

تهتم بشؤون الجهاد
والمجاهدين في جزيرة العرب
صوت الجهاد
*"مجلة نصف شهرية"
العدد الأول – شهر شعبان – 1424هـ "
العقيدة أولاً ..
وحرض المؤمنين ..
لقاء مع أحد المطلوبين التسعة عشر !!
رسالة إلى شهيد الواجب ..
سيرة الشهيد :
يوسف العييري – رحمه الله –

صوت الجهاد

العدد الأول

" مجلة نصف شهرية ❖ شهر شعبان ❖ ١٤٢٤هـ ❖ تهتم بشؤون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب "

بسم الله

في زمن كثر فيه المخذلون ، واشرأب فيه النفاق والمنافقون ، وقلّ النّاصحون ، أصبح المجاهدون غرباء بين الأهل والأحباب ، وبين الأقارب والأصحاب ، فلا يجدون على الخير أعواناً إلا ما ندر ، ولا يجدون على الطريق أنصاراً إلا من رحم الله ...

جاءت (**صوت الجهاد**) لتكون عوناً للمجاهد ، منيرةً له الطريق ، وهاديةً له إلى السبيل ، معينها الذي لا ينضب : الكتاب والسُنّة ، ومشربها الذي لا يتكدر : نصوص الوحيين وسيرة الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ..

سائلين الله التوفيق والسداد ، فهو سبحانه القصد والمراد ..

ونحن في انتظار المشاركات من إخواننا لتثري المجلة ولتدعم مسيرتها وليتتابع صدورها ..

الافتتاحية

يكتبها المجاهد سليمان الدوسري حفظه الله

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين ، أما بعد:

فقد أوجب الله علينا أمرًا عظيمًا ، وهو الجهاد في سبيل الله ، وقال سبحانه : **{كُتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن كرهوا شيئًا وهو خيرٌ لكم وعسى أن تحبوا شيئًا وهو شرٌ لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون}.**

وقد أوجب الله الجهاد لأسباب جميعها متوفر في عصرنا هذا ، من دفع عدوان الكافرين ، وقتال المرتدين ، ونصرة المستضعفين ، وفكاك الأسرى والمسجونين ، فضلاً عن جهاد الطلب بقتال الكفار حتى يُعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ، وكل من هذه إما فروض أعيان ، وإما فروض كفايةٍ لكنْ لم يقُم بها من تحصل به الكفايةُ من المسلمين فهي فروضُ أعيانٍ إلى حينِ حصول الكفايةِ.

تتمة الصفحة التالية ..

ومن أعظم الأماكن الَّتي تعيَّن فيها الجهاد ووجب : بلاد الحرمين ، ففيها العدوُّ الصليبيُّ المحتلُّ الَّذي يسرق خيراتها ، ويرسم سياساتها ، ويحارب المسلمين انطلاقًا منها ، كما أنَّ فيها الحكومة العميلةَ المرتدَّة التي تطبّق خطط الاستعمار ، وتتولى الكفار ، وتحكم بغير شرع الله الواحد القهَّار ، وفيها المستضعفون في السجون الذين يذوقون من النكال والعذاب ما لا يُطاق ، وفيها الاعتداء على الله وسبه والطعن في الدين ، والاستهزاء بالمؤمنين بحماية ورعاية من آل سعود الذين يكممون في الوقت نفسه أفواه المصلحين ودعاة الخير ، ويسجنون من دعاهم إلى تحكيم شرع الله.

ومن العجيب أن كثيرًا من شباب الجهاد يتوجّهون إلى ميادين أُخرى ويتركون هذا الميدان العظيم ، وتحرير الأرض الطاهرة من دنس الصليبيين وأذنابهم ، مع أن هذه الأرض أولى البلاد بالجهاد وأحوجها إلى التطهير والتحرير.

ولا شك أن لهذا أسبابًا منها : عدم وجود العمل المنظَّم ، أو بالأصحّ عدم ظهوره والإعلان عنه ولهذا أسبابُهُ ، ومنها : الحملة الشَّرِسَةُ التي يقودها المخذِّلون والمرجفون الذين لم يجدوا غضاضة في أن تُحتلَّ بلادُهُم من قبل المجندات الأمريكيات ، و لم يفكروا في الجهاد لتحرير البلاد من الصليبيين المحتلين ، فضلاً عن أن يتحرجوا من التخذيل عن الجهاد ولمز أهله ، وينبغي للمجاهد أن لا يلتفت لمثل هذه الحملات سواءً من الإعلام ، أو من علماء السوء ، فقد أثنى الله على المجاهدين في وعيده للمرتدين فقال : **{يا أيها الذين آمنوا من يرتدَّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقومٍ يُحبُّهم ويحُبُّونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم}** فامتدح الله القوم الذين يأتي بهم مع الجهاد والولاء والبراء بأنَّهم لا يخافون لومةَ لائمٍ ، بعد أن عرفوا صحَّة الطريق وسلكوها على هدى من الله ، فيا من لا تخافون في الله لومة لائم ، ما عذركم بعد أن جاء الجهاد وصاح الصائح: يا خيل الله اركبي.

تقرأ في هذا العدد من صوت الجهاد

العقيدة أولاً

إنَّما همُ المُشرِكُونَ ، وإنَّما دمُ أحدِهِم دمُ كلبٍ !

كذا قال الفاروق رضي الله عنه لأبي جندلِ بن سهيل بن عمرو ، لما جرَّه المشـــركون بأغلالـــهِ ، وفيهم والده.

وقد قال الله تعالى : {إنَّ شرَّ الدَّوابِّ عند الله الّذين كفروا فهم لا يؤمنون} ، وقـــال {أولئـــك كالأنعام بل هم أضلُّ}.

وهذا واضح ، فإنَّ الكلاب وسائر الحيوان لم تكلّف وتؤمر وتنهَ ، فقد فُطرت فطرةً فلم تخرج عنها ، بخلاف الكافر الذي خلقه الله ليعبده ويوحّده ، فكفر به واتّخذ من دونه أنداداً.

إنَّ المُكتفي بما سبقَ يخرجُ بأنَّ كفر هذا الكافر ، وخروجه عن دين الله ، اقتضى هدر دمِهِ ، وهوانه ، وكون دمه دم كلب لا أكثر.

إنَّ الموحّد الّذي يمتلئ صدرُهُ بما أمره الله به من عداوة الكُفَّارِ ، الَّذي كفر بالطَّاغوت ومن عبـــدَ الطَّاغوتَ ، والَّذي والى في الله وعادى فيه ، إنَّ هذا الموحِّدَ حقًّا لَيَكفيه ما سَبَقَ ، ليتحرَّق شـــوقًا إلى دم الكافر ، إلى نحر عدوِّ الله وتقطيعه ، ولا غرابة في هذا ؛ فلو أنَّهُ سمع من يسبُّ أباه أو يطعنُ في عرضِهِ لمـــا أطاق أن يراه يمشي على وجه الأرض ، فكيفَ بمن يسُبُّ ربَّه الَّذي هو أشدُّ حبًّا له من كلِّ محبٍّ لمحبوبِهِ؟

كيفَ وقد أذنَ له ربُّه ، وعلم أنَّ قتل هذا الرجل كقتل الكلبِ عندَ الله؟

هذا لو اكتفينا بمعرفة حكم دمائهم وهدرِها ، فكيف إذا قرأ المؤمن بالله ، المتّبع لنبيِّه النُّصـــوص المرغِّبَة في هذا الثَّواب العظيم؟

كيفَ إذا قرأ قصَّة جليبيبٍ رضي الله عنه ، وقرأ قول النبي صلى الله عليه وسلَّم : **"هنيئًا له ، قَتَلَ سبعةً وقتلُوه"**.

بل كيفَ إذَا أراد أن يحصل على أقلِّ ما تُنال به هذه الفضيلةُ ؛ فعمل بحديث النبي صلى الله عليه وسلَّم : **"لا يجتمعُ مشركٌ وقاتلُهُ في النَّارِ أبدًا"**.

أخي المجاهد .. ألا تريد الجنَّة؟!

ألا تريد أن تأمن النار بإذن الله؟!

ألا تريدُ أن تدخل في هذا الحديث؟!

اقتل المشرك .. اقتل من دمه دم كلبٍ .. اقتل هذا الَّذي أمرك الله العظيم بقتله ، وحرَّضك نبيـــه الكريم صلى الله عليه وسلم عليه.

ألم ترَ هذا .. الَّذي دمُه دمُ كلبٍ .. يسبُّ دينَك ، ويسبي أُختَك؟

هذا الّذي دمُه دم كلبٍ .. يحتلّ أرض المسلمين .. ويتحكّم في بلاد الحرمين .. ويستعمر مكّة والمدينة ..

هذا الذي دمه دم كلبٍ .. أعرض عن جميع أمم الأرض .. واختار المسلمين .. ليُبكيَهم ، ويُضحك العالم عليهم ..

هذا الّذي دمُه دم كلب .. هو من سلّط عملاءه المارقين .. على علمائنا الصادقين ..

هو من رفعَ الأذناب والأسافل في بلاد المسلمين .. وحرّش كلابه على الكرام الأُباة .. فسجنوا من سجنوا .. وقتلوا من قتلوا .. وعذّبوا من عذّبوا ..

كلُّ هذا البلاء جاءنا ممن؟!

من كافرٍ .. مشركٍ .. إلهُهُ هواه .. دمُهُ دم كلبٍ ..

فلو أنّي بُليتُ بهاشميٍّ ــــ خُؤولَتُه بنو عبد المدان

لهان عليّ ما ألقى ولكن ــــ تعالوا فانظروا بمن ابتلاني!!

ابتلاني بـ "بوش بن بوش" .. كلب ابن كلب .. دمه دم كلبٍ .. ونُباحه نُباح كلب .. وفيه كلُّ أوصاف الكلب .. ما عدا الوفاء .. فهو حينئذٍ ضبع ..

وابتلاني .. بنايفِ بن عبد العزيزِ .. قاتله الله .. لا عقل .. ولا عرض .. ولا حياء .. ولا دين .. ولا مروءة .. ولا خُلُق .. ولا صدق ..

أيُّها الموحّدون .. لا شكَّ أنّكم كفرتُم بالطّاغُوت ..

وسمعناكم تُعلنون ذلك بأفواهكم كثيرًا ..

ولكن لذلك زمانٌ مضى .. أمَّا الآن :

دع المداد وسطر بالدم القاني ــــ وأسكت الفم واخطب بالفم الثاني

فم المدافع في صد العداة له ــــ من البلاغة ما يزري بسحبانِ

بقلم الشيخ ناصر النجدي

****

" يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض ، أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا من الآخرة إلا قليل "

٣٨ / سورة التوبة

ومرض المؤمنين ...

قال والنار تتوقد من فيه

أيها المجاهدون في سبيل الله ....

إليكم يا من ترابطون على ذرا الهندكوش ، وتورا بـــورا .....وجـــنين .....وغـــزة ..... وقـــروزني ....وبلاد الحرمين

إليكم يا من رضيتم السماء نزلاً لنفوسكم العالية ....وأبيتم السماوة .....

إليكم يا مصابيح العزة وشموس البطولة ....

إليكم يا أهل الرباط ...أقول ...

أبشروا والذي نفسي بيده ...ورد في صحيح البخاري ((جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : دلني على عمـــل يعدل الجهاد ! قال : (لا أجده) – الله أكبر. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : (هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر ؟ فقال : ومن يستطيع ذلك ؟)) .

الله أكبر ....الله أكبر ....الله أكبر ....

((إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيَقتلون ويُقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به ....))

نعم استبشروا ...ولا تقولوا مات فلان وفلان ...

لا تقولوا قد فقدنا الشهيدا ... مذ طواه الثرى وحيداً فريدا

أنا ما مت فالملائك حولي ... عند ربي بُعثت خلقاً جديدا

فاصنعوا اليوم من شموخي نشيدا

أيها الأسود ....

قاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون ...صبراً معاشر المؤمنين ....قاتلوا على بصيرة من ربكم ، وثبات من دينكم ...وكأني بكم قد لقيتم سدنة الصليب ...وأحفاد القردة والخنازير ، كحمرٍ مســـتنفرة فرت من قسورة ، لاتدري أين يُسلك بها من فجاج الأرض ....باعوا الآخرة بالدنيا ...واشتروا الضـــلالة بالهدى ...ذلك بأنهم استحبوا العذاب على الهدى ...فما أصبرهم على النار ....

وعمّا قليل ليصبحن نادمين .... حين تحل بهم الندامة ...فيطلبون الإقالة ....

إنه والله من ضلّ عن الحق وقع في الباطل ، ومن لم يسكن الجنة نزل في النار ...

أيها الأباة ....

إن المصباح لا يضيء في الشمس ، وإن الكواكب لا تنير مع القمر ، وإن البغل لا يسبق الفرس ..ولا يقطع الحديد إلا بالحديد ...

أيها الجبال ...إن الحق كان يطلب ضالته فأصابها ....فصبراً معاشر عباد الله على الغُصص.. كأني بكم وقد التأم شمل الشتات ، وظهرت كلمة العدل ، وغلب الحق باطله ....فالنزال النزال ...والصبر الصبر ...

ألا إن خضاب النساء الحنّاء ....وخضاب الرجال الدماء ...والصبر خير الأمور عاقبة وأحمدها مغبة ...فائتوا الحرب غير ناكصين ...فهذا يومٌ له ما بعده ....

واذكروا قول نبيكم عندما سُئل كما ورد في البخاري ((أي الناس أفضل ؟ فقال ﷺ : مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله)) .

وما أنتم في ذلك بغرباء ولا مبتدعين طريقة جديدة ...فهذا أحد سلفكم الأبطال العظماء يروي عنه أنس بن مالك- كما في البخاري- فيقول :

((غاب عمي أنس بن النضر رضي الله عنه عن قتال بدر . فقال : يا رسول الله غبتُ عن أول قتال قاتلت المشركين . لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرينّ الله ما أصنع . فلما كان يوم أحد - والكلام لأنس – وانكشف المسلمون قال ابن النضر : اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء. يعني أصحابه ، وابرأ إليك مما صنع هؤلاء . يعني المشركين ، ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال : يا سعد بن معاذ ، الجنة ورب النضر ، إني لأجد ريحها من دون أحد ، فقال سعد : فما استطعت يا رسول الله ما صنع . قال أنس فوجدنا به بضعاً وثمانين : ضربةً بالسيف أو طعنةً برمح أو رميةً بسهم ، ووجدناه وقد مثّل به المشركون ، فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه . قال أنس : كنا نرى أو نظن أن هذه الآية أُنزلت فيه وفي أشباهه : ((من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه ...)) إلى آخر الآية ...))

الله أكبر ....الله أكبر ....الله أكبر .... أي شجاعة وأي تضحية وأي بطولة ...

فأقدموا قد قامت السوق ...وارتفعت سجلات الأجور ...والملائكة تسجل العظيمات ....وكل ذلك في كتاب مبين ....

فأقدم أيها الأخ الحبيب ....أقدم فقد طاب الموت ...

دعوتهمُ أباةً فاستجابوا ... فقلت رِدُوا فقد طاب الورود

والذي نفسي بيده إن ريحها من دون جبالكم ....فحيهلاً بالموت ....كونوا كما قيل ...

قومٌ إذا الموت أبدى ناجذيه لهم ... طاروا إليه زرافات ووحدانا

لا يسألون أخاهم حين يندبهم ... في النائبات على ما قال برهانا

آه آه ...والله لو علم المتقاعسون بما أنتم فيه من السعادة والعزة لجالدوكم عليه بالسيوف ...ووالله لو علموا علمِ اليقين ما أنتم فيه لأتوكم ولو حبوا ....حسبك قول المصطفى ﷺ ((قيام ساعةٍ في الصف خير من عبادة ستين سنة))

الله أكبر ....الله أكبر ....الله أكبر ....الله أكبر ....الله أكبر ....

دعوا عنكم إرجاف المبطلين .... وتخذيل العلمانيين ...وخزعبلات الأذناب المنافقين ...وامضوا قدماً عاضين على دينكم ....يصدق فيكم قول الأزدية ...

قومٌ إذا شهدوا الهياج فلا ... ضربٌ ينهنهم ولا زجرُ

وكأنهم آساد غينة قد غرثت وبلّ متونها القطرُ

فامضوا قدماً فدى لكم القليل والكثير ....أيروم بوش اللعين وحزبه أن يطؤوا الأرض ويستبيحوا العــرض وفينا مثلكم؟....

أما والله وقد فعل فليثيرنّ عليه أسداً مخدّرة ...وأفاعي مُطْرِقة ...لايفثؤها كثرة السلاح ....ولاتعضها نكاية الجراح ....يضعون أسيافهم على عواتقهم ...يضربون قدماً من ناوأهم ...يهون عليهم نباح الكلاب وعواء الذئاب ...لايُفاتون بوتر ، ولا يُسبقون إلى كريم ذكر ....قد وطنوا أنفسهم على الموت وسمت بهــم إلى العلياء همتهم ....

عباد الله .. أعملوا السيف في رقاب أعداء الله ، وخذّلوا دون أمتكم واستنهضوا الهمم بعظــيم فعــالكم وبدمائكم الطاهرة المنهمرة في ساح الجهاد ...

وإلى لقاءٍ في جنات خلد .

بقلم / قيس بن هبيرة

قال العلماء ...

قال الشيخ : **أبوعمر محمد بن عبدالله السيف** حفظه الله :

وأما من يمنع من قتال الأمريكان الذين ينطلقون من الدول المجاورة للعراق لضــرب العــراق بحجــة المصلحة مع تسليمه بأنهم محاربون ، فعليه أن لا ينظر إلى المكان الذي يعيش فيه فقط ، وإلى المصــالح المحدودة التي يقوم بها ، بل عليه أن ينظر إلى الأخطار المحيطة بالأمة . والحرب الأمريكية الظالمة على المسلمين في العراق وفي فلسطين وفي أفغانستان ، وما يتلو حرب العراق من تغيير في خارطة المنطقــة وتغييرات في المجتمع والتعليم ، وفرض الديمقراطية الكافرة على المنطقة .والذي يقول على سبيل المثال بحرمة قتل العسكريين الأمريكان في الكويت التي ينطلقون منها لضرب العراق ، هل ســيقول بمنــع قتلهم إذا كانت بلاده هي المستهدفة بعد العراق ، أم أن قوله سوف يتغير إذا رأى حقيقــة الحــرب وتجرع مرارة الخيانة من الأنظمة العميلة ، ورأى آلاف القتلى والجرحى ، ومحاربة الدين والأخــلاق وتدمير البلاد . كما أن هؤلاء الكفار المحاربون إذا شعروا أن ظهورهم محمية في قواعدهم في الــدول المجاورة للعراق ، سهل عليهم تدمير البلاد المعتدى عليها ، ثم إكمال مخططاتهم بالاعتداء علــى دول أخرى في المنطقة . ولا يخفى أن الضرر العام على الأمة في ترك قتالهم يزيد على غيره من الأضرار .

من كتاب " العراق وغزو الصليب"

رسالةٌ إلى شهيد الواجب ...!!!

كـان اللقـاءُ ، فكنـتَ أولَ واجـبِ ... ودُعيـتَ في الـدنيا شـهيدَ الواجـبِ
وخسـرت دنيـاك الـتي مـن أجلـها ... أنفقـتَ دينـكَ ، في سـبيل الرّاتـبِ
ومضـيت في مرضـاة طـاغوتٍ يـرى ... إزهـاق نفسـك فيـه بعـضَ الواجـبِ
مـا أنـت إلاّ النعـل أهـون مركـبٍ ... فـإذا تلفـت رمتـكَ رجـلُ الراكـبِ
مـا ضـرَّهُ نعـلٌ بنعـلٍ تُشـترى؟ ... والفـأرَ يُبدلـه بفـأرٍ تجـاربِ
هـل صـيغَ قـوّاتُ الطّـوارئ وحـدهم؟ ... أم كـلّ مرتـزقٍ بـذاتِ القالـبِ؟
بـل قـد رأى الجيـل المجاهـد مثلـهم ... في كـلّ شـبرٍ حلّـه أو جانـبِ
عمـلاء أمريكـا هنالـك واسمهـم ... حلـف الشـمالِ رمـوهُمُ بكتائـبِ
وحكومـةُ الشيشـانِ قبـل الـروس قـد ... حملـت علـى إخواننـا يـا صـاحبي
ولياسـرٍ في المسـلمين نكايـةٌ ... شـارونُ لم يفعـل كفعـل الخائـبِ
ومجاهـدو أرض الجزيـرة واجهـوا ... مـن دون أمريكـا جنـود النائـبِ
ولقـد توانَـوا قبـل ذلـك رحمـةً ... لمتـابٍ ذي تـوبٍ وأوبـةِ آيـبِ
يـا قـومُ ذيـلُ الكلـب مـن عـوجٍ ومـن ... نجَـسٍ يتـوبُ وذاك لـيس بتائـبِ
فـدعوا الـدفاعَ وهـاجموا أعـداءكم ... وارمـوا المعاقـل بالشِّـهاب الثاقـبِ
لا تتركـوا للظـالمين بنايـةً ... إلا جعلـتم مثـل أمـسِ الـذّاهبِ
عَـدُّوا ثلاثًـا أمـسِ مـن ضـربَاتِكُم ... فليسـتعينوا اليـوم ألفـي حاسـبِ
هـذا الّـذي جلبتـه كفّـا نـايفٍ ... سـيكون غسـلينًا شـرابُ الجالـبِ
يـا مـن حبسـتَ الليـثِ عـن مطلوبـه ... أتظنُّـه يلهيـهِ لهـوُ اللاعـبِ؟
خلُّـوا جيـوش الكُفـر تلـهو يومَهـا ... والصـبحُ موعـدهم فلـيس بكـاذبِ

شعر: أحمد بن عبدالله الخلف

عدونا من الداخل

السعودية كما تراها أمريكا

ترجمة المقاطع الهامة في مقال مجلة النيويوركر من منشورات الأمن الوطني

عكفت وكالة الأمن الوطني منذ سنة ١٩٩٤ أو قبل ذلك على التنصت على المكالمات التي تتم بين أفراد العائلة الحاكمة السعودية التي يرأسها الملك فهد. وتخبرنا تسجيلات التنصت عن نظام يزداد فسادا ويعاني من تخلي المؤسسة الدينية ويشعر بالضعف والانكشاف إلى درجة أنه يشتري سلامته بصرف الأموال الطائلة لشراء القوى الإسلامية التي يمكن أن تشكل عليه خطراً في المستقبل.

لقد رتب السعوديون والأمريكان لقاء بين وزير الدفاع رامسفيلد والملك فهد قبيل ضرب أفغانستان مع أن الأمريكان يعرفون جيداً أن الملك فهد في وضع العاجز منذ إصابته بالجلطة سنة ١٩٩٥. لقد أخبرني شخص سعودي مطلع في الأسبوع الماضي أن الملك يستطيع من خلال حصوله على علاج على مدار الساعة أن يجلس على الكرسي ويفتح عينيه لكنه لا يستطيع أن يدرك ولا يتعرف حتى على أقدم أصدقائه.

وتقول تسجيلات التنصت التابعة للوكالة الوطنية للأمن أن الملك بقي على كرسي الملك فقط بسبب الخلاف الحاد في العائلة الحاكمة. يعتبر الأمير عبد الله الوريث الاسمي للملك فهد والمسيّر الفعلي لشؤون الحكم حالياً في المملكة ، ويلح عبد الله على إخوانه بتخفيف الفساد لكن إلحاحه لا يلقى أذناً صاغية حسب التسجيلات المرصودة.ويقول أحد مستشاري البيت الأبيض لنا "إن السبب الوحيد لإبقاء الملك فهد (حياً) هو لمنع عبد الله من أن يصبح ملكاً".

وفي الوقت الذي تزعم الحكومة السعودية أنها تطبق الإسلام تطبيقاً صارماً فإن آلافاً من الأمراء كانوا نجوماً لصحف الفضائح حول قصص علاقاتهم مع الداعرات والكحول وسرقتهم مليارات من دخل الدولة. لكن تسجيلات التنصت كانت أكثر تحديداً في هذه القضية، ففي أحد الاتصالات وجه الأمير نايف -الذي يتولى منصب وزير الداخلية لأكثر من عشرين عاماً- أوامره بمنع الشرطة من متابعة قصة جلب داعرات للمملكة بعد أن تبين أن الزبائن من العائلة الحاكمة. وجاء نص المكالمة بكلام الأمير نايف يقول للمسئول الكبير في وزارة الداخلية "يجب أن لا تتسرب قائمة الزبائن هذه لأي طرف كائناً من كان".

في التسجيلات يظهر الأمراء يتحدثون بصراحة وبانفتاح عن سلب أموال البلد ويتجادلون بينهم حول النسب التي تصلح لكل واحد منهم.وقد أجاب بندر بن سلطان على سؤال حول الفساد في المملكة بكل ثقة وقناعة مخاطباً المذيع" لو قلت لي أننا نبني البلد ونخسر بسبب الفساد خمسين مليار دولار أقول لك نعم! وماذا في ذلك؟ نحن لم نخترع الفساد ولا أولئك المنشقين العباقرة اكتشفوه (يقصد الدكتور سعد الفقيه)."لقد كان نظام فهد ممولاً كبيراً لإدارة الرئيس ريجان في حربها مع الشيوعية في أمريكا اللاتينية وأفغانستان. ولقد جلبت أموال النفط السعودي نجاحاً كبيراً للسعوديين في أروقة واشنطن. ومن خلال بندر ساهم السعوديون في أمريكا

بدعم برامج أكاديمية وهيئات خيرية أمريكية بمئات الملايين من الدولارات. وفي عهد الرئيس كلنتون استمرت العلاقة مع السعودية كما كانت حيث شجعهم الرئيس كلينتون على شراء البضاعة الأمريكية مثل طائرات البوينج. ولقد وجهت الأوامر للسي آي أي أن لا تنفذ برامج استخباراتية داخل المملكة، ولذلك لم توظف إلا القليل من الأشخاص السعوديين مما أدى إلى حرمان السي آي أي من معرفة نمو المعارضة للعائلة الحاكمة.

ولقد فضلت إدارة بوش عدم مواجهة الحكومة السعودية حول رفضها التعاون في التحقيق واكتفى جورج بوش بالقول يوم ٢٤ سبتمبر بالقول "فيما يخص السعوديين فلا يمكن أن يقال عنهم إلا متعاونين". بعد يوم من تصريح بوش قطعت السعودية علاقاتها الدبلوماسية مع طالبان. بعد ذلك بثمانية أيام سئل رامسفيلد وزير الدفاع في مؤتمر صحفي مشترك مع وزير الدفاع السعودي سلطان بن عبد العزيز إن كان قد سلم السعوديين قائمة الخاطفين، فتهرب من الإجابة واكتفى بالقول إن هذه ليست مهمته وأثنى على متانة العلاقة مع السعوديين مع أنه شخص معروف من قبل الصحفيين بأنه يحب أن يجيب بشكل مباشر. بعد ذلك كافأ السعوديون رامسفيلد بأن وافقوا على استخدام مركز القيادة والسيطرة في المملكة. ولقد كان دأب السعوديين أن يسمحوا للأمريكان باستخدام القواعد العسكرية على الأرض السعودية للعمليات الأمريكية العسكرية بشرط أن لا يذكر ذلك علناً.

ويستطرد قائلاً "قريباً سينفجر النظام السعودي لأنه يلعب لعبةً حرجةً جداً".

ويقص علينا دبلوماسي أمريكي سابق في المملكة عن مشاهداته حين حضر مناورات عسكرية سعودية يقول "كان المتمرنون من الجنود في الجو الحار والقادة جالسون في السرادق البارد والمشروبات الباردة ويوجهون الأوامر بمكبرات الصوت، قلت لنفسي: كم من هؤلاء المتدربين لديهم الاستعداد أن يموتوا من أجل هؤلاء القادة؟" ويضيف نفس الدبلوماسي أنه بعد زيارة حديثة للمملكة توصل إلى استنتاج أن "عشرين أو ثلاثين شخصا من الأصوليين المدربين لن يحتاجوا لعمل الكثير من أجل أن يسيطروا على الحكم في المملكة. كيف يمكن للمملكة أن تتعامل مع صدمة من مصدر شديد العنف صغير الحجم لديه دوافع جبارة وسرعة فائقة؟"

ويستطرد الدبلوماسي قائلاً "لا تستطيع الحكومة الأمريكية الآن عمل شي، لقد تمتع آل سعود بكل ما يريدون وعاشوا حياة دلع غير عادية، لا أعتقد أن هناك ما نستطيع أن نقوله مما يقنعهم بالتخلي عن حياة الجلالة الملكية التي يعيشونها، لكن في نهاية المطاف سنبقى حماتهم!"

قال الشيخ : ناصر الفهد فك الله أسره

فقد تأملت في تاريخ الإسلام طويلاً ، وقلبت صفحاته ، ونظرت في حال أعداء الإسلام ، وحروبهم له ، من الصليبيين ، و الوثنيين ، في المشرق ، و في المغرب ، لأكثر من عشرة قرون ، فلم أر لهم عدواً : أعدى ، ولا أخبث ، ولا أنكى ، من (أمريكا).

- من مقدمة التنكيل -

دكان الورّاق

إتحاف العباد بفضائل الجهاد

للشيخ عبدالله عزام - رحمه الله -

بقلم : أبي معاذ

ليس صدفة ولا فلتة أن يأتي هذا الكتاب (إتحاف العباد بفضائل الجهاد) بهذا العنوان ، فقد كان الإمام الشهيد عبدالله عزام موفقاً باختيار العناوين للمواضيع والكتب التي ألفها ، فكل موضوع أو كتاب ألفه وضع له عنوان صادقاً لمحتواه .

فهذا الكتاب الذي نستعرضه حقاً إنه يتحف القاريء بفضائل الجهاد ، فقد حوى على أحاديث تستجيش القلوب وتلهب العواطف ، حتى إذا انتهيت من هذا الكتاب تمنيت أن لو كنت في ساح الوغى تقاتل في سبيل الله فتفوز فوزاً عظيماً .

وقد بدأ الشيخ بتأليفه قبل استشهاده بفترة وجيزة ،وكان انشغال الشيخ بقضايا الجهاد ومصير الأمة الإسلامية جعله يبطيء به قليلاً ، فكان كلما وجد وقتاً بدأ يختار الأحاديث ، حتى إذا أتم الاختيار بدأ بالتعليق عليها ، ولكن أيدي الغدر والجبن والخيانة حرمت الأمة الإسلامية من هذا العملاق ، وجاء قدر الله عز وجل والإذن برحيله إلى مستقر رحمته سبحانه وتعالى قبل أن يكمل التعليق على بعض الأحاديث الواردة في الكتاب .

وقد تناول الشيخ عبدالله عزام جوانب مهمة في الجهاد وعلق عليها تعليقات لا يستغني عنها المجاهد ومن هذه الجوانب (رائحة دمه.. كالمسك /استمرار الهجرة إلى يوم القيامة /الإعداد والرمي / جهاد النساء /الرباط /البيعة في الحرب /القتال بين المسلمين /الجهاد وقتال الأعداء /رعاية أسر المجاهدين والشهداء /حرمة نساء المجاهدين /من أنواع الجهاد /النية وأسباب النصر /الخيل /العهود والرسل/الغلول /الحراسة)

وفضائل الجهاد التي تحدث عنها الشيخ لم تكن مقصورة على هذا الكتاب ، فكتبه وخطبه ومحاضراته مليئة بذكر فضائل القتال في سبيل الله التي يجنيها المجاهد في الدنيا والآخرة ، بل أقول - وأنا على يقين - أن حياة المجاهد كلها فضيلة وزكاة لروحه ، وهو على أي وجه كان له فضيلة ابتداء وانتهاء .

وكما قال الشيخ المطيعي : " وإنما يجاهد المؤمن في الله جهاده إن أخفق فإفاده أو أوذي فإرادة أو نفي فريادة أو سجن فعبادة أو عاش فقيادة أو مات فشهادة فله الحسنى وزيادة " .

ويكفي المجاهد أنه تاجر مع الله سبحانه ، عقد الصفقة وهي : إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون، فإن ربحت هذه الصفقة فهنيئاً له بالسبع الخصال التي تبدؤ عند أول قطرة من دمه بالمغفرة وتنتهي بالحور وجنان الخلد في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر ، والله أعلم .

فرسان تحت راية النبي ﷺ

عصام القمري و معركة الجمالية

بقلم الشيخ الدكتور أيمن الظواهري حفظه الله

... شاء الله أن يقع عبود في السجن، واكتشف المحققون من تعذيب إخوانه أنه قد التقى بي وبعصام القمري، وكانت المفاجأة ضخمة، أن الضابط الهارب منذ ثمانية أشهر قد ظهر مرة أخرى على سطح الأحداث، وبتكثيف المطاردات تم القبض عليّ ثم الهجوم على مخبأ عصام في حي الجمالية بالقاهرة، حيث دارت معركة الجمالية المثيرة.

وهذه المعركة تحتل أهمية مهمة في تاريخ الحركة، لما أظهرت من حقائق خطيرة في المواجهة بين الإسلاميين وقوات الحكومة، ولما أظهرت من صدق نظرة عصام وبعد نظره.

وهنا لا بد من وقفة لشرح بعض تفاصيل هذه المعركة: دارت هذه المعركة في منطقة منشية ناصر في حي الجمالية، وهي منطقة فقيرة تزدحم فيها بيوت الفقراء المتلاصقة تفصل بينها الحواري والأزقة الضيقة.

وكان عصام مختبئاً في ورشة للخراطة، أنشأها محمد عبد الرحيم الشرقاوي لتكون إحدى قواعدنا مع إبراهيم سلامة إسكندراني، ونبيل نعيم، أصدر ضده حكماً بالسجن ٧ سنوات في قضية السادات، ثم ١٥ سنة سجناً في قضية طلائع الفتح الإسلامي، وما زال في سجن العقرب بمصر، وكانت هذه الورشة عبارة عن بيت متواضع يتكون من ممر غير مسقوف على يساره غرفتان وعن يمينه غرفتان، وفي بداية الممر باب حديدي.

وكانت الورشة تقع في زقاق ضيق، مسدود آخره، ويحيط بها عدد من المنازل، العديد منها مكون من أكثر من طابق.

ولما علمت وزارة الداخلية بأن عصام مختبئ في هذه الورشة، حاصرت المنطقة كلها بالشرطة وقوات الأمن المركزي، واستخدمت في الهجوم على الورشة أفضل قواها، وهي كتيبة مكافحة الإرهاب في الأمن المركزي، واستمرت الكتيبة تحاصر الورشة لعدة ساعات نشرت خلالها أطواقها حول الورشة، واحتلت أسطح المنازل المطلة وركزت عليها مدافعها الرشاشة.

وقبيل الفجر، بدأ النداء من مكبر الصوت على الأخوة في الورشة، بأن الورشة محاصرة وعليهم أن يسلموا أنفسهم، وعقب ذلك مباشرة بدأت مجموعة الاقتحام وهي تتكون من أفضل ضباط الأمن المركزي المرتدين للدروع الواقية، في الهجوم على باب الورشة بإطلاق سيل لا ينقطع من الطلقات مع الصياح على الأخوة بالاستسلام واستيقظ الأخوة على هذا الدوي المفزع.

لكن عصام ورفاقه كانوا مستعدين لهذا الاحتمال، لذا فقد ثبتوا سلكاً للكهرباء على بعد سنتيمترات من الباب الحديدي، وكان معهم رشاشان قصيران متهالكان ومسدسان وعدد من القنابل اليدوية.

ولما اقتحمت مجموعة الاقتحام الباب الحديدي، صعقوا بالكهرباء، فارتدوا للخلف مصدومين مفزوعين، وحينئذ لم يمهلهم عصام فعالجهم بقنبلة يدوية من فوق الباب سقطت في وسط مجموعة الاقتحام فسقطوا بين جريحٍ وقتيلٍ، وما أن سمع ضباط الكتيبة وجنودها ـــ بعد ضوضاء الاقتحام ـــ صراخ مجموعة الاقتحام حتى شلّهم الرعب، ولف الليل سكون مطبق. وهنا قفز عصام وزميلاه فوق الورشة وبدأوا يمطرون الأسقف المجاورة برصاص الرشاشين اللذين ما لبثا أن توقفا عن العمل، لكن عصام ورفيقيه لم يتوقفا، فأمطروا القوة بعشر قنابل انفجرت فيهم تسع، وانقطعت مقاومة القوة، وهنا أدرك عصام أن الكتيبة قد ضعفت، فخرج الأخوة من باب الورشة فوجدوا في وجوههم جندياً شاهراً سلاحه، لكنه استدار كاشفاً ظهره لهم، فأرداه الأخ نبيل نعيم برصاصة في رأسه.

ثم أمرهم عصام بأن يكمنوا وينتظروا إلقاءه لقنبلة يدوية وأن ينطلقوا عدواً في اتجاه انفجارها، وانطلق الأخوة يعدون وسط أطواق الحصار وكأنهم يجرون وسط كتيبة من الموتى والأشباح. واستمر الأخوة في العدو حتى وصلوا لتلال المقطم القريبة، ومن بعد جلسوا يراقبون الكتيبة المثخنة بالجراح وهي تلملم جنودها لينسحبوا إلى سياراتهم.

وهنا اقترح إبراهيم سلامة، إن هذه أفضل فرصة للهجوم على الكتيبة بما تبقى لدى الأخوة من ذخيرة، لكن عصام قرر الاكتفاء.

واستمر الأخوة في السير في تلال المقطم، وكان في يد إبراهيم سلامة قنبلة يدوية كان قد نزع فتيلها ثم أعاده مرة أخرى، لكنه يبدو أنه قد اهتز من مكانه في أثناء العدو، وتوقف الأخوة قليلاً قرب إحدى المغارات.

وأراد إبراهيم سلامة أن يقضي حاجته، فاستدار ليواجه مدخل الغار، وظهري عصام ونبيل على بعد أمتار قليلة منه، وهنا سقطت منه القنبلة اليدوية، ويبدو أن الفتيل تزحزح بعد قليل من سقوطها، وسمع الأخوة صوت انفجار الكبسولة، وهنا انكب إبراهيم فوراً فوق القنبلة ليحمي أخويه منها، وتمزق سكون الليل بانفجار القنبلة الذي مزق أحشاء إبراهيم، التي استوعبت كل انفجار القنبلة.

وكانت مفاجأة قدرية أخرى خارج أي توقع، فبعد أن يفر الأخوة سالمين من قوات الأمن المركزي التي تفوقهم قرابة مائة مرة، يسقط إبراهيم على موعد مع قدره الذي لا يعلمه إلا علاّم الغيوب. ووقف عصام ونبيل مشدوهين مذهولين من هول المفاجأة.

ويشاء الله، أن يقبض على عصام ثم يقدم إلى المحاكمة في قضية الجهاد، و لم تحضره النيابة لقاعة المحكمة، للتواطؤ مع المباحث، في أول جلسة، واحضروه هو ورفاعي طه، (المسؤول العسكري لـ«الجماعة الإسلامية» الذي تسلمته مصر منذ شهور من دمشق)، من حبسهما، في سجن القلعة، في الجلسة الثانية.

وكشف عصام في المحكمة، هذه المكيدة، وأصر على شرح ما يعانيه في سجن القلعة من عدوان ضباط المباحث عليه.

وحاول القاضي أن يمرر الموضوع، لكن عصام أصر على الاستمرار في الكلام، وهدد القاضي عصاماً بالطرد، و لم يأبه عصام، ثم أمر بطرده فرفض عصام، وحاول ضباط الأمن المركزي أن يقتربوا من عصام في حذر، لكنه نهرهم، فخافوا وتراجعوا.

وانفلت زمام الجلسة وثارت ثائرة الأخوة المتهمين، وكنت وقتها مسؤولاً من قبل الأخوة عن إدارة الجلسة، فطلبت من الأخوة الصمت، ثم رفعت صوتي مهدداً بأنه إذا طرد عصام بالقوة، وكانوا يضعونه في قفص وحده، بعيداً عن أقفاص بقية الأخوة المتهمين، فلن تكون هناك محاكمة.

وتوتر جو القاعة وأدرك القاضي أنه ينظر في قضية لا سابق لها، وأنه قد ورط نفسه بالصدام مع المتهمين، وهنا تدخل المحامون لإنقاذ الموقف، فتقدموا إلى القاضي بالاعتذار وسط الصخب والضجيج الذي حال دون سماع ما يقولون. بعدها التقط القاضي الخيط وقال: إن المحكمة قبلت اعتذار المحامين وقررت استمرار الجلسة ..

وإلى اللقاء في العدد القادم

إضاءة على طريق الجهاد

<u>**قال المعلمي رحمه الله تعالى :**</u>

"إن أضرّ الناس على الإسلام والمسلمين هم (المحامون الاستسلاميون) ، يطعن الأعداء في عقيدة من عقائد الإسلام ، أو حكم من أحكامه ، ونحو ذلك ، فلا يكون عند أولئك المحامين من الإيمان واليقين والعلم الراسخ بالدين والاستحقاق لعون الله وتأييده ما يثبتهم على الحق ويهديهم إلى دفع الشبهة ، فيلجأون إلى الاستسلام بـ(نظام):

١ -ونظام المتقدمين : (التحريف) .

٢ -ونظام المتوسطين : زعم أن النصوص النقلية لا تفيد اليقين ، والمطلوب في أصول الدين اليقين ، فعزلوا كتاب الله ، وسنة رسوله عن أصول الدين .

٣ - ونظام بعض العصريين : (التشذيب). "انتهى.

(الأنوار الكاشفة) ص ٢٥

دمعة حزن على فراق شهيد

يوسف العييري : شموخ في زمن الهوان

رحمك الله يا يوسف العييري ، طلبت الشهادة في أفغانستان وطلبتها في الصومال ثم هي تأتيك لتلقاها مقبلاً غير مدبر على أرض الجزيرة العربية..

لما سمعت نبأ مقتل أخي الشيخ المجاهد يوسف بن صالح بن فهد العييري في يوم السبت ليلة الأحد ١٤٢٤/٣/٣٠هـ لم أتمالك نفسي أن جهشت بالبكاء حزناً على فراقه في هذه الأيام العصيبة التي تعصف بها موجة الردة العنيفة التي تجتاح جزيرة العرب لتضرب وتقتل وتعتقل كل مسلم يجاهد الصليبيين ويذود عن حمى المسلمين..

عزمت حينها على كتابة الترجمة لهذا الشيخ المجاهد ، الذي طالما ألححت عليه أنا وإخواني أن يكتب باسمه الصريح وأن يظهر اسمه بين الناس حتى يصبح معلوماً لديهم لما في ذلك من أثرٍ بالغٍ عليهم في بروز عَلَمٍ عَالِمٍ مُجَاهد يكون قدوة في هذا الزمان ، وكان الشيخ يوسف يرفض ذلك رفضاً شديداً ويقول لا يحتاج إلى ذلك ...لأسباب أمنية متعلقة بالمجاهدين ..

درس الشيخ يوسف العييري الابتدائية والمتوسطة ولا أدري أأكمل الثانوية أم لا ؟

وبعدها خرج إلى أفغانستان شاباً جلداً لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره ومن هناك والجهاد مخالطٌ قلبه ، ومتملكٌ على جوانحه..

وهب رحمه الله عقلاً حصيفاً ، ورأياً راجحاً ، وحافظةً قوية أهلته بعد ذلك أن يكون أحد المدربين في معسكر الفاروق أيام الجهاد الأفغاني الأول ضد السوفيت..

قضى في التدريب عدة سنوات وكان يتميز بالحزم والجدية ، حتى إنه رحمه الله قام بدورة في معسكر الفاروق قال للأخوة فيها لدي دورة لن يستطيع على الدخول فيها وإتمامها إلا أولوا العزم وقال للأخوة إنني سأبدأ فيها بالأسلحة الثقيلة وأنتهي بها إلى الأسلحة الخفيفة وأظنه بدأ بالدبابات وإنتهى بعد أربعة أشهر بالمسدس حيث لم يصبر معه إلا القلة من الشباب...

وقد ذكر الأخوة عنه عجائب في قوة الحافظة في الأسلحة والمعلومات الدقيقة المتعلقة بها ، وبالمقابل صبره على المكاره والمصاعب التي لا قاها في المعارك التي شرفه الله أن غبر قدميه فيها.

ولما بدأت النزاعات بين الفصائل والأحزاب الأفغانية كان الشيخ يوسف حينها الحارس الشخصي للشيخ أسامة بن لادن حفظه الله ، ولما عزم الشيخ أسامة على الخروج إلى السودان أقلته طائرة وهو وبعض الشخصيات المهمة من القاعدة وكان برفقتهم الشيخ يوسف رحمه الله وقد قضى فيها أربعة أشهر كان خلالها الحارس الشخصي للشيخ أسامة بن لادن حفظه الله.

وخلال هذه الفترة عرف الشيخ أسامة ما لدى الشيخ يوسف من إمكانات وعبقرية في التفكير فكان يطلعه على شيء من أموره ، وإنني لأتذكر الشيخ يوسف وهو يحكي لي عن الشيخ أسامة في السودان وحياته فيها وجهاده وبذله الشيء الكثير الذي يبهر المرء عند سماعه وكنت اسمع له وأرى في عينيه الشوق إلى الشيخ أسامة وإلى تلك الأيام الخوالي..

إنني أتذكر الشيخ يوسف وهو يحدثني عن عبقرية أبوحفص المصري رحمه الله والعمليات العسكرية التي كان يديرها هناك سواء في الصومال أو تخطيطه على قرنق (نصارى الجنوب) والإثخان فيهم عبر خطط الشيخ أسامة وأبوحفص العسكرية.

وشارك الشيخ يوسف في المعارك التي دارت رحاها في الصومال ضد القوات الأمريكية وكان له نصيب من شرف طردها وهزيمتها في وقت يلهو فيه شباب الأمة عن واقع أمتهم وأحوالها..

رجع بعد ذلك الشيخ يوسف العييري إلى جزيرة العرب وقابل العلماء المشهورين آنذاك وبالتحديد قابل الشيخ سلمان العودة وذكر له ما لدى الشيخ من أعمال ومشاريع فقال الشيخ سلمان للشيخ يوسف : (شرف لي أن أكون أحد جنود أبي عبدالله) هكذا والله سمعتها من الشيخ يوسف مرتين في موضعين متفرقين بينهما سنة ونصف.

ولما جاءت أحداث البوسنة كان للشيخ يوسف حضوراً بارزاً مع الأخوة في الدمام وكذلك في كوسوفا حيث ساهم في جمع التبرعات لهم وإفادهم بما يستطيعه ، وحصل أن الشيخ وضع برنامجاً لمدة أسبوعين لكل من أراد الذهاب للبوسنة من اللياقة البدنية وغيرها مما يحتاج إليه قبل وصول أرض البوسنة .

ثم جاءت أحداث الخبر والتفجيرات التي حصلت بها فسجن الشيخ يوسف وعذب تعذيباً شديداً في سجن المباحث العامة بالدمام بتهمة أنه من الذين قاموا به ، ويقول عنه الأخوة الذين معه : كنا نراه وهو يحمل على النقالة بعد كل تحقيق من التعذيب الشديد الذي تعرض له حيث ضرب ضرباً شديداً بالسياط والهراوي ونتفت لحيته الطاهرة وغير ذلك من صنوف العذاب حتى أدت بالشيخ يوسف أن يعترف لدى كلاب مباحث آل سلول أنه هو الذي قام بالتفجيرات..

يقول لي الشيخ يوسف رحمه الله : بعد أن مضت علي أيام في السجن من التحقيق والتعذيب الشديد طلبت من الضابط أن أقابل مدير السجن لأنني أريد أن أدلي باعترافات مهمة وفعلاً استجاب لي فنودي علي من الزنزانة وأتوا بي على كنب فاخر في إحدى الغرف ثم انتقلوا بي إلى مكتب المدير الفخم حيث كان حوله الضباط كل بيده قلم ودفتر يريدون كتابة ما أقوله لهم من اعترافات ، فلما أجلسوني وأنا مقيد بالسلاسل قال لي مدير السجن ماذا لديك تفضل أدل باعترافاتك..

يقول الشيخ فقلت لهم ببرود : أنا أعلم بالإحراج الذي تمرون به من عدم معرفتكم لمن قام بالتفجير ولكن أنا سأتبرع لكم بأن أعترف بأنني أنا الذي فجرت ومستعد لبذل رقبتي ثمن ذلك (ولما سألت الشيخ عن سبب ذلك قال : والله لم نعد نستطع تحمل العذاب لقد كدنا أن نفتن في ديننا فالموت أرحم لنا من هذا العذاب) يقول الشيخ يوسف : ما إن إنتهيت من كلامي إلا وألقى مدير السجن بطفاية السجائر الزجاجية على وجهي وقال أخرجوه وأدبوه!!...

واستمر مسلسل التعذيب والذي لا وصف له على شيخنا يوسف رحمه الله حتى أذن الله بأن كشف الفاعل الحقيقي للتفجير حسب رواية المباحث يقول لي الشيخ يوسف : أُتي بي مرّة إلى الضابط وقال لي مُسـراً : أبشرك عرفنا الفاعل الحقيقي وهو ليس منكم بل من الرافضة ولكن لا تخبر أحـداً ..!! ثم أرجعـوني إلى الزنزانة.

ومن يومها انقطع التعذيب عن شباب الجهاد بخصوص قضية التفجير ، واجتمع مدير السجن بالضباط وقال لهم : ألبسوا كل متهم سابق في قضية التفجير أي تهمة أخرى حتى يحكم عليه بها !! وفعلاً ألبسوا كل واحد من الأخوة قضية إما تكفير أو نحوها ، ثم حكم عليهم من قبل القضاء التشرعي السلولي ...

بعد ذلك بقي الشيخ في السجن مدة قضى بعضها مع رافضة وكان معهم آية أو سيد وكان الشـيخ يوسف يناقشهم ويناظرهم حتى حذر آيتهم بقية الرافضـة أي أنها هي توجيه رسائل ، ويلزم مراعاة الظروف والإمكانيات لدى التنظيم لهذه الأهداف واختيارها.

منه ومن مجالسته يقول الشيخ يوسف :" كنت أتظاهر بالنوم فيبدأ آيتهم بالحديث وإلقاء الدرس علـيهم فاستمع له حتى أجد الفرصة مناسبة وأقوم وأرد عليه .. وقد انزعجوا منه كثيراً لأنه كان صاحب حجـة قوية وبيان ثم بعد ذلك انتقل الشيخ يوسف إلى سجن جماعي مع أهل السنة وبعد مضي وقت على هـذه الحال أضرب الشيخ عن الطعام بسبب أنه يريد سجناً انفرادياً حتى يتمكن من استغلال وقته ويخلو بربـه ، فلبي له طلبه ومكث في السجن الانفرادي سنة ونصف أو أكثر وبعدها أفرج عنه ..

يقول لي الشيخ يوسف : لما سألته عن السجن الانفرادي وهل أصابه الملل ؟

قال لي بالحرف الواحد : كنت والله لا أجد وقتاً أبداً حتى أنني لا أغتسل إلا للجنابة و لا أنـام إلا قلـيلاً وكنت أسابق الوقت!!..

وكان وقته في السجن الانفرادي حفظ وقراءة للكتب العلمية ، فحفظ القرآن وضبطه وحفظ الصحيحين وانكب على القراءة والمطالعة في كتب أهل العلم ، وفي يوم من الأيام قال له الجندي السجان: إنـي والله أرأف بحالك وما أنت عليه ..؟!

فقال له الشيخ يوسف : أنا والله الذي أرأف لحالك ولتعلم أنه لو قيل لي سيكون اليوم ثمانية وعشرين ساعة فأنا موافق لأنني أبحث عن وقت يا مسكين!!..

وذلك أن الجندي استغرب من حال الشيخ في القراءة والإطلاع حيث لم يكن يخرج للتشميس و لا غيره إلا للضرورة حرصاً على الاستفادة بشكل كبير من الوقت .. وكان يقول لي رحمه الله (والله لقد كنت أعيش لحظات إيمانية ولذةً في السجن لا يعلمها إلا الله ولما جاءني البشير بخروجي من السجن صرخت في وجهـه من غير شعور : الله لا يبشرك بالخير !!وكان ذلك عن غير إرادتي وإنما لشدة ما أجده من النعيم في السجن والفائدة العظيمة في طلب العلم التي حصلتها في السجن)

ولما خرج الشيخ يوسف من السجن واصل علاقته بالجهاد والمجاهدين وبخاصة شيخ المجاهدين أسامة بن لادن حفظه الله.

وجاءت قضية الشيشان وقبيلها أحداث داغستان فوقف الشيخ يوسف وقفة حق معهم وكان يكتب الدراسات الشرعية لموقع صوت القوقاز حيث كتب لهم:

(هداية الحيارى في حكم الأسارى) و (العمليات الاستشهادية انتحار أم شهادة) وغيرها من الكتابات السياسية كان آخرها موضوع (عملية المسرح في موسكو وماذا استفاد منها المجاهدون ؟)

وكان للشيخ يوسف علاقة بالقائد خطاب ومراسلات في الشؤون العسكرية حيث أعطي الشيخ حنكة عسكرية عجيبة يعجب منها كل من جالسة أو قرأ له ... وكان منه أن راسل القائد خطاب بعد انتهاء الحرب النظامية وبدء حرب العصابات حيث اشتدت على المجاهدين الحال فكتب الشيخ يوسف للقائد خطاب ثمانية عشر احتمالاً للحرب وماذا يصنعون في كل احتمال ، واستفاد منها القائد خطاب كثيراً وشكره عليها.

وساهم الشيخ يوسف في جمع التبرعات للمجاهدين في الشيشان حيث جمع لهم مبالغ طائلة وحصل بينه وبين بعض العلماء مواقف مؤسفة حيث خذلوه أيما خذلان وأذكر منها موقفاً له مع الشيخ سلمان العودة وهو أن القائد خطاب قال للإخوة حينما كان في داغستان أعطونا مليون دولار ونبقى حتى نهاية الشتاء ونصمد أمام الروس..

فذهب الشيخ يوسف لأحد الأثرياء فوافق على إعطائه مبلغ ٨مليون ريال ولكن بشرط أن يكتب له الشيخ سلمان ورقة أو يتصل عليه فذهب الشيخ يوسف لسلمان العودة ولكن لا جدوى حيث ماطل الشيخ به ثم قال له ما معناه : أنه غير مقتنع بقضية الشيشان أصلاً !!..

وهكذا واصل الشيخ يوسف مسيرته الجهادية الحافلة بالتضحيات والعمل الدؤوب الذي لا يطيقه إلا القليل من الرجال.

واستمرت علاقة الشيخ يوسف بالقضية الشيشانية إلا أنها قلت نسبياً بسبب انشغاله بقضية أفغانستان وإمارة الطالبان حيث صرف جل وقته في دراسة حال هذه الحركة ومصداقيتها ، ثم جاءت الأيام المباركة والتي هدمت فيها أصنام بوذا بأفغانستان فاهتم الشيخ يوسف بذلك كثيراً وقام بمشاريع الإفطار والأضاحي في أفغانستان ثم اتصل بأمير المؤمنين ووزراء الطالبان وحاول الربط بينهم وبين الشيخ حمود العقلا رحمه الله ، وفي حج عام ١٤٢١هـ التقى الشيخ يوسف ببعض وزراء الطالبان الذين أتوا للحج ونسق معهم اتصالاً هاتفياً بين أمير المؤمنين وبين الشيخ حمود العقلا رحمه الله وكان ذلك بعد أيام التشريق في الساعة التاسعة مساءً يقول لي الشيخ يوسف : خرجنا من مكة والوقت يداهمنا و لم يكن أمامنا إلا مواصلة السير لأن الشيخ حمود في القصيم يقول:وكنا متعبين فقررت أنا وصاحبي أن يتولى القيادة هو وأنا أرتاح وأنوم ثم بعد ذلك أتولى القيادة ويرتاح هو.. يقول فسرنا وغلبتني عيناي و لم أستيقظ إلا على انقلاب السيارة إثر ارتطامها بجمل سائب فحيل بيننا وبين اللقاء وحدثت للشيخ قصة عجيبة مع المباحث خلالها ولكنه وبتوفيق من الله خرج قبل أحداث ١١سبتمبر بشهر تقريباً لأمر يريده الله.

****

في العدد القادم : موقف الشيخ من الحملة الصليبية ، مطاردة الشيخ من قبل آل سلول ...
صفات الشيخ ومناقبه ، استشهاده ونيله مبتغاه

أباطيل وأسمار

مجالس في كشف الشبهات المعاصرة حول الجهاد... بقلم أبي عبد الله السعدي

التفجير ليس طريقاً للإصلاح !!

"**التفجير ليس طريق الإصلاح** " كلمة براقة ؛ لكنها غير عادلة ، فالتفجير أسلوب ، وحكمه حكم غايته وثمرته ونتائجه التي تختلف اختلافا يصل إلى حد التضاد .

فليس من العدل ولا من البيان ولا من الحق أن يعمم هذا الوصف على هذا الفعل المجرد ، ولا أن تُتناول مسائل الدين بمثل هذا الإجمال الذي يزيد الغموض ويمهد للخلاف ويستنفد الأوقات والجهود في حوارات ومناقشات تدور في حلقات مفرغة .

التفجير أعظم ما فيه القتل ، والقتل منه ما هو بحق ومنه ما هو بغير حق ، فقتل النفس المسلمة ذنبٌ عظيمٌ لا يحل إلا بسببٍ شرعيٍ كرجم زانٍ أو قصاصٍ من قاتل أو تعزيرٍ لمفسد أو لتترس العدو به ونحو ذلك .

وأما النفس الكافرة فهي مهدرة الدم لا تعصم إلا بسبب شرعي كأمانٍ أو عهدٍ أو ذمةٍ ونحو ذلك .

فالتفجير الذي هو بحق لاشك أنه من أعظم طرق الإصلاح ، والتفجير الذي هو بغير حق لاشك أنه من أعظم طرق الإفساد .

أما اختراع كلمات مجملة ، وعباراتٍ منمقة ، فلا يزيد الأمر إلا غموضاً ، وكان الأولى بدعاة الحوار مع (الإرهابيين) أن يكونوا أكثر وضوحاً في النقاش وأن يعتمدوا لغة العلم ويتخذوا من الكتاب والسنة وفهم الصحابة مرجعيةً حاكمةً بدلاً من استخفاف عقول الشباب بآراء الرجال التي تصاغ صياغة الشعارات الانتخابية لتسري في الناس سريان النار في الهشيم وتتكرر مرةً بعد أخرى لتصبح على مرِّ الأيام نصاً مقدساً ومُسَلَّمةً لا يجرؤ أحد على تجاوزها لاسيما مع الضعف العلمي في الوسط الصحوي .

لو أن متحدثاً سَبَّ الدعوة وحذر منها ورفع عقيرته محذراً ومنذراً: "الدعوة جسر جهنم"!! ، هل يشفع له وصفه صلى الله عليه وسلم لبعض المفسدين بأنهم "دعاة على أبواب جهنم " ؟؟؟ ، أو يبرر له فعله قوله تعالى عن الشيطان الرجيم : " إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير "؟؟؟

كلا بل هناك دعوةٌ ودعاةٌ إلى طريق الجنة ودعوةٌ ودعاةٌ إلى طريق النار ، فكذلك التفجير الذي يستخدمه أهل الحق وأهل الباطل ، فأما أهل الحق فيضربون به أروع الأمثلة في التضحية والفداء لهذا الدين ، ويسطرون به ملاحم العزة والبطولة ، ويثبتون به حقيقة يقينهم بموعود الله وثقتهم بما هم عليه من الطريق .

إن التفجير من الجهاد ؛ والجهاد باب من أبواب الجنة ...

التفجير غيظ الكافرين ، وردع المعتدين ، وشفاء صدور المؤمنين ...

ما الذي زلزل جيوش الصليب إلا التفجير؟! ، وما الذي حول حياة اليهود إلى جحيم إلا التفجير ؟! وهل كانت العمليات الاستشهادية إلا تفجيراً ؟!

وهل كان كماة هذا العصر وأبطاله كخطاب وشامل ويحيى عياش وخالد الجهني ومحمد الشهري رحمهم الله إلا أساتذة هذا الفن وأربابه ؟!

إن من يقول هذه الكلمة " التفجير ليس طريق الإصلاح "يريد بذلك أن الدعوة والتربية هي سبيل الإصلاح بناءً على مستندٍ فكريٍ هزيلٍ استشرى بين المسلمين .

ونحن نتفق أن الدعوة إلى الله وتربية الناس على الدين من أعظم سبل الإصلاح لاسيما إذا كانت الدعوة والتربية تهتم بأصل التوحيد وإخلاص العبادة لله ونبذ الشرك والكفر بالطاغوت والبراءة من أهله ، لكنها لا تتعارض مع الجهاد ولا مع التفجير بشكل خاص فإن جهاد المسلمين وتفجيرهم اليوم بحكم الواقع هدفه رد العدوان عن المسلمين وصد الفتنة عنهم في دينهم وأنفسهم وأعراضهم وأموالهم وأوطانهم .

فهل يتوقع أن يرد مثل هذا العدوان من قبل اليهود والنصارى والمرتدين وسائر الكفرة الملحدين إلا بالتفجير وما شاكل التفجير من أبواب الجهاد وفنونه ؟؟!!

هل يراد منا أن نقاوم العدوان بالحملات السلمية أم بالحوارات الوطنية أم بالبيانات التعايشية ؟؟

عجباً للعقول كيف تفكر ؟

عجباً للنفوس كيف تصبر ؟

هل حقاً يعي هؤلاء ما يقولون ؟ أم يدركون شناعة ما به ينطقون ؟

ما بلينا والله بمثل هذا المنطق المعوج إلا بشؤم معاصينا وركوننا إلى الدنيا وكراهيتنا للقتال فأصابتنا الغثائية (أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاءٌ كغثاء السيل)

وأصابنا الذل حتى ما نستحيي من الله ولا من أنفسنا ولا ممن حولنا أو على الأقل من التأريخ الذي سيسطر حالنا بمداد الدهشة والعجب كدهشتنا ونحن نقر أ حال بني إسرائيل وهم يوعدون بالنصر أسهل ما يكون فيأبون إلا ما ألفوه ولو كان الذل والهوان ، ويأبون التغيير ولو كان هو العز والتمكين .

أو تلك الدهشة التي تمر بنا ونحن نقرأ حال المسلمين زمن التتر والحملات الصليبية حيث كانت تمر عليهم السنوات دون أن ينبض منهم عرق أو يتحرك لهم جفن حتى أن كتب التأريخ روت أن أهل الشام لما داهمهم الصليبيون أرسل السلطان الفقهاء والخطباء ليحثوا الناس على النفير ونجدة إخوانهم المسلمين وكانت النتيجة كما نص المؤرخون : لم ينفر أحد !!

ولكن لم العجب والدهشة ؟ فزماننا أحق بالعجب ؛ فلئن كان الناس جبنوا عن إجابة داعي الجهاد والمحرض على النفير فما عساهم إذا كان شيوخهم يغرسون فيهم غراس الذل والمهانة ، ويسقونها بماء التحقير والتحطيم ، ويحجبونها بأحجبة الحكمة والسكينة ، هجِّيراهم يوم الوغى وساعة السلاح : التفجير ليس طريقاً للإصلاح ..

اللهم أرنا الحق حقاً و ارزقنا اتباعه و أرنا الباطل باطلاً و ارزقنا اجتنابه ولا تجعله ملتبساً علينا فنضل. .

لقاء مع أحد المطلوبين الـ ١٩

المجاهد / أبو هاجر عبد العزيز بن عيسى المقرن حفظه الله

يسر " صوت الجهاد " أن تلتقي أحد المطلوبين التسعة عشر الذين أصبحوا رمز عزةٍ وفخارٍ في جزيرة العرب ، وقد عانينا كثيراً من أخينا المجاهد "أبي هاجر" لما أردنا أن نجري معه هذا اللقاء لكنه أخيراً وافق على ذلك شريطة ألا ينشر من اللقاء إلاّ ما يفيد الأخوة المجاهدين دون الأعداء ، وبحمد الله تم إجراء لقاء مطول معه استمر قرابة ساعتين ، وفي هذا العدد نقتطف من اللقاء هذا الجزء سائلين الله تعالى أن يوفق أخانا أبي هاجر ويحفظه من كل سوء ومكروه وأن ينفع به ويقر أعيننا جميعاً بنصر الإسلام والمسلمين .

س ١/

الاسم الكريم ، ونبذة شخصية (البلد ، النشأة)؟

عبد العزيز بن عيسى بن عبد المحسن المقرن ، من مواليد مدينة الرياض ، نشأت وترعرعت في بيتٍ صالح –ولله الحمد- ، درست في المرحلة الابتدائية ثم المتوسطة ثم الثانوية ثم تركتها ، وانشغلت بالتجارة ، وأخذت في البيع والشراء واعتمدت على نفسي ولله الحمد والمنة ، والله سبحانه قال : ومن يتق الله يجعل له مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحتسب ، وطلب الرزق والتجارة من أفضل الطرق التي دل الله ودل نبيه هذه الأمة عليها لسد لقمة العيش والاكتفاء عن الناس ، لأنه فيها البركة والخير ولله الحمد ، وفي الفترة الأخيرة وضع في مخيلة الناس أن الرِّزق لا يكون إلا في وظائف الحكومة ، وهذا أمر خبيث وضعه الحكام الخونة المرتدين ، وضعوا في عقول الناس أنك لن تستطيع أن تأكل ولا تشرب حتى يتحكم فيك وتكون موظفاً عنده ، والحمد لله فالناس بدأت ترجع للتجارة والاعتماد على النفس بعد أن ضيقت الأمور عليهم.

اعتمدت على نفسي والحمد لله في الزواج ، ورُزقت بنية عمرها الآن عشر سنوات ،وأخرى عمرها قرابة السنتين أسأل الله أن يوفقهما وأن يصلحهما وأن يجعلهما كالخنساء.

س ٢/

نداء الجهاد ، متى تلقّته أذن الأخ عبد العزيز؟

من ناحية نداء الجهاد ، فكما تعلمون في تلك الأيام قبل ١٣ سنة ، ما يقارب هذا أو أكثر ، الكل في تلك السنين يسمع بما يحدث في أفغانستان من أحداث ، وكانت المساجد تتكلم بدعم من الحكومة ، وكذلك الدعاة والتلفاز ، حيث كان الجهاد مرضياً عنه تلك الأيام ، وكانت الحكومة تخفض التذاكر للناس ، وكان لنا أقارب ولنا أيضًا جيران وأحباب وأصدقاء ممن ذهب إلى أرض الجهاد فكانت الآذان دائمًا تسمع أخبار

الإخوة وكرامات المجاهدين في أرض الأفغان ، الحقيقة النفس تاقت لتكون مع المجاهدين ، ولكن كان هناك حواجز ، بعض العلماء كانوا –وإلى اليوم- لا يرون أن الجهاد فرض عين ، وأن الإنسان لا يذهب بدون إذن والدين ، طبعًا حاولنا إقناع الجميع ولكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل ، ثم أفتاني أحد المشايخ بأنّ الذهاب للإعداد فرضُ عينٍ لا يجب فيه استئذان الوالدين ، فذهبتُ إلى أرض الجهاد.

س ٣/

ما هي أول معركة شاركت فيها؟ وكيف كان الانطباع الأولي للمعركة الأولى في حياتِك؟

المعركة الأولى وأول وقعة حضرتها وشاهدتها كانت في منطقة خوست ، وبالتحديد كانت منطقة جاور ، وكانت قريبةً جداً من معسكر جهاد وال ، وأظن أنها كانت عملية إنزال فاشلة ، ففي إحدى الليالي شعر الإخوة بتحركاتٍ غريبةٍ ، وشاهد أحد الإخوة جنودًا ، فقام أخونا أبو زيد التونسي (أبو عطاء) رحمه الله - قتل عام ٩٧ قريب من جبل صابر ، أسأل الله أن يتقبله -

قام بتوزيع الإخوة إلى مجموعات وكنت أنا من مجموعة الأخ أبي عطاء ، وكان الوضع جدّ رهيب وجِدّ عصيب ، وكانت أول معركة أشهدها بنفسي ،كان كل شيء مرتبًا ومنسقًا ، بدأ الإخوة بالهجوم المباغت المضاد بهدف عدم إعطاء العدو أي فرصة لترتيب أوراقه أو أيضًا اقترابه أكثر ، بدءوا برماية الثقيل والعمل على تمشيط المنطقة بالدشكات ، وبالبيكات ، وبالأسلحة التي كانت موجودة ومتوفرة في ذلك الوقت ، فكان من الإخوة الذين على السلاح الثقيل أخونا الليبي تقبله الله [عبد الحميد] الذي قُتل في الانحياز الأخير في كابل ، وكان في عملية التمشيط أخونا أبو سلمان المغربي وقد قتل في معارك الشيشان الأولى – تقبله الله- ، بعد عملية القصف المكثف على الأودية والشعاب أنا في تلك اللحظات جالس أثبت نفسي و أسأل الله أن يثبتنا ، وأن يتقبلني إذا قتلت ، بعد هذه العملية جاءت عملية التمشيط والبحث كنت من مجموعة أخينا أبي عطاء أسأل الله أن يتقبله ، كنت في شعور آخر ماذا عساي أن أفعل ، فكانت هناك رهبة وتوجس وخيفة ، ولكن الحمد لله ما لبثت إلا وانزالت هذه الرهبة ، وأنا أرى الإخوة متحركين ويكبرون والحمد لله صرنا نكبر ونهلل معهم ثبت الله أقدامنا وتقدمت مع الإخوة ولله الحمد والمنة ، وبعدها رأيت أن الأمور سهلة وأن الأمر هين ، والإنسان يشعر أن التوحيد حقيقة يطبق في أراضي العزة ، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وأنه : إن قدر لك أن تقتل أو تؤسر أو تصاب فهو أمر مكتوب لك ، وأنه لن ينجي حذر من قدر .

س ٤ /

أيام التدريب : متدرّبًا ، ومدرّبًا ، قضيتَ فيها فتراتٍ من عمرك ؛ فهل تحدّثنا عنها؟

تدربت في معسكر جهاد وال على يد خيرة من الشباب نسأل الله أن يتقبلهم لأنهم لم يبق منهم أحد.

قضيت فترات طويلة تلقيت فيها علومًا كثيرةً والحمد لله ، نسأل الله أن يمكننا بها من نصر هذه الأمة ، نحن أبناء الجزيرة ما تعودنا على الأمر العسكري والانضباط إلا ما رحم الله ، كثير من الأمور كان فيها شيء من

الضيق ومن الشدة ولكن الحمد لله رب العالمين ، كان معنا ثُلّةٌ من الشباب ومجموعة من المدربين كانوا على فطنة وعلم واسع في التعامل ، فأحببنا هذه العلوم العسكرية ، بعدها طلب مني أخونا أبو العطاء أن أبقى معهم وأن نفيد ونواصل في مجال التدريب عل الله أن ينفع بنا يومًا من الأيام خاصة في بلاد الحرمين ، وبقيت مع الإخوة في معسكر جهاد وال.

س ٥ /

هذا أثناء ما كنت متدرباً ، ولكن لما كنت مدرباً هل مرت عليك مواقف تذكرها لنا ؟

مدربًا : مواقف كثيرة أسأل الله أن يعين المدربين كنا في التدريب ننظر للمدرب ويقول كثير من الشباب هذا الأخ [شايف نفسه] !! ، ولكن عندما يُدرب الإنسان يجد أنه يتعامل مع نفسيات ، فالمدرب حقيقة يمر أيام التدريب بمرحلة عصيبة ، إذا صبر وحاول أن يُوصِلَ لهم المادة ، فهو يعامل أكثر من ٣٥ أو ٤٠ نفسية مختلفة ، ولكنه في نهاية الأمر سيجد بإذن الله فائدتها له ، ونسأل الله أن يرزقنا الأجر والثواب.

س ٦ /

ما هي الجبهات التي شارك فيها " أبوهاجر " ؟

الجبهات التي شاركت فيها : أفغانستان ، ثم من الله علي والتحقت مع الإخوة في الجزائر حيث التحقت مع مجموعة التجهيز وكان مهمتها نقل الأسلحة والمعدات من أوروبا إلى المغرب ثمَّ إلى الجزائر ، وكنا ندخل الأسلحة والمعدات المطلوبة وبقيت أشهر ، حتى وقع غالب هذه الخلية في الأسر وقتل منهم نحو ٦ ثم من الله علي ونجوت.

ثم من الله علي بعد ذلك وشاركت في البوسنة والهرسك ، ودربت هناك في معسكرات الإخوة في الكتيبة وشاركنا معهم أسأل الله أن لا يحرمنا وإياهم الأجر.

ثم توجهت من البوسنة إلى اليمن ، ومن اليمن توجهت إلى الصومال ، ثم إلى أوغادين ، وهو الإقليم الصومالي المحتل من قبل الدولة الصليبية أثيوبيا التي تعمل إلى الآن جاهدة في تنصير أبناء الصومال المسلمين ، ورأيت الكنائس بأم عيني في هذا الإقليم ، علمًا بأنَّ الصوماليين مسلمون ١٠٠% وهناك حملة شرسة عليهم ، والتحقت بإخواني جماعة الاتحاد الإسلامي في الصومال ، وحصلت لنا قصة طويلة انتهت بالأسر لمدة سنتين وسبعة أشهر ثم سلمت للطواغيت في بلاد الحرمين وسجنت مدة ، ومن الله علي فانتقلت بعد الإفراج عني بشهر إلى أفغانستان وشاركنا الأخوة في التدريب ثم في القتال الأخير مع الأمريكان.

واليوم بحمد الله نحن والإخوة في الجبهة التي كنّا نسعى لها ولتطهيرها وتحريرها من رجس الحكام الخونة وقبلهم من رجس الصليبيين من الأمريكان وحلفائهم ، نسأل الله لنا وللإخوة النصر والتمكين.

س ٧ /

تردد في المنتديات ، أنّك خرجت إلى العراق ، وأنك تجاهد هناك ، فما موقفك من مثل تلك الشائعة؟

الحقيقة أنني لم أخرج إلى العراق ولن أذهب إلى العراق ، وأنا أخذت على نفسي قسمًا ووعدًا وعهدًا أن أطهر جزيرة العرب من المشركين إننا خلقنا وولدنا ورأينا النور في هذا البلد ، فسنقاتل فيه الصليبيين واليهود حتى نخرجهم أو نذوق ما ذاق حمزة بن عبد المطلب ، وأنه كما قال الشيخ أسامة : لن يذوقوا الأمن حتى نخرجهم من بلاد الحرمين ، وحتى نخرجهم من أرض فلسطين ومن أراضي المسلمين المستباحة المنهوبة في مشارق الأرض ومغاربها.

س ٨ /

ما صحة ما قيل أنك تلقيت عرضاً من بعض المشايخ ومحبي الجهاد : أن يؤمنوا لك الطريق للعراق ويوصلوك هناك ؟

تلقيت عروضًا كثيرةً من بعض المشايخ وطلبة العلم وبعض الإخوة القدامى ، وللأسف الشديد أنهم يريدون أن يخرجونا من جزيرة العرب ، وقد يكون وجهة نظرهم –جزاهم الله خيرًا- أنهم يريدون الحفاظ علينا ظناً منهم أننا نعيش تحت الأقبية وفي الكهوف أو تحت الأرض ، لا والله .. نحن نريد أن نبين للجميع أننا نفعل الأسباب ونقوم بجميع ما أمرنا الله به من أخذ الحيطة والحذر، ومع ذلك نحن في عمل ، ونحن نمكر بالأعداء كما يمكرون ، ونقول لهم: نسأل الله أن يهدينا وإياكم للطريق القويم ، لا بد حقيقة أن نجيش الشباب ونُعدّ العدة ونوجه الأمة.

حقيقةً العراق جبهة ، ونحن والحمد لله لنا مجهود فيها نسأل الله القبول كما هو معلوم عند كثير من الإخوة ، فهي جبهة نريد أن نستغلها في قتال الأمريكان ، كما هي أيضًا جبهات المسلمين أخرى ، وبإذن الله لن يقر للأمريكان قرار ما دام لنا عين تطرف وبقي لنا عمر ، سنذيقهم الويلات ونريهم قدرهم ومكانتهم بين الأمم.

أما بالنسبة لكم يا من عرضتم علي فأقول : انسوا هذا الأمر ، وأقول لكم: حاولوا أنتم أيضًا أن تفكروا في مواجهة هؤلاء الكفرة ، لأنهم لن يفرقوا بيني وبينكم ، ولن يفرقوا بين المسلم الملتزم المحافظ ، والمجاهد المتشدد الإرهابي ، كل مسلم سيكون تهمته أنه مسلم ، وأنه ملتزم متقي لله جل وعلا ، ستحاربون وتواجهون كلكم لهذا السبب ، كما أن هذا الأمر واجبٌ علينا جميعًا ، فإن لم يكن الآن فمتى نقوم به؟!

تتمة اللقاء في العدد القادم بإذن الله:

[العلاقة مع الشيخ أسامة بن لادن ، نصيحة للمطلوبين في بلاد الحرمين ، الجهاد في الجزيرة العربية ، وغيرها]

السحر والمجاهدين ١/٣

بقلم : مصعب السهلي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم التسليم وبعد .

إلى إخوتي المجاهدين والدعاة والمصلحين خاصة وإلى المسلمين عامة ، نسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد في الدنيا والآخرة ، انه على كل شيء قدير .

إخوتي بعد انتشار السحر والشعوذة وكثرة القصص والظنون في إصابة بعض المجاهدين وسحرهم ، وتخوف البعض من عمل السحر لهم ، وهل هو ممكن ، وتضرر بعض الأخوة من الشياطين !؟

أود أن أتكلم حول الموضوع وعن السحرة والشياطين وعجزهم والتحصن ضدهم .

فأقول وبه تعالى توفيقي وتسديدي .

اعلم أخي المجاهد أن الجن خلق من خلق الله وأن الله وهبهم بشيءٍ من الخصائص التي تخالف الطبيعة البشرية وطرق عيشهم ، فهم يطيرون ، ويتشكلون في عدة أشكال ، ويتلبسون وغير ذلك ، فقد ذكر الله عنهم عدة آياتٍ في كتابه الكريم ، فذكر أن سليمان عليه السلام استعملهم في خدمته فقد بنوا له صرحاً ممرداً من قوارير " قصر زجاجي " ، وكذلك قول عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك ، وكذلك أنهم يركبون فوق بعض فيسترقون السمع ، وغير ذلك ، وأفضل من تكلم عن السحرة والشياطين شيخ الإسلام رحمه الله فقد ذكر عنهم أنهم يطيرون بالرجل ويأتون بالأخبار ويسرقون الأموال والذهب وله كلام طويل عنهم وقد جمعه بعضهم في مجلدين .

أما حال الساحر مع الشياطين فقد جاء في الحديث أن الشياطين يكذبون مع الخبر من السماء مائة كذبة فربما يصدق الساحر بأحدها ، وقد ذكر في القرآن التقاء موسى عليه السلام مع السحرة وقد سحروا أعين الناس وهو ما يسمى بسحر التخييل فانه خيل للناس من سحرهم أنها تسعى فلما ألقى موسى عصاه ومعجزته انتقض سحر سحرة فرعون وهم كبار السحرة في ذلك الوقت ، فكذلك المؤمن المتحصن المتوكل على ربه لن يصلوا إليه بإذنه سبحانه ، وقد جاء في الحديث :"ولو أن الأمة اجتمعت على أن يضروك بشيءٍ لا يضروك إلا بشيءٍ قد كتبه الله لك" .

ومن المهم في هذا الموضوع معرفة أن السحرة مراتب حسب تقربهم إلى شياطينهم فانه في بداية أمره إذا لم يتقرب إليهم لا يعملون له ما يريد ، وكلما ازداد كفراً ازدادوا له طاعة ، ويتفاوتون أيضاً في تعبيد الناس إلى هذه الشياطين وكفرهم بالله ، فكلما كثر من يطيعه ازدادوا تمسكاً به وتنفيذ ما يريد.

فمثلاً يستطيع الساحر المتمكن أن يسحر أو يأتي بالأخبار عن الشخص أو مكانه أو تحركاته وغيرها ، بالأثر أو بصورته أو باسمه وأسم أمه فهذه الثلاثة تختلف من ساحرٍ إلى آخر ، وليس هذا من باب

التخويف بهم وتمكنهم ولكن من باب العلم بهم وما يستطيعون ، فهم بعدم التحصن يفعلون الأفاعيل ويصلون لما يريدون من أخبارٍ ومعلوماتٍ .

وهم أي السحرة والشياطين الأصل فيهم الكذب وكما سبق في الحديث يكذبون مع الخبر مائة كذبة ، فيأتي بالمعلومات والأخبار وكلها كذب في كذب ، وكثيرٌ ممن يذهبون إليهم يقولون أنهم قالوا لهم : فيكم سحر كذا ،وسحركم فلان ، وهو في المكان الفلاني ، وهو معمولٌ من شعرٍ ، ومعه شيطان مارد وغير ذلك ، وكل الكلام كذب في كذب وربما يعطي بعض المعلومات ويقول قدموا لي شيئاً ، اذبحوا أو تصدقوا أو ادعوا أحداً من الشياطين ليكمل معهم مسلسل الكذب ، ويكفي قوله تعالى :"ولا يفلح الساحر حيث أتى"، وقوله عليه السلام :"صدقك وهو كذوب" ، فلا تخف منهم واعلم أنهم أضعف من الضعيف ، وقد قال تعالى عن النساء إن كيدهن عظيم ، وسلاحها البكاء وقال عن الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا ، فالمرأة على ضعفها المعلوم أقوى من الشيطان كيداً ، فما بالك بمن يسأل الجن ويتقرب إليهم بلا شك هو أضعف منهم ،فكيف بالذي يذهب الى هؤلاء السحرة فهم أضعف من السحرة ، فهم ضعف في ضعف في ضعف ، وسبع تمرات تقيك من هذا الضعف ومن السم ، تعلم بهذا أن المباحث والاستخبارات في منتهى الضعف ، ولكن الحذر و التحصن واجب .

اعلم أخي على طريق الحق أن المحافظة على الطاعات وترك الذنوب والمعاصي على وجه العموم تبعد الشيطان عنك قال تعالى :"ومن يعرض عن ذكر ربه نقيض له شيطاناً فهو له قرين * وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون" وكذلك المكان الطيب للملائكة والخبيث للشياطين والدليل على ذلك أن لله ملائكةً سيارة تبحث عن مجالس الذكر.... ، وكذلك أمرنا أن نقول عند دخول الخلاء :"اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث" وهم الشياطين ، وقوله عليه السلام :"لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب أو صورة" وقوله:" لا تدخل الشياطين بيتاً قرأ فيه سورة البقرة" ، ومن الواقع أيضاً أن الساحر لا تكاد تجده نظيفاً ورائحته طيبه وهم يتفاوتون في ذلك بحسب تقربهم إلى جنهم ، والجن منهم الصالحون ، أما الشيطان فهو كل خبيثٍ كافرٍ مجرمٍ ، فالرجل الصالح تنفر منه والرجل الخبيث مرتعٌ لهم والكافر أعظم .

إن اقتران الجن بالإنس ليس كله من السحر بل بعضه من العين وبعضه من الذنوب والمعاصي وترك الطاعات وبعضه من التواجد في أماكن المنكرات وبعضه من العلاقات المحرمة وبعضه عن طريق ظلم وفجور الجن ويكون بإيذائهم أيضاً .

فلتجنب الشياطين والسحر لابد من التحصن ضدهم .

- ومن التحصن ضدهم ما يلي :-

١)- ذكر الله تعالى والاخلاص له في الأعمال والأقوال .

٢)- الاستغفار والإكثار منه ، وقد جاء في الحديث :"يقول الشيطان أهلكــت النــاس بالــذنوب وأهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار" وفيه ضعف .

٣)- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ، قال تعالى :"وإما يترغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم" .

٤)- قراءة آية الكرسي :

عند النوم : ففي صحيح البخاري في قصة الشيطان مع أبي هريرة .... "فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح"

في الصباح والمساء : من قالها حين يصبح أجير من الجن حتى يمسي ، ومن قالها حين يمسي أجير منهم حتى يصبح .

٥)- قراءة سورة البقرة وخاصة أواخرها .

٦)- قراءة المعوذات صباحاً ومساءً ، فقد جاء في الحديث :"تكفيك من كل شيء" وأيضا قراءتهـــا عند النوم "ينفث في يديه ثم يمسح بهما " .

٧)- التعويذات والذكر الدائم :

قال شيخ الإسلام : النسيان للحق من الشيطان والخطأ من الشيطان ، والنعاس في مجالس الذكر من الشيطان ، وكذلك الاحتلام في المنام من الشيطان ، والنائم لا قلم عليه .

* ومن الذكر : التهليل والتكبير .

* ومن الذكر : قول :" بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم" ثلاث مرات ، من قالها ثلاثاً إذا أصبح وإذا أمسى لم يضره شيء .

* ومن الذكر : الدعاء عند دخول الخلاء .

* ومن الذكر : الدعاء عند دخول البيت والخروج منه ، قال عليه الصلاة والسلام :"اذا دخل منزله فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه ، قال الشيطان :"لامبيت لكم ولا عشاء" .

* ومن الذكر : المداومة على أذكار الصباح والمساء وقراءة حصن المسلم .

* ومن الذكر : التسمية عند غلق الأبواب ، فان الشياطين لا يفتحون باب ذكر اسم الله عليه .

٨)- الصوم :

ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال :"ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، فضيقوا مجاريها بالجوع" قوله:"فضيقوا" قالوا أنه موقوف على الراوي .

أقف هنا وأكمل معكم في العدد القادم بإذن الله سائلاً الله لي ولكم السلامة والعافية والنصــر علــى شياطين الإنس والجن أجمعين

فقه الجهاد

بابٌ
هل يُقال : تركي الدندني شهيدٌ؟

يكتبها الشيخ / عبد الله بن ناصر الرشيد حفظه الله

قُتل الشهيدُ تركي الدندني في الجوف ، على أيدي جنود الطواغيت ، رحمه الله وغفر له وتقبّله في الشهداء ، وليس هذا الموضع في بيان صحَّة جهاده وطريق الشهادة الذي سلكه ، وإنَّما المراد جواز إطلاق اسم الشهيد .

ومن المسائل التي يُثيرها كثيرٌ من المنتسبين إلى العلم اليوم ما بوَّب عليه البخـــاري رحمـــه الله في صحيحه فقال : "**بابٌ : لا يقولُ فلانٌ شهيدٌ**".

وأكثر فتاوى المنتسبين إلى العلم في بلاد الحرمين ، إن لم تكن كلُّها تحرّم تسمية من قُتل في معارك المجاهدين شهيدًا ، وكثيرٌ منهم له فتوى بتجويز إطلاق : "المغفور له" ، "المرحوم" ، وهذا يقع كثيرًا في ألسنة الناس ، ويكثُر في خطابات الحكومة وكتاباتها : "جلالة الملك المغفور له الملك عبد العزيز" ، أو نحو ذلك.

والجمعُ بينَ تحريم إطلاق لفظة الشهيد ، وتجويز إطلاق المغفور له والمرحوم ، مـــع اجتماعهـــا في الغرض المراد من التزكية على الله ، والقطع بالجنة وما يستلزمُها ، الجمعُ هذا من أبين التناقضِ وأظهـــرِه ، فعلى من جوّزه على معنى الرجاء من الله والفأل أن يُجوِّز ذلك في اسم "الشهيد" ، ومن منع إطلاق اســـم الشهيد حذر التزكية فعليه أن يمنعه في المرحوم والمغفور له.

بل إنَّ منع لفظ المغفور له ، والمرحوم أولى ، من جهتين :

- النصّ واستعمال أهل العلم ، ويأتي.

- المعنى ، لأنَّ الشهيد إخبارٌ عن عمَلِ عمله ، أمَّا المغفور له والمرحوم فإخبارٌ عن فعلِ الله فيـــه ، والأوَّل كما يحتمل التزكية ، يحتملُ الاسم الذي عُلِّقَت به الأحكام الدنيويَّة دون الحكم الأخرويّ ، أمَّـــا الثاني فما يحتملُ غيرَ الحكم الأُخرويِّ.

وأمَّا تقريرُ جوازِ إطلاق اسم الشَّهيد فلا بدَّ قبلَه من تمهيد:

فإنَّ الشَّريعَة جاءت للأعيان والأفعال بأسماءٍ وأحكامٍ ، وهي الأحكام الوضعيَّة والأحكام التَّكليفيَّةُ التَّعبُّديَّة.

والمراد بالأحكام الوضعيَّة والتكليفيَّة : الأحكام الفقهيَّة لا الأُصوليَّة ، فإنَّ الحكمَ الأصـــوليَّ هـــو مُوجِبُ الحكمِ الفقهيِّ : من دليلٍ ، وسببٍ ومانعٍ وشرطٍ ونحو ذلك.

والأحكام الوضعيَّة الفقهيَّة : منها الصِّحَّة والفساد ، والرخصة والعزيمة ، ولعدم التفريق بين الحكم الوضعي الفقهي والحكم الوضعيِّ الأُصوليِّ ، اختلَفَ الأصوليُّون في الرخصة والعزيمة والصحة والفساد هل هي من الأحكام الوضعيَّة أم لا؟

ومن الأحكام على معنى الأحكام الفقهيَّة دون الأُصوليَّة : الأحكام العقديَّةُ المذكورة في مسـائل الأسماء والأحكام ، ومنها الكفر والإيمان والفسق والبدعة ونحوها.

إذا عُلمَ ما تقدَّم : فإنَّ الأسماء والأحكام على قسمين:

- **أسماءٌ وأحكامٌ دُنيويَّة :** تُبنى على الظَّواهر ، اعتماداً على أنَّ الأصل مطابقة الظاهر للباطن ، كإثبات اسمِ الإسلام لفلان من الناس ، وقد يكون في باطن الأمر كافرًا مشتملاً قلبُهُ على ناقضٍ من نواقض الإيمان.

ويترتّبُ الحُكم تبعًا لذلكَ بأحكام الإسلام الدنيويَّة له من:

- موالاةٍ ونصرةٍ وعصمةٍ للدم والمال والعرض ، وكذا صحَّةُ إمامتِه في الصلاة ، ونكاحه بمسلمةٍ وفيه من الأسماء إثباتُ اسمِ الزَّوجيَّة ، ونحو ذلك من أحكام الحياة.

- وغسلٍ وتكفينٍ وصلاةٍ ودفنٍ مع المسلمين وما إليها عند الموت ، وإرثٍ وترحُّمٍ عليه وما يلحقُ بذلك بعد الموت.

- **وأسماءٌ وأحكامٌ أُخرويَّة :** فأمَّا الأسماءُ الأُخرويَّة ، فلا تعرف على اليقين في حقِّ الرَّجـل المعيَّن إلاَّ في الآخرة ، عدا من فيه نصٌّ أو إجماعٌ كالأنبياء ومن بُشِّر بالجنَّة أو بالنَّار ، أو ثبتَ بيقينٍ موتُهُ على الكُفر.

أمَّا ثُبوتُ موتهِ على الإيمان بيقينٍ فمتعذِّرٌ لاشتراط موافقة الباطنِ في صحَّة الإيمان دون الكفــر ، وقد استثنى بعضُ أهل العلم من اجتمع الناس على الثَّناء عليه بالخير لحديث "وجبَت وجبَت" ، وهي مسألةٌ مشهورةٌ.

وأمَّا الأحكَام الأُخرويَّة ، فأحكامُ النَّعيمِ والعَذَاب المترتِّبةُ على أسماء الإيمان والكفر فيما فيه خلودٌ ، وعلى ما دونهما من أسماءٍ وأفعالٍ فيما دون الخلود في النار.

إذا تبيَّنَ هذا ؛ فإنَّ اسم الشَّهيدِ يُطلقُ اسمًا دُنيويًّا ، كما يُطلق اسمُ الإسلامِ ، والأسماءُ المبنيَّةُ عليه دنيويًّا : فيكون فلانٌ زوجَ فلانةَ من المسلمين ، وفلانةُ زوجَهُ ، ويسمَّى إمام المصلّين إمامًا ، وتُعلَّـقُ بـه الأحكامُ ، كما يُسمَّى الحاكم الَّذي لم يظهر منه كفرٌ بواحٌ : من عبادة غير الله ، أو حكمٍ وتحاكمٍ بغير ما أنزل الله ، أو تولٍّ لأعداء الله أو نحو ذلك ؛ يُسمَّى هذا الحاكم وليّ أمرٍ من تحت يده من المسلمين.

وإطلاقُهُ اسمًا دنيويًّا : هو ما تواردَت عليه عبارات الفقهاء من جميعِ المذَاهِب في جميعِ العصـورِ ، دون اختلافٍ أو نكيرٍ ، ورتَّبُوا عليه أحكامه الدنيويَّة : من ترك التغسيلِ باتّفاق الأربعة ، وعدم وجـوب الصلاةِ عند الثلاثة عدا الحنفيَّة.

ولا فرقَ بينَ أن تُسمِّيَ فلانًا مسلمًا ، وتُرتِّب على ذلك أحكام الدنيا ، من تصحيح نكاحٍ وإمامةٍ ، وصلاةٍ عليه ودفنٍ في مقابر المسلمين ، وأن تسمِّيه شهيدًا ، وتُرتِّب عليه أحكام الدنيا من ترك الغسـل والصلاة عليه.

وتمامُ تحرير هذا البابِ ، أن يُقالَ : إنَّ إثباتَ الاسمِ والحُكمِ في الظَّاهِرِ ، إنَّما يكـونُ حيـثُ لا مُعارِضَ ، فمن ثبتَ فيهِ بالوحيِ ونصِّ المعصومِ صلَّى الله عليه وسلَّم نفيُ الاسم الَّذي يَقتضيهِ الظَّاهرُ نفيناهُ

وأحكامَهُ ، فإنَّ الظَّاهر ظنٌّ غالبٌ ، ونصُّ المعصوم يقينٌ ، ولا فرق في هذا بين : اسم الإسلام ، واسم الشهادة ، وغيرها.

ودليلُ ما ذَكَرنا من جواز إطلاق اسم الشَّهيد : السُّنَّةُ من تقرير النبي صلى الله عليه وسلَّم وقوله ، والإجماعُ المأخوذُ من تسميةِ الصحابة والسلف والفقهاء على مرِّ العصور ، وتلازُمُ الاسم والحكمِ مع صحَّةِ الأدلَّة في إثباتِ الحكم للشهيد دون معارِض.

فأمَّا تلازُمُ الاسم والحكم : فإنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلَّم ، فالصَّحابة ، فمن بعدهم ، عاملوا قتلى المسلمين في المعاركِ معاملةَ الشَّهيد ، وحكموا لهم بكلِّ أحكامهم الدنيويَّةِ ، ويلزمُ من هذا إثباتُ الاسم الدنيويِّ ، لأنَّ الحكم فرعٌ عليه مُعلَّقٌ به.

وأمَّا الإجماعُ : فقد سمَّى المسلمونَ قتلى المعارك شهداء ، فقالوا شهداءُ أحد ، وشهداءُ بدرٍ ، وشهداءُ اليمامة ، وشهداء اليرموك ، وشهداءُ حطين ، وسُمِّي بعض العلماء بالشهيد كأبي الفضل ابن عمَّارٍ الشهيد صاحب جزء العلل على صحيح مسلم وغيره.

وهكذا إلى اليوم : فيُقال : شُهداءُ القلعة وكابل وقندهار وغيرها في أفغانستان ، وشهداءُ الشيشان ، وشهداءُ فلسطين ، وشهداءُ البوسنة ، وشهداءُ العراق ، وشهداءُ غزوة الحادي عشر من سبتمبر بنيويورك ، وشهداءُ غزوة الحادي عشرَ من ربيعِ الأوَّل بالرياض ، وشهداء مسجد الصويرِ ، وشهداءُ مزرعة القصيم ، وغير ذلك ، تقبَّلهم الله جميعًا.

وأمَّا السُّنَّة ، فقد روى مسلمٌ في صحيحه من حديث عمرَ بن الخطَّابِ رضي الله عنه : "لَّما كان يومُ خيبرَ أقبلَ نفرٌ من صحابة النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقالوا : فلانٌ شهيدٌ وفلانٌ شهيدٌ ، حتَّى مرُّوا على رجلٍ فقالوا : فلانٌ شهيدٌ ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "كلاَّ ؛ إنِّي رأيتُه في النَّار في بردة غلَّها أو عباءةٍ" ثمَّ قال رسول الله صلى الله عليه وسلَّم : "يا ابن الخطَّاب اذهب فنادِ في النَّاسِ أنَّهُ لا يدخل الجنَّةَ إلاَّ المؤمنون" قال فخرجتُ فناديتُ : ألا إنَّه لا يدخل الجنَّة إلاَّ المُؤمنونَ.

فقد أقرَّهم النبيُّ صلَّى الله عليه وسلم على تسميةِ من سمَّوا شهداءَ ، وحين أنكرَ عليهِم أنكرَ في حقِّ المُعيَّنِ الَّذي علمَ النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم منه خلافَ ظاهرِ حالِه ، ولذا علَّقَ وعلَّل صلى الله عليه وسلَّم إنكارهُ بأمرٍ مختصٍّ بهذا الغالِّ ، لا يشملُ غيرَهُ من المسلمين.

ولو قيلَ بعمومه للنهي عن تسمية كل قتيلِ معركة بالشهيد ، كان المراد الجزم بذلك المتضمّن إثبات الاسم والحكم الأُخرويَّين ، بدليلِ أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلَّم لَّما أنكر عليهم ذكر حال الرَّجل في النار.

ولعلّ هذا المعنى هو المقصود من ترجمة البخاري رحمه الله حين قال : باب لا يقول فلانٌ شهيد ، قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : "الله أعلم بمن يجاهد في سبيله ، والله أعلم بمن يُكلم في سبيله" ، ثمَّ أسند حديث سهل بن سعد في الرجل الذي كان لا يدع للمشركين شاذَّة ولا فاذَّة إلاَّ اتَّبعها يضربها بسيفه ، فقال فيه الصَّحابة : ما أجزأ منا اليوم أحدٌ كما أجزأ فلانٌ ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلَّم :

"أما إنَّه من أهل النار" الحديث وفيه قتله نفسه ، وفي آخره قول النبي صلى الله عليه وسلَّم : "إنَّ الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس ، وهو من أهل النار".

فما ذكره البخاريُّ في الترجمة وفي الباب ، ليس في شيءٍ منه النهي عن إطلاق اسم الشهيد ، وإنَّما النهي عن إطلاق أحكام الآخرة ، وما يستلزمها كما ترى ، وهذا كما يُقال في اسم الشَّهيد ، يُقال في اسم المسلم.

فتلخَّص : أنَّ اسم الشهيد يجوز إطلاقُهُ اسمًا دنيويًّا ، كما يُحكم له بجميع أحكام الدنيا ، وأمَّا إطلاقُه اسمًا أخرويًّا فإن كان على وجه الجزم فهو المحرَّم الّذي جاءت فيه النصوص ، وهو كالشهادة بالجنَّة له ، وإن كان على وجه الفأل فالأولى تقييدهُ بالمشيئةِ احترازًا من توهُّم التزكيةِ الممنوعة.

أسأل الله أن يتقبَّل الشهيد تركيًّا الدندنيَّ وأصحابه ، والشهيدَ يوسفَ العُييريَّ ، وسائر الشهداء في بلاد الجزيرة وغيرها من بلاد المسلمين.

وأسأل الله أن يرزقني الشهادة في سبيله مقبلاً غير مدبرٍ ، ومن أمَّن على هذه الدعوة ، ودعا للكاتبِ أخيهِ : **عبد الله بن ناصر الرشيد** ، غفر الله له ولوالديه وللمسلمين. تم ليلة الخامس من رجب الفرد ١٤٢٤.

رايتنا...

باسم الجهاد مضينا نحو عزتنا وباسمه راية الإسلام تنتصب
فالغرب يرهبه والشرق يخذله وهيئة الأمم الرعناء تضطرب
يا عام سر إننا نمضي على مهلٍ إلى المعالي وأعداء الهدى عطبوا
غداً نعيد لأرض القدس بسمتها وينتهي عن أذاها البغي والشّغب
غداً ندكدك روما في معاقلها وتستكين لنا الرومان والعرب
غداً تعود لنا الأمجاد قاطبةً ويرفع العدل خفاقًا وينتصب
لكن بقومٍ كرامٍ لا تزعزعهم دنيا اللذائذ أو يغريهم الذهب

الأخيرة

وختاماً أخي القارئ المجاهد :

لن نطلب منك أن تنتظر عددنا القادم ، بل نود أن تكون مشغولاً بالجهاد الواجب ، فإنه هو المقصود من إصدار هذه المجلة ، فإن أمكن وصول العدد الثاني إليكَ فيسرنا أن تكون من قرائنا ، كما يسرنا أن تصلنا مشاركاتك في المجلة وزواياها ، دون أن تقدمها على شيءٍ من عملك الجهاديِّ ، ولا تنس أن ثمرة العلم العمل ، وكما قال علي بن أبي طالب : "هتف العلم بالعمل ، فإن أجابه وإلاّ ارتحل "..

ولو كان المراد بإصدار هذه المجلة سد فراغ كلامي ، لكانت الساحة التي تعج بالمجلات والكتابات التنظيرية مغنيةً عنها ، إلا أننا نسأل الله تعالى أن تكون مجلتنا زاداً لك في الجهاد ، وحاديةً لك في المسير ، وباعثةً على الإثخان في العدو ، ومعينة على حمل السلاح وتطهير أرض محمد صلى الله عليه وسلم من رجس الكافرين ..

وليس من الضروري أن تستمرَّ هذه المجلَّة ، فإنَّ لدينا واجب العمل ، ومتى تزاحم هذا الواجب مع الكتابة والتنظير ؛ فإنّ الأولوية دون شك للعمل.

أخي المجاهد .. حتى متى نتكلم ولا نعمل؟! وإلى متى نسمع صرخات الاستغاثة ونحن ننظر؟! وإلى أي حدٍّ ننتظر أن تصل الحرب على الإسلام حتى نتحرك من سباتنا؟! يا أيها الذين آمنوا : لم تقولون ما لا تفعلون؟! كبر مقتًا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ..

نأمل أن لا تنتهي أيُّها المجاهد من قراءة هذا السطر إلا وقد اتخذت قرارك -دون تردد- بالجهاد في سبيل الله والانخراط في صفوف المجاهدين ، ولا تنس أن بلاد الحرمين المحتلّة تدعوك لتحريرها من رجس الصليبيين الأمريكان وأذنابهم ..

وتقبلوا تحيات إخوانكم في "**صوت الجهاد**"

تقرأ...

في

العدد القادم

تتمة اللقاء مع المجاهد /

عبدالعزيز بن عيسى المقرن

حفظه الله

❖❖❖❖❖❖

قصة :

"قافلة الشهداء النسائية"

على أرض قندهار الأبية

يرويها المجاهد / سيف العدل

المسؤول العسكري بتنظيم القاعدة

❖❖❖❖❖❖

فقه الجهاد :

هل يصلى على الشهيد سلطان القحطاني رحمه الله؟

للشيخ عبدالله بن ناصر الرشيد

العدد الثاني

صوت الجهاد

- توحيـــد وجهـــاد -

لا يقوم الدين إلا بكتاب يهدي وسيف ينصر"وكفى بربك هادياً ونصيراً"
- ابن تيمية -

" مجلة دورية ❖ شهر شعبان ❖ ١٤٢٤هـ ❖ تهتم بشؤون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب "

بسم الله

نحمد الله جلّ وعلا أن يسر لنا خروج العدد السابق، وهذا العدد الثاني من " صوت الجهاد " ، ونحمد الله على ما وضع الله لها من قبول حسن ، سائلين الله أن تسير وفق ما رسمناه لها من هدف وغاية وهو تحريض المؤمنين ، وإرشاد لشباب الجزيرة العربية ؛ فيما يتعلق بفريضة الجهاد ، ووجوبه على أرض الحرمين ، فـ "صوت الجهاد " صوت للمجاهدين توصل كلمتهم للناس ، وتبين منهجهم للأمة ، وتدعو كل المسلمين لسلوك درب الجهاد ، وتطهير جزيرة العرب من دنس الصليبيين والمرتدين ، إلا أننا لا ندعي العصمة ولا الكمال ، ولكننا لن نألو جهداً في التمسك بالنصوص ، وقصد الحق و اتباعه ، وسؤال الله الثبات عليه ، والله من وراء القصد ، وهو المستعان وعليه التكلان .

تقرأ في هذا العدد من صوت الجهاد

الافتتاحيـــة ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن حربنا مع أعداء الله مستمرة بفضل الله في كل مكان ، وضربات المجاهدين في أنحـــاء الأرض ترعب أعداء الله وترهبهم ، وجهادنا في جزيرة العرب مستمرٌّ بإذن الله قائمٌ على سوقه ، يعجب المـــؤمنين ويغيظ الكفّار ، ولن نترك الأمريكان يحتلُّون بلاد الحرمين بأمن وسلام ، ولن نقف عن جهادنا حتّى نحرّر كل شبرٍ من بلاد المسلمين.

وننبّه إخواننا المجاهدين إلى الاستراتيجية التي سلكها شيخ المجاهدين أبو عبد الله أسامة بـــن لادن ، والشيخ الدكتور أيمن الظواهري ، واتفق عليها كثيرٌ من أكابر المجاهدين في محاربة العدوّ : أنَّ عدوَّنا الأوَّل هو اليهود والنصارى ، وأن الجهود تُفرَّغ وتكرَّس حتّى نقضي عليهم ونحن قادرون على هذا بـــإذن الله ، وهم العائق الأكبر ، والحائل الأوَّل دون إقامة دولة الإسلام.

والمجاهدون داخل الدول المسلمة بشعوبها وشعائرها في حاجة إلى التنبيه على مصـــيدة اســـتعملها الطواغيت في كثيرٍ من الدول ، وحاولوا إيقاف المشروع الجهادي بها ، ألا وهي : نقل المواجهة عن العدوِّ المحتلّ (الأسياد) ، إلى حماته وحرّاسه (العبيد) ، لأنَّ قتل الأمريكي والغربي الواحد ، أشدُّ على الطواغيت من مقتلِ مائةٍ من الجنود أهل البلد ، ودم الأمريكي عندهم يساوي جميع دماء المسلمينَ ، فهم يتمنّون لو ألقوا بالمئات إلى الموت ، مقابل أن يسلم الأمريكان وينعموا بالطمأنينة والراحة.

وعلينا نحن مبالغةً في إغاظتهم ، واحترازًا من مكايدهم وحيلهم ، واستمرارًا في حربنـــا الكـــبرى لليهود والنصارى ، أن نحذر هذه المصيدة ، ونتجنّب المواجهة مع الجيوش وقوَّات الدولة قدر الإمكان حتّى نتمكّن من الضربات القاصمة للمحتلّين بإذن الله ، ولا يعني هذا أن نستسلم لحماة الصليبيين إذا داهمونا ، بل علينا حينئذٍ أن نقاوم بكل ما أوتينا من قوة ، وأن نؤدّبهم حتّى يوجّهوا سيوفهم إلى الأمريكان ويقاتلوا في صفّنا ، أو يجتنبوا مواجهتنا ويعرضوا عنّا ، أو يقفوا أمامنا وينتظروا ما يأتيهم بحول الله وقوّته.

والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أخوكم سليمان الدوسري

العقيدة أولاً

وتعطيل الشريعة في البرايا　　　　يحرّضنا لخلع الحاكمينا

الدين الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم .. دينٌ شاملٌ..

فهو دين الإسلام : للأفراد ، وللأنظمة ..

وفرض العبودية على : العباد ، والبلاد ..

وإذا كان العباد والأفراد يُخيرون بين الإسلام والجزية ، فإنَّ البلاد لا خيار فيها إلاَّ الإسلام وحده.

وقد جعل الله في الإنسان الاختيار ليختار بين الخير والشر ، والحق والباطل ؛ فكان من حكمته أن لم يوجب على المسلمين إجباره على دخول الإسلام ، ليتم مقصوده من الابتلاء.

أما الأرض والبلاد : فليس لها اختيار وإرادة ، وهي مما يسبح بحمد الله لا يخرج عن أمره وطوعه ، بل لما قال الله للسموات والأرض {ائتيا طوعًا أو كرهًا قالتا : أتينا طائعين}

ومن هنا : فجريمة الطواغيت التي يحكمون البلاد الكافرة بغير شرع الله ، جريمةٌ عظيمةٌ ، وإثم كبير ، ومنكر لا مزيد عليه.

ويجبُ علينا أن نقاتلهم ونجاهدهم جهاد طلبٍ ، حتى يُسلموا أو يحكم المسلمون البلاد ويدفع من لم يسلم الجزية.

وهذا في حكام بلاد الكفر ، فكيف بمن يحكمون بلاد المسلمين بالقانون اللعين؟!

كيف بمن اعتدوا على البلاد والعباد ، وحكموا فيهم غير شرع الله ودينه ، وعطلوا شريعة الله جبار السموات والأرض؟

إن من تبديل الدين ، وتحريف آياته : قصره وحصره على تعبد الأفراد لله ، وإخراج هذا المقصد العظيم منه ، وتعطيل الإسلام من حيث هو نظامٌ لكل صغير وكبير في الحياة.

وإن من صور الإرجاء المستحدثة : أن يحصر الكفر بأنواعه من تكذيب وجحود وإعراض وشك ، في الاعتقادات والأقوال والأعمال ، في الفرد ، دون أن يجري ذلك على الأنظمة الطاغوتية ، مع تضمنها أنواعًا عظيمةً من الكفر ومعاندة جبار الأرض والسموات ، ومضاهاة شرعه ومناقضة دينه.

لذلك كان من أعظم موجبات الجهادِ : تعطيل الشريعة الذي نراه اليوم في كل مكان من الأرضِ ، وتعطيل الشريعة في بلد الإسلام من موجبات جهاد الدفع.

وما يذهب إليه بعضهم اليوم من اعتبار قتال الطواغيت المرتدين جهاد طلب باطلٌ لا وجه له ، فإنَه لا نزاع في كون مقاتلتهم من جهاد الدفع لو اعتدوا على الأعراض أو الأبدان ، فكيف باعتدائهم على الأديان؟!

بقلم الشيخ ناصر النجدي

وحرض المؤمنين ...

قال وهو يكفكف دمعه..

حزم متاعه ولملم أغراضه استعداداً للرحيل...

مضت السيارة تغذ به السير نحو المطار ، يتلفت في الطريق ، يعانق بعينه معالم البلدة الصغيرة ، يالله ، أحقا سيترك ملاعب الصبا ؟؟

ما أصعب ذلك على النفس...

يتأمل الطريق والناس والحواري والأزقة ...

هل هذه المرة الأخيرة التي سيشاهدهم فيها ...؟

ما أصعب ذلك على النفس...

ولي وطنٌ آليت ألّا أبيعه وألّا أرى غيري له الدهر مالكا
وحبّبَ أوطان الرجال إليهمُ مآرب قضّاها الشباب هنالكا
إذا ذكروا أوطانهم ذكّرتهمُ عهود الصبا فيها فحنّوا لذلكا

سرح بذهنه إلى الماضي القريب ، حين اجتمع مع ثلاثة من أشقاء الروح في الروضة المباركة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قرأوا في كتاب الإمام ابن النحاس ، فتشوقت القلوب ، وذرفت العيون شوقاً إلى الحور ، ثم حزموا أمرهم وتعاقدوا عقداً لا إقالة فيه ولا استقالة ، عاهدوا الله منذ ذلك اليوم أن يبيعوا النفس رخيصة في سبيل إعلاء كلمة الله ...

عاد إلى عالم الواقع والسيارة تقف أمام باب المطار ، نزل من السيارة وأنزل حقائبه ، عانق أخاه عناقاً حاراً... لم يستطع أخوه الأصغر تمالك نفسه ، فأجهش بالبكاء وعلا صوته كأنه ثكلى تنوح ، ربت على كتف أخيه وهو يقول : إبراهيم ،، مابالك يا إبراهيم ؟ الناس ينظرون إلينا .. أقصر أقصر يا أخي ، تمالك إبراهيم نفسه أخيراً وشيّع أخاه بناظريه وهو يقول في نفسه : أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه ، أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه...

غلبته دمعته ، حاول أن يردها جهده ، غير أنها تهاوت على خده ساخنة محرقة ، والطائرة تحلق في السماء ...

يتأمل وجوه الركاب ، هذا ذاهب للسياحة في بلد أوربي ، وهذا – أعانه الله – مشلول ذاهب للعلاج ، وثالث ورابع ، وبينما هو في تأملاته ، التقطت أذناه الحوار التالي :

لكن يا أبا أحمد لابد من تزويج أحمد هذا الصيف ، ماذا تنتظر ؟

الآخر : (الفيلا) الجديدة التي أقوم ببنائها حالياً تبقى لنا شهران على استكمالها ، وفي نفس الوقت الولد مازال يدرس في الجامعة....

عاد إلى نفسه وتذكر أمه الحنون وهي تبكي وتقول : محمد ، محمد أريد أن أرى أولادك قبل موتي ، محمد ما رأيك في ابنة فلان ؟ لا لا ، هذه قصيرة ، وتلك طويلة ، رحمة الله عليك يا أمي ، كم كنت أتمنى أن أحقق رغبتك ولكن يد المنون اخترمتك سريعاً...

انظر إليه عندما قابل إخوته في الثغر ....

تراه متهللاً طلق القسمات ، سبحان الله ما الذي يصنع البسمة على شفاه هؤلاء الفتية ؟

انظر إليهم ...

أنظر إلى أجسادهم المكدودة التي أنهكها السهر على ثغور المسلمين ...

انظر إلى الغبرة التي علت تلك الوجوه جراء القصف المتواصل ...

وجوه لوحتها الشمس ، وخدّها الدمع أخاديد ، وجوه ارتسمت عليها ملامح تحكي أهوال المعارك ، وجوه قاسية صارمة ولكنها مشرقة مضيئة...

عباد ليلٍ إذا جن الظـــلام بهم كم عابـــدٍ دمعُهُ في الخد أجراه

وأُسد غابٍ إذا نادى الجهاد بهم هبّــوا إلى الموت يستجدون لقياه

لهف نفسي عليهم ... من لي بهم ...

كأني بالواحد منهم وقد تطاير الرصاص من حوله يصمّ الآذان ، وتناثرت من حوله أشلاء الأحبة أشقاء الروح ، وهو يرتجز ويقول :

آذنت شمس حياتي بمغيبِ ودنا المنهلُ يا نفس فطيبي

وشريط الذكريات يمر سريعاً متلاحقاً في ذهنه...

الطفولة ... الوالدين ... الإخوة ... الأحباب والأصحاب ...

باع ذلك كله ، ألا هل سألته لِمَ ؟

سيجيبك وعلى طرف شفتيه ابتسامةٌ مضيئة ((إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم))

هنيئاً....

هل عرفت لِمَ يبتسم ...لقد ربح البيع....

بقلم / قيس بن هبيرة

(يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ❖ والذين كفروا فتعساً لهم وأضل أعمالهم)

عدونا من الداخل

الوجود الأمريكي في الخليج .. تاريخ ودلالات

سئل بوش الأب في حرب الخليج الثانية : كيف ترسل أميركا أبناءها من أجل شيوخ النفط ؟ فأجاب ' نحن ذهبنا من أجل شيوخ أمريكا ومصالحها وليس من أجل شيوخ النفط ' .

وفي شهر سبتمبر ١٩٩٠ أي بعد احتلال العراق للكويت نشرت صحيفة لوس إنجلوس تايمز مقالة للسفير السابق في السعودية جيمس إكنز بعنوان [الآن ومع وجود القوات الأمريكية حول حقول النفط هل ندع الفرصة تفوتنا؟] جاء فيها ' في شهر يناير من عام ١٩٧٥ نشرت صحيفة كومنتري التي يصدرها المحافظون الجدد مقالة تقترح غزو السعودية وذلك كحل لمشكلة الغرب الأزلية ولمشاكل الولايات المتحدة الاقتصادية... ومن ثم استغلال النفط إلى آخره ' ويضيف' إن الذين عملوا والذين يعملون حالياً في الحكومة الأمريكية ومن ضمنهم كيسنجر ــ الذي كان جادّاً في موضوع احتلال آبار النفط في عام ١٩٧٥ ــ لا بد أنهم يرون الآن عدم ترك هذه المصادر غير العادية بعد أن أصبحت تحت سيطرتنا ' .

هكذا كانت حرب الخليج الثانية – غزو العراق للكويت – فرصة سانحة لأمريكا لتحقيق نقلة بعيدة في وجودها في منطقة الخليج والجزيرة العربية ، الأمر الذي دفع المحلل السياسي الأمريكي جورج أريجستون لأن يكتب بعد حرب عاصفة الصحراء [تحرير الكويت] مقالا مطولا في صحيفة 'نيويورك تايمز' الأمريكية قال فيه '.. نجحت دبلوماسية الحرب .. نحن الآن متواجدون فوق أكبر بحر للنفط في العالم وبدعوة كريمة من أمراء هذا البحر.. نتمتع بما يتمتع به الضيوف من ميزات.. أرأيتم كيف استقبلونا بالورود؟! .. نحن نطبق الآن على أهم مصادر النفط دون الحاجة إلى استخدام مخالبنا .. وإلى الأبد ' وفق قوله .

فمما لا يشك فيه أحد أن أمريكا نجحت في استغلال حرب الكويت لتحقيق مصالحها بنجاح كبير ، فلقد أدت تداعيات حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، والفترة التالية لها إلى تحول كبير في شكل الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط ومنطقة الخليج تحديدا في اتجاهين:

الأول: اتساع نطاق التسهيلات العسكرية المقدمة للقوات الأمريكية في قواعد ومحطات وموانئ ومطارات ومعسكرات ومراكز الغالبية العظمى من دول المنطقة ذات العلاقة بالولايات المتحدة ، أو حتى بعض الدول التي لا يبدو أنه تربطها علاقات سياسية قوية بها، وتتضمن تلك التسهيلات حق استخدام المجال الجوي وزيارة الموانئ واستخدام المطارات العسكرية وعمليات النقل الجوي والانتشار المتقدم وخدمات الوقود والصيانة وتخزين الأسلحة إضافة إلى المناورات العسكرية المشتركة .

الثاني: تزايد عدد القواعد العسكرية الرئيسية بشكل غير مسبوق ليصل إلى خمس قواعد عسكرية في دول الخليج وحدها ، وتأتى أهمية تلك القواعد من أنها تشكل مراكز عمليات عسكرية رئيسة شبه متكاملة تتمتع باستقلالية نسبية، وقدرة عامة على دعم عمليات قتال جوية أو برية أو بحرية سواء من خلال تمركز عناصر من تلك القوات فعليا فيها، أو تجهيز القاعدة لانتشارها وقت الحاجة، وتتم إدارتها بموجب اتفاقات عسكرية مع الدول المضيفة لها ، ويمكّن ذلك القوات الأمريكية من إدارة عمليات عسكرية رئيسة بشكل سريع في اتجاهات مختلفة دون حاجة لخطط حشد كبرى ، أو إتمام ذلك الحشد بشكل سريع .

وصف مبسط للتواجد الأمريكي العسكري في منطقة الخليج :

في هذا الإطار يمكن رصد أهم مواقع انتشار التسهيلات العسكرية الأمريكية -ومعها عناصر القوات البريطانية- في منطقة الخليج والجزيرة العربية كالتالي :

البحرين: تتمتع القوات الأمريكية بوجود عسكري قوي في البحرين ، فهناك تسهيلات عسكرية مختلفة في ميناء سلمان ومطار المحرق وقاعدة الشيخ عيسى الجوية ، لكن قاعدة الجفير العسكرية القريبة من المنامة تمثل واحدة من أهم القواعد العسكرية في الخليج حيث تضم مركز قيادة الأسطول الخامس الأمريكي، ومركز قيادة القوات الخاصة ، ويتمركز في البحرين ما بين ٨٦٠ و١٢٠٠ عسكري إضافة إلى وحدة عسكرية بريطانية.

الكويت: تتمركز عناصر مختلفة من القوات الأمريكية في كل المواقع العسكرية الرئيسة الكويتية تقريبا ، حيث تعمل بصورة مشتركة مع جيش الكويت ، في قاعدة أحمد الجابر الجوية ومعسكر الدوحة وجزيرة فيلكا ومطار الكويت الجوي وميناء الأحمدي ، لكن أهم المواقع العسكرية الأمريكية توجد في قاعدة علي السالم ومعسكر أريفجان، حيث تتمركز قوة جوية وبرية رئيسية ، وعناصر تابعة لقيادة الجيش الأمريكي. ويبلغ عدد القوات الأمريكية في الكويت حوالي ١٠ آلاف عسكري مع حوالي ٥٢٢ دبابة ، ومعدات للواء مدرع [ثلاث كتائب] ، وحوالي ٥٢ مقاتلة و٧٥ هليوكبتر مسلحة أباتشي ووحدات باتريوت [مع ملاحظة أن هذه الأعداد في تزايد مستمر خاصة مع قرب ضرب العراق] .

السعودية: كانت التسهيلات العسكرية السعودية -ولا تزال على بعض المستويات- تمثل أقوى مواقع تواجد للقوات الأمريكية في الخليج منذ العام ١٩٩٠، فهناك تسهيلات عسكرية مختلفة لعناصر متعددة من القوات الأمريكية في الدمام والهفوف والخبر وتبوك وينبع وقاعدة الملك عبد العزيز بالظهران وقاعدة الملك فهد البحرية بجدة وقاعدة الملك خالد الجوية بأبها، وقاعدة الرياض العسكرية ، وقاعدة الطائف العسكرية ، لكن قاعدة الأمير سلطان الجوية جنوب الرياض هي أقوى مواقع التواجد العسكري الأمريكي في السعودية ، حيث يوجد بها حوالي ٥١٠٠ جندي أميركي، وتضم قيادة القوات الجوية الأمريكية في الخليج التي نقلت بعض عناصرها إلى قطر، يضاف إليها ٤٢ مقاتلة إف ١٥ وإف ١٦ وإف ١١٧ ، كما تتواجد بالقاعدة نفسها عناصر عسكرية بريطانية [٢٠٠ جندي] وفرنسية [١٣٠ جندي] تدعمها طائرات تورنادو وميراج ، وطائرات نقل عسكرية.

عمان: أصبحت عمان واحدة من أكثر مواقع الوجود العسكري في المنطقة فعالية ، خاصة بعد مشاركة القوات الأمريكية والبريطانية المتواجدة بها في حرب أفغانستان ، وتتركز التسهيلات العسكرية الممنوحة للولايات المتحدة في ميناء قابوس بمسقط وميناء صلالة ومطار السيب الدولي . وتتعدد المواقع العسكرية الرئيسة التي تتواجد بها القوات الأمريكية في عمان ، فهناك عناصر رئيسة تابعة للقوات الجوية في قاعدة المثنى الجوية وقاعدة تيمور الجوية ، وتمثل قاعدة مصيرة العسكرية واحدة من أقوى مواقع التمركز العسكري الأمريكي- البريطاني في الخليج ، ويتمركز في عمان حوالي ٣٠٠٠ عسكري أمريكي ، وعناصر مختلفة تابعة للقوات الجوية والبحرية.

الإمارات العربية: تتمتع القوات الأمريكية بعناصر مختلفة من التسهيلات العسكرية في عدد من المواقع الإماراتية ، كقاعدة الظافرة الجوية بأبو ظبي ومطار الفجيرة الدولي ، وعدد من الموانئ البحرية كميناء زايد وميناءي رشيد وجبل علي بدبي وميناء الفجيرة ، ويتواجد في الإمارات حوالي ٥٠٠ عسكري أمريكي وبعض طائرات الاستطلاع .

اليمن: تتمتع الوحدات العسكرية الأمريكية بتسهيلات مختلفة في اليمن، وقد اتسع نطاقها في إطار الحملة الأمريكية ضد الإرهاب لتشمل عناصر مختلفة للدعم والتدريب خاصة بالساحة اليمنية نفسها ، لكن التسهيلات العسكرية التقليدية في اليمن كانت تتركز عادة في ميناء عدن ذي الموقع الإستراتيجي الذي يعتبر محطة رئيسة لخدمات الوقود والصيانة الخاصة بالوحدات البحرية الأمريكية ، والذي شهد واقعة استهداف المدمرة يو إس إس كول في أكتوبر ٢٠٠٠.

قطر : مثلت قطر باتفاقيتها الأخيرة مع أمريكا والتي ضمنت وجودا دائما للقوات الأمريكية في قطر نقلة كبيرة في الوجود العسكري ، ونريد أن نبين حقيقة دولية وهي أنه من المفترض هي أن تسعى الدول لإنشاء قواعد في الدول الأخرى ومن أجل ذلك فإنها تقدم تنازلات ومصالح وتدفع أموالا من أجل أن توافق الدولة على تأجير قاعدة للدولة الأخرى ، فمثلاً أمريكا تدفع أموالا لليونان وكوريا الجنوبية نظير تأجير قواعدها هناك ، إلا أن الجديد في المسألة القطرية هي أن تكون الدولة المستضيفة هي التي تحملت كامل النفقات ، ففي ديسمبر الماضي [٢٠٠٢] تم في مقر وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني التوقيع علي الاتفاقية التنفيذية للتعاون العسكري المشترك بين الولايات المتحدة وقطر ، وقد وقع الاتفاقية كل من حمد بن جاسم ورونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي ، وقال الشيخ حمد بن جاسم بخصوص هذه الاتفاقية : إن الاتفاقية التي وقعت مع الجانب الأمريكي التي تنظم الوجود العسكري الأمريكي في قاعدة العديد كانت موضع نقاش بين الجانبين منذ فترة طويلة تصل إلى أكثر من سنة ، وهو أمر حقيقي ، فقطر بدأت تبني قاعدة 'العُديد' العسكرية التي يبلغ طول مدرج إقلاع مطارها ١٥٠٠٠ قدم - وهو أطول مدرج في الخليج - ، وتجهيزها بمرائب تسع لأكثر من ١٠٠ طائرة منذ أكثر من سنة وهو الأمر الذي أثار أكثر من تساؤل حول المغزى السياسي والعسكري الذي دفع قطر لبناء هذه القاعدة الكبيرة على الرغم من أن عدد طائرات قطر لا يتجاوز الـ ١٢ طائرة .

والجواب الذي صدر عن أكثر من مسئول قطري يكمن في فلسفة قطرية تهدف إلى استقطاب القوات الأمريكية انطلاقاً من مبدأ 'ابنها وسيأتون' أي ابن القاعدة على أحدث المواصفات وسيكون ذلك كافياً لجذب القوات الأمريكية وقوات الحلفاء إلى قطر، وقد ذكر مسئولون أمريكيون أن أمير قطر في عام ١٩٩٩م عبر عن رغبته في رؤية ما لا يقل عن ١٠٠٠ جندي أمريكي يتمركزون بشكل دائم في قطر كما أشار بذلك أحد التقارير العسكرية الأمريكية.

وكما هو متوقع حققت الفلسفة القطرية مغزاها ، ففي شهر أبريل من عام ٢٠٠٠م ناقش وزير الدفاع الأمريكي الأسبق ويليام كوهن مع المسئولين القطريين الطرق المناسبة للاستفادة من قاعدة 'العُديد' في الأوقات الحرجة واستمرت المحادثات بين قطر والبنتاجون حول اتفاق يهدف إلى تمكين الطائرات الحربية الأمريكية من استخدام قاعدة قطرية في وقت الحاجة، وهو ما سيعطي القوات الأمريكية شبكة أوسع في المنطقة لمواجهة تهديدات محتملة من إيران أو ' مزعومة ' من العراق ، وكان ضمن الموضوعات التي تمت مناقشتها هو من سيدفع لتطوير قاعدة 'العُديد' بالتحديد التي تقع جنوبي العاصمة الدوحة على بعد حوالي ٣٥ كلم .

وفي خريف عام ٢٠٠١م بدأت الولايات المتحدة في تركيب الكمبيوترات وأجهزة الاتصال والمعدات الاستخباراتية وغيرها في هذه القاعدة ، وفي بداية عام ٢٠٠٢م ازدادت أعداد الطائرات الحربية الأمريكية والجنود بشكل كبير.

وفي أواسط شهر مارس عام ٢٠٠٢م كان الآلاف من الجنود الأمريكيين متمركزين في قاعدة 'العُديد'، وبحلول شهر أبريل كان هناك ما يقارب ٢٠٠٠ جندي يعيشون في مدينة خيام كبيرة عرفت باسم 'كامب أندي'.

ثم في أواسط شهر يونيو وصل العدد إلى أكثر من ٣٠٠٠ جندي أمريكي ، كما تعتزم الولايات المتحدة تخزين حوالي ٥٠ طائرة حربية في القاعدة وآلاف الجنود الأمريكيين بصفة دائمة، وقد عرضت الحكومة القطرية مبلغ ٤٠٠ مليون دولار لإنفاقها في تحديث وتطوير القاعدة ، ومن ضمنها مبان سكنية ثابتة ، وبناء مخازن للوقود تتسع لمليون جالون من وقود الطائرات ومعدات لغرفة العمليات والتحكم .

هذا ما ذكره تقرير عسكري أمريكي عن القاعدة . غير أن الأهم هو الهدف من التمركز الأمريكي في قطر، وفي هذه القاعدة العملاقة بالذات ، فقد ذكر الكاتب العسكري روبرت بورنز في صحيفة 'كريستيان ساينس مونيتور' بتاريخ ٢ يوليو الماضي: ' لو أمر الرئيس بوش بتوجيه ضربة للعراق فإن هذه القاعدة ستكون محور انطلاق مهماً للطائرات العسكرية الأمريكية ولمعداتها وعتادها '.

بينما يقول المحلل العسكري الخاص ويليام أركن ' إن هذه القاعدة هي أكفأ قاعدة في الخليج ' . وقد ذكر بورنز في مقاله إن الحكومة القطرية - بعد أحداث ١١ سبتمبر بوقت قصير - سمحت للطائرات الحربية الأمريكية باستخدام قاعدة 'العُديد' وأن هذه الطائرات قامت بمهمات هجومية على الأراضي الأفغانية .

وقد سلط الكاتب العسكري بورنز بعض الأضواء على إمكانيات هذه القاعدة والعاملين فيها فذكر الآتي:

- هناك حوالي ٣٣٠٠ جندي من القوات الأمريكية في قطر معظمهم في قاعدة 'العُديد' حيث لا يخفى التنامي العسكري الأمريكي على أحد ، وقد أنشئت مدينة خيام في هذه المنطقة الصحراوية، كما أنشئت المستودعات وأحيطت بأميال من عوائق الحماية تحسباً لأية هجمات إرهابية .

- مرائب جديدة بنيت للطائرات المقاتلة بطريقة فنية تضمن سلامة الطائرات التي بداخلها عند التعرض لهجمات جوية.

- على بعد قريب من مدرج الإقلاع البالغ طوله ١٥٠٠٠ قدم بنيت مخازن محصنة ربما لاستخدامها للعتاد والتخزين التمويني .

- توجد بقاعدة 'العُديد' فصيلة 'الحصان الأحمر' التابعة للقوات الجوية الأمريكية ، وهي فرقة من المهندسين المدنيين مهيأة للمهمات العاجلة مثل بناء وإصلاح المنشآت ، كبناء المدرجات والطرق في المناطق النائية .

إلا أن أهم ما يميز قطر كقاعدة أمريكية هو ضعف التأثير والغضب الشعبي ، وهو ما أشار إليه كينيث بولاك المحلل العسكري السابق في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في كتاب حديث بعنوان ' نذر العاصفة الوشيكة ' ، حيث أكد أن شعوب دول الخليج مستاءة بشكل عام من وجود القوات الأمريكية .

ويقول بولاك في كتابه : البعض يراه شرا لابد منه والبعض الأخر يدينه باعتباره شكلا من أشكال الاحتلال الامبريالي ، ولا تؤيده سوي قلة لا تذكر ، ولكن يبدو أن قطر استثناء ، فيعتقد حكامها انه بترحيبهم بالقوات الأمريكية يمكن لقطر أن تحظى ببعض الاهتمام خلافا للسعودية والكويت حيث أثار الاستياء من الوجود الأمريكي عمليات إطلاق للنار على القوات ، ونظراً لأن نحو ٩٠ % من أراضي قطر منبسطة تماما ولقلة عدد السكان ووجود كثير من المنشآت العسكرية على درجة عالية من الأمان على أراضيها التي تبلغ مساحتها ٨٠ في ١٦٠ كيلومترا فإنها يمكن أن تصبح بمثابة حاملة طائرات أرضية مثالية ، والحذر الذي يتوخاه أفراد القوات التي يبلغ قوامها حاليا نحو خمسة آلاف جندي في قطر يبدو واضحا ، فهم لا يظهرون بالزي الرسمي في شوارع العاصمة الدوحة ، وحتى داخل القواعد العسكرية القطرية يحتاج المرء للتدقيق ليلمح النجوم والأشرطة على أكتاف الجنود الأمريكيين الذين يستخدمون هذه القواعد ، ولولا التقارير الإخبارية وطائرات إف [١٨] التي تحلق أحيانا في سماء الدوحة وناقلات الجنود الرمادية القابعة في مطار العاصمة لما شعر سكان قطر وعددهم ٦٠٠ ألف نسمة بأي شيء .

ويقول مسئول قطري : لا نواجه مشكلة مع جماهير الشعب كما هو الحال في دول أخرى .

ويرى بولاك أن الكثيرين لا يعتقدون أن واشنطن يمكنها الإبقاء على هذا الوجود الضخم بخمس قواعد كبيرة في الدول الست الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي لعقد آخر.

فقد كان غضب الإسلاميين من استمرار الوجود العسكري الأمريكي في السعودية بعد مرور عشر سنوات على حرب الخليج سبباً من الأسباب التي حركت تنظيم القاعدة بزعامة أسامة بن لادن .

وتبدو قطر العضو في مجلس التعاون الخليجي الأقل قلقا إزاء احتمالات بقاء القوات الأمريكية لأجل غير مسمى.

[المصدر:مفكرة الإسلام]

دكان الورّاق

براءة الموحدين من عهود الطواغيت والمرتدين

دكان الورّاق

ألف الشيخ أبو محمد المقدسي فكّ الله أسره هذه الرسالة القيمة بعد العملية الجهادية الموفقة التي قام بها أخونا أنس الكندري وجاسم الهاجري في الكويت وأثخنوا فيها في أعداء الله رغم التعتيم الإعلامي على العدد الحقيقي من القتلى الصليبيين.

موضوع الرسالة الأساسي هو إبطال الاعتراض على العمليات الجهادية بوجود العهد بيننا وبين الكفار من الأمريكان ونحوهم.

وقد بدأ الشيخ رسالته باستعراض مقالات متعددة لبعض المتكلمين في هذه الحادثة والذين اختلفت مشاربهم ولكنها اتفقت على الشجب والاستنكار والتنديد بهذه العملية وكل ذلك لا يهمنا في شيء لكن الذي يهمنا أمره حكمهم على هذه العملية بالتحريم مستندين إلى مستندات من أبرزها وجود العهد بيننا وبين هؤلاء الكفار الصليبيين وقد بين الشيخ بطلان هذا المستند حيث أكد أن الذي عقد هذه العهود وأبرم هذه العقود ليس له حق إبرامها لأن ولايته ساقطة فهؤلاء الحكام مرتدون عن الإسلام خارجون من الملة من وجوه كثيرة، منها : موالاة الكفار، ومنها تحكيم القوانين الوضعية ومن ثم فعقودهم وعهودهم لا قيمة لها ولا تلزم المسلمين والمجاهدين.

ثم عقب الشيخ بنبذة يسيرة عن دار الحرب والتفريق بين الكافر المحارب وغير المحارب ؛ عرف فيها دار الحرب بقوله : هي كل دار كفر ليس بينها وبين الدولة **الإسلامية** عهد أو ذمة أو أمان .. وتنبه لقولنا " الإسلامية " لا المنتسبة للإسلام زورا ؛ فإن فساد الفروع نتيجة حتمية لفساد الأصول)).

ثم بين أن أمريكا دولة محاربة بهذا الاعتبار فضلا عن أنها محاربة باعتبار الاعتداء على المسلمين ومباشرته ومباشرة الإعانة على المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ؛ مما يوجب نقض عهدها لوكان لها عهد كيف وعهدها غير لازم في الأصل حيث عقده من ليس له الحق في ذلك من الطواغيت المرتدين.

ثم ختم الشيخ بتنبيه لطيف نصح فيه المجاهدين بأن لا يقصروا الحرب على المحاربين للإسلام ببلد معين أو جنسية معينة بل المحارب لدين الله يقتل في كل بلد ومن أي جنسية لاتفاق العلة الموجب لاتفاق الحكم والحمد لله رب العالمين.

هذه الرسالة تكشف زيف الملبسين من علماء السلطان الذين يشنعون على المجاهدين بنقضهم عهود الطواغيت المرتدين . كما ترد على من أخطأ في هذه المسألة ممن أراد الحق من الباحثين والله الهادي إلى سواء السبيل.

http://www.almaqdese.com/r?c=1.2&i=31

فرسان تحت راية النبي ﷺ

قافلة الشهداء النسائية على أرض قندهار الأبية

يرويها سيف العدل المصري المسؤول العسكري بتنظيم القاعدة

" في ليلة الأحد ثالث ليالي الشهر المبارك وبعد الساعة الواحدة ليلاً استيقظت وأنا أشعر بالقلق ، فأحسست أن هناك خطراً قريباً مني ، فأيقظت الإخوة الذين معي وهم الشيخ أبو محمد الأبيض وعبد الرحمن المصري وأبو أسامة الفلسطيني وبات معنا ليلتها الأخ أبو حسين المصري وفاروق السوري ، حيث كنا نعمل في أحد المواقع في النهار وننام في بيتي الخالي في الليل ، أيقظت الجميع وأعلمتهم بقلقي وقلت لهم الآن نتسحر فالله أعلم ماذا يحدث لكن إذا سمعتم صوت صاروخ فاعلموا أنه لن يقع علينا والفارق بين زمن كل صـــاروخ والآخر إذا لم يطلقا معاً من خمس إلى سبع دقائق نكون خلالها جمعنا أنفسنا وأغراضنا وخرجنا، فجأة سمعنا صوت انفجار كبير بعيداً فسألت الإخوة بالمخابرة فعلمت أن البيت الثاني لمؤسسة الوفاء الخيرية تم رصـــده أيضاً وضربه بصاروخ كروز بسبب فتح الشباب الستلايت فيه وأسفر القصف عن استشـــهاد الأخ عبـــد الواحد، تعجب الشباب من قلقي وأعددنا طعام السحور وجلسنا نأكل وقبل أن ننتهي منه سمعنا صـــوت صاروخ يمر من فوق رؤوسنا مباشرة وانفجر على مسافة مائة متر من البيت وعلى الفور شرعنا بـــالخروج خشية أن نكون نحن المستهدفين من القصف ويتم التصحيح علينا، خرجنا من البيت وأثار الدخان في طرف الشارع والطائرات تحوم في السماء ..!!

كان يوجد في المكان الذي وقع فيه الصاروخ بيتان أحدهما لأسر العرب ولكنه فارغ ، والآخر [بوســـطة] للطلبة، فظننت أنهم قصدوا الطلبة وتابعنا الطائرة فإذا هي تطلق الصاروخ الثاني بعد خمس دقائق فاستترنا منه فنزل الصاروخ في منتصف الطريق، فانتقلت بالإخوة على الأقدام إلى موقع قريب ، وفي الطريق أخـــبرتني دورية للطلبة أن البيت كان فيه نساء عرب وقد استشهد أخ وجرح آخر نقلوهما إلى المستشفى، أما النساء فقد خرجن جميعاً وذهبن إلى القرى، تحركت للمستشفى لأعرف التفاصيل من الأخ الجريح وعندما وصلت طلبت رؤية الشهيد فإذا هو الأخ عاصم اليمني المدرب بالفاروق وذهبت إلى الجريح فكان أبا عبد الرحمن الإبي (أخ قديم) وكانت إصابته غير قاتلة لكنها ستترك إعاقة، فسألته عن الأمر فقال [كنا نسكن بالقرب من بيت مؤسسة الوفاء عندما قصفت بكروز وعندما انتهينا من رفع الشباب وإخراج عبد الواحد، تشاور الإخوة في البيت وخشوا أن يكون مراقباً أيضاً فأخرجنا النساء وتحركنا بهن إلى البيت الذي بجواره، وبقى الأخ مروان سائق السيارة البيك أب يساعد في نقل الشباب الذين كانوا في بيت مؤسسة الوفاء إلى أماكن أخرى ثم عاد في الليل وما أن دخل حتى سمعنا صوت الصاروخ يضرب سيارة مروان وكان من الواضح أنهم

رصدوا حركة السيارة وتابعوها، فأخرجنا النساء بسرعة وأرسلناهن إلى القرى وكان معنا سيارتان وبقيت أنا وعاصم اليمني قريباً من البيت نحاول أن نرفع بعض الأغراض وأثناء ذلك أطلقت الطائرة الصاروخ الثاني ، كنت أرى الصاروخ يتحرك باتجاهنا فانبطحت ونزل الصاروخ قريباً من الأخ عاصم و لم أدر ما حدث بعدها، فطمأنته على عاصم وعلى نفسه وسألت الطبيب عن حالته فرجح ذهابه إلى باكستان لإتمام العلاج، فأبلغت الإخوة أن يرتبوا ذلك في الصباح، رجعت إلى الموقع الجديد ، الذي تركت فيه الإخوة، وما أن دخلت حتى سمعنا أصوات اشتباك بعيد في طرف الغرب وكان الاشتباك بالهليكوبتر والـC130 المجهزة بشلكا استمر الاشتباك قريباً من نصف ساعة ومركز صقر يخبرني أن الضرب في اتجاه قرية بانجواى فخشيت على الأسر التي تحركت على الطريق، فصمتُّ أفكر لكن صوت أبي علي السوري قطع عليّ الصمت وهو ينادي بعصبية "يا عبد الأحد .. الكلاب رشّونا وقتلوا النساء" فقلت له أين فقال على طريق بانجواى فقلت له أنا في الطريق لكم، سمع الإخوة كلهم الخبر فتحركوا إلى هناك وكان الفجر قد دخل فصليت مسرعاً وأخذت معي أبا عبد الرحمن المصري وتحركنا إلى القرية وعلى الطريق وجدنا المأساة، التي ولدت قصة وعظة من أعجب ما يكون عندما يقدر الله فلا راد لقضائه، فعندما أحس بعض الإخوة في قرية بانجواى بكثافة الضرب في طرف المدينة ورأى كثافة الطيران فوق قطاع قندهار وضواحيها خشوا على أولادهم، ففي أحد البيوت وكان يضم ستة أسر من الإخوة العرب الذين تزوجوا جميعاً من المغرب العربي قرر الرجال الخروج بالنساء في أربع سيارات وينامون في الخلاء، في نفس هذا الوقت كان هناك سيارتان قادمتان بالنساء اللواتي قصف بيتهن قبل قليل فرأوا سيارات المغاربة على مسافة مائة متر جانب الطريق واقفة، فالتقوا على الطريق وأدركهم بعد قليل الأخ سراقة اليمني ومعه الأخ حمزة السوري، وقفت السيارات المتابعة من الطائرات وتكلم الإخوة قليلاً ثم انطلقوا في اتجاه القرية وما أن وصلت المسافة بين الفريقين قرابة ١،٥ كم حتى بدأت طائرات الهليكوبتر بالاشتباك معها ووصلت الـ C130 لتدخل في معركة مع النساء، ضربت السيارة الأولى وكان فيها أبو على اليافعي وزوجته وأربع نساء وطفلان كما ضربت السيارة الثانية سراقة اليمني وحمزة السوري أما السيارة الثالثة والتي كان فيها أبو علي المالكي وأسرته عندما رأي القصف على السيارتين اندفع مسرعاً باتجاه الجبل محاولاً الهروب من الطائرة فأغلق نور السيارة وطار بها على الأرض الوعرة (كل السيارات كانت كرولا ستيشن) حتى اختفى عن الطائرات، كانت إصابة الضربة الأولى غير قاتلة إلا أنها عطلت السيارات فاندفعت النساء منها يجرين في الصحراء باتجاه الجبل ومعهم الرجال الثلاثة وطفل في الثالثة من عمره وأخته الرضيعة تحملها أمها، النساء كن يلبسن الخمار الأفغاني وكن واضحات لكن الحقد الأعمى لقادة الطائرات الهليكوبتر المجرمين لم يفرق بين النساء والرجال والأطفال فأطلق عليهم الصواريخ ورشهم بالرشاشات حتى بعد أن سقطن على الأرض شهيدات استمر المجرمون يضربون أجسادهن الطاهرة العفيفة حتى تمزقت قطعاً صغيرة وتمزق جسد الرضيعة وتشتت جسد الغلام و لم يبق حتى أوجههن المتوضئة المنيرة و أسلمن أرواحهن لربهن في ثاني قافلة من النساء الشهيدات، أما الرجال فكانت أجسامهم الطيبة سليمة، وعلى الجانب الأخر قصفت السيارات التي بها المغاربة الذين عندما سمعوا الاشتباك

بادروا بالتحرك فأصيب منهم عبد الوهاب المصري وأبو علي السوري واستشهدت أول امرأة من المغرب العربي بعد أن أصاب بدنها الطاهر أكثر من عشرين طلقة.

تجمع العرب والعجم من كل مكان في موقع الجريمة، كان المنظر مهيباً وكان العرب أكثر تجلداً من الأفغان الذين انهاروا من هول ما رأوا وبدأ الشباب يجمعون قطع الأشلاء فهذه يد الطفل وتلك فروة شعر وهذه قطعة لحم وهنا جلد لا ندري لمن، أمرت الإخوة بالانصراف خشية عودة الطائرات، وأرسلت مجموعة للقرية لحفر القبور، ووكلت مجموعة بجمع الأشلاء فجمعوا المتبقي من أجساد خمس نساء والطفلين في جوال واحد ورفعت أجساد الإخوة ودفناهم جميعاً في بانجواى عدا الأخت المغربية فقد دفنت في مقابر قندهار التي بها الشيخ أبو حفص وإخوانه.

كانت حصيلة ليلة الأمس من الشهداء تضم من الرجال (أبا عاصم اليمني – أبا على اليافعي الذي كان حارساً ساعة قصف بيت الشيخ أبي حفص ونجا من القصف ساعتها – سراقة اليمني – أبا حمزة السوري الذي أخرجناه قبل يومين من تحت الردم مع أبي حفص) أما النساء وكلهن من اليمن إلا واحدة فكن (زوجة أبي علي اليافعي – زوجة أبي أسامة الكيني – زوجة ريان التعزي – زوجة أبي أسامة التعزي وطفليه – وزوجة الزبير الضالعي التي كانت تنتظر زوجها ليأخذها – وزوجة أبي البراء الحجازي[1] وهى من المغرب العربي). تحركت إلى القرية لمراسم الدفن وفي صدري يتردد صدى قول الله تعالى:

قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

(قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم.. ملاقيكم .. ملاقيكم) سبحان الله لقد كان اللفظ دقيقاً ومنطبقاً على الحدث تماماً، لقد تحرك الإخوة بالنساء من طرف قندهار إلى وسطها خشية عليهن من الموت، ثم تحركوا الثانية من وسطها إلى القرية لموعد مع الشهادة في بقعة محددة من الأرض وفي زمن لا يزيد ولا ينقص، التقيت بالإخوة ورزقني الله ببعض كلمات تحدثت بها معهم مثبتاً إياهم ومؤكداً أن هذا من فضل الله على عباده أن يطلع عليهم وينظر إليهم ويا لحظ من نظر الله إليهم ليصطفي من الرجال والنساء والأطفال من يضمهم لقوافل الشهداء، وأكدت أن نساءنا وأطفالنا هم أمانة عندنا لله وعندما يطلب سبحانه أمانته فلا نملك إلا التسليم له والصبر على ما أراد، وذكرت الأخ أبا أسامة التعزي أن طفليه يأخذان بيده إلى الجنة يوم القيامة إن شاء الله، ثم انطلقت لرؤية أسرتي التي لم أرها منذ أن تحركت إلى كابل محاولاً أن أفهم رد فعل الحدث على النساء فقابلتني أهلي بابتسامة متهللة مستبشرة "والله على ما أقول شهيد" وقالت هل سمعت ما حدث لقد استشهدت الأخت أم علي اليافعي مع زوجها في الحال أسأل الله أن يرزقني وإياك والأولاد الشهادة معاً مثلهما، ولا عجب أن يصدر هذا منها فأخوها استشهد عام ١٩٨٨، وأبوها شيخ المجاهدين الشيخ أبو وليد أول من قدم إلى الجهاد من العرب عام ١٩٧٩ وقائد عملية غلق مطاري خوست عام ١٩٩٠، فسررت من مقابلتها وسلمت على أولادي الخمسة وتحركت إلى قندهار قريب الظهر " أ.هـ

[1] قبض على أبي البراء بعد ذلك في المغرب.

دمعة حزن على فراق شهيد

الحلقة الثانية

يوسف العييري : شموخ في زمن الهوان

- رحمك الله يا يوسف العييري ، طلبت الشهادة في أفغانستان وطلبتها في الصومال ثم هي تأتيك لتلقاها مقبلاً غير مدبر على أرض الجزيرة العربية -

ولما خرج الشيخ من السجن كان له جهودٌ كبيرةٌ في الكتابة عن الجهاد وتأصيل مسائله والذب عنه وتفنيد شبهات المخذلين والمنافقين وكان يشارك في بعض غرف البالتوك باسم عزام.

وكان الشيخ رحمه الله منشغلاً بتجييش الشباب وتحريضهم للذهاب إلى أفغانستان للمشاركة في معسكرات التدريب هناك وأخرج أربعة أشرطة صوتية تحث على الجهاد والإعداد منها مادة فقهية مسجلة بصوته رحمه الله..

ثم حصل الحدث العظيم في تأريخ أفغانستان وهو اغتيال القائد الخبيث أحمد شاه مسعود فكانت فرحة الشيخ لا توصف وأذكر أنني مررت عليه حينها وقلت له ما الخبر ؟

فقال لي : إن الشيخ أسامة قال للأخوة : من لي بأحمد مسعود فقد آذى الله ورسوله فانتدب بعض الأخوة أنفسهم لاغتياله واحتساب الأجر والثواب من الله الكريم وحصل ما سمعتم من خبر مفرح..

وبعدها حصلت الأحداث المباركة في أمريكا معقل الإلحاد فكاد الشيخ أن يطير فرحاً ، اتصلت على الشيخ فقال لي إنه في لقاء مع علماء القصيم حيث حصل ما حصل من نقد بعض العلماء للعمليات التي حصلت في أمريكا!!..

ونقل لي ما حصل من مناظرات ولقاءات معهم كان لها الأثر الطيب في تأييدهم للجهاد والمجاهدين.

وبعدها شرع الشيخ في كتابة كتابه القيم (حقيقة الحرب الصليبية) والتي أصل فيها العمليات الاستشهادية ورد على جميع الشبه المثارة حولها وحث الأمة فيه على النهوض من الرقاد الذي تعيشه ، وهو كتاب نفيس في بابه كتبه الشيخ خلال تسعة أو عشرة أيام!!

حتى إنه لما وصل للشيخ أسامة قال للأخوة : الظاهر أن الكتاب مؤلف قبل العملية لأنه لا يمكن أن يكتب بهذه السرعة!!..

وأنا أشهد بالله أن الشيخ يوسف ما ألفه إلا بعد الحدث ولكنه عكف عليه عكوفاً كاملاً حتى خرج هذا البحث الفقهي الحديثي الأصولي الذي لا يستطيع أحد الرد عليه.

وهكذا كان كتاب الشيخ يوسف له بالغ الأثر في تكثير سواد العلماء المؤيدين لعمليات الحادي عشر من سبتمبر لما فيه من تأصيل علمي بأسلوب رصين ، وجمع للأدلة من الكتاب والسنة.

ولما فرغ الشيخ يوسف من هذا الكتاب شرع في التعديل النهائي لكتابه (الميزان لحركة طالبان) وانتهى منه ثم نشره.

وهكذا بدأت كتاباته كالسيل المنهمر تتوالى مشرقة بنور الكتاب والسنة منها:

دور النساء في جهاد الأعداء والذي طبع بشكل غير رسمي في كتاب باسم عبد الله الزيد.

ثوابت على طريق الجهاد ، حيث كتب جملة منها وهي على حلقات متفرقة.

وغير ذلك من المشاركات التي نشرت في مركز الدراسات والمنتديات العامة في الإنترنت.

وكان من الأمور المؤلمة للشيخ يوسف تخاذل العلماء حتى أنني أذكر لما كنت أتحدث معه عن تخاذل العلماء عن الجهاد تكلم لي بكلام مؤثر ثم بكى!!..

وحصلت له بسبب ذلك كتابات وردود كان قصد الشيخ منها بشكل رئيسي الذب عن أعراض إخواننا المجاهدين في الثغور.

وله كذلك مشاركة في كتابة سلسلة الحرب الصليبية على العراق والتي نزلت في موقع الدراسات حيث كان له فيها أعظم إسهام بل تكاد تكون كتابته فيها ٨٠%

وقد وهبه الله الأسلوب البليغ ، والصبر والجلد مما جعله لا ينقطع عن الكتابة الشرعية والتحليلات السياسية رحمه الله رحمة واسعة.

وقد عرف الشيخ يوسف عند كثير من العلماء بهذه الصفات حيث كانوا يعترفون له بالفضل والسبق في ذلك.

وكان الشيخ يوسف جلداً صبوراً على المصائب والأحداث فلكم رُزِىء بمصيبة في حبيب وصاحب له في أرض الجهاد من استشهاد وإصابة وأسر ولكنه مع ذلك كله راضٍ بقضاء الله وقدره مسلم لمولاه ما قضى به.

كان الشيخ يوسف رحمه الله رقيق القلب سريع التأثر وقريب الدمعة خاصة إذا ذكر المجاهدون والتضحية في سبيل الله وإني لا أنسى يوم أن تكلم عن أبي هاجر العراقي المسجون في أمريكا وذكر سيرته وتضحياته ثم أجهش بالبكاء..!!

وكان إذا ألقى موعظة سمعت فيها البكاء والخشوع خاصة إذا كانت عن الله والدار الآخرة والجهاد والشهادة في سبيل الله.

كما كان يؤكد على ربط الجهاد وعاطفته بالعقيدة الصحيحة وبالعلم الشرعي ويقول إننا يجب أن نوضح للناس أن الجهاد ما هو إلا تحقيق للتوحيد وتطبيق لمقتضيات شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ونربط الناس بهذا الأمر ليعلموا أهمية الجهاد من جهة وليثبتوا عليه من جهة أخرى وكان يذكر لي مقولة الشيخ عبد الله عزام رحمه الله في هذا الصدد حيث يقول : (الذي تأتي به للجهاد صورة ترجعه صورة أخرى) وكان مراده أن بعض الناس ينطلق للجهاد تأثراً عاطفياً فقط إثر صورة رأى فيها تعذيب مسلم أو اغتصاب مسلمة وهذا التأثر طيب لكن الأطيب أن يكون ذهاب المجاهد للجهاد منطلقاً من قناعته العميقة

بوجوب هذا الطريق ومدى ارتباطه بعقيدة التوحيد وحمل الهم لنشرها بين الناس وإقامة الدولة التي تلتزمها وتطبقها .

جمعت للشيخ يوسف الدنيا بحذافيرها ، ولكنه طلقها تطليق الثلاث واختار أن يحيى حياة العز حتى ينال مبتغاه ، فأبوه تاجر قد فتح الله عليه ولكن يوسف كان غير آبه بهذه الدنيا وقد وجد من أبيه تأييداً و رضىً بما هو عليه من عمل وجهاد ، ناهيك عن والدته التي كثيراً ما كانت تؤيده وتزيده ثباتاً بل وتوصيه بعدم تسليم نفسه ..فلله درها من أمٍ كريمة أنجبت بطلاً شجاعاً لا يهاب المنايا..

كان الشيخ يوسف متواضعاً إلى درجة كبيرة حتى إنه لا يعد نفسه شيئاً وتشعر أنت إذا جلست معه أنه يعتقد أنك أعلم منه وأفقه ، و لا يرضى بأن يتقدم في الكلام على أحد خاصة إذا كان عالماً أو طالب علم ، فكان آية في التواضع لا يتصنع ذلك أو يتكلفه بل هو سجية وخصلة وهبه الله إياها .

كان رحمه الله موسوعة علمية في كل شيء إذا تكلم في العلوم الشرعية قلت هذا العالم الفقيه ، وإذا تكلم في الأمور السياسية قلت هذا سياسي بارع ، ومع ذلك كله كان له عناية بالحاسب والكمبيوتر والبرمجة إضافة إلى الإحاطة بالعلوم العسكرية إحاطة القائد العسكري المحنك ،مع إلمامه بعلم الطبوغرافيا والتكنلوجيا والإلكترونيّات.

منحه الله قبولاً لدى الناس فلا يقابله أحد إلا ويحبه وما أعلم أن أحداً حمل عليه أو أنكر منه خلقاً أو طبعاً بل كان مقبولاً لدى الناس لما يمتلكه من خلق حسن وصفاء في السريرة نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً.

كان رحمه الله يدعو الشباب والمجاهدين إلى ترك الترف والنعيم ويدعوهم إلى التقشف وشظف العيش لتعويد النفس على الصبر وتحمل المشاق في أرض الجهاد وكان يمضي أياماً لا يأكل إلا القليل من الطعام مع أن حاله ميسور ولكنه يريد التعود على المشاق.

كان كريماً سخياً لا يتكاثر العطاء والبذل لإخوانه ومع ذلك فقد كان أميناً وحريصاً على أموال المجاهدين التي تصل إليه حيث يوصلها إلى مستحقها ومن بذلت له.

طارده آل سلول بناء على طلب أمريكا وطلبوا منه تسليم نفسه منذ فترة تزيد على السنة فأبى أن يستسلم لهم أو يرضى الدنية في دينه والحمد لله أنه فعل ذلك فكم قدم للدين والأمة من أعمال جليلة خلال هذه السنة بما لا يستطيع القيام به إلا في خمس سنوات!!..

وأنا لا أذكر ذلك من باب المبالغة لا والله ولكن من باب العلم وذكر ما رأيت بل بعض ما رأيت..كانت تمضي عليه الساعات الطوال و لم يسترح أو ينام بل ربما واصل بعض الأيام من دون نوم.. و لم يكن النوم ينال من جدوله اليومي إلا النزر اليسير بما يحتاجه لإقامة صلبه رحمه الله.

عاش طيلة هذه السنة مشرداً طريداً يترقب العدو ليل نهار ، سلاحه لا يفارقه ، وحذره واحتياطه دائم..

وكان يقول لي : يا أخي لسنا أكرم من صحابة رسول الله الذين عاشوا في المدينة في خوف وهلع حتى أجلوا اليهود عنها وذكر لي قول أحد الصحابة : " وما بنا يا رسول الله إلا الخوف وسيف أحدنا على عاتقه.." فكان يتسلى بحال الصحابة رضوان الله عليهم.

كان الشيخ يوسف رحمه الله : لا يرى أهله ــ أي أباه وأمه ــ إلا لماماً ، حتى انقطع عنهم في الفترة الأخيرة لما اشتد الطلب عليه ، بل إنه انقطع عن بنياته الصغيرات الثلاث وأكبرهن مريم وذلك في آخر الأيام وكتب لهن القصيدة المؤثرة التي نشرت في رسالته قبل استشهاده رحمه الله وبقي في مطاردات في آخر الأيام حتى قتل رحمه الله شهيداً بعد أن دافع عن نفسه بما يستطيع وفضل أن يقتل في سبيل الله على أن يبقى أسيرا لدى طواغيت الجزيرة عجل الله عقوبتهم وجلاءهم . وأسوته في ذلك الصحابي الجليل الذي قال لما أدركه الطلب (أما أنا فلا أنزل اليوم في ذمة كافر) ولسان حاله يقول:

ولست أبالي حين أقتل مسلما ... على أي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصـــال شلوٍ ممزع

لقد رحل أبو محمد وكان رجلاً مغموراً لا يعرفه كثير من الناس وهل يضره ذلك شيئاً ما دام أن الله يعرفه وستشهد له الجهود العظيمة التي قدمها لنصرة الدين ونفع المجاهدين بأنه من خيرة رجال الأمة اليوم.

وانتهت بذلك حياة شاب وشيخ من شباب الأمة جمع بين فضائل كثيرة من العلم والدعوة والجهاد والعبادة على خير حال وأحسنه إن شاء الله وحقق ما يصبو إليه كل شاب عرف طريق الهداية فهنيئا لك يـــا أبـــا محمد..

والله لقد بكيناك أكثر من بكائنا على كثير من أحبتنا..

لقد بكيناك ونرجو أن ما عند الله خير لك..

ولكننا كنا نرجوك لهذه الأمة المسكينة التي لا تجد من ينصرها ويقيم شرع الله فيها إلا القليل النادر ..

لن ننساك يا أبا محمد ..

والله إن من عايشك ليصعب عليه أن يتجاهل تأثيرك على حياته.

لقد رأيناك تفعل لنصرة الجهاد مالا تفعله المؤسسات المنظمة والجهود المركزة ..

لقد كنت فريد المثال نادر الطراز ، وقتك كله للجهاد والمجاهدين.

رحمك الله يا أبا محمد..

رحمك الله يا أبا محمد..

رحمك الله يا أبا محمد..

وكتبها محمد بن أحمد السالم

****

ديوان العزة ... هل ودّع البتار ؟!!

حزني وحزن أحبتي لا يوصف ... وغَدًا جراحاً في فؤادي تنزف
ودموعي الحرّى تزيد توجّعي ... ودموع غيري للمصاب تخفّف
أمضي على وجهي أقول بحرقةٍ ... و أنا بهمّي شاردٌ متأسّف
هل ودّع الشهم الشجاع أخو التقى؟ ... هل غاب عن أرض الجزيرة يوسف؟
هل ودّع [البتّار] حقا؟ ويحكم ! ... هو من يعز على الكرام ويشرُف
رحلَ المظفّرُ رحلةً مبرورة ... واليوم من ثمر الشهادة يقطف
جذعاً بساحات الجهاد تعلّقت ... منه المشاعر ، والبطولةَ يألف
لله درّك من همامٍ فارسٍ ... رعد على الأعداء ماضٍ يقصف
شيخ على نهج النبي محمّدٍ ... بالحلم والأخلاق فينا يعرف
صلب العزيمة متقن لجهاده ... بالحرب - لا يعلى عليه – مثقّف
إن كان في سلمٍ رأيت مباركا ... من كل ذي لطفٍ أرقُّ وألطف
أو كان في حربٍ على أعدائه ... فهو الهَصُور بخصمه لا يلطف
بل كالشهابِ أو الصواعق وقْعُها ... قبل الوقوع من الفظاعة ينسف
قد كان [خطّاب الجزيرةِ] حينما ... أنِستْ به دون الدروبِ الأعنفُ
عاداه أهلُ الردةِ الحلفاءُ مع ... أهل الصليب فلم يكن يتوقّف
بل ظلّ يمطرهم بوابل صبْرِهِ ... وثباته في الحق لا يتخّوف
باع الحياةَ بحسنِها ونعيمِها ... ويزينُه زهدٌ بها وتقشُّف
قولوا لأشياخ المشالح : هكذا ... بدمائكم تُروى وتحيا الأحرف
قولوا لأشياخ المشالح : هكذا ... علمُ الجهادِ على البقاع يرفرف
قولوا لأشياخ المشالح : هكذا ... وبمثل هذا الفقه عزّ الموقف
قولوا لأشياخ المشالح :هكذا ... نصر العقيدةَ بالعزيمةِ يوسفُ

شعر أبي سعد الأزدي ٦-٣-١٤٢٤هـ

كلمة التوحيد قبل توحيد الكلمة

الأمة اليوم محتاجة أشد الحاجة إلى تحقيق التوحيد والعمل بمقتضى كلمته قبل حاجتها إلى جمع الصف وتوحيد الكلمة.

فالاجتماع والاتحاد ليس غاية في حد ذاته، إنما مراد الشرع هو تحصيل الاجتماع على كلمة الحق.

والذين يدندنون اليوم على وتر وحدة الصف وتماسك الجبهة الداخلية واجتماع الكلمة إنما يخادعون الأمة ويظهرون لها الواقع في غير حقيقته ، ويتخذون من نصوص الشرع التي تأمر بالاجتماع وترك التنازع والترغيب في الجماعة وسيلة لما يرومونه من جمع الحق والباطل والتسوية بينهما.

لو كان هؤلاء يريدون جمع أهل السنة على التوحيد والسنة ، لكان ذلك من أعظم البر والنصيحة للأمة لكنهم ينادون بمد الجسور مع كل من لا يرجى من الاجتماع معه أي خير أو بركة أو نفع للأمة ، من الطواغيت المرتدين الخونة، أو الرافضة الخبثاء، أو العقلانيين المفسدين.

ثم هم في الوقت نفسه يقطعون جميع الصلات مع أهل السنة والمجاهدين ويتبرؤون منهم ومن طريقتهم في لغة صريحة بينة، وجهر لا يشوبه إسرار، ونشاط لا يكاد يتوقف.

فليت شعري أي الفريقين أحق بالخير والرفق والاجتماع ؟

وأيهما أولى بسياسة مد الجسور والالتقاء على نقاط الاتفاق المشتركة ؟

إن أمر هؤلاء منتكس على رأسه ولا غرابة فمن لم يجعل الله له نورا فما له من نور.

إن هؤلاء ليسوا بطلاب حق على الحقيقة بل هم مع من غلب وولاؤهم لمن تكون له الدائرة.

فضحهم الله وله في ذلك الحكمة والمنة فبعد أن صموا آذاننا حديثا عن ضرورة الحوار وفوائد الحوار وأدب الحوار !!

جاءت غزوة الرياض لتكشف من قلوبهم ما خفي ومن ضغائنهم ما قبح فنسوا في غمرة حماس الشجب والاستنكار ما كانوا يدعون إليه من قبل ، وسلقوا المجاهدين بألسنة حداد ، وصار أمثلهم طريقة من يقول: هم ليسوا خوارج ولكن حاوروهم كما حاور الصحابة الخوارج !!

أو: إن لهذا العمل أسبابه من عدوان الأمريكان ، ولكن لا يجوز البحث لهؤلاء المجاهدين عن أي مبرر ولا تسويغ !!

أو: لاشك أن الحكام قد وقعوا في نواقض للإسلام ولكن ليس من السهولة تكفيرهم... ، إلى غير ذلك من العبارات السمجة الباهتة التي كشفت هي ومثيلاتها مدى تلون هؤلاء وتقلبهم مع تقلبات السياسة الطاغوتية والمصالح الحزبية والأهواء النفسية.

إن هذه المواقف المخزية ما كان لها أن تكون لو كان للتوحيد قدر في النفوس أو حضور في المنهج أو اهتمام في التأصيل والتطبيق.

الأمة اليوم مقصرة في أمر عقيدة التوحيد ، والخلل بيّن بين أفرادها في جوانب كثيرة من أمر العقيدة ومن أبرزها:

- إفراد الله بالعبادة وعدم صرف أي نوع من أنواع العبادة لغير الله سبحانه.
- تحكيم الشريعة وفرضها في واقع الحياة والحكم بما أنزل الله بين الناس.
- موالاة المؤمنين والبراءة من الكافرين والكفر بالطواغيت.

فهذه الجوانب تحتاج من المصلحين أن يركزوا الاهتمام بها وأن يجعلوها في رأس الأوليات التي يدعى إليها ويجمع الناس عليها وتبذل الجهود من أجل العمل بها. فإذا اجتمعنا على هذه الأصول نظرياً وعملياً فالخلاف في الجزئيات التي دونها هين ، والاجتماع عليها هو المكسب... والحمد لله رب العالمين

****

إضاءة على طريق الجهاد

<u>قال الشيخ عبد القادر عبد العزيز حفظه الله :</u>

" وكون جهاد هؤلاء الطواغيت فرض عين، هو من العلم الواجب إشاعته في عموم المسلمين، ليعلم كل مسلم أنه مأمور شخصياً من ربه سبحانه بقتال هؤلاء. فإن هؤلاء الطواغيت يضربون سياجاً من العزلة المميتة بين عامة المسلمين، وبين المتمسكين بدينهم، ليتسنى لهم ضرب المتمسكين بدينهم وسط جهل العامة وصمتهم، في حين أن كل فرد من العامة مخاطب بنفس الفريضة ما دام مسلماً وإن كان فاسقاً ومرتكباً للموبقات، فإن الفسق لا يسقط الخطاب الشرعي بالجهاد، (أنظر الملحق الرابع في كتاب: العمدة في إعداد العدة للجهاد في سبيل الله). " أ.هـ

- العمدة في إعداد العدّة -

الحلقة الثانيـــــة من :

لقاء مع أحد المطلوبين الـ ١٩

المجاهد / أبو هاجر عبد العزيز بن عيسى المقرن حفظه الله

س ١٠ /

- تنظيم القاعدة ما هو تقييمك لدوره التاريخي والواقعي ؟

تنظيم القاعدة " مجموعة جهادية " انتشرت في أوسع رقعة ممكنة من الأرض وهو جيش الإسلام وأمله القادم بإذن الله ،وهو تطوير عالمي لاستراتيجية الجهاد ، ونقطة انطلاقة بإذن الله تاريخية لإقامة دولة الإسلام من جديد ، وهو استمرار طبيعي لمسيرة الجهاد التاريخية ، وهو الجيش الذي سيقض مضاجع الصليبيين واليهود في مشارق الأرض ومغاربها وسيدك معاقلهم وحصونهم بإذن الله سبحانه وتعالى فأنا أرى أن الأخوة في تنظيم القاعدة - بفضل الله - تلافوا كثيراً من الأخطاء التي وقعت فيها كثير من الحركات الإسلامية وبإذن الله سبحانه وتعالى أنا سنرى في الأيام القادمة أموراً تسر الصديق وتسوء العدو.

س١١ /

- ما هي الغاية والأمنية التي يسعى إليها وإلى تحقيقها عبدالعزيز المقرن ؟

غايتي أن ترفع هذه الراية [راية التوحيد وراية لا إله إلا الله] وأن يُطرد أعداء الله اليهود والصليبيين من بلاد الحرمين ، وأن تفتح بلاد المسلمين وتعود فعلا كما كانت ، وأن يمد الله سبحانه وتعالى في أعمارنا لكي نغيظ هؤلاء الأعداء ولكي نثخن فيهم ولكي نوقع السيف فيهم حتى إما أنهم يدخلون في دين الله جل وعلا أو أن نقتلهم عن بكرة أبيهم ، فقدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم قال لكفار قريش : " جئتكم بالذبح "

وأمنيتي حقيقة أن الله يرزقني هذه الشهادة وهو راضٍ عني يرزقنيها مقبلاً غير مدبر في مواجهة أعداء الله وأن يثبتني على الحق حتى ألقاه .

س١٢/

- علاقتك بشيخ المجاهدين أسامة بن لادن ، بأي صفةٍ كانت؟

أما علاقتي بشيخ المجاهدين أسامة بن لادن حفظه الله هي علاقة الابن بأبيه ، علاقة الطالب بشيخه ، أكن لشيخي الفضل والتقدير ، ولولا الله سبحانه وتعالى ثم هذا الشيخ ماعرفنا كثيراً من المسائل ، ولم ننتهج هذا المنهج أصلاً ، لكن هذا بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل شيخنا الفاضل ، والحمد لله أنا تشرفنا برؤية الشيخ وبالجلوس معه وبمحبته و بمبايعته أميراً على درب الجهاد .

س١٣/

- من واقع معرفتك وصلتك الجهادية بالشيخ الشهيد يوسف العييري تقبله الله ، ما هي الرسالة التي تقولها للأمة التي فقدته ؟

أعزي الأمة الإسلامية عموماً في فقدها الجندي المجهول الذي قلّ وندر أن تجد مثله، فلا تجد أرض جهاد في مشارق الأرض ومغاربها إلا وله يد وضلع داخل فيها فأسأل الله سبحانه وتعالى أن يخلفنا في فقيدنا ويخلف لنا خيراً منه ، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبله ، وأن يمكننا ممن قتله غيلةً وغدراً ، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا وإياه الفردوس الأعلى .

س١٤/

- عندما أعلن اسمك في قائمة المطلوبين التسعة عشر ، كيف علمت بالخبر وما هو شعورك الأولي حين سماعه؟

كنت في إحدى الدورات التي كنا ندرب فيها الأخوة في أحد الأودية ، كُنَّا في دورة خاصة - دورة تنفيذ ؛حرب مدن - وبعدما رجعنا رأينا الأمور منقلبة والأوضاع متوترة ، وحينما قابلت أحد الأخوة قال لي ما شعرت ما علمت ما الخبر ؟ قلت : ما الأمر ؟ قال لي: أخرجوا قائمة وجدت كذا وكذا وأنتم من المطلوبين وصوركم الآن منشورة ...
قلت : الحمد لله رب العالمين ، ووقع الخبر على قلبي برداً وسلاماً وكنت أشعر وأقول للأخوة في بداية الأمر - عندما دخلت بلاد الحرمين - أنه لابد يأتينا يوم وأن تنكشف أوراقنا ، ولكن نحاول بقدر المستطاع أن نؤخر من هذا اليوم لكي نخدم ولكي نقدم لهذا الدين ولكن بعد أن ابتلانا الله سبحانه وتعالى بهذا الأمر نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا الصبر وأن يرزقنا الثبات واليقين وأن يثبتنا على هذا الطريق وإلاّ فنحن منذ أن خرجنا من بيوتنا ونحن ننتظر أشد من هذا الشيء..

س١٥/

- **الجهاد في الجزيرة العربية ، مشروع يواجه معارضةً شرسةً من كثيرٍ ممن يؤيد الجهاد في الخارج ؛ فلماذا الجهاد في جزيرة العرب؟**

هذا السؤال يحتاج إلى بسط وإطالة ولا نستطيع الإجابة عنه في هذه العجالة ولكن نقول:
أرض الحرمين منها خرجت الجيوش الصليبية لدك وضرب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها والقيادة والسيطرة للقوات الصليبية كانت من أرض الحرمين من قاعدة عدو الله سلطان ، وكما تعلمون أن جيوش الصليبيين واليهود منتشرة في قواعدهم المعلومة المعروفة في مشارق ومغارب بلادنا وشمالها وجنوبها ، استباحوا البلاد ، ونهبوا الثروات .
وأهل الجهاد ومحبوا المجاهدين والغيورون على الأمة انقسموا إلى قسمين :
الأول : أناس يقولون لابد من ضرب هذه القوات الغازية والمدنسة لأرض الحرمين ، ولا بد من إشغال الأمريكان في أنفسهم وقواعدهم بدلاً من أن ينطلقوا منها لدك أراضي المسلمين وبلادهم دولة دولة ...
الثاني :
الذي قال لابد أن نؤمن هذه القاعدة نؤمن هذه الأرض منها نجيش الجيوش منها نخرج الشباب منها نأخذ الدعم ، فلابد من بقائها آمنة ..
ونحن نرى آنذاك : الوسط بين الفريقين فصحيح أن العدو لابد وأن يشغل في نفسه وألا يعطى فرصة الأمان لأنه متى ما أمن على قواعده وخطوطه الخلفية فإننا حينئذٍ نكون قد أعطيناه الفرصة لاستخدامها في ضرب إخواننا في أنحاء متفرقة من دول العالم الإسلامي .. إلا أننا لا بد وأن نعد للأمر عدّته ونقوم بالاستعداد لمثل هذا العمل العظيم على أتم وجه نستطيعه ونطيقه ...فكنّا نقول لهؤلاء انتظروا نُعد العدّة ثم نضرب الأمريكان ..
وصحيح أيضاً أن هذه البلاد لابد وأن نستغلها لأنها المورد الأساسي للمال لمعظم الحركات الجهادية ، وفيها نسبة أمان وتحرك بحرية ..إلا أننا لابد وأن نوازن بين هذا وبين أن أمريكا تغزو العالم الإسلامي وتضيق على الحركات الجهادية بل والإسلامية من هذا البلد حيث حليفها الرئيسي في حرب الإرهاب [السعودية وباكستان] وأعني بالحليف الحليف الذي استفادت منه كثيراً في ضرب الجهاد والمجاهدين ..
ولابد أن نفهم أن بلاد الحرمين تستاء يوماً بعد يوم ، سواء فيما يتعلق بالمجاهدين ومواردهم المالية أو فيما يتعلق بعلمنة البلد والسعي لانحلاله من قبل الحكام الخونة استجابة لتعليمات البيت الأبيض ..
لكن بعدما أعلنت الدولة حربها الشرسة والضروس علينا ، فإنا لا نتمنى لقاء العدو ولكن إذا لقيناه صبرنا ..واليوم القضية قد حسمها العدو من بعد ضربات الأخوة المباركة في ١١ ربيع الأول فالمعركة قائمة والحرب مشتعلة ..
والآن كما تعلمون الدولة دخلت في معاهدة وحلف الصليب ، وفي مقولة عدو الله بوش إما معي وإما ضدي ، دخلوا في التحالف الذي يحارب فيه الإسلام والمسلمين فمن ذلك اليوم وهذه الدولة تقاتل

وتحارب الأخوة الملتزمين والأخوة المجاهدين وقد أخذت على نفسها بدايةً مقاتلة ومحاربة الأخوة أصحاب التكفير - كما يزعمون - ، ثم المتسببين للقاعدة ، ثم المتعاونين أو المحبين للقاعدة ، ثم بعد ذلك أخذت على نفسها محاربة الأخوة الجهاديين عموماً ثم بعد ذلك محاربة الأخوة أصحاب الشيشان وغيرها من البلدان فأصبح الآن كل الأخوة محاربين ...

إن جلسنا هكذا فالدولة كل يوم تسعر الحرب وأعداء الله يصعدون في المواجهة إن جلسنا هكذا نتفرج وجلس الأخوة يتفرجون ويقولون لنا لا لابد أن نهدي الأوضاع وأن نحاول أن نسعر أو نحرك الجبهات الخارجية أفضل من أن نتحرك في هذه المنطقة فنقول لهم لعلكم الآن تشاهدون السجون مليئة بالشباب المجاهد ، أيضاً مليئة بالدعاة وبالداعمين ، ومازال الأمر في تصعيد مستمر ، و لم نقم نحن بعملية هجوم واحدة كل العمليات اللي حدثت كلها عمليات دفاع وبالعكس بل تجد إن الأخوة يحاولون بقدر المستطاع عدم مواجهة الجيش وعدم مواجهة القوات الأمنية ومع ذلك فالحكومة مصعدة في حربها تحاول أن تستأصلني وتستأصلك وتستأصل جميع الإسلاميين ...

المناهج غيرت لأجل هذا الشيء ، الحرب على المرأة المسلمة كل يوم تزيد وتستعر ، تنصيب العلمانيين والمرتدين مازال مستمراً، الأمور كل يوم في استياء ، أنا أستغرب من الانبطاحيين ...

إلى متى ونحن ننظر ؟ إلى متى ونحن تستباح حرماتنا وتنتهك أعراضنا ؟ إلى متى ونحن ننظر إلى مشايخنا وهم يزج بهم في السجون ؟ إلى متى ونحن ننظر إلى قادتنا وكوادرنا وهم يقتلون ؟ إلى متى ونحن ننظر إلى الصليبي واليهودي يكرم ويعزز في أرضنا ؟ إلى متى يُسب الله تعالى ونسكت ؟ إلى متى نرضى بالطائرات الأمريكية تحلق من فوق رؤوسنا لتهدم بيوت إخواننا في العراق وأفغانستان ؟ إلى متى ..أنا أريد من الناس هؤلاء أن يجاوبوني على هذه الأسئلة ..

من السهل أن تقول : لا تعمل .. ولا بد من أن نتريث .. لكن من الصعب أن يجيب السائل متى تكون ساعة الصفر والمواجهة بالضبط ؟ لا أريد كلاماً نظرياً وإنشائياً فالكل يستطيعه ..لكن أريد كلاماً عملياً تصدقه فعال قائله قبل مقاله والله المستعان .

س ١٦/

- **رسالة توجهها لكل من :**
  - **المطلوبين في بلاد الحرمين وغيرها:**

هذا فضل يمتنه الله سبحانه وتعالى على من يشاء نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا وإياكم الصدق والإخلاص وأن يجنبنا السمعة والرياء ونتذكر مقولة لأحد السلف أنه إذا مر عليه أسبوع و لم يبتلى شكك في إيمانه ، فالحمد لله رب العالمين عندما تتذكر هذا الشيء ؛ أنك في ابتلاء وأنك على حق وصواب فاثبت أخي واصبر على هذا الطريق بإذن الله أنك على الحق ، ولنحاول بقدر المستطاع ألاّ يؤتى الإسلام من قبلي وقبلك لئلا تصاب هذه الأمة أيضا بخيبة أمل ، وتصاب هذه الأمة في مقتل مرة

أخرى ، ولا بد أن نراعي الحذر وأن نأخذ بجميع الأسباب كما قال الله سبحانه وتعالى " يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثباتٍ أو انفروا جميعا " وقال الله جل وعلا " ود الذين كفروا لو تغفلـــون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة " .

o أخ تدرب على يديك في أحد معسكرات التدريب :

أقول للأخوة الذين تدربوا على يدي أسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبتنا وإياكم على الطريق القويم ويدلنا وإياكم على الطريق الصحيح والصراط المستقيم ، أريد من الجميع خاصة من الشباب الذين تدربوا على يدي أن يزكوا هذا العلم ، وأن يتقوا الله سبحانه وتعالى فيه ، وألاّ يكتموه ، وأن يقوموا فعلاً و يجاهدوا أعداء الله الصليبيين واليهود وأن يكونوا غصة في قلوبهم وفي حلوقهم وأن يكونوا شوكة للأعداء ولا بد أن يزكوا هذا العلم أسأل الله أن يتقبل من الجميع .

o إخوانك المجاهدين في العالم:

أما إخواننا المجاهدين في العالم أقول اثبتوا فالنصر قادم والبشارات قد لاحت في الأفق وكلها بإذن الله أيام وشهور معدودة وسنرى عزة ونصرة هذا الدين ...

نكتفي بهذا القدر من اللقاء علّ الله أن ييسر لنا نشره كاملاً بإذن الله في ملحق مع عدد قادم
- صوت الجهاد - .

قال أئمة الدعوة ...

قال إمام أهل السنة محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى رحمة واسعة:

" إن هؤلاء الطواغيت الذين يعتقد الناس فيهم وجوب الطاعة مـــن دون الله كلهم كفار مرتدون عن الإسلام، كيف لا وهم يحلون ما حرم الله، ويحرمون ما أحل الله، ويسعون في الأرض فسادا بقولهم وفعلهم وتأييدهم، ومـــن جـــادل عنهم، أو أنكر على من كفرهم، أو زعم أن فعلهم هذا لو كان باطلا لا ينقلهم إلى الكفر، فأقل أحوال هذا المجادل أنه فاسق، لأنه لا يصح ديـــن الإســـلام إلا بالبراءة من هؤلاء وتكفيرهم " [الرسائل الشخصية صفحة ١٨٨]

السحر والمجاهدين ٢/٣

بقلم : مصعب السهلي

كنا انتهينا في تعداد وسائل الاحتراز من السحر إلى السبب الثامن واليوم نبدأ بالسبب التاسع لنستكمل الحديث حول هذا الموضوع المهم [المجلة]

٩)- الأذان والصلاة :

جاء في الحديث :"أن الشيطان إذا نودي بالصلاة ولى وله حصاص ، أي ضراط بصوت شديد ويهرب بسرعة لقوة معاني الأذان ولخوفه أن تعتله بارقة سطوة أو صاعقة عظيمة ، قال شيخ الاسلام : فان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر اللذين هما من لوازم اتباع الشيطان .

١٠)- مخالفة الشيطان :

فمخالفته أمر مقصود من الشارع الحكيم ومأمور به .

١١)- التصبح بسبع تمرات :

قال عليه الصلاة والسلام :"من تصبح بسبع تمرات من عجوة المدينة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر"أو كما قال ، وجاء في بعض الروايات من تمر ، أي : أي تمر كما اختار ذلك بعض العلماء ، فعليك بها فإنها تحفظ من السم والسحر .

١٢)- الحذر من الأماكن التي يكثر فيها الشياطين ، فكل مكان فيه شرك أوبدع أو اختلاط أو معاصي فانه مستقر لهم ، وقد رأيت بعضهم قد التبس به الجن بدخوله لزيارات شركية وهو حافظ لكتاب الله ولعله لم يأت بالتحصينات ، ويكفيه ذهابه لهذه الزيارات الشركية .

١٣)-الدعاء :

بالحفظ أو بفك السحر عن المسحور ، والشفاء ، وكثير من أعمال السحر توجد في البر أو البحر ثم تفك ، وربما بسبب الدعاء .

١٤)- قراءة القرآن والأدعية الواردة مع النفث إذا شعر بأعراض سحر أو ضيقة صدر والأفضل أن يقرأ هو بنفسه ، لعله يكون من السبعين ألفاً ، وزيادة في التوكل على الله .

- ومن الأمور التي تشرح الصدر: دعاء الهم والحزن "اللهم إني عبدك ، ابن عبدك ، ابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماضي في حكمك ، عدل في قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ، ونور صدري ، وجلاء حزني ، وذهاب همي " ، وقوله :"اللهم أني أعوذ بك من الهم والحزن ، والعجز والكسل ، والبخل والجبن ، وضلع الدين وقهر الرجال"

١٥)- وقراءة آيات السكينة :-

- ذكر الله سبحانه وتعالى السكينة في كتابه في ستة مواضع :

الأول / قوله سبحانه وتعالى :"وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم".

الثاني / قوله :"ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين" .
الثالث / قوله :"إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها" .
الرابع / قوله :"هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليما حكيما" .
الخامس / قوله تعالى :"لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا" .
السادس من المواضع / قوله تعالى :"إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين" ، قال ابن القيم رحمه الله : وكان شيخ الإسلام ابن تيمية إذا اشتدت عليه الأمور قرأ آيات السكينة ، وسمعته يقول في حادثة عظيمة جرت له في مرضه ، تعجز العقول عن حملها من محاربة أرواح شيطانية ، ظهرت له إذ ذاك في حال ضعف القوة ، قال : فلما اشتد عليّ الأمر ، قلت لأقاربي من حولي : اقرأوا آيات السكينة ، ثم أقلع عني ذلك الحال ، وجلست مابي قلبة" قال : وجربت أنا أيضا قراءة هذه الآيات عند اضطراب القلب بما يرد عليه ، فرأيت لها تأثيرا عظيما في سكونه وطمأنينته".
وبعد هذا اعلم أخي المجاهد أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وقد قال عليه الصلاة والسلام لما سئل عن السحرة قال : هم ليسوا بشيء" فصدق والله ولكن ليس هذا إلا لمن يعرفهم ويعلم أنهم ليسوا بشيء ، وأذكر قصة عجيبة : سمعت أن أحد المشايخ من الجزيرة كان في إحدى الدول الإسلامية وكان في مقابلة مع أكبر السحرة في المنطقة وكان له طلاب يعجب الناس منهم فكيف به ، وكان يعمل عروضاً ويقول إني أستمد قوتي من الكون ، فلا يستطيع أحد أن يضربه بسكين أو بعصا. وإذا اقترب منه أحد قذف به لعدة أمتار ، وأيضا يشحن الكشاف من جسمه ، فقال له الشيخ أريد أن أضربك فقال له : عندك طلابي وأعطاه أفضلهم فقابله والناس من حولهم بل بعضهم بعيدين خوفا من الساحر وتعظيما له ، وكان موقف عظيم فقال : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثم نفث عليه فانتفض ثم نفث أخرى فرجع إلى الخلف وسقط ، فغضب الساحر وقال ضعف وتعب ، أجمعهم لك كلهم فقال نعم : ثم نفث عليهم واحدا تلو الآخر وهم يرجعون إلى الخلف ويتساقطون ، فانظر كيف هزمهم بنفثه . ومن قبل بعصا وسكين لا يقتربون منهم ، الله أكبر إن كيد الشيطان كان ضعيفا ، وإنهم والله ليسوا بشيء . وكما قيل كلمة حق تهدم جبلا من الباطل ، فالمسلم يعمل السبب وهو مطالب به ، والذي يحصل هو ما كتبه الله وقدره قبل أن يخلق السموات والأرض .
معذرة إخوتي على الإطالة ولكن الموضوع مهم لتخوف كثير من المجاهدين منهم وعدم تحصنهم ضدهم، ويجهل أنها حرب ضد الشيطان وحزبه السحرة والشياطين ، ولنا لقاء ثالث نختم به بإذن الله.

فقه الجهاد

هل يُغسَّلُ الشهيدُ "سلطانُ القحطانيّ"؟

يكتبها الشيخ / عبد الله بن ناصر الرشيد حفظه الله

قُتل الشهيد سلطان القحطاني في جازان على أيدي جنود الطواغيت،نسأل الله أن يتقبَّله في الشهداء.

تقدَّمَ التفصيلُ في أحكام الشهيد الدنيويَّة والأخرويَّة ، وبقي التنبيهُ على مسألة : وهي أنَّ الشهيد الذي يحكم له بأحكام الشهادة الدنيويَّة : هو شهيدُ المعركة ممن يُقتل في سبيل الله في ظاهر حاله عندنا ، ومثلُهُ على الصحيح القتيل على أيدي الكُفَّار والبُغاة كمن قال كلمة الحق عند سلطان جائر ، فلا يدخل فيه سائر الشهداء الذين ينالون الشهادة في الثواب ، أي في الحكم الأخرويّ وحده : كالنفساء ، والغريق والحريق والمطعون والمبطون.

وهذا محلُّ إجماعٍ في الجُملة ، وقد ثبتَ عن النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة على النفساء ، وبوب البخاري في كتاب الجنائز من صحيحه : باب الصلاة على النفساء إذا ماتت في نُفاسها.

وسنعرِضُ هنا لبعضِ الأحكام الدنيويَّة للشهيد : وأوَّلُها غسلُه.

وقد مضت سُنَّةُ النبي صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه ، فمن بعدهم إلى هذا اليومِ ، أنَّ الشهيد لا يُغسَّل ، ولا يكفَّن ، ولا يُصلَّى عليه.

وصحَّ عنه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وعن صحابتِه والسلف الصالحين في قصصٍ كثيرةٍ ، ووقائعَ متعدِّدةٍ = دفنُ الشُّهداءِ دون غسلٍ ولا تكفينٍ ولا صلاةٍ عليهم ، وتواتَر ذلك عنهُم.

وفي الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله في شهداءِ أحد أن النبي صلى الله عليه وسلم : أمر بدفنهم بدمائهم و لم يصلِّ عليهم و لم يغسلوا ، ووالد جابرٍ عبدُ الله من شهداءِ أحد.

وقد اتفق الأربعةُ ، وجماهير الفقهاءِ : أنَّ الشَّهيدَ لا يُغسَّلُ ، وخالف الحسن وابن المسيّب فجعلا الغسل للشهيد كالميّت في غير شهادةٍ.

وفصَّل بعضُ الشافعيَّة في غير المشهور من المذهب : فأوجبوا تغسيلَ الجنبِ والحائض ، للجنابةِ لا للموت.

واستدلُّوا بحديث حنظلةَ بن عامرٍ الغسيلِ رضي الله عنه ، وغسيل الملائكة لهُ لجنابتِه ، وذكر الحافظ في الفتح جوابًا على هذا : أنَّه لو كان واجبًا لما اكتفى بغسل الملائكة لهُ ، وهذا مبنيٌّ على أنَّنا مأمورون بالواجب ، فلا يسقطُ حتَّى نفعله ، وعلى أنَّ غسيل الملائكةِ لا يُجزئُ ، كما لو مرَّ عليه الماء بلا نيَّة ، لأنَّ الملائكة غير متعبَّدين بشريعتنا.

وهذا الجواب غير مستقيمٍ ، فإنَّ وجوبَ الغسلِ متعلّقٌ بالميّت لا بآحاد الناس ، كما هو الشَّأن في فروض الكفايات ، وغسل الملائكة يكفي ولا ريب ، لصحَّة النيَّةِ لهم والإرادةِ لهم ، ولولا ذلك ما استحقُّوا الحمد على طاعتهم لله ، ولا يطعنُ في صحَّة النيَّات والعبادات منهم كونُهُم غير ملتزمين شريعةً من شرائع أنبياء البشر ، فإنَّ العبادة تجب عليهم بأمر الله ، وما كانوا ليغسلوا حنظلة إلا بأمر الله **{لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون}{وما نتنزّل إلاَّ بأمر ربِّك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك}** ، فصحَّ أنَّ غسلهم كان بأمرٍ من الله ، وأنَّه كان امتثالاً منهم ، وأنَّ النيَّة موجودة في فعلهم.

والجوابُ أن يُقال : إنَّه لو كان يجبُ غسل الشهيد الجنبِ ، لبيّنه النبي صلى الله عليه وسلم في موضعه إذ ذلك موضعُ الحاجة ، ولوجبَ أن يتبيّن أمرَ كلِّ شهيد ، وهذا ما لم يفعله صلى الله عليه وسلم لا قبلَ مقتل حنظلةَ ولا بعدَه ، ولا فعله أحدٌ من الصحابة أو التابعين.

ومن استُشهد جنبًا رجونا أن يمُنَّ الله عليه بمثل ما منَّ على حنظلةَ ، سواءٌ علمنا أو لم نعلم ، أو يطهّره تعالى بما شاء.

واستدلَّ من أوجبَ تغسيلَ الشهيد مطلقًا : بأنَّه لا يموتُ ميّتٌ إلا جنبًا ، وغسل الجنب واجبٌ ، وهذا بناء على أنَّ غسل الميت يكونُ لجنابة تحلُّ بالموت كالجنابة التي تحلُّ بموجباتِ الغُسل الأخرى ، ولا دليل على هذا ، ولو سُلِّم فالنصُّ مقدَّم ، وقد تقدَّم في الوجه السابقِ أنَّا لو علمنا أنَّ الشهيد كان جنبًا حقيقةً لم يكن مشروعًا غسله.

وقد جاء في مسندِ أحمدَ في حديثِ جابرٍ : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في قتلى أحد **"لا تغسلوهم ؛ فإن كل جرح ، أو قال : كل دمٍ يفوح مسكًا يوم القيامة ، ولم يصل عليهم"** ، وهذا من الحِكَم في ترك تغسيل الشهيدِ ، إلاَّ أنَّ الحديثَ بهذا التَّمام غيرُ محفوظٍ والله أعلم ، والمحفوظ في الباب حديث جابر في الصحيحين ، وحديث : **"ما من كلمٍ يُكلَمُ في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كُلم : اللون لون الدم ، والريحُ ريحُ المسك"** الذي رواه الشيخان من حديث أبي هريرةَ رضي الله عنه.

إلاَّ أنَّ هذه الحكمة على القولِ بها ليست هي العلَّةَ في غسل الشهيد ، بل لو فرض أنَّه قُتل خنقًا ، أو بسمٍّ ونحوه و لم يُرق منه دمٌ ، لم يكن مشروعًا تغسيلُهُ.

ومن الخطأ اليومَ ؛ تغسيلُ من غُسِّل من المجاهدين في جزيرةِ العرب ، كالشيخ يوسفَ العييريِّ ، وغيرِه ، فإنَّ المشروعَ فيهم أن لا يُغسَّلوا ، وتغسيلُ من غسَّلَهم لا أثر له ، وصلاتُهُم عليه باطلةٌ ، لا فرقَ في ذلك بين مقتله في جزيرة العرب بأيدي جنود الطواغيت عبيد أمريكا ، ومقتله لو قتل في باكستان ، أو أفغانستان بأيدي جنود كرزاي وأصحاب الشمال ، والله أعلم.

كتبه / **عبد الله بن ناصرٍ الرشيد** ١٩ شعبان ١٤٢٤

"والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين "

قال أهل الثغور :

إني أوصي الشباب بالاجتهاد في الجهاد فهم أول المعنيين بفرضيته اليوم كما أشار إلى ذلك الشاطبي رحمه الله في الموافقات ، و اعلموا أن استهداف الأمريكيين و اليهود بالقتل في طول الأرض وعرضها من أعظم الواجبات و أفضل القربات إلى الله تعالى .

كما أوصيهم بالالتفاف حول العلماء الصادقين و الدعاة المخلصين العاملين و أوصيهم بالاستعانة على قضاء حوائجهم بالكتمان و لا سيما في الأعمال العسكرية الجهادية.

إمام المجاهدين الشيخ أسامة بن لادن

يا أمتنا المسلمة

هذا عصر جهاد الأمة بعد أن تخاذلت الحكومات والهيئات فتـقي بنصر الله واقتحمي ميدان الجهاد قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: (فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلا)

الشيخ المجاهد د.أيمن الظواهري

وإذا كَتَمَ صاحب العلم الحق فلا يكون من أهل العلم الذين جاءت نصوص الكتاب والسنة بمدحهم بالخشية وغيرها، ولو حفظ المتون، وتبحر في العلوم، بل هو ممن قال الله تعالى عنهم :{إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَـئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ }البقرة/١٥٩.

وقد يتأول متأول ، ويعتذر عن قعودهم عن الجهاد، وخذلانهم للمجاهدين بانشغاله ببعض الأعمال الصالحة، التي لا تعدل الجهاد، ويخشى فواتها، أو أن يمنع منها إذا ساعد المجاهدين، فينشغل بها عن الجهاد، وهو يشاهد بلاد المسلمين تنقص من أطرافها على أيدي الصليبيين، الذين ربما داهموه في بلاده، وهو لم يجاهد و لم يعد للجهاد عدته.

الشيخ المجاهد محمد بن عبد الله السيف

بيان من المجاهدين في جزيرة العرب حول تصريحات وزارة الداخلية الأخيرة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين ، أما بعد :

فقد اطّلعنا على الدجل والتلبيس الذين جاءت بهما وزارة الداخلية مؤخّرًا ، والمواد التي ادّعوا أنّهم عثروا عليها ، وأوهموا تحقيقَ إنجازٍ بذلكَ ، وحرصًا على إزالة اللبسِ ، وكشفِ الأكاذيبِ والألاعيبِ الّتي قامت بها وزارة الداخلية ، وعلى بيان الحقيقةِ للأُمَّة ؛ فإنّنا نبيّن ما يلي:

أولاً : إعداد القوّة والسلاح واجبٌ شرعيٌّ على الأمَّة ، أمر الله به عزّ وجلّ فقال : **{وأعدُّوا لهم ما استطعتُم من قوّةٍ ومن رباطِ الخيلِ تُرهبون به عدوَّ الله وعدوَّكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيءٍ في سبيل الله يوفَّ إليكم وأنتم لا تُظلمون}** وليس للأمة قوةٌ ولا هيبةٌ إلاّ بالسلاحِ ، ولا نصر ولا عزّةٌ إلا بالجهاد في سبيل الله.

ثانيًا : اشتمل بيان وزارة الداخلية على الأكاذيب التالية :

١- المواد التي عُثر عليها في خزانٍ في مكة ، تابعةٌ لأحد تجّارِ السِّلاحِ المعروفينَ ، وهي معدَّةٌ للبيع والاتّجار بها ، و لم تعدّ لشيءٍ من الأعمال الجهاديَّة ، وليست تابعةً للمجاهدين ولا مملوكةً لهم.

٢- الأسلحةُ الّتي عُثر عليها في شقراء كذلك لأحد المشتغلين بتجارةِ السِّلاح ، وليس للمجاهدين منها شيءٌ.

٣- الأسلحةُ التي عُثر عليها في **"تمير"** لم تكن تابعةً للتنظيمِ ، وإنّما هي محاولةٌ لتلفيق تهمة على مجموعة من الشباب الملتزمِ ، والأسلحة التي عُثر عليها معهم لا تزيد عن التسليح الشخصيّ.

٤- المحلّ الّذي بحيّ السويدي كذبةٌ لا حقيقةَ لها ، وهي تابعةٌ لكذبة مداهمة السويدي قبل شهرين ، فقد دوهم خمسةٌ من المجاهدين في السويدي ونجوا بعد أن أُصيب أحد المجاهدين ، وقُتل أربعةٌ من المعتدين وأُصيبَ آخرون ، وكانوا ينقلون أغراضًا عاديَّةً على سيارة بيك أب صغيرة ، فلمّا مُنيت الداخلية بهذه الهزيمة المنكرة ، ادّعت أنّها كانت شاحنةً ، وأنّها كانت

تُقلُّ موادَّ متفجرةً ، وقد ألحقوا بها الآن كذبةً أُخرى ، وادّعوا أنّهم وجدوا المتفجّـــراتِ في محلٍّ تجاريٍّ ، والمجاهدون ليسوا أغبياءَ فيضعوا أسلحتهم في مثل هذه الأماكن المكشوفة.

٥- ما وُجد في جدّة ، عبارةٌ عن سلاحٍ عاديٍّ ، ومن رآه علم أنّه سلاحٌ شخصيٌّ لا يزيد عـــن رشّاشٍ ومسدّس ، وقلَّ أن تجد بيتًا في بلادِ الحرمين يخلو من سلاحٍ ، وقلّ أن يُسافر أحدٌ ولا يحمل معهُ سلاحًا يدافع به عن نفسه وماله وعرضِه في حالاتِ الطوارئ.

ثالثًا : بعد حرب العراق ، وإدراكِ الأُمَّة الخطرَ المُقبل عليها ، والّذي لا تأمنه بـــين غمضـــةِ عـــينٍ وانتباهتها ، تسلّح كثيرٌ من النّاسِ وحاولت الحكومة منع ذلك ، واعتقلت عددًا من التجار في أنحاءٍ متفرقة ، وازدادت نُقاط التفتيش بكثافة ، واستمرّت الحملة بعد حرب العراق تحت شعار **"حملة نزع السلاح"** ، فلمّا أدركتِ الحكومةُ عجزها التّامَّ وفشلها الذريع ، وعلمتْ أنّ المسلمين لن يتركـــوا سلاحهم ، قامتْ بهذه الحملاتِ لإرهاب الناس وتخويفهم من اقتناء الســـلاح أو الاحتفـــاظ بـــه ، وأظهرت اقتناء الرشاش ، بل حتّى المسدّس الشخصيّ ، في صورةِ الجريمة.

وصدق الله عزّ وجلَّ : **{ودّ الّذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلةً واحدةً}** ، وما الحملات التي تشنّها الداخلية إلاّ من هذا الباب ، ولا يهدفُ إلى نزعِ السِّلاحِ مـــن الناس من يُريدُ بالأمَّةِ خيرًا.

رابعًا : المجاهدون في جزيرة العرب يُعدُّون بفضل الله العدّة ، ويجمعون ما استطاعوا من قوّة ، إضافةً إلى الخبراتِ القتاليَّة الّتي اكتسبوها في شتّى ميادين الجهاد ، ولم يُعدُّوا هذه العدّة ، ولا حملوا رايـــةَ الجهاد إلاَّ لتكون كلمة الله هي العليا ، وحتى لا تكون فتنةٌ ويكون الدين لله ، وقد أخـــذوا علـــى أنفسهم عهدًا بمحاربةِ أمريكا في كلِّ مكان ، وخاصةً في بلاد الحرمين التي اتخذها الصليبيون قاعـــدةً لانطلاق الحملة الصليبية وقيادتِها وإدارتها ، وغُزيت أفغانستان والعراق من قواعدِها المتفرّقة ، وعلى رأسِها قاعدةُ سلطان.

خامسًا : بيّن المجاهدون مرارًا كذبَ وسائل إعلام الدولة العميلة التي لا ندري ما في جعبتـــها مـــن جديدٍ في حرب الإسلام والمسلمين ، وأوضحوا أنّهم لو كانوا يكفّرون عموم المسلمين ويســـتحلّون دماءهم ، ما ذهبوا ليُقاتلوا دفاعًا عن المسلمين في أفغانستان والشيشان والبوسنة والصومال وكشمير والعراق والفلبّين ، ومنهم من لا يعرف من الإسلام إلاَّ اسمه ، ولكنّهم يكفّرون من كفّره الله ورسولهُ في الآيات المحكمة والأحاديث الصحيحة ، وأجمعت عليه الأمة : من تحكيم القوانين الوضعيَّة المحكّمة

اليوم في بلاد الحرمين ، وجميع بلاد المسلمين ، ومن تحاكمٍ إلى الأمم المتّحدة واتّخاذها ربًّا له الطاعة المطلقة ، حتّى في حصار المسلمين وقتالِهم والإعانة على قتلهم ، ومن موالاةٍ للكافرين وإعانة لهم على المسلمين ، ومن حماية المشركين الذين يسبون الله ورسوله ودينه ، والذين يدعون الأولياءَ والصالحينَ ويستغيثونهم من دون الله ، مع معاقبةِ من يدعو إلى التّوحيد ولو كان باللسانِ وسجنه والتنكيل به ، ومن الدخول في الكفريّات العظيمة ؛ كالمساهمة في الحملة الصليبية على الإسلامِ ، وغير ذلك من النواقض المجمع عليها.

سادسًا : إنّ حربنا مع أمريكا مجالُها العالَمُ كلُّهُ ، وإنّا لن نتوقّف بإذن الله حتّى نرى النصر ، أو يمنّ الله علينا بالشهادة ، ونقول لأعدائنا من الأمريكان ، ومن حالفهم كالبريطانيين ، وعملائهم : حكومة كرزاي ، وحكومة برويز مشرف ، وجميع الحكومات العميلة : {قُل هل تربّصون بنا إلاّ إحدى الحُسنيين؟ ونحن نتربّصُ بكم أن يُصيبكم الله بعذابٍ من عندهٍ أو بأيدينا فتربّصوا إنّا معكم متربّصون}.

سابعًا : ندعو المسلمين جميعًا إلى العمل بقوله تعالى : {يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسقٌ بنبأ فتبيّنوا} ، وإلى العمل لدين الله ، والجهاد في سبيل الله بالنفس والمال واللسان.

نسأل الله أن يعزّ الإسلام والمسلمين ، ويذلّ الشرك والمشركين ، ويدمّر أعداء الدين ، وأن يُبرم لهذه الأمة أمر رشدٍ يُعزُّ به أهل الطاعةِ ، ويُؤمرُ فيه بالمعروف ويُنهى فيه عن المنكر ، وتكون كلمةُ الله هي العليا.

والله أعلم ، وصلى الله وسلم على إمام المرسلين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحابته أجمعين.

وكتبه

إخوانكم المجاهدون في جزيرة العرب

الثلاثاء ١٤٢٤/٨/٢٥هـ

الأخيرة

وبعد أخي القاريء الكريم:

ها قد أتينا إلى ختام هذا العدد من المجلة ، سائلين الله أن تنال رضاه ثم رضاكم وإعجابكم ، وإن كان لنا من طلب فهو التنبيه على أمرين:

الأول :

أن تقوم بنشر هذه المجلة وتوزيعها بقدر الطاقة و الإمكان ، ولو أن تطبع نسخة واحدة وتهديها لمن تحب ، كي ينتشر الخير ، ويعم النفع ، ولا تحقرن من المعروف شيئاً ، ولا تحتقرن من لم يكن مستقيماً وملتزماً بالدين فربما كان تأثره بها وانتفاعه بمحتواها أكبر ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ..

الثاني :

أن تستفيد من هذه المجلة حق الاستفادة وذلك بالعمل بما فيها ، فمتى ما علمت الحق الزمه واعمل به ، ولا تستكثرن من حجج الله عليك ، ولا يثنينك عن العمل الخوف من الأعداء ، فما قدّر الله سيقع والموت آتٍ لا محالة ، ولكن كما قال القائل :

وإذا لم يكن من الموت بدٌ

فمن العجز أن تموت جبانا

اللهم خذ من دمائنا حتى ترضى ، اللهم اجعل مماتنا شهادة في سبيلك ، مقبلين غير مدبرين ، إنك ولي ذلك والقادر عليه .

التحرير

تقرأ في العدد القادم

بإذن الله

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

لقاء مع الشيخ المطارد :

عبدالله بن محمد الرشود

حفظه الله تعالى

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

فقه الجهاد :

هل يصلى على الشهيد أحمد الدخيل ؟

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

" معركة السويدي "

الوقائع كما هي ؟؟

يرويها أحد المجاهدين الذين شاركوا فيها

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

قصة هروب ظافر العجمي من سجن المدينة المنورة !!

مجلة نصف شهرية تهتم بشؤون المجاهدين في جزيرة العرب

صوت الجهاد

العدد الثالث غرة رمضان ١٤٢٤

معركة السويدي

الوقائع كما هي
يرويها أحد أبطالها



★ بيان من مجاهدي جزيرة العرب إلى الأمة الإسلامية



هذه قصتي مع المفتي !!

لقاء مع الشيخ المطارد
"عبد الله بن محمد الرشود"

العدد الثالث

صوت الجهاد

- توحيــد وجهــاد -

لا يقوم الدين إلا بكتاب يهدي وسيف ينصر"وكفى بربك هادياً ونصيراً"

- ابن تيمية -

" مجلة دورية ❖ شهر رمضان ❖ ١٤٢٤هـ ❖ تهتم بشؤون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب "

بسم الله الحمد لله الذي نصر عبده يوم الفرقان ، ومكّن لعباده المجاهدين في رمضان والصلاة والسلام على خير نبي مرسل من رب العالمين أما بعد :

فهاهو شهر رمضان يمر على المجاهدين وهم في رباط وجهاد وتضحيات متتاليات في شتى أنحاء المعمورة، وما فعله المجاهدون في العراق بالأمريكان في مطلع هذا الشهر محرِّضٌ للأمة ومذكرٌ بأمجاد رمضان: بدر واليرموك وعين جالوت وشقحب وخوست وبدر البوسنة ومعارك شاتوي ، وغيرها من الانتصارات الرمضانية للفرقة الناجية المجاهدة.

" صوت الجهاد " تحيي قراءها في مطلع هذا الشهر ، وتشكر لقرائها التشجيع والمتابعة ، ونعدكم بإذن الله أن تطل عليكم المجلة مطلع كل شهر ومنتصفه، ،والله يحفظكم ويرعاكم .

تقرأ في هذا العدد من صوت الجهاد

الافتتاحيـــة ...

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين ، وقائد الغر المحجّلين ، وعلى آلــه وصحابته وتابعيهم بإحسانٍ إلى يوم الدين ، أما بعد:

فنهنئ المجاهدين في سبيل الله ، المرابطين في الثغور في مشارق الأرض ومغاربها ، وجميع إخواننــا المسلمين بشهر رمضان المبارك ، أسأل الله أن يوفقنا فيه للصيام والقيام وصالح الأعمال.

وهذا الشهر هو الذي كان السلف يدعون الله ستة أشهر أن يبلّغهم إيّاه ، وستّة أشهر أن يتقبّل أعمالهم فيه. وهو الّذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدّم من ذنبه" ، وقال فيه "من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدّم من ذنبه".

فعلى كل مسلمٍ أن يتزوّد منه الطاعات ، ويغتنمه في التوبة من الذنوب والمعاصي ، ويُكثر من قراءة القرآن والتقرب إلى الله بالصوم والصلاةِ والذكر والدعاء والصدقة ، فما هو إلاّ أيامًا معدودات ، أمسِ دخــل ، وغدًا يخرجُ ؛ فالسعيد من غنم فيه الجنّة ورضوانَ الله ، وسلم من النار وسخط الله عزّ وجلّ.

وعلى أصحاب الأموال البذل لله في المصارف عمومًا ، وفي الجهاد في سبيل الله خصوصًا ، ولا يســتجيبوا لطواغيت الأرضِ الذين يريدون أن يمنعوا هذا الوجه من مصارف الصدقات استجابةً لأمريكا ، والجهاد في سبيل الله من أولى مصارف المال ، حتى قال شيخ الإسلام ابن تيمية : "لو ضاق المال عن إطعــام جيــاعٍ والجهادِ الذي يتضرّر بتركه قدّمنا الجهاد وإن مات الجياع"

واعلموا أنّ من خاف شيئًا وُكل إليه ، ومن ترك أمر الله لأمر مخلوقٍ سُلّط المخلوق عليه ، والحرب بــين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان قديمةٌ لم تبدأ اليوم ، وإنّما تضاعف الأجور وتُنال الإمامة في الدين ، بالصدق والثبات في العسر واليُسر والمنشط والمكره والخوف والأمن ، وإلاّ فما قيمة عبدٍ يُعطي في اليسر والســراء والأمن ، ويمنعُ في العسر والضراء والخوف؟

في هذا الشهر كانت غزوة بدرٍ الكبرى ، وكان نصر الله العظيم ، وذلّ الشرك والمشركون وعزّ الإســلام والمسلمون ، فأين من يأتسي؟ وفي هذا الشهر ، كان سقوطُ كابلٍ بأيدي الصليبيين وأعوانهم وأشياعهم من العملاء المنتسبين إلى الإسلام ، فأين من يثأر؟ في هذا الشهرِ كان رسول الله صلى الله عليه وســلم قائمًــا بالعريش يدعو الله ويسأله النصر ، فأقلٌّ واجبٍ على المسلمين رفعُ الأكفّ بالدعاءِ للمجاهدين الصامدين في الثغور ، والتضرع إلى الله أن يمدهم بمددٍ من عنده ، ويؤيدهم وينصرهم على عدوِّهم في كل مكــان ، ولا يبخل على المجاهدين بالدعاء في أوقاتِ الاستجابة ومواطنها.

ونسأل الله أن ينصر إخواننا المجاهدين في كل مكانٍ ، ويسدد رميهم ويجمع صــفوفهم ويوحّــد كلمتهم ويجعل هذا الشهر لهم شهر فتحٍ ونصرٍ وعزٍّ وتمكين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحابته والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أخوكم / سليمان الدوسري

العقيدة أولاً

هكذا قاتلهم الصديق ..

غاب الجهاد بأحكامِهِ عن كثيرٍ من الناس والمواضع في هذا العصر ، وقلّ المعتني به بين أهل العلم من معلّميه وطلاّبه.

ومن أنواع الجهاد جهاد المرتدّين ، وأوّلُ من قاتلَ المرتدِّين في الإسلام أبو بكرٍ الصديقُ رضي الله عنه وعنه عرفت سُنُنُه وأحكامه ، و لم يقع الخلاف في قتال المرتدّين إلاّ في أوّل عزمه على قتاله ثمّ اتّفق الصحابة رضوان الله عليهم.

وقد ارتدّ بموت النبي صلى الله عليه وسلم أكثر قبائل العرب ، فمنهم :

- من كانت ردّته بالإيمان بنبيٍّ بعد محمد صلى الله عليه وسلم ، كمن آمن بمسيلمة وسجاحٍ والأسود العنسي وغيرهم من المتنبّئين.
- ومن كانت ردّته بجحود الزكاة وإنكار أنّها تعطى لأحدٍ بعد النبي صلى الله عليه وسلم.
- ومن كانت ردّته بالامتناع عن أداء الزكاة فقط.
- ومن ألحق بالمرتدّين ممن لا تجب عليه زكاةٌ أصلاً ، و لم يجحد وجوبها ، و لم يؤمن بنبيٍّ بعد محمد صلى الله عليه وسلم ، ولكنّه قاتل مع قومه لما قدم جيش المسلمين.

وقد اختلف أبو بكرٍ وعمر أوّل الأمر في تكفير مانعي الزكاة لغير جحودٍ وقتالِهِم على الصحيح كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية ، ثمّ اتفقا و لم يختلف الصحابة بعد ذلك في شيءٍ من أحكام المرتدين في ردهم ولا قتالهم ، و لم يختلفوا في أحكام طوائفهم ومعينيهم.

فالحكم على طائفة المرتدّ التي تقاتل معه ، وتمتنع بمنعته ، أو تمنعه بمنعتها ليس فيه اختلافٌ لا في تكفيرهم ولا في قتالهم كما دلّت عليه الآثار الصحيحة ، والأدلّة المستفيضة ، وأحسن من بحثه شيخ الإسلام ابن تيمية في أكثر من موضع وأوفاها كلامه عن غزو التتار ، ثمّ عبد القادر عبد العزيز في كتابه الجامع في طلب العلم الشريف.

ومن المواضع التي عمل فيها المجاهدون بهذا الحكم اليوم :

- أفغانستان ، في معاملة تحالف الشمال ومن قاتل مع التحالف ، ومعاملة كرزاي الأصليّ وجنود كرزاي ، لأنهم طائفة أمريكا وأعوانها ، ثم هم أيضًا أعوان المرتدّين كرزاي ، وأمثاله.
- الشيشان ، في معاملة الحكومة العميلة وجنودِها ، فيدفعونهم ويقومون بالعمليات النوعية عليهم.

- بلاد الحرمين ، فالحكم في **حرّاس المجمّعات الصَّليبيَّة ، وموظّفي الطوارئ ، من حمل السـلاح منهم ليحارب المجاهدين به ، دفاعًا عن الحكومة العميلة ، أو عن الصليبيين المحتلّين ، ومثلهم موظّفو المباحث.**

الحكم فيمن دافع منهم عن الصليبيين بسلاحه ، أو طلب المجاهدين وهاجمهم امتثالاً لأوامـر المرتدِّين : أن يُقاتل قتالَ ردّة ، ويحكم له في الحكم الدنيويّ الظاهر بهذا ، ثمّ يُبعثُ في الآخـرة يومَ القيامةِ على نيّته كما ذكر شيخ الإسلام مع التنبيه إلى أنّ معنى بعثه على نيّته : أنّه إن كان في حقيقة حاله له مانع من موانع الكفر الذي ارتكبه فهو عند الله مؤمن ، وإن لم يكن له مانع من موانع الكفر ، وإنّما دفعه لما فعل طلب المال والدنيا ، فهو ممن استحبّوا الحياة الدنيا على الآخرة ، وإن كان دفعه الخوفُ فهو ممن يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة.

هذا ، والله أعلم وصلى الله وسلّم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

ناصر النجدي

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

وحرض المؤمنين

قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض

الحمد لله قاهر الجبابرة ، كاسر الأكاسرة ، قاصم ظهور القياصرة .

أسعدَ جَدَّ المجاهدين فما زال في صعود ، وأخزى أنجاس الجزيرة وأذلهم من آل يهود.

والصلاة والسلام على من جُعِلَ رزقه تحت ظل رمحه ، وجُعلتِ الذلةُ والصغارُ على من خالف أمره ، وعلى صحبهِ الأُلى تقطّعوا حوله ، وعن يمينه ، وشماله ..

سعدٌ وسلمان والقعقاع قد عبروا　　　إياك نعبد من سلسالها رشفوا

إخوة العقيدة ...

قلنا وأصغى السامعون طويلا　　　خلوا المنابر للسيوف قليلا

وبناءً عليه !!

فاكتبوا هذا الخطاب بالخناجر على رؤوس العلوج ، وانقشوه برصاصاتكم في صدورهم ، وانفثوه لهباً يحرق عقولهم ، وشراً مستطيراً ينفض غبار أمنهم ومزقوهم بعد ذلك بعون الله !!

شباب الإسلام ... ها قد أتى يوم الحقيقة !

يوم الصدق والاختبار ، يوم الفداء والتضحية ، يومٌ لم يعد الكفاح فيه هتافاً وتصفيقا بل فداءً واستشـهاداً ورجولة ، يومٌ لا ينفع الخائنين فيه خيانتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ...

ها هم العلوج قد دنوا منكم بل قد أظلوا بأرضكم ، هاؤم أؤلاء يعرضون أنفسهم عليكم !!

إنهم يتبخترون في معسكراتهم على أرض الجزيرة تبختر الآمن المطمئن ، و لم لا يفعلون ؟!! فما رأوا منكم إلا القعود عنهم ، وأيم الله لو رأوا منكم نهضة عمرية ووثبةً أيوبية لما قعدوا في أرضنا واستقروا بها استقرار من لا يريد الخروج !!

أي شباب الإسلام مالكم ؟؟

مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثّاقلتم إلى الأرض ، أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل ، إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً .

أخشيتم هؤلاء الحمر العلوج ؟

أما والله لو علمتم ما علمنا عند لقاءهم ، لما رأيتموهم إلا نعاجاً تساق إلى الذبح ، وإماءً تساق إلى السيد ، وشراذم لا ترى منها إلا الظهور والأدبار .

أم أنكم تريدون أن تجعلوا نصرتكم للإسلام مجلساً مكيفاً تجتمعون فيه على كلمات لأبي عبدالله تبثها القنوات ، وتتابعون مقالات للمجاهدين وبيانات عبر الشبكات ؟

أحسبتم أن النصر يستنزل بمثل هذا ؟ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ؟؟

أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ اللّهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ؟؟

أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ ؟؟

ويلكم أو حسبتم ذاك ؟ قد خبتم وخسرتم إذاً وما أحسبكم فاعلين ...!

أي شباب الإسلام مالكم ؟؟ ألأنها الجزيرة ؟؟

ألم تنجب الجزيرة من قد علمتم ؟

ألم تتروى هذه الجزيرة بدماء عبدالله بن زيد وزيد بن الخطاب رضي الله عنهما وإخوانهما ممن قاتلوا المرتدين ؟

أتراها لم تشرب إلى حد الثمالة من دماء يوسف العييري وتركي الدندني وسلطان القحطاني ومحمد الشهري؟ واحرّ قلباه ...

قومٌ كرام السجايا أينما ذُكِروا   يبقى المكان على آثارهم عَطِرَا

الجزيرة !!

هل نص الله تعالى في كتابه أو محمد نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته على أن بينكم يا أهل الجزيرة وبين الله نسب ؟؟ أو أن أرضكم أثيرةٌ عند الشارع الحكيم لدرجة أنه لا يُخرَجُ منها من أراد تدنيسها ؟؟

أي انتكاس في العقول وأي فهم سقيم تحمله تلك الرؤوس ؟!!

الجزيرة ...!

أمكم الولود التي أنجبت الفرسان ..

الجزيرة ...!

أمكم التي قدمت للعالم سيوفاً لله تزيل الشرك والطغيان ...

الجزيرة ...!

أمكم العظيمة وأرضكم العريقة دنّس العلوج بها الحرَمان ...

الجزيرة ...!

أرض الأحرار من أبناء القبائل العريقة يدنسها الأخسة الأذلة ثم لا تنهضون ؟

أنـــا الجزيــــرة في عـــيني عبــــاقرةٌ ... الفجـــر والفـــتح والرضـــوان والشـــرفُ
أنــــا الجزيـــــرة عــــين الله تحرســـــها ... وفي ربى عرفـــــاتٍ دهرنـــــا يقــــفُ
ســـعدُ وســـلمان والقعقـــاع قـــد عـــبروا ... إيـــاك نعبـــدُ مـــنٍ سلســـالها رشـــفوا
وقاتلـــــت معنـــــا الأمـــــلاك في أحـــــدٍ ... تحت العجاجــة مــا حــادوا ولا انكشــفوا
أمـــلاكُ ربي بمـــاء المـــزن قـــد غســـلوا ... جثمـــان حنظلـــةٍ والـــروح تختطـــفُ
وكلـــــم الله مـــــن أوسٍ شـــــهيدهمُ ... مـــن غـــير ترجمـــةٍ زيحـــت لـــه السجـــفُ
فكـــن شـــهيداً علـــى بيـــع النفـــوس فمـــا ... تحـــوي الضـــمائر منـــا فـــوق مـــا نصـــفُ

فدونكم يا أبناء الجزيرة الأحرار مأدبةً يسيل لها لعاب الأبطال ، دونكم دونكم ولا يردّنكم أحدٌ أن تردوا حوض بني الأصفر وتستسقوا من دمائهم عللاً بعد نهل !!

أما أنتم أيها الأمريكان ... فلعلكم تتساءلون من هي القاعدة ؟

((لقد حاربنا القاعدة في كل مكان ، ولكننا كلما قطعنا لها ذراعاً نبت مكانه ثلاثة !!))

أتريدون أن تعرفوا ما القاعدة ؟

القاعدة ..!! ليت شعري ما القاعدة ؟

القاعدة غضب الله على من كفر به وأشرك ، القاعدة عقوبة الله دمر بها أمريكا ودكدك ، القاعدة كتيبة الله تمضي لا يضرها من خذَل أو خذّل أوبرَك ، والقاعدة كتيبة الله فليلحق بها من تحرّك !

أما والله لتجعلنكم سيوف الله أحاديث ، ولتمزقنكم كل ممزق ، ثم ليفرحن بذلك كل صبار شكور ، ويطأطئ رأسه كل حقير كفور ، وأيم الله لقد صدّقت أمريكا ظنها على الناس فاتبعوها إلا قليلاً منهم ، ، أما والله ليصيبن أمريكا من هذا القليلِ الوبال والنكال ، وإننا نقول لإخواننا الذين أذاقوكم من صنوف النكال ما لم تجدوه عند الفيتناميين : صبراً فقد صوّت الحديد والتحم ، صبراً فقد جاشت النفوس ، واستخذى العلوج وعما قليل ليذهبن شذر مذر بعون الله ربنا ، فاللهم أعنا عليهم اللهم أعنا عليهم اللهم أعنا عليهم وصبراً إخوتي فالنصر صبر ساعة ، وقوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض ! .

وكتبها الأستاذ / سمير المكي

فرسان تحت راية النبي ﷺ

معركة السويدي
الوقائع كما هي ..!!

يرويها أحد المجاهدين المشاركين في المعركة حفظه الله

معركة السويدي ! نعم ، معركة وإن رغمت أنوف الذين لا يفقهون ..
تقابل فيها الصفان ، والتقى الجمعان : فئة تقاتل في سبيل الله ، وأخرى تقاتل في سبيل الطاغوت ...
حزب المؤمنين الصادقين المجاهدين المدافعين عن حرمات المسلمين ، أمام حزب بوش وآل سلول المتحالفين على حرب المسلمين وقتال المجاهدين .
بدأت القصة قبيل العصر من يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر جمادى الثاني من عام ١٤٢٤هـ
كانت بداية هادئة ... المجاهدون وعددهم خمسة يحملون أغراضهم في سيارتهم ومعهم سلاحهم الشخصي الذي عشقوه عشقاً يتضاعف مع مرور الزمن وتكالب الأعداء ... كلما تذكروا تأريخه معهم في قتال الصليبيين ازدادوا عشقا إلى عشقهم ... رؤيتهم له تذكرهم دماء الشهداء من رفقاء الدرب ...
كان المجاهدون يستقلون سيارتين فتعطلت إحداهما فوقف ركابها ليصلحوا العطل وما علموا بما يدبره الله لهم.
حاولوا إصلاحها فلم ينجحوا وكان أمر الله مفعولا ...
في هذه الأثناء أحس أصحاب السيارة الأخرى والتي فيها أمير المجموعة بتأخر إخوانهم وفقدوهم ...
اتصلوا بهم ، وسألوهم السؤال الاعتيادي : أين أنتم؟ ، ولماذا تأخرتم ؟
فأخبروهم الخبر : السيارة متعطلة ونحن في مكان غير بعيد عن الطريق العام ...
كان المجاهدون يدركون المراقبة الشديدة للهواتف المحمولة فكانوا متحرزين من ذكر المكان أوما يدل عليه ..
لكن أحد الإخوة هداه الله كان راكبا بجانب المتحدث بالهاتف المحمول فرفع صوته قائلا : نحن قريب من مخرج عائشة ... ، - مخرج عائشة بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنها وعن أبيها - معلم بارز في مدينة الرياض ويسهل تحديده ما على المتابع إلا أن يسلك هذا الطريق من بدايته من جهة الطريق الدائري الجنوبي وأقرب سيارة متعطلة ستكون هي الهدف المرصود ، وصلت سيارة المجاهدين الثانية وذهبوا إلى مسجد قريب ليحضروا منه الماء ليملؤوا خزان السيارة (الراديتر) فقد تعطلت السيارة بسبب ارتفاع الحرارة ... لكن السيارة لم تعمل ...ما الحل ؟ الحل : أن تنقل السيارة أو تسحب إلى حيث يمكن إصلاحها ...
وفعلا بدأ الإخوة المجاهدون بنقل أغراضهم من السيارة المتعطلة إلى السيارة الأخرى ليقوموا بعد ذلك بنقل السيارة المتعطلة ، في هذه الأثناء مرت سيارة من نوع (كابريس) موديل (٢٠٠٢) وكان يركبها شخصان عليهما لباس رياضي فاقتربا من سيارة المجاهدين وسلم أحدهما ثم مضى وكان يتصل بجواله يقول أحد الإخوة قاصاً ما بقي من أحداث المعركة : رددت عليه السلام ولكن كان في نفسي منه شيء فقد كان أسلوبه مريبا ، ما هي إلا لحظات

حتى جاءت سيارة شرطة (فكتوريا) فوقفت أمام سيارتنا ...ولحظات وإذا بسيارة أخرى تقف أمامنا ... ثم أخرى من خلفنا ... ثم أخرى من جانبنا ...فشكلوا حلقة نصف دائرية فأحاطوا بسيارتينا .... مباشرة جهزت سلاحي ... فالتهمة جاهزة [الجهاد في سبيل الله ، الإرهاب ، التمسك بالتوحيد ، عداوة الطواغيت ..] إلى غير ذلك من الفضائل ... والنهاية معروفة [إما النصر أو الشهادة أو الأسر] فكنا نفضل الشهادة على أن نبقى أسرى في أيدي الطواغيت أذناب أمريكا وعملائها ... لكن الأمير نهاني وقال اصبر ننظر ماذا يريدون ...

نزل أحد الجنود من سيارته واتجه لحقيبة السيارة [وهو الشمري ورتبته وكيل رقيب] ، عرفنا أنه يريد إخراج سلاحه [3G] نزل أحد الإخوة وذهب إلى أحد الجنود [شالح العتيبي] وسلم عليه ليستطلع الأمر... لم نكن قاصدين لمواجهتهم ابتداء ، وإلا لرميناهم من أول وهلة ...

لم يرد الجنود شيئا سوى أنهم كانوا مركزين الأنظار صوب الأخ [ناصر] حيث كان في السيارة مستعدا لأي طارىء وكانوا ينادونه : تعال ...تعال ...لا تخف ...

انتبهنا للوكيل رقيب الشمري وهو يحاول تجهيز مسدسه (أبو محالة) بعد أن أعرض عن (3G) ولكنه فشل فقد كان يرتعد وتنتفض يده فالخوف ملأ قلبه، وخبرته بالسلاح ضعيفة ... وأخيرا رفع سلاحه ووجهه على الأخ ناصر ...

فدارت رحى الحرب التي لم تكن سوى ثواني رعب بل أقل وأقصر

وهنا بادرت بإطلاق النار على الشمري طلقات متعددة ففارق الحياة ...

ثم حانت مني التفاتة وإذا بالجندي جابر الحربي قد أمسك بأخينا ناصر وأخذ يضربه بعقب المسدس وقد مكنه من ذلك أن الأخ ناصر كان قد أهوى بجسمه داخل السيارة ليأخذ سلاحه ، فأطلقت على الجندي الحربي من بعيد فلم يتوقف عن ضرب الأخ ناصر ، فاقتربت منه وأطلقت عليه من مسدسي (٩ملم) فقتلته ...

الآن قتل من العساكر اثنان (الجندي الحربي ، والوكيل رقيب الشمري)....

وفجأة سمعنا صوتاً:(أقرب فرقة ..أقرب فرقة ..أقرب فرقة) ، فالتفتنا لمصدر الصوت فإذا أحد الجنود يركب سيارة من سيارات الشرطة المحيطة بنا ويتصل بجهازها طالباً المدد لا مدّ الله له في خير ..

فرمينا السيارة من الإمام فتحركت قليلا ثم زدنا الرماية فتوقفت السيارة ولا ندري هل قتل قائدها أم تظاهر بالموت ...

في هذه الأثناء كان أحد الأخوة يتابع أحد الجنود الذين أخذوا 3G من حقيبة سيارة الشرطة ..وكان قد انطلق مسرعاً في الساحة التي تقف فيها (السطحات) ربما كان يريد اتخاذ ساتر يرمي من وراءه ... فرماه فأصابه ... فسقط ثم قام ...ثم سقط السقوط الأخير فلم يقم بعده ... بادرنا بالانسحاب ... بعد ذلك ركبنا سيارات الشرطة لتخليص سيارتنا من الطوق المحيط بها ... فكانت إحدى السيارات (اللومينا) فيها مفتاحها فأبعدناها عن دربنا ...وأما السيارة الأخرى فلم نجد مفتاحها فدفعناها بسيارتنا إلى أن استطعنا إخراج سيارتنا ......

سلم الإخوة جميعا إلا الأخ ناصر فقد أصابته إصابات بالغة كنا نظن أنه استشهد بسببها حيث كان ينظر إلينا لحظة ثم مال رأسه ، فجزمنا باستشهاده ، ولو كان عندنا أي احتمال لحياته لما تركناه في أيدي الطواغيت...

حيث علمنا فيما بعد أنه ميت دماغيا وأنه ما زال في المستشفى نسأل الله أن يكتب له الأصلح ...
حينما جزمنا باستشهاد أخينا انسحبنا من المنطقة وخرجنا من حي السويدي خلال دقائق وكان ذلك كله قبيل أذان العصر بقليل تحركنا إلى منطقة آمنة وغيرنا السيارة ....
بعد ذلك غادرنا تلك المنطقة الآمنة بعد ساعة إلا ربع من بداية المعركة ووقتها ونحن متجهين إلى بيتنا رأينا الطائرات تنطلق من المطار وتحلق في السماء وتتوجه للمنطقة ... بعد ذلك بدأت مسرحية وزارة الداخلية الفاشلة ... سيارات صفراء وحمراء وزرقاء وسوداء كسواد قلوب الظالمين ... قوات طوارىء ، دوريات شرطة ، سيارات دفاع مدني ، كلاب مباحث ، أصوات مزعجة ، وأنوار كاشفة ...حشود وجنود ... في فيلم مضحك يحاول به الجبناء خديعة الناس واسترهابهم ... يحاولون به أن يستروا هزيمتهم وفشلهم ...
بدأت الجموع في التقاطر على مخارج السويدي وتطويق المنطقة وإغلاق المنافذ من صلاة العصر إلى ما بعد صلاة العشاء ...
المسلمون أيديهم على قلوبهم يدعون للمجاهدين بالحفظ والتأييد ...
والناس يترقبون لمن تكون الدائرة وعن أي شيء تسفر الواقعة ....كل ذلك والمجاهدون في حفظ الله ورعايته قد بلغوا مأمنهم...وأبقاهم الله ليرووا للأمة هذه الوقائع وليثبتوا للأمة واقعا كيف تكون الثقة بالله سبيلا للنصر.
وقد أرسل المجاهدون مجموعة استطلاع تمكنت من الوقوف على مكان الحدث ومراقبة ما يجري بتنسيق مع بعض المتعاونين من قوات الأمن المحبين للمجاهدين لما اكتملت تجمعات هؤلاء العساكر المساكين بدؤوا باستخدام مكبرات الصوت مخاطبين الأشباح التي كانوا يتوهمون وجودها في تلك العمارة التي لما يكتمل بناؤها ....ولما لم يجبهم أحد قام هؤلاء الحمقى بالرماية على تلك العمارة الجديدة فخرقوها وأفسدوها ....
ثم تتابعوا على اقتحامها في مشهد مضحك مخزٍ لينتهي بذلك يوم من أيام الله نصر الله فيه ثلة مؤمنة مستضعفة على أهل الباطل والفجور ... وقد سئل أحد العساكر المشاركين في ذلك اليوم : كيف هزمكم خمسة وأنتم كثير ومعكم من الأسلحة ما يكفي معارك فقال القضية ليست بالأسلحة ، القضية أننا سمعنا التكبير فدخلنا من الرعب ما شل حركتنا ووهنت له قلوبنا...اضطرت بعد ذلك الحكومة الخبيثة المرتدة إلى أن تخدع الناس وتصور لهم أنها نجحت في عمليتها وها نحن روينا الحقيقة ..
لتكون عظةً للغافلين وشفاءً لصدور المؤمنين وغيظاً للكافرين والمنافقين
والحمد لله رب العالمين ...

ديوان العزة ... الشيخ ناصر الفهد

هذه زفرةٌ انفجرَتْ بها القَريحَةُ ، بعدَ مضيِّ الأشْهُرِ على فِرَاقِ الشَّيخِ العالِمِ الصَّادِقِ : ناصر ابن حمد الفهد ، السجين في سجون طواغيت جزيرة العرب في سجن الحاير ، وليسَ هَذَا ما نَبذُلُه للشيخِ ، بل هُو حداءُ حادٍ يسيرُ على طريق نُصرةِ هذا العَالِمِ الأسَدِ ، وسيَنفَجِرُ بعد القَريحَةِ غيرُ القَريحَةِ بإذنِ اللهِ ، أسأل الله أن يفكَّ أسرَه ، ويعجِّل نصرَهُ ، وسائرِ الأسرى.

سلامٌ على نجدٍ ومن حلَّ في نجدِ ... وإنْ كانَ تسليمي يَزيدُ من الوَجْدِ
أبا مصعبٍ ما أصْعبَ البُعدَ إنَّني ... وَجَدْتُ زُلالَ الماءِ مُرًّا على البُعْدِ
وصرتُ إذا مرَّت من الدَّهرِ مُرَّةٌ ... أقولُ : لقد كانت أمرَّ من الشَّهْدِ
ولم أرَ من قبلُ البكاءَ كما أرى ... ولم أدرِ قبلَ اليومِ مَا لَوعَةُ الفَقْدِ
بَكَيْتُ إلى أن غاض دمعي وملّني ... فخَلَّفَنِي أَبْكِي عَلَى بُعْدِكُمْ وَحْدِي
إذَا مَا رَأى بَثِّيْ وَحُزْنِيَ عَاذِلٌ ... يَلُومُ عَلَى ذَاكَ القَلِيْلِ الَّذِيْ أُبْدِيْ
أَيَعْلَمُ مَا بِيْ مَنْ يَنَامُ إذَا أَوَى ... إلى الهَمِّ والسّهْدِ المُعَذَّبُ بالسّهْدِ؟
ولستُ كمن يشكو فراقَ حبيبِهِ ... وينشقُّ من شوقٍ إلى الثَّغرِ والنهدِ
ولكنَّه بحرٌ من العلمِ زاخرٌ ... وقد حُجِب الهيمانُ عن مائهِ العَدِّ
فمن لي بتنكيلٍ إذا قام مُبطلٌ ... يريدُ انبطاحًا للعدوِّ ويستجْدي
ومن يكشف الشُّبهاتِ إن أجلبت بها ... طلائعُ جيش الشِّركِ عن شركها تُبدي
وإن أشكَلَت يومَ اللقاءِ نوازلٌ ... فمن أين تبيانٌ لباغي الهُدى يَهدِي؟!
تنادِي عيونَ الحاسدينَ مناقبٌ ... إليهِ فيلقاهَا التَّواضعُ بالصدِّ
تواضعَ حتَّى ظنَّهُ جاهلٌ بهِ ... يقصِّرُ دونَ البحرِ ذي الجزرِ والمدِّ
وعزَّ على الكفَّارِ وهو مقيّدٌ ... فدلّوا على ما في الصدورِ من الحقدِ
فسُبحانَكَ اللهمَّ كم من مَعَارِفٍ ... جمعتَ وأخلاقٍ لدى ذلك العَبْدِ
ولم يبكِ باكٍ ، أو يُناصرْ مناصرٌ ... ويمدحْ أخو مدحٍ كناصرِ الفهدِ
فيا راكبًا إمّا عرضتَ لدارهِ ... وسارت بك العيسُ المراحلَ من نجدِ
فسلّم على نجدٍ ومن حلّ في نجدِ ... سلامًا لنا يُجدي ، ويشفي من الوجدِ

عبد العزيز بن مشرف البكري [ليلة الأربعاء - ٢٦ شعبان ١٤٢٤]

" كفُّوا أيديكم "

أذن الله للمسلمين بالقتال في المدينة ، و لم يكن الجهاد مشروعا قبل ذلك في مكة ، لحكمة أرادها الله سبحانه ، وأعني بذلك الجهاد جهاد الطلب الذي يلزم الناس والبلاد بحكم الإسلام، أما جهاد الدفع فكان مشروعا بحسب الحاجة إليه فيدافع المسلمون عن أنفسهم وأعراضهم وأموالهم، وأما الدفاع عن أرض الإسلام فلم يكن واردا حينذاك إذ لا توجد أرض للمسلمين يدافعون عنها.

وكان هذا الدفاع عن النفس مشروعا غير فرض على المسلمين بل هم فيه مخيرون وإن كانت الأفضلية للصبر . قال تعالى : (وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ٣٩ وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ٤٠ وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ٤١ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤٢ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)

وفي المدينة تدرج تشريع الجهاد في مراحل انتهت بفرض الجهاد على المسلمين ضد الكفار جميعا :من اعتدى علينا منهم ومن لم يكن كذلك.

أما غير المعتدي فيجاهد جهاد طلب باعتبار ذلك فرض كفاية ، وأما المعتدي فيجاهد جهاد دفع باعتباره فرض عين على المسلمين .

وبهذه الصورة استقر حكم الإسلام في الجهاد وكمل الدين واستمر المسلمون أربعة عشر قرنا على هذا النهج لم يقل أحد منهم بخلاف هذا الحكم المستقر ، و لم يخطر ببال واحد منهم أن يدعي أن الأمة عامة تعيش عصر استضعاف يوجب عليها الرجوع إلى التدرج في مراحل تشريع الجهاد من إباحته ثم فرضه في حق المعتدي ثم فرضه مطلقا ضد الكفار ، ورغم ما مر بأسلافنا من فترات ضعف شديد وهزيمة مادية على أرض الواقع إلا أن شيئا من ذلك التصور لأحكام الجهاد لم يوجد .

سقطت دار الخلافة في أيدي التتار المشركين ، وسقط المسجد الأقصى في يد الصليبيين ، وسقط الحرم المكي في أيدي القرامطة المرتدين ومع ذلك لم يتجرأ منهم أحد ليدعي أننا في عصر استضعاف يوجب علينا أن ننشغل بالعبادة أو الدعوة أو التربية أو غير ذلك من المخارج التي يتحايل بها أهل هذا الزمان للخروج من (مأزق) فرضية الجهاد على الأمة! . لم يكن ذلك التفكير متصوراً إلا في عرف أهل التصوف ومن على شاكلتهم ممن يعطلون الأخذ بالأسباب المادية المأمور بها شرعاً ومع ذلك فلا أذكر أن أحداً منهم علل لقعوده بمثل هذه الفلسفة لتشريع الجهاد وحكمه .

والسبب في ذلك والله أعلم أن الأمة لم تتمكن منها الهزيمة النفسية والإحباط القاتل بل ظلت معتزة بدينها فإذا ما غفلت مدة من الزمن وتسلط عليها الأعداء صحت من غفلتها وعرفت داءها ورجعت إلى دينها وفكرت بالجهاد في أوائل الحلول للخروج من مأزقها فلا تلبث أن تتعافى من مصابها.

مر الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وأنصار دعوته وتلاميذه بمثل هذه الظروف الصعبة التي نعيش اليوم ومع ذلك لم تنشأ عندهم فكرة الرجوع إلى أحكام العهد المكي والسبب أنهم لم يجدوا لذلك مستنداً من الشرع أما أهل هذا العصر ممن استهواهم الفكر والرأي وحكموه على الواقع وعارضوا به الشرع فإن فكرة المكية في أحكام الجهاد فقط من المحكمات عندهم رغم تناقضهم وتخبطهم فيها . وحين أقول (في أحكام الجهاد فقط) فإنني أعني ما أقول إذ لولا هذا القيد لشابهوا جماعة التكفير والهجرة التي تعمم حكم المكية في غير الجهاد من الشرائع فنكاح المشركات حلال! وذبائحهم لا تحرم ! كما هو الحال في العهد المكي !إلى غير ذلك مما يعلم بطلانه أدنى من لـه معرفـة بأحكام الشرع .

فأصحاب هذه الفكرة بين أمرين أحلاهما مر : إما تعميم حكم المكية في بقية الشرائع غير الجهاد وهـذا مـا لا يقولون به ولا يجرؤون عليه لظهور بطلانه ، أو استثناء الجهاد من بقية الشرائع فيقعون في التناقض من جهة التفريق بين المتماثلات ، وخذ مثالاً على ذلك حكم الخمر فقد كان تشريعه متدرجاً حيث وصف بأن فيه إثماً كبيراً مـن غير تحريم ثم حرم شربه وقت الصلاة ثم حرم مطلقا ، وقد كان هذا التدرج لحكم أرادها الله سبحانه ومع ذلـك فإن أحداً لا يقول بإمكانية تطبيق هذا التدرج في هذا العصر والسبب في ذلك أن حكم الخمر محكم ومقرر بالنص ولا يقبل الاجتهاد وكذلك حكم الجهاد ومراحل تشريعه التي استقرت لا تقبل الاجتهاد المعارض للنص كما هو اجتهاد دعاة التربية والتصفية .

بقي أن نقول إن ثمة جانباً مؤثراً في باب الجهاد قد يشتبه بأمر التدرج في مراحل تشريع الجهاد وهو جانب القوة والضعف فلهما تأثير في أحكام الجهاد من جهة الثبوت والسقوط.

فمن الجهاد ما يسقط بالعجز ومنه ما يدخل فيه تقدير المصالح والمفاسد مما يحتاج إلى تفصيل في غير هذا الموضـع لكن المهم تقريره الآن هو أن هذا الجانب يختلف جذريا عما نحن بصدده وآثاره تختلف عن هذا الجانب والخلـط بينهما يورث أخطاء تطبيقية كثيرة لا يسلم منها إلا من عصمه الله وهداه للحق .

إضاءة على طريق الجهاد

قال الشيخ أبو قتادة الفلسطيني فك الله أسره :

" حصول تمام ومنتهى النصر لا يقع دفعة واحدة، وإن النصر النهائي هو محصلة نهائية لحركة حيـاة جهادية كاملة، فيها النصر، وفيها الهزيمة، فهل فتح مكة تم بين ليلة وضحاها؟ أم أنه وقع بعد سنين من المعاناة: نصر في بدر، وهزيمة في أحد، فتن وآلام وملاحم في الخندق، مناورات عسكرية ودعويـة في الحديبية، ثم وقع الفضل الإلهي بفتح مكة، لكنه بعد مقدمات كثيرة، فهل الوصول إلى القمة يتم بقفزة واحدة كما يفكر أهل التصوف الفكري المعاصر من أصحاب نظرية العصا السحرية: ضربة واحـدة فإذا نحن في بلد الإسلام وبلد العزة والهجرة، مالكم كيف تحكمون؟!!" أ.هـــ [**الجهاد والاجتهاد**]

لقاء مع الشيخ المطارد

عبدالله بن محمد الرشود حفظه الله

الشيخ عبدالله بن محمد بن راشد الرشود ولد في مدينة الأفلاج ، ونشأ في بيت صالح ، ثم انتقل إلى الرياض ودرس فيها وتخرج من كلية الشريعة بتقدير جيدجداً ، ثم رشح للقضاء فتورع عنه ، فعين بعدها مدرساً في المعهد العلمي بالنماص ثم انتقل إلى معهد القويعية ثم إلى الرياض ، ثم استقال من التدريس وتفرغ لخدمة الإسلام والمجاهدين ، وقد سجن من قبل الطواغيت ، وطلب مؤخراً لدى وزارة الداخلية وله الآن سنة كاملة من بعد الطلب ، ولم يتمكن الأعداء من القبض عليه ، ومجلة صوت الجهاد تلتقي بالشيخ عبد الله في لقاء ممتع وشيق ولطوله قسمناه على قسمين فإلى فقرات اللقاء ...

السؤال الذي نبدأ به في هذا اللقاء حول رأي الشيخ عبد الله حول واقع الأمة الإسلامية ورؤية الشيخ لهذا الواقع هل هو في تحسن أم العكس وما الأمور التي ترى أنها السبب خلف ما وصلت إليه الأمة من حال بئيس ؟

الأمة الإسلامية خصها الله بالخيرية على سائر الأمم فأمر هذه الأمة وعواقب أقدار الله لها تؤول إلى خير ولكن لا يمنع ذلك ضعف بعض قروها ضعفا نسبيا بقدر بعدها عن جادة الطريق الذي رسمه الله جليا في الكتاب والسنة وجعل اقتفاءه مستلزماً للنصر والتمكين والرفعة والظفر ورغم ما يتبادر للناظر في تفاصيل أحوال الأمة اليوم من ضعف وتشرذم إلا أن ذلك لا يوحي بالانهزام المطلق والتردي القاتل بل إن ما يقدر الله للأمة اليوم من مصائب ما هو إلا كالكي للمريض والفصد للمسموم " وربما صحت الأجسام بالعلل " وبما أن أعناق الصادقين اشرأبت في هذه العصور للخلافة الراشدة فإن قبل ذلك ابتلاء قدريا يميز الله به الخبيث من الطيب يفضح المنافق ويمحص الصادق " ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب " الآية .

والمتدبرِ هذه الآية يجدها سيقت على إثر آيات الجهاد وتقسيم الناس فيها إلى: غاز وقاعد ومخذل ؛ إشارةً إلى أن أعظم مميزٍ للناس ومفرقٍ لهم تفريقَ منهجٍ وسبيلٍ هو الجهاد القتالي كما هو ظاهر في سورة التوبة وآل عمران والأنفال والمنافقون والأحزاب .

ولكن ما الحل في نظركم ؟

ليس طرح الحل لقضايا الأمة يستلهم من أنظار الرجال وآرائهم بل كفى بالكتاب والسنة هداية من كل ضلالة ودليلا من كل حيرة .وما تعانيه الأمة اليوم من أوجه ضعف يعود إلى جانبين : ديني ومادي . والحل للضعف الديني: الدعوة لتجريد التوحيد الذي يتضمن الكفر بالطاغوت والإيمان بالله بالتفصيل الذي بينه أهل العلم في مواطنه ، والحل للضعف المادي :

الجهاد في سبيل الله إذ فيه من المصالح الظاهرة والباطنة لعموم الأمة وخصوصها ما لا يعلمه إلا الله وإن كرهته أعين المتشائمين المتخاذلين (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ

شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ) وفي هذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية :" قوام الدين بكتاب يهدي وسيف ينصر وكفى بربك هادياً ونصيراً ".

ما رأيكم في موقف علماء المسلمين اليوم من الواقع الأليم ؟ وهل قاموا بواجبهم ؟

حملة الكتاب والسنة في الأمة لا يعدون أحد ثلاثة رجال :

- فرجل عالم أدى الأمانة وبين الحق لعموم الناس بلا خوف من مخلوق " الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله " وهؤلاء هم الأقلون في كل زمان المحاربون من اولياء الشيطان وبهم تقوم حجة الله على خلقه وهم بحق ورثة الأنبياء ومصابيح الدجى ونور الأرض وهم العلماء الممدوحون في الكتاب والسنة وفيهم يقول الله (إنما يخشى الله من عباده العلماء) ولولا رحمة الله للأمة بهؤلاء لخبت أنوار الحق وانمحت آثاره ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره .
- والآخر رجل حمل الكتاب والسنة فلم يقم بحقهما دعوة وتعليما ونشرا وجهادا بل كتم الحق و لم يبين للناس فهو ممن يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون" إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون " وشبه الله هؤلاء بالحمار يحمل أسفارا (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين).
- والثالث رجل حمل الكتاب والسنة و لم يقم بحقهما بل عمل جهده على لبس الحق بالباطل ودحض الحق وتحريفه ونصر الباطل وتزييفه فهذا أول من تسعر به النار ولو كان أكبر حافظ ومنظر (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون) الآية ، وهذا أشر شياطين الإنس .

وحملة الكتاب في هذا الزمان لا يخرجون عن أحد هذه الأصناف ويمكنك تمييزهم بعرض أفعالهم ومواقفهم على الكتاب والسنة لتميز بين الملبس والكاتم للحق والمبين له .

شاع عنكم وذاع خبر الإفتاء قبل عام تقريباً وما حصل هناك من تجمهر للشباب وكلام وأخذ ورد ، نريد منكم يا شيخ أولا أن تذكروا لنا ظروف تلك الأيام ؟ وما الذي حصل بالضبط ؟ ولماذا لجأتم إلى هذه الطريقة في الإنكار؟

ما يتعلق بملابسات حادث الإفتاء العام الماضي تم توضيحه في حينه في بيان كتبته بعد الحدث بأيام ولكن السؤال الذي طرحه الكثير لماذا حصل هذا الأسلوب في التعبير عن حقوق شرعية ؟ لماذا لم أذهب أنا واثنان أو ثلاثة من طلاب العلم لنلتقي بالمفتي على انفراد ؟ فأقول : إن ثمة دوافع أهمها أن النصح أو حتى الاستفتاء الفردي إذا كان في قضايا كبيرة تمس مخالفات الدولة في أصول العقيدة يجعلك مصيدة لأفراد وعيون الدولة والذين تنشرهم بقوة في مكاتب وحلقات ولقاءات المشايخ عموما وبراهين هذا كثيرة أهمها مثلا : قصة المشايخ الثلاثة : سعيد بن زعير ، وناصر العمر ، وبشر البشر حفظهم الله قاموا قبل ثمان سنوات تقريبا بزيارة

الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله ليناقشوه في مسألة عدم جواز الصلح والتطبيع مع اليهود في فلسطين وكان مجلس اللقاء محفوفا من الخارج بأفراد الدولة وعيونها المتنصتين حيث تم على إثر ذلك سجن المشايخ ظلمـا وعدوانا وتنشيطا للتطبيع مع الصهاينة اليهود ، ويبقى الشيخ سعيد في قبضة الظلم ثمان سنوات لم يدر الناس سبب ذلك الأمر الذي يوافق سياسة الدولة في التعتيم على ظلمها وتغطية أكاذيبها القائلة بخدمة الدين وأهله وحرية قول الحق ، ومسايرة المشايخ الرسميين لهذا التعتيم بل وإضفاء الغطاء الشرعي عليه زوراً و بهتاناً.

والمثال الآخر : في عام ١٤١٧هـ قام الأمير سلطان بن عبد العزيز بزيارة بابا الفاتيكان وألقى بين يديه كلمة خطيرة كان منها :" ونحن لا نفرق بين الأديان الثلاثة ونحترم الأديان كلها" ونشرت هذه الكلمة في وسـائل الإعلام آنذاك فذهبت حينها للشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله في منزله وسألته عن حكم قائل هذه الكلمة " بدون ذكر اسم قائلها " فقال بالنص : " أعوذ بالله مرتد " وبعد هذا الموقف بأيام قليلة تم القبض علي مـن أفراد المباحث لألقى جزاء مواصلة العلماء وسؤالهم واستفتاءهم في سجن الحائر حيث قضيت في ذاك السجن ما يزيد على شهرين جرى فيها التحقيق حول دوافع سؤالي للشيخ عبد العزيز رحمه الله عن مقولـة الأمـير سلطان .

ثم مع ازدياد ظروف التوتر السياسي في الجزيرة منذ سنتين تقريبا على إثر ضربات نيويورك ثارت موجة وعي جهادي عارمة في صفوف المسلمين عامة والشباب خاصة لاقت صلفا من النظام السـعودي المسـتميت في محاولة إطفاء هذا الوهج التوحيدي في صدور الشباب وحاولت أجهزة الدولة مصادمة هذا الـوعي بـالقهر والدحر ويأبى الله إلا أن يتم نوره ، ومحاولة مني في حفظ صفوف كثير من الشباب من دواعي الإفـراط أو التفريط عمدت بجهدي المتواضع إلى إلقاء كلمات في المساجد أحاول من خلالها سد الثغرات التي قد يتسلل من خلالها من لا يريد بالأمة خيرا وكان من سلسلة هذا النشاط محاولة ربط الشباب بالمشايخ عموما ولو حتى المداهنين منهم لعل الله أن يجمع القلوب على الحق وما إن سمعت بتجمع الشباب حول بعض المشايخ لمناقشة خديعة الدمج حتى هرعت مشاركا ومتكلما في بعض المواطن إلى أن أقفلت الدولة أبواب المشايخ عن استقبال الشباب الذين آثروا طرح غيرتهم بين يدي بعض المشايخ حسن ظن منهم بقدرة المشايخ على التغـيير ولـو بالشيء اليسير حتى ظهر ضد ذلك لكل متابع لقضية الدمج ، وبعد أن أوصدت قصور المشايخ عن الاستقبال ثارت موجة نقد وقدح في بعض المشايخ بين كثير من الناس حاول بعض الإخوة الحد منها بترتيـب زيـارة لإعادة توازن الثقة بالمشايخ الرسميين وذلك إلى مقر مبنى الإفتاء الرسمي وبعد ما بلغني ذلك هرعـت أيضـا مشاركا في محاولة تقريب وجهات النظر كخطوة أولى لرأب الصدع و لم الشمل على قدر الاستطاعة وفرحت بهذا اللقاء الجماعي المبارك الذي يقطع على الدولة سياسة القبض الفردي على العاملين على زيارة المشايخ سرا كما يحلو للدولة تلبيسا على المجتمع فذهبت حينها مشاركا ومباركا هذا السعي الإيجابي الذي كنا نطمع من خلاله تحقيق خير كثير لولا أن الدولة بسياستها الحمقى فاجأتنا بقضبان من أفراد مكافحة الشغب قد تقلدوا رشاشاتهم وواقياتهم وأرصدوا باصاتهم وسياراتهم منعا من دخول أي شيخ أو طالب علم أو شاب لمقابلة أحد من المشايخ في مكتبه الأمر الذي أثار دهشة وحيرة وتساؤلا عن سر هذا العمل الأهوج الذي يزيد النار وقودا والخلاف تفاقما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وبعد إصرارنا في اليوم الثاني على ضرورة اللقاء كي لا يعود الشباب بتصور سيء عن المشايخ الرسميين كما هو الحاصل من ذي قبل إلا أن هذه المحاولة أكدت وكرست مفهوم أن مشايخ الإفتاء الرسميين ما هم إلا رجال أمن في دائرة أمنية يتلقون توجيهات السلاطين الظلمة بأسلوب عسكري غير قابل للمرونة فضلاً عن إمكانية قول وسماع الحق من الآخر فأصرت قوات الشغب في يومها الثاني بتوجيه من نايف وسلمان ومحمد بن نايف على تفريق الزائرين ومحاولة القبض عليّ وعلى مجموعة أخرى من الشباب فأخرجني الله بحوله وقوته من قبضتهم وله الحمد والشكر ووقع إخوة آخرون زج بهم في السجون وقتاً ليس بالقصير لقوا خلاله من الإيذاء والضرب ما لم يكن في حساب أي زائر لمشايخ الإفتاء فحسبنا الله ونعم الوكيل فأي ثقة يريد المشايخ الرسميون بناءها مع الشباب وهم بهذه المثابة في الرق والاستعباد من قبل السلاطين الذين يوجهونهم على ما يريدون لا على ما يريد الله ، ولاحظ أخي أن موقفي هذا هو سبب استماتة الدولة في مطاردتي منذ ذلك الحين إلى حين كتابة هذه الأسطر في حين تفتح الدولة ومشايخها صدورهم ومحافلهم لأساطين الشرك من الرافضة والعلمانيين وغيرهم في محافل الحوار المزعوم والتي لا تقبل مشاركة أحد من الصادعين بالحق أكرمهم الله عن حضور تلك المواطن .

ثم لاحظ أخي مواقف المشايخ الرسميين المخزية تجاه الشرك الأكبر الذي يجهر به قولا وفعلا في جوار الحرم النبوي الشريف من قبل الرافضة المشركين وما رافقه من سب علني للشيخين وأمهات المؤمنين بتجمهر رافضي شركي كبير يلقى مباركة وحماية من الدولة في حين لم تجد شيخا من هؤلاء تمعر له جبين أو حرك ساكنا أو أنكر شركا أو انتصر لله ورسوله والصحابة عُشْر ما ينتصر لحكام الدولة الخائنين أو جيف الصليبيين المحتلين فحسبنا الله ونعم الوكيل بل ويلقى رجال السنة والتوحيد من منكري الشرك باللسان من أنواع التضييق والسجن والإيذاء في سجون المدينة النبوية ما الله به عليم فأي إسلام ترجوه من حكام هذه الدولة وأي كسب للشباب تريد الدولة ومشايخها تحقيقه بعد هذه المواقف الخيانية المخزية في حين لو قتل مجاهدٌ أمريكياً محارباً لولولت عليه وسائل الإعلام وعزّت فيه فتاوى مشايخ الدولة وواست مصاب الصليب فيه كتاباتُ كثيرٍ ممن ينتسبون إلى الدعوة زوراً وبهتانًا فحسبُنا الله ونعم الوكيل ، وكل منصفٍ بعد هذه الحادثة في المدينة النبويّة يدرك جيدًا سياسة الدولة الشركيّة ، والتي تعمل جهدها على وأد صوت التوحيد وأسر رجاله وتشويه صورة حَمَلَته ، وتجد للأسف آذانًا صاغيةً من سذّج المجتمع ممن يتبعون كلّ ناعقٍ ، وتخطف أبصارهم إشعاعات وسائل الإعلام المسمومة بالخبث الدفين ، فحسبنا الله ونعم الوكيل ، ويأبى الله إلاّ أن يُتمّ نوره ولو كره الكافرون.

الجهاد والإعداد ، ما حكمهما الشرعي ؟ الوجوب أم الإستحباب أم ماذا ؟

"الجهاد والإعداد" عملان شرعيّان ظاهران قد بيّن الشرع حكمهما أوضح بيان غنيٍّ عن تعنّتات المتعنّتين الذين يسلكون سنّة ضُلاّل بني إسرائيل في التحايل والتحريف والتقعر في السؤال ، والتهرّب من التكاليف البيّن حكمُها ، وما ذاكَ إلاّ مصداقًا للحديث : "لتتبعُنّ سنن من قبلكم حذو القذّة بالقذّة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه . قالوا : يا رسول الله ، اليهود والنصارى ؟ قال : فمن ؟" ، وتميّزت آيات الجهاد من بين كثيرٍ من آياتٍ أخرى بالنصِّ على إحكام آياته بما لا يدع مجالاً لاحتمال التشابه الذي يتبعه المفتونون ويدعون

المحكم الظاهر البيّن ، قال تعالى : {ويقولُ الّذين آمنوا لولا نُزّلت سورة فإذا أُنزلت سورةٌ **محكمةٌ** وذُكر فيها القتالُ .. } الآية ، وكما قال الله تعالى : {يا أيها الذين آمنوا **كُتب** عليكم الصيام كما كُتب على الّذين من قبلكم ...} فقد قال {**كُتب** عليكم القتالُ وهو كرهٌ لكم ..}.

بل إن النصوص المشنّعة على المتخلّفين عن آحاد الغزوات لا تُقارنُ بها النصوص الواردة في أخطاء المُؤمنين في الأحكام الأُخرى ، كالمسيء صلاته ، والمجامع في نهار رمضان ، وشارب الخمر بل نصّ شيخُ الإسلامِ على أنّ " الإيمان منحصر في المؤمنين المجاهدين وأخبر تعالى أنهم هم الصادقون في قولهم آمنا "[الفتـاوى ج ٢٨ / ص ٤٦١]مستدلاً بالآية : {إنّما المؤمنون الّذين آمنوا بالله ورسوله ثمّ لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون} ، وارجع إن شئت إلى كلام أهل العلم في التفسير عند آيات الجهاد ترَ عظمَ شأنِ الجهادِ وأهلِه ، وسوء حال التاركين للجهاد.

وقد أجمع أهل العلم على أن الجهاد في الجملة يتعيّن في حالاتٍ ثلاث :

١- إذا استنفر "الإمام المسلم" الذي لم يرتكب ناقضًا من نواقض الإسلام.

٢- إذا حضر الصفّ فلا يجوز له النكوص والتراجعُ.

٣- إذا دهم العدوّ ولو شبرًا من أراضي المسلمين فإنّه يجب على أهل البلد دفعُهُ ، فإن لم يقوموا بذلك أو ضعفوا عنه وجب على من يليهم ثمّ من يليهم ثمّ من يليهم حتّى تتمّ القدرة على دفع العدوّ.

٤- ويلحق بذلك وجوب استنقاذ أسرى المسلمين من أيدي الكفار كما يتعين على شخص بعينـه إذا احتاجه المجاهدون لميزة لا توجد عند غيره كالطبيب وطالب العلم ونحوهما.

ولكل مسألة من هذه المسائل تفريعاتٌ لا يتّسع المقام لها ، تجدها في المطوّلات كالمغني وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية وغيرهما.وعلى فرض أن الجهاد فرض كفايةٍ في وضعنا الراهن حسب زعم البعض فإنّه يُقالُ حينئذٍ : إنّ فرض الكفاية هو العمل الذي إذا قام به من يكفي سقط الإثم فيه عن الباقين ، وعند تطبيق ذلك علـى الواقع يعلم كل من فيه مسكة من عقلٍ أن جهاد الدفع في العالم الإسلامي اليوم لم يقم به حتّى عشـرُ مـن يكفي ، فما عذرك الشرعيّ يا أخي في ترك جهاد الدفع اليوم الذي لم يختلف في وجوبه وعظم فرضيّته عالمان من علماء الأُمّة خلال الأربعة عشر قرنًا الماضية .

فضيلة الشيخ عبدالله نريد منكم توجيه رسائل إلى كلٍ من :

- **شباب الجهاد :**

- الاغتباط بنعمة الهداية إلى الطريق الّذي هو طريق الطائفة المنصورة كما في الحديث : "لا تزال طائفةٌ من أمّتي يُقاتلون على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم ".
- عدم الخوف من لوم اللائمين وإرجاف المرجفين {يُجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومةَ لائمٍ}.
- عدم الخوف من جمع الناس العسكريّ والإعلاميّ والمخابراتي فكلّهم في قبضة الواحد الأحد ، {الّـذين قال لهم الناس إنّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانًا وقالوا حسبُنا الله ونعمَ الوكيلُ * فانقلبوا بنعمةٍ من الله وفضلٍ لم يمسسهم سوءٌ واتّبعوا رضوان الله والله ذو فضلٍ عظيمٍ * إنّما ذلكم الشـيطانُ

يخوِّف أولياءه فلا تخافوهُم وخافون إن كنتُم مؤمنين} ، وقال تعالى : {أليس الله بكافٍ عبده ويخوّفونك بالّذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد} وفي قراءة {أليس الله بكافٍ عبادَهُ}.

- الإكثار من دعاء : اللهم يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك.
- الإكثار من الأذكار والأورادِ والدعواتِ ؛ فهي السلاح الأوّل من كيدِ الأعداءِ إنسِهم وجنِّهم.
- طلب العلم الشرعيّ والعسكريّ يتأكّدان في حقِّ المجاهد أكثر من غيره ، لما يعترض طريقَه من العوائق والعراقيل التي تحتّم عليه ضرورة التضلّع بأصول هذين العلمَين.

- **شباب الصحوة من غير شباب الجهاد :**

العجيب أن الحملات التشويهية لثوابت الإسلام في عقول أبنائه استطاعت بحكمة الله أن تجعل واجب الجهاد لا على أنه مسؤولية كل مسلم ومسلمة ، بل أظهروه فكرًا ومنهجًا تتقلّده جماعةٌ من شباب الأمة خالفوا به بقية المسلمين ، خلافًا لما كان عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا بأقوالهم وأفعالهم رضي الله عنهم يعمّقون معنى الجهاد واجبًا على عامّة الأمّة غير أولي الضرر ، ولا يخرج من دائرته أحدٌ قطُّ غير معذورٍ عذرًا شرعيًّا ، ثم ينفرد كل واحد منهم بعد ذلك بأعمالٍ أخرى ليست على مستوى الوجوب العامّ كقيام الليل ، وعلم الحلال والحرام ، وعلم الفرائض وحفظ القرآن وعلم القضاء وغير ذلك من مستحبّات الأعمال التي لم يتميّز فيها من أفراد الصحابة إلا النفر المعدودون كمعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي بن كعبٍ وعلي بن أبي طالبٍ وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين ، ولكنّهم جميعًا يشتركون بتنوع مواهبهم واختلاف طاقاتهم في عدم العذر بترك الجهاد والإعداد حتى إن بعض من اطلع الله عليهم من أهل بدر فقال : "اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم" لم يعذروا بالتخلف عن غزوة تبوك.

ولذلك فإنّ وصيّتي لشباب الصحوة جميعًا أن يدركوا جيّدًا أن الجهاد في سبيل الله ليس عملاً اختياريًّا على الإطلاق ، بل هو واجب على الأمة باختلاف الظروف والأحوال من لدن نبيها المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، إلى أصغر رجلٍ من المكلّفين : {فقاتل في سبيل الله لا تُكلّفُ إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى اللهُ أن يكفّ بأس الذين كفروا}، فلن يكف بأس الذين كفروا إلا بالقتال .

بل اعلم أخي أنّك مهما قدّمت للدين من جهود دعوية مباركة ، فإنّها لن تؤتي ثمارها المرجوّة شرعًا إلاّ في ظلّ سيفٍ يكسر سياج الباطل الذي غزا الأمة في فكرها وأخلاقها بل عقائدها ودينها ودنياها، ويهدم على الدوام أضعاف ما تبني ، ومعاول الهدم أسهل من البناء فكيف إذا اجتمع مع ذلك قلة البناة وكثرة الهادمين .

ألم تسمع أخي قوله تعالى : {وأنزلنا الحديد فيه بأسٌ شديدٌ ومنافعُ للناسِ وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب} وقول المصطفى صلى الله عليه وسلم : "بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له" ، وقال شيخ الإسلام : "قوام هذا الدين بكتاب يهدي وسيفٍ ينصر".

تتمة اللقاء في العدد القادم وفيه :

- هل الشيخ موجود في العراق أم لا ؟
- النظرة الشرعية لقضية التكفير . وقضايا أخرى .

- صوت الجهاد -

السحر والمجاهدين ٣/٣

بقلم : مصعب السهلي

في هذه الحلقة الأخيرة نختم بهذه التوجيهات المباركة التي كتبها أخونا مصعب علّ الله أن ينفع بها الأخوة المجاهدين ويحفظهم من كيد الشياطين من الإنس والجن أجمعين [المجلة]

وقبل الختام إليك أخي بعض التوجيهات والأمور المهمة:

١) النية في الجهاد /

قال عليه الصلاة والسلام :" إنما الأعمال بالنيات ..." وفي الحديث القدسي :"أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه" ، فإليك أخي كلام عظيم حول النية لابن رجب رحمه الله : " إن خالط نية الجهاد الرياء من الأصل بطل ، وإن طرأ عليه في العمل فإن كان خاطرا ثم طرده فلا يضره بلا خلاف ، وان استرسل معه هل يبطل أم لا ، فيه خلاف بين السلف حكاه أحمد وابن جرير ، ورجحا أن العمل لا يبطل بذلك ، وأنه يجازى بنيته الأولى ، وهو مروي عن الحسن البصري ، واستدل بحديث أخرجه أبو داود في مراسيله : أن رجلا قال : يا رسول الله ، إن بني سلمة كلهم يقاتل ، فمنهم من يقاتل لـلدنيا ، ومنهم من يقاتل نجدة ومنهم من يقاتل ابتغاء وجه الله ، فأيهم الشهيد ؟ قال :"كلهم إذا كان أصل أمره أن تكون كلمة الله هي العليا" ، وذكر ابن جرير أن هذا الخلاف في عمل مرتبط آخره بأوله مثل الصوم والصلاة والحج ، أما إن كان لا ارتباط فيه مثل الذكر وقراءة القرآن ، ينقطع بنية الرياء الطارئة عليه ويحتاج إلى تجديد النية ، ولا يرد على هذا الجهاد فإنه يلزم بحضور الصف ، ولا يجوز تركه حينئذ فيصير كالحج .

- ان خالط نية الجهاد نية غير الجهاد ، مثل أخذ أجرة للخدمة ، أخذ شيء من الغنيمة ، أو تجارة ، نقص بذلك أجر جهادهم و لم يبطل بالكلية ، لحديث :" إن الغزاة إذا غنموا غنيمة تعجلوا ثلثي أجرهم...." أما الأحاديث التي تدل على أن من أراد بجهاده عرضاً من الدنيا أنه لا أجر له ، محمول على أنه لم يكن له غرض في الجهاد إلا الدنيا ، قال الإمام أحمد : التاجر والمستأجر والمكاري أجرهم على قدر ما يخلص من نيتهم في غزاتهم ، ولا يكون مثل من جاهد بنفسه وماله لا يخلط غيره . *جامع العلوم والحكم.

٢) إذا خرجت من بلدك وأهلك للجهاد لابد أن تقابلك عدة عثرات ، وأهمها :

١ - **الشيطان ووساوسه التي لا تنقطع** ، فيأتيك في كل الأوقات ويذكرك ويحاول جاهداً أن يرجعك ، فيذكرك بالأهل والأولاد وبر الوالدين ، ويقول أصلح نفسك ثم عد للجهاد ، ويقول اطلب العلم الذي ينير لك الطريق ، ويقول ارجع لتعد نفسك في النوادي الرياضية ، وارجع لتتزوج فترزق بذرية صـالحة تجاهـد معـك و..و..، والشيطان عالم بأساليب الوسوسة والتضليل ويأتي كل شخص بحسب حاله وما تميل إليه نفسه ، فاحذره وكـن على بصيرة منه ومن مكره ، وهذا أمر مهم للغاية وهذه إشارة فقط .

٢ - **رؤية النساء الكاسيات العاريات وأحياناً المومسات** ، واعلم أن النظر من سهام إبليس المسمومة ، قال عليه السلام لعلي :"لا تتبع النظرة النظرة فإنها لك الأولى وليست لك الآخرة" ، دخل ابن مسعود رضي الله عنه علـى مريض يعوده ، وفي البيت امرأة ، فجعل رجل من القوم ينظر إليها ، فقال ابن مسعود :"لو انفقأت عينك كـان

خيراً لك" ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :"العينان تزنيان وزناهما النظر" ، فإياك والنظر إليهن واعلم أنها خطوات والله أعلم بالعاقبة ، وقد سألت أحد الأخوة قد عاش في بلاد الكفر عن حاله والفتن فقال : لم تتعرض لي ولا واحدة ، فاستغربت كثيراً فقال : " أمشي في حالي ولا أحد يتعرض لي" وصدق ، أما الذي يمشي وهو في آخر زينته ويتلفت يمنه ويسرة ويطيل النظر إلى النساء ، فيكفي بهذا فتنة ولا بد من تبعات.

فلا بد من المحاولة قدر الإمكان من عدم الخروج إلا لحاجة وفي أوقات مناسبة ، وإذا وقع نظرك على ما يحرم اصرف بصرك واستغفر الله وتب إليه واستعن به على أن يحفظك ولا يفتنك ، واحرص على عدم خروجك لوحدك فان الشيطان من الواحد أقرب ومن الجماعة أبعد ، وأشغل وقتك في الطريق بقراءة القران والاستغفار والتسبيح والتهليل أو سماع أشرطة مسجلة بالسماعات ، واصبر فان الصبر مفتاح الفرج ،(واعلم أنك قد تحرم من الدخول إلى أرض الجهاد بسبب المعاصي) .

٣)- لا تنس :

- لا تنس إذا نزلت في أي منزل "فندق- مطار ..." أن تقول :" أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق" فانه لا يضرك شيء حتى ترحل من منزلك ذلك .

- لا تنس إذا خرجت من المنزل أن تقول :"بسم الله ، توكلت على الله ، لاحول ولا قوة إلا بالله" فان الملائكة تقول : كفيت ووقيت وهديت وتنحى عنك الشيطان ، فيأتي شيطان إليك فيقول الآخر كيف بك برجل قد كفي وهدي ووقي ، فأبشر يا من خرجت في طاعة الله بدعوة ملائكة الرحمن بالهداية والوقاية ، وكفاية ما أهمك وأغمك ، وتنحى عنك شياطين الإنس والجن،حيث قال سيد الأنام :" وتنحى عنه الشيطان " .

- لا تنس أن تقرأ آية الكرسي فإنها سبب من أسباب الحفظ عامة وأن تقرأها إذا أويت إلى فراشك فقد جاء في الحديث :"إذا أوى الرجل إلى فراشه فقرأ آية الكرسي لا يزال عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان" ، حافظ من كل شيء الجن والإنس والمجرمين والسراق والاستخبارات والدواب ، ولا يقربك شيطان ، فلو أخلصت النية وصدقت بما جاء عن النبي عليه السلام لم يضرك شيء وتحفظ من الإنس والجان ولو كنت في أي مكان .

- لا تنس قراءة المعوذات ثلاث مرات في الصباح والمساء فقد جاء في الحديث من قرأها كفتاه ، وكذلك الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة ، بل إنه من أعجب العجائب أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل قراءة المعوذات وقل هو الله أحد حماية من كل شيء ، فقال :"تعوذوا بالمعوذتين فانه لم يتعوذ متعوذ بمثل ما تعوذ بهن" ، فاحرص على قراءتها وقول "اللهم اكفناهم بما شئت" ، عند الخوف ومقابلة الأعداء وفي أماكن التفتيش وغيرها ، فقد جاء عن الحبيب عليه السلام : أنه أمر أحد الصحابة أن يتعوذ بالمعوذات من سوء الأحوال الجوية حين ثارت الرياح ، فكيف بالتحصن من شرار البرية ..!!

- لا تنس إذا كنت في مكان مهم أو مضافة خاصة أن تحصنها بالأذكار والقرآن وخاصة سورة البقرة ، وإخراج الصور والمجسمات إن وجدت .

أما إذا كانت الأشغال عندك كثيرة فاستعن بالله على قضاءها ثم بالكتمان وبكثرة الذكر فانه يعين ، فقد كان شيخ الإسلام يكتب في الوقت مالا يكتبه غيره بسبب كثرة الذكر ، وقد جاء في الحديث :" أن تقول عند النوم : سبحان الله ٣٣ ، والحمد لله ٣٣ ، والله أكبر٣٤ ، فإنها خير من خادم .

واستعن بالصبر والصلاة كما قال تعالى :"واستعينوا بالصبر والصلاة......" ، وكان عليه السلام إذا حزبه أمر قال لبلال :" أرحنا بالصلاة يا بلال" ، وعليك بكثرة الاسترجاع والحوقلة عند المصائب ولا تنسى هذا الحديث العظيم :" من قال :اللهم آجرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منها ، إلا أجاره الله في مصيبته وأخلفه خيراً منها" .

وإياك والتوسع في المباحات والأمنيات الزائدة ، فإن الشيطان قد يأتيك منها ، وليكن ظاهرك مثل القوم في اللباس والشكل ولا تزد ، وباطنك راهباً لله .

وفي الختام أسال الكريم بمنه وفضله وجوده وإحسانه أن يصلح أحوالنا وأحوال المسلمين ، وأن يزقنا الشهادة في سبيله مقبلين غير مدبرين انه على كل شيء قدير ، هذا وما كان فيه من صواب فمن الله وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان وأستغفر الله من ذلك ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

****

قال أئمة الدعوة ...

قال إمام أهل السنة محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى رحمة واسعة:

" ولا أكفر أحداً من المسلمين بذنب، ولا أخرجه من دائرة الإسلام، وأرى الجهاد ماضياً مع كل إمام براً كان أو فاجراً وصلاة الجماعة خلفهم جائزة، والجهاد ماض منذ بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم إلى أن يقاتل آخر هذه الأمة الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل، وأرى وجوب السمع والطاعة لأئمة المسلمين برهم وفاجرهم ما لم يأمروا بمعصية الله، ومن ولي الخلافة واجتمع عليه الناس ورضوا به وغلبهم بسيفه حتى صار خليفة وجبت طاعته ؛ وحرم الخروج عليه، وأرى هجر أهل البدع ومباينتهم حتى يتوبوا، وأحكم عليهم بالظاهر وأكل سرائرهم إلى الله، وأعتقد أن كل محدثة في الدين بدعة". [الرسائل الشخصية]

فقه الجهاد

هل يصلى على الشهيد أحمد الدخيل؟

يكتبها الشيخ / عبد الله بن ناصر الرشيد حفظه الله

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

نعم الرجل كان أبو ناصرٍ أحمدُ الدخيل تقبله الله في الشهداء ، ونعم صاحب العلم هو ، ونعم الخاتمة خاتمته ، فيما نحسبه والله حسيبه ، ولا نزكّي على الله أحدًا ، وقد قتلته قوّات الطوارئ في مزرعة بغضي من قرى القصيم ، وقُتل في تلك الوقعة معه عدد من المجاهدين ، وأعدادٌ من قوّة الطوارئ.

والشريعة جاءت بأحكامٍ لجميع الأحوال ، ومن الأحكام الشرعية التي يجب التزامها ورعايتها : أحكام الشهيد في سبيل الله ، ومن هذه الأحكام ما تقدّم من تغسيل الشهيد ، ومنها الصلاة عليه ، وهذا خلاف ما يُفعل اليوم بالشهداء في بلاد الحرمين ، فصلّي عليهم وغسّلوا ، وحكم الشهيد مع وجوبه في كل موضع ، إلاّ أن آكدَ مواضعِه حيث يُحتاجُ إلى إحياءِ شعيرةِ الجهادِ ، وتذكيرِ الناس بأحكام الشهيد والاستشهادِ ، وبيان حقيقةِ جهادنا للصليبيين وأذنابِهِم.

وقد ثبتَ أنَّ النبيّ صلى الله عليه وسلّم لم يصلِّ على شهداء أحدٍ ، من حديث أنسٍ بن مالكٍ رضوان الله عليه كما في الصحيح ، وذهب جمهور العلماء إلى عدم الصلاة على الشهيد ، على ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم بشهداء أحدٍ أوّلَ الأمر.

وثبتَ في صحيح مسلمٍ أنّ النبي صلى الله عليه وسلم صلى على شهداء أحدٍ بعد ثمان سنين كالمودّع لهم ، وبه احتجّ من رأى الصلاة على الشهيد وهو مذهب أبي حنيفةَ ، وروايةٌ عن أحمدَ ، وأمّا من استدلّ على ذلك بما روي أنّ النبي صلى الله عليه وسلم صلّى على شهداء أحدٍ ، وصلى على حمزة سبعين مرة ، وغير ذلك من الروايات فهي واهيةٌ لا يلتفت إليها ، ولا يُعوَّل عليها ، قال الشافعي في الأمّ : جاءت الأخبار كأنها عيان من وجوه متواترة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على قتلى أحد وما روى أنه صلى عليهم وكبر على حمزة سبعين تكبيرة لا يصح وقد كان ينبغي لمن عارض بذلك هذه الأحاديث الصحيحة أن يستحيي على نفسه. اهـ نقلاً عن الفتح.

ولم يقل أحدٌ ممن قال بالصلاة على الشهيد أنّ الصلاة على الميت مشروعةٌ بعد ثمانِ سنينَ من دفنه على مقتضى هذا الحديثِ ، بل كُلُّهم يمنعون الصلاة عليه بعد هذه المدّة ، ويجعلون ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم من خصوصياته.

والقائلون بالصلاة على الميت يجعلون صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بعد ثمان سنين ناسخةً لتركه الصلاةَ يومَ أحدٍ ، أو يعلّلون ترك الصلاة يوم أحد بالمشقة ، وهذا غير مستقيمٍ والله أعلم من وجوه:

الأول : ورود احتمال الخصوصية في الصلاة ، مع ثبوت الخصوصية في التوقيتِ ، فلا ينسخُ ما ثبتَ من ترك النبي صلى الله عليه وسلم بما قويَ فيه احتمالُ الخصوصيَّة.

الثاني : أن الصلاةَ بعد ثمان سنينَ معلّلةٌ في الحديث بالتوديعِ لهم ، وظاهرهُ عدم اللزوم ، وأنّه غير الصلاةِ التي هي حقٌّ لكلِّ مسلم ، بدليل أنّ في ألفاظ الحديث : "كالمودّع للأحياء والأموات" ، فهو توديعٌ خاصٌّ.

الثالث : أنّ ترك النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة على الشهداء كان بمشهد الصحابة جميعًا ، وأمّا صلاته عليهم فإنّما رآه بعضٌ لا يحصل البيان العامّ بهم ، والنسخُ لا يمكن أن يكون بدليلٍ خفيِّ الوقوع ، خفيِّ الدلالة.

الرابع : القول بأنّ النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليهم بعد أن فُرضت الصلاة فيهم وعُلّل التأخير وخصوصيته بذلك ؛ فإنّهم يلزمُ أن يُصلّي النبي صلى الله عليه وسلم على كل شهيدٍ في بدرٍ وغيرها من الوقائعِ ممن كان قبل النسخ المُدّعى ، و لم يكن ذلك.

الخامس : تعليل من علّل بالمشقّة في ترك الصلاة لكثرة العدد لا يستقيم ، لأنّ الصلاة على الجماعة الكثيرة إنّما هي صلاةٌ واحدةٌ ، وجمعُ الشهداء غير متعذّر بدليل أنّهم جمعوا للدفن ، فلو وجبت الصلاة لجمعوا لها كما جمعوا ليُدفنوا ودُفنوا.

وأُجيبَ بأنّ المراد بالصلاة في الحديث الدعاء ، وكان من عادة النبي صلى الله عليه وسلم أن يزورَ المقابرَ ويدعو للشهداء من الصحابة ، والصلاة في اللُّغة تردُ كثيرًا بمعنى الدعاء ، وهو أصلُ المعنى على قول كثيرٍ من أئمّة اللُّغة ، وقد وردَ به القرآنُ فقال عزّ وجلّ : **{خذ من أموالهم صدقةً تُطهِّرهم وتزكّيهم بها وصلِّ عليهم إنّ صلاتَكَ سكنٌ لهم}** ، ويرد على هذا الجواب ما جاء في بعض ألفاظ الحديثِ "صلّى عليهم صلاتَهُ على الميِّت" وفيه قوّةٌ ، وصرفهُ بأنّ المرادَ بما يدعو به على الميّت خلاف الظاهر.

واختلف من لم يوجبوا الصلاة على الميّت على قولين :

فذهب الشافعية في رواية ، والحنابلةُ إلى أنّها لا تجب ، ولا تمنع ؛ ومقتضى هذا الاستحباب لامتناع وجود عبادةٍ يستوي طرفاها ، فيكون فعلها كتركها ، **وذهب** الشافعية في الأصحِّ من مذهبهم ، والمالكيّةُ إلى أنّ الصلاة على الشهيد ممنوعةٌ غير مشروعة ، لا تجوز ولا تصحُّ.

والأرجحُ والله أعلمُ منعُ الصلاةِ على الشهيد ، فإنّها إن كانت في حكم الصلاة على الميّت ، كانت واجبةً غير مستحبّةٍ ، ولا يمكنُ إيجابُها مع ثبوتِ ترك النبي صلى الله عليه وسلم لها ، وضعف احتمال النسخ ، وإن لم تكن في حكم الصلاة على الميّتِ فلا دليل على مشروعيتها ، مع قيام دليل الترك لها ، والعبادات مبناها التوقيفُ ، ولا دليل على الوجوب ولا على الاستحبابِ ، وأمّا الإباحة فممتنعةٌ في العبادات كما سبق ؛ لأنّ العبادة لا بد لها من أمرٍ ، والأمر لا يترل عن الاستحبابِ في الأصلِ ، فإن كان أمرٌ هو أمر الصلاة على الميت فهو للوجوب ، وإن كان غيره فلا يقل عن الاستحبابِ و لم يرد أمر ، وإن لم يكن أمرٌ فالصلاةُ باطلةٌ لاشتراط التوقيف في العبادات.

وقد قيل في الحكمة من ترك الصلاة على الشهيد إنّ ذلك لأنَّهُ حيٌّ ، والصلاةُ للميّت ، وهذا أقوى ما عُلّلت به ، وقيلَ لأنّ الصلاة شفاعةٌ للميت والشهيدُ مستغنٍ عنها لأنّه يشفع لغيره ، وفي هذا نظرٌ ظاهر ، والله أعلم.

كتبه : **عبد الله بن ناصرٍ الرشيد** ليلة الأحد الثلاثينَ من شهرِ شعبان

بيانات وفتاوى ...

بيان من المجاهدين إلى الأمة الإسلامية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه ، أما بعد :

فقد كثر فيما مضى من الوقت حديث الناس على اختلاف توجهاتهم ومنطلقاتهم فيما يتعلق بالأحداث الأخيرة في جزيرة العرب منذ غزوة شرق الرياض - أي قبل خمسة أشهر تقريباً – وما قبلها من أحداث ، وحان الوقت لتسمع الأمة حديث المجاهدين في سبيل الله ،

فنقول مستعينين بالله تعالى :

أولاً : الجهادُ في سبيل الله تعالى فريضةٌ فرضها الله على عباده ، وليس فكراً أو منهجاً أو رأياً بشرياً يؤخذ على سبيل التجربة والاختبار ، فلا خيَرة للمسلم في قبوله أو ردّه.

و لا ينبغي أن يقوّم من خلال النظر العقلي في المصالح والمفاسد بل لابد من اعتبار المصالح والمفاسد على ما يقتضيه الشرع . كمالا يصح إغفال الجانب التعبدي فيه . والالتفات إلى فشل بعض الحركات الجهادية و حصول الهزيمة للمجاهدين في بعض الجبهات ، واتخاذ ذلك ذريعة للقعود عن الجهاد أو تثبيط الأمة عنه ضلال مبينٌ وقلة فقه في الدين. قال الله تعالى { كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لاتعلمون }

ومن ثمّ فإنّنا قد سلكنا هذا الطريق بناءً على هذه الرؤية ، وعرفنا الحق فلزمناه ونسأل الله الثبات عليه . والجهادُ في سبيل الله واجب شرعي ، وقدرٌ كوني ، وُعِدَت الأمّة باستمراره قال صلى الله عليه وسلم " لا يزال هذا الدين قائماً يُقاتل عليه عصابةٌ من المسلمين " فنحن نرجو أن نكون من هذه الطائفة المنصورة التي تقوم بأمر الله والجهاد في سبيله وقتال أعداءه " لا يضرُّهم من خالفهم ولا من خذلهم ".

ثانياً : نحن نوقن بأن العباداتِ كُلّها - ومنها الجهاد في سبيل الله - لا يقبلها الله سبحانه إلا بالإخلاص والمتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم ، ونعلم أن للجهاد شروطاً وآدابا ، ونحن نتوخى قدر المستطاع أن نلتزم في ذلك كلِّه بالشرع ، وما أخطأنا فيه فإننا نستغفر الله منه ونتوب إليه ، ونقبل النصيحة ممن أسداها بالدليل الشرعي ، من غير تقليدٍ أو تقديسٍ لأقوال الرجال العارية من الدليل الشرعي المتعبد باتباعه.

ثالثاً : أمتنا اليوم تعيش واقع الذلة والمهانة والاستعباد من قبل الصليبيين واليهود والمرتدين ، وتعيش واقع التقصير في دينها والانهماك في المعاصي ، وهذا الواقع لا حل له إلا بالرجوع إلى الكتاب والسنة ، وأعظم ذلك تحقيق التوحيد والكفر بالطاغوت والجهاد في سبيل الله ، قال صلى الله عليه وسلم: " إذا تبايعتم بالعينة ، ورضيتم بالزرع ، وأخذتم أذناب البقر ، وتركتم الجهاد ، سلط الله عليكم ذُلاً لا يترعه عنكم حتى تراجعوا دينكم " فحل مشكلات الأمة يكون بتحقيق التوحيد والرجوع للدين ، وتطبيق ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الميامين.

رابعاً : وفي هذا الواقع الأليم الذي تعيشه الأمة ، تكالبت قوى الكفر العالمي على المسلمين ، وتحالفت في الحملة العالمية على الإرهاب ، وكان على رأس هذه الحملة حامية الصليب أمريكا ، فأجلبت بخيلها ورجلها على المسلمين ، وخططت ونفذت ، ولا تزال تُنفذُ كلَّ ما تقدر عليه من حرب الإسلام والمسلمين ، وهذا الأمر لا يحتاج إلى إثباتٍ فهو محسوسٌ مشاهدٌ يلمسه الناس في فلسطين والعراق وأفغانستان وبلاد الجزيرة وغيرها من بلاد الإسلام .

وقد ساعدها في تلك الحرب القذرة ؛ الأنظمة العميلة المرتدة وعلى رأسها حكومة باكستان وحكومة اليمن ، والنظام السعودي الذي لم يدخر وسعاً في تلك الحرب ففتح البلاد للصليبيين ، ليستخدموا القواعد العسكرية لضرب المسلمين وقتلهم ، كما دعم النظام السعودي الحملة العالمية على الإرهاب بالأموال اللازمة ، وأمد أمريكا بما تحتاجه من النفط مجاناً عند اشتداد الأزمات ، كما قدّم المعونة في حرب العراق بإرسال قوات درع الجزيرة لتغطية ظهور الأمريكان ، كما قام بتقديم المعلومات الاستخباراتية التي يحتاجها الأمريكان فيما يتعلق بالمجاهدين ، بل وعمل بنفسه على سجن المجاهدين وتعذيبهم ومطاردتهم وقتلهم ويكفي في التثبت من هذا التقرير الرسمي الذي أصدرته السفارة السعودية في أمريكا ، موثقة جهودها في محاربة الإرهاب بعد غزوة منهاتن (الحادي عشر من سبتمبر) ، فجمعت الحكومة السعودية هذا الكفر المستمر المتواصل - الحاصل بإعانة الكفار على المسلمين - إلى كفرياتها السابقة والتي ليس هذا مجال تفصيلها ، وإنما المراد الإشارة إلى هذا الجانب المهم في حد ذاته وهو كفر هذه الحكومة وردتها وخروجها من الإسلام ، ووجوب البراءة منها ، وعداوتها وبغضها ، وتكفيرها تحقيقاً للتوحيد وكفراً بالطاغوت الذي هو أصل من أصول الدين قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله : " **فالله الله يا إخواني تمسكوا بأصل دينكم وأوله وآخره أسه ورأسه وهو شهادة أن لا إله إلا الله، واعرفوا معناها وأحبوا أهلها واجعلوهم إخوانكم ولو كانوا بعيدين،واكفروا بالطواغيت وعادوهم وأبغضوا من أحبهم أو جادل عنهم أو لم يكفرهم أو قال ما علي منهم، أو قال ما كلفني الله بهم، فقد كذب هذا على الله وافترى، بل كلفه الله بهم، وفرض عليه الكفر بهم والبراءة منهم ولو كانوا إخوانه وأولاده. فالله الله، تمسكوا بأصل دينكم لعلكم تلقون ربكم لا تشركون به شيئا** " أ.هـ .

خامساً: على ضوء ما تقدم فإنّ الشيخ أبا عبد الله أسامة بن لادن ومن معه من المجاهدين المنضمين تحت لواء الجبهة العالمية لقتال الصليبيين واليهود، قد أعلنوا الجهاد على الصليبيين في كل مكان ولا سيما في جزيرة العرب حسب خطة مرسومة طويلة المدى ستؤتي ثمارها الطيبة بإذن ربها تعتمد هذه الخطة على استتراف العدو الصليبي في حرب عصابات مستمرة ومتواصلة وتشتيت جهوده باستهدافه في طول الأرض وعرضها ، ونحن المجاهدين في جزيرة العرب نقاتل تحت هذه الراية وننفذ خططها ونأتمر بأمرها.

وهدف هذا الجهاد الذي نسعى له ، هو إقامة دولة الإسلام ، وتحكيم الشريعة ، قال الله تعالى :{ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه }. وكذلك نصرة المستضعفين من المسلمين في كل مكان ، الذين يستضعفهم الصليبيون واليهود ويستحلون دماءهم وأعراضهم وأموالهم ، قال الله تعالى : { وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا

من لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا من لَّدُنكَ نَصِيرًا }. وهذان الهدفان حق مشروع وقبل ذلك هما تكليف إلهي حيث أوجب الله علينا هذا القتال فقال سبحانه { فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ } .

وعليه فإننا ماضون في هذا الطريق الذي بدأناه مستهدفين في هذه المرحلة جنود الصليب ، متجنبين للطواغيت ، لا شكاً منّا في بطلان ولايتهم وثبوت ردتهم ووجوب قتالهم ، بل أخذاً بما تحتذه السياسة الشرعية اليوم من إمهالهم ما شاء الله ، حتى لا يبقى لمحتج شُبهةٌ ، ولا لمعتذرٍ عذر ، وليهلك من هلك عن بَيِّنة ، ويحيى من حيّ عن بَيِّنة ، ومع ذلك فإننا لن نكون لقمةً سائغةً للطواغيت وجنودهم ، بل سندافع عن أنفسنا ولن نتردد في دفع الصائل من جنودهم ، وسنريهم منّا ما يكرهون والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

سادساً: واجب العلماء واجبٌ كبير القدر ، والأمانة التي حملهم الله أمانةٌ عظيمة ، وإنه مما يؤسفنا أن يتردى حال الأمة إلى أن يصبح علماؤها في طليعة المقصرين في حقها ، ولئن عُذِر غيرُهم في التقصير فإن عُذْرَهم أبعد حيث علموا الحق وليس أخو علم كمن هو جاهل ، ونحن لا نتكلم عن علماء السلاطين علماء السوء، فهؤلاء قد انكشف أمرهم وبان عوارهم ، وهم قد سدوا علينا باب إحسان الظن بهم حيث استعبدهم الطاغوت وربطوا مصيرهم بمصيره ، فتقلبوا بسبب ذلك في الظلمات والله المستعان على ما يصفون ، وإنما حديثنا مع غيرهم فنقول: إنّ الواجب على أهل العلم أن يتقوا الله وأن يقوموا بواجبهم في أمر الجهاد وتحريض الأمة عليه وقيادتها في ميادينه ، وليحذروا من أن يكونوا عوناً لأهل الكفر على أهل الإسلام من حيث لا يشعرون فكما وسعهم القعود عن الجهاد والسكوت عن الطواغيت فليسعهم السكوت عن المجاهدين.

وإذا كان لهم من تحفظ على الجهاد في جزيرة العرب فلينشغلوا بواجبهم تجاه ساحات الجهاد الأخرى كالشيشان وفلسطين وأفغانستان التي يدعون تأييد الجهاد فيها فإنها اليوم تعاني من ضعف الدعم المادي والمعنوي حيث لم يبلغ الحد الذي تحصل به الكفاية ويسقط به الواجب ولا ننكر فضل أولي الفضل ممن وقف مع المجاهدين في تلك البقاع لكننا نعلم أن الواقع الحقيقي في أمر دعم العلماء للجهاد واقع مر لا يتواءم مع مكانة العلماء وعظيم الأمانة الملقاة على عاتقهم . .

فإن حبسهم حابس أو منعهم مانع فلا أقل من أن يحفظوا لنا حقنا في القيام بواجبنا، فإن كل ما انتقده بعضهم علينا يرجع إلى أحد أمرين :

١. ما كان مردّه إلى اعتبار شرعية الحكومة السعودية ، واعتبار حكامها الطواغيت ولاة أمر شرعيين ، وهذا مما لا يصح أن ننتقد به ؛ فإن كفر هؤلاء الطواغيت هو ما دلت عليه أصول أهل السنة والجماعة في تكفير المرتدين من الحاكمين بغير ما أنزل الله ، و المبدلين لشرعه ، والمحللين للحرام المحرمين للحلال ، والمناصرين للكفار على المسلمين ، المرتكبين الكفر البواح الذي عندنا فيه من الله برهان .

٢. ما كان مرده إلى اعتبار المصالح والمفاسد . فهذا أيضا مما لا ينبغي أن ننتقد به ، فإن تقدير المصالح والمفاسد أمر اجتهادي ،والمجتهد بين الأجرين والأجر ، وذنبه مغفور له ، والاجتهاد الذي يلزمنا للعمل في طريق الجهاد هو نوعان:

- اجتهاد في معرفة الواقع .

- واجتهاد في معرفة الواجب الشرعي حيال ذلك الواقع .

ونحن – بحمد الله - نملك آلة الاجتهاد في النوعين ؛ أما في معرفة الواقع فبسبب ما منّ الله به علينا من ممارسة الحروب وخوضها والعلوم العسكرية التي تمكننا من تقدير أمر القوة والضعف .

وأما في معرفة الواجب الشرعي فبسبب ما من الله به على أهل العلم من المجاهدين المرابطين في الثغور أو المطاردين أو المأسورين الذين صدعوا بالحق وبينوا أوضح البيان وأكثره تفصيلا واستقصاء وتتبعا للعمليات الجهادية وبيان أحكامها ، وأما من ينكر أن يكون لنا حق الاجتهاد في مثل هذه المسائل فنقول له كيف تنكر علينا الاجتهاد في أمر الحرب والقتال ، ونحن أعلم به واقعاً وشرعاً ممن لم يكن له في هذا الميدان يدٌ ولا قدم ؟

ونحن حين نتكلم عن الاجتهاد لا نعني به أصل التزام طريق الجهاد ، فإنه لا مجال فيه للاجتهاد بل هو مقرر بالنص والإجماع ، ونحن فيه على هدى وعلى طريق مستقيم ، وإنما نعني الاجتهاد في اختيار ساحة معينة أو توقيت معين يقبل الاجتهاد والنظر .

أما نحن فقد عزمنا على الرشد وسنستمر على هذا الطريق بإذن الله حتى يحصل لنا النصر أو الشهادة فنحن في ربح على كلا الحالين ، وحسبنا أن قد بذلنا جهدنا وأما النصر فهو بيد الله سبحانه يرزقه من يشاء من عباده.

ونحن نوقن أن أهم نصر هو الثبات على الحق وليس من لازم صحة الطريق رؤية النصر في الدنيا فحقيقة النصر هي أن تعمل على وفق الشرع ثم تقبل بكل النتائج مهما كانت مرة ثقيلة ولنا في أصحاب الأخدود سلوى وفي عاقبة أهل بدر واليرموك وحطين وبدر البوسنة وخوست ومنهاتن رجاء وأي رجاء بالله العظيم .

سابعاً : إلى أمتنا الإسلامية نبث خطاباً مزيجاً من العتاب والشكر ، أما الشكر والدعاء فهو لأولئك الصادقين من أبناء أمتنا الذين أثبتوا بفعالهم صدق أقوالهم ، والذين وقفوا مع المجاهدين وقفة شجاعة بالدعم المعنوي والمادي ، وأمدوهم بالسلاح ، وآووهم ونصروهم ، و لم ينسوهم من دعائهم والدفاع عن منهجهم وأعراضهم ، رغم التهديد والوعيد والتضييق من قبل الطواغيت على كل من أيّد المجاهدين ولو بالتعاطف معهم.

وأما العتاب فهو لمن تخاذل عن الجهاد ، وتردد في نصرة المجاهدين، فوقف موقف المتفرج في الوقت الذي يتعاون فيه اليهود مع الصليبيين مع أذنابهم من المرتدين على حرب الإسلام والمسلمين في كل مكان ، فهؤلاء نذكرهم بحاجتهم إلى الأجر والثواب {وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ } ونشوقهم إلى الجنان وما أعد الرحيم الرحمن من عظيم الكرامة للشهداء والمجاهدين في سبيله { وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ١٦٩ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ١٧٠ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ }

أما شباب الإسلام فهم أملنا بعد الله في إقامة دولة الإسلام وهم مدد الخلافة الإسلامية الراشدة بإذن الله ، الشباب الذين ما عرفت نفوسهم الذلة للطاغوت ، و لم تنشأ على استمراء الذل والهوان ، هذا الشباب الذي

عرفنا صدقه وصولته في فلسطين والشيشان وأفغانستان وغيرها من ميادين الجهاد ، نحثهم على الجد والاجتهاد في باب الجهاد ونقول لهم : السلاح ..السلاح

فقد قامت سوق الجهاد ، وتنافس فيها المتنافسون ، وربح فيها السابقون ، ولا يستوي من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) ونحب أن نذكر الشباب بالجوانب التالية :

١. ضرورة الوعي والفهم لطبيعة الصراع بين الإسلام والصليبية ، وأنها معركة قد بدأها الصليب قبل المجاهدين ، فلا يلبس عليهم أحد فيصور لهم أن المجاهدين هم الذين جروا الأمة إلى معركة غير متكافئة ، فهذا وهم كبير لا يرفعه إلا الوعي وفقه الواقع الذي نعيشه ، فإن الصليبيين ما توقفوا عن حرب المسلمين منذ عشرات السنين ولديهم من الخطط الكثير الذي لم ينفذ فإذا باغت المجاهدون العدو في معركة أو معارك فليس ذلك استباقا للأحداث وجرّاً للأمة في معارك خاسرة بل هو انتهاز للفرص وتشتيت لأوراق العدو وزعزعة لخططه وبعثرة لأوراقه .

٢. أهمية الاقتناع بأن العدوان العسكري لا يمكن رده بالحوار والحل السلمي ؛ فالعدو لا يعرف إلا لغة القوة ، ورد بأس الكفار يكون بالقتال في سبيل الله . قال الله تعالى (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلاً). والقعود عن الجهاد المستحب غير الواجب نقص عظيم على المسلم وتفريط شديد في أجر عظيم ودرجات عالية ، قال الله تعالى : (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما).

٣. ضرورة التحرر من تقليد الرجال في دين الله والحذر من الاغترار بقعود الكبار عن حمل راية الجهاد في سبيل الله والصدع بالحق حتى ولو كان هؤلاء القاعدون من أهل العلم والفضل قيل لخالد بن الوليد رضي الله عنه : أين كان عقلك يا خالد ونور النبوة فيكم منذ عشرين سنة قال : كان أمامنا رجال كنا نرى أحلامهم كالجبال ..!! قال الشيخ أبو عمر السيف نصره الله :" وإذا كتم صاحب العلم الحق فلا يكون من أهل العلم الذين جاءت نصوص الكتاب والسنة بمدحهم بالخشية وغيرها، ولو حفظ المتون، وتبحر في العلوم، بل هو ممن قال الله تعالى عنهم ((إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون)).

وقد يتأول متأول، ويعتذر عن قعودهم عن الجهاد، وخذلانهم للمجاهدين بانشغاله ببعض الأعمال الصالحة، التي لا تعدل الجهاد، ويخشى فواتها، أو أن يمنع منها إذا ساعد المجاهدين، فينشغل بها عن الجهاد، وهو يشاهد بلاد المسلمين تنقص من أطرافها على أيدي الصليبيين، الذين ربما داهموه في بلاده، وهو لم يجاهد و لم يعد للجهاد عدته

، وقد قال الله تعالى ((أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين)) الآيات.

وعن النعمان بن بشير قال:- كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رجل:- لا أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاج. وقال آخر:- لا أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أعمر المسجد الحرام. وقال آخر:- الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم. فزجرهم عمر وقال:- لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم جمعة. ولكن إذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه. فأنزل الله عز وجل ((أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر)) الآية. رواه مسلم. فسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام من الأعمال الصالحة، ولكنها لا تعدل الجهاد الذي تقام به دولة الإسلام، وبه ينصر الحق ويدفع الباطل، ويحمى الدين، وتصان الأنفس والأعراض والأموال. "

وفي الختام نسأل الله سبحانه وتعالى أن يلهمنا رشدنا ويقينا شر أنفسنا . ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.

المجاهدون في جزيرة العرب (تنظيم القاعدة)

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

قال أهل الثغور :

" لئن كان أبناء بلاد الحرمين قد خرجوا لقتال الروس في أفغانستان والصرب في البوسنة والهرسك ، وهم يجاهدون اليوم في الشيشان وقد فتح الله عليهم ونصرهم على الروس المتحالفين معكم ، ويقاتلون بفضل الله أيضاً في طاجكستان .. أقول : " لئن كان أبناء الحرمين عندهم شعورٌ وإيمانٌ بضرورة الجهاد ضد الكفر في كل مكان ، فهم أكثر ما يكونون عدداً وقوةً وحماسةً على أرضهم التي ولدوا عليها للدفاع عن أعظم مقدساتهم -الكعبة المشرفة ، قبلة المسلمين أجمعين- ويعلمون أن المسلمين في العالم أجمع ، سينصرونهم ويؤازرونهم في قضيتهم الكبرى ، قضية كل المسلمين ، ألا وهي تحرير مقدساتهم ، وأن هذا هو واجبُ كل مسلم في العالم "

وأقول لك يا وليام : " إن هؤلاء الشباب يحبون الموت كما تحبون الحياة ، وقد ورثوا العزة والإباء والشجاعة والكرم والصدق والإقدام والتضحية كابراً عن كابر ، وإنهم لصبرٌ في الحرب صدقٌ عند اللقاء"

[إعلان الجهاد على الأمريكان]

الشيخ أسامة بن لادن نصره الله

وصايا للمجاهدين

السمع والطاعة

يكتبها / محمد بن أحمد السالم

يطيب لي عبر مجلة [صوت لجهاد] أن أبث وصايا للمجاهدين خاصة وللمسلمين عامة، وأولى هذه الوصايا بعد الوصية بتقوى الله ومراقبته هي السمع والطاعة لمن ولاه الله أمر المجاهدين ، والأمة اليوم بليت بحكام وأمراء خونة مرتدين ، ضيّعوا حق الله قبل أن يُضيعوا حقَّ المخلوقين ، وهؤلاء معلومٌ بطلان ولايتهم ، ولزوم مخالفتهم ومحاربتهم ، ولكنّ المقصود بالسمع والطاعة هنا ، هو لمن ولاه الله الأمر في الجهاد ، وهذا الأمر من الأهمية والخطورة بمكان ، حيث حثّ عليه الشارع الحكيم ، وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم من عصى أميره فكأنما عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم ، والسمع والطاعة هو من الاجتماع والتعاضد والقوة والتي يُضادها التنازع ، والتفرق والاختلاف .

ويعتبر التنازع والاختلاف في الجهاد من أسباب الفشل والهزيمة : " وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ "

والمتأمل للتأريخ والسيرة يرى أن لمعصية الأمير - مهما كانت المعصية – شؤماً وأثراً بالغاً ، وخير شاهد على ذلك ما وقعَ على الصحابةِ في أحد ، حيث عصوا أمر النبي صلى الله عليه وسلم ، فوقعت المصيبة والنكسة على جيش المسلمين ؛ من قتلٍ لخيار الصحابة ، وإصابةٍ للنبي صلى الله عليه وسلم وجملة من أصحابه ، وكلُّها بسبب المعصية ، وكم حصل من معصية الأمير في بعض أراضي وساحات الجهاد فكان ثمن ذلك مصائبُ وبلايا من دماءٍ ونفوس ، فالمعصيةُ للأمير ليست ذنباً مجرداً يقتصر أثره على العاصي نفسه ، بل أثره على المجموعة بأكملها ، ومصابه يحلُّ بالجيش كلِّه في الغالب ، فكمْ من أخٍ مجاهدٍ نهاه الأمير من الذهاب لمنطقة " ما " فعصى الأمير فكان ضريبة ذلك أن وقع في الأسر ..!!

وكم من أخٍ عصى التوجيهات التي رسمت له فما إن عصاها حتى حرم من الوصول لأرض الجهاد ..!!

وكم من أخٍ عصى الأمير في جانب الأمنيات والاحتياط الأمني ، فتسبب ذلك بوقوعه ووقوع مجموعة من إخوانه في الأسر ..!!

ومن الوقائع اليسيرة التي تذكر في هذا الجانب ما حدثني به أحد الأخوة عن رجل رغب في اللحاق بمعسكرات التدريب في أفغانستان ، وأعطاه - المسؤول عن خروجه - التعليمات بألاّ يتصل بأهله إلا إذا وصل إلى باكستان ، فما كان من الأخ إلاّ أن عصى الأمر ، واتصل على أهله من مطار بلده الذي هو فيها قبيل ركوب الطائرة ، ومباشرةً بادر أهله بالكلام مع بعض المسؤولين في المطار ، وتمكنوا من الإمساك به قبل أن تقلع لطائرة ، فدفع ثمن المعصية بأن حُرِمَ من الإعدادِ والجهادِ في سبيل الله ..!!

والوقائع في ذلك كثيرةٌ ومتعددة ، إلا أنني أحذر الأخوة المجاهدين الذين أبوا حياة الذّل ، وتغلبوا على رغبات النفس وشهواتها ، أن يُلجموا أنفسهم بلجام السمع والطاعة ، لمن ولاه الله الأمر في كلِّ دقيق وجليل ، فالطاعة في كلِّ شيءٍ إلاّ في المعصية ، ولو كان أمر الأمير في مسألة إجتهادية فيها قولان أو أكثر وكان الأمير مع أحد الأقوال راجحاً كان أو مرجوحاً ، فإن الواجب الخضوع لاختياره وأمره ، لأن المسألة اجتهادية ولا إنكار فيها .

وحذار حذار من التأويل ، فإنه سببُ البلايا ، وأساسُ النّكبات ، وكل من عصى الأمر لو بحث لنفسه عن تأويل لوجد ، فمن عصى الأمر في أحد تأول بأن المعركة قد انتهت و لا فائدة من وجودنا في جبل الرماة ، وهكذا دواليك .. فلا تبحث عن تأويل عندما تهم بعصيان الأمر ، ولكن ألزم نفسك باتباع الأمر وعدم تجاوزه .

وإن من المؤسف أن ترى أهل الباطل وجيوش الطاغوت لديهم من السمع والطاعة والانضباط النسبي ما لا يخفى وترى أحدهم يقدم على المعصية بل والكفر وإذا سئل عنه قال : " عبد مأمور " !!

وبالمقابل تجد أن هذا قد يتلاشى نوعاً ما ، ويضعف عند المجاهدين والله المستعان ..

ويجب عليك أخي الكريم أن تشدد في الإنكار على كل من يرتكب عصياناً للأمير ، وأن تكون عوناً لأميرك وأخيك من وقوع معصية وخطأ يدفع ضريبتها الأمة والمجاهدون .

ولتعلم أيُّها المبارك أن السمع والطاعة هي من الذلة للمؤمنين ، وخلافها يعني العزة على المؤمنين !!

وأختم وصيتي بهذا النظم :

واسمع وصَايَاي بحقٍّ إنَّني ... أريدُ نَفْعاً وصَلاَحاً يا أَخي
طَاعَتُكَ الأميرَ حتمٌ لازمُ ... ومن يخالِفْهُ بِأمرٍ آثِمُ
والسَّمعُ والطَّاعَةُ للأَمير ... سمعٌ لأمرِ أحمدَ البَشير
أما خِلاَفُ الأمرِ والعِصْيَان ... فإنَّه مَعْصِيَةُ الدَّيان
وهو أساسُ الضَّعْفِ والهَزَائِمْ ... بِه فَسَادُ الرَّأي والعَزَائِمْ
وما جرى على الصحابِ في أُحُدْ ... دَرْسٌ لكلِّ مُؤمنٍ إلى الأَبَدْ
فالزمْ ودَاوِمْ طَاعَةً ولا تَمَلْ ... في الكُرْهِ والمَنْشَطِ اسْمَعْ لا تَكَلْ
إلا إذا كانَ خِلاَفُ الشَّرعِ ... فليسَ للأميرِ أيُّ سَمْعِ

أسأل الله أن يعينني وإياك أخي على السمع والطاعة ، وألا يجعنا سبباً في لحوق أذى على إخواننا بسبب معاصينا ، وأن يغفر لنا إن نسينا أو أخطئنا .

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

عدونا من الداخل :

تبادل استخباراتي (سعودي – أمريكي)

ووضع خطط عمل لمحاربة الجهاد والمجاهدين

أشاد المتحدث باسم الخزانة الأمريكية مايكل ديفيس بالإجراءات السعودية المتخذة على صعيد مكافحة الإرهاب، وتجميد أموال الجمعيات والأشخاص المرتبطين بالقاعدة وبأسامة بن لادن.

بيان السفارة السعودية في أمريكا :

مبادرات وإجراءات اتخذتها المملكة العربية السعودية في المجال المالي بهدف مكافحة الإرهاب أصدرت السفارة السعودية في الولايات المتحدة الأمريكية البيان الآتي:

بعد أحداث ١١ سبتمبر المروعة، تم تشكيل تحالف يضم أكثر من ١٠٠ دولة لمكافحة الإرهاب. المملكة العربية السعودية شريك كامل في هذا التحالف. وقد أصدر مكتب منسق مكافحة الإرهاب تقريراً في 21 مايو ٢٠٠٢م بعنوان "أشكال الإرهاب العالمي" نص على أن: "المملكة العربية السعودية أعادت تأكيد التزامها بمكافحة الإرهاب وتجاوبت بشكل إيجابي مع مطالب بإجراءات فعلية لدعم جهود التحالف ضد تنظيم القاعدة وطالبان. وقد أدان الملك، وولي العهد والزعماء الدينيون المعينون من قبل الحكومة ووسائل الإعلام الرسمية علناً وبصورة مستمرة الإرهاب."

ومنذ ١١ سبتمبر، اتخذت حكومة المملكة العربية السعودية عدة إجراءات لمحاربة الإرهاب العالمي. وفيما يلي أمثلة مادية على هذه الإجراءات مأخوذة من تصريحات للقادة السعوديين، ومسؤولين في الإدارة الأمريكية، ومقالات صحفية وإصدارات إعلامية رسمية، تؤكد جميعها على الجهود في الحرب على الإرهاب التي بذلتها حكومة المملكة العربية السعودية. ويشمل التقرير الملخص ما يلي:

١. التعاون الدولي.
٢. الاعتقال والتحقيق مع المشتبه بهم.
٣. إجراءات تم اتخاذها بخصوص الجمعيات الخيرية.
٤. تجميد الممتلكات للمشتبه بارتباطهم بالإرهاب.
٥. إجراءات قانونية وتنظيمية لمكافحة الإرهاب.
٦. مبادرات أخرى مرتبطة بمكافحة الإرهاب .

1 / التعاون الدولي : إن التعاون مع جهات متعددة أساسي للانتصار على الإرهاب. وقد دعمت السعودية جهوداً دولية وإقليمية متعددة من خلال اتفاقيات بين أطراف متعددة وثنائية في الحرب على الإرهاب، وهي ملتزمة بالتعاون مع حكومات الولايات المتحدة وأوروبا وآسيا ومع الأمم المتحدة لضمان تبادل المعلومات بسرعة وفعالية قدر الإمكان . **إجراءات محددة :**

- تحتفظ السعودية والولايات المتحدة بلجنة لمكافحة الإرهاب تتألف من عناصر في الاستخبارات والجهات الأمنية الأخرى، ويلتقي هؤلاء بشكل منتظم لتبادل المعلومات والمصادر ووضع خطط عمل للقضاء على الشبكات الإرهابية. وتسعى المملكة العربية السعودية إلى تقوية التعاون بين المملكة والولايات المتحدة من خلال الزيارات المتبادلة.
- الجهات الحكومية السعودية والبنوك السعودية مطالبة بالمشاركة في المؤتمرات والندوات الدولية حول مكافحة الإرهاب ومكافحة تمويله. وقد استضافت المملكة العربية السعودية عدداً من هذه المؤتمرات والندوات التي تناقش مكافحة الإرهاب. والسعودية أيضاً عضو في وحدة العمل المالي (FATF) التي أنشأتها الدول السبع الكبرى (G-7) عام ١٩٨٨م.
- صادقت المملكة العربية السعودية على وأكملت وسلمت استبيان التقويم الذاتي المتعلق بالـ ٤٠ توصية لمجموعة (FATF) حول منع غسيل الأموال. وقد صادقت السعودية على وسلمت استبيان التقويم الذاتي المتعلق بالتوصيات الثماني الخاصة لمجموعة (FATF) حول تمويل الإرهاب.
- تتبادل مؤسسة النقد السعودية المعلومات حول غسيل الأموال ونشاطات تمويل الإرهاب مع الجهات الأخرى المشرفة على البنوك ومع الجهات الأمنية. كما أنشأت مؤسسة النقد السعودية لجنة للقيام بالتقييم الذاتي حول الالتزام بتوصيات(FATF) ، وقد تم تسليم استبيانات التقويم الذاتي هذه ، وقد دعت المملكة العربية السعودية (FATF) لإجراء تقييم متبادل في أبريل ٢٠٠٣م.

2 / **اعتقال المشتبه بهم والتحقيق معهم :** تعمل أجهزة الاستخبارات والأجهزة الأمنية السعودية عن قرب مع الولايات المتحدة والإنتربول والدول الأخرى من أجل الكشف والتحقيق مع المشتبه بهم، وتوقيفهم إذا لزم الأمر . **إجراءات محددة:**

- حققت المملكة العربية السعودية مع أكثر من 2000 شخص. وقد شارك عدد من هؤلاء في الحرب في أفغانستان خلال الغزو السوفيتي، وكذلك في البوسنة والشيشان.
- هناك عدد من المشتبه بهم قيد الاعتقال حالياً للتحقيق معهم.
- قامت الاستخبارات السعودية والجهات الأمنية الأخرى بكشف واعتقال خلية تتألف من سبعة أشخاص مرتبطة بتنظيم القاعدة، وكان عناصر الخلية يخططون للقيام بهجمات إرهابية على منشآت حيوية في المملكة. وقد تم ترحيل رئيس الخلية من السودان ، وكانت هذه الخلية مسؤولة عن محاولة إسقاط طائرات حربية أمريكية في قاعدة الأمير سلطان باستخدام صواريخ أرض جو يتم إطلاقها من فوق الكتف.
- تفاوضت المملكة العربية السعودية بنجاح مع إيران لترحيل ١٦ مشتبهاً بانتمائهم للقاعدة.
- طلبت السعودية من الإنتربول توقيف ٧٥٠ شخصاً، عدد منهم يشتبه بقيامهم بغسيل الأموال وتجارة المخدرات ونشاطات متعلقة بالإرهاب. ويتضمن هذا الرقم ٢١٤ سعودياً تظهر أسماؤهم في قائمة معلومات الإنتربول وأجانب هربوا من المملكة العربية السعودية.

3 / إجراءات تم اتخاذها بخصوص الجمعيات الخيرية :الصدقة جزء هام من الإسلام وهناك آلاف الجمعيات الخيرية القانونية في الشرق الأوسط. ومنذ ١١ سبتمبر، تقوم السعودية بإجراء مراجعة شاملة لجمعياتها الخيرية وقامت بإجراء عدد من التغييرات المحددة ، **إجراءات محددة :**

- في مارس ٢٠٠٢م، قامت وزارة الخزانة الأمريكية والسعودية بتجميد حسابات فروع الصومال والبوسنة لمؤسسة الحرمين الإسلامية التي مركزها في السعودية. وبينما يكرس المركز الرئيسي لهذه الجمعية الخيرية الخاصة نشاطاته لمساعدة المحتاجين، ارتأت السعودية والولايات المتحدة أن فروعها في الصومال والبوسنة تدعم نشاطات إرهابية ومنظمات إرهابية مثل القاعدة والاتحاد الإسلامي وغيرهما.
- وفي عمل مشترك آخر لمكافحة الإرهاب، اتخذت السعودية والولايات المتحدة خطوات لتجميد ممتلكات أحد كبار مساعدي بن لادن وهو وائل حمزة جليدان، وهو سعودي فار من العدالة يعتقد أنه قام بتسريب أموال لتنظيم القاعدة. وقد عمل جليدان مديراً لاتحاد الرابطة ومنظمات أخرى.
- أسست السعودية هيئة عليا للرقابة على جميع الجمعيات الخيرية، والتبرعات والمساهمات وهي في المراحل النهائية لإعداد الإجراءات العملية لإدارة المساهمات والتبرعات إلى ومن الجمعيات الخيرية، بما في ذلك أعمالها في الخارج.
- منذ ١١ سبتمبر هناك رقابة وثيقة على المجموعات الخيرية وتم إجراء تدقيق إضافي للتأكد من أنه ليس هناك ارتباط مع مجموعات مشبوهة.
- هناك إرشادات وأنظمة جديدة تم وضعها للتأكد من أن المنظمات الإرهابية لا تستطيع الاستفادة من هذه الجمعيات الخيرية في المستقبل، وتتضمن هذه آليات ضبط مالية.
- النشاطات الخيرية خارج السعودية يجب أن يتم تنسيقها مع وزارة الخارجية.

4/ تجميد ممتلكات الإرهابيين ومحاربة غسيل الأموال : بعد أحداث ١١ سبتمبر، اتخذت السعودية إجراءات عاجلة في ٢٦ سبتمبر ٢٠٠١م وطالبت البنوك السعودية بتجميد جميع الأموال والممتلكات للمشتبه بكونهم إرهابيين وللجهات المشبوهة حسب اللائحة التي أصدرتها حكومة الولايات المتحدة في ٢٣ سبتمبر ٢٠٠١م. و لم تقم البنوك السعودية بالالتزام وبتجميد الأموال فقط، بل بادرت بإجراء تحقيقات حول تحويلات مالية قد يكون المشتبه بانتمائهم للقاعدة أجروها في الماضي ، **إجراءات محددة:**

- كانت السعودية من أوائل الدول التي اتخذت إجراءات عام ١٩٩٤م وجمدت ممتلكات أسامة بن لادن.
- حققت السعودية بعدة حسابات مصرفية يشتبه بارتباطها بالإرهاب. وقد جمدت السعودية ٣٣ حساباً يعود إلى ٣ أشخاص ويبلغ مجموعها ٥,٥٧٤,١٩٦ دولاراً.
- بالعمل مع الولايات المتحدة خلال السنوات القليلة الماضية ساعدت السعودية في كشف شبكة من أكثر من ٥٠ شركة استخدمها أسامة بن لادن لتحريك الأموال حول العالم. وكانت الشركات موجودة في الشرق

الأوسط وأوروبا وآسيا وجزر الكاريبي. وقد تم اكتشاف شبكة مالية معقدة منتشرة في ٢٥ دولة وقد تم إغلاق هذه الشبكة فعلياً.

- صادقت السعودية، كونها عضواً في مجموعة(G-20) ، على خطة عمل مشددة تهدف إلى القضاء على وتجميد، الممتلكات الإرهابية في جميع أنحاء العالم. والسعودية فخورة بكونها رائدة في وضع هذه الخطة وتطبيقها وأهدافها الرئيسية لسياسات الولايات المتحدة والسياسات الدولية للتعامل مع الإرهاب حالياً وفي المستقبل.
- أصدرت مؤسسة النقد السعودي تعليمات إلى البنوك السعودية لإنشاء لجنة إشراف بشكل عاجل للقيام بمراقبة التهديدات التي يشكلها الإرهاب ولتنسيق كل الجهود لتجميد الممتلكات للأشخاص والجهات التي يتم تحديدها. وتتألف اللجنة من مسؤولين كبار في البنوك مسؤولين عن السيطرة على المخاطرة، والتدقيق، وغسيل الأموال، والعمليات القانونية. وتلتقي اللجنة بشكل منتظم بحضور مسؤولين في مؤسسة النقد السعودي.
- وضعت البنوك السعودية قيد التطبيق على مستوى كبار مسؤوليها التنفيذيين، وكذلك على مستوى اللجنة المشرفة، آليات للرد على جميع التحقيقات ذات الصلة على الصعيد المحلي والدولي، ولضمان التنسيق الجيد والاستجابة الفعالة، تقوم جميع البنوك السعودية بإرسال إجاباتها والمعلومات ذات الصلة عن طريق مؤسسة النقد السعودي. تم تشكيل لجنة خاصة من مسؤولين في وزارة الداخلية، ووزارة الخارجية، ووكالة الاستخبارات ومؤسسة النقد السعودي للتعامل مع طلبات الجهات الدولية والدول حول محاربة تمويل الإرهاب.
- في سبتمبر ٢٠٠٢م، قامت وزارة الخزانة الأمريكية والسعودية بعلمهما المشترك الثاني الذي استهدف وائل حمزة جليدان، أحد مساعدي بن لادن الذي قدم له مساعدات مالية ولوجستية، وقامتا بتجميد أمواله وممتلكاته علناً.
- حتى قبل ١١ سبتمبر، كانت السعودية قد اتخذت إجراءات لضمان أن نظامها المالي لا يستخدم لنشاطات غير قانونية. وقد وقعت المملكة وانضمت إلى ميثاق الأمم المتحدة ضد تهريب المخدرات عام ١٩٨٨م. وفي عام ١٩٩٥م، شكلت السعودية وحدات لمكافحة غسيل الأموال في وزارة الداخلية ومؤسسة النقد السعودي والبنوك التجارية.

5/ الإجراءات القانونية والتنظيمية لمكافحة الإرهاب : لدى المملكة إطار قانوني صارم وإطار تنظيمي وإشرافي قوي للبنوك والخدمات المالية. وتضمن هذه البنية التحتية أن البنوك وباقي الجهات التي تقدم الخدمات المالية تبقى حذرة، وكذلك تحتفظ بضوابط داخلية، وإجراءات داخلية تسمح لها ليس فقط بالتعرف على شخصية زبائنها ولكن أيضاً لتعي نشاطاتهم وتحويلاتهم. غسيل الأموال وباقي النشاطات المشبوهة يتم استهدافها وكل النشاطات التي تنتهك القوانين والأنظمة تتعرض لعقوبات شديدة وللسجن جرائم غسيل الأموال تعتبر جرائم كبيرة وجميع القضايا المتعلقة بها يتم تحويلها إلى محكمة عليا، **إجراءات محددة :**

- أصدرت مؤسسة النقد السعودي ووزارة التجارة تعليمات وإرشادات لقطاعين المالي والتجاري في المملكة لمحاربة غسيل الأموال ولتقوية وتطبيق الأنظمة الحالية بشكل أفضل، أصدرت وزارة التجارة القانون رقم ١٣١٢ الذي يهدف إلى منع ومحاربة غسيل الأموال في القطاع غير المالي. وتستهدف هذه الأنظمة قطاعي التجارة والتصنيع وتغطي أيضاً الخدمات المهنية مثل المحاسبة والخدمات القانونية والاستشارية.
- اتخذت الحكومة السعودية أيضاً خطوات فعلية لإنشاء إطار مؤسساتي لمحاربة غسيل الأموال. ويتضمن هذا إقامة وحدات لمحاربة غسيل الأموال، والتي تضم عناصر مدربة ومتخصصة ، وتعمل هذه الوحدات مع مؤسسة النقد السعودي، والجهات الأمنية السعودية، وشجعت الحكومة أيضاً البنوك على إحالة جميع خبراتها المتعلقة بغسيل الأموال إلى اللجان البنكية والمصرفية المتعددة (رؤساء العمليات، المديرين العامين، لجنة التزوير، إلخ) وذلك لتبادل المعلومات والعمليات المشتركة.
- المبادرة المؤسساتية الرئيسية الأخرى هي تشكيل وحدة استخبارات مالية متخصصة (FIU) في قسم الأمن ومكافحة المخدرات في وزارة الداخلية. هذه الوحدة مكلفة خصوصاً بقضايا غسيل الأموال ، وقد تم فتح قناة اتصال بين وزارة الداخلية ومؤسسة النقد السعودي حول قضايا تتعلق بنشاطات تمويل الإرهاب.
- في عام ١٩٩٥م، أصدرت مؤسسة النقد السعودي قواعد" تنظيم فتح الحسابات المصرفية" و"إرشادات عملية عامة" لكي تحمي البنوك من نشاطات غسيل الأموال. مثلاً، لا يسمح للبنوك السعودية بفتح حسابات لأشخاص غير مقيمين دون الموافقة المحددة من مؤسسة النقد والبنوك مطالبة بتطبيق قواعد مشددة لمعرفة عملائها، وأي نشاط يقوم به غير العملاء يجب أن يتم توثيقه بشكل كامل.
- تقوم السعودية بإجراء تفتيش دوري على البنوك للتأكد من التزامها بالأنظمة والقوانين. أي انتهاك أو عدم تطبيق للقوانين يستدعي إجراءات صارمة وتتم إحالته إلى الإدارة العليا ومجلس الإدارة في البنك. وزيادة على ذلك أنشأت الحكومة لجنة دائمة لمسؤولي التزام البنك تقوم بمراجعة الأنظمة والإرشادات وتقدم توصيات لإجراء تعديلات، وللتأكد من أن جميع قضايا التطبيق يتم حلها.
- قامت السلطات السعودية بجهود بارزة لتدريب عناصر في المؤسسات المالية وأقسام الأمن والتحقيق في وزارة الداخلية وآخرين لهم علاقة بالقانون وتطبيق القانون.
- تم تطوير برامج تدريب خاصة للقائمين على البنوك والمدعين العامين والقضاة وضباط الجمارك ومسؤولين آخرين في الأقسام والوكالات الحكومية. وزيادة على ذلك يتم إجراء دورات تدريبية من قبل أكاديمية الأمير نايف الأمنية، وكلية الملك فهد الأمنية ومدينة التدريب الأمني العامة، ومؤسسة النقد السعودي.
- أنشأت الحكومة السعودية لجنة دائمة لممثلين عن سبع وزارات ووكالات حكومية لإدارة جميع القضايا القانونية وغيرها المتعلقة بنشاطات غسيل الأموال.
- تم عقد أول مؤتمر لـ (FATF) خارج الدول السبع الكبار (G7)في الرياض في معهد مؤسسة النقد السعودي للأعمال البنكية عام ١٩٩٤م.
- في الفترة بين ٢٨ ـ ٣٠ يناير ٢٠٠٢م، نظمت مؤسسة النقد السعودي بالتعاون مع الجهات الأمنية والمؤسسات المالية المصرفية وفرع الإنتربول في الرياض مؤتمرا مع الإنتربول لأول اجتماع إقليمي آسيوي.

- في الفترة بين ١٣ ــ ١٤ مايو ٢٠٠٢م، أقام مجلس غرف التجارة والصناعة السعودي، بالتعاون مع مؤسسة النقد السعودي مؤتمرا دوليا حول منع وكشف الغش والجرائم الاقتصادية وغسيل الأموال.
- قامت البنوك السعودية ومؤسسة النقد السعودي بتطبيق نظام تقرير على شبكة الإنترنت لتحديد توجهات غسيل الأموال للمساعدة في صنع السياسات والمبادرات الأخرى.

6/ مبادرات أخرى متعلقة بمحاربة الإرهاب : دعمت المملكة العربية السعودية علنا وقدمت التعاون مع الجهود الدولية المختلفة لمكافحة الإرهاب. ومن ذلك:

- وقعت السعودية على اتفاقية تحت رعاية جامعة الدول العربية لمكافحة الإرهاب.
- تشارك السعودية بشكل منتظم ومؤثر في اجتماعات دول (G20) وقد وقعت المملكة على عدة اتفاقيات ثنائية مع دول غير عربية.
- تقوم المملكة كل ٩٠ يوما بتحضير وتسليم تقرير عن المبادرات والإجراءات التي اتخذتها المملكة فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب إلى لجان مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وفقا لطلب هذه اللجان.
- أنشأت المملكة نقاط اتصال بين وزارة الخارجية والممثل الدائم للأمم المتحدة.
- دعمت المملكة المتطلبات التالية لعدة قرارات للأمم المتحدة تتعلق بمكافحة الإرهاب:

١. تجميد أموال وممتلكات أخرى لنظام طالبان وفقا لقرار مجلس الأمن رقم ١٢٦٧.
٢. تجميد أموال أشخاص تم ذكر أسمائهم في قائمة وفقا لقرار مجلس الأمن رقم ١٣٣٣.
٣. التوقيع على الميثاق الدولي لمكافحة وتمويل الإرهاب وفقا لقرار مجلس الأمن ١٣٧٣حول تقديم تقرير إلى لجنة مجلس الأمن حول تطبيق أنظمة وتعليمات القرار ١٣٧٣.
٤. تقديم تقرير إلى مجلس الأمن حول تطبيق القرار ١٣٩٠.

- تدعم السعودية أيضا وتطبق القرار الأخير ١٣٦٨ تاريخ ١٢ سبتمبر ٢٠٠١م والمتعلق بتمويل النشاطات الإرهابية.

[نقلاً عن جريدة الوطن عدد (٧٩٧) السنة الثالثة ــ الخميس الموافق ٥ ديسمبر ٢٠٠٢م]

" فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة ، فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمرٍ من عنده ، فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين "

رسالة من الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى
إلى المجاهدين في الجزيرة العربية

من محمد بن عبد الوهاب ، إلى من يصل إليه من الإخوان ، المؤمنين بآيات الله ، المصدّقين لرسول الله ، التابعين للسواد الأعظم ، من أصحاب رسول الله ، والتابعين لهم بإحسان ، وأهل العلم والإيمان ، المتمسكين بالـدين القيم عند فساد الزمان ، الصابرين على الغربة والامتحان ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أما بعد : فإن الله سبحانه بعث نبيكم صلى الله عليه وسلم على حين فترة من الرسل ، وأهل الارض من المشرق إلى المغرب ، قد خرجوا عن ملة إبراهيم ، واقبلوا على الشرك بالله ، إلا بقايا من أهل الكتاب ، فلما دعا إلى الله ، ارتاع أهل الأرض من دعوته ، وعادوه كلهم ، جهالهم وأهل الكتاب ، عبادهم وفساقهم ، و لم يتبعه علـى دينه إلا أبو بكر الصديق ، و بلال وأهل بيته صلى الله عليه وسلم خديجة وأولادها ، ومولاه زيد بـن حارثـة ،وعلي رضي الله عنه .

قال عمرو بن عبسة : لما أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قلت : ما أنت ؟ قال :"نبي " قلت وما نـبي ؟ " قال أرسلني الله "قلت : بأي شيء أرسلك ؟ قال :" بصلة الأرحام ، وكسر الأوثان ، وأن يعبد الله لا يشرك به شيئاً " قلت : من معك على هذا ؟ قال :" حر وعبد " ومعه يومئذ أبو بكر ، وبلال .

فهذا صيغة بدوّ الإسلام ، وعداوة الخاص والعام له ، وكونه في غاية الغربة ، ثم قد صح عنه صـلى الله عليـه وسلم أنه قال : " بدأ الإسلام غريباً ، وسيعود غريباً كما بدأ " فمن تأمل هذا وفهمه ، زالت عنـه شـبهات شياطين الإنس ، الذين يجلبون على من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم بخيل الشيطان ورجله .

فاصبروا يا إخواني ، واحمدوا الله على ما أعطاكم ، من معرفة الله سبحانه ، ومعرفة حقه على عباده ، ومعرفة ملة أبيكم إبراهيم – في هذا الزمان –التي أكثر الناس منكر لها ، واضرعوا إلى الله : أن يزيدكم إيمانـاً ويقينـاً وعلماً ، وأن يثبت قلوبكم على دينه ، وقولوا كما قال الصالحون ، الذين أثنى الله عليهم في كتابه " ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب " آل عمران :٨ .

وأعلموا : أن الله سبحانه ، قد جعل للهداية والثبات أسباباً ، كما جعل للضلال والزيغ أسباباً ، فمن ذلك : أن الله سبحانه أنزل الكتاب ، وأرسل الرسول ، ليبين للناس ما اختلفوا فيه ، كما قال تعالى :" وما أنزلنا عليـك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون " النحل :٦٤ فبإنزال الكتـب ، وإرسـال الرسول ، قطع العذر ، وأقام الحجة ، كما قال تعالى :" لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل " النسـاء ١٦٥ .

فلا تغفلوا عن طلب التوحيد وتعلمه ، واستعمال كتاب الله ، وإجالة الفكر فيه ، وقد سمعتم من كتاب الله ما فيه عبرة ، مثل قولهم : نحن موحدون ، نعلم أن الله هو النافع الضار ، وأن الأنبياء وغيرهم لا يملكون نفعاً ولا ضراً ، لكن نريد الشفاعة ، وسمعتم ما بيّن الله في كتابه ، في جواب هذا ، وما ذكر أهل التفسير وأهل العلم ،

وسمعتم قول المشركين : الشرك عبادة الأصنام ، وأما الصالحون فلا ، وسمعتم قولهم : لا نريد إلا من الله ، لكن نريد بجاههم ، وسمعتم ما ذكر الله في جواب هذا كله .

وقد منّ الله عليكم بإقرار علماء المشركين بهذا كله ، سمعتم اقرارهم : أن هذا الذي يفعل في الحرمين ، والبصرة ، والعراق ، واليمن ، أن هذا شرك بالله ، فأقروا لكم : أن هذا الدين الذي ينصرون أهله ، ويزعمـــون أنهـــم السواد الأعظم ، أقروا لكم أن دينهم هو الشرك .

وأقروا لكم أيضاً : أن التوحيد الذي يسعون في إطفائه ، وفي قتل أهله وحبسهم ، أنه دين الله ورسوله ، وهذا الإقرار منهم على أنفسهم ، من أعظم آيات الله ، ومن أعظم نعم الله عليكم ، ولا يبقى شبهة مع هذا إلا للقلب الميت ، الذي طبع الله عليه ، وذلك لا حيلة فيه .

ولكنهم يجادلونكم اليوم بشبهة واحدة ، فأصغوا لجوابها ، وذلك أنهم يقولون : كل هذا حق ، نشهد أنه ديـــن الله ورسوله ، إلا التكفير ، والقتال ، والعجب ممن يخفى عليه جواب هذا ، إذا أقروا أن هذا دين الله ورسوله ، كيف لا يكفر من أنكره ، وقتل من أمر به وحبسهم ، كيف لا يكفر من أمر بحبسهم ؟! كيف لا يكفر مـــن جاء إلى أهل الشرك ، يحثهم على لزوم دينهم وتزيينه لهم ؟! ويحثهم على قتل الموحدين ، وأخذ مالهم ، كيف لا يكفر ، وهو يشهد أن هذا الذي يحث عليه ، أن الرسول صلى الله عليه وسلم أنكره ونهى عنه ؟! وسماه الشرك بالله ، ويشهد أن هذا الذي يبغضه ، ويبغض أهله ، ويأمر المشركين بقتلهم ، هو دين الله ورسوله !.

واعلموا : أن الأدلة على تكفير المسلم الصالح ، إذا أشرك بالله ، أو صار مع المشركين على الموحدين ، ولو لم يشرك ، أكثر من أن تحصر ، من كلام الله ، وكلام رسوله ، وكلام أهل العلم كلهم .

وأنا أذكر لكم آية من كتاب ، أجمع أهل العلم على تفسيرها ، وأنها في المسلمين ، وأن من فعل ذلك فهو كافر في أي زمان كان ، قال تعالى :" من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان " إلى آخر الآية وفيها " ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة " النحل :١٠٦ ، ١٠٧ .

فإذا كان العلماء ، ذكروا : أنها نزلت في الصحابة لما فتنهم أهل مكة ، وذكروا : أن الصحابي إذا تكلم بكلام الشرك بلسانه ، مع بغضه لذلك وعداوة أهله ، لكن خوفاً منهم ، أنه كافر بعد إيمانه ، فكيف بالموحد في زماننا ، إذا تكلم في البصرة ، أو الأحساء ، أو مكة ، أو غير ذلك خوفاً منهم ، لكن قبل الإكراه ، وإذا كان هـــذا يكفر ، فكيف بمن صار معهم ، وسكن معهم ، وصار من جملتهم ؟! فكيف بمن أعانهم على شركهم ، وزينـــه لهم ؟ فكيف بمن أمر بقتل الموحدين ، وحثهم على لزوم دينهم ؟

فأنتم وفقكم الله : تأملوا هذه الآية ، وتأملوا من نزلت فيه ، وتأملوا إجماع العلماء على تفسيرها ، وتأملوا مـــا جرى بيننا وبين أعداء الله ، نطلبهم دائماً الرجوع إلى كتبهم التي بأيديهم ، في مسألة التكفير والقتـــال ، فـــلا يجيبوننا إلا بالشكوى عند الشيوخ ، وأمثالهم ، والله أسأل : أن يوفقكم لدينه القيم ، ويرزقكم الثبات عليـــه ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

****

ويمكرون ويمكر الله ...

قصة هروب ظافر العجمي من سجن المدينة المنورة... !!

أنا أخوكم ظافر العجمي المكنى بأبي طلحة أحكي لكم قصة هروبي من سجن المدينة المنورة ، وقبل ذلك أحكي لكم سبب سجني وهو إنكاري على الروافض إظهارهم للشرك في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث بلغني أن الروافض يقومون بإظهار شعائرهم الشركية في المدينة المنورة في أماكن مختلفة وأنهم يعلنون بذلك ويرفعون أصواتهم ويستخدمون مكبرات الصوت وأن بعض الإخوان المحتسبين أخذوا ينكرون هذا الشرك وتوافدوا من مناطق مختلفة من بلاد الحرمين ولكن تفاجؤوا بهؤلاء الشُّرط الذين نسأل الله عز وجل العافية والسلامة من حالهم ، هؤلاء الروافض شركهم ظاهر كما هو معلوم لمن ذهب وشاهد ، حيث إنهم يستغيثون بغير الله عز وجل ، ويرفعون بها أصواتهم : يا علي ، يا حسين ، يا فاطمة ، يا أم البنين الأربعة، ويحصل من بعضهم السجود لبعض القبور ، والطواف عليها ، ويقرؤون كتبهم التي فيها دعاء غير الله وفيها سب ولعن الصحابة رضي الله عنهم من أبي بكر وعمر ومعاوية، وبالتصريح : اللهم العن فلان ، وقد صوّرت بعض هذه الشركيات وأعطي إلى هيئة كبار العلماء منها نسخة وأعطي نسخة منها إمارة المدينة ، وأعطي نسخة منها مركز هيئة الحرم ، ولكن لم يحركوا ساكناً مع الرافضة ، وبالمقابل الذين ذهبوا ينكرون هذا الشرك يؤخذون ويزجّون في السجون ، و نجد هذه الحكومة الكافرة بالله تقرهم على هذا الشرك ، بل وتستميت في الدفاع عنهم ، وترسل جنودها وقواتها لمن يُنكر على هؤلاء المشركين ، فسبب سجني المباشر هو أنني علمت أن هؤلاء الروافض المشركون منتشرين أو ذاهبين إلى مقبرة شهداء أحد ، حيث يشركون بالله هناك ، فذهبت أنا وبعض الإخوة هناك لنرى وننكر عليهم ، فأتينا ورأينا الشرك بالله عزّ وجلّ ، حيث يرفع هؤلاء الروافض أصواتهم بأهازيجهم الشركية بالمايكروفونات ، فأنكرنا عليهم ، ولما رفض بعضهم السكوت عن هذه الأهازيج الشركية ، أخذنا المايكروفون من أفواههم ، ونزّلناه ، وما شعرنا إلاّ وهؤلاء المباحث المنافقين وراءنا وبلّغوا الدوريات الأمنيّة وبعدما خرجنا وجدنا ستّ دوريّات حاصرونا ، وأتوا وقالوا عندنا أمر بالقبض عليكم وأركبونا بسياراتهم ، ثم ذهبوا بنا إلى مركزهم ، وأدخلونا في التوقيف ، ثم سألت الله عز وجل ، أن يعجل فرجي ، ثمّ ذهبتُ إلى الباب ، وردّني العسكري ، وبعد ذلك قلت أريد أن أذهب لدورة المياه وأشعرته بأني محتاج إليها ولا بد لي منها وخرجت من غرفة التوقيف بحزم و لم ألتفت إليه موهماً إياه أن حاجتي هي دورة المياه ، ثم تحينت غفلتهم فخرجت إلى السور الخارجي فلحقني عسكريان ورأيت الحراس عند الباب الرئيسي فأوهمتهم أني إنما أريد الشرب من البرادة فشربت ثم رجعت إلى الصالة الداخلية فاطمأن العساكر فرأيت باباً خلفياً فخرجت معه فإذا أمامي درج لو نزلت معه لرآني الجنود فتدليت من جانب الدرج على الممر بحيث لا يراني أحد ومن ثم خرجت إلى السور الخارجي وتسورته فلما كنت في أعلاه مرت الدورية المرابطة على السور الخارجي فخفضت رأسي وتريثت حتى مرت فنزلت من السور ومشيت طويلاً حتى استقليت سيارة أجرة ووصلتني إلى مأمني ولله الحمد والمنة بفضله جل وعلا .

وأحب أن أوجه رسالتي إلى هؤلاء الشرط والطوارئ منهم والمباحث المنافقين الملاعين الـذين آذوا عبـاد الله المؤمنين المجاهدين ، كل ذلك بسبب تعظيمهم لأمر هؤلاء الطواغيت أعظم من تعظيم أمر الله عز وجل ، ووالله ثم والله لا يعذرون ، ولذلك بوّب الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله : باب من أطاع العلماء والأمـراء في تحريم ما أحل الله وتحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أربابًا من دون الله ، ثم ساق الآيات ومنها قوله تعالى : {اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله} ، وهؤلاء المباحث ضيعوا أمر الله واتبعوا أمر الطواغيت ، وقد تُوعّد من عظم أمر المخلوق على أمر الله توعّد بجهنّم ، قال الله تعالى : {يوم تقلّب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا ، وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ، ربنا آتهم ضعفين مـن العـذاب والعنهم لعنًا كبيرًا} فمن أطاع هؤلاء الطواغيت والعلماء في معصية الله عز وجل فهذا جزاؤه ، ومن بلغه القرآن فقد قامت الحجة عليه ، قال الله عز وجل :(لينذركم به ومن بلغ).

ووصيتي لإخواني المسجونين أسأل الله أن يفرج عنهم عاجلا غير آجل بعز وتمكين وثبات على الدين أن يصبروا ويحتسبوا الأجر من الله عز وجل فهذه هي دعوة الرسل من أولهم إلى آخرهم فيا حسرة من تفاعس وتوانى و لم يسلم مسلك الأنبياء والمرسلين بالإنكار على هؤلاء المشركين وقد أصابه الذل والخوف على دنياه ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأخيرة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة على خير مرسل وهاد ، وبعد مـا تصـفحنا وقرأنا سوياً ما في هذا العدد ، لنا طلب نقدمه لقرائنا وهو الحرص على البيان الذي أخرجـه المجاهدون في جزيرة العرب ونشره بين الناس ، وهذا والله من أقل الواجب ..

فانشروه بين أهليكم واقـرأوه في مجالسـكم وانشروه ما استطعتم إلى ذلك سبيلاً ، لتغيضوا الأعداء من آل سلول ..

ولنكسر طوق التعتيم الإعلامي على مقالة الحق ، ولتوصلون عن المجاهدين إلى جميع المشـايخ والعلماء ، لتبلغهم الرسالة وتقوم عليهم الحجة وليحيى من حيّ عن بينة ، ويهلك من هلـك عن بيّنة والله المقصود وهو المستعان .

التحرير

تقرأ في العدد القادم

بإذن الله

هل الشيخ عبدالله الرشود في العراق ؟!

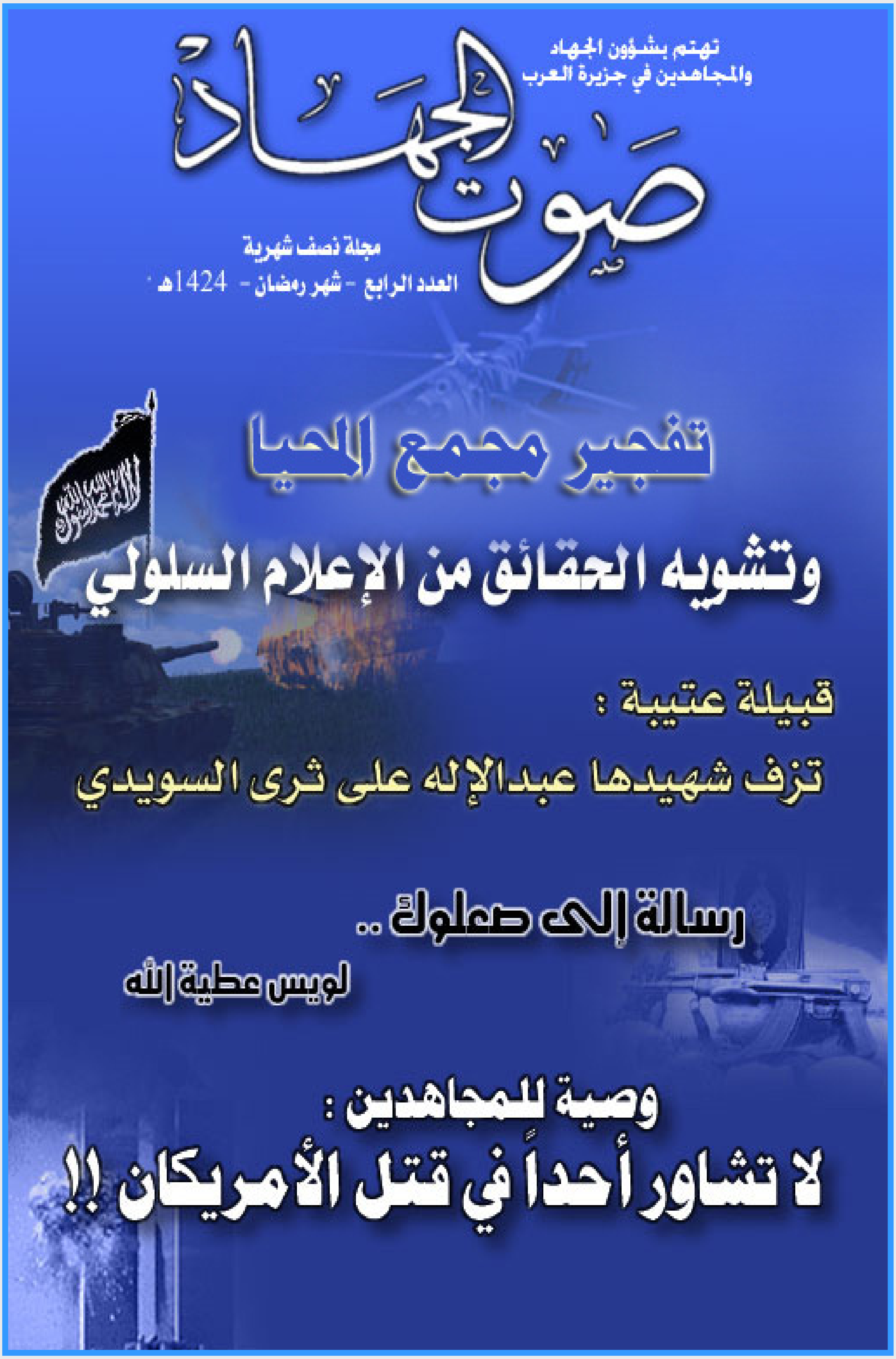
تتمة اللقاء

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

كتيبة الشيخ يوسف العييري والمواجهة مع قوات الطوارىء

(الحدث من رياض الخبراء حتى مكة المكرمة)

يرويها المجاهد علي الحجازي


تهتم بشؤون الجهاد
والمجاهدين في جزيرة العرب
صوت الجهاد
مجلة نصف شهرية
العدد الرابع - شهر رمضان - 1424هـ
تفجير مجمع المحيا
وتشويه الحقائق من الإعلام السلولي
قبيلة عتيبة :
تزف شهيدها عبدالإله على ثرى السويدي
رسالة إلى صعلوك ..
لويس عطية الله
وصية للمجاهدين :
لا تشاور أحداً في قتل الأمريكان !!

العدد الرابع

صوت الجهاد

- توحيـــد وجهـــاد-

لا يقوم الـدين إلا بكتــابٍ يهــدي وسيف ينصر"وكفى بربك هادياً ونصيراً"

- ابن تيمية-

" مجلة دورية ❖ شهر رمضان ❖ ١٤٢٤هـ ❖ تهتم بشؤون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب "

بسم الله

الحمد لله الذي نصر عبده يوم الفرقان ، ومكّن لعباده المجاهدين في رمضان والصلاة والسلام على خير نبي مرسل من رب العالمين أما بعد :

فيسرنا في مجلة (صوت الجهاد) أن نبارك للمسلمين في كل مكان ما حاز عليه المجاهدون في ثنايا رمضان من انتصارات عديدة في أغلب الجبهات فقد أثلجت صدورنا الضربات المتتالية للجيش الأمريكي في العراق ، وفي أفغانستان ، وكذلك ما حل بالأمريكان من رعب وخوف جراء تدمير مجمع سكني صليبي في جزيرة العرب ، أضف إلى ذلك ما يقوم به المجاهدون في الشيشان من قتال ضروس ضد الروس ، ومع هذه الانتصارات العديدة يزف المجاهدون في كل يوم قوافل من الشهداء ، راضٍ عنهم العلام ، بإذن الله تعالى .

وصوت الجهاد تشاركم الفرح ، وتشاطركم أسى فقد الشهداء ونذكر دائماً بأن الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة بعز عزيز أو بذل ذليل ، عزاً يعز الله به الإسلام وأهله ، وذلاً يذل به الشرك وأهله ، والله أكبر والعزة للإسلام.

تقرأ في هذا العدد من صوت الجهاد

الافتتاحيـــــة ...

على الدرب سائرون

يكتبها سليمان الدوسري

ا مد رب العا ، و الصا ، وناصر عباده ا اهدين ، والصلاة والسلام على أشرف ا رسل نبينا مد وعلى آله وصحابته أ ع ، أما بعد :

فقد دخلت العشر الأواخر ال كان رسول ا صلى ا عليه وسلم تهد فيها ما لا تهد غ ها و يي ليلـه ويوقظ أهله ، وهي موسم من أعظم مواسم الطاعات ، وسوق رابح ن أسهم فيه بتجارةٍ تنجي من عذابٍ أليم.

وقد أغارت ثلّة مباركةٌ من شباب الإسلام ا بارك ب يدي هذه العشر على مع من مـستوطنات الـصليبي جزيرة العرب ، وتقربوا إ ا بعملية جهاديةٍ أعدائِه ، تعجب ا ؤمن وتغيظُ الكفّـار وأوليـاءهم **وفـيكُم** **اعون م .**

وا هاد ماضٍ إ قيام الساعة كما أخ سيد البشر وإمام ا اهدين صلى ا عليه وسلم تسليما كث ا ، ومن أعظم أزمنة ا هاد الإسلام شهر رمضان الّذي كان فيه عدد من ا عارك ، كانت أولاها غزوةُ بدرٍ الك ى.

وا اهدون يقاتلون أعداء ا كل مكان كما أمرهم ا ، ولا يستهدفون ا سلم ولا يقصدون النيل منـهم ، كيف و رجوا إلا دفاعا عن حرمات ا سلم وذبا عن أعراضهم وامتثالاً لأمر ا با هاد سبيله.

ومن علم أنّ هذا مقصد ا هاد وهدفه الأ ى يكن واردا عنده دعوات ا عوة والقائل هلم إلينـا ولا يـأتون البأس إلاّ قليلاً ، وليس للمجاهدين ولا لغ ا اهدين أن علوا ثوابت الدين وقواعده مادةً يتحاور فيها ويتفـاوض **وما كان ُؤمن ولا مؤمنةٍ إذا قضى ا ورسولُه أمرا أن يكون م ا ةُ من أمرِهم** فمـن رضـخ كـم الشريعة ونزل عندها وأسلم وجهه ، وحكّم شرعه ورفع القوا الوضعية ، وت أ من أعداء ا و يتولهم فهو أخونا و ن معه على الطريق فيم التفاوض؟ ومن رفض شرع ا وشاء أن يدين بدين أمريكا ، أو أراد أن يـؤمن ببعض ويكفر ببعض فليس بيننا وبينه حوار ، ومن أراد أن تلّ بلاد ا سلم ، ويقتل أبناءهم ويستحيي نـساءهم فحوارنا معه بالقتال سبيل ا حتى يكف ا بأسه ويكسر شوكته **فقاتل سبيل ا لا تكلف إلاّ نفـسك وحرض اُؤمن عسى ا أن يكف بأس الذين كفروا وا أشد بأسا وأشد تنكيلاً**

و ن ندعو الأمة إ استهداف الأمريكان كلّ مكان فهذه هي لغةُ ا وار الّ يفهمهـا العـدو ، ويـستجيب للمطالب إذا معها.

وا اهدون ول ا وقوته ماضون على هذا الطريق ، ثابتون على هذا الدربِ ، لن تأخذهم ا لومةُ لائـمٍ ، ولن يثنيهم عن ا هاد ا خذلون وا عوقون.

نسأل ا أن ينصر ا اهدين كل مكان ، وأن يعلي راية الدين ، وصلى ا وسلم على نبينا مد وعلـى آلـه وصحابته أ ع .

أخوكم / سليمان الدوسري

رمضان ، والقاعدون

" ومن يعظّم شعائر الله فإنّها من تقوى القلوب "

شهر رمضان الذي أُنزل فيه القرآن من أعظم ا رمات والشعائر ، وعلى كل مسلمٍ تـوق ه وتعظيمـه ، والاجتهاد فيه بالطاعة والعبادة.

القاعدون نسأل ا أن لا نكون منهم ، يأنسون إ اسم العبادة رمضان ، ويقتصرون على التعبـد فيـه بالصوم والصلاة والذكر وقراءة القرآن وغ ها من الأعمال العظيمة من فرائض ونوافل.

وينسى كث من الناس أنّ الطاعات العظيمة ا ضاعفة غ رمضان تكون أعظم وأو رمضان ، ومن أعظم الطاعات والقربات : ذروة سنام الإسلام ا هاد سبيل ا وقتال أعداء ا .
وحرمةُ رمضان ، لا نع من ا هاد بأنواعه ، فما كان رما غ رمضان يزداد فيه حرمة ، ومـا كـان مندوبا يزداد تأكيدا ، فمن تعظيم ا و ر حرمته هذا الشهر ا هاد سـبيل ا ، ومـن ا بالغـة والاجتهاد الطاعات والعبادات ، ل السلاح وا هاد سبيل ا شهر رمضان.
وقد قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : "من صام يوما سبيل ا باعد ا وجهه عن النـار سـبع خريفًا" ، وهو صوم ا اهد خاصةً على الصحيح من قو أهل العلم.
فنشر الفساد والفسوق وا امج ا تستهزئ بالدين وتتهكم با ؤمن وتسب دين ا ، وا قالات الصحفية ا ارب الدين وتدعو إ تو الكافرين من أعظم ا رائم الشهر الكر .
والكذب على ا عز وجلّ رمضان أشد من غ ه بأضعاف ، كمن يـزعم أن الأمريكـان معاهـدون ويكذب على ا وعلى دينه وشريعته ، وينسب ذلك إ مد صلى ا عليه وسلم وهديه وسنتِهِ.
وسب ا اهدين والنيل منهم والكذب عليهم ، والتأ على ا با كم عليهم بالنار وا لود فيها ، والتزلف إ الطواغيت بتجر هم وتكف هم لقاء قيامهم بواجبٍ هو من أعظم الواجبات ، حالٍ تشبه ما ذكر ابن القيم نونيته:

من ثل خـوارج قـد كفّـروا بالـذنب دون الكفـر والعـصيان

وخـصومنا قـد كفّرونـا بالّـذي هو غايةُ التـ ـ ـ ـوحيدِ والإ ـان

هذا النيل من ا اهدين هو الانتهاك العظيم رمة الشهر والتعدي ا ش دود ا فيه.
وا تشدقون بالترهيب من هذه ا رمات غالبهم ن لا ترم حرمةً ، ولا يعظّم شع ةً ، وإنما وجـدوا ذكر الشهر وحرمتِه ا يروج عند الناس فاحتجوا به ، يدعون إ أنفسهم بالنصوص ، ولا يدعون إليها.
وا رمات ا نتهكة كث ةٌ وعظيمةٌ ينبس واحد منهم ببنتِ شفةٍ فيها ا يسمع أمرا من الطاغوت بذلك ، فأعظم ا رمات وأولاها بالرعاية حق ا عز وجلّ ، وقد وجد البلاد من يسب ا بأقبح الـسب ، فيصفه جل وعلا بأنه والشيطان وجهان لعملةٍ واحدةٍ ، و يتحرك فيهم ساكن ، و نر غ م على ديـن ا ال تذكروها فيمن يزعمون أنه ذمي ومعاهد.

ومن ا رمات دين ا الذي يستهزأ به وبأحكامه ، وينال من القائم به الداء إليه وسائل إعلام دولة آل سلول ، و يتحرك جنِبهم شعرةٌ ، وليتهم يغارون ولدينه كما يغضبون للطواغيت إن نا م نائل.
والروافض قرب مسجد النـ صلى ا عليه وسلم وفيه يدعون النـ والصحابة والصا مـن دون ا ، و هرون بشركهم و ميهم سيف آل سلول أخزاهم ا وأذلهم.

ومن ا رمات العظيمة : حق أصحاب مد صلى ا عليه وسلم الذين يلعنهم الصحابة رافعي أصواتِهم لا ينكر عليهم من منكر ، ومن أنكر جر إ السجن بالأغلال ، بل كان من بعضهم أن بال على قـ أحـد الصحابة بالبقيع ، وهو القـ الذي يزعم أنه قـ عثمان رضي ا عنه.

ومن ا رمات : أعراض ا سلم ا نتهكة ، وبلادهم ا ستباحة ، ا شارق وا غارب من بلاد الإسـلام ، والآلاف الذين قتلوا بطائرات صليبية رج من بلاد ا رم وتدار منها ، وكأنّ أحدا يسمع.

ومن ا رمات : بلاد ا رم ال اختصتها الشريعة بأحكامٍ عديدةٍ ، وحرمت ثراها على أقدام الكفـرة ، وهم اليوم شون فيها آمن ، بل ويعيثون فسادا أ ائها.

ومن ا رمات : حرمة شهر رمضان ، ال من انتهاكها إدخال الصليبي إ بلاد ا ـرم رمـضان ، وإقامتهم فيها.
فالواجب على ا سلم : الثأر للحرمات ا نتهكة ، و ليصها كل وقتٍ ، فيذبون عن بـلاد ا ـرم و فظون حرمتها بقتال الكفار فيها وتفج هم وتدم هم ، ويذبون عن حرمة شهر رمضان الكر بـتطه بلاد ا رم من الكفرة فيه ، ويذبون عن حرمات ا سلم ا نتهكة بقتال أعدائهم ح تنكـسر شـوكة العدو الكافر ويرتدع عن ا سلم ، ويكف ا عز وجلّ بأسه.

فذبوا عن شعائر ا أيها ا اهدون .. ومن يعظّم شعائر ا فإنها من تقوى القلوب.

ناصر النجدي

مع الحـدث:

تفجير مجمع المحيا :

وتشويه الحقائق من قبل الإعلام السلولي

يوم السبت الثالث عشر من شهر رمضان ا بارك لعام ١٤٢٤ هـ سارت كتائب ا ق وأقدمت تـدك معاقل الصليبيين ، وتشعل أرض ا زيرة ت أرجلهم نارا ...

ارتفعت رايا ا ، وعلا صوت تكب ها ، وتعالت صيحا ا تردد وصية مد صلى ا عليه وسلم " أخرجوا ا شرك من جزيرة العرب " .

يوم السبت ا بارك زف ا اهدون شهداءهم سبهم كذلك وا حسيبهم ، الرجال الذين صدقوا مـا عاهدوا ا عليه ، الرجال الذين قدموا نفوسهم فداءً لدين ا ، الرجال الذين أقسموا أن لا يهنأوا بعـيش ولا يقر م قرار ح يطهروا أرض مد صلى ا عليه وسلم من رجس الصليبيين وأذنا م .

الصليبيون إن كنتم نسيتم أيها ا سلمون جعلوا من أرض ا زيرة مركزاً لإدارة حرو م ضـد إخواننـا أفغانستان والعراق .

الصليبيون - إن كنتم نسيتم أيها ا سلمون - انطلقوا من أرضنا ليصبوا مهم فوق رؤوس إخواننا هناك ، ليهدموا عليهم بيو م ، ليحتلوا أرضهم ، وينتهكوا أعراضهم ، ويقتلوا نسائهم وأطفا م ..

الصليبيون - إن كنتم نسيتم أيها ا سلمون - أسروا أبناءنا كوبا ، وأذاقوهم ألوان الذل وا وان .

ت العملية ، وشفى ا صدور ا ؤمن ، وأخزى ا الكافرين وا نافقة وأذاقهم بعض ما أذاقوا ا سلم مشارق الأرض ومغار ا ، فا مد الذي بنعمته تتم الصا ات .

وبعد دقائق من وقوع العملية أطل الإعلام السلو ودهاقنته على الناس ، وأجلبوا يلهم ورجلهم يريدون أن يطفئوا نور ا بأفواههم وا متم نوره ولو كره الكافرون .

وبدأ سيل أكاذيبهم يصب الآذان يزيف ا قائق ، ويصور النصر هز ةً ، والشجاعة جبنـاً ، والفـداء والتضحية إفساداً و ريباً .

أطلوا بوجوههم الكا ة ليقولوا للناس إن الانفجار الذي حول جزءاً كب اً من مع " ا يا " الـسك ركام يسفر إلا عن أحد عشر قتيلاً فقط .!!

أطلوا ليقولوا للناس إن غالبية سكان ا مع ا صن با درعات وا واجز ا رسانية وكم ات ا راقبة إ ا هم عرب يعملون سلك التدريس ...

أطلوا ليقولوا للناس إن غالبية المصاب من النساء والأطفال ، وكأن الثكنة العسكرية المسماة " مع ا يا " تكن سوى ملجأ للأرامل واليتامى ، بل تقف أكاذيبهم عند هذا الـ د ... ح نقلت صـحفهم أن سكان ا مع مسلمون قد فرغوا للتو من صلاة التراويح !! وكان الانفجار الساعة الثانية عشر ليلاً ..!!
وا تتبع لتصر ات هؤلاء و قيقا م يرى أ ا كلها تصب رى واحد ، وهدفها التأكيد على أن السكان مسلمون وعرب ، وليس هناك إلا عدد قليل لا يذكر من الغربي يقطنون ا مع .
و الواقع أن ا تتبع ذه التصر ات دها واهية كبيت العنكبوت فمنذ م وا اليات العربيـة تـسكن ا معات الفارهة ال يصل إ ار الوحدة السكنية فيها إ ٣٠٠ ألف ريال سنوياً .!![1]
وأي عرب هؤلاء الذين رسهم الدولة با صفحات وا نود ، والذين وصل عددهم إ ٣٠ مـن أفـراد وضباط ا رس الوط حسب تصريح مالك ا مع .
وإذا كانوا عرباً ومسلم قِلم تندد يع دول العا قتل ١٠ أو ٢٠ منهم ، وقد مات حرقاً أضـعافهم سجن ا ائر ، ا صابون اوزوا ا ائة مصاب غالبيتهم عرب كما صرح الإعلام السلو بكل شفافية زعموا فأين صورهم يا ترى ؟ وهل اقتصارهم على مقابلة ثلاثة أو أربعة فقط على شاشات التلفاز كـان خـشية الإطالة على ا شاهدين ؟ أم أنه لا يوجد من بينهم من يتحدث العربية غ هؤلاء ؟
ناهيك عن ذكر الصحف السلولية أن من ب الضحايا سوداني وإذ بالصحف السودانية تنفي ذلك فكانت فضيحة على رؤوس الأشهاد .[2]
إن ا اهدين لو أرادوا استهداف العرب وا سلم كما اول أن يقنعنا به هؤلاء قِلم تـاروا آلاف الأماكن ال تعج بالعرب وا سلم طول البلاد وعرضها دون حراسات ودون جنود ومدرعات ؟
ولم يزجون بأنفسهم عمليات انتحارية – على حد وصفهم – وهم يستطيعون أن يقتلوا الآلاف دون أن يلجأوا ثل هذه الطريقة ؟
إن نظرة واحدة إ حطام الوحدات السكنية ال اوت إثر الانفجار تكشف مدى الكذب والتزوير الذي ارسه الإعلام السلو على الناس .
ا با ا رسانية ولت إ ركام هائل ، والسيارات تناثرت أجزاؤها هنا وهناك ، وأصـحاب الأجـساد الفولاذية يقتل منهم إلا انية عشر إضافة إ ما يزيد عن ا ئة مصاب معظمهم إصابته طفيفـة ، ولعـل إصابتهم كانت بسبب أ م من ذوي الأجساد الضعيفة من النساء والأطفال .
إ هذه الدرجة وصل استخفاف الإعلام السلو بعقول الناس ، وإ هذه الدرجة وصلت ثقتهم بتصديق الناس لكل مايقولون ويهرفون به ، وكأنه الكلام الذي لا يأتيه الباطل من ب يديه ولا من خلفه .

[1] هذا من تصر ات مالك ا مع لقاء معه عقب الانفجار .

[2] جاء جريدة الرأي العام السودانية (العدد ٢٢٤٤)ما يلي:(أعلنت الإدارة القنصلية بوزارة ا ارجية أ ا تلقت تطمينـات مـن السفارة السودانية بالرياض تفيد سلامة أفراد ا الية السودانية بالعاصمة السعودية، وأكدت انه تسجل أية إصابات وسطهم حادثة تفجـ ا مع السك الأخـ الرياض) .

ترى بأي عقلية يفكر هؤلاء ؟ وإ أي مدى من ا مق والبلاهة يظنون أن عقولنا وصلت إليه ؟
ولكن الذي أنا متأكد منه أ م يطبقون حرفياً مبدأ كب هم الذي علمهم السحر " اكذب اكذب حـ يصدقك الناس " !!" فاستخف قومه فأطاعوه إ م كانوا قوماً فاسق "

بقلم / أسامة بن عبدالعزيز ا الدي

رسالة إلى صعلوك ...

بقلم الأستاذ : لويس عطية الله

أيها الصعلوك :

ولله صُـــعْلُوكٌ تَـــشَدَّدَ هَمُّـــه   علـيه، وفـي الأَرض العَرِيـضةِ مَـصْقَعُ

أي متوجه

- كل صعلُوكٍ جواد – من أمثال العرب.

أي من يكن له رأس مالٍ يبقى عليه هان عليه ذهاب القليل الذي عنده.

ولله صُـــعْلُوكٌ يـــساور هَمُّـــه   ويمضي علـى الأحداث والـدهر مقدما
فتـى طلبـاتٍ لا يـرى الخمـص ترحةً   ولا شـــبعةً إن نالهـــا عـــد مغنمـــا
إذا مـا رأى يومـا مكـارم أعرضت   تـــيمم كُـــبْراهُنّ ثمّـــت صـــمما
تـــرى رمـــحه مـــع نبلـــه ومجنـــه   وذا شـطبٍ عـضب الـضريبة مخـذما
وأحنـــاء ســـرجٍ قـــاتر ولجامـــه   عتـاد أخـي هيجـا وطرفـا مـسوما
فـذلك إن يهلـك فحُـسنى ثنـاؤه   وإن عـاش لم يقعـد ضـعيفا مـذمما

السلام عليك :

أتساءل إن كانت هذه الرسالة ستصل إليك ، وأشعر بالأسى شيـ أن تكون هاربا مكان ما ، أو تفيا أرض من أرض ا تبحث عن مأوى وملجأ يؤويك من جلاوزة الطواغيت العرب ، ومن كلاب علوج النصارى فأنت الرجل العر ا سلم الوحيد هذا العا الذي تعلن كل قوى الشر ا رب عليه ،

كل ليلة عندما آوي إ فراشي أفكر فيك ..

ويعتلج صدري وم خانقة وأسئلة ملحة .. ماذا يفعل الآن ؟ هل د بيتاً ينام فيه ويستريح ؟ هل ـد دثارا يتدثر به من ال د ؟ وهل د لقمة هانئة تسد جوعته ؟

إ م يا سيدي ا اهد يصورونك إعلامهم بأبشع الصور ويتحدثون عنك وكأنك ذئب مفترس متـسلط على قطيع من النعاج ، و ذرون الناس منك وكأنك الطاعون الذي إذا انتشر فيهم سوف يبيدهم .. وهم م أكثر من قرن ينشرون الطواء الأمة ولا دون من اسبهم قبل أن تظهر أنك ومن معـك مـن الصا .

وقد كذبوا وأ ا وهذا طبعهم ما أشد كذ م وفجورهم ، فلقد عشت معك زمناً طويلاً وعلمت أنـك أرحم ا سلم بالأمة وأكثرهم رفقاً ا وأكثر من يشفق عليها من تسلط ا لادين عليها ، وأن كـل مـا تفعله تسبه عند ا أن ترفع عن أمة الإسلام الظلم وتوقف القتل ا ستشري فيها منذ قرن أو يزيد .

يا سيدي الصعلوك أعلم الآن أنك ر ا تشعر با زن ، وأنك ر ا تشعر با ذلان من كث ن ر ا تو ـت يوماً أ م سيقفون معك ، وظننت أن العلم الذي ملون سيعصمهم من أن يركنـوا إ الـذين ظلمـوا وينحازوا إ حزب الشيطان ، ففوجئت م يوجهون سهامهم اهك ويصفونك بأقذر الأوصاف اا هم كانوا أحق ا وأهلها..

و ذا يا سيدي أكتب لك هذه الرسالة لأشد من عضدك وأقول لك : اثبت فإنك على ا ق ولا يغرنـك الذي غر م ا ياة الدنيا وغرهم با الغرور ..

وأحب أن أب لك أن أبرز وصف وصفك به الن صلى ا عليه وسلم أنه قال عنك إنك تقاتل سـبيل ا وأنك لا تزال تقاتل ومضى عليك عشرات السن وأنت تقاتل أئمة الكفر ، وذكر الن صلى ا عليـه وسلم فيما ذكر من خصائصك أنه لا يضرك من خالفك ولا من خذَلك .
وإذا تنبهت إ هذا ا ديث ا ليل علمت أن فيه بشارة لك ومانعاً من ا زن ، فسيدك مد صلى ا عليه وسلم يقول لك أيها ا اهد لا زن فإنك على ا ق ، وإن الفة ا خالف لك لا تضرك ولا يضرك كذلك خذلان ا اذل ولا خيانة ا ائن ولا نكوص الناكص .

وا قال عنك وعن أمثالك من ا اهدين (الَّذِينَ إِن مكناهم فِي الْأَرضِ أَقَاموا الصلَاةَ وآتوا الزكَـاةَ وأَمروا بِالْمعروفِ ونهوا عنِ الْمنكَرِ) وقد علمت من أحوالك أفغانستان والبوسنة والشيشان ، أنك أنت وأمثالك إذا امتلكتم سلطة أرض ما أقمتم فيها الصلاة وأمر فيها با عروف و يتم عـن ا نكـر ، وهذا ما فعله اخوانك الطالبان عندما مكنهم أفغانستان .

وعلمت من وصفك القرآن أنك من أتباع الأنبياء الذين قال ا فيهم (وكَأَين من نبِي قَاتـلَ معـه رِبيونَ كَثِ فَما وهنواْ لِما أَصابهم فِي سبِيلِ اللّهِ وما ضعفُواْ وما استكَانواْ واللّه يحِب الـصابِرِين) ، فأنت مضى عليك سنوات طوال تقاتل أئمة الكفر الروس ، فما وهنت ولا ضعفت ح فتح ا عليك ، إنك الان تقاتل أئمة الكفر الأمريكان ولن تضعف ولن ن ولن تستك بإذن ا .

يا سيدي الصعلوك إن قد فتشت ا صحف عشرات ا رات ، وقرأت صحيح البخاري ومـسلم والـسنن مرات ومرات فما وجدت أحدا من ا سلم ينطبق على ما كان يرد وصف الصحابة سواك ، ووجدت أنك أقرب الأمة هدياً للسلف وأكثرهم قرباً من السنة ، ولا أزكي على ا أحداً وإ ا أذكـرك ـآثر ا عليك وفضلِهِ ونعمته ، فإنك إن تكن مسلماً مؤمناً اهداً سبيل ا فهذا هو الفوز العظيم وهذا الفضل الكب الذي حباك ا به أن جعلك من أمة أ د وزادك رفعة بأن جعلك من طائفته ا نصورة ..

وربك الذي خلقك هو الذي أمرك با هاد ونبيك الذي بعث إليك هو الذي قال إنك لن تزال تقاتـل سبيل ا ولن يضرك من خالفك ولا من خذلك ، وإن ما تلاقيه اليوم سبيل ا و أهون ما سـيكون عليك عندما تنظر عاقبة أمرك ومنتهى جهادك ، فأنت إ ا خرجت جهادا سبيل ا وابتغاء رضاة ا وامتثلت أوامر ا القرآن وامتثلت أوامر نبيك صلى ا عليه وسلم وقد عقد ا لك بيعة فاشتريت ا نة وبعت نفسك ا ، فإذا انقضى عمرك وقبض ا روحك وفاك أجرك وأعطاك ا نة وما هذا ا سد الـذي مله سوى وديعة وسترد يوما إ صاحبها .

ور ا أيها الصعلوك زع نفسك لكثرة ما ترى من الغثاء ولكثرة ما ترى من هؤلاء (ا عممـ) الـذين تصدوا للعلم وتصدوا ا يسمونه الدعوة وزوروا الدين وافتروا على ا الكذب وزيفوا للناس دينهم وهـم سبون أ م سنون صنعا وأ م يرضون ا ذا .

فسأشرح لك من أحوال هؤلاء ما يثلج صدرك وما يسل سخيمتك ويذهب جزعك ، إ م من الـضال وإ م يترددون ما ب الضلال وا يانة ورسوله ..

فتعرف حينها أنك على ا ق بإذن ا وأنك ستستمر جهادك ولن يضرك من خالفك ولا من خـذلك طا ا استمسكت بالعروة الوثقى وقدمت مرضاة ا على رضى ما سواه وجعلت كلام مد صلى ا عليه وسلم حاكما على الأمة وسللت سيفك وجردت حسامك لتأطر الدنيا على اتباعه صلى ا عليـه وسـلم وتعا رؤس أئمة الكفر الذين لا يزول ما ا من داء إلا بالسيف .

فما علمت عنك إلا أنك مؤمن بلا إله إلا ا وأن مدا عبده ورسوله وما علمت عنك إلا أنـك تـشهد صلاة ا سلم وتتنسك ناسكهم وما علمت عنك إلا أنك أرحم أمة مد م وأنك لا مل نفـسك ضغينة على مسلم وأنك لا تقاتل سوى أئمة الكفر من صليبي ويهود ، فلأي شيء ينالك هؤلاء الـسفهاء بكلامهم وعلى ماذا يلومونك و اذا ردون ألسنتهم وأقلامهم للتشه بك والنيل منك وتصويرك ا أنت منه بريء قاتلهم ا أ يؤفكون وكأ م يستعيدون قبائح أجدادهم من ا نافق الـذين قـال ا عنـهم: (سلَقُوكُم بِألْسِنةٍ حِدادٍ أشِحةً علَى الْخير).

وأما هؤلاء الذين يزعمون أ م من أهل العلم ويتكلمون عليك ويقولون إنك تنشر الفـساد والقتـل بـ ا سلم وأنك رب وأنك تقتل ا سلم فقد كذبوا وا وستكتب شهاد م ويسألون ..

وإذا أردت أن تعرف أ م كذبة وفجرة ومفترون على ا فانظر ا م مع ا كام وانظر إ جرائم ا كام وانظر واقفهم من هذه ا رائم ، وانظر كيف يرون القذاة ا يزعمون أ ا عينك ولا يرون ا ـشبة أع ا كام .

انظر إ مواقفهم عندما أجلبت أمريكا يلها ورجلها عليك أفغانستان وقتلت منك ومن إخوانك مـن قتلت وساعدها ذلك حكام ا ليج قاطبة فماذا قال هؤلاء الشيوخ ا عممون ؟

وكيف كانت مواقفهم من حكام ا نطقة الذين فتحوا القواعد ا وية لطائرات الأمريكان لكي يقـصفوك ويقصفوا إخوانك من الطالبان ، هل قالوا كلمة حق ؟ وهل ت أوا من فعل آل سلول ؟ وهل وجهوا ـم كلمة وقالوا م أنتم تساعدون قتل ا سلم وبسبب فتحكم للمطارات قتل الآلاف مـن ا ـسلم أفغانستان ؟

لا يفعلوا ذلك ، بل بعضهم كان أشد جرماً وزعم أنه ليس حالة حرب مع الأمريكان .. وكانوا أذلة على الكافرين الصليبي وا كام العملاء ، أعزة عليكم أنتم أيها ا ؤمنون.

بل انظر إ حرب العراق الأخ ة وانظر واقفهم وانظر إ بيانا م وما صدر فيها من كلام فيه مـصا ة ودعم للحكام و ذير منك ومن إخوانك ا اهدين و ذيل لكم .

و يكلف هؤلاء أنفسهم بأن يسألوا ماذا جنيتم سوى أنكم تقاتلون اليهود والصليبي وأنه ولأن هـؤلاء ترقون للمجتمعات الإسلامية ومتغلغلون كل مكان و كل مفصل من أرض ا سلم فإن قتا م يتوقع أن يتسبب قتل بعض الذين الطو م من ا سلم وقد حذر كث اً و أصدر البيانات ا تطلب مـن ا سلم الابتعاد عن أماكن مع هؤلاء وقلتم للأمة أيتها الأمة ا ستباحة ن منكم وفيكم و ـن نتـو ا سلم ولا نقاتل سوى اليهود والصليبي فابتعدوا عن معا م ولا تساكنوهم لأننا وإيـاهم حـرب وقتال و ن نتربص م وسنقتل كل من تصل أيدينا إليه منهم .

وأما من مي هؤلاء الصليبي من جنود وعسكري فيجب أن يعلموا أن حكمهم حكم الصليبي لا فرق ، والإسلام ليس دين أمهاتكم وآبائكم ولا املة دين ا ، فإذا يت جنود الصليب فأنت منـهم وإذا وقفت مع ا اهدين فأنت منهم لا يوجد مرحلة وسط و يضربك أحد على يدك ويقول لك احم الصليب ومن زعم لك أيها ا ندي أنك إذا حرست معات الصليب فسوف تدخل ا نة إذا قتلت فقـد كـذب عليك وسوف تلاقيه جهنم فخذ قك منه هناك ، ح يتلاعن رؤوس الضلال مع أذنا م.

فإذا كان هذا حالكم وقد حذر الأمة و تقاتلوا سوى الصليبي وكففتم أيديكم عمن سواهم فلأي شيء يتكلم عليكم هؤلاء ا فلسون ويتهمونكم بأبشع التهم ، بينما عندما يفتح ا كام القواعد العـسكرية بـل ويستضيفون القوات ويزودو ا بالوقود وا ؤن ويسهلون ا مهمة قتل الآلاف من إخواننا العـراق مـن ا سلم لا نرى ؤلاء كلمة حق تقال ا كام .. بل إ م يشاركو م جر تهم العظمى ، ويعطـو م ا رات الكافية لارتكاب جرائمهم.

فهل رأيت يا سيدي ا اهد كيف أن هؤلاء الذين يزعمون أ م من أهل العلم إ ا هم أصحاب هـوى أفضل الأحوال إن يكن بعضهم منافقاً وهو لا يشعر أعماه حب ا ال وحب الدنيا فصار يداهن ا كـام ويشتري آخرته بعرض من الدنيا ويبيع دينه بالقليل الزائل؟ فيصدر فيك فتوى أنك رب ومفسد وأنت

تقصد سوى قتل من يقصد قتل إخوانك ا سلم كل مكان وقتل بعد التحذير عدد قليل جـداً مـن ا سلم ولنفرض أ م سبعة فيا هؤلاء ويقيمون الدنيا ضدك ويتشجعون التحذير منك وا امك بكـل نقيصة بينما لا ينبس أحدهم ببنت شفة ضد ا اكم الذي ساهم قتل سبعة آلاف مسلم العراق قبـل شهرين فقط ! أي مقابل كل مسلم يدعون أنك قتلته هناك ألف قتلهم ا اكم دون أن ينبسوا ببنت شفة!!

فهل رأيت كيف انقلبت ا عاي وأركس هؤلاء الضلالة حينما جعلوك رماً وأنت تقتل الكفار وجعلوا ا اكم الذي يقتل ا سلم عمداً وعن سبق إصرار وترصد علونه من عباد ا الصا ويـسمونه زوراً و تاناً و الأمر !

أيها الصعلوك أستميحك العذر ، فضيق ا ال قطع علي ا قال .. ولنا لقاء بـإذن ا ، وإذا كتـب ا أن ضي أو بس حابس قبل أن نلتقي فأرجو أن تتذكر وتشفع إن أكرمك ا بالشهادة ، لعل ا ن علي بكرمه ويلحق بكم ح نلتقي ا نة غدا بإذن ا .

أخوك ب الصعاليك وخادمهم : لويس عطية ا

* * * * *

عن سعيد بن أبي هلال، أنه بلغه : أن عبد الرحمن بن عوف تصدق بصدقة عجب لها الناس، حتى ذكرت عند النبي ع فقال : "أعجبتكم صدقة ابن عوف ؟"، قالوا : نعم، يا رسول اللّه ! قال : "لروعة صعلوك من صعاليك المهاجرين، يهز سوطه في سبيل اللّه عز وجل أفضل من صدقة ابن عوف " .

لا تنسوا إخوانكم الأسرى من الدعاء

"اللهم فك أسر المجاهدين في كل مكان ، اللهم فك الأسرى في أمريكا وروسيا ، والشيشان وباكستان ، اللهم وفك الأسرى في غونتناموا ، وبلاد الحرمين ، وفي كل مكان ، اللهم من آذاهم فآذه ، ومن عاداهم فعاده ، اللهم احفظ أسرارهم ، واحفظ عليهم دينهم وأماناتهم ، اللهم ووفقنا إلى السعي في فكاك أسرهم ، وبسر لنا الانتقام لهم ممن ظلمهم ، يا قوي يا عزيز يا ذا الجلال والإكرام "

فرسان تحت راية النبي ص

مواجهات رياض الخبراء

صور من البطولة والصمود

يرويها : أبوعلي الحجازي حفظه الله

يومٍ من أيام ا العظيمة ، وبعد أداء صلاة الفجر وذكر الأوراد ، بلّغنا بطرقنا ا اصة أن كلاب الدولة قـد أعدت اصرتنا ا زرعة ، ، أخذت أنا ورفيقاي أسلحتنا وخرجنا من ا زرعة ال كنا فيها ، وكان ذلـك حدود الساعة السادسة صباحاً .

وصلنا إ مكان قيادة ا صار بأعجوبة حيث رأيت سيارة فورد يركبها لواء وسائقه - علمت فيما بعد أنـه اللواء طلحة - ، و انبه عدد من سيارات ا باحث والطوارئ .

هذه الأثناء سحبنا الأقسام اقتربت بالسيارة إ سيارة اللواء ح أصبحت انبنا ، فقلت للإخوة : يـا إخوان بسم ا ، رميت عليه بالكلاش وكذلك الإخوة بدأوا بالرماية على جنود الطاغوت ، منا بال ول لنتفرق ونأخذ السواتر ونكمل الاشتباك معهم ولكن فوجئنا مفاجأة كبـ ة حيث أ م بفضل ا قد هربوا يعاً.

أما اللواء ا بان طلحة - وكان هو القريب منا - فقد رجع ١٨٠درجة من ا لع وا وف وا - و ا مد – وقد جاءه نصيبه من الرصاص هو والذي انبه ، وأما السيارات الأخرى فلم نعد نرى منها سيارة واحدة .

نزلنا بعد ذلك على طريق ترا من جهة ا زارع ، وأثناء ذلك سقط سلاح أحد الإخوة ت رجله و ـا أراد سحبه وقعت يده على الزناد خطأً فخرجت طلقة خرقت الصاج السفلي ضربت إطار الـسيارة الأمـامي، فتعطلت السيارة ، واستمرينا ا شي مع هذا العطل ؛ بل كنا شي وهي على هذه ا ال بـسرعة ٧٠ - ٨٠ كيلو .

و ن نس ب عددٍ من ا زارع رأينا سيارة ونيت إحدى ا زارع ف ل إليها أحد الإخوة فوجد مصرياً وبنغالياً من عمال ا زرعة ، فقال له أخونا : (ن اهدون لا نريد إلا السيارة لأن ا كومة تطاردنا ، وسنردها كمـا كانت إن شاء ا) ، فقال ا صري : (وا مامعاي مفتاح) .

خرجنا من ا زرعة وقد معت سيارات ا باحث ا دنية لأ ا كانت تتابعنا من بعيد فقامت صار ا زرعة .

توجهنا إليهم بسرعة لفك ا صار قبل أن يشتد أكثر ، وأخذ كل واحدٍ منا موقعه للرماية عليهم فمـا أخـذنا مواقعنا إلا وهربوا يعاً دون أن نطلق عليهم طلقةً واحدة - وا مد - ، ح أن أحدهم أصـبح يرجـع بسيارته إ لف بسرعة وعينه علينا دون أن ينظر إ الوراء من ا لع وا وف ح اصطدم بشبك ا زرعة .

أطلقنا على إحدى سيارات ا باحث ا اربة ثلاث طلقات خلف السيارة ، توجهنا و الطريق السريع ثانية بسيارتنا ا تعطلت عند وصولنا للطريق .

رأينا المباحث واقف على الطريق يتابعوننا من بعيد وعددهم حوا ٢٠ إ ١٥سيارة ، فقلنا ليس لنا حـل إلا أن نبحث عن سيارة .

فوقفنا على الطريق لنستقل إحدى السيارات المارة فجاءت سيارة كرسيدا فيها رجل ومعه امرأته فتركنـاه و نوقفه ، جاء ونيت موديل ٢٠٠٣م ديزل فأوقفناه فعلمنا أنه من رجال الطوارئ برتبة وكيل رقيب فأنزلناه ، وأخذنا السيارة وكان الديزل full - و ا مد – ووجدنا السيارة أيضاً ماء صحة .

و هذه الأثناء كأ م قد تشجعوا أو أنه قد أتاهم ما يدفعهم للمقاومة رغماً عنهم فبدأت الاشتباكات بيننـا وب المباحث والدوريات ، وأصبحت أهلل وأكـ وأرمي دون تنشـ ورأيت القدم العو أمامي فقلـت : ا أكـ هذا (الكينغ) تبعهم ، فأطلقت عليه حـ أصبته ، وعطلنا دوريـ وطلع دخا ا ، وكذلك جيب أبـيض م ، من غـ إصابات ا نود .

نر إلا غبار سيارا م ا اربة !! ركبنا السيارة ا ديدة وانطلقنا جهة الفويلق وقبل أن نصل إليها ، ثنا عن مكان آمنٍ للقيلولة ، فوجدنا شجرة مناسبة ، أوقفنا السيارة عندها وقِلنا إ قريب العصر ، قررنا الرجوع إ القصيم .

و طريق العودة مررنا بـ قرية ، ودخلنا أحد الوديان وأوقفنا السيارة ، وجلسنا قليلاً شاهدنا حـوا عشرين سيارة مشعلة (الفليشر) ، ومتجهة إ جهة القرية فقال أحد الإخوة : نصعد ا بل ونرى ، لعله يكون عرساً إذ اليوم يوم يس ، فلما صعدنا ا بل رأيناهم يبحثون ا بل ا اور بالكشافات فعلمنا أ م يبحثـون عنا .

ركبنا بسرعة ، فتوجهت الأنوار كلها علينا بعد أن رأوا أنوار السيارة ا لفية عندما خففنا السرعة قبيل إحدى ا نعطفات ، وكانت سيارات أمن الصليبيـ شي خلفنا ، وكان أقر م منا سيارة أمن (بكب) ويؤشر لنـا بالنور العا فرميناه بطلقة أطفأتا نوره وتوقف ، وكثرت السيارات من حولنا وأصبحت شي عـن يمينـا ويسارنا و يتجرأ أحدهم على الاقتراب حيث كان بيننا وبينهم مسافة كبـ ة .

قال أحد الإخوة : أأطلق عليهم ؟

قلت : لا .

مشينا فترة على هذه ا الة ، أطلقنا ا و رسام ، فتوقفوا وأطفؤوا الأنوار ، ولعل ذلك من شدة خوفهم .

استمرينا شي وهم من بعيد يتابعون نور السيارة ، أغلقناه وغيرنا ا اهنا لعل ا أن يصرفهم عنا ، وهذا ما حصل - و ا مد وا نة - .

وأصبحنا ننتقل من قرية إ قرية حـ الاتصال بأحد الإخوة والترتيب معه – جزاه ا خـ اً – فوضـعنا السيارة ، ركبنا مع الأخ إ مكة ا كرمة ومكثنا فيها ليلةٍ .

ا هنا بعدها إ جنوب ا زيرة حيث ا كان المُعد لنا من الإخوة - جزاهم ا خ اً - ، و ذا انتهت هذه ا عركة ا باركة وال أذل ا فيها جنود الطاغوت و الذين مافتئوا حرباً على ا اهدين ، و ايةً للـصليبيـ أرض ا رمـ ، حيث أرسلوا علينا وعاً كبـ ة من ا نود ، ا معهم من عتادٍ عسكري ، وأما ـن فثلاثـة أشخاص مع السلاح الشخصي لكل واحد ، فاللهم لك ا مد ولك الشكر .

ولاشك أن هذا مصداق قول ا - تعا - : (ولَينصرن الله من ينصره إن الله لَقَوي عزيز)
وقوله تعا : (الذِين آمنواْ يقَاتِلُونَ فِي سِبِيل اللّهِ والذِين كَفَرواْ يقَاتِلُونَ فِي سِبِيل الطاغُوتِ فَقَـاتِلُواْ أَولِيـاء الشيطَانِ إِن كَيد الشيطَانِ كَانَ ضعِيفًا)فمهما بلغت قو م فإن كيدهم ضعيف كما أخ ا تعا .
و ا تام أشكر كل من وقف معنا هذه ا معركة ، و ج بالدعاء لنا وللمجاهدين ، وإ ا أعاهد أننا على الدرب سائرون ح نلقى ا تعا وح تتطهر أرض ا زيرة من كل مشركٍ ومرتد .
وصلى ا وسلم على نبينا مد وعلى آله وصحبه أ ع والسلام عليكم ور ة ا وبركاته .

%%%%%%

ذكرى وأمنية ...

ΔΓ

ذكـرى الـشهادة والمعارك هيجت ... شــوقي إلى دار الخلــود الباقيــة
وزئـير أسـد الله في الـساحات كـم ... يبـدى حنــيني للجهــاد علانيــة
يـالهف نفـسي بالجهـاد فكـم بهـا ... من حسرة فيما مضى من حاليه
فلأجــل ديــن الله بعــت رغــائبي ... وقد اشتريت بها الجنان العالية
لا أرتجــي عيــشاً رغيــداً هانئــاً ... أو ســلوة في ذي الــديار الفانيــة
بـل أرتجـي عيـشاً بظـل معـارك ... للحــق فيهــا صــولة متفانيــة
حتــى أنــال شــهادة في عــزة ... وتـضمد الحـور الحـسان جراحيـه
ربــاه بعنــاك النفــوس بجنّــة ... فاسـكب إلهـي في الجهـاد دمائيـه
فلقـد أحاطتني الـذنوب ومـا لهـا ... إلا الـشهادة كـي تكفـر مـا بيـه
ربـــاه ربـــاه الـــشهادة أرتجـــي ... فأجب بفضلك يا كريم دعائيه

شعر عبدا بن سعد ا الدي

الفتنة أشد من القتل

يعترفون بأن الكفر كم الأرض،وبأن قوانينه هي ا كمة من قبل ا كومات من دون شـرع ا يقولـون بشرعية تلك ا كومات،ويعلمون أن ا اهدين لا يستهدفون ا سلم يدندنون حول أحاديث الفتنة ويلبسون ا على ا سلم .

أحاديث النهي عن القتال الفتنة حق ولكن كثـ اً ما كان ا ق وسيلةً لترويج الباطل عن طريق لبسه بـا ق ، قال تعا (لِم تلْبِسونَ الْحقَ بِالْباطِلِ وتكْتُمونَ الْحق وأنتم تعلَمونَ) ، وما كان الباطل ل وج عنـد ا ـؤمن الذين يريدون ا إلا ح يطعم ببعض ا ق الذي تعرفه النفوس الطيبة ، وهذا هو مكمن ا طورة ، الـذي يص به العا مفسدا خائناً وللمؤمن ، وللأمانة ا لها العلماء .

فقد كثرت الأحاديث الصحيحة التحذير من القتال الفتنة مثل قوله صلى ا عليه وسـلم :(لا ترجعـوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) وقوله صلى ا عليه وسلم (إذا التقى ا سلمان بسيفيهما فالقاتـل وا قتول النار) ولكن هذه الأحاديث لها القتال ب ا سلم لدنيا أو عصبية أو بغي.

وت يلها على الواقع اليوم من القتال ب ا اهدين وب جنود الصليبيون وجنود ا كومـات ا ـدافعة عـن الصليب وعساكرها ت يل غ صحيح إطلاقاً ، فإن ا رب اليوم بينة الراية واضحة السبيل ، حزب ا ـسلم ا اهدين سبيل ا ضد حزب الدول النصرانية واليهودية وا رتدين ، ا رب ب جند ا وجند الـشيطان ، ا رب ب أهل ا ق وأهل الباطل .

فمن وقف صف ا اهدين فقد سلك سبيل ا دى وأفلح وسعى اة نفسه من عذاب ا ، وقدم لنفسه ، وحصل الرفعة والدرجات العلى الدنيا والآخرة ، ومن وقف صف الصليب وا رتدين هذه ا رب فقد خسر نفسه وارتد عن دينه وكفر بربه وجحد نعمة ا عليه ، ومن وقف متفرجاً معتزلاً خاذلاً لإخوانه ا سلم فقد فوت على نفسه حظاً عظيما ، و يسلم من إ القعود وا ذلان ، فهذه ا عركة الك ى ا تدور رحاها اليوم ليس دخو ا مع ا اهدين من الفتنة شيء ، كيف يكون ذلك من الفتنة وهذا القتال يشرع أصلاً إلا نعها ، قال تعا :(وقَاتِلُوهم حتى لاَ تكُونَ فِتنةٌ ويكُونَ الدين كُلُه لِلّه فَإِنِ انتهواْ فَإِن اللّه بِما يعملُونَ بصِ) الفتنة ا قيقية هي الكفر والشرك ، و كيم القوا الوضعية ، وموالاة الكفار .

فقتال ا اهدين اليوم هو لرفع هذه الفتنة ، والفتنة كما أخ ا سبحانه أشد من القتل قال ابن عمر رضـي ا عنهما : الفتنة الشرك . وقال الشيخ سليمان بن سحمان ر ه ا : فلوا اقتتلت البادية وا اضرة ح يتفـانوا كان خ اً م من أن ينصبوا طاغوتاً يتحاكمون إليه ، فالفتنة الواقعة بنا هي بنص القرآن أك وأشد من الفتنـة ا تو ة فهم الذين لا يعقلون ، ولكن هم ينظرون بع ا ائف على دنياه وأمنه وملذاته وشهواته فيكرهـون ا هاد لأجل هذا ، فوق ما نفوسهم من طبيعة كره القتال ، ولو حاولوا أن يلبسوا ذلك بلباس ا وف على مصلحة الدعوة وا رص عليها ، فقول ا أصدق وهو ا النفوس أعلم وهو ا ستعان سبحانه على ما يصفون .

ا لقة الثانيـــــــــــــة :

لقاء مع الشيخ المطارد

عبدالله بن محمد الرشود حفظه الله

توقفنا في العدد الماضي مع رسائل وجهها الشيخ إلى الشباب وفي هذا العدد نستكمل بقية الرسائل، ومواضيع متفرقة ..

- رسالة توجهها إلى الشباب المحروم من نور الاستقامة :

أقول : إن نفوس هؤلاء الشباب من حب ا و نصرة الدين ما لا يتوقعه أكثر الناس إذ أن كـثـ اً مـن أبطال ا هاد وبعض قادته قد مروا بنفس مرحلة التيه والضياع الذي تصنع الدولة أسبابه وتفتح أبوابـه إغـواءً للشباب وصرفاً م عن مهمتهم الك ى من نصر هذا الدين والذود عن حياضه ، ولكن يأ ا إلا أن ـرج من ظلمات ا عصية إ نور الطاعة وا هاد من سبقت له ا سن فأخرج ا من مثل هؤلاء أسوداً الـوغى ورهباناً الدجى فمنهم من أكرمه ا بالشهادة سبيله ومنهم من أبقاه ا قائداً أو اهداً ثغرٍ من ثغـور ا سلم فأنت يا أخي يا من ضيع طاقته الغالية عصيان ربه ألا ترغب عز الدنيا والآخرة وسعادة الـدنيا والآخرة ، ألا ترغب أن تقوم أسداً مسلحاً ر الكفار تدفع عن دينك وأعراض أخواتك وحياض أمتك ؟

أخي : وا إن للجهاد لذةً ومتعةً يذهب ا ا م والغم كما قال صلى ا عليه وسلم :" **ا هاد باب مـن أبواب ا نة يذهب ا به ا م والغم** " ، وا هاد أخي من أعظم ا كفرات للذنوب بل إن الشهادة تكفّر كل الذنوب بر ة ا وفضله إلا الدين ، والشهيد لا يذوق من أ وت وسكراته إلا كمس القرصة ، ولا يف ق ه ، ولا زن عند الفزع الأك ، ويشفّع سبع من أهله ، ويزوج اثنت وسبع من ا ور الع ، ويغفر له مع أول قطرةٍ من دمه فمن يا ترى يزهد مثل هذا الثواب العظيم وهذه ا لة الرفيعة ؟ رزقنـا ا وإيـاك الشهادة سبيله مقبل غ مدبرين .

- رسالة توجهها إلى العلماء وطلاب العلم :

أوصيهم بتقوى ا فيما آتاهم من علمٍ ، وليعلموا أن العلم إما غنم وإما غرم ، إما ربح وإما خسارة ، فهو ربح وغنم ن زكّاه وأخذه قه ببذله ونشره والصدع به وبيانه لعموم الناس خاصةً فيما يتعلّـق ـسائل العقيدة والأصول ا تسعى الدولة السعودية الآن جاهدةً إزاحتها عن واقع العلم والعلماء ، قال تعا – مبيناً أن تبي العلم واجب ميع الناس من حكامٍ و كوم - : (**وإذَ أخذَ اللّه مِيثَاق الذِين أوتـوا الكِتاب لَتبيننه لِلناسِ ولا تكْتمونه فَنبذُوه وراء ظُهورِهِم واشتروا بِهِ ثَمناً قَلِيلاً فَبِئْس ما يشترونَ**)

وقال : (**إِن الذِين يكْتمونَ ما أَنزلنا مِن البيناتِ والْهدى مِن بعدِ ما بيناه لِلناسِ فِـي الكِتـاب أولَـئِك يلعنهم اللّه ويلْعنهم اللاعِنونَ & إِلا الذِين تابوا وأَصلحوا وبينوا فَأولَـئِك أَتوب عليهم**

وأنا التواب الرحِيم) فلم عل تعا تبي ا ق حجراً للحكام كما يزعم بعض ا رف للحـق أ ـم يكاتبون الولاة وا كام مسائل الولاء والا اء ، يصدعون على ا لأ بضد ذلك من وأد عقيدة الـولاء والا اء ، ويزعمون أنّ نشرها وتعليمها لعموم الناس من دواعي الفتنة " **ألا الفتنة سقطوا** "

ومعلوم أنّ من كتم علماً أ مه ا يوم القيامة بلجامٍ من نار ، ومعلوم أيضاً أن تبليغ ا ق وتبيينه متبـوع بالابتلاء والتضييق ، سنة ا أنبيائه ورسله ومن سار على جهم إ يوم الدين (**وكَذَلِك جعلْنا لِكُلِّ نِبِي عدوا شياطِ الإِنسِ والْجِنِ يوحِي بعضهم إِلَى بعضٍ زخرف الْقَولِ غُرورا ولَو شاء ربك ما فَعلُوه فَذَرهم وما يفْترونَ**).

ومن أراد نصر الدين بلا تقدٍ ولا تضحيةٍ ولا ابتلاءٍ فقد ث خلف سراب، وظن ما يدلّ عليه سنةٌ و لا كتاب ، وانظر أيها الشيخ وأيها الطالب س ة أنبياء ا ورسله عليهم الصلاة والسلام كتاب ا دها حافلةً بأنواع الابتلاءات وأقسى ا ضايقات ، وصنوف الاستهزاء والا امات ، ح يأتيهم نصر ا وفتحه (**حتى إِذَا استيأَس الرسلُ وظَنوا أَنهم قَد كُذِبوا جاءهم نصرنا فَنجي من نشاء ولَا يرد بأْسنا عنِ الْقَومِ الْمجرِمِ**)

- رسالتك إلى التجار والأثرياء :

" **ذهب أهل الدثور بالأجور** " قا ا من لا مال له من الصحابة رضي ا عنهم عمن آتاه ا مالاً فأنفقه سبيل ا بالليل والنهار سراً وعلانيةً ، وإن أعظم نفقةٍ تنفقها أخي هي النفقة سبيل ا بل إن الرسـول صلى ا عليه وسلّم يثْنِ على أحدٍ بعينه من الصحابة غزوة تبوك مثل ما أث على عثمان رضـي ا عنه الذي أنفق ذاك اليوم نفقةً من لا شى الفقر ح قال ρ:- " **ما ضر عثمان ما فعل بعد هذا** " أو ما معناه .

ولذا رص أعداء الدين على فيف منابع النفقة سبيل ا وتشويه صورة ا اهدين عيون ا ـسن ليتفادوا نشاط ا ركة بتجفيف وقودها وهي التـ عات ، فلذا ينبغي للمحسن ألا شوا إلا ا فهو ا عطي ا انع (وما أَنفَقْتم من شيءٍ فَهو يخلِفُه وهو خير الرازِقِ] ولا شك أنّ النفقة مراحـل الابـتلاء والتضييق أبلغ أثراً وأعظم أجراً من النفقة بعد الفتح والنصر (لَا يستوِي مِنكُم من أَنفَق مِن قَبلِ الْفَـتحِ وقَاتلَ أُولَئِك أَعظَم درجةً من الَّذِين أَنفَقُوا مِن بعد وقَاتلُوا وكُلا وعد الله الْحسنى والله بِما تعملُونَ خبِ] .

- رسالتك إلى الشيخ أسامة بن لادن (حفظه الله) :

- هنيئاً لك الإمامة اا منحك ا إياها ...
- ثبتك ا على الطريق وأقر عينك بنصر الإسلام وا سلم ...
- جزاك ا عنا وعن ا سلم خ زاء على ما قدمته للأمة من مشاريع العز ، وما سننته هذا العصر من قيقٍ ما التوحيد والتوكل على ا وحده ، فقد عرفنا من موقفك لاءٍ تفسـ ديث النبوي

" واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيءٍ ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه ا لك ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك بشيءٍ يضروك إلا بشيءٍ قد كتبه ا عليك "

كما قد بينت مواقفك لنا أن شخصاً صادقاً من هذه الأمة ا باركة قادر بعون ا على مناجزة العا أ ع كافرهم ومنافقهم فكيف لو رصت الأمة صفوفها وجندت شبا ا كيف سيكون نصر ا ـا وتأييـده ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، فبارك ا مواقفك وجعل النصر والتأييد حليفك وأقر عينك يع صناديد الكفر والنفاق .

س : قضية التكفير أصبحت اليوم مدار جدلٍ كبير بين الناس عامهم وخاصهم فمن قائلٍ : إن هذا الحكم خاص بأهل العلم والعلماء ، ولا ينبغي إشغال الناس النفس به ، ومن قائل إنه لا بد أن يهتم به ، وربما صرف كل وقته في : هل فلان كافر أم لا ؟

والسؤال : ما هي النظرة الشرعية للتكفير ، وما المطلوب من الفرد المسلم تجاهها ؟

التكف مسألة شرعية ا ضوابطها الشرعية ، وقد وقع الغلط تطبيق مفهوم هذه ا سألة من كثٍ من طوائف هذه الأمة القد وا ديث ب إفراطٍ وتفريطٍ .

وا دى بينهما فمن الناس من يتجاوز تكف ا ع غ معتٍ توفر الشروط وانتفاء ا وانع ، بل إن ا ـوارج وأذنا م يكفرون جرد ارتكاب الكب ة من كبائر الذنوب من قتلٍ وزنا وشرب ٍ و وها ، وهـذا مزلـق خط .

و ا قابل د من يرفض تكف ا رتد ا رتكب لناقضٍ من نواقض الإسلام ولو توفرت حقه شروط التكف وانتفت موانعه ، وهؤلاء أيضاً لا يقلون ضلالةً عن سابقهم إذ الفريقان على تقابلهما إلا إ ـم يـشتركون مفارقة ا نهج الذي كان عليه الرسول صلى ا عليه وسلم وأصحابه أئمة ا دى والوسط ، وتفصيل القول ق باب التكف سيخرج لاحقاً ثٍ مستقلٍ هذه ا لة أو غ ها ول ا وقوته .

س : لماذا يطارد الشيخ " عبد الله الرشود " وماذا يريد الطواغيت منه ؟

تفصيل سبب ا طاردة ذكرته العدد السابق ، ولكن ا لة تعرف سنة آل سعود ا وتية وا لا ترضى من طالب علمٍ إلا با داهنة والدوران فلكهم في ر منكرا م وكفريا م ، ويستميت تسويغها والتأول ـا ككثٍ من مشيخة الشاشات ، أو أن يرضخ طالب العلم لتعهدا م و ديدا م فيلجم فاه من الكـلام ويرضـى الدنية دينه ويبقى ب شهوات الدنيا كسائمة الأنعام ، وكلا ا خياران مرفوضان من كل من عِلم حـق ا عليه بوجوب التبي [وَإِذَ أَخذَ اللّه مِيثَاق الذِين أُوتواْ الْكِتاب لَتبيننه لِلناسِ ولاَ تكْتمونه] الآية . وا هان على واقع الدولة ا ذكور أن أحدنا معشر ا تكلم بيوت ا بالآية وا ديث لو غير مـساره – نـسأل ا الثبات – من الدعوة للتوحيد إ دعوةٍ حداثيةٍ أو علمانيةٍ ملحدة كافرة لفتحت ب يديه كل قنوات الـتأث الإعلامي ويلقى على ذلك التحفيز والتأييد ، فمن هنا يدرك كل ذي بص ةٍ أهداف الدولة من تكميم أفواه دعاة التوحيد فحسبنا ا ونعم الوكيل .

س : الجهاد وقتال الصليبيين في جزيرة العرب محل خلافٍ وجدل بين كثيرٍ من طلاب العلم وشباب الإسلام فما رأي فضيلتكم ؟

الاختلاف واقع هذه الأمة سواءً الاعتقاد وا هاد أو مسائل أخرى ، وليس وقوع ا لاف والاخـتلاف م راً للمحايدة والاعتزال تورعاً أو تذرعاً بالتباس ا ق بالباطل زعم البعض ، إذ إن النـ صلى ا عليه وسلم ا أخ بوقوع اختلافٍ كثـ ٍ بين التعامل الشرعي ا ق حيال هذا الاختلاف حيث قال صلى ا عليه وسلم : **" إنه من يعش منكم فسـ ى اختلافاً كثـ اً فعليكم بسنـ وسنة ا لفاء الراشدين من بعدي ـسكوا ـ ا وعضوا عليها بالنواجذ...**" ا ديث فانظر هذه الإضاءة النبوية طريق الصادق عند وقوع الاختلاف وكثرته حولَ قضيةٍ ما كقتال الصليبيـ و ا م جزيرة العرب مثلاً ، فمهما كثر الاختلاف حو ا فـإن ا خـرج " **عليكم بسنـ وسنة ا لفاء الراشدين من بعدي** " ولا ء ة باختلاف ا ختلفـ بعد ذلك ، ومن ا علوم مـن الكتاب وسنة الرسول صلى ا عليه وسلم وسنة خلفائه الراشدين وجوب قتال الكفار الأدنـ والإغلاظ عليهم والتشريد م من خلفهم لعلهم يذكرون ، وكل من سوغ لنفسه ا روج من دائرة هذا الأصـل بـزعم إرادة الإصلاح وبعد النظر وغـ ذلك من وساوس شيطانية فقد شاق الرسول من بعد ما تبين له ا دى وسلك سبيل ا نافقـ ا تذرعـ بزعمهم : (إِنْ أَردنا إِلا إِحسانا وتوفِيقًا] واقتراحهم التوقيت للمعركة: (**لولا أخرتنا إ أجلٍ قريب** [

وعليه فا ق الذي لا مرية فيه وجوب قتال الصليبيـ ا ستوطنـ جزيرة العرب ظل ـ اية طوائـف مـن ا رتدين على "كل مسلم مكلف من غـ أولي الضرر" فيتعـ قتا م على عموم ا ؤمنـ هذه ا زيرة ، ومن يسع جهده قتا م والإعانة عليه فإنه آ بالنص القطعي ، و رم على كل مؤمن با واليوم الآخر أن يبقـى متفرجاً على ا يدان إذ ليس هذا من سيما أهل الإ ان ، قال تعا :[إنما الْمؤمِنونَ الذِين آمنوا بِاللهِ ورسولِهِ ثُم لَم يرتابوا وجاهدوا بِأَموالِهم وأَنفُسِهم فِي سبِيلِ اللهِ أُولَئِك هم الصادِقُونَ] و ا ديث :" **لا تمعـ جزيرة العرب دينان** " وهنا أحب أن أذكّر طوائف من إخواننا الذين أكرمهم ا با هاد خـارج ا زيـرة وقتٍ مضى ألقوا السلاح بعد نزو م جزيرة العرب فأذكرهم با أن يراجعوا حسابا م بعيداً عن التـأثرات العاطفية الوطنية ، إذ إنّ الكفر ملةٌ واحدةٌ ، وا هاد لا يتغـ حكمه بتغير الأقاليم والأوطان ، بـل إن العاقـل ليدرك أن قتال كثـ ٍ من جنود الكفر للمسلمـ خارج ا زيرة ما هو إلا هيد بعيد ا دى للوصـول إ هـذه ا زيرة حيث إ م يدركون أن ا زيرة هي الرأس وما سواها أجنحة ، فمن الغـ والغباء أن نكف أيدينا ونلقي أسلحتنا و ن نرى التآمر الصليبـي السافر على الإسلام وأهله هذه ا زيرة ـ لا يـدع عـذراً للقعـود والتخاذل [وكَأَين من نبِي قَاتلَ معه رِبيونَ كَثِ فَما وهنواْ لِما أَصابهم فِي سبِيلِ اللّهِ وما ضعفُواْ ومـا استكَانواْ واللّه يحِب الصابِرِين * وما كَانَ قَولَهم إِلا أَن قَالُواْ ربنا اغْفِر لَنا ذُنوبنا وإِسرافَنا فِـي أَمرِنـا وثَبت أَقْدامنا وانصرنا علَى الْقَومِ الْكَافِرِين]

س : لماذا يوصف شباب الجهاد بالعجلة والحماس وقصر النظر ؟

ا مد أن سنة الظا واحدة وتتكرر على مرور الأزمان [أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ] ومن أبرزها الاعتماد عند العجز وا وف على الشتم وا مز واللمز اولةً تنف الناس من ا ق وأهله فتارةً يصفون أهل ا ق بالشرذمة القليلة وأحياناً بالأرذل وأحياناً بالسفهاء وأحياناً بالضعفاء وأحياناً بوصفهم " ببادي الـرأي " وغ ذلك من أوصاف التنف والتشويه ا لا يسلم منه ح خ ة خلق ا من الأنبياء والرسل بـل إن خـ ا ليقة عليه الصلاة والسلام يتهم با نون والسحر من أقرب الناس له كأ ب وغ ه ، فما هذه التشويهات ا نفرة إلا معلم من معا طريق ا ق ، وصورة من صور البلاء والامتحان الذي يز ا به أهل الص والية من أهل ا زع والريب [لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذًى كَثِ ا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ] وقد نقل الشاط الاعتصام[1] عن سيد العباد والتابع بعد الصحابة رضي ا عنهم أويس القر أنه قال : "**إن الأمر با عروف والنهي عن ا نكـر يدعا للمؤمن صديقاً، نأمرهم با عروف فيشتمون أعراضنا و دون على ذلك أعوانا من الفاسق ح وا لقد رمو بالعظائم وا ا لا أدع أن أقوم فيهم فه** "

س : الحكومة السعودية كثر الكلام حول شرعيتها فما رأيكم فيها ؟

لا ل لأحد الكلام شرعية أمر ما من عدم شرعيتة إلا دى من الكتاب والسنة وإلا فهـو مـردود علـى صاحبه وما يثار اليوم من الكلام حول شرعية ا كومة السعودية من عدم شرعيتها لا ينبغـي أن ينطلـق مـن مرئيات وطنية إقليمية بعيدة عن أفق الدليل الشرعي الواسع الذي لا ا عدم تطبيقه ح والدي الرسـول صلى ا عليه وسلم فضلاً عن غ هم من الناس ، وا كومة السعودية بأنظمتها وسياستها العامـة ينبغـي أن ضع يزان الكتاب والسنة وإيقاع ا كم الشرعي عليها مهما كلف من تبعات عاطفية ووطنية وشخصية وغ ذلك لا سيما وأن من أبرز حجب الضلالة النشوء بيئةٍ تعرف معا ا اهلية ا جاء الإسلام دم رسومها وإقامة شعائره على أنقاضها ويؤيد ذلك مقولة ا ليفة ا سدد عمر بن طاب رضي ا عنـه " **إ ـا يـنقض الإسلام عروةً عروةً إذا نشأ الإسلام من لا يعرف ا اهلية** " وهذا يصور سوء فهم بعض أبناء ا زيرة اليوم للدين الذي يريده ا عز وجل إذ ورثوا مفاهيمهم وتصوروا م ذا الدين طبق ا زيج التقليدي ا ـوروث عـن بعض الآباء ا لوث بالإقليميات والعوائد ا لا أصل لكثـ منها شرع ا عز وجل ، ولذلك كان الـصحابة رضي ا عنهم يربون تلاميذهم من نبلاء التابع أبناء خ القرون بعد قرن النـ صلى ا عليه وسلم وأصحابه على الشفافية التماس ا طأ وعدم التمادي تـ ير وتصغ الأخطاء وا خالفات ا نهج كما قـال أنـس رضي ا عنه خادم النـ صلى ا عليه وسلم لنفرٍ من علماء ونبلاء التابع : " **إنكم لتعملون أعمالاً هـي أعينكم أدق من الشعر كنا نعدها على زمن الرسول صلى ا عليه وسلم من ا وبقات** " وقال حكيم هـذه الأمة أبو الدرداء رضي ا عنه لزوجته رضي ا عنها **:" وا ما أعرف فيهم شيئاً من أمر مـ ـدٍ صـلى ا عليه وسلم إلا أ م يصلّون يعاً** " يعـ بعض بـ زمانه وهذه ا قيقة تعتـ مقدمةً تصرةً هـدة لتقريـر

[1] ج١/ ص (٣٠) [دار ا عرفة]

ا كم الشرعي حكومة ونظام آل سعود والذي يطول تفصيله فنؤجله لبحثٍ مستقلٍ إن شاء ا تعا نسأل ا ا دى والسداد .

س : ما شعورك بعد مرور عامٍ من المطاردة وما دوافعك للتحمل إلى هذا الوقت ؟

والذي نفسي بيده إ لأرى شخصي أقل قدراً من أن يكرمه ا عز وجلّ ذا الواقع السعيد الذي أعيـشه ظل مطاردة أعداء الدين ، أسأل ا تعا أن يكرمه بالثبات والعافية وعاجل الفرج لعموم الأمة الإسـلامية ، فوا إ لأزداد رور الأيام والليا اغتباطاً وثباتاً بفضل ا ور ته بل إن أيامي تلك وإن هجمت علي أوائلها بشيء من التوجس وا وف البشري الفطري إلا إ ا استحالت و ا مد وا نة بعد ذلك إ أسعد أيام حيـا على الإطلاق إذ أ استحضرت أن ما أعيشه ما هو إلا نعمةٌ ساقها ا لأرى نفسي أمر رحلةٍ سهلةٍ جداً من مراحل الابتلاء العظيم الذي مر به أنبياء ا وأتباعهم على هذا الطريق ، أسأل ا أن لا ملنا ما لا طاقة لنا به ، وأن يعفو عنا ويغفر لنا وير نا وينصرنا على القوم الكافرين(**وَلَنبلُونَّكُم بِشيءٍ من الخَـوف والجـوع ونقْصٍ من الأَموال والأنفُسِ والثمراتِ وبشرِ الصابِرين & الذِين إِذَا أصابتهم مصِيبةٌ قَالُواْ إِنا لِلّـهِ وإِنـا إِلَيهِ راجِعونَ & أُولَـئِك عليهم صلَوات من ربهِم ورحمةٌ وأُولَـئِك هم الْمهتدون**)

وأما دوافعي للتحمل إ هذا الوقت فهو الاتعاظ بقصص أنبياء ا ورسله وأتباعهم كتابه الكر وا انتهت بالفرج العظيم والنصر الكب (**حتى إِذَا استيأَس الرسلُ وظَنواْ أَنهم قَد كُذِبواْ جاءهم نصرنا فَنجي من نشاء ولاَ يرد بأْسنا عنِ الْقَومِ الْمجرِمِ**) أسأل ا أن يرزقنا الص وا لية والعافية الدنيا وا ـدين ، إن أسوةً حسنةً برجالٍ من سلف هذه الأمة جعلوا الاختفاء خياراً يبعدهم عن فتنة السلطان الظا زما م وإن كان مسلماً مستقلاً عن أنظمة الكفار بل رافعاً لراية ا هاد إلا إ م كانوا لا يرضون بـتقحم حـ أقـلّ خطوات الفتنة ا لا يأمنها مؤمن على نفسه ، و ن اختفى من هذه الأمة : سعيد بـن جـب ، والزهـري ، وا سن البصري ، وأ د وسفيان الثوري وغ هم ر هم ا .

س : شاع عنكم أنكم تقاتلون مع المجاهدين في العراق منذ فترةٍ من الزمن ، فهل هذا صحيح ، وما رأيكم في ذهاب المجاهدين من جزيرة العرب إلى العراق ؟

هذه إشاعة لا أساس ا من الصحة ، وهو وإن كان شرفاً مشاركة إخوا جهادهم ا قدس العراق ضد الصليب وحلفائه ا رتدين إلا أن ة حقيقة أعجب من اهل كثـ من الصادقة ا ألا وهي أنّ رير جزيـرة العرب من حكم وأنظمة هيئة الأمم ا تحدة والعمل على إخراج اليهود والنصارى وا ندوس وا رتدين منها أو بالنسبة لنا من اوز واقعنا ا ر لنتسلّى عنه بشعورنا بإعانة إخواننا العراق ، وإن كان كلٍ خـ إلا أن ا عز وجلّ أمر بقتال الأد من الكفار : (يا أَيها الَّذِين آمنواْ قَاتِلُواْ الَّذِين يلُونكُم من الْكُفَّارِ ولِيجِدواْ فِيكُم غِلْظَةً واعلَمواْ أَن اللّه مع الْمتقِ) وا تأمل خطّة جند الصليب الطويلة دها ـارس سياسـة التـدرج العسكري والإعلامي والنفسي وا غرا خطوا ا للوصول إ حصن الإسلام ومنطلق النور " جزيرة العرب" ظلّ لةٍ عا يةٍ شرسةٍ على رجال التوحيد وا هاد هذه ا زيرة خاصةً والذي كان م القدح ا علـى نشر شع ة ا هاد ب كثـ من شعوب ا سلم ، وعلى رأسهم الإمام أبو عبد ا الشيخ أسامة بن لادن نصره

ا ومن معه والقائد ا ظفّر خطاب ر ه ا ونائبه أسد ا عارك أبو الوليد الغامدي أيده ا ومن معه ، وآخرهم القائد الفذّ أبو هاجر عبد العزيز ا قرن ا زيرة العربية حفظه ا من كل سوءٍ ومكروه ، فلذلك أنصح من يزل ا زيرة من إخواننا وأبنائنا عدم التهرب من الواقع لواقعٍ آخر فالعدو واحد والإسلام واحد بل إن جزيرة العرب أو بالتحرير قبل غ ها من البلاد لأسباب لعلنا نذكرها مفصلةً موطنٍ آخر إن شاء ا عز وجلّ.

س: يوجد من يقدح فيكم قدحاً عاماً عارياً في كثيرٍ منه عن المبرّر الشرعي فما رسالتك لهؤلاء ؟

أقول : يظهر – وا اعلم – أن القادح أحد ثلاثة نفر:-

- فمنهم القادح بقصدٍ حسن ملتمساً ا ق وناصراً له فجزاه ا خ اً فيما أصاب فيه وغفر له ما أخطأ فيه وهو حلٍ من عرضي .
- والآخر من دفعه للقدح أسباب غ موردةٍ شرعاً فأحلّه ا أيضاً وغفر له وأقول له [سلام عليكم لا نبتغي ا اهلا]
- وثالثٌ منهم يقدح خدمةً خطط طواغيت آل سعود من مباحث وعملاء فهؤلاء م ا يشعرون وا أن جمهم وتشويههم لا يزيد إلا اغتباطاً وثباتاً وتبصراً بسلامة ا نهج ا ملة إن شاء ا . وما يض أن أنام قرير الع ور يكره بتسخ هؤلاء طعناً " أزداد به أجراً إن شاء ا تعا ولا حول ولا قوةَ إلا با العلي العظيم وحسبنا ا ونعم الوكيل وصلى ا وسلم على نبينا مد وعلى آله وصحبه أ ع .

نزولاً عند رغبة بعض الإخوة فقد أجرينا لقاءً صوتياً مع الشيخ وتناولنا فيه مواضيع حساسة نتطرق إليها هذا اللقاء ، و د اللقاء موقع صوت ا هاد ، على شكل حلقات - صوت الجهاد -

قال أئمة الدعوة ...

" اعلم ر ك ا أن الإنسان إذا أظهر للمشرك ا وافقة على دينهم ، خوفاً منهم ، ومداراة م ، ومداهنة لدفع شرهم ، فإنه كافر مثلهم وإن كان يكره دينهم ويبغضهم ، و ب الإسلام وا سلم . هذا إذا يقع منه إلا ذلك ، فكيف إذا كان دار منعة ، واستدعي م ، ودخل طاعتهم ، وأظهر ا وافقة على دينهم الباطل ، وأعا م عليه بالنصرة وا ال ، ووالاهم وقطع ا والاة بينه وب ا سلم ، وصار من جنود القباب والشرك وأهلها بعد ما كان من جنود الإخلاص والتوحيد وأهله ؟! فإن هذا لا يشك مسلم أنه كافر من أشد الناس عداوة ا تعا ورسوله صلى ا عليه وسلم، ولا يستثنى من ذلك إلا ا كره " [الشيخ سليمان بن عبد ا بن مد بن عبد الوهاب – الدلائل موالاة أهل الإشراك]

تقارير إخبارية ...

التقرير الإخباري الأول **[بشأن حادثة السويدي ١٤٢٤/٩/١١هـ]**

ا مد وحده والصلاة والسلام على من لا ن بعده وبعد :

يقول ا تعا : :(**الذين آمنوا يقاتلون في سبيل اللّهِ والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفًا**)

ام الساعة الرابعة صباحاً شعرت إحدى كتائب ا اهدين بتحرك خارج ا ل الذي تقطن فيه ، فاستطلعوا الأمر ، فإذا موع قوات الطوارئ منتشرة ا نطقة ، وقد وضعت طوقاً وحصاراً شديداً على ا ل ، فا ذوا مباشرة الإجراءات ا ناسبة لفك هذا ا صار ، وبعد الانتهاء من رسم ا طة استلم كل واحدٍ من ا اهدين عمله ا كلف به على أ وجه و ا مد ، بطولة نادرة وبسالة ظاهرة ، حيث بدأت الاشتباكات بقوة وتعالت أصوات التكب مع دوي الرصاص (**وما رميت إذ رميت ولكن اللّه رمى**) ودارت رحى ا عركة وا قتل من جرائها ١٠ جنود من قوات الطوارئ وأصيب ٧ آخرون هذا ما وقعت عليه أع ا اهدين فضلاً عمن هو مكان بعيد وناءٍ عن مكان ا وقعة ، و كن الإخوة من الانسحاب وغادروا ا كان على حسب ا طة ا تفق عليها بعد القضاء على القوة ا واجهتهم وفرار من تبقى من العدو وقد دمرت آليتا لقوات الطوارئ وتعطلت اماً.

وقد زف ا اهدون تلك الليلة أحد الأبطال ويدعى **عبدالإله بن سلطان العتيبي** ر ه ا ر ة واسعة وتقبله عداد الشهداء ، وأصيب اثنان من الإخوة إصابة خفيفة و اثلا للشفاء وا مد .

و ذه ا ناسبة يتقدم ا اهدون بالشكر ا زيل بعد شكر ا تعا لكل من أعا م فك هذا ا صار أو شارك خدمتهم بأي أنواع ا دمة أثناء الاشتباك وبعده ، وكذلك من ج إ ا تعا بالتكب والدعاء للمجاهدين بالنصر ، حيث شعر الإخوة بأثره سكينةً وثباتاً نزل عليهم أثناء القتال.

ونوجه إخواننا ا سلم إ عدم تصديق الإعلام السلو الكاذب ، الذي تلق الافتراءات ا نسوجة وا لا تاج إ نفي أو تكذيب ، حيث جها العقول السليمة من شدة نكار ا وظهور زيفها ، ونعدكم بإخراج تقرير إخباري عند أي حدث بإذن ا ، ليتب ا ق وتعرف ا قيقة .

ونطمئن الأمة بأننا على الدرب سائرون ، وعلى ما ارتضيناه من طريق ا هاد ول ا ثابتون ، حـ ـرج ا شركون من جزيرة العرب وحـ يفك أسر بع ا اهدين ، وحـ كم شرع ا ويكون الدين كله ، وا غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

(قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل اللّهِ وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين واللّه يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار)

إخوانكم ا اهدون جزيرة العرب

قبيلة عتيبة تزف أحد أبنائها شهيداً على ثرى السويدي :

عبدالإله العتيبي .. كان كغيره من شباب الإسلام في غفلة وتغييب عما خلق له ، حتى منّ الله عليه بالهداية والاستقامة بعد غزوة منهاتن المباركة ، توجه إلى أفغانستان وتمكن من التدرب على بعض الأسلحة في قندهار ، وشارك في قتال الأمريكان وأذنابهم ، وشرفه الله بالمشاركة في معارك شاهي كوت والتي قتل فيها عدد من جنود الصليب ، قاتل في أفغانستان حتى أصيب في كتفه وجاءه الأمر بالخروج للعلاج فخرج إلى باكستان ، وتمكن من الوصول إلى بلاد الحرمين وتلقفه جنود الطواغيت في المطار وأودع في السجن لعدة أشهر ظلماً وعدواناً ، وبعدما خرج من السجن التحق بالمجاهدين في جزيرة العرب وشارك في تدريبات عديدة ودورات خاصة ، وقاتل في استراحة الأمانة ، وبقي مجاهداً ، حتى لقي الله شهيداً مقبلاً غير مدبرٍ وقت السحر بعد أن أدى صلاة الوتر إثر اشتباك بينهم وبين جنود الطواغيت في محاولة مداهمة على منزلهم من قبل قوات الطوارئ السلولية ، حكى عنه صحابه أنه أثناء الاقتحام كان قد انتهى من صلاة الوتر وصاح في الإخوة : اهجموا عليهم قبل أن يبادؤكم بالقتال ومباشرة لبس الجعبة وخرج للأعداء وقاتل قتال الأبطال حتى أصيب في أسفل البطن حيث جثا على ركبتيه ثم سقط على ظهره ولقنه الإخوة الشهادة فنطق بها ثم مالت رقبته وهو مبتسم وفاضت روحه بعد أن أثخن في العدو فرحمك الله يا عبدالإله وتقبلك في عداد الشهداء :

آية المؤمن أن يلقى الردى باسم الوجه سروراً ورضى

كان قبل شهر رمضان يصوم يوماً ويفطر يوماً ، وكان لا ينام إلا قليلاً وقته كله في طاعة وجهاد ، وجد واجتهاد ، يحب خدمة إخوانه ، ويتفانى في خدمة الدين فعليه من الله واسع الرحمات ...

إضاءة على طريق الجهاد

تعليق مشاعر الأمة بالجهاد في معركة هو من أكبر عوامل الهزيمة النفسية ومن أكبر عوامل ضعف المسلمين اليوم ، لأننا - في القديم والحديث - نقاتل عدونا بكثرة عدد ولا عدة ، ولا يمكن أبداً أن نعول في معاركنا على موازين مادية فإذا بذلنا وسعنا في الإعداد فقد برئت الذمة حتى لو حصلت الهزيمة ، وتعليق ارتفاع شأن الإسلام بمعركة بعينها أو بحرب خاصة قد يؤدي إلى الإحباط وترك الجهاد بسبب تلك الهزيمة علماً أننا لا نقاتل بعدد ولا عدة ، فقد نكون في معركة أكثر من عدونا وأفضل مكاناً منه ، إلا أننا لم نستكمل شروط النصر الإيمانية فيمحصنا الله بالهزيمة لتصفى النفوس وتتمحص الصفوف ، وحينما نتحاكم إلى المقياس المادي في معركة ما ونعلق آمالنا بها فالهزيمة فيها ستحبط النفوس وتفتر الهمم وتعطل الجهاد ، ولكن الصحيح أن نجاهد لأن الجهاد عبادة مفروضة سواءً هزمنا أو انتصرنا.

ثوابت على درب الجهاد – الشيخ يوسف العييري

دكان الورّاق	مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق	/	دكان الورّاق

كتاب عظيم فضل ا هاد وا اهدين ألفه الإمام أبو زكريا أ د بن إبراهيم بن مـ د الدمشقي الدمياطي ا شهور بابن النحاس(ا تو سنة ٨١٤ هـ)[2]

يقول ر ه ا تعا سبب تأليف الكتاب :

" و ا رأيت ا هاد هذا الزمان قد درست آثاره فلا ترى، وطمست أنواره بـ الورى، وأعتم ليله بعـد أن كان مقمرا، وأظلم اره بعد أن كان نـ ا، وذوى غصنه بعد أن كان مورقا، وانطفأ حسنه بعد أن كان مشرقا، وقفلت أبوابه فلا تطرق، وأ لت أسبابه فلا ترمق، وصفنت خيوله فلا تركض، وصمتت طبوله فلا تنـبض ، وربضت أسوده فلا تنهض، وامتدت أيدي الكفرة الأذلاء إ ا سلم فلا تقبض، وأغمدت السيوف من أعداء الدين، إخلاداً إ حضيض الدعة والأمان، وخرس لسان النف إليهم فصاح نفـ هم أهل الإ ـان، وآمـت عروس الشهادة إذ عدمت ا اطب ، وأ ل الناس ا هاد كأ م ليسوا به اطب ، فلا د إلا من طوى بـساط نشاطه عنه أو اثّاقل إ نعيم الدنيا الزائل رغبة منه، أو تركه جزعاً من القتل وهلعا ، أو أعرض عنه شحاً علـى الإنفاق وطمعا، أو جهل ما فيه من الثواب ا زيل، أو رضي با ياة الدنيا من الآخرة، وما متاع ا ياة الدنيا الآخرة إلا قليل .

أحببت أن أوقظ ا مم الرقد، وأ ض العزم ا قعد، وأ الأسرار ا امدة، وأبـ الأنوار ا امدة، ؤلف أ عه فضل أنواع ا هاد وا ض عليه وما أعد ا لأهله من جزيل الثواب عنده و يل ا آب لديه، وما ادخر لعبـاده ا رابط والشهداء، وما وعدهم به من الكرامة جنته دار السعداء. فاستخرت ا سبحانه وألقيت إليه مقاليد الإذعان، وبرأت إليه من ا ول والقوة وما يعتري الإنسان من النسيان.

مع أن فهمي قاصر وباعي قصـ ، وعزمي متقاصر وجناحي كسـ ، و ي متكاثر وشغلي كثـ ، وعجزي ظـاهر وما ظهـ ، لكن الرب سبحانه عند القلوب ا نكسرة وإذا رجاه ا قصر ستر وصمه وجـ ه، وهـو حـسـ وكفى.

و يته :

" مشارع الأشواق إ مصارع العشاق، ومثـ الغرام إ دار السلام " .

[2] لقي ا شهيداً غزو الصليب مقبلاً غـ مدبر .

فقه الجهاد

هل مات الشهيد
" حنظلة المكي " متعب المحيّاني ؟

يكتبها الشيخ / عبد الله بن ناصر الرشيد حفظه الله

قتلت جنود الطاغوتِ الشهيد متعبا ا يا تقبله ا مطاردةٍ إثر مدا ةٍ كّة ، فما زادوا على أن صاروا سببا حصوله على ما يتمناه ، وشهادته سبيل ا ، نسأل ا أن يتقبله ويغفر له وير ه.

تقدم ا ديث عن عددٍ من أحكام الشهيد ، وبيان أنها منوطةٌ ياته وموته ، وأنه اختلف عن ا يت أحكـام لأنه حي وليس ميتا.

وقد جاء كتاب ا النهي عن تسمية الشهيد با يت ، فقال عز وجلّ : (ولاَ تقُولُواْ لِمن يقْتلُ فِي سـبيل اللّهِ أموات بلْ أحياء ولَكِن لا تشعرونَ)، (ولاَ تحسبن الذِين قُتِلُواْ فِي سبِيلِ اللّهِ أمواتا بلْ أحياء عِنـد ربهم يرزقُونَ) .

فنهى ا عن تسمية الشهيد با يت ، وعقّب بأنهم أحياء ولكننا لا نشعر بذلك ، و ى الآية الأخـرى عـن توهم أنّ الشهيد ميت وأكّد جلّ وعز أنهم أحياء ، وذكر ا ياة بأمارةٍ معروفةٍ ا ، وهـي جريـان الـرزق واستمرارِه ، وبين أنّ هذه ا ياة الشريفة عنده جلّ وعلا فهم عند ربهم.

وقد وقفت على قصيدة عبد العزيز بن مشرف البكري رثاء الشيخ الـشهيد يوسـف العـيِ ي تقبلـه ا واستوقف منها قوله :

وما مات حتى أ ك الأرض ضربه جـهادا ورو ا دماءً كُلُومه

والشيخ قُتل و ت ، وقد فرق ا بينهما : (أَفَإِن مات أو قُتِلَ انقَلَبتم علَى أعقَابِكُم) ، (ولَئِن متم أو قُتِلْتم لإِلَى ا تحشرونَ) وغ ذلك من النصوص.

مع علمنا أنّ الشهيد ليس حيا ا ياةَ ا عروفة ، فروحه قد فارقت بدنه ، واختلف العلماء توجيه حياة الشهيد ومعناها.

فمنهم من ذهب إ أنّ الشهيد وت بقتله ّ يحيا ة ه ا ياة ال زخية ، وهو ما يدلّ عليه حديث جـابر الترمذي وابن ماجه ، وفيه ذكر أنّ ا أحيا أباه ، ولكن ا ديث ضعيف وروي من وجه آخر عن عائشة عند البيهقي وهو غلطٌ ، ومنهم من ذهب إ تأويل مع ا ياة بالذكر ا سن و وه ، ومنهم من رأى أن الـشهيد خص بالذّكر لشرفه وبيان علو م لته دون أن يكون له بذلك اختصاص ، وإنما هو حي حياةً برزخيةً كـسائر الأمواتِ ، تجـ ا ا سند من حديث كعب بن مالك : "نسمة ا ؤمن طائر يعلـق شـجر ا نـة" ، وا ديث منقطع لا يصح.

والأكثر على الظاهر وهو اختصاص الشهيد با ياةِ بعد مقتله ، وهو ما دلّت عليه الآيات وأكّدته ، وجـاءت الأحاديث ببيانِه وبيان هيئة ا ياة ال يعيشها الشهيد ، كما جاءت بأحكامٍ له مبنيةٍ على ا ياة تص ا عـن ا يت ، من ترك تغسيله وتكفينه والصلاة عليه.

وهذا لا ينا قوله عز وجلّ : (كُل نفْسٍ ذَآِئقَةُ الْموتِ) فإنّ النهي الشهيد عن تسميته ميتا لا عن القول بأنه مات ، وا وت مفارقة الروح البدن ، وقد وقع للشهيدِ بلا ريب ، ولكنه حي حياةً من نوعٍ آخر أرفع من حياة ال زخ ، فروح الشهيد متصلةٌ ببدنٍ آخر ، وهو أجواف الط ا ضر كما جاء ا ـديثِ الـذي رواه مسلم من حديث ابن مسعودٍ وغ ه أنّ أرواح الشهداء أجوافِ طـٍ خضرٍ.

وهذا ا ع هو ا تعين ، بل هو ما فسر به الن صلى ا عليه وسلم الآية ؛ فقد روى مـسلم صـحيحه أن مسروقًا سأل ابن مسعودٍ عن هذه الآية (ولاَ تحسبن الذِين قُتِلُواْ فِي سبِيلِ اللّهِ أَمواتا بلْ أَحياء عِند ربهم يرزقُونَ) قال أما إنا سألنا رسول ا صلى ا عليه وسلّم عن ذلك فقال : "أرواحهم جوف ط خضر ا قناديل معلقة بالعرش تسرح من ا نة حيث شاءت تأوي إ تلك القناديل.." ا ديث.

ففسر ا ياة با يئة ال تكون عليها أرواحهم ، ومعلوم أنّ ا ياة اتصال الروح بالبدن ، وا وت انفصا ا عنـه ، فاجتمع حال الشهيد هذا وهذا ، فروحه انفصلت عن بدنه قتله ومات بذلك ، ولكنه ليس ميتـا بعـد أن جعل ا روحه جوف طـٍ ، فكانت روحه متصلة بالبدن وهذه حياة ، وهم بذلك يسرحون ا نة.

نسأل ا أن يتقبل شهداءنا ، ويرزقنا الشهادة سبيله ، وصلى ا وسلم على مد وعلى آله وصحبه أ ع .

%%%%%%

سلسلة أمنيات شرعية : [١]

حدثنا عبد ا بن مسلمة ثنا أبو مودود عمن ع أبان بن عثمان يقول عت عثمان يع بن عفان يقول عت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي) قال فأصاب أبان بن عثمان الفا فجعل الرجل الذي ع منـه ا ـديث ينظر إليه فقال له مالك تنظر إ فوا ما كذبت على عثمان ولا كذب عثمان على الن صلى ا عليه وسلم ولكن اليوم الذي أصاب فيه ما أصاب غضبت فنسيت أن أقو ا.

رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة وأ د وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب .

وصايا للمجاهدين

لا تشاور أحداً في قتل الأمريكان

يكتبها / مد بن أ د السا

إن من أهم ا همات وأوجب الواجبات جزيرة العرب قتال الصليبيين من الأمريكان واا يطانيين ، وغ هم الذين ادون ا ورسوله ، ويقاتلون ا سلم كل مكان منطلق من ديارنا ، وليكن شعارنا بعد إخلاص النية " **لا تشاور أحداً قتل الأمريكان** " لِنجعلَ الأرض من تهم ناراً ، ولنجعل من غزوة شرق الرياض بداية الانطلاقة ، وإعلان ا رب ، كما أعلنها قائد ا اهدين الشيخ أسامة بن لادن حفظه ا ، فمن يعرف م موقعاً فليتجه إليه بسلاحه وليقتحم عليهم مع من يثق به من إخوانه والغيورين من أهل الإسلام ، فإن تستطع على ذلك فترصد لأي أمريكي شي الشارع أو رج من م له فلا يفارق سوادك سواده ح ترديه قتيلاً فيكون فكاكاً لك من النار ، وإياك إياك أن تتعذر عن فعل ذلك بأنك وحيد وليس معك أحد فا تعا يقول: [فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً] صحيح أنك م ما استطعت اللحاق بكتائب ا اهدين فافعل وهذا واجب عليك ، فإن تستطع و د إليهم طريقاً أو كان يعوقك شيء عن ذلك فاقصد الصليبيين وأثخن فيهم واقتلهم حيث وجد م .

وم ما رأيت جنود الطواغيت اربون ا اهدين أو يؤذو م فاعلم أن الواجب عليك نصرة إخوانك ا اهدين الذين يقاتلون سبيل ا ، وقاتل جنود الطواغيت الذين يقاتلون سبيل الطاغوت واعلم أن كيد الشيطان كان ضعيفاً .

وندائي للمجاهدين من أهل ا زيرة أقول م :

اتقوا ا أرض ا زيرة العربية ولا تنسوا وصية مد صلى ا عليه وسلم : " **أخرجوا ا شرك من جزيرة العرب** " ، لا ترضوا با ياة الدنيا من الآخرة ، ولا تستمعوا للمخذل وا رجف من أهل التعايش مع الكفار ، والتقارب مع الرافضة والعلماني ..

وس وا على ما سار عليه شهداؤنا الأبطال الشيخ يوسف العي ي ، وتركي الدند ، و مد الشهري ، وحازم كشم ي ، وسلطان القحطا ، وأ د الدخيل ، وعبدالإله العتي ، ومتعب ا يا وغ هم من خ ة الشهداء ، واعلموا أن هؤلاء قد أعذروا إ ا ، وأما أنتم يا أهل ا رم فدونكم دينكم ودونكم وصية نبيكم مد صلى ا عليه وسلم وا ا لا يؤتى الإسلام من قبلكم .

وماذا يضـ كم يا أهل ا زيرة لو سلكتم مسلك ا هاد وطهر أرضكم من شر العباد ، أيضـ كم القتل فتلـك شهادة سبيل ا ، أم يضـ كم البلاء والشدة فتلك سبيل ا ؤمن ، أم يضـ كم الأسر فإن ابتليتم به فهذا أمر ا والشر ليس إليه سبحانه .

وأختم وصيـ بذكر اذج من الإباء وا رقة على هذا الدين من أهل هذه البلاد ..

أو م : الشهيد مصلح الشمرا الذي قبل أن يقوم بعملية التفجـ ضد مبـ شركة فينيل الاستخباراتية الأمريكية عام ١٤١٥هـ قام قبلها بالترصد للأمريكان والقعود م كل مرصد حـ كن من قتل عـشرة أمريكـان أوقات متفرقة دينة الرياض لوحدها ..!!

والثا : الشهيد سامي اللهيـ ا ر والذي قتل أحد جبال مكة شهر رمضان من هذا العام حيث أكرمه ا بقتل أحد الأمريكان وواصل بعد ذلك ا سـ ة مع ا اهدين[3] .

والثالث : شباب من ا جاز يطيقوا الذل برؤية الأمريكان وبون شوارع جدة بسلام ، فقاموا بالترصد على ثلاثة علوج فقتلوهم غيلة سنة أ القاسم صلى ا عليه وسلم فلله در هؤلاء الأحرار الأعزاء بالدين ..

فا قوا يا أهل الإسلام بدر م واسلكوا جهم لتنالوا الأجر العظيم من ا الكر ، حـ رر جزيرة العـرب من رجس الصليبيـ ونطهرها من طغمة الفساد ا رتدين ، فكن أخي مسعر حرب وستجد معك رجالاً وا و الذين آمنوا والكافرين لا مو م .

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

قال أهل الثغور :

ا هاد ماض رغم أنوف ا عارضـ أ ع .. ا تكفل به.. ماض إ أن رج الدجال .. ماض لا يبطله جور جائر حـ يرث ا الأرض ومن عليها ، (لا تزال طائفة من أمـ ظاهرين على ا ق لا يضرهم من خذ م أو خالفهم حـ يأ أمر ا وهم على ذلك).

قال أحدهم: قال بعض ا شايخ: أن ا هاد فرض كفاية، وبعضهم ينصح بعدم الذهاب إ أفغانستان وبعضهم يرى أن العلم أفضل من ا هاد الآن، وأنا قلت له: إن ا فتح باب ا هاد وسال سيل ا رد الأبابيل وجاءت العتاق مل الفرسان من كل مكان ... وا الآن لو أفتوا رمة ا هاد أفغانستان لن يستطيعوا أن يوقفوا هذا السيل فليفتوا كما يشاؤون،وأمرهم بينهم وبـ رب العا و ن نظن ا والصدق والإخلاص كثـ من مشا نا وعلمائنا لكنهم - نقول معقبـ مع احترامنا للمشايخ كل مكان - لو رأوا ما رأينا لأفتوا ا أفتينا ولو علموا ما علمنا من واقع الأمر أفغانستان ا وسعهم إلا أن يقولوا كما قلنا.

الشيخ عبد ا عزام ر ه ا

[3] حيث جاء ا جريدة الشرق الأوسط أنه قاعدة ا لك فهد البحرية مدينة ا بيل (شرق السعودية)، قام الشهيد سامي باطلاق النار على مقيم أمـ كي يدعى جورج بيبولز، واصابته بطنه لينقل فوراً ا مستشفى القاعدة البحرية وتو بعد عدة ايام من ا ادث.[قبل ستة أشهر]

تحذير الشيخ أسامة بن لادن الموجه إلى شباب الأمة

قال الشيخ المجاهد أبو عبد الله أسامة بن لادن نصره الله في خطبة عيد الأضحى عام ١٤٢٣هـ متحدثاً عن معوقات الشباب المسلم عن الجهاد :-

"أما السد الثا :

فهم العلماء و الدعاة ا بون للحق الكارهون للباطل القاعدون عن ا هاد ، تأولوا تأولاً فصدوا الـشباب عن ا هاد و لا حول و لا قوة إلا با ، هؤلاء رأوا الباطل ينتشر و يزداد فتداعوا للقيام بواجب نصرة ا ـق والأمر با عروف و النهي عن ا نكر واهتدى و تفقّهَ على أيديهم خلق كث وحسناً فعلوا وجزاهم ا خ أ على ذلك ، إلا أن الباطل يضيق صدره با ق وأهله فشرع مضايقتهم و إخافتهم و منعهم من ا ُطب و الدروس و فصلِهم من وظائفهم ّ سجن من أصر على مواصلة الأمر با عروف والنهي عن ا نكر.

إن هذه الضغوط الشديدة أدت تدر ياً إ ا راف ا سار- إلا من رحم ا - وهذا أمر بديهي لأن الإنسان لا يستطيع أن يتخذ القرار الصحيح ظل أوضاع غ صحيحة وخاصة من الناحية الأمنية ، قال رسول ا صلى ا عليه و سلم " لا يقضي القاضي ب اثن وهو غضبان" هذا إذا كان غضباناً فكيـف إذا كـان خائفـاً، فالتخويف الذي ارسه الدول العربية على الشعب قد دمر يع مناحي ا ياة ا فيها أمور الدين ، إذ الـدين النصيحة و لا نصيحة بغ أمن .

و قد قسم ا وف الناس إ أقسام ، وسنتحدث عن بعضهم :

فقِسم انتكس والتحق بالدولة ووالاها ولا حول ولا قوة إلا با .

وقِسم بدا له أنه لن يستطيع أن يستمر الدعوة و التدريس ويؤمن معهده أو عيته أو اعته أو يؤمن نفسه و جاهه و ماله ما دح الطاغوت و يداهنه ، فتأول تأولاً فاسداً باطلاً فضلّ ضلالاً مبيناً وأضلّ خلقاً كث اً .

وقسم آخر حفظهم ا من اراة ا كام ا ائ و مداهنتهم وحرصوا على البقاء ت راية الأمر با عروف و النهي عن ا نكر و قد كانت م جهود مشكورة الدعوة إ ا إلا أن الضغوط ا سبق ذكرهـا كانـت كب ةً جداً و يهيئوا أنفسهم لتحملها، ومن أ ها: تكاليف ا جرة وا هاد ، وقد كانت الفرصة متاحة منـذ أكثر من عقدين و يستفيدوا منها ا أفقدهم القدرة على ا اذ القرار الصحيح - إلا من رحم ا - مثـل هذه الأيام العصيبة .

ولذا نرى فريقاً منهم مازالوا إ الآن يتخذوا قرار ا هاد وا قاومة . إن نصرة الدين و إقامته ـا تكـاليف عِظام و صفات واضحة كتاب ا و سنة رسول ا صلى ا عليه وسلم و سنة الـصحابة الكـرام رضي ا عنهم .

فمن يتصف ذه الصفات لا يستطيع أن يقوم بنصرة الدين . هذه الصفات ذكرها ا تعا كتابه الكر و من ذلك قوله تعا : (يا أيها الذِين آمنواْ من يرتد مِنكُم عن دِينِهِ فَسوف يأْتِي اللّه بِقَومٍ يحِبهم ويحِبونه

أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يجاهدونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ولاَ يخافُونَ لَومةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يؤتِيهِ من يشاء واللَّه واسِع عليم).و الذي دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم و ورقة بن نوفل " قال ورقة : يا ليتني فيها جذعاً أكون حياً حين يخرجك قومك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو مخرجي هم ؟! فقال ورقة : نعم ؛ لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي ، و إن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً " .

فحالُ من يريد أن يتحمل الدين الحق هو العداء لأهل الباطل لا التعايش كما نرى - ولا حول ولا قوة إلا بالله - مع أهل الباطل .

وحالُ من أراد إقامة الدين هو السعي في نصرته بالنفس و النفيس كما قال ورقة : " إن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً " .

وكذلك كان الحال يوم بيعة العقبة . فنصرة الدين ليست دروساً تعطى فقط ؛ والدين لا يقوم على فتات أوقاتنا وأموالنا . وإنما سلعة الله غالية ، فشتان شتان بين الجلوس و تقديم الدروس و بين تقديم النفوس و الرؤوس لنصرة الدين .

لذا فإن العباس بن عبد المطلب - وقد كان على دين قومه - أراد أن يطمئن على ابن أخيه محمد صلى الله عليه وسلم عند الأنصار ، فقال : - وكان مما قال - " فإن كنتم أهل قوة و جَلَد و بصيرة بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة فإنها سترميكم عن قوس واحدة " . فأقول هذه الصفات كانت مطلوبة لأهل الإيمان لحِفْظِ رسول الله صلى الله عليه و سلم و هي مطلوبة اليوم أيضاً لحِفظ دين رسول الله صلى الله عليه وسلم . بعد أن أنهى العباس كلامه قال البراء بن معرور من الأنصار : " قد سمعنا ما قلت و إنا والله لو كان في أنفسنا غير ما ننطق به لقلناه و لكنا نريد الوفاء و الصدق و بذل مهج أنفسنا دون رسول الله " . فأقول هكذا الدين إنما يقوم بالوفاء و الصدق و ببذل المهج من أجل المنهج . لمّا قاموا للمبايعة قال أسعد بن زرارة :" رويداً يا أهل يثرب إنا لم نضرب إليه أكباد المطي إلا و نحن نعلم أنه رسول الله وإن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة و قَتلُ خيارِكم و أن تعضكم السيوف فإما أنتم تصبرون على ذلك فخذوه و أجركم على الله و إما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذر لكم عند الله .فقالوا يا أسعد أَمِطْ عنا يدك فوالله لا نذر هذه البيعة و لا نستقيلها " .

هكذا كانت صفات الذين يريدون أن يحموا و يقيموا دين الإسلام رضي الله عنهم .

و كذلك اليوم يقول المجاهدون للعلماء و الدعاة الذين يحبون الحق و لا يداهنون الباطل فأنتم قد رفعتم راية دين الإسلام و تعلمون أنه دين رسول الله حقاً و إن حملكم له بحق يعني مفارقة حكومات العرب و حكومات العجم الأرض كافة و قَتلُ خياركم و أن تعضكم السيوف فإما أنتم تصبرون على ذلك فحافظوا على الراية و أجركم على الله و إما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروا راية المدافعة و المقاتلة و لا تحولوا بين شباب الأمة و الجهاد في سبيل الله فهو أعذر لكم عند الله . "

قاله شيخ المجاهدين أبوعبدالله أسامة بن محمد بن لادن

شهيد الحرم ...

متعب المحيّاني ... غربة الشهداء

بقلم : رفيق دربه أبي محمد المكي

كـذا فليجـل ا طـب وليفـدح الأمـر | فلـيس لعـ ٍ يفـض ماؤهـا عـذر
توفيـت الآمـال بعـدك متعـب | وأصـبح شـغل عـن الـسفر الـسفْر
ومـا مـات حـ مـات مـضرب سيفه | من الضرب ، واعتلّت عليه القنا السمر
فأثبـت مستنقع ا ـوت رجلـه | وقـال ـا مـن ـت أ صك ا شر
تـردى ثيـاب ا ـوت ـراً فمـا أتـى | ـا الليـلُ إلا وهـي مـن سـندس خـضر
ثـوى طـاهر الأردان تبـق بقعـةٌ | غـداة ثـوى إلا اشـتهت أ ـا قـ
عليـك سـلام ا وقفـاً فـإنني | رأيـت الكـر ا ُـر لـيس لـه عمـر

حنظلة ا كي ... متعب مد صا ا يا ...ذلك الشاب الأ ر الذي امتلأ ةً سامية ، وعز ةً ورجولة ..
كان ر ه ا غ مستقيم بداية عمره ، وأراد ا سبحانه وتعا به خ أ ، ففتح عينيه على النور ، سـلك درب ا هاد الطويل ، ذلك الدرب ا لميء بالأشواك ، ومضى تلامس ا وزاء ته ح ألقى عصا الترحال ت ظل طو [4] ...
نفر إ ساحات العزة والكرامة ، وكانت ا طة الأو مس ة الفارس : كشم ، تلك ا نة ا ضراء الـ عطر ربوعها متعب وإخوته ...

أ تر أن ا زعَ أضحـى ترابـه | مِن ا سك كافوراً ، وأعواده رندا
وما ذاك إلا أن هنـداً عـشيةً | شت وجرت جوانبـهِ بـردا

أعد نفسه معسكرات التدريب هناك ، وكان ينوي ا شاركة كشم ، ولكن كتب ا له الانتقـال إ أفغانستان حيث توقف البطل طته الثانية .
نزل بأرض قندهار الأبية هو وإخوته ، وكانوا لا يرون القتال مع نظام طالبان ، و أول يومٍ مـن وصـو م اجتمع متعب بإخوته وقال م : لا بد من سؤال الشيخ أ حفص ا وريتا ، غدا إ الشيخ وسأله ، فأفتاه الشيخ بشرعية القتال مع الطالبان .
عاد البطل إ إخوته وقال م موقف الثابت التواق إ ا ور وضرب النحور : ن ما أتينا إ هنا للجلوس ا ضافات ، وإ ذاهب إ كابل فمشارك إخو َ ا لاد والا ل .. ومضى ..

ومـضى كـأن الأرض يولـد ـا | أبـداً و يعـرف لـه رفقـاء

4 سبه وا حسيبه ولا نزكي على ا أحدا .

وصل متعب – تقبله ا – إ كابل ، ومنذ وصوله نزل إ ا نادق ونسي ا ـضافات والفنـادق ، بـرزت شجاعته وبسالته الفائقة ا عارك العسكرية ، ومع قوته وجلده كان هيناً لينا على إخوته ، نقاءُ سريرةٍ وصفاءُ نفس ، وكأ به يتمثلُ قوله تعا ((فسوف يأ ا بقومٍ بهم و بونه أذلةٍ على ا ؤمن أعزةٍ على الكـافرين اهدون سبيل ا ولا افون لومة لائم)) .

كان خدوماً لإخوته ، و (سيد القومِ خادمهم) ، وكان نسيج وحده الصـ وا صابرةٍ على الأذى واحتمال ا شاق ، فتارةً تراه ا طبخ ، وتارةً تراه ا ستشفى ينقذ ويسعف ويساعد ، وتارةً تضناً رشاشـة يرسـل ا وت إ ور الأعداء .. ةٌ وجلَد ... وص متواصل ، كل هذا تواضعٍ كب من رجلٍ كب ..

دنـوت تواضـعاً و ـوت ـداً فـ ـشأناك ا فـ ـاض وارتفـاع
كذاك الـشمس تبعـد أنْ تـسامى ويـدنو الـضوءُ منـها والـشعاع

إن بعض الشباب ب أن يذهب للجبهات فولاً مكفولاً ، يريد الطريق معبدةً نظيفةً خاليـةً مـن الأشـواك ،رشاش يده ، وخندق فور ، وعدو يضربه[5] ، ولكن متعب ر ه ا يفهم ا هاد هذا الفهم ، فا هـاد – بكل متطلباته وأعبائه – كان مشروعه ا فضل لنصرة دين ا عز وجل ودفع الضيم والأذى عـن إخوانـه ا سلم ، فهو إن كان ا الساقةِ كان الساقة ، وإن كان ا راسة كان ا راسة ، موقن بصحة ا نهج وسلامة الطريق ، مطيع لأم ه لا يد عن تنفيذ أمره ، فتقبله ا وأعلى ا الدين ذِكْره.

وكان ر ه ا فريداً ص ه وخدمته لإخوانه ، فقد كان لا يطبخ م غ ه ، وكان يص على نقل ا ـرحـى ومباشرة إسعافهم ويص على رؤية ا راح ومعا تها أشد الص فلله دره ..

ومع هذا كله ، فقد كان شغله ر الأعداء و خدمة إخوانه لا يشغله ولا يلهيه عن طاعة ربه وعبادته ، فقد كان يقرأ القرآن فترة الصباح لساعاتٍ طويلة فر ه ا ، يصدق فيه و إخوانه من ا اهدين الغرباء :

عباد ليـلٍ إذا جـن الظـلام ـم كم عابـدٍ دمعـه ا ـد أجـراه
وأسد غابٍ إذا نادى ا هـاد ـم هبوا إ ا ـوت يـستجدونَ لقيـاه

وقبيل ا رب الصليبية على أفغانستان ، ركت نفس البطل أشواق إ جزيرة العرب ، إ موطن الرجـال الأحرار ، غ أن الكر ا ر إذا تنسم عب العزة فأنى له السكوت على الضيم ، وهذي أرضه قد دنستها أقدام أبناء القردة وا نازير ، فهيهات القعود عنهم ، هيهات هيهات .

ع بعض إخوته إحدى الليا ، وهناك العقد بينهم وب خلّاقهم ، عقد لا إقالة فيه ولا استقالة ، (ربح البيع وا لا نقيل ولا نستقيل) ، أحس الأحرار بالواجب ا لقى على عواتقهم وا تمثل بتخليص ا زيرة العربية من النصارى وا رتدين يطأون ترا ا وينامون ت ائها ..

غ أن ا ملة الصليبية العاشرة بدأت جحافلها تتجه و مق ة الأقوياء ، و أفغانستان ، فشغلَ ـا الأبطـال وقالوا : نزال ، فمنهم من أُسِر ، ومنهم من يتر ، ومابدلوا تبديلا ...

[5] أو كما قال خطاب ر ه ا : جهاد بشقة مفروشة !!

ث شباب الإسلام النازلة ، وإذا الطائرات ا قتلت الأطفال ورملت النساء وشردتِ الأسر تنطلـق مـن أرضهم ، ومن جزيرة نبيهم ، فتجدد العقد ، وانبعث الشوق القد ..

وذو الشوق الفـدـ وإن تعـزى مـشوق حـ يلقـى العاشـقينا

* * * * * * * * *

نزل الشباب ا اهد ا زيرة ، ومنذ اليوم الأول بدأ متعب ر ه ا إعداد القوة لأعداء ا ، فكان ر ه ا هز إخوانه بالأسلحة و دهم ا ويقوم بنقلها بنفسه ، ح أن أحد الإخوان أن متعب ر ه ا يقول : منذ عود من أفغانستان أبت بيت أهلي ليلةً واحدة ، ح أن والده العم : مد بن صا ا يـا [6] أراد أن تفل بعودته سا اً من أرض أفغانستان فلم يستطع !! ح أتى متعب ر ه ا إ بيته ذات مساء اجـةٍ يريدها فاستغل أبوه الفرصة و ع أقاربه وأو وليمته فا رج متعب واضطر أن لس ، فلله دره ، هذه ا ياة ا لأى با تناقضات شباب يتسابقون إ الولائم ، وآخرون ينفرون منها ويتسابقون إ ا وت ...

أعد العدة ، وغدا إ الساحة ، وهنا قام ا هاد على أكتاف الشباب ا اهد – أمثال متعـب وإخوانـه – جزيرة العرب ، وكان ا شروع قتال الأمريكان ، غ أن الطاغوت لا كن أن يـسمح با ـساس بأمريكـا ، فوجوده مرهون بوجودها ، وقوته بقو ا ، فبدأ ا عركة مع أسود ا ، وهيهات أن يكسب الطاغوت ا عركـة إذا كان هؤلاء ا مقى ا رتزقة هم أداته اللعينة الوقوف فسطاط الصليب .

و هذه الأثناء يقدر ا سبحانه وتعا أن يكتشف مـ لٌ للإخوة منطقة الشرائع مكة ا كرمة – أعـدوه لقتل ا عتمرين ، والراكع الساجدين ، ح كان لا تاز م معتمر إلا أراقوا دمه !!![7] – وحدثت معركة ب أولياء ا وأولياء الطاغوت :(الَذِين آمنواْ يقَاتِلُونَ ِفي سبِيلِ اللّهِ والَذِين كَفَرواْ يقَاتِلُونَ ِفي سِبيل الطاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَولِياء الشيطَانِ ِإن كَيد الشيطَانِ كَانَ ضعِيفًا) ، وكان متعب ر ه ا يصول و ـول ، فـضرب مدرعةً لقوات الطواريء بقذيفة آر جي ، و كن مع بعض رفاقه من الانسحاب بعد أن أثخنوا العـدو ، وا ازوا إ بعض ا بال .

وبعد يوم كان الإعياء قد بلغ من الإخوة مبلغاً عظيماً ، فالتمسوا ا اء من أحد الرعاة ، فشعرت ـم قـوات الطاغوت فجاؤوا سراعاً ، لا لتحرير الأقصى من اليهود ، ولا لتحرير مكة من الأمريكان ، ولكن لقتل الشباب ا سلم ا اهد الذي يذود عن دينه بدمه وروحه ، وسقط متعب ورفيقه فرح ـا آتـاهم ا مـن فـضله ويستبشرون بالذين يلحقوا م من خلفهم ألاّ خوف عليهم ولا هم زنون.

من أقواله ر ه ا :

((إذا مكننا ا من إقامة دولة الإسلام وا لافة لن ترى أسواق ا سلم إلا السلاح والدقيق ، قلنا : اذا ؟ قال : السلاح لأننا مشغولون بالقتال ، والدقيق لنقتات به))

زهد وبساطة ، وارتفاع عن لذائذ الدنيا وأوصا ا فر ة ا عليه .

6 وقد سجن الطغاة العم مد وأحد إخوة متعب ، وكان أخوه الآخر مطارد مثله ، فلله درهم ذريةٌ بعضها من بعض

7 والغريب عندما يأتى بعض ا مقى ويصدق مثل هذه الإ امات الباردة من الإعلام السلو .

كان يقول   أواخر أيامه ((لابد من ا ركة ، ولابد من تسخ   يع الشباب   دمة دين ا   )) .
وكان ر   ه ا   لا يعرف الصعاب إلا قاهراً ومذللاً   ا ، وكان إذا كلّف الإخوة بعملٍ فقالوا : هذا صـعب ، يقول : ((لا تقولوا صعب ح   ربوه ، فإن قدر ا   لنا أن نؤسر أو نقتل فقد قدمنا ما نستطيع لدين ا   ، أما أن نقعد ونقول : هذا صعب فليس بصحيح)).
وقد كان ر   ه ا   صاحب طرفةٍ وحسن أسلوب ولباقة ، وكان يدخل السرور على قلب من كان يعمل معه ، غ   أن بعض الإخوة   دث   ويقول : لقد رأيته عندما خلا بنفسه يد   الوجوم والتحسر على واقع الأمة ، ويقول : ((ن الغرباء القلائل الذين يقع علينا عبء إعادة الأمة إ   دين ا   )) .
كان ر   ه ا   حسن الظن با   وله   ذلك كلمات ومواقف يضيق ا قام عن ذكرها ولكنها   فورةٌ   قلـوب من عمل معه من الإخوان فر   ة ا   عليه ر   ةً واسعة ، وا   لقد بكت العيون وحزنت القلوب على فراقك يا متعب ، وها قد لقيت ا   فرداً غريباً ثاوياً   أحد جبال مكة ، لا تعلم أمة ا ليار من أنت ولا تعلم   قُتلْـت ، وما ضرك أن لا يعرفوك إذا كان ا   زي وا لائكة تكتب ، ما ضرك أن لا يعرفك علمـاء ا لـسوء الـذين انتفخت بطو م من ا رام ، ما ضرك أن لا يعرفك الزنادقة الذين   رأوا على الواحـد القهـار ، ماضـرك أن لايعرفك اللاهون ، الغافلون ، العابثون ، نعم   يبك عليك أحد خلا القليل من رفقاء الطريق ، وأنعم   ـ م أنعم   م ...

قضى بـه فـرداً عزيـزاً مروعـا	يناوشـه مـن كـل ناحيـةٍ وغـد
أتته سهام الغدر من صـوب مـأمن	فخر صريعاً ، وانكفا الفـارس ا لـد
أمتعب إن القتـل للحـر مركـب	إ ا ـدٍ إن أعيـا الرعـاددةَ ا ـد
أمتعـب إن القتـل حلـو مذاقـه	إذا كان ذات الإلـه يكـن شـهد
بكتك عيـون ا ـاما سـلاحهم	إ ساحة ا يجـا الغطارفـةُ الأسـد
ويبكيك كـل ا ـامع فـارس	منيـع إذا جـاء التـصاولُ وا ـد
قليلٌ هـم البـاكون لكـن شـأ م	عظيم لدى ا يجا عظـيم إذا شـدوا
هم الأملُ ا رجـو كـل غـارةٍ	على الأمـةِ الغـراء أرهقهـا الـصد

وبعد فإن القلب ليحزن ...وإن العـ   لتدمع ... وإنا على فراقك يامتعب   زنون ..ولكن لا نقول إلا مايرضي ربنا وحسبنا ا   ونعم الوكيل ...
ونسأل ا   جلت قدرته أن   كننا من رقاب الطواغيت فكم سفكوا من دماء وكم سجنوا أبرياء ، وقد حـان زوا   م ، واقتربت ساعتهم ، وعما قليلٍ سوف يلحقهم ا   – بإذنه تعا   – عاداً و   ود وفرعون ، إنه و   ذلك والقادر عليه ...
وصلى ا   على نبينا   مد وعلى آله وصحبه وسلم .

ديوان العزة ... في رثاء شهيد الحرم

شعر : سليمان بن محمد العبيد

جَـلَّ المـصاب وفـاض ركـب سـحائبي   دَمَعَـاتِ حُـزْنٍ في العيـونِ تَحِيْـرُ
ولِـسَوْرَةِ الحـزن الـدفين نكايـةٌ   في القلـب مابرحـت تَنِـي وتثـورُ
تتعثـرُ الكلمـاتُ في شـفتي وقـد   جـف المـدادُ وخـاطري مكسـورُ
وتلـومني سُـعْدَى علـى فـرط الـشجا   وتقـول مالـك أيهـا المقهـورُ ؟
فأجبتهـا فارقـت شـهماً ماجـداً   أسـداً هزبـراً لا يـراعُ جسـورُ
فارقـت متعـبَ ويـح قلـبي مابـه   تعـبٌ ، وبعـدك فـارقتني الـدورُ
سـقط الـشهيد علـى جبالـك مكـةٌ   فـرداً ، وقـد دَهَـمَ الـدُنا الـديجورُ
فـرداً وحيـداً قـد مـضى متغربـاً   طـوبى غريـبٍ آنـسته الحـورُ
ويـح الطغـاة أمـا رعـوا حُرُمَاتِـهِ   هرقـوا دمـاً حـراً شـذاه عـبيرُ
لَعَـنَ الإلـهُ عيـالَ قُـرْمُطَ إنهـم   خلـفٌ لـشرذمةِ اليهـودِ حمـيرُ
سـقط الـشهيد وفـاح عَـرَفُ دمائـه   وإلى الجنـانِ الـروحُ سـوف تطـيرُ[8]
الحـورُ ترمقـه لـواحظُ طرفهـا   تـسقيه مـن لحظـاتهن خمـورُ
النـورُ في قـسماته متـألقٌ   كالبـدر أغـشى الخـافقين النـورُ
أتعبـت بعـدك يـا غـضنفر فتيـةً   داروا مـع اللـذات حيـث تـدورُ
أتعبـت بعـدك يـا غـضنفر عالمـاً   بالـدين يعبـث ويلـه المثبـورُ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

ومـضى علـى الـدرب الطويـل كماتنـا   تركـي وحـازمُ والفتـى المأسـورُ[10]
قـسماً سـنثأر لـن تـضيع دمـاؤكم   هـدراً ، وهـل يُنـسى الـدمُ المهـدورُ
يـا نـايف الغـدرَاتِ رُمْـتُ كواسـراً   أسـدٌ إذا زأرتْ فـررتَ تخـورُ
لـن تُنْجِيَنّـكَ تـونسٌ[9] وجبالهـا   لـن ينجينـك حـارسٌ وقـصورُ
ليـل الطغـاة غـداً سـيذهبُ ذِكْـرُهُ   والفجـر يبـسمُ شـع منـه النـورُ

8 سبه وا حسيبه ولا نزكي على ا أحدا ...
9 كانت العملية ا باركة مع ا يا الصلي والقريبٍ جداً من أحد القصور ا لمكية ، ويبدو أن الطاغوت أحس أن جنود ا ستستهدفه ففر إ تونس بذريعة افتاح جامعٍ هناك !!
10 أشرف السيد ر ه ا وتقبله ...

شقائق المجاهدين

أبي لماذا لا تذهب للجهاد ؟

تقدمت البنية الصغ ة ذات السبعة أعوام من أبيها .... وسألته سؤالاً : أ اذا لا تذهب للجهاد ؟ ... استغرب أبو البنية هذا السؤال .. وأراد أن تحنها .. فسأ ا : إذا ذهبت إ هاد فقد أُقتل ولن يصبح عندك أب كما الأطفال الآخرين ... فردت عليه اهدة الصغ ة : إن قتلت فهو أفضل .. لأنك ستكون شهيداً و تدخل نة وندخل معك يعاً .

هذا الإ ان ازم والفطرة النقية والامتثال لأمر تعا الذي سد موقف تلك البنية الصغ ة هو ما تاجه اليوم تربية أبنائنا وبناتنا .. نريد أن نربيهم تربية إ انية جهادية .. فنبدأ بغرس العقيدة الصحيحة الية مـن الشوائب وا الية من ريف داهن وا نافقة وتعليمهم الدين الصحيح كما جاء عن نبينا صلى عليه وسلم وسلفنا الصا نزرع فيهم أ م جزء من هذه الأمة الإسلامية الواحدة وأ م أمل هذه الأمة بعد انتشا ا من براثن الذلة وا وان وتكالب أمم الأرض الكافرة عليها هذا الزمن ... و أن عليهم أن يعيدوا ما كانـت عليه أمة الإسلام زمن عزها وقو ا وأوج دها ... ومهم أيضاً أن يئهم نفسياً وبدنياً فيدربوا علـى ـل السلاح والشجاعة والاستبسال القتال وطلب الشهادة سبيل ا تعا وأن ذلك كله من أفـضل القـرب والطاعات ا يتعبد ا سبحانه وتعا ا[11] .

نريد أن نصل م إ مرحلةٍ يتشربون فيها يع معا العزة وا هاد فيحيا الواحد منهم عزيزاً اهـداً فخـوراً بدينه ومدافعاً عن أمته بل ويفتخر أنه اهد غصة حلوق الكفار وا نافق ...

نسأل ا تعا أن يصلح أبناءنا وبناتنا ... و أن علنا وإياهم من ا اهدين سبيله ويرزقنا وإياهم الـشهادة و معنا م الفردوس الأعلى ...

أختكم أم الشهيد[12]

[11] غالبية البيوت تمعاتنا وللأسف لا يوجد فيها سلاح واحد وإن وجد فهو مكان حص جداً لا يعرفه إلا رب البيـت ر ـا ح الباقي لا يعلمون أنه يوجد سلاح أصلاً وإن ظهر البيت بطريقة أو بأخرى فهو أمر يهاب ح له فقط لنقله مثلاً فينشأ الفتية على ا وف وعقلية الشياة ا تساق للذبح ولا لك للدفاع عن نفسها شيئاً ... وهذا ما يريد اليهود والنصارى أن يظل عليـه أبنـاء الإسلام ولن يتم م ذلك بإذن ا .

[12] هذه الزاوية تكتبها نساء ا اهدين .

الأخيرة

و اية ا طاف من هذا العدد ، نعتذر للقـراء الكرام عن التأخر إخراج ا لة وذلك لظروف فنية ، ونعدكم بأن ا ج لة موعدها ا دد ، فترقبوها بداية كل شهر و اليوم ا امس ءـ شر منه بإذن ا تعا ..

إلا أننا ننبه أن ا لة تعتذر عن عدم التغطية الكاملة للحدث وقته ومواكبته بسرعة لأمرين :

١. أن موعد صدورها دد بعددين كل شهر وعليه فلا بد من الالتزام به .

٢. أن عدد صفحا ا دود فلا نرغـب الزيادة عليه كي لا ل القاريء .

إلا أننا وضعنا حلاً ذ الإشكال، حيـث قمنـا بوضع موقع على الإنترنـت ـتص بالتقـارير الإخبارية ، وا واد الصوتية ، وا لفات ا لحقـة ، وننوه بأننا لا نستغ عن رأي أحد ، أو خدمته ، أو دعائه ، فالعمل للدين وا هـاد سـبيل ا مسؤولية ا ميع و مس أذن كل قارئ عزيـز قائل :

إن د عيباً فسد ا للالا

جلّ من لا عيب فيه وعلا

ونعيد طلبنا الأول لكل القراء بأن يقوموا بنـشر هذه ا لة ، كل سبه إ ـا مـع الأقـارب أو الأصدقاء أو مساجد الناس و امعهم ، أو على صفحات الإنترنت وا نتديات ، شاكرين ـ ذه ا ناسبة كل من قام بنشر ا ـلـ ة أو شـيءٍ مـ ن مواضيعها ب الناس وله منـا الـ دعاء بـ التوفيق والسداد ..

وتقبلوا ياتنا والسلام عليكم ور ة ا وبركاته

تقرأ في العدد القادم

بإذن ا

حقيقة الهجوم على

مجمع المحيا السكني

تقرير من لة صوت ا هاد

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

التحذير من الخوارج

للشيخ عبدا بن مد الرشود

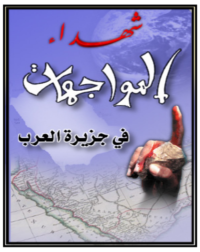
❖ ❖ ❖ ❖ ❖

سنواتٌ خدّاعة

دراسة لواقع دعاة الصحوة مع ا هاد

حلقات يكتبها : بن علي الغامدي

❖ ❖ ❖ ❖ ❖



قريباً صدور فيلم :

" شهداء المواجهات "

يحكي قصة الأبطـال على جزيرة العـــرب

حيـث رووا ثراهـا بـدمائهـم مـن أجـل إعـلاء كلمة الله .


تهتم بشؤون الجهاد
والمجاهدين في جزيرة العرب
صوت الجهاد
" مجلة نصف شهرية
العدد الخامس - شهر شوال - 1424 هـ "
أحدالمطلوبين
التسعة عشر :
صالح العوفي يقرر تسليم نفسه
التحذير
من الخوارج
لقاء مع الشيخ :
أبوعبدالرحمن الأثري

العدد الخامس

صوت الجهاد

- توحيـــد وجهـــاد -

لا يقوم الـــدين إلا بكتـــاب يهـــدي وسيف ينصر"وكفى بربك هاديا ونصيراً"

- ابن تيمية -

" مجلة دورية ❖ شهر شوال ❖ ١٤٢٤هـ ❖ تهتم بشؤون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب "

بسم الله

نبارك للأمة الإسلامية عيد الفطر المبارك ، سائلين الله تبارك وتعالى أن يجعله عيد عزّةٍ وكرامةٍ للإسلام والمسلمين ، وصوت الجهاد تزف للقراء بشارة النصر وبداية الفرج للأمة ، إذ إن الوعد بالنصر حقٌ من عند الله وهو آتٍ لا محالة والأمر كما قال الله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ فالصبر الصبر يا أيها المجاهدون المرابطون فإنما النصر صبر ساعة ، ويذكرنا مرور العيد بإنتصاراتنا الماضية منذ فتح مكة ، وحتى انتصارات العيد في معارك شاتوي في الشيشان ، وضربات المجاهدين في أفغانستان والعراق .

والعيد سَعْدٌ لجُنْدِ المسلمين إذا ... ما جندلوا الكفر في السّاحات أو قتَلوا

تقرأ في هذا العدد من صوت الجهاد

سنوات خداعة

قراءة في مواقف دعاة الصحوة من الجهاد

بقلم / يحي بن علي الغامدي

فقه الجهاد :

مقاصد الجهاد : دفع الصائل

بقلم الشيخ / عبدالله بن ناصر الرشيد

❖ **بيان بشأن التراجعات الأخيرة**

تنظيم القاعدة بجزيرة العرب

❖ وصية للمجاهدين :

احذروا من هؤلاء

بقلم محمد بن أحمد السالم

فرسان تحت راية النبي صلى الله عليه وسلم :

أحداث الخالدية بمكة المكرمة

يرويها أبو عبدالرحمن القصيمي

❖ **ديوان العزة :**

حروفٌ...على أنقاض صليبٍ مكسور

شعر : مشهور بن عبدالله الساري

الافتتاحيـــــة ...

اعرف الحق تعرف أهله

يكتبها سليمان الدوسري

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، نبيِّنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين ، أمَّا بعد:

أيُّها المجاهدون ، لله أنتم من حملة للدين وحُماة ، وأسودٍ في ميدان الدفاع عنه كماة ، ثباتٌ على المبدأ أغاظ الأعداء ، وصبر وصمود يوم اللقاء ، لا يضرُّكم من خذلكم ولا من خالفكم ، ولا يثنيكم عن أمر الله لائمٌ يلومُكم.

اثبتوا فهذه الطريقُ الّتي سلكها من قبلكم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين ، وثبت عليها من عاصرتم ورأيتُم من المجاهدين ، واستشهد بالأمس دون دينه يوسف العييري ، وتركي الدندني وسلطان القحطاني ، وأحمد الدخيّل ، وغيرهم من فرسان الأمّة ورجالاتها.

واعلموا أنّ للمخذّلين والمعوّقين والقائلين لإخوانهم هلمَّ إلينا يومًا في الدنيا قبل الآخرة ، ممن حسبوا أن لن يُخرج الله أضغانَهُم ، وهاهم اليوم يغيّرون جلودهم وينابذون مبادئهم العداء دون خوفٍ أو سجنٍ أو إكراهٍ.

وقد مضت سنَّة الله عزّ وجلّ بامتحان المؤمنين والمجاهدين ﴿**ولنبلونَّكم حتّى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم**﴾ ﴿**أم حسبتم أن تُتركوا ولَمَّا يعلم الله الّذين جاهدوا منكم ولم يتّخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المُؤمنين وليجة والله خبيرٌ بما تعملون**﴾

والحقّ منصورٌ ومُمتحنٌ فلا تَجزع فهذي سُنَّةُ الرحمنِ

ومن سلك طريق الجهاد لأنّ فلانًا من الناس يأمر به ويحضُّ عليه فخير له أن يرجع من أوّل الطريق ولا يتعنَّى ، ومن سلك طريق الجهاد لأنّه أمر الله وشريعته التي لا غبار عليها ولا شكّ فيها ، فلن يترك أمر الله ولو تركه أهل الأرض جميعًا ، والرجال يُعرفون بالحقّ والحقّ يعرف بدلائله لا بقائله.

فقوموا أيُّها المجاهدون بأمر الله ، وقاتلوا في سبيل الله وليعرف الأعداء ثباتَكم من أفعالكم لا أقوالكم ، ولْيعلم الطاغوتُ أنَّ جهادكم في سبيل الله لم يكن لأجلِ فلان وفلانٍ ، أو تقليدًا لفلانٍ وفلانٍ ، بل أنتم طائفةُ الإسلام المنصورة بنصر الله ، وجيشُهُ المؤيَّد بتوفيق الله ، لا يستطيعُ الطاغوتُ بجنودِهِ وجمعِهِ وحشودِهِ أن يوهن عزيمتكم أو يخلخل ثباتكم.

وهأنتم بين يدي عيد من أعيادِ الإسلامِ ، يعودُ العيدُ على إخوان لكم قُتّلوا وشرّدوا ويتّم أبناؤهم ورمّلت نساؤهم ، وأخوات فقدن العائل وانتهكت حرماتُهُنَّ ، ولا يطيبُ لمسلمٍ عيدٌ في حال كهذه الحال ، فجاهدوا في سبيل الله وكونوا طليعة الأمّة التي يرفع الله بها مرحلة التيه ، وحياة الذلّ والاستضعاف.

نسأل الله أن يقرّ أعيننا بقيام الجهاد في سبيله ، ونصرة المجاهدين وهزيمة الكفر والكافرين ، والله أعلم وصلى الله وسلم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التحذير من الخوارج

بقلم الشيخ عبدالله بن محمد الرشود

منهج الخوارج المعاصر مرتبطٌ ارتباطاً وثيقاً بأسلافهم المارقين ، وبممارسة التدليس والتلبيس من بعض أدعياء العلم والدعوة يمارسون اليوم تضليلاً مزيّفاً ، حينما يتنصلون من موبقاتهم الخارجية ، برمي غيرهم بها مصورين في أذهان فقراء العلم ، أن الخروج المحذور هو مقارعة الطاغوت (المتولي لليهود والنصارى) وفضح مخططاته الماسونية ، فضحاً شرعياً عملياً جهادياً له ولحماته وأسياده من طوابير الصليبيين العسكرية والمخابراتية ، والذين تمتلئ بهم نواحي الجزيرة في مراكز حساسة ، توجه نظام البلد العسكري ضد المسلمين في الداخل والخارج .

فيجد هذا الطاغوت (المتمرد على كل حدود الله ومحارمه والمتضعضع لكل حدود هيئة الأمم ومحارمها) من يسوغ له هذه الكفريات ، المعلومة من نصوص الكتاب والسنة بالضرورة ، مستخدمين نصوص الشرع لإضفاء الشرعية الإسلامية على أفعال هذا الطاغوت الكفرية ، موردين النصوص في غير مواردها ، بل ويترلون نصوص عصمة دماء المسلمين وحرمة أعراضهم على عباد الصليب المحاربين لله ورسوله والمسلمين باستعمار كثير من بلاد المسلمين وديارهم ، كما يترلون نصوص الأمر بقتال الكفار المحاربين والغلظة عليهم وقتلهم أينما ثقفوا على عباد الله وأوليائه الموحدين المجاهدين مصداقاً للحديث الصحيح: (يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان) ، ويمكننا أن نقول عنهم إنهم اليوم ينوحون ويبكون على موت القلائل من عُبَّاد الصلبان ، ولا يتأثرون لموت ألوف مؤلفة من أهل الإسلام .

يتحركون حميةً وغضباً للمرتدين وحمايتهم ، ويدندنون حول عصمة دمائهم ، وما يترتب على سفكها من مفاسد شرعية ، بينما يلومون من يتحمس لقضايا المسلمين ومن يثأر لهم ولو بالكلمة واللسان ، واصفين إياه بداعية الفتنة ومثير البلبلة بين المسلمين .

فليكن المسلم - الذي تتقاذف عقله مؤثرات الطواغيت الإعلامية مشوشة عليه رؤية دلالات النصوص على مدلولها – على بينة من أمره ، وعلى هدى في واقعه ، ليتعامل مع الأحداث على بصيرة شرعية علمية جلية لا على الهراءات الغوغائية ، التي يتفق على إتقان حبكها كل ذي سلعة رخيصة كاسدة ، وبضاعة مغشوشة فاسدة ، من قادة الصليب وعملائهم ومن يدور في فلكهم ، من المتظاهرين بالدين الخارجين عليه ممن ينتسبون للعلم والدعوة ، والذين يعظم خطرهم حينما يتظاهرون بالدعوة إلى الله ويحسنون القول والتشدق ويسيئون العمل والنهج ، معجبين بأنفسهم ومناهجهم ، فيحوزون على إعجاب أكثر السامعين لهم ممن لا يحسنون الاطلاع على النصوص ومعرفة أسباب ورودها ، ففي مستدرك الحاكم أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – ذكر فرقةً تكون في أمته واختلافاً ثم قال : (وسيجيء قوم يعجبونكم وتعجبهم أنفسهم الذين

يقتلونهم أولى بالله منهم يحسنون القيل ويسيئون الفعل ، ويدعون إلى الله وليسوا من الله في شيء فإذا لقيتموهم فأنيموهم قالوا : يارسول الله انعتهم لنا قال : (آيتهم الحلق والتسبيت)[1] .

فأوجه التشابه بين خوارج العصر وخوارج الأمس بيّنة ، بل تفوّقُ مارقة العصر على الخوارج المتقدمين أوضح وأبين ، تشهد لذلك النصوص ، والواقع الملموس ، فإياك إياك أخي المسلم من ضلالات المضللين وهتافات الناعقين ، وارفع أكف الضراعة بين يدي الحي القيوم ، واسأله الهدى والسداد والعصمة من مضلات الفتن ، فقد ورد في الحديث القدسي في مسلم وغيره : (يا عبادي كلكم ضالٌّ إلا من هديته فاستهدوني أهدكم ...) فالله الله بالانكسار بين يدي الهادي النصير ، السميع البصير ، وسؤاله الثبات على الحق ، والعافية في الدين والدنيا ، فقد روي في الحديث : (يأتي على الناس زمان لا ينجو فيه إلا من دعا الله دعاء الغرق) أو ما في معناه .

وسأحاول أن أفصل هذه المعاني في رسالة لطيفة علمية واقعية ملامسة لصميم الواقع ، منزلة على وجه الخصوص ، على واقع المجاهدين وأعدائهم من أبناء جلدتنا في هذه الجزيرة العربية ، عارضاً هذا الواقع على النصوص الواردة في شأن وصفات الخوارج المارقين ، وستنشر قريباً إن شاء الله تعالى[2].

هدانا الله وإياكم للصواب ، وجنبنا الأهواء والفتن ، ما ظهر منها وما بطن ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

قال أهل الثغور :

لا بد أن تعلم أن طريق الجهاد شاق وطويل ... وليس من السهل على الكثيرين أن يواصلوا المسير ، وإن تحمسوا كثيراً في البداية ، وإن الأشواق مع العاطفة الفياضة للجهاد ، لا بد أن يصاحبها توطين النفس على احتمال الشدائد ، وتربيتها على المشاق والمصاعب ، فكثيرٌ من الشباب جاءوا متحمسين ، ثم خبا حماسهم تدريجياً ، ثم أصبح يناقش في حكم الجهاد أصلاً!! .

الشيخ عبد الله عزام رحمه الله

---

[1] التسبيت هو قلع الشعر من جذوره .

[2] وستخرج قريباً – بإذن الله – مادة صوتية للشيخ حول الموضوع أيضاً.(صوت الجهاد)

بيانات .. ومتابعات ..

بسم الله الرحمن الرحيم

قاعدة الجهاد

فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم

قاعدة الجهاد

الموضوع: بيان حول التراجعات الأخيرة

التاريخ: ٩/٢٨ / ١٤٢٤هـ

بيان حول التراجعات الأخيرة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه ، أما بعد :

فقد شاهدنا اللقاءات المصوّرة التي أجرتها وزارة الداخلية السعودية مع عدد من المشايخ في جزيرة العرب ورغبةً منا في التذكير ببعض المعاني الشرعية الهامة المتعلقة بهذا الحدث نقول مستعينين بالله :

إن الجهاد عبادة نتقرب بها إلى الله وحده لا شريك له ، فلم نسلك طريقه اتباعاً لرضى أحد من الناس ، ممتثلين في ذلك أمر الله جل وعلا : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾.

وإن هذه العبادة ماضية إلى يوم القيامة ، قال صلى الله عليه وسلم : " لن يبرح هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصابةٌ من المسلمين حتى تقوم الساعة " رواه مسلم .

وإن من خصائص المجاهدين الثابتة ما ذكره الله في كتابه عن عباده المجاهدين في قوله ﴿ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ﴾ ، وما ذكره رسوله صلى الله عليه وسلم عن هذه الطائفة المنصورة في قوله :" لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم " .

وإن تراجع هؤلاء المشايخ – بغض النّظر عن ملابساته ومدى صحته وتجرده عن عارض الإكراه ونحو ذلك– لن يثنينا عن طريقنا الحق ، وهدفنا الواضح البين ، الذي لزمناه رغبةً فيما عند الله مستيقنين بصحته وموافقته لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لاسيما ونحن نرى أن كثيراً من هذه التراجعات لم تحدث في ظروف طبيعية بل غالبها حدثت في السجون وغياهب المعتقلات تحت سطوة الترغيب أو الترهيب.

وإن هذه الطريقة الساذجة التي اتخذتها وزارة الداخلية لا تزيدنا – بحمد الله – إلا ثباتاً على الطريق ، واستماتةً في طلب الشهادة ولزوم المنهج ، كما لا تزيدنا إلا معرفةً بحقيقة السجن وأثره في فتنة الناس وصدّهم عن الهدى مما يؤكّد صواب قناعتنا بحرمة تسليم النفس للحكومة المرتدة والدخول تحت ذمّتها ، وثمرة الثبات حتى الممات .

وإذا كانت الحكومة المرتدة – حكومة آل سلول – تتوقع أن يقف مدّ الجهاد في جزيرة العرب تأثّراً بمثل هذه التراجعات فإنها تعيش في سراب خادع ، ووهم عريض ، فإن الذين أقلقوا مضاجعها وهزموها بحمد الله في مواطن كثيرة تعرفهم جيّدا وتعرف بأسهم وشدّتهم وثباتهم ، وتعرف قيادتهم ومرجعيتهم ، و لم يكن

هؤلاء العلماء الذين نقلت تراجعاتهم من تلك القيادات أو المرجعيات التنظيمية للمجاهدين في الجزيرة ، وإنما كان لهم دور كبير مؤثر في نشر الحق وبيانه وتوضيح منهج الجهاد وأحكامه وحقائق التوحيد ومقتضياته والكفر بالطاغوت وتبعاته وهو ما لا يبطل بتراجعهم لأنه كان مبنيا على أساس متين من نصوص الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة ، وما كان بهذه المثابة لا يمكن أن يتراجع عنه من يخاف الله ويرجو الدار الآخرة ولو خسر من أجله حياته ، ورضي الله عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب حيث قيل له : أتظن أنا نراك على الحق وطلحة والزبير على الباطل ؟ فقال للسائل : ويحك إن الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف أهله ، ورحم الله الإمام أحمد حيث كان الحكام والقضاة والفقهاء والعامة يطلبون منه القول بخلق القرآن فلا يزيدهم على قوله : ائتوني بدليل من كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أجبكم إلى ما تطلبون، ورحم الله شيخنا حمود العقلا الذي ثبت حتى مات و لم يستجب لتهديد الحكومة ولا إرهابها بل ورفض المساومة على المبادئ إلى أن توفاه الله عزيزاً بدينه مجتنباً سبيل الكافرين والمنحرفين ، ورحم الله الشيخ يوسف العييري الذي أبى أن يعطي الدنية في دينه ، وقاتل حتى قتل على ثرى الجزيرة بعد أن وضع اللبنات الأولى لمسيرة الجهاد في جزيرة العرب فتقبله الله شهيداً ورفع درجته في عليين وسائر علمائنا وقادتنا والمسلمين .

ونحن بعد ذلك كله نعاهد الله ونشهد المؤمنين أنّنا على العهد حتى نلقى الله غير مبدلين ولا مغيّرين ، نسأل الله أن يمدنا بعونه وتثبيته ﴿ رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾

ونوصي إخواننا الموحدين بأن يتذكروا ما لله في هذه الأحداث من حكمة التمحيص والتمييز والابتلاء ﴿ مَّا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىَ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاء فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ كما نوصيهم بأن تكون مثل هذه الأحداث والمواقف دافعا لهم إلى مزيد من العطاء والبذل والتضحية ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

تنظيم القاعدة في جزيرة العرب

مع الحدث:

العملية العسكرية على

مجمع الصليبيين بإسكان المحيا

تقرير ميداني لـ[صوت الجهاد]

في ليلة الأحد الخامس عشر من رمضان لهذا العام ، قامت إحدى خلايا المجاهدين باقتحام مستوطنة صليبية ، وهو مجمّع تابعٌ للسفارة الأمريكيَّة في الرياض باعتراف إذاعة صوت أمريكا من واشنطن خلال السَّاعة الأُولى من العمليَّة المباركة.

والمجمّع الصليبي (**مجمّع المحيَّا**) يقع في وادي لبن القريب من حي السفارات وفيه أزيدُ من مائتي وحدة سكنية ، جُزءٌ منها غير مسكون بل يُستعمل لأغراضٍ أُخرى ، وفي المجمَّع كنيسةٌ يقيم فيها الصليبيون قُدّاس الأحد وليس فيه مساجد.

وقد كان المجمَّع أيَّام حرب الخليج الثانية سكنًا لوحداتٍ من الجيش الأمريكيّ ، وأُخلي بعد ذلك بسنواتٍ ، وبعد عمليَّة شرقِ الرِّياض نُقلَ إليه الصَّليبيون في حركة النقل الواسعة التي شملت مجمّعات الصليبيين في الرِّياض.

والمستوطنة محاطة بحراسات يبلغ عددها ثلاثين جنديًّا من الحَرَس الوطنيِّ يتناوبون حراسته إضافةً إلى طاقم الحراسة التابع لإدارة المجمَّع ، وأثناء المداهمة كان عدد الجنود الموجودين قرابة العشرة مسلحين بأسلحة رشاشة ، إضافةً إلى آليَّة عسكريَّة واحدة.

يتكون المجمّع من ٢٥٠ وحدة سكنية ويسكن فيه قرابة ٦٠٠ فردًا ، منهم :

وكلهم من الصليبيين من جنسيَّات متفرقة : الأمريكيَّة ، والبريطانيَّة ، والأسترالية ، وجنسيّات أوروبيَّة متفرّقة ، وكذلك مجموعة من نصارى العرب لبنانيين وغيرهم ، إضافةً إلى عائلة مصريَّة ، وأخرى سعوديَّة أصيب أحد أفرادها ورفض الظهور في وسائل الإعلام وقلائل من الأفراد الذين ارتضوا العيش بين الصليبيين وحمايتهم والتترس بهم .

وقد بدأ الهجومُ من قبل مجموعة الاقتحام على البوابة الرئيسة بعد تعطيل الحراسة وتطهير المنطقة ، بعدها قامت مجموعة الهجوم " السيارة المفخخة " بالدخول من البوابة الرئيسية ، بواسطة التغطية التي قامت بها مجموعة الاقتحام وعند وصول السيارة إلى النقطة المحدّدة سلفًا ، قامت بتفجير الحشوة ، وفي هذه الأثناء استطاعت مجموعة الاقتحام من الانسحاب من المنطقة تحت تغطية وحماية " مجموعة الحماية " التي كانت ترابط وتراقب المنطقة عن كثب ، واستغرقت العمليَّة من إطلاق الرصاصة الأولى إلى انسحاب المجاهدين من محيط العملية دقيقتين ونصف الدقيقة ، وأرغم الله بهذه العملية أنف الصليب وأذلَّ أعداء الدين ونكّس العلم الأمريكيَّ الصليبيّ وحماته وحملته ، وزف المجاهدون في هذه العملية شهيدين هما : أبو أيُّوب الشرقي وأبوخيثمة التبوكي ، نسأل الله أن يتقبلهما في الشهداء .

وقد أصدر المجاهدون بياناً في ذلك هذا نصه :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، أما بعد:

قال تعالى ﴿ إنَّ الَّذينَ كَفَرُوا يُنفقون أموالَهم ليَصدُّوا عن سَبيل الله ، فسيُنفقونَها ، ثمّ تكــونُ علــيهم حسرةً ثمَّ يُغلبون والَّذين كَفروا إلى جهنَّم يُحشرون ﴾ ، وقال تعالى ﴿ فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّــلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

في هَذَا الزمان الذي تكالبت فيه الأُمم على المسلمين ، وقاد الحلف الصليبيَّ الكافر على المسلمين أمريكا وإسرائيلُ وأذنابُهما ، أخرج الله طائفةً مجاهدةً تُقاتل في سبيله ولا تخاف لومةَ لائمٍ ، وحشدَ الكُفَّار حشودَهُم وحزّبُوا أحزابَهُم ومضوا في أكبرِ حملةٍ صليبيّةٍ على الإسلام والمجاهدين ، فما وهن جندُ الله لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يُحبُّ الصَّابرين.

ومضى المجاهدون في حرب استنزافٍ لدول الصليب لا تستثني مكانًا من الأرض ، ولا تتحاشى عن مستوطنةٍ امتثالاً لأمر الله الذي أمرنا بقتالهم حيثُ ثقفوا ، ولم تتوقف العمليات منذ الحادي عشر من سبتمبر ضدَّ أمريكا وحلفائها من الدول الصليبية.

وكان من آخر العمليات غزوة الحادي عشر من ربيع الأول لهذا العام ، حينَ شنَّ المجاهدون في سبيل الله غارةً ناجحةً بفضل الله على ثلاثةٍ من مجمّعات الصليب في الرياض امتثالاً لوصية النبي صلى الله عليه وسلَّم ، واستمرارًا للحرب مع أمريكا وعملائها ، سقط جرَّاءَهَا قُرابةُ ثلاثمائة صليبيٍّ ، ووعد المجاهدون بالاستمرار في جهادهم.

وفي ليلة الأحد الخامس عشر من رمضان لهذا العام ، قامت إحدى خلايا المجاهدين باقتحام مستوطنة صليبية ، وهو مجمّع تابعٌ للسفارة الأمريكيَّة في الرياض وقتل على إثر ذلك ما يزيد على خمسين صليبي ، تشهد بذلك مراسم التأبين التي أقيمت لهم في الكنائس والسفارات التابعة لبلدانهم .

وتأتي هذه العملية ضمن منظومة العمليات التي يقوم بها تنظيم القاعدة في حرب الصليبيين واليهود ، وضمن مشروع إخراجهم المشركين من جزيرة العرب .

مما حمل أولياء أمريكا وحماتها وأنصارَها من الطواغيت المتسلطين على بلاد الحرمين وشعبها على القيام بحملات عنيفة على المجاهدين في كل مكان منذُ الحادي عشر من سبتمبر ، ثمَّ ازدادت حملتهم بعد ضرب المجمَّعات الصليبيَّة في شرق الرياض ، وأكثر ضرباتهم واعتقالاتهم طالت تجار الأسلحة ، وبعض الشباب الذين ليس لهم في العمل ناقةٌ ولا جملٌ ، وافتروا عليهم ونسبوا إليهم ما لم يفعلوا ، وصوّروا من الأسلحة والمتفجِّراتِ التي ادّعوا أنَّهم قبضوا عليها ما لم تره أعينُ كثيرٍ منهم.

ومع هذه الحملات العنيفة والحصار الأمني الشديد واستنفاد القدرات ، جعل الله ما أنفقت الحكومة العميلة حسرةً عليهم وغُلبوا في هذه الوقعة ، ومكّن الله المجاهدين من ضربِ أعداءِ الدِّين من الأمريكان المحتلّين لبلاد الحرمين ، في أحد مجمَّعاتهم التي عمروها بما يسخطُ الله من الكنائسِ التي يُعبد فيها الصليبُ مــن دون الله ، وألوانٍ من المنكرات والفسوق ، وقبل ذلك وجودهم الذي يُدنّس بلاد الحرمين.

ولّما علمت الحكومة العميلة في بلاد الحرمين أنّها بجميع قدراتها لا تستطيع أن تصدّ المجاهدين عن أهدافهم ، ولا أن تحفظَ دماء أسيادها الأمريكان ، جمعت خيلَها ورجلَها في ميدانِ الكذبِ الّذي ما زالوا فُرسانَهُ مُنذ دخلوه ، ونقول لمن يقرأ هذا البيان :

أولاً : على كلّ يهوديٍّ ونصرانيٍّ في جزيرةِ العرب أن يخرج منها فورًا ، وإلاَّ فلا يلومنَّ إلاَّ نفسه ، وهذه وصيَّةُ نبيّنا صلى الله عليه وسلم إلينا ، وسنبذل نفوسنا وأموالنا وأعمارنا في العمل بوصيَّته أو نموتَ دونَهَا فنُعذر ، وأمَّا إسرائيل وأمريكا ومن حالفَها من الدول الصليبيَّة فستبقى هدفًا للمسلمين في كلِّ مكان ما دامت محتلّةً المسجد الأقصى وبلاد المسلمين الأخرى ، وأسود الإسلام لها بالمرصادِ في كلِّ شبرٍ تنزلُ فيه ، وأوَّل ذلك وأولاه جزيرة العرب والمسجد الأقصى.

ثانيًا : نحذّر المسلمين من تصديق أعداء الدين وقد أمر الله بالتبيّن في خبر الفاسق ، فكيف بأمريكا وعملائها المرتدِّين؟ ﴿ لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً ولأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾

فبعدَ أن افتروا على المجاهدين المطاردين في مكّة وزعموا أنَّهم كانوا يستهدفون المعتمرينَ في شهر رمضان ، ادّعوا أنّ المجاهدين استهدفوا عربًا ومسلمينَ في هذه العمليَّة وأنَّ القتلى فيها والجرحى كانوا مسلمين ليس بينهم أمريكيّ.

وإنَّا لا نستغربُ هذه الكذبة ممن الكذبُ دينُهُ وديدَنُهُ ، وإنّما نعتب على من يُصدِّقُهم من المؤمنين الصادقين ، الذين يحبُّون المجاهدين ، ويبغضون الصليبيين وعملاءهم ، وقد أمر الله بالتبيُّن في خبر الفاسق فكيف بالكافر المرتدّ العميل؟ وهذه الحكومة العميلة لا تصدقُ في شيءٍ مما تقول ، فكيفَ تُصدَّقُ على أعدائها ، ومن يسعَون جاهدين إلى قتلِ أسيادِها ، فاتَّهموا بالأمس شيخ المجاهدين أسامة بن لادن بأنَّه تاجر مخدّرات ، واتّهموا اليوم المجاهدين من جنوده باستهداف المعتمرين وقتل المؤمنين.

ثالثًا : المجاهدون في اختيارهم للأهداف يبذلون جهدًا لا يعلمه من يلوك أعراض المجاهدين بلسانه ، ولا يحدّدون الهدف إلاّ بعد أن يتجاوزَ مراحلَ عدَّةً من الاستطلاع والرصد وجمع المعلومات ، ولا يمكن أن يختاروا هدفًا يسكنُهُ مُسلمون ، وهذا المجمّع أكَّدت عمليّات الرصد والمتابعة أنَّ الغالبية العظمى من سكّانه من الأمريكيين النصارى ،مع عددٍ من البريطانيِّين والكنديِّين والأستراليِّين النصارى،وقلة من نصارى العرب.

رابعًا : موّه الإعلام بذكر العرب وتكرار الكلمة ليُوهم الناس أنَّهم من المسلمين ، وليس كلّ العرب مسلمين ، والعرب الَّذين كانوا يقطنون المجمَّع هم من نصارى العرب ، ونصارى العرب محرّمٌ بقاؤهم في الجزيرة كغيرهم من النصارى ، ودماؤهم مباحةٌ للمسلمين وإن لم يكن من استراتيجيتنا في هذه المرحلة استهدافهم منفردين.

خامسًا : بعد تفجيراتِ الرِّياضِ المباركة علم الحكَّام العملاء ، وعلماء السوء أنَّ ترديدهم لذكر العهد والأمان وإلصاقهم ذلك بالصليبيِّين المحتلِّين لبلاد الحرمين لا يروجُ على من قرأ كتاب الله ، وعرف الأصول من الأحكام الشرعيَّة ، كما أنَّه لا يلقى أُذُنًا صاغيةً من ذوي الفطر السويَّة الّذين يفرحون بما

يصيبُ أعداءَ الله من النَّكال والتعذيب بأيدي المُؤمنين ، فاستدنوا الكذب وكان أقرب المطايا إليهم وأهونَها ركوبًا عليهم ، وأخفوا القتلى من الأمريكان وحتّى عندما ذكروا بعض الأمريكان ادَّعوا أنَّهم من أصـــول عربيَّة ، وارتكبوا في سبيل هذا كمًّا كبيرًا من الأكاذيب ، خوفًا من أن يتعاطفَ الناس مع العمليَّة إذا علموا أنَّ ضحاياها من الأمريكان والبريطانيِّين.

ونحن نعلم أنّ خطَّ الدفاع الأخير للطواغيتِ هو تكميم الحقيقة ، وإنكار وجود أمريكيِّين في قتلى المجمّع أو التقليل من عددهم كما وقع في تفجير الحادي عشر من ربيع الأوّل لولا أن أجـــرى الله بعـــض الحقيقة على لسان مسؤول أمريكيٍّ.

وقد رأينا أبواق الحكومة من إعلام وعملاء بالأمس يدافعون عن الصليبيين القتلى في برجي التجارة ، ثمّ عن القتلى في مجمّع شركة فينيل ، ويكذبون على الله بتسمية الأمريكان معاهدين ومستأمنين ، فلمَّا رأوا أنّ الفطر السويَّة لم تقبل هذا ، عقدوا العزمَ على الكذب في جنسيّات القتلى ، والتمويهِ في خبر التفجير ، وحرصوا على التركيز على القلَّة القليلة من العرب النصارى في وسائل الإعلام لإيهامِ النَّاس أنَّهـــم جميـــعُ الضَّحايا وأنّ الأمريكان الَّذين يفرح المسلمون لقتلهم في كل مكان لم يُقتل منهم أحدٌ.

سادسًا : المجمّع الَّذي استهدف كانت تحرسُهُ آليّاتٌ عسكريَّة ، وأسلحة رشاشة ، وقرابة الثلاثين من الجنودِ المكلّفين بالتَّناوب على حراسته ليل نهار ، وهل عُهد عن هذه الحكومة حراسة مجمّعاتٍ يسكنها مسلمون؟ أو عُرف عنها الحرص على دماء المسلمين والدفاع عنها والغضب من إراقتها؟ وهـــل عـــرفهم التاريخ الماضي والحاضر إلاَّ بالتنكيل بالمسلمين والإعانة عليهم ، وعدم المبالاة بهم في أحسن الأحوال؟

سابعًا: نكرِّر الإنذار لكلِّ من رضي أن يحرس الصليبيين ، بأنَّ سيوف المجاهدين ليست عنه بمنأى ، وأنَّه حين ربط مصيره بمصيرهم أذن للمجاهدين أن يُعاملوه معاملتهم ، وسينالُه ما ينالُهُم حتَّى يبتعدَ عـــن حراسة أعداء الدين ومن رضي أن يكون شريكًا لهم في كلِّ كفرٍ وإثمٍ وعصيانٍ مما يقعُ في المجمّع ، فلا يجزعْ ولا يُجزعْ عليه إن كان شريكًا في كلِّ قتلٍ وتفجيرٍ يحلُّ بالصليبيين فيه.

ثامنًا : من أراد السَّلامةَ من ضرباتِ المجاهدين ممن ليس هدفًا لهم ، فعليه أن ينأى بنفســـه عـــن مساكنِ الصليبيين ، وقد برئ رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن أقام بين ظهري المشركينَ ، ولو لم يكن في مساكنتهم خطرٌ من هجمات المجاهدين ، لكان يكفي من في قلبه إيمانٌ أو غيرةٌ على عرضِه ما فيه مـــن منكراتٍ وفسوقٍ وفواحشَ وفجورٍ ومسكراتٍ وخمورٍ ؛ فكيف يقبلُ مسلمٌ أن يسكن في تلك المســـاكن ، ويُربِّيَ أبناءه في هذه الأماكن ؟

تاسعًا : اعلموا أنَّ المجاهدينَ ماضون على دربهم ثابتون على طريقهم ، ما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا ، بل صبروا بفضل الله عليهم وتوفيقه لهم ، ولن يضرّهم مع نصر الله لهم من خذلَهم ولا من خالفَهَم ، بل إنَّ ما جمعه أعداء الدين لهم زادَهُم إيمانًا وقالوا حسبُنا الله ونعـــم الوكيـــل ، وقافلةُ الجهاد ماضيةٌ أدركَهَا من أدرك ، وتركَهَا من تركَ ، ومن جاهد فإنَّما يُجاهدُ لنفسه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلواتُ الله وسلامُهُ على إمام المجاهدين ، وقائد الغرِّ المحجّلين ، وعلى آله وصحابته حاملي راية الدين ، وعلى تابعيهم ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

صالح العوفي أحد المطلوبين التسعة عشر

يقرر التوبة وتسليم نفسه !!

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام الموحدين ..

أما بعد ..

لأنني رأيت الشيخين / علي الخضير وناصر الفهد ، وقد تراجعا عمّا كانا عليه فقد تأثرتُ تأثّراً كبيراً ، ولأن محمداً صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الصحيح : (إن الله ليفرح بتوبة عبده) .

ولأنه كما قيل: (ليس العيب أن تخطئ ، ولكن العيب كل العيب في الاستمرار على الخطأ) ، لأجل ذلك كله قررت أن أتوب وأتراجع وأسلِّم نفسي ..كيف لا وفي هذا مصلحةٌ أي مصلحة ، فأبناء المسلمين يرفعون السلاح في وجوه المسلمين من أجل الشيطان ...

واليهود يعينون الشيطان على المسلمين من أجل مصالحهم .. والعلمانيون والحداثيون يستغلّون هذا لتحقيق أهدافهم ..

والأهل والخلان والأصحاب يعيشون في هم وحزن ، من أجل ما فعله الشيطان واليهود والعلمانيين بالمسلمين.

فلا بد في هذه الظروف من اتخاذ قرار مبني على شجاعةٍ وجُرأةٍ وإيمانٍ بالله وحسنِ ظنٍّ به سبحانه وتعالى وتوكّلٍ عليه .

فالدين دين الله وهو الذي خلقنا وأمرنا بعبادته و اتبّاع رسوله صلى الله عليه وسلم وعدم عبادة الشيطان واتباعه ، ففي الأولى الجنة والنعيم ، وفي الثانية النار والجحيم .

يا إخوتي ..هل من معين ؟ هل من ناصر ؟ هل من ناصح ؟

إنني أقول لإخواني الذين بقوا من التسعة عشر – حفظهم الله ورعاهم – أن يتخذوا قرارهم بجرأةٍ وصراحة ، فباب التوبة مفتوح ، والرجوع إلى الحق أمرٌ ممدوح ، وتسليم النفس حقٌ لا بد منه وليس عنه محيص .

فالله الله في دينكم ، لا تبيعوه بعَرَضٍ من الدنيا وإغراءٍ من الشيطان .

ثم إنني أريد مناقشتكم فيما مضى من الأطروحات ، لماذا عندما أقول لكم : هاهما الشيخان علي الخضير وناصر الفهد قد خرجا ناصحَيْن لكم متراجعَيْن عمّا كانا يأخذانه عن الدليل تقولون لي : (إنهما مكرهان و مُعذّبان ، وتقولون : إن المعروف عند علماء السلف أن الرجل ولو كان إمام المسلمين فإنه لا يؤخذ بقوله وهو في الأسر ؟) نعم .. لماذا تقولون هذا ؟

إنني عندما أسألكم : من هو الشيطان الذي يرفع أبناء المسلمين أسلحتهم في وجوه المسلمين من أجله ، تجاوبونني : (نايف وأعوانه ، فهو الذي يقتل المجاهدين المسلمين بأيدي وأسلحة أبناء المسلمين) وتقولون أيضاً : (إن اليهود يعينون نايف لأنه يخدم مصالحهم ويقتل أعداءهم من المجاهدين) وتواصلون : (وعلى إثر هذا كله يستغل العلمانيون والحداثيون أمثال تركي الحمد وجمال خاشقجي والسدحان والقصبي

ومنصور النقيدان ومشاري الذايدي هذا الأمر لتشويه صورة الإسلام وتحقيق رغباتهم عبر كتاباتهم وتمثيلهم على الشاشات وتجريد المسلمين من دينهم وأخلاقهم) .

إنكم ما زلتم تقولون : (هاهم أهل المجاهدين في همٍّ وحزنٍ مما يفعله نايف وأعوانه بأبنائهم ، فهاهي والدة الشيخ يوسف العييري تبكي ابنها البار ، وهاهي والدة تركي الدندني تبكي فلذة كبدها الأسد المغـوار ، وكل أخٍ قتله الطواغيت مازال أبواه يبكيانه إلى الآن ، ويتحسران على فلذة كبدهم الذي فدى ديـن الله بروحه ودمه) .

وعلى الرغم من كلامكم هذا كله ، فإنني أقول لكم : ما هي المصالح التي تُقْتَلون من أجلها ؟ ومـا هـي المفاسد التي تقاتلون من أجل درءها ؟ تجيبونني : (بأن المصلحة هي رفع راية الدين ونصرة المستضـعفين ، وأن المفسدة التي ندرأها هي انتهاك أعراض المسلمين في أفغانستان و الشيشان والعراق وفلسطين وسـفك دمائهم وسلب حرماتهم) .

بعد أن ناقشتكم ، آن لي أن أقول :

حقاً قلتم إخوتي ... حقاً فعلتم إخوتي ...

فالدين لا يُعرف بأحد سوى رسول الهدى محمد صلى الله عليه وسلّم ، لذلك ليعلم الجميع أن علـيهم إذا أرادوا منا أن نتراجعَ عن مبادئنا التي من أجلها خُلِقْنَا ، وبها أُمِرْنا ، ومن أجلها دماءَنا سفكنا : فليُخرجوا محمداً صلى الله عليه وسلم من قبره ليقول لنا : لا تخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، ليخرجوه ليقول : لا تجاهدوا المشركين بأموالكم ولا بأنفسكم ولا بألسنتكم ، ليخرجوه – بأبي هو وأمي عليه السلام ليقول : إنكم مخطئون متطرفون إرهابيون ، لابد لكم أن تتراجعوا وتتوبوا ، عندها فقط سنسمع ونطيع له صلى الله عليه وسلم ، هذا وإلا فإننا سنقول بملء أفواهنا : إننا متمسكون بما صح عنه صلى الله عليه وسلم حتى نقابله على الحوض بإذن الله ، وإننا نعلنها صريحةً مدوية :

سنتوب عن كلِّ يومٍ تركنا فيه الجهاد

سنتراجع عن كل موقف خذلنا فيه الجهاد

سنسلم أنفسنا إلى ربنا شهداءَ على درب الجهاد

لأننا على الحق ، ولن يثنينا تراجع عالمٍ أو تقاعسُ مجاهدٍ أو مكرُ طاغوتٍ حاكم .

وكتبه أخوكم صالح العوفي أبوعبدالله

يـامن طلبـتم لـدى الطـاغوت لا تهـنـوا	فقــد طلبـــتم لــدى حـــورٍ بجنـــاتِ
وســلموا الـــنفس للـــرحمن إنّ لهـــا	وعــــدٌ مــــن الله حــــقٌ بالكرامـــات
ولا تلينــوا لأهــل الــذل مــن شــغلوا	في هـــذه الـــدار جمعـــاً للملـــذات

فرسان تحت
راية النبي
صلى الله عليه وسلم

أحداث الخالدية بمكة المكرمة

صور من البطولة والصمود

يرويها : أبو عبد الرحمن القصيمي حفظه الله

وقعت أحداث حي الخالدية بمكة المكرمة في ١٥ /٤ /١٤٢٤هـ ، ومنذ ذلك اليوم والقصص الخرافية والإشاعات الوهمية ، تنسج عن تلك الخلية المباركة ، فمن قائلٍ أنها كانت تنوي تفجير المسجد الحرام !! وآخر يُصرُّ على أن الإخوة كانوا ينوون قتل وخطف المعتمرين ، إلى غير ذلك من سلسلة ادّعاءات باطلة متهافتة يرفضها ويمجّها العقل السليم ، وقد سعت مجلة [صوت الجهاد] إلى معرفة حقيقة الحدث ، وتم بحمد الله إجراء مقابلة مع أحد الإخوة حراس الشيخ البطل الشهيد : أحمد الدخيّل ، والذي شارك في مواجهات حي الخالدية وما تلاها من مواجهات في مزرعة القصيم . ونترككم الآن مع اللقاء ...

س / الأخ أبا عبد الرحمن ... تدور تساؤلات كثيرة حول تشكّل خلية مكة وطبيعة عملها ، وساهم في تضخّم هذه التساؤلات هذا الإعلام السلولي الفاجر ، فلو تعطينا بارك الله فيك فكرة عن طبيعة عملكم ؟ وكيف تعرفتم على أبي ناصر والتقيتم به أول مرة ؟

ج / تعرفنا عليه من اجتماعات الإخوان وجلسات الشباب ، وطلبنا منه في أحد الاجتماعات أن ينسق للإخوان بحيث يكون هناك مجموعة تتدرب وتُعدّ للجهاد في سبيل الله ، عملاً بالواجب الشرعي المتعين على الجميع ، وفعلاً بعد اللقاء بشهرين ، جاء الشيخ أبو ناصر أحمد الدخيّل إلى الإخوان في الصحراء ومكث الجميع هنالك فترة ، وتم إنشاء معسكر مصغّر قامت فيه بعض التدريبات العسكرية المفيدة وبعض الدورات ، و لم يخلُ المعسكر من دروس علمية نافعة تتخلل التدريبات العسكرية .

وسارت الأمور على هذا المنوال حتى اتصل الإخوان من الحجاز ، وطلبوا اللقاء مع مجموعتنا فذهبنا إلى الحجاز ومكثنا أسبوعاً عند الأخ سعود القرشي تقبّله الله ، ووقتها تم نشر قائمة التسعة عشر مطلوباً ، والتي كان من ضمن أفرادها الشيخ أحمد والشيخ يوسف وغيرهم ، بعد ذلك رجعنا إلى القصيم لترتيب بعض الأمور ثم رجعنا مرةً أخرى إلى الحجاز ، وتم اللقاء مع الإخوة في مكة ، وكان الإخوة قد استأجروا شقةً بحي الخالدية فنزلنا بها ومكثنا فيها أسبوعين .

س / كم كان عددكم في هذه الشقة ؟ وماذا كان هدف هذا الإجتماع ؟

ج / كان العدد أقل من عشرة ، وازداد الإخوة بعد ذلك – بفضل الله ثم بفضل التحريض - حتى وصل العدد إلى ثلاثين أخاً.

أما هدف الإجتماع فقد نُشِرَ في الصحف أشياء كثيرة لا أساس لها من الصحة ، فقد قيل إن الإخوان عندهم مشاريع اغتيالات وتفجيرات بالأسواق وغيرها !! وهذا مما لا يصدقه عاقل يعرف من هم المجاهدون ؟

وفي الحقيقة أن الهدف الأساسي كان التحريض على الجهاد ، والتدريب والإعداد ، في بعض الأودية والجبال في تلك المنطقة .

س / ومن هو أميركم ؟

ج / أبو ناصر (الشيخ أحمد الدخيل) .

س / هل كنتم تَعْقدُونَ بعض الدروسِ والمجالسِ العلمية ؟

ج / نعم ، فقد كان الشيخ أبوناصر يلقي علينا الدوس في العقيدة والفقه وبعض الإخوة جزاهم الله خيراً يتخولوننا بالمواعظ والدروس .

س / كيف كان نظام الشقق التي كنتم بها ؟

ج / المكان كان عبارةً عن وحدتين سكنيتين (شقتين) . فانقسم الإخوان على الشقتين .

س/ إذاً ما هو السبب المباشر في اكتشاف هذه الخليّة المباركة ؟

ج / الله المستعان ، يجب أن نعلم أن كل شيء بقضاء وقدر ، وأن ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن ، وأن الخير كله فيما اختاره الله ، وحقيقة الأمر أن اثنين من الإخوة خرجا إلى جهة الطائف ببعض سياراتنا لكي يعاينوا محلات للتدريب ، ولكن الاتصال معهم انقطع ، مكثنا يوماً أو يومين و لم يعودوا ، فشددنا الحراسة ووضعنا خطةً للقتال ، ثم وَصَلَنَا بوسائلنا الخاصة - من بعض المتعاونين في الجهاز الأمني - أن الأخوين قد اعتقلهم الطواغيت ، فتم الاستعداد للانتقال من شقة الخالدية .

يوم الثلاثاء شعرتُ ببعض الحركة في الخارج – وكانت مناوبتي في الحراسة – فنظرت فإذا بسيارة لتحميل وتتزيل العصائر ونزل منها بعض العمال ، واتجهوا إلى العائلة القاطنة بالدور الأعلى ، وقد كنت شاكاً في حقيقة هؤلاء العمّال والله أعلم بهم .

عند التاسعة مساءً وبعد أن صلّينا صلاتي المغرب والعشاء سمعنا قرعاً قوياً على الباب ، وقد كنا مستعدين وحاملين لأسلحتنا لم نغفل عنها فلم نؤخذ على حين غرّة منّا .

تراجع بعض الإخوان نحو الشقة الأخرى من باب الشقة الخلفي – حسب الخطة - وثبت الباقون في أماكنهم وفي هذه الأثناء فُتح الباب الأمامي فجأة واقتحم جنود الطاغوت وبدأوا إطلاقَ النار وبكثافة ، وكنا قد وضعنا قنبلةً أنبوبية في مكان استراتيجي في المدخل و لم نفجّرها بعد ، رددنا على إطلاق النار بوابل من رشاشاتنا فسبب لهم ذلك ذعراً شديداً فانسحبوا ، ثم عاودوا الكرة بعد قليل ، واقتحم سبعةٌ أو ثمانيةٌ منهم ودخلوا الشقة بسرعة ، فتراجع الإخوة إلى الشقة الأخرى وغطّى انسحابهم الأخ أبو عبد الله المكي (عبد الحميد تراوري تقبله الله) فأصيب ، فرجعَ إلى الغرفة الخلفية وشهق ثلاث شهقات ثم صعدت روحه إلى بارئها وهو يبتسم !

ورآه الشيخ أبو ناصر وأحد الإخوة وهو يبتسم رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ، فتحمّس الإخوان كثيراً وقال أحدهم : أهذا هو الموت ؟ ، فتقدم الإخوة وهم يكبّرون ويهللون ، وسقط اثنان منهم نسأل الله أن يتقبّلهم ، والتفت إليّ في هذه الأثناء أبو ناصر وقال لي : القنبلة ! ، وعلى الفور فجّرتُ القنبلة التي ملأناها بالشظايا فأوقعت فيهم خسائر كبيرة ولله الحمد .

ولما انقشع الغبار واستقرت شظايا القنبلة نظرنا فلم نرَ أحداً منهم !! ولّوا الدُبر جميعاً .. وكفوا عنا لمدة ربع ساعة – أُطفئت خلالها الأنوار - ، فتقدم أبو ناصر رحمه الله إلى الباب الخلفي ليفتح لنا طريقاً فوجد عنده اثنين من جنود الطاغوت فاشتبك معهم على الفور ، وتمكن أحدهما من إصابته في يده ، فتراجع إلى الخلف فتمكن الآخر من إصابته إصابةً أخرى في يده الثانية ، وظننت للوهلة الأولى أنها قد أعيقت ولكن رحمة الله ولطفه ما انفكت ترافقنا طيلة هذه الأحداث .

ذهبتُ مسرعاً إلى أبي ناصر وأخذت عمامتي ولففتها على يده فتوقف نزيف الدم لفترة قصيرة ثم رجع ينزف مرة أخرى ، وخلال هذه الفترة كانت القنبلة التي فجّرناها قد آتت أكلها على أحسن وجه ، فلم يتقدم من الجهة الأمامية أحدٌ من جنود الطاغوت ، ومن الجهة الخلفية كان هناك جنديان وفرّا ، وقد أطلقت قوات الأمن - قبل انسحابها - قُنْبُلةً غازيّةً ولكنها بحمد الله لم تؤثّر في الإخوة حيث تلثّموا بالعمائم فلم تضرّهم بحمد الله.

بدأنا ننسحب من الجهة الخلفية وصعدنا الجدار الخلفي للمنزل ونزلنا في فناء البيت المقابل لنا من الناحية الخلفية.

س / في هذه الأثناء هل كان هناك تغطية لكم ؟

ج / نعم كان بعض الإخوة يُغطّون انسحابنا ، وبفضل الله تمكّنت مجموعةُ التغطية من اللحاق بنا وصعدنا جميعاً الجدار ونزلنا في فناء المنزل المقابل ، وانتقلنا منه إلى مبنى شعبي ثم إلى بناية مازالت تُبنى ولما توسّطنا بها أتت طلقة الغدر والخيانة ، لتستقر في ظهر أحد الإخوة (إبراهيم النفيسة رحمه الله) فأتى إليه أبو ناصر مسرعاً وأمسك بيده فإذا به يقول : الحور .. الحور .. الحور ثم فاضت روحه ، وشاهده جميع الإخوة ، فتقبّله الله في الشهداء .

صعدنا إلى الشارع الخلفي ، وانقسمنا إلى مجموعات ، وكنتُ في مجموعة أبي ناصر تقبّله الله.

وبينما نحن في الشارع الخلفي هجمت دوريةٌ من دوريات الشرطة علينا فأطلقنا عليها حتى قُتل الاثنان اللذان كانا فيها وانحرفت السيارةُ مسرعةً لتصطدمَ بإحدى البنايات القريبة .

والذي يُذكر هُنا أن أبا ناصر - تقبّله الله - مازال يُطلق من رشاشه وكأنه ليس مصاباً بل والله لقد كانت إصابته للهدف خيراً من إصابته قبل أن تُجرحَ يده ، وكانت هذه كرامة من الله له .

بعدها انتقلنا – أبو ناصر ومحمد بن غازي وسعود القرشي واثنان آخران ومحدثكم – إلى منطقة أخرى بعيدة عن الخالدية وبوسائلنا الخاصة خرجنا من مكة إلى إحدى القرى القريبة .

س / في هذه الأثناء أين ذهبت المجموعات الباقية ؟

ج / كل مجموعةٍ فعلت نفس ما فعلناه تقريباً ، وكان بيننا وسيلة اتصال آمنة عندما تخف الملاحقة الأمنية ، وكان لهم ترتيب لحالات الطوارئ مع الشيخ أبي ناصر.

س / نعم ، وماذا حدث بعد خروجكم من مكة ؟

ج / ذهبنا إلى بعض الأماكن وكانت الساعة تقترب من الواحدة بعد منتصف الليل ، وقضينا في هذا المكان ليلتنا ، وكان أبو ناصر متعباً جداً ونزف كثيراً ، وكانت معنا بعض اللوازم الطبية فقمنا بتضميد جراح الشيخ أحمد رحمه الله وتقبله ، وكان يغشى عليه رحمه الله ويقوم ثم يغشى عليه ويقوم حتى لقد خشينا عليه كثيراً .

ثم بعدها ركبنا بعدها مع الأخ محمد واتجهنا إلى الأخ سعود القرشي – تقبّله الله – في استراحته ، ومكثنا عنده يومين .

س / كيف كانت حالُ أبي ناصر في هذين اليومين ؟

ج / تحسّنت ولله الحمد حالتُهُ كثيراً ، فقد أعطيناه (مغذّيةً طبية) وعسلاً ، وارتاح كثيراً ولله الحمد ، بعد ذلك انتقلنا مع الأخ سعود في سيارةٍ أحضرها ، ومعنا أسلحتنا وأغراضنا ، وكنا ثمانيةَ أشخاص ، وتوقفنا في إحدى المحطات للتعبئة فرأينا عندها دوريةً من دوريات الشرطة ، فرجعنا وأنزلَنا الأخ سعود في أحد الأفنيةِ القريبــة ، وذهب هو لتعبئة (الديزل) ، وما أن ابتعد حتى سمعنا صوت الطائرة تحلق فوق رؤوسنا ، فاختبأنا حتى أتانا ، فلما جاء قال إن الطائرة والسيارات العسكرية و قوات الأمن في جهة الاستراحة التي بِتْنَا فيها تبحث عنــا ، فانطلقنا إلى منطقة أخرى ، وبينما نحن فيها إذا بمصفحةٍ للجيش أمامنا مباشرة ، تقدمت إلينا حتى لم يبق بيننا وبينها إلا خمسين متراً وجهّزنا أنفسنا للاشتباك معها ، ولكن الله سبحانه صرفها عنا مع أنها كانت قريبةً منّــا جداً ، فاللهم لك الحمد .

بعد أن ابتعدت المصفحة إنتقلنا إلى إحدى القرى وكنا نريد الدخول فيها ولكننا فضّلنا الذهاب إلى الجبل الذي خلف القرية ، وأوقفنا سيارتنا تحت إحدى الأشجار ، وظلّلنا عليها بفروع وجذوع الأشجار ، وذهب بعضنا إلى شجرةٍ أخرى وجلس تحتها ، والآخرون كانوا تحت ظل شجرة ثالثة .

ذهب سعود يرتادُ لنا مكاناً أفضل من الذي كنا فيه ، وفجأةً سمعنا صوت الطائرة تحلّق فوق رؤوسنا ، فانتبهنا وأخذنا سلاحنا .. البقية في العدد القادم بإذن الله

۞۞۞۞۞۞

سلسلة أمنيات شرعية : [٢]

(دعاء من خاف ظلم السلطان)

" الله أكبر ، الله أعز من خلقه جميعاً ، الله أعز مما أخاف وأحذر ، أعوذ بالله الذي لا إله إلا هو الممسك السموات السبع أن يقعن على الأرض إلا بإذنه ، من شر عبدك فلان ، وجنوده ، وأتباعه ، وأشياعه ، من الجن والإنس ، اللهم كن لي جاراً من شرهم ، جلّ ثناؤك وعز جارك ، وتبارك اسمك ، ولا إله غيرك " – ثلاث مرات – رواه البخاري في الأدب المفرد بسند صحيح

سنوات خدّاعة

دراسة لواقع دعاة الصحوة ... حلقاتٌ يكتبها : يحيى بن علي الغامدي

إن مما يحزن القلب ويدميه في هذه الأيام العصيبة التي كاد الإسلام أن يُصطلم فيها ما نرى من تناقضات وتخبطات دعاة الصحوة في أيامٍ الجميع فيها بحاجة إلى تظافر الجهود لنصرة دين الله والوقوف في وجه الظالمين .
فالأمة في هذه الأحداث هي أحوج ما تكون إلى اتحاد الكلمة ، ونبذ الفرقة والخلاف ، ومواجهة أعداء الله سبحانه وتعالى الذين أفسدوا في الأرض أيما فساد .

إن المجاهدين الذين على الثغور قد جعلهم الله سبحانه وتعالى شوكةً في نحور الأعداء ، وخنجراً مغروساً في خاصرة الطاغوت الأكبر : هبل العصر وأذنابها .

وهؤلاء الدعاة الذين لم يشرّفهم الله سبحانه بتنسّم غبارٍ مثل غبار (قندهار) أو (كابل) أو (جروزني) أو (الخليل) ، و لم يصطفهم لكي يكونوا من حملة الرسالة على شفار السنان يجب عليهم في هذه الأيام على أقل الأحوال أن يكونوا ردءً وسنداً لإخوانهم من المجاهدين الصادقين فيدعمونهم بالمال والكلمة والدعاء وكل وسائل النصرة المتاحة والتي أصبحت حيلة من فُرِضَ عليه حكم الطغاة .

النصرة الغائبة :

وهذا الأمر من المتقرر شرعياً وتاريخياً ، فقد قال الله سبحانه وتعالى (وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر) وهذه الآية نزلت في نصرة من لم يهاجر من الأعراب إذا استعانوا بنا على قتال يقاتلونه – كما ذكر ذلك ابن كثير والقرطبي - ، فما بالكم إذا استعانوا بنا لدفع عدو قد داهمهم ؟

والأدلة الشرعية كثيرة على نصرة المسلم أخاه المسلم ودفع الظلم عنه حتى ولو كان هذا الظلم الواقع عليه كلاماً بله أن يكون قتلاً وهتكاً للأعراض !!

جاء في الحديث :" ما من امرئ يخذلُ امرءاً مسلماً في موطنٍ يُنتقصُ فيه عرضه، ويُنتهك فيه من حُرمته إلا خذله اللهُ تعالى في موطنٍ يُحبُّ فيه نصرتَهُ، وما من أحد ينصرُ مسلماً في موطنٍ يُنتقصُ فيه من عِرضه، ويُنتهك فيه من حُرمته، إلا نصره الله في موطنٍ يحبُّ فيه نصرتَهُ ".

وجاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق ، أو بدابق ، فيخرج إليهم جيش من المدينة ، من خيار أهل الأرض يومئذ ، فإذا تصافوا ، قالت الروم ، خلوا بيننا وبين الذين سَبَوْا منا نُقاتلْهم ، فيقول المسلمون : لا ، والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً ، ويقتل ثلثهم ، أفضل الشهداء عند الله ، ويفتتح الثلث ، لا يفتنون أبداً .....) .

قال تعالى (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) ، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بنصرة المظلوم جاء هذا في الصحيحين من حديث البراء رضي الله عنه ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) رواه البخاري ومسلم ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم (المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يسلمه ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم

القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة) الحديث متفق عليه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

حدث سعيد بن عامر الجمحي رضي الله عنه – عندما سأله عمر رضي الله عنه عن سِرّ غشية تصيبه فتغيّب وعيه – فقال : شهدت مصرع خبيب بن عدي وأنا مشرك بمكة ، وقد قطعت قريشٌ أوصاله وهي تقول له : أتحب أن محمداً مكانك ؟ فقال : والله ما أحب أن أكون آمناً في أهلي وولدي وأن محمداً – صلى الله عليه وسلم – يشاك بشوكة ، وإني والله ما ذكرت ذلك اليوم وكيف أني تركت نصرته إلا ظننت أن الله لا يغفر لي ، وأصابتني تلك الغشية !

سبحان الله ، هذه هي القلوب الحية التي تحترق لأجل الله ولأجل الأخوة في الله ، لا قلوب من إذا رأوا الطائرات تنطلق من بلادهم وتقطع أوصال إخوانهم لووا رؤوسهم وقالوا : سندافع عنهم بإقامة التحالفات مع ليندون لاروش[1] !

وعبر سِفْر التاريخ لم يعهد المجاهدون في سبيل الله الذين انطلقوا لفتح البقاع ليعلو الإيمان بالله والتصديق برسوله منائر الكون إلا كل أنواع النصرة من بقية المسلمين ، والأمثلة على ذلك كثيرة وظاهرةٌ لذي عينين.

ما الذي دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قتال اليهود وطردهم مع أنهم لم يزيدوا على السخرية والعبث بامرأة من الأنصار و لم ينتهكوا عرضها أمام محارمها يا دعاة الصحوة ؟

أين منا مواقف عمر و أبي عبيدة ومعاوية وهارون الرشيد ؟

أين منا جيشٌ وجهه أمير المؤمنين المعتصم بالله وقاده بنفسه لنصرة امرأة ضعيفة قصارى مافعله العلج بها أن لطمها (و لم ينتهك عرضها كما يحدث اليوم يا رجال !!) ؟

بالله لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أبا بكرٍ أو عمر أتى في زمننا هذا فأفهمناه بأن هذا جهاز تلفاز وأنه تعرض فيه الصور الحية ثم أريناه ما حدث في فلسطين والشيشان والبوسنة وأفغانستان وأندونيسيا – فقط - وأخبرناه أن هؤلاء قُتلوا لأجل أنهم يقولون لا إله إلا الله ، بالله عليكم يا دعاة الصحوة – بناءً على معرفتكم بنبيكم من خلال سيرته وأحاديثه - أكان سيقول : المسألة فيها نظر ، وربما ندفع عنهم هذا العدوان ببعض التعاقدات مع بني النضير وبعض نصارى نجران ممن لا يتفقون مع اليمين المتطرف ؟!! أو ربما نتواصل مع بعض المحامين من اليهود والنصارى لرفع قضايا على بوش وبلير كما أراد كبيركم ؟؟! يالله للمسلمين !! أين عقولكم ياقوم ؟ والله إنها فتنة لم يثبت فيها إلا من ثبته الله ، أين النصرة يا عباد الله ؟

إن هذا الأمر – أمر النصرة - قد أصبح من الأمور التي لا يختلف حولها عاقلان ولا تنتطح فيها عنزان ، ومع ذلك ما زال دعاة الصحوة يقيدون الشعوب بقيد الخونة من بائعي الدين والأرض فيمنعون الناس من نصرة إخوانهم ، وذلك لأنهم يعلمون أن هؤلاء لن ينصروا إخوانهم إلا إذا أزالوا عروش الطغاة عملاء أعداء الأمة ، وبالتالي فستتم إزالة كل مظاهر الدعة والنعيم والترف الذي يعيشون فيه ..ولكن نقول لهم (وَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَوْلاَكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِير) ، وأود أن أنبه هنا أنني هنا لست في معرض الرد التفصيلي على الشبه

---

[1] معارض شهير للسياسة الأمريكية الحالية .

التي تقدم بها دعاة الصحوة فقد كفيت في ذلك ، ولكنها محاولة لفهم كيف تغيّر المشايخ وما هي أسباب ذلك؟ وما هو حجم التضليل الذي يمارسونه على عوام الأمة ولا حول ولا قوة إلا بالله ، مع أن العوام كانوا أحسن حالاً من هؤلاء الدعاة ، فهؤلاء الدعاة ما انفكوا يعقّدون أمر هذا الدين و يطلسمونه في أذهان الناس لكي لا يتمكن من الفتيا واتخاذ المواقف غيرهم !! ونسوا أو تناسوا أن هذا الدين قد أتى للراعي في بريّته وللعامل المتصدر فوق دسته وللمرأة في بيتها وللزارع في حقله ، وأن شريعة الله واضحة رائعة كالشمس في رابعة النهار ، فترى بعضهم يؤزه الشيطان أزّا فيتجاهل كبار علماء العالم الإسلامي لمجرد أنهم ليسوا من هذا البلد ، ولعل من المناسب هنا في بيان حالة الدعاة مع بقية الأمة في هذه الأحداث العصيبة أن ننقل هذا الفصل المختصر من كتاب (النكسة التاريخية) للشيخ ذياب الغامدي حفظه الله : [**النَّكْسَةُ الثَّالثَةُ : اتِّفاقُ العَوَام، واخْتلافُ العُلَمَاء !**

لَقَدْ بَاتَ منَ الضَّرُوْرات العَقْليَّة، والمُسَلَّمَات الدِّيْنيَّة، والأعْرَاف الوَضْعيَّة : أنَّ العُلَمَاءَ أيًّا كَانُوا (مُسْلميْنَ أو كَافريْنَ) هُمْ للإجْتمَاعِ والائْتلاف أقْرَبُ منْهُم منَ العَامَّة الجُهَلاء في الجُمْلَة، وهَذا أمْرٌ لا يَحْتَاجُ إلى تَدْليْلٍ أو تَوْضيْح .

فإذَا عُلمَ هَذَا؛ فَلَنا أنْ نُفْصحَ عَنْ نَكْسَة تَاريْخيَّة مَا لَهَا سَابقَةٌ، قَدْ مَرَّتْ بها الأمَّةُ الإسْلاميَّةُ مَرَّ السَّحَاب، حَاملَةً في جَنَباتها فَوْضَى فكْريَّةً، وفَتَاوَى ارْتجَاليَّةً، وأقْوَالاً عَصيَّةً، وهُوَ مَا حَدَثَ في هَذه الأيَّام منْ مَوَاقف مُتَباينَة مُتَنَاقضَة، لا صلَةَ بَيْنَها إلاَّ الاسْتنْكَارُ والإنْكَارُ، وهُوَ مَا كَانَ بَيْنَ بَعْض عُلَمَاء المُسْلميْنَ وبَيْنَ عَامَّتهم، وذَلكَ في تَصوُّر الوَاقع، وبَيَان الحَقِّ، فإنْ كَانَ مثْلَ هَذَا قَدْ يَقَعُ شَرْعًا وطَبْعًا؛ إلاَّ أنَّ المُصيبَةَ كُلَّ المُصيبَة إذَا عَلمْنَا أمْرَيْن مُنْكَرَيْن :

الأوَّلُ منْهُما : أنَّ الحَقَّ المُتَنَازَعُ عنْدَه في هَذه القَضَايا المَصيْريَّة الَّتي تَمُرُّ بالأمَّة هَذه الأيَّامُ كَانَ حَليْفَ العَامَّة منَ المُسْلميْنَ، ولا يَهُوْلَنَّكَ هَذَا؛ فإنَّه لَمْ يَكُنْ منْ بَسْطَة علْمٍ عنْد العَامَّة؛ بَلْ كَانَ هَذَا منْهُم بدَافعِ : أنَّ الخلافَ هُنَا كَانَ وَاقعًا في أمُوْرٍ مَعْلُوْمَة منَ الدِّيْن بالضَّرُوْرَة، ممَّا لا تَحْتَاجُ إلى كَبيْر علْمٍ، وهَذا ثَانيْهما، ومثَالُ ذَلكَ مَا يَلي :

١ـــ لَقَد اجْتَمَعَتْ قُلُوْبُ العَامَّة عَلَى تَكْفيْر كُلِّ مَنْ وَالَى ونَاصرَ الكُفَّارَ (إمْريْكا وحُلَفَاءها) ضدَّ إخْوَانهم المُسْلميْنَ في أفْغَانسْتَانَ، والعرَاق وغَيْرهما، في حيْنَ اخْتَلَفَتْ كَلمَةُ العُلَمَاء في هَذه المَسْألَة مَا بَيْنَ مُخَالف وخَائف !

٢ـــ لَقَدْ شُفيَتْ صُدُوْرُ العَامَّة عنْدَ تَحْطيْم بُرْجَيْ نيُويورْكْ في إمْريْكا، وتَمْريْغ كبْريائها في التُّرَاب، في حيْنَ ضَاقَتْ صُدُوْرُ بَعْض العُلَمَاء؛ بَلْ وَصَلَ الحَالُ عنْدَ بَعْضهم أنْ قَالَ : لا يَجُوْزُ الفَرَحُ والتَّشَفي لمَا حَصَلَ في بلاد أمْريكا الَّتي كَانَتْ رَأسًا في كُلِّ حَرْب ضدَّ المُسْلميْنَ!، علْمًا أنَّ الفَرَحَ بتَحْطيْم وتَمْريْغ أنف إمْريكا كَانَ مَحَلَّ اتِّفَاق بَيْنَ البَشَريَّة (مُسْلمهم وكَافرهم) !

٣ـــ لَقَد اجْتَمَعَتْ قُلُوْبُ وصُفُوْفُ العَامَّة عَلَى اللَّعْن والدُّعَاء عَلَى أهْل الكُفْر؛ لاسيَّمَا إمْريكا وحُلَفَائها، في حيْنَ اخْتَلَفَتْ فَتَاوَى العُلَمَاء فيْها !

٤ـــ لَقَد اجْتَمَعَتْ قُلُوْبُ وجُهُوْدُ العَامَّة عَلَى مُقَاطَعَة بَضَائع أهْلِ الكُفْر؛ لاسِيَّمَا بَضَائعَ إمْرِيْكا وحُلَفَائها، في حِيْنَ اخْتَلَفَتْ فَتَاوَى ومَوَاقفُ العُلَمَاءِ فِيْها!، في غَيْرِ ذَلكَ منْ مَنْظُوْمَة النَّكَسَات التَّاريْخيَّة الَّتي تَمرُّ بها الأمَّـــةُ الإسْلاميَّة هَذه الأيَّام الحَرِجَة .

فالعَامَّة في هَذه المَوَاقف كَانُوا أكْبَرَ عَقْلاً، وأثْبَتَ مَوْقفًا، وأعْلَمَ حُكْمًا؛ كَمَا أنَّهُم كَانُوا مُؤتَلفيْنَ مُجْتَمعيْنَ وقْتَئذ، في حِيْنَ اضْطَرَبَتْ مَوَاقفُ وفَتَاوَى بَعْض عُلَمَاء زَمَاننا

(للأسَفْ)، كَمَا افْتَرَقَتْ كَلمَتُهُم شَذَرَ مَذرَ!، ومَا ذَاكَ (واللهُ أعْلَمُ) إلاَّ أنَّ القَوْمَ قَـــدْ خَنَقَـــتْهُم الضُّـــغُوْطُ السِّيَاسيَّةُ، واحْتَوَشَتْهُم المَنَاصبُ الدِّنْيَويَّة!، إنَّها واللهِ النَّكْسَةُ التَّاريْخيَّةُ، فَهَلْ لهَذه القَاصمَة منْ عَاصـــمَة ؟!)) ا.هـ]

وبعد .. فإن الكثير من الإخوة يعتب علينا ويقول : لماذا تنشغلون بالرد على فلان وفلان ، ألم يكـــن الأولى أن تنتبهوا إلى جهادكم وتقاوموا عدوكم ؟ ما عهدنا المجاهدين إلا في الصفوف لا في المنتديات ... في جملة اتهامات باردة ، وإليك أيها المبارك نقضها وفلّ حدّها بحول الله وقوته :

١ – لِمَ يكون للقاعدين الحق في أن يوجهوا الاتهامات إلى معاشر المجاهدين بأنهم متسرعون متهورون لا يقدرون العلم والعلماء يفتئتون على الأمة إلخ..، ثم لا يكون للمجاهدين الحق في الرد ؟! هذا عجيبٌ جدا .

٢- من يقول إنكم لو كنتم من المجاهدين لا نشغلتم بجهادكم و لم تجدوا الوقت للرد والكتابة ، فأقول له : هذا جهلٌ عظيمٌ منك هداك الله ، وهو يخالف ما عرفناه من سيرة حبيبنا وقدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم الـــذي كان مجاهداً عالماً مفنّداً لشبه المخذلين والمرجفين في المدينة ، ولكن مشكلة هؤلاء القوم أنهم لم يجرّبوا الجهاد في سبيل الله ، فهم يتصورون أن العبد إذا ذهب للجهاد في سبيل الله فإنه كالراهب في صومعة لا يعيش مع الناس ولا يعيشون معه ، ونسي أن الجهاد حركةٌ بشرية تسعى لتحكيم الشريعة وعليه فيجب أن تواجه هذه الحركة المخذّلين والمرجفين الذين يصدون الناس عن اللحاق بكتيبة الله ، والإغلاظ على المخذّلين وفضحهم أمرٌ شرعي واردٌ في الكتاب والسنة ، فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا .

وأخيراً ، فليعلم الجميع أن كلامي هذا ليس موجهاً لكل شيخ أو عا لم أو داعية اتقى الله سبحانه وكـــف عـــن المسلمين وعن المجاهدين غوائل نفسه ودَخَلَها ، لأننا نعلم يقيناً أن هناك منهم من ألجمه الخوف إلجاماً – مـــع وجوب التبيين والبلاغ في هذه الظروف الحرجة – وهناك من آثر اعتزال هذه الأحداث وعدم الميل مع هؤلاء أو هؤلاء ، فهؤلاء ليسوا معذورين ، و لم أكن أقصدهم بالكلام الذي ورد في ثنايا هذه الوريقات ، وأرجـــو الله سبحانه وتعالى أن يوفقني لإبراز بعض جوانب هذه المعضلة ، سائلاً إياه أن يفتح بيننا وبين قومنا بالحق وهو خير الفاتحين ...

أنت ربي في تصاريفك خير الحاكمين
أنت بي أعلم مني أنت خير الأكرمين
أنت أولى بي مني فأعني يا معين

"الرجوع إلى الحق فضيلة"

جاء عبد الله بن سلام رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما وقال له إن اليهود قوم بهت وإنهم إن يعلموا بإسلامي يقولوا فيّ غير ما يعلمون فاختفى غير بعيدٍ بحيث يسمع كلامهم ولا يرونه فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم عنه فقالوا : خيرنا وابن خيرنا ، فلمّا عرفوا بإسلامه قالوا : هو شرنا وابن شرنا .

هذا الرجوع من سفهاء اليهود لم يكن رجوعاً إلى الحق وليس من الفضيلة ولا يمت إليها بصلة قريبةٍ ولا بعيدةٍ بل هو كما وصفه الصحابي الجليل بهتانٌ وزورٌ وكذبٌ ، لأنه تغيرٌ لم ينبن على تغيّرٍ أساسه ومستنده بل مرجعه للهوى ولا شيء غير الهوى ، فعبد الله بن سلام رضي الله عنه كان يتمتع بصفات لم تتغير بإسلامه إنما الذي تغير هو أنه كان يهوديا فأسلم فكيف انقلبت تلك الفضائل مساوئ ؟ والمحاسن معايب ؟ في طرفة عين وانتباهتها ؟!

تذكرت هذا المشهد وأنا أرى المنافقين وهم يكيلون مكاييل المدح والثناء ، وشهادات التزكية على الجماعات والقيادات والأفراد الذين انتكسوا عن طريق الهدى والصواب فهم عقلاء وأخلاقهم طيبة ، وأهل علم وفضل ، وعندهم شجاعة أدبية بينما هم بالأمس سفهاء متهورون ، جبناء ، أهل فتاوى الكهوف والمغارات ، متشنجون ، وليسوا من أهل العلم ولا يحق لهم الإفتاء ولا التدريس ، عجباً والله كيف حصل كل ذلك بهذه السرعة ؟

هم تراجعوا عن فتاوى معينة أو أطروحات محددة ، بينما أوصافهم وعلمهم وأحوالهم ثابتة لم تتغير، وطبيعتها تتراوح بين الثبات أو بطء التغيّر فلا يتناقض أحدٌ في الموقف منها إلا كان ذلك دليلاً على اتباعه للهوى ، وقلة ورعه ، وسوء طويته ، وانتهاجه منهج البهتان على سنن سفهاء يهود .

كذلك تذكرت الموقف الصحيح الذي يجب اتباعه حيال تغير الأشخاص ، وتبدل المواقف ، وتحول المسارات وهو أن يكون الحق هو المحور الذي يرتبط به المسلم والمجاهد فيدور معه حيث دار ، تحقيقاً لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم : (لا يكن أحدكم إمعة يقول إن أحسن الناس أحسنت وإن أساؤوا أسأت ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساؤوا أن تجتنبوا إساءتهم) ولقول ابن مسعود رضي الله عنه:(الجماعة ما وافق الحق ولو كنت وحدك) وقوله رضي الله عنه : (من كن مستناً فليستن بمن قد مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة) ، وهذا دليل صدقٍ وعلامة رشاد ، وهو النهج القويم الذي لا ينبغي لمريد الحق أن يحيد عنه .

فالحق قديم ، وهو أحق أن يتبع ، والله أحق أن نخشاه ... فالرجوع لا يكون فضيلة إلا إذا كان إلى الحق ومقصوداً به الحق ، أما التعلق بالأشخاص والدوران في فلكهم والتأثر بتقلباتهم فهو سبيل الخاسرين ، والضعفاء والمنهزمين ، الذين ما عرفوا حقيقة العبودية وأنها لله وحده لا شريك له سبحانه فليست لنبي ولا لرسول فضلاً عن الأحبار والرهبان والعلماء .

شتان بين قومٍ تربوا على التقليد والتبعية العمياء ، وعلى تقديس المشايخ والدعاة والرموز فهم يتقلبون معهم كيفما انقلبوا ويتيهون حيث تاهوا فمرة ذات اليمين ومرة ذات الشمال من غير أن تسأل هذه الجموع البلهاء قادتها وساستها ومنظريها عن المصير والوجهة وسبب التراجع وطبيعة التغير ...

تتبعهم تلك الجموع الضائعة في تقلبهم وتلونهم ويخرجون من السجن وتمر السنون الطوال ينكصون فيها على أعقابهم دون أن يصدق البلهاء أن أشياخهم قد تغيّروا فضلاً عن أن يحاسبوهم أو يناقشوهم فتلك الخطيئة الكبرى والذنب المقيت الذي مس جناب الشيخ المعظم وقداسة الرمز المفخّم .

جموعٌ تدافع عن الرموز أكثر من دفاعها عن المنهج ، وتغضب لانتهاك حرمة الرد عليهم – ولا حرمة تعصمها من الرد – أكثر مما تغضب لانتهاك حرمات الله .

جموعٌ يسيرها الهوس العاطفي والعلاقات الشخصية والظروف النفسية التي تحكم علاقاتها بدلا عن ضابط الحب في الله والبغض في الله .

شتان بين هؤلاء القوم وقوم آخرين نور الله بصائرهم ربطوا مصيرهم بالحق وعاشوا لأجل الحق ، و لم يعظم في نفوسهم معظم إلا بقدر الحق .

متى نكص ناكص على عقبه غيروا موقفهم منه كما تغير موقفه من الحق ، من غير جحود لشيءٍ من صفاته التي لم تتغير أو لا تتغير ، فلا يُنكر أنّ فلان بليغ منطيقٌ ، وفلانٌ حاضر البديهة وافر العقل ، وهذه مما يجتمع مع الضلال حينًا ويُفارقه حينًا ، فهذا مقتضى العقل والعدل والحكمة والشرع .

والرجوع إلى الحقّ يكون بالدليل كما أنّ الأخذ بالحق ابتداءً لا يكون إلا بالدليل ، وأمارة من رجع إلى الحق أنه يرجع من الإجمال إلى التفصيل ، ومن الجهل إلى مزيد العلم ، ومن الرأي إلى الدليل ، أما ما كان بضدّ ذلك ، فلا يكون رجوعًا إلى الحق لأن الحق أولى بالدليل والعلم والتفصيل من كل باطل.

كما أنّ الحق أقرب أن يصدر ممن ليس عليه ضغوط ولا تثقل قدميه القيود ، وليس الحق ما لا يظهر إلا في الأصفاد والأغلال ، وتحت ولاية أهل الضلال ، والله أعلم .

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

عيد المجاهدين ...

والعيد سعْدٌ لجند المسلمين إذا	ما جندلوا الكفر في الساحات أو قَتَلُوا
وقرّة العين في الأعياد حين ترى	وجه الشهيد علاه النور والأمل
و سلوة العيد عزف للرصاص إذا	نادى المنادي بخيل الله إرتحلوا
هذا هو العيد لا عيد المعازف في	مراقص اللهو أو أفعال من جهلوا
العيد مجدٌ وعزٌّ حين نذكره	نسرّ حقّاً وتبكي دمعها المقل
وعيدنا في بلاد القدس نفتحها	ونرفع الراية السودا ونرتجل
والعيد فينا أهازيج نرددها	(باروتي بيدي) ذي أروع الجمل
(هز الجذوع) و (لبيك البطولة) كم	تذكي بنا العز والأمجاد والمُثُل
(شيماء تبكي) تذيب القلب من كمد	وتكتوينا (وداعاً أيها البطل)

لقاء مع الشيخ / "أبي عبدالرحمن الأثري"

أبو عبد الرحمن الأثري ، صاحب المؤلفات المشهورة في تقرير التوحيد ، والجهاد ، بدأ المسيرة في الجهاد بجزيرة العرب بعد أن تعين على كل قادر ، سعت (صوت الجهاد) للقاء به فوافق حفظه الله ، ولضيق الوقت جاء هذا اللقاء السريع ، فجزى الله الشيخ خير الجزاء .. (صوت الجهاد)

س : لو سألنا الشيخ عن أمنيته في هذه الحياة فماذا سيكون جوابه؟

ج : أن يتقبلني الله في زمرة الشهداء في سبيله .

س : هل سبق لك المشاركة في الجهاد ؟

لم أشارك في الجهاد في أي جبهة وهذا دليل على أن الذنوب أثقلتني عن ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله وإنا لله وإنا إليه راجعون ، ولكن نسأل الله أن يوفقنا للجهاد على أرض الجزيرة وإخراج المشركين منها أذلة صاغرين .

س: آخر ما كتبت من الرسائل والمؤلفات ؟ وهل هناك شيء منها لم ينشر بعد ؟

ج: آخر ما كتبت رسالة إلى طالب العلم ، وبدأت بكتابة رسالة إلى مجاهد مطارد ، ورسالة إلى أم الشهيد ، و لم أتمكن من كتابتها نظراً لضيق الوقت والانتقال من مكان إلى آخر في ظل هذه الظروف الحرجة ، وإذا تيسر لي سوف أكتبها إن شاء الله ، وهناك أيضاً رسالة قد وعدت بها القارئ الكريم وهي طاغوت العصر عن هيئة الأمم حقيقتها وأهدافها ، ولكن لم أتمكن في ذلك الوقت فأحلتها إلى أخي الفاضل (أبي قتيبة التبوكي) وقد تفرقنا و لم أعلم ماذا حصل عنها فأسأل الله أن يعينه على كتابتها .

س: ما توجيهكم للشباب الذي يريد أن يتبصر في دينه ويطلب العلم ؟

ج: أنصح الشباب عموماً بطلب العلم الشرعي وخصوصاً علم العقيدة والتوحيد وما يقوم به دين الرجل من تعلم الصلاة والزكاة والصيام والحج وأوصيه بقراءة كتب السلف وقراءة كتب أئمة الدعوة رحمهم الله عز وجل.

وعلى الشاب أن لا يعظم الشيوخ بحيث يجعل كل ما يقوله ويراه أنه هو الحق ، وأذكر إخواني الشباب بقول الشافعي رحمه الله : أجمع العلماء سلفا وخلفا على أن من استبانت له سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له أن يدعها لقول أحد وقول الله عزّ وجلّ : (ماذا أجبتم المرسلين) وقول الله عزّ وجلّ: (فإن تنازعتم في شيءٍ فردّوه إلى الله والرسول) و لم يذكر الله عزّ وجلّ العلماء .

وقوله (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر) أي اسألوهم بالحجج والبراهين .

س: العلم والجهاد هل بينهما تعارض ؟ وإذا كان ثمّة تعارض فماذا يقدّم ؟

ج :في حقيقة الأمر ليس هناك تعارض فإن الجهاد من الأشياء التي أتى بها محّمد صلى الله عليه وسلّم ، وكل شيءٍ أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلّم فهو من العلم هذا أولاً .

ثانياً : إن الصحابة رضي الله عنهم والسلف الصالح كانوا يتعلمون سنّة محمد صلى الله عليه وسلم ويبحثون عن أحاديثه ومع ذلك فهم يجاهدون في سبيل الله وإذا نادى منادي الجهاد : يا خيل الله اركبي رأيتهم في أول الصفوف ، ولكن مشكلتنا في هذا العصر أن علماءنا الذين تعلمنا على أيديهم لم ينفروا للجهاد وقصّروا في هذا الجانب فكل من تعلّم على أيديهم اكتسب هذه الصفة وهو لا يشعر ولا حول ولا قوة إلا بالله .

والعلم علمان علم واجب وهو الفاضل وهو الذي ذكرته آنفاً ، وعلمٌ مستحبٌ وهو المفضول فإذا كانت أراضي المسلمين وأعراضهم وثرواتهم قد وقع عليها أعداء الله فليترك المستحب لأجل الواجب وهو الدفاع عن أراضي المسلمين ومقدّساتهم .

س: كيف نناقش شبهة اشتراط التربية للمجتمع قبل الجهاد ؟

ج : أحسن من تكلّم على هذه الشبهة الشيخ عبد العزيز عبد القادر في كتابه العمدة في إعداد العدّة ، ولكن أقول إن الذين يدندنون بهذه الشبهة وهم دعاة الصحوة وزعماء التعايش في الحقيقة أنهم كذبة فهم في واقعهم لم يربوا الشباب على التربية الإيمانية الروحية و لم يعدوهم إعداداً لكي يدافعوا عن أعراض ومقدّسات المسلمين فهم دجاجلة العصر .

س: وماذا عن شبهة التفريق بين الجهاد في فلسطين والشيشان مثلاً وبين الجهاد في الجزيرة والمغرب واليمن ونحوها من بلاد المسلمين ؟

ج : عجيب أمر الذي يفرق ، في فلسطين البيت المقدس واحتله اليهود بدعمٍ من أمريكا ، وفي الجزيرة البيت الحرام والمسجد النبوي ومحتل بطريقة غير مباشرة من قبل الأمريكان وقد أنشؤوا القواعد العسكرية والثكنات العسكرية .. والمستوطنات فيها ونهبوا ثروات الأمة فما هو الفرق إذاً ، وبعضهم يجيزها هناك أما في الجزيرة لا ، لماذا يقول إن هنا يضيق على المجاهدين عجيب وهناك لا يضيق على المجاهدين العلة واحدة والسبب واحد سواءً بسواءٍ

س: ما تقييمك لوعي الشباب بواقع الأنظمة الطاغوتية وحكمها الشرعي ؟ هل هو في تقدّم أم تأخر ؟

الحمد لله مرّ معنا مرحلة وهي قبل غزوتي نيويورك وواشنطن القلة القليلة من يفقه الواقع لقلة دعاة التوحيد وتوعية الناس وللأسف قليلٌ من الدعاة والعلماء يفقه الناس بواقعهم حتى الآن ولكن بفضل الله عز وجل بعد الضربات المباركة أصبح كثير من شباب الأمة وعوام المسلمين من يفقه الواقع جيداً وهذا يدل على إخلاص الإخوة الأفاضل نسأل الله أن يتقبلهم في الشهداء والحمد لله الأمر في تقدم كما هو مشاهد .

س: بعض المفكرين وأدعياء العلم يصف المجاهدين بأنهم خوارج ؟ فهل ترى هذا الوصف ناشئاً عن جهل أم هو أسلوب متعمّد لتشويه المجاهدين وتنفير الناس عنهم ؟

في حقيقة الأمر أني لا أستطيع الجزم بكل شخص من هؤلاء الأدعياء أنه يصف المجاهدين بالخوارج لتشويههم بل منهم نسبةٌ قليلة تصفهم بهذا الوصف جهلاً ولكن الأكثر من هؤلاء الأدعياء أخذوا هذا الأسلوب من الأنظمة العميلة في بلاد المسلمين بالدعم المادي والمعنوي وعلى العموم الأدعياء يتقاضون رواتب وعلاوات شهرية لماذا لأجل هذا العمل وأمثاله .

س : عالم استفدت منه كثيرا وترى فيه القدوة في هذا الزمان ؟

في الحقيقة هناك علماء استفدت منهم إما عن طريق الدروس العلمية أو عن طريق المناقشات ولكن العالم الذي استفدت منه كثيراً عن طريق كتبه ورسائله وعن طريق الاتصال معه عبر الانترنت وهو قدوتي في هذا العصر الإمام العالم الرباني أبو محمد المقدسي عاصم البرقاوي فك الله أسره وثبته على الحق حتى يلقاه هذا الرجل أثر في نفسي صدعه بالحق وسجنه وأعماله فأسأل الله عز وجل أن يجمعني وإياه في الفردوس الأعلى .

س: نتفاجأ في السنوات الأخيرة بكثرة الانتكاسة والتغيرات من قبل بعض العلماء والرموز فما سبب ذلك ؟ وكيف ترى أثره على الشباب وكيف نستفيد منه ؟

إن هؤلاء الرموز كدعاة التعايش مع الكفار على سبيل المثال وغيرهم كانوا يهتمون بشيء واحد وهو النتيجة فكانوا يهتمون بالنتائج أكثر من المنهج فمنهم من سجن ومنهم من ضيق عليه ووجدوا أنهم لم ينتجوا شيئاً وكثيرٌ من الشباب تراجع عنهم فكانوا يحسبون لها حساباً فغيروا بزعمهم خطّة الدعوة إلى الله وفي الحقيقة هؤلاء ما فقهوا منهج محمد صلى الله عليه وسلم والرسول صلى الله عليه وسلم أخبر في الحديث الصحيح أنه يأتي النبي يوم القيامة ومعه الرهط والرجل والرجلان ويأتي النبي يوم القيامة وليس معه أحد فهذا النبي صلى الله عليه وسلم لم يهتم بالنتائج ، بل جعل اهتمامه كله منصب على التبليغ والقيام بما أمره الله به .

فأصبح كل واحد من هؤلاء الدعاة يجمع له جمهوراً وكل منهم يتنافس من أكثر أتباعاً ولا حول ولا قوة إلا بالله وقبل ذلك لأنهم بشر ، ومنهم من أغري بالدنيا وزخرفها نسأل الله الثبات حتى الممات في الحقيقة له أثر على شباب الأمة لماذا لأن هناك خطأ ارتكبه كثير من الدعاة والعلماء وهو أنهم علقوا الناس بالأشخاص وهذا مزلق خطير واليوم نجني ثماره وعلى الدعاة والعلماء والإخوان أن يعلقوا الناس بالكتاب والسنة لأن الأشخاص يتغيرون لكن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم باقية حتى قيام الساعة .

س : هل هناك كتب معينة تنصح بها ؟

نعم كتاب ربي وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأنصح بقراءة كتب أئمة الدعوة واقتنائها وعلى سبيل المثال الدرر السنية ، والرسائل والمسائل ، وغيرها من مؤلفاتهم رحمهم الله .

أما من المعاصرين مؤلفات الشيخ علي الخضير والشيخ أحمد الخالدي والشيخ أبي محمد المقدسي والشيخ ناصر الفهد ، ولو كان بعضهم قد أظهر شيئاً من التراجع إلا أن الحق أحق أن يتبع ففيها من التأصيل لمسائل التوحيد

والجهاد ما ليس في غيرها ولا يمنع تراجعهم من الاستفادة مما كتبوا ونحن بحمد الله نعرف الرجال بالحق ولا نعرف الحق بالرجال ، والله المستعان .

س: أبرز جوانب التقصير التي نعيشها في جانب العقيدة ؟

هو :

١- التحاكم إلى غير شرع الله عز وجل قال الله تعالى (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً) مثال ذلك من واقعنا التحاكم إلى نظام العمل والعمال ، والتحاكم إلى الغرفة التجارية وغيرها من النظم التي تخالف شرع الله .

٢- السكوت عن الطواغيت وعدم الكفر بهم قال الله عز وجل (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها). وهذا واقع طبقة كبيرة من الشباب يسكتون عن الكلام في الطواغيت في المجالس ولا يبينون لإخوانهم وما علم هؤلاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب طواغيت عصره ويسفه أحلامهم ويتبرأ منهم ويكفرهم انظر " مواضع من السيرة " للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله .

٣- شرك الأحياء وهي طاعة المخلوق الطاعة المطلقة وإن كانت تخالف شرع الله مثل أن يرد حديثاً أو آيةً من أجل قول رجلٍ قال الله تعالى (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم) ، وقد تكلم على هذا الأمر الشيخ عبد الرحمن بن حسن وجعله من شرك الطاعة .

س : وصيتك لـ :

الشباب :

أوصي الشباب بالالتحاق بقافلة الجهاد في سبيل الله عز وجل وأن يقدموا الدعم المادي والمعنوي والنفسي وكل ما يطيقون للمجاهدين الأبطال الذين هجروا الدنيا وزخرفها من أجل أن ينالوا رضوان الله عز وجلّ ورفع راية لا إله إلا الله .

وعلى الشباب أن لا يتعلقوا بالأشخاص بتاتاً مهما كانت أسماؤهم أو مسمياتهم وأن يهجروا حياة الذل والاستعباد والترف ، وأن يجعلوا الأرض جحيماً تحت أرجل الأمريكان.

العلماء :

أوصي العلماء بأن يعملوا بكل ما علموه وإلا الجلوس في البيت والبكاء على الخطيئة خيرٌ لهم من هذا وأذكرهم بقول الله عز وجل (لتبيننه للناس ولا تكتمونه)

المجاهدين :

وصيتي إلى رفقاء دربي وأحباب قلبي وإخواني الذين أقلقوا أمريكا وحلفائها بأن يثبتوا على هذا الطريق ولا يغيروا ولا يبدلوا وليعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر أنه لا تزال طائفة من أمتي على الحق يقاتلون حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك فليبشر كل مجاهد يقاتل أعداء الله بهذا الحديث .

وأوصيكم بطاعة الأمراء فقد أخبر صلى الله عليه وسلم بأن بطاعتهم طاعة لله ولرسوله وبمعصيتهم معصية لله ولرسوله إلا إذا أمروا بمعصية فلا سمع ولا طاعة قال صلى الله عليه وسلم : لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

وليعلم إخواني أن ما يأتيهم من تضييق وهم وغم فقد ضيق على قدوتهم محمد صلى الله عليه وسلم ووضع عليه سلا الجزور بأبي هو وأمي واختفى في الغار ثلاثة أيام وهاجر إلى المدينة وعذب أصحابه وهاجروا إلى الحبشة رضي الله عنهم فليثبتوا على هذا الطريق حتى يمنّ الله عليهم بالشهادة في سبيله .

س: يتعلل كثير من الجنود والمباحث لحرب المجاهدين بأنهم عبيد مأمورون وأنهم يطلبون الرزق لأولادهم فهل هذا العذر ينفعهم ؟

العجيب أن هذا العذر يتعذر به حتى الخمّار الذي يبيع الخمر في البار يقول أنا مأمور وأطلب الرزق لأولادي وأيضاً الراقصة في المرقص أعزّكم الله تقول أطلب الرزق لأولادي وأيضاً الزانية تأخذ المال وتقول أطلب الرزق لأولادي فهذا العذر لا يقبله عاقل ناهيك عن شرع .

وشبهتهم أنهم مأمورون فهذا كذب من الذي أتى بك من بيتك إلى هذا المكان لكي تتجسس على المجاهدين وتتبعهم وتداهمهم وتلاحقهم فليعلم كل من يفعل هذا أن أبا جهل أفضل منه لأنه رفض أن يروع بنات محمد صلى الله عليه وسلم ونساءه ، أما هؤلاء فهم كلاب أنجاس وهذا إنذار أنذر به كل من يطارد المجاهدين ويداهمهم في البيوت أنك الهدف القادم بإذن الله للمجاهدين .

وليعلموا أن معاونة الأمريكان بأي نوع من الإعانة على المسلمين أنها ردة صريحة وقد أجمع العلماء على أن الإعانة بالرأي أو بالنفس أو بالمال أو غيرها من سبل الإعانة أنها كفر مخرج من الملة .

س : الأمة لم تعد تثق بكثير ممن يتسمى بالعلم في هذا الزمان فما سبب ذلك ؟ وهل يمكن أن تعدم الأمة العلماء الربانيين ؟

لم تثق بهم لأنهم خانوا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكتموا الحق و لم يوضحوا .

ولن تعدم الأمة من العلماء الربانيين فقد أخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم أن الله يبعث للأمة كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها والحمد لله ما زال في الأمة الخير .

س: منهج الردود هل هو منهج شرعي وما قولك فيمن يقول إنه طريقة غير مناسبة وفيها تضييع الوقت ويزعم أن أهل الجهاد ليس عندهم إلا ثقافة الردود ؟

منهج الردود منهج شرعي لا غبار عليه ، وإن لم يكن هناك رد فكيف يعرف الحق من الباطل وقد رد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم على بعض وقد رد أيضاً السلف بعضهم على بعض وأيضاً ردوا على أهل البدع والزيغ والضلال وكتب أئمة الدعوة مليئة بالردود على المخالف سواءً المخالف في الفروع والأصول .

وفي الحقيقة الذي يقول فيها تضييع للوقت فهؤلاء يعظمون الرجال ولا يريدون أن يرد عليهم أو يخطؤون .

وفي الختام أسأل الله عز وجل أن يرزقنا الإخلاص في الأقوال والأعمال وشهادة في سبيله يرضى بها عنا ويضحك بها إلينا إنه سميع مجيب ونشكر مجلة صوت الجهاد على إتاحة الفرصة لنا وتواضعهم معنا سائلاً المولى جل وعلا أن يحفظهم ويبارك في أعمالهم وأدعو إخواني بالتعاون معهم والدعاء لهم والحمد لله رب العالمين .

كلماتٌ من نار

خطب ابن الجوزي رحمه الله الناس أيام الغزو الصليبي لديار المسلمين في الجامع الأموي بدمشق فقال :

" أيها الناس مالكم نسيتم دينكم وتركتم عزتكم وقعدتم عن نصر الله فلم ينصركم ، حسبتم أن العزة للمشرك وقد جعل الله العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ، يا ويحكم أما يؤلمكم ويشجي نفوسكم مرأى عدو الله وعدوكم يخطر على أرضكم التي سقاها بالدماء آباؤكم ، يذلكم ويستعبدكم وأنتم كنتم سادت الدنيا ، أما يهز قلوبكم وينمّي حماستكم مرأى إخوانٍ لكم قد أحاط بهم العدو وسامهم ألوان الخسف ، أفتأكلون وتشربون وتتنعمون بلذائذ الحياة وإخوانكم هناك يتسربلون اللهب ويخوضون النار وينامون على الجمر ؟!! .

يا أيها الناس إنها قد دارت رحى الحرب ونادى منادي الجهاد وتفتحت أبواب السماء ، فإن لم تكونوا من فرسان الحرب فافسحوا الطريق للنساء يدرن رحاها ، واذهبوا فخذوا المجامر والمكاحل يا نساءً بعمائم ولحى.

أو لا ؟

فإلى الخيول وهاكم لجمها وقيودها .. يا ناس أتدرون مم صنعت هذه اللجم والقيود ؟

لقد صنعها النساء من شعورهن لأنهن لا يملكن شيئاً غيرها ، هذه والله ضفائر المخدرات لم تكن تبصرها عين الشمس صيانة وحفظاً ، قطعنها لأن تاريخ الحب قد انتهى ، وابتدأ تاريخ الحرب المقدسة ، الحرب في سبيل الله ثم في سبيل الدفاع عن الأرض والعرض .

فإذا لم تقدروا على الخيل تقيدونها فخذوها فاجعلوها ذوائب لكم وظفائر إنها من شعور النساء ، ألم يبق في نفوسكم شعور ؟ .

وألقى اللجم من فوق المنبر على رؤوس الناس وصرخ : ميدي يا عمد المسجد وانقضي يا رجوم وتحرقي يا قلوب ألماً وكمداً ، لقد أضاع الرجال رجولتهم ."

رسالة

الحوار مع الطواغيت : مقبرة الدعوة والدعاة

دكان الورّاق

هذه الرسالة تعد النشرة السابعة من منشورات جماعة الجهاد المصرية ، وموضوعها هو الحوار مع الطواغيت ، ذلك الفخ الذي لا ينطلي على عاقل وإنما هو بمثابة الوسيلة المتاحة لحفظ ماء الوجه لكل من أرهقته تكاليف الطريق ومشقة الابتلاء ، هو عذر قد يجد قبولا لدى الجماهير يستطيع به المنهزمون أن يتراجعوا عن ثوابتهم دون أن تمتد إليهم الأصابع بإشارة الضعف والخور والنكوص، فهم لم يرهبوا سياط الجلادين! ولا سجون المرتدين! ولا صولة الكافرين !بل هم وصلوا إلى تلك القناعات بمحض إرادتهم!! ونتيجة حوار عقلي !!صاروا بعده شجعاناً يرجعون إلى الحق ؛ والرجوع إلى الحق فضيلة!!!

نحن نعرف جدال المخالف بالتي هي أحسن والدعوة إلى الله والبلاغ والتبيين وإقامة الحجج وإسماع كلام الله ونحو ذلك من المعاني الشرعية، ونعرف في نفس الوقت دعوات الحوار المزعومة في هذا الزمان والتي هي في حقيقتها تنازلات بدل المنازلات وتراجعات بدل المراجعات .

هذه الرسالة عالجت هذا الموضوع مشيرة إلى واقع الدعوة في مصر من خلال خمسة فصول مليئة بالنصوص المؤثرة والنقول الطيبة والشواهد الحية على أهداف دعوات الحوار وحقيقتها وثمارها المرة وحكمها الشرعي ، واستعراضها اليوم مفيد في واقع الحركة الجهادية في جزيرة العرب .

الفصل الأول : خصص لبيان كفر الطواغيت ووجوب جهادهم وهذا منطبق على واقع الحكام في جزيرة العرب ، وقد تضمن نقولاً واضحة في مستند تكفير هؤلاء الحكام .

الفصل الثاني : تحدث عن أن طلب الطواغيت للتنازلات سنة قدرية لا تتبدل ، وأنها كانت وسيلة من وسائل أعداء الدين في قديم الزمان وحديثه ، قال تعالى مخاطباً رسوله صلى الله عليه وسلم:﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لاَّتَّخَذُوكَ خَلِيلاً۞وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً﴾

والفصل الثالث : عرض نماذج من الحوار مع الطواغيت وآثاره في طمس معالم الدين وتمييع قضية الدعوة وأنه ينتهي بها إلى تفريغها من مضمونها وتميّزها ليجعلها صورة مشوهة لا يجوز أن تكون هي دين الله .

الفصل الرابع : خصص لتحذير المسلمين من الحوار مع الطواغيت وتضمن مسائل : الأولى ضرورة البراءة من الطواغيت وأن الكفر بالطاغوت ركن التوحيد، والثانية بطلان مهادنة المرتدين فلا يصح تمرير مسألة الحوار والتفاوض مع الطواغيت تحت اسم الهدنة مع الكفار ، والثالثة بطلان ولاية الأسير فإذا كان القائد أسيراً لم يصح أصلا نيابته عن أتباعه، والرابعة التحذير من التقليد الأعمى فيجب على الشباب التحرر من متابعة الكبراء فيما علم بطلانه .

الفصل الخامس : وأخيراً تحدث الكاتب في هذا الفصل عن نصر الله وأنه الأمل الذي لا يخيب منتظره والوعد الذي لا يخلف وأن ما عدا ذلك لن يكون إلا التراجع باسم الحوار الذي لن ينتهي عند حد إلا حد الكفر والدخول في دين الكافرين ،قال تعالى:﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ،وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾

فقه الجهاد

مقاصِدُ الجِهاد : (دفعُ الصَّائل)

يكتبها الشيخ / عبد الله بن ناصر الرشيد حفظه الله

حينَ يتشدّقُ المُغرضُونَ بأنَّ الجهَادَ وسيلةٌ وليسَ غايةٌ ، فإنَّهم - وإن كانوا يقصدونَ منكرًا من القول وزورًا - يلفتُون النَّظر إلى مقاصدَ عديدة للجهاد قد تُنسى ويَغفَلُ عنها من يغفَل ، فالجهادُ وسيلةٌ شريفةٌ كما أنَّ الأعمالَ كلَّها وسائلُ لرضا الله ، ولكنَّ الجهادَ اختصَّ مزيدًا على ذلكَ بأنَّه وسيلةٌ يُوصلُ بها إلى جملة عظيمة من الأمور المطلوبة شرعًا ، فهو وسيلةُ دفع العُدوان ، ووسيلةُ الدَّعوة إلى الله ، ووسيلةُ إقامة الخلافة في الأرض وتحكيم شرع الله في أرض الله ، وهو أحدُ موارد المال لدولَة الإسلام ، إلى ما فيه نفسه من الفضائل العظيمة والعبادات من الشَّهادة الّتي تمنّاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والجراحة في سبيل الله ، وحراسة المسلمين والرباط على ثغورهم ، ورأسُ الفضائل وأساسُها تحقيقُ التَّوحيد لله وتجريدُ القصد له ، إيمانًا به وتسليمًا للنفس والمال والدم إليه ، وكفرًا بما سواهُ وتجرّدًا من شِرْك الهوى ، وشَرَك الشيطان ، كما قال أبو عبد الله ابن القيّم رحمه الله في ميميّته :

فلو كان يُرضي اللّهَ نحرُ نفوسِهم لجادُوا بها طوعًا وللأمرِ سلَّمُوا
كما بَذَلُوا عندَ اللّقاءِ صُدُورَهُم لأعدائهِ حتّى جرى منهُمُ الدّمُ

وكلُّ عملٍ وعبادة شرعت لمقاصد ؛ فإنَّها وسيلةٌ إلى هذه المقاصد ، وهذا غيرُ المعنَى الآخرِ للوسيلة الَّذي يُرادُ به ما لم يُشرعْ إلاَّ لغيره ، والقتالُ في سبيلِ الله ممّا ذكرهُ الله غايةً للبشرِ كلِّهم فقال عزَّ وجلَّ ﴿ **إنَّ الله اشترى من المُؤمنينَ أنفسَهم وأموالَهم بأنَّ لهم الجنَّةَ يُقاتلون في سبيلِ الله فيَقتُلُونَ ويُقتَلُون وعدًا عليه حقًّا في التَّوراة والإنجيلِ والقُرآن ومن أوفَى بعهْدِه من الله** ﴾ فجَعَل العِوضَ النَّفسَ والمالَ والقتلَ والقتالَ ، والثمن الجنَّة.

وتقسيمُ الجهاد إلى جهاد طلب وجهاد دفعٍ تقسيمٌ مُجملٌ صحيحٌ بلا مريَة لكن في تفاصيله مُسامَحةٌ ، وجماعُ مقاصد الجهاد الوصولُ إلى حقٍّ لله أو لعبَاده ، أو التخلُّصِ من ظُلمٍ وقَعَ عليهم ، وهَذَا على الإجمال ، ولذلك ضوابطُ وتَفاصيلُ ليسَ هَذَا محلَّها.

ويُشرعُ الجهادُ : لردّ العدوِّ الكافر ودفعه وإرهابه وردْعه ، وهو أصلُ جهاد الدَّفع ، ولا فرقَ في الكافر الصَّائلِ بينَ أن يكونَ من بلد من صالَ عليهم ، وأن يكونَ من بلد أُخرى ، ودفعُ الصَّائلِ مشروعٌ وإن كان مُسلمًا إلاّ أنَّ الكافرَ يزيدُ بثلاثة أُمور:

الأوَّلُ : أنَّهُ يُطلبُ في قتاله الإثخانُ بنصِّ القرآن : ﴿ **فإذا لقيتُمُ الَّذين كفرُوا فضربَ الرِّقاب حتَّى إذا أثخنتُمُوهُم فشدُّوا الوَثَاقَ فإمَّا منًّا بعدُ وإمَّا فداءً حتَّى تضَعَ الحربُ أوزارَهَا** ﴾ ، أمَّا الصائل المُسلمُ فيدفَعُهُ

بأخفَّ ما يندفعُ به وينتقلُ إلى الأشدِّ إن لم يندفع بالأخفّ ، ويختلفُ تبعًا لذلكَ حكمُ الإجهازِ على الجريحِ واتّباعِ المُدبر.

والثاني : أنَّ صيال المُسلمُ يكونُ باعتدائه على حقٍّ لمسلمٍ آخر ، ومنهُ الولايةُ الصَّحيحَةُ بلا موجبٍ صحيحٍ في حالِ البُغاة ، أمَّا الكافرُ فحكمُهُ للمُسلمينَ صيالٌ منهُ عليهم ، وإن كانَ بلا قتال كأن استخلَفَهُ من لا يعلَمُ حالَهُ ، أو ارتدَّ بعدَ أن كانَ مُسلمًا ، أو غير ذلك ، وعليه يكونُ قتالُ الحاكمِ المُرتدّ أو الزِّنديق المتسلّط على شيءٍ من بلادِ المُسلمينَ من جهادِ الدَّفعِ لا جهادِ الطَّلب ، وهذا محلُّ اتّفاقٍ من الفُقهاء يُعلمُ من تفاصيلِ كلامِهم في الخُروجِ على الحاكمِ المُرتدِّ ومعاملتِهم إيَّاهُ مُعاملَةَ من يُقاتَلُ دفعًا ، ويلزَمُ من أخرجَهُ من معنى الدَّفعِ لوازمُ كثيرةٌ باطلةٌ لا تحتملُها هذه النُّبذَةُ.

والثَّالثُ : اتّفاقُ الفُقهاءِ على تسمية دفعِ الصَّائلِ الكافرِ جهادًا ، واختلافُهُم في تسمية قتال الصَّائل المسلم بذلك ، ويتفرَّعُ على هذه التسمية أحكامٌ.

وجهادُ الدَّفعِ على درجاتٍ في التعيُّنِ والوجوب ، فيختلفُ باختلافِ ما يُدفعُ عنه ، فالدفاع عن مكة والمدينة وبيت المقدس آكدُ من غيره في البلاد ، والدفاعُ عن العلماء والمجاهدين والصلحاء آكدُ من غيره في العباد ، والدفاع عن أعراض المؤمنات الطاهرات ، والهاشميّاتِ الصالحات ، آكدُ من غيره في الأعراض ، وكلٌّ ذلك وكيدٌ متحتّمٌ.

كما أنّ جهاد الدفع يختلفُ باختلافِ الضرر الناشئ عمّن يُدفع فمن يُفسد الدين والدنيا أشدُّ ممن يقتصر ضرره على الدنيا وحدها ، وهكذا ولذلك كان دفعُ الرجل للصائل على ماله —دون مال عامّة المسلمين- مشروعًا غير متحتّم عليه لجواز أن يبذل ماله ابتداءً ، بخلاف الصائل على العرض لأنّه مما لا يُبذل بحال ، والصائل على الدين يسوغُ رخصةً موافقتُهُ مع اطمئنان القلب بالإيمان إذا أُكرِهَ على ذلك.

ويختلفُ جهادُ الدّفع أيضًا باختلافِ صولة العدوِّ الصائل ، فدفعُ العدوّ حين يدخل البلاد التي يسكنها المسلمون آكدُ من دفعه حين يصلُ إلى البوادي ولا يدخل البلاد ، ودفعُهُ على من دخل داره أشدّ وجوبًا من غيره حتّى لا يُعذر في الأخير الأعرجُ ومن يستطيع شيئًا من الدفاع ، ولا يقول قائلٌ بأنّه يجوز للمعذور حينئذ أن يُسلم عرضه ولا يُقاتل دونه.

ومن المقاصد الّتي شُرِعَ الجهادُ لأجلها :

الدعوةُ إلى الله ، والثأر للمُسلمينَ وحُرماتِ الإسلام ، وطلبُ الرِّزقِ ، وكُلُّها ثابتٌ بالأدلَّةِ الصَّحيحَةِ وسيُعرضُ في أعدادٍ مُقبلَةٍ إن شاء اللهُ تعالى.

والله أعلم وصلَّى اللهُ على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحابَته أجمَعينَ.

وكتبهُ **عبدُ الله بنُ ناصرٍ الرَّشيدُ** صبيحَةَ الخَميسِ الخَامسِ والعشرينَ من رمضَانَ العامِ الرابعِ والعشرينَ بعدَ الأربعمائةِ والألفِ.

ديوان العزة

حروفٌ ... على أنقاضِ صليبٍ مكسور

قصيدة بعد عملية تفجير مجمع الصليبيين بإسكان المحيا

شعر : مشهور بن عبدالله الساري

هذا المجاهدُ للصليبِ قد انبرى	فغدا الصليبُ بفعله متكسرا
إن الصليبَ إذا بدا أبطالُنا	لَعَنَ الكنيسةَ ثم هرولَ مُدبرا
ودَرَى بأن الحقَّ شمٌّ أهلُه	لا يرتضون الشُّرْبَ إنْ هُو كُدِّرا
أهلُ الجهاد فوارسٌ أَكْرِمْ بهم	وقَفُوا بوَجْهِ الكفرِ لما زَمْجَرا
عَلِموا جهادَ الدّفعِ أوجبَ واجبٍ	الله أنبأَ بالكِتابِ و أخبرا
صاحوا بقومهمُ النيامَ و قد رأوا	منهم وُجوماً لا يَشُدُّ الأظْهُرا :
"يا قومُ ، إن بلادكم ودياركم	صارَتْ لطاغوتٍ يَسُنُّ الأظْفُرا
أضحت مقراً للصَّليبِ وجيْشِه	بيعت ببخس ، للعدوِّ وقد شرى
جاءت نساء الروم تغزو أرضكم	أقْبِح بمن رضيَ المجيءِ وزمَّرا
إن تُقْبِلُوا ، جاء انتصاراً أبلجاً	أو تدبروا ، لا خير فيمن أدبرا "
دوّى كلام الصادقين كأنَّه	ماءُ الحياة من الصخور تَفَجَّرا
وغَدَتْ بلادُ المُسلمين رَويةً	من غيث من قتل العداة و دمَّرا
أفعالُهم سَبَقَتْ حروف مَقَالِهِمْ	و الفِعلُ إن سَبَقَ المَقالةَ أثَّرا
ضربوا بلاد الروم في منهاتنٍ	فَغدا نهارُ الكفرِ منهم أغبَرا
و بكى بُويشُ الغدرِ من أفعالهم	ولِردعهم، حشد الجيوش و جَمهرا
ظنَّ الأشاوسةَ العظامَ كَكَافرٍ	رضي الحياة وللقيامة أنكرا
وَجدَ الرجالَ إلى الخلودِ حنينُهم	يرجون موتاً في الإله مقدرا
يَرجُونَه قتلاً بأشْرَفِ بُقعةٍ	كَيْ يُطْرَدَ العِلْجُ اللئيمُ ويُقهرا
لبست رياضُ العزِّ أبهى حلةٍ	إذ رُصِّعَتْ بدماءِ آسادِ الشَّرَى
في شرقها انفجرت قنابلُ ماجدٍ	و بغربها رَجَعَ الدَّوِيُّ مكرَّرا
صارت فعالهمُ ، تَشُدُّ قُلُوبَنا	حتى و إنْ كذب العميلُ وزوّرا
كذبوا و قالوا في المُجَمَّعِ إخْوَةٌ	لما خَشُوا فَرَحاً يَعَمُّ لما جَرَى
إنا علمنا أنَّ تلكَ حكايةً	نُسِجَتْ بليلٍ كي نخافَ ونحذرا
فلتكذبوا إن الحبالَ ركيكةٌ	و الحبل من دون الوشايةِ قَصَّرا
يا نائفُ المرتدَّ إنّ كلامَكُمْ	نَسْجُ الخَيالِ ، ومن دماغِكَ زُوِّرا
و جوابُنا بالفعلِ آتٍ نَحْوَكم	و به سَيَنْقَشِعُ الغبارُ عن الورَى
فسيوفُنا عَشِقَتْ ، عِنَاقَ رِقَابِكم	والشعر يا طاغوت جاء محذّرا

رثاء الشهيد عبدالإله العتيبي

عوفيات ...

شعر : صالح العوفي
أحد المطلوبين التسعة عشر ببلاد الحرمين

هذه بعض الأبيات التي قلتها في أخي عبدالإله بن سلطان العتيبي المكنى بــ(زائد) والذي قتل برصاص الغدر على أيدي عبيد الدرهم والدينار في مواجهات السويدي التي كان فارسها المغوار ، الذي أبلى بلاءً حسناً حتى قتل شهيداً ، مقبلاً غير مدبر ...

كيف أوصف شعوري راحت يميني ... وتقطعت عروق كبدي شماليل
لا والله إلا حرّ فقدة عويني ... كنّي على محماس جود الرجاجيل
برقٍ صقعْ في الراس صدّع جبيني ... يوم الخبر جاني ما صار بي حيل
امسح من العبرات واكتب ونيني ... واصرخ في عمق الجوف بصوت المهابيل
زايد عتيبي ساس نسله يجيني ... حنّا شبابه لنّا جيل من جيل
زاد المحبة أمر ربي وديني ... وأخوّة الإيمان حشمة وتبجيل
يا زين فعله فالشجاعة مكيني ... ما شفت مثله بين ركّابة الخيل
أبو سعد لا هاج سبعٍ عريني ... يجرف عدوه جرفة سحنة السيل
يوم لفاه الموت ثابت متيني ... يرمي مع التكبير ويشد تهليل
روحه قبل روحي دايم تليني ... يفدي خويّه بالغلى والتكاميل
يا لله عسى راميه كافر لعيني ... في شلة تعلن يا ويلهم ويل
ويا الله عسى زايد مع حور عيني ... في جنة الفردوس يلقى التساهيل

"عن المقدام بن معد يكرب قال قال رسول الله ﷺ : " **للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في أول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من أقاربه**"

- رواه الترمذي -

وصايا للمجاهدين

احذروا من هؤلاء ...

يكتبها / محمد بن أحمد السالم

أوصي إخواني المجاهدين - وبخاصة الذين يعيشون في جزيرة العرب - ألاَّ يصغوا ويستمعوا للمخذلين والمرجفين ، الذين يثنون الأمة عن الجهاد ، ويزجون بها في مهاوي الذلة و الرضى بالدون ، ممن تلبس بلبوس الدين والعلم.

أولئك الذين إذا رأوا الشباب يتراكضون إلى ساحات الجهاد زاد همهم وخافوا ووجلوا أشد الوجل و سعوا بكل ما أوتوا من قوة وجدل لكي يصدوا الشباب عن الجهاد والدفاع عن حياض الدين ..!!

هؤلاء أيها المجاهدون بسعيهم المأزور :

خدموا الصليب ..؟!! وقدموا له من المكاسب والمصالح ما لم يكن يحلم بها من عبيده المرتدين ..إلا أنها أتته غنيمة باردة من رجال الدين ..!!

فالبي بي سي نقلت - أيام فتوى مفتي آل سلول بحرمة العمليات الاستشهادية في فلسطين - عن بعض المحللين قوله : إن الكنيست الإسرائيلي لو عرض عليه شراء هذه الفتوى لاشتراها بملايين الدولارات ولكنها أتته غنيمة باردة ..!!

وكم ستدفع أمريكا لسلمان العودة لو أرادت تجنيده لـ [السي آي أيه] كي يمنع الشباب من الجهاد ؟ إلا أنه تكفل بها من دون مقابل – فيما نعلم – وقال للصحفي الأمريكي اليهودي (فريد مان) عندما استضافه في منزله بالقصيم : أن مشروعه القادم هو منع تكرار أحداث ١١ سبتمبر...!!

وكم أرهق المجاهد علي الفقعسي أمريكا ومباحث آل سلول – كغيره من المطلوبين – وخسروا في الطلب الحثيث خلفه والبحث عنه المال والرجال وأعياهم أشد الإعياء إلا أن سفراً الحوالي قدّمهُ لقمةً سائغةً[1] لـ(عدو المجاهدين) محمد بن نايف ليعتقل بعد ذلك خلايا من المجاهدين في أمريكا والمكسيك ، فضلاً عن تمكن أمريكا بتعاون الحوالي السالف ذكره من إبطال عملية استشهادية في الولايات المتحدة الأمريكية واعتقال أغلب المنفذين..!!

ويذكرنا سعي هؤلاء بما قام به النفر النشاز من الفئة العقلانية (محمد عبده وجمال الدين الأفغاني وممن هو على شاكلتهم) تجاه الاستعمار البريطاني لمصر حيث خدروا الأمة عن القتال ولبس لأمة الحرب ، بسفسطاتهم العقلية ، وأطروحاتهم الانبطاحية التعايشية ، ونسفهم لأصول الدين من الولاء والبراء والجهاد في سبيل الله .

وزادوا عليهم بالتعاون الأمني مع أجهزة الحكومات المرتدة المتحالفة مع الصليبيين حيث دعوا الناس لتسليم المجاهدين والتبليغ عليهم ..!!

---

[1] هذا هو الصحيح وهو أن الحوالي هو الذي بحث عن الفقعسي حتى وجده ومن ثمّ سلمه ، لا أن الفقعسي هو الذي أتى للحوالي ، وقد حدثني بذلك أحد أقارب سفر الحوالي - وهو الآن مطارد من قبل المباحث السلولية – حيث كان له علاقةٌ بالموضوع .

فهذا كرومر – الذي جاء إلى مصر كحاكم عسكري – يقول عن محمد عبده : (كان لمعرفته العميقة بالشريعة الإسلامية والآراء المتحررة المستنيرة أثرها في جعل مشورته ، والتعاون معه عظيم الجدوى)

ويقول كرومر عن أتباع محمد عبده (وفكرهم الأساسية تقوم على إصلاح النظم الإسلامية المختلفة دون إخلال بالقواعد الأساسية للعقيدة الإسلامية .. ويتضمن برنامجهم التعاون مع الأوربيين لا معارضتهم ، في إدخال الحضارة الغربية إلى بلادهم ، ثم يشير إلى أنه تشجيعاً لهذا الحزب ، وعلى سبيل التجربة ، قد اختار أحد رجاله وهو سعد زغلول وزيراً للمعارف)[1]

وإن تعجب فاعجب من أن رأس هؤلاء في زماننا اليوم يثني على محمد عبده ويقول أنه هو المجدد لا محمد بن عبدالوهاب ، ولذا يحذر من قراءة كتب أئمة الدعوة وينصح بقراءة كتب أولئك النشاز ..!![2]

ويزول العجب أو يزيد أن تعلم أنه كما قام الاستعمار الإنجليزي بطباعة كتب محمد عبده وجمال الدين الأفغاني وخصص لهما مطبعة على حساب بريطانيا ، فإنه وبعد أحداث ١١سبتمبر قامت الاستخبارات الكويتية بتوزيع شريط سلمان العودة (قلق الحرب) واستدعوا من لهم انتماء أو اهتمام جهادي وأعطوهم نسخة من الشريط ..!! ناهيك عن خروجه في التلفاز السعودي الذي قد تلي فيه قبل تسع سنوات قرار فصله وسجنه ، لكونه يحمل أفكاراً هدّامة ..!!

وقد أطل علينا قبل أيام الناطق الرسمي باسمهم في زماننا " العواجي " ونال من كتب أئمة الدعوة ، وأفصح عن بعض ما في نفوسهم من طوامٍّ وبلايا[3] .

ومن أطرف ما بدأوا بطرحه هذه الأيام مبادرة تبناها هؤلاء وعلى رأسهم الحوالي والعواجي ، والتي يدعون فيها المجاهدين إلى إلقاء السلاح ، وإلى الانبطاح ، وترك الجهاد والكفاح ، وكأن المجاهدين لا عقول لهم يميزون بها بين الحق والباطل ، وبين الصادق والكاذب ، وإلا فمن يأمن الذئب ؟ وكيف يرضى المجاهدون بالنزول تحت ذمة سلولي كافر مرتد ، باع الدين والدنيا معاً ؟!

وهل يظن هؤلاء أن المجاهدين قد سلكوا هذا الطريق بالخطأ ؟ ولذا فهم يريدون التراجع والتوبة ، ولكن يبحثون عن وسيط ؟! ألا خاب سعيهم وظنهم و ويل لهم مما يصفون ..

فيا أيها المجاهدون :

المنية ولا الدنية ...والله الله بالوفاء بعهد الله الذي عاهدتم ... ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين ، واحذروا من هؤلاء المتخاذلين ، ولا تلقوا لهم بالاً ، ولا ترعوا لهم سمعاً ...

واسلموا بدينكم فالسلامة لا يعدلها شيء ، وسلوا الله العافية في الدنيا والآخرة ..

اللهم يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلوبنا على دينك ، اللهم إنا نعوذ بك من الحور بعد الكور .

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

[1] هذه النقول من رسالة للشيخ يوسف العييري بعنوان: " حسن المالكي وظاهرة نقض أصول الشريعة .

[2] هذا منقول بأكثر من طريق عن سلمان العودة .

[3] كما في برنامج (بلا حدود) في قناة الجزيرة القطرية حيث كان ضيف اللقاء في ١٣ / ٩ / ١٤٢٤هـ .

سيرة شهيد

الشيخ أحمد بن ناصر الدخيّل رحمه الله

بقلم : القعقاع النجدي

هو الأخ المجاهد الشهيد بإذن الله أبو ناصر أحمد بن ناصر بن عبد الله الدخيل رحمه الله رحمة واسعة وتقبلــه في الشهداء ... من سكّان الدرعية عاصمة دولة التوحيد سابقا والله المستعان ...

نشأ في بيئةٍ صالحة وكان لوالده الأثر الكبير عليه في التربية حيث كان أبوه إمام المسجد والمأذون الشرعي للحي وكان حافظاً للقرآن ، وكان فيه خشية وعبادة عجيبة فأهل الدرعية يسمونه [المطوع] - وهو لقب يطلقه أهل نجد على الرجل الصالح كثير العبادة - وكان له مع قراءة القرآن حال عجيبة ، فمن ذلك أنه إذا ركب في السيارة إلى مكة استفتح القرآن من أوله واستمر تالياً لكلام الله حتى إذا وصل إلى الميقات كان قد أشرف على ختم القرآن ، وقد تأثر بهذه البيئة الطيبة أبو ناصر رحمه الله، فكان جادّاً في التزام المبدأ والثبات عليه ... يعرف ذلك كل من عاشره من إخوانه....

وقد التحق رحمه الله بالمعهد العلمي بعد المرحلة المتوسطة ، وفي هذا الوقت أتم حفظ القرآن عن ظهر قلــب في ثمانية أشهر ، وبعد ذلك التحق بجامعة الإمام محمد بن سعود فدرس في كلية الشريعة ثم تركها لينشغل بطلــب العلم الشرعي في حلقات الذكر التي تعقد في المساجد.

فبعد انتهائه من حفظ القرآن كما أشرنا ... اشتغل بحفظ أحاديث المصطفى صلى الله عليه وســلم والمتــون العلمية والقراءة على المشايخ ، فحفظ مختصر صحيح البخاري للزبيدي وحفظ بلوغ المرام في أحاديث الأحكام وشيئا من المتون في العقيدة وغير ذلك .

وحضر دروس الشيخ ابن باز وابن جبرين في المسجد ، وقرأ على الشيخين محمد الشدِّي والشيخ حمود العقلا . وكان يدارس إخوانه العلم ، ويقرؤون في بعض المتون العلمية ثم فتح له باب القراءة في المطولات فانكب على كتب علماء الدعوة السلفية ، لا سيما الدرر السنية وكتب الشيخ أبي محمد المقدسي فك الله أسره...

وفي مجال الدعوة والتعليم تولى أبو ناصر رحمه الله إمامة المسجد ، وكان له حلقة يحفظ عليه الطــلاب فيهــا القرآن الكريم ، و تخرّج منها على يديه عدد من التلاميذ وكانت حلقته متميزة حيث أنهى بعض طلابها حفــظ القرآن في وقت قصير ، ثم شجعهم على الاستمرار في الحفظ وطلب العلم فحفظ ثلاثةٌ منهم الصحيحين .

انطلق أبو ناصر رحمه الله إلى أرض أفغانستان في عهد دولة الإسلام الطالبان فمكث بها غيرَ كثيرٍ ثم عــاد إلى الجزيرة ... وكان من أسباب رجوعه رغبته في أخذ أهله معه وتحريض العلماء والمشايخ على الهجرة إلى دولــة طالبان لأنها أقامت الإسلام وآوت المجاهدين ولكن لم يستجب له أحد من المشايخ .

بعد ذلك حصلت أحداث عظيمة ، اختلطت فيها المواقف وعصفت الفتن بكثير من المسلمين ، فكان أبو ناصر رحمه الله يحرص على بث الوعي بين شباب الأمة والمجاهدين ، خصوصاً في أمر الاعتقاد وبيان حال الطواغيــت وضرورة الكفر بهم ...

كان رحمه الله يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويتواصل مع العلماء بالنصيحة والبيان والتذكير ، وكان يقنت في مسجده للمسلمين ويلقي الكلمات والدروس في مسجده وفي غيره ، وكثر نشاطه رحمه الله في الفترة الأخيرة

قبل اختفائه ، فألقى عدداً من الخطب والكلمات في مساجد الرياض ، صادعاً بالحق جاهراً به محرضاً على الجهاد في سبيل الله ، من ذلك كلمته في مسجد الإفتاء ومسجد ابن فوزان ، وسُجّل له شريطٌ انتشر انتشاراً طيباً وسم بـ(يا أهل الجزيرة) ، وفي استراحة الشفا ألقى كلمة بين الشباب ولما حصلت المداهمة كان من أول من حمل السلاح دفاعاً عن الإخوة الموجودين في الاستراحة ...

واستمرت مطاردة الطواغيت له من قبل الحكومة السعودية ، حتى أعلن اسمه ضمن تسعة عشر مجاهداً كمطلوبين للحكم الطاغوتي في الجزيرة فكتب رسالة أخرى بصفته أحد المطلوبين التسعة عشر.

وكان قد اختفى عن الطواغيت - قبل ذلك - فترة طويلة لقي فيها من العنت والمشقة ما شاء الله كما وجد من اللطف وتيسير الله ونصره ما يشرح بال الموحد....

من ذلك أنه كان يسير بسيارته في أحد شوارع الرياض الرئيسية فتبعه كلب من كلاب المباحث[1] ، فأسرع أبو ناصر السير فراراً بدينه وبعرضه حيث كان معه زوجته وأولاده ، وكانت ابنته ترفع صوتها بالدعاء على كلب الطاغوت ، ولما أراد الله نجاة صاحبنا ألهمه الانحراف بسيارته من الطريق الرئيس (الدائري) إلى طريق الخدمة متجاوزاً شاحنةً كبيرةً ، وبحركة صعبة حاول كلب الطاغوت تقليدها ،ولكنَّ الله بالمرصاد حيث صار فيها حتفه إذ دخلت سيارته تحت الشاحنة فمات من حينه ونجى الله أبا ناصر ..

وقصة هذا الجاسوس مشهورةٌ عند أهل الجزيرة ومما يذكرونه ضمنها أنه آذى أهل بيت من المجاهدين فدعت عليه إحدى عجائزهم أن يميته الله تحت شاحنة فاستجاب لها بمنّه وكرمه .

وكانت هذه المطاردة ليلة العيد ، يقول أبو ناصر - رحمه الله - لما اشتدت المطاردة كان معي زوجتي وابني وابنتي ، فأمرت أبنائي أن يرفعوا رؤوسهم ويقفوا على أرجلهم في السيارة ، لعلّ هؤلاء المباحث أن يروهم فيتركوا المطاردة ولو من قبيل الشيم والمروءة ، و إلا فهو رحمه الله معه سلاحه وكان ينوي أن يترل من سيارته فيقاتلهم .

وبقي ثابتاً على المنهج والطريق حتى استشهد في مزرعة بالقصيم (٢٩/٥) في أحداث سيأتي ذكرها[2] ، وقد شُوِّهت صورة أبي ناصر - من قبل بعض الجاهلين الناقمين على أهل التوحيد – لأجل تكفيره الطواغيت ، وآذوه بألسنتهم ولكن الله يدافع عن الذين آمنوا ... وكان قد نقلوا عنه أشياء قبل موته رحمه الله بعضها مما لا يثبت ، لاسيما وحال الرجل من المطاردة والتخفي ما يجعل التثبت من حاله صعباً ، ومنها ما لا تهمة فيه والصواب فيها معه ، ومنها ما يكون قد جانب الصواب فيها – إذ ليس أحد من البشر معصوم إلا الرسل - والله يغفر لنا وله ولجميع المسلمين ، وشنعوا عليه ونفروا منه الناس بأنه يُكفِّر ابن باز وابن عثيمين و لم يكن صحيحا عنه ، وأشيع أنه كان يكفر عموم المسلمين ، وأنه يكفر كل من أخرج بطاقة أحوال ، وهذا كله غير صحيح .

رحم الله الشهيد وتقبله ورفع درجته في عليين وألحقنا به في الفردوس الأعلى .

---

[1] وهو ابن رويتع حيث لحقه بسيارته (لكزس) .

[2] وقصة مطاردته واستشهاده مروية في زاوية (فرسان تحت راية النبي ﷺ) على لسان أحد حراسه .

شقائق المجاهدين — خواطر زوجة مجاهد مطارد

أوت لفراشها بعد يومٍ مُثقلٍ بالهموم ، والحوارِ السَّاخنِ والجدلِ غير المهذّب مع أناسٍ ضَائعين ، اشتروا الفانيـةَ بالباقية ورضوا بالحياة الدُّنيا من الآخرة..

تساءلت:رباه .. قد كَثُر حولي الشَّامتون..أصواتهم تُجَلْجلُ في أُذُني: كيفَ ترضينَ بهذا زوجاً ؟ تركك وذَهَبْ ! تخلى عنك ، هو لا يحبُّك ، ولو أحبَّك لما فعل ذلك..كيفَ يذهبُ ويترك أبناءه؟

إنَّ هؤلاءِ النَّاس مساكين حقاً... أما سمعوا بالجنَّة ..؟ أما عرفوا أجرَ الشَّهيد ..؟

هل أشرح لهم ما الذي دَفَعَ زوجي للنَّفير ..؟ ألم يعلموا بوجوب الجهاد ..؟

أم هل تأثروا بمشايخ الشاشات ؟ وصدقوا بأن الجهاد جريمة توجب حداً !!

أُختها تقول : مكثتُ يومين أبكي لترمُّلك يا أختي ، ولأنَّ أبناءك صاروا أيتاماً !! مع أن زوجي لم يُقتل بعد!! وكأنَّ الموت لا يكونُ سوى في الحروب.

يأتيها إبليسُ .. يقول : هذه صديقتكِ سعيدةٌ في بيتها، زوجها يروحُ بها ويجيء ، ويسافرُ معها حيثما تريـد ، وتسكنُ الفيلا الفاخرة .. لماذا أنتِ لستِ مثلها؟ أنت تعيشينَ الشَّتات والخوف والتوجس ، وهي وزوجها في نعيمٍ وعيشٍ رغيد ..

لكنْ لما تتذكر قُرْبَ الموت ، وأنَّ الدُّنيا حلوةٌ خضرةٌ ، لكنَّها سريعةُ الزَّوال فإنها تقول: أفٍّ لك يا دُنيا..

أنا لن أعيش سوى يومٍ أو يومين ... ثم ألاقي ربي ووالله إنِّي سأفرحُ بما أصابني من بلاءٍ وتشتتٍ فاللهمَّ لـك الحمد .. اللهم لك الحمد ..

المجاهدُ غريبٌ في هذه الدنيا .. الكلُ يُعَاديه..وينظرُ النَّاس لزوجته بتوجسٍ وخَوف ، وكأنَّها زوجةُ أكبرِ مجرم .. هي فعلاً زوجة (مجرم) ... لكن في نظرِ اليهود وفي نظرِ الإعلامِ الكاذب..

أما في الكتابِ والسُّنَّة فهي زوجةُ الّذي نَفَرَ يوم قعَدَ النَّاس و﴿ لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْـرُ أُوْلِـي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ ﴾

وزوجةُ المهاجرِ الّذي رَكَلَ الدنيا بعدما أتته وهي راغمة :

ومهاجر في الله ودع أهله — لم يلتفت يوم الفراق وراءاً

وزوجة الشهيد الذي يلبس تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ..

فاللهمّ لك الحمدُ على نعمائك ،ولك الحمدُ على قضائك،ولا تحرمنا جُودك،وصبِّرنا على لأواء الدُّنيا، وأكرمنا بنعيم الآخرة ..﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾

أختكم : أم دعد [1]

[1] هذه الزاوية تكتبها نساء المجاهدين .

الأخيرة

وبعد أخي القارئ الكريم :

نرجو أن نكون قد وفقنا في هذا العدد في إيصال صوت المجاهدين في جزيرة العرب إلى أمة الإسلام ، حول ما حصل من مستجدات وتغيرات ، وبقي أن نذكر كلّ القراء بأن الواجب عليهم بعد قراءتها أن يبلغوها إلى غيرهم ممن لم يسمعها " **فرُبَّ مُبَلَّغٍ أوعى من سامع ، ورُبَّ حاملِ فقهٍ إلى من هو أفقه منه** " وليعلم من يوصل صوتنا هذا إلى الناس أنه يقوم بجهد كبير يغيظ أعداء الدين من الصليبيين والمرتدين ...

وقد سرنا والله ما بلغنا من حماس الناس مع المجلة ، إلا أننا نرجو أن يفيد ذلك العمل بما فيها ، ودلالة الناس عليها فالدال على الخير كفاعله ، والشباب هم عماد الأمة وعدتها ، فليحرص كل من يقرؤها أن يوصل نسخة منها إلى شاب من شباب الأمة مستقيماً كان أو غير ذلك علّ الله أن يهديه بها ، فيكون خيراً لك من حمر النعم ..

والله من وراء القصد وهو المستعان وعليه التكلان ..

تقرأ في العدد القادم

بإذن الله

لقاء مع الأستاذ :

" لويس عطية الله "

حول قضايا منهجية وسياسية

(تستقبل الأسئلة عبر المنتديات)

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

دوافع المجاهدين للقتال اليوم

بقلم الشيخ / يوسف العييري رحمه الله

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

من كان مستناً

فليستن بمن قد مات

بقلم / خالد المعجل

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

اصمتوا فالكلام للأبطال!!

شعر أبي سعد الأزدي

تهتم بشؤون الجهاد
والمجاهدين في جزيرة العرب

صوت الجهاد

مجلة نصف شهرية
العدد السادس . شهر شوال .
١٤٢٤هـ

صوت الجهاد تنفرد بلقاء مع :

الأستاذ : لويس عطية الله

لا نريدها جزائر أخرى !

ماذا يريد آل سلول ؟

وقفات حول قائمة المطلوبين الأخيرة

صوت الجهاد

- توحيـــد وجهــــاد -

العـــدد (٦)

لا يقوم الـدين إلا بكتـاب يهـدي وسيـف ينصر"وكفى بربك هادياً ونصيراً"

- ابن تيمية -

" مجلة دورية ❖ شهر شوال ❖ ١٤٢٤هـ ❖ تهتم بشؤون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب "

بسم الله

إنّ صحوة الأمة من غفلتها وسلوكها درب الجهاد ، هو عين عزها وطريقُ نجاتها بل وقيادتها للأمم ، فما ترك قومٌ الجهاد إلا ذلّوا ، وما نهج قومٌ الجهاد إلا عزّوا .. وعلى مدى تأريخ الأمة العريق نجد أن فترات ذلّ الأمة وهوانها على الأمم ، هي فترة إقبالها على الدُّنيا والزرع والملهيات وتركها للجهاد والكفاح ، وتجد أيضاً أن فترات عزِّها هي أيام الفتوح وتجييش الجيوش ، ومسير سرايا الأشاوس من بني الإسلام ذائدين عن الحمى ، محررين للورى ، من رق عبودية البشر إلى عبودية الله تعالى وحده لا شريك له ...

فيا أمة الإسلام أفيقي ... واعلمي ما يكاد لك في حالك الظلام ..

ويا خيل الله اركبي ... يا خيل الله اركبي .... يا خيل الله اركبي ....

تقرأ في هذا العدد من صوت الجهاد

الافتتاحيـــة ...

كتب عليكم القتال

بقلم / سليمان الدوسري

الحمد لله رب العالمين ، ناصر عباده المؤمنين ، ومذلّ الكافرين ، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فإنّه لما كانت المشقة ملازمةً للجهاد كتب الله لأهله الأجور العظيمة ، ففي الجهاد ذهاب النفوس والأموال ، وفراق الأهل والأحباب ، وهجر الأوطان ...قال تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴾

ثم عقّب تعالى بما يسلّي النفوس ويشجعها على المواصلة في هذا الطريق المقدس فقــال : ﴿ وَعَسَـــى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾

فيا من تغبّرت أقدامه لله يوماً ما ... واسْتَنْشَقَ عبيرَ الكرامة والمجد..

لِمَ وضعت السلاح ؟ وتركت عزّتك والجهاد والكفاح ؟

هل رضيت بالحياة الدنيا من الآخرة ؟ فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل ...

أم طال عليك العهد فقسا قلبك ؟

تذكّر أخي الكريم من مضى من الشهداء من أحبابك ...وتذكّر رفقاء الدرب من إخوانك ...

انظر إليهم اليوم وهم يقارعون الصليبيين ، ويرهبونهم ويسومونهم سوء العذاب ، ويقعدون لهم كل مرصدٍ امتثالاً لأمر الله ، وطلباً للشهادة ، وأخذاً بثأر إخواننا المسلمين المستضعفين في كلّ مكان .

تأمّل أحوالهم وما هم فيه من نعيم القلب وسعادة الروح ولذة الجهاد الذي يذهب الله به الهم والغمّ.

وتذكّر ما أعد الله لهم من الثواب والكرامة...

عسى أن يحنّ قلبك لمواطن الإباء والعزة ، ويشتاق قلبك لكرامات الله للمجاهدين ، وتتطلّع نفســك إلى منازل الشهداء ..

فيا أيها المجاهد : لا تَفتُرْ ، ولا تَرْكَنْ ، ولا تَقِفُ ...بل اصبرْ وصابرْ ورابطْ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾

جهـــاداً يـــا أحبتنـــا جهـــاداً ... فمــا دون امتطــاء الهــول بُــدُّ
أعيــدوا ســـيرة العظمـــاء فينـــا ... فـــأنتم للعــــلا والمجــد نــدُّ
وما بِســوى الجهــادِ يَعــزّ ركــنٌ ... وتُرْتجــعُ الحقــوقُ وتُســتردُّ

ويامن اغبرّت قدمه في سبيل الله ، وعرف طريق النجاة ، واستنشق عبير العلياء والمجد ، وقُدّر له أن يعود إلى جزيرة العرب هل طاب لك فيها المقام ؟؟

أيُّ مقامٍ يطيب للمجاهد في أرضٍ يحكّم فيها غير شرع الله ؟ أيُّ مقامٍ يطيب له في أرضٍ تنطلــق منــها الطائرات الصليبية لدكّ بلاد المسلمين ؟؟

أيُّ مقامٍ يطيب له وهو يرى إخوانه في المعتقلات والسجون ؟؟ هل يظنّ أنه عنهم بمنأى ؟ لا والله ، ما حاله إلا كحال المتمثل (**أُكِلتُ يومَ أُكلَ الثّورُ الأبيض**)

أيُّ مقامٍ يطيب له وهو يرى الإسلام تتكالب عليه القوى الكافرة ، وتجتمع عليه الأمم تريد أن تطفئ نور الله بأفواهها ؟؟

أيها المجاهد: الذي سطر البطولات على ذرى أفغانستان والبوسنة والشيشان وحمل راية الدين في كشمير والفلبين والصومال .. احذر أن تخدع نفسك وتحسِّن لك القعود ، وتصوِّر لك الواقع على غير ما هو عليه ، أو تغترّ بما قدمته فيما مضى في سبيل الله فإن الأعمال بالخواتيم ...

هل فعلاً ما زلت على العهد ؟ مقتنعاً بصحة المنهج ؟ إذاً صدّق أقوالك بأفعالك ..

فأنت اليوم بين يدي مرحلة حاسمة في الصراع بين الصليبية والإسلام ، وحربٍ مصيرية تدور رحاها على أشرف بقعةٍ على وجه الأرض ، وهي الأرض التي يأرز إليها الإسلام ، ومنها انطلقت ركائب التوحيد ، واليوم تدنّسها مواطئ أقدام الصليبيين ، وحكم العملاء المرتدين .

فيا من سلكتم طريق الجهاد يوماً ما ، هذه فرصةٌ عظيمةٌ تجدّدون فيها العهد بالأجور العظيمة ، والحياة الكريمة حياة العز والإباء والشرف ... ﴿ وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ فهبّوا إلى حيث ترفع الدرجات ، وتكفّر السيئات ، وتطهّر القلوب التي طالما قست بعد أرض الجهاد ، وحنّت شوقاً إلى ذكريات الشهداء والاستشهاد ..

﴿ انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

إني أعيذكم بالله أن تكون استهوتكم الدنيا مرةً أخرى وقد طلقتموها !

أو ركنتم إليها ومن قبل كنتم هجرتموها :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ ۞ إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

هل أوحشتكم قلة السالكين ، أو بطّأ بكم طول الطريق ؟ فتذكروا قوله ﷺ : (والذي نفس محمّد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل)

أيها المجاهدون في سبيل الله : هأنتم ترون إخوانكم يثخنون في الصليبيين ، ويثأرون لإخوانهم المسلمين ، ويصطفي الله منهم الشهداء ، على ثرى جزيرة العرب المباركة ...

لقد مضت قوافل الأولين من المجاهدين : رياض الهاجري وعبد العزيز المعثم وخالد السعيد ومصلح الشمراني ويوسف العييري وتركي الدندني وسلطان القحطاني وأحمد الدخيل ومتعب المحياني وسامي اللهيبي ومحمد الشهري وعبد المحسن الشبانات وعبد الإله العتيبي ومساعد السبيعي وغيرهم كثير ...

وأبقى الله من إخوانهم من حمل الراية وواصل الطريق نسأل الله لهم الثبات فالحقوا بهذه القافلة أيها الشباب المجاهدون وأبشروا بموعود الله ، فوالله إن السعيد من رزق قتال الصليبيين واليهود ، وإنما نقول هذا محبة لكم وخوفاً عليكم من مغبة القعود ، وقافلة الجهاد ماضية منصورة لا يضرها من خذلها ...

والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ..

ماذا ؟ يريد آل سلول ؟
وقفات مع قائمة المطلوبين الأخيرة

- **لماذا خرجت هذه القائمة ؟**

لماذا أصبح هؤلاء الأشخاص مطلوبين ؟ لماذا تطلب الدولة الناس أصلاً ؟

من هم المطلوبون في هذه الدولة ؟

هل المطلوب من يقول "الله والشيطان وجهان لعملة واحدة"؟

هل المطلوب من يطالب بالانسلاخ من الإسلام والتخلي عنه؟

هل المطلوب من ينادي بتبرج المرأة المسلمة وتفسخها؟

هل المطلوب من يكفِّر الموحّدين المجاهدين ، ويحكم عليهم بأنَّهم حطب جهنَّم؟

هل رأيتُم أحدًا منهم في نوعٍ من أنواع قوائم المطلوبين؟

بل هل استدعي أحدٌ منهم ولو للتحقيق معه فقط؟

الواقع أنّ كلَّ هؤلاء ينشرون إلحادهم وفسوقهم في وسائل الإعلام ، ويمكّنون من إيصال دعواتهم الهدَّامة إلى أكبر قدرٍ ممكن من المسلمين ، والدولة التي تطارد المجاهدين هي التي تمكّن لهؤلاء وتفتح لهم الأبواب لنشر الفساد.

الدولة لا تطلب من يحاربون الدين أبدًا ، بل الدولة لا تطلب أحدًا ، الَّذي يطلب هو أمريكا ، عندما عزمت على حرب العراق والبداية في مشروعها في المنطقة ضمن الحرب الصليبية العالمية على الإسلام ، طلبت عددًا من المجاهدين لأنّهم خطرٌ يهدّد الأمن الأمريكيّ ، ويهدِّد المشروع الأمريكي في المنطقة.

- **من هما الطرفان؟!**

حكومة عميلة ، أثبتت بجدارة أنَّها أكثر الدول عمالة لأمريكا ، وإخلاصًا في تنفيذ أوامرها وتلبية مطالبها ، وحماية أمنها ومصالحها.

ومجموعة من المجاهدين الصادقين ، الذين أقضُّوا مضاجع الأمريكيين.

طبيعي جدًّا أن تبحث أمريكا عن هؤلاء الَّذي أرَّقوها.

وطبيعيٌّ جدًّا إذا كان هؤلاء المطلوبون في بلاد الحرمين ، أن تبحث عنهم أمريكا عن طريق عملائها في بلاد الحرمين.

بالأمس خرج بيان المطلوبين التسعة عشر ، ووجدناهم جميعًا ممن قاتل أمريكا ورفع راية الجهاد في سبيل الله ، والجديد في هذا البيان هو الجديد في قوائم المطلوبين لأمريكا.

زيّن قائمة المطلوبين الجدد أسماء ثمانية على الأقلّ من أهل العلم من المشايخ والقضاة وطلبة العلم ، ففيه الشيخ عبد الله الرشود أحد الدعاة الصادقين ، وهو ممن طُلب للقضاء فامتنع عنه ، وممن عمل في القضاء قاضيًا أو ملازمًا عيسى بن سعد العوشن ، وعبد المجيد بن محمد المنيع ، وغيرهم من المشايخ وطلبة العلم مثل : سعود بن حمود العتيبي ، وسلطان بن بجاد العتيبي ، وفارس بن أحمد الزهراني الَّذي يحفظ أحاديث البخاري ومسلم والسنن الأربع ، وطالب بن سعود آل طالب ، وبندر بن عبد الرحمن الدخيل ، وربما غيرهم ممن لا أعرفهم ، وقائمة المطلوبين القديمة كان فيها من المشايخ يوسف بن صالح العييري ، وأحمد بن ناصر الدخيل ، والقائد المجاهد أبو هاجر عبد العزيز المقرن ، وهو من حفظة كتاب الله المعروفين بملازمة دروس عدد من أهل العلم إلاَّ أنَّ انشغاله بالجهاد في مشارق الأرض ومغاربها بعد ذلك أبعده عن الساحة.

وأبو هاجر عبد العزيز بن عيسى المقرن ممن شارك في الجهاد ضد الروس في أفغانستان ، وضد الصرب في البوسنة ، وضد أمريكا في الصومال وأفغانستان ، وفي القائمة أيضًا من المجاهدين خالد بن علي حاج أحد حراس الشيخ أسامة بن لادن ومن قادة الجهاد في أفغانستان ، وراكان بن محسن الصيخان الَّذي كان قائد خط الإمداد في كابل في الحرب الأخيرة ضد أمريكا ، وصالح بن محمد العوفي الَّذي جاهد ضدّ الصرب في البوسنة ، وضدَّ الروس في الشيشان ، وضدَّ الأمريكان في أفغانستان ، وفيصل بن عبد الرحمن الدخيل الَّذي شارك في الجهاد ضدَّ الأمريكان في أفغانستان ، وغيرهم ممن لا أعرفهم إلاَّ أنهم ولا شكَّ أنَّهم ممن رغّموا أنوف الأمريكان في ميادين الجهاد في سبيل الله ، فأوعزت إلى عملائها بالبحث عنهم والوصول إليهم بأي طريقة سواء بأسرهم أو بتصفيتهم جسديًّا.

المسألة واضحة ، والقضية معروفة ، والفسطاطان متمايزان بحمد الله.

البيان الَّذي أعلن أسماء المطلوبين الجدد يكشف عن جوانب من هزيمة الدولة العميلة وانكشاف أمرها أمام الملأ ، وبداية انهيارها تحت ضربات المجاهدين لأسيادها الأمريكان.

ففي البيان السابق ، أعدّ الاتّهام ، وأكّدت التهمة ، وتبرّع الجهاز الديني الصوري بإصدار الحكم الشرعيّ المسبق على أصحاب القائمة ..

وفي البيان الحاليّ .. طولبوا بتسليم أنفسهم لتوضيح حقيقة موقفهم وأمرهم ، وهذا يعني أنَّ التهمة ليست أكيدةً ، ومع ذلك فقد وضعت هذه المكافأة الضخمة (مليون ريال) على احتمال فقط ، في حين لم يوضع هذا المبلغ على إرهابيين متهمين بتهمة أكيدة دون تفصيل ولا احتمال في بيان المطلوبين السابق!!

وهذا المبلغ الجديد (مليون) يشبه المبالغ التي وضعتها أمريكا لمن يساعدها في القبض على شيخ المجاهدين أسامة بن لادن .. وهذه هي عادة الطغاة في كل عصر ، إذا عجزوا عن الإمساك بالموحدين والمجاهدين ، كما وضعت قريشٌ مائةً من الإبل لمن يأتيها بالنبي ﷺ .

وقد تغيرت اللهجة تغيّرًا عجيبًا في هذا البيان فبعد أن كان الوعيد هو : (الضرب بيدٍ من حديد) ، أصبح الوعيد : فالمحاكمة ستكون (وفق تعاليم الإسلام السمحة).

بل حتّى المذيع في هذه النشرة .. عندما انتهى من البيان سأل الله أن (يهديهم إلى رشدهم)! ووالله إن الرشد ما هم فيه ، نسأل الله أن يثبّتهم وينصرهم.

في البيان السابق كان المطلوبون تسعة عشر رجلاً ، ومع الحملات الشرسة الإعلامية والأمنية ، والمداهمات ونقاط التفتيش والمعارك الضارية مع المطلوبين ، تناقص الإرهابيون!! حتى أصبح في القائمة ستةٌ وعشرون أسدًا من أُسود الإسلام..

القائمة القادمة ربما تحمل مائة اسم .. والتي تليها قد تحمل مائتين .. أما الثالثة .. فربما تتغير الأسماء فيها تغييرًا جذريًّا !!

لو تأمَّلنا في القائمة السابقة ، وجدنا من كان فيها :

إمَّا استشهد في عملية جهاديَّة ، دخلها باختياره شوقًا إلى لقاء ربه فيما نحسبه والله حسيبه.

وإمَّا استشهد دفاعًا عن دينه ونفسه ، و لم يستسلم للحكومة السلوليَّة العميلة.

وإمَّا أُسر بغدرٍ وحيلة دنيئة ، كما حصل للفقعسيّ الَّذي وُعد وعودًا كثيرةً ، سارع وزير الداخلية بجحودها وإنكارها بعد أن أحكموا القبضة عليه وأودعوه الزنازين.

وإمَّا سلَّمه الله وأنجاه ، ولا يزال يعمل ويجاهد في سبيل الله ، ويراغم أعداء الله ، ولسان حالِهم جميعًا :

﴿قل هل تربَّصون بنا إلا إحدى الحُسنيين ﴾.

أيها الأبطال المطلوبون في القائمة الجديدة .. هذا طليعتكم إلى الجنة بإذن الله البطل المجاهد إبراهيم الربس حاصره الطاغوت فقاتل حتى قُتل شهيداً بإذن الله ونعم المجاهد كان أبوعبدالله ..

فيا أيها الأبطال ..كونوا عند ظنِّ الأمَّة بكم ، امضوا على بركة الله ، واثبتوا في سبيل الله ، والزموا منهاج الطائفة المنصورة الناجية ، واحذروا الاستسلام لعدوِّكم ، والرضا بالدنيَّة في دينكم ..

لا ينقطعنَّ أحدٌ منكم عن عملٍ يعمله ، ولا يحولنَّ بينه وبين جهاده زمجرة الطاغوت ووعيدُه ، وهذا ظنُّنا بكم ، وأمل الأمَّة فيكم.

أيُّها المسلمون .. احذروا المزلق العقدي الخطير ، بالتعاون مع أمريكا وموالاتها ، فلا فرق بين من يتعاون مع المحتلّ الأمريكي في أفغانستان ، أو يتعاون مع حكومة حامد كرزاي ، ومن يتعاون مع أمريكا في العراق ، أو يتعاون مع الرافضة في مجلس الحكم الانتقالي ، ومن يتعاون مع أمريكا في بلاد الحرمين ، أو يتعاون مع وزير الداخلية نايف بن عبد العزيز.

نسأل الله أن يحفظ الشيخ أسامة بن لادن ، والشيخ أيمن الظواهري ، والملا عمر ، وسائر المجاهدين المطلوبين على القوائم الأمريكية ، من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ، ونعيذهم بعظمة الله أن يُغتالوا من تحتهم ، ونسأل الله أن يعينهم على المضي في طريقهم قدمًا حتى ينالوا النصر أو الشهادة ، وأن ينصر المجاهدين في سبيله في كل مكان.

والله أعلم ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

كتبه : أسامة بن عبد العزيز الخالدي

العقيدة أولاً ... نواقض الإسلام الـ(١٠٠)

اعتاد الناس عبارة "نواقض الإسلام العشرة" ، وتوهّم كثيرٌ من الناس أنّ هذا العدد مأخوذٌ عن حصرٍ واستقراءٍ للنواقض ، وأنَّه جامعٌ مانعٌ لكل ما ينقض الإسلام ..

والإمام محمد بن عبد الوهاب حين صنف رسالته "نواقض الإسلام" أراد أن يُنبِّه على عشرة نواقضَ مما كثر في زمانه واشتهر .. ، وإلاَّ فقد قال في بعض رسائله .. وفيهم من نواقض الإسلام أكثرُ من مائةِ ناقضٍ[1] (وكأنَّه يتحدّث عن الحكومات المسمَّاة بالإسلاميَّة اليوم !).

وقد تحدّث أهل العلم عن النواقض في كتب الفقه ، في أبواب **"حكم المرتدّ"** ، وتحدّث كثيرٌ من أهل العلم عن النواقض متفرِّقةً في مواضعها ، فالنواقض المتعلقة بالأسماء والصفات مفصَّلةٌ في كتب الاعتقاد لجماعة من السلف وأئمة أهل السنة ممن بعدهم ، والنواقض المتعلقة بتوحيد الألوهيَّة والعبادة ، موجودةٌ بتفصيلٍ في مظانِّها من كتب التفسير ، وفي بعض كتب شيخ الإسلام ابن تيميَّة ككتاب الاستغاثة في الردِّ على البكريِّ وغيره.

ولمّا ابتُلي المسلمون في وقت الإمام محمد بن عبد الوهاب ومن بعده من العلماء الأئمة بانتشار الشرك وعبادة القُبور ودعائها والنذر والذبح لها والاستغاثة بها ، وبالمعظَّمين المعبودين من دون الله كان للإمام محمدِ بن عبد الوهاب ومن بعده كتب ورسائل كثيرةٌ في ذلك.

وكلُّ طبقة من أهل العلم اعتنت بما عمَّت به الفتنة في زمنها ، فتجدُ السلفَ عند ظهور بدعة خلق القرآن وجحود صفة الكلام لله ، بيّنوا هذا الأمر وأوضحوا مناقضته للإسلام ، وكان لهم في ذلك مصنفات كثيرةٌ ، منها رد الدارمي محمد بن سعيد على بشرِ المريسي العنيد ، ومنها خلق أفعال العباد للبخاري ، وغير ذلك ، وعند انتشار فتنة المتكلمين وعمومها ديار المسلمين في القرن السادس انبرى لها شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيّم وغيرهم وأحيوا مذهب السلف وما كان عليه الصحابة في هذه المسائل ، وتكلم شيخ الإسلام في مسائل من توحيد الألوهية والنواقض المتعلّقةً به وكان لها شيءٌ من الانتشار في صفوف الجهلة والعوامِّ في الأعمِّ الأغلب ، وكان له في ذلك كلام مفرّق ، وكتاب الرد على البكري.

ولما عمت هذه الفتنة وانتشرت واستشرت بعد الألف خرج الإمام محمد بن عبد الوهاب ، وبين تلك النواقض في مصنفات عديدةٍ مختصرةٍ بيّنة ، لا تكاد تجد مثلها في الإيجاز والبيانِ والحجَّة والكفاية ، وفصَّل تلاميذه من بعده وتلاميذهم تلك المسائل في مصنفات كثيرةٍ منشورة.

وكان مما كتبه الإمام تلك الرسالة "نواقض الإسلام" التي ذكر فيها أمورًا عشرةً من النواقض المنتشرة في عصره ، وسنعرض لها على الإيجاز في أعداد قادمة بإذن الله عزَّ وجلّ.

بقلم الشيخ / فرحان بن مشهور الرويلي

---

[1] الرسائل الشخصية ص ٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم
صوت الجهاد
صوت المجاهدين في جزيرة العرب
الموضوع : حادثة يوم العيد
التأريخ : ١٤٢٤/١٠/٣هـ

التقرير الإخباري الثاني

بشأن حادثة يوم العيد واستشهاد الشبانات والسبيعي

﴿كم من فئة قليلة غلبت فئةً كثيرةً بإذن الله والله مع الصَّابرين﴾

في يوم عيد الفطر المُبارك ، وفي تمام الساعة التاسعة والربع ضحًى ، داهمت الدوريات الأمنية استراحةً تقيم فيها إحدى سرايا المجاهدين خلالَ أيام عيد الفطر المبارك قرب الفحص الدوري إثر اشتباه في سيارةٍ كانت تقفُ قُربَ الاستراحة ، وقد استطاع المجاهدون بتوفيق الله إفشال خطّة الحصار وإرباك الدوريات بإخراج سيارةٍ تحمل المجموعة الأولى من المجاهدين قبل اكتمال محاصرة المنطقة لصرفِ الأنظارِ عن بقيَّة المجاهدين ، وإشغالِ سيارات الأمن عن الاستراحة بحيثُ اضطر عدد منها إلى متابعة المجموعة الأولى من المجاهدين حتى وصلت طريق خالد بن الوليد واستطاع المجاهدون تعطيل مجموعة من الدوريات وقتل من فيها ، وفرَّ الباقون لا يلوون على شيء.

وفي هذه الأثناء خرجت المجموعة الثانية من الاستراحة في سيارة يقودُها المجاهد : مساعد السّبيعي ، ومعه في الخلف كان المجاهد : عبد المحسن الشبانات يحمل بندقية آلية رشَّاشة ذات كثافة ناريَّة عالية (بيكا) ، واستطاعا بتوفيق الله أن يكسرا الطوق الأمني في المنطقة ، ويوقعا خسائر فادحة في قوات الأمن واستمرَّا في تمشيط المنطقة ، حتّى أُصيب قائد السيارة مساعد السبيعي بطلقة في رأسه سقط من فوره على إثرها شهيدًا بإذنِ الله ، وترجَّل الفارس عبد المحسن الشبانات بسلاحه (البيكا) وأخذ يرمي ببسالةٍ ويُكبّر رغم إصابته بعدَّةِ طلقات حتَّى أُصيب إصابةً قاتلةً سقطَ بعدها شهيدًا بإذن الله.

بعد هذا الاشتباك خرجت بقية الخلية من الاستراحة بعد تشتّت القوات المداهمة وانكسار الطوق الأمني ، وتعاملوا مع الدوريات المتبقية في المنطقة حيثُ قتلوا من قتلوا وأعرضوا عمَّن فرَّ وترك موقع الحدث.

واستطاعت الخليَّة الانسحاب بفضل الله من الموقع ، وتركوا في الاستراحة شيئًا من الأسلحة الخفيفة ، إضافةً إلى سيارةٍ مفخَّخة كانت معدَّةً لأعداء الله من الصليبيين المحتلّين لبلاد الحرمين ، رأى المجاهدون أن تُترك لما في نقلها من مشقّة مع وجود غيرها من العتاد بفضل الله على عباده المجاهدين.

وقد أُصيب اثنان من المجاهدين إصابات طفيفةً ناتجةً عن شظايا الرصاص المتفجِّر الّذي بدأت الحكومة السعودية في استخدامه ضد المجاهدين مؤخرًا ، علمًا بأنَّ هذا النوع من الرصاص لا يستخدمه سوى القوات اليهوديَّة ضدَّ المجاهدين في أكنافِ بيتِ المقدسِ ، والقوات السعودية ضد المجاهدين في بلاد

الحرمين ، بعد أن استنفدت طاقتها لإطفاء نور الجهاد واستئصال شأفة المجاهدين وأدركت فشلها الذريع في ذلك مع بداية الصراع.

والمجاهدون يُحذِّرون من خدعه الشيطان وقدَّم نفسه في سبيل الحكومة العميلة والصليبيين المحتلِّين من الدخول في مواجهةٍ معهم ، وإلاّ فسيلقى جزاءه الرادع ، والمواجهات السابقة تشهدُ بما نقول ، ﴿قُـل هل تربّصون بنا إلاّ إحدى الحُسنيين ونحنُ نتربّصُ بكم أن يُصيبكم الله بعذابٍ من عنده أو بأيدينا فتربَّصوا إنَّا معكم متربِّصون﴾ كما يطمئنون المسلمين بأنَّ إخوانهم المجاهدين ماضون في طريقهم ثابتون عليه بفضل الله ، ولن يثنيهم عن إنفاذ وصيَّة نبيِّهم صلى الله عليه وسلم أحدٌ ، ولن يردّهم عن تطهير بلاد الحرمين من الصليبيين والمشركين رادٌّ ، حتّى ينالوا من ربِّهم إحدى الحُسنيَين.

نسأل الله أن يعزّ الإسلام والمسلمين ، ويذل الشرك والمشركين ، وينصر المجاهدين في كل مكــان على من عاداهم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

من وراء القضبان

الشيخ أبو محمد المقدسي

فعلى من انتسب إلى السلف وانتمى إلى طريقتهم رضوان الله عليهم أن يسلك مسلكهم ، وعلى مـــن كـــان مستناً بدعوة السلف فليستنَّ بمن مات وتقدم منهم... وأن لا يغتر بالمتأخرين وترقيعاتهم والأحياء وتلبيساتهم ، فـــإن الحيّ والله لا تؤمن عليه الفتنة... وعليه ألاّ يستوحش من قِلّة السالكين لهذه الطريق أو يغترَّ بكثرة الهالكين المتساقطين ، أو يتضرر بكثرة المخالفين وألقابهم وأسمائهم ، فما بالرجال ولا بالكثرة يعرف الحق ، ولكن بالحق تعرف الرجـــال ويميز الناس...

وقد صح عن النبيّ ﷺ في الحديث المتواتر **" لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس"** .

فتأمّل قول الصادق المصدوق: " لا يضرّهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله " فإن فيهـــا تثبيتـــاً للموحـــد الغريب... ثبتنا الله وإخواننا الموحدين على صراطه المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم من النبـــيين والصـــديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

من كان مُستناً فليستن بمن قدْ مات

قبل أن أدلف إلى الموضوع الذي أردت بيانه أريد التنبيه على أنه يوجد من يعيب على المجاهـدين أنهـم لا شيوخ لهم ، ولا علماء يرجعون لهم ، وهذا باطل من القول وزور ، فإن المجاهدين ما خلـو مـن علمـاء صادقين قدموا الدين على الدنيا واشتروا الآخرة بالأولى ، وسبقوا إلى ساحات القتال وأرض المعارك ، وقبل ذلك محمد ﷺ وأصحابه الكرام الذين سلكوا درب الجهاد ومضوا عليه وكما قال الشاعر:

قالوا : فهل لك قدوة تمشي على ... آثارهـا مـن عـالم أو قـاري
قلت: النبي محمد وصحابه ... بجهادهم سادوا على الأمصار
أنا قدوتي ابن الوليد ومصعب ... وابن الزبير وسائر الأنصار

ونحن نقول أيضاً:

يا من يعيب على الجهاد وأهله ... أن ليس شيخٌ بينهم أو قاري
أولست تذكر شيخهم عزام من ... قتلته عصبة كافرٍ غدار
شيخ يصدق بالفعال كلامه ... عشق الجهاد وسار في الأخطار
والشيخ أنور في بلاد الروم قد ... قاد الكتائب ، مرعبُ الكفار
من قبلهم " مروان[1] " في الشام ، فكم ... غاض النصيريين ، بالخطّار
حمل اللواء لحربهم حتى قضى ... ومضى شهيداً ، بالكرامة ساري
علماؤهم " ابن المبارك " حينما ... سلك الجهاد وخاض كلَّ غِمَارِ
وجهادهم نهج الرسول وصحبه ... أما القعودُ فوصفُ ذات خمارِ

أيها المجاهدون تمسكوا بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، ولا يضيركم ما يحصل من انتكاس من انتكس أو نكوص من نكص ، سواء كان من العلماء أو العامة ، أو ممن لهم سابقة في القتال والجهاد ، إذ لا أحد معصوم من البشر سوى الأنبياء ، والثبات عزيز ، ورحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية حين قال : " وَإِنَّمَا دِينُ اللَّهِ مَا بَعَثَ بِهِ رُسُلَهُ وَأَنْزَلَ بِهِ كُتُبَهُ وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَهُوَ طَرِيقَةُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَيْرِ الْقُرُونِ وَأَفْضَلِ الْأُمَّةِ وَأَكْرَمِ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ النَّبِيِّينَ ، قَالَ تَعَالَى:{ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ } فَرَضِيَ عَنْ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ رِضًا مُطْلَقًا وَرَضِيَ عَنْ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانِ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ : "{ خَيْرُ الْقُرُونِ الْقَرْنُ الَّذِي بُعِثْت فِيهِمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ } وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه يَقُولُ : مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُسْتَنًّا فَلْيَسْتَنَّ بِمَنْ قَدْ مَاتَ فَإِنَّ الْحَيَّ لَا تُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ ؛ أُولَئِكَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَبَرُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ قُلُوبًا وَأَعْمَقُهَا

[1] مروان حديد رحمه الله .

عِلْمًا وَأَقَلُّهَا تَكَلُّفًا ؛ قَوْمٌ اخْتَارَهُمْ اللَّهُ لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم وَإِقَامَةِ دِينِهِ فَاعْرِفُوا لَهُمْ حَقَّهُمْ وَتَمَسَّكُوا بِهَدْيِهِمْ فَإِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْهُدَى الْمُسْتَقِيمِ وَقَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ رضي الله عنهما : يَا مَعْشَرَ الْقُرَّاءِ اسْتَقِيمُوا وَخُذُوا طَرِيقَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَوَاللَّهِ لَئِنْ اتَّبَعْتُمُوهُمْ لَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا وَلَئِنْ أَخَذْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا " [1]

نعم من كان مستناً فليستن بمن قد مضى ولا يضرنكم أيها المجاهدون أنكم قليل :

تُعَيِّرُنَا أنَّا قليلٌ عديدنا فقلت لها: إنَّ الكرامَ قليلُ

ورحم الله الشهيد[2] أشرف السيد حين قال - في وصيته مخاطباً الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله - : " وأوصيك بالثبات على ما أنت عليه وإياك أن تبدّل أو تُغَيّر أو تهادن أو تلين ، فوالله لقد كنّا نقاتل نحن وسياف ورباني في صف واحد ، ولكنهم بدَّلوا وغيَّروا فما ترددنا في قتالهم لحظةً واحدة ، وما أقول هذا جهلاً بك ولكن أقوله من باب وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ، وحتى يعلمَ النَّاسُ أنا لا نُقدِّسُ أحدًا ولا ندعي لأحد العصمة بالقول ولا بالعمل بعد الرسول صلى الله عليه وسلم."[3] ا.هـ

وتذكروا جيداً ما رواه الطبراني عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن من ورائكم زمان صبر للمتمسك فيه أجرُ خمسينَ شهيداً منكم " وفسرتها الرواية الأخرى حين بين النبي صلى الله عليه وسلم السبب بقوله : " إنكم تجدون على الخير أعواناً ولا يجدون " !!

صدق محمد صلى الله عليه وسلم : أين النصير والمعين للمجاهدين في جزيرة العرب ؟

هذا يقول : استسلم للعدو ولا تجعل قضيتك كبيرة ..!!

وذاك يقول : اخرج للعراق ودع جزيرة العرب للصليبيين والمنافقين يعيثون فيها كما يريدون ..؟؟!!

وآخر يقول : دع عنك هذا الطريق وانصرف للدعوة واصبر على ماتراه من كفر بواح ، ونفاق صراح ..!!

ورابع يقول : لا تتعجل الأمور وانظر ما تسفر عنه المواجهات ثم قرر موقفك فإن أصابت المجاهدين مصيبة فقل: قد أنعم الله عليّ إذ لم أكن معهم شهيداً ، وإن أصابهم فتح ونصر وفضل من الله فقل كأن لم تكن بينك وبينهم مودّة ياليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً ...

فلا تكاد تجد على الخير معيناً إلا من رحم الله ، والله المستعان .

فطوبى لكم أيها المجاهدون ..طوبى لكم أيها الغرباء ... طوبى لكم يامن تصلحون ما أفسد الناس ... وطوبى لكم يامن تموتون لتحيى أمة الإسلام على أشلائكم ودمائكم ... حقاً إنكم الطائفة المنصورة التي لا يضرها من خذلها أو خالفها ... طوبى لكم ... ثم طوبى ..

بقلم / خالد بن عبداللطيف المعجل

---

[1] [الفتاوى : الثالث ص١٢٥]

[2] الذي لقي الله تعالى شهيداً مقبلاً غير مدبر في عملية إقتحام مبنى سكني للعسكريين الأمريكان والبريطانيين [في مجمع الحمراء]. نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً .

[3] انظر نص وصيته رحمه الله في مركزالدراسات والبحوث الإسلامية .

لقاء مع الأستاذ : " لويس عطية الله " حفظه الله

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد ، فيسر مجلة (صوت الجهاد) أن تلتقي بالكاتب المعروف والأستاذ القدير ، الذي لمع اسمه وبزغ نجمه ، إبان غزوة منهاتن ، مدافعاً عن المجاهدين ، ومشيداً بفعالهم ومستقرئاً لسياساتهم ، وجعل الله لكتاباته قبولاً وأثراً في نفوس الناس ، لبى طلبنا باللقاء معه مشكوراً ولكثرة الأسئلة وطول اللقاء آثرنا نشره على حلقتين وربما يستغرق جملة من الصفحات لأهمية اللقاء وللإجابة على أسئلة القراء المتعددة ونعتذر سلفاً عن الأخوة الذين ضاق المجال عن إيراد أسئلتهم فإلى اللقاء ..

بدأ الجهاد في أفغانستان ثم تنامى إلى عدّة دول وهاهو اليوم يبدأ في جزيرة العرب ؟ ما توقعاتكم حوله ، وهل ستظهر للجهاد في الجزيرة العربية ثمار أم لا ؟

بين يدي أجوبتي أحب أن أنبه أنني لست في موقع يؤهلني للحديث نيابة عن المجاهدين خاصة في القضايا الحركية والعسكرية وأن أجوبتي هذه مجرد وجهات نظر شخصية واجتهادات فكرية وربما أصيب فيها مرادات المجاهدين أو لا أصيب.

أما ما يتعلق بالسؤال فأقول : لا بد من توضيح قضية مهمة وهي أن هذه الدول القطرية أو الدول (المركزية) الحديثة ، مثل الدول التي نراها اليوم هي نماذج صنعها الغرب لتمكينهم من تثبيت مشروعهم الاستعماري الاستراتيجي العام للمشرق الإسلامي .. وهذه الدول لا حقيقة شرعية لها ولا أسس تعطيها الحق في الوجود ولا سند شعبي لها وقد فرضت فرضا على شعوب المسلمين ، وبقاؤها في الأصل مرتبطٌ بالقوى الغربية التي صنعتها ولذا فإن الهدف العام للجهاد والمجاهدين هو ضرب أسس وبنية المشروع الاستعماري الغربي أو ما يمكن تسميته بالنظام الدولي ، أو بعبارة أوضح هزيمة الصليبيين في المعركة الدائرة منذ أكثر من قرن تقريباً ... إن هزيمتهم ببساطة تعني إلغاء كل أشكال القطرية ليبقى الوجود الطبيعي المعترف به في الإسلام وهو الكيان الإقليمي الذي يندرج ضمن الدولة الإسلامية الكبرى .. إن إخراج المستعمر وطرده من بلاد المسلمين يعني ببساطة إلغاء الحدود وكل أشكال القطرية التي صنعها الغرب .. وهذه النتيجة تعني أن الجهاد عندما يتحرك في العراق مثلاً فلن يتوقف عند الحدود الاستعمارية ولن يتوقف عن الأردن ويعترف به ككيان فلا وجود لهذه الدولة التي اسمها الأردن في المفهوم الإسلامي ، وحركة الجهاد في جزيرة العرب لن تتوقف عند حدود ما يسمى بالمملكة العربية السعودية ، لأن هذا الكيان المسمى بهذا الاسم كيان مصطنع لا حقيقة شرعية له ولا اعتبار شرعي يمنع مثلاً من تحرك الجهاد خارج هذا الكيان إلى اليمن أو إلى تلك الدول المسماة بدول الخليج ..كل هذه الأشكال من الدول القطرية لا معنى لها ولا حرمة تمنع من إزالتها عندما يتحرك الجهاد .. وأما أجيج النار في جزيرة العرب فيفترض به أن يكون أحد المفاتيح الأساسية في عملية التحول الكبرى ، لأن الجزيرة هي القلب الذي يؤثر التغيير فيه على بقية الأعضاء في الجسد الإسلامي

.. نفترض إن شاء الله أن أجيج المواجهات سوف تسفر عنه نتائج مؤلمة على المدى القصير وربما المتوسط ، لكن على المدى البعيد ستكون التغييرات التي تحدث هنا هي مفتاح تنظيف العالم الإسلامي برمته وتخليصه من المستعمر وطرد الصليبيين ، لنستعد فيما بعد للمواجهات الكبرى معهم في معارك قادمة ومنها الملحمة الفاصلة مع الروم كما أخبر النبي ﷺ .

رسالة توجهها إلى شباب الجزيرة الذين يحبون الجهاد وأهله ولكن لم يصل بعد للمجاهدين ، أو حبسه عنهم حابس ؟

أما شباب الإسلام في جزيرة العرب والذين لم يتيسر لهم موطن جهاد فيما سبق فليصبروا قليلا فكل إرهاصات المرحلة المقبلة بادية للعيان وقد بدأت تتشكل منذرة بما سيأتي من أحداث عظيمة سوف يكون للمجاهدين فيها النصيب الأوفر ، وهذا يعني أن يستعد الشاب المسلم ويحدث نفسه بالغزو والجهاد وإذا توفرت له فرصة اللحاق بالمجاهدين الآن فلا يتأخر عنهم وإذا حبسه عذر فكما قلنا فليصبر فسيجد ما يطلب فيما بعد وليحذر أن يكون من الذين فعلوها من قبل وكانوا يطلبون القتال فلما كتب عليهم القتال تولوا كما قال الله تعالى عنهم (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدَّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً)

وفعلها من قبلهم بنوا اسرائيل عندما كانوا يطلبون القتال فلما كتب عليهم تولوا: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ)

والاستعداد هنا يشمل الاستعداد النفسي والبدني والعلمي وكل جوانب الاستعداد التي تحدث عنها كثير من الإخوة المجاهدين في بعض مصنفاتهم ومنها ما كتبه الشيخ يوسف العييري رحمه الله في عدد من مصنفاته .

الكثير يسأل هل المجاهدون في جزيرة العرب قد أكملوا تجهيزاتهم وأعدوا العدة ؟ وهل التجهيزات التي أعدت هي لمعركة معينة ، أو لمواجهات طويلة المدى ؟

الجهاد حركة مستمرة لا تتوقف وليست قضية مرتبطة بمعركة واحدة ، أو بجماعة محددة، بل هي حرب مستمرة وطويلة وشرسة مع الصليب وأتباعه والاستعداد لطولها قضية لا تغيب أبدا عن بال المجاهدين ومفكريهم ومنظريهم وقادتهم ومدربيهم ، وما أعرفه أن المجاهدين منذ اكثر من عشرين عاما وهم يعدون لمثل هذه المعارك ونتائجها البادية للعيان مثمرة جدا ومبشرة ، لكن الأعداء الرئيسيين للأمة وهم الروم لا ينتهون حتى يوم القيامة ولذا لا مجال للحديث عن توقف المعركة أو انتهاء الأحداث ، وإنما الجهاد أمانة ومسئولية تكفل الله بوجودها وبقائها حينما قال النبي صلى الله عليه وسلم (لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين) وحركة الجهاد بوتقة تصهر فيها المكونات البسيطة لتخرج أجيالا قادرة على رفع الأمة وإزالة وطأة الهزيمة من الصليبيين وتسلط النفاق على أركان العالم الإسلام ، فالأهم أن يبقى المجاهدون

على جذوة الجهاد مشتعلة وهذه الجذوة كلما سفكت من أجلها دماء الشهداء كلما زاد أوارها وكلما أحرقت الأعداء بسرعة أكبر وقربت النصر بإذن الله ..

لجأ الطواغيت من آل سلول إلى تجارب إخوانهم المرتدين في الجزائر ومصر ، بمحاولة تشويه صورة المجاهدين وإلصاق التهم بهم كما حصل في مكة المكرمة هل تتوقع أن ينجوا في شيء من ذلك ؟

تجارب طواغيت مصر والجزائر غير قابلة للتطبيق ، لأسباب كثيرة منها الانكشاف الإخباري الهائل الحاصل في العالم بسبب الانفجار المعلوماتي الكبير عبر الفضائيات والانترنت وغيرها ، ولأن تجربة مصر والجزائر كانت تجارب قامت على أساس إظهارها كصراع داخلي داخل الجسم الإسلامي فكان الغرب يغذي طوائف المرتدين لقتال المجاهدين ويدعمهم إعلاميا في ظل استراتيجية إعلامية ناجحة في وقتها ، مع وجود اختراقات للصفوف نجح فيها المنافقون وذلك لعدم وجود قيادة مركزية خارجه عن نطاق التأثير بحيث تستطيع ضبط المسار وتقوم بإزالة أي اختراق يفسد على المجاهدين قضيتهم .

لكن الفرق الآن أن الغرب دخل المعركة بنفسه من خلال قواته وجنوده كما في العراق وأفغانستان ، فانكشفت حالة الخداع ، وأصبح الصراع مباشرا معهم وقلت أهمية الوكلاء أو لنقل انكشفت أدوار الوكلاء كما أن للمجاهدين قيادة مركزية خارج نطاق التأثير وهي تقوم بدور فعال في التوجيه والحماية من الاختراق . وتصحح أي خلل ناشيء ، فهذه عوامل مهمة توضح لنا عدم إمكانية تطبيق تجربة مصر والجزائر ولا يمنع هذا من وجود مغفلين يمكن أن ينخدعوا بالدعاية المنافقة للحكومات المرتدة لكن الحقائق الموجودة على الأرض تبطل أهمية أي تأثير للتزوير والخداع الإعلامي وأعني بالحقائق مثل وجود القوات الصليبية وتعاونها الصريح مع تلك الأنظمة ، أو احتلالها المباشر لأراضي المسلمين مثل وجود القوات الأمريكية على أرض العراق ، فهذه من العوامل التي تقلل من أهمية التزوير الإعلامي والتزييف للحقائق مع الاعتراف بأنه ربما يكون لهم بعض التأثير لكن الجيد في الأمر أنه تأثير وقتي بحيث تعود العوامل والمؤثرات الأساسية في تصحيح طبيعة المعركة والصراع مرة أخرى ..

وأضرب هنا مثالا بعملية (مجمع المحيا) .. يمكن القول إن هناك نجاحا إعلاميا لآل سلول في تصوير المعركة على أنها قتل مسلمين وتأليب البعض على المجاهدين ، لكن هذا التأثير وقتي ويزول مثلا لو ضرب المجاهدون أمريكا ضربة أخرى ليعود التعاطف كما كان في السابق وربما أشد .

ما هو موقف المسلم والمجاهد في ظل ادعاء رجوع بعض العلماء وطلبة العلم ، وقد يكون عما قريب من أناس منسوبين للجهاد يتم إظهارهم في التلفاز تحت مسمى : (التوبة) حيث أنها خطة عمل بها طواغيت مصر واليمن قبل فترة قليلة واليوم يتم تطبيقها من قبل طواغيت الجزيرة ..؟!!

ابتداء نستطيع أن نقول الكثير عن تراجعات العلماء لكن حقيقة واحدة تمنعنا من هذا القول هي كونهم أسرى. وعلى كل حال فقد ذكرت سابقا أن كل هذه الأعمال تأثيرها وقتي ولا يستمر لأن مبررات الحرب والجهاد ضد الكفر والنفاق مستمرة والقضية قضية المجاهدين عادلة ، فمهما حاول المنافقون أن يزوروا وأن يرجفوا إعلامياً فسيبقى الجميع يدرك أنهم مجرد أتباع للصليبيين وأنهم منفذون لخططهم وأنهم حماة لهم ، ومهما قالوا و فعلوا فلن ينسى الناس أنهم أدخلوا الصليبيين إلى الجزيرة وأعطوهم القواعد

العسكرية وانطلقت الطائرات من مطاراتهم لتقصف العراق وتحتله ومن قبل لتقصف أفغانستان.. فمثل هذه الأمور جميعا تجعل كل مسرحياتهم الإعلامية مجرد ضرب في الهواء .. وكل هذه الحكومات العميلة لن تستطيع أن تستعيد أي معنى لشرعيتها وحقها بالبقاء لأن الظلم والفساد وأسباب ما يحدث مازالت قائمة فلا زال اليهود يحتلون فلسطين وأضيف لها العراق حالياً بتواطئ هؤلاء العملاء ومازال هؤلاء المفسدون ينهبون أموال الأمة ومازالوا سببا لكل فساد ولكل مصيبة في الأمة .. ولأن الأمة لا تشعر بوجودهم بأي معنى من معاني الكرامة ولا العزة فلن يقتنع أحد بكلامهم مهما قالوا ..

النظام (السلولي) يمر بمرحلة حرجة فهل هي ساعة الاحتضار؟ وما هي نظرتكم له ؟

نعم هذا النظام في ساعة احتضار ولا يوجد في الوقت الحالي أي معنى من معاني بقائه ولا يوجد له المبرر ليعيش ، فهو كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا ،، فهو قد خدع الأمة طويلا واستخدم الدين ذريعة لتمكين حكمه ، والآن هو بنفسه يقوم بحذف الدين من أجندته ويحاول البراءة من الشكل الإسلامي الخاص به والذي روجه في الفترة الماضية ، وفي نفس الوقت أسياده في واشنطن يريدون منه مزيدا من التخلي والبراءة من الإسلام ويبتزونه بأنواع الابتزاز، إضافة إلى أنه نظام يحمل في داخله أهم عوامل انهياره وهو الصراع بين أجنحته على الحكم وهي أجنحة كلها لا تصلح للحكم ولا تحمل أي مؤهلات للبقاء يضاف لها ضربات المجاهدين التي تعمل على خلخلة ركائز توازن هذا النظام وكشفه أمنياً وعسكرياً لينكشف في هذا الجانب فوق ما انكشف دينياً وسياسياً.

لماذا لم نرَ أي عمليات جهادية ضد أفراد الأسرة الحاكمة ؟ هل هناك حكمة من عدم استهدافهم ؟

لا أدري وإن كنت شخصياً أظن أن استهداف رؤوس النظام الكبار سيعجل بانهياره ، ولكن هذه القرارات تتم دراساتها في مؤتمرات المجاهدين الخاصة وهم الذين يتخذون مثل هذا النوع من القرارات .. فهي في النهاية قرارات عسكرية . ربما يكون قصد المجاهدين أن يتجنبوا سقوط النظام لأن النظام بغطائه الخياني يمنع أمريكا أن توجه ضربة كبيرة للبلد كله وهي أحد الأفكار التي دفعت المجاهدين لتحييد أمريكا أو شلها أولا ثم الالتفات لهذا النظام وغيره ولو أني أعتقد أن تصفية بعض عناصر النظام تنفع كثيرا وتخفف عن المجاهدين دون أن تسقطه.

ولكن هل تعتقد بأن الأمريكان سوف يتركوننا في حالنا إذا جاءت ساعة الصفر وأُزيل نظام آل سلول ؟

لا لن يتركونا ففي الأصل سيحاولون تأمين منابع النفط كإجراء مبدأي وفق مخطط قديم لديهم ولن يقفوا مكتوفي الأيدي ، لكن السؤال هل يمكنهم ذلك في حالة الانهيار التام للنظام واشتعال الفوضى ؟ أشك في ذلك بقوة في حالة تورطهم في المستنقع العراقي بصورة أكبر من الصورة الحالية أو تلقيهم ضربات مؤلمة في أمريكا ، فمثل هذه الضربات ستفقدهم قدرتهم على التركيز ، وإذا علمنا أنهم عانوا كثيرا من خوض حرب وربع (وليس حربين) واضطروا أخيرا للاستعانة بحلف الأطلسي ليحلوا مكانهم في أفغانستان ، فإذا انضاف إلى متاعبهم انهيار النظام السلولي في الجزيرة وانكشاف منابع النفط وحصول ضربات جديدة لهم في أمريكا فسوف يسقط في أيديهم ، لكن يمكننا تصور أن يهب حلف الأطلسي لتأمين منابع النفط ،

ولكن حلف الأطلسي في الواقع لا يمتلك المقومات التي تمكنه من الدخول في صراع مكشوف في المنطقة وحضوره بهذا الشكل سوف يفجر الحرب الحضارية بشكل يستحيل معه أن يكسبوا هذا الصراع .. غير أن ما يسبب القلق حقا هو التحرك الشيعي الحليف لهم في هذه الحالة .. هنا الوضع سيكون شائكا جدا ويحتاج إلى تأمل كبير وإلى إعداد خطط بديلة من المجاهدين ويجب أن تكون مثل هذه الخطط جاهزة فعلا .. ولا تدري قد يكون هذا علامة خير حين تكتشف جماهير الشيعة الحقيقية الخيانية لقياداتهم وقابلية مذهبهم للتبعية للكفار فيتحولوا للإسلام الصحيح. وهاهو السيستاني أكبر مرجع للشيعة في العالم يساهم بفضح هذا المذهب في مواقفه مع أمريكا والتي جعلت العيش تحت الاحتلال من قبل قوة كافرة أمرا مشروعا بل يجب الدفاع عنه..

ما رأيك في الوضع الحالي للمجاهدين في بلاد الحرمين وهل تتصور أن آل سلول يقدرون على حد زعمهم أنهم سوف ينهون كل إرهاب (مجاهد) وكل من يعارض حكمهم ؟

الفرق بين المجاهدين وآل سلول فرق كبير يتمثل في المدى المكاني والزماني والموضوعي فالمجاهدون في حركة عالمية ميدانها العالم كله فأنى لآل سلول أن يستأصلوهم والمجاهدون حلقة في سلسلة تاريخية في صراع الحق والباطل ضمن الله لها البقاء بينما آل سلول عائلة عابرة في التاريخ والمجاهدون أصحاب مشروع رسالي شامل بينما آل سلول مجرد عبيد سلطة . لو كان آل سلول يمتلكون شجاعة ذاتية لتصورت أنهم يمكنهم مقارعة المجاهدين لكنك تعرف أن آل سلول نظام هش يقوم على حماية أسياده الأمريكان ، والمجاهدون يخوضون معركة كبرى ومستمرة وطويلة مع الأسياد فلا مكان للعبيد في هذه المعركة ، والصفعات والركلات التي تصيب العبد من صراع سيده مع سادة المجاهدين لا تعني شيئا أمام مصيره في حالة هزيمة سيده وهي قريبة إن شاء الله وكل هذه العنتريات التي يتصنعها آل سلول لا تعني شيئا للمجاهدين لأنهم مازالوا في صراع مع الأسياد وربما نرى قريبا إلتفاتة أكبر من المجاهدين لهؤلاء العبيد ..

ألا تتصور أن استهداف الغرب في (مجمعات سكنية) داخل بلاد الحرمين أدى لانخفاض أسهم (المجاهدين) عند العامة ؟

ربما يكون هذا حاصل فعلاً لكن يجب أن تنظر للقضية من منظار أكبر وتضع مثل هذه العمليات في السياق العام لحرب المجاهدين ضد المشروع الغربي والأمريكي برمته ، وفي مراحل معينة من هذه الحرب قد يرى المجاهدون أنهم بحاجة إلى هذا النوع من العمليات رغم بعض تكاليفها الشاقة من الناحية المعنوية لكن النتائج إذا نظرت إليها من خلال تأثيراتها العامة والكلية وليس فقط اللحظية أو الوقتية لربما تغير الرأي ، تبقى المعضلة في قضيتين : الأولى كيفية حرمان المنافقين ومن يدعمهم من تحقيق أي نصر إعلامي من مثل هذا النوع من العمليات ، والثانية : في كيفية إسكات تلك الأصوات المتلبسة بلبوس العلم والتي تسمع للمنافقين وتؤيدهم وتحاول أن تستخدم الدين لحماية المنافقين ودعم موقفهم ضد موقف المجاهدين ..

يتحدث البعض على أن (القاعدة) لا تملك مشروعاً سياسياً فيما لو استقرّ لها الأمر .. وأن دورها لا يعدو أن يكون (ردة فعل) على واقع مر .. فما تعليقك ؟!

هل يملك عبد الله بن عبد العزيز مثلا مشروعاً سياسياً غير أن يكون عميلاً وعبداً للأمريكان ؟ وهل يملك أحد من هذه الأنظمة الموجودة في العالم الإسلامي أي مشروع سياسي تنموي وحقيقي ؟ أنظر نتائج حكمهم لبلاد الإسلام كل هذه السنين المتطاولة رغم وجود الثروات والخيرات في بلاد الإسلام إلا أن نتائج حكمهم كانت كارثية بمعنى الكلمة ! لا توجد لكل هذه المنظومات الحاكمة في بلاد الإسلام أي مشاريع سياسية سوى بقائها متسلطة على رقاب المسلمين وخاضعة لرغبات الغرب فقط ..

هذا من ناحية ، من الناحية الأخرى فإن مفهوم (المشروع السياسي) مفهوم مخادع ، فإذا كنت تقصد أن القاعدة تملك مشروعا يتعايش مثلا من النظام الدولي القائم فأقول لك نعم القاعدة لا تملك مشروعاً سياسياً يتماشى مع النظام الدولي ، ببساطة لأن النظام الدولي لا يعترف بنا كدولة إسلامية مستقلة ، ويفرض علينا أن ندور في فلكه ونتماشى مع نظمه العلمانية وأن نكون تحت سيطرته العسكرية ، والقاعدة ترفض هذا تماما وتقول : يجب إزالة هذا النظام الدولي من المنطقة وهزيمتهم عسكرياً أولا ، ثم إعادة تشكيل الدولة الإسلامية وفق النظام الإسلامي ، وهذا يعني أننا سنتحكم في مصائرنا وفي حكم أنفسنا ونتحكم في ثرواتنا ، بعبارة أشمل نعيد صياغة حياتنا وفق أسسنا ومبادئنا ، وهذه تجربة حقيقية وموجودة منذ ألف وثلاثمائة عام ، وقد كانت شعوب الشرق تحكم نفسها وتعيش وفق نظمها الخاصة قبل الوجود الغربي في المنطقة ، فلا مانع من إعادة وبعث هذه النظم المبنية على الكتاب والسنة ، وفي هذه الحالة لن نعيش حالة الازدواجية والتناقض التي عاشته بعض التجارب الإسلامية التي حاولت أن تبني نظما تحسبها إسلامية وفي نفس الوقت تتعايش مع التسلط العسكري والنهب المنتظم للثروات والتحكم في مصائر الشعوب المسلمة من قبل الغرب ففشلت تلك المحاولات لأنها ولدت في بيئة غير صالحة للعيش و لم تستطع أن تفهم هذا بعد .

باختصار أي مشروع سياسي لن يكتب له أي نجاح سوى إذا استطعنا هزيمة الغرب عسكرياً وثقافياً وإخراجه من بلاد المسلمين ، وقتها لن يصعب على الأمة بطاقاتها الكثيرة وثرواتها الضخمة أن تعيد تشكيل الحياة وفق الأصول الإسلامية الشرعية ، بل وسنصبح سادة العالم لأن مصير العالم الاقتصادي معلق بنا والثروات التي يحتاجها العالم موجودة لدينا وكل مقومات السيادة العالمية متوفرة لدينا لكن ينقصنا (أن نعيش أحرارا ونحكم أنفسنا بأنفسنا بعيدا عن الغرب ووكلائه) .

تتمة اللقاء في العدد القادم بإذن الله تعالى ...

وسنتناول فيه عدّة قضايا حساسة .. ومنهجية .. وسياسية ..

وبالإمكان التواصل وكتابة الأسئلة في المنتديات على شبكة الأنترنت ..

من عبق الشهداء

دوافع المجاهدين للقتال اليوم

كتبها الشهيد الشيخ يوسف بن صالح العييري رحمه الله[1]

إنّ المجاهدين نظروا في كتاب الله فوجدوا قول الله تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ ﴾ وعرفوا أن المقصود من الفتنة هو الكفر وذلك من قول الله تعالى: ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ ، ونظروا ما هي أعظم فتنة تصيب المسلمين وتصدهم عن دينهم فإذا بها تلك القوانين الوضعية التي حُكّمت في دين المسلمين و دمائهم وأعراضهم ، فأبعدتهم عن شرع الله وهم قد تيقنوا بأن الله هو صاحب الحكم لا غيره لقوله: ﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ ﴾ وقوله: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ ﴾ وغيرها من الآيات التي ترد الحكم لله وحده ، فإذا لم يكن الحكم كاملاً لله وحده فلا دين إذن: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ ، فقام المجاهدون بجهادهم لرد الحكم كاملاً لله وحده ليستقيم الإسلام للمسلمين ، فأنكر عليهم من أنكر وقالوا هذا مفسدته أعظم وسيحدث هذا قتلاً للمسلمين ، فردوا عليه بقولهم إن مفسدة الكفر والردة على المسلمين أعظم من مفسدة القتل والإبادة لقول الله تعالى: ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ ، ولو كانت الإبادة مقابل المطالبة بأن يكون الحكم لله فهذا هو الفوز الكبير كما وصف الله أصحاب الأخدود يوم أن رجحوا الموت على الكفر فقال عنهم: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴾ ، فهذا هو دافع المجاهدين في رد الحكم لله وهذا فقههم .

ثم نظر المجاهدون إلى خارطة العالم فوجدوا أن المسلمين هم أذل أمة ، والعدو يجتاح أرضهم ويقتل أبناءهم ويغتصب نساءهم ، ويسومهم سوء العذاب وليس لهم أي قيمة ولا وزن ، ونظروا في كتاب الله بحثاً عن الحل فوجدوا الحل والأمر بقوله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ۞ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ فقالوا سمعنا و أطعنا وهبوا للدفاع عن المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ، فلماذا يلامون لأنهم قالوا سمعنا وأطعنا ؟ .

لقد تفتحت عيون المجاهدين على واقع أليم للأمة ، فنظروا فلم يجدوا بلداً واحداً من بلدان المسلمين إلا وقد اجتاحه العدو الصائل ونزل فيه وتصرف بالعباد والبلاد ، وهدد الضرورات الخمس للمسلمين ، فبعض الأعداء في بعض البلدان يهدد الدين والنفس والعرض والمال والعقل ، وبعض الأعداء متحضر لا يهدد إلا الدين والمال فقط ، ونظروا فإذا بالفقهاء كابراً عن كابر يجمعون بأن الأحكام الشرعية في الكتاب والسنة لم

[1] بتصرف يسير من رده على بيان الأمة لسفر الحوالي لما قال عن المجاهدين: " إنهم لا منهج لهم ولا راية " .

تأت إلا للمحافظة على هذه الضرورات ، وكل ما هدد هذه الضرورات فواجب دفعه حتى لو زهقت الأنفس مقابل ذلك .

ثم نظر المجاهدون إلى حال الأمة الذليلة المستضعفة ، ووجدوا العدو صال على بلادهم وداهمها وحل بها ، ونظروا في كتب الفقه فوجدوا العلماء قد أجمعوا وبلا تردد على أن العدو إذا صال على بلاد المسلمين فقد وجب دفعه وأصبح الجهاد فرض عين وليس شيء أهم بعد الإيمان من دفع ذلك العدو الصائل ، إلا أن المجاهدين لما سمعوا أن الجهاد قد تعين وصدع بهذا الحكم الشيخ عبد الله عزام ، قال الشباب لبيك لبيك ربنا وسعديك ، فباعوا الدنيا وتركوا الزوجات والأولاد والأموال وداسوا بأقدامهم على كل معاني الترف والرفاهية ، وعانقوا النجوم بهامات لم يطأطئوها لكافر ولا مرتد .

إن المجاهدين قرأوا في القرآن قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ، وسألوا أنفسهم عن درجة إيمانهم فوجدوا بأنهم يزعمون الإيمان ، فقالوا لقد مضى البيع إذن إن كنَّا مؤمنين حقاً ، وصادقين بتمني الفوز العظيم .

وخافوا بأن يرفضوا هذا العقد وهم قادرون عليه فيحق عليهم قول الرسول ﷺ :(مطل الغني ظلم يحل عرضه وعقوبته) وتأكد لهم وعيد الله عندما وجدوا قول الله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ فمن رفض العقد المتقدم نصه وهو قادر عليه ، رغبة في الدنيا حينما يجب الجهاد ، فهو فاسق ظالم لنفسه ، بل ومعرض لوعيد أشد وهو قول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ۞ إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

هذه هي بعض دوافع المجاهدين ، فصححوا النظرة للمجاهدين واعلموا أن دوافعهم ليست البحث عن حرية التعبير أو كبت رغباتهم أو عدم وجود محاضن تربوية لهم ، أو لأنهم لم يجدوا فرصة للحياة المستقرة لا في الدول العربية ولا في الغرب .

كَتَبَ الرسائل في الجهاد رصينةً	في حجـةٍ منصـورةٍ وبيـان
عـاش الحياة بعـزةٍ وكرامـةٍ	مستأنسـاً بعبـادة الـرحمن
وثوى شهيدا في مفاوز (حايل)	عبق العبير و طيّب الأكفان
من بعد ما أفنى الشهور مُطاردا	وغـداغريباً وهـو في الأوطان

هموم شاعر

عوفيات ...

شعر : صالح العوفي
أحد المطلوبين التسعة عشر ببلاد الحرمين

أنا كتبت الشعر ولاني بفنان — بيتٍ ركب معيّه وبيتٍ مسحته
يعطي بي القاف جروف وضلعان — و ينحيبي الشعبان والصمد صمته
ويومٍ طواني الهم أشكال وألوان — غصبٍ ركبت القاف حتى عسفته
أول بداية هم بالحيل عشقان — ظبي المها بين القصايد رسمته
ثمٍ (ن) كتبت الشعر لاهي وطربان — بين الوتر والعود شعري نحته
لينٍ ولج صدري ياذيب برهان — عرفت درب الدين اللي جهلته
واليوم شفت الفعل في حرب الاخوان — قررت أوجه قافي اللي نصبته
أرمي به الكفار في كل الأوطان — والراصد المعنى يرصد رسلته
من قبلهم كفار يشكون حسان — شاعر رسول الله دربه عرفته
هذي بداية قصف يا ذيب سرحان — أنته عرفت الشعر وقبلي رميته
وبأرسِلّك الألغاز في بلسم إيمان — وباظهر دقيق اللغز وجلّه دفنته
تنكروا جيل المهابة والاعيان — محدٍ عطاني ربع اللّي عطيته
ما يعرف الرجال في وقت الاليان — وقت الشديد يظهر اللي نصيته

إضاءة على طريق الجهاد

إنّ النفرة للجهاد في سبيل الله انطلاق من قيد الأرض، وارتفاع على ثقلة اللحم والدم، وما يحجم ذو عقيدة في الله عن النفرة للجهاد في سبيله، إلا وفي العقيدة دخل، وفي إيمان صاحبه بها وهن، لذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق) فالنفاق - وهو دخل من العقيدة يوقعها عن الصحة والكمال - هو الذي يقعد بمن يزعم أنه على عقيدة من الجهاد في سبيل الله خشية الموت أو الفقر، والآجال بيد الله والرزق من عند الله، وما متاع الحياة الدنيا من الآخرة إلا قليل.

سيد قطب رحمه الله

سنوات خدّاعة

2

دراسة لواقع دعاة الصحوة ... حلقاتٌ يكتبها : يحيى بن علي الغامدي

كيف تغيّر الدعاة ؟

إن الله سبحانه وتعالى لما أراد أن يديل على هذه الأمة أعداءها ، ويعاقبها جل وعلا على ما فرّطت في جنبه وعلى ما أحدثته من المعاصي والبدع والابتعاد عن سبيل الله القويم كان من مظاهر هذا العقاب الذي غيّر واقع الناس في الأمة الإسلامية : تغيّرُ مفاهيم كثيرٍ من المسلمين – إلا من رحم ربي وقليلٌ ماهم – فأصبح الربا من ضرورات الدخول في منظمة (الجات) ، وأصبحت موالاة أعداء الله سبحانه وتعالى وأعداء الدين والملة والتحاكم إلى غير ما أنزل الله وتحكيمه : من الشروط الضرورية للانضمام إلى هيئة الأمم المتحدة الطاغوتية ، وأصبح الغناء فناً راقيا ، ونزع الحجاب حريةً وتقدماً ، أصبح الجهاد لدفع أعداء الأمة – دعك من طلبهم – إرهاباً ووحشية وقتلاً للأبرياء .

وحمى الله سبحانه وتعالى الحصن الأخير للأمة وهم علماء الأمة ودعاتها الذين لم تأخذهم في الله لومة لائم ، فوقفوا في وجه المد التغريبي العلماني الاستعماري الهدّام وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وقاموا بواجب الدعوة إلى الله وبيان حقيقة الإسلام خير قيام ، فعاداهم الطواغيت وسجنوهم وضيّقوا عليهم في معايشهم ، فبعضهم لانت قناته من أول عركة ، وبعضهم ظل صامداً بطريقة تثير الإعجاب وتستحث الدعاء له ولأمثاله من إخوانه الأسرى والمطاردين – نسأل الله أن يثبتهم - ، وأما القسم الأخير فهو محل حديثي ، فقد بدأت أفكاره تتغير ومواقفه تلين وصموده يستحيل حنكةً ومراعاةً للواقع وفهماً للسياسة الدولية ومجاراةً لها ، زعموا !!

هؤلاء العلماء كانوا إنسان العين بالنسبة لجماهير الشباب ، وكانوا من المراجع التي يعتمد عليها الناس في تنزيل نصوص الوحيين على واقعٍ بئيس سكت فيه الكثيرون ، وكان بعض هؤلاء العلماء يرسلون الشباب إلى الثغور ويقدموهم للساحات إما بأشرطتهم وكتبهم ومضامين أفكارهم القائمة على نبذ الحكم بغير ما أنزل الله وجهاد الطغاة ، وإما بالدعم المادي المتحقق على الأرض فعلاً .

وهكذا سار العالم في تناغم (ظاهري !)[1] مع المجاهد ، و لم تطف الخلافات إلى السطح وقامت في ذلك الوقت سوق الشهادة وارتفع شأن المجلس عند هؤلاء الدعاة والعلماء .

بيدَ أن الدعاة سُجنوا وطالَ سجنهم ، فلما خرجوا من السجن وجدوا المجاهدين على نفس المستوى من الصبر والثبات واليقين بوعد الله ومواجهة أعداء الله سبحانه على جميع تراب هذا الكوكب ، وهم – أعني الدعاة – قد مورست عليهم ضغوط قوية (ولكنها ليست أقوى من الضغوط التي مورست على إخوانهم في الدول العربية ولا على المجاهدين في نفس بلاد الحرمين) وكان السجن تجربةً جديدة كلياً عليهم ، فهم لم يعهدوا من مشايخهم في هيئة كبار العلماء إلا (ووالينا أدام الله والينا) وما كان عندهم رصيد سابق من

[1] مع الاعتذار للمجاهدين عن إسقاط مافعله العلماء ضدهم في تلك الفترة ، ولكن دعونا نتكلم في العموم !

المواجهة ، بل إن بعضهم كان يعتقد بعقله الباطن أن الدولة مبنية على أساس ديني فلا يمكن أن تتصدى للدعاة بالسجن والتغييب ، فحصل من ذلك أن خبرتهم في مواجهة الضغوط قليلة وضعيفة وغير فاعلة ، فاستسلم كثيرٌ منهم لهذه الضغوط .

فأحدهم بدأ يعيد الحسابات ويتجه نحو (العصرنة) وتمييع المفاصلة مع أعداء الله من المرتدين والرافضة والزنادقة بل وتمييع مفاهيم الجهاد والشهادة بل لقد وصم المجاهدين والفدائيين بوصمة (الجهاديين) – على جهة الذم - ، وغيره من رفاق دربه وصمهم بـــ (التكفيريين) ، ولعمري إن حال المجاهدين مع هؤلاء كما قال السموأل:

تعيّرنا أنا قليلٌ عديدنا فقلت لها إن الكرام قليلُ

أو كما قال القائل :

عيرتني بالشيبِ وهو وقارُ ليتها عيّرتْ بما هو عارُ

وبعضهم انطلق نحو الدينار والدرهم يجمعه مجتهداً غير كالّ ونسي أو تناسى (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم) ، وبعضهم أخذوا يظهرون مع المومسات في القنوات وينظّرون للإسلام السمح الرحيم الذي يدين هجمات كهجمات الثلاثاء الأغر ويرفض مثل هذه الأعمال الإجرامية العنيفة ..!!

غفلة لعلها غفلة الصالحين !!!

وأنا والله أتعجب من غفلة هؤلاء الدعاة ، فأمرهم مع الحكومة السعودية واضحٌ جليٌ لذي عينين ، فالحكومة عندما تحتاج لهم لجمع الشعب حولها تطلق لهم العنان ليتكلموا ويحاضروا ، فإذا انتهت منهم رجعت وألقت بهم في السجن ، هذا إذا لم يهادنوا وتلنْ عريكتهم وتتغير أفكارهم خلال فترة التزاوج !! ، وما جرى قبل مدة من فصل الأئمة والخطباء الذين فصلهم صالح آل الشيخ خير دليل على ذلك ، فبعد سلسلة من الكذب المتبادل بين الحكومة وبعض الخطباء فصلتهم الحكومة رغم إخلاصهم لها !! وهكذا حكومتنا في كل أزمة تستخدم الدعاة مطيّة لتنفيذ أغراضها ثم توثقهم بالأدهم الغليظ ، ولعمري لو رأى القاضي الجرجاني هؤلاء لزاد في قصيدته المشهورة بضعة أبيات !

يقولـــون لي فيـــك انقبــاضٌ وإنمــا رأوا رجلاً عن موقف الذل أحجمــا
ولو أن أهل العلم صـــانوه صـــانهم ولو عظّمـــوه في الصـــدور لعُظّمــا
ولكـــن أهـــانوه فهـــانوا ودنّســـوا مُحيّـــاه بالأطمـــاع حـــتى تجهّمــا
أأشقى بـــه غرســـاً وأجنيـــه ذِلّـــةً إذاً فاتّباع الجهل قـــد كـــان أحزمــا

فرسان تحت راية النبي صلى الله عليه وسلم

مواجهات القصيم

صور من البطولة والصمود

الحلقة الثانية

يرويها : أبو عبد الرحمن القصيمي حفظه الله

ذهب سعود يرتادُ لنا مكاناً أفضل من الذي كنا فيه ، وفجأةً سمعنا صوت الطائرة تحلّق فـوق رؤوسـنا ، فانتبهنا وأخذنا سلاحنا .

مرت الطائرة فوق رؤوسنا فم تنتبه لنا ، ثم ذهبت مرة أخرى وعادت وحامت فوقنا ، ثم صرفها الله عـز وجل عنا بفضله وكرمه .

بعد ذلك تجمعنا مرة أخرى ، و لم يكن معنا من الماء إلا القليل ، فذهب أحد الإخوة إلى القريـة القريبـة وأحضر لنا منها ماءً ، وكان ذلك في حدود الساعة الواحدة ظهراً ، تزودنا بالماء ثم انطلقنا على بركـة الله إلى القصيم .

س / في طريقكم إلى القصيم ألم تواجهوا عقبات أو مفاجئات غير متوقعة ؟

ج / بلى ، وهذا مما لا يخلو منه أي طريق ، فكيف إذا كان الإنسان مطارداً من قبل جميع الوحدات الأمنية لهذه الحكومة الطاغوتية ؟ وعلى الرغم من ذلك فقد تمكنا بحمد الله من الوصول إلى القصيم بـرغم جميـع الحواجز الأمنية ونقاط التفتيش التي كانت منتشرةً على طول الخط من الحجاز إلى القصيم .

وصلنا إلى القصيم ووتوجهنا إلى حيث كان مقرراً لنا ومكثنا - نحن الثمانية - عدة أيام ، وخلال هـذه الفترة تماثل أبو ناصر للشفاء ولله الحمد ، وقد كانت الرصاصة التي أصابته دخلت مـن الجانـب الأيمـن وخرجت من الجانب الأيسر ، ومع ذلك فقد سلم الله العظمَ والعصبَ فلم يصبهما شيء ! فللـه الحمـد والمنة.

بعد ذلك سافر الأخ - صاحب المكان الذي كُنَّا فيه – لقضاء بعض الأمور إلى الرياض ، ولكن الاتصـال معه انقطع بعد يوم أو يومين ، وأتانا ما يفيد أن الأخ قد وقع في قبضة الطواغيت ، فانتقلنـا مباشـرةً إلى إحدى المزارع ونقلنا الشيخ أبا ناصر إليها ، وفي ذلك اليوم فارقتُ الشباب على أن أعود إليهم من الغد ، وكان هذا يوم الأحد ، وفي صباح يوم الاثنين ذهبت إلى المزرعة من طريق خلفي فوجدت دوريةً واقفـةً بالخلف ، فرجعت لأعود إلى المزرعة من طريق آخر ، فلما اقتربت منها وبقي عليها حوالي ٥٠٠ م وإذا بي أرى قوات الطاغوت محيطةً بالمزرعة .

س / وكيف كان الاقتحام والمواجهة ؟

ج / كانت البداية أن الجنود كانوا يفتشون المزارع كلها ، فلما وصلوا إلى المزرعة التي كان فيها الإخوان ، وكان بجانب سور المزرعة مصفحةٌ فوقها أحد الجنود وشاهده تحرك بعض الإخوة في أحد الغرف ، وعندها

صاح في جنود الطاغوت : " موجودين ، موجودين " ، عندها قام الإخوة بترتيب عملية المواجهة ، وبعد ذلك تقدم من جانب صف الطاغوت المقدم الشمراني والرقيب المطيري وأحد الأفراد ، ولم يكن المقدم محتمياً بساتر ، فاستغرب الإخوة لأن عادة هؤلاء الجبناء أنهم لا يتقدمون إلا بالأمر العسكري وتحت سواتر ومدرعات ،غير أن الاستغراب سرعان ما زال عندما بادره الإخوة بإطلاق النار ، فولى الأدبار هو وصاحبيه ، ثم عادوا وأخذوا سواتر فتقدم لهم البطل أبو ناصر " الشيخ أحمد الدخيل " ومعه أحد الشباب ، وأطلقوا النار على جنود أمريكا والمدافعين عنها فقتلوا اثنين منهم وسط صيحات التكبير والتهليل والتي أرعب الله بها جنود أمريكا وجنود الطاغوت فاللهم لك الحمد ، واستتر الضابط بدورة المياه ، فتقدم الشيخ أبو ناصر إلى البوابة الرئيسية ، وأصبح الضابط خلفه ، عندها – وعلى عادة الخونة الجبناء – أخرج الضابط - المستتر في دورة المياه - مسدساً به كاتم للصوت وأطلق منه على الشيخ أبي ناصر فأصاب الشيخ أحمد رحمه الله في مقتل هو وصاحبه ،ثم أصيب هذا الضابط في عينه لا ردها الله عليه ، وبعدها برز اثنان من الإخوة (الأخ سعود القرشي وأبو عبد الله التشادي) وألقيا القنابل على جنود الطاغوت ثم التحما معهم ، وكان الأخ التشادي يرميهم ثم يستلقي أرضاً ويتفادى طلقاتهم ثم يكر عليهم ، وهكذا مرةً بعد مرة حتى أنهكهم ، وكان الجنود يقولون فيما بعد : إنه مجنون ، لما رأوا من شجاعته الفائقة ، وما علم جنود أمريكا أنهم يقاتلون في سبيل الطاغوت ، وأنه يقاتل في سبيل الله ، ومن كان يقاتل لِيُقتل في سبيل الله فمم يخاف ؟ ثم قُتِلَ الاثنان ولقيا الله عز وجل مقبلَين غير مدبرين ، ثم خرج الأخ كريِّم الحربي ومعه الأخ عبد الرحمن التشادي ، واستبسل الأخَوَان في القتال أيما استبسال ، غير أن الجنود تمكنوا من القبض على الأخ كريِّم الحربي بعد أن أثخنته الجراح رحمه الله ، وجاءوا به يتهادى بين اثنين منهم ، فسأل أحد الجنود رئيسه قائلاً : هل أقتله ؟ قال : نعم ، فأطلق عليه رصاصةً في الرأس ، وهذا يدل على حقد هؤلاء الجنود على المجاهدين في سبيل الله ، ورغبتهم في الانتقام ممن يقاتل الأمريكان والبريطانيين ، وصدق الله ﷻ إذ يقول(وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد).

أثخن الإخوة في الأعداء وقتلوا كثيراً من الجنود ، حتى إن أحد الإخوان أخبرَ بأنه عدّ بنفسه سبعةَ جثثٍ لجنود الطاغوت ، وقد ألقى الإخوة على الجنود ما يقارب الثلاثين قنبلة وأثخنت فيهم أيما إثخان ، كما أعطب الإخوة عدد من الآليات وأتلفت بعض سيارات العدو ، وقد ذكر لي من شهد المعركة أنه رأى قتيلين متجاورين ، ولكن شتان بين الثرى و الثريا ، فأحدهما قاتل في سبيل الله ، والآخر قاتل في سبيل الطاغوت ، ولما اقترب الرآئي منهما فاحت رائحة دماء الجندي فإذا هي رائحة كريهة منتنة ، وأما دماء الأخ فرائحتها عَطِرَةٌ عَبِقَة فتعجب من هذه الآية .

وهكذا انتهت مسيرة شباب من شباب الأمة ، توفاهم الله كرامَ النفوس ، رافعي الرؤوس ، ما ارتضوا يوماً أن يحنوها لغير الجبار جل جلاله ، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبلهم ، وأن يلحقهم بالأنبياء والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا .

عدونا من الداخل

السعودية وإسرائيل

الناصرة ـــ القدس العربي ـــ من زهير اندراوس:

كشف النائب في الكنيست من حزب الليكود الحاكم مجلي وهبة النقاب أمس عن وجود تنسيق كامل بين المملكة العربية السعودية وإسرائيل في ما يتعلق بما أسماه مكافحة الإرهاب ، وأضاف وهبة - وهو عضو لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست - أنه زار السعودية عدة مرات بعد حوادث التفجير التي شهدتها المملكة ، بناءً على دعوة رسمية من المسؤولين السعوديين ، وذلك بهدف اطلاعهم على الخبرة الإسرائيلية في مجال مكافحة الإرهاب على حد قوله.

يشار إلى أن النائب وهبة من أبناء الطائفة الدرزية في إسرائيل، وهو ضابط رفيع في جيش الاحتياط الإسرائيلي ، وجاءت أقوال النائب وهبة عن العلاقات [الإسرائيلية ـــ السعودية] في نشرة أخبار اليوم التي تبثها شركة الكوابل في إسرائيل.

وقال وهبة رداً على سؤال إن السعوديين يتلقون فعلاً مساعدات ومشورة من إسرائيل في مكافحة الإرهاب ، مشيراً إلى أن الزيارات الأخيرة التي قام بها إلى السعودية لبحث هذه الأمور شملت دولاً عربية أخرى رفض الكشف عنها.

وكان شارون عيَّن وهبة قبل عدة سنوات مبعوثه الشخصي إلى الدول العربية والإسلامية التي لا تقيم علاقات ديبلوماسية مع إسرائيل ، وقد لعب وهبة دوراً هاماً في الاتصالات مع العاهل الأردني الراحل الملك حسين بعد المحاولة الفاشلة التي قام بها عناصر من الموساد لاغتيال خالد مشعل المسؤول السياسي لحركة حماس.

... " أخرجوا المشركين من جزيرة العرب " ...

مقتل ألماني أمام السفارة البريطانية في مسقط

الشرق الأوسط (الخميس ١٠-١٠-١٤٢٤هـ) لندن: عمار الجندي

قالت وزارة الخارجية البريطانية إنها ليست بصدد رفع درجة التحذير الموجه للمواطنين البريطانيين الراغبين بالتوجه الى سلطنة عُمان في أعقاب مقتل سائح ألماني قرب مجمع سفارة لندن في مسقط أول من أمس. ويعتبر الحادث الثاني من نوعه في غضون أسابيع، إذ أصيب سائح بريطاني بجروح جرّاء تعرضه لطلقات نارية في حادث غامض مماثل بمسقط خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وكانت السفارة البريطانية في مسقط أفادت أن الحادث الذي راح ضحيته الألماني وقع في وضح النهار قرب مبناها في منطقة تشهد كثافة عالية لحركة المرور ، وأوضحت السفارة البريطانية إن ما حصل الثلاثاء الماضي يشبه إلى حد كبير حادث إطلاق الرصاص على السائح البريطاني قبل أسابيع ، ونُسب إليها القول « كان كل من الضحيتين بمفرده وقت إطلاق النار عليه ، ولم يكن أيهما هدفاً واضحاً للهجوم ».

لا نريدها جزائر أخرى

حريٌّ بالعاقل أن يستفيد من التجارب ، فيا أيها المجاهدون في كل مكان : استفيدوا من تجربة الجزائر ..
لقد علمتكم الجزائر أن فكرة الديمقراطية ليست إلا خديعة كبرى أراد بها الكفار إشغال الشباب المتحمس ، والطاقات الإسلامية المتوقدة ، وتصريفها لتصب في النهاية في خدمة الطاغوت وحكم الطاغوت ...
قال الشيخ المجاهد أسامة بن لادن نصره الله[1] :
" والأمة موعودة بالنصر أيضاً على اليهود كما أخبرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم حيث قال: (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر:يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعالَ فاقتله، إلا الغرقد فإنَّه من شجر اليهود).
ففي هذا الحديث تنبيه أيضاً إلى أن حسم الصراع مع الأعداء إنما يكون بالقتل والقتال لا بتعطيل طاقات الأمة لعشرات السنين عبر طرق أخرى كخدعة الديمقراطية وغيرها "
دخل الإسلاميون في الجزائر في مستنقع الانتخابات متأثرين بسحر الديمقراطية فلم يجنوا شيئاً وشرح لهم الطاغوت شرحاً عملياً كيف يكون الواقع على حقيقته وأن قوام الدين بكتاب يهدي وسيف ينصر كما قال تعالى (وكفى بربك هادياً ونصيراً) ...
لقد علمتكم الجزائر أن الحل السلمي – لو سلم من المخالفات الشرعية - حلٌّ ناقص ، وأنه مهما ظهر تأثيره وعمّ نفعه لا يستقل بتحقيق الغاية التي أمرنا بتحقيقها وهي أن يكون الدين كله لله ، وأن يقضي المجاهدون على الفتنة ...

دعا المصطفى دهراً بمكة لم يجب ... وقد لان منه جانب وخطاب
فلما دعا والسيف صلت بكفه ... له أسلموا واستسلموا وأنابوا

لقد أُمر النبي صلى الله عليه وسلم بكف اليد وتأخير مرحلة السيف إلى حين فأدى النبي صلى الله عليه وسلم ما أوكل إليه ، أما نحن فأمرنا بالإعداد والجهاد ووعدنا باستمرار مرحلة السيف وبقاء أهل السيف وأهل الخيل التي عُقد في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ألا وهو الأجر والمغنم ..
دخل بعض الإسلاميين في الجزائر مستنقع الانتخابات فلانوا لعدوهم وقد أمروا بإظهار عداوته ، وشاركوه مجالسه الشركية وقد أمروا باجتنابها ، وحادوا عن سنن (قل يا أيها الكافرون * لا أعبد ما تعبدون) وجبنوا عن مقولة (لكم دينكم ولي دين) وانصرفوا عن هداية (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم) فهل شفع لهم هذا الطريق البدعي ليحققوا مكاسبهم أو يبلغوا غايتهم ؟! إلا من رحم الله منهم ..
اللهم إنا نسألك العزيمة على الرشد ...

[1] انظر : أسامة بن لادن مجدد الزمان وقاهر الأمريكان ، للشيخ أبي جندل الأزدي.

لقد علمتكم الجزائر كيف أن استعجال النتائج يكسب الخسائر ، وأن المبادرة إلى قطف الثمـــرة يوجـــب الحسرة ، وأن الانتقال من مرحلة معينةٍ في حرب العصابات قبل انتهائها خطأٌ قاتلٌ ، قد يرجع بمسيرة الجهاد خطوات كثيرة إلى الوراء ربما تتجاوز خطوات الانطلاق الأولى.

علمتكم الجزائر أن سلعة الله غالية ، فهل ظننتم أيها الإسلاميون أن تنالوها باليسير من الدروب ، والسريع من الأيام ، لا والله .

إن بينكم وبينها باباً مغلقا لا يكسره إلا سيل الدماء الجارف ، وريح عواصف المعارك ، وزلزلة القلوب في اقتحام مواطن المهالك ..

هل ظننتم أن تقوم دولة الإسلام على أصوات أهازيجكم في حفلات المسارح ، أو جمال صوركم على أغلفة المجلات والشرائط والقنوات والبرامج ..

أم حسبتم أن يكفّ بأس الذين كفروا بغير القتال ، أو أن تصدّ القنابل والصواريخ بالخطب والصياح ، أو الحملات الصليبية العسكرية بالحملات السلمية الدعوية ..

نســـي النـــاس طريـــق النصـــر حســـــبوه يـــأتي في يُسْـــرِ
أو مـــن غـــير دمـــاءٍ تجـــري أيـــن جهـــاد رســـول الله ؟

لقد علمتكم الجزائر عدم الاغترار بالكثرة ، وأنه لا يعوّل عليها في حسابات النصر والهزيمة ، فالقضية قضية قناعة بالمبادىء ، وثباتٍ عليها فالكيف لا الكم هو الذي يحدد مدى انتشار الدعوة ورسوخها وثباتها .

لقد علمتكم الجزائر حقيقة الطواغيت واستماتتهم في نشر الكفر والفتنة حتى لو أراقوا في سبيل ذلك دماء الأطفال والنساء ، علمتكم الجزائر ضريبة السكوت عن الطواغيت والبقاء تحـــت حكمهـــم وكيـــف أن مسالمتهم تعني التمكين لهم ، وأن كل دقيقة يعيش فيها الطاغوت من غير مدافعة تعني خسران أخ مسلم ، وغياب حقيقة ، واندثار فريضة ، وانتشار بدعة أو خطيئة ...

علمتكم الجزائر أن طريق الدعوة لا يجوز أن يبدأ بغير التوحيد ، ولا ينفع فيه المداهنة والمجاملة ، وأن الكفر بالطاغوت ركن أساس ومبدأ متين متى غفلت عنه الدعوات دخلت في مدلهمات الفتن ، وانكبت عليهـــا الانحرافات من كل جهة ، وصار جهدها ترقيعاً وترميماً على أصل فاسد سرعان ما ينهار بأهلـــه فيكـــون عليهم عذاباً وبيلا ..

لقد علمتكم الجزائر كثيراً من الدروس ، فلتكن تلك الدروس سبيلاً لتصحيح الخطأ ، و تصويب المسيرة ، بدل أن تكون سبيلاً لتعطيل الجهاد ، وردّ الحق كله .

والحمد لله رب العالمين

قال ابن حزم : " ولا إثم بعد الكفر أعظم من إثم من نهى عن جهاد الكفار ، وأمر بإسلام حريم المسلمين إليهم" (٧/٣٠٠)

كتاب
الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية

دكان الورّاق

كتب الشيخ أبومحمد المقدسي عصام العتيبي كتاباً رقمه بـ(**الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية**) أراد به أن يكشف للمخدوعين بشرعية الحكومة السعودية حقيقتَها لعلهم يهتدون وقد مهد للكتاب بتمهيد حكى فيه بدايات حرب هذه الدولة على الإسلام فأرّخ لفترة تأريخية مهمة وهي مرحلة الصراع بين عبد العزيز بن سعود وبين الإخوان (إخوان من طاع الله) وما جرى من دعم الإنجليز لعبد العزيز ضد الإخوان الذين لم يستطع ابن سعود توحيد الجزيرة تحت حكمه بهذه السرعة إلا بمساعدتهم ، مما يوضح بجلاءٍ حقيقةَ عمالة هذه الحكومة للصليبيين من بدايات نشأتها .

بعد ذلك شرع الشيخ بذكر نواقض الإسلام التي وقعت فيها هذه الدولة وبين أن هذه الحكومة قد خرجت من دين الإسلام وملّة التوحيد من أبواب شتى من أهمها ما يلي:

الأول: تشريع وتحكيم القوانين والتحاكم إليها على مستويات شتّى سواء محلياً (داخليا) وما أكثرها كقانون المحاكم التجارية ونظام العمل والعمال وغيرها ، وكذلك على مستوى إقليمي خليجي (كمجلس التعاون ونظامه)، أو على مستوى (جامعة الدول العربية)وميثاقها ، أو على مستوى هيئة الأمم وميثاقها ومحكمتها الكفرية والتي تعتبر الحكومة السعودية من المؤسسين لها .

الثاني: موالاة أعداء الله من الكفار الشرقيين والغربيين، والتعاون معهم عن طريق:

- **توثيق روابط الأخوة والمودة والحب والصداقة معهم.**
- **وتوليهم بالتأييد والنصرة:**

• (**بالنفس**) عن طريق اتفاقياتٍ ومعاهداتٍ أمنية وعسكرية ودفاعية واجتماعات وزراء الداخلية وقادة الشرطة والأمن وغير ذلك.

• (**وبالمال**) عن طريق اتّفاقيات ومشاريع اقتصادية ودعم وقروض وصناديق وغير ذلك .

ذكر الشيخ ذلك بأدلةٍ من قوانينهم وقوانين أوليائهم ومن معاهداتهم واتفاقياتهم ونصوصهم وأقوالهم وتصريحاتهم وكتب أنصارهم وأحبابهم التي ألفت على سبيل المدح والثناء وغير ذلك.

ثم ختم الشيخ كتابه ببيان المخرج من هذا الواقع السيء والفتنة الحاصلة بهذه الحكومة المرتدة وأحال في ذلك على الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة حيث الواجب المقرر بالنص والإجماع والذي لا يحتاج إلى اجتهاد ألا وهو هجرة الباطل وأهله والقتال في سبيل الله إلى أن تكون كلمة الله هي العليا ، (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) ، فهذا الكتاب يعد عمدةً في هذا الباب ، نفع الله به ، وبصر به من العمى ، ورفع به من الغشاوة ما عساه أن يكون في ميزان حسنات الشيخ الذي يقبع اليوم في سجون الطواغيت جزاء صدقه وثباته وصدعه بالحق نسأل الله أن يفك أسره عاجلا غير آجل وأن ينصره على من عاداه .

سيرة شهيد

سامي اللهيبي ... عزيمة الرجال

بقلم : خليل المكي

شهيدنا الذي سنتناول سيرته هذا اليوم هو الشهيد سامي اللهيبي الذي استشهد في جبال البجيـــدي في مكـــة المكرمة في الحادي عشر من شهر رمضان المبارك سنةَ أربعٍ وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة .

وُلِد رحمه الله عام ١٣٩٨ هـــ ، ونشأ كغيره من شباب المسلمين المُغَيّبين عمّا خلقوا له ، الغائبين عـــن واقـــع أمتهم البائس ، ولكن الله سبحانه وتعالى أراد به خيراً ، فهداه إلى الطريق المستقيم ، وبدأ يبحث عن الوســـائل التي يمكنه بها نصرة دين الله عز وجل ، فوجد أن الأمة في كل مكان تشتكي وتئن ، في كل قطرٍ مـــن أقطـــار المسلمين جراحٌ وآلام

أنى اتجهت إلى الإســـلام في بلـــد ﴿ تجده كالطير مقصوصـــاً جناحـــهُ

ما كان الأمر يحتاج – بالنسبة إلى بطلنا – إلى مزيد تفكيرٍ وتأمل .

نَظَرَ فوجد أن طاغوت العصر وهبل الزمان (أمريكا) عاثت في أرض الله فساداً ، تقتل من تشاء وتضرب من تشاء دون أن يكون لأحد من الناس رأيٌ في مقاومتها أو دفعٌ لعدوانها وإجرامها .

عندها علم أن السبيل هو الجهاد والجلاد ، وإعداد العدة وحشد العتاد ، وكان وقتـــها رحمـــه الله في الســـلك العسكري ، فتركه غير آسف عليه ، وبدأ يخطط ويتربص بأعداء الله سبحانه وتعالى ، وكان مجال عمله قاعدةٌ بحريةٌ في شرق الجزيرة في مدينة (الجبيل) ، وكان يتواجد بها الكثير من العلوج ، فبدأ بالتحريض على أعداء الله في المجالس التي كان يرتادها، وكان يريد مرافقاً له ومشاركاً في العملية ، ولكنه تفاجأ بكثرة المخذّلين والمرجفين في زمان لا يجد فيه الحُـــرّ على الحق معيناً ونصيرا ، ولكن برغم هذا فإن العقيدة إذا وقرت في القلوب فإنهـــا تصنع الأعاجيب ، وتدفع صاحبها إلى الموت دفعاً وهو راضي النفس قرير العين

إن العقيـــدة في قلـــوب رجالها ﴿ مـــن ذرة أقـــوى وألـــف مهنّـــد

وعقد البطل النية على الإثخان في الأعداء ، وأتاه صوت الأسامة مطمئناً ومثبتاً (لا تشـــاور أحـــداً في قتـــل الأمريكان ، امضِ على بركة الله وتذكّر موعودك عند الله بصحبة خير الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم).

قال له المخذلون : أنت في شهر صفر ، وهو من الأشهر الحُرُم ، و لم يكن رحمه الله عالماً بتفاصيل المســـألة[9] ، ولكنه كان وقّافاً عند حدود الله – نحسبه والله حسيبه ولا نزكّي على الله أحدا – فانتظر حتى نهاية شهر صفر ثم عدا الليث إلى الساحة التي سينصر فيها دين الله ، والتي قرر أن تكون مكان عمله الأول ، لعله يكفّر عن عمله في مكان يتواجد فيه أعداء الله .

لبس بذلته العسكرية ، وأخذ سلاحه ومخازنه ، وركب سيارته ، وتوجه إلى القاعدة البحرية في الجبيل ودخلها بصورةٍ طبيعية ، وأوقف سيارته ، ونزل حاملاً سلاحه ، ودخل إلى مكاتب العلوج ، ووجد أحد العلوج خلف

---

9 **القتال في** الأشهر الحرم محرمٌ إذا كان جهادَ طلب وابتداء ، وقد قال العلماء أن هذا التحريم منسوخ بآية ﴿ وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ﴾ ، أما إذا كان جهاد دفع – وهو الحاصل اليوم – فقد قال الله تعالى : ﴿ الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل مـــا اعتدى عليكم﴾ فجوزت الشريعة – بل أوجبت – دفع العدو الصائل ولو كان في الأشهر الحُرُم .

مكتبه واسمه (جورج بيبولز) وهو يعمل في شركة "بان نسنا" الأمريكية[10] المتعاقدة مع جـيش الطـاغوت ، فناداه سامي فلم يرد عليه العلج احتقاراً وازدراءً للمسلمين الذين ما ألفَ منهم إلا الخنوع ، غيرَ أن البطل رفع صوته بالتكبير [الله أكبر]، ففزع العلج واستدار نحو سامي ، وعندها بادره البطل بوابل من رصاص رشاشـه فأرداه قتيلاً ، وخرج من المكتب مسرعاً إلى مكتبٍ آخر فوجد العلج الآخر قد فَزِعَ أشد الفزع وقام بإقفـال المكتب ، فقام البطل بإطلاق النار على القفل ولكنه لم يُفتح ، فخرج رحمه الله من هذا المبنى ، وركب سـيارةً تابعةً للبحرية وأخذ يتجوّل في القاعدة ماراً بالأماكن التي يعرفها لعله يجدُ أحداً من العلوج ، غير أنهم كانوا قد أطلقوا صفارات الإنذار وتحصنوا ، فرجع إلى سيارته وامتطاها ، وعند المدخل الرئيسي ناداه الحارس عدة مرات فلم يُعِرْهُ سامي أي انتباه .

خرج البطل بسيارته فوجد نقاط التفتيش – التي لا تنشط إلا حفاظاً على أهل الصليب ومطالبةً بـدمائهم – فتجنبها بالدخول في الطرق الزراعية ، وذهب إلى أحد مواقف السيارات وترك سيارته هناك وركب في سيارة أجرة ، ثم توجه إلى أحد المساجد لأداء صلاة المغرب !! في ثباتٍ ويقينٍ بأنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له .

يقول رحمه الله : دخلت المسجد ، وفتحت المصحف فوقعت عيني على قوله تعالى : (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون) ، يقول: فوالله لقد ارتحت وتفاءلت كثيراً وتفاءلت ، ذهبت أتجول ثم عدت إلى صلاة العشاء وفتحت المصحف فإذا أنا بنفس الآية ، فوالله الذي لا إله غيره أنني شعرت براحـةٍ نفسيةٍ كبيرة ، وبعد العشاء مكثت عند أحد الشباب حتى قررت الانتقال إلى الحجاز .

بعد هذه العملية جُنّ جنون الأمريكان والسلطات السعودية فبدأت عملية بحثٍ مكثفة عنه ، غير أنـه التحـق بالشباب المجاهد في جزيرة العرب الذي يسعى إلى تنفيذ وصية محمدٍ ﷺ بإخراج المشركين من جزيرة العرب.

التحق بالإخوان في مكة في سرية الأخ متعب المحياني تقبله الله ، وفي التاسع من شهر رمضان المبارك حصـلت مداهمةٌ من جنود الطاغوت لمنزل هذه الخلية ، فآثر البطل متعب المحياني تقبله أن يفدي إخوانه بنفسه وأمـرهم جميعاً بالانحياز ، غير أن البطل سامي تقبله الله قرر البقاء مع أخيه في الله ليغطيا انحياز بقية الشباب ، وبـدأت المعركة بينهما وبين جنود الطاغوت ، وأثخنا في أنصار أمريكا أيما إثخان ، وتمكنا بفضل الله من الانحيـاز إلى الجبال ، ومكثا فيها يومين ، ثم قدر الله سبحانه وتعالى وقوع مواجهةٍ بينهما وبين قوات أمريكا[11] ، فقتل الاثنان رحمهما الله وتقبلهما مقبلَيْنِ غيرَ مدبرَيْن ، ورحل سامي هو ورفاقه فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألّا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون ، يستبشرون بنعمةٍ من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين ، الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجرٌ عظيم ، الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمةٍ من الله وفضل لم يمسسهم سوءٌ واتبعوا رضوان الله والله ذو فضلٍ عظيم .

---

[10] جريدة الشرق الأوسط .

11 في العدد القادم بإذن الله تقرأون قصة خلية مكة كاملةً في زاوية (فرسان تحت راية النبي صلى الله عليه وسلم) فمعذرةً على الاختصار في هذا الموضع.

فقه الجهاد

مقاصِدُ الجهاد

(دفعُ الصَّائل:مواجهة جند الدولة)

يكتبها الشيخ / عبد الله بن ناصر الرشيد حفظه الله

كان المقال السابق لهذا عن دفع الصائل الكافرِ ، وتطرّقنا يسيرًا إلى مسألةِ دفع الصائل ولو كان مسلمًا ، وأعرضتُ عن مسألة " **تسليم النفس للمباحث** " اكتفاءً بما سبقَ من الحديث عنها في "**المنيَّة ولا الدنيَّة**" ، إلاَّ أنَّ تراجع الخضير والفهد تضمَّن إيرادَ شُبهةٍ مشهورةٍ رأيتُ أن لا يُؤخَّر الحديث عنها مع تعلّقها بمسألة دفعِ الصائل ؛ فقد استدلَّ كلٌّ من الخضير والفهد على منع دفع الصائل من رجال المباحثِ ، بما ذكره ابن المنذر حين قال : وأهل العلم كالمجمعين على استثناء السلطان مما جاء في دفع الصائل.

وأولُ ما يُقال في هذه الشبهة : أنَّ محلّ كلام ابن المنذر السلطان المسلم لا الكافر ، والكافر يجوز ابتداؤه بالقتالِ فضلاً عن دفعِه إذا صالَ ، وطواغيت الجزيرة كفرةٌ مرتدّون بأدلةٍ لا يستطيع المخالف دفعها أو الجواب عنها.

ويُقال بعد ذلكَ : إنَّ ابن المنذرِ متساهل في حكاية الإجماع ، وذلك معروفٌ عنه فلا يكاد يسلمُ نصفُ ما يحكيه من إجماعات ، ومن الإجماعات التي يحكيها ما فيه خلافٌ مشهورٌ ، ولا يُمكن تقديم إجماعٍ يحكيه ابن المنذرِ على عموم الحديث حين جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أرأيت إن جاءني رجلٌ يريد أخذ مالي؟ قال : فلا تعطه ، قال: فإن قاتلني؟ قال : فقاتله ، والحديث دالٌّ على العموم من وجوه ، منها ترك الاستفصالِ في مقام الاحتمال ، وهذا متزّلٌ مترلة العموم في المقال ، ومنها أنَّ قوله رجلٌ نكرةٌ في سياقِ شرطٍ ، وهو أيضًا نكرةٌ في سياق استفهامٍ ، وكلا هذين مفيدٌ للعموم.

فالعموم الظاهر الَّذي هو بهذه المترلة ، لا يُعترض عليه بإجماع ابن المنذر ، وابن المنذر معروفٌ بتساهله في حكاية الإجماع ، هذا لو كان حكى الإجماع صريحًا ، فكيف وهو يقول كالمُجمعين ، و لم يجعله إجماعًا؟

ولَّما أرادَ عنبسة بن أبي سفيان وكان واليًا لمعاوية رضي الله عنه أن يجري عين ماءٍ في أرض عبد الله ليوصلها إلى أرض عنبسة ، أبى عبد الله ، وركب هو وغلمانه وقال والله لا تخرقون حائطنا حتى لا يبقى منَّا أحد ، ولَّما كلَّمه خالد بن سعيد بن العاص في ذلك احتجَّ عليه بما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم : "من قُتل دون ماله فهو شهيدٌ" ، فهذا فهم صحابيٍّ وعمله بالحديث وهو موافقٌ لعمومه الَّذي لا مُخصِّص له و لم يُنقل خلافُه عن غيرِه من الصحابة.

ولو تُنزّل مع الخصم وفُرض جدلاً أنَّ الاستثناء الَّذي ذكره ابن المنذر صحيحٌ ، وأنَّ قوله كالإجماع كحكايته الإجماع الصريح ، وأنَّ إجماعاته مقبولةٌ يُستدلُّ بها على تخصيص الحديثِ ، وأنَّ اسم السلطان يشمل المسلم والكافر ، لو سُلِّم بكلٍّ هذا وأعرضنا عن عموم الحديث ، وعن عمل عبد الله بن عمروٍ رضي الله عنه الَّذي لم يُخالفه أحدٌ من الصحابة.

لو تُنزِّل في كلِّ هذا ؛ فمحلّه ولا ريبَ من أراد السلطان العدوان على ماله ، ولا يقول أحدٌ بمثل ذلك في عرضِه ، وأهل العلم حين فرّقوا بين العرض والمال في وجوب الدفع في الأوَّل وجوازه في الثاني دون وجوبٍ على الأصحّ ، علَّلوا ذلك بأنَّ المال يجوز بذلُهُ ابتداءً بخلاف العرض ، وهذه العلَّة بعينها موجودةٌ في النفسِ ، فإن جازَ له الدفعُ عن العرضِ الَّذي لا يجوز بذله ولو كان الصائل سلطانًا ، فإنَّ الدفع عن النفسِ جائزٌ لأنَّها كالعرض لا يجوزُ بذلُها ابتداءً ، ولولا النصوص في الباب لقيل بوجوبِ الدفع عن النفسِ كما يُدفع عن العرض ، ولكنَّ النصوص فرَّقت بينهما في حكم الوجوب لعلَّة أطال الفقهاء الكلام فيها.

هذا والصواب كما تقدَّم أنَّ كلام ابن المنذر في السلطان المسلم دون الكافر ، وهو غيرُ مسلَّمٍ حتَّى في السلطان المسلم بل عمل الصحابي وعموم الحديث دالٌّ على مشروعيَّة دفع الصائل ولو كان سلطانًا.

وهذا كلُّه مفروضٌ في صيالِ سلطانٍ كافرٍ على رعيَّته ، أمَّا الحال في بلاد الحرمين مع المجاهدين ، فهو صيالٌ من الصليبيين وعملائهم على شوكةِ المسلمين وقوّة الإسلامِ ، وعمل حثيثٌ دؤوبٌ على استئصال المجاهدينَ برمّتهم ، وأقلّ أحواله اعتقالهم سنين طويلةً لرعاية أمنِ الصليبيين في بلاد الحرمين ، كما أنَّه في حقِّ المجاهدين العاملين خاصة ، صيالٌ من كافرٍ على الجهادِ في سبيلِ الله نفسه وجزءٌ من مدافعة من خرج المجاهدون لجهاده أصلاً ، وجمعوا ما جمعوا لإقامة أحكام الله فيه ، فما الفرقُ بين الصائل عليه ليحول بينه وبين الصليبيين إذا استقبلَ مجمّعاتِهم ، والصائلِ عليهِ وهو يعدُّ العدَّةَ لذلك؟ أو للذهاب للجهاد في سبيل الله في العراقِ وغيرِها من ثغور الإسلام؟

نسأل الله أن ينصر المجاهدين ، ويمكّنهم من رقاب من صالَ عليهم ، ويوفّقهم للإثخان في أعداء الدين من الصليبيين وعملائهم المرتدِّين ، والله أعلم ، وصلى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

وكتبه عبد الله بن ناصرٍ الرشيد صبيحةَ الثامن من شوال عام أربعةٍ وعشرينَ وأربعِمائةٍ وألفٍ.

"عن المقدام بن معد يكرب قال قال رسول الله ﷺ : " **للشهيد عنــد الله ســت خصال يغفر له في أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة فيه خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من أقاربه"**

- رواه الترمذي -

ديوان العزة

اصمتوا فالكلام للأبطال (بمناسبة غزوة بدر الرياض _ مجمع المحيا)

شعر : أبي سعد الأزدي

اصمتوا فالكلام للأبطال ... وكلامُ الأبطال بالأفعال
اصمتوا واصمتوا فإنَّا مللنا ... من كلامِ المخذِّل العذَّال
يا شيوخَ التضليل ماذا عساكم ... أن تقولوا من سيئات المقال
قد عرفنا لم تشبعوا الدَّهر إلاّ ... بالرخيصات منْ فتاوى الضَّلال
وشبابُ (الفاروق) كانوا بحق ... عُدّة الدِّين مَعْقد الآمال
أنفوا العيشَ في وهاد الدَّنايا ... فاستماتوا على طريق النضال
ورأوا في الجهاد أفضلَ نهج ... لا تُنال العُلا بغير القتال
نطقت عنهمُ الرِّماحُ العوالي ... بفصيح البيان يوم النزال
ينصرُ المسلمين نصراً عزيزاً ... بمداد الدماء والآجال
نكسوا رايةَ الصَّليب وكالوا ... لهمُ الضُّرَ أوفرَ المكيال
وبأمريك أنزلوا البأسَ حتى ... أبصرتْ في الضُّحى سوادَ الليالي
حَطّموا حاجزَ المهابة منها ... جرَّعوها مَرَارةَ الإذلال
وسقوها الأذى كؤوساً دهاقاً ... هزموها بغضبة ونَكَال
هزموها براً وبحراً وجواً ... أبطلوا بأسَ جيشها الفعَّال
أرعبوها وأضحكوا الناس منها ... فهي في الرُّعب مضربُ الأمثال
لقّنوها دروسهمْ مُحكمات ... دَرَسوها في سورة الأنفال
قَطَّعوا سُبْلَها أحلُّوا حماها ... تركوها في نَكبة ووبال
أرأيتم يا بوش كيف انتصرنا ... أرأيتم عُقبى احتقار الرِّجال
أقسمَ الشيخُ أنكم لن تزالوا ... من جحيم وذِلَّة في خَبَال
فغدا الرعبُ فيكمو مستطيراً ... وبُليتُمْ بأسوأ الأحوال
لا تظنّنّها الأخيرةَ كلا ... فلدينا منْ ذاكَ ألف مثال
ولدينا الأسودُ هبُّوا سراعاً ... لرضى الله والجنانَ العوالي
ولدينا الشبابُ ذابوا اشتياقاً ... للقاء الحوراء ذات الدَّلال
يتمنون أن يموتوا كراماً ... مثلما تشتهونَ عيشَ البغال
هي (بدر الرياض) بالمجد هَزَّتْ ... مَجْمعَ الكُفْر هزَّةَ الزلزال
وتليها (البركان) فانتظروها ... واقعاً ما حقيقةٌ كخيال
هو فتحٌ مظفرٌ ليس منّا ... بل من الله ربِّنا المتعالي
القوي العزيز ذي الجبروت الـ ... ـقاهر القادر الشديد المحال
يا طواغيتنا استعدوا فإنَّا ... قد قدمْنا بالرُّعب والأهوال

ورفعنـــــا راياتنـــــا الغــــرّ ســــوداً   خافقـــــات في موكـــــبٍ ذي جــــــلال
إنَّ حكــــمَ القـــانون كفــــرٌ بــــواحٌ   لـــــيس للشَّـــــك فيـــــه أدنى مجـــــال
قـــد جعلــتمْ بـــه الحـــلالَ حرامـــاً   والحــــرامَ الصــــريحَ مثـــلَ الحــــلال
ودمُ المســـــلمينَ لــــيس رخيصـــــاً   بـــل علينـــا بحرمـــةِ الـــدين غـــالي
إنَّ للمســــــلمينَ شـــــأناً وقـــــدراً   قَـــدرهمْ في مـــــدارجِ المجــــد عـــالي
أبشـــروا فالجهـــادُ مـــاضٍ ســـيبقى   إنَّ منـــعَ الجهــــاد عــــينُ المُحـــال
فابتســــم يـــا أســـامةَ اليـــومَ وافـــرحْ   بعطـــاءِ الكــــريمِ جَـــزْلِ النَّـــوال

۞ ۞ ۞ ۞ ۞

صفحات مشرقة ... من الواقع

إن مما يُفرح القلب ، ويُبهج الصدر ، أن نرى المواقف البطولية العظيمة في زماننا والتي يعيد بها أهلها أمجاد أمتنا الإسلامية ، ومواقف المسلمين والمسلمات المشرقة ، والتي طالما تغنى بها أهل الإسلام .

وحتى يشهد التاريخ والناس أجمعون كان لزاماً علينا أن نذكر بطولات هؤلاء الذين يُذكِّروننا بماضينا التليد ، وبطولات أسلافنا الأماجد.

أبو محمد والجهاد بالنفس والمال والولد

أبو محمد ذلك الرجل الشجاع ، الذي نُزع حب الدنيا وكراهية الموت من قلبه – أحسبه كذلك والله حسيبه ولا أزكي على الله أحدا - ، فتح الله عليه الدنيا ولكن أنَّى لمثله أن يركن إليها وهو يرى أولئك العلوج من اليهود والنصارى يسرحون ويمرحون في جزيرة العرب محتلِّين لها ومستغلين ثرواتها بإقرار وحماية من النظام السلولي الغاشم.

طار فرحاً عندما نما إلى سمعه دعوتي له بمشاركتنا في جهاد هؤلاء المحتلين وعزمنا على ذلك وقال لي بالحرف الواحد أنا معكم قلباً وقالبا أينما تريدونني فأنا في أتم الاستعداد وكذلك ابني حيث إنه طلب مني قبل فترة الذهاب إلى العراق للجهاد والحمد لله أن يسَّر لي وله الجهاد في جزيرة محمد ﷺ لنقاتل الأقربين من الصليبيين امتثالاً لقول الله تعالى : ﴿ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾

فرحت أنا الآخر بهذا الموقف المُشرِّف ، من هذا الرجل الشهم ، وحمدت الله عز وجل أنه مازال في هذه الأمة رجالاً سيُذيقون اليهود والنصارى المعتدين الأَمَرَّين ، وسيُعيدون أمجاد بدرٍ وحطين .

ولقد صدَّق أبو محمدٍ قوله بفعله فكان هو وابنه من خيرة المجاهدين ، همة ونشاطاً وتضحية ، حفظ الله أبا محمدٍ وذريته ، وجعلهم قرة عينٍ له ، ورزقهم الشهادة في سبيله

وصايا للمجاهدين

لا تتعلقوا بالنتائج ؟

يكتبها / محمد بن أحمد السالم

أيها المجاهدون الأبطال .. إنني أعلم أنكم ما سلكتم هذا الطريق طريق الجهاد ، طريق الجنة الشاق إلا لأنه فرض افترضه الله على الأمة فأعرض الناس عنه حباً للدنيا وكراهيةً للموت ، وأما أنتم فأقبلتم عليه رغبةً عن الدنيا وطمعاً فيما عند الله وما عند الله خير وأبقى ..

وإن من سمات الواجبات الشرعية أن العبد يؤديها وهو مُسَلِّم لله ، فلا يعرضها على العقل ولا خبرات وتجارب الآخرين بل يقوم بها كما أمر الله تعالى ويحتسب الأجر من عنده سبحانه متبعاً لسنة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ..

فمثلاً برُّ الوالدين واجبٌ على كل مسلم ، بغض النّظر عن النتيجة التي يؤديها البر ، فلو أن إنساناً له والد سيء الخلق وكلما زاد في برّه زاد أبوه في التنكر له والتهكم به ، فإن هذا لا يعني بحال أن البر لهذا الوالد لا جدوى ولا نتيجة لبرِّه وبذا فلا يجب برُّه ..!! لا يقول هذا أدنى مسلم فضلاً عن عالم أو طالب علم.

وكذلك الدعوة إلى الله تعالى حيث أنَّ الداعية والعالم مأمور من الله تعالى بتبليغ الناس الهدى والحق وليس مكلفاً بالنتائج .. ولذا فالنبي وهو نبي مرسلٌ من عند الله ، وقد اصطفاه الله واجتباه من الناس ، ومع ذلك يأتي يوم القيامة وليس معه أحد...ولا يُقال عنه إنه فشل في تجربته الدعوية[12]، بل مهمته كما قال تعالى: "إن عليك إلا البلاغ " ..

وما قيل فيما سبق عن الدعوة والبر يقال كذلك في الجهاد ، فالجهاد أمرٌ وواجبٌ شرعي من عند الله تعالى ، غير مكلفٌ فيه بالنتائج ، فلا يُبطَلُ لعدم ظهور النتائج أو مظنّة عدمها ، بل إن هذا عين الجهل بشريعة الله إذ الجهاد شأنه مختلف جداً ، والنتائج فيه مضمونة ١٠٠%

ولكي أوضح لك هذه المسألة أيها المجاهد أرعني سمعك وتأمل معي قول الله ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ﴾

الله أكبر .. المجاهد نتيجة عمله حسنةٌ دائماً فهي إما : لحوقٌ بمواكب الفخر والشهداء ، وإما نصرٌ وعزٌ على الأعداء ، وإن قدّر الله له الأسر فلا تسل عن عظيم ما أعد الله له من الأجر ، إن هو احتسب وصبر.

وبهذا تعلم أنه لو قامت طائفة من المسلمين بفريضة الجهاد فقُتلَتْ عن بكرة أبيها ، لم يكن حُكماً عليها بالفشل ولا الخسارة ، بل الحكم عليها والتقييم لعملها هو ما أخبر به الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۝ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾

فيا أيها المجاهدون دونكم عظيم النتائج ، ومضمونها من لدن الله ومن أوفى بعهده من الله ..

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي

[12] كما قال بعض الصحويين - ظلماً وعدواناً -: " لقد أثبتت الحركات الجهادية فشلها ..!! " أ.هـ أعوذ بالله من الخذلان.

من تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۞ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

فلا تلتفتوا إلى قول المبطلين والمخذلين والذين هم إلى النفاق أقرب منهم للإيمان ، من عطلوا الجهاد لمصالح عقلية يظنونها ، وبحجج واهية فلسفية ، وإليكم أمنية من أماني الرسول ﷺ: فعن جابر بن عبد الله قال : قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: "- إذا ذكر أصحاب أحد - أما والله لوددت أني غودرت مع أصحاب فحص الجبل " يعني سفح الجبل.

انظر النبي ﷺ يتمنى أن يكون قد قتل في أحد ولقي الله شهيداً ، مع أن وقعة أحد كانت قبل ظهور الإسلام والفتح الأكبر والنتائج الكبرى لدعوة الرسول ﷺ ومع ذلك فقد تمنى الشهادة في سبيل الله ذلك اليوم .

إذاً أن تكون نتيجة عملك شهادة في سبيل الله فأنعم بها من نتيجة ، وأكرم بها من ثمرة ،وأما الكافرون والمرتدون الذين تقاتلهم فالله متكفل بخذلانهم وهلاكهم وسوء عاقبتهم ، ولذا سلى الله تعالى نبيه ﷺ بقوله : ﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴾

ويا عجباً لمن يدعو لترك الجهاد ودفع المعتدين بحجة أننا لا نستطيع أن نقاومهم ولن يكون لجهادنا نتيجة ولا ثمرة،وأن المرحلة مرحلة صبر على الأذى أو بالأصح" الاستسلام للعدو"وما علم أن قوله هذا مردودٌ من وجهين:

الأول : أن القيام بالجهاد في حالة وجوبه وتعينه ، هو قيام بفرضٍ من فرائض الدين ليس للعقل أثر في إبطاله أو تركه والنكوص عنه ، وتاركه آثمٌ معرضٌ للعقوبة ، ومتصفٌ بصفة من صفات المنافقين .

الثاني : أن الخيار الآخر المطروح إزاء هجوم العدو غير الجهاد حقيقته تعني الخنوع للظالمين ، والاستسلام للكافرين المحتلين ، بأي اسم كان ، وبأي ستار حصل ، ويفضي في النهاية إلى الدخول في ملّة الكافرين فإنهم لن يرضوا إلاّ باتباع ملتهم ، وما هذا والله بفعل أهل الأنفة والعزّة والرجولة فضلاً عن أن يكون فعلاً للمؤمنين التالين قول الله تعالى : ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾

فيا أيها المجاهدون حذار حذار من تلبيس إبليس عليكم ، بأنه لا فائدة من جهاد مجموعة صغيرة أمام دول عظمى ، وأن هذا يعد استترافاً لمقدرات الأمة ورجالها في غير ما فائدة ، فهذا لعمري قريب من قول المنافقين عن شهداء أحد : ﴿ الَّذِينَ قَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَؤُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾

فإما أن نعيش بظل دين نعز به وبالدين الرشيد
وإما أن نموت ولا نبالي فلسنا نرتضي عيش العبيد

ولا أنسى أن أذكركم أيها المجاهدون بقصة أصحاب الأخدود ، الذين أبيدوا حرقاً من أول وهلة فلم ير الغلام ولا من آمن بدعوته نتائج ولا ثمرات !! ومع ذلك قال الله عن مصيرهم : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴾ ، **اللهم إنّا نسألك عيش السعداء ، والنصر على الأعداء ، وموت الشهداء ، ومرافقة الأنبياء ، يا سميع الدعاء**

"خواطر مجاهد"

- بقلم: عبد الله البدراني

لقد جعل الله للجهاد في سبيله فضائل عظيمة ، ومنحاً جليلة ، وما ذاك إلا لما في الجهاد من المشقة على المرء ، حيث المخاطرة بالنفس والمال ، وهجران الأهل والزوجة والعيال ، ليقابل العدو بنحره ، ويخاطر بنفسه ... فيالها من مشقة عظيمة ، لم يركب كثير من الناس غمار الجهاد بسببها ، وبدء يبحث الواحد منهم عن المبررات الواهية التي يبثها في المجالس والمنتديات ليتظاهر أمام الناس بأنه لم يذهب للجهاد لهذه الأمور فيبقى بذلك شجاعاً بين الناس ، متظاهراً بالزهد في الدنيا ؛ وأن الدنيا لم ولن تصده في يومٍ من الأيام عن الجهاد في سبيل الله ، وهو في ذلك كله من الكاذبين .

يقول أحدهم : لو كان قتال الأمريكان والإنجليز الظالمين أو الروس المعتدين في البلدة الفلانية قتالاً شرعياً لكنت أول الذاهبين للجهاد .

ويقول آخر : إذا ذهبنا للجهاد فمن يبقى عند أهلينا وذوينا ... من يربيهم ومن يعلمهم ومن يرعاهم .

ويقول آخر - مدعياً أن همّه الأول هو نفع المسلمين ، وكأن بلده سيهلك إن ذهب للجهاد - : إذا ذهبت من يعلم الناس أمر دينهم ومن يربيهم .

وهكذا دواليك من أعذار واهية ، وتبريرات كاذبة ، لو كانت مبررات شرعية مقبولة عند الله لعذر الله أصحابها كما عذر الأعرج والمريض والأعمى ، مع العلم أن هذه الأعذار ليست جديدة ووليدة اليوم ؛ بل منذ عهد النبي – صلى الله عليه وسلم – والناس عندهم أولاد وزوجات وأمهات وآباء وهم بحاجة أيضاً إلى رعاية وعناية وتربية وتوجيه وتعليم ومع ذلك ما ذكر الله هذه الأعذار في كتابه ؛ بل لم يزد على الأعذار الثلاثة التي ذكرها ، مع العلم أن الوضع قد تغير والأحوال قد تبدلت فبإمكانك أن تتصل على أهلك وأنت في أقصى المشرق وهم في أقصى المغرب وتطمئن على أوضاعهم وتتابع أمورهم أولاً بأول ولكن لانقول إلا حسبنا الله ونعم الوكيل .

أما أنتم إخواننا المنكوبين وأخواتنا المنكوبات وأطفالنا اليتامى الذين حرمكم العدو اللدود من آبائكم وأمهاتكم إما بأسرهم أو قتلهم أو نفيهم وأنتم يامن اكتويتم بظلم الظالمين ، وتسلط الكافرين فاعذرونا ... اعـذرونا... فوالله ما فتئنا نحرض هؤلاء القاعدين عن نصرتكم فما يجيبوننا إلا بالأعذار الواهية ، ولا يزيد أحدهم عندما يشاهد المآسي المؤلمة التي تحل بكم - والتي تؤلم قلوبنا رؤيتها فضلاً عن أن تحل بنا - إلا الحوقلة ، وإن أحسن بكى لمدة خمس دقائق ثم أكمل برنامجه اليومي الروتيني وكأن شيئاً لم يحدث ؛ غير أنه أضاع جزءاً من وقته ذلك اليوم في البكاء على ما شاهده من مآسي مفجعة ، ومناظر مروعة ... فهل أحسستم إخوتي المظلومين بنصرة يوم أن بكى هذا الجبان ؟! هل خرج العدو من دياركم ؟! هل أخرج من أُسر منكم ؟! هل استردّيتم أموالكم ؟! ..

اسأل نفسك أيها القاعد عن نصرة المستضعفين سؤالاً لا تجامل في جوابك عليه : هل فعلاً نصـرة إخوانـك المستضعفين النُّصرة التي أمرك الله بها في قوله : (ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين مـن الرجـال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيرا) ؟!!!.....

من للعراق ؟

شعر / عبد الله الخالدي

إنّ قتلَ أيّ مُسلمٍ في العراق ، أو ترويع أيّ آمنٍ هناك ، أو هتك حرمةِ منزلٍ مَصُونٍ على يـدِ خنـازير الصَّليب وأذنابهم ، لا يسلم من إثمه أو كفلٍ منه ، من رضي بالقوات الصليبية غازية من أرضه على أرض إخوانه ، و لم يحرك ساكناً ، أو ينكر ذلك علانية ، بالقول والعمل وهو يقدر على ذلك ، بل زاد علـى ذلك بالنيل من المجاهدين وتجريمهم إذا تقصدوا الصليبيين بالقتال .. وليست هذه التبعة لوحدها ما ينتظره بل إنّ عقوبة اللهِ وغِيَرَهُ محيقةٌ بالكافرين ، ومن أعان الكافرين ومن رضي وتابع ..[13]

من للعراق دماؤها تهراق	من للعراق ودمعها رقراقُ
من للعراق إذا تطاول مجرمٌ	يحميه وغدٌ سافلٌ ونفاقُ
من للعراق إذا تكالبت العدا	والروم جاءت بالصليب تساقُ
من للعراق إذا تهاون مسلمٌ	عن نصر دينٍ ، غرّه الفساقُ
من للعراق إذا تخاذل عالمٌ	لم يثنه دينٌ ولا ميثاقُ
من للعراق إذا الشباب تسارعوا	نحو الرياضة والدماء تراقُ
من للعراق إذا النساء تشاغلت	باللهو قد غصت بها الأسواقُ
من للعراق إذا الثري بماله	قد شحّ لا بذلٌ ولا إنفاقُ
صبراً عراق فذي الخطوب جسيمةٌ	قتلٌ وتشريدٌ كذا الإحراقُ
لكن لك الله العظيم بنصره	فالليل يبزغ بعده الإشراقُ
ولك الأشاوس من سلالة خالد	حملوا السيوف وللعدو أذاقوا
يا أيها الرومان مهلاً إننا	بالسيف نمضي والزمان طباقُ
أرض الجزيرة لن تكون بمأمنٍ	وصليبكم في أرضها خفاقُ
ولسوف نسقيكم كؤوساً أترعت	بالموت والإذلال فهي دهاقُ
ولسوف نغلظ في الكلام عليكم	وإن اشرأب مخذّلٌ ونفاقُ
ولسوف نسحقكم بسيف مجاهدٍ	بهدى النبي ونهجه ينساقُ

---

[13] وحتى نكون واضحين وصرحاء أعني بالذين يلحق بهم الإثم هم كل من لم ينكر بفعلٍ ولا قولٍ من شعب الجزيرة ، ودول الخليج ودول الجوار المحيطة بالعراق والتي سمحت حكوماتها للقوات الأمريكية بغزو دار المسلمين وتدميرها من أرضهم وقدموا لهم الإعانات ، فضلاً عمّن ينكر على من يقوم بالواجب الشرعي من المجاهدين والصادقين .

شقائق المجاهدين أجلُّ النِّعم وأكبر الشَّرف

إن من أجل وأعظم نعم الله - سبحانه وتعالى - علينا (معشر نساء المجاهدين) أن تفضَّل علينا بأن جعلنا من نساء هؤلاء الثلة المباركة بإذن الله ...

فواجبٌ علينا أن نحمد الله ونشكره بأن اصطفانا واختارنا ليستعملنا سبحانه في طاعته ونصرة دينه في هذا الزمن الذي نعيش فيه غربة الإسلام في أرضه وبين أبنائه ...

وإنها لسعادة لنا وأيُّ سعادةٍ أن نكون بإذن الله من ضمن هؤلاء الغرباء الذين هم - إن شاء الله - الفرقة الناجية والطائفة المنصورة التي لا يضرها من خالفها ولا من خذلها إلى قيام الساعة ..

نعم والله .. إن السعادة الحقيقية للمرأة هو بأن تشتري جنةً عرضها السماوات والأرض بالحياة الدنيا .. ليست السعادة في المأكل والمشرب والمجلس والسكن المرفّه ، والنفقة الوافرة ، ومتاع الدنيا الزائل .. إنما هي في اتباع ما جاء في كتاب الله سبحانه وتعالى ، وسنة نبيه ﷺ ، والاقتداء بنساء السلف الصالح ، وأمهاتنا الصحابيات ، في نصرتهن لدين الله تعالى ومشاركتهن في الذود عن حياض الدين بالنفس والنفيس والمال والأهل والزوج والولد .. فمنذ فجر النبوة والمرأة المسلمة لها الباع الطويل في نصرة دين الله سبحانه فهذه أم المؤمنين خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها - عندما جاءها نبي الهدى ﷺ خائفاً يرجف فؤاده بعد أن بُدئ بالوحي لأول مرة ؛ تلقته الزوجة الحنون مطمئنة له ، وقالت : لا والله لا يخزيك الله أبداً ... إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتعين على نوائب الحق ...

كلمات بسيطة من زوجة إمام المجاهدين لزوجها نصرته بها ، وقوّت من عزيمته ، وطمأنت قلبه ، بعد أن عرفت الحق ، واستبان لها الطريق ؛ بل إن هذه الزوجة المباركة لم يقتصر دورها على ذلك الموقف بل امتد جهادها وتضحيتها إلى أن توفيت ...

فهي أول من آمن بالرسول ﷺ ونصرته معنوياً ومادياً ، و لم تبخل على دعوة الإسلام بشيءٍ مما لديها ، ولنا فيها أسوة حسنة .

وختاماً إن الشرف الأكبر للمؤمنة أن يختارها الله - سبحانه وتعالى - شهيدةً في سبيله ، وهذا والله هو أعظم غبطة للمجاهدة في سبيل الله تعالى- .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بقلم : أم الشهيد

* هذه الزاوية تكتبها نساء المجاهدين .

إصدارات جديدة:

النبع الفياض
في تأييد الجهاد في الرياض



كتاب : (**النبع الفياض ، في تأييد الجهاد في الرياض**) إصدارٌ جديد من إصدارات موقع صوت الجهاد في جزيرة العرب .

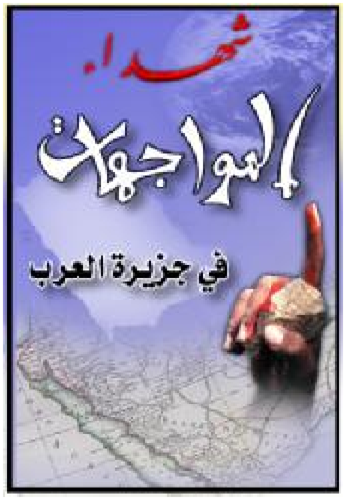
هذا الكتاب عبارة عن ست رسائل تتحدث عن الحكم الشرعي لقتال الصليبيين في جزيرة العرب خصوصاً ، وإن كان الحكم منطبقاً على غيرها من بلدان المسلمين .

وقد اهتمت هذه الرسائل بالإجابة على الشبهات المثارة ضد هذا التوجّه الجهادي ، وقد كتبت كلها بعيد غزوة شرق الرياض في شهر ربيع الأول من هذا العام .

جمع هذه الرسائل : صالح بن سعد الحسن وكانت بأقلام : الشيخ بشير النجدي ، والشيخ حسين بن محمود ، وأبي بشار الحجازي ، وبرغش بن طوالة ، والحزبي المتستر ، وأبي عبد الله المهاجر .

ويتضمّن هذا الكتاب تمهيداً بقلم الشيخ يوسف العييري رحمه الله وهو عبارة عن مقدمة كان الشيخ وضعها تقديماً لموقع " النظرة الشرعية لتفجيرات الرياض " يبلغ الكتاب نحواً من خمس وسبعين صفحةً ويعتبر توقيته مناسباً حيث تشهد العمليات الجهادية المباركة تصعيداً ناجحاً على أرض الجزيرة .

شهداء المواجهات



صدر عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي شريط (**شهداء المواجهات**) وهو شريط مرئي يستعرض بعض أسماء وصور الشهداء - بإذن الله - الذين استشهدوا خلال المواجهات المستمرة بين المجاهدين وقوات الحكومة السعودية في إطار الحرب بين الإسلام والصليبية المسمّاة بالحرب ضدّ الإرهاب .

كان أبرز الوجوه في هذا الشريط هو الشيخ يوسف العييري وتركي الدندني رحمهما الله ، وعبد الإله العتيبي رحمه الله الذي تضمّن الشريط تسجيلاً لوصيته ومشاهد من تدريباته العسكرية مع إخوانه في جزيرة العرب .

امتاز الشريط بالإخراج الفني المتميّز، وصفاء الصورة ، ووجود لقطات جديدة لم تنشر من قبل لضرب مبنى التجارة العالمي وقد تمّ نشره على نطاق واسع على شبكة الانترنت .

كما تناولته الصحف العالمية والقنوات الفضائية والمواقع الإخبارية بالعرض والتحليل والإشارة ، ويعتبر هذا الشريط الأول من نوعه حيث يتوقع أن يسهم في تشكيل رأي عام إيجابي حيال ما يجري في جزيرة العرب ، ويكشف طبيعة الحرب التي يتبناها المجاهدون في جزيرة العرب ضد القوات الصليبية الغازية .

نشر الشريط في موقع صوت الجهاد على شبكة الانترنت وتمّ عرضه بأحجامٍ مختلفة تلبّي إمكانيات المتصفحين ، وقد أبلغت مؤسسة السحاب [موقع صوت الجهاد]بلقطات جديدة لضربات مبنى التجارة لم تنشر من قبل سوف تضمنها في إصداراتها القادمة إن شاء الله..!!

الأخيرة

أخي القارئ :

نحمد الله إليك أن يسر لمجلتنا القبول بين الناس ، وبخاصة نخبة الأمة من المجاهدين ومن يحمل همّ الجهاد ، وإننا نرجو من الله أن يكون أثر "**صوت الجهاد**" عملياً على الناس والأمة ، فما والله كتبت حروفها ، وكتبت صفحاتها إلا لأجل أمتنا المسلوبة كرامتها ، لتعود لمكانتها التي بوأها الله ، ولتقود الناس وتخرجهم من عبادة العباد إلى عبادة ربِّ العباد ..

ونعوذ بالله أن نكون ممن يستكثر بالكلام وينشغل بالقيل والقال ، ويعرض عن التصديق بالفعال والأعمال ..

ولا يفوتنا في ختام هذا العدد أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في نشر هذه المجلة بأي شكل من الأشكال ، وقد سُررنا بما رأيناه من تسابق على نشرها ونشر مقالات منها في صفحات المنتديات والإنترنت ، أو بين عموم الناس ونقول للجميع : احتسبوا أجر إيصال صوت المجاهدين إلى الأمة والناس ، واعلموا أنكم تقومون بواجب عظيم تخدمون به إخوانكم .. والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه ..

سدد الله على الحق خطاكم ، ووفقكم في أمور دينكم ودنياكم

التحرير

تقرأ في العدد القادم

بإذن الله

تتمة اللقاء مع

الأستاذ لويس عطية الله

ومناقشة قضايا ساخنة

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

وصية لأحد أبطال غزوة بدر الرياض

علي بن حامد العربي

قبل استشهاده بثلاثة أسابيع

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

قريباً على موقع صوت الجهاد :



الحكام من آل سلول

مرتدون أم خوارج ؟

محاضرة للشيخ عبدالله بن محمد الرشود

تهتم بشؤون الجهاد
المجاهدين في جزيرة العرب

صوت الجهاد

مجلة نصف شهرية
العدد السابع . شهر ذي القعدة
١٤٢٤هـ

وصايا للمجاهدين / لا تذهبوا للعراق

رسالة

إلى زوجة :
الشيخ الشهيد إبراهيم الريس

وصية الشهيد

علي بن حامد الحربي
أحد أبطال غزوة بدر الرياض

لماذا ؟ المطلوبون الـ ٢٦ .

قراءة في قرارات وزارة الداخلية



العـــدد (٧)

صوت الجهاد

– توحيـــد وجهـــاد –

لا يقوم الـــدين إلا بكتـــاب يهـــدي وســـــيف ينصر"وكفى بربك هادياً ونصيراً"

– ابن تيمية –

مجلة صوت الجهاد ❖ شهر ذي القعدة ١٤٢٤هـ ❖ تهتم بشؤون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب

بسم الله

الحمد لله الذي تكفل بنصر دينه ، وإعلاء كلمته ، ولو كره الكافرون ...

فمع اشتداد الأزمة ، وزيادة الكربة ، تتوق الأنفس لنصر الله ، وكلما تأخر النصر ، زادت القلوب اضطراباً ، والنفوس خوفاً ، حتى يجأر المؤمنون ويقولوا : متى نصر الله ؟! حينها يقول الواثقون بنصـــر الله ، والعـــارفون بسننه بثبات ويقين : ألا إن نصر الله قريب ... ألا إن نصر الله قريب ..

فيامن تسأل متى النصر ؟ نقول لك : الصبر الصبر فإنما النصر صبر ساعة ، ونحن حينما نقول اليوم إن نصر الله قريب ، لسنا نقولها من باب التحليل السياسي ، أو النظر العسكري ، بل نقولها خبراً من السماء ، ووعداً من لدن من لا يخلف وعده .. وإن تكالب الأعداء ، وتحزبت الأحزاب : ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾

تقرأ في هذا العدد من صوت الجهاد

الافتتاحيـــــة ...

بشائر النصر

بقلم / سليمان الدوسري

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، أما بعد :

فلقد استبشرنا خيراً بالكلمة الطيبة التي تحدث بها القائد المجاهد الشيخ أيمن الظواهري نصره الله ، والتي ذكّر المسلمين فيها بنعمة الله عليهم حيث أخزى الأمريكان وأذلهم بعد عامين من معارك تورا بورا ، ونرجو أن تكون تلك الكلمة حافزاً للشباب المسلم المجاهد ، ومحرضاً له على المضي قدماً في طريق الجهاد ضد العـــدو الصليبي وأذنابه ، لا سيما في جزيرة العرب التي خَصّها الشيخ بالذكر وما حلّ بالصليبيين فيها من ضربات موجعة ، وأكّد على ضرورة تحريرها ، وإعدادها لإقامة دولة الإسلام التي ستعمّ العالم كله بالعدل والخير .

وأملنا بالنصر كبيرٌ بحمد الله ، وهزيمة الصليبيين باديةٌ بشائرها في أفغانستان والعراق ، وفي جزيرة العرب على وجه الخصوص حيث بدأ العدو الصليبي الأمريكي يقلّص تواجده العسكري والأمني والمدني ، ويقصره على أقل المستطاع ، ومن مظاهر ذلك ما تقوم به السفارة الأمريكية من تقديم التذاكر المجانية للعـــائلات الأمريكية حال استجابتها لنداء الحكومة الأمريكية بالخروج من جزيرة العرب ..

فهذا من فضل الله علينا وعلى الناس ، حيث أذلهم وأرغمهم على التقهقر من البداية رغـــم أن عمليـــات المجاهدين ليست إلا تحضيراً للمعركة الضخمة القادمة بإذن الله ، والتي سيعرف الأمريكان فيها كيف ينصر الله أولياءه رغم ضعفهم وقلتهم ، وكيف يهزم أعداءه رغم كثرتهم وقوتهم ، فجزيرة العرب تنتظر - بإذن الله – واقعاً جهادياً يرفع رأس الأمة عالياً ويحرّر المسلمين من قبضة هذا النظام السلولي المرتد ، ومن تسلّط الصليبيين على مقدّسات المسلمين ومقدّراتهم .

فيا أيها المسلمون : الحقوا بالركب ، واستعينوا بالرب ، ولا يفوتنّكم شرف هذا الـــدرب ، أيّ كرامـــةً ترجونها في البقاء تحت حكم هذا النظام الذي يدنس جزيرة العرب بمخازيه الكثيرة والتي كان آخرها مـــا تعايشونه اليوم من المهرجان الخبيث (مهرجان الجنادرية) ويكفيك من شرّ سماعه ، ذاك العيد البدعي الذي يجمع كل متردّية ونطيحة من العلمانيين والحداثيين ، ودعاة تحرير المرأة ، والحريات الدينية ، فضـــلاً عـــن القائمة النتنة العفنة من المغنين والساقطين الذين ينشرون خزيهم وفجورهم على مهبط الوحي جزيرة العرب.

هذه صورة من صور الإفساد الذي تقوم به الحكومة الخائنة ، والذي قد ينطلي على كثيرٍ من أهـــل الخـــير والصلاح ، فأيُّ عيشٍ يطيب للمسلم في هذه الجزيرة وهو يرى مخطّطات الأمريكان ونحوهم مـــن أعـــداء الدين تنفّذ بحذافيرها إرضاءً لعبدة الصليب فدمج تعليم الرجال مع النساء ، ووقف طبع المصاحف وتغـــيير مناهج التعليم وغير ذلك من الخطوات كلها تكشف بوضوحٍ لمن كان له قلبٌ واعٍ حقيقة الحـــرب بـــين الصليبية والإسلام .

أيها المسلمون هذه سوق الجنّة قد قامت ، والحرب بين المجاهدين المسلمين وبين أعداء الـــدين الصـــليبيين والمرتدين قد قامت فهبّوا سراعاً إلى رضوان الله والجنّة " وقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله "

﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾

العقيدة أولاً .. " الشرك في عبادة الله "

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، أما بعد:

فقد خلق الله الخلق جميعًا لعبادته وحده لا شريك له ، وجعل أساس الدين وقوامه كلمة لا إله إلا الله ، ولشهادة التوحيد ركنان : الإثبات والنفي ، فكل ما انخرم به إثبات الألوهية لله من فعل أو قول أو اعتقاد مناقضٍ للإيمان بالله وعبادته ، أو ترك لما لا يصح الإثبات إلا به كترك جميع العمل ، وكذا كلُّ ما انخرم به نفي الألوهية عن غير الله من صرفها لمعبودٍ سواه ، كل ما كان من ذلك سمّي ناقضًا من نواقض الإسلام.

وأول النواقض التي ذكرها الإمام محمد بن عبد الوهاب في رسالة النواقض : الشرك في عبادة الله فقال رحمه الله : "**الأول: الشرك في عبادة الله: قال الله -تعالى-: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ ، ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ ، ومنه الذبح لغير الله، كمن يذبح للجن أو للقبر**" والشرك في عبادة الله إخلال بركن النفي من شهادة أن لا إله إلا الله ، فمن أشرك فقد جعل مع الله إلهًا آخر و لم ينفِ الشريك عن الله عزَّ وجلَّ.

وتوحيد الله ينقسم قسمين :

توحيد المعرفة والإثبات : أي في معرفة الله عزَّ وجلَّ وأن يثبت لله ما اختص به من الأسماء والصفات والأفعال ، ويُنفى ذلك عن غير الله ، وهو توحيد الربوبية ويدخل فيه توحيد الأسماء والصفات.

وتوحيد الطلب والقصد : وهو أفعال العبد بقلبه وجوارحه وأقواله من العبادات التي يصرفها لله عزَّ وجلَّ ويقصده بها ، ولا يصرف شيئًا منها لغير الله.

ويكون الشرك تبعًا لذلك قسمين : شركاً في الربوبية ، وشركاً في الألوهية ، فمن نسب إلى غير الله ما لا يكون إلا لله ، كمن نسب القدرة المطلقة ، والخلق والرزق والإحياء والإماتة وعلم الغيب وتدبير الكون إلى غير الله فقد أشرك في الربوبية ، واتخذ غير الله ربًّا.

ومن دعا غير الله ، وسأل الغائب ، أو طلب من الحاضر ما لا يقدر عليه إلا الله ، أو استعاذ أو استعان أو استغاث بغير الله ، وكذا من سجد أو ذبح أو نذر لغير الله ، ومن صام أو حجَّ لغير الله ؛ فقد أشرك في الألوهيَّة.

وللشرك في الألوهيَّة صورٌ عديدةٌ موجودةٌ اليوم ، فمنها دعاء من يدعو النبي محمدًا صلى الله عليه وسلم ويسأله الشفاعة ، كمن إذا عثر قال : **يا محمد شفعَك** – أي شفاعتك - ، وهذا من دعاء غير الله المخرج من الملَّة ، إلاَّ من تلفَّظ بها غير عارفٍ لمعناها ، أو اعتادها فخرجت منه بلا قصد مع جهده في التخلص منها ، معفوٌّ عنه ، أمَّا من يقولها بعد أن يعرف معناها ويصرُّ عليها فهو مشركٌ كافرٌ بالله العظيم ، وشفاعة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم حقيقةٌ ثابتةٌ ، إلاَّ أنَّها تُطلب من الله ، كما أنَّ الإعانة لا تُطلب من الملائكة الكرام ، وإن كانت تحصل بأيدي الملائكة إذا أمرهم الله.

ومن صور الشرك في الألوهيَّة : ما يُفعل عند القبور والآثار التي تعبد من دون الله عزَّ وجلَّ ، كالذي يقع في الأبواء عند قبر آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم ، والذي يقع عند معبد البدوي بمصر ، وغيرها كثيرٌ جدًا في العالم كلِّه بما فيه بلاد الجزيرة : ﴿ **ولقد صدَّق عليهم إبليسُ ظنَّه فاتَّبعوه** ﴾.

ومن صور الشرك في الدعاء ما فعله الرافضة هذا العام من دعاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولعن الله من عبده من دون الله ، والحسين سيد شباب أهل الجنة ، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، من دون الله في النجف وفي البقيع عند قبور الصحابة ، حتَّى بلغ بهم الأمر أن رفعوا أصواتهم بذلك بمكبرات الصوت ، وبلغ بالحكومة السلولية الكفر أن حمتهم بجنودها ، وساقت من أنكر عليهم بلسانه من الموحدين إلى السجون ، ﴿ **والَّذين كفروا بعضهم أولياء بعضٍ** ﴾.

ومن صور الشرك في الربوبية ما يتحدث به غلاة الصوفية ، ويدرسونه في المدارس المرخصة لهم ، وينشرونه في كتبهم ، ويجتمع الناس عليهم في بيوتهم كما يفعل المرتد المشرك : محمد بن علوي مالكي الذي يسكن بلد الله الحرام ، وهو رأس من رؤوس الكفر ، داعية من دعاة الشرك ، أسأل الله أن يثيب من يغتاله ويطهر بيت الله الحرام منه أعظم مما يتمنَّى من خير الدنيا والآخرة.

وللشرك في عبادة الله صورٌ أخرى ، تأتي بإذن الله في الكلام على بقيَّة النواقض.

نسأل الله أن يفقهنا في الدين ، ويهدينا سبيل المؤمنين ، ونسأله أن يشفِّع فينا محمدًا سيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

فرحان بن مشهور الرويلي

... " أخرجوا المشركين من جزيرة العرب " ...

وكالة الأنباء الإسلامية :

اعترف مصدر عسكري أمريكي بإصابة أربعة من الجنود الأمــريكيين في هجــوم قــافلتين عسكريتين أمريكيتين في الكويت ، مشيراً إلى أن جروحهم طفيفة .

وأشار الصحفي الكويتي محمد العجمي في اتصال هاتفي مع قناة الجزيرة إلى أن الهجوم نفــذه مجهولون كانوا يستقلون سيارة مسرعة ، أطلقوا من داخلها النار على الجنود الأمــريكيين ، مشيراً إلى أن أجهزة الأمن الكويتية تكثف جهودها لتعقب المهاجمين الذين نجحوا في مغــادرة مكان الحادث .

نسأل الله أن يتقبل من إخواننا جهادهم وأن يعينهم على مواصلة الطريق

مع الحدث:

لماذا؟ المطلوبون الـ(26)

قراءة في قرارات وزارة الداخلية

[بقلم : سعد القحطاني]

صدرت قائمة المطلوبين التسعة عشر من وزارة الداخلية قبل سبعة أشهر وهم من خيرة المجاهدين العاملين ممن أكرمهم الله بخوض المعارك ضد الصليبيين والشيوعيين في أنحاء متفرقة من العالم ، وقد استغرب كثيرٌ من الناس صدور مثل هذه القائمة بالأسماء والصور ، لأنها تعتبر بادرة جديدة من الداخلية ..

ومعلوم أن الداخلية قبل إعلان الأسماء كانت قد وزعت القائمة على نقاط التفتيش والمباحث بالأسماء وبعض الصور ، وقد وقعت في يدي تلك القائمة قبل إعلانها وفيها زيادة على التسعة عشر أسماء المشايخ الثلاثة: (الخضير والفهد والخالدي) وأحد الإخوة الذين وقعوا في أسر القوات الأمريكية في باكستان ومن الطريف أيضاً وجود اسم القائد سيف العدل المصري حفظه الله في القائمة ، ومضى على توزيع الأسماء عدّة أشهر ولكن دون جدوى فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين ..

وكانت الداخلية آنذاك مترددة في إخراج القائمة لأن إخراجها يعني الاعتراف بقوة المجاهدين وإثبات وجودهم ، ولأن الناس يعرفون حقيقة المجاهدين وحسن مقاصدهم ، ولأن حقيقة القائمة هي مشايخ وأهل فضل وخيرة وسابقة من المجاهدين ففي إخراجها سابقة قد تزعزع شرعية النظام وتكشف عمالته الصريحة للصليبيين ، ولكن بالمقابل في إخراجها خط أمانٍ مع أسيادهم الأمريكان إذ في إعلانهم إشارة إلى أننا مكتوون بنار الإرهاب والإسلاميين مثلما أمريكا مكتوية .. وفيه كذلك تخفيف لصدمة أي عمل جهادي يقوم في الجزيرة العربية فحتى لا يقال إن أجهزة الدولة عاجزة عن العلم والإحاطة بتحركات وعمل الخلايا السرّية للمجاهدين ، فإن الوزارة تتفادى ذلك بإخراج الأسماء حتى إذا ما حدث شيء فإن الناس ستقول أن الدولة على علم ودراية بهم ، ولكن لم تتوصل إلى أماكنهم وأن المسألة مسألة وقت ، وفي إخراج الصور إقحام للناس وترغيب لهم في مساعدة أجهزة الأمن للقبض على المجاهدين ..

إلا أن حادثة مترل أشبيلية فصلت التراع حيث قررت الوزارة إعلان الأسماء والصور ولتخفيف ذلك أمرت بإبعاد المشايخ ومن سبق ذكرهم من القائمة ، فخرجت القائمة تحمل تسعة عشر بطلاً من أبطال الإسلام لتقع الوزارة في الفخ الذي غفلت عنه ، فمنذ صدور الأسماء وساحات الأنترنت ومجالس العامة والخاصة أصبحت

مشغولة بالمجاهدين : من هم ؟ وماذا يريـــدون ؟ ولماذا طلبوا ؟ ومن هو فلان .. وفلان ..

وانقلب السحر على الساحر وأصبح التسعة عشر قادة تستنهض بهم الهمم ، وفرسان بهم تحيى الأمم ، فكانوا مثالاً يحتـــذى في تحـــدي الطـــاغوت والتوكل على الله في كل صغيرة كبيرة ..

وبدأت بيانات المطلوبين تترل تباعاً تبين حقيقـــة موقفهم ، ولماذا طلبوا ؟ وكان من أهـــم تلـــك البيانات بيان الشيخ الحافظ القائد المجاهد يوسف بن صالح العييري رحمه الله ومما يهمنـــا في هـــذا المقام قول الشيخ : " ويمكن للبعض أن يسأل إذا لم يكن هؤلاء وراء العملية الإرهابية التي ألصقتها بهم الدولة[1] ، فما سبب مطاردتهم ؟ أقـــول إن سبب مطاردتنا هي أن أمريكا تريـــدنا ، وقـــد أرسلت أمريكا بعد سقوط كابل مباشرة طلبـــاً للسلطات السعودية بالإفادة عن ١٤١ اسماً وكنية ، تم الحصول عليها من أسرى غوانتنامو ، ضمن إطار التحقيقات معهم ، والتي أشرف عليها لواء سعودي من إدارة المباحث العامة كان رئـــيس الوفد المنتدب إلى غوانتنامو لمساعدة الأمريكيين على التحقيقات ، وتمكنت السلطات من القبض على البعض ، وعلم البعض الآخر بأصل الطلب فقرروا التواري عن الأنظار ، وكنت من ضمن من قرر ذلك ، وكان هذا الطلب لي ولكثير من الإخوة قبل عام أو يزيد قليلاً ، وبعدما عجزت السلطات عن تحديد أماكن تواجـــدنا وتحقيـــق المطلب الأمريكي ، الذي زاد ضغطاً بعد سقوط بغداد ، قررت السلطات أن تســـتعين بالنـــاس ليساعدوها ، فلفقت لنا هذه التهمة لتكون مبرراً لنشر صورنا وأسمائنا والإعلان عن مكافأة لمـــن يدلي بمعلومات عنا ، فهذا الطلب لابد وأن يكون له سبب مقنع أمام الناس ، فتم افتعـــال هـــذه القضية وتضخيم حجمها وإطلاق العنان للإعلام بتعظيم هذه الجريمة ، ليكون دافعاً قوياً للنـــاس للإعانة على ملاحقتنا والإدلاء بأي معلومات عنا ، مع العلم أن القائمة طويلة وسوف يعلن عـــن مشايخ وتجار في الأيام القادمة إذا تم الانتهاء من هذه الدفعة وهذا ما أشار إليه بيان الداخلية بقوله بعد أن عَدَّ أسماءنا (إضافة إلى آخرين ســـيعلن عنهم في الوقت المناسب) ، فإذا كان الآخـــرون اشتركوا مع هؤلاء المجرمين كما وصفهم البيان ، فلماذا يتم تأخير الإعلان عنهم وهم خطر عظيم على أمن البلاد والعباد كما وصفهم البيان ؟ هذا لا يدل إلا على أن الأسماء معدة منذ مدة والحادثة مفتعلة والقائمة طويلة .."

وبعد توالي الأحداث ومضي سبعة أشهر ، وطرق الداخلية بل ولوجها كل باب في محاولة للقضاء أو القبض على هؤلاء المطلوبين ..

أسفرت القائمة عن مشاركة جملة من التســـعة عشر في عمليات شرق الرياض والوصـــول إلى هدفهم الذي سعوا من أجلـــه قبـــل أن تحـــول الداخلية وقوات أمن الصليبيين بينهم وبينه فلقوا الله تعالى شهداء مقبلين غير مدبرين ..

وجملة منهم طورد أو حوصر فلم يرض الدنية في الدين وقال لا أنزل تحت ذمة كـــافر فلقـــي الله شهيداً بعد أن أثخن في الأعداء ، وبقي منهم ثلة ممسكون بأعنة خيولهم يخيفون الأعداء ويخيفوهم .. و لم تمسك الداخلية بأحد منهم إلا من سُلّم لها بصفقة بخسة ، ووعود كاذبة وخيانة .

[1] أي عملية شرق الرياض .

إذن الداخلية بأفراد المباحث وضباطها ، وحملات الاعتقالات المسعورة ، ونقاط التفتيش المنتشرة في كل طريق ، وقوات الأمن هنا وهناك ، لم يستطيعوا القبض على أحد من هؤلاء وعلى مدى سبعة أشهر .

ولكن بالمقابل لم تزل الداخلية تقع على مواد وأسلحة - سواء الحق منها أو المكذوب – والتحقيقات مع الأسرى تسفر عن وجود رجال صادقين يأبون الخضوع والذُّل ، ولا يرضون بقاء الصليبيين فأصبحت الدولة في حرج وكرب شديد حتى إن محمد بن نايف وقع في مأزق مع والده المشؤوم ، ومع أسياده الأمريكان الذين يخطب ودهم صباح مساء ، وبين دعاة الصحوة الذين استطاع بمكره أن يستحوذ عليهم ويجنِّدهم لصالحه[1] ..

وفي ثنايا ذلك كله كثرت قائمة المطلوبين المطاردين والذين أبوا تسليم أنفسهم عبرةً بمن عُذب من إخوانهم سلفاً ، وقدوة بقادهم[2] الذين استشهدوا في المواجهات ، وأنفة من الخضوع لأمريكا وعبيدها ، وثبت لدى الداخلية حمل هؤلاء الأسلحة ومدافعتهم عن أنفسهم من خلال التحقيقات والوقائع والمواجهات التي كانت دائماً ما تسفر عن سلامة المجاهدين والنكاية في جنود الداخلية .

وهنا أصبحت الداخلية في حرج شديد ، ومأزق ظاهرٍ وبيِّنٍ على ضباط التحقيق وعلى تصريحات نايف وابنه الفويسق محمد ، فأمريكا تطالبهم بالقضاء على الإرهاب ، والمطلوبون كثُر والمشكلة أنهم من جميع طبقات المجتمع بل ومن مختلف القبائل والمناطق ففيهم القضاة وطلاب العلم وحفظة كتاب الله ونخبة من المجاهدين وكلهم من أهل الصلاح والاستقامة ويشهد بحسن أخلاقهم ومحبتهم للخير كل من خالطهم..

وبعد المشورة والنقاش قررت الداخلية السعي لإقناع المطلوبين بتسليم أنفسهم وأدخلت في هذا المشروع الدعاة والمشايخ المقربين من الدولة ولكن بائت هذه المحاولات بالفشل الذريع فالمطلوبون يرددون : " المنيّة ولا الدنيّة " ولم تجد دعوات الحوار وتسليم النفس صدى لدى من يعنيهم الأمر من شباب الجهاد .

ومازالت سلسلة المواجهات تستمر ، وقد أخذ الطرفان دُرْبةً على المواجهة وأجوائها إلا أن الحقيقة الواضحة التي يشهد بها الطرفان هي: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً ﴾

ومع توالي الشهداء الذين أظهر أهاليهم معاني الفخار والعزة بهم إذ قتلوا مدافعين عن الإسلام وأزهقت أرواحهم على يد حماة الصليبيين ، كانت الداخلية بعد إعلان مقتل أحد من المجاهدين تذيل بيانها بعبارة : " وهو من المطلوبين أمنياً " مما يثر السخرية بها والتندر بتصريحاتها .. فالعدد ليس تسعة عشر ولا تسعة وعشرين فالعدد أكثر من ذلك ..

وبعد أن وقعت غزوة بدر الرياض في المجمع الصليبي بإسكان المحيا ومحاولات الاغتيال الناجحة نسبياً التي استهدفت العقول المدبرة في وزارة الداخلية وضباطها التي تقوم بها كتائب الحرمين وفقهم الله والتي أرادوا بها مؤازرة تنظيم القاعدة

[1] حتى قال أحدهم أنه لا بد أن نكون كلنا رجال أمن .

2 كالشيخ يوسف العييري والمجاهد تركي الدندني .

وإراحتهم ممن يتصدى لمشروعهم ، قررت الداخلية - في أجواء الفوضى التي تعيشها إبان غياب الهويريني ووجل الضباط الآخرين وخوفهم على أنفسهم - أن تنزل القائمة الجديدة محتوية على ستة وعشرين اسماً مع أن الخلاف شديد في إنزالها لفشل القائمة السابقة في تحقيق المراد منها ولكن ومع إصرار نايف وحمقه أُنزلت القائمة ، مع أنه يوجد لدى الداخلية أضعاف هذه القائمة من المطلوبين ، وكان من أهم الأسباب وراء إنزالها عدة أمور :

١. لرفع الحرج الذي تواجهه الدولة من العامة ومن يثق فيها ممن يتلبس بلباس أهل العلم جراء المواجهات والمداهمات ، فإذا ما قُتل أحد المجاهدين من هؤلاء المطلوبين يكتفى بالقول بأنه من القائمة الستة وعشرين ، مما يخفف وطأة الخبر على الناس في ظنهم .
٢. لتعهد المنافقين من (علماء الطاغوت) بالذب عن عرض الدولة ، وتحريض الناس على المجاهدين ، والدفاع عمن أراد حماية الصليبيين وتوفير الأمن لهم في بلاد الحرمين ممن رضي أن يكون للخائنين خصيماً ومدافعاً .
٣. لتبرير القيام بأي عملية دهم أو إيذاء لعموم الناس ، بحجة البحث عن المطلوبين .
٤. للقيام بأية تغييرات سواء في الأنظمة أو ما كان ينوي النظام القيام به إرضاءً للأسياد من تغريب للبلد وطمس لمعالم الدين ، كما صرّح بعض المسؤولين بالانتهاء من إعداد ورقة عمل للشرطة النسائية ورفعها لمكتب وزير الداخلية[1] ، ويستخدمون حجة الإرهاب وإحلال الأمن في لجم أفواه المنكرين السلمين .

إلى غير ذلك من الأسباب والدوافع إلا أن مآل الأمر هو ما قاله الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ فسوف ينقلب السحر على الساحر ، وسوف تجعل القائمة أصحابها يدركون حقاً قصد الداخلية من حماية الصليبيين والدفاع عنهم ، ويصرون على مبادئهم الحقّة ، ويطلبون الشهادة في سبيل الله ، ويعلمون حقيقة علماء السوء الذين نعقوا وسبحوا بحمد السلاطين ، ويعلم كل باحث عن الحق أن حكومة آل سلول لا تطارد ولا تحارب إلا المصلحين وأهل الدين وتترك الصليبيين والمرتدين والملحدين..

وليعلم المجاهدون أن كيد وزارة الداخلية و (السي آي إيه) كله في ضلال ﴿ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ ﴿ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾ وليستمروا على طريق الجهاد وما ارتضاه الله وأوجبه عليهم ، وليتقوا الله في أمتهم ولا يرتدوا على أعقابهم فينقلوا خاسرين ..

نسأل الله لنا ولكم الثبات عل الحق حتى نلقاه سبحانه غير مبدلين ولا محرفين .

[1] وحتى لا يستغفلك أحد ويقول هذه من المفاسد التي جرّها المجاهدون على المجتمع نقول : أنه تم تصميم مباني المرور الجديدة على أساس وضع قسم نسائي في كل مبنى وذلك قبل أحداث ١١ سبتمبر !!! فتأمل واعلم أن الأمر قد قضي بليل ولكن يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين .

بيانات .. ومتابعات ..

رسالة من الشيخ سعود بن حمود العتيبي

أحد المطلوبين الـ(26)

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

يقول الله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ ﴾ ويقول الرسول ﷺ : (بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء)

فلقد طالعتنا الصحف الخبيثة هذه الأيام بصور نشرت لعدد من الإخوة الأفاضل وكانت صورتي من ضمنهم ، ووالله إن نفسي كانت أهون عندي من أن أُضَمَّ إلى هؤلاء الرجال الذين نحسبهم والله حسيبهم جاهدوا أعداء الله من النصارى والمرتدين والمنافقين ولكن هذه الدولة العميلة المرتدة التي حكمت بغير ما أنزل الله في محاكمها التجارية ومحاكمها العسكرية على سبيل المثال ، وتولت أعداء الله من اليهود والنصارى وظاهرت هبل العصر أمريكا الصليبية على إخواننا المسلمين في أفغانستان والعراق وغيرها من بلاد المسلمين أبت إلا أن تنفذ أوامر أسيادها في أمريكا بمطاردة المجاهدين والصالحين والعلماء الصادقين وتزج بهم في السجون إرضاءً لأوامر أسيادها ، وأرادت تجييش المسلمين عموماً وزبانيتهم من المباحث والمنافقين لمطاردة الشباب الصالحين بإخراج هذه الصور ، فأنصح إخواني المسلمين بأن يتقوا الله جل وعلا ولا يكونوا أعواناً للطواغيت على إخوانهم المجاهدين الذين أبوا أن يعطوا الدنية في دينهم وألا يخذلوا إخوانهم وأن يناصروهم ويعينوهم بما يستطيعون ولا يبخلوا عليهم بالدعاء بالنصر والتمكين .

وأقول للعلماء : اتقوا الله في أنفسكم وفي أمتكم ، اصدعوا بالحق ولا تخافوا في الله لومة لائم ، ولا تكونوا سدنة لهؤلاء الطواغيت وأبواقا لهم ترددون ما يشتهون فإن الله عز وجل يقول :﴿ وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ .

وأسألكم بالله العظيم هل من يدافع عن المسلمين وبلادهم ومقدساتهم خوارج (يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان) ؟!

أم أن الخوارج هم الذين يعينون الصليبيين ويفتحون لهم القواعد التي تنطلق منها الطائرات التي تقصف المسلمين في العراق وغيرها من بلاد المسلمين ؟!

والذي يحمي المشركين الروافض في المدينة النبوية وغيرها ويزج بأهل التوحيد الذين ينكرون عليهم في السجون فهل يكون هذا ولي أمر المسلمين ؟!

ثم أقول لإخواني المجاهدين والمطاردين في كل مكان : اصبروا فإن الله عز وجل يقول : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ۝ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ وإياكم من هؤلاء المخذلين أو أن تعطوا الدنية في دينكم فوالله إنها لأيام معدودة ثم نقدم على الله فيحكم بيننا وبين هؤلاء الطواغيت وأعوانهم وهو خير الحاكمين .

وأقول لوالدي ولكل والد مجاهد : اتقوا الله واصبروا ولا يغركم وعود هؤلاء الطواغيت فوالله إنهم لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة والسعيد من رزقه الله الشهادة في سبيله ونخبركم أنا ندعو لكم (اللهم اغفر لوالدي وارحمهما كما ربياني صغيراً) ولن أسلم نفسي لهؤلاء الطواغيت لأن في هذا خذلاناً للمجاهدين ولا يجوز شرعاً الاستئسار للكافر والنزول على حكمه ، خصوصاً في مثل هذا الوقت والله أعلم .

أما بالنسبة لأولادي وأهل بيتي فإني أستودعهم الله عز وجل وهو خير الحافظين وأسأل الله أن يصلحهم ويجعلهم من عباده المجاهدين .

وأقول لجنود الطاغوت قول الله تعالى :﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴾ ، ﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ...﴾ الآية .

وأهيب بإخواني المسلمين عموماً وأشقائي بأن يتبرؤوا من هؤلاء الطواغيت ولا يكونوا من جندهم وعساكرهم وأن ينضموا لإخوانهم المجاهدين ، وأن ينفروا في سبيل الله ويلتحقوا بكتائب المجاهدين في جزيرة العرب التي بدأت ثمارها تطيب بحمد الله ونخبركم بأنا عازمون بإذن الله تعالى على المضي على هذا الطريق لا يضرنا من خذلنا أو خالفنا حتى يكون النصر أو الشهادة .

وأقول لإخواننا المساجين في سجون الطواغيت أننا لن ننساكم أبداً نسأل الله عز وجل أن يفرج كربتكم ويفك أسركم وأن يثبتنا وإياكم حتى نلقاه وهو راضٍ عنّا ونسأل الله جل وعلا أن ينصر المجاهدين في كل مكان وأن يمكّن لهم في الأرض اللهم انصر دينك وأعل كلمتك اللهم عليك بأمريكا وأذنابها وحلفائها اللهم ارزقنا الخوض في دمائهم وارزقنا الشهادة في سبيلك مقبلين غير مدبرين اللهم خذ من دمائنا حتى ترضى اللهم عليك بطواغيت الحرمين أجمعين اللهم مزق ملكهم وأزل دولتهم وخالف بين كلمتهم ، اللهم عليك بكلاب مباحث الدولة وجنودهم وعلمائهم الضالين اللهم اكفناهم بما شئت اللهم إنا ندرأ بك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم حسبنا الله ونعم الوكيل . وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

أخوكم

سعود بن حمود بن عبيد العتيبي

من وراء القضبان

السجن جناتٌ ونار

بقلم الشيخ أبي محمد المقدسي

(**السجن بلاء إما أن يُثمر أو يَكسر أو يُعكر**) هذه المقولة نردّدها نحن خريجو السجون كما يحلو للبعض تسميتنا وهي مقولة تكرّست من مشاهداتنا في السجون ، ولذلك فهي تصف حقيقة السجن وآثاره المتباينة على من يدخلونه ويعيشون في أقبيته وبين قضبانه ويمكثون في زنازينه ويعايشون ساحات تعذيبه .

ومن لم يعايش ذلك ويعرفه عن قرب فقد يعجب أو يفاجأ بما يصدر عن كثير من رواد السجون من تقلبات أو تصريحات .. أما من عايشه وذاق ويلات بلائه وصنوف الأذى وفنون التعذيب في ساحاته فربما تـروّى وتريّث قبل أن يطلق أحكامه على بعض أهله إن بدرت منهم بعض التصريحات العكرة أو حتى المنكسرة ، ويتريّث في متابعة فتاويهم المناقضة لمنهجهم والتي قد تصدر تحت الإكراه ..

فالسجين قاصر الأهلية لمظنة تعرضه للضغط والإكراه ؛ ولذلك لا يحل أن يحمل المسؤولية الكاملة عن أقواله حتى يخرج من الأسر والقيد فيبين عن أقواله مختاراً دون أي ضغط أو إكراه ؛ ويتأكد ذلك في مشايخ التيار الجهادي لضراوة عداوة الطواغيت لهم وشدة ضغطهم عليهم ... فبدهي أن شدة عداوتهم لمن جرّد سيفه في وجوههم أو حرّض على ذلك ليست كعداوتهم لغيره ..

ولذلك نصحنا كل من زارنا وراجعنا بما صدر عن الشيخ الخضير وناصر الفهد وأمثالهم من المشايخ بعـدم الاغترار بما صدر عنهم من الفتاوى أو التراجعات في الأسر أولاً ، والتريث ثانياً وعدم إطالة ألسـنتهم في أعراض هؤلاء المشايخ ، والدعاء لهم بأن ينجيهم الله من كيد الطواغيت والتريث إلى أن يفك الله أسرهم..

ولذلك كففنا ألسنتنا عن قيادات الجماعة الإسلامية في مصر لما خرج عنهم ما خرج مـن تراجعـات في السجون تحت مسمى المراجعات ولازلنا إلى اليوم نتحفظ في كلامنا على من لا زال منهم في الأسر ونحفظ لهم سابقة دعوتهم وجهادهم وبلائهم في الله ، بخلاف من قد خرجوا أو كانوا بالخارج أصلاً فقد سـاءنا إخلاد بعضهم إلى الأرض وما نسب إليهم من انتكاسات كما ساءنا جداً هجومهم على إخواننا المجاهدين في القاعدة ومبادرتهم بالتبري منهم ، ودعوتهم إلى التوبة مما يقومون به من عمليات جهادية ؛ وكأنهم قـد اقترفوا منكراً من الفعل وزوراً ؛ معتمدين في التشنيع عليهم بدعاوى قتلهم للمسلمين واسـتهدافهم لمكـة والمعتمرين ؛ على المعلومات التي تعلنها الحكومات الكافرة ويروجها إعلامها الخبيث ، مع أنهم أنفسهم قد جربوا كذب هذه الحكومات وإعلامها وقد اكتووا بناره من قبل !! وإلا فهل يصدق مسـلم عاقـل أن مجاهدي القاعدة وأمثالهم من المجاهدين يمكن أن يستهدفوا المسلمين سواء كانوا في الرياض أو جدة أو غيرها ؛ فضلاً عن استهداف المعتمرين في مكة البلد الحرام ؟! اللهم إلا إذا كانوا يعدّون عملاء السـي آي إيـه والإف بي آي الذين قد طفحت بهم الجزيرة من المسلمين ، أو أنهم يقصدون بالمعتمرين الطواغيت الـذين يعتمرون لالتقاط صور يروجونها على شعوبهم وللتضييق على المسلمين في مناسكهم ...أعتذر للقارئ عن هذا الاسترسال ، وأرجع إلى ما كنا فيه...

نعم السجن قد يثمر ثمرات عظيمة عندما يوفق صاحب الدعوة أو المجاهد في استغلاله في طاعة الله وعبادته وحفظ كتابه وطلب العلم ونشر الدعوة ، والاستفادة من تجاربه وتجارب الآخرين ليخرج منه أصلب مراساً وأشد تمسّكاً بدعوته وثباتاً على جهاده ومنهاجه .

وقد يكسر بأن ينقلب المرء على عقبيه فيجعل فتنة الناس كعذاب الله فيبدّل ويغير ويتراجع ويُخلد إلى الأرض بعد أن عرف الحق وأبصره وسار على الدرب وتبيّنه.. فيغدو يُلبس الحق بالباطل وينحاز إلى عدوة أعداء الدين ، وصور ذلك كثيرة ومتنوعة ، نسأل الله العافية والسلامة وحسن الختام ...

وقد يُعكّر.. والمعنى أنه قد يحرف المرء عن الجادة بحسب طبيعة المرء ، فإن كان إلى الشدة أميل انحرف به القيد والكبت والتعذيب إلى الغلو ، ومن كيس هؤلاء خرج الفكر السجوني التكفيري الذي كفّر الخلائق بالعموم والمجتمعات بالجملة ، وصار التكفير عندهم لا يتّبع الدليل بل عبارة عن ردود أفعال انتقامية وتشنجية لا تستثني أحداً إلا من كان على طريقتهم واعتقد معتقداتهم بحذافيرها وإن كانت طبيعة السجين إلى اللين أميل انحرف به إلى التجهم والإرجاء العصري أو التفريط والمداهنة وتتبّع الرخص أو قل زلات العلماء وأخطائهم وتبنيها لا عن قناعة وتفهّم واستدلال ؛ بل لمناسبتها لرغباته وتوجهاته التي مال إليها في ضيق السجن ، وبنات أفكاره التي ارتضاها وانحرف إليها عقله المعيشي لشدة القيد...

هذه كلها آفات عايشنا أهلها ، ونجانا الله تعالى بفضله ومنّه وكرمه وإحسانه وتوفيقه وتثبيته وحده ؛ من أهل الإفراط وإفراطهم وأهل التفريط وتفريطهم..

أضف إلى هذا أن فتنة السجن وأذى أعداء الله فيه تتفاوت تبعاً للبلاد المختلفة وضراوة التعذيب فيها ، وتبعاً لمجاهرة صاحب الدعوة بدعوته وعقيدته الحقة ، وتبعاً لمدى قربه من التيار الجهادي الأشد عداوة للطواغيت ، وأيضاً تبعاً للمراحل التي يمر بها المعتقل ، فأول أيام الاعتقال حيث الحبس الانفرادي والتحقيق المتواصل وساحات التعذيب ومنع الاتصال مع العالم الخارجي ، هذه الظروف أشد من ظروف السجين بعد استقرار أمره ونقله إلى السجن العام ، حيث يتيسر اتصاله بالناس ...

ومعرفة تفاصيل هذا كله ، وفي أي المراحل والظروف صدر ما صدر عن المعتقل يمكن من خلاله تقدير مصداقيته وقيمته..وعلى كل حال يبقى السجن عموماً مظنةً للضغط والإكراه فالسجين ما دام في القيد والأسر فهو عرضة لتقلب ظروفه ونقله وتحويله إلى سجن آخر وتعرضه إلى ضغوط مفاجئة ، وغير ذلك من الأحوال التي يجب مراعاتها والنظر فيها عند تمحيص ما يصدر عن السجناء من فتاوى وتصريحات.. ويتأكد ذلك إذا جاءت مناقضة لنهجهم وسيرتهم الأولى..

أذكر هذا لمن لم يعايش السجون وفتنها ليعرف ويتبصر بحال ما يصدر عن السجين فلا يتعجل بالحكم عليه ، أو يتضرر بتقلباته في السجن أو تراجعاته إذا كان شيخاً أو متبوعاً ، وإن كان الأولى فيمن كان كذلك أن يأخذ بالعزيمة ولو قُطّع ولو حرّق ، وأن يختار القتل والأذى والهوان في سبيل صيانة دينه وعدم التلبيس على الأمة ويتأكد ذلك في حق رموز التيار الجهادي في زماننا لأنهم أقل من القليل والناس تنظر إليهم في خضم الملحمة الدائرة بين الإسلام والكفر ويسمعون ما يقولون ، ولهم في ذلك قدوة وأسوة بمن سبقوهم كالإمام

أحمد وشيخ الإسلام ابن تيمية والإمام النابلسي الذي سُلخ جلده ليبدل فتواه في قتال العبيديين المرتدين فلم يفعل حتى قُتل رحمه الله وأمثالهم ممن رفع الله ذكرهم بثباتهم على الحق ..

ولا يغفلوا عن قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ وليتذكروا دوماً حديث النبي صلى الله عليه وسلم لما شكا له بعض أصحابه أذى المشركين في مكة فقال :(قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها ، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ، ويُمْشَطُ بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ، ما يصده ذلك عن دينه ..)رواه البخاري.

ومع هذا فلا بد من اعتبار ما قدمناه حتى لا يبادر المرء بالطعن في إخوانه المبتلين أو التضرر بتصريحاتهم وفتاواهم التي تصدر من وراء القضبان ، بل يتأملها فإن كانت على ما كانوا عليه من الحق من قبل فبها ونعمت وإن تغيّرت إلى الإفراط أو التفريط لم يبادر إلى الثلب والطعن على قائلها حتى يعرف ظروف قوله لها ، وليتريّث حتى يفرج الله عنه ، فإن أصر في السعة على ما قاله في القيد فلكل حادث حديث.. وإلا فقد كفى الله المؤمنين القتال وحفظنا أخانا في غيبته ، فالأصل إحسان الظن بالمسلمين فضلاً عن أنصار الدين ..

وأخيراً فقد قال تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ فهذه قاعدة من قواعد أهل الإسلام أن الله كتب على نبيه صلى الله عليه وسلم الموت ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ و لم يُعلّق دينهم بحياته ووجود شخصه بينهم ، وإنما علّق قلوبهم به سبحانه الحي الذي لا يموت وبدينه وكتابه الذي لا يغسله الماء ، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فمن تعلق به فقد استمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها ، وإذا كان ذلك كذلك بالنسبة لشخص النبي صلى الله عليه وسلم أعز الخلق وأحبهم إلى المسلمين ، فغيره من البشر الذين قد تطرؤ عليهم إضافة إلى طوارئ الموت أو القتل ؛ طوارئ الردة والتغيير والتبديل من باب أولى أن لا يعلق المسلم دينه بأشخاصهم ، والأصل فينا أهل الإسلام عموماً ودعاة التوحيد وأهل الجهاد على وجه الخصوص عدم التقليد ، وعدم قبول قول القائل إلا بدليل شرعي..

قال تعالى لنبيه: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ ﴾ وقال سبحانه:﴿اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء ﴾ودين الله غني عن العالمين ﴿ إِن تَكْفُرُواْ أَنتُمْ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ ولو شاء الله لانتصر من أعدائه بغير أنصار ورجال،ولكن ليبلو بعض الناس ببعض ويتخذ من المؤمنين شهداء. وهذه الهزّات يتميّز بها أهل الثبات عن أهل الذبذبة والإرجاف..الظانين بالله ظن السوء الذين لا يزيدون الصف إلا خبالاً ، فمن كان ينتظر مثل هذه الهنّات ليعلّل بها تخاذله ومفارقته للقافلة وتركه الصف ، فأبعده الله وسيزداد الصف ببعده تماسكاً ورصّاً وثباتاً.. ﴿ مَّا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ فمن كان يعبد المشايخ الخضير أو ناصر الفهد أو أبا قتادة أو المقدسي أو غيرهم فإن المشايخ غير معصومين ولا تؤمن عليهم الفتنة ، ومن كان يعبد الله فإن دين الله ثابت راسخ معصوم لا يعتريه التبديل ولا التغيير ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ ومن علم الله منه خيراً وصدقاً ثبته وعصمه ، ومن علم منه غير ذلك صفى الصفوف ونقاها منه ومن أمثاله بمثل هذه الهزات..

﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾

وصـيـة شهيد

إلى شباب الجهاد

وصية الشهيد علي بن حامد الحربي

- أبو خيثمة (أبوعبدالله المكي) -

أحد أبطال غزوة بدر الرياض على مجمع الصليبيين بالمحيا

الحمد لله وكفى ، والصلاة والسلام على النبي المصطفى ...

هذه وصيتي لشباب الجهاد ، وأعني بذلك كل من وطئت قدمه أرضَ جهادٍ سواءً العامل منهم الآن والقاعد وأخص بذلك أهل الجزيرة العربية فأبدأ بوصيتي للقاعدين من المجاهدين فأقول :

قال تعالى : ﴿ وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ ، وقال تعالى :﴿ إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

فأوصيكم بما وصاكم الله به في قوله تعالى : ﴿ انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ، وأوصيكم بوصية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث يقول : (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب) .

فيا أخي في الله إن الله سائلنا عن نصرة الدين وعن دماء إخواننا التي تراق ليل نهار لا لشيء إلا لأنهم مسلمون ، أتظن أن الله لا يسألنا عن ذلك ، ونحن نرى ونسمع أن أعداء الله الصليبيين في بلاد الحرمين يضربون إخواننا في أفغانستان والعراق وغيرها ، ونعلم أنهم يضربونهم بأموالنا ومن ديارنا بموافقة نظام آل سلول لعنهم الله ، وبفتاوى عملائهم المنافقين .

أخي إن المصاب عظيم والخطب جلل فقم وهُبّ لنصرة الدين كي تعذر أمام الله ، فإن الإسلام اليوم يناديكم ، والأمة تنتظر نصرتكم فالله الله أن يؤتى الإسلام من قبلكم ، والله الله أن يطلبكم الله ويستحثكم لنصرة دينه ونصرة المستضعفين ثم لا يجدكم إلا قاعدين متثاقلين ، واعلم أخي أنها نفسٌ واحدةٌ فلتكن في سبيل الله ، واحتسبها عند الله ، واعلم أن ما عند الله خيرٌ وأبقى ، فامضوا في ركاب الشهداء ، والحقوا بإخوانكم الذين سبقوكم على هذا الطريق ، فيا خيل الله اركبي ؛ فإن الأعداء احتلوا بلاد الحرمين ، وقتلوا إخواننا وشردوهم ، ونحن ما زلنا نفكر أهو فرض عين أم كفاية ، فانفروا في سبيل الله ، وليكن نصيبكم من الجهاد هو القتال والاستشهاد ، ولا يكن نصيبكم من الجهاد الأناشيد والقصص الجميلة ...

إذا شئت انتصار الحق فاطلب جهاد أبي عبيدة والمثنى
ودع عنك الذي يسعى لدنيا وإن ذكر الجهاد وإن تغنى

وتذكروا حديث النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال : (ما من امرئ يخذل امرءً مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله تعالى في موطن يحب فيها نصرته ، وما من امرئ مسلم ينصر

امرءً مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيها نصرته) أخرجه أبو داود وأحمد .

فأنت بين رجلين إما رجل خذلت إخوانك فيخذلك الله ، وإما رجل نصرت إخوانك فينصرك الله ، فتوبوا إلى الله قبل أن يخذلكم ﴿ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِه ﴾ فاتقوا الله في أنفسكم وزكوا علمكم العسكري والشرعي فإن الأمة في حاجتكم ، وإن تثاقلتم فاعلموا أنه ﴿ سَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

فإني أبرأ إلى الله من قعود القاعدين وتخاذل المتخاذلين ، وسوف يكون لنا لقاءٌ عند رب العالمين يحكم بيننا وهو خير الحاكمين .

وأما وصيتي للعاملين فأقول لهم هنيئاً لكم الدين .. هنيئاً لكم الغربة.. هنيئاً لكم أجر خمسين من الصحابة المتقين .. قمتم يوم قعد الناس .. ونصرتم يوم خذل الناس .. وآمنتم يوم شك الناس .. وأصبحتم أسوداً يوم جبن الناس .. فأبشروا ببشرى الله لكم حيث قال سبحانه وتعالى :﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ۞ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ وأبشروا ببشرى نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال : " أعد الله للمجاهدين في الجنة مائة درجةٍ ما بين الدرجة والدرجة كما بين السماء والأرض " رواه البخاري .

فهنيئاً لكم طلبتم الموت فوهب الله لكم حياةً أخرى في نعيم مقيم ، واستقبلتم الموت فهونه عليكم فلا تجدون من ألمه إلا كمس القرصة ، وهنيئاً لكم صحبة النبي صلى الله عليه وسلم والأنبياء عليهم السلام والصحابة والصالحين في جنات الفردوس فأنتم خير الناس آخذين بعنان خيولكم تبتغون الموت مظانه ، فأوصيكم بتقوى الله وذكر الله وعليكم بالأذكار الشرعية ، احرصوا عليها وقوموا بأمر الأمير ، عليكم بقراءة القرآن وتدبره وخاصةً الأنفال والتوبة ، واقرؤوا سير الصحابة وقبل ذلك سيرة النبي صلى الله عليه وسلم فهي خير مربية ، وكذلك سير إخواننا الذين مضوا كـ(خطاب) و (والشيخ أبي حفص) و(وحمزة الزبير) و(الشيخ العييري) وغيرهم كثير .. أسأل الله أن يجمعنا في مستقر رحمته آمين ، والحمد لله رب العالمين .

q q q q q q q

﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين ۞ بل الله مولاكم وهو خير الناصرين ﴾

الحلقـــــــــة الثانية :

لقاء مع الأستاذ : لويس عطية الله

سبق لنا في عرض الجزء الأول من اللقاء الذي أجرته [صوت الجهاد] مع الكاتب العَلَمْ : لويس عطية الله ، وفي هذا العدد نأتي على ما تبقى من اللقاء مع اعتذارنا الشديد لأحبتنا القراء أننا لم نأت على جميع أسئلتهم ، لكثرتها ولأن صفحات المجلة لا تسمح بطول اللقاء لأكثر من عددين ، إلا أننا نعد قرّاءنا بالتواصل مع الأستاذ لويس ونشر مقالاته تباعاً بإذن الله تعالى .. فإلى بقية اللقاء :

[صوت الجهاد] : الشيخ يوسف العييري رحمه الله يعتبر أبرز شهيد في المواجهات المسلحة بين آل سلول والمجاهدين ، ما هو وقع هذا الحدث على الكاتب لويس ؟

في كل مرة أحاول فيها الكتابة عن الإمام يوسف العييري ، تخنقني العبرة وتغرورق عيناي بالدمع حزناً على فراقه ، هذا الرجل كان أمة لوحده رحمه الله ..كان الشيخ الإمام يوسف العييري من الذين لا تطيب الحياة بعد فراقهم ..

على المستوى الشخصي والأخلاقي كان الشيخ يوسف رحمه الله من الذين يستوي ظـــاهرهم وباطنـــهم نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحداً .. وعلى المستوى العلمي كان حافظاً علامة من الذين جمعوا بين العلم والعمل ، حتى سما وبلغ منزلة الإمامة ، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً .. قـــال الله تعـــالى (وجعلنا منهم أئمة لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) ، و كان لين الجانب للمؤمنين من الذين انطبق عليهم قول الله (أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله) هذا فوق تواضعه الشديد ، فـــإذا جلست معه يجعلك تشعر وهو يعلمك أنك أنت الذي تعلمه ! من شدة التواضع وحسن الخلق ، إن الشيخ يوسف من الذين يصدق فيهم قول الشاعر :

وما كان قيسٌ هُلْكُه هُلْــكَ واحــدٍ ولكنّـــــه بنيــــانُ قــــوم تهــــدما

ولولا أن الجهاد قضية عقائدية لا تعتمد على الشخوص ولا الأفراد لكونها تقررت سلفاً في المصادر الشرعية كذروة سنام الإسلام لقلنا إنه بموت الشيخ ربما فقد الجهاد في الجزيرة واحدا من أهم الأركان..

آثار الشيخ وتأثيره لا يخفى على أحد ، وأبرز ما تميزت به طريقته في العمل أنه مـــن أصـــحاب العمـــل المؤسساتي ، يؤمن بأن العمل الجماعي هو خير وسيلة لمواجهة العمل المؤسساتي الغربي الصليبي ، وكان يقول إن العمل المؤسساتي يبقى بذهاب الأفراد والعمل الفردي يذهب بذهاب الفرد ، ولذا ابتكر هو رحمـــه الله (نظرية القنوات) الإعلامية وكان سبب ابتكار هذه النظرية هو محاولة مواجهة الآلـــة الإعلاميـــة الغربيـــة الضخمة بطريقة فعالة رغم قلة إمكانيات القاعدة ..

والأمر الآخر من ميزاته الكثيرة ، أنه صاحب تفكير استراتيجي ، بعيد النظر ، و لم يكن صاحب ردود أفعال أو مشاريع قصيرة النفس ، بل كان من الندرة الذين جمعوا بـــين خصـــلتين الأولى الاهتمـــام بالمشـــاريع الاستراتيجية والأهداف طويلة المدى ، مع الاهتمام بالتفاصيل الصغيرة ومتابعتها بطريقة مذهلة !

إذا قرأت سيرة الشيخ الإمام يوسف العييري رحمه الله ستدرك أن قول النبي صلى الله عليه وســـلم (إن الله يغرس لهذا الدين غرساً يستعملهم في طاعته) .. ينطبق على الشيخ يوسف رحمه الله .

اليوم يتحدث المنافقون عن الشيخ يوسف بوصفه (إرهابي) وكلهم لا يساوون حذائه وموقف من مواقف الشرف التي وقفها الشيخ يوسف حتى آخر لحظة في حياته خير منهم جميعاً ..

ولكن غداً سترى أسماء الطرق والمدارس والمستشفيات والمعسكرات والكليات العسكرية تسمى باسم الشيخ يوسف رحمه الله كمعلم بارز من معالم قادة المجاهدين وأحد النماذج المشرقة في تاريخ هذه الأمة..

يمكن للمرء أن يكتب مجلداً كاملاً في سيرة هذا الإمام الذي جمع المجد من أطرافه وقتل شهيداً إن شاء الله .. نسأل الله أن يعلي مترلته في الجنة وأن يلحقنا به غير خزايا ولا مفتونين سائرين على نفس الدرب الذي سار عليه رحمه الله حتى لقي ربه .

[صوت الجهاد] الملاحظ على التيار الصحوي والسروري بشكل خاص أنه في الفترة الأخيرة بدأ في مرحلة تقارب مع الأنظمة الطاغوتية وكان من صور ذلك مظاهرة الطواغيت على المجاهدين ، ما تعليقكم وما توقعكم لمستقبل هذا التيار ؟

التيار الصحوي السروري يعيش أزمة كبرى هذه الأيام ربما هي أكبر أزمة واجهته منذ حرب الخليج الثانية ، ويبدو أن هذا التيار في طريقه للتلاشي والموت ، وسبب توصيفنا لأزمته بأنها كبرى كونها تضرب في صميم فكر هذا التيار فهو قد وقع في السنتين الأخيرتين في اختبار حقيقي فشل فيه ورسب بدرجة الامتياز في الرسوب .. طرح هذا التيار نفسه منذ أزمة الخليج على أنه جزء من الحل ولديه التصور الكامل للمشكلات وحلولها أعني المشكلات الرئيسية في العالم الإسلامي .. واجه هذا التيار عواصف كثيرة عصفت به وعرضت مشروعه كله لتحديات حقيقية انتهت بـ ١١ سبتمبر عندما أعلن هذا التيار رسوبه في الاختبار وأصبح جزءً من المشكلة بدلا من أن يكون جزءً من الحل كما كان يزعم .

كنت قد حذرت في مقال قديم وهو مقال (الخيار التاريخي والاستراتيجي لمشائخ الصحوة) من أن هذا التيار يهيء نفسه ليعقد تحالفا مع نظام آل سلول ، وذكرتهم بأن هذا التحالف سوف يجعلهم يخسرون كثيرا وهو من الركون إلى الظلمة والذي نهى الله عنه وحذر منه.. وحدث فعلا هذا التحالف وارتمى الصحويون في أحضان آل سلول الذين رحبوا بهم بالطبع لحاجتهم الماسة إلى خطاب ديني مقبول لدفع ورد الخطاب القاعدي .. مشكلات هذا التيار كثيرة منها أنه تيار يعاني من خلل كبير في التصور لعدد من القضايا أهمها القضية السياسية في العالم الإسلامي بسبب نقص الكوادر العلمية المؤهلة لديهم في هذا الجانب ، ولذا تغذى أفراد هذا التيار على نظريات (محمد سرور) المؤامراتية ، والتي تتصور بسذاجة أن العالم كله عبارة عن مؤامرة .. وأنهم وحدهم الذين يفهمون حقيقة هذه المؤامرة .. فتغلغل في فكرهم النظرية المؤامراتية في كل شيء فصاروا يفسرون كل قضية من هذا الباب ... و لم يستطيعوا استيعاب طريقة سير الأمور في شئون السياسة الدولية وكيف تجري الأمور ومتى يكون الأمر مؤامرة ومتى يكون مجرد توازن قوى أو مصالح ..

عندما حدثت ١١ سبتمبر ارتبك هذا التيار كثيرا واحتار وحاول في البداية تفسير القضية من نفس المنظار (منظار المؤامرة) فشجعوا في البداية قصة أن الحدث مجرد تدبير أمريكي لتبرير بعض أهدافها في المنطقة .. واستمروا في إطلاق هذه التفسيرات حتى ظهر يقينا أن ١١ سبتمبر مجرد عملية جهادية خطط لها ونفذها تنظيم القاعدة .. ذلك التنظيم الذي كان يتعالى عليه هؤلاء السروريون ويتهمونه بالتخلف السياسي !!

بعد ذلك اكتشف السروريون أنهم بحاجة ماسة لدخول المعمعة ومحاولة فهم ما يجري من خلال الممارسة ، فقرروا أن يصبحوا سياسيين يلعبون كما يقال اللعبة السياسية ، لكنهم في الوقت نفسه لا يملكون أيا من مقومات الممارسة السياسية فلا مراكز دراسات سياسية مبنية على الخبرات أو الكفاءات العلمية لديهم وليس لديهم أي ممارسة حقيقية أو فهم واضح لشئون الحكم والسلطة والقوة .. ولا يملكون أي وسيلة من وسائل القوة التي تجعلك لاعبا أساسيا في عالم السياسة والشئون الدولية .. فظنوا أن أسهل وسيلة لدخول هذا العالم بحيث يكون لهم التأثير أن يتحالفوا مع أحد اللاعبين الأساسيين ، لكنهم للأسف اختاروا الجانب الخاسر في هذه اللعبة أعني جانب آل سلول ..

بالطبع اختلفت مساراتهم بعد ١١ سبتمبر أو قبلها بقليل زمن المراجعات بعد السجن ، فظهرت اتجاهات مختلفة فيهم منها اتجاه سلمان العودة الذي سار على طريقة القرضاوي ، ومنهم الذين أصبحوا مطايا لآل سلول ، ولا داعي لذكرهم هنا ولكنكم تعرفونهم .. ومنهم من لازال يضطرب في مقولاته ، أما سرور نفسه فهو أكثرهم تخبطا ، وخير دليل تخريفه الأخير في مقاله حول تفجيرات المحيا ..

أعود فأقول إن المأزق الحقيقي لهذا التيار أن ذاكرته قصيرة فهو ينسى في لحظه كل تاريخه ، ويدعي مواقف جديدة تدل على عدم منهجيته وعدم سيره على الجادة ، وبالطبع الركن الأساس في أزمته هو أنه تيار بني كل تاريخه ومواقفه السابقة وفق النصوص الشرعية ، وعندما وقع في المآزق الحالية تنكر لتلك النصوص وتعامل مع النصوص بطريقة محيرة ، لكنها بشكل عام لا تمت إلى الطريقة الشرعية بصلة ، كما أصبح هذا التيار انتقائيا في تعامله مع نصوص الشريعة لأنه وفق المعطيات الحالية لا يستطيع أن يمر النصوص ويجريها كما هي حسب مقتضياتها كما كانت دعوة هذا التيار في الفترة الماضية ، ولذا تلاحظ أن هذا التيار أصبح يتعامل مع الحكام بواقعية سياسية تقول بقبول الأمر الواقع وعدم منازعة الحكام حتى لو ظهر منهم كل فعل مكفر أو مخرج من الملة ، بينما يستدعون النص الشرعي بسرعة في التعامل مع المجاهدين فيسوقون نصوص الخوارج وما جاء في النهي عن منازعة الحاكم ، ويعتبر عدد منهم أن الأمريكان معاهدين أو مستأمنين !! لا يجوز قتالهم ويستدلون على ذلك بنصوص لا تنطبق إطلاقا على الوضع الراهن !! فكما قلنا هم يغيبون نصوص الشريعة بالنظر إلى أفعال الحكام وطريقة التعامل معهم ويتعاملون مع الحكام من منطلقات مختلفة منها ما يزعمون أنه (مصلحة الدعوة) ، أما إذا كان الأمر يتعلق بالتعامل مع المجاهدين فتجدهم يستدعون كل النصوص الشرعية التي يظنون أنها ضد المجاهدين .. وفي هذا تزوير شنيع لحقائق الأمور وإفساد لوعي الأمة لا يجوز من مثلهم أبدا ..

وأصبح هذا التيار يتعامل مع نصوص الجهاد بمثل تعامل العقلانيين المعطلين لنصوص الجهاد أو يكيفها كما يريد ، ويبقى مأزق هذا التيار أنه تيار يعتمد في طرحه على النصوص لكن النصوص التي لا تخدمه أصبح يتعامل معها بطريقة التأويل ... أو التأجيل .. لكنه مازال يزعم اعتماده على الطريقة السلفية في التعامل مع النصوص ، غير أن الدعوى شيء والواقع العملي شيء آخر ..

بشكل عام هذا التيار تشتت أوصاله وتفرقت طرق السالكين فيه ، وأصبح كل رأس من رؤوسه يتحرك بلا هدى ولذا ظهرت التخبطات في معظم مواقف رؤوسه في السنتين الأخيرتين .. وكثرت الانحيازات من

أفراده إلى مسالك وطرائق أخرى ، وانحاز كثير من قواعده الصغرى وقياداته الوسيطة إلى المجاهدين عندما شعرت تلك القواعد والقيادات أن الرؤوس لم يعد لديها ما تقدمه .

وعندما حاول بعض أفراد هذا التيار التحرك في الموقف السياسي وفق اجتهاداتهم المبنية على غير أساس متين ظهر منهم ما يشبه الطفولة السياسية أو السذاجة الفكرية وصاروا مثار سخرية للعلمانيين والليبراليين ..

وأذكر أنه عندما طرح الشيخ (سلمان العودة) مقالا بعنوان (لنتحالف ضد الإرهاب الأمريكي) كان في تركيا يعقد مؤتمر الدول المحيطة بالعراق وذلك قبل أن تشن أمريكا حربها الأخيرة على العراق ، خرج الشيخ بمجموعة تصورات ورؤى لمواجهة التغول الأمريكي ، وظهر بعدها بعدة أيام بيان الدول المجتمعة في تركيا للتشاور في الموقف من الحرب ضد العراق ، فكان بيان هؤلاء أفضل بكثير من بيان سلمان العودة السياسي !! رغم بعض التشابه في الطرح ، لكن كان يفترض بمن يظن نفسه يرى بنور الكتاب والسنة ، أن يكون طرحه أكثر واقعية ونفعا من طرح هذه الدول الخائبة !!

بشكل عام يعاني هذا التيار من مأزق يتلخص في تركته الشرعية الضخمة التي يحاول تنقيتها لتتوافق مع الوضع الحالي ، ثم يعاني من سطحية في فهم المشكلات الحالية ، ثم أخيرا يعاني من فقدان نور الكتاب والسنة والسبب ببساطة قصر نظره أو سطحيته أو قل ما شئت لكنه بدون شك تيار لا مستقبل له أ وهو مستقبل خاسر ، لأن مواقفه مسجلة ومحفوظة ، وهو يعمل حاليا للحفاظ على مكتسبات قرن واحد وإضاعة مكتسبات ثلاثة عشر قرنا من تاريخ الإسلام ، ومثل هذا الموقف سوف يجدون نتيجته ولو بعد حين ..

[صوت الجهاد] سقوط أمريكا يتراوح بين التفاؤل والتشاؤم فمن قائل إن سقوطها بات وشيكاً ، والبعض يرى أنها دولة قوية لها مقومات البقاء والريادة لسنوات عديدة فمن خلال درايتكم واطلاعكم ما نظرتكم لهذه القضية ؟

يمكن لأي محلل أن يتفلسف ويذكر لك ما شاء من الدلائل حول هذه القضية ، لكن هناك قضية مركزية في هذا الجانب يجب النظر إليها بعين الاعتبار لتكتشف بعدها أن أمريكا لن تسقط سقوطاً هادئاً مثل الاتحاد السوفيتي مثلاً ، بل سوف تسقط سقوطاً مدوياً وتنهار انهياراً فاضحاً يجعل العالم كله يشمت بها ..

هذه القضية المركزية هي أن أمريكا تخوض حربا ضد العالم الإسلامي أو بعبارة أخرى اتخذت لنفسها عدواً اسمهم (المسلمين) !! وهي حمقاء جدا باختيار هذا الخيار ..

فأمريكا امبراطورية لا مقوم لها للتماسك سوى القوة المادية ولا حضارة تحافظ عليها بينما العالم الإسلامي عمق ديني وتاريخي وحضاري يبقيه حيا حتى لو حدث فيه ما حدث من تقلبات أو انهيارات أو هزائم وانتكاسات .. وأطلب منك الرجوع للمقال الأخير حول المشهد السياسي كما ترسمه ريشة ابن لادن حيث ذكرت فيه أن خسارة أمريكا في العراق تحقق نتيجتين مزدوجتين ، أنها ستخسر من حربها في العراق ، أهم الموارد الاقتصادية في العالم والنظم التي تحميها في المنطقة العربية وستخسر الريادة العالمية في النظام الدولي ، وهذا سوف يعود بانهيار شامل لبنية هذه الامبراطورية المبنية على الظلم والجشع .

ومن الآن يمكننا أن نبارك للشيخ أسامة بن لادن ونهنئه هو والشيخ الظواهري وبقية المجاهدين ونقول لهم إن حربكم ضد أمريكا أوشكت على الانتهاء وهاهي أمريكا في طريقها للانهيار والمسألة فقط مسألة وقت ،

ولعل هذه القراءة لما يحدث في العراق وما تعده القاعدة لأمريكا هي التي جعلت الشيخ أيمن الظواهري يبشر الأمة بفجر جديد ..

وقد شرح الشيخ يوسف العييري رحمه الله في بعض مقولاته أن من أهداف حرب القاعدة ضد أمريكا كانت استنزافهم من خلال دفعهم إلى الانتشار في أكبر بقعة ممكنة من العالم وضربهم الضربات المختلفة ، انتظارا للضربات الساحقة في أمريكا نفسها قريباً إن شاء الله ، ويبدو أن الأمريكان قد ابتلعوا الطعم وتوسعوا وانتشروا بما هو فوق قدرتهم وظهر هذا واضحا في استعانتهم مؤخرا بحلف الأطلسي في أفغانستان ، وما دار من مناقشات حول خروجهم من العراق ، لكنهم لن يخرجوا من العراق بطريقة سهلة كما يظنون هم وكما يظن من يستمع لهم بل سيخرجون بالركلات والصفعات على مؤخراتهم وأقفيتهم بعد أن يأكلوا الطعنة الكبرى إن شاء الله هناك في أمريكا ..

حرب أمريكا للعالم الإسلامي وانتشارها في عمق المنطقة الإسلامية سوف يجعلهم يندمون كثيرا هذا إن بقي فيهم من يندم على ما حدث بعد ذلك ، بعد أن ينكفئوا ويستحر القتل فيهم ويستنزفون اقتصاديا وعسكريا وهذا سوف يدفع الطامعين هناك إلى أن يرفعوا رؤوسهم وينتفضوا ضد منظومة الحكم الحالية في أمريكا مما سيسبب تقطع أوصال تلك الدولة وتقع النزاعات بينهم مما يؤذن بانهيار تلك الدولة واضمحلالها وخروجها من المسرح العالمي ، وهذا ما نعنيه بانهيار أمريكا وخروجها من المنطقة ، لتنتشر النزاعات بينهم وينسى الناس شيئا كان اسمه أمريكا عندما تتلاشى..كما تلاشى شيء اسمه (الاتحاد السوفيتي) ، والدائم الله.

[صوت الجهاد] حرب الرأس وحرب الأذناب ، حرب الأعداء وحرب العملاء أيهما الأولى من الناحية السياسية والعسكرية بل والشرعية؟ وما رأيك في المزج بين الأسلوبين ؟

السؤال هذا سؤال جدلي ويعتمد الجواب فيه على التكييف الواقعي للقضية وإلا فإن أي جواب افتراضي سوف ينظر للقضية من زوايا ربما تختلف عن الواقع الذي يتم إخضاع الجواب له ، لكن ربما أبرز تكييف واقعي هو أن نقول هل حرب أمريكا أولى أم حرب العملاء والأتباع في المنطقة العربية ، وأظن أن هذه القضية قد تم نقاشها مطولا في مقالات سابقة وقديمة ، وظهر أن البدء بحرب أمريكا أولى وجرها للمنطقة هو السبيل الأفضل لكشف العملاء وإدخالهم مع أمريكا في خانة واحدة هي خانة العدو .. لكن التطورات الميدانية لهذه الحرب أظهرت أن العدو الداخلي أشرس وأسوأ في حربنا من أمريكا نفسها فاضطر المجاهدون إلى المزج بين الأسلوبين فأصبحنا حالياً في وضع يقتضي خوض حربين بأسلوبين في وقت واحد ضد أمريكا بأسلوب هجومي كاسر لمفاصلها الاقتصادية ، وحربا أخرى دفاعية ضد العملاء الذين يتحركون وفق المهام المجدولة لهم من أمريكا ، ربما هذا ما يحصل فعليا في هذا الوقت ، ولعل هذا أفضل أسلوب .. ولله الأمر من قبل ومن بعد .

[صوت الجهاد] الحوار مع الإرهابيين !! دعوة ظهرت على السطح فجأة ثم اختفت وقد نادى بها بعض المنتسبين إلى العلم ؟ هل ترى فيها فائدة للمجاهدين ؟ وهل هي حقيقة أم مجرد استهلاك إعلامي ؟

مصطلح حوار مصطلح غامض غير مفهوم فما المقصود منه ؟

هل يقصدون أن يلقي المجاهدون السلاح ؟ حسناً مقابل ماذا ؟ هل سيتخلى هؤلاء الظلمة عن الحكم ويقبلوا بالخضوع لمحاكمات شرعية على جرائمهم التي ارتكبوها في حق الأمة ؟

ما معنى الحوار وعلى أي أساس يجري ؟ للأسف أن الذي طرح هذه الدعوة لا يملك من أمره شيئاً وليس له أي تمثيل فهو لا يمثل لا المجاهدين ولا الظلمة فمن الذي طرح هذه الدعوة وعلى أي أساس تم طرحها ؟؟

هي مجرد محاولة نحسب أن من طرحها طرحها بحسن نية ، لكن حسن نيته لا تصلح لأن القضية ليست قضية فقهية خلافية ، بل قضية متعلقة بأصل الدين فالمجاهدون قاموا ليكون الدين كله لله ولرفع الظلم عن الأمة وردع المفسدين وإخراج المشركين من جزيرة العرب ، والطرف الآخر طرف حكمه قائم على أساس أن يكون الدين والأمة والعرض والأرض والشرف والثروات ملكاً لأمريكا ولهم .. فعلى أي أساس يكون حوار وما معنى حوار أصلاً هنا ؟؟

لا فائدة في هذه الدعوة سوى التخدير الذي يظن البعض أنه بطرحه لهذه المبادرة قد أدى ما عليه بينما هو يخدع نفسه ويكذب عليها ، فأسباب جهاد المجاهدين مازالت قائمة فالمشركون في جزيرة العرب والمنافقون مازالوا يحكمون الأمة ويأتمرون بأمر أمريكا ويفسدون فيها ومظالمهم قد بلغت عنان السماء ..

كما أن هذه الدعوة فيها ظلم كبير للمجاهدين لأنها تساوي بين المجاهدين الذين يجاهدون لتكون كلمة الله هي العليا وبين المجرمين الذين يجاهدون في سبيل أمريكا ورضاها ، فهل يستوي الطرفان ساء ما يحكمون .. ليس لدى المجاهدون لمثل هؤلاء سوى ضرب الكلى وطعن الرقاب والله الموعد ..

[صوت الجهاد] قوائم المطلوبين التي تخرجها وزارة الداخلية بين الفترة والأخرى ..أهي حالة يأس أم محاولة إقحام للمجتمع في عملية البحث عن المجاهدين أم ماذا ؟

هذه القوائم هي اعتراف منهم بفشلهم وعجزهم عن كسر شوكة المجاهدين بوسائلهم الأمنية ولذا لجأوا إلى هذه الوسيلة في تقليد فج لأسيادهم الأمريكان .. وهذا الأمر فعلاً من المضحكات المبكيات أي عندما يقوم المنافق المجرم الطاغية السارق لثروات الأمة المتحالف مع أعداء الأمة بتصوير مجموعة من أطهر وأخير رجال الأمة على وجه الأرض بأنهم مجرمين قتلة سفاحين ، بينما هو الذي تنطبق عليه كل هذه الأوصاف فإجرامه وظلمه وطغيانه مشهود ومعروف لا ينكره أحد ..

إذا عيّر الطائيّ بالبخل مادرٌ ... وعيّر قساً بالفهاهة باقلُ
وقال السها للشمسِ أنت كسيفةٌ ... وقال الدجى يا بدر لونك حائلُ
فيا موتُ زر إنَّ الحياة بغيضةٌ ... ويا نفسُ جدي إن دهرك هازلُ

وفي هذه القوائم شيء من الفائدة إذا حاولنا النظر إلى الجانب الإيجابي فيها فهي ورغم أنوف من صاغوها تعرف الأمة بقادتها ، فهذه القوائم هي قوائم شرف ، والأمة عرفت بعد إخراج تلك القوائم عددا من السادة الفرسان الأبطال الذين ستتشق بهم في مراحل لاحقة عندما تزول الغمة وينقشع الظلم والطغيان قريبا إن شاء الله .

وفي الختام نشكر للأستاذ الفاضل لويس عطية الله تجاوبه معنا ومع أسئلة الأخوة القرّاء ، سائلين الله له التوفيق والسداد ، والحفظ والثبات ، والعصمة من الفتن .

وصايا للمجاهدين

لا تذهبوا للعراق ...

يكتبها / محمد بن أحمد السالم

وصيتي لأهل الجزيرة العربية ألا يذهبوا للعراق ..

لا لأن القتال في العراق فتنة وغير واضح الراية كلا ، ولا لأنّ القتال هناك إلقاء باليد إلى التهلكة ، ولا لأنّ القوة الأمريكية لا يدان لأحد بقتالهم ، ولا لأنّ صدام قد اعتقله الأمريكان ، ومن بقي فهو في الطريق للأسر ، ولا لأن الأمر قد قضي و لم يبق إلا القليل من المجاهدين ، كلا فليس شيئاً من هذا أريد ..

فالقتال في العراق اليوم هو ضد الصليبيين ، وأذنابهم وهذا من أوجب الواجبات ، وكما قال شيخ الإسلام رحمه الله أن دفع العدو الصائل ليس واجب بعد الإيمان أوجب من دفعه .. ونحن نشدُّ على عزم إخواننا هناك ونسأل الله لهم النصر والتمكين ، فهم على ثغر من أهم ثغور الأمة ..

ولكن وصيتي لأهل الجزيرة شيباً وشباناً ، رجالاً ونساءً أن يقاتلوا الأمريكان في ديارهم فأهل اليمن يقاتلون الأمريكان الذين في اليمن في قواعدهم وبارجاتهم وقنصلياتهم ، وأهل الإمارات وقطر والبحرين وعمان عليهم اقتناص الأمريكان في الشوارع ، والهجوم عليهم في ثكناتهم وحاملات الجنود والطائرات ، أما أهل الكويت وبلاد الحرمين فعليهم الضرب بيد من حديد على كل معلم صليبي وعليهم ضرب المطارات الصليبية والقواعد العسكرية الأمريكية ، كلٌ بحسبه ، وعليهم القعود للأمريكان بكل مرصد سواءً في الفنادق أو في الأسواق أو بالقرب من قواعدهم ومجمعاتهم ، وعلى الجميع من أهل الجزيرة الشدّ على أزر المجاهدين الذين يقومون بهذا الواجب العظيم ...

كيف تذهب للعراق وتترك الغازي الذي يقصف إخوانك في الفلوجة والرمادي يبيت مطمئناً في الظهران والرياض وعرعر والكويت ..

كيف نتكبد المصاعب والمشاق للوصول إلى أرض العراق لأجل قتال الأمريكان وهم في أرضنا يسرحون ويمرحون ، وكيف تنطلي علينا نصائح العلماء الذين يدعون المجاهدين المطلوبين الذين تجرّأوا على حمل السلاح أن يخرجوا للعراق لا لأجل العراق بقدر ما هو لأجل صدهم عن قتال الأمريكان في الرياض أو الطائف أو خميس مشيط أو لتأمين أوضاعهم !! ، وتجد بعضهم يطلبون ممن يجاهد هنا أن يذهب للعراق ، وينهون من قعد عن الذهاب إلى العراق .

إن الأمريكان الآن يحتلون جزيرة العرب بجنودهم وطائراتهم وعاهراتهم فعلام نحرر أرض العراق ..؟ ونترك أرضنا مرتعاً خصباً وآمناً للصليبيين ..أننتظر الأمريكان حتى ينتهوا من العراق ليأتوا إلينا وحينها نقول : " أُكلت يوم أُكل الثور الأبيض " !! إنه لا زال في ذاكرتي قصتان حول هذا الموضوع ..

الأولى : قصة أحد الإخوة المجاهدين الذين كانوا يقاتلون في صفوف الإمارة الإسلامية (طالبان) لما كان في الخط الأول شمال كابل عندما تحدث عبر اللاسلكي (المخابرة) مع جنود تحالف الشمال يقول الأخ أثناء نقاشي معه عن قتاله إلى جانب قوات مسعود قال لي : لماذا أنت عربي تقاتل هنا ؟ فرد عليه الأخ قال أريد الدفاع عن هذه الدولة المسلمة ؟ فقال له الأفغاني : كيف تأتي هنا والأمريكي عند أختك ؟!!

يقول الأخ : فخجلت خجلاً شديداً و لم أستطع الرد ..!!

الثانية : حدثني بها أحد المشايخ عن قريبه الذي كان في العراق ضمن وفد [الهلال الأحمر السعودي] يقول إنه في صبيحة يوم جاءت إليهم امرأة عراقية مريضة وطلبت منهم دواء لمرض السكر يقول فأعطيناها بعض الكبسولات القليلة فطلبت زيادة ، فقلنا لها : لا يوجد إلا هذا ، فنظرت إلينا وقالت في ألمٍ وحسرة :" عجيب أمركم أيها السعوديون ، تقتلون القتيل ثم تمشون في جنازته ..!!"

هاتان الحادثتان تبين لنا مدى وضوح حالنا ووضعنا لدى الأماكن المنكوبة والمكتوية بنار الصليبيين القادمين إليهم من بلاد الحرمين ، ومن ينظر للواقع بوضوح وبلا تلبيس أو مضللين .

وفي هذا المقام أذكر بما قاله الشيخ أسامة من أن القوات الأمريكية لن تكون بمأمنٍ في الخليج وجزيرة العرب وخاصة الكويت ، فيا أهل الجزيرة دونكم الصليبيين فأثخنوا فيهم الجراح ، وقاتلوهم بكل قوة لديكم ، وأعينوا المجاهدين على الجهاد وانصروهم ، فإن من لم يفعل شيئاً من ذلك لن يكون بمأمنٍ من عذاب الله وعقابه ، وحلول نقمه وبأسه ، فالله يغار على البلاد والعباد الذين قتلوا وشردوا وسلب منهم الأمن من قبل الصليبيين القادمين من البلد الأمين ..

وهل من شكر نعمة الأمن علينا أن نجلب لإخواننا الخوف في أفغانستان والعراق وغيرها من الطائرات التي تقلع من أرضنا ..؟!

إن ترويع الآمنين في العراق مما تطالعنا به وسائل الإعلام على مدى الثمانية أشهر الماضية ، على يد قوات المارينز ومشاة البحرية الأمريكية من دهمٍ للمنازل ، وهتكٍ للأعراض ، وترويعٍ للنساء والأطفال ، وإشهارٍ بالسلاح في وجوه العجائز والبنيات الصغيرات ، ليبعث في النفس الأسى والحزن ، والحسرة والغيرة ، إذ أننا نعلم جميعاً أن هؤلاء الجنود قد دخلوا للعراق من مطار الظهران والرياض وقاعدة قطر ، ومن البارجات في الخليج والبحر الأحمر ، وأتوا من القواعد الخلفية في عرعر والكويت ، فلا حول ولا قوة إلا بالله أي زمان هذا الذي نعيشه :

إني لأسأل عن قومي ونخوتهم — أين الحميّة فالأعداء قد جاروا
ألا هبوا لسحق المعتدين لكي — تُشفي الصدور ويمحى الخزي والعار
أرض العراق بها جند الصليب لهم — كرٌ وفرٌ ومن أرضِ الحمى غاروا

فلا تذهبوا للعراق ، بل أشعلوا أرض الجزيرة عليهم ناراً ، ولا تجعلوهم يأمنوا فيها ، أو يهنأوا بعيش رغيد فيها ، وإني أحيي كل عمل في طرد هؤلاء الصليبيين وخاصة ما يحدث في بلاد الحرمين ، وما حدث مؤخراً في الكويت ، ونحن نسأل الله المزيد ، والتوفيق لعباده المجاهدين ..

اكسروا الصلبان في أرض الحرم — واجعلوا المحتلّ في مثل الحُمم
وأبيدوهم ولا تبقوا لهم — سكناً أو أي آثار قدم

q q q q q q q

ديوان العزة

... رسالة شهيد إلى أمه الغالية ...

شعر : أسامة بن عبدالعزيز الخالدي

أيـــا أمـــاه لا تبكـــي فـــإني   مضـــيت إلى الوعـــود إلى الجنـــان
إلى من سوف يعفو عـــن ذنـــوبي   ومـــا اقترفتـــه في الظلـــم اليـــدان
تركـــت مبـــاهج الـــدنيا لقـــوم   رأوا فيهـــا المقاصـــد والأمـــاني
بـــذلت الـــروح في إرضـــاء ربي   ولبيـــت النـــدا لمـــا دعـــاني
فـــلا تبكـــي أيـــا أمـــاه ابنـــاً   مضـــى يمشـــي علـــى حـــد الســـنان
أراد المـــوت في شـــرف وعـــز   وعـــاف العـــيش في هـــذا الهـــوان
تركت دمـــي أيـــا أمـــاه خلفـــي   يـــدل علـــى الطريـــق إلى الجنـــان
وأشـــلاءً ممزقـــة تـــري مـــن   يـــروم بأنهـــا مهـــر الحســـان
شـــهدت بـــأن ديـــن الله أغلـــى   علـــي مـــن الحيـــاة وكـــل فـــاني
أيـــا أمـــاه قـــد ألبســـت تاجـــاً   وأســـكنت القصـــور مـــع الغـــواني
مـــع الحـــوراء تطـــربني بلحـــن   وتســـقيني بـــأطراف البنـــان
أبيت وقد ضـــممت إلى صـــدراً   وقلبـــاً قـــد حـــوى كـــل الحنـــان
وإني أرتجـــي في يـــوم عـــرض   أكـــون لكـــم بـــه عهـــد الأمـــان
فصـــبراً في ســـبيل الله صـــبراً   أيـــا أمـــاه فالـــدنيا ثـــواني

إضاءة على طريق الجهاد

اتفق من يعتد بقوله من فقهاء الأمة وعلمائها على أنها لا تجوز إقامة اليهود والنصارى والمشركين في جزيرة العرب، لا إقامة دائمة ولا مؤقتة ما عدا أن بعض العلماء يرى جواز إقامتهم ثلاثة أيام للضرورة ولا يجوز لمسلم أن يأذن لهم في دخولها للإقامة، معتمدين على الأحاديث الصحيحة عن النبي عليه الصلاة والسلام والآثار الثابتة عن الصحابة رضي الله عنهم .

الشيخ حمود العقلا رحمه الله

الجهاد سبيل التمكين

هل يسعى المجاهدون لإقامة دولة إسلامية ؟

نعم ، ومن غير شك ، فهم يسعون لإقامة دولة الإسلام ليحكموا شريعة الله بين عباده ، قال الله تعالى : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۞ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۞ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾

كثيراً ما يعترض على جهاد المجاهدين بشبهة غريبة مفادها أن لا جهاد حتى تقوم الدولة ، وحتى يتميّز المسلمون في بلد أو ناحية غير ناحية العدو، ويكفي في ردّ هذه الشبهة المطالبة بالدليل الشرعي عليها ، ولا دليلَ يستدل به أصحاب هذه الشبهة لكنهم قد يحتجون غير فعل النبي ﷺ وسيرته التي سار عليها في تأسيس الدولة ، ونبينا ﷺ نعم القدوة والأسوة ، وقد أمرنا الله باتباعه فقال ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ ولكن الذين يقصر فهمهم في طريقة ذلك الاتباع يجدون أنفسهم في مضايق ومآزق لا يخرجهم منها إلا حسن الفهم الذي هدى إليه الشرع ، فإن المتبع على غير بصيرة ربما اتبع النبي ﷺ في أمرٍ خاص به ، أو ربما اتبعه في أمرٍ منسوخ ، أو ظنّ وجوب الاتباع فيما اتباعه سنّة غير واجبٍ ، أو غير ذلك من الأخطاء التي تحيد بصاحبها عن الصواب .

ومن أمثلة ذلك هذه الشبهة التي نعرض لها اليوم حيث يرى بعضهم أنّ دولة الإسلام لا تقوم إلا بنفس الطريقة التي قامت عليها دولة الإسلام الأولى ، ومن ثم يعترض بناءً على ذلك على أي جهاد يقوم قبل قيام تلك الدولة ، أوربما اعترض بتلك الشبهة على بعض صور الجهاد دون بعض ، وقد سبق في عددٍ ماضٍ الحديث عن النسخ الذي طرأ على طريقة إقامة دولة الإسلام مما يتعلق بمراحل تشريع الجهاد ، وما أريد قوله الآن هو: أن في هذا الكلام خلطاً كبيراً إذ إن الجهاد القائم اليوم كلّه جهاد دفعٍ سواءً ما كان منه في فلسطين أو الشيشان أو أفغانستان أوفي جزيرة العرب أو في أمريكا وبريطانيا فكله من جهاد الدفع إذ غايته ردّ العدو الصائل ونصرة المستضعفين والدفع عن أعراض المسلمين وأموالهم وأنفسهم ، وأديانهم قبل ذلك .

فكيف إذن يراد لهذا الجهاد أن يتوقف بشبهة أن الجهاد لا يكون قبل الدولة ؟ أي دينٍ أو عقلٍ يقضي بذلك ؟

ثم لنفرض أن هذا الجهاد هو لإقامة دولة الإسلام فهل يصح أن يعترض عليه بتلك الشبهة أيضاً " لا جهاد قبل الدولة " ؟!

أبداً لا يصح ذلك وإلا لوجب أن تتبع جميع خطوات إقامة الدولة التي فعلها النبي ﷺ فيقوم العازمون على إقامة الدولة بعرض أنفسهم على القبائل ، والبحث عن موطن هجرة ، ثم الانتقال إليه دون إراقة قطرة دم واحدة قبل قيام الدولة !! فهل قال أحد من المسلمين بمثل ذلك ؟!

وكيف إذن تقوم دولة الإسلام إذا لم يجز الجهاد قبل الدولة ؟ هل ننتظر أن تنزل ملائكة من السماء لتقيمها ونحن قاعدون ؟ أم نتوقع أن يتنازل لنا أعداء الله طواعية ويسلموا لنا زمام الدولة لنحكمها بشرع الله ؟

قال الشيخ عبد القادر بن عبد العزيز : وقد خرج جماعة من المسلمين على الحكام المرتدين في حياة النبي ﷺ ومن بعده، دون تَمَيُّز في الديار أو مفاصلة، فلما خرج الأسود العنسي المتنبي الكذاب وغلب على اليمن واستولى عليها احتال عليه فَيْروز الديلمي ـــ وكان من أنصاره في الظاهر ـــ حتى قتله، وذلك في حياة النبي ﷺ [1] ، ولم ينكر ذلك النبي ﷺ ولا أحد من الصحابة ، وما قال أحد كيف يقتل فيروز هذا الأسود قبل أن ينحاز إلى أرض مستقلة ؟ كذلك خرج يزيد بن الوليد وطائفة معه على الخليفة الوليد بن يزيد لما اتُّهِم بالانحلال في الدين حتى قتلوه ، دون تَمَيُّز في الديار [2] ، ونقتصر على هذين المثلين اختصارا...

وقد انعقد الإجماع على أنه إذا نزل العدو الكافر ببلد تَعَيَّن على أهله قتالهم ـــ أي صار دفع الكافرين فرض عين على المسلمين بهذه البلدة ـــ فهاهم المسلمون وعدوهم في دار واحدة، وقد فقد المسلمون استقلالية دارهم بالغزو، ومع ذلك يجب عليهم القتال عَيْناً إجماعا[3]...

إن هذا القول باشتراط تَمَيُّز الدارين لوجوب الجهاد هو قول فاسد، وهو يفضي إلى تعطيل الجهاد خاصة جهاد الدفع. قلت: كذلك فإن هذا القول باشتراط تميز الدارين معناه الاستسلام للأمر الواقع والسكوت عن هؤلاء الطواغيت الحاكمين لبلاد المسلمين، ومعناه إسقاط فريضة الجهاد المتعين على أعيان المسلمين بهذه البلاد ، وهذا القول يفضي إلى استئصال الإسلام بالكلية من هذه البلاد في زمن يسير ،نعوذ بالله من ذلك " ا.هـ من العمدة بتصرف . والخلاصة أن هذه الشبهة ساقطة من وجوه :

١- أنه لا دليل عليها .
٢- أنه قد انعقد الإجماع على وجوب الجهاد إذا دخل العدو بلد المسلمين دون ذكر للتميز أو قيام الدولة .
٣- أن قيام الدولة لا يمكن أن يحصل إلا بالجهاد .
٤- حصلت وقائع جهادية في تأريخ المسلمين في عهد الصحابة وغيرهم لم يذكر فيها هذا الشرط أو يعتد فيها بهذه الشبهة .
٥- أن حاصله تعطيل الجهاد إلى غير أجل وكفى بذلك دليلاً على بطلان هذه الشبهة .

والحمد لله رب العالمين

---

[1] - البداية والنهاية لابن كثير ٦ / ٣٠٧ ـــ ٣١٠
[2] - البداية والنهاية لابن كثير ١٠ / ٦ ـــ ١١
[3] - كما نقلته عن ابن تيمية ـــ الاختيارات الفقهية ص : ٣٠٩

سنوات خدّاعة 3

دراسة لواقع دعاة الصحوة ... حلقاتٌ يكتبها : يحيى بن علي الغامدي

مثال على التبدل المريع !!

مرّ معنا في الحلقة السابقة عرضٌ تاريخي لكيفية تغيّر دعاة الصحوة ، ومن صور هذا التغيّر وأمثلته ما أسوقه هنا للتدليل على ما ذكرت سابقاً ، فبعضهم للأسف كان يقول: [إن الحديث عن الحقوق المشروعة والقـــرارات الدولية الذي استرف ويسترف من الإعلام العربي ما يملأ البحار لم يجد أذنًا - ولا عُشرَ أذن - كتلـــك الـــتي أحدثها انفجار مشاة البحرية في بيروت والهجوم على ثكناتهم في مقديشو، بهذه اللغة وحدها يسحب الكفـــر أذيال الهزيمة وتنحني هامات "الخواجات" العتية أمام مجموعات طائفية وعصابات قبلية وليست جيوشًا دولية ، وإن استرداد بضعة قرى ومدن في البوسنة قلب المؤشر الصليبي وأرغمه على إعادة حساباته . وإن أي خطـــاب للكفر لا يستخدم هذه اللغة هو لغو من القول وزور من العمل] كلامٌ جميل لعله دفع بشباب لعل منهم أحـــد منفذي هجمات الثلاثاء الأبلج إلى ظلال السيوف ، تأمل أخي في كلامه السابق ثم انظر إلى الحالي : [فهناك لغتان (أي أسلوبان في دفع العدوان) : ١-**لغة الاستجداء والضعف** التي تقتصر على الشـــجب والمطالبـــة بالقرارات الدولية من الحكام وتقتصر على البيانات الخطابية من العلماء والمثقفين .

٢-**لغة القوة** وهي التي تضع البرامج العملية للنكاية في العدو والتأثير عليه ليس عسكريا فقط بل واقتصـــاديا وإعلاميا وقانونيا أيضا وفق تخطيط محكم ومن أهدافها شدُّ أزر الشعوب الإسلامية وبيان مشروعية مقاومتـــها ونقل أخبارها والدفاع عن قضاياها أمام العالم وفضح خطط العدو. وكل عاقل يعلم أن هذا من أهم أســـباب القوة وأعظم أنواع السلاح ، ورسول الله ﷺ كان يحث حسّاناً وكعب بن مالك (رضي الله عنهما) علـــى هجاء المشركين ويقول " اهجهم وروح القدس معك " وأخبر أن ذلك أشد على المشركين من وقع النبل وهو ﷺ كان عمره كله مجاهداً في سبيل الله مع أن أيام المعارك معدودة على الأصابع] سبحانك ربي !!! الـــذين كانوا ينظّرون للمواجهة أصبحوا ينظرون للقعود ... ثم إن هذا الكلام منقوض عروةً عروة ..

التقدم عن طريق السلم !! (جاهدوا بأقلامكم اليوم ياقوم !!)

فنحن ربما كنا نستطيع إيجاد المخرج للشيخ سفر في كلامه الثاني لكن التطبيق ضد ما قاله تماماً ، وإلا فلســـنا ضد مقاومة العدوان بالطرق الثقافية والاقتصادية ، ولكننا نعيب على من قال ذلك وحصر المقاومة فيه ورمـــى السلاح ومع ذلك لم يقاومهم لا ثقافياً ولا اقتصادياً ، فهذه البيانات تصدر عن هؤلاء المشايخ وهذه خطبـــهم ومحاضراتهم تعج بها التسجيلات الإسلامية، ولكننا لم نرها تدفع بوش عن غزو أفغانستان ولا العراق ، ولم تثن الصليبيين عن ارتكاب جرائم حرب مروعة في حق إخواننا في الدين والعقيدة بل واللسان!! ثم إني أقول : لـــمَ المغالطة ؟ ولِمَ يستخدم الدعاة هذا الأسلوب في خلط الأوراق ؟ ألأن المتلقي هم شباب الصـــحوة المـــتحمس لمشايخه والذي لا يعلم عن حقيقة الصراع سوى ما يتلقفه منهم ؟ إن من المغالطة الكبيرة استخدام الشيخ سفر لأسلوب الإسقاط النفسي في كلامه السابق لإقناع المتلقي بأن الجزء الأكبر من الجهود في الجهـــاد يجـــب أن

تصرف على المواجهة الاقتصادية والثقافية والسياسية !! ولكنه لا يستطيع أن ينقض حقائق الإسلام فقال على استحياء : [للنكاية في العدو والتأثير عليه ليس عسكريا فقط بل واقتصاديا وإعلاميا وقانونيا أيضا وفق تخطيط محكم ومن أهدافها شدُّ أزر الشعوب الإسلامية وبيان مشروعية مقاومتها ونقل أخبارها والدفاع عن قضـــاياها أمام العالم وفضح خطط العدو] فتم ذكر القتال في المقال على استحياء ، والمعلوم عند العقلاء أن آلة المواجهة الأولى بين أي قوتين متصادمتين هي الآلة العسكرية والقتال والنزال ، وعلى هامشها تقومُ حــربٌ اقتصـــادية وثقافية !! أما أن يأتي بوش بدباباته وطائراته ليقصف المسلمين العُزّل ويبيدهم ويقتل رجالهم ويستحيي نساءهم ثم نرد عليه بأساليب اقتصادية وثقافية وتوعية بخططه ، فعندئذ لن تجد سوى الأصفار .

وامتداداً لأسلوب الإسقاط النفسي ومن المغالطات الكبيرة في الفقرة الصغيرة التي نقلتها آنفاً من كلام سفر قوله : [ورسول الله ﷺ كان يحث حسّاناً وكعب بن مالك (رضي الله عنهما) على هجاء المشركين ويقــول " اهجهم وروح القدس معك " وأخبر أن ذلك أشد على المشركين من وقع النبل وهو ﷺ كان عمره كله مجاهداً في سبيل الله مع أن أيام المعارك معدودة على الأصابع] .

سبحان الله .. محمد ﷺ الذي كان يقول كما في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضـــي الله عنــه : سمعت النبي ﷺ يقول: (والذي نفسي بيده، لولا أن رجالا من المؤمنين، لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عني، ولا أجد ما أحملهم عليه، ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله، والذي نفسي بيده، لوددت أن أقتل في سبيل الله ثم أحيا، ثم أقتل ثم أحيا، ثم أقتل ثم أحيا، ثم أقتل)

نبيٌ كريم هذا شأنه تأتي لتقول عنه إن أيام معاركه معدودة ؟!!

إنه بيّن هنا السبب في أن أيام معاركه معدودة وهو أنه لا يريد أن يكسر قلوب أصـــحابه الفقـــراء الـــذين لا يستطيعون الغزو معه ، بعد هذا تأتي لتقول إنه اهتم بحسان وكعب وكانت معاركه معدودة ؟؟

سبحان الله ... لماذا هذا التضليل النفسي للمتلقي والقارئ ؟؟

ومع ذلك فقد كانت معاركه ﷺ كثيرة فالمدّة التي قضاها بعد الهجرة قرابة العشر سنوات ومع ذلـــك فعـــدد الغزوات والسرايا فيها يزيد على الثلاثين بمعدل ٣ معارك أو سرايا في كل عام وكان يقول ﷺ : " لـــولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبداً ولكن لا أجد سعة فأحملهم ولا يجدون سعة ويشق عليهم أن يتخلفوا عني " رواه مسلم ، بأبي هو وأمي ﷺ .

النقطة الثانية في الرد على كلام الشيخ سفر : أن الذي عهدناه من أعدائنا أنهم أذكى من أن يدعوا لنا أي مجال للتقدم عسكرياً أو اقتصادياً أو في أي مجال من مجالات القوة .

ففي الجانب العسكري نلاحظ أموراً مهمة منها: ماهو النظام العربي أو الإسلامي الوحيد الذي يمكن أن يكون ليس بخائنٍ أو عميلٍ للغرب ؟ والذي بالتالي يمكن من خلاله أن تحصل الأمة – أو ذلك البلد – على تقنيـــات المجال العسكري وإمكاناته المتطورة ؟

ثم لو سلمنا بأن هناك بعض الحالات الشاذة الباحثة عن السلاح المتطور الفتاك فتعالوا لننظر كيف تعامل الغرب مع بعض هذه الحالات ..

فعلى سبيل المثال الدكتور يحي المشد الذي كان متعاوناً في البرنامج النووي العراقي وجد مذبوحاً بشقته في باريس ...(والقصة بكاملها موجودة في كتاب (عن طريق الخداع - صورة مروعة للموساد من الداخل)

وهناك دكتورة مصرية بارعة كان عندها مشروع جبار جداً وهو إنتاج الطاقة الذرية من مواد خام غير (اليورانيوم) مثل النحاس وغيره ، واسمها د. سميرة موسى لقيت نفس المصير الأليم وقيل إن الموضوع عبارة عن حادث سيارة ...

وهناك كثير من العلماء العرب مورست عليهم ضغوط كبيرة ليوافقوا على منحهم جنسيات غربية وبالتالي بذل كافة التسهيلات لهم وفتح أبواب المعامل والمختبرات لهم والحصيلة بالطبع لهذا البلد الغربي ، فاستسلم كثير منهم لهذه الضغوط خصوصاً أن الحكومة لديه في بلده الأصلي لو علمت بما لديه لاعتقلته فوراً !!

وكل هذه الضغوط وإهدار الطاقات إنما أتى من خيانة الحكام لأمتهم ، وانصياعهم للغرب الكافر ، ورفضهم أن تمارس أممهم عملية التقدم والازدهار إلا في ركاب الكافرين وفي جوانب ضيقة أيضاً ، ليس منها بالتأكيد جوانب السيطرة العسكرية .

فحصل من هذه الأمثلة أننا كلما أردنا التقدم في المجال العسكري عبر الطرق السلمية والتعلّم والجهود الذاتية وقف الغرب حجر عثرة لهذه الجهود ، فكيف يمكننا أن نتطور ونتقوى عسكرياً ؟؟ [1]

وفي المجال الاقتصادي هاهي ماليزيا – النمر الآسيوي المستقل – حاولت النهوض والارتقاء اقتصادياً ، ونجحت نجاحاً باهراً ولكن ضربة واحدة من عصابة المرابين العالميين ممثلةً في التاجر اليهودي (سورس) أرجعت الاقتصاد الماليزي إلى الوراء سنوات وسنوات ...

وفي المجال الثقافي – إن صح التعبير – كلما حاول هؤلاء الدعاة أو غيرهم العودة بالأمة إلى الله وتسوية الصف ونبذ المعاصي والموبقات والكفريات انفتحت عليهم أبواب الجحيم ! ، سجونٌ ومعتقلات وسياطٌ وكلاب وحالٌ بئيسة ، أضف إلى ذلك تسلط الآلة الإعلامية الغاشمة والتي هي غالباً بيد الحاكم على المسلمين ، ومحاولتها مسخ دينهم وهويتهم وثقافتهم – فضلاً عن ترسيخ فكرة مقاومة عدوهم أو حتى تحييدها ، بل تجدها تحض على الركون والذل ، وتشجع على الحوار بين مختلف الديانات ، وهكذا دواليك في سيل دعوات شتى صاغت عقول جهلة المسلمين وأثرت عليهم تأثيراً بالغاً - ، وحتى عندما حاول هؤلاء الدعاة إدارة بعض الوسائل الإعلامية – تحت إشراف طاغوت الحرمين – خرجت هذه الوسائل ضعيفة باهتةً في حجمها التقني أولاً ثم في صدعها بالحق ثانياً ثم في تمييعها لقضايا الأمة – خوفاً من مقص الرقيب – في أحايين وفي أحايين كثيرة فساداً في الفكر وجبناً واستسلاماً ، وأيضاً ارتكب عرّابوها الكثير من المحاذير الشرعية ، كل هذا مقابل آلة إعلامية جبارة يديرها يهود هذا العالم وتعرّبها لنا حكوماتنا ويحرصون على إعطائنا جرعةً يوميةً منها كل الحرص فلها مفعول على الشعب كمفعول الأفيون !! .

ولو أن منصفاً تأمل في الأثر الكبير والهائل الذي أحدثته غزوات نيويورك وواشنطن في قلوب المسلمين ، وكيف ساهمت في عودة كثير من الشباب إلى دينهم بل والتحاقهم بركب المجاهدين ، لعلم السبيل الصحيح لإيقاظ

[1] وأما قنبلة باكستان فنسأل الله سبحانه أن يطلق سراحها من أيدي الخونة .

الأمة ، ولتأكد من قوله ﷺ : (حتى ترجعوا إلى دينكم) ، إن هذه الغزوة المباركة لو نظر إليها المنصف من جانب إعلامي وفكري فقط لعلم أن أثرها على الأمة أكبر بكثير من أثر تلك المشاريع السلمية المتخاذلة ، سواءً كان هذا الأثر على صعيد إحياء الأمة الإسلامية ، أو على صعيد الدعوة – وهو مايدندنون حوله – ودخول الناس في دين الله أفواجا ، ورحم الله الذهبيَّ إذ يقول : (الإنصاف عزيز) .

هل يعقل أن يخطئ المشايخ ؟ إذاً ماهو السبيل إن كنتم صادقين ؟

حصل من الكلام السابق أننا كلما أردنا التقدم والنهوض والإصلاح انتبه العدو وأخمد تلك المحاولات في مهدها وقبل أن يشتد عودها ، فما هو السبيل ؟؟

ما هو السبيل في ظل حكومات خائنة كافرة بما أنزل الله على نبيه ﷺ تفرض الربا والزنا والعهر والانحلال الخلقي والفساد الاعتقادي وتروج لكل ذلك دعائياً وتظهره في ثوب الإسلام السمح الرحيم المعتدل ؟؟

بالله لو أن حكومةً – أي حكومة – أغلقت البنوك الربوية ومحلات القمار والدعارة وبيع الأغاني والملهيات بشكل عام ، ومكنت للعلماء الصادقين والمصلحين ، واهتمت بالإصلاح الإداري وتنمية المال العام – لا سرقته !! – واستثمرت شبابها وأبعدت عنهم شبح البطالة وكونت منهم جيشاً قوياً للدفاع عنها ، وأهم من ذلك كله : حكّمت شرع الله و لم توال الكفار والمرتدين ... حينها قل لي : أي فساد سيبقى آنذاك ؟

إن كل الخطوات الفعلية والكبيرة للإصلاح والإفساد موجودة فعلياً بيد الحاكم ولذلك كان لاختياره في الشريعة أهمية بالغة .

نعود إلى سؤالنا ... ما هو السبيل ؟

ما هو السبيل ؟ يا دعاة الصحوة في ظل هذا الجو المظلم ؟

ما هو السبيل ونحن كل يوم نزداد ضعفاً ؟ كل يوم والغرب يركبنا في قُطْرٍ جديد ؟ كل يوم والفساد والإفساد في الأرض يتزايد بشكل سرطاني مخيف ؟

هل مازلتم تتساءلون فعلاً ؟ هل مازلتم لم تعرفوا الطريق ؟ أما أنا فقد وجدت الإجابة ..

بل لقد وجدها الكثير من أبناء الأمة الشرفاء ..

أمتي يا منبت الرمح أما ... بلغ السيل الزُبى فانتقمي
طالما رددها يا أمتي ... لهجةُ السيفِ بليغُ الكَلِمِ
تَشْف غِلاً تُطْفِ ناراً وبها ... إن ينادى المجد لبّى فاعلم
وبه أسلافنا سادوا الدُنا ... فانزعي عنكِ رداء السَلَمِ

الله أكبر .. لقد وجدوا السبيل .. وسلكوه ...

لقد ارتقوا في معارج البطولة والفداء ، هاهم يعرضون رؤوسهم مهراً للحور ، ويبذلون دمائهم وأموالهم في سبيل الذود عن النساء والأطفال والشيوخ الذين انتظروا مساعدة وعون المشايخ فأمدوهم ببيانٍ عاجل ..!

انقلاب الآية

سبحان الله !! لقد كان دعاة الصحوة قبل عدة سنوات يستهزئون بمؤتمرات القمة العربية والجامعة العربية ويقولون : انظروا لقد خرج علينا عصمت عبد المجيد ببيان عاجل !! هنيئاً ياقوم ستُحرر الأقصى ، فتنطلق الضحكات وتتعالى من هنا وهناك في استنكار واستهجان !! والآن جاء دورنا لنقول لكم : إنكم مضحكون !! تأمل في الأحداث العظام التي حدثت خلال الثلاث السنوات والتي أثّرت بالغ التأثير على أمتنا الإسلامية – إيجاباً وسلباً – ومازالت تداعياتها إلى اللحظة ثم أمعن النظر في ما الذي فعله المشايخ من أجلها ؟

بالتأكيد سيرتد إليك البصر خاسئاً وهو حسير .

ونحن نتعجب إذ نسمع نبينا ﷺ يقول - كما في سنن أبي داود عن ابن عمر - : ((إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا يترعه حتى ترجعوا إلى دينكم)) ثم نرى بعد ذلك سيل المغالطات الهائل من حصر للجهاد فيما سوى القتال !! وإقامة الحملات الضخام التي تتكلف الملايين وذلك لحصد نتائج منها : إقامة دعوى على بوش وبلير يرفعها محامٍ يهودي ماهر[1] !! توعية الأمة الجاهلة بخطر الحملة الصليبية !! احتواء الجهود – أي جهود الشباب المتحمس الذي يريد الدفاع عن دينه بالسيف والسنان – في حملات منظمة سلمية تقاوم المحتل بالطرق الشرعية السليمة !!

وهكذا دواليك ، وقد حُق لنا أن نقول :

زمانٌ رأينا فيه كل العجائبِ وأصبحت الأذنابُ فوق الذوائبِ

فحسبنا الله ونعم الوكيل ، ونحن لا نقول هذا صراخاً أو صياحاً أو تشكياً ، فكتيبة الله منصورةٌ منصورة ، ولكنها محاولات فقط لفضح هؤلاء ولكشف الدور الذي رضوا لأنفسهم التلبّس به في هذا الوقت الذي تكالب فيه أعداء الأمة عليها كلهم يريد اجتثاثها واستئصالها .

قدساه

يا قدس إن خيولنا قد أسرجت ويحثها نحو الوغى الفرسان
لا تيأسي إن طال أسرك واعلمي أن اليهود غداً لهم خذلان
يا قدس إن نفوسنا مشتاقةٌ نحو الجهاد وقبلنا ولهان
ونخيط أثواب الشهادة علّها تأتي وخير ثيابنا الأكفان
يا رب فارزقنا الشهادة والمنى هذي الرقاب لصدقنا برهان
واسكب دمانا في المعارك إننا بعنا النفوس ودمعنا هتان

[1] هذا نص كلام سفر الحوالي عندما زاره بعض أقرباء سجناء جوانتناموا ، وسألوه عن مشروعه لإطلاقهم - والذي هو متفرعٌ من الحملة والذي هو من طبيعة عملها- فأجابهم بهذا الجواب ، وليت شعري أين سيقضي ذلك المحامي اليهودي ليلته بعد رفع قضيته ، هذا إذا رفعها !!

سيرة شهيد

تركي الدندني ... عزيمة وشجاعة

بقلم : أبي هاجر الجوفي

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال المبعوث بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له .

في هذه الأعصار التي أصبح الجُبْنُ فيها ديناً ومذهبا ، والذلّةُ والهوانُ طريقةً للحياة ومسلكا ، يُولد من رَحِمَ هذه الظلمات رجالٌ يحملون مِشْعَلَ الهدايةِ والخلاص ، رجالٌ ارتضوا أن ينيروا الطريق لأمتهم بدمائهم وأشلائهم ، ويمهدوا لها الطريق بجماجمهم ، فرحمة الله عليهم ، ما أطيب شأنهم وما أقبح أثر الناس عليهم ، ومن هؤلاء صاحبنا حمزة الشهيد .

اسمه ونشأته :

تركي بن ناصر بن مشعل الدندني ، (حمزة الشهيد) ، (أبو عيْدَه) .

ولد رحمه الله في منبع الأبطال (سكاكا الجوف) وبها نشأ ، وكان رحمه الله متفوقاً في دراسته ، معروفاً بين أصحابه وزملائه بخلقٍ عالٍ وسيرةٍ حميدة ، وقد سُجِنَ أثناء دراسته لمدة تقترب من السنة بتهمة شريفة وهي (حيازة سلاح) !! وقد أكمل دراسته الثانوية في خَلْوَتِه واختار قسم (العلوم الطبيعية) وقد كان رحمه الله يريد التخصص في الطب .

أفغانستان .. أرض العزة والكرامة :

انطلق شهيدنا رحمه الله إلى أرض الرباط في أفغانستان قبل غزوة سبتمبر المباركة بستة أشهر ، والتحق بمعسكر الفاروق ، وحصل فيه على دورات عسكرية متقدمة .

وبعد وقوع غزوتي نيويورك وواشنطن وبدء الحرب الصليبية الجديدة شارك رحمه الله في هذه الحرب وكان كالليث إذا رأيته ، وكان رحمه الله نحسبه والله حسيبه من الذين طلقوا هذه الدنيا وزخرفها ، وكان واضعاً جعبته على صدره لا تفارقه ليل نهار ، و قد كان رث الثياب لم يمسه الماء منذ أسابيع وهو فوق شواهق الجبال ، مَلَك الجهاد عليه كل شيء : قلبه ووقته وحياته ، وكانوا في الجبهة إذا ذكروا عنده العمليات الاستشهادية أو الشهادة في سبيل الله ذرفت عيناه توقاً لها .

قابله أحد الإخوة في زرمت وهي آخر محطة كانت له في أفغانستان وقال له :

ألا تريد أن تنزل مع إخوانك – أي إلى خارج أفغانستان فقد صدر لهم الأمر بالخروج ، فدمعت عيناه وقال:ما عرفت الحياة الحقيقيّة إلا عند هؤلاء الأبطال ، ولكن في آخر الأمر نزل وكان ذلك أمراً أُمِرَ به من الأمير .

العودة إلى الوطن :

قبل عودته رحمه الله إلى الجزيرة ، قبضت سلطات النظام الطاغوتي المرتد على بعض الشباب العائدين من أرض أفغانستان ، وبعد تعذيبهم والضغط عليهم اعترفوا بأمور منها أنهم قابلوا الأخ حمزة الشهيد في أفغانستان وأيضاً أنه كان ينوي العمل داخل بلاد الحرمين .

وعندما وصلت هذه الأخبار إلى البطل لم تكن لتثني حمزة الشهيد رحمه الله عن اقتحام الساحة ، فاستخدم البطل رحمه الله بعض الأوراق الثبوتية المزورة ودخل إلى الجزيرة العربية لبدء مشروع الجهاد داخل جزيرة العرب ، وتطهير أرض الإسلام من اليهود والنصارى ، فدخل الجزيرة وبدأ العمل في هذا المشروع النبيل الشريف ، غير أن وكلاء أمريكا وعملاءها في المنطقة بدأوا بمطاردته وملاحقته ، غير أن هذا لم يثنه عن عمله ، كما يحدث عند كثيرين من الشباب ، تجد أحدهم أسداً هزبراً في أفغان و الشيشان و غيرها من بلاد الإسلام فإذا عاد إلى بلاد الحرمين وطلبه جنود فرعون تجده يسلم نفسه بلا أي مقاومة أو دفع لهذا الصائل على دينه ونفسه بل وعرضه .

أشبيليا .. بداية المواجهة العلنية :

كان الإخوة قد نزلوا في بعض مراحل العمل في أحد المنازل في حي (أشبيليا) شرق الرياض ، وكانوا تحت إمرة الأخ تركي رحمه الله .

وفي أحد الأيام شعروا ببعض الحركة في الخارج ، فاستطلعوا الأمر فوجدوا بعض قوات الطاغوت قد بدأت بالتجمع في الخارج ، وعلى الفور أصدر الأخ تركي أمره بالانسحاب وفعلاً بدأ الإخوة بالانسحاب وخرجوا من الموقع بحفظ الله لم يمسهم سوء .

وأما ما كان من الأخ تركي فقد ركب هو وأربعة من إخوانه سيارة من نوع (هوندا) وهي التي ظهرت صورها في الصحف المحلية ، وخرجوا من البوابة الرئيسية ، وعلى الفور بدأ جنود الطاغوت بإطلاق النار عليهم فرد عليهم الأخ تركي رحمه الله بإطلاق النار وبكثافة عليهم ، فهرب الذين كانوا محاصرين للبوابة منهم ، وتمكن الإخوان من الخروج من الحي واستمرت الملاحقة من بعيد إلا أن إحدى سيارات المباحث وفيها اثنين من كلاب المباحث قد تجرؤا فاقتربوا منهم حتى ارتطمت سيارتهم بسيارة الأخوة من الخلف محاولين إجبارهم على التوقف ، فاستدار الأخ أبو عيده رحمه الله ، ورماهم بعدّة طلقات وكانت إصابته ناجحة أردتهما قتيلين ، وانحرفت سيارتهما وارتطمت بالفاصل بين الطريقين (في الدائري الشمالي) وأنجى الله تركياً ومن معه .

اشتداد الطلب :

وبعد أن أدرك الطواغيت عجزهم عن القبض على الأخ تركي رحمه الله ، نشروا صورته ضمن مجموعة من خيار المجاهدين ، فاشتد عليه الطلب ، وجرت عليه سنة الله في أتباع الرسل من نزول الضيق والحرج بساحتهم واشتداد البلاء عليهم ، حتى يرفع الله درجة أولياءه ، ويُميّزَ خدّامَ دينه ويزكّيهم ، و لم يكن ذلك الطلب الشديد على الأخ حمزة الشهيد من الطواغيت إلا لما علموه من تفانيه في خدمة دينه والجد والاجتهاد في طريق الجهاد .

بسالة نادرة :

من مظاهر شجاعته الفائقة رحمه الله أنه كان أثناء فترة الطلب وكان يحرض الشباب على الجهاد والعمل لقتال اليهود والنصارى مع علمه بأنه مطلوب ، ومع علمه بأن كثيراً من هؤلاء الشباب مراقب من المباحث

ومن القصص التي حدثت له أثناء فترة الطلب والتي تدل على عظيم شجاعته واستبساله ، أنه في إحدى المرات حوصر هو ومن معه بين فكي كماشة من سيارات المباحث ، فترجل من سيارته وتقدم دون أن يحتمي بأية

سواتر وبدأ في رش أولئك الأنذال الجبناء والذين كانوا في المقدمة ، علماً بأنهم مجموعة كبيرة ، ولو أن أحدهم ثبت قليلاً وأطلق على الأخ تركي لأصابه في مقتل – لأنه كان مكشوفاً وبدون أية سواتر – لكنهم هربوا كالفئران ، ومما يدل على عظيم جبنهم أن الفرقة التي في المؤخرة عندما رأت ما حدث هربوا على الفور مع أن الأخ تركي رحمه الله لم يطلق عليهم ولا رصاصةً واحدة ، وهل تظن أيها القارئ الكريم أن القصة قد انتهت هنا ؟ في حالةٍ غير حالة الأخ تركي ومع رجلٍ غيره ربما يكون الجواب نعم ، أما والبطل تركي هو المنازل للأعداء فالإجابة حتماً ستختلف ، فقد تقدم رحمه الله وأصبح يطارد فلول مجموعة المباحث !! وأخذ يلاحقهم برصاصه حتى تعجب الإخوة الذين كانوا معه في السيارة من ذلك أيما عجب ، فعليه من الله واسع الرحمات .

كان رحمه الله لا يرضى أن يسلّم نفسه لخنازير المباحث وعباد الدرهم والدينار ، وإذا قال له بعض الشباب : لماذا لا تسلم نفسك ؟؟ تجد الأخ حمزة الشهيد يغضب غضباً شديداً من ذلك ، وكان معه فتوى بأن لا يسلم نفسه حتى يموت ، وكان يردد هذا الدعاء : (اللهم إني أسألك شهادة في سبيلك تعز بها دينك وتغيض بها أعدائك) صدق الله فصدقه الله[1] ، وقد صرح عدو الله (سعود المصيبيح) مدير العلاقات العامة بوزارة الداخلية السعودية الصليبية بأن الذي قتل تركي الدندني يستحق وسام شرف ، فسبحان من استجاب دعاء الأخ حمزة الشهيد وأغضب المجرمين باستشهاده .

كرم الأخلاق :

كان – كما أسلفنا في بداية سيرته – كريماً خُلُقُه ، رضيةً نفسه ، يحدث عنه أحد أصحابه : كان كريماً يشهد له بذلك كل من عرفه ، وما كان معه – من مالٍ وغيره - ليس له ولكن لإخوانه يؤثرهم على نفسه ، وامتاز رحمه الله وتقبله بأنه حساس جداً في علاقاته مع إخوانه فما أن يخطئ على أحدهم أو يخطئ عليه أحدهم إلا ذهب إليه و استسمح منه حتى لا يكون في نفس أحد عليه شيء لأجل لعاعة من الدنيا.

تتمة الترجمة في العدد القادم بإذن الله تعالى ، وفيها استشهاده ومراثيه رحمه الله تعالى [صوت الجهاد]

1 نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً .

مقاصِدُ الجهاد :

أخرجوا المشركين من جزيرة العرب (٢/١)

يكتبها الشيخ / عبد الله بن ناصر الرشيد حفظه الله

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد:

فقد سبقَ الحديثُ عن المقصد الأوَّل من مقاصد الجهاد وهو دفع الصائل ، والحديث عن صورةٍ من صورِ دفعِ الصائلِ ، وهو دفع الصائل من جندِ السُّلطان إذا صال ، والحديثُ اليوم عن موجبٍ من موجبات الجهاد ، ومقصد من مقاصده ، وصورةٍ من صورِ عدوان الكفَّارِ على المسلمين ، وهو دخول الكفَّار جزيرةَ العرب التي حرَّمها الله عليهم ، وإقامتهم القواعد العسكريَّة ، وحشدهم الحشود البرية والبحرية والجوية ، في كل جهةٍ من جهات جزيرة العرب : شرقها وغربها وشمالها وجنوبها.

وقد كان من آخر وصية النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته : **"أخرجُوا المشركين في جزيرة العرب"** وهذا أمرٌ منه صلى الله عليه وسلم يقتضي الوجوب.

وجزيرةُ العرب مركّبٌ إضافيٌّ من جزأينِ : جزيرة ، والعرب ، فأمَّا الجزيرةُ فهي اسمٌ لأرضٍ يُحيطُ بها الماءُ من كل جهةٍ ، ومنه جزيرة العراق ، وهي ما بين دجلة والفرات ، وجزيرة العرب المذكورة في الحديث ، وهي: ما أحاط به بحر الهند وبحر الشام ، ثم دجلة والفرات ، كما هي عبارة القاموس ، وبحر الشام هو المسمى اليوم بالبحر الأحمر ، وبحر الهند هو المحيط الهندي وكأنَّه ألحق به بحر فارس الَّذي يسمَّى اليوم الخليج العربي ، ولم يذكر اللغويون غير هذا القول وإن تفاوتت عباراتهم في بيانه ، وتسميتهم جزيرة العرب باسم الجزيرة إما أنَّه تجوّزٌ لإحاطة الماء بها من أغلب جهاتها ، على عادة العرب في التوسع في مثل هذا الباب ، وإمَّا أنَّهم عدُّوا دجلة والفرات بحرًا كما جاء بهذه التسمية قوله تعالى : ﴿**وهو الَّذي مرجَ البحرينِ هذا عذبٌ فُراتٌ وهذا ملحٌ أُجاجٌ**﴾ ومعلوم أنَّ العذب الفرات هو النهر.

ولا يصح تسمية جزءٍ من الأرضِ بالجزيرة مع كون الماء لا يُحيط به ، وليس بقربه بحرٌ إلاَّ من جهةٍ واحدةٍ من جهاته ، ليس هذا في لسان العربِ ، وإنَّما يُتصوّر أن تشتهر جزيرةٌ باسم جزيرة العرب ثمَّ يُطلق الاسم ويُراد به بعضُ أجزائها لخصوصيَّةٍ فيه ، وإذا كان هذا فهو مجازٌ نادرٌ في الاستعمال لا يُصار إليه إلاَّ أن تُرجِّحه على الحقيقة قرينةٌ ، ولعل هذا هو مستند من فسَّر جزيرة العرب بأرض الحجاز وهو قولٌ باطلٌ عقلاً ونقلاً ولغةً وشرعًا على جلالة بعضِ من قال به.

واسم الجزيرة الوارد في الحديث وردَ على أرضٍ هي جزيرةٌ لا يعرف أكثر المخاطبين أو بعضهم جزيرةً غيرُها ، وهي جزيرة العرب ، وهذه الجزيرةُ هي أرضُ العربِ : قحطانيُّهم في اليمن منها ، وقريشٌ وهوازن وغطفان ومن جاورهم من العرب وعامّتهم من مضر في الحجاز ، وربيعةُ وتميمٌ في نجدٍ وهجر والبحرين وأطراف العراق ، وليس في الجزيرة غيرهم.

وليس من العرب أحد خارج هذه الجزيرة إلاَّ شيئًا من ربيعة ومضر ممن دخل بلاد فارسٍ ، و لم تكن ديارًا لهم ، وبعض العرب ممن دخل الشام كالغساسنة من الأزدِ وهم قليلٌ في أكناف الرومِ.

فصحّ في هذه الجزيرة : أنَّه لا يسكنها غيرُ العرب ، ولا يسكن العرب غيرَها ؛ فهي جزيرةُ العربِ بالحسِّ والمشاهدة ، وصحَّ أنَّ اسم الجزيرة مطابقٌ لها في اللسان ، وأنَّ اسمها عند العرب جزيرة العرب في البلدان.

وأمَّا من قال إنَّ جزيرة العرب هي الحجاز ، فقد استند إلى إبقاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعض المشركين في غير الحجاز كنصارى نجران ، وبقايا يهود اليمن ، فرأى أنَّ ذلك صارفٌ يصرف اسم الجزيرةِ إلى أرضِ الحجازِ وحدَها.

ولا يصحُّ هذا الاستدلال ، فإن كان قد أُبقي بعض المشركين خارج الحجاز ، فقد أُبقي بعض المشركين في الحجاز مدّةَ خلافةِ أبي بكرٍ ، والجواب عن هذا يأتي بإذن الله ، والحديث على ظاهره وعمومه.

وإخراج المشركين من جزيرة العرب ، أمرٌ من النبي صلى الله عليه وسلم لم يقيّده بوسيلة من الوسائل ، بل هو مطلقٌ والمقصود خروجُهُم من الجزيرة ، ومعلومٌ أنَّ الكافر الواحد الذي لا شوكة له ولا منعةَ مُباح الدم في الأصل ، يجوز قتلُه لأي غرضٍ ولو للتقرب إلى الله بدمه تقربًا مجردًا عن المنفعة الدنيويَّة في قتله ، فإن كان أمرٌ بإخراجه من جزيرة العرب كان قتله من امتثال ذلك الأمر ، وإذا كان له شوكة ومنعة في بلاد المسلمين كان معتديًا عليها يجب قتاله وجوبًا وليس على الإباحةِ فحسبُ ، فثبتَ أن إخراج المشركين بالقتال وسيلة مباحةٌ أو واجبةٌ ، وهي من أنفع الوسائل لما يحصل بها من الردع للمشركين والتخويف لهم من دخول جزيرة العرب ، وهذا ما رأيناه بعد تفجيرات الرياض ، حتى صار بعض الصليبيين يأمر بعضًا بالخروج وطلب مسؤولوهم ممن ليس لوجوده ضرورة أن يخرج.

وإخراج المشركين من جزيرة العرب بالجهاد يكون جهادَ طلبٍ وجهادَ دفعٍ ، فأمَّا جهاد الطلب فإذا ورد الأمر على مشركين موجودين مقرّين بالشرع أو متروكين على ما كانوا عليه في جاهليتهم قبل ذلك ، وأما جهاد الدفع فإذا دخل المشركون الجزيرة بعد ورود الأمر وكان دخولُهُم فيها مخالفةً لصريح النهي ، لا داخلاً في المسكوت عنه قبل ورود النص ، وذلك مثل قتالهم في أرضهم إن كانت أرضًا تحت أيديهم قبل الإسلام ، كان قتالهم عنها وجهادهم فيها من جهاد الطلب ، وإن كانت أرضًا دخلوها بعد أن كانت بأيدي المسلمين كان جهادهم فيها من جهاد الدفع ، وأحكام الاستدامة والبقاء تختلف عن أحكام الإنشاء والابتداء ، ويثبت تبعًا واستمرارًا ، ما لا يثبتُ أصلاً واستقلالاً.

وإذا استبنتَ هذا التفريقَ بين حالي إخراج المشركين من جزيرة العرب ، ما يكون جهاد دفعٍ كما هو اليوم ، وما يكون جهاد طلبٍ كما كان زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ظهر لك بإذن الله السبب في تأخير عمر وأبي بكرٍ إخراجَهم من الجزيرة العربية ، وكون ذلك مشروعًا لهما جائزًا ، لأن جهاد الطلب يجوز تأخيره للمصلحة والحاجة مع التزامه والعزم عليه ، وعدم جوازه لمن وجدهم وقد دخلوا ابتداءً لدخوله في جهاد الدفع ، وجهاد الدفع لا يجوز تأخيره بحالٍ من الأحوال ، والله أعلم.

وإخراج الصليبيين من جزيرة العرب اليوم ، اجتمعت فيه عدة مُوجبات ، فمع خصوصية الجزيرة بوجوب إخراج المشركين منها ، اجتمعت الموجبات العامة لجهاد الدفع ، فدخول المشركين بقوة لهم وشوكة موجب للجهاد في كل بلد ، وأفرادهم إذا دخلوا ولو بلا قوة وشوكة بلا إذن من المسلمين في أي بلدٍ غير الجزيرة مباحةٌ دماؤهم ، أما الجزيرة فيجب قتالهم فيها حتى يخرجوا ولو كان دخولهم بإذن من حاكم مسلمٍ فضلاً عن الكافر العميل ، وتخلية أجزاء من أرض المسلمين لهم يُقيمون فيها شعائر كفرهم موجب لقتالهم وإخراجهم ، وقتالهم للمسلمين من هذه الأرض واتخاذهم لها قواعد عسكرية موجب لجهادهم ، وكل من هذه يغلظ ويشتد إذا كان في جزيرة العرب.

هذا ما يسر الله تدوينه في بيان هذا الحكم ، وسنعرض في المقال القادم بإذن الله إلى شبهاتٍ يُوردها المخالفون على هذا الحكم المحكم من إخراج المشركين من جزيرة العرب بالجهاد في سبيل الله.

والله أعلم ، وصلى الله على عبده ورسوله محمد وسلَّم ، وعلى آله وصحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين . ليلة التاسع والعشرين من شوال عام أربعة وعشرين وأربعمائة وألف.

قال أهل الثغور :

واليوم قد بدأ إخوانكم وأبناؤكم من أبناء الحرمين الجهاد في سبيل الله لإخراج العدو المحتل من بلاد الحرمين ، ولا شك أنكم ترغبون في القيام بهذه المهمة لإعادة العزة للأمة وتحرير مقدساتها المحتلة ، غير أنه لا يخفى عليكم أن المرحلة تستدعي اتباع أساليب قتالية مناسبة نظراً لعدم التوازن بين قواتنا النظامية المسلحة وقوات العــدو ، وذلك بواسطة قوات خفيفة سريعة الحركة ، تعمل في سرية تامة ، وبعبارة أخرى شن حرب عصابات يشارك فيها أبناء الشعب من غير القوات المسلحة ، وتعلمون أنه من الحكمة في هذه المرحلة تجنيــب قــوات الجــيش المسلحة الدخول في قتال تقليدي مع قوات العدو الصليبي ، ويستثنى من ذلك العمليات القوية الجريئة التي يقوم بها أفراد من القوات المسلحة بصورة فردية ، أي بدون تحريك قوات نظامية بتشكيلاتها التقليديــة ، بحيــث لا تنعكس ردود الأفعال بشكل قوي على الجيش ما لم تكن هناك مصلحة كبيرة راجحة ، ونكاية عظيمة فادحة في العدو ، تحطم أركانه وتزلزل بنيانه ، وتعين على إخراجه مهزوماً مدحوراً مقهوراً ، مع الحذر الشديد مــن أن تُسْفَكَ في ذلك دماء مسلمة .

والذي يرجوه إخوانكم وأبناؤكم المجاهدون منكم في هذه المرحلة هو تقديم كل عون ممكن من المعلومات والمواد والأسلحة اللازمة لعملهم ، ويرجون من رجال الأمن خاصة التستر عليهم ، وتخذيل العــدو عنــهم ، والإرجاف في صفوفه ، وكل ما من شأنه إعانة المجاهدين على العدو المحتل .

الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله [كتاب : إعلان الجهاد على الأمريكان]

أعظم الكرامة ..!!

بقلم الشيخ عبد الله الرشود

أخي المجاهد : يفرح المؤمن كثيراً بما قد يجريه الله على يديه من كرامات تحدث له وتحفزه وتذكره بعظيم فضل الله عليه مع أنه ما كلُّ كرامة هي كرامة في الحقيقة إذ قد تكون فتنة للعبد واستدراجاً له وغير ذلك ، ولكن تبقى كرامة الكرامات التي لا يتطرق إليها احتمال غير الكرامة التي امتن بها ربُّنا عزّ وجل على خير خلقه وأحبهم إليه نبينا محمد ﷺ إنها كرامة " لزوم الاستقامة " وعدم تأثره بتضليل وتلبيس المضلين حيث يقول الله تعالى : ﴿ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مُّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاُّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ وفي السورة التي تليها يقول عزوجل محذراً نبيه من هؤلاء المضلين سعاة الفتنة : ﴿ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴾ ورغم أن المؤمن في كل الأزمان يدرك عظيم هذه الفضيلة إلا أن مؤمن زمان الغربة أشد استيعاباً وإدراكاً لعظيم هذه الكرامة الربانية ، لاسيما حينما يرى كثرة المتساقطين حوله دون بلوغ المراد ولا حول ولا قوة إلا بالله فيزداد المؤمن بهذه المواقف إيماناً واعتباراً ، ولجوءاً إلى الله وافتقاراً ، وازدراءاً لنفسه واحتقاراً ، تماماً كما كان الصحابة ﷺ يفعلون فترى مثلاً الإمام الراشد الفقيه المسدد المبشر بالجنة والنجاة عمر بن الخطاب ﷺ كثير النوح على نفسه والخوف عليها من موارد النفاق فيقول لحذيفة ﷺ نشدتك الله هل عدني رسول الله من المنافقين ؟ وقال ابن أبي مليكة : (أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ كلهم يخشى النفاق على نفسه) فلذلك كانوا ﷺ أحسن الناس عملاً وأكثرهم خوفاً وأشدهم محاسبة لأنفسهم لما استقر في أنفسهم من تعظيم الله ومعرفة استحقاقه من العبادة والخضوع أضعاف أضعاف ما يفعله العباد ، ولهذا الحس الربَّاني في قلوبهم ﷺ جعل الرسول ﷺ منهجهم هو المعيار الذي لا يعتبر غيره ففي الحديث : (وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة) قالوا : من هي يا رسول الله ؟ قال : (من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي) أو فيما معناه ولذلك من كان مستناً فليستن بهم ﷺ لاسيما إذا اشتدت غربة الدين وقلّ المساعد والمعين .

* **غربة الدين** : نعم (بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء) قال ابن تيمية رحمه الله : (أعظم ما تكون غربته إذا ارتد الداخلون فيه عنه .. إلى أن قال: فإنه ما ارتد عن الإسلام طائفة إلا أتى الله بقوم يحبهم يجاهدون عنه وهم الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة يبين ذلك أنه ذكر هذا في سياق النهي عن موالاة الكفار فقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ إلى قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ ، فالمخاطبون بالنهي عن موالاة اليهود والنصارى هم المخاطبون بآية الردة)[1] أ .هـ .

[1] فتاوى شيخ الإسلام (١٨/ ٢٩٧)

نعم إنها الغربة الغريبة ومن ملامحها ما ورد في الحديث عن أمامة: (وإن من إدبار هذا الدين أن تجفوَ القبيلة كلها بأسرها حتى لا يوجد فيها إلا الرجل الفقيه أو الرجلان فهما مقهوران ذليلان لا يجدان على ذلـــك أعواناً وأنصاراً) وحينها تنزل رحمة الله الواسعة على أولئك الغرباء فيعوضهم الله في هذه الغربة فضلاً ربانياً وهو مضاعفة الأجور لهم أضعاف أجور بعض الأولين ففي الطبراني الكبير عن ابن مسعود ﷺ أنه ﷺ قال: (إنّ من ورائكم زمان صبر للمتمسك فيه أجر خمسين شهيداً منكم) وهؤلاء القلة هم الطائفة المنصـــورة حيث أنه ورد عند مسلم عن غير واحد من الصحابة قوله ﷺ (لن يبرح هذا الدين قائماً تقاتل عليه عصابة من المؤمنين حتى تقوم الساعة) فجعل أظهر صفة لهم المقاتلة في سبيله ، تلك الصفة التي أولتهم محبة الله لهم (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيانٌ مرصوص) فهنيئاً لك أخي هذه النصـــوص الـــتي تؤنس غربتك؛حينما يستأنس البطَّالون بنصوص الطواغيت المظلمة التي تعدهم الفقر وتأمرهم بالفحشاء.

ولكن أخي المجاهد : ما موقفك من دروس الزمان وعجائب التغيرات والتقلبات ؟ نعم ينبغي لك أن تستلهم من هذه الظروف دروساً نافعة نسأل الله الهدى والسداد فمن الفوائد ما يلي :

١- الاغتباط بنعمة الثبات قال ابن تيمية – رحمه الله - : (ولا يقتضي هذا أنه إذا صار غريباً أن المتمسك به يكون في شر بل هو أسعد الناس كما قال في تمام الحديث : (فطوبى للغرباء) ، (وطوبى) : من الطيب قال – تعالى - : ﴿ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآب ﴾ فإنه يكون من جنس السابقين الأولين الذين اتبعوه لّما كان غريباً وهم أسعد الناس وأما في الآخرة فهم أعلى الناس درجة بعد الأنبياء - عليهم السلام -)[1] ا.هـــ .

٢- عدم الحزن والضيق من حال الغربة قال ابن تيمية – رحمه الله - : (وكما أن الله نهى نبيه أن يصيبه حـــزن أو ضيق ممن لم يدخل في الإسلام في أول الأمر فكذلك في آخره ، فالمؤمن منهي أن يحزن عليهم وأن يكـــون في ضيق من مكرهم ، وكثير من الناس إذا رأى المنكر أو تغير كثير من أحوال الإسلام جزع وكلَّ وناح كما ينوح أهل المصائب وهو منهي عن هذا بل هو مأمور بالصبر والتوكل والثبات على دين الإسلام)[2] ا.هـــ .

٣- الصبر والمصابرة والمرابطة ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ﴿ فَمَـــا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ .

٤- الانطراح بباب الغني الرحيم والانكسار بين يديه بالدعاء والاستغفار فإن أعظم ما يخذل العبد ذنوبه ففي الحديث القدسي : (يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم..إلى أن قال .. إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم) رواه مسلم ،ومن الأدعية المأثورة : (اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) وكان هذا من أكثر دعاء المعصوم ﷺ ومن الأدعية المأثورة أيضاً :(اللهم ألهمني رشدي وقني شر نفسي) (يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفســـي طرفة عين ولا إلى أحد من خلقك) (اللهم إني أسألك اليقين والعافية) .

٥- الإكثار من حمد الله على نعمه فعلى قدر حمدك لله يكون استقرار نعمه وزيادتها فهو وحده المستحق للحمد في الأولى والآخرة فله الحمد ظاهراً وباطناً وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

[1] فتاوى شيخ الإسلام (١٨ / ٢٩٢)
[2] فتاوى شيخ الإسلام (١٨ / ٢٩٥)

شقائق المجاهدين رسالة إلى زوجة الشهيد البطل: إبراهيم الريّس رحمه الله

أختاه..مالذي أبدأ به رسالتي لك ؟ هل أواسيك ؟ هل أهنيك ؟ هل أسليك ؟

كلا والله لن أقدم لك عزاء ولا سلوى ..

لكن سأقول: هنيئاً لك..ثم هنيئاً لك..أجل فأنت هي زوجة المجاهد البطل.. الذي رفع هامته يوم تقزم أشباه الرجال.. وصال في الميدان وجال..يوم دسوا رؤوسهم في الأوحال..فهنيئاً لك الشفاعة التي ستأتيك من الشهيد – إن شاء الله – فإنه يشفع لسبعين من أقاربه..

فأنت هي نفسها..تلك الصابرة الراضية، التي وقفت مع زوجها في محنته حتى النهاية..فأرضت ربها وأرضت زوجها، فهنيئاً لك هذه النعمة..أنت التي اصطفاك الله من بين أهلك..بل من بين نساء العالم أن تكوني فراشاً لواحد من شباب الإسلام الذين باعوا الدنيا بالآخرة..واصطفاك بأن تنزل عليك هذه المصيبة والتي لو لم يأتك من زوجك إلا هي لكفاك بها فخراً، ونعم بها أجراً..ولعل الله قد كتب لك منزلة عظيمة في الجنة لن تناليها بعملك مهما طال وكثر ونلتها بهذه المصيبة ..فأحسني الصبر والاتكال على الله..

إنهم ينظرون إليك شزراً..لأنك زوجة الذي اقضّ مضاجعهم، وهم خائفون مما فعلوا به..خائفون من أن تأخذي بالثأر له..أو تربي أشبالك الصغار كما تربى أبوهم على العزة والأنفة..إنك ترعبينهم كثيراً.

فارفعي رأسك عالياً وقولي..إني زوجة المجاهد الذي طلبه الكفار عبيد اليهود وأرادوا شراءه من عبيدهم لكنه أبى أن يكون بضاعة تنقل من العبيد للعبيد، أبى الدنية في دينه..أبى الذل والخنوع..كان بإمكانه العيش في أمان وراحة ، كان بإمكانه أن يكون كأي إنسان..ترعرع في الرفاهية ثم كبر وتزوج وأنجب ثم مات ، وانقضى شأنه وطوته صفحات الدهر ..لكنه لم يكن بتلك الهمة الدنيئة ، كان عالي الهمة كان يحمل هم أمته جمعاء و لم يكن يعنيه شيء لما ظهر اسمه ضمن من طُلب..كانت الحياة هذه كلها على إغرائها باهتة بالنسبة له..لقد كان يتطلع إلى حياة أخرى..لها نعيم لا يزول أبداً ... فاللهم ارحمه واجمعه بزوجه في جنات عدن .

أختاه.. لعل الحزن قد كوى قلبك على فراق زوجك أعلى الله درجته، لكنْ عزاؤك أن لك أشباهاً كثر في هذه الدنيا.فكلنا مثلك أخوات لك في الله نترقب أن يأتي كلاب الدولة ليفعلوا بأبنائنا ما فعلوا بزوجك.. فكم من أم قطعوا نياط قلبها، وكم من أطفال حرموهم والدهم شهوراً وأعواماً، بل كم من أم منعوها من رؤية ابنها الأسير أشهراً طوالاً، فلا يريدونها أن تراه وهو يئن من سياطهم ..كل هذا لإرضاء أعداء الله من اليهود والصليبيين..فقولي معي: حسبنا الله عليكم يا دولة الظلم والطغيان..وارفعي كفيك بدعاء لا ينقطع..فإن دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب.. ولا تقنطي من رحمة الله، ولا تيأسي من إبطاء الإجابة..

وأريد قبل النهاية أن أهمس في أذنيك ببشارة عظيمة: أبشري أخية..فإنه قد اقترب زوال الظلم..وأوشك الليل أن ينجلي..فقريباً ستمحى آلامنا، وآلام أمتنا المكلومة، وقريباً سنطرد الكفار من أراضينا ونقتلهم شر قتلة، وقريباً سنصلي في المسجد الأقصى..- إن شاء الله -

بقلم أختك في الله: الخنساء.

إصدارات جديدة

(هشيم التراجعات) للشيخ عبدالله بن ناصر الرشيد :

نقد علمي مؤصل لتراجعات المشايخ (علي الخضير،ناصر الفهد،أحمد الخالدي) وفيه البيان الشافي لما أثير حول منهج الجهاد والمجاهدين بعد هذه التراجعات ويقع في (٧٢) صفحة وهو من إصدار مركز الدراسات والبحوث الإسلامية .

(تهذيب الكواشف الجليّة) للشيخ صالح بن سعد الحسن :

تهذيب مختصر ، لكتاب الشيخ أبي محمد المقدسي (الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية) ويتميز التهذيب بالاختصار والسهولة لجميع الطبقات حيث يصلح للعامة ولطلاب العلم ، وفي قراءته إلمام بمحتوى الكتاب الأصل ، ويقع في قرابة (٤٦) صفحة من إصدار موقع:[صوت الجهاد].

وختاماً

وبعد أخي القارئ الكريم .. نسأل الله تعالى أن يجعل فيما قرأت من صفحات مجلتنا ، عوناً لك على الطاعة ، وزاداً لك في جهاد الصليبيين وإخراجهم من جزيرة العرب ، وننبه إخواننا أنه ابتداءً من هذا العدد سنقوم بالتعاون مع بعض المجاهدين في إصدار ملحقٍ بالمجلة باسم " **معسكر الشيخ يوسف العييري** " ويكون فيه خطوات عملية للإعداد في سبيل الله تعالى ، حتى يستفيد قراء المجلة استفادة عملية في مجال الإعداد والتهيؤ لقتال الصليبيين ، حتى إذا ما سنحت الفرصة ، ووجد المرء هدفاً أو فرصة للنيل من الصليبيين فإنه يستعين بالله ، ولا يتردد ، وفي ثنايا الملحق تجد ما يجعلك قادراً على الإثخان في العدو ، ويبقى بعد ذلك الجد والاجتهاد في الترصد والقعود للصليبيين بكل مرصد ، وسوف يخرج بشكل نصف شهري إن شاء الله .

وكما ننوه القراء إلى أن جميع ما يكتب من اقتراحات وآراء حول المجلة في صفحات الإنترنت والمنتديات يؤخذ بعين الاعتبار ، ويصل إلينا في حينه ، ونشكر كل من كان له نقدٌ بناء للمجلة سائلين الله لنا ولكم التوفيق والرشاد ، والهُدى والسداد ..

﴿ربنا هب لنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشداً ﴾

قريباً من مؤسسة السحاب

فيلم بدر الرياض

- غزوة مستوطنة المحيّا الصليبي وكشف لحقائق مهمّة -

تهتم بشؤون الجهاد
والمجاهدين في جزيرة العرب

صوت الجهاد

مجلة نصف شهرية

العدد الثامن / ذو القعدة / 1424 هـ

لقاء مع صالح العوفي

أحد المطلوبين الـ... ٢٦ ...

أيها الدعاة إلى متى تستغفلون

﴿كنا مستضعفين في الأرض﴾

ديوان العدد

رسالة إلى اللائمين

العــ(٨)ـــدد

صوت الجهاد

- توحيـــد وجهـــاد -

لا يقوم الـــدين إلا بكتـــاب يهـــدي وســـــيف ينصر"وكفى بربك هادياً ونصيراً"

- ابن تيمية -

مجلة صوت الجهاد ❖ شهر ذي القعدة ١٤٢٤هـ ❖ تهتم بشؤون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب

بسم الله

الحمد لله الذي كتب على عباده القتال ، ووعدهم عليه أعظم النوال ، والصلاة والسلام على خيرة الفرسان والأبطال ، وبعد : فإن من أهم الدوافع التي تحث المرء على القتال والجهاد في جزيرة العرب أن يعلم أن نبيه محمداً ﷺ لما كان في مرض موته ، وينازع سكرات الموت ، أوصى المؤمنين من بعده ومن يسير على سننه ونهجه بأن يخرجوا المشركين من جزيرة العرب بقوله : " أخرجوا المشركين من جزيرة العرب " سمعاً وطاعة لرسول الله ﷺ .. سمعاً وطاعة لنبي الرحمة والملحمة .... لنخرجنهم منها أذلة صاغرين ، بكتاب يهدي وسيف ينصر ، أو نذوق ما ذاق حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ، ولن يضرنا بإذن الله من خالفنا أو خذلنا ..فيا أهل الجزيرة : عليكم بوصية رسول الله ﷺ ولا تضيعوها وتضيعوا دينكم وهبوا جميعاً تلبيةً للوصية النبوية لتحوزوا شرف الدنيا والآخرة ..

تقرأ في هذا العدد ..

الافتتاحيـــة ...

نداء النفير من الشيخ أسامة بن لادن

بقلم / أبي هاجر عبد العزيز المقرن ❖

الحمد لله وحده ، نصر عبده ، وأعزّ جنده ، وهزم الأحزاب وحده ، أمّا بعد :

جاءت كلمة شيخنا إمام المجاهدين أسامة بن لادن نصره الله في هذه المرحلة متضمّنة كثيراً مـــن المعاني، ومحققّةً كثيراً من الأهداف كغيرها من كلمات هذا الرجل المسدّد التي يوافينا بها بين الفينة والأخرى فهي تجدّد العزائم ، وتذكّر بالأهداف ، وتوجّه المسلمين والمجاهدين في شتى بقاع المعمورة ، ولا عجب فإن شيخنا وإخوانه من قادة الجهاد هم اليوم الرموز التي تقف وحدها في ساحة المعركة ، وفي مقدّمة الصفوف ، تعطّل مساعي الكفار التي تهدف إلى الاستيلاء على بلاد الإسلام ، ولا سيما منطقة الخليج وبلاد الحرمين ..

رسالة الشيخ في هذا التوقيت تعدّ استمراراً في إثبات الهزيمة التي تعيشها أمريكا أعتى دولة في هذا العالم ، حيث تمرّ الأيام بفضل الله دون أن تستطيع هذه القوة الشريرة أن تقبض على قادة المجاهدين ، ودون أن توقف مدّ العمليات الجهادية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر المباركة والتي طالت المصالح الأمريكية في بقاع العالم كله ولا سيما في بلاد الإسلام (بلاد الحرمين والكويت والمغرب وتركيا ...)

كما تأتي هذه الرسالة بعد أسر الرئيس العراقي صدام حسين ، ليبقى الصف الجهادي نقياً واضح الرايـــة ، مؤكدة سقوط جميع الشعارات الزائفة الباطلة التي خدعت المسلمين في يوم من الأيام ، وليبقى الإسلام الحل الذي يستحق وحده أن تبذل فيه النفوس والدماء والأموال ، والحل الذي لا قيمة للقتال والمقاومة بدونه .

كثيرةٌ هي المعاني التي تضمنتها كلمة الشيخ الأخيرة ، والتي خصصت منطقتنا بجزء كبير لما تحمله هذه المنطقة من أهمية دينية وعسكرية واقتصادية ، فقد حرص الشيخ على التذكير بحقيقة الصراع الدائر في جزيرة العرب بين المجاهدين وبين الصليبيين وأذنابهم من المرتدين ، وأنها حلقةٌ في سلسلة الحرب الصليبية التي تدور رحاها في طول الأرض وعرضها ، فالفريقان متمايزان :

- دول كافرة صليبية حاقدة تقتل المسلمين في أفغانستان والعراق وفلسطين والشيشان ، وتتمركز قواتها في قواعد الخليج وآسيا الوسطى وجنوب آسيا وغيرها من بلاد الإسلام.
- وطائفة مجاهدة محتسبة للأجر تذود عن حمى الإسلام وتدافع عن قضايا المسلمين وتنتقم للحرمات المستباحة وتنتصر للمستضعفين من المسلمين .

وهذا المحور في الصراع هو ما نلتزمه ونسير عليه في جهادنا في جزيرة العرب مستهدفين القوات الصليبية ، ومراكزها العسكرية والاستخباراتية والسياسية ، وكل من وقف في صفها وحمل السلاح دفاعاً عنها فهو في حكمها وإن كنّا لا نستقصده أصلاً .

ولهذا شدّد الشيخ على الحملة الإعلامية الخبيثة التي يشنها المبطلون على الحركة الجهادية ويتهمون المجاهدين بتكفير المسلمين وسلوك مسلك الخوارج .

كما أشار حفظه الله إلى دور النظام السلولي في حرب المجاهدين وتنفيذ الخطط الأمريكية والقيام بالمهمات بدلاً عنها حتى قبل غزوة شرق الرياض ، وأن المواجهات بينه وبين المجاهدين لم تكن إلا في هـذا السـياق وتحت مظلة العمالة التي يستظل بها آل سلول متبرعين بجنودهم وجيوشهم وأموالهم لتكـون ردءاً لجنـود الصليب .

من أبرز المعاني التي تضمنتها الكلمة الأخيرة للشيخ أسامة هي استشراف المستقبل في جزيرة العرب ومنطقة الخليج والأطماع الصليبية التي لم تعد تتحمل التستر خلف هذه الأنظمة العميلة حيث لم تعد تثق في قدراتها على وقف الجهاد ضد الصليبيين ولا على حماية مصالح أمريكا وتحقيق مطالبها ، فقد أشار الشيخ إلى الخيار العسكري لدى الإدارة الأمريكية والذي يجعلها تحتل بلاد الحرمين بشكل أوضـح ، وبطريقـة مباشرة ، وبوجودٍ مكثف يمكنها من تحقيق الأهداف الجديدة التي يأتي في مقدمتها ضـمان أمـن الدولـة اليهودية الصهيونية ، وأطماعها التوسعية .

إن مشروع الاستيلاء على ما يسمى منطقة الشرق الأوسط يبدو أنه في المراحل الأخيرة بعـد أن أوجدت أمريكا لها موطيء قدمٍ في العراق يسهل لها عملية الاستيلاء بالقوة على منطقة الخلـيج بشـكل مفضوح فـ((بغداد اليوم وغداً الرياض !))

ومن هنا كانت رسالة الشيخ واضحة إلى أهل الجزيرة بأن استعدّوا للمستقبل قبل أن تتفاجؤوا بما لم تعدوا له العدة ، وأن هذه المحنة لن يكون علاجها إلا في الجهاد في سبيل الله ، ينتصـب لـه العلمـاء والوجهاء والتجار وأهل الحل والعقد بعيداً عن هذه الأنظمة المرتدة الخائنة فإنها فوق عمالتـها للصـليبيين وتضييعها مصالح الأمة وتفريطها فيها عاجزةٌ أشد العجز عن عمل أي شيءٍ يقي الأمة من شرور المستقبل ، ويضمن وقوفها في وجه المطامع الصليبية الصهيونية ، ومن هنا نستغرب أشد الاستغراب ممـن لا يكتفـي بقعوده عن الجهاد في سبيل الله ، وتفريطه في مصالح البلاد والعباد حتى يجمع إلى ذلك الركون إلى الـذين ظلموا من الحكام المرتدين ، والتواطؤ معهم على إيقاع الضرر بالأمة ونهب خيراتها وإفساد دينها عبر صورٍ متعددة كان آخرها التجمع الجاهلي المعقود على راية الوطنية الوثنية (مؤتمر الحوار الوطني) والذي اجتمع فيه الحكام المرتدون ، مع الحثالة من المنافقين والعلمانيين ، مع دعاة الشرك الصوفية القبوريين ، بالإضافة إلى من يسب صحابة رسول الله ﷺ من شيوخ الرافضة والمكارمة ، ليجلس معهم بعض المنتكسين من المنسبين إلى العلم والدعوة لا ليردّوا خلافهم إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ولا ليلزموا المخالفين بأحكام الإسلام ، أو يكشفوا الشبهات عن المعترضين ولكن ليحسموا أمورهم بما تقتضيه مصلحة الوطن ، وبما لا يعكر صفو وحدة الوطن ، وبما ينشر ثقافة التسامح التي تحبها أمريكا، وتلغي مبادىء الولاء والبراء التي تكرهها أمريكا.

إنّ الأمل معقودٌ على الصادقين من المسلمين في هذه الجزيرة وغيرها من بلاد الإسلام ليتحمّلـوا المسؤولية ، ويدركوا خطورة الوضع ، ويصدقوا مع الله ، ويكونوا مع المجاهدين الصادقين ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾

أيها الدعاة إلى متى تستغفلون ؟

بقلم / خالد السليم

(يحتوي على تقرير خطير من رئيس لجنة مجلس الأمن لمراقبة ومطاردة تنظيم "القاعدة" وحركة"طالبان")[1]

المتأمل في حال بعض دعاة الإسلام ومن يتسمون بالعلماء يرى أنهم يستنكرون ويشجبون قتل الصليبيين وأعوانهم وأنصارهم ، في الوقت الذي لم نسمعهم يتكلمون بعُشره على الصليبيين وأعوانهم وأنصارهم ، وعلى رأسهم النظام السعودي الذي أصبح يتبجح بنصر الصليبيين على المجاهدين أو ما يسمونهم (الإرهابيين) في أفغانستان والشيشان والعراق والجزيرة العربية وغيرها .

وما أكثر ما تستأجر الدولة أمثال هؤلاء في التصدي لأهل العلم من الدعاة والمصلحين والمجاهدين ، وذلك ليس حرصاً منها على أن تلتزم برأي هؤلاء الذين يُنسبون إلى الدعوة والعلم كلا ، وإنّما للحفاظ على الأهداف الحيوية أو الثانوية للدولة ، ولأجل ضرب الدين باسم الدين وبقائهم متفرجين ، ولو كانوا صادقين في النزول عند رغبة هؤلاء العلماء (علماء السلطان) وأشباههم لما تركوا العمل برأيهم في قضايا كثيرة من آخرها مثلاً قضية دمج رئاسة تعليم البنات بوزارة المعارف التي أنكرها الجميع ومسلسل طاش ما طاش الذي خرجت فتوى في تحريمه من هيئة كبار العلماء ومع ذلك فكأن هؤلاء الدعاة والمشايخ لم يقولوا شيئاً !!

فالعبرة هي أن يقوم هؤلاء الدعاة وعلماء السلطان بالتغرير بالشعب ، واللعب بعقولهم وعقائدهم من أجل أن تحقق الدولة أهدافها ، ومن أجل مزيد من استعباد الناس لمن يسمون بولاة الأمر .. !!

فقتال اليهود والصليبيين يفسد العلاقات الأخوية بين الدولة وبين هؤلاء النصارى إذاً يجب عليكم أيها العملاء أن تبينوا للناس بأن قتالهم معصية لله ورسوله ، وفتنةٌ في الدين ، ومن قاتلهم لم يرُح رائحة الجنة بل هو في النار خالداً مخلداً فيها .

ولأجل أن تُضرب الانتفاضة المباركة في فلسطين دعوا إلى عقد الصلح مع اليهود ثم أتوا بهؤلاء المُغرَّر بهم من المستأجرين ليصدروا الفتاوى في هذا ، فيكون للنظام غطاءٌ شرعي أمام عامة الناس ويسلم من النقد ، إذ يُصبح اللوم حينها موجهاً إلى العلماء المُفتين بهذا وهكذا دواليك ... فيُمكن تشبيه هؤلاء المُستأجرين بالمناديل في يد السلطان يلوثها بقذره !! ثم يُلقي بها في سلة مُهملات التاريخ !! فيُصبح السلطان محل الثناء والمدح إذ إنه لا ينسب لنفسه إلا كل عمل حسن كبناء المساجد وطباعة المصاحف ونحوها وأما الأعمال

[1] سبق للمجلة أن نشرت مقالاً في وصايا للمجاهدين بعنوان (احذروا من هؤلاء) ، وعتب بعض مقدسي الأشخاص علينا نشر أو كتابة المقال ، وهذا المقال الذي بين يديك أيها القاريء يبين لنا خطورة الأمر ، وأن القضية ليست عداوة لأشخاص معينين ، وإنما هي بيان الحق والغيرة على الأمة وتبصرة لها فيما يحاك ضدها من مؤمرات أخطرها وآخرها ضربها ببعض واستخدام الهيئات الدينية في ضرب مايسمى بالإسلام المتشدد أو الوهابي ..!!

الشنيعة فيستأجر من أصحاب اللحى من يحسن له عمله أمام الناس ، فيُصبح الملوم الخائن لدينه هـــو مـــن يحسب على الدين والعلم فالأجرة معلومة والعمل المطلوب من صاحب الفتيا مقابل هذه الأجرة هو تبديل الدين واللعب بعقول العالمين.

فإعانة الصليبيين على المستضعفين في الدين ليست من نواقض الإسلام !! أو لم يقع من الوالي شيءٌ من هذا أو نحو ذلك المهم أن تصل إلى نتيجةٍ يُريدها المُستأجِر وهي أن تمسح العار الذي سيلحقه إن عاجلاً أو آجلاً وتجعلها على جبينك الأسود !!

والشواهد على هذا كثيرة ومنها على سبيل المثال من واقعنا المعاصر القريب:

في أحداث ١٤١٥هـــ خشيت الدولة من نشاطات عددٍ من الدعاة وارتابت منها وكان لهؤلاء وقتــها في قلوب الناس مكانة ، فما كان من الدولة إلا أن أوعزت إلى هيئة كبار العلماء بأن يخرجوا فتوى في هؤلاء حتى يكون مبرراً للدولة اعتقالهم وإلحاق الأذى بهم وبكبار أتباعهم ، وتتم بذلك العملية الروتينية الســـابقة الذكر فكان ما كان ، ثم وبأمرٍ من الولايات المتحدة الأمريكية تم إخراجهم ، وقبل إطلاق سراحهم أمــر تالف بن عبد العزيز بإحضارهم إليه ليقابل كل واحدٍ على حدة ، وذلك لتحسين سمعته عندهم ، وكان مما جرى في اللقاء كما سمعته من أحدهم هو قوله لهم :(حسبي الله على المشايخ الذين أفسدوا مابيننا) إذاً بعد هذا كله يخرج الظالم سالماً من تبعات القرار السابق الذي انتهت صلاحيته ويبقى المشـــايخ الـــذين أفتـــوا بسجنهم هم من يحمل عنه هذه الصفحة العفنة ، وذلك مقابل ما آتاهم من أجرةٍ سابقة.

ومن العجيب أني سمعت من أحد هؤلاء الذين سُجنوا سابقاً ثناءً على هذا الهايف نايف وفي نفس الوقـــت كان يَكيل اللوم مراراً وتكراراً على هيئة كبار العلماء ، إذاً هذا دليل على نجاح النظام في هذه الخطة الـــتي يمكن تسميتها بخطة (المنديل) .

وبهذه المناسبة أقول لهؤلاء المنتسبين إلى الدعوة والعلم من هؤلاء المُستأجرين : أما تخشون الله تعـــالى مـــن أفعالكم الشنيعة التي تقومون بها هذه الأيام والتي تعتبر خيانةً ونكولاً عن ثوابت الدين لأجل متاعٍ من الدنيا قليل وشيءٍ من المصالح الدعوية الموهومة .

قولوا لي بالله عليكم : ماذا تُسمُّون سعيكم المحموم للتنسيق مع الأجهزة الأمنية في أنظمة الـــرِّدة لمواجهـــة المجاهدين الذين طلبت الولايات المتحدة الأمريكية القبض عليهم ليتم استجوابهم وإخراج المعلومات منـــهم فيما يُفيد الصليبيين في حربهم الصليبية هذه ؟!!

كم من مجاهدٍ أقلق الصليبيين ساعدتم على تسليمه إلى الحكومة المرتدّة ليحقق معه الصليبيون من الأمريكان وغيرهم ؟!!

اتقوا الله وتوبوا إليه قبل أن يفوت الأوان ، ويحل بكم انتقام الملك الدَّيّان قال الله ﷻ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّـــذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۞ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ۞ وَمَن يَتَوَلَّ اللّـــهَ

وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾

وفي نهاية المطاف اقرأ أخي هذا الخبر الهام والذي يُبيِّن أن خطة الدولة لإعانة الصليبيين في المرحلة القادمة تتمثل في شراء ذمم عدد ممن ينتسبون إلى الدعوة والعلم – وقد فعلوا - وهذا واضحٌ جليٌّ لا يحتاج إلى زيادة بيان وتدليل ، فمجرد قراءة الخبر كافٍ في معرفة هذه الحقيقة المُرَّة وإليك هذا الخبر:

جاء في صحيفة الحياة في تاريخ ١٢/١٢/٢٠٠٣م ما يلي :

(أكد رئيس لجنة مجلس الأمن لمراقبة ومطاردة تنظيم "القاعدة" وحركة"طالبان" سفير تشيلي هيرالدو مونيوز لـ"الحياة" بعد عودته من السعودية، أن السلطات في الرياض "صعّدت وعزّزت الإجراءات" في المعركة ضد الإرهاب، بما فيها "تجميد ممتلكات ، وليس فقط أموال ، للأفراد والمنظمات ذات العلاقة بـ"القاعدة"... والسيطرة على المؤسسات الخيرية... وإنشاء مفوضية للإشراف على المساهمات الخيرية... وفرض القوانين لمعاقبة غسل الأموال وتمويل الإرهاب... وإنشاء مراكز مخصصة للتحويل (المالي) أرخص وأسرع ترافقها إجراءات لمحاكمة انتهاك القوانين الجديدة للتحويل ... **واتخاذ القرار الجذري بأن لا مفر من المواجهة العقائدية باعتبار رجال الدين مفتاحاً لإلحاق الهزيمة بعقيدة القاعدة وبالقاعدة .**

ووصف مونيوز قرار المواجهة على أساس عقائدي بأن له "أهمية بالغة" تتعدى السعودية، لافتاً إلى أن السلطات في أندونيسيا، أثناء زيارة سابقة له لجاكارتا "شددت على أهمية المواقف العلنية لقادة الدين السعوديين وأثرها القوي في عزل المتطرفين".

وكان مونيوز أجرى في الرياض محادثات مع مسؤولين كبار بينهم وزير المالية ووزير الخارجية بالوكالة ونائب وزير الداخلية ومسؤولون في الجهاز الأمني المكلف بمحاربة الإرهاب.

وقال مونيوز لـ"الحياة" أن أحد الوزراء قال لي : " إنهم (السعوديين) توصلوا إلى اقتناع بأن لبّ الصراع هو في المواجهة العقائدية، وأن إلحاق الهزيمة بالقاعدة يتطلّب قيام إعلان قادة رجال الدين أن المتطرفين يتصرفون ضد القرآن ، وهم يشعرون بأن هذا هو المفتاح لإلحاق الهزيمة بعقيدة القاعدة، وبالقاعدة وطالبان".

وأضاف: "إنني أعود (من السعودية) بانطباع إيجابي... وأود أن أركز على إيجابية الاستعدادات والإجراءات".

واعتبر أن تجميد السلطات السعودية الممتلكات وليس فقط الأموال في المصارف "فائق الأهمية" ذلك لأن "عدداً من الدول يتردد في تجميد الممتلكات والمصالح".

وزاد: "وجدت السعوديين صريحين معنا ، وأعطونا معلومات جمّة في شأن ما يتخذونه من إجراءات لمكافحة الإرهاب ، فهم عزّزوا الإجراءات وسرّعوا بعضها ، بما في ذلك السيطرة على المؤسسات الخيرية ، لقد وضعوا قوانين تحول دون تحويل المساهمات الخيرية إلى الإرهاب ، فهم في صدد إنشاء مفوضية عليا للإشراف

على المساهمات الخيرية، وبدأوا تنفيذ القوانين التي تعاقب على غسل الأموال وتمويل الإرهاب". وأشار إلى أنه "اطلع على تفاصيل مدوّنة ومعلومات تفصيلية ، وليس فقط مجرد أقوال".

ولفت مونيوز إلى تحويل الأموال والإجراءات الهادفة لمنع التحويل المباشر خارج الجهاز الحكـــومي. "لقــد منعوا أي حوالة مباشرة خارج الجهاز المالي الرسمي... وحضوا البنوك والمؤسسات المالية على إنشاء مراكز في أنحاء البلاد مخصصة لتحويل الأموال، وتنحصر مهماها بالتحويل فقط ولا تقوم بأي خدمات مصـــرفية أخرى. وهذا يجعل المراكز أسرع وأسهل كما أنها تفسح المجال للتعرف الشخصـــي إلى الـــذين يقومـــون بالتحويلات."

وكشف أن السلطات السعودية تحاكم "٢٥٠ فرداً وهيئة خرقت القوانين الجديدة" لافتاً إلى أهمية الإجراءات الأخيرة في ملاحقة (26) متهماً بالإرهاب، بحسب القائمة الأخيرة التي أصدرها وزارة الداخلية.

وأضاف أن السلطات السعودية اعتقلت "٤٠٠ لهم علاقة بالإرهاب"، لم يكن واضحاً من منهم على علاقة بشبكة "القاعدة"، وقال: "طلبت منهم أن يقدموا إلينا أسماء الأفراد الذين لهم علاقة بالقاعدة كي نضمهم إلى لائحتنا ، وقالوا إن في بعض الحالات التحقيقات جارية في دول أخرى ، مما يتطلّب الانتظار قبل تقديم لائحة بأسمائهم إلى اللجنة ؛ لكنهم أكدوا لي أنهم ينظرون بجدية في تقديم لائحة بالأسماء ، وأنا أعتبر ذلك مؤشراً جيداً... إن كثيراً مما اطلعنا عليه" أثناء الزيارة "لم نكن على علم به سابقاً ".

وخلص إلى أنه سيقدم تقريره الكامل عن ردود الدول إلى مجلس الأمن مع نهاية الســـنة "وواضـــح أننـــا سنكشف فيه الدول التي تعاونت معنا وامتثلت للمتطلبات، ومَنْ لم تفعل ذلك". وقال: "أمام الدول التي لم تتقدم بتقاريرها ثلاثة أسابيع ، وهذه فرصة لها للاستدراك".

واستناداً إلى اللجنة فإن ١٠٨ دول لم تقدم تقاريرها بعد ، بينها سبع دول عربية هي مصر والعراق وليبيـــا وعمان والصومال والسودان وجيبوتي).

وأخيراً أخي القارئ ..

مللنا من السكوت عن هؤلاء العلماء الذين يستخدمهم الصليب في تحصيل مآربه وقضاء حاجاته – مـــن حيث يشعرون أو لا يشعرون – ، وليس قصدنا هو التشفي والنيل منهم ، ولكن نعني أن عليهم أن يتقـــوا الله تعالى في الأمة ، وعلى الأمة ألا تنخدع بهم وبخاصة شباب الإسلام فإن الذين يقومون اليوم بخدمـــة آل سلول وأمريكا من العلماء أياً كانوا هم ممن باعوا دينهم بعرضٍ من الدنيا قليل ، فيـــوم أن كـــان هـــؤلاء المجاهدون يُجاهدون الروس برضىً من أمريكا كانوا يُحرِّضونهم ويعتبرونهم (أبطالاً عظاماً) !! ولما كانوا يُقاتلون الأمريكان أصبح هؤلاء أنفسهم (مجرمين) عند – مناديل السلطان - وكأن الميزان عندهم هـــو كتاب الأمريكان المقدَّس ، وليس كلام الله ﷻ !!!

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّـــارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولا ۞ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا ۞ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾

آن للأمة أن تتحرَّك بنفسها .. هذا ما أراد أن يقوله أسامة ..

وصلت كلمة القائد التي وإن تصرف فيها من نشرها بالقص والتقطيع ، فإنّها لم تخل من المعالم الواضح في تشخيص الداء ووصف الدواء للأمة.

الحرب الصليبية شمرت عن ساعديها وكشرت عن نابيها ، النوايا الأمريكية لم تعد تحتاج إلى ذكاء وتحليل وعبقرية ومتابعة دقيقة للتقارير والأخبار والبيانات ، أصبح العدو يتكلم بوضوح ، حربٌ شاملة على جميع الأصعدة .. حرب صليبية على الدين ، واقتصادية على مكتسبات المسلمين ؛ فقد آن للأمة أن تتحرك.

الحرب في القدس قبلة المسلمين الأولى مستمرة ، وقد فقدناها بالأمس كما قد نفقد الحرمين اليوم ، محاولات هدم الأقصى ، وخارطة الطريق جزء من هذه الحرب ، واحتلال بغداد جزء من الحرب ، واحتلال الرياض مرحلة قادمة من مراحل الحرب الصليبية ، إلا أن يشاء الله.

الوضع الطبيعي يقتضي أن يهبّ ولي الأمر للدفاع عن الأمة ، والوضع الطبيعي أن يكون حكام المسلمين منهم ، ولكن الحال اليوم بضد ذلك ، الحكام هم جزء من الحملة الصليبية ، وهم جزء من العدو الذي نادي الأمة بالنهوض لرد عدوانه ، هؤلاء العملاء ليس خطؤهم منحصرًا في الفسوق والمعاصي التي تدور في القصور فحسب ، خطؤهم في منهج يملي عليهم اتباع شهواتهم ، ومصالحهم الشخصية ، ويسوغ عليهم مناصرة الصليبيين على المسلمين.

لا يمكن انتظار هؤلاء الحكام ليدفعوا العدوان عن الأمة ، فهم لا يملكون الإرادة لاتخاذ قرار الدفاع عن الأمة ، القرار الذي يُفترض أن يكون المهمة الأساسية للحاكم ، ولا يملكون القدرة على الدفاع عن الأمة ، لأنَّهم تعاهدوا واتفقوا سرًّا منذ عقود طويلة مع مواليهم من الصليبيين ، على عدم التسلح وتقوية الأمة ، وعدم إعداد ما يرهب عدو الله وعدو عباده المؤمنين.

دخلوا في حربهم مع إيران في سبيل أمريكا عندما خرج أحد العبيد (إيران) عن طاعة السيد (أمريكا) ، فأكلت تلك الحرب الأخضر واليابس ، ودخلوا في الحرب الثانية تحت سمع أمريكا وبصرها وقيادتها ، فأفنت ما بقي من اقتصادهم المتهالك بالقروض الربوية المتعاظمة ، وما زالت الأمة تعاني من أثر هذين الحربين حين أكلت أمريكا جميع المصالح منهما ، وتركت لهم الأضرار التي نشأت عن الحربين ، كما تركت لهم قواعد في بلاد المسلمين تحتلها احتلالاً عسكريًا ، وتخوف بقية العبيد من الخروج عن طاعة السيد.

هذا التصور لهؤلاء المرتدين الذين أخذوا مقعد الحاكم الشرعي في بلاد المسلمين ، يجعل الحوار معهم مستحيلاً أصلاً ، ولا حوار مع المرتدين –شرعًا وسياسةً- إلا بالسيف والقتال في سبيل الله.

من منطلق هذا التصور نعلم أنَّ الخطوة الأولى لمواجهة الحملة الصليبية على بلاد المسلمين هي إزالة هؤلاء العوائق المسماة حكامًا ، وليست التحالف معهم.

وحريٌّ بمن اتضحت لديه هذه الصورة أن يعجب من دعاة الصحوة ، الذين بدلاً من أن يقوموا بالواجب الشرعي في هذه الحملة الصليبية ، وبدلاً من أن يحملوا السلاح ليُقاتلوا في سبيل الله ، لم يكتفوا بالقعود بل انطلقوا في الاتجاه الخطأ ، وعكسوا الطريق ، ليتحالفوا مع (الذين يلونهم من الكفار) ويركنوا إلى أعداء الأمة من الحكام المرتدين ، مع أنهم جزء من الحرب على الإسلام لا الدفاع عنه ، وذكر هؤلاء الدعاة الذين يحاربون الأمة عن علمٍ أو جهلٍ بالإثم الذي ينالونه من أوزارهم وأوزار الذين يضلونهم بغير علم.

البلاد الإسلامية تعيش تحت احتلال (غير كامل) من قبل الصليبيين ، والخطوة القادمة من الحرب كما ذكر الشيخ أسامة هي (الاحتلال الكامل) ، فماذا تنتظر الأمة؟

في كلمات الشيخ الأخيرة كان الشيخ يدعو إلى التغيير وإزالة الأنظمة العميلة ، وفي هذه الكلمة وجه إلى البدء في الخطوة التالية ، وهي تشكيل مجلس يوحد الأمة تحت كلمة التوحيد ، ليقوم هذا المجلس بواجب توجيه الأمة وقيادتها بعد زوال الأنظمة المتوقع قريبًا ، وفور سقوط أمريكا الذي بات قاب قوسين أو أدنى بإذن الله.

على الأمة أن تدرك وضعها وواقعها ، وأن تدرك أنها محكومة من قبل عدو لها ، وأن عليها أن تبدأ في الإعداد لقيادة الأمة من أبناء الأمة ، ليختار أهل الحل والعقد من المسلمين من يقوم بقيادة المسلمين ، فليس من الشريعة ، ولا من العقل أن يقود الأمة من نصبه عدوُّها.

لقد جاءت الكلمة لتخرج من أدخلهم الطواغيتُ في دوامات الخلافات الجزئية ممن قعد عن الجهاد ، ليغفلوا عن الحقيقة الواضحة المتفق عليها ، من كون الأمة محتلها يأمر فيها عدوها وينهى ، ويعمل على تغيير دينها ، وتبديل عقيدتها ، جاءت الكلمة لتُخرج هؤلاء من المسائل الدقيقة التي ليست لب المسألة ولا موطن الخلاف والصراع ، إلى الواقع المر الحقيقي للأمة.

و لم يكتف بالتنظير والحلول الكلامية ، كما فعل كثير ممن يحذر من العلمانيين وحين يجد فرصة للتقارب معهم يقف في صفهم ضد المجاهدين ، ويحذر من الخطط الصليبية وعندما يظن أو يتوهم أن له نصيبًا في هذه الحرب يكون أول من يساهم فيها ويمهد لها ويلتمس الأعذار ، ويعلن لبوش أنه معه دون تحفظ!

لم يكتف بالتنظير الذي يوشك أن يتبدل بتنظير مضاد ما دامت الخسائر في الكلام ، والكلام فقط ، بل بين أن الحل هو الجهاد ، وحمل السلاح في وجوه المعتدين ، والعمل الجاد والحقيقي خارج سيطرة الطواغيت ، وها هو يحمل سلاحه ويرسل جنوده في كل بلدٍ من بلاد المسلمين.

فيا خيل الله اركبي .. يا خيل الله اركبي .. يا خيل الله اركبي ..

عبد الرحمن بن سالم الشمري

بيانات .. ومتابعات ..

من سلطان بن بجاد العتيبي إلى من يراه من المسلمين

أحد المطلوبين الـ(26)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على حبيبنا محمد وعلى من تبعه وسار على نهجه واقتفى أثـــره إلى يوم الدين أما بعد:

فإنني لم أتفاجأ بخروج اسمي وصورتي ضمن القائمة التي خرجت من وزارة الداخلية لأن ما تقوم به هـــذه الوزارة هي تعاليم وأوامر الإدارة الأمريكية .

وهي مرحلة من مراحل الحرب الصليبية التي تقودها الولايات المتحدة وحلفاؤها في المنطقة ضد الإســـلام والجهاد في سبيل الله.

وعلى كل حال فجريمتي أني أعمل بهذه الفريضة الغائبة وهي الجهاد في سبيل الله ، وهم يريدون القضاء على الجهاد والمجاهدين يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون.

ولكن لتخسأ أمريكا وأذنابها فقد أخبر ﷺ أن الجهاد ماضٍ إلى قيام الساعة ، فالقضاء على الجهـــاد أمـــر مستحيل ، ويحتالون على الناس باسم الإرهاب فَنِعْمَ هذا الإرهاب قال الله عز وجل : ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّــا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾

فهذا هو إرهابنا سوف نرهب اليهود والنصارى في كل مكان ، سوف نرهبهم في بلاد الحرمين وفي جزيرة العرب عموماً وعلى كل أرض وتحت كل سماء كيف لا وهم الذين يتعدّون على أمهاتنا في العراق وأطفالنا في فلسطين وثرواتنا في بلاد الحرمين ، كيف لا نرهبهم وإخواننا في غونتنامو تحت وطأة التعذيب والقهـــر والذل والاحتقار .

فنقول لإخواننا في كوبا : لن نخذلكم ولن ننساكم ما دمنا أحياء ولن يهدأ لنا بال ولن يقر لنا قرار حـــتى نأخذ بثأركم وحق المستضعفين في الأرض، ونشهد الله أننا جادون في مواصلة الطريق رغم تخذيل المخذلين وتقاعس المتقاعسين وتزلف المنافقين .

ووالله الذي لا إله غيره ولا رب سواه لأن أقتل في سبيل هذه المبادئ العظام خيرٌ لي من أن أموت تحت نظام علماني يريد تنحية شرع الله عز وجل عن الحياة ، نظام يقهر الأبطال ويودعهم في السجون ، نظام يبجـــل الأذناب ومنافقي الأمة ، ويحميهم من إقامة حد الله عليهم.

ولقد أضحكني فعل وزارة الداخلية لّما جعلت جائزة مقدارها الملايين حيث تذكرت تلـــك الجـــائزة الـــتي وضعتها قريش للقبائل من أجل قتل محمد ﷺ ، هذا فعل أعداء الإسلام سواءً بسواء .

ولمّا قالت وزارة الداخلية على هؤلاء أن يسلموا أنفسهم ليبينوا موقفهم وجرائمهم فنقول : الجريمة معروفة وهي الجهاد في سبيل الله وأحكامها السجن والتعذيب والتسهير والحرب النفسية أسأل الله أن يعيذنا مـــن الأسر والقهر والبتر والكسر وأن يدحر أعداءه ويرينا فيهم يوماً أسودَ.

وأود أن أبعث بهذه الرسائل :

- إلى الذي يريد الملايين ممن باع دينه وشهامته ورجولته ، ويبتغي التعاون مع أذناب أمريكا نقول لـــه : والله الذي لا إله إلا هو الذي لا رب سواه إنَّ من وقعت عينه بعين واحدٍ منّا فلن يغادر سواده سوادنا حتى يموت الأعجل منّا فلن تنفعه الملايين ولن تنفعه وزارة الداخلية .
- أما الأمريكان فنقول لهم : إن أبناء المسلمين لن يرضوا أن تُحْتلّ أراضيهم وتنهب ثـــرواتهم وتـــدنس مقدساتهم ويقتل إخوانهم ويؤسر أبطالهم ويعتدى على نسائهم ، وهم مستعدون أن يبذلوا أنفسهم دون ذلك ، فلتنتظر أمريكا الرجال فإنهم قادمون بإذن الله .
- وهذه رسالة إلى المتقاعسين عن الجهاد :

رسالة إلى الذي خذل المجاهدين بنفسه وماله .. إلى الذي جلس عند نسائه مكتوف الأيدي ..إلى الـــذي لعبت به نفسه وتشبث بأعذار الشياطين ..إلى الذي يريد نصرة الله وهو متكئ على أريكته و لم يبذل أسباب النصرة ..إلى الذي غرته دنياه وأصبحت همه يفكر فيها ليل نهار نقول لهؤلاء جميعاً :

لا تخادعوا أنفسكم فإنكم تعرفون الحق جيداً ، وهو في قرارة أنفسكم ..ما هو دوركم ؟

ألستم أنتم الذين فرحتم يوم ضربت أمريكا في عقر دارها ، ألستم أنتم الذين سجدتم لله شكراً لما دمـــرت كول في عدن ، ألستم أنتم الذين تتمنون الشهادة في مجالسكم ، ألستم أنتم الذين غضبتم يوم ضربت طالبان ، وبكيتم يوم أن ضرب العراق .. ألستم أنتم الذين تكرهون أمريكا .؟

هاهو الجهاد اليوم جاء في بلدكم ..هاهم الأمريكان بين أظهركم ..هاهم يضعون الكنائس في أرض محمد ﷺ هاهم دخلوا أرضكم بقواتهم وأسلحتهم ، ونهبوا ثرواتكم .. أقول لكم بكل صراحة ماذا عامل الـــنبي ﷺ الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وماذا كان الناس ينظرون إليهم ..؟

أترضون أن يقال لكم إنكم منافقون ؟؟!!

أين أنتم من هذه الآية : ﴿ إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ أم أن هذه الآية تخاطب المطلوبين الستة والعشرين فقط ؟

أين أنتم من قول الله تعالى : ﴿ انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ لماذا لا تستشعرون هذه الآيات العظيمة التي نزلت على خير جيل ، اتقوا الله تعالى وتوبوا إليه قبل أن تغرغر الروح فإن اليوم عمل بلا حساب وغداً حساب بلا عمل .

انصروا المجاهدين بأنفسكم وأموالكم .. وادعوا لهم بظهر الغيب ، نسأل الله أن يصلح قلوبنا وقلوبكم.

- أما إخواني المجاهدين الذين خرجت أسماؤهم وصورهم في القائمة و لم تجمع بيني وبينهم إلا قضية الجهاد فأقول لهم : إلى الأبطال الذين أقلقوا أمريكا وحلفاءها .. إلى الذين هجروا أهاليهم من أجل نصرة دين الله عز وجل .. إلى الذين تخلى عنهم الأصدقاء والأحباب والمشايخ .. إلى هؤلاء جميعاً أقول : إن هذا

من الابتلاء والتمحيص لكم ولمن معكم وحولكم قال الله تعالى : ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ وقال سبحانه : ﴿ وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۞ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۞ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ۞ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾

فهذا ابتلاء وتمحيص ليميز الله الصفوف فاثبتوا على هذا الطريق طريق الأنبياء والمرسلين .. طريق الصحابة والتابعين .. ونقول لكم : أحرقوا الأرض تحت أرجل الأمريكان واقتلوهم في كل مكان ، علموهم أن في الأمة أبطالاً : أحفاد أبي بكر وعمر وخالد وعلي والزبير ؛ فلقنوا أعداء الله الدروس وعلموهم من هم أبناء الحرمين ؟ فالمنيّة ولا الدنيّة .. والقتل في سبيل الله ولا الأسر عند الأعداء ، وليكن عندكم مبدأ : " القتال حتى الموت "

فإما حياة تسر الصديق وإما ممات يغيظ العدا

اثبتوا على هذا الطريق ، ولا تغيروا ولا تبدلوا ، ولا تلينوا ولا تستكينوا لأعداء الله عز وجل ، فأنتم أبطال الأمة وأنتم شجعانها ، وأنتم قدواتها في هذا العصر ..

وأنتم ..أنتم .. لله دركم .

وأبشركم بهذه البشرى ..

قال صلى الله عليه وسلم : ((بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء ، قالوا : يا رسول الله من الغرباء ؟ فقال : هم الذين يَصْلُحُون إذا فسدَ الناس – وفي رواية - : يُصلحونَ ما أفسد النـاس ، وفي رواية : هم النزّاعُ من القبائل ، وفي رواية : هم الذين يعصيهم أكثر ممن يطيعهم)) .

وقال صلى الله عليه وسلم – وأصله في الصحيحين - : ((لا تزال طائفة من أمتي على الحق يقاتلون ، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم ، حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك)) .

واعلموا حفظني الله وإياكم أن بقاءكم على هذه الأرض وعلى هذا الطريق واستمراركم فيه لهـو إغاظـة لأمريكا وحلفائها ، وتعطيل لمخططاتها في المنطقة ، وذلك امتثالاً لقول الله جلّ وعلا ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۞ وَلاَ يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً وَلاَ يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾

- وأبعث رسالة إلى أهالي المطلوبين ..

إلى آباء وأمهات وأهالي الأبطال .. إلى الذين ربّوا الأبطال .. وخرَّجوا من بيوتهم أبطالاً للأمة ..إلى هؤلاء جميعاً نقول : إن أبناءكم لم يرضوا أن يعطوا الدنية في دينهم ، وقد اختاروا هذا الطريـق اقتناعـاً وإرادةً ومنهجاً ، ليس كما يدعيه دجاجلة العصر : أنهم مغرر بهم .

إن أبناءكم اختاروا هذا الطريق اقتفاء لأثر محمد ﷺ وأصحابه ، وتحركت في قلوبهم الغيرة ، فرفضوا واقع الكفر والضلال ، وواقع الذل والقهر واستعباد الأحرار .

إن أبناءكم رفعوا رأس الأمة عالياً يوم أن وقفوا في وجه الصليب وأنصاره وهم الآن أعداء أمريكا .

إن أبناءكم لم يتبعوا أشخاصاً و لم يعظموا رجالاً ..إنما اتبعوا الحق ليرضوا الله تعالى ، لا ليرضوا المخلوقين كما يزعم من أضله الله ..فهنيئاً لكم بهؤلاء الأبناء .. وهنيئاً لكم أن ينتسبوا لكم فلن ينسى التاريخ أسماءهم .. ولن تنس الأمة معروفهم فثقوا واعلموا أن أبناءكم على خير .

فلا تسمعوا إلى كلاب السلاطين .. الذين لا يتكلمون إلا بالريال ، ولا يسكتون إلا بالريال ، وشتان بين من ابنه بطل من أبطال الأمة وبين من ابنه يسرح ويمرح في دور الخنا والفساد ، فلا تنسوا أبناءكم من الدعاء والتجئوا إلى الله ، وتضرعوا له بأن ينصرهم على القوم الكافرين ..

وافتخروا بأبنائكم وارفعوا رؤوسكم عالياً ، ولا تسمعوا للإعلام الكاذب العميل وما يتهم أبناءكم به فالأمر كما قيل :

وإذا أتتك مذمتي من ناقص   فهي الشهادة لي بأني كامل

وتذكروا تلك الصورة الرائعة وهي الخنساء لّما احتسبت أربعة من أبنائها في سبيل الله ، أسأل الله أن يعز دينه وأولياءه ، وأن يذل أعداءه وأن يفتح لنا فتحاً مبيناً ، وأن يحفظنا بحفظه ويكلأنا برعايته ، وأن يحرسنا بعينه التي لا تنام ، وأن يدمر الأمريكان وعبيدهم في كل مكان ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتبه سلطان بن بجاد العتيبي

المدينة النبوية - صبيحة الأربعاء ٢٣ /١٠ / ١٤٢٤ هـ

سلسلة أمنيات شرعية : [٣]

(دعاء من خاف ظلم السلطان)

" اللهم رب السموات السبع ، ورب العرش العظيم كن لي جاراً من فلان بن فلان ، وأحزابه من خلائقك ، أن يفرط علي أحدٌ منهم أو يطغى ، عز جارك وجلّ ثناؤك ، ولا إله إلا أنت "

رواه البخاري في الأدب المفرد بسند صحيح

وصايا للمجاهدين

اذكروا نعمة الله عليكم

يكتبها / محمد بن أحمد السالم

إنّ أعظم نعمة يُنعمها الله على العبد أن يهديه الصراط المستقيم وهو ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ..

وإنّ من أخص مظاهر الهداية في هذا الزمان أن يهدي الله العبد إلى سلوك طريق الجهاد في الوقت الذي حشدت فيه أمم الصليب قواتهم وجيوشهم غازيةً ديار الإسلام ، ومنتهكةً الحرمات ، بينما شعوب المسلمين كلٌ منشغلٌ بدنياه سائرٌ في أمور معاشه ، حتى يبغته العدو في داره ، أو تحلَّ عليه غيَرُ الله وعقوباته ..

فأن يمنَّ الله عليك بمقارعة الصليبيين والذَّب عن حياض الدين لهي نعمة عظيمة حُرِمَها كثيرٌ من الناس من علماء وعامة ، مع أنها من صميم الواجب العيني على كل مسلم في هذا الزمان لتحرير بلاد الإسلام..

أخي المجاهد .. يامن اصطفاك الله من بين الناس لترفع رايته ، وتقاتل من أجلها اذكر نعمة الله عليك ، وقم بواجب الشكر فالنعم بالشكر تزيد وتقر ، وبالكفر تزول وتفر ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾

ألا وإن من أهم وسائل الشكر أن تعترف لله بالفضل وتنسبه إليه سبحانه فإنك لم تهتدِ إلى طريق الجهاد بذكاء ولا دهاء ولا حسب ولا نسب ، ولكن منّة ونعمة من الله البر الرحيم .. وهذا يقتضي منك الانطراح بين يدي الله تعالى شكراً واعترافاً بالفضل والمنّة والكرم منه سبحانه ، وسؤال الله المزيد من الهداية والثبات عليها .

ومن شكر نعمة الله عليك بالجهاد ، أن تجاهد في الله حق جهاده ، بهمّة وعزم ، وأن تُري الله من نفسك خيراً ، فإذا ما قمت أخي المجاهد بواجب شكر هذه النعمة ، منَّ الله عليك وتكرَّم بالمزيد فلربما أنعم عليك بنعمة النكاية في العدو وأن يكتب على يديك عزاً للإسلام والمسلمين ، وإذا ما قمت بواجب الشكر أن استعملك الله في طاعته لربما زادك الله نعمة على نعمة وختم لك حياتك بأعلى مراتب الشهادة في سبيل الله وحينها تفوز بأغلى المراد : رضى والجنّة ..

وإن من أهم وسائل شكر النعمة ازدراء النفس وعدم احتقار الآخرين ، أو الترفع عليهم لأن الترفع على الناس والنظر إليهم بشيء من التحقير والازدراء سلب المرء نعمته ، ويجعله صفر اليدين ، ثم يقدم على الله تعالى وقد ارتكب جرماً عظيماً ونازع الله الكبرياء والعظمة ، فلا تنظر لنفسك أنك الذي نفرت يوم أن قعد الناس ، وأنك صادق وغيرك منافق ..!! لا ولكن انظر إلى غيرك وقل : ﴿ كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللّهُ عَلَيْكُمْ ﴾.. وانظر إلى الناس بعين الشفقة وقل : " اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون "

حذار ... حذار من الكبر والإعجاب بالنفس فإنه ماحق لنعمة الله عليك ، واعترف لله بالفضل والامتنان .

ألا يا أيها المجاهدون اشكروا نعمة الله عليكم بالجهاد ، ولتعلموا أن الحصول على هذه النعمة لا يعني الثبات عليها ما لم يوفق الله العبد إلى شكر النعمة .

وقد جاء وصف المجاهدين في آخر الزمان أنهم طائفة ... قليلة .. منصورة ... لا يضرها من خذلها ولا من خالفها .. حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك ..

تأمل معي قوله ﷺ : " **حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك** " فإنه يعني أنهم مستمرون في جهادهم ، شاكرون لنعمة الله عليهم بالجهاد فما زالوا يستمرون في القتال حتى يقاتل آخرهم الدجال ..

إنَّ الموفق هو من عرف نعمة الله عليه وقام بشكرها والمحافظة عليها :

إذا كُنــــتَ في نعمــــةٍ فارعهـــا ... فــإنَّ المعاصــي تُزيــلُ الـنِّعمْ
وداوم عليهـــا بشُـــكرِ الإلــــهِ ... فــإنَّ الإلــه شــديدُ الـنِّقمْ

والمحروم من ضيّع نعمة الله بعد أن أوتيها ، وترك الجهاد بعد أن غبّر قدميه في ساحاته ، وعزف عن الشهادة وطلبها بعد أن كان تواقاً لها مشمراً للقياها ..

أخــي إن الجهـــاد لـــه حــنين ... ومــاضٍ حـين نـذكره نتـوق
ففــي أرض الجهــاد صـقلت نفسـي ... وفيهــا مــن شــذى عـدنٍ رحيـق
فلــن أدع الجهــاد بــدون نصـرٍ ... علــى الأعــداء ، ذا مــني عقـوق

اللهم أعني والمجاهدين في سبيلك على شكرك .. وذكرك .. وحسن عبادتك .. ، وأوزعنا أن نشكر نعمتك علينا وعلى والدينا ، وأن نعمل صالحاً ترضاه ، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

q q q q q q q

... " أخرجوا المشركين من جزيرة العرب " ...

وكالة الأنباء الإسلامية :

أُعلن في سلطنة عمان يوم الجمعة ١١/١١/ ١٤٢٤هـ أنه تم العثور على جثة أحد الرعايا الأمريكيين في محافظة العاصمة العمانية مسقط ، وأشار مصدر في الشرطة العمانية إلى أن فرق التحقيق قد باشرت مهام عملها حيث اتخذت كافة الاجراءات لكشف ملابسات الحادث.

وأوضح المصدر أنه بتاريخ ٣١ ديسمبر الماضي ٢٠٠٣م تم العثور على جثة في منطقة الحيل الجنوبية بمحافظة مسقط اتضح أنها لأحد الرعايا الأمريكيين .

4 سنوات خدّاعة

دراسة لواقع دعاة الصحوة ... حلقاتٌ يكتبها : يحيى بن علي الغامدي

تساؤل هام !

قد يثور – بل لقد حصل بالفعل – تساؤل من أحد دعاة الصحوة ، مضمونه [هل تنكرون فضل الدعوة ؟ أنتم لا ترون إلا (الكلاشنكوف) سبيلاً للتغيير ؟ لماذا إلغاء جهود الدعاة والمشايخ[1] ؟ أنتم بهذا تقللون من أهمية العلم الشرعي...] إلى غير هذا من جملة اتهامات باطلة لا يقف منها عند العرض على الواقع شيء .

فنحن لا ننكر على جمهور دعاة الصحوة اهتمامهم المفرط بأمر الدعوة والمحاضرات والمخيمات !! ، نعم نحن لا ننكر هذا كله بل ننكر أشد النكير على من ينكر الجهود التي تبذل في هذا الميدان[2] !! ولكن في الوقت نفسه ننكر على من ينشغل بهذا ثم ينكر على المجاهدين جهادهم ، بعبارة أخرى : لِمَ لا تتركون المجاهدين في سبيل الله على الثغور يقاتلون وتشتغلون أنتم بدعوتكم ؟ ما وجه اعتراضاتكم المتكررة وصراخكم الدائم – عبر وسائل الإعلام – على أفعال المجاهدين وتصرفاتهم ؟ أهو حرصٌ على مصلحة الأمة ؟ أهي الغيرة على هذا الدين ؟ لو كنتم فعلاً تغارون على الدين فدونكم المنكرات العظيمة في البلد فأنكروها ، دونكم المحاكم الكفرية والبنوك الربوية وبيوت الدعارة ، دونكم سرقة المال العام وتبديده على شهوات الحكام ، دونكم ودونكم ودونكم ... وفي هذا الصدد أسوق لكم هذا المقطع من مقال جميل للأخ لويس عطية الله حفظه الله وإن كان الكلام موجهاً لهيعة[3] كبار العلماء لا لكم ولكنكم في الفترة الأخيرة استحققتم أن يوجه إلى بعضكم مثل هذا الكلام :[ولا أبالغ إن قلت إنكم مسئولون مسئولية مباشرة عن كل فساد يحصل في أرض الحرمين فبسببكم: عُطّلت أحكام الإسلام الكبرى وأولها الحكم بما أنزل الله وهذه المحاكم التجارية تشهد عليكم بذلك وهذه صروح الربا أمام المسجد الحرام والمسجد النبوي تصيح بفضيحتكم على رؤس الأشهاد .. وبسببكم وسكوتكم تمكن العلمانيون من الإعلام ونشروا الفساد في الأمة من خلال الفضائيات وغيرها..وبسببكم طُبّع الفساد وأصبح شيئا لا ينكره أحد ومن أنكره قذف به في غياهب السجون ..

وبسببكم مُكّن الكفار من بلاد الإسلام وأقدس بلاد الإسلام أرض الحرمين .. وبسببكم بُعثرت ثروات الأمة وتلاعب بمقدراتها فئة منافقة ظالمة مستبدة .. وبسببكم حوصر الدعاة والمجاهدون ورموا في السجون وضُيّق عليهم في نشاطاتهم الدعوية والإصلاحية التي لا ترضي آل سلول أو تثيرهم ..

وبسببكم انتشرت الفوضى في القضاء وفشا الظلم وأصبحت الحدود تقام على الضعفاء فقط ولا تقام على أحد من آل سلول، وهذا أحد أعمدة آل سلول يتبجح بأن آل سلول لا تقام عليهم الحدود على مرأى ومسمع منكم.. أم أن المهم أن تنكروا فقط – أي إنكار ولو كان خاطئاً – فلذلك صببتم سياط لومكم وتقريعكم على من نفروا للدفاع عنكم وعن نسائكم ؟!]

[1] وكأن المسألة أصبحت مفاخرة ...!

[2] ولكننا نكر من وجه آخر الإنشغال بمثل هذه الأمور عن الفرض العيني : الجهاد وطرد الصليب ووقف عدوانه على أراضي المسلمين.

[3] ليس خطأً مطبعياً

طفيليو القرن الخامس عشر :

قال الشيخ أسامة : (إن هذه الأحداث قد قسمت العالم بأسره إلى فسطاطين : فسطاط إيمان لا نفاق فيه ، وفسطاط كفر لا إيمان فيه) وقال بوش : (من ليس معنا فهو ضدنا) ، فاختر لنفسك أي الدار تختارُ ؟!!
إن مشكلة المشايخ أهم تأخروا في اتخاذ الموقف بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، ولعل هذا لأن الحدث عظيمٌ جلل ، وساهم بقوة في إعادة الروح المعنوية للأمة وتعبئتها نفسياً للمواجهة ، فصدم الدعاة لأن هذا التغيير لم يكن عن طريقهم – وكأهم قد وقعوا عهداً مع الله أن لا ينصر الدين سوى مشيخة السعودية !![1] - ثم لما اتخذوا موقفهم من الأحداث أتى مخنثاً خداجاً كريه المنظر والمخبر ، فأطراف هذه الحرب هم الفئة الصادقة من شباب الأمة وشيبها وعلمائها ومفكريها تقابلهم فئة الكفر العالمي أمريكا ومن معها ، وكلا الفريقين ينظر للآخر على أنه هو الند المناوئ ، ويحسب له ألف حساب ، فإذا أتى المشايخ واتخذوا موقفاً مخنثاً فسيحتقرهم الفريقان وسيشعر أنصارهم – أنصار المشيخة - والمدافعون عنهم بالحرج الشديد ، لأهم يعلمون أن الإدارة الأمريكية لم ولن تهتم بهؤلاء فهم أشبه بالصبية الذين يتجمهرون حول المضاربات في معارك الأحياء القديمة ، ويذكرني موقفهم بموقف الصحاف – بعد سقوط بغداد - عندما لم يُعلن اسمه ضمن قائمة الكوتشينة الشهيرة ، أُشيع حينها أنه توسّل إلى القوات الأمريكية الغازية أن تعتقله لمدة يوم أو يومين على الأقل لكي يبدو بطلاً في عيون السذج من أبناء شعبه ، ولو أن هؤلاء المشايخ ركبوا الموجة واستغلوا هذه العواطف المتدفقة من جماهير الناس نحو الشيخ أسامة والمجاهدين وأيدوهم وأيدوا أفعالهم لكان خيراً لهم فالإنجليز يقولون : راهن دائماً على الجواد الرابح !![2] ، ناهيك عن أن هذا هو عين الواجب عليهم من نصرة المجاهدين والوقوف معهم ضد الأعداء .

داء العلماء

روي في بعض الإسرائيليات أن إبليس كان يحمل بضائع : فباع منها الكيد للنساء والحسد للعلماء ..
إن جيل الصحوة الحالي والذي نشأ على أيدي هؤلاء الدعاة لا يدرك - في الغالب - حقيقة مهمة وهي أن هؤلاء المشايخ تصدروا للأمة وأدوات التصدر لّما تكتمل لديهم بعد .
فهم قد أتوا والناس في الجزيرة تعاني قصوراً شديداً في فهم الأمور السياسية وتحليلها فضلاً عن المشاركة فيها ، وأيضاً كان طلب العلم مقصوراً على فئة معينة ، فلما أتى هؤلاء وفتحوا أعين الناس – الذين كانوا يعانون كبتاً فكرياً شديداً وحصراً لمنافذ التلقي على الحاكم وآلته الإعلامية - على بعض التجاوزات السياسية للحكومات العربية والإسلامية وبعض الخيانات للحكام وبعض أمور الخداع الدولي والتآمر العالمي على المسلمين : انبهر الناس بهم ، واتخذوهم رؤوساً للأمة يفتون في كل شؤونها فلا يرد عليهم أحد ، ويشيرون فيتسابق الشباب لتلبية إشارتهم ، وفي الحقيقة أن بعضهم - بل كثيراً منهم – لا يستحق ربع هذه المترلة ، فبعضهم – بل أكثرهم - لم يؤُسس تأسيساً علمياً صحيحاً يؤهله لكي يكون عالم أمة يرجع الناس

[1] وليتهم نصروا ، إذاً لأعذروا .

إليه في شؤون دينهم ودنياهم ، قصارى ما هنالك كتابان أو ثلاثة لسيد قطب ومثلها لأخيه (رحم الله الأول وحفظ الآخر) وبعض الكتب الفكرية ، وبعض المختصرات الفقهية وانتهى الأمر ..

فلما استجدت مستجدات احتاجت الأمة فيها إلى فتاوى علمية راسخة من علماء لهم قدم صدق في الحق وعلمٌ راسخ أصيل ، تلعثم هؤلاء وبدأ جهلهم يظهر ويطفوا على السطح ، فهذا لا يعرف أبسط القواعد في المفاسد والمصالح – والتي مافتئ يتحجج بها – والسبب أن تخصصه في الجامعة : عقيدة ، والآخر يتكلم بكلام عجيب ويحمل النصوص على غير محاملها والسبب أنه لم يدرس في كلية اللغة العربية بل درس في كلية الشريعة !

ونسي هؤلاء أو تناسوا أن هذه الأمور العظام التي تحل بالأمة والتي لو نزلت بساحة الفاروق لجمع لها أهل بدر لا يفتي فيها إلا عالِمٌ متمكن من الكتاب والسنة ومن علومهما ومن علوم الآلة من لغةٍ وغيرها لكي يتمكن من فهم مقاصد الشريعة وإطلاقات الشارع وتنزيل ذلك على الواقع ، لا أن يأتي من شدا شيئاً يسيراً من بعض كتب أهل العلم ثم أعاد تجميعه وقدم عليه ورقات تدعى (رسالة دكتوراه) ويفتي في مثل هذه النوازل العظام .

ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره من كره ، فهيأ لهذه الأمة علماء صدق لم تأخذهم في الله لومة لائم ، علماء لم يرهبهم طغيان جاهلية أو استئساد عميل ، فبينوا للأمة ما حاول غيرهم أن يكتمه ، وصدعوا بكلمة الحق وأطلقوها هادرة موّارةً تجتاح الأباطيل .

عند ذلك انصرف الناس إلى هذه الطائفة الصادقة من أهل العلم بكل قلوبهم ، وعطلوا مسامعهم عن سماع ما يقوله منظرو الصحوة الإسلامية وأعاروها أسود الحق الصادعين به ، عند ذلك برز داءٌ قديم قدَمَ إبليس ، داءٌ ابتلى الله به المشايخ مرتين : مرةً عندما تسلط عليهم الجامية بسببٍ من الحسد ومرةً عندما تسلطوا هم على هؤلاء العلماء الصادعين بسبب مباشر من الحسد ، ومن تأمل وجد ذلك ظاهراً لذي عينين ...

فلقد كان هؤلاء الدعاة يحظون بشعبية هائلة لدى جميع الأوساط تقريباً ، وعلى مستوى العالم الإسلامي ، فلما اتخذوا هذا الموقف المخزي من الجهاد والمجاهدين بدأت شعبيتهم تنحسر وبدأ الفئام من الناس يشككون في ثباتهم وصدقهم في موقفهم هذا ، وبدأت الأضواء تسطع حول مشايخ آخرين – بدون اختيار منهم – وبدأ الناس يلتفون حولهم ويقدّرونهم ويُعلون شأنهم ، فحزّ ذلك في أنفس هؤلاء المشايخ وصعب عليهم أن يروا هذه الفئة الصادقة تكتسحهم وتلقي بهم بعيداً عن قلب وأذن وعقل المتلقي ، وهنا حدث عند المشايخ نوعٌ من الغيرة الصبيانية انصبت على رؤوس علمائنا الأفاضل ، وبدأ التنقص والتجريح لعلماء أجلاء بل أئمة نبلاء في العلم والجهاد ، كالإمام حمود العقلا الشعيبي رحمه الله ، والإمام أسامة بن لادن رضي الله عنه وثبته ونصره وأيّده . ولكن نقول لهؤلاء جميعاً مقالةَ الطائي :

لولا اشتعال النار فيما جاورت ... ما كان يُعرف طيب عرف العود

وإذا أراد الله نشرَ فضيلةٍ ... طُويتْ أتاح لها لسانَ حسودِ

ديوان العزة

رسالة إلى اللائمين

- شعر : عيسى بن سعد آل عوشن

بعدما أعلن اسمي ضمن قائمة تحوي على (٢٦) مجاهداً في سبيل الله ، بتهمة الإرهاب أو التورط فيه ، كان بعض الإخوة والأحباب ممن أعرفهم يعتب عليّ ويودُّ لو أني ما سلكت هذا الطريق الجهاد ومقارعة الكافرين لأنّ فيه المصاعب والمشاق ، فبياناً لحقيقة منهجي ، وسبب سلوكه ، ورفعاً لما قد يظن بي أو يلتبس على البعض أقول لكل اللائمين والعاذلين :

دعني أُبيّنُ كلَّ حقٍ مُبهم ... وأُزيل حَيرةَ سائلٍ مُستفهم
وأقول للدنيا وللكون اسمعوا ... مِنِّي بيانَ الحقِ دونَ تلعثم
فلقد مضى عهدُ الخنوعِ لكافرٍ ... مازالَ يسقينا كؤوسَ العَلْقَمِ
دعني أيا زمن الخداعِ أقولها ... لا أرتجي مالاً وعيشَ تنعم
بل أرتجي عفوَ الإله وفضلَه ... فالله أخشى ، لا عصابةَ مجرم
يا من تُسائلني عن النَّهج الذي ... قَدْ سِرتُ فيه بهمّةٍ وتقدم
وتقول في خوفٍ عليَّ أهكذا ... دربُ الهدايةِ والصراطُ القيِّم
أَوَ هكذا نهجُ النبيِّ براءةٌ ... من كُلِّ كَفَّارٍ ، عدوٍ غاشم
أَوَ هدي أحمدَ : في الجهادِ قتالُ من ... كفروا ولم يعطوا الخراج لمسلم
أَوَ هدي أحمد: نصرة المظلوم إن ... طلب الغياث ، وردع غيِّ الظالم
أَوَ هديه : كفرٌ بطاغوتٍ وإن ... خشيت جموعُ الحقِ صولةَ مُجْرِم
بالله وضِّح نهجكم وطريقكم ... فلقد مللنا من كلامٍ مُبهم

❖❖❖❖ ❖❖❖❖

أنا منهجي نهجُ الرَّسولِ وصحبه ... أبغي النجاة من الطريق المعتم
أنا منهجي توحيد ربِّ العرش لا ... أرضى مساومة ؛ لأجل الدرهم
والكفر بالطاغوت تلك عقيدةٌ ... وبدونها دين العباد بمثلم
وجهاد من كفروا أو ارتدوا فذا ... سرُّ الإغاظة للعدو الآثم
والسعي في طرد الصليب وأهله ... من أرض أحمد بالحسام وبالدّم
أنا لست ديوثاً على أعراضنا ... حتى أغضّ الطرف أو أستسلم
وأنا أرى جيش الصليب بأرضنا ... يغزو العراق ، وأنفنا في الرُّغَّم
لا لن أُعيرَ السمع أيَّ مخذِّلٍ ... زعم المصالح في السكوت لغاشم
أو ظن مصلحةً بترك جهادنا ... والسير في درب الضلال المظلم

وبمن يقول دعوا الجهاد فإنّه ... فيه المفاسد وصف حقٍ لازم
فجهادنا للكافرين فريضةٌ ... من عند ربي ليس يفقهها العميْ
وجهادنا فيه المصالح كلها ... وبه التحرر من كفورٍ جاثم
لا للمصالح بعد هدم عقيدةٍ ... والنيل من ذات الإله الأَكْرَمِ
أمصالح بعد الخضوع لكافرٍ ... وإعانةٍ في قتل شعب مسلم
أمصالح أسر الشباب لأجل من ... كفروا ، بسعي الغادر المستلئم
تباً لمصلحة بها دين الهدى ... يلغى ، ويبقى الكفر دون تخرُّم
إنّ المصالح في الجهاد حقيقةٌ ... ليست بظنٍ أو مقال توهُّم
لا تكرهوا فرض القتال فإنه ... خيرٌ لكم ؛ قول العزيز الأعلم
يا من تطالبني بترك جهادنا ... وأعيش عيشاً هانئاً بتنعم
مهلاً فلن أدع الجهاد وأمتي ... مطعونة بالخنجر المتسمم
كلا فلن أدع الجهاد وهذه ... صلبانهم تغزو بليل أدهم
وتُدَنِّسُ الأرضَ الحرامَ وتَدَّعِي ... إحلال أمنٍ ، وهي تضرب معصمي
أنا منذ أعلنها رئيس الكفر لا ... يخشى وقال : " بأنها حرب الدَّم
سنخوضها حرباً لأجل صليبنا ... ولسوف نرغم أنف جيل مسلم "
من يومها أعلنت ألا راحةً ... حتى نقارع ذا العدو بأَسْهُم
وحملت رشاشي بعزم مجاهدٍ ... ومضيت في دربي بقلب مُتَيَّم
وأريد إحدى الحسنيين شهادة ... أو نصرنا من قادرٍ مُتَحَكِّم
يا من تطالبني بترك طريقتي ... أتريد نهجاً غير نهج الخاتِم
أتريدني متنعماً بمعيشتي ... وأحبتي في الدين تحت المجرم
أتريدني في غفلة عن إخوتي ... في غونتنامو حيث سَقْيُ العلقم
أنا بالجهاد أسير وفق شريعة ... غراء لن أصغي للوم اللائم
ولئن قتلت فتلك منحةُ خالقٍ ... إنّ الشهادة خير سؤلي فاعلم
ولئن أسرت فذاك أمر إلهنا ... وبه الأجور من الكريم الأرحم
ولئن نصرت فذاك وعدٌ صادقٌ ... نزلت به آي الكتاب المحكم
إنّ الجهاد طريقنا وسبيلنا ... نرقى به للمجد نحو القمم
هو منهجُ المختار هدي نبينا ... وبه نجاةٌ من عذاب جهنم
يا قوم دونكم الجهاد فإنه ... فرض عليكم ، فرض عينٍ ملزم
هاذي بغايا الروم تغزوكم أما ... فيكم رجالٌ ؟ أين عِزُّ المسلم
أم قد ركنتم للحياة ولهوها ... سعيٌ للذاتٍ ، وفعل محرّم
لاهُمَّ هل بلغت فاشهد إنَّني ... أبغي العلو لأمتي في الأنجم

كُنّا مستضعفين في الأرض

تقول له : جاهد في سبيل الله ، فيأتيك الجواب السهل المريح : لا أستطيع ! ، أنا ضعيف ! ، هكـذا وبـدون مقدّمات ، يريح نفسه من عناء الواجب الضخم والحمل الثقيل الذي جعله الله اختباراً لكل طالبٍ للجنّـة ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾

مثل هذا الجواب الخانع لا يقال بموجب العقل ، بل تسوقه النفس الذليلة ، إخلاداً إلى الأرض ، وحبّاً في الدنيا ، وكراهيةً للموت ، واستسلاماً للمعوّقات الثمانية : (الآباء والأبناء والإخوان والأزواج والعشـيرة والأمـوال المقترفة والتجارة المخشيُّ كسادها والمساكن المرضيّة)

مرضنا هو الذلّة ، وليس القلّة ..

قال ﷺ : "إذا تبايعتم بالعينة ورضيتم بالزرع وأخذتم أذناب البقر وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذُلاً لا يترعه حتى ترجعوا إلى دينكم " ، وقال ﷺ : " أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ".

الذل مرض أقعد بني إسرائيل عن الجهاد مع أنهم موعودون بالنصر ، ونبي الله بين أظهرهم ، فلم ينفع ذلـك في اقتلاع شجرة الذلّ الراسخة في أفئدتهم الهواء فقالوا لموسى عليه السلام : ﴿ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾

واليوم يتبع بعضنا سَنَنَ من كان قبلنا فيحلّ بهم من الذل ما يمنعهم من الجهاد في سبيل الله معتذرين بالضـعف والاستضعاف ، فمهما أريته الآيات البينات في نصر الله لعباده المؤمنين سواء منها الآيات الشرعية المبثوثـة في نصوص الشرع ، أو الآيات الكونية المحسوسة على أرض الواقع فلن تجد منه إلا صدوداً ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُـوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ ﴾

ومهما سردت له من نصوص الوعيد في حق المتخلفين عن الجهاد الواجب وما في ذلك من سلوك مسالك النفاق فلن يتحرك في قلبه شعور المحاسبة ، ووازع المراقبة فـ:

من يهن يسهل الهوان عليه ... ما لجرح بميت إيلام

وبعضهم لا يكتفي بقعوده بل يتخذ من قاعدة " الهجوم خير وسيلة للدفاع " مطية لـه فيعـادي المجاهـدين ويخطؤهم حتى يسلم له جاهه ولا تنكسر كبرياؤه إذا وصف بأنه من الخوالف القاعدين !!

لا نشك أن المسلمين اليوم ضعفاء ، وضعفهم متفاوت من بلد إلى آخر ، ولكن هل كانوا ضـعفاء إلا بتـرك الجهاد ؟ هل يمكن أن يزول هذا الضعف إلا باستثمار الطاقات الموجودة وتوجيهها للجهاد ؟ وهل يكف بـأس الكفار بغير الجهاد ؟ لا والله ﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلاً﴾

إنّ المسلمين لا يقاتلون عدوهم بعدد ولا عدة ، بل وعدهم الله بالنصر إن هم نصروه مهمــا كــانوا ضــعفاء ﴿وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

فكيف وهم اليوم كثيرٌ عددُهم ، مستفيضةٌ أموالُهم ، تملأُ الأرضَ خيراتُ بلادهم ، والسلاح بين أيديهم ؟!

هل ينقصهم إلا أن يتوبوا إلى الله من ذنوبهم ، وإسرافهم في أمرهم والركون إلى أعدائهم ونفض غبار الذل عن رؤوسهم ؟!

إنّ للضعيف سبيلاً إلى النصر بالإعداد ، والعمل الجادّ ليحصل النصر ، وتبرأ الذمّة ، أمّا القعــود والاعتــذار بالضعف فهو سبيل الفاسقين ، وعلامة على درب المنافقين .

إنّ الضعيف يسير في الأرض ويمشي في مناكبها يبحث عن أرضٍ يستطيع فيها جهاد أعداء الله ،ويقيم شرع الله.

إن الأخذ بأسباب القوة المادية بعد التوكل على الله كفيلٌ بتحقيق النصر للمؤمنين الذين حققوا التوحيد والكفر بالطاغوت مهما طال الزمن ...

إن المجاهدين الذين يتوكلون على الله ويخلصون له ويلتزمون أمره هم القوم المنصورون حقيقة في الدنيا والآخرة..

أولئك الذين يكفرون بطواغيت الأرض كلها من الحكومات العربية والعجمية ، ومن الهيئات الطاغوتية الأممية والعربية والإقليمية .. الذين يتبرؤون من المذاهب الشركية ومسالك الديمقراطية ، ووثنية الوطنية..

أولئك مهما قل عددهم وضعفت قوتهم فلهم النصر بإذن الله إذا سلكوا طريق الجهاد وحققوا العلم بالعمل ولن تقف في وجوههم قوى الأرض كلها ، والحمد لله رب العالمين.

q q q q q q q

ومضات ...

ذكر ابن دقيق العيد في شرحه للأربعين النووية عن علماء السلف أنهم قالوا : (لو أن أهل بلدة تواطئوا على ترك سنة لقوتلوا عليها حتى يرجعوا) ، السلف الأوائل يرون قتال من تواطأ على ترك سنة ثابتة عن رسول الله وجحدها ، و الخلف الجدد من رهبان نجد والحجاز ، وأحبار مصر و الشام ، يجرمون ويشنعون بل ربما كفروا من قاتل الصليب ، ذلك العدو الصائل المحارب للدين ليلا ونهارا ، الذي لا يريد أن يتواطأ على جحود سنة من سنن الدين فحسب ، بل يريد نسف الإسلام من جذوره وتصميم إسلام آخر يتناسب مع الذوق الغربي ، فهو كما يقول بوش : " نريد إسلام معتدل (moderate) ، **لا إسلام متطرف** (extreme) " ، **إنه بحق زمن العجائب** ... !!

أحد المطلوبين الـ(٢٦)

لقاء مع المجاهد صالح بن محمد العوفي

في هذا اللقاء الطيب المبارك نود أن نلتقي بأحد المجاهدين الذين يقاتلون في سبيل الله ويسعون لإخراج المشركين من جزيرة العرب ...

فبياناً لحقيقة هؤلاء المجاهدين .. وماذا يريدون ؟ وما هدفهم ؟ حرصت صوت الجهاد على لقاء هؤلاء المجاهدين والتعرف على جوانب من شخصياتهم .. وقد سبق لنا اللقاء مع بعضهم في الأعداد السابقة وها نحن اليوم نلتقي بأبي عبد الله ليتعرف عليه قرّاء مجلتنا ونشكر له بداية موافقته لإجراء اللقاء رغم بعض المصاعب التي كانت حائلة بيننا وبينه ..

[صوت الجهاد] نرحب بالأخ المجاهد صالح العوفي حفظه الله ونطلب منه أن يعرف بنفسه للإخوة القراء .

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله ولي المتقين ، والصلاة والسلام على المبعوث بالسيف ورحمة للعالمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين ، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً ..

اسمي صالح بن محمد بن عوض الله العوفي من مواليد المدينة النبوية أواخر عام ١٣٩١هـ متزوج ولدي ٣ من الأولاد بنتان وابن أسأل الله أن يصلحهم ويسيرهم على طريق العزة والكرامة، درست إلى المرحلة الثانوية تركتها في الصف الثاني ثم التحقت بالعسكرية وعملت بها قرابة سنة ونصف تقريباً ثم بعد أن هداني الله وعرفت طريق العزة والكرامة اشتغلت في التجارة الحرة وقد فتح الله علي فتحا عظيما لدرجة أن إخواني الموظفين والذين تتراوح رواتبهم ما بين ٦٠٠٠- ١٥٠٠٠ كانوا دائما ما يستدينون مني والحمد لله وكما قال الإمام مالك (التجارة تسعة أعشار الرزق).

[صوت الجهاد] ما هي الجبهات التي شاركت فيها ، وأيتها التي تحس بأنها كانت الأقرب إلى نفسك؟

بسم الله ، والحمد لله ، بعد أن هداني الله عز وجل للاستقامة على صراطه المستقيم علمت بأن الجهاد في سبيل الله والإعداد فرض عين على كلّ مسلم في هذا الزمن لاسترداد بلاد المسلمين وتخليصها من المحتلين وهذا من فتاوى العلماء الصادقين فمنّ الله عليّ بالمشاركة في أفغانستان مع القائد البطل أبي معاذ الخوستي تقبله الله في الشهداء وألحقنا به في الفردوس الأعلى ثم في طاجكستان مع القائد البطل خطاب تقبله الله في الشهداء وألحقني به في الفردوس الأعلى وبعدها شاركت إخواني الشيشانيين في الجهاد ضد أعدائهم الصليبيين وأخيراً وفقني الله في المشاركة في جهاد الإمارة الإسلامية ضد الحملة الصليبية العالمية وقد منّ الله علينا في هذه الجبهة بالدفاع عن الدولة الإسلامية الوحيدة والتي كان الإمام فيها الملا محمد عمر الذي اشترى الآخرة بالدنيا نحسبه والله حسيبه

حيث باع كل شيءٍ وباع ملكه لأجل إرضاء ربه ونصرة أوليائه المستضعفين ، ولهذا السبب العظيم كانت هذه الجبهة أقرب الجبهات إلى نفسي لأنني رأيت فيها الدولة الإسلامية التي تقيم حدود الله وتوالي أولياءه وتعادي أعداءه وأسأل الله أن يمكننا من قيام دولة الإسلام مرة أخرى قريباً عاجلاً فهو كريمٌ قادر .

[صوت الجهاد] ما هو تقييمك العسكري للمواجهات التي حدثت بين جنود النظام الطاغوتي في جزيرة العرب وبين المجاهدين الأبطال ؟

بسم الله ، والحمد لله ، أولاً أود أن أذكر بما قاله الله تعالى في كتابه الكريم ﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ ثم أنبه أن المجاهدين لم يواجهوا جنود النظام ابتداءً وقصداً ، وما قدّره الله سبحانه وتعالى من مواجهات هي عبارة عن مداهمات يقوم بها العدو على المجاهدين وهم في مساكنهم رغم هذا يتكبد النظام وجنوده فيها الخسارة الفادحة مع أن عنصر المفاجأة له دور كبير في حسم المواجهة لصالح العنصر المفاجئ ولكن إرادة الله أولاً ثم قدرة المجاهدين على المناورة والقتال وخبرتهم وشجاعتهم وحبهم للشهادة في سبيل الله وشوقهم للقاء ربهم دائما ما يحسم الموقف لصالح المجاهدين حتى وإن قتل في المواجهة عدد من الإخوة لأن الله ذكر في كتابه الكريم على لسان المؤمنين قوله : ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴾ مع هذا كله ورغم ما يقوم به النظام من محاولات لرفع همم جنوده وتشجيعهم تجدهم من أحرص الناس على الحياة لأنهم ما قاتلوا إلا لأجل راتبهم ومعيشتهم ، وإلا فلم المكافأة والترقيات وهذا يذكرنا بقول الله تعالى عن فرعون وجنوده﴿وَجَاء السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالْوَاْ إِنَّ لَنَا لأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ۞ قَالَ نَعَمْ وَإَنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ وهذا ما يحصل اليوم ، وهذا هو حال المجاهدين مع جنود النظام في المواجهات .

[صوت الجهاد] ماهي نصيحتك لرفقاء الدرب ممن ألقوا السلاح في جزيرة العرب ، وأصموا أذانهم عن سماع داعي الجهاد بحجج واهية ؟

بسم الله ، والحمد لله ، **أولاً**: أود أن أذكرهم بقول الله عز وجل في كتابه الكريم :﴿ وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ **ثانياً**: أذكرهم بقوله صلى الله عليه وسلم (ما ترك قوم الجهاد إلا ذلّوا) وهذا واضح على إخواننا الذين تركوا عزتهم وشرفهم وألقوا السلاح حيث تجدهم بين خائف وذليل إما خائف من جنود المباحث أو ذليل يذهب لهم كلما استدعوه أو تجده يذهب للتوقيع لديهم كل أسبوع وهذا والله عين الذلة والهوان فأقول لهم عودوا إلى عزكم وشرفكم عودوا إلى دينكم وجهادكم ترتفع أسهمكم وذكركم في الدنيا والآخرة ويهابكم من كان يذلكم فتذلوه وتأخذوا بثأر دينكم وثأركم

فإما حياة تسر الصديق وإما ممات يغيظ العدا

أسأل الله أن يهديهم ويردهم إلى الحق رداً جميلاً

[صوت الجهاد] بعد خروج اسمك في القائمة الأولى والثانية للمطلوبين لدى الداخلية ماهو شعورك تجاه هذا الإجراء وهل أثر ذلك على مسيرتكم الجهادية ؟

بسم الله ، والحمد لله ، عندما شاركنا إخواننا في الإمارة الإسلامية في الجهاد وعدنا إلى هذا البلد كنا نتوقع من هذا النظام كل شيء منها إخراج الصور والأسماء لأن أمريكا تبحث عن كثير من هؤلاء الأبطال نسأل الله أن يحميهم فعندما خرج اسمي في القائمة الأولى والثانية حمدت الله كثيرا و لم أستنكر لثلاثة أمور:

أولاً: لأن النظام يسعى لإطفاء نور الله بطاعته العمياء لأمريكا ومن معها ومحاربة المجاهدين الصادقين الذين هم الخطر الأول والأخير على اليهود والنصارى وهم الغرباء حقا وهم الطائفة المنصورة

ثانياً: لأننا علونا فوق سنام الدين وقمته بفضل من الله ومنة منه وحده فلا بد من ضريبة لهذا العلو والرقي ولأن لكل شيء ضريبة على قدره فضريبة الجهاد على قدر رفعته فلا بد أن تكون عالية غالية الثمن.

ثالثاً: لأن الله تعالى قال في كتابه الكريم : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ ﴾ ولأن النبي ﷺ قال : (يبتلى المرء على قدر إيمانه) وقال : (أشدُّ الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل) أو كما قال ﷺ وعندما سئل الإمام الشافعي هل يمكن الرجل أم يبتلى ؟ قال: لا يمكن حتى يبتلى . نسأل الله عز وجل بعد أن ابتلانا أن يرفع ذكرنا في الدنيا والآخرة وأن يمكن لنا لنقيم دولة الإسلام والحمد لله أولاً وأخراً.

[صوت الجهاد] هل ترى أنه من الأفضل لك ولإخوانك المطلوبين التوجه إلى العراق في هذه الفترة وقتال الصليبيين هناك حفاظاً عليكم من الوقوع في الأسر؟

بسم الله ، والحمد لله ، قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ وعلى هذا الأساس أرفض قطعاً ذهابي وإخواني المطلوبين إلى العراق ثم إن العدو الصليبي لم يحتل العراق إلاّ من هذه الأرض وهو لا يقوم بإدارة أعماله هناك إلا منها وهو متواجد تواجداً فعلياً وبكثرة حتى الآن على أرض الجزيرة فلم الذهاب إلى ذيول الصليبيين، ورؤوسهم وقواعدهم ودعمهم على هذه الأرض المباركة ، أما بالنسبة للخوف من الأسر فإنه لا يجعل المجاهد يتقاعس عن نصرة الحق وإنما عليه أن يدعو الله " اللهم إني أعوذ بك من الأسر والبتر والكسر " ثم يتوكل عليه سبحانه .

ويُقدم على الجهاد والإثخان في أعداء الأمة ولا يبالي ولا يخاف في الله لومة لائم وإن قدر الله له الأسر فإن كان مخلصاً لله فلن يضيعه ولن يخذله إلاّ إذا بدّل هو وعلى العموم فقد أسر من هم أفضل عند الله منا وأكرم فمن الأنبياء مثل يوسف عليه السلام ومن الصحابة أمثال خبيب وعبد الله بن حذافة السهمي وغيرهم كثير وهذا لم يؤثر عليهم وغالبية الصادقين أسروا كابن تيمية وأحمد بن حنبل رحمهما الله ، وهاهو الشيخ الفاضل الذي ما يزيده الأسر إلا قوة وصلابة نسأل الله أن يحفظه ويثبته في سجون الأردن وهو الشيخ أبو محمد المقدسي ثم إن من يذهب إلى العراق ليس في منعة من الأسر بل هو للأسر أقرب حيث يذهب بلا سلاح وقوة ولكن كما قلت الأسر ليس مانعا عن الجهاد والله أعلم

[صوت الجهاد] بعد إطلاق وزارة الداخلية مبادرة المفاوضات فهل ترغبون المشاركة في هذه المفاوضات خصوصاً أن القائمين عليها محسوبين على التيار والتوجه الإسلامي ؟

بسم الله ، والحمد لله ، أولاً : هذه المفاوضات مؤشر ضعف في النظام ، أما بالنسبة للقائمين على المفاوضات هم ممن أعطى الدنية في دينه ومن المنبطحين الذين لم يجاهدوا و لم يمثلوا الجهاد والمجاهدين يوماً من الأيام فلن يرعى المجاهدون لهم سمعاً ولا أمراً وهم الذين لم يغبروا أقدامهم في سبيل الله وحبيبنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم يعط الدنيّة في دينه ، فنحن على سننه بإذن الله ولن نعطي الدنية في ديننا وكما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ألسنا على الحق يا رسول الله إن قتلنا أو حيينا ؟ قال بلى قال فلم الدنية في ديننا ؟ هذا وليعلم الجميع أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين المجاهدين الصادقين .

[صوت الجهاد] البعض يرى أن بقاءك مختفياً لا يخدم القضية الجهادية في حين أن ذهابك إلى إحدى الجبهات خارج جزيرة العرب يخدم كثيراً فما رأيك في ذلك ؟

بسم الله ، والحمد لله ، قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ فمن يقول ذلك لا يعي ما يقول لأن في بقائنا هنا إغاظة للكفار ورفعاً لمعنويات إخواننا الذين ينقصهم القليل من الجرأة لنصرة دين الله ، ثم إننا لسنا والحمد لله متخفين فنحن نعمل ليل نهار للنيل من أعداء الله ولا يهمنا تسويف مسوف أو مخالفة مخالف أو تخذيل مخذل أو تقاعس عالم أو تجبر طاغوت حاكم فالحمد لله نحتسب أن نومنا ونبهنا كله أجر وثواب كما روى الحاكم في مستدركه أنَّ (من ياسر الشريك وأطاع الأمير وأنفق الكريمة كان نومه ونبهه كله له أجر) ولو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من سعادة لجالدونا عليها بالسيوف. فلن نخرج بإذن الله من هذه الأرض وهذه الأرض أرضنا ونحن أحفاد الصحابة كيف نخرج منها من أحق بالخروج منها نحن أم الأمريكان المحتلون الصليبيون الحاقدون ؟؟!

فوالله لن نخرج من هذه الأرض حتى يخرج منها أعداء الله وتقام فيها راية الدين أو أن تراق دماؤنا وتروى هذه الأرض من دمائنا ، ونسأل الله أن يثبتنا على هذا الحق حتى نلقاه .

[صوت الجهاد] هل من كلمة توجهها للمجاهدين الذين يذهبون للعراق ؟

بسم الله ، والحمد لله ، الحقيقة أن المجاهدين الذين يذهبون إلى العراق على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: هم الذين ذهبوا للعراق وهم متواجدون على أرض المعركة فهؤلاء أسأل الله أن يثبتهم وينصرهم ويخزي عدوهم ويشفي بهم صدور قوم مؤمنين فهم على ثغر عظيم من ثغور الإسلام أسأل الله أن يمكن لهم وينصرهم عاجلاً غير آجل.

القسم الثاني: هم الذين نووا الذهاب للعراق ولديهم النية الصادقة للذهاب فأقول لهم إن بلادكم في الجزيرة أحوج من غيرها والثغور هنا كثيرة وتحتاج إليكم لتسدوا الثغر والعدو الذي ستذهبون إليه والذي ينتهك الأعراض في أفغانستان والعراق وفلسطين وغيرها متواجد بينكم وعلى أرضكم يسلب دينكم وخيراتكم فالأولى

بالمسلم والأحرى والواجب عليه شرعاً أن يسد الثغر الأقرب إليه كما أجمع العلماء على أنه إذا دخل العدو بلداً من بلاد المسلمين وجب دفعه على الأقرب فالأقرب.

القسم الثالث: فهم الذين يتحججون بالذهاب إلى العراق فهم لم يذهبوا ولن يذهبوا إنما هي أعذار المتخاذلين وكما قال تعالى في أسلافهم ﴿ وَلَوْ أَرَادُواْ الْخُرُوجَ لأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً وَلَـكِن كَرِهَ اللّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُواْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴾ فهؤلاء عليهم التوبة إلى الله ورفع الإثم عنهم بالجهاد في سبيل الله وصدق النية والقصد في ذلك بالانضمام إلى إخوانهم المجاهدين في تنظيم القاعدة في جزيرة العرب للجهاد ضد اليهود والصليبيين وهم الذين كانوا يعاهدون ويبايعون على القتال في أي أرض كانت ، ويبايعون على نصرة الجهاد في سبيل الله ونصرة المستضعفين في أي أرض ، فسيسأل عن هذا كله فلا يسوف ولا يوهم نفسه ولا يتعذر فالله أعلم بسرائر النفوس وخفاياها نسأل الله أن يتجاوز عن سيئاتنا وأن يغفر لنا وأن يرينا وإياهم الحق حقاً ويرزقنا جميعاً اتباعه .

[صوت الجهاد] أيضاً كلمة توجهها للمجاهدين المرابطين في جزيرة العرب :

بسم الله ، والحمد لله ، أما إخواني وأحبابي الصابرون المرابطون على جزيرة العرب فأقول لهم ما قاله الله ربهم عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ وأبشروا فالغرباء قليلون والطائفة المنصورة هم الأقلاء في آخر الزمان والإسلام يعود غريباً كما بدأ ولا تزال طائفة من أمة محمد ﷺ تقاتل ظاهرة على الحق لا يضرها من خذلها أو خالفها وأذكركم بأن النصر مع الصبر وأن النصر صبر ساعة وأن العاقبة للمتقين فإما النصر وإما الشهادة وكلاهما هدفان ساميان وأذكركم بأن الرسول ﷺ لم يبشر أصحابه بفتح فارس والروم بعد قيام الدولة الإسلامية وإنما كان يبشرهم بذلك وهم في أحلك الظروف وأشد الابتلاءات في الوقت الذي كانت فيه قلوب أصحابه المؤمنين الصادقين تبلغ الحناجر وكانوا وقتها يظنون بالله الظنونا فالحمد لله البلاء وقلة المناصرين سنة سنها الله لعباده المتقين الموحدين وأذكرهم بقول الله عز وجل ﴿ الم ۞ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ أسأل الله أن يمن علينا وإخواننا المرابطين على جزيرة العرب بالصدق والصبر والإخلاص إنه الكريم القادر.

[صوت الجهاد] كلمة توجهها لأهل وذوي الإخوة المطلوبين بعد التشويه الإعلامي السلولي .

بسم الله ،والحمد لله ، أما بالنسبة لأهل وذوي الإخوة المطلوبين فأقول لهم اطلبوا الحق تعرفوا أهله ويكفيكم معرفتكم بسيرة أبنائكم وذويكم من المطلوبين وتعلقهم بدين الله ونصرته وصلاحهم وتركهم الدنيا وما فيها لنصرة الدين ونصرة المستضعفين ولا يغركم ما يقوم به الإعلام السلولي من تشويه سيرهم وصورهم فهذا حال كل من يعادي شخص فإنه لا بد من أن تشوه سمعته وصورته فكيف إذا كان العداء عقائدياً فلا بد أن يكون التشويه أوسع وهذا ما حصل مع أشرف الأنبياء عندما قام كفار قريش بتشويه سمعته وصورته الواضحة عندما قالوا ساحر وقالوا كاذب وقالوا مجنون حاشاه ذلك بأبي هو وأمي ولكنه العداء وفي الختام أقول لهؤلاء الأهالي وكل من لبس عليه الإعلام في دينه وتشويه صورة المجاهدين الأبطال في ذهنه خارجاً عن التطرق للأدلة والبراهين وببساطة جداً أقول لهم انظروا من رضي عن هؤلاء المطلوبين من ذويكم أو غيرهم من المجاهدين ومن سخط عليهم ؟!ومن رضي عن النظام السلولي ومن سخط عليه؟! أما من رضي عن هؤلاء المطلوبين فهم الصادقون

المخلصون وإن كانوا قلة من المجاهدين والعلماء الصادقين والأولياء وأما من سخط عليهم فهم اليهود والنصارى وأذنابهم ، وأما من رضي عن النظام السلولي فهم اليهود والصليبيون من أمثال أمريكا وغيرها وأما من سخط عليه فكل مخلص ومجاهد وعالم صادق مبتلى يقبع في سجون الطواغيت ولدينا دليلٌ من كتاب الله نقيس عليه ما ذكرناه ﴿ وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ .

[صوت الجهاد] كلمة أخيرة لمن توجهها؟

بسم الله والحمد لله لكل شخص على هذه المعمورة ؛ خاصة ومحبوبين فرسالتي الأخيرة أوجهها إلى خاصتي وأحبتي في الله ممن أعرفهم جيداً ويعرفونني جيداً ممن سرت معهم على طريق العزة والكرامة وممن تعلمت منهم الولاء والبراء والصبر على الأذى فيه فأقول لهم : " اتقوا الله ربكم فإن النجاة في تقواه واتباع أوامر رسوله ﷺ فلا تخذلوا الحق وأنتم أهله فقد جاء عن النبي ﷺ قوله : " ما من امرئ يخذل امرأ مسلماً عند موطن تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله عز وجل في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر امرأ مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته "

ولا تركنوا للدنيا وأنتم الذين علمتمونا عدم الركون لها وقد قال ﷺ " إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا يترعه حتى ترجعوا إلى دينكم "

فالله الله في نصرة الحق وأهله وأذكركم بقول الله جلّ وعلا ﴿ إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ فاتقوا الله وعذابه ، أسأل الله أن يهدينا وإياكم إلى ما فيه فلاح الدنيا والآخرة .

وفي ختام هذا اللقاء نتقدم بالشكر الجزيل لأخينا صالح العوفي تجاوبه معنا ، ونسأل الله له الحفظ والسلامة من أعين الطواغيت وجنودهم هو وإخوانه المجاهدين ، ونسأل الله لهم النصر والتمكين والثبات على الحق .

توقيعات ...

- **تنظيم قاعدة الجهاد المعروف باسم (القاعدة) هو تنظيم الأمة الإسلامية وهو ينطلق من عقيدتها ويدافع عن مصالحها فعناصر القاعدة هم من أبناء الأمة الذين يدينون بالإسلام دينا كما أن كافة إمكانيات القاعدة المادية وغيرها هي خلاصة مدخرات الأمة التي تتقرب بها إلى الله تعالى..**
- **ما يسمى بالمثقفين العرب والذين يدعون الحكمة والعقل ليحاوروا به الغرب يشتركون مع الموظفين الحقيقين للسي آي إي في تمثيل الطابور الخامس الذي يعمل لخدمة الأعداء من داخل بلادنا وعلى كافة المستويات لتبرير الغزو القادم للمنطقة وإرهاب شعوبها..**

سلسلة تحت ظلال الرماح - سيف العدل

سيرة شهيد

تركي الدندني ... رحيل الأبطال

الحلقـــة الثانية

غروب الشمس :

كان تركي رحمه قبل مقتله بيوم نفسيتهُ طيبةٌ جداً ، وكان يسبّح ويلهج بذكر ربه ، وكأنه يعلم أنه على موعد مع ربه سبحانه وتعالى ، وأما حقيقة ما حدث في مدينة (صوير) شمال جزيرة العرب المحتلة – وهي المدينة التي قُتِلَ فيها تركي وإخوته – فهو أن السلطات لم تتمكن من معرفة المكان الذي يختبئ فيه الأخ تركي وصـــحبه الكرام : عبد الرحمن جبارة و عماش السبيعي وراجح العجمي ، ولكن وقع في أيدي المباحث أحد الشباب ممن كان له علاقة مباشرة بالأخ تركي الدندني رحمه الله .

واعترف ذلك الأخ بعد التعذيب الشديد الذي تعرض له ببعض الأماكن التي كان الأخ تركي يختبئ فيها ، فقام خنازير الطوارئ باقتحام البيوت للتفتيش عنه ، ولا يستغرب القارئ الكريم ذلك ، فليس عند هؤلاء أي احترام للبيوت وعوراتها ، فهم في سبيل القبض على المجاهدين الأبطال يدخلون على النساء ويروّعون الأطفال ، وكأننا نعيش ما يعيشه إخواننا المسلمون في فلسطين حررها الله من رجس اليهود .

ومنذ أن بلغ المباحث أن تركي الدندني في الجوف قاموا بالاستنفار العام فهم مرابطون ٢٤ ساعة ، وعندما أتت ساعة الصفر يوم الخميس الموافق للرابع والعشرين من شهر جمادى الأول من عام أربعة وعشرين وأربعمائـــة وألف للهجرة ، انطلقت قوات المرتدين إلى مدينة صوير حيث كان الأخ تركي الدندني وعبد الرحمن جبـــارة وراجح العجمي وعماش السبيعي عند الأخ مساعد الرويلي فك الله أسره ، وقد رأى أحد الإخوة ما يقـــارب (**أربعين سيارة**) من سيارات الشرطة انطلقت إلى هناك ، وكما ذكرت وزارة الداخلية الصليبية السعودية بأن عدد أفراد **الجيش** الذي اقتحم على الإخوة قد بلغ **٢٠٠** جندي شاركوا في العملية الإجرامية .

وبدأت الأحداث بعد صلاة الفجر حيث قام أعداء الله بمخاطبة تركي الدندني ورفاقه عـــن طريـــق مكـــبرات الصوت وطالبوهم بتسليم أنفسهم .

وكانوا بعد الصلاة عند الأخ مساعد الرويلي ، فسلم الأخ مساعد الرويلي نفسه لهم وأخذوا أهله وأطفاله إلى سجن النساء في سكاكا الجوف (حيث قال جنود أمريكا فيما بعد أنهم أخذوهم إلى مكان آمـــن) ورفـــض الإخوة تسليم أنفسهم ، عندها دخل بعض جنود قوات الطوارئ أو كما يسميهم أهل سكاكا الجوف (قوات البشمركة)[1] وبعض من خنازير المباحث إلى المترل ، وكان الشباب قد اتخذوا وضعاً قتالياً مناسباً ، وعندما دخل عسكري الطوارئ الأول فتح الإخوة النارَ عليه فأصيب فوراً في كتفه واستلقى الآخر – الذي دخل بعـــده – أرضاً ، وفر البقية وعلى رأسهم كلاب المباحث .

[1] هذه قوات كردية ساعدت الصليب على سقوط بعض مدن العراق وهي قوات مرتدة تقاتلها جماعة أنصار الإسلام نصرها الله .

بعد ذلك خرج الشباب من المترل قاصدين المسجد القريب فوقع أحد الإخوة بين أيدي العسكر فهب الليث حمزة الشهيد وأطلق عليهم وابلاً من النيران ففر العسكر إلى حاويات القمامة ليحتموا بها وهرب الأخ رحمه الله إلى تركي ودخلوا المسجد .

وعندما دخل الليوثُ المسجدَ قام تركي رحمه الله بإلقاء كلمة عبر مكبرات الصوت في المسجد - وقد سمعها بعض الإخوة من بعيد لأن المنطقة كانت محاصرة من قبل جيش الصليب - ، وكان مما قال : إننا أتينا نحارب الأمريكان الذي سفكوا دماء إخواننا المسلمين في أفغانستان والعراق وعذبوهم في كوبا وسرقوا أموالنا في الخليج.

وفي هذه الأثناء أحس بعض الخبثاء من جيش أمريكا بخطورة هذا الكلام ، وأنه ربما يؤثر على نفسيات الجنود الذي يساقون إلى الذبح دفاعاً عن أمريكا ووجودها في أرض الحرمين ، فقام أحد العسكر بإطلاق الرصاص على مكبرات الصوت ولكن ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ ، وحاول العسكري مراراً أن يصيب المكبرات فلم يفلح ، وكان الأخ تركي الدندني حينها يتكلم ويخوف العسكر بالله ، وقد قال : بأننا لن نسلم أنفسنا وسنقاتل من يقاتلنا ، وبعد مُضيّ ربع ساعة تقريباً على بداية كلمة الأخ تركي الدندني ، أصاب العسكر مكبرات الصوت فعطلوها.

حينها حانت لحظة المواجهة الأخيرة ، وبدأت المعركة بين جيش الإيمان وجيش الطغيان واستمرت أكثر من خمس ساعات و لم يتوقف الرصاص حتى قرابة الساعة الثانية عشر ظهراً حيث قام أعداء الله باستخدام الرشاشات الثقيلة في ضرب المسجد والقنابل الغازية ، والدليل على استخدامهم للقنابل هو ظهور أحد الخنازير في التلفاز وقد لبس كمام واقي من الغازات وهو يفتش جثث الشباب رحمهم الله بعد قتلهم مباشرة .

وقبل أن يستخدم أعداء الله الرشاشات الثقيلة ، انطلق الرائد عبد العزيز أنور فهمي الفراج قاتله الله إلى داخل المسجد ، علماً بأنه قائد للدوريات الأمنية ولا علاقة له بالموضوع ، ولكن أعجبته نفسه وغرّه أنه قد حصل على دورة في الصاعقة ويقال أنه كان في القوات الخاصة ، ولكن أين هذه القوات الخاصة وتدريبها من تدريب خريجي معسكر الفاروق وأبي عبيدة ؟؟ شتان شتان وقد صدق القائل :

لا تعرضنّ بذكرنا مع ذكره ليس الصحيحُ إذا مشى كالمقعدِ

فذهب هذا الخاسر إلى الشباب ليقتحم المسجد ، ولكنه تفاجأ بأربع رصاصات استقرت في بطنه وأحشائه ، وهو إلى الآن يعاني من الإصابة ، نسأل الله عز وجل أن يجعل الموت أعظم أمانيه فلا يجده .

وحينما حمي الوطيس فقد الأخ تركي الدندني إحدى ذراعيه في هذه العملية وأصيب أيضاً في قدمه وقد ربط عليها عمامته التي كانت معه ، وقد واجه الخنازير صعوبةً في فك عقدة هذه العمامة ، وقد أصيب أيضا في صدره بطلقةٍ من طلقات الرشاشات الثقيلة .

وأثناء المعركة التي امتدت خمس ساعات قام أحد الشباب بكتابة كلمة (الله أكبر) من دمه على جدار المسجد من الداخل وهذا تصديق للخبر الذي نُشِرَ في الإنترنت بأنه وجدت هذه الكلمة مكتوبة على جدار المسجد .

وبعد ذلك تكالب أعداء الله على الإخوان ورموا المسجد بكل أنواع الأسلحة ، وتمكنوا آخر الأمر من قتل الشباب رحمهم الله ، ودخل أعداء الله المسجد وطلبوا من أفراد الهلال الأحمر أن يرفعوا جثث الشباب ، فرفض أعضاء الهلال الأحمر بحجة أن الشباب من المحتمل أنهم قد فخخوا أنفسهم بالأحزمة الناسفة .

وعندها بدأ الخوف يدب في الخنازير ، وأصبحوا يُحَرِّكونَ الشباب من بعيد خوفاً وهلعاً من أن تنفجر فيهم هذه الأحزمة الناسفة .

وكان المباحث قاتلهم الله في وضع الخائف الجبان حيث لم تظهر عضلاتهم إلا بعد أن تأكدوا من قتل الشباب ومن إبطال عمل هذه الأحزمة ، عندها أتت الكاميرات لتصويرهم وإظهارهم بمظهر القوي المنتصر ، وبعدها أخذوا جثث الإخوة إلى مستشفى الجوف المركزي ووضعت حراسات عند ثلاجة الوفيات .

وقد قام الطبيب الشرعي بتشريح الجثث ، وقد أقسم بالله العظيم من رأى جثثهم على أن أشكالهم عجيبة جدا وتشعر بأنهم غير أموات ، نحسبهم والله حسيبهم أنهم أحياء عند ربهم يرزقون .

وبعد الواحدة من منتصف الليل يوم الأحد - أي بعد استشهاد الشباب بثلاثة أيام - وفي ليلٍ مظلم ، قَدِمَ عسكر الكفر والتنديد إلى المستشفى وقاموا بإخراج الجثث من الثلاجة وذهبوا بها إلى محافظة دومة الجندل ودفنوها هناك .

وقد رأى الشباب في دومة الجندل حركةً غير طبيعية وحراساتٍ عند مقبرة دومة الجندل ، وبعد أن هدأت الحركة وذهبت الحراسة ذهب الشباب هناك ووجدوا أربعةَ قبورٍ متفرقة ، واكتشفوا أنها قبور الشباب المجاهدين (تركي الدندني ، عبد الرحمن جبارة ، راجح العجمي ، عماش الدوسري) رحمهم الله أجمعين وأسكنهم الفردوس الأعلى من الجنة ، وعندما أصبح الصباح تأكد الشباب من المسؤولين في دومة الجندل بأن هذه القبور هي قبور الشباب المجاهد عليهم رحمة الله .

من المبشرات :

رأى أحد الشباب رؤيا : رأى شاباً يمنياً وسيم الوجه ، فقال له : أخبرني برؤيا ؟ ، فقال اليمني : رأيت الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : أفضل الموجودين تركي الدندني والذين معه .

وأيضا رأى أحد الشباب رؤيا : أن الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه أناسٌ على خيولهم ، وتركي الدندني يحاذيهم وليس معه خيل وكأنه غضبان ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأركبه مكانه .

وأيضا رأته امرأةٌ لا تعرفه - أي لا تعرف تركي رحمه الله - كأنه صغير في المهد ، فقال لها المعبر : هذا الرجل رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه .

وقد رأى أحد الشباب رؤيا عجيبة قبل مقتل حمزة الشهيد بيوم ، يقول : رأيت أبي والأخ تركي الدندني متجهان إلى الرياض ، وعندما انتصف الطريق قال لي : اذهب إلى حائل ، فغيرنا مسارنا حتى وصلنا إلى مكان لا أعرفه ، ونزل وإذا به عند أخيه الشيخ المجاهد البطل يوسف العييري رحمه الله وهو مقتول فنزل تركي الدندني وقبّله واحتضنه وبكى ، ثم مشى من عنده ا.هـ ، وبعد هذه الرؤيا بيوم جاءنا خبر مقتل تركي الدندني رحمه الله .

حتى إذا متنا من أجلها انتفضت حية وعاشت بين الأحياء :

كان رحمه يبكي و يقول : أخشى أن يأخذ الله وديعتي وأنا لم أقدم شيئاً لدين الله أكفّر به عن ذنوبي .

كان يخاطب الشباب الذين معه بقوله : يا شباب قد نقول الأذكار ونحافظ عليها ولكن قد يبتلينا الله سبحانه وتعالى حتى بعد قولها .

في رثاء البطل :

وقد ألف بعض الشعراء في منطقة الجوف قصائد في حق البطل تركي الدندني منها هذه القصيدة إلى الشهيد بإذن الله تركي بن ناصر بن مشعل الدندني . للشاعر خالد الخالدي حفظه الله .

يا صوير ما قدك بالبلاد يا صوير — زبن عليك الضيف وعانقتي النار
مذكورة يم العزيزين بالخير — يا صوير يبقى لك بالأيام تذكار
يا هجرة يعجز لها وصف تعبير — تركي لفا يّمك حضنتيه بالدار
مرحوم يا من عانق بدربه الضير — مرحوم ياللي لأمه الطيّب البار
حطوه في كل المحطات تشهير — ونادوه (مجرم) زمرة الشر كفار
وحطوا لهم وسط الدعايات تحذير — قالوا خطير الدندني يملك أدوار
ما قصروا به يوم نادوه شرير — وقالوا كثير(ن) بالتحرك والأسفار
ميتين جندي كلهم جند لبلير — وفار المباحث بالزبايل لهم كار
ضباطهم صاروا مع البوش شوفير — نسيوا سنام الدين رخيصين الأسعار
ياهل المباحث يا عبيد الخنازير — يا شعلة الفتنة ويا رهن الأشرار
عَزّاه من وقت يجينا بتحرير — وعيالكم تبقى لهم وصمة العار
الدندني تركي مثل نادر الطير — عيّا يسلم لحيته نسل الأحرار
شجاع ما يركع لنفاخة الكير — وعند الحشر بإذن الولي بين الأبرار
تبكيه سكاكا والرفايع مع طوير — واهل المطر واهل اللقايط بالأذكار
شهيدنا له دعوة الخير تقدير — ولا بد من ساعه رحى الحرب تندار
عساه في قبر به النور تنوير — وعساه للفردوس جار(ن) للأخيار
ياالجوف جيبي مثل تركي مناعير — ياالجوف ودي للميادين ثوار
ياالجوف رجالك لليالي المعاسير — ياالجوف رجالك للشرف دوم زوّار
نرجي من الرحمن خير المقادير — متى نشوف الحق ساري بالأقطار

وبعد :

يا شباب الإسلام ...

أيها المجاهدون في سبيل الله ..

هذا تركي الدندني قد سبقكم على هذا الطريق ، فهل ستمضون على طريقكم قدماً عاضين بنواجذكم على سنة أحمد صلى الله عليه وسلم ؟

لقد تكنّفكم المبطلون من كل صوبٍ وجانب ، وأجلب عليكم أعداء الله بخيلهم ورجلهم وعلمائهم ، فهل سينجحون في صدكم عن الحور والقصور ؟

طوبى لعبدٍ اختاره الله سبحانه وتعالى لنصرة دينه في زمان قلّ فيه ناصر المجاهدين ومعينهم ، زمانٌ تجلت فيه غربتهم وصبرهم ، زمانٌ أصبح فيه المجاهد مجرماً مطارداً ، والسكير الزنديق متصدراً مكرماً .

يا شباب الإسلام ...

امضوا قدماً على هذا الطريق الأليم في بدايته ، المريح في نهايته ، وليكن حداؤكم على هذا الدرب :

دندن وشنّف مسمعي ما سرّني ... في غربتي إلا حداء الدندني
واعزف على صوت الرصاص ملاحماً ... من عزّة قعساءَ ، واطرب أذني
إني على طول الزمان متيّمٌ ... بسماع صوتٍ للعلا قد شدّني
فلتركي خيل الإله وحطّمي ... طاغوت كفرٍ عن إلهي صدّني
دندن بهذا الصوت واحشد أمةً ... تاقت إلى ساح الجهاد المعلنِ
ما حركت قلبي معازف ماجنٍ ... متكسرٍ في لهوه مستعفنِ
لا ما شداني نوح قمريٍّ على ... أغصان دوحٍ في مصيف لندني
أو حركت أهداب عيني غادةٌ ... في غيّها لا ترعوي أو تنثني
أو حب مالٍ أو بنين إنهم ... أعداءنا فافطن لهم لا تفتنِ
لكنه حب الجهاد أمضّني ... وأقضّ مضجع راحتي وأهمني
لا أبتغي عيشاً ذليلاً خانعاً ... لا أرتضي علجاً أراه يهينني
أو ما ترى جند الصليب بأرضنا ... يستأسدون لذلنا كي ننحني
قد بعت نفسي للإله وإنني ... في رحمة المنان فاقبل وامننِ
أنا لا أريد العيش عيشَ مذلة ... أكرم بموتٍ بالمعزّة يعتني
ما ضقت ذرعاً بالصليب وجنده ... حتى أتى ذيلٌ له في موطني
لكنني صهوات خيلي دائماً ... لم تخش طاغوتاً وليست تجبنِ
لم أخش خوّاناً وليس يضيرني ... إفكٌ بدا من حقده ليعيبني
أيعيبني أن قد هببت لنجدة ... في الله أبغيها لعبد مؤمن
لن ننثني في عزمنا وجهادنا ... والوعدُ حتماً شرقَ نهرِ الاردن
كبّر وهلّل ثمّ ردّد إنهم ... أشراف أمتنا رفاق الدندني

۞ ۞ ۞ ۞ ۞

39 وسيلة لخدمة الجهاد والمجاهدين في سبيل الله

دكان الورّاق

هذا الكتاب من إصدار مركز الدراسات والبحوث الإسلامية ، ويقع في ٥٦ صفحة ومؤلفه هو الشيخ محمد بن أحمد السالم ، وفكرته هي ذكر الوسائل والأساليب التي لها دورٌ مباركٌ في دعم مسيرة الجهاد في سبيل الله تلك العبادة العظيمة التي قصّر فيها كثيرٌ من الناس ، فهي محاولة لتشجيعهم على أن يسهموا في ذروة سنام الإسلام بما يقدرون عليه من الوسائل بعد أن عاشوا زماناً طويلاً في بعدٍ عن هذه الشعيرة ممّا أورث أمّتنا الذل والهوان على مدى سنواتٍ طويلة.

وقد تميّز الكتاب بإيراد الخطوات العملية الواقعية في هذا المضمار بعيداً عن الترف العلمي الذي لا يتعدى به صاحبه حدود الخيال ، كما تنوعت هذه الخطوات العملية بين أعمال القلوب وأعمال الجوارح مما يكون له الأثر الإيماني النافع بإذن الله.

إضافةً إلى أن الكتاب مؤصلٌ بالآيات الكريمة ، والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال أهل العلم مما يضفي عليه قيمةً تأصيليةً كبيرةً ، وأثراً بالغاً في تقبل القارئ لمثل هذه المطالب الشرعية ، كما أنه مرصّع بالأبيات الجميلة ، والقصص المؤثرة التي تزيده جمالاً وتشبع ذوق القارئ أدبياً.

ابتدأ المؤلف الوسائل بتحديث النفس بالغزو ، وسؤال الشهادة بصدقٍ ، وذكر خلافة الغازي في أهله بخيرٍ ، وجمع التبرعات للمجاهدين ، وإيواء المجاهدين ، ونشر أخبارهم ، وآخر الوسائل هو مقاطعة بضائع العدو ، وعدم استقدام العمال من بلده .

وقد ختم المؤلف كتابه بخاتمة بين فيها مخاطر ترك الجهاد ولخصها في نقاط منها :

الأولى : أن ترك الجهاد المتعين كبيرةٌ من كبائر الذنوب .

الثانية : أن في ترك الجهاد علو الكفر وأحكامه .

الثالثة : أن في ترك الجهاد حلول الذل والهوان .

الرابعة : حصول الفرقة والخلاف بين الناس .

فكأن المؤلف بهذه الخاتمة يخاطب القارئ أن هذه الوسائل المعروضة ليست بديلاً عن النفير إلى أرض الجهاد ، وسلوك طريق العزة والكرامة ، وإنما هي لأحد شخصين : الأول : من كان من أهل الأعذار كالمريض والمرأة الضعيفة ونحوهما ممن لا يستطيع حيلةً ولا يهتدي سبيلا ، الثاني : من كان من القاعدين فهذه الوسائل ليست إلا تخفيفاً لذنبه ، وتمهيداً لسلوكه طريق الجهاد المبارك دون أن تكون هي البديل عنه والحمد لله رب العالمين .

عوفيات ...

أنا مجاهد لا غزى الجيش للجيش .. !!

شعر : صالح العوفي

سميت باسم اللي منع كل تحريش ... وصليت على نبيٍ هجر كل حراش

وا هولتي يا خوي ليش الهجر ليش ... لا نيب راعي هرج ولاني بوشواش

نصحت للغدّار والدفش ودفيش ... نصحت للمرضان ومن مات ومن عاش

وأخوّتي لله ما هي لأجل عيش ... من دونهم يا أخوي عايش ومعتاش

ما هي مفاخر أمر سيد قريش ... ربي يقدرني على كتمة الجاش

حبي لهم في الله ما به تشاويش ... ما خالطه في القلب غشاش وغباش

فقدتهم يوم جاء قرب التناهيش ... قامت تناهشني سلق قوم كلباش

حتى السكارى دايم الدوم تحشيش ... يحشي السيجارة وإلا على رأس شياش

شاف المجاهد وقف ، قال : تفتيش ... هاته ترى إرهابي واصحى لا ينحاش

وتضحك علينا اليوم طيورٍ خفافيش ... وتلامزوا بالدين أهل طاش ما طاش

وأهل الربا هم حوشوا الذل تحويش ... واللي زرع ، وأبقار فيده والأكباش

مشوا ورى أمريكا على الغش تغشيش ... وأذناب لأمريكا تبي الشيك والكاش

المرجلة خبرة ما هي بدناديش ... تلبس على الرأس والقلب هشهاش

يوم (ن) ولد اللاش بنجوم في الجيش ... ولد الحمولة بين قرّاش وفرّاش

ويا مدور الجنة خل عنك العراميش ... هذي جبال العز فيها الهبر غاش

أنا مجاهد لا غزى الجيش للجيش ... وأنا لشوك الكفر ناقش ومنقاش

مهجور ومهاجر ، بقى عمر با عيش ... دربي: رسول الله ومصحف ورشاش

تعجلي يا من سعى فيك درويش[1] ... وماهر[2] سعى فيك ومشعل وعياش[3]

روحه خفيفة يوم طارت مثل ريش ... طيّر بها طفلٍ نفض قطعة قماش

تفكروا يا أهل العقول النغاميش ... ماعاد فيها كيف نزرع ونحتاش

وصلاة ربي عد الدراهم والتقاريش ... على نبي البشر بيض وأحباش

---

[1] درويش السيد (أبوهاشم المكي) رحمه الله ، قتل في قندهار رمضان عام ١٤٢٢هـ

[2] ماهر أحد الأخوة الذين استشهدوا في قلعة جانجي بمزار شريف بأفغانستان .

[3] يحيى عياش رحمه الله .

فقه الجهاد

مقاصِدُ الجِهاد : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب (شبهات وردود) (٢/٢)

يكتبها الشيخ / عبد الله بن ناصر الرشيد حفظه الله

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد: فقد سبق في العدد الماضي الحديثُ عن معنى حديث "**أخرجوا المشركين من جزيرة العرب**" ، وفي هذا العدد سنعرض للجواب عن بعض الشُّبَه المُوردة على الاستدلالِ بالحديث ، والرد على من خالف في دلالته.

فأول الشبه وأشهرها وأقدمها ، قول من قال إنَّ جزيرة العَرب هي الحجازُ ، وقد سبق في العَدد الماضي إثباتُ أنَّ جزيرة العرب أوسعُ من ذلك ، وإنَّما جنح من جنح إلى تأويل الحديث بهذا المعنى لَمَّا رأى أنَّ من المشركين من بقي خارج الحجازِ ولم يُخرج ، وقد يُستأنس له بما رُوي بسند ضعيفٍ عن أبي عبيدة عامر بن الجراح أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : أخرجوا يهود أهل الحجاز من جزيرة العرب ، ولكن الحديث ضعيف الإسناد والأحاديث الصحاح على خلافه ، ولو سلم بصحته فذكر بعض أفراد العام بحكم يوافق العام لا يستلزم التخصيص ، بل يحتملُ إفراده لأهميته وشرفه ، على أنَّ الحديثَ أصلح في الدلالة على نقيض ما استدل به المستدل ، فقد فرق بين الحجاز وجزيرة العرب ، ولم يقل أخرجوا يهود أهل الحجاز من الحجاز ، بل قال من جزيرة العرب ، ثم إنه قد جاء في الحديث بالإسناد نفسه : أخرجوا يهود أهل الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب ، وأهل نجران خارج الحجاز.

وأما من بقي في الجزيرة في غير الحجاز ، فالقول فيهم كالقول فيمن بقي في الحجاز :

إذا كان وجودهم قبل الأمر بإخراجهم ، وكان الشارع قد أقرّهم من قبل ؛ فإخراجهم من جنس جهاد الطلب.

وإذا كان وجودهم بعد الأمر بإخراجهم ، ودخلوا مخالفين أمر الله ووصية رسوله صلى الله عليه وسلم ؛ فإخراجهم من جنس جهاد الدفع.

ولا يُشغَّب على هذا بأنّ فعل الصحابة كان إخراجَهم بغير الجهاد ؛ فإن المراد إيضاح التفريق بين أحكام الابتداء وأحكام الاستدامة ، ثمَّ إنَّ العلة الموجبة للجهاد موجودة وقت الصحابة وهي إخراج عدو يجب إخراجه من بلاد المسلمين ، ولم يُقاتلوا لأنَّ الجهاد طلبًا ودفعًا قد يسقط ويكفي الله المؤمنين القتال إذا رجع العدو عما قُوتل لأجله ، فيسقط تعين جهاد الدفع إذا رجع الصائل عن صياله ، ويسقط وجوب الطلب إذا أسلم الكافر أو بذل الجزية على تفاصيل في الفروع ليس هذا محلَّها.

فإذا تقرر أنَّ إبقاء الصحابة لمن أُبقي من المشركين كان من جنس جهاد الطلب ، فإنَّ جهاد الطلب لا يجب على الفور كما يجب جهاد الدفع ، بل يجوز تأخيره لمصلحة أو خوفِ مفسدة يُرجى أن تزول قريبًا ، كما يجوز تأخيره لانشغال عسكر المسلمين بفتوحٍ ، أو لانشغال إمام المسلمين بأمرٍ نزل به ، أو نازلة حلَّت بالمسلمين دون تعطيلٍ له ، ويجوز تأخيره لمصلحةٍ للمسلمين في بقاء ذلك العدوِّ سواء كان بهدنةٍ أو بغيرِها مع التزام قتاله وعدم استدامةِ الهدنة.

وأبو بكرٍ الصديق رضي الله عنه كان فترةَ خلافته مشغولاً بقتال المرتدِّين والروم ، ولم يلبث بعد استقرار الأمر حتى قبضه الله ، أما عمر فلما جاءه الثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب أجلى اليهود من خيبرَ في القصة المعروفة.

فلا يحتج أحد بترك الصديق لليهود في خيبر ، ولا بترك الفاروق لهم أو لغيرهم في غيرها ، إلا حيثُ كانت الحال واحدة بأن كانوا مستوطني الأرض يسكنون الديار من أول الأمر ، بخلاف من وَرَدَ عليها بعد النهي ، وكان دخولُهُ انتهاكًا لأرض الجزيرة واعتداءً عليها.

وإذا استبان هذا الأصل من التفريق بين الموجودين قبل النهي ، ومن دخلوا بعد النهي ؛ زالت الشبهة في احتجاج من احتج ببقاء بعض المشركين في الجزيرة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

وأما من احتج بمن دخل الجزيرة من بعد كأبي لؤلؤة المجوسي الَّذي ثبت بالأسانيد الصحيحة أنَّه كان مشركًا ؛ فأبو لؤلؤة كان رقيقًا ، والرقيق من جملة أموال المسلمين وليسوا كالأحرار في الأحكام ، ولذا أجاز كثيرٌ من أهل العلم وطأ الأمة غير الكتابية ولم يُجز أحدٌ نكاحَها ، وجوزوا الاستعانة بالرقيق المشرك واختلفوا في الاستعانة بالمشرك الحر ، ودية الرقيق المشرك والمؤمن واحدةٌ لا تزيد دية المسلم منهما على الكافر وهي قيمتُهُ ، وغير ذلك من الأحكام التي يُعامل فيها الرقيق من جهة كونه مالاً من جملة الأموال ولا يُنظر لدينه ، ولو فُرض أنَّ واحدًا من هؤلاء أُعتقَ بعد أن دخل المدينة كانت حاله كحال اليهود الذين كانوا في خيبر وغيرهم ، ممن دخل بسببٍ مُباحٍ ، فبقاؤه بعده استمرارٌ واستدامةٌ لما كان أصله مشروعًا ، وليس إنشاءً وابتداءً للإقامة كما لا يخفى.

ومن أبردِ الشُّبه التي أُوردت على هذا الحديث المحكم البيِّن ما أورده موقع الإسلام اليوم حين زعم أنَّ الحديث لا يقتضي قتالهم بل أمر بالإخراج ، وزعموا بعد ذلك أنَّ الحديث لا يدل على القتال لا بالمنطوق ولا المفهوم! مع أنَّ الأمر بإخراجهم مطلقٌ لم يُقيَّد بوسيلة لا بالإنذار ولا بالقتال ، ومن كتب هذا الاعتراض خَلَطَ بين المنطوق والمفهوم ، والنص والظاهر ؛ فهو لا يدلُّ على القتال بنصِّه ، ولكنَّه دالٌّ عليه بمنطوقه الَّذي هو مطلقٌ في الإخراج ، فكل ما كان إخراجًا لهم كان من دلالة المنطوق ، سواء الإنذار أو القتال ، على أنَّ المخالفين لهم في معنى هذا الحديث لا يخالفون في أنَّ خروجهم بالإنذار كافٍ ، ولكنهم يرون أن القتال لمن لم يكن له الإنذار كافيًا ، وهذا على فرضِ أنَّ مناط قتال المشركين في الجزيرة اليوم هو مجرد دخولهم جزيرة العرب بقطع النظر عن بقية العلل الأُخرى.

ومن الشبه الواهية التي أُوردَت على الاستدلال بهذا الحديث ، واعتُرضَ بها من نهض لامتثال أمر محمد صلى الله عليه وسلم والقيام بوصيته : أنَّ المراد بالحديث أخرجوا المشركين المحاربين للمسلمين من جزيرة العرب.

والمشركون المحاربون يُؤمر بقتالهم في كل مكانٍ وكل أرضٍ ، ويُؤمر بإخراجهم من كل بلد للمسلمينَ ، فأي خصوصيَّة لجزيرة العرب في هذا الحكم؟! مع اتفاق العلماء وغيرهم من الموافق والمخالف على أنَّ الحديث دالٌّ على خصوصيَّة لجزيرة العرب دون سائر البلاد ، والأحاديثُ الصحيحةُ عامَّة لا مخصِّص لها ، وما يُدَّعى تخصيصها به من بقاء بعض المشركين تقدَّم الجواب عنه.

هذا وما عدا هذا من شبه مما اطّلعتُ عليه قد أَجَبْتُ عنه في (انتقاض الاعتراض على تفجيرات الرياض) بجوابٍ أرجو أن يكون فيه كفايةٌ وأسأل الله أن يكتب به النفع ، وإنما قصدتُ في هذا الموضعِ الجواب عن شبهاتٍ لم أُطل الكلام فيها في الانتقاض.

اللهم أخرج المشركين من جزيرة العرب أشلاء ممزقين ، بأيدينا وأيدي عبادِك المُؤمنين ، وارزقنا الهداية والسداد والثبات على الحق والعلم والعمل والجهادِ حتى نلقاك ، شهداء في سبيلك مقبلين غير مدبرين ، برحمتك يا أرحم الراحمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

الآن ... على الإنترنت ... العدد الأول من :

معسكر البتار

نشرة دورية ، تصدر عن اللجنة العسكرية للمجاهدين في جزيرة العرب ، تحتوي على زوايا عسكرية وبرامج للإعداد في سبيل الله ، كشرح وتعليم لبعض الأسلحة ، وبرنامج رياضي لأخذ اللياقة المناسبة للمجاهد .

ويكتب في معسكر البتار نخبة من المجاهدين ، مما جعل كتاباته متميزة ، وأهم ما يتميز به المعسكر أنه يحتوي على خطوات عملية يستطيع كل أحد أن يطبقها في منزله ولو كان لوحده أو معه أحد إخوانه وبلغ عدد صفحاته ٣٠ صفحة .

فبادر بالإطلاع عليه ، والاستفادة منه ، والعمل بحتواه ، وإعداد نفسك للجهاد في سبيل الله ، ومقارعة الروم والغزاة الصليبيين .

وساهم بنشره وتوزيعه على من تعرف ليعمَّ النفع والاستفادة ، وكن داعية خير ، ودليل نفع للأمة ، والدال على الخير كفاعله .

شقائق المجاهدين :

دعونا نعبد الله على حرف ..!!

بقلم / أم بدر

أبي الرحيم .. أخي الكريم .. شيخي الفاضل ..

هذه عبارات ، تسابقها العبرات ، وكلمات لا تحمل جديد أخبار ، لكنها همسات إلى أولئك الأخيار ، أهل الرباط والجهاد ، من يطلبون في سبيل الله الاستشهاد ..

أهل الثغور.. الذين تركوا الدثور ، وفارقوا الأهل والدور ، و لم يرضوا إلا بأعلى الأجور ، فساروا في دروب النور ، وقدموا أغلى المهور ، دماء وأشلاء بلا قبور ، تعبق بالمسك وتزف إلى الحور ، في جنات الخلد والحبور .

أيها الكرام ..كم من أهل المبادئ قام لله وهو صادق ، و لم يخش أي فاسق ، و لم يأبه بكل العوائق ، لم يتملق أو يذل أو ينافق ، لم يحنِ هامته لغير مولاه الخالق ، منابعه صافية كالماء الرائق ، فتلألأ بين البيارق ، ورُفع قدره بين الخلائق ، طيباً كالنحلة لا تجدها إلا في الحدائق ، شجاعاً كالليث لا يفارق الخنادق ، هنيئاً لنا أنكم عدتم إلينا ، وهنيئا لنا أن أمثالكم يعيشون بيننا ، ضربتم لنا مثلاً في الثبات على المبدأ الحق ، والصبر على ما قضى ربنا وإن شق ..

أيها الكرام.. احذروا أن تقولوا لو أننا كنا في غير ما نحن عليه لفعلنا كذا وكذا ..

لا تحزنوا لقد كفيناكم العناء ، نعم.. العناء ، نحن نعيش بدلاً عنكم في ذلٍ وأمان ، ورغدٍ وهوانٍ ، وفرحٍ واستسلام ..

لا يطاردنا إلا ذنوبنا ، ولا تطلبنا إلا شهواتنا ، أما أنتم فلو لم يكن لكم مما أنتم فيه إلا أن زادكم عزاً لكفى ها نحن نعيشها وأنتم تعيشونها .. وشتان :

نحن نعيش في نفاق ورياء ، وخوفٍ وذل وكذبٍ وبعد عن الله ..

ونحسبكم اقتربتم فيها من ربكم أكثر فأكثر ، فجزاؤكم - بإذن الله – أوفر ، لأن مشقتكم أكبر..

حرمتم فيها لذيذ الرقاد ، وفي الأعياد حرمتم مداعبة الأهل والأولاد ، ما عاد وجه الموت يبكيكم ، ولا تفرحكم صرخة الميلاد ..

فممَ خُلقتم أجيبوا.. أفولاذ أم مثلنا أجساد ؟

تشتد عليكم الكربات ، فتنعمون فيها بلذة المناجاة ، وتستمتعون من ربكم بتلك النفحات ، أما نحن فننعم بالشهوات والقنوات ، فاستمتعنا بفقد لذة الخشوع في الصلوات ، ونسينا البكاء في الخلوات .

أيها الكرام ... علمتمونا أن الحياة سفر ، إما إلى الجنّة وإما إلى سقر ..

أثبتم لنا أن فينا المثنى وسعد وعمر ، ومنّا أبو جهل وابن سلول وأنه عاد إلى الحياة هُبل ، علمتمونا أن للمحارب استراحة ، وللأمة سياحة ، وأنه ما يزال فينا ابن رواحة ..

أيها الكرام ... اثبتوا على الحق ، ولا ترضوا الهوان والرق ، وثبتوا أقدامكم على الثرى ، واعلوا بهاماتكم فوق الورى ، واسموا بأرواحكم فوق السحاب ، واطرقوا للمكارم كل باب ، واحذروا الزلل ، ولا تستسلموا للملل ، ولا تكترثوا بمن خذل ، ولا تأمنوا على أنفسكم الفتنة فوالله إنّا لنعلم أقواماً كانوا من الصفوة ، وللأمة معلمين وقدوة ، أوذوا في سبيل الله ، وسجنوا وعُذبوا .. ثم ماذا؟

عندما أتاهم الفرج .. طال عليهم الأمد ، منهم من بدل ، ومنهم من داهن وتخاذل ، ومنهم من تراجع وتحول ،فاحذروا ثم احذروا ، ولا تنزعوا ثوب عز وكرامة ألبسكم الله إياه ..

أيها الكرام .. إن من لا يُستعمل .. حتماً سيُستبدل ، فلا يغرك من بدّل ، واذكر ابن نوح وابن حنبل ، واحرصوا على حسن علاقتكم بربكم ، فإن أصلحتم مابينكم وبينه سبحانه ، أصلح لكم ما بينكم وبين الناس ، وقولوا بلسان حالكم ومقالكم ... الهي :

فليتك تحلو والحياة مريرة　　　وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر　　　وبيني وبين العالمين خراب
إذا جاء منك العفو فالكل هين　　　وكل الذي فوق التراب تراب

وتذكروا .. ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۞ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ۞ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ فالنصر آتٍ لا محالة ، ولكن على يد من ؟

فاظفروا بهذا الشرف ، فقد كنتم في معسكر التدريب ، وقد آن أوان التجريب ، وإن اشتدّ عليكم في الدنيا الخوف فتذكروا بأن الله لن يجمع على عبده خوفين ، وإذا آلمكم الخذلان وشدة العقاب فتذكروا .. بأن من كاد ليوسف أخوته ، ومن خانت لوطاً زوجته ، ومن خذل نوحاً كان من أسرته ، وأول من حارب محمداً عشيرته ..

وإذا قالوا لكم ومن تكونون ؟

فتذكروا .. أن أصحاب الكهف كانوا فتية ، وأن للدين وأهله في آخر الزمان غربة ، وكفى بكم أن يعرفكم ربكم ، فطوبى للغرباء الذين هم أناس صالحون في أناس سوء كثير من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم ..

أنت أيها الغريب :

أنت كنز الدر والياقوت في　　　لجة الدنيا وإن لم يعرفوك
محفل الأمجاد محتاج إلى　　　صوتك العالي وإن لم يسمعوك

وتذكروا بلاء يعقوب ، وصبر أيوب ، ويونس إذ نادى ربه وهو في بطن الحوت : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ، ومهما أصابكم فهو لن يعدل غمسة في جهنم ، فصبراً أيها الكرام صبراً ، وإن مع العسر دوماً يسراً ..

أيها الكرام ..دعونا واذهبوا واسكنوا القمم ، ودعونا نعيش بين الرمم ، لا تذكرونا بآيات الجهاد ، ولا تطالبونا بالإعداد ، قاتلوا عدونا ولكم الشرف ، ودعونا نداريهم في خوف ، دعونا نؤسس بنياننا على شفا الجرف ، اذهبوا أنتم وربكم وقاتلوا في الصف ، ودعونا نعبد الله على حرف .

هكذا فلتكن النساء ..

بقلم الأخت : أم عزام

اعتزلت الدنيا وزينتها ، فتركت حياة الترف وفضلت حياة الزهد ، وتركت حياة الدعة والأمن إلى حياة الشدّة والجهاد ، وباعت متع الدنيا وملذاتها الزائلة ، واشترت رضا الله وطاعته في أمره الذي تركه معظم الناس ، فاختارت حياة الجهاد إلى جانب زوجها المجاهد كل هذا لتنال أجر الجهاد في سبيل الله ، متذكرة قول الله ﷻ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۞ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ .

إنها زوجة المجاهد البطل التي ظلت تخدمه ومن معه من المجاهدين حتى اللحظات الأخيرة من حياتها ، والتي حدثت لها الكرامة الإلهية التي لا يعطيها الله إلا لأوليائه الصالحين ، عندما قالت وهي تحتضر : (إني أرى علـيين ، إني أرى مكاني في الفردوس الأعلى)

الله أكبر !! ما أعظمها من امرأة !! رحمها الله رحمةً واسعة وجمعها وزوجها في الفردوس الأعلى ..

هكذا نريد من النساء ، نريد منها أن تصبر على ما أصابها في سبيل الله من مصاعب ومشاق ، وبُعد وفـراق ، نريد التي تعين زوجها على الجهاد ، وتؤازره إذا خذله الناس ، وتصبره إذا مر بمشاق وصـعاب ، وتؤمنـه إذا خشي مكائد العدو ، وترفع روحه إذا أصابها ملل أو فتور ، وتؤنسه في وحدته وغربته ، وتذكره بأن الجنة ثمنها غالٍ ، وتقف بجانبه في السراء والضراء ، تلك والله الزوجة الصالحة ، هذا ما قاله نبينا الكريم ﷺ : (الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة) فتسلك في ذلك نهج أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها حينما أتاها الرسـول ﷺ وهو خائف يقول : (دثروني ، دثروني) عندها قالت : (والله لا يخزيك الله أبداً .. إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتعين على نوائب الحق) .

فعلى المرأة الصالحة سواءً كانت أماً أو زوجة أو أختاً أن تعين ابنها وزوجها وأخاها على الجهاد ، وتخدمـه في كل ما أراد من الأمور الحياتية .. وتشمر عن ساعديها في خدمته وخدمة من معه من المجاهدين حتى لو استغرق ذلك جميع ساعات يومها .. ولتعلم أن كل لحظة تقضيها في عملها هذا في سبيل الله ، ولتستشعر في ذلك عمل الصحابيات الجليلات رضوان الله عليهن حينما يخدمن المجاهدين على أرض المعركة من إعداد الطعام والتمريض وغيرها من أعمال النساء ..

ولا تنس شقائق المجاهدين أن بمقدورهن أن يفعلن فعلاً يهزُّ أعداء الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها .. ويزلزل الأرض من تحت عروشهم ، ويرفع أنصار الإسلام الموحدين المجاهدين رايتهم خفاقة في كل بلدٍ داسـته أقـدام اليهود والنصارى من ديار المسلمين .. إنه " الدعاء " سلاح المؤمن الذي فيه العجب العجاب ، والذي يـنزل بفضل من الله كرامات وعجائب للمجاهدين في أرض المعارك ، فعاهدي نفسك أختي المسلمة أن تقـومي في الثلث الأخير من كل ليلة ولتدعي لإخوانك المجاهدين فهم في أشد الحاجة لدعائك ..

اللهم انصر المجاهدين في أفغانستان والعراق وفلسطين والشيشان ، اللهم انصر المجاهدين في جزيرة العرب ، اللهم انصر من نصرهم ، واخذل من خذلهم ، اللهم سدد رميهم ، واشف مرضاهم وفك أسراهم اللهم احفظهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ومن فوقهم ونعوذ بعظمتك أن يغتالوا من تحتهم ...آمين

مع القراء

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد : فقد سرنا كثيراً ما فعله الإخوة في بعض المنتديات من وضع موضوع للاقتراحات والملحوظات على مجلة (صوت الجهاد) وكانت محلّ الاعتبار ولعلنا نقف في هذه العجالة مع أهم ما جاء فيها شاكرين لأخينا شقحب الذي بادر بالموضوع وطرحه في المنتدى ..

الأخ شقحب : اقتراحك للمجلة بشأن إتاحة الفرصة للقراء كي يشاركوا في المجلة فنعدك والإخوة القراء بأننا ساعين لإتاحة هذا المجال ولعله يتيسر في القريب العاجل .

أما اقتراحك بشأن الزوايا وعدم تكرارها في الأعداد القادمة فإنه في عين الاعتبار ، وسترى ما يسرك بإذن الله ، وأما ماذكرته فيما يتعلق بشوؤن المجاهدين في الجزيرة من غير دولة آل سلول فإننا نسعى إلى ذلك وعلّ الله أن ييسر لنا ما أردنا ، وقد وضعنا زاوية : " **أخرجوا المشركين من جزيرة العرب** " لرصد أي خبر يتعلق بعمل جهادي في جزيرة العرب ، آملين أن تشمل المجلة أخبار وشؤون كل المجاهدين في الجزيرة .

الأخ أبو مهدار : اقتراحك بشأن طرح ما اختلف الناس فيه في المنتديات السياسية والجهادية فإننا نسعى إلى تبيين المختلف فيه بين الناس عموماً ومنه ما يُثار في منتديات الإنترنت بعيداً عن المهاترات الكلامية ، وتبادل التهم ، ونُركز في الطرح على ما يخص الجهاد وشؤون جزيرة العرب .

واقتراحك بخصوص طرح الدور المناط بالشباب في هذه الأيام فإننا دوماً نحرص أن تكون المجلة محتوية على خطوات عملية وفي زاوية دكان الوراق من هذا العدد مؤلف يرشد لذلك ونعد القرّاء بطرح موضوع مخصص يدور حول "**الدور المطلوب من أهل الجزيرة تجاه الغزو الصليبي** "وبقية الاقتراحات في الحُسبان.

الأخ محمد الشمري :اقتراحك حول كتابة سير شيوخ وأعلام الجهاد اقتراح رائع لعلّ المجلة تكلف به بعض الأخوة وستراه على صفحات المجلّة قريباً ، وأما اقتراحك إجراء لقاء مع الشيخ عبدالله الرشيد فهو من ضمن خطة المجلة وسترى الإعلان عنه في الأنترنت بإذن الله .

الأخ أبو محمد الكردستاني : نشكر لك تفاعلك معنا ، ونسأل الله أن يعينك على قتال الأعداء وبالنسبة للموقع فلعلّ موقع صوت الجهاد يرى النور قريباً .

الأخوة الذين ذكروا مقترحات بشأن التصوير وتوثيق العمليات نخبرهم بأن اقتراحاتهم تم رفعها لمؤسسة سحاب وهي في الحسبان إن شاء الله .

وفي الختام نشكر الإخوة القراء والمتفاعلين معنا بمتابعاتهم واقتراحاتهم ، ولتعلموا أنّ المجلة هي منكم وإليكم وهي كما اختير لها من اسم صوت للجهاد والمجاهدين فحيهلاً بكم قراء ، وناقدين ، ومشاركين ، ومجاهدين ..

ونعتذر عن الإخوة الذين لم يتسن لنا الرد على مقترحاتهم ، وما زلنا نقول : من لديه أي أمر فصدورنا له مفتوحة ، وسندين له بالفضل بعد الله تعالى .

صوت الجهاد

تهتم بشؤون الجهاد والمجاهدين

في جزيرة العرب

العدد التاسع. ذو الحجة. ١٤٢٤هـ



التجربة الجهادية والطريق المسدود

❖❖❖

بيان

من عبد الله الرشود

إلى عموم المسلمين



لا يقوم الدين إلا بكتاب يهدي وسيف ينصر"وكفى بربك هادياً ونصيراً"

- شيخ الإسلام ابن تيمية -

شهر ذي الحجة – العدد التاسع (9)

بســـم الله ...

الحمد لله الذي كتب لعباده التمكين في الأرض بعد التمحيص ، وبعد بذلهم في سبيل رفعة رايته النفس والنفيس ، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين، محمد بن عبدالله .. وبعد : إنّ نصرة الدين ، والتضحية من أجله ، وسفك الدم لتكون كلمة الله هي العليا ، وليعبد الله وحده ، واجبٌ على المسلمين كلهم ، وليس حكراً على طائفة منهم ، فالكل مخاطب بقول الله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ والمؤمنون بالله وبالدين الحق دين الإسلام مخاطبون كلهم بقوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴾ فالجهاد ليس حكراً على الذين سبق لهم الجهاد من قبل ، وليس حكراً على الشباب دون غيرهم ، ولا على الصالحين والمستقيمين دون غيرهم ، بل هو واجب على الأمة والأمر كما قال شيخ الإسلام رحمه الله : " وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين فواجب إجماعاً ، فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه ، فلا يشترط له شرط بل يدفع بحسب الإمكان وقد نص على ذلك العلماء أصحابنا وغيرهم " وقال " وإذا دخل العدو بلاد الإسلام فلا ريب أنه يجب دفعه على الأقرب فالأقرب ، إذ بلاد الإسلام كلها بمنزلة البلدة الواحدة ، وأنه يجب النفير إليه بلا إذن والد ولا غريم ونصوص أحمد صريحة بهذا " نسأل الله أن يوفق الأمة للقيام بما أوجبه الله عليها ، من دفع العدو الصليبي الصائل ، عسى الله أن يكفّ بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً ..

في صفحات هذا العدد

عشر ذي الحجة .... والجهاد في سبيل الله

بقلم / أبي هاجر عبد العزيز المقرن

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فإنَّ المسلمين يعيشون هذه الأيام موسماً عظيماً من مواسم الطاعات ، يتقربون فيه إلى ربهم ، وهي أيام عشر ذي الحجة ، تلك الأيام الفاضلة التي قال النبي ﷺ فيها : " **ما من أيامٍ العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام يعني أيام العشر** " متفق عليه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

فهنيئاً فيها للقوم المتنافسين بالطاعات ، المتزلفين إلى الله بالقربات ، ويا حسرة المفرطين المعرضين ، كم تمر عليهم الأيام وهم غافلون ، وفي ميادين شهوات الدنيا منشغلون.

ونصيحتي لنفسي ولإخواني المسلمين أن يعمروا في هذه الأيام آخرتهم ، وينظروا لمستقبلهم ، ويتزودوا من الطاعات على اختلافها : فالصلاة ، والصيام ، والصدقة ، والذكر ولا سيما التكبير ورفع الصوت به في مجامع الناس ، وذبح الأضحية ، وغيرها مما ينور القلب المؤمن ويرفعه درجات فقد صح عنه ﷺ أنه سبحانه قال في الحديث القدسي : (وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه ، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي عليها ، ولئن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه)

وإنَّ مما يأتي في مقدمة هذه الأعمال الصالحة التي تبدأ في هذه الأيام العشر هو حج بيت الله الحرام ، تلك العبادة العظيمة التي مدارها على تحقيق التوحيد في نفوس الناس والتخلص من كل العلائق ، والتحرر من شوائب الشرك والبدعة (لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك)

ولكنّ ذروة السنام هو الجهاد في سبيل الله ، فالجهاد المتعين أوجب الواجبات بعد إقامة التوحيد ، قيل يا رسول الله : أي العمل أفضل ؟ قال إيمان بالله ، قيل : ثم أي ؟ قال : الجهاد في سبيل الله ، قيل : ثم أي ؟ قال: حج مبرور ، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " فدفع العدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا ليس شيء بعد الإيمان أوجب من دفعه " كما أن النافلة منه أفضل النوافل كما تقرر عند الصحابة حيث استغربوا أن يكون العمل في الأيام العشر خيراً من الجهاد خارجها لما رسخ عندهم من أن الجهاد أفضل العمل ، فبين لهم ﷺ أن العمل الصالح غير الجهاد في هذه الأيام العشر خير من كل عمل خارجها حتى ولو كان هو الجهاد في سبيل الله

> **الجهاد المتعين أوجب الواجبات بعد إقامة التوحيد .. فليس بعد الإيمان أوجب من دفع العدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا ...**

ثم استثنى ﷺ صورةً من الجهاد إذا عملها المسلم خارج العشر لم يعدل عملَه شيءٌ حتى العمل في أيام العشر ، ألا وهي الخروج بنفسه وماله ثم عدم الرجوع منها بشيء فقال : (إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء) . ففي هذا الموضع إشعارٌ بقيمة التضحية والفداء في باب الجهاد ، وعظيم الأجر لمن باع نفسه لله ، وهو ما ننطلق منه - اليوم وكل يوم - لنذكر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بعظيم الواجب الملقى على عواتقهم من الجهاد المتحتم ضد الكفار المعتدين ، من الصليبيين واليهود .

فيا أيها المسلمون : تذكروا نعمة الله عليكم أن هداكم للإيمان ، ويسر لكم الأمور ، فاشكروه على نعمه ، وجاهدوا في سبيله ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا لله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون ﴾

سيروا على ما سار عليه المجاهدون والحقوا بهم قبل فوات الأوان ..

وإنَّ من تيسير الله وفضله أن هيأ للأمة مجاهدين في سبيله سخرهم لخدمة دينه فهم من عشرات السنين يبذلون دماءهم رخيصة في سبيل الله ، ويبيعون أرواحهم فداءً لدين الله ، ونصرة للمستضعفين ، فسيروا على ما ساروا عليه ، والحقوا بهم قبل فوات الأوان ، قبل أن تقول نفس : يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله ، وقبل أن يأتي الفتح فيصبح قوم على تقصيرهم نادمين ، ولا تتواكلوا وتكتفوا بالكلام مع قدرتكم على النهوض ، فإن لكم في الأجر لحاجة و﴿ إن الله لغني عن العالمين﴾.

أيها المسلمون : إنّ إخوانكم المجاهدين في جزيرة العرب خاصة قد رفعوا راية الجهاد في سبيل الله ، وهم ماضون في طريقهم ، مقتفين سنة نبيهم محمد ﷺ ، وهم يتطلعون للنصر ، ويتمنون الشهادة ، وهم بين ذلك التطلع وتلك الأمنية لا يكتفون بالأمنيات ، ولا يعيشون الأحلام المثاليات ، ولا يستعجلون قطف الثمار ، بل يسعون جاهدين إلى القيام بحق الله ، موقنين بنصره ، ومصدقين بوعده ، غير آبهين بكثرة عدوهم ، وقوة عتاده ، ولا بخذلان بني قومهم ، بل يزيدهم ذلك إيماناً وتصديقاً لما صح عنه ﷺ من وصفه للطائفة المنصورة على الحق : بأنهم لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم ، وهم يدركون تماماً ما تعنيه دماء الشهداء ، وجهود المخلصين وأنها لا تضيع سدى مهما ظن الأغرار ذلك ، وأنها تثمر ولو بعد حين ، حتى ولو كان ذلك الحين هو يوم القيامة ، متسلين بما سلى الله به نبيه محمّداً ﷺ : ﴿وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون ﴾

q q q q q q q q

الناقض الثاني : (اتخاذ الوسائط)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين..

أما بعد :

فقد تقدم الحديث عن أول ناقض ذكره شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله من نواقض الإسلام ، وهو الشرك في عبادة الله ، وذكر من صور الشرك دعاء غير الله.

والناقض الثاني الذي ذكره الإمام رحمه الله متفرع على الناقض الأول وجزء منه ، وهو : من اتخذ وسائط يدعوهم من دون الله ويستغيث بهم ويتوكل عليهم ، وإنما أفرده الإمام لأنَّ البلوى به أكبر وأعم ولأن أكثر المشركين من المنتسبين إلى الإسلام يستدل به ويستند إليه.

فإنَّ من يدعو غير الله لا يخرج عن هذه الحالات الثلاث :

أن يعتقد أنَّ المدعوَّ قادر مستقل عن الله عز وجل ، وأنَّه مستحق لأن يُدعى ويُطلب منه ما يكون من خصائص الرب جل وعلا ، سواء اعتقد أنه هو الله ، أو أنكر وجود الله واعتقد ربًّا غيره ، مثل من يعبد النمرود وفرعون ونحوهم ممن ينكر وجود الله ويدعي أن معبوده هو المعبود الأحد الذي لا إله غيره ولا رب سواه .

أو أن يعتقد أنه قادر شريك لله عز وجل ، ويستحق الدعاء مع الله ، فيدعوه : كمن يدعو عيسى عليه السلام وأمه.

أو أن يعتقد أنه ليس شريكًا لله بل هو عبد من عباد الله ، ولكن يتخذه وسيطًا بينه وبين الله ، كما كان يفعله بعض المشركين الذين بُعث إليهم النبي صلى الله عليه وسلم.

فالناقض الأول يشمل الصور الثلاثة ، والناقض الثاني خصه شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب بالصورة الثالثة من هذه الصور.

وصاحب هذه الصورة الثالثة لا يكون مشركًا في الربوبية من هذا الوجه ، بل شركه في الألوهية ، أي في صرف العبادة إلى غير الله عز وجل.

ومن ذلك المشركون الذين حكى الله عنهم ﴿ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقرِّبونا إلى الله زُلفى﴾.

وأما المشركون المعاصرون الذين يعبدون النبي صلى الله عليه وسلم والأولياء والصلحاء ويدعونهم من دون الله ، ويحتجّون بهذه الحجّة ، فإنَّ أكثر ما يحتجون به أنَّ الآية فيمن دعا الأصنام التي هي أحجار لا تضر ولا تنفع ، بخلاف من دعا الصالحين والأولياء والأتقياء.

وقد ردَّ الله على هذه الشبهة بعينها ، وبيَّن أنها وقعت ممن قبلهم فقال تعالى : **﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً * أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه﴾**.

فأوضح الله في خطابه للمشركين أنّ الذين يدعوهم المشركون كانوا موحدين يسألون الله يرجون رحمته ويخافون عذابه ، وزكاهم الله عز وجل في هذا ، فهؤلاء المعبودون من دون الله أولياء لله مخلصون وليسوا أصنامًا من حجرٍ أو تمرٍ ، ومع ذلك فقد جعل الله من دعاهم مشركًا كالذي يدعو الحجر والشجر.

والمشركون في حجتهم في اتخاذ الوسائط احتجوا بأنَّهم لا يعبدونهم إلا ليقربوهم إلى الله ، فتضمن هذا أمرين :

أن المدعوِّين ذوو جاه عند الله ومكانة ليست لغيرهم.

وأنَّ الداعين يحتاجون إلى ما يقربهم إلى الله ممن هو أقرب منهم إليهم.

وكذلك من يدعو الأولياء والصالحين من دون الله في المشركين المعاصرين ، يحتج فيقول : هؤلاء أناس صالحون لا يرد الله لهم طلبًا ، وأنا رجل كثير الذنوب لست بأهل لإجابة الدعوة ، فدعوت هذا الوليَّ لتُجاب دعوتي بجاهه هو حين يطلب من الله أن يقضي حاجتي ، فيتضمّن الأمرين بعينهما : أن المدعو ذو جاه عند الله ، وأن الداعي يحتاج إلى هذا المدعو بسبب قربه من الله.

ويكون الداعي للوسيط مشركًا إذا طلب من الغائبِ أي طلب ولو صغُر ، كما لو طلب من الغائب أن يعينه على صعود جبل ونحوه.

وكذلك إن طلب من الحاضر ما لا يقدر عليه إلا الله ، كمن يطلب منه المغفرة لذنوبه ، أو أن يصرف عنه الموت ونحو ذلك.

أما من طلب من الحاضر ما يقدر عليه الحاضر : مثل أن يطلب من الطبيب العلاج الذي هو سبب الشفاء ، ومثل قوله لمن عنده ناولني الكأس ، وأعطني كذا وكذا ، فهذا مباح بلا شك .

والدليل على التفريق : أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم جاء والمشركون يطلبون من الأصنام أو من الصالحين أشياء لا يقدر عليها إلا الله كالنصر على الأعداء ، وكذلك يطلبون منها وهم غائبون عنها ، فبين أن هذا شرك وكفر ، وحكم الله عز وجل في كتابه بأنَّه شرك.

وقد كان المشركون يطلب بعضهم من بعض الأشياء الدنيوية التي جعلها الله أسبابًا طبيعية ، كمن يطلب الإعانة على أمر ونحوه ، فلم ينههم عن هذا ، بل فعله النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته.

فكانت الصورة الأولى شركًا بالنص من الكتاب والسنة ، وبالإجماع ، وكانت الصورة الثانية جائزة بالنص من الكتاب والسنة ، وبالإجماع.

ومن صور الشرك في الوسائط التي ذكرها الشيخ في هذا الناقض : من يتوكل على الوسطاء ، فهذا من الشرك أيضًا ، ويقع من أكثر المشركين قديمًا وحديثًا ، وخاصة من تقرب إلى المعبود من دون الله بقربان ، فإنَّه يطمئن بعده من الخوف والخطر ويرى أن معبوده يحفظه من هذه الأمور ولا يخذله بعد أن قرب له ذلك القربان.

وجميع ما يقع من الصور المعاصرة للشرك في الناقض الأول ، يقع في هذا الناقض وإنما هذا الناقض كما تقدم حجة من حجج من يقع في بعض صور الناقض الأول.

وكتبه : فرحان بن مشهور الرويلي

بيان من الشيخ عبدالله الرشود إلى الأمة الإسلامية

الحمد لله القائل ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾ ، وصلى الله على خير من أرسله للنا س بشيراً ونذيراً ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فهاهي سنة الطواغيت تتكرر ولا تتغير عبر العصور ،كأنما أوصى بها أولهم آخرهم كما قال تعالى:﴿ أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ فيخرج الطاغية المفسد لقومه في ثوب الناصح الشفيق ، الهادي لهم سبيل الرشاد ، مصوراً خصومه الموحدين ، الداعين لرب العالمين ، بالمبدلين للدين ، والمظهرين في الأرض الفساد ، ويُبرِّر بهذا الزعم الهزيل استباحة دماء المصلحين ، فيستخف بذلك عقول أكثر السُّذَّج الفاسقين ، فيتبعونه إلا فريقاً من المؤمنين ، هذا هو منهج طغاة آل سعود اليوم ، الذي اقتبسوه من سيرة سلفهم اللعين فرعون مصر لما قال لقومه : ﴿ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ ، وقال أيضاً : ﴿ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ ويجد على هذا الزعم الكاذب طاعةً عمياء من خفيفي العقول : ﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ .

وكان من عظيم فضل الله عليَّ أن نظمني في سلك المطالبين في هذا العصر من جند الطواغيت الظالمين - أسأل الله الثبات والعافية - لا لشيء إلا من أجل لا إله إلا الله بمعناها الذي جاءت به الرسل ، المقتضي الكفر بالطاغوت والإيمان بالله ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ لا بمعناها الحكومي المجرَّد من المقتضيات واللوازم والشروط والمقيد برضا الطاغوت وحدوده.

هذا السبب لا غير الذي من أجله أجلبت حكومة آل سعود عليَّ وعلى إخواني بخيلها ورجلها ، بجندها وإعلامها منذ أكثر من سنة ، حيث أنني وإخوةً لي عَمدنا قبل أكثر من عام إلى مقر إدارة (إفتاء آل سعود) لمناقشة موضوع طاغوت العصر (هيئة الأمم المتحدة) وحكم الانتساب لها والخضوع لقراراتها ، وحصل اجتماع مبارك كان قد سبقه بشهر تقريباً من تاريخه عدة اجتماعات أكبر وأكثر لإخوة آخرين عند قصور الأمراء والمشايخ والمسئولين لم تلق من الطواغيت صَلَفاً كتلك المرة إذ أن الاجتماعات السابقة لم تُعن بجانب التوحيد أصل الدعوات ، ولُبُّ الدين مما لا يقضُّ مضاجع المرتدين كموضوع الدمج وغيره من فروع القضايا المسبوقة شرعاً بمسائل التوحيد الكبار كالكفر بالطاغوت ، الذي كانت إثارته في اجتماع الإفتاء سبباً رئيساً في استشاطة طواغيت الأمراء المتغطرسين عبدة طاغوت الأمم المتحدة كنايف وسلمان ، فبذلوا حينها كل وسعهم لتفريق الجمع المبارك ومحاولة القبض بعد ذلك عليَّ وعلى آخرين فحيل بينهم وبين ما يشتهون – والحمد لله رب العالمين – ، ومنذ ذلك الحين و إلى هذه الساعة وهم في طغيانهم يعمهون حتى أظهر الله خزيهم وعجزهم لَّما أخرجوا آخر سهم في جعبتهم المهترئة ، وذلك بإخراج صور المطلوبين ، والمساومة على الخيانة بالملايين ، كما صنعت قريش في آخر حلولها وحيلها للقبض على قدوتنا ﷺ بعد خروجه من مكة ، وذلك باستمالة عباد الدرهم والدينار ، وإغرائهم بمائة من الإبل لمن جاء به حياً أو ميتاً .

وبهذه المناسبة يطيب لي تنبيه إخواني المسلمين إلى ما يلي :

إنَّ من أسعد الفرص ، وأشرف المنح ، وأعظم النعم ، أن يختارك الله أخي المسلم لمراغمة الطاغوت وسدنته وعُبَّاده تجسيداً واقعيًّا لمقتضى لا إله إلا الله الذي بعثت بالدعوة إلى تحقيقه جميع الرسل – صلوات الله وسلامه عليهم - ، ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ ﴾ ، وكان من أعظم من قام بذلك إمام الحنفاء ، وخليل الرحمن ، الذي أمر نبينا ﷺ وأمته

باتباع ملته ، التي لا يرغب عنها إلا من سفه نفسه ، إبراهيم – عليه الصلاة والسلام – الذي ناجز الطاغوت بيده ولسانه وأعلن – مع ضعف قوته البشرية ، وقلة حيلته المادية – العداوة والبغضاء لطاغوت عصره ، وعُبَّاده في مصره ، قال تعالى : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَاؤا مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾ ، إنها الملة التي يعتبر تجريدها أصلح المصالح ولو ترتب عليه تلف النفس ، وزهوق الروح ، والتحريق بالنار ، إن اعتناقها وإعلانها ونصرها باللسان والسنان المصلحة التي تتضاءل دونها المصالح ، وتخسر بتسويفها وتهميشها كل المكاسب ، وإن وقفت بعض العقول دون فهم عواقب ذلك فإن الله يعلم وأنتم لا تعلمون ، فإياك إياك أخي أن تكون ممن يقولون سمعنا وهم لا يسمعون ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۞ وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ ، إن الفتنة الحسية والمعنوية لا تحلُّ إلا بمن تنصَّل من الاستجابة لله وللرسول وإن زعم أنه لا يريد إلا إحساناً وتوفيقا ، أو زعم خشية وقوع فتنة بامتثال أمر الشارع الحكيم ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلاَ تَفْتِنِّي أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾.

وهي الملة التي تحتّم على حاملها الجهاد الحق في سبيلها معتصماً بالمولى النصير ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ .

إنّ تجريد الملة وإعلانها يعتبر إقامة الدين الذي لا يجوز التفرُّق فيه ، ويكبُر على المشركين دعوتهم إليه ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴾.

إنها الملة التي تتعارض مع مصالح المنافقين الموهومة ، ومكاسبهم المزعومة ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۞ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَـكِن لاَّ يَشْعُرُونَ ۞ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَـكِن لاَّ يَعْلَمُونَ ﴾ .

ملة إبراهيم عنوان الاستقامة ، وطريق السلامة ، وبرزخٌ يحول دون الركون إلى الظالمين ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۞ وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ ﴾ و لم يقل : (فاستقم كما ارتأيت) .

إنها الملة التي ما تجرد لنصرها أحدٌ إلا عودي كما في البخاري : (فإنه لم يأت أحدٌ بمثل ما جئت به إلا عودي) .

وتدبر كلام الله الآتي لترى سنة الله في حملة تلك الملة من أنبيائه ، وورثتهم الداعين إلى نهجه ، وحال الناس معهم من الأعداء المفترين ، والمغرّرين بالرعاع المتأثرين ، وأن أكثر من في الأرض في ضلال مبين ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ۞ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ۞ أَفَغَيْرَ اللّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنَزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۞ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۞ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ ﴾ .

ولهذا يجب أن ندرك جيداً أن السبب الرئيس في انهزام المسلمين اليوم أمام مَنْ ضُربت عليهم الذلة وتفرق كلمتهم هو عدم تقوى الله بتحقيق الكفر بالطاغوت وسدنته ، ومجاهرتهم بالعداوة والبغضاء أبداً حتى يؤمنوا بالله وحده ؛ بل ومقاتلتهم حتى لا

تكون فتنة ويكون الدين كله لله ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۞ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَوْلاَكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ ، نعم إن السقوط في وحل الفتنة يحصل بمجرد ترك قتال الكافرين المأمور به ؛ فكيف بالموغل في الفتنة الذي يضاد الله في أمره وحكمه وعلمه حينما يقول ناهياً عما أمر الله به : (لا تقاتلوا الكفار اليوم حتى لا تكون فتنة) كما يتفوَّه به اليوم بعض أدعياء العلم والدعوة المنخرطين في سلك سلطان السوء المرتد ، ألا يعلم أولئك أن السير في ركب آل سعود ما هو إلا تحقيقٌ لأطماع الصليبيين ، الذين يأمرون أولياءهم في المنطقة بمطاردة المجاهدين وسجنهم وقتلهم ؟!!

ألا يعلم أولئك أنَّ طاعة الكفار ولو فيما قد يبدوا للبعض يسيراً من الأمور المخالفة لحكم الله شركٌ أكبر؟ ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ نزلت لما قال بعض الكفار لبعض الصحابة : (أتأكلون مما قتلتم ولا تأكلون مما قتل الله – يعنون الميتة –) فجعل الله طاعتهم في تلك الجزئية لو حصلت لأوبقت مرتكبها في الشرك الأكبر ، فكيف بمن يطيعهم اليوم ؛ بل ويدعمهم سياسياً واقتصادياً وعسكرياً ، ويقدم لهم قرابين من دماء المجاهدين الطاهرة كالشيخ: يوسف العييري ، والشيخ: إبراهيم الريس ، والشيخ: أحمد الدخيل ، والمجاهد: تركي الدندني وغيرهم الكثير ، ألا يعلم أولئك أن تقريب ذُبابٍ لطاغوت كفرٌ مخرج من الملة كما ورد ؟!!

فكيف بدماء الأولياء نحسبهم والله حسيبهم ،والله إن زوال الدنيا بأسرها أهون عند الله من إراقة دم مسلمٍ بغير حق ، فكيف إذا كانت إراقتها إرضاءً للطاغوت وتدليلاً على صدق طاعته !!

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ۞ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ .

إنَّ آل سعود اليوم بسعيهم الحثيث في تحقيق مطالب الصليبيين بنزع السلاح من شعب الجزيرة وحظر تملكه ما هو إلا حلقةٌ من حلقات مكر محور الفساد الثلاثي (اليهود ، والصليبيين ، وآل سعود) للزجِّ بشعب الجزيرة في حلقة ضعف مغلقة سينعكس أثرها على مستقبل صراعهم القريب مع الغزاة المحتلين حتى لا يجدوا في الذود عن الدين والأعراض إلاَّ الحجارة والشتائم ولطم الخدود وشق الجيوب كما هو حال كثيرٍ من إخواننا المستضعفين في فلسطين يوم أن مرَّر طواغيتهم على كثيرٍ منهم مراحل الخيانة العظمى والتي يقتفي آل سعود اليوم نفس خطاها الآثمة لعزل المجتمع عن كل عوامل القوة الحسية والمعنوية عسى الله أن يرد كيدهم في نحورهم .

ولذلك فإنه يجب على كل من يروم النصر في الدنيا والفوز في الآخرة أن يحقِّق أصل التوحيد وقُطب رحى الدين ألا وهو الكفر بالطاغوت شطر التوحيد وشرطه ، ويُعلن ذلك ويُظهره تأسيًّا بالخليل عليه السلام والذين معه ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ .. ﴾ الآية ، وها نحن نقولها بملء أفواهنا لطواغيت آل سعود وأسيادهم الصليبيين : ﴿ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾

كما أنه يجب على كل موحِّد يرضى بالله ربًّا ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ رسولاً ، أن يُشمِّر عن ساعد الجدِّ والصدق في نصر دين الله يوم أن قعد عن نصره المغبونون ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ ﴾ ، ونصر دين الله يكون بالحجة والبرهان ، المحروسة بالسيف والسنان ، كما في الحديث : (بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده) ، وقال تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (ثم أخبر أنه أنزل الحديد فكان المقصود الأكبر بذكر الحديد هو اتخاذ آلات الجهاد منه كالسيف والسنان والنصل وما أشبه ذلك الذي

به يُنصر الله ورسوله) ، لا سيما وأن الصليبيين اليوم جانباً كبيراً من حملتهم ضد العالم الإسلامي ينطلق عسكرياً وسياسياً بل واقتصادياً من الجزيرة العربية في ظل خيانات آل سعود الضاربة في أعماق الأحداث الراهنة ، والمبنية على أساس الانتماء لطاغوت الأمم المتحدة والموقّع على ميثاقه الكفري من طواغيت آل سعود منذ عقود ؛ بل ويتبجَّحون بأنهم عضوٌ مؤسِّسٌ وداعمٌ لذلك الطاغوت العالمي في إعلامهم ومحافلهم معلنين كل معاني الالتزام بقراراته وأحكامه وتنفيذ أوامره ونواهيه .

ورغم ذلك كله وإن حلكت الظروف في أعين المتشائمين إلا أن لنا أملاً كبيراً في الله ثم في المجاهدين أسود الوغى الذين امتطوا ذروة السنام ، وسبقوا غيرهم في الإعداد والاستعداد ففتح الله بهم أعين الآمال فعادت ولله الحمد اليوم روح العزَّة والإباء تسري بقوة في نفوس كثيرين من شباب بل وشيب ونساء المسلمين في الجزيرة الذين أدركوا أخيراً بعد الاحتلال الصليبي السافر للعراق أن الأمر خيانةٌ نُسجت خيوطها في ظلام التحالف القديم بين آل سعود وجنود الصليب حيث بدأت ولله الحمد تتهتك أستارهم وتتكشف أوراقهم في وضح نهار التوحيد والجهاد ، وبدأ الصف الداخلي يتمايز على مقتضى حكمة الله البالغة ﴿ مَّا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ ، ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ اللّهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ .

وأخذت الأحداث الجهادية المتصاعدة تكرِّس هذا التمييز وتكشف زيف الأدعياء الذين لا يصدقون دعاواهم وأقوالهم بأفعالهم وجهادهم ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۞ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ۞ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ ، وما زالوا يتشبثون بأعذار المنافقين في سالف الزمان ﴿ الَّذِينَ نَافَقُواْ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوِ ادْفَعُواْ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ ﴾ ، وقصارى مبتغاهم أن يسند لهم الأمر كله وتختزل طاقات الأمة وقدراتها في آرائهم وعقولهم القاصرة ﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لاَ يُبْدُونَ لَكَ ﴾ .

فالله الله أيها المسلمون في العالم الإسلامي عامةً وفي الجزيرة خاصةً هبُّوا للجهاد والإعداد ، وانفروا خفافاً وثقالاً وأبشروا بوعد الله الذي لا يخلف ، ونصره المؤكَّد لمن صبر واتقى ﴿ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ ، ﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدُبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ ﴾ وانفضوا غبار لذل والخنوع والتسويف والتأخير ، فقد كتب القتال وتعيَّن بالنصِّ والإجماع في مثل وضع أمتنا اليوم ، والحذر أن نكون ممن قال الله فيهم : ﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدَّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴾ .

ذلّ من يغبط الذليل بعيشٍ … رُبَّ عيشٍ أخفُّ منه الحمامُ
من يهن يسهل الهوان عليه … ما لجرحٍ بميتٍ إيلامُ
أقراراً ألذّ فوق شرارٍ … ومراماً أبغي وظلمي يرامُ
دون أن يشرق الحجاز ونجدٌ … والعراقان بالقنا والشامُ

فالله الله في المبادرة والنهوض ، وجمع الكلمة على الكتاب والسنة وعدم المبالاة بجمع الناس وتخويفهم وإرجافهم ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۞ فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ۞ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم

مُّؤْمِنينَ ﴾ ، ويا أيها المسلمون اطلبوا الموت في مرضاة الله توهب لكم الحياة ﴿ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۞ قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ ، فالله الله يا رجال الإسلام ويا شباب الأمة كونوا حجر أساس التغيير في هذه البلاد من حكم الطواغيت المرتدين إلى حكم الواحد القهَّار ﴿ وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ .

وليعلم آل سعود وجنودهم أنّ في شباب الجزيرة المجاهدين اليوم من يطلبون الشهادة كطلبكم الحياة ، وما أكثر من ينتظر منهم اليوم عملية استشهادية يوفِّي بها عهده ، ويقضي نحبه ، ناهيك عن جموع الشباب الذين يلتحقون بمواكب التجديد يوماً بعد يوم ، وإنّ ما يلمسه المجاهدون اليوم في الجزيرة العربية من تعاون واسع النطاق وعلى شتى الأصعدة من شرائح المجتمع المتنوعة ليوحي – والله أعلم – أن عرش آل سعود على فوهة بُركان تغلي مراجله ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ .

وقبل الأخير : ليعلم متغطرسو آل سعود أننا – بفضل الله وحده – لا نخشاهم ولا من خلفهم ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۞ الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ ، ﴿ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ .

فموتوا بغيظكم فإن الله مولانا ولا مولى لكم ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴾ .

ولست أبالي حين أقتل مسلماً   على أيِّ شقٍّ كان في الله مصرعي

وذلك في ذات الإله وإن يشأ   يبارك على أوصال شلو ممزَّعِ

وأخيراً : إلى أحبابي والسائلين عني : أبشركم والله أني أعيش أطيب أيام حياتي وأسعدها ، وأتمتع بعزة وحرِّيَّة لا يطمع بمثلها طواغيت آل سعود – ولله الحمد – غير أنه ينقصنا رؤيتكم في ميدان الجهاد والإعداد ، عسى أن يكون قريباً .

والحمد لله أولاً وآخراً ظاهراً وباطناً ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

عبد الله بن محمد بن راشد بن محمد الرشود السبيعي

١٤٢٤/١١/٢٧هـ

q q q q q q q q q

﴿ يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثُبات أو انفروا جميعاً ۞ وإنّ منكم لمن ليبطئن فإن أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله عليّ إذ لم أكن معهم شهيداً ۞ ولئن أصابكم فضلٌ من الله ليقولنّ كأن لم تكن بينه وبينه مودّةٌ يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً ﴾

مقتطفات من كلمة :

إمام المجاهدين الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله

شيخنا أسامة بن لادن إمام المجاهدين ، ومجدد الجهاد في هذا الزمان ، شنف آذاننا بكلمة له صادقة ، وتوجيه للأمة عام ، نذكر منها هذه المقتطفات ليبلغ بها من سمعها وقرأها من لم يسمعها أو يقرأها .. وكان مما قالً الشيخ حفظه الله :

يا أيها المسلمون إنَّ الأمر خطير والخطب جلل وإني والله حريص على دينكم ودنياكم ، فأعيروني أسماعكم وقلوبكم لنتدارس حول هذه الخطوب المدلهمة وكيف السبيل للخروج من هذه المحن الملمة ؟

إنّ احتلال الغرب لبلادنا قديم جديد ، والتدافع بيننا وبينهم والمناطحة وكسر القرون قد بدأ منذ قرون ، وسيستمر لأن سنة التدافع بين الحق والباطل ماضية إلى قيام الساعة فانتبهوا إلى سُنة التدافع هذه ، ولا حوار مع المحتلين إلا بالسلاح ، وهذا ما يلزمنا اليوم وهو ما يجب أن نسعى إليه.

فكذلك الحال لم يتم تحرير بلاد العالم الإسلامي في القرن الماضي من احتلال الصليبيين العسكري إلا برفع راية الجهاد في سبيل الله ، والذي يستميت الغرب اليوم لتشويهه وقتل من يحمل رايته تحت اسم مكافحة الإرهاب ويناصرهم في ذلك المنافقون لأنهم يعلمون جميعاً أنّ الجهاد هو القوة الفعالة لإحباط جميع مؤامراتهم هذا هو السبيل فاتبعوه .

لأننا إذا ابتغينا دفعهم بغير الإسلام فسنكون كالذي يدور في حلقة مفرغة ، وسيكون حالنا كحال أجدادنا الغساسنة كان هَمُّ الواحد من كبرائهم أن يكون ضابطاً للأمن عند الروم وإن أطلق عليه لقب ملك ، ليقوم بحماية مصالحهم وذلك بقتل إخوانه من عرب الجزيرة ، وهذا هو حال الغساسنة الجدد حكام العرب اليوم .

فيا أهل الإسلام إن لم تأخذوهم بجريرتهم في القدس وأرض الرافدين أخذوكم بخذلانكم وسلبوكم أرض الحرمين ، فاليوم بغداد وغداً الرياض ، وهلم جراً إلا أن يشاء الله وحسبنا الله ونعم الوكيل ، فكيف السبيل لوقف هذا الطوفان الهائل ؟

> **الشيخ أسامة :**
> **" والله إني حريصٌ على دينكم ودنياكم"**
> ...
> **ولا حوار مع المحتلين إلا بالسلاح ..**

وفي مثل هذه الحالات العصيبة يرى بعض دعاة الإصلاح ضرورة أن تتحد جميع الطاقات الشعبية والرسمية ، وتتحد طاقات الحكومات مع أبنائها بجميع شرائحهم و أفرادهم كلٌ فيما يُحتاج إليه لصد هذه الهجمة الصليبية الصهيونية .

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه وبقوة هو :

هل هذه الحكومات في العالم الإسلامي مهيأة لأن تقوم بهذا الواجب للدفاع عن الملة والأمة وأن تتبرأ من ولائها لأمريكا ؟؟ وإن تعجب فعجب قول بعض دعاة

الإصلاح بأن طريق الصلاح والدفاع عن البلاد والعباد يمر بأبواب هؤلاء الحكام فأقول لهؤلاء :

إن كان لكم عذرٌ في القعود عن الجهاد فهذا لا يبيح لكم أن تركنوا إلى الذين ظلموا ؛ فتحملوا أوزاركم وأوزار من تضلون ، فاتقوا الله في أنفسكم واتقوا الله في أمتكم ، وإنَّ الله تعالى غني عن مداهنتكم للطغاة من أجل دينه.

إنَّ دول الخليج قد شهدت بعجزها بلسان الحال والمقال عن مقاومة القوات العراقية واستنجدوا بالصليبيين وعلى رأسهم أمريكا كما هو معلوم ، فكيف ستقف هذه الدول أمام أمريكا ؟؟

فخلاصة القول : إنّ هذه الحكومات أيدت أمريكا وساندها في الهجوم على دولة عربية بينهم وبينها عهودٌ للدفاع المشترك ، زادت من توثيقها له قبل الهجوم الأمريكي بأيامٍ معدودة في جامعة الدول العربية ، ثم نقضتها عن بكرة أبيها ، فهذا يُظهر موقفها في القضايا الأساسية للأمة .

إنَّ هذه الأنظمة تذبذبت كثيراً بخصوص اتخاذ موقف بشأن استخدام القوة والهجوم على العراق ، فمرة ترفض المشاركة مطلقاً ومرة أخرى تقيد ذلك بموافقة الأمم المتحدة ثم تعود لرأيها الأول ، وفي الحقيقة أن عدم المشاركة يأتي تمشياً مع الرغبات الداخلية لهذه الدول ، إلا أنهم أخيراً استسلموا ورضخوا للضغوط الأمريكية وفتحوا قواعدهم البرية والجوية والبحرية مساهمة في الحملة برغم الآثار الكبيرة والخطيرة التي ستترتب على ذلك ، وأهمها أنّ ذلك ارتكاب لناقضٍ من نواقض الإسلام ، وأهم وأخطر من ذلك في نظرهم ألاّ يُفتح باب إسقاط الأنظمة الدكتاتورية بالقوة المسلحة من الخارج وخاصة بعد ما رأوا أسر رفيق دربهم السابق في الخيانة والعمالة لأمريكا ، عندما أمرتهم بإشعال حرب الخليج الأولى ضد إيران لما خرجت عن طاعتها فأكلت الحرب الأخضر واليابس ، وأدخلت المنطقة في تيه لم تخرج منه إلى اليوم ، فهم يعلمون أن الدور قادم عليهم فهم لا يملكون الإرادة لاتخاذ القرار الصعب لصد العدوان فضلاً عن أن يملكوا القوة المادية لذلك من وجهة نظرهم..!! فقد حيل بينهم وبين إنشاء قوةٍ عسكريةٍ كبيرة لما أُخذ عليهم من عهود ومواثيق سرية منذ زمن بعيد.

خللُ الحكام في الأساس ، وليس في قضايا فرعية

فخلاصة القول إنَّ الحاكم الذي يؤمن ببعض الحال التي سبق ذكرها لا يستطيع أن يدافع عن البلاد فكيف إذا كان يؤمن بها كلها ومارسها مرات ومرات ..؟؟!!

إنَّ الذين يؤمنون بمبدأ مناصرة الكافرين على المسلمين ويهدرون دماء إخوانهم وأعراضهم وأموالهم حتى يَسْلَمُوا..!! مدعين أنهم يحبون إخوانهم ولكنهم مُكرهون ولا يخفى أن هذا الإكراه لا يعتبر شرعاً ، إن هؤلاء مؤهلون للسير على نفس المبدأ ضد بعضهم البعض في دول الخليج ، بل إنَّ هذا المبدأ قابل للتوسع في داخل الدولة الواحدة ذاتها ، فمن قرأ وتدبر تاريخ الملوك قديماً وحديثاً يعلم أنهم مؤهلون للقيام بأكثر من هذه التنازلات إلا من رحم الله منهم ، **بل إنَّ الحاكم قد بدأ عملياً بالتفريط في أبناء البلاد بمطاردتهم وسجنهم واتهامهم بمذهب الخوارج في تكفير المسلمين زوراً وبهتاناً والمبالغة في قتلهم نحسبهم شهداء والله حسيبهم ، وكل ذلك كان قبل انفجارات الرياض في ربيع الأول من**

هذا العام وإنما جاءت هذه الحملة في سياق تنفيذ تعليمات أمريكا لعلهم ينالون رضاها .

وبناءً على ما تقدم فقد ظهر مدى الخطر الحقيقي الذي تتعرض له المنطقة عموماً وجزيرة العرب خصوصاً وأصبح واضحاً بأنّ الحكام غير مؤهلين لإقامة الدين والدفاع عن المسلمين بل قدموا الأدلة على أنهم ينفذون مخططات أعداء الأمة والملة ومؤهلون للتفريط بالبلاد والعباد .

q **والآن بعد أن عرفنا حال الحكام ينبغي أن ننظر في المنهج الذي كانوا يسيرون عليه** ، إن المتأمل في منهج هؤلاء الحكام يتضح له بغير عناء أنهم يسيرون وفق أهوائهم وشهواتهم ووفق ما تقتضيه مصالحهم الشخصية وولاءاتهم الصليبية ، فالخلل ليس في قضية فرعية كفساد شخصي محصور داخل قصر الحكم ..!! إنما الخلل في المنهج من أساسه وذلك عندما انتشر ذلك الاعتقاد الخبيث والمبدأ الهدام في معظم نواحي الحياة بأنّ السيادة والطاعة المطلقتين للحاكم وليستا لدين الله تعالى ، وكما أنهم تستروا في بلدان أخرى تحت عباءة البرلمان والديمقراطية ، لذا فحال جميع الدول العربية في انحطاط سحيق في جميع مناحي الحياة .. في أمور الدين والدنيا ، وما وصلنا إلى هذه الحالة المزرية إلا لأنه قد غاب عن الكثير منّا ، الفهم الصحيح والشامل لدين الإسلام ، واقتصر فهمهم على أنه أداء لبعض الشعائر التعبدية كالصلاة والصيام ، وهي على أهميتها العظمى إلا أن دين الإسلام يشمل جميع شؤون الحياة الدينية والدنيوية أيضاً كالاقتصادية والعسكرية والسياسية ، بما فيها الميزان الذي نزن به أفعال الرجال من الحكام والعلماء وغيرهم ، وكيفية التعامل مع الحاكم وفق الحدود التي وضعها الله تعالى له فلا يتجاوزها ، وبالتالي يتضح لنا جلياً أن الحلّ يكمن في التمسك بدين الله تعالى الذي أعزنا الله به خلال القرون الماضية ، وتنصيب قيادة قوية أمينة تقيم القرآن فينا وترفع راية الجهاد حقاً .

q **فيجب على الصادقين ممن يعنيهم الأمر كالعلماء والزعماء المطاعون في أقوامهم** والأعيان والوجهاء والتجار أن يتنادوا ليجتمعوا في مكان آمنٍ بعيداً عن ظل هذه الأنظمةِ البطاشة ، ويُشكّلوا مجلساً لأهل الحل والعقد ليسدوا الفراغ الذي حصل بسقوط هذه الأنظمة شرعاً وعجزها عقلاً ، حيث إنَّ الحق في تعيين الإمام إنَّما هو للأمة ، والحق لها في حمله على الجادة إذا انحرف عنها ، والحقُ لها في عزله إن ارتكب ما يُوجب ذلك كالردة والخيانة مثلا.

فهذا المجلسُ المؤقت يتشكّل من الحد الأدنى الممكن من الطاقات والكوادر ، دون أن يفتئتوا على بقية الأمة إلا فيما تبيحه الشريعة في حالة الضرورة ، إلى أن تُستكمل بقية الأعداد عندما تتحسن الأوضاع بإذن الله ، ويكون منهجهم كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ، ويبدأون بتوجيه المسلمين إلى الأولويات المهمة في هذه المرحلة الحرجة ويأخذوا بأيديهم إلى برِّ الأمان على أن يكون من أولى أولوياتهم توحيد الكلمة تحت كلمة التوحيد ، والدفاع عن بيضة الإسلام وأهله وحياضه وإعلان النفير العام في الأمة استعداداً لصدِّ **(غدرة الروم)** التي بدأت في العراق ولا يُعلم أين ستنتهي وحسبنا الله ونعم الوكيل.

قراءة في : "خطاب الشيخ أسامة الأخير"

بقلم : لويس عطية الله

شعرت بالحنق على قناة الجزيرة لاختصارها الكلمة من أكثر من أربعين دقيقة إلى أربعة عشر دقيقة فقط ، لأنه من الواضح جداً أن هذا الخطاب من أهم خطابات الشيخ ، وواضح أنه خطاب سياسي تفصيلي ، وواضح أن الشيخ يقرأ فيه من ورقة تم إعدادها مسبقاً ، بما يدل على أن الخطاب معد مسبقاً ليبني سياقاً منطقياً وفكرياً متسلسلاً تحشد فيه الأدلة والبراهين والأفكار والنقاط وفق مسار مقصود ومرتب ، فجاء بتر الجزيرة لنص الخطاب واختصاره واختزاله بما قاموا بقراءته علينا مفسد للخطاب نسبياً وإن كان يمكن بشكل عام الوقوف على أهم ملامح الخطاب وقراءة الاستشرافات المستقبلية والقراءات الفكرية لمحتواه ..

في رأيي الشخصي هذا الخطاب في خلاصته خطاب مستقبلي ، وفيه إشارات مهمة للغاية وفيه تلميحات ربما لن يفهمها معلقوا قناة الجزيرة أو محرروها الإخباريون، وسيفهمها فقط من يحمل نفس الفكر والعقلية التي يفكر بها الشيخ أسامة .

الخطاب في ظاهره تحريضي وتحذيري للأمة من وقوع بعض الأحداث لكن في نفس الوقت أشعر وكأن الشيخ يريد إفهامنا أن ما يحذر منه هو في الواقع ما يراه في مخيلته من أحداث ستحدث عن قريب ، ولذا طرح الشيخ قضيتين يطرحهما لأول مرة في كل خطاباته على الإطلاق ، وهما قضية مجلس الحل والعقد وقضية الإمامة ..

وأكاد أجزم أن الشيخ لم يطرح هاتين القضيتين إلا لأنه يتوقع انهياراً شاملاً للأوضاع وسقوط الأنظمة في المنطقة كنتيجة لبعض الأحداث القادمة والتي سيكون للشيخ والقاعدة دور فيها ..

لذا نلاحظ أن الشيخ ركز في محاجته على إدانة أنظمة دول الخليج واعتبرها متواطئة ومتآمرة وركز كثيراً وأسهب في بيان عجزها عن الدفاع عن نفسها ، وزاد من ذلك بنقد الدعاة الذين يظنون أن التحالف مع هذه الأنظمة قد يساعد في دفع العدوان الأمريكي فأكد أن هذه الأنظمة أضعف وأقل شأناً من أن تدافع عن نفسها ، وأنها متآمرة والتحالف معها ركون إلى الذين ظلموا وأنه يجب على الدعاة المصلحين أن ينحازوا لمعسكر الأمة وحصنها الأول حصن الإسلام بحيث يقومون هم بأنفسهم بعقد مجلس الحل والعقد للدفاع عن الأمة وحماية بيضة الإسلام وتنصيب الإمام الشرعي المؤتمن .

إنّ الشيخ أسامة في هذا الخطاب يبدو كمن يخاطب مباشرة العلماء والدعاة الذين وقعوا على بيان تغيير المناهج الأخير وهو من خير البيانات التي صدرت في هذه القضية جزى الله القائمين عليه كل خير، والشيخ مثل الذي يقول لهم ، إنني معكم أتفق على أن أمريكا تريد مسخ هويتنا وتجريدنا من ديننا ولكن أنتقد ظن بعضكم أن هؤلاء الحكام مازال فيهم بقية خير أو يريدون الخير أو يسعون له ، فيجب أن تنفضوا أيديكم منهم وتضعوا أنفسكم موضع المسئولية وتتقوا الله وتتوكلوا عليه وتباشروا بأنفسكم تولي أمورها وأول واجب عليكم هو إنشاء مجلس للحل والعقد في مكان (آمن) ولا أشك لحظة أن الشيخ عندما يقول هذه العبارة (مكان آمن)

يقصد أن يعقد هذا المجلس في ظل الوضع المتوتر القادم الذي يراه الشيخ في مخيلته ولا يصرح به كما ذكرت سابقا ..

الشيخ يتوقع أن تهجم أمريكا مباشرة على منابع النفط وتعلن احتلالها في وضع سوف يؤدي إلى انهيار تام لبنى الحكم في المنطقة (وربما يكون للصراع المتوقع بين آل سلول كنتيجة لموت فهد دور في هذا الانهيار) ، وفي هذه الحالة يجب على من يهتم بإصلاح شأن الأمة أن يستعد لمثل هذا الوضع من خلال تشكيل مجلس للعلماء والدعاة لمواجهة وضع الانهيار الشامل المتوقع .

فكر القاعدة : اعتبار العالم كله مسرحاً للعمليات ضد الصليبيين

وحتى لا يزعم زاعم أن المجاهدين يتصرفون بدون أي اعتبار لحال الأمة أو تحذيرها فإن الشيخ يوجه رسالة خفية يقول فيها لهؤلاء الدعاة والعلماء يجب أن تفهموا أن هؤلاء الحكام أحقر من أن يدافعوا عن الأرض والعرض والدين ، ونحن ماضون في طريقنا وجهادنا ضد أمريكا ، وماضون في ضرب أمريكا ونتوقع أن ضربتنا القادمة لهم سوف تتسبب في انهيار الوضع بسبب رد الفعل الانتقامي والذي سيكون أول نتائجه احتلال منابع النفط مباشرة ، ودخول أمريكا لتغيير الوضع من أساسه ، ولذا يجب عليكم الاستعداد وتوقع مثل هذا السيناريو وعليكم مسئولية وواجب عظيم يتمثل في تشكيل مجلس حل وعقد يقوم بتنصيب إمام من المسلمين ليتولى شئون المواجهة المباشرة مع الصليبيين ، وهذا يعني أنه في مثل هذا الوضع يجب أن يكون العمل بعيداً عن أعين الصليبيين ومن يتبعهم.. فخلاصة القول أننا من خلال معرفتنا بطريقة الشيخ المعروفة واستراتيجية المجاهدين وأسلوب تفكير وتخطيط القاعدة من خلال اعتبار العالم كله مسرحاً للعمليات مع التركيز على جزيرة العرب باعتبارها مأرز الإسلام والمسلمين وقلعة الإسلام الأولى يمكننا فهم السياق العام للخطاب برغم البتر الذي مارسته الجزيرة على الخطاب .

ومن البديهي أن الشيخ ليس بالسذاجة التي يدعو فيها الناس لأن يجتمعوا لتكوين مجلس الحل والعقد في ظروف مثل ظروفنا الحالية التي لا يكاد يجتمع فيها اثنان من المعروفين إلا وقد رصدهم أجهزة المخابرات. والشيخ لا يمكن أن يتحدث عن خطورة المواجهة المباشرة مع أمريكا في داخل جزيرة العرب هكذا بشكل مفاجئ دون معطيات جديدة .

ثم إنّه من غير المقبول أن شخصاً مثل الشيخ معروف بلغته العملية وخطابه الواقعي يتحدث عن فراغ سياسي وانهيار للأنظمة بلغة شعاراتية بينما الأنظمة تبدو أمام الناس صامدة متماسكة بأجهزة أمن قوية ، دون أن يكون للشيخ مقاصد أبعد من الطرح الظاهري..

إذاً لا بد أنّ الشيخ يتحدث عن سيناريو تدخل فيه أمريكا إلى جزيرة العرب عنوة وبجيشها ذاته وليس من خلال عملائها الذين مهدوا لها الأوضاع وسخروا لها الدين والاقتصاد ، وما دام الشيخ في نفس الشريط يقول إن الأنظمة عبارة عن أجهزة عميلة لأمريكا فمن الطبيعي أن أمريكا لن تفضل الاحتلال المباشر إلا في حالتين :

١- إما أن تنهار هذه الأنظمة وخاصة نظام آل سلول فتدخل أمريكا لتؤمن ما تظن أنه مصالحها المباشرة.

٢- أو أن تتعرض أمريكا لضربة هائلة فيجنّ جنونها وتقرر تأديب المتطرفين في عمق جزيرة العرب باحتلال مباشر مثلما لم يقتنع الصهاينة بكل خيانات وعمالة السلطة الفلسطينية .

فرغم كل ما عمل ياسر عرفات وسلطته من قمع فعال للمجاهدين الفلسطينيين أيام تطبيق اتفاق أوسلو ألا أن العمليات المتعاقبة دفعت اليهود لأن يتجاوزوا العميل ويعاقبوا المجاهدين بأنفسهم.

هذا على الأرجح هو السيناريو الذي يتحدث عنه الشيخ وهو الأليق والأكثر انطباقاً على برامج القاعدة واستراتيجية

المجاهدين ، لكن السؤال الأهم الذي يطرح نفسه هل الشيخ يتحدث في هذا الشريط عن استشراف سنني تأريخي يتوقع به هذه الحوادث مجرد توقع أو إنه يتحدث عن علم بأحداث متوقعة له يد في التخطيط لها بصفته المسؤول الأول في القوة المواجهة لأمريكا؟

أو ربما يصاغ السؤال بشكل آخر فيقال هل في جعبة الشيخ أو في جعبة القاعدة خطوة أو عملية قادمة أو مجموعة عمليات أو مشروع يؤدي إلى الوضع المذكور سواء كان سيناريو إغضاب لأمريكا أو سيناريو إسقاط للأنظمة؟

الجواب الصحيح من اختصاص المجاهدين وإن كان هناك إشارات قوية لكلا المشروعين أعني ضرب أمريكا أو إسقاط الأنظمة .

أما ضربة أمريكا فقد تحدث عنها الكثير بمن فيهم أمريكا نفسها وأخذها مأخذ الجد وحددت في آخر تحذيراتها أنها ضربة مثل أو أكبر من ضربة سبتمبر ، ولا تزال أمريكا كلها واقفة على أطراف أصابعها خوفاً من هذه الضربة ، والواقع أنني منذ زمن طويل توجهت بسؤال بسيط لكنه محدد وواضح لعدد ممن لهم علاقة بالقاعدة وسألتهم هل هناك ضربة كبرى أخرى ؟؟

فاجتمع لدي من الإجابات بعض الملامح حول الضربة التالية ، وأبرز هذه الملامح :

- أنها ضربة مبدعة بمعنى أنها غير متوقعة إطلاقاً ، وأنها لا يمكن أن تخطر على بالهم ولا يمكنهم تصور طريقة تنفيذها لأنها غير متصورة بشكل طبيعي.
- أنها كبرى ، بمعنى أن الخسائر التي ستصيب أمريكا والعالم الغربي بسببها كبيرة جداً لا يمكن حصرها.
- أنه من كبرها ستتغير موازين القوى الدولية بسببها.

هذه كانت توقعات أولئك القادة للضربة التالية ، وإن كان البعض قد خالف في تقييم أثر الضربة من حيث قدرة أمريكا على الرد ، فالبعض أشار إلى أن أمريكا ربما تبادر إلى رد فعل انتقامي فيما يشبه ما يسمى بـ (انتفاضة الميت) وأعني بها تلك الحالة التي تعرض لمن يتعرض للموت بعد مرض شديد ومعاناة فتجده في اللحظات الأخيرة يبدو كأنه شفي وعادت إليه العافية ليموت بعدها .. فالبعض قرر أن أمريكا ربما تنتفض انتفاضة الميت بسبب تلك الضربة وتتصرف وفق مبدأ الانتقام وتقرر احتلال الجزيرة مباشرة..

وأياً يكن رد الفعل الأمريكي سواء بالانهيار والخروج من المنطقة أو بالتغول فيها واحتلال الجزيرة العربية ومنابع النفط خصوصاً ، فإنّ النتيجة واحدة وهي الانهيار الشامل لبنى الحكم في المنطقة .

> قراءة المستقبل شرطٌ ضروري لمواجهة الأحداث القادمة ...

وأما مشروع إسقاط الأنظمة فهذا خدمته الحرب العراقية الأخيرة التي كشفت عمالة الأنظمة من جهة وجعلت رهانها متعلقاً بأمريكا مطلقاً وخدمته كذلك من خلال صناعة محضن مثالي للجهاد ، يمكن أن ينتشر منه الجهاد إلى بقية المنطقة ..

في جميع الأحوال ترجيحي الشخصي أنّ الشيخ يتحدث غالباً عن ضربة قادمة ورد فعل أمريكي يتمثل في احتلال مباشر لمناطق النفط في الخليج ، ويتوقع انهيار نظام الحكم في بلاد الحرمين تحديداً ، ويحمل العلماء والدعاة مسئولية التحرك في حالة انهيار النظام السلولي القائم..

إنّ قراءة المستقبل شرطٌ ضروري لمواجهة الأحداث القادمة ولعل في رسالة الشيخ الأخيرة تنبيه إلى بعض ما سيحصل في المنطقة ، ويقع على عاتق أهل العلم والدعوة مسئولية حماية الأمة وصيانتها والدفاع عن بيضة الإسلام والحفاظ على مستقبل الأمة من أوجب الواجبات في هذا العصر ، وهذا واجب العلماء في كل عصر أن يأخذوا بيد الأمة إلى بر الأمان في ظل هذه الظروف العاصفة التي تعصف بها ..

صوت الجهاد

صوت المجاهدين في جزيرة العرب

الموضوع : إحباط محاولة إرهابية .

التأريخ : ١٤٢٤/١١/٢٥هـ

التقرير الإخباري الثالث

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، نبينا محمّد وعلى آله وصحبه ومن والاه ، أما بعد :

فبفضلٍ من الله تمّ يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة وفي الساعة الثانية عشرة مساءً إحباط محاولة إرهابية جبانة من قبل الحكومة السعودية على أحد الأماكن العامة التي كان يتواجد فيها بعض المجاهدين في مدينة الرياض بحي الربوة شرق سوق الخضار وذلك بعد ورود معلومات عن هذا الهجوم قام بتسريبها للمجاهدين بعض المتعاونين من داخل الجهاز الأمني للحكومة العميلة ، وبناءً على تلك المعلومات تمّ إخلاء المنطقة من قبل المجاهدين والانتقال إلى أماكن آمنة فالحمد لله على فضله وحفظه لعباده المؤمنين .

ونحب في هذا الصدد أن نوجه تقديرنا ومشاعرنا الطيبة تجاه شعب الجزيرة المجاهد لدعمه المتواصل لحركتنا الجهادية ، ونخص المتعاونين من العاملين في القطاعات الأمنية لجهودهم البارزة في هذا المجال ، ونقول لعموم المسلمين : أبشروا بما يسركم في دينكم ودنياكم ، وإن وقفتكم الشجاعة مع المجاهدين لن تضيع بإذن الله ﴿ إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا ﴾ وإننا على العهد ماضون ، وعن دينكم وحرماتكم وأموالكم وأراضيكم مدافعون ، والنصر قريب بإذن الله ، وسوف ترون منا ما يسركم يوم أن ننتقم لكم ممن ظلمكم ، وأفسد عليكم دينكم ، وباع مقدراتكم لأعدائكم ، وسلب خيراتكم ، فأبشروا وأملوا ، ونسأل الله أن نكون عند حسن الظن وأن يعيننا على مرضاته .

والجدير بالذكر أن النظام السلولي قد ظهر تخبطه في مواجهة المجاهدين فبعد أن كان يولي جهاز المباحث مهمة مواجهة المجاهدين أوكل تلك المهمة إلى قوات الشرطة ، ثم إلى قوات الطوارئ ، وفي المحاولة الفاشلة يوم أمس دفع بقوات الأمن الخاصة لتولي هذه المهمة وكل ذلك نتيجة تعاقب فشل تلك الأجهزة جميعها في مواجهة المجاهدين ، فالنصيحة الموجهة لكل الضباط والجنود والعساكر أن يتعظوا من تجاربهم الفاشلة ، وأن يتعلموا ممن سبقهم فإن قوة المجاهدين لا تقهر ، وحزبهم لا يهزم ، لا لشيء إلا أنهم يستنصرون بالله وينفذون أمره بالجهاد ، ومن كان الله معه فليس له غالب ، ولقد كانت تحركات قوات الأمن الخاصة في العملية المشار إاليها يوم أمس تحت نظر المجاهدين ، وكان بالإمكان تكبيدهم خسائر فادحة ، وتلقينهم دروساً محكمة لا تخفى عليهم أمثالها ، ولكننا نستأني بهم ، لعلهم أن يتوبوا ويراجعوا أنفسهم ، ويتركوا نصرة الطاغوت ، ويفيقوا من غفلتهم ، ويعلموا أن هذا الطاغوت إنما يستخدمهم لنصرة الصليبيين واليهود ، ويتخذهم وقاية وفداء لأرواح الأمريكان والبريطانيين ، وأن عملهم كله إنما هو حلقات في سلسلة الحرب الصليبية بين المجاهدين والأمريكان ومن حالفهم والتي تدور رحاها في أفغانستان والعراق وفلسطين وجزيرة العرب وغيرها ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

تنظيم القاعدة في جزيرة العرب

تنبيه / حقيقة المطاردات التي أُعلن أنها جرت في حي النسيم بالرياض ، أن اثنين من المجاهدين نجيا من كمين وضع لهما في الطريق ، بعد أن حوصرا ولكنَّ الله سهّل لهما مخرجاً من عنده ، فنجيا من قوات آل سلول بفضل من الله وحده ولم يصب أحدٌ منهما بأذى ، وهذا يُسجل فشلاً جديداً لقوات حُماة الصليب ، والحمد لله أولاً وآخراً .

اصبروا على ضريبة الجهاد ..!!

بقلم / محمد بن أحمد السالم

أيها المجاهدون الأبطال الأشاوس ..

اعلموا رحمكم الله أنّ الجهاد طريق النصر والعزة والكرامة ، ولكنّ له ثمناً باهظاً ، وضريبة يدفعها المجاهد بسبب سلوكه هذا الدرب ، مبيّنة في كتاب الله تعالى وفق سننه الكونية سبحانه وتعالى ..

ففي الجهاد محن وقرح ، وفيه مشقة وألم ، وفيه فقدان الأحباب ، ومفارقة الأصحاب ، وفيه سماع أزيز الطائرات ودوي القاذفات وصليل السيوف ..

وفيه الخوف والوجل ، والحذر الدائم والترقب ..

وفيه أذى في المال والأهل ، وفي النفس والعرض ..

ولكنّ ذلك كله كما قال تعالى : ﴿ وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾

نعم فيه ألم وكلّ ما ذكرنا ولكن هنا حقيقتان لا بد من العلم بهما :

الأولى : أنّ الكفار يألمون كما نألم ، ويجدون من الشدة والخوف والنقص في المال والنفس مثل ما نجده بل أشد وأكبر ، وذلك كله في سبيل الشيطان وطلب لعاع الدنيا الزائلة وخدمة مبادئ مكذوبة ومغلوطة ، فليست الخسائر في صفوفنا نحن فقط ، بل هم يذوقون ما نذوق وزيادة .

الثانية : أننا نرجو من الله ما لا يرجون فخوفكم أيها المجاهدون : أمن وأمان في الآخرة ، وسماعكم لصوت المدافع وأزيز الطائرات : أمان من سؤال منكر ونكير وفتنة القبر ، والنقص في الأموال والأولاد والأذى في العرض والنفس : جزاؤه عند الله كبير ودرجات عُلى من الجنّة ، والكلم والجرح في سبيل الله وسام فخار في يوم الحشر الأكبر : اللون لون الدم والريح ريح المسك ، والموت في هذا الطريق شهادة في سبيل الله ، والخذلان والمخالفة من القريب والبعيد : علامة صدق وصحة طريق .

ولذلك صدّر الله تعالى الآية بقوله : ﴿ وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ ﴾ نعم لا تهنوا ولا تكسلوا ولا تلينوا ما دام ما تلاقونه من أذى هو في موازين الحسنات لدى الله ، وتذكروا قول محمد ﷺ " إنّ في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله ما بين الدرجة والدرجة كما بين السماء والأرض " رواه البخاري .

أيها المجاهدون إنّ طريق العزة والكرامة مفروش بالمكاره والجراح والمصائب والصعاب ، ولكنّه طريق الجنة كما جاء في الحديث (حُفَّت الجنّة بالمكاره).

ليكن لسان حالكم :

> **الكفار يألمون كما نألم ، ويجدون من الشدة والخوف والنقص في المال والنفس مثل ما نجده بل أشد وأكبر**

قالوا : فتقتلُ ، قلتُ : تلك شهادةٌ
ولها خرجتُ أريدُ خيرَ جِوَارِ
قالوا : فتُجرَحُ أو تُصَابُ ، فقلتُ: ذا
يومَ المعادِ لدى الإله فخاري
قالوا : فتُؤسر ، قلتُ : يوسف أُسوتي
في السِّجنِ قضّى زهرة الأعمار
قالوا : فدربكَ بالمكارهِ مُوحِشٌ
فعلامَ تبغي العيشَ في الأخطار
قلتُ : المكارهُ وصفُ دربِ جِنَانِنَا
أما النَّعيمُ فوصفُ دربِ النَّار

أيها المجاهدون :

تبصروا بطريقكم وطبيعته ولا تظنوه مبشرات كلــه ، ولا نصراً كله ، بل فيه الشِّدة وبلوغ القلوب الحناجر ، وفيــه الهزيمة والجراح ، وفيه النقص في الأموال والأنفس والثمرات ولكن " **وبشر الصابرين** "

يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَـبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ ۞ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۞ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّـــهِ وَإِنَّـــا إِلَيْهِ رَاجِعونَ ۞ أُولَـــئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـــئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾

ويقرر النبي ﷺ قاعدة في تعامل المؤمن مع كل ما يُلِمُّ به من حزن وفرح ، وسراء وضراء بقوله ﷺ : "**عجباً لأمر المؤمن إنّ أمره كلّه له خير ، وليس ذاك لأحد إلاّ للمــؤمن ، إنْ أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له** "

إنّ معرفة طبيعة الطريق وحقيقته تعين المرء على الصبر على مشاقه ، والثبات عليه حتى الممات ..

وقد بلغني عن أُناس ذهبوا لأراضي الجهاد ، فلمــا ذاقــوا حلوها ومُرّها نكصوا منها راجعين وقد ولــوا الأدبــار ، وتركوا طريق الجهاد لما فيه من المشاق – نسأل الله السلامة والثبات –

أيها المجاهدون :

اصبروا على مرارة الطريق ، وشدة البلاء ...

فإنّ مع العسر يسراً .. وإن مع الشدّة الفرج ..

ولو كشف الله لكم عن عظيم الأجور المترتبة على الصبر في طريق الجهاد رغم المخذلين والخاذلين والمخــالفين لــذهب عنكم الملل والتعب ...

فسيروا على بركة الله ، مستعينين بالله ، واعلموا أنّ النّصــر صبر ساعة ، وأنّه إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ..

q q q q q q

قال أهل الثغور :

أيهـا الشـباب: إنّ الصخب المدوي، والحوادث المريعة، والنكبات المتتالية التي تلدها أرحام الليالي الحبالى في هذا الزمان، والجراحات القاتلة التي أُثخنت بها أمتنا ما كانت لتكون لولا أننا تركنا الجهاد في سبيل الله تعالى ؛ فأشربت قلوبنا حب الدنيا، وكرهت الموت، فماذا كانت النتيجة ؟؟ خوفاً ملأ قلوبنا، وذلاً نكّس رؤوسنا، وهوانــاً أرغــم أنوفنا، وانكساراً حطم شموخنا ، وهذه الحالة المثقلة بكل معاني الضعف والانهزام ، والذل والانكسار لا ولن تتبدل إلا بسيعكم المخلص، وبذلكم، وتضحيتكم، وجهادكم، ووقوفكم أمام الزوابع العاصفة، والسيول الجارفة مــرددين قول الحق :

﴿ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾.

الشيخ سليمان بوغيث حفظه الله (تحت ظلال الرماح)

تســـــاؤلات حـــول جهـــاد الصـــليبيين في جزيـرة العـرب

- الحلقة الأولى -

كثرت التساؤلات عند بعض محبي الجهاد والمجاهدين من الصادقين والمخلصين ، حول وجود المصلحة من بدء الجهاد في جزيرة العرب ، وسبب هذه التساؤلات وجود بعض المعارضين والذين ذكروا بعض الشبه حول الجهاد في جزيرة العرب وكان من الشبهات ما يستند إلى أحكام فقهية منزلة في غير مواضعها ، وأدلة شرعية يُستدل بها على غير معناها ، وجاء الرد عليها في كتاب (انتقاض الاعتراض على تفجيرات الرياض) لعبد الله بن ناصر الرشيد الصادر عن مركز الدراسات والبحوث الإسلامية .

ومن الشبهات تساؤلات حول المصلحة ، وبعض التقديرات للمفسدة الناجمة عن هذه العمليات الجهادية ، مع الاعتراف بشرعية استهداف المصالح الأمريكية في الجزيرة من حيث الأصل ، وبسقوط النظام السلولي العميل شرعًا.

فكانت هذه الحلقات المختصرة لجمع الإشكالات والتساؤلات حول المصلحة والمفسدة التي أُوردت على المجاهدين في الجزيرة العربية ، ومناقشتها وبيان منزلتها وما فيها من الحق والباطل ، وسوف نعرض في كل عدد لأحد التساؤلات التي تتولى [صوت الجهاد] الإجابة عليه وأولها هو :

التساؤل الأول :

ألا تؤثر هذه العمليات على المكاسب الدعوية الموجودة في بلاد الحرمين؟

هذا التساؤل هو أكثر تساؤل يُطرح من الجانب المصلحي ، فيرى من طرح التساؤل أن هذه البلاد على الفساد المطبق في الحكومة والحكام ، وطغيان الطواغيت واستكبارهم عن أحكام الله عزَّ وجلّ ، ما زال فيها بقية من خير ومصالح دعوية يعجز الطواغيت عن القضاء عليها في الأحوال العادية ، وقيام الجهاد في الجزيرة يُعطّلها ، ويعطي أعداء الدين المبرر للقضاء عليها.

والجواب على هذه الشبهة واضحٌ لا خفاء فيه ، فقد أمر الله عزَّ وجلّ بالقتال حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : فإذا كان بعض الدين لله ، وبعضه لغير الله وجب القتال حتى يكون الدين كله لله.

فلا يجوز للمسلم أن يقبل بالتنازلات ، ويتهرب من الواجب عليه لبقاء بعض الدين ، وبعض الشريعة ، وبعض الشعائر الظاهرة من الدين ، بل الواجب شرعًا بنص كتاب الله أن يكون الدين كله لله ، ولا يجوز إيقاف القتال إذا كان بعض الدين لله وبعضه لغيره.

وترك القيام بالواجب الشرعي لأجل بعض المكاسب شبهة تنسحب على غير بلاد الحرمين ، حتى البلاد التي لا يختلف اثنان في حكم القتال فيها ، ففي فلسطين مثلاً يبقى في أيدي المسلمين مكاسب حتى مع الاحتلال الصهيوني ، فهم يستطيعون الدعوة إلى الله ، والقيام بشعائر الدين ، وفتح المدارس والمكاتب الدعوية وحلقات تحفيظ القرآن ، مع تحمل خسارة المسجد الأقصى ، بل جميع البلاد إلا ما ندر فيها مكاسب دعوية ومصالح شرعية ، فأمريكا رأس الكفر وأكبر من عادى الإسلام والمسلمين ، لا تزال المراكز الدعوية فيها مفتوحة ، وهذا لا يسوغ إيقاف الجهاد ضد أمريكا وهي تقتّل المسلمين وتحتل بلادهم ، وتحافظ على إسرائيل وتحميها من الأعداء ، بل حتّى روسيا إذا قورنت بفترة ما قبل سقوط الاتحاد السوفيتي ، فإنّها تعيش انفتاحًا كبيرًا ، ويتمكن المسلم فيها من الدعوة إلى الإسلام.

وهذه المكتسبات القليلة التي يُطلب إيقاف المشروع الجهادي لأجلها مكاسب مؤقتة ، يوشك أن تزول ، فالطواغيتُ في طريقهم الذي شرعوا فيه منذ عقود ، يحاربون الدين لا يفترون في حربهم ، ومن الطبيعي أن تتضاعف حربهم للدين وتتقدم مراحل متسارعة في هذا الوقت ، لأن أسيادهم الصليبيين يأمرونهم بذلك ، وهل لهم إلا الامتثال؟!

نحن نعرف أنَّ اليهود والنصارى لن يرضوا حتى نتبع ملتهم : ﴿**ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبـــع ملتـــهم**﴾ ، ونعرف أيضًا أنَّ هؤلاء العملاء لن يرضوا حتى يرضى أسيادهم ، وأنَّهم سيعملون ما في وسعهم لإرضاء أسيادهم ، وإذا كان رضى أسيادهم في تبديل الدين ، فلا شك أنَّ العملاء لا يسعهم إلا تبديل الدين.

وقد وصلت الحرب إلى مرحلة متقدمة من الصراع ، لم يعد فيها مجال لمن يُغالط نفسه ، ويُناقش في عمالة الحكومة السلولية وغيرها من حكومات العالم الإسلامي اليوم ، بل إنَّ الذي يدعي أنَّ هناك دولاً أكثر عمالةً من الحكومة السعودية ، والحكومات الخليجية والعربية في العالم كله ، يرتكب أغاليط كبارًا ، لا تحتاج إلى تأمل في كشفها والجواب عنها.

فإذا كنَّا نعلم أنَّ الطواغيتَ جادُّون في تغيير الدين ومحاربته ، وأنَّ تأخّرهم إنَّما هو لضمان نجاح خططهم على قاعدة (**بطـــيء ، ولكن أكيد المفعول**) ؛ إذا كنا نعرف هذا ونعرف أنَّ الطواغيت ما دام لديهم قدرة على تبديل الدين سيبدلونه ، وأنَّهم كلمـــا تأخروا فإنَّما هو لإحكام المكيدة ، فلماذا نطالب بالسكوت والقعود والتخاذل عن الواجب الشرعي الذي نتفق أنّه هـــو الحـــل الصحيح في الأصل ، ونؤيد كل من يختار هذا الحل في الشيشان وأفغانستان والعراق؟!

والنظر إلى هذه المكاسب الموجودة بعينٍ واحدةٍ منهج خاطئ ، فليس لنا أن ننظر إلى مكاسب موجودة على حسابِ المسلمين الذين نعلم أنَّهم يقتّلون بدعم الحكومة السلولية ، التي ما كانت لتستطيع ذلك لولا ما تطالبون به من تهدئة الأوضاع ، والتغاضي عمـــا تفعله هذه الحكومة العميلة.

أخي المسلم والمجاهد ؛ ألم تر المسلمين يقتَّلون في أفغانستان ، ومن بعدها العراق ؟! ألم تر الثكالى على الشاشات يصرخن ويستغثن المسلمين ؟! ألم تر أشلاء الأطفال ممزقة مقطعةً ، وجماجمهم وأدمغتهم منثورة على الشاشات ؟! ألم تر المسلمين في شر حالةٍ مـــن الهوان والذل والألم والبأس والضرّ ؟!

هل يمكن أن تقبل بهذا ثمنًا للمكاسب التي تذكرها وتطالب بالمحافظة عليها؟ ألست ترى أنَّ قيادة الحرب كانت من الجزيرة ، وأنَّ الدعم اللوجستي بجميع أنواعه كان مقره هذه البلاد التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتطهيرها من المشركين ؟

رأيتَ الحرب على العراق ، ورأيتَ كيف كانت جميع الإمكانات العسكرية في بلاد الحرمين تحت أيدي الصليبيين ، بما في ذلـــك القواعد العسكرية ، بل ومطار عرعر المدني تحول إلى قاعدة عسكرية لموقعه الاستراتيجي الذي لا يُستغنى عنه في ضرب العراق.

هذه الخسائر العظيمة في بلاد المسلمين ، كنا ندعمها من حيث لا نشعر ، ونساندها ونحن لا نعلم ، حين نعمل على إبعاد الحرب عن هذه الأرض ، ونحن نحمي قواعد الصليبيين ، ونؤمِّن ظهورهم من حيث لا ندري.

علينا أن نحافظ على المصالح الشرعية ، ولكن ذلك لا يكون بالرؤى والاجتهادات الفردية ، بل ليس للمحافظة على الدين سبيل إلا بإقامة الدين ﴿ **كُتب عليكم القتال وهو كرهٌ لكم وعسى أن تكرهوا شيئًا وهو خير لكم وعسى أن تحبُّوا شيئًا وهو شرٌّ لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون** ﴾.

هذه المكاسب التي نتشبَّثُ بها ، لا تعدُّ شيئًا إذا قارنَّاها بالخسائر العظيمة التي نعيشها ، وربما استمرأناها وألفناها مع طول الزمان ، ولكن علينا أن نراجع أنفسنا ، وننظر في هذا الأمر العظيم الذي تعيشه الأمة اليوم:

هل تعادل هذه المكاسب شيئًا أمام الخسارة ، في بلاد الحرمين التي تحكم بغير شرع الله في كثير من المجالات ؟!

هل تعادل هذه المكاسب شيئًا ، مقابل أن يُلزم المسلمون بالتحاكم إلى نظام العمل والعمَّال الطاغوتيِّ ، ونظام المحكمة التجارية ، والنظام المصرفي الربوي ، والنظام الجمركي ، ونظام المحكمة العسكرية ، وما إلى ذلك من قوانين وضعية مستوردة عـــن الغـــرب الصليبيّ الكافر ، ويُنحّى شرع الله ، ويحرّم على من يحكم بالشرع أن يتناول هذه المسائل والقضايا ؟

هل تعادل هذه المكاسب شيئًا ، مقابل موالاة الكفار التي صدع بها الطواغيت ، وأعلنوها ، بل وافتخروا بها حتى كادت تصير شيئًا معتادًا ومألوفًا عند الخاص والعام ، وحتى طُمس معنى موالاة المؤمن الموحد ومعاداة الكافر عدو الله من قلوب كثير من الناس؟!

هل تعادل هذه المكاسب شيئًا مقابل تمييع الدين ، وتبديل الشريعة ، وطمس البصائر ، وتلويث الفطر ، وترويج الباطل والمنكر والفساد والفسوق؟!

هل تعادل شيئًا مقابل ما تزخر به وسائل الإعلام التي يرسلها الطواغيت ويروجونها من فساد ومنكرات وعصيان؟

أتعادل شيئًا والرجل العابد الصالح ، الذي حصَّن بيته من وسائل الغواية والفسوق ، لا يأمن على ولده أن يجرفه المجتمع بما انتشر في كثير من الطبقات من الفساد والأمراض الأخلاقية؟

أتعادل شيئًا ونحن نرى حرب الله ورسوله ، متمثلة في البنوك الربوية في كل شارعٍ وكل حيٍّ ، بل زاحمت المسجد الحرام ، وكادت تضاهي المساجد عددًا في كثير من البلاد؟!

أتعادل شيئًا مقابل صرخات مئات المجاهدين الذين يُكال لهم النكال ، في سجون آل سلولٍ ، منذ سنين طويلةٍ دون أن نفكّر في نصرهم ، بل ونطالب بالقعود والتخاذل والتكاسل؟!

أتعادل شيئًا أمام عرض المرأة المسلمة التي يكيد لها الطواغيت أنواع الكيد ، ويمكرون لها الليل والنهار ، لا يفترون عن مكرهم وألاعيبهم ومكايدهم ؟

أتعادل شيئًا أمام استغاثة مسلمة صالحة تُقاد إلى السجن لمجرّد أنَّ زوجها مجاهد في سبيل الله؟ أو لتهديد زوجها بانتهاك عرضها إن لم يعترف بما يُمليه عليه جند الطاغوت؟

إنَّهم حزب الشيطان ، وأئمة الكفر ، لا يردعهم والله إلاَّ السلاح والجهاد في سبيل الله ، ومتى كانوا يرقبون في مؤمنٍ إلاًّ أو ذمَّة؟!

المكاسب المذكورة هي حقًّا مكاسب ، ويعلم الله أنَّنا نتمنَّى أن تستمرَّ وأن تبقى ، ولكن لا ننسَ أنَّ هذه المكاسب يُقابلها خسائر كبيرة مستمرّة ، ونحن حريصون على إزالة الخسائر كما أنَّنا حريصون على المحافظة على المكاسب ، ولن نحتفظ بالمكاسب فقط ونتحمَّل الخسائر ، وقبل ذلك كلّه نترك أمر الله الواضح الصريح المحكم ، من أجل المحافظة على مصالح سرابيَّة موهومة سرعان ما تزول فنفقد ما أردنا المحافظة عليه ، ولا نصل إلى ما أُمرنا به.

أما تعطيل الجهاد بعد معرفة حكمه وظهوره وارتفاع رايته ، بحجة المصالح الموجودة والمكتسبات والمحافظة عليها ، فهي دعوى كاسدة ، ولو صح الاستدلال بها لكان ذلك في كل بلدٍ من البلاد ، فإنه لا يخلو شيء من البلاد من الخير أو التوسيع للمسلمين في مصالحهم الدعوية ، ولو كان ذلك لتعطل الجهاد في الشيشان ضد الروس وعملائهم ، وفي أفغانستان واليمن وجزيرة العرب ضد الأمريكان وعملائهم ، وفي كشمير ضد الهندوس ، وفي الفلبين ضد الحكومة الصليبية ، وفي الجزائر وليبيا ضدَّ الحكومات العميلة والصليبيين المحتلين ، بل وحتى في إسرائيل ضد اليهود بحجة أن قتالهم يؤدي إلى الانتقام وضياع المصالح الدعوية ، فيُطالب بالسكوت وترك العدو الصائل دون مقاتلة كما يفعل من طمس الله على قلبه والعياذ بالله.

إنَّ مكايد العدو التي كنَّا نحسبها لم تعد تنطلي على أحد من المسلمين فضلاً عمن يفهم الواقع ويدرك حقيقة الصراع اليوم وحقيقة العدو وعملائهم،من هذه المكايد أنهم يسمحون ببعض المصالح اليسيرة التي يمتصون بها غضب المجتمعات ، ويحولون بها دون اندلاع المقاومة الجهادية،ولذلك ترى من المصالح الدينية التي تركها رؤوس الطواغيت في البلاد ما لا يدفعهم للمحافظة عليه حبٌّ للدين ، ولا تقصير في طاعة إبليس اللعين ، وإنَّما هو تجنّب استفزاز الشعوب ، والحرص على بقائها مخدرة عن مخططات عدوها وعمله ليل نهار في احتلال البلد وانتهابه ومحاربة دين الله فيه،نسأل الله أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ويرنا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه

رسالة تحكيم القوانين

للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله

هذه الرسالة القيمة تتحدث عن قضية مهمة تتعلق بجانب عظيم من جوانب التوحيد ألا وهو تحكيم الشريعة وهو من مقتضى الانقياد الذي لا بد منه لسلامة التوحيد ، والخلل في هذا الجانب بدا أشد وضوحاً وانتشاراً في هذا الزمان حيث تسلط الطواغيت على بلاد المسلمين وحكموها بالقوانين الوضعية ، ورغم انتشار الوعي بين المسلمين بوجوب تحكيم الشريعة ورغبتهم الملحة في ذلك إلا أن حكم الحكام الذين يعطلون الشريعة ويستبدلون بها القوانين الوضعية كان أقل وضوحا وانتشارا بسبب تلبيس الملبسين من علماء السوء ، وضعف أهل الحق عن بيانه .

وهذه الرسالة - رغم قصرها حيث لا تزيد على عشر ورقات - ذات محتوى مهم جداً لأسباب منها التفصيل الدقيق والعمق والوضوح في تناول المسألة حيث صرح الشيخ رحمه الله بأن فرض القوانين الوضعية واعتبارها مرجعية للتحاكم كفر أكبر مخرج من الملة وهو يقطع بذلك الطريق على المرجئة الذين يشترطون للتكفير بمثل هذا الفعل وجود الاستحلال القلبي المعبر عنه باللسان وهذا يوافق ما صرح به في مواضع من فتاواه المطبوعة .

كما تضمنت الرسالة توجيهاً سليماً للأثر المشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما : كفر دون كفر وهو يقصد بذلك قوله تعالى ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ حيث بين الشيخ أن هذا الأثر هو فيما إذا حملت الشهوة أو الحمية القاضي على الحكم بغير ما أنزل الله في قضية معينة مع اعترافه بأن حكم الله أعدل ومن غير أن يكون القانون هو المرجع عند التنازع والمستمد الذي تستمد منه الأحكام وتطبق على الناس والدستور الذي يحكم البلد أو مجالا من المجالات فيه .

حفلت الرسالة بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة مع توجيهٍ دقيقٍ وحسنِ استنباطٍ ، وختمها الشيخ بموعظة مؤثرة كان منها :

فيا معشر العُقلاء! ويا جماعات الأذكياء وأولي النُها!

كيف ترضون أنْ تجري عليكم أحكامُ أمثالكم، وأفكارُ أشباهكم، أو مَن هم دونكم، ممّن يجوز عليهم الخطأ، بل خطأهم أكثرُ من صوابهم بكثير، بل لا صواب في حُكمهم إلاّ ما هو مُستمدٌّ من حُكم اللهِ ورسولِه، نصًّا أو استنباطًا؟!!

تَدَعونهم يحكمون في أنفسكم ودمائكم وأبشاركم، وأعراضكم وفي أهاليكم من أزواجكم وذراريكم، وفي أموالكم وسائر حقوقكم!! ويتركون ويرفضون أن يحكموا فيكم بحُكم الله ورسوله، الذي لا يتطرّق إليه الخطأ، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد! !

سنوات خدّاعة 5

دراسة لواقع دعاة الصحوة ... حلقاتٌ يكتبها : يحيى بن علي الغامدي

ماذا استفدتم هل أخرجتموهم ؟

هناك شبهة دائماً يطرحها مشايخ الصحوة ومن فُتن بهم[1] وهي أن العمليات المباركة التي يقوم بها شباب الإسلام ضد أمريكا وأعوانها (كعمليات بالي والثلاثاء المبارك والرياض) أن هذه العمليات لا تفيد شيئاً !! فهي على حد زعمهم لم تخرج العدو من جزيرة العرب و لم تردع أمريكا عن عدوانها وظلمها للمسلمين ، قصارى ما فعلته هذه العمليات أن شوهت صورة الإسلام والمسلمين في أعين الغرب ، وأظهرتهم على أنهم قوم حجريون يكتحلون بالدماء ويتعطرون بالأشلاء !!

وقد قال أحدهم كلاماً معناه (إن الجهاد الذي يحدث نكاية في العدو يختلف عن الجهاد الذي هو مظهر من مظاهر عودة الأمة إلى دينها ، الجهاد العريض الشامل ..) سبحان الله ، بالتأكيد هو يختلف ..

أتعرف ما وجه اختلافه يا شيخ ... ؟

أنه فرض عين ، بينما الذي تدعو لتحقيقه والقيام به حال قوة الأمة هو فرض كفاية ، ولا أظن عاقلاً يسقط فرض العين ويبقي فرض الكفاية!

ثانياً : كيف يمكن أن نصل إلى الجهاد العريض الشامل الذي يكون مظهراً من مظاهر عودة الأمة إلى دينها ؟ أليس بهذا الجهاد الذي يحدث نكاية في العدو ؟ سبحان الله أ لم تعلم أنه ما ترك قومٌ الجهاد في سبيل الله إلا ذلوا ، أ لم تقرأ "إذا تبايعتم بالعينة ورضيتم بالزرع واتبعتم أذناب البقر وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم " أتخالف محمداً صلى الله عليه وسلم ؟ محمد يقول : إذا أردتم الرجوع إلى العزة والكرامة فعليكم بالجهاد وسماه (ديناً) ، وأنتم تريدوننا أن نرجع ولكن بطرق سلمية !!

وأنا أتحدى أن يأتيني أحدٌ ويثبت أن الأمة عادت في يوم من الأيام إلى عزتها المسلوبة بغير الجهاد ، فهذا نور الدين قد ألقى في شأنه سفر محاضرةً شهيرة ، وهذا صلاح الدين ، وهذا قطز وهؤلاء أمراء الإسلام لم يعيدوا مجداً بغير السيف .

السيف أصدق إنباءً من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعبِ
لبيك صوتاً زبطرياً هرقت له ... كأس الكرى ،ورضاب الخرّد العربِ
أجبته معلناً بالسيف منصلتاً ... ولو أجبت بغير السيف لم تجبِ

أفهمتم ؟!!

(ولو أجبت بغير السيف لم تجبِ)

ما بالكم يا قومنا ؟!!

[1] ولست هنا في معرض حصر شبهاتهم والرد عليها ، ولكن لخطورة هذه الشبهة ارتأيت الرد عليها .

أصبحنا نقرر لكم حقائق واضحة وضوح الشمس ونلقنكموها كأنكم لم تسمعوا بها يوماً ؟!

ألم تعلموا أن الله سبحانه أمرنا بالمقاومة لعدوه وعدونا والنصر من عنده لا من عندنا ؟!!

ألم تقرأوا ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ ﴾

ألم تعلموا أن الفقهاء قد قرروا أن الجهاد يتعين إذا دهم العدو أرض المسلمين و لم يذكر أحدهم هذا الشرط العجيب !! يالله للمسلمين !!

إني أتخيل صياغةً جديدة لحالةٍ من حالات تعين الجهاد – على مفهوم الصحويين – وهي : يتعين الجهاد إذا دهم العدو أرض المسلمين بشرط القدرة على دفعة والانتصار في ذلك وبشرط أن تكون الأمة جاهزةً كمال الجاهزية لدفعه ، وبشرط أن يأذن ولي أمرها (الذي لا نعلم من هو !! [2]) ، وبشرط أن لا يبقى في الأمة مبتدع ولا ضال حتى يكون الجهاد صحيحاً !! .

ثم ماهذا المسخ العجيب في فطَر هؤلاء القوم والذي جعلهم ينسون أو ينكرون أن المقاومة للمحتل الغاصب الباغي أمرٌ تعارفت عليه أمم الأرض كلها بغض النظر عمّا إذا كان المقاوم سينتصر أو لا !!

هل تريدوننا أن نصبح مثل البغاددة حينما ذبحهم التتر ذبح النعاج وهم ساكتون خائفون جامدون ، لم يرفع أحدهم عصاً في وجه التتر ؟ بالفعل يجب علينا أن نعذر البغاددة لأنهم برفعهم العصي ضد التتر لن يستفيدوا شيئاً فالتتر لن يخرجوا من أرضهم بهذه العصي !!

أمرٌ غريب بالفعل ، وانتكاس عظيم في الفطرة نسأل الله السلامة .

ثم إننا في كل يوم نزداد ضعفاً ، كل يوم وأمريكا تضربنا في قطر جديد ، فما هو الأفضل ؟ أن نتحرك الآن وفينا عرقٌ ينبض أو ننتظر حتى نرى الجندي الأمريكي ينظم عملية دخول المصلين للحرم ؟!!

ثم إنّ زمان المعارك التي تبدأ حينما يكبّر قائد المسلمين في شعب من الشعاب وتنتهي إذا أتى المساء قد انتهى وأصبح العالم اليوم كله مسرحاً للمواجهة وأصبحت المعركة تمتد شهوراً وسنينَ بدل الأيام والأسابيع !!! ونحن نعذرهم في ذلك فلم نعرف أن أحدهم قد ذهب يستنشق غبار المعارك في سبيل الله ، ولو فعل بعضهم ذلك لعلموا أن النصر من عند الله يؤتيه من يشاء وأنه بـــ (عدد قليل من الكلاشينات [3] ، عدد قليل من الآر بي جي تحطمت أكبر قوة في العالم ألا وهي الاتحاد السوفيتي) [4] ، إن العالم قد أصبح اليوم ميداناً لمعركتنا مع أمريكا وحلفائها ، فنضربهم هنا ونضربهم هناك حتى يقضي الله أمراً كان مفعولا .

q q q q q q q q q

---

[2] فهل هو حسني أو فهد أو زايد أو جابر ؟؟ لا فرق عندي بين أرجوازات أمريكا .

[3] سلاحٌ معروف عند المجاهدين ، مكروهٌ عند القاعدين ، أذلّ الله به طواغيت العرب والعجم ، وهو بمثابة السيف قديماً ، وقد جعل الله حمله فيصلاً – والفيصل السيف – بين القاعدين والعاملين !.

[4] مابين المعكوفتين من كلمة قديمة للشيخ أسامة حفظه الله ونصره .

إبراهيم الريس ..ثباتٌ حتى الممات

بقلم رفيق دربه : الشيخ سعود العتيبي حفظه الله

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إبراهيم بن محمد بن عبد الله الريس ..صفاءٌ ونقاء ، وثبات حتى الممات ، نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحدا .

نفر مبكراً إلى أرض العزة والكرامة ، أرض الفداء والاستشهاد ، وكان من قُدامى من ذهب إلى أفغانستان عامَ ١٤٠٧ هـ ، وقد تدرب عند أبي برهان السوري مؤلف (**موسوعة الجهاد**) ، وكان من زملائه في الدورة الإمام العَلَم عبد الله عزام رحمه الله .

وقد كان الشيخ إبراهيم رحمه الله حريصاً على الجهاد والمشاركة في المعارك ، فلم يكن يطيب له القعود في المضافات والاستراحات ، حتى إنه كان أحد القلائل الذين شاركوا في مأسدة الأنصار مع الشيخ أسامة حفظه الله ، تنقّل بين الجبهات في أفغانستان ومكث مرابطاً قرابة السنتين هناك .

عاد رحمه الله بعد ذلك إلى أرض الجزيرة عام ١٤٠٩ هـ وكانت بداية معرفتي به في حج هذه السنة ، فقد التقيت به أيامَ التشريق وأحببته في الله لما كان يتميز به من خلقٍ رفيع وصفات طيبة .

ثم زرت أحد الإخوة بعد الحج فقابلت الأخ إبراهيم عنده فسررت برؤيته وفرحت به وسافرت بعدها وانقطعت عن الإخوة قرابة سنة ، فلما رجعت قابلته وكانت حرب الخليج على الأبواب ، فسافر هو رحمة الله عليه إلى أفغانستان في تلك الأيام ، ومكث مدةً هناك ثم عاد ، ثم أخذ يتجول ويزور إخوانه في الله ويحثهم على الصبر والثبات ، ويتكلم بما فتح الله عليه في حقيقة حرب الخليج وأنها احتلال لبلاد المسلمين من قبل الصليبيين ، وأنما هي إلا لعبةٌ كبرى لأمريكا تبررُ بها دخول المنطقة واحتلال بلاد الحرمين وثرواتها ، وقد سُجن في سجون الطواغيت رحمه الله عدة مرات ، في عام ١٤١٠ هـ سجن في شهر رمضان بكامله ، وتهمتهُ اجتماعات مشبوهة – كما يقال – ، والحق أنه كان يجتمع بإخوته في الله ، يذاكرهم ويذاكرونه ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، يقيمون الصلاة ولا يخشون أحداً إلا الله ..

قومٌ كرام السجايا أينما ذُكِروا — يبقى المكانُ على آثارهم عَطِرا

و لم يكتف المجرمون بسجنه في شهر رمضان المبارك ، بل لقد صادرت وزارة الداخلية السيارة التي كان الأخ إبراهيم قد ابتاعها للتو ، وطلبوا منه أن يكتب خطاباً موجهاً لوزير الداخلية لاسترجاعها ، ولكنه رفض أن يكتب شيئاً للطواغيت يستعطفهم به ، وأنَّى ليد رُفعت ابتهالاً لله في جوف الليالي أن تُدَنَّسَ بكتابة مثل هذا الخطاب .

ثم تعرض الأخ إبراهيم رحمه الله للسجن مرةً أخرى في مدينة حائل مع بعض الإخوان لكنه لم يمكث طويلاً ، وفـرَّج الله عنه ، وكان تهمته أيضاً اجتماعٌ بإخوانه في الله ، وكان في طريقه لزيارة بعض إخوانه في المدينة ، ومن ثم الذهاب للعمرة في مكة ، وبعد أن خرج وفقه الله للزواج من عائلة طيبة في القصيم ، وبعد زواجه بأقل من شهر قامت هذه الحكومة المرتدة بحملة مسعورة أرادت أن تكافئ بها شباب الأمة وأهليهم على سكوتهم عن كفرياتها خلال أيام الحرب ، فأُلقي القبض عليه مع مجموعة من الإخوة بتهمة التخطيط لإسقاط الحكم ، وأودع السجن مرةً أخرى ، وأراد الضباط والمحققون تثبيت التهم ضد الإخوة حتى يتحصلوا على الامتيازات والعلاوات والترقيات ، فحُكِم على مجموعة من الإخوة بالقتل ، ثم خُفف الحكم إلى السجن لمدٍد تتراوح مابين عشرين

إلى خمسة عشر سنة ، ومجموعةٌ حُكم عليهم بالسجن سنتين أو ثلاث سنوات ، والذي لم يستطيعوا أن يثبتوا عليه شيء أودعـــوه السجنَ حتى إشعارٍ آخر .

وبعد سنة وثمانية أشهر منَّ الله عليه بالخروج ، وبعد خروجه من السجن زرته وكانت نفسيته مرتاحة وطيبة ، ومعنوياته عالية ، وأخبرني أنه يرغب في زيارة إخوانه ، ثم أخذ – رحمه الله – كعادته يتنقل ويزور إخوانه و يناصحهم إذا رأى عليهم تقصـــيراً ، بالكلمة الطيبة والخُلُقِ الرفيع ، ولقد عرفته رحمه الله كريماً شهماً فاضلاً ، وأذكر أنه زارنا أحد الإخوة من الحجاز ، وكانت أموره المادية ضعيفة ، وكانت عنده سيارة قديمة رديئة ، فقام الأخ إبراهيم رحمه الله بإعطائه سيارته الخاصة وكانت حالتها جيدة وحديثة الموديل ، وأخذ سيارة الأخ ، فرحمه الله رحمةً واسعة .

وكان بيته دائماً مفتوحاً لإخوانه وصدره واسعاً لهم ولمشاكلهم ، وكُنّا إذا أردنا أن نلتقي بالإخوة نجدهم دائماً عنده ، وقد كان يعمل في مجال الأعمال الحرة وقد فتح الله عليه ووسع عليه في رزقه ، وكان الناس يحبون التعامل معه في أمورهم المادية ، ويثقون به كثيراً ، الذي يعرفه والذي لا يعرفه ، ومع ذلك فقد آثر رحمه الله ترك هذا كله والانضمام إلى صفوف إخوانه المجاهدين في جزيرة العرب .

كان رحمه الله لا يجامل أحداً في مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بل يبادر بالإنكار مع ذكر الدليل ، وكان قليل الحديث في شؤون الدنيا ولا يتكلم إلا بما فيه فائدة أو إدخال سرور على إخوانه .

وكان يُحب لقيا المجاهدين الذين عادوا من أفغانستان ، ويجلس معهم ويحثهم على الصبر والثبات على الطريق ، وينصحهم بعـــدم الانشغال والانغماس في الدنيا ويحذرهم من ذلك ..

وكان متواضعاً لإخوانه ويحب الاستفادة من غيره في كل شيء ولو كان أقلّ منه علماً أو أصغر سنّاً، سواء كان ذلك العلم شرعياً أو عسكرياً ..

كان مخموم القلب ، نقي النفس ، سالمٌ صدره على إخوانه المسلمين فبشرى له ، فقد ورد في سنن ابن ماجة عن عبد الله بن عمرو قال : **قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ((أي الناس أفضل ؟)) قال : ((كل مخموم القلب صدوق اللسان)) ، قالوا : ((صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب ؟)) قال : ((هو التقي النقي لا إثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد)) .**

وبعد أن انضم إلى إخوانه المجاهدين وَقَفَ نفسهُ وأهلهُ وماله في سبيل الله ، وخدمة إخوانه ، ولم يزل رحمه الله وقفاً لله مذ كان ، ولسان حاله :

وهبتُ نفسي لمولىً لا يخيبُ لـــهُ ... راجٍ على الدهرِ والمولى هو الواقي
إني مقيمٌ على عهـــدي وميثـــاقي ... وليس لي غيرُ ما يقضـــيه خلاّقـــي

ولما هددت أمريكا بضرب العراق اهتم كثيراً وعزم على الذهاب إلى العراق و اللحوق بجماعة أنصار الإسلام ولكنه قابل أحـــد الإخوة وعرض عليه مشاركة المجاهدين في جزيرة العرب فوافق وسُرَّ بذلك سروراً كثيراً ، وكان قبلها يقول لأهله : ابني محمد هذا – الابن الأصغر – إذا كبر ماذا سيرانا قدمنا له ؟ سيرى أراضي المسلمين محتلة .. والأعراض منتهكة ..!!

وكان قبلها يحث الإخوة على التدريب والإعداد ، ويخرج معهم بنفسه لأجل ذلك ، لما يعلم من أهمية الإعداد ووجوبه ..

وقد قابلته قبل رمضان الماضي ففرحت برؤيته ، وفرح كثيراً لما علم بانضمامي إلى المجاهدين ، وجلسنا نتحدث طويلاً ، فكـــان يسألني عن بعض الإخوان وهل انضموا إلى المجاهدين ، فكلما علم بأخ أنه التحق بالمجاهدين فرح واستبشر ، وإذا علم بتقـــاعس

بعض إخوانه عن الجهاد حزن وتأسف ، وكانت آخر مقابلة رأيته فيها في أول رمضان عام ١٤٢٤ هـ ، وسألني عن بعض الإخوان ، وفرح كثيراً بسلامة الإخوان في القصيم – في المواجهات الأخيرة - ، وكان يدعو لهم بالسر والعلانية فيما علمت عنه ، فعليه من الله واسع الرحمات .

كان رحمه الله قبل مقتله بأيام طيب النفس مرتاحاً ، وقد كان من المقرر أن ينتقل من منزله الذي قتل فيه وهو خارجٌ منه إلى منزل آخر ، ولكنه آثر البقاء ، ولما أتاه الإخوة وأصروا عليه أن ينتقل معهم ، قال لهم : قد عزمت على الانتقال ، ولكن في بيت مستقلٍ بمفردي !! فقالوا له : لماذا ؟ فقال : المنزل الذي سأذهب إليه صاحبه يعرفني ولن يستقبل أحداً غيري !! وبعدها بيومٍ أو يومين جاءنا خبر مقتله ، فرحمه الله ذهب إلى الذي يعرفه ولا يضيعُ سبحانه عمل المؤمنين ، فرحمه الله وبل بالرحمة ثراه ، وتقبله في عليين ، وأسكنه منازل الشهداء ، وأسأله أن ينتقم ممن ظلمه وألا يُبلّغ من بَلّغَ عنه الخير والعافية ، وأسأل الله أن يمكن المجاهدين من الأخذ بثأره .

وقد صح عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قوله : ((**ما من امرئ يخذل امرأ مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمته ، وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته ، وما من امرئ ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه ، وينتهك من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب نصرته**)) .

فالويل كل الويل لمن خذلك يا أبا عبد الله ...

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

إضاءة على طريق الجهاد

قال الشيخ يوسف العييري رحمه الله :

إنّ العدو لا يطلب منّا أكثر من التخلي عن راية الجهاد في الوقت الحالي ، لذا فإنّه يحرص على تعميم المصطلحات والألفاظ التي توحي لشباب المسلمين أنهم سيدخلون دائرة المراقبين والمطاردين إذا ما فكروا بحمل منهج الجهاد ، أو سعوا ليدخلوا ضمن دائرة من يرفع هذه الراية عسكرياً ، فتخلي المسلمين عن تلك الراية سواءً عقدياً أو فكرياً أو عملياً ولو لمرحلة قصيرة ، هذا هو معنى الهزيمة التي يوصف بها من غير مبادئه أو انقلب عليها أو تبرم منها .

لذلك من المفترض ألا يزيدنا عداء الكافرين لهذه الشعيرة إلا تمسكاً بها ونصرة لأهلها ، وهذا معنى الانتصار حتى لو وقف القاصي والداني ضد هذه الشعيرة .

دفع الصائل إذا كان السلطان

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد:

فقد عُرِضَت عليَّ أوراقٌ نُشرت في الإنترنت ، يعترض بها كاتبُها على مقالٍ كتبته عن دفع الصائل في مجلة صوت الجهاد ، وعلى رسالة (المنية ولا الدنية) التي نُشرت قبلُ.

وقرأتُ ورقاتِه فلم أر طائلاً ، و لم أجد ما يستحقُّ الردّ ، غير أنَّ المسألة التي شبَّهَ فيها كاتب الورقاتِ مسألةٌ مهمّةٌ ، ولا ينبغي أن يبقى لدى المجاهدين فيها أدنى أدنى شبهة ، وقد سلكتُ في المقالات والرسائل التي أكتبها مسلك الاختصار والإيجاز ، مع الحرص على الكفاية في المسألةِ قدر المستطاعِ ، إلاَّ حيثُ استدعى المقام التطويلَ والتفصيل ، فلعلَّ سوء الفهمِ من ها هنا دخل ، أو دُخل عليَّ من قصور العبارة وسوء البيان ، والله المستعان.

ومجمل الشبهات التي أوردها كاتب تلك الورقات :

- التشكيك في حديث عبد الله بن عمرو وأنّه لم يكن في مواجهة سلطان ، والطعن في القصة واللفظ الذي أوردتُه.
- الاستدلال بحديث : تسمع وتطيع وإن أخذ مالك وضرب ظهرك ، وعاب أنِّي فسرتُ الحديث بغير المعنى الَّذي فهمه ، وزعم أن حديث "وإن أخذ مالك" مع تبويب أهل العلم على حديث عبد الله بن عمرو يشهد بصحة ما قاله ابن المنذر ، يعني الإجماع المخروم.
- عدَّ بعض من سُجن من الأئمة وأهل العلم و لم يُنقل عن أحدٍ منهم مقاومة السلاطين ونوّابهم ، ثم طالب بالتحاكم إلى الكتاب والسنة بفهم سلف الأُمَّة ، وسأل عمَّن يقول بهذا القول من العلماء.

فأمَّا الحديثُ ، ففيه قصَّةٌ ، ونصٌّ مرفوعٌ ، وقد ثبت من القصة في مسلم وغيره قول الراوي : لما كان بين عبد الله بن عمرو وعنبسة بن أبي سفيان ما كان تيسرا للقتال ، فذكر الحديث واستدلال عبد الله بن عمرو به في هذا الموضع ، وقوله ما كان : اختصار من بعضِ رواة الحديث للقصة ، وقد جاء مفصلاً في رواياتٍ غير هذه الرواية تأتي بإذن الله.

ومن اللفظ الثابت في صحيح مسلم : يظهر أنَّ عنبسة أراد العدوان على شيءٍ من مال عبد الله بن عمرو ، فأراد عبد الله أن يُقاتل دونه ، وحين حوجج استدلَّ بالحديث ، وعنبسة كان واليَ معاويةَ على الطائف ومكَّة ، قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري قبل الموضع الذي ذكر فيه كلام ابن المنذر بأسطر يسيرة :

"وأشار بقوله : "ما كان" إلى ما بيّنه حيوة في روايته المشار إليها ؛ فإن أولها أن عاملاً لمعاوية أجرى عينًا من ماء ليسقي بها أرضًا ، فدنا من حائط لآل عمرو بن العاص فأراد أن يخرقه ليــُجري العين منه إلى الأرض ؛ فأقبل عبد الله بن عمرو ومواليه بالسلاح وقالوا : والله لا تخرقون حائطنا حتى لا يبقى منا أحد ، فذكر الحديث ، والعامل المذكور هو عنبسة بن أبي سفيان كما ظهر من رواية مسلم ، وكان عاملاً لأخيه على مكة والطائف ، والأرض المذكورة كانت بالطائف ، وامتناع عبد الله بن عمرو من ذلك لما يدخل عليه من الضرر"

ورواية حيوة –وهو ابن شريح المصري- المشار إليها هي روايته الحديث عن أبي الأسود عن عكرمة عن عبد الله بن عمرو بن العاص التي أخرجها الطبري فيما ذكر الحافظ في الفتح ، وإسنادها على شرط الصحيح إن صحَّ إلى حيوةَ.

وقد أخرج المزّي الحديث بإسناده إلى سُعير بن الخمس عن عبد الله بن الحسن عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن عكرمة مولى ابن عباس عن عبد الله بن عمروٍ به ، وذكر في القصة : أنَّ معاوية (بدل عنبسة) ، وقد أخطأ سعيرٌ في إسناد هذا الحديث ، وصوابه ما رواه الثوري وغيره عن عبد الله بن الحسن عن عمه –أخي أبيه لأمه- إبراهيم بن عبد الله بن طلحة عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

وظاهرٌ من هذه الروايات أنَّ معاوية رضي الله عنه أراد أن يأخذ الأرض ، وأمر أخاه عنبسة وهو واليه على مكة بأخذها ، فكان من عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ما كان ، وهو ما جاء صريحًا فيما رواه عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة قال : أرسل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه إلى عامل له ليأخذ الوهط فبلغ ذلك عبد الله بن عمرو فلبس سلاحه .. فذكر الحديث ، وهذا مرسل جيد الإسناد.

ولا يُورد على ثبوت القصة مفصلَّةً روايةُ من روى الحديثَ بغير القصَّة ، فإنَّ من عادة كثيرٍ من رواة الحديث ، ومن صنَّف في المسندات خاصَّةً الاختصار ، والاقتصار على المتن المرفوع من الحديث في الغالب ، وقد اشتُهر بهذا بعض الحفاظ كشعبة بن الحجاج ، فكانوا لا يروون من الحديث إلاَّ المرفوع ، ومثل هذا لا يُعلُّ به الحذَّاق في الصناعةِ ، خصوصًا والقصة مشارٌ إليها في المتن ، مشتهرةٌ ولا بدّ في ذلك الوقت ، وقد رُويت من غير وجهٍ ، ورواياتها متوافقةٌ غير متعارضةٍ.

قال ابن حزم في المحلى : فهذا عبد الله بن عمرو بن العاص ، بقيةُ الصحابة ، وبحضرة سائرهم يريد قتال عنبسة بن أبي سفيان عامل أخيه معاوية أمير المؤمنين إذ أمره بقبض الوهط ، ورأى عبد الله بن عمرو أن أخذه منه غير واجب ، وما كان معاوية رضي الله عنه ليأخذه ظلمًا صراحًا ، لكن أراد ذلك بوجه تأوَّله بلا شكٍّ ، ورأى عبد الله بن عمرو أن ذلك ليس بحقٍّ ، ولبس السلاحِ للقتال ، ولا مخالف له في ذلك من الصحابة رضي الله عنهم.

ثم استدلَّ ابن حزمٍ للمسألة بقوله تعالى : ﴿**وإن طائفتانِ من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأُخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله**﴾ ولم يفرِّق بين حاكمٍ ومحكومٍ ، مع نص الفقهاء على أنّ من خرج على السلطان يُسأل فإن ذكر مظلمة كشفت ، أو شبهةً أُزيلت.

وهو استدلالٌ قويٌّ ، من جهة عموم الحكم ولا مخصص ، ومن جهة أنَّ الصورة التي ورد فيها العموم يكثر أن تكون مع سبق ولاية لأمير فئةٍ على الفئتين جميعًا ؛ فلا يُمكن أن تُخرج هذه الصورة من لفظ العموم مع كثرة وقوعها ، ومن أقوى الوجوه في هذا فعل عائشة وطلحة والزبير –مخطئين- في قتالهم لعلي بن أبي طالب رضوان الله عليهم جميعًا ، وقد أخطؤوا في ظنهم أن عليًّا في الفئة الباغية لا في كونهم رأوا قتال الفئة الباغية ، وقد قاتلوا السلطان في خروجهم ذلك ، وكذلك فعل معاوية في قتاله لعلي ومن كان مع معاوية من الصحابة رضي الله عن الجميع ، فهؤلاء الصحابة رأوا قتال ولي الأمر لما ظنوه هو الباغي ، ولم يُذكر اختلافٌ في حكم قتال ولي الأمر الباغي ، وإنَّما كان الخلاف في الحق مع من هو؟ ، ولو كانت مقاتلة ولي الأمر لا تجوز ولو كان باغيًا لانتهى الخلاف بين الصحابة بهذا : إمَّا أن يكون عليٌّ مصيبًا فيلزمهم الترول لحكمه ، وإمَّا أن يكون مخطئًا فلا يجوز لهم مقاتلته ، ولكنهم ما فهموا هذا من دين الله ، ولا نسبوه –فيما نعلم- إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأمَّا حديث : "تسمع وتطيع وإن أخذ مالك وضرب ظهرك" ، فحديثٌ صحيحٌ ، وليس فيه إلاَّ أن السمع والطاعة للإمام لا تسقط بجوره وظلمه ، وإن بلغ ذلك أخذ المال وضرب الظهر ، فإن كان المخالف يفهم أنَّ المراد السمع والطاعة في أخذه للمالِ وضربه للظهر ، فأول ما يلزم على هذا أنَّه يجب عليه إن طلب منه السلطان ما طلب من المال ظلمًا وجورًا أنَّ عليه الامتثال وجوبًا ، وأن يسعى بنفسه إلى السلطان ويناوله ماله ، لأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالسمع والطاعة للإمام في هذا الأمر خاصة ، وكذا

إن طلبه ليضربه ، فليس له الامتناع عنه بشيءٍ ، ولا الفرار منه أو التهرب عن طاعته والخروج عن أمره بأيِّ طريقٍ ، ويكون واجبًا عليه إعانة السلطان على ظلمه له ، ويحرم عليه أن يفر ولا يمكن السلطان من ماله أو ظهره.

وقد ثبت في صحيح البخاري من حديث أنس بن مالكٍ في كتاب أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى عماله في الصدقات:

"بسم الله الرحمن الرحيم ، هذه فريضة الصدقة، التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين، والتي أمر الله بها رسوله، **فمن سُئلها من المسلمين على وجهها فليُعطها، ومن سئل فوقها فلا يعط**".

فإن كان المخالف لا يرى أنَّ المراد في الحديث السمع والطاعة في أن يأخذ السلطان ماله بغير وجه حق ، وأن يجلد ظهره لغير موجب شرعي ، ولكن رأى أنَّ مجرَّد مدافعة السلطان خلافٌ لما أُمر به من طاعته ، بخلاف الفرار منه وتغييب المال عنه ؛ فيلزمه أنَّ السُّلطان لا يُدافَع عن شيءٍ من الحُرمات البتّة ، ولو أراد عرض الرجل لم يكن له أن يدفعه ولا بيده ، بل ولو أرادت المرأة الشريفة العفيفة أن تمتنع منه لم يكن لها ذلك إلا بالفرار ، وليس لها أن تدفعه بيدها لأنَّه وليٌّ أمر المسلمين ، وإذا التزم هذا في السلطان ، فليُعلم أنَّه ليس مختصًّا بإمام المسلمين ، والسلطان الذي ليس فوقه سلطان لبشر ، بل هو يشمل كل صاحب ولايةٍ على ولايته ، وكل وكيلٍ لأميرٍ في أمرٍ من الأُمور ، باعتبار نيابتهم للسلطان ، وكون مقاتلة الواحد منهم كمقاتلة السلطان الَّذي أنابه ، فيحرم أن يدفع الموظّف مديرهُ ، والمرؤوس رئيسه عن عرضه ، ولا يجوز له أن يزيد عن نهيه بالكلام ، أو الفرار منه إن استطاع ، فإن لم يستطع الفرار ، لم يجز له أن يدفع عن عرضه بيده ، وكذلك الموظفة عند رئيسها ، متى كان الرئيس والمرؤوس في كل ذلك موظفًا حكوميًّا ، وإنَّما استطردتُ في هذا اللازم لبيان شناعة هذا القول الذي اجتمعت أدلة الشرع والعقل والفطرة السويّة في دفعه.

والقول الَّذي قُلناه هو ما دلَّ عليه الكتاب فيما يُفهم من آية البغاة ، وفي عموماتٍ كثيرة ، وما دلت عليه السنة في الحديث المتفق عليه : "وإن جلد ظهرك وأخذ مالك" ، وبه فهم الحديثَ عبد الله بن عمرو بن العاص ، وهو راوي الحديثِ ، وهو صحابيٌّ ، بل من علماء الصحابة وكان غزير العلم كما قال المزّي في ترجمته من تهذيب الكمال ، واشتهرت الواقعة ولم يُنكرها أحد من الصحابة ولا التابعين ، وفقهاء الصحابة يومئذٍ متوافرون.

فمن سأل عن سلفٍ في فهم الحديث ، فحسبك بعبد الله بن عمرو ومن وافقه من الصحابة والتابعين في ذلك العصر ، ومن سأل عن عالمٍ فحسبه عبد الله بن عمرو ومن وافقه من العلماء في وقته.

وأمَّا من لم يُقاتل من الأئمَّة حين سيقوا إلى السجون ، فنحن لا نقول إنَّ الاستئسار للكافر محرّمٌ في الأصلِ ، فضلاً عن الحاكم الجائر وقتذاك ، وإنَّما نقول إنَّ الاستسلام له غير واجبٍ ، وقتاله مشروعٌ جائزٌ.

وهذا في السلطان المسلم ، أمَّا الطواغيتُ فبابهم غير هذا ، وأمرهم مختلفٌ ، وقتالهم يدلُّ عليه كلُّ دليلٍ ، وتشهد به كلُّ بيّنةٍ ، وما ذكرناه هنا لبيان حكم دفع الصائل حين يكون سلطانًا مسلمًا ، يوحد الله ويحكّم شريعته ، فكيف بالصائل الكافر المرتدّ ردَّةً غليظة؟!

نسأل الله أن ينصرنا على القوم الكافرين ، وأن يمكّننا من رقاب المرتدّين ، ويجعلنا ممن يرفع راية الدين ، وأن يختم لنا بالشهادة في سبيله ابتغاء مرضاته ، مقبلين غير مدبرين.

والله أعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد ، وعلى آله وصحابته أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

كتبه **عبد الله بن ناصر الرشيد** صبيحة الاثنين العشرين من ذي القعدة عام أربعة وعشرين وأربعمائة وألفٍ.



بداية النهاية

بقلم / هاشم العبدلي

الحمد لله ناصر الدين بأبي بكر ، ومثبته بأحمد ، ومعزه بأسامة ، الحمد لله الوهاب ، قمع الأحزاب ، ورد كيدهم في نحورهم فله الحمد ، والصلاة والسلام على من بعث بالسيف بين يدي الساعة ليعبد الله وحده لا شريك له.

إخوتي في الله هل اقتربت نهاية العملاق ؟

هاهو قد بدأ يترنح بسبب تكاثف الطعنات عليه وانهمارها كالمطر على جسمه المليء بالأمراض والتسوسات الداخلية المستعصية ..

هل حقاً ستنهار أمريكا ؟؟؟

سؤال لابد من طرحه ، خصوصاً في هذا الوقت بالذات ونحن نرى أن هناك – من أمتنا – من يريد دفع العدوان عنا بطرق تستغرق مئات السنين لكي تفلح بعض الفلاح ....

وقبل الجواب لابد أن نستعرض حال هذا الكوكب بالأمس واليوم ، لنرى ونحكم على وفق المعطيات الناتجة لدينا من تأمل حالة العالم ... إن جرداً سريعاً يجريه المنصف لواقع الأمم الباغية التي خلقها في الأرض قبلنا وأعطاها من النعم والخيرات ما يفوق ما تتمتع به أمريكا حالياً من سطوة ونفوذ ليؤكد أن مصير هذه الأمة البائسة هو الزوال ، وسريعاً ..

أمة باغية ظالمة كافرة بالله وشرائعه كلها ، انطلقت ركلاً وضرباً في بلاد الله بدون وازع من دين أو أخلاق ودون تحاكم إلى ما أنشأته من محاكم طاغوتية تحكم بغير ما أنزل الله ، استنزفت خيرات الشعوب ، وولت عليهم أعدى أعداء الله ، طاردت المسلمين وآذتهم في معايشهم ودينهم وكل ما لهم في هذه الدنيا .. أمةٌ منحطّة لا تعرف القيم ولا الأخلاق ولا تعرف معروفاً ولا تنكر منكراً ، يتهارج أفرادها تهارج الحمر ، أمة هذا حالها ومع ذلك سلطها الله علينا ، أتعرفون لم ؟

﴿ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ ﴾ ...

ألا ما أبلغ الخطاب الرباني ...

قل هو من عند أنفسكم ، نعم والله إنه لحق ، تأمل في واقعنا اليوم ، ماذا تجد ؟

> ۞ ۞
> **رأس الهرم يستقر عليه حكام مرتدون عطلوا شرائع الله وضيعوا حدوده ومكنوا للفساد والمفسدين في الأرض**
> ۞ ۞

رأس الهرم يستقر عليه حكام مرتدون عطلوا شرائع الله وضيعوا حدوده ومكنوا للفساد والمفسدين في الأرض ، استنزفوا أموال الشعوب المغلوبة على أمرها ، وامتهنوا كرامتهم ، قتلوا وسجنوا وفعلوا الأفاعيل حسبنا الله عليهم ....

يليهم – في سلم الخيانة والخسة – أحبارٌ ورهبان يأكلون بصحفهم ، يلوكون ألفاظ المصحف في أفواههم ويعجنونها ليقدموها هشة غضة طرية لتذبح على مذبح نزوات السلطان ، ورغباته الآثمة المعربدة ، وعمالته وخيانته للدين والأمة والأرض ...

هذا رأس الهرم وهذا حاله ... فما حال الشعوب ... ؟

حالٌ بئيسة يائسة بالتأكيد ، فهم مابين أسرة فقدت عائلها حين دق بابه كلاب الوالي ذات مساء ، وبين فقراء مدقعي الفقر لا يجدون ما يسد الرمق فهم حينئذٍ يعدون التفكير في السياسة أو الكلام فيها جريمة جديدة تضاف إلى سجل

جرائمهم الحافل والذي أعده وجهزه – سلفاً – السلطان ، وبين أناس – عفواً – دواب يركبها الوالي وينتعلها ثم يرمي لها بعض الفتات شأنه في ذلك وشأنهم شأن الأسد والضباع – مع اعتذارنا للأسد – أو أناس مترفون ناعمون لا يكترثون بجيرانهم الجياع فكيف بمن هم في ثغور المسلمين ؟

هذه نظرة تلخيصية سريعة ربما تكون مخلة لواقع الشعوب ، مع بعض الاختلافات بين دولة ودولة وهذا راجعٌ لاختلاف أذواق حكام هذه الدول في اختيار ما يتمرغون فيه من مستنقعات الرذيلة والعمالة ...

أمةٌ أكرمها الله برسالة خاتمة للرسالات ، وبعقيدة واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار ، وبأمجاد عظيمة خلفها أسلاف هذه الأمة إلى أبنائهم يصبح هذا حالها ؟

نعم مع الأسف الشديد ..

فقد سلط الله هذه العوامل مجتمعة على هذه الأمة بسبب بعدها عن الله ، وسكوتها على حكم الطاغوت ، وتركها واجب الجهاد في سبيل الله ، سبحان الله ، والله ما ينطق عليه الصلاة والسلام عن الهوى (إذا تبايعتم بالعينة ورضيتم بالزرع واتبعتم أذناب البقر وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا يترعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم).

وبينما الأمة في سباتها العميق ، الأعداء ينهبونها ويركبونها ، والحكام يسلبونها آدميتها ، نبتت نابتة من شباب الإسلام وقالت : لا .... لا ... لا للذل و الاستعباد ، مذ كم استعبدتمونا وقد خلقنا الله أحراراً ..

لا ... لسرقة الأرض والمقدسات ... لا ... لنهب الثروات

غير أن (لاءهم) مختلفةٌ جداً ، هي لاءٌ من نوع آخر ، لاءٌ مقرونة بالرصاص وراجمات الصواريخ ، أطلقوها قوية مدوية في وجه الخونة بائعي الدين والأرض ، فأنصت العالم لهم ، وامتلأت قلوب العلوج خوفاً ورعباً من صيحات التكبير ، هرولوا مسرعين إلى الشاشات ليروا ويحللوا ، فماذا رأوا ... شباب صِبَاحُ الوجوه ، حدَاثُ الأسنان ، ومع ذلك مرّغوا أنوف الروس في أفغانستان ، وداسوا رقاب الصرب في البوسنة ، وانتعلوا جلود الروس – مرة أخرى – في الشيشان ، ثم لم يرضوا خصماً لهم هذه الدولة البائسة المتعفنة روسيا ، فذهبوا إلى الطاغوت الأكبر ، ذهبوا إلى هبل العصر فنغزوه بعصيهم وهم يرددون ﴿ وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾

فهل سلم هؤلاء الشباب من عوامل التخذيل والتثبيط التي هي من سنن الله التي يمتحن بها المجددين ؟

بالتأكيد لا ، لأن بعضاً ممن يتسمون بأسمائهم ويلبسون ثيابهم أودع الله فيهم طبعاً خبيثاً هو الأنوثة والانبطاح ...

فتجدهم قد احمرت منهم الأنوف لما أصاب عمهم سام من ضربات جند الله وعادت لهم طبيعتهم الأنثوية التي تحب الانبطاح دائماً تحت العم سام ، فتحسروا - وقرأوا الفاتحة - على أرواح العلوج وكانوا بحق منافقي القرن الخامس عشر ...

لا ... لسرقة الأرض والمقدسات ...

لا ... لنهب الثروات ...

لا ... للذل و الاستعباد ، مذ كم استعبدتمونا وقد خلقنا الله أحراراً

أضف إلى هذا ثلة أخرى قد مر بنا ذكرها في الأعلى وهم قومٌ فرطحوا نعالهم وأطالوا وقوفهم بباب السلطان فبدأوا يتباكون على أرواح الصليبيين وعلى مأساتهم ، ونسي هؤلاء الخونةُ : المسلمينَ الذين يذبحون منذ حوالي القرن ، ونسي هؤلاء المعممون : أخواتهم اللواتي اغتصبهن أعداء الله ، ونسي هؤلاء أطفال المسلمين الذين مات منهم في العراق – فقط – أثناء الحصار مليون طفل .....

أضف إلى هذا – من المثبطات والمخذلات – موقف بعض الدعاة والمصلحين الذين كانوا في يوم من الأيام صادعين بكلمة الحق وتحملوا في سبيل قولها سنوات السجن ، غير أنه

من الخطأ أن نعتقد أن كل من سُجِنَ خرج من السجن ذهباً أحمر – كما فعل الإمام أحمد – فقد خرج بعض أصحابنا من السجن وقد أصلح الوالي ما كان به من شطط !!! فأصبح يشن الحملات تلو الحملات ، ويرسل السهام تتلوها السهام إلى ظهور المجاهدين غدراً ولؤما ، وما علم المسكين أن الله يدافع عن الذين آمنوا ، وربما أن كثيراً من أسود الملة المرابطين على الثغور لم يعلموا بما كان يفوه به وينشره من سفسطة وكلام فارغ ....

هذه العوامل المثبطة كلها هل ثنت همة المجاهدين ؟ هل أصابتهم بالتقاعس والحيرة والخذلان ؟ الجواب نأخذه من المصطفى عليه الصلاة و السلام ، فقد صح عن نبينا عليه السلام قوله ((مَنْ يُرِدِ اللّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ. وَلاَ تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَىٰ مَنْ نَاوَأَهُمْ، إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ)) ...

فاستمرت خيلهم في الصهيل ، وعادت مدافعهم لتزأر في وجه الباطل وتحيل لَيْلَهُ سرادقات عزاء وأنّات ثكالى ..

بدأ القوم يتذوقون من كأس سقوها الناس عقوداً طويلة ، واكتشفوا أن طعمها مريرٌ جدٌّ مرير ، وبدأ مسلسل تساقط أوراق التوت عن عورات الغرب القبيحة ، فتهاوت مفاهيم الديموقراطية الهشة التي كان أساطين الغرب يتغنون بها ، وانهارت مبادئ حقوق الإنسان (مع أننا لا نسلّم أنها كانت موجودة) وظهر الوجه الكالح للغرب الصليبي الحاقد ، فتفاجأ الأنثويون من قومنا وقالوا : لعل السيد لم يعجبه هذا الوضع الانبطاحي ، فاتخذوا أوضاعاً أخرى متعددة ، وحاولوا بكل ما أوتوا من قوة أن يثبتوا للغرب أننا متحضرون ومسالمون ولا نقتل الأبرياء وأن الإسلام هو دين الرحمة والعدالة والإنسانية ، وأن ما حدث ليس من الإسلام في شيء و..و.. و ، غير أن الفحل لم يرض و لم يأبه لهم ، ونسي الأغبياء مبدأً مهماً في تعامل الغرب مع أمثالهم وهو : (كلما نفق حمار استبدلناه بحمار آخر) ، و لم يعرفوا أن دورهم قد انتهى ، وأن الأمة لعنتهم لعناً كبيرا ، وأن المسألة مسألة وقت لكي يتعوذ الناس من ذكرهم في المحافل ويهدمون تماثيلهم في القلوب ...

وفي هذا الخضمّ ومع توالي الضربات على أعداء الله وتتابع رسل الموت إلى هبل العصر ، وعدم تأثر المجاهدين بتخذيل المخذلين وإرجاف المرجفين ، ومع هذه العزيمة الجبارة التي تزيل الجبال عن مواضعها ، ومع الوعد الرباني بنصرة هذه الطائفة التي أصدق ما يقال في وصف أفرادها أنهم غرباء ، مع ذلك كله يحق لنا الآن التساؤل :

هل ستسقط أمريكا ؟

دعوة للكفاح ...

تأهب مثل أهبة ذي كفاح	فإنّ الأمر جلّ عن التلاحي
سألبس ثوبها وأذود عنها	بأطراف الأسنّة والصفاح
أتتركنا وقد كثرت علينا	ذئاب الكفر تأكل من جناحي
ذئاب الكفر ما فتئت تؤلب	بني الأشرار من شتى البطاح
فأين الحر من أبناء ديني؟	يذود عن الحرائر بالسلاح
وخير من حياة الذل موت	وبعض العار لا يمحوه ماحي

التجربة الجهادية والطريق المسدود ..!!

بقلم أبي عبد الله السعدي

حينما يدعي مثقفٌ مزعوم أن الصراع المسلح والتجربة الجهادية وصلت إلى طريق مسدود فهو يخون الأمانة ، ويعظم الفرية على دين الله ، فالجهاد الذي يقوم به الصالحون هو عبادة قبل كل شيء آخر ، وقربة يتقربون بها إلى الله ، وقد علمهم الله كل ما يحتاجونه فيه ، فلم يحوجهم سبحانه إلى عقولهم الضعيفة ومداركهم الضيقة ليتأكدوا ويجربوا : هل طريق الجهاد تجربة ناجحة أم لا ؟!

فمن السفه أن يعترض معترض على أي قتال يقوم به المجاهدون ليقول بأنه تجربة أثبتت فشلها !! له الحق أن ينتقد الخطط العسكرية والآلية التي بها أديرت المعركة ونحو ذلك مما هو في مجال الاجتهاد ، أما أن يعترض على مبدأ القتال من نوع معين ، أو صورة من صور الجهاد بهذه الشبهة الساقطة فهذا هو المحذور ؛ لأنه تلبيس على القارئ ، وهروب من النقاش العلمي المفيد الذي كان بوسعه أن يستخدمه لتقرير مدى شرعية تلك التجارب المزعوم فشلها بل ومدى وجوبها ؟

أقول ذلك لأن من يدعي مثل هذه الدعوى يريد في النهاية من المجاهدين أن يتركوا ذلك الجهاد الواجب بحجة أنه تجربة وفشلت !! فهل يقول بهذا عاقل عرف كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ؟ وبعبارة أخرى : هل من الممكن أن يكون الجهاد شرعياً بل وواجباً ويهزم فيه المسلمون ؟ الجواب : نعم ، يهزمون ظاهرياً حسياً وأبرز الأمثلة على ذلك غزو أحد التي قال الله فيها : ﴿ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَـذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

، وأول غزو حنين التي قال الله فيها ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾

۞ ۞

هزيمة المسلمين في معركة أو معارك لا يجوز شرعاً أبداً أن يتخذه المبطلون حجة للتثبيط عن الجهاد الجائز فضلا عن الاعتذار به عن الجهاد الواجب .

۞ ۞

إذن فهزيمة المسلمين في معركة أو معارك لا يجوز شرعاً أبداً أن يتخذها المبطلون حجة للتثبيط عن الجهاد الجائز فضلا عن الاعتذار به عن الجهاد الواجب ؛ تماما مثلما أن المسلمين هزموا في أحد ، وفي أول غزوة حنين ومع ذلك بقي الجهاد واجباً وفضيلةً وشرفاً وكرره رسول الله ﷺ بعد تلك الهزائم مرات متعددة و لم يقل أحدٌ من أهل العقول بوجوب إيقاف الجهاد لأنّه كان تجربة وفشلت ، نعم لو كان المعترض لا يرى ذلك القتال في سبيل الله جهاداً لكان له أن يبين حجته في ذلك السياق ، ويبيّن وجه اعتراضه على كون ذلك الجهاد شرعياً ، لا أن يقول : لا تجاهدوا الجهاد المشروع أو الواجب لأنّه كان تجربة وفشلت ! ولا أن يقول : لا تحرصوا على الدرجات العُلى من الجنّة بالجهاد لأنه كان تجربة وفشلت ! ولا أن يقول : لا تتسابقوا إلى الشهادة بالجهاد لأنه كان تجربة وفشلت !

ولكن غالب الظن أن مثل هؤلاء مفلسون من الحجة العلمية والبينة الشرعية التي يعترضون بها على الجهاد الذي يقوم به أولياء الله الصالحون ، فمالهم بعدها إلا التثبيط والإرجاف والتخذيل ، كحال الذين حذرنا الله منهم ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوِ ادْفَعُواْ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٦٧]

فهؤلاء هم أشباه أولئك ، إذا صيح بهم : يا خيل الله اركبي ، قالوا : لو نعلم قتالا لاتبعناكم ، وهؤلاء إذا ذكروا بالله : ﴿ وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ﴾ [النساء :٧٥] قالوا : لو أريتمونا تجربة ناجحة لفعلنا مثل فعلكم ولخرجنا معكم يهلكون أنفسهم ويعلمون أنهم كاذبون ، أو كحال الذين قال الله عنهم ﴿ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللّهِ قَالُواْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُواْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النساء : ١٤١]

ألا فليتق الله هؤلاء وليراجعوا أنفسهم هل ما يقولونه له قيمة حقيقية ؟ هل يصح أن نُعَلِّق أمر الله بالجهاد على نجاح التجارب ؟ إذاً فليتركوا الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر !! لأن تجاربه الكثيرة فشلت و لم تؤد النتيجة المطلوبة .. جماعات إسلامية ، سرية وعلنية من عشرات السنين تسعى لإقامة الدولة الإسلامية وإلى الآن لم تتقدم خطوةً واحدةً في هذا المجال في حين أن الجهاد في سبيل الله استطاع أن يقيم دولاً وكيانات مباركة ، حمت المسلمين ، واستطاعت تطبيق الشريعة الإسلامية إلى حين .. دولة الشيخ محمّد بن عبد الوهاب رحمه الله لم توجد إلا بالجهاد ، ودولة الطلبة في أفغانستان لم تقم إلا بالجهاد .. والدولة الإسلامية في الشيشان لم تقم إلا بالجهاد .. صحيح أن هذه التجارب لم تكتمل أو تؤدِ دورها الكامل المطلوب لكن هذه سُنّة كونيةٌ معلومةٌ وهي التدرج فبالأمس لم نكن نحلم بدولة ، واليوم تقوم لنا دول وتسقط ، وغداً بإذن الله تقوم ولا تسقط حتى يأتي أمر الله ، و لم يكن فتح مكة إلا بعد غزوات كبار ، وهجمات صغار ، وسرايا مبثوثة ، ومناوشات محدودة ، كان بعدها النصر العظيم والفتح المبين ، وكذلك في زماننا بإذن الله .. أم يتوقع هؤلاء المثاليون أن تقوم لنا دولة الإسلام هكذا في يومٍ واحدٍ وبدون دماءٍ وتضحيات ، أو بدون تعثرات وتلكؤات وهزائم أحياناً .

خلاصة الحديث أنّ الجهاد عبادة من العبادات ، مثله مثل الصلاة والصوم والحج من جهة ، ومثل الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من جهة أخرى ، وعلى كلا الجهتين لا يجوز أن يعترض على إقامته معترض بأنه لم يحقق فوائده وأن تجاربه كانت فاشلة لأمور :

أولها: أن مجرد الامتثال للأمر الواجب أكبر فائدة ، ولا تبرأ الذمة إلا به ، والخسران كل الخسران في تركه ..

وثانيها: أنّه مهما تخلفت بعض مقاصد الجهاد وفوائده ، فإنه لا يخلو من مقاصد أخرى وفوائد كبرى ، لا يدركها المتعجلون السطحيون الذين يقيسون الأمور بمقياس مادي ، ومن تلك الفوائد الابتلاء والتمحيص ، واتخاذ الشهداء ، وتكفير الذنوب ، وغير ذلك مما لا يفهمه إلا المستنيرون بنور الوحي .

وثالثها: أنّ الفشل الظاهري في تحقيق بعض مقاصد الجهاد ليس ضربة لازب ، أو قدراً لا يتزحزح بل فضل الله واسع ، ووعده حق ، وهو ناصرٌ دينه ، ومعلٍ كلمته ، طال الزمن أو قصر ، لا نشك في ذلك طرفة عين ، وإنّ المجاهدين المطاردين اليوم لهم أحق الناس وأولاهم أن ينعموا بذلك اليوم ونصره ، ويفرحوا بفضله ، إن ثبتهم الله على هذا الطريق وأحياهم إلى حين ، وأما هؤلاء المتربصون الشامتون فهم أولى بالندامة في الدنيا والآخرة نسأل الله العفو والعافية.

q q q q q q q q q

" يومٌ لثارات العييري شيخنا "

شعر سالم الزايدي

الـــذنبُ ذنبـــك عنـــدنا لا يغفـــرُ   وأخـــو المـــروءة للمكـــارم يثـــأرُ
مـــن مبلـــغٌ عنَّـــا وزارة نـــايف   أنَّا علـــى خـــوض الكريهـــة أقـــدرُ
حُـــبُّ الجهـــاد تشـــربته نفوســـنا   ومن القعـــود علـــى المهانـــة تنفـــرُ
يـــا نـــايف الملعـــون أبشـــر بالـــذي   سيســـــــــوؤكم والله لا يتـــــــأخرُ
سيســـــوؤكم ويـــــذيقكم ويلاهـــــا   يـــومٌ علـــى قصـــر اليمامـــة أحمـــرُ
يـــومٌ بـــه تـــدري بأنـــك فاشـــلٌ   وبـــأنّ جُنـــدك هـــم أذلُّ وأحقـــرُ
يـــومٌ لثـــارات العـــييريْ شـــيخنا   والدنـــــدني وصـــــحبه لا ينكـــــرُ
يـــومٌ بـــه بـــذل النفـــوسِ رخيصـــة   فعـــن الجنـــان و بردهـــا لا نصـــبرُ
يـــومٌ بـــه يـــأتي أســـامة فاتحـــاً   ولـــه القبائـــلُ في الجزيـــرة تنصـــرُ
يـــوم تـــرى فيـــه الشـــريعة واقعـــاً   حيـــاً نعايشـــه ويقصـــى المنكـــرُ
أين المشايخ عن دمـــاء أئمـــة التـــــ   ـــــوحيد أم أن الضـــغينة تظهـــرُ
بالأمسِ من أجلِ الصَّـــليب تكـــاثرت   صـــيحاتكم واليـــومَ لا مســـتنكرُ
بالأمسِ من أجلِ الصَّـــليب تكـــاثرت   صـــيحاتكم واهتـــزَّ منـــها المنـــبرُ
تبـــاً لمشـــيخة الضـــلال وزيفهـــا   فـــالله مـــن كـــل المشـــايخ أكـــبرُ
شهرُ الرَّبيـــع بـــه الجهـــاد تبـــادرت   أنـــواره وغـــداً قريبـــاً يُســـفرُ

خطبة الإمام : علي بن عبد السلام التسولي[1] رحمه الله

عباد الله : عليكم بتقوى الله ، وأجيبوا داعي الله ، واعلموا أنَّ الله سبحانه ، أيّد هذا الدين المحمدي بالجهاد ، ووعد الساعي فيه ، أو في شيء منه إلى سني المراد ، فجعل سبحانه الشهيد بالحياة المحفوفة في برزخ الموت ، بالرزق الجزيل ، وحسن الاستمداد ، فما من ميت مقبول إلا ولا يتمنى العود إلى الدنيا إلاّ الشهيد ، لما يرى من فضل الشهادة عند ذي العرش الحميد ، فيتمنى : الرجوع إليها ليزداد ، إذ له من الكرامة مالا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، يوم العباد .

أخرج الحاكم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجابر بن عبد الله وقد استشهد أبوه في أحد ، ألا أبشرك ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال " إن الله أحيا أباك وأقعده بين يديه ، وقال : تمن على ما شئت أعطيك ؟ قال : يا رب ما عبدتك حق عبادتك ، أتمنى أن تردني إلى الدنيا ، أقتل مع نبيك مرة أخرى في الجهاد ، قال : قد سبق مني إنك إليها لا ترد ".

فأعظم به من وصف لا تحصى فضائله ، إذ قدمت على نوافل الخير المعلى نوافله ، عند الربِّ الرحيم الكريم يوم التناد.

فناهيك بأنَّ للمجاهد مزية لا يدركها غيره ، ولو عبد ألف سنة ، هي حياته المحفوفة بالرزق الجليل طول الآباد.

أخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لما أصيب أهل أحد ، أعطاهم الله الشهادة والحياة ، والرزق الطيب ، قالوا : يا ليتنا نبلغ إخواننا : إنا قد لقينا ربنا ، فرضي عنّا ، وأرضانا ، فقال الله تعالى : أنا رسولكم إلى نبينكم ، وإخوانكم ، وأنزل الله : ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ و ﴿ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ ﴾

فبين سبحانه : أنه لا نجاة من الموت و لا محيد إلاّ في قتال أهل الكفر والعناد ، فيالها من مزية ، علت المزايا مراتبها ، ورتبة علت المراتب فضائلها ، فاق بها المجاهد سائر العباد ، وفاز بكريم مناها يوم يقوم الأشهاد ، فلو أراد أحدكم دواء للموت ، لم يجد له إلا فناء نفسه في قتال أهل الكفر والارتداد.

فحرضوا أنفسكم وأشياعكم عليه بقلب وقالب وجازم الاعتقاد ، وأكثروا من الأهبة والنفر إليه ، وبادروا له بغاية الاستعداد ، فإن لم تشغلوهم شغلوكم ، وإن لم تقاتلوهم قاتلوكم ، كيف وهم لكم بالمرصاد ، أولا ترون أنهم نزلوا على من بالقرب منكم ، واستولوا لهم على أعظم الثغور ، وصارت تخلى رعبا منهم ، المنازل والقصور ، ويغتالون لهم الرقاب والأموال والأولاد.

فانظروا أيدكم الله لأنفسكم ، فإنَّ فساد الكفر ، لا يعدله فساد ، يبث الشرك والتثليث ، وينسخ كلمة التوحيد ، و يُمحى أثر قائلها من الأرض والبلاد !

أولا تتيقنون أن الله تعالى أمرنا بالغلظة عليه ، والتقوّى ، وكثرة الاستعداد ؟

أولا تعلمون أن الله تعالى ، وعدنا بالنصر عليهم وهو سبحانه إن وعد بشيء لا يخلف الميعاد ؟

قال جل من قائل ﴿ إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ ﴾ وقال: ﴿ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾

وقال : ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ وقال : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾

وقال ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ ﴾ وقال : ﴿ وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ﴾

[1] ، من كتابه أجوبة التسولي على أسئلة الأمير عبد القادر في الجهاد ص ٢٥٦ خطبها لما استولى الكفار على الجزائر في المحرم ١٢٤٦هـ

وقال : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ ﴾ أي : أحسبتم أن تتركوا فلا تؤمروا بالقتال في الجهاد ، ولا تمتحنوا ليظهر الصادق من الكاذب ، ويتميز كل على الانفراد.

وقال : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ ﴾ أي : لنعاملنكم معاملة المختبر بأن نأمركم بالقتال والجهاد ، حتى يتبين الصابر على دينه من غيره ، وتظهر أخباركم للحاضر والباد.

فتنبهوا أيدكم الله : فإنّكم بهذه الآيات القرآنية المخاطبون ، وبالأحاديث المصطفية المقصودون ، إذ بيدكم الحل و العقد ، والرعية في طوعكم ، فكيف بأمرها بالجهاد تبخلون ؟ وأنتم خلفاء الله في أرضه ..

فكيف على دينه لا تغيرون ؟ أأمنتم مكر الله ﴿ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾

أاتخذتم عند الله عهداً ، فأنت عليه متوكلون ؟!

أم تعتقدون أن كفاركم اليوم لا يقصدونكم بالقتال والجهاد.

أم تقولون : نحن اشتغلنا اليوم بجهاد أنفسنا ورعيتنا ، بالخدمة على الأولاد ؟

والنبي صلى الله عليه وسلم إنما بعثه الله مجاهداً ، وفي هذا الغرض الأدنى زاهداً ، مقتنعاً باليسير ، وهو : يستعد لعدوه الاستعداد الكبير ، فإذا لم تقتدوا به فبمن تقتدون ؟

وإذا لم تهتدوا به فبمن تهتدون ؟

وإذا لم تشمروا عن ساق الجد في هذه البرهة ففي أي وقت تشمرون ؟

وإذا لم تستعدوا في هذه الفسحة فمتى تستعدون ؟

أفلا تتذكرون : أنّ الله تعالى سبحانه أمر بالذهاب إليهم ، وقتالهم في أرضهم ، فكيف : إذا قدموا إلى برنا هذا بالغي والفساد ، أم لنا براءة استثنانا الله تعالى بسببها من عموم دعوة العباد ؟

فالجهاد فرض عينٍ على من نزل به عدو الدين ، فإن لم تكن فيهم كفاية ، أو لم تجتمع لهم كلمة : فعلى الذين يلونهم ، فإن لم تكن في الذين يلونهم كفاية ، أو لم تجتمع لهم كلمة ، فعلى الذين يلونهم ، وهكذا إلى أن تحصل الكفاية ...

ولو اتصل ذلك من مثل المغرب لبغداد .. وعم ذلك من الآفاق الحاضر والباد.

فأيقظوا أنفسكم من وسن الغفلة ، وانتهزوا من عدو الدين الفرصة ، مادامت معكم فرصة الاستعداد ، قبل أن يتفاقم الهول ، ويحق القول ، ويسد الباب ، ويحق العذاب ، وتسترق بالكفر الرقاب ، ويحصل الفوت بسبب الازدياد ...

فإن لم تستعدوا فهم لكم بصدد الاستعداد ، والوقوف لكم بالمرصاد ، ولا تتكلوا على من يخبركم من ضعاف العقول من وفائهم باستمرار العهود ، وعدم نقضهم للميثاق المعقود ، فإن ذلك كله مردود ...

إذ لا ميثاق ولا عهد لأعداء الدين وأهل الفساد ، كيف ونحن لا نعتبر عهودهم وشهادتهم بالإضافة إليهم ، فكيف نعتبرها بالنسبة إلينا بإجماع أهل العلم والاجتهاد ؟!

جعلني الله وإياكم ممن يقظ فاستيقظ ، ووعظ فاتعظ ... وكان أول من امتثل ، حتى فاز بفضيلة مزية الجهاد.

q q q q q q q q

عدونا من الداخل ...

نفاد الذخيرة الأمريكية

مفكرة الإسلام : كشف الجنرال بول كيرن قائد سلاح تموين الجيش الأمريكي إن الطلب المتزايد على الذخيرة بعيد وقوع أحداث سبتمبر ٢٠٠١ وحربي أمريكا في أفغانستان والعراق فاق ما ينتجه المصنع العسكري الأمريكي الوحيد المتخصص في إنتاج ذخيرة الأسلحة الخفيفة .

وأوضح أن ذلك حدا بالولايات المتحدة إلى استتراف مخزونها الاستراتيجي من الذخائر المعدّة للاستخدام في الحروب ،كما اضطرها إلى شراء ٧٠ مليون طلقة شهرياً من إسرائيل اعتباراً من يونيو المقبل.

وأشار كيرن إلى أنّ المصنع الأمريكي الوحيد للذخيرة الذي يوجد مقره في بلدة اندبندانس بولاية مونتانا يعمل بطاقته القصوى لينتج ٤ ملايين طلقة يومياً، ومع ذلك فإنّ واشنطن مضطرة إلى الشراء من الخارج والتعاقد مع مصانع تجارية أمريكية لتلبية حاجات قواها في أفغانستان والعراق وتدريب القوات التي تخطط لنشرها في هذين البلدين قريباً.

وقال: إنّ المصنع العسكري الأمريكي الوحيد يقوم بتشغيل ثلاث نوبات عمل مدة كل منها ٨ ساعات لمدة ٦ أيام أسبوعياً، ويقوم بإنتاج طلقات بنادق عياري ٥،٥٦ و٧،٦٢ ملم والرشاشات عيار ٠،٥٠ والمسدسات عيار ٩ ملم.

وأوضح الجنرال الأمريكي أنّ الضغوط الناجمة عن تزايد الطلب على الطلقات حملت الجيش الأمريكي على أن يمنح في نهاية ديسمبر الماضي عقدين لشركة في ولاية ايلينوي وشركة الصناعات الحربية الإسرائيلية لتزوده كل منهما ب ٧٠ مليون طلقة شهرياً اعتباراً من يونيو/حزيران المقبل.

وقال إنّ الولايات المتحدة لا تستطيع ببساطة أن تترل الأسواق لشراء حاجتها من طلقات الأسلحة الخفيفة، لأنّ مواصفات الجيش الأمريكي تنص على أنّ ذخيرة جنوده يجب ان تعمل في أجواء يصل بردها إلى ٤٠ درجة مئوية تحت الصفر وترتفع حرارتها حتى ١٤٠ درجة.

q q q q q q q

قال الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن رحمهم الله :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها** » قال قائل : ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال : « **بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغُثاء السيل لينـزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن** » قال قائل : يا رسول الله وما الوهن ؟ قال : « **حُبُّ الدُّنيا وكراهة الموت** » ، فدل الحديث : على أنَّ الرغبة في الدنيا والإعراض عن الأُخرى سبب الهلاك والدمار وتسلط الأعداء وفشل الأعمار .

بدعوة من ولي العهد :

قاديروف بالسعودية لـ"وقف أي دعم" للمقاتلين الشيشان !!

إسلام أون لاين.نت/ أعلن مصدر مسئول بالإدارة الشيشانية الموالية لموسكو أنّ الرئيس الشيشاني أحمد قاديروف سيتوجه على رأس وفد من مسلمي روسيا الأربعاء ١٤-١-٢٠٠٤ إلى المملكة العربية السعودية، حيث يعتزم الطلب من الرياض استخدام نفوذها بالعالم الإسلامي لــ"وقف أي دعم" للمقاتلين الشيشان.

وقال مدير الدائرة الإعلامية لدى ممثلية الجمهورية الشيشانية في موسكو عيدي عيسايف لوكالة نوفوستي الروسية للأنباء الثلاثاء (١٣-١-٢٠٠٤) : إن قاديروف سيتوجه الأربعاء ١٤-١-٢٠٠٤ إلى السعودية في أول زيارة خارجية له منذ توليه مهام منصبه في أكتوبر ٢٠٠٣، تلبية لدعوة من ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز.

وأوضح عيسايف أن قاديروف سيلتقي خلال زيارته للمملكة الأمير عبد الله وكبار المسئولين ورجال الدين السعوديين لحثهم على توجيه دعوة للعالم الإسلامي بـــ"عدم تمويل المقاتلين الشيشان"الساعين لانفصال الجمهورية القوقازية المسلمة عن الاتحاد الروسي.

وأضاف أن الرئيس الشيشاني يصحب في زيارته وفدًا من كبار رجال الدين في دول الاتحاد الروسي، منهم مفتي الشيشان أحمد حاج شمايف، ومفتي جمهورية داغستان أحمد حاج عبد اللايف، ومفتي جمهورية أنجوشيتيا محمد حاج ألبوجاتشييف، ورئــيس المجلس التنسيقي للإدارة الدينية لمسلمي شمال القوقاز إسماعيل بيردييف، وعميد المعهد الإسلامي في الشيشان محمد خاسخانوف.

إزالة "الخرافات" !

وقال عيسايف: "إن قاديروف سيسعى إلى التأكيد للمسئولين السعوديين على أن الحرب الدائرة في الشيشـــان لا تســتهدف المسلمين"، في إشارة إلى ملاحقة القوات الروسية للمقاتلين الشيشان وهجمات المقاتلين ضد هذه القوات، مضيفًا أنه انتشرت في بلدان الشرق الأوسط مؤخرًا ما وصفه بـــ"الخرافات" حول أن "هذه الحرب موجهة ضد الشعب الشيشاني وضد الإسلام"، على حد وصفه.

واعتبر أن هذه "المعلومات المتحيزة تساعد الإرهابيين في الشيشان على الحصول على المساعدة من البلدان الإسلامية، وتشكيل عصابات مسلحة غير شرعية تحت شعار الإسلام يشارك فيها أناس من دول مختلفة بجانبهم".

وقال عيسايف: إن الوفد المصاحب لقاديروف سيوضح للمسئولين السعوديين في محاولة لتأكيد هذه الرؤية "أن في الشيشـــان اليوم أكثر من ٤٠٠ مسجد ومعهدين إسلاميين كما أن التلاميذ يتعلمون في المدارس اللغة العربية، مما يعني أن الحرب بهذا البلد لا تدور ضد المسلمين وإنما ضد الإرهابيين والمتطرفين"، بحسب تقديره.

وكان قاديروف قد اتهم في تصريحات صحفية بعد لقاء له مع ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز بموســكو في سبتمبر ٢٠٠٣ منظمات وصناديق عربية لم يحددها بالاسم، بتقديم مساعدات مالية للمقاتلين الشيشان، مؤكدًا أن "الكثيرين في العالم العربي لا يدرون ماذا يجري في الشيشان. إنهم يعتقدون أن جهادًا يجري هنا، لكن الأمر ليس كذلك".

وأشار عيسايف إلى أن الزيارة ستستمر ٤ أيام وسيجري خلالها أيضًا مناقشة قضايا التعاون في مجالات الأمـــن والاقتصـــاد والثقافة بين المملكة والجمهورية الشيشانية، مضيفًا أنه من المقرر كذلك عقد عدد من الاتفاقيات بين وزارات ودوائر البلدين تتعلق بالتعاون في مجال الصحة وبتقديم المساعدة الإنسانية لمواطني الشيشان المتضررين مما أسماه بـــ "عملية مكافحة الإرهاب".

بغداد عندك في .. ثرى نجد لا داس .. !!

عوفيات ...

شعر : صالح العوفي

قرأت قصيدة كتبت في منتدى (بلسم الإيمان) لشاعر المنتدى ، والتي يتمنى فيها أن يذهب إلى بغداد لمقارعة جنود الصليب هناك ، فأحببت أن أواسيه بهذه القصيدة ..

حييت يا ذيب(ن) علا قمة الرأس	يا نخوتني وعصابتي فوق رأسي
يا مطول الغيبات ما شر ما بأس	والحامي الله لا لفتك البواسي
يا صاحبي ما لنا وطي الأدناس	ما لنا يا كود ضرب القواسي
ياشين قول القرم لا صار حساس	والذيب قلبه سموره بالمراسي
ماشك في دينه ولا طاع وسواس	الاّ الوساوس تبتعد من حماسي
تشكي الخواجة والبلا دونه خساس	وإلا الخواجة رمةٍ (ن) ما يقاسي
بغداد عندك في ثرى نجد لا داس	نسل اليهودي خطها بالتكاسي
وش عاد لا شد المباني على ساس	فيها الكنايس والقواعد سواسي
يعبد ولد صهيون شيطان خناس	ويقصف بني بغداد ربعي وناسي
الله لا يرحم فهد خط قرطاس	فيه العهد للشرك وأهل الخساسي
باطل ولاية والعهد كيف ينقاس	واللي نطق به كافر(ن) بالأساسي
ويالله تثبتنا يا مقلب الناس	بين الكفر والدين صبح وعساسي
وعطني الشهادة منغمس في العدا إغماس	واضحك لي عند القتل وقت انغماسي
تمت وصلى الله على محرّم الكأس	عدِّ المعارك بين مسلم وخاسي

روى الإمام مسلم قال: حدثني محمد بن رافع واللفظ له حدثنا عبد الرزاق أخبرنا بن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أخبرني عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلما.

أم حمزة مثال للمرأة المجاهدة

نُشر في العدد السابق عن الأخت أم حمزة مقالٌ بعنوان (هكذا فلتكن النساء) وحتى نضع قراءنا أمام حقيقة هذه المرأة نقرأ سوياً ما كتبه عنها زوجها أبو حمزة حفظه الله حيث قال عنها :

[الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أما بعد :

أما السؤال عن أم حمزة رحمها الله رحمةً واسعة وأسكنها الله فسيح جناته وجمعني الله وإياها في جنات عدن عند مليك مقتدر فإن العين لتدمع ، وإن القلب ليحزن على فراق الأحبة وإننا راضون بقضاء الله وقدره حلوه ومره وهذه الكلمات كتبتها لسيرة امرأةٍ عظيمة كتبتها لتكون قدوةً لنساء العصر ، كتبتها ليعرف أعداء الله أن هناك نساء صامدات على طريق الحق لم يضرهن كيد الأعداء ، كتبتها ليعرف الرجال أنفسهم جيداً أن هناك نساء لم يجبن و لم يتقاعسن عن الجادة.

- **أم حمزة والمال :**

أم حمزة دفعت جميع ما تملك من ذهب ومال في أبواب الخير وفي نصرة المستضعفين ، لمَّا علمت أم حمزة أن هناك مشروعاً خيرياً وهو اجتماع أسبوعي في إحدى الاستراحات لداعية من الدعاة أو طالب علم ليلقي محاضرة في هذه الاستراحة علمت أن المكان يحتاج إلى مكينة كهرباء فباعت ذهبها لتدفع قيمة المكينة وليذكر الله في هذه الاستراحة ، ولمَّا علمت أم حمزة أن المجاهدين يحتاجون إلى المال دفعت جميع ما تملك من مال لنصرة المجاهدين وجمعت لهم التبرعات عن طريق النساء من الأقارب والخيِّرات ، فلله درها فقد توفاها الله وهي لا تملك من الذهب إلا خاتمين فيما أعلم .

- **أم حمزة ونصرة المجاهدين :**

لقد آوت أم حمزة المجاهدين لمَّا خاف الرجال وتخاذلوا عن نصرة إخوانهم ، لقد آوت المجاهدين في بيتها مع زوجها وطبخت ونفخت وغسلت ونظفت و لم تتكاسل بل فرحت واحتسبت ذلك عند الله فلله درها من امرأة .

- **أم حمزة والهجرة :**

لما تبين لأم حمزة أن حكام نجد والحجاز طواغيت ومرتدون عن الإسلام كفَّرتهم وتبرأت منهم وأبغضتهم وطلبت مني الهجرة إلى أفغانستان حيث هناك حكم طالبان الإسلامي فرفضت الذهاب لعدم تَبَيُّني لحال طالبان آنذاك وكان ذلك عام ١٤٢٠هـ .

- **حالها في بيتها :**

كانت طائعة لزوجها وكانت رحمها الله تمر السنة عليها و لم تطلب شيئاً من السوق ، وكانت قليلة الخروج من البيت ، وكانت لا تزور أهلها إلا في الشهر مرَّة ، وكانت تردد قول الله ﷻ : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ ، وكانت تقول إن المرأة إذا أكثرت من الخروج لم تكن قَارَّةً في بيتها ، وكانت لا تذهب للمناسبات والمجالس العامة لوجود المعاصي والتبرج في النساء فلله درها من امرأةٍ قلّ أن يوجد مثلها من النساء ، وكانت تذهب أحياناً لبعض الدور النسائية لتسمع بعض المحاضرات .

- **أم حمزة والصدع بالحق :**

أم حمزة صدعت بالحق وبالملّة يوم أن سكت العلماء ، وقد كانت توزِّع كتب الملّة يوم أن جبن الرجال ومن أشهر الكتب التي وزعتها أم حمزة على بعض النساء دعوة لله ونشر للحق كتاب شيخنا أبومحمد المقدسي (الكواشف الجليّة) وكتاب : (ملَّة إبراهيم) و (إمتاع النظر في كشف مرجئة العصر) .

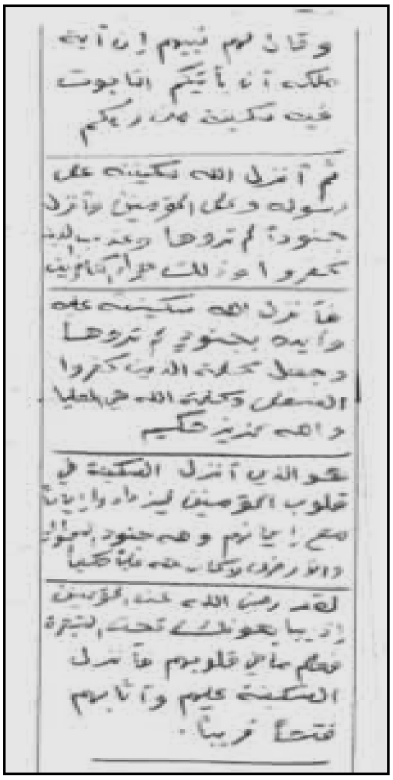
• أم حمزة والشهادة في سبيل الله :

لقد كانت تفرح عندما تسمع عمليةً استشهادية نَفَّذتها امرأة سواءً في فلسطين أو في الشيشان فكانت والله تبكي تريد عملية استشهادية ضد الصليبيين في جزيرة العرب فلله درك يا أم حمزة.

• أم حمزة واللحظات الأخيرة :

وقبل وفاتها تقريباً بعشرة أيام كتب آيات من كتاب الله تعالى عزَّ وجل في السكينة وكأنها تقول لي : السكينة .. السكينة ..

كتبتها في ورقة ووضعتها عند رأسها و لم أتمعَّن في هذه الآيات إلاَّ بعد وفاتها



وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم

ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين

فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم

هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليماً حكيماً

لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً .

[صورة ضوئية للورقة التي كتبتها أم حمزة قبل موتها]

وكانت تنظر إلى أعلى وتقول لأهلها قبل وفاتها : (إني أرى عليين) ، وكانت تقول أيضاً وهي تنظر إلى السماء وتبتسم :(إني أرى مكاني في الفردوس الأعلى) وتقول لأمها : (لا تحزني سوف أراكِ في الجنة) وكان من آخر ما قالت:(جاهدوا الكفار) ونطقت الشهادة ففاضت روحها إلى بارئها في ابتسامة مشرقة رحمك الله يا أم حمزة وغفر الله لك ما أطيبك حيةً وما أطيبك ميتةً اللهم إني راضٍ عنها فارض عنها يا أرحم الراحمين ..].

تقرير عن فيلم : بدر الرياض

أحدث إصدارات مؤسسة "سحاب"

تلقت مجلة صوت الجهاد نسخة خاصة من شريط " **بدر الرياض** " الذي أنتجته **مؤسسة السحاب** ، وقد تحدث هذا الشريط عن عملية الهجوم على مستوطنة المحيا الصليبية التي وقعت في الثالث عشر من رمضان من هذه السنة ، و عرض الشريط مقاطع من وصايا منفذي العملية ، و لقاءات أجريت معهم ، وصوراً أثناء تجهيز السيارة المفخخة و طلائها بلون سيارات قوات الطوارئ ، كما ركَّز الشريط على التأصيل الشرعي للعملية ، و دوافع القيام بها ، وشرعية العمل في الجزيرة العربية ، مبيناً سقوط الشرعية عن حكامها العملاء من خلال الأدلة و البراهين ، و عرض الشريط صوراً للمعسكرات التي يقيمها المجاهدون في بلاد الحرمين ، تضمنت لقطات متميزة للتدريب ، كما عرض الشريط تسجيلاً حياً بالصوت و الصورة لعملية اقتحام المجمع الصليبي ، و يبدو أن المجاهدين التقطوا التسجيل هذه المرة باستخدام تقنية جديدة تتيح لهم التقاط البث بالصوت و الصورة للحظات الأخيرة في العمليات الاستشهادية ، وقد عرض الشريط صوراً للترصد ضد المجمع الذي يقيم فيه الغربيون الصليبيون ظهرت فيها الحراسات المشددة لهم و الآليات و المدرعات التي تحميهم .

كما احتوى الشريط على الأناشيد الحماسية و الكلمات التحريضية للشيخ أسامة و عدد من المشائخ وقادة المجاهدين، من ضمنهم الشيخ عبدالرحمن الدوسري رحمه الله والشيخ حمود الشعيبي رحمه الله ، و الشيخ أبو عمر السيف حفظه الله ، و القائد خطاب رحمه الله .

إلى كل مبتلاة بفراق زوجها ..

بقلم: أم دعد

رجعت من بيتها إلى بيت أهلها شاكية باكية ...

لم يمض على زواجها سوى عامين اثنين ثم هاهي تعود ، عادت ومعها طفلتها الصغيرة ، وجميع ما تملك عاد معها..

ترى أين زوجها ؟ ولماذا تركها ؟ هل طلقها ؟

لما سئلت قالت : يقول إنه سيودعنا للأبد ، لقد خرج في سبيل الله كما يقول !!

وليته قد سافر للبلاد البعيدة..إنه سيجاهد هنا !! في بلادنا هذه !!

هاج أهلها وأقاربها: مجنون ..غبي.. مغفل..الخ

كيف يذهب ويترك أهله ؟ لو لم يتزوج لكان خيراً له..كيف يرضى لزوجته بالترمل ؟ ولابنته باليتم ؟ كيف يترك عمله ؟ وهو الحريص على إتقان العمل..كان بإمكانه القعود والعمل في مجال الدعوة حتى يخدم دين الله إن كان صادقاً..فليشارك في إعداد تلك المجلة الهادفة فالجهاد يكون بالقلم أيضاً!!!

قالت لها صديقتها : أنا أعلم ما الذي دعاه للتخلي عنك ، أنك لا تحسنين التجمل له ولا الزينة أمامه !!! لو اتقنتِ ذلك لما تركك وذهب.

وقالت لها أختها: لقد حذرتك من الزواج بهذا الصنف من الشباب.. إنهم لا يقدرون المسؤولية.. ولا يضبطون حماسهم..

أختاه: لا تهتمي لهؤلاء الناس ، اثبتي فإنك على الحق، لقد خرج زوجك للجهاد ، ليس رغبة عنك ، بل قياماً بواجب الله ورغبةً في الأجر الذي ستشاركينه فيه إن صبرت واحتسبت ، لا يغرك قلة السائرين على هذا الدرب ، إنها الغربة التي قال عنها رسول الله ﷺ : (طوبى للغرباء)

إنّ ما سمعته لقليل في جنب ما أوذي به سيد البشر ﷺ وأزواجه وبناته ، لقد هاجر النبي ﷺ وترك بناته بمكة ، وكذلك الصدِّيق ، إنه الدين الذي ما خلقنا إلا لأجله ، وكل شيء يهون دون الدين .

لا يخدعك شيخ لبس جبته وظهر في شاشة التلفاز ليقول: الجهاد فتنة..فالفتنة هي اتباعك يا بوق السلطان..بل لا يثنك كثرة هؤلاء المشايخ قال تعالى: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ ﴾ أتراهم يقولون ما يدينون الله به؟ أم تراهم يداهنون السلطان ؟

إن قلت : سيفارقني للأبد.. فهذا غير صحيح، كلا ليس للأبد، فهناك يوم ستلتقين به في الجنة إن لم تغيري..

ولا يخفاك أن كل الناس لا بد أن يفارقهم خلانهم، إلا أنك قد عجّل الله لك الفراق عن زوجك، وكتب التمتع قليلاً لبعض الناس بأحبابهم ثم مآلهم الفراق..فصديقتك تلك لا بد أن تفترق عن زوجها الذي تزعم أنه لن يتركها لأنه يحبها.. سيفارقها رغماً عنها، سيموت..أو ستموت قبله ويتزوج وينساها..

هذه هي سنة الحياة ، لابد من الفناء ..أما في الآخرة فهناك الخلود .. خلود لا فناء فيه.. فأغمضي عينيك عن بلاء هذه الدنيا وهمها ونكدها واعملي.. جدي بالعمل.. حتى تلقي ربك وهو عنك راض .. لتسعدي هناك بلقاء أحبابك : والديك.. زوجك.. إخوانك .

قريباً على موقع "صوت الجهاد"

شهادة الثقات :

من الإصدارات الجديدة لموقع (صوت الجهاد) كتاب [**شهادة الثقات – آل سعود في ميزان أهل السنة**] من جمع الشيخ صالح بن سعد الحسن حفظه الله ، ويتضمن هذا الكتاب أربع شهادات موثوقة من عدول معتبرين أبدوا فيها حكم الشرع في النظام السعودي الجاثم اليوم على بلاد الحرمين .

وجاء ترتيب الشهادات وفقاً لما يلي :

أولاً : رسالة الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله إلى الملك فهد .

ثانياً : مقدمة الشيخ أبي محمّد المقدسي - فك الله أسره – لكتابه الكواشف الجلية .

ثالثاً : مقتطفات من كلام الشيخ عمر بن محمود أبي عمر في كتابه (مقالات بين منهجين) .

رابعاً : فتوى الشيخ عبد المنعم مصطفى حليمة في النظام السعودي .

تتميز هذه الشهادات باستنادها إلى الأدلة الشرعية الصريحة الواضحة ، وإلى الشواهد الواقعية المحسوسة ، وتناولت الموضوع من جوانب مختلفة ، وبأساليب متنوعة مما يسهم في سد الثغرة في توضيح هذا الجانب .

رسالة قبل فوات الأوان :

الشيخ عيسى بن سعد العوشن أحد المطلوبين الستة والعشرين الذين أعلنت عنهم وزارة الداخلية السعودية كمطلوبين لديها ، وجّه رسالة قيمة إلى أهل الجزيرة العربية خصوصاً ، علماء وعامة ، ورجالاً ونساء ، وشيبا وشباناً ، بعنوان **(رسالة قبل فوات الأوان)**، حثهم فيها على القيام بالجهاد والسعي في جلاد أهل الكفر والإلحاد ، وبيّن فيها موجبات هذا الجهاد على الأمة الإسلامية عموما وعلى أهل الجزيرة خصوصاً .

يجد القارئ في هذه الرسالة صدق المشاعر، وانسياب الكلمات ، ووضوح الهدف ، وشرف المقصد ، مما يؤدي إلى وصول الكلمات إلى قلوب الناس لا سيما كل من كانت له علاقة واتصال بالشيخ الذي نسأل الله له الثبات والسداد .

وفي الختام ..

وبعد فنرجو أن تكون قد استمتعت أخي القارئ بمضمون المجلة واستفدت منه في تبصرتك بأمر دينك وواجبك تجاه أمتك المكلومة ..

إلاّ أنّنا نود منك إذا عزمت على الحج ، أو تعرف من عزم عليه ، أن تأخذوا معكم أعداد المجلة ، وإصدارات **صوت الجهاد** ، سواء مطبوعة على أوراق ، أو منسوخة في أقراص مضغوطة : (سي دي) ، لتوزعوها على من استطعتم من الحجاج العرب وخاصة أهل الخليج واليمن والشام والعراق ومصر حتى ينفع الله بها ، ولعلّ الله يحيي بها أقواماً للجهاد فيكون لك مثل أجورهم عند الله تعالى ..

ولكي تبرأ ذمتك أمام الله ، وتكون قد بلّغت كلمة الحق ..

ولا يفوتنا أن نكرر الشكر لمن يقوم بمثل هذا الجهد المبارك من توزيع إصداراتنا على الناس ، ولا شك أنّ هذا في مقام قول كلمة الحق والجهر بها وأجره عند الله عظيم ، ولا تحقرن من المعروف شيئاً ، والدّال على الخير كفاعله ...

في العدد القادم بمشيئة الله

لقاء مع الشيخ

سعود بن حمود العتيبي

أحد المطلوبين الـ(26)

صوت الجهاد

تهتم بشؤون الجهاد والمجاهدين
في جزيرة العرب



العدد العاشر * ذو الحجة * ١٤٢٤ هـ

لقاء
مع الشيخ
أبي جنـــدل الأزدي

مؤتمر الحوار الوطني
تفـــرق في الديـــن
واجتمـاع على الباطل

تساؤلات
حول جهاد الصليبين في جزيرة العرب

مجلة صوت الجهاد ❖ تصدر كل نصف شهر ❖ تهتم بشؤون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب

صوت الجهاد

لا يقوم الدين إلا بكتابٍ يهدي وسيف ينصر"وكفى بربك هادياً ونصيراً"

- شيخ الإسلام ابن تيمية -

شهر ذي الحجة – العدد العاشر (١٠)

بســـم الله ...

ا مد الذي خلـق ا لـق فأبدعه ، وسن الدين وشرعه ، والصلاة والسلام على خ رسله وأفضل أنبيائه مـد بن عبد ا وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد :

أواخر العام ا جري يكثر ا ديث عن اسبة النفس ، ليتجدد العهد ب العبد وربه ، إلا أن من أهم ا سائل ال ينبغي للمرء مسآءلة نفسه عنها هي مسألة قيق التوحيد ، وال اءة من ا شرك والس على منهج ا ليل عليه السلام حيث قال ا تعا :﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّـا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُـوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾

فينبغي للمرء مراجعة نفسه وسؤا ا : هل ت ّأت من الطاغوت ، هل أبغضت الكافرين ، هل قامت بالكفر بالطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى .؟

وإن من ا هل بالدين ، وبأوامر رب العا أن يعرض ا سلم عن الكفر بالطاغوت ، وعن ال اءة من رؤوس النفاق وا رتدين والكافرين با العظيم ظناً منه أن هذا بابٌ من أبواب الورع ويقول إن ا لن يسأل غداً :لِم تكفر بالطاغوت ولِم تت أ مـن فلان ..!! ، وهذا جهل بالدين وأصول ا لّة يقول الإمام مد بن عبد الوهـاب : " فا ا يا إخوا سكوا بأصل دينكم وأوله وآخره أسه ورأسه وهو شهادة أن لا إله إلا ا ، واعرفوا معناها وأحبوا أهلها واجعلوهم إخـوانكم ولـو كـانوا بعيدين، واكفروا بالطواغيت وعادوهم وابغضوا من أحبهم أو جادل عنهم أو يكفرهم أو قال ما علي منهم، أو قال ما كلف ا بم، فقد كذب هذا على ا وافترى، بل كلفه ا بم، وفرض عليه الكفر بم وال اءة منهم ولو كانوا إخوانه وأولاده. فا ا ، سكوا بأصل دينكم لعلكم تلقون ربكم لا تشـركون بـه شيئا.."

[موعة رسائل التوحيد والإ ان: ٥٣]

في صفحات هذا العدد

تهنئة بالعيد

بقلم / أبي هاجر عبد العزيز المقرن

 ا مد دًا يليـق لال ه وعظـيم سلطانه ، وصلى وسلم على نبينا مد وعلـى آلـه وصحبه وإخوانه ، ومن سار على نجهم واقتفى أثرهم بإحسانه ، أما بعد :

فيطيب لنا أن ن ء الأمـة الإسـلامية بعيـد الأضحى ا بارك و ص منها ومها وسادتا ومنـارات العزة فيها من أمراء ا هاد وقياداته ومشـا ه كـل مكان وعلى رأسهم شيخنا أبو عبد ا أسامة بـن لادن والدكتور أ ن الظواهري حفظهمـا ا ، ونسـأل ا سبحانه أن يتقبل منا ومنهم صا الأعمال وأن يتقبل من ا جيج حجهم ويعطيهم سؤ م إنه يع يب .

أيها ا سلمون كل مكان : لقـد حـدثت حادثتان الأيام القليلة ا اضية كان ما دلالة وفيهمـا ذكرى وتبصرة ن أراد ا له ا داية ، أو ما مقتل أخينا الفاضل ود ا وير الفراج ر ه ا على يـد الفئـة ا اسرة جنود ا كومة السلولية العميلة مدا ة (حي الفيحاء بالسلي) ، وثانيهما وفاة مائتا وواحد و س حاجاً جسر ا مرات ، وكان القاسم ا شترك ب هات ا ادثت هو أنه ليس شيء على آل سلول أرخص من دماء ا سلم ففي ا ادثة الأو يقوم جهاز ا باحث العامة باقتياد الأخ ود الفراج ر ه ا إ حيث ا ل ا راد تفتيشه لا يتورع عن قتله تشويهاً لصورة ا هاد أذهان الناس و اولةً يائسةً فظ ما تبقى مـن مـاء الوجه - إن كان لوجوههم ماء - حيث منيت قـواتم بز ة منكرة على يد الإخوة الأبطال ا اهدين ا دافع عن أنفسهم وحرماتم ودينهم فلم يعـد بإمكـانم إلا إفتعال هذه الكذبة الشنيعة بعد أن أصبح إخفـاء عـدد قتلاهم أو التستر على ا ادثة مستحيلاً بسبب ما من ا به من ا هد الإعلامي ا وجه من ا اهدين .

و ا ادثة الثانية تتكرر ا أساة ا أصبحت شبه معتادة كل موسم وت عدد من ا جاج بسبب عوامل تلفة منها :

ا واكب الر ية ا تضايق ا سـلم طرقـاتم وطوافهم ومبيتهم ا شاعر و لق أحـداث الزحـام، وكذلك الإ ال وسوء التخطيط والترتيب وإهدار أموال كث ة لا يرى ا أثر حل مشاكل ا ج و و ذلك من الأسباب ، والرابط ب هات ا ادثت اللت وقعتـا هذه الأيام الفاضلة هو الاستهانة بدماء ا سلم ، وعدم احترامها ، وتأريخ هذه الدولة مع دماء ا سلم تـأريخ أسود كسواد ظلمة الليل البهيم ، ولو قارناه وقفها من دماء الصليبي لاتضح لكل ذي رؤية سليمة مدى عمالة هؤلاء ا كام ا رتدين للغرب الصلي ومدى الولاء الذي لأ قلوبم للكفار ، وا وف وا الذي لأ جوا هم : يقتل تفجـ العليا سة من ا نود الأمريكان فيقدم النظام الفاسد رقاب أربعة من ا وحدين فداءً م فضلاً عن ا ئات من الشباب الذي سجنوا وعذبوا وطـوردوا انتقاماً لتلك الدماء النجسة ، بينما وت كل عام من حجاج بيت ا عددٌ من ا سلم وقبل أشهر قليلة مات من أبناء ا سلم ا سجون أوضاع مترديه عددٌ كب بسبب ا ريق الذي شب سجن ا ائر، و الفتـرة الأخ ة تكررت حوادث إطلاق النار من قبـل قـوات الأمن على ا واطن لرد الاشتباه الذي يتب فيما بعـد

أنه يكن إلا أوهاماً سقيمة عقول مريضة ، لا د من هذه ا كومة اهتماماً جدياً ثل هذه ا سائل سـوى التصر ات الفارغة ، ولا د اسـبة للمتسـبب ، أو معاقبة للمقصرين ، وكيف يكون ذلك والأمر بأيـديهم ومنتهاه الدنيوي إليهم وفضيحته آخر الأمر هي بسببهم واستهانتهم بدماء ا سلم ، وغ غائب هذا السياق جهود هذه ا كومة بيئة إعانة الكفار على ا سلم مشارق الأرض ومغاربـا أفغانستان والعراق وغ ا رغم تظاهرها دمتهم ومساعدتم با سـاعدات ا اليـة والغذاء والدواء أحياناً فهي دهم بإحدى يديها ب ر يس من الصدقة ا كيلة كاكاييل ا ن والأذى تطعنهم من ا لف بيد أنكى وأوجع وأكثر وحشيةً و اسةً ودموية .

إننا ح نذكر بذه القضية نلفت أنظار ا سلم إ حقيقة الواقع ، ونأمل أن يكون لدى الناس من الوعي الكـا مـا يستطيعون به بيز الغث من السم مـن أخبار هذه ا كومة العميلة لا سـيما مـا يتعلق هاد الـاهدين وعمليـاتم وذلـك ليفوتوا الفرصة عليها تلبيس ا ق بالباطل حيث يبق معها إلا ورقة الإعلام كورقة أخ ة بعد أن ثبت لديها فشل أجهزتا الأمنية وقف ا د ا هـادي رغم ا ملات الشرسة وا ستمرة على ا هـاد كما تؤكده ا صادر ا طلعة القريبة من وزارة الداخلية ، لذا لا نستبعد أن تقوم وزارة الداخلية أو غ ها بإحداث أعمالٍ ريبية البلاد تنسبها للمجاهـدين بغيـة التشـويه الإعلامي لصورة ا هاد النقية وذلك باستهداف معات ا سلم أو أسواقهم ولكن يريدون ليطفئـوا نـور ا بأفواههم ويأ ا إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ، وقد صارت مثل هذه ا اولات التشويهية ل شك من الناس الذين يدركون تعظيمنـا رمـات ا سلم ودمائهم وغ تنا عليهـا وعلـى أديانم كما يدركون سياسـتنا القتـال وا تركزت على قتال الصليبي مـع أن قتال ا رتدين أسهل واسـتهدافهم أيسـر وانتشار مواقعهم أكثر وأوضح ، فا ـاهدون ما زالوا يتجنبون جنود الطـاغوت قـدر طاقتهم إلا دفاعاً عن أنفسهم وردعاً ـن أراد منهم فكيف يطمعون دماء ا سلم من عامة الشعب الذين لا يستطيعون حيلةً ولا يهتدون سبيلا ، لا شك أن ا سـلم مد سوف يتذكرون هـذه ا قـائق ويستطيعون بعد ذلك أن يعرفـوا حجـم ا رة ا ا يرتكبها الطواغيـت بشـناعة لتحقيق مآربم ا سيسة ، نسأل ا أن يرد كيدهم ورهم وأن ينصرنا على من بغـى علينـا ، وصلى ا وسلم على نبينا مد وعلى آلـه وصـحبه أ ع .

> ۞ ۞
>
> **نأمل أن يكون لدى النَّاس من الوعي الكافي ما يستطيعون به تمييز الغث من السمين من أخبار هذه الحكومة العميلة لا سيما ما يتعلق بجهاد المجاهدين وعملياتهم ليفوتوا الفرصة عليها في تلبيس الحق بالباطل..**
>
> ۞ ۞

الناقض الثالث :

من لم يكفر الكافرين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم

هذا الناقض هو ثالث النواقض الـ ذكرها الشيخ ـمد بن عبد الوهاب نواقض الإسلام ، وقد أ ع عليه أهل العلم ا ـلة.

ومرجع هذا الضابط إ التصديق بالنصوص ، والقبول لأحكام ا عز وجل ، فمن يكفر من كفرهم ا فقد رد على ا حكمه ، وامتنع عن العمل به ، وكذب خ ه وعاند أمره.

وقد ذكر أهل العلم هذه القاعدة مسائل عدة :كمن يكفّر من يدعو علي بن أ طالب رضي ا عنه ، ومن يكفر النص ية ، ومن يكفر اليهود والنصارى ، و ـو ذلك.

ومن يفقه ضوابط هذا الناقض أدى به إ التسلسل التكف ، وهذا ما وقع ـماعات من الغلاة أبرزها ا ـماعة الإسلامية ا سلحة ا ـزائر بعد ا ـراف مسـ تـا ، والـ هادنت الطواغيت لتتفرغ لقتال ا ـاهدين سبيل ا .

ومن يكفر الكافر فقد يكون لا يعرف حاله ، كمن يعلم أن ا ـدعوّ تركيا ا ـمد تلفظ ـا تلفظ به من الكفر ، فهذا معذورٌ وليس داخلاً القاعدة.

وأما إذا كان يعرف حاله ، فُينظر فيه ـسب الكافر الذي يكفره أو شك كفره أو صحح مذهبه ، وهذا على أقسام :

الأول : أن يكون كفر هذا الكافر من ا علوم بالدين بالضرورة ، ومن يعرفه فليس من أهل الإسلام ، كمن شك كفر عباد الأوثان والبوذيـ واليهود والنصارى على العموم ، فمن شك كفر بعض هؤلاء الكفار فهو كافر مثلهم.

الثا : أن يكون كفره ليس من ا علوم من الدين بالضرورة ، ولكن النصوص تدل عليه دلالة قطعية ، فمن شك كفره ُبينت له النصوص فإن يقبلها كفر ، ومثال ذلك : عباد القبور الذين يدعونا وينذرون ـا و ـجون إليها من ا نتسبـ إ الإسلام ، فمن شك كفرهم ُبينت له الأدلة على ذلك فإن يكفرهم كفر.

الثالث : أن يكون تكف ه ـتملاً للشبهة ، كا ـكام ا ـاكمـ بغـ ما أنزل ا و ـوهم ، فهؤلاء وإن كان كفرهم قطعيا عند من حقق ا سألة ، فإن ورود الشبهة ـتمل فلا يكفر من يكفرهم ، إلا إن أُقيمت عليه ا ـجة ، وكُشفت عنه الشبهة وأزيلت ، وعرف أن حكم ا فيهم هو تكف هم.

الرابع : أن يكون تكف ه مسألةً اجتهاديةً فيها خلاف بـ ا سلمـ .

وقد ذكر الشيخ ـمد بن عبد الوهاب هذا الناقض ثلاث صور :

الصورة الأو : من يكفر الكفار ، وهو ما تقدم.

الصورة الثانية : من شك كفرهم ، وهو عائد إ ما تقدم ، مقيد بالضوابط نفسها ، فإن من يكفر الكافرَ يكفر لتكذيبه خ ا وروده له ، ومن شك كفر الكافر يكفر لشكه خ ا وعدم قبوله له.

والصورة الثالثة : من صحح مذهبهم ، وهذه الصورة ا قيقة داخلة الناقض الرابع التا ـذا الناقض ، وإنما ذكرها الإمام هنا ـشابهتها ا سألة لا باعتبارها صورةً من صورها ، وسيأ ا ـديث عنها بإذن ا .

وكتبه / فرحان بن مشهور الرويلي

مَنْ هُم الخوارج ؟!

هذه رسالة قيمة ومهمة جداً لفضيلة الشيخ / (أبي علي) عبدالله بن إبراهيم السعوي رحمه الله وقد كتبها قبل وفاته بيوم واحد فقط ! ، وكان قد توفي إثر حادث مروري مؤلم في الزلفي قبيل صلاة العصر من يوم / السبت ، الموافق ١٨/ ١١/ ١٤٢٤هـ ، وقد صلي عليه فجر يوم الأحد ، وقد كان يوم جنازته يوماً مشهوداً . فرحمه الله وجزاه عن ملة إبراهيم خير الجزاء وأكثر في الأمة من أمثاله إنه جواد كريم[1] .

بسم ا الر ن الرحيم ، ا مد ، والصلاة والسلام على رسول ا ، أما بعد :

فليس ا راد بذه التأملات السريعة الكلام عن ا وارج من حيث النشأة وتار ها ، وعن فرقها ، وحصر أقوا ا ، فإن هذا له مراجع خاصة ، وإ ا ا راد الكلام عليها كنظرة قيق إ مَن الأوْ بوصف ا وارج الذين صار الك يُلبّس على الناس بأن ا اهدين هم ا وارج الذين وردت النصوص بذمهم ، وكثر كلام السلف بعيبهم ؛ فنقول : لقد كلت الأ اع والأبصار من اع وقراءة ا قالات شن الغارة ا اكرة ا تحاملة على أولياء ا الذين اهدون سبيله إتباعا لأهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كث اً وضلوا عن سواء السبيل .

لقد قامت ا ملة ا سعورة على وصف ا اهدين الذين أقامهم ا لرفع رؤوس أهل الإسلام هذا الوقت الذي كاد م الدين أن يأفل وعراه أن تفصم بأوصاف تشوه عتهم - ح لا يسمع الناس م – فعا هم جاهل ، و اهدهم خارجي إرها متطرف ومتبعهم تكف ي ضال ! فا ستعان ، وكأن كل فِرَق الإ اد تعا من أهل الإسلام والسنة الويلات و يبق إلا فرقة ا وارج فلا بد من اجتماعٍ على اربتهم ح تصفى بلاد الإسلام من كل فرق الضلال فلا علمانية ولا رافضة ولا صوفية ولا دعاة الإباحية وهؤلاء كلهم ليسوا متطرفة إ ا ا تطرف هو ا اهد فقط ! نَعَم متطرف حينما انضممتم إ موالاة اليهود والنصارى والرافضة والصوفية ت أ منكم وأظهر العداوة ؛ فصار اية من أن تدنسه أفكاركم ا تدنسة بأوضار الإ اد والزندقة فأين غ تكم على من يسب ذات الإله ؟ أين غ تكم على من يسب نصوص الكتاب والسنة و اللس العلم بقوله (إنا تراث ن) قبحه ا .

أين غ تكم على من ينشر الشرك الأك ويعلمه ب ا سلم الداخل وا ارج وقد كان صدر قبل سن من أئمة ا سلم ا كم بكفره ، والآن انتهى تاريخ التكف وجاء مشايخ ودكاترة ومفكرون يفهمون الواقع فيجتمعون مع جنس هؤلاء الأراذل لقمع التطرف (ا هاد) .

أين غ تكم على من ملون الكتب وا نشورات ا رة وغ ا ا اشتملت عليه من الشرك الأك وسب الصحابة ولعن الشيخ (أ بكر وعمر رضي ا عنهما) ا بت والطاغوت كما يدّعون ، فيقرؤونا ويدعون با - بأصوات مرتفعة و ك ات الصوت – هناك وعند البقيع وعند أحُد وبعض ا واضع ا يعتقدون فيها شيئاً من ا صوصية والفضل ؟!

أين غ تكم على بلاد ا سلم ا يدندن أهلها بتحكيم الكتاب والسنة ﴿ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ ومنذ سن متطاولة لا يعرف أهلها إقامة ا دود مع ظهور الفواحش وا نكرات ا تقشعر منها ا لود وتدمى منها الأكباد من القتل

---

[1] نقلاً عن منتدى الإصلاح .

والسرقات وا مور وا خدرات واللواط والاختطاف والسحر والردة ولا كأن ا تمع إلا تمع ملائكة فلا نقول صحابة فقد رجَم رسـول ا ﷺ وجلَد وقَطَع وأقاد القصاص ؟!

أين حزنكم على أناس ورجال ب ا زن عليهم أعظم من حزن من ذبح فلذة كبدها حجرها من ا اهدين من علماء وطلاب علم وأهل زهد وصلاح يشهد عليهم مسلم واحد بأنم استهدفوا مسلماً قط ! فتراق دماؤهم ، وترمل نساؤهم ، وييتم أطفا م ، وقت أرغى الكث وأزبد ، وكادت ا نابر من الغ ة والغضب وا ماس أن تنهد حينما قتل جنود ا إخوان القردة وا نازير بلادهم وغ ها ، ويسر ا تدم منشآتم القائمة على ارية الإسلام وأهله ومطاردتم ش بقاع الأرض ؛ با كلمة وجواباً يسألك ا عنه يوم تلقاه من الذي يقتل أهل الإسلام ويدع أهل الأوثان ؟ أم أن اليهود والنصارى والشيوعي والرافضة و وهم ليسوا عبدة أوثان؟! فهل من قتل ا اهدين اية للطواغيت أقرب شبهاً با وارج ! أم ا اهدون الذين يرخصون نفوسهم دفاعاً عن حوزة ا سلم كل مكان ؟!

م عت اهداً أو من علماء ا اهدين يكفر بالزنا أو اللواط أو ا مور أو الربا أو القتل و و ذلك من الكبائر ح تصفه بأنه خارجي ، و ا قابل ا ع الألقاب ا يوصف با ا اهدون فكر من الذي فيه شبه ا وارج ؟! ، تأمل وفكّر فيمن امتلأت بم السجون ؟! أليسوا شباب العقيدة والاستقامة ؟! وأين سجون أهل الردة والفسق والفواحش وترك الصلوات وأهل الفجور وا ون ؟!. فكّر حينما يُجبر العا ح يتراجع عن منهجه ويتكلم بنقيض ما يعرفه من ا ق ؛ اذا يُعهد أن أوقف علما أو رافضي أو صو من نساء ورجال ح يتراجع عن ضلالاته وكفرياته ولو باللسان املة ؟! فأيـنا أحق شبهاً با وارج وا تطرف ؟! أين الاجتماع للنطق بكلمة ا ق والإنصاف ؟! وأنتم ترون وتعلمون أن ال ان ا استبيحت با بلاد ا سلم ومزقت با ومهم وانتهكت با أعراضهم كان وقودها ومددها من ت أقدامكم ، ومع هذه ا رائم ا تقدمة وما يُذكر أعظم وأطم ما زلتم تقولون وتسمعون من يقول : بلادنا تُحكم الشريعة ، دستورها الكتاب والسنة ، ن سودون على تطبيق الشريعة هذه البلاد ! ، ا أك (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلا كَذِباً) والذي نفسي بيده إن كانت هذه ا قولة يقو ا القائل عن صدق واقتنـاع فأقسم با إنـه لا يعرف الشريعة وهو من أحق الناس بكلمة الإمام ا دد حينما قال كتابه النفيس " كشف الشبهات ": (فقبح ا مَن أبو جهل أعلم منه بلا إله إلا ا) ، يا عجباً !! أما ترون شرّ ا لق وا ليقة من الرافضة صاروا يُنحون ا ناصب وينضمون سلك التعليم والتوجيه للذكور والإناث فبا مَن رج من تربية رافضي كيف تكون عقيدته وفكره ولكن لا عجب فقد ورد ا ديث : (إن ب يدي الساعة سن خداعة ، يُخون فيها الأميـن ، ويؤ ن ا ائن ، ويتكلم الرويبضـة) قالوا : ومن الرويبضة يارسول ا ؟ قـال : (الرجل الفويسق يتكلم أمر العامة) أخرجه أ د وغ ه عن أنس ، و الصحيح : (إذا وُسد الأمر لغ أهله فانتظر الساعة).

وا مد الذي بنعمته تتم الصا ات،وا مد القائل: ﴿ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾

وصلى ا على مَن بُعِث بالسيف ب يدي الساعة ح يعبد ا لا يُشرك به شيئاً .

كتبه / عبد ا بن إبراهيم السعوي - يوم / ا معة ١٧/ ١١/ ١٤٢٤هـ انتهى .

" مؤتمر الحوار الوطني "

تفرّقٌ في الدين ، و اجتماعٌ على الباطل

بقلم : (مشعل العماري – الخبر)

شيءٌ واحد فقط هو الذي جعل أقواماً من تيارات وملل متناحرة متضادة ، تتحد و تمع وهي ال كانت وما تزال يلعن بعضها بعضاً بقية أمورها ، ألف وأربعمائة سنة مضت على مؤ اثلٍ عُقِد مكة ، اجتمع فيه أشقياء القوم ناقشة قضية واحدةٍ فقط وإ اد حل جذري ا ، وهي نفس القضية ال تمع السفهاءُ من أجلها اليوم ، إبليس هذه ا رة و كتلك السابقة تواجد بقوة بآرائه و مقترحاته و يكن فقط متلبساً بصورة شيخ دي بل تلبس وظهر بصور وأشكال متعددة من شـ بقـاع ا زيرة و تلف أصقاعها ، والعجيب أيضاً أنه هذه ا رة كان مل فكرًا " أمريكًيا متصهيًنا " بدل الفكر ا اهلي القد الذي كان داخله .

نعم .. فئات متناحرة جدًا ، أناسٌ متفرقون إ أبعد درجة لكنهم ت ظرفٍ ما ، ولأجل مصلحةٍ ما ، اجتمعوا واتفقوا على أصل واحد ، وهو **حرب الـاهدين ا وحدين الذين كفروا بالطاغوت وسفهُوا أحلامه ،** اجتمع الفرقاء على حربم واتفقوا ، وإن اختلفوا التفاصيل ، دبجوا عريضة البيان وقدموها للطاغوت ، و يومها كل غ على ليلاه ...

> ۞ ۞
>
> **إنَّ فسطاط الإيمان فسطاطٌ نقيٌ جداً لا يمكن أن يضم في داخله تيارات متناحرةً متضادة ، مختلفة في الأصول**
>
> ۞ ۞

إن فسطاط الإ ان فسطاطٌ نقيٌ جداً لا كن أن يضم داخله تيـاراتٍ متناحرةً متضادة متلاعنة ، تلفة الأصول ، وإن اتفقت بعض الفروع ، لكّنه فقط يضم أهل الإ ان النقي ا الص ا تفقة أصو م على توحيد ا وحرب البغي والظلم والعدوان ، و ا قابل فإن فسطاط " بوش " اللع ، هو وحده فقط الذي كن له احتواء أصحاب الأفكار ا تناحرة ا تضادة ، والتيارات ا تعاكسة **مادامت تتوافق نقطة واحدة** - ولو اختلفت كل النقاط - **وهي حرب وعداوة الـاهدين أو** كما يسمونا **حرب الإرهاب .**

لن يهمنا الإغراق دراسة التوصيات ا تامية للمؤ ر ونقدها أو نقضها ، لأنك إن علمت دوافع إقامة مثل هذه ا ؤ رات وأسبابا توقعت أي شيء يصدر منها ، و ن حقيقة .. ـد أنفسنا مضطرين للحديث عن أصنافٍ وتيارات ا شارك ا ؤ ر ، والذين رغم عداواتم ، واختلافهم الأصول واعترافهم بذلك إلا أنم اتفقوا ضد الـاهدين ، لتعلم مقدار ا يانة ال ملها أعضاء ا ؤ ر دواخلهم ، ومقدار ا طر الذي يشكله الـاهدون علـى أهل الفساد هذا الزمان أيًا كان شكل فسادهم وخبثهم و حـ لو سحوا بالدين وارتدوا لباس العلمِ والدعوة ﴿ **لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ** ﴾ .

حينما نريد أن نصنف المشارك   المؤتمر بشكل ليس بالتفصيلي المطول ولا بالمختصر المخل فإنا لن دَ أفضل من هذا التصنيف[١] :-

أولاً : الإسلاميون الصحويون أو الحركيون وهم موعة من المفكرين والمثقف   والدعاة الإسلامي   والذين ينتمون إ خلفيات منهجيةٍ متنوعة من وسطي ، وسروري ، وإخواني ، يغلب عليهم ادعاء التوجه الإصلاحي وفق أمزجتـهم ونظـرتم الخاصة ، وهؤلاء فيما بينهم غ   تلف   الأصول أو متناحرين - على الأقل أثناء حضور المؤتمر - ، أما   ملهم فهم أضداد واضحون عظم التصنيفات المشاركة الأخرى و د ذلك واضحًا   أدبياتم و تصر اتم الجديدة والقد ـة ، **فالعلمـانيون** نظرهم كفرة مرتدون[٢] ملون فكرًا منحلا ورغبة   تغريب وعلمنة البلد وهم أعداء حقيقيون للمظاهر الإسلامية ، و **الشـيعة** كذلك روافضٌ ومشركون أ اس ، **والمشائخ الر يون والـ امية** جامدون صامتون وسبب رئيس   تأخر وتعطل الـدعوة ، بـل ور ا كانوا سببًا رئيسًا   زجهم عدة سنوات   السجون أو منعهم وإيقافهم عن إلقاء الخطب والـدروس ! وهكـذا تكـون تصنيفات التيارات المشاركة   أنظارهم ..

وهذا الصنف هو أكثر الأصناف خسارة   المؤتمر فهم إضافة إ خسائرهم العقدية الفادحة والـ تمثلت   وقوفهم مـع شر خلق ا من علماني   ورافضة وطغاة   وجه المجاهدين المخلص ، لم يستطيعوا رير أبسط المطالب الـ يريدونها ، والـ مـن أجلها يتأولون ويُجَرمون أصحاب العمل الجهادي ، وهم أيضاً وبرغم كل هذا لم يستطيعوا الوقوف   وجه بعض المطالب والـ هي -   نظرهم - تدم جزءاً كب اً من مكتسباتم المزعومة !! مثل تغي المناهج ، أو المطالبات المبطنة بتحرير المرأة ، وتغريـب المتمع ، والـ كانوا سابقًا دثون الأمة بطرق وخطط العلماني   لتحقيق أهدافهم ومآربم   هذا المال ، ولكن الأمة بعد دوران عجلة الزمن وجدت أ ائهم   بيان المؤتمر الختامي منادية بتنفيذ تلك المطالب و الخطط ، ولا داعي للزعم بأنم   يكونوا راض عن بعض المطالب ، فهم الذين قالوا   تصر اتم و ع منصاتم الر ية أن المطالبات   البيان الختامي ثل وجهة النظر المشتركة ب   المؤتمرين ، وأن على الدولة إ اد آليات فعالةً لتنفيذها[٣] .

والمصيبة الـ جنوها بأيديهم و ض إرادتم ، هي استخدامهم من قبل الكفر والصليبية العالمية كأحجار   رقعة شطرنج ركها   خدمة مصا ه الكبرى   المنطقة ،كما سنب   ذلك لاحقًا بإذن ا ، و العجيب أن هؤلاء وبرغم كـل التنـازلات و الطوام الـ قدموها   يزدادوا إلا احتقارًا وازدراءًا من قِبَل المشارك   المؤتمر ، أو من انه التنظيمية على حدٍ سواء ، حيـث استبعاد بعضهم عن اللقاء الثا   كما قد يستبعد البعض منهم من المؤتمر القادم وهم أيضا إضافة إ   سقوطهم من أع   الناس فقـد خالفوا أمر ا ، لما وقفوا   صفٍ طاغوتٍ حق   ضد إخوانم المجاهدين الموحدين   وقت تزداد فيه جراح الأمة ، بسبب خيانات هؤلاء الحكام العملاء الذين كانوا وما زالوا   عمل دؤوب لإرضاء الغرب الكافر ، وقد تكشفت الخطط واتضحت المقاصد الـ يريد العدو الصلي   الكافر   قيقها   البلد عن طريق تلك المؤتمرات وأمثال هؤلاء ، ويكفيك أن تعلم مقدار الهز ة النفسـية الـ يعا   منها هؤلاء بتأملك المشهد الختامي للمؤتمر الثا   والذي وقف فيه   ثلون عن التيارات المشاركة ليلقوا كلماتم الختامية أمـام الأم   الأبكم عبد ا والـ تضمنت المطالب الـ يتبناها كل فريق و تيار نتهى الصراحة و الوضوح ، بدءًا بالشـيعة و انتـهاءً بالعلماني ، لكن ثل الإسلامي   والذي يُنتَظَرُ منه – على الأقل من طلابه وأتباعه - أن يقول كلاماً ذا بال   مثل هذا الموقف

---

[١]- ولن   وض   ذكر الأ   اء وفرزها بشكل تفصيلي لعدم اتساع المقام لذلك ، وعدم وجود فائدة كب ة فالمهم معرفة الوضع والأجواء الـ عقد فيها المؤتمر ، ومعرفة مغزاه وماذا يُراد منه .

[٢] كما   أطروحاتم وكتبهم السابقة الـ قبل تعرضهم للسجن .

[٣] - ذكر هذا موقع الإسلام اليوم على لسان بعض المشارك   المؤتمر الوط   .

وهذه الظرف كال ا دائح الساذجة الباردة للطواغيت بشكلٍ مقزز ومزعج وبدون داعٍ أو أي احترام شاعر الأتبـاع وا ريـدين ح قال نهاية قصيدته : (**كُلّنا عبد العزيز**) ، و ن نعتقد أن هذا التصرف الغريب كان شكلاً من أشكال الاعتذار ا ـبطن للطاغوت،وإعلان الندم عن بعض التصرفات الطائشة ا بدرت من بعض الصحوي ، حيثُ تردد أن هذا التيار تسبب مشاكل داخل ا ؤ ر جراء الإقصاء والنبذ الذي عا منه من تيارات مشاركة أخرى ، وا رمته بأنه السبب الرئيسي للتطرف و الغلو .

ويظل السؤال الكب ، **ماذا جنيتم من مكاسب يا معاشر الصحوي بعد تنازلاتكم الكب ة وا قـدمتموها علـى حساب العقيدة الصحيحة ؟!** لا أعتقد أن مكاسبكم اوزت لقباً جديداً يضاف إ أ ائكم على اللوحات الإعلانية والدعائية اضراتكم : عضوٌ مشاركٌ مؤ ر ا وار الوط !!!

وا إنا حريصون عليكم وعلى عقيدتكم ، و ن نراكم كل يومٍ حالٍ أسوأ من ذي قبل، فم تعـون وتعقلـون و لعون عنكم رداء العصبية ا ركية ا قيت والرؤية ا صلحية الساذجة ، وا تكسبوا منها أي شيءٍ سوى مزيدٍ من ا سائر ، و ا سائر فقط ، خذوا العقيدة الصحيحة بقوة و أعلنوا براءتكم من الطاغوت ومن كفره وتبعيته للصليب ، فوا لن دوا مكسبًا أبقى وأنقى من الصدع با ق وبيان العقيدة الصحيحة ، وجعل أموركم كلها خاضعة قاييس الشرع الثابتة ا لا تتبدل.

ونذكر هنا أنه ح الرافضة وهم أصحاب الفكرة العقائدية ا طاطة الفضفاضة ، يستطيعوا إخفاء ا طر العقدي ا تمل من ا شاركة مثل هذه ا ؤ رات ، وقد صرح أحدهم وهو من ا شارك ا ؤ ر قائلاً : " إن قرار ا شاركة اللقاء ا ـوط الثا مكة ا كرمة جاء بعد تشاورات متعددة مع (رموز الشيعة) تلف مناطق السعودية باعتباره أمرًا ـص (العقيـدة)، والفشل فيه ثابة (كارثة عقائدية) لعموم الشيعة " !

ثانيًا : ا شائخ الر يون ، وا اميّة :وهذان الفريقان برغم الاختلافات الأمور التفصيلية فيما ص ا لفية الفكرية و التبعية ا ركية ، إلا أننا نستطيع وضعهم قائمة واحدة نظرًا لاتفاقهم خطوط عريضة تمنا عند ا ديث عن مؤ ر ا ـوار ، حيث أن الر ي لا لكون مبادئًا حركية حياتم العملية تتجاوز ثيل النظام ا اكم والدفاع عنه وإ اد ا ـ رات الشـرعية للطوام ا يقوم با ، فهم موظفون ر يون الأجهزة الدينية الر ية ، أما ا امية فهم يتفقون كث ًا معهم بتأييد الأنظمة الكافرة و ا رتدة ، و لكنهم يتميزون عنهم با اهرة ببغض ومعاداة الإسلامي ا ركي أو الصحوي والت ؤ منهم وجعل ذلك مبدأً رئيسًا من مبادئهم ح بعد التراجعات ا قام با الصحويون ودخو م زمرة ا طبل وا دافع عن الأنظمة ا اكمة ، ويُنقَـل أن " ا دخلي " ا ؤ ر الأول اتم الصحوي بأ اء مشائخهم – الذين كانوا متواجدين ا ؤ ر - بأنم السبب ا قيقي للتفج ات واضطراب الأمن وأن البلد تعرف التفج ات والإرهاب إلا بعد أن عرفتهم !! وكان ذلك معرض ا ديث عن الشيعة الذين وصفوا على لسانه بأنم مشركون كفرة إلا أنم بالرغم من ذلك يضروا أمن البلد منذ عرفهم على العكس من أولئك الصحوي . وهذا الصنف بكاملة ي ح منذ زمن من إصدار الفتاوى الر ية ، والفردية ا تضلل بل وتكفر الكث من التيارات ا شـاركة ا ؤ ر ، و قد يكون التكف أحيانًا بالتعي كحا م مع (مد علوي مالكي) ، أو بعض رؤوس الروافض .

و للمعلومية فإن هذين الصنف أو التيارين (الصحوي والر ي)يُنظَرُ إليهما من بقية ا شارك على أنما ثلان التيار السلفي ا تمسك بسلفيته ، ولا شك أنا نظرة قاصرة وساذجة وسطحية ، فالسلفية ا قيقية بريئة منهم ، ونش هنا أن العديد من طلبة العلم وا شايخ والذين الغالب لا يتبعون لتنظيمٍ حركي مع ، ولكنهم يُمثلون نسبة لا يُستهان با ، وبـرغم قعـودهم و تأخرهم عن ركب ا هاد إلا أنم رفضوا الدخول ا ؤ ر لأسبابٍ عقدية صِرْفة .

ثالثًا : ا ذاهب البدعية ا نحرفة من صوفية ورافضة ، وهؤلاء تيارات واضحة ا عا ، تسعى لأهدافٍ طائفية معلومة ، وهي تعت ا ؤ ر فرصة سا ة لتحقيقها ، ا هم أن تعلم مقدار العداوة العقدية " الآيدلوجية " بينهم وبـ بقية التيارات ا شاركة ، إلا أن تقاطع بعض مصا هم مع اللي الي ؛ جعلتهم يشكلون جبهةً شبه مشتركة داخل ا ؤ ر وبالذات فيما ص قضية حريـة الأديان أو التعددية الطائفية و ا ذهبية و تعديل ا ناهج لتتوافق مع ما يريدون يعًا ، هذا التيار قد يُحَصل موعة من ا كاسـب الوقتية أكثر من سابِقِيه كتعديل ما يضره من مناهج العقيدة ، أو الانفتاح وا رية ا ذهبية ال سوف كنه من ارسـة كفرياتـه بعلنية أكثر ، و ت اية ر ية ، لأنم سيكونون نظر الدولة مواطن شرفاء .

رابعًا : العلمانيون واللي اليون ، وهم موعة من أهل التغريب ودعاة الا لال والسفور والعصرنة ، على اخـتلاف الانتماءات ا ذهبية ، والتوجهات ا ركية ، وا لفيات الفكرية ، وكحال التيارات السابقة فإن هذا التيار حالة صدام مستمر مع البقية ، فمثلاً الصحويون نظرهم لا يعدون عن كونم ظاهرةً صوتية و موعةً من الوعاظ ا تعصب ا هلة – حـ من بـدل منهم وحاد عن ا ادة - فهم نظرهم يريدون إعادة ا تمع إ الوراء ، وهم أيضا وخاصة بعد التراجعات والا رافات الأخ ة قد ينافسونم التقرب من الطاغوت ونيل قسم من كعكته ، وا كانت السابق شبَهَ صصة للعلماني ، وا قيقة أن هـذا التيار يتميز بانتهازيته الفعالة وقدرته على اقتناص الفرص بناءًا على الظروف والأوضاع ا ختلفة ، وما ذلك إلا بسـبب بنيتـهم الفكرية ا طاطة وال لا تنب على عقيدة ثابتة سوى ا يكافيلية[1] واتباع ا صلحة ، إضافة إ الاتفاق الفكري الكامل م مع مـن كم البلد وهؤلاء قد يكونون أعظم من ا كاسب من هذه ا ؤ رات وإن ادعوا عكس ذلك ، والدليل هو التوافق التام بـ ما يقدمونه الساحة من أطروحات مع ا طالب ال تضمنها البيان ا تامي للمؤ ر ، وال كأ ا كتبوها بأيديهم أو ال لا تلـف عن أيادي أسيادهم الأمريكان بشيء قط .

هذه هي التركيبة العقدية للمشارك ا ؤ ر ، اختلافٌ كل شيء إلا حرب ا اهدين ، كنك الآن أيها القارئ الكر أن تتوقع مقدار القبح الذي سينتج من هكذا مؤ ر ، خاصة إذا علمت أن " ما اتفق عليه ا شاركون جلسات ا وار الوط ومـا خلصوا إليه ثل إ اعًا من كل ا شارب السياسية والفكرية ال انضوت ا وار الوط !!" [2] ، يلوا شكل هذا الرأي ا مع عليه من قبل هذه التيارات ا تناقضة ، كيف سيكون منفصلاً كل الانفصال عن روح الوحي السماوي النقي ، يلوا شكل الرأي الذي سيجمع عليه الرافضة و العلماني والإسلامي (الإنبطاحي) على قضية مثل س وتطوير ا ناهج الدينيـة ، أو إذابـة الفروقات ا ذهبية ، ودعاوى التسامح بـ الأديان ، أو قضية مثل قضية ا رأة ، أو ظاهرة الالتزام الصحيح بالدين الإسلامي ، أخي القارئ هل تتوقع أن يُجْمِع الرافضة ، والعلمانيون ، وأهل البدع ، و اعة الإنبطاحي الإنزامي ، على ضرورة تدريس العقيـدة السلفية الصحيحة ا دارس وا امعات ! أو على ضرورة تطبيق الشريعة كاملة تلف مرافق ا ياة ! أو على ضرورة طـرد ا شرك النجس ا تل من أرض ا زيرة ، أو على حتمية إعلان ا هاد لتحرير بلاد ا سلم .. إن هذا أبعد من وم الثريا ، و وا .. ينا لا أحنث فيها أنم لن معوا إلا على تغريب البلد ، و طمس العقيدة من قلوب الناس و إبعاد روح الشريعة عن واقع ا ياة ، و حرب ا اهدين الذين يسعون لإصلاح ا تمع والعا .

إذن أخي الكر وكما أسلفت البداية ن لسنا اجة إ مناقشة بيان ا ؤ ر ا تامي وما جاء فيه و نقض توصياته أو نقدها يكفينا أن ندرك كنه منبع هذه التوصيات وكيف اتِفِقَ عليها لنعلم مقدار القبح الذي ستكون عليه الصورة .

---

[1] وهو ا بدأ الغر (الغاية تـ ر الوسيلة) نسبة إ ميكافيللي .

[2] - خالد العجيمي تصريح للإسلام اليوم وهو أحد ا شارك ا ؤ ر.

وشيء آخرٌ مهم هو أن نعلم أننا لا نبالغ إذا قلنا أن مثل هذه المؤ رات تعد جداول أعما ل واشنطن ولندن ، ليكون ا ـدف منها الإسراع عملية الانفتاح للغرب ، والعلمنة الكاملة للبلد ، بدل أن تظل العلمنة الدوائر الر ية والسياسية والصـحفية ، والدليل أن ا تأمل البيان ا تامي وتوصياته د من ا مل و ا طالب ال طا ا ترددت الصحافة الغربية وعلى ألسنة ا سؤول الغربي مثل تعديل ا ناهج الدينية ، ومراقبة الأنشطة ا ية ، وقضية ا رأة ، وا رية الطائفية وا ذهبية ، وحـوار ا ضـارات ، والانفتاح الاجتماعي والإعلامي ، الفرق أن ا هذه ا رة جاءت من أشخاص ملتح أو من أشخاص يرتدون غترة بيضاء أو راء أو عمامة سوداء ، بدلاً من البنطال والكرافتة ، إنا اولة لإقناع الأمة أن هذه ا طالب ما هي إلا رغباتا تقدم با عنها ا ثقفون والفضلاء ! فبعد أن كانت مطالبات التغريب تأ بشـكل فـردي وغ منسق ، وال تظهر أنا لا ثل إلا شر ة من تقدم با من مثقف وسياسـي ، أصـبحت بفضل هذا ا ؤ ر [1] مطالب الشر ة العظمى من الناس ، وال لن يكون للطاغوت أي خوفٍ من نتائج تطبيقها ، فهل أدركتم اذا قلنا إن الصحوي قفون رغبات وخطط الغـرب ا نطقـة شعروا بذلك أو يشعروا ، فوجود أ ائهم سيكون سببًا لقبول تلك ا طالب واستساغتها مـن قبل عامة وسذج الناس ، وال لو جاءت من الغر أو العلما مباشرةً لووجهت بـالرفض مـن ا ميع ، ولكن اسم الشيخ فلان على عريضة تطالب مثلاً بتطوير ا ناهج الدينية والـ تقتضـي بطبيعة ا ال حذف مواضيع عقدية رح شعور العم سام ، أوغ ه من ا طالب ا ساسة، جعـل التوصيات " جائزة شرعًا " ! ، ولا يغرنك الصراخ والعويل من قبل الرافضة والعلماني الـذين يزعمون أن الإسلامي مرروا ما يريدون من مطالب وفرضوا رأيهم ا ؤ ر فما تلـك وا إلا اولة ماكرة خادعة الناس وإيهامهم أن ما العريضة ا تامية مطالبٌ إسلامية أرقـت أهـل العلمنة ومن وراءهم ، ويكفيك فقط أن تقرأها تقرأ مقالاً من مقالات العلماني أو الرافضـة الداعية " للإصلاح " بزعمهم لتعلم مقدار توافق العريضة مع ما يريدون ويطرحون .

> ۞ ۞
>
> **إنَّ أي رغبة في إصلاح وضـع هـذه الأمـة تنسـى أو تتناسـى جراحهـا الغـائرة ، رغبة ليس لها مكان إلا في عقول أصحابها ، فهي باطلة شرعًا وعقلاً .**
>
> ۞ ۞

أخ ًا .. ننبه أن مسالة ا لاف بيننا وب هؤلاء الطواغيت خلاف الأصول كما قال إمامنا الشيخ أسامة بن لادن فلا كن لنا ال من الأحوال أن نتحاور معهم ت أي حجة أو دعاوى مصلحية ، إلا بلغة واحدة هي لغة " القرآن " و ال تم علينـا مثل هذا ا ال تطبيق منهج " السيف " مع الذين ارتدوا وخانوا أمة الإسلام ا يانة الك ى .

وإن أي رغبة إصلاح وضع هذه الأمة تنسى أو تتناسى جراحها الغائرة ، واحتلال أقدس مقدساتنا من الصليبي برضى هـؤلاء الطواغيت ، تأ لترسخ مفهوم الوطنية ا قيت ، أو اول أن توهم الأمة ان الإصلاح يبدأ من باب الطاغوت ، و أنـه كـن لأمتنا أن تنهض من جديد بغ سبيل ا هاد ، هي رغبة ليس ا مكان إلا عقول أصحابا ، فهي باطلة شرعًا وعقلاً ، والواقـع يرفض هذه و جها أ .. **(أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ اللّهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِ َ وَلِيجَةً وَاللّهُ خَبِ ٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) .**

---

[1] - أو على الأقل كما يريدون أن يصدقوا هم أو كما يريدون منا أن نصدق .

أرواح المسلمين في منى .. مسؤولية من ؟

بقلم :
أسامة بن عبدالعزيز الخالدي

هي ذاتها نشرة الأخبار ا عُرض بدايتها صورًا للمبارك وا هنئ ناسبة العيد و النجاح الباهر لتنظيمات ا جاج هذا العام ، مع صورٍ للشعراء وللخطباء ا طبل والراقص لأجل ا لك ، هي نفسها النشرة ا ذُكر فيها خ القتلى وا رحى ا مسمائة – إن صدقت إحصائيتهم الر ية - ، نفس موسم ا ج والذي كانوا ينقلون الصورة ا شرقة لنجاحه !!

لا تظنوا أن نبأ القتلى جاء على شكل خ ٍ عاجل وصل لتوه ، أي بعد ذكر خ النجاحات الباهرة تنظيم موسم ا ج ، كلا.. فا ادثة وقعت نارًا والاحتفالات أجريت را ها ا لكية قصر م ، وعلى بعد أمتارٍ فقط من مكان ا زرة ، **ولكنها كانت مساءاً** ، أي بعد ا ادثة .

إذن .. أمامنا خ ان متناقضان ، خ ُ النجاح الباهر - خ أ - ، وصور قتلى وجرحى با ئات من مسـلم ضـعفاء - صورًا - ، لا تذكرنا إلا بصور ا ازر ا ؤ ة ا ُترتكب شرقًا وغربًا حق إخواننا ا سلم .. لا تظنوا أنا رد حادثة تناقض – عادية – أخبار وبيانات آل سلول ، وا طا ا تكررت ، كلا .. فهذا ليس تناقضاً وفق ا قاييس السلولية ، فالـذين سـا وا وحرضوا على حصار مسلمي العراق وقصفهم انطلاقًا من أراضيهم وقواعدهم ومطاراتم وقتل أكثر من مليو طفل وبالغ عراقي ، اعتبار تدم ملجأ العامرية وغ ه من مآسي العراق ا رب ا ليجية الثانية ١٤١١ هـ ، انتصارًا عسكريًا م ، بل وجهادًا مقدسًا ضد البعث الكافر ، وإن كان هذا ا هاد بيد صليبية أو كما وهم الأصدقاء وا لفاء الأمريكان ، فالذين فعلـوا هـذه ا رائم بل وأشنع من قتلِ ا اهدين الأبطال والعلماء الصادء ، وقتل من يتعاطف أو يقدم أد مساعدة للمجاهدين ا طـاردين بكل دم بارد كما فعلوا قبل أيام قليلة فقط مع ود الفراج ، والذين أيضاً تقم دولتهم إلا على ا رٍ و أنارٍ من دماء الأولياء أو الأبرياء ا سفكت خيانة وغدرًا لرد كونم من قبيلة فلان أو من أسرة فلان ا كن أن تنافسهم على سدة ا كم ، أو مـن ا وحدين الأتقياء الذين رفضوا جورهم وعمالتهم للغرب ، أقول الذين فعلوا هذه الأفاعيل وأكثر بدماء باردة ، لـن يهمهـم أن يتسببوا بشكل غ مباشر – كما سبون عقو م – قتل وجرح ا ئات .

ونعيد أن ا ين يكونا متناقض ميزانم ، فنظرتم ولسان حا م يردد : " موت وجرح سمائة مسلم لا كـن اعتباره أبدًا مكدرًا لصفاء النجاح الكب تنظيم ا ج ، فمائت و س ليست شيئًا أمام مليو حاج سلموا ، وهي ليست شيئاً أمام مليو عراقي قتلوا بسببنا من قبل، وبسبب إخواننا ا يانة من الدول ا اورة ، اذا زن لقد قدر ا أن يصطفيهم رم ملب ، هل سدهم على هذا الفضل ، وا نحة الربانية ؟! إنه اح باهر فلم يقتل إلا مائت و س فقط !! "

إ أتسائل كثً ا عن كيفية ردة فعل الإعلام السلو وردة فعل مشا ه وكلابه لو كان القتلى سة وعشرين أمريكيـاً تسبب ا اهدون بقتلهم إحدى ا ستوطنات ، بل ماذا لو قتل أمريكي واحد برصاصة اهدٍ موحدٍ ، بل ماذا لو قُتل الأمريكان وزارة دفاعٍ واشنطن ، أو مركز عسكري ، أو اقتصادي م نيبورك ، أو فوق بارجة عسكرية ا ـيط الأطلنطـي وهي قادمةٌ لغزو بلاد الإسلام ، ما حجم ا جمة الإعلامية ا ستكون من علماء ومشايخ السوء لوصف ا اهدين با وارج ، و

اتامهم بالكفر وا روق ، وكم من التباكي والدموع الـ سوف تسكب على منابر ا رم ، ومنابر ا دينة ، تر ـاً علـى أرواح الأبرياء ا سا ا عاهدين ، الذين قتلهم الأشرار !! .

ولكن آل سلولٍ بإعلامهم ومشائخهم وسفهائهم دوا غضاضة الاستهتار بالأمة ، و أرواح أبنائها من ا سـاك ا لم حـ اتموا الضعفاء بأنم مُتَخَلِفُون متعجلون وسبب ا ادثة ، دون أي احترام شاعر ذويهم ، بل شاعر الأمةِ ا فجوعةِ كلها ، و يكتفوا بذلك فحسب ، ولكن اوزوه إ حد الاستهتار بدين ا وثوابت عقيدتنا ، حـ قال كبار سفهائهم : أنم ما ماتوا إلا بسبب قضاء ا وقدره ، " وعلى ا سلم أن يرضى بقضاء ا وقدره "، قالوا : " والدولة وفقها بذلت الكث وستبذل ول ا كل مايريح ا جاج ... " ، إذن ا سألة وجهة نظرهم ا خادعة لا تعدو عن كونا قضاءًا وقـدرًا ، ومـن يطالـب بالتحقيق أو معاقبة ا تسبب ، معترضٌ على أقدار ا ، أيها العملاء السفهاء ن نؤمن بقضاء ا وقدره ، ولكنا نؤمن بالسـبب وا سبب ، إنا حادثة وا ادثة ا ما يسببها إما بإ ال أو تعمد ، وكلها لا زئ عن اسبة الفاعل ومعاقبته ، ولا شك بأن قضاء ا قبل ذلك كله وبعده .

ن نتعجب من ازداوجيتهم ا عاي ، فلماذا يقولوا مثلاً : أن قتلى البنتاغون والأبراج ماتوا بقضاء ا وقـدره ، و اذا يقولوا عن القتلى الصليبيي أرض د : أنم ماتوا بقضاء ا وقدره لِمَ يدينون ا تسبب با ، ولا يدينون ا تسـبب زرة م ؟ أم أن أقدار ا عندهم لا ري على أسيادهم الصليبيي ، ولكنها ري على ضعفاء ا سلم حـ وتـون بأخطاء ولاة أمرهم ...؟!

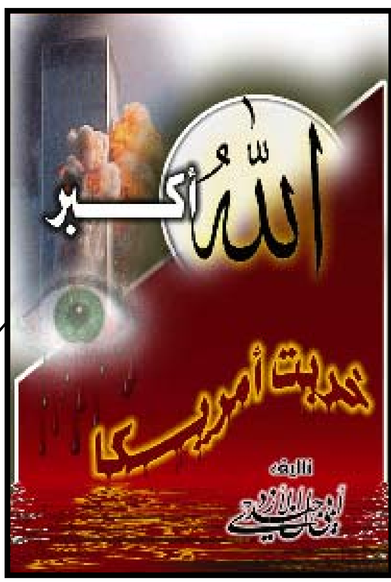
حـ لو كانت هذه ا زرة صل لأول مرة ؛ فإنا مصيبة كب ة ب أن يعاقب فاعلها ، فكيف با و ن نعلـم أنـه لا يكاد لو موسم حج من قتلى بالألوف أو با ئات سواء حرائق تنشب ، أو سقوط ودهسٍ نفس ا كان وعلـى نفـس ا سر ، وا تهم بالطبع ، هم ا جاج ا ساك ، حسناً يا آل سلول: ا جاج يتغ ون كل عام ، و أنتم ثابتون ، والنتيجة ثابتـة فكل عام خسائر فادحة ، فهل يكون ا تغ ا تبدل باستمرار هو السبب الدائم مأساة دائمة ، و الثابت الباقي ا عادلـة هـو الـ يء و ا ستبعد عن أي اتام ، هل يكون ملاي ا جاج الصادة أداء عبادتم والذين يتغ ون كـل عـام ، متسـببون ا وادث نفسها ، وأنتم بريئون من ذلك كله ، رغم بقاء هيئاتكم وأفرادكم اللجان التنظيمية .

إن ا سلم الذين أدوا فريضة ا ج ، شاهدوا – كما شاهدنا - و رأوا – كما رأينا - ا واكب الـ تزاحم ا سـلم لتدخل افلاتا الفخمة ومواكبها ا لكية منطقة ا مرات ا زد ة ، وكيف يُفَرغ ا ا كان ، ويصلح ا ا سار ، قبل قـدومها حـ يتمكن " طوال وطويلات العمر " من رمي ا صى من نافذة السيارة ، و ا سلمون أيضًا رأوا سوء الإدارة والتنفيـذ طـط ا ج الـ يديرها كل عام " ضابط " يريد أن دد ا طة ويبدع فيها عن خطة الضابط الذي سبقه ، فإذا كان ا ـج يـدار و ينظم ثل هذه العقليات من الأمراء والعسكري أصحاب النفسيات ا هترئة ، والطاقات العقلية الضعيفة ، والـ يعد ا هـم إلا اية الأمريكان وتأم ا داخل وا خارج لإسكاناتم ، ووضع ا طط لطريقة س هم من وإ قواعدهم العسكرية ، وإذا كـان ا هندسون مشغلون ببناء ا وانع العسكرية لمعات الأمريكان ، وتصميم بيوت الأمراء ، فماذا يا ترى نرجوا من هؤلاء !!

إن مثل هذه الأحداث و إن كانت مؤذية ومؤ ة أحياناً إلا أنا تكشف لنا عن حقائق تردي نظام آل سلول ، وتفككه من داخلـه وقرب انياره بإذن ا ، بل وتكون سبباً زيادة تلك التصدعات وفضحهم على رؤوس الأشهاد بإذن ا ، وإراحة الأمة منـهم ومن خطرهم ، فالذي يتأمل مثلاً الأمر بتشكيل هيئة لتطوير ا شاعر مكة وا دينة ، والذي جاء بعد ساعاتٍ فقط من حادثة ا مرات ليتعجب أشد العجب ، فنحن نعلم وجود وزارة للحج و نة عليا للحج ، فما الفائدة من هذه ا يئة ؟ هل هي اولـة

منهم للاستهلاك الإعلامي ؟ أم أنا إعلان غباء منهم إذ كيف يتفطنوا ثل هذا النوع من ا يئات من عشـرات السـن ؟ إن ا سألة أعمق من ذلك وأبعد ، فالذي أوعز بإنشائها هو عبد ا بن عبدالعزيز حيث وجدها فرصة سا ة لسحب الصلاحيات من أخيه نائف والذي يرأس حاليًا اللجنة العليا للحج ، و توكيل أمر ا همة على حلفاء عبد ا وا ناح ا ؤيد له (عبد ا اليد والبقية ...) ، ويبدوا أن دماء ا سلم ا هرقة أضحت فرصة سا ة لأبناء عبد العزيز - قد لا تتكرر - إلا موسم حج قادم ، للانتقام من بعضهم البعض.

إن على الأمة أن تسعى عاقبة ا تسبب مثل هذه ا ازر ، والعمل على منع تكرارها ، ا شاعر و غ ا شـاعر ، فـدماء ا سلم واحدة وأرواحهم ليست رخيصة ح يتلاعب با الطغاة ، وهذا لا يتحقق إلا بوقفة حازمة وجادة من أبنائها ا خلص ، وإعلان الرغبة التغي والتمرد على البغي والعدوان ، التغي ا دي لواقع مؤسف بوسائل التغي الشرعية : **ا هاد والإعـداد** ، وتربية النفس على الصدع با ق والوقوف وجه الظلم الطغيان ، ومقارعة الباطل بالسيف واللسان ، فليست القضـية حادثـة واحدة أو مأساة واحدة ولكنها مآس تد من الص إ طنجة ، مروراً وا ليل ، وتتكرر بشكل شبه يومي ، بسبب هـؤلاء وخياناتم . (ولزوال الدنيا أهون عند ا من قتل رجل مسلم) ، فا ا ستعان .



قريباً سيصدر

بإذن الله

كتاب للشيخ :

أبي جندل الأزدي حفظه الله

بعنوان :

" الله أكبر ... خربت أمريكا "

من إصدارات مركز الدراسات والبحوث الإسلامية

صوت الجهاد

صوت ا اهدين جزيرة العرب

ا وضوع : مدا ة حي السلي

التأريخ : ١٤٢٤/١٢/٧هـ

التقرير الإخباري الخامس حول مداهمة حي السلي

وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا

ظهر اليوم ا ميس ٧ / ١٢ / ١٤٢٤هـ أقدمت موعة من أفراد ا باحث العامة على مدا ة موعة مـن ا اهدين م ل الأخ خالد ا وير الفراج ، ي السلي شرق مدينة الرياض ، وذلك ام الساعة الثانية والنصـف وحينما شعر ا اهدون بدخول أفراد ا باحث العامة البيت ، أخذ ا اهدون مواقعهم الدفاعية ا ل وحصـل اشـتباك سريع ب ا باحث وا اهدين أدى ذلك إ مقتل ستة من أفراد ا باحث وهروب اثن منهم ، إ جانب إصابة اثن مـن ا اهدين إصابات خفيفة ، وإصابة والد الأخ خالد إصابة بليغة و كن ا اهدون بعد ذلك من مغادرة ا كان .

وقد علم ا اهدون بعد ذلك أن الأخ خالد ا وير الفراج كان قد أسره هو وزوجته وولده الصغ مـن قبـل ا باحث العامة أول ظهر اليوم ا ميس ، انتهاك صارخ من قبل جهاز ا باحث العامة رمة الأشهر ا رم وترويـع الآمن من ا سلم واعتقال الأبرياء .

وإن ا اهدين بذه ا ناسبة يعلنون إصرارهم على ا ضي الطريق وإخراج ا شرك من جزيرة العرب رغم كل ا صاعب ا تواجههم ، ويعدون بالإنتقام من كل من ارب الدين وأهله ، أو يقف صفاً دفاعياً للقوات الصليبية ، وا غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

تنظيم القاعدة جزيرة العرب

تعليقات على الحدث :

- استشهد ود الفراج بعد إصابته بساعات معدودة وقد احتجاز والدة وزوجة الأخ خالد الفراج أُفرج عنهم بعد مدّة ، حيث يكتفوا بفجيعتهم بوالدهم ود الفراج ر ه ا بل زادوا على ذلك جز النساء .
- يقع أحد من ا اهدين الأسر ماعدا أخانا خالداً فك ا أسره ، أما ما ذكرته الداخلية من القبض على سبعة أشخاص فليس له أساسٌ من الصحة ، وهذا يب مدى التخبط والإفلاس ا تعا منه أجهزة ا باحث ، حيث يصرحوا بالقتلى إلا بعد أن شاع ا وكُشف أمرهم ، وسربوا شائعة وجود قتلى صفوف ا اهدين ، ونسبوا

مقتل (ود الفراج) ر ه ا إ الـاهدين تربأً من دمه ا رّم الذي يراعوا له حرمة ، وقد اضطروا إ بيان العدد ا قيقي للقتلى صفوف جنودهم اولة منهم تعمية مقتل ود الفراج على أيديهم .

- يتقدم الـاهدون لأهل أسرة الفراج ، سائل ا أن يتقبله عداد الشهداء سبيله وأن لف على أهله وأن هم مصيبتهم ، وأن يستر عوراتم ، ويؤمن روعاتم ، و عل ما أصابم رفعة م الدنيا والآخرة ، وأن يقرّ أعينهم بنصر الإسلام وفكاك أسر ابنهم .
- ونؤكد أن دمه ودماء الـاهدين الـ أريقت على جزيرة العرب من أجل إرضاء الصليبيين والدفاع عنهم ، لن تضيع سدى ، بل ستبقى نوراً وضياء ، ووقوداً واصلة ا هاد والثأر للمسلم .

إضاءة على طريق الجهاد

أيُّها الشباب:

تلفتوا حولكم ، وأمعنوا النظر حال أمتكم ، وشعوبكم ، و تمعاتكم ، هل ترونا إلا مستذلـ لغـ نا ؟ كوم بغـ شريعة ربنا ؟ منساقـ وراء شهواتنا ؟ ديست أراضينا ، وانتهكت أعراضنا، وسلبت أموالنا ، وعطلت شريعة ديننا ديارنا ..

هل ترون أحداً قد سلم من مناورات الغصب ، ودسائس الاستعمار ، ومؤامرات ا يانة يع أوضاعنا ؟ فماذا بقي لنا ؟ وأي كرامة ادعـ با عقولنا ؟ وأي عزة با أنفسنا ؟ وأي سلام نبتغيه من عـدونا ؟ وأي مصلحة نر ي صيلها ؟! اذا ا وف ؟ ومم ا وف ؟ وعلام ا وف ؟ وإ م ا وف ؟ فهـل يضر الشاة سلخها بعد ذ ها ؟!

(إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافوني إن كنتم مؤمنين)

(الشيخ : سليمان بوغيث – سلسلة تحت ظلال الرماح)

رسالة من :

مصطفى بن إبراهيم المباركي أحد المطلوبين الـ(٢٦) إلى عموم المسلمين

ا مد رب العا ، الر ن الرحيم ، والصلاة والسلام على الضحوك القتال مد ﷺ أما بعد :

فا مد الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام وفضلنا على كث من خلقه ، وا مد على أن اختارنا للجهاد ورفع رايـة الـدين ، والس على منهاج الن ﷺ معاملة الكافرين ، فإن عندما علمت بأن حكومة آل سلول ا رتدة قد نشرت ا ي وصور ضمن حراس العقيدة الأبطال الأشاوس قق قرارة نفسي أن دين الإسلام لا يقوم إلا على الأشلاء والدماء والتضحية ، وتذكرت ما حصل ن هو خ منا مد ﷺ وما حصل ن صدع با ق ، وهذا من التدافع الذي صل ب ا ق والباطل منذ إرسال الرسـل عليهم السلام وقصصهم على ذلك خ دليل .

ولكن يراود سؤال قرارة نفسي وهو : هل إقامة ا هاد سبيل ا تعا وامتثال أوامره عز وجل وأمر رسوله ﷺ إرهـاب كما يزعم النصارى وا رتدون ؟

وأقول م : إذاً ما هو مقياس الإرهاب الذي تزعمون ؟

فإن كان الرد كما تزعم أمريكا لعنة ا عليهم ، فنقول : ما هو اسم الذي تقوم به إسرائيل فلسط وما يقوم به الأمريكان أفغانستان والعراق وما يقوم به الروس الشيشان وغ ها كث من بلاد ا سلم ؟ .

أما ن فإرهابنا مُستمد من كتاب ا الذي أمرنا بالأخذ ا فيه وهذا الوصف من ا عز وجل قال تعا : ﴿ وَأَعِدواْ لَهُـم مـا اسْتَطَعْتُم من قُوةٍ وَمِن رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْو اللّهِ وَعَدُوكُمْ ﴾ ، وقال تعا : ﴿ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ ، وقال أيضاً سبحانه وتعا : ﴿ فَإِذا لَقِيتُمُ الذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرقَابِ حَتى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدوا الْوَثَاقَ ﴾ هذا وصف ا لعباده ا ؤمن وكما قال ﷺ : (نصرت بالرعب) .

واعلموا أن نشر ا ي وأ اء هؤلاء الأبطال هو من أجل إرضاء أمريكا ، حيث أن هذه ا كومة ا رتدة تألُ جهداً إرضـاء أمريكا من أجل وأد ا هاد فا كم ما حكمت به أمريكا والقول ما قالته أمريكا .

لكن ا مد فإنّ وزارة الداخلية السلولية كل ح تثبت غباءها وتقع سوء طيطها القضاء على ا اهدين !!

أتعلمون اذا ؟

لأن ا ﷻ قال : ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ وقال تعا : ﴿إِنا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الـدنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ وقال عز من قائل : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلا أَن يُتِم نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ .

وقد قال ﷺ : (لا تزال عصابة من أم ظاهرين على ا ق يقاتلون سبيل ا لا يضرهم من خذ م ولا من خالفهم ح تأتيهم الساعة وهم على ذلك) .

هذا أمر ا لنا إقامة شريعة ا هاد.

وإن كل ذ الذي أطارد من أجله وتوضع ا بالغ ا الية الضخمة على من يد علوماتٍ تدل علي هو إقامة ا هاد الذي حاول أن حوه الطواغيت من أنفس شباب الإسلام لكن هيهات فقد انتفض أبناء ا رم ، وسرى حب ا هاد أرواحهم وأضـاء ا ـه القلب فأنى لإخوان القردة وا نازير ومن معهم من الطواغيت أن يطفئوا هذا النور .

العا الإسلامي دم ونار وظلم من رأس الكفر أمريكا والطواغيت ا كام يدعمون ذلك بكل جهدهم فلسط وأفغانسـتان والشيشان وأندونيسيا والعراق وكشم والفلب وغ ها كث إ أن امتد الظلم إ جزيرة رسول ا ﷺ والأمة دون حـراك ولا يب إلا من رحم ا .

وإخواننا الأسرى أيدي العلوج الأمريكان ..

أين نصرة ا ظلوم أين أحاديث فك الأس ؟ حسبنا ا ونعم الوكيل .

وأود أن أرسل هذه الرسائل إ :

١_ ا ستضعف والأسرى من ا سلم : أبشروا فقد ركت جحافل النور لدفع الظلم وإعادة ا ق ورفع راية الدين فالدم الـدم وا دم ا دم فإما النصر أو نذوق ما ذاقه زة بن عبد ا طلب رضي ا عنه .

٢_ الطامع ا ائزة والوسام الطاغو الكفري اربة ا ورسوله ﷺ وا اهدين سبيل ا أقول لك : تذكروا قـول ا ﷺ : ﴿يَا أَيهَا الذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ فإن أبيتم إلا ا يانة فوا الذي لا إله غ ه ليس عندنا لكم إلا القتل وقد أعذر من أنذر .

٣_ شباب ا زيرة العربية : أيها الشباب إ م هذا الذل وا وان والاستعباد ؟ يقول ا تعا ﴿ وَلَقَدْ كَرمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَر وَالْبَحْرِ...﴾ فأنت مكرم من ا أترضى الاستعباد بعد ذلك ؟

يا شباب الصحوة وا يكن هذا منهاج أ القاسم عليه أفضل الصلاة والسلام الدعوة وإنكار ا نكر وقول ا ق أين أنتم من حديث : (من رأى منكم منكراً ..)

أين قصص الابتلاء والص على الأذى سبيل ا ؟.

أما تقرأون قول ا تعا ﴿يَا أَيهَا الذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الـدنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلا قَلِيلٌ ۝ إِلا تَنفِرُواْ يُعَذبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُروهُ شَـيْئًا وَاللّهُ عَلَى كُل شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

وليس أحد بينه وب ا نسب فعم رسول ا ﷺ النار وهو مَنْ ؟

نصر هذا الدين وهو على غ ملة الإسلام .

فانفروا واقلبوا ظهر ا ن ارتد عن دين ا وأظهر الشرك وأيد أهله وأفسد الأرض فالسعيد من خدم هذا الدين وأرضى رب العا .

ا أك .. ا أك .. ا أك ..

إنّ ما قامت به الدولة ا رتدة ليدل على علامات النصر و بط العدو حيث أنه ظهر عجزه القدرة على إبادة ا اهدين وبـذلك تأكد الناس من ضعفه وعدم سيطرتم هم وأسيادهم على ا وقف وما أمرهم إلا تباب بإذن ا تعا .

فليكن حالك أيها ا اهد ﴿ الذِينَ قَالَ لَهُمُ الناسُ إِن الناسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْـبُنَا اللّـهُ وَنِعْـمَ الْوَكِيلُ﴾ نزلت الصحابة رضي ا عنهم فتشبه بم حيث كان م النصر والظفر ﴿ فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ منَ اللّهِ وَفَضْلٍ لمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ .

فاجعل ارتباطك با قوياً وأكثر من الذكر واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبـه ا لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه ا عليك .

فاشدد عز تك وقو تك وتذكر موعودك عند ا وأن ا نة غالية فابذل مهجتك ولكن بعد الإثخان عدو ا ؛ قال أنس بـن النضر ﷺ : ل ين ا ما أصنع فأثخن العدو ونال الشهادة .

٥_ أهل بي : لا زعوا ولا تتموا بل افرحوا واستبشروا وا دوا ا على أن جعل فيكم من ينصر هذا الدين ويتقدم بالشـفاعة فيكم بعد إذن رب العا فإ مقدم على رب رحيم عزيز جليل لا يرد من دعاه ولا يب من رجاه :

فإن نلتقي الأرض يوماً وفرق بيننا كأس ا نـون

فموعدنا غداً دار خلـد با يا ا نون مع ا نون

وأوصيكم بتقوى ا السر والعلن وارفعوا رؤوسكم ولا يهمكم قول القائل فوا لن ذل ا عبداً أقبل عليه ، وادعوا صلاتكم بنصرة الدين والإثخان عدو ا من نصارى ومرتدين شهادة سبيله تقر با الع .

أما الرسالة الأخ ة ليست ككل الرسائل : أرسلها إ الأمريكان ومن كان معهم أ اء ا عمورة من نصارى ويهود ومرتـدين أقول فيها : هيهات أن تطفئوا روح ا هاد وقد استشربته أنفسنا وامتثلت لأمر رب العا فحِيَلكم قد فضحت - أنـتم ومـن يعينكم على تنفيذها - فقد ظهر عجزكم أمام العا و ا مد وا نة.

إن هذه الرسالة بلون جديد إنه لون الدم وفيها ويلٌ وتدم ، وخرابٌ ونارٌ وتفجـ ، فقد تظنون أننا مطاردون ، لا ور بل ن لكم طاردون .

وأقول لكم بأننا ن فضاء ا وقدره فكيف له تصدون ومنه تفرون فوا لو قتلتمونا عن بكرة أبينا ولو سجنتمونا ح ا وت ولو قتلتم رجالنا ووأد نسائنا لكي توقفوا ا هاد لن تستطيعوا ، وليخرجن ا لكم من أرحام نساء ا سلم مـن يقـتلكم ويشردكم هذا أمر ا فاعملوا ما شئتم وأطفئوا هذا النور إن استطعتم .

وا أك والعزة ولرسوله وللمؤمن

❑❑❑❑❑❑❑❑❑

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

" وإذا كان السلف قد سموا ما نعي الزكاة مرتدين ، مع كونهم يصومون ويصلون ، ولم يكونوا يقاتلون جماعة المسلمين ، فكيف بمن صار مع أعداء الله ورسوله قاتلاً للمسلمين ؟! "

مجموع الفتاوى (٢٨ / ٢٨٩) ط . دار الوفاء

الثأر .. إن الثأر حق ...

بقلم / محمد بن أحمد السالم

أعجبة كلمة لأحد الأخوة الاهدين مـن أرض اليمن ا دار ا ديث بيننا عن ا هاد هذا الزمان ، وعـن ا خذلا وا رجف ، وعن جراح الأمة وكيف يهبّ ـا أبناء الأمة ، قال الأخ بعد كلامه عن واجـب الشـباب وا سلم : [**يا أخي ديننا دين رجال**] نعم وا صـدق ديننا دين رجال صدقوا ما عاهدوا ا عليه ، فمنـهم مـن قضى به مدافعاً عن الأمة والدين وعبـاد ا سـلم ، ومنهم من ينتظر وهو ملازم لثغور الأمة مقارع لأعدائها ..

ديننا دين رجال... ملون قلوبم غ ة علـى أعـراض تنتهك ، وحرمات تستباح ، ويثأرون لإخوانم وأخـواتم الأسرى وا عتقل ، وا ظلوم وا ضطهدين ..

ديننا لا يعرف الدياثة على الأعراض ، أو التعامل مع جـرح الأمة بقلب بارد ، وبال معرض ..لا فما وا هـذا بفعـل الرجال ..

أيها الاهدون : أنتم الرجال الذين بكم تنهض الأمة وبنصر ا لكم تندمل ا راح ، وتتوقف شلالات الدماء .

أنتم الرجال .. الذين تثأرون للمسلم كل مكـان ، لا دكم ا دود ، ولا نعكم السدود ..

ولا يغرنكم قول ا رجف عنكم أنكم أهل اس وعاطفة ، فهكذا كان مد صلى ا عليه وسلم متحمساً لـدين ذا عاطفة جياشة اه ا سلم ، حيث نقض العهود وا واثيـق مع اليهود جرّاء كشفهم لسوأة امرأة مسلمة وقتلهم للرجل ا سلم الذي غار لأجلها .. فما كان من ن المحمة إلا أن جاءهم بالذبح و يول ا غ ة صبحاً على ا شرك ..

وما أروع صور الثأر للأمة والدين وأعـراض ا سـلمات ، حيث ا يرفع الذل ، وتُشفى صدور قومٍ مؤمن .

وأذكر هذا ا قام قصة ذكرها أحد الاهدين العرب الشيشان وا تتجلى فيها عظيم غ ة صهره الاهد علـى أعراض ا سلمات يقول الأخ : بينما كانت قوافل ا هاجرين تغادر الشيشان وذلك أوائل ا رب كان هنـاك قافلـة تتكون من سـ مهاجراً من نساء وشيوخ وأطفـال و إحدى نقاط التفتيش ال

> ۞ ۞
>
> **ديننـــــا لا يعـــرف الدياثة على الأعراض ، أو التعامل مع جـراح الأمة بقلب بـارد ، وبـال معـرض .. لا فما واالله هذا بفعل الرجال ..**
>
> ۞ ۞

الطريق قام أحـد ا نـود الروس وصاحبٌ له حاولة لـ ع حجـاب إحـدى الفتيات الشيشانيات وكان هـذه القافلـة أحـد الاهدين ، وكان شـي على عكاز حيث كانـت رجله وإحدى يديه مبتورة ، وكان في معه مسدساً ، فلما رأى ما فعل ا ندي يتحمل ا شهد حيث كانت الفتاة تصرخ وتستغيث فأخرج الاهد مسدسة وقتل ا ندي الروسي وزميله فاجتمع عليـه ا نود الروس فقتلوه فلله در هذا الاهد الذي تمل مـا رآه من إهانة لفتاة مسلمة مع أنه معذور شرعاً ﴿ وَلا عَلَـى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ ولكن مع هذا كله غضب غضبة مضرية رب ال ية ، فكان أن دفع نفسـه مقابل ا فاظ على ا ارم وأعراض ا سلمات تقبله ا الشهداء ، وبعد هذه ا ادثة كف الروس نسبياً عن التحرش بقوافل ا هاجرين ..

وليت الروس قد اكتفوا بذا بل إنم أخذوا هذا الاهد بعدما قتلوه هو وأحد الاهدين وربطو ا دبابة وسحبو ا على الأرض وصوروا ذلك ا شهد البشع ونشروه صـحفهم كي اف منه الناس فلا يتعاونوا مع الاهدين أو يشاركوهم ... ا تركو ا جاء ا نافقون إ أم هذا الاهـد الغيـور

الذي لقي ا تسباً فقالوا ا متهكم إن جثة ابنك هناك إذا أردتيها ...، فردت عليهم بثبات وية لا علي فإن ا قد ق بربه وإ أحتسبه شهيداً وروحه ا نة وافعلوا به ما تشاؤون ..

ا أك .. ة وأي ة .. نها الروح رخيصة سبيل ا ، سيقول البعض بأنه متعجّل ور ا تسبب مفسدة أك من ا صلحة ، وسيقول البعض بأنه لو حاول الدفاع بالكلام وا لول السلمية .. إ ذلك من ج الكـلام الـذي نسمعه كلّ يوم .. إلا أ أقول : إنّ هذا ا اهد سيأ يوم القيامة وجرحه يثعب دماً اللون لون الدم والريح ريح ا سك و ازيه ا ا زاء الأو ..وكفى بذه ا لة العظيمة عند ا فخراً ..

أيها ا اهدون : أوصيكم ا قاله أشـرف السـيد الـذي استشهد غزوة شرق الرياض حيث قال وصيته :

" وأوصي إخوا ا اهدين :

إليكم يا من قال م الناس إن النـاس قـد عـوا لكـم فاخشوهم فما ازدد إلا إ اً وقلتم حسبنا ا ونعم الوكيل أوصيكم بالثأر لكل مسلم على وجـه الأرض .. اثـأروا لأسرانا كوبا ... إثأروا للشيخ عمر عبـد الـر ن .. واثاروا للمسلم فلسـط والشيشـان وأفغانسـتان وأندونيسيا والفلب وفوق كل أرض و ت كل اء ...

الثـــأر إن الثـــأر حــق — والكفر عربد واسـترق
فسمًا إذا حضـر الـوغى — سيصيبهم قتـل وحـرق
فــديارنا ليســت ـــم — نبأ تكـون ـ سـبق
ودماؤنـا ليســت هـدر — ستعيد ـدًا قـد أبـق
يــوم الكريهــة يومنــا — هــام هنــاك ستنفلق
ســنعيدها جــذعاً علــى — الكفار نقتل مـن مـرق
أسدٌ مضت أسـدٌ غـدت — أثـر أسـدٍ تنطلـق
فسمًا سنثأر قـد مضـى — عهد التخـاذل والفـرق

ر ك ا يا أشرف ..

فلقد قلت وعملت ، وصدّقت فعالك مقالـك ، وثـأرت للدين وا سلم ..

فيا أيها ا اهدون :

الثأر .. الثأر للدين وا لّة فقد مزقت كل زق ..

الثأر .. لأمة ا ليار ا تعاقب على ديرها وتغييبها عـن حقيقة وجودها الأعداء وا نافقة ..

الثأر .. الثأر لأسرانا الذين يكال عليهم صـنوف العـذاب وا وان ، وهم مقيدون بالقيود ، لا حول م ولا قوة ..

الثأر .. الثأر لشيخنا (البتار) يوسف العي ي ر ـه ا ، وتركي الدند ، وأ د الدخيل ، وإبراهيم الريس ، و ود الفراج ..

فلا تتركوا دماءهم تضيع سدى واجعلوا منها نـوراً يبـدد ظلمات التيه ، وخذوا بثأرهم من الصليبي وخَدَمَتِهِمْ ن لا خلاق م الدنيا والآخرة .

أيها ا اهدون : الثأر .. الثأر لأعراض أخواتنا العـراق وأفغانستان والشيشان .. اللا كتب عنهن الأس الشيشا رسالة بدمه على قطعة قماش استطاع إيصا ا للمجاهـدين يقول فيها عبارة موجزة تغ عن ألف خطبة حيث كتب :

" **إن كان الأرض مسلمون ..فلينقذوا ا سلمات اللا قد عراهن الروس ا عتقلات الروسية الشيشان** .."[1]

كررها ثلاثاً .. ألا فاثأروا ن أيها ا اهدون الأشاوس . لا يكن النصارى واليهود أغ منكم على ب جلدتم ، و لا يكونوا أشد اساً لدينهم منكم .

" **وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمن** "

وأستودعكم ا ناية هذه السلسة من وصايا للمجاهدين ، ا هذه آخر وصية منها ، سائلاً ا أن أكون قد سا ت النصيحة ا تبذل للدين وعامة ا سلم ، وأن عل ما كتب وقرئ حجة لنا لا علينا ، إنه و ذلك والقادر عليه .

❑❑❑❑❑❑

[1] وردت موقع (صوت القوقاز) نقلاً عن الذين وصلتهم تلك الرسالة .

لقاء مع الشيخ : أبي جندل الأزدي حفظه الله

بادئ ذي بدئ نرحب بالشيخ أبي جندل الأزدي ونحييه ، ونود منه في بداية هذا اللقاء أنْ يبين لنا سبب كتابته باسم أبي جندل الأزدي والجنوح عن التصريح بالإسم الصحيح لأنَّ البعض يُلبس عليهم بعض المخذلين بأنَّ شيوخ المجاهدين مجاهيل ويكتبونَ بأسماء مستعارة فلو ذكرت سبب ذلك ليتضح للقرّاء ..

بسم ا الر ن الرحيم ا مد الذي أمرنا مده ، وزادنا من فضله ورفده ، وصلاته وسلامه على رسوله وعبده ، وعلى آله وصحبه من بعده .... أما بعد :- فأرحب بإخو لة (صوت ا هاد) أحيي اهديهم وأحيي قادتم على أرض جزيرة العرب من ا يط ا ندي و ر العرب جنوباً إ بادية الشام وريف العراق الاً ومن خليج فارس شرقاً إ ر القلزم (الأ ر) غرباً كما أحيي بقية ا سلم مشارق الأرض ومغاربا.

أما بالنسبة للكتابة بالاسم ا ستعار وعدم الكشف عن شخصي ا قيقية فأقول: إن ا ميع يعلم أن ا اهدين وقادة ا اهدين حالة حرب مع الصليبي واليهود (أمريكا وبريطانيا....) وأذنابم ا رتدين (الوكلاء) الذين يتواجدون بلادنا و كمونها غصباً وقهراً وظلماً ويعلم كيف أن هؤلاء الطواغيت قد تفننوا إتقان وضع القيود وا واجز ا كنهم من السيطرة عند حدوث أي طارئ و كنهم من قهر وإذلال الشعوب ا سلمة فنحن إذاً حالة حربٍ واضحة يعرفها ا ميع ويدركون أبعادها لذا لابد من أن ارس قادة ا اهدين وشيوخهم كل الوسائل ا شروعة التخفي والتنكر والتمويه والتورية فا اهدون يتدربون على تزوير الوثائق (**دورة التحرير من قيود الطواغيت**) وذلك ليتمكنوا من طي عقبة القوائم السوداء وحواجز ا طارات لأنم لا يعترفون أصلاً بوجود هذه التقسيمات ا غرافية للعا الإسلامي لأنم يدركون أنا حواجز مصطنعة صنعها ا ستعمر انطلاقاً من قاعدة (فرق تسد) وكذلك دهم دائماً ميدان ا عارك لا يستخدمون أ اءهم ا قيقية إطلاقاً فمثلاً الشيخ الإمام **أسامة بن لادن** فترة من الفترات كان ُيعرف بأ القعقاع مأسدة الأنصار وجاجي وأيضاً بأ عبد ا وبأ العصا مله عصاه باستمرار ، ح إن الأفغان ينادونه (أبو عصا) أيضاً الشيخ الدكتور أ ن الظواهري كان يعرف باسم معتز على ما أذكر والقائد الكب مد عاطف أبو سنة إ أن قتل ر ه ا وتقبله الشهداء يشتهر إلا باسم أ حفص ا صري وسامر السويلم إ يومنا هذا يشتهر إلا باسم خطاب كذلك ا هندس طلعت فؤاد قاسم إ يومنا هذا يشتهر إلا باسم أ طلال القا ي[٩] وَ عبدالباسط كر فك ا أسره عُرف واشتهر باسم رمزي يوسف وغ هم من القادة الكبار من أمثال حبيب الشيخ أسامة وهو علي أم الرشيدي ا ك بأ عبيدة البنش ي تقبله ا شهيداً والشيخ يوسف العي ي ر ه ا وتقبله شهيداً كتب كتباً كث ة بأ اء مستعارة منها البتار وصلاح الدين وأبوقتيبة ا كي والقارئ ا اهد أبو هاجر العراقي فك ا أسره والشيخ ا ُمام البطل أبو مد ا قدسي عاصم ا قاوي فك ا أسره ح كتب كتاب الكواشف ا لية كفر الدولة السعودية نشره - وهذا البداية - باسم أ ا اء النجدي والشيخ أبو قتادة عمر مود أبو عمر فك ا أسره وأبوبصر عبد ا نعم مصطفى حليمة حفظه ا والقائمة طويلة وإذا كنتم عرفتم الأ اء ا قيقية ن تقدم فسيأ اليوم الذي تعرفون من هو أبو جندل الأزدي أسأل ا الثبات ح ا مات.

---

[٩] فك ا أسره إن كان حياً وتقبله ا شهيداً إن كان قد قُتِل ، لأن أخباره انقطعت منذ تسليمه إ طواغيت مصر قاتلهم ا .

والسؤال :- هل ضر أولئك القادة والشيوخ والعلماء أن تسموا فترة من الفترات بأ اء مستعارة ؟

هم اليوم يُعرفون للقاصي والدا وللعدو والصديق فهلاّ رد الفوهم عليهم وعلى أشرطتهم ومقـالاتم وكتبـهم و ـوثهم واتركوكم من أ جندل إ أن تعرفوه يوم من الأيام إما بعد مقتله شهيدا بإذن ا أو عند أسره أسأل ا ألا كن الطواغيت منا أو عند تغ ا ال قريباً بإذن ا وهذا فأ .

وكما قيل (اعرف ا ق تعرف أهله) وَ(الرجال يعرفون با ق ولا يعرف ا ق بالرجال) وأظن أن من الأسباب ا عـل قـادة ا اهدين وشيوخهم يستخدمون الأ اء ا ستعارة أنم يعيشون بلدانٍ ارس قمعاً فكرياً من قِبل هذه الأنظمة البطاشة – كمـا اها الشيخ أسامة بن لادن – فكل معارض ـا تسجنه وتقتله وتطارده فكيف ن يرى ويقول بأن هـذه الأنظمـة أنظمـةٌ كـافرةٌ لا شرعية ا ، و ب ا روج عليها هل تتوقعون من هذه الأنظمة غ ا بس والبطش والقتل ولذا ـأوا إ الكتابـة بالاسم ا ستعار ح ح ٍ وذلك للنجاة من هؤلاء الطواغيت هذا أولاً والثا للاستمرار العطاء واجهة لات الصليب والردة. وأظن أن هذين ا طلب التخفي من أنظمة الكفر البطاشة والاستمرار العطاء هي من ا طالب ا شروعة ا لا غبار عليها وقـد اوزت الأمة هذه ا سألة - وهي ا طالبة بالكشف عن هوية الكاتب - مع وجود وسيلة الشبكة ا علوماتية وانتشـارها بـ الناس أصبح من ا ألوف م الكتابة بالاسم ا ستعار وكسب الثقة الكاتب من خلال الطرح ا تواصل وأخ اً أقول :-

لا فرن الرأي وهْـو موافـق حُكْمَ الصواب، وإن أتى من ناقص
فالدرّ وهْـو أعَزّ شيء يُقْتَـ ما حَـطّ رُتْبَته هـوانُ الـغائص

ما الأسباب والأمور الموجبة للجهاد على أرض الجزيرة العربية ؟

الأسباب ا وجبة للجهاد جزيرة العرب كث ة جداً وكل سبب يُعت أحد مفاتيح الصراع ا لو يتوفر منها إلا هو لكفى به سبباً موجباً للجهاد إذ أعداء ا قد كشروا عن أنيابم وأظهروا نواياهم وكشفوا طلطاتم.

فإخراج ا شرك من جزيرة العرب سبب رئيس قيام ا هاد جزيرة العرب والأدلة على ذلك كث ة ومتوافرة والبحوث ذلك منتشرة لا فى على كل ذي لب لو يكن منها إلا حديث النـ ﷺ (أخرجوا ا شرك من جزيرة العـرب) لكفـى وإ لأتعجب ن لا زال يطنطن حول أن هؤلاء معاهدون وذميون ...ا وسأورد هنا تعريفاً للذمي وأريد من القارئ أن يطبقه علـى الأمريكان: (هو الكتا (يهودي أو نصرا) وكذلك الـوسي وأخُتلف غ هم الذي يقيم بدار الإسلام (عدا جزيرة العـرب) ويلتزم بأحكام الإسلام ا عاملات ويدفع ا زية عن يدٍ وهو صاغر) ولن أطيل ا ديث هنا ولكن على القارئ أن كم.

كيف وقد اجتمع مع ذلك أن ا رب الصليبية ا ديدة راحلها ا ت أفغانستان العراق .... كلها انطلقت من جزيرة العرب من قاعدة ا رج وقاعدة العُديد والكويت ...ا فهل هؤلاء ذميون يا عقلاء؟!

يقول الإمام ود العقلا الشعيـ ر ه ا كتابه القول ا ختار حكم الإستعانة بالكفار:-

(و ا رأيت بعض ا كومات - ا تدعي الإسلام - ا زيرة العربية قد اهلت مدلول هذه النصوص فسهلت الطريق لدخول اليهود والنصارى إ ا زيرة ومكنتهم من الإقامة فيها وتكديس ترسانات أسلحتهم ا تنوعة فيها لإرهاب ا سلم وتديد استقرار الشعوب العربية ا سلمة ومها تهم بالأسلحة الفتاكة واستمرار ا جمات والضربات العسكرية عليهم من وقت لآخر ... رأيـت لزاماً علي أن أبـ هذه ا قيقة وفق ما يفهم من كتاب ا وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام فكتبت هذا البحث ا ختصر وضمنته

بعضاً من النصوص الواردة القرآن الكر و السنة ا طهرة هذا الشأن كما ذكرت فيه لة من أقوال علماء الأمة الذين أدوا الأمانة ووفوا بالعهود ال أخذها ا عليهم فجزاهم ا عن الإسلام وا سلم خ اً).

ويقول ر ه ا :- (لقد اتفق من يعتد بقوله من فقهاء الأمة وعلمائها على أنا لا وز إقامة اليهود والنصـارى وا شـرك جزيرة العرب لا إقامة دائمة ولا مؤقتة ما عدا أن بعض العلماء يرى جواز إقامتهم ثلاثة أيام للضرورة ، ولا وز سلم أن يـأذن م دخو ا للإقامة . معتمدين على الأحاديث الصحيحة عن الن ﷺ والآثار الثابتة عن الصحابة رضوان ا علـيهم - أورد تلك النصوص - قال: (هذه النصوص وغ ها ا أورده تدل دلالة قاطعة على أنه لا وز لليهود والنصارى وغ هـم مـن الكفار أن يبقوا جزيرة العرب وهي كما ترى مكان من حيث الصحة والصراحة ووضوح ا ع والإحكام يث لا كـن الطعن فيها بالتضعيف أو التأويل أو دعوى النسخ وذلك أنا رجة الصحيح وبعضها ا سند وبعضها السنن وقد اتفـق العلماء على أن ما اتفق على إخراجه البخاري وَمسلم ر هم ا أنه يفيد العلم اليقي لأن الأمة تلقته بالقبول والتصديق فلا ال للطعن فيما اتفق عليه البخاري وَ مسلم ، وأما عدم جواز تأويلها فذلك لأجل صراحة ألفاظها ووضوحها وكونا نصاً ا وضوع لا تمل لفظها مع غ ا ع الظاهر منها وما كان كذلك فلا يصح تأويله عند علماء الأصول وغ هم من العلماء إ ا الذي وز تأويله من النصوص هو الذي يكون لفظه تملاً عني ف جح أحد ا لأجل قرينة ف به ، أما كونا كمة وغ قابلة للنسـخ فلأجل أن الن ﷺ أمر وأوصى بإخراجهم من جزيرة العرب آخر حياته كما روى الإمام أ د عن عائشة أنا قالت : " كـان آخر ما عهد به رسول ا ﷺ أنه قال : (لا يترك زيرة العرب دينان) وكما قال الإمام مالك ر ه ا ا وطأ : أنه ع عمر يقول : (كان آخر ما تكلم به رسول ا ﷺ أنه قال: قاتل ا اليهود والنصارى ا ذوا قبور أنبيائهم مساجد لا يبق دينان بأرض العرب) فإذا كان الأمر كذلك فدعوى النسخ غ واردة عرفة تأخر تأريخ تكلمه ﷺ بذلك...) أ.هـ .

ومن الأسباب ا وجبة للجهاد إزالة أنظمة الكفر والردة ال حكمت بغ ا أنزل ا .. وعطلت العمل با ـدود والأحكـام الشرعية .. واحتكمت إ شرائع الكفر الطاغوتية من دون شرع ا .. وشرعت التشريع ا ضاهي لشرع ا تعا ونسبت لنفسها كث اً من خصائص وصفات الإ ية ..وحللت ا رام وحرمت ا لال .. وحاربت ا ورسوله وا ؤمن بأساليب تلفة ومتنوعـة ترغيباً وترهيباً .. وصدت الناس عن دين ا تعا ، وعن التوحيد ا الص كر الليل والنهار من أجـل أن يتحقـق ـم ذلـك ..وكرهت ما أنزل ا من الدين والتوحيد وا هاد ..وسخِرتْ من دين ا ومن أوليائه ..وباركت الشرك الأك وأقرته و تُغ ه، أو ح حت بتغي ه ..ودخلت ح العظم موالاة أعداء الأمة من اليهود والنصارى وخدمتهم وخدمت مصـا هم وذادت عنهم..ا ولكل فقرة من هذه الفقرات عشرات الأدلة من الكتاب والسنة فكيف با وقد اجتمعت كلها هذه الأنظمة الكافرة ؟

ومن الأسباب ا وجبة للجهاد استنقاذ أسرانا من سجون هؤلاء الطواغيت جزيرة العرب وقـد كتبـت ذلـك كتابـاً بعنوان(وجوب استنقاذ ا ستضعف من سجون الطواغيت وا رتدين) وذكرت فيه عشرات القصص ا ري لإخواننا ا أسـورين فك ا أسرهم يقول ا تعا : ﴿ وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِ َ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِ اً﴾ يقول سـيد قطـب ر ـه ا : (وكيف تقعدون عن القتال سبيل ا واستنقاذ هؤلاء ا ستضعف من الرجال والنساء والولدان ؟ هؤلاء الذين ترسم صورهم مشهد مث مية ا سلم، وكرامة ا ؤمن، ولعاطفة الر ة الإنسانية على الإطلاق.. هؤلاء الذين يعانون أشد ا نة والفتنـة لأنـم يعانون ا نة عقيدتم، والفتنة دينهم، وا نة العقيدة أشد من ا نة ا ال والأرض والعرض لأنا نة أخص خصائص الوجود الإنسا ، الذي تتبعه كرامة النفس والعرض وحق ا ال والأرض).

وقال العز بن عبد السلام ر ه ا : (وإنقاذ أسرى ا سلم من أيدي الكفار من أفضل القربات ، وقد قال بعض العلمـاء : إذا أسروا مسلماً واحداً وجب علينا أن نواظب على قتا م ح لصه أو نبيدهم ، فما الظن إذا أسروا خلقاً كثـ أ من ا سلم ؟!).

ومن الأسباب ا وجبة للجهاد إقامة دولة الإسلام واستعادة أموال ا سلم ا نهوبة والدفاع عن أموالنا وعن أعراضنا وعـن أراضينا وعن ارنا وقبل ذلك عن ديننا وهذه كلها من جهاد الدفع ولذا علينا أن رك أمتنا ا سلمة لكي تذود عن كل ما سبق وا أعلم.

اشتهر في الإنترنت كتابكم النافع (الباحث عن حكم قتل أفراد وضباط المباحث) فهل لك أنْ تحدثنا باختصار عن الحكم الشرعي لمواجهة المباحث ؟ وهل لك أنْ توجز لنا المسألة بارك الله فيك ؟ مع ذكر سبب التأليف ؟

بالنسبة لكتاب (الباحث عن حكم قتل أفراد وضباط ا باحث) بطبعته الأو والثانية فهو من أشهر الكتب ا تداو ا الإنترنت مع كتاب (الكواشف ا لية كفر الدولة السعودية) وكتاب (أسامة بن لادن دد الزمان وقاهر الأمريكان) وقـد أثار هذا الكتاب بفضل ا عز وجل ردوداً طيبة بـ طلبة العلم وشباب الإسلام وأثار أيضاً ردوداً عنيفة بـ أنصار الطواغيت ح إن بعض مشايخ الكويت اجتمعوا بصباح الأ د الكويت ناقشته كما ذكر ذلك مد العوضي جريدة الراية الكويتية حيث قال ت عنوان: (خواطر قلم دوام الظلم ... شر! ......كان الدكتور طارق الطواري والدكتور عادل الصبيح يستعدان للقـاء الشيخ صباح الأ د صوص التجاوزات ا دفعت بعض الشباب الكوي ا ظلوم إ أن يستفـ بعض أساتذة الشريعة عن حـق الإنسان أخذ مظلمته بيده مادياً إذا د من ينصفه من خصمه، وانتشرت مذكرة (الباحث جواز قتل ا باحث) وكادت الفاس تقع الرأس، دخل الدكتوران على الشيخ صباح ومعهما أدلة وصور ومذكرات خط ة تنذر طر وفتنة ـزق الدولـة بسبب ارسات أمن الدولة، وأعطى الشيخ صباح أوامره لفتح ملف التحقيق هذه الانتهاكات.

قبل سة أيام لقيت الشاب (ف) ا عذب ا يء ، وسألته هل رجعت إ دراستك، قال لا، قلت سأذهب إ وزير التربية وضوعك، أما ا ذكرة ا ط ة ا بدأت تنتشر ا ليج وسحبت من الإنترنت (الباحث قتل ا باحث)، فقد أعطيت وزير الأوقاف عبد ا عتوق نسخة منها قبل أن يكون وزيرا بشهور لنقضها كما يقوم الدكتور الطواري بتفنيدها). (نرى أي رد أو تفنيد!!)

وجاء جريدة ا زيرة حوار أجرته - حسب زعمها مع تكفـ ي تائب!!!-:(والكتب ا توزع بشكل كب كتاب الباحث حكم قتل أفراد وضباط ا باحث الذي يز قتل رجال الأمن).

والكتاب فعلاً انتشر انتشار النار ا شيم وأثار بلبلةً أوساط ا باحث وبدأ كثـ منهم اف من القتل وهو كما تعلمـون يبـ حكم ا باحث ويشرح طبيعة عملهم وعمل ا يوش ا عاصرة وحكمهم كتاب ا و سنة مد ﷺ وَإ اعات أهل العلم كما يبـ بعض ا سائل مثل مسألة العدو الصائل ومسألة مدا ة ا نازل وفيه بعض الوصايا القيمة للمجاهدين وكان سبب تأليفه ما جرى من مطاردات للمجاهدين أرجاء ا زيرة العربية وبالذات حدث الشفا شهر رمضان من عام ١٤٢٣هـ ـ فوضحـت حكمهم من كتاب ا وسنة نبيه ﷺ وكلام فقهاء وعلماء ا سلم وقد ذكرت ما يقرب من عشرين دليلاً على ذلك أكـدت على قاعدة مهمة ا ديث مثل هذه ا سائل و ا:

١- **القاعدة الأو :-** (أن تب اوانع إ ا ب اقدور عليه، ولا ب امتنع أو ا ارب) وبعبارة أخـرى (أن الفـرد الطائفة امتنعة عن القدرة له حكم رءوس الطائفة).

٢- **القاعدة الثانية :-** أن شروط التكف وموانعه وأسبابه لا تثبت وتعت إلا بدليل شرعي معت أو ع آخر (ا انعية والشرطية وكذلك السببية لابد لإثباتا واعتبارها دليل شرعي) فا وانع والشروط والأسباب كل ذلك من الأحكام الشرعية الوضعية ال وضعتها الشريعة بتوقيف.

ونقلت كلام شيخ الإسلام ابن تيمية ر ه ا من موع الفتاوى (٥٣٠/٢٨) والذي يقول فيه عندما سئل عن عسـكر التتـار وحكم جهادهم:- (فهؤلاء القوم ا سؤول عنهم عسكرهم مشتمل على قوم كفار من النصارى وا شرك ، وعلى قوم منتسـب إ الإسلام وهم هور العسكر ينطقون بالشهادت إذا طُلبت منهم، ويعظمون الرسول، وليس فيهم من يُصلي إلا قليل جـداً، وصوم رمضان أكثر فيهم من الصلاة، وا سلم عندهم أعظم من غ ه، وللصا عندهم قدر، وعندهم من الإسلام بعضه، وهم متفاوتون فيه، لكن الذي عليه عامتهم والذي ُيقاتلون متضمن لترك كث من شرائع الإسلام أو أكثرهـا فـإنم أولاً يوجبون الإسلام ولا ُيقاتلون من تركه، بل من قاتل على دولة ا غول عظموه وتركوه وإن كان كافراً عدواً ورسوله، وكل من خرج عن دولة ا غول أو عليها استحلوا قتاله وإن كان من خيار ا سلم .

فلا ُيجاهدون الكفار ولا ُيلزمون أهل الكتاب با زية والصغار، ولا ينهون أحداً من عسكرهم أن يعبد ما شاء من س أو قمر أو غ ذلك، بل الظاهر من س تم أن ا سلم عندهم لة العدل أو الرجل الصا ، والكافر عندهم لة الفاسق ا سلم ..!

وكذلك عامتهم لا رمون دماء ا سلم وأموا م إلا أن ينهاهم عنها سلطانم؛ أي لا يلتزمون تركها، وإذا ناهم عنها أو عـن غ ها أطاعوه لكونه سلطاناً لا جرد الدين، وعامتهم لا يلتزمون الواجبات، ولا يلتزمون ا كم بينهم كم ا ، بـل كمـون بأوضاع م توافق الإسلام تارةً و الف أخرى..!

وقتال هذا الضرب واجب بإ اع ا سلم ، وما يشك ذلك من عرف دين الإسلام وعرف حقيقة أمرهم، فإن هذا السلم الذي هم عليه ودين الإسلام لا تمعان أبداً) أ.هـ..

وقد نبهت إ أن أمراء ا هاد وا اهدين قد يرون أنه من باب السياسة الشرعية أن لا يكون هؤلاء ا نـد هـدفاً دائمـاً للمجاهدين إلا حالة الدفاع عن النفس، وأن يكون العمل كله موجهاً إ رؤوس الكفر وأئمة الطغيان أصحاب القـرار مثـل الرؤساء وكبار الوزراء وما شابه ذلك ... فدول الردة هذه بقاءها مرتبط بإ هم أمريكا فم سَقَطَتْ سَقَطُواْ فلذا توجه ا هـود على إمام الكفر الكب وبأ دور هؤلاء وهو خلاف ليس أصل ا شروعية وإ ا التكتيك العسكري و ن نبدأ أولاً ولا ينكـر على من قاتلهم واستهدفهم ولكن من عُرف من ا نود أو من ذوي الرتب الصغ ة بشدة عدائه للإسلام وا سلم ، وبأذاه الشديد للمسلم .. ُيقصد بعينه وُيزال لتزول معه فتنته للعباد، ولا يتشفع له كونه جندي أو من ذوي الرتب الصغ ة، فكم من صاحب رتبة صغ ة اشتدت فتنته على العباد أكثر من أسياده وزعمائه الكبار ..!

ولو تأملتم حال أفغانستان والشيشان والعراق ....لرأيتم أن هناك عدوٌ خارجي (الصليب وأهله) وعدوٌ داخلـي (أنظمـة الـردة وأنصارها) و كل ا يادين دون استهداف هذا وذاك ولا بد و ينكر هذا أحدٌ فكذلك ا ال جزيرة العرب .

والكتاب يقع (١١٠) صفحات وكنت أ ن الف مثل هذا ا سألة أن يقوم بكتابة ردٍ علمي مؤصلٍ مـب علـى كتاب ا وسنة رسوله ﷺ ولكن للأسف ليس لدى شيوخ آل سلول إلا الصياح والتشغيب والقمع الفكـري لكـل ـالفيهم وصكوك الر ة والغفران للطواغيت وأنصارهم وصكوك اللعنة وا حيم ن خالف آل سلول ح إن مفتيهم أصـدر فتـوى

الكتاب ورد عليه سطرين بأنْ قال كما جريدة الرياض العدد (١٢٨٤١) ما يلي: (هذا باطل وكذب وافتراء على ا ، هذه ا قالة لا تصدر من قلب فيه إ ان....)!!.

وأنا أسأل كل من يقرأ هذه ا لة هل من ا قبول أن يقومَ شخصٌ بالرد على كتابٍ يقع (١١٠) صفحات سطرين ؟!! و كم على ا ؤلف بالكفر وعدم الإ ان بدون تب شروط وانتفاء موانع؟ وهل ن الذين نكفر بلا علم وبرهان أم هـم شـيوخ السلطان؟ وهذا ا وقف يذكر وقف ذلك الشيخ السلطا الآخر والذي ذكر قصته أبو قتادة فك ا أسره إذ قال مقـالات ب منهج ا قال رقم (٩):-

(ألّف بعض الشّباب ا وحّد كتاباً ّاه (الكواشف ا لّية كفر الدّولة السّعودية) (ويقصد به الشيخ الصادع با ق أبـا مد ا قدسي فك ا أسره وقد ألفه عام ١٤١٠هـ وسنّه ذاك الوقت ٣٢سنة تقريباً) و هود بعض الشّباب ا اهد دخل هذا الكتاب أرض ا زيرة، وتداوله النّاس، وحاول بعض الأذكياء أن يقدمه هديّة لبعض الشّيوخ ـ شيخ عِلم لا شيخ عشـ ة ـ ليطّلع عليه، ويفيد منه، وإذا كان له بعض ا لاحظات لينتفع كاتبه با فليذكرها، قال الراوي: دخلت علـى الشّـيخ لسـه، وناولته الكتاب، نظر الشّيخ إ طرّته (عنوانه)، انتفض الشّيخ، أرغى وأزبد، شتم وقذف، غضب غضبة تعهد منه، ّ ركض إ التّلفون قائلاً: الآن سأتّصل بوزارة الدّاخلية ، وأُخ الوزير بذا الكتاب ليقضي عليه ، قام ا ضور وهدّؤوا الشّيخ ، وخفّفـوا من غضبه، ومارسوا كلّ أصناف ا هدئات حتّى سكن غضب الشّيخ، جلس الشّيخ على ا قعد الوث توجه إ ا ضور قـائلاً: من كان منكم يعرف مؤلف الكتاب فليخ ه أني أحكم عليه أنه كافر با العظيم، قولوا له: إنك بتأليف هذا الكتاب كفرت با العظيم، قال الرّاوي: وَجِم ا ضور ول ا فاجأة، ودارت بم رؤوسهم ، لكن ردهم لرشدهم شاب جريء ، هذا الشّابّ توجـه لشيخ العلم، وعلّمَ الدّنيا سائلاً: شيخنا هل قرأت الكتاب من قبل؟ رد الشيخ قائلاً: لا، أقرأه، ولا أريد قراءتـه!!! وانتـهت ا كاية ا رسلة. نعم إنها سلفيّة، ولكنها سلفيّة زادت إ أركان الإ ان ركناً جديداً، هو الإ ان بكل سلفيّ حتّى ولو كان كافرا، ح لو كان هذا السلفيّ هو آل سعود، لأن آل سعود من أصحاب: (العقيدة الصـحيحة)، وتسـتطيع أن تنطقهـا: العكيـدة الصّحيحة) أ.هـ

ومن العجائب أن شيوخ آل سلول لطا ا صاحوا وأرغوا أن التكف لا يكون إلا من كبار العلماء!!! وعندما خـرج اللـص ا اهل سلطان بن عبد الإ ليز وكفّر الشيخ أسامة يقولوا كلمتهم تلك!! وكذلك عندما خرج التالف نايف وكفر كل أعضاء تنظيم القاعدة يتحرك هؤلاء الشيوخ العُجز و ينبسوا ببنت شفه!!.

تتمة اللقاء في العدد القادم

تنويه : تم تأجيل اللقاء مع الشيخ سعود بن حمود العتيبي حفظه الله إلى عدد قادمٍ بإذن الله وذلك لظروف فنية ، وسينشر في القريب العاجل .

" معـــــالم النَّصر "

شعر سالم الزايدي

معالم النصر تبدو في لظى الغضب   أثارها فتية الإسراء في رجب
بالصدق والعزم والتقوى سينصرهم   ربي إذا شاء لا باللهو واللعب
صاغوا الملاحم صدقاً من معادنها   فلا ينافسها في ذلكم أدبي
لكن نهيج بالأشعار أنفسنا   من يصدق اللّه في دعواه لم يخب
يصوغ أصغرهم غيداء باهرة   من المعاني بأبيات من النشب
يزهو بعزته في نصر ملته   يجلو بنجدته مستعصيَ الكرب
فلترجعي يا رياح السلم خاسئة   ها قد فجئت بأطواد من الحجب
وبددتك أعاصير الجهاد فلم   تلقي لوصل عشيق الذل من سبب
طلائع الفتح من أشبالنا ارتفعت   راياتها فرطاً للسادة النجب
وبشرتنا تباشير الصباح بهم   ونحن نرقبهم بالشوق عن كثب
حتى إذا أذن الجبار فانطلقوا   بعزمة الصدق تحكي ثاقب الشهب
تجفف الحبر من صك السلام نعم   فالسيف أصدق إنباء من الكتب
فيا فلسطين لا لا تيأسي أبداً   فالنصر آت ورب النصر لم يغب
يا قومنا أشعلوها اليوم راشدة   شامية الدار إسلامية النسب
ليست عروبية فالدين يرفضها   ولا بقومية من أخبث النسب
ولا بشرقية لا دين يحكمها   ولا بغربية مضمونة العطب
فتلك واللّه راياتٌ مزيفة   لطالما ارتفعت في مظلم الحقب
لم يرضها غير مسلوب الكرامة إذ   ما لوا إليها كميل البوم للخرب

تســـــاؤلات حـــول جهـــاد الصـــليبيين في جزيـرة العـرب

- الحلقة الثانية -

عرضنا في العدد السابق التساؤل الأول وهو حول المكاسب الدعوية التي قد تزول بوجود الجهاد على أرض الحرمين وبيّنا فيه أن المكاسب العقدية والتي في أصل الدين والعبودية لرب العالمين والحفاظ على دماء المسلمين مما يتحقق بالجهاد هي أولى وأحرى بالعناية ، وأنَّ أعظم المكاسب الدعوية لا تتحقق إلا بسيف ينصر و أنَّ من مقاصد الجهاد حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كلّه لله.

التساؤل الثاني :

ألا يضر العمل الجهادي في الجزيرة بالدعم المالي للمجاهدين في أنحاء العالم؟

هذا التساؤل متفرعٌ على التساؤل الذي قبله ، فمن ضمن ا كاسب الشرعية ا ُيطالب با افظة عليها الأموال ا يبذ ا ا سنون إ ا اهدين أ اء العا .

وقد بدأ هذا التساؤل يطرح نفسه ح بدأ التشديد على فيف منابع الإرهاب و اصرة رؤوس الأموال ا شى الصليبيون من دعمها للجهاد سبيل ا .

وقد قال ا عز وجل كتابه الكر : **يا أيها الذين آمنوا إنما ا شركون س فلا يقربوا ا سجد ا رام بعد عامهم هذا ، وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم ا من فضله إن شاء إن ا عليم حكيم** .

ففي الآية أمر من ا عز وجل بإخراج ا شرك ، ومنعهم من دخول ا سجد ا رام بعد ذلك العام ، و ا عز وجل للمسلم أنه سيغنيهم من فضله فلا افوا الفقر إذا منعوا ار ا شرك من دخول ا سجد ا رام ، وسائر ا شرك الذين يشترون من ار ا سلم ا وسم ، وهذا موجه إ كل من يتهاون أمر من أوامر ا و شى الفقر ، وإذا كان ا هو الرازق ، وسيغ ا سلم من فضله أموا م الشخصية ، فكيف بأموال ا هاد سبيل ا ، وماُيحتاج إليه رفع راية لا إله إلا ا .

فمن خاف العيلة والفقر فليمض لأمر ا عز وجل ، وسيغنيه ا من فضله ولا ف ، ومن خاف أن يتوقف دعم جبهة جهادية فليسر طريقه ولا ش عيلة فسوف يفتح ا للمجاهدين ا شاء.

فليس جانب الدعم ا ادي حجة ُيتّكأ عليها التوقف عن القيام ا أوجبه ا عز وجل على عباده ، وا عز وجل بيده مقاليد كل شيء وهو ا عطي ا انع.

وفوق ذلك فلا شك أن الطواغيت ضد كل جهاد وكل اهد ، فهذا الشيء الذي يسمونه و العهد يصف ا ا اهدين الشيشان بأنم إرهابيون ، وهو وإخوانه يصفون ا ا اهدين أفغانستان بالإرهاب ، والسجون ملأى بالذين سجنوا بتهمة الإرهاب سواء كانوا ن جاهد أفغانستان أو البوسنة أو الشيشان أو غ ها ، والطواغيتُ أعضاء ا لف العا ي كافحة الإرهاب ، و ن نراهم يتعقبون ويطاردون من ليس م إلا دعم ا ا اهدين الشيشان أو العراق ، ويعملون على خنق يع مصادر الأموال ، فلا يتوهم من يعمل على ع الت عات للشيشان والعراق فقط على سبيل ا ثال أن الطواغيتَ سيتركونه وشأنه ، بل هو عدو م وهم عدو له **والذين كفروا بعضهم أولياء بعض** .

ولا يظن ظان أن هذا الأمر جديد بعد ا ادي عشر من سبتم ، أو بعد تفج ات الرياض ، بل قد وقع نايف الطاغوت اجتماعات وزراء الداخلية العرب ا سبقت ا ادي عشر من سبتم على قوان تتضمن اصرة ا معيات ا ية الإغاثية وإغلاقها ، وبذا اعترف من تكلم باسم آل سلول الأحداث الأخ ة ، كبندر بن سلطان وتركي الفيصل ونايف بن عبد العزيز

وغ هم ، كل ما حدث بعد ا ادي عشر من سبتم ، وبعد تفج ات الرياض بصورة أك : أن العملاء بدأوا يعملون العلن بعد أن كانوا يكيدون للأمة من وراء ا حُجُب.

فا سألة الت عات والقبض على فاعلي ا وجامعي الت عات مسألة وقت فقط ، ومع ذلك فالذين قبض عليهم آل سلول وأودعوهم السجون قبل تفج ات الرياض وبعدها ليسوا فقط من ا اهدين أفغانستان أو ا تهم بالانتماء للقاعدة ، بل فيهم من ا اهدين الشيشان ، ومن البوسنة ، بل ومؤخرًا من ذهب إ العراق وعلمت عنه حكومة آل سلول تودعه اهد إلا السجون وتطارده م رجع إ البلاد.

لو نظرنا نظرة ليلية إ مصادر الت عات ال يتلقاها ا اهدون ا دة ا اضية ، لوجدناها على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : ت عات عامة ، من ا ساجد وا دارس وغ ها ، فهذه توقفت منذ أعلنت أمريكا سقوط الطالبان ، واستطاع آل سلول منعها بالقوة وسد أبوابا.

القسم الثا : ت عات شخصية يدفعها بعض فاعلي ا من التجار إ معارفهم ومن يأتيهم من ا اهدين ؛ فهؤلاء توقفوا خوفًا قبل حرب العراق ، وبعد أن صدر قرار لس الشورى بعقوبة داعم الإرهاب بسجنه سة عشر عامًا ، إضافةً إ غرامةٍ مالية.

القسم الثالث : مصادر مالية خاصةٌ ، وهذه كما هو معلوم لا تتأثر بإذن ا بالأحداث ، وهي مستمرة منذ بدأ ا هاد بصور تلفة ، و تنقطع ح مع بداية حرب العراق ، وهي إ اليوم جارية بفضل ا وتوفيقه.

فالقسم الأول والثا كن الطواغيت من إيقافهما وسد بابهما ومنع ا اهدين أ اء العا منهما ، ولا يؤثر العمل ا هادي عليهما.

والقسم الثالث : لن يتمكن الطواغيت بوعيدهم وإرهابهم من إيقافه بإذن ا ، مهما تشدقوا بالدعاوى والتهديدات حرب الإرهاب و فيف منابعه.

وهناك جانب مهم كث ن توقفوا خوفًا بعد تهديدات الطواغيت عن دعم ا اهدين ، وهو أن مثل هذا النوع من التأثر غالبًا يكون وقتيا بدافع طبيعي من ا وف ، وإذا مرت مدة بسيطة تكيف الناس نفسيا مع ظروف ا رب ، وعاد الداعمون الذين يريدون وجه ا إ بذل الأموال وإيصال الصدقات والزكوات إ ا اهدين ، تُنفق أحد أهم ا صارف : **و سبيل ا** .

وليتصور من يطرح هذا التساؤل لو أن معترضًا اعترض على دعم ا اهدين ا ارج كا اهدين أفغانستان مثلاً ، أو العراق ، بأن الباذل وا نفق عددهم دود ، وينبغي أن لا تست ف الأموال ا ية ال يُفترض أن تذهب إ ا اهدين فلسط ، لتحرير ا سجد الأقصى من رجس اليهود.

إن هذا الاعتراض ينبه إ قضية مهمة جدا ، فليست قضية ا سلم قضية واحدة تُخنق من أجلها القضايا الأخرى ، وتُنسى أو تُتناسى كأن الإسلام ليس له من ا راح إلا هذا ا رح ، ولا ا سلم من ا صائب إلا هذه ا صيبة.

إن احتلال اليهود للمسجد الأقصى موجب من أعظم موجبات ا هاد ، واحتلال الأمريكان لأفغانستان موجب من أعظم موجبات ا هاد ، واحتلال الروس وعدوانهم على الشيشان موجب من أعظم موجبات ا هاد ، واحتلال ا ندوس وتقتيلهم للمسلم كشم موجب من أعظم موجبات ا هاد ، و الوقت نفسه فإن أمريكا ال هي السيف ا صلت ا شهور على رأس كل مسلم العا من أعظم من ب جهاده وقتاله ، فأمريكا تقتل ا سلم فلسط بيد إسرائيل ، و كشم بأيدي ا ندوس ، و بلاد ا رم بأيدي عملائها من آل سلول ، و العراق وأفغانستان واليمن بأيديها وأيدي عملائها ، فقتا ا ا قيقةِ أي بلدٍ ، كقتا يع هذه البلاد ال تلها ، فالعدو واحد ، وإن امتدّ البلاد وانتشر فيها.

فلو ساغ إ ال قضية لأجل قضية ، والتعامي عن أمر لأجل أمر آخر ، لساغ إ ال يع القضايا لأجل قضية فلسط ، و اء آخر يطالب بإ ال كل القضايا عدا قضية الشيشان ، باعتبار الروس عدوا منهارًا على وشك السقوط ، وهو حالة ضعف ، فهي فرصة للقضاء عليه و رير شعب الشيشان ا سلم ، لاف أمريكا ال تلك قدرات كب ة سن أن هل ح تضعف قواها ويسري إليها الوهن من داخلها ، وليس للمسلم با طاقة.

ولأمكن أن يأ من يعكس القضية ، ويوازن ب مفسدة أمريكا ومفسدة روسيا ، ويُطالب بتركيز ا هود حرب أمريكا ال ظهرت بوادر سقوطها ، وترك روسيا وإمها ا ، خاصةً والعمل ضد روسيا يصب مصلحة الولايات ا تحدة ، ال مهما خفت شدة ا رب الباردة بينها وب روسيا إلا أنها تبقى عدوا تار يا لا يُستهان بقوته للأمريكان.

وقد يأ من يطالب بتوقف يع ا بهات ا هادية لأجل ا هاد بلاد ا رم ، لأنها منطلق ا يوش الإسلامية ال فتحت العا ، وهي مهد الرسالة وموطن النبوة ، ولو حررت من الصليبي وا رتدين فيها أمكن تسي ا يوش ا رارة منها ، واستغلال موسم ا ج الذي يكون أحسن مواطن التحريض على ا هاد بعد زوال الرقابة السلولية عنه ، وإمكان الدعوة إ دين ا كاملاً دون تزويرٍ و ريفٍ وإسقاط ا لا يهوى أذناب الصليب.

ولأن هذه ا كومة السلولية وجاراتا من حكومات ا ليج ، تقبع على أعظم ثروات الأمة الاقتصادية الوقت ا اضر ، وهي الثروة النفطية الضخمة ، ال لو صرفت مصارفها الشرعية لاستغنت با جبهات ا هاد والقتال ، ولاستطاعت أن تعد من القوة أضعاف أضعاف ما لديها.

ولأن حكومة آل سلول لو أزيلت وكشف للناس القناع عنها والستار الذي يستر سوأتا ، وأمكن أن تُخاطب فِطر ا سلم طابٍ شرعي يدخله التشذيب ، رجت طاقةٌ بشريةٌ هي ا قيقة كن من أعظم كنوز الأمة ، ولانتشر ا اهدون سبيل ا من هذه البلاد فا ، كما خرجوا يوم أ بكر الصديق با يوش ا رارة لقتال ا رتدين وا شرك من الفرس والروم معًا.

ولكننا مع هذه الأمور العظيمة ، وا رات ا سيمة ، وكون بلاد ا رم وجزيرة العرب تلة ت حكم الصليب وأوليائه العملاء ا رتدين ، مع كل هذا لا رمنا الاهتمام والعناية زء من ا هاد على ا يف على جبهةٍ أخرى وبلدٍ آخر ، بل نعتقد أن كل اهد كل أرضٍ مسلمٌ ب علينا نصرته بكل ما نستطيع ، وكل موجبٍ للجهادِ الأرض اليوم فرض ع ب علينا أن نعمل له ا نستطيع.

تأمل هذا ، واعلم أن العـ ة ليست فقط بهات ا هاد القائمة ؛ فنقول إن كل ا هود ب أن تنصب تلك ا بهات ، وننسى مواطن هي أو منها ولكن تقم فيها ا ركة ا هادية ، بل العـ ة با وجبات الشرعية ال توجب ا هاد ، العـ ة با راح ال تاج إ العلاج ، العـ ة بأماكن وجود الأعداء الذين ب ردعهم وقتا م والنكاية فيهم.

وهذه ا واطن ال يوجد فيها الأعداء ، و تلها ا عتدون ، ويُقتل انطلاقًا منها ا سلمون ، أشد حاجةً إ ا هاد ، فإذا احتاجت ا ناطق الأخرى إ جهود الإمداد واعمل على الاستمرار ، فهذه مناطق تاج إ إسعافٍ وإغاثة عاجلة ، با هود العظيمة الدائبة إ الإنشاء والتأسيس ليقيمها ا خلصون ا اهدون سبيل ا على أكتافهم ، ويسقوها هجهم ودمائهم.

هكذا نرى الجهاد ونريده



هذا الكتاب عبارة عن أربع رسائل سطرها (**حازم ا د**) حفظه ا ،وقد أخرجها مركز الدراسات والبحوث الإسلامية لتشرح الأسلوب العملي ا ناسب ذه ا رحلة من عمر الأمة والذي تتبناه ا بهة العا ية لقتال الصليبين واليهود.

الرسالة الأو : تتعلق بواقع العمل الإسلامي وحاجتـه إ قيادة لصة ، وجيلٍ واعٍ ، وأجهزة عمل وفق رؤية سياسية ، وأفراد لديهم الإرادة والقوة العسكرية للتغي .

والرسالة الثانية : تتحدث عن العدو: من هو؟ و ن نبدأ ؟ و ن ّيد ؟ وفيها يعرض ا ؤلف مقدمة تأر ية اسـتعرض فيها س ة العدو على مرحلة :

أولا ا : من سقوط الدولة العثمانية ومـروراً بالاسـتعمار وانتهاء بالوكلاء ا خلص

وأخرا ا : مرحلة السيطرة التامة على ا سلم فيما سب الأعداء وهي هذه ا رحلة ا نعيشها اليوم وا يريد فيهـا الصليبيون ضرب ا ركات ا هادية والقضاء عليهـا نائيـاً يث يستتب م الأمر و كمون السـيطرة علـى بـلاد ا سلم ويقضون على كل التيـار ا رافض للصـليبي والتعايش معهم . وبعد الانتهاء من ا قدمة التأر ية قسـم ا ؤلف العدو إ شرائح أربع :

الأو منها تضم اليهود والنصارى ، **والثانية** تشمل أئمـة الكفر والوزراء وعلماء السوء ، **والثالثة** ا ؤسسات التابعـة للنظام والتيار العلما ، **والرابعة** هم الأحزاب السياسية ذات التوجه القومي ، ونبه ا ؤلـف إ ضـرورة مراعاة هذا الترتيب لشـرائح العـدو عنـد استهدافه وقتاله هذه ا رحلة مـن الـزمن باعتبار احها واقعيا .

و ضوء هذه الرؤية يتحـدث ا ؤلـف الرسالة الثالثة عن أنه ينبغي على ا اهدين هذه الأثناء أن يعدوا للمعركة الكب ة وذلك بتجييش الأمـة و ريضها على ل السلاح وتعلم فنونه وتشكيل موعات صغ ة ليحصل بذلك للأمة الإعداد العقـدي والعسـكري الذي يضمن قيام الأمة بواجبها جهاد أعداء ا

وآخر الرسائل قدّم ا ا ؤلف قدمة من نقول عن العلمـاء أحكام ا هاد الشرعية لينتقل بعـد ذالـك إ شـرح الأسلوب العملي للتنظيم العسكري الذي ينصح باستخدامه وركز فيه ا ؤلف على توضيح طبيعـة حـرب العصـابات وكيفية تشكيلها ووسائل قيق أهدافها ومراحلها .

و ق يعتـ هذا الكتاب ثروة طائلة للمجاهدين يستطيعون با ترتيب نشاطهم ا هادي ليؤدوا واجبهم الشرعي بإتقـان ، كما يعد جوابا لكل من يتساءل عن منـهج ا اهـدين تنظيم القاعدة ، كما أنه مساندة ن عنده قدرة على ا بادرة والاجتهاد باب ا هاد ، وهو واحد من ا جج الكـثـ ة على القاعدين من إخواننا نسأل ا أن يلحقهم با اهـدين وييسر م با هاد الطريق إ الدرجات العلى من ا نة .

سنوات خدّاعة (الحلقة الأخيرة)

دراسة لواقع دعاة الصحوة ... حلقاتٌ يكتبها : يحيى بن علي الغامدي

اللعب على يع ا بال !!

هناك تناقض يف مواقف ا شايخ وآرائهم وأطروحاتم الأخ ة ، وأعزو ذلك وا أعلم أن هؤلاء ا شايخ مازال فيهم بقية من خ ، فتفلت منهم بعض الأحاي كلمات إذا قرأها الإنسان يتحيّر: هل هذا هو منهجهم ؟ فيحسن الظن ويقول : نعم هذا منهجهم ، لا ي ح ح يصعق ببيان صدر م فيه من الكذب والتشويه والتضليل الشيء الكب .

إن التنظ شيء والتطبيق شيء آخر اماً ، التنظ سهل مريح ارسه الإنسان من على مكتبه الفاخر ا كيف ، أما التطبيق فيحتاج إ نزولٍ للميدان و شم للصعاب ، ودفع لضريبة الكلمة والفعل ، ومن صور هذا التناقض ما وقع مؤخراً مدينة الرياض حيث عقد ناصر العمر مؤ راً حضره سلمان العودة وسفر ا وا وابن ج ين وكث من ا شايخ ، وكان ا وضوع الرئيس للملتقى هو تغي ا ناهج ، وقد حضرت لساً تواجد فيه أحد مشايخ الصحوة فروى لنا ما دار الس ا يمون وقرر حقائق التغي الذي حل با ناهج وعندما طُرِحَت الأسئلة من ا ضور عن العلاج وكيفية التصدي ذا الزحف العلما بدأ بذكر وسائل باهتة ر ا تنفع حالات فردية ، عندها ا ى أحد العوام[1] وقال ياشيخ ب أن تنع عن تدريس هذه ا ناهج ا ديدة ! فقال الشيخ : لا لا ، الإمتناع دث فتنة وسجن ومشاكل وليس حلاً ، فقال الأخ : وهل فتنة تغريب أطفالنا ومسخ عقو م وسلخ هويتهم أعظم أم فتنة السجن ؟ عندها يرد الشيخ بل رد أحد العوام كبار السن وقال : وا إن سجن الرجل سبيل دينه و شرف له!

و خضم هذا الإحراج تدخل أحد الصحوي الأكاد ي وغيّر ا وضوع لعله فف من حدة ا و الذي تكهرب فجأة فقال : وا ن عندنا ا امعة رسالة جيدة تقدم با أحد الطلاب لنيل رسالة الدكتوراة وهي تتعلق بنقض دعاوى القوم أن مناهجنا تغذي العنف والعداء والكراهية ، - واستطرد معجباً بقوله و يعلم أن القاصمة ستحل به بعد قليل - وقد استعمل فيها ياشيخ طرق الأصولي النقض والقلب والتقرير ، فقد نقض هذه الدعاوى قلبها عليهم وقال بأنم هم الذين يغذون العنف ومشاعر العداء ضد الآخر ، فقاطعه الشيخ وقال : جيد تاز ، نريد هذه الرسالة فهي فريدة ... ، عندها أملك نفسي وقلت : سبحان ا كيف تقعون هذا التناقض الصارخ ؟!! كنتم قبل دقائق تنقمون على وزير ا عارف الرشيد – قاتله ا – حذف مفردات مثل (معاداة ا شرك – ال اءة منهم – منابذتم – موالاة ا ؤمن وال اءة من الكافرين) وهذا جيد منكم ، تأتون الآن وتقولون : ليس لدينا مناهج تغذي العداء والعنف والكراهية ؟!! سبحان ا إذا تكن هذه ا ناهج ال توي على هذه ا فردات وال توي على آيات مثل قوله سبحانه ((قاتلوهم يعذبم ا بأيديكم و زهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمن * ويذهب غيظ قلوبم)) وقوله تعا ((وقاتلوهم ح لا تكون فتنة)) وقوله تعا ((لا د قوماً يؤمنون با واليوم الآخر يوادون من حاد ا ورسوله)) وقوله تعا ((فَقَاتِلُواْ أَئِمَةَ الْكُفْرِ إِنَهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَهُمْ يَنتَهُونَ * أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُواْ أَيْمَانَهُمْ وَهَمواْ بِإِخْرَاجِ الرسُولِ وَهُم بَدَؤُوكُمْ أَولَ مَرةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللّهُ أَحَق أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُؤْمِنِ)) وقوله تعا ((فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَيْطَانِ إِن كَيْدَ الشَيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا)) وقوله تعا ((قَاتِلُواْ الذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِمُونَ مَا

[1] ولا أقصد هنا – و ثنايا هذه الورقات أيضاً – التنقص بإطلاق كلمة العوام ، بل لعل العامي أفضل من كث من العلماء الذين زلت بم أقدامهم ، نسأل ا الثبات .

حَرَمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِ مِنَ الذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ)) وقوله تعا ((فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)) أقول : إذا تكن هذه ا ناهج ا توي على هذه الآيات تغذي العداء لأعداء ا فمالذي يغذيه ؟

هل أصبح مالديكم رخيصاً ح تت أون منه بذه السرعة ؟ هل أصبحت بضاعة مد صلى ا عليه وسلم مزجاة إ هذا ا د ؟ اذا تتخلون عن سبب قوتكم وعزتكم لو سكتم به؟ فقال الشيخ : لا لا ، ن نقول م: إنكم أنتم الذين تغذون العنف والعداء ؟سبحان ا ! أنتم بذا تنفون أن يكون الكتاب يغذي العداء لأعداء ا وإرهابم وحصر أسباب ما حدث من تفج ات على أنا ردود أفعال اه أفعال أمريكا .. إذاً أنتم ب خيارين أحلا ا مر : إما أنكم لا تؤمنون بأن القرآن والسنة يغذيان العداء والإرهاب لأعداء ا وا فاصلة معهم وهذا كذبٌ على ا وافتراء ، أو أنكم تُقرون ولكنكم بسبب من عجزكم و اذلكم لا ترون هذه النصوص تنطبق على هذا الواقع فلا تعادون أمريكا حالياً !!، أو أنكم ترونا تنطبق على هذا الواقع وعاديتموهم بإقامة ا ملة العا ية للعدوان ؟ ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده يكد يراها ومن عل ا له نوراً فما له من نور .

أنت أم وأنا أم !!

إن من الأمور ا – نظري – جعلت ا شايخ جمون عن تقحّم أبواب ا هاد زماننا هذا ح أصبح أكثرهم يردد : وأنتم لا ترون ا هاد إلا القتال[١] ، أقول : إن من أسباب ذلك أن يع ا شايخ يريدون أن يصبحوا منظرين للأمة من أبراجهم العاجية ، يأمرون فلا يُترك الأمر ح ينفذ ، ويش ون فتصبح مشورتم منهج ، و يت ع أحد منهم با ول إ ا يدان وتربية الناس هناك ، إن هذا النموذج قد أغرى موعة من ا شايخ لاحتذائه ، فما أ ل أن تكون معشوقاً من ا لاي ، وأن تكون اضراتك وز على أك نسبة توزيع ، وأن تتصدر الشاشات لإجراء ا قابلات والتنظ ، فعلاً كل هذا يل ولكن ينغصه شيء واحد فقط : أن ا لن يترك صغ ة ولا كب ة إلا وحاسب الناس عليها.

إنم لن دوا أرض ا هاد - ا خاضها أكرم ا لق مد صلى ا عليه وسلم – لن دوا ا كتب الوث ولا السيارة الفارهة ولا الزوجة ا سناء ولا جهاز التكييف والتدفئة ولا كثرة ا ريدين والأتباع ..

نعم كل هذه دها ا رابطون على الثغور ، ولكن سب أشراف الأمة شهادتم على القاعدين يوم الدين .

إن الإنسان إذا استغرق عا الأفكار والنظريات و ر ب ا ياة فعلاً صل عنده استغراق القد عله – مع كثرة النحيب على هذا الواقع – يتفاجأ إذا رأى أن الأمة قد وضعت عنها الأصُر والأغلال ا كانت عليها ، فهو يؤمن ام الإ ان بتلك النماذج ا ضيئة من العلماء ا اهدين العامل كابن تيمية وابن القيم وا دث الثقة أ إسحاق الفزاري ر هم ا ، ولكن إذا ثاب إ عا الشهادة فهو يعجز اماً عن الإلتحاق بأولئك بسبب أن بعض الناس كره ا انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين ، نعم لا تبحثوا عن أسباب كث ة ، كمراعاة الواقع وعدم كون هذا الزمان زمان جهاد ، أو كون الأمة حاجة إليهم مواقعهم هذه[٢] فما – – اعتقادي – إلا هذا السبب ، وهم نظري عَجَزَةٌ قاعدون .

---

[١] ن نرى أن ا هاد هو القتال ، هذا إذا أطلق ، وقد اتفق الأئمة الأربعة على أن ا هاد إذا أطلق فهو القتال ، ولكننا لا صره به ، و نفس الوقت ن نعيب على من صر ا هاد كل الأبواب ما عدا القتال جة أن العهد مكي !!

[٢] فعلاً ، ر ا الأمة تاجهم بيوتم لكي يستقبلوا فريدمان الصحفي اليهودي الأمريكي ا تعصب ، ويتعهدوا له بأن يكون مشروعهم القادم منع أحداث مثل أحداث ا ادي عشر من سبتم ، و ا قابل يتعهد م فريدمان بإفساح ا ال لأفكارهم ا عتدلة ،ولو كان نصرانياً لر ا يهون الأمر – وهو جلل – ولكنه يهودي أمريكي متعصب.

إنّ من ا شاكل طريقة تفك هم أنم حصروا واجبهم اه الأمة الدعوة والتعليم – وح هذه الأخ ة يوفوها حقها ووقعوا تناقض مضحك بشأنا وذلك أن الطاغوت جزيرة العرب ارب دعوتم وهم يتقربون إليه ، فما ل ؟ - وهم بذا يفقهوا دور العا أمته .

لقد كانت الأمة على حياةِ شيخ الإسلام ر ه ا تاجةً أشدّ ا اجة إ من يرد على علماء الكلام الذين استفحل خطرهم ، وكان شيخ الإسلام قائماً على هذا الثغر خ قيام ، غ ـ أنه عندما دَهَمَ التترُ أرضَ ا سلم حوّل ثغره ، وأف فتاواه الشه ة دفع الصائل على الدين والعرض ، فليتهم ا ذوه قدوةً ر ه ا وهداهم .

أسأل ا أن يهدي ضال ا سلم ، وأن يوفق الأمة للإفاقة من الغمّة ، وأن ي ع من قلوبنا حُب الدنيا وكراهية ا وت ، وأن يدلنا على ا ويوفقنا لسلوكه ، وأن يبصرنا بالشر ويوفقنا لاجتنابه ، وأن يكفينا شرّ الف ما ظهر منها وما بطن .

وصلى ا وسلم على نبينا مد وعلى آله وصحبه أ ع .

بطولات الرجال

﴿ مِنَ المؤمنينَ رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلاً ﴾

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله :

" لما قصد المسلمون وهم عشرون ألفاً أفريقية ، وعليهم عبد الله بن سعد بن أبي السرح ، وفي جيشه عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير، صمد إليهم ملك البربر جرجير في عشرين ومائة ألف ، فلما تراءى الجمعان أمر جيشه فأحاطوا بالمسلمين هالة ، فوقف المسلمون في موقف لم يرى أشنع منه ولا أخوف عليهم منه ، قال عبدالله بن الزبير : فنظرت إلى الملك جرجير من وراء الصفوف ، وهو راكب على برذون ، وجاريتان تظلانه بريش الطواويس، فذهبت إلى عبد الله بن سعد بن أبي السرح ، فسألته أن يبعث معي من يحمي ظهري وأقصد الملك ، فجهّز معي جماعة من الشجعان ، قال : فأمر بهم فحموا ظهري ، وذهبت حتى خرقت الصفوف إليه- وهم يظنون أني في رسالة إلى الملك- فلما اقتربت منه أحسّ مني الشرّ ففر على برذونه ، فلحقته فطعنته برمحي ، وذففت عليه بسيفي (أي أجهزت عليه وقتلته)، وأخذت رأسه ونصبته على رأس الرمح وكبرت، فلما رأى ذلك البربر فرقوا وفرّوا كفرار القطا ، وأتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون فغنموا غنائم جمةً وأموالاً كثيرة ، وسبياً عظيماً ، وذلك ببلد يقال له سبيطله وكان هذا أول موقف اشتهر به أمر عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وعن أبيه وأصحابهما أجمعين. "

[البداية والنهاية ١٦٤/٧]

الخروج على الحاكم (١/٢)

ا مد رب العا ، والصلاة والسلام على أشرف ا رسل ، نبينا مد وعلى آله وصحبه أ ع ، أما بعد :

فهذه آخر مسألة نذكرها من مسائل جهاد الدفع ، وهو ا قصد الأول من مقاصد ا هاد ال وعدنا با ديث عنها ، وا سألة مسألة قتال ا اكم الكافر.

فقد صح عن رسول ا صلى ا عليه وسلم قوله : "إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم من ا فيه برهان".

واتفقت الأمة على وجوب قتال ا اكم الكافر ، وشرط ال صلى ا عليه وسلم لقتاله كما ا ديث : "أن تروا كفرًا بواحًا عندكم من ا فيه برهان" وهذا الشرط يتضمن جزأين : أن يكون الكفر بواحًا ، وأن يكون عندنا من ا فيه برهان ، والشرط الأول فاعل ا كفّر ، والثا دليل كون الفعل كفرًا.

وقوله بواحًا : ر ج الكفر ا لتبس ا شكوك فيه ، مثل ما كان من جنس " ن القول" الذي كان ال صلى ا عليه وسلم يعرف به ا نافق ، إلا أن الاحتمال يرد ا قالةِ فتحتمل ما هو كفر وما ليس بكفر ، ولا كن أن تقوم البينة على أحد الاحتما_.

وقوله عندكم من ا فيه برهان ، أي دليلٌ واضحٌ على أن هذا الفعل مكفر ، فلا ُيؤخذ من دليلٍ مشتبه الدلالة ، أو ضعيفٍ كحديث : "إذا تبايعتم بالعينة".

وعبّر بعض الأحاديث بالصلاة عن الدين فقال : ما أقاموا فيكم الصلاة ، كما ُيعبر بالركوع عن الصلاة ، وكما عبّر بالصلاة عن أصل الدين قوله صلى ا عليه وسلم : "إني ُنهيتُ عن قتلِ ا صل " مع ثبوتِ قتله وقتل أصحابه من بعده مع من ا رتدين الذين يتركوا الصلاة لسببٍ آخر ارتدوا به.

ولو فُرض أن ا راد الصلاة حقيقةً ، فالعموم ر قتال ا اكم ا قيم للصلاة ، صوص بالكفر البواح فُيقاتل إذا كفر كفرًا بواحًا ولو يترك الصلاة ا مضى وما يأ من أدلّةٍ.

وا كام ا رتّدون ا اكمون لبلاد ا سلم اليوم مشروعٌ قتا م ناطاتٍ عدةٍ تمعةٍ فيهم كل منها كافٍ وجوب القتال:

فا ناط الأول : كفرهم ، والكفر من حيث هو موجبٌ للقتال ، لقوله عز وجل : يَا أَيهَا الذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ، وقوله : وَقَاتِلُوهُمْ حَتى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدينُ كُلُهُ لِلهِ ، وقوله : قَاتِلُوا الذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرمُونَ مَا حَرمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَق مِنَ الذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ

وقال صلى ا عليه وسلم كما الصحيح من حديث اعة من الصحابة : "أمرت أن أقاتل الناس ح يشهدوا أن لا إله إلا ا وأ رسول ا " ا ديث ، و ا سند وسنن أ داود بسندٍ حسن وجوده شيخ الإسلام ابن تيمية وابن رجبٍ وغ ا : "بعثت بالسيف ب يدي

الساعة ح يعبد ا وحده لا شريك له" ، و صحيح مسلم من حديث سليمان بن بريدة عن أبيه : "امضوا سبيل ا قاتلوا من كفر با ".

وهذا ا ناط يقتضي القتال ، ولكنه لا يقتضي كون قتال ا كام ا رتدين ا ارب للمسلم اليوم من جهاد الدفع ، وإنما الاعتماد ذلك على ا ناطات التالية.

ا ناط الثا : الردة ، فيجب الشريعة قتال من ارتدّ بعد أن ثبتَ له حكم الإسلام الظاهر وإن كان منافقًا أعلن بعض نفاقِه ، قال صلى ا عليه وسلم : "من بدل دينه فاقتلوه" وثبت عن النٰ صلى ا عليه وسلم وعن أصحابه قتلُ اعاتٍ من ا رتدين حياة النٰ صلى ا عليه وسلم وبعد وفاته.

وأما إذا كان ا رتدون طائفةً ا منعةٌ فا كم فيهم القتال كما فعل الصديق رضي ا عنه والصحابة معه ، وكما دلت عليه إشارة النٰ صلى ا عليه وسلم الرؤيا ال أُريها ورؤياه وحيٌ ح رأى سوارين من ذهبٍ يديه فنفخهما فطارا ، فأو ما با رتدين اللذين ارتدا حياته : أ الأسود العنسي ومسيلمة الكذّاب ، فكان السواران ا ا رتدّان ، وكان نفخه ما صلى ا عليه وسلم قتال الصديق ما وإزالتهما به بعد أن مات النٰ صلى ا عليه وسلم.

وقتل ا رتدّ وقتال الطائفة ا رتدة حفظٌ لإحدى الضروريات ا مس ، بل لأعظمها وأ ها : الدين ، والدفاع عن العقل والعرض من جهاد الدفع الواجب ، أما الدفاع عن النفس وا ال فمشروعٌ لا ب م كان يدفع عن نفسه ، وواجبٌ من أعظم الواجبات إن كان عدوان العدوّ يعم أموال ا سلم ونفوسهم.

و ذا قدّم الصديق قتال ا رتدّين لكونه من جهاد الدفع ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية ر ه ا : "والصدّيق رضي ا عنه وسائر الصحابة بدؤوا هاد ا رتدّين قبل جهاد الكفّار من أهل الكتاب، فإنّ جهاد هؤلاء حفظ ا فُتح من بلاد ا سلم وأن يدخل فيه من أراد ا روج عنه، وجهاد من يقاتلنا من ا شرك وأهل الكتاب من زيادة إظهار الدين، وحفظ رأس ا ال مقدّم على الربح".

فعُلم بذا أن قتال ا رتد : أي مرتد حاكمٍ أو غ حاكمٍ ، من جهاد الدفع ا فروض على الأمة ، وبذا ا ناط تعلم أن جهاد الطواغيت ا رتدّين جهاد دفعٍ من حيث كونهم مرتدين لا كفارًا أصليـ .

ا ناط الثالث : كونهم حكامًا على بلاد ا سلم ، والكافر [أصليا كان أو مرتدا] لا وز إقراره على حكم شٍ من بلاد ا سلم ، بل هو تل له معتدٍ عليه وهذا معروفٌ بأصلـ متفقٍ عليهما لا حاجة إ الإطالةِ تقرير ا :

الأصل الأول : أن حكم الكافر لبلاد ا سلم عدوانٌ يوجبُ جهاد الدفع ، كحكم اليهود اليوم للمسجد الأقصى ، وكما لو حكم رئيس أمريكا بلاد ا سلم علّنًا اليوم ، وهذا ا لا تلف فيه اثنان من ا سلم .

والأصل الثا : أن حكم الكافر لا تلف باختلاف جنسه وبلده ، فلا فرق ب الكافر ا لي والكافر الأجن ، أو ب العر والأعجمي ، فإذا حكم الكافر الرومي بلاد ا سلم واتفق على أنّه احتلال ب القيام عليه ، فإن حكم الكافر العر مثله سواءً ، وليس حكم الأجن احتلالاً لدى ا سلم لأن معقد ا والاة وا عاداة والتفاضل ليس الأجناس والأعراق ، بل ا عقد هو الدين والإسلام ، فالأجن أرومةً إذا كان مسلمًا كا سلم غ الأجن ، والعر أرومةً إذا كان كافرًا كالكافر الأجن .

وإذا علم هذا فإن قتال الكافر ا اكم لبلد ا سلم من جهاد الدفع حال الكافر ا لي ، كما هو حال الكافر الأجن .

ا ناط الرابع : عمالتهم للصليبيين واليهود والكفار الأصليين ، فلو قُطع النظر عن كفر ا كام ا تسلط على بلاد ا سلم اليوم ، فإنهم عملاء للصليبيين واليهود و وهم من الكفار الأصليين ، وهم كمون البلاد م بالوكالة ، وحكم الوكيل حكم الأصيل ، كما أنه لا يُختلف قتال جنود ا يش الصليبي إذا غزا بلدًا من بلاد ا سلم ولو كان من ا نتسب إ الإسلام الأصل ، ولا يُختلف قتال قادة ا يش الصليبي الذين يضعهم الصليبيون ا تلّون من أبناء ا سلم ، ولا يُختلف قتال عمال الصليبيين الذين يضعونهم على البلاد ال تلّونا فظها ، كما أن ا لاف لا يقع يع هذه الصور فإنه لا ينبغي أن يُختلف العملاء الكبار الذين يستخلفهم الصليبيون ليحكموا بلاد ا سلم ، فالفرق بينهم وب من سبق ذكره إنما هو حجم الولاية ا سندة إليهم ، ومقدار العمالة ا تحققة فيهم.

وعمالة ا كام ا وجودين اليوم متفرّقة ، وأكثرهم عملاء لأمريكا : كحكام ما يسمّى بدول ا ليج ومنهم حكام بلاد ا رم ، وكحكّام اليمن ومصر وأفغانستان و لس ا كم الانتقا العراق وغ هم.

وإذا خفي كونهم حاكم للبلاد نيابةً عن أمريكا ، فليس فى أنهم تابعون حكمهم وأحوا م كلها للشرعية الدولية ال هي دينُ الأمم ا تّحدة الذي تمع عليه وتلتزم به ، وما يتبعه من أحكامٍ يستحلون قتال من خرج عنها ، و رّمون ما لا تأذن به ولو كان أوجب الواجبات ، ولا رّمون حرامًا بعد أن تأذن الأمم ا لحدة فيه.

ولا فى حا م مع الأمم ا لحدة إلا على من طمس ا بص ته وأعمى قلبه ، فهم يعلنون بألسنتهم وأفعا م تبعّيتهم والتزامهم الكامل با و ا توجبه أو رّمه ، ولا يقدّمون عليها قرارًا ولا رأيًا ولا اجتهادًا ، بل حا م معها حال ا ؤمن الصا مع كتاب ا جل وعلا.

ولا فى حال الأمم ا لحدة وقوانينها وحكمها النافذ عبّادها إلا على من أغمض عينيه وسدّ بالكرسف عيه وثب على الأحكام يُف و ادل فيما ليس له به علمٌ ، ومن شبهها با عاهدات ا شروعة فقد ضل ضلالاً بعيدًا ، وهل يظن أن ا عاهدات ل ا رام و رّم ا لال فيكون ذلك دينًا؟ وأن ا كم بغ ما أنزل ا والتحاكم إ الطاغوت الذي هو كفرٌ رج من ا لة يُباح العهود والعقود ال يأمر ا عز وجل بالوفاء با؟

غاية ما العهود الشرعية ، أن يلتزم ا سلمون ترك بعض ما أُذن م فعله وتركه ، ويتركوا قتال ا شرك مدّة دة يكون ترك القتال فيها أصلح للمسلم شرعًا بنظر و أمرهم ا سلم وهذا جائزٌ عاهدةٍ وبغ معاهدةٍ.

وهذه ا ناطات الأربعة هي مناطات قتال ا كام ا رتدّين ا بدل للدين ، وا ناطات الثلاثة : الردة عن الدين ولو يكونوا حكامًا ، والتسلط –مع كفرهم- على بلاد ا سلم ولو يكونوا مرتدين ، والعمالة للكفرة والصليبيين ولو قطع النظر عن كفرهم أنفسهم ، كلها مناطاتٌ موجبةٌ للجهادِ جهادَ دفعٍ ، ومن توهم أن قتال ا كام ا رتدين من جهاد الطلب فقد أبعد ا طأ ، و أجد ن ذكر هذا القول من الاستدلال.

هذا وا أعلم ، وصلى ا وسلم على عبده ورسوله مد بن عبد ا وعلى آله وصحابته أ ع .

وكتبه **عبد ا بن ناصرٍ الرشيد** صبيحة الأربعاء ثالث أيام التشريق عام أربعةٍ وعشرينَ وأربعمائةٍ وألفٍ.

ائذن لي ولا تفتنّي

بقلم أبي عبد الله السعدي

منافق من ا نافق يتظاهر بطلب الأسلم له دينه فيستأذن من الن ﷺ ترك جهاد الروم يوم غزوة تبوك لأنه شى أن يرى نساء ب الأصفر فيفت بنّ !!

وهنا يأ ا كم الفصل من رب العا ﴿ ألا الفتنة سقطوا وإن جهنّم يطة بالكافرين ﴾ ، قال ابن تيمية ر ه ا : **(** و ا كان الأمر با عروف والنهي عن ا نكر وا هاد سبيل ا من الابتلاء وا ن ما يعرض به ا ر ء للفتنة: صار الناس من يتعلل لترك ما وجب عليه من ذلك بأنه يطلب السلامة من الفتنة كما قال عن ا نافق : (وَمِنْهُم من يَقُولُ ائْذَن لي وَلاَ تَفْتِني ألاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ) [التوبة: ٤٩] الآية ... يقول نفس إعراضه عن ا هاد الواجب ونكوله عنه وضعف إ انه ومرض قلبه الذي زين له ترك ا هاد: فتنة عظيمة قد سقط فيها فكيف يطلب التخلص من فتنة صغ ة تصبه بوقوعه فتنة عظيمة قد أصابته؟ وا يقول: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدينُ كُلُهُ لِلّه) [الأنفال: ٣٩] فمن ترك القتال الذي أمر ا به لئلا تكون فتنة: فهو الفتنة ساقط ا وقع فيه من ريب قلبه ومرض فؤاده وتركه ما أمر ا به من ا هاد)[1]

فيا أيّها ا سلم احذر! احذر فهذه خصلة من خصال النفاق ، فانج بنفسك ووا إن النجاة لقريبة ور ة ا قريب من ا سن فجاهد نفسك ولا تستسلم ا وادفعها إ ا هاد سبيل ا دفعاً عسى أن تكون من ا فلح .

شبهة الفتنة ترد كث اً حينما يأ ذكر ا هاد ، فتارةً يزعم ا بطلون أنّ القتال فتنة ، ور ا خصّص بعضهم ا ديث فقال : إنّ القتال بلاد ا سلم فتنة ، وتارةً لب الشيطان على العبد فيخوّفه من سلوك طريق ا هاد خوفاً من الفتنة وعدم القدرة على مّل أعباء ا هاد ومشقاته وحذراً من الانتكاسة أو خوفاً من الأسر أو ا راح و و ذلك من عوارض الطريق ، وهذه الشبهة – كحال كث من الشبه باب ا هاد – مردّها إ ظروفٍ نفسية ، وصراعات معنوية ب الإنسان ونفسه تقنعه بترّهات ، وتعلّقه بأوهام ، وإلا فإنّ الإنسان ح يعود إ رشده يستغرب كيف تعلّق بالقشة ، واستمسك بالشبهة ، وترك ا قيقة الناصعة ، وا ق الواضح .

ومن تلك الشبه شبهة الفتنة ا هاد حيث لا يفهم أولئك من معا الفتنة إلا أنا الدماء والقتال وا وف وا روب فأينما وجدت هذه ا فردات فثمّ الفتنة ، فما هي صورة ا هاد أذهانم إذن ؟ هل يتصورون قتالاً سبيل ا بلا دماء ، أو أشلاء ، أو تطاير الرؤوس ، وتناثر الأعضاء ؟

لـو أيقـن القاعـدون أنّ الفتنة هي الكفر والشرك كما صح عن صحابة رسول الله ﷺ لتغيّــرت نظــرتهم نحو الجهاد ...

[1] - الفتاوى ١٦٥/٢٨- ١٦٧

أيّ جهاد يؤمّله ذلك الرجل ا تردد الذي شى الأسر أو التعذيب أو ا رح أو ا وت ؟

مثل هؤلاء ينتظرون السراب أو بالأصح لا ينتظرون شيئاً أبداً !!

لا بد لك أيها ا سلم أن تصارح نفسك وتعيش صورةً واقعية بعيدة عن خيال التنظ ، ا هادُ ساحةُ معركةٍ فيها الدماء ، والأشلاء ، وا وف الذي يزلزل القلوب ..فيها قطع الرؤوس ، وبتر الأيدي والأرجل ، وكسر العظام .. فيها من ينكص على عقبيه ، وفيها من زع فيقتل نفسه ..

كل ذلك لا ُيتصور جهادٌ بدونه ، ولأجل تلك ا شاق العظيمة كان أجر ا هاد عظيماً جداً ..وا اهدون ليسوا معصوم ففيهم الصا ون ومنهم دون ذلك بل ر ا كان أم هم من الفجار و يكن ذلك مانعا من ا هاد بل عدّ ذلك أهل السنة من أصول منهجهم وذكروه عقائدهم وأن ا هاد ماض إ يوم القيامة مع ا والفاجر من الأمراء ا سلم .[1]

ليس ذكر هذه ا قائق تشويهٌ لصورة ا هاد ، ولا زيادة للرعب ولا للإرجاف ، بقدر ما هو تنبيهٌ لأولئك ا ياليـ الذين يعيشون أحلام اليقظة ويتصورون ا هاد نزهة يلة ، لا بلاء فيها ولا عناء ، فإذا جاء ا دّ قالوا : ربنا كتبت علينا القتال ؟! تنبيهٌ يصدع وجوههم : لا ادعوا أنفسكم ، اعلموا أن ا هاد سبيل ا الذي جاءت فضله آيات القرآن وأحاديث السنة ، والذي ب ا أهله ويرفعهم درجاتٍ ليس إلا بذه الصورة الواقعية ا قيقية، وما شرعه ا إلا لفوائده العظيمة وعواقبه ا ميدة .

إنّ الذين يستشنعون هذه الصورة للجهاد ، ويظهرون أنفسهم ظهر أصحاب القلوب الرحيمة، وا شاعر الرقيقة يكذبون على أنفسهم وعلى الناس وإلا فإن شناعة الكفر والإ اد الذي يعايشونه ولا يستنكرونه ، وشناعة الر ة بالذين يبغضون ا و ادونه ويكفرون بدينه ، وشناعة الرأفة با ـرم : كل ذلك أك دليل على كذبم وزيف مشاعرهم !!

لو أيقن هؤلاء أنّ الفتنة هي الكفر والشرك كما صح عن صحابة رسول ا ﷺ لتغيّرت نظرتم و ا هاد ..ولو أيقنوا أن هذه الفتنة أك وأشد من القتل كما أخ ا جل وعلا ا تردّدوا عن النف ، ولا تأخروا عن النصرة ، و افوا من عذاب النار ﴿ وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَر قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَد حَرا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ التوبة/٨١.. لو تذكّر هؤلاء فتنة الق وأسئلته ا لا بدّ منها لعرفوا أي الفتنت أو بالتباعد وا ذر والنجاة منها ..

إنّ هؤلاء ا قيقة اولون درء الفتنة ا تو ة بارتكاب الفتنة ا هي أعظم وأشنع ، يسوّل م الشيطان ترك ا هاد خشية الفتنة ا تقع ليوقعهم فتنة ترك ا هاد والرضوخ كم ا رتدين والكافرين ، وتسلط اليهود والنصارى والوثني .. افون عذاب الدنيا وعذاب الآخرة أشد وأبقى .. يتحاشون الفتنة بالقعود عن ا هاد وما علموا أن أهل ا هاد أبعد الناس عن الف وأقربم إ السلامة منها وأسعدهم با داية . ((و ذا كان ا هاد موجبًا للهداية ا هي يطة بأبواب العلم، كما دل عليه قوله تعا : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) [العنكبوت: ٦٩]. فجعل ن جاهد فيه هداية يع سبله تعا ؛ و ذا قال الإمامان عبد ا بن ا بارك وأ د بن حنبل وغ ا: إذا اختلف الناس شيء فانظروا ماذا عليه أهل الثغر، فإن ا ق معهم؛ لأن ا يقول : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) [2]

[1] قال الطحاوي ر ه ا : (وا ج وا هاد ماضيان مع أو الأمر من ا سلم برهم وفاجرهم إ قيام الساعة، لا يبطلهما شيء ولا ينقضهما).

[2] ابن تيمية / موع الفتاوى ٤٤٢/٢٨

هذا الطريق ..

شعر : محمد الفواز

هذا الطريقْ .. وذا المدا والرّجا ضَوْ ... يوم (ن) يحديك ، ويومْ يحرق مواطيكْ
فان جاز لك مسرى مع اللي سَرَوْا .. تَوْ ... أو دونك المراحْ .. واقضب أراضيكْ
ما ينفعك لو فات ليتك ولا لَوْ ... ولا بْتفيدك شيْ صفقةَ أياديك
هذا الطريق .. وذا المدا ودونك الجو ... وترى الليالي جرحْ ! والبعدْ مدميك
يا صاحبي والشوق بالقلب ملتوْ ... أما طويته ، أو ترى الشوق طاويك
راحوا خلايق في دروبه ولا جو ... وانت بسعةْ .. دارك وربعك واهاليك
وانت بهواك واللي تبي كيفك .. وُسَوْ ... أما ضحكت أو غرّق الدمع تاليك
برّق بعين (ن) شوفها حيل مَجْلْو ... واحكم عقب ما قاصي الفكر يمليك
لا صار مضنونك عن الخلق .. مَغْلُوْ ... اللّه حسيبك .. والبقا براس مغليك
وان عزّت الخطوة .. وثرى العمر محلو ... دوك السراب اللي عن الزود مغريك
هذا الطريق ..اعلوا فِعْلُوْ .. فِعْلُوْ ... أما وطيته أو ترى الذل واطيك
والعمر بأيامه على العبد مَتْلُوْ ... ما طال عمرك أو نقص في مفاليك
وان كنت بالدنيا وغثا الوقت .. مَبْلُوْ ... اشرب هماج الذل ، واروي ظواميك
لولا شموخ النفس ما عزّ مَرْجُو ... ولولا جموح العز هانت خطاويك
يا صاحبي للنجم برّاق وسمو ... والا الحصى مع جارف السيل ياتيك
وانت بهواك اللي تبي .. كيفك وُسَوْ ... أما ضحكت أو غرّق الدمع تاليك ..!

روى ابن أبي شيبة في مصنفه ٥/٣٣٨ قال : قال معاذ بن عفراء يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده ؟ قال (غمسه يده في العدو حاسراً) قال : فالقى درعاً كانت عليه وقاتل حتى قتل رضي الله عنه .

يا نساء الأمة ...

بقلم : أم عزام

دخلت على تمع فسيح ، فتجولت جنباته ، وسحت ساحاته ، أريد أن استطلع أحواله واستكشف مكامنه ، فلقيت أن ذلك لا تاج إ استكشاف أو استطلاع ..فأبوابه مفتوحة وأسراره مفضوحة ،فسألت عن بنات جنسي؟؟

فرأيتهن قد خدعن با ظاهر ا داعة ..وف ّ با ناظر ا ذابة ..وانسقن خلف التقليعات الساحرة ..وانقدن وراء الشعارات الزائفة فصرن يتسابقن لكي تقول كل واحدة منهن :(أنا الأفضل)..

فتراهنّ الأسواق سائحات ..و الطرقات تائهات ، وللأموال مسرفات ، و الأعراس كاسيات عاريات .. تتباهى كل واحدة منهن بثوبا الغا ..و ذائها العا ، وطقمها الأ اس .. وترى كل حفل ثوب .. ولكل ثوب جوّال .. فهنّ ا وال متباهيات .. الوانه الزاهيات .. وأنواعه الراقيات..

فنرى البذخ والتبذير ، والغفلة دون تذكر ، فأغلقن على أنفسهن الأبواب وحجـ الأستار ..لكي لا يعكر صفو حياتن هواء ساخن ..وغبار شاعث..وأن مؤ .. وصياح موجع..ودويّ صاخب.. وحريق لاهب..

فكأنن خلقن لوحدهن ..أغرتن الدنيا بزخارفها ال اقة.. ومظاهرها الزائفة ..ونسيت هؤلاء أو تناست أن ا أهلاً غ أهلها.. وإخواناً غ إخوانا ..تربطها بم أفضل الروابط الإنسانية .. ديارهم مشردون ..و أنفسهم مقهورون.. وأموا م منهوبة ..فنرى رجالاً قتلوا وأسروا بظلم ظا ..و بأمر قاصم ..ونرى نساء يعشن حياة ا وف وا وع بيوت مقفرة لفراق ا بيب ، وغياب الربيب ، وأجواء مظلمة ..لانقطاع الأنوار وحصول الدمار ..

اف من جنود العدو أن يكسروا الباب ..ويهتكوا ستر أعز الأحباب.. و سح دمعة طفل بائس مسك ..قد تضوّر بطنه جوعاً ..ينام ا لاء عريان ، لا يلقى دفئاً إلا حضن أمه الرؤوم .. الذي ما يكاد أن ينام إلا ويفزعه ضجيج الدبابات .. ودويّ الإنفجارات ..

كل ذلك من أثر أعداء داسوا أراضينا ظلماً وقهراً.وقوة و أ وكرهاً وعداءً..وسلباً ونباً ..

فنرى دماءً وأشلاءً..وأسراً واضطهاداً .. و ريباً ودماراً ..ولا تزال نساؤنا أولئك مغلقات شرفاتن .. ومعرضات بقلوبن فإ م هذا الصدّ والإعراض ..وإ م هذه الغفلة والنسيان ..

أختاه:كيف تنامي قريرة العـ وهناك جفون سهرتا أيادي الأعداء .

أم كيف تطيب لك حياة وإخوانك يلاقون ما يلاقون من مآسي الردى ، وأنواع البلاء؟؟أم كيف يهنأ لك عيش وأخواتك تلاة ما يقض ا ضاجع ويزعج ا سامع ؟

يا حفيدة خد ة وأ اء وعائشة.. أما آن لك أن تعلمي أن الدنيا حياةً وموتاً ، وحقاً وباطلاً ، وابتلاء ونعماً .. وفتناً ونقماً.. وفيها إسلام وكفر ؟

ترى مَنْ مِنَ النساء اليوم مل همّ الأمة ؟ مَنْ مِنَ النساء بكت على مذابح جن ونابلس ورفح ؟

و مَنْ مِنَ النساء بكت على سقوط كابل ؟ بل مَنْ مِنَ النساء بكت على سقوط بغداد ؟

فوا لا ترى من النساء إلا من يبكـ على حبيب ، ولا يكترثن ا يصيب الدين وأهله .

أختاه: ب أن توقظي قلوب الرجال ، وترفعي م الأبطال..وتقو نأ التذلل وا ضوع، وا سكنة وا نوع، نريد التحرر من الركوع أمام عباد الصليب ..

عليك أن تدفعي أحبابك يادين ا هاد فإن أحب الأحباب ورب الأرباب أحق علينا بأن نضحي سبيله بأعز ما لك من أنفس وأموال..

وأقول لك أخ ا سلمة : إن أقلّ ما يطلب منك حال خروج الرجال للجهاد أن تصم . وترضي بأمر ا .. وحذار أن تصدي عن سبيل ا وأن تكون عقبة طريقهم إ ا نان و نيل رضى الر ن .

قال تعا : ﴿ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً أُولَئِكَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ ﴾

الذين يستحبون ا ياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل ا ويبغونا عوجاً أولئك ضلال بعيد) فكو كا نساء ونسيبة بنت كعب وصفية بنت عبد ا طلب الل ما خلا هذا العصر من شبيهات بنّ واللا أردن أن يرفع الذل وا وان عن جب الأمة ، وأن يرفعن راية النصر للإسلام وا سلم بدم أبنائهن وفلذات أكبادهن ، وأن يوقفن ا د الشيوعي الكافر عن أراضي الإسلام وأهله ..

أختاه : اذا لا تكو مثل أم سراقة.. وما أدراك ما أم سراقة.. فهي قد دفعت ابنها للجهاد أفغانستان فلما قتل قالوا كيف ها قتل ابنها ؟

رأوا أنه لو كلمها الشيخ عبد ا عزام انت مصيبتها .. فاتصل با الشيخ ر ه ا وبشرها قتل ابنها وعزاها بكلمات الص فإذا با لا تاج إ مثل هذه الكلمات ، وكأنا تنتظر هذه البشرى على شوق ، وردت على الشيخ قائلة : ا مد ا على استشهاد سراقة وسأرسل لكم بعد أسبوع أخاه ليحل له.."[1]

وفى الختام

لا يفوتنا أخي القارئ أن ننبهك إ أننا بإذن ا تعا ابتداءً من العدد القادم سنعرض زوايا جديدة ا لة ديد موضوعي ، وتنويع الطرح ، وسيكون من الزوايا ا ديدة ؛ زاوية : (**العلاقات الدولية الإسلام**) ، وزاوية : (**فكوا العا**) وتتم بشؤون الأسرى وأخبارهم وكل ما د حو م ، وزاوية : (**مطلوبون ء التاريخ**) ، وغ ها من ا قالات ا ديدة والدراسات ا ديدة ، آمل أن يتحقق ا دف من هذه ا لة وهو " **نشر عقيدة التوحيد والتحريض على ا هاد سبيل ا وإخراج ا شرك من ا زيرة العربية** "

وإننا لنرجوا من ا تعا أن يضع ا القبول ، و عل فيها نفعاً لأمة الإسلام ، وهدايةً إ طريق ا ق والفلاح ، ونوراً غياهب ظلمات ا نوع والتذلل للكافرين.

ونود من إخواننا القراء الدعاء للقائم عليها بالتوفيق وا داية لقول كلمة ا ق والصدع با ، وأن يضاعفوا من جهودهم لنشرها ب الناس وإيصا ا ن يستفيد منها من ا سلم ، وا اللقاء العدد القادم بإذن ا .

---

[1] كتاب دور النساء جهاد الأعداء .تأليف : الشيخ يوسف العي ي ر ه ا .

صوت الجهاد

تهتم بشئون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب

مروان جديد
العلم الشهيد

يا أهل السابقة

التتار وآل سعود

لبيك يا عراق

العدد الحادي عشر

محرم 1425هـ

صوت الجهاد

لا يقوم الدين إلا بكتابٍ يهدي وسيف ينصر"وكفى بربك هادياً ونص اً"
- شيخ الإسلام ابن تيمية -

العدد ا ادي عشر – رم – ١٤٢٥هـ

تهتم بشئون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب

أما بعد

ا مد رب العـا ، ولا عدوان إلا على الظا ، والصلاة والسلام على سيد الأنبيـاء وا رسـا

وبعد : فإن من ا سائل ا قررة الكتاب والسّنة ، أن أمر ا نافذٌ لا مرد له ، وحكمه العدل لا معقب له سبحانه وتعا ، وأنّ نوره ظاهر ودينـه منتصر مهما كثر الأعداء ؛ ﴿ **يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** ﴾ .

فمهما أراد الكارهون وا شركون أن جبوا نور ا تعا فلن يستطيعوا ، بل إنم كلما أرادوا أن يصرفوا الناس عن هدى ا زاد إقبال الناس علـى ا دى وفق ما يريد ا م وكما قال القائل :

وإذا أراد ا نشر فضيلةٍ طويت أتاح ا لسان حسودِ

نعم .. يتيح ا للشهداء وا اهدين وقادة الأمة ؛ من ينال منهم وَيَنقُص من قدرهم ، ح يلتفت الناس م ويذكروا مآثرهم ، ليقتدوا بم ، و علوهم منارات هدى ، وما جرى زماننا هذا من نيل بعض الطوائف والأحزاب من بعض رموز ا هاد وا اهدين ؛ إ ا هو زيادة رفعتهم دنياً وآخـرة ، ولينقلب السحر على الساحر :

وإذا أتتك مذم من ناقصٍ فهي الشهادة بأ كامل

فإن يكدْ ا خذلون وا رجفون والانزاميون للجهاد وا اهـدين فـإن ا تعا أشد كيداً ، وإن كروا فإن ا خ ا اكرين وا متم نوره ولو كره ا شركون .

في صفحات هذا العدد

عام جديد وصحوة أمة

بقلم: عبد العزيز المقرن

ا مد على إحسانه ، والشكر له على توفيقه وامتنانه ، وصلى ا على نبينا مد وعلى آله وأصحابه وإخوانه ، أما بعد :

فإننا نستقبل مع إطلالة هذا العدد ا ديد مـن صوت ا هاد عاماً جديداً نسأل ا سبحانه أن يكـون عام عز و كـ للإسلام وا سلم ...

ولقد كان العام ا اضي حافلاً بالأحداث العظيمة بلاد ا رم حيث انطلقت كتائب ا اهدين لتقاتل الصليبي وتزيدهم من الضربات ا وجعة ال أقضت مضاجعهم ، وأفسدت عليهم أمنهم وراحتهم ، وأذاقتهم شيئاً يسـ أ ا يذوقه ا سلمون كل مكان على أيدي الكفرة ا رم سواء فلسط أو الشيشان أو أفغانستان أو الفلب أو العراق أو كشم .

وكانت البدايـة غـزوة شـرق الرياض حيث ضُرِبَ الأمريكان وحلفاؤهم ثلاثة مواقع أحدها كـان لشـركة فينيـل الأمريكية الاستخباراتية ، والآخرين معات سكنية لضـباط وخـ اء عسـكري مـن الأمريكان وال يطاني ، بعد ستة أشهر توجيه الضربة الثانية غزوة بدر الريـاض بتفج مع ا يا والذي كان مقرّاً لعمـلاء أمريكا وموظفي الـ CIA و موعـة مـن الضـباط الأمريكان ، فكانتا ضـربة مـوجعة توجيههـا للصليبي ا تلا زيرة العرب عام واحد ، وهـذا الأمر يشكل نقلة كب ة تأريخ ا هاد بلاد ا رم

„„

نوعية الضربات في بلاد الحرمين وحجمها الواقعي والإعلامي كان كبيراً جداً أربك حسابات الطليبيين وعملائهم في المنطقة

„„

فرغم قلة عدد تلك الضربات إلا أن نوعية تلك الضربات وحجمها الواقعي والإعلامي كان كب اً جـداً أربـك حسابات الصليبي وعملائهم ا نطقة ، كما أن دقـة الأهداف وخطورتا أكسبها أ ية أك .

هذا إذا أخذنا بالاعتبار ا عوقات الضخمة الـ اعترضت طريق ا هاد ا نطقة وال ثلت النشاط الإعلامي ا كثف من قبل النظام ا اكم ، وكـذلك غياب عدد من رموز التيار ا هادي عن السـاحة إمـا قتلهم كما حصل للشيخ يوسف العي ي ر ه ا ، أو لأسرهم من قبل النظام السلو ا رتـد بالإضـافة إ ضعف الفهم ا طلوب توفره لدى الشـعب اه قضية ا هاد أول الأمـر وعـدم تعودهم على جو ا هاد والقتال بل إن ا و من حو م متشبع ح الاختناق بالـدعوة إ الراحة والسكون ، والإخلاد إ الدنيا ، والتزام كل طريق إلا طريـق ا هـاد سبيل ا ... ولكن فضل ا أولاً وآخـرا ساعد على طي تلك العوائق وغ ها ـا يَسرَ من ا هد الإعلامي ا ضاد من قبـل ا اهدين والذي لة صوت ا هـاد ومعسكر البتار والأشـرطة التحريضـية ، ووصايا الشهداء وال كان آخرها شريط بدر الريـاض ذائع الصيت ..كما أن صمود ا اهدين وثبـاتم علـى مطالبهم ومبدأهم عزز من نشر قضيتهم وجذب النـاس لتأييدها عاطفياً وعملياً باعتبارها قضـية الأمـة كلـها

وليست قضية فئة لوحدها ، كما أن توا الضـربات على الصليبيين أثبت قدرة الاهدين وقوتم وأن جهـود النظام السعودي العميل لا كـن أن ـمـي مصـا الصليبيين البلد وأنا من ا شاشة كان لا تقدر معـه على الوقوف وجه الاهدين .

ولقد لل تلك الضربات مواجهات كبـ ة بـ ا نود السعودين وبـ الاهدين اولة يائسـة مـن ا كومة رتدة للحد من نشاط الاهدين إلا أن ا جل وعلا ألقى الرعب قلوبم وخذ م وكـان التفـوق العسكري حليف الاهدين واستطاع الاهدون ا روج من هذه ا واجهات بأقل ا سائر ، بل رزقنا ا الإثخان هؤلاء الذين رضوا بأن يكونوا طليعة نود الصليب ، ويدا للطاغوت يوردهم موارد ا لكة ، ويـزج بـم معركة خاسرة ، لذا فإننا لا ل من تـذكـ هم بـا ، ودعوتم إ التوبة من البقاء صف الطواغيت ا رتدين ضد الاهدين فإن ذلك من الرغبة عن ملة إبراهيم ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَةِ إِبْرَاهِيمَ إِلا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ (البقرة: مـن الآية١٣٠) ونؤكد م أننا مـع ذلـك نتجنبـهم ولا نتقصدهم رغم شناعة جرائمهم تركيزاً هـدنا علـى الصليبيين الغاصبـ ورعاياهم ، فأما إذا أبوا إلا ا خاطرة بأنفسهم نصرة الصليب والطاغوت فليس أهون علينا منهم ولا أسهل هز ة مـن وعهم ولقد رأوا منـا – وس ون بـإذن ا – مـا يسوؤهم حينما سولت م أنفسهم شرا و رؤوا علـى قتالنا هذه البلاد الطاهرة ال أبيحت لكـل عربيـد فاجر ، وخبيث كافر ، ومُنِعها أهل ا والصـلاح ، وضيق عليهم فيها .. وإننا نعد أمتنا ا تشوقة إ عهـد الد والكرامة والسؤدد بأننا ماضون على هذا الطريـق ح يتم ا هذا الأمر أو نلك دونه ، و وت على مـا مات عليه أئمتنا وأشياخنا وقادتنا وسـلفنا الصـا ، وسوف نبذل جهدنا قتال الصليبيين لرفع راية الـدين و كيم شريعة رب العا ، فقوموا أيهـا ا سـلمون بواجبكم ، واصـ وا وصابروا ورابطوا واتقوا ا لعلكم تفلحون .

> """"
>
> **نذكر جنـــــود الطواغـــــيت بالله ندعوهم إلى التوبة فإن أبـوا إلا قتـال المجاهدين فلن يروا إلا ما يســـوؤهم ..**
>
> """"

❑❑❑❑❑❑❑❑

الناقض الرابع :

" من اعتقد أن غير هدي النبي ﷺ أكمل من هديه "

هذا الناقض هو رابع النواقض الـ ذكرها الشيخ مد بن عبد الوهاب ر ه ا تعا ، وهو ناقض اعتقادي ، ع أن الكفر فيه يكون بالاعتقاد ، وإن كان هذا الاعتقاد قد يعرف بالقول وبالفعل ، إلا أن ا كفر فيه هو الاعتقاد الكفري.

وتتمة كلام الشيخ هذا الناقض : "**أو حكم غ ه أحسن من حكمه ؛ كالذي يفضل حكم الطواغيت على حكمه صلى ا عليه وسلم**".

ولا بد من التنبه إ مسألة : وهي أن هدي النـ ا راد هو هديه التشريعي ، أما ما كان من أمور الدنيا الـ لا تشريع فيها ، فقد يكون ا دي الذي يفعله النـ صلى ا عليه وسلم مناسبًا لزمانه دون الأزمان الـ بعده ، أو كانه دون الأمكنة ا ختلفة عنه.

أما هدي النـ صلى ا عليه وسلم الذي هو من وحي ا عز وجل وشرعه كما قال تعا : **وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ، إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى** ، فمن اعتقد أن غ ه أكمل منه ، فقد اعتقد أن غ شرع ا أكمل من شرعه ، وأن غ حكم ا أكمل من حكمه ، وهذا الناقض يناقض شهادة الإسلام بشقيها : التوحيد والرسالة.

فأما التوحيد فلأنه طعن ا عز وجل و شرعه وكمال دينه ، وهذا طعن الربوبية لأن التشريع من خصائص الربوبية ، فهو من نسبة النقص إ ا شرعه ، كما لو نسب النقص إ ا عز وجل خلقه ، أو نسب النقص إليه عز وجل قدرته و ذلك.

وأما الرسالة فلأنه طعن رسالة النـ صلى ا عليه وسلم وكما ا وصحتها ، فإن الذي يعتقد غ هدي النـ صلى ا عليه وسلم أكمل من هديه ، إما أن يعتقد أنه هدي من عند ا ولكنه ناقص ، وإما أن يعتقد أنه من عند غ ا ، وعليه فإما أن تكون رسالة النـ صلى ا عليه وسلم ناقصة باعتبار أنا جاءت بالنقص ، وإما أن تكون باطلة باعتبار أنا من عند غ ا .

وكل ما تقدم من الكفر الأك ا خرج من ا لة ، وقد قال ا عز وجل : **وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ** ؟.

وأما من اعتقد أن غ هدي النـ صلى ا عليه وسلم أكمل من هديه ولكنه ع بذلك الرسالات السابقة ، فظن أن ما أوحى ا عز وجل إ موسى وعيسى وغ ا من الأنبياء أكمل ولو من بعض الوجوه ا أنزل على مد صلى ا عليه وسلم ، فهذا يبيّن له الدليل ، من مثل قول ا تعا : **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِ مُصَدِقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ** ، وقول ا تعا : **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً** والكمال ما لا يقبل الزيادة.

فإن أصر بعد أن عُرف الدليل ووُضحَ له كَفَرَ وخَرَجَ من ا لة ، بتكذيبه ا عز وجل وكلام نبيه صلى ا عليه وسلم.

وهذا الناقض يشمل من اعتقد أن غ هدي النـ صلى ا عليه وسلم أكمل من هديه على جهة العموم ، كما يشمل من اعتقد أن غ هدي النـ مسألةٍ من ا سائل أو حالٍ من الأحوال أكمل من هديه ، كمن اعتقد أن هدي الغرب الكافر مسألةٍ أكمل ا جاء به الرسول صلى ا عليه وسلم ، أو اعتقد أن ما ينتهي إليه عقله وهواه أمر من الأمور أكمل ا ده هدي النـ صلى ا عليه وسلم.

وكذلك أيضًا بقية هذا الناقض : **أو حكم غ ه أحسن من حكمه** ، فمن اعتقد أن كيم قانونٍ من القوا الوضعية ، أو ملة من ا لل ا نسوخة أحسن من كيم شرع ا وسنة نبيه صلى ا عليه وسلم ؛ فقد خرج من ا لة ، ومن اعتقد أن حكم القانون مسألةٍ من ا سائل ا كمسائل ا دود والقطع والرجم وغ ها أكمل من حكم ا ورسوله فقد كفر.

وتفضيل غ حكم ا على حكم ا يكون على ثلاث حالات :

الأو : أن يعتقد أن غ حكم ا أكمل من حكمه على العموم.

الثانية : أن يعتقد أن غ حكم ا مسألةٍ معينةٍ أكمل من حكمه.

الثالثة : أن يعتقد أن حكم ا أكمل من حكم غ ه كل مسألة ، ولكن ليس كل العصور ، بل بعض العصور يكون حكم غ ا أكمل من حكمه سواء مسألةٍ معينة أو يع الشريعة.

وهذه ا الات الثلاث كلها من الكفر الأك ا خرج من ا لة الناقض لعرى التوحيد ، وإ ا هي ألوانٌ للكفرِ ، وكلها ترجع إ نسبة النقص شرع ا وحكمه : إما النقص بعض التشريعات ، وإما ا مود بعض الأزمان ، وعدم ا ناسبة للعصر ا ديث ، وكأن ا جل وعلا جهل العصر ا ديث أو عزب عن علمه منه مثقال ذرةٍ ، تعا ا عما يقول الظا ون علوا كب ًا.

ومن صور تفضيل غ حكم ا على حكمه : ما يعتقده بعض من زاغ قلبه وعميت بص ته ، أن تشريعات القانون الفرنسي نظام العمل والعمال ا كوم به بلاد ا رم ، أكمل من شرع ا عز وجل ، لأنا فظ حقوق العامل ، و ميه من ظلم أرباب العمل و و ذلك ، ا لو كان خ ًا وحقّا وكمالاً وعدلاً ، ا خلا منه شرع ا عز وجل ، وإ ا هو زبالة أفكار الصليبيين ، فعجبًا ن يقدمها على شرع ا العزيز ا كيم!

ومن صور تفضيل غ حكم ا على حكمه ، من يعلم أن حكم ا ا كام ا رتدين وجوب منابذتم بالسيف عند القدرة ، وقتا م ح يكون الدين كله ، يعتقد أن غ القتال الذي هو حكم ا أنفع من القتال ، وأن القتال فيه مفاسد أرجح من مصلحته ، مع علمه أن حكم ا هو القتال.

وا أعلم وصلى ا وسلم على نبينا مد وعلى آله وصحبه أ ع .

وكتبه فرحان بن مشهور الرويلي

من نفائس الشيخ عبدالله عزام رحمه الله

" النفوس التي تعد لبناء الأمم المسلمة ومجتمعاتها، ولقيادة البشرية وتوجيهها لا بد أن تبنى على محك الشدائد، وتصقل في أتون المحن، وتنضج على حرارة الفتنة وأهوال الطريق.

فالذين يفكرون في تربية الأجيال وفي قيادتها عليهم أن يروا ناموس ا في الدعوات، وقانونه في انتصار المبادئ، قانونه: أن أصحاب المبادئ لا بد لهم من المحن والفتن.

(الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن ا الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) (العنكبوت: ٢)

ليعلموا أن الترف والتقلب بين أعطاف النعيم ينخر في كيان النفس، كما ينخر السوس في الخشب، وكلما كانت النفس تعيش على التقشف والزهد، فإنها تستطيع مواجهة الأحداث واحتمال البلاء إذا أناخ عليها الزمان بكلكله..

ويكفيك مثالا الشعب الأفغاني الذي واجه أحداثاً ومصائب ما رأى الزمان في أحقابه المتطاولة لها نظيرا ، ومع ذلك فهو صابرٌ محتسبٌ مصممٌ على مواصلة المسيرة.

[ع وبصائر للجهاد العصر ا اضر / ص٤]

" بدر الرياض أم شمس الحقيقة ؟ "

- بداية جولةٍ جديدة للصراع-

بقلم : (مشعل العماري – الخبر)

قد يكون الكذب مفيداً ح لا يوجد دليل على زيفه .. لكنه ح يُكشف للناس بأدلة قطعية واضحة يكون لعنة ووبالاً على صاحبه . حبل الكذب التف على رقاب آل سلول ومن يقف معهم ليشنقهم شنقة ا وت بإذن ا ...

حينما تتحدث عن بدر الرياض فأنت تتحدث عن عمليت : الأو رمضان ت بكمية من الشحنة ا تفجرة وال كانت كفيلة بأن تدم ا در ا رسانية ، والأسقف الإ نتية على رؤوس الصليبي ، والثانية شهر ذي ا جة – والشهران ا أقدس الأشهر عند ا سلم – ولكنها كانت شريطًا دة ساعة ونصف تكفل بأن يهدم جدار ا صمك الذي بناه آل سلول مع علمائهم ليحجب ا ق عن عقول الناس . لقد انار ا دار الزائف ، وانارت معه الأباطيل والقصص الكاذبة ا نسجت عن هؤلاء الأبطال ، وبهذا الشريط كشفت ا قائق و عُري الطاغوت أمام الناس ، وبانت للعامة قبل ا اصة كم هي عظيمة خيانته للأمة . إن القاسم ا شترك ب هات العمليت هو توفيق ا دماء الشهداء ا لا تضيع أبداً ، و در أولئك الشهداء بينوا ا قيقةَ للأمة أحياءً وأمواتًا .

وقْعُ الشريطِ على طواغيت ا زيرة كان مؤ اً جداً ، لقد أصابهم بالذهول ، ونسف كل ما قاموا به من لة شرسة ضد ا اهدين طوال الفترة ا اضية . أشهرٌ بل سن من التضليل ا نظم ضاعت بتسع دقيقة فقط ، لقد كان الشريط ق فيصلاً ب فترت زمنيت حساست ، وتغ ّ ا كث ا تاريخ ا هاد على ثرى ا زيرة ، وبهذا الشريط أعلن ا اهدون انتصارهم الفترة أو ا ولة ا اضية وهي جزءٌ من ا رحلة الأو حرب العصابات – جولة إثبات الوجود - ليبدأوا جولةً جديدة بإذن ا سيكون أبرز ا اتا انتقال جذوة " ا هاد " إ أوساط الناس ، وسريان روحه عامة أفراد الأمة بعد أن جرأهم ا اهدون على ذلك ، وثقتهم بعدالة وصدق ا شروع ا هادي ، بعد أن كان مقصوراً على أهل ا مة والبص ة من ا اهدين ، ولن يتوقف الأمر على التعاطف السا القل بل سيكون تعاطفاً إ ابياً فعالاً بتقد كل العون للمجاهدين والوقوف معهم قلباً وقالباً بدءاً بالدعاء وانتهاءً بالزج بالأبناءِ ليكونوا قنابلَ موقوتة ، وأبطالاً مغاويرَ ضد الصليبي وأنصارهم ، فما حصل من بكاء العجائز بعد مشاهدة الشريط ، و نيهن أن يكن قنابلَ موقوتةً تنفجر " الكفار " !! ما هو إلا مقدمة تنبئك بطبيعة ا رحلة القادمة وا ولة ا ديدة من الصراع.

إذن خُتِمَت ا ولة ا اضية بعد مد وجزرٍ لصا ا ق وهُزم الباطل على رؤوس الأشهاد ، فقد كن ا اهدون من إثبات قوتهم وجدارتهم بالفوز من كل النواحي ؛ كيف لا وهم أصحابُ العقيدة الصحيحة ، وا نهج الربا الصا ، فا معهم ، وا مولاهم ولا مو لأعدائهم : (إن تنصروا ا ينصركم ويثبت أقدامكم) سبهم كذلك ولا نزكيهم على ا .

فأبرز ناحيةٍ انتصر فيها ا اهدون هذه ا رحلة هي إثبات صحة عقيدتهم ومنهجهم ؛ خاصة إذا علمنا أن ا رب الفكرية والعقدية هي الأساس الصراع الدائرِ حالياً . لقد حَ ا اهدون إثباتِ أهم نقطة لُبست على عقول بعض الناس وهي

أصل عقائديٌ من أصول جهادِهم أنم لا يقتلون إلا الكفار الذين ا ذوا من أرضنا ا قدسة منطلقاً وقاعدة م احـتلال بـلاد الإسلام ، أو من رضي أن يكون جنديًا م يسهر على ايتهم ، أو يكرس احتلا م ح لو كان من ب جلدتنا فهو - إن فعل - منهم ولا شك بنص القرآن الكر (ومن يتو م منكم فإنه منهم) :

إن الذي مي العدو بروحه ... و العدو وذاك حكم أظهر

و يوازي هذا إثباتُ عمالةِ حكومة آل سلول للغرب وكفرها وردتا وجهودها القد ة وا ديدة حرب الإسلامِ والـاهـدين ، مدلا على ذلك بكل أنواع الأدلة الشرعية ، والواقعية صوتًا وصورة ، وعلى لسان أكا سئول ا من الطرف ، إثبات انتقاض العهد ا زعوم مع هؤلاء الصليبيين إن صح أصلاً [1] ، وذلك باعتدائهم على بلاد ا سلمـ كالعراق وأفغانسـتان ، والصـومال ، والسودان ، أو إعانتهم لإسرائيل ، تقتيل الفلسطينيـ ، وكل هذا كما أسلفنا بأدلة شرعية وواقعية لا تقبل النقاش .

لقد أثبتوا الوجود الأمريكي العسكري الكثيف البلد ، وأظهروا صور الطائرات وهي تنطلق لقصـف ا سـلم ، تصر ات آرميتاج الذي كان من ضمن قوله : " إن الأهداف الأمريكية الرياض كث ة ويصعب ايتها كلها " ، و يكتفـوا بذلك بل أثبتوا أن الذين كانوا ا يا ما هم إلا موعة من الصليبيـ ا عتدين ، الذين أُحيطوا بأشد الإجراءات الأمنية ، وكـل هذا طبعًا كان موثقاً بالصوتِ والصورة .

فهذا الوضع ا ؤ من احتلال البلاد و ا اذها منطلقاً للحرب ضد الإسلام وجهة النظر الشرعية احتلال سافرٌ ، وعدوٌ صائل مفسدٌ للدين والدنيا ب دفعه وجهاده هو ومن والاه أو كرس احتلاله ، و ب تبعاً لذلك السعي لتوف ما يُدفع به من قوة وسلاح ، وهذا ا يار الذي اختاره الـاهدون هو ا ل العسكري بإعلان ا هاد ضد الصلي أولاً مقارعة أذنابه و أعوانه ، بعد أن وفروا بفضل ا هودهم وسائل ا هاد وأدواته ، فا هاد هو ا ل الشرعي ا قيقي الذي أمر ا به كتابه وأكد عليه مثل هذه ا الات : " الشهْرُ الْحَرَامُ بِالشهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَـدَى عَلَـيْكُمْ ..." ، " وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِـ كَآفَةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَةً وَاعْلَمُواْ أن اللّهَ مَعَ الْمُتقِـ " ، والأدلة من الكتاب و السنةِ علـى صـحة خيارهم كث ة لا ال هنا لبسطها أو حصرها [2] ، وا هاد أيضاً هو ا ل السياسي الصحيح ، وا نطقي ثل هذا الوضع ، والتاريخ القريب والبعيد مليءٌ بالأمثلة والشواهد :

السيف أصدق إنباءً من الكتب ... حده ا د ب ا د واللعب

نعم .. لقد انتصر الـاهدون فكرياً ، فهم يدعوا مسألة أو شبهة تثار حو م أو حول عملياتم إلا و م فيها كتاب ، أو رسالة ، أو مؤلف يدرسها ويفندها بالدليل الشرعي والاستنباط الفقهي الذي لا يُختلفُ صحته ، ا جعل أتباع التيار ا هادي أكثرُ التيارات تأصيلاً شرعيا و سكاً بالدليل الذي لا يقبل التأويل أو الفهم ا اطئ ، وهذا بالطبع راجـعٌ لوضـوح قضـيتهم الأساسية ، وهي الدعوة لإقامة ملة التوحيد ا نيفية السمحة ، وا تكون متجسدةً كل نواحي ا ياة ، وهذا بالطبع لا يكون إلا بالتضحية وا هاد والاستشهاد .

و الناحية الثانية ا انتَصَرَ فيها الـاهدون هي الناحية العسكرية و الأمنية ، فكما قلنا أعلاه إن الـاهدين اثبتوا أن ا ل العسكري هو ا ل الصحيح " شرعاً وعقلاً "، فقد أثبتوا أيضًا اح خطتهم وتكتيكهم العسكري ، والذي يهدف إ اسـتـ اف

---

[1] نعم فهذا العهد ا زعوم لا يصح أصلاً لأسباب شرعيةٍ كث ة أقلها إباحة دخو م للجزيرة وفتحها م ، وجعلها مية صليبية من مياتم . يراجع ذلك كتاب إنتقاض الاعتراض أو حقيقة ا رب الصليبية ا ديدة

[2] يراجع رسالة إعلان ا هاد للشيخ أسامة ، وبيان الـاهدين ا زيرة العربية " من ن و ماذا نريد؟ "

العدو بالصمود أطول فترة كنة مع تنفيذ العمليات القاتلة ا فاصل ا ساسة ، فضربة ا يا مثلاً أكدت مقدرتم على اختيـار هدفٍ حساس – سكن عملاء الـ (CIA) – وضباط أمريكان ، تنفيذ العملية بنجاحٍ ودقة رغم شدة ص ا وقع عسكرياً وجغرافياً[1] ، وأثبتوا كذلك تفوق كوادرهم من خلال مس تم ا شرفة ا واجهات ال حصلت مع الدولة وال كبـدوا فيـها قوات الطوارئ وا باحث من ا سائر الشيء الكث . وهم أيضاً استطاعوا قيق الصمود الناجح حـ الآن ، بـل و تأسـيس ا عسكرات ال كانت التمارين فيها بالذخ ة ا ية فقد ظهروا وهم يقومون بتجارب التفج عن بعد جهاراً ، و كذلك حوا استجلاب الأسلحة ، والصواريخ ، والأجهزة ا ديثة ، ومضاعفة عدد وعدة ا لايا العاملة ، و استقطاب العقليات الشرعية ، و العسكرية ،والعلمية ، والإعلامية ، فهم ق " دولة داخل دولة " ! .

إن مظاهر هذا النصر العسكري الأم ، بدا واضحًا مثبتاً شريط بدر الرياض ، وسيظهر للعيان بإذن ا بشكلٍ أوضح ا رحلة ا ديدة ، وال سيكون من أبرز ا اتا العسكرية زيادة عدد ا ار من ا دمة العسكرية بسبب الرعب الناشـئ عـن ا زائم ا توالية ال منوا وسيمنون با إن شاء ا ، خاصةً مع عدم وجود قضية عادلة مبنية على ت ير شرعي صحيح يُقاتلون مـن أجلها سوى الدفاع عن ا تل الأمريكي ، وعميله الطاغوت ، وراتب آخر الشهر ، ا يؤدي هـذه ا الـة – أي الفشـل العسكري للقوات ا لية – إ الاستعانة بقوات أجنبية ال قد تكون صليبية غربية ، وهذا بالطبع سيكون من أهم أسباب زيـادة الدعم الشع للمجاهدين ، والذي ذكرنا أنه أبرز ة مرحلة ما بعد " بدر الرياض "، حيث سينجلي الأمر للناس و سـتظهر العمالة على حقيقتها .

ويكفيك أن تعلم أن الشريط بتزامنِهِ مع حادثة السلي استطاع أن يزلزل قلوب ضباط وأفراد العسكر الـذين يلاحقـون ا اهدين أ ا زلزلة ، و تعد تقنعهم فتاوى ا دلس بأنم " اهدون " وأنم إن قتلوا " فشهداء " ، فهم يعلمون أكثر من غ هم مقدار سوء موقفهم ، وأن هذا ا دلس لن ينفعهم مواجهةٍ مع ا اهدين الشجعان الذين " يرتدون الأحزمة الناسفة " ، و بون ا وت كما ب عناصر ا باحث ا ياة .

أما الناحيةُ الثالثة ال انتصر فيها ا اهدون فهي النصرُ الإعلامي الكب ، وبذا النجاح الإعلامي سـدت نـواحي النصر سابقة الذكر و كن ا اهدون من إثبات أنفسهم ، بشكلٍ قوي وراسخ ، لقد كان الكلامُ مقروناً بالأفعال ؛ فلولا العمليات العسكرية ا كان للإعلام صدى وأثرٌ نفوس ا تلق :

دوّى كلام الصادق َ كأنه .... ماءُ ا ياة من الصخور َتفَجرا
أفعالُهمْ سَبقَتْ حروف مَقَالِهمْ .... و الفِعلُ إن سَبَقَ الْمقالةَ أثرا

وهذه من أخص خصائص الإعلام ا هادي ، و ال يتطابق فيها الفعل بالقول إطارِ الواقع ا سوس ا لموس ، فلا ال للخطاب الفلسفي الزائف ، ولا ال للصراخ وا ماسة ا فرطة ا الية من الأفعال ، ولا ال للانزامية والذلة والتبـاكي ا ريـر والذي لا يصنع إلا ا ائرين ، ولا ال للاستهتار بعقول الناس ، والضحك على أذقانم ، ولا ال للرقص على آلام الأمـة ، أو تناسي جراحاتا ، و لا ال للخطاب الفضفاض العائم الذي لا شكل له ولا لون . بل مشكلة وحل ، وعقيدة واضحة صر ة لا املة أو اباة فيها لأحد .

[1] ا وقع اط بال ، وأودية و ا ِ مائية ، إضافة ا واجز ا راسانية حوله ، مع حراسة أمنية مشددة .

إنه إعلامٌ تلفُ اماً عن غ ه ، ولقد استطاع بسبب هويته الإسلامية ا قيقية ، و افظته على روح التوحيد ، والعقيدة ، أن يضرب العدو ضربةً موجعة ، فكان الارتباك وتأث هذه الضربة واضحاً جداً الإعلام السلو ، فا قائق ال قدمها دامغة لا كن إنكارها ، والتأث الذي صنعه لا كن التغاضي عنه ، ولكن الرد السلو على الشريط كان مضحكاً جداً ، فهو يَعْـدُ عن كونه كماً بلا كيف ، و صراخاً شديداً يب مقدار الأ الذي أصابهم . فمن الناحية " الكيفية " تتجاوز ردة فعلهم أن أعادوا بث شبهاتم القد ة وال يرد الشريط نفسه عليها با جة الدامغة مثل " عدم وجود الأمريكان " متناس الصـور و ا راسـات والأعلام الأمريكية ا رفرفة وكلمة أرميتاج ، وما زالوا يرددون أن ا اهدين يقتلون ا سلم ، وبأنم خوارج وبأنم ، وبأنم ... إ آخره من الكلام الساذج الأ ق ا ا من الإثباتات والذي يكفي عرفة زيفه مشاهدة الشريط مرة واحدة .

لقد رسب الإعلام السلو ، ومن ورائه آل سلول بامتياز هذه ا رة ، وسقطوا مع مشائخهم فلا رجعة م بعد اليوم بإذن ا ، فهم يفتقرون إ أد عوامل النجاح والاستمرار ؛ وهو وجود استراتيجية واضحة أو أسس متينة يس ون عليها ، فالذين بنوا سياساتم كلها على الفعل ورد الفعل ، وعلى قاعدة ضخمة من الكذب ، والبهتان ، والتناقضات الواضـحة وال ـ لا يُحتـاج لفضحها إ أكثر من كلمة مسجلة أو صورة أو تصريح ، لا كن أن يصمدوا مقابل أناسٍ ملـون منـهجاً راسـخاً ثابتـاً ، واستراتيجية واضحة ، وأسساً متينة باقية لا تتبدل أو تتناقض مع بعضها .

و "كذا " يتوجب على ا تلق خاصةً أولئك الذين ظنوا الظنون ا اهدين بداية الأمر تغ ت نظرتم وتبدلت بعد أن بانت م ا قائق من خلال الشريط ؛ إن عليهم أن يبنوا تصوراتم وحكمهم على ا سائل من خلال مبادئ وأسسٍ ثابتة تعتمـد على تكذيب كل ما يقوله الإعلام السلو ، وأن الأصل فيه الغش ، والدجل ، و التزوير خاصة الأمور ال ـص ا اهـدين وا رب الصليبية ، و ذلك امتثالٌ لقوله تعا : "يَا أَيهَا الذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ " ، فكيف إذا كان الأصل من جاء با هم ا كام الذين ارتكبوا النواقض وا وبقات ا خرجة من ا لـة والعياذ با . و ا قابل فإنه ب اعتبار الأصل ا اهدين العدالة ، وال اهة ، والبعد عن ا ارم ، فكل ما يفعلونه إن شاء ا خاضعٌ قياس الشريعة ، و لا يشترط كل مرة ومع كل عملية أن يقدموا شريطاً يثبت صحة ما يقولون ، ودجل مـا يقولـه الإعلام السلو . فعلينا إذن أن ذر من الوقوع أعراض الشهداء والأبطال بسبب كذبة ، أو إشاعة تَقَوّلَها رمٌ خبيث غارقٌ ور الكفر و الردة والعمالة .

❑❑❑❑❑❑❑❑❑

إِنَّ البطولة فى الجهاد بأن ترى

أُسُدَ العقيدةِ جيشهـم جـرار

وبأنْ تُباع الروح فى ساح الوغى

للهِ بالجنَّات نِعْـــــمَ الـدَّار

بسم الله الرحمن الرحيم

صوت الجهاد — ا وضوع : استشهاد عامرالشهري

صوت الماهدين جزيرة العرب — التأريخ : ١٤٢٤/١٢/١٨هـ

التقرير الإخباري السادس

وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ

يتقدم الماهدون جزيرة العرب شاعر العزاء الصادقة وا واساة الإ انية لأسرة الشهيد – بإذن ا – عامر بن سن آل زيدان الشهري - ر ه ا - والذي وافاه أجله إثر إصابته مواجهة سابقة مع قوات النظام السلو ا رتد حي السويدي دينة الرياض وا استشهد فيها أيضا الأخ عبد الإله العتيبي - ر ه ا – .

ا دير بالذكر أنّ الإخوة الماهدين قد دفنوا الأخ الشهيد عامر الشهري مكان مناسب وناءٍ بإحدى ضواحي مدينة الرياض ، وقد حرصوا على إخفاء مكانه ا يعرف عن الطواغيت المرد من خسة ونذالة تردعهم عن انتهاك حرمات الأحياء والأموات من ا سلم ، وهو ما حصل فعلاً حينما علمت سلطات النظام السلو كان ة الشهيد إثر معلومات حصلت عليها بعد اعتقال أحد ا شارك الدفن وتعذيبه قامت بنبش الق وانتشال ا ثة الطاهرة بعد خصومة وقعت ب قوات الشرطة وا باحث حول من يقوم بهذه الفعلة الدنيئة ولكن لؤم الطباع وحقارة الغايات حسم ا وقف الذي انتهى بنقل جثة الشهيد إ حيث يدنسها هؤلاء الأنذال الذين يؤكدون كل يوم ا دى الذي وصلوا إليه من استهانة رمات ا سلم .

والشهيد - بإذن ا – عامر الشهري هو أحد الرجال الذين تغ ت أقدامهم سبيل ا وعرفته أرض أفغانستان اهداً بطلاً مشاركاً قتال الصليبي الأمريكان عاد إ أرض ا زيرة وشارك ا هاد ضد الصليبي وأبلى بلاء حسنا ح أريق دمه الطاهر سبيل رفعة الدين ونصرة ا ستضعف وقد كان معروفا ب الناس سن ا لق ، والصفات ا يدة ، والشجاعة والشهامة ، وكان ر ه ا رمز فخر ، وشامة عز جب أمته وأهله وعش ته ، وقد أعلن ا ه ضمن ستة وعشرين بطلاً من الماهدين ا طلوب لدى ا كم الطاغو جزيرة العرب فاختار ا له إحدى ا سني ليقتل - ر ه ا - عزيزاً بدينه ، مستعلياً بإ انه ، شامخ الرأس ، طاهر الأردان.

نسأل ا سبحانه أن يتقبل أخانا عامراً عداد الشهداء ، وأن يعلي م لته ، ويرفع ذكره جزاء أن قدم روحه رخيصة سبيل ا ، ونسأله سبحانه أن يلهم أهله الص والرضى وأن يكرمهم بشفاعة ابنهم الماهد ، وا مد أولا وآخرا.

تنظيم القاعدة جزيرة العرب

وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى

تقرير عن "بدر الرياض"

رغم كل القيود والتشديدات الأمنية وا صار ا كم الذي اول الكفار فرضه على إعلام ا‌لمجاهدين يسر ا إخراج هذا الشـريط ونشره على نطاق واسع .

أما على مستوى الشبكة العا ية (الانترنت) فبشكل خيا حيث لا يكاد لو منتدى من ا نتديات من روابط لت يله ، أو علـى الأقل إشارة إ خ ه ، أو ح معارضته وانتقاده ، وبلغ زوار أحد ا واقع ا‌لمجانية ا ل عليها (٦٠٠٠٠) ست ألف زائـر باعتراف صاحب ا وقع [موقع الدعوة] أقل من سة أيام ، و منتديات الساحة العربية وحدها بلغ زوار صفحة الشريط (٣٠٠٠٠) ثلاث ألف زائر نفس ا دة تقريبا ، وأما موع ا واقع ا يوجد عليها الشريط فبلغ عدد زوارهـا ا مئـات الآلاف قدرت حصيلتها الأولية نفس ا دة السابقة بـ (٣٠٠٠٠٠) ثلا ائة ألف إ (٤٠٠٠٠٠) أربعمائة ألـف مـن مصـدرين تلف كان أحد ا الشركة ا استضافت صفحة الشريط ، وقد ت ع عدد من هؤلاء الزوار باستضافة الشريط على مواقع انية جديدة أنشؤوها بأنفسهم تلبية اجة ا مهور وطلباتم ا لحة نتيجة الضغط الشديد على الس فرات الأصلية.

وأما على مستوى القنوات الفضائية فقد نَشَرَتْ منه مقاطعَ مع التعليق عليه كل من قناة ا زيرة وقناة العربيـة وبعـض القنـوات الإيطالية والأوروبية عموما ، كما تناولته ا عارضة السعودية بالتحليل وا ناقشة بإسهاب وتفصيل .

وأما على مستوى الشارع داخل بلاد ا رم فقد كان الإقبال منقطع النظ حيث تناقله الناس وبدؤوا بنسخه وتوزيعه بكميـات كب ة على تلف طبقات ا‌لمجتمع و يقتصر انتشاره على فئة دة ، وبدأ الانتشار شريط فيديو مدته ثلاث ساعات تـوي على بدر الرياض وشهداء ا واجهات ووصايا سرية الشهيد مد الشهري تقبله ا .

وا توقع أن يزداد انتشار الشريط بشكل أك مع مرور الوقت ، وا هم أنه يتوقع أن يكون له أثر إ ا على تصور النـاس عـن ا‌لمجاهدين يث سيسهم نسف يع التهم ا حاول الإعلام السلو إلصاقها با‌لمجاهدين خلال تسعة الأشهر ا اضية ، مسـتغلا كل ما لكه من الآلة الإعلامية الضخمة ، بسبب أن الشريط امتاز يزات كث ة منها :

١. أنه ع ب التأصيل للعمل ا هادي ، والرد على الشبهات ا ثارة حوله .
٢. أنه استخدم سبيل ذلك أساليب متنوعة فمرةً بالصورة ا ية ، ومرةً بالشواهد التأر ية ، وحيناً با طاب ا عد ا رتب ، وحيناً با طاب العفوي ا نساب بأر ية وبساطة ، كما ذَكر بالآية القرآنية ووعظ با ديث الشريف ، وشَجع با ـداء ا ـؤثر ، وأقنع بأصوات العلماء والقادة ا طاء من الأحياء والأموات .
٣. أنه تضمن الأدلة القاطعة والشواهد ا لموسة على صحة ما يدعو إليه ، مع قرنا با طاب العاطفي الوعظي .
٤. أنه امتاز بتقنية عالية ، ومهنية ترفة ا‌لمجال الإعلامي .

إ غ ذلك من ا ميزات إلا أن أك ها هو استناده إ منهج صحيح، ودفاعه عن ا ق الذي تقبله النفوس السوية والفطر السليمة ومثل هذا النوع من ا طاب لابد أن يؤ اره الطيبة ﴿ وأما ما ينفع الناس فيمكث الأرض ﴾ ومثل هذا ا طاب يبارك ا فيه رغم قلته وضعفه وإلا فما عسى أن تصنع تسعون دقيقة مقابل غثاء مستمر على مدار الأربع والعشرين ساعة لولا أنـه ا ـق وصدق ا سبحانه ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن ا رمى ﴾

يا أهل الساقة .. أنتم على خير

بقلم / صالح بن سعد الحسن
– المدينة المنورة –

لا لك أي أحد منا – وهو يرى حال ا سلم اليوم – إلا أن يتحرق قلبه شوقاً إ أن اهد سبيل ا ، وهذا ما نلمسه اليوم من شباب الإسلام الصادق الذين ما إن يفتح م باب إ هاد ح يهبوا إليه زرافاتٍ ووحداناً ، ويتزا وا عليه ـاسٍ وإقبالٍ يغيظ الكفار ، ويعجب أهل ا ، وينبهر منه ا تثاقلون إ شهوات ا ياة الدنيا.

غمرة هذا ا ماس والشوق قد ينسى بعض الشباب ا اهد الأمور ا همة كالاحتياطات الأمنية – مثلاً – وا بدونا ر ا م من طريق ا هاد لتقص ه الأخذ بالأسباب ا شروعة ، كما صل غمرة هذا ا ماس أن يتطلع الشاب ا اهد إ الأدوار الكب ة أو الأساسية أو ا باشرة القتال يث لا يرضى أن ارس شيئاً دونا،ولر ا أحس بدونا أنه يقدم شيئاً لنصرة هذا الدين أو أنه ليس اهداً على ا قيقة ، وهنا تقع ا شكلة ا نسعى لها وتوعية الشباب حو ا،يتسابق الشباب على العمليات الاستشهادية بينما مصلحة ا هاد تقتضي أن لا يسمح لبعض هؤلاء ا تسابق لأن بإمكانم - دون غ هم - نيد عشرات الاستشهادي ، رص ا ميع على خوض ا عارك ومباشرة القتال بينما مصلحة ا هاد تقتضي أن يبقى البعض اية نساء وأطفال وأسر ا اهدين وإعالتهم ، بعض ا اهدين لا يصلح مع الأموال للجهاد و صيلها إلا هو فليس من التدب شيء أن تسند إليه مهمات عسكرية مباشرة.

هذه أمثلةٌ لصورٍ كث ةٍ من صور العمل ا هادي القتا لا كن أن يتم ا هاد بدونا فالعامل فيها مشارك للمجاهدين أجورهم وهو من لة ا يش فإذا كان الن ﷺ يقول حق القاعدين من أهل الأعذار : " إن أقواماً با دينة خلفنا ما سلكنا شعباً وادياً إلا وهم معنا فيه ؛ حبسهم العذر " رواه البخاري ، هذا حق القاعدين من أهل الأعذار الذين ينفعوا ا هاد بشيء فكيف بالذين ما قعدوا إلا صلحة ا هاد بل كيف بالذين يقعدوا أصلاً عن ا هاد بل هم ن نفر سبيل ا لكنهم أخذوا أدواراً مكملة للمهمة الأساسية ؟

إن الشعور ا تدفق حيوية و ة عالية الذي مله شباب ا هاد ب جنبيه إ ا يدل على صدقٍ مع ا وحسن نيةٍ وجديةٍ امتثال أمر الشرع با هاد ، و ررٍ من صفة النفاق ، وانعتاقٍ من التثاقل إ الأرض ، ولكن ينبغي توجيه هذا الشعور الوجهة الصحيحة ح لا يؤدي إ الانقطاع عن ا هاد والتراجع عنه ، لا فى تلك ا شاعر الفياضة و مواطن الشهادة والتعرض ا وا من الصعب على النفس ا ؤمنة اهلها وكلنا يذكر قصة علي رضي ا عنه ا خلفه رسول ا ﷺ ا دينة غزوة تبوك حيث قال للرسول ﷺ : أ لف النساء والصبيان ؟؟ فما كان منه ﷺ إلا أن قال له : أما ترضى أن تكون م لة هارون من موسى إلا أنه لا ن بعدي ؟ [رواه البخاري] فطيّب نفسه بذه الكلمات ا ؤثرة ، و ن نرجو أن يكون حديثنا هذا تطييباً لقلوب الشباب ا اهد أصحاب الساقة – والساقة هي مؤخرة ا يش - ونقول م : يا أهل الساقة أنتم على خ ... نعم وا أنتم على خ ... فأنتم عمادٌ ركة ا هاد ولا تقوم بدونكم مهما كانت مواقعكم ومهماتكم ا تعرفونا ، وا ر ا كانت أعينكم صغ ة ، أنتم على خ لأنكم تقعدوا عن ا هاد بل در حيث دارت مصلحة ا هاد على ما يقدره أمراؤه ، والتزمتم أمرهم فأنتم حرّيون بأن يصدق فيكم ثناء الن ﷺ : " طو لعبد آخذ بعنان فرسه سبيل ا أشعث رأسه مغ ة قدماه إن كان ا راسة كان ا راسة ، وإن كان الساقة كان الساقة " رواه البخاري من حديث أ هريرة رضي ا عنه .

أنتم على خ يا أهل الساقة لأن ا رب هذا الزمان تقوم على أطراف تلفة ا هام والأدوار يُكملُ بعضُها بعضاً وكل من يقوم بذه الأدوار مهما كانت هامشية فهو سوب عداد ا يش فأنت ترى مثلاً أن ا يوش النظامية العا ية إ ا يباشر القتال فيها نسبة مئويـة من ا نود تقدر بـ ٤٠% جيوش حلف الناتو ، و٧٠% جيوش حلف وارسو بينما يكون دور البقية هو التموين والإمداد وغ ذلك من الأمور الأساسية مع ملاحظة أن كل ا نود جاهزون بدنياً وعسكرياً ونفسياً للقتال بنفسه مباشرة و أي وقت تاج إليه ، وأما وضع حروبنا اليوم فإن ا اهد مطالبٌ بإعداد نفسه ليكون رجل عصابات حيث إن هذا النوع من ا روب [حرب العصابات] هو الذي نقدر عليه اليوم وهو الأسلوب الفعال واجهة ا يوش الصليبية النظامية فإذا أعد ا اهد نفسه الإعداد العسكري ا طلـوب فلا يستنكف بعد ذلك من ثغر وضعه الأم فيه ، أو مهمةٍ حتمت ا اجة تكليفه با مهما كانت صغ ة عينه فإنا عند ا كب ة – إن شاء سبحانه – إذا كانت بنية صادقة وخالصة لوجه ا تعا .

ب على شباب الإسلام ا اهدين أن يكون م نظرٌ ثاقبٌ ، وفهمٌ صحيحٌ يعرفون به طبيعة الصراع واحتياجاته وحجم ا سؤولية ال تنتظرهم ، وا دف الذي يسعون إليه ، فإن الشهادة غايةٌ عظيمةٌ وطلبها من أعظم الأعمال لكنها ليست الغاية الوحيدة ، فا أمرنـا با هاد ح لا تكون فتنة ويكون الدين كله ، فليكن هم كل واحد منا أن يرزقه ا الشهادة وأن عل جهاده وسعيه سبباً إقامة دولة الإسلام و كيم شرع ا ، ومن سبل ذلك أن يكون حيث كانت مصلحة ا هاد ، وحيث يضعه الأم .

فيا شباب ا هاد الزموا أماكنكم واعلموا أن ص كم على الساقة أجراً عظيماً ودليل صدقكم مع ا وأن دافعكم هو نفـع الأمـة وإبراء الذمة ولو كان ذلك خلاف رغبات النفس وطموحها ، ولر ا رأى ا ص كم واجتهادكم السمع والطاعـة لأمـرائكم فبلغكم ما بون ، ومهما يكن من أمر فإن نيتكم لن تضيع بإذن ا ...

بقي أن نذكر بشرط مهم هو أن يكون قعود ا اهد مثل هذه الأدوار ا تأخرة والقواعد ا لفية بنيةٍ خالصةٍ وصادقةٍ وأن تكون ت نظر أمراء ا هاد الذين يقدرون مدى ا اجة من عدمها ، وعليه فلا يفرح بكلامنا هذا قاعدٌ زينت له نفسه التشاغل بأمر الدنيا تراه يتذرع بأنه دم ا هاد من مكانه الذي لف فيه ، فإذا تأملت حاله رأيت أنه إ ا اختار من الأعمال أبعدها عن ا لاحقـة الأمنيـة ، وأسهلها على النفس ، وأقلها ضرراً وخطورة ولو كانت حاجة ا اهدين إ غ ها أعظم ، وكذا لو كانت طاقته تؤهله لدور أك ، هو مع ذلك لا يعطيها إلا فضلة وقته ، وفتات ه ، ورغم ذلك كله فإنه إذا أحس با طر وأوجس خيفةً ترك هذا الدور القليل ا زيل الذي كان ن به على دين ا وا هاد ويعتذر به عن النف إ القتال ، فكانت هذه علامةٌ بيّنةٌ على كذبه ، وضعف إ انه ، وأنه إ ـا اختار هذه الأدوار لتو ه السلامة فلما قق عدمها نكص على عقبيه ، ولقد رأينا كث اً من هذا ا نس - هـداهم ا وردهـم إ رشدهم – جدوا طريق ا هاد بعد غزوة منهاتن ا باركة ، وأدوا أدواراً طيبةً لكنها ليست با ستوى ا طلوب الواجب فلم ينفروا إ ساحات ا عارك بل قعدوا الظل والنعيم وخدموا العمل ا هادي إ ح ٍ ا يقدرون على أكثر منه فلما وقعت غزوة شرق الرياض ا باركة وضاقت الأرض على ا اهدين وزلزل ا ؤمنون زلزالاً شديداً ميز ا الصادق من الكاذب ورجع كثٌ من الناس على أعقابم وجبنوا وضعفوا ، وادعوا أن ليس مقدورهم عمل شيء و يكونوا صادق فقد كان أمامهم كثٌ من العمل الذي كانوا يؤدونـه سابقاً لكنه اليوم فوف با خاطر فمن ملها وثبت على الطريق كان ذلك دليلاً على صدق نيته وأن تأخره مع أهل الساقة يكـن طمعاً بقاء أو خوفاً من لقاء بل كان صلحة ا هاد وفائدته ، وأما من فعل غ ذلك فقد شهد على نفسه بأنه طالب سلامة ، ساع دروب الراحة ، ومثل هذا لا نزيده خداعاً لنفسه ، بل ذره ونعظه بكتاب ا ﴿إِلاَّ تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْـتَبْدِلْ قَوْمـاً غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ﴾ .

لبيكِ يا عراق ...

بقلم / محمد بن أحمد السالم

استنكر بعض الإخوة ا قال السابق الذي كتبته ت عنوان (لا تذهبوا للعراق) وكان الاستنكار على العنوان دون ا توى ، وأنا أظن أن مسألة العنوان مسألة تمل الاجتهاد لأن الكاتب دائماً رص على العنوان الذي مل القارئ ينجـذب للمقال وقراءته ورسوخه ذهن القـارئ ولا يكن ا توى الفاً للمضمون ..

و هذه الأسطر استأذن أحب الانتقال من جزيرة العرب إ ا ا حيـث أرض الرافدين ، وحيث أرض ا لافـة " أرض العراق " ال كانت تئن منذ سنوات عدّة مرت على أهلها عجافاً ، أكلت الأخضر واليابس ، ت حكمٍ بعثي حقود ..

لقد كان كثُ من الناس غافلاً عن حـا م ومصابم جراء ا صار الصلي الذي يُدار من أرض ا رم ، و يكن يذكرهم إلا القلائل مـن رجال الأمة الصادقة وعلى رأسهم إمام ا اهدين شيخنا أسامة بن لادن ، الذي كان كث اً ما يذكرهم ويعتصـر أ اً ا ل بم ، و ا أتذكره أن أحد أقار ن أكرمـه ا بالإعداد أفغانستان ا عاد إ أرض ا زيرة وبدأ الكلام عن أفغانستان والشيخ أسامة كان ـا قالـه ومازال عالقاً بذهن : " أن الشيخ أسامة حينما يـذكر العراق دائماً ما يبكي أو نقه ع ته ، ويستشهد بقصة ا رأة ال دخلت النار هرّة"

> ‘‘‘‘
>
> **أيام حصار العراق كان الشيخ أسامة إذا ذكر العراق دائماً ما يبكي أو تخنقه عبرته ، ويستشهد بقصة المرأة التي دخلت النار في هرّة..!!**
>
> ‘‘‘‘

نعم هؤلاء الرجال الذين تعلقت قلوبم بـ ب الإسـلام حيث كانوا ، لا ـدهم حـدود ولا تفـرق بينـهم جنسيات..

فلبيك يا عراق ا .. لبيـك .. لبيـك .. نقو ا ملء أفواه ا اهدين الأبطال على ثـرى ا زيرة العربية ..

لبيك يا عراق .. يوم أن دنسك الصـليبيون وبعض علية القوم عندنا يتناقشون هل الأفضل للعراق : صدام أم الأمريكان..!! فـلا ـوة عندهم ولا غ ة .. بل ولا عروبة ح ..

لبيك يا عراق .. يوم أن مرت بك السـنون العجاف ، والأحداث الرهيبة من بلاء ورهق ، وما زلت صامدة تعلن للعا كلّه أن ا سلم الأ يرفض أن رأسه أمام جند الصليب ، وإن كان ا يار الآخر صعباً ولكن :

وإذا يكن من ا وت بدٌّ فمن العجز أن وت جباناً

لبيك يا عراق .. يوم أن خذلك بعض من يتسمون بالعلماء من أهل العراق ن بدأ يتمسح با نود الأمريكان طمعاً كرسي حكم أو بر ان ، ناسياً أن هذا الفعل من خوارم العقيدة ولو كان بوشاح ا صلحة العامة للعراق والعراقي ..

لبيك يا عراق .. يوم أن خُدّر العا الإسلامي من حولك فأصبحوا يشاهدون الاحتلال فلا تتحرك ا شاعر إلا قليلاً .. ويرون العمليات ا هادية ا باركة فلا دثوا أنفسهم بدفع الزكاة أو النفقة وكأنكم لستم بإخوانٍ م إلا من رحم ا ..

لبيك .. ياعراق .. لبيك .. لبيك ..

إننا والـاهدين جزيرة العرب نتابع أخباركم كلّ يومٍ وندعوا لكم صلواتنا وخلواتنا ، و رضنا عملياتكم وجراحاتكم على جهاد الصليبيين الذين ب ظهرانينا ، ن غزوكم وحاربوكم ..

إننا تسب على ا تعا كل عملية نقوم با أنا لرفع راية الدين ، وانتقاماً لكل ا سلم العراق وأفغانستان ن غزتم القوات الصليبية من أرضنا ..

إننا أيها الـاهدون العراق .. نقاتل وأنتم عدواً واحداً فلن نتوقف عن قتاله ح نطهر أرضنا وأرضكم منه ونعد أنّ بلادنا بلادكم ، وأرضنا أرضكم ، فلا حدّ ولا أرض ولا وطن يفرّق بيننا ، بل الذي بيننا وبينكم هو دين الإسلام :

إن يفترق نسبٌ يؤلف بيننا

دينٌ أقمناه مقام الوالدِ

لقد تعلمنا منكم يا اهدي العراق أن العيش خوف وحرب أهون عند أهل ا بادئ من العيش أمن ت حكم الصليب أو الرافضة ، وأن أمن العقيدة والتوحيد من أي مفسد أو خارم أهم من أمن الأنفس وا متلكات.

ولقد تعلمنا منكم أن العدو مهما كانت قوته وج وته فإنا ليست أمام قوة ا بشيء بل الأمر كما قال ا تعا :﴿ **كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصابِرِينَ**﴾

إننا نقول لء أفواهنا :

ص أ عراق فذي ا طوب جسيمةٌ

قتلٌ وتشريدٌ كذا الإحـراق

لكن لك ا العظيم بنصــره

فالليل يبزغ بعده الإشـراق

ولك الأشاوس من سلالة خالد

لوا السيوف وللعدو أذاقوا

يا أيها الرومان مهـ ـ ـلاً إننا

بالسيف ضي والزمان طباق

أرض ا زيرة لن تكون أمن

وصليبكم أرضها خفاق

لا يثنينكم أن قلّ الناصر ، فنصـ كم ا جلّ جلاله ..

ولا شوا تكاثر الأعداء عليكم فا معكم وهو حسبكم ونعم الوكيل:﴿ **الذِينَ قَالَ لَهُمُ الناسُ إِن الناسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيماناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ** ﴾

> ““““
>
> **تعلمنا منكم يا مجاهدي العراق: أنَّ أمن العقيدة والتوحيد من أي مفسد أو خارم أهم من أمن الأنفس والممتلكات.**
>
> ““““

امضوا على بركة ا ، وتوكلوا على ا فإن ينصركم فلا غالب لكم وإن ذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده .

ونعيذكم با أن تركنوا إ الذين ظلموا فتمسكم النار ، أو تركنوا إ الانزامي فتخسروا دينكم و ترم عقيدكم ..

و ذركم إخواننا الـاهدين على أرض الرافدين أن ترضوا الدنّية دينكم ، أو ت لوا ت ذمة الكافرين ، و ت حكم الصليبيين ، أو نوا رؤوسكم لبغايا الروم وشذاذ النصارى ، بل أذيقوهم الكأس مُراً ..

فإن الأمريكان لن يرضوا عنكم إلا بعد ليكم عن دينكم ، وتتبعكم لسننهم ، وتنحية الدين عن ا ياة والآداب ، لتتبعوا ملتهم ، فا ا دينكم ..

ومن يذد عن حوضه بسلاحه

يُهدم ، ومن لا مل السيف يُظلم

اللهم انصر إخواننا الـاهدين العراق ، وكن معهم على أعدائهم ، اللهم أعنّا والـاهدين جزيرة العرب على قتال الصليبيين وتطهير أرض الإسلام من دنسهم ورجسهم ، اللهم نصرك الذي وعدتنا ؛ إنك لا لف ا يعاد ..

تتمة اللقاء مع الشيخ : أبي جندل الأزدي حفظه الله

نستكمل في هذا العدد بقية اللقاء مع الشيخ أبي جندل الأزدي سائلين ا لنا وله التوفيق والثبات ، وأن ينفع بهذا اللقاء كلّ من قرأه أو سمعه ..

س : يعترض البعض على الجهاد في الجزيرة العربية بحجة أن الناس غير مهيئين لقيام الجهـاد وغيـر مسـتعدين لمساعدة المجاهدين فما الرد الشرعي على مثل هذا ؟

من غ ا ستغرب أن رج رؤوس النفاق والقاعدين عند بدء مس ة ا هاد ، فسيخرج عليك مَنْ يقول: ﴿شَـغَلَتْنَا أَمْوَالُـنَا وَأَهْلُونَـا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم منَ اللهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَـانَ الله ُ بِمَـا تَعْمَلُونَ خَبِـيرًا * بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لن يَنقَلِبَ الرسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُينَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَن السوْءِ وَكُنتُم قَوْمًا بُورًا﴾ وآخر يقول: ﴿إِن بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلا فِرَارًا﴾ وثالث يقول: ﴿غَرَّ هَـؤُلاء دِينُهُمْ﴾ ورابع يقول وهـو شـى علـى صحتكم من الطقس والتضاريس ﴿لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَر﴾ ولا ا د وانتبهوا فأمامكم السجون ... وعاشر لفُ با ﴿ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ إِنهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ ومائة يقول لك: ﴿ائْذَن لي وَلاَ تَفْتِني﴾ بل وسيحلفون با ﴿إِنهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم منكُمْ وَلَـكِنهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ * لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدخَلاً لوَلوْاْ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ .

وسيحلفون با ﴿ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللّهُ وَرَسُولُهُ أَحَق أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤْمِنِينَ﴾ وإذا صدر منهم الكلمات ا ط ة والبيانـات ا ناصـرة للطواغيت والـادلة عنهم وأتيت معترضاً عليهم فسيـ ﴿يَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ وَهَمواْ بِمَا لَـمْ يَنَالُواْ وَمَا نَقَمُواْ إِلا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لهُمْ وَإِن يَتَوَلوْا يُعَذبْهُمُ اللّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُـمْ فِي الأَرْضِ مِن وَلِي وَلاَ نَصِيرٍ﴾ ......ا .

وهؤلاء ينطبق فيهم قول ا عز وجل: ﴿إِنمَا يَسْتَأْذِنُكَ الذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَددُونَ * وَلَـوْ أَرَادُواْ الْخُرُوجَ لأَعَدواْ لَهُ عُدةً وَلَـكِن كَرِهَ اللّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُواْ مَعَ الْقَاعِدِينَ * لَوْ خَرَجُواْ فِـيكُم مـا زَادُوكُـمْ إِلا خَبَـالاً ولأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَماعُونَ لَهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظالِمِينَ * لَقَدِ ابْتَغَوُاْ الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلبُواْ لَكَ الأُمُورَ حَتى جَاء الْحَـق وَظَهَرَ أَمْرُ اللّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾.

فعلى الـاهدين وقادتم ألا يعوّلوا عليهم عملهم وجهادهم بل يس وا بقول ا سبحانه وتعا : ﴿فَإِن رجَعَكَ اللّهُ إِلَـى طَآئِفَـةٍ مـنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لن تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَاتِلُواْ مَعِيَ عَدُوا إِنكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَولَ مَرةٍ فَاقْعُدُواْ مَعَ الْخَالِفِينَ﴾.

إ أقول إن غ ا هيأ تاج إ تيئة والتهيئة ر راحل وخطوات والـاهدون وقادتم ، م أكثر من عشرين عاماً وهم يعـدون الأمـة ويدربون شباب الإسلام وأصدروا الكتب والبيانات والأشرطة والأفلام ا رئية والأشرطة ا سموعة ....ا بل أقو ا وأنا مطمئن لذلك إن أكثر شعب مر رحلة التوعية والتبص هم أهل جزيرة العرب بل والواقع والتجربة تُثبت أن أكثر من رد على الكفر العا ي هم أبناء جزيرة العرب وهذا الذي جعل الشيخ أسامة يقول: (ولكن إن شاء ا النصر القادم ا جاز و د سينسي أمريكا أهوال فيتنام وب وت وغ ها).

وأيضاً ح قال: (إن أمريكا بدخو ا صراع مع أبناء ا رم سوف تنسى أهوال فيتنام، وهذا الذي كان بفضل ا سبحانه وتعا وما خفي كان أعظم بإذنه سبحانه وتعا).

و ا أن كفر طواغيت ا لميج قد بان للقاصي والدا فلا تنتظر من أهل جزيرة العرب إلا التمرد عليهم والانتقام منهم وهذا يصدقه ما قاله ابن خلدون ر ه ا عن طبيعة العرب ا قدمة: الفصل السابع والعشرون (أن العرب لا صل م ا لك إلا بصيغة دينية من نبوة أو ولاية أو أثر عظيم من الدين على ا لملة والسبب ذلك أنم لق التوحش الذي فيهم أصعب الأمم انقياداً بعضهم لبعض للغلظة والأنفة وبعد ا مة وا نافسة الرئاسة فقلما تمع أهواؤهم فإذا كان الدين بالنبوة أو الولاية كان الوازع م من أنفسهم وذهب خلق الكـ وا نافسة منهم فسهل انقيادهم واجتماعهم وذلك ا يشملهم من الدين ا ذهب للغلظة والأنفة الوازع عن التحاسد والتنافس فإذا كان فيهم النـ أو الو الذي يبعثهم على القيام بأمر ا يذهب عنهم مذمومات الأخلاق ويأخذهم حمودها ويؤلف كلمتهم لإظهار ا ق اجتماعهم وحصل م التغلب وا لك وهم مع ذلك أسرع الناس قبولا للحق وا دى لسلامة طباعهم من عوج ا لكات وبراءتا من ذميم الأخلاق إلا ما كان من خلق التوحش القريب ا عاناة ا تهيئ لقبول ا ببقائه على الفطرة الأو وبعده عما ينطبع النفوس من قبيح العوائد وسوء ا لكات فإن كل مولود يولد على الفطرة كما ورد ا ديث وقد تقدم).

ما هي نظرتك لأثر التراجعات الأخيرة على شباب الجزيرة ؟ وهل أحدثت التراجعات ذلك الأثر الذي كان يؤمله آل سلول ؟

يقول أحد خ اء الإرهاب الدو وهو أمريكي: (إن مشكلة هؤلاء الناس أننا إذا أردنا أن نسيطر على أعضاء أي اعة نسيطر على زعمائها وبذلك نستطيع السيطرة على كل أفرادها إلا هؤلاء إذا تغ ت قياداتم غ وها ووضعوا قيادات أخرى على نفس ا نهج وأكملوا أعمال م ا يعتقدونا!) أ.هـ..

أولاً أقول:- إن هذه القضية أخذت قسطها الوا من الردود والتفنيد والبيانات وقد انتهى مفعو ا بسبب ا ضادات ا يوية ا قدمها ا اهدون وقادتم وغ هم من الصادة للمسلم وأظن أن آل سلول أرادوا أن يعملوا بالقاعدة ا شهورة (لا يفل ا ديد إلا ا ديد) ولكن بعبارة (لا يفل الدين إلا الدين) فلما رأوا أن دعوة ا اهدين ا أرضية قوية نفوس ا سلم بسبب إنطلاقها من آيات وأحاديث بينات واضحات و ا كان ؤلاء العلماء فك ا أسرهم دورٌ يُشكرون عليه تبص الناس أرادوا أن يُظهروهم كمتراجع ح يضربوا الصا بالصا ولا أريد الإطالة هذا ا وضوع.

ثانياً:- إذا أصر ا ادل عن الطواغيت عايض القر على إلزامنا بتصديق وزارة الداخلية نقول هذا يدعونا لأن نصدقهم دعواهم عليه قبل عقدٍ من الزمان فإذا صدقناهم ذلك تب لنا أنه فاسقٌ ماجنٌ وهذه الصفة تطعن وتنسف شهادته ومقابلاته من أصلها وتُلزم إمامه (أبا رغال) أن يقيم عليه ا د ولا وز إسقاط ا د عنه لا من حاكم ولا من غ ه وإذا كان ا عز وجل قد أبطل شهادة القاذف فمن باب أو من فعلَ فِعلَه - على حد زعمهم - كما قال ا سبحانه وتعا : ﴿وَلاَ تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ يقول ابن كث ر ه ا تفس هذه الآية وهو يعدد الأحكام ا تؤخذ منها: (أنه ترد شهادته أبداً...أن يكون فاسقاً ليس بعدل لا عند ا ولا عند الناس).

ولذا أقول وا أعلم أن هذه التراجعات قد أتت على عكس ما كان يؤمله آل سلول عليهم من ا ما يستحقون وأرانا ا فيهم يوماً أسودا وقد كفانا الشيخ عبد ا الرشيد رده القيم هشيم التراجعات.

ما هي آخر إصدارات الشيخ أبي جندل الأزدي ؟

آخر الإصدارات هو كتاب (قصص تار ية للمطلوب) وقد ذكرت فيه أكثر من (١٦) قصة من التاريخ للأنبياء والرسل والصحابة والتابع والعلماء والصا والذين كان يطلبهم الطواغيت والظا ون ففروا منهم واختفوا عنهم وأن ذلك من الدين والإ ان كما بوب البخاري ر ه ا صحيحه (باب من الدين الفرار من الف) لا كما يزعم شيوخ البلاط ا لكي ، وذلك تسلية لأحب ا طلوب كل مكان من الأرض وإن كان سبب التأليف هو ا (٢٦) اهم ا من شر طواغيت آل سلول وأذنابهم.

نصيحة توجهها لأهل الجزيرة العربية في ظل هذه الهجمة الشرسة من قبل الصليبيين :

أقول لأهلنا جزيرة العرب : إن بلادكم تقع وسط العا وفيها قبلة ا سلم وفيها مكة وا دينة و يط با أهم وأغ ار العا وأهم ا ضايق البحرية وفيها أك زون نفطي وفيها قبل كل ذلك أنتم أبناء الفا الأول فأنتم أبناء وأحفاد ا هاجرين والأنصار منكم خرج الصحابة يفتحون تلو الأمصار ومنكم أيضاً خرج الفا ون ا ُدد خرج منكم الإمام قائد ا اهدين أسامة بن لادن ومنكم خرج خطاب وَ أبو الوليد وَ أبو علي ا ارثي وأبو عمر السيف ومنكم خرج كوكبة غزو نيويورك وواشنطن الذين دكوا أنف راعية الصليب وما زال الأبطال رجون السرية تلو السرية والكتيبة تلو الكتيبة .....

فهل ترضون أن يسيطر الصليب ووكلاؤهم على أرضكم وينهبون أموالكم وخ اتكم ويقتّلون أبنائكم ؟

إ م وأنتم ساكتون على هذا الظلم والقهر؟ وإ م وأبناؤكم ونساؤكم سجون طواغيت ا زيرة ؟ وإ م وأشراف أمتكم وخيارهم يُطاردون ويهانون؟ وإ م وطائرات الصليب تقلع من أرضكم لتدك إخوانكم ا سلم أفغانستان والعراق وغ ها؟.

أما علمتم أن الصليبي قد ر وا خطتهم وجعلوا العراق هدفهم التكتيكي وأنتم ا دف الإستراتيجي؟

أ تعلموا بأنم ر وا صورةً لنسرٍ يقفُ خالبه على أرض العراق وذيله با اه تركيا وبلاد القوقاز وأجنحته مفرودة با اه بلاد فارس وخراسان شرقاً والشام والبحر ا توسط ومصر غرباً وأما الرأس فهو با اهكم أنتم فهل تريدون أن يصيبكم ما أصاب إخوانكم مشارق الأرض ومغاربا بسبب سكوتكم عن هؤلاء الطواغيت ا تحالف مع الصليبي ؟!

أ تعلموا أن الصليبي يريدون لدولة يهود الك ى أن تتم وأن الرافضة لمون ويعملون لإقامة دولتهم الك ى وكفرة الأكراد يريدون قيام دولتهم الك ى وأنتم الضحية على كل الأحوال إن تتداركوا أمركم وتدعموا إخوانكم ا اهدين كل مكان.

يا أهل جزيرة العرب يا شباب الإسلام ﴿ٱدْخُلُواْ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ وَ ﴿خُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُوْلَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا﴾ وَ ﴿فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾.

واعلموا أنكم عُمق ا اهدين الإستراتيجي فأنتم سندنا بعد ا واعلموا أيضاً أن الطواغيت اولون أن يُحدثوا بيننا وبينكم فجوةً وأن يُلصقوا بنا التهم والأكاذيب فاحذروهم ولا تصدقوهم.

يا أهلنا جزيرة العرب (كل جزيرة العرب) احذروا قوان سحب السلاح منكم واعلموا أن الطواغيت ماضون شرائه منكم وسن القوان لكي نعكم من حيازته و له ت ذريعة "مكافحة الإرهاب" قال تعا : ﴿وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً﴾ فاحذروا احذروا ح لا تصبحوا قطيعاً من الأغنام ركها الصليب كيف يشاء.

وأخ أً اعلموا أن الـاهدين لا يقاتلون نيابةً عنكم وإ ا هم طليعةٌ لكم ولأمتكم وعليكم أن تسـ وا على دربم وتكملوا نقصـهم وتسـدوا خللهم وتدعموهم بأموالكم وأسلحتكم ورجالكم وتؤوهم و موهم وتؤازروهم فنصرتم عليكم واجبة. وا أعلم.

بعد طلب حكومة آل سلول المفاوضات مع المجاهدين عبر قنواتها (العواجي وأمثاله) فهل ترى مـن المصـلحة للمجاهدين القبول بمبدأ المفاوضات في الوقت الراهن ؟

أظن أن قاعدة ا هاد صاحبة ا ة الطويلة وا عرفة بكل ارب الـاهدين ا عاصرة ، وقد أثبتت التجربة مصـر والـيمن وا زائـر ....ا أن فتح ال نقاش هذه ا سألة يؤدي إ الإضرار با اهدين دائماً ولعل ربة القفعسي فك ا أسره خ دليـل علـى أن هـؤلاء ا فاوض لا لمكون من أمرهم شيئاً ، والعواجي ُيعتَ الناطق الر ي مد بن نايف وليس الوسيط أضف إ ذلك أن الكافر ا رتد ليس لـه إلا العودة إ الإسلام أو القتل والذبح كما حديث ابن عباس رضي ا عنه أن الن ﷺ قال: (من بدل دينه فاقتلوه) رواه البخاري.

وإذا كان أبو بكر الصديق رضي ا عنه قد قاتل مانعي الزكاة من أجل الامتناع عن الزكاة فقط قال كما روى البخاري صحيحه عـن أ هريرة رضي ا عنه قال: ا تو رسول ا ﷺ وكان أبو بكر رضي ا عنه، وكفر من كفر من العرب، فقال عمر رضـي ا عنـه: كيف تقاتل الناس؟ وقد قال رسول ا ﷺ : (أمرت أن أقاتل الناس ح يقولوا لا إله إلا ا ، فمن قا ا فقد عصم م ماله ونفسه إلا قه، وحسابه على ا). فقال: "وا لأقاتلن من فرق بـ الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق ا ال، وا لو منعو عناقاً كانوا يؤدونا إ رسول ا ﷺ لقاتلتهم على منعها". قال عمر رضي ا عنه: "فوا ما هو إلا أن قد شرح ا صدر أ بكر رضي ا عنه، فعرفت أنه ا ق".

فعلى ا اهدين أن يقولوا بصوت عالٍ كما **قال أبو بكر رضي ا عنه**: -

وا لنقاتلن الصليبي ا تواجدين على أرضنا والسارة لأموالنا والقاتل لإخواننا..

ووا لنقاتلن من حكمَ بغ ا أنزل ا .. وعطل العمل با دود والأحكام الشرعية ..

ووا لنقاتلن الطواغيت الذين تكمون إ شرائع الكفر الطاغوتية من دون شرع ا ..

ووا لنقاتلن الذين ُيشرّعون التشريع ا ضاهي لشرع ا تعا وينسبون لأنفسهم كث اً من خصائص وصفات الإ ية ...

ووا لنقاتلن الذين حللوا ا رام وحرموا ا لال ..

ووا لنقاتلن الذين ا اربون ا ورسوله وا ؤمن ...

ووا لنقاتلن الذين يصدون الناس عن دين ا تعا ، وعن التوحيد ا الص و كرون بالليل والنهار من أجل أن يتحقق م ذلك..

ووا لنقاتلن الذين يكرهون ما أنزل ا من الدين والتوحيد وا هاد ..

ووا لنقاتلن الذين يسخرون من دين ا ومن أوليائه ..

ووا لنقاتلن الذين يباركون الشرك الأك ويقرونه ولا ُيغ ونه، ولا يسمحون بتغي ه ..

ووا لنقاتلن الذين هم داخلون ح العظم موالاة أعداء الأمة من اليهود والنصارى و خدمتهم وخدمة مصا هم والذود عنهم ..

وأوصيهم أن يسـ وا طواغيت ا زيرة كسـ ة أ بكر الصديق رضي ا عنه ا رتدين زمنه إذ أوصى كمـا البدايـة والنهايـة (٣١٩/٦): (كتب أبو بكر الصديق إ خالد بن الوليد ح جاءه أنه كسر طليحة ومن كان صفه وقام بنصره فكتب إليه ليزدك ما أنعم ا به خ اً واتق ا أمرك فإن ا مع الذين اتقوا والذين هم سنون جُد أمرك ولا تلن ولا تظفر بأحد من ا شرك قتل من ا سلم إلا نكلت به ومن أخذت ن حاد ا أو ضاده ن يرى أن ذلك صلاحاً فاقتله فأقام خالد ببزاخة شهراً يصعد فيها ويصوب ويرجع إليها

طلب الذين وصاه بسببهم الصديق فجعل يتردد طلب هؤلاء شهراً يأخذ بثأر من قتلوا من ا سلم الذين كانوا ب أظهـرهم حـ ارتدوا فمنهم من حرقه بالنار ومنهم من رضخه با جارة ومنهم من رمى به من شواهق ا بال كل هذا ليعتبر بهم من يسمع ـ هم مـن مرتدة العرب رضي ا عنه).

وقال ابن كثـ ر ه ا أيضاً: (قال الثوري: عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال (جـ ـاء وفـد بُزَاخة من أسد وغطفان إ أ بكر يسألونه الصلح، فخيرهم ب ا رب ا مُجْلِيَة والسلم ا مُخْزِيَة، فقالوا: هذه ا مُجْلِيَة قد عرفناها فما ا خزية؟. قال: تُنـزَع مـنكم ا لَحَلْقَـة والكُرَاع، ونَغْنَم ما أصبنا منكم، وتَرُدون علينا ما أصبتم منا، وتَدُون قتلانا وتكون قتلاكم النار، وتتركون أقواماً يتبعون أذناب الإبـل حـ يُرِيَ ا خليفة رسوله وا هاجرين أمراً يعذرونكم به) فعَرَض أبو بكر ما قال على القوم، فقام عمر فقال: قد رأيت رأيا وسنشـ عليك، أما ما ذكرت من ا رب ا لية والسلم ا خزية فِنِعْم ما ذكرت، وأما ما ذكرت أن نغنم ما أصبنا منكم وتردون ما أصبتم منـا فـنِعْم مـا ذكرت، وأما ما ذكرت تدون قتلانا وتكون قتلاكم النار، فإن قتلانا قاتلت فقُتِلت على أمر ا ، أجورها على ا ليس ا ديات) قـال: فتتابع القوم على ما قال عمر. أهـ . رواه ا قا على شرط البخاري.

قال ابن كثـ ر ه ا : ورواه البخاري من حديث الثوري بسنده تصرا). أهـ .

وما أ ل قول الشاعر:

لا تقطعن ذنب الأفعى وترسلـها ... إن كنت شهماً فأتبع رأسها الذنبا

إن العـدو وإن أبدى مودتـه ... إذا رأى منك يوماً فرصة وثبـا

بعد المعارضة الشديدة من قبل بعض طلبة العلم للمشروع الجهادي في جزيرة العرب فهل ترى أنه من المصـلحة بحث ومراجعة هذه القضية مع قيادة المجاهدين كما يقول البعض ؟

يا ليت هؤلاء ا عارض يقومون بإعداد الدراسات الإستراتيجية والبحوث الشرعية شروعهم الذي يستندون إليه حـ يقتنع الطـرف الآخر ا يقولون وأقول: إذا اختلف الناس فلا جعوا إ قادة ا اهدين سم خلافهم إن ا سائل العسكرية لا يبت فيها إلا قادة ا اهدين وليس غ هم ورحم ا ابن القيم يوم قال الفوائد: (فا اهدون وأهل الثغور هم ا هديون، فإذا ما اختلفت الآراء وافترقت السبل، فا داية ترسّم خطاهم، واقتفاء آثارهم، وا ول عند رأيهم، ذلك أن لأهل ا هاد من ا داية والكشف ما ليس لأهل ا اهدة ن هم جـهاد ا وى والشيطان، لأنه لا يوفق جهاد العدو الظاهر ألا من هو لعدوه الباطن قاهر، من هنا يكون ا و عز وجل : قد علق ا داية با هاد ، فأكمل الناس هداية أعظمهم جهاداً، ومن ترك ا هاد، فاته من ا دى سب ما عطل منه).

و ا تام أكرر شكري لكم وأرجو أن أكون وفقت إصابة ا ق وصلى ا على نبينا مد وعلى آله وصحبه أ ع والسـلام عليكم ور ة ا وبركاته.

نشكر للشيخ أبي جندل تفاعله معنا وا نسأل أن يحفظه من كل سوء ومكروه وأن يقيه كيد الطواغيت ونعد قراءنا الكرام في العدد القادم بلقاء مع الشيخ سعود العتيبي حفظه ا والذي يعد أحد المطـلوبين فـي قائمـة الـ٢٦ الأخيرة والسلام عليكم ورحمة ا وبركاته .

" خواطر إلى النفس "

شعر / مشهور بن عبدالله الساري

يا نفسُ عيشي ا ياةِ أبية … أو فلتمو جهاد الكافِر
فإذا اعتقلتِ من الطُغاةِ فهوّ … فالنصر يبدأ من سجون ا ائِر
وإذا ُنقلتِ إ الرويس عشية … فالنصر يأ الصباح الباكِر
وإذا أُخذتِ إ الصفاة معة … فلك التها بانتصار باهِر
مِنْ دون نَحْرِكِ سوف يا أ … وسيقلب الر نُ سِحرَ الساحِرِ
كل الشدائد إن تزايدَ وَقْعُها … جاء ا لاص من الإله القادِر
فاليسر لا يأ رديفَ مسرة … لكنه أبدًا رديف معاسِر
فسلي النهار إذا تفاخر بالضحى … يا صبح أينك ا سا عن ناظري
أو تكن بالليل ذكرًا بيننا … نرجو بزوغك من كر قادِر
سيجيبك الصبح العظيم إجابة … تبدي الطريق لكل حر سائِر
إن الظلام إذا تزايد وقعه … والكل مل من السواد الفاتِر
هبت جيوش الصبح من أوكارها … ليسطر الإشراق بعض خواطري

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ (البقرة:٢١٤)

التتار وآل سعود في نظر شيخ الإسلام ابن تيمية

بقلم الشيخ : عبدا بن مد الرشود

ا مد وصلى ا وسلم على رسول ا وعلى آله وصحبه أ ع وبعد ...

فإن معا طريق ا ق ظاهرة لا   فيها عوادي الف ، ولا تعتمها ظلمات الضلالة ع العصور وعلى مر الدهور ، وكذلك معا طريق الباطل جلية ا ظهر لا   فيها تزويق ا فترين ولا زخرفة ا بطل .

ومن كبار أدلاء طريق ا دى   هذه الأمة الإمام ا مام شيخ الإسلام أبو العباس أ د بن عبد ا ليم بن تيمية الذي ضاقت شياط الإنــس وا ن ذرعاً بكتبه وشرقت ا عقول ا تأول   وا نتحل   وا بطل   من عصره وإ   عصرنا ا اضر ؛ الذي عصفت فيه رياح الفتنة بعقول كث ٍ من ا نتسب   إ   العلم والدعوة لبعدهم عن الاستهداء بالكتاب والسنة وعدم قدرتم على   مل تكاليفهما ، فرأيت - مستعيناً با   وحده – الإفادة من علم شيخ الإسلام ا م معلقاً عليه ا ُفهْمُ القارئ مدى ارتباط علمه ا سطر منذ قرون   وادث واقعنا الراهن ، وتب   أن معــا الباطل الذي كان مستحكماً   وقتهم هي نفس معا   باطل العصر ا ديد ، وإ ا اختلفت الأزمان والأ   اء والأعراض .

وكذلك معا   ا ق الذي يرسم شيخ الإسلام منهجه على دربا هي نفس ا عا   اليوم وإ   أن تقوم الساعة .

و ا أن لنا مرجعيتنا الشرعية من أئمة هذا الدين فقد حرصت على ربط علمنا بعلمهم ، وشق جداولنا من عذب   ورهم ح   لا يدعي مدعٍ بأننا خارجون عن دائرة الاقتداء بأئمة ا دى وبدور الدجى وأننا إ ا نف   ونتكلم ا   لو لنا – كما يزعم ا لبّسون - .

فإليك أخي الكر   هذه الزاوية من هذه ا لة ا باركة أزفّ إليك   صدور صفحاتا نفائس من كلامِ شيخ الإسلام معلقاً على بعض ا واطن منها تعليقاً أحاول من خلاله ت يل كلام الشيخ   ذلك الزمان على واقعنا الراهن حيثما وُجِدَ التطابق أو التشابه لترى كيف كــان شــيخ الإسلام يكشف بعلمه كث اً من ملتبس مسائل هذه الأيام   أذهان البعض مستنصراً بالدليل مستكثراً با ق متحملاً غربــة الزمــان وقلــة الأعوان كما هو ا ال   هذا الزمان ، فإليك يا أخي الكر   الفصل الأول من فصول هذه الزاوية ، أسأل ا   ا دى والســداد   و يــع إخوا   ا سلم   .

السؤال من ا لد الثامن والعشرين : ما تقول الفقهاء أئمة الدين   هؤلاء التتار ، الذين قدموا سنة تسع وتسع   وستمائة ، وفعلــوا مــا اشتهر من قتل ا سلم   ، وس   بعض الذراري ، والنهب ن وجدوه من ا سلم   ، وهتكوا حرمات الدين من إذلالِ ا ســلم   ، وإهانــةِ ا ساجد، لاسيما بيت ا قدس وأفسدوا فيه ، وأخذوا من أموال ا سلم   وأموال بيت ا ال ا مل العظيم ، وأسروا من رجال ا سلم   ا م الغف   وأخرجوهم من أوطانم ، وادعوا مع ذلك التمسك بالشهادت   وادعوا   ر   قتال مقاتلهم ،لِمَا زعموا من اتّباع أصــل الإســلام ، ولكونم عفّوا عن استئصال ا سلم   . فهل   وز قتا م أو   ب ، وأ ا كان فمن أي الوجوه جوازه أو وجوبه؟ أفتونا مأجورين.

فأجاب : **ا مد   ،كل طائفة**[1]

(١) هنا فرقٌ من الفروق عند أهل العلم   القتال والاستتابة والعذر وغ ها ب   الطائفة ا متنعة والفرد ا قدور عليه إذا تركــوا أو تــرك شريعةً من شرائع الإسلام الظاهرة ا تواترة فما كل ما يُتعامل به مع الفرد ا قدور عليه يُتعامل به مع الطائفة ا متنعة .

تنعة عن التزام[1] شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة ا تواترة من هؤلاء القوم وغ هم[2] فإنه ب قتا م ح يلتزموا شرائعه ، وإن كانوا مع ذلك ناطق بالشهادت وملتزم بعض شرائعه[3] ، كما قاتل أبو بكر الصديق والصحابة - رضي ا عنهم - مانعي الزكاة . وعلى ذلك اتفق الفقهاء بعدهم بعد سابقة مناظرة عمر لأ بكر - رضي ا عنهما - فاتفق الصحابة رضي ا عنهم على القتال على حقوق الإسلام عملاً بالكتاب والسنة .

وكذلك ثبت عن الن ﷺ من عشرة أوجه ا ديث عن ا وارج وأخ أنم شر ا لق وا ليقة مع قوله : (قرون صلاتكم مع صلاتم ، وصيامكم مع صيامهم)[4] ، فعُلِمَ أن رد الاعتصام بالإسلام مع عدم التزام شرائعه ليس سقطٍ للقتال .

---

١ - أي : تنعة عن الالتزام العملي ، ولو ادّعت اعتقاد وجوب الواجب وحرمة ا رّم كحال تاركي التزام دفع الزكاة مع اعتقادهم وجوبا عهد أ بكر الصديق رضي ا عنه وقاتلهم على رد ذلك ، وقد بيّن شيخ الإسلام موضع آخر أن الامتناع ا سوغ للقتال هو ما كان مستنداً إ منعة أي قوة وشوكة ومقاتلة .

٢ - قوله : (وغ هم) فيه أن الأحكام الشرعية لا يحا تطبيقها أحدٌ لنسبه أو جنسه أو وطنه أو علمه أو شعاره وانتمائه ، فما يُكفّر به عجمُ التتار شرعاً يُكفّرُ به العرب من آل سعود وغ هم وإن كانوا من بلاد ا رم ، فالأرض لا تُقدّسُ أحداً و الشرع واحدٌ لا يتغ بتغيّر الأزمان والأماكن والسياسات والأنظمة ، ولو كان النسب والوطن يشفع لأحد لشفع لأ ب وأ طالب عمي رسول ا ﷺ واللذين كانا من أعرق العرب نسباً .

٣ - هنا قاعدةٌ عظيمة من قواعد الشرع ا نيف ومن مسائله الظاهرة ال أ ع على تقريرها وتطبيقها خ القرون وأفضل البشر بعد الأنبياء والرسل والذين جعل ﷺ منهجهم هو منهج الطائفة ا نصورة الناجية ، ومن سلك غ منهجهم من طوائف الأمة ففي النار وإن كثُر عددها وسوادها ، ففي ا ديث : " وستفترق هذه الأمة على ثلاثٍ وسبع فرقة ، كلها النار إلا واحدة " وهي كما وصفها عليه السلام بقوله : " من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحا " ، والصحابة الأبرار قد أ عوا على استحلال دماء ا رتدين بأصنافهم مع أن من بينهم من ينطق بالشهادت ويقيم الصلاة ويصوم و ج ويقوم بسائر تكاليف الدين غ شريعةٍ واحدةٍ تنصّلوا من التزامها بعد وفاة الن ﷺ لشبهةٍ عرضت م وتأويلٍ لاح نظرهم فمنعوا دفع الزكاة متذرع بفهمهم لقوله تعا : ﴿ خذ من أموا م صدقةً تطهرهم وتزكّيهم با ﴾ الآية ، حيث فهموا أن ا خَوّل بأخذ الزكاة هو رسول ا ﷺ لا غ ه ، فلم يشفع م هذا التأول والاستدلال ا نحرف ، كما يشفع م ما يقومون به من سائر شرائع الدين الأخرى ، حيث أن (لا إله إلا ا) ا حقوقٌ لا تسقطُ جرد التلفظ با والاعتصام بقو ا ، كما ا ديث الذي استدل به أبو بكرٍ رضي ا عنه " أُمرتُ أن أقاتل الناس ح يشهدوا أن لا إله إلا ا وأ رسول ا فإذا قالوها عصموا م دماءهم وأموا م إلا قها .. " قال أبو بكر : فإن الزكاة من حقها ، هذا إذا كان شأن الركن الثالث من أركان الإسلام فما بالك إذا كان الإخلال بأهم مقتضيات ولوازم الركن الأول وقطب رحى الدين ومدار دعوة الأنبياء وا رسل " لا إله إلا ا " من إشراك غ ا ا كم والطاعةِ والانقياد وا شية كما هو واقع آل سعود اليوم ، والظاهر لكل ذي بص ةٍ وعلم .

٤ - مع اختلاف ا وارج عن ا رتدين ا قيقة وا كم عند أهل السنة إلا أن هناك أوجه تشابهٍ قد توجد بينهما ، منها : أن ا وارج مع إقامتهم لشعائر الدين ، إلا أنم أُتوا بسبب تأو م الفاسد من قِبَل الإخلال بأصلٍ كب من أصول الدين ومقتضى من مقتضيات لا إله إلا ا ألا وهو الولاء وال اء ، حيث ورد صفتهم عن رسول ا ﷺ : " يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان "، وهذه الصفة دها جليةً=

= سـ ة حكومة آل سعود منذ نشأة دولتهم الثالثة ، حيثُ إن المستعرضَ لتار هم منذ عهد أبيهم عبد العزيز وإ زماننا هـذا ـد أن معظم صفات ا وارج المارقة منطبقةً عليهم أ الانطباق ، ومن أبرز هذه الصفات : قتال أهل الإسلام وترك أهل الأوثان ، واستفت قلبك وإن أفتاك الناس وأفتوك :كم قَتَلَ عبد العزيز من مسلمي ا زيرة بسيف الظلم وسطوة المُلك ؟ آلاف المسلم ا جاز وا نوب والشمال و د ا ليس هذا موضعُ حصره وذكره ، بينما يقتل هو وبنوه يهودياً واحداً ولا نصرانياً ولا مرتداً ولا ملحداً ولا وثنياً والتـاريخُ خـ ُ شاهد ، وهكذا بنوه من بعده فكم قتل فيصل من الإخوان الآمرين بالمعروف الناه عن المنكر أتباعِ الأم الشهيد : خالد بن مساعد بـن عبد العزيز آل سعود ر ه ا والذي اغتاله فيصل ، وقد قام ر ه ا مقاماً يشبه مقام مؤمن آل فرعون قومه ، فان ى الملك فيصل بـن عبد العزيز لقتله وقتل أتباعه ودحر دعوتم ودفن قضيتهم .

بل إن ضلال آل سعود خرج من طور منهج ا وارج المارقة إ حضيض المرتدين المارب ذا الدين اول التستر على كفـرهم جـرد الانتساب والادعاء والسماح بإقامة بعض الشعائر والشرائع ال لا س مصا اليهود والنصارى وحلفاءهم الـداخل وا ـارج تلبيسـاً وتدليساً ، وكان من مظاهر اوز حكومة آل سعود حد ا وارج إ مهاوي المرتدين ما زادوه على قتل المسلم وترك المشرك من إعانة المشرك على قتل المسلم بفتح أرض ا زيرة للكفار ليضربوا المسلم من خلا ا ناهيك عن دعمهم السياسي والإقتصـادي وا خـابرا وغ ه ، مسخرين إعلامهم الماسو المنافق لقلب ا قائق وتغي المفاهيم وزعزعة الثوابت أذهان الرعاع السائرين خلف نواعـق النفـاق بسبب ا هل والسطحية التلقي ، والإعراض إ حدٍ كب عن هدايات الكتاب والسنة وال تدع سبيلاً من سبل الكفر والنفاق والفساد إلا وأوضحته بأوضح بيان وأزهى حجة فيضل ا من يشاء ويهدي من يشاء سبحانه فله ا جة البالغة .

والواقع اليوم خـ ُ شاهدٍ على حص آل سعود قتل وسجن ومطاردة المسلم لا غ ، وقد رج عن هذا العموم استثناءات مناوراتيـة طارئة كسجن بعض الرافضة المشرك وبعض النصارى المفسدين كما حدث على خلفيات أحداث ران وتفجـ ات ال يطاني الرياض ، تنتهي هذه المآسي بالعفو الملكي ا ائن وإطلاق سراحهم أعزةً مكرم ، حـ تستميت قوات الطاغوت سبيل قتل وأسر من دعا للجهاد سبيل ا ضد اليهود والنصارى وحلفاءهم وتُرَاقُ الدماءُ الزكية ويُعتدى على أعراض الطاهرات فيُسقن إ ظلمـات السـجون وغياهب الظلم على مرأى ومسمعٍ من العا ، ويُوغلُ آل سعود وحل الردة حينما يدّعون بعد كل هذا أنم أنصار للـدين وحـراس للعقيدة ودعاةٌ للإسلام ، إ غ ذلك من المراء والكلام ، ويقلبون ا قائق حينما يَصِمُونَ حراس العقيدة حقاً المـاهدين سبيل ا بـأنم يسعون الأرض فساداً وأنم خوارج يقتلون المسلم ويَدَعُونَ أهلَ الأوثان ، فلا إله إلا ا : مَنْ هم المسلمون الذين يدّعي آل سـعود أن المـاهدين ينادون بقتلهم ؟ أبوشٌ وحزبه صاروا مسلم نظامكم السعودي ؟ أم شارون وقومه صاروا أهلَ سنةٍ عرفكم ؟ أم المرتـدون الذين يسبون ا ورسوله عادوا موحدين تفكـ كم ؟ لا نعلم وا أن المـاهدين ينادون بهاد أحدٍ غ هؤلاء ، وبالمقابل : من هم يـاترى أهل الأوثان الذين يتحاشى المـاهدون قتا م زعمكم – بصفتهم خوارج !!؟ أهم المسلمون والمسلمات الذين تتناثر أشلاؤهم كـل يـوم وتُنتهك أعراضهم كل حـ فلسط والشيشان وأفغانستان والعراق وغ ها ظلماً وعدواناً ؟؟ أهؤلاء هم أهل الأوثـان الـذين يـرفض المـاهدون قتا م ؟؟ من الذي يأترى يدعم الوثني من اليهود والنصارى ضد المسلم أفغانستان والعراق والشيشان وفلسط ؟ أنـتم أم المـاهدون ؟ إنا حقائقٌ وا ظاهرة وبيّنات باهرة يسعى آل سعود وعملاؤهم بكل جهدهم لقلبها ونقض مفهومها وتسخ ها بعـد ذلـك لتصب صا مصا اليهود والنصارى المنطقة ، فقاتلكم ا أيها المنافقون أ تؤفكون .

فالقتال واجبٌ حـ يكون الدين كله وحـ لا تكون فتنة ، فمـ كان الدين لغـ ا فالقتال واجب[١] .

١- هنا ردٌ ظاهر على منظري ا ـزـ ـة عصرنا هذا ، كبعض أدعياء الدعوة والذين يرون أن القتال سبيل ا – كي لا تكون فتنة ويكون الدين كله – هذا العصر : أنه هو الفتنة بعينها وا ـنادين به استجابةً لأمر ا ـكيم دعاة فتنة !! ، ومن إمعـان هـؤلاء ا ـنظّـرين الضلال أنهم نقضوا كلام ا ـكم ـزعبلات عقو م ا ـخمورة بسكرة ا ـوى وذل ا ـزـ ـة ، فيقولون بتـبجّح مؤسـف : لا تقـاتلون ولا ـاهدون أعداء الدين هذا العصر خشيةَ وقوع الفتنة وللإبقاء على ما تبقّى من مكتسباتنا الدعوية ووحدتنا الوطنية !! وا إن هؤلاء ـن أشر طوائف الأمة وأخطرهم على واقعها ومستقبلها حيث ورد ا ـديث عن عوف بن مالك رضي ا عنه قال : قال رسـول ا ﷺ : " ستفترق أمـ على بضع وسبعـ فرقة أعظمها فتنةً على أمـ قومٌ يقيسون الأمور برأيهم فيُحِلّون ا ـرام ويُحَرمونَ ا ـلال " رواه الطـ ا والبزار ، وقال ا ـيثمي : رجاله رجال الصحيح .

وهاهم أولاء يُقدمون ا ـصلحة ا قد تلوحُ لعقو م العقيمة فينتحلون ا ـرات لتقد ها على قواطع النصوص ومـ ـمـات الأحكـام فَرَبـتْ ضلالتهم على التارك ـكم النصوص ا ـتبع ـتشابها ، حيثُ أنهم أعرضوا عن ـكم النصوص ومتشابها ـلة ولاذوا ـتشـابه العقـول والآراء فجاءوا بالطامة الكـ ى والفتنة العظمى وقى ا الأمةَ شر فتنتهم .

ويُقال ـؤلاء : إن أهم مكتسبات الأمة على الإطلاق توحيدُ ا عز وجل ـعناه الشامل وإن عارض مصا ـسلاط السوء أئمةِ الضـلالة ، فعن معاذ بن جبل رضي ا عنه قال : ـعت رسول ا ﷺ يقول : " ألا إن رحى الإسلام دائرة ، فدوروا مع الكتاب حيـث دار ، ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب ، ألا إنه سيكون عليكم أمراء يقضون لأنفسهم مالا يقضون لكم فإذا عصيتموهم قتلوكم ، وإن أطعتموهم أضلوكم ، قالوا : يا رسول ا : كيف نصنع ؟ فقال : كما صنع أصحاب عيسى بن مر ، نُشِروا با ـناشـ وحُمِلوا علـى ا ـشب ، موتٌ طاعة ا خـ ٌ من حياةٍ معصية ا " رواه الطـ ا .

فحقيقة ا ـصلحةِ السعيُ مرضاة ا وإن كلّفَ ذلك من ا ـسائر ا ـادية ما كلف فكله مرادٌ موافقٌ ـكمته البالغة ﴿ وَلَنَبْلُوَنكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثمَرَاتِ وَبَشرِ الصابِرِينَ ﴾ ، وليس السعي للحفاظ على ا ـصا الدنيوية – نظر ا ـنهزمـ – على حساب أحكام ا مصلحةً شرعية معتـ ـة ، بل هي معصيةً تنذر ـلول عقابٍ عظيم ، ألا ترى عتاب ا ـنده الأبرار إثر معركة بدر يوم أن عفو عن سبعـ من صناديد الكفر مقابل عَرَضٍ دنيوي يفدون أنفسهم به فيأخذه ا ـسلمون قوةً ـم على ا ـهاد والإعداد كما أشـار بذلك أبو بكرٍ رضي ا عنه على النـ ﷺ ، فأنزل ا على إثر ذلك آيات عتابٍ عظيمة ـى تعا فيها تلك ا ـصلحة ا لاحت ـ البشر بعد الأنبياء عليهم السلام أ بكر : عرضاً دنيوياً لا تُعارض به حكمة ا ـقترنة بعلمه تعا ـصا العباد الدنيا والآخرة ، فقال تعا : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِي أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ ويبكي هـذا العتـابُ رسولنا ﷺ وأبابكر ، مع أنه ـ يكن ـ مسألة الأسرى نص قبل ذلك حـ يكونوا ا ـلفـ ـ له ، وإ ا مصلحةٌ رأوها ـ نازلةٍ لا نص فيهـا يعاتبهم ا ـ هذا العتاب ا ـؤثر ؟ فكيف ـال القاعدين أصلاً عن ا ـهاد والإعداد ؟ وقد فرغوا كثـ اً من جهودهم ـ سبيل تـ ـيـ ـر ا ـصـا الوطنية القومية ا ـزعومة ا ـ لا ـت حسب طرحهم للكتاب والسنة بصلةٍ أبداً مع معارضتها الصر ـة لكليات وقواعـد الـدين ونصـوص الكتاب والسنة وا ـ استقر عليها فهم صحابة رسول ا ﷺ .

إن إرادة إقامة حكم ا كما أمر ا إرادةٌ شريفة لا كن أن تترعرع نفوسٍ عششت فيها ا ز ة وا وان والذل وا وف ولذلك يُربّي ا عز وجل أنبياءه وأتباعهم على الاستعداد لتحمّل كل تبعات هذا الطموح الكب واستصحاب توحيد ا با شية والرجاء والتوكل والصـ والتفويض وغ ذلك ﴿ الذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلا اللهَ وَكَفَى بِاللهِ حَسِيبًا ﴾ ﴿ الذِينَ قَالَ لَهُـمُ النـاسُ إِن الناسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِ اناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ١٧٣ فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ منَ اللّهِ وَفَضْلٍ لمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتبَعُـواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ١٧٤ إِنمَا ذَلِكُمُ الشيْطَانُ يُخَوفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مؤْمِنِ َ ﴾ وقال تعا : ﴿ أَلَـيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوفُونَكَ بِالذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ و قراءة : (عباده) .

إنا أنفسٌ زكية أبّية لا ترضى بأنصاف ا لول ولا بتجزئة الدين ولا لط الطيب با بيث ، ولا تطيب ا ا ياة والدين ينقص من أطرافه ، بل ومن لُبه ، وكما كان أبو بكر رضي ا عنه مل هذا ا س النقي حينما قال يوم الردة : " أينقص الدين وأنا حي ؟! " ا أك ! هكذا فليكن أتباعهم س اً على منهاجهم ، إذ كيف تطيب م ا ياة والدينُ ترمُ اختراماً ويُحارب حرباً ؟ ألا شى أن يعمنا ا بعقابٍ من عنده إن ننتصر له فنبوء سارة الدنيا والآخرة ؟ أ يُخوّف ا نبيه وخليلة وحبيبه لو ركن إ الظا شيئاً قليلاً ؟ كيف نأمن من عقاب مَنْ لا ا رسوله ونبّيه ﷺ لو ركن إ الكافرين شيئاً يس اً وحاشاه أن يفعل بأ هو وأمي ﷺ ﴿ وَلَوْلا أَنْ ثَبتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَـرْكَنُ إِلَـيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً ۞ إِذاً لأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُم لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِ اً ﴾

فكيف بنا ن ا ذنب ا فرّط لو ركّنا ركوناً كب اً وداهنّا ذات ا مرتدي الزمان وطواغيت الأوطان باسم مصلحة الوحـدة الوطنيـة ا اهلية وا فاظ على مكتسبات الدعوة زعموا !!

فحسبنا ا ونعم الوكيل ، وإ لقاءٍ فصلٍ آخر العدد القادم شيئة ا .

الحل الوحيد

لا حلّ إلا بالجهادِ الأعظمِ ... ما عاد يرضينا السلام العالمي
لا سلم للأعداء هذي شرعةٌ ... وعقيدةٌ في كل قلبٍ مسلم
القدس كلا لن تعود بقمةٍ ... فيها التخاذل والخضوع لغاشم
أو بالقرارات التي كتبت على ... ورق المذلّة في ظلامٍ أدهم
القدس كلا لن تعود بخطبةٍ ... كلا ولكن بالحسام وبالدم
فالسيفُ يرجع كل حق ضائع ... ويعيد مجد المسلمين الأقدم

شعر : عبدا ا الدي

تساؤلات حول جهاد الصليبيين في جزيرة العرب

- الحلقة الثالثة -

ا لقد ا اضية ا بّينا ا واب الشرعي حول إشكالية ا صا الدعوية ا قد تفوت بإقامة ا هاد وحول كون ا هاد يضر بالدعم ا ادي للمجاهدين و هذا العدد نتطرق إ إشكال يورد وهو أن الأو استهداف الأمريكان العراق دون جزيرة العرب وها هُنا جوابه:

التساؤل الثالث : أليس استهداف العدو الأمريكي في العراق أولى لأن العدو واضح والوصول إليه سهل؟

استهداف العدو الأمريكي العراق ولا شك واجبٌ من أعظم الواجبات الشرعية ، وا هـاد العـراق فريضة مشروعة لا جدال فيها.

والعدو الأمريكي عندما ضرب العراق وقتل فيها وشرّد ورمل ويتم ، كان ينطلق من بلاد ا رم وجزيـرة العرب ، وحكومات ا زيرة العميلة هي ا ت عت بالدعم اللوجس للجيش الأمريكي الصلي حربـه على العراق ، من مدرجات ووقود للطائرات وا عدات العسكرية وحـ التموين الغذائي للجيش الأمريكي داخل العراق .

وما يزال العدو الأمريكي يدير عملياته وشؤون جيشه ا تنوعة من جزيرة العرب ، باعتبارها أقرب منطقة مستقرة كنه إدارة ا رب بأمـان منها ، لاف العراق ا هي منطقة حرب عنده .

وضرب العدو الأماكن ا يأمن فيها ولا يتخذ احتياطاته الأمنية كلها أو وأفضل من ا هة العسكرية من أن يُضرب الأماكن ا ـ يتوقعها ، وهذه هي وجهة النظر ا استند إليها الشيخ أبو عمر السيف حـ حذّر من ترك العدو الأمريكي يأمن على قواعده ا لفية ، ومن أهم عوامل الاستقرار للجيش ا تل أن يأمن على ظهره.

واستهداف الأمريكان بلاد ا رم له أثرٌ بيّنٌ وقوي ، ذلك أن أرض ا زيرة العربية هي مصَب أنظار العا الغر حيث موارد البتـرول والطاقة ، ولذلك جعلها مضطربة وبلاداً وفة لساكنيها من الصليبي ، فيه من إرباك العدو واستـ افه مالا فى ، وهو أيضاً واجـب مـن الواجبات الشرعية ا ب على أهل ا زيرة ولا ترتفع عنهم هاد العراق أو أفغانستان ، بل كل واجبٌ عليه ا هاد والقتال لدفع هذا العدو الصليـ الصائل ، وكلٌ ن يليه من الكفار ﴿ يَا أَيهَا الذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَن اللهَ مَعَ الْمُتقِ ـ ﴾ (التوبة:١٢٣) .

ومن فوائد الضربات بلاد ا رم الضرب بـ الأسياد وعبيدهم وتشكيك بعضهم قدرات البعض ، وإبطال ا خططات الثنائية بينهم ، حـ تنكشف اللعبة ، ويظهر وجه الصراع ا قيقي بلا غبش ولا حجاب ، حـ يعلم الناس حجم ا ؤامرة ، ومقدار العمالة ا سيسة ، ا ـ يساعد ييش الأمة ، و ريضها على القتال .

وينبغي أن يُلاحظ ا رب مع أمريكا أن ا عركة جزءٍ كبـٍ منها معركة مع الشعب الأمريكي عند النظر إ ا رب بشمولية أوسع من طاغية يتخذ القرارات ا رب ا سلم ، فالشعب الأمريكي كما أوضح الشيخ أسامة بن لادن شعب متعطش للحـرب ، ومؤيـد للعمـل العسكري ضد يع أعداء أمريكا ، فهو شعب يسود سفهاءه ، ويقدم لقيادته ا زارين قال الشيخ أسامة بن لادن مقابلته مع قناة ا زيرة عام ٩٨ م: " فا ستهدف حسب ما ييسر ا للمسلم كل رجل أمريكي هو عدو سواء كان من الذين يقاتلوننا قتالاً مباشراً أو من الذين يدفعون الضرائب، ولعلكم عتم هذه الأيام أن نسبة الذين يؤيدون كلينتون ضرب العراق تقريباً ثلاثة أرباع الشعب الأمريكي! فشـعب

ترتفع أسهم رئيسه عندما يقتل الأبرياء، شعب عندما يقترف رئيسه الفواحش العظيمة والكبائر تزيد شعبية هذا الرئيس، شـعب مـنحط لا يعرف معـ للقيم أبدا "، وهذا ما أكده ا نرال باتون ، أشهر القادة العسكري الأمريكي يع خطبه وخطاباته ومذكراته ، فالضربات ا العراق متركزة على العسكري الذين يتوقع أن تصلهم نار ا رب ، لاف الضربات نود الـ (CIA) والـ ـ (FBI) ا نتشرين بأعداد هائلة بلاد ا سلم عمومًا ، و بلاد ا رم خصوصًا ، طليعةً لاحتلال البلاد الكامل ، الذي لا ندري كم بقي علـى توقيته.

فالأو ا قيقة هو استهداف الأمريكي أشد الأماكن أ اً ونكاية ، وا تأمل يدرك أن النكاية ضرب ا لمعات ا دنية الظاهر أشدّ بكثٍ من ضرب جنودٍ عسكري أكثرهم ذهب وهو ينتظر القتل بـ الفينة والأخرى ، مع أن قتا م هنا وهناك ، وجعلهم يعيشون ا ـوف خطوطهم الأمامية وا لفية مقصد شرعي ومكسب سياسي وعسكري .

و ا يكشف أ ية الضربات بلاد ا رم ما صل بعدها من زيارات مكثفة ولقاءآت سرية وعلنية من قبل كبار ا سـؤول الأمريكـان الذي يفدون إ البلاد بعد أي ضربة عسكرية م ، مع أنه صل م من الضربات ا تتالية العراق وأفغانستان ، ولا يضطرون بعدها إ زيارة البلد أو فعل شيء يذكر سوى التعتيم الإعلامي على حسب استطاعتهم .

وا ورد ذا التساؤل يدرك إ الآن التكتيك الذي يستخدمه تنظيم القاعدة حربه الكـ ى مع أمريكا ، والذي يقضي بتشتيت العـدو وضربه كل مكان وبلدٍ ، وهذا من إرهاب العدو وإنهاكه بالاحتياطات ا شددة ، وانيار معنويات أفراده مـن مـدني وعسـكري ، للتحذيرات ا تكررة ا لا ينفك يسمعها من حكومته ، الضربات ا تتابعة للأمريكي ا يراها على شاشات التلفزة.

وا جة ا يستند إليها من يطالب بذا ا طلب من كون العدو هناك ظاهرًا يسهل الوصول إليه لا ل ا ، فالعدو ا فـي الـذي كـ ر با سلم أو من الظاهر بالقتال ، والعدو الذي يصعب الوصول إليه أو من العدو الذي يظهر للناس ويتمكن كل أحد من الوصول إليـه والنكاية فيه ، وإذا كان العدو الظاهر الذي كن الوصول إليه بسهولة قد انتدبت له اعة من ا اهدين تقاتله وتذيقه الويلات ، فا طلوب من الأمة أن توجه كوادرها وأفرادها إ النيل من العدو ا في ا ستتر ، الذي يسعى دم عقيدة الإسلام نفوس الأمة وطمس معا ه.

وأما إن كان ا راد بذا التساؤل أن العدو الأمريكي بلاد ا رم و بلاد ا سلم لا كن الوصول إليه إلا بقتل حراسه و الطيه مـن ا سلم أو ا نتسب إ الإسلام ، فهذا واقع العراق ، و أفغانستان ، و كث من البلاد ، بل لا يكاد لو شيء من العمليات ا تقع جبهات ا هاد من ضحايا إما من حراس ا شرك وأعوانم وأنصارهم ، وإما ن صادف مروره با كان من ا سلم الأبرياء ، وهذا يقع كثً ا مع شدة التحرز منه كما يعلمُ ا اهدون أفغانستان والشيشان وغـ ها ، والعدو بلاد ا سلم كالورم السرطا ا بيث الذي لا كن اقتلاعه دون أن يُقتلع معه بعض الأنسجة ا يطة به.

وهذا الأمر يسلم منه شيء من ميادين ا هاد وجبهاته قدـ ولا حديثٍ ، وخصوصًا مع تقدم وسائل القتال ، وتعديها السيوف والرماح والانيق ، إ أمورٍ أكثر تطورًا هي القوة ا أمور بإعدادها هذا العصر ، كالقنابل وا تفجرات وغ ها ، وبسبب توغل الأعداء وا تلا ش بقاع ا سلم ، واختلاطهم بالناس وتترسهم بم.

وينبغي أن يُعلم أن جهادنا وجهاد إخواننا العراق ، وجهاد إخواننا فلسط ، وجهاد إخواننا أفغانستان ، كله جهاد لعدوٍ واحـدٍ منتشر هذه البلاد ، وإذا كان يتلف الأبدان بلدٍ من البلاد ، فإنه يتلف الأديان غ ها من البلاد ، وجهادنا يعًا لأمريكا مع جهـاد

إخواننا الشيشان لروسيا ، و كشم للهندوس ، كله جهاد سبيل ا دفٍ واحدٍ ، هو رفع الضيم عن ا ستضعف من ا ـؤمن ، ولتكون كلمة ا هي العليا ويكون الدين كله عز وجل.

والعدو وإن تنوع من شرقي وغر ، يرهبه كل عمل جهادي ، وحركةٍ قتالية تقاتل أعداء ا من ا شرك ، أينما كانت وأيا كان حجمها ، لعلم الكفار يقًا الذين بعضهم أولياء بعض أن ا سلم م قاموا وقويت شوكتهم كنهم أن يطغوا ويبغوا البلاد فيكثـروا فيهـا الفساد كما يفعلون اليوم ، وكل من مل سلاحه ويقاتل سبيل ا جبهة من ا بهات يقاتل يع هؤلاء الأعداء لأنه يُقاتل ـ الفهم الدو الضخم اربة الإرهاب ومطاردة الإرهابي .

وسيأ جواب التساؤل الرابع العدد القادم مزيد بيان وإيضاح ذا التساؤل إن شاء ا .

بُطُولاتُ الرِّجَال

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً

بسر بن أرطاة .. شجاعةٌ لا تضاهى ...

روى أبو ا جاج ا زي ا افظ ، وغ واحد بأسانيدهم ، عن إ اعيل بن عياش ، عن أ بكر بن أ مر ، عن العلاء بن سفيان ا ضرمي ، قال : غزا بسر بن أرطاة الروم فجعلت ساقته لا تزال تصاب فيكمن م الكم ، فيصاب الكم ، فلما رأى ذلك لف مائة من جيشه، فانفرد يوماً بعض أودية الروم ، فإذا براذين مربوطة و ثلاث ، والكنيسة إ جانبهم فيها فرسان تلك الا اذين الذين كانوا يعقبونه ساقته، ف ل عن فرسه فربطه، دخل الكنيسة فأغلق عليه وعليهم بابا، فجعلت الروم تعجب من إغلاقه، فما استقلوا إ رماحهم ح صرع منهم ثلاثة ، وفقده أصحابه فطلبوه فأتوا فعرفوا فرسه و عوا ا لبة الكنيسة، فأتوها فإذا بابا مغلق فقلعوا بعض السقف ونزلوا عليهم، وبسر سك طائفة من أمعائه بيده، والسيف بيده اليم ، فلما كن أصحابه الكنيسة سقط بسر مغشياً عليه، فأقبلوا على أولئك، فأسروا وقتلوا، فأقبلت عليهم الأسارى، فقالوا : ننشدكم اللّه من هذا ؟ قالوا : بسر بن أرطاة ، فقالوا : واللّه ما ولدت النساء مثله، فعمدوا إ أمعائه فردوه جوفه و ينخرق منه شيء، عصبوه بعمائمهم و لوه خاطوه فسلم وعو .

[مشارع الأشواق ١/٣٢٥]

" واجبنا تجاه أسرانا "

مازالت صرخاتهم تتعا ....

وما زالت نداءاتهم تتردد آذننا ...

و ن صامتون ... جامدون ... كالصم الصلاب لا نتحرك .. ولا س .. ولا نتأثر

إنه عار وأي عار أن نرى إخواننا وأخواتنا سجون اليهود والنصارى و سجون الطواغيت ا رتدين قابع خلف الأسوار قد أدمى القيد أيديهم ، وفتت الظلم أكبادهم ...

إنه عار وأي عار أن تنتهك أعراضهم و تهن كرامتهم ...

إنه عار وأي عار أن نسمع آهاتهم وما يصب فوق رؤوسهم من ألوان العذاب ...

نبقى بعد هذا كله مكتو الأيدي لا رك ساكنا .

فأين أخوة الدين إذاً ، وإن يكن ة دين .. فأين شيمة العرب ، وأين وة العرب .

أين الدماء ال تراق على جوانب العرض والشرف ليبقى سليماً من الأذى .

أين النفوس الأبية ال يهون عليها ا وت دون أن س ا كرامة أوتدنس ا عزة .

أين العيون ال لا يغمض ا جفن ولا يرقأ ا دمع حينما ترى أشراف الأمة ت سياط ا لادين و أيديهم القذرة .

يا شباب الإسلام إنه حريٌ بنا وا أن نطرق برؤوسنا خجلاً من هذا الواقع ا خزي الذي نعيشه يوم أن رضينا لأنفسنا الذل وا وان ، ويوم أن ركنا إ الدعة والنعيم .

يقول ابن قدامة ر ه ا : (فصلُ : و ب فداء أسرى ا سلم إذا أمكن وبذا قال عمر بن عبدالعزيز ومالك وإسحاق ، ويروى عن ابن الز أنه سـأل ا سن بن علي : " على من فكاك الأس ؟ قـال : على الأرض ال يقاتل عليها " ، وثبت أنّ رسول ا ﷺ قال:" أطعموا ا ائع وعودوا ا ريض وفكوا العا " ، وروى سعيدُ بإسناده عن حبان بن جبلة أن رسول ا ﷺ قال : " إن على ا سلم فيئهم أن يفادوا أس هم ويؤدوا عن غارمهم " ، وروي عن الن ﷺ أنه كتب كتاباً ب ا هاجرين والأنصار : " أن يعقلوا معاقلهم وأن يفكوا عانيهم با عروف " ، وفادى الن ﷺ رجل من ا سلم بالرجل الذي أخذه من ب عقيل ، وفادى با رأة ال استوهبها من سلمة بن الأكوع رجل ، هذه النصوص قد أطلق فيهما الفكاك فلم يقيد بنوع مع فكل شيءٍ استطعنا فك الأسرى به تع علينا فعله وهكذا فعل الفقهاء فقالوا بوجوب ا رب لفك الأسرى إذا استطعنا فك الأسرى با)

وقال ابن جزي ا الكي ر ه ا : (ب استنقاذهم من يد الكفار بالقتال فإن عجز ا سلمون عنه وجب عليهم الفداء با ال فيجب على الغ فداء نفسه ، وعلى الإمام فداء الفقراء من بيت ا ال ، فما نقص تع يع أموال ا سلم ولو أتى عليها) .

وقال العز بن عبد السلام ر ه ا : (وإنقاذ أسرى ا سلم من أيدي الكفار من أفضل القربات ، وقد قال بعض العلماء : إذا أسروا مسلماً واحداً وجب علينا أن نواظب على قتا م ح لصه أو نبيدهم ، فما الظن إذا أسروا خلقاً كث اً من ا سلم)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ر ه ا :(فكاك الأسارى من أعظم الواجبات، وبذل ا ال ا وقوف وغ ه ذلك من أعظم القربات)

فيأيها الرجال أقدموا ولا تتوانوا .. تسابقوا إ ساحات القتال ، واستعدوا ليوم ال ال فهاهي رايات ا اهدين أمامكم قد نشرت وهاهي بنودهم قد رفعت وهاهي سيوفهم قد سلت ولن تغمد بإذن ا ح يكسر القيد ، ويرفع ا وان ويعز ا الإسلام وأهله ، ويذل ا الكفر وأهله.

وكتبه : أسامة بن عبدالعزيز ا الدي

أعلام الجهاد

" مروان حديد "
العلَم الشهيد ..

* * * * * *

لا زنوا يـا إخـو   إ شــهيدُ ا نـــةِ
آجالنـــا ـــدودةٌ   ولقاؤنـــا ا نّـــةِ
يـــا فـــرد نـــيّ   اليـــوم أنـــي غـــرب
فلقاؤنـــا لـيكنـــا   و مـــدٍ والصـــحبة
وســلام وقفـــ   يوم الـــوغى بشـــجاعةِ
نصراً لـــديـ والـــدما   بشرى بقـــرب شـــهادةِ
ذكرُ الأحبّـــة ســـلو   خلـــو وا لـــوة
والقلبُ دومـــاً شـــاكرٌ   أو صـــابرٌ شـــدة
ولئن صُرعْتُ فذا دمي   يـــوم القيامـــةِ آيـــ
الـــريح منـــه عـــاطرٌ   واللونُ لـــونُ الـــوردة
هـــذي دمـــاءُ الطعنـــةِ   ر ـــان وســـعاد
وافـــرد وافـــرد   فزنـــا وربّ الكعبـــة

كانت هذه الأبيات العذبة من شعر الشهيد – بإذن ا – مروان حديد قائد ا ركة ا هادية سوريا من بلاد الشـام ، والبطـل الذي عرف ا ق فاتبعه ، واستبان له سبيل ا فاستمر على ا هاد فيه ح لقي ربه شهيداً فهنيئاً له تلك ا ياة وهذه الشهادة ....

مروان حديد ... الشجاع ا سور .. والشاعر الرقيق ... وا سلم الصادق ...وا بل الصامد وجه طغيان الردة والكفر والفجور ...

ولد مروان ر ه ا اة عام ١٩٣٤م وكان طويل القامة ، قوي البنية ، عريض ا نكب ، له شعرٌ أملسٌ أ ر ، أنيق ا ظهر ... وكان ينتمي إ أسرة عريقة ا جاهها بلاد الشام وكانت ا ارتا الواسعة ومشاريعها الضخمة إلا أن كرمها كان د مـ ن مظـاهر الأبهة والإسراف ا تعيشها الأسر الغنية ...

درسَ وتدرج مدارس اة الابتدائية والإعدادية والثانوية وحصل على الثانوية العامة الفرع العلمي عام ١٩٥٥، وتسجل كلية الزراعة جامعة ع س ١٩٥٦ مصر و رج منها ١٩٦٤، طالت مدة دراسته بسبب كثرة اعتقاله من قبل ا خابرات ا صرية، التحق بكلية الآداب جامعة دمشق قسم الفلسفة وحصل على البكالوريوس عام ١٩٧٠.

نشأ مروان بيئة حزبية اشتراكية وكان مسؤولاً مالياً عن التنظيم الاشتراكي ثانوية ابن رشد الفترة ا سـبقت التحاقـه ماعة الإخوان ا سلم ، وبعد أن من ا عليه با داية عُرِفَ مروان ب الإخوان بأنه من أكثرهم سكاً بالدعوة إ الإسلام وتعاليمـه، وبعد نة عام ١٩٥٤م سافر إ مصر والتقى بسيد قطب ر ه ا وإخوانه، ونشِطَ كث اً الدعوة ونصرتا أوساط الشباب الذين عمل على تربيتهم على معا العزة والإباء، واستخلص ا وف والرهبة من قلوب من حوله من الشباب ح تر ونشأ بقربه جيلٌ من الشـباب ا صري الذي أحب ا وت والاستشهاد سبيل ا ، وا رحلة ا عاشها مصر كانت مرحلة دعوةٍ وجهادٍ ، فكان يقضي جُـل وقتـه ومعظم أيامه إمّا الدعوة إ ا وشرح العقيدة وا بدأ، أو صراعٍ فعليّ مع رجال ا باحث تدرب فيها على مصـاولتهم ومصـارعتهم

ودربَ عليها إخوانه السوريـ وا صريـ الذين معه ، وكان نة الإخوان واضطهادهم وإعدامهم مصر بالغ الأثر وأعمقه قلبه وحسه ا رهف، فأعلن عداءه لعبد الناصر وحاربه كل مكان، وقد كان عبد الناصر يومها زعيم العرب وبطلها، و الداخل كان جلاد مصـر ومرعبها ، ولكن هيهات أن يتطرق إ قلب مروان خوف من بشر كائنا من كان، حاكما أو كوماً صغ اً أو كب اً، فقد امتلأ قلبه ب ا وا وف منه فلم يعد لسواه قلبه نصيب، كيف لا وقد لقّنَ الدنيا درساً تعرفه إلا من أمثاله من ا ؤمن الصادق ، لقّنـها كيـف تكون ذليلة حق ة تافهة أمام الأهداف السامية الرفيعة وأمام رضى ا تعا ، فأثناء دراسته مصر عقد مؤ ر لقمة رؤساء الدول العربيـة فما كان منه إلا أن كتب م رسالة يقول م فيها : (ب أن كموا بالإسلام) وكتب ا ه وعنوانه وشقته، وأرسله إ عبـد الناصـر وإ كل ا ؤ رين، عبد الناصر قال للمخابرات ا صرية: (ديروا بالكم عليه) [كونوا منتبه له]، فوكلوا به رجلاً من ا خابرات لا يفارقه أبداً ، إلا عندما يدخل شقته للنوم.

وعاد مروان ر ه ا أوائل شهر آذار ١٩٦٤/٣ من مصر بعد حصوله على بكالوريوس ا ندسة شعبة اصيل من كلية الزراعة – جامعة ع س، و يكن مروان منقطعا عن متابعة أخبار بلده سوريا أو زيارتا كل صيف، وخصوصاً متابعة أخبار الـبلاد بعـد انقلاب ١٩٦٣ الذي جاء زب البعث إ السلطة وبدأت العناصر الباطنية ا تسلطة على هذا ا زب ا لحد د أعناقها و كم قبضتها على مقاليد ا كم من وراء ستار دون أن تسفر علانيةً عن وجهها الكريه، وسرعان ما أحس با طر الذي يكمن وراء هذا ا زب ا لحد فقـام يدعو الناس و ذّرهم وينذرَهم ويبـُ م سه ا رهف وشفافيته للأمور أن هؤلاء القوم لا يهادِنون فيما صنعوا ، وأن وراءهم ما وراءهم ، ولابد من ابتهم من اللحظة الأو قبل أن يتمكنوا من ا كم ، وإلا استشرى خطرهم وقويت قبضتهم وعندئذٍ سيدوسـون ا قدسـات وينتهكون ا رمات ولن دي بعد ذلك معهم علاج ، فعقد الندوات بيته ومسجده الصغ حـيّ الباروديـة ، وأقـام ا اضـرات والدروس ا ساجد فكشف نوايا البعثيـ الطائفيـ وعرّى طتاتم و أ بَ اس الشباب وغذّاه بروحه الـ تسـتهـ بالطواغيـت ولا شى إلا ا و ب ا وتَ كما ب غ ه ا ياة .

وكان لا بد ن مل مثل هذا ا م ويقتنع بذا ا نهج أن يصطدم بالكفر والإ اد ، فحصلت أحداث ومواجهات بـ الشـباب ا سلم وبـ قوات النظام النصـ ي حوكم مروان حديد على إثرها اكمة علنية لقصد الدعاية لنظامهم حيث حوا لـبعض الصـحفيـ الأجانب أن ضروها ، وكان الذي اكمه مصطفى طلاس ، وصلاح جديد ، وصلاح جديد هذا كان أقوى شخصية نصـ ية سـك البلد، قال له : اذا لتم السلاح و رد على الدولة ؟ فأجاب الشيخ مروان: هنالك كلب نص ي ا ه صلاح جديد ، وكلب منسـوب لأهل السنة ا ه مصطفى طلاس ، يريدون أن يذ وا الإسلام هذا البلد، و ن نرفض و ارب أن سح الإسلام و ن أحياء، هجم ا رس الثوري ليقتلوه داخل ا كمة، الشرطة وا الشيخ مروان أمام الصحفيـ الأجانب حـ لا يقال العا قتل داخل ا كمة، قال له: أنت عميل، قال: عميل عز وجل، أما العميل فهو رئيس حزبكم ميشيل عفلق الذي قبض (٧٩,٠٠٠) تسعة وسبع ألف جنيه مـن عبـد الناصر، قالوا له: أنتم تقولون (مد ا امد) معكم وهو يكرهكم، قال : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُـوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ وحكم عليه بالإعدام مع موعة من الشباب، وبرئت موعة، الذين برئوا صاروا يبكون؟ والذين حكم عليهم بالإعـدام صاروا يبتسمون، الصحفيون الأجانب انبهروا ما ؤلاء يبكون، هؤلاء برآء وهؤلاء يضحكون؟ فقالوا م ن منحنا ا نة، وهم حرموا من ا نة، وأخذوا إ السجن وهم ينتظرون تنفيذ الإعدام ، يقول الشيخ مروان: ما عشت أياما حيا ألذ على قل وأطيب على نفسي من تلك الأيام الـ كنت أنتظر فيها أنا والشباب تنفيذ حكم الإعدام ، و هذه الأيام كتب الشيخ مروان تلك الكلمات الـ يرددها الشباب:

الروح ستشرق من غدها وستلقى ا وعدها

ولكن شيخ مشايخ اة الشيخ مد ا امد ذهب إ أم ا افظ، وكان رئيساً للجمهورية، وأم ا افظ من اة كذلك، قال له: مـاذا تريد أن تفعل روان حديد، قال حكمنا عليه بالإعدام، قال أنت من عقلك تقول هذا؟ هل تظن أن اة ستسكت عليكم إذا أعدمتم مروان حديد؟ ستواجهون مشاكل لا تنتهي، قال: ما رأيك يا شيخ، قال: أنا رأيي أن رجه وتعفو عنه، قال: اذهب أنت بنفسك وأخرجه فجـاء الشيخ مد ا امد وقال: يا أولادي هيا بنا قالوا له أين؟ قال: عفت عنكم الدولة، قال الشيخ مروان: قلنا له سا لك ا حرمتنا من ا نة .

وبعد أن خرج مروان من السجن مع إخوانه أحداث ١٩٦٤ تابع مسته كا عتاد بدون توانٍ أو تأخ ، وقـام قـادة انقـلاب ١٩٦٦ (جديد وأسد) النص ي باعتقاله مع موعة كبـة من الإخوان والعلماء سوريا أفرج عنه ومن معه أثناء حرب ٦٧ ، ولكن مروان هو كما هو يُدرك بتوفيق ا أن الأمور كما توقع ا من قبل، أخذت تتطور من خطرٍ إ أخطر خاصة بعد تسليم ا ولان ا ص ، و يكن الأمر مفاجئاً بل كان متوقعاً .

بعد هز ة ٦٧ شارك مع العمل ا هادي ضد إسرائيل، وكانت مناسبة كبـ ة لدفع العديد من الشباب للمشاركة وللتدريب علـى القتال والسلاح، و رج على يديه موعات جيدة من ا قاتل الذين شاركوا العمل ا هادي وكونوا فيما بعد نواة العمل العسكري ا هاد ضد النظام ا رتد سوريا ، و تكن السلطة الغا ة بغافلةٍ أو متغافلة عن ركاته ونشاطه بل كان ها الوحيد أن تلاحقه وتراقبـه كل مكان وزمان، ومروان هو مروان يتوان ظة واحدة عن الاستمرار الطريق الذي نذر له روحه وحياته ودائماً ما كانَ يُـردد كلمته ا شهورة: (وتٌ طاعة ا خ ٌ من حياةٍ معصيته) ، وكانت أحاديثه تدور كلها حول الص وا صابرة ومقارعة الأعـداء ، وأنّ من كانوا قبلنا يؤتى بأحدهم فيمشطُ بأمشاط ا ديد ما بـ مه وعظمه ويوضع ا نشار على مفرق رأسه حـ يكـون نصـف مـا يصدهم ذلك عن دينهم ، وكان يبشرُ بالنصر ، ويعتقدُ أن النصرَ مع الإ ان ، ويستشهد بالآية الكر ة ﴿ وَأَعِدوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوةٍ ﴾ ، أي با مكن منها حـ ولو كانت عصا فقط فا تكفلَ بالنصر إذا صدق العبدُ ربه .

سنة (١٩٧٣م) أخرج البعثيون دستوراً جديداً ومسحوا منه ا ادة الأو ال تتضمن أن سوريا دولة إسلامية ، فثـار النـاس و دث ا طباء وقام الشيخ مروان حديد ا سجد ، فقال: من يبايع على ا وت ؟ ا بدأ الشيخ مروان حديد طب أصبح الناس ينسلون واحداً تلو الآخر، خوفا على أنفسهم من ا لاحقة الأمنية ، بعد ذلك أرادوا اعتقال الشيخ أوائل شهر آذار ١٩٧٣ م له الكـائن حي البارودية وكادوا يقتلون ابن أخته لولا أن حذرهم أحد ا باحث أن هذا غ مروان.

وشاء ا روان أن تفي بعد هذه ا رحلة وأن يعمل با فاء ليجمع السلاح وُيعد العدة ليوم تواجَهُ به السلطة الباغية بقوة السلاح ، وكان حيثما يسمع أن حياً دمشق فيه قنبلة يرسل أحد الشباب ويشتريها، وشاء ا أن يكون مكانَ تواجده دمشق وليس اة، وتنقّلَ بـ عدة بيوت دة سنت ونصف تقريباً، وقد دفعت السلطة النص ية بكل قوتا وحيلتها و سسها للتعرف على مكان تواجـده وإلقـاء القبض عليه وقتله، هذه الفترة زاره الشيخ عبد ا عزام وكان سوريا وقتها وقال عنه : نظرت إ وجهه ليس من أهل الدنيا أبـداً ، صافٍ صفاءً عجيباً ، النور يشع ، أول كلمة قا ا -هو يعرف من أيام فلسط ، كان قد جاء معنا -يا أبا مد: أ تشتق إ ا نـة، كانت تلك آخر كلمات عتها منه.

وكان مروان قد عقد قرانه على فتاة مؤمنة تعلم حياته وتدرك نوع العيش الذي كن أن ياه معه وذلك أواخر عـام ١٩٧٢، وللظروف ال أحاطت به يدخل با وحاول أن يدفع با إ أهلها آخر أيامه دفعاً وهي ترفض لتبقى انبه وتقوم على خدمته، إ أن

دا تـه قوة ا خابرات صبيحة يوم ٣٠ حزيران ١٩٧٥ بعد أن خرج أحد إخوانه ليأتيهم ستلزمات البيت وحاجياته وانتهى الأمر باعتقاله بعد معركة بطولية خيالية واعتقال زوجته وزوجة صاحبه الذي استضافه .

و ا عتقل ذهب إليه حافظ الأسد بنفسه ، وقال يا مروان دعنا نفتح صفحة جديدة مع بعض ، عفا ا عما مضى ، لن اسبك على شيء بشرط واحد أن تترك السلاح ، قال: وأنا موافق بشرط واحد : أن تساعد على قيام الدولة الإسلامية سوريا، حافظ الأسد ع نفسه وخرج.

عقد لس عسكري ضم ناجي يل قائد القوات ا وية، ومصطفى طلاس و موعة من الضباط النص ي الكبار، جاءوا بالشيخ مروان، فعرف ناجي يل ومصطفى طلاس قال: ويلك يا كلب يا ناجي يل، هل ستظن أننا سنتركك حياً؟! أوصيت الشباب أول مـا يبدأوا بكم أنت ومصطفى طلاس، لأن على ظهوركم يا كلاب أذلنا هؤلاء النص يون، وانتهكوا أعراضنا، [وكان ناجي يل ومصـطفى طلاس منسوب لأهل السنة] وأما أنتم أيها الضباط النص يون، فقد أوصيت الشباب أن يقتلوا منكم سة آلاف، ناجي يل قال خـذوا هذا نون، ارفعوه ، أبعدوه ء فأبعدوه عنه وعرضوه للتعذيب بوسائل شـ متفاوتة القذارة وا سة والدناءة فقاموا بكشف قُبُلِهِ ودُبُـرِه، ومروان معروف بشدة حيائه وخجله فإذا دخلوا عليه الزنزانة انكمش على نفسه ليستر عورته ا أرادوا كشفها وأراد ا سترها، قطعوا عنه الطعام وأجاعوه حـ خارت قواه، وأحياناً كانوا يقدمون له الطعام بعد أن زجوه أمام ناظريه بالأقذار، فصار يأ أن يأكل من هـذا الطعام القذر .

مروان صاحب الطول الفارع وا سد ا متلئ والقبضة ا ديدية ينقُلُ عنه أحد الذين شاهدوه أخ اً أنه كان الة هو فيها أقرب إ ا يكل العظمي منه إ ا سد العادي ، ويقول مروان ذا الشاهد بعد أن سقاه لبناً بيده فتقيأه لأن معدته تعد تملُ حـ الل ، وكـان يغيب عن الوعي لفترات متقطعة ويصحو، وبعد أن صحا قليلاً من غيبوبته قال ذا الأخ : (انقل عنّي وقل للناس أن هؤلاء الكلاب "ويعـ بم ا قق " أنم صلوا م على كلمةٍ واحدةٍ تُشفى با صدورهم) .

بعد ذلك ساءت حالته الصحية إ درجة يئست السلطة منه فأرادت أن تُخفي جر تها، فنقلوا مروان إ مستشـفى حرسـتا العسكري وطلب أسد منهم أن يأتوا بأخيه الدبلوماسي كنعان ليكون كما أراد الأشرار شاهداً من أهله أنه كان مضرباً عن الطعـام، وأن حالته تردت بسبب امتناعه عن الطعام، ومروان قد أعياه ا وع وأضناه ا هد وهبط ضغطه، فكان أخوه يتوسل إليه أن يأكـل ويشـرب فـ فض لكثرة ما رأى من تلويث الطعام وا اء بالبول والغائط وقد أخ ه مروان بذلك ، ومع ذلك وافق مروان على طلب أخيه بأن يأكـل بشرط ، فقال : يا أخي أشرب وآكل بشرط ، أحد ا أن يكون ا اء من اه والثا تعد أن تصلي ، وكان كنعان لا يُصلّي .. فقال له أخوه كنعان : كُلْ وأُصَلّي .. وأكل مروان وشرب ماء اة ، ووفّى كنعان بوعده وصار مصلياً ..

وبدأت صحة مروان التحسن، وبدأ ضغطه يعود إ الوضع الطبيعي، وعاد إ ا ديث مع أهله الذين استبشروا خ اً و مساء أحد الأيام عاد إليه أهله ليجدوه ود بروحه الطاهرة وقد أشار إليهم بإصبعه إ رقبته وأنه قد أعطي حقنة عنقه، وإذ بالأجهزة الطبيـة تش إ أن ضغطه أخذ يهبط من جديد وأن حالته صارت تسوء وتسوء، فاضت روحه طاهرة زكيه إ بارئها لتلتقي إن شاء ا مـع ركب الشهداء الذين سبقوه ويستبشرون بقدومه كما هو يستبشر بقدوم إخوانه من خلفه ولا حول ولا قوة إلا با .

لقد ترجّلَ هذا الفارس من على صهوة فرسه أخ اً، وأسلم الروح القها بغدر الغادرين وحقد ا اقدين، وكان ذلك علـى يـد الطاغية ا رم حافظ أسد ونظامه الأسود الن ، وأسلم الروح لبارئها سجن ا زّة العسكري شهر ١٩٧٦/٦ .

استشهد مروان ومضى مروان إ ربه بعد أن بلغ وبين ، ونصح للأمة وأمر با عروف ونى عن ا نكر و يُسمح لأهله بدفنـه اة، فدُفِنَ دمشق مق ة الباب الصغ ت حراسة الأمن ا شددة ال أحاطت با كان، وبعد دفنه بقيت ا راسة على الق شـهوراً حيث كانوا يعتقلون كل من يزور الق .

لقد عاش مروان حديد يداً، ومات شهيداً إن شاء ا ، وبلَغَ أ ى أمانيه، فكث اً ما يسمعه تلامذته يُردد مقولة بلالٍ رضـي ا عنه (غداً نلقى الأحبة، مداً وصحبه)، لقد أرعب مروان يع الطغاة حيّاً وميتاً .

استشهد ر ه ا بعد أن سنّ سُنةً حسنةً قتال ا رتدين فقد كان جهاده من أول وقائع ا هاد ضد الأنظمة العلمانية ا رتدة بعد الاستعمار وقد كان بص اً بأحوال هؤلاء الطواغيت وحقيقتهم ، وحقيقة الواجب الشرعي اههم ، وكان نداؤه إ العلمـاء وقيـادات ا ماعات الإسلامية كاشفا عن فهمه العميق نهج ا هاد ، وخ ته بشبهات القوم ونقدها ، ولقد حت ا ركة ا هادية حياته احـا عظيما ، وأقضت مضاجع الطغاة ، ورغم أنا تراجعت بعد موته ر ه ا لبعض الأخطاء العسكرية ال وقع فيها ا اهدون رفع ا قدرهم إلا أن حركته كانت جذوة هداية ، وبداية صحوة ، عرفت فيها الأمة طريق العزة والكرامة ، وعرفت با ضعف الطواغيت وجبنهم وذلتهم ، كما عرفت با شدة حقدهم و استهم ، كما عرفت أن طريق ا هاد طريق خ ٍ وبركةٍ وأنه موصل للغاية ال يريدها ا سلمون ولكنـه تاج إ ص ٍ وثبات ، وحسن إدارة وخ ة بطرق ا رب ال حرص الطواغيت وأسيادهم من الصليبي واليهود على أن نكـون أجهـل الناس با ...

لقد كانت حركته ا هادية ربة غنية بالدروس والع ال يستفيد منها أبناء الأمة وا اهدون بشكل خاص لينطلقـوا ميـدان ا هاد طى أثبت ، وخطط أحكم ، ولكن قوماً من الذين لا يفقهون ا ذوها اعة يعلقون عليها أفكارهم الرديئة و ا هاد ، ويثبطـون با الأمة ، وكأنا أول هز ة تقع با سلم منذ أن وجدوا ، هذا إذا أخذنا الأمر با قياس ا ادي ا سي ، وأما ا قياس ا قيقي فـإن تلـك ا هود العظيمة والتضحيات ا سيمة ال بذ ا أبناء الشام سبيل ا تكن ضائعة ، ولا مهدرة.. كيف يكون ذلك وهم قد وا مـن ا ياة ظل الكفر والطغيان ، قاتل أهل اة سبيل ا فقتل منهم من قتل وسيغلب منهم بإذن ا من ن ا عليه وا هـم أن ا ميـع كان منتصراً را اً ﴿ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللِهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ (النساء: من الآية٧٤)

*** مقتبس من :**

- **التربية ا هادية للشيخ عبد ا عزام .**
- **ظلال تفس سورة التوبة للشيخ عبد ا عزام .**
- **ساحات تدمر .**

" كانوا يقولون عن مروان حديد هذا نون ، فعلاً.. ا قيقة أن الشجاعة ال كان عليها تعت جنوناً بالنسبة ؤلاء الذين يتهاوون على الطريق ، كانوا يقولون نون ، أحدهم لقي أيام أن كان مروان حديد مطارداً داخل دمشق ، مل السلاح حيثما ذهب داخل دمشق مطارداً ، قال : يا أخي هذا مادّ يده لكل من يلقاه ، يقول له بايع على ا وت " [عبد ا عزام ، التربية ا هادية]

الخروج على الحاكم (٢/٢)

ا مد رب العا ، والصلاة والسلام على أشرف ا رسل ، نبينا مد وعلى آله وصحبه أ ع ، أما بعد:

فقد مضى ا ديثُ ا قال السابق ذ عن ا روج على ا اكم الكافر ، وما يتعلق به ، وسنوردُ هذا ا قال ما يتعلق با روج على ا اكم ا سلم ، وحُكمِ قتالِهِ.

فشروطُ الإمامةِ ا تفقُ عليها : هي الإسلام ، والذكورية ، والصلاح ، وا رية ، والاجتهاد ، والقرشية ، وقد خالف شرط القرشية بعض ا وارج ، وحكى الإ اعَ عليهِ القرط ، وابن حزمٍ ر هما ا ، وهو منصوص الأئمة أ د والشافعي ومالك ومذهب أ حنيفة وغ ه من أهل السنة ، و يعرف من أهل السنة من خالف فيه وهو مدلول النصوص الصحيحة الصر ة كحديث ابن عمر ا تفق عليه : " لا يزال هذا الأمر قريش ما بقي منهم اثنان " ، وا راد أنّه لا يزال حقّا م شرعًا ، وإن غُصبوهُ واقعًا وغ ه من الأحاديث.

> لأهل الحل والعقد خلع الحاكم كما أنَّ إليهم توليته ، متى لم يترتّب عليه فتنةٌ ولم يكن فيه قتالٌ ، ويخلعونه إذا فقد شرطًا من شروط الإمامة ، أما القتال فلا يكون إلاَّ إن كفر الحاكم..

وأما حديث " وإن كان عبدًا حبشيا " فله واحدٌ من ثلاثة امل:

ا مل الأول : أن ا راد به ضرب ا ثل لتأكيد ا كم ، كقول النـ صلى ا عليه وسلم من ب مسجدًا ولو كمفحص قطاة ، وإن كان ا سجد لا كن أن يكون كمفحص قطاة ، وإنما ا راد مثل هذا تأكيد ا كم ببيان ثبوته أقل الأحوال ، وإن يكن ا ذكور منها.

وا مل الثا : أن ا راد به طاعته إذا تأمر لا تأم ه ابتداءً ، ويدخل مسألة طاعة ا تغلب الذي يُطاع وإن تتوفر فيه الشروط ما دام مسلمًا.

وا مل الثالث : أن ا راد الولايات الصغرى كإمارة اعةٍ من الناس وقريةٍ من القُرى وعملٍ من الأعمال ، لأن الشروط إنما تشترط أم ا ؤمن الذي ليس فوقه والٍ من الناس ، لا عمّاله وأمرائه وولاته.

و وز لأهل ا ل والعقد خلع ا اكم كما أن إليهم توليته ، م يترّتب عليه فتنةٌ و يكن فيه قتالٌ ، و لعونه إذا فقد شرطًا من شروط الإمامة ، أما القتال فلا يكون إلا إن كفر ا اكم ، والأحاديث ا علقت ا روج على ا اكم بالكفر البواح ، وإقامة الصلاة وما هذا ا ع إنما فيها النهي عن قتا م ، أما إزالتهم وإزالةُ ضررهم دون قتالٍ ولا مفسدةٍ دث من ذلك أك من مفسدة بقائهم فلا دلالة لتلك النصوص على منعها.

ولذا فإن الإ اع ا كي على طاعة الإمام ا تغلب إنما لهُ من كن إزالته بغ قتال ، والأغلب ا تغلب أنه لا يزول بغ قتال ، وطاعة ا تغلب طاعةٌ لدرء الفتنة ومصلحة ا سلم ، وولايته لة ا ج الفاسد الذي يلزم إ امه ، والنكاح الفاسد الذي يثبت به النسب ويندرئ ا د.

وقتال ا اكم ا سلم إما أن يكون ق ا عز وجل إذا فرط فيه وعطله ، وإما أن يكون ق لوقٍ مسلمٍ إذا اعتدى عليه.

فالضرب الأول : مقاتلته ق ا ، وتكون لإزالته عن ا كم وخلعه واستبداله بغ ه إذا فقد شرطًا من شروط الإمامة أو عم ظلمُهُ ، و و ذلك ، فهذه هي مسألة ا لاف ا شهورة ال وقعت قد ًا ب السلف ، فمنهم من رأى ا روج على ا اكم ا ائر ، ومنهم من منعه ، وادعى بعضهم كشيخ الإسلام ابن تيمية وغ ه أن الإ اع انعقد بعد ا لاف القد ، و هذا نظرٌ إذ الإ اع لا يكاد ينضبط بعد القرون الثلاثةِ ، و يصح فيها إ اعٌ ، وإنما تسلّم دعوى الإ اع بعد ا لاف على مذهب من يرى أن القول وت وتِ قائله ، وهي مسألةٌ أصوليّةٌ مشهورةٌ.

وتأول بعض من قال با روج على ا ائر حديث : " إلا أن تروا كفرًا بواحًا " ، بأن ا راد معصيةً بواحًا كما ذكره النووي شرحه سلم وغ ه ، وهذا ضعيفٌ جدا ، وظاهر ا ديث الكفر الأك ، وقوله بواحًا مؤكدٌ ذا الظاهر ، وما جاء بعض الأحاديث من النص على إقامتهم للصلاة ، وقوله : " لا ما صلوا " يزيد ا ع تأكيدًا ويوضّح أن ا راد الكفر الأك لا ما دونه.

ولا شك أن القولَ الأرجحَ –وإن يصح الإ اعُ عليه- هو ر ا روج على ا اكم ا ائر ما يكفر و رج من ا لة ، للنصوص الصر ة ذلك ، وعدم ا عارض الذي ينتهض لتأويل الأحاديث وصرفها عن ظواهرها.

وأما من خرج من السلف على ا كام الظلمة فقد تنوعت مذاهبهم ومنازعهم خروجهم على ا كام:

فمنهم : من رأى ا ور مبيحًا للخروج على ا اكم مسوّغًا لقتاله لُيقام للمسلم إمامٌ عادلٌ أو إمامٌ من أهل البيت ، وهذا ما وقع ماعةٍ ن خرج من أهل البيت وغ هم زمن الدولة الأموية والدولة العباسية.

ومنهم : من رأى أن الإمام القائم تنعقد له الإمامةُ و تصحّ أصلاً ، فلم ير صحّة كونه إمامًا ، وكان قتا م نعه من الإمامة لا لإزالته عنها ، وهذا ما كان من ا سـ رضي ا عنه وأرضاه ومن خرج معه ، ومن عبد ا بن الزب الذي صحت له الإمامة بلا منازعٍ بعد نزول معاوية بن يزيد بن معاوية عن ا لافة ، ح بغى مروان بن ا كم عليه وأخذ البيعة لنفسه.

ومنهم : من حكم بكفر الوا الذي قاتله ، كما كان من سعيد بن جب و اعةٍ ن خرج مع ابن الأشعث من السلف ح كفّروا ا جاج ، وخلعوه ، تأول بعضهم فقال : إن خلعنا ا جاج فقد خلعنا عبد ا لك بن مروان ، و ُينقل عن أحدٍ منهم تكف عبد ا لك وإنما كفّروا واليَه فخلعوه وخلعوا واليه.

وقد وقع من اعةٍ من السلف التشديد على القول با روج على ا ائر ، وتكلّموا بعض من يرى ذلك كا سن بن صا بن حي وغ ه ، وتكلم أبو إسحاق الفزاري أ حنيفة لأجله ، وشدد فيه الإمام أ د ح ى من خرج على السلطان ا سلم مبتدعًا ، لظهورِ الأدلةِ ا سألة ، و ا ا روج من ا فاسد.

أما إن كفر فأعظم ا فاسد كفره وحكمه للمسلم مع كفره ، فيجب ا روج عليه عند القدرة ، ومن اشترط رجحان ا صلحة أو أمن ا فسدة هذا ا وضع فما فهم الشريعة ، ولا عقل م لة التوحيد ، وأعظم الفتنة وا فسدة الشرك ، فم غلب على الظن إمكان إزالة الطاغوت وجب السعي فيه وإن اشتدّ الأمر ، وقد أحسن سليمان بن سحمان ح قال : إذا عرفت أن التحاكم إ الطاغوت كفر ، فقد ذكر ا كتابه : أن الكفر أك من القتل ، قال : **والفتنة أك من القتل** ، وقال : **والفتنة أشد من القتل** والفتنة : هي الكفر ؛ فلو اقتتلت البادية وا اضرة ، ح يذهبوا ، لكان أهون من أن ينصبوا الأرض طاغوتاً ، كم لاف شريعة الإسلام ، ال بعث ا با رسوله صلى ا عليه وسلم.

والضرب الثا من قتال ا اكم : مقاتلته ق لموقٍ وهو ما تقدّم الإشارة إليه مقال سابق ، من مقاتلته دفاعًا عن النفس ودفعًا للظلم ، وهذا غ النوع الأول فالنوع الأول يُراد به إزالة ا اكم وتولية غ ه على ا سلم ، والثا يُراد به زوال ا ظلمة دون تعرّضٍ لبقاء ا ائر حاكمًا على ا سلم .

ويتعلّق بالضرب الثا مسألتان :

أولا ا : دفع الرجل عن نفسه إذا أراد ا اكم – و حكمه كل نائبٍ عنه – نفسه أو ماله أو عرضه ظا ًا ، وهذه ا سألة قد سبق ا ديث عنها ا فيه إن شاء ا كفايةٌ.

والثانية : إعانة الرجل إذا اعتدى عليه السلطان ونوّابه ، ودفع الظلم عنه ومقاتلة السلطان دونه ، وهذا لازمٌ للأوّل مرتبطٌ به ، فإذا كان قتاله للحاكم دفعًا عن نفسه قتالاً مشروعًا فإن إعانته عليه مشروعةٌ كذلك ، وقد قال صلى ا عليه وسلم : "انصر أخاك ظا ًا أو مظلومًا" ، وهو داخلٌ دخولاً أوليًا عموم قول ا عز وجل : **وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِن اللهَ يُحِب الْمُقْسِطِ** فقد سوّى بـ الطائفت وقدّمنا توضيح دخول ا اكم مدلول الآية ، وأمر قاتلة الباغية منهما دون تفريق و صّ ا بغي عليها فيقول : فإن بغت إحدا ا على الأخرى فلتقاتلها ، بل قال : فقاتلوا.

وكل ما دل على ا سألة الأو وهي قتال الرجل وحده دال على الثانية وهي إعانته عليه ، فلا كن أن يدخل قتالاً يُؤمر به بنص ا ديث ، ويُحكم له بالشهادة إن قُتل فيه ، ثّ يُمنع ا سلمون من إعانته عليه ، والآية ظاهرةٌ فيما ذكرنا.

وا أعلم ، وصلى ا على عبده ورسوله مد وعلى آله وصحابته أ ع .

كتبه **عبد ا بن ناصر الرشيد** ليلة الثلاثاء السادس والعشرين من ذي ا جة عام أربعة وعشرين وأربعمائة وألف.

ظهرَ أبو رغال ، وأحفادُ أ رغال ، ظهروا لُيبيحـوا بلاد ا ره فتصبح ىً مستباحاً لدبابات الأمريكان و نود الأمريكان ، بل وللمجندات من بنات اليهود والنصارى يسرحون و رحون على أرضٍ وُجِدَ فيهـا مدٌ ﷺ ونزل فيها ج يل الأم بالفرآن العظيم من السماء على مد ﷺ .

- جزء من وصية علي ا عبدي ا ر ر ه ا -

مطلوبون عبر التاريخ

(الحلقة الأولى)

بتصرف من كتاب أ جندل الأزدي

أول من نبدأ بذكره هذه السلسلة التأر ية هو خ ال ية وأفضل البشرية مد ﷺ حيث طورد بأ هو وأمي من قبـل صـناديد الكفر من ب قومه : وظلم ذوي القر أشد مضاضة على ا رء من وقع ا سام ا هند

يقول سبحانه وتعا : ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

يقول ابن القيم ر ه ا زاد ا عاد وهو كي هجرة الن ﷺ : (ا رأى ا شركون أصحابَ رسول ا ﷺ قد تجهَّزوا، وخرجُوا، و لُوا، وساقوا الذراري والأطفالَ والأموالَ إ الأوسِ وا زرَج، وعرفُوا أن الدارَ دارُ مَنَعَةٍ، وأن القومَ أهلُ حَلْقَةٍ وَشَوْكَةٍ وبأسٍ، فخـافوا خـروجَ رسول ا ﷺ إليهم و وقه بم، فيشتد عليهم أمره، فاجتمعوا دار الندوة، و يتخلفْ أحدٌ من أهل الرأي وا جا منـهم ليتشـاوروا أمره، وحضرهم وليهم وشيخُهم إبليسُ صُورة شيخ كب من أهل د مشتمل الصماء كِسائه، فتذاكرُوا أمرَ رسول ا ﷺ فأشار كُل أحد منهم برأي، والشيخُ يردُّه ولا يرضاه، إ أن قال أبو جهل: قد فُرِقَ فيه رأي ما أراكم قد وقعْتُم عليه، قالوا: ما هو ؟ قال: أرى أن نأخذ من كل قبيلة من قريش غلاماً نَهْداً جَلْداً، نعطِيه سيْفاً صارماً، فيضربونه ضربةَ رجلٍ واحد، فيتفرقُ دمه القبائل، فلا تدري بنـو عبد مناف بعد ذلك كيف تصنعُ، ولا يُمكِنُهَا معاداة القبائل كلها، ونسوقُ إليهم ديته، فقال الشيخ: ـ دَر الف ، هذا وا ـ الـرأيُ، قـال: فتفرقوا على ذلك، واجتمعوا عليه، فجاءه ج يلُ بالوحي من عند ربه تبارك وتعا ، فأخ ه بذلك، وأمره أن لا ينام مَضجعِه تلكَ الليلة.

وجاء رسولُ ا ﷺ إ أ بكر نصفَ النهار ساعةٍ يكن يأتيه فيها مُتقنعاً، فقالَ له: "أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ" فقَالَ: إ ا هُم أَهْلُكَ يا رسولَ ا ، فقال: "إن ا قَدْ أَذِنَ لِي ا رُوجِ" فقال أبو بكر: الصحبة يا رسولَ ا ؟ فقال رسولُ ا ﷺ : "نعم" فقال أبو بكر: فخـذ بـأ وأمّي إحدَى راحل هات ، فقال رسولُ ا ﷺ : "بالثمن".

وأمر علياً أن يبيت مَضْجَعِهِ تلكَ الليلة، واجتمعَ أُولئكَ النفرُ مِن قريش يتطلعون من صِيْرِ الباب ويرصُدُونه، ويُريدون بياتَه، ويأ رونَ أيهم يكونُ أشقاها، فخرج رسول ا ﷺ عليهم فأخذ حَفنةً من البطحاء، فجعل يَذُرُّه على رؤوسهم، وهم لا يرونه، وهو يتلو: ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ﴾ ، ومضى رسولُ ا ﷺ إ بيت أ بكر، فخرجا مِن خَوْخَةٍ دار أ بكـر ليلاً، وجاء رجلٌ، ورأى القوم ببابه، فقال: ما تنتظرون ؟ قالوا: مداً، قال: خِبْتم وخَسِرْتم، قد وا ـ مر بكُمْ وذرّ على رؤوسكم التـرابَ، قالوا: وا ـ ما أبصرناه، وقاموا ينفضُون التراب عن رؤوسهم، وهم: أبو جهل، وا كمُ بنُ العاص، وعُقْبَةُ بن أ مُعيط، والنضرُ بن ا ارث، وأُميةُ بن خلف، وزمعةُ بن الأسود، وطُعيمة بن عدي ، وأبو ب، وأُبيُّ بن خلف، ونبيه ومنّبه ابنا ا جاج، فلما أصبحوا، قام علـيٌّ عـن الفراش، فسألُوه عن رسول ا ﷺ ، فقال: لا عِلم به ، مضى رسولُ ا ﷺ وأبو بكر إ غار ثورٍ، فدخلاه، وضربَ العنكبوتُ على بابه ، وكانا قد استأجرَا عبدَ ا بن أُرَيْقِطٍ الليثي، وكان هادِياً ماهِراً بالطريق، وكان على دِين قومه من قريش، وأمناه على ذلك، وسلما إليه راحلتيهما، وواعداه غارَ ثور بعد ثلاث، وجدت قريش طلبهما، وأخذوا معهم القافَة، ح انتهوا إ بابِ الغار، فوقفوا عليـه ، ففـي الصحيح أن أبا بكر قال: يا رسول ا ـ ؛ لو أن أحَدَهُم نظر إ ما ت قَدَمَيْهِ لأبصرنا فقال: "يا أَبَا بَكْرٍ ؛ مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ ا ـ ثَالِثُهُمَا، لا

تَحْزَنْ فإن ا مَعَنَا" وكان الن ﷺ وأبو بكر يسمعان كلامَهم فوقَ رؤوسهما، ولكن ا سُبحانه عمى عليهم أمر ا، وكان عامِر بن فُه ة يرعى عليهما غنماً لأ بكر، ويتسمع ما يُقالُ كة،   يأتيهما با   ، فإذا كان السَحَر سَرَحَ مع الناسِ ، قالت عائشة: وجهزناهُما أحـث ا ـهاز، ووضَعْنا ما سُفرة   جِرابٍ، فَقَطَعَتْ أ اءُ بنتُ أ بكر قطعةً مِنْ نطاقها، فأوْكَتْ بِهِ ا ـراب، وقطعتِ الأخرى فص تا عِصـاماً لِفم القِربة، فلذلك لُقبتْ: ذاتَ النطاق .

وذكر ا اكم   مستدركه عن عمر قال: خرج رسولُ ا ﷺ إ الغار، ومعه أبو بكر، فجعل شي ساعة بـ يديه، وساعة خلفَه، حـ فَطِنَ له رسولُ ا ﷺ ، فسأله، فقال له: يا رسول ا ؛ أذكُر الطلبَ، فأمشي خلفك، أذكُر الرصَدَ، فأمشي بـ يديك فقال: "**يا أبا بكر ؛ لو كان شيء أحببتَ أن يكون بِكَ دو** ؟" قال: نعم والذي بعثك با ق، فلما انتهى إ الغار قال أبو بكر: مكانَكَ يا رسول ا حـ أستـ ىءَ لك الغارَ، فدخل، فاستـ أه، حـ إذا كان   أعلاه ذكر أنه يستـ ىء ا ـجَرَةَ، فقال: مكانك يا رسول ا حـ أستـ ىء ا ـجَرَةَ قال: انزلْ يا رسولَ ا ، فـ ل، فمكثا   الغار ثلاثَ ليالٍ حـ   دت عنهما نارُ الطلب، فجاء ا عبد ا ـ بن أُريقط بالراحلتـ ، فار لا، وأردف أبو بكر عامر بن فُهـ ة، وسار الدليلُ أمامهما، وعـ ُ ا تكلؤ ا، وتأييدُه يصحبُهما، وإسعاده يرحلُهما ويُـ ما.

و ا يئس ا شركون مِن الظفرِ بما، جعلُوا ن جاء بما دِيَةَ كل واحد منهما، فجد الناسُ   الطلب، وا ُ غالبٌ على أمره، فلما مروا ـي بـ مُدْ ـٍ مُصعِدِين من قُديد، بَصُرَ بم رجلٌ من ا ـي، فوقف على ا ي فقال: لقد رأيتُ آنِفاً بالساحل أَسْوِدَةً ما أُراها إلا مداً وأصحابَه، فَفَطِنَ بالأمر سُراقة بن مالك، فأراد أن يكون الظفرُ له خاصة، وقد سبق له من الظفَرِ ما يكن   حسابه، فقال: بل هم فـلان وفـلان، خرجا   طلب حاجة ما،   مكث قليلاً،   قام فدخل خِباءه وقال ادمه: اخْرُجْ بالفرس من وراءِ ا ـباء، وموعِدُك وراء الأكمة،   أخذ رُ ـه، وخفض عَالِيه يَخُط به الأرضَ حـ رَكِبَ فرسه، فلما قُرُبَ منهم و ـع قِراءة رسول ا ﷺ ، وأبو بكر يُكْثِرُ الالتفات، ورسـول ا ﷺ لا يلتفت، فقال أبو بكر: يا رسولَ ا ؛ هذا سُراقة بن مالك قد رَهَقَنَا، فدعا عليه رسولُ ا ﷺ فساخت يدا فرسه   الأرض، فقـال: قد علمتُ أن الذي أصابـ بدعائكما، فادعوا ا ، ولكما عليّ أن أرد الناسَ عنكما، فدعا له رسول ا ﷺ ، فأُطلق، وسأل رسـولَ ا ﷺ أن يكْتُب له كتاباً، فكتب له أبو بكر بأمره   أد وكان الكتابُ معه إ يوم فتح مكة، فجاءه بالكِتاب، فوفاه لـه رسـولُ ا ﷺ ، وقال: "**يَوْمُ وَفَاءٍ وَبِر**"، وعرض عليهما الزاد وا ـملان، فقالا: لا حاجة لنا به، ولكن عَم عنا الطلبَ، فقالَ: قد كُفيتم، ورجع فوجَدَ الناسَ   الطلب، فجعل يقول: قد استـ أتُ لكم ا   ، وقد كُفيتم ما ههنا، وكان أول النهار جاهداً عليهما، وآخره حارساً ما).

يقول سيد قطب ر ـه ا   : " ذلك حـ ضاقت قريش حمد ﷺ ذرعاً ، كما تضيق القوة الغا ـة دائماً بكلمة ا ق ، لا لك ا دفعاً ، ولا تطيق عليها صـ اً ، فائتمرت به ، وقررت أن تتخلص منه ؛ فأطلعه اللّه على ما ائتمرت ، وأوحى إليه با ـروج ، فخـرج وحيـداً إلا مـن صاحبه الصدّيق ، لا جيش ولا عدة ، وأعداؤه كثر ، وقوتم إ قوته ظاهرة والسياق يرسم مشهد الرسول ﷺ وصاحبه: ﴿**إِذْ هُمَـا فِـي الْغَارِ**﴾ ، والقوم على إثر ا يتعقبون ، والصديق رضي اللّه عنه ـزع لا على نفسه ولكن على صاحبه أن يطلعوا عليهما فيخلصوا إ صاحبه ا بيب ، يقول له:لو أن أحدهم نظر إ قدميه لأبصرنا ـت قدميه . والرسول ﷺ وقد أنزل اللّه سكينته على قلبه ، يهـدئ مـن روعـه ويطمئن من قلبه فيقول له:"**يا أبا بكر ما ظنك باثنـ اللّه ثالثهما** ؟" .

ماذا كانت العاقبة ، والقوة ا ادية كلها   جانب ، والرسول ﷺ مع صاحبه منها ـرد ؟ كان النصر ا ؤزر من عند اللّه ـنود   يرها الناس . وكانت ا ـز ـة للذين كفروا والذل والصغار: ﴿**وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى**﴾ وظلت كلمة اللّه   مكانا العا   منتصرة قوية نافذة: ﴿ **وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا** ﴾. .

لا تحزني أم الشهيد ...

بقلم : أم دعد

لا ﺰ أم الشهيد .. إن ابنك شهيد ولوكره ا بطلون .. ا ضللون .. يقولون ما ليه عليهم الطاغوت.. ولا يقولون ما ليه عليهم دينهم الذي تسربلوا به .. قالوا ما يريد الطاغوت اليوم.. قالوا إن ا هاد حرام .. كل زمان ومكان ..ودوا لو كوّن آياته من القرآن..

لكن هيهات .. فللقرآن رب ميه ..

قالوا إن ابنك الذي سكب دمه فداء للدين ؛ قد انساق وراء فتنة .. وإ ا هو غلام مغرر به ، هو خارجي ، وهو ذو فكر وافد ..!! وقلبوا آيات القرآن كيفما يشاء الطاغوت الذي يعبدونه ..كتموا ما آتاهم ا من البينات وا دى..علموا العلم ..لكنهم سكتوا عنه..قد توعد ا من عمل عملهم بلجام من نار يوم القيامة.. لكنهم يبالوا..

لأن الطاغوت أراد منهم ذلك.. ويستخدمهم آربه ا سيسة .. ولو سقطت أمريكا غداً و الف الطاغوت مع عدو ا لأجازوا القتال ضدها.. واعتـ وه من أفضل الأعمال ..

وإن قلت ما دليلكم ؟ وما الذي غـ كم ؟

قالوا : ا صلحة العامة ، فقدموا ا صا على آي القرآن ، وعلى قول خـ الأنام ..

أم الشهيد .. رموا ابنك بأقذع الأوصاف .. وهم أهلها وا .. فهم ا ائنون لدين ا زمن حاجتهم .. و وقت قلّ فيه الناصر .. فقو معي: تباً م وسحقاً..

أجل وا ..

إن أم الشهيد قد وجدت لفراق ولدها ، زادها هؤلاء مصاباً وبلاءً ، يا ليتهم صمتوا وعن خزيهم سكتوا ، حـ عامة القوم قد صدقوا إفكهم ، فمن الناس من ـرّج من تعزية أم الاستشهادي.. لأنه حسب الفتاوى ا أزورة: عجل بنفسه للنار..

حكموا عليه بالنار!! وهم ـذرون من التكفـ !!

أيهما أشدّ يا عليكم : التكفـ أم ا كم بالنار ؟؟

صدق عليه السلام: إنهم رؤوس جهال ، ودعاة مضلون ، يستفتون فيفتون بغـ علم ..

وا لم ذلك الأ الفاجر على فجوره وظلمه كما ناهم ، فالأمـ ينتظر منه غالباً البطش والظلم والطغيان ، لكن هؤلاء .. انتظرت منهم الأمة تبـ ا ق ، فلبسوه عليها ، وخلطوا عليها الأمر ، وقالوا للباطل : هذا حق ، وللحق : هذا باطل !! فلا تتمي م يا أم الشهيد.. بل لا تسمعي منهم يا أمة الإسلام .. واحذريهم كما ذرين عدوك .. فإنهم اليوم قد وقفوا بصفّه ، فاغسلي يديك من درنهم ورجسهم ، فقد أشبعت قلوبهم ب الدنيا ، حـ امتلأت خزائنهم ذهباً ، وبكراهية ا وت حـ قبلوا أقدام عدوهم الذي خافوا منه.

لا ز أم الشهيد .. وتذكري أن ابنك سيأ يوم القيامة بإذن ا ، شهيداً جرحه يثعب دماً اللون لون الدم والريح ريح ا سك ، لا يشفع لك لوحدك لا بل لسبعـ من أهله وعليه تاج الوقار الياقوتة فيه خـ من الدنيا وما فيها ، هنيئاً لك يا أم الشهيد .. ستفخرين به حينئذ رغماً عن أولئك ا شائخ.. ســ فع رأسك عالياً ..

أم الشهيد تذكري ابنك وهو يشدو مصـ اً ومثبتاً :

أماه إن سحت دموعك ... أو تذكرتِ اللقاء
وَعَدَتْ عليك الذكرياتُ ... وهيجت فيكِ البكاء
فتجلدي بالصـ حيناً ... جودي بالدعاء
وتذكري يوماً قريباً ... عند ر السماء
هذا عزاؤك يا فؤادي ... حـ ينفعك العزاء

أم الشهيد .. صـ اً فإن ا وعد ا ـنّة

مُشهدات

الرياض تؤكد مساندة بوش في حربه ضد الإرهاب

الوطن ك / م (السعودية) ـ أ.ف.ب: أعلن العاهل السعودي الملك فهد وو العهد الأم عبد ا بن عبدالعزيز (الاثن) دعمهما الرئيس الأمريكي جورج بوش حربه على الإرهاب، برقية جوابية على ال قية ال بعث با ناسبة عيد الأضحى ا بارك وموسم ا ج .

وقال الملك فهد برقيته ال بثها التلفزيون السعودي " أسعد ... ما ء عنه من شكر على دعمنا ا رب الدولية على الإرهاب ا يعكس رؤيتنا ا شتركة وتطلعنا إ أن يسود منطقتنا السلام والاستقرار والرخاء".

وأضاف " ن نقدر كل التقدير جهودكم الصادقة اربة الإرهاب العا ي وما تبذله الولايات ا تحدة الأمريكية من جهود لتحقيق الاستقرار والسلام العا و منطقتنا خاصة".

و رسالة اثلة، أشار الأم عبد ا إ : " متانة العلاقات التار ية القائمة مع الولايات ا تحدة الأمريكية " ، وشكر العاهل السعودي وو العهد الرئيس بوش على برقيته .

ومنذ اعتداءات ١١ سبتم ٢٠٠١، ال أعلن مسؤوليته عنها تنظيم القاعدة الإرها بزعامة أسامة بن لادن، تقوم السعودية لاحقة ا تطرف ا فترض ما أدى إ اعتقال ا ئات وا مواجهات مسلحة كانت أحياناً دامية ب مشبوه و قوات الأمن.

وَخِتَامَاً

أخي القارئ الكر : نقف وإياك ختام هذا العدد و ن نأمل أن تكون قد استفدت منه. فيما يصلح أمر دينك ودنياك ، وقد حرصنا أن يكون هذا العدد بداية إنطلاقة جديدة مع العام ا جري ا ديد ، وفيه كما رأيت تنوعاً الطرح و ديداً الزوايا ، وما حصل كل هذا إلا حض فضل ا وتوفيقه ، بتعاطف ا سلم ودعواتم ونصحهم ، ولقد أثلج صدورنا انتشار ا لة بيوت ا سلم ، وكذلك حرص كث من الإخوة على نشر ا لة وتوزيعها ا ساجد وعلى طلبة العلم وهذا كلّه ا يساهم مسا ة فعالة خدمة ا اهدين ، ويفت عضد الصليب الذين ما فتئوا ديرا سلم وتعميتهم عن ا خططات ا تدار للفتك بم ، و هذا العدد نكرر رغبتنا لقرائنا الكرام الذين رصون على قراءة ا لة أن يُطلعوا غ هم عليها وأن يُوصلوها إ أهليهم وذويهم ومعارفهم ح تصحوا الأمة من غفلتها وتدرك ما ا اك من مؤامرات ..

وكُنّا قد وعدنا قرّاءنا الكرام بزاوية " **العلاقات الدولية الإسلام** " ولكننا سوف نرجئها إ أعدادٍ قادمةٍ بإذن ا تعا ، وننبه الأخوة ا تابع لإصداراتنا أنه سيتم إصدار [سيدي] يشتمل على يع ما صدر عن " **صوت ا هاد** " من مرئيات وصوتيات و لات وكتب وغ ها ، كي يسهل الرجوع إليها عند ا اجة ، ويعم النفع لعموم الأمة ، ويستدرك من فاته شيئاً منها ، سائل ا لنا ولكم السداد القول والعمل والسلام عليكم ور ة ا وبركاته .

صوت الجهاد

تُعنى بشؤون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب

الشيخ سعود العتيبي

يروي لـ (صوت الجهاد) قصة مطاردته منذ عام 1412

هنيئاً بني شهر

في رثاء عامر الشهري

آل سلول

في خدمة المجاهدين

العدد الثاني عشر

محرم 1425هـ

صوت الجهاد

تهتم بشؤون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب

لا يقوم الدين إلا بكتابٍ يهدي وسيف ينصر"وكفى بربك هادياً ونصيراً"
- شيخ الإسلام ابن تيمية -

العدد الثا عشر – ١٥ رم – ١٤٢٥هـ

في صفحات هذا العدد

أما بعد

ا مد رب العا ، والصلاة والـسلام على أشرف الأنبياء وا رسل نبينا مد وعلى آله وصحبه أ ع ..أما بعد :
فإن ا تأمل أحداث جزيرة العرب منذ ما يزيد على العام يرى أن الأحـداث تدور على أربعة أصناف من ا تمع : ا اهدون وهم العنصر الفعال وهو الـذي يصنع الأحداث والعلمانيون الذين يسعون سعياً حثيثاً لتغريب البلاد وأهلها وقد حوا قيق بعض مآر م إلا أن ا اهدين بفضل ا قد عرقلوا جزءاً كـب اً من ططا م – وإن كابر ذلك من كابر – ا رتدون وهم ولاة هذا البلـد وأعوا م الذين اربون ا اهدين لأ م يقاتلون أسيادهم من الصليبيين الغـزاة ، والصنف الأخ هم الرافضة الذين حققوا مكاسب ك ى ولات الأخـ ة ال خاضوها سواء مؤ رات ا وار أو لس الشورى أو ا هود ال يقومون ا سبيل قيق مكاسب م .
وقد يسأل القارئ الكر أين موقع أهل العلم والدعوة من الإعراب ؟
وا واب وبكل حسرة إ م هم ا امشيون الأحداث فلم يفعلوا شيئاً يـذكر وأبرز جهودهم هي إضفاء الصبغة الشرعية على ا رتدين وتقرير أ م ولاة أمر !! وكذلك حرب ا اهدين و اولة منع ا د الشع للمجاهدين نفوس النـاس ، و دئة من يريد أن يوقف الرافضة عند حدهم إزاء مـا يفعلونـه مـن بـدع وشركيات فضيعة عند مسجد رسول ا ﷺ ا دينة النبوية .
فيا حسرتا على أهل السنة علماء وعامة ، اراً وأغنياءً ، شيباً وشباباً ، أين هم هذه الأحداث أهم مع عسكر الإ ان و خدمته ؟ ، أم عـسكر الصليب وخدمته من ا رتدين والأذناب ؟ ، ولا حول ولا قوة إلا با .

أسرانا أمانة في أعناقنا

بقلم: عبد العزيز المقرن

ا مد كما ينبغي لال وجهه وعظيم سلطانه ، وأصلي وأسلم على ا بعوث ر ةً للعا ، نبينا مد وعلى آله وأصحابه ، أما بعد :

فإن قضية أسرى ا سلم الأرض كلّها تـؤرق أصحاب القلوب ا ية ، وتث نفوسهم نزعات ا ميـة ؤلاء الأطهار الشرفاء ا ؤمن ، الذين أكرمهم ا عرفتـه وعبادته فتسلّط عليهم عباد الأوثان والـصلبان ، وإخـوان القردة وا نازير من شذّاذ البشر وسقطة العـا ، فـأثقلوا نفوسهم بقيود الإهانة والإذلال ، وحبسوهم عن حقّهـم العيش بأمان هذه ا ياة ا ما خلقوا إلا لأجل شـغلها بطاعة ا وتوحيده .

أمريكا الصليبية مرت السنون الطوال على الشيخ عمر عبد الر ن وهو القيد حبيس ، ترع لشيبته مكانة ، ولا لعلمه حرمة ، و كوبا ا ائة أسـ مـن ا اهـدين الأبطال ، و كابل والقدس وبغـداد رجـالٌ صـادقون حبستهم يد الغدر وا يانة ، و جزيرة العرب البلد الطاهر تكتظّ السجون بالشباب ا اهد ، والصا من ا ـسلم ويتسلّط عليهم عبيد أمريكا وجند الطاغوت.

إنّ هؤلاء الأسرى على حظّ عظيمٍ من الأجر ما داموا صابرين فقد قال ا تعا ﴿ إ ا يوفّى الصابرون أجرهم بغ حساب ﴾ وهم قد بذلوا ما وسعهم فسقطت عنهم التبعة ا بقيت على القاعدين ، و ملها ا اهدون .

لقد علم هؤلاء الأسرى طبيعة ا هاد الذي سلكوه ، وأنّ ا شاق وا كاره هي من لوازمه ، ولقد استرخـصوا أنفسهم سبيل ا فلن يصعب عليهم بإذن ا مل هذه ا صيبة مصيبة الأسر ، ولكن الشأن فينا ن ا سلم ؛ ماذا عملنا لدين ا ؟ وماذا قدمنا ؤلاء الأسرى الذين ركـوا لنصرتنا ؟ وهبوا للدفاع عن ديننا ومصا نا الدينية والدنيوية؟

إنّ ا سلم يعاً عليهم حـق ـؤلاء الأسـرى ولأسرهم ينبغي أن ينشغلوا به بدلاً من ا ـوض أوديـة اللهو والعبث ، والانغماس دروب ا تعة والشهوة ، وبدلاً من التشويش على قضايا ا هاد و اولـة تعويـق جهـود ا اهدين ا باركة ا لولاها لفـسدت الأرض ولامـتلأت بالشنائع وا نكرات ، والكفر والشركيات .

وأما ا نود والضباط ا سؤولون عن أسر الشباب ا اهد لا سيما بلاد ا رم فلنا ولإخواننا عندهم ثأر لن ننساه ، وجرح ما زال يسقي دمه رغبةَ الانتصار ولدينـه وللمستضعف من ا ؤمن ، تلك الرغبة ا ا مدح ا ـا عباده كتابه فقال سبحانه : ﴿ والذين إذا أصا م البغـي هم ينتصرون ﴾ .

فهؤلاء ا نود والضباط قد أدخلـوا أنفـسهم معركةٍ خاسرةٍ مع ا اهدين سبيل ا ، وجندوا أنفسهم دمة أمريكا ومصا ها ، والـتمك لعـروش عملائهـا ا اكم بالطاغوت الكافرين بـا ، وإنّ ا عركـة بـ الصليبي ومن ورائهم الأذناب من آل سعود وبـ ا اهدين سبيل ا سومة النتائج ، قدر ا فيها النصر للمجاهدين سبيله قبل أن لق السموات والأرض مس ألف سنة فكيف بعد ذلك يغتر جند الطواغيت ، ويتجـرؤون علـى حرمات أسرانا الذين قرب فرجهم بإذن ا .

إنّ أمر الن صلى ا عليه وسلم : " فكّوا العا " أمر عزيز على نفوسنا ، وسيأ – بإذن ا – اليـوم الذي نرى تطبيقه على أرض الواقع ، ويومئـذٍ يفـرح ا ؤمنون بنصر ا ، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم .

أخبار ومشاهدات

▪ تلقى الشيخ فارس بن أ د آل شويل الزهرا أحد ا طلوب لدى آل سلول ضمن قائمة الـشرف الـ (٢٦) رسالةً من أحد ا سوب على علماء التيار الصحوي يطالبه فيها باللقاء ناقشة موقفـه والوصول إ غاية يسعى إليها هذا الوسيط وهي تسليم نفسه إ النظام ا رتد ، و ذا الوسيط جهود حثيثة وخبيثة نفـس الوقت مع مطلوب آخرين اول فيها إقناعهم بتسليم أنفسهم باءت يعا بالفشل و ا مد .

الغريب الأمر أن هذا الوسيط كان من أك ا تشدد بأ ية العقيدة وتكف حكام آل سعود ولكن يبدو أن السجن فعـل فعله فيه – نسأل ا العافية – ورغم شناعة هذا ا وقف وخبثه فإن القري من هذا الوسيط يصرحون بأن هدفه هـو قيـق مصا ه الذاتية فقط ، والبحث عن سند من الأمراء لتسهيل مهمة فسح اضراته وكتبـه وأشـرطته ومـشاريعه ا اصـة ، ويستدلون على ذلك بعدم تعاونه مع غ ه من ا سوب على الدعوة من أشباهه هذا ا ال ، و اولة بناء علاقة خاصة تربطه با سؤول من خلال احتكار دناءة هذا ا وقف ا خزي .

وا ضحك الأمر أن هذا الوسيط يفتخر كث اً بدقته تنفيذ أعماله ، وا افظة على أسراره ، والذكاء الوصول إ غايته ، ح أن أخبار هذه الوظيفة الاستشارية ا ديدة ال تولاها مد بن نايف وكيل وزارة الداخلية قد زكمـت رائحتـها الأنوف وصارت حديث الشباب السهم وسط استهجان واستنكار وا ئزاز من هذا ا وقف الرخيص.

أخبار ومشاهدات

▪ بدا واضحاً اللقاء الصحفي الذي عقده نائب وزير الداخلية أ د بن عبد العزيز التخـوف الـشديد والقلق الذي ينتاب رجال ا باحث وقوات الطوارئ وغ هم من العامل الأجهـزة الأمنيـة جـراء تعاملهم مع ا اهدين ، وكان واضحاً أن الصحفي استغلوا عدم وجود نايف ا ؤ ر للتجرؤ على إبداء ملاحظا م على طريقـة العمل هذا الإطار وكأ م سون بأن أرواحهم رخيصة إ درجة كب ة وأنه ليس ّة اهتمام با فاظ على أرواح ا نود بقـدر الاهتمام بالقضاء على (الإرهابي) ، والذي يقرأ تفاصيل اللقاء سيلمس مؤشرات كث ة على ا الة النفسية ال يعيشها العاملون القطاعات الأمنية ، ومن تلك الدلالات لهم بأنفسهم على الوطن الذي ما فتئت قنوات إعلام آل سلول تلقنهم أنه أغلى شيء الوجود ، وهذا الأمر متقرر من غ أن نطلع على مؤ رهم هذا فإن مثل هؤلاء ا ونة العملاء لا يقاتلون من أجل دينـهم بـل دينهم ينهاهم أشد النهي عن مثل هذا العمل وهم يعلمون قرارة أنفسهم أ م لو وجدوا وظيفة غ هذه الوظيفة ا ترددوا طرفة ع تركها فأرواحهم أغلى عندهم من نظام آل سلول ، ورغم أن طلب الرزق و صيل الراتب لا ي ر م بقاءهم جنديـة الطاغوت إلا أنه يشعرك مص هذه الطائفة لاسيما إذا قرنت موقفهم وقف الأبطال من ا اهدين الذين يتسابقون ويتزا ون على طلب الشهادة وا وت سبيل ا ، كما بدا واضحاً من إجابات نائب وزير الداخلية مدى العجز عن الإجابة على أسئلة منطقية كث ة يطرحها هؤلاء ا نود ولا نستبعد أ ا يك أنفس الطواغيت أيضاً ، كما ظهر مدى استهانة هؤلاء الأمراء بأرواح ا نود سبيل اية ملكهم ا تهالك ح قال يباً على سؤال ديد رجال الأمن وا باحث بالتصفية من قبل كتائب ا رم قال : من ت بالسيف مات بغ ه ، ونسي أنه إ ا اطب أقواماً معهم حوله إلا الراتب ، ولكن العجيب أنه إذا كانت عقيدة الأم على هذا النحو فلماذا نره أو أحداً من إخوانه أو أبنائهم ي ل إ ساحات القتال وا دا ات لا سيما وأ م يعانون تـضخماً العدد أدى إ تناقص فرص النهب والسلب والاستيلاء على مناصب الشعب ا سك وأمواله ، وتزا هم عليها .

الناقض الخامس :

من أبغض شيئًا مما جاء به الرسول ﷺ

وهذا من نواقض الإسلام ا مع عليها ، فكل من أبغض الدين الذي بعث به مد صلى ا عليه وسلم ، أو أبغض حكما من أحكامه ، أو شريعةً من شرائعه ، فقد خرج من ا لة ، وخلع ربقة الإسلام من عنقه.

وهذا الناقض كالذي قبله يناقض شهادة أن لا إله إلا ا ، كما يناقض شهادة أن مدا رسول ا ، لتضمنه الطعن ا عز وجل وتشريعه ، و الن صلى ا عليه وسلم وكمال رسالته وهديه وسنته ، أو أمانته وتبليغه.

ودليل كفر من أبغض شيئًا ا جاء به الرسول صلى ا عليه وسلم قوله عز وجل : **والذين كفروا فتعسا م وأضل أعما م * ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل ا فأحبط أعما م** ، فعلل التعس وضلال الأعمال وإحباطها للذين كفروا بأنهم كرهوا ما أنزل ا عز وجل.

ولا كن أن تمع بغض شيءٍ من دين ا عز وجل مع بة ا ، بل ا ؤمن با عز وجل به و ب أوامره ، وا نافق لا ب ا ولا ب أوامره ، كما أن ا ؤمن إذا علم كمال الدين واشتماله على ا صا العاجلة والآجلة يستحيل أن يبغض شيئًا منها ، وكيف يبغض شيئًا يعلم أنه هو ا وا صلحة له عاجله وآجله؟

ومن الأدلة على كفر من أبغض شيئًا ا جاء به الرسول صلى ا عليه وسلم قوله تعا : **فلا وربك لا يؤمنون ح كموك فيما شجر بينهم لا دوا أنفسهم حرجا ا قضيت ويسلموا تسليما** .

فاشترط للإ ان ثلاثة أشياء:

- كيم الرسول صلى ا عليه وسلم ا اع.
- التسليم كمه صلى ا عليه وسلم وعدم منازعته.
- عدم وجود ا رج الأنفس ا يقضي الن صلى ا عليه وسلم ، فمن وجد نفسه أد حرجٍ من ا كم الشرعي فليس ؤمنٍ ح يزول ا رج من نفسه ويسلم تسليما كاملاً بقلبه وجوارحه ، فكيف ن زاد ما نفسه عن ا رج ووصل إ البغض كم ا والعياذ با ؟!

و ب الانتباه إ موضع من مواضع الزلل هذا الباب ، وهو عدم التفريق ب البغض ا قصود الآية وهذه النصوص ، وهو أن يبغض ذات حكم ا عز وجل ، وب البغض الطبعي للمشقة ا صاحبة لبعض الأحكام ، فهناك فرق ب من يبغض حكم القتال سبيل ا ، ومن يكره القتال من حيث هو مشقة على النفس وركوب أهوالٍ عظيمةٍ و اطرةٍ بالنفس ، وقد وجدت من يغلط فيخلط ب ا رأة ا تبغض مشروعية تعدد الزوجات ، وتكره هذا ا كم الشرعي ، وب ا تبغض أن يتزوج زوجها عليها امرأةً أُخرى ا هو مقتضى الغ ة الفطرية ا ل منها أمهات ا ؤمن رضوان ا عليهن.

ودليل هذا التفريق الذي ذكرناه ، أن ا عز وجل قال كتابه العزيز : **كُتب عليكُم القتال وهو كُرهٌ لكم** وا طاب للمؤمن فأثبت كره ا ؤمن للقتال ، وقال عز وجل : **كما أخرجك ربك من بيتك با ق وإن فريقًا من ا ؤمن لكارهون** *

يجادلونك ا ق بعدما تبين كأ ا يساقون إ ا وت وهم ينظرون فأخ عنهم أنهم كارهون للخروج يجادلون فيه بعد تبينه وعلمهم أنه ا ق ، أي أنه حكم ا سبحانه ، وشبه عز وجل حا م ن يساق إ ا وت وهو ينظر.

و يكن الكره هذه ا الة وهذه ا الة كفرا ، لأنه ليس كرها لنفس ا كم ا شروع ، وإنما هو كره للأمور الشاقة على النفس ال تضمنها ا كم ، ومن ا علوم أن الأحكام الشرعية تتضمن أمورا مكروهةً للنفس ولكن عاقبتها ا كله ، فلا يقال إن من علم كم شرعي يتضمن أمرا مكروها للنفس ينقلب كرهه له بةً يكون كافرا.

بل كل من كره مشقة نفسه ال ا كم وسلم مع ذلك عز وجل ، وص على ما يكره لأمر ا عز وجل ، فهو مؤمن من الصا ا طيع .

ومن ترك ا كم الذي يتضمن ما تكرهه نفسه ، لأن نفسه تكره ا شقّة ا صاحبة له ، أو التنازل عن هواها ا عارض له ، دون أن يبغض حكم ا عز وجل ، فلم يبغض مشروعية ا هاد ، و يكره أمر ا به ، وإنما أبغض القتال ا فيه من ا شقة ، فهذا عاصٍ عز وجل بفعله ، فاسق بتركه ا هاد ، ولكنه مسلم من ا سلم لا رج من ا لة.

وا أعلم وصلى ا وسلم على نبينا مد وعلى آله وصحبه أ ع .

وكتبه فرحان بن مشهور الرويلي

❑❑❑❑❑❑❑❑❑

من نفائس الشيخ عبد اللّه عزام رحمه اللّه

- **" قد بعنا أنفسنا ، ولن تنتهي معركتنا - إن شاء ا - في أفغانستان ، بل معركتنا هي العمر كله ، مع أعـداء هذا الدين ، ننازلهـم في كل حين ، وننتزع حقنا بحد الحسام"**
- **"إن عمري الحقيقي الآن تسع سنوات ، سنة ونصف في الجهاد في فلسطين ، وسبع سنوات ونصف في الجهاد على أرض أفغانستان ، أما بقية عمري فليس له أي قيمة عندي "**

إلى متى يا حراس العقيدة ؟!!

عبد الرحمن بن محمد العريني

ا مد والصلاة والسلام على رسول ا ﷺ أما بعد :

فقد دهى أمتنا أمر عظيم ، وخطب جسيم ، لقد نزلت بأمتنا الغمة ، واشتدت الكربة ، احلولك الظلام ، وطغت الآثام ، اقشعرت الأرض وأظلمت السماء ، ذهبت ال كات وقلت ا ات ، هزلت الوحوش وتكدرت ا ياة ، بكى ضوء النهار وظلمة الليل ا وقع من أعمال فظيعة ، وأفعال خبيثة ، شكا الكرام الكاتبون وا معقبات إ ر م من قبح ما حصل وعِظَمِ ما فُعِلْ ، فبطن الأرض وا خ من ظهرها وقلل ا بال خ من السهول و الطة الوحوش أسلم من الطة الناس .

أولاً : تعلم أخي ا سلم ماذا جرى ، وماذا حصل ، سر يا رعاك ا وا ه و طيبة الطيبة مهاجر رسول ا ﷺ ، وأفضل البقاع بعد مكة إ ا ترى فيها وا ما تتفطر القلوب منه كمداً ، وت ف بسببه صديداً ودماً .

أتظن أ ا اغتصبت نساء ساكنيها بل هو وا أعظم وأشد ، أم سب أن ظا أ استحلها فسلب خ ا وثروا ا بل هو وا أفضع وألد.

إن ما جرى ا دينة منطلق البعوث والسرايا من ا صطفى ﷺ لتحرير العباد من عبادة العباد إ عبادة رب العباد هو الشرك با الذي هو مساواة غ ا با ما هو من خصائص ا يقع هذا من قبل أعداء الأمة أحفاد ابن العلقمي ، وربائب اليهود بل وورثتهم وشر ال ية الرافضة مبد الشريعة ا مدية و ر كلام ا عن موضعه الأعداء الألداء ة الأمة من الصحابة أحبة ا صطفى ﷺ ووزرائه بل وأصحاب ا قد الدفـ لزوجاته أمهات ا ؤمنـ .

وإن ا لأ الع دماً ، والقلب شجى ، وا لق غصةً , إعلانا م الوقحة وتصر ا م النتنة ع مك ات الصوت بالشرك الصريح والكفر البواح، اهرون بالشرك با وهو بغيض إ ا الذي أرسل ا الرسل وأنزل الكتب وخلق ا ليقة من أجل توحيده وعدم الإشراك به.

ولزوال الدنيا بأسرها أهون على ا من فعله وا اذ شركاء معه وهو أعظم الظلم ﴿ **إن الشرك لظلمٌ عظيم** ﴾ ولعظمه وشدته حرم ا ا نة على من فعله ﴿ **إنه من يشرك با فقد حرم ا عليه ا نة ومأواه النار وما للظا من أنصار** ﴾ ، ﴿ **إن ا لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك ن يشاء**﴾ ، و الصحيح عن ابن مسعود رضي ا عنه قال قلت للن ﷺ : " أي الذنب أعظم قال أن عل ندأ وهو خلقك " .

فوا وا لأن يقتتل البادية وا اضرة أسهل وأهون من أن يشرك مع ا إله آخر الأرض قال سبحانه:﴿ **والفتنة أشد من القتل**﴾ ، ومع هذا كله يدعون علياً وا سـ وفاطمة ويسألو م قضاء ا اجات ، وتفريج الكربات .

أضف إ ذلك مبارزة ا سبحانه وتعا سبة أوليائه ولعنهم وشتمهم ورميهم بالنقائص ، وهم صحابة رسوله ﷺ ووزراؤه وقادات الأمة و ومها رضي ا عنهم ورضوا عنه .

وأقبح من هذا وأغلظ مسبة زوجاته أمهات ا ؤمنـ ، ورميهم بيبته ﷺ وقرة عينه الصديقة بنت الصديق ا أة من فوق سبع اوات ، فيفترون عليها ، ويقذفو ا بالزنا ، فيكذبون ا خ ه ، وقد أ ع العلماء على كفر من رماها بعد أن برأها ا .

وإن ما يزيد الغمة ، ويوقع النقمة تواجد أعداد كبيرة من قطاعات الأمن الخاصة والمباحث العامة لا لنهيهم وقمعهم وطردهم وإذلالهم ، والدفاع عن دين الله ، والذود عن صحابة رسول الله ﷺ وعن زوجاته أمهات المؤمنين .. كلا والله وألف كلا ؟!!
وإنما تواجدهم ومرابطتهم لحراستهم لكي يتمكنوا من أداء شعائرهم وقمع من يعكر أجواءهم بحضوره ، فضلاً عن أن ينطق ببنت شفه ، حيث يودع من أنكر عليهم بلسانه في السجون ، وتؤخذ عليهم العهود والمواثيق بأن لا يعاودوا الإنكار .
فأي كفرٍ بواحٍ أعظم من إقرار الشرك وحراسته ، والذود عن صاحبه ، وقمع من ينكره ؛ فحسبنا الله ونعم الوكيل .
قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى : [**فكيف إذا كان في دار منعة واستدعى بالمشركين ودخل في طاعتهم وأظهر الموافقة على دينهم الباطل وأعانهم عليه بالنصرة والمال ووالاهم وقطع الموالاة بينه وبين المسلمين وصار من جنود القباب والشرك وأهلها بعدما كان من جنود الإخلاص والتوحيد وأهله فإن هذا لا يشك مسلم أنه كافرٌ من أشد الناس عداوةً لله تعالى ورسوله ﷺ ولا يستثنى من ذلك إلا المكره وهو الذي يستولي عليه المشركون فيقولون له اكفر أو افعل كذا وإلا فعلنا بك وقتلناك أو يأخذونه فيعذبونه حتى يوافقهم فيجوز له الموافقة باللسان مع طمأنينة القلب بالإيمان**][1] أ.هـ
قلت : فهل بعد الإذن لهم موافقة ؟!!
وهل بعد حراستهم مظاهرة ؟!!
وهل بعد قمع من ينكر عليهم مناصرة ؟!!
وكيف يهدأ لأبناء العقيدة بال ، أو يقر لهم قرار ؛ وهم يرون أعداء الله قد بلغت بهم الجرأة أن أحضروا مراسلوا قنواتهم لينقلوا صورة تمكينهم من الشرك حية على الهواء مباشرة .
وفي كل لحظةٍ يشكرون دولة التوحيد (المزعومة) على ما بذلته لهم ووفرته من حراساتٍ مشددة وحمايةٍ واسعة من أن يأتي من ينغص عليهم بالإنكار والتبيين .
ذهب خيار الأمة وفلذات أكبادها ؛ لينصروا دين الله وينفذوا وصية رسول الله ﷺ ، فلا تسأل عن حالهم فالقوات تقمعهم ، والمباحث تطاردهم وتصورهم فما استطاعوا أن ينبسوا ببنت شفة ، أو ينطقوا بنصف كلمة من الإنكار والتبيين فلا حول ولا قوة إلا بالله .
فيا أحفاد صحابة رسول الله أما فيكم من يقتدي بعلي والمغيرة ويسير على خطى خالد وأبي عبيدة ..؟!
ويا علماء الأمة ويا دعاتها هبوا لنصرة دين الله ، وقمع الشرك بالله ، ولو ندرت بسبب ذلك رؤوسكم ؛ قولوا كلمة الحق وانطقوا بها ، ذودوا عن عقيدتكم ، الله الله جنابها ، صونوها من اعتداء المعتدين ، وظلم الظالمين ، وشرك المشركين .
قفوا رحمكم الله مع إخوانكم وشدوا عضدهم ، وشاركوهم ، وانزلوا الميدان وانصروا دين الملك الديان .
فإن أبيتم إلا القعود وخذلان دينكم وعقيدتكم فكفوا ألسنتكم أن تلغ في أعراض المجاهدين القائمين لنصرة دين الله الباذلين لحمايته النفس والنفيس .

[1] الدرر السنية (٢٤٥/٨) .

وإياكم أن تكونوا ن آتاه ا آياته فكتمها واتبع هواه ونسي ميثاق ا ونقض عهد ا فكان من الغاوين. فأي خ يرى من دعوةٍ لا تكون لتوحيد ا مبينةً وموضحةً ، وعنه مدافعةً وذائدةً ، ولأهله مناصرةً ، وعن أعراضهم مناضلةً ، وعن الشرك با ذرةً ومنذرةً وللقائم به قامعةً وداحرةً ، ولشبه أهله مفندةً وداحضة .

ويا شباب الأمة أليس منكم رجل رشيد ، ألا يسؤوكم و زنكم ويقلقكم مرأى إخوان القردة وا نازير من الرافضة يستبيحون بيضتكم ويدنسون مقدساتكم وذلك جاهر م بتكذيب ربكم كتابه ورسولكم سنته وسلف أئمتكم بالافتراء عليهم ، فيشركون بربكم ويلعنون ويكفرون خياركم ، و وم ائكم ، وصحابة نبيكم ﷺ .

وإن ا يزيد الأمر شناعةً ووقاحةً الاعتداء على حرمة نبيكم ﷺ وذلك برمي زوجاته أمهاتكم وهتك أعراضهن وإهدار حقوقهن .

هبوا ر كم ا وابذلوا وسعكم وطاقتكم تبي التوحيد م و ذيرهم من الشرك با فإن استجابوا فابشروا بقوله ﷺ (لأن يهدي ا بك رجلاً واحداً خ لك من ر النعم) متفق عليه من حديث ابن عباس .

فإن أبوا وعاندوا فاقمعوهم ، واقهروهم ، واطردوهم جعلكم ا خ خلفٍ سلفٍ ، وإن أصابكم أذى فإنما هو ابتلاء من ا ليخت به ص كم وثباتكم ، ﴿ **ولنبلونكم ح نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم** ﴾ وقوله ﴿ **أم حسبتم أن تدخلوا ا نة و ا يعلم ا الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين** ﴾ وقال ﷺ " أشد الناس بلاءً الأنبياء الأمثل فالأمثل " رواه الترمذي ، وقال ﷺ (لقد أوذيت ا وما يؤذى أحد) رواه الإمام أ د .

نسأل ا أن يرفع الغمة ، ويدفع النقمة ، ونسأله سبحانه أن يعز الإسلام وا سلم وأن يذل الشرك وا شرك ، وأن ينصر عباده ا وحدين ، اللهم انصر الآمرين با عروف والناه عن ا نكر ، اللهم انصر من نصرهم واقمع واخذل من خذ م ، اللهم د الدم عروقه ، واجعل ا وت أحلى أمانيه ، اللهم احفظ ا اهدين سبيلك فظك واحرسهم بعينك واكلأهم برعايتك يا كر ، وصلى ا على نبينا مد وعلى آله وصحبه وسلم .

قال أهل الثغور

[إن ا اكم قد بدأ عملياً بالتفريط أبناء البلاد ، طارد م وسجنهم وا امهم ذهب ا وارج تكف ا سلم زوراً و تاناً ، وا بالغة قتلهم - سبهم شهداء وا حسيبهم - وكل ذلك كانَ قبلَ انفجارات الرياض ربيع الأول من هذا العام ال يتحجج ا النظام ، وإنما جاءت هذه ا ملة سياق تنفيذ تعليمات أمريكا لعلهم ينالون رضاها ، رغم أن النظام هو الذي استفز الشباب بإباحة البلاد للصليبيين ، الفاً للدين مستهزئاً شاعر ا سلم ، متحدياً لرجولة الرجال من أبناء ا رم ، وبالتا هو الذي أخل بالأمن على ا قيقة]

الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله

آل سلول في خدمة المجاهدين

بقلم:  **(الخبر)**

يروى أن أحد ار أوروبا وقع حب إحدى البغايا ، وهذه البغي كانت تعيش حياة صعبة من الفقر وا وع ، والتشرذم ؛ لا شك أ ا كانت ظوظةً جداً ذا العاشق الذي أراد الزواج ا بعد أن نقلها من حياة البؤس والشقاء إ قصره الواسع ، حيث ا شرب وا أكل ، إضافةً إ حياة ستكون أفضل من ذي قبل ، ولكن الذي حدث أن هذه البغي تص على هذا النوع من ا ياة الأكثر كرامة ، فهربت من القصر وعادت إ الشوارع ا شبوهة ، والأزقة ا وبوءة ، وا انات الصاخبة ارس البغاء من جديد ، فهذه هي حيا ا ال أَلِفتها ولا كن ا مفارقتها ...

إن مثَلَ هذه البغي لا تلف كث اً عن مثَل آل سلول ؛ فهم لا يستطيعون ترك الكذب ا قرون بالغباء ، وا ُـؤطر با يانـةِ ، والعمالةِ وا ماقة ، مهما اكتشفوا مقدار الضرر العائد عليهم بسببه ، فقد تغلغل هذا قلو م ، وألفته نفوسهم ، و تعد تقوى على مفارقته أو تركه ، لذا فإن ما سنذكره هنا من أخطاء فادحة ارتكبها آل سلول حر م لأهل التوحيد وا هاد ، لا كن م ال من الأحوال أن يتداركوها وذلك لسبب بسيط جداً هو ا مود ؛ ا مود تشخيص ا شكلة ، وا مود عدم القدرة علـى التفاعـل الإ ا معها ، فهم سادِرونَ غيهم لا يشعرون أصلاً أن هناك مشكلة ، يعيشون عا ٍ آخر بعيدٍ كل البعد عن ما ري حـو م ، وعن ا ستجدات ال حدثت العا وا زيرة من بعد السبعينيات ا جرية[1] وح العشرينيات من القرن ا جري ا ا ، و هم أيضاً قى طريقة تصرفهم وتعاملهم مع الأخطاء ، ففي حالة اكتشفوا خللاً ما ما يفعلونه يءُ حينها ردة فعلهم أشد حمقـاً يـث تؤدي إ مأزقٍ أكـ من ذي قبل ، فنحن نعلم أ م لا لكون استراتيجية علمية وعملية تقوم على أسسٍ واضحة وثابتة ، بـل إ ـم أصحاب ردود الأفعال ا باغتة ا شهورة ، افعل كذا وامنع كذا ، وأصدر مرسوماً ملكياً يقتضي كذا و هذا مصداق قوله تعا : ﴿ **إن ا لا يصلح عمل ا فسدين** ﴾ .

هذا الوضع الذي يعيشه آل سلول من ا مود والتخلف هو الذي خدم ا اهدين خدمة العمر ، فهم أمام عدو أ ق لا يعرف أبعاد وعواقب ما يفعل ، ولا يفهم الظروف وا تغ ات ، دم ا اهدين وهو يظن أنه اربهم ﴿ **و كـرون و كـر ا وا خـ ا اكرين** ﴾ ، عدو بارد ساذج جداً ، لا يستحق أن يكون نداً للمجاهدين ، بل يكفيه كونه عميلاً ، وذنباً لعدو ا اهدين الأصـلي : القوة الصليبية وحلفائها ، وهذا الوضع من ا مود و عدم وجود استراتيجية واضحة ، وعقيدة صحيحة هو الذي تكفل بأن يولد تلـك الأفعال ا رقاء كتلك ال جعلتهم قبل أيام ينبشون ة الشهيد – بإذن ا – عامر الشهري أمام آلات التصوير بعد شهرين من دفنه يعرضوا صورة جنازته وال كأ ا تدفن إلا الساعة ، وقد أنساهم ا أن يضعوا ولو كماماتٍ على أنوف النابش ، ولكن ا أراد أن

---

[1] وهو تاريخ وفاة أبيهم وانتقال السلطة لأبنائه

تكون كرامة للعا وآيةً واضحة م ، إن هذا ما هو إلا مثالٌ واحد فقط للأفعال ال دم ا اهدين وال يزت ـ سِماتٍ واضـحة جامعة ، و كن اعتبار هذه السمات أمراً لازماً لتصرفا م ، لا تنفك عنها إطلاقاً ، ور ا تولدت من بعضها البعض ، فلا أكاد أجد ردة فعلٍ أو قراراً يتخذ حرب ا اهدين ؛ إلا وجدته مشتملاً على واحدة منها على أقل تقدير ، ا يدل على أن ذِكْرنا لأخطـائهم لـن يفيدهم ولن يساعدهم تغي شيء بإذن ا ، فا شكلة عميقةٌ ومتأزمةٌ جداً .

و من أهم هذه السمات الزج بكل ما لديهم من أوراق دفعةً واحدة ؛ ا يؤدي بطبيعة ا ال إ فقدا ا يعاً حالة كن ا اهدين من اوزها أو إحراقها ، و كن أن د هذه السمة بارزةً أفعالٍ كث ةٍ ، منها على سبيل ا ثال ما حـدث متزامنـاً مـع العملياتِ ا هادية بلاد ا رم ، وبالذات بعد ضربة ا يا ا باركة ، حيث زجوا بكل أوراقهم دفعةً واحدة ، فالبيانات والتصر ات ال مل التهديد ، والوعيد ، والصراخ ا اوي ، ما تلاها من عرض للتراجعات أو إعلانٍ لأ اء ا طلوب دم ا اهدين خـدماتٍ انيةٍ وكب ةٍ نفس الوقت ، فالتراجعات مثلاً كانت ورقةً خاسرةً لآل سلول رغم تعلقهم الشديد ا ، وأملهم الكب فيها ، وظنهم أ ا ستخدمهم خدمةً عظيمة وستقصم ظهر ا اهدين ، وعرضها أيضاً يدل على مقدار ا رج وا أزق الذي يعيشون فيه ، فهم كالغريق الذي يتشبث بأي قشة ، إلا أن هؤلاء ا مقى نسوا أن شباب ا هاد لديهم مناعةً عاليةً ضد انتكاسات الغ أو تغي ا ناهج فهم قـد اوزوا من قبل ما حصل من انتكاساتٍ شايخ الصحوة الذين مثلوا يومٍ من الأيام مرجعية وقيادة روحية م ، فأثبتوا عملياً ما كانوا يقولونه نظرياً من اتباعٍ للدليل ووقوفٍ عند النص وعدم اتباع للرجال إن حادوا وابتعدوا عن ا ق ،كذلك جعلت عندهم ثقة بـا بأنفسهم ألا شيء سيضرهم وجعلت الأمراء من ا اهدين تزداد ثقتهم بالشباب الذين ت قياد م ا استطاعوا اوز هذه الورقة بكل سلامةٍ وأمانٍ ، فهم ق ملون منهجاً متأصلاً وفطرةً سليمةً ، ستمكنهم بإذن ا من الصمود وجه الأخطار القادمة ، إن هـذه التراجعات جعلتهم يعلمون أن هذه آخر ورقة يد الطاغوت ، ما يدل على ضعف ما بقي لديهم - إن كان هناك بقية - .

ومن السمات أيضاً التضخيم والتهويل[1] ؛ سواءً ا يقومون به من إ ازات مزعومة ، أو ا يظنون أن نفخـه و ويلـه زرع للشك والريبةِ قلوب الناس و ويفهم من ا اهدين ، فنحن نتذكر ما تصا وا به من " إ از أم كب " بعد اكتشافهم لية إشبيلية ، وأ م أحبطوا " مؤامرة إرهابية ك ى " ، وكيف تبدد هذا وانقلب ضدهم حينما وقعت العملية ا باركة شرق الرياض بتلك الضخامة والقوة ، ا يدل على أن إ ازهم الأم الكب يتجاوز نشرة التاسعة و صفحات جرائدهم ، فكان ق داعياً إ إعجـاب النـاس با اهدين و كيف استطاعوا صفع النظام صفعةً موجعةً ، ونتذكر أيضاً التطبيل والتهويل لصاروخ السام – الوحيد - الذي قبضوا عليه وأن سقوطه ضربة موجعة "للإرهابي " الذين خسروا خسارةً فادحةً هذا الصاروخ ا تقدم " ذا القدرات ا بارة " ، فما كـان مـن ا اهدين إلا أن استفادوا من الدعاية ا انية ال قام ا النظام ليعرضوا عدداً لا بأس به من الصواريخ ال لكو ا شريط بدر الرياض ؛ ليكونوا بذلك هم ا ستفيدين من هذه الدعاية ، فهل فهمتم كيف دم آل سلول ا اهدين ؟ .

---

[1] و التهويل تلف اماً عن الكذبِ والتزوير و الاختلاق ، فهو يكون بتكب الصورة مرات ومرات، دون ا ساس كونا ا الأصلية أو إضافة عناصر جديدة ا ، ا يؤدي بطبيعة ا ال إ عرض ا قائق بطريقة يفة بعض الشيء ، أما الكذب والتزوير فيتم بالاختلاق والتحريف ، وذكر أشياء ليست موجودةً ا قيقة أصلاً بل لا مكان ا إلا عقول تلقيها .

و ا يتولد عن السمة السابقة : فطعهم كل خطوط الرجعة ، وأء بذلك أن الزج بكـل الأوراق أو التـهويل الـذي يصطنعونه ، علهم وا مكان بعيد عاجزين عن التراجع أو " ترقيع " ما زعموه حالة انكشاف أو انقلاب الأمر ضدهم ، إلا الٍ واحدة وهي أن يناقضوا ما سبق مناقضةً بينةً واضحةً صر ةً **،** وهذا التناقض ة أخرى سيأ ا ديث عنـها إن شـاء ا ، و الأمثلة السابقة تدليل على ذلك ، وهذا أمر رائع جداً كث اً ما يصب صا ا اهدين وينتهي دمتهم .

كذلك استخدامهم للأساليب ا قززة وا نفرة والزائفة ، وال تؤدي إ سقوطهم الكامل حالة كشفها ، وهي كـ ة مثل حالتهم كاختلاق الأحداث ، و الكذبِ السامج ، والتقول ا مقوت ، والتزوير للحقائق بل وقلبها رأساً على عقب ، ومن ذلك ما حصل قضية عامر الشهري – تقبله ا – حيث أخطئوا بعرضهم لصورة جثمانه الذي يتغ ، وأخطئوا بعرض صور النبش للق ، وهذه من الأمور ا قززة ا نفرة ، أخطئوا بنشر ا قابلة مع أخيه والذي أكد فيها أن جثمان عامر تقبله ا يتغ ، فكان ذلك نـوع من الدعاية ا انية للمجاهدين ، ح أ شككت و أنا أقرأ ا قابلة ، هل أقرأ لة صوت ا هاد أم أ أقرأ جريدة ا زيرة ؟! لكنـهم حينما تداركوا هذه الأخطاء تداركوها بفعلٍ أشد قاً من ذي قبل مقزز حقاً ، وذلك حينما نشرت جريدة ا زيرة صورة لـشخصٍ متو ذي وجه مشوه وزعموا أ ا للشهيد تقبله ا ، وال لا يحتاج لكشفها لأكثر من نظرة واحدة على الصورت ، لتعلم الاختلاف ا ذري بينهما ، فسبحان من أعماهم وأوصلهم إ هذه الدرجة من ا مق والغباء ، وهذا أيضاً تناقض صريح مع ما نشروه من قبـل وما ذاك إلا بسبب التخبط الذي يعيشونه و ا كر الإ ي م ، فالذي يشاهد هذا سيكتشف مباشرة زيفهم وجرمهم الشنيع انتـهاك الكرامة الآدمية للنفس ا سلمة فهم بذلك يسقطون أنفسهم بأنفسهم ، ومن الأمثلة أيضاً ما يزعمونه وما يدندنون حولـه دائمـاً مـن الكذب والزور حيث يرددون أن ا اهدين متوحشون رمون يقتلون ا سلم ، و ملون مذهب ا وارج ، وتركيزهم علـى هـذه الكذبة هم وعلماؤهم ال لا كن ا أن تستمر ؛ خدم ا اهدين خدمةً جليلة ، إذ يكن ا اهدون اجة لأكثر من كـشفها بأدلـة ملموسة بسيطة ليسقط النظام بكامله ومن معه من علماء السوء من عقول وأء الناس سقطة لن ينهضوا بعدها بإذن ا . أليست هذه التسهيلات وا دمات ال يقدمها آلُ سلول لكم تستحق الشكر يا معاشر ا اهدين ؟ فهلا شكر وهم بطريقتكم ا اصة .

ومن تلك السمات العجز عن تشخيص ا شكلة والعجز عن فهم واقع الناس وتفك هم ، و كن أن نسميها ة الاسـتعلاء والبعد عن واقع الناس ومعرفة توجها م وما يؤثر فيهم ، و اولة العيش سراب الأوهام ال يتخيلو ا ، وهذا ملموس واضح جلي أفعا م وأقوا م ، فهم مثلاً حينما يعرضون ضربات الرياض يربطو ا بضربات سبتم ، وحينما يتحدثون عن اهدي ا زيـرة ، يربطـو م مباشرة جاهدي الشيشان وأفغانستان والشيخ أسامة ، ظناً منهم أن هؤلاء إرهابيون يكرههم الناس ، إضافة إ رغبتـهم إرضـاء السيد الصلي ، و هذا حقيقةً تزكية كب ة للمجاهدين على أرض ا زيرة ، وزرع تصور إ ا عقل ا تلقي – أو مـا يـسمونه باللاوعي - وهو أن دوافع و ت يرات ا يا أو شرق الرياض هي ذا ا دوافع وت يرات سبتم ، وأن اهدي الشيـشان وأفغانـستان أصحاب القضية العادلة الراغب رير أراضي ا سلم ، هم أنفسهم اهدي ا زيرة أصحاب نفس القضية العادلـة ، الـراغب رير مقدسات ا سلم من ربقة الاحتلال ، خاصة إذا علمنا أن الناس و ا مد بلاد ا رم لمكون تصوراً واعياً حول حقيقـة

الصراع ؛ بالذات فيما ص قضية الصراع وحقيقته تلك البلاد ، إن آل سلول ثل هذه الأفعال والتصرفات قق ـون هـدفًا مـن أهداف مؤسسات ا اهدين الإعلامية ، وهو ربط جهاد الداخل هاد ا ارج .

كذلك د هذه السمة بارزة طريقة إثار م لبعض القضايا إعلامياً ، فنحن نعلم أن أفراد ا باحث مثلاً منبوذون من ا تمع ، لا أحد يتقبلهم أو يتعاطف معهم ح من أقربائهم بل ويعتـ و م رمزاً للخسة ، وا قارة ، والوضاعة ، والـدليل علـى ذلـك أن " الدبابيس "[١] لا يستطيعون ا هر قيقة عملهم ا باحث رغبة عدم تنف الناس منهم ، ولكننا نتفاجأ حينما رج علينـا الإعـلام السلو بـ امج تدعو الناس إ التعاطف معهم ومع أبنائهم الذين قتل آباؤهم أثناء حر م لدين ا ، بل وجعلهم أبطـالاً يـستحقون التمجيد من الناس ، فسبحان ا الذي جعل هؤلاء لا لكون أبسط أدوات التفك والتشخيص السليم ا يدور حو م .

وكذلك البعد عن ا وضوعية وحدود ا عقول فيما يطرحون ، والتناقض الدائم أطروحا م و أخبارهم ، وقد تكون هذه السمة وليدة للسمة ال قبلها ، فهم دائماً يقدمون أنفسهم عن طريق علمائهم ، والكلاب النا ة الساحات ، وا رائد كدولة راشدة عادلة ور ا رفعوها إ مصاف دولة ا لافة كزعمهم أ م سلفيون على منهج أئمة الدعوة النجدية ، يقيمون شرع ا إقامة كاملـة ، والكل يعلم أن هذا بعيد كل البعد عن ا قيقة ، لكن آل سلول يأبون إلا أن علوه منطلقاً ونقطةً فاصلة معا ةِ الأمورِ أمام الناس ، لا يستمرون على هذه الكذبة ح يناقضوها بادرة سلامٍ دائمٍ مع إسرائيل أو تطبيعٍ كاملٍ معها ، وتبادلٍ للـسفراء ، أو يناقـضوها بالإعلان الصريح عن التأييد الكامل لبوش حربه ضد الإسلام ، أو بفتح بنوك الربا واستحلا م ا ، أو بتعطيل الشرع عن ا ـاكم التجارية والإعلامية وغ ها ، والعجيب أنك د مثل هذه التناقضات دث أحلك الظروف وأصعبها بالنسبة م وحينمـا يكـون ا اهدون أمس ا اجة ثلها ليعيدوا من جديد فضح النظام أمام ا لأ ، و لنا فيما حدث منتدى جدة الاقتصادي من دعوة للسفور و اختلاط ودعوة لتغريب ا رأة مثال مناسب خدمة ا اهدين ، وكذلك ما تبثه الصحف وا لات الر ية ذه الدولـة " الـسلفية الإسلامية " – كما يزعمون – من إعلاناتٍ سافرة لـ امج وقنوات الرذيلة ما هو حقيقةً إلا خدمة مباشرةً للمجاهـدين ، الـذين قـد تاجون لتأليف كتبٍ توصل لعقل ا تلقي النتيجة ذا ا ال ستوصلها بإذن ا هذه ا ماقات من آل سلول ، فالشكر الذي جعـل أعدائنا أغبياء بدرجةٍ كافية !

و أخ اً .. فإن هذه السمات لدليل ما وراءها ، من تركيبةٍ عقليةٍ ونفسيةٍ م ، أثرت أفعا م ال لا كن ا أن تتغ إلا إ الأسوأ ، وهذا من عقاب ا الشديد م ، حيث رضوا أن يغرقوا ور الردة ، وأن يعيشوا أتون العمالة وا يانة ويتجرعوا منـها ح الثمالة ، فليهنئوا بالذل الذي أصا م ، وليزدادوا قاً وغباءً وخدمة للمجاهدين ، وليهنأ ا اهدون بذلك و ا مد وا نة .

[١] لفظة دارجة وشعبية تستخدم دلالة على ا واسيس .

صوت الجهاد
صوت ال اهدين جزيرة العرب

ا وضوع : ملابسات استشهاد الشهري
التأريخ : ١٥/ ١/ ١٤٢٥هـ

التقرير السابع

حول ملابسات استشهاد الأخ عامر الشهري رحمه الله

وافتراءات محسن العواجي على المجاهدين

قال ا تعا : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً هالة ، فتصبحوا على فعلتم ناده** ﴾ رغبةً منا الذب عن أخينا عامر ر ه ا ا ألصق به وبقضيته من تهمٍ زائفة سواء من قبل ا كومة السلولية أو من قبل أذنا ا نب للمسلم عامةً ولأهل ا زيرة خاصةً هذه ا قائق ليحيا من حي عن بينة ، ويهلك من هلك عن بينة ، ولنذب عن أعراض ا اهدين والشهداء ا ينعق به النفاق وأهله :

- ّت إصابة الأخ عامر الشهري إحدى ا واجهات ي السويدي ، وأخفي خ ه سعياً إ ام عملية علاجه وإ احها الذي يتعسر حال انتشار ا ، و هذه الأثناء ّت معا ته بالإمكانات ا تيسرة لدى ا اهدين وقد اثل للشفاء بداية الأمر واستقرت حالته نسبياً .
- وبعد ذلك اجتهد ا اهدون البحث عن أطباء متعاونز ، وعرضوا حالة الأخ عامر ر ه ا على أكثر من طبيب وكلّهم رب من الواجب الشرعي ، و تتحرك فيه نوازع الأخوة الإ انية ، وبعضهم يكتف ذلانه رضى ا سلم الوقت الذي يعا فيه جراح الصليبي ن أصيب بيد ا اهدين ، بل ع إ ذلك أن نشر خ الأخ عامر وبثّه الناس عن طريق بعض ا نسوبز للعلم والدعوة ح وصل إ وزارة الداخلية ا عرقل عملية البحث عن العلاج والأطباء وال كان من ا مكن أن تثمر لو توفّر ا جو مناسب من التكتم والسرية وهذا ما سعى إفساده عدد ن خرج بعد ذلك يتباكى على الأخ الشهيد – بإذن ا – عامر .
- كان الأخ عامر ر ه ا يرفض بشدة فكرة ذهابه للمستشفى ، وقال : " إن مو بينكم أحب إ نفسي من تسليم نفسي ؤلاء الطواغيت " .
- وبعد جهد من ا خلص – وبفضل من ا – استطاع ا اهدون التواصل مع أطباء متعاونز قرروا إجراء عملية له بعد أن يتم إعطاؤه قدراً كافياً من ا غذيات وحددوا موعداً للعملية ولكن قدر ا وما شاء فعل حيث استشهد الأخ عامر ر ه ا قبل موعد العملية بأسبوع .

- وبعد أن فاضت روح الأخ عامر ر ه ا طرح أمر إخفاء خ ه على اللجنة الشرعية لدى ا اهدين فقررت جواز إخفاء ا لأنه لا يتعلق به أي ذور شرعي و إخفاء موته حفاظٌ على جثته الطاهرة من أيدي ا رتدين الأ اس كي لا يقوموا بنبش ق ه والاعتداء على حرمته ، لاسيما وأنه ليس للأخ عامر زوجة حال وفاته فزوجته قد طلقها قبل التحاقه با اهدين ، كما أنه ليس ة حقوق شرعية تترتب على إعلان خ وفاته صوصها ، وبعد ذلك دفن مكانٍ مناسب ، وعلى ما تقتضيه سنة ا سلم ، و يدفن مق ة ا هو معلوم من تسلط الطواغيت ا رتدين على ا قابر ومنعهم من الدفن فيها إلا بإجراءات معينة لا كن قيام ا اهدين ا و يسلّم لأهله خشية أن يتضرروا ويلصق م علاقة با اهدين ا عرف عن آل سلول من الإضرار بأها ا اهدين وإيذائهم .

و ذا يتب أن ا اهدين قد بذلوا ما وسعهم لعلاج أخيهم الذي أتى معهم برغبته طمعاً ثواب ا ، وجوداً بنفسه الطيبة سبيل ا ، وتعذّر بعض الإمكانات بعض الفترات ووجود بعض ا رج والضيق إ ا هو حيص واختبار من ا تعا ، ولا يكون ال من الأحوال معفياً عن الواجب الشرعي با هاد سبيل ا ، ولقد كانت – وما زالت – ا بهات ا هادية سائر البلاد تشكو قلة الأطباء الذين يقدمون خدما م لنصرة دين ا ح تعج الأرض بالأطباء ا نصرين ، ولا حول ولا قوة إلا با .

و ذا يتب زيف وكذب الادعاءات الفارغة ال ذكرها سن العواجي من أن بينه وب ا اهدين اتصالاً حول تسليم الأخ عامر للعلاج فإن كل ما نقله ا يتعلق بقصة الأخ عامر ر ه ا إ ا هو من الكذب الب ا فضوح الذي لا رؤ عليه إلا قليل ا روءة ، ناقص الديانة ، و صل ب ا اهدين وبينه أي اتصال مباشر أو ع أي وسيط ، وا قيقة ا رة ال نتطرق إليها سابقاً أن تسرب ا إليه وإ أمثاله نتج عنه تلقائياً تسرب ا إ وزارة الداخلية وقد كان هذا سبباً رئيساً تعقيد قضية العلاج حيث كان بالإمكان وباحترازات أمنية يس ة ا صول على العلاج اللازم أقرب وقت ، ولكن تدخل هؤلاء واستغلال هذه ا ادثة لتحقيق مكاسب دنيئة لهم على نقل ا لأسيادهم طلباً للزلفى ، فحصل ما حصل وا مد رب العا ، وقد كنا نتحاشى أن نذكر مثل هذه ا قائق وتسمية هؤلاء ا نافق إعراضاً عنهم وانشغالاً ا هو أهم عندنا ؛ ولكن اديهم الافتراء والكذب والبهتان خشينا منه أن يؤثر على نفوس أهل الشهيد وأقربائه ومن ب ا اهدين .

ونب للأمة أن ا اهدين سبيل ا لن يثنيهم عن قتا م وجهادهم قلّة الإمكانات أو ضعفها فإن ا قد أمر بالإعداد على قدر الاستطاعة ولا يكلف ا نفساً إلا وسعها ، ومن يتقِ ا عل له رجا ، و مد ا فإن أحوال ا اهدين تتجه إ الأفضل كل يوم سواء على صعيد التجهيز العسكري أو ا د ونبشر إخواننا ا سلم أن الأخوة الذين أصيبوا ا واجهات السابقة قد اثلوا للشفاء وهم الآن بصحة جيدة وسيصدر تقرير مصور عن العيادة الطبية للمجاهدين شريط قادمٍ بإذن ا تعا .

تنظيم القاعدة جزيرة العرب

إلا تنفروا يعذبكم

بقلم / صالح بن سعد الحسن

(المدينة المنورة)

شرطٌ وجزاء ، وقد وقع الشرط فما أصـ الناس على ا ـزاء ...إنه جزاءٌ شديد ، وعقوبة صارمة لكل من ـلف عن هذا الطريق ا ـبارك مع الطائفة ا ـنصورة ا ـاهدة ـ سبيل ا ـ ﴿ إِلا تنفِروا يعذبكُم عذَابا أَلِيما ويستبدِلْ قَوما غَيركُم ولَا تضروه شيئًا والله علَى كُلِّ شيءٍ قَدِير ﴾ .

فإذا تعـ ا ـهاد أو ـصل الكفاية ـ بابه فالناس موعودون بالعذاب الأليم ـ الدنيا قبل الآخرة ، قال ابن سعدي ر ـه ا ـ :

" ـ توعدهم على عدم النفـ فقال: "إِلا تنفِروا يعذبكُم عذَابا أَلِيما " ـ الدنيا والآخرة ؛ فإن عدم النفـ ـ حال الاستنفار, من كبائر الذنوب ا ـوجبة لأشد العقاب , ـا فيه من ا ـضار الشديدة ، فإن ا ـتخلف, قد عصى اللّه تعا ـ , وارتكب لنهيه, و ـ يساعد على نصر دين اللّه, ولا ذب عن كتاب اللّه وشرعه, ولا أعان إخوانه ا ـسلمـ على عدوهم, الذي يريد أن يستأصلهم, و ـحق دينهم ، ور ـا اقتدى به غ ـه من ضعفاء الإ ـان, بل ر ـا فَت ـ أعضاد من قاموا ـهاد أعداء اللّه، فحقيق ـن هذا حاله, أن يتوعده اللّه بالوعيد الشديد, فقال:"إِلا تنفِروا يعذبكُم عذَابا أَلِيما ويستبدِلْ قَوما غَيركُم ولَا تضروه شيئًا " فإنه تعا ـ متكفل بنصرة دينه وإعلاء كلمته ، فسواء امتثلتم لأمر اللّه, أو ألقيتموه وراءكم ظهريا ، " والله علَى كُلِّ شيءٍ قَدِير " لا يعجزه شيء أراده, ولا يغالبه أحد"

وإن صور العذاب ا ـ قد يصبها ا ـ على ا ـتخلفـ كثـ ة فمنها الذل وكفى به عقوبةً وعذاباً على النفوس ا ـ ـرة الأبية ، قال صـلى ا عليه وسلم : " إذا تبايعتم بالعينة ورضيتم بالزرع وتركتم ا ـهاد وأخذ ـ أذناب البقر سلط ا ـ عليكم ذلاً لا ي ـ عه حـ ـ ترجعوا إ دينكم " وقال : ما ترك قوم ا ـهاد إلا ذلوا "

وأنت ترى أهل جزيرة العرب ـا قصروا ـ ا ـهاد كيف أذ ـم ا ـ ذلاً لا تطيقه نفوس أهل الشيم فترى أخس الناس وأحطهم أخلاقـاً ودينا يتحكمون فيهم و ـ أرزاقهم و ـ تصرفا ـم ، حـ ـ صارت الكلمة والأمر والنهي ـ يد السوقة من الناس من أصحاب الأخـلاق الدنيئة والنفوس الرديئة وهم مع ذلك متحكمون ـ أشراف الناس والصا ـ منهم وأهل ا ـكانة وا ـكارم ...

ولو تأملت لوجدت الرجل العزيز ـ قومه ا ـطاع ـ عش ـته ، يدخل على أ ـ من هؤلاء الأمراء فلا ـد إلا الإهانة والإذلال ا ـ لو كان ـ غ ـ هذا العصر ـ ـتمل معشاره ولغضبت له فئام من الناس ..

ولو تفكرت أكثر لرأيت من الذل صورا أقبح فهل كان ـطر ببال مسلم أخضع أجداده الدنيا كلها أن ـ ر عليـه زمـان ـ ميـه فيـه العاهرات وا ـ ومسات من اليهوديات والنصرانيات ـمل الواحدة منهن سلاحها وتفارق أهلها وتبيت الشهور الطوال بعيدة عن ذويهـا وتقارع الرجال ـ ميدان ا ـعارك و ـ وب ديارنا حامية ًصا ـ الصليب فيها ـ الناس ـ جزيرة العرب لا يعرفون ـمل السلاح طريقـة ولر ـا شابت ـية أحدهم ـ تضغط يده على زناد ...ومن صور الذل ا ـ ابتلى ا ـ الناس ـا ـا تركوا ا ـهاد أن يعجز الواحد منهم عن ـاية ماله و ـتلكاته ، ولا يستطيع أن ـارس نشاطه التجاري إلا بأن يتخذ له شريكاً من الأمراء ـ ـمي ـارته ع ـن تـ ـسلط ا ـتنفـذين وغصبهم وتطاو ـم.

ومن صور العذاب الأليم أن يستبدل ا بالناس قوما آخرين تارهم لنصرة دينه ويفضلهم على ا تخلف عن ا هاد ، فيا حسرة علـى العباد !! كيف تطيب م الدنيا وقد حرمهم ا فضله وهم ينظرون ، وأسبغه على قوم ر ا كانوا أقل أعينهم ، ولكنهم كانوا هـم ا فرط .. وهذه سنة ا كل من أعرض عنه وصد عن سبيله ﴿ **يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأ ا بقوم بهم و بونه أذلةٍ على ا ؤمن أعزةٍ على الكافرين اهدون سبيل ا ولا افون لومة لائم ذلك فضل ا يؤتيه من يشاء وا ذو الفضل العظيم** ﴾ لذا لا تعجب حينما يغتاظ هؤلاء ا غبونون ن تفضل ا عليهم بفضله ، فيتسلطون علـيهم با ـسد والكـ فيفتتنون ﴿ **وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من ا عليهم من بيننا أليس ا بأعلم بالشاكرين** ﴾ فبعد أن كانوا متثـاقلا عن ا ق الذي يعرفونه يبتليهم ا ببلية أخرى فيفتنهم – والفتنة صورة أخرى من صور العذاب الأليم لتاركي ا هاد – فلا يهتدون إ ا ق بعد أن كان متناول أيديهم وعلى قلو م وألسنتهم ، وتشتط م الفتنة فينتهجون مناهج ما كانوا يتوقعون يوما أن ينتهجوها ﴿ يا أيها الذين آمنوا استجيبوا وللرسول إذا دعاكم ا ييكم واعلموا أن ا ول بـ ا رء وقلبه وأنه إليه شرون واتقـوا فتنـة لا تصيـ الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن ا شديد العقاب ﴾

وأنت ترى جزيرة العرب كيف أن قوما يكونوا يكفرون الطواغيت ولكنهم كانوا تنبو م ويبغضو م ويعادو م ا يرونه فـيهم من الظلم والفسق والبغي والفجور فلما تركوا ا هاد ، وأصروا على تركه ، و يكتفوا بذلك بل عادوا من سلك طريقه ، وبغوا عليهم وحاربوهم أشد من حرب الطواغيت ابتلاهم ا بالركون إ الذين ظلموا والدخول حلفهم والسعي مضمارهم مع أ م يعرفـون قبل غ هم خطورة هذا الركون وشناعته وقبح جريرته عليهم ولكن حق عليهم العذاب الأليم فأتاهم ا من حيث تسبوا وفتنـوا فظنوا أ م بتركهم ا هاد قد حقنوا الدماء وأمنت سبيل الدعوة ، وعاقبهم ا فلم يدركوا أ م أول من دفن الدعوة على عتبـة بـاب السلطان والطاغوت الذي دخلوا حلفه ونصرته وتأييده ...

إن ا تأمل واقع الناس سيدرك كث اً من العقوبات وا صائب الـ ل بالناس جراء تفريطهم التوحيد وتفريطهم الولاء للمؤمنـ وا اهدين والـ اءة من الطواغيت الكافرين ، وترك ا هاد والنف الواجب ، وهم مع ذلك لا يشعرون قد ابتلاهم ا وت القلوب فلم يفطنوا إ ما أتوا بسببه ..فاللهم يا و الإسلام وأهله ..اللهم اجعل جهادنا رضاك .. وثبتنا عليه ح نلقاك ..وصـلى ا وسـلم على نبينا مد وعلى آله وصحبه .

❑❑❑❑❑❑❑❑❑

الآن على موقع مركز الدراسات والبحوث الإسلامية :



لقاء مع الشيخ المجاهد :

سعود بن حمود العتيبي حفظه الله

في بداية هذا اللقاء نرحب بالشيخ سعود العتيبي الذي نود منه حفظه ا بحكم أنه من ضـمن قائمـة الـ ـ٢٦ مجاهداً ،أن يعرّف بنفسه ونشأته وعلاقته بالمجاهدين .

بسم ا ،ا مد والصلاة والسلام على رسول ا وبعد:

أخوكم/ سعود بن ود بن عبيد العتي من مواليد الرياض عام ١٣٩١هـ متزوج و ا مد و سبعة أولاد أسأل ا أن يصلحهم و علهم ذخراً وقرة ع ..وقد نشأت و ا مد نشأة طيبة فقد كان والدي ر صنا كث اً على ا افظة على الصلاة اعة وا افظة على حلقة فيظ القرآن ال كانت ا سجد القريب وقد طلبت العلم على عدد من ا شائخ منهم الشيخ :ابن باز غفر ا له وعفا عنه ، والشيخ عبد ا القص وكذلك الشيخ عبد ا السعد فقد طلبت العلم عليه وتأثرت به كث اً وكذلك الشيخ مقبل الوادعي اليمن فقد سافرت إليه عام ١٤١٠هـ عام ١٤١٢هـ وكذلك حضرت بعض الدروس للشيخ : عبد ا بن ج ين والشيخ ناصر العمر والشيخ عبد ا الغنيمان القصيم حضرت له بعض الدورات العلمية . وقد ارتبطت ببعض الأخوة ا اهدين وكانت معهم علاقة قوية أمثال الأخ إبراهيم الريس تقبله ا الشهداء ، وكذلك الأخوة ا عثم ورياض ا اجري وخالد السعيد ومصلح الشمرا ر هم ا وقد سافرت لأفغانستان عام ١٤١٠هـ فمرضت هناك و أبق أكثر من شهر رجعت وارتبطت ببعض الأخوة هنا وكانت لنا مع بعض الإخوان زيارات واجتماعات وبعض الدروس ، عام ١٤١٢هـ منعت من السفر فبقيت أتتبع أخبار إخواننا ا اهدين ..ح كانت أحداث سبتم فرغبت السفر إ أرض ا هاد فلم أستطع فلما وقعت حرب العراق حرصت على الذهاب إ هناك ، إلا أن ا جل وعلا قدر أن التقيت ببعض الأخوة ا اهدين أرض ا رم فارتبطت معهم وا مد رب العا .

تاريخ مطاردتك قديم, وسمعنا أنهم ألقوا القبض عليك قبل شهر رمضان ولكنك استطعت التخلّص منهم فما قصة ذلك؟ وهل بالإمكان أن تحدثنا عن قصتك مع نظام آل سلول منذ البداية ؟

ا مد رب العا البداية أسأل ا جل وعلا أن يثبتنا وإخواننا أ ع وأن يرزقنا الصدق والقبول وألا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا . والقصة حقيقة منة من ا وحفظ منه سبحانه فقد قدر ا عز وجلّ أنه عام ١٤١٢هـ شنت هذه الدولة العميلة لة على ا اهدين قبض على عدد منهم وسجنوا قرابة العام ، واختفى موعة كنت من ضمنهم فاختفيت ح هدأت الأمور ، وقد استطعت أن أذهب إ اليمن ساعدة الشيخ أبو علي ا ارثي تقبله ا بالتنسيق مع الأخ أبو ا سن ا ضار تقبله ا وقد تعرضت مع أحد الأخوة أثناء عبور ا دود إ إطلاق النار من قوات سلاح ا دود وبقيت هناك بقية شهر رمضان وشهر شوال تلقيت عدد من التدريبات و كنت من الإعداد وقد يسر ا وذهبنا مع عدد من الأخوة للدعوة وللتنقل ب القرى و ا دن لتعليم الناس والتحريض على ا هاد و أول شهر ذي القعدة رجعت للحجاز وع ت ا دود فردي وقد تعرضت أثناء رجوعي طاردة من سلاح ا دود وقد سلم ا جل وعلا ووصلت إ أقرب مدينة والتقيت بأحد الأخوة ا تعاون وبقيت عنده يوم رجعت إ جدة والتقيت بالأخ أ ا سن ا ضار مكة

وبدأت أستعد للحج وكنت قد أديت العمرة استخرت ا ورجعت إ الرياض وزرت الوالدين وكنت قد غبت عنهم قرابة ستة أشهر سافرت لزيارة بعض الإخوة والشباب والتنقل بـ مكة وجدة والرياض والقصيم وا نوب حـ هدأت الأمور بعض الشيء ..و عام ١٤١٥هـ شنت لة أخرى لأجل قضية الإخوة الأربعة ا عثم وإخوانه تقبلهم ا وذكر ا ي التحقيق فكان من حفظ ا جل وعلا أن سلمنا وبعض الإخوان وبعد تفجـ ا استدعوا والدي حفظه ا وطالبوه بإحضاري فاختفيت مدة حـ هدأت الأمور و عام ١٤١٧هـ قبض على موعة من الإخوة وذكر ا ي التحقيق وأخـ بذلك بعض الإخوة الذين خرجوا وأمرو أن آخذ حذري فقلت م : حسبنا ا ونعم الوكيل . قال تعا : ﴿ الذين قال م الناس إن الناس قد عوا لكم فاخشوهم فزادهم إ اناً وقالوا حسبنا ا ونعم الوكيل ﴾ ، وبعد خروج الإخوة من السجن هدأت الأمور بعض الشيء و عام ١٤٢٠هـ ألقت ا باحث القبض على بعض الإخوة ا جاز وذكر ا ي أيضاً التحقيق بدعوى أ كنت من ا رض على ا هاد فاختفيت فترة حـ خرج أحد الأخوة وأخـ أنه حكم عليهم وأن ملف القضية قد أغلق وهدأت الأمور وشغلت أجهزة ا باحث بالإخوة القادم من أرض ا هاد حيث شنت لات واسعة ضدهم وسبقها قبل ذلك لات ضد ا اهدين عام ١٤١٦_ ١٤١٧هـ يشهد بذلك سجن الرويس الذي يشهد بتعذيب ا اهدين وإيذائهم و ديدهم بأعراضهم وأثناء حج عام ١٤٢٣هـ شنت ا كومة لة مسعورة على ا اهدين حـ ألقي القبض على كثـ من الأخوة وهم مكة وأثناء تأديتهم فريضة ا ج حـ أن بعضهم يطف طواف الإفاضة و كنت بفضل ا وحده من إ ام ا ج وكنا وكلنا بعض الأخوة لرمي ا مرات عن الإخوة الذين أسروا فك ا أسرهم وبعد ا ج زار بعض الإخوة ا طلوب وطلبوا مساعد م فسعيت م عند بعض الإخوة لأجل مساعد م وقد يسر ا م أحد الإخوة فآواهم عنده و ع م بعض ا ال صاريفهم فكنت أزورهم وأتفقد أحوا م - جزى ا كل من تعاون ذلك خـ اً - وأما قصة إلقاء القبض علي قبل رمضان فكان بالتحديد ٨/٦ حيث كنت أزور أحد الإخوة ا طلوب وزرته لأجل إعطاءه مبلغ من ا ال كان اجته وهذا ا بلغ كان من أحد الإخوة ، فلما وصلت إ ا كان الذي تفي فيه الأخ طرقت على الأخ الباب فلم ب حـ انتظرت طويلاً وظننت أنه ذهب اجة فخرجت من عنده وذهبت لزيارة أحد الإخوة ا طلوب أيضاً وظننت أن أجد الأخ عنده فلما وصلت عند م ل الأخ لاحظت سيارة جديدة بيضاء توقفت خلفي نزل منها شخص شعرت أنه من ا باحث من رؤيته لكـ واصلت ا ول من سيار وذهبت إ بيت الأخ وطرقت الباب فلم ب أحد وأثناء طرقي الباب جاء الشخص الذي نزل من السيارة فمر وسأل عن بيت عمالة باكستانيـ فأخـ ته أ لا أعرف وأنـ لست من ا ي فرجع رجعت لسيار على الطريق العام وحينما أقبلت إ السيارة قفز إ شخصـ أحد ا الذي رأيته قبل قليل وطلبا مـ الإثبات وقالا : معك ا باحث . فقلت الإثبات السيارة فأخذا مـ مفتاح السيارة وكانا خائفـ وكان أحد ا يفتش السيارة والآخر يتصل كثـ اً وينفذ ما يأتيه من تعليمات فطلب مـ جوا فأعطيته جوا وكان عندي جوال آخر قد أعماهم ا عنه فيه بعض الأرقام ا همة ، فأخذ يبحث جوا عن رسائل أو أرقام فلم د سوى رقم لأ كنت بعد استلام أي رسالة أو إرسا ا ألغيها وبعد كل مكا ة أمسح الأرقام طلبا مـ مرافقتهما فرفضت ترك سيار فأمرا أن أركب سيار وركب معي أحد ا يقودها و الطريق وقفا شارع فرعي وأخذا يفتشان سيار وطلبا مـ إخراج سلاحي فأخـ م أنه ليس معي سلاح و هذه الأثناء كان أحد ا يتصل كثـ اً وأخذا دئ ويقولان الأمر بسيط رد اشتباه سيارة أخرى قطعت الإشارة وأثناء انشغا م يسر ا جل وعلا هرو وقطعت الشارع الرئيسي وسلكت شوارع فرعية حـ وصلت لشارع رئيسي آخر

أوقفت سيارة فوقف رجل فاضل أخذ و ينتبه لأثر التعب علي لأنشغاله باتصال أوصل إ مكان قريب فـ لت إ كابينه اتصال فأجريت اتصال ركبت سيارة أجرة وذهبت إ أحد الإخوة . وا مد رب العا .

كثيرٌ من الناس يتأثر عندما يسمع أخبار المسلمين ومآسيهم ، وربما بكى لمصابهم ، ولكنه مع ذلك يتوقف عند هذا الحد دون أن يتغيّر في برنامجه اليومي أي شيء ، فهل هذا العمل كافٍ لبراءة الذمة ، وما الأسباب التي جعلت تأثر المسلمين بمآسي إخوانهم وقتياً ؟

ا مد . لا شك أن هذا العمل والتعاطف غ كافٍ ، خصوصاً إذا كان ا ال هذا مع تكالب أعداء الأمة ، وإعلان دولة الصليب وأذنا ا ا رب على الإسلام ، واستيلائهم على بلاد ا سلم فقد تعين ا هاد على الأمة . ووجب التعبئة العامة على العلماء وطلبة العلم والصغار والكبار ، فكل من يستطيع الدفاع والقتال فقد وجب عليه ، قال تعا : ﴿يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا سبيل ا اثاقلتم إ الأرض أرضيتم با ياة الدنيا من الآخرة فما متاع ا ياة الدنيا الآخرة إلا قليل , إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غ كم ولا تضروه شيئاً وا على كل شيء قدير﴾.

الصحيح من حديث كعب بن مالك رضي ا عنه قصة غزوة تبوك وفيها أن النـ ﷺ أمر ا سلم با روج ا علم أن الروم معون لغزو ا سلم - فكيف وا ال اليوم استيلاء الصليبي على أرض ا لافة العراق وأرض ا رم ا ال أصبحت قاعدة م - و يعذر النـ ﷺ من لّف عنه وفيهم الصادق مثل كعب وصاحباه وأما ا نافقون فقد أعرض عنهم الرسول ﷺ وقبل منهم حلفهم ووكل سرائرهم إ ا ، حـ تاب ا على الثلاثة الذين خلّفوا بعد ا جران الذي وجدوه من النـ ﷺ وأصحابه . وأقول إنه قد وجب النف على ا ميع ، ولا يكفي التباكي على مآسي ا سلم دون ا هاد والإعداد . وأما الأسباب الـ جعلت تأثر ا سلم صائب إخوا م وقتياً هو الوهن الذي أخـ عنه النـ ﷺ ا ديث الذي رواه أبو داود من حديث ثوبان رضي ا عنه وفيه : (قالوا وما الوهن يا رسول ا ؟ قال: " حب الدنيا وكراهية ا وت " .

أجل قد غلب علينا الوهن فأصبحنا ب البقاء وا لود الدنيا ونكره ا وت وا هاد والاستشهاد سبيل ا ، وكذلك من الأسباب : علماء السوء وسدنة الطواغيت وا نافقة الذين يكتمون ا ق ولا يتكلمون ولا يصرحون إلا ا يأذن به الطاغوت . وكذلك من الأسباب : الدعاية بأن الكفّار عندهم قوة لا تقهر و تلكون الأسلحة الفتاكة ، وقد نسي من يقول هذا أن ا مع الذين اتقوا ومع ا اهدين وأن ا ناصر من نصره . وانظروا إ حال الأمريكان اليوم العراق ، وكيف أن ا اهدين أرغموا أنوفهم وأذاقوهم الويلات، وانظروا إ ا اهدين فلسط كيف فعلوا باليهود . وا ناصر دينه ومتم أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

ما الأسباب التي تجعلكم تنادون بالجهاد في جزيرة العرب؟

ا مد . من الأسباب : أن أو ما ب ريره من أرض ا هي أرض ا رم لأ ا مهبط الوحي ومهد الرسالة ومنها انطلقت ا يوش الإسلامية الفا ة .. وأيضاً من الأسباب : أن ا سلم مشارق الأرض ومغار ا يرون أن أرض ا رم هي قبلة ا سلم كل خـ وهي مهد الرسالة . وأننا أبناء الصحابة ، فوجب علينا أن نبـ للمسلم عموماً أن ما يقوم به نظام الطواغيت أرض ا زيرة من تولٍ للمشرك ومناصرة م على ا سلم وحكم بغ ما أنزل ا و اربة لأهل العلم الصادق وا اهدين ما هو إلا ردة عن الإسلام وعمالة للصليبي ونري ا سلم الوجه الصحيح للإسلام - ليس توزيع للمصاحف وتكذيب ا فيها وإذا طلبت دولة

الصليب منع ذلك نع - نري ا سلم ا والاة ا قيقية لأهل الإسلام والكفر بالطاغوت ومعاداته ، حال جزيرة العرب هذه الأيام لبس على كث من ا سلم ح ظنوا أن الإسلام هو ما يقوم به الطواغيت من آل سلول من انضمام يئة الكفر العا ية (هيئة الأمم) ورضوخ لقرارات الس الكفر و اربة ا سلم الصادق ووأد للحركات ا هادية ، كما أعانت هذه الدولة ا رتدة حكومة ا زائر على إخواننا ا اهدين .. وتو للمشرك ومناصر م على ا سلم كما فتحوا القواعد للأمريكان لضرب ا سلم أفغانستان والعراق .. وحسبنا ا ونعم الوكيل.

بعض من يعترض على إقامة الجهاد في بعض البلاد التي تحكم بغير شرع ا تعالى يحتج بأن الحركات الجهاد كلها أثبتت عدم وجود نتيجة من عملهم وهم أصبحوا ما بين قتيل وأسير أو متراجع أو مطارد ..فما تقولون في الرد على مثل هؤلاء ؟

ا مد ..أقول أن ا سبحانه وتعا أمر با هاد فقال عز وجلّ : ﴿ وجاهدوا ا حق جهاده ..﴾ الآية فقد أمرنا ، ببذل الوسع والطاقة امتثال أوامر ا وجهاد أعداءه والص على ذلك و نكلف بالنتائج بل كلفنا بالعمل ومن أعظم ا صا ذلك امتثال أمر ا وإقتداء بن ا ﷺ الذي جاهد ا ح توفاه ا قام بعده أصحابه هاد أعداء ا ، نقول أيضاً لو أن أصحاب رسول ا ﷺ قالوا ذلك وقعدوا عن ا هاد ا قام للإسلام قائمة ، ليعلم هؤلاء أن دين ا منصور والعاقبة للمتق وا جل وعلا يقول: ﴿وإن تتولوا يستبدل قوماً غ كم لا يكونوا أمثالكم ﴾ وقد قدر ا عز و جل شيء من ذلك على نبيه وخليله ﷺ وأصحابه فقد أوذي ﷺ بأ هو وأمي وأدمي وجهه الشريف وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وقتل سبع من أصحابه يوم أحد وقتل عمه زة فهل يظن أحد أن هذا من هوا م على ا ؟ معاذ ا ..لا يقول هذا عاقل..وإ ا أراد ا سبحانه وتعا أن يتخذ منهم شهداء ويبتليهم ليظهر من يريد الدنيا ن أراد الآخرة ولنا فيهم رضي ا عنهم أسوة فلقد صدقوا ونصروا ا ونصروا رسوله . فكان منهم الأس ومنهم القتيل ومنهم ا طارد فما وهنوا ا أصا م سبيل ا , قال تعا : ﴿ وكأين من ن قاتل معه ربيون كث فما وهنوا ا أصا م سبيل ا وما ضعفوا وما استكانوا ﴾ من رات ا هاد قيام الإمارة الإسلامية أفغانستان فهل قامت إلا على أشلاء و اجم رجال جاهدوا سبيل ا أعداء ا نسأل ا أن يوفقنا وإخواننا ا اهدين كل مكان .

ما الحكم الشرعي فيمن يتعاونون مع آل سلول وأجهزتهم الأمنية ويدلهم على المجاهدين أو أماكن تواجدهم ؟

ا مد . لا شك أن من تعاون مع أجهزة الأمن السلولية ا ارب ا هاد وا اهدين وتع ا ملة الصليبية ضد الإسلام وا سلم أن هذا خذل ا اهدين وباع آخرته بشيء من الدنيا . أخرج أبو داود سننه والإمام أ د مسنده عن جابر بن عبد ا قال قال رسول ا ﷺ: (ما من امرئ ذل امرءاً مسلماً موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله ا موضع ب فيه نصرته وما من أمريء ينصر مسلماً موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره ا موطن ب فيه نصرته) والذي يتعاون مع ا باحث ضد ا اهدين هل هذا نصر ا اهدين أو خذ م ؟ .

ألا يشعر هذا أنه دم الصليبي من حيث شعر أم يشعر ، إذ إن هذه الدولة العميلة لا تتورع عن تسليم ا طلوب إ دولة الصليب أمريكا إذا طلب منهم ذلك . ولا حول ولا قوة إلا با .

السكوت عن الطواغيت الذين يحكمون جزيرة العرب وبلاد الخليج ويعينون أمريكا بكل ما يستطيعون من نفط وأرض وقواعد ومدارج جوية ما أثره في مستقبل الجزيرة العربية؟

ا مد . مستقبل ا زيرة العربية ودول ا نطقة بصفة عامة يتجه من سيء إ أسوأ إن يتداركها ا تبارك وتعا بر ته، فالصليبيـ ـون لن يكتفوا من هؤلاء ا كام ا ونة ذا بل سيطالبو م با زيد من التعاون وا زيد من السيطرة على بلاد وخ ات ا سلم ، وهؤلاء ا كام منبطحون م لا يستطيعوا أن يردوا عن أنفسهم شيئاً فضلاً عن أن يدافعوا عن حرمات ا سلم وبلادهم . يقول ا تبارك وتعا : ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى ح تتبع ملتهم ..﴾ لكن الأمل با وحده لا شريك له أن ينصر ا سلم و كّن للمجاهدين الذين يدافعون عن حرمات ا سلم ومقدسا م وبلادهم . وإلا فهؤلاء الطواغيت لا نرجوا منهم نصرة للإسلام وا سلم وما الأوامر ال ينفذو ا عن تغي ا ناهج الدراسية وحذف ما فيها من ولاء وبراء ومنع لطباعة ا صحف الشريف إلا دليل على إ م مسلو الإرادة ، لا لكون شيئاً ولا يستطيعون أن الفوا أوامر أسيادهم أمريكا. وا ا ستعان.

هل تقرأ مجلة صوت الجهاد بشكل دوري ؟ وما نصيحتك لقرائها؟

ا مد . أنا من ا تابع لة صوت ا هاد وأقرأ يع توبا ا من كلمات ولقاءات ومناقشات لكث من ا وضوعات النافعة . وأنصح إخوا ا سلم عموماً با رص على قراء ا ومتابعتها وتوزيعها لأ ا صوت ا اهدين جزيرة العرب و سب إخواننا القائم عليها من الذين لا تأخذهم لومة لآئم - سبهم كذلك ولا نزكي على ا أحداً - فهذا ا هاد ا بارك قد أتى مد ا رته وما استمرارها إلا دليلاً على ذلك وا مد رب العا .

ما هي رسالتك لكل أخ تعرفه سواء ممن سلك درب الجهاد أو ممن لم يكرمه ا بذلك ؟

ا مد . أرسل لكل أخٍ عرفته من قريب أو من بعيد بأن يتقوا ا أنفسهم ويهبوا لنصرة الإسلام وينفروا سبيل ا فا تبارك وتعا يقول : ﴿ ومن جاهد فإ ا اهد لنفسه ..﴾ فهذه راية ا هاد مد ا قد رفعت وهذه بوادر النصر قد اقتربت فانصروا ا وأروا ا من أنفسكم خ اً والصدق الصدق والنف النف .

أما رسا إ الإخوان الذين عرفتهم وعرفت فيهم الصدق أحسبهم كذلك و يلتحقوا با هاد بعد أوصيهم بأن لا ذلوا إخوا م ا اهدين أن يلحقوا بركبهم فطا ا دثنا كث اً و معنا كث اً عن ا هاد والص والصدق مع ا ولطا ا تواصينا على نصرة الإسلام وكنا نزعم أن الذي يردنا عن الذهاب إ أرض ا هاد بعض الأمور ال لا نستطيعها ، أما وقد أتى ا ذا ا فلا عذر لأحدٍ فاتقوا ا يا إخوا فهؤلاء الكفار وا شرك الذين كنا نرغب جهادهم وسون ديار ا سلم ويدنسون أرض ا رم ، ا ا الصدق مع ا لا نعتذر بالأعذار الواهية وعدم الإستطاعة فإننا مد ا قادرون على جهادهم وا ناصر من نصره ولا افوا من هؤلاء الطواغيت فأنتم من تبصر ا م وعرفتم كذ م ولستم كمن أعمى ا بص ته فلم يعرف ا ق . إخوا أروا ا من أنفسكم خ اً وصدقاً ، اجعلوا العمل رة العلم ﴿ والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصا ات وتواصوا با ق وتواصوا بالص ﴾ .

إخوا ..أ نقرأ كث اً عن س ة النﷺ وس ة أصحابه ومغازيهم ؟ أ تتق أنفسنا للجهاد والاستشهاد ؟ فهذا سوق ا نة قد قام فبادروا بارك ا فيكم واعلموا أن ا ينصر من ينصره وأن ا مع الذين اتقوا والذين هم سنون ، أسأل ا جل وعلا أن ينصر دينه ويعلي كلمته وأن يفرج عن إخواننا ا أسورين كل مكان وأسأله أن يهلك أمريكا وأوليائها وحلفائها وطواغيت ا رم أ ع . وصلى ا على نبينا مد وآله وصحبه أ ع .

الفصل الثاني :

التتار وآل سعود في نظر شيخ الإسلام ابن تيمية

بقلم الشيخ : عبد ا بن مد الرشود

ا مد وصلى ا وسلم على رسول ا وعلى آله وصحبه أ ع وبعد ...قال شيخ الإسلام ر ه ا :

" فالقتال واجب ح يكون الدين كله و ح لا تكون فتنة ، فم كان الدين لغ ا فالقتال واجب[١]

---

[١] - تتمة للتعليق ا اضي على هذه ا ملة وال فيها تأكيد وجوب قتال كل طائفة ا منعة امتنعت عن إقامة الدين كله قتالاً واجباً - لا مستحباً ولا مباحاً - على كل من خلا من الأعذار الشرعية ا يزة لقعوده عن القتال و هذا ا ملة ا قتبسة من قوله تعا ﴿وقاتلوهم ح لا تكون فتنة ويكون الدين كله ﴾ الآية ، إشارة إ أن الفتنة ا قيقية بنص كلام ا تعا هي جعل بعض الدين وبعضه لغ ا ، فم ما كان هذا قوم أو بلد فالفتنة قائمة ب العمل على عقرها ووأدها وقتل رعا ا وحراسها ، و هذا رد شرعي قاطع على أولئك ا نكوس فكرياً ا نصهرين وطنياً ا نحرف عقدياً الذين يقلبون ا قائق الشرعية والأصول العقدية حينما يردون على ا كيم جل وعلا أمره ا كم هذه الآية فيشنعون على ا قاتل ح لا تكون فتنة ويكون الدين كله أشد من تشنيعهم على رعاة الفتنة ومشيعي الكفر ومنظري الردة ، بل الأعجب أن دهم يتكلفون من الاعتذارات ؤلاء والتماس ا ارت بتهم والتورع عن كشف سبيلهم ما لا يسلكون عشر معشاره إزاء جهاد ا وحدين ا قاتل سبيل ا ح لا تكون فتنة ويكون الدين كله ، ألا يعلم أولئك أن الفتنه أشد من القتل إذا كان القتل خطأً ضاً فكيف إذا كان قتلاً مشروعاً وواجباً سبيل ا تعا يبتغى منه إطفاء فتنة الكفر وكف بأس الذين كفروا ؟ .

والتورع عن قتال من أمر ا بقتا م خشية ترتب فتنة يتوهم إمكان وقوعها عند اندلاع شرارة ا هاد تورع ما كان يتحلى به إلا ا نافقون ا ُلّص زمن الرسول ﷺ كما قال شيخ الإسلام تعليقاً على قوله تعا : ﴿ ألا الفتنة سقطوا ﴾ : يقول نفس إعراضه عن ا هاد الواجب ونكوله عنه وضعف إ انه ومرض قلبه الذي زين له ترك ا هاد: فتنة عظيمة قد سقط فيها فكيف يطلب التخلص من فتنة صغ ة تصبه بوقوعه فتنة عظيمة قد أصابته؟ وا يقول : ﴿ وقاتلوهم ح لا تكون فتنة ويكون الدين كله ﴾

فمن ترك القتال الذي أمر ا به لئلا تكون فتنة : فهو الفتنة ساقط ا وقع فيه من ريب قلبه ومرض فؤاده وتركه ما أمر ا به من ا هاد. فتدبر هذا ، فإن هذا مقام خطر. أ.هـ

وإن تظاهر هؤلاء با رص على تفادي الفتنة نع القتال سبيل خشية أن يفرز القتال سبيل ا آثاراً جانبية وأخطاء قتالية رص على أمر ما صنعه ا جيش خ ا ية عليه الصلاة والسلام ، فكم هي الأخطاء ا انبية ا برزت بعض معارك الرسول ﷺ من بعض أفراد ا يش كما حصل يوم أحد ويوم حن وقتل خالد لب جذ ة فقال عليه الصلاة والسلام " اللهم إ أبرأ إليك ا صنع خالد" وكذلك قتل بعض الصحابة لابن ا ضرمي الشهر ا رام يوم أن كان القتال فيه رماً فشنعت بذلك قريش على رسول ﷺ

فأ ا طائفة امتنعت من بعض الصلوات ا فروضات ، أو الصيام ، أو ا ج ، أو عن التزام ر الدماء ، والأموال ، وا مر ، والزنا ، وا يسر ، أو عن نكاح ذوات ا ارم أو عن التزام جهاد الكفار ، أو ضرب ا زية على أهل الكتاب ، وغ ذلك من واجبات الدين و رماته[1] ال لا عذر لأحد جحود ها وتركها ال يكفر ا احد لوجو ا فإن الطائفة ا متنعة تقاتل عليها وإن كانت مقرة ا [2] وهذا ا لا أعلم فيه خلافاً ب العلماء [3] وإ ا اختلف الفقهاء الطائفة ا متنعة إذا أصرت على ترك بعض السنن كركع الفجر والأذان والإقامة - عند من لا يقر بوجو ا - و و ذلك من الشعائر ، هل تقاتل الطائفة ا متنعة على تركها أم لا ؟ فأما الواجبات وا رمات ا ذكورة و وها فلا خلاف القتال عليها .

وهؤلاء عند ا قق من العلماء ليسوا لة البغاة ا ارج على الإمام ، أو ا ارج عن طاعته ، كأهل الشام مع أم ا ؤمن علي بن أ طالب رضي ا عنه فإن أولئك خارجون عن طاعة إمام مع ، أو خارجون عليه لإزالة ولايته ، وأما ا ذكورون فهم خارجون عن الإسلام له مانعي الزكاة و له ا وارج الذين قاتلهم علي بن أ طالب رضي ا عنه ، و ذا افترقت س ة علي

وصحابته فأنزل ا تعا : ﴿ يسألونك عن الشهر ا رام قتال فيه قل قتال فيه كب ..﴾ قال مبيناً ا قابل عظيم جرم قريش : ﴿ وصد عن سبيل ا وكفر به وا سجد ا رام وإخراج أهله منه أك عند ا والفتنة أك من القتل .. ﴾ الآية .

هكذا العدل الربا حيث بين جل وعلا خطأ ا ؤمن بقتلهم الشهر ا رام ولكنه خطأٌ لا يقارن بالفتنة ال توقدها قريش بصد الناس عن الدين وإيذاء ا ؤمن وإخراجهم من ديارهم فإن هذه الفتنة أك وأشد عند ا من حصول قتلٍ منهي عنه شرعاً على يد بعض ا ؤمن ا تأول .

[1] - حدث ولا حرج – سوى ما ذُكر- عن واجبات الدين ا تروكة و رماته ا نتهكة من حكام آل سعود جانب العقائد فضلاً عن الفروع . ويكفيك ا ذكره الشيخ هنا "عدم التزام جهاد الكفار أو ضرب ا زية على أهل الكتاب " وأعجب من ذلك أن آل سعود جازوا كل ذلك ح التزموا إعانة الكفار حر م ضد ا سلم ودعمهم بأموال ومقدرات ا سلم ويعلنون ذلك صر اً حينما يقولون : " إن السعودية لتلتزم بقرارات هيئة الأمم ا تحدة " ، و ت هذه ا ظلة الطاغوتية ي رون كفريا م و ررون طا م ، كما أن من طوام آل سعود العظيمة ليس عدم ضرب ا زية على أهل الكتاب فحسب بل ضرب ا زية على أهل الإسلام ويسمو ا بأ اء يستخفّون ا عقول الذين لا يفقهون كا مارك والرسوم والتأم وغ ذلك ا يستن ف من أموال ا سلم ليصب إعانة الكافرين كما نراه ونسمعه كل وقت وح ا ليس هذا موضع الإسهاب بسرده .

و ا يناسب ذكره هنا من طوام القوم تضييقهم على من اول دعم ا سلم بالنفس أو ا ال حيث السجن وا طاردة وإصدار الأوامر الطاغوتية نع ع الت عات بل ومنع ح دعم ا سلم بدعاء القنوت فحسب الأمر الذي لا يدع علقٍ تعليقاً !!

[2] - هنا تأكيد على أن مسوغ مقاتله الطائفة رد الامتناع عن فعل الواجب أو ترك ا رم ولو كانت الطائفة مقرة با كم ناطقةً بالشهادت ، و هذا رد ظاهر على ا رجئة وأفراخهم .

[3] - قوله : " ا لا أعلم فيه خلافاً ب العلماء " إشارةٌ للإ اع ا نعقد زمن أ بكر رضي ا عنه حيث إ اعهم على مقاتلة يع صنوف ا رتدين ا فيهم ا متنع عن دفع الزكاة مع الإقرار بوجو ا ، وذاك هو الإ اع ا نضبط الذي لا يعبأ بعده لاف ا خالف ا ارج عن سنة الرسول ﷺ وسنة ا لفاء الراشدين ا هدي من بعده .

رضي الله عنه قتاله لأهل البصرة والشام و قتاله لأهل النهراون ، فكانت سـ ته مع أهل البصرة والشامي سـ ة الأخ مع أخيه ومع ا وارج لاف ذلك ، وثبتت النصوص عن النبي ﷺ ا استقر عليه إ اع الصحابة من قتال الصديق وقتال ا وارج لاف الفتنة الواقعة مع أهل الشام والبصرة فإن النصوص دلت فيها ا دلت ، والصحابة والتابعون اختلفوا فيها .
على أن من الفقهاء الأئمة من يرى أن أهل البغي الذين ب قتا م هم ا ارجون على الإمام بتأويل سائغ ، لا ا ارجون عن طاعته .وآخرون علون القسم بغاة ، وبـ البغاة والتتار فرق بـ . فأما الذين لا يلتزمون شرائع الإسلام الظاهرة ا تواترة فلا أعلم وجوب قتا م خلافاً [١] .

[إنَّ الله أمر بـقتل المشركين وحصرهم ، والقعود لهم كلَّ مرصد ، إلى أن يتوبوا من الشرك ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، وقد أجمع العلماء على هذا الحكم من كلِّ مذهب]

إضاءة

الإمام مد بن عبد الوهاب

---

[١] - أشار الشيخ ر ه ا هنا إ مسألة يدفع ا هل ا إ ضلال عظيم وخلط كث تصنيف الطوائف وا كم عليها ، وهي أن ا ستحقة للمقاتلة من الناطقة بالشهادت ثلاثة أصناف ولكل صنف منهم حكمه الشرع الذي تلف به عن غ ه :
١- ا رتدون : بارتكاب ناقض أو أكثر من نواقض الإسلام مع بقاء إدعائهم الانتساب للإسلام كمانعي الزكاة عهد أ بكر رضي عنه ، ويدخل حكم هؤلاء من باب الأو طواغيت آل سعود ومن شا هم من طواغيت العصر .
٢- ا وارج : وهؤلاء وا شرعاً خوارج لا روجهم على إمام مسلم أو عن طاعته كما يتوهم كث من ا هال وإ ا وا خوارج روجهم عن الدين ومروقهم منه مع بقاء ادعائهم الإسلام وتلفظهم بالشهادت وهؤلاء كفرهم خلاف بـ ا سلم غ أنّ علياً رضي ا عنه يكفر أوائلهم مع قتاله م بأمر الرسول صلى ا عليه وسلم وكانت معاملته معهم تلف عن معاملته مع أهل ا مل وصفّ كما ذكر ذلك شيخ الإسلام حيث يتضح بفعله رضي ا عنه ذلك التفريق بـ ا وارج والبغاة الاسم وا كم فالبغاة ليسوا مرتدين ولا خوارج بل هم كما يلي :
٣- البغاة : وهؤلاء مسلمون تبقى م أخوة الإسلام وحقوقه ، ولا يطلق عليهم اسم الفسق ولا يقاتلون ابتداءً ، بل ا شروع الإصلاح بينهم فان بغت إحدى الطائفت على الأخرى بالقتال بعد الصلح قوتلت الباغية بنص القران الكر : ﴿ وإن طائفتان من ا ؤمن اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحدا ا على الأخرى فقاتلوا ا تبغي ح تفيء إ أمر ا .. ﴾ .
و ثل أهل العلم لقتال أولئك بقتال علي رضي ا عنه يوم ا مل وصف فقد سلك قتا م مسلكاً غ مسلكه قتال ا وارج ا ارقة ، وإن شئت أن تعرف مزيداً من الفرق فارجع إ ا زء ا امس والثلاث من فتاوى شيخ الإسلام . وللتعليق بقية نكملها شيئة ا العدد القادم .

عامر الشهري :

همّة وأنـفة .. وثبـات حتى الشهادة

من أعا جبال ا نوب الشا ة ، ومن تلك القمم ال تعانق السحاب جاء شهيدنا ..
رجلٌ لا كالرجال .. و ةٌ لا كا مم ..

له نفس ل به الـ روا وتأ أن ل بـ ه الوهـ ادا

عامر بن سن بن مريف آل زيدان الشهري ..
أبو هلال ..
أدب وأخلاق حسنة ، طلاقة وجهٍ وبشر ، لي ذلك لسان فصيح وعقلٌ أريب .
نفر مبكراً إ أرض ا هاد ، وكان من أمره أنه اتفق مع أخيه زيدان – ر ه ا – على النفور إ أرض العزة والكرامة واتفقا على أن يكون بـ ذها ما أسبوعاً لكي ففا من الصدمة على والديهما .
رحل زيدان ، وجاء عامر إ والدته يستسمحها ويطيب خاطرها ويقول ا إنه سيذهب بعد أسبوع وبعـ د أن ينـ هي الاختبـ ارات ، فأدارت الوالدة الصا ة ظهرها وسكتت على مضض ، ولأنه كان باراً بوالدته أشد ال فقد تأثر وسأ ا عما ا فقد كان يظن أ ا حزينة لفراقه ولكنه تفاجأ بقو ا : الرجال ذهبوا إ أرض الرجال !! فأصبح هو من يهدئها ويقول ا : سأذهب بعد أن أ ي اختبارا فوراً ، فلله درها لقد أ بت الرجال .
ذهب إ أفغانستان وبرزت شجاعته الفائقة ا عارك العسكرية الدائرة رحاها على أرض الأسود ، وكان موعة أحد أشجع القادة ا يداني هناك " عبد الوهاب الشيشا " ، وعندما سقطت إمارة الإسلام خرج من أفغانستان لة من خرج من الـ شباب الـ ذين عقدوا العزم على تطه أرضهم من غزو الصليب ، ولكنه سجن إيران وعندما حاول الدخول إ ا زيرة سجِن قطر سلم إ طواغيت ا زيرة ومكث السجن إ أن فرج ا عنه .
بدأ العمل ا زيرة ، وكان عامر ر ه ا قد تزوج ولكنه آثر ا والدار الآخرة فترك أهله – وكانت امرأته حامل وأتت بعد خروجه بولدٍ يره حياته ، عهما ا نة – وأجاب الداعي سريعاً ، هب هبوب الأسد ليسطر وإخوته ملاحم بدمائهم وعلـ ى أرض نبيهم ، سبهم وا حسيبهم ن قيل فيهم :

بفتيةٍ كأسـ ود الغـ ابٍ لـ يس ـ م إلا الرمـ اح إذا ا ـ ر الـ وغى أجـ م
كالـ ق إن عزموا ، والرعد إن صدموا والغيثِ إن وهبوا .. والسيل إن هجموا

كان من الإخوة الذين تفانوا جهاد الصليبيـ وا رتدين - سبه وا حسيبه ولا نزكي على ا أحداً - .
شارك معركة استراحة الأمانة ، وظهر للإخوة فيها شجاعته الفائقة ، فقد كان يرمي جنود أمريكا ويكبر وكانت أعصابه هادئةً جداً ، فسبحان من أيده ونصره .

كان ر ه واسع الصدر ، ب إضحاك إخوانه وإدخال السرور عليهم ، وكان ب الإنشاد م ، وهو الذي أنشد مقدمة شـريط بدر الرياض ، فر ة ا عليك يا عامر كم ذكرتنا ا نسيناه من د ا دود .

✵ و أحد أيام شهر رمضان ا بارك من عام ١٤٢٤ هـ كان عامر ر ه ا هو وإخوته م لِ ي السويدي مدينة الريـاض ، فما شعروا إلا وقوات الطوارئ اصر ا ل درعا ا وجنودها ، والطائرات وم فوق رؤوسهم ، وبرزت هذه اللحظات ا رجـة شجاعة الأخ عامر وهدوء أعصابه وثبات جنانه ، فقد أمر الإخوة بلبس السلاح وإطفاء الأنوار وصعد هو وأخوه عبد الإلـه العتـي ر هما ا على سطح ا ل وفاجئا قوات الصليب جومٍ صاعقٍ بالقنابل اليدوية ، وسدد ا رميهما فسقطت القنابل مباشـرةً علـى ا درعات ال كانت تسد الباب على سيارة الإخوة ، و ظاتٍ خاطفة ووسط صيحات التكب نزل عامر وعبد الإله من الـسطوح وكانا أول ا ارج من الباب – من شدة سرعتهما وحرصهما على الانغماس العدو – وواجها قوات الطوارئ بصدر مكـشوف وبدءا يطلقان النار بغزارة ، فأما عبد الإله فقد استشهد ر ه ا ، وأما عامر فقد أصابته رصاصتان : الأو ساعده الأ ن والثانيـة دخلت من خلف كتفه وخرجت من جانب بطنه وأصابت أحد ازن الرصاص جعبته ، فانفجر ا خزن وبدأت الطلقات ا روج منه وأثر ذلك إصابته ر ه ا .

ولكن الإخوة بفضل ا سبحانه بفضل هذين الأسدين كنا من الإثخان قوات العدو وأرادوا ا روج من ا ل ، فـأتوا لكـي ملوا أخاهم عامراً فقال م : اتركو واذهبوا ولكنهم أصروا على له ر ه ا .

وبينما هم الطريق كان يردد وبصوتٍ مؤثر قول ا تعا : ﴿ الذين آمنوا يقاتلون سبيل ا والذين كفروا يقـاتلون سـبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا ﴾ وكان هو الذي يعرف طريق ا ل الذي سيتجه إليه الإخوة ، فبـدأ بوصف الطريق م ودماؤه ت ف بغزارة ، وعندما اه الإخوة عن الكلام – لئلا يستهلك قوته – قال م : دعو أصف لكم ، فلـو قتلت تنجون أنتم !! ر ه ا ورفع درجته ، أي نفسٍ هذه ؟!، ح أحلك ا واقف والظروف لا ينسى إخوته .

وصل الإخوة إ مأمنهم وبدأت معاناته ر ه ا مع الإصابة ، فقد كان لا يأكل ولا يشرب إلا قليلاً ويكتفي با غذيات ، ولكنه ر ه ا على شدة آلامه كان من خ ة الصابرين ا تسب - سبه وا حسيبه - ولقد رأى منه الإخوة مرضه هذا عجباً ، فقد كان لا يئن ولا يظهر التوجع لإخوته ، ويغتم إذا أحس أ م يتأ ون صابه ، وقد أ بشدة أن يسلم نفسه للعلاج ، وقال با رف الواحـد : " وا لو أن أردت الدنيا لرجعت إ والدي – ووالدي يعملُ أحد ا ستشفيات الرياض – وأستطيع هناك أن أتعا بأفضل وسيلة ، ولكن وا لا أسلم نفسي للطواغيت ، ولأن أموت بـ إخوا أحب إ ألف مرة من أن أسلم نفسي للطواغيت الكَفَرة " لا إله إلا ا ، من يقدر على مثل هذه ؟؟! .

كان ر ه ا تصدر عنه كلمات طا ا تعجب الإخوة منها كيف تصدر من هذا الرجل وهو ذه ا الة .. وكان س بـالأ الكـب لعجزه عن النهوض ومقارعة أعداء ا فكأنه أسد جريح ثناه الدهر عما يرومه ، وقد قال ذلك : " وا لئن أحيا ا ل يـن مـا أصنع" و سبه وا حسيبه ن يصدق كلامه فعالُه .

وكان دائم ا ديث عن العائلة ا باركة ، ابتداءً بأمه وأبيه وأخيه زيدان ، فقد كان يتحدث دائماً عن أمه الصا ة ويث عليهـا وعلـى مواقفها الرائعة ، وكان بينه وبـ أخيه زيدان علاقةٌ يمة جداً ، كان يقول : " كنا لس بعض ا الس العامة ، ونظل نتحـدث مـع بعضنا ونتناقش وننسى بقية ا ُلاّس ، فيظن الناس أننا صاحبـ تقابلنا بعد طول فراق ، يتفاجئون روجنا سوياً !! " ولذلك كـان

يحدث إخوانه أثناء فترة إصابته بقصة استشهاد زيدان ال أفغانستان وهو يبكي ، فلقد سقط على ا موعة الى كان أخـوه فيهـا صاروخ كروز ، وكان زيدان قائم يصلي بالإخوة فقتل ر ه ا ، وكان يشتد بكاؤه إذا تذكّر أخاه ويتمثل بأبيات متمم بن نويرة رثاء أخيه مالك : فلما تفرقنا كأ ومالكاً ** لطول اجتماعٍ نبت ليلة معا .

وكانت التراجعات أيام مرضه ، وقد أتى و امل على نفسه وجلس مع الإخوة وهم يشاهدون التراجعـات ، وكـان منـه تلـك اللحظات موقف عجيب ، فقد كان يوصي الإخوة بالثبات ويذكرهم بأن الثبات من ا فتعجب الإخوة منه فر ه ا ، وقال أحدهم : لقد أحيا قلوبنا ، وكان يقول : هل هم صحابة ؟ الصحابة بعضهم ارتدوا !! ومن شدة الأ يستطع ا واصلة فرجع إ سريره .

وكان شأنه مع الصلاة عجيباً ، فقد اشتد ا رض عليه ر ه ا ، فبدأ يغيب عن وعيه وتفوت عليه بعض الصلوات ، ولكنه كان سرعان ما يفيق من غفوته مذعوراً ويقول : الصلاة الصلاة ، هل فاتت الصلاة ؟ يقوم بالصلاة ويعود لغفوته ، يـصحو منـها وينـادي بالصلاة ظاناً أنه يصل ، فطمأنه الإخوة وعملوا له جدولاً للصلوات الفائتة فارتاح كث اً ، وكلما استيقظ من غيبوبته يقوم بقضاء ما عليه من صلوات و ت ر ه ا وعليه فرض واحد فقد أداها يعاً ر ه ا .

وكان ر ه ا يدعوا كث اً حال مرضه ، وكلما دخل عليه الإخوة وجدوه رافعاً بصره و السماء يناجي ربه ، وكان آخر أيامـه يوصي الإخوة بالثبات ، ويوصيهم عاداة الطواغيت وال اءة منهم ، وكان يسبهم ويشتمهم ، ويوصي إخوانه بالتعاون والتكاتف . فلله دره ، يل أن ترى أخاك طر اً على فراش ا رض يكاد يلاقي ربه ومع ذلك صك بنصائح غالية ! لاشك أ ا سـتكون فـورةً سويداء القلب لا ت حه ، ر ك ا يا عامر ...

ما زالَ صمتك عَارقاً دمعِتي .. مازالَ صوتك حاضراً يقض .. ما زلت أنت برغمِ موتك لم تزل ..بطلَ النهايةِ من بدايةِ قِص ..

قال عنه الشيخ عبد ا الرشود حفظه ا : (كان كلما زرته مرضه رأيت منه عجباً مل الأ والص على الأذى ، وكان كلما اشتد عليه الأ أوصى الإخوةَ بالثبات على الطريق وعدم النكوص عنه ، وكان يقول : " إن أ الشفاء من ا كي أثخن الطواغيت وأواصل درب ا هاد " .

❁ اقترب الشهر الثا من ايته ، والنفس الكب ة ما زالت تضرب أروع الأمثلة الثبات الصمود والفداء ، ولقد ع إخوته ر ه ا قبل استشهاده بيوم وجلسوا انبه ، فبدأ يش على كل واحدٍ منهم ويقول : " يا فلان إ أحبك ا حباً خالطَ بشاشة قل " فعلَ ذلك مع كل واحدٍ منهم على حده ، ألقى عليهم كلمةً مؤثرةً بليغة تأثر منها الإخوة كث اً ، وكان فصيحاً جيد الاستحضار للآيات والأحاديث وأبيات الشعر ، ولكنه تلك الكلمة كان لقاً قلوب الإخوة الذين استمعوا له ، وأوصاهم وصايا غالياتٍ مازال الإخوة يرددو ا ويتذكرو ا .

و يوم ا ميس - قبل مقتله بيوم - كان يدعو رارة ويبكي بكاءً شديداً ويقول : " اللهم إ أحببت لقاءك فأحبب لقاءي " ، وكان يتكلم عن بدر الشبانات[1] وأخيه زيدان ، وكان ب أخاه زيدان كث اً ويدعو ا أن معه به و يوم ا ميس - قبل مقتله بليلـه - و الثلث الأخ من الليل قال لأحد الإخوة : ادع معي ، فكان يدعو ويقول : " اللهم ارزقنا شهادة سبيلك مقبلا غ مـدبرين على أحب هيئة إليك ، يي ا القلوب الغافلة " ويبكي ويدعو نسأل ا أن يتقبله ويتقبل منه .

[1] الأخ الأكبر للشهيد عبد المحسن الشبانات الذي استشهد في يوم عيد الفطر ١٤٢٤هـ في استراحة حي السلي ، وقد استشهد بدر رحمه الله في أفغانستان وكان هو وعبد المحسن من أصدقاء عامر و زيدان .

۞ وقبل مقتله بثلاث ساعات أتى إليه أحد الإخوة و دث معه عن مساعد السبيعي وعبد ا سن الشبانات فتم أن يلحق م .

۞ وعندما حانت الساعة العاشرة من صباح يوم ا معة أتى إليه الإخوة لكي يغ وا رحه فلما دخلوا عليه تفاجئوا بإشـراقةٍ رائعـةٍ لوجهه الطاهر وتفاجئوا أيضاً بأن رائحة ا رح قد انقطعت اماً !! ، وكانوا قد اعتادوا أن يرفعوا يده فوق وساده لتغير ا رح ، فلما أرادوا أن يرفعوا يده حصلت له كرامةٌ عظيمة ذكرتنا ا حصل لسعد بن معاذ رضي ا عنه ، فقد شخص ببصره إ السماء وأخـذ يقلب بصره وكأنه يشاهد زواراً غرباء ، أخذ ي ل ببصره رويداً رويداً ويلتفت نةً ويسرة فلما رفع الإخوة يده رفعهـا عاليـاً و يضعها على الوسادة وبدأ رك سبابته بالشهادة وهو طيب النفس مطمئن وحالته أبعد ما تكون عن حالة شخصٍ تضر ، سـبحان ا

لقد تأملت حديث الن ﷺ : " إن العبد ا ؤمن إذا كان انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة مـن الـسماء بـيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان ا نة وحنوط من حنوط ا نة ح لسوا منه مد البصر يء ملك ا وت عليه السلام ح لس عند رأسه فيقول أيتها النفس الطيبة اخرجي إ مغفرة من ا ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة مـن السقاء فيأخذها فإذا أخذها يدعوها يده طرفة ع ح يأخذوها فيجعلوها ذلك الكفن و ذلك ا نوط و رج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض قال فيصعدون ا فلا رون يع ا على ملأ من ا لائكة إلا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان ابن فلان بأحسن أ ائه ال كانوا يسمونه ا الدنيا ..) ا ديث ، أخرجه أ د .

لقد تأملت هذا ا ديث فوجدته يشابه وضع عامر حال احتضاره ر ه ا - سبه وا حسيبه - ، فقد صعدت روحه الطـاهرة إ بارئها و نشعر به ، سبحان ا ، لقد كان موقفاً عظيماً انعقدت فيه الألسنة ، و جر الدمع ا اجر ، وخيمت الدهشة ا مزوجـة بالفرح ذه النهاية على رؤوس الإخوة فسبحان من أكرمه ذا .

ولكن ا فاجأة كانت عندما أتى أحد الإخوة ليقترب منه فإذا به لا يستطيع الاقتراب !! ، حاول الأخ أكثر من مرة ولكنه س ثـل الزحام حول السرير ، ذهل الأخ أ ا ذهول وحاول الاقتراب أكثر من مرة ولكنه يستطع ، وعندما أتى الإخوة بكام ا التـصوير الأخ فإذا بالزحام ينقشع واستطاعوا أن يقتربوا من سريره ر ه ا .

ا أك ، وا لولا أن ا وقف حدث أمام أعيننا ا صدقنا ، ولقد تذكرنا بعض أصحاب الن ﷺ الذين كانت ا لائكة ضر جنائزهم ورجونا له مثل هذه ا لة الرفيعة سبه وا حسيبه ولا نزكي على ا أحداً ، و ا أتى الإخوة ليغسلوه كانوا يغسلون يده ويقبـضون أصابعه لغسلها فكانت أربع من أصابعه تنث وتعود السبابة فتنتصب على هيئتها يوم رفعها متشهداً قبل خروج روحه ، كرر الإخـوة ا اولة ولكنها كانت كلما ثُنيت عادت فلله ا مد على ذلك .

ورحل شهيدنا عن هذه ا ياة الدنيئة ، رحل طاهراً شجاعاً كر النفس عزيزها لا الرأس إلا ، تواقاً إ ا عارك وإ الإثخان أعداء ا ، مشتاقاً إ ا ور الع وإ لقاء ربه ، فما أسعده وما أوفر حظه – سبه وا حسيبه - .

ولقد رأى فيه أحد إخوته على هذا الطريق رؤيا عظيمة ، يقول الأخ : " رأيت أننا متحلق حول سرير عامر قبل وفاته ، وهناك طبيب يكشف عليه ، فقال الطبيب : لقد مات ، فاقترب الأخ وقال : لا ، بل هو حي ت !! فقال الطبيب : كيف ذلك ؟! انظر إليـه ، لقد مات ، فأعاد الأخ : لا ، ت ، وأخذ يش إ الإخوة من طرف خفي فأشاروا إليه أن اكتم ا " .

وبعد .. ر ك ا يا عامر وأ قك حمدٍ صلى ا عليه وسلم وصحابته وأخيك زيدان وبدر وعبد ا سن الشبانات ، و عنا ا بكم على منابر من نور ، ورزقك ا ور الع ، وأقر أع أهلك ذه النهاية الكر ة العظيمة ، وا مد رب العا .

هنيئاً بني شهر

* * *

شعر : أبو سعد الأزدي
– الأفلاج –

جبينك مرفوع وسيفك شاهر ... ليهن بـ شهر أخو الـد عامر
ليهن بـ شهرٍ مقام أخٍ م ... له مركبٌ موكبِ العز نادر
شجاعٌ كرٌ من كرامٍ أعزةٍ ... وحرٌ على وكر الكرامة كاسر
ولو أن نبل ا رء نع موته ... ا زاره من طائف ا وتِ زائر
ولكنه حقٌ على ا ق كلهم ... ومِن قبلِه خـ ا لائق غادروا
فمات على ما كان يرجوه ميتةً ... جهاديةً صـ فه وهو حاسر
ومن أجلها قاسى الشدائد جاهداً ... ويسعى إليها مقبلاً و اطر
وكنا سألناه : أما لك حاجة؟ ... فقال : اثبتوا فـ ا للحق ناصر
وقال : (ا بينكم يا أحبـ ... أحب إ نفسي وإ لـ صابر)
(أحب إ نفسي من العيش خانعاً ... لدى عسكر الطاغوت ، بئس العساكر)
دفناه مأوى كرٍ وإننا ... لنخشى عليه منهمو و اذر
فكان الذي شـ لأنّ عدونا ... لئيمٌ وبـ الأخلاق والدين كافر
رأ أذناب الطواغيتِ خسةً ... على قـ ه ، والقـ بالشهم زاخر
فأخرج غضاً جسمه فكأنما ... تو فريباً دفنه اليوم فابر
وقدرها ر فكانت كرامةً ... ليظهر نور و ق ظاهر
أ ا ُ إلا أن يكونَ له ا ... ثناءٌ على رغم ا عادين عاطر
ولكننا بؤنا زنٍ وفرحةٍ ... كذاك وت الأكرمون الأكابر
فأحزننا أنا افتقدنا يدعاً ... له جهاد الكافرين مآثر
وج بنا الأحزان حزناً فثانياً ... فجملةَ أحزانٍ علينا تكاثر
وفاضت على فقد ا بيب فأسبلت ... مدامعها ا نعا ا اجر
كأن العر ا يطأ فطٌ أرضها ... أنيسٌ ، و يسمر ا فط سامر
وأظلمت الأرجاء منها لفقده ... وفاجأها أمرٌ من فاهر
فكم مسجدٍ فيها حواه مصلياً ... فلو أ ا تبكي بكته ا نائر
ولو أ ا كي لقالت : عرفته ... هو ا اجد الشهم الكر ا ثابر
هو افظ التـ لقرآن ربه ... إ حيث يرضى ا يسعى يثابر
ولكننا أيضا فرحنا ؛ فموته ... نـاه أفواه لديهم بصائر
وفاز – بإذن ا – فوزاً مضاعفاً ... إذ انتشرت القاعدين سائر
ألا يا (هلال) افخر فمجدك شاده ... أبوك فلاءاً زخرفتها ا فاخر
ومن مثلُ شِهرٍ أ بت شهداءَها ... طليعتهم يوم السويدي عامر !!

تساؤلات حول جهاد الصليبيين في جزيرة العرب

- الحلقة الرابعة -

سبق الكلام التساؤل الثالث الرد على من يقول أليس الأو استهداف العدو الأمريكـي العراق لأنه أو وأسهل و هذه ا لفة تساؤل يلحق ا سبقه وهو :

التساؤل الرابع : لو توقفت العمليات في بلاد الحرمين واستقر الوضع ألا يكون ذلك أحـسن لتسيق الدعم وترتيب العمل الجهادي في العراق؟

وا واب على هذا أن يقال أن ا قيقة اا دل عليها التاريخ ا هادي ا ديث ، أن تنسيق العمل ا هـادي وإدارته لا تاج إ أوضاع مستقرة ، أو بالأصح : استطاع ا اهدون التكيف مع الأحوال ا ـضطربة كل البلاد ، و حوا ترتيب العمل ا هادي دون ا اجة إ استقرارٍ.

وأما ا هاد العراق فهو قائم مد ا بشكل جيدٍ يشهد لأثره ونكايته العدو قبل الصديق وأما ا ـضعف النس ا شاهد إدارة العمل ا هادي العراق وتنسيقه ، ليس له علاقة بالاضطراب بلاد ا رم البتة ، وإنما هي خطة كمة عملت عليها ا كومة السلولية بلاد ا رم قبل حرب العـراق ، ثلـت اعتقال الكوادر اا لك ا ات ا هادية اللازمة لإقامة العمل وترتيب أوراقه ، وأُودع السجون كثُ من منـسقي الـدعم و ـع التا عات للمجاهدين ، وصاحب ذلك لات شرسة على الإرهاب وداعميه ، فتخوف كثُ ن كان من ا توقع أن يعمل ، واعتقـل جزء آخر ، وبقي مع ذلك جزء من التنسيق والعمل يعمل بفاعلية كب ة مد ا .

على أنا لو نظرنا إ العمل ا هادي العراقي ومستواه الذي وصل إليه ، مع أنه وليد حديث النشأة ، لوجدنا أنه ينمو ويتسارع أكثر من كثُ من ا بهات ا هادية اا قامت وبدأت من الصفر و ت بسرعة أقل ا نشاهده العراق.

ومن ا شاهد أن العمل ا هادي ا بارك بلاد ا رم ، أدى إ فيف الضغط الإعلامي ا وجه إ ا اهدين العراق ومن يريد الذهاب إ العراق ، وشغل ا كومة العميلة شاءت أم أبت بنسبة كب ة عن الذاهب إ العراق ، ومن يعملـون علـى توصـيل ا اهدين إ بلاد الرافدين والترتيبات اللازمة لذلك.

وا قيقة أن الاستقرار الذي يراد به أن تقر عيون الأمريكان وأوليائهم من العملاء بلاد ا رم لا دم القـضية ا هاديـة العراقية ال ، بل من ا عروف عن الطواغيت أنه يصيبهم داء الكلب كلما استقرت الأوضاع بعد أحداث ر با نطقة ، وينـشطون تتبع ا اهدين ومطارد م والتضييق عليهم ، لاف أحوال ا وف اا ينشغل فيها الطغاة الكبار با افظة على كراسيهم وحفظ أمـن عروشهم ، وهذا أمر واضح ن تأمل ما فعلته ا كومة بعد فترة حرب ا ليج الثانية ، وما فعلته بالأمس القريب من اعتقالات بعـد أن سقطت دولة طالبان من مطاردة واعتقال وتعذيب دائمٍ للمجاهدين ، بعد أن كانت صدمة ا ادي عشر من سـبتمبر كفـت أيـديهم النجسة عن ا اهدين ، وردعتهم مدة عما كانوا يصلون إليه من قبل.

ولو ازدادت وت ة العمليات ضد الصليبي بلاد ا رم ، انشغل الأمريكان ذه ا بهة اا تؤرقهم ح لا يأمنون علـى قواعدهم ا لفية ، وعلى النفط ا نهوب الذي يستمدون منه وقودهم ، وعلى ا كومة العميلة الـ لا يـستغنون عـن خـدما ا الاستخبارات و ع ا علومات من ا ساج ت التعذيب الأليم ، وا هود الاستخبارا ا عروف اولة اختراق بعـض صـفوف ا اهدين الذين يوفرون الدعم للعراق ، وبعض ا شايخ الداعم للجهاد العراق.

بل إن جبهة العراق وال تنفتح إ الآن بشكل كافٍ ، تنتظر ا زيد من التصعيد ليتمكن الشباب ا اهـد مـن الـذهاب بالعشرات ، فإن عدد الأسرى الذين قُبض عليهم وهم ذاهبون إ العراق خلال الفترة الأخ ة قارب سمائة أس فيهم بعض الكوادر ا عروفة ، وأودعوا السجون السعودية ، ومعلوم كيف يؤثر أسر الرجل الواحد على عدد من ا ترددين ، وكيف يتشجع كث من الناس على الذهاب م وجدوا الطريق سالكةً إ ميدان ا هاد.

فلا تاج الأمر إ كث من التأمل ليتضح لاء أن ا هاد العراق اجة شديدة إ ا هاد بلاد ا رم لتنفـتح أبوابـه كما يراد ا.

إ جانب أمرٍ مهم ، وهو أننا ح ندعو إ دعم ا هاد الفلوجة والرمادي ، لا ندعو إ ترك العمل كليـا ا وصـل ومناطق ا نوب الس ، بل ا هاد واجب هنا وهنا ، والعدو ينبغي أن لا د الأرض ا تلة مناطق أمنٍ ولو جزئي ، بـل ـب أن تشعل الأرض نارا ت قدمه ، و كل أرضٍ يضع عليها قدمه.

ومن هذا ا نطلق ، فمن ا طأ أن يطالب أحد بتعطيل ا هاد بلاد ا رم مع وجود ا وجِب ا وجود العراق ، بل حيث وجد الأمريكان فليقاتلوا سواء كان ذلك داخل ا دود السياسية للعراق ، أو خارج هذه ا دود ال ما أنزل ا ا مـن سـلطان ، وخاصة إذا كانت الضربات مناطق القواعد ا لفية ، ومراكز الدعم اللوجس للقوات الأمريكية ا تلة.

وإذا كان الشعب العراقي قد أدرك حقيقة الاحتلال وقاوم بالسلاح مقاومة الأبطال ، فإن الشعب بلاد ا رم قد لبس عليه الأمر ، وحجبت عنه ا قيقة ، و يفطن للاحتلال بعد و يشعر به ، مع كون ا ال بلاد العراق مطابقة للحال بلاد ا ـرم : لس حكم مشكل من العملاء العراقي ، وحكومة مشكلة من العملاء السعودي ، وإدارة أمريكية رمزية غ مباشرة للاحـتلال العراق ، وإدارة أمريكية رمزية غ مباشرة للاحتلال بلاد ا رم وإن كانت أخفى كم استقرار الوضع النس .

هذا كله فوق أن توقف العمليات واستقرار الوضع يع إعطاء أمريكا ثلة عملائها و ت إشرافها الضوء الأخضر لاعتقال البقية الباقية من ا اهدين والداعم وا نسة ، ومن يثبت لديهم تورطه دعم (الإرهاب) أرض الرافدين ، ناهيك عن سـعيهم ا ثيث وا كشوف آنذاك إ طمس ا وية الإسلامية ، وتغريب أهل ا زيرة العربية .

قال أئمة الدعوة

[فإن قيل : التوحيد زين ، والدين حق ، إلاَّ التكفير والقتال ؛ قيل : اعملوا بالتوحيد ودين الرسول ، يرتفع حكم التكفير والقتال]

الإمام مد بن عبد الوهاب ر ه ا

بطولات الرجال

{ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً }

ألب أرسلان .. لا يهاب المنون

ذكر الطرطوشي والقرط أيضاً وغ ا ، قالوا : خرج ملك الروم من القسطنطينية ست مائة ألف خارجاً عن ا طوعة ، فكانوا لا يدركهم الطرف ولا صرهم العدد ، بل كتائب متواصلة وعساكر متزا ة وكراديس يتلو بعضها بعضاً كا بال الشوامخ ، وقد أعدوا من السلاح والكراع والآلات لفتح ا صون ما يعجز الوصف عنها ، واقتسموا الدنيا. فجعلوا لكل مائة ألف قطرا العجم والعراق لمك ، وديار مضر وديار ربيعة لمك ، ومصر وا غرب لمك ، وا جاز واليمن لمك ، وا ند والص لمك ، والروم لمك ، فاضطربت الك الإسلام ، واشتد وجلهم وكثر جزعهم ، وهرب بعضهم من ب أيديهم ، وأخلوا م البلاد .

وكان ا لك ألب أرسلان التركي سلطان العراق والعجم يومئذ قد ع وجوه لمكته ، وقال : قد علمتم ما نزل با سلم ، فما رأيكم ؟ قالوا: رأينا لرأيك تبع ، وهذه ا موع لا قِبلَ لأحدٍ ا ، قال : وأين ا فر؟ يبق إلا ا وت ، فموتوا كراما أحسن ، قالوا : أما إذا سمحت بنفسك فنفوسنا لك الفداء ، فعزموا على ملاقا م ، وقال : نلقاهم أول بلادي ، فخرج عشرين ألفاً من الأ اد الشجعان ا نتخب ، فلما سار مرحلةً عرض عسكره ، فوجدهم سة عشر ألفاً ورجعت سة ، فلما سار مرحلةً ثانية عرض عسكره ، فإذا هم اثنا عشر ألفاً. فلما واجههم عند الصباح رأى ما أذهل العقول وحير الألباب ، وكان ا سلمون كالشامة البيضاء الثور الأسود ، فقال : إ مت أن لا أقاتلهم إلا بعد الزوال ، قالوا : و ؟ قال : لأن هذه الساعة لا يبقى على وجه الأرض من إلا دعوا لنا بالنصر ، وكان ذلك يوم ا معة، فقالوا : افعل ، فلما زالت الشمس صلى وقال : ليودع كل واحد صاحبه وليوصي ، ففعلوا ذلك ، فقال : إ عازم على أن أ ل فا لوا معي وافعلوا كما أفعل ، فاصطف ا شركون عشرين صفاً كل صف لا يرى طرفاه ، قال : بسم اللّه وعلى بركة اللّه ا لوا معي ولا يضرب أحد منكم بسيف ولا يرمي بسهم إ أن أفعل و ل و لوا معه لة واحدة خرقوا ا صفوف ا شرك صفاً بعد صف لا يقف م شيء ح انتهوا إ سرادق ا لك فوقف وأحاطوا به وهو لا يظن أن أحداً يصل إليه ، فما شعر ح قبضوا عليه وقتلوا كل من كان حوله ، وقطعوا رأسا فرفعوها على رمح وصاحوا " قُتل ا لك " ، فولوا منهزم لا يلوون على شيء وحكموا السيوف فيهم أياماً ، فلم ينج منهم إلا قتيل أو أس ، وجلس ألب أرسلان على كرسي ا لك مضربة سرادقه على فراشه، وأكل من طعامه، ولبس من ثيابه وأحضر ا لك ب يديه و عنقه حبل، فقال : ما كنت صانعا لو ظفرت ؟ قال : أو تشك أنت قتلك حينئذ؟ قال ألب أرسلان:وأنت أقل عي من أن أقتلك ، اذهبوا فبيعوه، فطافوا به يع العسكر وا بل عنقه، ينادى عليه بالدراهم والفلوس، فما يشتريه أحد ح انتهوا آخر العسكر إ رجل، فقال : إن بعتمونيه ذا الكلب اشتريته، فأخذوه، وأخذوا الكلب وأتوا ما إ ألب أرسلان، وأخ وه ا صنعوا به و ا دفع فيه، فقال : الكلب خ منه لأنه ينفع وهذا لا ينفع، خذوا الكلب وادفعوا له هذا الكلب، إنه بعد ذلك أمر بإطلاقه، وأن عل الكلب قرينه مربوطا عنقه ، ووكل به من يوصله إ بلاده، فلما وصل عزلوه عن ا لك وكحلوه . **مشارع الأشواق ١/٣٢٥**

فكوا العاني

ألا نقتدي بهؤلاء ؟

تاريخ ومواقف مشرقة سطرها أجدادنا وخطوها بدمائهم ، وأ اد ومآثر شيدوها بأشلاءهم و ا هم ..

نعم إ م أجدادنا ن أمة الإسلام .. أذل أمة هذا العصر .

نعم إ م أجدادنا الذين س وا ا يوش وسعروا ن ان ا روب ، وبذلوا الأموال الطائلة ليفكوا أسر ا سلم وا سلمات من أيدي الأعداء..

فأين ن منهم ...

وهل عرت وجوهنا فضلاً عن أن تسيل دماءنا .. والأس ات ا سلمات أقطار الأرض يستصرخننا ولا من يب .

أخواتنا ا سلمات سجون الكفرة وا رتدين ينادينا لا لنفك أسرهن ولا لنخلصهن من ألوان العذاب الذي يصب فوق رؤوسهن لا .. إ ن ينادينا لنهدم السجون فوق رؤوسهن ، إ ن يسألننا إن كان فينا بقية من رجولة أن نقتلهن ليم و وت معهن عارهن ، لتموت نطف الكفرة أحشاءهن .

كم مرة يا ترى مرت علينا صور إخواننا الأسرى كوبا وهم يقادون بالسلاسل ... صورهم وأيدي الأمريكان رؤوسهم إ الأرض قسراً ... صورهم ونساء النصارى يضعن القيد أرجلهم ، ويلق فتات الطعام ب أيديهم ...

هل عنا بإخواننا وأخواتنا الأسرى والأس ات سجون أوزبكستان وطاجكستان ...

سجون ا غرب وتونس وليبيا وأرض الكنانة ...

سجون الشام وأرض الرافدين ...

هل عنا بإخواننا وأخواتنا الأسرى والأس ات سجون جزيرة العرب ، الرويس وا ائر وعليشه وعس وغ ها من السجون...

قال ابن النحاس ر ه ا ١: (خرج ابن عساكر بإسناده عن طلحة بن عبيد ا بن كريز قال: قال عمر بن ا طاب رضي ا عنه: لأن استنقذ رجلاً من ا سلم من أيدي ا شرك أحب إ من جزيرة العرب) .

وخرج أيضاً عن بكر بن خنيس ، أن عمر بن عبد العزيز كتب إ الأسارى من ا سلم بالقسطنطينية: أما بعد ، فإنكم تعدون أنفسكم الأسارى ، ومعاذ ا بل أنتم ا بساء سبيل ا ، واعلموا أ لست أقسم شيئاً ب رعي إلا خصصت أهلكم بأكثر ذلك وأطيبه ، وأ قد بعثت إليكم فلان بن فلان مسة دنان ، ولولا أ خشيت أن بسها عنكم طاغية الروم لزدتكم ، وقد بعثت إليكم فلان بن فلان يفادي صغ كم وكب كم وذكركم وأنثاكم ، وحركم و لوككم ، ا يسأل به فأبشروا أبشروا والسلام).

وعندما وقع بعض ا سلم الأسر بعث أم ا ؤمن عمر بن عبد العزيز إليهم عبد الر ن بن عمرة لفك أسرهم وقال له : (أعطهم لكل مسلم ما سألوك !! فو ا لرجل من ا سلم أحب إ من كل مشرك عندي ! إنك ما فاديت به ا سلم فقد ظفرت به ! إنك إ ا تشتري الإسلام)١.

---

١ **مشارع الأشواق إ مصارع العشاق (٨٣١/٢ ـ ٨٣٢).**

وقال ابن النحاس ر ه ا أيضاً٢: (حكى القاضي أبو بكر ابن العر أن بعض الملوك عاهد كفاراً على أن لا بسوا أس اً ، فدخل رجل من المسلم جهة بلادهم فمر على بيت مغلق ، فنادته امرأة : إ أس ة فأبلغ صاحبك خ ي ، فلما اجتمع به و اذبا ذيل الحديث انتهى ا إ هذه المرأة فما أكمل حديثه ح قام الأم على قدميه وخرج غازياً من فوره ومشى إ الثغر ح أخرج الأس ة واستو على الموضع) .

ونظ هذا ما حكاه القرط تار ه عن المنصور بن أ عامر و يكن الملوك القائم بالأندلس مثله ، غزا نيفاً و سم غزوة ، و ا وصل المنصور إ مدينته تلقته امرأة فقالت : أنت والناس يفرحون ، وأنا باكية حزينة ، قال : و ؟ قالت : ولدي أس بلد من بلاد الروم ، فس العساكر لوقته راجعة إ البلاد ح أحضروا ولدها .

فرحم ا تلك الأمم العالية بتلك الهمم العالية ، وأثا م على إعزاز دين الإسلام رضوانه التام دار السلام).

وغزا عماد الدين زنكي ر ه ا " الرها " ونصب عليها المجانيق ، ونقب صورها ، وطرح فيه الحطب والنار ، إ أن الهدم ، ودخلها فحار م ونصر ا المسلم فغنموا وسبوا وخلصوا منها سمائة أس .

وذكر العماد الكاتب أن السلطان صلاح الدين الأيو ر ه ا خلص من الأسرى وقعة حط سنة ثلاث و ان و سمائة أكثر من عشرين ألف أس ، وأسر من الكفار مائة ألف أس .

يا شباب الإسلام هذه س أجدادكم وهذه مآثرهم وأ ادهم فجددوا عهدها ...

يا شباب الإسلام هبوا من نومكم ، وانفضوا عنكم غبار الذل ، وارفضوا عيش الهوان ...

يا شباب الإسلام أحيوا نفوسكم عزة هذا الدين ، أحيوا فيها الحمية لهذا الدين ، أحيوا فيها نخوة العرب وشهامتهم ...

يا شباب الإسلام لتذهب الأرواح دون الأعراض ، ولترق الدماء لتغسل العار ...

جذر المذلة لا تدك بغ زخات الرصاص

وا ر لا يلفي القياد لكل كفارٍ وعاصي

وبغ نضح الدم لا ح الهوان عن النواصي

وكتبه : أسامة بن عبد العزيز ا الدي

---

١ **سنن سعيد بن منصور رقم (٢٨٢٢).**

٢ مشارع الأشواق إ مصارع العشاق (٢/٨٣٢ ـ ٨٣٣).

المقصد الثاني من مقاصد الجهاد :

الدعوة إلى اللّه (٣/١)

بقلم الشيخ
عبد ا بن ناصر الرشيد

ا مد رب العا ، والصلاة والسلام على أشرف ا رسل ، نبينا مد وعلى آله وصحابته أ ع ، أما بعد:

فإن من مقاصد ا هاد سبيل ا الدعوةُ إ ا ، وإدخال الناس دين ا سبحانه ، وبذل ا ؤمن نفوسهم سبيل أن يدخل الناس الإسلام.

وهذا ا كم ا كم الواضح ، من وجوب ابتداء ا شرك بالقتال ودعو م إ الإسلام ، ا ا أ عت عليه الأمة دون الفٍ يعرف القد ، وصحت به النصوص العامة كالنصوص ا قدمناها ، أما النصوص ا اصة القضايا ا زئية من غزوات النـ ﷺ وسراياه وبعوثه إ البلاد فأكثر من أن صر ، وكذا ما بعده من جهاد الصحابة والتابع وأمراء ا سلم القرون ا فضلة من بعدهم الأعصار ا ختلفة ، دون أن تلف فيه اثنان ، وما فتحت ا شارق وا غارب ، ولا دخلت العراق ومصر والشام وا غرب وأكثر ما يسمى اليوم بقارة أفريقيا والأندلس وتركيا وبلاد ا شرق الأد الإسلام إلا بالقتال وا هاد سبيل ا .

و ا انتشرت ا ز ة العقدية الأعصار ا تأخرة ، نبتت نوابت أحدثت الدين أقوالاً كث ة ، وأدخلت فيه ما استطاعت من دين النصارى وعقائدهم ، ومن نظريات الغربي الكفرة وأفكارهم ، وكان ا أنكروه من الدين وتنصلوا منه : جهاد الطلب الذي يتضمن ابتداء الكفار بالقتال ، وأن تشهر سيوف التوحيد على أهل التنديد تدعوهم إ الدخول دين ا عز وجل ، وتقودهم إ ا نة بالسلاسل.

والأدلة من الكتاب والسنة على نقض ما زعموه أكثر من أن صر ، فقد قال عز وجل : **وقاتلوهم ح لا تكون فتنة ويكون الدين كله فإن انتهوا فإن ا ا يعملون بص** ، وقال : **وقاتلوهم ح لا تكون فتنة ويكون الدين فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظا** والفتنة الشرك ، فأمر ا عز وجل بقتال ا شرك ح يزول الشرك وقوله " فتنة " نكرة سياق نفي فهي عامة ، وقوله ويكون الدين عام الدين كله التعبد وا كم ، وقد أكّده قوله : ويكون الدين كله ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية ر ه ا : فإذا كان بعض الدين وبعضه لغ ا وجب القتال ح يكون الدين كله ، وقوله فإن انتهوا ، بين الغاية ا يستمر القتال إليها ، وقوله : فلا عدوان إلا على الظا ، دال نطوق ا صر على قتال الكفار لأ م ظا ون ، و فهومه على أن رفع القتال لا يكون إلا بارتفاع الظلم ، ودلالة مفهوم ا صر من دلالة ا نطوق لا ا فهوم على الصحيح ، وإنما يسمى مفهوما لأنه مفهوم الإثبات لة ا صر ، وإن كان منطوقًا للنفي ا ملة نفسِها ، فهو أقوى من ا نطوق ا رد لاجتماع الدلالت فيه ومن هذا الوجه كان ا صر من أساليب التوكيد.

وقال عز وجل : **فإذا انسلخ الأشهر ا رم فاقتلوا ا شرك حيث وجد وهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا م كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن ا غفورٌ رحيمٌ** فأمر بقتال ا شرك حيث وجدوا ، وأخذهم وحصرهم

والقعود م بكل مرصد ، فهو عام يع الأحوال والأوقات والأماكن ، قال : فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ، فأمر بترك القتال عندئذٍ.

وقال سبحانه وتعا : **قاتلوا الذين لا يؤمنون با ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم ا ورسولُه ولا يدينون دين ا ق من الذين أوتوا الكتاب حـ يعطوا ا زية عن يدٍ وهم صاغرون** والاسم ا وصول قوله : الذين لا يؤمنون من صيغ العموم ، وذكره لأهل الكتاب يدخل فيه من باب الأو كل كافر ، وجعل الغاية هذه الآية إعطاء ا زيةِ و السابقة الانتهاء ، فصح رفع القتال عنهم بأي من الغايتين لأن الغاية مطلقة لا تعم ، وهذا هو ا كم كل حكمٍ يغيى بغايتين كعدة ا امل و و ذلك ، على أن الغاية الآيتين السابقتين ذه الآية داخلةٌ هذه الآية لأن انتهاءهم عن كفرهم يوجب رفع حكم القتال بارتفاع الوصف الذي علق به القتال هنا فهو كما لو غُيي ا كم بذلك.

وقال عز وجل : **يا أيها الن جاهد الكفار وا نافقين** ، وقال : **يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن ا مع ا تقين** فعم بالأمر كل من يلينا من الكفار ، وعلّق ا كم بكفرهم فيقاتلون ما دام الوصف قائما ، ولا يفرغ ا سلمون من قومٍ يلو م من الكفار إلا كان يليهم قوم آخرون من الكفار فيقاتلون.

وقال : **قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إ قومٍ أو بأسٍ شديدٍ تقاتلو م أو يسلمون** فلم عل بدلاً لقتال هؤلاء القوم أو البأس الشديد إلا أن يسلموا ، لاف ا عتدي فبدلُ قتاله أن يكف ا بأسه ويأمن ا سلمون شره.

وقال عز وجل : **كنتم خ أمةٍ أخرجت للناس تأمرون با عروف وتنهون عن ا نكر** قال أبو هريرة هذه الآية : خ الناس للناس تأتون م السلاسل أعناقهم حـ يدخلوا الإسلام ، أخرجه البخاري .

ومن السنة قول الن ﷺ فيما أخرج الشيخان من حديث ابن عمر وغ ه من الصحابة : "أُمرت أن أُقاتل الناس حـ يشهدوا أن لا إله إلا ا فإذا قالوا ذلك فقد عصموا م دماءهم وأموا م" ا ديث وفيه الأمر قاتلة الناس عامة دون صيص وجعل غاية ذلك أن يدخلوا الإسلام ، ومفهوم الشرط قوله : فإذا قالوا ذلك فقد عصموا م دماءهم وأموا م ، أن من يقلها يعصم دمه ومالُه ، وقوله كما حديث بريدة عند مسلم : "امضوا سبيل ا قاتلوا من كفر با " ا ديث وفيه قوله : "وإذا لقيت عدوك من ا شرك فادعهم إ ثلاث خصالٍ فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، ادعهم إ الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم" ، وقوله كما ا سند وسنن أ داود من حديث ابن عمر بسندٍ جيدٍ : "بعثت بالسيف بـ يدي الساعة حـ يعبد ا وحده لا شريك له" ، و صحيح البخاري من حديث أ هريرة رضي ا عنه : "عجب ا من قومٍ يدخلون ا نة السلاسل" ، وغ ذلك من الأحاديث.

وهذه ا سألة ل إ اع متيقّن من أهل العلم ، حكاه بعضهم صر ا ، ودل عليه التواتر العملي الذي ثبتت ثله شعائر الدين ا علومة منه بالضرورة ، من غزوات الن صلى ا عليه وسلم وبعوثه وسراياه ، وجهاد أصحابه من بعده فمن بعدهم من أهل الإسلام دون نكـ ٍ بل ودون سؤالٍ أو وجودِ الفٍ ذلك.

وقد كتب هذه ا سألة بعض أهل العلم بعد أن حدث هذا القول البدعةُ ، وظهرت رسالةٌ منحولةٌ لشيخ الإسلام ابن تيمية مكذوبة عليه ، فانتدب اعةٌ من أهل للعلم للرد عليها ، منهم سليمان بن سحمان رسالة ، وسليمان بن دان رسالة اها **"دلالة**

النصوص والإ اع على فرض ا هاد للكفر والدفاع" وقد طُبعت قد ا كة ، ورسالةٌ لصا بن أ د ا صوعي ، ورسالة لأ الأعلى ا ودودي ، ورد على هذا القول غ هم من أهل العلم ردودا متفرقة.

وسنجمل ا قال القادم بإذن ا ا واب عن أصول الشبهات ا أُوردت على جهاد الطلب وخاصة ما استند إ فهم غلطٍ للأدلةِ الشرعية ، وا أعلم ، وصلى ا على مد وعلى آله وصحابته أ ع ، ومن تبعهم بإحسانٍ إ يوم الدين.

مثل عا السوء

قال الإمام ابن القيم ر ه ا :

فشبه سبحانه من آتاه كتابه وعلمه العلم الذي منعه غ ه ، فترك العمل به ، واتبع هواه وآثر سخط ا على رضاه ودنياه على آخرته ، وا خلـوق علـى ا ـالق بالكلب الذي هو من أخبث ا يوانات ، وأوضعها قدراً وأخسها نفساً و تـه لا تتعدى بطنه وأشدها شرهاً وحرصاً ومن حرصه أنه لا شي إلا وخطمه الأرض يتشمم ويستروح حرصاً وشرهاً ، ولا يزال يشم دبره دون سـائر أجزائـه وإذا رميت إليه جر رجع إليه ليعضه من فرط متة ، وهو مـن أمهـن ا يوانـات وأ لها للهوان ، وأرضاها بالدنايا ، وا يف القذرة ا روحة أحب إليه من اللحم الطري والعذرة أحب إليه من ا لوى ، وإذا ظفر يتة تكفي مائة كلب يـدع كلباً واحداً يتناول منها شيئاً إلا هر عليه وقهره ، رصه و له وشـرهه ، ومـن عجيب أمره وحرصه أنه إذا رأى ذا هيئةٍ رثةٍ وثيابٍ دنيةٍ وحالٍ زريةٍ نبحه و ل عليه ، كأنه يتصور مشاركته له ومنازعته قوته ، وإذا رأى ذا هيئةٍ حسنةٍ وثيابٍ يلةٍ ورياسةٍ وضع له خطمه بالأرض وخضع له و يرفع إليه رأسه .

إعلام ا وقع عن رب العا

عوفيات ...

شعر : صالح العوفي

حوار مع الإسلام

هذه قصيده أخاطب فيها ا لال والذي أع به الإسلام أسأله اذا أصبح غريباً فيجيب أن سر غرب يكمن عدم تضحية الشباب من أجلي , فذكرت له الأسرى وا طاردين الذين ذادوا عن اه , فقال مليار رج منه إلا هؤلاء ..؟ فتذكرت من ساروا معي يوماً على الطريق فذكرت له أ م رجالُ قول وفعل , فقال حرضهم على الدفاع عن اي ودار بي وبينهم حوار وهو يسمع ويشهد .!!

يـوم اقبـ ـل الغايـب عينـي فـ ـعـ ـينه ... غايــب عــ ن الميعــاد ويــ ن انــ ت يــاهلال

رد الجــ ـواب انغــ ـام صــ ـوته حزينــ ـه ... ماغــبــ ـت ياصـالح انــ ـا بيــ ـن الأطــ ـلال

يــاهلال نــ ـورك شعـ ـشعـ ـاته دفــ ـينه ... والعــ ـام ســ ـاطع عرضـ ـه اميــ ـال فاميــ ـال

ياصـــالح ابـــ ـلا نجــ ـوم تظهرعـ ـــ ـوينه ... خَافِـ ـتْ بريقــ ـي ارســ ـله بــ ـس مــ ـاطــ ـال

نــجومنــ ـا يــاهلال تــسـ ـكن خزينــ ـه ... جـ ـلاد حــ ـابسـ ـها ومـ ـن دونـ ـها أقـ ـفـ ـال

ياصــالح العِـ ـزْوه حزمــ ـه متيـ ـنـ ـه ... تــ ـشــ ـب ضــ ـــ ـوك تـ ـطبـ ـخ دلال ودلال

ذكرتــ ـني يــاهلال كلــ ـمــ ـه رزينــ ـه ... لـ ـذات شـايب تـالـ ـي الــ ـعمر فــ ـعــ ـيــ ـال

ياصـالح المـلـ ـيار مابـ ـه سـ ـمـ ـينه ... عصابةٍ لاقـيـ ـل قــ ـــ ـــ ـالو ولا يقـ ـال

لــي رفقــةٍ يــاهلال فــأرض المدينــه ... لاقيل نفــ ـــ ـــ ـعل عجزو كــ ـل فعــ ـال

هــ ـذي النجــ ـوم اللــي نــبيــ ـها معيــ ـنه ... ياصـــالح انــ ـصاها ترىالــ ـشعرمرسال

يــاهلال تبـــشر والبـــشر لــك مدينــه ... سمـيت بـا بــ ـرسل اللــ ـغز فــالحــ ـال

يانجــ ـوم وينــك إظهــ ـري ياقرينــ ـه ... انْتِ قريـ ـن البــ ـدر جِلــ ـه وتـرحــ ـال

ياصـالح المــ ـشى تَعـ ـب خابرينــ ـه ... شـمس القوايـ ـل مالـ ـها قَـ ـيء وظـ ـلال

ا لكــ ـبر يانـ ـجوم الغـبـ ـيـ ـنه ... الغبـ ـن بـكـ ـره لانـتـ ـهى كـ ـل زالــ ـزال

الشــ ـاون ياصالــ ـح نـ ـهزالــ ـكـ ـينه ... تِرسين راحةْ والبقيـ ـه علـ ـى جــ ـال

يانـ ـجــ ـوم خلـ ـيـ ـها ذِلُّـ ـولك سفيـ ـنه ... تَرســ ـي الــ ـسفـ ـينه فالبحرهــ ـــ ـمج وزلال

ياصــالح المرســ ـى طحالــ ـب عفينــ ـه ... حتـ ـى البحــ ـر لاهــ ـاج مافـ ـاد محتــ ـال

يــ ـانجوم لغــ ـزي بالــ ـشعر تفهميــ ـنه ... ســ ـهل المعــ ـاني فكتــ ـه شِـ ـرب فنجــ ـال

ياصـ ـالح المغــ ـزى تــ ـرى فاهمينــ ـه ... صــ ـعب المعــ ـاني لابغَــ ـتْ ربــ ـطْ وحــ ـلآل

يــ ـانجوم وفــ ـي والعهــ ـد تـذكريــ ـنه ... مايدفن عهـ ـودك مخائيـ ـل وخْـ ـــ ـيال

يــ ـاهلال جــ ـاك العلــ ـم شــ ـينه وزينــ ـه ... انــ ـت حكــ ـم يــ ـاهلال شــ ـاهد علــ ـى الحــ ـال

مبــ ـداك ياصـ ـالح طويـ ـله سنـ ـينه ... محمد الهادي تَـ ـنَـ ـادوه دجـــ ـال

بــ ـصير انــ ـا يــ ـاهلال حبــ ـك حــ ـسِينَه ... والحب ما لحد فيـ ـه مِدخَــ ـال

تمــ ـت وصــ ـلى ا علــ ـى مــ ـتم دينــ ـه ... عِدِ النجوم وعِدِ ماتْـ ـهل يــ ـاهــ ـلال

مطلوبون عبر التاريخ

مطاردة صحابة رسول الله رضي الله عنهم

(الحلقة الثانية)

بتصرف من كتاب أ جندل الأزدي

ا بعث الن ﷺ ودعا إ الإسلام يستجب له أول الأمر إلا الواحد بعد الواحد من كل قبيلة ، وكان ا ستجيب له خائفاً من عش ته وقبيلته ، يؤذى غاية الأذى ، وينال منه وهو صابر على ذلك ا عز وجل ، وكان ا سلمون إذ ذاك مستضعف يشردون كل مشرد ويهربون بدينهم إ البلاد النائية وكان منهم من يعذب ا ومنهم من يقتل ، فكان الداخلون الإسلام حينئذ غرباء ، يقول ابن القيم ر ه ا زاد ا عاد : (فا از ا هاجرون إ لكة أصحمة النجاشي آمِنِ ، فلما عِلمت قريش بذلك، بعثت أثرهم عبد ا بن أ ربيعة، وعمرو بن العاص، دايا وتحفٍ مِن بلدهم إ النجاشي ل دهم عليهم، فأ ذلك عليهم، وشفَعوا إليه بعظماء بطارقته، فلم بهم إ ما طلبوا، فَوشوا إليه: أن هؤلاء يقولون عيسى قولاً عظيماً ، يقولون: إنه عبد ا ، فاستدعى ا هاجرين إ لسه، ومقَدمهم جعفر بن أ طالب، فلما أرادوا الدخولَ عليه، قال جعفر: يستأذِنُ عليك حِزب ا ، فقال للآذِن: قل له يعيد استئذانه، فأعاده عليه، فلما دخلوا عليه قال: ما تقولون عيسى ؟ فتلا عليه جعفر صدراً من سورة "كهيعص" فأخذ النجاشي عوداً من الأرض فقال: ما زاد عيسى علَى هذا ولا هذَا العود، فتناخرت بطارقته عنده، فقال: وإن ر ، قال: اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي، من سبكم غُرم (والسيوم: الآمنون لسا م) قال للرسول : لو أعطيتمو دبراً من ذهب يقول: جبلاً من ذهب ما أسلمتهم إليكما، أمر فَردت عليهما هدايا ا، ورجعا مقبوح) ، قال ابن كث ر ه ا البداية والنهاية: (فأما رواية جعفر فإ ا عزيزة جدا رواها ابن عساكر ....عن عبد ا بن جعفر عن أبيه قال: بعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد دية من أ سفيان إ النجاشي فقالوا له: و ن عنده قد صار إليك ناس من سفلتنا وسفهائنا فادفعهم إلينا قال: لا ح ا ع كلامهم قال: فبعث إلينا فقال: ما يقول هؤلاء قال: قلنا: هؤلاء قوم يعبدون الأوثان وإن ا بعث إلينا رسولاً فآمنا به وصدقناه فقال م النجاشي: أعبيد هم لكم قالوا: لا فقال: فلكم عليهم دين قالوا: لا قال: فخلوا سبيلهم قال: فخرجنا من عنده فقال عمرو بن العاص: إن هؤلاء يقولون عيسى غ ما تقول قال: إن يقولوا عيسى مثل قو أدعهم أرضي ساعة من ار فأرسل إلينا فكانت الدعوة الثانية أشد علينا من الأو قال: ما يقول صاحبكم عيسى بن مر قلنا: يقول هو روح ا وكلمته ألقاها إ عذراء البتول قال: فأرسل فقال: ادعوا فلان القس وفلان الراهب فأتاه ناس منهم فقال: ما تقولون عيسى بن مر فقالوا: أنت أعلمنا فما تقول قال النجاشي وأخذ شيئا من الأرض قال: ما عدا عيسى ما قال هؤلاء مثل هذا قال: أيؤذيكم أحدا قالوا نعم فنادى مناد من آذى أحدا منهم فأغرموه أربعة دراهم قال: أيكفيكم قلنا لا فأضعفها قال فلما هاجر رسول ا ﷺ إ ا دينة وظهر ا قلنا له: إن رسول ا ﷺ قد ظهر وهاجر إ ا دينة وقتل الذين كنا حدثناك عنهم وقد أردنا الرحيل إليه فردنا قال: نعم فحملنا وزودنا قال: أخ صاحبك ا صنعت إليكم وهذا صاح معكم أشهد أن لا إله إلا ا وأنه رسول ا وقل له يستغفر قال جعفر: فخرجنا ح أتينا ا دينة فتلقا رسول ا ﷺ واعتنق قال: ما أدري أنا بفتح خي أفرح أم بقدوم جعفر ووافق ذلك فتح خي جلس فقال رسول النجاشي: هذا جعفر فسله ما صنع به صاحبنا فقال: نعم فعل بنا كذا وكذا و لنا وزودنا وشهد أن لا إله إلا ا وأنك رسول ا وقال : قل له يستغفر فقام رسول ا ﷺ فتوضأ دعا ثلاث مرات اللهم اغفر للنجاشي فقال ا سلمون: آم قال جعفر للرسول (أي رسول النجاشي) انطلق فأخ صاحبك ا رأيت من رسول ا ﷺ قال ابن عساكر حسن غريب).

يا ليت زوجي منهم ..!!

بقلم : أم الغرباء

عندما خرجت قائمة صور ا طلوب ا اهدين الشرفاء ا نافح عن ى الدين وا سلم نيت أن تلك الباقة العطرة ضمت صورة زوجي وا ه لتنال ا شرف العمر كلنا وليس هو وحده ، وليفرح أبناؤه عندما يرون أن أباهم أحد أبطال الأمة وشجعا ا الوقت الذي فيه جارهم وأبو أصدقائهم يقف متفرجاً على أمته ولا رك ساكناً !!

بل ليحب ا وا ؤمنون أباهم وليجعل ا له القبول لأن من أرضى ا هو الذي س ضى ا عنه , ويرضي الناس عنه بل سيحبه ا ومن أحبه ا أحبه من السماوات والأرض .

عندما أحب أمهات ا ؤمن الطاهرات رسول ا دى ﷺ ..

أحببنه لأنه الشجاع الذي نزل عليه ج يل عليه السلام وهو يتعبد الغار ا ظلم ، أحببنه لأنه الشجاع الذي بلغ رسالة ربه وقال لقريش: (لقد جئتكم بالذبح) ، أحببنه لأنه الشجاع الذي تمي أصحابه بظهره إذا اشتد الوطيس ..

فلقد أحبه ا و ا سلمون أ عون ..

وعندما أحبت زوجة الصديق زوجها ..

أحبته لأنه الشجاع الذي كان أول من آمن با عز وجل ، أحبته لأنه الشجاع الذي كان أول من يصدق رسول ا ﷺ ، أحبته لأنه الشجاع الذي قاتل أهل الردة قتال الشجعان ح ى ا به دينه.

فلقد أحبه ا وا سلمون أ عون .

وعندما أحبت زوجة عمر بن ا طاب رضي ا عنهما عمر ؛ أحبته لأنه الشجاع الذي كان أول من فرق ب ا ق والباطل ، أحبته لأنه الشجاع الذي ما سلك واديا إلا وسلك الشيطان فجاً آخر ، أحبته لأنه الشجاع الذي صدع بصوت ا ق راداً على أ سفيان أحد .

فلقد أحبه ا وا سلمون أ عون .

وهؤلاء هم أحباب ا وأحباب الأمة هم ومن سار على جهم وذاد عن ما ذادوا عنه ، نافح كما نافحوا ، وناصر من ناصروا ، هؤلاء هم قادة الأمة وشجعا ا أمثال سيف ا سلول ا وأبو دجانة وال اء بن مالك وعبد ا بن الزب وسعيد بن جب وأ د بن تيمية وصلاح الدين وعمر ا ختار ومروان حديد وخالد الاسلامبو و عياش ، وسامر السويلم (خطاب) ويوسف العي ي وتركي الدند ، وسلطان القحطا رضي ا عنهم أ ع .

هؤلاء هم الذين يستحقون ا بة ..

هؤلاء هم الذين يستحقون الوفاء ..

هؤلاء هم الشرفاء .

كل أسد منهم يستحق أن به ، لأنه أحب ا ورسوله ، وأحب الأمة ودافع عنها ..

كل أسد منهم يستحق الوفاء لأنه و بعهده مع ا ، وو مع رسوله ﷺ باتباع هديه , وو مع أمته عندما رفع رأسها مناضلاً من أجل دينها ..

كل أسد منهم يستحق أن يصان شرفه لأنه صان للأمة شرفها وعزها ، فالشجاع الشريف إذا أحب و بكل عهد أخذه على نفسه الأبية ، وما عدا ذلك فخوار جبان لا يستحق شيئاً من ذلك.

****

جديد الإصدارات :

لفت الشيخ أسامة حفظه ا خطابه الأخ نظر أفراد الأمة الإسلامية إ ا طر الداهم الذي دد فيه بروز معا الصراع بـ الكفار وا سلم ، وا شروع الصليـ الرامي إ إعادة احتلال بلاد الإسلام بالقوة العسكرية مرة أخرى ضمن الف كفري عا ي تقوده أمريكا ، ولكن إ ا اوية إن شاء ا تعا .

كما أشار إ تقاطع ا صا الاقتصادية مع الأحقاد والأطماع الكنسية توجيه دفة هذه ا رب ا لن تستطيع الأمة اوزها إلا بتوجيه طاقا ا دمة ا شروع ا هادي ، ذلك ا شروع ا ضاري الكب الذي فيه حفظ عقيدة ا ـسلم ومكتـسبا م ا اديـة وا عنوية ، وأسهب الشيخ شرح أنّ ذلك ما يقتضيه الواجب الشرعي وهو الذي أثبتت التجارب صحته على مدار التأريخ القد وا ديث .

وتطرق الشيخ إ بعض العوائق هذا ا ال ومنها تعليق الأمل على ا ونة من حكام ا ليج الذين هم الأساس جزءٌ من العدو وصورة من صور ا شكلة ، وفوق ذلك فقد أثبتوا مراراً قريباً وبعيداً عجزهم وخيانتهم وعمالتهم .

وحثّ بعد ذلك على استمرار ا هاد ضد الأعداء ، لأنّ القتال وا هاد عبادةٌ نتقرب ا إ ا سبحانه وفيها سعادتنا الدارين .

هذه أبرز معا كلمة الشيخ حفظه ا وا نشرها مركز الدراسات والبحوث الإسلامية بعنوان : [يا أمة الإسلام]

وختاماً

أخي القارئ الكر :

لقد سرنا تفاعل الأخوة القراء مع ما وعدناكم به من إخراج سيدي مع يع الإصدارات ا خرجت خلال الفترة السابقة ، وتلقينا ما كتبه البعض من مقترحات حول هذا ا وضوع وهي ء الاعتبار وسوف رج السي دي كاملاً خلال الأيام القادمة بإذن ا تعا ، وسوف ترفع مادته و مع موقع واحد على الإنترنت كذلك ليعم النفع على الناس .

كما ننبه الإخوة إ أن ا لة ستصدر ا لد الأول ا و توي على الأعداد العشرة الأول والبيانات والتقارير ا صدرت تلك الفترة إن شاء ا ، وندعو القراء الكرام إ إيصاله لكل من الف ا اهدين ليقرأ وجة نظرهم ا دعومة بالكتاب والسنة وأقوال الأئمة ، ولكي لا يلتبس على الناس أمر ا اهدين وهدفهم من جهادهم .

بقي أن ننبه إ أن الأعداد ا ستصدر من ا لة سـ اعى فيها ا طوط حيث لن يوضع فيها إلا خطوط الويندوز وا تتوفر يع الأجهزة كي نتفادى الأخطاء ا تقع ن ليس لديهم ا طوط ا ستخدمة ا لة ، إضافة إ أننا سنخرجها على صيغة إكروبات كما هي العادة كل عددٍ وإصدار .

ونشكر لكم التفاعل والتواصل ، جعلنا ا وإياكم ن يستمعون القول فيتبعون أحسنه إنه و ذلك والقادر عليه والسلام عليكم ور ة ا وبركاته .

صوت الجهاد

تهتم بشؤون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب

العدد ١٣
صفر ١٤٢٥هـ

رحمك الله يا أبا حازم

جمعية حقوق الإنسان

التغريب بأيد إسلامية

يا أهل الكويت

عبد الله عزام
إمام الجهاد في هذا العصر

صفحات الجهاد
تهتم بشئون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب

لا يقوم الدين إلا بكتاب يهدي وسيف ينصر"وكفى بربك هادياً ونصيراً"
- شيخ الإسلام ابن تيمية -

العدد الثالث عشر – ١ صفر – ١٤٢٥هـ

أما بعد

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد :

فإن المتأمل لحال أهل الجزيرة اليوم إذا قرنه بما كانوا عليه قبل عام أو عامين ليرى أن تغيراً كثيراً حصل لهم بفضل من الله ومنّة ثم بفضل الجهاد وإقامة شعيرته بين الناس .

فقد كان الناس من قبل في خوف شديد من المباحث ومرتزقة النظام ويضنون أنهم يعلمون كل شيء وأن آل سلول لا يعجزهم شيء ولا يستطيع أحدٌ الفرار منهم فضلاً عن مناوأتهم وقتالهم ، وكان الناس ينظرون بعين الشفقة لكل من يفكر في الهرب من آل سلول إذا استدعته مباحثهم ، ويقولون له : لم تتعب نفسك سلّم لهم وارتح ..!! وكان حينها من يحمل السلاح نادراً بل شاذاً وينظر الناس إليه باستغراب شديد وتوجس مفرط !! وما إن انبثقت جذوة الجهاد وقامت سوقه إلا وبدأت الناس تتغير ، فليس كل من طلب سلّم ، ولا كل مطارد مقبوض عليه ، بل وينظر الناس للمطلوبين بإكبار ولمن يسلم نفسه بالشفقة والعتاب ، وأصبح الناس يحملون السلاح أكثر من ذي قبل ، وكثُر عدد المطلوبين وأصبحوا بدلاً من كونهم ١٩ إلى أضعاف وهم في ازدياد يوماً بعد يوم فلله درُّ الجهاد الذي جعل جيلاً من أهل الجزيرة العربية يتحرر من ذلِّ العبودية لآل سلول إلى عبودية الله الواحد القهار وصدق الله :﴿ كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شرٌّ لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾

في صفحات هذا العدد

رحمك الله يا أبا حازم

بقلم: عبد العزيز المقرن

فراق الأحباب شديدٌ على النفس ، وأشده ما يكون فراقاً لإخوان الشدائد ، ورفقاء درب الجهاد ، فرحم الله أبا حازم وأسكنه في عليين ، ومكّننا من الثأر لدمه ودماء جميع إخواننا ومشايخنا وقادتنا ممن اصطفاهم الله واتخذهم شهداء .

لقد كان الأخ خالد بن علي حاج من الأبطال الذين أفنوا أعمارهم في قتال الكفار ، وهذا الصنف من الناس موعودون وعداً إلهياً كريماً قاله تعالى في سورة النساء : (وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً)(النساء: من الآية٧٤) فهذه البشرى من الله تسلّي نفوس المؤمنين عند فقد المجاهدين ورحيلهم إلى حيث الكرامة والزلفى لدى الرب الكريم سبحانه وتعالى.

فالموت لا يدع بشراً إلا زاره وأذاقه من كأسه ، ولكن الشأن في حال العبد الميت كيف كان قبل الوفاة ؟ وكيف مرّ عليه الموت ؟ وما حاله بعده ؟

أمّا الموفقون فهم الذين هداهم لله لدينه ، وتحقيق توحيده ، والكفر بكل طاغوتٍ من دونه ، ثم اصطفاهم للجهاد في سبيل الله ونصرة الدين والمستضعفين من المسلمين .

والسعداء جداً هم الذين اتخذهم الله شهداء ، أولئك الذين لا يجدون من ألم الموت إلا كمس القرصة كما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهم الذين يموتون أشرف الميتات وأعزها عند أهل الأرض كلهم مؤمنهم وكافرهم ، إنها الميتة في ساحات المعارك ، وتحت الألوية والرايات ، وبين طعن القنا وضرب السيوف ، وأما بعد الموت فلهم الحياة الطيبة ، والنعيم المقيم ، والدرجات العلى من الجنة ، فارزقنا اللهم شهادة في سبيلك ، تكرمنا بها في قتالٍ ترضاه وتمكّن به للإسلام والسنة .

إنّ مقتل الأخ المجاهد خالد حاج وأخيه إبراهيم المزيني رحمهما الله إنما يدفعنا إلى مزيدٍ من الإصرار والعزم على مواصلة الطريق والاستمرار على نفس الدرب حتى يبلغنا الله نصر دينه أو نلحق بإخواننا الذين سبقونا بالإيمان والجهاد ، وإنه لحدثٌ يكشف بعمقٍ مدى الخيانة والعمالة والكفر الذي تلبست به هذه الحكومة المرتدة ، وسعيها المكشوف لخدمة الصليبيين واليهود من الأمريكان والبريطانيين الذين لم يخفوا فرحهم واستبشارهم بهذا الحادث الإجرامي الشنيع ، كيف لا يفرحون وهم يرون سقوط بطلٍ من أبطال الإسلام طالما صمد في وجه جنودهم ، وحرس أعدى أعدائهم في هذا الزمان وهو الشيخ أسامة حفظه الله ونصره ، لا سيما وأنهم في بلاد الحرمين لا يخسرون جنوداً في قتال المجاهدين فقد كفاهم هذه المهمة آل سلول بتجنيد عساكرهم وشرطهم وقواتهم الأمنية لمثل هذه المهام الحقيرة التي سيندمون كثيراً على توليها نيابة عن الصليبيين ، لذا فإننا لا نمل من تكرار التحذير والإنذار لهؤلاء الجنود والضباط الذين يبيعون دينهم بعرضٍ من الدنيا قليل ، ونخوفهم من أليم عقاب الله وبطشه الذي يجريه على أيدينا وأيدي المؤمنين وكيف شاء سبحانه وتعالى ، ونعدهم بأن جرائمهم في حق الإسلام والجهاد والمجاهدين لن تنسى وستبقى إلى أن نوفيهم جزاءها أشد ما يكون الجزاء وأنكاه بحول الله وقوته .

إنّ من نعمة الله وفضله على المجاهدين أن ثبت للناس صدقُ وعودِهم ، وأنّ أقوالَهم لم تخذلها قط أفعالُهم ، وأما طول الطريق ، وتأخر النصر نوعاً ما فمحطة الامتحان ، وفرصة التمحيص .. ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴾

أخبار ومشاهدات

§ في حركة مكشوفة وغير مجدية – بإذن الله - حاول أحد المنافقين المعدودين سابقاً من الرموز تحسين صورته وذلك بإقامة حملات دعائية لمنهجه ومواقفه حيث عقد عدة لقـــاءات في منـــاطق مختلفة من الجزيرة يجتمع فيها ببعض الشباب ، وأخذ يثني فيها على الشيخ أسامة نصره الله ، وعلى المجاهدين في الشيشـــان وأفغانستان وفلسطين ، وعلى المجاهدين في جزيرة العرب دون استحياءٍ من حقيقة مواقفه الخبيثة تجاه الجهاد والمجاهدين في الجزيرة وفي غيرها والتي لا يُظهرها إلا في مجالسه الخاصة عند من يثق فيه .

الخداع الذي يستخدمه شيخ السوء هذا بدأ ينكشف يوماً بعد يوم ، وينكشف معه المدى المنحط في الأساليب التي كان يتعامل بها هذا الرمز مع الشباب الذين يحملون توجهاً طيباً نحو الجهاد ، حيث يدركون بعد فترة أنه كان يجندهم لحساب وزارة الداخليـــة ، تلك الوزارة التي يشمئز الشباب من ذكر اسمها فضلاً عن التعامل مع أحد المنتسبين إليها ولو كان يسمى (الشيخ ... .)

أحد الشباب يقول صعقت حينما دخلت على هذا المنافق فأخرج من جيبه صوراً للمجاهدين المطلوبين الستة والعشرين وقال : هل تعرف أحداً منهم ؟ وأخذت أوهمه أني أتأمل في الصور بينما أنا في الحقيقة مندهش ومحتار في نفس الوقت : من هذا الذي أمامي ؟ و انصرف ذهني مباشرة إلى صور المحققين وكلاب المباحث حين يعرضون الصور في التحقيقات .

وفي نفس الوقت أعدّ هذا المنافق برنامجاً لزيارة المجاهدين المسجونين في سجون الطواغيت لمحاولة التأثير عليهم وصدهم عن سبيل الله وعن الجهاد وبرفقته نائبه والناطق الرسمي باسم مشروعه .

واجتهاداً في تحسين صورة هذا الرمز لدى شريحة الشباب سمح الطويغيت محمد بن نايف له بسبه في المجالس وانتقاده ، تماماً مثلما يفعل نايف وابنه محمد في حق هذا الرمز ، ولكن غاب عن بال هؤلاء أنّ الشباب في الجزيرة لديه من الوعي ما يستطيع به تمييـــز الصادق من الكاذب ، ومرّت تجارب تجاوزها الشباب بجدارة وأثبتت مناعتهم من التأثر بمثل هذا النوع من الرموز .

أخبار ومشاهدات

§ استضافت قناة (غصب ١) أحد السياسين متحدثاً عن ظاهرة (الإرهاب!) وكان الســـؤال الأول الذي سأله المذيع : هل القضاء على الإرهاب سيكون قريباً ؟ السؤال ليس منطقياً بقدر ما هو رغبوي يعبر عن أحلام (طوال العمر في معصية الله) والمهم أن الجواب جاء على غير ما يشتهي المذيع الذي يدرك أن بقاءه في الواجهة مرهون بمدى قدرته على استغفال الناس ، وتلقينهم ما يريد آل سلول أن يلقنوهم إياه ، حيث قـــال هذا السياسي : إن القضاء على الإرهاب ليس قريباً وغير ممكن على المدى القريب والمتوســـط ، وأشـــار إلى تصـــاعد العمليات الجهادية بعد غزوة منهاتن مستدلاً بها على أن (الإرهاب !) في تصاعد ، وإلى وجود القيادة حرة طليقة تحرض وتشجع ، هنا بالطبع ثارت ثائرة هذا المذيع العميل وقطع الحديث على الضيف وقال بلغةٍ مغرورة إن الإرهابيين محاصرون ومضيق عليهم وإن القضاء عليهم قريب جداً وحاول أن يستنجد بالضيف الآخر ليستمر الجدل بعد ذلك في غير طائـــل حيث فات الثلاثة جميعا ومن وراءهم أن دين الله باقٍ وحزبَه هم المنصورون وأن الإرهاب الذي يقصدونه لا يمكن أبداً أن يُهزم ، نعم نقولها بكل ثقة واطمئنان :

زعمـــتْ ســـخينةُ أن ســـتغلبُ ربَّهـــا وَلَـــــيُغْلبنَّ مُغَالـــــبُ الغَـــــلابِ

§ المجاهد البطل / خالد بن علي حاج رحمه الله اغتالته يد الكفر الآثمة التي لها أشباه وأمثال في كل أرض يعيش فيها مجاهد صادق يحمل سلاحه لرفع راية الدين ونصرة المستضعفين .

هذه اليد لم تجد شيئاً تتقرب به للطواغيت ، وأسيادهم الصليبيين أفضل من هذا الدم الطاهر الذي فرح بسفكه أعداء الله من اليهود والنصارى ، حتى قال وزير الخارجية البريطاني (جاك سترو) عن مقتل الأخ خالد حاج : إننا سعداء بهذا الإنجاز ونقلت هذا التصريح الإذاعة السعودية يوم الثلاثاء الماضي ففي حين تحاشت بعض الصحف ذكر هذا التصريح المشين كجريدة الرياض لم تجد بعض الصحف في نقله أي غضاضة بل لسان حالها يقول إن هذا الكلام يعتبر مصدر فخر لهذه الحكومة العميلة ، إن مثل هذه التصريحات تحمل دلالات معبِّرة لمن لم يزل في قلبه شك ، أو على عينه غشاوة يدرك من خلالها طبيعة الصراع بين المجاهدين في الجزيرة وبين النظام السعودي الكافر الذي يقف موقف المدافع عن مصالح الصليبيين مسخّراً إمكانيات الأمة لهذا العدو الصليبي ، رحم الله أبا حازم وتقبله في عليين ، لكم كان يتمنى هذا المصرع الهني في أبياته التي سارت بها الركبان :

ما على الدنيا حسوفة عقب ميدان القتال
ما على الدنيا حسوفة يا صناديد الرجـال
سِعْد من نال الشهادة من نعـيم الخلد نال
في جـنان الخلد داره يكرمـه رب الجلال

§ تفجيرات مدريد المباركة تعدّ من أقوى العمليات التي نفّذها المجاهدون بعد غزوتي نيويورك وواشنطن، وكانت نتائجها ذات تأثير عميق وفوري على مسار الانتخابات الأسبانية أدى إلى فوز الجناح المعارض لاشتراك أسبانيا في الحرب على العراق ، وبعد فوزه مباشرة أعلن رئيس الحزب أن أسبانيا سوف تسحب قواتها من العراق بمجرد حلول الموعد الذي حددته الأمم المتحدة الكافرة لنقل السلطة إلى العراقيين ، وتبع ذلك إعلان هندوراس وعدة دول أخرى كانت تحت القيادة الأسبانية في العراق العزم على القيام بمثل تلك الخطوة والانسحاب من العراق مما شكّل ضربة قوية للحكومة الأمريكية حتى قال بوش : إن انسحاب أسبانيا من العراق يعني انتصار القاعدة ، كما قال وزير الدفاع الأمريكي رامسفيلد : إن القرار الذى اتخذه رئيس الوزراء الأسبانى المنتخب 'خوسيه لويس ثاباتيرو' بسحب القوات الأسبانية من العراق سيكون نكسة للولايات المتحدة ، وفي إطار تحقيقاتها حول الحادث تذكرت أسبانيا أنها لن تجد أوفى من آل سلول لذا طلبت المساعدة في مجال التحقيقات من الحكومة المرتدة في جزيرة العرب ، وذكرت جريدة الشرق الأوسط في عددها (٩٢٤٠) أن السلطات الأسبانية تعودت على مثل هذه الطلبات من الحكومة المرتدة .

§ التبديلُ والتغييرُ والانتكاسُ مظاهرُ لم يخلُ منها صفٌ مجاهد ، ووُجِدتْ في أفضل الجيوش ، وخير القرون ، فليس غريباً أن يحدث مثل ذلك في زماننا هذا ، ورأينا ورأى الناسُ نماذجَ متعددة ، يمحّصُ اللهُ بها الصفوف ، ويميز الخبيث من الطيب ، ومن الواجب في مثل هذه الأحوال فضح المنافقين ، وكشف عوارهم حتى يبطل الله كيدَهم ويكون الناس منهم على بينة ، وقد تواترت الأخبار المؤكدة عن واحدٍ من هذه النماذج يكنى بـ (أبي علي الطائفي) واسمه (حسن الحارثي) أحد الذين جاهدوا في البوسنة سابقاً ، وأسر في سجن الرويس عام ١٤١٨هـ - قضية الصواريخ المشهورة والتي حبس بسببها كثير من الشباب المجاهد في البوسنة - ؛ هذا الرجل – بعد وساطة من قبل أحد المشايخ – التقى بالضابط الحكمي الذي نسق

له لقاءً مع الفويسقة محمد بن نايف أثمر عن عقد اتفاق بينهما يقوم بموجبه الحارثي بمحاولة التأثير على الشباب المجاهد ، وصدهم عن سبيل الجهاد ، وإقناعهم باللقاء بمحمد بن نايف وقد حصل ذلك فعلاً حيث تم إلى الآن لقاءان ضمّ الاجتماع الأول عشرةَ أشخاص ، والاجتماع الثاني ثلاثين شخصاً ، وقد زُوّد هذا الخبيث بسيارة جديدة (جيب) لتسهيل مهمة تنقله ، كما صُرِفتْ له مبالغ مالية طائلة يوزعها على الشباب الذين يستطيع التغرير بهم ، سواءً كانوا مجاهدين حقيقة ، أو ادعاءً حين تعييه الحيلة فيلجأ إلى تجميع عددٍ من الشباب يُظهرون للفويسقة أنهم كانو متأثرين بفكر الجهاد والتكفير ، وأنهم استجابوا لهذا العميل الجديد ، و أحدث مشاريع هذا الخبيث هي السعي في تسليم المجاهد خالد الحربي (أبو سليمان المكي) الذي ظهر مع الشيخ أسامة والشيخ أبو غيث بعد غزوتي نيوورك وواشنطن في شريطٍ نشرته (السي إن إن) في وقته ، وهذا الأسلوب يحاول الفويسقة محمد بن نايف تطبيقه في كل المناطق والمدن بعد أن استفاده أبوه من زياراته لتونس ، والتي لن تزيده إلا رهقاً بإذن الله ، وينظر المجاهدون لمثل هذه الأحداث بعين الثقة والاطمئنان للمصير المظلم القريب الذي سيحيق بكل خائنٍ لله والرسول ، وكل موالٍ للصليبيين ، أو مداهنٍ للحكام المرتدين من آل سلول ، كما ينظرون بعين الشفقة إلى هؤلاء المغفلين الذين ينسون أن الناس لن تنساهم ، ولن تنسى إعانتَهم للظالم على ظلمه ، وتلطّخَ أيديهِم وصفحاتِهم بالجرائم البشعة في حق الشعب المغلوب على أمره ، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

أخبار ومشاهدات § في لقاء مليء بالمغالطات والسفه السياسي أجري مع وزير الدفاع لدى آل سلول والذي لا يجيد حمل البندقية فضلاً أن يكون قائداً عسكرياً على قواتٍ مسلحة ، كشف سلطان عن مدى العمالة التي يتمتع بها هو وإخوانه حينما سئل عن العلاقات السعودية الأمريكية فقال : **علاقتنا ممتازة وجيدة** ، وهذا هو نص ما قاله أريمتاج نائب وزير الخارجية الأمريكي أعقاب تفجير المحيا المبارك ، وأوردت جريدة الجزيرة تقريراً صحفياً عن الأسئلة التي وجهت له فكان منها [وفي سؤال عما إذا كانت المملكة قد قطعت شوطاً كبيراً في مكافحة الإرهاب وملاحقة المجتمعات الإرهابية في أعقاب مقتل اليمني خالد بن الحاج الذي قيل أنه قائد القاعدة في السعودية قال ... نحمد الله !! أن نسبة أكثر من ٨٠% من الإرهابيين الذين خالفوا الدين والوطنية !! قد قضي عليهم .. ولكن البقية الباقية عليهم أن يسلموا أنفسهم وأن يحترموا بلدهم !! ونحن مستعدون أن نساعدهم ونؤيدهم !! ولكن يجب أن يكفوا عن إيذاء المسلمين !! ... الأمر الثاني : أن ما يتعلق بالحاج اليمني الجنسية الذي قتل ، فهو شخص مطارد وحاول أن يكون ذا قيمة .. الله سبحانه وتعالى أوقعه بين رجال الأمن وقتله خيرٌ له ولغيره ..!! لكن الذي أشير إليه أن هناك بعض الصحف أشارت بكل أسف وأدب !! أن هناك رجلاً يسمى عبدالعزيز المقرن وأنه حلَّ محل الحاج ، وهذا أمر لا يجوز من صحيفة سعودية تبث مثل هذا الكلام ..!! لأنَّ هذا الكلام يعتبر كذب في كذب .. وليس عندنا إطلاقاً رجل يدعى أنه يقود إرهاباً في هذا الوطن أبداً ..!!] ولا يخفى على القارئ الكريم الأغاليط التي وقع فيها هذا الرجل التافه الذي يتكلم في أمر العامة ، ولتعلم مدى سفاهته تأمل ما قاله عن المرأة لما سئل عنها وعن مشاركتها في مجلس الشورى حيث قال : [على كل حال المرأة محل احترام وتقدير وهي الآن عندنا أذكى من الرجل !! ولدينا حوالي أربعة ملايين سيدة بين العلم والعمل وهنّ محل التقدير والعناية !!]

الناقض السادس : الاستهزاء بالدين

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على إمام المرسلين ، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، أمَّا بعد:

فقد ذكر الله عز وجل من صفة الكفَّار استهزاءهم بدين الله عز وجل ورسله وآياته ، وحكى عنهم ذلك في غير موضع من كتابه ، فحكى استهزاءهم بآياته : ﴿**وما نرسل المرسلين إلاَّ مبشِّرين ومنذرين ويُجادِل الذين كفروا بالباطل ليُدحضوا به الحقَّ واتَّخذوا آياتي وما أُنذِروا هزوًا**﴾ ، وقال : ﴿**ويل لكل أفَّاك أثيم * يسمع آيات الله تُتلى عليه ثمَّ يصرُّ مستكبرًا كأن لم يسمعها فبشِّره بعذابٍ أليم * وإذا علم من آياتنا شيئًا اتَّخذها هزوًا أولئك لهم عذابٌ مهينٌ**﴾ ، وذكر استهزاءهم بنبيه صلى الله عليه وسلم : ﴿**وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلاَّ هزوًا أهذا الذي يذكر آلهتكم**﴾ ، وقال : ﴿**وإذا رأوك إن يتَّخِذُونَك إلاَّ هُزُوًا أَهَذا الَّذي بعث اللهُ رسُولاً**﴾ ، وبيّن أنَّ استهزاء الكفَّار كان بجميع الرسل وليس بمحمد صلى الله عليه وسلم وحده فقال : ﴿**ولقد استُهزئ برسلٍ من قبلك فحاق بالَّذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون**﴾ ، وقال : ﴿**وكم أرسلنا من نبيٍّ في الأولين * وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزئون**﴾ ، وقال : ﴿**ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين * وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون**﴾.

والآيات والنصوص في ذلك أكثر من أن تحصر ، فإنَّ الاستهزاء كفرٌ مغلّظٌ وقع فيه أكثر الأوَّلين ، فكان كفرهم بالرد والتكذيب ، أو بالإباء والاستكبار والامتناع ، وأضافوا إليه الاستهزاء بالرسل والرسالات ، وذكر الله ذلك عن جميع الأمم الكافرة.

وعدَّ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى هذا الناقض سادس النواقض التي جمعها في رسالة نواقض الإسلام ، وهو من أعظم النواقض وأغلظها وأكثرها محادَّةً لله ورسوله.

وهذه الصفة من صفات الكفَّار (الاستهزاء) هي أكثر ما يرتدُّ به المرتدُّون من المنتسبين إلى الإسلام في القديم والحديث ، وقد حفظ الرواة قصة من قصص الاستهزاء وقعت زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخرج ابن جرير وغيره بإسناد جيد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه : قال رجل في غزوة تبوك في مجلس : ما رأينا مثل قرّائنا هؤلاء أرغب بطونا ولا أكذب ألسنة ولا أجبن عند اللقاء فقال رجل في المجلس : كذبت ولكنك منافق ، لأخبرنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن ، قال عبد الله بن عمر: فأنا رأيته متعلقا بحقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكبه الحجارة وهو يقول : يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ﴿**أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم**﴾.

ونزلت في ذلك هذه الآيات : ﴿**يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزءوا إنَّ الله مخرج ما تحذرون * ولئن سألتهم ليقولنّ إنَّما كنَّا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون * لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذِّب طائفة بأنَّهم كانوا مجرمين**﴾.

وقد كان أولئك النفر من المنافقين مؤمنين قبل ذلك ، كما قال الله عز وجل : قد كفرتم بعد إيمانكم ، وكانوا مؤمنين باطنًا وظاهرًا كما قرَّر وبيّن شيخ الإسلام ابن تيمية ، ولكن كان لهم إيمانٌ ضعيفٌ حملهم على الاستهزاء.

وفي القصة أنَّ مرتكب الكفر لا يشترط لكفره أن يعلم أنَّ فعله كفر ، وإنَّما يشترط أن يعلم بالتحريم ، فهؤلاء المستهزئون لم يعلموا أنَّ هذا كفر ، بل ظنُّوا أنَّه ذنبٌ من جملة الذنوب لا يخرج من الإيمان ، ولم يقبل الله عز وجل منهم ذلك العذر.

وفيها أن المشارك في الكفر والراضي به والمجالس قائله على وجه يتضمّن الإقرار ، كلهم كفَّار ، فقد حكم الله في الآية بكفـــر أولئك النفر الجلوس جميعِهم ولم يستثن منهم أحدًا ، مع أن المتكلم أحدهم والبقية يستمعون ، وأما الطائفة التي يعفو الله عنها ، فقيل هو رجل أنكر عليهم بعض حديثهم ، وقيل بل المراد طائفة منهم تتوب ويعفو الله عنها ، وطائفة تبقى على كفرها وتُنافق فهي التي تُعذَّب.

وفيها أن من ارتكب الكفر حبط عمله وخرج من الملة ولو كان رجلاً صالحًا ، ولو كان له من الأعمال العظيمة ما ليس لآحاد المسلمين ، فهؤلاء ذكرهم الله عز وجل بالإيمان ، وقد خرجوا في غزوة العسرة التي كانت من أعظم امتحان الله عز وجل لعباده ، وقعد عنها المنافقون والثلاثة المخلَّفون ، وزكَّى الله عزَّ وجلَّ أهل تلك الغزوة : ﴿**لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة**﴾.

والجهاد أعظم الأعمال ، فقد قال الله عز وجل : ﴿**أجعلتم سقاية الحاجِّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله**﴾ فإذا لم يكن إيمانهم قبل ارتدادهم ، وجهادهم في غزوة العسرة مانعين لهم من الكفر ، فكيف بمن ليس له إلاَّ سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام ، وليس يفعل ذلك من ماله ولا بيده ، ويتبعه ألوان المنِّ والأذى؟ عن غير إسلامٍ سبق ذلك ، ولا إخلاصٍ دفع إليه ، بل هو البطر ورئاء الناس والصد عن سبيل الله.

فأصحاب الأعمال العظيمة ، من العلماء والمجاهدين والدعاة والمُنفقين لا يأمنون الكفر ولا يعصمهم ما قدّموه مـــن أعمـــال عظيمة إذا خرجوا من الملة بقول أو عملٍ أو اعتقادٍ كفريٍّ ، بل يجعله الله هباءً منثورًا.

وأدلَّة كفر المستهزئين كثيرةٌ في الكتاب والسنة منها ما تقدَّم ، ومنها قوله تعالى : ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوًا ولعبًا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين * وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هـــزوًا ولعبًا ذلك بأنَّهم قومٌ لا يعقلون**﴾ ، وقوله عز وجل : ﴿**قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً * الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنَّهم يحسنون صنعًا * أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنًا * ذلك جزاؤهم جهنَّم بما كفروا واتَّخذوا آياتي ورسلي هزوًا**﴾ ، وقال عز وجل : ﴿**وأمَّا الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قومًا مجرمين**﴾ إلى قوله : ﴿**ذلكم بأنَّكم اتَّخذتم آيات الله هزوًا وغرَّتكم الحياة الـــدنيا فـــاليوم لا يُخرجون منها ولا هم يُستعتبون**﴾.

والاستهزاء يكون صريحًا مبيَّنًا ، وهذا كفرٌ في الظاهر والباطن ، يُحكم فيه بكفر من قاله دون استتابة ، ويكون بلحن القول الذي يحتمل أكثر من معنًى ، فيكفر صاحبه باطنًا ولا يكفر ظاهرًا بل يُستحلف على قصده إن رُفع إلى قـــاضٍ يحكـــم بالشرع ، ومعنى كفره باطنًا أنَّا نحكم بإسلامه لما ظهر لنا ، وإن كان قصد الاستهزاء فهو كافرٌ في حقيقته.

ولحن القول قد يكون بكلام يحتمل الاستهزاء وغير الاستهزاء ، أو بكلام واضح في الاستهزاء ولكنه لا يوضـــح مـــا استهزأ به ، فيحتمل الاستهزاء بالله ورسوله وآياته ويحتمل الاستهزاء بغير ذلك ، أو بكلام واضح في الاستهزاء بشخص ولكن يحتمل الاستهزاء بشخصه والاستهزاء بالدين ، وأكثر استهزاء المنافقين زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان من لحن القول وكان

النبي صلى الله عليه وسلم يعرفهم به ولكن الحدود والأحكام لا تتزّل إلاّ على الأمور البيّنة التي يُحيط بها الشـــهود وتثبـــت في الواقع ، قال تعالى : ﴿**ولو نشاءُ لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنَّهم في لحن القول**﴾.

ومن الخطأ في الحكم على المستهزئين أن يُحكم بكفرِ المستهزئ بأهل الدين ورجاله من علماء أو مجاهدين أو متصدِّقين دون التفريق بين أمرين :

الأوَّل : الاستهزاء بالدين ، أو برجلٍ من أهل الدين لأجل الدين ، كمن يستهزئ بالعلماء لأنَّهم علماءُ الشريعة ، ومن يستهزئ بذات العلم الشرعي الذي يحمله العلماء ، أو من يستهزئ بالمجاهدين لأنَّهم مجاهدون ، أو يستهزئ بذات الجهـــاد في سبيل الله ، أو من يستهزئ بعموم علماء الإسلام دون استثناء ، أو بعموم المجاهدين وجبهات الجهاد دون استثناء ، مما يتعيّن فيه أن المُستهزأ به هو الدين.

والثاني : الاستهزاء برجلٍ من أهل الدين من جهةٍ غير دينه ، كمن استهزأ بعالمٍ أو مجاهدٍ في أمرٍ من صورته أو كلامه أو نحو ذلك من العادات التي ليست من الدين ، أو استهزأ بعالمٍ يرى أنَّه ليس عالمًا في الحقيقة ، أو أنَّه عالم سوءٍ من الذين حذَّر الله منهم في كتابه ، أو استهزأ بمجاهدٍ يرى أنَّه ليس بمجاهدٍ في الحقيقة ، أو أنَّ جهاده باطلٌ ، فهذا وإن كان يقع في إثمٍ عظيم في بعض الصور إلاّ أنَّه لا يكفر حتى يكون استهزاؤه راجعًا إلى الدين.

ومن أمثلة ذلك : من استهزأ باللحى وسماها مكانس ، فهو كافر دون توقف ، أما من استهزأ بلحيةِ رجـــلٍ معـــيّن ، وكان استهزاؤه بصورة لحيته خاصَّة لا بعموم اللحى أو بالحكم الشرعي في إعفاء اللحية ، فهذا لا يكفر وإن كان قد يفسق أو يأثم بحسب حاله.

فلا يجوز التسرع بالتكفير لمجرّد سماع الاستهزاء دون الاستفصال والنظر في هذا الاستهزاء إلى أي شيء يعود؟ وبأي أي شـــيءٍ عُلِّق؟ والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه فرحان بن مشهور الرويلي

يا أهل الكويت ..

بقلم : محمد بن أحمد السالم

لقد شاهدت وشاهد غيري قوافل الجنود العسكريين اليابانيين الذين يصلون إلى أرض الكويت غزاةً منها إلى أرض العراق المسلمة ، وشاهدت أيضاً الجنود الأمريكان الذين يُخلون طبياً إليها ، واتخاذ أمريكا للكويت قاعدة عسكرية ضخمةً لتموين العـراق وإمـداد الجنود الصليبيين بكل احتياجاتهم ..!!

وهذا المشهد متكرر في أنحاء الخليج وأرض الجزيرة العربية حيث أن أمريكا تقود حربها ضد الإرهاب – كما تزعم – من بلاد الجزيرة العربية فالجوية تدار من قاعدة سلطان بالخرج ، والبحرية تدار من البحرين ، والبرية توجّه من قطر والكويت ..

ومن المؤسف حقاً ألا نرى مقاومة وجهاداً لهذا العدوان ، ولا نرى احتجاجاً على هذا الاستعمار ، وبخاصة أهل الخلـيج (الكويـت والبحرين وقطر والإمارات وعمان)

اليوم نرى بلاد الحرمين في حرب مع الصليبيين وأذنابهم من آل سلول وقد مرّ عليها أكثر من العام ، وكذلك نرى أهل اليمن في كرٍّ وفرٍّ مع القوات اليمنية العميلة التي تساندها القوات البريطانية وتدعمها القوات الأمريكية ، ولكننا نرى أهل الخليج في سكون تام ، وكأنهم قد رضوا بعيش المذلّة وكأن شيئاً لا يعنيهم ، وإلاَّ فأين المجاهدون من أهل الكويت ؟ وأين أشاوس البحرين وقطر ؟ أين أهل الحميـة والغيرة في الإمارات وعمان ؟

أمسخت العقول ، وطمست الفِطَرْ ؟

أم ذهبت الضمائر الحية والإيمان الصحيح ..؟!

يا أهل الكويت إني أخصكم بحديثي هذا وأقول : أحيوا لنا ذكرى جاسم الهاجري و أنس الكندري وسامي المطيري ..

واهجموا على الأمريكان الذين في بلادكم ، وعرقلوا الحملات الصليبية التي تأتي غازية و منصرةً لبلاد الرافدين ..

اتقوا الله يا أهل الكويت في العراق ، واتقوا الله في أنفسكم فإنَّ غضب الله شديد ولزوال الأرض أهون عليه سبحانه من أن يـراق دم امرئ مسلم ..

يا أهل الكويت .. لَأَنْ تقتلوا الأمريكان ، ثم تنالوا الشهادة مقبلين غير مدبرين ، خيرٌ والله من أن تروا بلادكم وثرواتكم وخيراتكـم سخّرت كلها من أجل خدمة الصليب .. وأنتم تنظرون !!

يا شباب الكويت .. أين أنتم من أبي معاذ الكويتي ؟ وأين أنتم من الشيخ سليمان بوغيث ؟ وغيرهم من أبطال الكويت وأشاوسها ..

لا ترضوا بالدنية في الدين ، وقوموا إلى أسلحتكم لله صادقين ، وأعلنوها حرباً على الصليبيين ، وعلى خدم الصليبيين فوالله إن بطـن الأرض خير من ظهرها إن قُضي على الإسلام واحتلت دياره ونحن ساكتون لاهون ..

يا شباب الكويت : قوموا لله صادقين ، فبجهادكم تنجو البلاد من ربقة الاحتلال الأمريكي ، وبجهادكم تتطهر الأرض من رجسـهم ونتنهم ..

وبالخنوع ، والتقاعس ؛ يستبدل الله قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ..

يا شباب الكويت : إننا نرجوا من الله أن يقرَّ أعيننا ويثلج صدورنا بخبر عملياتكم صغيرةً كانت أو كبيرةً على جنود الصليب من الأمريكان أو البريطانيين أو اليابانيين أو غيرهم من ملل الكفر .

فعارٌ علينا والله أن نرى أمم الكفر تتعاضد على المسلمين ونحن لا نحرك ساكناً وكأن شيئاً لم يكن ، وعارٌ علينا أن تأتي مومسات وعاهرات الصليب يقاتلن في أرضنا ويؤذين أهلنا في العراق ، ويروعن نسائنا وأطفالنا ونحن نقف من هذا كله موقف المتفرج ..!!

يا أهل الكويت : لا يغرنكم المخذلون المرجفون ، وعليكم بهدى الكتاب والسنة الداعيين إلى قتال الأعداء وطردهم من بلاد المسلمين ، وأذكركم بقول الله تعالى : ﴿ فقاتل في سبيل الله لا تكلَّفُ إلاَّ نفسك ، وحرِّض المؤمنين عسى الله أن يكفَّ بأس الذين كفروا والله أشدُّ بأساً وأشد تنكيلاً ﴾

قاتلوا في سبيل الله وانفروا للجهاد جماعات وفرادى ، اقتدوا بالصادقين المجاهدين ، واحذروا من القاعدين والمنافقين ، وانفضوا عنكم العار والذلَّة فإني والله لكم من الناصحين .. وستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله .

قال أهل الثغور

[لنا أن نتساءل: ما الفرق بين كرزاي العجم وكرزاي العرب؟ من الذي ثبت ونصب حكام دول الخليج؟ إنهم الصليبيون، فالذين نصبوا كرزاي كابل وثبتوا كرزاي باكستان، هم الذين نصبوا كرزاي الكويت وكرزاي والبحرين كرزاي قطر و غيرها، ومن الذين نصبوا كرزاي الرياض وجاءوا به بعد أن كان لاجئاً في الكويت قبل قرن من الزمان ليقاتل معهم ضد الدولة العثمانية وواليها ابن الرشيد؟ إنهم الصليبيون ومازالوا يرعون هذه الأسر إلى اليوم، فلا فرق بين كرزاي الرياض وكرزاي كابول، **(فَاعْتَبِرُوا يَا أُوْلِي الأَبْصَارِ)**، قال تعالى **(أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلائِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ)** ، إن الحكام الذين يريدون حل قضايانا ومن أهمها القضية الفلسطينية عبر الأمم المتحدة أو عبر أوامر الولايات المتحدة، كما حصل بمبادرة الأمير عبد الله بن عبد العزيز في بيروت ووافق عليها جميع العرب والتي باع فيها دماء الشهداء وباع فيها أرض فلسطين إرضاء ومناصرة لليهود وأميركا على المسلمين، هؤلاء الحكام قد خانوا الله ورسوله وخرجوا من الملة وخانوا الأمة، كما أقول أيضاً: إن الذين يريدون أن يحلوا قضايانا عبر هؤلاء الحكام العجزة الخونة قد خدعتهم أنفسهم وخادعوا أمتهم، وركنوا إلى الذين ظلموا وضلوا ضلالاً مبنياً، وأحسن أحوالهم أنهم عاجزون فاسقون، فينبغي على المسلمين أن ينصحوهم، فإن لم ينتصحوا فليحذروهم وليحذروا منهم، ويجب على المسلمين أن كذلك يتبرءوا من هؤلاء الطواغيت، ولا يخفى أن التبرؤ من الطاغوت ليس من نوافل الأعمال، وإنما هو أحد ركني التوحيد فلا يقوم إيمان بغيرهما، قال تعالى: **(فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)**.]

(الشيخ أسامة بن لادن ، خطبة عيد الأضحى)

جمعية حقوق الإنسان

التغريب بأيدٍ إسلامية

بقلم: مشعل العماري (الخبر)

كانوا في محاضراتهم وفي أدبياتهم يتباهون بكونهم العباقرة ، والأذكياء " بدرجة كافية " لكشف مخططات العلمانيين والتغريبيين وفضحها وتعريتها ، فمعظم الخطوات التي تتخذ لنشر الفساد والسفور في البلد كانوا يقولون أنهم على علمٍ بها ، وعلى علم أيضاً بالأيدي الخفية التي تقف وراءها ، لذا تجدهم يملكون دائماً قوائمَ طويلة بأسماءِ أولئك العلمانيين ، وبأسماء اللجان والجمعيات و الصحف بل و أحياناً بأسماء الجهات الرسمية التي تسعى لتغريب المجتمع ، وإخراج المرأة من عفتها . ولكن يبدو أن عقوبةً ربانيةً نزلت بهم ؛ لنراهم اليوم يُطَبِّلُون فرحين مسرورين وهم يُتَخذون ساتراً ، وواجهة أمامية من قبل الطواغيت وأهل العلمنة في حرب دين الله ، ولتمرير المشاريع التغريبية التي طالما تباهوا بكشفها وتعريتها . هذه العقوبة ما هي إلا نتيجةٌ طبيعية لكل متخلفٍ عن الجهاد ، وعن الصدع بالحقِّ ، والبراءة من الطواغيت ومن والاهم ، فهاهم اليوم يُحَرَّكون ويُسَيَّرون من قبل أشدِّ الأسماء عداوةً للدين والملة ، والكارهين جهراً لكل معاني الحشمةِ ، والفضيلة .

فكما تعلمون أن الرغبات الصليبية المتوافقة مع رغبات عملائهم بعلمنة المجتمع والناس بعد أن أتموا علمنة الدولة تسارعت وتيرتها ، وتزايدت حدتها بعد غزوة الثلاثاء المبارك ، فاشتدت المطالبات الراغبة بنزع العقيدة من قلوب الموحدين التي تدفعهم إلى الفداء والتضحية والموت من أجل هذا الدين ، إن هذه المطالب لم تكن جديدةً علينا فالله تعالى يقول : (وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ) ، ولكن الجديد هو أسلوبُ وطريقةُ طرحها وتقديمها ، فقد علم الصليبيون ، وعملاؤهم صعوبةَ تَقَبُّلِ الأمة لتلك المطالب خاصةً إذا كانت نابعةً من فئاتٍ ليبرالية أو تحررية تغريبية ، فكان لا بد من إيهام الناس أن مطالب التغريب المتلبسة بلبوس الإصلاح نابعةٌ من الداخل ، و من كل التيارات و الفئات وبالذات الإسلامية منها ، وهذا ما يُفَسِّر اختيارهم لأحد الإسلاميين المُغَفَّلين رئيساً لتلك الجمعية ، ويُفَسر أيضاً سبب ادعاء الحكومة كذباً وزوراً أن الجمعيةَ أهليةٌ أنشأها أعضاؤها بعد موافقة آل سلول عليها ، فهم يريدون دائماً إضفاء الصبغة الشعبية على مثل تلك اللجان ، كما فعلوا سابقاً مع مؤتمر الحوار .

إن من أحمق ما رأيت هو ما ردده البعض مُصَدِّقين أن هذه الجمعية قد وضعت فعلاً للدفاع عن الحقوق المغتصبة لأفراد هذه الأمة المسكينة ، أو لمحاسبة الظالمين المعتدين على كرامة المسلم وآدميته في هذا البلد ، أو للنظر في أحوال الآلافِ القابعين في زنازين الظلم ، والذين ليس لهم ذنبٌ إلا توحيدُ الله ، وجهادٌ في سبيله ، أو كلمة حق قالوها لم تأخذهم فيها لومة لائم ، و المتابع ولو بشكل

بسيط لما يطرحه أعضاء هذه الجمعية من رغبات وتطلعات بل وخطط عمل ؛ يجد بجلاء أن هذه الأمور بعيدة كل البعد عن عقولهم فهم لم يفكروا بها أصلاً ناهيك عن أن يتخذوها أجندة عمل ، فكيف نظن أن مرتداً زنديقاً كعبد الرحمن الراشد[1] الذي يجري كره الـــدين وأهله في عروقه ، سوف يشهر سيفه مدافعاً عن الأبطال المجاهدين الذي يقبعون في سجون الجزيرة ظلماً وعدواناً ؟! بل كيف نتوقع أن يجتمع هذا الخليط من الزنادقة ، والرافضة ، والتحرريين ، والتغريبين مع الإسلاميين الانهزاميين الانبطاحيين الذين لا يمكن أن يقولوا لأسيادهم الطواغيت كلمة حق ولو صغرت بحجة مصلحة الدعوة والحفاظ على مكتسباتها ، وكيف نتوقع أن يجتمعوا من أجل نصـــرة الفضيلة ومحاسبة المؤذين للمؤمنين ليلاً ونهاراً ؟ ، إن العقول التي تَظُنُ خيراً في مثل تلك الجمعية هي عقولٌ قاصرةٌ سقيمة لا تفقه ، ولا تميِّز بين الحق والباطل ، وبين الضار والنافع .

ويكفي لمعرفة مدى الخطر على الفضيلة الذي تمثله هذه الجمعية إلقاء نظرة سريعة على أهدافها المعلنة ، وعلى أسماء أعضائها ، والذين لم يخفوا تطلعاتهم وطموحهم في هدم عُرى الفضيلة ، فــ " نورة الجميح " مثلاً وهي كاتبة صحفية عاشت في الغـــرب عشـــر سنوات تصرح بكل صفاقة :"لن نبدأ من أعلى السلم كأن نسعى مثلا للحصول على حق المرأة في قيادة السيارات " [2] إذن فقيادة المرأة على سلم الأولويات لهذه الجمعية الخبيثة ، فهم يطالبون بحقوق الإنسان ، والمرأة إنسان ، ومن حقوقها أن تقود السيارة . وحقوق المرأة في نظرهم من الصعب أن تتم في مجتمعٍ الرجل فيه أقوى لذا فإن إلغاء القوامة للرجل على المرأة فيما يبدو أمر سيكون مطروحاً في درجة من درجات هذا السلم ، تقول : " إنَّه من الصعب على المرأة الحصول على هذه الحقوق بدون متابعة في مجتمع الرجل فيه أقوى في أي نزاع " ، ومن أهداف اللجنة أيضا إلغاء التمييز بين الرجل والمرأة ، و إلغاء التهميش – المزعوم - الممارس ضد المرأة ، وهذا يعـــني في نظرهم ، أن تصول المرأة في كل ميدان وتجول ، وأن تنخلع من عفتها وفضيلتها ، وتقول أيضاً أن من أهدافها محاربـــة قضـــية تعـــدد الزوجات أو على الأقل التقليل منها .. إلى آخره من الأهداف المعلنة فيما يخص قضية المرأة وما خفي كان أعظم .

وأشير هنا إلى أن الدين جاء بوجوب الإيمان التام بالفوارق بين الرجل والمرأة ، وأن كل من دعا إلى مساواة بين جنس الرجل وجنس المرأة أو فضل جنس المرأة على جنس الرجل فقد كفر بما أنزل على محمد ، وقد دل الشرع على ذلك دلالة صريحة واضـــحة ، قال تعالى : (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ) . وقال تعالى : (وَلَيْسَ الــذَّكَرُ كَالأُنثَى) ، وقال تعالى : (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكُيمٌ) ، ولكن لا يعني هذا مطلقـــاً إهانتها أو تحقيرها ، بل كرمها الله بالإسلام وأوجب تكريمها ، و حفظها ، وصيانتها ، والعناية بها ، حتى عن الأعين والأبصار ، وتلك و الله هي حقوقها التي ننادي بها والتي ما ذاقت المرأة الويلات في بلاد المسلمين المختلفة إلا حينما تركتها ، ويممت وجهها عن كتـــاب الله شطر مُنْحَطِّ الأفكار القادمة من الغرب والشرق .

[1] هذا المنحل هو رئيس تحرير جريدة الشرق الأوسط وهو أحد أبرز ممثلي الجناح الليبرالي في الجمعية .

[2] هذه التصريحات والتي بعدها من موقع (ميدل ايست أون لاين) .

ومن حقوق الإنسان التي يدندنون حولها نشر فكرة التسامح ، و الانفتاح ، وحرية الأديان ، فمن اضطهاد الإنسان عندهم أن تمنعه من ممارسة كفره وشركه أمام الناس ، في أطهر البقاع قداسة على وجه الأرض كالمدينة مثلاً فلا مانع من أن يُلعن الصحابة ، ويُدنس البقيع مادام اللاعن والمدنس إنساناً يمارس حقوقه المكفولة بالقانون أو بالشريعة المقننة التي يفتي بها علماء دار الإفتاء .

هذه أيها الأحبة بعض الحقوق والأهداف التي صرح بها بعض أعضاء هذه الجمعية ، وهي تكشف ما يُخططُ العدو من ورائها ، والحمد لله أنها باتت مكشوفة عند الطيبين من الناس حتى من عامتهم الذين انكشفت لهم هذه الأوراق مباشرة لحظة صدور قرار الموافقة على إنشائها برغم كل الهالة الإعلامية التي حاول الطاغوت إضفاءها عليها ، فالناس مازالت تذكر كيف طورد أصحاب لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية ، وكيف أودعوا السجن بضع سنين ، وكيف فُصِلوا من وظائفهم وجُرِّموا بفتاوى رسمية ، لمجرد إعلانهم عن نشأةِ تلك اللجنة ، والناس أيضاً شاهدت بأم أعينها وبعد ساعات قليلة من إعلان الموافقة على اللجنة السابقة كيف قام النظام بسجن و اعتقال كل من فكر بإنشاء لجنة مماثلة ، أو حتى تعاطف معهم ، بالرغم من كونهم من المدافعين عن الدولة في وسائل الإعلام والمنافحين عنها بأقلامهم ، وكتاباتهم . فسقوط هذه اللجنة كان سريعاً جداً ولله الحمد والمنة .

وأخيراً فنحن نؤمن أن حقوق المسلم لا تكتمل والناس يُحكمون بغير ما أنزل الله ، ولا تتم و الحاكم مرتد كافر ، فمن أولى حقوق المسلمين أن تُحَكَّم فيهم الشريعة بإمام مسلم عادل ، وأن يعبدوا الله ويقيموا شعائره لا يخافون في ذلك لومة لائم ، لذا فإن العمل في الفروع قبل ضبط وإصلاح الأصول غايةٌ في الغباء والسذاجة . كذلك فإن الحقوق لا تنبثق أنظمتها من قوانين الشرق ، والغرب ، ومن دساتير هيئة الأمم الكافرة ، بل تنبع صافيةً عذبةً من كتاب الله ومن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

صوت الجهاد

صوت المجاهدين في جزيرة العرب

الموضوع :استشهاد خالد حاج والمزيني

التأريخ : ١٤٢٥/١/٢٦هـ

التقرير الإخباري الثامن حول استشهاد خالد حاج وإبراهيم المزيني

﴿ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواتٌ بل أحياءٌ ولكن لا تشعرون ﴾

في عصر يوم الاثنين ٢٤/ ١ / ١٤٢٥هـ كان المجاهد خالد علي حاج رحمه الله خارجاً لمهمةٍ له وكان معه الأخ إبراهيم المزيني ، وفي أثناء ذهابهم حصل لهم اشتباك مع القوات العميلة أدى إلى استشهاد الأخوين في الحال حيث أخذوا على غرَّة - ويحتفظ المجاهدون بتفاصيل الحدث إلى وقت لاحق لأسباب أمنية يعلن عنها في حينها بإذن الله - وكشفت هذه الحادثة عن الجبن والخوف لدى قوات النظام وحذرهم من مواجهة المجاهدين ومحاولة أخذهم غيلة وبدون اشتباك لعلمهم مدى بسالة المجاهدين وشجاعتهم التي كشفت عنها المواجهات السابقة ؛ وأنهم لا يرضون الدنيَّة في دينهم.

ومما يجدر ذكره أن الأخ خالد علي حاج أبوحازم اليمني أحد الإخوة المطلوبين لدى المخابرات الأمريكية C.I.A وكذلك لدى وزارة الداخلية ، وقد أعلن اسمه ضمن قائمة الـ٢٦ مطلوباً لدى عملاء أمريكا ، وقد سبق له أن شارك في القتال مع الإمارة الإسلامية في أفغانستان ، وكان في فترة ماضية من حرّاس الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله ، وشارك أيضاً في مهام أخرى داخل أوروبا وجنوب شرق آسيا إلى أن نال الشهادة في سبيل الله مقبلاً غير مدبر هو وأخوه إبراهيم المزيني على يد المرتزقة من قوات النظام العميل .

والمجاهدون بهذه المناسبة يجددون تحذيرهم لأفراد وضباط الأمن والطوارئ والمباحث من عدم التعرض للمجاهدين ، لأن استهدافهم والنكاية بهم في منازلهم أو في مقرات عملهم أمر في غاية السهولة إلاّ أنه ليس من سياسة المجاهدين الآن ، ولكن هذا لا يعني بحال أن المجاهدين غير قادرين على الرد وبقوة على من نال منهم بقتل أو أسر أو جراحة .

والأيام حبلى بالأحداث ولسوف يلقن المجاهدون أعداء الله من مرتزقة المباحث والطوارئ درساً لن ينسوه بإذن الله في أي مواجهة تكون في المستقبل لأن المجاهدين لديهم من القدرة والإمكانية ما يجعلهم قادرين على الرد وبقوة على كلِّ من وقف في وجوههم دفاعاً عن الصليبيين .

ونرفع مواساتنا وعزاءنا لأسر الشهيدين – نحسبهم كذلك و لا نزكي على الله أحداً – وأهاليهم ، وكل من يهتم بأمر المجاهدين في استشهاد الأخوين خالد حاج وإبراهيم المزيني حيث أنهما ممن أبلى في سبيل الله بلاءً حسناً ، ولا يؤثر مقتلهما على المجاهدين إلاّ زيادةً في الحماس وتوقداً في العزائم للأخذ بثأرهم والانتقام ممن ظلمهم ، ونذكر المسلمين بأن عزَّ الإسلام ومجده لا يأتي إلاَّ بتلك الدماء الطاهرة الزكية التي تسفك من أجل إعلاء راية الدين ، وإقامة شعائر الإسلام في الأرض.

﴿ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ۞ إنهم لهم المنصورون ۞ وإنَّ جندنا لهم الغالبون ﴾

تنظيم القاعدة في جزيرة العرب

فبايعهم على الموت

بقلم الشيخ : فارس بن أحمد آل شويل الزهراني

في العام السادس الهجري وفي شهر ذي القعدة خرج النبي ﷺ وصحابته ﷺ متجهين إلى مكة لأداء العمرة وكان معــهُ ألــفٌ وخمسُمائة ، كما في الصحيحين عن جابر ﷺ ، وعنه فيهما: " كانوا ألفاً وأربعمائة" وفيهما عن عبد الله بن أبي أوفى ﷺ: "كُنَّا أَلْفــاً وثَلاثمائة" ، قال قتادة: قلتُ لسعيد بن المسيِّب: كم كان الذينَ شَهِدُوا بيعةَ الرِّضوان؟ قال: خمسَ عشرةَ مائة. قال: قلتُ: فإن جابرَ بنَ عبد الله قال: كانُوا أربعَ عشرةَ مائة ، قال: يرحمُه الله أوْهَمَ ، هو حدَّثني أنهم كانوا خمسَ عشرة مائة.

يقول ابن القيم رحمه الله: "وقد صح عن جابر القولان".

بعث النبيُّ ﷺ بينَ يديه عَيْناً له من خُزَاعَةَ يُخبرُه عن قريش ، حتى إذا كان قريباً من عُسفان ، أتاه عَيْنُه ، فقال: إني تركتُ كعبَ بــنَ لُؤي قد جمعوا لك الأحَابيشَ ، وجمعوا لك جموعاً ، وهم مقاتلوك وصادُّوك عن البيت ومانعوك ، واستشار النبيُّ ﷺ أصحابَه ، وقال: "أترون أن نميلَ إلى ذَراري هؤلاء الذين أعانُوهم فَنُصيبَهم ، فإن قعدُوا ، قعدُوا موتُورين محروبين ، وإن يجيئوا تَكُنْ عُنقاً قطعها اللهُ ، أم ترون أن نَؤُمَّ البيت ، فمن صدَّنا عنه قاتلناه"؟

فقالَ أبو بكر ﷺ: اللهُ ورسولُه أعلم ، إنما جئنا معتمرين ، ولم نجئ لقتال أحد ، ولكن مَن حال بيننا وبينَ البيت ، قاتلناه ، فقال النبي ﷺ: "فَرُوحُوا إذاً".

فلما اقترب من مكة وفزعت قريشٌ لنزوله أحبَّ رسولُ الله ﷺ أن يبعَثَ إليهم رجلاً من أصحابه ، فدعا عمر بنَ الخطَّاب ليبعثه إليهم ، فقال: يا رسولَ الله ؛ ليس لي بمكة أحدٌ من بني كعب يغضَبُ لي إن أوذيتُ ، فَأَرْسِلْ عُثْمَانَ بن عفان ، فإن عشيرَتَه بها ، وإنه مبلِّغٌ ما أردتَ ، فدعا رسولُ الله ﷺ عثمانَ بنَ عفان ، فأرسله إلى قريش ، وقال: "أخبرهم أنَّا لم نأتِ لقتال ، وإنما جئنا عُمَّاراً ، وادعُهُم إلى الإسلام" ، وأمره أن يأتيَ رجالاً بمكة مؤمنين ، ونساءً مؤمنات ، فيدخُلَ عليهم ، ويبشِّرَهم بالفتح ، ويخبرَهم أن الله عزَّ وجلَّ مظهــرٌ دينَه بمكة ، حتى لا يُستَخْفَى فيها بالإيمان ، فانطلق عثمان ، فمرَّ على قريش ، فقالوا: أين تريد ؟ فقال: بعثني رسولُ الله ﷺ أدعوكُم إلى الله وإلى الإسلام ، وأُخبركُم أنَّا لم نأتِ لقتال ، وإنما جئنا عُمَّاراً ، فقالوا: قد سمعنا ما تقُولُ ، فانفُذْ لحاجتك ، وقام إليه أبانُ بــنُ سعيد بن العاص ، فرحَّب به ، وأسرج فرسَه ، فحمل عُثمانَ على الفرس ، وأجاره ، وأردفَه أبانُ حتى جاء مكة ، وقال المسلمون قبل أن يَرْجعَ عثمانُ: خَلَص عثمان قبلنا إلى البيت وطافَ به ، فقال رسولُ الله ﷺ: "مَا أَظُنُّه طَافَ بالبَيْتِ ونَحنُ مَحْصُورُونَ" ، فقــالُوا: وما يمنعُه يا رسول الله وقد خَلَصَ ؟ قال: "ذَاكَ ظَنِّي به ، ألاَّ يَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ حَتَّى نَطُوفَ مَعَهُ" واختلط المسلمون بالمشركين في أمــر الصلح ، فرمى رجلٌ من أحد الفريقين رجلاً من الفريق الآخر ، وكانت معركة ، وترامَوْا بالنَّبلِ والحجارة ، وصاح الفريقان كلاهما ، وارتهن كُلُّ واحد من الفريقين بمن فيهم ، وبلغ رسُولَ الله ﷺ أن سفيره عثمانَ قد قُتِلَ ، فقال: "لا نبرح حتى نناجز القوم" وعزم على القتال ، ودعا إلى البَيْعة ، فثار المسلمون إلى رسول الله ﷺ وهو تحتَ الشجرة ، فبايعُوه على ألاَّ يَفرُّوا - وفي رواية على المــوت[1] - ، فأخذ رسولُ الله ﷺ بيد نفسه ، وقال: "هذِهِ عَنْ عُثْمَانَ".

---

[1] انظر فتح الباري (٦/١١٧).

وكان عمر آخذاً بيدِ رسول الله ﷺ للبَيْعة تحتَ الشجرة ، فبايعه المسلمون كُلُّهم إلا الجدَّ بْنَ قَيْسٍ.
وكانَ مَعْقِلُ بنُ يسار آخذاً بغصنها يرفَعهُ عن رسول الله ﷺ ، وكان أوَّلَ من بايعه أبو سِنان الأسَدِي.
وبايعه سلمةُ بنُ الأكوع ثلاثَ مرات ، في أول الناس ، وأوسطِهم ، وآخرِهم.

نعم من أجل رجل واحد ثار المسلمون وتبايعوا على الموت أو على عدم الفرار وأنزل الله فيهم آيات تُتلى إلى يومنا هذا وسُميت تلك البيعة ببيعة الرضوان وبشّرهم الله بالجنة وكانوا خير أهل الأرض كما في صحيح البخاري "أنتم اليوم خير أهل الأرض" ، وها نحن اليوم في جزيرة العرب يتجبر طواغيت آل سعود ويتجرأ جند الطاغوت أعوان الصليبيين على قتل القائد المجاهد خالد حاج وأخيه إبراهيم المزيني ووالله لن تذهب دماؤهم هدراً وسنأخذ بثأرهم وإني على يقين بأن المجاهدين قد عزموا على مناجزة القوم وعلى عدم الفرار بل وعلى الموت عسى الله أن يرضى عنهم والأيام حُبلى فدماء المجاهدين (خالد حاج – يوسف العييري – تركي الدندني – أحمد الدخيل ......وغيرهم) لن تذهب بالمجان بل ستبقى وقوداً للمعارك ، وزاداً للطريق ، ونوراً للمجاهدين ، وناراً على المرتدين والصليبيين.

يقول ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد: "كان النبيُّ ﷺ يُبايعُ أصحَابَه في الحربِ على ألا يَفِرُّوا ، وربَّما بايعهم على الموتِ ، وبايعهم على الجهادِ كما بايعهم على الإسلام ، وبايعهم على الهجرةِ قبل الفتح ، وبايَعَهُم على التوحيد ، والتزامِ طاعةِ الله ورسوله ، وبايع نفراً من أصحابه ألا يسألوا الناس شيئاً".

والبيعة على الموت من الأمور المشروعة كما مرَّ وقد ذكر ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية (١١/٧-١٢) قصة عكرمة بن أبي جهل يوم اليرموك فقال: "قال سيف بن عمر عن أبي عثمان الغَسَّاني عن أبيه. قال: قال عكرمة بن أبي جهل يوم اليرموك: قاتلتُ رسولَ الله ﷺ في مواطن وأفر منكم اليوم؟ ثم نادى: من يبايع على الموت؟ فبايع عَمُّه الحارث بن هشام ، وضرار بن الأزور في أربعمائة من وجوه المسلمين وفرسانهم ، فقاتلوا قُدَّام فسطاط خالد حتى أُثبتوا جميعا جراحا ، وقُتِل منهم خَلْقٌ منهم ضرار بن الأزور ﷺ وقد ذكر الواقدي وغيره أنهم لما صرعوا من الجراح استسقوا ماء فجيء إليهم بشربة ماء فلما قربت إلى أحدهم نظر إليه الآخر فقال: ادفعها إليه، فلما دفعت إليه نظر إليه الآخر فقال: ادفعها إليه ، فتدافعوها كلهم من واحد إلى واحد حتى ماتوا جميعا ولم يشربها أحد منهم ، ﷺ جميعا".

وقد أوردت هذه القصة لتأكيد مشروعية البيعة على الموت فقد عُقدت هذه البيعة على مرأى ومسمع أكثر من ألفٍ من الصحابة بينهم مائة من أهل بدر وقائد الجيش يومئذ خالد بن الوليد ولم يُنكر أحدٌ منهم على عكرمة بل أقروه على فعله يقول ابن كثير رحمه الله: " قال سيف بن عمر بإسناده عن شيوخه: إنهم قالوا كان في ذلك الجمع - جيش المسلمين باليرموك - ألف رجل من الصحابة منهم مائة من أهل بدر".

يقول سيد قطب رحمه الله: "هذا الدرس – بيعة الرضوان – كله حديث عن المؤمنين ، وحديث مع المؤمنين ؛ مع تلك المجموعة الفريدة السعيدة التي بايعت رسول الله ﷺ تحت الشجرة والله حاضر البيعة – بعلمه - وشاهدها وموثقها ، ويده فوق أيديهم فيها ؛ تلك المجموعة التي سمعت الله تعالى يقول عنها لرسوله ﷺ : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً ﴾.. وسمعت رسول الله ﷺ يقول لها:"أنتم اليوم خير أهل الأرض" .... وإنني لأحاول اليوم من وراء ألف وأربعمائة عام أن أستشرف تلك اللحظة القدسية التي شهد فيها الوجود كله ذلك التبليغ العلوي الكريم من الله العلي العظيم إلى رسوله الأمين عن جماعة المؤمنين . أحاول أن أستشرف صفحة الوجود في تلك اللحظة وضميره المكنون ؛ وهو يتجاوب جميعه بالقول الإلهي الكريم ، عن أولئك الرجال القائمين إذ ذاك في بقعة معينة من هذا الوجود ... وأحاول أن أستشعر بالذات شيئاً من حال

أولئك السعداء الذين يسمعون بآذاهم ، أهم هم ، بأشخاصهم وأعياهم ، يقول الله عنهم: لقد رضي عنهم ، ويحدد المكان الذي كانوا فيه ، والهيئة التي كانوا عليها حين استحقوا هذا الرضى: ﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ . يسمعون هذا من نبيهم الصادق المصدوق ، على لسان ربه العظيم الجليل . .

يالله ! كيف تلقوا - أولئك السعداء - تلك اللحظة القدسية وذلك التبليغ الإلهي ؟ التبليغ الذي يشير إلى كل أحد ، في ذات نفسه ، ويقول له: أنتَ أنت بذاتك يبلغك الله لقد رضي عنك ، وأنت تبايع تحت الشجرة ! وعلم ما في نفسك فأنزل السكينة عليك !

إن الواحد منا ليقرأ أو يسمع: ﴿ اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ ﴾.. فيسعد . يقول في نفسه: ألست أطمع أن أكون داخلاً في هذا العموم ؟ ويقرأ أو يسمع: ﴿ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ .. فيطمئن . يقول في نفسه: ألست أرجو أن أكون من هؤلاء الصابرين ؟ وأولئك الرجال يسمعون ويبلغون . واحداً واحدا أن الله يقصده بعينه وبذاته ، ويبلغه: لقد رضي عنه ! وعلم ما في نفسه ، ورضي عما في نفسه!

يا لله ! إنه أمر مهول !

﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً ﴾ ..

علم ما في قلوبهم من حمية لدينهم لا لأنفسهم ، وعلم ما في قلوبهم من الصدق في بيعتهم ، وعلم ما في قلوبهم من كظم لانفعالاتهم تجاه الاستفزاز ، وضبط لمشاعرهم ليقفوا خلف كلمة رسول الله ﷺ طائعين مسلمين صابرين.

فأنزل السكينة عليهم .. بهذا التعبير الذي يرسم السكينة نازلة في هينة وهدوء ووقار ، تضفي على تلك القلوب الحارة المتحمسة المتأهبة المنفعلة ، برداً وسلاماً وطمأنينةً وارتياحاً".

وإنني أسأل كلَّ مُسلمٍ يقرأُ هذا الكلام فأقول:

أين نحن من الشيخ عمر عبد الرحمن في سجون أمريكا؟

وأين نحن من المجاهد رمزي يوسف والمجاهد أبي هاجر العراقي في سجون أمريكا؟

وأين نحن من أسرانا في غوانتانامو؟ وأين نحن من علماء المسلمين المأسورين في سجون الطواغيت والمرتدين؟

وأين نحن من بقية المستضعفين من المسلمين الذين يقبعون خلف الأسوار؟

يالله بيعةٌ على الموت وعلى عدم الفرار من أجل رجل واحد - عثمان بن عفان - من رسول الله ﷺ!!

وقتلانا اليوم وأسرانا بالمئات والآلاف ولا تتحرك فينا شعرةٌ ولا نبايع لله بيعة صادقة نكفر بها خطايانا!!

أين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ؟ أين شباب الإسلام؟

أين الذين يثأرون لدينهم ولعرضهم ولإخوانهم ولأمتهم؟

حُورب ديننا وسُبَّ ربُنا ﷻ ونبينا ﷺ وأُخذت ديارنا ونحن سادرون غافلون مشغولون!!

وأُخذت أموالنا ونحن لاهون!! وقُتل أبطالنا وأخيارنا ونحن ساكتون!!

فإلى متى يا أمة الإسلام؟ إلى متى؟ إلى متى؟!!.

الفصل الثالث من :

التتار وآل سعود في نظر شيخ الإسلام ابن تيمية

بقلم الشيخ : عبدالله بن محمد الرشود

قال شيخ الإسلام ابن تيمية [1]:

---

[1] تتمّة : أشرنا في العدد الماضي إلى أهمية التفريق في الاسم والحكم بين المرتدين والخوارج والبغاة ، وأن عدم العلم بالفرق بينها هو الذي هيأ فرص التلبيس للمنافقين من حملة العلم في زماننا ومن قبل زماننا ، على الجهلة والمقلدة الذين كثيراً ما يعيرون المجاهــدين **بقلة العلم والتعجل في الأحكام** بينما لو تأملت حقائق الشراع وقواعده لرأيت أقرب الناس لتطبيقها والتقيد بحدودها هم المجاهدون في سبيل الله مع بقاء تعرضهم للأخطاء التي لا يسلم منها سوى أنبياء الله لكنها أخطاء لا تخرجهم من دائرة الطائفة المنصورة الناجية بخلاف طوام ضلّال القوم الذين يقذفون بالأحكام جزافاً من غير مستند شرعي منضبط فكثيراً ما يعتمدون على التهويل والتعيير والتنفير ، سنّة أعداء المصلحين في كل زمان ولكن يأبى الله إلا أن يتمّ نوره ويظهر دينه وينصر أولياءه ، ولذلك فلو تأملت واقع الطواغيت وعملائهم من مشايخ السوء وجنودهم من العسكر ثم عرضت أفعالهم وأقوالهم ومواقفهم على الكتاب والسنة بفهم السلف رحمهم الله لرأيــت عجباً ، فأما الطواغيت من آل سعود فلا يخفى على من له أدنى إلمام بسيرة الصحابة مع المرتدين أن آل سعود قد ارتكبوا من النواقض والمكفرات مالا يقارن بشناعته ووضوحه وظهوره ما ارتكبه مرتدو زمان أبي بكر رضي الله عنه فلا يخلو الامر من إلزام أحد الفريقين بالضلال والخطأ :

- إما أبو بكر والصحابة رضي الله عنهم – وحاشاهم - حينما قاتلوا من أقر بالشهادتين وأتى بجميع شرائع الدين سوى الزكاة التي امتنعوا عن دفعها مع إقرارهم بوجوبها وتأولهم الفاسد المعتمد في نظرهم على نصٍ قطعي في منعها .
- وإما مشايخ السوء والضلالة اليوم الذين بلغ بهم الورع والتقى -على حد زعمهم- والتحوط الخارجي الامتناع عن تكفير من فتح على الأمة كل أبواب الردة والرذيلة من قنوات وقوانين فضلاً عن منعهم كل من دعا لدين الأنبياء والمرسلين وحربه ومطاردته بل وقتله والتشهير به والتشنيع على من ترحم عليه بل ووصمه بأبشع الأوصاف ونبزه بأشنع الألقاب في حين تتبجح صحافتهم الملعونــة وإعلامهم المأفون بتبجيل كبار طواغيت العالم وملحدي الكتّاب والسياسة مما لا يخفى إلا على مطموس البصيرة مظلم السريرة .

فها هو مثلاً محمد علوي مالكي يطوف الأرض ويدنس البيت الحرام مع أنه مرتد لا عهد ولا ذمة ولا أمان ، ولا يشك في وجوب قتله إلا من لا يعرف من دين الإسلام شيئا قط أو منافق مكابر ناهيك عن تركي الحمد الذي يرقع له بعض خوارج الدعاة ويتأولون لإلحاده الصراح مالا يتأولون عشر معشاره لمواقف المجاهدين المشرقة إن كان بعضها يحتاج لتأويل .

وكم أدمى قلوبنا تباكي إعلام آل سعود الملعون على الصليبية المنصرة المفسدة ديانا وأضفوا عليها من عبارات التبجيل ، والإعظام ما لا يجوز إطلاق بعضه حتى على كبار أئمة الدين والمصلحين .

والهالك الآخر من أكبر ملحدي العصر نزار قباني الذي بقي إعلامهم أياماً كثيرة ينسج من عبارات تبجيله وتعظيمه ثياباً للردة ويخطون سطوراً من الكفر في حين يتراقص إعلامهم طرباً وفرحاً وسروراً عند موت أو مقتل أحد خيار رجال هذا الدين كالإمام حمود العقلا والشيخ المجاهد يوسف العييري والقائد خالد حاج وغيرهم الكثير الكثير ..

وما هذه الأمثلة إلا قطرة من بحر فجورهم فحسبنا الله ونعم الوكيل .

وتجد للأسف بعض حملة العلم يسلّط نقده وهمزه ولمزه على إصدارات المجاهدين وكتاباتهم في حين لم نسمع منه كلمة واحدة قط في نقد الإلحاد والفجور الذي تموج به بحار القنوات وسود الصحفات وعفن الكلمات من أعداء الله من سلاطين وحداثيين ومنافقين فحسبنا الله ونعم الوكيل.

فلا شك إذاً عند المنصف العارف بحدود الشارع أن حكومة آل سعود حكومة مرتدة يجب على كل من يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسلك معهم ما سلكه أبو بكر والصحابة رضي الله عنهم مع مرتدي زمانهم وجوباً عينيا حتى يطهر الله منهم جزيرة العرب ويكون الدين كله لله ، وأما مشايخهم الذين يدافعون عنهم مالا يدافعون أقل من عشر معشاره عن ذات الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، فرب سابٍّ لله ورسوله يلتمس له أولئك الضلال أنواع الأعذار والتبريرات وانتحال أقبح صور التأولات بينما الذي يتكلم عن جرائم هؤلاء السلاطين وكفرياتهم ولو بأيسر الكلمات فتجدهم يقذفونه بأوجع الصفات غير متحرين الأعذار والتبريرات فجعلوا للحكام المرتدين حرمة أعظم من حرمة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ، أرأيت لو أنّ خطيباً أو محاضراً أو كاتباً قال : " آل سعود والشيطان وجهان لعملة واحدة " فماذا يا ترى سيكون موقف شيوخ الدولة وعباد المادة منه ومن مقولته ؟؟!فهؤلاء لا شك أنهم قد ارتكسوا في الفتنة ودخلوا مذهب الخوارج من أوسع أبوابه وأقوى أسبابه ، بل إنهم والله أحرى لحوقاً في الحكم بالرافضة الذين قال فيهم شيخ الإسلام ابن تيمية :-

" والخوارج مع هذا لم يكونوا يعاونون الكفار على قتال المسلمين ، والرافضة يعاونون الكفار على قتال المسلمين ، فلم يكفهم أنهم لا يقاتلون الكفار مع المسلمين حتى قاتلوا المسلمين مع الكفار ، فكانوا أعظم مروقاً عن الدين من أولئك المارقين بكثير كثير " ا.هـ

- وأما البغاة أخي فلا مثال لهم اليوم في واقع الجزيرة العربية إذ إن البغاة مسلحون يخرجون على إمام مسلم بتأويل سائغ يجب بسببه عقد صلح شرعي بينهم وبين الإمام حيث يجب عليه أن يزيل المظالم الموجودة ويقوّم الأخطاء الواقعة التي سببت قيام هذه الطائفة المسلحة.

- وإذا فعل الإمام ذلك وجب حينها كف السلاح والدخول في جماعة المسلمين ، وهذا غير واقع الجزيرة اليوم لأن المقاتلين فيها اليوم مجاهدون خرجوا على طاغية مرتد مبدل للشرع مغير للدين ، ممكن للكافرين ، فقتالهم له مشروع بل واجب حتى تزول الفتنة ويكون الدين كله لله ويجب على كل المسلمين النهوض معهم بما في الإمكان وأفضل ما يقوم به المسلم في قتال أولئك المرتدين المال والنفس جميعاً والواجب على كلٍ بحسبه فالله الله أيها المسلمون لا يستخفنكم الذين لا يوقنون ولا يضلنكم المنافقون ولا يخطفن أبصاركم كثرة سواد المجادلين عن الظالمين

- لا تخش كثرتهم فهم همج الورى وذبابه أتخاف من ذباب

فإذا تقرّرت هذه القاعدة ، فهؤلاء القوم المسئول عنهم عسكرهم مشتمل على قوم كفار من النصارى والمشركين ، وعلى قوم منتسبين إلى الإسلام –وهم جمهور العسكر – ينطقون بالشهادتين إذا طلبت منهم[١] ، ويعظمون الرسول ﷺ [٢] وليس فيهم من يصلي إلا قليل جداً ،وصوم رمضان أكثر فيهم من الصلاة[٣] ، والمسلم عندهم أعظم من غيرة[٤]، وللصالحين من المسلمين عندهم قدر[٥] ،وعندهم من الإسلام بعضه وهم متفاوتون فيه[٦] ، لكن الذي عله عامتهم والذي يقاتلون عليه متضمن لترك كثير من شرائع الإسلام أو أكثر ها ، فإنهم أولاً يوجبون الإسلام ولا يقاتلون من تركه[٧] ، كل من قاتل على دولة المغول عظموه وتركوه وإن

- بل كم في القرآن من قوله تعالى " ولكن أكثر الناس لا يعلمون " كما في الأعراف ويوسف والنحل والروم وسبأ وغافر والجاثية .
- اشارة إلى أن كثرة السواد ليس بحجة قطعاً على الحق إن لم يكن أحياناً دليلاً على ضده "وإن تطع أكثر من في الأرض يضلون عن سبيل الله " " وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ".

[1] تأمل جيداً أوجه التطابق بين سيرة عسكر التتار بالأمس وعسكر آل سعود اليوم فمنها تلفظهم بالشهادتين ومنها أيضاً:-

[2] أنه يوجد فيهم من يعظم الرسول ﷺ ، وليس هذا مبرراً للتغاضي عن النواقض التي يقعون فيها ومنها أيضاً:-

[3] تعظيم الصوم عند كثير منهم أعظم من الصلاة وهذه ظاهرة اليوم يشهد بوقوعها كثير ممن عاشرهم .

[4] أما هذه فللأسف أن من جند التتار من يفضل بهذا الشعور على كثير من جنود آل سعود الذين أصبحوا يعظمون الصليبيين من أمريكان وبريطانيين أعظم من الله ورسوله فضلاً عن المؤمنين فهاهم يهبون لنجدة أي صليبي يصاب ببعض الأذى في جزيرة العرب وتتكالب قطاعاتهم العسكرية في انتشال جيفهم وإنقاذ جرحاهم عندما يضربونهم أولياء الله المجاهدين بينما يهلك المئات من المسلمين سواءً من مجاهدين أو غيرهم ولا يحظون بأبسط هذه الإسعافات والاهتمامات وما حادثة احتراق سجن الحائر الذي ذهب ضحيته أكثر من مائه وخمسين من المسلمين ببعيدة عن أذهان الكثيرين و لم تلق عناية شعورية ولا إعلامية ولا طبية ولا غيرها عشر معشار ما يلقاه الصليبيون ا لهالكون في أحد عمليات المجاهدين الأشاوس فحسبنا الله ونعم الوكيل

[5] أولئك المنتسبين للإسلام من التتار أنظر كيف يعيرون الصالحين قدراً لا تجده اليوم عند عساكر آل سعود الذين أشبه ما يكونون بالمتخصصين في سجن وتعذيب وقتل وتشريد الصالحين المقتفين أثر رسول الله ﷺ في زمن الغربة بل ويعاملونهم والله بأبشع مما عامل به أبو جهل لعنه الله مسلمي ذاك الزمان من صحابة رسول ﷺ فحسبنا الله ونعم الوكيل ، بل لو رأيت أضخم سجون آل سعود اليوم لوجدت معظم سكانها من صفوة المجتمع وصالحي شبابه ونخبة أفراده ، وأظن كل عارف بسجونهم يكاد يجزم أن لا يوجد بها ملحدُ واحد اللهم إلا يكون سجن لاعتدائه على عرض أحد مرتدي آل سعود .

[6] سيتبين لك في الكلام الآتي ما يدل على أن عساكر آل سعود ليس عندهم من الإسلام إلا بعضه .

[7] وهذا واقع ما عليه عامة عساكر آل سعود أنهم لا يقاتلون من ترك الإسلام لا في الجزيرة ولا خارجها بل ولا يقاتلون من قاتل أهل الإسلام بل ولا يسلمون أهل الإسلام من شرهم بل ويقرّون حكامهم الفجرة على توطيد قواعد الصليبيين في جزيرة العرب ودليل إقرارهم للحكام المرتدين بقائهم في حقل عسكرية آل سعود الذي لا يخدم في الغالب إلا مصالح الأمريكان وحلفائهم في المنطقة ، فمن

كان كافراً عدواً لله ورسولهﷺ[١] ، وكل من خرج عن دولة المغول أو عليها استحلوا قتاله وإن كان من خيار المسلمين[٢] ، فلا يجاهدون الكفار ، ولا يلزمون أهل الكتاب بالجزية والصغار ، ولا ينهون أحد من عسكرهم أن يعبد ما شاء من شمس أو قمر أو غير ذلك[٣] ، بل الظاهر من سيرتهم ان المسلم عندهم بمنزلة العدل أو الرجل الصالح أو المتطوع في المسلمين[٤] ،والكافر عندهم بمنزلة الفاسق في المسلمين أو بمنزلة تارك التطوع[٥].

كان من أولئك العسكر مؤمناً بالله واليوم الأخر فليبرأ إلى الله من آل سعود وكفرياتهم وأعمالهم حتى لا يبوء بالخسران يوم لات مندم " وقالوا ربنا إنا اطعنا سادتنا وكبراءنا فأظلونا السبيلا ..... الايه .

[1] أنظر النزعة الوطنية والإقليمية كيف تتكرر في زماننا تحت شعار " الجبهة الداخلية " إذ على ضوئها يكون ولاء هؤلاء وبراؤهم فمن كان سعودياً فله ما للسعوديين وعليه ما عليهم ولو كان مرتداً ملحداً أو زنديقاً ومن كان غير سعودي فقد برئت منه ذمة آل سعود وعساكرهم ومشائخهم ولو كان ولياً تقياً ، بل من والاه مرتدواً آل سعود ولو كان من أكفر خلق الله كالأمريكان فقد وجبت موالاته في عرف آل سعود ومشائخهم على كل مواطن يحمل هوية الولاء والبراء بطاقة الأحوال ،ومن عادى أولياء آل سعود فقد ارتكب أبشع نواقض الوطنية وصار دمه هدراً بلا قيمة ولا قدر بل إن قطرة من دم صليبي موالٍ لآل سعود تهزّ عروشهم وتقلق أمنهم وتستنفر أهبتهم مالا يحصل أقل القليل منه عند مقتل عشرات الموحدين الصادقين والله المستعان

[2] هذا يوضح ما قلناه أنفاً من مطابقة حال آل سعود وعسكرهم للتتا ر من استحلال دم كل من خالف الجاهلية السعودية وقاتل في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا

[3] وهكذا آل سعود وعساكرهم لم يجاهدوا يوماً واحداً يهوداً ولا نصارى ولا مرتدين ولا هندوس ولا مشركين ،كما لم يلزموا أهل الكتاب بالجزية والصغار بل إن الناظر بعين الواقع والبصيرة يرى العكس تماماً وهو أنهم الزموا بدفع الأجور والمعونات والأموال المرفقة بالذل والصغار لأهل الكتاب ،ولا يكاد يخلو ،إعلامهم يوماً من الأيام من أخبار تشير إلى شي من ذلك ، وأما كونهم لا ينهون أحداً من عسكرهم أن يعبد ما شاء فهذا ما تحتمة الوطنية السعودية المرسومة بالأنظمة الطاغوتية المنبثقة من قوانين وبنود وأنظمة هيئة الأمم الطاغوتية والتي تقضي بحرية الأديان

[4] أما آل سعود فإن المسلم عندهم لا قيمة له البتة إلا إن صدع بالتوحيد والملّة واستجاب لأمر الله بالجهاد فيحنئذاً ينزل عليه آل سعود كل أحكام المرتد لكن بدون استتابة ولا تحّرٍ، بخلاف عسكر التتار الذين صاروا في كثير من النواحي يفضلون آل سعود.

[5] وهذه أيضاً لم ينهج آل سعود فيها نهج التتار بل جاوزا كفر التتار حتى أصبح الكافر عندهم لا سيما إن كان من الفئة المتازة "أمريكي أو بريطاني أو أوربي ".بمنزلةٍ أعظم من منزلة كبار الأولياء والعلماء في صدر العصر الإسلامي ففي الوقت الذي تسفك فيه دماء الأولياء على ثرى الجزيرة لسواد عيون الأمريكان تجد مجمعات الصليبية مدججّة بالأسلحة الفتاكة والحراسات المشدّدة ومتى كان هذا يفعل حتى في حق الأولياء والعلماء ؟ فالله المستعان وللكلام تتمة في الفصل القادم .

الواقع المُر

****

شعر
أسامة الغالدي

يا عين جودي بدمع منك مدرار   العرض منتهك والأرض والدار
هذي المصيبة قد حلت فما برحت   حتى رأينا صروح العز تنهار
أين الأشاوس من أبناء أمتنا   أين الزبير وأين الليث عمار
وأين من شيدوا للمجد أبنية   باتت يهددها بالهدم حفار
يا ويح أمتنا ما بالها انتكست   ميدانها كرة والسيف مزمار
أيبتغي المجد من أحلامه قدم   أم الذي حوله دف وأوتار
من يا ترى يركب الأهوال في يده   سيف يهز من الإسلام بتار
من ذا يقودُ لمجدٍ أمةً سُلِبَتْ   أمجادَها ليزولَ الضيمُ والعارُ
أثوابها في يد الباغي يمزقها   فاليوم قطرٌ وقبلَ اليومِ أقطارُ
في كلِّ صقع لها جرحٌ تكابده   دماؤه من سيوف الغدر أنهار
لها رجال ليوث حال دونهمُ   قتلٌ وحرقٌ وتشريدٌ وأسوار
لها نساء حيارى وسط مسبعةٍ   تقلب الطرف فيها فهي تختار
فلا تسل عن فتاة ثوبها مزقٌ   قد أُنشبت فيها أنياب وأظفار
فالقلب منفطرٌ والثوب في دنسٍ   والعين واكفة والدمع مدرار
في كل ناحية أنات باكية   ولا مغيثٌ فكل القوم قد خاروا
ولا تسل عن صغار غاب عائلُهم   فالسوق مرتعهم والقس يمتار
فلو تراهم على الأعتاب في وجل   عليهمُ من صنوف الذل أطمار
ولو ترى أعيناً حمراً أضرَّ بها   سهرٌ ودمعٌ وترويع و إذعار
حتى إذا قام للإسلام معتصمُ   هزَّت سجاياه أنباءٌ وأخبار
وأعلنت للعدا صيحاتُ نجدته   وقام يعلنها في القوم مهذار
كان الدفاع عن الأعراض مؤتمراً   قد أشهرت فيه أوراق وأحبار
فجيشه في الوغى كأس ومنضدة   وحربه للعدا شجب وإنكار
وإذ بمعتصم بين الورى بطل   كأنه علم في رأسه نار
تصاغ في مدحه سبعون ملحمة   من كل نذل وضيع القدر خوار
فالصدر لو ضمَّ قلباً مات من كمدٍ   لكنَّ ما ضمت الأضلاع أحجارُ

تساؤلات حول جهاد الصليبيين في جزيرة العرب

- الحلقة الخامسة -

مرَّ معنا في العددين الماضيين الكلام عن الإشكال الذي يرد حول كون الجهاد في جزيرة العرب مضعف للجهاد في العراق وفي هذا العدد نتطرق إلى إشكالٍ وشبهة يوردها بعض الناس وهي :

التساؤل الخامس : يتردد كثيرًا أن أمريكا هي المستفيد الوحيد أو الأول مما يحدث من اضطراب في المنطقة ، ومن كون المجاهدين يُقتلون بأيدي النظام السعودي.

تردد هذا التساؤل بعينه أيام الجهاد الأفغاني الروسي ، وكانت أمريكا فعلاً مستفيدة من ذلك الجهاد ، ولكن الواقع أنَّ أمريكا التي أصبحت اليوم أمام أزمة بقاء على أيدي (الأفغان العرب) هي أكبر متضرر من ذلك الجهاد ، وقد قال الله عز وجل عن عبده ورسوله موسى ﴿**فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوًّا وحزنًا**﴾ وكان فرعون يمنُّ على موسى بتلك الخدمة التي أسداها له ﴿**قال ألم نربِّك فينا وليدًا ولبثتَ فينا من عُمُرك سنين**﴾؟ والواقع أنَّ فرعون لم يفعل ذلك من أجل موسى ، حرصًا وشفقةً عليه ، بل ﴿**عسى أن ينفعنا أو نتّخذه ولدًا وهم لا يشعرون**﴾ ، وهذا بالضبط هو ما حصل لأمريكا في الجهاد الأفغاني القديم ، فقد التقطوه ليكون لهم عدوًّا وحزنًا ، ومنُّوا به على المجاهدين ، بل أظهروا للشعب الأمريكي أنَّ الشعب الأفغاني المسلم حين أقام دولة طالبان ما هو إلا مجموعة من الثوار الذين دعمتهم أمريكا ضد الاتحاد السوفيتي ثم تمردوا عليها ، مع أنَّ الأمريكان لم يكن يعنيهم في شيء عدالة القضية الأفغانية ، ومأساة الشعب الأفغاني.

ليس ذكرنا لهذه الحادثة التأريخية منطلقًا من تشابه كبير لهذا مع الواقع المعاصر ، وإنَّما المراد أنَّ هذه الحجة حجة داحضة ، وقد قام المسلمون وقتذاك بما يجب عليهم ، وكاد الكافرون كيدًا ، وكاد الله الكافرين كيدًا ، وما أمهلهم إلا رويدًا ﴿**ويمكرون ويمكر الله والله خيرُ الماكرين**﴾.

والواقع أنَّ أمريكا هي المتضرر الأول ، وهي التي وضعت الحركة الجهادية في جزيرة العرب على قائمة الأولويات ، وهي التي هددت الطواغيت بالزوال إن لم يتغلبوا على الحركة الجهادية ، وهم يعرفون أنَّ تهديد الطواغيت بالفصل من وظائفهم هو أعظم دافع لهم على العمل والاستماتة في القضاء على الحركة الجهادية.

بل قد حدث في حوادث معروفة ، أنَّ محمد بن نايف ابن وزير الداخلية ووكيله للشؤون الأمنية طلب من بعض المطلوبين عن طريق بعض المشايخ المرتبطين به ارتباطًا وثيقًا أن يخرجوا إلى العراق ، وما كان له ولا لأمثاله من العملاء أن يرسل الكوادر التي قد ترفع مستوى الحركة الجهادية أضعافًا كثيرة إلى العراق إلاَّ وأمريكا تتمنى أن تخلو هذه المنطقة ، وأن تركز المجهود في العراق.

ومن المعروف لدى أي قوة أو دولة تدخل حربًا ، أنها تحرص على توفير مكان آمنٍ لها تدار منه القوات ويتوفر فيه الدعم والإخلاء الطبي وما إلى ذلك ، وهذا ما يدعو الأمريكان إلى المحافظة على بلاد الحرمين ودول الخليج في وضع مستقر وهادئ إلى حين الفراغ من العراق والقضاء على الحركة الجهادية في ظنهم ، ليكملوا احتلال المنطقة التي بدؤوا في احتلالها منذ عقود.

وأمَّا أنَّ أمريكا تفرح بالقضاء على المجاهدين على أيدي الحكومة السعودية العميلة ، فهذا أمر صحيح ، كما أنَّها تفرح بالقضاء على المجاهدين في أفغانستان على أيدي الحكومة الأفغانية العميلة ، ولو استطاعت روسيا أن تخرج من الشيشان وتوكل الحكومة

الشيشانية العميلة بما تعمله لنعمت بذلك عينًا ، ومن الطبيعي أن كل عدو محتل يتمنى أن يكون القضاء على عــدوه بأيــدي عمــلاء مستأجرين لا قيمة لهم لا عند الله ، ولا عند من استأجرهم ، ولا عند من يُقاتلهم ، بل حتى في حساب النفقات والتكاليف لا نشك أنَّ الأمريكان لا يحسبون القتلى من الجنود الأفغان أو السعوديين أو العراقيين في العراق اليوم ضمن حساب الخسائر.

وكون هذا الظرف متهيأً لدى الأمريكان في أفغانستان أو بلاد الحرمين ، لا يعني أن يُترك الجهاد ، خاصة مع وضوح مشروعيته ، وكون الأمريكان يحتلون البلاد ثم يقيمون من يحمي مستوطناهم من أهل البلد في كل بلد يحتلونه ، لا يعني السكون عنهم وتركهم ، وكون الأمريكان لا يكلفون أنفسهم مطاردة أعدائهم والبحث عن قواعدهم السرية ، ويجدون من يجندونه من طريق عملائهم المخلصين لا يعني أن نترك الميدان لهم يسرحون ويمرحون فيه بلا حسيب ولا رقيب.

هذا مع الأخذ في الحسبان إلى أنَّ المقاتل لا يستعجل من أجله يومًا بل كما قال الله عز وجل : **﴿قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم﴾ ﴿قل فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين﴾**.

وهذه المعاني الشرعية والآيات الصريحة ، ليست مجرد كلمات يرددها الوعاظ ، ويُطَمْأن بها الخائف ، بل هي جزء من معتقد المسلم ، وركن من أركان الإيمان ، فمن الإيمان بالقدر الذي لا يصح إيمان إلا به ، أن تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وأن مــا أخطأك لم يكن ليصيبك.

وإذا قلنا إن الأمريكان يفرحون بمقتل المجاهدين على أيدي عملائهم وجنودهم غير الأمريكيين ، فلا نــنسَ أنَّ الأمــريكيين سيفرحون فرحًا أشدّ إذا قتل المجاهدون على أيدي الروس وعملاء الروس ممن ليسوا تبعًا لأمريكا ولا محسوبين عليها ، بل هم محسوبون على عدوها التأريخي (روسيا) ، ومع ذلك فلا يعني هذا أن يتوقف الجهاد في روسيا وأن نطالب بتوقف الــدعم بالرجــال والأمــوال والخبرات والإعلام للمجاهدين في الشيشان ، نسأل الله أن ينصرهم وأن يعلي بهم دينه.

بل حتى المجاهدون الذين تقتلهم أمريكا بأيدي أمريكيين في كل جبهة من جبهات الجهاد ، فإنّها تفرح بهم ، ولو كان تصورهم للقتل في سبيل الله مبنيًّا على هذا التساؤل : هل تفرح أمريكا بمقتلنا؟ لما قاتلوا ، ولأوقف القتال في كثير من الجبهات ، وخاصة التي لا تقع في مناطق الصراع التي تجمع الأهداف الاستراتيجية من اقتصادية ودينية واجتماعية ، والتي تحرص جميع قوى العالم على الســيطرة عليها ، بل كانت مدار أكثر المؤامرات والحروب الباردة بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي.

وإذا نظرنا في هذا الجانب فلننظر إلى الجانب الآخر من كون المجاهدين يقتلون الأمريكيين في العراق وأفغانستان وبلاد الحرمين ، وهذا الجزء هو الجزء المؤلم للأمريكيين وهو محل النكاية في الأمريكان.

ويمكن أن تُعكس الدعوى من أساسها فيُقال : لا يذهب المجاهدون إلى العراق فأمريكا تفرح لو استدرجت الطاقات الجهادية والكوادر المدربة من بلاد الحرمين لتخلو لهم البلد فيحتلوها ، وتخرجهم إلى أرض العراق التي صارت بالنسبة للأمريكيين ميدان حــرب بحكم الأمر الواقع.

وفي الجانب نفسه فإنَّ الثمن الذي يدفعه الأمريكان إذا انتقل المجاهدون إلى العراق لن يكون أكثر مــن جنــود أمــريكيين ، ويستفيد الأمريكان تأمين المدنيين ، وتأمين المدنيين والعسكريين خارج العراق ، وهذا مكسب تدفع أمريكا مقابلــه المليــارات لــو استطاعت الوصول إليه ، لتكون في حالة حرب عادية في بلدٍ محدد داخل حدوده السياسية.

بخلاف ما لو لم يخرج المجاهدون من الجزيرة ، فإن أمريكا ستخسر خسائر عديدة في الأرواح الأمريكية التي تبقى مستهدفة حيثما حلت مع وجود أكثر من ثلاثين ألف أمريكي في بلاد الحرمين فيما يعلنونه ، ووجود المصالح الكثيرة التي لا يستغنون عن إدارتها واستيطانها بأنفسهم ، إضافة إلى تقييد حرية منسوبيها من جواسيس السي آي أي والإف بي آي في التنقل داخل جزيرة العرب ، والقيام بمهامهم الجاسوسية المتنوعة.

والمتتبع لمسيرة التاريخ الجهادي ، يلحظ أن قيام أي حركة جهادية لا يعني مقتل الكوادر وانقضاءهم بحالٍ ، بل كل جبهة جهادية قامت أدَّت إلى تكوين العديد من الكوادر والعناصر المدربة من المجاهدين ، و لم يخرج المجاهدون من ميدان جهاد دخلوه إلا بغنائم كبيرة تتمثل في ارتفاع المستوى العسكري للمجاهدين ، وما الذي أقلق الأمريكيين وعملاءهم من العرب الأفغان إلا هذه الطاقات والخبرات الكبيرة التي حصلوا عليها من جهادهم؟

بل إنَّ الازدياد الكيفي يرافقه ازدياد كمي متسارع بطريقة عجيبة ، فالشباب المؤمن الموحد كلما رأى حركة جهادية سارع بالانضمام إليها ، وحصل على التدريب اللازم ، واكتسب من المواجهات الخبرة الكافية لجعله جنديًّا من جنود الله يرهبه أعداء الله ويحسبون له ألف حساب.

فأوضح المكاسب الكبيرة من قيام أي حركة جهادية انضمام عدد كبير من الشباب المتحمِّس ، فيتجاوز الاندفاع الكلامي والحماس العاطفي ، ليكون كادرًا من كوادر الأمة ، ويستلم دوره الحقيقي في إنقاذ الأمة وقيادة العامة ، بعد أن أصبح مقاتلاً في سبيل الله يرهب أعداء الله ، ويحسن حمل السلاح ، ويجيد فنون القتال ، فنحصل في مدة بسيطة على كوادر كثير تحمل ثقافة عسكرية وعقلية مقاتلة توازي إن لم تتجاوز نتاج الكليات العسكرية الأكاديمية ، مع حملها همّ الأمة ، والتصور الاستراتيجي الواعي لواقع الأمة الأليم ، ولمنهاج العزة الذي يخرج الأمة من نفقها المظلم.

وحركة الجهاد في جزيرة العرب قد استطاعت بفضل الله عز وجل أن تدرِّب كثيرًا من الكوادر التي لم يسبق لها أن تلقت أي نوع من أنواع التدريب ، وخرّجت مجاهدين أبطالاً يُقاتلون في سبيل الله سواء في أرض الجزيرة أو خارجها ، وقد اغتبط المسلمون اغتباطًا عظيمًا برؤية أبنائهم حين يتلقون التدريبات في معسكرات سرية في بلادٍ ظنَّ الطاغوت برهةً من الدهر أنَّه ربما الذي يعلم السرائر فيها –تعالى الله عنهم-.

قال أئمة الدعوة

[وكل من قام بالجهاد في سبيل الله ، فقد أطاع الله ، وأدى ما فرضه الله ، ولا يكون الإمام إماماً إلا بالجهاد]

الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله

أعلام الجهاد ٢

إمام الجهاد المعاصر : عبد الله عزام رحمه الله

إذا ذُكِرتْ الإمامةُ في الجهاد في هذا العصر لم يسبق إليها أحدٌ قبل الشيخ الشهيد – بإذن الله – عبد الله عزام رحمه الله ..

فقد كان هذا الرجل موفقاً مسدداً أحيا الله به الجهاد في واقع الأمة ، وغيّر صورة الجهاد في أعين المسلمين بعد أن كانت صورةً مشوهةً ، وأشعل جذوة الجهاد في العالم كله ، وخطا بالجهاد مراحلَ شاسعةً أوصلته إلى ما عليه الحالُ اليومَ من الانتشار الكبير لهذه العبادة العظيمة والقيام على أسسٍ راسخة متينة ، حرية بأن تؤتي ثمارها المرجوة بإذن الله .

ولد الشيخ عبد الله عزام - رحمه الله- في قريةٍ تقع في الشمال الوسط من فلسطين اسمها "سيلة الحارثية" في لواء جنين عام ١٩٤١م ، في حي اسمه "حارة الشواهنة"، واسم والده الحاج يوسف مصطفى عزام الذي وافته المنيّة بعد سنة من استشهاد ابنه، أما والدته فهي زكية صالح حسين الأحمد ، من عائلة لها صلةُ قرابةٍ بآل عزام ، وقد وافتها المنية قبل استشهاد الشيخ عزام بسنة تقريباً، ودفنت في مقبرة الشهداء ببابي ، ونشأ الشيخ في بيئةٍ صالحةٍ حيث عُرِفت عائلته بالاستقامة حتى إنهم كانوا يُسمَّون بالمشايخ وأهل اللحى لكثرة الملتحين من بينهم خلافاً لما عليه عادة الناس يومئذ ، فلا عجب أن يتأثر شيخُنا بهذه البيئة ، وقد كان منذ صغره جاداً حريصاً على الفائدة والعلم وكانت أخته تدخل عليه في غرفته وهو منهمكٌ في دراسته ويطالع كتبه ، وهو في المرحلة الابتدائية فتقول له: يا أخي رفقاً بنفسك، لو ذهبت تلعب مع أقرانك الذين يلعبون ويرتعون، فكان - رحمه الله - لا يزيد على القول : ليس وقتُه الآن .

كان الشيخ كثير الذكر والعبادة منذ نعومة أظفاره حتى إنه كان يقوم الليل وهو في المرحلة المتوسطة ، وكانت أمه تفيق في الليل فتدخل عليه وإذا به يصلي، فتقول له: يا ولدي رفقاً بنفسك والزم فراشك واسترح، فيقول لها: وهل من راحة للنفوس والقلوب إلا بهذا؟

اشتغل بالدعوة إلى الله وتعليم العلم في قريته أثناء دراسته ، وواصل دراسته في الكلية الزراعية في طولكرم ونال منها دبلوماً بدرجة امتياز ، وبعد تخرجه منها تم تعيينه معلماً في منطقة الكرك ، بعيداً عن بلده ومسقط رأسه، نظراً للخلافات التي كانت قائمةً بينه وبين مدير الكلية، بسبب جرأته في الحق مما جعل مديرَ الكلية يثأرُ لنفسه، بأن يوصي بتعيين الشهيد خارج الضفة الغربية كعقوبة له.

لقد عاش الشيخ رحمه الله حياته مجتهداً في الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر متأثراً بسيد قطب رحمه الله وكتاباته حتى إنهم كانوا يلقبونه" سيد قطب الأردن" لتشابههما في الصدع بالحق والجرأة على الطواغيت ومعاداتهم ، وقد تأثر الشيخ بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فكانت سبباً في التزامه منهج السلف رحمهم الله تعالى .

ولكن النقلة الكبيرة في حياة إمام الجهاد في هذا الزمان كانت حين دخلت القوات اليهودية إلى الضفة الغربية وكان قد عاد من الأردن فخرج من أرضه إلى أرضٍ يعد فيها للجهاد ويتدرب على حمل السلاح انتقل إلى الأردن وبدأ حياة الجهاد التي كان له فيها الأثر العظيم ، ويوم أن حاول شيخنا أن يخرج من القرية تشبث به مجموعة من أقربائه قائلين له: يا شيخ عبدالله كيف تخرج وتتركنا؟ فأجاب

الشهيد يومها - رحمه الله - (أنا لا أستطيع أن أتعايش مع اليهود، كيف ترضون مني أن يمر اليهود أمام نـاظري- دون أن أقـف في وجههم - وأنا مكتوف الأيدي؟) لذلك عزم الشيخ الشهيد أن يخرج مشياً على الأقدام ومعه مجموعة من الشباب بينهم رجل كبير من أهالي القرية ووصل الأردن وعمل فيها مدرساً تمهيدا للبدء في الجهاد ولما تيسّرت له الأمور انتقل بعائلته من عمان، من الشقة التي كان يسكن فيها مع عائلته إلى غرفة من طين!!واستقال من وظيفته فجاءت مجموعة من أقـاربه ، من بينهم والده لإقناعه بالعدول عـن طريقه، حيث كان الجهاد يومها مستغرباً ، خصوصا من موظف مؤهل يحمل شهادة، لأنه كان في نظر الناس أن الجهاد لا يقوم به إلا العاطل عن العمل أو غير الموظف! فقال له والده: يا بني أنا كنت مؤملاً أن تكون من القضاة الكبار في عمّان، وإذا بك تـدور مـع الأولاد الصغار مع الشباب في الجبال، وبدأ يبكي فهبّ الشهيد غاضباً وقام من مكانه وقال : أنا أدعوكم إلى الجنة وأنتم تـدعونني إلى النار فهو من يومها يرى أنه لا إذن للوالدين في فرض العين منذ أن كان مجاهداً على أرض فلسطين ، أما زوجته أم محمد فقد ارتضـت هذا الخط الجهاديّ الذي قبله الشهيد لنفسه وصبرت معه ، وكان قد تزوجها سنة ١٩٦٥ م وهي من بيتٍ محافظ على الدين، قد تربت على يدي والدها الذي هاجر من قرية (أم الشوف) في شمال فلسطين بعد طردهم من قبل اليهود.

اتخذ الشيخُ مع مجموعاتٍ من الشباب المسلم قاعدةً لهم في شمال الأردن كان الناس يطلقون عليها (قواعد الشيوخ) وكـان الشهيد أميراً لقاعدة (بيت المقدس في مرو) للانطلاق منها إلى فلسطين لمواجهة العصابات اليهودية المسلحة في عملياتٍ جريئةٍ كان من أعظمها معركة ٥ حزيران ١٩٧٠م وقد اشترك فيها ستة من المجاهدين كان من بينهم أبو إسماعيل (مهدي الحموي) ، وإبراهيم (بن بلة)، وبلال الفلسطيني، حيث تصدوا لقوة مكونة من دبابتين وكاسحة ألغام، كان دايان وزير الدفاع اليهودي قد أرسلها مع مراسل كندي وآخر أمريكي ليطوف بهم على الحدود، ويريهم أن العمل الجهادي قد انتهى وإذا بجند الله يخرجون لهم من حيث لم يحتسـبوا، وانهالت القذائف على القوة اليهودية ، وجرح الصحفيان ، واعترف اليهود باثني عشر قتيلاً من الجنود والضباط، ولكن قتلى الأعـداء أكثر من هذا بكثير، وقد استشهد ثلاثة من الإخوان في هذه المعركة ، ولكن ما جرى بين الجيش الأردني والمجاهدين في حرب أيلـول ١٩٧٠م حال دون مواصلةِ الشيخِ وإخوانه الجهادَ فأغلقت الحدود ومنع هؤلاء الأبطال من مواصلة جهادهم على أرض فلسطين .

كان الشيخ عبد الله عزام رحمه الله جامعاً بين العلم والعمل فقد كان وهو في ساحة الجهاد يقرأ ويدرس في المغارة -حيث كان أمـيراً لقاعدة بيت المقدس (في مرو)- وكان قد انتسب إلى الأزهر للحصول على شهادة الماجستير، وفي جو الجهاد كان يذاكر دروسـه ، ثم تقدم للامتحان وهو خائف من عدم النجاح، لأن القراءةَ كانت على هامش وقته ، فأرسل الشهيد يومها لأحد الإخوة في القـاهرة أن يرسل له النتيجة، فأبرق له: إنك ناجح في الماجستير، فأرسل الشهيد لهذا الأخ قائلا : أنت استحييت أن تقول إن معدلك مقبـول ولا يقبل في الدكتوراه، فأرسل للشهيد برقية ثانية أن تقديرك جيد جداً وأرسل مخطط الدكتوراه! وإذا به الأول على الدورة بكاملها.

ووافق إيقافَ الأردنيين للجهاد ضد اليهود ومنعَهم الفلسطينيين من ذلك أن أعلنتْ كليةُ الشريعة يومَها أنهم يريدون معيدين، فتقـدم الشيخ فكان من ضمن المقبولين للتدريس في كلية الشريعة، فأصبح محاضراً فيها، ثم أُرسل بعد سنة في بعثة إلى الأزهر للحصول علـى شهادة الدكتوراه، حيث حصل عليها عام ١٩٧٣م، فعاد مدرسا في الجامعة الأردنية .

لّما كان الشهيد في قواعد الجهاد كانت نظرة الأقارب والأصدقاء تختلف تماماً عن نظرتهم له ولأهله يوم أن كان معلمـاً في المـدارس الثانوية، أو بعد أن أصبح استاذاً في الجامعة الأردنية ، وتغيرت نظرات النساء تجاه زوجته وأولاده، واحترامهم لها لأنها كانت زوجـة موظف، فأصبحت زوجة مجاهد تنتقل في الجبال مع الأولاد الصغار في نظر الناس ، وقد شكت زوجة الشيخ مرةً من عدم زيارة نساء

الأقارب لها، فقال لها: اطمئني أنت ستصبحين بإذن الله خيراً منهن في الدنيا قبل الآخرة، لأن الله يقول: (والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة) (النحل: ١٤)

وبعد عودة الشهيد إلى العمل في الجامعة اجتهد في تحريض الشباب وتوعيتهم ، وقام بدور كبير في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدع بالحق والقوة فيه فحصلت له مواقف منها :أنه وقع بين يديه ذات مرة جريدةُ الرأي الأردنية، وإذا فيها (رسم ساخر) يضم مجموعةً من المشايخ وهم يحملون بندقية (م٦١)، وفي أسفل الصورة يرمز إلى أنهم مخابرات أمريكية فاتصل الشهيد بمدير المؤسسة الصحفية وطلب منه أن يعتذر على ما أصدره في هذه الصحيفة ، فرفض المدير هذا الطلب، فقال له الشهيد: لقد أعذر من أنذر فاستنجد هذا المدير بالحاكم العسكري الأردني الذي قام بإصدار قرار بفصل الشيخ من الجامعة سنة١٩٨٠م ، وبدأت أجهزة الأمن تضيق على الشيخ وتحد من نشاطه وحركته في نشر الدعوة وإلقاء المحاضرات والدروس ، فقرر أن يبحث عن مكان آخر للدعوة، فغادر إلى جزيرة العرب حيث عمل عام ١٩٨١م مع جامعة عبد العزيز في جدة ، ولكنه لم يطق العيش بين أعطاف النعيم، فطلب من مدير الجامعة العمل في الجامعة الإسلامية الدولية في إسلام آباد، ، فانتدب للعمل فيها سنة١٩٨١ م ، ثم قدم الشيخ استقالته من جامعة عبد العزيز وتعاقد مع الرابطة ١٩٨٤م وعاد مستشارا للتعليم في الجهاد الأفغاني ، وعندما اقترب من المجاهدين الأفغان وجد ضالته المنشودة، وقال: هؤلاء الذين كنت أبحث عنهم منذ زمن بعيد، وقام سنة ١٩٨٤م بتأسيس مكتب الخدمات الذي كان يوجه الإخوة العرب في خدمة الجهاد الأفغاني، ثم قدم استقالته من الجامعة الاسلامية في إسلام آباد وتفرغ للعمل في الجهاد الأفغاني ، ولهذا المكتب الذي استقطب معظم المجاهدين العرب القادمين لأفغانستان نشاطات كثيرة في كل أنحاء أفغانستان - تقريبا - تعليمية وتربوية وعسكرية وصحية واجتماعية وإعلامية .

لقد صبر الشهيد على ظلم الطواغيت، فكان كالطود الشامخ لا يحني هامته إلا لله العزيز القهار، فآثر الأفعال على الأقوال، وآثر الجهاد على القعود مع الخوالف من النساء والولدان ..آثر الجهاد على البريق الخادع والمناصب الكاذبة التي تجذب أصحابها إلى مستنقع الطين والذل التي تكلفهم أن يقدموا على مذابح الذل أضعاف ما تتطلبه الكرامة .

في الجهاد الأفغاني بدأت المرحلة الجديدة من حياة الشيخ ورجع إلى طريق الجهاد بعد أن ظل يبحث عنه مشتاقا إليه ، ونفع الله به نفعاً عظيماً فمنذ أن قدم الشهيد إلى ساحة الجهاد الأفغاني سنة ١٩٨٢م بدأ يحرض المؤمنين على القتال ، ويستنهض همم الشباب في العالم الإسلامي للقدوم إلى ساحات النزال، ويوقظ إحساس العلماء أن أفيقوا من رقادكم فإن دين الله عز وجل لا يمكن أن يقوم على وجه الأرض وتصبح له شوكة إلا بالجهاد في سبيل الله (القتال واستعمال السلاح) ، وصدرت أول فتوى من الشهيد بشأن حكم الجهاد في فلسطين وأفغانستان أو أي شبر من أرض المسلمين ديس من قبل الكفار أنه فرض عين على كل مسلم بالمال والنفس ، إلا أصحاب الأعذار .

وقد ارتجفت أوصال الحكام من هذا الصوت الذي انطلق في أرجاء المعمورة، وخاصة أن هذا العالِم طبّق ما يقول على نفسه فامتشق سلاحَه وطرح الدنيا عن عاتقيه، وأقام مجموعةً من المعسكرات الخاصة بالمجاهدين العرب للتدرب على السلاح منها " صدى" و" خلدن " لتكون قاعدةَ انطلاقٍ وتدريب للمجاهدين العرب على أرض أفغانستان، كان ذلك في رمضان سنة ١٩٨٦م، ولم يكن يومها معه سوى مجموعة من المجاهدين العرب يعدون على الأصابع ، وبدأ الشباب المسلم فعلاً يفد إلى هذه المعسكرات على أرض أفغانستان، بل أصبحت القبلةَ التي يتوجه إليها الشباب المتعطش للجهاد والاستشهاد في سبيل الله، والمحطاتِ التي ويفيئون إليها ، أصبح معسكر " صدا"

وغيرُه عريناً للأسود، وقواعدَ لهم يتدربون فيها على جميع أنواع الأسلحة، ويأخذون قسطاً كبيراً من التربية الجهادية، انتظاراً لذلك اليوم الذي تُجْهز فيه أمةُ الإسلام على طواغيت الأرض ، وتطهر مقدسات المسلمين من رجس اليهود والصليبيين ؛ ويومئذ يفرح المؤمنـــون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم.

شارك الشيخ مع تلاميذه من المجاهدين العرب في القتال مع المجاهدين الأفغان ، و كان لا يهدأ له بال ولا يحلو له المقام إلا أن يكـــون داخل الجبهات وبين المجاهدين ، وكان يقول: " لقد مارست الشعائر والعبادات كلها فلم أجد أشق على النفس من عبـــادة الجهـــاد " وكان يتنقل من جبهة إلى جبهة ،متحملاً الأذى في سبيل الله ..حدّث عن نفسه أنه كان في إحدى الجبهات التي تتعـــرض لإطـــلاق الصواريخ من كل اتجاه، يقول: إن الصواريخ التي كانت تطلق على المنطقة كانت تخرج النبع من الأرض، بل إنك لتحس الجبال وهي تهتز وتميد من تحت أرجلنا، والأعجب من هذا أنك تجد الحيوانات تتجمع تحت الشجر مختبئة من شدة القصف ودموعها نازلة" و شهد الشيخ معركة جاجي في رمضان سنة ١٤٠٦هـــ داخل أفغانستان، ويصف الشيخ تدخوله تلك المعركة فيقول : دخلت معسكر جاجي أثناء المعركة، وكنت صائما، وكانت الشمس تلم أذيالها لتغيب وراء الأفق، فتجمعنا قرابة ٦٠شخصاً في أحد الكهـــوف، وأغـــارت الطائرات، وكان يكفي لقتل كل من في الغار قذيفة واحدة ذات وزن ؛١٠٠٠كغم التي تخترق سبعة أمتار داخل الصخر، وأما في التراب فلقد رأيت بعيني رأسي النبع يخرج من جراء انفجارها، كان في جيبي بضع تمرات، بدأت أتحسسها وأخرجتها بيـــدي أنتظـــر الأذان، وجاءت الأوامر بالتفرق، وبدأت الصواريخ تنهال علينا من كل مكان إثر مغادرتنا المغارة، وألقينا بأنفسنا على هذا السفح ننتظر القذيفة التي نودع بها الدنيا، و لم أستطع خلال ساعتين أن أكمل حبات التمر التي بيدي.

رسخت قضية الجهاد في أعماق الشيخ حيةً بين جوانحه ، وأصبح السلاح جزءاً لا يتجزأ من دمه، ولهذا فإن كلامه كان ينفذ إلى قلوب الآخرين، ويحرك عواطفهم إلى الفكرة التي يريدها ، ولأجل نشر مبدأ الجهاد وإيصال أخبار الجهاد والمجاهدين للعالم الإسلامي فقد قام بتأسيس مجلة الجهاد تصدر غرة كل شهر، ونشرة " لهيب المعركة " لنقل أخبار العمليات العسكرية داخل أفغانستان .

لقد كان قلب الشهيد عزام يحترق ، وكبده يتفتت من الواقع الأليم الذي تحياه أمة الإسلام في كل مكان قبل فتح باب الجهاد على أرض أفغانستان، فلما قام قائم الجهاد في أفغانستان بذل الشيخ وسعه في الحفاظ على مكاسب هذا الجهاد وكان حريصـــاً علـــى رد جميـــع المؤامرات التي تحاك ضده كمحاولة التفريق بين الأفغان والعرب بالضرب على وتر الوهابية وسعت إذاعة البي بي سي في ذلك المشروع سعياً سيئاً ، أو محاولة تضييع ثمرة الجهاد بتنصيب حكومةٍ متعددة الأطياف والمشارب تضم النطيحة والمتردية من المتسلقين على دمـــاء الشهداء من بقايا الشيوعيين والرافضة ونحوهم .

كما سعى أعداء الإسلام والجهاد في مشروع تشويه الجهاد بالتفريق بين أمراء الجهاد والإيقاع بينهم فكان الشيخ مجتهداً في الإصـــلاح بينهم والعمل على تفويت الفرصة على الأعداء حتى إنه كان على موعدٍ يوم اغتياله رحمه الله لاجتماع مصالحة بين أمراء الجهاد .

وإنَّ مما لا شك فيه أن إمامِ الجهاد كان بحقٍ صوتَ الحق الناطق باسم الجِهاد في العالم، فأراد أعداء الإسلام أن يسكتوا هذا الصـــوت ، ولما تحقق لهم أنه بمثابة ترسٍ للجهاد الأفغاني، وأنه مظلةٌ واقيةٌ له من الأخطار الخارجية قرروا إسقاط هذا الترس حتى يستطيعوا النفاذ إلى قلب هذا الجهاد ويطعنوه الطعنة النجلاء ، ولهذا تآمر عليه أعداء هذا الدين ورصدوا حركاته وسكناته ثم قاموا باغتياله وتفجير سيارته في أكبر شوارع بيشاور وفي وضح النهار وهو في طريقه إلى مسجد سبع الليل لإلقاء خطبة الجمعة بتاريخ ١٩٨٩/١١/٢٤م، إذ مرّت السيارة التي كان يستقلها من فوق لغم بوزن (٢٠كغم ت. ن . ت) وقد انفجرت السيارة وتطايرت أجزاؤها في الهواء، ونتج عـــن

الانفجار استشهاد شهيد الأمة الإسلامية الدكتور عبدالله عزام ومعه ولداه (محمد وإبراهيم) وقد سارت الجموع الغفيرة وهي تودع كوكبة الشهداء إلى مقبرة الشهداء في بابي وقد وجد الناس منه رائحة المسك التي انبعثت من دمه الزكي وعبقت في أنوفهم وبقيت هذه الرائحة الزكية حتى تم دفنه ومن كرامات الله له حفظ جسده من التشويه رغم أن الانفجار نتج عن (٢٠كغم ت . ن .ت) وقد أحدث دويا هائلا وقطع تيار الكهرباء ، وحفر حفرة في الأرض، وتناثرت أجزاء السيارة في الهواء ومع ذلك وجدت جثة الشيخ على مقربة من الحادث .

نزل خبر مقتل الشيخ شديداً قاسياً على قلوب المسلمين والمجاهدين خصوصاً والمجاهدين العرب بشكلٍ أخص فلقد كان الشيخ عبد الله الأب الحاني والعالم المربي قبل أن يكون القائد المجاهد ، والأمير المساند ..

قتل الشيخ رحمه الله بعد أن قام الجهاد على سوقه ، وثبت عماده ، ورسخت جذوره ، وواصل بعده تلاميذه إلى اليوم مسيرة الجهاد والاستشهاد ، وخلفه في الإمامة الشيخ المجاهد أبو عبد الله أسامة بن لادن حفظه الله الذي كان يقول فيه الشهيد عبد الله عزام رحمه الله – في وصيته - : " وادعوا كثيراً لمن تكفل هذا المكتب بماله الخالص الأخ أبو عبد الله أسامة بن محمد بن لادن، أدعو الله أن يبارك له في أهله وماله ونرجو الله أن يكثر من أمثاله، ولله أشهد أني لم أجد له نظيراً في العالم الإسلامي ، فنرجو الله أن يحفظ له دينه وماله وأن يبارك في حياته "

قتل الشيخ رحمه الله بعد عمرٍ طويلٍ اختصر الحديث عنه بقوله : "إن عمري الحقيقي الآن تسع سنوات ، سنة ونصف في الجهاد في فلسطين ، وسبع سنوات ونصف في الجهاد على أرض أفغانستان ، أما بقية عمري فليس له أي قيمة عندي ".

قتل الشيخ رحمه الله بعد أن قدّم علماً كثيراً أخذه عنه الناس مشافهةً في جلساته ودروسه ومحاضراته ، وضمّنه كتبه الكثيرة التي كان منها : الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الأعيان ، آيات الرحمن في جهاد الأفغان ، "حماس الجذور التأريخية والميثاق" وغيرها من الكتب النافعة .. رحم الله الشهيد وجمعنا به في الفردوس الأعلى ، إنه سميعٌ مجيبٌ .

وقد رثي الشيخ بقصائد كثيرة وعديدة منها قصيدة الشاعر القدير يوسف أبوهلاله حفظه الله والتي قال فيها :

أيا بطلاً هزَّ الجهادَ افتقادُه ... هو البحرُ يصفو تارةً ثم يهدرُ
سطعتَ بساحات الجهاد منارةً ... لو انطفأتْ كلُّ المصابيح ، تزهرُ
وحزتَ أفانين المعالي كأنها ... مداراتُ أفلاكٍ لها أنت محورُ
إذا التطمت هوج المنايا وزمجرتْ ... فلن يقحم الأهوال إلا الغضنفرُ
وعن ساقها يوما إذا الحرب شمرت ... بك الضرب يزهى والبطولات تفخر
تركت مكانا لا يسد فراغه ... وذلك صدع كسره ليس يجبر
وخمسون عاما عمره الغض ظهرها ... بما حملت من فارح العبء موقر
تموج هموم المسلمين بصدره ... وفوق شبا إيمانه تتكسر
عليه تداعى السعي والمجد والعلا ... فما كل عن شأو وما كان يفتر
أخو سفر جواب أرض تقاذفت ... به فلوات فهو أشعث أغبر

تراه كأهل الله روح سخية … يموج بها الاحسان والجسم معسر
له أمنيات قدس الله سرها … لتحقيقها في الأرض يرسو ويبحر
يكل جناح النسر دون بلوغها … وفي دربها الخيل الأصيلة تعثر
إذا ضاقت الدنيا على خطواته … ففي صدره دنيا من الكون أكبر
وإن سكبوا في دربه الليل والأذى … ففي الفكر بدر من هدى الله نير
وان كبلوا يوما عن السير رجله … فما كانت الروح الطليقة تؤسر
ويزري به أهل الشقاق فيزدري … ويشتمه النذل الحقير فيسخر
ويخبط في لجِّ العماية سادر … ومن جهله بالشرع يشتط منكر
وجوه إذا أبدى النفاق صفاءها … فعن خبث ما تطوى يشف التكدر
وهب أنكر الجهال فضل جهاده … أيحجب ضوء الشمس نقع وعثير؟
إذا شق نور النصر في ليل أمة … وعاد إلى الغمد الحسام المشهر
طوى البطل الكرار بالصمت فعله … وآبت حلوق الخالفين تجرجر

! ! ! ! ! !

قالوا عنه رحمه الله

[الشيخ عبد الله عليه رحمة الله هو رجل بأمة، أظهر بوضوح بعد أن اغتيل رحمه الله مدى العقم الذي أصاب نساء المسلمين من عدم إنجاب رجل مثل الشيخ عبد الله رحمه الله، فأهل الجهاد الذين جاءوا وعاشوا تلك المرحلة يعلمون أن الجهاد الإسلامي في أفغانستان لم يستفد من أحد كما استفاد من الشيخ عبد الله عزام ، حيث أنه حرض الأمة من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب على الجهاد]

الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله

فُكُّوا العَانِي

أمانة مضاعة

وكتبه : أسامة بن عبدالعزيز الخالدي

حكى القرطبي في تاريخه ، قال: أُسِرَ رجلٌ في زمن معاوية رضي الله عنه وأُدْخل القسطنطينية ،فتكلم بين يدي ملكهم بكلام ، فلطمه أحد البطارقة ، فقال الأسير - وكان قرشياً - : بيننا وبينك الله يا معاوية ، وَلِيتَ أمورَنا فضيعتَها ، فبلغ معاويةَ كلامُه فسيّر إليه وافتداه ، فلما أتاه سأله عن اسم البطريق ، فأخبره ، فأفكر طويلاً ثم أنفذ خلفَ قائد من قوادٍ (صور) ذي خبرة ومعرفة ، وقال: أريد منك أن تتحيّل في إحضار فلان البطريق من القسطنطينية ، فقال: أريد أن أنشيء مركباً بمجاديفَ مَخْفية يَلْحق ولا يُلْحق بها ، فقال له : افعل ما بدا لك ومكّنه من كل ما يحتاج إليه ، فلما كملت أوسقها من كل طرفة وتحفة وأعطاه أموالاً جزيلة ، وقال: اذهب إلى القسطنطينية فكأنك تاجر فبِعْ واشترْ وأَهْدِ لوزير الملك وبطارقته وخاصته خلا ذلك البطريق فلا تقربه ولا تهاده ، فإذا أعتبك على ذلك فقل له: ما عرفتك ولكن سأضاعف لك في عودتي فإنه لم يبق معي ما يصلح لمثلك.

ففعل ذلك ثم رجع إلى معاوية وأخبره بما صنع ، فجهزه ثانياً وأعطاه أضعاف ذلك وقال: هذا ـــ أيضاً ـــ للملك ولسائر خواصه ولذلك البطريق ، فإذا عزمت على الحضور إلينا فقل لذلك البطريق: إني أحب أن أصادقك ويكون بيني وبينك معرفة ، فسلني حاجة أحضرها لك على حسب ما تقترحه ، ويكون عوضاً عما قصّرت في حقك ، فقال: أريد بساطاً من حرير يحوي جميع الألوان وصور سائر الأشجار والأزهار ، طوله كذا وعرضه كذا.

فلما رجع وأخبر معاوية جمع له سائرَ الصنّاع ، فكمل في أبدع صورة يدهش الناظرين ، وجهّز معه كل ما يحتاج إليه وقال له: إذا وصلت إلى فم البحر فانشر البساط على ظهر المركب فسيحمله الشَّرَهُ على أن ينزل إليك ، فإذا صار عندك فاشغلْه بالحديث واعرضْ عليه البساط وقدّم له غيرَ ذلك من التحف ، ومُرْ أصحابَ المركب أن يقذفوا بالمجاديف المخفية فإذا صرت في البحر فارفع الشراع وأوثقه ومن معه كتافاً وائْتني بهم.

وكان للعلج ستارة على فم البحر فلما بلغه وصول المركب أشرف لينظر إليها ، فلما رأى البساط كاد عقله يذهب ، فخرج مسرعاً للقائه فنزل إليه مسلّماً ، فعرضه عليه مع غيره ، وأصحابه يقذفون ولا علم له فما شعر إلا برفع الشراع ـــ يعني القلع ـــ فقال: ما هذا ؟ فقبض عليه وأوثقه بالحديد وسائر أصحابه وأتى به إلى معاوية فأحضر القرشي وقال: هذا خصمك؟ قال: نعم ، قال: قم فالطمه كما لطمك ولا تزد ، ففعل ذلك ، ثم قال لصاحب المركب خذه واذهب به إلى الموضع الذي أخذته منه ، وأعطاه ذلك البساط وغيره.

وقال له: قل لملكك تركتُ مَلِكَ المسلمين يقتصّ ممّن هو على بساطك ومن خواصك وبطارقتك ، فلما أوصلوه إلى القسطنطينية وجدوهم قد اتخذوا على فم البحر سلسلة ، فرموه هناك وأعطوه البساط ، فهاب ملك الروم معاوية رضي الله عنه وعظمّه وهاداه .

لقد كانت هذا نموذجاً لمواقف الصحابة الذين يفقهون أحكام الشرع ويستجيبون لأوامره ومواعظه ، فقد تواردت أدلة الكتاب والسنة على وجوب فكاك الأسرى وتخليصهم والقتال لأجل ذلك ، فقد قال سبحانه وتعالى :

(وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك مصيرا).

قال القرطبي رحمه الله : (قوله تعالى (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله) : حض على الجهاد ، وهو يتضمن تخليص المستضعفين من أيدي الكفرة المشركين الذين يسومونهم سوء العذاب ويفتنونهم عن الدين ، فأوجب تعالى الجهاد لإعلاء كلمته وإظهار دينه واستنقاذ المؤمنين الضعفاء من عباده وإن كان في ذلك تلف النفوس ، وتخليص الأسارى واجب على جماعة المسلمين إما بالقتال وإما بـــالأموال وذلـــك أوجب لكونهما دون النفوس إذ هي أهون منها ، قال مالك : واجب على الناس أن يفدوا الأسارى بجميع أموالهم ، وهذا لا خلاف فيه، لقوله عليه الصلاة والسلام: (فكوا العاني)).

وقال الشوكاني رحمه الله : (والمستضعفين مجرور عطفا علي الاسم الشريف أي مالكم لا تقاتلون في سبيل الله وسبيل المستضعفين حتى تخلصوهم من الأسر وتريحوهم مما هم فيه من الجهد ويجوز أن يكون منصوبا علي الاختصاص أي وأخص المستضعفين فإنهم من أعظـــم من يصدق عليه سبيل الله).

و عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(فكوا العاني وأطعموا الجائع، وعودوا المريض) رواه البخاري ومسلم.

والعاني: الأسير قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : (قال ابن بطال: فكاك الأسير واجب على الكفاية. وبه قال الجمهور، وقال إسحاق بن راهويه: من بيت المال).

وقال الإمام المناوي شارحاً هذا الحديث في فيض القدير: ((فكوا) خلِّصوا ، و الفكاك بفتح الفاء و تكسر التخليص ، (العاني) بمُهملة و نون أي أعتقوا الأسير من أيدي العدو بمال أو غيره كالرقيق قال ابن الأثير : العاني الأسير و كل من ذّل و استكان و خضع فقد عنا ..).أهـــ .قال أبو بكر الجصاص : (وهذا الحكم من وجوب مفاداة الأسارى ثابت علينا ؛ روى الحجاج بن أرطأة عن الحكم عـــن جده : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب كتابا بين المهاجرين والأنصار أن يعقلوا معاقلهم ويفدوا عانيهم بالمعروف والإصـــلاح بين المسلمين . وروى منصور عن شقيق بن سلمة عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أطعموا الطعام وأفشوا السلام وعودوا المريض وفكوا العاني) ، فهذان الخبران يدلان على فكاك الأسير ؛ لأن العاني هو الأسير وقد روى عمران بـــن حصين وسلمة بن الأكوع : أن النبي عليه السلام فدى أسارى من المسلمين بالمشركين).

و ثبت في الصحيح أيضاً عن أبي جحيفة قال: قلت لعلي رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين، هل عندكم من الوحي شيء ؟ قال: لا، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إلا فهماً يعطيه الله عز وجل رجلاً، وما في الصحيفة. قلت: وما في الصحيفة ؟. قال: العقل، وفكاك الأسير، ولا يقتل مسلم بكافر.

وقد جرت سنة النبي صلى الله عليه وسلم على إنقاذ الأسرى وتخليصهم من العدو، ففي الصحيح عن عمران بن حصين رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم (فدى رجلاً برجلين) ودعا النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين المأسورين لدى قريش كما في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه من الركعة الأخيرة يقول: ((اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة، اللهم أنج سلمة بن هشام، اللهم أنج الوليد بن الوليد، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها سنين كسني يوسف)).

اللهم أعنّا على فكاك أسرى المسلمين وافتح لنا في هذا الباب فتحاً عظيماً ، يا كريم .

المقصد الثاني من مقاصد الجهاد :

الدعوة إلى الله (٣/٢)

بقلم
عبد الله بن ناصر الرشيد

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين ، أما بعد:

فقد اتّفقت الأمَّة كما تقدَّم على جهاد الطلب لدعوة الكفَّار إلى دين الإسلام ، وفهم بعضهم من اختلاف الفقهاء في علة الجهاد هل هو الكفر أم المحاربة أنَّ المسألة خلافية ، وهذا غلطٌ شنيعٌ.

والكفار بالاتفاق إما محاربون يجوز قتالهم ، وإما معاهدون لا يجوز قتالهم ، فمن قال إنَّ علة القتال الكفر احترز من أن يشمل القتال المعاهدَ بأن جعل العهد مانعًا ، ومن قال إنَّ علة القتال المحاربة قصد الوصف الذي يميّز الكافر الحربيَّ عن الكافر المعاهد ، لا نفس فعل المحاربة.

ومعلومٌ أنَّ كلَّ كافرٍ يستطيع القتال مهدور الدم مأمورٌ بقتاله ، إلاَّ من كان له عهدٌ أو أمانٌ ، وهذا إجماعٌ حكاه ابن جريرٍ في تفسير قوله تعالى : ﴿**ولا آمّين البيت الحرام**﴾ وغيره.

والجواب عن جميع الشبهات التي أُوردت مما يستندون فيه إلى القرآن لا يخرج عن هذه الأصول:

الأصل الأوَّل : أنَّ مفهوم الآيات التي تأمر بقتالٍ أخصَّ من قتال الطلب ، لا ينفي قتال الطلب لوروده بمنطوق نصوص أخرى.

فمن يستدلُّ بقوله تعالى : ﴿**وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان**﴾ وقوله : ﴿**وقاتلوا في سبيل الله الذين يُقاتلونكم**﴾ ، وقوله : ﴿**أُذن للذين يُقاتَلون بأهم ظلموا**﴾ ، يصحُّ له الاستدلال بها على القتال لدفع العدو الصائل ، والدفاع عن المؤمنين المستضعفين ، ولكن ليس له الاستدلال بذلك على نفي ما عدا قتال الدفع بدلالة مفهوم المخالفة ، للمنطوق الصريح في نصوص أخرى - كالتي تقدمت في المقال السابق- والمفهوم مطلقٌ لا يعم ، لاعتماد دلالته على الافتقار إلى سبب تخصيص المنطوق بالحكم ، والافتقار يزول بأي سببٍ ، وإذا كان مطلقًا فمتى عارضه المنطوقُ الخاصُّ كان قاطعًا مبيّنًا له ، والخاصُّ يقضي عليه ولو كان عامًّا فكيف وهو مطلقٌ؟

فكل ما كان من هذا الجنس من النصوص ، فلا فرق فيه بين أن يتقدَّم أو يتأخَّر عن فرض جهاد الطلب ، من جهة أنَّه لا تنافي بينهما.

الأصل الثاني : أنَّ نصوص القتال على مراحل ثلاثٍ : مرحلة أُمر فيها بالكفِّ عن قتال الكفَّار مطلقًا ، ومرحلة أُمر فيها بقتال من قاتلنا من الكفَّار ، والمرحلة الثالثة أُمر فيها بقتال الكفَّار كافَّة حتى يُسلموا ، ونسخت آية السيف وما في معناها من النصوص كل آية تأمر بالكفِّ قبلها ، وهذا مجمعٌ عليه كما حكى ابن جريرٍ رحمه الله تعالى في تفسيره عند قوله تعالى : ﴿**قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيّام الله**﴾.

والمرحليَّة في نصوص الجهاد ثابتةٌ بقوله تعالى : ﴿**ألم تر إلى الذين قيل لهم كُفُّوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلمَّا كُتب عليهم القتال إذا فريقٌ منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشدَّ خشيةً وقالوا ربَّنا لم كتبت علينا القتال**﴾.

فكل آيةٍ أو نصٍّ فيه أمر صريح بالكفِّ عن الكفَّار كقوله تعالى : ﴿**قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيَّام الله**﴾ منسوخٌ بآية السيف وهي قوله تعالى : ﴿**فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين**﴾ ، وما في معناها من النصوص الآمرة بقتال الكفَّار حتَّى يُسلموا.

والنسخ ثابتٌ بالإجماع كما حكاه ابن جريرٍ رحمه الله تعالى ، وبالإجماع العملي المتواتر المعلوم من حال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم بالضرورة لمن اطَّلع على السنة وسيَرِهم ، وهو دلالة النصوص متى جُمعت ونظر في جملتها لا يشكُّ في ذلك النَّاظر ، ولا تجتمع النصوص إلا عليه.

الأصل الثالث : أنَّ مشرّع الشريعة هو مقدِّر القَدَر سبحانه وتعالى ، فلا يُحتجُّ بالقدر على الشرعِ ، والرحمةُ التي بعث الله بها نبيَّه محمدًا صلى الله عليه وسلم تشمل القتال وقتل الكافرين ، كما تشمل الدعوة إلى الإسلام والتلطُّف فيه ، وليس هذا بمعارضٍ لهذا ، والله عزَّ وجلَّ قال لنبيه صلى الله عليه وسلم : ﴿**وما أرسلناك إلاَّ رحمةً للعالمين**﴾ ، ونبيُّه صلى الله عليه وسلم قال لأمَّته : "بُعثت بالسيف بين يدي الساعة حتَّى يُعبد الله وحده لا شريك له" ، والرحمةُ حقٌّ والسيف حقٌّ ، فلا يصحُّ الاعتراض على هذا الحكم الشرعيِّ بما يعترض به بعض من يتسمّون بالدعاة اليوم على القتال لإدخال الناس في الإسلام ، بحجّة أنَّ من المشركين من يُقتل على الكفر فيكون القتل تعجيلاً به إلى نار جهنَّم.

فيُقال أولاً : إنَّ الذي أمر بقتلهم هو الذي خلقهم وعلم مآلهم وحالهم ، وهو الَّذي شرع الدين وأمر بالدعوة إليه ، وما يُقتل من يُقتل منهم إلاَّ بعلمه وإذنه ، فيتعيّن التسليم له سبحانه ، وقد خلق النار وخلق لها أهلاً ، وخلق الجنَّة وخلق لها أهلاً.

ويُقال ثانيًا : إنَّ قتل هؤلاء من أعظم رحمة الله بخلقه ، فقتلهم يعجّل بإسلام نفوسٍ كثيرةٍ إذا فُتحت البلاد ، ويعجّل بإنقاذ تلك النفوس من النارِ ، كما أنَّ قتلهم رحمةٌ لهم لئلاَّ يزدادوا إثمًا فهو رحمةٌ لهم من الله عزَّ وجلَّ الذي خلقهم وهو أعلم بهم ، بله الحكم العظيمة التي قدَّرها الله عزَّ وجلَّ فيما شرعه من قتل الكفَّار ما علمنا منها وما لم نعلم.

الأصل الرابع : أنَّ العدوان هو الخروج عن شرع الله عزَّ وجلَّ والقتلُ بغير إذنه ، فعدُّ موسى عليه السلام قتله النفس القبطية إثمًا حقٌّ لأنَّه لم يكن مأذونًا له أن يقتلها ، وكذا الحكم في صدر الإسلام حين نهى الله عز وجل عباده المؤمنين عن قتال الكفَّار ، فكل خروجٍ عن أمر الله وحكمه عدوانٌ.

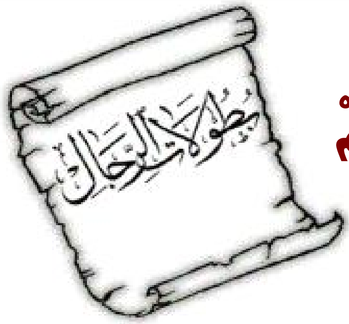
وبهذا يُعلم الجواب عن احتجاجِهم بقول الله عز وجل : ﴿**ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوِّه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان إنَّه عدوٌّ مضلٌّ مبينٌ * قال ربِّ إنِّي ظلمتُ نفسي فاغفر لي فغفر له إنَّه هو الغفور الرحيم**﴾ وقول موسى لَّما أورد عليه فرعون قتله للقبطي : ﴿**فعلتُها إذًا وأنا من الضالِّين**﴾.

ويُفهم بهذا قوله تعالى : ﴿**وقاتلوا في سبيل الله الذين يُقاتلونكم ولا تعتدوا**﴾ ، فهو أمر من الله عز وجل بقتال من أذن بقتالهم وهم المعتدون ، ونهي عن العدوان بعمومه وهو قتل من حرم الله قتله ، وقتل غير المعتدين من العدوان حين نهى الله عنه ، ومن إقامة شرع الله حين أمر الله به ، وفي الآية قول آخر رجحه ابن جرير وهو قول ابن عباس وعمر بن عبد العزيز ، أن المراد بقتال الذين

يُقاتلوننا من شأنه القتال لا من يُقاتل بالفعل ، فالفعل المضارع في الآية المراد به الوصف لا نفس الفعل ، كما تقول عن المسلمين : هم الذين يصلون الصلوات الخمس ، ولا تقصد أنّهم يصلون وقت الكلام وإنّما تقصد وصفهم بذلك ، فيكون المراد على هذا القول : المقاتلة وهم الرجال البالغون القادرون على القتال ، والنهي عن العدوان نهي عن قتل غير المقاتلة من النساء والأطفال ونحوهم.

هذا والله أعلم ، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

وكتبه **عبد الله بن ناصر الرشيد** يوم السادس والعشرين من شهر الله المحرم عام خمسة وعشرين وأربعمائة وألف.



﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾

عبد الله بن الزبير ... علوٌّ في الحياة وفي الممات

ذكر ابن النحاس في مشارع الأشواق : " أن ابن الزبير لما حضره الحجاج بمكة كان يقول لأصحابه : انظروا كيف تضربون بسيوفكم ، وليصن الرجل سيفه كما يصون وجهه، فإنه قبيح بالرجل أن يخطئ مضرب سيفه . قال الراوي : فكنت أرمقه فما يخطئ مضرباً واحداً ثبراً من ذباب السيف أو نحوه . وهو يقول خذها وأنا ابن الحواريّ ، ويقاتلهم قتالاً شديداً ، وجعل الحجاج يصيح : يا أهل الشام الله الله في الطاعة ، فيشدّون الشدّة الواحدة ، حتى يقال قد اشتملوا عليه ، فيشد عليهم حتى يفرقهم ، ويبلغ بهم باب بني شيبة ، ثم يكر ويكرون ، وكان لايحمل على ناحية إلا هزم من فيها حتى رمي بأجرّة في وجهه فشجته، فقال:

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما

ثم وقع على وجهه وانتهض فلم يقدر فابتدروه فقتلوه .

وقال عثمان بن أبي طلحة : كان ابن الزبير لا ينازع في ثلاث: في شجاعة ولا عبادة ولا بلاغة.

وعن عمرو بن دينار قال: كان ابن الزبير يصلّي في الحجر والمنجنيق يصيب طرف ثوبه فما يلتفت إليه.

وقال هشام ابن عروة : رأيت الحجر من المنجنيق لقد كاد أن يأخذ لحية ابن الزبير ، وسمعته يقول : والله ما أبالي إذا وجدت ثلاث مائة يصبرون صبري، لو أجلب عليّ أهل الأرض.

يا لله طلبتك عسى قتلي على عزّة

"

عوفيات

شعر : صالح العوفي

يا حيف يا صحبتي عقب انتِ معتزَّه
ناشك هوانــك وذلّك فعـلك الخانـــي

اللَّـــه دعــانـا لجـنــّه دربــهـا فزَّه
من فــز همِّه ينــاصر دين رحماني

يالله طلبتك عسى قتلي على عزِّه
وترفع بها رايتك في كــل الأوطــاني

درب(ن) مشيته على سنَّه بلا لزَّه
ما حــدّني له يا كــود لذَّة ايماني

ثوب(ن) لبسته رفع سعره غلا بَزِّه
ما يلبسه من قِصَر عن دفع الأثماني

يا حر ارفع جناحــك للسما ودِزِّه
خلك على نجومها من فوق الأمزاني

والحظ عدوك وغِزِّه بالنظر غِزِّه
وانهش عروقه وقطع منه الأوتاني

وافتح معاليقه وخذ لك من دمه مَزَّه
وفتت عظامه وقسمها على اخواني

واليا نغظ احبسه بالمخلب وكزِّه
ونسِّم هوى صدره بين ضلع والثاني

واذكر مع هجومك فعله في أهل غَزَّه
وأهل العراق وبقية شعب الأفغاني

مطلوبون عبر التاريخ

قصة مطاردة صحابيين بعد عملية جهادية
(الحلقة الثالثة)

بتصرف من كتاب أبي جندل الأزدي

قال ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية: (سرية عمرو بن أمية الضمري : قال الواقدي: حدثني إبراهيم بن جعفر عن أبيه وعبد الله بن أبي عبيدة عن جعفر بن الفضل بن الحسن بن عمرو بن أمية الضمري وعبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن أبي عوف وزاد بعضهم على بعض قالوا: كان أبو سفيان بن حرب قد قال لنفر من قريش بمكة: ما أحد يغتال محمداً فإنه يمشي في الأسواق فندرك ثأرنا فأتاه رجل من العرب فدخل عليه منزله وقال له: إن أنت وفيتني وخرجت إليه حتى أغتاله فإني هاد بالطريق خريت معي خنجر مثل خافية النسر قال: أنت صاحبنا وأعطاه بعيرا ونمقه وقال: اطو أمرك فإني لا آمن أن يسمع هذا أحد فينميه إلى محمد قال الأعرابي: لا يعلمه أحد فخرج ليلا على راحلته فسار خمسا وصبح ظهر الحي يوم سادسه ثم أقبل يسأل عن رسول الله ﷺ حتى أتى المصلى فقال له قائل: قد توجه إلى بني عبد الأشهل فخرج الأعرابي يقود راحلته حتى انتهى إلى بني عبد الأشهل فعقل راحلته ثم أقبل يؤم رسول الله ﷺ فوجده في جماعة من أصحابه يحدث في مسجده فلما دخل ورآه رسول الله ﷺ قال لأصحابه: إن هذا الرجل يريد غدرا والله حائلٌ بينه وبين ما يريده فوقف وقال أيكم ابن عبد المطلب فقال له رسول ﷺ :أنا ابن عبد المطلب فذهب ينحني على رسول الله ﷺ كأنه يسارّه فجبذه أسيد بن حضير وقال: تنحَّ عن رسول الله ﷺ وجذب بداخن إزاره فإذا الخنجر فقال: يا رسول الله هذا غادر فأسقط في يد الأعرابي وقال: دَمي دمي يا محمد وأخذه أسيد بن حضير يلببه فقال له النبي ﷺ : اصدقني ما أنت وما أقدمك فان معه نفعك الصدق وإنْ كذبتني فقد اطلعت على ما هممت به قال الأعرابي: فأنا آمن قال: وأنت آمن فأخبره بخبر أبي سفيان وما جعل له فأمر به فحُبس عند أسيد بن حضير ثم صارا من الغد فقال: قد أمنتك فاذهب حيث شئت أو خير لك من ذلك قال: وما هو فقال: أن تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك أنت رسول الله والله يا محمد ما كنت أفْرُق (أخاف) من الرجال فما هو إلا أن رأيتك فذهب عقلي وضعفت ثم اطلعت على ما هممت به فما سبقت به الركبان و لم يطلع عليه أحد فعرفت أنك ممنوع وأنك على حق وأن حزب أبي سفيان حزب الشيطان فجعل النبي ﷺ يتبسم وأقام أياما ثم استأذن النبي ﷺ فخرج من عنده و لم يسمع له بذكر وقال رسول الله ﷺ لعمرو بن أمية الضمري ولسلمة ابن أسلم بن حريش: أخرجا حتى تأتيا أبا سفيان بن حرب فإن أصبتما منه غرةً فاقتلاه قال عمرو: فخرجت أنا وصاحبي حتى أتينا بطن يأجج فقيَّدنا بعيرنا وقال لي صاحبي: يا عمرو هل لك في أن نأتي مكة فنطوف بالبيت سبعاً ونصلي ركعتين فقلت: أنا أعلم بأهل مكة منك إنهم إذا أظلموا رشَّوا أفنيتهم ثم جلسوا بها وإني أعرف من الفرس الأبلق فأبى علي فانطلقنا فأتينا مكة فطفنا سبعاً وصلينا ركعتين فلما خرجت لقيني معاوية بن أبي سفيان فعرفني وقال عمرو بن أمية: واحزناه فنذر بنا أهل مكة فقالوا: ما جاء عمرو في خير وكان عمرو فاتكاً في الجاهلية فحشد أهل مكة وتجمعوا وهرب عمرو وسلمة وخرجوا في طلبهما واشتدوا في الجبل قال عمرو فدخلت في غار فتغيبت عنهم حتى أصبحت وباتوا يطلبوننا في الجبل وعمَّى الله عليهم طريق المدينة أن يهتدوا له فلما كان ضحوة الغد أقبل عثمان بن مالك بن عبيد التيمي يختلي لفرسه حشيشاً فقلت لسلمة بن أسلم إذا أبْصَرنا أشْعَرَ بنا أهل مكة وقد انفضوا عنا فلم يزل يدنو من باب الغار حتى أشرف علينا قال: فخرجت إليه فطعنته طعنةً تحت الثدي بخنجري فسقط

وصاح فاجتمع أهل مكة فأقبلوا بعد تفرقهم ورجعت إلى مكاني فدخلت فيه وقلت لصاحبي: لا تتحرك فأقبلوا حتى أتوه وقالوا: من قتلك؟ قال عمرو بن أمية الضمري فقال أبو سفيان: قد علمنا أنه لم يأت لخير و لم يستطع أن يخبرهم بمكاننا فإنه كان بآخر رمق فمات وشغلوا عن طلبنا بصاحبهم فحملوه فمكثنا ليلتين في مكاننا حتى سكن عنا الطلب ثم خرجنا إلى التنعيم فقال صاحبي: يا عمرو بن أمية هل لك في خبيب بن عدي نتزله فقلت له: أين هو قال: هو ذاك مصلوب حوله الحرس فقلت: أمهلني وتنح عني فان خشيت شيئا فانح إلى بعيرك فاقعد عليه فأتِ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر ودعني فإني عالم بالمدينة[1] ثم استدرت عليه حتى وجدته فحملته على ظهري فما مشيت به إلا عشرين ذراعاً حتى استيقظوا فخرجوا في أثري فطرحت الخشبة فما أنسى وجيبها (يعني صوتها) ثم أهلت عليه التراب برجلي فأخذت طريق الصفراء فأعيوا ورجعوا وكنت لا أدري مع بقاء نفسي فانطلق صاحبي إلى البعير فركبه وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وأقبلت حتى أشرفت على الغليل غليل ضنجنان فدخلت في غار معي قوسي وأسهمي وخنجري فبينما أنا فيه إذ أقبل رجل من بني الديل بن بكر أعور طويل يسوق غنما ومعزى فدخل الغار وقال: من الرجل فقلت: رجل من بني بكر فقال: وأنا من بني بكر ثم اتكأ ورفع عقيرته يتغني ويقول:

فلست بمسلم ما دمت حيا   ولست أدين دين المسلمينا

فقلت في نفسي: والله أني لأرجو أن أقتلك فلما نام قمت إليه فقتلته شر قتلة قتلها أحد قط ثم خرجت حتى هبطت فلما أسهلت في الطريق إذا رجلان بعثهما قريش يتجسسان الأخبار فقلت: استأسر فأبى أحدهما فرميته فقتلته فلما رأى ذلك الآخر استأسر (أي استسلم) فشددته وثاقا ثم أقبلت به إلى النبي ﷺ فلما قدمت المدينة أتى صبيان الأنصار وهم يلعبون وسمعوا أشياخهم يقولون: هذا عمرو فاشتد الصبيان إلى النبي ﷺ فأخبروه وأتيته بالرجل قد ربطت إبهامه بوتر قوسي فلقد رأيت النبي ﷺ وهو يضحك ثم دعا لي بخير وكان قدوم سلمة قبل قدوم عمرو بثلاثة أيام رواه البيهقي وقد تقدم أن عمرا لما أهبط خبيبا لم ير له رمة ولا جسدا فلعله دفن مكان سقوطه والله أعلم وهذه السرية إنما استدركها ابن هشام على ابن إسحاق وساقها بنحو من سياق الواقدي لها لكن عنده أن رفيق عمرو بن أمية في هذه السرية جبار بن صخر فالله أعلم ولله الحمد).

! ! ! ! !

إضاءة

[إنَّ مجرد الإعتصام بالإسلام، مع عدم التزام شرائعه، ليس بمسقطٍ للقتال، فالقتال واجبٌ حتى يكون الدين كله لله، وحتى لا تكون فتنة، فمتى كان الدين لغير الله فالقتال واجب]

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

[1] في هذا درسٌ مهم لمن يقوم بالعمليات الجهادية أن يكون عالماً بالمدينة التي تتم فيها العملية.

السلاح السلاح .. يا حرائر الجزيرة

بقلم أم عبدالرحمن
حوطة بني تميم

إنَّ مما يبعث الأمل في نفوس المسلمين ، ويشحذ الهمم لمنازلة الأعداء ؛ إصرار الأبطال المجاهدين على الصمود ، وثباتهم على جهاد الصليبيين واليهود في العراق وأفغانستان وفلسطين والجزيرة ، حيث نرى ليوث الإسلام يوقعون في صفوفهم الخسائر الجسيمة الموجعة ، ولعلنا نرى في صفوف المسلمين نساءً مجاهدات قد بعن هذه الدنيا الفانية وابتغين رضوان الله والدار الآخرة ، فسارعن بالدفاع عن الإسلام والمسلمين .

فقد رأين أن خروج بعض الرجال للجهاد لم يكن كافياً لرد أعداء الدين ، بل لم يكن قعودُ بعضهن مانعاً لهن عن ركوب طريق الجهاد مع المجاهدين في سبيل الله .

فها هي " ريم الرياشي " المرأة الفلسطينية البطلة التي سطرت أفضل الأمثلة للمسلمات ، فقد باعت روحها رخيصةً في سبيل الله – نحسبها والله حسيبها – متناسية صرخة طفلها الرضيع وابنها الصغير ، فلبت نداء ربها واستجابت لأمره ، قال تعالى : ﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ .

ولا ننسى سناء المحيدلي ..

تلك الفتاة البطلة التي فجّرت جسدها الطاهر وسط قوات المارينز الأمريكية في بيروت عام ١٩٨٢م والتي جاءت إلى لبنان تحت غطاء حماية المصالح وحفظ الاستقرار ، فقتلت منهم هذه البطلة ٣٠٠ علجاً أمريكياً في عملية بارعة يندر مثلها في الإحكام والنتيجة .

وما زالت قوافل الاستشهاديات تتوالى في أراضي المسلمين المغتصبة ، فهاهي نوشة الشمري ووداد الدليمي تطلان علينا من مدينة الرمادي في أرض العراق عندما رأتا جحافل جيوش الصليب تطأ أرض الإسلام ، فامتلأ قلباهما بحرارة وحرقة على حال المسلمين وغيرةً على أرضهم وأعراضهم ، فما كان منهما إلا أن قامتا بالعملية الفدائية النسائية الأولى في العراق ، فأسقطتا عشرات الأفراد من قوات الاحتلال ما بين قتيل وجريح .

وهناك في أرض القوقاز هبّت رياحين الإسلام ، واستنشقته نساء الشيشان ، فهببن لنصرة الإسلام وأهله ودحر العدو في عقر داره ، فكانت العديد من العمليات الاستشهادية ، والتي كان من آخرها الانفجار العظيم في أحد القطارات في روسيا والذي قُتِلَ فيه الكثير من الشيوعيين الروس .

ولكن .. ماذا عنكن يا نساء الجزيرة ؟ ماذا عنكن وأنتن اللواتي مازال عبق قصة صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها وبطولة أم عمارة عالقةً في أذهانكن ؟

ماذا ستفعلن لو داس العدو أرضكن ؟ هل تنتظرين أيها الأخت أن يأسروك ويذيقوك ألوان الذل بالتعذيب والاغتصاب ؟ أم هل تنتظرين أن تنظري إلى أطفالك وهم يقتلون ويذبحون ؟ وأنت تولولين وتصرخين ؟

فلك أن تتصوري أختي المسلمة أحد مصيرين : إما موتٌ عزيزٌ يعقبه عيشٌ رغيدٌ في جنات الخلود ، وهذا لا يتأتى إلا بالإعداد والقتال في سبيل الله حتى النصر أو الشهادة .

وإما عيشٌ ذليل وسبيٌ وأسرٌ في معسكرات الأعداء ، وهـذا ذلٌ ما بعده ذل .. قال الشاعر :

ذل من يغبط الذليل بعيشٍ   ربَّ عيشٍ ألذ منه الحِمام

أختي المسلمة : ألا تجهزين نفسك للوقوف في وجه العـدو ؟ ألا تبتغين الشهادة في سبيل الله ؟

عليك بإعداد نفسك للجهاد ، والصمود أمـام الأعـداء ، وعليك أن تجيدي الرماية بالسـلاح الخفيـف المسـدس أو الكلاشينكوف ، ولا يضيرك أن تري من حولك من الرجال وقد قعدوا عن الإعداد للدفاع عن أنفسهم وأعراضهم فضلاً عن الخروج لدفع الأعداء من أراضيهم المغتصبة .

ولا أعتقد أن ذلك يمثّلُ عائقاً لنا نحن النساء ، لا أعتقد ذلك إذا وُجدَ الإيمان العميق ، والعزيمة الصادقة والإرادة القوية .

ولا يمنعك صعوبة تعلم حمل السلاح من إعداد نفسك ، فلا صعوبة بتوفيق الله مادامت هناك العزيمة وقوة الإرادة ، وعندك في نشرة معسكر البتار ما يساعدك – إن شـاء الله – علـى إعداد نفسك الإعداد الكافي حتى تكوني غصـةً في حلـوق الأعداء .

ولعلك إذا قرأتِ ما حل بنسـاء المسـلمين عنـدما غـزا المستعمرون أراضي المسلمين في أوائل القـرن الماضـي وفي العصر الحاضر في البوسنة وكوسوفا وغيرها من بلاد المسلمين يكون ذلك دافعاً لإعداد نفسك بالجهاد في سبيل الله ، فهُبّي رحمك الله لتعلّم السلاح فأنتِ مربيـة الأجيـال وصـانعة الأبطال.

****

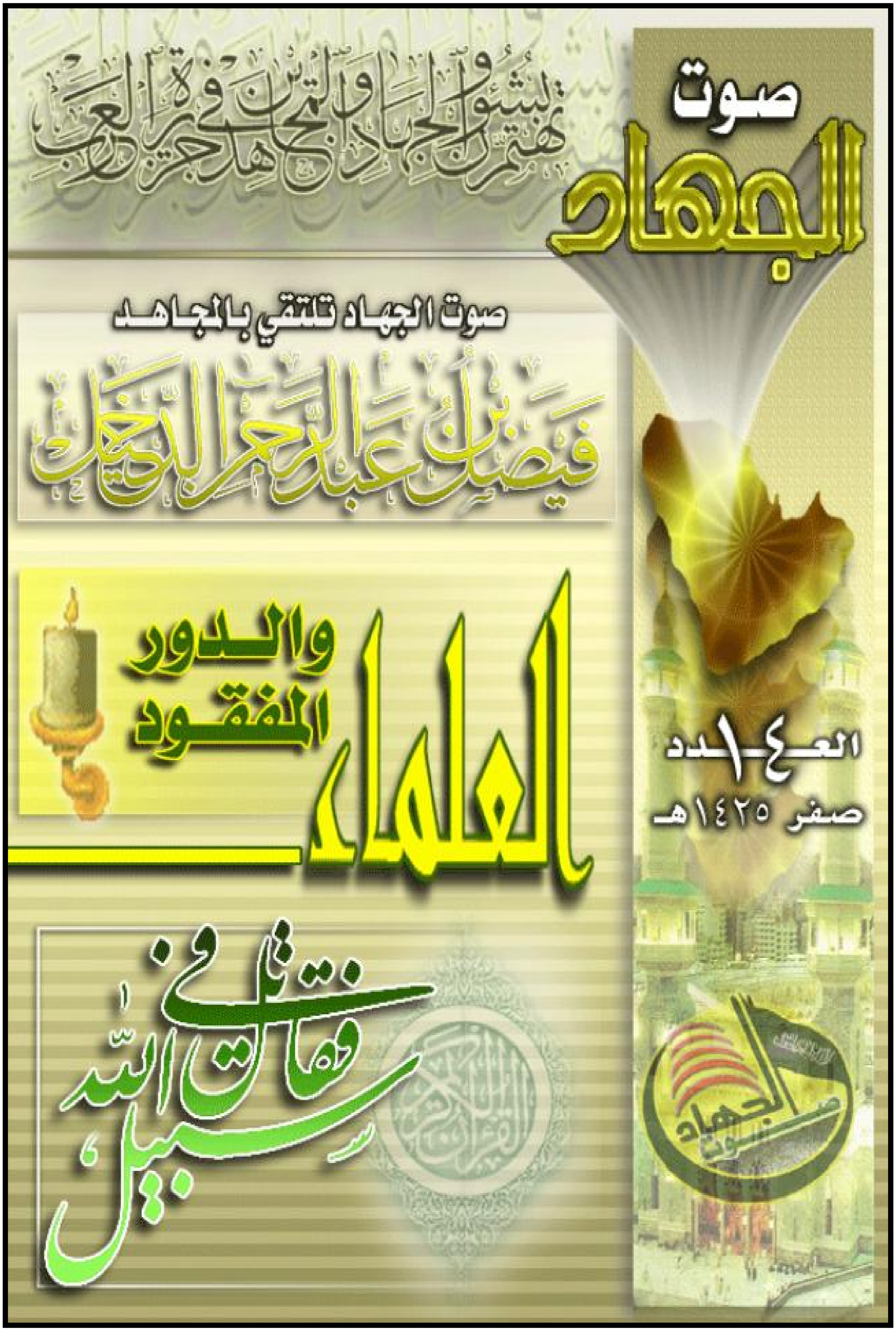
وختاماً

أخي القارئ الكريم :

وفي نهاية المطاف نستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه ، ونسأله سبحانه وتعالى أن يكتب لنا ولكم التوفيق والسداد في القول والعمل ، ونود لفت أنظار الأخوة المتابعين لإصداراتنا في (**صوت الجهاد**) أننا عازمون بإذن الله تعالى على إصدار نشرة دورية تهتم بشؤون النساء واسمها (**الخنساء**) تكون مماثلة للمعسكر الذي يخص الرجال في أكثر مواضيعه ، ويقوم على إصدار تلك النشرة أخوتنا في الله اللاتي كنَّ يكتبن في زاوية (شقائق المجاهدين) عسى الله أن ينفع بها نساء الأمة اللاتي يحيك لهن الأعداء المؤامرات تلو المؤامرات بغية تغريبهن وإفسادهن .

ونعد قراءنا بإصدار كتاب جديد باسم (**الجهاد في جزيرة العرب : شبهات وتساؤلات**) يتطرق إلى أغلب الشُبه التي تثار على المجاهدين في جزيرة العرب ، وهو مجموعٌ مما كتب في المجلة عبر ثلاثة عشر عدداً وكذلك ما تضمنته إصدارات صوت الجهاد من كتب ودراسات ، آملين من الله تعالى أن ينفع به وأن يجعله مفتاح لبصائر الذين أغواهم المخذلون والمرجفون.

ونريد أن ننبه إلى زاوية جديدة في المجلّة تحت اسم مراسلات وفيها نستقبل رسائل القراء ومشاعرهم ونصائحهم وتوجيهاتهم عبر البريد الإلكتروني الذي سيعلن عنه في المستقبل إن شاء الله ، وكذلك عن طريق المنتديات في الأنترنت ، واعتبروا أنَّ كلَّ ما يصلنا فهو بعين الاعتبار إن شاء الله تعالى .


صوت الجهاد
تهتم بشؤون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب
صوت الجهاد تلتقي بالمجاهد
فيصل بن عبد الرحمن الدخيل
العلماء
والدور المفقود
العدد ١٤
صفر ١٤٢٥هـ
فقاتل في سبيل الله

صوت الجهاد

لا يقوم الدين إلا بكتاب يهدي وسيف ينصر"وكفى بربك هادياً ونصيراً"
- شيخ الإسلام ابن تيمية -

العدد الرابع عشر – ١٥ صفر – ١٤٢٥هـ

صوت الجهاد

نشرة تهتم بشئون المجاهدين في جزيرة العرب

أما بعد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه .. أما بعد :

عجيب هي تلك العين التي تنظر للمجاهدين بنظر الاتهام والتخطئة دائماً بحيث تفسر كل موقف لهم على أسوأ الإحتمالات وأن المفترض ألا يفعل المجاهدون كذا لأن البعض قد يفهم هذا الفعل خطأً في حين تراها نفسها هي تلك العين التي تغض الطرف عن أخطاء لا تغتفر ولا تؤول إذا صدرت من غير المجاهدين ونخص بالذكر هنا العلماء والحكام لأنه كما قال ابن المبارك :

وهل أفسد الدين إلا الملوك وأحبار سوء ورهبانها

فمثلاً العالم أو من يتسمى بالعالم إذا حلل الحرام وحرّم الواجب وليس الحلال بدأ البعض بالتعذر لهم وإحسان الظن بهم إلى درجة تزول معها شعيرة إنكار المنكر .. وكذلك الحال لو تكلّم العالم في المجاهدين ونال منهم وأعان الكفار عليهم فإنه يقال عنه هذا اجتهاد ولعله يرد الخير ..!!

وأما الحكام فقد ارتكبوا الشيء الكثير من النواقض التي تخرج من الملّة وما زال الكثير يبحث لهم عن مخارج وتأويلات إن أغنت عنهم في الدنيا فلن تغني عنهم في الآخرة ..

أليس المجاهدون هم أحق الناس بالعذر ، وأولاهم بحسن الظن ، فمقصدهم حسن ، وفعلهم واجب ، ولم يخالفوا في ذلك كله الكتاب والسنّة وإجماع الأمة :

أقلّوا عليهم لا أباً لأبيكم من اللوم أو سُدُّوا المكان الذي سدّوا

في صفحات هذا العدد

وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به

بقلم: عبد العزيز المقرن

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه ، أما بعد :

فإنّ ممّا يسرُّ المسلم أن يرى الأمريكان في العراق وهم في حالٍ بئيس ، يتخطفهم أسود أهل السنة بالتفجيرات المتوالية ، والهجمات المرعبة ، والعمليات النوعية الموفقة التي أذاقتهم الويلات ، وملأت قلوبهم رعباً ، وحطّمت كبرياءهم ، وأضعفت اقتصادهم ، وأخذت بثأر المسلمين منهم ، متزامنةً مع الحرب المتصاعدة غير المتوازية التي يشنها المجاهدون على أمريكا في أنحاء العالم سواءً في أفغانستان ؛ حيث يتأزم موقف أمريكا هناك يوماً بعد يوم أو بالعمليات المتفرقة في كل مكان ، ومتزامنة كذلك مع استهداف حلفاء أمريكا في حربها على الإسلام وكان آخر تلك العمليات الموفقة عملية مدريد التي اضطرت أسبانيا للعزم على الانسحاب من العراق بحلول موعد نقل السلطة لمجلس الحكم الانتقالي المرتد ، ورغم أن أسبانيا مازالت بحاجة لضربة أخرى تجبرها على الانسحاب الفوري من العراق إلا أن قرارها الحالي يعد مكسباً للمجاهدين لا يستهان به والحمد لله على فضله وكرمه ، وقد كانت أستراليا أكثر استفادةً من هذا الدرس فاتخذت نفس القرار الأسباني وعزمت على الانسحاب من العراق أيضاً قبل أن تتكرر لها (بالي) جديدة ولكن في عقر دارها هذه

يسرُّ المسلم أن يرى الأمريكان في العراق وهم في حالٍ بئيس ، يتخطفهم أسود أهل السنة بالتفجيرات المتوالية ، والهجمات المرعبة ، والعمليات النوعية الموفقة التي أذاقتهم الويلات

المرة ، وينبغي أن تكون أستراليا أذكى قليلاً فتعرف أن وجودها في أفغانستان أيضاً له نفس التبعات المدمرة والمروعة ، نسأل الله أن يمكن المجاهدين وييسر لهم أمورهم .

أيها المسلمون ..

إنَّ من نعمة الله علينا أن أحيانا إلى هذا اليوم الذي نرى فيه الأمريكان يقتلون كل يوم ويروعون ، وهم في متناول أيدينا وأسلحتنا ، بل ويمثل بجثثهم ويسحلون في شوارع الفلوجة وتشوى لحومهم جزاء ما فعلوا بالمسلمين من الجرائم الشنيعة التي يصعب حصرها ، ومع أن المثلة منهي عنها في دين الإسلام في الأصل كما في صحيح البخاري : أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المثلة إلا أنها مباحة فيما إذا استخدمها العدو ضد المسلمين إيقافاً له عند حده وزجراً وردعاً عن إجرامه ، قال تعالى : (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) وهذه الآية نزلت في المثلة .

وفعل إخواننا في الفلوجة – نصرهم الله – يكشف مدى الإجرام البشع الذي قاسوه في أنفسهم وأعراضهم وأموالهم من جنود الصليب قبحهم الله ، وتلك المشاهد التي شاهدناها من صلبهم للأمريكان دلالة واضحة على إباء الشعب المسلم الحر ، وتفسير واضح لثمرةٍ من ثمرات

الجهاد والتي قال الله تعالى فيها ﴿ **وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ** ﴾

وتأريخ أمريكا في حربها مع المسلمين مليء بالنماذج الوحشية الإجرامية سواءً ما باشرته هي بنفسها أو باشره حلفاؤها وأولهم دولة اليهود في فلسطين التي كلنا يعرف مذابحها المتكررة ومجازرها المروعة وقد أخذ النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من بني عقيل بجريرة حلفائه ثقيف ولا زلت أذكر مشهد ذلك المسلم الصومالي الذي أمسك به جنديان إيطاليان وشوياه على النار وهو حيٌّ يومَ أن دخلت تلك القوات الصومال قبل نحو عشر سنوات ضمن المشروع الأمريكي الصليبي المسمى (إعادة الأمل) فأمريكا هي التي اخترعت ذلك المشروع وروجت له في الأمم الملحدة ..

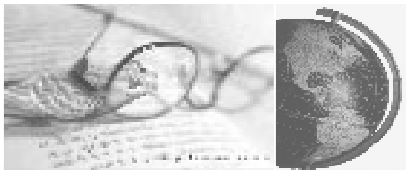
وهي لا تعرف إلا لغة القوة والرد بالمثل حيث خرجت من الصومال تجر أذيال الهزيمة بعد أن سُحب ذلك الجندي الأمريكي في شوارع الصومال على مرأى من قنوات العالم ..

وجرائم أمريكا لا توصف فالقنابل العنقودية التي أمطرتها على أفغانستان ، والقنابل المشبعة باليورانيم المنضب ونحوها من الأسلحة الفتاكة تفعل ما لا يدانيه شيء مما حصل للكلاب الأمريكية في الفلوجة ، وقد دبرت القوات الأمريكية والبريطانية مثلاً ، مجزرة بشعة لأكثر من ثمانية آلاف جندي عراقي ، وكان ذلك في يومي (٢٤-٢٥ فبراير ١٩٩١) حيث قامت الدبابات الأمريكية من طراز (لبرامز و برادلي) وعربات أخرى مزودة بجرافات بدفن أكثر من ثمانية آلاف جندي عراقي أحياء في مواقعهم وكانوا قد التزموا خنادقهم بعد حصار القوات لهم ، وفي كتاب الشيخ (الحرب الصليبية) للشيخ يوسف العييري رحمه الله كلام طيب حول هذا الموضوع .

أيها المسلمون ..

اجتهدوا رحمكم الله في جهاد أعداء الدين وقاتلوا المشركين فإن الله أنعم عليكم وأراكم من بشائر نصره ما عسى أن يحرضكم ويحيي الأمل في قلوبكم فاجتهدوا وأبشروا وسيأتي بإذن الله اليوم الذي تسحل فيه جثث الأمريكان واليهود وتهان وتداس بالأرجل في جزيرة العرب هم وأذنابهم من الطواغيت وأنصارهم ، وسيأتي بإذن الله اليوم الذي نهدم فيه قواعدهم على رؤوسهم ، ونطردهم من بلادنا شر طردة بعد أن نثخن فيهم وننتقم ، ولعلَّ الله يكرم أهل الجزيرة بسحل الجنود الأمريكان في شوارع الخبر وخميس مشيط وفي الجوف وعرعر والحجاز ونجد وطردهم عن جزيرة العرب وتطهير بلادنا من دنسهم ودنس أذنابهم ، والله أعلى وأجل وهو المستعان وعليه التكلان ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أخبار ومشاهدات



- § أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية نقل ألفي جندي من جنودها في الخليج العربي إلى أفغانستان الأمر الذي يعكس مدى الورطة التي يعيشها الجنود الأمريكان في أفغانستان وشدة العمليات التي يواجهونها في ذلك البلد مما يحتاجون معه إلى التعزيزات العسكرية ، كما يفضح الدعاوى العريضة التي كان الأمريكان يطلقونها زاعمين فيها القضاء على المجاهدين من حركة طالبان وتنظيم القاعدة ، وهاهي السنة الثالثة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر تمر على الأمريكان دون تحقيق أهدافهم في الوقت الذي يقترب فيه المجاهدون من تحقيق النصر يوماً فيوم والحمد لله .

بالإضافة إلى أنّ هذا الخبر يؤكد في نفس الوقت حقيقة الوجود الصليبي الأمريكي في الخليج حيث أصبح الخليج مركزاً لتجميع القوات الكافرة وقاعدة لإمداد الحروب الصليبية الجديدة على المسلمين ، وبالتالي فإنّ هذا الوجود كافٍ لإيقاظ المسلمين وتحركهم بالجهاد في سبيل الله لطرد هذه القوات الغازية وطرد عملائها من حكام المنطقة .

- § في إفلاسٍ كبير قامت وزارة الإعلام السلولي بعرض شريط مرئي باسم " في دائرة الظلام " وعرضته في قناتيها (الإخبارية والأولى) على شكل حلقات آخرها كان عن غزوة بدر الرياض المباركة وحاول مخرج الفيلم تكرار الإسطوانة المعروفة التي يتهم النظام المجاهدين بها وهي استهداف المسلمين والأبرياء .

عرض الفيلم بهذه الصورة يدل على أن آل سلول لا يعرفون الاستفادة من التجارب فإن كذبهم وتدليسهم صار مكشوفاً أمام الناس بل وأصبح محلّ تندر وسخرية من قبل عامتهم فالاستمرار فيه يزيد من أعدائهم وينفّر منهم الموالين من الهمج الرعاع ، وأما إخراج الشريط فقصة ملؤها الطرافة تقرّ بها عيون الموحّدين فطرحهم كان بارداً سمجاً غير جذاب ، والمقاطع القصيرة التي نقلوها من شريط بدر الرياض كانت رديئة لأنهم فيما يبدو لم يحصلوا إلا على النسخة ذات الجودة الأقل وأنزلوها من شبكة الانترنت ومرّت بعمليات نقل وقص ولصق أنتج في النهاية صوراً مشوهة تشرح ضعف الإمكانيات عند جهازهم الإعلامي المهترئ بينما تجد كثيراً من الناس استطاع الحصول على أفضل النسخ من الشريط وبأشكال مختلفة (سي دي - فيديو) .

وقد بدا ظاهراً محاولتهم البائسة لتقليد سيناريو إخراج شريط بدر الرياض ممّا يدل على الاعتراف بقيمة الشريط المعنوية كما اتضح منه ضعف النظام حيث لم يستطع إيقاف مدّ الجهاد مع ما حاول إظهاره من قوات وإمكانيات وصدق الله سبحانه ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (يونس: ٨١)

- § أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية منح الكويت صفة الحليف الاستراتيجي خارج حلف الناتو وتؤهلها هذه المنحة للتمتع بمزايا حلفاء أمريكا من المساعدات والإعانات وصفقات الأسلحة وذلك لما بذلته الكويت من التعاون غير المحدود مع أمريكا في حرب الإرهاب ، وقد عقدت وزارة الدفاع الأمريكية حفلاً بهذه المناسبة أعلن فيه المرتد جابر مبارك الصباح عزم دولته على الاستمرار

في التعاون مع أمريكا مفتخراً بهذا الكفر الصريح مما أثار إعجاب الحضور وتصفيقهم والحقيقة أن أمريكا تـأخرت كـثيراً في مكافأة الكويت على كفرها وتعاونها مع الصليب فلو تنازلت أمريكا عن كبريائها لما تأخرت كل هذه المدة ، وهذا وقد كانت أمريكا منحت باكستان في الشهر الماضي نفس المنحة لجهود باكستان في باب العمالة والخيانة ، ويتوقع أن تؤخر أمريكا نوعاً ما مكافأة بعض الدول كالسعودية مثلاً وذلك زيادةً في تركيعها والضغط عليها لتقديم قدرٍ أكبر من الخيانة والردة والانخـراط في مشاريع الحرب الصليبية .

§ قام مجموعة من الشباب الأخيار – نحسبهم والله حسيبهم – بزيارة لأحد دعاة الوسطية والحكمة !!! من رموز الغفلة وناقشوه في امتناعه عن مناقشة ومحاورة الشيخ عبد الله الرشود حفظه الله بعد أن دعاه إليها فما كان منه إلا أن بدأ في السباب والشتائم وكيل التهم والتجريح الشخصي مما دعا هذه المجموعة للخروج من المجلس ومقاطعته حيث لم تحتمل أسماعهم مثل ذلك الكـلام البذيء الذي لم يسمعوه في الشارع وإنما في مجلس من يدعي أنه المربي الكبير والداعية الحكيم ، والمهم أن مثل هـذه المواقـف تكشف زيف ادعاءات هؤلاء المنافقين الذين يتظاهرون دائماً بتقبلهم للحوار والنقاش وحرصهم على الخير وعلى التزام المنـهج الشرعي في الخلاف بينما هم أول من ينقضه بشرط واحد هو أن يكون ذلك حين تختفي عنهم الأنظار والأضواء وحينها يظهر الوجه الحقيقي الذي يخفونه عن الشباب الصالح المغرر بهم من قبل تلك الفئات الدائرة في فلك النظام والعياذ بالله .

§ أعلن رئيس الحزب المرشح لرئاسة الحكومة الاسترالية عزمه على سحب القوات الاسترالية من العراق ، وشكل ذلك الخبر ضربة قاصمة للحكومة الأمريكية الفاشلة التي توالت عليها الهزائم العسكرية والسياسية والاقتصادية فبعد قرار أسبانيا بسحب قواتها من العراق تأتي استراليا الحليف المهم في خطوة جديدة لتعمق مأزق أمريكا في العراق خاصة وأنها ستواجه ضغوطاً شعبية قوية بعدما نشرت القنوات الفضائية صور القتلى الأمريكان وهم يسحلون في شوارع الفلوجة في مشهد ذكّر الأمريكيين بهزيمتهم النكراء في أرض الصومال على أيدي المجاهدين .

§ أعلن السفير السعودي في واشنطن ومن داخل البيت الأبيض أن بلاده لن تسمح بنقص إمدادات النفط في الأسواق العالميـة ، وهو لا يذكر جديداً في هذا التصريح بل يقدّم صفعة جديدة لكل من يحاول الدفاع عن نظام آل سلول ذلك النظام الكافر الذي يتوزع جهده تجاه ثروات الأمة بين نهبها وإنفاقها في سبل شهواته وبين تقديمها قرابين ذلة وخضوع وتبعية لأمريكـا الصـليبية وإسرائيل ، ومخازي آل سلول في مجال النفط كثيرة ليست هذه بأولها وقد كان من أبرزها أن عبد الله بن عبد العزيز تبرع بمليون برميل يوميا عندما ضرب أسود الإسلام برجي التجارة في غزوة منهاتن في الحادي عشر من سبتمبر عـام ٢٠٠١ م والجـدير بالذكر أن أسعار النفط قد تم تحديدها بما يتوافق مع مصالح الغرب وما منظمة أوبك المصطنعة إلا وسيلة لضمان تدفق الـنفط على دول الكفر والصليب بأسعار متدنية وإلا فإن هذه السلعة العالمية الأساسية كان بالإمكان بيعها بأكثر من هذا السعر أضعافاً كثيرة خلافاً للواقع الحالي الذي تحقق من خلاله الدول الصناعية مكاسب خيالية بسبب الرخص الشديد للأسعار والذي لم يكن يحصل لهم لولا بقاء هذه القيادات الخائنة متحكمة في مصير الأمة وثرواتها.

§ فشلت وفود وزراء الخارجية في عقد اجتماع للطواغيت المرتدين رؤساء الدول العربية وأعلنت تونس الدولة المستضيفة تأجيـل موعد قمة التخلف العربية إلى موعد غير محدد تبعه إعلان مصر استعدادها لاستضافة قمة التخلف هذه ، ثم تـلا ذلـك لغـطٌ ومخاصمات و تخبطات في الساحة الإعلامية العربية وإلى الآن لم يحدد موعد لقمة التخلف تلك ، والمتوقع أن أوامـر أمريكيـة

حالت دون عقد قمة التخلف في هذه الظروف حتى يتم اتفاق العملاء العرب على القبول بمشروع الشرق الأوسط الكبير ، والحقيقة أن عقد هذا الاجتماع وعدمه سواء إذ لا فائدة فيه للأمة سوى أننا ربما حرمنا من الاستمتاع بمشاهد الخصومة والملاسنة التي من خلالها يمكننا أن نسمع فضائح جديدة يظهرها كل طرف مما كان يخفيه خصمه كتلك التي وقعت آخر مرة بين القذافي وعبد الله بن عبد العزيز أنتجت لنا مثلاً لم تقل العرب من قبل بمثله : الكذب أمامك والقبر قدامك !!

§ قامت وزارة الداخلية السعودية بإعداد قائمة جديدة تتضمن صوراً وأسماء لمجاهدين مطلوبين لدى الإدارة الأمريكية أولاً ثم لدى هذه الوزارة الخبيثة ، وتتضمن هذه القائمة عدداً كبيراً من الأسماء تم تعميمها على نقاط التفتيش ومراكز الشرطة وكلاب المباحث.

وهذه القائمة هي الثالثة من نوعها خلال عامٍ واحد هو عمر الجهاد المعلن بشكل منظّم في جزيرة العرب ، وتضاعف عدد هذه القائمة يعكس مدى تفاعل المسلمين مع هذا الجهاد المبارك ، وفشل النظام المرتد في القضاء عليه أو حصاره أو استئصاله .

ويتوقع أن يتم إعلان هذه القائمة في الصحف ووسائل الإعلام بعد فترة كما حصل في القوائم السابقة والتي اجتهد النظام في تفعيلها وحث الناس على التجاوب والتعاون بخصوص التبليغ عن الأسماء المدرجة فيها وحاول بشتى الطرق فوزع الصور في الشوارع والميادين العامة وجعلها في ملصقات كبيرة على الجدران داخل المدن بل وفي موسم الحج وبلغات متعددة ، ورصد المبالغ الطائلة والملايين لكل من يتعاون ويرشد إلى أي معلومات عن أفراد هذه القائمة ، ونحمد الله سبحانه أن أبطل كيد هؤلاء الطواغيت وحمى المجاهدين منهم وسخر للمجاهدين سبل النجاة ، ومكنهم من العمل لنصرة دينه رغم كل المعوقات التي يسعى النظام لوضعها أمام حركة الجهاد .

§ في بحث يائسٍ عن المجاهدين قام جنود الطواغيت بمحاصرة إحدى الاستراحات في الرياض واعتقال مجموعة من الشباب المتواجدين فيها بعد تطويق المنطقة المحيطة بها ، وذلك لكثرة السيارات التي كانت ترتاد تلك الاستراحة وبعد جلسات التحقيق مع الذين تم القبض عليهم علم الطواغيت أن هؤلاء كلهم أبناء قبيلة واحدة وليسوا نزاعاً من القبائل ، فأطلقوا سراحهم وهم آيسون ومحبطون من تلك المداهمة التي كانت مبنية على مجرد توهمات ، هذا ويعاني آل سلول من التجمعات الكبيرة التي تعقد في الاستراحات لبعض العوائل بعد أن منعوا التجمعات الكبيرة للقبائل التي كانت تعقد في مناطق متفرقة من بلاد الحرمين ، ولن يستطيع آل سلول تفكيك المجتمع وجعله معبَّداً لهم كما يريدون ، ولن يستطيعوا كذلك القضاء على المجاهدين فالله حافظ عباده المؤمنين .

§ زار حسن الحارثي بعد الحديث عنه في صوت الجهاد عدداً من المشايخ معتذراً لهم عن أفعاله الشنيعة فنصحه ناصح فاضل منهم فقال له : ركز جهودك إن كنت صادقاً على إطلاق الأسرى والمعتقلين بلا ذنب أو جريرة بدلاً من أن تسعى لتسليم المطلوبين!!

وقد نشر في الأنترنت بيانٌ منسوبٌ إلى المذكور آنفاً أثبت فيه صحة ما نُقل عنه ولكنه اعتذر عنه بعذرٍ أقبح من الفعل ذاته والطريف في بيانه أنه وصف كلام المجلة بخبر الفاسق بينما صدّق الفويسق محمد بن نايف لما قال له بأنه لا يوجد تعذيب في السجون متناسياً تعذيب الأسرى الذي يقع في هذه الأيام وزنازين الرويس والحائر وعليشه شاهدة بذلك ، وما سبق يوضح درجة الخذلان التي وصل إليها هذا الحارثي بعد أن كان مرفوع الجبين بالجهاد في سبيل الله والبراءة من الطواغيت .

الناقض السابع : السحر

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين ، أما بعد:

فقد قال الله عز وجل : ﴿**واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر**﴾ والآية ظاهرة في تكفير الساحر للفاء الدالة على التعقيب ، فقولهم : فلا تكفر يعني فلا تتعلم فتكفر ، أو فلا تعمل بالسحر فتكفر.

وقد ذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب في رسالة النواقض هذا الناقض سابع النواقض التي تخرج العبد من الملة ، واستدل عليه بهذه الآية.

وقد وقع اختلاف بين أهل العلم في كفر الساحر هل يكون كافرًا على الإطلاق أم حتَّى يكون في سحره ما يخرجه من الملة من استغاثة بالشياطين ودعاء لها وللكواكب ونحو ذلك؟

فذهب الجماهير إلى كفر الساحر مطلقًا أخذًا بظاهر الآية ، وذهب الشافعي إلى التفصيل المذكور ، ورأى أن الساحر لا يكفر بكل حالٍ ، بل يستفصل ويُسأل عن سحره فإن كان فيه كفر حكم بكفره وإلا فلا.

والأرجح والله أعلم أن يُقال :

إن للسحر حقيقة شرعية ، وحقيقة لغوية ، فالحقيقة اللغوية كما قال أهل العلم شاملة لكل ما خفي ولطُف سببه ، فتشمل سحر البيان ، وتشمل أنواع الحيل والخدع التي تأتي بأمور مستغربةٍ عند من لم يعرفها على التفصيل ، وإن كانت راجعةً إلى الطبيعة وخصائصها وتفاعلات المواد الكيميائية أو الخواص الفيزيائية للأشياء ، وهذا كله من المباح ما لم يُستعمل في محرم وتشمل السحر المعروف وغيره.

وأما الحقيقة الشرعية فإنَّها مختصة بالسحر الذي ذكره الله في الآية المأخوذ عن الشياطين وهو سحر قائم على الشرك معتمدٌ عليه ، لا يتم إلا بالاستغاثة بالجن والشياطين ، والاستهزاء بالدين وسب رب العالمين ، وهذا أمر كالمسلَّم عند العارفين به.

فما كان سحرًا بالحقيقة الشرعية من سحر السحرة الذي يُعرف بأماراته من الطلاسم المعهودة عن السحرة ، والعقد التي يُنفث فيها ، والآثار التي يُعرف أنها تكون عن هذا السحر كالتفريق بين المرء وزوجه وهو الصرف ، وكذا العطف مما يكون بلا أسبابٍ ظاهرةٍ ، ويثبت كونه ناتجًا عن سحر ذلك الساحر ، ونحو هذه الأمارات ، فهي ظاهرة يثبت بها السحر كما تثبت الأحكام بالبينات المعروفة ، ما كان من هذا الباب فهو كفر مخرج من الملة.

وأما ما نُظر فيه فوُجد أنَّه راجع إلى أمور من السنن الكونية والخصائص الطبيعية التي يعرفها أهل كل شأن في شأنهم ، كالمخترعات الحديثة التي ظُنَّت سحرًا لبعد أذهان كثير من الناس عن إدراك كنهها ، وكبعض الحيل المعروفة من خلط مواد تؤثر تأثيرًا خارقًا للعادة في وهم من يجهلها ونحو ذلك ، فهذا مباحٌ ليس فيه إلا استعمال ما خلق الله على وجه لا محذور فيه ما لم يُتوسَّل بها إلى محرَّم.

وبهذا القول يجتمع قول الشافعي مع قول الجمهور ، فالشافعي عمم اسم السحر واشترط ثبوت فعل الشرك في كل واقعةٍ من السحر حين رأى أن السحر يكون بشرك وبدون شرك ، فرأى أن لا يُحكم بكفر الساحر حتى يثبت أن سحره من النوع الذي فيه الشرك.

كما أنَّ الجمهور حين أطلقوا كفر الساحر لم يريدوا الأنواع التي ترجع إلى طبائع المواد ، والكيمياء الصحيحة ، ونحو ذلك من الأمور التي لا يميزها إلا خفاء أسبابها عن كثير من الناس.

ونحن نقول : إنَّ الساحر يُحكم بسحره بمجرد ثبوت السحر عنه ، ونريد بالسحر معناه الشرعيَّ الذي لا يكون إلاَّ بالشركِ ، فما علق الشافعي الحكم على ثبوته ، علمنا ثبوتَه فاستغنينا عن تعليق الحكم به.

والنوع الآخر الذي ذكره الشافعي وجعله دون الكفر وهو ما كان بغير الألفاظ الشركية ، فإنَّه لم يثبت وجوده وإنَّما احتمل لوجود ما لا يُفهم من طلاسم السحرة ، وتعليق الحكم بها لا يصح عند من علم أنَّها وإن لم تُعلم تفاصيل معانيها لا تخلو من الشرك بحالٍ من الأحوال ، على أنَّ معرفة ما فيها اليوم ليست بالمتعذرة بل في كتب السحر التي توجد عندهم ما يوضح معانيها ويبينها وقد نُظر فيها كثيرًا فلم يوجد شيء من طلاسمهم وكتاباتهم يخلو من الشرك ، ومثل هذا مع استفاضته بمنزلة البينة التي اشترطها الشافعي في الحكم بكفر الساحر.

وعلى هذا فلا يكون السحر ناقضًا مستقلاً عن غيره من النواقض ، بل هو في الحقيقة عائد إلى نواقض أخرى مكفرةٍ بذاتها.

ومن الأحكام الثابتة في الساحر الذي ثبت كفره عند الشافعي ومطلقًا عند الجمهور : ضرب عنقه بالسيف ، وقد ثبت من كلام جندب بن جنادة وعمر بن الخطاب ومن فعل حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قتلُ الساحر ، فكان في كتاب عمر بن الخطاب الذي رواه بجالة بن عبدة : اقتلوا كل ساحر وساحرة ، قال بجالة فقتلنا ثلاث سواحر ، وقد اختصر البخاري هذا الحديث فروى بعضه وأسنده غيره بتمامه وهو على شرطه ، وقال جندب : حد الساحر ضربه بالسيف ، وأمرت حفصة بقتل جاريةٍ لها سحرتها.

وأما لبيد بن الأعصم الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم و لم يقتله النبي ، فحكمه مختلف من وجوه:

الأول : أن علة قتل الساحر هي الردة ، ولبيد يهودي لم يسلم أصلاً فانتفت العلة فيه من جهة السحر وبقيت من جهة العدوان ، وهذا حق خاص للنبي صلى الله عليه وسلم له إسقاطه وله المطالبة به ، وانتقاض عهده بالعدوان إنما يكون حيث لا يسقط صاحب الحق حقه أما إن أسقطه فلا لأن الحق فيه حق خاصٌّ.

الثاني : أن ثبوت السحر عليه لم يكن ببينة ، وإنما كان بالوحي ، والأرجح أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يأخذ في الأحكام القضائية بالوحي بل كان يأخذ بالبينات.

الثالث : أنَّ ترك النبي صلى الله عليه وسلم لقتله متقدم على فعل الصحابة وأمر عمر بن الخطاب ، فيحتمل أن حد الساحر إنما شُرع بعد ذلك وأفعال الصحابة دليل على آخر الأمرين.

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه فرحان بن مشهور الرويلي

العلماء والدور المفقود

بقلم الشيخ : عيسى بن سعد آل عوشن

لأهل العلم وزنهم وقدرهم في الشريعة ولهم فضلهم الذي قررته نصوص الكتاب والسنّة ذلك أنهم مصابيح الدجى ومعالم للهـــدى يستنير بهم الناس في ظلمات التيه ليبصروا نور الله ..

ولكنَّ هذا الفضل وتلك المنزلة التي – حباها الله العالم – تنتزع منه إذا كتم الحق و لم يبين للأمة ما أشكل عليها من أمور دينها ودنياهـــا ، وتنتزع منه كذلك إذا بدّل وحرَّف آيات الله وبدأ يقلب النصوص الشرعية ويضعها في غير موضعها ، وتنتزع منزلة العالم وفضله كذلك متى ما كذّب فعله قوله و لم يعمل بعلمه ، هذه الحالات الثلاث التي تنتزع فيها منزلة العالم وفضله بـــل وأجر علمه نصّت عليها نصوص الكتاب والسنّة ..

منزلة العالم وفضله تنتزع منه إذا كتم الحق ، أو لبس الحق بالباطل ، أو خالف فعله قوله ، كما دلت على ذلك نصوص الكتاب والسنّة ...

فالعالم الذي يكتم العلم ولا يقول كلمة الحق قال الله تعالى فيه : " ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَـــا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّـــاعِنُونَ**﴾ (البقرة:١٥٩)

انظر بدلاً من الدرجات العالية وتسبيح الحيتان له في الماء رضى بما يصنع ، ينقلب الجزاء إلى لعنة من الله ومن الملائكة ومن الناس أجمعين .

وقد ورد في مسند الإمام أحمد عن أبي هريرة وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من سئل عن علم فكتمه، ألجم يوم القيامة بلجامٍ من نار " والذي في الصحيح عن أبي هريرة أنه قـــال: لولا آية في كتاب الله، ما حدثت أحداً شيئاً ﴿ إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى﴾ الآية

والعالم الذي يحرف النصوص الشرعية عن مرادها لهوى في نفسه أو لتحقيق رغبة مخلوق ، جاء فيه الوصف بأنه يبيع دينه بعرضٍ من الـــدنيا قليل .. روى الترمذي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا **يَبِيعُ أَحَدُهُمْ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنْ الدُّنْيَا** قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

قوله (يبيع أحدهم دينه) أي بتركه (بعَرَضٍ) أي بأخذ متاع دنيء وثمن رديء . قال بعض الشرَّاح : فيه وجوه : أحدها أن يكون بـــين طائفتين من المسلمين قتال لمجرد العصبية والغضب ، فيستحلون الدم والمال . و ثانيها أن يكون ولاة المسلمين ظلمة ، فيريقون دماء المسلمين ويأخذون أموالهم بغير حق ، ويزنون ويشربون الخمر ، **فيعتقد بعض الناس أنهم على الحق ويفتيهم بعض علماء السوء ، على جواز مـــا يفعلون من المحرمات ، من إراقة الدماء وأخذ الأموال ونحوها** . و ثالثها ما يجري بين الناس مما يخالف الشرع في المعـــاملات والمبايعـــات وغيرها فيستحلونها [١] .

---

[١] تحفة الأحوذي كتاب الفتن.

وأما العالم الذي يخالف قوله فعله فهو على خطر عظيم قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ ۞ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ ۞ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ** ﴾

وكما قيل :

وعالمٌ بعلمه لم يعملنْ معذّبٌ من قبل عبّاد الوثن

وليس مجال الكلام هنا حول العالم إذا تخلى عن مسؤوليته وواجباته الشرعية ماذا يحلُّ به أو ما يكون عليه حاله فهذا بيّنٌ وظاهر والله تعالى وصف العالم المعرض عن آيات الله والناكص على عقبيه بعد أن استبان له الحق بأنه مثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ، ومثَّل العالم الذي لا يعمل بعلمه و لم يتحمل مسؤوليته بأنه كمثل الحمار يحمل أسفارا ..

ولكنَّ الحديث هنا عن دور العلماء وبخاصة الذين في الجزيرة العربية الذي تفتقده الأمة وهو من صميم الواجب الذي فرضه الله عليهم ، ولا شك أنَّ أهم تلك المهمات بيان عقيدة التوحيد وترسيخها في قلوب الناس : من إفراد الله بالعبادة دون غيره ، والتحاكم إلى شرعه سبحانه وتعالى ، وترسيخ الولاء للمؤمنين والبراءة من الكافرين .

لا مجرد كلام مبهم لا يزيد الجاهل علماً ولا بصيرة ، بل يجب على العلماء بيان الموقف من الشرك بالله وعبادة القبور في بلد محمدٍ صلى الله عليه وسلم والإنكار على الرافضة وعلى من يحمي الرافضة وبيان حكم الله في الجنود الذين وضعوا هناك لحماية الشرك وبيان شرعية حكومة آل سلول التي سهلت لهم ذلك بل وقامت على حمايتهم إلى غير ذلك من منكرات الشرك الفضيعة التي لم نسمع من ينكرها علانية ممن نصبوا أنفسهم أوصياء على الشريعة ..!!.

يجب على العلماء بيان حكم الله في المحاكم الوضعية القانونية التي يحكم فيها بغير ما أنزل الله تعالى من محاكم عسكرية يتحاكم إليها جميع العساكر من أهل هذه البلاد ومحاكم تجارية يتحاكم إليها التجار ، وغير ذلك من أنظمة وقوانين وضعية تفصل بين الناس في خصوماتهم ، فأين بيانهم الشافي الكافي بوضوح وبدون إبهامٍ أوتضليل سواء في حكم تلك القوانين بمسمياتها اليوم أو حكم من وضعها وسنها للناس وألزمهم بها من حكام هذه البلاد .

ويجب على العلماء بيان وجوب نصرة المؤمنين في كل مكان وزمان لا الحديث عن نصرة المؤمن الذي يرضى عنه آل سلول دون غيره ، فالمشرِّع والآمر هو الخالق وليس آل سلول وسفهائهم .

أين الحديث عن مناصرة المجاهدين الذين يتخطفهم الكفار من كل جانب ، في كل بلاد ودولة حتى في أرض الحرمين فأين بيان الواجب الشرعي تجاههم – ناهيك عن السعي في البحث عنهم وإقناعهم بتسليم أنفسهم للطواغيت مما هو من فعل من لا خلاق له ولا أخلاق – .

أين الكلام وبوضوح عن حكام الخليج الذين أعانوا الكفار على المسلمين سراً وعلانية بكل ما أوتوا من قوة عسكرية ومالية وغيرها ، فأين بيان حكم الله فيهم وبيان الموقف منهم بصراحةٍ ووضوحٍ يهتدي به عامة الناس من تضليل الحكام الخونة .

أين بيان وجوب البراءة من الكافرين ووجوب حربهم وقتالهم والقعود لهم كل مرصد خاصة وأنهم قد صالوا على الأراضي والأنفس و الحرمات والأموال المسلمة بغياً وعدواناً فأين تحريض الأمة على جهادهم وبالأخص جهاد أئمة الكفر منهم ؛ أمريكا وحلفائها .

أين الكفر بالطاغوت وبيانه للناس وبيان حكم أهل الردَّة الذين خرجوا من الدين بالكلية ، وظاهروا الكفار وأصبحوا من حزبهم ؛ من حكام الجزيرة العربية وأعوانهم ، فأين الكلام عليهم بدلاً من ثني الناس عن تكفيرهم وترديد مقولة : " إن الله لن يسألك يوم القيامة لم لم تكفرهم " ألم تعلموا قول الإمام المجدد الذي تفتخرون به وبين أكثركم وبين منهجه القولي والعملي بعد المشرقين حيث قال رحمه الله تعالى

: (فالله الله يا إخواني تمسكوا بأصل دينكم وأوله وآخره أسه ورأسه وهو شهادة أن لا إله إلا الله ، واعرفوا معناها وأحبوا أهلها واجعلوهم إخوانكم ولو كانوا بعيدين ، **واكفروا بالطواغيت وعادوهم وابغضوا من أحبهم أو جادل عنهم أو لم يكفرهم أو قال ما علي منهم ، أو قال ما كلفني الله بهم ، فقد كذب هذا على الله وافترى ، بل كلفه الله بهم ، وفرض عليه الكفر بهم والبراءة منهم ولو كانوا إخوانه وأولاده.** فالله الله ، تمسكوا بأصل دينكم لعلكم تلقون ربكم لا تشركون به شيئاً..) [مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان: ٥٣]

أني لأتعجب من إصدار من يتسمى بالعلماء لدينا فتوى في أحمد البغدادي بالكويت بأنه مرتد لأنه قال أن النبي صلى الله عليه وسلم : " فشل في الإصلاح الاجتماعي " ، في الوقت الذي يرفضون رفضاً شديداً الحديث عن كفر تركي الحمد الذي يسب الدين والذات الإلهية بألفاظ شنيعة بل والأدهى من ذلك الذي نصَّب نفسه مدافعاً عن هذا الزنديق الضال ..!!

أم أن السعودة مانعٌ من موانع التكفير استحدثه هؤلاء ..!!

أين واجب العلماء من تطهير جزيرة العرب من رجس الصليبيين الذين لم يدخلوها ويسكنوا فيها فحسب بل وجعلوها أرضاً عسكرية لهم مليئة بالجنود والعتاد العسكري لغزو بلاد المسلمين وحماية إسرائيل من المجاهدين ..

أين من يتغنون بأمجاد الصحابة والمجاهدين الأُول ..

أين من يزعم الاتباع ، وينهى عن الابتداع ..

أين العلماء الغيورون على الأمة ودينها ، لا الساعون في مصالحهم الشخصية ، وشهواتهم النفسية ..

إنَّ جحافل جيوش المغول أيام سقوط بغداد واكتساحهم بقاع شتى من بلاد الإسلام آنذاك لم يوقفه دعاة في المساجد يعظون في الرقائق ، ولا فقهاء يدرسون مسائل الفقه ودقائقه ، ولا محدثون يدرسون الإسناد وعلله .. كلا بل كل هذه الأصناف مادام قصاراها الأقوال لا الأفعال فلن تغني عن الإسلام شيئاً ..فبغداد يوم دخول التتار إليها مليئة بالعلماء والقضاة والمكتبات العلمية وذوي الشأن ولكنهم لمَّا أعرضوا عن أمر الله تعالى بالجهاد والدفاع عن حياض الدين قتلوا شرَّ قتله ، بل ورميت كتبهم في الأنهار لتختلط بالدماء والماء ..!!

منزلة العالم وفضله تنتزع منه إذا كتم الحق ، أو لبس الحق بالباطل ، أو خالف فعله قوله ، كما دلت على ذلك نصوص الكتاب والسنّة ...

أيها العلماء لا تزينوا قعودكم عن الجهاد في سبيل الله بالمصلحة ، وتزينوا صمتكم عن قول كلمة الحق بالحكمة .. فسيد الشهداء حمزة ورجل قال كلمة حق عند سلطان جائر فقتله ..

أيها العلماء دونكم أمّة الإسلام التي تنتقص من أطرافها ، فذودوا عنها بالفعال والأقوال ، فلربما كتب الله على أيديكم نصر الإسلام والمسلمين ولكم في العز بن عبدالسلام أسوة حسنه لما قاتل التتار في معركة عين جالوت ، وفي شيخ الإسلام ابن تيمية لما شارك في وقعة شقحب وغيرها مجاهداً للتتار .. فهؤلاء حقاً هم العلماء الذين بعلمهم يعملون ولدينهم ينصرون ، ولحرمات المسلمين يدافعون .

أيها العلماء إني أحذركم سخط الله وعذابه :

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾

وأخبركم بأنكم في الوقت الذي تخذلون فيه الأمة ، وتعرضون عن الواجب الشرعي المناط بكم ؛ فإن الدين لا محالة منصور بغيركم كما قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (المائدة:٥٤)

أيها العلماء كفى غفلة عن الله والدار الآخرة ، كفى سعياً وراء لذات الدنيا ، كفى ذلاً وخنوعاً للطواغيت ، يكفينا ما مضى من زمان أن الدنيا هي التي تسيرنا ، فبالوظائف الدنيوية لاهون ، وعن ما أراد الله لنا من الواجبات منشغلون ..

فوالله لزوال الدنيا وملذاتها وفقد الأهل والأولاد أهون على نفس المؤمن من أن تنتهك حرمة الدين وهو في موقف المتفرج الذي لا يحرك ساكناً ..

يا علماء الجزيرة .. سمعنا منكم قبل سنين أن علماء مصر وغيرها من بلاد المسلمين يفتون للحاكم بما أراد ولو كان تحريم حلال وتحليل حرام ، فدار الزمان وأصبح علماء السلطان لدينا لا يشق لهم غبار في هذا المضمار ولا حول ولا قوة إلا بالله ..

سمعنا منكم الحديث عن الأفغان والطالبان وأنهم لا ينكرون على أهل القبور ، بل وأخذ البعض منكم على بعض المجاهدين العرب أنهم لا ينكرون هناك على القبور ، فجاء الإبتلاء من الله لكم ليعلم صدقكم وغيرتكم على ملّة التوحيد فجاء الشرك ظاهراً من دعاء للأموات وسبٍّ للصحابة على مرأى ومسمعٍ من الناس كلهم في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا نكير ولا ناطق بالحق منكم فأينكم يا أهل العقيدة إن كنتم صادقين ، وأينكم يا أهل التوحيد إن كنتم صادقين [1] ..

فضلاً عن سبِّ الدين ، والاستهزاء بالصالحين من قِبَلِ المنافقين والمرتدين ، الذين لم يجدوا من يوقفهم ولو بكلمة الحق في حكمهم وحكم أفعالهم ... فعجباً من حالكم ، ويا أسفى على علمكم ..

تكلمتم بالعقيدة نظرياً فلما جاء الواقع أحجمتم وصار ما تعلمونه الناس في السابق حبراً على ورق ، وتكلمتم في الجهاد والسير والمغازي فلما جاء الغزو اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل..

يا أيها العلماء علمكم الذي جمعتموه : إما حجة لكم أو حجة عليكم ، وهو إما عزٌ لكم وفخار أو عار عليكم وشنار ، فالله عز وجل ليس بينه وبين أحدٍ حسب ولا نسب ، فأروا الله من أنفسكم لأمتكم خيراً ..

فإن أحجمتم عن الجهاد وسكتم عن قول كلمة الحق ، فلا تقولوا الباطل ولا تخذلوا الأمة وتثنوها عن الجهاد في سبيل الله تعالى ، ولا تتعاونوا مع الطواغيت ضد المجاهدين ، ولا تضفوا الشرعية على مرتد يحكم بغير ما أنزل الله ويوالي أعداء الله ويعينهم على المسلمين .

وأختم كلامي لكم بما قاله شيخ المجاهدين أسامة بن لادن حفظه الله : " وإن تعجب فعجبٌ قولُ بعض دعاة الإصلاح بأن طريق الصلاح والدفاع عن البلاد والعباد يمر بأبواب هؤلاء الحكام المرتدين ، فأقول لهؤلاء : إن كان لكم عذرٌ في القعود عن الجهاد ، فهذا لا يُبيحُ لكم أن تركنوا إلى الذين ظلموا فتحملوا أوزاركم وأوزارَ من تُضلّون ، فاتقوا الله في أنفسكم ، واتقوا الله في أمتكم ، وإن الله تعالى غنيٌّ عن مداهنتكم للطغاةِ من أجلِ دينه ، وقد قال سبحانه : ﴿ **فَلا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ۞ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ** ﴾ ولأَنْ يقعدَ المرءُ في أدنى طريقِ الحق خيرٌ له من أن يقفَ في أعلى طريق الباطل "

[1] وياليتهم بذلوا في إنكار هذا الشرك العظيم معشار ما بذلوه في إنكار الدمج .

لا جهاد إلا بإمام ..!!

بقلم أبي عبد الله السعدي

ليس للمسلمين اليوم خليفة يحكمهم ، ولا أميرٌ مسلمٌ يسوسهم ، فالحكام المرتدون من العرب والعجم قد تسلّطوا على المسلمين في بلادهم كلّها ، والله المستعان .

إلا أنّ قوماً مخذولين يحاولون أن يلبّسوا على الناس دينهم ، فكلّما سعى ساعٍ من المسلمين إلى أرضٍ يجاهد فيها أعداء الله قالوا له : لا بد من إذن الإمام !! فأضلّوا كثيراً وضلّوا عن سواء السبيل ..

ومنهم من يتفنّن في الافتراء على الله فيزعم أنّ من خرج للجهاد اليوم بغير إذن إمامه (الطاغوت طبعاً) فقتل فإنه يموت عاصياً غيرَ شهيد!

وهذا من أبطل الأباطيل ، فإن هؤلاء الحكّام الذين يشترط الجهلة إذنهم أعداءٌ لله ورسوله ﷺ وجهادهم من أوجب الواجبات بعد توحيد الله تعالى ، فكيف يستأذنون في جهادنا لهم ؟! ، أم كيف يستأذنون في جهاد أسيادهم من الكفار اليهود أو النصارى ؟!

فمن وجب عليه الجهاد من المسلمين اليوم لم يجب عليه استئذان الطاغوت الذي يسمّى في بلده بالإمام زوراً وبهتاناً .

وما ذكره السلف والفقهاء رحمهم الله من وجوب استئذان الإمام في الجهاد فمعاذ الله أن يكون في حق هؤلاء الطواغيت وأمثالهم ، وإنما هو في حق الإمام المسلم الذي لزمت طاعته ، ووجبت بيعته ، فالأصل حينئذ وجوب استئذانه في الجهاد لما في ذلك من الإعانة على تحقيق مقاصد الإمامة التي أرادها الشرع ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ النساء /٥٩ وهذا عامٌ في كلّ أمر ، قال ﷺ : " لَا يَحِلُّ لِثَلَاثَة يَكُونُونَ بِفَلَاة مِنْ الْأَرْضِ إلَّا أَمَّرُوا عَلَيْهِمْ أَحَدَهُمْ " قال ابن تيمية رحمه الله تعليقاً على هذا الحديث : أَوْجَبَ صلى الله عليه وسلم تَأْمِيرَ الْوَاحِد فِي الاجْتِمَاعِ الْقَلِيلِ الْعَارِضِ فِي السَّفَرِ تَنْبِيهًا بِذَلِكَ عَلَى سَائِرِ أَنْوَاعِ الاجْتِمَاعِ . وَلِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجَبَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوف وَالنَّهْيَ عَنْ الْمُنْكَرِ وَلَا يَتِمُّ ذَلِكَ إلَّا بِقُوَّة وَإِمَارَة . وَكَذَلِكَ سَائِرُ مَا أَوْجَبَهُ مِنْ الْجِهَادِ وَالْعَدْلِ وَإِقَامَةِ الْحَجِّ وَالْجُمَعِ وَالْأَعْيَادِ وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ . وَإِقَامَة الْحُدُود لَا تَتِمُّ إلَّا بِالْقُوَّة وَالْإِمَارَة)[١] وأمر الجهاد أولى وأوجب بأن ينصب له أميرٌ تلزم طاعته ، ويستأذن في تفاصيل الجهاد ، قال ابن قدامة رحمه الله : (وَأَمْرُ الْجِهَادِ مَوْكُولٌ إلَى الْإِمَامِ وَاجْتِهَادِهِ ، وَيَلْزَمُ الرَّعِيَّةَ طَاعَتُهُ فِيمَا يَرَاهُ مِنْ ذَلِكَ)[٢]

ومع ذلك فإن إذن الإمام لا يشترط ولا يجب في حالات ، منها :

١- إذا تعذّر استئذان الإمام إما لبعد المسافة كما حصل في غزوة مؤتة لما استشهد الأمراء الثلاثة (جعفر وزيد وابن رواحة رضي الله عنهم) إذ تولى الإمارة خالد بن الوليد رضي الله عنه من غير استئذانٍ من النبي ﷺ ، وكذلك إذا خُشي فوات العدو لم يلزم استئذان الإمام كما حصل من سلمة بن الأكوع حين أغارت غطفان على إبل النبي صلى الله عليه وسلم فقاتلهم سلمة رضي الله عنه لوحده حتى استنقذ الإبل دون إذن من النبي صلى الله عليه وسلم، والقصة في صحيح مسلم .

---

[١] - مجموع الفتاوى ٢٨/٣٩١

[٢]- المغني ٩-٧٤٢٣

٢- إذا ترك الإمام المسلمُ الجهادَ خوفاً أو جبناً أو انشغالاً بملذّاته وشهواته ، قال تعالى : ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّـهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ ﴾ النساء/٨٤ قال ابن حزم : (كما يغزى مع الإمام ويغزو المرء أهل الكفر وحده إن قدر) [1]

ففي مثل هذه الحالات لا يجوز ترك الجهاد الواجب لأجل إذن الإمام ، أمّا إذا عدم الإمام كما هو الحال اليوم حيث لا يوجد إمام مسلم يحكم بلداً من البلاد ، والله المستعان فلا يعطّل الجهاد انتظاراً لوجود الإمام ، ولا يعلّق الجهاد بإذن هؤلاء الحكام الطواغيت بل يقوم كلُ مسلمٍ بما يقدر عليه من الجهاد فإن اجتمع جماعةٌ على هذا الهدف (الجهاد في سبيل الله) وجب عليهم أن يؤمِّروا أميراً تلزمهم طاعته واستئذانه على التفصيل السابق ، قال الشخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله رداً على من اشترط الإمام في الجهاد: (بأي كتاب ، أم بأيّة حجة أن الجهاد لا يجب إلاّ مع إمام متّبع ؟! هذا من الفرية على الدين ، والعدول عن سبيل المؤمنين ، والأدلة على إبطال هذا القول أشهر من أن تذكر ، من ذلك عموم الأمر بالجهاد ، والترغيب فيه ، والوعيد في تركه ... العبر والأدلة على بطلان ما ألفّته ، كثير في الكتاب والسنة ، والسير ، والأخبار ، وأقوال أهل العلم بالأدلة والآثار ، لا تكاد تخفى على البليد ، إذا علم بقصة أبي بصير ، لما جاء مهاجراً فطلبت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرده إليهم ، بالشرط الذي كان بينهم في صلح الحديبية ، فانفلت منهم حين قتل المشركين ، اللذين أتيا في طلبه ، فرجع إلى الساحل لمّا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ويل أمه مسعر حرب لو كان معه غيره " فتعرض لعير قريش – إذا أقبلت من الشام – يأخذ ويقتل ، فاستقل بحربهم دون رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم كانوا معه في صلح – القصة بطولها – فهل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطأتم في قتال قريش لأنكم لستم مع إمام ؟ سبحان الله ما أعظم مضرة الجهل على أهله ؟ عياذاً بالله من معارضة الحق بالجهل والباطل ، قال الله تعالى : (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك)[2] ا.هـ والحمد لله رب العالمين .

قال أهل الثغور

[إنّنا نتمسك بوعد الله ونثق به ، ولا نخاف من وعود بوش وأمريكا ، إن الله وعدنا بالنصر والتمكين إذا تمسكنا بدينه وتوكلنا عليه ، فنحن مستمرون في جهاد أمريكا وكل الغزاة ، متوكلين على الله صابرين لأمر الله واثقين به. ونطمئن المسلمين في كل مكان أننا على العهد مستمرون ، وأن النصر آت وأن تفريج الله على المسلمين قريب ، وبعد التوكل على الله تعالى فإننا لا نستغني عن دعم المسلمين ووقوفهم معنا بكل سبيل.]

أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله

[3]- المحلى ٥- ٩٢٩

[4] - الدرر السنية

لقاء مع المجاهد :

فيصل بن عبد الرحمن الدخيّل حفظه الله

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :
التقت صوت الجهاد بالمجاهد القائد فيصل بن عبد الرحمن الدخيل أحد المطلوبين ضمن قائمة الـ٢٦ الأخيرة وقد منَّ الله عليه بقتال الصليبيين والمرتدين في جزيرة العرب وهو الآن معنا في حوار موجز سريع على ما سمح به وقته حفظه الله ...

نريد أن تعرف بنفسك من حيث الاسم والنشأة ؟

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد :

الاسم: فيصل بن عبد الرحمن بن عبد الله الدخيل ، نشأت في مدينة الدرعية ، ولله الحمد نشأت في كنف والدين صالحين وحرصوا عليَّ من ناحية التربية مثل الدراسة في حلقات تحفيظ القرآن ولكن طبيعة الشباب المراهق كانت تميل إلى العبث واللهو ، ولكن بعد مدة من الزمن ولله الحمد هدانا الله عز وجل لطريق الدين وإلى طريق الجهاد وأنا بعد هدايتي وبعد التزامي سلكت طريق الجهاد فوراً ولله الحمد .

متى كانت بداية تعلقكم بالجهاد ومتى ذهبتم إلى أفغانستان ؟

الحمد لله رب العالمين ... كنت متعلقاً بالجهاد من قبل الالتزام ، وسبحان الله مرةً من المرات كنا جالسين في أحد المجالس – ولم أكن ملتزماً حينها – ومعي شبابٌ أسأل الله أن يتوب علينا وعليهم وأسأل الله أن يهدينا وأن يهديهم ، فعَرَضَت قناةُ الجزيرة مقابلةً لخطّاب رحمه الله ، وكان يتكلم فيها عن القتال في الشيشان ويهدد الروس ، وكان مظهره بالسلاح والعتاد والإخوة بجانبه ، ثم بعد ذلك عرضوا مقاطع لأحوال المسلمين في الشيشان وعرضوا صور النساء والأطفال وقد قطعتهم الصواريخ والشظايا ، فسبحان الله كل المجلس مع أنهم لم يكونوا مهتدين وعلى أمور لا يعلم بها إلا الله لكن كلهم تعاطفوا ، فأخذنا نتكلم إلى متى نظل كذا ؟ وإلى متى كذا ؟ فعزمت أنا واثنين من الشباب أن نذهب لأحد الإخوة لكي يتسبب في إخراجنا إلى الشيشان - وهو الشيخ أحمد الدخيل أسأل الله أن يتقبله في عداد الشهداء - فسبحان الله كان قديماً يرغب أن أزوره كثيراً ولكن الإنسان كان لاهياً وقتها ، ذهبنا له فاستغرب عندما رآني في بيته كثيراً ، فبادرته بالسؤال قائلاً: نحن أتينا لك لكي تدلنا على الطريق ، وباختصار نريد الذهاب إلى الشيشان !! ، استغرب ..!! رائحة الدخان مازالت فينا ومع ذلك تريدون الشيشان ؟؟! ، والاثنين اللذين معي يعرفهم ، فقال : إن شاء الله هناك طريق ، لكن الجهاد في الشيشان يريد صدقاً في العزيمة ، ويتطلب إيماناً راسخاً في القلب ، ولله الحمد أخذَنا بالتدريج ونصحنا ، والتزمنا بعد ذلك تقريباً بست شهور ، ثم خرجت لأفغانستان تقريباً قبل ضربات ١١ سبتمبر بتسعة أشهر أو عشرة أشهر ، ثم عدنا إلى جزيرة العرب لنكمل الجهاد ضد الصليبيين والمرتدين .

ولكن ماهي الدوافع التي جعلتكم تبدأون جهاد الصليبيين على أرض جزيرة العرب أرض محمد صلى الله عليه وسلم ؟ .

أول دافع لجهادنا هو دافع إتباع أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أخرجوا المشركين من جزيرة العرب "

أول دافع هو دافع إتباع أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أخرجوا المشركين من جزيرة العرب " أو " أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب " وجزيرة العرب هي مهبط الوحي ، وقد تكلم أهل العلم : أن الصليبيين أو المشركين لا يمكثون في جزيرة العرب أكثر من ثلاث ، والآن نحن نرى يومياً الصليبيين أمام أعيننا في الشوارع بل إن الحكومة العملية تكرمهم وتصرف لهم الرواتب الكثيرة وأبناء المسلمين يسألون الناس في الشوارع طلباً للقمة العيش !!

وأبناء المسلمين مذلولون وهؤلاء الصليبون معززون مكرمون!! والصليبيون هؤلاء ما تركوا أحداً في حاله ، سواء بتدخل مباشر منهم أو من الطواغيت حكام المسلمين في جميع أنحاء العالم ، انتهكوا أعراض المسلمين واستحلوا الأراضي وسفكوا الدماء ، فلم يراعوا شيئاً أبداً .

والمسلمون هؤلاء تركوا الجهاد فأذلهم الله سبحانه وتعالى فصاروا عند الطواغيت أو عند الصليبيين كالغنم بل إن الغنم عند الصليبيين أغلى منا ، ولكن ولله الحمد منّ الله سبحانه وتعالى علينا بالجهاد في أرض الحرمين وجزيرة العرب ، هذه نعمة كبيرة وهذا فضل من الله سبحانه وتعالى ووالله الذي لا إله إلا هو أنه شرف لنا أن نقاتل على هذه الأرض ونحن نفتخر أن الله سبحانه وتعالى منّ علينا بذلك ، وأسأل الله أن لا يحرمنا وأن يثبتنا وأن لا يفتنا وأن لا يجعلنا ممن يبدل وأن يستعملنا ولا يستبدل بنا .

لا يخفى عليكم أن البعض يصف المجاهدين بأنهم خوارج ، ما رأيك بهذا القول أو بمن يقول هذا الكلام ؟ وهل المجاهدين على أرض الجزيرة فعلاً خوارج ؟.

الحمد لله رب العالمين ... محمد صلى الله عليه وسلم وصفه الكفار والمشركون بأنه ساحر وقالوا : كاهن واتهموه بهتاناً وزوراً ، والإخوان في جزيرة العرب ولله الحمد يتبعون الدليل ويتبعون القرآن والسنة وهدي محمد صلى الله عليه وسلم ، والخوارج عُرِفَ عنهم أنهم يقتلون أهل الإسلام ويَدَعُونَ أهل الأوثان ، والذي ينطبق عليه هذا الوصف هو دولة آل سلول ، فهم يقتلون إخواننا الذين يجاهدون ، ويسجنون إخواننا الذين ينكرون في المدينة على عَبَدَةِ القبور والأوثان ، ويحمون الرافضة الذين يأتون ويعبدون القبور في البقيع وغيره من الأماكن ويحمون أهل الأوثان من المشركين وغير ذلك ، فهؤلاء هم الخوارج .

والحمد لله أن المجاهدين قد شهد لهم أعداؤهم بأنهم لا يقاتلون انطلاقاً من هوى أو ضلال أو من أجل دنيا أو مال أو..أو..الخ ، ولكن شهدوا لهم فقالوا في صحفهم : إن هؤلاء يقاتلون عن عقيدة وعن دين ، فلا بد أن نغيّر عقيدتهم قبل أن نقاتلهم ، فهذا بإذن الله بعيدٌ عليهم بُعْدَ السماء ولن تطاله أيديهم بإذن الله ونسأل الله الثبات ، وأسأل الله أن يمكننا من رقابهم .

ما صلة القرابة بينك وبين الشيخ أبو ناصر أحمد الدخيل رحمه الله وتقبله ؟ وكيف كان تلقيك خبر استشهاده ؟ .

الحمد لله رب العالمين ... الشيخ أحمد بن ناصر الدخيل هو من أبناء عمي ، والحمد لله نحن اهتدينا وعرفنا هذا الطريق على يده أو عن طريقه فأسأل الله أن لا يحرمه الأجر وأسأل الله أن يتقبله وأن يلحقنا به ويجمعنا معه في جنات النعيم .

وبالنسبة للجزء الثاني من السؤال [كيف تلقيت خبر استشهاده] فأقول : عندما تلقيت خبر استشهاده والله الذي لا إله إلا هو أني فرحت فرحاً لا يعلم به إلا الله عز وجل ، لأن هذه الشهادة اصطفاء من الله سبحانه وتعالى واتّخاذ " ويتخذ منكم شهداء " ، ووالله الذي لا إله إلا هو الواحد أنه يتمنى أنه يقتل شهيداً اليوم قبل غدٍ مما يرى من المعاصي والفساد والفجور في هذه الأرض ولكن الواحد يتمنى بإذن الله عز وجل أن يرزقه الله الشهادة بعد أن يثخن في الأعداء وأن لا يُفتن بعد هؤلاء الشهداء ، ولكن ما يغبن الإنسان أن هؤلاء الأخيار قتلهم هؤلاء الأنجاس المرتدون ، فنسأل الله أن يوفقنا للأخذ بدماء إخواننا كالشيخ يوسف العييري والشيخ أبو ناصر وأخونا تركي الدندني وجميع إخوتنا ، وجميع دماء إخواننا المسلمين في المعمورة والحمد لله رب العالمين.

ما رأيكم في التهديدات التي يطلقها بعض طواغيت الردة هل تجد أنها تؤثر على نفسيات المجاهدين في أرض الجزيرة ؟.

لا ، والله الذي لا إله إلا هو ليس لها أي تأثير ، لأن المجاهدين يترصدون لهم ويقعدون لهم كل مرصد و يفضلون لقاءهم قبل لقاء الصليبيين ، ولكن سياسة العمل التي اتخذها الإخوة تقتضي البدء بالصليبيين ، فسمعاً وطاعة لهم ، ولكن أسأل الله أن لا يحرمنا قتلهم وأسأل الله أن يمكننا من رقابهم .

يجرنا هذا السؤال إلى تساؤل قد يورده البعض وهو قولهم : لماذا قررت عدم تسليم نفسك ؟ ولماذا اخترت قتال أفراد وضباط المباحث إذا أرادوا القبض عليك ؟ .

الحمد لله رب العالمين ... بعدما أتيت من أفغانستان إلى هذه الأرض ؛ سُحب جوازي على الحدود بعدها بشهر طُلبت فاختفيت أو تواريت ، وكانت النية أن لا يختفي الإنسان فقط بل إن الواحد إذا اختفى يخدم دين الله سبحانه وتعالى ، وهؤلاء حتى لو أتوك وأنت ما طُلِبْتَ ولا عليك شيء فلك أن تقاتلهم ، فما بالك بمرتدٍ مثل رجال المباحث ؟! لو كان موحداً لقاتلته لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : " من مات دون ماله فهو شهيد " فهذا من أجل المال فما بالك إذا أراد أن يفتنك في دينك ويسلمك لهؤلاء الصليبيين أو الطواغيت أو يمنعك من قتالهم ؟؟ ، وأود أن أوضح أمراً هاماً وهو أننا ليس فقط نقاتلهم إذا أتوا لكي يقبضوا علينا ، بل بإذن الله عز وجل الذي نفكر فيه ونستعد له ونريده : أننا نقتلهم في بيوتهم وفي غرف نومهم ، وأسأل الله عز وجل أن يمكننا من فك أسر إخواننا المأسورين ، ولا يخفى على الجميع ماذا يعمل ضباط المباحث بإخواننا المجاهدين في سجون آل سلول ، فأسأل الله أن يمكننا منهم .

ما رأي أخينا أبي أيوب في موقف العلماء من الجهاد عموماً ؟ ومن الجهاد في الجزيرة خصوصاً؟.

الحمد لله رب العالمين ... موقف العلماء من الجهاد عموماً ؛ بصراحة العلماء هم أول من خذل الجهاد والمجاهدين ليس فقط في جزيرة العرب بل حتى خارج جزيرة العرب إلا من رحم ربي وهم قلة ، فتجد بعض الذين ينصرون الجهاد والمجاهدين لهم توجهات معينة إما لفلسطين أو تجد منهم للعراق أو تجد منهم للشيشان ، وإذا استفتيته أو سألته عن الجهاد في جزيرة العرب أخذ يؤول أو يقول : أنا لا أعلم عن الشيء هذا وهكذا ، فالعلماء هم أول من خذل المجاهدين إلا من رحم الله سبحانه وتعالى وهم معدودون على الأصابع ، ولكن العلماء بينوا أن الذي يحمل العلم ويحمل القرآن ويحمل حديث محمد صلى الله عليه وسلم بين أضلعه يجب عليه وجوباً لا يجب على غيره من عامة المسلمين يجب عليه أن يصدع بالحق ويقارع الطواغيت ويهيئ الأمة لقتال الكفار والمرتدين والصليبيين وإخراجهم من هذا الذل الذي وصلت الأمة له ، شيخ الإسلام ابن تيمة ما يخفاكم أنه كان في أول الجيوش أو في صدر الجيوش التي تقاتل التتر ، وكان يفتي ويخرج

أمام الجيوش والمقاتلين ، والعز بن عبد السلام وغيره من العلماء مثل الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله ، [والإمام أحمد بن حنبل لم يخض المعارك ، ولكنه صدع بالحق أمام المأمون في فتنة خلق القرآن ،وهذا من أعظم الجهاد فكلمة الحق عند السلطان الجائر من أعظم الجهاد] فليت العلماء اليوم قد جاهدوا في سبيل الله من كفر بالله أو ليتهم صدعوا بالتوحيد أمام هؤلاء الحكام الطغاة .

بحكم تجربتكم الجهادية في أرض الجزيرة وأفغانستان ما هي الأمور التي تنصح أن ينشغل بها شباب الإسلام اليوم ؟

الأمور التي أنصح أن ينشغل بها شباب الإسلام اليوم هي : أمور الجهاد ، وتعلم فقه الجهاد ، وإتباع هدي محمد صلى الله عليه وسلم وعدم التقليد واتباع الرجال ، والزهد في الدنيا وترك ملذات الدنيا ، و مصداقاً لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم : " وليترعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن فقال قائل يا رسول الله وما الوهن قال حب الدنيا وكراهية الموت " وهذا الذي نراه الآن ، فتجد أن كثيراً من الناس يتكلم على شباب الجهاد وليس على الشباب العاديين وهو راكنٌ إلى الدنيا وغائص في أوحالها وملذاتها .

سبحان الله حب الدنيا هذه الدنيئة كرَّهه في الموت ، لكن لو زهد في الدنيا وتركها ولجأ إلى الله سبحانه وتعالى ، وفكر في همّ الأمة لأعانه الله على سلوك درب الجهاد بإذن الله ، سبحان الله تجد من الناس من يحمل همّه هو لكن لا يحمل همّ الأمة ، ولو فكر في همّ الأمة دقيقةً واحدة لعلم أن الأمة محتاجةٌ له ولأمثاله ومحتاجةٌ للأجيال القادمة ، أسأل الله أن يصلح شباب المسلمين .

على الشباب أن ينصر إخوانه ويلتحق بركب المجاهدين ويترك الدنيا وملذاتها ويقاتل في سبيل الله ويطلب ما عند الله .. عسى الله سبحانه وتعالى أن يرد كيد هؤلاء الكفار والصليبيين بفضله

نود منك في ختام هذا اللقاء أن تبعث برسالةٍ لمن رأى فيلم بدر الرياض وأعجب به واقتنع بالحق الذي يحتويه ...

الذين رأوا بدر الرياض وغير بدر الرياض عليهم أن يتبعوا الحق ، لأنك إذا علمت أن هذا هو الصواب فالمطلوب منك الإتباع ، والمطلوب منك الفعل وليس المكلف بمقاتلة الصليبيين هو الشيخ أسامة أو أبو هاجر أو زيد أو عبيد من الناس ، لا ، كلٌ مكلف " **فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك** " ، فيجب على شباب الأمة أن ينفروا ، وقد قال أحد المشايخ ممن رأى بدر الرياض : " الحجة قامت ببدر الرياض" وهذا على العسكر وغير العسكر ، فعلى الشباب أن ينصر إخوانه ويلتحق بركب المجاهدين ويترك الدنيا وملذاتها ويقاتل في سبيل الله ويطلب ما عند الله عسى الله سبحانه وتعالى أن يرد كيد هؤلاء الكفار والصليبيين بفضله ، وأن يمتن علينا بدحرهم ، ونسأل الله أن يهدينا وأن يعفو عنا ويغفر لنا ويرحمنا وأسأل الله أن يجمعنا مع إخواننا في جنات النعيم هذا والله أعلم وصلى وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

شكر الله لأخينا فيصل الدخيل تجاوبه معنا ، والله نسأل أن يقرّ أعيننا جميعاً بنصر من الله وفتح لعباده المؤمنين وإلى لقاء قادمٍ بإذن الله تعالى مع أحد المجاهدين .

فقاتل في سبيل الله

بقلم الشيخ : صالم بن سعد الحسن

في قوله تعالى : (فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك) معلمٌ مهم في إرشاد المجاهدين وتحريضهم على المبادرة في أعمال الجهاد ولو بصورة فردية قال الطبري رحمه الله في تفسير الآية : " يعني بقوله جلّ ثناؤه: ﴿ فقَاتِلْ فِي سَبِيلِ الله لا تُكَلّفُ إلاّ نَفْسَكَ﴾ :

فجاهد يا محمد أعداء الله من أهل الشرك به في سبيل الله ، يعني: في دينه الذي شرعه لك ، وهو الإسلام ، وقاتلهم فيه بنفسك... (عَسَى اللّهُ أنْ يَكُفّ بَأْسَ الّذِينَ كَفَرُوا) يقول: لعلّ الله أن يكفّ قتال من كفر بالله وجحد وحدانيته ، وأنكر رسالتك ... (واللّهُ أشَدّ بَأْسا وأشَدّ تَنْكِيلاً) يقول: والله أشدّ نكاية في عدوّه من أهل الكفر به منهم فيك يا محمد وفي أصحابك ، فلا تنكُلَنّ عن قتالهم ، فإني راصدهم بالبأس والنكاية والتنكيل والعقوبة ، لأوهن كيدهم وأضعف بأسهم وأعلي الحقّ عليهم" ، وقال البغوي رحمه الله : " أي: لا تدع جهاد العدو والانتصار للمستضعفين من المؤمنين ولو وحدك ، فإن الله قد وعدك النصرة " ، وذكر السيوطي رحمه الله أثراً أخرجه أحمد وابن أبي حاتم عن أبي إسحاق قال: قلت للبراء: الرجل يحمل على المشركين أهو ممن ألقى بيده إلى التهلكة ؟ قال: لا إن الله بعث رسوله وقال :﴿فقَاتِلْ فِي سَبِيلِ الله لا تُكَلّفُ إلاّ نَفْسَكَ﴾.

" فالآية أوجبت على الرسول صلى الله عليه وسلم القتال ، وأوجبت عليه تبليغ المؤمنين الأمر بالقتال وتحريضهم عليه ، فعبر عنه بقوله (لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين) وهذا الأسلوب طريق من طرق الحث والتحريض لغير المخاطب ، لأنه إيجاب القتال على الرسول ، وقد علم إيجابه على جميع المؤمنين بقوله : (فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة﴾ فهو أمر للقدوة بما يجب اقتداء الناس به فيه ، وبين لهم علة الأمر وهي رجاء كف بأس المشركين ، فـ(عسى) هنا مستعارة للوعد ، والمراد بهم هنا كفار مكة، فالآيات تهيئة لفتح مكة... وقوله: (من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا ﴾ استئناف فيه معنى التذييل والتعليل لقوله (لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين﴾ وهو بشارة للرسول عليه الصلاة والسلام بأن جهاد المجاهدين بدعوته يناله منه نصيب عظيم من الأجر، فإن تحريضه إياهم وساطة بهم في خيرات عظيمة، فجاءت هذه الآية بهذا الحكم العام على عادة القرآن في انتهاز فرص الإرشاد. ويعلم من عمومها أن التحريض على القتال في سبيل الله من الشفاعة الحسنة، وأن سعي المثبطين للناس من قبيل الشفاعة السيئة، فجاءت هذه الآية إيذانا للفريقين بحالتهما "[1]

فيا أهل الإسلام دونكم أعداء الله من اليهود والنصارى والمرتدين ، أذيقوهم العذاب الأليم في الدنيا قبل أن يلقوا جزاءهم عند الله ، فضخامة الواجب الشرعي تحتّم علينا أن نجتهد في باب الجهاد ، ونبادر فيه ونعمل على قدر استطاعتنا ..

وإن الانضمام إلى جماعةٍ تقيم هذه الشعيرة العظيمة هو المطلب النفيس عند إمكانه ، وأما إذا تعذّر أو تأخر فمن المسابقة إلى الخيرات أن يجتهد المسلم في عملٍ يرضي به ربه ولو صغر ويحرص على موافقته

إذا تعذّر اللحاق بالمجاهدين فمن المسابقة إلى الخيرات أن يجتهد المسلم في عملٍ جهادٍ يرضي به ربه ولو صغر ويحرص على موافقته السنّة

[1] ـ التحرير والتنوير لابن عاشور ، سورة النساء

السنة فيه وهو بذلك يحقق فوائد كثيرة منها : تشتيت جهود الأعداء وبعثرة قوتهم ونشاطهم في تتبع مثل هذه العمليات ولو كانت صغيرة بالنسبة إلى العمليات النوعية التي لا يقدر عليها غالباً إلا المجموعات المنظمة ، ومنها تجرئة أهل الإسلام على أهل الكفر ونزع الرعب من قلوبهم وسن السنن الحسنة في هذا الباب العظيم ، وقبل ذلك فيها إبراء الذمة وتحصيل الأجر العظيم من الله جل جلاله.

والأهداف التي يمكن استهدافها في هذا المجال كثيرة وسهلة بحمد الله قد يتركها بعض المجاهدين المتمرسين انشغالاً بما هو أعظم منها وأكثر نكاية مما لا يَقْدِر عليه إلا أمثالهم .

والنماذج التي فقهت هذا الأمر الشرعي نماذج مشجِّعة في قديم التأريخ وحديثه فهذا عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه يدخل غاراً وهو هارب من قريش فيسمع مشركاً ينشد :

فلست بمسلم ما دمت حيا ولست أدين دين المسلمينا

قال : فقلت في نفسي: والله أني لأرجو أن أقتلك فلما نام قمت إليه فقتلته شر قتلة قتلها أحد قط ، وهذا سلمة بن الأكوع رضي الله عنه يستنقذ إبل النبي صلى الله عليه وسلم وحده ، ولما خرج الأسود العنسي المتنبي الكذاب وغلب على اليمن واستولى عليها احتال عليه فَيْروز الديلمي ــ وكان من أنصاره في الظاهر ــ حتى قتله، وذلك في حياة النبي ﷺ [1] ، وفي الزمن المتأخر قام خالد الإسلامبولي وثلاثة من رفاقه أو أربعة باغتيال الطاغوت أنور السادات عام ١٩٨٠ م باجتهاد شخصي وتمويل ذاتي ، وقام أحد الغيورين من الشجعان قبل عام تقريباً باقتحام مجمع صليبي في جنوب الجزيرة وأطلق النار على ساكنيه فقتل منهم ثم سجن وأعدم وكان رأى النبي صلى الله عليه وسلم قبل إعدامه بيوم يقول له : ستفطر عندنا غداً فاستشهد يوم الخميس صائماً ، وقتل سامي اللهيبي رحمه الله مقيماً أميركياً يدعى جورج بيبولز في قاعدة الملك فهد البحرية في مدينة الجبيل (في المنطقة الشرقية) حيث أصابه في بطنه فنقل فوراً إلى مستشفى القاعدة البحرية وتوفي بعد عدة أيام من الحادث .

إنّ العمل المنظّم والجماعي خيرٌ وبركة ، وأكثر نفعاً وتأثيراً فإذا قدر المجاهد على أن يجمع حوله من إخوانه على الطريق من يقدر معهم على قتال الكفار فليعمل ولا يتردّد وإن لم يتيسر له ذلك فليجاهد وحده وليقاتل في سبيل الله لا يكلف إلا نفسه مع الحرص على أن يكون عمله خالصاً لوجه الله موافقاً لسنّة رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأن يراعي الحكمة في اختيار الأهداف والتوقيت والمكان مستفيداً من تجربة إخوانه المجهدين محاكياً أعمالهم ليكون عمله أعظم إثخاناً في العدو وأكثر تنكيلاً وإغاظة ، ويمكن أن يستفيد المجاهد ممّا كتب في هذا الباب من قبل أهل الخبرة من المجاهدين ككتاب (هكذا نرى الجهاد ونريده) لحازم المدني والذي نشره مركز الدراسات والبحوث الإسلامية كما سيجد في معسكر البتّار الذي يصدره موقع صوت الجهاد ما يفيده إن شاء الله ، وكتاب آخر مفيدٌ جداً هو كتاب (تحريض المجاهدين الأبطال على إحياء سنة الاغتيال) لأبي جندل الأزدي .

فيا أيها المؤمنون اغتنموا حياتكم قبل الممات وانتهزوا الفرص قبل الفوات وقاتلو في سبيل الله من كفر بالله وقدموا لأنفسكم خيراً فإنكم إذا سلكتم هذا الطريق أفلحتم الفلاح المبين وفزتم الفوز العظيم فأنتم بين خيارات رابحة ومكاسب ثابتة فإما النصر وإما الشهادة :

﴿ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً ﴾

[1] ـ البداية والنهاية لابن كثير ٦ / ٣٠٧ ـ ٣١٠

هنا وهناك

حال عالمنا الإسلامي حال متناقض ، قوم في حرب وقوم في لهو وطرب ، وليس العجب أن يكون هذا الحال بين مجتمعات الكفار والملحدين ، وإنما العجب أن يكون هذا بين مجتمع المسلمين ، الذي كان المفترض أن يكون كما وصفه المصطفى صلى الله عليه وسلم حين قال: (كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر) وفي هذه الأبيات صوّرت جزئين من عالمنا الإسلامي جزء مكلوم ينزف ، وجزء متنعم يطرب ..

إذا تأملت في قومي وغفلتهم ... دارت بنفسي أحاسيسٌ وأفكار
أقول كيف يروم القوم رفعتهم ... وليلهم لم يزل دفٌ ومزمار
وهمهم جمع أموال وبغيتهم ... عيشٌ رغيدٌ وما للدين تذكار
وجل قومي لا همٌّ يؤرقهم ... وفي ثرى القدس هم الطفل أحجار
هنا سيوفُ بني قومي مثلمة ... وسيف هندوس في كشمير بتار
هنا يعيش شباب القوم في طربٍ ... وفي العراق دماء القوم أنهار
هنا ترى جل قومي حالهم ترف ... وإخوة الدين لا أرض ولا دار
هنا تقام مبارياتٌ وأنديةٌ ... هناك يلعب بالأعراض غدار
هنا يُشَيَّد قصرٌ لا مثيل له ... هناك بيتٌ على الأحباب ينهار
هنا يذاع من المذياع أغنيةً ... هناك يسمع للغارات إنذار
هنا الرجال لأجل المال سعيهمُ ... هناك بيعت لأجل الله أعمار
هنا النساء على الأسواق غدوتها ... هناك تسبى وما للأخت أنصار
هنا ترى الطفل بالألعاب منشغلاً ... هناك طفلٌ على الأنقاض محتار
مشاهد كلها للحزن باعثةٌ ... وفي المآسي أحاديث وأسرار
إني لأسأل عن قومي ونخوتهم ... أين الحمية فالأعداء قد جاروا
ألا نهضتم لسحق المعتدين لكي ... تشفي الصدور ويمحى الخزي والعار
هذا الذي دار في نفسي فبحت به ... فربما أيقظت للمجد أشعار

شعر عيسى بن سعد آل عوشن

الفصل الرابع من :

التتار وآل سعود في نظر شيخ الإسلام ابن تيمية

بقلم الشيخ : عبدالله بن محمد الرشود

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

وكذلك أيضاً عامتهم لا يحرمون دماء المسلمين وأموالهم ، إلا أن ينهاهم عنها سلطانهم ، أي : لا يلتزمون تركها وإذا نهاهم عنها أطاعوه لكونه سلطاناً لا بمجرد الدين[1] ، وعامتهم لا يلتزمون أداء الواجبات ، لا من الصلاة ولا من الزكاة ولا من الحج ولا غير ذلك ، ولا يلتزمون الحكم بينهم بحكم الله بل يحكمون بأوضاع لهم توافق الإسلام تارة وتخالفه أخرى ، وإنما الملتزم لشرائع الإسلام الشيزبرون ، وهو

---

[1])لا زال الشيخ رحمه الله يتحدث عن كفريات التتار حكومتهم وعسكرهم المرتكبين لنواقض أخرجتهم من الإسلام ومنها عدم تحريم دماء المسلمين وأموالهم بمقتضى الشرع وإنما يتعاملون مع دماء وأموال المسلمين على ضوء أنظمة سلاطينهم وسياساتهم الطاغوتية فما حرم عليهم سلطانهم حرموه وامتنعوا عنه وما أمرهم به اقترفوه واستباحوه وإن كانت تلك الأوامر والنواهي السلطانية أحكاماً طاغوتية لا تمت للإسلام بصلة ، وهذا يطابق تماماً حال جند آل سعود وعسكرهم البائسين المضللين إلا من رحم الله منهم - والذين يبذلون دينهم ودنياهم في سبيل إرضاء طواغيت آل سعود المتسلطين على العباد والبلاد، والمصرّين على إخضاع جزيرة العرب الطاهرة لقوانين وأنظمة طاغوت الأمم المتحدة ، ولو خسروا في سبيل ذلك شعبهم واقتصادهم وكل ما يُرضي بذلُه طواغيتَ الغرب المحاربين لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، والعجيب أنه من بلغ جهل بعض عساكر آل سعود وشرطهم المستغفلين والمغيّبين عن ملة إبراهيم أن أحدهم إذا ذكّر بالله وذكّر بخطورة الأعمال المحرمة التي يرتكبونها في سبيل طاعة طواغيت آل سعود بادرك وقال : إنما أنا عبد مأمور !! وما درى المسكين أنه قال عذراً أقبح من فعل . حيث بكل بساطة يعلن الجاهل المستغفل عبوديته لغير الله وطاعته أوامر الطواغيت ولو كانت ضد طاعة الله ورسوله عليه الصلاة وسلام وهذا وربي من خذلان الله لبعض الناس الذين استكبروا عن توحيد الله والعبودية له فابتلاهم الله بالذل والعبودية لأنذل خلق الله ممن لا عقل لهم ولا دين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم وأذكّر هؤلاء العسكر بأن هؤلاء الطواغيت لن ينفعونكم في الدنيا ولا في الآخرة بل و سيتبرؤون منكم ومن خدمتكم لهم يوم تعرضون جميعاً على الله حفاة عراة غرلاً ، واسمع كلام ربك أرحم الراحمين الذين يذكرك فيه بأن طاعتك لهؤلاء ستنقلب عليك حسرة وندامة وبؤساً وشقاء يوم القيامة إلا أن تحدث توبة قبل الممات : ﴿وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنا نصيباً من النار، قال الذين استكبروا إنا كلٌّ فيها إن الله قد حكم بين العباد ﴾ ، وقال تعالى: ﴿ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعاً فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ۞وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (ابراهيم:٢٢) .

الذي أظهر من شرائع الإسلام ما استفاض عند الناس ، وأما هؤلاء فدخلوا فيه وما التزموا شرائعه،[1] وقتال هذا الضرب واجبٌ بإجمـــاع المسلمين وما يشك في ذلك من عرف دين الإسلام وعرف حقيقة أمرهم [2] فإن هذا السلم الذي هم عليه ودين الإسلام لا يجتمعان أبداً ،

---

[1] انظر ما ذكره الشيخ هنا من عدم التزام التتار - حكومة وعسكراً – الحكم بينهم بما أنزل الله خالصاً من شوائب القـــوانين والأنظمـــة والسياسات البشرية ، تجده يوافق تماماً حال حكومة آل سعود وعسكرهم الذين يتظاهرون بالإنتساب للإسلام والإعتـــزاز بـــه نفاقـــاً وتضليلاً للأمة ، في حين لا يقيمون أنظمتهم ولا رسومهم على أسس الشرع القويم ، بل على أسس قوانين وافدة من زبـــالات أفكـــار اليهود والنصارى ثم يسمونها بأسماء تخدع الجهال والبسطاء كالأنظمة والتعليمات واللوائح وغير ذلك مما يستخفون به عقـــول الـــذين لا يعلمون ولو عرضت أكثر تلك الأوضاع التي يقوم عليها نظام عسكرية آل سعود على هدي الكتاب والسنة لوجدته في غايـــة المناقضـــة لأصولهما و تعاليمهما ، ولكن سكوت مشائخ السوء بل واضفائهم الشرعية على حكومة آل سعود كذباً وزوراً هو الذي أضلّ كثيراً من المساكين الذين قد يكون فيهم من هو في الأصل من محبيّ الخير وإنما أوبقهم في رجس الخطيئة تضليل أولئك المشائخ الملبسين المدلســـين ، ظانين أن إفتاء بعض المشايخ لهم سيكون حجة لهم بين يدي الله تعالى ، وما دروا أنه لا حجة لهم في ذلك وأنه لن ينفعهم تقليد مشـــايخ السوء عند الله شيئا، ألا ترى أن عديّ بن حاتم رضي الله عنه – لما سمع قول الله جل وعلا : ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ قال مستشكلاً حيث ظن اتخاذهم أرباباً يعني السجود لهم والركوع والذبح وغير ذلك فقال: إنا لسنا نعبدهم . قال صلى الله عليه وسلم : " أليس يحرمون ما أحـــل الله فتحرمونـــه ويحلون ما حرم الله فتحلونه ؟ " قال : بلى . قال " فتلك عبادتهم " رواه أحمد والترمذي وغيرهم .

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله : [وفي الحديث دليل على أن طاعة الأحبار والرهبان في معصية الله عبادة لهم مـــن دون الله ، ومن الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله ، لقوله تعالى في آخر الآية﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّـــا يُشْرِكُونَ ﴾ونظير ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ وهذا قد وقع فيه كثير من الناس مع من قلدوهم لعدم اعتبارهم الدليل إذا خالف المقلَّد وهـــذا مـــن الشرك ، ومنهم من يغلو في ذلك ويعتقد أن الأخذ بالدليل والحالة هذه يكره أو يحرم فعظمت الفتنة ، ويقول : هم أعلم منَّا بالأدلـــة ولا يأخذ بالدليل إلا المجتهد ، وربما تفوهوا بذم من يعمل بالدليل ، ولا ريب أن هذا كله من غربة الإسلام كما قال شـــيخنا رحمـــه الله في المسائل : فتغيرت الأحوال وآلت إلى هذه الغاية فصارت عند الأكثر عبادة الرهبان هي أفضل الأعمال ويسمونها ولاية ، وعبادة الأحبـــار هي العلم والفقه، ثمَّ تغيرت الحال إلى أن عبد من ليس من الصالحين ، وعبد بالمعنى الثاني وهو من الجاهلين انتهى كلامه رحمه الله.

[2] هذا ما يؤكد ما ذكرته فيما مضى من أن قتال طواغيت آل سعود ومن سخَّر نفسه جنديا لهم ضد المجاهدين واجباً وجوباً عينياً علـــى كل من خلا من الأعذار الشرعية المبيحة للقعود كالعمى والمرض والعرج ، ولا يشك في وجوب ذلك إلا أحد رجلين :

١. إما جاهل بحقيقة دين الإسلام الذي قاتل عليه رسول الله ﷺ وصحابته الأخيار.
٢. وإما رجل لا يعرف حقيقة أمرهم .

وفي الحقيقة أن غالب من يعتذر بأنه من أحد هذين الرجلين غير معذور في زماننا هذا وذلك لظهور العلم الشرعي وانتشاره ووجود مـــن يدعو للملّة الحنيفية وللتوحيد المجرد من شوائب القوانين والأنظمة الطاغوتية عبر وسائل كثيرة لا يجهلها في الغالب إلاّ من لا يريد معرفـــة

وإذا كان الأكراد والأعراب وغيرهم من أهل البوادي الذين لا يلتزمون شريعة الإسلام يجب قتالهم وإن لم يتعد ضررهم إلى أهل الأمصار فكيف بهؤلاء ؟ نعم يجب أن يسلك في قتاله المسلك الشرعي من دعائهم إلى التزام شرائع الإسلام إن لم تكن الدعوة إلى الشرائع قد بلغتهم ، كما كان الكافر الحربي يدعى أولاً إلى الشهادتين إن لم تكن الدعوة قد بلغته [1]

الحق ولا تحرّيه كأخ جلست معه ذات مرّة وتناقشت معه في كفر طواغيت آل سعود ففوجئت أنه يتورّع عن تكفيرهم ويتخوّف من البراءة منهم ، ويحتج بأنه لا علم عنده في المسألة حتى يتكلم به ، وأنعم به من عذر ألا يتفوه الإنسان إلا بما يعلم ، فقلت له : هل تعرف شيئاً عن كتب الشيخ الأسير أبي محمد المقدسي فك الله أسره ؟ فقال : أسمع عنها ولكني لا أقرأ فيها . فقلت له : إذاً لي إليك طلب واحد وهو أن تقرأ أحد كتب الشيخ النفيسة " الكواشف الجليّة في كفر الدولة السعودية " ثم نتناقش وإياك بعد ذلك في مضمونه فما كان فيه من حقٍ يوافق الكتاب والسنّة قبلناه وما كان فيه خلاف ذلك رددناه وأنكرناه وحذرنا منه ، فأخذ الأخ يتململ ويتضايق ويبدي عدم استعداده لذلك ، شعرت حينها بأن ذلك التضايق من آثار تضليل أئمة الإفتراء والتضليل في هذا الزمان الذين يحاولون صرف الناس عن علماء الملّة وكتبهم ويلصقون بهم ما ليس فيهم لتنفير الناس عن مظان الحق ومواطنه فحسبنا الله ونعم الوكيل ، بينما لا ينفرون الناس ولا يحذرونهم من وسائل الفساد والإفساد وقنوات التنصير وتضليل العباد عشر معشار ما ينفرون الناس عن طرق الخير ومنابع التوحيد سنّة أعداء الله في كل زمانٍ ومكان .

[1] لا شك أن إقامة الحجة واجبة قبل إصدار الحكم على الفرد أو الطائفة ، ولكن إقامة الحجة تكون بطريقة رسول الله ﷺ وخلفائه الراشدين المهديين وهي ظاهرة في كتب السنّة والسير أما آل سعود اليوم فلا يشك عاقل ليس بأصم ولا أبكم أن الحجة قد قامت عليهم منذ عقود ، كيف وهم يعرفون معنى التوحيد جيداً ، ويدركون معنى الولاء والبراء ، ويدَّعون ذلك ولكنهم ينقضون كل ما يقولون ويخالفون كلَّ ما يدعون إمعاناً في أعمق أعماق الدجل والاستخفاف بعقول السذج ، ولو لم يأت من دلائل قيام الحجة عليهم إلا قيام الإمام الداعية الصادع بالحق الشيخ عبدالرحمن الدوسري قبل أكثر من خمسٍ وعشرين سنة حيث دخل رحمه الله على طواغيتهم كلهم وقال الحق طرياً وأمر ونهى وقدَّم وأخّر وأبدى وأعاد وكشف لهم كثيراً من حقائق الشرع ومسائل التوحيد كما وُفِّق رحمه الله توفيقاً ربانياً في كشف مخططات الغرب والماسونية منهم وأطماعهم في الإطاحة بعقائد وأخلاق وأراضي المسلمين ولكن :

لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لاحياة لمن تنادي

ومازال بعض مؤلفاته وكثير من أشرطته تتداول بين كثير من الواعين فارجع إليها لترى إلى أي مستوى وصل الشيخ في إقامة الحجة رحمه الله رحمة واسعة ورفع منزلته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، ناهيك عن الشيخ الأسير وليد السناني الذي لا زال إلى اليوم يقبع مع ابنيه الصغيرين في ظلمات سجون الطواغيت التي خلت من المشركين والمرتدين لا لشيء إلا لأنه أعلن الملّة الحنيفية وصدع بذكر النواقض التي ارتكبها طغاة آل سعود ، فلقي جزاءه موفوراً عند أعداء الرسالات وأولياء عبدة الطاغوت كما أنَّ من أعظم من أقام الحجة من المعاصرين الشيخ الأسير أبو محمد المقدسي الذي أشرنا إليه آنفاً فإن في كتبه ورسائله من العلم الجم ، والتأصيل الراسخ ما لا ينكره إلا مكابر أو جاهل أو عميلٌ للطواغيت والله ولي المؤمنين نعم المولى ونعم النصير .

وللكلام تتمة نكملها إن شاء الله في الفصل القادم .

سيرة شهيد

دمعة على فراق شهيد المحراب أبي طلحة

بقلم : عبد الهادي القحطاني

ذكراك حاضرة تهز كياني   وتثير فيّ مكامن الأشجانِ
أتجرّع الغصص المريرة كلما   مرّت عليّ خواطر السلوانِ

الحديث **عن عبد الرحمن بن منصور جبارة** يُثيرُ كوامنَ الوجدَ ، ويبعثُ خفيَّ الشوقِ ، ويُلهبُ نارَ الأسى والألم .

بماذا أبدأ مقالي ؟ وبماذا أسطر مدادي عن رجلٍ : هذب الدين شبابه .. ومضى يزجي إلى العلياء في عزم ركابه ؟ ماذا أكتبُ عن رجلٍ عَشِقَ الباقية ، وركل هذه الفانية وزخرفها ، وقد أتت إليه تختال في أبهى جمالها وأبهج مظاهرها

عشقتَ شهادةً فنسيت دنياً   طلبتَ الخلد فالدنيا حطامُ
فيا رباه بَلّغهُ جناناً   بها الشهداء أحياءً أقاموا

مضى عندما وَمَضَتْ سيوف الجهاد في أرض القفقاز إلى مصانع الرجال ، رحل إلى مواطن الأبطال في أرض أفغانستان المباركة ، خرج من كندا وفيها نشأ وتعلم ، وقد كان يدرس الهندسة - على أغلب ظني - وكان في الجامعة نموذجاً للشاب المسلم ، تمسكا وأخلاقاً.. عقيدةً ومنهاجاً .. وكان من بركات وجوده في تلك الجامعة هو وأخوه أن طلبا من إدارة الجامعة تخصيص مكانٍ للصلاة وإقامة الجمعة فيها ، فكان لهم ما أرادوا. فكم لك من الأجر يا أبا طلحة على إحياء سنة المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه .

ملك عليه حبُّ الجهاد قلبه وظهر على سلوكه ، وصدقته أفعاله نصراً لدينِ الله بنفسه وماله ، كان يجمعُ التبرعاتِ للمجاهدين قبل خروجه للجهاد وبعده حتى ولو كان مطارداً فرحمك الله يا أبا طلحة ، ورفع درجتك في عليين وألحقنا بك غير خزايا ولا مفتونين .

مكث يُعدُّ في أفغانستان ما يقارب السنة ثم رجع لأداء فريضة الحج ثم عاد مرةً أخرى إلى أفغانستان ، فهو لم يستطع أن يعيش عيشة الذل الذي ارتضاه فئامٌ من الناس ، رجع إلى أرضه التي هاجر إليها ، ولم يخرج منها فيما بعد إلا بسبب إصابة أحد الأخوة ، وكان الأخ قد أصيب إصابة بالغةً لا يستطيع معها الحركة بسهولة .. شفاه الله وفك أسره .

ثم وصل البطل إلى جزيرة الإسلامِ عرينِ الأسود في شهر ربيع الأول من عام ١٤٢٣هـ الموافق لمايو٢٠٠٢ ؛ ليُتمَّ مواصلة الجهاد ، وليُرغِمَ أنوف أعداء الأمة ، ومبدلي الملة .

أُوكلَ إليه مكتب الوثائق ، فقام على المكتب خير قيام : إتقانٌ في العمل وجدٌّ واجتهاد ، همّةٌ واهتمام ، عزمٌ وحزم ، يتمثل حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)

كان خفيف الظل ، يرسم البسمة على شفاه إخوانه

طويل القامة ، عالي الهمة ..

مرتفع الهامة ، وضّاء الجبين ..

مشرق القسمات ، طاهر الأردان ..

سهل العريكة ، ليّن الجانب ..

تزيّنه ابتسامة لا تفارق محيّاه ..

لا يبخل على إخوانه بماله وعلمه ، وكل ذلك في تواضع جم ، وخُلُقٍ رفيع ، وطالما ردد علينا بين الفينة والأخرى دعاءً كان يدعو به (اللهم استعملنا في طاعتك) ، ونحسبه والله حسيبه ولا نزكيه على الله أنه ممن استعملهم الله في الجهاد ، عليه شَبَّ وفي طريقة استشهد ، أسكنه الله فسيح جناته .

وكان من أعماله الجليلة بعد أن أُسِرَ أحد إخوتنا الأبطال في جزيرة العرب - وقد كان هذا الأخ يقوم على كفالة أُسَرِ المجاهدين - فبعد أن أُسِرَ الأخ انقطعت الصلة بهذه الأُسر ، ولكن بفضل الله ثم بجهود هذا الأخ المبارك "عبد الرحمن جبارة " وَجَـدَتْ هذه الكفالات طريقها للأسر .

وقد كان رحمه الله كثير الذكرى للأخ الكويتي أنس الكندري المكنى بـ "حمزة الكويتي " والذي اقتحم مع أخيه الهاجري جزيرة فيلكا تقبلهما الله في الشهداء ، وأخيه " محمد" الذي سلمته السلطنة المرتدة عُمان إلى دولة الكفر كندا ومن ثم إلى أمريكا فك الله أسره ، وكان ما إن يذكرهما ويذكر الإخوة الذي مضوا على هذا الطريق إلا وترى الحزن في وجهه والألم يعتصر قلبه ، ويقول : إنما أقعَدَنَا ذنوبنا ، ثم يتنهد بكلماتٍ ملؤها الحرقة والأسى والحزن ، وكأنه يتمثل قول القائل :

مضى الذين شغاف القلب يعشقهم ... من الأحبة من حولي فوا لهفي
وصرت حقل هشيم غربةً وأسىً ... يجتاحني شرر التحنان والأسفِ
واحرَّ شوقي إليهم كلما هجست ... نفسي فنفسي بهم مجنونة الكلفِ

هنيئاً لك أبا طلحة لقد لحقت بركب الرجال .. هنيئاً .. هنيئاً .. هنيئاً

وداعاً أيها البطلُ ... لفقدك تدمع المقلُ
بقاع الأرض قد ندبت ... فراقك واشتكى الطللُ
لئن ناءت بنا الأجساد ... فالأرواح تتصلُ
ففي الدنيا تلاقينا ... وفي الأخرى لنا الأملُ
فنسأل ربنا المولى ... وفي الأسحار نبتهلُ
بأن نلقاك في فرح ... بدار ما بها مللُ
بجنات وروضات ... بها الأنهار والحللُ
بها الحور تنادينا ... بصوت ما له مثلُ
بها الأحباب قاطبة ... كذا الأصحاب والرسلُ
بها أبطال أمتنا ... بها شهداءنا الأولُ
فيا من قد سبقت إلى ... جنان الخلد ترتحلُ

هنيئـــاً مـــا ظفـــرت بـــه   هنيئـــــاً أيهـــــا البطـــــلُ

وقبل أن نختم هذه السيرة العطرة ، أحب أن أهنئ والدة أخينا البطل الشهيد عبد الرحمن ..

هنيئاً لك يا أماه على أن أنجبت بطلاً نجيباً خدم دين الله وقدم روحه رخيصةً في سبيل الله ، وأبى الذل والهوان والـــترول علـــى حكـــم الطاغوت ، فلقي ربه شهيداً بإذن الله ، وفي أطهر البقاع .. في بيتٍ من بيوت الله ، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً .

ولطالما كان يحدثني عنكِ ، مفتخراً معتزاً بأن كنتِ أحد عوامل صموده ، والشد على يديه حتى لقي ربه شهيداً بإذن الله ، فبارك الله فيكِ يا حفيدةَ صفية والخنساء ، وجعله الله لكي شفيعاً ، وجمعكِ به في جنات النعيم ، اللهم آمين ، وقد حدثني أحد الإخوة برؤيا رءاهـــا ، يقول : كنا جالسين و" عبد الرحمن " أمام وجوهنا ، فقال الأخ : أنت ما قُتلت ؟

قال عبد الرحمن : لا ، ما قُتِلْتْ .

فأبشري فالله عز وجل يقول في محكم التتريل : (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياءٌ ولاكن لا تشعرون) .

فلا تنسيه من دعائك ، وكاتب هذه الكلمات .

رحمك الله يا شهيد المحراب ..

لن ننساك يا شهيد المحراب ..

لن تنساك الأسر التي كفلتها ..

لن ينساك إخوتك الذي عاشوا معك وعلمتهم من علمك ..

هنيئاً لك الأجر والثواب بإذن الله ..

وداعـــاً يـــا شـــهيد فعـــش ســـعيداً   لعلـــــي أن يقربنــــــا التئــــامُ
فعـــش عيشـــاً هنيئـــاً في جنـــان   تجافيـــــك المتاعـــــب والســـــقامُ
أيـــا ربـــاه فاجمعنـــا ســـوياً   بفـــردوس يطيـــب بهـــا المقـــامُ

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

من نفائس الشيخ عبد الله عزام رحمه الله

الجهاد يحتاج إلى صفات ؛ منها: العزيمة الصادقة التي لا تنظر إلى انتقاد الناس ولومهم وعتبهم، ومنها حب المؤمنين والذل لهم ، ومنها الغلظة والشدة على الكافرين ، ومنها حمل السلاح.

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ **(المائدة: ٥٤)**

التآمر العالمي ص ١٣

تساؤلات

حول جهاد الصليبيين في جزيرة العرب

- الحلقة السادسة -

سبق الكلام في الأعداد الماضية عن خمسة تساؤلات حول شرعية العمل ومصلحته الشرعية وفي هذا العدد نتطرق إلى شبهة يوردها البعض سواء بحسن قصد أم بسوءه وهو :

التساؤل السادس : هل قامت الحركة الجهادية بسبب التضييق والمطاردة في بلاد الحرمين؟

حقيقة هذا التساؤل ؛ تصور أن الحركة الجهادية لم تقم من دوافع أساسية بل كانت ردة فعلٍ على الحملة الصليبية التي تشنها الحكومة السلولية على الجهاد والإسلام عامة ، أو أنَّ الحملة على الأقلّ دفعت الحركة الجهادية للتخلي عن الشروط العسكرية اللازمة لبدء المعركة تحت الضغط السلولي.

وهذا مخالف للواقع تمامًا ، ولو فُرض أنَّه هو الواقع فلا بأس فيه ، فقد قال الله تعالى : ﴿**أُذن للَّذين يُقاتَلون بأنَّهم ظلموا**﴾ والدفاع عن النفس والثأر من العدو الكافر من الموجبات الشرعية المتفق عليها للقتال في سبيل الله.

ولكن الحركة الجهادية في جزيرة العرب لم تقم أساسًا لأجل هذه الحملة المؤخرة والتضييق الذي انطلق بانطلاق الحملة العالمية الصليبية ضد الإرهاب ، بل سبق هذه الحملة الأخيرة تمهيد وتوطئة طويلة الأمد ، من عدد من العلماء والدعاة والمصلحين ، ومن شيخ المجاهدين أسامة بن لادن ، منذ سنين عديدة تزيد على عشر سنواتٍ سبقت قيام الحركة الجهادية كمشروع حرب عصابات ، وإن تخلل هذه المدة شيء من العمليات الجهادية.

فهذا المطلب والمقصد مقصد واضح معروف عند كثير من الناس إن لم يكن الأكثر ، قبل الحادي عشر من سبتمبر ، وخاصة بعد شريط "**كول**" ، وكثير من الشباب المجاهد كان يتلهف منذ مدة طويلة على بداية العمل الجهادي ضد الاحتلال الصليبي لجزيرة العرب.

وبعد الحادي عشر من سبتمبر جاء التوجيه للمجاهدين ببداية العمل في الجزيرة والإعداد لذلك ، فأعدوا بحمد الله ما يسر الولي ، ويغيظ أعداء الله من الأمريكان وعملائهم ، وما يزالون يعدون ويعملون ويُقاتلون في سبيل الله.

ومن العجيب تصور من يتصور أن المجاهدين قاموا بذلك بعد أن ضيّق عليهم من قبل الحكومة ، فلماذا سلكوا طريق الجهاد في الأصل قبل أن ينالهم أي تضييق؟ أليست طريق الجهاد هي طريق القرح والضراء والخوف والجوع وزلزلة الأقدام وبلوغ القلوب الحناجر؟

المجاهدون يُنادون بإخراج المحتل من بلاد الحرمين منذ سنواتٍ عديدةٍ ، فليست فكرة طارئة اختمرت في الرؤوس في أجواء الخوف والتضييق كما يتصور من يطرح هذه الشبهة ، كلا بل هو منهاج واضح يدعون إليه ويبيّنونه للناس منذ سنوات عديدة.

لو تأمَّل المتسائل لوجد أنَّ شريحة واسعة من هؤلاء المجاهدين الذين طُلبوا خلال هذه الفترة كانوا في الأصل بعيدين عن أعين الدولة ، ونسبة من هؤلاء لم يخرجوا إلى الجهاد في العراق أو الشيشان أو البوسنة أو غيرها من قبل ، بل الدولة تجهل أي علاقة لهم وصلة بالجهاد.

مغفّلٌ من يسلك درب الجهاد ، في أي بلدٍ ، ويظنُّ أنَّه سيعيش تحت حكم الطواغيتِ ، مع كونه مجاهدًا في سبيل الله يعتلي ذروة سنام الدين ، ولا ينالونه بسوءٍ! كل من ذهب إلى الجهاد وخاصة في الفترات الأخيرة بعد أن تميّز الفسطاطان ، يعلمُ أنَّ حكومة آل سلول كسائر الحكومات الطاغوتية عدو له ، وإن انشغلت أو لم تتمكن من متابعته في هذا الوقت ، فإنَّها ستتمكن من معرفته والوصول إليه في القريب.

فاختيار طريق الجهاد يكون عن علم بما يتكنفه من أخطار ويحيط به من عقبات ، وقصير الهمة الذي تصده هذه العقبات لا يسلك طريق الجهاد من الأصل.

انقداح هذا التساؤل في الذهن إنَّما يأتي بعد فراغه من معرفة الدوافع الحقيقية للمجاهدين ، فظن أنَّهم انطلقوا بلا دوافع ، أما من نظر –ولو بلا تأمّل- إلى الدوافع التي تدفع المجاهدين حقيقة ؛ فإنَّه لن يستغرب من المجاهد كيف جاهد ، وإنما يستغرب من القاعد ، كيف قعد؟!

فالواقع أنَّ المجاهدين **عملوا فطُلبوا** ، لا أنَّهم **طُلبوا فعملوا.**

أما مسألة : هل انتظر المجاهدون اجتماع الشروط العسكرية لبداية العمل ، أم أعجلتهم المطاردات والمداهمات و**انكشاف ما يعدون له؟**

فيمكن من ينظر نظرة بسيطة ، ولديه أدنى تجربة جهادية أو معرفة ناتجة عن متابعة الأخبار باهتمام ، أن يعرف أمرين ويدركهما بوضوح:

الأمر الأوَّل : أنَّ المرحلة التي انكشف فيها عمل المجاهدين إنَّما كانت في الخطوات النهائية لبدء العمل ، والانكشاف متوقع جدًّا ويحصل في جميع المراحل –سواء في المشروع العسكري من الأساس ، أو في عملية معينة- والمرحلة التي وصل إليها المجاهدون قبل انكشاف العمل ، مرحلة لا يضرها الانكشاف إلا بنسبة لا تخرج عن حدود ما تتوقعه القيادة الميدانية وتتمكن من السيطرة عليه بالخطط البديلة ، فلم يكن الانكشاف والعمل في مهده ومراحله الأولى ولا المتوسطة.

وبناء على هذا ، فلا يمكن أن نقول إنّ الانكشاف سبب التعجل عن توفير الشروط العسكرية اللازمة ، مع أنَّ العمل لم ينكشف إلا وقد توفّرت الشروط بمستوى أعلى من المستوى الأدنى الذي لا بد منه.

الأمر الثاني : أنَّ أكثر الحركات الجهادية المعاصرة –إن لم يكن جميعها- دخل المعركة ، وبدأ في المواجهة في مستوى أقل من المستوى الذي بدأت به حركات الجهاد في بلاد الحرمين.

فعدد المجاهدين الذي يمكن معرفته أو تقديره من وسائل إعلام العدو ، أو من تقدير العمليات أكثر من العدد في كثير من الحركات الجهادية التي بدأت ببضعة عشر رجلاً.

والأسلحة التي توفرت لدى المجاهدين قبل بدء العمل لم تستطع بعض الحركات توفيرها إلا بعد خمس سنوات أو عشر سنوات من بداية العمل.

والتأييد الشعبي الذي حصل عليه المجاهدون بفضل الله لم تحظَ به أكثر الحركات في بداياتها ، بل لم تصل إليه بعض الحركات الجهادية إلا بعد سنوات طويلة ، والحركة الجهادية في جزيرة العرب توفر لها من الدعم والتأييد والتعاون قبل بدايتها ما جعل العدو يقلب كفيه ، ويخبط خبط عشواء.

ولا بدّ أن نتذكّر ونذكِّر أنَّ كل هذا التأييد لم يكن بحول ولا قوة من المجاهدين ، وإنَّما هو محض فضل الله عليهم ، ومنته على عباده المؤمنين ، كما نتذكّر أيضًا أنَّ المجاهدين لا ينصرون بعددٍ ولا عدّةٍ ولا فضلِ علمٍ وخبرةٍ ، وإنَّما يُنصرون وينتصرون بالله عز وجل وبنصرتهم لدينه التي وعدهم عليها أن ينصرهم.

وليس هذا المقام مقام البحث في أسباب توفر ذلك بعد توفيق الله ، من المستوى الديني والصحوة المباركة في البلاد ، والمحبة التي ترسخت في قلوب الناس للجهاد ، والنفاق الخبيث الذي انكشف لمن لم يكتشفه قبل من الناس من نفاق حكومة آل سلول الذي أعلنته في الأحداث الأخيرة.

ولكن المراد الحديث عن الشروط العسكرية التي يدّعي من يطرح هذا التساؤل أو يروّج هذه الشبهة أنَّها لم تتوفر للمجاهدين في جزيرة العرب ، وأنَّهم تعجّلوا وتهوّروا فلم ينتظروها ، ونحن نقول أما المستوى الكافي الذي يعرفه أصحاب الخبرة من الإعداد الواجب فهو موجود ، وأما المستوى الخيالي والافتراضي الذي يفترضه صاحب الشبهة ، فلو أوقفنا حركة من الحركات الجهادية حتى تصل إليه لم تصل إليه قبل قرن من الزمان إلا أن يشاء الله ، ولما رأيتَ اليوم شيئًا من المشاريع والحركات الجهادية في بلاد الله ، ولكنَّ الله تكفل بها وصانها عن أن يستأصلها المخالفون ، أو يوهن من عزمها الخاذلون والمخذّلون ، "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين يُقاتلون على أمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك".

فالحمد لله على إنعامه بهذه الطائفة المباركة ، وهنيئًا لمن لحق بها وجاهد في سبيل الله معها ، وحسرة على القاعدين.

قال أئمة الدعوة

[إنَّ الإنسان لا يستقيم له دين ، ولو وحَّد الله وترك الشرك ، إلا بعداوة المشركين والتصريح لهم بالعداوة والبغض]

الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

ملّة إبراهيم

للشيخ الأسير أبي محمد المقدسي عاصم العتيبي

هي الحنيفية التي أمر الله نبيه محمّداً ﷺ باتباعها ﴿ ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين ﴾ وأبرزُ معالمها الصدعُ بالتوحيد ، والجهر بالبراءة من المشركين ﴿ قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده ..) الآية

وكل دعوةٍ تهمل هذا الأسلوب فهي على غير منهج النبوة ، ومن ظن أن مصلحة الدعوة في مداهنة الطواغيت ، وتمييع الموقف منهم ، أو التكتم على إعلان الكفر بجاهلية هذا العصر وشركه وقوانينه الوضعية ، فهو واهم ؛ لأن الله أعلم بمصلحة عباده ، وهو الذي أمرهم بهذا الأمر ، وألزمهم بهذا الدين القيم .

واتباع ملة إبراهيم عليه السلام هو عين الحكمة والرشد ، وأصحاب هذه الدعوة الحنيفية هم أعقل الناس وأهداهم إلى سواء السبيل ، ومن أعرض عن منهجهم وسمّى طريقتهم في الصدع بالتوحيد تهورا ومثالية ، وحماسا وجهلاً ، فهو ممن حق عليه قول الله تعالى ﴿ ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ﴾

ولقد سار نبينا محمّد ﷺ على هذه الملة واتبعها من أول الأمر فصدع في وجوه المشركين: (يا أيها الكافرون ، لا أعبد ما تعبدون ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، ولا أنا عابد ما عبدتم ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، لكم دينكم ولي دين) وقال لهم في عزة وشجاعة : لقد جئتكم بالذبح ، وكسر ما قدر عليه من الأصنام في مكة ، وسب آلهة المشركين ، وعاب ما ألفوا عليه آباءهم ، وسفه أحلامهم ، وأنكر عليهم شركهم .

هذه بعض معالم دعوة التوحيد الصافية النقية التي وضحها الشيخ أبو محمد المقدسي فكّ الله أسره في كتابه القيّم " ملة إبراهيم " ، وهو كتاب عظيم نافع ، يجلي واقعنا المرير تجاه دعوة التوحيد والكفر بالطاغوت والذي نخشى أن يكون هو أحد صور الفتن التي أخبر النبي ﷺ أنها كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا وقد رد المؤلف على شبهة أن هذا الأسلوب من الدعوة هو مرحلة أخيرة تسبقها مرحلة السرية ، وبين أن السرية لا تنافي منهج الدعوة الأصيل لكنها سرية التنظيم لا سرية المبادئ ، كما أجاب عن بعض الاستدلالات الجزئية التي يعترض بها على هذا الفهم لمنهج الدعوة كقوله تعالى ﴿ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم .. الآية . نسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب وأن يهدينا إلى الحق ويثبتنا عليه إنه سميع مجيب .

فكوا العاني

رسائلهم تنبئ عن عزائمهم

بقلم : أسامة بن عبدالعزيز الخالدي

عجيبةٌ هي نفوسُ إخواننا الأسرى في كوبا ....

تأملت رسائلهم التي نشرت في موقع الأسرى فتعجبت منها ....

قلوبٌ كبيرةٌ ، ونفوسٌ أبية ، لم يستطع الكفر أن يحطّم عزمها ، أو يضعف معنوياتها ....

شبابٌ صغارٌ لكنك تقرأ في حروفهم العقول الراجحة ، وتلمس أثر التربية الإيمانية العميقة ....

إيمانٌ بالقضاء والقدر .. بل ورضى واطمئنان..

قدرةٌ على استيعاب المصيبة والتكيف مع الواقع تكيفاً يعجز عنه كثيرٌ ممن خلت قلوبهم من نور الإيمان وبرد اليقين ..

إدراكٌ جيّد لطبيعة الصراع ، وحقيقة المعركة التي خرجوا من أهلها ، لذا لم يفاجئوا بواقعهم الأليم فقد كانوا يملكون من العلم والإيمان والصبر واليقين ما يدفعون به شبهات الشياطين وتلبيس الملبسين .

تجد فيهم روح التعلق بالله ، واللجوء إليه ، وتجد كذلك حسن التصرف والجدية التي حملتهم على استغلال الأوقات فيما ينفعهم ويقربهم إلى ربهم فهذا يحفظ كتاب الله ، وهذا يحفظ حديث رسوله صلى الله عليه وسلم ...

وتلمس في ثنايا كلماتهم وبين السطور إشارات ذكية إلى ما يتجرعونه من مرارة الأسر وإهانته يخفونها تجلّداً وتصبراً ، وحناناً بأهليهم فإلى مقتطفات من رسائلهم علّها تحيي قلوباً أو توقظ نياماً:

- **[الحال يا صاحبي أبلغ من المقال .. فالمصاب بكم جلل ، والخطب فادح .. فما أقسى الغربة ، وما أمرّ البُعد.. لكن من قرّت عينه بالله سبحانه ، قرّت به كل عين ، وأنس كل مستوحش ، وفرح كل حزين وأمن كل خائف ، وشهد كل غائب .. ومن اطمئن قلبه بالله سكنت نفسه إليه وخلصت محبته له ، وقصر خوفه عليه ، وجعل رجائه كله لله وحده .. فمن نخاف - أخيّ- والله ولينا ؟.. ومن نخشى والله معنا ؟ (فلا تخشوهم واخشوني) (فلا تخافوهم وخافونِ إن كنتم مؤمنين)..والله مولانا ولا مولى لهم ...**

  أخي الحبيب لأن طال بنا الفارق ونأت الديار ، وبعدت الشقة ، فالأمل بالله معقود ، والرجاء به غير مفقود . فهو سبحانه سامع كل شكوى ، وكاشف كل بلوى .. وسيأتي يوم – وإن طال الزمان - يجتمع فيه الشمل فتقر العين وتأنس النفس ويسرّ القلب ، ويسكن الجأش (وما ذلك على الله بعزيز) فموعود الله لابد آت ، ونصره لا ريب قادم ، (ولكنكم قوم تستعجلون)] - عبد العزيز بن سعد آل عوشن -

- **[أبي العزيز ، أمي الحبيبة اعلموا أن الدنيا محطة عبور وليست محطة خلود .. اعلموا أن الابتلاءات سبقت إلى من هو خير مني ومنكم نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اعلموا أن الله قد أحاط بكل شيء خبراً وإني وأنتم تحت سمائه وعلى أرضه كما باعد بيننا قادر على أن يجمع بيننا واعلموا أن كل مصيبة بذنب وكل ذنب له كفارة ووالله والله ليس**

خسارةً أن يكفر الله ذنوبنا في دار الفناء بالابتلاءات ووالله والله لو ابتلينا بكل بلاء ويكون الرحمن الرحيم راضياً عني فهي جنتي في الدنيا ليست بلائي وما نحن فيه إنما هي سحابة صيف عن قليل تنقشع] - صالح بن علي الخثعمي –

§ [وإنَّ نعم الله علينا نحن المساجين عظيمة جداً فقد ساق الله إلينا في السجن خيراً عظيماً لا يعد ولا يحصى ولئن كنتم تعدون أسري مصيبة فأنا أعده نعمة أحمد الله عليها ، ولئن كنتم تعتبرون أسري مصيبة فوالله لأسري سنوات متتابعات أهون علي بكثير من كون واحد من بني أبي يتخلف عن صلاة الجماعة بلا عذر يعتذر به أمام الله سبحانه وتعالى . وإنما المأسور من أسره هواه وأخذت قلبَه الشهواتُ ، والمغلوب من غلبه الشيطان على مراده أعاذنا الله وإياكم لا تحزنوا عليَّ وأكثروا لي ولإخواني من الدعاء ، وإن الله سائق لما ترون فرجا ومخرجا ولكنكم تستعجلون .

وإن الله ناصر دينه ومعل كلمته " ومن عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب" ولكنكم تستعجلون .

وإن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته.وأني أدعو الله كل ليلة أن يحفظني وإياكم وأن يجمعنا في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

واعلموا أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب .

ومن كانت الآخرة همه جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه فرق الله عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ماكتب له .

وجزاكم الله خيرا ... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

قــــد اختارنــــــا الله في دعوتـــــه ... وإنَّـــا سنمضـــي علـــى ســـنته
فمنـــــا الـــــذين قضــــوا نحبـــــهم ... ومنَّـــا الحفـــيظ علـــى ذمتـــه

الثلاثاء ٤ - ١١- ١٤٢٣ هـــ - على وجه الصبح

§ أخوكم الصغير ومحبكم جميعاً : أبو بارعة عبد الهادي السبيعي]

إضاءة

قال البزازي رحمه الله:

[لو أنَّ امرأة مسلمة سُبِيتْ بالمشرق ، وجب على أهل المغرب تخليصها من الأسر ، لأن دار الإسلام كمكان واحد]

الفتاوى البزَّازية (٣/٣٠٨ - ٣٠٩)

المقصد الثاني من مقاصد الجهاد :

الدعوة إلى الله (٣ / ٣)

بقلم
عبد الله بن ناصر الرشيد

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين ، أما بعد :

فإن أحكام الكافر تنقسم قسمين باعتبار قيام حجة الله عليه وبلوغ الرسالة المحمدية إليه:

القسم الأول : ما يثبت للكافر بمجرد كفره كتحريم نكاحه المسلمة ، وتحريم الصلاة والترحم عليه ودفنه في مقابر المسلمين.

القسم الثاني : ما يتوقف ثبوته على بلوغ الدعوة إليه ، وهو إباحة دمِه وماله وابتدائه بالقتال وغيرها من أحكام الدنيا ، والشهادة عليه بالخلود في النار وتعذيبه من أحكام الآخرة على أحد القولين في المسألة.

ومن أحكام القسم الثاني جهاد الطلب الذي يُبتدأ فيه الكافر بالقتال سواء لدعوته أو لغيره من المقاصد التي سيُذكر بعضها في المقال القادم بإذن الله.

والكفَّار في الشريعة معاهدون أو حربيُّون ؛ فالمعاهد معصوم الدم والمال ، والحربيُّ -وهو من لم يسبق له من المسلمين أمان ولا عهدٌ ولا ذمَّة- يشمل الرجال والذرية ، ومن بلغتهم الدعوة ومن لم تبلغهم ، إلاَّ أنَّهم على مراتب ثلاثٍ في الأحكام:

أولاها : من لم تبلغه الدعوة من الرجال والنساء والذرية ، فهؤلاء يحرم ابتداؤهم بالعدوان على دمائهم وأموالهم وأنفُسِهم ، ولا يجوز شيء من ذلك إلاَّ بعد الدعوة ، قال ابن رشد : "وذلك شيء مجمع عليه بين المسلمين".

وإذا دُعوا فلم يستجيبوا كانوا من القسمين التاليين ، إلاَّ أنَّه لا يجوز التعرض إليهم إلاَّ بأن يكونوا في مأمنهم كأهل الحصون والقلاع ، أو يردُّوا إلى مأمنهم ، كشأن المستأمن ليسمع كلام الله ، لأنَّه كان محرمًا دمه آمنًا بالشرع قبل أن يُدعى فإذا دُعي و لم يستجب لم يزل عنه الأمان والتحريم الشرعي إلاَّ بأن يصل إلى مأمنه.

وثانيتها : من بلغته الدعوة من المُقاتلة –وهم كُلُّ من يُقاتِل مثلُه- فهؤلاء يُقاتلون ، ويجوز فيهم القتل والاسترقاق ، وأموالهم غنيمة للمسلمين.

وثالثتُها : من بلغته الدعوة من الذرية ، فهؤلاء يحرم إفرادهم بالقتلِ ، ويجوز فيهم الاسترقاق ، وأموالهم غنيمةٌ للمسلمين.

والكافر الذي لم يُحكم بأنَّ الدعوة بلغته لا يُطلق القول بعصمة دمه وماله ولا بهدره ، لأنَّ العصمة تشمل تحريم قتله واسترقاقه وأخذ ماله ، ووجوب الضمان على من قتله ، وهذا يصح في الكافر المعاهد والذمِّي دونَه لأنَّ قاتله ليس عليه إلاَّ التوبة ، وماله إن أُخذ أعيد إليه إن وُجد صاحبه ، ورجع إلى بيت المال إن لم يُوجد صاحبه.

وجميع من قدَّمنا ذكرهم ممن لم تبلغه الدعوة أو كان من الذرية يجوز قتاله إذا قاتل ، ويدفع إذا صال ، بل لو كان مسلمًا دُفع ، فكيف وهو كافرٌ؟ وإنَّما يجري التفصيل في ابتدائهم بالقتال لا في دفعهم.

والقاعدة الشرعية المحكمة المطّردة في معاملة الطوائف أنَّها تعامل معاملة الرجل الواحد فيما يثبت له ويجب فيه ، كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره ، وأدلة المسألة مبسوطة في غير هذا الموضع.

ومن فروع هذه القاعدة دعوة الكفَّار قبل القتال ، فقد توهَّم قومٌ أنَّ المراد بها أن تصل الدعوة إلى كلِّ فردٍ من الكفَّار ، وأنَّ المراد بها أن يصلهم الدين ودعاته وأن يسمعوا حججه ويفهموا أدلَّته ، وهذا ما لم يقل به أحدٌ من أهل العلم ولا ذهب إليه من المسلمين الأُول أحد ، ولا فعله النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحابته وأحد من التابعين ومن تبعهم في كل العصور التي كان فيها جهاد الطلب.

قال أحمد كان النبي يدعو إلى الإسلام قبل أن يحارب حتى أظهر الله الدين وعلا الإسلام ، ولا أعرف اليوم أحدًا يُدعى ، قد بلغت الدعوة كل أحد ، والروم قد بلغتهم الدعوة ، وعلموا ما يراد منهم.

فالمقصود من الدعوة أن يسمعوا بالإسلام والنبي صلى الله عليه وسلم كما قال صلوات الله وسلامه عليه : **"والَّذي نفسي بيده لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يُؤمن بي إلاَّ دخل النار".**

وأما وصية النبي صلى الله عليه وسلم أمراءه الذين يرسلهم في البعوث والسرايا بدعوة الكفَّار قبل قتالهم ، فقد عارضها إغارته صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارُّون وما في معناه مما جاء في الإغارة ، وجمع كثير من أهل العلم بأنَّها كانت في أوَّل الأمر قبل انتشار أمر الإسلام ، وفي هذا المحمل نظر ، والأوجه حمل الأمر فيها على الندب فهي من الدعوة المستحبة لا الواجبة.

والدعوة المستحبَّة لا حدَّ لها فكل ما زاد عن الواجبة داخل في الدعوة المستحبة ، أخرج الشيخان من حديث المغيرة بن شعبة وابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إنَّه لا أحد أحبُّ إليه العذر من الله من أجل ذلك أنزل الكتب وأرسل الرسل" وفي لفظٍ : "من أجل ذلك بعث الله المرسلين مبشرين ومنذرين" فكل ما كان زيادةً في الإعذار فهو مشروع دون أن يترتب عليه ترك لشيء من الواجبات ، إذ لا يُقدَّم المستحبُّ على الواجب.

وإذا كان هذا في الدعوة التي تجب قبل القتال ، فإنَّه كذلك في الاستجابة التي يُرفع بها السيف ، فلا يُقال إنَّ القتال يسقط اليوم بوجود أفرادٍ يدعون أفرادًا في بحورٍ من أمم الشرك والكفر كما يقول من لا يفقه دين الله عزَّ وجلَّ ، وما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يستمهلون بالدعوة بل كانت سنة النبي صلى الله عليه وسلم أن يمهل العدوَّ ثلاثًا لينظروا في أمرهم.

وارتفاع السيف عن الكفَّار في جهاد الطلب يكون مؤقتًا بالهدنة ، ودائمًا بالإسلام أو الجزية ، والفرق بينهما أنَّ المؤقت يكون بإبقاء الكفار ودولتهم وحكمهم ، أمَّا الدائم فلا يكون إلاَّ بإزالة الأحكام الكافرة والحكومات الكفريَّة ، لذا اشترط الفقهاء فيه : "بذل الجزية والتزام أحكام الملة" ، والإتاوة التي تُؤخذ من الكفَّار صلحًا يتضمَّن إبقاء حكمهم الكفري مؤقتًا ليست هي الجزية ، وإن سُمِّيت بذلك فعلى التجوّز دون أن تكون مثلها في الأحكام ، ومن هنا تعلم خطأ بعض الفضلاء حين ذكر أنَّ تحرير موسكو من جهاد الدفع لأنَّها كانت تدفع الجزية للمسلمين ، فإنَّها لم تحكم بالإسلام قطُّ وإنَّما صولح أهلها على بقاء حكمهم والعدول عنهم مدة يدفعون فيها تلك الإتاوة.

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.



﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾

ومن الشجعان عبد الله بن حنظلة الأنصاري الصحابي رضي الله عنه . وأبوه حنظلة الذي غسلته الملائكة ، لأنه لما سمع النداء يوم أحد وكان جنباً فخرج إلى الجهاد عجلاً قبل أن يغتسل فاستشهد ، فأخبر صلى الله عليه وسلم أن الملائكة غسلته.

وكان ابنه عبد الله هذا من شجعان المسلمين وأبطالهم وعبادهم، واستشهد في وقعة الحرة ، وكان سببها أنه هو وغيره وفد إلى يزيد بن معاوية فرأوا منه أحوالاً لا تصح، فرجعوا إلى المدينة الشريفة ، وخلعوه وبايعوا لعبد الله بن الزبير ، وتبايعوا على الموت في ذلك، فأرسل إليهم يزيد مسرف بن عقبة الملقب بالمجرم في جيش، فخرج إليه عبد الله بن حنظلة مع أهل المدينة فكانت الوقعة المشهورة ، واشتد القتال، فانهزم أهل المدينة وعبد الله بن حنظلة متساند إلى ابنه نائم فنبهه، فلما رأى ما جرى ، أمر أكبر بنيه فقاتل حتى قتل، ثم لم يزل يقدم بنيه واحداً واحداً تنقرباً إلى الله تعالى حتى قتلوا وكانوا ثمانية ، ثم كسر جفن سيفه ، وقاتل حتى قتل ، وقتل في هذه الوقعة خلق من الصحابة وغيرهم ، ودخل مسرف المدينة فأنهبها ثلاثاً، وأفتض بها ألف عذراء ، على ما رواه ابن مقسم وغيره.

وقال القرطبي في تاريخه: أباح المدينة ثلاثاً وسبى حريم المهاجرين والأنصار وبني هاشم ، وقتل أربعة آلاف وبضعة وسبعين رجلاً ، وأقامت المدينة ثلاثاً لا يؤذن فيها أذان ، ولا تصلى صلاة .

وقال ابن الأثير في كتابه أسد الغابة: قال عبد الله بن أبي سفيان : رأيت عبد الله بن حنظلة في النوم في أحسن صورة .فقلت : أما قتلت؟ قال: بلى ولقيت ربي فأدخلني الجنة ، فأنا أسرح في ثمارها كيف شئت، فقال: وأصحابك ما صنع بهم؟ قال : هم معي حول لوائي لم يحل عقده حتى الساعة .

q q q q q q q q q q q q q q q q q q

هـذي البطولـة لا غوايـة مـاجنٍ	أو لا عـب عنـد اللقـا خـوار
دع عنـك تـذكار الأسـافل إنهـم	عاشـوا الحيـاة وهمهـم مزمـار
ظنـوا البطولـة سـهرةً ليليـةً	فيهـا يـدار الكـأس والقيثـار
وبـأنَّ مـن جعـل الرياضـة هَمَّـهُ	بطـلاً ، يحـاز لأجلـه الـدينار
كـلاّ فمـا هـذي البطولـة إنمـا	هـذي الرذيلـة والـردى والعـار
أبطولـةٌ فـوز الفريـق بملعـبٍ	وصـحابنا ينفـيهم الجـزار
أبطولـةٌ هـي أن يـردد مـاجنٌ	أغنيَّـةً وعلـى النفـوس صَـغَار
هـذي الرذيلـة في انسـلاخ مبـادئ	وبهـا صـروح إبائنـا تنـهار
أمـا البطولـة إن أردت حقيقـة	فهـي الجهـاد يخافـه الكفـار

مطلوبون عبر التاريخ

اختفاء الصحابة من المُسْرف (مسلم بن عقبة) حين أباح المدينة ثلاثة أيام

(الحلقة الرابعة)

بتصرف من كتاب فارس آل شويل الزهراني

حين أباح (مُسرف بن عقبة) المدينة ثلاثة أيام اختفى جمعٌ من سادات الصحابة رضوان الله عليهم وذهب بعضهم إلى بعض الكهوف والمغارات فكيف بمن أباح جزيرة العرب أسابيع وشهور وسنوات للصليبيين وأذناهم لمطاردة وقتل المسلمين في كل مكان حتى وصلوا إلى استباحة دماء المجاهدين في مكة والمدينة وألصقوا بهم التهم والأكاذيب ألا يحق لهؤلاء الشباب الأخيار أن يقتدوا بصحابة رسول الله ﷺ ويغيبوا عن الأنظار إلى أن يأتي الله بالفتح أو أمرٍ من عنده ؟!.

قال ابن كثير رحمه الله وهو يتحدث بحرقة وأسى عن وقعة الحرة في عام ٦٣هـ وما فعله فيها يزيد بن معاوية ومُسرف بن عُقْبة: (ثم أباح مسلم بن عقبة الذي يقول فيه السلف مسرف بن عقبة قبحه الله من شيخ سوء ما أجهله المدينة ثلاثة أيام كما أمره يزيد لا جزاه الله خيراً وقتل خلقاً من أشرافها وقرائها وانتهب أموالاً كثيرة منها ووقع شر وفساد عريض على ما ذكره غير واحد فكان ممن قتل بين يديه صبرا معقل بن سنان وقد كان صديقه قبل ذلك ولكن أسمعه في يزيد كلاما غليظا فنقم عليه بسببه واستدعى بعلي بن الحسين فجاء يمشي بين مروان بن الحكم وابنه عبد الملك ليأخذ له بهما عنده أمانا و لم يشعر أن يزيد أوصاه به فلما جلس بين يديه استدعى مروان بشراب وقد كان مسلم بن عقبة حمل معه من الشام ثلجا إلى المدينة فكان يشاب له بشرابه فلما جيء بالشراب شرب مروان قليلا ثم أعطى الباقي لعلي بن الحسين ليأخذ له بذلك أمانا وكان مروان موادا لعلي بن الحسين فلما نظر إليه مسلم بن عقبة قد أخذ الإناء في يده قال له: لا تشرب من شرابنا ثم قال له: إنما جئت مع هذين لتأمن بهما فارتعدت يد علي بن الحسين وجعل لا يضع الإناء من يده ولا يشربه ثم قال له: لولا أن أمير المؤمنين أوصاني بك لضربت عنقك ثم قال له: إن شئت أن تشرب فاشرب وإن شئت دعونا لك بغيرها فقال: هذه الذي في كفي أريد فشرب ثم قال له مسلم بن عقبة: قم إلى ههنا فاجلس فأجلسه معه على السرير وقال له: إن أمير المؤمنين أوصاني بك وإن هؤلاء شغلوني عنك ثم قال لعلى بن الحسين: لعل أهلك فزعوا فقال إي والله فأمر بدابته فأسرجت ثم حمله عليها حتى رده إلى منزله مكرما ثم استدعى بعمرو بن عثمان بن عفان و لم يكن خرج مع بنى أمية فقال له: إنك إن ظهر أهل المدينة قلت أنا معكم وإن ظهر أهل الشام قلت أنا ابن أمير المؤمنين ثم أمر به فنتفت لحيته بين يديه وكان ذا لحية كبيرة.

قال المدائني وأباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة أيام يقتلون من وجدوا من الناس ويأخذون الأموال فأرسلت سُعدى بنت عوف المرية إلى مسلم بن عقبة تقول له: أنا بنت عمك فمر أصحابك أن لا يتعرضوا لإبلنا بمكان كذا وكذا فقال لأصحابه لا تبدؤوا إلا بأخذ إبلها أولا وجاءته امرأة فقالت: أنا مولاتك وابني في الأسارى فقال: عجلوه لها فضربت عنقه وقال: أعطوه رأسه أما ترضين أن لا يقتل حتى تتكلمي في ابنك ووقعوا على النساء حتى قيل إنه حبلت ألف امرأة في تلك الأيام من غير زوج والله أعلم قال المدائني عن أبي قرة قال: قال هشام بن حسان: ولدت ألف امرأة من أهل المدينة بعد وقعة الحرة من غير زوج وقد اختفى جماعة من سادات الصحابة منهم جابر بن عبد الله وخرج أبو سعيد الخدري فلجأ إلى غار في جبل فلحقه رجل من أهل الشام قال فلما رأيته انتضيت سيفي فقصدني فلما رآني صمّم على

قتلي فشممت سيفي ثم قلت إني أريد أن تبوء باثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فلما رأى ذلك قال: من أنت قلت: أنا أبو سعيد الخدري قال: صاحب رسول الله ﷺ قلت نعم فمضى وتركني.

قال المدائني وجيء إلى مسلم بسعيد بن المسيب فقال له بايع فقال أبايع على سيرة أبي بكر وعمر فأمر بضرب عنقه فشهد رجل إنه مجنون فخلى سبيله وقال المدائني عن عبد الله القرشي وأبي إسحاق التميمي قالا: لما انهزم أهل المدينة يوم الحرة صاح النساء والصبيان فقال ابن عمر بعثمان ورب الكعبة قال المدائني عن شيخ من أهل المدينة قال: سألت الزهري كم كان القتلى يوم الحرة قال سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والأنصار ووجوه الموالي وممن لا أعرف من حر وعبد وغيرهم عشرة آلاف قال وكانت الوقعة لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وانتهبوا المدينة ثلاثة أيام قال الواقدى وأبو معشر: كانت وقعة الحرة يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ثلاث وستين.....(إلى أن قال)...وقد روى ابن عساكر....عن المدائني قال: لما قتل أهل الحرة هتف هاتف بمكة على أبي قبيس مساء تلك الليلة وابن الزبير جالس يسمع:

والصائمون القانتون	أولوا العبادة والصلاح
المهتدون المحسنون	السابقون إلى الفلاح
ماذا بواقم والبقيع	من الجحاجحة الصباح
وبقاع يثرب ويحهنَّ	من النوادب والصياح
قتل الخيار بنوا الخيار	ذوو المهابة والسماح

فقال ابن الزبير: يا هؤلاء قتل أصحابكم فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وقد أخطأ يزيد خطأ فاحشا في قوله لمسلم بن عقبة أن يبيح المدينة ثلاثة أيام وهذا خطأ كبير فاحش مع ما انضم إلى ذلك من قتل خلق من الصحابة وأبنائهم وقد تقدم أنه قتل الحسين وأصحابه على يدي عبيد الله بن زياد وقد وقع في هذه الثلاثة أيام من المفاسد العظيمة في المدينة النبوية مالا يحد ولا يوصف مما لا يعلمه إلا الله عز وجل وقد أراد بإرسال مسلم بن عقبة توطيد سلطانه وملكه ودوام أيامه من غير منازع فعاقبه الله بنقيض قصده وحال بينه وبين ما يشتهيه فقصمه الله قاصم الجبابرة وأخذه أخذ عزيز مقتدر وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة إن أخذه أليم شديد.

قال ابن كثير رحمه الله أن مسلم بن عقبة قال عند وفاته : (اللهم إني لم أعمل عملا قط بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله أحب إلي من قتل أهل المدينة وأجزى عندي في الآخرة وإن دخلت النار بعد ذلك إني لشقي ثم مات قبحه الله ودفن بالمسلك فيما قاله الواقدي ثم أتبعه الله بيزيد بن معاوية فمات بعده في ربيع الأول لأربع عشرة ليلة خلت منه فما متعهما الله بشيء مما رجوه وأملوه بل قهرهم القاهر فوق عباده وسلبهم الملك ونزعه منهم من يترع الملك ممن يشاء).

وختاماً

أخي القارئ الكريم :

نسأل الله أن يوفقنا وإياك إلى العمل الذي يرضه سبحانه وتعالى عنَّا ، وإننا نـــود أن ننبـــه قرائنا إلى أننا سنصدر بإذن الله تعالى عدّة إصدارات صوتية في المستقبل القريب ومنها ما قد صدر كرسالة إلى من ترك السلاح ، وحداء الجهاد ، ومن المقترح للإخوة في مناطق الجزيرة العربية أن يجمتع اثنان أو ثلاثة ويشتروا لهـــم جهـــاز نسخ كاسيت ويترلوا المواد الصوتية على أشرطة كاسيت ثم يقوموا بنسخها وتوزيعها على أهل منطقتهم أو الحي الذي يسكنون فيه أو توزَّع على الأقارب والمعارف ، المهم أن يساهم الإخوة في إيصال صوت الحق إلى آذان النـــاس كـــي تصحو الأمة ويكسر طوق الحصار الذي فرضه آل سلول على عقولهم وأسماعهم وأبصارهم ويمكن أن يقوم بها شخصٌ واحد إذا كانت لديه عزيمة ، ويمكن كذلك أن تنسخ المادة الصوتية على سيديات وتوزّع على الناس ، ولو أن يجعـــل كل واحد من قرائنا واجباً عليه أن يقوم بنسخ أي إصدار لصوت الجهاد – مكتوباً أو مسموعاً أو مرئياً – عشر نسخ على الأقل ليوزعها على من يريد نجاته من معارفه أو من عامة المسلمين ، ولأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لـــك من حمر النعم وبهذه المناسبة نذكر قصة أحد الأخوة الذين لهم علاقة بالمجاهدين حيث عرض فيلم بدر الريـــاض علـــى معارفه فما كان من أحدهم إلاَّ أن تأثر وأظهر رغبته في اللحاق بالمجاهدين بل إنه من شدّة تأثره كان يبكي فدلَّـــه الأخ على المجاهدين وهو الآن بحمد الله يتلقى التدريبات العسكرية اللازمة ، فلا يحتقرن أحدٌ منكم شيئاً من هذه الأعمـــال وكن صوتاً للمجاهدين بجهدك وتوزيعك ، ونحيطكم علماً بأنَّا قد جمعنا الأعداد العشرة الأولى من المجلة في ملفٍ واحد ليسهل الإطلاع عليها والرجوع لها بسهولة وذلك تحت اسم : **" المجلد الأول لمجلّة صوت الجهاد "**

سائلين الله أن يوفقنا وإياك لما يحبُّ ويرضى من الأقوال والأعمال ، إنَّه ولي ذلك والقادر عليه ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



المجلد الأول لمجلة صوت الجهاد ويحتوي على الأعداد العشـــرة

الآن علـــى موقعنـــا في الشبكة العالمية إصداراتنا الجديدة ..

حمِّل – انسخ – انشر



مجموعة قصائد حماسية عن الجهاد من نظم شعراء المجاهدين



أناشيد منوَّعة بأصوات المجاهدين

صوت الجهاد

تهتم بشؤون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب

شهيد الفيحاء :

خالد بن عبدالله السبيت

وقفات مع المواجهات

مهلاً ...

أيها المتاجرون

العدد الخامس عشر

ربيع الأول 1425هـ

صوت الجهاد

تهتم بشؤون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب

العدد الخامس عشر – ١ ربيع الأول – ١٤٢٥هـ

لا يقوم الدين إلا بكتاب يهدي وسيف ينصر"وكفى بربك هادياً ونصيراً"

- شيخ الإسلام ابن تيمية -

أما بعد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه ، أما بعد :

شَرِقَ من شرق من الناس ، وابتهج من ابتهج من المؤمنين بخطاب الشيخ أسامة الأخير والذي عرض فيه الهدنة على أوروبا مقابل كف العدوان عن المسلمين … ولن نعلّق على من ابتهج بالخطاب فهذا أمر بين وواضح ومفهومةٌ دوافعه..

إلا أنّنا نعلق على من شرِقَ بالخطاب والذين اغتاظوا بخطاب الشيخ وقالوا أقوالاً تنبئ عمّا تخفي صدورهم بل ما تخفيه صدورهم أكبر ..!!

فقد قالوا : أن ابن لادن لا يملك الحديث عن الأمة و لم يخوّل بذلك من قِبل أحد ؛ وهؤلاء لم يعلموا أن الشيخ أسامة ابن لادن يتكلم باسم المجاهدين الذين يخوضون المعركة مع الغرب دون غيرهم من الانبطاحيين الذين رضوا بالركوع للغرب ، والشيخ أسامة تكلّم باسم أشراف الأمة وباسم الذين يؤرقهم مصاب المسلمين في كل مكان وباسم الذين يتفاعلون مع قضايا الأمّة تفاعلاً حقيقياً لا دعائياً وباسم المستضعفين من المسلمين الذين هم أول من يتحرى خطابات الشيخ وينتظرها ويستبشر بها .. وهؤلاء وحدهم هم من يتابع الغرب أقوالهم وأفعالهم لا من تجارته الكلام فحسب ..

إن التأمل في ما تحدثه خطابات الشيخ من اضطراب في سعر الدولار ، وتأثير على مجرى الانتخابات في أوروبا وأمريكا ، وتناقل عبر جميع وسائل الإعلام العالمية وبجميع لغات العالم ، وتناولٍ بالتحليل والدراسة ؛ يكشف ذلك لنا أن الجهاد ولغة القوة والعزة هي وحدها اللغة التي تجدي وتنفع مع الأعداء وهي قبل ذلك كلّه أمر العزيز الحكيم ولو كان شاقاً على الأنفس : ﴿ **كتب عليكم القتال وهو كره لكم** ﴾

في صفحات هذا العدد

نهاية الفائزين

بقلم: عبد العزيز المقرن

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، والصلاة والسلام على إمام المرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فإن طريق الجهاد له نهاية معلومة ولكنها ليست كأي نهاية ، بل نهايته الفوز الكبير والدرجات العلى من الجنة إذا ثبت الله العبد على هذا الطريق ورزقه فيه الإخلاص لله والمتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم واتباع السلف الصالح .

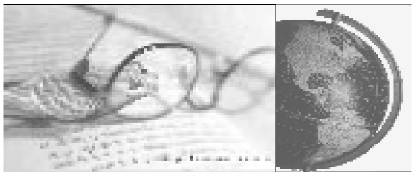
وسواء أمات المجاهد على فراشه كما مات خالد بن الوليد رضي الله عنه ، أو اجتمعت له شهادة القتل مع شهادة الغرق كأبي عبيدة البنشيري رحمه الله ، أو حصلت له شهادة الطاعون كأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ، أو قتل شهيداً في معترك النزال ككثير من الأولين في أمتنا المعطاء وكثير من المتأخرين من أبطال الأمة وشجعانها كالشيخ أحمد ياسين والقائد عبد العزيز الرنتيسي والقائد أبي الوليد الغامدي الذين فجعنا بهم أخيراً ، ورزقهم الله ما سعوا له سعياً حثيثا ، وبلغهم مناهم برحمته وفضله – نحسبهم كذلك والله حسيبهم ولا نزكي على الله أحداً –

إنَّ هذه القوافل العزيزة من الشهداء تستحث نفوساً طالما عبث بها الأمل ، وغرها تأخر الأجل فهامت في أودية الدنيا وهمومها ..تستحثها هذه القوافل للانتباه والنظر والتأمل لتعلم حقارة الدنيا وسرعة انقضائها .. تستحثها هذه القوافل وتصيح بأصحابها : ماذا تصنعون بالحياة بعد هؤلاء ؟؟!! وماذا تنتظرون ؟ وأي معنى من معاني الصدق مع الله يبقى في قلب الرجل وهو يرى الأرض من حوله فلا يجد فيها أصحاب مبدأ إلا وقد تداعت عليهم الأمم وتكالبت عليهم طوائف الشر والكفر ..وهو مع ذلك خامل قاعد يبكي كما تبكي النساء ، كلا ، بل والله إن في زماننا نساء هن أعلى همة وأكثر حمية وغيرة على الدين عرفنا صدقهن وثباتهن على درب الجهاد في كل مكان وفي جزيرة العرب خصوصا .. فيا رجال .. أدركوا رجولتكم وقوموا بحق دينكم ودافعوا عن الحرمات ..

يا أهل الجزيرة هؤلاء الرجال والقادة العظام من بلدكم وبلاد المسلمين الأخرى يقدمون النفوس والأموال ويفارقون الأهل والإخوان والأوطان في سبيل مرضاة الله وطلباً للجنان وصداً للعدوان وإباء للضيم وأنفة من الذل والهوان وهم ما بين مثخن في العدو أو أسير في أيديهم أو شهيد منغمس في نعيم ربه أو مطارد شريد وكل ذلك من قضاء الله وقدره واختياره لعباده وهو الذي أمرهم بالجهاد وهو الذي يختار لهم العواقب **(كل من عند ربنا)** فيا حسرتى على أناس عرفوا الحق وهم يخذلون أهل الإسلام كحال المنافقين الذين قال الله عنهم : **(وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون في الأعراب يسألون عن أنبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلاً)**

اللهم استعملنا في طاعتك وبلغنا رضاك وثبتنا على الحق حتى نلقاك غير مبدلين ولا مغيرين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أخبار ومشاهدات



- استشهد الأخ المجاهد خالد بن عبدالله السبيت – نسأل الله أن يعلي درجته ويسكنه الفردوس الأعلى من الجنة – في مواجهة حي الفيحاء بعد أن استطاع بفضل الله اختراق الطوق الأمني المفروض على المكان الذي تواجد فيه المجاهدون والوصول إلى المجاهدين وتنبيههم إلى الخطر ، ونجح في تحقيق مراده ، واستشهد بعدما بذل روحه رخيصة في سبيل الله فداءً لإخوانه ونصرة لدينه ،.

  يذكر أن الأخ خالد السبيت كان من خيرة الشباب المجاهد وقد خرج للجهاد في أفغانستان الأولى وعمره سبعة عشر عاماً ثم انتقل للجهاد في طاجكستان ثم الشيشان وكان نائباً ثانيا لأبي الوليد الغامدي رحمه الله وكان يعرف في الجبهات بكنيته (أبو مالك) وكان أبو مالك محبوباً لدى الناس لحسن خلقه وسمته وطيب معشره ، ويعد من أكبر دعائم الحركة الجهادية في العالم ومطلوباً من قبل المخابرات الروسية لجهوده في دعم الجهاد الشيشاني ، وللشهيد - بإذن الله – سيرة تنشرها المجلة في هذا العدد ، نسأل الله أن يلحقنا بأبي مالك غير مبدلين ولا مغيرين وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وهنيئاً للروس والأمريكان بهذه الحكومة السلولية المرتدة التي ما توانت في نصرة أهل الصليب على أهل الإسلام .

- واجه النظام السلولي حرجاً شديداً نتيجة تناقل وسائل الإعلام العالمي أخبار المواجهات الشرسة بين المجاهدين وقوات النظام السلولي والتي حدثت خلال الأسبوعين الأخيرين وكانت ضمن جهود النظام المرتد للبحث عن المجاهدين والاستماتة في منع أي عمل عسكري جهادي يحمل معه الهزيمة القاسية للنظام الخبيث ، ويثبت عجزه وضعفه عن إيقاف المد الجهادي رغم ضخامة الإمكانات المادية لديه وتعاون الشرق والغرب معه على هذا الهدف ضد فئة قليلة صابرة قد عزمت على أن تلقن الكفر العالمي والمحلي دروساً عظيمة في انتصار الإيمان وحزب الله على حزب الشيطان ونشير سريعاً إلى أبرز تلك المواجهات :

- في يوم الاثنين٢٢/٢ حدثت مواجهات في حي الفيحاء أسفرت عن مقتل جندي واستشهاد أحد المجاهدين ، كما نتج عنها إحراق عدد من سيارات العدو(سيارة فورد فكتوريا ، وسيارتين جيب ، ومصفحة) بالقنابل وقذائف الآر بي جي ، وسلم باقي المجاهدين وخرجوا من الحصار بحمد الله ، ومما يناسب ذكره في هذا الصدد شدة الرعب والهلع الذي دخل قلوب جند الطاغوت حيث فروا عند سماعهم صوت أول طلقة وتركوا سياراتهم دون الدفاع عنها حتى إن منظر هروبهم لفت نظر المتجمهرين من المواطنين واستغل بعضهم ذلك الموقف للدعابة والطرفة حيث أخذ يصيح في الجنود : جاؤوكم .. جاؤوكم ويكرر النداء كلما سكنت نفوس الجنود ليهربوا من جديد إلى مخابئهم كالفئران !! .
- تم مقتل ضابط وثلاثة جنود قريباً من مركز أم سدرة على طريق القصيم بعد محاولتهم حصار مجموعة من المجاهدين في الصحراء وخرج المجاهدون بسلام من المواجهة والحمد لله .

- قتل ضابط وثلاثة جنود آخرين في مدينة جدة غربي الجزيرة العربية وذلك لمحاولتهم الوقوف في وجه المجاهدين وإيقاعهم في الأسر ، ووقع ذلك في ثلاث حوادث منفصلة خلال الأسبوعين الماضيين لتعطي دلالة خير على أن جذوة الجهاد بدأت تُبعث من جديد في بلاد الحجاز والتي خرج منها عدد كبير من المجاهدين خلال السنوات الماضية .

- ذكرت جريدة الشرق الأوسط أن السلطات السعودية أوقفت لاعب نادي الاتحاد السعودي (سليمان الحديثي) وسجنته بتهمة التخطيط والشروع في الذهب للجهاد في العراق ضد الصليبيين وحلفائهم المرتدين ، وهذا شاهد جديد على خبث هذه الحكومة وخيانتها للأمانة وانغماسها في حرب الدين ومعارضة الجهاد والمجاهدين في كل مكان وليس في جزيرة العرب وحدها ، وقضايا فلسطين والشيشان وأفغانستان وغيرها كلها تحفل بشواهد العمالة والخيانة التي تنتهجها هذه الحكومة الطاغوتية الكافرة.

- ذكرت جريدة القدس العربي نقلاً عن سلطان أبو العينين أمين سر حركة فتح في لبنان أن حزب اللات اللبناني أحبط في أسبوع واحد أربع عمليات كانت المقاومة الفلسطينية قد خططت لتنفيذها ضد إسرائيل من الجنوب وأشار إلى أن سيطرة حزب اللات على المقاومة من الجنوب اللبناني نابعة من اتفاقيات وترتيبات أمنية، أي اتفاقيات مع إسرائيل بواسطة طرف ثالث ، وهذا اعتراف يهدى لبعض المسلمين المخدوعين بالرافضة فعقيدة الرافضة وتاريخهم يشهدان بحقدهم على أهل الإسلام وتعاونهم مع الكفار من اليهود والنصارى والمجوس ، وكل ما يعلنونه من عداء أمريكا واليهود هو شعارات زائفة فهم صنيعة اليهود والأمريكان وهم يدها الضاربة في العمق الإسلامي ، وواقع العراق يؤكد ذلك إذا تأملنا في تركيبة مجلس الحكم الانتقالي العراقي وأن الرافضة يمثلون فيه الغالبية حيث ظهرت من عمالة هذا المجلس للأمريكان وقيامه بخدمة مصالح العدو الصليبي الغاصب .

- قام محمد بن دليم القحطاني بالقدوم إلى مدينة الرياض للمنافسة في مشروع محاربة الجهاد والتأثير على الشباب المسلم وصرفه عن هذا الواجب الشرعي العظيم بعد أن أخذ الضوء الأخضر من وزارة الداخلية بهذا الخصوص ، الجدير بالذكر أن هذا الشخص كان قد بعث من سجنه في الجنوب قبل أشهر رسالة للطاغوت محمد بن نايف يعرض نفسه فيها وأنه قادر على حل مشكلة العنف والإرهاب!! وملأ الرسالة بالمغالطات الشرعية واتهام الشباب المجاهد بتهم زائفة وحاول أن يصورهم بصورة الغلاة والخوارج ويبدو أن وزارة الداخلية أرادت أن تعطي هذا الشخص فرصة لإثبات مزاعمه فأخرج من السجن وبدأ العمل في هذه المهمة الشنيعة بدل أن يسخر جهده ووقته لفضح المنافقين وجهاد الكافرين وفك الأسرى ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

- عرض الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله على الدول الأوروبية الهدنة مقابل إيقاف الاعتداء على المسلمين ، وقد كان هذا العرض من الشيخ قمة في الحكمة والسياسة الشرعية ، وتفعيلاً للعمل العسكري الجهادي في خدمة المسلمين ورفع الظلم عنهم وردع المعتدين ، ورغم منطق القوة والاستعلاء الذي تحدث به الشيخ لا سيما وأن الشعوب الأوروبية هي البادئة بالتجاوب لمطالب المجاهدين إلا أن الحكومات الأوروبية أخذها الكبر ورفضت الصلح مع أن خطاب الشيخ كان موجهاً إلى الشعوب لا إلى الحكومات ولكن يبدو أن الحكومات الغربية أدركت أن في هذا الخطاب الذكي زعزعة لأركانها وشعبيتها ومصداقيتها لدى شعوبها فبادرت بالرفض واحتواء الموقف دون أن تستفيد من الدروس التي لن تدركها جيداً إلا حينما تفيق تلك الدول على دوي الانفجارات وجثث القتلى المتطايرة في بلادها وحينها ربما استطاعت التفكير بعقلانية وحكمة أكثر مما هي عليه الآن .

- صرحت كونداليزا رايس مستشارة الأمن القومي الأمريكي في التحقيق الذي وجه لها بخصوص أحداث الحادي عشر من سبتمبر بقولها: إن السعودية تتعاون معنا بشكل صريح وواضح وتناقلت الوكالات العالمية والصحف المحلية والدولية هذا الخبر ليضم إلى قائمة الشهادات والأدلة التي يمتلئ بها ملف النظام السلولي في موالاة النصارى واليهود والتحالف معهم على حرب الإسلام والمسلمين .
- طلبت الخارجية الأمريكية من رعاياها أخذ أقصى درجات الحيطة والحذر من وقوع هجمات جديدة على الوجود الغربي في ما يسمى بالسعودية ، نشرت الوزارة ذلك التحذير في موقعها على الانترنت ونقل عبر وسائل الإعلام وذكرت الخارجية الأمريكية أن الحكومة السعودية متعاونة جداً في مجال منع مثل هذه الهجمات ولكنها في نفس الوقت أبدت عدم ثقتها بقدرة الحكومة السعودية على منعها فعلاً بسبب تزايد التهديدات وتصاعدها ، ويعتبر هذا التحذير بمجرده نجاحاً يحسب للحركة الجهادية في الجزيرة وصفعة في وجه العملاء الخونة في النظام السلولي المرتد الذي لا يستحيي فيه وزير الدفاع من الزعم بأنه قضى على ثلثي التنظيم ، والمستقبل بإذن الله كفيل بإثبات الحق من الباطل ومن ستكون له العاقبة في الدارين .
- تم في الرياض اعتقال الشيخ سعيد بن زعير فك الله أسره بعد جهود إعلامية تصاعدت تدريجياً بعد خروجه من السجن الذي قضى فيه سابقاً قريباً من ثمان سنوات وكان آخر تصريح له هو ما علق به على تصريح الشيخ أسامة بن لادن وعرضه للهدنة على الدول الأوروبية ، والمهم أن الشيخ عرض وجهة نظر المجاهدين في الجزيرة ومأخذهم الفقهي في جهادهم وكشف تلبيس الإعلام وعلماء السوء الذي حاول تصوير المجاهدين على أنهم يستهدفون المسلمين ، وكان هذا التصريح كفيلاً بأن يسلط الطواغيت عليه ليسجنوه جزاء كلمة فقط لم يتحملها هؤلاء الخبثاء ، بينما كان في وسعهم احتمال التفجيرات الفعلية من قبل البريطانيين والغربيين الذي فجروا في الرياض قبل أكثر من عام وتم إطلاق سراحهم والعفو عنهم لأنهم من الكفار وأبناء أسياد الطواغيت ، وهكذا في مملكة الظلم يجوز لك إذا كنت أمريكياً أو بريطانياً أو غربياً كافراً أن تفجر وتقتل بينما لا يجوز لعالم مسلم أن يبدي رأياً شرعياً فحسب .
- بدا أن إسرائيل من خلال اغتيال قائد حركة حماس عبد العزيز الرنتيسي تقبله الله في الشهداء بعد أقل من شهر من اغتيال المؤسس السابق أحمد ياسين تقبله الله في الشهداء قد أدركت مدى العجز الذي يعيشه المسلمون وعدم قدرتهم على الرد سوى ما بثته القنوات الفضائية العربية من خطب حماسية وشجب واستنكار لا يقدم ولا يؤخر يشارك فيه جمع ممن لا هم لهم إلا المتاجرة بقضايا الأمة ومحاولة تحصيل السمعة والجاه والكسب الحزبي الإعلامي من خلالها وإلا فكيف نفسر هذا التفاعل الصوتي مع القضية الذي يتزامن مع الخذلان والتخذيل والحرب الشعواء التي يقوم بمفرداتها كثير من هؤلاء النفعيين ضد الجهاد وأحكامه وحقيقته وضد القائمين به في كل مكان .
- واجهت القوات الصليبية في العراق حرباً ضروسا وأساليب مختلفة من الجهاد ضد المحتلين ، مما تسبب في هزيمة معنوية كبيرة للحلف الكفري العالمي ، بالإضافة للخسارة المادية الفادحة والتي يتعب المشاهد من تتبعها وإحصائها وهذا الأمر هو دليل محسوس على أهمية الجهاد وثمرته في تحقيق مصالح الأمة فلربما كان أهل الفلوجة أول من أرغم الأمريكيين في تأريخهم على إعلان هدنة بعد أن عجزت قواتهم عن اقتحام المدينة السنية بعد محاولات كثيرة ، نسأل الله أن يعين إخواننا ويسددهم وينصرهم على القوم الكافرين.
- جمع الطويغيت محمد بن نايف جنوده المشاركين في مواجهة الفيحاء الأخيرة وعرض عليهم الشريط الذي صورت فيه أحداثها من قبل وزارة الداخلية ، وأوسع أولئك الجنود والضباط سباً وشتماً وعيَّرهم بجبنهم وفرارهم واختبائهم خلف الأشجار

والسيارات ، وأراهم أنفسهم وهم ينهزمون ويولون الدبر أمام جند الله المجاهدين الذين يتسابقون على الشهادة يفدي كل واحد منهم إخوانه بنفسه ، هذا مع أن الفرقة المشاركة في مواجهة الفيحاء هي فرقة خاصة من قوات الطوارئ تسمى فرقة مكافحة الإرهاب وتعتبر من أقوى القطاعات الأمنية تسليحا وتدريباً ولكن كما قال الله تعالى : (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين)

- تلقى أبو علي الحارثي مبلغ (٣٠٠٠٠٠) ثلاثمائة ألف ريال من محمد بن نايف في إطار الجهود الخبيثة لحرب الجهاد في جزيرة العرب وقد صرح بهذه المعلومة بعض شركائه في نفس المجال المفسد بعد أن احتدم الخلاف بينهما نتيجة التنافس غير الشريف الذي أذكاه بينهما محمد بن نايف بغرض ضمان أكبر قدر ممكن من التبعية والعمالة من كلا الطرفين ورغبة منه في السيطرة على جميع الجهات العاملة في هذا المشروع الحقير دون أن يتعرض لابتزاز من قبل تلك الجهات والشخصيات وتطبيقا لقاعدة (فرِّق تسدْ)، زادهم الله خلافاً واختلافا وأبطل كيدهم إنه سميع مجيب .

إضاءة على طريق الجهاد

نعم : إن هناك ضعفاً في البشر ، ولا يملك الناس أن يتخلصوا من ضعف البشر ومشاعر البشر ، وليس مطلوباً منهم أن يتجاوزوا حدود جنسهم البشري ولا أن يخرجوا من إطار هذا الجنس ويفقدوا خصائصه ومميزاته فلهذا خلقهم الله ليبقوا بشراً ولا يتحولوا جنساً آخر لا ملائكة ولا شياطين ولا بهيمة ولا حجراً .

إن الناس يفزعون ويضيقون بالشدة ويزلزلون للخطر الذي يتجاوز الطاقة ولكن المؤمنين - مع كل ذلك - مرتبطون بالعروة الوثقى التي تشدهم إلى الله وتمنعهم من السقوط وتجدد فيهم الأمل وتحرسهم من القنوط.

وحين نرانا ضعفنا مرة ، أو زلزلنا مرة ، أو فزعنا مرة أو ضقنا بالهول والخطر والشدة والضيق فعلينا ألا نيأس من أنفسنا وألا نهلع ونحسب أننا هلكنا ، أو أننا لم نعد نصلح لشئ عظيم أبداً . ولكن علينا في الوقت ذاته ألا نقف إلى جوار ضعفنا نمجده لأنه من فطرتنا البشرية . ونصر عليه لأنه يقع لمن هم خير منا ، . . هنالك العروة الوثقى ، عروة السماء ، وعلينا أن نتمسك بها لننهض من الكبوة ، ونسترد الثقة والطمأنينة ، ونتخذ من الزلزال بشيراً بالنصر فنثبت ونستقر ، ونقوى ونطمئن ، ونسير في الطريق .

وهذا هو التوازن الذي صاغ ذلك النموذج الفريد في صدر الإسلام النموذج الذي يذكر عنه القرآن الكريم مواقفه الماضية وحسن بلائه وجهاده وثباته على عهده مع الله فمنهم من لقيه ومنهم من ينتظر أن يلقاه .

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا).

سيد قطب رحمه الله

الناقض الثامن :

تولي الكافرين ومظاهرتهم على المسلمين

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين ، أما بعد:

فإن من نواقض الإسلام التي كثر الوقوع فيها في قديم العصور وحديثها : تولي الكافرين ومظاهرتهم على المسلمين ، والعبد إذا وحَّد الله وترك الشركَ في عبادته ، ولم يوال المؤمنين ويُعادِ الكافرين فليس بمسلم ، إذ قيام الدين على توحيد الله عز وجل والكفر بما يُعبد من دونه ، وموالاة أولياء الله ومُعاداةِ أعدائه.

قال الله عز وجل ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنَّه منهم إنَّ الله لا يهدي القوم الظالمين * فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين * ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنَّهم لمعكم حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين**﴾.

وقد نزلت هذه الآيات في عبد الله بن أبي بن سلول وموالاته لأوليائه من اليهود ، ولم يعرف أكثر الصحابة نفاقه إلا يومئذ وفي هذا قال الله سبحانه : ﴿**ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنَّهم لمعكم حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين**﴾ ، والموالاة للكافرين تكون كفرًا بالقلب وبالعمل وبالاعتقاد ولا يشترط أن يقارنها جميعها الاعتقاد ، بل مذهب أهل السنة أن الإيمان والخروج منه يكون بقول مجرد أو عمل مجرد أو اعتقادٍ مجرد.

وفي هذه الآية خاصة نص صريح في قوله : ﴿**يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة**﴾ فدافعهم ليس المحبة للكفر وأهله ، بل ولا الرغبة في دنيا ومال ، وإنما هو الخوف واتقاء الدوائر.

فإن قيل يعكر على الاستدلال بالآية أنهم قالوه كاذبين في ذلك فلا يُلحق بهم من يعتذر بذلك وهو صادق فالجواب من وجوه:

الأول : أنهم كانوا اتخذوا أولياءهم من اليهود أولياء في الجاهلية ، ولم يكن لذلك سبب إلا خوف الدوائر ، وقلوبهم لم تشبع من التوحيد وحسن الظن بالله ما يجعلها تستغني عن ولايتها الجاهلية فهي على خوفها وهلعها ، ومقتضى هذا أنهم صادقون في قولهم نخشى أن تصيبنا دائرة.

الثاني : أنَّ الله عز وجل لم يُكذِّبهم في هذا ولم يرده عليهم فهو دليل على صحته ، مع وجود غيره من النواقض في قلوبهم كما قال ﴿**فيصبحوا على ما أسرُّوا في أنفسهم نادمين**﴾.

الثالث : أن الكفر إنَّما يُحكم به في الدنيا على ما يُظهره الناس لا على ما يُسرّونه ، والمؤمنون حكموا بكفرهم وقت ذلك كما في الآية : ﴿**ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنَّهم لمعكم حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين**﴾ ، فدلَّ على أنَّ ما ظهر منهم وحده موجبٍ مستقلٌّ للحكم بكفرهم ، والذي ظهر منهم إنما هو الموالاة العملية ، ولا يمكن الشق عن قلوبهم ومعرفة أفعلوا ذلك عن محبة للكفر وأهله أم لا؟

الرابع : أن مقتضى هذا القول أنَّ عذر المنافقين كان عذرًا شرعيًّا صحيحًا ، وأنَّ الخطأ لم يكن في اعتذارهم به وإنَّما بما في قلوبهم ، مع أنَّ الله سبحانه ذكر عنهم هذا العذر بعينه على جهة الذم ولا يمكن أن يذمّ مع كونه عذرًا شرعيًّا.

فإن قيل : لا يلزم أن يكون العذر عذرًا شرعيًّا ولكنه معصية وليس كفرًا ، فالجواب : أنَّهم ارتكبوا كفرًا بنص الآية ، فإن لم يكن العذر شرعيًّا لزمهم حكم الكفر ولا ثالث بين الحالين.

والآية من أصرح النصوص في تكفير من تولى الكافرين بعمله أو بقوله وإن لم يكن عن محبة لدينهم ، ولا يمكن الجواب عنها إلا بتحريف الكلم عن مواضعه ولي اللسان بالكتاب ، كما يفعل ذلك اليوم من لا خلاق لهم.

والدائرة التي كانوا يخشونها قيل هي الفقر ، وقيل الحرب ، وكلاهما يعتذر به المرتدون اليوم ، فإمَّا أن يتذرعوا بخوف الفقر وانقطاع النفط والرواتب كما قال ذلك بعض من يلبس ثياب العلم وينطق باسم طواغيت الجزيرة ويُجادل عنهم في الحياة الدنيا ، وإمَّا أن يتذرعوا بالخوف من العدو كالنظام العراقي البعثي السابق ونحوه ، وكلاهما سيرٌ منهم على سنّة أسلافهم من المنافقين.

وللتولي صور عديدة وأنواع مختلفة ، فمنها الوقوف مع الكافرين على المؤمنين وأعظم ذلك ما يكون في الحرب والقتال ، وقد قال الله عز وجل : ﴿**ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجنَّ معكم ولا نُطيع فيكم أحدًا أبدًا وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنّهم لكاذبون**﴾ ، فعد الله وعدهم لإخوانهم الكفار بالنصرة كفرًا وسمى من فعله منافقين ، فكيف بمن خرج حقيقة وسار تحت لوائهم وقاتل في صفهم؟ هذا وهم كاذبون في قولهم ووعدهم فليس وعدهم لهم بالنصرة إلا كلمات شهد الله بكذبها ولا وجود لها في الواقع ، بل ﴿**لئن أُخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قُوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولُّنَّ الأدبار ثم لا يُنصرون**﴾ ، فكيف بمن كان صادقًا بقوله وفعله في نصرة الكافرين على المسلمين ومظاهرة أمريكا على الشعوب المسلمة ، والجماعات المجاهدة في سبيل الله؟

ومن توليهم التصريح بإنكار عداوتهم وبغضهم ، وجحود هذا الأصل الشرعي جحودًا كليًّا ، فضلاً عن الزيادة في ذلك بإعلان المحبة والاتفاق والاتحاد ووحدة المصير والصداقة الدائمة والمودة الخالصة.

وقد ذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى هذا الناقض ثامن النواقض في رسالته المشهورة ، واقتصر على ذكر المظاهرة وهي أصل المودة وقطب رحاها الذي تدور أكثر صورها عليه ، والشيخ في رسالته كما أسلفنا لم يقصد إلى الاستيعاب في النواقض بل اقتصر على ما تكثر الحاجة إليه والوقوع فيه في وقته.

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه فرحان بن مشهور الرويلي

وقفات مع المواجهات

بقلم: معاذ المنصور

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، أما بعد:

فإن المواجهات المسلحة التي حدثت مؤخراً في جزيرة العرب سواءً بين المجاهدين والصليبيين أو بين المجاهدين والنظام السعودي العميل تُعدُّ نقطة تحول جذري في الأوضاع بجزيرة العرب ، ولها أثرٌ كبيرٌ على الوضع السياسي والعسكري والاجتماعي والديني في بلاد الحرمين ، ومحاولةً مني في دراسة تلك المواجهات المسلحة التي وقعت بين النظام العميل لأمريكا وبين مجموعات المجاهدين أحببت أن أقف مع القارئ الكريم بهذه الوقفات كي نفهم ما يحدث من حولنا ونقف معه الموقف الصحيح .

الوقفة الأولى :

يجب أن ندرك أولاً ما أهداف كل طرف ؟ ومن قام بعنصر المبادأة من الطرفين ؟ حتى يتسنَّى لنا الحكم على أفعال الطرفين ونتائج عملهم بعدلٍ وعلم .

أما هدف المجاهدين فهو قتال الصليبيين وإخراجهم من جزيرة العرب كما أوصى بذلك الرسول ﷺ في مرض موته ولا شك أنه لا يتم ذلك إلا بقتالهم والقعود لهم كل مرصد ، وأما إن تعرضوا إلى هجوم من القوات العميلة المناصرة للصليبيين فقد أعلنوا أنهم سيقومون بالدفاع عن أنفسهم وقتال هذه القوات ؛ والدليل على أن هذا هدفهم هو أقوالهم وأفعالهم التي برهنت صدقهم فإنهم قد ذكروا مراراً وتكراراً أن هدفهم هو قتال العدو الصليبي المحتل لأراضي المسلمين ومنها بلاد الحرمين ، وبيَّنوا أن من وقف في وجههم ليحول بينهم وبين هدفهم فإن مصيره مصيرهم وإن لم يكن هدفهم ابتداءاً ، ودلَّلوا على شرعية عملهم هذا بالأدلة القطعية من الكتاب والسنة والإجماع ، وارجع إن شئت إلى بياناتهم المتعددة فمنها على سبيل المثال : بيانهم بشأن حادثة أشبيلية ، وبيان الشيخ المجاهد / يوسف العييري – رحمه الله – وبيانهم (من نحن وماذا نريد ؟) والذي نشر في هذه المجلة المباركة (صوت الجهاد) في العدد الثالث ، وبيانهم ذلك في شريط (وصايا سرية محمد الشهري) و (شهداء المواجهات) و (بدر الرياض) ، وغيرها من البيانات والرسائل التي نشرت عبر القنوات الفضائية وفي الشبكة العنكبوتية ، وأفعالهم كذلك تُصدِّق ذلك بجلاء ؛ انظر إلى المواجهات السابقة ومَن المُهاجم فيها : أليست هي القوات الحكومية ؟ ...

إذاً ليس هدفهم هو ابتداءُ هؤلاء بالقتال ؛ وإنما الهدف هو الدفاع عن النفس ، إذ كيف يستسلمون لعملاء النصارى وأذنابهم وخدمهم الذين تؤزُّهم أمريكا للقبض على المجاهدين أزّاً ، ولا تسل عن فرحها العميق عند أسر أحد الإخوة المجاهدين حتى لا يستطيع بعدها المُضي في نصرة إخوانه المسلمين وديارهم التي احتلتها ، فيخلو لهم الجو ليعيثوا في أراضي المسلمين وأعراضهم وممتلكاتهم فساداً ، لأنه لن يردهم عن ذلك والله إلا المجاهدين ، وأما الحكام الخونة وأعوانهم فإنه من المعلوم للجميع أنهم لن يقفوا في وجههم أبداً ؛ بل سيقومون بتنفيذ مخططاتهم على أتم وجه وأكمله ، كما هو الواقع – ولا حول ولا قوة إلا بالله - ...

وأما عن الطرف الآخر – عملاء أمريكا في المنطقة (النظام السعودي) - فهدفهم من ملاحقة المجاهدين الأبطال وقتالهم هو خوفهم الذريع من أن يُمسَّ عِلجٌ من علوج النصارى بأذى !!

وإن كنت أخي تشُكُّ في هذا فاسأل نفسك هذه الأسئلة !!

ما هو موقف كل طرف من هذه المواجهات ؟!!

أليست القوات الحكومية في كل مواجهة - بلا استثناء - هي التي تُمثِّل موقف المهاجم !! والمجاهدون يُمثِّلون موقف المدافع!!

هل تحصينات مراكز قوات الطوارئ ، والمباحث العامة ، ومراكز الشُّرط أقوى من تحصينات المجمعات الصَّليبية الأربعة التي دمَّرها المجاهدون ببسالة وأعجوبة كما صرح بذلك العدو قبل الصديق ؟!!

لا يشك أحدٌ في الفرق الواسع ، والبون الشاسع بين تحصينات المستعمرات الصليبية وتحصينات مراكز هؤلاء العملاء الخونة لدينهم وأرضهم وأهليهم !!

إذاً لماذا يقصد المجاهدون هذه المستعمرات المُحصَّنة التحصين الشديد ، ويدعون هؤلاء ؟! أليس لأنهم ليسوا هدفاً لهم ؟!!

الوقفة الثانية :

أثبتت هذه المواجهات الصبر العجيب الذي تحلَّى به إخواننا المجاهدون ، ورباطة جأشهم ، وتريثهم وعدم استعجالهم ، وبرهان ذلك : أنه قد أصابهم من البلاء والجهد من هذه الحكومة ما الله به عليم ومع ذلك مازالوا متريِّثين ومتحلِّين بحُلَّة الصبر.

لقد دُوهموا في استراحة الشفا وأصابوا أحدهم بإصابات بليغة لم يزل إلى الآن يعاني منها ألا وهو المجاهد البطل / محمد السحيم - أسأل الله أن يمُنَّ عليه بالشفاء العاجل وأن يفك أسره - ، ومن ثمَّ هاجموهم في شقق الروشن وسلَّمهم الله ، وهاجموهم في منزلهم بحي إشبيلية وسلَّمهم الله أيضاً ، وهاجموا الشيخ المجاهد / يوسف العييري – تقبله الله – وقتلوه – قتلهم الله - ، وهاجموهم في حي الخالدية بمكة المكرمة وقُتل خمسةٌ من الإخوة – تقبلهم الله في الشهداء - ، وهاجموهم في بلدة الصوير وقتلوا أربعةً من الإخوة – تقبلهم الله في الشهداء - ، وهاجموهم في بلدة غضي بالقصيم وقتلوا ستةً منهم – أسأل الله أن يتقبلهم في الشهداء - ، وهاجموهم في استراحة حي الأمانة وسلَّمهم الله ، وهاجموهم في إسكان جيزان وقتلوا ثلاثة منهم – تقبلهم الله - ، وهاجموهم في رياض الخبراء وسلَّمهم الله جميعاً ، وهاجموهم في حي الشرائع بمكة المكرمة وقتلوا أربعةً من الإخوة – أسأل الله أن يتقبلهم في الشهداء - ، وهاجموهم في حي السويدي مرتين ، في آخرها قُتل المجاهد البطل / عبدالإله العتيبي – تقبله الله- ، وأصيب المجاهد البطل / عامر الشهري إصابة بليغة تُوفي على إثرها بعد شهرين من المرض –تقبله الله- ، وهاجموهم في استراحة بالمونسيَّة في عيد الفطر قُتل فيها اثنان من المجاهدين الأبطال / عبدالمحسن بن عبدالعزيز الشبانات ومساعد بن محمد السبيعي – تقبلهم الله في الشهداء - ، هذا فضلاً عن إيذائهم في أنفسهم وأهليهم إيذاءً منقطع النظير ، فالقلب يتقطع ألماً وحسرةً من سماع طرق تعذيبهم للمجاهدين في السجون فضلاً عن حصولها للمرء ولعل الله أن يُيسِّر كتابة هذا التاريخ الأسود القاتم للسجون الطاغوتية التي أُعدِّت خصِّيصاً للمجاهدين في سبيل الله وقد أشار الأخ / علي المعبدي – تقبله الله في الشهداء – إلى شيءٍ من التعذيب الذي يتعرض له المجاهدين في السجون في اللقاء الذي أُجري معه ونُشر في (بدر الرياض) ، وإن لم يستطيعوا القبض على المجاهد انتقلوا إلى إيذاء أقرب الناس إليه ، فهذا المجاهد البطل / عبدالرحيم الناشري – فك الله أسره - اعتقلوا أعداداً غفيرة من عائلته وأقربائه من الرجال والنساء ، وهذا المجاهد الشهيد / جبران حكمي – تقبله الله – اعتُقل كثيرٌ من عائلته فترةً طويلة أيضاً ، وهذا المجاهد البطل / صالح الجديعي – فك الله أسره – اعتقلوا أباه قبل أن يتمكَّنوا منه فترةً طويلة – لعنهم الله - ، وعُذِّب عذاباً شديداً بعدما أُسر ، وهذا المجاهد الأسد / صالح العوفي اعتقلوا والدي زوجته ، وهذا المجاهد / عبد المجيد المنيع اعتقلوا أخاه عبدالله وبقي رهن الاعتقال في سجون الطواغيت عدداً من الأشهر ، وكذا اعتقالهم للمرأة الصالحة زوجة المجاهد العابد / كريم التهامي المجاطي - نحسبه كذلك والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً – حيث قاموا باعتقالها هي وابنها الأكبر الذي يبلغ الثالثة عشر من عمره وقد اعتقلوا

في المستشفى الذي تقوم الزوجة الصالحة بالعلاج فيه وقد كانت ذاهبةً إليه مع ابنها الأكبر – فك الله أسرهم وانتقم لهم ممن اعتقلهم وتسبب في ذلك – ولك أن تتصوَّر أخي المسلم حجم المأساة التي لحقت هذه العائلة المجاهدة حيث فرَّقوا شملها بعد اجتماع ، فاعتقلوا الأم وابنها بغير ذنبٍ إلا لأنهم ممن هاجر إلى أفغانستان بينما أهل العهر والفساد يعيشون في الجزيرة العربية بكل احترامٍ وتبجيلٍ من هذه الدولة اللعينة ، وأما عن الجنود الصليبيين فالحراسة المشدَّدة عليهم وقتال كل من يسعى لقتالهم بكل ما أُوتوا من قوة كل ذلك من أجل عيون النصارى المعتدين عليهم من الله ما يستحقون ، وكذا اعتقالهم للمجاهدة / نجوى الصاعدي ورفيقة دربها هيفاء الأحمدي عدة مرات وهي الآن مختفيةٌ عن أعين هؤلاء الطواغيت بعد أسر أخيها وزوجها وأخي زوجها نسأل الله أن يحفظهن بحفظه وأن يفك أسر من أُسر من المجاهدين والمجاهدات و كذا اعتقالهم لعددٍ من عائلة المجاهد / علي الفقعسي – فك الله أسره – من رجالٍ ونساء ... و.... قائمة طويلة وطويلة جداً من هذه الاعتداءات الوحشية والتي لو ذهبت لأذكر ما أعلمه منها لاحتجت في ذلك إلى كتاباتٍ كثيرة ...

ومع كل هذه الأعمال الوحشية ، والأفعال الإجرامية ، والتصرفات الفرعونية ، التي لحقت هؤلاء المجاهدين فإنهم لم يقوموا بأيِّ عمليةٍ ضد هؤلاء المجرمين ، مع عدم عجزهم عن ذلك ولو كانوا عاجزين لما استطاعوا أن يدُكُّوا معاقل اليهود والنصارى دكَّاً أدهش العالم بأجمعه ، فمعاقل هؤلاء المجرمين من المباحث والقوات ورؤوس النظام السعودي ليست بأشدَّ تحصيناً من مجمع فينيل بالعليا والذي دمَّره إخواننا المجاهدون في عام ١٤١٥هـ - تقبل الله من استشهد منهم - ، وليست بأصعب من ضرب سفارتي أمريكا في نيروبي ودار السلام ، وليست بأصعب من ضرب المدمرة الأمريكية (كول) مما عطَّل عملها للسنين الماضية وما عادت للخدمة إلا في شهر شوال من هذا العام (١٤٢٤هـ) ، وليست بأصعب أيضاً من دكِّ البنتاجون وبرجي مركز التجارة العالمي ، وليست بأصعب أيضاً من ضرب المجمَّعات الصَّليبيَّة الأربعة والتي ضُربت في شرق الرياض وغربها ولا غيرها من الضربات الكثيرة والمباركة ، والتي نفَّذها أولئك الأبطال الذين ما زالت هذه الحكومة الغاشمة تُلاحقهم وتُهددهم – وعينها على الولايات المتحدة الأمريكية – تخشى عليها من السقوط لأن سقوطها إنما هو سقوطٌ لها فلولا بقاء الولايات المتحدة الأمريكية مُعلنةً الحرب على هؤلاء المجاهدين لما تجرَّأت هذه الحكومة العميلة على حربهم ؛ بل لسعت جاهدةً في الاستجداء بهم وطلب رحمتهم ، وهذا ما سيحصل والأيام بيننا وسترون ذلك عياناً – بإذن الله – ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ .

الشاهد أن عدم قيامهم بعمليةٍ لا نوعية ولا تكتيكية ولا استراتيجية ضد هذا النظام العميل مع كل ما حصل منه من إيذاءٍ وتعدٍّ على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم وإخوانهم وأهليهم لا يدل على عدم قدرتهم على ذلك .. فإن من يستطيع أن يهدم ناطحةً لن يُعجزه بحال هدم منزلٍ من طابقين ؛ ولكن هي الحكمة والأناة والتَّريُّث الذي يجب أن يُحسب لإخواننا المجاهدين مع درجة الشرف الأولى ، حتى إنني والله لأستغرب من حلمهم إلى هذا الوقت وتقيدهم العجيب بتعليمات أميرهم الشيخ / أسامة بن لادن – حفظه الله ومن معه من المجاهدين - .

ومن العجيب أيضاً قيام جماعة كاملة وهي (كتائب الحرمين) بالانتقام لهؤلاء المجاهدين ، فلم يُطق هؤلاء الصبر على ما يلحق إخوانهم المجاهدين من تسلط هؤلاء الطواغيت وبما أن هؤلاء قد أخذوا على أنفسهم منهجاً لن يتعدوه إلى أن يشاء الله قاموا بالمهمة التي أسأل الله أن يكتب لهم فيها أجر النصرة قال رسول الله ﷺ : (وما من امرئ ينصر مسلماً في موضعٍ ينتقص فيه من عرضه وينتهك من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته) .

الوقفة الثالثة :

من قال بأنَّ هدف إخواننا المجاهدين هو زعزعة الأمن ، وقتل المسلمين ، وترويع الآمنين ، كما يذكره ويُكرِّر ذكره من غُرِّر بـه مـن العلماء والمثقفين ، والسُّذَّج والمغفلين ، فإن هذه التُّهم لا تنطلي إلا على البُلهاء والحمقى .

ولو كانوا يقصدون هؤلاء الأبرياء من المسلمين و (المعتمرين) !!! كما يقوله تالف اللعين ، ويُصدِّقه على ذلك الأبله المسكين ، لَمَا ذهبوا مِن قَبلُ إلى مشارق الأرض ومغاربها ليدافعوا عن أراضي المسلمين ، فمنهم من ذهب إلى أفغانستان ، ومنهم من ذهب إلى البوسنة ، ومنهم من ذهب إلى طاجيكستان ، ومنهم من ذهب إلى الشيشان ، ومنهم من ذهب إلى الصومال ، ومنهم من ذهب إلى أندونيسيا وغيرها من بلاد الإسلام ... ووالله لولا طواغيت آل سلول لسلك المجاهدون الأبطال الطريق إلى فلسطين ؛ ولكنَّها الحماية الشديدة ، والرعاية الأكيدة ، من نظام آل سلول لدولة يهود ؛ إذ أنَّ هذا هو عربون بقائهم في المُلك و إلا لَمَا تركهم الإنجليز والأمريكان يستولون على شبرٍ واحد من أرض الجزيرة العربية ، ولَمَا أقرُّوهم على ذلك .

الشاهد أن هدف إخواننا المجاهدين كما أعلنه (بوش) رأس الصليبيين وإمامهم هو قتال المعتدين من اليهود والنصارى فقد أعلن بعد الحادي عشر من سبتمبر أن الحرب صليبية فهو يعلم هدفهم ويُقرُّ به بينما كثير من المسلمين يكذب عليهم بكل وقاحة وحماقة ونفاق دفين ويزعمُ أنَّ هدفهم قتل المسلمين .

من نفائس الشيخ عبد الله عزام رحمه الله

والأجل المحدود والرزق المحدود مع العلم القطعي أن الله عز وجل بيده ملكوت كل شيء، وإليه يرجع الأمر كله، وله من في السموات ومن في الأرض، وأنه إليه ترجع الأمور.
هذه الأمور كلها كانت تدفع بأحدهم في أتون المعركة تاركا وراءه أهله دون معيل ولا كفيل إلا الله.
وحسبك كلمة أبي بكر يوم تبوك إذ جاء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بجميع ماله، فقال له صلى الله عليه وسلم: ماذا تركت لأهلك؟ فقال: تركت لهم الله ورسوله .
ولذا فإنا نرى أن آيات العقيدة جاءت منبثة في معرض آيات القتال والجهاد، خاصة الآيات التي تقرر أن الحياة والموت بيد الله:
(وما كان لنفسٍ أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلا)

مهلاً أيها المتاجرون ... أعطوني حلاً عملياً

بقلم الأستاذ : عبد الكريم بن محمد الحسين

من أعنيهم هم أولئك المتأسلمون الانبطاحيون ، الذين اتخذوا من مسرح الأحداث سوقاً مناسباً لجمع الثروات والمكاسب الحزبية والشخصية والوجاهية - بطريقتهم الخاصة - ، فنحن سمعنا منهم كثيراً أو ممن كان منهم على شيء من الحق ؛ أن أهل الشعارات والخطابات التنظيرية الخيالية لا يمكن أن يُدافعوا عن الأمة ، ولا يمكن أن يخرجوا لمواجهة الأعداء حال اشتداد الأمور ، وهذا ما أصبحنا نؤمن به بعد تعاقب الأحداث وتواليها ، فهم لا يمكن أن يقدموا لنا حلاً عملياً لهذه المشاكل الكبرى سوى الصياح و المتاجرة ببطولات الأبطال ودماء الشُهَداء ، فكل ما يريدونه منك هو التصفيق لما يقولون ودعمهم – إن كنت ذا مالٍ أو جاه – ، مع ترديدك أنهم فقط من يملك الحل العبقري ، والفقه والواسع ، والسياسة الناضجة ، والفهم العميق .

إن الحل العملي الصحيح المبني على النظرة الواقعية والشرعية الصحيحة هو الذي يُعجز أي انبطاحي من هؤلاء العلماء بدءاً بعلماء السلطة وانتهاءً بأصحاب الصحوة ؛ مهما ادعوا – في نقدهم للمجاهدين – امتلاكَ حلٍ بديلٍ لمشاكل الأمة الكبرى والذي لا أجده ملخصاً بغير " الركون للذين ظلموا – أو كفروا بتعبير أخص – وحب الدنيا وكراهية الموت " ، فهذا واحد من أبرز مشايخهم يُكَرِّرُ في مجالسه الخاصة أنه حتى لو احتُلِلْنا من قبل النصارى فنحن مضطرون لمهادنتهم لأننا لا نستطيع المقاومة.

لقد جعلت هذه الأحداث المروعة الدائرة الآن في الفلوجة مشاعر الأمة تتقلب بين حالات من النشوة والفخر بهذا الجهاد المشرف ، وحالات من الحزن والشعور بالأسى جراء المناظر البشعة التي تُنْقَلُ إلينا عبر الوسائل المختلفة ، هذه التحولات الشعورية من أقصى حالات الفخر ، و السعادة ، والنشوة إلى أقصى حالات الحزن يولد – ولا شك – في نفسية المسلم " الغيور " شعوراً بالمسئولية ، وإحساساً بالذنب ، وحماساً داخلياً يدفع إلى العمل الإيجابي ، بل ويولِّد في معظم نفوس الشباب " الطيب " استعداداً حقيقياً للتضحية بكل ما يملك من أجل هذه الأمة.

مشايخ الانحراف العقدي والفكري يعلمون أن مثل هذه الأحداث لا يمكن مواجهتها بانتقاد المجاهدين بالفلوجة ، والرمادي ، ونابلس – برغم أن منهجهم الحقيقي يرفض أي عمل مسلح تجاه أي عدوان في تطبيقهم المعروف لنظرية الفترة المكية - ، ولكن لأن الناس مسرورون بهذا الجهاد ، وناقمون على هذا العدوان الصليبي والصهيوني الغادر ، ولأن امتداحه لا يشكل خطراً شخصياً كبيراً على الواحد منهم ولا يتطلب منهم أي تضحيات أو خطوات عملية حقيقية ، بل إنهم يجدون فيه مجالاً لكسب الشعبية والوجاهة ومبرراً لسقوط تبعة الجهاد عنهم فهم يقولون زوراً بهتاناً نحن نجاهد بألسننا ، وكتاباتنا !! ، في المقابل فإن السكوت عن مثل هذه الأحداث يمثل سقوطاً سريعاً لهم ، فكيف يسكتون و الكل يتكلم من علمانيين وقوميين ، بل وحتى من عقلاء الغربيين ، لذا فهم بكافة توجهاتهم وتياراتهم – بدءاً بالقرضاوي وانتهاءً بآل الشيخ مروراً برموز الصحوة - يحاولون استثمار مثل هذه الأحداث لصالحهم ، فالشجب وارتفاع الأصوات ، والتنديد لم يعد من اختصاص من تسمى الدول الإسلامية أو الجامعة العربية بل أضحى سمة بارزة للإسلاميين من " جماعات كف الأيدي " أو " الانبطاحيين " كما نحب تسميتهم في جزيرة العرب.

إذن لا شيء جديد سوى الكلام و الجعجعة فهم بكلامهم وادعائهم تأييد قضية ما يستفيدون منها أكثر مما يفيدونها ، بل ربما سعوا عمداً إلى مضرتها في الخفاء لتحقيق مكاسب حركية أو شخصية ، فباختصار هم لا يوجد لديهم أي خطة عمل ، وإن وجد فهي خيالية سريالية لا تكون إلا في عقول أصحابها ، ولكنهم مستعدون لاستغلال أي حدث مادام يفيدهم آنياً حتى لو خالف توجهاتهم الحالية.

ولا شك أن أسلوب التهييج العاطفي والخطابي أمر مرغوب لتحريك الناس من أجل قضية ما ، كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن أن يُكتفى به لوحده في قضايا الأمة المصيرية ، فهو مرفوض تماماً ، وهذا ما يتقنه هؤلاء المتاجرون بقضايا الأمة فنظرة سريعة على مقالاتهم وتصريحاتهم المتزامنة مع أحداث الفلوجة أو أحداث فلسطين تنبيك بمدى الفقر لدى هؤلاء في تقديم حل فعلي وعملي للأمة ، وهنا أتذكر ما كان يطرحه العلمانيون – ومازالوا – عن هؤلاء أنهم عبارة عن ظواهر صوتية ، وحقيقة أنهم صدقوا وهم كاذبون ، فتجد أن ما يُتهم به المجاهدون من قبل هؤلاء " المتأسلمين " زوراً وبهتاناً من قِصَرٍ في النظر وعدم إدراك لواقع الأمة ؛ هو ما ينطبق عليهم تماماً وكما قلت أن نظرة سريعة في خطابات التهييج والشجب والاستنكار المتزامنة مع الأحداث الأخيرة ، سوف تبين لك حقيقة ما أعني ، أما النظرة الفاحصة لتاريخهم القديم والحديث ، وقراءة في خطابهم وتشخيصهم للواقع ووضع الحلول له ، تجعلك تؤمن يقيناً أنهم مفلسون ، لا يملكون حلاً مبنياً على أسس شرعية من الكتاب والسنة أو فهم صحيح للواقع ، فليس لديهم سوى مجموعة من جملٍ مركبة مكتوبة في مقال أو منطوقة في محاضرة تكون مفيدة أحياناً ، وأحياناً تكون ناقصة غير مفيدة مثل : " مصلحة الحفاظ على مكاسب الدعوة "،و " مفسدة جر الأمة لمواجهة غير متكافئة " ، و " لا تكن في الفتنة " ، و " اشتر منهج السلامة " ، و " هذه الأعمال لا نتفق معها ولكن !! .. " ، و ، " المجاهدون أغرار لا يفهمون " و " والغرب متقدم لا يمكن هزيمته .. " ، و " الجهاد إنما هو في العراق ، و الشيشان ، وأفغانستان ، وفلسطين لكنهم لا يحتاجون لرجال " ، و " و أنتم في بيوتكم ووظائفكم على ثغر عظيم ".

هذه الجمل والتراكيب اللغوية أو الصوتية لا يوجد لها مستند أو نص شرعي خلا ما كان الاستدلال به خاطئاً لا يمكن تنزيله إلا بشق الأنفس مع لي عنقه لياً وربما كسره كسراً يعرفه الجاهل قبل العالم ، فلا يوجد تأصيل شرعي مقنع بالدليل من الكتاب والسنة لديهم لكل تلك الجمل التي ذكرتها قبل قليل ، فهم بعبارة أخرى " قعدوا و لم يؤصلوا لقعودهم ، وخالفوا الدليل وجعلوا المخالفة هي الأصل " فلا يملكون – إن ملكوا شيئاً - سوى المبررات الواهية والتي لا ترقى لمستوى التأصيل الشرعي ، بل إنهم مازالوا يعيشون مرحلة الصراع المضحك بين ما يمنون أنفسهم به وبين ما درسوه في كتاب الله وكتب العلم ، خاصة بعد بيان وإظهار بطلان مسألة الفترة المكية بل إنها لو صحت فمن أبرز سماتها مجاهرة الطاغوت بالعداوة والبراءة منه ، والذي يعتبر أمراً مستحيلاً لا يُمكن لهم فعله بسبب " مصلحة الدعوة المزعومة والحفاظ عليها ".

ولكنهم يبتكرون في كل مرة خطة جديدة أغبى من السابقة وأكثر تناقضاً ، وكأن الفضيحة هي قدرهم المحتوم ، فمرة يقولون : إن الأدلة الشرعية التي مع المجاهدين لا يمكن تنزيلها على الواقع – وكأن القرآن نزل ليظل مخطوطاً تزين به الجدران - ، ليكونوا بذلك مرجئةً ولكن من نوعٍ آخر ، أرجؤوا تنــزيل الدليل على الواقع وما يعقبه من تبعات إلى أجل غير مسمى ، ومرة يقولون لنا ما المانع من ترك العمل بالدليل في بعض " الحالات الخاصة " ، ولكن المشكلة أنهم يجعلون كل مصائب الأمة الكبيرة هذه من تلك الحالات الخاصة التي لا يُعمَلُ فيها الدليلُ ، و العجب العجاب أنهم يستدلون بصحة رأيهم هنا ببعض القصص التاريخية التي وقعت للصحابة أو للسلف[1] ، وبغض النظر

[1] هذه الأفكار منشورة في مواقعهم وكتبهم بتصريح متفاوت الوضوح ، ومن ذلك كتاب سلمان العودة " مقولات في فقه الموقف " .

عن ملابسات كل قصة استدلوا بها وهل تكون حالة خاصة لا ينطبق الدليل العام عليها أولا ؟! أو هل تكون مستثناة بنص آخر ؟! بل ربما كانت القصة أصلا ضعيفة ؛ المهم أنهم استدلوا بآثار تاريخية ، وتركوا الكتاب والسنة بدعوى أن الدليل لا يصلح استخدامه دائماً ، فعجباً لهم كيف صَلُحَ دليل التاريخ و لم يصلح دليل الكتاب والسنة ؟! ، فهل يمكن جعلهم بعد هذا أصحابَ منهج سلفيٍّ صحيح ؟! أو هل هذه هي صفات أهل السنة والجماعة الذين يُقدمون النص الشرع على كل شيء ؟! .

ونعود مرة أخرى لأسواق المتاجرة بالمبادئ المنتشرة في هذه الأوساط الثقافية ، حيث يخرج علينا أحد هذه " الظواهر الصوتية "[١] ليمـــدح الجهاد في الشيشان وأفغانستان والبوسنة وكيف أثمر هذا شباباً " يُفتَخرُ بهم " يجاهدون الآن في بغداد ، والأنبار فهم أبطال أشاوس " برغم أنف العلمانيين والصليبيين " ضحوا بالغالي والنفيس ، ولكنه في ذات الوقت يكيل أنواعاً من السباب والشتائم لهؤلاء المجاهدين الأبطال أو كما يسميهم " القلة القليلة " ، لما كانوا يقومون بعملياتهم في بلاد المسلمين كباكستان والجزيرة وغيرها وكأن العراق والشيشان وفلسطين ليست من بلاد المسلمين ،رغم أنه في نفس المقال يدعي كفره بسايكس بيكو التي قسمت الأمة إلى أوصال ، واعتقاده العميق أن الأمـــة كلٌ لا يتجزأ .

إنها محاولة منه ومن أمثاله لاستثمار جراح الأمة بدون حمل واجب التضحية ، فالذي جعل الجهـــاد مشـــروعاً وواجبـــاً في الشيشـــان وأفغانستان والعراق وفلسطين هو ذاته الذي يجعل الجهاد مشروعاً في جزيرة العرب الكويت وقطر وبلاد الحرمين ، إن لم تكن تـــدري أن الفلوجة تقصفها طائرات الإف ١٦ التي تنطلق من عندنا وعند جيراننا فلتأت هذه الأيام إلى المنطقة الشرقية ولتسكن في فندق الظهـــران لترى بعينك وتسمع بأذنك الطائرات التي تنطلق من هنا من تلك القاعدة الجوية في الظهران ، ولتزداد يقيناً أن الجهاد في الظهران ، والخبر ، والكويت ، والخرج ، والعديد ، لا يقل وجوباً عن الجهاد في الفلوجة و تكريت ، وبغداد ، والرمادي ، بل إن ضرب الأمريكـــان في قواعدهم الخلفية التي تُؤمِّن القوات الأمريكية الغازية يعد عسكرياً واستراتيجياً ، أمراً لازماً ومتحتماً لتمام نجاح العمليات داخل العمـــق العراقي ، ومن الناحية الشرعية فلا نقاش ولا جدل أصلاً في وجوب قتالهم في كل مكان نجدهم فيه لأنهم محاربون ، وإن كنت ترفض هذا الرأي أي أنهم محاربون والمحارب حلال الدم والمال والعرض في كل مكان فأنت بالضرورة ترفض كون قتالهم في العراق وأفغانستان جهاداً مشروعاً ، مما يلزمك إعادة النظر في موقفك المعلن تجاه الجهاد هناك ، ولكن يبدو أن المتاجرين لا يفهمون .

لقد ذكرني هذا الموقف بقصة اليهود مع عبدالله بن سلام حين سألهم الرسول صلى الله عليه عنه فقالوا هو خيرنا وابن خيرنا ، ولما علموا أنه أسلم قالوا بل هو شرنا وابن شرنا ، ولكن يبدو أن اليهود قد يجدون مبرراً أفضل في نظرهم من مبرر هذا المتفلسف ، فعبدالله رضـــي الله عنه غير دينه وانتقل من اليهودية إلى الإسلام ، أما هؤلاء فكل ما ينقمونه على المجاهدين أنهم أفسدوا مشروع التحالف بينهم وبـــين طغاة آل سلول ، هذا التحالف الذي يتيح لهم الزئير من داخل الوطن – بشرط الرضى بالكفر البواح الممزوج بـــالاحتلال الأمريكـــي أو على الأقل السكوت عنه - والذي يدَّعون أنهم بهذه الطريقة يحققون مكاسبهم الدعوية ، و الوطنية ، أما نحن فنعتبر أن مجرد إفساد هـــذا التحالف أو التقليل من خطره على الأمة من أعظم ثمار إعلان الجهاد في جزيرة العرب . فمعلوم أن الطواغيت شعروا أن المؤسسة الدينيـــة الرسمية هرئت ، وسقطت ، و لم تعد قادرة على احتواء تذمر الأمة وحماس الشباب الراغبين في اجتثاث المنكر الأكبر ، فكان لا بـــد مـــن نعال أخرى تُستَبدل بها النعال العتيقة ، وبالطبع لن يجد الطاغوت أفضل من عباد المصالح هؤلاء الذي كان لهم في يوم من الأيام وزن عند

[١] وهو محسن العواجي بمقاله (قادسية الفلوجة والرمادي) الذي نشر في الوسطية والساحات ..

الشباب ، مما يعني أن سماع الشباب سيكون بنسبة أكبر ، وهنا يكمن الخطر من هذا التحالف المشئوم و الذي بحمـد الله سـرعان مـا انكشف لكل ذي بصيرة من العامة قبل الخاصة ، لذا فحينما أقول أن من أعظم ثمار الجهاد هو إفساد ، وفضح هذا التحالف أو التقليل من خطره فأنا أعني ذلك ؛ أليست كل وسيلة يستخدمها الطاغوت لتكريس احتلال الغرب للبلد ولتسويغ عمالته يجب إفشالها وفضحها ، وكلما ازداد خطرها ازداد الأمر وجوباً ، وأي بلية أعظم من أن يُتخذ الدين مطية لهؤلاء الأوغاد ، وأن يجعل الكفر البواح أمـراً لازمـاً شرعاً لا يمكننا تغييره ، وأن يسكت عن هذه المنكرات العظيمة باسم الحكمة وباسم الدين .

في لُجَّة هذه الأحداث التي تحرك مشاعر الأمة ، و بعيداً عن أسواق المتاجرة بالمبادئ ارتسم في ذهني صورة ذلك الشاب " الطيب " المسكين المتحرق على مآسي الأمة ، ذاهباً إلى شيخه الذي اعتقد أنه أعلم أهل الأرض وأصدقهم وأدرى الناس بمصالح الأمة خاصة بعد أن سمع محاضرته الأخيرة والتي مجد فيها المجاهدين والجهاد ، أو قرأ مقاله في الإنترنت التي مدح فيها أبطال الفلوجة وفرسان الرمـادي ، ثم استفتاه بكل بساطة " أريد أن اذهب للعراق " أو " أريد أن أشارك عملياً وأساهم في حل مأساة العراق " أو أفغانستان أو حتى الشيشان ، إلى غيرها من الأسئلة التي تزخر بها خزانات الفتاوى في مواقع هؤلاء ، لتأتيك الإجابة بكل برود : إن المجاهدين هناك لا يحتـاجون إلى رجال بل هم بحاجة إلى الدعاء ، ابق هنا فأنت على ثغر ، فيفرح الشاب ويظن أن الثغر هو قتال الأمريكان على أرض الجزيـرة ليـأتي الجواب مستعيذاً بالله من هذه الفتنة ، ومحذراً له من الوقوع بها ، أو تأييدها ، أو حتى التعاطف معها ، ثم يتبعه قائلاً اجلس واطلب العلم وحصن نفسك ، وتزوج ، وواصل دراستك ، والجهاد (بعدين) ، وفي حالة إصرار هذا المسكين على الجهاد سيصارحه الشيخ قائلاً إن الجبهات هناك يسيطر عليها الفكر " التكفيري " ويقودها الغلاة من تنظيم القاعدة ، وهؤلاء لا ينبغي الدخول معهم .

خلاصة القول أيها الأحبة أن هؤلاء يتمسحون بالجهاد حالة ضمان مكاسب عاجلة ، و الشواهد كثيرة من أفغانستان الأولى إلى البوسنة إلى الشيشان إلى أفغانستان الثانية إلى العراق ، نفس الأجندة تتكرر ولا تتجاوز مسمى المتاجرة والكسب السريع ؛ بكـاء علـى الجرح وتهييج للشباب في الملتقيات العامة ، ثم منع الشباب من الذهاب إذا ما سألوهم ، وجعل الذهاب خطئاً كـبيراً فهـو كالـذهاب للمحرقة ، ثم الافتخار بما ينجزه المضحون في تلك الثغور ، ومحاولة استثمار النصر من على الأرائك وهذا تماماً ما يفعله المنافقون قـال تعال : **{ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللّهِ قَالُواْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُواْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً }** .

وأخيراً أقول لكل المتاجرين ممن خطب الخطب العصماء و امتدح المجاهدين في العراق والفلوجة **أعرف شاباً يريـد أن يـذهب للعراق ليشارك إخوانه ذلك الأجر العظيم والمجد الكبير فما رأي فضيلتكم ؟!!!**

التفاعل الحقيقي مع قضايا المسلمين

بقلم الشيخ : محمد بن أحمد السالم

أمة الإسلام .. أمّة خصها الله بخصائص كثيرة وعديدة وأهمها أنها خير أمّةٍ أخرجت للناس ، ومن أهم سمات هذه الأمة أنها كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ..

ولذلك فإن الواجب الملقى على عاتق كلّ مسلمٍ تجاه أمته واجب عظيم لا سيما إذا كان الزمان مثل زماننا اليوم الذين تعاني فيه الأمة من تسلط الأعداء وتكالب أمم الكفر عليها ..

وقد دأب أعداء الدين والملّة على وضع الحواجز والعوائق التي تقلل من تماسك المجتمع المسلم وتعاضده وما زالوا حتى اليوم يبحثون ويدرسون السبل الكفيلة بتخدير الأمة وتفكيكها بعد أن عجزوا عن استئصالها ومحوها من على البسيطة وما هم بقادرين ..!!

فمن وضعٍ للحدود الجغرافية الدولية والتي مزقت الأمة وفرقت ولاءها إلى عصبية ووطنية مقيتةٍ لا تمت إلى الإسلام بصلة .. إلى إشغال للأمة بقضايا هامشية بل تافهة من رياضة وفن وغيرها من الأمور المحرمة والتي تلهي الناس عن الأمر الذي خلقوا له ..

ومن الأمور التي يحرص الأعداء أن يغرسوها في الأمة ويجعلوها تتجه إليه هو ربط أمة الإسلام بأمم الكفر عبر رابطة الدول العربية أو الأفريقية أو الأوربية أو الأمم المتحدة أو دول بحر قزوين أو دول مجلس التعاون أو غيرها من الروابط التي تجعل رابطة الإسلام بعيدةً عن الأثر السياسي الفعّال .. والتي تجعل التحاكم حين الخصومات أو الحروب عبر محكمة العدل الدولية الطاغوتية أو مجلس الأمن الكافر !!

ومن السياسات المتبعة والتي أعطيت فيها حكومات الدول الإسلامية الضوء الأخضر – والتي تستهدف امتصاص الغضب والتفاعل العملي مع قضايا الأمة - ؛ سياسة المظاهرات العارمة التي تغص بها الشوارع الإسلامية بعد كل حدث جلل ، فما إن يحدث حدث يستدعي التفاعل العملي إلا وترى ألوفاً مؤلفة تخرج في مسيرات حاشدة مبينة رفضها للعدوان ورغبتها في الانتقام من المعتدي إلا أن ذلك يتلاشى من ساعة وصول كل واحدٍ منهم إلى بيته قافلاً من تلك المسيرة أو تلك المظاهرة ..

ولنأخذ على ذلك مثالاً واحداً وهو مقتل الشيخ أحمد ياسين رحمه الله ، فعندما اغتيل عمّت المظاهرات العالم الإسلامي والتي شارك فيها مئات الألوف من المسلمين بمشاعر صادقة وقلوب متقطعة ونفوس للثأر طالبة ، وإذا تصفحت الإنترنت رأيت المراثي الشعرية والمقالات الحماسية ، والمقطوعات النثرية ، ورأيت الخطب التي ألقيت والمحاضرات التي سجلت تملأ المواقع الإسلامية ، وترى وتسمع من يتهدد ويزمجر ويتاجر بقضيته عبر الإذاعات والفضائيات ، ولكن كلّ هذا لا يغني شيئاً إذا توقف عند هذا الأمر ، لأننا أبصرنا كيف أن كل من تكلّم وكلّ من تعاطف وكلّ من زمجر قد رجع إلى حياته اليومية وكأن شيئاً لم يكن و لم يتغير في حياة الناس سوى أنهم كانوا يقولون أحمد ياسين حفظه الله والآن أصبحوا يقولون : رحمه الله .

نعم بكل هذه البساطة انتهت قضية الشيخ أحمد ياسين في قلوب الناس و لم يبق له إلا الذكر الحسن ..

ونستثني من هذا كلّه موقف المجاهدين سواء في أرض فلسطين أو غيرها ممن تعهدوا بالرد أو قاموا به ، فهؤلاء ردود أفعالهم وتفاعلهم عملي ملموس أثره على المسلمين وعلى المتعدين .. وهو عين الموقف الصحيح تجاه كلِّ قضايا الأمة ..

إنَّ الخطب الحماسية والمظاهرات السياسية والمسيرات السلمية لا ترجع الحقوق الضائعة ، ولا توقف الظالم عن ظلمه ولا تردع الباغي عن بغيه ، وليست هي لوحدها الحل الشرعي الذي أمرنا الله به وفعله رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ..

إن التفاعل الحقيقي مع قضايا الأمة هو مختصرٌ في قول العزيز الحكيم سبحانه وتعالى : ﴿ **وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصـــر** ﴾

والتفاعل الحقيقي هو عين ما قاله محمد صلى الله عليه وسلم كما في البخاري من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال : " **وإذا استنفرتم فانفروا** "

نعم هذه باختصار الطريقة الشرعية للتفاعل مع قضايا المسلمين وهي مقتضى العقل والحكمة فالغريق الذي يستصرخ ويطلب الغوث ليس الحل تجاهه رفع الصوت بالبكاء والعويل فلن يغنيه ذلك شيء ، ولا استقبال القبلة ورفع اليدين بالدعاء كلا فالحكم لو كان الإنسان قـــد دخل في الصلاة أن يقطعها ويذهب مباشرة لنجدة الغريق وإنقاذه من الغرق ..

صحيحٌ أن البكاء والتأثر لمصاب المسلمين هو دلالة واضحة على الشعور بالجسد الواحد إلا أنه لا يكفي ..

وصحيحٌ أن الدعاء وطلب الله تعالى وسؤاله كشف الكرب مطلبٌ شرعي ووسيلة مشروعة عند كلِّ مصيبة إلا أنها ليست لوحدها الحل والواجب المطلوب كلا ..

فالواجب التي دلت عليه النصوص الشرعية أن يقوم الإنسان بكل ما بوسعه ومقدوره فعله تجاه إخوانه ، وإلا فإن الوقوف موقف المتفرج تجاه قضايا الأمة هو صورة من صور الخذلان لهم والوعيد لمن فعل ذلك شديد ..

قال صلى الله عليه وسلم : " **من لم يغز أو يجهز غازياً أو يخلفه في أهله بخير إلا أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة** " .

نعم لا بد من وقفة عملية صادقة مع المجاهد لمن يستطيع ذلك بتجهيزه أو خلافته في أهله بخير وإلا فالوعيد في ذلك واضحٌ وبيّن ..

والواجب تجاه الأسير مختصرٌ وواضح ومجملٌ في قوله صلى الله عليه وسلم : " فكوا العاني " .

فالأسير إذاً لا يحتاج إلى مظاهرة في شارع ، ولا خطبة في مسجد فحسب ، بل يحتاج إلى رجال يفلون الحديد بالحديـــد ، ويقـــارعون الأعادي ليفكوا العاني والأسير ..إما بالمساومة والتبادل أو بالفداء والمال ..

وهكذا كان حاله عليه الصلاة والسلام كما في قصة الرجل الذي نصر المرأة على اليهود من بني قينقاع ..

وموقفه ﷺ من عمرو بن سالم لما غدرت بنو بكرٍ بخزاعة وأتى عمرو بن سالم شاكياً للرسول ﷺ ما جرى لبني قومه في قصيدته المشهورة:

ياربِّ إني نَاشــــدٌ مُحَمَّـــدا ... حـــــلْفَ أَبينَـــا وَأبيـــهِ الأَتْلَـــدا

قَدْ كُنْتُمُ وُلْدَاً وكُنـــَّا وَالِـــدا ... ثُمَّتَ أَسْــــلَمْنَا وَلَمْ نَنْزِعْ يَـــــدا

فَانْصُرْ هَدَاكَ اللهُ نَصـــْراً أَبَـــدا ... وادْعُ عِبَــــادَ اللهِ يَأْتُوا مَـــــدَدَا

فيهِمْ رَسُولُ اللهِ قَدْ تَجَـــــرَّدا ... أَبْيَضَ مِثْلَ البَـــدْرِ يَسْمـــُو صُـــعُدَا

إنَّ قُرَيْـــشاً أَخْلَفُوكَ المَوْعِـــدا ... ونَقَــــــضُوا مِيثَاقَـــكَ المُؤَكَّـــــدَا

وَجَـــعَلُوا لي في كَدَاءٍ رَصَـــدَا ... وَزَعَمُوا أَنْ لَسْـــتَ تَدْعــُو أَحـــَدَا

وَهُمْ أَذَلُّ وَأَقَلُّ عَــــــــــدَدَا ... هُمْ بَيَّتُونَا بِالـــــــوَتِيرِ هُـــــجَّدَا

وَقَتَلُونَـــا رُكَّعَـــاً وَسُـــجَّدَا

يقول: قُتلْنَا وقَدْ أَسْلَمْنَا، فقال رسولُ الله ﷺ : (نُصرْتَ يَا عَمْرو بنَ سالم)، ثم عرضَتْ سحابةٌ لرسول الله ﷺ فقال: (إنَّ هذه السَّحَابَةَ لَتَسْتَهِلُّ بِنَصْرِ بني كَعْبٍ) .. ثم سيَّر الجيش قِبالة المشركين في مكة ..

وموقفه صلى الله عليه وسلم من العرنيين حينما قَتَلُوا الراعِيَ ، واسْتَاقُوا الذَّوْدَ ، وكَفَرُوا بَعْدَ إسْلامِهِم قال الراوي مبيناً تفاعل النبي صلى الله عليه وسلم مع الحدث حيث بعثَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم في طَلَبِهِمْ ، فَأَمَرَ بِهِمْ ، فَقَطَعَ أَيْـدِيَهُم وَأَرْجُلَهُـم ، وَتَرَكَهُم في ناحِيَةِ الحَرَّةِ حتَّى ماتُوا ، وما استغنى صلى الله عليه وسلم عن الدعاء كما جاء في حديث أبي الزُّبير ، عن جابر : فقَال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: (اللَّهُمَّ عَمِّ عَلَيْهِم الطَّرِيقَ، واجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ أَضْيَقَ مِنْ مَسْكِ جَمَلٍ) ، فعمَّى اللهُ عليهم السبيلَ ، فأُدْرِكُوا...

هذا هو تفاعل النبي صلى الله عليه وسلم مع قضايا المسلمين ومستجدات الأحداث ..

وإذا نظرنا إلى الرجال الذين سطر التأريخ أسماءهم وخلّد ذكرهم على مرّ الأزمان لا تجد في الغالب إلاَّ أنهم أولئك الرجال الذين يتكلمون بالفعال قبل المقال فصلاح الدين الأيوبي لم يكن منظماً للمظاهرات ولا معلقاً في قناة الجزيرة على أي حدثٍ مهمٍ عن طريق الاتصال ..

بل كان رجلاً في المعارك ، وفارساً على الخيل منطقه أنَّ ما أُخذ بالقوة لا يرجع إلاَّ بالقوة ، وكذلك كان معه في القتال الموفق ابن قدامة الذي لم يرَ أنه على ثغر في التأليف العلمي والتأصيل الفقهي حتى ولو كان لمسائل الجهاد بل صدق الأقوال بالفعال وخرج بنفسه يذود عن حمى أمةِ الإسلام وتحرير القدس من الغاصبين ..

وهاهو شيخ الإسلام ابن تيمية الذي قابل غزو التتار بتحريض الأمة على القتال لا توجيهها إلى التعايش والسلام مع المعتدين لأنه يفقه قول الله تعالى : ﴿ وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ ، ويعلم أن الواجب المتعين الذي لا واجب بعـد الإيمـان أوجب منه هو مدافعة هذا العدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا .. فلم يقم رحمه الله بمظاهرات عارمةٍ في شوارع دمشق !! ولم يسـع لجمع مليون توقيع يرفضون غزو التتار !! ولم يعلن تأسيسه لحملةٍ سلمية لمقاومة العدوان فالوقت وقت قتال وعدوٍ زاحفٍ بجيوشٍ غازية لا وقت كلام ومؤتمرات يشرف عليها أعوان المعتدين ..!!

وتستمر تلك النماذج المشرقة في تأريخ الأمة عبر القرون سائرة على منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الأحداث والمصـائب التي تنزل بساحة المسلمين ومنهم في هذا الزمان الشهداء البررة – نحسبهم والله حسيبهم – الذين قتلوا في أفغانستان ممـن لم يرضـوا أن يقبعوا في بيوقم ويكتفوا بالحوقلة وهم يشاهدون القصف الصليبي على بلاد الإسلام ويسمعون استصراخ المسلمين بهم فهبـوا إلى تلـك البلاد بأنفسهم وأموالهم ليلقوا الله شهداء مقبلين قد برأت ذمتهم أمام الله وقاموا بواجبهم المطلوب منهم شرعاً .. معرضين عن كل مخذّلٍ ممن يقول : " لو أطاعونا ما قتلوا " أو " لو نعلم قتالاً لاتبعناكم " تالين قول الله تعالى : " قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحـن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا "

فيامن تريد نصر إخوانك والتفاعل معهم لتعلم أن البكاء والعويل ، والصراخ والكلام ، لا تنفع إذا كانت هي الفعل الوحيد الذي تعملـه وإنما عين النفع والنصرة لإخوانك أن تنفر للنصرة بمالك ونفسك ودعائك وكل شيء تملك وبهذا نحقق معنى الأخوة الإسلامية الحقّـة لا تلك التي تطلق إدعاءً أجوفاً ولا حول ولا قوة إلا بالله ..

ولا أنسَ أن أذكر بأن التعجل والمسارعة في نصرة المظلوم وإغاثة الملهوف هي الواجب العيني فضلاً أن يكون نقيصة وعيباً في حق من يقوم بها وكما قال الله تعالى : ﴿ وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾.

اللّه أعلى وأجل

شعر : أبوسعد الأزدي

اللهُ أعلـى وأجـلّ ... وكـلّ مـا شـاء فعـلْ
بفضـله تم لنـا النـ ... ـصر وحققنـا الأمـلْ
يـا دار تيهـي فرحـاً ... هـذا هـلال المجـد هـلّ
يـا دار تيهـي فرحـاً ... فموعـدُ التحريـر حـلّ
هـا قـد بـدأنا سـيرَنا ... وسـيرُنا علـى مهـلْ
لكـنْ علـى الـدرب ومَـنْ ... سـار علـى الـدرب وصـلْ
نقفـو خطـى أميرِنـا ... أسـامةَ الشـيخِ البطـلْ
شـيخٍ إذا أقسـم لم ... يحنـثْ ، إذا قـال فعـلْ
يـا قـومِ هيّـا فانهضـوا ... وجاهـدوا أهـلَ الـدجلْ
كـم مِـنْ تقـيٍّ وهـو في ... سـجن الـرويس معتقـلْ
أو مـن إمـامٍ وهـو في الـ ... ـحاير أعيتْـه الحيـلْ
والـرزق مضـمونٌ لـدى الـ ... ـله الـذي قضـى الأجـلْ
والنصـر حـتمٌ لازمٌ ... للمـؤمنين ، لا وَجَـلْ
يـا أيهـا الطـاغوت قـد ... أُصِـبت حقـاً بالشـللْ
والرعـبِ والأهـوالِ والأ ... دواءِ مـن شـتى العلـلْ
وكنـتَ قبـلُ تنتشـي ... بالسـحر تخـدع الهمـلْ
واليـومَ جـاء النصـرُ والـ ... أيـام في الـدنيا دولْ
تتابعـت علـيكم النـ ... ـكبات واستشـرى الفشـلْ
فلـم يَعُـد يـنفعكمْ ... مـن سـحركمْ مـا قـد بطـلْ
والحـرب لا لـن تنتهـي ... حـتى نـرى النصـر الأجـلّ

تساؤلات
حول جهاد الصليبيين في جزيرة العرب
- الحلقة السابعة -

يطرح البعض هذا التساؤل ويجعله عائقاً عن الجهاد في جزيرة العرب وهو :

التساؤل السابع : ألا يمنع من مشروعية العمل الجهادي في جزيرة العرب ما يترتب على ذلك من مقاتلة الجندي السعودي في القطاعات المختلفة؟!

هذا التساؤل يرجع إلى بعض العوامل النفسية أكثر مما هو تساؤل منبثق من إشكال شرعيٍّ ، ذلك أنَّ كثيرًا ممن يطرح هذا التساؤل لم يكن التساؤل يخطر بباله ولو لحظة في الجهاد الشيشاني أو الأفغاني القديم والحديث ، أو العراقي أو غيره ، بل ممن يطرح هذا التساؤل من لم يكن يجد حرجًا شرعيًّا في الجهاد الجزائري المبارك وقت ذروته.

والجنسيات ليست معقد ولاء ولا براء ولا شيء من الأحكام في الشريعة ، بل هي شيء محدث من الأنظمة العالمية الحديثة ، وعقيدة الوطنية المبتدعة ، وهي تُفارق الانتساب إلى البلاد والشعوب المعروف من وجوه كثيرة ، ولو فرض أنها مترلة مترلتها فتلك ليست معقدًا شرعيًّا لهذه الأحكام أيضًا.

لذا ينبغي لمن يطرح هذا التساؤل بهذه الصيغة أن يطرح مجموعة أسئلة مماثلة عن الشرطي الأفغاني ، والشرطي الشيشاني ، والشرطي العراقي ، وغيرهم ، وأن ينتظر جوابًا واحدًا.

الذي يتحدث عن الجهاد ، أو عن أي نشاط بشري آخر ، لا بد له أن يتّسم في حديثه بشيء من الواقعية ، ولا شك أنَّ أصحاب هذه التساؤلات لو حاولوا أن يبتعدوا عن الأخيلة الفاسدة والأوهام ، لسقط نصف ما يحملون من التساؤلات.

فإذا تحدث عن قتال الحكومة السعودية فلا يتصور أن المراد أن يُنادي بمكبرات الصوت في حراس الطاغوت أن أسلموا إلينا طاغوتكم فلا حاجة لنا في قتالكم ، فيبتعدون عن الطريق ويخلون الطريق للمجاهدين ، بل إذا تحدثت عن القتال فاعلم أنَّ هناك قوات مدربة ومعدَّة لتقاتلك ، وقل مثل ذلك في الهجوم على المستوطنات الصليبية ، فلا يمكن تصور أن الأسياد يعيشون في بلاد العبيد التي احتلوها ، وهم يعلمون أن هناك من يستهدفهم ، دون أن يتخذوا لهم سورًا حصينًا من العبيد الذين يحصلون على أي كمية يريدونها منهم بالمجّان.

الحديث عن المسألة من الجهة الفقهية الشرعية مبسوط في مواضع أخرى ، ومن لم يكن مطلعًا على مسألة قتال طوائف الكفر وأحكامها التي تتميز بها ، فلا ينبغي أن يرى نفسه أهلاً للحديث عن الحركة الجهادية في جزيرة العرب أو في بلاد الطواغيت الأخرى ، وليُرجع إلى المسألة في كتب من فصَّلوها كشيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع من كتبه ، وعبد القادر بن عبد العزيز حفظه الله وفك أسره في كتاب الجامع في طلب العلم الشريف ، ضمن نقده للرسالة الليمانية ، وقد نقل الشيخ عبد القادر في المسألة ما يكفي ويشفي.

والحديث عن جريمة أنصار الطواغيتِ وكونهم المضطلعين بالنصيب الأكبر من جرائم الطواغيت ، بل وكونهم أعظم جريمةً من الطواغيتِ أنفسهم مبحوثٌ أيضًا في مواضع كثيرة من كتب أبي محمد المقدسي إضافةً إلى المصادر السابقة ، والطاغوتُ لا يبطش بيده التي تعجز عن حمل السلاح ، ولا يرى في نفسه القدرة على منازعة الله تعالى ربوبيَّته وألوهيَّته بمفرده ، ولا يرى نفسه قادرًا على امتهان كرامة المجاهدين وتعذيبهم وسجنهم السنين الطوال ، أو على إلزام المشايخ بالتراجع عن الحق الذي لا شك فيه ، أو على مطاردة الحرائر من نساء

المسلمين وسجنهنَّ وتعذيبهنَّ ، دون أن يخشى جوابًا يزلزل عرشه ، لا يرى نفسه قادرًا على كل ذلك بقوته وحده ، بل لم تمتدَّ عنقه – قطعها الله- إلى هذه الجرائم العظيمة إلاَّ بجنوده الذين هم أوتاد حكمه ، من طوارئ ومباحث وحرس ملكي وغيرهم ، فبهؤلاء في الحقيقة أصبح طاغوتًا ، وعلى أيديهم جرى كفرُهُ ، وبأسلحتهم أرهب المؤمنين.

والمراد هنا ليس بحث المسألة من الجهة الشرعية بقدر ما هو تنبيه الذي يتكلم في المسألة إلى أنَّه يعاني من خلل في تصور الجهاد والقتال أصلاً ، قبل أن يخوض في أحكام ذلك.

وقتال الجندي السعودي في بلاد الحرمين ، يقع على وجهين : **الأول** أن يكون معتديًا مطاردًا للمجاهدين ، فهذا صائل يُشرع دفعه كما دلت عليه الأحاديث الصحيحة ، وقد صدر عن الحركة الجهادية في جزيرة العرب من الإصدارات ما يبين ذلك ككتاب "المنية ولا الدنية" ، إضافة إلى مقالين في مجلة صوت الجهاد.

والوجه الثاني : قتل المستهدفين من رجال الأمن السعوديين ابتداءً ، وهذا هو الذي نقصده في مقالنا ، وهو الذي يجب علينا أن ندرك جيدًا أنَّ قتال الطواغيت وإزالتهم لا يمكن بدونه ، وأنَّ قتال الصليبيين المحتلين لبلاد المسلمين لا يمكن بدونه ، وهو الذي نقول إنَّ جميع جبهات الجهاد في العالم تقريبًا تقوم به ، فيستهدف المجاهدون الأفغان القواتِ الأفغانيَّةَ العميلة من جنود حامد كرزاي ، ويستهدف المجاهدون الشيشان القوات الشيشانية العميلة ، والمجاهدون في العراق يستهدفون القوات التابعة للحكومة الانتقالية العميلة ، ويُثخنون في الشرطة العراقية ونحوها.

بيد أن من يثير التساؤل وإن كان تساؤله منصبًّا على الوجه الثاني إلاَّ أنَّ الواقع أن الوجه الثاني لم يتبنَّه مجاهدو تنظيم القاعدة ضمن سياستهم العسكرية في بلاد الحرمين ، ولم يقوموا بعمليات تستهدف قوات الطوارئ أو حتى مباني المباحث ، مع أنَّ الناظر لها يدرك أنَّها أقل تحصينًا واحتياطاتٍ أمنية من مستوطنات الأسياد.

كل الذي وقع من مجاهدي تنظيم القاعدة : مقاتلة القوات التي تداهمهم وتطاردهم دفاعًا عن أنفسهم وعن جهادهم ، ومقاتلة القوات التي تحرس المجمعات الصليبية وتحمل الأسلحة التي ما حملتها إلاَّ لكي تقاتلهم ، ولا فرق بين من يشرع في إطلاق النار ، ومن يكتفي بحمل السلاح والترصد للمجاهدين وانتظار قدومهم وأصبعه على الزناد ، فكلاهما أعلن الحرب للمجاهدين ، وكلاهما يتعهد لرؤسائه بأغلظ العهود أنَّه يُقاتل المجاهدين متى ما رأتهم عيناه ، وكلاهما لا بد من قتاله لإبعاده عن طريق الحركة الجهادية.

والغريب أنَّ من يُثيرون هذا التساؤل ويستنكرون مقاتلة الجندي السعودي من قبل المجاهدين الذين ما قاتلوا إلا لتكون كلمة الله هي العليا ، لا يطرحون التساؤل أو الاستنكار على جنود الطاغوت الذين يُقاتلون المجاهدين ويشهرون حرابهم في صدورهم ، فإذا كان قتل الإنسان ابنَ بلده جريمة فلم لم يكن كذلك حين يقتل الجندي السعودي مجاهدًا في سبيل الله؟!

أم أنَّ قتل النفس يجوز لتثبيت حكم آل سلول ، ولا يجوز إذا كان لتحكيم الشريعة وتطهير جزيرة العرب من المشركين؟!!

وهذا الجزء من الواقع ، يدلُّك على الباعث الحقيقي لهذا التساؤل عند شريحةٍ ممن يطرحه ، وأنَّ المسألة لا تعدو كونها الخوف على الدنيا وزوالها ، والرغبة في بقاء الطاغوت وشركيَّاته مقابل المحافظة على حظ دنيويٍّ لا يأمن أن يزول إن تزعزع حكم الطاغوت ، لذا يستنكر أن يُقتل جنود الطاغوت ، ولا يجد غضاضةً في مقتل أولياء الله من المجاهدين ، حيث يجد أنَّ مقتل المجاهدين يصبُّ في اتِّجاه مصالحه الدنيويَّة ، بخلاف الاقتراب من الطاغوت وأذنابه.

سيرة شهيد

خالد بن عبد اللّه السبيت.. فداءٌ وتضحية

بقلم : عيسى بن سعد آل عوشن

خالد بن عبد الله السبيت .. رجلٌ لا كالرجال ..

صادق اللهجة ، طاهر النفس ، عفيف اللسان ، بشوشٌ بسّام في وجوه أصحابه ، لطيف العبارة ، حسن السمت ، يدخل السرور على قلوب إخوانه بالطرفة الحاضرة من غير كذب ..

كان متواضعاً خافض الصوت ذليل على المؤمنين عزيز على الكافرين ..

طلّق أبو مالك الدنيا وتعلّقت نفسه بالجهاد ..

نشأة في كنف أسرة صالحة ، فتربى تربية مستقيمة ، التحق بدار تحفيظ القرآن حتى بلغ السابعة عشرة من عمره ، وكان يومها الجهاد في أفغانستان ضد الروس والشيوعيين قائماً ، فذهب إليها متعجل الخطى يريد ما عند الله فتدرب في معسكرات التدريب وشارك في عدد من الجبهات حتى أصيب في ساقه ، فانتقل بعدها للعلاج في الجزيرة العربية فشفي بعدها مع بقاء عرجة يسيرة لكن ذلك لم يثنه ولم يقعده عن الجهاد بل ما زالت نفسه معلّقة به فلما ذهب القائد خطاب إلى طاجكستان ذهب خالدٌ معه وشارك هناك مع الخطاب وانضمّ من يومها مع مجموعة الخطاب ، وكان في وقت الشتاء ونزول الثلوج على الجبال يرجع إلى أفغانستان – استغلالاً للوقت لأن العمل العسكري يتوقف - ويتدرب في معسكر خلدن حيث أخذ بعض الدورات العسكرية المهمّة ولما انتهى القتال في طاجكستان رجع إلى الجزيرة العربية ..

ولما وصل إلى الجزيرة العربية انشغل بالدعوة وتحفيظ القرآن ولم يستطع الخروج إلى الشيشان في الحرب الأولى ... ولكنّ قلبه كان معلقاً بالجهاد ، وبعد أن استقرّت الأوضاع في الشيشان بعد الحرب الأولى وأنشأ خطاب معسكراً للتدريب ، ومعهداً للتعليم أرسل إلى أبي مالك خالد السبيت يطلب منه القدوم ففرح خالدٌ بذلك كثيراً ولم يتردد ولو للحظة واحدة ، بل رتب أموره ونفر ملبياً داعي الخير ..

وصل بعدها إلى الشيشان والتقى بأصحابه ورفاق دربه : القائد خطاب ، وحكيم المدني ، وأبو الوليد ويعقوب الغامدي وأبو مصعب التبوكي وأبو زياد اليمني وغيرهم ..

وصل خالدٌ إلى الشيشان ممتلأً حيويةً ونشاطاً ، واستلم المهام التي أنيطت به وقام بها خير قيام ، حيث تولى التعليم والتدريس في معهد القوقاز الشرعي ..

وكان ممن دَرَسَ على يدي خالد القائد شامل باساييف حينما شارك في دورة شرعية بالمعهد ..

تزوج أخونا خالد بعدها من الشيشان وتحديداً من قروزني من أسرة مجاهدة واستقرّت حاله مدرساً ومعلماً في معهد القوقاز إلى جانب بعض المهام التي تناط إليه من قِبَلِ القائد خطاب ..

ومرّت به وبالأخوة مجموعة خطاب شدائد لا يعلمها إلا الله من قلّة ذات اليد ، والحاجة إلى المال والسلاح ، إلاّ أنهم صبروا وصابروا حتى فتح الله عليهم ..

ولما بدأت الحرب الأخيرة في الشيشان كان من ضمن الذين شاركوا في تحرير قرية كرماخي في داغستان وغيرها من القرى من الروس وكان من ضمن مجموعة القائد خطاب ، ولما رجع المجاهدون إلى الشيشان وبدأوا حرباً نظامية مع الروس تشكّل مع مجموعة القائد أبي الوليد الغامدي حفظه الله وكان النائب الثاني له ، وكان تحت إمرته مجموعة من الشباب وقاتل فيها قتال الأبطال ، وصمد فيها صمود الرجال ، وكان في أحد المواقع القريبة من فيدينو متمركز هو ومجموعته على أحد الجبال فحصل تقدم عنيف من قبل الروس فحاول الأخوة صده لكنهم لم يستطيعوا لشدّة القصف الذي كان ينهال عليهم وفي هذه الأثناء أعطى الأمير خالد لمجموعته أمراً بالانحياز وفعلاً بدأوا في الانحياز من مواقعهم وأثناء ذلك كان الروس يمشطون المنطقة برماية كثيفة فأصابت (خالد) طلقات بيكا في كلتا يديه فكسرتا معاً وسقطت منه المخابرة ، وحاول حملها فلم يستطع وبدأ الدم ينزف منه نزفاً شديداً وكانت الأرض كلها مغطاةٌ بالجليد فحاول الانحياز مع الأخوة إلا أن الإصابة أعاقته فسقط مغشياً عليه فتدحرج من أعلى الجبل إلى مكان مستوي ، فما شعر بنفسه إلا وهو ملقى على الأرض والجرح قد توقف نزيفه لأن يديه كانت على الجليد مباشرة مما جعل نزيف الدم يتوقف فتحامل على نفسه ونهض قائماً وهو في إعياءٍ شديدٍ لا يعلمه إلاّ الله .. يقول لي رحمه الله : لقد خشيت وقتها أن أقع في الأسر فحاولت أن آخذ القنبلة اليدوية من الجعبة التي ألبسها كي أسحب الأمان ومتى ما قابلني الروس فجرتها فيهم ، حاولت لكن لم أستطع لأن اليدين كانتا قد كُسِرَت ..

بعد ذلك استطاع أن يضع يديه داخل الجعبة ويسير باتجاه مواقع الأخوة وسار بحفظ الله وعنايته حتى وصل إليهم يقول أحد الأخوة الذين رأوه : لما وصل إلينا كنّا قد ظننا أنه قتل وتردد في مخابرات الشباب أن أبا مالك قتل لأن الرماية كانت شديدة على موقعه ولأننا فقدنا الاتصال به عبر المخابرة .. يقول فلما رآنا خالد سقط من الإعياء الذي كان به ، فأخذه الأخوة و أسعفوه حتى رجع إليه وعيه ..

وبدأت المسيرة التي سارها المجاهدون بقيادة خطاب وشامل من شاتوي حتى المناطق السهلية داخل المدن لمدّة أربعين يوماً وكان أبو مالك معهم في تلك المسيرة وكان صهراه هما اللذين يحملانه لما كان فيه من الإرهاق والتعب الشديد - أحدهما استشهد والآخر من ضمن حرس أبو الوليد - ولما قاربت المسيرة على الانتهاء وضع أخونا خالد لدى إحدى الأسر التي آوته وأكرمته حيث قال لي بنفسه القصة كاملة قال :

لما وصل المجاهدون إلى إحدى القرى بحثوا عن بيت يضعونني فيه حتى أتماثل للشفاء فوجدوا بيتاً لشيخ كبير له زوجتان فوضعوني في بيت إحداهن و لم يخبر الأبناء أباهم الشيخ الكبير بالأمر فلما مرت الأيام لاحظ الأب أن غرفة منعزلة في منزله يرتادها أبناؤه بشكلٍ ملحوظ فسألهم عن الخبر فحاولوا إخفاء الأمر ولكن تحت إصراره علم أن في بيته أحد الجرحى العرب فانطلق إليّ ورحّب بي وسلم عليّ وبدأ يكبر ويقول هذا بيتك و أنتم الشجعان وأنتم الرجال حقاً ..ثم انصرف ونادى جميع أولاده واجتمع بهم في غرفة ثم لما انصرفوا جاء أحدهم إليّ وقال له هل تدري ماذا قال لنا أبي ؟ قلت له : لا .

قال : لقد قال لنا والله لو مسّ هذا المجاهد شيء من أذى أو مكروه أو علم به الروس فسوف أقتلكم واحداً واحداً !! فأنتم لستم رجالاً تخوضون الحرب فلا أقل من أن تحموا الرجال !! وأمرنا أن نحرسك طيلة الليل يقول خالد واصفاً الحال التي كان بها: لقد كانوا يحرسونني بأسلحتهم طيلة الليل في كل ليلة اثنين منهم ، وعرضت عليهم أن أشاركهم فأبوا علي وقالوا لو علم أبونا بذلك لعاقبنا أشد العقوبة !! فابق أنت مستريحاً مطمئناً ... وكانت تأتيني كل صباح أمهم العجوز التي تبلغ من العمر أكثر من سبعين سنة وتسألني ماذا تشتهي أن

تأكل اليوم ؟ وتلح علي في أن أطلب منها أي صنفٍ من الطعام وتقول لا بد أن تتغذى وتطعم كي تتحسن صحتك ، ودائماً تثني عليّ وعلى المجاهدين الذين يقارعون الأعداء وتقص عليّ يوم أن شردهم الشيوعيون إلى سيبيريا ومكثوا هناك ومات أبوها وأمها وأفراد أسرتها ودفنتهم ورجعت وحيدة وتقول لي إن هؤلاء الروس لا يعرفون إلا الدم وقتل الأبرياء وهتك الأعراض وليس لهم إلا القتل ثم تبكي بكاءً شديداً ...فكنت أحزن لكلامها حزناً بالغاً .

وهكذا أمضى خالدٌ قرابة الشهر وهو على هذه الحالة حتى تحسنت صحته والتأم جرحه وخرج معززاً ومكرماً من هذا المترل الكريم أهله .

طلب القائد خطاب من أخينا أبي مالك الخروج من الشيشان لأجل العلاج حيث لا يستطيع البقاء في الشيشان وهو مصاب بهذه الإصابة المعيقة عن الجهاد فحزن خالد حزناً شديداً وتوسل للخطاب بأن يبقيه في الشيشان وألاّ يحرمه من أجر الجهاد فتعهد خطاب لأخينا خالد بأن يأذن له بالدخول بعد أن يتم علاجه وشفاؤه ..

خرج خالد إلى أذربيجان ومن ثمّ إلى تركيا حيث كانت زوجته هنالك مع نساء المجاهدين العرب اللاتي خرجن مع بداية الحرب والتقى بأهله ورتب أمورهم كي ينطلق إلى أرض الجزيرة العربية ، ويسر الله له ذلك كلّه بمنّه وكرمه سبحانه وتعالى ..

وصل خالد إلى أرض الجزيرة العربية وهو لا يملك شيئاً من هذه الدنيا فلا مال ولا مسكن ولا سيارة ، إلا أنه كان عزيز النفس فلا يريد أن يكون عالةً على أحدٍ من الناس فأراد أن يتكسب من العيش ما يغنيه عن الناس ولكنه كان مشغولاً بالقضية الشيشانية وبنشرها بين الناس وتوعيتهم بها ، وبزيارة التجار والأثرياء والعلماء وإقامة الحجة عليهم وطلب وقوفهم مع القضية ..

فكان إذا تعارض لديه جمع المال والسعي في طلب الرزق ، مع القضية الشيشانية والجمع لها كان رحمه الله لا يتردد في تقديم قضية الشيشان على أموره الخاصة وكان رجلاً عفيفاً لا يطلب من الناس مالاً ولا معونة لعزة نفسه وأنفته رحمه الله ..

ورزق خالد قبولاً بين الناس فلا يقابل أحداً من العلماء أو التجار أو غيرهم من سائر الناس ويتحدث لهم عن القضية الشيشانية ووجوب دعمها ومساندتها إلا ويتفاعلون معه ويقفون مع القضية مما جعله يجنّدُ كثيراً من الناس خدمةً للمجاهدين في الشيشان ..

ويسّر الله على يديه أموالاً كثيرةً وخدمات عديدة للمجاهدين في الوقت الذي كان وضعه الشخصي في حاجة شديدةٍ للمال إلا أن ذلك المجاهد الأمين كان يقدّم خدمة الدين على خدمة نفسه ويرضى من العيش بالكفاف ..

وبعد مضي قرابة العام فتحت على خالد أبوابٌ من الرزق كبيرة إلا أنها لم تثنه عن خدمة المجاهدين في الشيشان أو أفغانستان ، بل كان في سعي حثيث ليس لقضية الشيشان فحسب بل كان يجمع الأموال لأفغانستان والشيخ أسامة ويجمع أموالاً لكفالة أسر الشهداء والأسرى وفتح الله على يديه من أبواب الخير ما لا يعلمه إلا الله ..

كان كل من يتعامل معه يلمس فيه الصدق والأمانة ، والتواضع والخلق الجم ، مما جعل له القبول بين الناس ..سواء من أصحابه الخاصين أو عامة الناس ، أو من العلماء والأثرياء ...

كنّا نذهب في جولات معه إلى مناطق عديدة نزور فيها العلماء والأثرياء وكان خالد معه خريطة للشيشان يقوم ببسطها وشرح تحركات المجاهدين عليها وأماكن العمليات وتمركز العدو وغير ذلك مما يجعل لدى المستمع تصوراً واضحاً عن القضية الشيشانية ، فكنا نرجع بعدها بمئآت الألوف ثم يقوم بإرسالها لخطاب رحمهما الله جميعاً ..

جاءني في يومٍ من الأيام وقد بدت علامات الحزن على وجهه فإذا هو يحمل لي خبر استشهاد القائد أبي جعفر اليمني رحمه الله وقال لي : والله إنه لم يعد للدنيا طعم بعد رحيل إخواننا شهداء ونحن في هذه الدنيا نأكل ونشرب ..

وعندما حصلت غزوتي نيبورك وواشنطن المباركة كان عندي في البيت وتابعنا سوياً الحدث من خلال الأنترنت وكان فرحاً مستبشراً وزادته الضربات المباركة حماساً لأفغانستان وخدمتها إلى جانب الشيشان فجمع أموالاً كبيرة لأفغانستان وكان يوصلها للشيخ الشهيد – بإذن الله – يوسف العييري رحمهما الله تعالى .

سافرت خارج البلاد لمدّة عام ولما رجعت زارني في البيت وكانت حرب العراق قاب قوسين أو أدنى ، وبدأت في سؤاله عن أحواله وأحوال الشيشان فرأيته كما عهدته أو أشد في الحماس والتفاعل والتضحية لهذا الدين ، وأخبرني أنه منشغلٌ بجمع السلاح وشراءه لأن الأمور في بلاد الجزيرة العربية على فوهة بركان وقد تنفجر في أي لحظة ..

فتعجبت من هذا الرجل الذي استطاع أن يجمع بين كلِّ القضايا والسعي لها ، وكان يقول لي : إنَّ المجاهدين في جزيرة العرب هم إخواننا نفديهم بأرواحنا ، ولا فرق بين الجهاد في أفغانستان أو الشيشان وبين القتال في جزيرة العرب ، إلا أننا في جزيرة العرب نقدِّم قتال الصليبيين ليعرف الناس حقيقتنا وأننا لا نستحل قتل لمسلمين كما يحاول الطواغيت التلبيس على الناس به بل نقاتل لتكون كلمة الله هي العليا ولتحكيم شريعة الله في الناس ، ولنطهر أرض الجزيرة من المرتدين والصليبيين .

أخذ دورة عند الشيخ يوسف العييري رحمه الله في حرب العصابات وفي تلك الدورة جاءت طيارتان عسكريتان بحثاً عن الشيخ يوسف رحمه الله إثر بلاغ من أحد العملاء المنافقين فاستعد أولياء الله لحرب المجرمين من جنود الطاغوت عبيد أمريكا وأخذ أخونا خالد سلاحه في شجاعة وعزم على اللقاء ولكن كفى الله المؤمنين القتال وصرف الطيارتين بعدما قال الشيخ يوسف لإخوانه مثبتا لا تنــزعجوا فما يدريكم لعل أحدكم لا يأتيه العصر إلا في الجنة وكان الوقت ظهراً .

قابلته في أحد الأيام فأخبرني أن الطاغوت عبدالله بن عبدالعزيز لّما رجع من روسيا وصلت بعده قائمة أسماء من السفارة الروسية وفيها اسم أخينا أبي مالك وأن البحث والتقصي عنه قد بدأ ، وأخبرني أنه لا يريد أن يكون لقمة سائغة لدى الطواغيت وأنه سيقاتل حتى يقتل وفعلاً انتقل إلى بيت جديد وأضاف فيه قرابة الثمانية من الإخوة المجاهدين ، واستمر في العمل لهذا الدين بدون كللٍ أو ملل ..

وبعد انضمام أخينا خالد رحمه الله مع المجاهدين لم يُعلم عنه شيء إلا بعد أكثر من ستة أشهر وحينما أراد كلاب المباحث السلولية القبض عليه داهموا منزل أبيه في الساعة الواحدة والنصف ليلاً فلم يجدوه حيث كان خارجاً في بيتٍ آخر مع إحدى خلايا المجاهدين فاقتادوا أباه وأخوين له إلى سجن عليشة ومكث أبوه في السجن مدّة أربعة أيام وهو صابر محتسب أجره على الله .

كان خالد رحمه الله يحمل همّ شباب الجهاد القدامى ويتمنى أن يلحقوا بركب المجاهدين ، حتى إنه اقترح على أخينا أبي هاجر أن يرسل لهم رسالة عتاب وتذكير ونصيحة – والتي سجلت بعنوان رسالة إلى من ترك السلاح –

وكان حريصاً على معارفه وأقاربه وأصحابه وكان يسعى في إيصال صوت المجاهدين لهم عن طريق إيصال المجلّة أو بعض الإصدارات ولمَّا صدر شريط بدر الرياض بدأ في توزيعه على معارفه حتى إنه كان يذهب لبيوت بعض أصحابه ويضع الشريط من تحت الباب حرصاً على إيصال الخير لهم .

وفي يوم الإثنين ٢٢ / ٢ / ١٤٢٥هـ خرج من منزله قبيل المغرب ولَّما رأى سيارات الشرطة والطوارئ تملأ الحي رجع إلى المنزل كي يخبر إخوانه وعندما وصل عند باب البيت انهالت عليهم الطلقات فأصابت خالد وكان في محل السائق وسقط مباشرة على أخيه (ظافر العجمي) الذي بجواره وبدأ في نطق الشهادة وفاضت روحه من وقتها وقام ظافر بالاشتباك مع العدو فقتل أول من قتل غدير القحطاني ثم نزل من السيارة وأخرج قنبلتين يدوية ورمى واحدة من جهة اليمين وأخرى من جهة اليسار مما جعل جنود الطواغيت يخنسون ويهربون

ويولوا الدبر وكانت الطلقات التي أصابت خالد قد أصابت السيارة في أجزاء متفرقة منها مكان الوقود مما جعها تشتعل وفيها صاحبنا خالد ليجمع الله له بين الشهادتين شهادة القتل في سبيل الله ، وشهادة الحرق ..

رحل خالدٌ وقد خلّف وراءه زوجة صابرة محتسبة ، وبنتاً في مقتبل العمر وابنين كالريحانتين ، ومضى هو إلى ربه مقبلاً غير مدبر ، لم يحرّف و لم يبدل ، بل عاش حياة الجهاد مصابراً محتسباً في بلاد الأفغان وطاجكستان والشيشان وأخيراً في بلاد الجزيرة العربية ..

فرحمك الله يا خالد كم شهدت لك الحروب والمعارك من عزمة صادقة ، وكم مسحت من دمعة يتيم ، وكم واسيت من أسر الشهداء ، وكم كفلت من أسر الأسرى ..

ستبكي عليك يا خالد أمٌ رؤومٌ عرفتك باراً بها وخادماً لها ، وستبكي عليك زوجةً عرفت رجلاً طيب المعشر حسن الأخلاق ، وسيبكيك أبناؤك الذين رأوا فيك الأبوة الحانية ، والتربية الصالحة ..

سيبكيك إخوانك المجاهدون ، ورفاقك الصالحون ، وستبكيك أسر الشهداء والأسرى ..

أما أنا وإخواني فنعاهد الله بالمضي قدماً في طريق الجهاد والأخذ بثأرك ممن قتلك وبالأخذ بثأر إخواننا خالد حاج ويوسف العييري ومتعب المحياني وغيرهم من الأبطال فدماؤهم ليست هباء ولن تضيع هدراً ..

اللهم ارحم عبدك خالد ، وارفع منزلته في أعلى عليين ، واجمعنا به في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً .. اللهم ارزقنا الثبات في الأمر ، والعزيمة على الرشد ، واختم لنا بشهادة في سبيلك مقبلين غير مدبرين ..

تحية إكبار لشهيدٍ في سبيل الله ..

خالد السبيت

رحمه الله

يا من مضى في عزة يتسامى — أهدي إليك تحية وسلاما
يا من مضى لله يرفع راية — لم يعرف الإذلال والإحجاما
لم يخش في الرحمن لومة لائم — بالحق يصدع لا يخاف ملاما
يا خالد الخيرات جلّ مصابنا — والعين أرسلت الدموع سجاما
لله درك كنت خير شبابنا — واليوم صرت على الإباء وساما
يا خالداً كنت المجاهر بالهدى — فلكم خدمت بجهدك الإسلاما
وبذلت روحك للإله بعزة — ترجو الرحيم وتطلب الإكراما
يا جحفلاً قد سار فيه خالدٌ — يحثو الخطى ويغبر الأقداما
لله دركمُ ودرُّ مسيركم — فبكم نفاخر لا نهاب ذماما
يا أم خالد صابري وتجلدي — فعلام نجزع بالقضاء ؟ علاما
ارضي وكوني بالقضاء سعيدة — فالله يحكم أمره إحكاما
يا زوجة الشهم الكريم ألا اصبري — صبر الكرام وسائلي العلاما
بالعفو الإحسان فهو رجاؤنا — برٌ، رحيمٌ، يغفر الآثاما
يا والد الشهم الشهيد كرامة — الله أكرمه بها إكراما
فاحمد إلهك حمد عبد شاكرٍ — فلقد علوت بذا الشهيد مقاما

أحكام الاستئذان في الجهاد (٣/١)

استئذان الأمير

بقلم
عبد الله بن ناصر الرشيد

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحابته ، أما بعد:

فمن المسائل المتعلّقة بالجهاد التي ترد في أحواله ومقاصده المختلفة ، مسائل الاستئذان ، وجملة من يُشرع استئذانهم في الجهاد : الوالدان ، والزوج للمرأة ، والدائن للمدين ، والأمير لرعيته ، وسنبدأ الحديث عن مسألة استئذان الأمير.

ويفرّق في هذه المسألة وفي جميع مسائل الاستئذان بين مسألتي : وجوب استئذان الأمير ، ووجوب الامتناع بمنعه ، فالأولى وجودية تجعل إذن الأمير شرطًا ، والثانية عدميَّة لا تجعله كذلك وإنَّما تجعل منعه مانعًا ، إلاَّ أنَّا سنتجوّز في التفريق بينهما ونعدّهما صورة واحدة.

ولولي الأمر في الشريعةِ مكانٌ لا يُنكر ، ولا يصلح أمر المسلمين إلاَّ بأميرٍ لهم منهم ، وطاعته واجبةٌ في حدودِ ولايته ما لم يأمر بمعصيةٍ ، والجهاد من أمور الأمَّة العامَّةِ التي يسوسها ولاةُ الأُمور ويرجع إليهم النظرُ فيها ، ويجبُ طاعتهم في شئونها ما لم يأمُروا بمعصيةٍ.

وحيثُ لم يكن الجهاد واجبًا فإنَّ طاعة الأمير في شأنه واجبةٌ ، ويسقط استئذان الأمير عن الفرد في فرض الكفايةِ إذا تعيّن عليهِ بعدم حصول الكفاية ، أو بالاحتياجِ إليه بخصوصه ، ويسقط عن الأمةِ في عمومِ الجهاد إذا عطَّله ولي الأمر سواء كان فرض عين أو فرض كفاية ، وإذا نهى عنه بعضَ المسلمين أو كلَّهم وكان فرض عينٍ.

فأمَّا إذا عطَّل الأمير الجهاد ؛ فإنَّ تعطيله معصيةٌ منه ، ونهيه عنه أو منعه منه فرعٌ على معصيته فلا يجوز طاعته فيه ، بل لا يجوز إقراره على ترك الجهاد ، ويجب الأخذ على يده والإنكار عليه ، وتحريضه وتحريض المؤمنين على الجهاد ، وقد نصَّ على هذه الصورة عددٌ من أهل العلم.

وأمَّا إذا تعيَّن فرض الجهاد ، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : "لا طاعة في معصية الله ، إنَّما الطاعةُ في المعروف" ، ومن معصية الله تركُ الواجبِ المتعيِّن ، ومن قال باستئذان الأمير في فرض العين فقد جعل الجهادَ موقوفًا على إذنه فيُترك إن منعَ ويُسلك إن أذِن ، وقد نص على هذا الحكم جماعة من أهل العلم ، منهم ابن رشدٍ الحفيد فقال : "طاعة الإمام لازمة وإن كان غير عدل ما لم يأمر بمعصية ، ومن المعصية النهي عن الجهاد المتعين".

ومنهم من زعم أنَّ الاستئذان في فروض الأعيان واجبٌ إن كانت الفريضةُ مما تفعل جماعةً ، بخلاف ما يفعله المسلم وحده ، وهذا باطلٌ بالاتفاق ، فإنَّ من فروض الأعيان التي تفعل جماعة : الصلوات الخمس ، وفي الأدلَّة الآتي ذكرها ما ينقض هذا القول.

والصورتان السابقتان مما يتعين فيه الجهاد لا ينبغي أن يكون فيهما خلافٌ ، وليس لهما اختصاص بالجهاد فهما في كل من له ولاية : لا يُطاع إذا أمر بمعصية الله ، ولا يُطاع في تعطيل فرائض الله ، ولا يُترل إلى اجتهاده فيما هو متَّهمٌ فيه.

وفيما عدا هاتين الصورتين ، فإنَّ استئذان الأمير واجبٌ في الخروج إلى الجهاد ، وفي مفارقته بعد الخروج ، فإذا منعه الأمير من الجهاد الذي لم يتعيَّن عليه ، وجب عليه الامتناع ، وإذا خرج مع الأمير في جهاد وأراد أن يذهب أو يخرج لحاجة ولو يسيرةٍ كالاحتطاب ونحوه لم يجز له أن يذهب حتى يستأذنه لقوله تعالى : ﴿**وإذا كانوا معه على أمرٍ جامعٍ لم يذهبوا حتَّى يستأذنوه**﴾ وكذلك الاستئذان لترك فرض الكفاية.

أما الاستئذان لترك فرض العين فهو من أمارات النفاق ، وهو على الأرجح المراد بقوله تعالى : ﴿**لا يستأذنك الذين يُؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتّقين * إنَّما يستأذنك الذين لا يُؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبُهم فهم في ريبِهم يتردَّدون**﴾ فلا يكون منسوخًا ، ولا تعارض بينه وبين الآية الأخرى ، قال القرطبي : "﴿**لا يستأذنك الذين يُؤمنون بالله واليوم الآخر**﴾ أي في القعود ولا في الخروج ، بل إذا أمرت بشيءٍ ابتدروه" ، وصح عن ابن عباس أن المراد بهذه الآية من يستأذن بلا عذر ، ومعلوم أن الاستئذان بلا عذر لا يكون ذنبًا إلاَّ عندما يكون الجهاد فرضًا ، وفرض الكفاية لا يكون فرضًا على آحاد الناس فلا يكون الاستئذان بلا عذر منهم ذنبًا ، وفرض العين في سبب النزول كان باستنفار الإمام في غزوة تبوك مع أنها كانت من جهاد الطلب كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية فقال : "فهذا دفع عن الدين والحرمة والأنفس وهو قتال اضطرار ، وذلك قتال اختيار للزيادة في الدين وإعلائه ، ولإرهاب العدو كغزاة تبوك ونحوها" ، وللإمام إذا استنفر العموم أن يعذر من يرى له عذرًا فيستثنيه من استنفاره وإن لم يكن من أصحاب الأعذار الذين عذرهم الله عز وجل بالقرآن ، وذلك أن عذره له إنَّما هو استثناء من عموم استنفاره للمسلمين ، فلا يكون داخلاً في نداء النفير الذي تعيَّن به الجهاد ، والله أعلم.

وعلى هذا التفسير للآية فهي دليلٌ على عدم وجوب الاستئذان للجهاد إذا كان فرض عينٍ ، على التقديرين في المحذوف قبل أن ، فإن قُدِّر المحذوف : لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر في أن يجاهدوا كان المعنى استئذان من يستأذن ليُجاهد لما في هذا من التثاقل عن الجهاد ولما فيه من نيته ترك الجهاد إن مُنع منه وإن كان هذا لا يقع في صورة سبب النزول خاصَّة لأن النبي صلى الله عليه وسلم إن منع منه وجبت طاعته بخلاف الأمراء ، فيكون الذم لأجل ما فيه من التثاقل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، وللأمرين معًا في حقِّ من بعده ، ويكون من يستأذن ليترك الجهاد أولى بالذم والإثم لأن المستأذن ليفعل أفضل ممن يستأذن ليترك ، وإن قُدِّر المحذوف : كراهة أن يجاهدوا ، أو بتقدير لا نافيةٍ بعد أن ، فيجري على مثل قوله تعالى : ﴿**يُبيِّن الله لكم أن تضلُّوا**﴾ وقوله : ﴿**أن تُبسل نفسٌ بما كسبت**﴾ وقوله : ﴿**أن تقولوا يوم القيامة إنَّا كنَّا عن هذا غافلين**﴾ وقوله : ﴿**أن تقول نفسٌ يا حسرتى على ما فرَّطتُ في جنبِ الله**﴾ وهو وجه معروف كثير في القرآن وفي كلام العرب ؛ فالآية حينئذٍ نصٌّ في المستأذن ليترك الجهادَ ، والتقدير الثاني أرجح وأظهر والله أعلم ، وهو الظاهر من الآثار في تفسير الآية ، ومن سبب النزول حيث نزلت في المنافقين وهم يستأذنون كراهة أن يُجاهدوا.

والمراد على التقدير الثاني : استئذان من يستأذن ليترك الجهاد بعد أن أُمر به ، وعلى التقدير الأول : استئذان من يستأذن ليذهب إلى الجهاد ، ويكون عامًّا مرادًا به خصوصُ الجهاد المتعيِّن.

وكلا التقديرين يتضمَّن إبطال قول من يوجب استئذان الإمام في الجهاد المتعيِّن ، لأنَّ الاستئذان في حقيقته يعني طلب الإذن ، وهذا يتضمَّن تعليق الفعل على الإذن ، فإن أذن الإمام ذهب وإلاَّ فلا ، فيكون مجرَّد الاستئذان معصية بقطع النظر عن مراد المُستأذِن بعد أن علمنا أنَّه سيمتنع إن منعه الأمير ، ويطيعه في معصية الله وترك ما أوجب الله.

ومن الأدلَّة على سقوط إذن الإمام في الجهاد المتعيِّن أنَّ من أعظم مقاصد الإمامة وأولاها الجهاد في سبيل الله ؛ فلا يمكن مع هذا أن يسوغ للإمام إسقاط الجهاد المتعيّن الذي ما كان إمامًا إلا لإقامته وإقامة بقية الشرائع والحدود ، ولهذا قال إياس بن معاوية المزني : "لا بد للناس من ثلاثة أشياء : لا بد لهم أن تأمن سبلهم ، ويختار لحكمهم حتى يعتدل الحكم فيهم ، وأن يقام لهم بأمر الثغور التي بينهم وبين عدوهم ، فإن هذه الأشياء إذا قام بها السلطان احتمل الناس ما كان سوى ذلك من أثرة السلطان وكل ما يكرهون".

ومن هذا ما أخرج أحمد وأبو داود وغيرهما من حديث عقبة بن مالك الليثي رضي الله عنه قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية ، فسلحت رجلاً منهم سيفًا فلما رجع قال : لو رأيت ما لامنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال: **"أعجزتم إذ بعثت رجلاً منكم فلم يمض لأمري أن تجعلوا مكانه من يمضي لأمري؟"** ، فلامهم على طاعتهم للأمير الذي لم يمض لأمره صلى الله عليه وسلم الخاص ، وعاتبهم أن لم يكونوا نحّوه وجعلوا مكانه غيره ، ومثله من لم يمضِ للواجب الشرعي الظاهر الذي لا لبس فيه من دفع العدو الصائل.

وهذا الحديث ظاهر في المسألة ، وإسناده جيد فقد رواه حميد بن هلال عن بشر بن عاصم الليثي عن عقبة بن مالك الليثي ، وقد صرح بشر بن عاصم الليثي بسماعه من عقبة بن مالك في حديث آخر ، وقال البخاري في ترجمة بشر بن عاصم : سمع عقبة بن مالك الليثي سمع منه حميد بن هلال ، وقد وثق النسائي وابن حبان بشر بن عاصمٍ هذا ، وأما قول الحافظ في التهذيب : لم ينسبه النسائي إذ وثقه وزعم القطان أن مراده بذلك الثقفي وأن الليثي مجهول الحال ، فلا تصح دعوى القطان والقطّان كثير التجهيل للرواة المعروفين ، وأما أن النسائي لم ينسبه فقد نسبه النسائي بقوله : وهو أخو نصر بن عاصم ونصر بن عاصم المشهور هو الليثي الذي قيل إنّه أول من وضع علم العربية ، وعن بشر بن عاصم ونصر بن عاصم روى حُميد بن هلال العدوي ، فظاهر أن قوله أخو نصر بن عاصم يُراد به نصر بن عاصم هذا ، فثبت أن الذي وثقه النسائي هو الليثي ، وهو المراد بقوله أخو نصر بن عاصم ، أما الثقفي فقد نسبه البخاري فقال : أخو عمرو ، وتوثيق النسائي وابن حبان لبشر بن عاصم جارٍ على عادتهما من توثيق التابعي المقلّ الذي يروي عنه ثقة ولا يأتي بما يُنكر ، وهو مذهب صحيحٌ ، وقد روى الشيخان عن جماعةٍ ممن هذه صفتُهُم ، والله أعلم.

ومما وقع التنازع في معناه من كلام أهل العلم كلمة عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى إذ قال : "ولا يكون الإمام إماماً إلا بالجهاد ، لا أنَّه لا يكون جهاد إلا بإمام ، والحق عكس ما قلته يا رجل" فبيَّن أنَّ الإمامة لا بدَّ فيها من الجهاد لا العكس ، وظاهر كلامه أنَّ الإمام لا تصحُّ إمامته بلا جهاد ، فكيف يُستأذن في الجهاد من لولا الجهاد ما كان له ولاية؟! فالإمام مفتقرٌ إلى الجهاد لا العكس ، وأقلُّ ما تحتمله عبارته سقوط استئذانه في بعض صور الجهاد ، والشق الثاني من العبارة في قوله : لا أنَّه لا يكون جهاد إلا بإمام يردُّ به على من يشترط وجود الإمام للجهاد ، وإذا لم يُشترط وجوده لم يُشترط إذنه ، وهذا يجري على قول الفقهاء في كثير من المسائل "لم يُشترط وجوده فلا يُشترط إذنه" ، وفي هذا نظر من وجهين :

الوجه الأول : أنه لا مانع من أن يكون الإذن مشترطًا عند وجود الإمام غير مشترط عند عدمه لما في العمل بلا إذنه وقت وجوده من الافتئات ، ولهذا لا يشترط إذن الإمام في شيء من صور الجهاد إذا لم يوجد أو لم يمكن استئذانه ، ويُشترط إذنه إن وجد في بعض الصور.

والوجه الثاني : أنَّ هذا مبني على اشتراط إذن الإمام ، فلا يدخل فيه ما إذا منع الإمام ، وهما مسألتان مُتغايرتان كما قدَّمنا.

واستدلَّ بعض من لم يحقق المسألة بمثل عبارة الموفق في المغني على القول المُنكَرِ بوجوب استئذان الإمام في الجهاد المتعيِّن ، ونص عبارة ابن قدامة : "ولأنهم إذا جاء العدو صار الجهاد عليهم فرض عين فوجب على الجميع فلم يجز لأحد التخلف عنه ، فإذا ثبت هذا فإنهم لا يخرجون إلا بإذن الأمير لأن أمر الحرب موكول إليه وهو أعلم بكثرة العدو وقلتهم ، ومكامن العدو وكيدهم فينبغي أن يرجع إلى رأيه لأنه أحوط للمسلمين".

ولعدد من الفقهاء مثل هذه العبارة ، والاستناد عليها في هذه المسألة غلطٌ فاحشٌ ، فهي في استئذانه في تفاصيل الجهاد المتعيِّن لا في أصله ، وفرقٌ بين مسألة الخروج إلى العدو وتوقيت ذلك ، وأصل قتال العدوِّ ، فليس في عبارة الموفق ولا غيره من أهل العلم أنَّ الإمام إن منعَ من

أصل دفع العدو وتركه يدخل بلاد المسلمين يعيث فيها فسادًا أنَّ طاعته في ترك هذا الفرض واجبةٌ ، وأنَّ مقاتلة العدو دفعًا له عن حرمات المسلمين محرمة.

والذي يقول إنَّ الإمام لا يُستأذن في الجهاد المتعيِّن لا يعني بقوله أنَّ الإمام لا إمارة له في جهاد الدفع بل إمارته باقية وطاعته فيها واجبة ما دام ملتزمًا دفع العدو عن المسلمين ، ومما تجب طاعته فيه جهاد الدفع فيما يدخله الاجتهاد ويرجع إلى أمر الحرب وسياستها ، فله أن يأمر بالخروج إلى العدو ، وأن يأمر بالبقاء في البلد ومقاتلته كما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أول الأمر أن يُقاتل قريشًا في المدينة ، ويمهلهم حتَّى يدخلوها فيُقاتلهم المسلمون فيها ، فالخروج للعدو ليس مطابقًا لقتاله ، بل هو شأنٌ من شئون القتال يدخل اجتهاد الإمام في توقيته وصفته ، وللإمام أن يمنع منه ويأمر بالقتال في البلد ، وللإمام أن يُصالح العدوَّ ويسعى في ذلك فيمنع الناس من مقاتلة العدوِّ حتَّى يصطلح معه وذلك حين يكون العدو بظاهر البلد أو قريبًا منه ونحو ذلك.

ولذا قال الشهيد عبد الله عزام رحمه الله في كتاب الدفاع عن أراضي المسلمين : "وإنما يُستأذن أمير الحرب وقائد المعركة في الغزو والهجوم من أجل التنظيم والتنسيق وحتى لا يُفسد المرء الذي يهجم على العدو خطة المسلمين".

فلا يكون في كلام ابن قدامة ولا كلام غيره من الفقهاء مخالفة للقاعدة الشرعية المتفق عليها من أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الله عز وجل ، وأنَّه لا استئذان في فروض الأعيان ، وليس فيها أنَّ الأمير المعطِّل للجهاد أو التارك للواجبِ منه ، بلْهَ المانع من ذلك يُطاع وتجري معصيته على جميع الرعيَّة واجبًا من الواجبات الشرعية.

ويوضِّح هذا المعنى كلام ابن قدامة نفسه في مسألة إذن الوالدين حيث قال :

"وإذا خوطب بالجهاد فلا إذن لهما ، وكذلك كُلُّ الفرائض لا طاعة لهما في تركها يعني إذا وجب عليه الجهاد لم يعتبر إذن والديه ؛ **لأنَّه صار فرض عين وتركه معصية ، ولا طاعة لأحد في معصية الله** ، وكذلك كل ما وجب مثل الحج ، والصلاة في الجماعة والجمع والسفر للعلم الواجب ، قال الأوزاعي : لا طاعة للوالدين في ترك الفرائض والجمع والحج والقتال. **لأنها عبادة تعينت عليه ؛ فلم يعتبر إذن الأبوين فيها كالصلاة**"

فتأمَّل تعليله إسقاط إذن الوالدين في الجهاد المتعيِّن بأنَّ تركه معصية ولا طاعة لأحد في معصية الله ، وهذا يكون في الإمام كما يكون في الوالدين ، والمعصية لا يُطاع فيها الإمام كما لا يُطاع فيها الوالدان.

وانظر قياسه في قوله: لأنَّها عبادة تعيّنت عليه فلم يُعتبر إذن الأبوين فيها كالصلاة ، فأوضح أنَّ سقوط إذن الوالدين في الجهاد كسقوطه في الصلاة لأنَّها عبادةٌ متعيّنةٌ ، وكذلك الإمام كما يسقط إذنه في الصلاة يسقط في الجهاد بجامعِ كونِ كلٍّ منهما فرض عينٍ ، وهذا من أظهر الأحكام.

وما يُقال في إذن الإمام يُقال في جميع من قيل باستئذانهم من أصحاب الحقوق المعتبرة شرعًا ، على تفاصيل تأتي في موضعها من المقال الآتي بإذن الله تعالى.

هذا والله أعلم ، وصلى الله على محمد وسلم ، وعلى آله وصحابته ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.



﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾

العالم الشهيد : أحمد بن نصر الخزاعي رحمه الله

قال ابن كثير رحمه الله ، في أحداث سنة إحدى وثلاثين ومائتين : (وكان فيها مقتل أحمد بن نصر الخزاعي رحمه الله وأكرم مثـــواه . وكان سبب ذلك أن هذا الرجل ، وهو أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي ، وكان جده مالك بن الهيثم من اكبر الدعاة إلى دولة بني العباس الذين قتلوا ولده هذا وكان أحمد بن نصر هذا له وجاهة ورياسة وكان أبوه نصر بن مالك يغشاه أهل الحديث.

وقد بايعه العامة في سنة إحدى ومائتين على القيام بالأمر والنهي حين كثرت الشطار والدعار في غيبة المأمون عن بغداد - كما تقدم ذلك - وبه تعرف سويقة نصر ببغداد . وكان من أهل العلم والديانة والعمل الصالح والاجتهاد في الخير ، وكان من أئمـــة الســـنة الآمـــرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، و ممن يدعو إلى القول بأن القرآن كلام الله متزل غير مخلوق ، وكان الواثق من أشد الناس في القول بخلق القرآن ، يدعو إليه ليلاً ونهاراً ، سراً وجهاراً ، اعتماداً على ما كان عليه أبوه قبله وعمه المأمون ، من غير دليلٍ ولا برهانٍ ولا حجةٍ ولا بيانٍ ولا سُنَّةٍ ولا قرآن فقام أحمد بن نصر هذا يدعو إلى الله وإلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقول بأن القرآن كـــلام الله غـــير مخلوق ، في أشياء كثيرة دعا الناس إليها ، فاجتمع عليه جماعة من أهل بغداد ، والتف عليه الألوف أعداد ، وانتصب للدعوة إلى أحمد بن نصر هذا رجلان وهما أبو هارون السراج يدعو أهل الجانب الشرقي ، وآخر يقال له طالب يدعو أهل الجانب الغربي ، فاجتمع عليه من الخلائق ألوف كثيرة وجماعات غزيرة .

فلما كان شهر شعبان من هذه السنة انتظمت البيعة لأحمد بن نصر الخزاعي في السر على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عـــن المنكـــر ، والخروج على السلطان لبدعته ودعوته إلى القول بخلق القرآن ، ولما هو عليه وأمراؤه وحاشيته من المعاصي والفواحش وغيرها ، فتواعدوا على أنهم في الليلة الثالثة من شعبان - وهي ليلة الجمعة - يضرب طبل في الليل ، فيجتمع الذين بايعوا في مكان اتفقوا عليه ، وأنفق طالب وأبو هارون في أصحابه دينارا دينارا ، وكان من جملة من أعطوه رجلان من بني أشرس يتعاطيان الشراب . فلما كانت ليلـــة الخمـــيس شربا في قوم من أصحابهم ، واعتقدا أن تلك الليلة هي ليلة الوعد ، وكان ذلك قبله بليلة ، فقاما يضربان على طبل في الليـــل ليجتمـــع إليهما الناس ، فلم يجئ أحد ، وانخرم النظام ، وسمع الحرس في الليل ، فأعلموا نائب السلطنة - وهو محمد بن إبراهيم بـــن مصـــعب - وكان نائبا لأخيه إسحاق بن إبراهيم ، لغيبته عن بغداد ، فأصبح الناس متخبطين ، واجتهد نائب السلطنة على إحضار ذينك الـــرجلين ، فأحضرا فعاقبهما فأقرّا على أحمد بن نصر ، فطلبه وأخذ خادماً له ، فاستقره فاقره بما أقر به الرجلان . فجمع جماعة من رؤوس أصحاب أحمد بن نصر معه وأرسل بهم إلى الخليفة بسر من رأى ، وذلك في آخر شعبان . فأحضر له جماعة الأعيان ، وحضر القاضي أحمد بن أبي دؤاد المعتزلي ، وأحضر أحمد بن نصر ، ولم يظهر منه على أحمد بن نصر عتب ، فلما أوقف أحمد بن نصر بين يدي الواثق لم يعاتبه على شيء مما كان منه في مبايعته العوام على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيره ، بل أعرض عن ذلك كله ، وقال له : (ما تقـــول في

القرآن ؟) فقال : (هو كلام الله) قال : (أمخلوق هو ؟) قال : (هو كلام الله) . وكان أحمد قد استقتل وباع نفسه وحضر وقد تحنط وتنور وشد على عورته ما يسترها . فقال له : (ما تقول في ربك ، أتراه يوم القيامة ؟) فقال : (يا أمير المؤمنين قد جاء في القرآن والسنة الإخبار بذلك ، قال تعالى : { وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة } ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إنكم ترون ربكم كما ترون هذا القمر ، لا تضامون في رؤيته)) ، فنحن على الخبر)) . زاد الخطيب : قال الواثق : (ويحك ! أيرى كما يرى المحدود المتجسم ؟! ويحويه مكان ، ويحصره الناظر ؟! أنا أكفر برب هذه صفته) . قلت : وما قاله الواثق لا يجوز ولا يلزم ولا يرد به هذا الخبر الصحيح والله أعلم . ثم قال أحمد بن نصر للواثق : (وحدثني سفيان بحديث يرفعه : أن قلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الله يقلبه كيف شاء . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ((يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك))). فقال له إسحاق بن إبراهيم : (ويحك ! انظر ما تقول) فقال : (أنت أمرتني بذلك) ، فأشفق إسحاق من ذلك ، وقال : (أنا أمرتك ؟!) قال : (نعم أنت أمرتني أن أنصح له) . فقال الواثق لمن حوله : (ما تقولون في هذا الرجل ؟) فأكثروا القول فيه ، فقال عبد الرحمن بن إسحاق - وكان قاضيا على الجانب الغربي فعزل ، وكان موادا لأحمد بن نصر قبل ذلك - : (يا أمير المؤمنين هو حلال الدم) وقال أبو عبد الله الأرمني - صاحب ابن أبي دؤاد : (اسقني من دمه يا أمير المؤمنين) فقال الواثق : (لا بد أن يأتي ما تريد) وقال ابن أبي دؤاد : (هو كافر يستتاب لعل به عاهة أو نقص عقل) . فقال الواثق : (إذا رأيتموني قمت إليه فلا يقومن أحد معي ، فإني أحتسب خطاي) ثم نهض بالصمصامة - وقد كانت سيفا لعمرو بن معد يكرب الزبيدي أهديت لموسى الهادي في أيام خلافته وكانت صحيفة مسحورة في أسفلها مسمورة بمسامير - فلما انتهى إليه ضربه بها ضربة على عاتقه وهو مربوط بحبل قد أوقف على نطع ، ثم ضربه أخرى على رأسه ، ثم طعنه بالصمصامة في بطنه ، فسقط صريعا رحمه الله على النطع ميتا . فإنا لله وإنا إليه راجعون ، رحمه الله وعفا عنه . ثم انتضى سيما الدمشقي سيفه فضرب عنقه وحز رأسه وحمل معترضا حتى أتى به الحظيرة التي فيها بابك الخرمي فصلب فيها ، وفي رجليه زوج قيود وعليه سراويل وقميص ، وحمل رأسه إلى بغداد فنصب في الجانب الشرقي أياما وفي الغربي أياما ، وعنده الحرس في الليل والنهار ، وفي أذنه رقعة مكتوب فيها : " هذا رأس الكافر المشرك الضال أحمد بن نصر الخزاعي ، ممن قتل على يدي عبد الله هارون الإمام الواثق بالله أمير المؤمنين ، بعد أن أقام عليه الحجة في خلق القرآن ونفي التشبيه ، وعرض عليه التوبة ومكنه من الرجوع إلى الحق ، فأبى إلا المعاندة والتصريح ، فالحمد لله الذي عجله إلى ناره ، وأليم عقابه بالكفر ، فاستحل أمير المؤمنين بذلك دمه ولعنه " .

ثم أمر الواثق بتتبع رؤوس أصحابه فأخذ منهم نحوا من تسع وعشرين رجلا ، فأودعوا في السجون وسموا الظلمة ، ومنعوا أن يزورهم أحد وقيدوا بالحديد ولم يجر عليهم شيء من الأرزاق التي كانت تجري على المحبوسين ، وهذا ظلم عظيم .

وقد كان أحمد بن نصر هذا من أكابر العلماء العاملين القائمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وسمع الحديث من حماد بن زيد وسفيان بن عينية وهاشم بن بشير ، وكانت عنده مصنفاته كلها ، وسمع من الإمام مالك بن أنس أحاديث جدية ، ولم يحدث بكثير من حديثه ، وحدث عنه أحمد بن إبراهيم الدورقي وأخوه يعقوب بن إبراهيم ويحيى بن معين ، وذكره يوما فترحم عليه وقال : (ختم الله له بالشهادة) وكان لا يحدث ويقول : (إني لست أهلا لذلك) وأحسن يحيى بن معين الثناء عليه جدا ، وذكر الإمام أحمد بن حنبل يوما فقال : (رحمه الله ما كان أسخاه بنفسه لله ، لقد جاد بنفسه له) وقال جعفر بن محمد الصائغ : (بصر ت عيني وإلا فقئتا وسمعت أذناي وإلا فصمتا ، أحمد بن نصر الخزاعي حين ضربت عنقه يقول رأسه : " لا إله إلا الله " وقد سمعه بعض الناس وهو مصلوب على الجذع ورأسه يقرأ : { الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهو لا يفتنون) قال : (فاقشعر جلدي) .

مطلوبون عبر التاريخ

سعيد بن جبير وهربه لمدة ١٣ سنة من الحجاج بن يوسف الثقفي

(الحلقة الخامسة)

بتصرف من كتاب فارس آل شويل الزهراني

بعد أن انتصر فاسق بني ثقيف (المُبير) الحجاج بن يوسف الثقفي على ابن الأشعث أراد الانتقام من كل مَنْ ساند ابن الأشعث على الخروج عليه وهو الظالم الباطش الذي قال فيه عمر بن عبد العزيز رحمه الله: (لو جاءت كلٌّ أمة بخبيثها وجئنا بالحجاج لرجحنا) ، وقال عنه الذهبي رحمه الله في سير أعلام النبلاء: (الحجاج أهلكه الله في رمضان سنة خمس وتسعين كهلاً وكان ظلوماً جباراً ناصبياً خبيثاً سافكاً للدماء وكان ذا شجاعة وإقدام ومكر ودهاء وفصاحة وبلاغة وتعظيم للقرآن قد سقت من سوء سيرته في تاريخي الكبير وحصاره لابن الزبير بالكعبة ورميه إياها بالمنجنيق وإذلاله لأهل الحرمين ثم ولايته على العراق والمشرق كله عشرين سنة وحروب ابن الأشعث له وتأخيره للصلوات إلى أن استأصله الله فنسبه ولا نحبه بل نبغضه في الله فإن ذلك من أوثق عرى الإيمان وله حسنات مغمورة في بحر ذنوبه وأمره إلى الله وله توحيد في الجملة ونظراء من ظلمة الجبابرة والأمراء).

أما سعيد بن جبير رحمه الله فقال عنه الذهبي رحمه الله في سير أعلام النبلاء : (سعيد بن جبير بن هشام الإمام الحافظ المقرئ المفسر الشهيد أبو محمد ويقال أبو عبد الله الأسدي الوالبي مولاهم الكوفي أحد الأعلام).

وقال عنه ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية: (سعيد بن جبير الأسدي الوالي مولاهم أبو محمد ويقال أبو عبد الله الكوفي المكي من أكابر أصحاب ابن عباس كان من أئمة الإسلام في التفسير والفقه وأنواع العلوم وكثرة العمل الصالح رحمه الله وقد رأى خلقا من الصحابة وروى عن جماعة منهم وعنه خلق من التابعين .

يقول الذهبي رحمه الله في السير: (طال اختفاؤه فإن قيام القراء (أي العلماء) على الحجاج كان في سنة اثنتين وثمانين وما ظفروا بسعيد إلى سنة خمس وتسعين السنة التي قلع الله فيها الحجاج).

قال ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية: (مقتل سعيد بن جبير رحمه الله قال ابن جرير: وفي هذه السنة (أي سنة ٩٥هـ) قَتلَ الحجاجُ بن يوسف سعيدَ بنَ جبير وكان سبب ذلك أن الحجاج كان قد جعله على نفقات الجند حين بعثه مع ابن الأشعث إلى قتال رتبيل ملك الترك فلما خلعه ابن الأشعث خلعه معه سعيد بن جبير فلما ظفر الحجاج بابن الأشعث وأصحابه هرب سعيد بن جبير إلى أصبهان فكتب الحجاج إلى نائبها أن يبعثه إليه فلما سمع بذلك سعيد هرب منها ثم كان يعتمر في كل سنة ويحج ثم إنه لجأ إلى مكة فأقام بها إلى أن وليها خالد بن عبد الله القسري فأشار من أشار على سعيد بالهرب منها فقال سعيد والله لقد استحييت من الله مما أفر ولا مفر من قدره وتولى على المدينة عثمان بن حيان بدل عمر بن عبد العزيز فجعل يبعث من بالمدينة من أصحاب ابن الأشعث من العراق إلى الحجاج في القيود فتعلم منه خالد بن الوليد القسري فعين من عنده من مكة سعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح ومجاهد بن جبر وعمرو بن دينار وطلق ابن حبيب ويقال إن الحجاج أرسل إلى الوليد يخبره أن بمكة أقواماً من أهل الشقاق فبعث خالد بهؤلاء إليه ثم عفا عن عطاء وعمرو بن دينار لأنهما من أهل مكة وبعث بأولئك الثلاثة فأما طلق فمات في الطريق قبل أن يصل وأما مجاهد فحُبس فما زال في السجن حتى مات الحجاجُ وأما سعيد ابن جبير فلما أوقف بين يدي الحجاج ...وذكر القصة)

وأنقل هنا حوار سعيد بن جبير ولكن من كتاب وفيّات الأعيان لابن خلكان رحمه الله يقول:

قال **الحجاج**: ما اسمك؟ ، **سعيد**: سعيد بن جبير.

الحجاج: بل أنت شقي بن كسير، **سعيد**: بل كانت أمي أعلم باسمي منك.

الحجاج: شقَيت أمك وشقيت أنت . ، **سعيد**: الغيب يعلمه غيرك.

الحجاج: لا بد لك بالدنيا نارا تلظى. ، **سعيد**: لو علمت أن ذلك بيدك لاتخذتك إلها.

الحجاج: ما قولك في محمد؟. ، **سعيد**: نبي الرحمة وإمام الهدى.

الحجاج: ما قولك في علي، أهو في الجنة أم هو في النار؟. **سعيد**: لو دخلتها وعرفت من فيها، عرفت أهلها.

الحجاج: ما قولك في الخلفاء؟. ، **سعيد**: لست عليهم بوكيل.

الحجاج: فأيهم أعجب إليك؟. **سعيد**: أرضاهم لخالقي.

الحجاج: فأيهم أرضى للخالق؟ **سعيد**: علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم.

الحجاج: أحب أن تصدُقَني. ، **سعيد**: إن لم أحبك لن أكذبك.

الحجاج: فما بالك لم تضحك؟. ، **سعيد**: وكيف يضحك مخلوق خلق من طين، والطين تأكله النار**!!**.

الحجاج: فما بالنا نضحك؟. ، **سعيد**: لم تستو القلوب.

ثم أمر **الحجاج** باللؤلؤ والزبرجد والياقوت، فجمعه بين يديه ، قال **سعيد**: إن كنت جمعت هذا لتتقي به فزع يوم القيامة فصالح وإلا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما أرضعت، ولا خير في شيء من الدنيا إلا ما طاب وزكا.

ثم دعا **الحجاج** بالعود والناي، فلما ضرب بالعود ونفخ بالناي بكى **سعيد**.

فقال: ما يبكيك؟ أهو اللعب؟. ، قال **سعيد**: هو الحزن، أما النفخ فذكرني يوماً عظيماً يوم ينفخ في الصور، وأما العود فشجرة قطعت من غير حق**!!** وأما الأوتار فمن الشاة تبعث يوم القيامة**!!**.

قال **الحجاج**: ويلك يا سعيد. ، **فقال سعيد** : لا ويل لمن زحزح عن النار وأدخل الجنة.

قال **الحجاج**: اختر يا سعيد أي قتلة أقتلك؟.، **فقال**: اختر أنت لنفسك فوالله لا تقتلني قتلة إلا قتلك الله مثلها في الآخرة.

قال: أتريد أن أعفو عنك؟. **فقال سعيد** : إن كان العفو فمن الله، وأما أنت فلا براءة لك ولا عذر.

قال **الحجاج**: اذهبوا به فاقتلوه، فلما خرج ضحك فأخبر الحجاج بذلك فردوه إليه.

وقال: ما أضحكك؟. ، **فقال**: عجبت من جرأتك على الله وحلم الله عليك.

فأمر بالنطع فبسط ، **وقال**: اقتلوه ، **فقال سعيد**: وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين.

قال الحجاج: وجهوا به لغير القبلة.، **قال سعيد**: فأينما تولوا فثمّ وجه الله.

قال الحجاج: كبوه على وجهه.، **قال سعيد**: منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى.

قال الحجاج: اذبحوه. ، **قال سعيد**: أما أنا فأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، خذها مني حتى تلقاني بها يوم القيامة، اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدي).

وختاماً

نسأل الله أن ينفعنا والمسلمين بهذا العدد وأن يبارك فيه ، وسوف نبدأ في العدد القادم – بإذن الله – في الرد على رسائل القراء واستقبال مشاركاتهم ومقالاتهم واقتراحاتهم على البريد التالي:

(**sout@hostnow.biz**)

مع تأكيدنا على ضرورة أخذ الحيطة والحذر وعدم ذكر الأسماء الصريحة أو تحديد الأماكن ونحو ذلك ، وكذلك عدم الإرسال عن طريق هاتف سعودي معروف لسهولة تتبع المرسل من خلاله ، ويمكن استخدام البروكسيات أو الاشتراكات والاتصالات الدولية لتجنب المتابعة الأمنية ، ووسائل التخفي في الانترنت كثيرة ومنتشرة يمكن البحث عنها والاستفادة منها أخذاً بالأسباب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، ونعدكم – إن شاء الله – بمزيد من الإصدارات والمواد الجديدة النافعة سواءً المقروء أو المسموع أو المرئي عسى الله أن ييسرها ويبارك فيها .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قريباً .. إن شاء الله

شبهات وتساؤلات

حول الجهاد في جزيرة العرب

يحتوي على أكثر من ٥٠ سؤالاً وجواباً مما يشكل في هذا الموضوع

صوت الجهاد

تهتم بشؤون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب

عدد خاص

العدد السادس عشر

ربيع الأول 1425هـ

مع الحدث

شهداء الحجاز

إلى العسكريين في بلاد الحرمين

اذهب أنت وربك فقاتلا

اعترافات سلولية بعد تفجير الوشم

الهزبر المدني

فهد بن سمران الصاعدي

صوت الحق في زمن الهزيمة

صوت الجهاد

تهتم بشئون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب

العدد السادس عشر – ١٥ ربيع الأول – ١٤٢٥هـ

لا يقوم الدين إلا بكتاب يهدي وسيف ينصر"وكفى بربك هادياً ونصيراً"

- شيخ الإسلام ابن تيمية -

أما بعد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه .. أما بعد :

إنَّ من ثمرات الجهاد اليوم على أرض الجزيرة العربية أنْ كُشف الغطاء عن العملاء والمحاربين لهذا الدين .. كشفاً لم يعد يخفى إلاّ على من طمس الله على قلبه .. وأعمى بصيرته ..

فبعد أن كان آل سعود يخفون ردتهم ومحاربتهم للدين أصبحوا اليوم يشهرونها في التلفاز وعبر الصحف المحلية ، فخذ مثالاً واحداً على ذلك :

[**إعانة الكفار ومظاهرتهم على المسلمين**] فبعد أن كانوا يدعمون قرنق والجزائر واليمن الجنوبي وغيرها بقصد إظهار الكفار على المسلمين أصبحوا اليوم عياناً بياناً جهاراً نهاراً يعينون الأمريكان على حرب المسلمين ويمدونهم بكل ما يستطيعونه من قوة وخبرة وإمكانية و لم يكتفوا بهذا .. بل وأعلنوا مؤخراً - في الأسبوع الماضي - عبر سائر وسائل إعلامهم شكر الولايات المتحدة الأمريكية وتثمينها للجهود التي تبذلها المملكة في حرب الإرهاب سواء على الصعيد المحلي في المملكة أو على الصعيد الدولي في أفغانستان والعراق ..!!

ولئن تفهمنا عدم فقه البعض لمشروعية الجهاد في بعض البلاد لكثرة الملبسين فكيف نتفهم عدم مشروعية الجهاد في العراق وأفغانستان الذي يحاربه آل سعود وأسيادهم الأمريكان كما في الشهادة الفخرية أعلاه ..!!

أبعد هذا يبقى لمن يدافع عن حكومة آل سعود عذر ؟ لا والله ..

في صفحات هذا العدد

ربح البيعُ يا شَباب ينبع

بقلم: عبد العزيز المقرن

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فإننا نحمد الله كثيراً على ما منّ به على أمتنا من بقاء الخير فيها ، وبقاء الثابتين على الحق الذين يقاتلون دونه رغم قلتهم وكثرة عدوهم وخذلان الناس لهم ، وإنَّ قيام المسلم بواجبه تجاه ربه من التمسك بالتوحيد والكفر بالطاغوت وإعلان البراءة من المشركين والجهاد في سبيل الله ليس مستغرباً بل هو مقتضى الفطرة والعقل ، وإنما نراه اليوم غريباً لقلة المتمسكين بهذا الدين على وجهه الذي يريد الله ، ويزيد من غربة المجاهد قلة الأنصار فليس كل من يعرف الحق اليوم يعينك عليه بل كثير من هؤلاء الذين فيهم بقية خير يشتغل بنفسه وهم دنياه ، وحسبه إن اجتهد أن يدعو لك كأنك في أقصى الأرض لا يعرف لنصرتك طريقاً ولا يهتدي سبيلاً ، بل وأشد من ذلك أن تجد اللوم والتخذيل والتيئيس والنظر بعين الإشفاق والرحمة وكأنك تسوق نفسك إلى هلكتها وما علم أولئك أنهم هم والله الهالكون بخذلانهم دين الله ، قال الله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) وفسرها أهل العلم من الصحابة ومن بعدهم بترك الجهاد والإقبال على الدنيا .

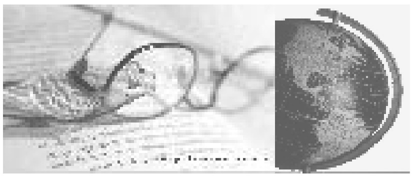
ومن هنا أجدني أنظر بإكبار واعتزاز إلى شهداء ينبع رحمهم الله ورفع درجاتهم في عليين وألحقنا بهم في جنات النعيم ، حيث قام هؤلاء الأبطال الأربعة بتجهيز أنفسهم والتخطيط للعملية ثم تنفيذها بدقة وإحكام ، وصدقوا فيما وعدونا به ، فأحسنوا اختيار الهدف فقد كان مقراً لكثير من شركات النفط الغربية التي تحتل البلاد اقتصادياً وتنهب الأموال ، وترصدوا لأبرز العاملين في مجالهم من الكفار الأمريكان وحلفائهم ثم استخدموا أسلوباً مربكاً للوضع الأمني اضطر الإعلام لتناول عمليتهم وعدم التكتم عليهم وأحدثوا قدراً كبيراً من النكاية في أعداء الله ثم لم يتورعوا عن دماء الخونة من جنود الطاغوت الذين باعوا دينهم بدنياهم وقدموا أرواحهم فداءً للطاغوت والصليب .

لقد ربح هؤلاء الأبطال وما خسروا ، فحياتهم في الجنان – إن شاء الله – خيرٌ لهم من البقاء في ظل حكم المرتدين الذين يفتنون الناس عن الدين ويضلونهم عن سواء السبيل ، وهي خيرٌ لهم من البقاء مع الخوالف والقعدة في ذلٍّ وهوانٍ وعجزٍ عن قول كلمة الحق حيث أضحى الموحد يستخفي بإيمانه وكفره بالطاغوت حتى لا يُرى بين الناس تكفيرياً ، وهي خير لهم من الركون إلى الدنيا والتمتع بالمال والأهل والولد بينما يجزر المسلمون في أندونيسيا وتايلاند ، ويقتلون كل يوم في فلسطين ، وتصورهم بغايا الروم عرايا في سجون العراق .

إنَّ هؤلاء الأبطال (شهداء ينبع) يذكرونني بالشهداء الأربعة الذين فجروا الأمريكان في العليا ، ويذكرونني بشهداء جدة الذين منهم أربعة من المطلوبين ، فكلهم أبناء هذه الجزيرة المباركة عرفوا الحق فاتبعوه ، وأنفوا الذل وعافوه ، وفتحوا الطريق أمامهم للسالكين ممن يريد الحياة الآخرة وكرامتها .

إنني أدعو شباب الأمة إلى الاقتداء بهؤلاء الأبطال ، والإقدام على الجهاد بنفوس أبية شجاعة مهما قل عددهم ، ولا يستقلوا أعمالهم فسيبارك الله فيها ، ولكني أحث الشباب على الإعداد والتجهيز الذي لا بد منه ، والحرص على التنظيم والتخطيط ، وحسن اختيار الأهداف والأوقات ، وعلى إتقان العمل ، والحرص على دماء المسلمين الغالية المحرّمة والبعد عنها قدر المستطاع ، وليخلصوا عملهم لله وليجتهدوا في اتباع السنة عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً .

أخبار ومشاهدات



- **اعترف مسؤولون أمريكان وسعوديون بالخدمات التي قدمتها الحكومة السعودية** المرتدة في الحرب الأخيرة على العراق ، وكان أبرز تلك الاعترافات ما أدلى به بندر بن سلطان السفير السعودي في أمريكا حيث قال : "إننا حلفاء .. وساعدنا الأمريكان بالطريقة التي كانت ضرورية لهم وهذه هي الحقيقة " أما الجنرال مايكل موسلي (أحد كبار قادة القوات الجوية الأمريكية والذي كان من مهندسي خطة الهجوم الجوي) فقد وصف السعوديين بأنهم "رفقاء رائعون" وقال في هذا الصدد : " لقد قمنا بإدارة مركز القيادة في السعودية وأرسلنا الطائرات والصهاريج وطائرات التجسس من هناك ... نحن نقدر ونثمن لطفهم وتعاونهم وقيادتهم ودعمهم ونصائحهم " ، وهذه التصريحات أطلقت رغم خطورتها ضمن برنامج يسعى إلى تحسين صورة السعودية أمام الشارع الأمريكي الذي تغيرت نظرته للسعوديين بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر باعتبار أن خمسة عشر من المنفذين كانوا من ذلك البلد فاضطرت الحكومة السعودية إلى الاستماتة في إقناع الأمريكيين بأن هذا التصرف لا يمثلهم وأنهم بعيدون كل البعد عن دعم مثل هذه الأعمال !! واجتهد في إعداد مثل هذه البرامج التسويقية طرفان الأول : بندر بن سلطان ويعمل لحساب (جناح السديريين) ولا سيما والده ، والثاني : عادل الجبير ويعمل لحساب عبدالله بن عبد العزيز ومن انضم إليه من الأمراء .

  بقي أن يقال : إن هذه المعلومات ليست جديدة على العقلاء الذين يعرفون الحقائق وإنما تستمد هذه التصريحات أهميتها من أن المجادلين عن الطواغيت لا يستطيعون إنكارها وبالتالي يثبت للجميع ردة حكومة طواغيتهم وعمالتهم للكفار وخيانتهم للأمة وليحيى من حيَّ عن بينة ويهلك من هلك عن بيّنة .

- **نشرت خدمة اسوشييتد برس تقريراً خاصاً** تضمن ذكراً لبعض التفاصيل للمساعدات التي قدمتها الحكومة السعودية المرتدة في الحرب على العراق ومنها : تحرك ثلاثمائة طائرة في طلعات مختلفة من القواعد السعودية في الخرج ومطار تبوك وعرعر المدنيين ، ومنها تزويد القوات الأمريكية بالمحروقات بقيمة مخفضة جداً ، ومنها أن الجزء الأساسي من توجيه المعركة الجوية ضد العراق نفذ من أرض الجزيرة ، ومنها أن الآلاف من القوات الخاصة الأمريكية انطلقت من أراضي الجزيرة ، ومنها أن السعوديين سمحوا بمرور صواريخ كروز في السماء السعودية حيث سقط بعضها على الأراضي السعودية بالخطأ .

وقد انتشرت كل هذه الأخبار في الفترة القريبة الماضية ضمن أنباء تحدثت عن التعاون الوثيق بين الحكومتين السعودية والأمريكية والتي كان من مظاهره لاسيما في حرب العراق علم بندر بن سلطان بموعد الحرب قبل أي دولة باستثناء إسرائيل طبعاً ، ويؤكد مثل هذه الأخبار والتقارير ما افتخرت به الحكومة السعودية عبر إعلامها الفاسد حيث أعلنت بكل بجاحة إشادة وزارة الخارجية الأمريكية بجهود الحكومة السعودية المرتدة في مجال مكافحة الإرهاب داخلياً وخارجياً (ونُصَّ على أفغانستان والعراق !!) ومعلوم بشكل واضح أن حرب أمريكا إنما هي على الإسلام والمسلمين والمجاهدين.

- **صدر تسجيل صوتي جديد لأبي مصعب الزرقاوي أمير جماعة التوحيد والجهاد بالعراق** – نصره الله – كذّب فيه ادعاءات الحكومة الأردنية المرتدة بأن المجاهدين خططوا لهجوم كيماوي كان سيبيد عشرات الآلاف من المسلمين حسب زعم الحكومة العميلة وبيّن أبو مصعب في التسجيل الذي استغرق سبع دقائق أن الهجوم كان قد استهدف مبنى المخابرات الأردنية المجرمة دون أن يكون ذلك بالسلاح الكيماوي الذي يتعدى ضرره ، وعرض أبو مصعب الأسباب الشرعية لهذه العملية وجرائم الحكومة الأردنية تجاه شرع الله وتجاه المسلمين في فلسطين والعراق وتعاونها التام مع أمريكا وتخصيصها سجونها لخدمة أمريكا وسجن المجاهدين من شتى أنحاء العالم حتى أصبحت الأردن غوانتناموا العرب وختم أبو مصعب خطابه بالتعهد بالاستمرار في الجهاد في سبيل الله .
- **أبدى وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل في محاضرة له بنيويورك** انزعاجه من استمرار الاتهامات الأميركية لبلاده بشأن الإرهاب ، وأكد أن السعودية هي البلد الأكثر قدرة على القيام بحرب ضد القاعدة ومنعها من الامتداد في العالم الإسلامي ، وهذا التصريح يعكس نموذجاً للحسرة التي يلاقيها من باع دينه بدنيا غيره في الدنيا قبل الآخرة ، ويعكس مدى الابتزاز الذي يتعرض له هؤلاء الطواغيت من قبل أسيادهم الأمريكيين .
- **وقع انفجار ضخم في مبنى قوات الطوارئ بمدينة الرياض** أدى إلى مقتل أكثر من ثلاثين شخصاً – حسب بعض المصادر - معظمهم من المنتسبين إلى هذا الجهاز المجرم الخبيث حامي شرك الرافضة في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسخَّر لخدمة أمريكا واليهود ومصالحهم في جزيرة العرب ، يذكر أن الإعلام السعودي حاول التكتم على نتائج هذه العملية الناجحة بتعمد إبراز صور وأسماء من ليس مستهدفاً في هذه العملية أو من سقط عرضاً كالطفلة رحمها الله ، في حين حاول إخفاء أسماء وصور ووظائف وعددُ كثيرٍ ممن قتلوا في هذه العملية من قوات الطوارئ ولكن يأبى الله إلا أن يفضحهم حيث نشر في الصحف المحلية صور عديدة لأفراد جهاز الطوارئ وهم بلباسهم العسكري في المستشفيات ، كما صرح أحد المنتسبين إلى هذا الجهاز بعد الحدث مباشرة في لقاء عابر مع قناة الإخبارية بأن كثيراً من زملائه راحوا ضحية الحادث ، كما لم تستطع وسائل الإعلام التصريح بحقيقة دور العقيد عبد الرحمن الصالح ووظيفته في أجهزة الأمن .

  الجدير بالذكر أن المبنى المستهدف – كما يذكر بعض المطلعين – يضم إدارات مهمة ومؤثرة في حرب الجهاد في جزيرة العرب ، ويشتمل على كاميرات مراقبة ، وإرشيف ضخم للمعلومات والأدلة الجنائية ويتردد عليه باستمرار كبار قيادات الأجهزة الأمنية التي تنسق فيما بينها لعمليات المداهمة والمطاردة والحصار للمجاهدين وهو مقر عمل اللواء الخبيث مروان صبحي ، علماً بأن جهود الحكومة المرتدة في حرب المجاهدين تتم بتنسيق عالٍ بين قوات الطوارئ ، والمباحث العامة ، والشرطة ، وقوات الأمن الخاصة ، والاستخبارات وإدارة المرور فكلها تشترك في التخطيط للمواجهات مع المجاهدين ، وقد أعلنت كتائب الحرمين في بيانها الرابع الذي صدر وتناقلته وسائل الإعلام العالمية تبنيها للعملية وأنها قامت بها عن سابق ترصد ومعرفة بالمكان المستهدف .
- **استشهد في الشيشان القائد أبو الوليد الغامدي رحمه الله** بعد سنوات طويلة قضاها في الجهاد في سبيل الله استغرقت نصف عمره تقريباً بين أفغانستان وطاجكستان والشيشان ، وقد كان أبو الوليد قائداً شجاعاً وسياسياً بارعاً وقد نجا مراراً من القتل حتى أتاه أجله المحتوم ليضرب مثلاً للشباب المتطلع إلى نصر الدين وإلى العزة والكرامة بأن هذا هو الطريق فبادروا إليه ، نسأل الله أن يرفع درجته ويعلي منزلته في جنات النعيم.

- **تعيش عوائل وأمهات وزوجات العسكريين في حكومة آل سلول المرتدة قلقاً بالغاً** جراء وقوع الكثير منهم قتلى وجرحى في المواجهات القائمة بينهم وبين المجاهدين ، والقصص في هذا الصدد كثيرة يتناقلها الناس منها أن أم أحد أفراد قوة الطوارئ تبقى باكية مهمومة يدها على هاتفها الجوال منذ أن يخرج ولدها للمواجهة إلى أن يرجع ، وأما الآخر فقد طلبت منه زوجته الاستقالة من وظيفته وقالت له : إن نجوت هذه المرة فلن تنجو في المرة القادمة و تقول الثالثة لجريدة الشرق الأوسط : «لا تتصورين حجم الألم الذي أُصاب به حين يصل إلى سمعي وقوع ضحايا في صفوف العسكريين في حادث انفجار أو مواجهات عسكرية ، وكل ما أفعله هو أن أهرع إلى هاتفي النقال لأنتقل من رقم إلى رقم آخر من أرقامهم للاطمئنان عليهم ، وبعدها أبدا بالسؤال عن زملائهم في العمل ، لكن الشعور بالقلق عليهم وعلى أولادهم فى ظل الأزمة الحالية أصبح ملازما لي » وغير ذلك كثير من القصص التي حدثت وسط أنباء عن استقالات كثيرة في صفوف العسكريين ، ومثل هذا الخوف والقلق والألم الذي يعيشونه قليل جداً في جنب ما ينتظر هؤلاء العسكريين في الآخرة من عذاب الله حيث حاربوا المجاهدين في سبيله ووالوا أعداءه ، وسيذيقهم الله من هذا العذاب في الدنيا قبل العذاب الأكبر لعلهم يرجعون .
- **تبنى المجاهد أبو مصعب الزرقاوي** نصره الله العملية البحرية لتفجير ميناء البصرة والتي سميت **(غزوة قاهر الصليبيين الشيخ يوسف العييري رحمه الله)** وذكر أبو مصعب في بيانه أن الهجوم استهدف البوارج النفطية في ميناء العميق وميناء البكر التي تغطيها وتحميها القوات الأسترالية حتى هرع رئيس الوزراء الأسترالي الخبيث إلى مكان الحدث ليرى ما حل بقواته مدعياً أنها "زيادة تفقدية غير معلنة"!!؛ إلا أن بعض القنوات الفضائية وصفت هذه الزيارة بـ " المفاجئة "، تقبل الله الشيخ يوسف العييري رحمه الله ونصر أبا مصعب والمجاهدين في سبيل الله في كل مكان.
- **استشهد يومي الخميس والجمعة ٣-٤/٣ خمسة من المجاهدين في مدينة جدة** في مواجهة شرسة حشدت لها القوات الطاغوتية قوات ضخمة متعددة واستخدمت الغازات المسيلة للدموع وأسفرت هذه المواجهات عن مقتل ثمانية وإصابة آخرين من جنود الطاغوت وتم التكتم على هذه الخسائر .

  وقد كان أربعة من هؤلاء الشهداء وهم (أحمد الفضلي ومصطفى المباركي وطلال عنبري وخالد القرشي) من المطلوبين في قائمة الشرف والكرامة التي أعلنتها الحكومة السعودية قبل أشهر وضمت أسماء عدد من خيرة الموحدين وشجعان المجاهدين وليس لهم ذنب إلا توحيد الله والجهاد في سبيله ومعاداة أمريكا والمطالبة بتحكيم الشريعة ، وقد نشرت (صوت الجهاد) في أحد أعدادها بياناً للشهيد – بإذن الله – مصطفى مباركي بعد إعلان اسمه ضمن المطلوبين ، نسأل الله أن يتقبل إخواننا وأن يحيي بمقتلهم قلوب القاعدين.
- **أجرت قناة الجزيرة لقاء مع الملا داد الله نصره الله** أحد قادة حركة طالبان شرح فيها أوضاع الإمارة الإسلامية وما وصلت إليه في عامها الثالث من الغزو الأمريكي من الامتداد والتوسع وإنهاك القوات الأمريكية وكان الملا داد الله قد صرح في وقت سابق لوسائل الإعلام بأن المجاهدين استطاعوا السيطرة على ٢٦ منطقة في جنوب وجنوب غرب أفغانستان وأكد على أن العمليات العسكرية التي يقودها الجيش الأمريكي قد أخفقت بشكل ذريع في النيل من عناصر طالبان في تلك المناطق.

- **استفاد نايف بن عبد العزيز من شريط بدر الرياض ولكن بطريقة غبيَّة** ، فحيث عُرضت صورتُه في ذلك الـــشريط متأثراً من الهجوم على مجمع المحيا ومترعجاً بشكل واضح أراد هذه المرة أن يظهر التجلد والشكيمة في لقاءاته المصورة بعد تفجير مبنى الطوارئ في الرياض الأسبوع قبل الماضي فتصنع الضحك والتبسم بشكل مزري ومثير للسخرية بينما الشجاعة والصمود والتحدي كلها تقتضي الظهور بمظهر اتزان ورباطة جأش بعيداً عن الانهزامية وعن الجنون في نفس الوقت ، إلا أن البعض يرى أن سرور نايف بالتفجير حقيقي وغير مصطنع لأحد سببين : الأول : أن التفجير لم يقع في وزارة الداخلية أو في قصره الذي يسكن فيه كما كان ينتظره ويتوقعه كل يوم ، الثاني : أنه لم يكن استهدافاً للأسياد الغربيين وبالتالي فقد تفادى إحراجاً كبيراً أمام الضغوط الخارجية وهذا السبب صرح به نايف في لقاءاته حيث ذكر أن هذا التفجير ليس أهم عنده من تفجير المحيا بمعنى أن دماء الأسياد عنده (الأمريكان وما والاهم) أهم عنده من دمـــاء العبيد (الجنود والضباط) .
- **وقع في مدينة ينبع على الساحل الغربي من جزيرة العرب عملية بطولية ناجحة** هاجم فيها أربعة من المجاهدين عدداً من الصليبيين العاملين في مجال النفط الذي يتواطأ على سرقته الأمريكيون مع الحكام المرتدين وقد استغرقت المعركـــة أكثر من خمس ساعات صال فيها المجاهدون وجالوا في أنحاء المدينة وسحلوا جثة أحد الأمريكيين بعد ربطها بالسيارة والتجول بها في شوارع المدينة ، وقد نتج عن العملية استشهاد منفذيها ومقتل ستة غربيين وعدد من الجنود والضباط في الجهاز الأمني وإصابة عدد آخر من الغربيين وقرابة العشرين من جنود الطاغوت علماً أنَّ هذه حصيلة ما أُعلن رسمياً وفي وكالات الأنباء .

وتعد هذه العملية عملية نوعية وناجحة برع الشهداء رحمهم الله في تنفيذها ، ومرغت أنف الحكومة السلولية في التراب وأخذت بثأر المسلمين في كل مكان لا سيما شهداء الحجاز الخمسة الذين قتلوا قبل العملية بعشرة بأيام.
هذا وقد كان أبو هاجر عبد العزيز المقرن أحد القادة الميدانيين في الجزيرة تلقى وعوداً من عدد من الخلايـــا الجهاديـــة العاملة في مناطق مختلفة من الجزيرة بتصعيد العمليات الجهادية خلال هذا العام نسأل الله أن يبارك في الجهود وأن ينصر المجاهدين في سبيله .

- **استمرت وزارة الداخلية بالتعاون مع وزارة الإعلام في أسلوب الدجل** الرخيص والتلبـــيس علـــى النـــاس مستفيدة من الأبواق الجاهزة من الصحفيين وعلماء السوء والإعلاميين لتشويه الحركة الجهادية ففي تفجير مبنى قوات الطوارئ سعى النظام لإعطاء الانطباع بأنَّ التفجير وقع في مبنى المرور مع أن وزير الداخلية صرح بـــأن مبنى الطوارئ كان مستهدفاً في التفجير وهذا ما تجاهلته بيانات وزارة الداخلية المتعـــددة ، وفي عمليـــة ينبـــع المباركة حاولت تصوير العملية على أنها قتل لمطلوبين حاولوا الاعتداء على المواطنين بينما الحقيقة التي انتشرت في جميع وسائل الإعلام العالمية - ولله الحمد – أن العملية كانت استهدافاً لغربيين وحققت أهدافها وأســـفرت عن استشهاد المجاهدين الذين لم تستطع السلطات تحديد هويتهم مع أنها زعمت أنهم من المطلوبين أمنيا قبل أن تعرفهم وما ذاك إلا لأن كل من يقف في وجه هذه الحكومة المرتدة ويجاهد في سبيل الله فهو مطلوب لـــديها باعتبار أن التمسك بالإسلام جريمة في هذا الزمان ، كما أخفت ما حدث من سحل الأمريكان في شوارع ينبع

بل ونفته رسمياً خوفاً من غضبة أمريكا عليها ومعلوم أن المثلة منهي عنها في الإسلام إلا أن لها حالات تجوز فيها مفصلة في مظانها من البحوث العلمية .

- **نشرت وسائل إعلامية غربية صوراً لعدد من السجناء العراقيين** في أوضاع مشينة مخلة بـالأدب والكرامة أجبروا عليها من قبل السجانين من أفراد الجيش الأمريكي في سجن أبو غريب في بغداد ، وقد مرت هذه الصور كغيرها مما هو أشد على النفوس وأعظم في شرع الله وأذهب للحقوق دون أن تحرك في النفوس حمية أو تستثير نخوة لدى المسلمين بعد أن عكست هذه الصور مدى الدناءة والخسة التي يتميز بها أدعياء الحضارة الأمريكان ، والتي ورثها منهم أذنابهم من الطواغيت وجلاديهم في السجون العربية حيث تعد السجون من أقذر الأماكن وأكثرها احتواءً لمظاهر الكفر والإجرام

ومن العجيب في الأمر أن هذا الأمر رغم فضاعته وهولة لم يسمع فيه من العلماء الذين تكلموا على مصاب الرافضة في العراق أي بيانٍ أو تعريج ، وكأن الصور تلك لبلاد غير مسلمة أو في أزمان غابرة .. حتى أن الصحف الغربية والغربيون قد تناولوا الموضوع أكثر من تناول المسلمين له .. ولا عجبٍ فإنَّ حمزة لا بواكي له ، وقد أصدر الجيش الأمريكي - بعد أن وعد بعقوبة من قام بتلك الأعمال المشينة – مذكرة توبيخ للأشخاص المتورطين الذين هم من الجيش الأمريكي ، وهذا مما يؤكد أن الغرب والأمريكان لا يعرفون أي لغة إلا لغة السلاح والجهاد والتفجيرات والسحل ..

وفي هذا الصدد ذكرت مصادر موثوقة بعض الوقائع الفظيعة الحاصلة في سجون آل سلول ومنها ما قام به اللواء (الزقزوق) في سجن جدّة ؛ من سبِّ الله (تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً) في حادثة قريبة لم تعد سراً على من يتابع أمر الأسرى من المجاهدين ، نعوذ بالله من الخذلان .

على صفحات المجلة العدد القادم – إن شاء الله – :

رسالة إلى جريح

للشيخ أبي عبدالرحمن الأثري : سلطان بن بجاد العتيبي حفظه الله تعالى .

– أحد المطلوبين الستة والعشرين لدى نظام آل سلول الطاغوتي –

الناقض التاسع :

من اعتقد أن أحداً يسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم

بقلم : فرحان بن مشهور الرويلي

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسوله الله ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه ، أما بعد:

فقد أكمل الله عز وجل لنا الدين وأتم النعمة ، وكان الدين عنده الإسلام فمن ابتغى غيره دينًا لم يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين.

ومن النواقض الاعتقادية التي تُخرج العبد من الملَّة : اعتقاد أن أحدًا من البشر يسعه أن يخرج عن شرع خاتم النبيين وسيد الأولين والآخرين ، سواءً إلى شريعة غيره من الأنبياء من الشرائع المنسوخة ، أو اتباع ما وضعه البشر من القوانين أو أملاه الهوى وإبليس اللعين.

وقد ذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب هذا الناقض فقال : "**الناقض التاسع : من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ، كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام ، فهو كافر**".

والذي يعتقد أن من الناس من يسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ، يلزمه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في عموم رسالته ، وتكذيب الله عز وجل في خبره بإرسال محمد صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافَّة ، وجحود أوامر الله عز وجل باتباع الشريعة والدين كافَّة ، قال الله عز وجل : ﴿ **ومن يبتغ غير الإسلام دينًا فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين** ﴾

ويدخل في هذا الناقض ثلاث مقالات كفرية مشهورة:

المقالة الأولى : من يعتقد أنه يجوز لليهود والنصارى أو بعضهم أن يبقوا على أديانهم بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ، أو أنهم لا يكفرون إن لم يتبعوا محمدًا صلى الله عليه وسلم ، وهذا القول كفر صريح لا مرية فيه ، وقد قال أكرم الخلق صلى الله عليه وسلم : "والذي نفسي بيده لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يُؤمن بي إلاَّ كان من أصحاب النَّار".

وقد كان من اليهود والنصارى من يعلنون ولا ينكرون إيمانهم بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصحة رسالته ، وقد ذكر ذلك ابن القيم عن بعض علماء أهل الكتاب وأنه قال : كل منصف منا يعلم نبوته ، ولكنهم يدَّعون أن رسالته خاصة بالعرب ، وهذا لا يكفيهم ولا يخرجهم من الكفر ، بل إن كان نبيًا صادقًا فقد أخبر بعموم رسالته وبكفر من لم يتبعه ، وأباح دماءهم وأموالهم وأوجب قتالَهم ، وتصديقهم له ببعض رسالته من جنس كفرهم الذي حكاه الله عنهم في القرآن ﴿ **أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض** ﴾ ، ولا شك أن الكفر ببعض الكتاب أو ببعض نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ، أو بشيء مما أخبر به كفر بجميع الكتب والرسل ، ولذلك قال الله تعالى : ﴿ **كذّبت قوم نوح المرسلين** ﴾ ولم يُبعث في وقتهم رسول غير نوحٍ عليه السلام.

المقالة الثانية : من يعتقد أن الخروج عن بعض أحكام الشريعة جائز في العصور المتأخرة ، وأن من الخطأ الأخذ بالشَّريعة كلها بل لا بد من أن يُضاف إليها ما

يكملها ، سواء كان ما يريدون تكميل شرع الله به من المذاهب الفكرية العصرية ، أو القوانين الوضعية الكفرية.

وهذا كفر صريح وابتغاء لغير حكم الجاهلية ﴿ **أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكمًا لقوم يوقنون**﴾والنقص والباطل لا يأتي من قبل كتاب الله ودينه وشرعه ، بل من عقولهم القاصرة الضعيفة ، أما كتاب الله فـ﴿ **لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد** ﴾.

ومن هؤلاء المرتدين من يُجادلون اليوم عن القوانين الوضعية ، فيدَّعون أن نظام العمل والعمال الوضعي الطاغوتي وإن كان مأخوذًا عن الغرب إلا أنه لا بد منه لحفظ حقوق العمال ، وأن نظام المحكمة التجارية ضروري لأجل مستجدَّات العصر ، ويقول بعضهم بلسان حاله ، وبعض بلسان مقاله : إن الأحكام الشرعية لا تكفي ولا تفي بمتطلبات العصر ومستجدَّاته ، وهذا كفر صريح وتكذيب لله عز وجل القائل: ﴿ **ما فرَّطنا في الكتاب من شيء** ﴾ ، والعجيب أن يجترئ أصحاب هذا الكفر على علوم الشريعة فيحكمون عليها بالنفي وبخلوها من الأحكام في المستجدات ، والنفي لا يكون إلا عن علم ، وهؤلاء أجهل الناس بشرع الله ، وأبعدهم عن معرفة الأحكام وأدلتها وقواعدها واستنباطاتها ، ومع ذلك فهم يحكمون بقوانين موضوعة منذ مئات السنين و لم يغير فيها شيء إلا ما لا يُذكر ، ولا يرون أن العصر تجاوز هذه القوانين فيبحثون لها عن بديل ، بل لا يريدون لها بديلاً ، ولا يبحثون عن كفرٍ سواها ، وما ذاك إلا تلبيس عدو الله إبليس على أوليائه.

ومن يقول بهذه المقالة ممن يحكم بهذه القوانين الوضعية يجمع كفرين : الكفر العملي بما يحكم به من القوانين الكفرية ، والكفر الاعتقادي باستحلاله للكفر وتجويزه له ودفاعه عنه ، وقد الشيخ قال محمد بن عبد الوهاب رحمه الله : وكذلك نكفِّر من زيّن الشرك وأقام الشبهة الباطلة على إباحته ، وكفر من يستحل الحكم بغير ما أنزل الله مما يُنازع فيه حتَّى المرجئة.

المقالة الثالثة : من يعتقد أنه يجوز للخاصة ، أو للأولياء الخروج عن الشريعة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم ، والعمل بما يسمونه الحقيقة ، ويجعلون الشريعة بمنزلة القشر والحقيقة بمنزلة اللُّبِّ ، وهؤلاء غلاة الصوفية وهم الذين يستدلون بفعل الخضر مع موسى.

واستدلالهم هو بأن الخضر تصرف بغير ما يقتضيه ظاهر الشرع : فقتل الصبي ، وخَرَقَ سفينةَ من أحسن إليه ، وكان فعله في الظاهر منكرًا ، وفي الباطن عين حكم الله ، و لم يلتزم الخضر شريعة موسى التي تقتضي منعه من قتل النفس وتخريب السفينة ، ولا استمع إلى إنكار موسى عليه السلام حين قال : ﴿ **أقتلت نفسًا زكيةً بغير نفس لقد شيئًا نكرًا** ﴾ ، وقال في خرق السفينة : ﴿ **أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئًا إمرًا** ﴾.

وهذا استدلال باطل ؛ فالخضر أولاً كان أعلم من موسى كما في الصحيحين من حديث أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم : أن موسى وعظ الناس ، فذكر الحديث وفيه أن رجلاً سأل موسى أي الناس أعلم؟ قال أنا ، فعتب الله عليه أن لم يرد العلم إليه فأوحى إليه : أن عبدًا من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك.

وما فعله الخضر مما أنكره موسى كان لدى الخضر فيه زيادة علم ، فإذا قيل إن العلم الذي اختص به الخضر هو علم الحقيقة كما يدَّعون ، كان من يدّعي ذلك العلم من أوليائهم ومُمخرقيهم مقدمًا نفسه على موسى في العلم لأن موسى لم يكن يعلم ما علمه الخضر ، وإن أُريد علم الشريعة فليس فيه حجَّة لهم في التفريق بين الحقيقة والشريعة وادعاء أن فعل الخضر جرى على علم الحقيقة.

وما فعله الخضر مما جاء في القصة ثلاثة أنواع:

الأول : ما ظاهره أنه جائز لا يحرم ، وباطنه أنه عمل صالح ، وهو بناء الجدار لأن بناء الجدار ولو لم يكن تحته كنز لأحد جائز مباح ، وإنما استنكر موسى ارتكابه لتلك المشقة بلا أجرة ، ممن لا يستحق التبرع له بذلك.

الثاني : ما ظاهره أنه محرم ، وسبب استثنائه من التحريم داخل في علوم البشر غير الأنبياء ، فيُمكن أن يفعله النبي وغير النبي ، وهو خرق السفينة ، فلو أن رجلاً علم عن ملك ظالم يغصب السفن ، جاز له أن يعيب سفينة غيره لاستنقاذها ، وإنما استنكار موسى لأنَّه لم يعلم سبب الاستثناء.

الثالث : ما ظاهره أنه محرم ، وسبب استثنائه من التحريم مما لا يُعرف إلا بالوحي ، وهو قتل الصبي ، فلا يُمكن أن يعرف أحد أن ذلك الصبي سيكفر وتكون مفسدة بقائه أعظم من مفسدة قتله ، وأن الله سيبدل أبويه خيرًا منه إلا بوحي من الله عز وجل ، فهو حكم شرعي صحيح ولكن لا يُمكن أن يعمل به إلا الأنبياء ، وقد يُوحي الله إلى نبي من الأنبياء بسبب إباحة القتل دون الآخر.

والعلة في القتل في جميع الصور الثلاث التي فعلها الخضر علة صحيحة تجري على أحكام الشريعة المعروفة ، والفرق إنما هو في زيادة معرفة بالواقع أو بالغيب المستقبل لدى نبي الله الخضر ، ومع ذلك فلم يسكت الخضر عن ذلك ويكتمه عن موسى ، بل قال له : ﴿ **فإن اتّبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أُحدث لك منه ذكرًا** ﴾ فأخبره قبل أن يفعل ما فعل أنه سيُبيّن له الأمر ويوضّح له العلل والأحكام.

ولو أن رجلاً فعل ما فعله نبي الله الخضر ثم عُلم منه سبب مُبيح لما فعله سقط عنه الضمان ، بل واستحق الشكر والثواب على فعله ، بشرط أن يكون ذلك مما يُمكن إثباته بالبينة في حق عامة الناس أما الأنبياء فهم لصدقهم مستغنون عن البينات.

فأين هذا مما يرتكبه زنادقة التصوف من ركوب الفروج المحرمة ، وارتكاب المحرمات التي لا يُمكن أن تُباح ثم مع ذلك لا يظهرون علةً تُبيح ما فعلوه ولا جوابًا عما ينتهكون من حدود الله؟!

والمقالات الثلاث سواء في الكفر وقد ظهرت كل مقالة في عصر ، وابتُلي بكل فتنة وردة أقوام ، نسأل الله الثبات على الحق والهدى والتوحيد والجهاد حتى نلقاه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

رسائلكم وصلت

بحمد الله

سنستعرض رسائلكم وكل ما يصل من قِبلكم من اقتراحات وتساؤلات عبر زاوية :

[مراسلات] فنرجوا ممن لديه أي شيء حول هذا أن يرسل لنا وينتظر الإجابة عبر صفحات المجلّة والمعسكر إن شاء الله تعالى

البريد الإلكتروني : sout@hostnow.biz

اذهب أنت وربك فقاتلا .. إنا هاهنا قاعدون

بقلم الشيخ : صالح بن سعد الحسن

يقال أحياناً أن الأمة إنما تفتقد قائداً يقودها إلى العز والكرامة ، ويسوسها بشرع الله لتنقاد لأحكام الملة ، وهذا الحصر غير صحيح ..فالأمة تحتاج إلى قادة يستثيرونها ويوجهونها ويقودونها بلا شك لكن ليس هذا هو السبب الوحيد بدليل وجود قادة وساسة كثر في عالمنا اليوم يستنهضون الأمة ويحثونها على الجهاد والاجتهاد ومع ذلك تبقى الأمة متثاقلة إلى الدنيا متباطئة الخطى عن سلوك سبل السلام فثمة أسبابٌ أخرى كثيرة تحول بين الأمة ونهضتها من أبرزها المرض الذي ترسخ في الأمة بسبب طول عهدها به وإلفتها له ألا وهو الذل ومثله اليأس من روح الله ومثله ضعف اليقين بنصرة الله ومثله التواكل وغير ذلك من الأسباب المعنوية التي تعبث بقلوب المسلمين وتؤخر نصرهم.

والذل والتواكل مرضان مرتبطان بعضهما في قصة بني إسرائيل فهم لما استحكم الذل في واقعهم وتغلغل في قلوبهم أبوا الجهاد في سبيل الله مع أن أفضل الخلق في وقته كان بين أظهرهم بل وفي مقدمتهم فأي قائد يرجونه أفضل من موسى عليه السلام ؟! لا أحد ..إذن الخلل كان في أنفسهم وواقعهم ، ومهما وجد بينهم أفضل الناس وأتقاهم وأشجعهم فلن يكون ذلك كفيلاً بتحركهم وقيامهم بواجبهم الشرعي في التمسك بالتوحيد والدعوة إليه والجهاد في سبيل الله ، ولذلك قالوا لنبيهم في خذلان عجيب : ﴿ إنَّ فيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴾ ومرة أخرى قالوا : ﴿ يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَداً مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾.

وكذلك الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى لما طالبوا نبيهم بأن يختار لهم ملكا يقاتلون معه في سبيل الله نكصوا على أعقابهم وقال الله عنهم : ﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ (البقرة: من الآية٢٤٦)

وكذلك هذه الأمة قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم : ((لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه ، قالوا : يا رسول الله ، اليهود والنصارى ؟ قال : فمن ؟)) فمن ثم لا عجب أن تجد هذه الأمة وقد أصابها الذل قروناً طويلة حتى أصبح وجود القادة فيها ضعيف التأثير عليها نظراً لتواكل الناس عليهم وإحساسهم بالعجز والضعف إلى حدٍ يصعب معه إقناعهم بخطأ هذا الإحساس أو على الأقل المبالغة فيه بشكل مخذل مقعد عن العمل .

> "
> **الحل هو في الرجوع إلى الدين وأعظمه تحقيق التوحيد ونبذ الشرك بكافة صوره ، وموالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين..**
> "

وإني أتصور تنظيم القاعدة اليوم – على سبيل المثال - بمثابة القائد للأمة الذي اشتهر خبره وذاع صيته وهو يسعى جاهداً بأفعاله وأقواله إلى دعوة الأمة للجهاد في سبيل الله ويدعوها إلى التفاعل الحي مع قضايا الأمة ، وهو قبل ذلك يصحح لها المفاهيم وينير لها الطريق ويوضح لها المحجة ويعرفها أعداءها من هم ؟ ويعرفها واجبها تجاههم ، وكيف

تقوم بذلك الواجب بأحسن الوسائل وأنفعها للأمة : يشرح ذلك نظرياً ثم يطبقه عملياً ليصنع القدوات المفقودة ويعرض التجارب الملموسة ويصيح بأعلى صوته وينادي في الناس : ﴿ انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (التوبة:٤١) ثم يتقدم أتباعه الصفوف محققين القول بالفعل ومحرضين للناس على لزوم الطريق و لم يبق إلا أن تتحرك الأمة بعد أن عرفت كثيراً من خلال التجارب الجهادية الكثيرة ، عرفت أنها هزمت بسبب ترك الدين والإعراض عنه ، وأن الحل هو في الرجوع إلى الدين وأعظمه تحقيق التوحيد ونبذ الشرك بكافة صوره ، وموالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين ، وأن هذه الأنظمة التي تحكم العالم الإسلامي ما هي إلا أدوات للعدو الكافر يتستر بها لحرب الإسلام ، وعرفت الأمة أيضاً أن الجهاد ممكن ومؤثر بشكل كبير ، وعرفت أشياء كثيرة لم تكن لتعرفها لولا تضحيات رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وأخذوا على عاتقهم النصح للأمة والاجتهاد في إقناعها بالجهاد كحال ذينك الرجلين في بني إسرائيل : ﴿ قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (المائدة:٢٣)

بعد هذا أجدني أسأل كل من كان له قلب من الموحدين : ماذا تنتظر ؟ هل تنتظر القاعدة أو غيرها من المجاهدين ليقوموا بالمهمة نيابة عنك وعن الأمة ؟ أريد أن تعرف أيها القاعد أنك لست على حال سوي ؟ أريدك إذا قرأت تلك الآيات من سورة المائدة وقصة بني إسرائيل ثم امتلأ قلبك بغضاً للقوم الفاسقين الذين نهى الله نبيه عن الأسى عليهم أريدك أن تحذر من مشابهتهم وتفيق من سكرتك وتعود إلى ربك وتقلع عن ذنبك لتجاهد في سبيل الله عسى أن تكون من المفلحين.

إضاءة على طريق الجهاد

إنَّ القتل برصاصةِ غادرٍ فوقَ أرضِ باكستان من يدِ منافقٍ ، أو من أناملِ مشاققٍ ؛ حكمه كحكم الموتِ برصاصةٍ من يدِ روسيٍ في أرضِ كابل وعلى ذرى الهندكوش ، وهو نفس الحكم الشرعي للقتل برصاصةِ يهوديٍ في فلسطين ، ولا فرقَ بين رصاصة شيوعي في باكستان ، ورصاصة شيوعي في أفغانستان ، ورصاصةِ عميلٍ لليهودِ أو للأمريكان ، الكلُّ قتلٌ في سبيل الله والكلُّ شهادة ، والكلُّ رفعةٌ ومجدٌ وسؤددٌ في دنيا الناس وإن شاء الله في الملأ الأعلى ما دامت النية خالصة ، والعزيمة منعقدة على بقاء راية الجهاد مرفوعة ، وعلى مواصلة السير على هذا النهج الواضح والجادة المستقيمة .

الشيخ عبد الله عزام رحمه الله

اعترافات سلولية بعد تفجير الوشم

مشاركة من الأخ : أخو من طاع الله[1]

بغض النظر عن الخلاف الدائر حول استهداف مقر قوات الطوارئ السلولية العميلة الذي رافقه استهداف المجاهدين في العراق ثلاثة مراكز للشرطة العراقية ، وهل هو من مصلحة الصراع حاليًا أم أن الوقت لا يزال مبكرًا لاستهداف هذه الأهداف؟

بغض النظر عن كل ذلك وما يتعلق به من مباحث في الفقه أو السياسة الشرعية ، وبعيدًا عن النفسيات المتشنجة التي فقدت التوازن -المعدوم أصلاً- بعد حدث تفجير قيادة الطوارئ في شارع الوشم بالرياض ، وبمنأى عن هذرمة المدهوش الذي لم يستفق بعد ليعلم ماذا حدث ، لا بد من تسليط الضوء على عدد من الأحداث المرافقة والمتولدة عن هذه العملية ، والتي حال الضجيج الصاخب دون التأمل فيها لدى كثير من المتابعين والمعنيين بما يدور في الساحة.

بالنسبة للحكومة السلولية يمثل الحدث تصعيدًا غير مسبوق ولا متوقع في معركتها مع الجهاد والمجاهدين ، ففي الوقت الذي انشغلت فيه بمطاردة المجاهدين المنتمين إلى شبكة القاعدة وتحصين المجمعات الصليبية ، تمكن المجاهدون في كتائب الحرمين من تسديد ضربة في القلب ليس للحكومة فحسب ولا لجهاز مكافحة الإرهاب فقط ، بل لقيادة ذلك الجهاز ، والتي يُفترض أنها المسؤولة عن حفظ أمن أسيادهم الأمريكان ، فأثبتت الضربة فقدانه للأمن ، وفاقد الأمن لا يعطيه بطبيعة الحال.

إذا كانت الحكومة السلولية تشهد على نفسها بالفشل على جميع الأصعدة ، فإن هذا الحدث أتى ليسجل فشلاً جديدًا في قائمة الفشل الطويلة ، ليثبت تمكن فشل جهاز مكافحة الإرهاب في مكافحة الإرهاب ، بل ووصول مجموعات الإرهاب إلى قيادة ذلك الجهاز وتسديد ضربة نوعية إليه.

في لهجة غير مسبوقة من وزير الداخلية الفويسق نايف بن عبد العزيز ، تنازل فجأة عن غطرسته الزائفة وبدأ في إدراك قدر نفسه وحكومته الورقية على حقيقتها ، واستبدل عبارات **"سنضرب بيد من حديد"** و **"نحن قادرون"** ، **"سنطارد الشرذمة"** ، ليعزّي نفسه وجهاز أمنه المتهافت بعبارات شرعية ويذكرهم بالإيمان بالقضاء والقدر ولسان حاله : الإرهابيون قدرنا وقضاء الله علينا ولا مفر.

لا أظن أن من القراء من سيتوهم بسذاجة منقطعة النظير أن نايف بن عبد العزيز بهذا رجع إلى الله ، وتذكره وآب إليه ، وظهر ذلك في ألفاظه ، ليس الاختلاف مع نايف سابقًا بسبب ألفاظه حسبُ ، وليست المعركة بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان دائرة على مجرد كلمات يتلفظ بها هذا الطاغوت ، بل المسألة أكبر بكثير من ذلك : تولي الكافرين ، ومحاربة المؤمنين ، وطمس شعائر الدين ، وإقامة التحالفات الجاهلية ، والحكم بالقوانين الوضعية ، وغير ذلك مما لم يتغير منه شعرة بل هو كل يوم في ازدياد.

---

[1] مشاركة مرسلة إلى المجلة عبر البريد .

إنَّ هذا الموقف دليل على الضعف الذي وصل إليه الطاغوت ، ويذكرنا بما فعله سلفه فرعون مصر حين أدركه الغرق فقال : ﴿ آمنت أنه لا إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل ﴾ ، إن عبد الله بن أبي بن سلول كلما انغمس في النفاق وتعرى أمام الملأ احتاج إلى المزيد والمزيد من الأقنعة والعبارات الدينية ليغطي سوأته التي صار يراها القريب والبعيد.

إن من مظاهر هذا الضعف ، والتي لوحظت على هؤلاء الطواغيت في كل موقف مشابه ، زجهم بأصحاب اللحى المستأجرين ليصنعوا صورة زائفة للدولة ، ما بين داعية أو شيخ يسارع في موالاة الطواغيت راهبًا أو راغبًا ، وبين عسكري يحمل لحية لا يتورع أن يدنسها بالوقوف في صف المشركين ، حين تستعرض وسائل الإعلام السلولية في كل موقف صورة أحد هؤلاء العساكر ، وشدَّ ما تنتابك نوبات الضحك وأنت ترى وقوف الواحد منهم أمام العدسة في مشهد تمثيلي باردٍ إلى حد الغثيان.

لا أدري كيف لا يتساءل المشايخ الذين يدعوهم زرافات ووحدانًا : لم لم يستدعوني إلا الآن؟! و لم صارت كلمتي مسموعة اليوم ، واليوم فقط؟! لو سأل أحدهم نفسه لوجد أنه تكلم مئات الكلمات في مئات المسائل و لم ينشر إلا هذه الكلمة! هل سألته وسائل الإعلام عن أهمية كلماته وأجاب بهذا الجواب وأخبرهم أنها كلها غير مهمة إلا هذه الكلمة؟ أم أن ترتيب الأهمية كان باجتهاد منهم؟ أم الثالثة وهي الجواب الذي لا بد منه : أنه هو بذاته شيء غير مهم لدى الطاغوت إلا في هذه المسألة حين يحتاجون إلى الاستظهار به والاستناد إليه.

أليس غريبًا أن يُضرب بمئات الفتاوى عرض الحائط ، ثم يُؤتى بفتوى واحدة من الرجل نفسه ليُعلَن للناس معها أن عليكم أجمعين أكتعين أبصعين أن تستمعوا وتنصتوا لفتوى هذا الشيخ لعلكم ترحمون ، وأن الذين لا يأخذون بفتاواه سالكو سبيل ضلالة بريئون من الله والله بريء منهم!!

ليس الحديث عن جماعات كف الأيدي ، وبشوت الدعوة السلمية ، الذين سموا مشايخ صحوة على حين غفوة ، فهؤلاء في الحقيقة من أشد من فرح بالحدث ، حين يسمي المجاهدون هذه العملية غزوة ، ويسميها الطاغوت مصيبة ، يسميها هؤلاء المشايخ فرصة ، لا يتلفظون بهذا حقيقة وإنما يستقر في قرارة أنفسهم ، وبالتحديد حيث تستقر عقيدة مصلحة الدعوة التي لا تستند إلى قاعدة المصالح والمفاسد الشرعية ، كلا معاذ الله ، بل تستند إلى عقيدة التقية الرافضية ، والأحداث شواهد على هذا.

هم يبحثون عن مثل هذه الفرص ليثبتوا الولاء الكامل لمن أوجب الله البراءة الكاملة منه ، وكانوا ممن يقرر ذلك يومًا ما ، وانظر مثالاً على ذلك قناة المجد التي صبت فيها أموال عشرات المستغفلين من فاعلي الخير ، وهي أنشط في تثبيت عرش الطاغوت ومحاربة الحق والتلبيس فيه من القناة الأولى وسائر القنوات التابعة لآل سلول ، ولنقل بعبارة أدقّ إنهم صاروا سلوليين أكثر من آل سلول أنفسهم.

الحقيقة التي غفلوا عنها حين ينغمسون في هذا العرض القريب هي أن كل عميل على وجه الأرض يعمل من ذات المنطلق الذي ينطلقون منه ، وقليل من العملاء يحب أسياده محبة صادقة ، بل دوافع العملاء هي ذات الدوافع التي دفعت هؤلاء العملاء الجدد ، وقد تكون هذه الكلمة ثقيلة على كثير ممن انخرط في هذه العمالة ممن يعرف حقيقة آل سلول ، ولكن لن يطول ذلك فما هو إلا تأنيب الضمير الذي يوشك أن يطمسه ما يطمس القلب من ظلمات الغفلة والعياذ بالله ، إلا من تاب الله عليه ونجّاه.

أحيانًا أتعجب مما يفعل هؤلاء من بيع الدين بالدنيا ، والأعجب من ذلك كيف لم يعتبروا بالمئات قبلهم ممن فعل فعلتهم ثم قال لهم الطاغوت : إني بريء منكم ورمى بهم وراء ظهره ، فخسروا الدنيا والآخرة.

هذه بعض مظاهر بداية الانهيار التدريجي من جهة الدولة ، وهي مظاهر غفلة وبلاهة وسذاجة تنزل عن المستوى الآدمي ، وغير ذلك مما يثير الشفقة في هذه الدمى التي استأجرها الدولة ، لكن المقصود في هذا المقال ليس هذا كله ، وإنما المقصود الاعترافات التي اضطرت الدولة إلى الاعتراف بها ضمنيًّا تحت وطأة التفجير!

الاعتراف الأول : لقد اعترفت الدولة بوسائل إعلامها وصحفييها وعملائها المستأجرين اعترافًا شبه صريح أن قوات الطوارئ مجرمة أقبح ما يكون الإجرام ، اعترفت أن قوات الطوارئ تستحق ما يأتيها وأكثر ، نعم اعترفت بكل ذلك وبأكثر من ذلك!!

إن لم يكن ذلك كذلك ؛ فما الذي يُفسّر تحاشيهم المستمر للاعتراف بأن التفجير استهدف مبنى قوات الطوارئ؟ بل لم تجنبوا بحرص شديد أن يعترفوا أن مبنى قوات الطوارئ موجود في المنطقة المستهدفة على الأقل؟! ما الذي يُفسر أن جميع وسائل الإعلام السلولية تجنبت الإيماء أو الإشارة إلى قوات الطوارئ ما عدا كلمة تلفظ بها الطاغوت نايف في لقاء صحفي محرج حين قال بعد مراودة الصحفي وتكراره السؤال إن التفجير كان قرب مبنى إدارة المرور وإدارة الطوارئ.

ومع هذا الاعتراف من الطاغوت ، نجد أن العدسات والأقلام والتسجيلات لم تتناول إلا جانب المرور ، ولم تتحدث إلا عن الضحايا من المرور ، ولم تتعرض للطوارئ وكأن أجسادهم من حديد فلم يؤثر فيها التفجير!!

والملاحظ للحدث في الساعات الأولى يجد أن أكثر من ٨٠% ممن عرضت صورهم من الجرحى كانوا يرتدون لباس الطوارئ والبقية لا يظهر عليهم اللباس وربما عرض اثنان أو ثلاثة ممن يلبسون لباس المرور ، وبعد مرور يوم على الحدث لم يبق لجنود الطوارئ أثر! لا في الجرحى ولا في القتلى ، بل ولا حتى في الناجين من التفجير!!

هل جنود الطوارئ لا قيمة لهم؟! وهل هم من الهوان في أعين أربابهم الذين عبدوهم من دون الله بحيث لا يستحقون حتى العطف عليهم والمقابلة معهم ، وذكر جرحاهم في الجرحى وقتلاهم في القتلى؟ حتى الخسائر في المباني والسيارات سلط عليها الضوء ، فما بال هؤلاء البشمركة صاروا أهون من الجمادات؟!

إن لهذا سابقة حين تتركز العدسات على الضحايا من نصارى العرب ومن يخالط النصارى ممن باع دينه والعياذ بالله في حوادث التفجير السابقة ، وتتجنب العدسات تصوير الأمريكي والغربي اجتناب التقي موارد الهلكة! وإن لهذه السابقة لدلالة لا يستطيع من يغفل عنها أن يفهم ما يدور حوله بصورة صحيحة أبدًا.

إن الطوارئ مجرمون في حقيقتهم ، وهم كذلك مجرمون عند الناس ، وهم مجرمون عند أسيادهم كما هم مجرمون عند أنفسهم ، وخاتم الجريمة بين أعينهم أوضح من أن يُغطى بأكاذيب المشايخ المستأجرين ، وإذا اعترفت الدولة بأن التفجير استهدف المجرمين فإنها تعطي المبرر المنطقي للتفجير ، وتُوجد المؤيدين وهذا ما تخشاه أشد الخشية ، لذا تجنبت عرضهم وأظهرت جنود المرور الذين ترى الدولة أن ثيابهم أطهر قليلاً من الطوارئ ، وأنهم صورهم أبعد شيئًا يسيرًا عن صورة المجرم الذي يُقاتل أولياء الله في سبيل الطاغوت.

حين يتجنب الخصمُ الخَصِم المطالبة بقضيته الأصلية ، بل يحاول أن يثير الغبار حولها ويعمي العيون عنها ، ويترك المطالبة بدية ابنه ويطالب بدية عبده ، فاعلم يقينًا أن القضية الأصلية عليه لا له ، وأن ابنه مجرم لا يريد من يذكره فتدحض حجته وينكشف أمره ، وحين تسكت الحكومة عن التباكي على جنود الطوارئ مع أنهم في أقل الأحوال مستهدفون أصابهم ما أصاب غيرهم ؛ فإنها تعترف بجريمة هذه الفئة ولا تريد ذكرهم أو التذكير بهم وتحاول جهدها صرف الأنظار عنهم إلى المرور أو المارة أو ما شاء الله.

هذا الاعتراف يدل أيضًا على شنشنة الطواغيت المعروفة من تخليهم عمن يبيعهم دينه عندما يكون في أحوج أحوالـه إليهم ، فهم مع جنديهم ما احتاجوا إليه ، وينبذونه نبذ النواة متى استغنوا عنه ، وقد وقع هذا في أحداث عدة فالمصابون مـن جند الطاغوت في مداهمات المدينة ، والقصيم وغيرها تعالت صيحات ذويهم يطلبون العلاج على صفحات الإنترنت! والـذين باعوا دينهم في جازان أكلوا التراب ثمن خيانتهم وترددوا مدة على أبواب آل سلول يُطردون حيث جاءوا ورجعوا بأخفـاف حنينٍ كلِّها!!

حين أصيب الطوارئ صار آل سلول بصنيعهم أول من أدانهم وأثبت التهمة والجريمة والسمعة السيئة لهم حين تجنبـهم وأجراهم مجرى ما يُستحيى من ذكره! وتحاشى ذكرهم لئلا تنكشف لعبته ولعلمه أنهم وجه أسود من وجوه الحكومة العميلة!

الاعتراف الثاني : الاعتراف بصحة منهج مجاهدي قاعدة الجهاد في استهدافهم الصليبيين في العمليات الماضـية! بـل واعترفوا بالدلالة الواضحة لحديث : **"أخرجوا المشركين من جزيرة العرب"!**

عندما تحدث المجادلون عن آل سلول في وسائل الإعلام عن الضربات السابقة كانوا يدندنون حول العهـد والأمـان وأحكام أهل الذمة ، ونحو ذلك مما يحاولون أن يلبسوه الأمريكان والبريطانيين والصليبيين المقيمين في جزيرة العرب ، وعنـدما جاء هذا التفجير في الطوارئ رفعوا عقائرهم بالصياح : هل هذا من قتال الصليبيين؟! هل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخرجوا السعوديين من جزيرة العرب!! كيف استهدفوا هدفًا ليس فيه أمريكان؟!

لا لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجوا السعوديين من جزيرة العرب ولا قال أخرجوا الأمريكان من جزيرة العرب بل قال : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، ما استثنى سعوديًّا ولا غيره ، هذا هو الجواب الواضح الـصريح لهـذا التساؤل البليد ممن طرحه.

لكن طرح هذا التساؤل وفي هذا الوقت بالذات ، يدل بمفهومه دلالة واضحة : أن لو استهدفتم الأمريكان ما كنـتم مخطئين ، ولو استهدفتم الأمريكان ما كنتم مخالفين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا كنتم خارجين عن مدلوله.

الذي نفذ هذا التفجير أخذ على عاتقه في بياناته محاربة المرتدين ، وهي كتائب الحرمين بارك الله فيهـا وسـددها في أعمالها الجهادية ، والمجاهدون من تنظيم القاعدة حسب بياناتهم لم يلتفتوا إلى الآن إلى المرتدين ، وإنما يركزون جهودهم في محاربة العدو الصليبي ، والخلاف في أي العدوّين يقدَّم خلاف في سياسة الحرب معروف قديم ، وهي مسألة اجتهاد لا تثريب فيها على المخالف.

ولكنني أتساءل : ماذا سيقول من تلفظ بهذا الكلام إذا جاءت ضربة في الصليبيين غدًا؟! هل سـيرجع إلى حـديث أخرجوا المشركين من جزيرة العرب حين يجده مطابقًا تمام المطابقة للعملية؟! أم سيحاول تجاوزه بسرعة كما حاولت الحكومـة السلولية التكتم على استهداف قوات الطوارئ في هذه العملية؟!

وهل معنى إنكارهم على المجاهدين مخالفة حديث "أخرجوا المشركين .." في وهمهم ، هل معنى ذلـك أنهـم يُقـرُّون المجاهدين حين يعملون بالصورة الواضحة من الحديث ؛ فيُقاتلون الأمريكان والصليبيين المحتلين لبلاد الحرمين؟!

الاعتراف الثالث : الاعتراف بالجهاد في العراق وصحة منهج الأسود الذين يُقاتلون على أرض العراق ، فنجد عايضًا القرني ، الذي خرج في التراجعات ليُلقّن المشايخ المكرهين أن يشجبوا الجهاد في العراق ويقولوا إنَّه فتنةٌ ، ونجد البريك الـذي يُنافس القرني في التزلف للطواغيت والتقرب إليهم ، والذي لم يُوهن عزيمته في المجادلة عن الطواغيت طرده إثر تهمةٍ مالية مـن

عمله ، نجد هذين الاثنين في وقت واحد يخرجان ليقولا للناس إنهما لا يُعارضان الجهاد في العراق! بل وينكران أنهما تكلما فيه وحذّرا منه وسمّياه فتنة!! ما أسهل الكذب على هؤلاء!!!

على كل حالٍ ، فإن الطواغيت يتمنون لو خرج شباب الإسلام من جزيرة العرب وقاتلوا في العراق ، وذلك أحب إليهم من بقائهم على الساحة في الجزيرة يُقاتلون الأمريكان وعبيدهم ، وأحب إليهم من هذا ومن هذا أن يُودعوهم السجون ليأمن الأمريكان ، كما تشهد على ذلك السجون التي غصَّت بالمجاهدين.

إن حرارة نار الجهاد التي أحرقت العملاء جعلتهم يتمنّون لو ذهب الشباب إلى العراق ليأمن الأمريكان وعملاؤهم في الجزيرة على الأقل بدلاً من يتجرعوا الأمرَّين في العراق والجزيرة.

إلا أن عراق الجهاد يبقى شوكة في حلوقهم وسؤالاً ملحًّا يُلاحقهم ، حين يُطالب العقلاء بالفرق بين العمليات الجهادية المباركة في الشرطة العراقية بل والدفاع المدني العراقي التابعَين لحكومةٍ عميلةٍ تأتمر بأمر الاحتلال ، والعمليات الجهادية التي رأينا واحدةً منها تستهدف الطوارئ في بلاد الحرمين.

حكومة عميلة وحكومة عميلة ، وجند طاغوت وجند طاغوت ، ومحتل أمريكي ومحتل أمريكي ، ومعدن نفط ومعدن نفط ، حرب على الإسلام وحرب على الإسلام ، سعي في الفساد وسعي في الفساد ، تلاعب بالأعراض وتلاعب بالأعراض ، وفي المقابل مجاهدون ومجاهدون ، وتفجير وتفجير ، قتلى غير مستهدفين وقتلى غير مستهدفين ، مطالبة بالحفاظ على الأمن ومطالبة بالحفاظ على الأمن ، فما الفرق؟ ما الذي يمنع هذا إن جاز هذا ، وما الذي يجوِّز هذا إن مُنع هذا؟!

الاعتراف الرابع : الاعتراف بالمجاهدين في الجزيرة ، وبالتنظيمات الجهادية العاملة ، فقد مكث الطواغيت فترةً من الزمن ليست بالقصيرة يُنكرون وجود تنظيم جهادي لقاعدة الجهاد ، حتى وجدوا أنفسهم مكرهين على الاعتراف بالحقيقة ، ثم هم اليوم يعترفون بكتائب الحرمين التي أعلنت بهذه العملية عن عمليتها الرابعة على أرض الحرمين.

اضطر الطواغيت بإعلامهم هذه المرة ولعلها أول مرة إلى الحديث عن تنظيم اسمه كتائب الحرمين ، ثم كالوها ما اعتادوا كيله من التهم والشتائم ، فسموها كتائب الشيطان ، أو كتائب الترهات ، أو غير ذلك ، والمحصّل من كل ذلك أنهم اعترفوا بوجود تنظيم جهادي ثانٍ على أرض الجزيرة دون أن يكونوا يعلمون عنه من قبل شيئًا ، في الوقت الذي تحدثت عنه بعض الجهات الخارجية منذ أمد ، وحسب ما أذكر فقد تحدثت المعارضة السعودية عن تنظيمات جهادية مختلفة عن القاعدة قبل أن تبدأ عمليات كتائب الحرمين ، ولعل الأيام ترينا من المجاهدين وأصحاب الغيرة مزيدًا ممن يتحرك لنصرة دينه.

الاعتراف الخامس : اعترافهم بمكانة المجاهدين في نفوس الناس وبصورة آل سلول الشوهاء في نفوس الناس كما هي في الحقيقة.

من المسلّم عند كثير من الناس ، من أهل الجزيرة وغيرها أن الحكام من آل سلول شر من وطئ الحصى ، وأنهم عملاء حتى النخاع ، وأنهم أرذل من تسلط على المسلمين من حكام الردة.

ولكنَّ جنود الطاغوت وعساكرهم لم تكن صورتهم بذلك المستوى من الوضوح نفسه ، إلا أنهم في الفترة الأخيرة وبعد أن تلطخت أيديهم بدماء المجاهدين ، وبرز دورهم في خدمة الصليب أخذوا في النفوس السليمة صورة أسيادهم وعرف الناس منهم ما عرف من الطواغيت من كفر وعمالةٍ.

وهذا ما علمه الطواغيت فتستّروا على وجود الطوارئ وأنهم المستهدفون من عملية الوشم ، وحجبوا صورهم عن وسائل الإعلام ، وهذا لما يعرفونه من أن كل منسوبٍ إليهم ، وبالأخص جنود الطوارئ لهم من سوء السمعة ما يمنع التعاطف معهم ، ويكثّر الشامت بهم الحامد الله على ما أصابهم.

وفي الوقت نفسه علم الطواغيت أن للمجاهدين بحمد الله مكانة لدى ذوي الفطر السوية توجب التعاطف معهم ومعاداة من يُعاديهم ويحاربهم.

وللأمرين معًا ركزت العدسات والشاشات ووسائل الإعلام المتنوعة على إظهار أن الضحايا من التفجير سواء القتلى والجرحى بعيدين عن الدولة والعمل لها ، فبالغوا في إظهار صور من ليسوا من موظفي الدوائر العسكرية عمومًا ، ومن بين موظفي الدوائر العسكرية ركزوا على موظفي المرور ، لأنهم في الظاهر للناس لا دور لهم في حرب المجاهدين ، ولا في تثبيت عرش الطاغوت ، بل دورهم تنظيم حركة السير والمحافظة على المركبات والراكبين ، فاختيار الطواغيت لهؤلاء اعتراف بأن من علم الناس وقوفه في صف الدولة حربًا على المجاهدين لم يتعاطفوا معه و لم يألموا لما يحلّ به.

ومع ذلك فقد كانوا أحرص على إظهار من ذهب في التفجير ممن ليس تابعًا للدولة بالكلية ، أو بعبارة أدق ممن لا يصدق عليه تسمية : رجل أمن ، التي يطلقونها على جند الطاغوت حتى أصبحت كلمة إدانة أكثر مما هي مصدر اعتزاز كما يريدون ، وقد أظهروا وركزوا على الضحايا من أهل البلاد الأخرى ممن لا يحمل البطاقة السعودية ، والضحايا من المراجعين أو المجاورين للمقر.

بل حتى مدرسة الأطفال التي لم يصلها التفجير والتي لم يكن فيها أحد وقت التفجير كرروا ذكرها مرات ومرات بطريقة مضحكة.

وتكرارهم لهذا الأمر يذكرني بقصة طريفة منسوبة إلى جحا ، فقد رآه أحدهم وهو يبكي بكاء مرًّا على باب داره ، فلما سأله : ما يبكيك؟ قال : سقط ثوبي من أعلى البيت على الأرض!! قال : وما ضرّك من سقوط الثوب؟! قال : مجنون أنت؟! لو كنت فيه حين سقط لكنت في عداد الأموات!!

بهذا المنطق الجحوي يتباكى آل سلول على طلاب المدرسة الابتدائية الذين لم يكونوا موجودين وقت التفجير ، بطريقة : لو كانوا فيها لكانوا في عداد الأموات!!

ومن مظاهر هذا الاعتراف أيضًا تركيزهم في الخطاب على من يتعاطف مع هؤلاء ، فتجد عبارات : خدعوا من يتعاطف معهم بأنهم لا يستهدفون إلا الصليبيين ، ونحو ذلك ، في اعتراف صريح بوجود كم كبير من المتعاطفين مع المجاهدين ، وسكوتهم عن ذلك الاعتراف قبل هذه العملية اعتراف ضمني بالعجز عن محاربة ظاهرة التعاطف مع المجاهدين ، إلا أنهم وجدوا فرصة أو توهموا ذلك في العملية الأخيرة ، مع أنهم قبل ذلك يقولون : لا يوجد أي سعودي يتعاطف مع من يقومون بهذه التفجيرات!!

الاعتراف السادس : اعتراف من المؤسسة الدينية الأجيرة ، ببطلان قواعدهم المزوّرة التي تحشر الأمة في العهد المكي وتحرّم الجهاد في سبيل الله ، وتسقط الواجب على الأمة من استعادة مقدسات المسلمين ومقاتلة أعداء الله الكافرين.

وهذا الاعتراف جدير بالتأمل والوقوف طويلاً عنده ، إنّ مخالفة الفترة المكية عندهم مخالفةٌ لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وتجنب لهديه وسنته ، والفترة المكية كان مأمورًا فيها بكفِّ الأيدي ، وهذا ما يذهبون إليه حين يدعون الأمة إلى كف الأيدي مقابل العدوان الصليبي واليهودي والهندوسي إضافة إلى عدوان الحكام المرتدين.

ولا نجد استثناءات لهذا العهد المكي إلا مرتين : حرب العراق المسماة حرب الخليج الثانية ، والتي تعدوا فيها العهد المكي إلى عهد ما قبل الإسلام حين جوزوا دخول الصليبيين بجيوشهم واستعمارهم لبلاد الحرمين ، وأوجبوا قتال العراق المعتدي وتحرير الكويت وكأن لم يُحتلَّ من بلاد المسلمين إلا الكويت!

والمرة الثانية : هي الحرب على الإرهاب الذي انخرطت فيه الحكومة السعودية إلى أذنيها منذ سنين عديدة ، ثم ظهرت بجلاء إبان الحرب الأمريكية على أفغانستان ثم العراق ، ومطاردة المجاهدين في أنحاء العالم ، ثم صارت حربًا علنية على المجاهدين في بلاد الحرمين في الآونة الأخيرة.

في هاتين الحربين صار من مخصصات العموم : أمر ولي الأمر الذي جعلوه مرة مخصصًا للعموم ، ومرة ناسخًا للنص المحكم ، ومرات أخرى شرطًا ومانعًا في كثير من الأحكام الفقهية.

لقد جاز لولي الأمر أن يعلن الجهاد – مع أنه من المنكرات في العهد المكي عندهم - ، وجاز لولي الأمر أن يترخص برخص الجهاد ، بل بما لا يجوز ولا يُشرع في الجهاد من الاستعانة بالكفار على وجه لا يجوزه أحد ، بل من الانخراط في صفوف الكفار علانيةً ، والدخول في حرب الإرهاب.

أمريكا هي العلة التي يدور عليها الحكم وجودًا وعدمًا ، ما أمرت به ائتمروا ، وما نهت عنه اجتنبوا ، وما سكتت عنه استفصلوا ، حتى يكون الدين كله لأمريكا ، في دين عبيد أمريكا.

وعندما يصرح كثير منهم بأن الواجب على المسلمين اليوم محاورة الكفار المعتدين المحتلين ، ودعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة لا غير ، وأن رفع السلاح في وجوههم منكر عظيم وإثمٌ وفساد في الأرض ، نجدهم بوجوهٍ أوسع من القواعد الأمريكية في بلاد الحرمين ينادون بقتال المجاهدين وبأن لا حل لهم إلا السيف .. عجبًا ، أين وجدتم السيف بعد أن دفنتموه السنين الطوال ، وحرمتم البحث عنه أو التفكير في ذلك ، فضلاً عن الوصول إليه وانتضائه؟!!!

لقد قالها من أُوتي جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم : "**يقتلون أهل الإسلام ، ويَدَعُون أهل الأوثان**"

والعجيب في هذا الجهاد أن تجد أحد السلوليين الكبار وهو أيضًا أحد أعضاء المحافل (المدخلية) نايف بن ممدوح بن عبد العزيز يشيد بـ(جهاد) رجال الأمن ، ويحلف أنه يتمنَّى أن يقف معهم ويُقاتل الإرهابيين في صفِّهم ، ويذكِّرهم كما يذكِّرهم كثير غيره بفضل الشهادة في سبيل الله ، هذا الفضل الذي لم يستحقه المجاهدون في أفغانستان ولا الشيشان ولا العراق ولا فلسطين ، واستحقه مرتزقة آل سلول عندما قاتلوا المجاهدين!

ما الذي منع هذا السلولي ، وما الذي منع هؤلاء المشايخ الأُجراء من الجهاد في سبيل آل سلول ، هل ترى أن جاؤوا إلى الطاغوت نايف فقال لهم : لا أجد ما أحملكم عليه .. فتولَّوا وأعينُهم تفيض من الدمع!! هل ميدان الجهاد المزعوم بعيدٌ عنهم فبعدت عليهم الشقة كما بعدت على إخوانهم المنافقين في غزوة العسرة!!

المجاهدون الحق لم تبعد عليهم غزوة تبوك مع بعد الشقة ، ولا الجهاد في البوسنة أو كابل أو غروزني أو حتى جزر الملوك والفلبين ، والمجاهدون في سبيل العرش السلولي بعدت عليهم شوارع مدينة الرياض وهم في أحيائها!!

﴿ ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدًا أبدًا وإن قوتلتم لننصركم والله يشهد إنهم لكاذبون * لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولُّنَّ الأدبار ثم لا ينصرون ﴾

رسالة عاجلة إلى العسكريين في بلاد الحرمين

بقلم: إبراهيم بن حمد القاسم

أثبتت السُنَّة الماضية وعبر مسيرة المجاهدين المباركة والتي سعوا فيها إلى القيام بالواجب العيني من دفع العدو الصليبي الصائل المحتل لبلاد المسلمين أثبتت ضلال الكثير من العسكريين الذين يواجهون المجاهدين وكيف يخافون على رواتبهم ووظائفهم أشد من خوفهم على ذهاب دينهم ، وكأن الرزق لا يوجد إلا في هذه الوظائف وإلى هؤلاء أقول : اتقوا الله ﷻ واعلموا أن الله قد تكفل لعباده بالرزق فقال ﷻ : ﴿ وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ﴾ فتوكل على الله واترك هذه الوظيفة المشينة التي لست فيها إلا كالكلب أكرم الله القارئ الكريم في يد أعداء الدين من اليهود و الصليبيين ، وإن كنت لا تقرأ ولست ممن يطلع على الأخبار فاعلم أن وكالة الكوابل الإسرائيلية قد صرحت بأن أحد كبار ضباط الجيش الإسرائيلي هم ممن يُسيِّرونك وهو مجلي وهبة – أهلكه الله - حيث صرح بأنه قد قام بعدة زيارات رسمية للسعودية بهدف إطلاعهم على الخبرة الإسرائيلية في مجال مكافحة الإرهاب على حد قوله!!

نعم .. أتى من أجل إسداء النصائح وإعطاء التعليمات الناجحة ، والخطط السليمة في نظرهم لمحاربة الجهاد إذ أن الإسرائيليين لديهم الخبرة الكافية في محاربة الإرهابيين (إخواننا المجاهدين في فلسطين) فلهم أكثر من خمسٍ وخمسين سنة وهم يقاتلون المسلمين في القدس .

واعلم أن الذي يُسيِّرك أيضاً الاستخبارات الأمريكية ومكتب التحقيقات الفدرالي حيث أوردت وكالة يونايتد برس أنترنشيونال قبل فترة تصريحاً لمسؤولين في الإدارة الأمريكية يكشفون فيه عن التعاون بين القوات السعودية والاستخبارات الأميركية المركزية (السي آي إيه) ومكتب الاستخبارات الفيدرالية (الإف بي آي) ، ووصف مسؤول أمريكي بارز في الوكالة نفسها الأمير نايف بأنه الرجل الأكثر فعالية في التعاون مع الولايات المتحدة لمكافحة الإرهاب داخل المملكة !!

هل علمت الآن أنك أنت ومن معك وعلى رأسكم تالف بن عبد العزيز إنما أنتم منفِّذون للأوامر الأمريكية؟

فياللعار .. ياللعار .. يا من تقولون إنكم من أهل التوحيد!! أتوحيدكم يدعوكم إلى أن تقفوا صفاً واحداً مع اليهود والنصارى في قتال أهل التوحيد والجهاد !!! والذين ما أتوكم ليقاتلوكم بل أنتم الذين تبحثون عنهم بكل ما أوتيتم من قوة لتقاتلوهم ، ثم إذا أثخنوا فيكم تلومونهم على دفاعهم عن أنفسهم !!

والله إن المرء وهو يتابع هذه الأحداث ليشك هل هو في يقظة أم منام ، ولكن صدق رسول الله ﷺ : (بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا) رواه مسلم .

أأنت أيها المقاتل في صفِّ اليهود والنصارى والمرتدين في مأمنٍ من هذا الحديث ؟!!

لا شك أن من أعان هؤلاء على المسلمين أنه من المرتدين بإجماع المسلمين .

وبكل بساطة ولتعلم فظاعة عملك ، وجرم صنيعك ، فانظر إلى من يفرح بهذا العمل ؟!!

هل يفرح بهذا المؤمنون الصادقون ؟!!!

أم أن الذين سيفرحون بهذا هم اليهود والنصارى ، كبوش وتوني بلير وشارون؟!!

مَنْ فرِح بقتل الإمام المجاهد البطل يوسف العييري ؟!!

أفرح بمقتله المسلمون المضطهدون في أفغانستان والعراق والشيشان وغيرها من بلاد الإسلام الذين ما فتئ هذا الشيخ في نصرهم ونصرة قضاياهم ؟!!

أم أن الذي فرح به هو بوش وشارون وتوني بلير ورامسفيلد وباول و.. و.. وأتباعهم وأذنابهم من حكام المنطقة !!!

من فرح باعتقال البطل المجاهد عبد الرحيم الناشري والذي ساهمت السعودية مُمثلةً بكلاب مباحثها واستخباراتها مع الحكومة الإماراتية اللعينة في اعتقاله وتسليمه هديةً وقُرباناً لإرضاء الولايات المتحدة الأمريكية !!!

أتعلم أن من شدة فرح الولايات المتحدة الأمريكية باعتقاله أن قام رأس الحملة الصليبية بوش خطيباً في قومه يخبرهم بهذا الانتصار ؛ بل أعاد هذا الخبر مرة أخرى في اجتماع حلف شمال الأطلسي متبجحاً أمام الحلف بهذا التقدم في حرب الإرهاب ، مع العلم أن الذي قام باعتقاله هو أتباع اليهود والنصارى في هذه الحرب الصليبية من المرتدين ، فلم يعتقله بوش ولا استخباراته .

كما أن تالف بن عبد العزيز وابنه التالف الصغير لم يقوموا بالقبض عليهم وقتلهم ببراعتهم وإنما الذي قام باعتقالهم والهجوم عليهم والدلالة عليهم وعلى أماكنهم هو أنت ومن معك من كلاب الدولة في السلك العسكري .

من فرح بمقتل القائد الفذّ خالد بن علي حاج ؟!!

من فرح بمقتل المجاهد البطل تركي الدندني ، وأحمد جبارة ، وراجح العجمي الذين قتلوا في بيتٍ من بيوت الله ؟!!

من فرح بمقتل المجاهد المغوار سلطان القحطاني ؟!! ومن فرح بمقتل الشيخ المجاهد أحمد الدخيل والشيخ إبراهيم الريس رحمهم الله ؟!

من فرح بمقتل المجاهدين الأبطال إبراهيم المزيني و عبد المحسن الشبانات ومساعد السبيعي وعبد الرحمن السهلي وطلال العنبري ومصطفى المباركي وأحمد الفضلي وخالد القرشي ، وخالد السبيت ؟!

من فرح بمقتل هؤلاء المجاهدين وغيرهم في هذه المواجهات التي تشنوها ضدهم ؟!!

من فرح باعتقال المئات من شباب الإسلام وأسوده ؟!!

> """"
> **أيها العسكري :**
> **اسأل نفسك : من فرح بمقتل هؤلاء المجاهدين وغيرهم في هذه المواجهات التي تشنونها ضدهم ؟!!**
> **من فرح باعتقال المئات من شباب الإسلام وأسوده ؟!!**
> """"

إن لم تكن تعلم عظيم فرح النصارى بهذه الأعمال التي تقوم بها أنت ومن معك في هذا القطاع فاسمع لما يقوله السفير الأمريكي بالتشيلي هيرالدو مونيوز لصحيفة الحياة في تاريخ ٢٠٠٣/١٢/١٢م : (إنني أعود (من السعودية) بانطباع إيجابي ... وأود أن أركز على إيجابية الاستعدادات والإجراءات) وزاد: (وجدت السعوديين صريحين معنا. وأعطونا معلومات جمّة في شأن ما يتخذونه من إجراءات لمكافحة الإرهاب) وأشار إلى أنه اطلع على تفاصيل مدوّنة ومعلومات تفصيلية ، وليس فقط مجرد أقوال .. لافتاً إلى أهمية الإجراءات الأخيرة في ملاحقة ٢٦ متهماً بالإرهاب ، بحسب القائمة الأخيرة التي أصدرتها وزارة الداخلية.

وأضاف أن السلطات السعودية اعتقلت "٤٠٠ لهم علاقة بالإرهاب"، لم يكن واضحاً من منهم على علاقة بشبكة "القاعدة"، وقال: (طلبت منهم أن يقدموا إلينا أسماء

الأفراد الذين لهم علاقة بالقاعدة كي نضمهم إلى لائحتنا. وقالوا إن في بعض الحالات التحقيقات جارية في دول أخرى ، مما يتطلّب الانتظار قبل تقديم لائحة بأسمائهم إلى اللجنة. لكنهم أكدوا لي أنهم ينظرون بجدية في تقديم لائحة بالأسماء) .

بل أشاد رأس الصليبيين وإمامهم في هذه الحرب بوش بالدور السعودي الكبير في محاربة الإرهابيين (المجاهدين) !!

إن قلت لي أن هناك من العلماء من يفتوننا بذلك فأقول لك:

اعلم أولاً أن من أهداف الصليبيين في هذه المرحلة استخدام العلماء السعوديين في هذه الحرب الصليبية واستخدام فتاويهم في حرب المجاهدين ، من حيث يشعر هؤلاء العلماء أو لا يشعرون ، وهذا ما صرح به الصليبيون بأنفسهم فهذا السفير الأمريكي في تشيلي هيرالدو مونيوز في نفس المصدر السابق يقول : (لا مفر من المواجهة العقائدية باعتبار رجال الدين مفتاحاً لإلحاق الهزيمة بعقيدة القاعدة وبالقاعدة) ووصف مونيوز قرار المواجهة على أساس عقائدي بأن (له "أهمية بالغة" تتعدى السعودية، لافتاً إلى أن السلطات في أندونيسيا، أثناء زيارة سابقة له لجاكارتا "شددت على أهمية المواقف العلنية لقادة الدين السعوديين وأثرها القوي في عزل المتطرفين) .

"""

أيها العسكري : اعلم أنّ من أهداف الصليبيين في هذه المرحلة هو استخدام العلماء السعوديين في هذه الحرب الصليبية واستخدام فتاويهم في حرب المجاهدين ، من حيث يشعر هؤلاء العلماء أو لا يشعرون ، وهذا ما صرح به الصليبيون بأنفسهم.

"""

ثم اعلم أيها العسكري أن دين الإسلام لا تقديس فيه للعلماء كما يفعل النصارى مع رُهبانهم فنحن نعبد الله وحده لا شريك له ، لا نعبد هؤلاء العلماء حتى نطيعهم في معصية الله جل في علاه ، بل اعلم أن من أطاع العلماء والأمراء في معصية الله فقد أشرك كما قال الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – في كتاب التوحيد : (بابُ مَنْ أطاعَ العُلماءَ والأمَراءَ في تَحْريمِ ما أَحَلّ اللهُ أو تَحْليلِ ما حَرَّمَ الله فَقَدْ اتّخَذَهُم أرْبابًا من دون الله .

وقالَ ابنُ عباسٍ: (يُوشكُ أن تَنزل عليكم حجارة من السَّماءِ أَقولُ: قالَ رسولُ ﷺ ، وتقولونَ قالَ أبوبكر وعمر) ، وقال أحمد بن حنبل : (عجبت لقوم عرفوا الإسنادَ وصحَّته يَذْهبُونَ إلى رَأْيِ سُفيان ، والله تعالى يقول : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَليمٌ ﴾ ، أَتَدري ما الفتنة ؟ الفتنةُ: الشِّرْكُ ، لَعَلَّهُ إذا رَدّ بعض قوله أن يَقَعَ في قَلْبِه شَيءٌ من الزَّيْغِ فَيَهْلِكَ).

عن عَدي بن حاتِمٍ ﷺ : (أنه سمع النبي ﷺ يقرأ هذه الآية: ﴿ اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ والمَسيحَ ابنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إلا ليَعبُدوا إلهًا وَاحِدًا لا إلهَ إلا هُوَ سُبحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .

قلت : (فقلتُ لهُ: إنا لَسنا نَعْبُدُهُمْ) قال : (أَلَيْسَ يُحَرِّمونَ ما أَحَلّ اللهُ فَتُحَرِّمونَهُ، ويُحلُّونَ ما حَرّمَ اللهُ فَتُحلُّونَهُ؟) فقلت : (بلى) قال : (فَتلْكَ عِبادتُهُم) رواه أحمد والتِّرمذيُّ وحسَّنهُ) .

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن – رحمه الله – في شرحه على حديث عديٍّ ﷺ : (وفي الحديث دليلٌ على أنَّ طاعة الأَحبار والرُّهبان في معصية الله عبادة لهم من دون الله، ومن الشِّرك الأكبر الذي لا يغفرُهُ اللهُ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إلاَّ لِيَعْبُدُوا إلَـهًا وَاحِدًا لاَّ إلَـهَ إلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .

ويُظهرُ ذلك قولُهُ تعالى : ﴿ وَلاَ تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ .

وهذا قد وقع فيه كثيرٌ من الناس مع من قلَّدوهم لعدم اعتبارهم الدليل إذا خالف المقلَّد ، وهو من هذا الشِّرك .

ومنهم من يغلو في ذلك ويعتقد أنَّ الأخذ بالدليل - والحالة هذه – يكره ، أو يَحرم؛ فعظمت الفتنة ، ويقول : هم أعلم منَّا بالأدلة ، ولا يأْخذ بالدليل إلا المجتهد ، وربما تفوهوا بذم من يعمل بالدليل ، ولا ريب أن هذا من غُربة الإسلام كما قال شيخنا رحمه الله تعالى – أي الشيخ محمد بن عبد الوهاب - في المسائل : (فتغيرَت الأحوال ، وآلت إلى هذه الغاية ، فصارت عند الأكثر عبادة الرهبان هي أفضل الأعمال ، ويسمونها ولايةً، وعبادة الأحبار هي العلم والفقه ، ثم تغيرت الحال إلى أن عُبِد من ليس من الصالحين ، وعُبِد بالمعنى الثاني من هو من الجاهلين) ، وأما طاعة الأمراء ومتابعتهم فيما يخالف ما شرعه الله ورسوله : فقد عمت به البلوى قديمًا وحديثًا في أكثر الولاة بعد الخلفاء الراشدين ، وهلمَّ جرًّا، وقد قال تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللهِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ .

وعن زياد بن حُدَيْرٍ قال : قال لي عمر ﷺ : (هل تعرف ما يهدم الإسلام ؟)

قلت : لا ، قال : (يهدمه زلة العالم ، وجدال المنافق بالكتاب ، وحكم الأئمَّة المُضلِّين) رواه الدَّارمي) .

إذاً لا طاعة لهؤلاء العلماء في معصية الله ، ولا شك أن فعلكم هذا ليس معصية فقط بل ردة عن الدين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فأنتم لم تعينوا الصليبيين بكلمة بل أعنتموهم بأن قدمتم أرواحكم دون أرواحهم الشريرة الكافرة التي تحوي الغلَّ على الإسلام والمسلمين ، و إلا فما شأنك وشأن هؤلاء الصليبيين ، لماذا لا يأتون هم بأنفسهم ليقاتلوا المجاهدين !!!

أم أن روحك وروح من معك في هذا القطاع أرخص من أرواح الصليبيين عند طواغيت آل سلول فيضحون بك دون هؤلاء اليهود والنصارى .

ولماذا لا يقف من يفتي لك بقتال المجاهدين معك في الصف ، أم أن روحه أكرم من روحك ، وأولاده أعز من أولادك ؟! لماذا تخاطر بحياتك من أجل هؤلاء الصليبيين ؟!

أتعلم مصيرك إن قُتلت في صفهم ؟؟

إن لم تكن تعلم فاسمع إلى قول الحق ﷻ يبين لك بكل وضوح وجلاء الحكم في هذا قال ﷻ : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ أفهمت هذه الآية جيداً ﴿ ومن يتولهم منكم فإنه منهم ﴾ .

واعلم أن العلماء قد أجمعوا على أن من يتولى اليهود والنصارى فإنه كافر يقول ابن تيمية – رحمه الله - : (فمن قفز منهم – أي من المسلمين - إلى التتار كان أحقَّ بالقتال من كثير من التتار ، فإن التتار فيهم المكره وغير المكره ، وقد استقرَّت السنة بأن عقوبة المرتد أعظم من عقوبة الكافر الأصلي من وجوه متعددة) [٢].

ويقول ابن القيم – رحمه الله - : (إنَّه سبحانه قد حكم، ولا أحسن من حكمه أن من تولى اليهود والنصارى فهو منهم ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ فإذا كان أولياؤهم منهم بنصِّ القرآن كان لهم حكمهم) .[٣] وذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - مظاهرة الكفار ضد المسلمين ضمن نواقض الإسلام ، فقال: (الناقض الثامن: مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين، والدليل قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي

[٢] - مجموع الفتاوى ٥٣٠/٢٨، ٥٣١، ٥٣٤، ومختصر الفتاوى المصرية ص ٥٠٧، ٥٠٨ .

[٣] - أحكام أهل الذمة ٦٧/١.

الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾).[4] ويقول الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ - رحمه الله - :

(التولي كفر يُخرج من الملّة ، وهو كالذبِّ عنهم وإعانتهم بالمال والبدن والرأي).[5]

أتعلم ما معنى كفر وكافر ؟!!!

ليس معناها قطع معاش ، أو تأخر ترقية ، أو نزول فقر في الدنيا !!!

معناها أن الجنة على الكافر حرام ومآله في الآخرة الخلود في النار أبد الآبدين ودهر الداهرين .

أعلمت الآن خطورة موقفك هذا ؟!

أعلمت الآن حجم المصيبة يوم أن تقف في الصف ضد المجاهدين الذين تركوا أهلهم وأموالهم لنصرة المستضعفين من المسلمين وقتال الصليبيين !!!

لا تظن أن تولي المشركين واليهود والنصارى الذي يؤدي إلى الكفر يستلزم أن يقف الجندي الأمريكي معك في الصف !! أبداً ... وإنما مجرد عملك إن كان نصرة للصليبيين ضد المسلمين فهو ردة عن الدين بإجماع المسلمين ، وإن تباعدت الديار بينك وبين هؤلاء الصليبيين...

ولكي تعلم بجلاء كيف أن هذا العمل نصرة للصليبيين اسمع لهذه القصة لأحد زملائك في إحدى هذه القطاعات ممن تاب إلى الله وترك الوظيفة حفاظاً على دينه نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً يقول :

(انطلقنا كالعادة بعد ورود أوامر لنا بالتحرك إلى ....- أحتفظ باسم الشخص والقطاع الذي يعمل فيه حفظه الله- قال : وكنت برفقة الضابط المكلف بهذه المهمة وبعدما حمي الوطيس وتقابل الصفان واحتدم القتال فترةً من الزمن توقفت الرمايات بين الجانبين وكنا بعيدين نوعاً ما عن المكان ، وردنا في هذه الأثناء أن الإرهابيين (المجاهدين) قد هربوا وبقي أحدهم ملقى على الأرض وقد قتل .

> "
> **أيها العسكري :**
> **لا تظن أن تولي المشركين واليهود والنصارى الذي يؤدي إلى الكفر يستلزم أن يقف الجندي الأمريكي معك في الصف !! أبداً ... وإنما مجرد عملك إن كان نصرة للصليبيين ضد المسلمين فهو ردة عن الدين بإجماع المسلمين ، وإن تباعدت الديار بينك وبين هؤلاء الصليبيين...**
> "

تقدم هذا الضابط وأنا بجواره إلى مكان القتيل فإذا المنظر العجيب والرهيب شابٌ في مقتبل العمر ملقى على الأرض وتعلوه الهيبة والرهبة وهو مبتسم كأنه قد سمع للتو ما يضحكه وبجانبه سلاحه الكلاشنكوف ، فأتى هذا الضابط المجرم عنده - وقد سبقه إلى المكان أحد ضباط المباحث - فقال له :

هل هذا من التسعة عشر؟

قال ضابط المباحث : لا ، ولكنه مطلوب من أمريكا !!

(مطلوب من أمريكا) ..كلمات كانت كالصاعقة ..

يعني هذا : أننا من جنود أمريكا الصليبية العدو الأول للمسلمين .

لا إله إلا الله ، الحمد لله أن الله لم يمتني في هذه الواقعة ، إنها إعانة واضحة صريحة ، إنها الكفر والردة ، أحقاً كفر وردة !!! معناها خلود في النار ، وحرمانٌ من جنات النعيم !!

لقد صدق رسول الله ﷺ : (... يصبح الرجل فيها مسلماً ويمسي كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا) !!!

أأبيع آخرتي من أجل هذه الوظيفة !! أأبيع جنةً عرضها السماوات والأرض من أجل عيون الصليبيين !! لا والله ...

أأبيع آخرتي وخلود في النار أبد الآبدين ودهر الداهرين من أجل آل سلول !!! لا والله ...

أحقاً هذا ما حصل ، مالنا ولهؤلاء اليهود والنصارى !!! مالنا ولإخوان القردة والخنازير !!!

---

٤ - مجموعة التوحيد ص ٣٨.

٥ - الدرر السنية ٢٠١/٧.

ألأن طواغيت آل سلول ناصروهم وباعوا دينهم من أجل هؤلاء الصليبيين ليبقوهم على ملكهم أبيع أنا أعز ما أملك في هذه الدنيا !! ديني ... ديني ...ما لي ولآل سلول ، مالي ولملكهم ، أأبيع ديني من أجلهم !! لا..لا.. وألف لا ..)

نعم هذا ما حصل ورب الكعبة في أرض جزيرة محمد ﷺ ، هذا ما حصل في هذه الأرض التي جَيَّش فيها رسولنا الحبيب ﷺ الجيوش وعقد الألوية من أجل قتال هؤلاء اليهود والنصارى !!!

هذا ما حصل في هذه الأرض التي أمرنا رسولنا وحبيبنا وقدوتنا ﷺ في آخر حياته وهو في مرض موته وينازع سكراته يقول موصياً المسلمين من بعده بإخراج المشركين من جزيرة العرب !!

عن سعيد بن جبير قال : قال ابن عباس – رضي الله عنهما – : يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بلَّ دمعه الحصى ، فقلت : يا ابن عباس وما يوم الخميس ؟ قال : اشتد برسول الله ﷺ وجعه – وذكر قصة وفاته بأبي هو وأمي ﷺ إلى أن قال - قال ﷺ : (دعوني فالذي أنا فيه خير أوصيكم بثلاث **أخرجوا المشركين من جزيرة العرب** وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم) قال : وسكت عن الثالثة أو قال فأنسيتها . رواه الإمام مسلم .

اليوم وفي نفس الأرض يُقاتل فئامٌ من المنتسبين لهذا الدين من يُقاتل اليهود والنصارى امتثالاً لوصية نبيهم وحبيبهم ﷺ !! يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك !! بماذا تقابل ربك يا هذا ؟!!

تقابله وأنت لم تُنفِّذ وصية الحبيب ﷺ في السعي لإخراج اليهود والنصارى الذي أمرك الله باتباعه ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه ﴾ ، بل وتقاتل من يسعى جاهداً لتنفيذ هذه الوصية النبوية العظيمة التي هي من آخر وصاياه بأبي هو وأمي ﷺ .

وخلاصة حالك يا من تقاتل في سبيل آل سعود أنك تصلى بنار الحرب مع المجاهدين ومن تقاتل من أجلهم من آل سعود في لهوهم وسكرتهم يعمهون ، وفي قصورهم هانئون ، وبين أولادهم يلعبون ، وفي ملذاتهم وخمورهم وشهواتهم وغيهم سادرون !!!!!

أما أنت فتصلى اللهيب الأحمر ، وترى الموت أمامك يتكرر ، وأبناؤك وزوجتك ينتظرون أن يفجعهم خبر موتك ، وكذا أمك وأبوك وإخوانك وأهلك ، وبعد هذا كله يخدعونك بأنك حامي حمى آل سعود !!

فيا عجباً إذا كانت حماية حمى آل سعود شرفاً فلماذا لا يقوم بها أفراد آل سعود ؟!

فإنه لم يشارك في جميع هذه المداهمات أي فردٍ من آل سعود رغم أن القتال في سبيلهم ؟!!

وإذا تكون كريهة أُدعى لها

وإذا يُحاس الحيس يدعى قنبر

لماذا لا يكون الذين يأكلون الملايين من أموال المسلمين هم الذين يصلون نار الحرب ؟ ويكون الذين تثقل الديون كواهلهم في منأى عنها!

باختصار لماذا يشقى العبيد لينعم السادة ؟!!

انظر إلى الصف المقابل من المجاهدين تجد أنهم جميعاً يحملون السلاح ويخوضون المعارك سواء فيهم القائد وغيره .

لأنهم واثقون بصحة منهجهم ويتمنون جميعاً الموت في سبيل الله ولا يعاملون الناس على أنهم عبيدٌ لهم كما يفعل آل سعود .

وأخيراً تب إلى الله أيها العسكري قبل فوات الأوان ، فاليوم عملٌ ولا حساب وغداً في الآخرة الحساب والجنة أو النار ، تب إلى الله إني أعظك أن تكون من الجاهلين ، ولا تجعل خاتمة عمرك قتلاً في سبيل الطواغيت من آل سلول أو أسيادهم الأمريكان .. إني أعظك أن تكون من الجاهلين .



في يوم الخميس الثالث من شهر ربيع الأول ودع هذه الحياة الدنيا رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، رجالٌ غرباء لا تعرفهم أمتهم ، قد قدموا رؤوسهم قرابين فداء نحو ذلك الهدف السامي الخالد وهو أن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وما بدلوا تبديلاً .. نحسبهم كذلك والله حسيبهم .

قُتل في جدة إخواننا : طلال عنبري ، خالد القرشي ، مصطفى مباركي ، أحمد الفضلي ، قتل الكرام الأمجاد الذين عزموا على تطهير تلك الأراضي المباركة التي مشى في ربوعها محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وانطلق منها نور الإسلام ليعم العالم ثم خلف من بعدهم خلفٌ يسمحون للشرك والمشركين بالتربع والمقام في تلك الديار ..!

إنهم شباب ما ارتضوا غير الله رباً ، عرفوا معنى التوحيد الخالص لله وحده لا شريك له فتقطعت نفوسهم حسرات وتألموا أشد الألم حينما رأوا الرافضة المشركين يعلنون بشركهم حول قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

لا إله إلا الله .. أما فيكم غيرة يا مسلمون ؟ أما فيكم حميّة على نبيكم يؤذى في قبره وأنتم متنعمون مهتنئون على الفرش والرياش ؟ ألا فاعلموا أن إخوانكم الأحرار قد أردوا تطهير هذه البقاع المقدسة من أمثال هذه الأرجاس ..

إن مدينة جدة الساحلية تقع بين بيت الله الحرام في مكة – وهي له أقرب – وبين مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيها للأسف مجمعات للأمريكان وقواعد لهم وقنصلية أيضاً ، فيا سبحان الله كيف انقلبت المفاهيم وارتكست : أيسمى من ذهب لتطهير هذه المناطق من رجس الصليبيين وأذنابهم إرهابياً مجرماً ؟ وفي المقابل يسمى من يدافع عن الشرك والمشركين ويحمي من يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحمي مستوطنات الأمريكان الصليبيين وقنصليتهم ومقراتهم ويذود عنها بروحه ويقاتل من حاول الاقتراب منها وتنفيذ وصية نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ؛ يسمى مجاهداً شهيداً ؟!

ياقوم .. مالكم كيف تحكمون ؟ قال الله تعالى : ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ .

إن مقتل هؤلاء الإخوة المجاهدون هو علامة فاصلة بين أهل الإيمان وأهل النفاق والجهل ، فقد اشرأبت كثيرٌ من الأعناق لمقتلهم ، وهفَت بعض النفوس لمصرعهم ، وفرح بعض المنافقون بإراقة الدماء الزكية الطاهرة ، وأولئك قومٌ الطاغوت استحوذ عليهم فأنساهم آيات الله وحججه ، إننا نقول لهؤلاء ما روي عن رسول الله ﷺ : (من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقي الله مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله) رواه ابن ماجه ، ونذكرهم بقول الله تعالى : (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً) وقد قَتَل الفاروق أبو حفصٍ عمر رضي الله عنه خمسة نفر أو سبعة – كما في موطأ الإمام مالك – برجلٍ واحد قتلوه قتل غيلة ، وقال عمر : لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعاً .

أين هؤلاء الخونة الذين يتباكون على أرواح الأبرياء عند كل عملية للمجاهدين ويظهرون الويل والثبور وعظائم الأمور إذا قُتِل بعض المدنيين – الذين نسأل الله أن يتغمدهم برحمته إذا كانوا مسلمين ، وياليتهم سمعوا تحذيرات المجاهدين بالابتعاد عن تجمعات الصليبيين – أين هؤلاء من أولئك الفتية البررة الذين قُتلوا غدراً في مدينة جدة ؟ أليسوا في أقل الأحوال مسلمين ؟ أم أنكم حكمتم عليهم بحكم طاغيتكم اللعين نايف وأعوانه وأخذتم عنهم ما أخبركم به وتركتم ما سوى ذلك ؟

إن ما يحدث في أرض الجزيرة وما حدث مؤخراً في أرض الحجاز لينذر بعقوبة من الله عز وجل ، إذ كيف يسكت أهل الحجاز عن كلبٍ من كلاب الروم (كلينتون) اقترب من بيت الله الحرام قدرَ ثمانين كيلاً فقط ، ثم أخذ يستهزئ برسولنا صلى الله عليه وسلم ويسخر بالطاهرة المطهرة أم المؤمنين بنت الصديق وسائر أمهات المؤمنين وبنات النبي ﷺ ثم لا يجد منكم يا أهل الحجاز من يرضي الله عز وجل بإراقة دم هذا الكلب والتقرّب إلى الله بالدفاع عن حُرُمَات رسول الله ؟ وفي المقابل لما أتى أسود الإسلام وأرادوا تطهير الحجاز من مثل هذه الدناسات أريقت دماؤهم و لم يقم معهم من تحرّق قلبه غيرة على نبيه ودينه وأرضه أن يطأها العلوج ويسرحون فيها ويمرحون ..

ولكن بحسب هؤلاء الأبطال الأماجد رقابهم التي قدموها لربهم عز وجل يطلبون ما عنده ويتقربون له بإراقة دماءهم علها أن تغسل بعض فضائح بني قومهم !!

كأني بأولئك الأسود وهم مطرّحون على أرض المعركة وقد سالت دماؤهم غزيرةً موّارة ؛ يبتسمون كعادة الشهداء ، وكيف لا يبتسمون ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ذكر الشهداء عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " لا تجف الأرض من دم الشهيد حتى تبتدره زوجتاه كأنهما ظئران أضلتا فصيليهما في براح من الأرض وفي يد كل واحدة منهما حلة خير من الدنيا وما فيها[٦] " أرأيتم أيها القاعدون ؟ أرأيتم ما تبخلون بأنفسكم عنه ؟ ألا يا ضيعة الغافلين المفرّطين .

إننا فرحنا واستبشرنا لأننا نحسب إخواننا والله حسيبهم من أفضل الشهداء عند ربهم جل وعلا ولا نزكي على الله أحدا ، وما حشرجات الصدور ودمعات العيون إلا نفثات المشتاقين للقاء الأحبة ، المغبونين بعد ذهاب الرفقة والصحبة ..

وتفقدهم عيني وهم في سوادها ... ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي
ومن عجبٍ أني أحن إليهمُ ... وأسأل عنهم من لقيتُ وهم معي !!

نعم .. مازالوا معنا .. ما زالوا في قلوبنا ..

وقد امتطوا رواحلهم في القافلة ..

تلك القافلة التي مازالت تمضي في صحراء الجزيرة ، تحيي القلوب ، وتجدد عزم الشباب على الثأر ..

الثأر .. نعم .. لقد قالها أحد هؤلاء الراحلين العظماء ، قالها وألقاها أمانةً في أعماقنا ، ولن نقعد عنها بإذن الله ربنا حتى تسيل الدماء وتبلغ كلمةُ الله الجوزاء ..

الثأر إن الثأر حق ... والكفر عربد واسترق ... قسماً إذا حضر الوغى ... سيصيبهم قتلٌ وحرق ...

يوم الكريهة يومنا ... هامٌ هناك ستنفلق ... أسدٌ مضت ، أسدٌ غدت ... في إثر أسدٍ تنطلق

وفي الختام ...

---

[٦] رواه ابن ماجة

أودعكم والشوق يــثني أعــنّتي ... ولي بحمـــاكم مربـــعٌ ومخـــيّمُ

وداعاً يا شهداء ..

ونعاهد الله أننا لن ننساكم ، وسنمضي على دربكم حتى يأذن الله بإحدى الحسنيين ..

النصر .. أو الشهادة ..

تنويه : بعد كتابة هذا المقال وقعت عملية ينبع المباركة ، وقتل أسود الإسلام الأربعة بعض العلوج الأمريكان ومن يدافع عنهم من العربان ، وإنَّ في هذا الحدث لدلالة ظاهرة على تحرّك شباب الإسلام لطرد المحتل الصليبي في جزيرة العـــرب ، وأيضاً هو مؤشر خطير على الأمريكان وأذنابهم يفيدُ بأن شباب جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم لن يرضوا بأن تتكرر تلك المشاهد المؤلمة التي عرضتها شاشات التلفزة الأمريكية لإخواننا في سجن أبي غريب ، وأنهم يفضلون الموت علـــى رؤية مثل هذه المشاهد مجدداً ، ومادام الإنسان لا يموت إلا مرة فلم لا تكون في سبيل إعلاء كلمة الله ؟

رسالة إلى مغتر

شعر أسامة بن عبدالعزيز الخالدي

يــا طالبــاً هــذه الــدنيا وزينتــها ... وقـــاتلاً نفـــسه بالكـــد والتعـــب

ومفنيـــاً عمـــره في المـــال يجمعـــه ... وحـــوله صـــرر الأمـــوال والـــذهب

لا تـــركنن إلـــى نعمـــاء فـــانية ... فإنهـــا مـــوطن الأوصـــاب والكـــرب

ارفـــق بنفـــسك يـــا مـــسكين إن لهـــا ... يوماً تزول فلـــن تنجـــو مـــن العطـــب

لا تخـــدعنك دنيـــاً طالمـــا فتكـــت ... غدراً بغـــيرك في مـــاضٍ مـــن الحقـــب

أقـــصر فإنـــك لـــو بُلّغـــت غايتـــها ... يومـــاً تـــصير إلى الأجـــداث والتـــرب

يوماً تفارق مـــا عمـــرت عـــن أســـف ... إلـــى محـــلٍ وضـــيعٍ مقـــفرٍ خـــرب

هنـــاك يرجـــع عنـــك المـــال منكـــسراً ... ولا ينجّيـــك إلا ســـالف القـــرب

اعمـــل لجنـــة خلـــد فـــاز ساكنـــها ... واحذر لنفسك أن تلقـــى مـــع الحطـــب

فهـــذه الـــدار لـــو مُلِّكْتَهَـــا زمنـــاً ... تنسيكها لفحـــة مـــن ألـــسن اللـــهب

وقفات مع المواجهات ٣/٢

بقلم: معاذ المنصور

سبق في العدد الماضي ثلاث وقفات مع المواجهات وفي هذا العدد ثلاث وقفات أخرى مع المواجهات التي تحصل بين المجاهدين وبين جنود الطاغوت في بلاد الحرمين بنظرة موضوعية شرعية ، تعطي للعاقل فرصة للنظر والتأمل واختيار أي الفريقين أحق بالهدى والصواب وأيهما معسكر الإيمان ومعسكر البغي والطغيان .

الوقفة الرابعة:

نقول لكل من استعد - من أجل حُطامٍ من الدنيا - للإبلاغ عن أحد من أولئك المجاهدين:

استعدَّ لعذاب الله ونقمته ، إذ إنَّ سنَّة الله لا تغيِّر ولا تتبدل ، وسنته في الظالمين معلومة ، إنها الهلاك والدمار وذهاب الأمن والمال .

فإن كُنتم أيها المسلمون تُريدون لأنفسكم الأمن والسلامة في الدنيا والآخرة فتوبوا إلى الله توبةً نصوحاً ، وارجعوا إلى الله بصدق ، ونابذوا اليهود والنصارى والمرتدين ، وانصروا إخوانكم المجاهدين .

أمَّا إن أبيتم إلا الوقوف مع أمريكا ضد المجاهدين إما خوفاً منها أو طلباً لرضاها فاعلموا أنكم قد خسرتم الدنيا والآخرة .

أما خسارتكم للآخرة فلأنكم قد وقعتم في ناقضٍ من نواقض الإسلام التي أجمع عليها أهل العلم وهو : مظاهرة المشركين على المسلمين ، ويا حسرة من باع دينه بعرضٍ من الدنيا زائل ، قال الله ﷻ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۞ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴾ .

وأما خسارتكم الدنيوية فاعلموا أنَّ هذا العدو الذي تستجلبون عطفه ورحمته لا يُكنُّ لكم والله إلا الحقد والكراهية حتى ولو ضحَّيتم بكل ما تملكون من أجله ، فالله أعلم بهم وقد أخبر عن الغاية التي تنتهي عندها كراهيتهم لنا وهي كما قال الله – ﷻ - : ﴿ وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴾ فمهما قدَّمتم لهم من قرابين لتنالوا شيئاً من دنياهم فوالله لن تنالوا إلا الخزي والعار ، والعيب والشنار ، فهذا التاريخ بين أيديكم : انظروا ماذا فعلوا بشاه إيران بعد انقلاب الثورة عليه مع عِظم القرابين التي قدَّمها للولايات المتحدة الأمريكية حتى أصبحت إيران كالولاية من ولاياتها ، هل استقبلوه بعد طرده من إيران مع صداقته الحميمة لهم ؟!!

والوقائع التاريخية القديمة والحديثة في هذا كثيرة جداً ..

الوقفة الخامسة :

الملاحظ في هذه المواجهات هو الروح المعنوية العالية لدى المجاهدين ولا أدلَّ على ذلك من البسالة العظيمة التي أثبتها الواقع ، وأثبتتها المواجهات ، واسألوا إن شئتم من شارك

في هذه المواجهات من جنود الطواغيت (الـــذين رضـــوا لأنفسهم أن يكونوا عوناً للصليبيين على المجاهدين) تجـــد العجب العجاب من القصص المُذهلة والـــتي لا يمكـــن أن تحصل إلا لمن يتحلى بروحٍ معنوية عالية .

فهذه مواجهة السويدي الأخيرة خيرُ شاهد على ذلك يخرج الشهيدان / عبد الإله العتيبي وعامر الشهري – تقبلهما الله - من المترل وإخوانهما بدون أيِّ غطاءٍ أو ساترٍ يحـــصدون جنود الطاغوت حصداً بكل بسالةٍ وشجاعة لو كانت تباع لاشتراها ابن سعود لجنوده الخونـــة ، وشـــجاعة هـــؤلاء المجاهدين الأبطال الأحرار الذين يصدق فيهم قول الشاعر :

رهبان ليلٍ إذا جـــنَّ الظلام بهم
كم عابدٍ دمعـــــه في الخد أجراه
وأُسد غابٍ إذا نادى الجهاد بهم
هبوا إلى المـــوت يَسْتَجْدُون لُقياه

وفي المقابل الآخر تجد الروح المتدنية لدى جنود الطاغوت وذلك لأنه ما شارك في هذه المواجهات عن عقيدة ودين ؛ بل يعلم أن الذين يقاتلوهم هم ممن ارتقـــى ذروة ســـنام الإسلام ، وممن نصر المسلمين في أفغانستان وغيرها يوم أن خذلهم أكثر المسلمين ولا حول ولا قوة إلا بـــالله العلـــي العظيم ؛ ولكن هو حب المال والخوف علـــى الوظيفـــة ، وحتى يسلم من تأنيب الضمير ، ووخز الخاطر يذهب لأحد علماء السوء ممن هو على شاكلته في الخوف على الوظيفة والراتب ليستفتيه في المسألة – وكأنها من المسائل الخلافية الغامضة - !!

ولكن شتَّان شتَّان بين إقدام من يطلب الشهادة في سبيل الله ، وبين من يطلب الدنيا ويهاب ذكر الموت !!!

ومن ذلك ما ذكره أحد المجاهـــدين الـــذين شـــاركوا في مواجهات الشرائع حيث كان من الموافقات العجيبـــة أن يلتقي بصديقٍ له لم يره منذ ست سنوات وكان من ضمن الفرقة التي قامت بالمداهمة وقال له بعد أن سأله الأخ عـــن سبب قتالهم لهؤلاء : (أولئك رجالٌ ذهبوا إلى أفغانـــستان وطبَّقوا شرع الله وأخذوا العقيدة بقوة ، فعندما عادوا ورأوا الأمريكان حاربوهم فحاربتهم الحكومة !!) فقال له الأخ المجاهد : إذاً هم على حق ؟ ، قال : (نعم) فقـــال لـــه : وأنتم ، فقال : (الله يغفر لنا !!!) .

وكذلك ما حصل في مداهمة مترل المجاهد خالـــد الفـــراج حيث قتل المجاهدون أغلب من واجهوهم وأصابوا ثلاثـــةً منهم ، وصبَّ هؤلاء المباحث الخبثاء جام غضبهم على والد الأخ خالد الشيخ حمود الفراج تقبله الله في الشهداء وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة حيث كان أعزل من السلاح – وهذا ديدنهم في أنهم لا يستأسدون إلا على الخـــالي مـــن السلاح - ، ثم قاموا باعتقال والدة المجاهد وزوجته .

الوقفة السادسة :

أثبتت المواجهات التعاطف العجيب مع المجاهدين من قبـــل طائفة من المسلمين فما أن يـــسمع المـــسلمون طلقـــات الرصاص وأصوات الطائرات فوقهم إلا وتجـــد الأكثـــرين يلهجون بالدعاء للمجاهدين في المساجد والأسواق وعـــبر الشبكات العنكبوتية .

ولا أدلَّ على ذلك من خروج جماعة كاملة بسبب أفعـــال هؤلاء الرعناء أخذت على عاتقها مشكورة تصفية كل من يقف حجر عثرة في طريق المجاهدين ووفَّت بما تعهدت بـــه حقاً إنها (كتائب الحرمين) فقد بينوا بكل وضوحٍ في أول بيان لهم بأنهم ما قاموا وأنشأوا هذه الكتائـــب إلا نـــصرةً للمجاهدين الذين قد انشغلوا بالترتيب للعمليات ضد اليهود والنصارى في جزيرة العرب ، وقد استهدفوا أكثـــر مـــن ضابط في المباحث العامة وكان أحدهم وهو أولهـــم مـــن جلاوزة وزارة الداخلية برتبة لواء بل هو العقل المدبر لوزارة الداخلية ، وقبل مدَّة قرأت تـــصريحاً لأحـــد المـــسؤولين الأمريكان لم يذكر اسمه بأن هذا اللواء كان هـــو المنـــسق الأمني بين السعودية والولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة في مكافحة الإرهاب .

أعلام الجهاد ٣

الصادع بالحق : حمود بن عقلاء الشعيبي

رمز عزة ، وشاهد كرامة لن تنساه قلوب الموحدين ، وأفئدة المجاهدين ...

كان هذا العالم مثالا حيا للعالم الرباني الذي طالما سمعنا عنه في التأريخ ، وقرأنا عنه في بطون الكتب ، ثم هو يتجسد أمامنا في حياة ذلك العلم الشامخ .

ولد الشيخ أبو عبد الله في (الشقة) من قرى القصيم في نجد سنة ١٣٤٦هـ

وعاش في بيت دين وكرم ، ويرجع نسبه إلى بني خالد القبيلة العربية المعروفة ..

وبدأ حياته بالعلم فدخل الكتّاب حين بلغ السادسة من عمره فتعلم القراءة والكتابة والحساب ، ثم انتقل إلى قراءة القرآن وحفظه على يد الشيخ عبد الله بن مبارك العمري ، وابتلاه الله بمرض الجدري ففقد بصره حين بلغ السابعة فلم يثنه ذلك عن مواصلة طلب العلم حتى استطاع حفظ القرآن كاملا عند بلوغه الثالثة عشرة من عمره.

كان لأبيه دور كبير في تربيته حيث كان يدفعه إلى العلم ويحثه عليه ، كما كان يعلمه من أمر الدنيا ما يحتاج إليه فاستفاد شيخنا من أبيه في مجال الزراعة والسقي والفلاحة.

ولما بلغ شيخنا العشرين من عمره أرسله أبوه إلى الرياض ليواصل طلب العلم ، وكانت الرياض محطته التي استفاد منها كثيرا وتخرج منها عالما يشار إليه بالبنان ليهيأه الله ليومٍ عظيم كان فيه شيخنا الإمام القدوة الذي رفع الله به منار الدين.

في الرياض لازم الشيخ حلق العلم ودروس المساجد على يد أكبر علماء نجد في ذاك الزمن فكان من مشايخه : الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله و الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله والشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله وقد لازم الأخيرين ملازمة طويلة واستفاد منهما كثيرا ، وعلى أيديهم حفظ كثيرا من المتون وفهمها وأتقنها كالآجرومية والأصول الثلاثة والرحبية في الفرائض والقواعد الأربعة ، وألفية ابن مالك في النحو وزاد المستقنع في الفقه الحنبلي كما درس عليهم زاد المستقنع وكتاب التوحيد وكشف الشبهات والواسطية لشيخ الإسلام والأربعين النووية وألفية ابن مالك وبلوغ المرام والطحاوية والدرة المضيئة للسفاريني والحموية لابن تيمية وسلم الأخضري في المنطق وروضة الناظر في الأصول ، هذا كله غير القراءة في المطولات التي كان يحضرها الشيخ واستفاد منها ، وقد أخذ من هؤلاء العلماء في فنون كثيرة كالعقيدة والتفسير والفقه والحديث وأصول الفقه واللغة.

ولما فتح المعهد العلمي سنة ١٣٧١هـ دَرَس فيه الشيخ ثم التحق بكلية الشريعة وكان من مشايخه فيهما الشيخ عبدالعزيز بن باز درسه في التوحيد والحديث، والشيخ عبدالرحمن الإفريقي في الحديث أيضا ، والشيخ عبدالعزيز الرشيد في الفقه ، والشيخ سعود بن رشود ، والشيخ إبراهيم بن سليمان ، والشيخ عبدالله الخليفي ، والأستاذ حمد الجاسر في الإنشاء والإملاء ، ومن أهل مصر

في النحو والبلاغة منهم الشيخ يوسف عمر حسنين والشيخ عبداللطيف سرحان والشيخ يوسف الضبع وغيرهم رحمهم الله جميعا.

"""
لم يكن الجانب العلمي هو الجانب الأبرز في حياة الشيخ فقد جمع إلى ذلك خصالاً حميدة ، ومآثر عديدة فقد كان سخياً منفقاً للمال ، حسن الأخلاق ، متواضعاً ، زاهداً في هذه الدنيا ..
"""

كان الشيخ يتميز بالذكاء وقوة الذاكرة وحسن الفهم ، نقل عنه تلميذه : عبد الرحمن الجفن قوله : كنت أجلس أحيانا بعد العشاء في عريش رباط الشيخ محمد بن إبراهيم فلا أقوم من مكاني حتى أنهي هذين المتنين [يعني ألفية ابن مالك في النحو وزاد المستقنع في الفقه].

وكان الشيخ ابن إبراهيم رحمه الله إذا انتهى من الدرس قام الطلاب إلى الشيخ حمود - وكان منهم بعض العلماء الموجودين حاليا - وطلبوا منه أن يعيد لهم درس الشيخ ابن إبراهيم فكان الشيخ حمود - يمازحهم – يرفض ذلك أول الأمر ثم يقوم إلى ركن المسجد فيعيد عليهم درس الشيخ كاملا.

بعد تخرج الشيخ من كلية الشريعة عين قاضيا في وادي الدواسر ثم ألغي ذلك التعيين بشفاعة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله لما رأى من نفعه في باب التدريس ، فعين مدرسا في المعهد العلمي لمدة سنة واحدة وذلك عام ١٣٧٦ هـ ثم انتقل إلى الكلية بعدها عام ١٣٧٧هـ وبقي فيها أربعين عاما يدرس فيها حتى سنة ١٤٠٧هـ وترقى خلالها حتى وصل إلى درجة أستاذ ، وقد درّس فيها جميع المواد التي كانت تدرس في المعهد والكلية كالتوحيد والفقه والفرائض والحديث والأصول والبلاغة والنحو كلها درسها وتخرج على يديه عدد كبير من الطلاب، وأشرف على عدد كبير من الرسائل الجامعية.

لم يكن هذا الجانب هو الجانب الأبرز في حياة الشيخ فقد جمع إلى ذلك خصالا حميدة ، ومآثر عديدة فقد كان سخيا منفقا للمال ، حسن الأخلاق ، متواضعا ، زاهدا في هذه الدنيا إلا أن أبرز جانب تميز به الشيخ هو الجانب الذي جبن عنه وتقاعس أغلب علماء هذا الزمان ، فقد سد الله به ثغرة لم يسدها غيره ، وأظهر به للعالمين كيف تكون صورة العلماء الصادقين ، وكيف هو حال أهل السنة والاتباع من المصلحين ؛ فإننا في هذه الأزمان المتأخرة بلينا بسفهاء سقطاء يلبسون جلود الضأن على قلوب السباع قد اتخذوا العلم مطية لتحصيل الملذات ، والتنافس في المناصب ، والتقرب إلى السلاطين المرتدين ، والحكام الخائنين ، ولقد كانوا في الزمان الأول كثيرا وهم في هذا الزمان أكثر من الكثير وزادوا على ذلك سوءا إلى سوء فانتسبوا زورا وبهتانا إلى السنة ومنهاج السلف فشوهوا بذلك صورة الإسلام والسنة ، ونفّروا منهما العالمين ، وجعلوهما في أعين الناس قرينة استبداد الحكام الظالمين وجشعهم وطمعهم ، ومستند عمالتهم للكافرين وخيانتهم ، حتى غابت عن أعين الناس صورة ذلك العالم الرباني المهتدي بهدي السلف العامل بعلمه الذي يقول بالحق ويصدع به حتى بعث الله الشيخ حمود الشعيبي رحمه الله ، رحمة من الله بالمسلمين ليعلموا أن وعد الله حق وأن الخير لن يزال في هذه الأمة حتى يأتي أمر الله ، ورغم قصر المدة التي انتشر فيها ذكر الشيخ على مستوى العالم فإنها جاءت في مرحلة حرجة وحساسة من تأريخ العالم الإسلامي حيث بدأت جحافل الصليبيين في غزو بلاد الإسلام تحت اسم حرب الإرهاب في حرب صليبية جديدة ، وقد كانت كافية لرسم منهج ، وتأسيس مدرسة ، تحيي في الأمة كلمة الحق وترفعها عاليا في سماء العالم.

لقد ظل الشيخ طول حياته العلمية مهتما بأمور المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، مناصرا للجهاد في سبيل الله ، متتبعا لأحوالهم معينا لهم بما ييسر الله له ، وسندا للمصلحين من العلماء وفي المقابل كان جسورا شجاعا صامدا في وجه الطغاة والظالمين ، مقلقا لهم ، ومفسدا لجهودهم وخططهم بصدعه بالحق وجهره به على قدر استطاعته.

سجن الشيخ رحمه الله عام ١٤١٧هـ أربعين يوما وأوقف مرات كثيرة عن الإفتاء ومع ذلك لم يمتنع عن الفتوى فقد كان كثيرا ما يردد إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون .

وقد أفتى شيخنا رحمه الله بفتاوى وألف رسائل كلها مما يمس واقع المسلمين ويحتاجون إليه فمنها : فتوى في تحكيم القوانين الوضعية ، وكتاب : القول المختار في حكم الاستعانة بالكفار ، وفتوى في نصرة المجاهدين في الفلبين ، وفتوى في تكفير تركي الحمد ، ومناصحة محسن العواجي ، وبيان ضلالات حسن المالكي وغير ذلك ،وكان له مراسلات مع أمراء الجهاد الأفغاني كحكمتيار للإصلاح بينهم وبين الطالبان.

ولما أكرم الله المجاهدين بنصره في غزوة منهاتن كان ذلك منعطفا تأريخيا في تأريخ المسلمين حيث فتن الناس فتنة عظيمة بسبب الحلف الكفري العالمي ضد المجاهدين في سبيل الله والذي كان الكفار يطالبون المسلمين حكاما ومحكومين بالدخول فيه ، فأما الحكومات وجيوشها فلم تتوان لحظة عن التأييد الحسي والمعنوي المباشر وغير المباشر وليس ذلك بمستغرب عليهم فليس بعد الردة والكفر ذنب ، وأما عامة المسلمين فثبتهم الله بأصوات قليلة كان أنداها وأسرعها إلى الحق صوت شيخنا الإمام حمود رحمه الله فكان أول من خط سوداء في بيضاء لبيان الحق في هذه المحنة العظيمة التي لحقت بالمسلمين فأبرز معاني الولاء والبراء ، وناصر المجاهدين ، وحث على جهاد الكافرين ، ونصح المسلمين أن يحتاطوا لدينهم ويحذروا من إعانة الصليبيين والدخول في حلفهم في فتوى مشهورة حول غزوة منهاتن سارت بها الركبان وترجمت إلى ألسن كثيرة فعلم المسلمون الحق واهتدوا إليه بعد أن كدرت عليهم فطرهم فتاوى المخذولين من المنتسبين إلى العلم الذين لم يستنيروا بنور الوحي وكانت فتواه تلك مستند ألفين من علماء أفغانستان وباكستان في عدم جواز تسليم المجاهدين العرب وعلى رأسهم الشيخ أسامة إلى أمريكا ، شجع الشيخ شباب الموحدين على نصرة المجاهدين في أفغانستان وراسل أمير المؤمنين الملا عمر في رسالة تثبيت وتأييد ، وكان له صولات وجولات مع المبتدعة والزنادقة من أهل العصر يرد باطلهم ، ويغلظ عليهم ويجاهدهم في الله جهادا كبيرا ، ولم يكن غافلا عما يعيشه واقعه وما يحتاجه الناس في حاضرهم فكتب رسالة في بيان معنى الإرهاب وحقيقته ، ولما كتب الله القبول لرسائله وفتاواه غص بها الطواغيت وأذنابهم من علماء السوء فأخذوا يشغبون ويلبسون على الناس بذم الفتاوى الفردية ، والاجتهادات الخاصة رغبة منهم في صرف وجوه الناس إلى اللجان والهيئات الرسمية المسموح لها بالإفتاء فكتب الشيخ في ذلك رسالته ، وكان أول من انتبه إلى التحول الخطير في مسيرة الصحوة الإسلامية في بلاد الحرمين بعدما خرج من السجن عدد من المشايخ الذين لهم تأثيرهم على جيل الشباب حيث أخذ يحذر من هؤلاء علنا وينتقد انتكاستهم ويرد على شبهاتهم الجديدة ولم تأخذه في الله لومة لائم ولقد تأخر في انتقادهم علنا أمام الشباب أملاً في رجوعهم إلى الحق واكتفى فترة

> ""
> **نصح المسلمين أن يحتاطوا لدينهم ويحذروا من إعانة الصليبيين والدخول في حلفهم في فتوى مشهورة حول غزوة منهاتن سارت بها الركبان وترجمت إلى ألسن كثيرة فعلم المسلمون الحق واهتدوا إليه بعد أن كدرت عليهم فطرتهم فتاوى المخذولين من المنتسبين إلى العلم ...**
> ""

بالمناصحة في السر ولما رأى أنهم لا يستجيبون أعلن بذلك وكان أبرز من انتقده (سلمان العودة) حيث أخبرني رحمه الله أنه ناقشه مرتين استغرقت كل مناقشة ساعتين وقال إني أنتقد عليه تراجعه عن مبادئه ، وصده للشباب عن الجهاد .

وبعد عمر طويل في العلم والتعليم ومناصرة المسلمين والمجاهدين والصدع بالحق في وجوه الظالمين وفي الأجواء الحامية التي قامت الحرب فيها بين الموحدين والمشركين قبض الله روح ذلك العبد الصالح لتفجع به الأمة خاصة أولياء الله من المجاهدين الذين وجدوا فيه العالم الصادق ، والأب الحاني ، والمناصر الثابت..

مات الشيخ رحمه الله ، ولم تمت آثاره فهذا علمه يستضيء به أهل الإيمان ، وهذا نهجه وسمته يدفع الشباب إلى الثبات على الطريق حتى يلقوا ربهم غير مبدلين ولا مغيرين..

توفي رحمه الله في يوم الجمعة ٤ / ١١ / ١٤٢٢ هـ وصلي عليه عصر يوم السبت وحضر جنازته الآلاف من الناس الذين وفدوا من بلاد مختلفة وبعيدة ، نسأل الله سبحانه أن يلحقنا به في جنات النعيم ، وأن يعوض الأمة عنه خيرا ، إنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه.

وكان مما رثي به قصيدة للشاعر همام اليمامي :

أسعـــــــــــداني يا مقــلتيّ وجــودا	وابكيا عـــــــــالِمَ الزمان حمــودا
وأفيضا دما إذا شـــــــــــح دمـعٌ	علّه أن يريـــــــــح قلبــا كميــدا
ما عسى الشعر أن يقول وهـــــل مِن	عبقريّ يفي الإمـــــــــــام الفقيدا ؟
قمرٌ غاب في زمـــــــــــانٍ رهيـبٍ	تاركا بعــده الليالَيَ ســــــــــودا
أسدٌ ودّ ع العـــــرين خـــــــــلاء	وهزبراً ومــــا أقـــــــــلّ الأســودا
أشرق الكفـــــرَ بالحجــــــاج وأعيا	كلَّ فحـــــــلٍ وأخـــرس التلمــودا
وَغَـــــدتْ أمّةُ النصــــارى حيارى	كلَّ يومٍ تخشى بيانا جـــديـدا
وَدَعَـــت دولةُ الصـــــليب بِوَيلٍ	مــــن فتاواه لا تُطيق مــــزيدا
يرجـــــم الشيخ إفكَهـــــم برجوم	من نجـــــومٍ تفتّت الجلمــــــــودا
و مـــــضى الفـــــــذّ ثابتاً لا يبالي	بنفــــاق ولا يهــــاب وعيـــــدا
وأتاه اليقــــــين وهـــــو على الحـ	ـق فــــلا أدرك الجـــــبان الرقودا
أيَّ حلــــــــم ضممتَه أيها اللحد	وعلــمٍ آثــارُه لــــن تبيدا
وإبــاءً حويتــَه ومضـــــــــــــاءً	وثباتاً وعـــزةً وصمـــــــــودا
كم صدورٍ تنفَستْ صعـــــــــــداءً	كان غمّاً لها وخصمــاً عنيــدا
وسطـــــورٍ تنفــس الحقـــد منها	غرّدت يوم مـــــــوته تغـريدا
ولــئامٍ تربصــته بســــــــــــوء	وتَــرى أنّ مـــــــــوته كان عيدا
أيهـــا الشامتـــــون : موتوا بغــــيظ	إنّ لله أمــــــةً و جـــنــــودا
أمّــــــــــةُ الدين لا تــزال فتـــاةً	وعلى الدهــــــر لا تزال وَلــودا
كلما ودّعَ السمــــــــــاءَ هـــلالٌ	ولدتْ بعـــــــده هــــلالا وليدا

لو رأيتم مسيرة السبت لمّا ... شيّعوه ، ودفنَه المشهودا
ووداعاً له يُذيب حشاكم ... وولاء يَفُتُّ منكم كبودا
فاسألوا السبت ما رأى من جموع ... شَيَّعوه واسْتشْهِدُنّ الشهودا
جحفل لا يناله الطرف إلا ... رُدّ حيران يعجز التحديدا
يتراءى يومَ القيامة لما ... أجلب الناس واستتّموا ورودا
يزحف الجمع والخلائق صور ... تتراءى جثمانه الممدودا
فوق نعش تقاذفته أكف ... في خضمٍّ تخاله العين طودا
قل لمن بالعمى يعيب عليه ... ساء عبد تنقص المعبودا
نور عينيك ما أفادك إلا ... حيرة القلب والضلال البعيدا
أيها الشانئون مهلاً فإنّا ... معشر لا نحاذر التفنيدا
لا يسر المصاب في الدين إلا ... ملحداً أو مهتكاً عربيدا
ينكر الأرمد الضياء ولا يألـ ... ـف إلا ظلامه المنكودا
إن عود الحقوق يبغي جهودا ... وجهاداً من الشعوب جهيدا
رُب عيش أعز منه ممات ... يوم يلقى أقراننا التأييدا
أيها الراحل العظيم وداعا ... أنت من جدد الهدى تجديدا

من أقواله
رحمه الله

[مما ابتليت به الأمة اليوم ما أخبرنا به النبي صلى الله عليه وسلم أن يوسد الأمر إلى غير أهله ، فإعلامنا المقروء و المسموع قد أُوكل إليه أسافل القوم ممن لا يشهد لهم بصلاح ولا استقامة إلا ما ندر ، وإن أتيت على كثير منهم وجدتهم يرددون مالا يفقهون تقليداً للغرب الكافر و تطبيقا لسنة المغلوب المتبع للغالب اتباعا للهوى و الشهوات ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ولما كان هؤلاء على ما هم عليه من نفورٍ عن الدين كانت ضراوتهم على أهل الدين أعظم وأعظم ، لأن موالاة أهل الإسلام العاملين له يتنافى مع تقاليد الغرب الغالب على هؤلاء.]

أحكام الاستئذان في الجهاد (٣/٢)

بقلم
عبد الله بن ناصر الرشيد

استئذان الغريم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد:

فقد أخرج مسلم في صحيحه من حديث أبي عبد الرحمن الحُبُلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **"يُغفر للشهيد كل ذنبٍ إلا الدين"** ، وأخرجه من حديث أبي قتادة وهو مما انتُقد عليه ؛ اختلف فيه على عبد الله بن أبي قتادة فرواه المقبري عنه عن أبيه وهو غلط ، ورواه بكير بن عبد الله بن الأشج عنه عن رجل من أهل نجران عن عبد الله بن عمرو وهو الصواب ، ورواه ابن عجلان عن المقبري عن أبي هريرة وعن محمد بن قيس عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه وقد غلط ابن عجلان في كليهما ، أما رواية المقبري فالصواب فيها ما تقدَّم ، وأما رواية محمد بن قيس فصوابها عن ابن أبي قتادة مرسلاً ، وروي من حديث عياض بن عبد الله بن أبي سرح عن أبي هريرة في المسند وفيه نظر ، وفي الباب حديث أبي أمامة وهو ضعيفٌ ، وحديث سهل بن حنيف في معجم الطبراني الكبير وهو ضعيف ، وحديث أنس وهو غلط كما حكى الترمذي عن البخاري ، وحديث محمد بن جحش عند النسائي وغيره وفيه بعض النظر ، ولا يصحُّ في الباب إلا حديث عبد الله بن عمرو بن العاص من رواية أبي عبد الرحمن الحُبُلي الذي قدَّمناه والله أعلم.

والحديث لم يتناول بمنطوقه حكم الخروج إلى الجهاد لمن عليه دين ، ولهذا قال الشوكاني في نيل الأوطار : "وذلك لا يستلزم عدم جواز الخروج إلى الجهاد إلا بإذن من له الدين ، بل إن أحب المجاهد أن يكون جهاده سببًا لمغفرة كل ذنب استأذن صاحب الدين في الخروج ، وإن رضي بأن يبقى عليه ذنب واحد منها جاز له الخروج بدون استئذان".

وما ذهب إليه الشوكاني ضعيف ، والصواب ما ذهب إليه جماهير الفقهاء استنباطًا من هذا الحديث ، وبقاء ذنب الدَّين دون الذنوب العظيمة إنَّما كان لما فيه من حقِّ الآدميِّ ، وحقُّ الآدميِّ الواجب لا يُقدَّم عليه ما ليس بفرضٍ من الجهاد ولا من غيره ، وتقديم أثر الدينِ من الإثم الذي لا يُغفر بالشهادة على أثر الجهاد من مغفرة سائر الذنوب دليلٌ على تقديم هذا الواجب على هذا الواجب ، وإذا حُمل الحديث على الجهاد الذي لم يتعيَّن كما يأتي ازداد الحكم ظهورًا إذ لا يُمكن تقديم ما ليس بواجب على الواجب القطعيِّ.

وليس في الشريعة أن يحبَّ الرجل أن يبقى عليه ذنبٌ واحدٌ يقدم على الله به ، بل إنَّما يُتجاوز عن الذنوب الماضية بالتوبة والاستغفار أمَّا الإصرار على الذنب وتفويتُ حق المسلم وكون ذلك في سبيل قربة إلى الله ، فهذا لا يكون في دين الله.

ووجه قول الجماهير بوجوب استئذان صاحب الدين القاعدة المتفق عليها : ما تولَّد عن المأذون غير مضمونٍ ، فالأصل ما في الحديث من بقاء الإثم على المدين ، ويُستثنى منه ما إذا أذن الغريم لأنَّ الحقَّ له ، فإذا نتج عن جهاده استشهاده بعد الإذن لم يكن عليه شيءٌ من جهة خروجه للجهاد مع وجود الدين ، وإن كانت المطالبة بالدين باقيةً دون الإثم لترتُّب الإثم على التفريط ، والتفريط منتفٍ بإذن الغريم.

والدَّينُ الذي يجبُ فيه الاستئذان إنَّما هو الدين الحالُّ على الغنيِّ القادر على الأداء : أمَّا الدين المؤجَّل الذي لم يحلَّ أجله فلا تتوجَّه المطالبةُ به قبل الأجل ، والإذن إنَّما هو فرعٌ على المطالبة ، وهذا هو الصحيح من قولي أهل العلم ، وأمَّا المُعسر فإنَّما حقُّه

الإنظار كما قال تعالى : ﴿**وإن كان ذو عُسرةٍ فنظِرةٌ إلى ميسرةٍ**﴾ فهو كالدين المؤجَّل الذي لم يحلّ أجله ، وبهذا أفتى النووي وابن تيمية.

وكذلك من ترك وفاءً لدينه وأقام به كفيلاً أو علم وجود من يقوم به من بعده ، فإنَّه لا يدخل في المسألة بالاتفاق لقصة عبد الله بن عمرو بن حرامٍ والد جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، فقد استشهد في أحد وعليه دينٌ كثيرٌ ، ولم يُذكر فيه ما يمنع مغفرة ذنب الدين ، بل ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن الله كلمه كفاحًا وقال له تمنَّ يا عبدي ، فتمنَّى أن يعود إلى الدنيا فيُقتل في الله ثانيةً ، ولم يذكر الدينَ ولا أثره من الذنب.

وإذا كان الجهاد فرض عينٍ سقط إذن الغريم ، فإنَّ من الحقوق ما يُقدَّم على الدَّين كالنفقات سواء منها الضروري وما زاد عن حد الضرورة من المعتاد في نفقة مثله ، والجهاد مقدَّم على النفقة الزائدة عن الضرورة بلا ريب فثبتَ تقديمه على الدين بثبوت تقديمه على ما هو أولى من الدين ، وهذا مأخوذ من فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية في قوله : "سُئلتُ عمن عليه دين وله ما يوفيه وقد تعين الجهاد ؟ فقلت : من الواجبات ما يقدم على وفاء الدين : كنفقة النفس والزوجة والولد ، ومنها ما يقدم وفاء الدين عليه : كالعبادات من الحج والكفارات ، ومنها ما لا يُقدَّم عليه إذا خوطب به كصدقة الفطر ؛ فإن كان الجهاد المتعين لدفع الضرر كما إذا حضره العدو أو حضر هو الصف قدم على وفاء الدين كالنفقة وأولى".

وقد اعتذر المنافقون وغير المنافقين من النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته ولم يُنقل عن أحد منهم بإسنادٍ صحيحٍ ولا ضعيفٍ أنَّه اعتذر بالدَّين ، ولولا صراحةُ حديث عبد الله بن عمرو لقيل بسقوط الاستئذان في الجهاد المتعيِّن وغير المتعيِّن.

ويمكن أن يُخرَّج سقوط إذن صاحب الدين في الجهاد المتعيِّن على أحد قولَي أهل العلم في تزاحم الحقوق في التركة استدلالاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم : "اقضوا الله فالله أحقُّ بالوفاء".

إذا عُلم هذا فإنَّ الأصل سقوط الاستئذان في الجهاد المتعيِّن ، وقد استثنى شيخ الإسلام ابن تيمية صورتين من ذلك:

الصورة الأولى : أن يكون الغريمُ يريد الجهاد بالمال الذي يطلبه من المدين ، فيجب الأداء ولو كان الجهاد فرض عينٍ لتحصيل مصلحتين : مصلحة أداء الدين ، ومصلحة الجهاد ، قلتُ : ينبغي تقييد ذلك بما إذا كان الغريم لا يستطيع الجهاد إلاَّ بالمال الذي يطالب به ، ويدلُّ على ما ذهب إليه شيخ الإسلام أنَّه مالٌ استويا في الحاجة إليه لأجل الجهاد ، والغريم أحقُّ به ، ولا يصحُّ أن يُقدَّم المدين لمصلحة الجهاد مع اشتراكهما فيه ، إلاَّ إن كان بالمسلمين حاجةٌ إلى المدين بخصوصه فهو مقدَّم لحاجة المسلمين ومصلحة الإسلام.

والصورة الثانية : أن يكون الجهاد باستنفار الإمام ، فذهب شيخ الإسلام إلى تقديم حقِّ الغريم ، لأنَّ الأصل بقاء الدين ووجوب الأداء ، وحقُّ الغريم مقدَّم على حقِّ الإمام في الاستنفار ، قلت : حقُّ الغريم حق مالك ، وحق ولي الأمر حق مَلك ، ولا شكَّ أنَّ الأوَّل مقدَّم ولكنَّ هذا على التسليم بأنَّ الأمر في النفير حقٌّ للإمام ، وإنَّما هو حقٌّ لله عز وجلَّ كما في دفع الصائل ، وليس للإمام إلا النظر في المصلحة وتقدير الحاجة ، والشارع علَّق تعيُّن الجهاد بأمره حين يرى حاجة المسلمين إلى ذلك ، فمن هنا كان الاستنفار كدفع الصائل في التقديم على الدين من جهة أنَّه تقديم لحق الله الواجب في حقِّ المعين على حق الغريم ، والإمام أعلم بالعدوِّ وحاجة المسلمين وما قد يفجؤهم أو يقطع طريقهم دون العدو الذي يقصدون إليه ، فوجب تسليم النظر في ذلك إليه ، وأيضًا فقد خرج المسلمون مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة العسرة وقد تعيَّنت باستنفاره صلى الله عليه وسلم ولم يُعذر أحد ولم يعتذر أحد بالدين.

والصُّور المستثناة من فرض العين ليست مستثناة بإطلاقٍ ، بل هي ملحقة بفرض الكفاية في أحكامه ، فما سقط فيه الاستثناء في فرض الكفاية ، لحقت به هذه الصور في ذلك.

وإذا كان الجهاد فرض كفاية ؛ فالأصل وجوب استئذان الغريم على ما قدَّمنا إلاَّ في صور:

الصورة الأولى : أن يكون العدو قريبًا بحيث لا يحتاج إلى نفقةٍ في الوصول إليه وقتاله ، كحال أهل الثغور المقيمين بهـا ، لأنَّ الغريم إنَّما وجب استئذانه في الجهاد لتقديم حقه في المال على نفقة الجهاد ، فحيث لم تكُن نفقة فلا استئذان.

الصورة الثانية : أن يحتاج المسلمون إلى أحدٍ بعينه ، فهذا يكون الجهاد في حقه فرض عينٍ وإن كان الجهاد لعموم الناس فرض كفايةٍ ، فهو ملحقٌ بفرض الكفاية ، فهذه الصورة ليست مستثناة من استئذان الغريم ، وإنما هي مستثناة من أحكام فرض الكفاية عمومًا للحوقها بفرض العين.

الصورة الثالثة : استثناها بعض أهل العلم ، وهي ما إذا كان الغريم كافرًا ، لقول الله تعالى : ﴿**ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً**﴾ ، وكأنهم ألحقوها باستئذان الوالدين الكافِرَين ، ولا يصح هذا والله أعلم ، واستئذان الغريم ليس من بابة استئذان الوالدين والزوج والأمير ونحوهم ، إذ استئذان هؤلاء متفرع على ولايتهم أو وجوب طاعتهم ، أما الغريم فاستئذانه لأجل حقه الواجب تقديمه ، فهو استئذان لإسقاط حقِّه ، وثبوت هذا الاستئذان فرعٌ على ثبوت الحق المالي ، وحيثُ قلنا بحفظ حق الغريم الكافر ، فالاستئذان بعض الحقِّ الذي حُكم بحفظه ، وليس في هذا ولاية ولا تحكُّمٌ منه في مسلم ، بل هو احتياط مشروع له في حفظ حقه والمطالبة به ، وإنما يكون هذا في الكافر الذمي أو المعاهد أو المستأمن ممن يُحكم بحفظ ماله.

فتلخَّص مما سبق في حكم استئذان الغريم:

١ - أن استئذان الغريم يسقط ولا يجب أن يُستأذَن في هذه الصور:

- إذا كان الدين مؤجلاً لم يحلَّ أجله ، سواء كان الجهاد فرض كفاية أو فرض عين.
- إذا كان المدين معسرًا ، لأنَّ دينه يتأجل إلى ميسرةٍ ، فيُلحق بالدين الذي لم يحلّ.
- إذا كان الجهاد فرض عينٍ ، فيما عدا الصور المستثناة.
- إذا تعيَّن الجهاد باستنفار الإمام على الأصح في المسألة ، فيكون حكمه حكم سائر صور تعيُّن الجهاد.
- إذا لم يحتج الجهاد إلى نفقةٍ ، وذلك في فرض العين وفرض الكفاية.
- إذا احتاج إليه المسلمون بعينه ، لتعيُّنه في حقِّه وإن كان فرض كفاية في حقِّ العُموم.

٢ - أن استئذان الغريم واجبٌ لا يجوز الخروج إلا بعد إذنه في هذه الصور:

- إذا لم يتعيّن الجهاد ، فيما عدا الصور المستثناة.
- إذا أراد صاحب الدين أن يجاهد بعين المال الذي يطلبه من المدين ، و لم يكن الدائن يستطيع الجهاد بدون هذا المال ، إلا إن احتاج المسلمون إلى المدين بخصوصه فيقدَّم.
- ولا فرق بين الغريم الكافر محترم المال والمسلم في الاستئذان ، لأنَّ الاستئذان من حفظ حقه.

ومن خالف في الصور التي يجب فيها استئذان الغريم فهو عاصٍ مستوجبٌ للإثم بخروجه من هذا الوجه ، وجهاده صحيحٌ ، بل وذنوبه الكبائر والصغائر مغفورة ، ومنزلته منزلة الشهداءِ ، والجهة منفكّةٌ بين هذا وهذا ، لذا أثبت النبي صلى الله عليه وسلم مغفرة الذنوب للشهيد إلا الدين ، وثبوتُ أثر الشهادة من المغفرة فيما عدا الدَّين دليلٌ على صحَّة الشهادة ، وقد أشار إلى هذه

الفائدةِ الشوكانيُّ في نيل الأوطار بقوله : **ولا يخفى أن بقاء الدين في ذمة الشهيد لا يمنع من الشهادة ، بل هو شهيد مغفور له كل ذنب إلا الدين.**

وأمَّا من خرج في الصور التي يسقط فيها إذن الغريم ولا يجب استئذانه ، وفعل ما أمره الله عز وجل به ، ثم قُتل فليس عليه من الإثم شيءٌ ، لأنَّه لم يفعل إلا ما أمره الله به ، ويستحيل أن يفعل ما أُمر به ويأثم على ذلك ، ولا يُمكن أن يُخيِّره الشارع بين إثمين لا بد له من أحدهما : إثم القعود الذي لا يُباح بالدين ، وإثم الدين الذي لا يُغفر بالشهادة ، بل لا ريب أنَّه إن امتثل ما أُمر به دون مخالفة ، لم يلحقه من الذمِّ ولا من الإثم شيء ، مع بقاء استحقاق الغريم للمال ، واستحقاقه المطالبة بالدين ، والشهيد المدين إمَّا أن يُؤدِّي الله عنه في الدنيا ، وإمَّا أن يُرضي الله خصمه في الآخرة ، وهذا يُعرف بالاضطرار من دين الله ، وعدله وسعة رحمته وحكمته ، وإخباره بكفالته وضمانه لمن خرج في سبيله.

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

من أقوال الشهداء

يروي ممدوح الديري : أنه أثناء محاكمة سيد قطب رحمه الله تعالى – وكان ممدوح معه في القفص – اقترب أحد الضباط منه ، وسأله عن معنى (شهيد) فرد عليه سيد قطب قائلاً : شهيد ..... يعني أنه شهد أن شريعة الله أغلى من حياته .

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد لنفسي حياة مثل أن أتقدما

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما

حصين بن حمام

إلى ليوث الجزيرة[1]

إخوة الإيمان أحييكم بتحية الإسلام الخالدة و أرجو من الله العلي القدير أن يهب لكم النصر و التمكين.. وبعد هذه قصيدة شعرية أزفها إلى ليوث الجزيرة الصامدين الذين سطروا بدمائهم الزكية أروع البطولات على أرض الحرمين... إلى ليوث الجزيرة الصامدين ..

جهادكمُ نهجٌ إلى العزِّ يُرشد ... و في لججِ الظلماءِ نورٌ و فرقدُ
جهادكمُ للكفر أحيا قلوبنا ... و عرَّفنا الحق الذي كاد يُلْحَدُ
جهادكمُ ثأرٌ و لكن لربنا ... و من ينصرِ الرحمنَ - لا شك - يسعدُ
فلما رأيتم أنَّ أرضَ محمد ... غشتها جيوشُ الكفرِ تُرغي و تُزبدُ
قواعدهم في كلِّ شبرٍ كثيرةٌ ... و جيشهمُ يُحمى ، يُصان ، يُمجدُ
و أُبعدَ عنها الحكمُ بالشرعِ منهجاً ... ليحكمها من كانَ للغرب يَعْبُدُ
فهذي بنوك للربا تم فتحها ... و تلك سفاراتٌ تُزَارُ و تُقصَدُ
و هذي نصوصٌ للشريعةِ حُورِبتْ ... و قد كان فيها أخرجوا الشركَ أبعدوا
و هذي سجونٌ لا تُعدُّ ، قد اوصدت ... على من إلى التوحيدِ يدعو و يُرشدُ
فكان لزاماً أن تقوم عصابةٌ ... تُغَيِّر هذا الكفر عَنَّا و تُبعدُ
فكنتم أباةَ الضَّيمِ تحمون ديننا ... مناراتُ عزٍّ شاهقاتٌ تُشَيَّدُ
و قارعتمُ الطغيانَ بعد انتشاره ... و قد كان ذا سوءٍ يغورُ و ينجدُ
و ما ضركم أن الصُفوفَ تمايزت ... و كان لكم عِزٌّ يزيدُ و يَصْعَدُ
ثبتمْ و كان الكُل صرعى أذلةً ... و همهموا أن يغنموا ثم يحمدوا
و في كلِّ شبرٍ يُبحث اليوم عنكمُ ... لئيمٌ دَعِيٌّ فاسدُ الطبعِ مُلحِدُ
يشوهكم بالقول إن جهادكم ... فسادٌ و ما في الأرض إلاهُ مُفْسِدُ
و لكنَّ كلَّ الناس تدري بأنكم ... على خيرِ هَديٍ سارَ فيه مُحمدُ
نفرتم إلى الآفاق تُعلونَ دينه ... على حينِ كانَ الناس في الدُور تَقعُدُ
و واسيتمُ أهلَ الجِرَاحِ بأنفسٍ ... و ضَنَّ الذي للمالِ يسعى و يُتْلِدُ
بكم كُل عِزٍّ قد أصابَ ديارنا ... و ما مثلكم حتى القيامة يُفْقَدُ

شعر : الشيخ أبي مسلم الشنقيطي

[1] هذه القصيدة أرسلت إلينا عبر البريد الإلكتروني .

تساؤلات
حول جهاد الصليبيين في جزيرة العرب
- الحلقة الثامنة -

يطرح البعض هذا التساؤل ويجعله عائقاً عن الجهاد في جزيرة العرب وهو:

التساؤل الثامن : ألا يمكن أن تعيق الاختلافات مسيرة العمل الجهادي في بلاد الحرمين ، كما هو معروف من عادة العرب؟

الاختلاف من طبيعة البشر ، ولا نعني بالاختلاف الاختلاف اليسير الذي لا يضر فقط ، بل الخلاف بجميع درجاته جزء من التكوين البشري الاجتماعي ، كما قال تعالى : ﴿ **ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك** ﴾.

والعمل الجهادي ليس مشروعًا يختاره فلان من الناس بعد أن يدرس جدواه ، فإن لم يناسبه المشروع تركه بالكلية وبحث عن مشروع آخر يوفر متطلباته ، بل هو حكم شرعي محكم مجمع عليه ، لم ينقطع منذ مشروعيته ، ولا ينقطع حتى يُقاتل آخر الأمَّة الدجَّال.

والذمة لا تبرأ إلا بالقيام بالواجب الشرعي الذي أمر الله به ، وليس من الأعذار المسقطة لهذا الواجب وجود الخلاف فضلاً عن احتمال وقوعه.

والخلاف يقع في جميع الأعمال التي يقوم بها البشر ، وليس فقط في العمل للدين ، ولو تُرك العمل لأجل الخلاف لتعطلت الدنيا وكل ما فيها ، فليس من الحكمة ولا من العقل تعطيل العمَل ، لأجل خلافٍ محتمَل.

ولو تأمَّل الناظر التاريخ الإسلامي ، لما وجد موطنًا يخلو من الخلاف بدرجاته ، ولوجد أيضًا أنَّ الخلاف مهما عظم لم يؤثر على العمل إلى درجة الإعاقة والإنهاء التام له.

فوقع الخلاف في غزوة بدر فيما يفعل بالأسرى ، وفي غزوة أحد في الخروج للمشركين قبل المدينة أو انتظارهم ومقاتلتهم في المدينة وهي درع حصينة ، ووقع بعد النبي صلى الله عليه وسلم في مقاتلة المرتدين ، وفي إنفاذ بعث أسامة ، ووقع الخلاف والاقتتال بين علي بن أبي طالب ومن خالفه من الصحابة رضي الله عنهم ، وكل هذا الخلاف لم يكن ليعطل الجهاد لا في وقته بعد أن وقع ، ولا فيما بعده خوفًا من أن يقع ، وهذا في الخلاف في القتال والجهاد ، فضلاً عن الخلاف في غيره من الأمور.

ولو تأمَّلت في سير الصحابة رضي الله عنهم وجدت أنَّ الخلاف لم يكن يثنيهم عن الأخذ بالحق في المسألة التي اختلف فيها بعد وقوع الخلاف ، ثم إذا نظرت إلى المعاصرين وجدت كثيرًا منهم يثنيه الخلاف عن الأخذ بالحق الذي لم يُختلف فيه ، وقبل أن يقع الخلاف بل على احتماله وتوقّعه ، فشتّان ما بين العازم على العمل للدين الذي لا يثنيه عما خلق له شيء ، والمتخاذل المتكاسل الباحث عن حجة ومتكأ للفرار من أمر الله ، وفي هذا مشابهة للذين ذكر الله عنهم : ﴿**لو يجدون ملجأً أو مغاراتٍ أو مدّخلاً لولّوا إليه وهم يجمحون**﴾.

والمُطالب بترك الجهاد خوف الاختلافات يلزمه أن يُطالب الأمة جميعًا بترك الجهاد بالكلية والإعراض عنه ، والاستسلام للعدو دون مقاومة ، فإنَّ كل موطنٍ من المواطن ، وميدان من ميادين الجهاد إمَّا أنَّ الخلاف فيه ظاهرٌ عليٌّ ، وإمَّا أنَّه محتملٌ كما يدّعي من يدّعي في بلاد الحرمين ، ولا يُطالب بتعطيل الجهاد في جميع مواطنه اليوم إلاَّ من لا يريد الخير لأمَّة محمد صلى الله عليه وسلم ، أو مغفل استقى علومه وأفكاره من كلام أعدائه وقدمها على كلام الله جل وعلا.

وكثير من الجبهات الجهادية لم يقع فيها بين المجاهدين عربهم وعجمهم خلافاتٌ ظاهرةٌ إلى الحد الذي يتمكن المرجفون والمخذلون من التعلق به ، وحتى ما وقع فيه اختلاف فإنَّه نجح نجاحًا عظيمًا ، وفتح الله فيه على الموحّدين فتحًا مبينًا.

فلم يقع شيء من الاختلاف في الجهاد أكثر مما وقع في الجهاد الأفغاني ضد روسيا وعملائها –مع الاتفاق على مشروعية ذلك الجهاد- ولكنه أسفر عن تحطيم أقوى جيشٍ بري في العالم باتفاق المحللين ، وتفكيك أكبر دولة في العالم وسقوطها سقوطًا مريعًا.
وحقق الجهاد هدفه من دحر الروس وتحطيمهم وإخراجهم صاغرين من أفغانستان ، وإزالة دولتهم الشيوعية ومحوها بالكامل ، حتى لم يبق للشيوعيين وجود إلا قلة في التحالف الشمالي ، ونجح الجهاد في إنقاذ المسلمين والدفاع عن المستضعفين.
وحقق ثمرات عظيمة جدًّا في مخزون الأمة من الكوادر والخبرات مما لم يكن يحلم به المسلمون في ذلك الوقت ، فمتى كان المسلمون يطمعون أن يكون لهم قوة عسكرية ترهب أمريكا وترعبها كما نرى في تنظيم القاعدة نصره الله اليوم؟ ومتى كان المسلمون يظنون أن الروس بجميع قواهم سيعجزون عن هزيمة المسلمين القلة المستضعفين في دولة لا تصل مساحتها إلى ألف كيلومتر مربع (في الشيشان).
وأما الاختلاف الذي وقع بعد تحرير البلاد من المحتل فهو عائد إلى بعض الأخطاء التي وجدت مع الجهاد و لم يمكن إصلاحها ، وقد حال دون وصول الجهاد إلى الثمرة العليا المرجوة منه ، ولكنه لم يلغ جميع الثمرات التي ما كانت لتحصل بغيره ، فأخرج الروس من البلاد ، بل أوقف المد الشيوعي الذي التهم بلاد المسلمين وما كان منتهاه بلاد الأفغان لولا منة الله جل وعلا بقيام الجهاد. وحتى الأخطاء التي وقعت ليس مرجعها في الأصل وجود الاختلاف ، وإنّما هي نتاج مجموعة من العناصر والمؤثرات ترجع إلى طبيعة الشعب الأفغاني ، وطبيعة قادة الحرب في ذلك الوقت ، والتقصير الذي حصل في كثير من الجوانب والأسباب التي كان من الممكن حل الخلاف عن طريقها ، **وأهمّ العناصر** التي أدّت بفعالية إلى وقوع الأخطاء والعجز عن التخلص من تبعاتها ، هو حسن الظن بالحكومات العميلة التي ثبت تورطها في مشاريع ضخمة لإفساد الجهاد الأفغاني والحيلولة دون حصول ثمرته الشرعية التي كانت ترعبهم وترهبهم وهي قيام دولة الإسلام واستمرار الجهاد في سبيل الله ، فكانت لاستخبارات حكومات الدول الإسلامية مساعيها الكبيرة في الإفساد والتحريش بين أمراء الحرب ، ودعم الضعيف ليكون في مواجهة القوي ، وإدخال عناصر من الاستخبارات في صفوف المجاهدين.
ولو أردنا أن نستخلص عبرة من الاختلاف الذي وقع في الجهاد الأفغاني ، فسيكون أهم العبر البعد عن العدو المتلبس في ثياب صديق من الحكومات العميلة المرتدة ، والحذر كل الحذر من الركون إليهم تحت أي دعوى أو مسمى كان : من التحالف ، وتوحيد الجبهة الداخلية ، وغير ذلك فإنَّهم عدو لله ولأوليائه المؤمنين ، ولكل محاولة تسعى إلى إقامة دولة الخلافة وإعادة عز الإسلام ومجده.
وقراءة الحركات الجهادية قراءة أكثر تأنيًا مما سبق توضح ما ذكرنا وأنَّ الخلاف مهما كبر حجمه لم يكن عائقًا البتة دون الجهاد في سبيل الله ، لا في السيرة والتاريخ ، ولا في الواقع المعاصر وإنما عادت الأخطاء اليسيرة –التي لم تفسد الثمرة الأصلية- إلى أمور أخرى ربما اتكأت إلى الخلاف واعتمدت عليه ، ورغم ذلك فالمصلحة التي جناها المسلمون وغنمها الإسلام من تلك الحركات الجهادية أعظم بكثيرٍ من أي مفسدة أُخرى حدثت بعد ذلك.
إنَّ المطالبة بترك العمل لأجل الخلاف أو خوف الخلاف لا تقتصر في الحقيقة على الجهاد وحده ، بل تشمل كل عمل ومشروع جماعي بشري ، وكل عمل إسلامي دعويٍّ أو إغاثي أو غيره.
فإذا قورن الخلاف الذي يحدث في جميع جبهات الجهاد بالخلافات الكثيرة والعريضة والمتشعبة التي تقع في الحركات الدعوية لهان الخلاف كله ، ولوجدنا أنَّ الخلاف في كل جزئية من الجزئيات الدعوية ، أو بين كل حزبين أو تنظيمين من التنظيمات الدعوية يعادل جميع الاختلافات الجهادية التي وقعت ، فهل نقوف بإيقاف الدعوة إلى الإسلام لوجود الخلاف؟

وإذا ساغ ذلك ، فهل نطالب بإيقاف الدعوة حتى ولو لم يوجد خلاف خوفًا من وقوعه في المستقبل بدليل كثـــرة الخلافـــات الواقعة في المجالات الدعوية ؟

أم أن المطالبة بالتوقف تختص بالجهاد لما فيه من القرح والمشقة وكره النفوس وتثاقلها عنه؟ ثم سهولة ركوب الموجة التي تحارب الجهاد والمجاهدين الاستناد إلى الأسماء البراقة التي مهدت الطريق لمن أراد الطعن والهمز واللمز ومحاربة المجاهدين ، فضلاً عمن يريد الاكتفاء بالقعود والتخاذل والتكاسل عن نصرة الدين.

مطلوبون عبر التاريخ

سفيان الثوري يفر من الخليفة المهدي

(الحلقة السادسة) بتصرف من كتاب فارس آل شويل الزهراني

ذكر الذهبي رحمه الله في سير أعلام النبلاء قال: (لما استخلف المهدي بعث إلى سفيان الثوري رحمه الله ، فلمـــا دخل عليه خلع خاتمه فرمى به إليه وقال : يا أبا عبد الله هذا خاتمي فاعمل في هذه الأمة بالكتاب والسنة فأخذ الخـــاتم بيده وقال: تأذن في الكلام يا أمير المؤمنين قلت لعطاء قال له: يا أمير المؤمنين قال: نعم قال: أتكلم على أني آمن قـــال: نعم قال: لا تبعث إلي حتى آتيك ولا تعطني حتى أسألك قال: فغضب وهمَّ به فقال له كاتبه: أليس قد أمَّنْتَه قال: بلـــى فلما خرج حف به أصحابه فقالوا: ما منعك وقد أمرك أن تعمل في الأمة بالكتاب والسنة فاستصغر عقولهم وخرج هارباً إلى البصرة وعن سفيان قال ليس أخاف إهانتهم إنما أخاف كرامتهم فلا أرى سيئتهم سيئة لم أر للسلطان مثلاً إلا مثلاً ضرب على لسان الثعلب قال: عرفت للكلب نيفاً وسبعين دستاناً (الدستان:المكر والخديعة) ليس منها دستان خيراً من أن لا أرى الكلب ولا يراني) ، وقال الذهبي رحمه الله: (قال محمد بن سعد: طُلب سفيان فخرج إلى مكة فنفذ المهدي إلى محمد بن إبراهيم وهو على مكة في طلبه فأعلم سفيان بذلك وقال له محمد: إن كنت تريد إتيان القوم فاظهر حـــتى أبعث بك إليهم وإلا فتوار قال: فتوارى سفيان وطلبه محمد وأمر منادياً فنادى بمكة من جاء بسفيان فله كذا وكذا فلم يزل متواريا بمكة لا يظهر لأهل العلم ومن لا يخافه وعن أبي شهاب الحناط قال: بعثت أخت سفيان بجراب معـــي إلى سفيان وهو بمكة فيه كعك وخشكنان فقدمت فسألت عنه فقيل لي: ربما قعد عند الكعبة مما يلي الحناطين فأتيته فوجدته مستلقيا فسلمت عليه فلم يسائلني تلك المساءلة و لم يسلم علي كما كنت أعرفه فقلت: إن أختك بعثت معي بجـــراب فاستوى جالساً وقال: عجل بها فكلمته في ذلك فقال: يا أبا شهاب لا تلمني فلي ثلاثة أيام لم أذق فيها ذواقاً فعذرته قال ابن سعد: فلما خاف من الطلب بمكة خرج إلى البصرة ونزل قرب مترل يحيى بن سعيد ثم حوله إلى جواره وفتح بينـــه وبينه بابا فكان يأتيه بمحدثي أهل البصرة يسلمون عليه ويسمعون منه).

سيرة شهيد

فهد بن سمران الصاعدي

(الهزبر المدني)

بقلم: فواز بن محمد النشمي

أول لقاء لي به كان على ثرى قندهار الحبيبة وتحديداً في معسكر أبي عبيدة البنشيري رحمه الله وكان قادماً من خط كابل ، طويل الشعر ، أسمر البشرة ، رث الثياب ، إذا رأيته فكأنك تنظر إلى أسد وكان هزبراً بالفعل رحمه الله .

كان قليل الكلام ، مبتسماً ذو طرفة عجيبة ، وإذا تكلم يزداد إعجابك به ، وكان يسرد لنا القصص التي مرت عليه في المعارك مع الطلبة ويسلينا بذكرها رحمه الله .

كان حريصاً على تتبع أخبار الإخوة المجاهدين في الجزيرة العربية ، وكان يدعو الشباب لكثرة تحصيل الدورات العسكرية ، وقد كان مهتماً بدورات العمل في المدن وأتقن خلال وجوده في أفغانستان دورة أو علم تصنيع المتفجرات ودورات التنفيذ وغيرها .

بعد ذلك التقيت به في المضافة العامة في قندهار وكان عائداً من دورة قناصة وكان يظهر عليه أنه يُعدّ للسفر ، فسألته : هل ستعود إلى الجزيرة ؟ فقال : لا ، لكن من كثرة حديثه عن وجوب تزكية العلم بالعمل وكيف أن الأمريكان يسرحون ويمرحون على أرض محمد صلى الله عليه وسلم ؛ عرفتُ أنه يرتب للعمل في الجزيرة ، ولقد صدقت ظنوني فلقد اختفى الهزبر من أفغانستان بعد ذلك بفترة وجيزة...!!

لبثتُ في أفغانستان حتى وقع الزلزال في دار طاغوت العصر ودك جنود الله برجيها ومراكز قوتها ، وانطلقت بعد ذلك الحملة الصليبية الجديدة على أفغانستان ، وبعد مجيئنا إلى شاهي كوت وفي أحد الأيام وبينما أنا أسير في الوادي مع أحد الإخوة وإذا بالهزبر أمامي !! فأقبلتُ إليه وسلمتُ عليه ، وكان متألماً جداً لأمر الانسحاب من قندهار ، فقلت له : أين اختفيت كل هذه المدة ؟ فأخبرني أنه عاد للجزيرة وبدأ يرتب للعمل فيها لكن اندلاع الحملة الصليبية على أفغانستان أرجعه للذود عن أعراض المسلمين وعن دولة الإسلام ، وقد عانى في الدخول إلى أفغانستان في هذه المرة حيث نفذت نقوده وتعرّض للأسر من الروافض في إيران وفداه أحد الإخوة بمبلغ من المال .

وقد سُرَّ الإخوة في أفغانستان كثيراً بمقدم الهزبر ، حتى إن القائد حمزة الزبير – وهو أحد أشجع قيادات القاعدة رحمه الله – كان مريضاً ، ولكنه عندما علم بمقدم الهزبر المدني ذهب لزيارته ، وعرض عليه الانضمام لمجموعته فوافق الهزبر.

وعندما جاء الخبر إلى الإخوة أن المجاهدين في الشمال يحتاجون لدعم ؛ تحركت مجموعة حمزة الزبير رحمه الله – ومعهم فهد الصاعدي – ولكنها عادت بعد انقطاع الطريق المؤدي إلى كابل ، فأرسل حينها الهزبر رسالة من سطرين إلى الشيخ أبي عبد الله يطلب فيها منه السماح له بالخروج للعمل في الخارج ، فوافق الشيخ حفظه الله ، وطلب الشيخ من خالد شيخ ترتيب أمر خروج الهزبر وإخوانه لضرب القواعد الخلفية للأمريكان في جزيرة العرب ، ولكن يشاء الله أن تسقط قندهار قبل خروج فهد ، فاضطر إلى تأجيل الخروج والانحياز مع الإخوة إلى شاهي كوت حيث التقيتُ به كما تقدم .

وكان رحمه الله يرتب مع الإخوة مسألة تحرّك خلايا العمليات الخارجية في أسرع وقت ممكن ، وافترقنا بعدها فلم أره لمدة طويلة نزلت فيها إلى الجزيرة للعمل .

وفي أحد الأيام وجّهني أحد الإخوة إلى مقابلة رجل في أحد الأماكن العامة لترتيب بعض الأمور المتعلقة بالعمل ، فذهبتُ إلى المكان المحدد فإذا بالهزبر ينظر إلي وهو يضحك ، سررتُ كثيراً وفرحت برؤيته واصطحبني إلى أحد الأماكن وبتنا سوياً تلك الليلة ، وقد أمضيتُ معه أوقاتاً جميلة ونحن نتذاكر حال إخوتنا في الله في أفغانستان وماذا حلّ بهم ، وكان غاضباً ويتوعد الأمريكان وأعوانهم المرتدين بالذبح ، وكان ذا صوت حزينٍ وجميل في تلاوة القرآن ولا يترك قيام الليل ، وكان كثير الدعاء للأسرى رحمه الله وغفر له وتقبل في الشهداء .

سمعتُه مرةً يدعو ويقول : " اللهم ارزقني سلاحاً نووياً أقتلُ به الكافرين " ، وعندما أصبح الصباح قلت له : أنتَ تدعو الله أن يرزقك سلاحاً نووياً ؟! فقال في ثقة المؤمن بالله عز وجل : نعم ، أنا أطلبُ الله ، والله على كل شيء قدير ، وسمعتُه مرةً يدعو ويقول : " اللهم ارزقني عملاً لم يأت به أحدٌ قبلي ولا يأتي به أحدٌ بعدي ، تتقبلني فيه شهيداً ويفرح أهل الجنة فيه بمقدمي " ، وكان رحمه الله يجلس من بعد صلاة الفجر إلى الساعة العاشرة صباحاً يقرأ القرآن وكان يحفظ من كتاب الله جزءاً كبيراً فلله دره ما أعلى همته .

وعندما عُرِضَت وصية العمري رحمه الله في قناة الجزيرة كنا نشاهدها سوياً ، فرأيت عينيه تدمعان ، فقلت له : هل رأيت أبا العباس في أفغانستان ؟ فقال لي : " لقد مكثتُ معه شهرين كاملين في غرفة واحدة " ، فقلت له : أين ؟ فقال : " في دورة التنفيذ ، فلقد كنا سوياً ، وكنتُ أعلمُ أنه يحفظ القرآن فلقد كان يصلي بنا ، ولكني لم أكن أعلم أنه على هذا القدر العظيم من العلم الشرعي ، وقد زكّى علمه بعمله أسأل الله أن يجمعني به في جنته " .

كان رحمه الله كثيراً ما يحدثني عن التصنيع – تصنيع المتفجرات – وعن قدرته على الإثخان بأعداء الله ، وكثيراً ماكان يتحدث بوفاءٍ عجيب عن بعض الشباب الذين صاحَبَهم على الطريق ولكنهم سبقوه ، مثل : البتار الشرقي وصارم الطايفي رحمهم الله جميعاً ، وكان يحب مداعبة الأطفال ويحب كثيراً أن يطبخ لإخوانه ، ومن أكثر الأشياء التي امتاز بها رحمه الله ؛ كرمه الذي يعرفه القريب والبعيد ، فقد عُرِف بين الشباب بأن مافي جيبه ليس له ، وحينما حانت ساعة الفراق وذهبتُ للعمل في منطقة أخرى في الجزيرة ودعته وهو يقول لي : إذا سمعتَ خبر انفجار فهو أنا !! يعني عملية استشهادية ، وجاءني الخبر بعد ذلك : فلقد استشهد رحمه الله وهو يصنّع ، فقد صنّع رحمه الله كميةً كبيرة جداً للإخوة وقدّر الله أن يحدث خطأ وتنفجر بعض المواد المتفجرة في وجهه ، وكان ذلك تأويل رؤياه من قبل ، فلقد رأى رحمه الله – وهو في أفغانستان - أنه يفتح مصحفاً وينفجرُ في وجهه ، ولكنه لم يجد لها تفسيراً ، فكان تفسيرها شهادته رحمه الله – نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً – .

وقد رأت فيه والدته حفظها الله وشفاها أنه في الجنة - قبل أن تعلم بمقتله – وقالت : إنه شهيد .

رحمك الله يا هزبر المدينة ، وجمعنا بك في الفردوس الأعلى من الجنان إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

رفقًا بالمجاهدين

محمد بن أحمد السالم

لا يكاد العجب ينفك عن المتبصر بكتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم المتابع لما يتفوه به الملبسون والمدلسون ممن يـلبس لباس العلماء .. عن الجهاد والمجاهدين ..

فالمجاهدون هم الذين لا تقال عثراتهم اليسيرة والتي هي محل اجتهاد أصلاً .. ولكن الطواغيت يتلمس لهم العذر في الأعمال التي تخرجهم عن الملّة أصلاً ..!!

والمجاهدون لا يقال لهم : اللهم إني أبرأ إليك مما فعل خالد ، بل يقال لهم : اللهم إننا نبرأ إليك من خالد وينابذون ويجاهرون بالعداء ..!!

والمجاهدون تُقلب عليهم نصوص الخوارج لأنهم يقتلون أهل الأوثان ويدعون أهل الإسلام بينما آل سلول قتلة المجاهدين وحماة الصليبيين : ولاة أمرٍ لهم السمع والطاعة ..!!

والمجاهدون إن قتلوا الصليبيين قيل مفسدون مخربون ، وإن قتلوا أئمة الكفر وطغمة المرتدين قيل لهم : خوارج وغلاة وإن غزو أمريكا في عقر دارها قيل : متعجلون ويفسدون أكثر مما يصلحون ..

وإن قُتلوا لم يبك عليهم إلا أولو الضمائر والألباب ، وإن أُسروا لم يسع في فكاكهم إلا الندرة من الرجال ، وإن جرحوا تلكأ في علاجهم وامتنع سائر الأطباء ..!!

ألا يا أمة الإسلام رفقاً بالمجاهدين فلأجلكم هجروا الغالي والرخيص ، ولأجل رفع الذل عنكم عرّضوا أنفسهم للمخاطر وركبوا الأهوال ، ولأجل دينكم بذلوا النفوس والدماء ، أفيستحقون منكم هذا الجفاء أو هذا حق الوفاء وواجب الإخاء ..

عجباً والله ثم عجباً ، يأتي الكرام ليرفعوا عن رؤسنا غطاء الذلة والمهانة ، فنأبى عليهم ونصمهم بالنقص والجهالة ، ويأتي الكرام ليكفكفوا الدموع ويمسحوا الجراح ، فنأبى عليهم ونبسم ونصافح يد السفاح ..!!

ألا يا أمّة الإسلام رفقاً بالمجاهدين ، فبهم يستدفع البلاء والنقمة ، وبهم بإذن الله نعلو في ذرى القمّة ..

مراسلات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فإننا نشكر لقرائنا التفاعل معنا وإرسال المشاركات والمقترحات والإستفسارات والتي نعدكم بأننا سنعطي كل رسالة اهتماماً وعناية وسنرد عليها بقدر المستطاع وسنتطرق لبعض الرسائل التي وصلت إلينا والبقية نتطرق إليها في العدد القادم بإذن الله تعالى ..

(الإخوة الذين يسألون عن الطريق إلى الجهاد وهم كُثُر سواء الجهاد في العراق أو في الجزيرة العربية أو غيرها نفيدهم بأن هذه الأسئلة سيُجاب عنها في معسكر البتار ابتداءً من العدد القادم .

(الأخ أبو الخطاب نشكر لك ما عرضته علينا من مقترح ونفيدك بأنّ الشريط من إنتاجنا وسيخرج في الموقع بحلته الجديدة في القريب العاجل بإذن الله ..ونسأل الله لك الثبات .

(الشيخ أبو مسلم الشنقيطي شكر الله لك ، وقصيدتكم نشرت في هذا العدد لا حرمك الله الأجر.

(الإخوة الذين سألوا عن الأعداد السابقة نفيدهم بأنّ الأعداد السابقة كلها من (١ - ١٦) موجودة في موقعنا على الأنترنت وهو على هذا الرابط :

https://www.pages٤free.biz/sout٤٤٤

وهو عنوان يتغيَّر بين الفترة والأخرى فتابعوا معنا .. ونشيرأيضاً إلى أننا نشرنا المجلد الأول للمجلة وهو عبارة عن الأعداد العشرة الأولى وذلك في ملف واحد وهو موجود كذلك في الموقع .

(الأخ – لم يكتب اسمه – الذي سأل عن سبب عدم نشرنا للشيخ أبي بصير حفظه الله تعالى نقول له : أننا نرحب بمقالات الشيخ ونسعد بنشرها فإذا وصلنا شيء منها أو رأينا شيئاً مناسباً مما ينتج عن الشيخ سننشره سائلين الله للشيخ التوفيق والسداد والثبات على الحق ، والعصمة من كل سوء .

(الأخ أبو البراء : شكر الله لك مقترحاتك ومشاعرك ولا تحقرن من المعروف شيئاً ، واحتياطك الأمني في محلِّه وما سألت عنه لعل الأخوة يجيبون عليه في (معسكر البتار) .



صوت الجهاد
نهتم بشئون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب
أسرانا ...
اللوم على من ؟
أين الأسد الأحرار ؟
وفي بلاد الحرمين أبو غريب
همٌ منسي وحلٌ وحيد
بطل الحجاز طلال عنبري
العدد السابع عشر
ربيع الثاني 1425 هـ

صوت الجهاد

نشرة تهتم بشؤون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب

"لا يقوم الدين إلا بكتاب يهدي وسيف ينصر"وكفى بربك هادياً ونصيراً"

– شيخ الإسلام ابن تيمية –

العدد السابع عشر – ١ربيع الثاني – ١٤٢٥هـ

أما بعد

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد :

إنَّ من الأمور التي منَّ الله بها على أهل الجزيرة أن بدأ الجهاد فيها في فترة تأريخية حاسمة كاد الإسلام فيها أن تطمس معالمه ، وتبدّل وتحرف شعائره ، ويبدأ المد التغريبي في اكتساح البلاد مما جعله يتعثر وخططه تتبعثر .. ومع أن العدو سائر في تحقيق هذا الهدف على أرض الجزيرة إلاّ أن تقدير العزيز العليم ببدء الجهاد أربك العدو الداخلي والخارجي ، وخلط أوراقهم ، وأبطل مخططاتهم .. فبدلاً من سعيهم الحثيث في تغريب المسلمين انشغلوا بتحصين أنفسهم وحماية أسيادهم ، ومطاردة المجاهدين ومتابعتهم حتى أنهم شغلوا عن أخذ الضرائب والمكوس في كثيرٍ من الأحيان ..

ناهيك أن بدء الجهاد جعل الطواغيت يتمسحون بالإسلام والدعوة إليه ، وفسح المجالات التي أغلقت في وجوه الدعاة في السابق كي يدعموا الإسلام المعتدل كما يزعمون ، بخلاف الإسلام المناضل على حد تعبير مسؤول السي آي أيه .. وأنى لهم أن يطفئوا نور الله ؛ فالله متمُّ نوره ولو كره المشركون ..

ومن شكر نعمة الله هذه أن يقوم الأشراف وأولوا الضمائر من أهل الجزيرة بدعم المجاهدين والوقوف معهم وعدم خذلانهم بالمال والمأوى والنفس والنفيس و إلاَّ تنصروه فقد نصره الله ..

في صفحات هذا العدد

الأسرى أحق بالسعي من الطلقاء

بقلم : عبد العزيز المقرن

الحمد لله ولي الصالحين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، أما بعد :

فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد أمر بأمر عظيم هو فك الأسير فقال صلى الله عليه وسلم : " فكوا العاني " وهذا الأمر العظيم حقيق بالامتثال وجدير بأن ينشغل به المسلمون ليفكوا أسراهم بما يقدرون عليه سواء الأسرى لدى الأمريكان واليهود أو لدى الحكومات المرتدة الطاغوتية ، وهذا الواجب يفرض نفسه على المسلمين لا سيما في جزيرة العرب نظراً لكثرة المعتقلين الذين يعتقلون بالجملة والأعداد الضخمة وأكثرهم يعتقل بالشبهة الواهية لما عجز الطاغوت عن القبض على المجاهدين فرأى في اعتقال المستضعفين من أقارب المجاهدين ومعارفهم وأصدقائهم ما يرضي به كبرياءه ويثبت وجوده ، وهؤلاء أحق الناس بأن تبذل في سبيل تخليصهم الجهود ، وأن يتحمس لقضيتهم بعض من نراهم اليوم يتسابقون ويتنافسون على تسليم المجاهدين بل ويتخاصمون ويتنازعون حتى إن بعضهم ليقسّم المجاهدين إلى فئات فإذا سمع بأحد له علاقة بالمجاهدين الستة والعشرين طار إليه وإذا كان المجاهد من غير الستة والعشرين أرسل رسوله ونائبه وإذا علم بمن يسعى مثل سعيه غضب عليه أن لم يكن عنده من خبره شيء فتعساً لهذه النفوس الحقيرة ما أشقاها !! ألا انشغلوا بخير من ذلك إن كانوا صادقين في دعوى الإصلاح ؟؟ أو كانوا ناصحين للأمة فعلاً ؟؟ ألا يسعون في فك الأسرى المستضعفين الذين يسومهم أعداء الدين سوء العذاب ، وسجون جزيرة العرب تشهد بأن سجن أبي غريب وسجون غوانتانامو ليست إلا نماذج مصغرة نظراً لما يحدث في سجوننا من أنواع العذاب والظلم والإجرام يشرف عليها الطواغيت بأنفسهم (وزير الداخلية وابنه) ويعلمون تفاصيل ما يحدث فيها وهم يعلمون كما نعلم أن الضباط السابقين (الزقزوق والدباغ وغيرهما) ما زالوا يمارسون أعمالهم الشنيعة وما زالوا على رأس العمل وكون بقائهم خفياً لا يعني عدم وجوده وإن كان يعني بضرورة الحال غفلة الراكنين إلى الذين ظلموا وسذاجة القوم الذين يتلعب بهم (محمد بن نايف) الذي يظهر أن جرائمه وجرائم أبيه وجنوده وضباطه ليست إلا(تجاوزات!!) من قبل بعض الضباط في فترة انقضت وليس لها وجود الآن !!.

ولكن الله ليس بغافل عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء ، وكم سيشفي الله الصدور حين تدور الدوائر على الباغي وأعوانه ، والله يمهل ولا يهمل ، وما علينا وعلى الصادقين من المسلمين إلا بذل الجهد والسعي في التمكين لهذا الدين حتى يعم العدل ويقتص للمظلوم من الظالم ، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

صوت الجهاد
صوت المجاهدين في جزيرة العرب

الموضوع: نجاة المجاهدين في العمارية.
التأريخ : ١٤٢٥/٣/٢٩هـ

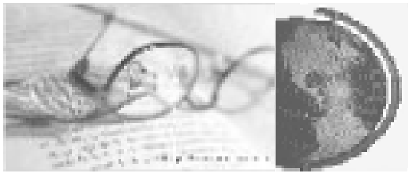
التقرير الإخباري التاسع حول نجاة المجاهدين من حصار العمارية

﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾

برحمة من الله وفضل تم اكتمال وصول الإخوة المجاهدين المحاصرين في العمارية إلى مأمنهم بعد ٣١ يوماً من الحصار الشديد المفروض على منطقة العمارية شمال الرياض ، وقد بدأ الحصار بعد حدوث مواجهات بين المجاهدين وبين جنود الطواغيت أثناء انتقال المجاهدين إلى إحدى المناطق اشتغالاً بواجب الجهاد العظيم وأداء لمهمتهم التي كلفهم الله بها في قتال الكافرين وأعداء الدين ، وهذا ما لا يرضاه الطواغيت وجنودهم حيث اعترضت المجاهدين دورياتُ (قطع الطرق) الحكومية فحدثت المواجهة التي أسفرت عن مقتل طاقمين من جنود الطاغوت بواقع خمسة قتلى وجريح واحد وإعطاب سيارتين حكوميتين وبعدها انقسم المجاهدون إلى قسمين أحدهما وصل إلى مأمنه في حينه ، والآخر انحاز إلى جبال العمارية شمال الرياض وأحدهم من المطلوبين الستة والعشرين وهو الأخ بندر بن عبدالرحمن الدخيل حفظه الله وبقي المجاهدون في هذه المنطقة قرابة الشهر حيث حاصرتهم الأجهزة الحكومية بمختلف قطاعاتها وضخامة قواتها التي بلغت الآلاف من الجنود المتسلحة بالأسلحة الخفيفة والثقيلة تساندها (١٠) مدرعات وما لا يقل عن مائتي آلية عسكرية وعدد من المروحيات مزودة بأجهزة الرصد والكاميرات الحرارية واشترك في هذه العملية وحدات من قطاعات مختلفة (قوات الأمن الخاصة ، والشرطة ، والدفاع المدني ، وحرس الحدود والجيش وغيرها) وأشرف على العملية عدد من أكابر مجرمي الحكومة المرتدة ولكن كل ذلك لم يغن عن أصحابه شيئاً أمام حفظ الله للمؤمنين المجاهدين في سبيله الذين كانوا بين يدي العدو وفي محيط حصاره يسمعون قرع نعالهم ويبصرون أنوار سياراتهم وليس بينهم وبين العدو إلا أمتار معدودات لينتهي بعد ذلك الحصار الطويل وترجع قوات العدو خاسئة بعد ترددها أكثر من مرة على المنطقة المحاصرة لتيقنها بوجود المجاهدين فيها وقد وصل المجاهدون بحمد الله سالمين غانمين إن شاء الله لتكون قصتهم هذه عبرةً لمن أراد لنفسه النجاة ، وتثبيتاً للمؤمنين ، وزيادةً في يقينهم بصدق موعود الله وقرّةً لعيون مناصري الجهاد وأهله ، وغيظاً لأعداء الجهاد والمجاهدين من المنافقين وأذنابهم.

تنظيم القاعدة في جزيرة العرب

أخبار ومشاهدات



- تلقت قوات الاحتلال الأمريكي هزيمة قاسية بمقتل رئيس مجلس الحكم الانتقالي العراقي المرتد في عملية استشهادية نفـذها المجاهدون الأبطال في العراق يوم الإثنين الثامن والعشرين من الشهر الماضي ، وقد كان مقتله نتيجة عملية استشهادية أدت أيضاً إلى مقتل نائبه وعدد من المرافقين ، وقد بادر الحاكم الأمريكي (بريمر) إلى انتقاد هذه العملية وتوعد بالانتقام للقتيل فبؤساً وشقاء لهؤلاء بولاية الكفار ومودتهم ، وتعد هذه العملية ذات توقيت مهم حيث لا يفصل بينها وبين موعـد نقـل السلطة إلى العراقيين وقت كثير ، وهي تعكس إصراراً من قبل المجاهدين على وضع المرتدين في الحكومة العراقية في مصـف النصارى واليهود الأمريكان من حيث استهدافهم ومحاربتهم ، نسأل الله أن ينصر المجاهدين ويذل الكافرين .
- نشر على شبكة الانترنت بحث مختصر عن شيء من الجهود التنصيرية في بلاد الحرمين والتي كان الوجود الأمريكي ولا سيما العسكري منه أحد أسباب نشاطها وتسهيل مهماتها ، ولا شك أن هذه الجهود التنصيرية – التي تسعى إلى إخراج المسلمين من دينهم أو على الأقل إغراقهم في الفساد الأخلاقي والاجتماعي تمهيداً لسلخهم من دينهم – هي من أعظم صور الإفساد في أطهر أرض وأشرفها ، وهي من أولى ما اشتغل الصالحون بحربه وإنكاره باليد واللسان والقلب ، وهي مقدمـة شـرعاً وواقعاً على كثير من المنكرات التي ينشغل بها بعض الناس ويستميتون في إنكارها مع تغافلهم عما هو أكبر عند الله ، وربما كان سبب ذلك أن مثل هذه المنكرات العظيمة مما يتعلق وجودها ودعمها بالحكومة المرتدة في بلادنا الأمر الذي يؤدي إلى إحجام الكثير عن تناولها وانصراف علماء السوء عن ذكرها مداهنة للذين ظلموا وولاء للطواغيت وسـعياً في إرضـاءهم بغضب الله ، وقد أشار البحث إلى دور الجهاد في جزيرة العرب في الحد من مخاطر هذا النشاط الخبيث رغم أنه في بداياته ، نسأل الله أن يكتب أجور المجاهدين والمصلحين وأن ينصر دينه ويعلي كلمته .
- أدلى طلال بن عبد العزيز بتصريحات تعكس مدى القلق الذي يعيشه النظام السعودي جراء الحرب الدائرة على أرض الجزيرة بين المجاهدين وأعداء الدين ، وقد وصف المجاهدين بأنهم مصممون وعازمون على إقامة نظام إسلامي شبيه بنظـام دولـة طالبان طالباً من دول الخليج والدول العربية مساعدة دولته في حربها ضد المجاهدين ، يذكر أن هذا الأمير المنحـرف صـار يكثر من الحديث إلى وسائل الإعلام ويقدم نفسه كأمير يستطيع تحقيق مصالح أمريكا في المنطقة ، ويحرص على التصـريح بإيمانه بالليبرالية وما يسمى بحقوق الإنسان وحقوق المرأة وهذه المرة رغب في أن يذكر الغرب وحكومات الـردة بخطـر المجاهدين عليهم وأنه يمكن أن يسهم في هذا المجال بل ويمكن له أن يسبق إخوانه في السعي إلى عذاب الله ومقتـه بمـوالاة الكافرين ونبذ الدين .
- في تقريرها عن مكافحة الجهاد (الإرهاب) في الشرق الأوسط ثمنت الخارجية الأمريكية جهود الحكومة السعودية في هذا المجال وعددت صوراً من هذه الجهود كالجانب الديني والفكري الذي تتبناه المؤسسات الدينية والشخصيات العلمية المتعاونة مع الحكومة ، حيث قالت : " وأطلقت المملكة العربية السعودية حملة إيديولوجية على الجبهتين الداخلية والخارجية ضـد المنظمات الإرهابية الإسلامية ، مستخدمة مكانتها الفريدة بوصفها القيّم على الحرمين الشريفين ، وينادي كبار المسـؤولين الحكوميين والدينيين السعوديين برسالة ثابتة من الاعتدال والتسامح، شارحين أن الإسلام والإرهاب متضـاربان لا يمكـن

تمازجهما ... وقد عملت السلطات على تصحيح أقوال أو نزع الشرعية عن أولئك الذين يلجأون إلى استخدام الإسلام لتبرير الأعمال الإرهابية " ، وفي مجال الدعم العسكري ومعاونة الكفار على المسلمين قال التقرير : " وقد أمنت المملكة العربية السعودية دعماً أساسياً لعملية حرية العراق كما أنها مستمرة في دعم عملية الحرية المستديمة في أفغانستان. !" ، وفي مجال الاتفاقيات والقوانين قال التقرير : " وخلال العام الماضي، وسعت الرياض نطاق تعاونها مع الولايات المتحدة في مكافحة تمويل الإرهاب ، وقد حظرت الحكومة جمع التبرعات النقدية في المساجد والمؤسسات التجارية، وأصدر البنك المركزي في أيار/مايو رسالة إلى جميع المصارف تمنع المؤسسات الخيرية من إيداع أو سحب النقد أو تحويل الأموال إلى الخارج ، وفي آب/أغسطس من العام ٢٠٠٣ أقرت المملكة العربية السعودية قانوناً جديداً لمكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب جعل تبييض الأموال وتمويل الإرهاب جريمة يعاقب عليها القانون ، كما أنشأ القانون وحدة استخبارات مالية واحدة " ، وقد تلقت الحكومة السعودية وإعلامها هذا التقرير ببالغ النشوة والفرح لأنه يعتبر دليلاً قاطعاً لدى القوم على صدقهم في حرب الإسلام والتزامهم الجاد بطاعة أمريكا والدخول في حلفها الكفري العالمي .

- وجه الشيخ فارس آل شويل الزهراني أحد المطلوبين الستة والعشرين دعوة إلى سفر الحوالي للمناظرة العلمية على شبكة الانترنت وقد نشر نص الدعوة في (المنتديات العربية) ويتوقع أن يكون لهذه الدعوة صدى إيجابي لدى محبي الحق والخير ، وأن تؤتي ثمارها المرجوة من بيان الحق في الوضع الراهن والرد على شبهات المخالفين ، هذا وقد جرى قبل أسابيع عرض دعوة أخرى للمناظرة من قبل الشيخ أبي بصير حفظه الله ووجهها إلى أي عالم يدافع عن النظام السعودي و لم يستجب إلا ناصر العقل ثم ما لبث أن اشترط شروطاً تعجيزية ومخالفة لأصول المناظرة مما يدل على مدى الحرج والعجز الذي يشعر به هؤلاء المدافعون عن الحكومة الطاغوتية لا سيما وأنها تسعى جادة إلى خذلانهم كل يوم بما تقدمه من أدلة صريحة متتابعة على كفرها وردها البينة الواضحة .
- أثار مشهد ذبح الأسير الأمريكي اليهودي في العراق ضجة كبيرة في العالم كله وداخل الولايات المتحدة خصوصاً ، وقد جاء هذا الشريط ليزيد من رعب أمريكا وليؤجج معارضة الشعب الأمريكي للحرب على العراق ويضع الحكومة الأمريكية في موقف حرج وهش وضعيف أمام شعبها وأمام العالم لا سيما وقد ذكر منفذو الذبح أنهم عرضوا على الإدارة الأمريكية مفاداة هذا الأسير بأسرى المسلمين وقوبل هذا العرض بالرفض ، وقد ألبس المجاهدون الأسير لباساً برتقالي اللون في إشارة إلى أسرى غوانتانامو ، وجاء هذا الشريط بعد انتشار صور فظيعة ومهينة لتعذيب الأسرى العراقيين في سجن أبي غريب ببغداد وتخوف من وقوع مثل هذه الجرائم في سجون غوانتانامو وأفغانستان ، والجدير بالذكر أن السجون العربية تشهد من عشرات السنين مثل هذه الممارسات وأشنع وهي اليوم تتم تحت سمع ونظر الإدارة الأمريكية وبإشراف مباشر وغير مباشر وأبرز تلك السجون سجون جزيرة العرب والأردن ومصر وتونس .
- تواجه وزارة الداخلية صعوبة بالغة في البحث عن ممثلين لها لتحسين صورتها وإنقاذها من مأزقها الذي تواجهه بعد قيام الجهاد في جزيرة العرب والذي أنهى عامه الأول – ولله الحمد والمنة – ورغم كثرة الراغبين في شغل مثل هذه الوظيفة فإن قليلاً منهم يُقبل فيها لأن من أبرز شروطها قابلية المتقدم لدى جمهور الشباب وشعبيته وهذا أصعب ما يكون في الوقت الراهن ، أولا : لمدى التخاذل والضعف الذي ضرب بأطنابه في صفوف هؤلاء المتصدرين مما ينفر الشباب منهم ولا يجعل لكلامهم قيمة لا سيما مع وجود النماذج المشرقة التي تعطي القدوة الحسنة للشباب المتطلع إلى المجد والكرامة من قادة المجاهدين وأبطاله ، وثانياً : لسرعة احتراق الشخصية التي تقترب من الحكومة وتلطخها بنجاستها مما يؤدي إلى سرعة نفور

الشباب من مثل هذه الشخصيات والانصراف عنها ، وهذا يفسر كثرة الوجوه الجديدة وسرعة ظهورها واختفائها في نفس الوقت.

يذكر أن التعليمات تصدر لمثل هذه الشخصيات الدنيئة بإظهار التوازن في الطرح والتصنع بالحياد بين المجاهدين والحكومة وتوجيه الانتقاد للطرفين مع ملاحظة ما يلي :

- أن يكون المدح والثناء على طرف المجاهدين بما هو عيب في الحقيقة فمثلاً يقال : "إن هؤلاء الشباب يحبون حكومتهم وليس بينهم وبينها عداء " أو يقال : " هؤلاء الشباب لم يجدوا من يتقبلهم من المجتمع " ومعنى ذلك أنهم لو أعطوا شيئاً من الدنيا أو فتحت لهم أبواب المال أو الجاه أو المشاركة الاجتماعية لما سعوا إلى جهاد أعداء الله ونحو ذلك من الأعذار التي هي في حقيقتها إما غير واقعية ، أو تعتبر في دين الله ذنباً ومعصية .
- أن يكون انتقاد الحكومة مغلفاً بعبارات شديدة الرقة واللطف.
- أن تصور المخالفات على أنها حدثت في مرحلة سابقة وليس لها وجود الآن.
- أن يُعطى المتلقي انطباعاً بأن المخالفات هي غالباً في المسؤولين الصغار وأنها تتم بدون علم المسؤولين من آل سعود.

فإذا توفرت مثل هذه الصفات في الخطاب المطروح فلا مانع منه في ظل الظروف الحالية دفعاً لأشد الضررين بأخفهما وهذا ما لم يكن في الحسبان حدوثه قبل قيام الجهاد في الجزيرة ، علماً أن بعض الجامية الأغبياء لا يستوعبون مثل هذه البرامج والخطط فينهالون سباً وشتماً لمن يطرح مثل هذا الطرح بينما هو يعلم ووزارة الداخلية كذلك أن الأمر قد بيت بليل وأن الأمور بينهما على ما يرام ، نسأل الله أن يرد كيد الكائدين وأن يبصرنا بحيل المنافقين .

- كتب أحد السياسين الغربيين (بيتر بيرغن) عن القاعدة ووضعها منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر واستعرض النجاحات التي حققتها في هذه المدة وقدرتها على امتصاص الضربات الشديدة التي لو وجهت إلى أي تنظيم آخر في العالم لكان نسياً منسياً وذكر في هذا السياق عملية مدريد وتفجيرات الرياض ومحاولة اغتيال مشرف في باكستان وبعض العمليات النوعية البارزة في العراق كالهجوم على القوات الإيطالية في الناصرية وغيرها من العمليات التي ازداد معدلها بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، وأشار إلى تميز تنظيم القاعدة بالصبر ، وإلى استفادة القاعدة من الأحداث وتحولها من مجرد تنظيم إلى دعوة عقدية عالمية ودور خطابات القادة حفظهم الله في تحريض الناس على الجهاد وتكريس مفهوم الولاء والبراء ، والكاتب يكتب هذا الكلام من منظوره الدنيوي ولا يتصور دور التأييد الإلهي والنصرة التي يمن الله بها على عباده والتي لولاها لما تحقق للمجاهدين ما تحقق لهم فهم أقل عدداً وعدة ولكن كتب الله ليغلبن هو ورسله إنه قوي عزيز.
- تواصل أسعار النفط ارتفاعها مشكِّلة أضراراً كبيرة بالاقتصاد الأمريكي وقد أدى إلى هذا الارتفاع المخاوفُ من هجمات المجاهدين على المصالح النفطية في جزيرة العرب بعد عملية ينبع المباركة وبعد ورود معلومات استخباراتية عن توقع هجمات مماثلة في الكويت ودول الخليج ، وتزامن هذا مع تصاعد الهجمات على القوات الدولية الكافرة في العراق ذات المخزون النفطي الكبير ، وزادت الأسعار من جديد بعد مقتل رئيس مجلس الحكم العراقي حتى وصل سعر البرميل إلى (٤٢) دولاراً ، ورغم أن ارتفاع أسعار النفط لا يشكل كبير فائدة مباشرة للمسلمين لأن غالب عوائد النفط تعود إلى جيوب الحكام وتضيع في خضم سرقاتهم الهائلة إلا أن ارتفاع أسعار النفط يعود بالضرر على الاقتصاد الأمريكي الذي يعد أحد أهم مقومات القوة الأمريكية وهذا مكسب كبير للمسلمين لا سيما إذا استمر هذا الارتفاع ولن ينغص هذا المكسب أو يبطله

إلا خيانات الحكام المرتدين وسعيهم إلى خفض أسعار النفط بزيادة الإنتاج وهو أمر تعهدت به الحكومة السعودية للحكومة الأمريكية وبدأت بوادره في هذه الأيام ولا حول ولا قوة إلا بالله .

- في آخر مخازيها قامت قناة المجد باستضافة العميل المنافق محمود قول آغاسي على خلفية أحداث حي المزة في سوريا وتحدث في لقائه بما كان يكنه صدره من الكيد للجهاد والمجاهدين وموالاة الطواغيت سواء في سوريا أو في جزيرة العرب ، هذا وقد كان المجاهدون في العراق قد أصدروا بياناً في فضح هذا المنافق وكشف خبثه وما له من جهود في التجسس على المجاهدين وتسليمهم إلى الأنظمة المرتدة وسرقة التبرعات المخصصة لدعم الجهاد مستغلاً ملكته في الخطابة لخداع البسطاء الذين ما زال بعضهم يدافع عنه في المحافل نسأل الله أن يكفي المسلمين شره وأن يرد كيده في نحره ، وأما قناة المجد فقد أصبحت نسخة مكررة لقنوات (غصب ١و٢و٣) التي تعمل على تعبيد الناس لآل سلول والانقياد الأعمى لعلمائهم علماء السوء ، ويذكر أن هذه القناة المفسدة قد اشتد حماسها لمعاداة الجهاد منذ أن وقعت غزوة شرق الرياض والتي استشهد فيها أحد مقدمي برامجها وهو محمد بن شظاف الشهري رحمه الله وتقبله في الشهداء.
- في واحدة من أكبر المواجهات بين المجاهدين في الجزيرة وبين الحكومة الطاغوتية تلقت هذه الحكومة ضربة قاصمة وفاضحة لمدى العجز والفشل الأمني الذي تتسم به بعد نجاح المجاهدين المحاصرين في الانحياز من منطقة العمارية إلى أماكن آمنة – ولله الحمد والمنة – وقد كان وزير الداخلية اعترف بوجود آثار الإخوة المحاصرين وزعم أن الوصول إليهم قريب ولكن الله خيب ظن الكافر ونجى عباده المؤمنين في حادثة عجيبة نشر المجاهدون تقريراً عنها وستفصل أحداثها في عدد قادم – بإذن الله – وكل ذلك كان بفضل الله ورحمته وليس للمجاهدين في ذلك النجاح من حول ولا قوة إلا أن الله مؤيدهم وناصرهم سبحانه وتعالى .

وقد كان الطواغيت استعرضوا قواهم الخائرة في منطقة العمارية بحثاً عن نفر يسير من المجاهدين ، وحاصروهم بقوات كثيرة تبلغ الآلاف من الجنود ومئات الآليات وعدد من المروحيات والطائرات التي لم يقدر لها يوماً من الأيام أن تنكأ في عدو للمسلمين أو تنصر مسلماً في أقطار الأرض ، وتعد هذه الحادثة شهادة عليا بالفشل والهزيمة مقدمة إلى نايف بن عبد العزيز من أجهزته الأمنية المختلفة ومع أن هذه الهزيمة ليست الأولى في تأريخه فإنه لا يتوقع أن تغير من موقف إخوانه تجاهه شيئاً حتى وإن كان قد تعهد لهم بضمان استقرار الوضع بعد أن فصله عبد الله بن عبد العزيز من وزارة الداخلية بعد غزوة شرق الرياض .

قصة نجاة المجاهدين من حصار العمارية

يروي تفاصيلها أحد أبطالها المجاهد :

بندر بن عبدالرحمن الدخيّل حفظه الله

العدد القادم
بإذن الله

الناقض العاشر :

الإعراض عن دين اللّه ؛ لا يتعلمه ولا يعمل به

بقلم : فرحان بن مشهور الرويلي

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسوله الله ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه ، أما بعد:

فإنَّ من الكفر المُبين، المخرج عن الملة والدين: الإعراض عن دين الله عز وجل، وترك تعلُّمه أو العمل به، وهو آخر النواقض التي ذكرها محمد بن عبد الوهاب في رسالته الشهيرة: نواقض الإسلام.

والإعراض العمليّ يكون على وجهين:

الوجه الأول: الإعراض التامّ عن دين الله بالكليَّة، وهذا داخلٌ في مسألة ترك جنس الأعمال، وترك جنس العمل إعراضٌ عن العمل بالكلية، فهي داخلةٌ في هذا الناقض من هذا الوجه، والظاهر من كلام الشيخ أنَّه يعني هذا الناقض.

والوجه الثاني: ترك التزام شيءٍ من أحكام الله وشريعته، وهذا إعراضٌ خاصٌّ عن بعض الأحكام، وتارك الالتزام يكفر إن ترك التزام شيء من الأحكام الشرعية، فلم يحرم ما حرم الله، و لم يستحل ما أحل الله، و لم يوجب ما أوجب الله.

وكل من هذين الوجهين ناقضٌ مستقلٌّ، يستحق إفراده بالشرح والتوضيح، ونحن نذكر ما يتعلق بكل منهما على جهة الإيجاز والاختصار بإذن الله.

الوجه الأول: ترك جنس العمل.

هذه المسألة مما أجمعت عليه الأمة، بل جاء عن بعض السلف أنَّه حكم بكفر من لم يكفِّر تارك جنس العمل، والنصوص كثيرة في هذا الباب، باسم التولي وباسم الإعراض ونحو ذلك، والإيمان قول وعمل واعتقاد، فمن لم يكن له من العمل شيء لم يقم إيمانه بدون هذا الركن، وهذا أصل ما أمر الله به عباده فقال: {اعبدوا الله ما لكم من إله غيره}، {اعبدوا ربكم الذي خلقكم} وغير ذلك، والتوحيد ركنان: عبادة الله، وترك عبادة غيره، فالذي لا يعمل من الأعمال شيئًا ترك أحد الركنين.

والقائلون بكفر تارك الصلاة لا يحتاجون إلى التنبيه على كفر تارك جنس العمل، لأن من أتى بالصلاة لم يكن تاركًا لجنس العمل، وإنَّما ينبّهون إليه ويفرّقون بين المسألة ومسألة تارك الصلاة عند الكلام عن المخالف، فيُعذر من يُخالف في تارك الصلاة بخلاف من يُخالف في تارك جميع العمل.

وكفر تارك جميع العمل كفرٌ عمليٌّ، وإن كان في الواقع لا يُمكن أن يُتصوَّر إلاَّ ممن اشتمل قلبه على الكفر، فيمتنع أن يُوجد أصل الإيمان في قلب رجل، ثم لا يدفعه إلى عبادة الله والتقرب إليه بشيء من الأعمال.

الوجه الثاني: ترك الالتزام.

وهذا وجه مستقلٌّ، فقد يكون الرجل مصليًّا صائمًا مزكيًا حاجًّا، ثمَّ يمتنع عن التزام شيء من أحكام الله كمشروعية الجهاد أو تحريم الخمر فيكون كافرًا مرتدًّا عن دينه.

وترك الالتزام له صور متعددة، فمنها الامتناع عن شيء من الشرائع، كما حكم الصحابة بكفر مانعي الزكاة، ومنه الامتناع عن حكم الرسول صلى الله عليه وسلم كما فعل المنافقون {وإذا قيل تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصُدُّون عنك صدودًا}.

ومن شروط لا إله إلا الله، الانقياد والقبول لها ولما تقتضيه، ومن ترك التزام شيء مما جاء به الله ورسوله فلم ينقد و لم يقبل، بل هو ممن علم و لم يعمل، وعرف التوحيد وأعرض عنه.

ومن هذا النوع كفر إبليس لعنة الله عليه، فإنَّه امتنع عن قبول أمر الله بالسجود لآدم، و لم يكن قبل ذلك الامتناع كافرًا، ثمَّ كفر بفعله وصار إمامًا للكافرين، وحلَّت عليه اللعنة إلى يوم الدين.

وأما الإعراض العلمي، فهو على قسمين:

القسم الأول: الإعراض عن تعلم ضروريات الدين وما لا يصح الإيمان والإسلام إلا به، فمن قبل الإسلام وقال لا إله إلا الله، ثم أعرض عن الدين و لم يتعلم ما يجب عليه من العمل بها، و لم يتعلم أركان الإسلام، ولا تعلم الصلاة والصيام، ولا تعلم ما تصح به عباداته، فهو كافرٌ معرض عن الإسلام.

وكذا من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ثم أعرض عن معرفة الرسول وما يجب من حقوقه، وعن معرفة الله وما لا يسع أحدًا جهله من صفاته وحقوقه، فهو في الكفر كسابقه.

والقسم الثاني: الإعراض عن شيء من أحكام الدين دون الضروريات، وهذا ليس بناقضٍ مستقلٍّ، ولكن من الناس من يخلط بينه وبين الجهل الذي هو مانعٌ من موانع التكفير في مرتكب النواقض، فإذا وجد من ارتكب ناقضًا من نواقض الإسلام كالحكم بغير ما أنزل الله، وأعرض عن معرفة الحكم الشرعي فيما فعله، جعل إعراضه عذرًا له في كفره، وجعل جهله الاختياري مانعًا له من الخروج من الدين.

والكفار لم يكونوا كلهم عالمين معاندين، بل منهم من لا يعلمون الحق فيرتكبون الكفر، {بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون}، وإذا كان الجهل ذنبًا مستقلاً فكيف يكون مانعًا من تكفير صاحبه؟

والجهل الذي يُعذر به إنَّما هو الجهل الاضطراري لمن لا يستطيع دفعه، أما الجاهل المتمكن من العلم فلا يُعذر في المسائل الظاهرة من الدين، والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

قال أهل الثغور

فأفيقوا أيها المسلمون وعوا حجم الخطر وسرعة الأحداث وانفروا إلى ساحات الجهاد وقد نقل شيخ الإسلام رحمه الله الإجماع على أن أوجب الواجبات بعد الإيمان دفع العدو الصائل وعلم الله لو كنت بينكم طالباً لتركت دراستي ونفرت كما أمر الله: ﴿انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ ..

ولو كنت تاجراً لتركت تجارتي ولحقت بسرايا المجاهدين استجابة لقول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ۞ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾"

الشيخ أسامة بن لادن

خالد السبيت ...
أتواصوا به .. بل هم قومٌ طاغون

بقلم : يحيى بن علي الغامدي

يقول الله سبحانه وتعالى في أواخر سورة الذاريات (كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ۞ أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ) ..

فبين سبحانه أن من السنن الكونية تشابُه أطروحات هؤلاء الطغاة عبر السنين ..

محمد صلى الله عليه وسلم يخرج من مكة وصاحبه مختفيين ، وأبو جهل يضع مائة ناقة لمن يأتي برأسه الطاهر ، ونايف بن عبد العزيز يضع مليون ريال لمن يأتي بأحد المجاهدين ..

قبل ذلك .. فرعون لعنه الله يقول كما ذكر الله في كتابه : (إن هؤلاء لشرذمةٌ قليلون ۞ وإنهم لنا لغائظون ۞ وإنا لجميعٌ حاذرون) تلك كانت كلمات هذا الطاغية قبل آلاف السنين ... وأتى بعده من قال عن السابقين الأولين في مكة الذين اتبعوا رسول الله (سفهاء قومنا وضعفاؤهم) وقيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (مجنون وساحر وكذاب وكاهن) ثم بعد ذلك تأمل الآن في طواغيت اليوم .. الكلام هو هو لم يتغير ، فقط ارجع إلى مقابلات علماء السوء المجادلين عن الطواغيت كالعبيكان أو القرني وأضرابهم ، ستجد نفس الكلام : شرذمة قليلون ، صغار سن ، سفهاء أحلام ، مخرّبون للأمن ، إلى غير ذلك من تلك الأوصاف التي طالما نسترجع فور سماعها قول الله (أتواصوا به) ؟!

> إنَّ سيل الدعاية المغرضة الجارف هو أول ما يقابل المصلحين المجددين بين بني قومهم ، فعبر تأريخ البشرية لم يأت نبي من الأنبياء بالتوحيد والإيمان إلا عاداه قومه وألصق به طواغيتهم من الأوصاف ماقد مرّ معنا مثالٌ له

إن سيل الدعاية المغرضة الجارف هو أول ما يقابل المصلحين المجددين بين بني قومهم ، فعبر تأريخ البشرية لم يأت نبي من الأنبياء بالتوحيد والإيمان إلا عاداه قومه وألصق به طواغيتهم من الأوصاف ماقد مرّ معنا مثالٌ له ، وفي المقابل تجد هؤلاء الطواغيت يظهرون أنفسهم في صورة الحريص على الأمة ، المشفق عليها من هؤلاء " الشرذمة الفاسدة " وما علم المرتدُّ أن له سلفاً في ذلك ، فقد قال جده فرعون (ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ) سبحان الله ، عندما تتأمل في الآيات تجدها تنطبق تمام الانطباق على ما يمارسه الإعلام السلولي في هذه الأيام وما هذا التباكي على الدين وعلى مقدرات الأمة إلا نسخةٌ عصرية لقول فرعون الغابر !!

ومن صور التشابه بين الطواغيت ما وقع قبل أيام ، فقد نشرت الحكومة السلولية شريطاً حشوه بالكذب والتزوير – مما ليس هذا محل نقضه بل ينقضه ما ستبديه الأيام في القريب العاجل إن شاء الله – وأتوا فيه بصورة المجاهد الأسد الشهيد : خالد السبيت رحمه الله وأسكنه فسيح الجنان مع أطفاله ، وقالوا : إن أصحابه قاموا بقتله !! كبرت كلمةً تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً ..

وهل تظن أن آل سلول يستطيعون أن يأتوا بجديد في هذه الحرب الإعلامية ؟ كلا ، فهم أتفه وأضعف وأجهل من وسائل الإعلام العالمية التي يسيطر عليها أكابر المجرمين والتي تشوّه الحقائق بمهارةٍ وفن لا كما يفعله طلاب كلية الإعلام في قنوات آل سلول المتخلفة !! ، وإنما سبقهم في هذه التهمة الدنيئة أعداء الله من الروس والأمريكان حينما أشاعوا أن تنظيم القاعدة المبارك هو من قام بقتل القائد البطل الشهيد خطاب رحمه الله ، بالطبع كثيرٌ من المجاهدين اشمئز من مجرد التفكير في صحة التهمة ، كيفَ وهم يعرفون هذا ويعرفون هذا ، ويعرفون أن المجاهد يقدم روحه فداءً لإخوته ، ويرون تلك الصور الرائعة التي يرسمها المجاهدون بأخلاقهم العالية وتراحمهم ، والتي تُذَكِّرُ بعهد السلف الأوائل رحمهم الله ، فالمجاهدون ليسوا عصابة مافيا يقتل بعضهم بعضاً من أجل بضعة دولارات ، وليسوا كذلك الضابط المشارك في مداهمة السويدي في شهر رمضان في العام الماضي والذي أخذ يلعن جنوده قائلاً لأحدهم : تقدم لَعَنَك الله ، بل المجاهدون ينطبق عليهم وصف الله لهم (أذلةٍ على المؤمنين أعزة على الكافرين يُجاهدون في سبيل الله) نحسبهم والله حسيبهم ، وهم يقتدون بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فهم (أشداء على الكفار رحماء بينهم) .

ولكن للأسف أنَّ كثيراً من المسلمين الغافلين المُلَبّسِ عليهم تنطلي عليهم مثل هذه الإشاعات الحقيرة والتي لا تستحق من المجاهدين حتى الرد ، ولكن عندما نتذكر إخواننا الذين قد تغيبُ عنهم بعض الحقائق نسعى لنشر الحدث كما وقع إغاظةً لأعداء الله ، وتبياناً للحق ، ودفعاً للباطل ، وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً .

> إنَّ المجاهدين في سبيل يعظّمون حرمة الدم المسلم ، وما خرجوا أصلاً إلا للحفاظ على الدم المسلم من الإراقة بلا ثمن

إن المجاهدين في سبيل يعظّمون حرمة الدم المسلم ، وما خرجوا أصلاً إلا للحفاظ على الدم المسلم من الإراقة بلا ثمن ، وكثيرٌ من العمليات يؤجلها المجاهدون لأجل الحفاظ على دماء المسلمين بحيث لا يتضرر أحدٌ بعمليتهم قدر المستطاع ، فكيف بعد هذا يصدق الناس أن المجاهدين يقتلون عمداً وبالرصاص أحد المسلمين المعصومين ؟ وأغلظُ من هذا : كيف يُصدقون أن هؤلاء المجاهدين يقتلون أخاً لهم سار معهم على هذا الدرب ؟ وأي أخ ؟ إنه البطل القائد خالد السبيت رحمه الله ورفعه في الفردوس الأعلى من الجنان .. مال لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً ؟ وقبل ذلك اتهموا المجاهدين بقتل أخيهم عامر الشهري رحمه الله ، وروّج لهذه التهمة كلبهم النبّاح الأعوج الذي يعرف تمام المعرفة كذب هذه التهمة بصفة شخصية ، قاتله الله من كاذب أشر ، والله إنني أتعجب منه ومن أقرانه من الذين يسمون أنفسهم زوراً وبهتاناً دعاة الإصلاح ؛ كيف تدعون الشباب إلى تسليم أنفسهم وتعدونهم الوعود وأنتم تعلمون أنهم يعدون عليكم كذبات صلعاء بقعاء ؟ كيف تريدونهم أن يصدقوكم ؟ أم أن المسألة هي أن تسعوا في خدمة الطاغوت لكي يرضى عنكم فقط ؟ نعم والله فما أنتم إلا دعاة باطل على أبواب جهنم [١].

إنَّ من يلوم الإعلام السلولي على مثل هذه التهم الحقيرة السافلة التي لا يرتضي إشاعتها حتى الأعداء الشرفاء ولا يقبل بإطلاقها إلا السفلة الحقراء من الناس ، أقول من إنّ مَنْ يلومُ مَنْ هذا شأنه فهو مخطئٌ ولا ريب ، فالشوك لا يثمر العنب والبغيّ لا تحسن غير البغاء ، لكنّ الملوم هنا هو ذلك المسلم الذي يسلم عقله الذي منحه الله إياه لنايف يملؤه بما شاء !!.

[1] وحتى لو كانت هذه الوعود صحيحة ، فلن تُقابل من المجاهدين إلا بالرفض القاطع ، فوفروا جهودكم أيها المخذلة المنافقون .

ومن صور هذه الغفلة تأسفُ بعض الطبيبين على نشر صور البطل أبي عبد الله خالد رحمه الله ، وإنني أتعجّب والله وأقول: مـــم الأسف ؟ ألم ترو أخاكم البطل الهزبر كيف يربي أشباله ؟ ألم تروا العزة والشموخ في هؤلاء الأبطال الصغار ؟ ألم تقارنوا بـــين موقف مَنْ يُخوّف أطفاله من عود الثقاب وبين مَنْ يُعوّدُهم على عدم الخوف من السلاح وعلى الرجولة من صغرهم ؟ ولكـــن للأسف فإن المتابع لهذه الصور قد يكون عنده نوع من القصور في فهم المؤامرات الإعلامية ، وإلا فما يعيب خالد رحمه الله أنه يربي أطفاله على حمل السلاح ؟ ألأن التعليق كان سخيفاً كاذباً نظلمُ الصورة أيضاً ؟ كأن الشاعر ينظر إلى حالنا حين قال :

إذا محاســـــنيَ اللائـــــي أُدِلُّ بها كانت ذنوبي ، فقل لي : كيف أعتذر ؟

إنَّ خالد رحمه الله يعرفه الكثير من الناس ، ويحبه الكثير أيضاً ، فكم سعى ونافح في سبيل الله ، وكما تغبّرت أقدامه لله وفي الله ، وفي ما سطّره الشيخ عيسى بن عوشن في العدد الخامس عشر من مجلة صوت الجهاد المباركة غناءٌ عن الإسهاب هنا ، ونشرُ هذه الصور الرائعة له هو مكسبٌ إعلاميٌ جديد للمجاهدين أتى به الله على يدي أعدى أعدائهم ، فلله الحمد والمنة ســـخر أعـــداء المجاهدين لهم كما سخر فرعون لخدمة موسى رضيعاً وهو يهدم مُلْكه في غد فاللهم لك الحمد .

لقد كان الطاغيةُ في نجران يحسب أنه بقتله للغلام ستخبو دعوته ، وإذا بالآلاف المؤلفة يدخلون في دين الله أفواجاً ، فسبحان الله : كم لله من رحمة ، وكم له من حكمة ، وكم أهان الله طواغيتاً بأيديهم ، وأذلهم بجنودهم وإعلامهم وهم لا يشعرون ، وقـــل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً .

والحقيقةُ كما يرويها من كان في نفس السيارة التي قُتِل فيها خالد رحمه الله وهو الأخ ظافر العجمي نصره الله ، أنهمـــا كانـــا عائدين إلى المنزل لكي ينبّها إخوانهما ، وفور توقفهما انهالت الطلقات من القنّاصة الجبناء المستترين الذين يقاتلون من وراء جُدُر على الأخوين فأما خالد فقضى نحبه وسقط على أخيه وهو يردد الشهادتين كما يقول الأخ ظافر حفظـــه الله ، وأمـــا ظـــافر فاستطاع الخروج من السيارة قبل احتراقها ثم أثخن في أعداء الله والتحق بإخوانه بعد ذلك ، هذا هو ما وقع[1] ، وذلك قبـــل أن نعلم بهذه القصة المفبركة وقبل أن يشيعها الطواغيت وهذا هو السبق الإعلامي الذي يأتي بالخبر من قلب الحدث لا كـــإعلام آل سلول الذي يأتي بعد المعركة بساعات ثم يصوّر آثار الطلقات على الجدران !! .

وفي الختام نذكّر بأنه ليس بعد الكفر ذنب ، وأن كفرَ هؤلاء الطواغيت أظهر من الشمس في رائعة النهار ، والله قد أمر بالتثبّت في خبر الفاسق كما في سورة الحجرات ؛ فكيف بالكافر ؟ ألا فاعلموا إخوتي في الله أن الأصل في إعلام آل سلول الكـــذب ، ومن كان منكم قريباً لأحد المجاهدين فسيعلم ذلك ويتأكد منه – مما يشيعون على قريبه من تُهمٍ هو أعلم الناس ببطلانها – وقد تبصّر أقارب بعض الإخوة بحقيقة هذا الإعلام المنافق بعد ما قرأه في الصحف عن أخيه من زورٍ وبهتان .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

[1] وهذا هو ما نشر في العدد الخامس عشر في زاوية (سيرة شهيد)

وقفات مع المواجهات ٣/٣

بقلم : معاذ المنصور

هذه الحلقة الثالثة من سلسلة وقفات مع المواجهات والتي تناولت الموضوع من جوانب عديدة ختمها الكاتب بذكر بعض ما يستأنس به من أثر طيب لجهاد المجاهدين في جزيرة العرب .

الوقفة السابعة :

ظهور هشاشة العسكر بشكل ملحوظ إذ أن المجاهدين ليس لديهم من عناصر القتال ما عند عساكر الطاغوت ومع ذلك تجد النتائج المتباينة ومن هذه العناصر :

١- **المفاجأة .**

٢- **وقوع الحصار عليهم .**

٣- **قلة العدد .**

٤- **قلة السلاح .**

ولكن صدق الله إذ يقول :

﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ ﴾ .

الوقفة الثامنة :

بما أن تنظيم القاعدة قد وضح بجلاءٍ عدوه الأول في هذه الحرب ، وأنه سيقوم باستهداف مصالحه في أيِّ مكان من العالم ، وبما أن التنظيم أيضاً اتخذ سياسة اللامركزية فلم يعد له مكان يتمركز فيه حتى أمير هذا التنظيم – حفظه الله – لا تعلم أمريكا أين مكانه ؟!!!

هذه الاستراتيجية الرائعة للقاعدة أرعبت الولايات المتحدة الأمريكية وصعَّبت بلا شك مهمة القضاء على هذا التنظيم الذي يُعتبر كما قال سيف العدل المصري وهو أحد قادة هذا التنظيم : (تنظيم قاعدة الجهاد) هو تنظيم الأمة الإسلامية وهو ينطلق من عقيدتها ويدافع عن مصالحها فعناصر القاعدة هم أبناء الأمة الذين يدينون بالإسلام ديناً كما أن كافة إمكانيات القاعدة المادية وغيرها هي خلاصة مدَّخرات الأمة التي تتقرب بها إلى الله تعالى) .

في هذا المأزق الخطير التي تمر به أمريكا مع هذا التنظيم سعت جاهدةً في إقحام الدول الأخرى في حربها على القاعدة فأقحمت بطريقة أو بأخرى الحلف الأطلسي وبنجاحٍ في ذلك ، وكذا أقحمت الكثير من الدول في هذه الحرب وأصبحت هي كالمتابع على ما تقدمه هذه الدول من جهود في هذه الحرب الصليبية .

لكن – وهو المراد من الكلام السابق – ركَّزت أمريكا تركيزاً شديداً على دخول دول الخليج بما فيها اليمن هذه الحرب بناءً على أن هذه الدول هي التي يأتي منها الإرهابيون غالباً وخصوصاً ما يسمى بالمملكة العربية السعودية.

وبما أن هذه الدول كما قال وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم آل ثاني عنها في لقائه مع أحمد منصور بقناة الجزيرة : (أنا أعتبر أميركا مثل ما نسميها عندنا (المعزب) الشيخ اللي جالس وعنده أخويا ، وكل خوي يحاول يبين له إنه أحسن من الثاني ، وبعضهم بعد يروح يبلس على خويه يعني بما معناه يروح يودي قصة من وراه على أساس يبين إن هذا سيئ وإنه أحسن) فقد تفانت هذه الحكومة العميلة السعودية كما هي عادتها في إرضاء (المعزب) ولكن هذه المرة كانت (الرضاوة) شديدة وعسيرة إنها مواجهة تنظيم

القاعدة الذي ما استطاعت أمريكا مواجهته بنفسها ولله الحمد والمنة فكيف تقوم هذه الدولة المُتهالكة بمواجهته .

طبعاً أمريكا كان هدفها واضح من هذا وهو السعي في القضاء على هذا التنظيم ، وعلى الأقل أن تقوم بإشعال القتال بين الدولة والمجاهدين فينشغل المجاهدون عن ضرب المصالح الأمريكية بالقتال مع النظام السعودي ، ويبقى الأمريكان يتابعون الإنجازات السعودية كما يقولون بعيدين عن الصراع ، وقد صرَّح نائب وزير الخارجية الأمريكية أرميتاج بذلك في قناة العربية حيث قال : (أعتقد أن قوات الأمن السعودية تقوم بعملٍ ممتازٍ بكلِّ المقاييس وأعتقد أن هناك عدد من الأهداف في المنطقة تم إغلاقها وحمايتها ؛ ولكن الحقيقة أن هناك أهدافاً كثيرةً في منطقة الرياض من الصعب تغطيتها جميعاً ولا يمكنك إيقاف أيَّ شخص ، وسفارتنا هنا تتبادل المعلومات عن أيِّ شيءٍ يطرأ مع السلطات السعودية ، وبالمقابل فإن السلطات السعودية تتبادل معنا أيَّ معلوماتٍ تتصل بسلامة الأمريكيين وأمنهم ، وأؤكد أن السلطات السعودية لم تتجاهل طلباً تقدمت به سفارتنا للسعودية وأعتقد أن هناك تعاوناً جيداً **وعندما كنت في واشنطن كنت أتلقى يومياً رسائل تحوي معلوماتٍ عن الجهود الممتازة التي تبذلها الحكومة في السعودية**).

لكن المواجهات السابقة أثبتت وعي المجاهدين بهذه الحيلة الأمريكية فلم تدفعهم هذه المواجهات أبداً مع شدَّتها إلى استهداف القوات السعودية بتاتاً كما كانت تحلم أمريكا ؛ بل قاموا بعد كل هذه المواجهات بضرب المجمعات الصليبية الأربعة بالرياض تقبل الله منا ومنهم صالح الأعمال .

وأما المواجهات التي حدثت بين المجاهدين والقوات الحكومية فإنما هي من قبيل (مُكرهٌ أخاك لا بطل) فقد كان المجاهدون يسعون فيها للدفاع عن أنفسهم من عدوان هذه القوات كما ذكرت سابقاً .

الوقفة التاسعة :

أثبتت هذه المواجهات عند الدولة قوة المجاهدين الضاربة مما جعلها تستنفر جميع ما تملك من طاقات في سبيل القضاء عليهم فاستعانت المباحث العامة بقوات الطوارئ وبعد الفشل الذريع الذي مُنيت به هذه القوات مراراً وتكراراً استعانت بعدها بقوات الأمن الخاصة لتفشل في أول عملية لها عندما ذهبت لموقع المداهمة وجدت أن المجاهدين قد رحلوا قبل وصولهم بساعتين تقريباً حاملين معهم جميع ما لديهم من عدةٍ وعتاد حيث بلغهم خبر المداهمة من بعض المتعاونين معهم من العسكر تقبل الله منهم وأسأل الله أن يحفظهم بحفظه .

وأصبحت أيضاً تستخدم ما لا يستخدمه إلا اليهود في فلسطين وهو الرصاص المتفجر كما بيَّن ذلك المجاهدون في بيانهم بعد مواجهات عيد الفطر الماضي .

وبيانهم هذا يشهد له أيضاً ما نشرته الكوابل الإسرائيلية في نشرتها الإخبارية عن مجلي وهبة – النائب في الكنيست الإسرائيلي من حزب الليكود الحاكم وهو ضابط رفيع في جيش الاحتياط الإسرائيلي – قوله : (أنه زار السعودية عدة مرات بعد حوادث التفجير التي شهدتها المملكة ، بناءً على دعوةٍ رسمية من المسؤولين السعوديين ، وذلك بهدف إطلاعهم على الخبرة الإسرائيلية في مجال مكافحة الإرهاب) ولذلك على المجاهدين في بلاد الحرمين أن يدرسوا الخطط الإسرائيلية التي تقوم بها إسرائيل ضد إخواننا في فلسطين ، وكذا الطُّرق التي يتعامل بها المجاهدون في فلسطين مع هذه الأعمال الإجرامية الإسرائيلية .

الوقفة العاشرة :

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ وقال علي بن أبي طالب ﷺ : (ما نزل بلاءٌ إلا بذنب ولا رفع إلا بتوبة) .

لقد شهد هذا العام والحمد لله أمطاراً غزيرة على الجزيرة العربية ولعل ذلك من بركات المجاهدين الذين

أعلنوا الجهاد على الأمريكان ، وأثبتوا كلامهم بأفعالهم وتصميمهم على المضي على هذا الطريق ثبتهم الله .

ويُذكِّرني هذا بحادثتين حصلتا في أفغانستان إحـــداهما : أن الشيخ أسامة بن لادن – حفظه الله ونصره – طلب من أمير المؤمنين موقعاً لمعسكر الفاروق لينقل المعســكر إليه فاختار له مكاناً في منطقة جرمواك بـــالقرب مـــن قندهار ولما ذهب الإخوة لإنشاء المعسكر إذا بالعين التي قد نضبت منذ نهاية الحرب مع الشيوعيين تنبــع مـــن جديد فانبهر أهالي القرى المجاورة للمعسكر .

وحصلت حادثة قريبة من هذه في منطقة زرمت الـــتي انسحب إليها الإخوة المجاهدون بعد الانســـحاب مـــن قندهار وكان الوقت في فصل الشـــتاء والمعـــروف في المنطقة أن الأنهار فيها تتجمد مياهها لشدة البرودة ، ولما انسحب الإخوة إليها إذ بهذه الأنهار تجري ليشرب منها المجاهدون ويغسلون ويطبخون.

إضاءة: قال أئمة الدعوة

والرجل وإن صدر منه بعض الخطأ في التعبير ، فلا ينبغي معارضة من انتصر لله ولكتابـــه وذب عـــن دينـــه ، وأغلظ في أمر الشرك والمشركين ، على من تهاون أو رخص وأباح بعض شعبه ، وفتح باب وسائله وذرائعـــه القريبة ، المفضية إلى ظهوره وعلوه ، ورفض التوحيد ، ونكس أعلامه ، ومحو آثاره وقلع أصـــوله وفروعـــه ، ومسبة من جاء به ، لقولة رآها وعبارة نقلها ، وما دارها من إباحة الاستعانة بالمشركين ، مع الغفلة والذهول عن صورة الأمر والحقيقة ، وأنه أعظم وأطم من مسألة الاستعانة والانتصار .

بل هو تولية وتخلية بينهم ، وبين أهل الإسلام والتوحيد ، وقلع قواعده وأصـــوله ، وســـفك دمـــاء أهلـــه ، واستباحة حرماتهم وأموالهم ، هذا هو حقيقة الجاري والواقع ، وبذلك ظهر في تلك البلاد من الشرك الصريح ، والكفر البواح ، ما لا يبقى من الإسلام رسماً يرجع إليه ، ويعول في النجاة عليه ، كيف وقد هدمت قواعـــد التوحيد والإيمان ؟ وعطلت أحكام السنة والقرآن ؟ وصرح بمسبة السابقين الأولين ، من أهـــل بـــدر وبيعـــة الرضوان ، وظهر الشرك والرفض جهراً ، في تلك الأماكن والبلدان .

عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن رحمه الله

الدرر السنية / الجزء الثامن

صبراً يا أهل الجهاد

بقلم الشيخ : عامر بن عبد الله العامر

الحمد لله الصبور الشكور ، الذي كل عسير عليه يسير ، جعل الإمامة في الدين تنال بالصبر واليقين ، وأشهد ألا إلـه إلا الله القائل : (وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط) فالسلامة من كيد الفجار ومكـر الكفـار والاستنصار عليهم لا يكون إلا بالصبر واليقين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إمام الصابرين وأسوة لمن بعده إلى يوم الدين . أصبرهم لحكم ربه وأشكرهم لنعمه وأقربهم إليه وسيلة ، قام لله بالصبر والشكر حق القيام حتى بلغ رضاه ، فثبت في مقام الصبر حتى لم يلحقه أحدٌ من الصابرين ، وترقى في درجة الشكر حتى علا فوق جميع الشاكرين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آلـه وصحبه الذين لاقوا في سبيل القيام بهذا الدين وأرخصوا في ذاته الغالي والنفيس ، فبذلوا مهج النفوس ونافسوا في بذل الأمـوال فباعوها لله وقالوا لا نقيل ولا نستقيل .

أما بعد : فيا أيها المجاهدون إن طريقكم صعب ووعر لا تستطيعه إلا النفوس الزكية الأبية المحبة المحبوبة الذين بشر الله بهم عنـد وجود أهل الردة بأن يختارهم عن غيرهم فضلاً منه وكرماً فقال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقومٍ يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسعٌ عليم) فها أنتم جعلكم الله أشد منعةً و أقوم سبيلاً وهذا من توفيقه لكم فاصبروا على ما ابتلاكم الله به قـال تعالى : (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم) فالله جعل الصبر جواداً لا يكبو ، وصارماً لا ينبو ، وجنداً غالباً لا يهزم وحصناً حصيناً لا يهدم ولا يثلم ، فهو والنصر أخوان شقيقان ، فعليكم بالصبر والثبات ، ولزوم المراكـز والمعسكرات ، وإياكم والضجر والسآمة والملل ، وغير ذلك مما يؤول بصاحبه إلى الوهن والفشل ، واحذروا التفرق والتنـازع والاختلاف ، والانسحاب عن شيء من تلك المقامات والمواقف ، فإن النصر مع الصبر والفرج مع الكرب والعسر مع اليسـر ، وهو أنصر لصاحبه من الرجال بلا عدة ولا عدد ، ومحله من الظَّفَر كمحل الرأس من الجسد . فيا حراس العقيدة ويا حماة الدين يا من باع نفسه بأغلى السلع ، فالله المشتري وأنت البائع والسلعة : (إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهد في سبيله ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض) فقد علق بالصبر والتقوى الإمداد بالجنود التي لا تغلب ، ويعقبه النصر والظفر قال تعالى : (وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضَعُفُوا وما استكانوا والله يحب الصابرين * وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين) وقال تعالى : (بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس (واعلم أن النصر مع الصبر) أحمد ج١ صـ٢٩٣ـ ولذا أمرك ربك بالاستعانة به وإنه نعم العون والعدة فمن لا صبر له لا عون له قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين) فالزَم الصبر وأَكْثِر من الصلاة تَنَـلَ معية فاطر الأرض والسماوات فمن كان الله معه صار معه القوة التي لا تغلب ، فلا يُقهر العدو بمثل هذا أبداً . فاستعينوا بـالله واصبروا ولا تهنوا ولا تحزنوا وأبشروا وأملوا وأحسنوا الظن بربكم وقرب وعده لكم قال تعالى : (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) وقال تعالى : (ولينصرن الله من ينصره) . ولا تظنوا أن تنالوا العزة والرفعة والتمكين حتى تبتلوا بالقتال والشدائد قال تعالى : (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضـراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب) وقال تعالى : (ألم * أحسب الناس أن يتركوا

أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون * ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) وأخرج الإمام أحمد والنسائي من طريق راشد بن سعد عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (أن رجلاً قال يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد قال كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة) وقال تعالى : (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) أخرج الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه من طريق عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه قال : قلت : يا رسول الله أي الناس أشد بلاءً قال : الأنبياء ثم : الأمثل فالأمثل فيبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان دينه صُلْباً اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة) قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح واعلموا أن قتالكم للكفار من أعظم القرب فاصبروا على ملاقاة عدوكم فقد بلاكم الله بهم فحلوا في ديار الحرمين وزاحموكم عند دينكم ورسخوا قواعدهم بفنائكم ، وطلبوا منكم الدخول في طاعتهم فتصرفوا في مناهج تعليمكم وسلبوا خيراتكم فأفسدوا دينكم كما ألبسوا الصليب من يسمون بالحكام فهم على قدم وساق حتى يلبسوا الشعوب هذا الشعار النصراني قال تعالى : (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) وقال تعالى : (وودوا لو تكفرون) ودنسوا أعراضكم ، أما علمتم بمقابلة كلينتون للنساء في جدة ومقابلتهن له ؟ فهبوا لمصارمة عدوكم الذين قالوا في ربكم فكفرهم بذلك فقال : (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد) . وقال : (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم) فأرخصوا كل شيء في قتالهم فقال تعالى : (واقتلوهم حيث ثقفتوهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل) الآية وأمركم ربكم بقتال جميع الكفار فقال : (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين) وقال : (فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً) فطهروا الأرض منهم طهركم الله من كل ذنب وخذوا بوصية الله لكم حيث يقول : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما تعملون بصير) فمصلحة الجهاد سببٌ لزوال الفتنة عن المسلمين فهو مصلحة محضة عظيمة ، فلو خرج المسلمون من أموالهم . وأتم الله لهم مقصودهم ، وكفاهم عدوهم لكان ذلك قليلاً في تحصيل هذه المصلحة ، فكيف وفي الجهاد سعادة الدارين لمن خلصت نيته ، وكان قصده وجه الله والدار الآخرة ، لكن هناك عوامل للنصر يجب أن تأخذوا بها وهي في قوله تعالى : (يأيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئةً فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون * وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين) قال ابن القيم : ذكر الله سبحانه في هذه الآية خمسة أمور . الأول : الثبات عند لقاء العدو . الثاني : ذكر الله تعالى . الثالث : طاعة الله ورسوله ، فإن طاعة الله ورسوله سبب كل خير في الدنيا والآخرة . الرابع : عدم التنازع فإن التنازع سلاح للعدو . الخامس : الصبر . ثم قال رحمه الله تعالى : فقبة النصر مضروبة على هذه الأمور الخمسة ولهذا لما اجتمعت في الصحابة رضي الله عنهم ، فتحوا البلاد ودان لهم العباد ، ولما تفرقت في غيرهم ، فاتهم من النصر بحسب ما فاتهم منها اهـ أخرج البخاري عن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف) فالله الله بالتجارة الرابحة مع الله (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم * تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) فلا يتخلف عن الجهاد إذا دعي إليه إلا منافقٌ معلومٌ النفاق ، فالحذر كل الحذر من الإصغاء والالتفات إلى المخذلين المثبطين المنهزمين المتعايشين مع أعداء رب العالمين المتحاورين مع الكفار وما يلقونه من الشكوك والريب وأحسن وصف في هؤلاء وأمثالهم من المنبطحين ما قاله الشاعر :

إذا كثر الذباب على طعام ... رفعت يدي ونفسي تشتهيه

وتجتنب الأسود ورود ماء إذا كان الكلاب يلغن فيه

واعلموا أن من أعظم ما من الله به عليكم وأسداه من فضله وإحسانه إليكم ، الجهاد في سبيل الله والحراسة والرباط فيه وإغاظة أعداء الله وإنزال الضرر والضيق بهم فيالها من مرتبة ما أعلاها ، ومواهب ما أشرفها وأسناها فكل ما يغيظ أعداء الله فتقربوا إلى الله بالقيام به سواء العدو الخارجي أو الداخلي المرتد ، وكل من لاقاكم في قتال عدوكم وجعل نحره دون نحر عباد الصليب فهو وإياهم في الكفر والقتال واحد قال تعالى : (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً) فهؤلاء جند الطاغوت يفدون الكفار بأنفسهم فهم في حملة واحدة التي دعا بها بوش في حملته الصليبية ولذا زيد في رواتبهم ٢٥% للقضاء على الإرهابيين يعني الموحدين المجاهدين فاستحلوا دماءً زكيةً معصومةً إرضاءً للكفار ، قال ابن القيم رحمه الله تعالى (وأما استحلال القتل باسم الإرهاب الذي تسميه ولاة الجور سياسةً وهيبةً وناموساً وحرمةً للملك فهو أظهر من أن يذكر) إعلام الموقعين ج٤ صـ٥٣٠ـ فهاهم يتبعون أهل الإسلام فيستحلون دماءهم وأموالهم وليست للبيوت عندهم حرمة وهذا كله من أجل الصليب ؛ دليل ذلك ثناء الأمريكان على الدولة السعودية للقضاء والتعاون معهم في ذلك ، بل لما قتل خالد الحاج وإبراهيم المزيني — نسأل الله أن يتقبلهما - جاء وزير الخارجية البريطاني ويثني على هذا العمل للقضاء على الإرهابيين بل حتى حُزْن نايف وزير الداخلية على ما حصل في مجمع المحيا الذي يسكنه النصارى كان أشدَ حزناً من ضرب مبنى قوات الأمن قسم الطواريء كما قال ذلك بعد ضرب قوات الطواريء ولذا جعل جنده فداءً للنصارى ومما دل الدليل عليه كما بين الله ذلك في كتابه بأن الجند يتبعون لقاداتهم وأسيادهم ولمن أمروهم في عقوبات الدنيا والآخرة . قال تعالى : (فكبكوا فيها هم والغاوون * وجنود إبليس أجمعون) وقال تعالى : (وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغياً وعدواً) الآية وقال تعالى : (واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون * وأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين) وقال تعالى : (إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين) ولذا يتبرأ بعضهم من بعض قال تعالى : (إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب) قال ابن سعدي رحمه الله في تفسيره : " وتبرأ المتبعون من التابعين وتقطعت بينهم الوصل ، التي كانت في الدنيا ، لأنها كانت لغير الله ، وعلى غير أمر الله ، ومتعلقة بالباطل الذي لا حقيقة له ، فاضمحلت أعمالهم ، وتلاشت أحوالهم وتبين لهم أنهم كانوا كاذبين ، وأن أعمالهم التي يؤملون نفعها وحصول نتيجتها انقلبت عليهم حسرةً وندامةً ، وأنهم خالدون في النار لا يخرجون منها أبداً ، فهل بعد هذا الخسران خسران ؟ ذلك بأنهم اتبعوا الباطل ، ورجو غير مرجو ، وتعلقوا بغير متعلق ، فبطلت الأعمال ببطلان متعلقها . الخ . قال تعالى : (قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين * وقال الذين استُضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا يعملون) وهكذا القادة والسادة يضلون أتباعهم بمجرد أن دعوهم أو أعطوهم الأموال فخالفوا ما أمروا به من الأدلة والبراهين كل ذلك لمجرد الشهوة ومحبة العاجلة قال تعالى : (من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً) وقال تعالى : (من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب) وغير ذلك من الآيات فوالله يا من يسمون برجال الأمن من المباحث والقوات الخاصة والطوارئ والشرطة وغيرهم إنكم تعلمون علماً يقيناً أنكم على باطل وأنكم في قتالكم مَن تسمونهم بالإرهابيين تعلمون أنهم على حق يريدون إخراج الكفار من جزيرة العرب ويريدون أن يغيروا الحكم بالطواغيت والتحاكم لهيئة الأمم الطاغوتية إلى أن يحكم في الأرض بشرع الله ويتحاكم إليه ، وتعلمون

أنهم يريدون القضاء على كل معبود دون الله سواء كان من الحجر أو البشر ، وإزالة الظلم والقهر والاستبداد ، وإقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما توجبه الشريعة ، لا كما هو موجود الآن وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما يوجبه النظام ، وتعلمون أنهم في قتالهم لم يقاتلوا من أجل أرضٍ أو عصبيةٍ أو جاهلية إنما يقاتلون لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى فأبيتم إلا قتالهم فليس لكم والله إلا القتال وهم يتمنون الموت في هذا السبيل أشد من محبتكم الحياة كما هو من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لأمته كما في حديث أبي بردة بن قيس أخي أبي موسى أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اللهم اجعل فناء أمَّتي قتلاً في سبيلك بالطعن والطاعون) أحمد ج٤ صـ٢٣٨ـ وكما قال تعالى : (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون * قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون) قال ابن سعدي رحمه الله تعالى : فلا خاب من توكل عليه ، وأما من توكل على غيره ، فإنه مخذول ، غير مدرك لما أمَّل ، وقل للمنافقين الذين يتربصون بكم الدوائر : أي شيء تربصون بنا ؟ فإنكم لا تربصون بنا إلا أمراً فيه غاية نفعنا ، وهو إحدى الحسنيين ، إما الظفر بالأعداء والنصر عليهم ، ونيل الثواب الأخروي والدنيوي . وإما الشهادة التي هي من أعلى درجات الخلق وأرفع المنازل عند الله ، وأما تربصنا بكم ـ يا معشر المنافقين ـ فنحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده ، لا سببَ لنا فيه ، أو بأيدينا ، بأن سلطنا عليكم فنقتلكم ، فتربصوا بنا الخير ونحن نتربص بكم الشر . اهـ أين عقولكم أيها الشرط ورجال المباحث ؟ كيف يستخف بكم هؤلاء الطواغيت ويجعلونكم شهداء الواجب أو الوطن ، هل ستنفعك هذه الألقاب إذا وضعت في قبرك ؟ هل ستنجيك من عذاب القبر وفتنته ؟ هل ستُثْقُل موازينك يوم القيامة بذلك ؟ هل سيكون سبباً لأخذ كتابك باليمين ؟ هل ستنجيك من عذاب الله أو ستكون سبباً لهلاكك وعذابك ؟ إذا سألك الله عن قتالك هذا هل ستقول من أجل الرئيس الأمريكي الذي دعا لقتال الإرهابيين ؟ أو من أجل بقاء عروش طواغيت آل سعود ؟ فكر في هذا جيداً هل هناك شهادة من أجل الواجب أو الوطن ؟ جاء في الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال أعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم : الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليُذكر ويقاتل ليُرى مكانُه ، مَنْ في سبيل الله ؟ فقال : (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) وفي صحيح مسلم من حديث جندب بن عبدالله البجلي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مَنْ قُتِل تحت راية عمِّيَّة ، يدعو عصبية ، أو ينصر عصبية ، فقِتْلَةٌ جاهلية) فاحذر كل الحذر من هذه الأمور الوثنية الجاهلية ، فهذا حكم رسول الله صلى الله عليه وسم وفتواه في القتل والقتال ، فاحذر من الفتاوى المضللة ، واحذر من استخفاف الطواغيت بك . قال تعالى : (فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوماً فاسقين) قال ابن كثير رحمه الله : استخف عقولهم فدعاهم إلى الضلالة فاستجابوا له . اهـ فبسبب فسقهم قيض لهم من يزين لهم الشرك والكفر والضلال والشر . فاتقوا الله وعودوا إلى دينكم ولا تذهب بكم الطواغيت وحب الدنيا أو الفتاوى المضللة التي تخرج على ما يوافق الطواغيت في حكمهم ولا تخرج إلا بإذن أسيادهم ، فاحذروا ما يوجب الهلاك الأبدي والشقاء السرمدي ، والطرد عن الله وعن بابه ، والخروج عن جملة أوليائه وأحبابه قال تعالى : (قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين * لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون) ولا تكن ممن قال الله فيهم : (استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون * إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين)

فاعلموا أن عملكم هذا من أعظم المظاهرة للكفار على المسلمين ، والله عز وجل يقول (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم ... الآية) وسأذكر لك قولين لأهل العلم فيمن وقع في أقل مما

وقعتم فيه بكثير وحكموا بوجوب جهاده وكفره . قال الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود رحمه الله تعالى في رسالته في جهاد أهل حائل فقال : الأمر الثالث أي الذي يوجب الجهاد ، مما يوجب الجهاد لمن اتصف به : مظاهرة المشركين وإعانتهم على المسلمين ، بيد أو بلسان أو بقلب أو مال ، فهذا كفرٌ مخرجٌ من الإسلام ،فمن أعان المشركين على المسلمين ، وأمد المشركين من ماله ، بما يستعينون به على حرب المسلمين اختياراً منه ، فقد كفر . الدرر السنية ج٩ص٢٩٢ ، فانظر هذا الإمام رحمه الله ماذا يقول كيف لو أدرك هذا طواغيت آل سعود والشرط والمباحث وما يقومون به من النصرة لأهل الصليب والدخول في طاعتهم وإيوائهم ، وخذلان أهل التوحيد ، وتخطئتهم وسبهم وعيبهم والاستهزاء بهم ، وتسفيه رأيهم وحبسهم وقتالهم بسبب ثباتهم على التوحيد والصبر عليه والجهاد فيه . فهل يتوقف هذا الإمام رحمه الله بتكفير هؤلاء وقتالهم بل سيجعل قتالهم أولى من اليهود والنصارى والله المستعان . وهذه فتوى من عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله تعالى قال: وهؤلاء الذين قاموا في عداوة أهل التوحيد ، واستنصروا بالكفار عليكم ، وأدخلوهم إلى بلاد نجد ، وعادوا التوحيد وأهله أشد العدواة ، وهم (الرشيد) ومن انظم إليهم من أعوانهم ، لا يشك في كفرهم ، ووجوب قتالهم على المسلمين ، إلا من لم يشم روائح الدين ، أو صاحب نفاق ، أو شك في هذه الدعوة الإسلامية وجميع أهل الباطل يحسنون باطلهم بزخرف القول ، ولهم من يزخرف لهم ، ويجعل باطلهم في صورة الحق قال تعالى: (وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ولو شاء ربك مافعلوه فذرهم وما يفترون) الدرر السنية ج٩ص٨٣. فانظر إلى كلام هذا الإمام رحمه الله وانظر ما يفتى به اليوم وما يلقى على المنابر من تزيين الباطل وجعله على صورة الحق فلا حول ولا قوة إلا بالله . وأما أصل عمل الشرط فقد تبرأ أهل العلم من الأعمال التي تقومون بها، فقد كتب محمد بن عبداللطيف وصالح بن عبدالعزيز ومحمد بن إبراهيم إلى عبدالعزيز . وذكر بعض الأعمال كاللباس العسكري والموسيقى فقال وهي كلها من شعائر الإفرنج والترك والأعاجم الذين هم أعداء هذه الملة الإسلامية ، ولم يعهد عند أحد من أئمة الإسلام المتقدمين والمتأخرين ، الذين هم القدوة ، وليس القدوة قوانين الإفرنج والترك والأعاجم ، ولا التشبه بهم من دين الإسلام " ثم قالوا بعد ذلك ونحن نبرأ إلى الله أن نوافق على هذه الأفعال ، وعدم السكوت عن الإنكار ، والبراءة منها ظاهراً وباطناً ، ونبرأ إلى الله من فعلها ، وإقرارها ، لأن إقرارها من إقرار شعار الكفر ، والشرك . الدرر السنية ج١٥ص٣٦٥ــ٣٦٦ . وقد عُقِدَ في هذا المجلد بابٌ كلُه عن الشرط فليراجع ، هذا كلامُهم من ناحية اللباس والموسيقى فكيف بالتحية العسكرية وتحية العلم والطاعة العمياء والمحاكم العسكرية وغيرها وكلُ هذه أفعالٌ كفريةٌ طاغوتيةٌ قال الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله تعالى : (ووضع اليد على الجبهة مثل السجود ويدخل في الشرك) فتاوى بن إبراهيم ج١ رقم ٤٧ ص٧٩ . وقد كتبت هذه الصفحات نصرةً للتوحيد وأهل الجهاد وبيان ما عليه عمل الطواغيت وجنودهم قال تعالى : (وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون إن الله بكل شيء عليم) وقال تعالى : (ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليهم الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) وقال تعالى : (ياقومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين) وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأولين والآخرين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



بغض النظر عن سبب تسريب صور التعذيب التي نشرت عن الأسرى في أبوغريب ، أهو مقصد أمريكي لكسر عزيمة المسلمين التي بدأت بالجهاد ومقارعة المحتل ، أم تسربت بالخطأ المحض ،أم أنها سُربت لأجل الإطاحة بالأحمق المطاع بوش الابن..

فكل هذا لا يعنينا كثيراً ولا أثر له في الموقف الشرعي تجاه أسرانا في أبوغريب أو غونتنامو أو غيرها من السجون ..

إنما الذي يعنينا ويهمنا هنا أن نعرف من المسؤول عمّا يجري ..؟

وعلى من تقع المسؤولية عما يحدث للأسرى عموماً وأسرى أبوغريب و غونتنامو خصوصاً ..؟

وإلى من يوجه اللوم فيما يحدث لإخواننا الأسرى هناك من أنواع الأذى والإذلال ؟

أيلام بوش وعصابة البيت الأبيض الذين لا يألون جهداً في خدمة الصليب وأهله ، وبسط هيمنته على أراضي المسلمين واستعبادهم ونهب ثرواتهم ، وتسليط عملائه سادةً لهم .. أيلامون وهم يكدحون ويسعون في سبيل دينهم المحرّف المبدّل ..؟!

أم يلام أفراد المشاة البحرية الأمريكية وسائر الجنود المرتزقة من الأمريكان وغيرهم الذين أتوا وهم حاملوا الصليب على أعناقهم ، لا يألون جهداً في مسح الهوية الإسلامية وطمسها ليس في أرض الرافدين فحسب بل يريدون طمسها من العالم الإسلامي بأجمعه .. أيلامون أم أنهم همج رعاع لا يعقلون .

أم يلام السفاح رامسفيلد الذي لم تزل كلتا يديه تقطر من دماء المسلمين في أفغانستان والعراق ..ويبارك سراً وعلناً خطوات القوات الأمريكية التخريبية في أراضي المسلمين .. أيلام أم أنه متفانٍ في خدمة قومه والنار مثوىً له ..

أم يلام حكام جزيرة العرب الذين من عندهم خرجت القوات الغازية باعتراف كبار سفاحيها ، والذين سخروا البلاد وخيراتها وإمكاناتها للأمريكان من أجل احتلال العراق وإفساده ، فمن الكويت التي جعلت قاعدة برية مُسخّرة لهم بكل الطاقات والإمكانات إلى قطر التي جعلت فيها مقر القيادة الوسطى إلى البحرين التي فيها القيادة البحرية للقوات الصليبية إلى بلاد الحرمين التي سُخرت بطولها وعرضها للقوات الأمريكية وما يهواه عصابة البيت الأسود من خدمات وتسهيلات قدمها النظام السلولي المرتد جهاراً نهاراً بلا خجل ولا استحياء ... أيلامون أم أنهم عبيدٌ لدى الأسياد وليس لهم من الأمر شيء بل أمرهم بأيدي أسيادهم ولا يملكون الخروج عن أوامرهم قيد أنملة ..

أم يلام العلماء الذين سعوا سعياً حثيثاً في التكتم على إعانة حكام الجزيرة للقوات الأمريكية – التي تقوم اليوم بتعذيب الأسرى في أبي غريب و غونتنامو – وسعوا في كتمان الحكم الشرعي لتلك الخيانة وعدم تتزيله على أرض الواقع ، وفي تثبيط الشباب عن الجهاد في أفغانستان والعراق ومنعهم عن الدفاع عن حياض المسلمين وحمى الإسلام وادعاء أن ذلك من نقص الحكمة والعقل..!!

أيلام هؤلاء العلماء الذين سكتوا عن ما يحل بإخواننا في أبوغريب و غونتنامو و لم يتكلموا عن مصابهم ولا حتى ببيانات الكلام التي لا تتأخر عندما يضرب الصليب في عقر داره أو تضرب قواعده في جزيرة العرب ..!! وكأن الأسرى في الاسلام لا تجب نصرتهم ولا الحديث عنهم وبيان الواجب تجاههم .

أيلام هؤلاء الذين نصبوا أنفسهم للأمة وقيادتها وهم يرون ما يحل بإخواننا في أبوغريب و غونتنامو ولا يحركون ساكنا فلا للجهاد نفروا ولا حرّضوا ، ولا عن المجاهدين سكتوا وعن أعراضهم ذبوا ..!!

أم يلام المسلمون الذين قرأوا خبر التعذيب في أبوغريب و غونتنامو ورأوا صور الإهانة .. ثم لم يتغير في حياتهم اليومية شيء .. فبرنامجه هو هو لم يتغيّر ..!!

يسعي كل يومٍ لدراسته ..أو وظيفته .. ولا كأن عرضاً ينتهك ولا حمى يُستباح ..!! ليس في العراق وغونتنامو فقط بل فيهما وفي سائر البلاد في أفغانستان وفي الأردن والشام والجزيرة ومصر وغيرها من البلاد التي يقع المسلمون فيها أسرى ومساجين ..

أيلامون أم أنهم في غيهم سادرون ، وعن الذي يحل بإخوتهم غافلون ومتناسون ..

أم يلام تجار المسلمين الذين يأكلون ما لذَّ وطاب ويكترون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل فكاك الأسرى وفدائهم سواء بالفداء مباشرة أو بدعم المجاهدين الذين يسعون إلى فكاك أسرى المسلمين .. أيلام هؤلاء الأثرياء أم أنَّ حبَّ المال قد أعماهم عن واجبهم تجاه الصور التي شاهدوها لإخوانهم في أبوغريب و غونتنامو ..

أم يلام المجاهدون الذين بذلوا نفسهم لله رخيصة نصرة للدين وللمستضعفين ولا يهنأ لهم عيش وإخوانهم يعانون ما يعانون من البلاء والاستضعاف من أعداء الملّة والدين ..أيلامون أم أنهم قد أعذروا إلى الله والجود بالنفس أقصى غاية الجود ..

أيها المسلمون إنَّ اللوم الحقيقي إنَّما يوجه للمسلمين عامة ولأهل العلم والشأن منهم خاصة، لأن الأسرى أسراهم ولأن التعذيب إنَّما يقع على إخوانهم ، ولأن الأمر الشرعي بفكاك الأسير ونصرته خاصٌ بهم لا بغيرهم من الكفرة والصليبيين والمرتدين ،وإن المسؤولية كما قرر أهل العلم من السلف الصالح إنَّما تنصب على القادرين من الأمة على النصرة و إغاثة الملهوف.

أيها المسلمون : لقد قرأنا كتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم فلم نجد أن الانشغال بالدراسة عذراً في نصرة الأسرى ، ولا أن الارتباط بوظيفة وجمع لقمة العيش عذرٌ في ترك نصرة المستضعفين من المسلمين ، ولا أنَّ انشغال العالم بتدريس دقائق الفقه وتفاصيل مسائل الاعتقاد مبيحٍ له ترك نصرة المستضعفين فلا واجب بعد الإيمان أوجب من دفع العدو الصليبي الصائل الذي أسر إخواننا في أبي غريب و غونتنامو أحد جرائمه.

ألا فانفروا يامسلمون إلى الجهاد نصرة للمستضعفين ، وفكاكاً لأسر المأسورين وها قد سبقكم إلى ذلك المجاهدون فبركبهم فالتحقوا ، وإلى سراياهم انضموا ، ولهم انصروا وادعموا وأنفقوا فبجهادكم يا قومِ تنصرون وتعود لكم العزة .. فالله الله بالنفير .. فقد دعا داع الجهاد .. وقامت سوق الجنّة .. فأين المشمرون ..؟!

أيها المسلمون : لا تغتروا بقعود القاعدين ، ولا بإرجاف المرجفين ، ولا بتخاذل العلماء عن الجهاد واللحاق بالمجاهدين ، فكلُّ امرئٍ مسؤولٌ عن نفسه ولن تُعذر أمام الله باتباع عالمٍ في القعود عن الجهاد ، وقد أمرك الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالجهاد والنفير فإنَّ الله تعالى يقول عمّن أعرض عن كلامه وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وأخذ بقول السادة من الأمراء والعلماء : ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ۞ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ۞ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾



غرباء نمضي في طريقٍ موحش ، قل سالكوه ، وكَثُر تاركوه ، بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس ، والذين يصلحون هم أهل الإسلام والإيمان ، أهل التوحيد والإخلاص ، أهل الجهاد والبذل والفداء ، وهل هناك صلاحٌ إلاّ بالجهاد في سبيل الله ؟ وهل هناك نصرٌ بغير الجهاد ؟ وهل هناك نجاة بسوى الجهاد ؟.

على مرّ القرون وتتابع الأزمان ، وفي حديث التاريخ وقصص السابقين ، ليس هناك عزّ باستسلام وانهزام ، ليس هناك فتحٌ بركونٍ إلى الدنيا وانشغال بزينتها وتمتع بملذّاتها ، ما رأينا أمجاداً صنعتها الذلّة والخنوع ، ولا سمعنا أن تحرير البلدان وطرد الغزاة مرّ عبر مقاومة سلميّة ، ولا والله خافنا الكفار وهابنا عبّاد الأوثان والصلبان لنفطنا أو سياستنا أو كثرتنا أو إعلامنا ، بل قد تجرأوا على أمّة الإسلام ، استباحوا أرضها وسماءها ، واحتلوا بلدانها ، نهبوا خيراتها ، قتلوا أبناءها ، وهتكوا عرض بعض نسائها ، وفي الماضي والحاضر مصداق ذلك ، وفي البلدان البعيدة والقريبة خير شاهدٍ على طغيان وظلم اليهود والنصارى وأعوانهم وسائرِ أعداء الإسلام ، وما جرى في العراق لا ينكره إلاّ زائغٌ مفتون ، أو عميلٌ ملعون ، أو صليبيٌ مأفون ، وما أمر السجناء في سجن أبي غريب في العراق عنّا ببعيد ؟.

رسائل الاستغاثات من المسلمات الأسيرات نقرأها ونسمعها ، ولا يتحرك فينا وازع من دين ، أو نخوة وشهامة ، أو غيرة ورجولة ،أخواتكم المسلمات في سجون عبّاد الصليب يسغثن ويستنصرن وما من ناصر وما من مغيث من أبناء الإسلام إلاّ من رحم الله وقليل ما هم ، وإلى الله المشتكى .

صور المعتقلين المسلمين في العراق وهم عراة ، وفي أوضاع سيئة ومناظر غير أخلاقية ، وضع بعضهم فوق بعض ، وأمر بعضهم أن يفعل ببعض ، وتبوّل عبّاد الصليب على بعضهم ، وضرب بعضهم في مناطق حساسة ، وأدخلت السجينات عاريات على سجناء عراة ، هذا غير من قتل من السجناء والسجينات ، ومن عذب بأنواع وطرق التعذيب المختلفة .

تلك تحرّك بعض الكفار مستنكراً لها بسبب بشاعتها وسوئها ،لكننا ما رأيناها حرّكت جيوش البلاد العربية التي لا تتحرك إلاّ لغزو جارتها أو قتل أبنائها أو حماية جيوش اليهود والنصارى وحدود البلدان التي يحتلونها ، فأين اتفاقية تلك الجيوش التي أسموها : اتفاقية الدفاع العربي المشترك ؟ وكان حقها أن تكون : اتفاقية الدفاع العربي المشترك عن اليهود والنصارى ، لأننا ما رأينا الجيوش العربية اتجهت إلى المسجد الأقصى بتحريره ، ولا إلى العراق لتحريره ، لكننا رأيناها تحمي حدود دولة اليهود وتحمي جيوش الصليبيين وخطوطهم الخلفية وإمداداتهم ، ولا تسمح لمسلم بالوصول إليهم لا في فلسطين ولا في العراق ما استطاعت إلى ذلك سبيلا ، فهي جيوش حقيقتها أنها سند وعون لليهود والنصارى ،وأداة بيدهم يسيّرونها كيف شاءوا وأرادوا .

تلك الصور ما رأيناها حرّكت الإعلام الذي واصل هدمه لدين الأمّة الإسلامية وإفساد عقيدتها وتدمير أخلاقها ، الصحف والمجلات والتلفاز والقنوات يعشش فيها البوم وتتولاها الغربان ويقودها فكرٌ استحماري ، أكبر همها غانية ووجه وصدر ، وغزل وصور وفحشاء ، إعلام سافل منحط ، همّه إعلاء راية الكفر والمنكر ، وتخدير الشعوب وصرفها عن مصائبها وواجبها وأسباب

عزتها ونصرها ، هذا الإعلام الذي تحركه حياة وموت كلبة الصليبي بوش لعنه الله وأخزاه ، هذا الإعلام الذي يتزل على بلاد الحرمين حاملاً التنصير والكفر والردّة ، ناشراً الفواحش بين أبناء الحرمين ذكوراً وإناثاً ، إعلام ترعاه الحكومات وتضمن وصوله إلى كلّ بيتٍ وإلى كل حاضرة وبادية ، ويصمت عنه علماء زعم البعض بفعله أنهم معصومون عن الخطأ والغلط والزلل والضلال ، فلا قول إلاّ قولهم ولو خالف الحق والدليل ، هذا الإعلام أما سألنا أنفسنا عن : أين دور هذا الإعلام تجاه مصائب الأمّة ونوازلها ؟

تلك الصور ما رأينا العلماء والدعاة تفاعلوا معها ولا اهتموا بها بما يناسبها ، وليت البعض فعل مثل فعله أيام غزوتي واشنطن ونيويورك حينما أخذه الحماس ودفعته العاطفة وذرف الدموع على قتلى النصارى واليهود ، وخرج في الإعلام يستنكر ويندد ويشجب ، فأين ذاك البعض عمّا يحدث في العراق؟ وأين هم مما يحدث في سجونها ؟ وأين هم عن استغاثات إخوانهم ؟ أم أن أمريكا منعتهم من الاستنكار والشجب والتنديد ؟ ألا يتقي الله تعالى أولئك العلماء والدعاة الموافق منهم والمخالف والساكت ؟ ألا يرون أن أولئك هم إخوانهم وأخواتهم ؟ ألا يعتبر سكوتهم وصمتهم خذلاناً لإخوانهم ؟ ألا يخشون أن تدور الدوائر ويحلّ بهم ما حلّ بأولئك ؟ أم عندهم عهدٌ أن لا ينالهم عذاب ولا عقاب من العزيز القوي القهّار ؟

تلك الصور ما رأينا تحرك لها من شباب المسلمين سوى قلّة في ينبع ، لم تستطع صبراً و لم تطق بقاءً بعد مشاهدتها الصور ، فأبى عليها دينها إلاّ الانتقام والثأر لإخوانهم وأخواتهم من النصارى في بلاد الحرمين الذين أخذوا يضحكون على المسلمين ويروهم صور إخوانهم وأخواتهم ويستهزئون بهم ويسخرون منهم ، فما كان منهم إلاّ أن أخذوا المجرم بجريرته ، فلله درّهم ، غفر الله لهم ، وجمعن بهم في جنّته ودار كرامته.

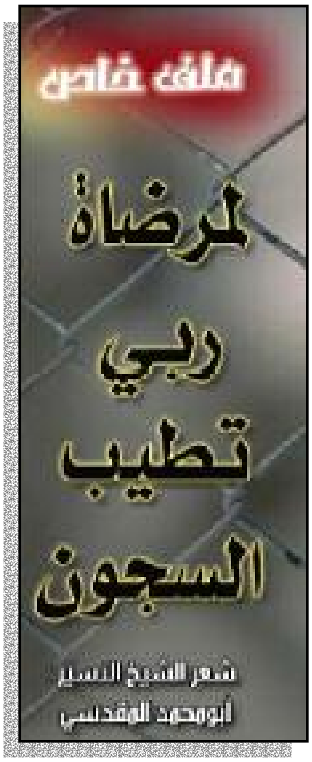
يا شباب الإسلام :

يا من تركتم الإعداد اتقوا الله تعالى وأعدّوا واستعدوا كما أمركم ربكم وخالقكم بذلك ، وإيّاكم والتسويف ، واحذروا المماطلة ، ودعوا الأعذار التي تعلمون في بواطنكم حقيقة بطلانها وسقوطها . يامن تركتم السلاح اتقوا الله تعالى وعودوا فاحملوا سلاحكم وجاهدوا أعداءكم ، ومهما اختلفت الاجتهادات ، فإن الجهاد باقٍ إلى قيام الساعة ، فاطلبوه مظانّه ، وألّحوا على الله بالدعاء أن يهديكم لما اخْتُلفَ فيه من الحق بإذنه ، ودعوا عنكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال ، والتزموا الحق بدليله ، واحذروا من دعاة الضلالة ، دعاة إبطال الجهاد وإلغائه بحجج هي أوهن من بيت العنكبوت ، وقفوا صفّاً مع إخوانكم في خندق واحد ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ .

إن مآسي إخواننا المسلمين المأسورين لا تحل إلا بمثل فعل أبي مصعب الزرقاوي حفظه الله حيث نحر اليهودي الأمريكي في بغداد جزاء تلك الاعتداءت المشينة في سجون بغداد .. ومثل ما فعل مصطفى الأنصاري تقبله الله في عداد الشهداء هو وأصحابه الذين سفكوا دماء الغربيين الحربيين في أرض ينبع .. وبغير نضح الدم لا يمحى الهوان عن النواصي ..

ياقوم كفوا عن اللذات أنفسكم — وحاسبوها فما في الأمر ملهاة
متى النهوض وهذا العرضُ منتهكٌ — والصف مضطربٌ والجمع أشتاتُ
في كلِّ يومٍ لنا شكوى نقدمها — وليس تجدي شكاوى واحتجاجات

اللهم انصر المجاهدين في سبيلك في كل مكان ، اللهم فرج عن المعتقلين في غوانتانامو وفي فلسطين والشيشان والعراق وفي سجون الطواغيت والمرتدين ، اللهم نصرك الذي وعدت يا رب العالمين ، وصلى الله على نبينا وحبيبنا محمد وآله وصحبه .



إذا كنت بالله مستعصما ... فماذا تضيرك ريب المنون
حذاري أخي أن تسيء الظنون ... بوعد الإله القوي المتين
فقد وعد المؤمنين النجاة ... كما نجّ يونس من بطن نون
أخي قد مضى قبلك الأولون ... فهذي السجون كتلك السجون
فيوسف أمضى بها مدة ... وموسى توعده الظالمون
كذاك رسول الإله الكريم ... ليثبته مَكَرَ المشركون
فنجاه ربي بهجرته ... برفقة ذاك الصديق الأمين
وفي إثرهم قد مضى المؤمنون ... كأحمد ذاك الإمام المكين
كذاك ابن تيْمَةَ أنعم به ... بقلعة شامٍ أقام سجين
مئاتٌ ألوفٌ من الصادقين ... أقاموا زماناً بهذي السجون
فلا تضعفنْ يا أخي أو تهون ... إذا جاء دورك أو تستكين
تحصّن بذكر الإله العظيم ... وبادر لحفظ الكتاب المبين
فذاك لقلبك حصنٌ حصينْ ... وهذا لروحك زاد معين
فهذي شدائد سوف تزول ... وتبقى الفوائد منها فنون
وإن خوّفوك وإن هدّدوك ... فلا تخضعنْ لهم أو تلين
وإن شتموك وإن عذّبوك ... وإن ضربوك فلا تستكين
فلست بأول من يُضربنْ ... لدين عظيم وشرع مبين
ولستَ وحيداً بهذي الطريق ... فتلك القوافل عبر السنين
وإن مرّ عيدٌ وجاءَ وليدْ ... ودارت شهورٌ وأنت سجينْ
فلا تبتئس يا أخَ الصالحين ... لفرقة أهلٍ وفقدِ بنينْ
وإن منعوك زياراتهم ... كذاك رسائلهم لا تبين
فإن كان هذا لرب ودين ... فأين الثبات وأين اليقين
وأين كلامك فيما مضى ... بملة ذاك الرسول الأمين
فذاك الخليل مضى طائعاً ... لذبح ابنه في بلاء مبين
بيوم كهذا عظيم كريم ... بلا جزعٍ تلّه للجبين
فنجّاه ربي بإحسانه ... وأفداه فوراً بكبش سمين
وأنت بنوك بعيش رغيد ... ولهو و لعب وحرزٍ أمين
ولم يُطلبنْ منك ذبحاً لهم ... فقط أن تصابر فراقاً لحينْ
فهم في رعاية رب رحيم ... وأنت بخلوة ذكر ودين
فبادر بحفظ الكتاب المبين ... ودع عنك وسواس ذاك اللّعين
لمرضاة ربٍ ونصرةِ دين ... تهون الحياة وكل البنون



طالعتنا وسائل الإعلام بالجرائم الفظيعة المرتكبة في أبي غريب، في حق إخواننا المسلمين الأسرى، والتعذيب إذا كان على الجسد أليمٌ شديدٌ، لكنَّ التعذيب المُهين آلَمُ وأشدُّ على النفس، فالحرُّ يصبر على الآلام ولا يصبر على الذل والهوان.

علينا أن نتذكَّر مرارًا حين يهمُّ أحدنا أن يذكر صنوف التعذيب فيشقُّ على نفسه، ويتألَّم لذلك، أنَّ وقع التعذيب نفسه أشدُّ وأنكى، وأنَّ من وقع في التعذيب يتمنَّى لو كان يسمع ذلك كلامًا، ولا يعيشه واقعًا.

هذه الجريمة الأمريكية في سجون أبي غريب لو تأمَّلناها هي في الحقيقة طابور طويل من الجرائم، وأمريكا إنَّما هي العنصر الأبرز فيه، أمَّا طابور المجرمين فيشمل علماء السوء الذين لم تتحرَّك منهم شعرة ولم يرفَّ لهم جفن، بل هم أموت الناس قلوبًا، بين أضلاعهم حجارةٌ صمٌّ، بل إنَّ من الحجارة ما فيه شيء من اللين فيهبط من خشية الله حين يتشبَّث العملاء بأبراجهم العاجيَّة، وإنَّ من الحجارة لما يتفجّر منه الأنهار حين تبخل عيونهم بدمعة وألسنتهم بكلمة في نصرة المسلمين المستضعفين، إلا كلمات قليلة للذين يعرفون التجارة ممن يسمون مشايخ الصحوة، ممن يستغل مثل هذه الأحداث للمساهمة في مشاريعه التجارية، لا للمساهمة في نصرة المسلمين.

ويشمل الطابور كذلك الحكام المرتدّين الخونة، والقاعدين المتفرجين، والصحفيين المستأجرين، وغير هؤلاء ممن لا يحتاجون إلى التعريف بهم وهم يرفعون لافتات العمالة بأنوارها الساطعة التي تشعُّ ظلامًا وعمىً.

أمريكا على فرط ظلمها وطغيانها وجبروتها وقوتها المادية، أعلنت اعتذارها عما صنعت، وهو والله عذر لا يُجدي ولا ينفع، حتَّى تجري دماؤهم أنهارًا، وتسحل جثثهم في شوارع العالم كلّه.

أمريكا تعترف وتعتذر وتعد بعقوبة الفاعل.. لكن هناك من يفعل ويُنكر، وإذا اعترف استكبر عن الاعتذار.. وضباط التعذيب الذين يفعلونه بأوامر عليا يكرّمون ويستمرون فيما هم فيه.

حين تُبتلى فتعلم أنَّ محبيك يرقُّون لك، ويشعرون بما أصابك، فإنَّ في ذلك لمواساةً وتهوينًا للمصيبة وهي بعد ذلك جللٌ عظيمةٌ..

أمَّا حين تكون رهين المحبسين.. جسدك محبوس في الزنازين، وأخبارك محبوسةٌ عن الناس لا يُعلم بك ولا يُرثى لحالك.. فذلك تقطُّع النفس حسرات، وخروج الروح زفرات، موتٌ لولا أنَّه يتألَّم ويبكي بالدمع والدم!!

طواغيت العرب، يهود بني عربان كما سمَّاهم القائد خطَّاب رحمه الله تعالى، أكفر وأخسُّ وأنذل وأرذل من طواغيت العجم، هذه حقيقةٌ متفقٌ عليها، وأعني بالاتفاق أنه متفق عليها بين أهل العقل والحكمة، وبين بقية الآدميين عدا من فقد الآدمية من الكلاب اللاهثة خلف المادة..

إنَّ سجون الطواغيت عامَّة، وسجون طواغيت بلاد الحرمين التي هي موضوع المقال، لتحمل آلامًا يعجز اللسان عن وصفها، وما عجزه إلاَّ لعجز العقول عن تصوُّرها..

هل نسترسل في الوصف.. أم نذكر قصصًا حديثة.. هل نحن بحاجة إلى تجسيد الألم الذي يلقاه السجناء؟ هل في القراء من يعرف ألم نزع الأظافر؟! هل منكم إخوتي الكرام من جلس على كرسي الكهرباء؟! هل فيكم من جلس كرسي آخر فيه مسمارٌ كبير يدخل في مقعدة المعذَّب –أجلّكم الله–؟!

نعم نسأل الله العافية.. ولكننا نسألها لنا ولإخواننا أيضًا.. "**لا يُؤمن أحدكم حتَّى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**".

نتكلَّم عن أبي غريب.. وكأنَّنا تكلم عن محاكم التفتيش في أسبانيا، وقصص التعذيب في التاريخ القديم والحديث.. وننسى أنَّ أبا غريب موجود عندنا هنا، إنَّه في الرياض في الحاير وفي عليشة، وهو في جدة في الرويس وهو في المشارق والمغارب في بلاد الحرمين!!

نعم إنَّ أبا غريب.. بأصفاده الحديدية التي يملأ القلب رعبًا سماع أصواتها وهي تُسحب على الأرض..

بأغلاله التي تشرح معنى الموت البطيء..

بجدرانه التي تمحو من النفس الأمل وتصبحه كل يومٍ بوعيد جديد بالعذاب الأليم الطويل..إنَّ أبا غريب بأمريكانه الذين يعذّبون إخواننا هناك.. موجود هنا بأمريكان من بني جلدتنا..نعم إنَّ الكلاب التي في أبي غريب.. موجودة عندنا لكن اسمها: ضباط المباحث وأفرادهم..

إنَّ أبا غريب موجود هنا.. ليس نسخةً أخرى من أبي غريب.. بل أبو غريب الأصلي .. والذي في العراق نسخةٌ جديدة منه فقط.. إنَّ محاكم التفتيش موجودة في أبي غريب الحاير، وأبي غريب الرويس، كما هي موجودة في أبي غريب العراق..

الصليبية والصهيونية التي تعذّب إخواننا في أبي غريب موجودة هنا، إلا أنَّ الأرواح الصهيونية هنا تختفي تحت أسماء عربية..

وإذا عرفنا أنَّ دافع الأمريكان هو الصليبية والكفر، الذين دفعاهم إلى تعذيب المسلمين، فهي عداوةٌ مفسرة معلومة الأسباب، فإنَّ دافع المباحث كذلك أيضًا، الصليبية هي الصليبية والكفر هو الكفر، والقائد الأمريكي في العراق، هو القائد الأمريكي في بلاد الحرمين، الطاغوت نايف أخزاه الله.

عجبًا لتجَّار المآسي الذين يتنفَّقون عند الناس باصطناع الغضب مما يجري في أبي غريب، وهم يعلمون أنَّ أضعاف ذلك يحدث في سجون بلاد الحرمين، ويحاولون الزج بالمجاهدين والمطلوبين في تلك السجون، في الوقت الذي يذرفون دموع التماسيح على المجاهدين والمطلوبين في أبي غريب العراقي.

جريمة شنعاء.. والأقبح أنها تُفعل بدم بارد!! بل بحماسٍ شديدٍ وأنفاس لاهثة، للإيقاع بالفريسة بين يدي الكلب العقور، فيا ليتها تفعل بدم بارد وحسب!

الذين يدعون المطلوبين إلى تسليم أنفسهم كلهم يعلمون بما يحدث في سجون الطواغيت، لا أستثني أحدًا من المعروفين بهذا الأمر، كلهم قد رأى آثار السياط في ظهور المجاهدين، وشاهد آثار التعذيب الأليم الذي لقوه، وسمع ممن يثق به ويعلم علم اليقين أنه صادق سردًا لأشياء كثيرة حدثت له.

كلهم يعلم أنَّه يسوق المطلوب إلى حتفه.. بل إلى ما يتمنَّى فيه حتفه ولا يجده، ولكنه يجدُ فعله مبرَّرًا وطبيعيًّا، لأنه لم يرسله إلى السجن عبثًا، كلا فقد أرسله ليأكل بلحمه ودمِه، ليرضى عنه سيده المجرم، لذا فالغاية تبرر الوسيلة عند هؤلاء، والكذب وسيلة متعارف عليها، والدعاوى الفارغة الهزيلة شيء من البضاعة التي تروج عند الناس!

ليت شعري.. عندما يضع هذا المجرم الذي صار بوابًا لسجون المباحث رأسه.. هل يستطيع أن ينام؟! أم تُراه يتقلَّب على فراشه كأنَّه المطلوب الذي يتقلَّب تحت التعذيب في الزنزانة.

إذا أكل طعامًا، فهل يجد طعمه في فمه سائغًا حلوًا؟ أم يتجرَّع به الغصص والحسرات كما يفعل من ساقه إلى المسلخ؟!

وهذه قصيدة كتبها أحد المجاهدين من سجن الرويس قبل سنوات، فيها تعداد لبعض فنون التعذيب في سجون بلاد الحرمين، يقرأ من يقرؤها فيها بعض المعاناة التي يلقاها إخواننا في السجون:

دعوت الله في جوف الليالي — وفي وقت النزول لذي الجلالِ
وعند الصبح ثم لدى الزوالِ — وآخر ساعة بعد المقالِ
بان يختار لي خيراً ورشداً — وأن يرأف بإخوتنا وحالي
فقد كنا بجوف السجن أسرى — وليس لعالم عنا سؤالِ
وقد كنا نجاهد في بلاد — وتذكرنا السهول مع الجبالِ
وقد كنا نذيق الكفر كأساً — ونشرب صفوها عند النزالِ
نغيث المسلمين بكل أرض — ونمسح دمعة اليتم العيالِ
ونزأر في وجوه الكفر زأراً — ونبسم في وجوه ذوي الهلالِ
فأفغان وشيشان وبسن — وأمجاد تشبه بالخيالِ
وقد عدنا فكان السجن مأوى — وكان الجلد فناً بالتوالي
فتلقى القوم قد عادوا أسوداً — وقد كانوا على الأعداء بغالِ
فصباً للعذاب اليوم صباً — كأنا قد خلقنا من جبالِ
وتحقيق وضرب ثم تترا — سباب ثم دوس بالنعالِ
وقلع للأظافر أي ذكرى — يخلدها أمية مع بلالِ
وتهديد بفعل سوف يجري — كفعل القوم أتباع الضلالِ
وتعليق بأقدام لأعلى — وصعق كهربائي يكالِ
وبعض أحضروا أهلاً وقالوا — سنهتك عرضهم إن لم تبالِ
فحدثنا بتكفير وفعل — وإقرار بتفجير خيالي
أيا الله إن القوم سكرا — وغاية أمرهم ظلم الرجالِ
أيا الله ظلم القوم ذكرى — فأولهم شياطين وتالي
وصورتنا وحوش في حديد — وصورتهم بأصحاب المعالي
أما من دافع عنا أذاهم — فلسنا ضدهم في كل حالِ
وإلا فالمنايا قادمات — وسيف الحق يقطع لا يبالي



لو أنّ رجلاً سمع من زوجته أنه قد تعرّض لها أحد المعاكسين الأشقياء، أو سمع أن هناك من يحاول إيذاء ابنته في شرفها ، أو علم أن رجلاً قال لأخته كلاماً قذراً يخدش الحياء، لثارت ثائرته وأرغى وأزبد ، وربما حمل سلاحه دفاعاً عن عرضه الذي أُهين ..هذا إن كان رجلاً حقاً ، أما إن كان ديوثاً فلن يحرك ساكناً!!

واليوم نرى هذا الأمر وأشد منه يقع أمام أعين رجالنا وأسماعهم..فتجرجر أخواتهن المسلمات أمام الشاشات إلى أحضان العلوج ، ويصورن عرايا ، ويغتصبن وهم ينظرون إليهن ولا يزيد أحدهم على قول : لا حول ولا قوة إلا بالله.. وهو مطأطئ الرأس وتعلو هامته ذلةٌ و وهن، وكأنه قد أصبح امرأة مثلهن لا حول له ولا قوة..

إنَّ أخوات لنا في سجون كثيرة كن يوماً ما معززات مكرمات مثل بناتنا اليوم في بيوتهن آمنات ، طاهرات عفيفات ، لم يمس جسدها الطاهر رجلٌ قط ، و لم يخدش عفتها أحد..وظلت تحافظ على نفسها وتصون عفافها طيلة عمرها ..حتى جاء يومٌ حسبت أنه خلا من كل رجلٍ شهم غيور ، فسحبت من بيتها بضفائرها إلى وكر الجريمة والمجرمين ، وأتى اليوم الذي فيه تدنس عفتهن ويطأ الكفرة على كرامتهن وحشمتهن ، وتمزّق فيه طهارتهن التي حافظن عليها طول حياتهن فماذا سيجيب كل رجل قاعد عن الجهاد ربه لما يسأله عنهن؟

أبكي على تلك الكواعب ويلها سيقت إلى أحضان نذل مجرم
بالأمس كنّ حرائراً لا يرتقي أبداً لهنّ بـعُدن بـعد الأنجم
واليوم ذقن الأسر ذقن هوانه فبكين دمعاً قانياً كالعندم

والله إن هذا ليس بخيال بل هو حقٌ وواقع ، فالكل رأى صور النساء المغتصبات في العراق ، والكثير منا علم بقصة فاطمة الكشميرية التي ألقت بنفسها في مياه البحر بعد أن حبسها الهندوس وانتهكوا عرضها ، وكانت تقول: لما كان أرادوا اغتصابي حاولت الامتناع لكنهم كانوا أقوى مني ، و لم أقدر على عمل شيء وظللت أنظر للنافذة انتظر أن يأتي الفارس المغوار على خيله الأبلق ليخلصني منهم ..و أنا أصرخ وانتظر ..ولكن الفارس لم يأت ..

وهناك أيضاً في الشيشان تصل إلى المسلمين رسالة مكتوبة بدم أحد الأسرى قال فيها : "متى ينقذ المسلمون أخواتهم المسلمات اللاتي عراهن الروس من اللباس في المعتقلات الروسية في الشيشان .." ثم لم يكمل لأن دم جرحه انتهى ، وكأنه نسي أن يقول لإخوانه عن جراحه وآلامه،فقد أذهله عن ذلك كله مرأى أخواته المسلمات وهنّ يغتصبن أمامه ، فكتب بدمه لعل الأمة تفيق ..ولا من مجيب ولا من سامع!! هل نأمن نحن من أن يأتي يوم يُفعل بنسائنا ذلك؟

أما وقد غرق الناس في حب الدنيا فلا نأمن ذلك اليوم أبداً ، ولعله أقلّ عذاب يصيبنا لتخاذلنا عن نصرة إخوتنا وأسرانا.

قرأنا كثيراً عن وجوب فكاك الأسير ولو فنيت جيوش المسلمين لأجل تخليصه من الأسر ، حتى لو كان معززاً مكرماً عند من أسروه، فكيف إذا كان الأسير معذباً ومهاناً ، ويفتن في دينه ؟ بل وكيف إذا علم أن الأسرى نساء ؟

بل وكيف إذا علم أنهن يحملن أجنة في أحشائهن؟أقول باختصار لكل من أراد أن ينتصر لهن بأسرع الطرق وأسهلها: دونك جموع المجاهدين في كل بلاد إسلامية انتظم في صفوفهم الموفقة، فهم يقتلون في الأمريكان ويتخطفونهم ويروون غليل المسلمين منهم، وإن لم يكن في بلادك منهم أحد فكن أنت النواة للعمل الجهاديّ، فاجمع الشباب وحرضهم ،ثم قوموا بعمليات لعل الله أن يعذركم بها وتثأروا لأخواتكم.



١ــ استنقاذ أسرى المسلمين من المشركين والكافرين بالقتال واستخلاص المعتقلين بالشوكة و إعداد القوة لذلك ، باعتباره من أفضَل الجهاد في سبيل الله تعالى قال ابن العربي المالكي رحمه الله في معرض حديثه عن الأسرى المستضعفين من المسلمين في تفسيره أحكام القرآن (٢/٤٤٠) : (إنّ الولاية معهم قائمة ، و النصرة لهم واجبة بالبدن بألاّ يبقى منا عين تطرف حتى نخرج إلى استنقاذهم ؛ إن كان عددنا يحتمل ذلك ، أو نبذل جميع أموالنا في استخراجهم ، حتى لا يبقى لأحد درهم ، كذلك قال مالك و جميع العلماء ، فإنا لله و إنا إليه راجعون على ما حلّ بالخلق في تركهم إخوانهم في أمر العدو ، و بأيديهم خزائن الأموال ، و فضول الأحوال ، و العدة و العدد ، و القوة و الجلد) .

٢ــ استنقاذ أسرى المسلمين من المشركين والكافرين بدفع الفدية لإطلاقهم و يُنفَق من بيت مال المسلمين إن كان موجوداً على فكاك الأسرى وهو في الحقيقة ليس موجوداً فيُنفق على ذلك من أموال المسلمين أي أنه واجب على أصحاب الأموال والتجار وغيرهم من عامة المسلمين الإنفاق من أجل فكاك الأسرى ، ففي مصنف ابن أبي شيبة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : (لأن أستنقذ رجلاً من المسلمين من أيدي الكفار أحب إلي من جزيرة العرب) ، و في المصنف أيضاً عنه رضي الله عنه أنه قال : (كل أسير من المسلمين كان في أيدي المشركين ففكاكه من بيت مال المسلمين) .

وإن كان هذان الأثران ضعيفين إلا أن العَمَل عليهما عند أهل العلم كما ذكرناه في كتاب (وجوب استنقاذ المستضعفين..).

٣ــ المفاداة بأسرى الكافرين أي بأن نأسر من الكفار وبالذات الرموز المهمة ثم نطالب بفكاك أسرانا مقابل فك أسراهم يعني مثلاً يؤسر بعض الجنرالات من الأمريكان أو السفراء والضباط ...الخ ويقال لأمريكا فكي أسر العالم عمر عبد الرحمن مقابل هذا الأسير وأسرى جوانتانامو مقابل هؤلاء ....وهكذا ..

٤ــ التعريف بقضيتهم و إعلان أمرهم و إشهار مظلمتهم وذكر محاسنهم ومناقبهم وجهادهم ، و يستفاد لتحقيق ذلك من الشبكة العنكبوتية ووسائل الإعلام على تنوعها ، وكل وسيلة جائزة يمكن من خلالها إيصال صوت المستضعفين إلى من يعنيه أمرهم ، وهنا نؤكد على دور الخطباء الصادقين والدعاة المخلصين في نشر هذه القضية كذلك الدور المنوط بالأعضاء في المنتديات الحوارية .

٥ــ الدعاء لأسرى المسلمين والإكثار والإلحاح على الله في القنوت و على المنابر و في الصلَوات ، وسائر مواطن الإجابة الواردة في سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد كان النبي عليه الصلاة والسلام يخص الأسرى بالدعاء ، ويسمي بعضَهم بأسمائهم ، و يدعو بالهلاك على أعدائهم ، كما في الصحيح عن أبي هريرة و عبد الله بن عمر رضي الله عنهم أنّه كان إذا رفع رأسه من الركعة الأخيرة يقول : (اللهم نجِّ عياش بن أبي ربيعة ، اللهم نج سلمة بن هشام ، اللهم نج الوليد بن الوليد ، اللهم نج المستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك على مضر ، اللهم اجعلها سنين كسني يوسف).

فاللهم نج أسرى المسلمين في أمريكا ونجهم في جوانتانامو ونجهم من سجون طواغيت العرب والعجم اللهم اشدد وطأتك على أمريكا وعلى طواغيت العرب والعجم اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف . . . آمين[1] .

[1] منقول من منبر التوحيد والجهاد .



لقد سمع العالم بل ورأى بأم عينيه كيف انتهك عرض النساء المسلمات في العراق من قِبل إخوان القردة والخنازير الذين يقولون إن الله ثالث ثلاثة ، والذين يقولون يد الله مغلولة ، والذين يقولون إن الله هو المسيح ابن مريم قتلة الأنبياء والمرسلين ، نعم .. لقد رأى هذه الصور المسلمون بأعينهم فماذا صنعوا مع هذا المحتل المعتدي ؟!!!

رأوا محاكم التفتيش تُقام في العراق تلك المحاكم التي كنا نسمع عنها في الأندلس فتتقطع لها قلوبنا حزنا ، فأصبحنا نراها الآن في العراق رأي العين ...

فماذا صنعتم أيها المسلمون ؟!!!

هل سمعتم بعد هذه الصور المروعة غير عملية الأنصار في ينبع ؟!

ألا يوجد من المسلمين إلا هؤلاء الأربعة من الأنصار !!

أين بقية المسلمين ؟!

أينهم عما يُفعل بإخوانهم وأخواتهم في العراق !!

بل وقبلها في فلسطين والشيشان وأفغانستان وغيرها من ديار الإسلام !!

أتعلمون هذه الجريمة التي شاهدتموها جريمةُ مَنْ !!

إنها جريمتي وجريمة كل من لم يقم لنصرة المسلمين والمسلمات في كل مكان من هذا العالم !!

نعم جريمتي وجريمتك !!

وإلا فالعدو المحتل للديار لا يُنتظر منه إلا هذا الأمر وأشنع !

نعم هي جريمتنا نحن جميعاً المسلمين ؛ يوم أن رأينا اليهود والنصارى من الأمريكان والبريطانيين وغيرهم يُهاجمون بلاد المسلمين فيقتلون مَنْ يقتلون ، ويأسرون من يأسرون ، ويهتكون عرض من يشاءون ، ونحن في دنيانا متنعمون ، وفي غينا سادرون ، لم نقم لنصرتهم !!

كيف القرار وكيف يهدأ مسلم
والمسلمات مع العدو المعتدي
القائلات إذا خشين فضيحةً
جهد المقالة ليتنا لم نولدِ

نرى بأعيننا الطائرات تخرج من بلادنا لقتال إخواننا، ثم لا يجدون من الطواغيت إلا الترحيب والمُساندة ؛ والحماية والنصرة !

مَنْ الذي يحمي ويحرس قاعدة سلطان بالخرج ؟!

مَنْ الذي يحمي ويحرس الجنود الصليبيين في بلاد الحرمين ؟!

أليس هم من بني جلدتنا ؟!

مَنْ الذي ينصر الصليبيين بنفسه فيُقدِم على قتال المجاهدين – الذين باعوا هذه الدنيا لنصرة هؤلاء المستضعفين من المسلمين امتثالاً لأمر الله تعالى – فيداهمهم في بيوتهم ، ويقتل مَنْ يقتل منهم !!

أهذا بالله عليكم في صفِّ المسلمين وممن سيدافع عن بلادهم وأعراضهم ، أم أنه في صفِّ النصارى المعتدين فيُقاتل عنهم المجاهدين بكلِّ خِسَّةٍ ونذالةٍ وردةٍ عن الدين !!

أيها المسلمون :

اتقوا الله .. وانصروا إخوانكم المسلمين ، وقاتلوا هؤلاء الصليبيين ، واعلموا أنكم ستسألون يوم القيامة عما قدمتم لإخوانكم المسلمين وأنتم قد رأيتموهم وما هم فيه من البلاء العظيم ، فحاسب نفسك يا أخي حقَّ المحاسبة فاليوم يوم المُهلة ، وما بعد النقلة إلا الحساب فنعيمٌ أو عذاب ، نسأل الله من فضله ، ونعوذ به من عذابه .

قال الله تعالى : [والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنةٌ في الأرض وفسادٌ كبير] ، وقال تعالى : [وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر] ، وقال تعالى : [إنما المؤمنون إخوة] ، وقال – صلى الله عليه وسلم – : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضا) متفق عليه ، وقال – صلى الله عليه وسلم – : (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه ولا يخذله) متفق عليه ، وغير ذلك من الأدلة الدالة على وجوب نصرة المسلم لأخيه المسلم ، بقي عليك أخي أن تسأل نفسك : هل فعلاً قمت بنصرة إخواني المسلمين المستضعفين ؟!!!

يا أخي اعلم أن الله ناصرٌ دينه وأوليائه ؛ ولكن السؤال الذي يطرح نفسه : لماذا لا تكون من الذين ينصرون دين الله تعالى فتحظى بالثواب الجزيل ، والأجر العظيم .

اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك وعبادك الصالحين ، اللهم انصر المستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك على اليهود والنصارى المعتدين وأنصارهم وأعوانهم أجمعين يا قوي يا عزيز .



سجنّا في قيود دون ذنبٍ ... سوى حبٍّ لساحات الجهاد
مضت أيامنا تمضي تباعاً ... ولا من مخبر أو من منادي
كأنّا قد جنينا كلَّ ذنبٍ ... وأنّا قد سعينا في الفساد
ولا والله لم نفعل حراماً ... ولكن ذنبنا حبُّ الجلاد
طغت في الأرض أمريكا علينا ... فقمنا كي نقاتل في الوهاد
نهضنا كي نجاهد جيشَ كفرٍ ... ونعتق بالهوى رقّ العباد
ألا يا أيها الطاغوت مهلاً ... فإن الفجر يشرق في البلاد
فنحن شبيبة قمنا بعزمٍ ... ولن يقوى علينا أي عادِ
عشقنا الحور في الجنات عشقاً ... يصيرنا أسوداً في الجهاد
فصبراً يا أحبتنا جميلاً ... فإن الصبر فينا خير زاد
وموعدنا غداً في دار خلدٍ ... وظل العرش في يوم المعاد
فإنَّ النَّصر والعقبى بحقٍّ ... لكل الصابرين من العباد



الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه ، أما بعد : فإن وقوع المسلم في الأسر مصيبة من جملة المصائب التي يبتلي الله بها عباده ، وقد حاول كفار قريش أن يصيبوا النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من ذلك حين اجتمعوا في دار الندوة لينظروا في أمره قبل هجرته إلى المدينة فتردد رأيهم بين قتله أو إخراجه أو أسره قبل أن يستقروا على قتله ولكن الله نجاه منهم برحمته ، قال تعالى : (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) وفي الجهاد يعترض طريق المجاهد شيء من الابتلاءات إما بالهزيمة لتقصيره في حق الله ، أو تفريطه في أخذ العدة للحرب ، وإما بالجراح ، وإما بالأسر ، وكلها تعود عاقبتها إلى خير للمؤمن كما قال صلى الله عليه وسلم : (إنَّ أمر المؤمن كله له خير إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له وليس ذلك إلا للمؤمن) فأما الهزيمة فتنقي الصف المؤمن كما قال تعالى : (وَلِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ) [آل عمران : ١٤١] وأما الجراح فتزيد من الأجر كما قال صلى الله عليه وسلم : (ما من مكلوم يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة وكلمه يدمى اللون لون الدم والريح ريح المسك) وأما الأسر فبلاء وامتحان ، قال ابن جرير رحمه الله في قوله تعالى : (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ يعذهم الله بأيديكم ويخزهم) [التوبة : ١٤] : (يخزهم : يذلهم بالأسر والقهر) فالأسر فيه ذل وقهر ، قال الإمام أحمد رحمه الله : (الأسر شديد) لذا قال رحمه الله في نفس المقولة : لا يعجبني أن يستأسر القتل أحب إلي ، وقال الشيخ يوسف العييري رحمه الله متحدثاً عن قصة العين الذين بعثهم النبي صلى الله عليه وسلم وأمر عليهم عاصم بن ثابت رضي الله عنه : (وفي القصة جواز المقاتلة وجواز الاستسلام وكلاهما فعله بعض الصحابة هنا وإن كان القائد عاصم وأكثر من معه لم يقبلوا الاستسلام ، ومن قبل الاستسلام فقد قتل بعد الأسر وناله شئ من الإيذاء ، ولذا فإننا نختار ألا نستسلم للعدو بأي حال من الأحوال وهذا أخذ بالعزيمة وإنما الاستسلام رخصة كما ذكر ذلك ابن حجر رحمه الله في الفتح ٧/٣٧٤ ونقل عن سفيان الثوري كراهة الاستسلام ، قلت : ولا يبعد حرمته للقادة وأهل الشأن خاصة .

ولأن استسلام المجاهد مع ما فيه من الانهزام وشئ من الذل وما فيه من كسر قلوب المسلمين ، وثلمة في موقف المجاهدين ، وما فيه من سرور العدو وغبطته وشماتته بالمجاهدين والمسلمين عامة ورفع معنوياته ، مع ما في الاستسلام من جميع تلك المفاسد إلا أنه أيضاً لا يحقق للمستسلم ما خاف على نفسه منه وهو الموت فإنه سيصير إلى قتلة أشنع وأذل مما سيقتل عليها لو لم يستسلم هذا إن لم يمر قبل ذلك على التعذيب والتنكيل وانتزاع المعلومات التي قد تضر غيره). [مجموع الدراسات الشرعية]

فينبغي أن يحرص المسلم وخصوصاً المجاهد على عدم الأسر ، وإذا حوصر أو طورد فلا تهن نفسه ولا تضعف وعليه أن يتطلع إلى نعيم الجنة وأجر الشهادة فما بينه وبين الجنة إذا أخلص نيته وصدق مع الله إلا أن يقتله هؤلاء العساكر الأنذال من جنود الطاغوت عبيد أمريكا الذين قاتلوا تحت راية الشيطان ، وإنك لتعجب أشد العجب من رجل عاقل عرف دين الله واهتدى إلى الصراط المستقيم وبصره الله بكفر الطواغيت المتسلطين علينا وعرف حكم الجهاد في سبيل الله ورأى الكفر بين أظهرنا والشرك في مدينة رسولنا والقوانين مطبقةً محكوماً بها ، ورأى الكفار يتقلبون في البلاد قريبها وبعيدها يذلون أهل الإسلام وينصرون أهل الشرك والكفر والصليب والأوثان ، ورأى تخاذل أكثر الناس عن الجهاد ، عجباً لمن كانت هذه حاله كيف يلقي بنفسه إلى التهلكة ويترك الجهاد

ويسلم نفسه إلى الطاغوت حين يطلبه ؟ أرضي بالحياة الدنيا من الآخرة ؟ أم بدا له اليوم شكٌ في كفره ؟ أم أعجبه حال السجن ورضي به بديلاً عن مصارع الأبطال ومنازل الشهادة ؟

كثيرة هي المثبطات التي تدفع بشاب موحد إلى تسليم نفسه بلا مقاومة ولا مدافعة ، فحب الدنيا وكراهية الموت وإحسان الظن في هؤلاء المجرمين والعجز والكسل وضعف الإيمان عوامل تضعف من إرادة المرء وتزين لنفسه أن يسلمها بكل هوان وذلة إلى الكافرين ليجعل لهم عليه سبيلاً باختياره وقد كان له مندوحة بالتخفي ، أو اللحوق بالجبهات وهي كثيرة ، أو بالمقاومة وطلب الشهادة .

فالنصيحة لكل من نور الله قلبه بنور الإيمان أن يتقي الله في نفسه وإخوانه وأمته وليتبوأ منزلته التي أرادها الله لمن آمن به ، وفضله بها على كثير ممن خلق تفضيلاً ، واعلم أخي أن السجن بلاء سراؤه وضراؤه ، فأما الضراء فما يعرفه أكثر الناس وينفرون منه بطبعهم من ألوان التعذيب والأذى الجسدي والنفسي ، وأشد من ذلك الفتنة في الدين فمن سماعٍ لكلمات الكفر والزندقة وسب الله والدين والرسول إلى تعذيب يحطم نفسية المسلم ويخوفها وربما أدى به إذا خرج من السجن أن يترك طريق الجهاد وينكص عن الحق الذي علمه من قبل ، ولربما أجبره الطواغيت على أن يكون لهم عينا على إخوانه ويجندوه لحسابهم بعد أن يهددوه بصور أو وثائق يخضع بعدها لمطالبهم ، وأما السراء فأن يبتلى الموحد بشيء من المال يعطاه حال سجنه أو بعده وربما موهوه في صورة تعويضات أو نحو ذلك ، أو موعدةٍ بمنصب أو ينخدع بحسن معاملة أو تلطف فيلقون عليه شبهاتهم ويصرفونه عما عرفه من الحق ، وكل ذلك حدثت فيه قصص معروفة متداولة يعرفها الناس ونماذجها الحية محسوسة نسأل الله السلامة والعافية ، وأنا أعلم أن هناك ممن دخل السجن من ثبت وصبر بل وخرج منه أصلب عوداً وأقوى إيماناً وهذا هو الواجب في حق كل من ابتلي بالسجن والأسر إذ ينبغي عليه أن يحتسب ويصبر وقد قال صلى الله عليه وسلم : (كان فيمن قبلكم من يؤتى بالمنشار فينشر من مفرق رأسه إلى أخمص قدميه ما يصده ذلك عن دينه) ، ولكن حديثي عن التعرض للفتنة التي لا يدري المسلم ماذا يصنع فيها ولا ما يصنع الله به وهل يثبت أو ينتكس أو يفتر وقد جاء في الأثر (لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه ،: يتحمل من البلاء لما لا يطيق) ومن هذا القبيل جاء النهي عن تمني لقاء العدو وقال صلى الله عليه وسلم (فإذا لقيتموهم فاصبروا) وقد بوب البخاري رحمه الله : باب من الدين الفرار من الفتن ، وهذا هو المجال الصحيح لتنزيل مثل هذه التوجيهات الشرعية خلافاً لمن يحتج بها على ترك الجهاد فمن المعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لم يكونوا يعرضون أنفسهم للفتن والبلاء ومع ذلك ما توانوا عن الجهاد في سبيل الله بل قال صلى الله عليه وسلم : " لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية " و لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولا المسلمون على مر الزمان الجهادَ في سبيل الله بحجة الخوف من الأسر مع أنهم يعلمون أنه لا يخلو الجهاد من أسرى غالباً وقد أسر خبيب بن عدي رضي الله عنه ، وإنما كان الموقف من الأسر إذا وقع هو صبر الأسير وسعي إخوانه في فكاكه ، وقد فك في عصرنا الحاضر كثير من أسرى بالمجاهدين بوسائل كثيرة فمنها اختطاف أفراد من العدو ومبادلتهم كما حصل للمجاهدين في البوسنة حين أسروا وزير الدفاع الكرواتي واستنقذوا به أسرى المسلمين ، وفي روسيا وغيرها يمكن تخليص الأسرى بدفع المال للضباط الروس ، ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً .

والدعاء للأسرى حق عظيم وهو بإذن الله طريق نافع لا سيما عند العجز عن فك إسارهم فقد يهيئ الله من الأسباب ما يفرج به عن المؤمنين كما حصل في أسرى سجن أبي غريب في بغداد حيث فك منهم أكثر من ثلاثمائة محاولة من أمريكا للتغطية على جرائمها في حق السجناء ، وإن كان بقي منهم من بقي نسأل الله أن يفرج عنهم وعن جميع أسرى المسلمين في كل مكان وأن يؤنس وحشتهم ويحفظ أسرارهم ويلهمهم حججهم ويحفظ عليهم دينهم وعقولهم وجوارحهم ولئن أسر المجاهد في سبيل الله بعد أن أدى ما عليه فإن الله سيكتب له أجره ولكن البائس حقاً من أسرته ذنوبه فكان من القاعدين المتفرجين فلم يغز و لم يجهز غازيا و لم يخلف غازياً في أهله بخير نسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة .



الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد بن عبد الله سيد الأولين والآخرين وقائد الغر المحجلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

إن كثيراً من المسلمين اليوم على قناعة تامة بأن الجهاد فرض عين على الأمة لمداهمة العدو أرض المسلمين ، وعلى قناعة أيضاً بحاجة المجاهدين والأمة الإسلامية إلى الرجال الذين يذودون عن هذا الدين وعن دماء المسلمين وأعراضهم.

إلا أن هذه القناعة لم يكتب لها أن تترجم من قبل أكثر المسلمين لتكون عملاً يثمر التحاقهم بأرض المعركة ، بل تتبدد تلك القناعة وتضمحل عندما يعرض لها أول سؤال مفاده : أين الطريق إلى أرض الجهاد ؟ كيف نصل إلى أرض المعركة ؟ ، والإجابة العملية على هذا السؤال لدى الكثير من أبناء المسلمين ، ليس الإصرار والبحث عن الطريق ، إنما القعود وترك البحث وخداع النفس بأن هذا هو العذر أمام الله.

وسأتكلم هنا عن طريق الجهاد وكيف تصل الأمة إليه ، وما مفهوم الطريق.

إن الجهاد اليوم يعد هو الوحش المرعب الذي يقض مضاجع اليهود والصليبيين ، وهو الغول الذي يهدد العالم وحضارته وأمنه كما يحلو للصليبيين تسميته ، وبما أن هذه هي الصورة التي يصور بها العالم الجهاد ، فلا يظن المسلم أنه سيصل إلى أرض الجهاد بكل يسر وسهولة كلا ، بل إنه معرض لمخاطر ينبغي عليه أن يقتحمها ليصل إلى أرض الجهاد ، ولا يتوقع أحد من المسلمين اليوم أن عدوه سيفرش له طريق الجهاد بالورود والرياحين ليقول له أقبل أقبل لرضى الله والجنة ، إن من يظن بعدوه هذا فهو مغفل لا يعرف طبيعة عدوه ولا يعرف حقيقة عدوه من كتاب الله سبحانه وتعالى حيث قال {ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا}فهم يعملون ليل نهار ليصدوا الذين آمنوا عن دينهم وعن الجهاد.

وليس ما سبق هو تثبيط لهمم الرجال التي تتوق إلى الجهاد أبداً ، ولكنه تقريب للصورة التي ينبغي أن يضعها المسلم في ذهنه قبل الانطلاق إلى طريق الجهاد ، وليعلم كل من حدث نفسه بالذهاب إلى الجهاد ، بأن حديث النفس وحده لا يكفي ليكون لك عذراً أمام الله ، نعم حديث النفس ينفي عنك النفاق ، ولكن العذر بترك الجهاد يحتاج إلى ما بعد تحديث النفس ، وليعلم شباب الأمة أيضاً أن الصادقين قبلهم قد حاولوا وبذلوا الاستطاعة ودخلوا إلى أرض الجهاد ولكن بعد ماذا ؟ بعدما تعبوا وخافوا وطوردوا ، صدقوا الله فوصلوا.

ومن أجل ذلك فقد عد الله سبحانه وتعالى طريق الجهاد وحده جهاداً منفرداً ، لذا رتب الله عليه أعظم الأجر والثواب ، وعد من خرج إلى الجهاد بأنه مجاهد ولو مات مات شهيداً ، كل ذلك الفضل والثواب يأتي تحفيزاً لرجال الأمة على الجهاد ،

فالمجاهد ماذا يريد من جهاده ؟ إنه يريد من جهاده إحدى الحسنيين ، إما النصر أو الشهادة ، فإذا نال إحداهما فقد انتصر ، لذا بين الله سبحانه وتعالى ورسوله **صلى الله عليه و سلم** ، أن من خرج للجهاد فإنه سينال إحدى الحسنيين ..

قال الله تعالى {ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما} فبين الله في هذه الآية أن من يخرج للجهاد فإنه سيجد مراغماً مكاناً يأوي إليه وسعة في الرزق ، وإن أدركه الموت فقد وقع أجره على الكريم الذي لن يجازيه بما دون جنة الخلد ، وقال الله أيضاً {والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين }ويبين الله تعالى في هذه الآية لمن خرج للجهاد أنه إما أن يقتل أو يموت وفي كلا الحالين فقد وعده الله رزقاً حسناً ..

وقال تعالى: (والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون) وفي هذه الآية يبين الله تعالى أيضاً أنه سيرزق المجاهد ويعطيه رزقاً حسناً وليس هذا هو الأجر وحده ، لأن أجر الآخرة هو أكبر حتى لو فات الرزق الحسن في الدنيا لحكمة يعلمها الله تعالى.

وفي السنة يوضح الرسول **صلى الله عليه و سلم** هذا الأمر بأوضح عبارة وأجمل بيان ، ويقرب للعبد الصورة بعرض احتمالات المصاب ليهيج النفوس على الخروج إلى الجهاد ، فيقول كما جاء عند أبي داود وغيره عن أبي مالك الأشعري **رضي الله عنه** قال سمعت رسول الله **صلى الله عليه و سلم** يقول (من فصل في سبيل الله فمات أو قتل فهو شهيد أو وقصه فرسه أو بعيره أو لدغته هامة أو مات على فراشه أو بأي حتف شاء الله فإنه شهيد وإن له الجنة) قال ابن مفلح في الفروع فيه بقية مختلف فيه إلا أنه حديث حسن إن شاء الله ، وقال ابن أبي عاصم إسناده حسن لغيره ،وقال الحاكم على شرط مسلم ، وهذا الإسناد فيه بقية وعبد الرحمن بن ثوبان وهما ضعيفان ، إلا أنه يعتضد بما جاء عند البيهقي في سننه قال عن أبي مالك الأشعري **رضي الله عنه** قال سمعت رسول الله **صلى الله عليه و سلم** يقول (إن الله عز وجل قال من انتدب خارجا في سبيل الله ابتغاء وجهه وتصديق وعده وإيمانا برسالاته على الله ضامن فإما يتوفاه الله في الجيش بأي حتف شاء فيدخله الجنة ، وإما يسيح في ضمان الله وإن طالت غيبته ثم يرده إلى أهله سالما مع ما نال من أجر و غنيمة قال ومن فصل في سبيل الله فمات أو قتل يعني فهو شهيد أو وقصة فرسه أو بعيره أو لدغته هامة أو مات على فراشه بأي حتف شاء الله فإنه شهيد وله الجنة) و يعتضد أيضاً بما رواه أحمد عن عبد الله بن عتيك **رضي الله عنه** قال سمعت رسول الله **صلى الله عليه و سلم** يقول (من خرج من بيته مجاهدا في سبيل الله عز وجل ثم قال بأصابعه هؤلاء الثلاث الوسطى والسبابة والإبهام فجمعهن وقال وأين المجاهدون فخر عن دابته فمات فقد وقع أجره على الله تعالى أو لدغته دابة فمات فقد وقع أجره على الله أو مات حتف أنفه فقد وقع أجره على الله عز وجل) وهذا أيضاً فيه محمد بن إسحاق ، إلا أن الآيات المتقدمة تعضد الأحاديث ولا تعارضها ، وقد فهم البخاري ذلك وبوب عليه في صحيحه وقال باب فضل من يصرع في سبيل الله فمات فهو منهم وقوله تعالى: (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) وقع : وجب ، قال ابن حجر : (فهو منهم) " أي من المجاهدين، قوله (ثم يدركه الموت) أعم من أن يكون بقتل أو وقوع من دابته وغير ذلك فتناسب الآية الترجمة ، وقد روى الطبري من طريق سعيد بن جبير والسدي وغيرهما أن الآية نزلت في رجل كان مسلما مقيما بمكة ، فلما سمع قوله تعالى: (ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) قال لأهله وهو مريض أخرجوني إلى جهة المدينة فأخرجوه فمات في الطريق ، فنزلت ، واسمه ضمرة على الصحيح ، وقد

أوضحت ذلك في كتابي في الصحابة . قوله : (وقع : وجب) قال : قوله فقد وقع أجره على الله أي وجب ثوابه " أهـ كلام ابن حجر رحمه الله مختصراً.

فهذا ثواب الطريق إلى الجهاد فكيف يكون ثواب الجهاد نفسه ، و لم يجعل الله ثواب الطريق إلى الجهاد بهذه الدرجة من الضمان إلا لأنه يعلم أن الطريق إلى الجهاد شاق لأمرين ، أولاً : لأنه أول الصعوبات التي يواجهها المجاهد حينما يفارق الأهل والمال و لم تعتد نفسه المشقة ، وثانياً : لأن قطع العدو لطريق الجهاد على المسلمين أسهل عليه من قتل المجاهدين بعدما يأخذوا حذرهم وأسلحتهم.

وشحذا للهمم ، وشحناً للنفوس رتب الله على طريق الجهاد هذا الأجر العظيم وضمن أيضاً للمجاهد الأجر ضماناً لا يتطرق إليه الشك كما جاء في الصحيحين عن أبي هريرة **رضي الله عنه** قال قال رسول الله **صلى الله عليه و سلم:** (تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا جهادا في سبيلي وإيماناً بي وتصديقاً برسلي فهو علي ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه نائلا ما نال من أجر أو غنيمة .. الحديث) فهذا الضمان الأكيد من الله سبحانه وتعالى لمن خرج في سبيله ، يدل دلالة واضحة على أن الخروج إلى الجهاد شاق على الأنفس ومحفوف بالمخاطر لذا سهل الله هذه الصعاب وخففها بذلك الأجر العظيم.

وبناءً على ذلك يا عبد الله إن كنت ممن يحدث نفسه حقاً بالجهاد فإياك أن تقف عند التحديث وحده فقط فهذا لا يعذرك أمام الله بترك الخروج للجهاد بما أنك قادر على الخروج أو قادر حتى على المحاولة المحتملة للنجاح ، فحاول واسلك طريق الجهاد ، والذين وصلوا إلى الجهاد لم يكونوا أصحاب خوارق إنما حاولوا ويسر الله لهم وأخذ عنهم العيون والأسماع وعبروا إلى ساحات الجهاد.

وما أكثر الطرق إلى الجهاد فهذه أفغانستان تحدها باكستان وإيران و أوزبكستان وطاجكستان و تركمانستان والصين ، وكذلك الشيشان تحدها جورجيا وداغستان وأنغوشيا وروسيا ، وفلسطين تحدها مصر والأردن ولبنان وسوريا ، وكشمير تحدها باكستان والهند ، وأندونيسيا تحدها البحار من كل اتجاه ، وأرتريا تحدها السودان وأثيوبيا والبحر الأحمر ، وانظر إلى الفلبين ومقدونيا وغيرها من ساحات الجهاد لها طرق كثيرة يستحيل أن يعدم العبد الحريص على الجهاد من تلك الطرق كلها ، ففكر وستصل بإذن الله تعالى.

وبما أن أمتنا أمة المليار فلو حاول مليون من المسلمين الوصول إلى ساحات الجهاد لوصل منهم بالتأكيد مائة ألف مجاهد ، وهؤلاء تقوم الكفاية بهم بإذن الله تعالى في ساحات الجهاد.

ولكن الأمة كلها أعرضت عن الجهاد وتذرعت بأن الطريق مغلق ، والله سبحانه وتعالى قد قطع أعذارنا وجعل أجر من مات في الطريق أو قتل فهو شهيد ، إلا أننا لا زلنا نبحث عن أعذار أخرى للتسويف والتخلف نسأل الله ألا يجعلنا ممن قال الله فيهم {ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين } ونسأله ألا يجعلنا أيضاً ممن قال فيهم: (لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون).

ولكن ثق أخي بالله أنك لو صدقت الله في بحثك عن طريق الجهاد فإن الله سيصدقك وقد ضمن لك الوصول وهو القائل {والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين}



بعث الشيخ أبو عبدالرحمن الأثري صاحب المؤلفات المشهورة في تأصيل مسائل الاعتقاد بهذه الرسالة إلى المجلة والتي وجهها إلى كل جريح ومكلومٍ في سبيل رفع راية الدين ؛ خفاقة عالية رغم أنف الحاقدين .. فإلى ثنايا الرسالة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على الضحوك القتَّال محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره واستنَّ بسنته إلى يوم الدين أما بعد :

فقد شرفني الله جل وعلا بصحبة ممن باعوا أنفسهم رخيصةً في سبيل الله ومن أجل مرضاة الله ونصرة المستضعفين في الأرض .

وقد ابتلى الله جل وعلا بعضهم بجراحٍ في سبيله فأردت في هذه الرسالة القصيرة أن أزف إليهم هذه الكلمات هديةً لهم لأفرحهم بالأجر والغنيمة التي حصلت لهم وأُصبرهم وأُشجعهم على هذا الطريق فأقول مستعيناً بالله:

إلى الذين هجروا الأهل والخلان .

إلى الذين تركوا القصور والزوجات .

إلى الذين شرفهم الله واختارهم لنصرة دينه .

إلى الذين صبروا وصابروا ورابطوا .

إلى الذين يتألمون بجراحهم ويتصبرون على ذلك .

إلى الذين يطاردهم حماة الصليب .

إلى الذين لم يهدأ لهم بال و لم يقرَّ لهم قرار .

إلى الذين لم يروا أهليهم الشهور الطوال .

إلى الذين أقلقوا أعداء الله .

إلى الذين روعوا الصليبيين في حصونهم .

إلى الذين يعصيهم أكثر ممن يطيعهم .

قال الله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ۞ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۞ فَآتَاهُمُ اللّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.

قال الطبري في تفسيره على هذه الآية : (القول في تأويل قوله: ﴿ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّه وَمَا ضَعُفُوا وَما اسْتَكانُوا وَاللّهُ يُحِبّ الصّابِرِينَ ﴾.

يعني بقوله تعالى ذكره: ﴿ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّه ﴾ : فما عجزوا لما نالهم من ألم الجراح الذي نالهم في سبيل الله ، ولا لقتل من قتل منهم عن حرب أعداء الله ، ولا نكلوا عن جهادهم . ﴿ وَما ضَعُفُوا ﴾ يقول : وما ضعفت قواهم لقتل نبيهم. ﴿ وَما اسْتَكانُوا ﴾ يعني: وما ذلوا فيتخشعوا لعدوّهم بالدخول في دينهم، ومداهنتهم فيه، خيفة منهم، ولكن مضوا قُدُماً على بصائرهم ومنهاج نبيهم، صبراً على أمر الله وأمر نبيهم وطاعة الله، واتباعاً لتنزيله ووحيه. ﴿ وَاللّهُ يُحِبّ الصّابِرِينَ ﴾ يقول: والله يحبّ هؤلاء وأمثالهم من الصابرين لأمره وطاعته، وطاعة رسوله، في جهاد عدوّه، لا من فشل ففرّ عن عدوّه، ولا

من انقلب على عقبيه فذلّ لعدوّه لأن قتل نبيه أو مات، ولا من دخله وهن عن عدوّه وضعف لفقد نبيه.

وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: ثم ذكر بسنده عن قتادة: ﴿ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَما اسْتَكَانُوا ﴾ يقول: ما عجزوا، وما تضعضعوا لقتل نبيهم، ﴿ وما اسْتَكَانُوا ﴾ يقول: ما ارتدّوا عن نصرتهم ولا عن دينهم، بل قاتلوا على ما قاتل عليه نبيّ الله حتى لحقوا بالله.

ثم ذكر بسنده، عن الربيع في قوله: ﴿ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُوا ﴾ يقول: ما عجزوا، وما ضعفوا لقتل نبيهم، ﴿ وَمَا اسْتَكَانُوا ﴾ يقول: وما ارتدّوا عن نصرتهم، قاتلوا على ما قاتل عليه نبيّ الله صلى الله عليه وسلم حتى لحقوا بالله.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ فَآتَاهُمُ اللّهُ ثَوَابَ الدّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللّهُ يُحِبّ الْمُحْسِنِينَ ﴾

يعني بذلك تعالى ذكره: فأعطى الله الذين وصفهم بما وصفهم من الصبر على طاعة الله بعد مقتل أنبيائهم، وعلى جهاد عدوّهم، والاستعانة بالله في أمورهم، واقتفائهم مناهج إمامهم، على ما أبلوا في الله ﴿ ثَوَابَ الدّنْيَا ﴾ يعني: جزاء في الدنيا، وذلك النصر على عدوّهم وعدوّ الله، والظفر والفتح عليهم، والتمكين لهم في البلاد ﴿ وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخرة ﴾ يعني: وخير جزاء الآخرة، على ما أسلفوا في الدنيا من أعمالهم الصالحة، وذلك الجنة ونعيمها ، ثم ذكر بسنده عن قتادة في قوله: ﴿ وَما كانَ قَوْلَهُمْ إلاّ أنْ قالُوا رَبّنا اغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا ﴾ فقرأ حتى بلغ: ﴿ وَاللّهُ يُحِبّ الْمُحْسِنِينَ ﴾: أي والله لآتاهم الله الفتح والظهور والتمكين والنصر على عدوّهم في الدنيا، ﴿ وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخرة ﴾ يقول: حسن الثواب في الآخرة: هي الجنة ..

و عن ابن جريج، في قوله: ﴿ فَآتاهُمُ اللّهُ ثَوَابَ الدّنْيا ﴾ قال: النصر والغنيمة، ﴿ وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخرة ﴾ قال: رضوان الله ورحمته.

وعن ابن إسحاق في قوله: ﴿ فآتاهُمُ اللّهُ ثَوَابَ الدّنْيا ﴾: حسن الظهور على عدوّهم، ﴿ وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخرة ﴾: الجنة، وما أعدّ فيها. وقوله: ﴿ وَاللّهُ يُحِبّ الـمُحْسِنِينَ ﴾ يقول تعالى ذكره: فعل الله ذلك بإحسانهم، فإنه يحب المحسنين، وهم الذين يفعلون مثل الذي وصف عنهم تعالى ذكره أنهم فعلوه حين قتل نبيهم) .

وأبشر يامن جرحت في سبيل الله ..

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : " لا يُكلم أحدٌ في سبيل الله والله أعلم بمن يُكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثعبُ اللون لون الدم والريح ريح المسك " وفي لفظ آخر عند البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ قال : " كل كلم يُكلمه المسلم في سبيل الله ثم تكون يوم القيامة كهيئتها إذ طُعنت تفجر دماً اللون لون الدم والعَرْف عرْف المسك "

قال ابن دقيق العيد رحمه الله : (الحكمة من مجيئه يوم القيامة مع سيلان الدم من جرحه الشهادة على العدو الظالم الذي جرحه وإظهار شرفه لأهل الموقف كلهم بما يخرج من جرحه من ريح المسك) .

وروى أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن معاذ بن جبل ﷺ عن النبي ﷺ قال : " من قاتل في سبيل الله فُواق ناقة فقد وجبت له الجنة ، ومن سأل الله القتل من نفسه صادقاً ثم مات أو قُتل فإن له أجر شهيد ، ومن جُرح جُرحاً في سبيل الله أو نُكب نكبةً فإنها تجيء يوم القيامة كأغزر ما كانت لونها لون الزعفران وريحها ريح المسك ، ومن خرج به خُرَّاج في سبيل الله فإن عليه طابع الشهداء "

وروى الترمذي عن أبي أُمامة ﷺ عن النبي ﷺ قال : " ليس شيءٌ أحبَّ إلى الله من قطرتين وأثرين : قطرة دموعٍ من

خشية الله ، وقطرة دمٍ يُراق في سبيل الله ، وأما الأثـــران : فأثرٌ في سبيل الله ، وأثرٌ في فريضةٍ من فرائض الله "

وقال الحسن البصري رحمه الله : (قطرتان وجُرعتان : فما جُرعةٌ أحب إلى الله من جرعة غيظ يكظمها عبـدٌ بحلـمٍ يبتغي بذلك وجه الله عز وجل ، وجرعة مصيبةٍ موجعـةٍ يصبر عليها عبد الله ، وما قطرةٌ أحب إلى الله من قطرة دمٍ في سبيل الله ، أو قطرة دمعٍ من عبدٍ ساجد في جوف الليل لا يرى مكانه إلا الله) .

وهوِّن عليك يا أُخي فإن قدوتك محمد صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم أحد وشج في رأسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول : " كيف يفلح قوم شجوا نبـيهم وكسـروا رباعيته " وهو يدعوهم إلى الله فأنزل الله : ﴿ ليس لك من الأمر شيء ﴾ رواه مسلم .

وهوِّن عليك يا أُخي فإن من يُمرِّضك وينشغل في حاجتك له أجر من شهد المعركة فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : (إنما تغيَّب عثمان عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسـول الله ﷺ – أي رقية رضي الله عنها – وكانت مريضةً فقال له النبي ﷺ : " إن لك أجر رجل ممن شهد بدراً وسهمه ") رواه البخاري.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان أبو بكـر ؓ إذا ذكر يوم أُحد قال : (ذلك يومٌ كله لطلحـة) – يعـني طلحة بن عبيد الله – كنت أول من فاء فرأيت رجلاً يُقاتل مع رسول الله ﷺ دونه فقلت : كن طلحة . حيث فـاتني هذا الموقف . فإذا بطلحة بضعٌ وسبعون بين طعنةٍ ورميـةٍ وضربة ، فأصلحنا من شأنه .

وقال قيس بن أبي حازم : (رأيت يد طلحة شلاَّء ، وقـى بها رسول الله ﷺ يوم أُحد) .

وقال عروة بن الزبير رضي الله عنهما : (كان في الـزبير ثلاث ضرباتٍ بالسيف إحداهنَّ في عاتقـه ، وإن كنـت لأُدخل أصابعي فيها ضُرب ثنتين يوم بدر ، وواحدةٌ يـوم اليرموك) .

وقال أنس بن مالك ؓ : (رمى أبو دجانة ؓ بنفسه يوم اليمامة إلى داخل الحديقة فانكسرت رجله فقاتـل وهـو مكسور الرِّجل حتى قُتل) .

وهوِّن عليك يا أُخي فإن الله جل وعلا يكتب لك أجر ما كنت تعمل صحيحاً مقيماً فعن أبي موسى رضي الله عنـه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا مـرض العبد أو سافر المسافر كُتب له مثل ما كان يعمـل مقيمـاً صحيحاً) رواه البخاري .

واعلم رحمك الله أن الطريق طويل ، مرة لك ومرة عليـك قال ابن القيم رحمه الله : (الحالة الثالثة : أن يكون الحرب سجالاً ودولاً بين الجندين ، فتارةً له وتارةً عليه ، وتكثـر نوبات الانتصار وتقل ، وهذه حال أكثر المـؤمنين الـذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، وتكون الحال يوم القيامة موازنةً لهذه الأحوال الثلاث سواءً بسواء ، فمن الناس من يدخل الجنة ولا يدخل النار ، ومنهم من يدخل النـار ولا يدخل الجنة ، ومنهم من يدخل النار ثم يدخل الجنة ، وهذه الأحوال الثلاث هي أحوال الناس في الصحة والمرض ، فمن الناس من تقاوم قوته داءه فتقهره ويكون السلطان للقوة ، ومنهم من يقهر داؤه قوته ويكون السلطان للداء ، ومنهم من الحرب بين دائه وقوته نوباً فهو مترددٌ بـين الصـحة والمرض ، ومن الناس من يصبر بجُهدٍ ومشقة ، ومنهم مـن يصبر بأدنى حملٍ على النفس ومثال الأول كرجلٍ صـارع رجلاً شديداً فلا يقهره إلا بتعبٍ ومشقة ، والثاني كمـن صارع رجلاً ضعيفاً فإنه يصرعه بغير مشقة فهكذا تكـون المصارعة بين جنود الرحمن وجنود الشيطان ، ومن صـرع جند الشيطان صرع الشيطان)[1] .

وعن جابر بن عبد الله ؓ يرفعه : (يودُّ أهل العافية يـوم القيامة أن لحومهم كانت تُقرض بالمقاريض لما يرون مـن ثواب الله تعالى لأهل البلاء) .

[1] عدة الصابرين ٣٤

فاصبر يا أُخي على آلام الجراح وعلى فراق الأحباب ، وانطرح بين يدي الله جلَّ وعلا لعلَّ الله أن يرحمك ، واعلم أن أجر الصابرين ليس له حدٌّ في الثواب ، قال تعالى : ﴿ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾ وقال تعالى : ﴿وجعلنا منهم أئمةً يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ﴾ .

وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : " ما يصيب المسلم من نصب ولا وصبٍ ولا همٍّ ولا حزنٍ ولا أذى ولا غمٍّ حتى الشوكة يُشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه " رواه البخاري .

وعن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " إذا أراد الله بعبده خيراً عجَّل له العقوبة في الدنيا ، وإذا أراد الله بعبده الشرَّ أمسك عنه بذنبه حتى يوفي به يوم القيامة " رواه الترمذي وقال : حسن غريب .

وقال ﷺ :" إن عظم الجزاء مع عظم البلاء ، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط " رواه الترمذي .

وروي في الخبر لَّما نزل قوله تعالى ﴿ من يعمل سوءً يُجز به ﴾ قال أبو بكر الصديق ﷺ : يا رسول الله كيف الفرح بهذه الآية ؟ فقال رسول الله ﷺ : " غفر الله لك يا أبا بكر أليس تمرض ؟ أليس يصيبك الأذى ؟ أليس تحزن ؟ " قال : بلى يا رسول الله ، قال : " فهذا ما تُجزون به " يعني جميع ما يُصيبك من سوءٍ يكون كفارةً لك .

وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال : " ثلاثٌ من رُزقهنَّ فقد رُزق خيري الدنيا والآخرة الرضا بالقضاء ، والصبر على البلاء ، والدعاء في الرخاء ، وقد ابتُلي أنبياء الله ورسله فصبروا على البلاء ورضوا بالقضاء "

وقيل : العسر يعقبه اليسر ، والشدة يعقبها الرخاء ، والتعب يعقبه الراحة ، والضيق يعقبه السعة ، والصبر يعقبه الفرج ، وعند تناهي الشدة تترل الرحمة ، والموفق من رزقه الله صبراً وأجراً ، والشقي من ساق القدر عليه جزعاً ووزرا .

وقال بعض الرواة : دخلت مدينة يقال لها " دفار " فبينما أنا أطوف في خرابها إذ رأيت مكتوباً بباب قصر خربٍ بماء الذهب هذه الأبيات :

يا من ألحَّ عليه الهمُّ والفِكَرُ
وغيَّرت حاله الأيام والغِيَرُ
أما سمعت بما قد قيل في مثل
عند الإياس فأين الله والقدر
ثم للخطوب إذا أحداثها طرقت
فاصبر فقد فاز أقوامٌ بما صبروا
وكل ضيقٍ سيأتي بعده سَعَةٌ
وكُلُّ فوتٍ وشيك بَعْدَه الظفر

وقال الثوري رحمه الله : (لم يفقه عندنا من لم يَعُدَّ البلاء نعمة ، والرخاء مُصيبة) .

وقال وهب بن مُنبه رحمه الله : (إذا سُلك بك طريق البلاء سُلك بك طريق الأنبياء) .

وقال تعالى : ﴿ سيجعل الله بعد عسرٍ يسرا ﴾ وقال تعالى : ﴿ فإن مع العسر يسرا ۞ إن مع العسر يسرا ﴾ .

وقال ﷺ : (واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا) رواه الإمام أحمد .

فاعلم رحمك الله أن الجنة طريقها مليءٌ بالابتلاءات والتعب والنصب والهم والحزن فاصبر وما صبرك إلا بالله فإن الجنة محفوفةٌ بالمكاره .

وقال الطبري في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ ﴾ يقول : (إن تكونوا أيها المؤمنون تَيْجَعون مما ينالكم من الجراح منهم في الدنيا. ﴿ فإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَـأْلَمُونَ﴾ يقول: فإن المشركين ييجعون مما ينالهم منكم من الجراح والأذى، مثل ما تيجعون أنتم من جراحهم وأذاهم فيها. ﴿ وتَرْجون﴾ أنتم أيها المؤمنون ﴿ مِنَ اللّهِ﴾ من الثواب على ما ينالكم منهم، ﴿ ما لا يَرْجُونَ﴾ هم على ما ينالهم منكم.

يقول: فأنتم إذ كنتم موقنين من ثواب الله لكم على ما يصيبكم منهم بما هم به مكذّبون، وأولى وأحرى أن تصبروا على حربهم وقتالهم منهم على قتالكم وحربكم، وأن تجدّوا من طلبهم وابتغائهم لقتالهم على ما يهنون هم فيه ولا يجدّون، فكيف على ما جَدّوا فيه و لم يهنوا؟) .

وقال الطبري رحمه الله أيضاً : (القول في تأويل قوله تعالى : ﴿ إن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الّذِينَ آمَنُواْ وَيَتّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ وَاللّهُ لاَ يُحِبّ الظّالِمِينَ ﴾

بمعنى: إن يمسسكم القتل والجراح يا معشر أصحاب محمد، فقد مسّ القوم من أعدائكم من المشركين قرح قتل وجراح مثله ..

ثم ساق بسنده عن مجاهد في قوله: ﴿ إنْ يَمسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ﴾ قال: جراح وقتل.

وعن الحسن، في قوله: ﴿ إنْ يَمسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ﴾ قال: إن يقتلوا منكم يوم أُحد، فقد قتلتم منهم يوم بدر.

وعن قتادة، قوله: ﴿ إنْ يَمسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ﴾ . والقرح: الجراحة، وذاكم يوم أُحد، فشا في أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ القتل والجراحة، فأخبرهم الله عزّ وجلّ أن القوم قد أصابهم من ذلك مثل الذي أصابكم، وأن الذي أصابكم عقوبة.

وعن الربيع في قوله: ﴿ إنْ يَمسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ﴾ قال: ذلك يوم أُحد، فشا في المسلمين الجراح، وفشا فيهم القتل، فذلك قوله:

﴿ إنْ يَمسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ﴾ يقول: إن كان أصابكم قرح فقد أصاب عدوكم مثله، يعزّي أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ويحثهم على القتال .

وعن السديّ في قوله : ﴿ إنْ يَمسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ﴾ والقرح: هي الجراحات.

وعن ابن إسحاق: ﴿ إنْ يَمسَسْكُمْ قَرْحٌ ﴾ أي جراح، ﴿ فَقَدْ مَسّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ﴾ : أي جراح مثلها.

وعن ابن عباس، قال: نام المسلمون وبهم الكلوم ــ يعني يوم أُحد ــ قال عكرمة: وفيهم أنزلت: ﴿ إنْ يَمسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتلكَ الأيّامُ نُداولها بينَ الناسِ ﴾ وفيهم أنزلت: ﴿ إنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فإنّهُمْ يأْلَمُونَ كَما تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لا يَرْجُونَ﴾.

وقال الطبري في تفسيره : (القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ وَتلكَ الأيّامُ نُداوِلهَا بَيْنَ النّاسِ ﴾ .

يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿ وتِلْكَ الأيّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النّاسِ ﴾ أيام بدر وأُحد، ويعني بقوله: ﴿ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النّاسِ ﴾ : نجعلها دولاً بين الناس مصرفة، ويعني بالناس: المسلمين والمشركين. وذلك أن الله عزّ وجلّ أدال المسلمين من المشركين ببدر، فقتلوا منهم سبعين، وأسروا سبعين، وأدال المشركين من المسلمين بأُحد، فقتلوا منهم سبعين سوى من جرحوا منهم، يقال منه: أدال الله فلاناً من فلان فهو يديله منه إدالة إذا ظفر به فانتصر منه مما كان نال منه المدال منه.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:

حدثني محمد بن سنان، قال: حدثنا أبو بكر الحنفي، عن عباد، عن الحسن: ﴿ وَتِلْكَ الأيّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النّاسِ ﴾ قال: جعل الله الأيام دولاً، أدال الكفار يوم أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم ساق بسنده عن قتادة، قوله: ﴿ وَتِلْكَ الأيّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النّاسِ ﴾ : إنه والله لولا الدول ما أوذي المؤمنون، ولكن قد يدال للكافر من المؤمن، ويبتلى المؤمن

بالكافر ليعلم الله من يطيعه ممن يعصيه ويعلم الصادق من الكاذب.

وعن الربيع، قوله: ﴿ وَتِلْكَ الأَيّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ الناسِ ﴾ فأظهر الله عزّ وجلّ نبيه صلى الله عليه وسلم وأصحابه على المشركين يوم بدر، وأظهر عليهم عدوّهم يوم أُحد. وقد يدال الكافر من المؤمن، ويبتلى المؤمن بالكافر، ليعلم الله من يطيعه ممن يعصيه ويعلم الصادق من الكاذب، وأما من ابتلي منهم من المسلمين يوم أُحد، فكان عقوبة بمعصيتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن السديّ: ﴿ وَتِلْكَ الأَيّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ الناسِ ﴾ : يوماً لكم، ويوماً عليكم.

حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: قال ابن عباس: ﴿ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ الناسِ﴾ قال: أدال المشركين على النبيّ صلى الله عليه وسلم يوم أُحد.

وعن ابن عباس قوله: ﴿ وَتِلْكَ الأَيّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ الناسِ ﴾ فإنه كان يوم أُحد بيوم بدر، قتل المؤمنون يوم أُحد، اتخذ الله منهم شهداء، وغلب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر المشركين، فجعل له الدولة عليهم.

وعن ابن عباس، قال: لما كان قتال أُحد، وأصاب المسلمين ما أصاب، صعد النبيّ صلى الله عليه وسلم الجبل، فجاء أبو سفيان، فقال: يا محمد، يا محمد، ألا تخرج، ألا تخرج؟ الحرب سجال، يوم لنا، ويوم لكم! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «أَجيبُوهُ!» فقالوا: لا سواء لا سواء، قتلانا في الجنة، وقتلاكم في النار. فقال أبو سفيان: لنا عزّى، ولا عزّى لكم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قُولُوا: اللّهُ مَوْلانا وَلا مَوْلَى لَكُمْ». فقال أبو سفيان: اعل هبل! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، «قُولُوا: اللّهُ أعلَى وأجَلّ». فقال أبو سفيان: موعدكم وموعدنا بدر الصغرى. قال عكرمة: وفيهم أنزلت: ﴿ وَتِلْكَ الأَيّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ الناسِ ﴾.

وعن ابن عباس، في قوله: ﴿ وَتِلْكَ الأيامُ نُداوِلُهَا بَيْنَ النّاسِ ﴾ : فإنه أدال على النبيّ صلى الله عليه وسلم يوم أحد.

حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿ وَتِلَكَ الأيّامُ نُدَاوِلُهَ بَيَنَ النّاسِ ﴾: أي نصرفها للناس بالبلاء والتمحيص.

وقال الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان على قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَهِنُواْ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ ﴾ نهى اللَّه تعالى المسلمين في هذه الآية الكريمة عن الوهن ، وهو الضعف في طلب أعدائهم الكافرين ، وأخبرهم بأنهم إن كانوا يجدون الألم من القتل والجراح فالكفار كذلك ، والمسلم يرجو من اللَّه من الثواب والرحمة ما لا يرجوه الكافر ، فهو أحق بالصبر على الآلام منه

أسأل الله جل وعلا أن يشافي جريحنا وأن يعافي مبتلانا وأن يرد غائبنا وأن يأوي طريدنا وأن يتقبل قتيلنا وأن يجبر كسرنا ويفك أسيرنا وأسأله سبحانه أن يجعل لنا من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجاً ومن كل عسرٍ يسرا .

كتبه : أبو عبد الرحمن الأثري

سلطان بن بجاد العتيبي

صبيحة الأربعاء

١٤٢٥/٣/٩هـ

أحكام الاستئذان في الجهاد (٣/٣)

الوالدين والزوج والسيد

بقلم
عبد الله بن ناصر الرشيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، أما بعد:

فممن يجب استئذانهم غير من تقدَّم في أمر الجهاد: الوالدان، والزوج، والسيِّد، فلا يجوز الجهاد للولد بغير إذن أبويه، ولا للمرأة بغير إذن زوجها، ولا للعبد بغير إذن سيِّده، وهذا في الجهاد الَّذي هو فرض كفايةٍ، وفيما يلي بيان ما يتعلَّق بكلٍّ منهم من الأحكام:

- **استئذان الوالدين:**

أخرج البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمروٍ رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنَّ رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال: "**أحيٌّ والداك؟**" قال نعم، قال: "**ففيهما فجاهد**".

والحديثُ ظاهرٌ في تقديم برِّ الوالدين على الجهاد، ومقتضى هذا استئذانُهما على الأصل الَّذي تقدَّم في استئذان الغـــريم، وقد جاء الأمر باستئذانهما صريحًا فيما أخرجه أحمد في المسند وأبو داود في السنن من حديث دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيدٍ، وهو إسنادٌ ضعيفٌ.

ومحلُّ ذلك ما عدا فرضَ العينِ من الجهاد، فيجب استئذانُهُما في فرض الكفاية من الجهاد، ويسقطُ إذنُهُمـــا في فـــرضِ العينِ، سواءٌ كانَ بحضور العدوِّ أو باستنفار الإمام، وقد يُخرَّج على قول شيخ الإسلام بتقديم إذن الغريم على استنفار الإمام قولٌ هنا، على أنَّ حقَّ الوالدين من جنس حقِّ الإمام، بخلاف حقِّ الغريم.

وأمَّا في فرض العين فقد ذهب جماهيرُ أهل العلم إلى سقوطِ إذن الوالدين، واستدلَّ جماعةٌ لذلك بما أخرج ابن حبان في صحيحه عن عمر بن محمد بن بجير قال حدثنا أبو الطاهر بن السرح حدثنا ابن وهب أخبرني حيي بن عبد الله عـــن أبي عبـــد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو أن رجلاً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن أفضل الأعمال، فذكر الحديث حتى ذكر الجهاد، فقال الرجل: فإنَّ لي والدين. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**آمرك بوالديك خيرًا**" فقال: والذي بعثك نبيا لأجاهدن ولأتركنهما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**فأنت أعلم**".

وهذا الإسناد ضعيفٌ، تفرّد به حيي بن عبد الله المعافري الحُبُلي قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عـــن أبيـــه: أحاديثـــه مناكير، وقال البخاري: فيه نظر، والبخاريُّ لا يقول فيه نظرٌ إلا في شديد الضعف، وقد قوَّى أمره بعض المحدّثين، إلاَّ أنَّ تفرّده بمثل هذا المنكر لا يُحتمل.

ولو سُلِّم بصحَّته فهو لا يُفيد ما استدلُّوا به عليه، فإنَّ الاستدلال قائمٌ على أنَّ الجهاد في الحديث فرض عينٍ، وأنَّ إذن الوالدين سقطَ في تلك الصورة لتعيُّن الجهاد، وهذا لا يستقيم لأمور:

الأول: أنَّ الرجل في الحديث يسأل عن أفضل الأعمال، والسؤال عن الأفضل لا يُناسب الأمر المتعيِّن لأنَّه لا خيرة فيه.

الثاني: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أمره بوالديه خيرًا أول الأمر، ولا يُمكن أن يأمره بترك الجهاد المتعيِّن، ولو كـــان الحديث على ما ذهبوا إليه من سقوط إذن الوالدين عند تعيُّن الجهاد لكان النبي صلى الله عليه وسلم أحرى بأن يأمره بذلك، من أن يأمره ببرِّ والديه وترك الجهاد المتعيِّن.

الثالث: أن الرجل لما أمره النبي صلى الله عليه وسلم بوالديه خيرًا، أقسم أن يتركهما، وهذا دليلٌ على أنَّه لم يفهم كلام النبي صلى الله عليه وسلم أمرًا، وإنَّما فهمه رأيًا رآه له، وهذا إنَّما يكون فيما يُخيَّر في أخذه وتركه، وهو شأن الجهاد الذي لم يتعيَّن.

الرابع: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال له أنتَ أعلم، وإذا كان الرجل أعلمَ من النبي صلى الله عليه وسلم فلا ريب أنَّه أعلم بحال والديه لا بحال الجهاد وكونه فرض عينٍ وفرض كفايةٍ، أو بحكم استئذان الوالدين في هذين الحالَين، وذلك للعلم بأن النبي صلى الله عليه وسلم أعلم بالحكم وبالحال فيما يعمُّ الأُمَّة.

والحديث أصلحُ للاستدلال به على عدم وجوب استئذان الوالدين في الجهاد سواء تعيّن أم لا؟ فالرجل لم يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم باستئذان والديه أمرَ عزيمةٍ، بل خيَّره في ذلك، فلو ذهبَ ذاهبٌ إلى أنَّ الحديث مفسِّرٌ للأحاديث الأُخرى، ودالٌّ على أنَّ الأمر ببرِّ الوالدين وترك الجهاد مستحبٌّ في فرض الكفايةِ، لكان في غاية القوَّةِ لولا ضعفُ الحديث.

ولا أعلم من أين أخذ من استدلَّ بالحديث على سقوط إذن الوالدين في فرض العين استدلاله، ولا أدري كيف تتابعَ عليه جماعةٌ من أهل العلم، ولعلهم فهموا منه ما لم أتوصَّل إليه، أو استعجلوا في الأخذ منه دون تأمُّل، والله أعلم.

والثابت بالحديث الصحيح وجوب استئذان الوالدين، والثابت بالقواعد الشرعية استثناء فرض العينِ من ذلك، لأنَّه لا طاعةَ لمخلوقٍ في معصية الله، ومن معصية الله ترك الجهاد المتعيِّن.

- **استئذان الزوج :**

قال الله عزَّ وجلَّ في محكم التتريل: {**الرِّجال قوَّامون على النساء**}، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تمنعوا إماءَ الله مساجدَ الله" ففُهم منه وجوب الطاعةِ للزوجِ فيما عدا ذلك، وقد انعقد الإجماع على وجوب طاعة الزوجةِ زوجَها عمومًا، وعلى وجوبِ استئذانها إيَّاه في الخروج من بيتها خصوصًا، ومن ذلك الخروج إلى الجهاد في سبيل الله.

والحُكم في المرأةِ كالحُكم في جميع ما تقدَّم، من وجوب استئذانها زوجَها ما لم يتعيَّن الجهادُ عليها، للأدلَّة الدالَّة على ذلك، إلاَّ أنَّ المرأة لا يتعيَّن عليها الجهاد الذي يتعيَّن على الجهاد، بل هي كأصحاب الأعذارِ في سقوطِ الواجبِ عنها، وكفايةِ غيرها لها.

وإنَّما يتعيَّن الجهاد على المرأة إذا خشيت على عرضِها ونفسها من جهة دفع الصائل، فيجبُ عليها أن تدفع عن نفسها ولا يجوز لها الاستئسار في هذه الحال، بل يجب عليها القتالُ كما نصَّ عليه جماعةٌ من أهل العلم، فهنا يُقال: إنَّ هذا هو فرض العين الذي لا طاعة لزوجها فيه.

وقد سألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل على النساء جهاد؟ فقال: "**جهادكنَّ الحجُّ والعمرة**"، فدلَّ على أنَّه لا يجبُ عليهنَّ من الجهاد ما يجبُ على الرِّجال، والنساءُ أولى من الأعرجِ ونحوه بالعذر، لما في طبيعتهنَّ من الضعفِ والجبنِ، وهذا حكمٌ مجمعٌ عليه.

وليس معنى هذا تحريم الجهادِ على المرأةِ كما ذهبَ إليه بعضُ المتأخِّرين، بل هو جائزٌ لها غيرُ محرَّمٍ عليهَا، وحديثُ عائشةَ إنَّما سألت فيه عن الوجوب لا الجواز، فلم تقل هل للنساء أن يُجاهدن؟ وإنَّما قالت: هل على النساء جهاد؟

وفي الصحيحين أنَّ أم حرام ابنة ملحان قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ادعُ الله أن يجعلني منهم، في حديث القوم الذين يركبون البحر في سبيل الله، فدعا لها بذلك، وكان جماعةٌ من النساء يخرجن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته يسقين

ويداوين الجرحى، منهنَّ عائشة الصديقة بنتُ الصديق، وأم سُليطٍ الأنصارية، وأمُّ سليم الأنصاريَّة، والرُّبيّع بنتُ معوَّذ، وأمُّ عطيَّة الأنصاريَّة.

وهذا كله فيه خروجهنَّ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في خدمة المجاهدين وإعانتهم، وليس فيه دخولهنَّ القتالَ ولا نهيٌ لهنَّ عن ذلك، وسقوطه القتال عنهنَّ رخصةٌ لضعفهنَّ، وهذا لا يحرِّمه عليهنَّ؛ فيُقاتلن مع الضعف كالأعمى والأعرج والمريض، والله أعلم.

- **استئذان السيد :**

جعل الله للسيد ولايةً على المملوكِ، وهي أعلى من كثيرٍ من الولاياتِ حتَّى تُبيح للسيد إقامة الحدّ وتُقدِّم أمره على صلاة الجماعة، وهو مملوكٌ له كسائر ما يملك، ولا فرق في كثيرٍ من الأحكام بينه وبين سائر الأموال.

وعُومل العبد في الشريعة بما يُناسبُ عجزه الحكميَّ، فلم تجب عليه الجمعة ولا الجماعةُ ولا الجهاد في سبيل الله، على خلافٍ في بعض ذلك، وحقيقةُ الرِّقِّ أنَّه ملك السيّد لجميع منافعِ عبدِه، والرقيق من كانت منافعُه مملوكةً لغيرِه، وهو من هذا الوجه من جملةِ المال، ومن جهةِ عدم ملك أصله هو من جملة الناس، وأحكامُ العبدِ متفرّقةٌ بين هذا وهذا بحسبِ تعلُّقها بمنافعه أو بأصله.

وإذا خرج العبدُ إلى الجهادِ بغير إذن سيِّده كان تفويتًا لمنافعه على السيِّد، والمنافع ملكٌ للسيِّد فلم يجُز استيفاؤها من غيره بغير إذنه، ولا يلزمُ السيّدَ بذلُ عبدِه في الجهادِ ولو تعيَّن، بل له الإبقاء عليه واستعمالُه في مصالحه، كما لا يجبُ عليه التبرُّع من سائر مالِه بما زادَ عن الزكاةِ.

وإن اضطر المسلمون إلى عبدِه واحتاجوا إلى منفعته في القتال و لم يقم غيرُه مقامه، وجبَ عليه بذلُهُ، وله أُجرةُ المثل في بيت المال، وثمنُ المثل إن قُتل، كما لو احتاجوا إلى ماله فيجبُ عليه بذلُهُ وهو دينٌ له على بيت المال فيما زاد عن الزكاة المفروضة، وهذا هو الصحيح في المسألتينِ، والله أعلم.

وإذا أذن السيّد لعبده في الجهاد المتعيِّن لم يكن مباحًا في حقِّه، بل يكون فرضًا متعيَّنًا عليه كالأحرارِ، وذلك أنَّ الَّذي منعَ من وجوب الجهاد عليه أنَّ منافعه مملوكةٌ لغيره، فإذا زال ذلك المانعُ رجع إلى الأصل من إسلامِهِ ووجوب الأحكامِ عليه، وليس العبدُ في ذلك كالمرأة إن أذن لها زوجُها لأنَّ المرأة لا يجبُ الجهادُ عليها لأمر راجعٍ إلى ذاتها من الضعف والخور، ولا كالمدين والرجلِ له أبوان ومن له أمير، لأنَّ هؤلاء يجب عليهم فرضُ العينِ بلا إذن أحد، أمَّا العبدُ فلا يجبُ عليه فرضُ العينِ ولا غيرُهُ إلاَّ بإذنِ سيّده.

وبهذا تمَّ ما يسَّره الله من أحكام الاستئذان في الجهادِ، والله أعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

تساؤلات
حول جهاد الصليبيين في جزيرة العرب
- الحلقة الثامنة -

هناك من يقعد عن الجهاد ولا يكتفي بهذا الذنب بل يزيد عليه تصيده لأخطاء المجاهدين والنفخ فيها وجعلها سبباً في التحذير من المجاهدين وإجابة على هؤلاء نطرح هذا التساؤل:

التساؤل التاسع : هل يمكن العمل مع المجاهدين وهم قد يقعون في بعض الأخطاء وبخاصة فيما يتعلق بالدماء ؟

إنَّ من الثوابت في دين الله عز وجل أن الجهاد في سبيله ماضٍ إلى قيام الساعة ، وأن مشروعيته لا تسقط لوجود أخطاء لدى المجاهدين ، إذ أن بعض الناس هداهم الله يرغب عن طريق الجهاد الواجب المُتحتِّم عليه لوقوع بعض المجاهدين في بعض الأخطاء الشرعية ، فعندما تدعو أحدهم إلى قتال العدو الصائل المحتل لبلاد المسلمين يعتذر لك عن ذلك لوجود عددٍ من الأخطاء لدى المجاهدين ويظن أن هذا يُبرِّر له قعودَه عن الجهاد في سبيل الله .

ومما يُردُّ به على هؤلاء أن يُقال : ليس هناك أشرف وأزكى من جيشٍ قائده رسول الله ﷺ وأفراده هم الصحابة الكرام الذين رضي الله عنهم وهم خير الناس كما جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ أنه قال : (خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم) أخرجاه في الصحيحين ، وليس هناك رايةٌ أنقى وأصفى من هذه الراية الشريفة ومع ذلك كله فقد وقع من بعض المجاهدين مع رسول الله ﷺ ما هو من كبائر الذنوب - والعياذ بالله — فقد قَتل أحدهم نفسه عمداً عدواناً ، فعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله ﷺ إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجلٌ لا يدع لهم شاذةً إلا اتبعها يضربها بسيفه فقالوا : ما أجزأ منا اليوم أحدٌ كما أجزأ فلان ، فقال رسول الله ﷺ : (أما إنه من أهل النار) فقال رجل من القوم : أنا صاحبه أبداً ، قال : فخرج معه كلما وقف وقف معه ، وإذا أسرع أسرع معه ، قال : فجُرح الرجل جُرحاً شديداً فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالأرض وذُبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتَل نفسه ، فخرج الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال : أشهد أنك رسول الله ، قال : (وما ذاك) قال : الرجل الذي ذكرت آنفاً أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك ، فقلت أنا لكم به ، فخرجت في طلبه حتى جُرح جُرحاً شديداً فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالأرض وذُبابه بين ثدييه ، ثم تحامل عليه فقتل نفسه) رواه مسلم .

مع العلم أن قتل النفس من كبائر الذنوب - والعياذ بالله - فقد قال تعالى : ﴿ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۞ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرًا ﴾ ، وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (من تردَّى من جبل فقتل نفسه، فهو في نار جهنم يتردَّى فيه خالداً مخلَّداً فيها أبداً، ومن تحسَّى سماً فقتل نفسه، فسمه في يده يتحسَّاه في نار جهنم خالداً مخلَّداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه بحديدة، فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلَّداً فيها أبداً) .

ومن ذلك ما حصل من خالد بن الوليد رضي الله عنه من قتل النفوس المعصومة من باب الخطأ فعن ابن عمر — رضي الله عنهما - قال: بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة، فدعاهم إلى الإسلام، فلم يحسنوا أن يقولوا: أسلمنا، فجعلوا يقولون: صبأنا صبأنا، فجعل خالد يقتل منهم ويأسر، ودفع إلى كل رجل منا أسيره، حتى إذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره، فقلت:

والله لا أقتل أسيري، ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره، حتى قدمنا على النبي ﷺ فذكرناه، فرفع النبي ﷺ يديه فقال: (اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد) رواه البخاري .

قال ابن حجر – رحمه الله – في الفتح : (قوله : (اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد) قال الخطابي : أنكر عليه العجلة وترك التثبت في أمرهم قبل أن يعلم المراد من قولهم صبأنا) .

ومثل ذلك فعل أسامة بن زيد – رضي الله عنهما – قال : بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة من جهينة ، قال : فصبَّحنا القوم فهزمناهم ، قال : ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم، قال: فلما غشيناه قال: لا إله إلا الله، قال: فكف عنه الأنصاري، فطعنته برمحي حتى قتلته، قال: فلما قدمنا بلغ ذلك النبي ﷺ ، قال: فقال لي : (يا أسامة ، أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله) أخرجاه في الصحيحين .

وكذلك فقد تولى من تولى يوم أحد عن الرسول ﷺ بعض الصحابة مع أن ذلك من الموبقات قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ ۞ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاء بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ ، وقال ﷺ كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ : (اجتنبوا السبع الموبقات) قلنا : وما هن يا رسول الله ؟ – فذكرهنَّ وذكر منها – التولي يوم الزحف ، وأنزل الله تعالى فيمن تولى يوم أحد قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا اللّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ .

وغير ذلك من المعاصي التي وقعت في عهد رسول الله ﷺ ومع ذلك فلم ينه الرسول ﷺ عن الجهاد ؛ بل وصف الله سبحانه وتعالى المتخلفين عن الجهاد بالنفاق ومرض القلوب فقال تعالى : ﴿ فإذا أنزلت سورة محكمة، وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم طاعة وقول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ﴾ .

وكذلك فإن النكبات التي تصيب المجاهدين ليست مبرراً أيضاً لترك الجهاد في سبيل الله عز وجل فقد وقع لرسول الله ﷺ وصحابته من المصائب والابتلاءات في جهادهم للكافرين الكثير والكثير و لم تسقط مشروعية الجهاد لوجودها ؛ بل هذه طبيعة الجهاد في سبيل الله فلابد من وجود جرحى ونقص في الأموال والأنفس وغير ذلك من الابتلاءات فقد قال تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾

وإن من صفات المنافقين ما ذكره الله سبحانه وتعالى في كتابه عنهم بقوله : ﴿ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ۞ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ الله لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ فهذه حال بعض منافقي زماننا – نسأل الله السلامة والعافية – إذا كان للمجاهدين الغلبة والظفر ذهبوا يُمجِّدونهم ويدَّعون وقوفهم معهم ، وإن نزل بالمجاهدين مصيبة وبلاء ظنوا أن ذلك من نعمة الله عليهم أن لم يكونوا معهم.

فاحذر يا عبد الله من صفات المنافقين ، والزم ما أمرك الله به من قتال الكافرين ، والدفاع عن أراضي المسلمين ، ونصرة المستضعفين من المؤمنين ، وفك أسر المأسورين من المسلمين ، نسأل الله أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال ، وأسأله سبحانه أن يُعيذنا من النفاق والشقاق وسوء الأخلاق ، وصلِّ اللهم وسلِّم على النبيِّ الأُميِّ وآله وصحبه أجمعين .



طلال العنبري

حيدرة الجدّاوي

بقلم : أسامة النجدي

البطل المقدام الشجاعُ الجريء ، رجلٌ يبتغي المـــوت مظانـــه نحسبه والله حسيبه ، قلما تجد مجاهداً في أفغانستان لا يعرفه ، رجل بألف ورب رجلٍ بألف وألفٍ بخف !!

النشأة في الحجاز :

نشأ في جاهليةٍ عظيمة ، لكنه كان يعشق الجهاد في سبيل الله ويحدث نفسه به ، يحدثني عن نفسه قائلاً : لقد أسرفتُ على نفسي بالذنوب ولكنني كنتُ أحبُّ الجهاد في سبيل الله وأتشوّق لسماع أخباره ، وفي المقابل كنتُ أبغضُ آل سلول وأكرههم وأعلمُ أهم عملاء للنصارى ، فسألته : وكيف كانت قصة الاستقامة ؟ فقال لي : في إحدى الليالي كنتُ عائداً إلى المترل قبيل صـــلاة الفجر وكنتُ أريد النوم ، وكنتُ أفكّر في حالي ومآلي ، فلما نمتُ رأيتُ في المنام أن رجلاً أتاني وصَعَدَ بي إلى السماء السابعة – وكانت فرائصي ترتعد من الخوف – وكنتُ ممدداً كهيئتي على الفراش ، فقال لي الرجل : انظر إلى يسارك ، فنظرتُ فرأيـــتُ النارَ وعذابها ، ورأيتُ من الأهوال مالله به عليم ، وأنا أتذكر ذنوبي ، فقال لي : هذا مكانك لو عصيتَ الله ، ثم قال لي : انظر إلى يمينك ، فنظرتُ فرأيتُ الجنةَ ونعيمها ورأيت من الجمال شيئاً كاد يذهبُ له عقلي ، فقال لي : وهذا مكانك لو أطعت الله ، ثم عاد بي إلى الأرض حتى رجعتُ إلى فراشي ، ثم استيقظت من نومي وأنا في خوف وهلع عظيمين ولا أكاد أصـــدق مالـــذي حدث لي ، ثم بكيتُ بكاءً شديداً واستمريت أبكي بصوتٍ مرتفع حتى استيقظ كلٌّ من بالمترل ، ثم أذّن الفجر فقمتُ واغتسلتُ وذهبتُ للمسجد وصلّيتُ الفجرَ وأنا أنوي التوبةَ النصوح لله عز وجل ، ثم توجّهتُ لحفظ القرآن وطلب العلم وكان كل مـــن يعرفني مندهشاً لحالي ، وتأثر باستقامتي جمعٌ من أصحابي فالتزموا أيضاً ولله الحمد .

النفير إلى أرض البطولات :

ويكمل طلال قائلاً : استمريت على طلب العلم والشوق إلى ساح المعارك وميادين الإعداد مازال أملاً يداعب خـــاطري ، وفي أحد الدروس العلمية قال لي أحد طلبة العلم الفضلاء : لماذا لا تذهب إلى الجهاد ؟ فعزمتُ على الذهاب لأني أعلمُ أنه فرضُ عينٍ عليّ ، ويسّر الله لي الذهاب إلى أرض أفغانستان الأبية – قبل غزوة سبتمبر بسنتين تقريباً – .

قلتُ : وقد بَرِعَ رحمه الله في علوم الأسلحة ، وقد توجّه بعد إكماله للدورة التأسيسية في الفاروق إلى خط (بـــاقرام) شمـــال كابول ، ولم يغادره حتى سقطت كابول ، وقد استفاد من بقائه في الخط فائدة عظيمة ، وقد أظهرت المعارك الشرســـة الـــتي خاضها معدنه الأصيل ، فقد برزت شجاعته الفائقة في خط باقرام ، وكان رحمه الله دائماً في خندق الكمين – وهو أقرب خندق من جهة العدو ، وعادةً هو أول خندق يشتبك مع العدو – وكان إذا اشتد القتال لا تكاد تعرف - وإقدامه.

سيرة شهيد

ضَروبٌ لهامِ الضاربي الهام في الوغى   خفيف إذا ما أثقـــل الفـــرس اللبـــد
بصير بأخذ الحمد من كل موضـــع   ولـــو خبأتـــه بـــين أنيابها الأســـد

وسيف لأنت السيف لا مــا تســـله   لضرب ومما السيف منه لك الغمـــد

وكان الإخوة الأمراء يتمنى كل واحدٍ منهم أن يكون حيدرةُ من أفراده ، وذلك لِما علموا وسمعوا عن شجاعته الفائقة ومواقفه الجريئة في العديد من المعارك التي شارك فيها وكان له نصيب الأسد من المواقف فيها ، ومما أذكرُ من قصص شجاعته النادرة أن المسعوديين (نسبةً إلى قائدهم أحمد مسعود) قاموا بهجومٍ عنيف على خطوط الإخوة ، وكانت في مقدمة العدو ١٢ دبابـــة ، وكان حيدرة في ذلك الوقت يحمل رشاشاً متوسطاً (بيكا) وكان في الخندق الأمامي ، فلما رأى قوةَ الهجوم قامَ بتسليم البيكا لمساعده ، وانسحب إلى المركز في الخلف وأحضر مدفع ٨٢ وعدد كبير من القذائف ، وكان معه أحد الإخوة اليمنيين ، المهـــم الآن أن مكان المدفع لابد أن يكون مكشوفاً حتى يصيب أكبر عدد ممكن من دبابات العدو ، وكان في الخط تبة كبيرة لا يوجد عليها أي سلاح للإخوة ، وذلك لخطورتها وانكشافها بالكامل بالنسبة للعدو ، فتوجه حيدرة وأخوه اليمني إلى وسَـــطِ التبّـــة ، وقاما على مرأى من العدو ومسمع بنصب المدفع ، حينها صوّب العدو كل أسلحته من دبابات ورشاشات ومدافع على حيدرة وصاحبه ، وقاموا برمايتهم رمايةً مكثفة حتى أنهم أحرقوا التبّة عن بكرة أبيها والأسدان مازالا ثابتين مع أن القذائف والرصاص ينهال عليهم مثل المطر ، وتمكنا أخيراً من نصب المدفع وأطلق طلال أول قذيفة فسقطت قبل الدبابات المتقدمة فقام بإعادة توجيه المدفع – وكأنه وصاحبه في نزهة !! — ثم أطلق القذيفة الثانية فأصابت أول الدبابات المتقدمة وأحرقتها ، فلما رأت العدو مـــا أصاب طليعته انسحبت جميع القوات المهاجمة وانتصر المجاهدون في تلك المعركة بفضل الله عز وجل ثم بثبات حيدرة وأخيه رحمه الله ، ويقول أحد الإخوة عن هذه المعركة : استغرب جميع الإخوة من رماية العدو على التبة لأنها خالية من أي سلاح وكانـــت الرماية كثيفة جداً ، فلما أمعنّا النظر في التبة وجدنا البطل حيدرة وصاحبه في قلب الرماية ، فاندهش الجميع وقالوا : مالذي أتى بهم إلى هذا المكان المكشوف ؟! فسبحان من ثبّتهم حتى استطاعوا رد هذه الهجمة.

داخلَ قبرٍ متحرّك :

لما انسحب الإخوة من كابل توجه حيدرةُ إلى قندهار ، ولقد قابلتُه في قندهار رثّ الثياب أشعث أغبر ، فلما علم القائد (أبـــو الحسن) بقدوم حيدرة قام بتسليمه إحدى دبابات المجاهدين في الخط ، وكان حيدرة هو الذي يرمي من داخل الدبابـــة علـــى العدو ، وقد أثخن فيهم نحسبه والله حسيبه ، ولقد رأيتنا في الخطوط الأمامية والطيران يرمي علينا حمولته بشكل جنـــوني ، وفي إحدى الليالي وأثناء احتدام القتال كان حيدرُ داخل الدبابة – والتي يسميها الإخوة القبر ؛ وذلك لانكشافها وكثافة اللهب الذي يخرج من سبطانتها مما يدلّ عليها — كلّ هذا والطيران فوقنا وقذيفة واحدة تكفي لأن تحيل الدبابة إلى أثرٍ بعد عـــين ، ولكـــنّ قذائف البطل حيدرة استمرت تصلي العدو بنارٍ حامية ، ولقد كنا متعجبّين من ثباته مع قصف الطيران الوحشـــي حيـــث إن صواريخ الطائرات تقع على بعد أمتار من دبابة حيدرة ، كلّ هذا وهو مستمر في الرماية .

وكان يخاطب إخوانه مذكراً بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : (.. واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك) وكان رحمه الله عندما تنتهي القذائف التي لديه يتوجه لخندق الكمين ويأخذ البيكا ويشترك في القتال القريب ، ومازلت أذكر إحدى الكرامات التي حدثت له في الخط ، فقد كان في أحد الأيام داخل دبابته فوجّه المدفع على أحـــد مواقـــع العدو ثم ثبّته على هذا الموقع ، وإذا بالمدفع يتحرك لوحده ويتجه لموقع آخر ليس به أحد !! قام طلال بإرجاعه للموقع المطلوب قصفه ولكن المدفع رجع مرةً أخرى !! تكرر الأمر فاستغرب حيدرة جداً لأنه وفي العادة من المستحيل أن يتحرك المدفع لوحده ، فنادى إخوانه الموجودين معه – طاقم الدبابة — وأطلعهم على الأمر ووجه المدفع أمامهم فتكرر نفس الأمر ، حينـــها سمّـــى حيدرة بالله ورمى الموقع الذي توجّه إليه المدفع وهو لا يعلم عنه شيئاً ، وتأتي الكرامة حينما اكتشف المجاهدون أن قوات العدو

قامت بحركة التفاف على الإخوة وأرادت مباغتتهم ، وكانوا يمرون في نفس ذلك الموقع وقامت قذائف حيدرة بحصد أكثرهم وهذا باعتراف أحد أسراهم !!

ومكث البطل في دبابته حتى أصاب جتريرَها صاروخُ طائرة وأصيب أحد الإخوة بجانب الدبابة وسلّم الله حيدرة فخرج من الدبابة بعدما أُعْطِبت .

وحسبك من مواقف شجاعته هجومه هو وأخوه مصطفى مباركي رحمهما الله على ثمان مائة جندي من جنود الطواغيت في جدة لنجدة إخوانهما المحاصرين ، اثنين يهاجمان ثمان مائة ويفكان الأطواق الأمنية حتى يصلا إلى إخوانهما ويلقيا الله عز وجل بعد ذلك مقبلَينِ غير مدبرَين نحسبهما والله حسيبهما .

بيعة الموت :

لبث حيدرة يقاتل الصليبيين مع إخوانه حتى حصل انسحاب قندهار فتوجه إلى شاهي كوت ولبث فيها فترة ، حتى قام بعض المنافقين بنصب كمين لحيدرة واثنين من إخوته الأفغان فأصيبوا ونجا هو بأعجوبة ، ثم تابع حيدرة مع بعض إخوانه على العمل في أرض الجزيرة العربية ساعين لتطهيرها من المشركين ، وكان من تلك العصابة البطل متعب المحيّاني ، ووصل الأبطال إلى الجزيرة التي اشتاقت لمقدمهم أيما شوق ، وكان رحمه الله أحد المؤسسين للعمل داخل الجزيرة ، ومنذ اليوم الأول قام البطلان متعب وطلال بالعمل في إحدى مجموعات التجهيز وكان لهما الفضل بعد الله في إدخال قسم كبير من الأسلحة للإخوة ، ثم انتقل طلال رحمه الله إلى معسكر البتّار للإشراف على التدريب العسكري ، وقد استفاد منه الإخوة كثيراً للخبرة التي كان يمتلكها ، ثم تم تعيينه أميراً لإحدى خلايا التنفيذ وكان الرجل المناسب في المكان المناسب ، وقد قاتل رحمه الله قتال الأبطال في بعض المواجهات على أرض الجزيرة ، منها مواجهة استراحة الأمانة فقد كان فيها يحمل البيكا ويصلي العدو بلهبها رحمه الله وتقبّله ، نُشرت صورته ضمن قائمة الشرف المحتوية على صور ٢٦ أخا مجاهداً من خيرة شباب الأمة ، وقد كان مطلوباً قبلها بمدة حيث أن صورته كانت معممة على نقاط التفتيش قبل تفجيرات شرق الرياض المباركة لأنه كان من الأوائل في هذا الجهاد.

الرؤيا العجيبة :

كان رحمه الله معروفاً بالرؤى العجيبة التي كان دائماً ما يراها ، وكان يحدثني أنه دائماً ما يرى رسول الله ﷺ ، ومن ذلك أنه عندما كان في باكستان رأى أنه جالسٌ مع رسول الله ﷺ في غرفة ، وكان يشتكي لرسول الله – بأبي هو وأمي ﷺ – تخاذلَ الأمةِ عن نُصْرَةِ دينِ الله ، فقام عليه السلام وهو غاضب ، ووقف أمام النافذة وأخذ يخاطب الله عز وجل ويقول : يارب أمتي أمتي ، ثم عاد عليه السلام وهو مبتسم وكأنه يبشّر حيدرة بالنصرة .

رفقاء السلاح :

كان رحمه الله محبوباً من إخوانه المجاهدين ، وقلّ من تجده لا يعرف طلال من المجاهدين في أفغانستان أو في الجزيرة ، وقد رافقه في جهاده داخل جزيرة العرب البطل الشهيد نحسبه والله حسيبه متعب المحيّاني حتى قُتِل رحمه الله – وقد ترجمَ له حيدرة ترجمةً رائعة غير التي نُشِرت في صوت الجهاد العدد الرابع وستنشر في الموقع بإذن الله – ، ورافقه أيضاً البطل الشهيد مصطفى مباركي رحمه الله حتى ختم الله لهما بالقتل في أرض محمدٍ صلى الله عليه وسلم .

سيرة شهيد

أشداء على الكفار رحماء بينهم :

نعم ، تلك كانت صفةُ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذه صفة إخواننا ممن سبقونا – نحسبهم والله حسيبهم – ، وقد كان حيدرة عجيبٌ أسلوبه في التعامل مع إخوانه المجاهدين ، فقد كان كثير الدعابة والمرح مع إخوانه ، طيّب المعشر ، دائماً ما يسرُّ إخوانه بمزاحه اللطيف ، ومن مواقفه الطريفة أنه عندما دخل على أبي حفص المصري (الكومندان) رحمه الله كان الأخ

الذي ينادي على الأسماء ينادي : الأخ حيدرة اللبناني ، فدخل طلال ، ولكن أبا حفص لم يعره انتباهه ، وظل ينتظر الأخ اللبناني !! فقال حيدرة : أنا حيدرة اللبناني ، فدُهش أبو حفص وقال : أنت اللبناني !! ثم ضحك رحمه الله ، لأن حيدره كان أسمر رحمه الله ، ومن مواقفه كذلك أنه كان كثيراً ما ينجيه الله عز وجل من بعض المواقف التي يتحقق الهلاك فيها لولا عناية الله ، ومنـــها المواقف التي ذكرها آنفاً وهذا الموقف : كان رحمه الله داخل أحد الخنادق ، فأتت دبابة للعدو وقصفت الخندق مباشرة ، وهدم الخندق ودُمّر ، فأتى الإخوة يصيحون : قُتِلَ حيدرة ، قُتِلَ حيدرة ، وإذا به يخرج وهو ينفض التراب عن رأسه ويضحك ، لأجل هذا كان الإخوة يمازحونه ويقولون له : يبدو أنك ستعمَّرُ ....!! ولكن الأجل وافاه قبل ذلك رحمه الله.

تراهم ركّعاً سجّداً :

كان رحمه الله وتقبله يقوم الليل كثيراً ، وكانت حالته تتغير في موقفين : عند اشتداد القتال ، وعند قيام الليل ، عندما تشاهده في أحدهما لا تكاد تعرفه ، فقد كان يبكي ويتضرّع ويرفع صوته بالبكاء في قيام الليل رحمه الله حتى أنك تكاد تقسم بالله أن الله لا يرد دعاء هذا الرجل ولا يخيّبه ، نعم .. أولئك قومي .. فرسانٌ بالنهار رهبانٌ بالليل تراهم ركّعاً سجّداً يبتغون فضلاً مـــن الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله ، نحسبهم والله حسيبهم ولا نزكّي على الله أحداً ، وكان يكثر من صيام التطوع وفي الغالب أنه كان يصوم يوماً ويفطر يوماً . وبعد .. رحمك الله ياحيدرة ، وأسكنك فسيح جنّاته ، وألحقك بإخوانـــك الـــذين ســـبقوك ، وجمعك مع الأحبة محمدٍ وصحبه .

مطلوبون عبر التاريخ

البربهاري أرادوا حبسه فهرب

(الحلقة السابعة) بتصرف من كتاب فارس آل شويل الزهراني

قال الذهبي رحمه الله عن البربهاري رحمه الله في سير أعلام النبلاء : (شيخ الحنابلة القدوة الإمام أبو محمد الحسن بن علي بـــن خلف البربهاري الفقيه كان قوالاً بالحق داعيةً إلى الأثر لا يخاف في الله لومة لائم).

وذكر قصة اختفائه المبكية فقال رحمه الله: (قال أبو الحسين بن الفراء: كان للبربهاري مجاهدات ومقامات في الدين وكـــان المخـــالفون يغلظون قلب السلطان عليه ففي سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة أرادوا حبسه فاختفى وأخذ كبار أصحابه وحملوا إلى البصرة فعاقب الله الوزير ابن مقلة وأعاد الله البربهاري إلى حشمته وزادت وكثر أصحابه فبلغنا أنه اجتاز بالجانب الغربي فعطس فشمته أصحابه فارتفعـــت ضجتهم حتى سمعها الخليفة فأخبر بالحال فاستهولها ثم لم تزل المبتدعة توحش قلب الراضي حتى نودي في بغداد لا يجتمـــع اثنـــان مـــن أصحاب البربهاري فاختفى وتوفي مستتراً في رجب سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة فدفن بدار أخت توزون فقيل: إنه لما كُفّـــن وعنـــده الخادم صلى عليه وحده فنظرت هي من الروشن فرأت البيت ملآن رجالاً في ثياب بيض يصلون عليه فخافت وطلبت الخادم فحلف أن الباب لم يُفتح).

لن نرضى الذلّ

محمد بن أحمد السالم

نعم إننا لن نرضى الذل ولا المهانة ..

لن نرضى أن نرى إخواننا وأخواتنا تنتهك أعراضهم ، ويُستباح حريمهم ، ونبقى قاعدين ..

لن نرضى أن نرى الدماء نازفة في بلاد الحرمين وفي بغداد وفي أفغانستان .. ونبقى مكتوفي الأرضي ، نعيش في ذلة وهوان ، نعافس النساء ، ونلاعب الأولاد ، ونتردد على الوظائف .. لا وألف .. لا لن نرضى بهذا ..

وإنَّا بإذن الله لن يهنأ لنا نومٌ ، ولن يطيب لنا عيش ، إلا بعد أن نقتص من الأمريكان وسائر الصليبيين قتلاً وسحلاً ونحراً وخطفاً وتشريداً ..

ولن نلتفت إلى ما يقوله المخذلون .. ولا ما يقول الخاسرون .. بأنَّ جهادنا إرهابٌ في الأرض ، وتشويهٌ لصورة الإسلام والمسلمين ، وأنَّ قتلنا للكفار إرعابٌ وأعمال عنف ، وأنَّ نحرنا للأمريكان بشاعة و وحشية ، أو أنَّ سحلنا للأعداء في الشوارع والتنكيل بهم كما يفعلون بها عملٌ جبان..!!

نعم لن يضيرنا هؤلاء أبداً ..ولوكانوا كما يسمى – علماء – بل لن يزيدنا هذا إلا إصراراً وفداءً للدين ..

إيه يا أخوتنا المسلمات في العراق يوم تخلى عنكنَّ المسلمون بحجة المصلحة والحكمة ، والمقاومة السلمية .. عذراً عذراً فلن نرضى بغير القصاص والتضحية ثأراً لكنَّ وفداءً لأنكنَّ مسلمات ..

لبيك يا أختاه دمعك لم يزل
يذكي لدى الأبطال روح وفاء
ونشيج صوتك بالبكاء يهزنا
ويثير للإنقاذ ألف لواء
ونداءك المحزون لباه الألى
ألفوا غبار الحرب والهيجاء

مراسلات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

الأخ : أبوالبراء : اقتراحك بشأن إجراء المقابلات مع المشايخ حول المواضيع التي ذكرت اقتراح طيب وقد سبق لنا عمله ، وسنحاول قدر الاستطاعة أن نقوم به بالشكل الذي اقترحته . أما بالنسبة لموضوع أحكام الجهاد فإن المشايخ لدينا يقومون بكتابة (فقه الجهاد) في المجلة ، وبكتابة حلقات متتابعة تحت عنوان : (العلاقات الدولية في الإسلام) ، وأما المسائل التي ذكرت فستحوَّل على الشيخ عبدالله الرشيد .

الأخ : أبو عبدالرحمن البتار : نشكر لك سعيك وتفاعلك معنا ونسأل الله لنا ولك الثبات ونود لو تركز أنت والأخوة معك على توزيع أعداد المجلة على الذين لا يطلعون على الأنترنت من العامة ومن الشباب حتى تشاركون في قيام الأمة وصحوتها من غفلتها ، وحياك الله .

الأخ عبدالله حجازي ، سؤالك مهم وقد أُحيل للجنة الشرعية ولعل الإجابة عليه تكون ضمن الحلقة الثانية أو الثالثة من حلقات العلاقات الدولية في الإسلام والتي تصدر في مركز الدراسات كل أسبوعين .. ومتى ما وصل إلينا رد اللجنة الشرعية فننشره مباشرة وتابع معنا بارك الله فيك .

الأخ حمزة : اقتراحك أرسل للشيخ فارس الزهراني ، وبالنسبة لاقتراحك حول وصايا أبطال ١١ سبتمبر فسوف نعيد نشرها في مركز الدراسات في ثوبه الجديد قريباً بإذن الله

الأخ أبوالوليد : اقتراحك طرح موضوع (أسباب تخلف المسلمين ومأساتهم وتنازعهم) في صفحات المجلة اقتراح طيب وسنحاول تطبيقه ونرجوا أن ترسل لنا أنت أو أي أحد من القراء رأيه حول هذا الموضوع .

ونرجوا من الأخوة إرسال قصائدهم التي يكتبونها سواء في الجهاد أو المجاهدين أو الشهداء لضمها ضمن ديوان العزة ولننشرها في صفحات المجلة إن شاء الله تعالى .

ملاحظة : تم إلغاء البريد الإلكتروني الحالي وسنوافيكم بالعنوان الجديد في الأعداد القادمة.

صوت الجهاد

تهتم بشؤون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب



لقاء خاص مع قائد: سرية القدس



ينبع و العمارية والخبر



صورٌ متعددة .. وحقيقة واحدة ...

يا أهل الزلفي ...



ربيع الثاني 1425 هـ

العدد الثامن عشر

صوت الجهاد

نهتم بشئون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب

لا يقوم الدين إلا بكتاب يهدي وسيف ينصر"وكفى بربك هادياً ونصيراً"

- شيخ الإسلام ابن تيمية -

العدد الثامن عشر – ١٥ ربيع الثاني – ١٤٢٥هـ

بعد أما

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد :

فسرية القدس التي انطلقت غازيةً في سبيل الله تعالى في مدينة الخبر ، هي سريةُ أسودٍ أشاوس ، أرّقهم ما يحصل لإخوانهم في فلسطين من قبل اليهود والأمريكان فأعلنوها حرباً ضروساً لا نهاية لها حتى يخرج آخر جندي أمريكي من جزيرة العرب وآخر قردٍ يهودي من مسرى محمدٍ صلى الله عليه وسلم وأقسموا بالله على لسان شيخهم بأنه لن تهنأ أمريكا ولا من يعيش في أمريكا بالأمن قبل أن نعيشه واقعاً في فلسطين ، والمجاهدون حين يقومون بهذا الواجب الشرعي لا يلتفتون إلى المتاجرين بقضية فلسطين سواءً من الفلسطينيين أنفسهم كعرفات وعريقات أو بعض ساسة الأحزاب الأخرى الذين إن سَلِموا من التقارب مع اليهود فلم يسلموا من التقارب مع حزب اللات عميل اليهود وحامي حدودهم ، أو كان ذلك المتاجر من غير الفلسطينيين ممن تجارتهم بالكلام والقيل والقال ..

فالمجاهدون سائرون بحول الله في طريقهم وجهادهم وتطهير مقدساتهم لا لأن عملهم هذا مطلبٌ شعبي أو رغبة عامة كلا ..

بل قاموا بجهادهم المبارك لأنه واجب شرعي متحتم عليهم ، ولأنهم طائفة منصورة تقاتل في سبيل الله حتى يُقاتل آخرهم المسيح الدجال ..

فلبيك يا قدس وإن سخط المبطلون ، ولبيك يا قدس وإن حنق المنافقون ..

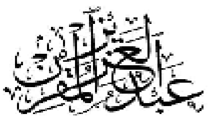
يا قدس إنَّ خيولنا قد أسرجت ... نحو الوغى ويحثها الفرسان

ونخيط أثواب الشهادة علَّها ... تأتي وخير ثيابنا الأكفان

في صفحات هذا العدد

ذلك من فضل اللّه علينا وعلى الناس

بقلم:



الحمد لله ولي الصالحين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، وأصلي وأسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فإن ما يكرم الله به عباده المؤمنين ، والمجاهدين على وجه الخصوص ، هو محض فضله ورحمته ، يُفرح به الناس ، ويشفي الصدور ، ويذهب غيظ القلوب ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ ، وأما العباد فهم ضعفاء فقراء إلى الله مهما كانت قوتهم ، لأن الله سبحانه قادر على أن يعطل قوتهم مهما عظمت ، وأن يديل عليهم عدوهم مهما ضعف ، فالأمور كلها بيده يصرفها كيف يشاء .

فواجب المسلمين أن يعترفوا بفضل الله عليهم ، ويذكروا نعمة الله عليهم ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ وأن يحذروا من الاغترار والعجب فإن ذلك سبب من أسباب الفشل والخذلان ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴾ .

لقد كانت عملية سرية القدس في الخبر فتحاً جديداً أكرم الله به المجاهدين ، وأوقع الحكومة السعودية في مآزق كبيرة : فمنها ارتفاع أسعار النفط مجدداً إلى أعلى رقم في تأريخ النفط فتجاوز الـ ٤٢ دولاراً وهذا يؤرق الحكومة الخبيثة التي هي ملتزمة بضمان رفاهية أمريكا وتدفق استمرار النفط لها بأرخص الأسعار ، ورغم هذا المأزق الكبير يخرج علينا الإعلام السلولي ليردد سفاهات عبد الله بن عبد العزيز بأن المجاهدين يسعون إلى إضعاف اقتصاد المسلمين ، إن ارتفاع أسعار النفط هو في مصلحة الشعب المسلم ولا يخفى هذا على عاقل ، ولكن الذي ينهب ثروات المسلمين ويسرقها هم هؤلاء الطواغيت الذين برغم ارتفاع أسعار النفط لا يجد المسلمون بسببهم إلا ضيقاً في المعيشة وغلاءً في الأسعار وزيادة في الرسوم والضرائب والمكوس ، فأينا إذاً هو الذي يسعى إلى الإضرار بالمسلمين إلا إذا كان المسلمون الذين يقصدهم الطواغيت هم الأمريكيين والعياذ بالله .

ومن مآزق الحكومة في هذه العملية المباركة الفشل الذريع الذي منيت به رغم استعانتها بقوات المارينز الأمريكية ، فلجأت بعد ذلك إلى الكذب والافتراء على المجاهدين فكذبت حين ادعت أن المجاهدين قتلوا الطفل المصري رامي رحمه الله والذي قتله جنود الطاغوت برميهم العشوائي المتخبط ، في حين أن كثيراً من وسائل الإعلام المحلية والعالمية ، الحكومية وغير الحكومية ، نقلت قصصاً كثيرة عن شهود عيان بأن المجاهدين كانوا يسألون كل من يلقونه عن دينه ، وما إن يعلموا بإسلامه إلا ويعتذرون له وينصحونه ويذكرونه بالبعد عن سكن الكفار وأماكنهم ، ثم كذبت حين ادعت أن المجاهدين لم يستطيعوا الانسحاب إلا بالاحتماء بالرهائن أي أن قوات الطاغوت الفاشلة كانت قادرة على المجاهدين لولا حرصها على عدم إراقة دم الرهائن وهذا باطل صريح ، فإن المجاهدين لم يتركوا أحداً من الرهائن الكفار

إلا وقتلوه وما بقي في المبنى إلا المسلمون الذين لم يتعرض لهم المجاهدون بسوء والـــذين كانوا يتواصلون مع الحكومة بالهاتف ويعلموها أنهم غير مـــستهدفين ، ثم انـــسحب المجاهدون بعد ذلك بعد أن أثخنوا في جند الطاغوت وأربكوهم بهجوم احترافي موفق – ولله وحده الحمد والفضل والثناء الحسن - ، ثم كذبت حكومة آل سلول مرة أخرى حين ادعت أن المجاهدَين الذين قَتلا عدداً من جنود الطاغوت ثم استُشهدا في الطـــائف بعد أيام من العملية كانت لهم علاقة بعملية الخبر ، ستراً لفضيحتها التأريخية ، مـــع أن هذا الكذب كان في حد ذاته فشلاً آخر لو كان صحيحاً إذ كيف يتسنى لهم أن يخترقوا الطوق الأمني على المجمع ثم الأطواق الأمنية في منطقة الشرقية ثم ينتقلوا من شرق البلاد إلى غربها وبمسافة تتعدى الألف وخمسمائة كيلو متر مـــن دون أن تكتـــشفهم هـــذه الحكومة الغبية .

إنّ هـــذه الأحـــداث الأخيرة (في ينبع ، وفي الخبر ، وقتل الألمـــاني وقتـــل الـــــــضباط الأمـــريكيين فـــي الريـــاض) إن هـــذه الأحـداث هي محطة تمحـــيص وتمييـــز بـــين النــــاس ، فالشرع يوجب على النـاس أن ينـاصروا المجاهــــدين وأن يكونـوا معهم

إنَّ هذه الأحداث الأخيرة (في ينبع ، وفي الخبر ، وقتل الألماني وقتل الـــضباط الأمريكيين في الرياض) إن هذه الأحداث هي محطة تمحيص وتمييز بين الناس ، فالشرع يوجب على الناس أن يناصروا المجاهدين وأن يكونوا معهم كما قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَـــا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ وكما أمر رسول الهدى صلى الله عليـــه وسلم : " جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم " وأما الطاغوت عبد الله بن عبد العزيز فقد أفتى بفتوى فرعونية تلقاها أحبار الـــسوء بـــالقبول مـــضمونها أن السكوت في هذه الأيام غير مقبول وجريمة وخيانة كحال الفاعل ، وقال كمـــا قـــال فرعون الأكبر (بوش) : إما معنا وإما مع الإرهاب " أي إما معنا (وهم المرتدون) أو مع المسلمين والمجاهدين الذين هم أبرز الداخلين في وصف الطائفة المنصورة التي وعد النبي صلى الله عليه وسلم باستمرار وجودها : " لا تزال طائفة مـــن أمتي يقاتلون على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم " فبهذه الفتوى تسابق أحبار السوء ليقولوا : إن شـــجب هذه الأعمال الجهادية المباركة واستنكارها فرض عين لا يكتفى فيه بحصول الكفاية ، فيا سبحان الله ! دارت الأيام لنرى كيف أن أؤلئك الذين يضيقون ذرعاً بفرضية العين في واجب الجهاد سوف لن يجدوا ملاذاً اليوم من أن يقولوا بفرضـــية العين في إنكار الجهاد وذم أهله ، اللهم إنا نسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين .

صوت الجهاد
صوت المجاهدين في جزيرة العرب

الموضوع: عملية سرية القدس.
التأريخ : ١٤٢٥/٤/١١هـ

التقرير الإخباري الحادي عشر بشأن تفاصيل عملية سرية القدس

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۞ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾

إلحاقاً لما تم إيضاحه في بيان غزوة سرية القدس المباركة نوضح الحقائق التالية :

بدأت الغزوة المباركة يوم أمس السبت في مدينة الخبر باقتحام أربعة من المجاهدين لمقر شركة (بتروليم سنتر) التابعة لشركة (هيل برتون) الأمريكية الاحتلالية والتي ذكرها الشيخ أسامة في خطابه ما قبل الأخير وأشار إلى دورها في خدمة مشروع الاحتلال الأمريكي لبلاد المسلمين ، وفي هذا المقر قتل المجاهدون أربعة أشخاص اثنان منهم أمريكيان وآخر غربي ورجل أمن ، وبعد ذلك قام المجاهدون بربط جثة أحد الأمريكيين وسحل جثته في شوارع المدينة .

ثم انتقل المجاهدون إلى موقع آخر وهو مقر شركة (ابيكروب) وأثناء توجههم إليها صادفوا كميناً من القوات السلولية الذين تم دحرهم بحمد الله وقتل منهم اثنان وجرح ثالث ، وفي مقر الشركة قتل المجاهدون مديرها المالي وهو بريطاني الجنسية واثنين من الموظفين الفلبيين النصارى .

ثم انتقل المجاهدون إلى الموقع الثالث : مجمع معن الصانع (مجمع الواحة) وهو مجمع يقطن فيه أفراد القوات الأمريكية المحتلة وكبار موظفي شركات الاحتلال الأمريكي واستطاع المجاهدون تصفية الحراسات الموجودة حول الموقع وقتل سائق (الهمر) وحامل الرشاش (عيار خمسين) ثم دخل المجاهدون المجمع ومشطوا المنطقة وقتلوا عدداً من الغربيين من بينهم أمريكي ، وفي أحد الفنادق احتجزوا عدداً من الغربيين وقتلوهم من بينهم إيطالي وسويدي تم نحرهما ، بعد ما وجه الإيطالي رسالة إلى العالم عبر قناة الجزيرة الفضائية ، كما قتل عشرة هنود من عباد البقر قتلة إخواننا المسلمين في كشمير وهم من العاملين في الشركات النفطية .

وفي هذه الأثناء حاولت القوات السلولية اقتحام المبنى الذي يوجد به المجاهدون وصد المجاهدون هجومهم مرتين وأصيب الضابط قائد عملية الاقتحام وعدد من جنوده باعتراف النظام السلولي المرتد .

وبعد ذلك استطاع المجاهدون – بحمد الله – الانسحاب من الموقع رغم الطوق الأمني المشدد ، والانحياز إلى أماكن آمنة بعد أن استشهد – بإذن الله - أحد الأبطال وهو المجاهد (نمر بن سهاج البقمي) - رفع الله درجته في عليين – والذي فدى إخوانه بنفسه وعرض نفسه للشهادة تسهيلاً لمهمة إخوانه والتغطية عليهم ، هذا وقد شارك في

الهجوم أحد المطلوبين الستة والعشرين ، وسجلت وقائع العملية صوتياً وسينشر شيء من هذا التسجيل في وقت لاحق إن شاء الله تعالى ، واستمرت العملية المباركة لمدة يوم كامل منيت فيه قوات آل سلول بهزيمة نكراء ولله الحمد .

والجدير بالذكر أن المجاهدين كانوا حريصين جداً على دماء المسلمين حيث كانوا يميزون بينهم وبين الصليبيين الكفار وقد أخلوا سبيل هؤلاء المسلمين وأخرجوهم من منطقة القتال ، خلافاً لما تقوم به قوات الحكومة المرتدة من الرمي العشوائي وفي كل اتجاه دون مراعاة أو تمييز .

وننبه إلى زيف ادعاءات الإعلام السلولي وأن قواتهم حررت رهائن من المجمع أو أنها قبضت على أحد من المجاهدين فكل ذلك كذب لا أساس له من الصحة ، و لم يقدر هؤلاء الجبناء على دخول المجمع إلا بعد خروج المجاهدين منه ، و لم يبق المجاهدون على أحد من الرهائن حياً بل تمت تصفية كل من وقع في أيديهم من الكفار والصليبيين .

وإننا نحمد الله كثيراً على هذه العملية النوعية المباركة ، ونجدد عزمنا على دحر قوات الصليب والطاغوت ، وتحرير أرض المسلمين ، وإقامة شرع الله وتنفيذ أوامره ، وتطهير جزيرة العرب من المشركين ، وأما حكومة آل سلول فلتفرح بعملياتها الاستعراضية الفاشلة ، وقواتها الهزيلة المندحرة التي فضحها الله على رؤوس العالمين وهزمها شر هزيمة رغم قلة عدد المجاهدين وعدتهم ، حيث وقف الآلاف من جنود الطاغوت المدججين بأنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة ، تدعمهم الطائرات العمودية ، والمدرعات والمصفحات ، من كافة القطاعات (الجيش ، والحرس الوطني ، وقوات الطوارئ ، وقوات الأمن الخاصة ، والشرطة ، والمرور ، والدفاع المدني وغيرها) وقف أولئك كلهم عاجزين أمام أربعة من المجاهدين فقط ولمدة يوم كامل ولكن كما قال تعالى ﴿ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

تنظيم القاعدة في جزيرة العرب

بسم الله الرحمن الرحيم

قاعدة الجهاد

الموضوع: غزوة سرية القدس
التاريخ: ١٠ / ٤ / ١٤٢٥هـ

بيان بشأن غزوة سرية القدس

الحمد لله ولي المتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث بالسيف رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فبفضل من الله وحده استطاع المجاهدون الأبطال في سريّة القدس من اقتحام مواقع شركات أمريكية وهي (بترولي سنتر – وسلم برجير) التابعة لشركة الاحتلال الأمريكية (هيل برتون) وهي عبارة عن مجموعة من الشركات المتخصصة في أعمال البترول ومقاولات التنقيب العاملة على نهب وسرقة ثروات المسلمين ، من صباح هذا اليوم السبت العاشر من شهر ربيع الثاني لعام ألف وأربعمائة وخمسة وعشرين للهجرة وقد استطاعوا حتى الآن من قتل وجرح عدد من أعداء الله الصليبيين ، وسنوافيكم بتفاصيل العملية في وقت لاحق وسنذكر فيها أبطال سريتنا المباركة إن شاء الله.

وهؤلاء الأبطال نموذج مشرف من شباب الإسلام في جزيرة العرب ، وأمثالهم كثير بحمد الله كلهم يتسابقون إلى الشهادة ويتشوقون لقتال أعداء الله من اليهود والصليبيين وأذنابهم من الحكام المرتدين ، وكلهم يعتصر قلبه ألماً لمصاب إخوانه المسلمين في فلسطين وأفغانستان والعراق وفي كل مكان ، وسوف ترون منهم ما يشفي الصدور بإذن الله تعالى .

اللهم منزل الكتاب مجري السحاب هازم الأحزاب اهزم أمريكا وحلفاءها ، اللهم اهزمهم وزلزلهم وانصرنا عليهم يا قوي يا عزيز .

تنظيم القاعدة في جزيرة العرب

١

صوت الجهاد
صوت المجاهدين في جزيرة العرب

الموضوع: حادثة القصيم.
التاريخ: ١٤٢٥/٤/٥هـ

التقرير الإخباري العاشر بشأن حادثة القصيم

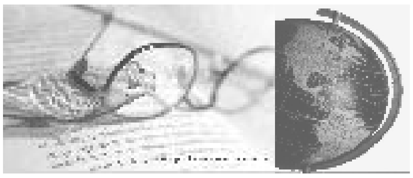
ففي يوم الخميس ١ / ٤ / ١٤٢٥هـ من شهر ربيع الثاني لعام ألف وأربعمائة وخمسة وعشرين من الهجرة حدثت مواجهة بين المجاهدين وجنود الطاغوت في مدينة بريدة بالقصيم ، وقد جمع حزب الشيطان جنودهم من كافة القطاعات (الشرطة ، وقوات الطوارئ ، والمرور ، ومكافحة الإرهاب وغيرها) وحاصروا المجاهدين في ضاحية خضيراء فنشب القتال بين الطرفين واستشهد على إثر ذلك أربعة وأصيب خامس من أبطالنا المجاهدين . والإخوة هم :

١. سلطان بن سعد العبيد الخير وكنيته : (حمد)
٢. إبراهيم بن عبد العزيز الشايع وكنيته : (مفلح)
٣. عبد الرحمن بن دخيل الفالح وكنيته : (أبو سيف)
٤. عبد المجيد بن عبد الله بن محمد الطلحي وكنيته : (عادل)
٥. يوسف الدهلوي .

والأظهر أن الأخير هو المصاب ولم يتأكد لنا بعد حتى الآن ، نسأل الله أن يكتب الله الخير والشفاء للمصاب ، وأن يتقبل الشهداء ويرفع درجاتهم في الجنان .

وكان المجاهدون قد انقسموا في قتالهم إلى ثلاث مجموعات واستطاعوا الإثخان في أعداء الله وتلقينهم دروساً لا ينسوها بإذن الله ليعلموا أن دماء المجاهدين غالية ولا تذهب هدراً حيث قصد المجاهدون سيارة من سيارات العدو تابعة لقوات الأمن العام (مكافحة الإرهاب) وكان يستقلها خمسة بينهم ضابطين أحدهما برتبة نقيب ويعتقد أنه كان يتولى قيادة المواجهة فأمطرهم المجاهدون بوابل من الرصاص ثم أحرقوا السيارة (جيب لاندكروزر) فاحترق جميع من فيها ومنهم ولله الحمد والمنة ، كما استطاع المجاهدون إعطاب سيارتي شرطة (تويوتا) وقتل وإصابة من فيها ، هذا وقد اعترف الإعلام السلولي بمقتل اثنين من جنود الطاغوت فقط وجرح عدد آخر ، منهم من دخل العناية المركزة ، كما اعترف إعلامهم بإحراق السيارة الجيب دون أن يذكر مقتل من فيها ، وقد تمكن بقية المجاهدين من الانحياز إلى أماكن آمنة ، فالحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما يحب ربنا ويرضى ، ونسأله سبحانه أن ينصر دينه ويعلي كلمته وأن يذل الشرك وأهله ، كما نسأله سبحانه أن يتقبل شهداءنا ويرفع درجاتهم في عليين ويخلفهم في عقبهم في الغابرين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أخبار ومشاهدات



- بعد أيام من عملية قتل العلج النصراني الألماني في مدينة الرياض وبعد عملية ينبع البطولية قبل شهر قام المجاهدون الأبطال بعملية نوعية ناجحة – بحمد الله – في مدينة الخبر شرق جزيرة العرب واستهدفت الكفار النصارى الغربيين العاملين في شركات نفط غربية وأمريكية على وجه الخصوص ، وقد أسفرت العملية عن مقتل عدد كبير من الصليبيين يفوق العشرين ، وقد كان من بين القتلى عدد من الأمريكيين تم سحل جثة أحد الصليبيين في الشوارع مثلما حصل في عملية ينبع البطولية ، وما حصل في الفلوجة الصامدة ، كما كان من بين القتلى إيطالي تم نحره بعد أن تم توفير اتصاله بقناة الجزيرة التي لم تجرؤ على بث التسجيل ، كما أسفرت العملية عن مقتل وإصابة عدد من عساكر الطاغوت من بينهم ضباط أحدهم قاد عملية اقتحام المجمع الخيالية .
- استشهد أحد المجاهدين الأربعة منفذي عملية الخبر وانسحب الثلاثة الباقون من الموقع بعد أن أدوا جهداً كبيراً مشكوراً وأبدوا بسالة نادرة وشجاعة عظيمة حيث ثبتوا بعددهم القليل (٤) أشخاص لمدة يوم كامل أمام القوات الهائلة التي استخدمتها الحكومة السعودية المرتدة ، هذا وقد كانت العملية مسجلة تسجيلاً حياً من أرض المعركة بتقنية إبداعية استخدمها المجاهدون الذين وعدوا بنشر شيء من ذلك التسجيل ، وقد ظهر من خلاله مدى رباطة الجأش والسكينة التي نزلت على المجاهدين حتى إنهم استطاعوا النوم لمدة كافية ، وحصلوا على الغذاء اللازم ، كما قام قائد سرية القدس المنفذة للهجوم بإلقاء خطاب قصير في اتصال بقناة الجزيرة أوضح فيه مقاصد المجاهدين ومعاني مهمة في الإيمان والجهاد ولكن قناة الجزيرة لم تنشر الخطاب الصوتي الذي اعترفت بتلقيها له بعد ذلك.
- لم تستطع وسائل الإعلام السلولي كتم مجريات الأحداث التي حصلت في عملية سرية القدس بالخبر ، حيث قامت القنوات الفضائية ، والصحف ، وغيرها بمقابلات مع الأشخاص الذين كانوا موجودين في موقع الحادث ، وكثير منهم اعترف بما كرره المجاهدون على مسامعهم من أنهم لا يستهدفون المسلمين ، وأنهم كانوا يسألون الرجل عن دينه وجنسيته وفي آخر أخبارنا ملحقٌ بعددٍ من هذه الشهادات ، كما أن المجاهدين لم يقتلوا طفلاً ولا امرأة مع وجودهم في منطقة الحدث وروايات النساء المنقولة في الإعلام تشهد بذلك ، وهذا - بحمد الله - درس في التقوى والورع يسطره المجاهدون لأولئك الوالغين في أعراضهم من علماء السوء والمنافقين من الإعلاميين والصحفيين .
- سخرت بعض الدوائر الغربية من مزاعم الحكومة السعودية عن سيطرتها على الوضع الأمني في البلاد ، وقدرتها على محاصرة المجاهدين والضرب بـ(حديد من فولاذ !! كما قال عبد الله بن عبد العزيز) ، وقالت الصحيفة :إنه آن لنايف بن عبد العزيز أن يستقيل ، وما علمت هذه الصحيفة أن هذا الاقتراح داخل ضمن إطار المستحيلات في عرف آل سلول فهم يتوارثون المناصب وراثة وهي بمثابة الممالك المختلفة داخل مملكة واحدة ، وقد بدأوا يمهدون للاستيلاء على الوزارات بتعيين أبنائهم في مناصبها العليا بعد أن أحكموا قبضتهم على إمارات المناطق ، فهذا نايف يحضر ابنه محمد لتولي وزارة الداخلية ، وهذا سلطان يحضر ابنه تركي لتولي وزارة الإعلام ، وهذا سلمان يحضر ابنه عبد العزيز لوزارة البترول ، وهذا عبد الله

يحضر ابنه متعب لتولي رئاسة الحرس الوطني ، وهكذا .. ، وأما فهد فقد كان يحضر ابنه عبد العزيز لمنصب أكثر طموحاً لا يبدو أن تحقيقه سيكون بهذه السهولة .

- كشفت العمليات الجهادية المتصاعدة حجم الوجود النصراني الكبير في جزيرة العرب حيث يقدر عدد البريطانيين مثلاً بخمسة وثلاثين ألفاً في العدد المعترف به ، والأمريكيون يبلغون قرابة هذا العدد ، خلافاً للأعداد الهائلة من الفلبينيين وتسعون بالمائة منهم نصارى ، وكذلك الهنود الهندوس والسيخ والنصارى ، بالإضافة إلى نصارى العرب من اللبنانيين ونحوهم ، وهذه الأعداد الضخمة نذير شؤم عظيم ، ومظهر تفريط كبير في الواجب الشرعي العظيم بتطهير جزيرة العرب من المشركين إذ أراد الله لهذا البلد المقدس أن يكون محاطاً بسياج متين يحميه من دنس الكافرين وتخطيطاتهم الماكرة لاحتلال قلب العالم الإسلامي ومقدساته ، علماً أن هذا العدد الضخم من النصارى يضم جزءاً خبيثاً يمارس أعمال التنصير للمسلمين ويحاول على أقل الأحوال إفساد المسلمين ونشر الفحشاء بينهم ، وبعض هؤلاء النصارى لم يسلم منه الحرم (مكة وما حولها) حيث يعد أكثر أماناً لهم من أي مكان آخر في الجزيرة .
- فُضح النظام السعودي على رؤوس الأشهاد ، وتبين مدى عجزه وضعف أمنه ، وقواته الفاسدة ، وظهر ذلك جلياً من عجزهم عن مواجهة أربعة من المجاهدين فقط أيدهم الله بنصره ، وقد أوهم الإعلام السلولي أن تأخر قوات المرتدين في اقتحام المبنى كان حفاظاً على أرواح الرهائن ، ولكن أبى الله أن يفضحهم حيث نقلت قنواتهم مقابلات مباشرة مع بعض الأشخاص المسلمين الذين أطلق المجاهدون سراحهم ، وفي هذه المقابلات صرحوا بأنهم كانوا يجرون اتصالات مع الحكومة وأنهم وضحوا للمسؤولين أنهم ليسوا في خطر وأن المجاهدين لا يقصدون قتلهم ، كما فضحهم الله حين أكدت المصادر قيامهم بمحاولتي اقتحام رجعوا إثرها خائبين ، وأصيب فيها ضابط الاقتحام وجنوده بعد أن قال له المجاهدون : " إن كنت رجلاً فتقدم " فكانت نهايته النكوص على عقبيه خاسئاً وهو حسير ، وأما مشهد الإنزال المظلي فكان الفضيحة الكبرى التي بدا فيها تردد الجنود (الكوماندوز !!) حال نزولهم من الطائرة العمودية التي كان قائدها أضحوكة أخرى كان أستر لآل سلول أن لا يسمحوا للإعلام بتصويرها ، مع العلم بأن هذا الإنزال المظلي لم يحصل إلا بعد التأكد التام من خروج المجاهدين من المبنى .
- بعد تملص علماء آل سلول من مناظرة الشيخ أبي بصير حفظه الله بحجة أنه لم يدرس عند ابن باز أو ابن عثيمين أو الألباني التزم سفر الحوالي الصمت حيال الدعوة التي وجهها له الشيخ فارس آل شويل الزهراني للمناظرة ، وهذا الأمر له دلالات مهمة منها عدم ثقة المخالفين بمنهجهم وما يطرحونه وعدم جديتهم في دعاوى الحوار بقدر ما هو رغبة في فرض آرائهم وتحقيق مصالحهم وإيقاف الجهاد بدون أي حجة أو برهان ، نسأل الله أن يبارك في جهود الشيخ أبي بصير والشيخ فارس وجميع العلماء الصادقين ، وأن يرد كيد الكائدين ، ويكبت أعداء الدين ، إنه جواد كريم .
- أسقط المجاهدون في الشيشان مروحية عسكرية روسية وقتلوا خمسة من الجنود الروس وأصابوا أكثر من عشرين في كمائن متفرقة ، وفي كشمير قتل المجاهدون أربعة عسكريين هنود من بينهم قائد ميداني أثناء قيامهم بعمليات مداهمة وتفتيش لبيوت المسلمين بحثاً عن المجاهدين ، وفي أفغانستان لقي أربعة جنود أمريكيين مصرعهم في هجوم نفذه المجاهدون ، يذكر أن عمليات المجاهدين في بقاع كثيرة لا سيما في أفغانستان متصاعدة ومتزايدة ، ولكن التعتيم الإعلامي المتعمد يحجب مثل هذه الأخبار المبشرة ، اللهم انصر عبادك المجاهدين في سبيلك في كل مكان .

- اغتيل في باكستان المفتي نظام الدين شامزي رحمه الله بإطلاق النار عليه من مجهولين في كراتشي ، وقد أثار اغتياله اضطرابات وقلاقل ومواجهات بين أتباعه وبين قوات الحكومة الباكستانية المرتدة ، يذكر أن الشيخ يعد من أبرز مناصري الإمارة الإسلامية في أفغانستان (طالبان) وممن تميز بتعظيمه لعقيدة السلف وأئمتهم ، وكانت له مواقف تأريخية مؤثرة منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، وقد كان داعماً قوياً للمجاهدين في كل مكان ويحرض على قتال أمريكا الصليبية في أفغانستان والعراق .
- في خطوة خبيثة ضالة قررت قطر توسيع دائرة الحوار بين الأديان ليشمل اليهود بعد أن كان مقتصراً على المسلمين والنصارى ، وأعلن ذلك رئيس الوزراء القطري عبد الله بن خليفة آل ثاني الذي ألقى كلمة افتتاح ندوة الحوار نيابة عن أمير البلاد ، ودولة قطر تقع داخل حدود جزيرة العرب التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتطهيرها من المشركين ، وهو ما يضاعف خطورة مثل هذه الملتقيات التي تحمل في طياتها التضليل وتلبيس الحق على الناس وتشويه حقيقة الدين سواء عقدت في جزيرة العرب أم في غيرها من البلاد .
- قدّم سعود الصباح سفير الكويت السابق في أمريكا مبلغاً قدره ثلاثة ملايين ونصف مليون دولار أمريكي تبرعاً لأسر الجنود الأمريكيين الذين قتلوا في العراق ، وهذا التصرف إبداع جديد من آل الصباح الخونة المرتدين في مجال الذلة والعمالة والموالاة للكفار ، وقد جاء هذا التبرع في سياق برامج مؤسسة " انتربيبد فاونديشن " التي تُعنى بدعم الجنود الأمريكيين وأسرهم ، وهذا الموقف يشبه إلى حد كبير موقف الحكومة السعودية المرتدة حين تعهدت بإمداد أمريكا بحاجتها من النفط حين بدأت الحرب الأمريكية على المسلمين في العراق وسط مخاوف أمريكا من نقص إمدادات النفط بسبب توقف العراق عن ضخ إنتاجه .
- حذرت وزارة الظلم الأمريكية من هجمات كبيرة جداً يتوقع أن ينفذها مجاهدو القاعدة داخل الأراضي الأمريكية في الصيف القادم ، ووزَّعت صوراً لمن ادعت الاشتباه بتورطهم في هذه العملية ، وتأتي هذه المخاوف المتصاعدة في ظل حدوث خلافات وتبادل اتهامات داخل المجال السياسي والعسكري الأمريكي بين القيادات الأمريكية التي تستشعر الحرب الضروس الممهدة للانتخابات الرئاسية الأمريكية ، كما يأتي هذا التحذير الذي حصل له نظائر كثيرة منذ غزوتي نيويورك وواشنطن المباركتين متزامناً مع فشل كبير منيت به أمريكا في حربها على الإسلام لا سيما وقد استنزفت قواتها في أفغانستان والعراق وبقي تنظيم القاعدة فاعلاً في العالم – بحمد الله – مع بقاء قياداته حية معايشة للواقع متفاعلة معه بشكل جيد ولله الحمد .
- أصدر أبو هاجر عبد العزيز المقرن نصره الله بياناً صوتياً عن عملية الخبر ، تبنى فيه العملية ، ووعد بالمزيد من هذه العمليات وأشار إلى بعض الحقائق التي سعى الإعلام السلولي في طمسها ، وقد قطع هذا البيان – بفضل الله – الطريق على وزارة الداخلية وأجبرها على الاعتراف بهزيمتها النكراء ، وقد نشرت وسائل الإعلام العالمية ووكالات الأنباء هذا البيان وتناولته بالتحليل والدراسة ، نسأل الله أن يعز المجاهدين في سبيله .
- حذر حلف الأطلسي من فشل مهمته في أفغانستان إذا لم يتم تعزيز قواته العسكرية ، ويأتي هذا التحذير نظراً لإدراك المسؤولين في الحلف للصعوبات الكبيرة التي يلاقونها في أرض العزة والكرامة ، وللعمليات المستمرة التي يواجهونها التي أرغمتهم على التقوقع في كابل تاركين بقية البلاد نهباً لقطاع الطرق وأمراء الميليشيات بعد أن حرموا المسلمين الأفغان من الأمن والرخاء الذي أنعم الله عليهم به في عهد الإمارة الإسلامية (طالبان) ، ويزيد من تصور مدى الورطة التي تعيشها

قوات الحلف الصليبي استحضار طول المدة التي قضوها في أفغانستان دون تحقيق أهدافهم المزعومة فطالبان فاعلة ومتواجدة والقاعدة بخير ، والحكومة الكرزائية العميلة هشة هزيلة لم تكن على المستوى الذي يكفل مصالح الصليب .

- تعيش القوات الصليبية الأمريكية وحليفاتها وضعاً شديداً وحرجاً في العراق ، وتواجه معدلاً عالياً من الهجمات في طول البلاد وعرضها ارتفع ذلك المعدل إلى أربعين هجوماً يومياً معترف بها من قبل قيادة قوات الاحتلال ، وذكرت تقارير صحفية أمريكية أن بغداد تعيش حالة من الرعب والقلق ، و" أن كلمة (هدوء) في بغداد تعني حدوث انفجارين كبيرين فقط في الليلة الواحدة سواء ضد القوات الأمريكية أو ضد العراقيين المتعاونين معها " وأن كثيراً من هذه العمليات لا يتم الاعتراف بها من قبل الأمريكيين الذين لا يعترفون إلا بالعمليات النوعية الكبيرة التي لا بد أن يصل خبرها إلى الإعلام العالمي.

صور من الحدث (عملية الخبر)

- نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن رهينة أردني اتصلت به عن طريق هاتفه الجوال أن المجاهدين كانوا يتلون آيات قرآنية حول الجهاد وكانوا يسألون كل رهينة عن دينه وجنسيته [جريدة اليوم].
- أوضح حازم الضامن الذي بقي محتجزاً في غرفته بالمجمع السكني أنه كان اثنان (من المجاهدين) في حوالي العشرين إلى الواحدة والعشرين من العمر يتصرفان بهدوء ونصحانا بأن نطلق لحانا وأن نلبس ثياباً إسلامية لكي نؤكد إسلامنا [جريدة اليوم].
- الطفل هاشم ٦سنوات وهو طفل لوالد عراقي يحمل الجنسية الكندية .. يروي ما حدث قائلاً : سألني أحدهم وكان ملتحياً : هل أنت مسلم ؟ قلت : نعم .. فمضى لسبيله [جريدة الشرق الأوسط].
- قال العتيبي : كنا سبعة موظفين في الشركة منهم ثلاثة سعوديين ... فشاهدنا من واجهة المكتب الزجاجية رجلين يحملان رشاشات ويرتديان ملابس سوداء وقبعات سوداء ... وعندها طلب منا أحدهم أن لا نتحرك وألا نغادر أماكننا ، وقال الثاني : نحن لا نريدكم ، نريد الكفار [جريدة الوطن].
- روى أحد الرهائن الأمريكيين ... وهو من أصل عراقي ... روى الكيفية التي تم من خلالها إطلاق سراحه ... وقال : حين رأيت الدم على يد أحدهم قال لي : هذا دمي فلقد أصبت وفجأة راح يلقي علي الوعظ ... ويقول لي : إننا لا نريد أن نؤذي أي مسلم في هذه المنطقة ، ويضيف : قال لي أحدهم : إننا نعتذر لك شديد الاعتذار ... ولن نقتلك أو نمسك بسوء [جريدة الوطن].
- أما نادر حجازين (أردني نصراني) ... فيقول : في منتصف الليل ... أخذت القرآن بيدي وخرجت من غرفتي ... إلا أنني قابلت شابين من (المجاهدين) وقالوا لي : هل أنت مسلم ؟ فقلت لهم : نعم ... وأضاف يقول : إن هذين الشابين قالا : نحن أتينا لقتل هؤلاء النصارى والمسيحيين في أرض الجزيرة [جريدة الجزيرة].
- قال محمد هانيز : قدموا إلي وسألوني : هل أنت مسلم وطلبوا مني الإقامة للتأكد منها [جريدة الجزيرة].
- كما تحدث محمد قاريز أنه واجه هؤلاء الشباب الصغار وقالوا له : إنهم أتوا لإخراج النصارى والمسيحيين من أرض الجزيرة [جريدة الجزيرة].
- وبينما كانت القوات تحاصر المبنى قام (المجاهدون) بإطلاق سراح بعض المحتجزين بعد التأكد من أنهم مسلمون حسب قول أحد الرهائن [جريدة عكاظ].

إصلاح الغلط في فهم النواقض (١)

التحذير من التكفير مطلقًا

كتبه : فرحان بن مشهور الرويلي

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين ، أما بعد:

فشأن نواقض الإسلام والحديث عنها وتنزيل أحكامها شأن خطيرٌ ، والناس فيه طرفان ووسط ، فمن الناس من يغلو في تطبيق النواقض ويكفِّر باللازم ولازم اللازم ، وبالفهم الخاطئ للناقض ، وبما يُشبهه ويشاكله ، ومن الناس من يعطّلها بالكلية ، ويوالي ألدَّ أعداء الله من المرتدّين ويحكم بإسلامهم ويُجادل من يُنزّل حكم الله فيهم ، وأهل السنة وأهل العلم وسط بين الغالي والجافي ، فهم لا يُعطّلون أحكام الله ، ولا يُعملونها دون ضوابطها وشروطها والنظر في الموانع والأحوال المختلفة.

وبعد أن انتهينا من الحديث عن نواقض الإسلام التي ذكرها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، حسُن الحديث عن الغلط الَّذي يقع في النواقض وأسبابه ومواطن الزلل والخلل فيه.

وأول الأغلاط التي نذكرها : غلط من يحذّر من التكفير مطلقًا ، ولا يحكم على أحد بالكفرِ ، ويستدلُّ على ذلك ببعض النصوص التي لا يُحسن تنزيلها في مواضعها ، كمن يستدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم : "من قال لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما"، مع أنَّ الحديث في تكفير المسلم بلا دليل وبينة ، أما ما كان بالدليل فلا ، لأنَّ من قام الدليل على كفره لا يكون أخاً ، ولا يدخل في قوله صلى الله عليه وسلم : " من قال لأخيه ".

ومنهم من يستدلّ لهذا القول في تكفير الحاكم بقول النبي صلى الله عليه وسلم : " من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية "وهذا الحديث في الَّذي يترك بيعة الإمام المسلم ، أما الكافر المتسلط على المسلمين فبيعته من الموالاة التي نهى الله عنها وحذَّر منها ، ويلزمهم بهذا صحَّة ولاية بوش وشارون وأمثالهما على المسلمين الَّذين في ديارهما.

ومنشأ الغلط في هذا : الخطأ في تصور معنى الإيمان والكفر ، فمن القائلين بهذا من ينكر زيادة الإيمان ونقصانه ، إمَّا مطلقًا ، وإمَّا أن يُنكر أنَّ الإيمان ينقص حتى لا يبقى منه شيء ، بل يرى أنَّ الإيمان ينقص حتَّى يبقى منه شيءٌ لا يزولُ ولا ينقص ، أو يرى أنَّ الإيمان قولٌ وعملٌ واعتقادٌ ، ولكنَّه لا يرى الكفر كذلك بل يجعل الكفر اعتقادًا فحسب ، أو يرى أنَّ الإيمان يزيد بالعمل وينقص بالعمل حتى لا يبقى منه إلاَّ ذرة لا تنقص مهما فعل إلاَّ بجحود التوحيد القلبي لا غير.

وهذه كلُّها من مقالات المرجئة الخلَّص، ومن فروعها والأقوال المركَّبة عليها ، وقد يكون قائلها في كثيرٍ من الأحيان يُنكرها لو سمعها باسمها الَّذي حذَّر منه السلف ، وإن كان يعتقد معناها وهو يجهله ، وهذا من نقص العلم وقلة المعرفة بمذهب أهل السنة ، وكثير من القائلين بهذا يتعصبون فيه لبعض من ذهب إلى مذهب المرجئة ونصره من المعظَّمين عندهم.

والتكفير إمَّا أن يكون حكمًا شرعيًّا ، وإن وقع فيه بعض الغلط ، وإمَّا أن يكون باطلاً ، والثاني لا قائل به ، والأول وهو المتعين يقتضي أنَّه لا يجوز التحذير من التكفير بإطلاق ، بل المحذِّر من التكفير يلزمه التفصيل فيحذِّر من التكفير بالباطل ، ويأمر بالتكفير الحقِّ في موضعه وبشروطه.

ولكنَّ من يتولَّون كبر هذه المسألة يتحاشون هذا ويتهرَّبون منه ، لأنَّهم يعلمون أنَّ التفصيل الحقَّ يُبطل مذاهبهم ، وأنَّ إثبات التكفير في موضعه الصحيح يثبت به تكفير الطواغيت الَّذين يُجادلون عنهم.

ولهذا السبب تجد أنَّ المجادلين عن الطواغيت ليس لهم كلامٌ علميٌّ مفصَّل في التحذير من الغلو في التكفير ، لعلمهم بهشاشة أصولهم وتناقض قواعدهم في أبواب التكفير ، ولا تجد من كتب في الرد على من يغلو في التكفير أحسن من أبي محمد المقدسي فكَّ الله أسره ، لوضوح مذهبه وصحة أصوله وقواعده في أبواب التكفير والإيمان ، ولصدعه بالحق دون مداهنة فيما نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحدًا.

وكتاب أبي محمد المقدسي موسوم بالثلاثينية في التحذير من الغلو في التكفير ، وهو كتاب نفيس لا يستغني عنه طالب العلم ، وأكثر من نفَر من أبي محمد ونفَّر وحذَّر لم يقرأ له حرفًا و لم يعلم من مقالته شيئًا ، ولو أنصفوا ونظروا في أصوله وقواعده لعلموا أنَّها الحقّ ، إلاَّ ما لا يسلم منه أحد من الخطأ اليسير في الفروع والمسائل الاجتهادية.

والله أعلم ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

فضل الانغماس

أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن معاذ ابن عفراء قال: يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده ؟ قال: "غمسه يده في العدو حاسراً" قال: وألقى درعاً كانت عليه فقاتل حتى قتل.

وروى ابن إسحاق في المغازي ، عن عاصم بن عمر بن قتادة قال: لما التقى الناس يوم بدر ، قال عوف بن الحارث: يا رسول الله ما يضحك الرب تعالى من عبده ؟ قال: أن يراه غمس يده في القتال: يقاتل حاسراً فنزع عوف درعه ثم تقدم ، فقاتل حتى قتل.



تنشر صوت الجهاد عدة مقالات للشيخ (أبي بكر ناجي) حفظه الله وهي بمثابة تمهيد لبحثه القيم " تحفة الموحدين في بيان طريق التمكين " والذي ينشره مركز الدراسات والبحوث الإسلامية على حلقات متفرقة ، وهذا المقال هو الأول في هذه السلسلة المباركة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد :

" **إنما النصر صبر ساعة** " هذا الأثر يُلخص الطريق إلى النصر في أي معركة نخوضها مع الأعداء ، وقد سيق لشرحه مثال لطيف يُجلي معناه أكثر : **تخيل نفسك وقد وضعت إصبعك تحت ضغط أسنان خصمك ، ووضع خصمك إصبعه تحت ضغط أسنانك بحيث يكون المنهزم هو من يصرخ أولاً ، فكان أن صرخت أنت أولاً فقال لك عدوك وقد انتصر : لو أنك صبرت لحظة واحدة لصرخت أنا قبلك ورفعت الضغط عن إصبعك وفي هذه الحالة تكون أنت الذي انتصرت.**

في اليوم واللحظة التي قرر فيها الروس الانسحاب من أفغانستان لم تكن عدتهم من السلاح أقل من عدة الأفغان وقتها بل كانت أضعاف ما لدى الأفغان كماً ونوعاً ، كذلك لم يكن عدد جنودهم المدربين أقل عدداً أو كفاءة من جنود الأفغان ، وكذلك عندما انسحب الروم من أراضي إمبراطوريتهم في الشام ومصر في بداية الفتوحات كان عددهم وعدتهم أكثر كماً - بأضعاف - وأفضل نوعاً من عدد وعدة المسلمين ، **فما الذي حدث ؟ وما السبب في هزيمتهم ؟**

أحيانا يصدر مثل ذلك القرار بحيث لا يمكن لمحلّل عسكري أن يتوقعه قبلها بيوم !!

الذي حدث يطلق عليه في كتب الحرب (**انهيار الإرادة القتالية**) وانهيار الإرادة القتالية يحدث في أحد حالتين : عندما يرى الطرف المُنسحب – إذا كان عاقلاً – أن الخسارة المادية أو المعنوية (ولها صور) من جراء استمراره في القتال أكثر من مكاسبه إذا استمر في القتال ، والحالة الثانية هي نفاد صبر الطرف المنسحب ، ويُمكن أن نُدخل الحالة الأولى في الثانية بحيث يمكننا القول:

إن انهيار الإرادة القتالية ينتج عن نفاد صبر الطرف المُنهار.

في هذه المقال سنتناول كيف يعمل عدونا على التعجيل بنفاد صبرنا ؟ وكيف نعمل نحن على التعجيل بنفاد صبره؟

ستتناول الإجابة أهم ما يقوم به العدو للعمل على تعجيل نفاد صبرنا ، وكيف أن مفتاحنا للتعجيل بنفاد صبر العدو هو مقاومة ما يقوم به وهي الأهم لاعتبارات ستأتي ، وكذلك علينا المبادرة ببعض الأعمال لتحقيق غرضنا .

نسجل في البداية نقطة هامة : وهي أنه لطبيعة نفسية الطواغيت ونفسية جندهم لا يستطيعون أن يبقوا تحت الضغط والتهديد مدة طويلة ، وذلك أحد الأسباب (ليس كل الأسباب) التي لا تدفعهم لاستئصال متوالٍ أولاً بأول للحركة الإسلامية بل يعمدون إلى ضرب الحركة كل فترة زمنية طويلة نسبياً ، بل وعند ذلك القرار يتم وضع

خطة تنهي الأمر بسرعة لأنهم يعلمون أنهم وجندهم مهما بلغ عددهم وعدتهم ليس عندهم صبر لمعركة طويلة ، ومما يطيل أمد المعركة ويضع العدو تحت ضغط آخر أشد هي مقتل أفراد العدو خصوصاً بأعداد كبيرة ، فهي أولاً : تجعل منه يراجع خطواته مما يطيل من أمد المعركة ، ثانياً : تعمل على وضع الجند والقادة في حالة نفسية سيئة لا يطيقون الاستمرار عليها مدة طويلة فيبدأ الجند والضباط في التململ أو عدم تنفيذ الأوامر أو الفرار ، ومن ثم يعمل الطاغوت على سحب جنوده وتجنيبهم المعارك ، ويبدأ هو - إذا لم يرحل إذا كان عنده الشجاعة لقرار الرحيل - في إطالة فترة المعركة عن طريق تجنب الصدام وهو يعلم أنه بذلك يُعطي المجاهدين فرصة لترسيخ قواعدهم العسكرية وتنمية قدراتهم ولكنه يلجأ لذلك على أمل أن يتمكن من دعم قدراته عن طريق الداخل أو الخارج في المستقبل ، وفي أسوأ الظروف يقوم بذلك من أجل نهب أكبر قدر من الأموال قبل أن يرحل أو لتنفيذ أوامر أسياده في البقاء أكبر فترة ممكنة لحين النظر في بديل له من قبلهم أو تدخلهم ونحو ذلك .

لذلك نستطيع القول أنه يريد :

(١) تقصير أمد المعركة بقدر الإمكان .

(٢) تجنيب جنوده الدم بقدر الإمكان لأنه يعلم أن ذلك سيرعب جنده وسيكون عاملاً من عوامل إطالة المعركة .

لذلك يضع العدو لتحقيق هذين الهدفين خطة خبيثة ، وهي أنه يتجنب في البداية الدم قدر الإمكان بل يعمل على جمع أكبر عدد من الشباب في السجون ، ويرسم صورة أن من لا يقاوم عند الضبط لا يُطلق عليه النار ، وهو في الأصل لا يتمنى أن يصل الأمر لذلك ، وفي الفترة الأولى من مرحلة السجن طالما أنه ما زال هناك أعداد كبيرة بالخارج يجعل الضغط داخل معظم السجون بسيطاً إلا على قلة من الأخوة الذي لديه غرض من الضغط عليهم ، ثم عندما يجمع أكبر قدر من الأخوة في السجون يبدأ بالضغط على جميع الأخوة داخل السجون وعلى ذويهم خارج السجون فيبدأ في جعل السجون جحيماً ، ويعمد إلى منع الزيارات تقريباً ، ويعمل على متابعة الدعم والمساعدات التي تصل لذويهم وتصبح الصورة سوداء ، فيبدأ الناس يمنعون ذويهم من الانضمام للمجاهدين أو مساعداتهم لما يرونه من أمثلة كثيرة ، وتبدأ حالة المجاهدين في التدهور ، فضلاً عن أن الطاغوت يبدأ في هذه المرحلة في تغيير استراتيجيته من تقليل الدم وإكثار الاعتقالات إلى استراتيجية الحسم والاستئصال بعد أن يكون هيأ الجميع لها إعلامياً ، فيقوم بعمليات قتل في المداهمات ، وهنا يقترب الأمر من نهايته ويبدأ صبر المجاهدين في النفاد - لا قدر الله - ، بعد أن يكون بدأ الأمر بنفاد صبر من في السجن من الشباب .

كذلك من الاستراتيجيات التي يتبعها العدو هي (استراتيجية الحشد) حيث يعمد إلى تهدئة بعض المدن والمناطق ويستعين بجندها في حشد قواته في منطقة أو منطقتين يكثر من الاعتقالات والمواجهات فيهما ، وذلك حتى يُشعر جنده بالاطمئنان لأنهم أكثر عدداً أضعاف أضعاف المجاهدين ، ثم بعد أن ينتهي ويُحكم قبضته على تلك المنطقة ينقل قواته للمناطق الأخرى الهادئة.

وتقريباً كل ما سبق حدث من النظام المصري الخبيث وقت مواجهة الحركة المجاهدة حيث كان يخطط بداية التسعينات في بدء حملة لضرب الكيانات الإسلامية بصفة عامة والمجاهدة بصفة خاصة التي نَمَتْ في العشر سنوات التي تلت حملة بداية الثمانينات والتي بدأت قبل قتل السادات وانتهت بعد الانتهاء من المحاكمات التي تلت مقتله **القصد** : أنه عندما بدأ في حملة أرادها سريعة للقيام بذلك ، فقامت الجماعة الإسلامية برد قوي بقتل المحجوب (رئيس مجلس الشعب) ، دفعه لتأجيل حملته عامين ، وبدلاً من أن تستغل الجماعة حالة تردده تركت له الفرصة كاملة لترتيب أوراقه فتباطأت لمدة عامين لبدء المواجهة الشاملة ، فقد كان يمكنها حزم أمرها والبدء بعد عام على الأكثر ، وعندما بدأت سهلت له القيام بعملية حشد لقواته حتى أنه

قام بالقضاء على كيانات الجماعة بمدن ومحافظات تواجدها واحدة وراء أخرى ، ثم حدث بسبب طريقة تفكير بعض قادتها حيث كانوا يضعون أعينهم على المفاوضات من بداية المعركة ! ! بل وظنوا أن نظاماً كنظام مبارك يمكن أن يرضخ للمفاوضات إذا قُتل له بضع مئات من الجنود وبعض القيادات ، ونسيت أن هذه الأنظمة لا اعتبار للأعداد عندها إلا بقدر خوفها من تفلت هذه الأعداد (والتفلت والفرار يحدث عندما يكون القتل بأعداد كبيرة مع دعاية إعلامية جيدة وتبرير إعلامي جيد كذلك) ، ثم عندما وافق النظام كانت أوراق الضغط كلها في يديه (أعداد هائلة من أعضائها رهائن بالسجون) مما أتاح له أن يفرض شروطه ، فالذي بيده أوراق أكثر يفرض شروطه ويقدم الطرف الآخر التنازلات بالطبع ، هذا مع تحفظنا على مشروعية مفاوضة المرتد أصلاً خاصة التي تفضي إلى إقراره وتركه على ردته ، أما جماعة الجهاد فهي لم تكن قد اتخذت قرار المواجهة أصلاً ، لكون سياستها كانت تقوم على إعداد مادي طويل يسبق التحرك (وتلك سياسة تم شطبها من خطط الحركات الجهادية بعد ذلك لأنها أفضت إلى كوارث وتم وضع سياسات بديلة) ، وفوجئت بكشف نصف خلاياها على الأقل بسبب أخطاء أمنية ، هذه الأخطاء يصعب جداً معالجة آثارها الضارة في ظل نظام يتبع سياسة المداهمات العشوائية خاصة إذا كانت الجماعة لم تتخذ قرار بدء المواجهة بعد ، ولكن على الرغم من الضرر البليغ الذي لحق بكيان جماعة الجهاد حتى أنها أوقفت العمليات فترة - دون أن تغير من موقفها من النظام - إلا أن ثبات قياداتها وعملهم على معالجة ما حدث أبقاها حتى الآن شوكة في حلق النظام وأسياده بفضل الله ، مما جعل النظام لا يقدر على استكمال سياسته باستئصالها ومن ثم استئصال الجماعات الإسلامية الدعوية كما يأمل بعد ذلك.

<u>**خلاصة هذه النقطة**</u> : أن سبب هزيمة الجماعة الإسلامية أنها لم يكن لقيادتها تصور جيد وواضح للاستراتيجية العسكرية ، عطلت أربعة أخماس قوتها تحت ما يسمى بالجناح الدعوي بل وجعلته مكشوفاً مما مكن النظام المصري من أخذهم كرهائن وأوراق ضغط للتعجيل بنفاد صبر الجماعة ، وتم ذلك في فترة زمنية طويلة و لم تتخذ الجماعة أي إجراء عملي تجاه ذلك مع أنه كان أمامها فرصة ، أما انهيارها العقدي وتراجعاتها فيرجع لأنها اتخذت مواقف غير شرعية في تعاملها مع الهزيمة العسكرية ولهذا الأمر جذور وظروف يطول شرحها ، أما جماعة الجهاد فلا أدري كيف يجرؤ الجهال على جعل القتال سبباً لما حدث معها في حين أن ما حدث معها تم أغلبه قبل أن تقرر هي أي مواجهة ! .

> ""
> **لو كان عندنا القوة التي عند العدو لكان عندنا القدرة على حسم المعركة من البداية لأن جنودنا لا تخشى الدم والموت بل تطلبه ، ولكننا ليس عندنا هذه القوة (وذلك من سنن الله في الدعوات) .**
> ""

عودة للموضوع : ماذا علينا أن نفعل للتعجيل بنفاد صبر العدو وإبطال هدفيه واستراتيجياته ؟

نحن لو كان عندنا القوة التي عند العدو لكان عندنا القدرة على حسم المعركة من البداية لأن جنودنا لا تخشى الدم والموت بل تطلبه ، ولكننا ليس عندنا هذه القوة (وذلك من سنن الله في الدعوات) ، لذلك ستكون خطتنا بالنظر لكل المعطيات السابقة هي العمل على إطالة فترة المعركة عن طريق مقاومة أهداف العدو والمبادرة بتوجيه ضربات قوية وموجعة له ، على أن يكون تركيزنا في البداية - بحكم إمكانياتنا - على رد الفعل المتمثل في مقاومة أهدافه أكثر من المبادرة بتوجيه ضربات له ، ثم بعد فترة إذا نجحنا لن تكون أعمالنا إلا المبادرة بضربه

لأنه بحكم التجارب المرصودة ستكون أيامه في المرحلة الثانية هي عبارة مقاومة غاراتنا إلى أن نصل إلى مرحلة إسقاطه بإذن الله .

- فعلينا إبطال استراتيجية الحشد عن طريق جعل عملياتنا منتشرة على أكبر رقعة من الأرض (على الرغم من محدوديتها في البداية إلا أنه يجب أن تكون منتشرة على أكبر رقعة ممكنة) .

- وعلينا منعه من تحقيق هدفه بجمع أكبر عدد من الأخوة في السجون ليضع في يده أكبر أوراق للضغط عن طريق :

(١) تلافي التسيب الأمني قدر الإمكان ، وتنفيذ التعليمات الأمنية بدقة ، وبمناسبة هذه النقطة تنتشر بين الأخوة قصص من نوعية أن أخاً تعرض لكمين وكان معه أسطوانات (سي دي) أو أوراق وكانت التعليمات أن يقوم بكسرها حتى يمر على الكمين بدون مشاكل ، إلا أنه احتفظ بها لغرضٍ ما وعمل على قول الدعاء والأذكار حتى مر الأمر بسلام ، وجميعنا بالطبع يصدق بحقيقة مثل تلك القصص والحمد لله ، إلا أنه ينبغي أن نعلم أن ما فعله الأخ يأثم بفعله فقد خالف التعليمات وعرض نفسه ومجموعة من إخوانه (الذين يعرفهم) للخطر ، وذنبه هذا مع ذنوب أخرى قد تجعل الأذكار لا أثر لها في المرة القادمة ، كذلك من التسيب الأمني محاولة معرفة ما لا يخصك ، وتوجد مظاهر عدة للتسيب الأمني فلتراجع في مظانها .

(٢) الطريق الثاني الذي يُبطل تلك الاستراتيجية هو جعل مداهماته لاعتقال الأخوة تتحول إلى جحيم ويسقط فيها أكبر عدد من قواته ، وذات تكلفة عالية في الدم والإنفاق واتخاذ وقت طويل في الإعداد لها ، بل إذا تم اعتقال أو قتل أفراد في مداهمة يتم المبادرة بتوجيه ضربة ردع ودفع ثمن يتم الإعلان إعلامياً أنها بسبب اعتقال أو قتل الأخ فلان ، والمبادرات القليلة في البداية بمهاجمة قواته أو قوات العدو الصليبي يُعلن إعلامياً أنها ردود فعل على ممارساته في السجون أو اعتقالاته ، وأننا نقوم باستهداف أسياده الصليبيين نكاية فيهم وفيه - نكاية مُسببة - على أن نبين أننا لن نوقف استهدافنا أهل الطغيان إلا أن ممارساتهم تدفعنا أكثر وتجعل عملياتنا أكثر شراسة .

وكل ما سبق - تقريبا - يمثل السياسة التي يتبعها إخواننا أسود جزيرة العرب نسأل الله لهم الثبات على الأمر والعزيمة على الرشد .

وينبغي أن نتذكر جيداً أيضاً أن عقيدة الصراع عند أهل الكفر والردة عقيدة مادية دنيوية في أغلب بنائها ولهم دوافع دنيوية يسترونها بدوافع دينية أو حضارية كاذبة ومزعومة ، وأن العامل العقدي التقليدي فيها ليس العامل الوحيد فهو يُعتبر أحد عوامل دفعهم للمعركة ودفع الأتباع الجهال عندهم ، أما وقود تحركهم فهو المصالح المادية والبقاء ، فهم يصارعون من أجل ذلك ، وليس أي بقاء بل البقاء الذي يضمن لهم حياة الرفاهية والترف بدون منغصات ، وحلفاؤهم ومن يدعمهم ليستمروا ويصبروا يتحالفون معهم ما دامت المصلحة متحققة بذلك التحالف ، فيجب أن نعي ذلك جيداً .

فان إطالة أمد الصراع وإيجاد قوة تستطيع توجيه ضربات قوية تجنح بالعدو إلى الموادعة من طرفه فقط بالطبع ، وتوجيه ضربات لمصالحه الاقتصادية ، وتهديد مصالح واقتصاد ومادة رفاهية من يدعمه - بتبرير إعلامي جيد كما بينا في دراستنا المفصلة – تجعل العدو يتقوقع على ما في يده من مصالح ، وهذه القوة الرادعة كذلك تدفع جنده للتفكير في أن القتال تحت راية قادتهم لا يضمن لهم البقاء فهاهم يموتون من أجل لا شيء ، فتبدأ مرحلة التفكير في الانتقال أو على أقل تقدير الفرار وانتظار انقلاب الموازين ، لذلك وجدنا أن أشد الناس عداوة لهذه الدعوة أصبحوا فيما بعد جنداً مخلصين لها يقدمون أرواحهم في سبيلها ، وذلك سيكون بعض حديثنا في المقالات القادمة بإذن الله ، **القصد** : أن تطور المعركة باستراتيجية صحيحة هام حتى لا

تكون إطالة المعركة وبالاً علينا أكثر من العدو فينفد صبرنا قبله .

نختم هذا المقال بهذه الواقعة من غزوة بدر : عندما أرسل المشركون عمير بن وهب الجمحي عيناً لهم على المسلمين فقال بعد أن تأكد أنه ليس للقلة من المسلمين كمين أو مدد : (لقد رأيتهم ثلاثمائة رجل يزيدون قليلاً أو ينقصون قليلاً ... ولكني قد رأيت يا معشر قريش ، البلايا تحمل المنايا ، نواضح يثرب تحمل الموت الناقع ، قوم ليس معهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم ، والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلاً منكم ، فإذا أصابوا منكم أعدادهم ، فما خير العيش بعد ذلك ؟ فَرُوا رأيكم !)

نخرج من هذه الواقعة أنه **إذا استطعنا أن نسرِّب للعدو هذا الشعور بحقٍ بل ونؤكده بزيادة - كما فعل سلفنا وقتها -** سيكون ذلك بإذن الله بداية هزيمته ، وليرجع القراء إلى كتب السيرة لقراءة أثر تلك الكلمات على صف قريش .

وسيكون ذلك الشعور بإذن الله هو أول الطريق للتعجيل بنفاد صبره ، فان معركتنا معه هي **معركة الصبر.**

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

والحمد لله رب العالمين

يا قدس ..

فلتصبري يا قدس إنَّ خيولنا — قد أسرجت ويحثها الفرسان
لا تيأسي إنْ طال أسرك واعلمي — أنَّ اليهود غداً لهم خذلان
يا قدس إنَّ نفوسنا مشتاقةٌ — نحو الجهاد وقلبنا ولهان
ونخيط أثواب الشهادة علّها — تأتي وخير ثيابنا الأكفان
يا رب فارزقنا الشهادة والمنى — هذي الرقاب لصدقنا برهان
واسكب دمانا في المعارك إننا — بعنا النفوس ودمعنا هتان

شعر عبدالله الخالدي

لقاء خاص مع : قائد سرية القدس – فواز بن محمد النشمي

وقائع الحدث من أرض الحدث

صوت الجهاد / خاص : **الحمد لله حمداً حمدا ، والشكر له شكراً شكراً ، والصلاة والسلام على القائل عندما سئل : ما يضحك الرب من عبده ، قال : غمسه يده في العدو حاسراً .**

معنا في هذا اللقاء قائد سرية القدس والتي قامت بعملية نوعية فريدة في شرق جزيرة العرب لنأخذ تفاصيل العملية ووقائعها ..

صوت الجهاد : في البداية نرحب بأخينا فواز ، ونرجو منه أن يعطينا نبذة عن الاستعداد لهذه العملية ومقدماتها ؟

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، حياكم الله ، بالنسبة لمعركة الخبر أو عملية الخبر ، كان مقرر أنها عملية استشهادية لا خروج منها ، والإخوة - أسأل الله أن يحفظ من بقي منهم ويتقبل من قُتل - كانوا واضعين في حسبانهم أن لا يرجع أحد منهم وأن يقاتلون حتى يقتلون ويحققون معنى الانغماس في العدو وذلك لقوة الأهداف وشدة الحراسات عليها ، وفي الحقيقة أن الموقع أيضاً كله مستوطنات ، وكأنك في ولاية غربية ، لدرجة أن الأسلحة الثقيلة والهمرات ونقاط التفتيش لا تكاد تسير ٢٠٠ م إلا وتجدها ، و تجد سلاح وعساكر مسلحين .

فالحمد لله ، اجتمع الإخوة ووضعوا الخطة قبلها بأيام ، ومن بعد صلاة الفجر والإخوان جالسين يرتبون للأمر (المراجعة النهائية) - وأخونا أبو هاجر كلفني بإمارة المجموعة ، ولست أهلاً لها ولكنها ابتلاء من الله - اجتمعتُ مع الإخوان وشرحت لهم الأهداف والخطة وأطلعتهم على الأهداف وقمنا بترصد غير الترصد السابق وحفظنا الطرق المؤدية للمواقع ، وفي يوم العملية وزّعنا الأدوار النهائية ، وكنت أنا قائد السيارة ، وكان أخونا نمر البقمي نسأل الله أن يتقبله راكباً بجواري ، وأخونا حسين[1] كان خلفي وأخونا الرابع نادر كان خلف نمر ، والسيارة مكسيما ، وفي ليلة العملية شرّكت السيارة ووضعت فيها المتفجرات لأن الموقع الثالث (مجمع سكني) هو أشد المواقع تحصيناً في المنطقة الشرقية كلها ، وكان بينه وبين قصر محمد بن فهد ٥٠٠م فقط ، ومعروف أنه أكبر منتجع للعهر والدعارة ، وهو كبير جداً ومليء بالفلل ، وقد أسموا المجمع باسم الصانع ، وفي حقيقة الأمر أنه لمحمد بن فهد ، وما هذا إلا غطاء ، وكانت خطتنا أننا إذا انتهينا من الموقعين الأولين (شركتي النفط) نذهب للمجمع السكني وكانت قوات الطوارئ مجتمعة ، فكان مقرراً أن أدخل وأفجر السيارة فيهم بحيث أفتح الطريق للإخوة.

صوت الجهاد : كم تبلغ مساحة هذه المجمعات ؟

هذه المجمعات لم أر مثلها في حياتي ، وهي في منطقة الحزام الذهبي ، وهي أفخم وأثرى منطقة في المنطقة الشرقية وكلها قصور ، لدرجة أن أمير الشرقية ساكن فيها ، حتى أننا كنا نرى جنود المارينز يخرجون من هذه المجمعات بالبدلة العسكرية ، والمجمع تقريباً ٣ كيلو × ٣ كيلو وله عدة بوابات ، يعني مساحته هائلة .

صوت الجهاد : وماذا عن الشركات ؟

الشركة الأولى : هي الشركة العربية للاستثمارات البترولية ، وهي شركة تابعة لشركة هيلبرتون الأمريكية ، ولها مساهمة في العراق ، وهي تسمى الشركة العربية للاستثمارات البترولية وهي حقيقتها أنها في الداخل عدة شركات من كبريات شركات النفط العالمية .

---

[1] لقب لأحد المطلوبين الستة والعشرين .

صوت الجهاد : وكيف كانت البداية ؟

خرجنا من المنزل في تمام السادسة إلا ربع ، واقتربنا من الموقع وبدّلنا ملابسنا ، ولبسنا الجعب والأسلحة ، واستعنّا بالله عز وجل وطلبنا منه تعالى أن ييسر أمرنا ، وكان للشركة بوابتين ، توجهنا للأولى ، ونزل أخونا نمر تقبله الله وبقية الإخـوة ، وأمـروا الحارس أن يفتح الباب ، وكان هناك شخص خلف البوابة والسياج ، وهناك ٢ من أفراد الأمن بالخارج وواحد في الداخل وهو من يستطيع الفتح ، فالإخوة أمروا من بالداخل أن افتح الباب ، فرفض ، فأراد الإخوة الاقتحام ولكنه اختبأ خلف الكاونتر .

كنا مستعجلين فلابد أن ننتهي من هذه الشركة ثم نتوجه إلى الثانية ، فتوجهنا إلى البوابة الأخرى واقتحمناها وتم التعامل مـع الحراسات الموجودة عليها ، وفور دخولنا وإذا بسيارة البريطاني (مدير استثمارات الشركة) فساقه الله إلى أجله ، وهـو مـن كرروا عرض صورة جواله على مرتبة سيارته وعليها الدم ، وتركناه في الشارع .

خرجنا ، وركبنا سيارتنا وربطنا العلج برجل واحدة وخرجنا من الشركة فوجدنا الدوريات ، وكان أول من وصل جيب دورية كان فيه عسكري وقتلناه ، واشتبكنا مع الباقين وخرجنا من وسطهم ، والحمد لله أننا حفظنا أكثر من طريق للموقع الثـاني ، فعندما أقفلت الدوريات الطريق لم يعد هناك مجال للرجوع مع نفس الخط ، فسلكنا طريقاً آخر (الطريق الساحلي ثم طريق الخبر - الدمام السريع) مسافة ٤ كلم ، وتقطعت ملابس العلج وأصبح عارياً في الشارع وكان الشارع مليء بالناس - فالوقت وقت دوام - والكل شاهد العلج مسحولاً فلله الحمد والمنة .

ولما وصلنا أحد الجسور وجدنا كميناً من دوريات كلاب الطواغيت وحراس الأمريكان فاشتبكنا معهم ، ولما توسطنا الجـسر انقطع الحبل وسقطت جثة العلج بين الإشارات الأربع وفي وسط الميدان ، وأصبح كل من كان واقفاً في إحـدى الإشـارات يشاهد العلج يوم أن سقط من أعلى الجسر .

واشتبك الإخوان مع الدوريات وكان الإخوة يكبّرون ويهللون ، واكتسحنا هذا الكمين بفضل الله ، وأكملنا مشوارنا وتوجهنا للشركة الثانية ، وهي شركة بتروليم سنتر (نفس الأسلوب مجمع شركات) وصلنا عند البوابة ونزلنا والحمد لله كان الإخوان فيهم سكينة وطمأنينة عجيبة ، حتى أن الإخوان كانوا يتمشّون وكأنهم في نزهة .

دخلنا ووجدنا شباب من شباب الجزيرة وكانوا لابسين لباس شركة أرامكو ، فكانوا يتساءلون ويقولون : ما الخبر ؟ وما الذي حدث ؟ فكنا نقول لهم : اطمئنوا ولا تخافوا نحن لا نريدكم وإنما نريد الأمريكان .

دخلنا الشركة وكنا نحن الأربعة سويةً ، ولقينا الموظفين العرب وسلّمنا عليهم ، وسألناهم : أين الأمريكان ؟ وكل الذين كانوا في الاستقبال من موظفين وغيرهم كانوا مندهشين ومتعجبّين أشدّ العجب ، ويقولون : ماهو الخبر ؟ ومن أنتم ؟ فقلنا لهم : نحن مجاهدون ونريد الأمريكان ، نحن ما أتينا لكي نرفع السلاح على المسلمين ، بل أتينا لتطهير جزيرة العرب من الكفار والمشركين الذي يقتلون إخواننا في أفغانستان والعراق عملاً بوصية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، ونريدكم أن تدلونا عليهم .

وتوجهنا إلى الأعلى وكان المبنى يضم عدة شركات ، وهناك عدة أبواب كلما فتحنا باباً وجدنا صالة كبيرة فيها عدد كبير من المكاتب والمكتب الرئيسي بواجهة زجاجية ، ودخلنا إلى إحدى الشركات ووجدنا علجاً أمريكياً يبدو أنـه مـديرٌ لإحـدى الشركات ، دخلت عليه المكتب وناديته فلما التفت إلي أعطيته طلقةً في الرأس فانفجر رأسه ، ودخلنا مكتباً آخر فوجدنا أحد العلوج ونحره أخونا حسين نسأل الله أن يتقبل منا ومنه وكان هذا هو العلج الجنوب أفريقي ، خرجنا من الشركة ووجدنا أخونا البطل نمر واقف على باب الشركة يحرسنا وكان يشرب بعض الماء وكأنه في نزهة من شدة شجاعته رحمه الله ، خرجنا وركبنا

سيارتنا ، ووجدنا قوات هرعت للدفاع عن الأمريكان ولعل بعضهم من المارينز فاشتبكنا معهم وهذا ثالث اشتباك معهم ، وكان الجبن العجيب واضحاً في تصرفاتهم ، فهم بعيدون جداً ونحن نقترب منهم وهم يتراجعون ويبعدون .

توجهنا للموقع الثالث - الأشد تحصيناً من بين كل المجمعات - وكانت خطتنا أن نظل في السيارة حتى نحاذي سيارة الهمر الأمريكية ، فلما حاذيناها ظهر الإخوة من النوافذ وبدأوا بالتكبير والرماية عليهم ورأيت جمجمة العسكري الواقف خلف الرشاش تتفجر أمامي ولله الحمد ، وأظن أن السائق قتل أيضاً ، وكنا واضعين في خطتنا أن ندخل من بوابة الخروج ، وأول ما ندخل أفجر السيارة فيهم والإخوة يواصلون ويقتحمون ، أول ما وصلنا مررنا على الهمرات واشتبكنا معهم ، وعند بعض البوابات ساق الله لنا أحد حراس الأمن (رأيناه في الشارع) فأمرناه أن يفتح البوابة ، فلم نحتج لتفجير السيارة ، وكان الأخ نمر يمشي متبختراً داخل المجمع وانطلقنا في الشارع العام داخل المجمع (المجمع كبير جداً مساحته بالكيلومترات وداخله عدة مجمعات) فذهبنا إلى أحد المباني وقام الأخ نمر رحمه الله بدفع الباب بقوة حتى انفتح ، ودخلنا وقابلنا كثيراً من الناس ، وكنا نسألهم عن دياناتهم ونطلب أوراقهم الثبوتية واستغللنا هذا في الدعوة إلى الله وتبصير الناس بهدفنا وتحدثنا مع كثيرٍ منهم ، وفي هذه الأثناء وجدنا علجاً سويدياً فقطع رأسه الأخ نمر ووضعه عند البوابة لكي يراه الداخل والخارج !!

استمرينا في عملنا هذا نبحث عن العلوج وننحر من وجدنا منهم ، وكنا في هذه الأثناء نسمع صوت الدوريات والحشود بالخارج ، ولم يجرؤ الجبناء على الاقتحام ، وكان قد مضى على بداية العملية ٤٥ دقيقة تقريباً أو ساعة .

بدأنا نمشط الموقع ونبحث عن العلوج ووجدنا نصارى فلبينيين فنحرناهم وأهديناهم إلى إخواننا المجاهدين في الفلبين ، ووجدنا مهندسين هندوس فنحرناهم أيضاً ولله الحمد ، وطهّرنا أرض محمد صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم من كثير من النصارى والمشركين ، توجهنا بعد ذلك إلى الفندق ، ودخلنا فوجدنا فيه مطعماً فأفطرنا فيه وارتحنا ، ثم صعدنا إلى الطابق الأول ووجدنا بعض كلاب الهندوس فنحرناهم وقلت للإخوة أن يضعوهم في السلالم ، لكي يراهم جنود الطاغوت إذا اقتحموا فيصيبهم الرعب ، ولكن يبدو أنني كنتُ محسناً الظن في هؤلاء الجبناء أكثر من اللازم فهم لم يدخلوا إلا بعد أن خرجنا .

ثم استغللنا الوقت وعملنا حلقة قرآن للمسلمين المتبقين ، وعلمناهم قراءة الفاتحة قراءةً صحيحة ، وكانوا مندهشين جداً منا ؛ كيف تفعلون هذا وسط هذه الأجواء الملتهبة ، فالحمد لله الذي وفّقنا لهذا .

وأخبرنا هؤلاء الهنود المسلمين أن مديرهم هندوسي خبيث ، وأنه لا يدعهم يصلون ، وأنه سيأتي بعد قليل ، فلما أتى تأكدنا من ديانته من خلال أوراقه وأبقيناه معنا قليلاً .

بعد ذلك اتصلتُ على قناة الجزيرة وأجروا معنا لقاءً لم ينشروه ، أخبرتهم بأني أكلمهم من داخل المجمع وأننا لا نستهدف إلا الكفار وتكلمت معهم ، ثم ذهبت إلى إحدى الغرف وشاهدت الأخبار عبر التلفاز وشاهدت الخبر على الشاشات ، وكان قد مضى تقريباً خمس ساعات على بداية العملية ، وكان الخبر المعلن أن قوات الطوارئ تقتحم المجمع الآن !!! فوزعت الإخوان في أماكن معيّنة من الفندق استعداداً لرد هجوم كلاب الدولة إذا اقتحموا علينا .

وفي الساعة الثانية اقتحموا وكان معهم ضابط ، ونحن نراهم من مكاننا ، فرمينا عليهم القنابل وقُتل الضابط ولله الحمد وأصيب جنوده ، وكانوا يصرخون بإخوانهم الذين خلفهم : " نريد أن نخرج ، يالله خرّجونا طلّعونا " وكنا نكبّر ونقول : الله مولانا ولا مولى لكم ، إلى جهنم وبئس المصير ، وكان نمر رحمه الله يقول لأحدهم اقترب يا جبان تعال ، وذاك يفرّ منه .

وبدأوا يرمون بأسلحة ثقيلة على الفندق واستمروا في ذلك حتى العصر ، وفي هذه الأثناء ذبحنا ذلك الهندوسي الخبيث الذي كان يمنع مرؤوسيه من الصلاة ، وطلّعنا المسلمين إلى الأدوار العليا لكي لا تصيبهم رصاصات الطوارئ وقذائفهم الطائشة وبقينا في

الأسفل ننتظر هؤلاء الجبناء ، وفي هذه الأثناء كان الأخ حسين في الدرج فلمح العلج الإيطالي ، فوجه السلاح إليه وأمره بالاقتراب ، فاقترب العلج ، وشاهدنا أوراقه الثبوتية فقررنا أن يتصل بقناة الجزيرة وأن يتكلم لبني قومه ويرسل لهم رسالة تحذير من حرب الإسلام وأهله ثم ننحره وتهديه للإيطاليين الذين يقاتلون إخواننا في العراق ولرئيس إيطاليا الأحمق الذي يريد أن يدخل في مواجهة مع أسود الإسلام ، اتصلنا على الجزيرة وقلت للمذيع أن يكلمه ، فجعل يكلمه ، ويسألني المذيع : هل هو يتحدث الانجليزية ؟ فقلت للمذيع : هل عندك مترجمين إيطاليين ؟ فقال : نعم ، فقلت : إذا دعه يتحدث بلغته ، فتكلم بضعة دقائق ، وسألتُ المذيع هل سجّلت ؟ فقال : نعم ، فنحره البطل نمر .

صوت الجهاد : نسأل الله أن يتقبل منكم هذا القربان .. وماذا حدث بعد ذلك ؟

كنا مستعدين ومنتبهين في هذه الأثناء ، وأشار علينا أحد الإخوة بالاقتحام على هؤلاء الجبناء فقد طال انتظارنا لهم ولم يقتحموا فاستخرنا ، وبعد صلاة المغرب استخرنا مرة أخرى ، وبعد العشاء استخرنا مرةً ثالثة ، وكان العجيب أننا نشعر بالنعاس ، والأعجب أنه منذ بداية العملية في الصباح ونحن نشعر بالنعاس ، وتذكرنا قول الله تعالى : ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ ، ذهبنا بعد العشاء واستطلعنا الوضع وتحركنا بعد التاسعة مساءً ، وخرجنا من آخر مكان يتوقعه العدو وأعمى الله عيونهم عنّا ، وصعدنا فوق أحد الشلالات الصناعية التي كانت مشرفةً على الطريق ، وكانت المسافة بيننا وبين الأرض كبيرة جداً ؛ ثلاثة عشر متراً ، وحول هذه الشلالات كان هناك أشجار كبيرة وبعد هذه الأشجار بخمسة أمتار توجد الحواجز الإسمنتية حول المجمع ، قفز الأخ حسين أولاً بعدما رمى بشنطة الذخيرة قبله ، ثم ثبتَ الكلاشن على ظهره وشدّ الحزام وسمى بالله وقفز ، ولما وصل إلى الأرض تمدد وكان أحد الإخوة يحسب أنه قُتِل ، وكان من رحمة الله أن الأرض رطبة ومبللة من آثار هذا الشلال فلم يصب الأخ حسين أي ضرر ، وكنا لا نكاد نصدق أعيننا ، وناديناه فرّد علينا وقال بأنه سليم معافى ، أيقنّا حينها أن هذه كرامة عظيمة من الله عز وجل ، فالمسافة كبيرة جداً ١٣ متر فاللهم لك الحمد ، وقفز بعد ذلك الأخ نادر ثم قفزت أنا ثم الأخ نمر تقبله الله .

صوت الجهاد : الله أكبر .. الحمد لله على هذه الكرامة والنعمة العظيمة .. أنتم الآن في الشارع ؟

نعم ، أصبحنا الآن في الشارع والأشجار تحجب أنظارهم عنّا ، وجميع القوات الحاشدة في الخارج تحسبُ أننا في الفندق ، وكانت الساعة قرابة العاشرة والنصف ليلاً ، وكنا متعبين جداً ونشعر بالنعاس ، فقررنا أن نرتاح قبل أن نهجم عليهم – ولم يكن بيننا وبينهم إلا أمتار ، ولكن الله برحمته صرف أنظارهم إلى الفندق وهيئ لنا هذه الأشجار الضخمة فحجبتهم عنّا ، ولم يكونوا أصلاً يتوقعون ولو بنسبة واحد في الألف أن نقفز من هذا السور الشاهق ، ونام الإخوة لمدة ساعة وكنت أنا حارسهم ، وكان جميع الإخوة موقنين بأنهم سيقتلون ، ولكننا فضلنا أن نقاتل ونحن مرتاحين ، ثم نمت نومة ما أذكر أنني نمت في حياتي مثلها راحةً وهدوءَ بال فالحمد لله ، وبعد ذلك قررنا أن نبدأهم بالهجوم واجتمعنا وألححنا على الله بالدعاء وأن يمدنا بمدد من عنده وجندٍ من جنده ، وكانت الخطة أن نظهر نحن الأربعة جميعاً وأول سيارة عسكرية أمامنا نوقفها ، ونمر وحسين يتوجهان إلى السيارة ويقتلان من فيها من كلاب أمريكا ، وأنا أتوجه إلى الهمر بحيث أشتبك معه وأشغله عن الإخوة ، والأخ نادر يحمل باقي الذخيرة لأنها ستعيق الحركة السريعة ويحمّلها في السيارة ، ثم إذا أخذنا السيارة نتوجه إلى الأطواق الأمنية ونشتبك معهم .

صوت الجهاد : كم كان عدد الجنود في تقديرك ؟

في الحقيقة كان عدداً هائلاً من القوات والمدرعات والهمرات والآليات ، ونحن أردنا أن نأخذ السيارة لأن الأطواق الأمنية كبيرة جداً بالكيلوات ، ولابد لاختراقها من سيارة تقلنا وأسلحتنا ، وحين ظهرنا من خلف الأشجار ذُهِل الجنود وأخذوا ينظرون لنا

وكأننا أشباح ، وكان أسرعنا وصولاً إليهم نمر رحمه الله ، فقد جرى بسرعة هائلة رحمه الله وهو يرمي ويكبر ، واشتبكنا معهم ، ونصرنا الله بفضله وكرمه ورحمته ومنته عليهم ، وأخذ بقية الجنود حول الموقع يرمون ولا أدري على ماذا يرمـــون ، لعـــل بعضهم كان لأول مرة يجرب سلاحه !!

وأعطبنا سيارتي جيب وقتل من فيها وقتلتُ سائق الجيب الثالث فانقلبت السيارة عدة قلبات ، وأصبحنا الآن في وسط الشارع ولم نجد سيارة نركبها ، فأردنا الدخول في إحدى الشوارع القريبة ، وانطلق نمر رحمه الله بسرعة البرق واتخذ وضعاً قتالياً صعباً جداً واشتبك مع الهمر ، ورأيت رصاصات الرسام التي انطلقت من سلاحه تشتعل في الجندي الذي على الرشـــاش ، واجتزنـــا الشارع والرصاص كالمطر ينهمر علينا ونحن نرد عليهم وكانت معجزةً من الله وكرامةً عجيبة ، فقد كنا نرى الرصـــاص بـــين أرجلنا وحولنا ومع ذلك لم يصبنا شيء فلله الحمد وحده .

دخلنا الحارة المقصودة ، واستطعنا الخروج من ذلك الطوق بحمد الله ، وكان أولئك الأغبياء مازالوا يرمون !! ركبنـــا إحـــدى السيارات ثم انطلقنا ووالله إنني أتعجب مما حدث ، فلمسافة كيلو ونصف أو كيلوين ونحن نمر بعشرات المصفحات والآليـــات والدوريات وناقلات الجنود ونشتبك مع هؤلاء جميعاً ومررنا من وسطهم جميعاً ، من وسط الشارع الذي يتمركـــزون فيـــه ، وكان بيننا وبين السيارةِ منهم مترٌ واحد فقط !! وأقفلوا الشارع ولكن الله يسّر لنا الخروج ، وكنا قد استقتلنا ونوينا الانغماس فيهم طلباً للإثخان والشهادة ، ولكن صدق أبو بكر رضي الله عنه حين قال : احرص على الموت توهب لك الحياة ! .

وكان الرصاص الرسّام قد أرعب هؤلاء الجبناء كثيراً ، وكنا نرميهم بالكلاشنات ونرمي عليهم قنابل صنّعها إخواننا ، وكنا نكبّر ونهلل وفتح الله علينا فتحاً عظيماً ، وفككنا الطوق الأول ثم الثاني ثم الثالث ، وفي الطوق الثالث كان البطل الهزبر نمر رحمه الله خارجاً بجسمه من السيارة ويرمي فأتته طلقة في منتصف صدره ومع ذلك فقد واصل الرماية هذا الأسد الهزبر ، وفتحنا الطوق الرابع ثم الخامس ودماء نمر تنهمر بغزارة وهو يواصل الاشتباك ، وفتحنا الطوق السادس وسقط نمر في الطوق السادس داخـــل السيارة ورفع سبابته ، وكنا نحرّكه ونهزّه فلم يتحرك فلم نشك أنه قُتِل نسأل الله أن يرفع درجته .

صوت الجهاد : ولكن إحدى الصحف السلولية نشرت روايةً مغايرة ، وهي أنه أصيب ثم أتى أحد العساكر وأنقذه ؟!

ما هذه بأول كذباتهم ، ولقد كنت في الفندق أشاهد عبر التلفاز كذبهم ودجلهم وسقوط بضاعتهم الإعلامية ، لما خرجنا مـــن الطوق السادس ووصلنا إلى الطريق السريع لم نصدق أننا خرجنا من كل هذه الأطواق ، وأيقنّا أن في الأمر تأييداً إلهياً وفـــضلاً ربّانياً ، سرنا قرابة ١٠ كيلوات ، ولازلنا نتأكد من أخينا نمر ولكنه على ما يبدو قد فارق الحياة ، فدعونا له أن يتقبله الله شهيداً منغمساً في العدو ، ووجدنا سيارة بيك أب من سيارت الحرس الوطني فأخذناها ، وكان الأخ نادر في صندوق السيارة بسلاحه لكي يشتبك إذا حصل اشتباك ، ونحن في الطريق السريع شاهدنا الدوريات عاكسة الطريق ومتجهة نحو الموقع ، ومررنـــا ولله الحمد من وسطهم وهم يحسبون أننا من أصحابهم - والعياذ بالله - ، وأعماهم الله عنّا ، مع أن الأخ نادر كـــان في صـــندوق السيارة وحاملاً سلاحه ، ولكن صدق الله القائل:﴿ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ ﴾ ، دخلنا المدينةَ بفضل الله ، وكأن ما مررنا به حلم من كثرة ما رأينا من الكرامات والتأييد فاللهم لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، ولما خرجنا اتصلنا بإخواننا وقابلناهم فالحمد لله حمداً كثيراً طيباً دائماً مباركاً فيه على هـــذا النصر العظيم والفتح المبين .

صوت الجهاد : كم كان الوقت عند خروجكم من المجمع ؟

قبل أذان الفجر بقليل ، والغريب أنني عندما عدت إلى الإخوة شاهدت القوات السلولية الفاشلة عبر قنواها الأكثر فشلاً تنقـل مشاهد اقتحام المجمع وإنزال الجنود على سطح الفندق في وضح النهار !! أي بعد خروجنا بساعات ، وفي وقت اقتحامهم كنا قد خرجنا وابتعدنا بل لعلنا في ذلك الوقت لم نكن في المنطقة بأسرها !! .

صوت الجهاد : اللهم لك الحمد على هذا الفتح ، لو تحدثنا بارك الله فيك عن الكرامات التي أكرمكم الله بها ؟

والله يا إخوان أكبر كرامة هي السكينة والهدوء الذي أنزله الله علينا وثبّت قلوبنا به ، سبحان الله تكاد تحلف بالله أننا في نزهـة وليس بين أهوال تضطرم ، تخيل أنَّ النعاس لم يفارقنا منذ بداية العملية فاللهم لك الحمد ، ثم الفضل الإلهي الكبير علينـا بهـذا الإثخان وبهذا الانتصار الذي هو من الله وحده على هذه الآلاف المؤلفة ، لقد كان الإنسان يقرأ سير الصحابة والسلف فيجـد مثل هذه الأخبار ، ولكن لما مررنا بمثل ذلك كان وقع الأمر علينا عظيماً فاللهم لك الحمد .

صوت الجهاد : من حماقات الإعلام السلولي نشره لشهادات بعض العرب والمسلمين الذين كانوا في المجمع ، ولم يقومـوا بعمليات تحريف كبيرة عليها كما هي العادة ، فسمع العالم كله أنكم لم تستهدفوا المسلمين أولم تمسوهم بـأذى ، حـدثنا حفظك الله حول من قابلتموهم من العرب والمسلمين وكيف كان وقع الأمر عليهم؟

الحمد لله ، في الحقيقة يا إخوان أن هذه العملية تُعد فتحاً عظيماً من الله عز وجل ، فالعشرات من الناس علموا بمطالب المجاهدين ورأوا ذلك عياناً ، وكان الكثير منهم يدعو لنا بالنصر والتوفيق ، وكان بعض الهنود من المسلمين والباكستانيين يكبّرون معنـا وعندما أعلمناهم باسم سريتنا (سرية القدس) أخذوا يكبّرون ويقولون : نريد أن نذهب معكم إلى القدس !! وأقمنا لبعضهم حلقة قرآن أثناء تواجدنا في الفندق ، وكنا إذا واجهنا أحد العرب أو المسلمين ممن لباسه يشبه لباس الكافرين أو سيماه ليست إسلامية ننصحه باجتناب مثل هذه المجمعات التي يسكن فيها العلوج ، كما كنا ننصحهم بالالتزام بالسمت الإسلامي الحـسن لكي لا يضطرهم أحد فيما بعد للسؤال : هل هم مسلمون أم لا ؟ ووجدنا عراقياً مسلماً يحمل الجنسية الأمريكية فارتعب منا فأخبرناه بأننا لم نأت لنقتل المسلمين .

صوت الجهاد : ماهي قصة الطفل المصري الذي زعموا أنكم قتلتموه ؟

لما خرجنا من الشركة الأولى كان هناك سيارة واقفة - التي قالوا أن الطفل المصري قتل فيها - فأتينا إلى السيارة ووجدنا فيهـا رجلاً من الجزيرة أو كما يقال سعودي ففتح الباب وهرب ، ولم نر فيها أحداً ولعل الطفل - إن كان كما زعموا متواجداً فيها - اختبأ تحت المقاعد ، ولما تعدينا السيارة أتت الدوريات وشاهدوا جثة زميلهم فتوقعوا أن تكون هذه السيارة (التي زعموا أن الطفل بداخلها) ؛ هي سيارتنا ، وأمطروها بوابل من الرصاص فقتلوا الطفل رحمه الله ، ولقد علمتُ بعد ذلك لما وصـلت إلى الإخوة أنهم ادّعوا أننا قتلناه وهذا ليس بمستغرب على هذا الإعلام الطاغوتي الفاشل مهنياً ، وما الذي يمنعهم من الكذب ؟

صوت الجهاد : ألم يمر بكم مواقف طريفة ؟

نعم ، أثناء بحثنا عن العلوج كنا نمر بمكاتب بعض المسلمين من أهل الجزيرة ، فكانوا ينظرون لنا باستغراب ونحن نحدثهم قائلين : يا إخوان لا تخافون ، نحن لا نقتل المسلمين ، نحن نريد الحمر العلوج ، يا شباب كيف حالكم ، وهكذا حتى زال خوفهم وبدأ بعضهم يضحك معنا ويدلنا على مواقع العلوج .

صوت الجهاد : كم عدد قتلى الطوارئ والجيش ؟

أنا أجزم أنه أثناء اختراق الأطواق قُتِلَ عددٌ كبير من هؤلاء المدافعين عن العلوج والأمريكان والطواغيت ، ويا بئس ما اختاروا لأنفسهم أن يلقوا الله وقد قتلوا في سبيل بوش ورامسفيلد ونايف بن عبد العزيز .

صوت الجهاد : أشيع في الإعلام السلولي أنكم احتجزتم رهائن ، وخرجتم محتمين بهم ، فما حقيقة هذا الأمر ؟

هذا غير صحيح على الإطلاق ، والذي حدث سبق ذكره وهو أننا جمعنا من بقي من العرب والمسلمين وأمرناهم بالصعود إلى الأعلى لكي لا يصيبهم هؤلاء القتلة الذين قتلوا الطفل المصري لمجرد اشتباههم في السيارة ، وبقينا نحن في الأسفل لكي نشتبك معهم عند اقتحامهم ، ولقد ضحكت كثيراً على ذلك اللبناني الذي أظهروه على أنه من الرهائن ، وفي نظري أن افتعال كذبة الرهائن هو لتغطية فشلهم الرهيب في القبض علينا أو حماية المجمع لكي إذا اقتحموا يظهرون أنهم حرروا الرهائن ، والحقيقة أنه لا يوجد رهائن أبداً ، وعلى ماذا نرهنهم ؟ فنحن نريد من هؤلاء الجبناء أن يقتحموا ونحن نطلب الموت ، حتى إننا نحن من اقتحمنا عليهم لما استبطأناهم كما تقدم ، وهم قد وقعوا في تناقض ، فقد نشروا تصريحات كثيرة عن حسن معاملتنا للعرب والمسلمين داخل المجمع ، ثم قالوا : بأننا نتخذهم دروعاً بشرية !!

صوت الجهاد : وماذا عن الأخوين عبد الرحمن وعبد العزيز الغامدي رحمهما الله ؟ فقد زعم إعلام آل سلول الأحمق أنهما معكم؟

أولاً أقول أنهم اعترفوا بأننا أربعة فقط ، وأنا أحدهم وها أنا حي أرزق ، والثاني الأخ نمر تقبله الله ، والثالث الأخ حسين أحد الـ٢٦ وقد أعلنتم هذا قبل مقتل الإخوة في الطائف ، ومعلوم أيضاً أن الأخوين عبد الرحمن وعبد العزيز تقبلهما ليسا من الـ ٢٦ والرابع الأخ نادر وليس أحد الغامديين ، وهم الآن يحاولون ترقيع فشلهم الذريع بأي وسيلة أو حجة ، وإلا لو فكروا جيداً لعلموا أنه حتى لو كان صحيحاً أن الأخوين معنا لكان فضيحة لهم وأي فضيحة أن لا يتمكنوا منهما إلا في الطائف !! وكم بين الطائف والشرقية ؟!! فالحمد لله الذي رد كيدهم إلى الوساوس ، ونسأل الله أن يتقبل إخواننا في الطائف وأن يلحقنا بهم غير خزايا ولا مفتونين .

صوت الجهاد : هل أصيب أحدكم ؟

إصابة طفيفة جداً ، فقد كَسَرَ الأخ حسين إحدى الواجهات الزجاجية بيده فجُرِحت ، ونحن جميعاً بخير ولله الحمد ، ونحن نعاهد الله أنا وأفراد سريتي على المشاركة في مثل هذه الغزوة مرةً أخرى ولله الحمد والمنة .

صوت الجهاد : الحمد لله على سلامتكم ، ونسأل الله أن يكتب أجركم ، وأن يشفي صدوركم كما شفيتم صدور المؤمنين في بقاع العالم كله ، ونسأل الله لنا ولكم الثبات على طريق الجهاد حتى نلقاه سبحانه وهو راضٍ عنا ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

في (ينبع و العمَّارية والخبر)

صور متعددة ، وحقيقة واحدة

بقلم الأستاذ : عبد الله بن سعد الدوسري

نجاةُ أربعة من المجاهدين من حصارٍ كبيرٍ وقوي استمر قرابة الشهر ، وهجومان نوعيان خلال ثلاثة أسابيع ضد مواقع محصَّنة ، في ظل حكومة تدعي أنها تحكم أكثر دول العالم استقراراً : هذا هو الحدث .

أما الصور فمتعددة : أربعة أبطال في (ينبع) يقتحمون ويقتلون من أعداء الله ويصولون ويجوبون الديار لنصف يــوم وقوات هذه الحكومة البائسة تتخبط وتترنح تحت الضربات الموجعة عسكرياً وإعلامياً وسياسياً واقتصادياً.

وأربعة أبطال آخرين يكررون المشهد في (الخبر) وليوم كامل ويخرجون بنتيجة أعظم .

وأربعة أبطال آخرين كذلك يصلون – بحمد الله – سالمين ناجين من الحصار الشهير في تأريخ الجهاد المبارك حـــصار (العمارية).

ثلاثةُ أبعاد تحكي حقيقةً واحدة ﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾

غير أن هذه الفئة الكثيرةَ ضعيفةٌ في حقيقتها ، وإنما تستغل السمعةَ والخداع الإعلامي لرسم صورةٍ نمطية أكبر في عيون الناس الضعفاء تماماً مثلما تفعل أمريكا أمام العالم ، ولكن الحيلة لم تنطل على المجاهدين (حيلة أمريكا وحيلة آل سعود على حدٍ سواء).

كثيرةٌ هي الادعاءات التي تدعيها الحكومة السعودية المرتدة وأثبت المجاهدون كذبها ، وكثيرة هي الأقنعة الـــتي أزالهـــا المجاهدون بحمد الله ، وفي هجومي (الخبر) و (ينبع) وحصار (العمّاريّة) وفي ظرف شهر واحد كان للمجاهدين موعـــدٌ رهيب وتأريخي مع أحد أضخم الأقنعة التي يستخدمها فراعنة نجد والحجاز (إنه سحر الإعلام والقوة المصطنعة) تماماً مثلما كان يفعل فرعون اللعين وسحرته قبل إيمانهم ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾

ونحن اليوم نتلمس شيئاً من مظاهر هذا القناع ، وكيف مزقه أسود التوحيد برحمة من الله سابغة وفضل عظيم ما كان لهم أن ينالوه لولا رحمة الله ولطفه ؛ إن ربي رحيم ودود .

الحكومة السعودية لها أقنعة كثيرة تغطي بها سوأتها منها التستر باسم الدين ، ولكن بطريقةٍ لا تخدع إلا البسطاء جداً من الناس الذين يشكِّلُ عقلياتِهم الإعلامُ السلولي ، أما الإنسانُ السليم بفطرته ، المتحرر من إعلام آل سلول ، فلا يــروج عليـــه تلبيسهم في هذا المجال ، بل يرى ويسمع ويدرك من الوقائع والمشاهد ما يعرف به انحرافهم عن الإسلام ، فضلاً عن المتعلم ، أو المطلع ، أو المثقف ، فهؤلاء قطعاً يستهجنون مثل هذه الطريقة في مخادعة الناس باسم الإسلام ، وتزيدهم هذه الطريقة بغـــضاً للمنافقين وألاعيبهم ، وحتى هؤلاء المخدوعين ينكشف لهم كل يومٍ من كفرِ هذه الحكومة وردتِّها شيءٌ جديدٌ ، وأمورٌ متكاثرة ، لا تبقي لوجه مدافعٍ عنهم مزعةً من لحم ، نعم ؛ يوجد كثيرٌ من المنافقين يتزلف لهذه الحكومة ويـــدافع عنـــها في المحافـــل ، وبعضهم ينتسب إلى العلم والدين ، ولكن كثيراً منهم - والعلم عند الله - يعلم في قرارة نفسه بطلان ما يظهره وإنما يفعل ذلك حباً للدنيا وطلباً للأعطيات .

ومن أقنعة هذه الحكومة العميلة القوة المالية ، فما لا يستره التظاهر بالإسلام يستره الإغراق بالمال وإغداق الأموال على الشعب ، وفتح أبواب الفساد له ، حتى ينغمس بنفسه في الشهوات ، ويبدأ هو يطالب بالتحرر من الدين ، باحثاً عن مخرجٍ من القيود الثقيلة التي تفرضها عليه الحكومة باسم الدين ، وبالتالي ينغمس هذا الشعب في اللهو واللعب ، والمجـون والمخـدرات ، وينسى قضايا الأمة ، ويعود ذليلاً أسيراً لهؤلاء الفراعنة الصهاينة لا يفكر بشيء عدا شهوته ، وجمعِ أكبر قدر من المـال ، ولا ينسى هؤلاء اليهود أن يتفننوا في إغراق الشعب بالمال ، فلا يمكِّنوا الناس من الإمساك بأصولٍ تمنحهم الاستقلالية عن حكومتهم وعن هباتها وتصرفها ، وإنما تعمل جاهدةً على أن يبقوا مستهلكين ، متوقفين على أخذ الهبات والأعطيات ، والبحـث عـن الفتات تحت موائد الأوغاد من الأمراء ، والإنفاق أيضاً بعقلية تبذيرية مستهترة ، لا تفكر في غير اللذة الحاضرة التي تنفـق في سبيلها مال اليوم ، ليأتي الغد ويبحث المواطن فيه عن دَيْنٍ مُهلك ، أو نُهبةٍ أو هبةٍ جديدة يُشبع بها نهمته ، ويطفئ بها شهوته ، وهذا القناع بدأ في السقوط منذ فترة ليست بالقريبة ، والسبب أن السحر انقلب على الساحر ؛ فصارت نفسية الجشع والطمع والبحث عن الملذات والشهوات متأصلةً في عروق آل سعود ، فبدأوا يزاحمون الناس على ما لا يسع الجميع ، فكانت النتيجـة الطبيعية هو انكشاف قناع المال ، ووجد كثير من الشعب نفسه بلا مال ، ورأى المجتمع منهوباً محاصراً بالـديون والـضرائب والمكوس المتنوعة التي تزداد يوماً بعد يوم (فرسوم للكهرباء ، وأخرى للماء ، وثالثة للهاتف ، ورابعة للتأمين على الرخـصة ، وخامسة للتأمين الصحي ، وسادسة عقوبة على المخالفات المرورية ، وسابعة على البضائع المستوردة ، وثامنة علـى اسـتقدام العمال ، وتاسعة على فتح المحلات ، وعاشرة للصرف الصحي ، وغير ذلك) قائمة طويلة مما يسمى بالرسوم التي تستنفد أموال المسلمين وتنهبها مع أن الواجب في دولة الإسلام أن تبذل لهم الأموال مجاناً وتعطى لهم الأعطيات ما دام مال الأمة يسعهم ولا يستأثر الأمراء بهذا المال أبداً ، وهكذا وجد الشعب نفسه بلا مال وفي وضع يرثى له من جهة الدين والتمسك بالشريعة .

وجاء الجهاد المبارك ليكون قاصمةَ الظهر لحكومة الكفر والظلم والطغيان ، وليكشفَ زيف القوة ، ووهمَ السيطرةِ والقدرة ، وأن هؤلاء الحكام ضعفاءُ عاجزون ، وأن قواهم هزيلةٌ ليست كما يُصوَّر ويُرَوّج ، وأنها ضعيفةٌ بالمقياس المادي ، فكيف وقد نصبت نفسها حرباً على المسلمين ، سلماً لأعداء الدين ، وبيَّن هذا الجهادُ المبارك أن قوة هؤلاء المرتدين ليست إلا ضعفَ الناس بأنفسِهم ، وأن شجاعتَهم ليست شجاعةً ، بل هي تكبرٌ منهم ، وجبنٌ خالعٌ من الشعبِ الخاضع ، وأن هيلمانهم ليس إلا صورةً من الإرهاب الإعلامي والاستعراضي المستقى من الإرهاب الفرعوني والسحر العظيم .

وبلغ تحطيم المجاهدين لهذه الأسطورة أوجه خلال هذا الشهر في ثلاث وقائع عظيمة ، نسأل الله أن يثبتنـا علـى الجهـاد والصراط المستقيم ، وأن لا يكلنا إلى أنفسنا ولا إلى أسلحتنا .

وقد تجلى هذا التحطيم في مظاهر عديدة ، كان منها :

المظهر الأول : نبرة التحدي والصمود ، والشجاعة والثبات ، وعدم الخوف في نفوس المجاهدين من هذه الحكومة الخائنة ، فقد أعطى المجاهدون دروساً عملية للمسلمين في الجرأة والإقدام ، وهذا المظهر واضح جلي منذ بداية المعركة ، فقد كانت الحكومة تسعى من خلال إعلان أسماء وصور المطلوبين التسعة عشر ثم الستة والعشرين إلى تحجيم دور المجاهدين وتضييق الخناق عليهم ، ميدانياً من خلال صعوبة التنقل والحركة ، ونفسياً من خلال الضغط الاجتماعي والنفسي الذي تتوقعه ، وتسعى بذلك أيضاً إلى الإرهاب المعنوي وتحطيم إرادة الصبر والثبات لدى المجاهدين ، وهي قد استفادت هذا الأسلوب من السيد الأمريكي الكـافر ، ولكن الذي حصل خلاف المتوقع ، لقد كان هؤلاء الطواغيت يتوقعون أن يركع المجاهدون مباشرةً لهذا الضغط ، وأن يتسابقوا إلى تسليم أنفسهم ، وإلقاء أسلحتهم ، ولكن الذي حدث غير ذلك بتثبيتٍ من الله وحده للمجاهدين لا بحولهم ولا قوتهم ، فقد

بدأوا في أسلوبٍ غريب لم يعهده الطواغيت من بقية الشعب ، بل و لم يعهده الشعب نفسه من أبنائه ، ألا وهو أسلوب المواجهة المعنوية أولاً ، وأسلوب التحدي والصمود ، كما فعل السحرة لما آمنوا بموسى عليه السلام ﴿ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۞ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ فأصدروا البيانات والرسائل التي تشرح قضيتهم ، وأخذوا يدعون النـــاس إلى الحـــق ، فاستـــشاط الطواغيت غيظاً ، وانقلب السحر على الساحر ، وأثر هذا الموقف في كثيرٍ من المتردِّدين الخائفين – وبعضهم من أولي الفـــضل والمكانة – ورأوا في صمود هؤلاء نموذجاً لم يعهدوه ، وقالوا كما قال أصحاب الأخدود : آمنا برب هذا الغلام ، كما استمر هؤلاء المجاهدون في عملهم العسكري والإعلامي ، متجاوزين كلَّ العقبات التي يمكن لأي متقاعسٍ متخاذل أن يتعـــذر بهـــا ، ويتخذها حجةً لقعوده ، وكتبوا بأسمائهم الصريحة في الإصدارات المرئية والمسموعة والمكتوبة ، و لم يتوقفوا عن الجهـــاد ، بـــل شاركوا في العمليات وقادوها ، وصاروا أئمة يهتدى بهم في ظلمات الواقع المر ، وخذ الوقائع الثلاث الأخيرة كشاهدٍ على ذلك حيث قاد عملية (ينبع) الشهيد – بإذن الله – مصطفى الأنصاري رحمه الله ، والذي كان اسمه على قائمة المطلوبين الأمريكية التي أُعلنت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، والتي كان من ضمن المدرجين فيها الشيخ يوسف العييري وخالـــد الجهـــني رحمها الله وتقبلهما في عداد الشهداء ، وفي حصار (العمّاريّة) شارك المجاهد بندر بن عبد الرحمن الدخيل نصره الله ، وفي عملية (الخبر) أعلن المجاهدون في تقريرهم أن من بين المشاركين أحد المدرجين على قائمة المطلوبين .

كما أن الحكومة كانت تسعى من خلال إعلان أسماء المطلوبين إلى إرهاب غيرهم من اللحاق بهم ، وهذا ما لم يحـــصل بحمد الله فالمنضمون إلى سرايا المجاهدين في ازدياد ولله الحمد ، وكم كانت الحكومة تشعر بالحرج البالغ كلما حصلت مواجهة بينها وبين المجاهدين ثم علمت أنه ليس منهم من المطلوبين الستة والعشرين إلا واحد أو اثنان أو ليس منهم أحد ، مما دفعها إلى أن تصف كل مجاهد بأنه مطلوب أمنياً ، وتبادر إلى ذلك حتى قبل أن تعلم هويته ومن يكون ؟ وشاهد ذلك في الوقائع الأخيرة ، حيث كان أبطال (ينبع) أربعةً ، واحدٌ منهم (مصطفى الأنصاري) هو المطلوب على القائمة الأمريكية ، وأبطال (العمّاريّة) أربعةٌ أيضاً ، منهم واحدٌ فقط (بندر الدخيل) على القائمة السعودية الأمريكية المشتركة ، وأبطال (الخبر) أربعةٌ كـــذلك ، واحد منهم فقط على القائمة ذاهّا .

المظهر الثاني : ضعف الاستفادة الاستخباراتية من المعطيات المتمثلة في وفرة المعلومات لدى هذه الحكومة ، وعدم القدرة علـــى استثمار مثل هذه المقومات ، حيث يعميهم الله سبحانه ، ويضلهم في كل مرة ، ويتخبطون دون أن يستفيدوا من الـــدروس ، فقبل كل غزوة من الغزوات السابقة كانوا يشعرون بالخطر ويسمعون التحذيرات من قبل السفارات الأجنبية ، وبعض هـــذه التحذيرات صادر من داخل الأجهزة الحكومية وحصلت عليه السفارات بالاختراق ، ومع ذلك لا يتمكنون بفـــضل الله مـــن إيقاف العمليات ولا ردها ولا التنبؤ بموقعها أو طريقتها ، مثلهم كمثل أسيادهم الأمريكان في حربهم الطويلة مع المجاهـــدين في تنظيم القاعدة ، فقد كانت أمريكا تتلقى إشارات وتحصل على معلومات مؤكدة بوجود عمليات جهادية ، غير أنها تقر بعـــدم معرفتها بالتفاصيل ، وبعدم قدرتها على الرد وأخذ الوقاية ، وحصل هذا كثيراً ، وآخره كان في غزوتي نيوورك وواشنطن حيث توصلوا إلى معلومات من هذا النوع ، لكنهم لم يكونوا يتوقعون أبداً أن تأتيهم الضربة في عقر دارهم ، وما أفاقوا إلا على وقعها يزلزل أركانهم ، والله سبحانه الناصر لعباده ، واليوم يصرح قادتهم بأن عندهم معلومات عن هجوم كبير في الصيف القـــادم لا يمكنهم التحرز منه ، وهنا وقفة عجلى مع مثل هذه التحذيرات التي تطلقها السفارات الأجنبية وما حقيقتها ؟ والذي يظهـــر - والعلم عند الله - أن هذه السفارات لا تثق بقدرة الجهاز الأمني السعودي ، ولا الجهاز العسكري ، وسلامةُ رعاياها في ســـلم

أولوياتها ، فإذا ما حصلت على معلومات معينة حول حدوث أعمال جهادية ، فإنها تبادر إلى إطلاق تحذيراتها متجاوزةً الحكومةَ السعودية ، وغيرَ آبهة بسيادتها ولا باستقلالها ، ومن غير مراعاةٍ للحرج السياسي والشعبي الذي تواجهه الحكومة السعودية جراءَ صدورِ مثل هذه التحذيرات ، التي لا يمكن أن تخفيها السفارات الغربية أبداً حتى لو كان في ذلك الإخفاء إرضاءُ عبيدِها المرتدين ، لأن مصلحةَ رعاياها وسلامتَهم فوق كل اعتبار آخر لديها ، لاسيما مع جو المحاسبة والمسؤولية الذي تعيشه بلادهم ، والذي يمكن أن يعتبرَ تجاهل مثل هذه المعلومات أو إخفاءها جريمة تستحق العقاب ، وأما كيف تحصل السفارات الغربية على المعلومات الاستخباراتية فهذا ما لا يحتاج في معرفته إلى عناء ، فهذه السفارات الكافرة في بلاد المسلمين ، هي حقيقةً حكوماتٌ لا سفارات ، وهي تملك أجهزةً استخباراتيةً خاصة ، وتملك شبكةً جاسوسية متغلغلة يتعاون معها كثير من النصارى العرب المقيمين ، لا سيما من لبنان ونحوها أو النصارى الشرقيين كالهنود والفلبينيين ، بالإضافة إلى بعض العملاء من المنتسبين إلى الإسلام ، وأمر آخر هو اختراق هذه السفارات للأجهزة الأمنية السعودية ، وإقامة علاقات اقتصادية ، وغير أخلاقية ، يمكن من خلالها توريط بعض المتنفذين في أجهزة الاستخبارات والمباحث السعودية وتوريطهم في مخالفات شرعية وأخلاقية ونظامية ، ووقائع فساد واختلاس وغير ذلك من الوسائل الاستخباراتية الوضيعة الخبيثة ، التي يسلطها الله على من ضل ، أما اليهود ففي هذا المجال لهم يد طولى ولكن من خلف الستار ، وكلنا يذكر ذلك التصريح الذي أدلى به (مجلي وهبة) - النائب في الكنيست الإسرائيلي من حزب الليكود الحاكم وهو ضابط رفيع في جيش الاحتياط الإسرائيلي - حيث قال ذلك النائب : (إنه زار السعودية عدة مرات بعد حوادث التفجير التي شهدتها المملكة ، بناءً على دعوةٍ رسميةٍ من المسؤولين السعوديين ، وذلك بهدف إطلاعهم على الخبرة الإسرائيلية في مجال مكافحة الإرهاب) فهذا جزء من الدور المعلن ، وأما في الخفاء فالأمر أعظم من ذلك .

المظهر الثالث : الخوف الذي يسيطر على الجنود والضباط الحكوميين ، والجبن الشديد الذي يردهم عن الإقدام ، ومرد ذلك إلى ما يلقيه الله في قلوبهم من الرعب ، وما يعرفونه من ظلمهم وبطلان فعلهم ، وأنهم إنما يقاتلون في سبيل الطاغوت ، وإلا فربما كانت فطرتهم العربية تحمل من معاني الشجاعة ما كان يمكن أن يظهر أثره لو عرفوا طريق الهداية وتبرؤوا من الطواغيت وقاتلوا الكفار ، أما والحال هذه فإن لله من الرعب الذي يلقيه على أعدائه ما رأينا أثره ورآه الناس في كثير من المواجهات بين المجاهدين وجنود الطاغوت حتى إنهم يتلقون الأوامر ويلقونها مصحوبة باللعن والسب ، وشدة التحريض والدفع ، خلافاً لما مَنّ الله به على المجاهدين من قوة قلب وسكينة ورباطة جأش[1] ، ولكن في الغزوات الأخيرة بدا ذلك واضحاً - ولله الحمد والمنة - ففي (ينبع) مثلاً استطاع المجاهدون السيطرة على المنطقة والتنقل بين المواقع المختلفة وجابوا طرق المدينة وأربكوا الوضع الأمني لقرابة نصف يوم ، دون أن يجدوا مقاومة تذكر ، أو وجوداً فعلياً لشيءٍ يسمى قوات عسكرية ، فهم ليس لهم من اسمهم إلا اللبس العسكري ، وسلاح ربما لم يتقن حاملُه استخدامَه ، أما الاستعداد البدني والنفسي فآخر ما يمكن أن يتصور وجوده في مثل هؤلاء ، ربما عامل القوة الذي معهم هو الكثرة والأسلحة الأكثر تطوراً ، وهما عاملان مهمان لكن نصر الله إنما يترله الله على عباده والمجاهدين في سبيله ، ولا يعني هذا استهانة المرء بعدوه ، لكننا نريد أن نعلم أن واقعهم ضعيف وليس بالصورة التي كانت هذه الحكومة تحاول تكريسها خلال سبعين سنة وتحاول تهويلها سواءً بالجانب الأمني أو العسكري أو الاستخباراتي .

نعود إلى حديثنا ونعرج على عملية (الخبر) مثلاً وكيف عرضت القنوات مشاهد (الكوماندوز) وهم محمولون في طائرات الدفاع المدني (وليس طائرات خاصة) ويتم إنزالهم في وضع فاشل ، يدرك فشلَه أدنى من لديه ثقافةٌ عسكريةٌ ،

[1] للأخ معاذ المنصور حديث حول بعض جوانب هذا الموضوع في أعداد المجلة (١٥ - ١٦ - ١٧) وعنوانه (وقفات مع المواجهات) تحسن مراجعته .

حيث استغرق الإنزالُ وقتاً طويلاً نسبياً حتى تم تكامل القوات القليلة ، فضلاً عن تلكؤ الجنود أثناء القفز وترددهم الواضح ، وأما عند سماع أدنى صوت إطلاق للنار فإن الهلع والارتباك هو الذي يسود الموقف ، وأما الفضيحة الكبرى للقوات السلولية هو قدرة المجاهدين على إشغالهم وخداعهم ثم الانسحاب من الموقع رغم القوات الضخمة والأعداد المهولة ، التي تـدعمها جميع أنواع الآليات المتوفرة من مختلف القطاعات ، و لم تجد الحكومة ستراً لفضيحتها هذه إلا أن تزعم أن المجاهدين أخذوا معهم رهائن ، وهذا ما لم يحصل أبداً ويعد نزول الجيش للمعركة تطوراً كبيراً ؛ لأن قوات الجيش هي آخر ما يمكـن أن تستخدمه الدولة من قوات ، ولا حلَّ لديها بعد ذلك إلا الرضوخ لمطالب المجاهدين والبحث عن حلول للأزمة ، وهذا الأمر يدل على أن القضية وصلت إلى أعلى مراحل التصادم ، وليس بعده إلا النصر إن شاء الله ، وإن كان هذا النصر لن يأتي إلا بتقوى وصبر على طول الطريق ﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ .

المظهر الرابع : هو الضعف الإعلامي باعتبار الإعلام اليوم ركناً مهماً في مسار الحروب والصراعات ، فقد بدا فـشل الحكومة في هذا الجانب من جهة العجز عن المواكبة ففي الوقت الذي تناقلت فيه وسائل الإعلام العالمية أخبـار العمليـة (وكالة رويترز ، وكالة الصحافة الفرنسية ، وقناة الجزيرة ، والعربية ، والبي بي سي ، والسي إن إن وغيرها ومواقع هـذه المؤسسات على شبكة الإنترنت) في هذا الوقت كان الإعلام السلولي ممثلاً في (وكالة الأنباء السعودية ، والقناة الأولى ، وقناة الإخبارية) يغط في سبات عميق ، وحين أفاقت وزارة الداخلية باعتبارها المصدر الوحيد للإعلام السلولي لم تستطع في بيانها المقتضب تقديم معلومات جديدة غير ما تناقله الإعلام العالمي ، وبدا أثر الصدمة واضحاً في تأخر الإعـلان عـن النتائج النهائية حتى منتصف اليوم التالي ، وهو فشل ذريع بكل المقاييس لا سيما وأن ذلك الإعلان جاء محملاً بفـضيحة شنيعة لم تقدر الحكومة السلولية على تزويرها بعد تسرب الأخبار الموثوقة من مصادر مختلفة منها مـصادر المجاهـدين ، ومصادر الجهات الإصلاحية الأخرى .

وفي المقابل فتح الله على المجاهدين في هذا الجانب واستطاعوا مواكبة الحدث من بدايته ، فأصدروا بياناً في الـساعات الأولى من العملية ، ثم تلاه في اليوم الثاني نشر تسجيل صوتي للقائد أبي هاجر نصره الله مصحوباً بتقرير إخبـاري أكثـر تفصيلاً ، وكانت ساحة النشر المتاحة هي شبكة الانترنت ولكن توفيق الله وما مَنّ به من نوعية العملية وأهميتها وطـول وقتها أدى إلى تسابق وسائل الإعلام على متابعة الشبكة العالمية لتلقي الأخبار من مصادر المجاهدين ، وكان هـذا الجهـد القليل – بفضل الله – كفيلاً بتحقيق مكاسب كثيرة ، منها : الكسب الإعلامي بتبني العملية ، وتوضيح كثير من الحقائق ، ورد الأكاذيب التي تلفقها وسائل الإعلام ، وكذلك بعثرة أوراق الحكومة والتأثير على مجريات الأمور عسكرياً بما يوحي به هذا الجهد الإعلامي من وجود إعداد مسبق ، واستعداد لا يملك معه العدو إلا الأخذ بالاحتياطات وعدم الإدراك الدقيق لما يمكن أن تؤول إليه الأمور .

في هذه الغزوات الثلاث آيات عظيمة ، وفتح مبين ، وفضل من الله شفى به صدور قوم مؤمنين ، وأذهب غيظ قلوبهم ، وهو أمر يوجب الشكر والثبات ، وتقديم المزيد من التضحيات لنصرة هذا الدين العظيم ، وهو أيضاً مجال عظيم للاستفادة من التجربة ، وأخذ العظة والعبرة ، وأن لا يكون مثار عجب أو غرور ؛ فالله وحده هو الناصر ، وما بنا من نعمة فمن الله وهو الذي أيدنا بنصره وبالمؤمنين .

ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين

عندما يكون الانتصار

غُصَّةً في حلوق المنافقين

بقلم الشيخ : عيسى بن سعد آل عوشن

في غمرة الحدث والوكالات العالمية تتحدث عن العملية المباركة التي قام بها أسود من شباب الأمة ثأراً لحرمة القدس ، وسعياً لإخراج المشركين من جزيرة العرب ، ومنعاً للصليبيين أن يسرقوا ثروات الأمة ، وبينما الجميع مذهولٌ بالتطور العسكري المتدرج الذي يقوم به المجاهدون في جزيرة العرب فمن العمليات الاستشهادية التي يكون فيها المقتحمون استشهاديين أيضاً كما في شرق الرياض ؛ إلى عملية المحيا التي غادر فيها مجموعة الاقتحام موقع العملية فور تمكين السيارة المفخخة من الدخول إلى الموقع المستهدف ثم تطور العمل العسكري إلى عمليات اقتحام لمراكز حساسة في مناطق اقتصادية يستفيد منها العدو الصليبي كما في ينبع والتي كان المجاهدون فيها استشهاديين أيضاً إذ انغمسوا في العدو واستطاعوا السيطرة على مدينة ينبع من أول ساعات الصباح الباكر وحتى منتصف الظهر ثم لقوا الله شهداء مقبلين غير مدبرين ..

و لم يمض شهرٌ على تلك العملية النوعية التي أضرت بالأعداء في جوانب اقتصادية ، إلا ويخرج الأبطال في منطقة أشد حساسية وأهم من تلك المنطقة السابقة ، ويقومون فيها بعملية نوعية لم تشهد مثلها أرض الجزيرة إذ قام أربعة من الأبطال باقتحام شركات أمريكية وغادروها إلى مواقع سكنية غربية ثم استطاعوا بفضل من الله ومنّة الخروج من أرض المعركة بعد أن تركوا خلفهم شهيداً واحداً ..

ومع كل تلك النقلات النوعية عسكرياً وسياسياً بل وإعلامياً حيث تمكن المجاهدون منذ الساعات الأولى في العملية من إصدار بيان أولي ثم أُتبع ببيان إلحاقي ثم بيان صوتي تناقلتها جميعاً الوكالات العالمية بل وقاموا أثناء العملية بالاتصال على قناة الجزيرة وتمكين الرهينة الإيطالي من إرسال رسالة إلى بني قومه ..إلى جانب التسجيل الصوتي لوقائع العملية .. مع تلك التطورات والنقلات التي يقر بها الأعداء (أمريكا ومن وراءها من الأوربيين) يأتي من يقول بكل سفاهةٍ وصفاقةٍ أنَّ هذا العمل الذي يقوم به المجاهدون إنَّما هو تخبطٌ وإفلاسٌ ومحاولات يائسة ..!!

لا أكتمكم سراً أنني ضحكت كثيراً من تلك العقول .. وتساءلت بعدها أي معنى من معاني التخبط وقع فيه المجاهدون ؟

هل التخبط الذي وقع المجاهدون فيه أنهم استطاعوا نقل المعارك والمواجهات من العاصمة الرياض إلى أنحاء متفرقة من بلاد الحرمين شتت العدو وأقضّت مضاجعه ، وفرقت جهوده وقواته ..؟

أم أن التخبط هو في أن المجاهدين استطاعوا بفضل من الله امتصاص الضربات التي وجهت لهم ثم القيام بعمليات الكر والفر هنا وهناك ..؟

أم التخبط الذي يزعمه بعض المفكرين – كما يحبون أن يقال لهم – أن المجاهدين استطاعوا إحراج الحكومة العميلة وفضح عوارها وبيان ضعفها العسكري والأمني .. من خلال القيام بعملية اقتحام لعدّة شركات وسحل الأمريكي لمسافة تجاوزت إشارتين مروريتان في أوج الحركة المرورية ثم الدخول إلى أحد المجمعات السكنية وقتل من قدر الله لهم قتله من الغربيين والمشركين الذين يسعون لإخراجهم من جزيرة العرب وكل ذلك استمر لمدة يوم كامل دون أن يتمكن آل سلول من السيطرة

عليهم .. هل هذا يعدُّ تخبطاً أم التخبط في أنهم استطاعوا أن يخرجوا من الحصار واختراق الأحزمة الأمنية بكل أنواعها وأشكالها ثم الوصول إلى مكانٍ آمن ..؟؟!!

أم التخبط الذي وقع فيه المجاهدون أنهم استطاعوا الصمود رغم العوائق ، والوقوف في وجه كل منافق وناعق ، بالحجة والبرهان والسنّة والقرآن .. بل ودعوة مدعي الإصلاح إلى حوار علمي ومناظرة علنية حول المسائل المختلف فيها .. أي تخبطٍ يعنون يا تُرى ..

إنَّ المتأمل لأصحاب تلك المقولة السابقة يجد أنهم هم المتخبطون حقاً ..

وأول تخبطهم هو تخبطهم في المجاهدين وتحليل مواقفهم فمرّة قالوا : إنهم فاشلون دراسياً ومهمشون اجتماعياً أدى بهم ذلك إلى سلوك درب الجهاد ، ومرّة قالوا : إن هؤلاء أصحاب فكر منحرفٍ ورأيٍ متذبذب فعلى الصليبيين تارة وعلى المرتدين تارةً أخرى .. ، ومرّة قالوا : أن هؤلاء يقتلون المسلمين وأشبه شيء لهم الخوارج ..!! ومرّة قالوا : هؤلاء لا يصلح لهم إلا الحوار ثم انثنوا عن هذا الرأي وقالوا : بل هم قومٌ خصمون ..!!

ومرّة قالوا : إن هؤلاء يكفرون المسلمين ويقتلون بعضاً وسينتهي بهم المطاف إلى الفرقة والتنازع وتكفير بعضهم لبعض .. !!

ولا شك أن تخبطهم هذا إنما هو ناشئ عن قلة الفقه في الدين ، وقلّة الفقه في الواقع ، إلى جانب الهوى الذي يعمي الأبصار والبصائر ومن يضلل الله فلا هادي له ، وإلا فالمجاهدون بحمد الله أهدافهم واضحة ومنهجهم بيّنٌ ومسطرٌ في كتبهم ومدونٌ في رسائلهم وإصداراتهم لا يجهله إلا من أعرض عن سماع الهدى والحق ..

والمجاهدون هدفهم هو : " إخراج المشركين من جزيرة العرب " عسكريين كانوا أو مدنيين ، وهدفهم أيضاً إقامة شريعة الله ورفع راية الدين على أرض الجزيرة وتطهيرها من المرتدين أجمعين .. وهدفهم طرد المعتدين على أراضي المسلمين من فلسطين إلى العراق وأفغانستان وغيرها من بلاد الإسلام .. وهدفهم أيضاً إخراج الأسرى من المسلمين في كلِّ أنحاء المعمورة .. وهدفهم أيضاً هو : أن يقاتلوا الناس حتى يشهدوا ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ..

والمجاهدون لا يقتلون إلا من حلَّ دمه بكتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم وهم أحرص الأمة على دماء المسلمين فما قاموا وما خرجوا من دورهم وأهليهم إلا ثأراً لدماء المسلمين المستضعفين والوقائع التي حدثت تظهر ذلك جلياً بيّناً وآخرها غزوة الخبر الأخيرة والتي اتضح فيها جلياً حرص المجاهدين على تجنب المسلمين شهد بذلك الرهائن والصحف السلولية - والحقُّ ما شهدت به الأعداء - حتى إن أحد النصارى الأردنيين قال : إن القرآن هو الذي حماني من القتل حيث أخرجه للمجاهدين الذين اقتحموا غرفته وقال لهم – كاذباً – إنه مسلم فلم يقتلوه فأين المتشدقون الذين يدعون استهانة المجاهدين بدماء المسلمين ..

حقاً إن حالنا نحن المجاهدين في هذه الأيام وحال أعدائنا من المنافقين وأشباههم كما قال الله تعالى : ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾

ولن نقول لهم إلا كما قال الله تعالى : ﴿ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُواْ قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّواْ وَّهُمْ فَرِحُونَ ۞ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۞ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴾

يا أهل الزلفي

بل تجديد البراءة والعداء

بقلم : فهد بن فرَّاج الجوير الفراج

الحمد لله رب العالمين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد: فإني لما رأيت بعض بني قومي يسارعون في تجديد ولائهم لهؤلاء الحكام الطواغيت المرتدين ، كان من الواجب علي أن أجدد براءتي وعداوتي وأظهرها كما بيّن ربنا جل وعلا أنه لا يتم إسلام العبد حتى يتبرأ من أعداء الله ، قال تعالى : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾ وقال تعالى : ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا ﴾

فحينما يتدبر الإنسان كلام ربه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فإنه يعلم علم اليقين بأن العبد لا يكون مسلماً إلا بهذين الأمرين وهما الكفر بالطاغوت والإيمان بالله القائم على موالاة أهل الإيمان ونصرهم والذب عنهم ، ويقابل ذلك معاداة أهل الكفر والضلال والتبرؤ منهم ومقاتلتهم ، أخرج مسلم في صحيحه من حديث طارق بن أشيم أن النبي صلى الله عليه وسلم : " من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل " وأما من سارع في تجديد ولائه لهؤلاء الحكام المرتدين فنبرأ إلى الله من فعله ، فإن هذا فعل أهل النفاق كما قال تعالى : ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ﴾ وقال تعالى : ﴿ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً * الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً ﴾ فهذا وصف من اتخذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين بمعنى أنهم معهم في الحقيقة يوالونهم ويسرون إليهم بالمودة ، فيا من جدَّد ولاءه لهؤلاء الطواغيت أتبتغي عندهم العزة والرفعة ؟ فإن العزة لا يملكونها ؛ لأن العزة لله جميعاً .

العزة تطلب من جناب الله والإقبال على عبوديته والانتظام في جملة عباده المؤمنين الذين لهم النصرة في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد .

وأما براءتي ممن جدَّد ولاءه لهؤلاء الطواغيت فهذا كما قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴾ وكما جاء في الصحيحين من حديث عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إن بني فلان ليسوا لي بأولياء إنما وليي الله وصالح المؤمنين " فبراءتي من هؤلاء توجب موالاتي لمن قال الله فيهم : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ فهذه الآية تبين بأن ولايتك أيها المسلم ليست لليهود ولا للنصارى ولا للمرتدين بل ولايتك راجعة إلى الله ورسوله والمؤمنين فكل من رضي بولاية الله ورسوله فهو مفلح ومنصور في الدنيا والآخرة ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾

وكما جاء في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد

بالسهر والحمى " وكما جاء في الصحيحين من حديث أبي موسى رضي الله عنه : " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً " .

فالله الله يا شباب قومي أحرضكم وأدعوكم لنصرة دينكم ونصرة أهل الجهاد والانضمام إليهم ومساعدتهم خاصة في جزيرة العرب فإن عقيدتكم تدعو إلى ذلك ، قال تعالى : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ واحذروا كل الحذر أن يقذف الشيطان في قلوبكم الخوف من هؤلاء فإن نواصي الخلق كلها بيد الله واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك فأذكركم بقول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾

وكما قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ﴾ فيجب عليكم وضع اليد مع هؤلاء المجاهدين ونصرتهم بالنفس والمال واليد واللسان كما قال صلى الله عليه وسلم : " جاهدوا المشركين بألسنتكم وأنفسكم وأموالكم وأيديكم " رواه أحمد .

أما براءتنا من هؤلاء الحكام فلأسباب منها :

- مظاهرتهم للكفار كما هو الواقع مع النصارى عباد الصليب .
- ومظاهرتهم للمشركين كما في المدينة من هؤلاء الرافضة .
- والحكم بغير ما أنزل الله .
- وحربهم على الإسلام وأهله ، فهذه المناهج قد غيرت ، والمرأة قد غُرِّبت ، والإعلام يسخر ويستهزئ بدينكم ، وما تمكين أهل العلمنة والفساد في المناصب إلا خير شاهد .
- وكذلك قتالهم لأهل الجهاد ومن ضمن هؤلاء أبناؤكم فكم سفكوا من دم لكم فهذا حمود الجوير الفراج ، وسلطان بن سعد العبيد ، وإبراهيم بن عبد العزيز الشايع ، وعبد الرحمن بن دخيل الفالح – تقبلهم الله في الشهداء – فهل تذهب دماء هؤلاء سدىً ؟ وما ذنبهم إلا أن يقولوا ربنا الله ؟ وها هي السجون قد امتلأت من العلماء والمجاهدين حتى من أبنائكم ، فالله الله قوموا قومة رجل واحد لنصرة هذا الدين ، ولا يكن قيامكم لسفاسف الأمور ، ولا تكن عصبيتكم لأمور جاهلية ؛ فدينكم يهان ، وأموالكم تنهب ، ودماؤكم تسفك ، فماذا بقي ؟ والله لبطن الأرض خير لكم من ظاهرها .

> ""
> **الله الله يا شباب قومي أحرضكم وأدعوكم لنصرة دينكم ونصرة أهل الجهاد والانضمام إليهم ومساعدتهم خاصة في جزيرة العرب.**
> ""

وأما قدوم جند الطاغوت (من مباحث ، وقوات طوارئ) إلى بلدتكم ، الذين زادوا في تدنيسها فليبشروا منا بما يسوؤهم ، لأنهم ما جاؤوا إلا لحرب الإسلام ، ومطاردة المجاهدين ، فأفيقوا وانفضوا الغبار عنكم فإنكم لن تعذروا غداً أمام الله جل وعلا فسارعوا إلى إبراء ذمتكم ، وليكن لكم قدم السبق في نصرة دينكم . والله تعالى أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

قصة حصار العمَّاريّة (١ / ٢)

يرويها المجاهد : بندر بن عبد الرحمن الدخيل

في هذه الأيام ونحن نعايش النصر العظيم للمجاهدين في سبيل الله في جزيرة العرب ، والذي تحقق في عملية سرية القدس ، نروي لقراء صوت الجهاد قصة حصار (العمَّارية) ، وهي قصة عظيمة ، وحادثة تأريخية مهمة ، تجلى فيها تأييد الله لعباده المؤمنين ، وتنـزل النصر عليهم رغم قلتهم وضعفهم ، ولكنه الإيمان والحق الذي من نصره لم يقف في وجهه أحد ، هذه القصة فيها من العظات والعبر الشيء الكثير الذي ينبغي الاستفادة منه بالتأمل والتدبر ، إذ هذا هو المقصود الأول من سرد القصص والسير ، قال الله تعالى : ﴿ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ .

فالمجاهدون لم يقوموا بجهادهم ويؤسسوا إعلامهم لأجل أن يسدوا فراغاً في مجال الأخبار ، ولا إسهاماً منهم في إمداد المجالس بالحكايات والوقائع ، وإنما المراد النصيحة للمسلمين ، وتذكيرهم بحقائق إيمانية ودينية غابت عنهم ، فهي اليوم بحمد الله تتجدد في النفوس وتحيا بفضل ما مَنّ الله به على الأمة من هذا الجهاد المبارك ، وأعظم التعليم والنصيحة وأكثرهما أثراً في النفوس ما كان عملياً واقعياً يقتدى فيه بالأبطال والصالحين ، وقد امتن الله على خليله إبراهيم عليه السلام بأن الله هيأه ليكون قدوة وإماماً يقتدي به الناس ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ومثله أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام ، إذ لما ذكرهم الله في سورة الأنعام وذكر قبساً من سيرهم العطرة أمر بعد ذلك بالاقتداء بهداهم ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴾ .

هذا تذكيرٌ أحببنا تقديمَه بين يدي هذه القصة العظيمة ، لما له من أهمية ، وليحصل المقصود وهو زيادة اليقين والإيمان ، وكذلك الاقتداء والعمل ، كما نحب أن ننبه إلى أن مثل هذه الحوادث والانتصارات التي يمن الله بها على المجاهدين ينبغي أن لا تكون هي الدافع الأساس لأن يقتنع المسلم بطريق الحق والتوحيد والجهاد ، نعم هذه الانتصارات والمبشرات تفرح بها النفوس وتستبشر وتطمئن وتزيد يقيناً وإيماناً ، لكن حذار أن تكون هي المقياس عند المرء لمدى صحة منهج المجاهدين وسلامة طريقهم ؛ لأن النصر والهزيمة من عند الله و لم نكلف بها ، وإنما كلفنا باتخاذ الأسباب ، والاجتهاد في إعداد القوة ، وما بعد ذلك مرده إلى الله الذي يداول الأيام بين الناس ، فمرةً نصرٌ ، ومرةً هزيمةٌ ، وهكذا حصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولخيرة الأمة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، يبتليهم الله بهزائم تنقيهم وتمحصهم ، وتنبههم لذنوبهم ، ولكن العبرة بالعاقبة وهي للمتقين ، فالعقيدة والقناعة والعلم بدين الله وصحة طريق المجاهدين هي التي ينبغي أن تحركنا للعمل لدين الله ، والالتحاق بالمجاهدين ونصرتهم ، والكفر بالطواغيت ومعاداتهم ، ومعاداة جميع الكفار ، أما من يعلق عمله وجهاده بمدى انتصار المجاهدين أو قوتهم أو ضعفهم فهو المغبون ، وفي فعله شبه من المنافقين ﴿ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً ﴾ .

المتأمل في استحضار تأريخ المجاهدين في الجزيرة يجد العجب من الناس ، ففيهم الراسخ الثابت الذي بنى موقفه على نور من الله وهداية ، فثبته الله على الحق ، و لم يستعجل و لم يتخبط في مواقفه من قضية الجهاد ، نسأل الله أن يثبتنا جميعاً على الحق ، ومن الناس من كان موقفه متذبذباً مهزوزاً ، فهذا ننصحه بالتزود من العلم ، والإكثار من سؤال الله الهداية ، عسى الله أن يمن

عليه بالثبات واليقين ، وصنف آخر يتحرى أقوى الطائفتين ، وأكثر العسكرين انتصاراً ليكون معه فهذا الذي لن ينتفع كثيراً بمثل قصتنا هذه ، وأمثالها من قصص الانتصارات ، وآخرها عمليتا (ينبع والخبر) النوعيتين ؛ لأنه ما إن يستشهد أحد من المجاهدين بعد ذلك ، أو يحصل شيء من الهزيمة إلا ونكص على عقبيه نعوذ بالله من هذا الحال ، وإن أمراً عظيماً غفل عنه الغافلون من المتذبذبين ، ما كان ينبغي لمؤمنٍ بالغيب أن يغفل عنه ، ألا وهو نصر الآخرة ونعيمها الدائم السرمدي ، فوالله الذي لا إله غيره لو قُتِل المجاهدون كلُّهم واستأصلوا لكان لهم في الشهادة ونعيم الجنة أعظم النصر والفلاح والفوز الكبير ، كيف وقد ضمن الله للمجاهدين النصر التام في الدنيا بإظهار الدين ، واستمرار طائفة المجاهدين ،كما أخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم : " لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة " [رواه مسلم من حديث جابر رضي الله عنه] نعم قد ينهزم المجاهدون في بلد ، أو يضعفون في آخر ، لكن العبرة بحال الجهاد والمجاهدين في الأرض كلها بعيداً عن تقسيمات الحدود الاستعمارية البريطانية الكافرة ، لأن فئة من الناس قد تحتج بفشل المجاهدين في منطقةٍ ما - فشلاً دنيوياً مادياً - على فشل طريق الجهاد ونسوا الأمرين : (أن أرض الجهاد عالمية ، وأن النصر الحقيقي هو انتصار المبادئ والثبات على الحق والشهادة في سبيل الله) أوردت هذا الكلام تمهيداً لمثل هذه القصص والوقائع التي قد يخطئ بعض الناس في التعامل معها واتخاذها – مثلاً – مثاراً للعجب وهو داءٌ خطير ، كاد أن ينهزم المسلمون بسببه في غزوة حنين ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴾ .

حصار (العمارية) وما أدراك ما حصار (العمارية) ؟

بدأت القصة حينما سعى المجاهدون في مناكب الأرض ليعبدوا ربهم بالجهاد في سبيله ، يستحثهم إلى تلك العبادة العظيمة ما وقر في قلوبهم من عقيدة صحيحة ، تُحَتِّم عليهم التوجه إلى الخالق بالعبادة وحده لا شريك له ، عقيدةٌ تحرِّم عليهم أن يؤلهوا غير الملك جل جلاله ، عقيدةٌ تثمر ثمارها الطيبة بالخضوع لأمر الله والاستجابة لدعوته ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ عقيدةٌ تثمر ثمارها الطيبة بالاقتداء بهدي رسول الهدى محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

سعى المجاهدون في طريقهم يحدوهم حادي الشهادة وكرامة الله للمجاهدين في سبيله والنعيم المقيم الذي ينتظرهم بعد الممات . سعى المجاهدون لجهادهم في سعادة وطمأنينة وسكينة ، لم يتوانوا أو يقعدوا أو يجبنوا ، طاردهم الطواغيت ولاحقوهم ، عمّموا صورهم على نقاط التفتيش ، داهموا بيوتهم ، روعوا أهليهم ، جعلوا الجوائز لمن يأتي بهم ، أو يدل عليهم ، ليثنيهم عن عزمهم ، وليحد من نشاطهم فلم يهنوا ولم يرضخوا بل تحدوه في إيمان راسخ بالقضاء والقدر مستحضرين الأثر الحكيم عن أبي بكر رضي الله عنه : " احرص على الموت توهب لك الحياة " فالشجاعة لا تقدم أجلاً ، والجبن لا يزيد في العمر .

كان من بين هؤلاء المجاهدين الأخ بندر الدخيل أعزه الله أحد أعضاء قائمة الشرف الثانية (المطلوبين الستة والعشرين) الذي سرد تفاصيل القصة ونحن نرويها للقراء مع مراعاة بعض الجوانب الأمنية التي ينبغي أخذها في الحسبان امتثالاً لأمر الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ وهذه فرصة لأن نطمئن قراءنا الكرام ، بأننا نأخذ هذا الأمر في الحسبان حال سردنا لمثل هذه القصص ، ونؤخر منها ما تقتضي المصلحة تأخيره ، ولا نذكر ما قد يضر المجاهدين ، وكذلك تعاملنا مع الأخبار الخاصة والعامة ، ونسعى في ذلك قدر المستطاع إلا شيئاً أو خطأً لا يسلم من مثله بشر .

استقل المجاهدون سيارتهم وعددهم خمسة وانطلقوا إلى مقصدهم ، وحصل اشتباه بهم فأوقفتهم سيارة من سيارات الشرطة ، وحاصرتهم فتعاملوا معها بما جرى وصفه في التقرير الإخباري التاسع المنشور في المجلة (العدد السابع عشر) وبدأت بعد ذلك أحداث الحصار .

كان الوقت عشاءً ، بعد ذلك سلك المجاهدون طرقاً مختلفة ، حتى سلكوا طريقاً برياً معتمدين على معرفتهم بالجهة التي يقصدونها دون علم بتفاصيل الطريق الذي اضطروا لسلوكه ، ولكن رحمة الله عليهم سابغة حيث مضوا في طرق تؤدي إلى مدينة الرياض ، وفي هذه اللحظات من بدايات القصة شعر المجاهدون بأمر عظيم وهو الطمأنينة والسكينة التي نزلت عليهم ، حتى إنهم أخذهم النعاس وهم في السيارة أمنةً من الله وتثبيتاً ، وهذا الوضع كثيراً ما يمر بالمجاهدين ، وحصل منه للمجاهدين في جزيرة العرب خصوصاً وقائع كثيرة وهي من عجيب تأييد الله لعباده ، فالمعروف أن الخائف لا ينام ، ولا تذوق عيناه طعمه ، وإنما ينام المطمئن المرتاح ، وقد امتن الله على أهل بدر بمثل هذا ، قال تعالى : ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ ﴾ قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره : (يقول تعالى ممتناً على عباده فيما أنزل عليهم من السكينة والأمنة ، وهو النعاس الذي غشيهم وهم مستلئمو السلاح في حال همهم وغمهم ، والنعاس في مثل تلك الحال دليل على الأمان ، كما قال في سورة الأنفال في قصة بدر ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ ﴾ الآية وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو نعيم ووكيع عن سفيان عن عاصم عن أبي رزين عن عبد الله بن مسعود قال : " النعاس في القتال من الله ، وفي الصلاة من الشيطان ".

وهنا فائدة توجب على المرء أن يقف عندها وهي أنه كلما كان المجاهد على علم بالطرق وتفاصيلها كان أولى وأفضل ، وسواء أكانت طرقاً برية أم معبدة ، كما أن وسائل تحديد الاتجاهات ، وقيادة المركبات في المناطق الصحروابة من المهارات التي تنفع المجاهد وتخدمه في تلك الظروف .

مضى أبطالنا في طريقهم وهم يرجون من الله الإعانة والتسديد ، و لم يكونوا على علم بما يقدره الله لهم في المستقبل القريب ، وبعد مدة من الزمن بدأت تتكشف لهم معالم الطريق إلى مدينة الرياض حيث كان هدفهم الوصول إليها بعد أحداث المواجهة الأولى مع القوات السلولية ، وسلكوا الطريق و لم يبق بينهم وبين الرياض إلا قليل وهنا تغير الحال ، حيث واجهتهم سيارة من سيارات القوات الحكومية وتعاملوا معها بما جرى تفصيله في التقرير المشار إليه آنفاً .

وهنا تعطلت سيارة المجاهدين في الصحراء ليبدؤوا مسيرهم على الأقدام وكان هذا في اليوم الثاني منذ بداية الحدث .

قريباً من موقع تعطل السيارة صعد المجاهدون جبلاً ليتعرفوا على موقعهم بشكل جيد ، وليستطلعوا الطريق ، وحرصوا منذ بداية السير على أن يمشوا فوق الحصى ، ويتجنبوا المشي على التراب والطين تفادياً لتتبع الأثر ، وهذا - بعد فضل الله - يفسر عجز قُصّاص الأثر - الذين استعان بهم آل سلول - عن تحديد موقع المجاهدين بالضبط .

صعد المجاهدون الجبل ، وتعرفوا على موقعهم بشكل جيد ، وكان الجبل أحد الجبال القريبة من قرية (العيينة) وشعيب (الحيسية) وقرر المجاهدون الاستخارة في سلوك الطريق ، وكانوا يكثرون منها كلما احتاجوا لها طيلة حصارهم ، فيستخيرون في اختيار الطرق ، واختيار الملاجئ ، وتوقيت المبيت والسير وغير ذلك ، وهذه عبادةٌ عظيمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه دعاءها كما يعلمهم السورة من القرآن كما في حديث جابر رضي الله عنه في صحيح البخاري .

هنا بدأ الطلب يشتد على المجاهدين ، وحلقت في السماء طائرة عمودية تابعة للحكومة ، والطائرات التي تستخدمها الحكومة في مثل هذه المواجهات متنوعة وتابعة لأكثر من جهة وقد رأى المجاهدون عدة أنواع منها ، فبعضها تابع للدفاع المدني ،

وبعضها تابع للجيش ، وبعضها تابع لقوات الأمن الخاصة ، وبعضها تابع للقوات الجوية ، كما رأوا طائرات شراعية ، تعاقبت هذه الأنواع كلها على مدار شهر الحصار .

حينما وصل الطيران كان المجاهدون في منطقة مكشوفة ، فعمدوا إلى البحث عن مناطق تتوفر فيها السواتر والحواجز ، ومشوا ساعاتٍ والطيران من فوقهم ، وهم يحاولون التخفي خلف الصخور والأشجار ، وأسدل الظلام ستاره في اليوم الثاني ليجد المجاهدون فرصة للراحة والبحث عن ملاذ آمن .

خلال هذه المدة الماضية كان المجاهدون يحملون أسلحتهم ، ولم يفرطوا فيها اهتداء بوحي الله :
﴿ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً ﴾

وتشاور الأبطال في الأمر فأشار أحدهم بالتمويه على العدو والقرب من أماكن تمركزه حيث لا يخطر بباله أنهم في منطقته ، اهتداءً بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق الهجرة كما أشرنا إليه قريباً ، واتبعوا رأي أخيهم المعضد بالدليل فكانت فيه البركة - بحمد الله - ، وفي مسيرهم تلك اللحظات وجدوا مغارة فكمنوا فيها ، ثم اكتشفوا عدم مناسبتها عسكرياً للتمركز أو المقاومة حال اكتشاف العدو لهم فقرروا تغيير المكان ، وكانت الكهوف والمغارات والدحول أماكن مناسبة للتخفي والكمون ، ولكن أحياناً تكون ضيقة لا عمق فيها يكفي للاستتار بها ، فيلجأ المجاهدون إلى تغطية أنفسهم بالأشجار ، أو القرب من الصخور لتؤدي بعض الغرض في ذلك .

وتوالت الأيام على هذه الحال ، وفي الحلقة القادمة نكمل القصة وفيها نعرف حال المجاهدين مع الماء والطعام ، وأثر الدعاء على مسيرهم ، وكيف واجهوا الحر ؟ ، وكيف كان خسوف القمر وهبوب الرياح الشديدة والغبار فرصة طيبة استفادوا منها ، وكيف انتهت القصة ؟ فإلى تلك الحلقة إن شاء الله نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه .



2

محبة الله يا أهل الجهاد

الحمد لله الذي جعل محبته حياة القلوب ، ونعيم الأرواح ، وبهجة النفوس ، وقرة العيون ، وأشهد أن لا إله إلا الله القائل ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ وأشهد أن محمداً عبده وخليله وصفيه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين تنافسوا في طلب محبة الله فنالوها ، أما بعد :

فحقيقة العبودية : هي الحب التام مع الذل التام والخضوع للمحبوب ، فمن لا محبة له لا إسلام له ألبتة ، ولما كانت محبة الله بهذه المكانة تنافس من أجلها المتنافسون ، وإليها شخص العاملون ، وإلى علمها شمر السابقون ... وهي الحياة التي من حُرمها فهو من جملة الأموات ، والنور الذي من فقده فهو في بحار الظلمات ، والشفاء الذي من عُدمه حلت بقلبه جميع الأسقام وهي روح الإيمان والأعمال ، تالله لقد ذهب أهلها بشرف الدنيا والآخرة ، إذ لهم من معية محبوبهم أوفر نصيب ، وقد قضى الله يوم قدر مقادير الخلائق بمشيئته وحكمته البالغة أن المرء مع من أحب .

يالها من نعمة على المحبين سابغة ، أجابوا منادي الشوق إذ نادى بهم : حي على الفلاح ،وبذلوا نفوسهم في طلب الوصول إلى محبوبهم وكان بذلهم بالرضا والسماح ، وواصلوا إليه المسير بالإدلاج والغدو والرواح.

تأخر البطالون ، وقام المحبون ينظرون أيهم يصلح أن يكون ثمناً ؟ فدارت السلعة بينهم ووقعت في يد قوم اتصفوا بصفات المؤمنين الكمّل قال تعالى ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ وهذه الصفات الحميدة الشريفة لها رجال ملأ الله قلوبهم صدقاً ويقيناً فقال عنهم : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ عن أنس قال: غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر فقال : يا رسول الله ، غبت عن أول قتال قاتلت المشركين ، لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرين الله ما أصنع ، فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال : اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء ، يعني أصحابه ، وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء ، يعني المشركين . ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ ، فقال : يا سعد بن معاذ ، الجنة ورب النضر ، إني أجد ريحها من دون أحد . قال سعد : فما استطعت يا رسول الله ما صنع . قال أنس : فوجدنا به بضعاً وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رميه بسهم ، ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون ، فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه . قال أنس : كنا نرى أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ متفق عليه .

ففرق والله بين من صدقوا ما عاهدوا الله عليه وبين من لو خرجوا للقتال لأبغض الله خروجهم لإفسادهم بين صفوف المجاهدين قال تعالى ﴿ وَلَوْ أَرَادُواْ الْخُرُوجَ لأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً وَلَـكِن كَرِهَ اللّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُواْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ۝ لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً ولأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ قال القرطبي : (تسلية للمؤمنين في تخلف المنافقين عنهم . والخبال : الفساد والنميمة وإيقاع الاختلاف والأراجيف) .أهـ فلا تهنوا إخواني المجاهدين ولا تلتفتوا لهؤلاء المخذلين الذين يلمزونكم ويعيبون جهادكم كحال الذين يلمزون المطوعين منكم بالصدقات وهاهم

اليوم يتهمونكم حتى بالسرقات وقطع الطريق والاستيلاء على السيارات وسفك الدماء وترويع الآمنين ، أما يرى ويسمع هؤلاء ماذا يفعل جند الطاغوت حماة الصليب بهؤلاء المجاهدين ؟ هلا تكلموا عن هؤلاء الطواغيت وجندهم كيف سفكوا الدماء واستحلوا الأموال فأظهروا الكفر البين الواضح المستبين وأخافوا حتى الحجيج إلى بيت الله الحرام فتأخر من شرق الجزيرة إلى مكة ما تخاف إلى الله وأمن الطرق اليوم هلا تلفظت بكلمة في تبيين ما يحصل من الشرك في المدينة ومكة وما يحصل من موالاة الكفار أما يسعك السكوت إذا جبنه عن قول الحق كيف يسعك عند الله أن تبرأ من هؤلاء المجاهدين ، إذاً توالي من ؟ ثم أقول لك يا من تكلم بهذا الكلام :هل تبرأ النبي ﷺ من المجاهدين لما قتل خالد ﷺ الدماء المعصومة من بني خزيمة ؟ هل تبرأ مما صنع أم جعله على قيادة المسلمين ؟ أم هل تبرأ النبي ﷺ من المجاهدين لما فروا من الزحف في أحد وحنين وغير ذلك مما حصل في جيش محمد ﷺ وخيار الأمة ؟ بل بعضهم قتل بعضاً يوم أحد والخطأ وارد على المجاهدين وغيرهم لكن يجب نصرهم وتأييدهم وإيوائهم ويقال للمخطئ أخطأت ولا يتبرأ منه فاحذر من تلاعب الشيطان في ذلك فإن له مصائد عظيمة أخرج أحمد في مسنده وأبو داوود من حديث جابر بن عبد الله وأبي طلقة بن سهل الأنصاريين يقولان : قال رسول الله ﷺ " ما من امرئ يخذل امرءاً مسلماً في موطن تنتهك فيه حرمته ، وينتقص فيه عرضه ، إلا خذله الله عز وجل في موطن يحب فيه نصرته وما من امرء ينصر امرءاً مسلماً في موطن ينتقص فيه عرضه ، وينتهك فيه من حرمته ، إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته " فهذا وقت نصرة المجاهدين وتأييدهم والدفاع عنهم لا خذلانهم و التبرؤ منهم .

هل تتمنى أن يكون خصمك خيار الناس بنص رسول الله ﷺ فاحذر أن تكون ممن قال فيهم ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُواْ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُواْ مَنْ أَضَلَّ اللّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً ﴾ أعاذني الله وإياك من هذا الصنف ولنسعى في نصرة هذا الدين ولو ذهبت دماءنا فإن هذه هي علامة المحبة .

ولما كانت المحبة التامة ميل القلب بكليته إلى المحبوب كان ذلك الميل حاملاً على طاعته وتعظيمه ، وكلما كان الميل أقوى : كانت الطاعة أتم ، والتعظيم أوفر ، وهذا الميل يلازم الإيمان ، بل هو روح الإيمان ولبّه ، فأي شيء يكون أعلى من أمر يضمن أن يكون الله سبحانه أحب الأشياء بالتعظيم ، وأحق الأشياء بالطاعة ؟

فلما أكثر المدعون للمحبة طولبوا بإقامة البينة على صحة الدعوى ، فلو يعطى الناس بدعواهم لادعى الخلي حرقة الشجي ، تنوَّع المدعون في هذا فلا تقبل الدعوى إلا ببينة ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ ﴾

فتأخر الخلق كلهم وثبت أتباع النبي ﷺ وعلامة هذه أحبكم ألي من قاتل في سبيلي فقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ ، وعن عبد الله بن سلام قال : تذاكرنا بيننا ، فقلنا أيكم يأتي رسول الله ﷺ فيسأله أي الأعمال أحب إلى الله ؟ وهِبْنا أن يقوم منّا أحد ، فأرسل رسول الله إلينا رجُلاً رجُلاً ، حتى جمعنا ، فجعل بعضنا يشير إلي بعض ، فقرأ علينا رسول الله ﷺ ﴿ سبح لله ما في السماوات وما في الأرض ﴾ إلى قوله ﴿ كبر مقتاً عند الله ﴾ قال : فتلاها من أولها إلى آخرها) رواه أحمد والترمذي بسندٍ لا بأس به ، روى ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس ﷺ قال: كان ناس من المؤمنين قبل أن يفرض الجهاد يقولون : لوددنا أن الله عز وجل دلنا على أحب الأعمال إليه ، فنعمل به فأخبر الله نبيه أن أحب الأعمال إيمان فيه ، وجهاد أهل معصيته الذين خالفوا الإيمان و لم يقروا به ، فلما نزل الجهاد كره ذلك أناس من المؤمنين وشق عليهم أمره ، فقال سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾

وبهذا يتبين أن محبة الله توجب المجاهدة في سبيله قطعاً ، فإن من أحب الله وأحبه الله أحب ما يحبه الله ، وأبغض ما يبغض الله ، ووالى من يواليه الله ، وعادى من يعاديه الله ، لا تكون محبة قط إلا وفيها ذلك بحسب قوتها وضعفها ، فإن المحبة توجب الدنو من المحبوب ومحابه ، والبعد عن مكروهاته ، ومتى كان مع المحبة بقدر ما يبغضه المحبوب فإنما تكون تامة .

فتأخر أكثر المدعين للمحبة فقام المجاهدون ، فقيل لهم : إن نفوس المحبين وأموالهم ليست لهم ، فقال :﴿ إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ لما عرفوا عظمة المشتري ، وفضل الثمن ، وجلالة من جرى على يديه عقد التبايع عرفوا قدر السلعة فرأوا من أعظم الغبن بيع مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر في أبد لا يزول ولا ينفذ بصبابة عيش ، وإنما هو كأضغاث أحلام ، أو كطيف زار في المنام ، مشوب بالنغص ممزوج بالغصص ، وإن أضحك قليلاً أبكى كثيراً ، وإن سر يوماً أحزن شهوراً ، آلامه تزيد على لذاته ، وأحزانه أضعاف مسراته ، أوله مخاوف وآخره متالف . وإنما يظهر الغبن الفاحش في هذا البيع يوم القيامة ، وإنما يتبين سفه بائعه يوم الحسرة والندامة ، إذا حشر المتقون إلى الرحمن وفداً ، وسيق المجرمون إلى جهنم ورداً . وهكذا عقد أهل المحبة البيع بالتراضي قالوا والله لا نقيلك ولا نستقيلك فلما تم العقد وسلموا المبيع ، قيل لهم : مذ صارت نفوسكم وأموالكم لنا رددناها عليكم ما كانت وأضعافها معاً ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۞ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

فحي على جنات عدن بقربهم ... منازلك الأولى بها كنت نازلاً
ولكن سباك الكاشحون ، لأجل ذا ... وقفت على الأطلال تبكي المنازلا
فدعها رسوماً دارسات ، فما بها ... مقيل ، فجاوزها ، فليست منازلا
رسوم عفت يفنى بها الخلق كم بها ... قتيل ، وكم فيها لذا الخلق قاتلاً ؟
وخذ يمنة عنها على المنهج الذي ... عليه سرى وفد المحبة آهلا
وقل : ساعدي ، يا نفس بالصبر ساعة ... فعند اللقا ذا الكد يصبح زائلا
فما هي إلا ساعة ، ثم تنقضي ... ويصبح ذو الأحزان فرحان جاذلاً

أما علامة المحبة فنذكر منها خمسة :

العلامة الأولى :إتباع الرسول ﷺ في كل أقواله وأفعاله وأحواله قال تعالى :﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ وفي هذا إشارة إلى دليل المحبة وثمرتها وفائدتها ودليلها وعلامتها اتباع الرسول ﷺ وفائدتها وثمرتها محبه المرسل لكم فما لم تحصل المتابعة فليست محبتكم له حاصلة ومحبته لكم منتفية ، فبحسب هذا الاتباع يكون منشأ هذه المحبة وثباتها وقوتها وبحسب نقصانه يكون نقصانها فبحسب هذا الاتباع يوجب المحبة والمحبوبية معاً ولا يتم الأمر إلا بهما فليس الشأن في أن تحب الله ، بل الشأن في أن الله يحبك ، ولا يحبك الله إلا إذا اتبعت خليله ظاهراً وباطناً ، وصدقته خبراً ، وأطعته أمراً ، وأجبته دعوةً ، وآثرته طوعاً ، وفنيت عن حكم غيره بحكمه وعن محبته غيرة عن الخلق بمحبته وعن طاعة غيرة بطاعته ، وإن لم يكن ذلك فلا تتعنَّ وارجع من حيث شئت فالتمس نوراً فلست على شيء فقد قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ

الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾ وقال تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى ، قالوا : يا رسول الله ومن يأبى ؟ قال : من أطاعني دخل الجنة ، ومن عصاني فقد أبى " وفي الصحيحين أيضاً من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " دعوني ما تركتكم ، فإنما أهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ،فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه ، وإذا أمرتكم بشيء فائتوا منه ما استطعتم " وهذا لفظ البخاري ، وأخرج الإمام أحمد عن ابن عباس ﷺ قال : (ليس منا أحد إلا يؤخذ من قوله ويدع غير النبي ﷺ) أما العلامات الأربع الباقية فقد جمعها الله تعالى في قوله :﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ﴾ .

العلامة الثانية :﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ معناها : أرقاء ،رحماء ، مشفقين عليهم ، عاطفين عليهم ، قال عطاء : (كالولد لوالده ، والعبد لسيده)وأن يكون أحدهم متواضعاً لأخيه ومواليه .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ وقال تعالى :﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ۞ وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ وفي الصحيحين من حديث أبي موسي قال: قال رسول الله ﷺ :(المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) وفيهما أيضاً من حديث النعمان بن بشير قال :قال رسول الله ﷺ :(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكي منه تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمى) وفي لفظ عند مسلم : (المسلمون كرجلٍ واحد إن اشتكى عينه اشتكى كله ، وإن اشتكى رأسه اشتكى كله)

فانظر أيها المسلم كيف أصبحت اليوم الشدة على أولياء الله خاصة إذا كان مجاهداً الكفار أو من يكون متعاوناً معهم فدماؤهم مسفوكة ، وأموالهم منهوبة وبيوتهم ليس لها حرمة ،فاستُبيحت دماؤهم في الحل والحرم ، واتهموهم بأنهم يريدون الفساد في الأرض وأنهم يسفكون الدماء ويروعون الآمنين ، وغير ذلك كما قال إخوانهم المشركون عن النبي ﷺ "بأنه سفه أحلامنا وفرّق جماعتنا ، وقطع أرحامنا ، وسب ديننا ، وهكذا من صار في هذا الطريق لا بد أن يلمز ويفتري عليه وكان آخر هؤلاء قبل ما يقارب ثلاثة قرون المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله قام عليه كل من حوله ، ولما قام بالتوحيد والجهاد قالوا عنه : بأنه يستبيح الدماء وأنه خارجي وغير ذلك من الألفاظ ، حتى أفتى فيه علماء السلاطين في الحرمين في زمانه حيث قالوا : إن من أقر بالتوحيد فإنه يقتل في الحل والحرم وها هي هيئة كبار العلماء اليوم يفتون بأنهم مع الدولة في كل ما تفعل بهؤلاء المجاهدين الذين سموهم في بيانهم بالإرهابيين ، لماذا هذا كله ، لماذا لا توقفون هؤلاء الحكام الخونة الذين باعوا دينهم وأرضهم وخيرات بلادهم فجعلوا هؤلاء الصليبيين يفعلون ما يشاءون في بلاد الجزيرة !!! لماذا لا تمنعون هؤلاء الحكام المرتدين من حمايتهم الشرك والمشركين في أفضل البقاع !!! لماذا لم تأخذوا على أيديهم في وقوعهم في نواقض الإسلام !!! لماذا لم تردعوهم عن الظلم والإجرام من قتل الموحدين ومطاردتهم ؟!!كم في السجون من العلماء وطلاب العلم ؟!! كم فيها من الصالحين والعباد والدعاة المصلحين وما يُلاقون من أنواع التعذيب والأذى مما لا يخطر على بال إلا من وقع في هذا التعذيب أو شاهده .

أيها العلماء أين غيرتكم على دينكم ، وعلى الدماء الزكية التي تُسفك ، وعلى التعذيب الذي يجري في السجون ، أما تتمعر وجوهكم لذلك قال حمد بن عتيق رحمه الله :(فلو قُدر أن رجلاً يصوم النهار ويقوم الليل ويزهد في الدنيا كلها وهو مع ذلك لا يغضب لله ولا يتمعر وجهه ولا يحمر فلا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر فهذا الرجل من أبغض الناس إلى الله وأقلهم ديناً وأصحاب الكبائر أحسن عند الله منه).

السجون اليوم أيها العلماء قد امتلأت بخيار الأمة ﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ .

كيف انعكست الآية وأصبحتم أيها العلماء يا من تنتسبون للعلم ووضعتم للإفتاء أذلة للمرتدين والطغاة المجرمين أعزة على أولياء الله المؤمنين ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ ، فتسعون لإرضاء رجل الأمن الأول ، وصدقوا والله فهو رجل أمن الصليبيين الأول حيث قام بحمايتهم في الجزيرة أشد من حمايتهم لأنفسهم في بلادهم والله المستعان .

العلامة الثالثة : ﴿ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ أي : متعززا على عدوه وخصمه الكافر حيث يكون المؤمن على الكافرين كالأسد على فريسته كما قال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ فأمر الله تعالى نبيه ﷺ بجهاد الكفار والمنافقين والغلظة عليهم ، كما قال تعالى :﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ ﴾ وهذه صفة المؤمنين أن يكون أحدهم شديداً عنيفاً على الكفار ، غضوباً عبوساً في وجهه ، وقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ فقوله﴿ وَلِيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ أي : ليجد الكافر منك غلظة في قتالك له فإن من صفة المؤمنين الكُمّل أن يكونوا غليظين على أعدائهم من الكفار ، فمغايظة الكفار محبوبة للرب مطلوبة له فموافقته فيها من كمال العبودية فمن تعبد الله بمراغمة عدوه ، فقد أخذ من الصديقية بسهم وافر قال تعالى : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ وغير هذه من الآيات الكثيرة ، قال ﷺ :" لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام فإذا لقيتم أحدهم في الطريق فاضطروه إلى أضيقه " رواه مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ ، وعن عبد الله بن عمرو ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " يا معشر قريش أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح " رواه الإمام أحمد .

روى الإمام أحمد أن عمر بن الخطاب ﷺ وثب مع أبي جندل ﷺ في قصة صلح الحديبية فجعل يمشي إلى جنبه هو يقول : (اصبر أبا جندل فإنما هم المشركون وإنما دم أحدهم دم كلب) ، وقال جابر ﷺ : (أمرنا من خالف كتاب الله أن نضربه بالسيف) ، قال الإمام أحمد كما في مسائل ابن هانئ : (وكل من قتل مشركاً فهو على حق) ، فانظر إلى هذه النصوص وانظر إلى واقعنا اليوم تجد البُعد العظيم عن هذا المنهج القويم ، ولربما تسمع ذلك من أهل العلم فمنهم من يتباكى على قتلى الكفار ويشجب ويستنكر و لم يُسمع له شجبٌ ولا استنكار في قتل أهل الإسلام وانتهاك أعراضهم فما هذا إلا لعظم فاجعته في الكفار وهواها عليه في المؤمن وهذه غاية النفاق وهي المسرة بانخفاض دين الرسول ﷺ والكراهية لانتصار دين الرسول ﷺ وهذا كما قال الرسول ﷺ من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ الذي أخرجه الإمام أحمد وغيره :" إن أكثر أمتي قراؤها " ، أما الخطباء وخاصة خطباء الحرمين إلا من رحم الله منهم فما تدري أن هذا الخطيب يخطب في بلاد الحرمين أم أنه قسيسٌ يخطب في كنيسة روما !!! لاستنكاره ولربما بُكائه على جيف عُباد الصليب ، وأما الحكام الخونة الذين يدعون الإسلام والإسلام منهم براء فإنهم يحمون الوحدات الصليبية أشدُّ حماية من مساكنهم ، وخوفهم على الكفرة أشُّد من خوفهم على أنفسهم ، وقد بان ذلك في تعليق طاغوت آل سعود وزير الداخلية (أبو لهب هذا الزمان) نايف بن عبد العزيز إثر دمعاته بعد ضربة المحيا ، وقد صرح هو بعد ضربة مبنى الأمن العام أن ضربة المحيا أشدُّ عليه من ضربة الأمن العام ﴿ هَاأَنتُمْ أُوْلاء تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ ﴾ فتباً لك يا أبا لهب وسترى بإذن الله ما يسوؤك .

وما أنتم يا جنود الطاغوت ، ويا حُماة الصليب ، ويا من باع دينه ونفسه بعرضٍ من الدنيا أما آن لكم أن تفيقوا من غفلتكم وتعلموا مكر أسيادكم بكم ، فتعلنوها مدوية في وجوه الطواغيت ليسلم دينكم كما سلم دين السحرة لما رأوا الآية التي ظهرت على يدي موسى عليه السلام فقالوا مُعلنين لطاغوت فرعون ﴿ آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾ ، وحين هددهم بالصلب والتقطيع قالوا له ﴿ فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ فاربؤوا بأنفسكم لا تكونوا حطب جنهم وأنتم لا تشعرون .

العلامة الرابعة : ﴿ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ ﴾ بالنفس واليد واللسان والمال ، وهذه شعيرة عظيمة تدلُّ على أن من قام بها فهو محب لله قال تعالى :﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ وقال تعالى :﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ والآيات في ذلك كثيرة ، وأما الأحاديث ففي الصحيحين أن النبي سئل : أي العمل أفضل ؟ فقال : (إيمانٌ بالله وجهاد في سبيله) ، وفيهما أيضا عن أبي هريرة قال : جاء رجل إلى رسول الله فقال : دلني علي عمل يعدل الجهاد قال : (لا أجده) قال : (هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر ؟) قال : ومن يستطيع ذلك ؟ قال أبو هريرة : (إن فرس المجاهد ليستن من طوله فيكتب له حسنات) ، وعن عبدا لله بن أبي أوفي رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : (واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف) رواه البخاري ، وعن أنس قال : قال ﷺ : (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم) رواه الإمام احمد وأهل السنن بسند صحيح.

قال شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله : (والأمر بالجهاد وذكر فضائله في الكتاب والسنة أكثر من تحصر ولهذا كان أفضل ما تطوع به الإنسان ، وكان باتفاق العلماء أفضل من الحج والعمرة ، ومن الصلاة التطوع ، والصوم التطوع ،كما دل عليه الكتاب والسنة ..وهذا باب واسع ،لم يرد في ثواب الأعمال وفضلها ، مثل ما ورد فيه فهو ظاهر عند الاعتبار ، فإن نفع الجهاد عام لفاعله ولغيره في الدين والدنيا ، ومشتمل على جميع أنواع العبادات الباطنة والظاهرة ، فإنه مشتمل على محبة الله تعالى والإخلاص له ، والتوكل عليه وتسليم النفس والمال له والصبر والزهد وذكر الله وسائر أنواع الأعمال ، ممالا يشتمل عليه عمل آخر ، والقائم به بين إحدى الحسنيين دائماً إما النصر والظفر ، وإما الشهادة والجنة ، وإن الخلق لا بد لهم من محيا وممات ، ففيه استعمال محياهم ومماتهم في غاية سعادتهم في الدنيا والآخرة وفي تركه ذهاب السعادتيين أو نقصهما فإن من الناس من يرغب في الأعمال الشديدة في الدين أو الدنيا مع قلة منفعتهما فالجهاد أنفع فيهما من كل عمل شديد وقد يرغب في ترقية نفسه حتى يصادفه الموت فموت الشهيد أيسر من كل ميتة وهي أفضل الميتات).

العلامة الخامسة : ﴿ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ﴾ فلا يردهم عما هم فيه من طاعة الله وإقامة الحدود وقتال أعدائه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لومة اللائمين ، ولا يردهم عن ذلك رادّ ، ولا يصدهم عنه صادّ ، فلا يضرهم عذل العاذلين ، ولا انبطاح المتعايشين ، ونعق المنهزمين ، وفتاوى المخذلين ، وإرجاف القاعدين ، وهذه علامة صحة المحبة فكلُّ مُحب يأخذه اللوم عن محبوبه فليس بمُحب على الحقيقة ، قال تعالى : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ وقال تعالى : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ وفي الصحيحين عن عبادة بن الصامت ﷺ قال : (بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في المنشط والمكره وأن لا نُنازع وأن نقوم بالحق حيثما كنا ولا نخاف في الله لومة لائم) .

وأختم الكلام بالتحذير من أن تقع أيها المسلم في المحبة الشركية التي قال الله عنها : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ ﴾ فأخبر أن من أحب من دون الله شيئاً كما يُحب الله تعالى فهو ممن اتخذ من دون الله أنداداً فإن هذا ندٌّ في المحبة فذم أهل الشرك بأن أشركوا بين الله وبين أندادهم في المحبة و لم يُخلصوها لله كما قال تعالى : ﴿تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۞ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ومعلوم أنهم لم يُسووهم برب العالمين على الخلق والرزق وغير ذلك من الربوبية وإنما سووهم به في المحبة والتعظيم كما في قوله تعالى :﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ﴾ أي : يعدلون به غيره في العبادة التي هي المحبة والتعظيم ، نسأل الله المولى جل وعلا أن يَمن علينا بعبودية المحبة والخوف والرجاء ، ويجعلنا ممن يُحبهم ويُحبونه وصلى الله وسلم على خليله ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله أزواجه وأصحابه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين .

مقاصد الجهاد

المقصد الثالث: النيل من الكافرين وإرهابهم

وكتبه : الشيخ عبد الله بن ناصر الرشيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، أما بعد:

فقد افترض الله على عباده المؤمنين، البراءة من أعدائه الكافرين، وأوجب عليهم بغضهم وعداوتهم، وأمرهم بالنيل منهم وإغاظتهم، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وأعدُّوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم﴾ الآية، فجعل الله الإرهاب مقصودًا للإعداد، والمقصود من الأمر مأمور به، فعُلم منه الأمر بإرهاب الكافرين سواء كان ذلك بالإعداد أو بالجهاد أو بغير ذلك، وهذا داخلٌ في الآية بالقياس الجليِّ على الحكم المعلَّل بالنصِّ.

وفي قول الله عز وجل في الآية: ﴿عدو الله وعدوّكم﴾ إشارةٌ إلى أنَّ الكفَّار يُقاتَلون ويُرهَبون لعداوتهم لله عز وجل، كما يُقاتلون لعداوتهم المؤمنين، فليس الأمر بإرهابهم مقصورًا على من يُناصب المسلمين العداوة، بل كلُّ كافرٍ عدوٌّ لله، وكل عدوٍّ لله عــدوٌّ لنا، وكلُّ أولئك مأمورٌ بإرهابهم والإعداد لذلك بمنطوق الآية.

فالسعي في إرهاب الكفَّار مطلوبٌ أصلاً لكفرهم، ولعداوتهم الأصلية للمؤمنين، التي هي مقتضى إيمان المؤمنين وكفر الكافرين، ﴿الَّذين آمنوا يُقاتلون في سبيل الله والَّذين كفروا يُقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إنَّ كيد الــشيطان كــان ضعيفًا﴾، فلكون المؤمنين يُقاتلون في سبيل الله وكون الكافرين يُقاتلون في سبيل الطاغوت، أُمر أولياء الرحمن بقتــال أوليــاء الشيطان.

والبراءة من الكفَّار وعداوتهم كما هي مطلوبةٌ باللسان والقلب، مطلوبةٌ بالعمل، وذروة سنام العمل الجهاد في سبيل الله، وأشدُّ ما تكون البراءة والمعاداة أن تسل السيوف وتلتقي الصفوف.

كما أنَّ إرهاب الكافرين يُطلب لدفعهم وكفِّ بأسهم، ومن الغزوات التي أُريد بها إرهاب الأعداء وتخويفهم لكــفِّ بأســهم وشرِّهم غزوة العسرة.

وكذلك خروج النبي ﷺ إلى حمراء الأسد بعد أحد، أراد به ﷺ أن يكفَّ بأس الكافرين ويكسر حدَّهم وشوكتهم وهمَّتــهم في قتال المسلمين، وفي ذلك نزل قوله تعالى: ﴿الَّذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح﴾ الآية، قالت عائشة كما في صحيح البخاري: لما أصاب رسولَ الله ﷺ ما أصاب يوم أحد، وانصرف عنه المشركون، خاف أن يرجعوا، قال: "من يــذهب في إثرهم" فانتدب منهم سبعون رجلاً، فذكرت الحديث.

وكما أُمرنا بإرهاب الكفَّار وتخويفهم وكان ذلك من مقاصد الجهاد، فقد أمرنا بالنيل من الكفَّار بالفعل، نيلاً حسيًّا بقتلــهم وقتالهم وسبي نسائهم وغنيمة أموالهم، ونيلاً معنويًّا بإغاظتهم وإرهابهم، وإهانتهم وإذلالهم.

فقال الله في محكم التنزيل: ﴿ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عــن نفسه ذلك بأنَّهم لا يصيبهم ظمأٌ ولا نصبٌ ولا مخمصةٌ في سبيل الله ولا يطئون موطئًا يغيظ الكفَّار ولا ينالون من عدوٍّ نيلاً إلاَّ كُتب لهم به عملٌ صالحٌ إنَّ الله لا يضيعُ أجر المحسنين﴾

فبيّن أنَّ كلَّ نيلٍ يناله المؤمنون من العدوِّ يُكتب به عملٌ صالحٌ، وأنَّ كل موطئٍ يغيظ الكفَّار –وهذا من النيل المعنوي- يُكتب به عملٌ صالحٌ، وجعل ذلك دافعًا ومحرِّضًا للخروج مع النبي ﷺ في غزواتهم وجهاده، فكل ما كان فيه نيلٌ من الكافرين أو إغاظةٌ فهو مأمورٌ به.

ومن النيل من الكافرين إنفاذُ ما حكم الله به عليهم على لسان نبيه ﷺ : "وجُعل الذلَّة والصغار على من خالف أمري"، وقوله تعالى: ﴿يا أيُّها النبيُّ جاهد الكفَّار والمنافقين واغلظ عليهم﴾، فأمر بجهادهم وبالغلظة عليهم ولو بلا جهاد كما هو ظاهر العطف، أو بالغلظة عليهم في الجهاد كما قال تعالى: ﴿قاتلوا الذين يلونكم من الكفَّار وليجدوا فيكم غلظةً﴾.

وفي البخاري من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يزيد أحدهما على صاحبه أن رسول الله ﷺ لما بلغه جمع قريشٍ والأحابيش له حين خرج قاصدًا العمرة قال: "أشيروا أيها الناس علي، أترون أن أميل إلى عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون أن يصدونا عن البيت، فإن يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عينًا من المشركين وإلا تركناهم محروبين"، فجعل طرفي الأمر مقصودًا له ومطلوبًا: أن يقطع منهم عينًا وينال منهم فإن أتوه أتوه وقد نال منهم ما نال، وأن يتركهم محروبينَ إن لم يأتوه، وكلاهما مقصدٌ شرعيٌّ صحيحٌ قصده رسول الله ﷺ .

ومن صور النيل من الكافرين، إذلالهم وإهانتهم، كما فرض الله عليهم الجزيةَ وهي صغارٌ بذاتها، وفرض معها أن يعطوها عن يدٍ وهم صاغرون، تأكيدًا لذلك الصغار وزيادةً فيه، و لم يجعل لقتالهم غايةً ينتهي إليها دون الجزية، فما لم يعطوا الجزية أو يسلموا فقتالهم واجبٌ.

ومنها قول النبي ﷺ في أهل الذمة من الكافرين فضلاً عمن لا ذمة له، "لا تبدءوا أهل الكتاب بالسلام، وإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقه"، ونحو ذلك من أحكام إهانتهم وإذلالهم في الدنيا.

ومن صور النيل منهم: قتلُ المقاتلة منهم، وهم كل من حمل السلاح، وهذا يكون في قتالهم ابتداءً وفي عقوبة ناقضي العهد منهم ولو وقع ذلك بلا قتالٍ كما فعل النبي ﷺ في بني قريظة، والإثخان فيهم بالقتل في المعارك كما أمر الله عز وجل: ﴿فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدُّوا الوثاق فإما منًّا بعدُ وإمَّا فداءً حتَّى تضع الحرب أوزارها﴾.

ومن صور النيل منهم أيضًا: سبي النساء والذراري، فيكونون رقيقًا مسلوبةً حرّيّتُهُم، وتُستباح أعراض نسائهم بغير مهرٍ ولا رضىً، ولذا أجمعت الأمة على ما فعله علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه حين امتنع من سبي نساء أهل القبلة من البغاة.

ومن صور النيل منهم: غنيمة أموالِهم واستباحتها وقسمتها بين المسلمين، وكذلك كل ما يدخل في هذا الباب من إتلاف زروعهم وأموالهم، ومن محاصرتهم وقطع الطريق على قوافلهم، وغير ذلك مما يُفردُ في المقال القادم بإذن الله.

وهذا الحكم من فرض الجهاد للنيل من الكافرين وإرهابهم وإذلالهم لا يُشكل على من يعرف حقيقة العداوة الواجبة بين المؤمنين والكفَّار، فهي أعظم العداوات على الإطلاق، والعداوة إذا اشتدَّت لم تقف دون القتال، فلا يُمكن أن يعلم أحدٌ أنَّ الله فرض معاداة الكافرين وقطع الموالاة بينهم قطعًا تامًّا، ثمَّ يُشكل عليه أن يُقاتلهم بعد ذلك، بل إنَّ من وجد في قلبه حقيقة بغض الكافرين لم يملك نفسه عن قتالهم، و لم يمنع مانعٌ أو يصدَّه صادٌّ عن منازلتهم ومحاربتهم.

وسيأتي في المقاصد الخاصة بإذن الله بيانُ أنَّ مما يجوز القتال والقتل لأجله: قتل الكافر والتقرب إلى الله بدمه، وأدلَّةُ ذلك إن شاء الله تعالى ، هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

سريَّة القُدس

عبد العزيز بن مشرف البكري

سائلِ الدمام واستفتِ الخُبرْ ... واستمع منها تفاصيل الخَبَرْ
عن أسودٍ زأرت في ساحها ... كيف كانت وثبةُ الليثِ الزَّئِر
عن سرايا القدسِ جيشٌ لجِبٌ ... كلُّهُ أربعةٌ! ما هم بَشَر
آيةٌ كانت لكم في فئةٍ ... تهزمُ الآلافَ هل من مدَّكر؟
حملوا أرواحهم ما أُرخصت ... في رخيصٍ أو زهيدٍ محتقَر
قصدوا (بِترُولِيُم سِنتر) مع ... مطلعِ الفجرِ ، وإسفارِ السَّفَر
قتلوا عِدَّتَهم وانطلقوا ... وعلى آثارهم علجٌ يُجَرّ
وبجنديين أوفوا ستةً ... في كمينٍ لقوى الكفر اندَحَر
و(أبيكروبَ) فسلها عنهُمُ ... ومديرَ المالِ فيها إذ نُحر
ثلّثوا القتلى بها وانتصروا ... من ذوي التثليثِ بالسيف الأغرّ
إن لقوا الكافر قالوا لا نجا ... من سيوفِ الله إنسانٌ كَفَر
أو لقوا المسلمَ قالوا لا تخف ... نحن إخوانُك لا تخشَ الخطرْ
ثمَّ زاروا (واحةً) لكنَّهم ... غادروها وهي بالقاني (بَحَرْ)
قتلوا جند الطواغيت ومع ... حاملي الرشاش أصحابَ الهَمَر
وشفوا جرحاً بكشمير لنا ... مقتلُ الهندوسِ عُبَّادِ البَقَر
ومن الطِّليان علجًا غرزوا ... طلقةً في الرأس منهُ فانفجَر
ثمَّ ردُّوا عسكرًا جاؤوهمُ ... بانفجاراتٍ ورميٍ منهمر
قتلوا من قتلوا واغتسلوا ... بدم الكفَّار يجري كالنَّهر
وافتدوا عن كل عضوٍ منهمُ ... عضو علجٍ أرسلوهُ لسَقَر
واسألوا الدمَّام عن قسورةٍ ... زارَها ما يومُهُ فيهَا بِسرّ
إيه يا (نمرُ بنَ سهَّاجٍ) لقد ... كان من دونكَ في الحرب النَّمِر
عَرَفَ التوحيدَ والعزَّ كما ... عرفتِ جندُ الطَّواغيتِ الخَوَر
جسدٌ كالطودِ في منظرهِ ... وفؤادٌ صغَّرَ الخُبرُ الخَبَر
لين القلب على إخوانه ... وعلى الكفَّار قاسٍ بل حجر
فسلامًا لك من قلبِ أخٍ ... بجوارِ الله فانعم يا نَمِر
سوف نلقاك بإذن الله في ... مقعدِ عند مليك مقتدِر

فاسألوا أهل الذكر

فتاوى حول الجهاد والقتال

هل الأولى لمن هو خارج الجزيرة الجهاد في بلده أم في الجزيرة ؟

وردت أسئلة فقهية حول أحكام الجهاد منها ما وصل عبر البريد ، ومنها ما كُتب في الأنترنت وبعد المداولة بين اللجنة الشرعية أحيل هذا السؤال إلى الشيخ عبدالله الرشيد حفظه الله على أنه سيأتي مزيد بيان وإيضاح في الحلقات الدورية للعلاقات الدولية في الإسلام والتي تصدر في مركز الدراسات والبحوث الإسلامية من تأليف الشيخ فارس آل شويل الزهراني حفظه الله فإلى نصِّ الفتوى:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

الأخ الكريم عبد الله حجازي، وصل سؤالك وصلك الله بحفظه وتأييده، تسأل عن ترددك مع مجموعة من الشباب المسلم بين الجهاد في بلدكم الَّذي أنتم فيه، أو الخروج إلى جزيرة العرب للجهاد فيها، وبيّنت أنَّكم اختلفتم فمن رأى تقديم الجزيرة ذهب إلى حديث: "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب"، ومزيد فضل الجزيرة وخصائصها الشرعية، إضافة إلى وجود الراية الواضحة وسبق المجاهدين في الجزيرة بالإعداد والبدء بالقتال، ومن رأى تقديم البلد الَّذي أنتم فيه ذهب إلى قوله تعالى: ﴿**قاتلوا الَّذين يلونكم من الكفَّار وليجدوا فيكم غلظةً**﴾، مع وجود العدو المتربص والمصالح الصليبية الأمريكية وغيرها، والسؤال: أيُّهما أولى الجهاد في الجزيرة أم في بلدكم، وهل تأثمون بترككم الجهاد في الجزيرة أم لا؟

فالحمد لله الَّذي جعل في شباب المسلمين أمثالكم، أسأل الله أن يرزقكم الهداية والسداد، ويوفقكم للعلم والعمل والجهاد.

والأصلُ في الباب الَّذي سألتَ عنه، هو قول الله تعالى: ﴿**يا أيُّها الَّذين آمنوا قاتلوا الَّذين يلونكم من الكفَّار وليجدوا فيكم غلظةً واعلموا أنَّ الله مع المتّقين**﴾، قال الشافعي رحمه الله: قال الله تبارك وتعالى: ﴿**قاتلوا الَّذين يلونكم من الكفَّار**﴾؛ ففرض الله جهاد المشركين، ثمَّ أبان من الَّذين نبدأ بجهادهم من المشركين، فأعلَمَ أنَّهم الَّذين يلون المسلمين، وكان معقولاً في فرض جهادهم أنَّ أولاهم بأن يُجاهَدَ أقربُهُم من المسلمين دارًا، لأنَّهم إذا قووا على جهادهم وجهاد غيرهم كانوا على جهاد من قرُب منهم أقوى، وكان من قرُب أولى أن يُجاهد؛ لقربه من عورات المسلمين؛ فإنَّ نكاية من قرُب أكثرُ من نكايةِ من بعُد.

وذكر الواقدي عن ربيعة بن عامر في أول قتال الروم، أن رجلاً من الروم سأل ربيعة عن سبب بداءهم بهم وتقديمهم على الفرس فقال: بدأنا بكم لأنكم أقرب إلينا من الفرس، وإن الله تعالى أمرنا في كتابه بذلك، قال الله تعالى: ﴿**يا أيُّها الَّذين آمنوا قاتلوا الَّذين يلونكم من الكفَّار وليجدوا فيكم غلظةً واعلموا أنَّ الله مع المتّقين**﴾.

وعلى هذا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في الغالب من قتاله، وسيرة أصحابه من بعده: أنَّهم يبدؤون بالأقرب فالأقرب من الكفَّار، وهو الأصحّ من جهة سياسة الحربِ والنَّظر فيه، إذ لا يمكنه أن يدخل بلدًا يُقاتل فيه عدوًّا قبل وجهه، وقد تركَ عدوًّا خلفه بينه وبين المسلمين.

وهذا هو الأصل في جهاد الكفَّار، وكانت من النبي صلى الله عليه وسلم حوادث قاتلَ فيها العدوَّ الأبعد، فغزا النبي صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك قبل فتح الطائف وقتال هوازن وثقيف وأهل تلك البلاد، وغزا بني المصطلق ودونهم عدو أقرب منهم لَّما بلغه أنَّ الحارث بن أبي ضرار والد جويرية رضي الله عنها يجمع له.

والأمر في هذا وهذا يرجع إلى نظرِ المجاهدين في سياسة الحرب، فقد يُقدَّم الأنكى لأمن شرِّه، وقد يُقدَّم الأسهل نيلاً إذا أُمن الأنكى للتقوِّي به على غيره.

وهذا كُلُّه في قتالِ الأقربِ إلى جميع المسلمين قبل الأبعد من جميعهم، أمَّا الأقرب إلى طائفة من المسلمين وهو بعيدٌ عن طائفة أُخرى، كقتال العدو في أفغانستان مع وجود عدو أقربَ في بلاد العرب ونحو ذلك، فهذا ليس بمطابقٍ لمدلول الآية فيما يظهر والله أعلم، فإنَّ قوله: ﴿**قاتلوا الَّذين يلونكم من الكفَّار وليجدوا فيكم غلظة**﴾ يشمل كلَّ من يلي المسلمين جميعَهم أو طائفةً منهم لعموم الضمير في قوله يلونكم العائد على المخاطبين وهم الذين آمنوا، فلا يُقال إنَّ من قاتل عدوًّا يلي المسلمين في مشارق بلادهم، وترك عدوًّا أقرب إلى بلده الَّذي هو منه؛ إنَّه قد خالف مدلول الآية، بل قوله تعالى: ﴿**قاتلوا الَّذين يلونكم من الكفَّار**﴾ يشمل كلَّ من كان يلي طائفةً من المسلمين وإن بعُد عن طائفةٍ، وهذا لأنَّ المسلمين يدٌ واحدةٌ على من سواهم.

إلاَّ أنَّ بعض السلف أجرى حكم الآيةِ في قتال كلِّ طائفة من المسلمين الكفَّار الذين يلونهم، وقال الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز: يُرابط كلُّ قومٍ ما يليهم من مسالحهم وحصونهم.

ولما قيل للإمام أحمد إنَّ عبد الله بن المبارك خرج من المصيصة إلى الشام ليُقاتل الروم لفضل قتال الروم، غضب رحمه الله تعالى وقال: سبحان الله ما أدري ما هذا القول! يترك العدو عنده، ويجيء إلى ها هنا أفيكون هذا أوَيستقيم هذا؟ وقد قال الله تعالى ﴿**قاتلوا الذين يلونكم من الكفار**﴾، لو أن أهل خراسان كلهم عملوا على هذا لم يجاهد الترك أحد.

وسواء قلنا بشمول الآية للصورة الثانية، وهي العدو الذي يلي طائفة من المسلمين وغيره أقرب منه إلى طائفة أُخرى، أو بأنَّها لا تشملها، فالمعنى صحيحٌ إن كان خروج المسلمين من بعض الثغور يُخلي بعضًا آخر من الثغور، على ما قال الإمام أحمد حين أنكر على ابن المبارك رحمهما الله.

وهذه الصورة الثانية مما قيل بدخوله في مدلول الآية، وهي قتال كل طائفة من المسلمين من يلونهم، مما يختلف باختلاف ميادين الجهاد وجبهاته، فإن ازدادت الحاجةُ إلى رجلٍ بعينه، أو جيشٍ من الجيوش ونحو ذلك في بلد من البلاد، واستُغني عنه في بلدٍ أُخرى، فإنَّه ينتقل إليها، ولذا نقل الصديق خالد بن الوليد رضي الله عنهما من العراق إلى الشام ليُقاتل الروم لما رأى حاجة المسلمين إليه هنالك.

وتختلف ميادين الجهاد في اتساعها للمجاهدين، واحتمالها لأعداد كبيرة منهم، كما تختلف في الحاجة إلى المُقاتلين عامَّةً، أو بعض ذوي الخبرات بخصوصِهم، وتختلف بإمكانية القتال فيها، فمنها ما لا يستطيع القتالَ فيه إلاَّ فئةٌ محدودة من الناس، إمَّا لظروفٍ خاصَّةٍ بالبلد، وإمَّا للحاجة إلى البداية في الإعداد وتأسيس الجهاد مما لا يستطيعه كل أحد.

فمن أراد الجهاد وفي بلده الَّذي هو فيه عدوٌّ، فإمَّا أن يستطيع القتال في بعض الجبهات ولا يستطيع في بعضها الآخر، لعدم القدرة على بلوغ الميدان أو غير هذا السبب، فالواجب عليه الجهاد الَّذي يستطيعه في المكان الَّذي يستطيعه.

وقد يكون الجهاد في بعض جبهاته أكثر حاجةً إليه منه في جبهةٍ أُخرى فالواجب عليه إعانةُ المجاهدين المُحتاجين إليه الَّذين ينفعهم وصولُه إليهم وجهاده معهم.

وقد يكون الجهاد في بعض الجبهات قائمًا على سوقِهِ، وبعض الجبهات تحتاج إليه في الإعداد وتأسيس الجبهة وبناء الجماعة المسلمة المجاهدة في سبيل الله، فالواجب عليه إن قدر أن يعمل على إنشاء جبهةٍ تُقاتل أعداء الله.

وقد ذهب عدد من قادة المجاهدين في هذا العصر إلى توسيع ميدان الحرب مع العدو لاستنزافه وإنهاكه، وهو الأساس الَّذي تقوم عليه حرب العصابات، فتكون المصلحة لو استوت البلاد في الحاجة أو عدمها أن يُوسّع ميدان الحرب، ولو بأن يترك البلد الَّذي هو فيه إن كان فيه جهادٌ ليُقيم جبهة جهادٍ في بلدٍ آخر.

وأمَّا حال الأخ السائل؛ فإنَّ بلده فيما فهمتُ من كلامه ليس فيها حركة جهاديَّة قائمة، مع إمكان الإعداد لتأسيس حركةٍ فيها، وزاد على هذا أنَّ العدوَّ فيها متربّصٌ بالمسلمين وله شوكةٌ وظهورٌ فيها، فمثل هذه البلاد ينبغي المبادرة بالجهاد فيها، وهي أحوجُ من كثيرٍ من البلاد التي قام فيها علم الجهاد، مع ما تقدَّم من المصلحة في تكثير ميادين الجهاد لتكون بلاد الأخ السائل ميدانًا من الميادين، وهذا كلُّه مع الأصل الشرعيِّ من قتال من يليه من الكفَّار وعدم إخلاء ثغورِ المسلمين من المجاهدين.

ولإخواننا في البلد الَّذي هم فيه أن يبدؤوا بقتال الصليبيين في بلدهم أو قتال المرتدِّين أو يجمعوا بينهما في القتال، فكلُّ ذلك واجبٌ مشروعٌ، والأولى بالتَّقديم ما كان أصلحَ وأنفعَ في الجهاد مع التزامِ جهادِ كلا الطائفتين، وإن أُخِّرت إحداهما للمصلحة، وأمَّا قوله تعالى: ﴿**قاتلوا الَّذين يلونكم**﴾ فليس فيه اختصاصٌ بجهاد المرتدِّين كما ذكر الأخ السائل في قوله: (فهذه الآية توجب قتال من يلينا من المرتدين من طواغيت الحكم ومن شايعهم)، بل هو في قتال القريب أصليًّا كان أو مرتدًّا، ولو استوى الأصلي والمرتدّ في النكاية والضرر، فالأولى تقديم الأقرب منهما لا الأغلظ كفرًا بظاهر الآية.

وأُوصي الأخ السائل والثلة المُباركةَ معه سدَّد الله خُطاهم بالمُبادرة إلى الطاعة في غير تعجُّلٍ يُفسد العمل، والأناة في التخطيط والإعداد دون تأخيرٍ في أداء ما أوجب الله، ولا تأخذكم في الكافرين هوادةٌ، واحذروا دماء المسلمين، والتوسع في التأويل بالشُّبهات.

وأمِّروا عليكم أحدكم وأطيعوه فيما يأمركم، واحذروا الاختلاف والتنازع والفُرقة، وتمسَّكوا بالتوحيد والكفر بالطاغوت فإنَّه رأس الأمر، اعلموه علمًا واعملوا به عملاً وجهادًا.

واحرصوا على العلم الشرعي وتعلم التوحيد، وفقه الجهاد ومعرفة ما يُباح من الدماء وما يحرم، حتَّى لا يُشبّهَ على أحدكم بالورع البارد في الدماء التي أُمر بإراقتها، ولا يتوسَّعَ أحد بالتأويل الفاسد في الدماء التي أُمر بصيانتها، وسأكتب إن شاء الله شيئًا من الوصايا المهمَّة للمجاهدين وقادتهم تتضمن بيان هذا وأمور تشاكله.

ولا تُهملوا العلم العسكريَّ، مما يُعرف من السيرة النبوية وسير الخلفاء الراشدين وقادة المسلمين، ومما كتبه المجاهدون أو يكتبونه كموسوعة الجهاد ونشرة معسكر البتار، ومما كتبه غيرُهم من الكتاب المسلمين أو من الكفَّار مما يُستفاد منه العلم العسكريُّ الدنيويّ.

أسأل الله بعزّته وقدرته أن يصلح لكم شأنكم كلَّه، وأن لا يكلَكم إلى أنفسكم طرفة عينٍ ولا أقلَّ من ذلك، وأن يهديكم ويسدّدكم ويحفظكم من بين أيديكم ومن خلفكم وعن أيمانكم وعن شمائلكم، وأعيذكم بعظمته أن تُغتالوا من تحتكم.

عبد الله بن ناصر الرشيد

الاثنين الثاني عشر من ربيع الثاني عام خمسة وعشرين وأربعمائة وألف

مطلوبون عبر التاريخ

أبو بكر النابلسي رحمه الله
يهرب من العبيديين

(الحلقة الثامنة) بتصرف من كتاب فارس آل شويل الزهراني

وصف الذهبي رحمه الله في سير أعلام النبلاء النابلسي رحمه الله بقوله: (الإمام القدوة الشهيد أبو بكر محمد بن احمد بن سهل الرملي ويعرف بابن النابلسي ...

قال أبو ذر الحافظ سجنه بنو عبيد وصلبوه على السنة سمعت الدارقطني يذكره ويبكي ويقول: كان يقول وهو يسلخ: ﴿ كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً ﴾ .

وذكر أنه رحمه الله هرب مرات من العبيدية قال: (قال أبو الفرج بن الجوزي : أقام جوهر القائد لأبي تميم صاحب مصر أبا بكر النابلسي وكان يترل الأكواخ فقال له: بلغنا أنك قلت: إذا كان مع الرجل عشرة أسهم وجب أن يرمي في الروم سهما وفينا تسعة قال: ما قلت هذا بل قلت: إذا كان معه عشرة أسهم وجب أن يرميكم بتسعه وأن يرمي العاشر فيكم أيضاً فإنكم غيرتم الملة وقتلتم الصالحين وادعيتم نور الإلهية فشهره ثم ضربه ثم أمر يهودياً فسلخه قال ابن الأكفاني: توفي العبد الصالح الزاهد أبو بكر بن النابلسي كان يرى قتال المغاربة هرب من الرملة إلى دمشق فأخذه متوليها أبو محمود الكتامي وجعله في قفص خشب وأرسله إلى مصر فلما وصل قالوا: أنت القائل لو أن معي عشرة أسهم وذكر القصة فسلخ وحشي تبناً وصلب قال معمر بن أحمد بن زياد الصوفي : أخبرني الثقة أن أبا بكر سلخ من مفرق رأسه حتى بلغ الوجه فكان يذكر الله ويصبر حتى بلغ الصدر فرحمه السلاّخ فوكزه بالسكين موضع قلبه فقضى عليه وأخبرني الثقة أنه كان إماماً في الحديث والفقه صائم الدهر كبير الصولة عند العامة والخاصة ولما سلخ كان يسمع من جسده قراءة القرآن فغلب المغربي بالشام وأظهر المذهب الرديء وأبطل التراويح والضحى وأمر بالقنوت في الظهر وقتل النابلسي سنة ثلاث وكان نبيلاً رئيس الرملة فهرب فأُخذَ من دمشق وقيل: قال شريف ممن يعانده لما قدم مصر: الحمد لله على سلامتك قال: الحمد لله على سلامة ديني وسلامة دنياك قلت : (القائل الذهبي) : لا يوصف ما قَلَبَ هؤلاء العبيدية الدينَ ظهراً لبطن واستولوا على المغرب ثم على مصر والشام وسبّوا الصحابة حكى ابن السعساع المصري: أنه رأى في النوم أبا بكر بن النابلسي بعدما صلب وهو في أحسن هيئة فقال: ما فعل الله بك فقال:

حباني مالكي بدوام عز ... وواعدني بقرب الانتصار
وقربني وأدناني إليه ... وقال انعم بعيش في جواري



خالد البغدادي

أبو أيوب النجدي

بقلم : فواز بن محمد النشمي

خالد بن ابراهيم محمود البغدادي ، أبو أيوب النجدي ... التقي النقي العابد الورع ، من الذين خالط الإيمان بشاشة قلوبهم – نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً – .

كان من عائلة ثرية ، وعاش حياة الرغد منذ صغره ، وأدى به الترف الزائد إلى الانحراف عن الطريق القويم حتى أراد الله به خيراً.

حدثني عن قصة التزامه وسلوكه طريق الجهاد قائلاً : في أحد أيام شهر رمضان المبارك وتحديداً قبل التزامي بثلاث سنوات كنتُ عائداً مع اثنين من إخوتي من أحد مجالس الغفلة والضياع ، وكان الوقت سحراً ، يقول : كنتُ أفكر في حالي ، وكيف سأعمل إذا وافتني المنية ؟ وكيف سأقابل ربي بهذه الذنوب العظام ، وقلت في نفسي : لم لا أتوب ؟ ماذا أنتظر ؟ وبينما أنا منغمس في هذا التفكير وإذا بي أسمع صوت تكبير في السماء كنسمةٍ رقراقة ينساب إلى أذني ويفتح مغاليق قلبي ووجداني وكان له وقعٌ رائعٌ على نفسي ، قررتُ التوبة وعزمتُ عليها ، ومرّت بي عدة أيام تحسنت فيها حالتي ، ولكن هيهات أن يدعني أصدقاء السوء ، فقد أجلبوا عليّ بخيلهم ورجلهم حتى عُدتُ إلى حالي الأول وأشد منه ، حتى دخلتُ السجن في إحدى القضايا ولازال صوت ذلك الأذان لا يغيب عن مخيلتي ، حتى منّ الله علي بالاستقامة على طريقه ، فلما عرفتُ الطريق توجهتُ لطلب العلم الشرعي لأنه من أعظم المثبتات على هذا الطريق .

لبثتُ فترةً أطلب العلم حتى بصّرني الله عز وجل وهداني إلى واقع أمتي المرير ، وأن الجهاد في هذا الزمان فرض عين ، وكذلك الإعداد له فرض عين ، توكلتُ على الله وحزمتُ حقائبي وانطلقت حتى وصلت إلى أرض الأسود ومنبع الرجال : أفغانستان ، وكان ذلك قبل الثلاثاء المبارك بحوالي سنة ونصف .

وتدربت في أفغانستان على كثير من الأسلحة المختلفة ، وحصلت لي الكثير من المواقف العجيبة ، ومنها أنني كنتُ كل يوم في فترة العصر أستمع لأحد الأشرطة التي تحكي سيرة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم ، وفي أحد الأيام وبينما أنا أستمع غفوتُ قليلاً وإذا بي أحس براحة وسعادة حتى كأن روحي خرجت من جسدي وارتفعت في السماء الدنيا كثيراً جداً ، ثم استيقظتُ وأنا في قمة السعادة والشريطُ مستمرٌ في الحديث ، فتعجبتُ كثيراً واحترت في هذا الذي مرّ بي : أهو رؤيا أم ماذا ؟ .

وفي مرة من المرات خرجتُ من أفغانستان لبعض الأعمال فوقعتُ في الأسر عند الحكومة الباكستانية ، ولبثتُ في السجن فترة عانيتُ فيها من سوء المعاملة كثيراً حتى يسّر الله لي من أخرجني من ذلك السجن .

ثم بعد ذلك دخلتُ إلى أفغانستان مرةً أخرى وانطلقت بعد ذلك نيران الحملة الصليبية الجديدة على بلاد المسلمين ومنّ الله علي بالمشاركة في الدفاع عن دولة الإسلام حتى حدثت الانسحابات فخرجت عن طريق إيران ووقعت في الأسر عند الروافض فترة ثم خرجت من عندهم وتنقلتُ بين عدة

دول – أظن أنه أُسِرَ في أحدها – حتى وصلتُ إلى الجزيرة بعد معاناة طويلة ولله الحمد .

وفي أحد الأيام وبينما أنا خارج من المسجد – بعد عودتي من أفغانستان بفترة وجيزة – وإذا بسيارتين فيهما أشخاص تظهر عليهم علامات الذنوب والمعاصي ، ونزل أحدهم وقال لي : أنت خالد البغدادي ؟ قلت له : نعم ، فقال : معك الضابط فلان الفلاني من وزارة الداخلية ، ثم أكمل قائلاً : أنت مطلوبٌ لدينا ، والأمر بسيط جداً ، وإن شاء الله خمس دقائق ثم تعود لبيتك !!

يحدثني أبو أيوب ضاحكاً ويقول : وكعادهم قاتلهم الله ، استمرت هذه الخمس دقائق خمسةَ شهور تعرضتُ فيها للتعذيب والإهانة ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وخرجَ أبو أيوب بعد ذلك من السجن ، وقرر الالتحاق بركب الطليعة الذين أعلنوا الجهاد في بلاد الحرمين .

كان من صفات أخينا أبي أيوب رحمه الله : مواقفه الطريفة التي كان يحدث إخوانه بها ليُدخل عليهم السرور ، وأخلاقه العالية وسمته الحسن والوقار والنور المنبعث من قسمات ذلك الوجه وقد لاحظ هذه الصفات كل من عرفه من إخوانه رحمه الله .

كان رحمه الله خاشعاً في صلاته ، حتى إنني أذكر أنه كان يمكث في ركعتي النافلة عشر دقائق تقريباً ، وكان يحث إخوانه على تدبر سورة الفاتحة أثناء الصلاة ، وكان يوقظهم لصلاة الليل ويحثهم عليها.

وكنتُ أذهبُ معه لقضاء بعض الأعمال وكان في كل مرة عندما نكون في السيارة يقول لي : حدثني بحديث تحفظه من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأحدثه ، فيقول : أقرأ مما تحفظ من كتاب الله عز وجل ، فأقرأ ، ثم عندما أنتهي ؛ يحدثني بحديث من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقرأ من كتاب الله عز وجل وكان صوته جميلاً في قراءة القرآن ، وكان يفعل هذا الشيء مع كل من يرافقه في السيارة .

كان يحدثني قائلاً : لابد أن نستغل الأوقات في طاعة الله وفي ذكره ، وكان ينظّم للإخوان بعض الدروس العلمية في العقيدة والفقه ، وكان ذلك بعد الفجر وبعد العصر وقبل النوم .

كان رحمه الله يُحب الصدقة كثيراً ولا يمر به يوم إلا ويتصدق على الفقراء ، واستمر على هذه الحالة من الذكر وتعليم الإخوان والتقرب إلى الله بالعبادات والنوافل حتى أتت عمليات شرق الرياض المباركة وكان أحد نجومها اللذين اصطفاهم الله عز وجل ، نسأل الله أن يتقبلهم في الشهداء وأن يلحقنا بهم غير خزايا ولا مفتونين .

كان في يوم العملية في فترة الغداء يقول لإخوانه المشاركين معه في العملية : أنا أدعوكم للعشاء عندي هذه الليلة في الجنة إن شاء الله .

وكان دائماً يرى الرؤى العجيبة التي حدثني بأحدها مشترطاً علي عدم ذكرها إلا بعد مقتله ، يقول : (رأيت أنني دخلت الجنة ورأيت جمالها وزينتها ورأيت منزلي فيها ، وكنتُ أخاطب الله عز وجل وأقول : يا رب أريد أن أخبر الناس أني من أهل الجنة) ، ويقول : ذهبتُ لأحد كبار المعبّرين فقال لي : هذا الرجل مستجاب الدعوة .

رحمك الله يا أبا أيوب وأسكنك فسيح جناته وألحقنا بك وبصحبك الكرام وجمعنا جميعاً مع محمدٍ صلى الله عليه وسلم ومع الصحابة الكرام في جنات ونهرٍ في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر ، إن ربي على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وقفة مع أبطال السريّة

بقلم : عبدالمجيد بن محمد المنيع

أي قلوب تلك القلوب ، أي عقول تلك العقول ، أي هموم تلك الهموم ، تتعجب ! تحتار ! تدرك بعد تفكير عميق وتأمّل طويل أنها القلوب وعقول وهموم علت بأصحابها إلى مصاف العظماء ومنازل الأبطال ومراتب الفضلاء ، قلوب مملوءة بالتوحيد والعقيدة الصحيحة التي حركتها ، وعقول أعملت العقل فقارنت بين ما ينفعها وما يضرها وبين فان وباق ، فاختارت النافع الباق ، اختارت الدار الآخرة وعجلت إليك رب لترضى ، هموم هي ما ينبغي للمسلم أن لا يهتم لغيرها كثيراً وأن تكون هي من أولويات اهتماماته ، همّ نصر الإسلام ولو كان فيه تلف النفس ، همّ الجهاد في سبيل الله تعالى ، همّ نصرة المسلمين وإعانتهم على الكافرين ، همّ الفوز بإحدى الحسنيين إما النصر أو الشهادة ، فالله درّ سريّة القدس سرت بليل وأقدمت بصبح وقتلت بحق وأسرت بعز وأفرجت بحكمة وفاوضت بقوة وتحملت الحصار و لم تعط الدنية وخرجت من الحصار المطبق عليها وكأنها حثت على رؤوس المحاصرين التراب فلم يروها تخرج ، سرّية القدس أربعة عن أربعة آلاف ، بل عن أربعين ألفاً بل لا أبالغ إن قلت بأنها عن مئات الآلاف التي تأكل وتشرب وتمارس شهواتها غير آبهة بدينها وإخوانها وأخواتها وأحوال أمتها ، لله درّها ، العزة وشحذ الهمّة كانت درساً من دروسها التي بعثتها لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، بطشت بالكفار وشفت صدور قوم مؤمنين ، واستطاعت بفضل الله وتوفيقه أن تخرج من بين جموع الشرّ المحاصرة لها وأن تنجوا بما يمّثل كرامة لها من السميع العليم الذي أنجى إبراهيم عليه السلام من النار وأنجى موسى عليه السلام من بين أمواج البحار ، أربعة مقابل دولة بجيشها ومباحثها واستخباراتها وقواتها ، لم يسقط منهم شهيداً بإذن الله إلا من جاد بنفسه ليتمكن إخوانه من الخروج بسلام دون أن تشعر بهم جموع الباطل وجنوده ، فكان له ما أراد وكان لهم ما أرادوا ، فنال أخونا نمر البقمي الشهادة في سبيل الله بإذن الله ، وعاد إخوانه إلى الحياة ليواصلوا مشوار الجهاد حتى تتحقق لهم إحدى الحسنيين إما النصر وإما الشهادة .

اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك وصلاة الله وسلامه على نبينا محمد وآله وأصحابه.

إصدارات جديدة



كانت هذه المقالات المنشورة في مجلة صوت الجهاد في أعدادها الأولى وقفات ومناقشات لبعض الشبهات التي تثار حول فريضة الجهاد العظيمة ، تلك الفريضة التي حوربت من أعداء الله حرباً ضروساً لا سيما في هذا الزمان ، وجعلت في طريقها وطريق أهلها العقبات الكثيرة ، الحسية والمعنوية ، الدينية والدنيوية ، واستقيت تلك المناقشات من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم حيث كثرت فيهما الردود القوية على الشبهات في باب الجهاد ومعالجتها في حينها معالجة واقعية تؤتي ثمرها الطيبة بحمد الله ، وإتماماً لفائدة القارئ أُخرج موقع (صوت الجهاد) هذه المقالات مجموعة في كتاب واحد باسم الزاوية التي ضمت تلك المقالات .



على غرار مجلد مجلة (صوت الجهاد) الذي تضمن الأعداد العشرة الأولى من المجلة أصدر موقع صوت الجهاد المجلد الأول من (معسكر البتار) والذي يضم الأعداد العشرة الأولى ، وقد وفر بصيغتين (وورد ، وأكروبات) .

و (معسكر البتار) مجلة عسكرية تصدر كل أسبوعين ، وتسعى إلى نشر العلم العسكري عن طريق التعريف بالأسلحة المختلفة ، والتدريبات الأمنية والبدنية ، والمهارات القتالية ، وفن الحروب ، عبر دورات متخصصة ، ولا يخلو من فوائد شرعية وأدبية .

وموقع (صوت الجهاد) يدعو كل قارئ إلى نشر هذا العلم وتوزيع الإصدارات التي ييسر الله إخراجها مشاركة في الأجر ، وإبراءً للذمة .

صوت الجهاد

تهتم بشؤون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب

فشرّد بهم من خلفهم

تفاصيل عملية خطف الأسير :

مهندس الطيران بول مارشال



من الأسر...

حتى النحر..

رسالة مفتوحة إلى :

شباب المراكز الصيفية

العدد التاسع عشر

جمادى الأول

1425هـ

صوت الجهاد

نهتم بشؤون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب

العدد التاسع عشر – ١ جمادى الأولى – ١٤٢٥هـ

لا يقوم الدين إلا بكتاب يهدي وسيف ينصر"وكفى بربك هادياً ونصيراً"

- شيخ الإسلام ابن تيمية -

بعد أما

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ..

قد يتساءل البعض هذه الأيام عن حال المجاهدين مع خصومهم من الكفار والمنافقين الذين يصفوهم بأبشع الأوصاف وأقذعها ويلوموهم في كل عملٍ يقومون به سواء من قتل الكفار أو أسرهم أو حتى تهديدهم ..

ويسأل هل يؤثر ذلك في عمل المجاهدين ؟ ومعنوياتهم ؟

والجواب على هذا أن نرجع إلى قول الله تعالى المعدد لصفات القوم الذين يأتي بهم الله بعد تخلف الناس عن نصرة دينهم وأمتهم حيث قال واصفاً لهم : ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ﴾

والمجاهدون بفضل الله تعالى يعلمون أنه لا يُقال لهم إلا ما قد قيل للرسل والمصلحين من قبلهم فقد قيل لرسولهم ونبيهم أنه ساحر وكاهن وكذَّاب ومجنون واليوم هم يُقال لهم : خونة وبغاة وخوارج ومنحرفون وسفاكون..

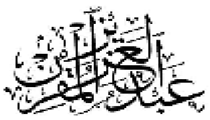
لذا ليعلم أنصار الجهاد أن المجاهدين بتثبيتٍ من الله تعالى صامدون على الحق وماضون على الطريق .

وليعلم أذناب النفاق أن أقوالهم واتهاماتهم للمجاهدين لا تزيدهم إلا معرفةً بالحق الذي يسيرون عليه وثباتاً على الطريق الذي شرق منه أعداء الملّة والدين وأنَّ الأمركا قال الله : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ .

في صفحات هذا العدد

فشرِّد بهم من خلفهم

بقلم:



الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه ، أما بعد :

فإن حال أمتنا عجيبٌ جدُّ عجيب ، ومواقف كثيرٍ من أبنائها تبعث على الشفقة أكثر مما تبعث على الاستغراب ، والحوادث اليومية والأحوال المتعاقبة تكشف لنا كل يومٍ وجهاً جديداً من وجوه الجهل ، ووجهاً جديداً من وجوه النفاق ، ووجهاً جديداً من وجوه الذل وهكذا في تعاقب سريع وتغير مذهل يذكر بحديث النبي ﷺ الذي يفسر به شيئاً من هذا الجو الذي نعيشه " بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا"

وإن في عملية اختطاف العسكري الأمريكي (بول مارشال) انكشاف أقنعة ، وتعرفاً على همم منحطة ، ونفوس ذليلة خائرة تنصر الظالم على المظلوم ، وتفزع للأعداء وتتعامى عن الأقرباء ، وإلا فبأي شيء تفسر المطالبات الساقطة من قبل عدد من المتكلمين بالإفراج عن هذا المختطف مع علمهم بحاله وأنه رجل كافر محارب ، عسكري بلغة أهل الزمان ، يعمل في مجال الطيران العسكري ، وهو من منظومة الجيش الأمريكي الذي يقتل المسلمين ويعذبهم ويؤذيهم في كل مكان ويناصر أعداءهم في فلسطين والفلبين وكشمير وغيرها ، أي شبهة تبقى في قتل رجل عسكري محارب يدخل بلاد المسلمين ليعمل في سبيل الحرب على الإسلام ويتنعم بخيرات المسلمين ويُعطى أجراً على هذه الجريمة البشعة ، هل يريد هؤلاء أن يروا هذا العلج يباشر قتل الأطفال واغتصاب النساء في بغداد أو كابل لتطيب نفوسهم بقتله ؟ أظنهم والله حتى لو رأوا ذلك لبحثوا له عن أعذار ما داموا في حكم ابن سعود وهو يحملهم على القول بما يشتهيه ، لأن مقتضى هذا الفهم المعوج أن يكون (بوش ، ورامسفيلد ، وكولن باول ، وغيرهم) أبرياء مسالمين لأنهم بنفس حال هذا المختطف فجميعهم لا يلبس لبسة الحرب العسكرية ، وغالب أوقاتهم يقضونها في بلادهم أو بعيداً عن ميدان الحرب و لم يمس جسد طفل ولا امرأة و لم يحمل سلاحاً في المعركة !!

لا شك أننا نعرف الأسباب التي تدفع إلى مثل هذه المواقف ، وخلاصتها حب الدنيا وكراهية الموت ، والهوان والذل الذي أصاب الأمة وليس هذا تحليلاً سياسياً من عند أنفسنا أو فكراً أنتجته عقولنا بل هو نص الهدى الذي جاء به محمد ﷺ في قوله : " إذا تبايعتم بالعينة ورضيتم بالزرع وأخذتم أذناب البقر سلط الله عليكم ذلاً لا يترعه حتى تراجعوا دينكم" وفي قوله : " أنتم يومئذ كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، وليترعن الله من قلوب عدوكم ، وليقذفن في قلوبكم الوهن ، قالوا وما الوهن ، قال : حب الدنيا وكراهية الموت "

ولقد كنا نحسن الظن ببعض من يورد الشبهات على جهادنا ولكن تبين لنا أن كثيراً منهم ليس له هم إلا إيقاف الجهاد بأي وسيلة بدليل منازعته لنا في الواضحات البينات المحكمات مما يدل على أنه لم يرد حقاً بما يعترض به فيما يظنه من الشبهات .

إني أدعو كل منصف إلى قراءة هذا الحديث وتعليق الشيخ القائد المجاهد الشهيد – بإذن الله – يوسف العييري رحمه الله ، فقد روى مسلم في صحيحه عن عمران بن حصين ﷺ قال : كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل فأسرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ وأسر أصحاب رسول الله ﷺ رجلا من بني عقيل وأصابوا معه العضباء فأتى عليه رسول الله ﷺ وهو في الوثاق قال يا محمد فأتاه فقال ما شأنك فقال بم أخذتني وبم أخذت سابقة الحاج فقال إعظاما لذلك : أخذتك بجريرة حلفائك ثقيف " وهذا الحديث ورد في شأن رجل غير مقاتل بالفعل بل بالقوة أي في عرف المعاصرين هو مدني ومع ذلك أخذه النبي ﷺ بجريرة حلفائه وليس بذنب قومه فضلاً عن ذنبه هو ؟

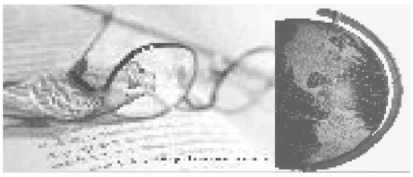
قال الشيخ يوسف العييري رحمه الله : وبعد عرض بعض أقوال العلماء في ذلك يتبين للمستنكر أن قتلنا للأسرى لم يكن عن هوى في أنفسنا ، بل إننا رأينا المصلحة في قتلهم مقابل المطالبة برجل واحد ، ولو قال أحد لنا فما ذنب الأسرى التسعة إذا كان ذاك هو المجرم والله يقول ﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ ؟ نقول إن الأسير بوزره استحق القتل فإذا كان الله سبحانه وتعالى أجاز لنا أن نقتل الأسير فقط لأنه أسير ، أي لم تكن هناك مؤثرات أخرى ترجح قتله ، فكيف والحال هذه بعدما كان قتله بجريرة غيره أعظم مصلحة ، ونعاملهم بقول الله ﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ فنعاقب بعضهم بجريرة بعضهم أردع لهم وأنكى ، وقد عامل الرسول ﷺ رجلاً بجريرة قومه ، وقد روى ذلك الحديث مسلم عن عمران بن حصين ... فلم يكن الرسول ﷺ متجاوزاً بهذا الفعل فحال الحرب تقتضي مثل هذه الأفعال لضمان سلامة جند الإسلام ، بل إننا لا يمكن أن نحفظ أعراض المسلمين إلا بمثل هذه الأفعال ، ولنا مبررات أخرى قد لا تتبين لغيرنا أن في قتل الأسرى مصلحة راجحة متضحة لنا ، فإن مننا عليهم وقد فعلنا لبعضهم ، فهذا ما نراه يصلح لبعض الأشخاص ، وإن قتلنا فهي مصلحة تقتضي ذلك ، وإن فادينا فالفداء لبعضهم أصلح ، و لم نكن مقيدين بفعل واحد تجاه الأسرى ، بل إننا نتحرى الأصلح لحالنا وحال المسلمين في الأسرى ، ونعمل ما نراه أرجح من الأدلة لحال الأسير ، فلم تحمر أنوف بعض الناس قبل أن ينظروا في دليلنا واستدلالنا ، ونسأل الله أن نكون ممن عرف الحق وأحسن اتباعه "[هداية الحيارى].اللهم إني أسألك لذة النظر إلى وجهك ، والشوق إلى لقائك ، في غير ضراء مضرة ، ولا فتنة مضلة ، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين .

تنبيه :

كُتب هذا العدد قبل استشهاد القائد عبد العزيز المقرن أبو هاجر رحمه الله تعالى ولكننا بعد مقتله أضفنا التقرير وبعض المقالات ، وسنوافيكم بما يتعلق بالأخوة الذين استشهدوا في العدد القادم بإذن الله ، كما أننا نود أن ننبه إخواننا إلى أن موعد المجلّة قد لا يتقيد بالموعد على وجه الدقة ، وذلك لبعض الاحتياطات الأمنية ، إلا أننا سنصدر المجلة بواقع عددين في كل شهر بإذن الله تعالى ونسأله سبحانه التوفيق والإعانة ..

كما ننبه إلى أننا أعلنا عن البريد الإلكتروني الجديد في آخر العدد للتواصل مع الإخوة القراء مع تنبيهنا للإخوة أن يتوخوا الحذر والحيطة ..

أخبار ومشاهدات



- ألقى الشيخ أيمن الظواهري حفظه الله خطاباً بثته بعض القنوات العالمية انتقد فيه المشاريع التخريبية التي تسعى الدول الغربية لتنفيذها ومن ذلك مشروع ما يسمى بالشرق الأوسط الكبير ، وقال الشيخ في خطابه : " إن حقوق الإنسان التي يروج لها هي حقوق الإنسان المجرم في إذلال الإنسان المسلم " وفي شريط آخر ظهر الشيخ أبو الليث الليبي حفظه الله وهو يلقي دروساً ويقدم تدريبات عسكرية لمجموعة من المجاهدين العرب والأفغان وغيرهم استعداداً لمعركة جرت حديثاً بين المجاهدين وبين جنود حكومة كرزاي وقد قتل فيها العديد من الجنود الحكوميين كما استشهد فيها بعض المجاهدين ، وعلى صعيد العمليات العسكرية في أفغانستان صرح الملا داد الله حفظه الله في اتصال بإحدى القنوات أن قوات حركة طالبان تواجه معركة شرسة مع قوات الاحتلال الأمريكية ومن عاونها من الأفغان في منطقة دي تشوبان الجبلية التابعة لمحافظة زابل خلال الأسبوعين الماضيين ، وأكد الملا داد الله أن أعداد القتلى في صفوف القوّات الأمريكية والأفغانية بلغت خمسين قتيلاً ، وأن العملية أسفرت عن تدمير تسع آليات ، وقال داد الله : " إن معنويات طالبان مرتفعة بالرغم من سقوط الشهداء ".
- أصدر المجاهدون في تنظيم القاعدة بجزيرة العرب تقريراً إخبارياً تبنوا فيه مقتل أحد الأمريكيين يدعى (كينيث سكروز) ويعمل مديراً في شركة الإليكترونيات المتقدمة وهي شركة متعاقدة مع قطاعات عسكرية أمريكية كثيرة من بينها وزارة الدفاع ، ومجال عمل هذا الأمريكي في الجزيرة هو تطوير النظم الإليكترونية لطائرات الأباتشي ، كما تبنى المجاهدون اختطاف أمريكي آخر بعد إحراق سيارته اليابانية من نوع (كامري) وهو (بول مارشال) ويعمل هذا الأمريكي في نفس القطاع الذي يعمل به الأمريكي القتيل ، وقد أصدر المجاهدون بعد ذلك بياناً مصوراً ظهر فيه الرهينة يعترف بطبيعة عمله ، وقد هدد المجاهدون بقتله إذا لم تفرج الحكومة السعودية عن الأسرى المعتقلين في سجونها وأمهلوا الحكومة السعودية مهلة ٧٢ ساعة وهو ما حصل فعلاً بحمد الله ، وأصدر المجاهدون في ذلك التقرير الرابع عشر وهو منشور في هذا العدد.
- علم المجاهدون بأن المجاهد (نمر البقمي) فك الله أسره كان قد دخل في غيبوبة قبل أن يتمكن جنود الطواغيت من أسره في عملية الخبر بعد نجاح العملية وانحياز بقية المجاهدين بحمد الله ، وقد نقل الأخ نمر شفاه الله بواسطة طائرة الإخلاء الطبي إلى مستشفى قوى الأمن في الرياض ثم رحل مع فريق طبي إلى سجن الحائر ، وعلم المجاهدون أيضاً أن جنود الطواغيت قد أمطروا الأخ نمر بوابل من الرصاص في كلتا رجليه رغم أنه في غيبوبة وأدى ذلك إلى تهشيم أجزاء من رجليه وكسرها كسوراً مضاعفة ، وهذا استدراك من المجاهدين لما سبق أن أعلنوه من استشهاد البطل حسب ما ظهر لهم حينها ، ولكن إرادة الله وحكمته فوق كل شيء ، نسأل الله له الثبات وأن يحفظ عليه دينه وعقله وجوارحه ، والمجاهدون يتعهدون بالعمل الجاد على فك أسره وجميع إخوانه بحول الله وقوته وما عملية خطف الأمريكي الأخيرة إلا

خطوة واحدة في هذا المجال وسيتبعها بإذن الله ما هو أشد وأنكى – بإذن الله وبعونه وتسديده – وقد أفادت مؤسسة السحاب بأن إخراج فيلم (سرية القدس) لن يتأثر بهذا الأمر باستثناء وصية الأخ نمر البقمي حفظه الله وسيكون الإصدار إن شاء الله إصداراً متميزاً .

- أعلن زعيم المعارضة الأسترالية بأن حكومته سوف تقوم حال انتخابها بسحب القوات الأسترالية من العراق ، مما سبّب إزعاجاً للإدارة الأمريكية حيث أشار نائب وزير الخارجية (أرميتاج) إلى أن مثل ذلك الانسحاب من جانب القوّات الأسترالية من العراق يمكن أن يضع التحالف الذي يجمع بين أمريكا وأستراليا منذ أكثر من ٥٣ عامًا في دائرة الخطر ، وشكل هذا الإعلان صفعة جديدة في وجه أمريكا الصليبية حيث توالت انسحابات حلفائها وتفكك حلفها العالمي ضد الإسلام والجهاد وأضحت وحيدة تتخطفها أيدي المؤمنين بالقتل والجرح والأسر والاختطاف ، ويأتي هذا الإعلان بعد إعلان تايلاند عن اتخاذها لنفس الموقف بحلول موعد نقل السلطة إلى الحكومة العراقية المرتدة الجديدة ، يذكر أن دولاً عديدة في مقدمتها أسبانيا أبرز حلفاء واشنطن في الحرب على العراق سحبت قواتها العسكرية بالفعل نتيجة تهديدات جادة من قبل المجاهدين لهذه الدول تم تنفيذ بعضها وبعضها الآخر ما زال في الطريق بإذن الله .
- في فضيحة جديدة للحكومة الأمريكية كشف أحد أعضاء الكونجرس التحريف الحاصل في تقرير وزارة الخارجية حول جهود أمريكا في حرب الإسلام ، حيث قلل التقرير من عدد الهجمات والضحايا في عام ٢٠٠٣ م واتخذه مسؤولو الإدارة الأمريكية دليلاً على نجاحهم فقد قال (ريتشارد أرميتاج) نائب وزير الخارجية : (إنكم تجدون في هذه الصفحات الدليل الواضح على أننا نحقق الفوز في الصراع ضد الإرهاب الكوني) واتهم العضو الأمريكي حكومته بالتدخل السياسي في محتوى التقرير سعياً لإثبات نجاح مصطنع للحملة العالمية على الإسلام والتي أطلقها بوش بعد غزوتي نيويورك وواشنطن وابتدأت بغزو أفغانستان ثم العراق وشملت دول العالم كله بوسائل مختلفة من الاعتقال ومصادرة الأموال وتشديد الإجراءات الأمنية في جميع البلاد إلا أن هذه الحملة فشلت فشلاً ذريعاً بحمد الله حيث لم يكتمل العام الثالث من هذه الحرب وأمريكا ما زالت متورطة بحربين في أفغانستان والعراق لم تستطع إنهاءهما ، بالإضافة إلى جبهة حامية في جزيرة العرب ، علاوة على العمليات المتفرقة في طول العالم وعرضه والتي ارتفعت معدلاتها كثيراً عما كان قبل غزوة منهاتن والحمد لله ، يذكر أن التقرير المسمى "تقرير عن أنماط الإرهاب العالمي" بتاريخ ٢٩ أبريل نيسان قد ادعى أن العمليات الجهادية تراجعت إلى ١٩٠ في العام الماضي مقابل ١٩٨ في عام ٢٠٠٢ ، وهو ما تبين عدم صحته فيما بعد .
- أشادت (تاونزند) مساعدة الرئيس الأمريكي بفتوى مفتي آل سلول القاضية بوجوب الإبلاغ عن المجاهدين وإعانة الحكومة المرتدة عليهم ، ووصفت الكافرة هذه الفتوى بأنها : " من أهم الخطوات الاستثنائية التي يمكن أن تتخذ في بلد إسلامي " ، وهذه الإشادة واحدة من بين كثيرات يطلقها أعداء الله من اليهود والنصارى والمرتدين على كل من باع دينه وسخر فتاواه لخدمة أعداء الدين في حين لا توجد لهم فتاوى ذات صدى تنصر مسلماً أو تجهر بحق إلا ما وافق هوى الحكام الطواغيت وأسيادهم والعياذ بالله .
- أرسل بندر بن سلطان سفير آل سلول لدى أمريكا رسالة إلى عمه الطاغوت فهد بن عبد العزيز يطلب فيها أمر مجمع طباعة المصحف بتلطيف عبارات تفسير الفاتحة التي تفسر قوله تعالى : ﴿غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ﴾ بـ(اليهود) وقوله تعالى :﴿ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ بـ (النصارى) ونص رسالة المذكور – مع استبعاد عبارات الزور والفجور- هو:سفارة

المملكة العربية السعودية - واشنطن - برقية صادرة – سرية - رقم البرقية ٥٠١ / ١٥ / ٢٢٤٦ - التاريخ ٢١/١١/١٤٢٢هـ - رقم الملف ١٥ - المرفقات بدون ... وفيه "... وحيث وردنا الكثير من الملاحظات من الكنائس ومن رجال الدين المسيحي على بعض ما ورد فيها من ترجمة فمثلاً جاء في ترجمة ﴿ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ ﴾ أنهم اليهود والنصارى ، بينما لم يرد ذلك في ترجمات أخرى مثل ترجمة عبدالله يوسف علي ، ونظراً لما تسببه مثل هذه الترجمات خاصة في الوقت الحالي من إثارة فإن الخادم يرجو أن يراعى ذلك في الترجمات التي ترسل لأمريكا وأوربا ، كما يرجو الخادم تزويد السفارة بكميات كبيرة من ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية نظراً لازدياد الطلب عنها مؤخراً ،..." **بندر بن سلطان بن عبدالعزيز.**

- صرحت الأمريكية المشرفة على سجن أبي غريب بالعراق بأنها تلقت تعليمات بمعاملة الأسرى في السجن معاملة الكلاب ، وقد حاول المسؤولون في الإدارة الأمريكية تصوير ما يحدث في أبي غريب على أنه مجرد تجاوزات وهو ما يكرره الببغاوات في بلادنا أيضاً إلا أن الممارسات اليومية والمنتشرة لمثل هذه الأساليب البشعة يؤكد أنها ليست كذلك ويشير إلى وجود علم مسبق على الأقل لدى المسؤولين الأمريكان بمثل هذه الجرائم .
- تعرض أحد الغربيين ويعمل فني طائرات في الطائف للشتائم والهجوم عليه بسكين من قبل ثلاثة من شباب الجزيرة تتراوح أعمارهم بين ١٧-٢٠ عاما، إلا إن الغربي أطلق ساقيه للريح وولى هارباً ، فيما صدم شاب آخر في نفس المدينة غربيا آخر بسيارته ، وتتصاعد هذه الأعمال ضد الوجود الغربي الاحتلالي لبلاد الإسلام تزامناً مع تصاعد الحملة الصليبية البشعة ضد المسلمين في كل مكان ، كما يغذيها تصاعد العمليات الجهادية ضد الصليبيين واليهود وأذنابهم ، وهذه الممارسات وإن كانت صغيرة إلا أنها تعبر عن حالة الأنفة والإباء وحب الجهاد بأي وسيلة وتعكس مدى تحرر الشباب من قيود الذل والتبعية واستعدادهم لتحمل الأذى في سبيل الله ، نسأل الله أن يعلي همم الشباب وأن يزيدهم إيماناً ويقيناً ويعينهم على تحمل أعباء الجهاد وتبعاته .
- عقد سفراء دول المجموعة الأوربية في الرياض اجتماعين خلال الأسبوعين الماضيين لتقويم الوضع الأمني لرعاياهم في الجزيرة ، وتباينت آراؤهم حول الاكتفاء بالاستمرار في تحذير رعاياهم بضرورة اتخاذ الحيطة والحذر أو مطالبتهم بمغادرة البلاد ، وقد غادرت مئات العائلات الغربية بلاد الحرمين بعد الأعمال الجهادية الأخيرة ، حيث أنهت المدارس الأوروبية والأمريكية عامها الدراسي في وقت مبكر لإتاحة الفرصة لمن يريد مغادرة البلاد في تحقيق رغبته فيما شهدت حركة الحجوزات على رحلات الطيران المتجهة إلى أوروبا وأمريكا ضغطاً كبيراً ، وعينت المدرسة السويدية في الرياض والتي تخدم ٨٠٠ سويدي لتوها مدرسين إضافيين لكنها لم تضم سوى عشرة تلاميذ مسجلين للعام المقبل ، وفي إحدى الشركات قام ثلاثون إيطالياً بإلغاء عقودهم والمغادرة فوراً إلى بلاد أخرى ، وقالت (فرانسيس روس) الكندية المقيمة في مجمع المملكة السكني بالرياض : " لم أعد أشعر بالأمان في المجمع لأن (الواحة) كان مجمعاً آمناً جداً لكنهم تمكنوا من دخوله " وقالت روس التي يعمل زوجها في شركة فرنسية : " وصلنا هنا في مارس وبدأنا نفكر في الخيارات ... لم نكن نريد الرحيل لكننا قد نختصر مدة بقائنا " وقالت مغتربة أخرى : " لست واثقة من أن الحرس خارج المجمع غير متعاطفين مع القاعدة ويعطونهم المعلومات عنا" وقال الكثيرون : " إن المناخ أصبح أكثر عداءً بكثير وإنهم يحاولون تجنب الظهور في أماكن عامة مثل الفنادق والمطاعم وغيرها من الأماكن التي يرتادها الغربيون " وقال سكوت وهو أمريكي : "لم أعد أذهب إلى وسط المدينة للتسوق كما كنت أفعل من قبل ، لم أعد أذهب إلى المتجر الكبير ... عندما

أقود سيارتي أنتبه لما حولي وأحاول أن أضمن أن يكون لدي مهرب إذا لاحقني أحد " ، يذكر أنه يعمل ما يقدر بنحو ستة ملايين أجنبي فيما يسمى بالسعودية التي يقطنها ٢٤ مليون نسمة ، وأغلب الغربيين وعددهم نحو ١٠٠ ألف مغترب يعيشون حياة منفلتة في مجمعات سكنية تعزلهم عن المجتمع ودخول أحد هذه المجمعات يشبه الدخول إلى عالم مختلف يشبه بلدات غربية صغيرة يمكن فيها للنساء الخروج دون احتشام ويختلطن بحرية بالرجال ، وهناك حمامات سباحة مشتركة وملاعب تنس ومنتجعات ومطاعم ومراكز ترفيه ومتاجر ومدارس خاصة ومحال صغيرة وبعض المجمعات بها دور سينما.

- تواصلت في باكستان عمليات المجاهدين ضد الحكومة المرتدة وقواتها العميلة ، وشهدت مناطق القبائل معارك ضارية قتل فيها العديد من الجنود الحكوميين كما استشهد عدد من المجاهدين ، وتعد منطقة القبائل في باكستان من المناطق التي يتمتع فيها المجاهدون بشعبية كبيرة ودعم مادي ومعنوي وفي هذا الصدد تعهد نيج محمد زعيم قبيلة (يار جول خيل) بالقتال مع حركة طالبان ضد القوات الباكستانية وهدد بنقل المعارك للمدن الباكستانية . هذا وقد كانت الحكومة الباكستانية أطلقت حملة إعلامية خيالية حول عملياتها في منطقة القبائل وهي العمليات التي لاقت الفشل بحمد الله حيث استطاع المجاهدون صد هجوم القوات الحكومية أكثر من مرة بعد تكبيدها خسائر فادحة قبل أن يرد المجاهدون بهجوم مضاد على المراكز الحكومية في المنطقة .
- أصدرت الجماعة السلفية للدعوة والقتال في الجزائر بياناً جديداً أعلنت فيه إدراج الكفار الأجانب ضمن دائرة أهدافها العملية وجاء في البيان المسمى (بيان حرب الأجانب) والذي وقع باسم أمير الجماعة " أبو إبراهيم مصطفى " : " إن الجماعة السلفية للدعوة والقتال تقرر في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها الأمة المسلمة عموما ، و المجاهدون خصوصا إعلان حربها على كل ما هو أجنبي كافر _ داخل الحدود الجزائرية _ سواء فيما يتعلق بالأفراد والمصالح والمنشآت ، قياما بواجب نصرة الإسلام والمسلمين دفعا عن نفسها و عن إخوانها اعتداء اليهود و الصليبيين و سائر الكافرين، كما تعلن أنّها ليست ملزمة بأي عقد يبرم مع نظام الجزائر المرتد " .
- كشف المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في تقريره السنوي أن الحرب التي شنتها الولايات المتحدة على العراق طغت على أحداث العام ٢٠٠٣ وزادت من تصميم تنظيم القاعدة كما أنها أضعفت الائتلاف لمكافحة الجهاد وأدت إلى حدوث انقسامات بين أوروبا والولايات المتحدة ، وقال المعهد الذي يتخذ من لندن مقراً له إنه "بصورة عامة يبدو أن التهديدات ضد الغربيين وممتلكاتهم في الدول العربية ازدادت بعد شن الحرب على العراق" وأضاف التقرير أن تنظيم القاعدة بزعامة (الشيخ) أسامة بن لادن "يسعى إلى تطهير العالم العربي والإسلامي برمته من النفوذ الأميركي" وتابع أن التدخل في العراق "شجع على التجنيد في سبيل الجهاد وعزز تصميم القاعدة على تشجيع تنفيذ العمليات (الجهادية)" وتابع المعهد أنه " بحسب تقديرات لأجهزة الاستخبارات فإن تنظيم القاعدة ناشطٌ (حالياً) في أكثر من ٦٠ بلداً وأضاف المصدر ذاته أن " قسماً من قيادة (القاعدة) ما زال قائماً وما زال أكثر من ١٨ ألف (مجاهد) مفترض يتمتعون بحريتهم مع زيادة عدد المجندين بسبب الوضع في العراق" مشيراً إلى أن " نحو ألف مجاهد تسللوا إلى العراق بموافقة (الشيخ) أسامة بن لادن" وأوضح المعهد في تقريره أن (العمليات) ضد القنصلية البريطانية ومصرف بريطاني في تركيا تثبت أن القاعدة تعتزم "معاقبة أقرب الشركاء الاستراتيجيين للولايات المتحدة" ، والأمر كذلك بالنسبة إلى عملية مدريد في ١١ آذار/مارس ٢٠٠٤ التي تؤكد أن القاعدة " أعادت تنظيم صفوفها ".

صوت الجهاد
صوت المجاهدين في جزيرة العرب

الموضوع: مقتل واختطاف أمريكان.
التأريخ : ١٤٢٥/٤/٢٤هـ

التقرير الإخباري الثالث عشر بشأن اختطاف مهندس طيران أمريكي ومقتل آخر

الحمد لله وحده ، نصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده ، أما بعد :
فبفضل من الله تمكن مجاهدو جزيرة العرب في (سرية الفلوجة) من اختطاف علج أمريكي نصراني الديانة في هذا اليوم السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الثاني واسم المختطف (بول جورج مارشال) من مواليد عام ١٩٥٥ م ويعمل مهندس تطوير نظم طائرات الأباتشي (AH-٦٤) وهو أحد أربعة مهندسين كبار متخصصين في مجالهم عليهم مدار عمل هذه الطائرات في جزيرة العرب ، ولا يخفى أن هذه الطائرات طالما استخدمها الأمريكان وحلفاؤهم الصهاينة والمرتدون في قتل المسلمين وترويعهم وتشريدهم في فلسطين وأفغانستان والعراق.
والمجاهدون في جزيرة العرب يحتفظون بالحق الشرعي في المعاملة بالمثل انتقاماً مما فعله الأمريكان بإخواننا في غونتنامو وأبوغريب وفق الضوابط الشرعية ، وسننشر – بإذن الله – بياناً مصوراً للمختطف يدلي فيه باعترافاته وبياناته الشخصية ، ونوضح نحن فيه مطالب المجاهدين .
وقد تمكن المجاهدون في نفس العملية من قتل أمريكي آخر يعمل مديرًا في نفس القطاع العسكري الذي يعمل فيه المختطف ، بعد أن رصده المجاهدون ثم قتلوه في عقر داره .
هذا وإننا لا نمل من تكرار عزمنا وتصميمنا على المضي قدماً في درب الجهاد والعزة ، وعلى الانتصار للمسلمين المستضعفين في فلسطين والعراق وأفغانستان وكوبا وفي كل مكان ، كما نؤكد استمرارنا في الجهاد حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

تنظيم القاعدة في جزيرة العرب

صوت الجهاد
صوت المجاهدين في جزيرة العرب

الموضوع: مقتل الأمريكي بول مارشال.
التأريخ : ١٤٢٥/٤/٣٠هـ

التقرير الإخباري الرابع عشر بشأن نحر الأسير الأمريكي بول مارشال

قال الله تعالى : ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه ، أما بعد :

فتنفيذاً لما تم الوعد به قام المجاهدون من (سرية الفلوجة) بنحر الأسير الأمريكي (بول مارشال) بعد انتهاء المهلة التي حددها المجاهدون لطواغيت الحكومة السعودية ، ليلقى هذا العلج جزاءه العادل في الدنيا قبل الآخرة وليذوق شيئاً مما ذاقه المسلمون الذين طالما صلتهم الطائرات الأمريكية بلهيبها ، وعذبتهم بحممها وصواريخها ، تلك الطائرات التي كان العلج الأمريكي القتيل رابع أربعة يشرفون على صيانتها وتطوير نظمها الإليكترونية في بلاد الحرمين .

ونحن بعون الله ماضون على هذا الطريق في قتال أعداء الله تعالى والقعود لهم كلَّ مرصد بنور من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، لننثلج صدور المؤمنين في فلسطين وأفغانستان والعراق وجزيرة العرب وغير ذلك من بلاد الإسلام ، ولنذل عساكر الشرك والكفر تمهيداً لإقامة دولة الشريعة والعدل ، غير ملتفتين في سيرنا إلى تخذيل المخذلين ونعيق الخائبين ممن كشفه الله بمثل هذه الواقعة فارتفع صوته غضباً لأسر نصراني عسكري وقتله في الوقت الذي خنس فيه وجبن عن قول كلمة يبرئ فيها ذمته وينتصر فيها للمستضعفين من المسلمين الأسارى والمعذبين في أيدي عباد الصليب والطواغيت .

وأما الأمريكان ومن والاهم من أهل الكفر والإجرام المتحالفين على حرب الإسلام فإن في هذا العمل نكالاً لهم وعبرة ليوقنوا أن من قدم بلادنا منهم أو شارك في حرب المسلمين فسيكون هذا الجزاء الرادع مصيره ، والله الهادي إلى سواء السبيل .

تنظيم القاعدة في جزيرة العرب

صوت الجهاد
صوت المجاهدين في جزيرة العرب

الموضوع: استشهاد أبي هاجر.
التأريخ : ١٤٢٥/٥/٢هـ

التقرير الإخباري الخامس عشر بشأن استشهاد القائد أبي هاجر المقرن وإخوانه

الحمد لله المحمود على كل حالٍ وفي كل حين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المجاهدين، أما بعد:

﴿هَـذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ۞ وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۞ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۞ وَلِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾.

استشهد يوم الجمعة غرة جمادى الأولى كل من القائد المُجاهد عبد العزيز بن عيسى المقرن، والمجاهد فيصل بن عبد الرحمن الدخيّل، والمجاهد إبراهيم بن عبد الله الدريهم، والمجاهد تركي بن فهيد المطيري، وذلك في كمينٍ نصبه لهم جنود الطواغيت بحي الملز في الرياض، حيثُ بادروا بإطلاق النار على المجاهدين من الأسلحة المختلفة بصورة مفاجئة أدَّت إلى مقتلهم رحمهم الله، وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، اللهم آجرنا في مصيبتنا وأخلف لنا خيرًا منها.

وهذه سنَّة الله عزَّ وجلَّ التي لا تتبدَّل من إدالة المؤمنين يومًا والإدالة عليهم يومًا، حتَّى يكتب الله النصر من عنده، وقد هُزم المسلمون في أحد والخندق ومعركة الجسر وكثُر فيهم القتل والجراحات ﴿ **فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ۞ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** ﴾.

ولم يكن القائد أبو هاجر عبد العزيز بن عيسى المقرن رحمه الله بعيدًا عن الشهادة ولا إخوانُهُ، ولم يختبئ في بيته أو يتوقف عن العمل منذ أُعلن اسمه أوَّل مرة، بل استمرَّ في جهاده تحت سمع الطاغوت وبصره مُقاتلاً في الصفِّ الأوَّل حاميًا إخوانه بصدره ويده، وما لقي ربَّه إلاَّ بعد أن أعدَّ رجال صدقٍ من المجاهدين، يقومون مقامه وينوبونه في جهاده، قد أبقى الله بهم ما يسوء أمريكا وعملاءها من الطواغيتِ بإذن الله، وقد أخذوا على عواتقهم الثأر للشريعة المعطَّلة، ودماء المسلمين المُستباحة، ودماء المجاهدين المُهدرة.

والمجاهدون في جزيرة العرب ماضون على ما عاهدوا الله عليه من الجهاد في سبيله حتَّى ينالوا إحدى الحُسنين، ولن يُوهن عزائمهم مقتل من قُتل من إخوانهم، بل إنَّ ذلك لمَّا يزيدهم ثباتًا وعزيمةً ومضيًّا على الدرب بحول الله وتوفيقه، ومن كان يعبد القائد عبد العزيز المقرن فإنَّه قد لقي ربَّه، ومن كان يعبد الله ويُجاهد في سبيله فإنَّ الله حيٌّ لا يموت.

علمًا بأنَّه لم يصدر عن المجاهدين أيُّ بيانٍ متعلّق بالحادثة قبل هذا البيان، وما أُشيع منسوبًا إلى المجاهدين من نفيٍ لمقتل عبد العزيز المقرن لا أساس له من الصحة ولا يُعرف مصدره، وقد بلغ المجاهدين خبرُ استشهاده ومن معه خلال الساعات الأولى لمقتلهم غفر الله لهم ورحمهم وأسكنهم فسيح جنَّاته ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تنظيم القاعدة في جزيرة العرب

إصلاح الغلط في فهم النواقض (٢)

الغلط في عصمة المرتدِّ بلفظ لا إله إلا الله

كتبه الشيخ : فرحان بن مشهور الرويلي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فمن الغلط الشائع عند كثير من الناس، ظنُّهم أنَّ من قال لا إله إلا الله لم يُخرجه من الإسلام شيء، ولو ارتكب النواقض وتعوَّد المكفِّرات، ثمَّ يبنون على هذا حرمة القتل، وعصمة الدم والمال، فلا يكفّرون من يسبُّ الله ورسوله، أو يتولّى أعداء الله، أو يحكم بغير ما أنزل الله، أو يدعو المخلوقين من دون الله، وفي هذا مناقضةٌ عظيمةٌ لأصل التوحيد، ومعارضةٌ لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ وإجماع الأمة.

وحسبك أن الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ، فإذا كان النبي الكريم صلوات الله عليه داخلاً في هذا العموم، غير مستثنى من هذا الحكم، مع اليقين بعصمته منه وبعده عنه، فكيف بمن كان من أمَّته؟

والَّذي يطرد هذا الأصل يعسر عليه أن يحكم بكفر مسيلمة الكذَّاب والأسود العنسي، وأمثالهم من المرتدّين بإجماع الصحابة والسلف الصالحين، بعد أن يعلم أنَّهم جميعًا كانوا يشهدون أن لا إله إلا الله، وينتسبون إلى الإسلام، بل كانوا يشهدون لله بالوحدانية وللنبي محمد ﷺ بالرسالة.

وقد أُتي هؤلاء من فهم باطلٍ لبعض الأحاديث كقول النبي صلى الله عليه وسلم: **"ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة"**، وحديث: **"يخرج من النار من قال لا إلا الله وفي قلبه مثقال ذرة من الخير"**، ونحو هذه الأحاديث.

وقول لا إله إلا الله، يثبتُ به الإسلام ابتداءً بالإجماع ثمَّ يُطالَب من قالها بالتزام مقتضياتها، من الأقوال والأعمال والاعتقادات، فإن لم يلتزمها سُلب اسم الإسلام الذي حُكم له به، وكان مرتدًّا كافرًا، وإن جاء بما يُناقضها كان مرتدًّا كذلك.

وكذلك من قال: أسلمتُ أو قال: صبأتُ يقصد الإسلام دون استهزاء، أو صلى مع المسلمين، أو فعل شيئًا مما يختصُّ بالإسلام، فإنَّه يُحكم له بالإسلام، وليس معنى هذا أنَّ الإسلام لا يزول ولو جحد الشهادتين مع التزامه بشيءٍ من الشعائر.

وقد حكم الله جل جلاله بكفر المستهزئين بالدين، ممن كانوا يخوضون ويلعبون في استهزائهم، فقال تعالى لهم: ﴿لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾، وكانوا ينتسبون إلى الإسلام ويشهدون بألسنتهم أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، و لم يكن ذلك مانعًا لهم من الكفر.

وحكم بكفر المنافقين الذين يتولون الكافرين، وذكر عن المؤمنين أنَّهم حكموا عليهم بذلك فقال: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهَـؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسِرِينَ﴾.

وحكم رسول الله ﷺ على الَّذي نكح امرأة أبيه، بالقتل وتخميس المال، وهذا حكم منه عليه بالكفر، وكفره من الاستحلال العملي، والحديث صححه جماعةٌ من أهل العلم منهم ابن تيمية.

وحكم الصحابة بردَّة من استحلُّوا الخمر، في قصة قدامة بن مظعون المشهورة في الصحيح، فأمر بهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه إن استحلُّوها بعد إقامة الحجة أن يُقتلوا ردةً وإن أقرُّوا بها أن يُجلدوا حدًّا.

وحكم الصحابة بردَّة مانعي الزكاة، وقاتلوهم على منعها و لم يفرِّقوا بين الجاحد منهم والمقر بوجوبها الباخل بها، مع أنَّهم لم يجحدوا الشهادتين، بل لم يجحدوا الصلاة ولا غير الزكاة من فرائض الدين وشعائره.

وحكم الصحابة بردَّة من ادَّعوا النبوة، كمسيلمة الكذَّاب والأسود العنسيِّ، وسجاح التميميَّة، وطليحة الأسدي، وغيرهم من المتنبئين، مع إقرارهم أو أكثرهم بشهادة أن لا إله إلا الله، وبأن محمدًا رسول الله، وإنَّما ادَّعوا أنَّهم أُشرِكوا في الأمر، وهذا ثابتٌ بالأسانيد الصحيحة عن مسيلمة رأس الكذَّابين.

وهذه المسألة من المسائل الظاهرة التي لا تخفى على من يفهم التوحيد، ومنشأ الغلط فيها كما ذكرنا، عدم التفريق بين ما يُدخل به في الإسلام، وما يبقى الإسلام مع وجوده، فيُدخل بالإسلام بشيءٍ من الشعائر المختصة به، ولا بدَّ من القيام بأركان الإسلام والسلامة من نواقضه لبقاء الإسلام، وسيأتي لهذا مزيد من البيان في المقال القادم بإذن الله، في بيان الغلط فيما يثبت به الإيمان والكفر.

2

الابتلاء

بين النفس البشرية وسنن الله في الدعوات

مقالات في فقه التغيير

يكتبها الشيخ : أبو بكر بن ناجي

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

منذ أن تُشرق شمس الهداية على نفس المسلم في مجتمعنا إلا وتبدأ معها سلسلة من الابتلاءات ، وتتنوع مظاهر الابتلاء والفتن التي يواجهها المرء ، وتبدأ تمر بالمرء مشاكل وأحداث عادية أحياناً كان يواجه أصعب منها قبل الهداية إلا أن إحساسَه بها بعدما خالطت بشاشة الإيمان قلبه إحساسٌ مختلفٌ تمامَ الاختلاف ، فهذه فتنة الزوجة وهذه فتنة المال وهذا ابتلاء له في عمله ومصدر رزقه وهكذا ، وكلما نجح في مواجهة فتنة نكتت في قلبه نكتة بيضاء بقدر حجم الفتنة التي نجح في تخطيها فما زال إيمانه في ارتفاع .

قبل أن ننتقل إلى القضية الهامة التي سنتناولها في هذا المقال ينبغي تسجيل ملاحظة هامة هنا سيكون لها أكثر من دلالة في موضوع المقال ألا وهي أن كثيراً منا عندما يراجع نفسه يجد أن أفضل حالاته الإيمانية كانت في الفترة الأولى من الهداية ، لا يشترط أن تكون منذ اليوم الأول - وإن كانت تحدث أحيانا منذ اليوم الأول – وإنما في الفترة الأولى بصفة عامة ، ولعل ذلك يفسر لنا كيف أن البلاء العظيم كان يترل على الجيل الأول منذ اللحظة الأولى ، وذلك ما دفع بعض المربين أن يُطلق عبارة (أن الإيمان يُولد جبلا في كثير من الأحيان) هذا مع افتراق أن الجيل الأول كان يولد إيمانهم كبيراً إلا أن ما يواجهونه من الابتلاء وثباتهم في مواجهته يرفع من مستواهم الإيماني أكثر وأكثر بينما نحن للأسف نتعلم من كثير من المشايخ والمربين أن نتهرب من أي عمل يؤدي إلى ابتلاء فنبدأ في مرحلة التزول والهبوط ، كذلك نسجل أن من اهتدى من الجيل الأول في مكة واجه الوقوع تحت فتنة ظهور واستعلاء الكفر ، ومن اهتدى بالمدينة واجه فتنة الجهاد وبارقة السيوف .

في هذه الحلقة سنتناول أهم الفروق بين فتنة السجن والتعذيب وبين فتنة الجهاد وبارقة السيوف ، وكذلك سنتناول موقف النفس البشرية منهما ومدى تقبلها لهما و إلى أي مدى يمكنها تحملهما ودلالة ذلك.

القائلون بأهمية مرحلة الابتلاء بالسجن والتعذيب قبل القيام بالجهاد تتفاوت درجاتهم ما بين فريق يغالي في هذا الأمر حتى أنهم ينصحون أتباعهم بتقبل ذلك والسعي إلى السجن والابتلاء وانتظار الفرج حتى بدون السعي الواقعي بأمر عملي يحقق الفرج ، ولولا أني قرأت لمن يقول بذلك لما صدقت بوجود هذا الصنف من البشر ، و هناك فريق يعتدل في هذا الأمر بأن يقوم

بالصدع بالحق في وجوه أهل الباطل وبالإعداد المادي والمعنوي وجمع الأنصار المسلحين لا سعياً وراء السجن والتعذيب ولكن إذا حدث صبروا وعدوا ذلك تربية للأفراد ، أما الفريق الثالث فهو الفريق الذي فرّط في الأمر حتى إنه يبعد عن أي أمر يؤدي إلى مشاكل مثل الصدع بالحق في وجوه أهل الباطل أو الإعداد المادي ، ولكن لا ينسى هذا الفريق أن يتبجح ويكون أكثر هذه الأصناف صياحاً : إنه في المرحلة المكية ومرحلة الصبر ! ولا أدري ماذا ترك للمرحلة المكية من أحكام ، فسبيل هذا الفريق جلّه مخالف للمرحلة المكية ، فهو بين مداهنة وتعايش وتخبيص وتلبيس .

القصد : ما نريد قوله أن هذه الأصناف الثلاثة – على اختلاف حالهم – واقعون لا شك تحت فتنة ظهور واستعلاء الكفر وأهله وسيطرتهم على حركة المجتمع الذي يعيشون فيه بدرجات متفاوتة.

وما نريد أن نحذر الأصناف الثلاثة منه – بما فيهم الصنف المعتدل – أن إطالة مدة البقاء في الفتنة تحت أيدي الظالمين مدة طويلة يؤدي إلى تفلت الأتباع[1] فالنفس البشرية - غير المعصومة - مهما بلغت من القوة لا تستطيع أن تصمد مدة طويلة في مواجهة الباطل المُستعلي ، فإن طول الأمد بدون مواجهة فعلية للباطل تظهر له آثار لا ينكرها من خالط شباب الإسلام مدة طويلة ، فمنهم من انتكس كلياً ومنهم من ترى عليه فقط علامات الهداية الظاهرة من ثوب ولحية ، وفي هذا تفسير لما حدث لجماعات كان يُضرب بها المثل في الثبات والصدع وكانوا يدخلون السجن ويخرجون أكثر ثباتا ، إلا أنه عندما غُيب أتباعها في السجون فترات طويلة ظهرت التراجعات والرضوخ للجاهلية ، بل حتى الصنف المفرِّط في الصدع بالحق والذي لا يواجه ابتلاءً شديداً كالسجن ونحوه إلا أنه خاضع بدرجة ما كما ذكرنا إلى فتنة استعلاء الباطل وسيطرته على المجتمع فتجد أن دفعة المراحل الأولى له قوية ثم لا يلبث أن تجد فتوراً ، ولا تنشط حركته إلا بحدث يدفع للحركة شباباً يحمل دماء جديدة ويدخل الدائرة المفرغة من جديد ؛ لذلك على الرغم من أن الرسول ﷺ كان يحث أصحابه على الصبر والثبات ومزيد من الصدع بالحق ، إلا أنه كان يعمل على عدم إطالة فتنة هذه المرحلة لقسوة طبيعتها عليهم ، ففتح لهم باب الهجرة للحبشة ثم إلى المدينة ، كذلك أذن لهم بالنطق بكلمة الكفر تحت ظروف معينة ، كذلك عمل على الترتيب لمواجهة الباطل وجمع الأنصار

""

إن الثبات في مواجهة هذه الفتنة والثبات في مواجهة فتنة الجهاد والقتال يرفعان من المستوى الإيماني للفرد وهما من أكثر ما يؤثر في تربية الفرد والجماعة المسلمة ..

"""

[1] وهذا القول لأحد المشايخ نستشهد به حجة على مقلديه ، عندما سُئل لماذا استعجل شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - التحرك بمن معه ، ولو كان صبر مدة أطول لكان أقام دولة كبيرة وخلافة (والله لا أدري أين حياء الذين سألوا هذا السؤال) فأجاب : (إن الداعية الحصيف لا يترك أتباعه نهباً للأعداء فترة طويلة و إلا أدى ذلك إلى تفلت الأتباع ....)

لا شك أن السائل والذي يعبر عن مجموعة من التيارات في الوسط الإسلامي قد فقد الحياء فهو يسأل هذا السؤال والتيارات التي يمثلها يعيش أعضائها عمرهم كله ويموتون من أجل تحقيق أهداف هزيلة كدرس في مسجد بإذن الطاغوت أو مؤسسة خيرية تحت رعاية ورقابة= الطاغوت أو هدف ملوث بالشرك كعضوية في برلمان أو وزير في حكومة طاغوتية ، ويا ليته مستقل بوزارته ويحكم بالشرع بل يكون جزءاً من النظام الطاغوتي ، وتمر الأيام وتموت أجيال وقد سُلبت منهم تلك المكاسب وتعاود الأجيال الجديدة الكرة من أجل نفس المكاسب - ولا حول ولا قوة إلا بالله – ثم بعد ذلك ينتقدون إماماً أقام دولة وما كان قصوره عن توسيعها إلا بسبب أمثال هذا السائل الذين يرضون بالقعود عن الغزو.

المسلحين ، فإن القائد الحصيف لا يترك أتباعه نهباً للأعداء فترة طويلة من الزمن وإلا أدى ذلك إلى تفلت الأتباع ، فيجب عليه أن يسعى حثيثا أن يخرجهم من الظلم الذي يرضخون تحته ، ويعمل على استرداد حقوقهم ، لذلك تجد الرسول ﷺ بعد فترة بسيطة من استقراره بالمدينة أرسل سرية عبد الله بن جحش - رضي الله عنه- لترصد عير قريش لاسترداد بعض حقوقهم مع ما في ذلك العمل من فتح باب للمواجهة قد يلوح للبعض أنها كان يمكن أن تكون ذات عواقب غير محمودة ، **إلا أن هذه هي النفس البشرية السوية لابد أن تستخلص لها حقوقها وإلا فإن صبرها يوشك أن ينفد** ، حتى إن بلالاً - رضي الله عنه- عندما شاهد أمية بن خلف وقد كان أسيراً لعبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه- لم يتحمل أن يتركه وعبد الرحمن بن عوف يذب عن أمية ويصيح ببلال : إنه أسيري وبلال يردد فقط : **لا نجوت إن نجا ! لا نجوت إن نجا ! !** ، إن النفس البشرية من لحم ودم وأعصاب ولها طاقة محدودة ينبغي مراعاتها وإلا لا يلومن قادة الحركات إلا أنفسهم إذا فوجئوا بتفلت الأتباع وانفضاضهم من حولهم واحداً بعد الآخر أو سقوطهم على أقل تقدير في الفتور وانعدام العطاء ، وساعتها ستنحل الحركة بالتدريج أو على أقل تقدير سيلجأ القائد إلى تحويلها إلى حركة مسخ باهتة حتى يحافظ على كيانها العددي بأن تتوقف الحركة عن أي عمل فيه تضحيةٌ كبيرة بالوقت وبالنفس وبالمال والمسكن ونحو ذلك ، ويقوم بجعل الأحكام التي تصلح أن تكون استثناء في حق أفراد مخصوصين أو حالات معينة إلى قاعدة ومنهاج يسير عليها أتباعه ، هذا فضلا عن لجوء البعض إلى لبس الحق بالباطل و إلباس الأوضاع الجاهلية لباساً إسلامياً حتى يستطيع أن يجيش أكبر عدد من الأتباع بدون إحساس بضغوط ويقوم في سبيل ذلك بلي أعناق نصوص الشرع .

إن الثبات في مواجهة هذه الفتنة والثبات في مواجهة فتنة الجهاد والقتال يرفعان من المستوى الإيماني للفرد وهما من أكثر ما يؤثر في تربية الفرد والجماعة المسلمة ، لكن لماذا جعل الشرع مخارج من فتنة السجن والتعذيب واستعلاء الباطل (كالهجرة والتقية على تفاوت درجتهما الشرعية) و لم يجعل مخارج من فتنة القتال (وهو فتنة بنص الحديث : كفى ببارقة السيوف فتنة) بل جعله ماضياً إلى يوم القيامة ، وجعل التخلف عنه أو عن الإعداد المادي الجدي له – خاصة عند وجوبه – من علامات النفاق ؟

> **الجهاد كما فيه جرح الصديق وفقد الحبيب وتطاير الأشلاء وهي أشياء قد تفوق التعذيب إلا أن معها في ظل الجهاد العلاج ، ففي الجهاد أيضا شفاء الصدور بإهلاك وتعذيب الكافرين ، والجهاد فيه فقد الأموال وترك الديار لكن فيه أيضا غنم أموال وديار العدو ، الجهاد فيه الألم ولكن العدو يألم مثلما نألم ونرجو من الله الأجر بينما ألم العدو عاجل عذابه في الدنيا ولعذاب الآخرة أشد**

أما بالنسبة لفتنة السجن والتعذيب فهو ما قلناه أنه مع أهميتها خاصةً في البدايات إلا أن طول مدتها يؤدي إلى تفلت الأتباع ، أما فتنة الجهاد فهي :

أولاً : مشروعةٌ لدفع فتنة أكبر ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه﴾ بل إن أعظم الفتن وهي الفتنة عن الدين بالسجن والتعذيب لا تُدفع إلا بالقتال .

ثانياً : إن فتنة القتال - على ما فيها من بلاء عظيم - يتخللها من العزة والمشاعر العظيمة ما يُذهب كثيراً من أثرها على النفس حتى إنها باب لذهاب الهم والغم .

ثالثاً: القتل في سبيل الله - وهو أمنية يتمناها الكثير تحت التعذيب – يناله الإنسان بسهولة في الجهاد ، وإذا فتحنا الحديث حول هذه النقطة لن ننتهي ، فعلى الرغم من الفتنة الشديدة بالدماء والجماجم وتطاير الأشلاء إلا أن النفس

البشرية تستطيع أن تتقبله لمدة طويلة بل تزداد حباً له وطلباً له على عكس فتنة السجون .

كذلك فتنة استعلاء الباطل وما يصاحبها من أذى كسجن وتعذيب تعالج جوانب محدودة في النفس البشرية كالكبر وككيفية دفع النفس لأن تذل في سبيل الله وكيفية تحويل النفس الرخوة إلى أن يصلب عودها ، لكنّ طولَها أكثر مما ينبغي قد يؤدي إلى أن تنكسر عزة الإنسان خاصة إذا صاحبها إذلال شديد من الباطل المُستعلي يقابله جبن خالع من الأفراد الذين يحملون الحق وسلبية في تدبير المُعالجة بالسنن الصحيحة ، **بينما الجهاد يعالج جميع جوانب النفس** : النفس عند النصر ، والنفس عند الهزيمة ، والنفس عند العُجب ، والنفس عند الفتح والعلو ، فهو يصوغ الشخصية المتكاملة ، **لذلك تجد قلة من الصحابة هم من مر بالفتنتين بينما معظم الصحابة مر فقط بفتنة الجهاد** ؛ لأن مراحله تكفي في جملتها في صياغة الشخصية المؤمنة والفئة المؤمنة التي ستتحمل بعد ذلك أمانة الدماء والأعراض والأموال ، دماء الناس وأعراض الناس وأموال الناس .

، فالجهاد فتنة وفيه دواء هذه الفتنة يخيفك أعداء الله وتخيفهم ، ويكفيك عزة أن تحمل سلاحك متحرراً من كل أغلال العبودية للباطل خاضعا لأوامر الله وحده خالقك ورازقك .

الخلاصة : أن الابتلاء بالسجن والتعذيب والصبر لفترة تحت استعلاء الكفر وأهله والابتلاء بجهاد الكفر وأهله كلاهما مهم لتربية الجماعة المسلمة والفرد المسلم ولرفع المستوى الإيماني ، إلا أن الابتلاء بالسجن لا ينبغي أن يُسعى إليه حتى ونحن نفعل ما يؤدي إليه حتماً كالصدع بالحق ، فنحن نصدع بالحق ونسأل الله العافية ، كذلك إذا حدث ينبغي ألا تطول مدته ، بينما الابتلاء والفتنة بالجهاد وبارقة السيوف يؤمر بالسعي إليه ، وهو ماض إلى يوم القيامة فلا ضرر معتبر على النفس من أن تطول مدته.

وعندما قلت إنه لا ينبغي أن تطول فتنة استعلاء الباطل قصدت أن نسعى لمخرج جدي لنخرج منها ، أي تعمل الحركة على أن تُخرج أفرادها منها ولا يقول مسلم يفهم دين الله فضلا عن من يستحق أن يكون قائد حركة أن يكون ذلك بكتم الدين أو تبديله ليرضى الباطل فيُخفف من ضغطه ، نعم قد يجوز ذلك كاستثناء لفرد ونحو ذلك كعمار ﷺ ، أما أن تتحول الحركة كلها إلى مرحلة استثناء داخل الأحكام المكية التي هي في الأصل استثناء **(أي استثناء داخل الاستثناء !)** فذلك يدل على أنها حركة مريضة عاجزة أن تحمل أمانة هذا الدين وأكرم لها أن تحل نفسها وتُحلل أتباعها من أي بيعة أو عهود حتى يدخل المخلصون منهم في نصرة من يستطيع حمل أمانة هذا الدين بقوة .

هذا ما أردت أن أنبه له ، وأرجو أن يتأمله القائمون على التربية في عالمنا الإسلامي .

وسبحان من كانت سننه الشرعية تتفق مع سننه القدرية وتتناغم معهما حركة الكون والحياة ، والحمد لله رب العالمين.

قصة الأسير الأمريكي :

مهندس الأباتشي : " بول مارشال "

من الأسر إلى النحر

تقرير صوت الجهاد :

وردت المعلومات للمجاهدين عن وجود أمريكي يصلح أن يكون هدفاً لعملية اختطاف وكانت المعلومات دقيقة جداً ولله الحمد واتضح منها أن المختطف يعمل مهندساً مشرفاً في مجال تطوير النظم الإليكترونية لطائرات الأباتشي الأمريكية الصنع وهو وثلاثة آخرون يعملون كطاقم هندسي عليه مدار عمل هذه الطائرات وصيانتها في القواعد العسكرية الموجودة في بلاد الحرمين ، وقد ظل هذا العلج يعمل في خدمة القوات العسكرية الصليبية لأكثر من عشر سنوات في جزيرة العرب مسهماً إسهاماً فعلياً ومشاركاً بصورة مباشرة في حرب المسلمين ، وأما الشركة التي يعمل فيها المختطف فيأتي في آخر التقرير إن شاء الله تفصيل لطبيعتها وأعمالها ومجال عملها .

بعد ورود معلومات الترصد الأولية بدأت مرحلة التأكد من المعلومات ثم الرصد والمتابعة الدقيقة ثم وضعت خطة العملية ليتم تنفيذها بحمد الله في يوم السبت ٢٤/٤/١٤٢٥هـ قبل المغرب وكانت الخطة تقضي باستخدام هيئة أفراد الشرطة السعودية من لباس وسيارات وغير ذلك ووضع نقطة تفتيش في طريق الخدمة لطريق المطار باتجاه الجنوب بموازاة السور الشرقي لجامعة الإمام محمد بن سعود وقد تبرع بهذه الملابس وسيارات الشرطة عدد من المتعاونين المخلصين لدينهم من داخل القطاع الأمني نسأل الله أن يكتب أجورهم ويعينهم على تسخير طاقتهم لخدمة الإسلام والمجاهدين ، وبعد وصول الهدف إلى نقطة التفتيش تم إيقافه ثم القبض عليه وتخديره وحمله في سيارة خاصة إلى حيث مقر الاختطاف بعد إحراق سيارته الـ (كامري) وذلك بواسطة قنبلة حارقة محلية الصنع (مولوتوف) وهذه السيارة ادعت وسائل الإعلام السلولية أنها كانت سيارة مفخخة وتم إحباط تفجيرها كعادتهم في اختلاق الأكاذيب ، وفي نفس اليوم أصدر المجاهدون التقرير الإخباري الثالث عشر وتضمن الإعلان عن العملية المركبة من عملية الاختطاف بالإضافة إلى قتل عسكري أمريكي آخر يعمل مديراً للمختطف كما تضمن التقرير الوعد بتصوير المختطف وبيان المطالب وهو ما حصل فعلاً يوم الثلاثاء ٢٧/ ٤/١٤٢٥هـ وقد ظهر المختطف في الفيلم وذكر اسمه ووظيفته وأنها العمل في مجال الطيران العسكري ثم أعلن المجاهدون أنهم عازمون على قتله بعد مرور ٧٢ ساعة من تأريخ إصدار البيان المصور إلا في حالة واحدة هي أن تفرج الحكومة السعودية عن أبناء المسلمين المعتقلين في سجونها وقد بادرت الحكومة السعودية الحمقاء على لسان المتأمرك عادل الجبير بإعلانها عدم الرضوخ لمطالب المجاهدين معللة ذلك بأنها لا تتفاوض مع الإرهابيين غير واعية لحقيقة الأمر وهي أن المجاهدين لا يتفاوضون مع الطواغيت وليس لديهم أي رغبة في ذلك بل ليس عندهم إلا مطالب يطلبون تنفيذها حرفياً لا غير وبعد انتهاء المهلة تم تنفيذ الوعد والإجهاز على الرهينة وأعلن في ذلك بيان خاص مصور أظهرت فيه صور الرهينة مقتولاً والحمد لله رب العالمين ، أما الشركة التي يعمل فيها المختطف فهي شركة الإلكترونيات المتقدمة، تأسست عام ١٩٨٨م في بلاد الحرمين، وأُنشئت على غرار شركات الأسلحة الأمريكية الضخمة التي لا تمثل الحكومة الأمريكية في الظاهر، وإن كانت أهم صنّاع القرار السياسي والعسكري في الولايات المتحدة الأمريكية، وبمقتضى هذا الوضع النظامي لها،

تملك الشركة من الحرية ما يمكنها من إبرام العقود والصفقات مع أي دولة أو شركة عالمية أخرى، علمًا بأنَّ الشركة في الحقيقة ليست أكثر من غطاءٍ استعماري يستعمله الجيش الأمريكي والشركات التجارية المتعاونة معه للعمل داخل بلاد الحرمين بحرية وأمان.

تملك (بوينج) الأمريكية ٥٠% من رأس مال الشركة، وتقوم شركة الإلكترونيات المتقدمة على تصنيع لوحات إلكترونية للدبابة الأمريكية أبرامز، وقد صنّعت حتّى الآن أكثر من عشرين ألف لوحة إلكترونية للدبابة، كما تقوم بتصنيع عدد من المكونات الإلكترونية في المجال الراداري شاملة مكونات أجهزة الرادار، وبعض أنظمة التشويش وأنظمة الإنذار المبكر، وأنظمة المراقبة الجوية.

كما استلمت الشركة مشاريع تنفيذ عدد من أنظمة الاتصالات الراديوية وغير الراديوية، وتصنيع إلكترونيات خاصة بالطائرة إف١٦، والطائرة إف٦، بالإضافة إلى مكونات الصواريخ الموجهة بالليزر.

وتعد الشركة واحدة من عدد من الشركات المشغلة لمشاريع وزارة الدفاع ومنها مشروع طائرات الأباتشي وتقوم بصيانة الناظور التابع لطائرة الأباتشي، والأمريكي المأسور (بول مارشال) هو المسؤول عن هذا المشروع.

وتقوم بتصنيع قطع غيار طائرات إف ١٦ وقد ازداد تصنيعها لهذه القطع بكثرة ملحوظة بعد الهجوم الأمريكي على العراق ، هذا في جانب، وفي الجانب الآخر فإنَّ الشركة توفّر الصيانة المستمرَّة لجميع العتاد العسكري المذكور الذي يستخدمه الجيش الأمريكي في حربه الأخيرة ضد الإرهاب والتي تتخذ من جزيرة العرب مقرًّا ومُنطلقًا لها.

تتعامل شركة الإلكترونيات المتقدمة مع عدد من الزبائن الرئيسيين أبرزهم قوات البحرية الأمريكية، وعدد من الشركات التي تحتلّ رأس قائمة الموردين الأساسيين للبنتاغون الأمريكي، من أبرزها شركة (لوكهيد مارتن) التي يتبعها العلج الأسير وظيفيًّا، وعدد من كُبريات شركات الأسلحة الأمريكية مثل ريثيون، وهيوز، ونورثروب غرومان، وماكدونال دوغلاس، وغيرها.

أما بخصوص العلجين: القتيل والأسير، فيعملان ضمن الفريق الرُّباعي تطوير نُظم طائرات الأباتشي التابعة للجيش الأمريكي في جزيرة العرب، وقد منَّ الله على المجاهدين بقتل مدير الطاقم (كينيث سكروز) .

وقد عرض القائد الميداني للمجاهدين في جزيرة العرب عبد العزيز بن عيسى المقرن سدده الله على الحكومة السعودية التنازل عن أسر العلج وإطلاق سراحه إذا أفرجت عن المجاهدين المأسورين في السجون، وأمهل الحكومة العميلة ثلاثة أيَّام لإعلان موقفها من الأمر، وإلاَّ أجهز المجاهدون عليه ، وهو ما تم بحمد الله بعد انتهاء المهلة ، ونشر فيه التقرير الإخباري الرابع عشر والمنشور في هذا العدد .

وتأتي هذه العملية ضمن سلسلة عمليات استهدفت عددًا من الصليبيين في جزيرة العرب، بدأت بعملية ينبع المباركة، تلتها عملية الخُبر ثم مجموعة من العمليات تضمنت كمينًا لبعض الضباط الأمريكيين، وقتل ضابط أمريكي يهودي في شركة فينيل، إضافة إلى استهداف جاسوسَين بريطانيين متخصصين بالمعلومات حول الإرهاب، قُتل أحدهما وأُصيب الآخر بجروح خطيرة.

هذا والمجاهدون في جزيرة العرب عازمون على المضيّ قدمًا بحول الله وقوّته وتوفيقه في تحرير جزيرة العرب من المحتلين الصليبيين، ومُقاتلة أعداء الله في كل مكان، حتّى يُريهم الله عزّ وجلَّ إحدى الحُسنَيَين، والعاقبة للمتقين، والحمد لله رب العالمين.

أخوهم بول مارشال جونسون!

بقلم : أخو من طاع الله

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين ، أما بعد:

ما أوسع الأسماء ! حين يتّسع اسم العلماء حتَّى يشمل هؤلاء المُنافقين ! ويتّسع اسم الحكّام حتَّى يشمل آل سلول ! ويتّسع اسم المعاهدين حتَّى يشمل (مهندس تطوير نُظم طائرات الأباتشي الأمريكية) دون أيِّ حرجٍ!!

ليس هذا بأول يومٍ نعرف الخوارج فيه ! وليست هذه أول شناشن أخزمَ التي ورثوها عنه ! وكيف لا يرثوها وهم بنوه من صلبه ، بل من ضئضئه !

نعم يتلون الآيات ، ولكنها لا تُجاوز حناجرهم ! لا أقول يحتجون بالمتشابه على ما يهوون ، بل يستدلُّون بالمحكم على عكسِ ما يدلُّ عليه حين يُريدون !!

للحقِّ والعدل فإنَّهم ليسوا كالخوارج في كلِّ شيءٍ ، بل قد أخذوا من الخوارج أنهم يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان ، وأنَّهم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، أمَّا الصفات الباقية فقد كان الخوارج أقلَّ همَّةً وأقصر ضلالاً عن الاتّصاف بها !

كان الخوارج يتركون أهل الأوثان أمَّا هؤلاء فلا والله ، ما يتركون أهل الأوثان حتَّى تنفرد سوالِفهم ، بل هم جدالٌ مقيتٌ ، ودفاعٌ مستميتٌ ، عن كلِّ علجٍ كفورٍ ، وكلِّ أمريكيٍّ محتلٍّ ، ولا عجب ، فإنَّ ابن سعودٍ ما استأجرهم إلاَّ لهذه المهمَّة ، وهو لهم مالكٌ والشَّرطُ أملكُ !

خواطرُ جالت في الذهن ، أو قل هي آهات ، أو ضحكات ، ولكنَّه ضحكٌ كالبكاء ! على قلوبٍ ميّتة ، وليتها كانت ميتة ، فالميت ليس فيه نفعٌ ولا ضررٌ ، بل هي قلوبٌ منكوسة ، تدفعها همّةٌ عاليةٌ في السِّفال ، مهتديةٌ إلى الضَّلال ، حتَّى تراهم دون الصليبيِّ تُرسًا ، بعد أن كانوا يومَ أبي غُريبٍ خُرسًا !!

أحسنهم حالاً ، من رفع عقيرته دعايةً لنفسه يوم أبي غُريب بعد أن تأكّد أنَّ اليهود والنصارى والهندوس والبوذيين وربما عبدة الشيطان أيضًا قد استنكروا التعذيب في أبي غريب ، فصرَّح بشجبه وتنديده لما يجري في أبي غريب !

أرجو أن يقفوا ويستردُّوا أنفاسهم من اللهاث في سبيل المال ، قبل أن يُراجعوا عقولهم على فرض وجودها! لا أقول إنَّ الواجب الشرعي هو أن تُدافعوا عن المسلمين المستضعفين في كلِّ مكانٍ ، لأنَّهم قد أيأسونا من القيام بهذا الواجب منذ أزمان!

وإنَّما نقول لهم، أليست الدعاية لأنفسكم التي جعلتموها قصارى الهمَّة وغاية الهمّ ، تقتضي أن تتكلموا ولو على استحياء في نصرة المسلمين ببعض ما تتكلمون به في نصرة الصليبيين ؟! تدّعون أنَّ الإسلام دين السلام والرحمة مع الجميع ، وكذبتم مرّتين ، كذبتم حين أنكرتم أنَّ الإسلام دين الجهاد والغلظة على الكافرين، وكذبتم حين ادّعيتم أنَّكم تلتزمون بهذا وتدافعون عن الجميع ، وأنتم تدافعون به عن اليهود والنصارى فقط ، فلتقولوا إذًا ودعوا المجاملات : إنَّ إسلامنا هو الرحمة والسلام مع اليهود والنصارى فحسب! إنَّها مُرَّةٌ ولكن هكذا الحقيقة عندما تُفاجئكم بعد أن أدخلتم رؤوسكم في جحر النعامة!

بول مارشال جونسون كافرٌ من الكفَّار ، دخل بلاد المسلمين محتلاً كما تعلمون وتجحدون ، وزاد على ذلك فكان رابع أربعةٍ يطوِّرون طائرات الأباتشي لتحصد ربما عشرين في كلِّ طلعةٍ ، بعد أن كانت تحصد خمسة عشر!

لا شكَّ أنَّه لم يرتكب ذنبًا في موازينكم ، لأنَّ الذنب عندكم هو الجهاد في سبيل الله ، أمَّا في سبيل أمريكا فليس ذنبًا ، وإنَّما هو خلاف الأولى إن لم يكن واجبًا مقدسًا ، ولا أدلَّ على ذلك من طريقتكم في التعامل معه مقابل تعاملكم مع من يُجاهــدون في سبيل الله!

هل هي أوَّلُ عملية خطفٍ في الرياض؟! كلاَّ بل قد اختطف العشرات بل المئات ، اختُطفت العذارى من البيوت ، واختطــف الأطفال من الشوارع ، وعصابات الجريمة المنظَّمة تعمل دائبة ، و لم يكن ذلك محرّكًا لكم ، ووالله إنَّ الحرقة التي دخلت قلوبكم من خطف الأمريكي الكافر ، لأكبر مما دخل قلوبكم من كل مسلمٍ اختُطف ، وما شهدنا إلاَّ بما علمنا.

مثلكم في ذلك مثل عساكر آل سلول!

أكان البلاغ الأوَّل؟! كلاَّ ولا الثاني ، ولا المائة .. آلاف البلاغات وردت إليهم في عمليات اختطاف الأطفال والنساء وغــير الأطفال والنساء ، فبماذا تميَّز هذا البلاغ وهذا الخطف؟!

تميَّز بالاستنفار الأمنيِّ ، وتفتيش البيوت ، ومحاصرة الأحياء ، والمرابطة الكاملة ، والبحث الدقيق ، والجهد المتواصل ، والعمــل الدؤوب ، والسعي الحثيث ، وكل ما يُسعف به القاموس في هذا الباب!!

نعم، حُقَّ له! أليس هو السيّد والبلد بلد عبيده! حقَّ للعبيد أن يبحثوا عن سيّدهم ، بل سيِّد سيِّدهم ، ولله درُّ القائد أبي هــاجر حين سمَّى الأُمور بأسمائها ، ونادى العبيد بالشرط المطلوب إذا أرادوا إطلاق سيِّدِهم!!

لا أملك إلاَّ أن أُنادي جهيزة لتقطع قول كلِّ خطيب! نحن مضطرون إلى الكلام حتَّى يأتي ما هو أصدقُ إنباءً من الكُتب ، حتَّى يأتي الحدُّ بين الجدِّ واللعبِ ، ويُعلن المجاهدون قتل عدوِّ الله الأمريكي..!

لله درُّكم أيُّها المجاهدون.. تسيرون وينبحون.. وتفعلون ويقولون ، وتُجاهدون ويقعدون ، وتصدقون ويكذبون ، وتنجحــون ويخفقون ، وتنتصرون بالله وحده ، وبالأولياء من دونه يستنصرون..

مباركٌ لكل مسلمٍ هذا النجاح العظيم ، وفضل الله الكبير ، وهذه العملية المُباركة ، سدد الله عباده المجاهدين ، وطائفــة الحــق المنصورين ، ورغَّم بهم أنوف المنافقين..

ألن تُجدي المفاوضات؟!

أتعجَّب من أين أتى هؤلاء بلفظ المفاوضات! لم يكن ذلك في البيان الصوتي ولا المكتوب ، كان الشرط واضحًا جدًّا ، ولكــنَّ الوضوح غير مفهوم في لغة السياسة الملتوية ، الشرط إطلاق سراح الأسرى ، وليس المُفاوضة على الأسرى.

المُجاهدون مُلزمون بالوفاء بالشرط عندما يُطلق الأسرى وفقط عندما يُطلق الأسرى ، أمَّا المفاوضات فلم يُطالبوا بها ، ولا هم يقبلونها ، ولا جرى لها على ألسنتهم ذكر فيما أعلم لها.

فليت من يُريد التحدث مع المجاهدين يفهم من هم ، ويتعرَّف على لغتهم وعلى وضوحهم وصــدق كلمــاتهم ، وإلاَّ فلتــضع صرخاتُهُ سُدىً ، تمامًا كما ضاعت صرخات بول جونسون ، ونجل بول جونسون ، وصاحبته وبنيه وعشيرته الــتي تؤويــه ، وأصحابه وإخوانه وأحبابه من الأمريكان ، وآل سلول ، ومن لا زالوا يحسبون أنفسهم مشايخ ! ضاعت في ميزان العدل الذي قامت عليه السموات والأرض (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

رسالة مفتوحة إلى :

شباب المراكز الصيفية

بقلم الشيخ : عيسى بن سعد آل عوشن

قدر الله لي أن أكون في سنوات مضت مشرفاً في بعض المراكز الصيفية ، وعشت بين شباب المراكز الصيفية لعدّة سنوات ولمعرفتي بكثير منهم ومعرفتي بصدق نواياهم ، وغيرتهم على الدين ، وحملهم همّ الإسلام .. أجدها فرصةً مناسبة لأبعث رسالة لكل شاب شارك أو يشارك في المراكز الصيفية وتشمل رسالتي هذه إخوتي المشرفين والمسؤولين على المراكز الصيفية ..

بادئ ذي بدء أحب أن أقول لكم أيها الشباب إنَّ الحق لا يُعرف بالرجال ولكن الرجال يُعرفون بالحق ، والحق هو ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه البررة رضوان الله تعالى عليهم ، وإن دعوتكم إلى خير وواجبٍ شرعي عليكم فلا تنظروا إلى ما عليه من تعرفون من العلماء أو الدعاة وهل قاموا به أم لا ؟ كلا بل كونوا ممن يستجيب لله وللرسول ﷺ يقول الله تبارك وتعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾

واعلموا الشيخ محمد بن عبدالوهاب قد بوب في كتاب التوحيد - الذي كُنّا نحفظه في الدورات العلمية بالمراكز الصيفية - باب من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أرباباً.

ولذا يقول الله تعالى واصفاً أولئك الذين أطاعوا أسيادهم وكبراءهم في معصية أوامر الله ولو كانوا علماء وصف لنا حالهم في النار بقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ۞ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾

يا شباب المراكز الصيفية :

ألم نكن نتعلم سوياً سيرة النبي ﷺ وسيرة أصحابه ، ألم نكن نقرأ سيرهم ومغازيهم وغيرتهم على الدين وأعراض المسلمين ، وكُنا نسمي أسر المركز بأسماء قواد المعارك أو بأسماء الغزوات والمعارك ، ألم نكن نتطرق دوماً لمآسي المسلمين هنا وهناك ونقيم لذلك البرامج والعروض المؤثرة ونسكب على إخواننا الدموع سجاما..؟

فما بالنا اليوم أيها الشباب نرى الصليب وجنوده يعيثون في الأرض الفساد ولا نحرك ساكناً ..!!

أين العلم الذي تعلمناه ..؟ أين الكلام الذي قلناه .. ؟ أين القصائد التي كنا نرددها في المخيمات والرحلات: (لبيك إسلام البطولة كلنا نفدي الحمى) فهاهو الإسلام يبكي ويئن .. وهاهي الجراح غائرة وتترف .. فأين أنتم عنها يا شباب الإسلام ؟

يا شباب المراكز الصيفية :

أترضون أن يكون الأعداء الذين يقتلون إخواننا في العراق وأفغانستان وفلسطين في مأمنٍ بديارنا وأنتم فيكم عينٌ تطرف ؟ هاهو العلج الكافر بول مارشال الذي أسره إخوانكم المجاهدون يعمل في الطائرات الأباتشي التي طالما اصطلى المسلمون بنارها وهي التي يتمت الأطفال في الفلوجة ، ورملت النساء في قندهار وشوهت المسلمين في

الرمادي وبعقوبة وهذا العلج باعتراف ابنه في أمريكا حيث قال عن والده أنه : يعمل متخصصاً في أجهزة الـرادارات لطائرات الهليكوبتر من طراز أباتشي وعاش بين ظهرانينا في الرياض حيث قاعدة سلطان الصليبية في الخـرج لا تبعـد سوى ٧٠ كيلا والقاعدة الجوية في قلب الرياض ..!!

والعلج يعمل ويكدح ويحـارب الإسـلام ويذوق المسلمون منه الـدمار والنكـال ، ونحن في غفلة عن هذا الاحتلال الـصليبي وفي غفلةٍ وإعراض عن دمـوع اليتـامى وآهات الثكالى ..

ألا تستيقظون يا شباب الإسلام ، وتهبون من رقادكم فهذه والله حرب صليبية علـى الأمة إن لم تأخذوا فيها مـوقعكم الـذي أمركم الله به من الجهاد ومقارعة الأعـداء فلن تروا إلا مزيداً من الذل والمهانة وأنواعاً من الصغار والخنوع مما لا يليق بكم شباب الإسلام ..

يا شباب المراكز الصيفية :

حذار حذار أن تظنوا أن الجهاد لـه أهلـه وشبابه ، وأنتم في منأى عن ذلك ، وحذار أن تقولوا إنّا على ثغر والأمة محتاجةٌ إلينا في مجال الدعوة ، ولتعلموا أنَّ الجهاد اليوم إنَّما هو لدفع العدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا والذي أفتى العلماء بوجوبه على كـل قادر وأنه فرض عين لا يستأذن فيه أحد لا والد ولا غـريم ولا سيد يقول شيخ الإسلام ابن تيميـة : (قـال شـيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى الكـبرى (الاختيـارات ٥٢٠/٤ " وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين فواجب إجماعاً ، فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه ، فـلا يشترط له شرط بل يدفع بحسب الإمكان وقد نص علـى ذلك العلماء أصحابنا وغيرهم " وقال " وإذا دخل العدو بلاد الإسلام فلا ريب أنه يجب دفعه على الأقرب فالأقرب ، إذ بلاد الإسلام كلها بمنزلة البلدة الواحدة ، وأنه يجـب النفير إليه بلا إذن والد ولا غريم ونصوص أحمـد صـريحة بهذا. ")

وبما أن الأمر كذلك فلا ثغر اليوم قبل ثغر الجهاد ودفع هذا العدو الصليبي الصائل وأذنابه وعملائه.

"""
هذه والله حرب صليبية على الأمة إن لم تأخذوا فيها موقعكم الذي أمركم الله به من الجهاد ومقارعة الأعداء فلن تروا إلاّ مزيداً من الذل والمهانة وأنواعاً من الصغار والخنوع مما لا يليق بشباب الإسلام..
"""

ولتعلموا أن العدو الصليبي لـيس هدفـه القضاء على المجاهدين أو تنظيم القاعدة ، وليس هدفه احتلال العراق وأفغانـستان فقط كلا بل هدفه أوسع وأشمل فكما قال الشيخ المبارك أسامة بن لادن : " فـاليوم بغداد وغداً الرياض " ولتعلموا أن هدف العدو كما أخبر الله تعالى : ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾

أفلا تهبون يا شباب الإسلام نصرةً لدينكم وغيرةً على أمتكم؟

هل عُبَّاد الصليب أَغْيَرَ منكم على دينـهم حيث جاؤوا مقاتلين وهم يحملون الصليب على أرضنا ..!!

هل نساء النصارى وبغاياهم أشدُّ منكم بأساً حيث جاؤوا غزاةً لديار الإسلام تاركين أهليهم وأموالهم ..!!

أفلا تعقلون يا شباب الإسلام أنَّ الحرب اليوم حرب صليبية ومن وقائع الزمان الكبرى والتي لا يتخلف عنها إلا خاسر معرضٌ عن دينه وأمته .. وإن تظاهر أنه على ثغر !!

أفلا تستنشقون عبير الجنّة وعبق الشهداء الذين رحلوا عن هذه الدنيا وقد أعذروا لدينهم وأمتـهم فبـذلوا النفـوس رخيصة في سبيل الله دفاعاً عن الأمة ومقارعـة للـصليب وعملائه ..؟!

يا شباب الإسلام :

لا تلتفتوا إلى من يحذركم من الجهاد بدعوى عدم نقل الحرب إلى بلاد الإسلام لأن هؤلاء يريدون استغفالكم ومخادعتكم فالذي أقحم بلاد الجزيرة في الحرب الدائرة اليوم هو أمريكا التي جاءت بحشودها وجنودها على أرض محمد ﷺ وانطلقت منها غازيةً ومدمرة لبلاد الإسلام في أفغانستان والعراق ، والذي جعل البلاد ساحة حربٍ وقتال هم حكامها الخونة الذين جعلوا البلاد قاعدةً آمنة لجند الصليب وقادته .. فلا ترضوا الدنية في دينكم وقاتلوهم في بلادكم وأخرجوهم منها واعتبروا بما فعل إخوانكم من ضرب الطاقم الهندسي لطائرات الأباتشي في الرياض بقتل مهندسٍ وأسر الآخر ..ثم قتله بعد ذلك .

يا شباب الإسلام :

بعيداً عن الحجج العقلية ، وبعيداً عن المهاترات الكلامية أريدكم أن تجيبوا على هذه الأسئلة قبل أن تُسألوا عنها يوم العرض الأكبر فلا تجدوا لها حلاً .. ولن ينفعكم حينها دعاة برروا لكم القعود وزينوا لكم خذلان المسلمين فاسألوا أنفسكم :

ماذا فعلتم تجاه هذه الحرب الصليبية الشرسة والتي حمي وطيسها منذ قرابة ثلاثة أعوام ؟

ما عذركم أمام الله في طائرات الصليب التي تقلع من بلادكم مدمرة ديار أهليكم في العراق وأفغانستان ..؟

ماذا ستقولون لربكم في ترككم نصرة المستضعفين المسلمين من أهل العراق ..؟

ماذا قدمتم لإخوانكم في فلسطين الذين يقتلهم اليهود صباح مساء بحماية حكام العرب الخونة ..؟

ما العمل الذي عملتموه للأسرى من المجاهدين ليس في غوانتنامو فحسب بل وفي بلاد الحرمين وغيرها من بلاد الإسلام ؟ كي تبرأ ذممكم أمام الله ..

ما الجواب الذي ستقوله لله تعالى في خذلان أسرى المسلمين في " سجن أبوغريب " ممن يسومهم الأمريكان سوء العذاب عياناً بياناً ..؟

إلى غير ذلك من الأسئلة التي لن تُعفى عنها أمام الله تعالى لأنها من صميم الواجب الشرعي المقرر بالكتاب والسنة من وجوب نصرة المسلمين وإغاثة الملهوف وفك العاني ..

يا شباب الإسلام :

إنَّ الأمر لا يحتاج إلى عناءٍ في التفكير .. وطول نظر في الأمر بل الأمر أسهل من ذلك بكثير ..

الأمر هو باختصار طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ في النفير عند الاستنفار – وقد استنفرتم – وفي النصرة عند الاستغاثة – وقد استغاث بنا إخواننا – وفي السعي لفكاك الأسرى وقد أُسر منّا الكثير هنا وهناك فهيَّا ... يا شباب الدين هيّا .. لنعيد ماضينا التليد ..

حق الجهاد فليس عنه خيار
وغلت مراجل ما لهن قرار
خيل المنايا أسرجت فتأهبي
حطين إن رحاك سوف تدار

يا شباب الإسلام :

دعوا عنكم المصالح العقلية ، وافعلوا الأوامر الشرعية فخاسر كل الخسارة من قدّم عقله على شرع الله تعالى كائناً من كان وأوصيكم بما أوصى به العبد الصالح أسامة بن لادن حفظه الله تعالى : (وإني لأهيب بالشباب والتجار الصادقين بانتهاز هذه الفرصة السانحة للقيام بالواجب العظيم للدفاع عن الدين وإنقاذ الأمة وذلك بدعم الجهاد بالمال والتحريض والقتال ضد أعدائنا وخاصة في فلسطين والعراق :

إذا هبت رياحك فاغتنمها
فإنَّ لكل خافقة سكونا

وقد قيل:

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة

فإن فساد الرأي أن تترددا

وهذه فرصة نادرةٌ بكل ما تحمل الكلمة من معنى ، وثمينة في جوهرها لشحن طاقات الأمة وفكِّ قيودها للانطلاق إلى ساحات القتال في العراق لوأد رأس الكفر العالمي فليحذر الشباب من المعذرين من الأعراب الذين يوهمون أنفسهم وإخوانهم أنهم على ثغر عظيم وهم في الحقيقة قعدوا عن سد الثغر العظيم وتركوا البلاد مباحة للصليبيين والمرتدين وأُتيَ المسلمون من قبلهم فقد آن الأوان للصادقين من إخوانهم أن يتحرروا لتصحيح أوضاعهم تلك كما ينبغي التحرر والحذر من سحر الإعلام وأن لا نكون متفرجين على المصائب والأحداث وإنما مهمتنا مقاتلة العدو وصناعة الأحداث فهذه حرب مصيرية لها ما بعدها فإما صعودٌ وعزةٌ وإما انحدارٌ وذلة ، فنحن على مفترق طرق وهذه قضية عظيمة مهمة لعامة الأمة ولا يخفى أن الخدعة الكبرى التي تسوق لها أمريكا اليوم تحت ما يسمى بفرض الإصلاح على العالم الإسلامي الكبير ما هي إلا نسخة مكررة من مشروع بريمر في العراق من إقصاء للدين و نهب للثروات و قتل للرجال وترويع واعتداء على الحرمات حتى على النساء في خدورهن في جوف الليل ولا حول ولا قوة إلا بالله أفلا تبصرون أفلا تغارون على دينكم وأخواتكم فلم يبق بينكم وبين تكرار ما يجري في العراق عليكم كثير ولا قليل فتدبروا ولا تكونوا كالذين في كل موطن لا يعقلون ..) إلى أن قال نصره الله : (وعلم الله لو كنت بينكم طالباً لتركت دراستي ونفرت كما أمر الله: ﴿انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ولو كنت تاجراً لتركت تجارتي ولحقت بسرايا المجاهدين استجابة لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أ.هـ

يا شباب الإسلام :

إنْ لبس عليكم الملبسون في الجهاد على أرض محمد ﷺ فلا تتركوا الجهاد في أرض الرافدين ، المهم أن تقفوا مع أمتكم في هذه المعركة الحاسمة ، والمهم أن تحملوا السلاح ذوداً عن حمى الدين ، أما أن يفلح المنافقون وأشباههم في إقعادكم عن الجهاد في جزيرة العرب وفي العراق فهذا هو الخسران المبين ، فإن قالوا لكم أن القتال هنا ليس جهاداً ولو كان جهاداً لكُنا أول المبادرين فقد قال أسلافهم : ﴿ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ﴾ .

وإن قالوا لكم أن القتال في العراق والجزيرة العربية فتنة فقد قال أسلافهم معتذرين عن الجهاد ﴿ومنهم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلاَ تَفْتِنِّي أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ﴾ والله تعالى قد قال : ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ والفتنة هي الشرك .

ودونكم كُتب المجاهدين ورسائلهم التي فيها نور الكتاب والسُنَّة ، لتعلموا الحق وتبصروا الطريق الموصل لرضوان الله تعالى والجنّة ، ولا تعرضوا عن معرفة الحق فتخسروا الخسران المبين ..

يا شباب الإسلام :

لا تظنوا أن طريق الجهاد طريق مفروش بالورود والأزهار .. كلا بل مفروش بالمكاره والمصاعب فهو طريق فيه الأسر والبتر والقتل ، ولكنه طريق موصلٌ إلى رضوان الله والجنَّة وقد أعدَّ الله لأهله في الجنَّة مائة درجة ما بين الدرجة والدرجة كما بين السماء والأرض ، وهو سالكه لا يدركه من يقوم الليل ولا يفتر ويصوم النهار ولا يفطر .. ألا فهبوا شباب الإسلام للجهاد والشهادة ، فإنها والله قمة السعادة ، وبه ننال العزة والريادة .. والتحقوا بالجهاد وأهله وطلقوا الدنيا ورغباتها إني لكم من الناصحين ..

ألا هل بلغت .. اللهم فاشهد ..

قصة حصار العمّاريّة (٢/٢)

يرويها المجاهد : بندر بن عبد الرحمن الدخيل

مضى في الحلقة الأولى سرد تفاصيل الأيام الأولى من حصار العمارية ، وفي هذه الحلقة نكمل ما تبقى من القصة وكنا انتهينا فيها إلى الحديث عن قرب المجاهدين من قوات العدو تمويهاً عليه وفي طريقهم وجدوا مغارة فكمنوا فيها ، ثم اكتشفوا عدم مناسبتها عسكرياً للتمركز أو المقاومة حال اكتشاف العدو لهم فقرروا تغيير المكان وأخذوا يدعون الله تعالى أن ينجيهم من هذا الكرب العظيم الذي لا يثبت له إلا من ثبته الله فالعدو بأعداده الضخمة وآلياته المتنوعة مع شدة الجوع والعطش والبرد تهد أركان القلوب الخائرة ضعيفة الإيمان ، وأما من عرف الله في الرخاء فيعرفه في الشدة حينما يدعوه ، وهو ما حصل من إخواننا أبطال (العمارية) فقد لجؤوا إلى الله بالدعاء في هذا الموقف ومواقف أخرى خلال مدة الحصار وكان هذا دأب الأخيار والصالحين ، ومن قبلهم أنبياء الله كانت لهم مع الدعاء قصص مشهورة وأحوال عجيبة انظرها على سبيل المثال في سورة الأنبياء حيث سرد الله دعوات الأنبياء وإجابة الله لهم ، وقد قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلنَآ إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ۞ فَلَوْلا إِذْ جَاءهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ﴾ قال ابن كثير رحمه الله : " وقوله ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلنَآ إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاء﴾ عنى الفقر والضيق في العيش ﴿ وَالضَّرَّاء﴾ هي الأمراض والأسقام والآلام ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ أي يدعون الله ويتضرعون إليه ويخشعون قال الله تعالى ﴿فَلَوْلا إِذْ جَاءهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ﴾أي فهلا إذ ابتليناهم بذلك تضرعوا إلينا وتمسكنوا لدينا".

واصل المجاهدون سيرهم اغتناماً لفرصة الظلام فقد كان هذا دأبهم السير ليلاً والكمون نهاراً إلا عند الحاجة ، ولما بقي قليل من الوقت على طلوع الفجر رقدوا وبعد أن صلوا أمنوا أماكنهم وكمنوا في غارٍ لمدة يومين حتى خف الطلب عليهم ، وأما الماء والطعام فحالهم معه عجيب فقد كان مع الأبطال ماء قليل لم يلبث أن نفد منهم بعد أن كانوا يقتصدون في استعماله ، ولكن كان لا يخلو يوم أو يومان من أن يمروا على غدير ماء أو بئر قديمة امتلأت بالماء فيأخذوا حاجتهم منه ، وأحياناً تنقطع بهم السبيل فلا يجدون شيئاً فالأرض من قبل هذا الربيع قد تعاقب عليها الجفاف فإذا جاء المطر لم تحتفظ الأرض بالماء كثيراً والمطر قليل كما هو المعتاد في هذه البلاد ، ومرة من المرات طال الأمد بالمجاهدين فلم يجدوا ماءً وساروا مسيرة يومين دون نتيجة فقرروا الرجوع إلى حيث وجدوا الماء آخر مرة ليتزودوا منه ولما رجعوا إلى مكانهم وجدوا الماء قد جف فانتظروا حتى الفجر وحينها وجدوا قليلاً من الماء يبل العروق في قاع البئر القديمة فشربوه وواصلوا المسير وتعبوا هذه المرة حتى جاء الفرج من الله بأن دخلوا منطقة صخرية ووجدوا فيها نبع ماءٍ صاف عذب لم يروا مثله من قبل فارتووا منه وحملوا ما يقدرون على حمله ، هذا الماء وأما الطعام فقد كانت معهم بقية منه أول رحلة الحصار وانتهت في الأيام الأولى ، وبعد ذلك كانت الأعشاب البرية هي زادهم الوحيد فأكلوا من (الحمّيض ، والقرقاص ، وغيرها ..) وكلها أعشاب معروفة وأما الجديد على المجاهدين هذه المرة فهو ثمر وجدوه بكثرة غير معهودة وهو قريب من التين صغير حلو المذاق فأكلوه وحملوا منه ما يكفيهم بعد أن جففوه ، ولا شك أن من كان هذا طعامه وشرابه لا يكاد يقوى على السير مسافات قليلة ، أما سير أبطال (العمارية) كل هذه المسافة الطويلة مع ثقل السلاح والعتاد الذي يحملونه والاستعداد النفسي للقتال والمقاومة فهو أمر رحمهم الله به وجعله عبرةً وعظةً للمؤمنين .

بعد كمين اليومين السابقين واصل المجاهدون المسير عبر طرق وعرة صعبة ثم كمنوا يومين آخرين واستخاروا بعدها أيضاً لتحديد الاتجاه بعد تحرّيه ، ثم انطلقوا ليجدوا عين ماءٍ فيشربوا منها وأثناء ذلك وصلت طلائع قوات الطواغيت ورأى المجاهدون إحدى سياراتهم متقدمة فتخفى المجاهدون ليرسل الله بعد ذلك غباراً أعمى عيون الطواغيت وليمضي ذلك اليوم والمجاهدون في كمونهم ويليه يوم آخر ، وبعده أكمل المجاهدون سيرهم ، وفي يوم من الأيام اشتد على المجاهدين الطلب وأحسوا بانتشار كبير للقوات الطاغوتية فجدوا في المشي حتى قطعوا في ذلك اليوم لوحده قرابة ٤٠ كم في مشي متواصل فاستطاعوا بحمد الله تجاوز منطقة الخطر ووصلوا إلى منطقة مرتفعة رأوا من خلالها أنوار مدينة الرياض وبعض معالمها البارزة فدخلهم من الفرح برحمة الله وفضله شيء عظيم ، لكن لم يكونوا قد وصلوا فعلاً فالأنوار ترى من مكان بعيد نوعاً ما ولكن الفجر داهمهم وهم في منطقة مكشوفة فأسرعوا في البحث عن ملجأ قبل النهار فلم يمكنهم ذلك فقد دخلوا منطقة مكشوفة بمساحة كبيرة وفي الضحى حلقت فوقهم الطائرات العمودية وليس بينهم وبينها ساتر وفي اليوم الثاني كذلك حلقت فوقهم الطائرات التي كانت تطير على انخفاض شديد وهم يرونها ولا يراهم من بداخلها حفظاً من الله لعباده ، ثم وجد المجاهدون ملجأً حسناً بقربه نبع ماء وشجر ثمره قريب من التين فقرروا البقاء في هذا المكان مدة أطول حتى يخف الطلب فبقوا أربعة أيام على هذه الحال ثم ارتحلوا من مكانهم وحدث خسوف القمر لتفوت الفرصة على قوات الطاغوت باستغلال ضوء البدر في متابعة المجاهدين ، وفي آخر مرحلة من هذا الحصار وصل المجاهدون إلى سلاسل من الجبال في اتجاهات مختلفة فبعد الاستخارة قرروا سلوك أحد الاتجاهات التي أوصلتهم بحمد الله إلى الرياض من جهة الغرب (عرقة وما حولها) وكانت تلك الجبال شديدة الوعورة ولم يبق مع المجاهدين من أحذيتهم إلا ما يقتسمونه من قطع بالية ، وكان النزول من تلك الجبال صعباً غير متيسر لقوة انحدارها وكان النزول إلى الوديان ضرورياً للحصول على الماء ، ولتأمين المأوى ، حيث لا تصلح أعالي تلك الجبال للاختفاء بسبب استوائها كهضبة صغيرة .

وكانت سلاسل تلك الجبال هي آخر البقاع التي شهدت قصة أبطال (العمارية) ليتسلل المجاهدون بعد ذلك إلى مأمنهم ، وليرووا قصة من أعجب القصص ، وأبلغها تأثيراً في النفوس الحية ، التي توقن بأن الله هو الحافظ والناصر ، وقد رأى المجاهدون في رحلتهم من العجائب والكرامات الشيء الكثير ومن ذلك أنهم مرةً دخلوا غاراً وكان يسكنه ثعبان فلم يحرك ساكناً وفي اليوم الثالث خرج من الغار وسلم منه المجاهدون.

رجع المجاهدون ليجدوا أنفسهم قد قضوا قريباً من الشهر ابتلوا بشيء من البلاء الذي وصفه الله بقوله : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۞ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۞ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ وكانت أجسادهم قد ضعفت وهزلت لقلة الطعام والشراب وكثرة المشي مع ما أصابهم من الخوف والبرد والعطش ، ويذكر أنه على مدار أيام هذا الحصار كانت قوات الطواغيت تبحث عن أبطال العمارية بحثاً دؤوباً وترسل العيون والطلائع فإذا ما أحسوا بوجود المجاهدين أو عثروا على شيء من آثارهم استدعوا قواتهم الكثيرة وسط استعداد ضخم وحصلت من هذا حملتان تقريباً خلال شهر الحصار استمرت كل حملة أياماً يتبجح الطواغيت عبر إعلامهم في بدايتها بأنهم على وشك القبض على المجاهدين لتمضي الأيام دون أن يحققوا مبتغاهم وليكبتهم الله ويردهم خائبين .

وهنا فائدة في مثل هذه المواقف وهي الحرص على عدم ترك آثار يستدل بها العدو على المجاهد من مخلفات الطعام أو الشراب أو موقد النار أو أي شيء آخر يدله على طريق سير المجاهد ويدله أيضاً على عدد المجاهدين وبعض إمكانياتهم وأدواتهم أو أي شيء

آخر يستفيد منه في معرفة حال عدوه إن كان المراقب المتابع فطناً ، وكتمان حال المجاهد عن عدوه في أحوال الجهاد كلها أمــر ضروري فمهما استطعت أن لا يعلم عنك عدوك شيئاً فافعل إلا في حالات خاصة تقدر بقدرها.

هذه القصة العجيبة لها نظائر في تأريخ الجهاد القديم والحديث ففي القديم قصة سرية أبي عبيدة ﷺ وقد رواها مسلم رحمه الله عن جابر ﷺ فقال : بعثنا رسول الله ﷺ وأمر علينا أبا عبيدة نتلقى عيرا لقريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان أبو عبيدة يعطينا تمرة تمرة قال فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا إلى الليــل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فنأكله قال وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فأتيناه فإذا هي دابة تدعى العنبر قال قال أبو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله ﷺ وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا قال فأقمنا عليه شهرا ونحن ثلاث مائة حتى سمنا قال ولقد رأيتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه القدر كالثور أو كقدر الثور فلقد أخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فأقعدهم في وقب عينه وأخذ ضلعا من أضلاعه فأقامها ثم رحل أعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه وشائق فلما قدمنا المدينة أتينا رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له فقال هو رزق أخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا قال فأرسلنا إلى رسول الله ﷺ منه فأكله .

وأما في العصر الحديث فمسيرة انحياز المجاهدين في الشيشان من جروزني (مسيرة شاتوي) وكانت من العجائب أيضاً ودونت أحداثها في قصة (رحلة الشتاء والصيف) ونشرها موقع القوقاز وكان الشيخ يوسف العييري رحمه الله أحــد المــشاركين في كتابتها ، وبهذا ننهي الحديث عن جولة من جولات الصراع بين الحق والباطل أجراها الله في هذا البلد الطاهر ، وأكرم المجاهدين فيها بالانتصار فله الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ويرضى ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصــحابه والتابعين ، ومن تبعهم بإحسان ..



3

الاستنصار بالله يا أهل الجهاد

الحمد لله الذي حمد نفسه على عدم اتخاذ الولد المتضمن لكمال صمديته وغناه وملكه وتعبيد كل شيء له ، وحمد نفسه على عدم الشريك المتضمن تفرده بالربوبية والإلهية ، وتوحده بصفات الكمال التي لا يوصف بها غيره ، فالحمد في الأولى والآخرة لمن لا يغلبه غالب ، ولا يفوته هارب لعظمته وسلطانه وهو الواحد القهار ، فمن كان القوي العزيز ناصره فهو المنصور ، وعدوه مخذول مقهور ، لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع ، غلب كل شيء ، وقهر كل شيء ، الحكيم في أقواله وأفعاله شرعاً وقدراً .

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له القائل : ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۞ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ۞وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي نصره الله بالرعب مسيرة شهر القائل : " بشّر هذه الأمة بالسناء والرفعة والنصر والتمكين في الأرض " صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين استنصروا بربهم فنصرهم ومن تبعهم بإحسان وسار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين ، أما بعد:

فالاستنصار بالله : هو طلب النصر والتأييد والمدد من الله قال تعالى : ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ فيا أهل الجهاد استنصروا بالله فإنه ينصر من نصره من غير احتياج منه إلى الناس ، ولذا شرع الجهاد ليبلو بعضكم ببعض ، فلا تهنوا للمز الحاقدين ولا انبطاح المتعايشين ولا تخذيل القاعدين ولا استرهاب عدوكم فإن حزب الله هم الغالبون وحزب الشيطان هم الخاسرون فهذا نوح عليه السلام لما استنصر بربه نصره ، قال تعالى : ﴿وَنُوحاً إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ۞ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ وهكذا استنصر بربه لوط فقال : ﴿قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ فاستجاب الله له فقال : ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾وهكذا استمر نصر الله لرسله وأوليائه وتحديهم لأقوامهم فهذا هود وتبرؤه من قومه و تحديهم قال : ﴿إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ۞ مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ ۞ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وهذا إبراهيم هدده قومه وخوفوه بآلهتهم فرد عليهم تهديدهم وتخويفهم بقوله : ﴿وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطاناً فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون ۞ الذين آمنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ﴾ **وهل آلهتكم تنفعكم وتنصركم أو تنصر نفسها وتدفع عنها الضر ؟ فقال تعالى :** ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ۞ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ ۞ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ۞ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾ فلما بذل رسله عليهم الصلاة و السلام أعراضهم فيه لأعدائهم فنالوا منهم وسبّوهم أعاضهم الله

من ذلك بأن صلى عليهم هو وملائكته ، وجعل لهم أطيب الثناء بين خلقه فأخلصهم بخالصة ذكرى الدار .

وأما أقوامهم الذين كذبوا الرسل فقد أبادهم الله ونوّع في عذابهم وانتقم منهم ، فقال تعالى : ﴿فَكُلّاً أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ فاستمر إرسال الرسل في كل أمة وعدم استجابة أقوامهم لهم إلا القليل منهم ، ثم أطبق الشرك أقطار الأرض **في اليهود والنصارى والمجوس والعرب والهند إلا بقايا** من أهل الكتاب واستطار شرره في الآفاق من المشرق إلى المغرب ، روى مسلم عن عياض بن حمار المجاشعي أن رسول الله ﷺ قال : " ألا إن ربي قال : خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم ، وحرمت عليهم ما أحللت لهم ، وأمرتهم أن يشركو بي ما لم أنزل به سلطاناً ، وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب " ثم بعث الله محمداً ﷺ بالحنيفية المحضة والتوحيد الخالص دين إبراهيم عليه السلام وأمره أن يدعو الخلق كلهم إلى توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له فكان يدعو إلى ذلك ثلاث سنين و لم يستجب له إلا الواحد بعد الواحد من كل قبيلة ، وكان المستجيب له خائفاً من عشيرته وقبيلته ، يؤذى غاية الأذى ، ثم أمر بإعلان الدعوة وإظهارها وقيل له : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ وكان المسلمون إذ ذاك مستضعفين يطردون ويشردون كل مشرد ، و يهربون بدينهم كما هاجرو إلى الحبشة وكان منهم من يعذب في الله وفيهم من قتل وأما النبي ﷺ لما جهر بالدعوة ، وذم آلهتهم التي تعبد من دون الله وذم من عبدها وأخبر أنه من أهل النار ثار المشركون واجتهدوا في إيصال الأذى إليه وإلى أتباعه ، ولذا قال ﷺ : " لقد أُخفت في الله وما يخاف أحد ، ولقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد ، ولقد أتت عليّ ثلاثون من بين يوم وليلة ومالي ولبلال طعام يأكله ذو كبد إلا شيء يواريه إبط بلال " رواه أحمد والترمذي وصححه من حديث أنس ، بل كان يعرض نفسه في المواسم ويقول : " من يمنعني حتى أبلغ رسالات ربي ؟ فإن قريشاً منعوني أن أبلغ رسالات ربي " وكان من أشد ما لقي بأبي وأمي ﷺ منهم يوم العقبة ، إذ عرض نفسه على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبه إلى ما أراد ، وأخرج البخاري عن عروة بن الزبير قال : سألت عبد الله بن عمرو عن أشد ما صنع المشركون برسول الله ﷺ ، قال : رأيت عقبة بن أبي معيط ، جاء إلى النبي ﷺ وهو يصلي ، فوضع رداءه في عنقه فخنقه به خنقاً شديداً فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه ، قال : " أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم " واستمر في دعوتهم وهم استمروا في إيذائه ، قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ وجاء في الصحيحين عن عائشة في قصة بدء الوحي لما أخبر النبي ﷺ ورقة بن نوفل خبر ما رأى فقال له ورقة : هذا الناموس الذي نزل الله على موسى ليتني فيها جذع ، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك ، فقال رسول الله ﷺ : " أو مخرجي هم " قال : (نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً) ، وكان كلما آذاه الأعداء إذا دعاهم إلى مولاهم رجع إلى مولاه فتسلى بعلمه وقربه منه ، واشتغل بمناجاته وذكره ودعائه فنسي كل ما أصابه من الألم من أجله ، ما مقصود النبي ﷺ إلا أن يعبد الله وحده لا شريك له وما يبالي ما أصابه في الدعوة ، إذا وحّد معبوده حصل مقصودُه ، إذا عبد محبوبه حصل مطلوبُه ، إذا ذكر ربه رضي قلبه ، وأما جسمه فلا يبالي ما أصابه في سبيل الله ما يؤلمه أو ما يلائمه ، استمر على ذلك ثلاثة عشر سنة ثم أمر بعد ذلك بالهجرة إلى المدينة وأمر بالقتال أخرج أحمد والنسائي والترمذي عن ابن عباس قال لما أُخرج النبي ﷺ من مكة قال أبو بكر: أخرجوا نبيهم، إنا

لله وإنا لله وإنا إليه راجعون، ليهلكن، فنزلت : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ فعرفت أنه سيكون قتال ، قال ابن عباس : (فهي أول آية نزلت في القتال) فظهر الإسلام بعدما أذن بالقتال وعز ، وصار أهله ظاهرين كل الظهور ، ودخل الناس في دين الله أفواجاً بعد فتح مكة وأظهر الله لهم الدين وأتم عليهم النعمة ، وعن الحسن قال : (لما فتح رسول الله ﷺ مكة قالت العرب : أما إذ ظفر محمد بأهل مكة ، وقد أجارهم الله من أصحاب الفيل فليس لكم به يدان فدخلوا في دين الله أفواجاً) وهل يظهر الإسلام ويعز أهله إلا برفع راية الجهاد وبعد الفتح أقبلت الوفود في الدخول في الإسلام وسمي عام الوفود وكان النبي ﷺ حينما كان في مكة في أول الإسلام لم يجد من يؤويه ، بل رموه عن قوس واحدة فحينما سل السيف وأزال الرؤوس عن الأجساد دخل الناس في دين الله طوعاً أو كرهاً فعن أنس أن رسول الله ﷺ قال لرجل : " أسلم " قال : أجدني كارهاً قال : " أسلم وإن كنت كارهاً " رواه أحمد بسند صحيح ، وقال لعدي بن حاتم : " أسلم تسلم " كما عند أحمد ، وروى البخاري عن عمرو بن سَلِمة قال : (كانت العرب تَلَوَّمُ بإسلامهم الفتح ، فيقولون : اتركوه وقومه ، فإنه إن يظهر عليهم فهو نبيٌّ صادق ، فلما كانت وقعة أهل الفتح ، بادر كلُّ قوم بإسلامهم ،وبدر أبي قومي بإسلامهم ، فلما قدم قال : جئتكم والله من عند النبي ﷺ حقاً) التَلَوُّم هو الانتظار و التلّبث ، قال ابن عبد البر : لم يمت رسول الله ﷺ وفي العرب رجل كافر بل دخل الكل في الإسلام بعد حنين والطائف ، منهم من قدم ومنهم من قدم وفده . اهـ فكل من نصر دين الله ورفع راية الجهاد اتسعت رقعة الإسلام على يديه ودخل الناس في دين الله أفواجاً ، قال تعالى : (إن ينصركم الله فلا غالب لكم) أما ما عليه المثبطون المخذولون بأن الجهاد سبب تراجعٍ للدعوة وإغلاق المؤسسات الدعوية وضيق على الناس وسجن الكثير من طلبة العلم والدعاة وكثرة نقاط التفتيش وإلى غير ذلك من الأمور التي فيها معاناة فهذا لابد منه فإن النبي ﷺ ومن معه حصل لهم من الشدة بعد غزوة بدر أشد مما كان قبل فمن ذلك لم يستطع أحد منهم الذهاب للعمرة و الطواف بالبيت بل ذهبت أنفس و لم تؤمّن الطرق وأوذي المسلمون في مكة وزيد في تعذيبهم وضاقت المعيشة ورمتهم العرب عن قوس واحدة وتكالبوا عليهم يوم الأحزاب ، وفي الصحيحين عن حذيفة ﷺ قال: (قال النبي ﷺ :" اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام من الناس " فكتبنا له ألفاً وخمسمائة رجل ، فقلنا : نخاف ونحن ألف و خمسمائة ، فلقد رأيتنا ابتلينا ، حتى إن الرجل ليصلي وحده وهو خائف) هذا لفظ البخاري.

وهذا طريق الرسل وأتباعهم قال تعالى : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ روى البخاري عن خباب بن الأرت قال : شكونا إلى رسول الله ﷺ ، وهو متوسد بردةً له في ظل الكعبة فقلنا : ألا تستنصر لنا ، ألا تدعو لنا ؟ فقال : " كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل نصفين ويمشط بأمشاطٍ من حديد مادون لحمه وعظمه ، فما يصده ذلك عن دينه ، والله ليتمن الله هذا الأمر ، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون " إذاً لا خيار لك إلا بالقيام بالجهاد ، قال تعالى : ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ۞ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ وبهذا تعود للأمة كرامتها وعزها وهذا أمر معروف حتى عند الأعداء ، قال هرقل لما سأل أبو سفيان : هل قاتلتموه ؟ قال : نعم قال: كيف كانت الحرب بينكم ؟ قال : سجالاً ، يدال علينا المرة وندال عليه الأخرى ، قال : وكذلك الرسل

تبتلى وتكون لها العاقبة ، قال ابن القيم في الفوائد : يا مخنث العزم أين أنت والطريق طريق تعب فيه آدم ، وناح لأجله نوح ، ورمي في النار الخليل ، وأضجع للذبح إسماعيل ، وبيع يوسف بثمن بخس ، ولبث في السجن بضع سنين ، ونشر بالمنشار زكريا ، وذبح السيد الحصور يحيى ، وقاسى الضرب أيوب ، وسار مع الوحش عيسى ، وعالج أنواع الفقر والأذى محمد صلى الله عليه وسلم .

فيا أهل الجهاد عليكم بالاستنصار بربكم فهو حقيقة التوكل والامتناع به ، والاحتماء به وسؤاله أن يحمي العبد ويمنعه ، وينصره ويدفع عنه ، والله يدافع عن الذين آمنوا فيدفع عن العبد المؤمن إذا استنصر به كل سبب يفضي به إلى العطب ، ويحميه منه ، وينصره على عدوه ، قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ واعلم أن العاقبة للرسل وأتباعهم في الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ وقد أوجب الله على نفسه تكرماً وتفضلاً بنصر المؤمنين ، قال تعالى : ﴿وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وليعلم المؤمن أنه ليس هناك نصر إلا من عند الله ليس بالقوة ولا بالكثرة فكم من فئة قليلة تغلبت وانتصرت على أكبر قوة بإذن الله وشاهد ذلك ما نسمع ونرى وما النصر إلا من عند الله قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۞ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ۞ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ فأهل الجهاد اليوم أظهر الله لهم النصر في كل موطن وهاهم أسود الجزيرة أيدهم الله بالنصر المتعاقب فلله الحمد والمنة ومن آخرها سرية القدس التي في حقيقتها آية من آيات الله ونصر عظيم وما قاموا به من اغتيالات مباركة لهؤلاء الخبراء من الأمريكان فاشكروا نعمة الله عليكم ، وما عند الله خير وأبقى فاثبتوا على طريقكم واسألوا الله المزيد ، وأنا أعلمُ أن القريب والبعيد قد حاربكم وتبرأ منكم ممن يدعي العلم وغيره فهذه فتاواهم الجائرة آخرها سخفاً وحماقة وزوراً ما أصدرته اللجنة الدائمة فيكم حيث ذكرت بأن أعمالكم أمر محرم وهو أشد أنواع الظلم والاعتداء لما فيه من إخلال بالأمن وسفك للدماء المعصومة وترويع للآمنين وغير ذلك قال تعالى :﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ﴾ متى علم أن الجهاد وقتال الصليبيين والمرتدين من أشد أنواع الظلم، ما أشبه هذه المقولة بمن قال : ﴿ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾فهلا تكلمتم عن أنواع الظلم من الكفر فما دونه من السجون وأكل أموال الناس بالباطل ، وقتل النفوس ، وكل أنواع الفساد ، التي تقوم هذه الدولة به وبحمايته، أم أنها دولة معصومة فهل أفتيتم بفتوى واحدة تخالف ما عليه الدولة في سياستها وغيره ، أو أن الأمور التي ذكرت ليست منكرات ، أو أنكم من عظم ما أشربت قلوبكم من الفتن ، أصبح المعروف عندكم منكراً والمنكر معروفاً ، وأن المعروف ما تريده الدولة والمنكر ما تعاديه ، فأصبحت فتواكم تابعةَ لسياسية هؤلاء الطواغيت ، ليكن غضبكم إذا انتهكت محارم الله لا تغضبوا إذا ذلّ وقهر الصليب والمرتدون لكن كما قال صلى الله عليه وسلم : " وإني لا أخاف على أمتي إلا الأئمة المضلين "

وهل أفسد الدين إلا الملوك ... وأحبار سوء ورهبانها

فإنا لله وإنا إليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل .

أما ما صدر من الشئون الإسلامية وهو الأمر بالقنوت على الفئة الباغية فسبحان الله يمنعون القنوت على اليهود والنصارى ، هل القنوت عليهم ليس من مقتضيات وشروط النوازل الشرعية الذي ذكرتموه في خطابكم للأئمة ؟ أم أن الشرع أصبح ألعوبة بأيدي هؤلاء المجرمين حيث يأمرون بالقنوت على المجاهدين ؟ ما أعجب هذا الزمان الذي نجد فيه أنواع الضلال باسم الشرع ، ثم إننا نوصي جميع الأئمة بالقنوت على الكفار والمرتدين فطالما منعتم من ذلك فاستغلوه وهذا الذي ظهر ولله الحمد والمنة من كثير

من الأئمة ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله قال محمد بن كعب القرظي : ثلاث من فعلهن لم ينج حتى يترل به : من مكر أو بغي أو نكث وتصديقها في كتاب الله ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِه﴾ ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُم﴾ ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِه﴾ ، وأما من يدعو على المجاهدين فإن النبي ﷺ يقول : " يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم) رواه مسلم عن أبي هريرة .

أما خطابات الطاغوت عبد الله بن عبد العزيز فقد أعيا خطابه مما فيه من الفصاحة و البلاغة قواميس اللغة وفصحاء العالم فأصبح أضحوكة ولله الحمد و المنة فأنصحه أن يكثر من إلقاء الخطابات التي أصبحت تسلية ومتعة للمجاهدين أو أنه إذا أراد أن يلقي خطاباً أن يلقيه بالإشارة فاللبيب بالإشارة يفهم ، وأما أبولهب هذا الزمان نايف بن عبدالعزيز لما شَرِق بالمجاهدين وبُحَّ حلقُه من كثرة ما يلهث بقوله :" سنصل إليهم " يعني المطلوبين تسلّط على العلماء والدعاة وزجهم في السجون فيقال له : (فصبر جميل) سيصلون إليك هؤلاء المطلوبين بإذن الله عما قريب لتذوق منهم درساَ تكون فيه عبرة لغيرك إن شاء الله ، وأما تهديد الحكام عبيد عباد الصليب للمجاهدين فإن المجاهدين لا يضرهم ذلك بل يزيدهم إيماناً وتسليماً ، ويقولون حسبنا الله ونعم الوكيل ، اللهم اكفناهم بماشئت .

و أخيراً وصية لكل مؤمن :

أنه توجد كل الديانات الآن في جزيرة العرب فكن سبباً لإخراج الكفار منها حيث تقوم باغتيالهم فإنهم ليس لهم عهد ولا ذمة واعلم أن قتلك لهم سيكون بإذن الله سبباً لفكاكك من النار قال ﷺ :" لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبداً " رواه مسلم عن أبي هريرة . واحرص أن يكون من الأمريكان أو الأوربيين فإن دمائهم أرغب لسفكها حيث أن ذلك مع تطهير الجزيرة من الكفار أيضاً يكون سبباً لانهيار الاقتصاد الأمريكي لأنك [لو بصقت في وجه أمريكي !] لارتفع سعر البترول ولله الحمد والمنة ، قال تعالى : ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّه﴾ وقال تعالى : ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ حتى لو ذهبت الأرواح وبذلت الأموال فإن في قتلهم تطهير للأرض وللذنوب وتقليل للشر ، قال تعالى : ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ فوجودهم بين أظهر المسلمين وخاصة في الجزيرة فتنة عظيمة ومما يسر ما نسمع به بين الفينة و الأخرى عمليات ناجحة لاغتيال هؤلاء الكفار فتمتعوا رحمكم الله بقتلهم فإنهم يسكنون بجواركم والتمسوهم في الأسواق وفي طرقكم وفي الشركات وغير ذلك ثم أوصي بجعل مخازن في بيوتكم للأسلحة فإن شرائها خاصة في هذا الزمن أهم من شراء الكماليات والسيارات ، قال تعالى : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّة﴾ هذا وأسأل المولى جل وعلى أن يجعلنا وإياكم ممن قام بنصرة دين الله واستنصر به فنصره و أن يمكننا من رقاب أعدائنا وأن ينصر دينه ويعلي كلمته وينصر عباده المجاهدين الذين يجاهدون لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وصلى الله وسلم على من أمر بقتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة .وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا.

للّهِ أَنتَ أبا الكَرِيمَةِ هَاجَرَا ..

عبد العزيز بن مشرف البكري

لله أنتَ أبا الكريمة (هَاجَرَا) ... لله أَنتَ مُجاهدًا ومُهاجرًا
بطلاً إذا حضر الوغَى لم تُلفه ... خلفَ الصُّفوفِ إذا تَلاقَت آخرًا
أسدًا ولكن ليسَ يَألَفُ غابةً ... أنَّى أقامَ أقامَ ليثًا خادرًا
عرفت (سرايبفو) الفتَى بجهاده ... وبكتهُ (أوغادين) لَمَّا غَادَرَا
أمَّا (الجزائرُ) فاسأل الفرسانَ كم ... تركَ (ابنُ عيسى) الكافرينَ جزائرًا
واسأل به الأفغانَ كم من غارة ... قد صدَّها ومُقاتلين مَغاورًا
وسلِ (الجزيرة) في (الحجاز) و(نجدها) ... عمَّن تقحَّم في الخطوب مُخاطرًا
عرفته ساحات الجهادِ مدرِّبًا ... ومُقاتلاً ومُهاجرًا ومُناصرًا
ابكي (وصايفُ) إن بكيتِ مجاهدًا ... بلغ السماءَ مناقبًا ومفاخرًا
لا خائنًا للدين فيمن خانَهُ ... أو باعَه بالبخس بيعًا خاسرًا
لا نكَّسَ الرأسَ العَزيزَ لكافرٍ ... يومًا، ولا لقيَ المعاركَ خائرًا
يمشي على ثَلَجٍ بصحَّة دربه ... بالوحي ليسَ مداهنًا ومُداورًا
لم يرضَ بالكفر البواح محكَّمًا ... أو أن يُشاهد في (الجزيرة) كافرًا
حتَّى أتاهم بالخيول مُصبِّحًا ... ومُمسِّيًا ومُهاجمًا ومُحاصِرًا
فأزالَ بالأقوالِ من حُججِ الهُدى ... لُجَجَ الضلالة بالكتاب مُجاهرًا
وأقامَ بالأفعالِ أبلغَ حُجَّةٍ ... حتَّى أبانَ الحقَّ أبلجَ ظاهرًا
وأذلَّ مرذولَ المُحيَّا (نايفًا) ... حتَّى بكى يومَ (المُحيَّا) صاغرًا
وأعدَّ أبناءَ الشدائد عُدَّةً ... من خيرِ ما كانَ المجاهدُ ذاخرًا
من قادة ومُقاتلينَ ضياغمٍ ... جيشًا لكفَّار الجزيرة قاهرًا
بالله، واللهُ المُهيمنُ حسبُهم ... وبه انتصارُهُمُ وكان النَّاصرًا
نبكيكَ يا (عبدَ العزيز) كما بكتْ ... أرضُ الجزيرة والسَّماءُ مآثرًا
ولقد فقدنا مثلَهُ من سادة ... كانوا منابرَ للهُدى ومنائرًا
(ابنا الدُّخيِّل) و(السُّبيتَ) و(يوسفًا) ... و(الدندنيَّ) وما نسيتُ (الشَّاعرَا)
أَلِمَ الرجالُ بهم، وما وهنوا لهم ... ومضى الجميعُ على الطريقةِ سائرًا

المقصد الرابع من مقاصد الجهاد: غنيمة المال

وكتبه : الشيخ عبد الله بن ناصر الرشيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، أما بعد:

فقد شرع الله مقاتلة الكفَّار، للوصولِ إلى حقٍّ مشروع، أو إقامة واجبٍ مفروض، أو لدفع العدوان والصيال، أو لإلحاق الأذى والنكاية بالكفَّار، فالمقصدان الأوَّلان والمقصد الرابع داخلةٌ في جهاد الطلب، والمقصد الثالث جهاد الدفع ، ومن الحقوق المشروعة للمسلمين، الوصول إلى المال الّذي بأيدي الكافرين، لأنَّه مما أحله الله للمسلمين وأباحه لهم فقال عز وجل: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلاً طَيِّبًا﴾ ، والقتال لغنيمة المال، يكون لاغتنامه قبل أن يملكه المسلمون، ولاستنقاذه واستعادته من أيدي الكافرين؛

فالقسم الأوَّل: القتال لاغتنام المال الذي لم يملكه المسلمون :

وقد دلَّ الكتاب والسنة على مشروعية القتال لغنيمة المال بأدلَّة كثيرة، ومن وجوه متعددة:

فمنها ما أثبت الله فيه عن المؤمنين أنَّهم يريدون الغنيمة كقول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتِيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾، وغيرُ ذات الشوكة التي ودَّ الصحابة أن تكون لهم هي الغنيمةُ مع العير، وقال تعالى: ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ﴾فعلَّل الانطلاق بأخذ المغانم، وقال: ﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ﴾؛ فأنكر عليهم قتلهم من ألقى السلام لأجل الغنيمة، لا أنَّهم أرادوا الغنيمة، ولذا أخبرهم بالبدل وهو المغانم الكثيرة عنده، وجاء عن رسول الله ﷺ من وجوهٍ عدَّة أنَّه حين رغَّب المسلمين في غزوة تبوك قال: اغزوا تغنموا بنات بني الأصفر.

ومنها ما أثبت فيه الصحابيُّ عن النبي ﷺ الخروج للغنيمة، قال كعب بن مالكٍ في سياق قصَّة تخلُّفه عن رسول الله ﷺ في غزوة العسرة: "غير أنِّي تخلَّفتُ عن غزوةِ بدرٍ، و لم يُعاتَب أحدٌ تخلَّف عنها، إنَّما خرج رسول الله ﷺ يُريدُ عيرَ قريشٍ".

ومنها ما رغَّب الله ورسولُه المؤمنين فيه بالغنيمة، والترغيب هو إيجادُ الرَّغبة، والمقصود من الترغيب في الفعل حصولُهُ، فالرغبة التي يقصد إليها من يُرغِّب هي الرغبة في الغنيمة التي تدفعه إلى القتال، فقال تعالى: ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾والوعدُ بالمغانم ترغيبٌ فيها، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتِيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ فذكر أنَّه وعدهم إحدى الطائفتين وإحداهما العيرُ وفيها الغنائم، وقال: ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾، وقال: ﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ﴾. **والقصد المشروع لمن يُقاتل لغنيمة المال يدور بين أمرين:**

الأول: قصد اكتساب المال للمسلمين، وإمداد بيت مال المسلمين بما يكفي لمنافعهم.

الثاني: قصد أن يتَّخذ لنفسه ما أباحه الله من الدنيا ومنافعها، مما أباح الله له أكله واتّخاذه بقوله: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلاً طَيِّبًا﴾، فهذا جائزٌ مشروعٌ، وليس فيه إلاَّ الوصول إلى حقٍّ شرعيٍّ أذن الله له فيه، ورغَّبه في الحصول عليه، وخصَّ به هذه الأمَّة ونبيَّها صلى الله عليه وسلم، وأشرف المكاسب ما اختاره الله لنبيه كما قال القرطبي وابن القيم، واستدلاً بقوله ﷺ في حديث ابن

عمر: "**وجُعل رزقي تحت ظلِّ رمحي**" أخرجه أبو داود بإسناد حسن، وهو من خصائص هذه الأمة كما عند الشيخين من حديث جابر بن عبد الله: "**أُعطيتُ خمسًا لم يُعطهنَّ نبيٌّ قبلي**" الحديث إلى أن قال: "**وأُحلَّت لي الغنائم**".

فهو يُقاتل في سبيل الله، ويُريد بذلك وجه الله، ويطلب ما أباحه له الله، كسفرِ من يُريد الحجَّ وينوي به وجه الله، مع طلبه فضلاً من ربِّه بالتجارة ونحوها، وقال تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ﴾؛ فمن يُصلِّي إذا حزبه أمرٌ لتحصيل العون الَّذي أرشده الله إليه ليس منتقصًا من الإخلاص شيئًا، ومن يدعو ويطلب شيئًا من أمر الدنيا مطيعٌ عابدٌ لله غير داخلٍ عليه في نيته شيءٌ، وليس هذا من الرِّياء في شيءٍ، بل المُرائي يقصد غير وجه الله، أو ينقص من قصده لوجه الله قصدٌ مزاحمٌ لهذا القصدِ، لا قصدٌ مستقلٌّ عنه غير معارضٍ له.

وفوق هذا مرتبةٌ أعلى، وهي أن يُعرض عن هذا القصد وشهوده وإن كان حاصلاً بالتبع ضمن ما يحصل من الجهاد، وهذه المرتبة هي مرتبة جهاد النبي صلى الله عليه وسلم، قال الزين ابن رجبٍ في كتابه (الحكم الجديرة بالإذاعة من قول النبي صلى الله عليه وسلم: بُعثت بالسيف بين يدي الساعة): "أنه كان ﷺ إنما كان يجاهد لتكون كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر، لا لأجل الغنيمة، فيحصل له الرزق تبعًا لعبادته وجهاده في الله، فلا يكون فرغ وقتًا من أوقاته لطلب الرزق محضًا ، وإنما عبد الله في جميع أوقاته وحده فيها وأخلص له، فجعل الله له رزقه ميسرًا في ضمن ذلك من غير أن يقصده ولا يسعى إليه".

والفرق بين هذه المرتبة والمرتبة السابقة كالفرق بين من يسير في الأرض يطلب الرزق المباح، ومن لا يشهد في طلبه الرزق إلا التقرب إلى الله وحده والسعي في مراضيه، وكالفرق بين دعوة من يسأل الله أمور دنياه، ومن يسأل الله القُربة إليه والزُّلفى لديه.

والقسم الثاني: القتال لاستعادة المال الذي استولى عليه الكافرون :

فأخرج البخاري ومسلم واللفظ لمسلمٍ في حديث سلمة بن الأكوع الطويل: ثم قدمنا المدينة فبعث رسول الله ﷺ بظهره مع رباح غلام رسول الله ﷺ وأنا معه، وخرجت معه بفرس طلحة أنديه مع الظَّهْر فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن الفزاريُّ قد **أغار على ظهر رسول الله ﷺ فاستاقه أجمع** وقتل راعيه، قال فقلت: يا رباح خذ هذا الفرس فأبلغه طلحة بن عبيد الله، وأخبر رسول الله ﷺ أن المشركين قد أغاروا على سرحه، قال: ثم قمت على أكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثا يا صباحاه، ثم خرجت في آثار القوم أرميهم بالنبل وأرتجز أقول: أنا ابن الأكوع، واليوم يوم الرضع، فألحق رجلا منهم فأصك سهمًا في رحله حتى خلص نصل السهم إلى كتفه، قال قلت: خذها وأنا ابن الأكوع، واليوم يوم الرضع، قال فوالله ما زلت أرميهم وأعقر بهم، فإذا رجع إلي فارس أتيت شجرة فجلست في أصلها ثم رميته فعقرت به، حتى إذا تضايق الجبل فدخلوا في تضايقه علوت الجبل فجعلت أرديهم بالحجارة، قال: **فما زلت كذلك أتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله ﷺ إلا خلفته وراء ظهري وخلوا بيني وبينه،** ثم اتبعتهم أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحًا يستخفون، ولا يطرحون شيئًا إلا جعلت عليه آراما من الحجارة يعرفها رسول الله ﷺ وأصحابه. ثمَّ ذكر الحديثَ بطوله.

فما في هذه القصَّة، من خروج سلمة بن الأكوع رضي الله عنه ومقاتلته حتَّى استعاد إبل رسول الله ﷺ وغنم من المشركين ما غنم، وخروج النبي ﷺ وأصحابه لما سمعوا نداء سلمة بن الأكوع وجاءهم الصريخ، كان أصله كله استعادة الإبل التي انتهبها المشركون.

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

فاسألوا أهل الذكر

فتاوى في الجهاد والسياسة الشرعية

وردت أسئلةٌ كثيرةٌ بعد عمليتي الخبر وينبع المُباركتين، عن حكم هذه العمليات إذا علمنا أنَّ أمريكا قد تُدخل قوَّات التدخُّل السريع لاحتلال منابع النفط عندما تتعرَّض للخطر؛ فهل يكون هذا مانعًا شرعيًّا للعمليات أم لا ؟ ويجيب على هذا السؤال الشيخ عبدالله الرشيد حفظه الله حيث قال ما نصه :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد :

فللجواب عن هذا السؤال لا بدَّ من التذكير بقواعد أساسيَّة في فهم الواقع ومعرفة حكم الله فيه:

القاعدة الأولى: لا فرق بين الكافر الأجنبيِّ والكافر الوطنيّ.

وهذه القاعدة مبنيَّة على فهم الولاء والبراء ومعاقده الشرعيَّة، فإنَّ الولاء والبراء له معاقدُ عدَّةٌ، فمن الناس من يعقد الولاء والبراء على النسب، ومنهم من يعقد الولاء والبراء على الوطن، ومنهم من يعقد الولاء والبراء على المصلحة الدنيويَّة، والشريعة جاءت بإلغاء هذه المعاقد وجعلت الإسلام وحده معقد الولاء والبراء.

وثمرة هذه القاعدة، أنَّ احتلال البلاد لا يعني حكم الأجنبي لها، كما هو المفهوم القومي والإقليمي والقبلي للاحتلال، وإنَّما الاحتلالُ أن يحكم الكافر بلاد المسلمين سواء كان الكافر أجنبيًّا أو وطنيًّا.

فالخوف المذكور ليس خوفًا من احتلال بلاد المسلمين، كما يتصوَّر من لا يعلم إلاَّ ظاهرًا من الحياة الدنيا، بل هو خوف من تبدُّل المحتلِّ، أمَّا مفسدة الاحتلال فهي موجودةٌ وواقعةٌ، وليس في المفاسد المترتّبة على الاحتلال أكبرُ من الكفرِ وهو واقعٌ في حالة الحكام الطواغيت.

ففي احتلال الطواغيت اليوم لبلاد الحرمين مثلاً، الحكم بغير ما أنزل الله في الأمور التجارية والعمالية والمصرفية والإعلامية وغيرها، بل لا تُحكّم الشريعة اسميًّا إلا في قضايا الأحوال الشخصية والحدود والجنايات والمنازعات الشخصية.

وحكومة بلاد الحرمين من أكبر أولياء الكفار في هذا الزمان، وهم لكل كافرٍ عون ونصير وولي وظهير على المسلمين، ولهم في كل حرب على الإسلام نصيب الأسد، وهم حماة اليهود والنصارى والمشركين من الرافضة وعبدة القبور وهم ظهرهم وركنهم الّذي يلجؤون إليه، وليس المجال مجال تعداد كفريات هذه الدولة.

وأما عرض المرأة المسلمة، فلا تسل عن الذئبِ استُرعي على الغنم، فهم يسعون جاهدين إلى إحلال الرذيلة والفسوق والمجون والسفور محلَّ العفاف والصيانة والشرف والديانة، نسأل الله أن يحفظ أعراض المسلمين ودينهم ودنياهم.

القاعدة الثانية: لا فرق بين الأصيل والوكيل.

إذا كان الخوف من الاحتلال خوفًا من أشخاصٍ محدّدين يحكمون البلاد، أو من أن يحكم البلاد ويستولي عليها أبناء عرقٍ معيّن، فهو خوفٌ لا معنى له.

أمَّا إن كان الاحتلال خوفًا من الآثار والثمرات والأعمال التي يقوم بها المحتلُّ، فهو خوفٌ حقيقيٌّ، ولكنَّ المخوفَ واقعٌ اليوم، فإنَّ الأمريكان اللذين يُخشى احتلالهم، محتلُّون للبلاد قبل هذه العمليات، ولكنَّهم لا يقومون بدور المحتلِّ علنًا، بل يَكِلُون ذلك إلى عملائِهم ووكلائهم في البلاد، فيخرجون بذلك من تهمة الاحتلال مع حصولهم على كلِّ ما يُريدون منه.

فمن العبث أن نُطالب بتوقُّف العمل الجهادي في العراق مثلاً عندما تخرج القوات الأمريكية بصفتها الرسمية، وتبقى الحكومة العراقية التي يُخلِّفها الاحتلال وراءه، فإنَّ الحكومة العراقية –ومثلها سائر الحكومات العميلة- ليست شيئًا آخر مختلفًا عن الجيش الأمريكي بل هي آلةٌ ترى أمريكا استخدامها حيثُ تحتاج إلى خداع من غفلوا عن دينهم و لم يُبصروا واقعهم.

القاعدة الثالثة: لا يشترط في الاحتلال أن يكون بوسائل عسكريَّة.

إنَّ كون قوَّات التدخُّل السريع جاهزةً لاحتلال البلاد حالما تتعرض مصالحها النفطية للخطر، لدليلٌ واضحٌ على أنَّ مصالحها النفطية تجري على ما تُريد وتأمر به، فهي محتلَّة بالتخويف حيثُ لم تحتج إلى الاحتلال بالقتال والمعارك العسكريَّة ، ولا يُشترط في الاحتلال أن يكون بالقتال بل القتال يكون عند مقاومة الاحتلال أمَّا حيثُ لا تكون مُقاومةٌ فالاحتلال غيرُ محتاجٍ إلى استخدام الآلة الحربيَّة، ويكفيه أن يأمر ليُطاع ويطلب ليُعطى دون دماءٍ تُهراق أو أموال تُنفق.

القاعدة الرابعة: لا يُكفُّ بأس الكافرين إلاَّ بالقتال.

وقد تقدَّم من هذا أنَّ الكفَّ الكامل لبأس الكافرين لا يكون إلاَّ بالقتال والقوة العسكريَّة، قال تعالى: ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ﴾ فإذا خُشي احتلال العدوِّ لمنابع النفط فإنَّ الحلَّ في قتاله لا في تركه يفعل ما يشاء، قال تعالى: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلاً﴾، أمَّا المداهنة لهم والركون إليهم وترك جهادهم فهو سبب تسلُّطهم وطُغيانهم وصولتهم على المسلمين.

فتخوُّف من يتخوَّف من بأس الكافرين واحتلالهم بلاد المسلمين، ينبغي أن يدفع إلى جهادهم وقتالهم، لا أن يمنع من جهادهم وقتالهم.

القاعدة الخامسة: لا فرق بين الاحتلال السريِّ والاحتلال العلنيِّ.

فإذا كانت القوَّاتُ موجودةً، حاكمةً متحكّمةً، فإنَّ الاحتلال العلنيَّ لا يزيدُ إلاَّ فائدة انكشاف العدوِّ وظهوره وبروزه للمسلمين، فإنَّ الاحتلال العلني يشمل حكم المسلمين والتحكم فيهم، وإعلان ذلك والمجاهرة به، فحكمهم للمسلمين يوجب القتال وقد وقع، وإعلانهم ذلك ومجاهرتهم به يُبيّن للمسلمين هذا الأمر فلا معنىً للخوف من احتلال الكافرين بلاد المسلمين.

وإذا عُرفت هذه القاعدة فهذا المعنى هو ما ذهب إليه كثيرٌ ممن تحدَّث عن الوجود العسكري الصليبي في بلاد الحرمين، ممن يرى أنَّ دخول القوات الصليبية علنًا لحماية منابع النفط من مصلحة المسلمين، وأوَّلُ من علمتُهُ صرَّح به سفر بن عبد الرحمن الحوالي، نقل أبو بكر ناجي في كتابه الماتع (الخونة أخس صفقة في تأريخ الحركات الإسلامية المُعاصرة) عن دراسةٍ للحوالي نُشرت في مجلة المُجاهد قوله فيها: إن التدخل العسكري الغربي المباشر في ديار المسلمين سيكون في مصلحة الإسلام -بإذن الله- لأن وقتها ستعلم الشعوب حقيقة المعركة وأنها بين الإسلام والكفر، قال: وضرب مثالاً بالحرب الأفغانية كيف أنها بدأت واستمرت لسنوات ضعيفة بين الجماعات والنظام في السبعينات إلا أنه بعد تدخل روسيا بجيوشها انتفض المسلمون للدفاع عن دينهم وعلموا حقيقة المعركة.

القاعدة السادسة: أنَّ المفسدة التي ثبت الحكم مع وجودها لاغية.

القاعدة السابعة: أن المفسدة التي تُلغي الحكم هي الخارجة عن المعتاد في مثله، الزائدة عن المفسدة اللازمة لأصله.

القاعدة الثامنة: أنَّ المفسدة التي يُفضي اعتبارها إلى تعطيل شعيرة من شعائر الدين لاغية.

وهذه القواعد الثلاث ذكرتُها في الانتقاض وفي هشيم التراجعات مع شيءٍ من الشرح لها.

وبهذا تمَّ المقصود من الكلام على المسألة، والحمد لله رب العالمين.



مساعد السبيعي

رجل في زمن قلّ فيه الرجال

بقلم : عبدالله أبونيان السبيعي

عاش مساعد رحمه الله كأي شاب يحب اللهو والعبث في بداية شبابه ، وقد عرف بين أقرانه في هذه الفترة بالإخوة الصادقة ، و لم يكن ذلك تديناً بل طبيعة فطرية وشهامة أودعها الله في ذلك الرجل .

وبعد هذه الظلمة التي عاشها بعيداً عن درب الله شرح الله صدره للهداية ونور الدين ، وكان في بداية هدايته مولعاً بالجهاد والمجاهدين ، يتتبع إصداراتهم ، ويشاهد عملياتهم ، فتاقت نفسه إلى الالتحاق بإخوانه المجاهدين في أفغانستان ، وكان كثيراً ما يسمع عن المعسكرات التي تقام هناك ، فأخذ يتحسس الأخبار ويبحث عمن يوصله إلى هناك ، ويسّر الله له أحد الإخوة الأفاضل فذهب له مساعد بصحبة خمسة من إخوانه وكان فرحاً مسروراً لأنه وصل إلى ماكان يطلبه .

وصل البطل إلى أفغانستان ، والتحق بإخوانه وأخذ يعد العدة ويستعد عسكرياً وإيمانياً في تلك المعسكرات المباركة ، وبعد مضي ما يقارب شهرين من الإعداد أصيبت رجله عندما سقط عليها ، وقد أقعدته هذه الإصابة ، فأراد الرجوع إلى أرض الجزيرة لكي يعالج رجله ، ورجع بالفعل وبدأ يعالج من إصابته .

ولكن .. هل تحسبه كلّ أو ملّ من سلوك هذا الطريق ؟ كلا ، فلقد بدأ في طلب العلم والحضور عند العلماء والتحريض على سلوك درب الجهاد ، ووجد في هذه الفترة بعض الإخوة الذين يعملون في الجزيرة فالتحق بهم ، وكان يسعى في قضاء حوائجهم وخدمة دين الله عز وجل .

وخلال هذه الفترة أتت ضربات نيويورك وواشنطن المباركة ، وجاء بعدها الإخوة من أفغانستان ، وكان رحمه الله ممن سهّل عملية دخول كثير من الإخوة إلى بلاد الحرمين ، فقد كان له رحمه الله معارف كثيرون ، وكان لأجل ذلك لا يأتي منزله إلا من حين إلى حين فقد كان كثير الأسفار في خدمة إخوانه والسعي في قضاء حوائجهم وتسهيل أمورهم ، فعليه رحمة الله .

بعد ذلك أسر رحمه الله ، ولكن الطواغيت لم ينجحوا في أن يثبتوا عليه أي شيء ، وقضى رحمه الله شهرين في السجن ، ثم خرج بعد ذلك من السجن ولسان حاله :

خرجنا من السجن شمّ الأنوف
كما تخرج الأسد من غابها
نمرُّ على شفرات السيوف
ونأتي المنية من بابها
ستعلم أمتنا أننا
ركبنا الخطوب هياماً بها

خرج البطل من السجن و لم تلن له قناة ، و لم يقر له قرار عن سلوك درب الجهاد ، فأخذ في هذه الفترة يحث إخوانه ويحضهم على سلوك درب الجهاد ، وكانت تلك الفترة الحملة الصليبية على العراق على الأبواب ، وأذكر أنه كان مهموماً رحمه الله لمصاب إخواننا هناك ، وكان يريد النفير إلى أرض العراق ولكن الطواغيت قد سحبوا جوازه ، فأخذ يحرّض الشباب للذهاب إلى ساحات الجهاد ، وكنتُ ممن حرضه الأخ مساعد تقبله الله على النفير إلى هناك .

مازلت أتذكر أنه في بداية أحداث العراق اتصل علي في إحدى الليالي عند الساعة الحادية عشرة مساءً ، وطلب مني أن آتيه ، فلما ذهبتُ إليه أخبرني بأن هناك بعض الإخوة سيذهبون إلى العراق (وقد قُتلوا الآن في العراق جميعهم نسأل الله أن يتقبلهم) ، فقال لي : إنهم يبحثون عن شخص يذهب معهم ، فلم أجد إلا أنت ، فأخبرته أنني موافق وأنني أريد الذهاب ، ولكني قلت له : كيف أذهب وليس لدي جواز ، فقال لي : لا عليك ، سأنهي جميع أمورك بإذن الله .

وبالفعل ذهبنا من الغد واجتهدنا في موضوعي وكنا نبحث عن بعض الأوراق ، وخرج في هذه الفترة الشهيد البطل : عبد الإله العتيبي رحمه الله من السجن وأصبح ثالثنا في رحلة البحث هذه .

وفي هذه الأثناء كان مساعد رحمه الله يلتقي بالشهيد : عبد المحسن الشبانات ، وكانت بينهما علاقة أخوية ومودة ، وكان عبد المحسن رحمه الله له اتصّال بالإخوة الذين يعملون في الجزيرة و لم يكن مساعد يعلم بذلك رحمه الله ، وفي أحد الأيام كان مساعد وعبد المحسن في أحد المجالس ومعهما أحد الإخوة الذين يعملون في الجزيرة ، فأخبره إخوانه بأن هناك عملاً في الجزيرة على الصليبيين وأعداء الدين ، فسرّ كثيراً رحمه الله ولكنه أخبرهم أنه مرتبطٌ مع إخوانه ولا بد أن يرجع ويستأذنهم - هكذا كان رحمه الله في جميع شؤونه لا يترك مشورة إخوانه - فرجع إلينا وأخبرنا فسررنا جميعاً ، وتبايعنا على العمل في سبيل الله حتى الموت نسأل الله الثبات والقبول .

والتحق البطل بإخوانه في الجزيرة ، وكان يريد الدخول في عملية استشهادية ، وأذكر أنه كان كثيراً ما يتحدث عن العمليات الاستشهادية وفضلها وشوقه لها ، وكان يتمنى ويدعو بأن يرزقه الله بعملية ترضيه عنه وتقربه إليه جلّ جلاله ويثخن بها في أعداءه ، وكان كثيراً ما يذكّرني بالشهادة ، وفي أحد الأيام وبعد صلاة الفجر قام أحد الإخوة فتكلم عن فضل الشهادة وعن العمليات الاستشهادية ، وكان مساعد رحمه الله بجواري ، فأجهش بالبكاء ، ومازال صوت شهيقه وبكائه في أذني من شدة شوقه إلى لقاء الله .

قال له أحد الإخوان ذات يوم : لا تدخل في عملية استشهادية ، وابق لكي تعمل لدين الله ، فانتهره مساعد رحمه الله وقال له : والله إني مشتاق إلى لقاء ربي عاجلاً غير آجل ، وإن كلمتني في هذا الأمر والله لا أكلمك ثانيةً !!

وقد قال لي في أحد الأيام : أريدك أن تبايعني ، فقلت له : على ماذا ؟ فقال : على أنه إذا قدّر الله وحصل علينا مداهمة أن أبقى أنا وأنت ونغطّي على إخواننا لكي ينسحبوا !!.

وكان رحمه الله يريد أن أكون أنا وهو في مجموعة واحدة وأن لا نفترق ، ولكن في أحد الأيام جئت إليه وأخبرته أنني سأذهب إلى مجموعة أخرى ، فحزن رحمه الله وأخذ يبكي ، وقبل أن نفترق أوصاني بوصايا غاليات مازلت أذكرها ، فقد أوصاني بألا أترك إخوتي وألا أنسى لأحد معروفاً ، وأوصاني بوصية النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما : احفظ الله يحفظك .. ، ومن وصاياه : آيتان في سورة آل عمران ، قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَاسِرِينَ ۞ بَلِ اللّهُ مَوْلاَكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ .

وودعت أخي البطل الشهيد مساعد رحمه الله ، وافترقت عنه ، ثم التقيت به بعد عدة شهور من الفراق في نفس ليلة المداهمة التي قتل فيها رحمه الله - ليلة عيد الفطر من عام ١٤٢٤ هـ - ولا تسل عن فرحته رحمه الله عندما رآني ، وأخذنا نتحادث ونسمر في تلك الليلة ، وكان قد أخبر إخوانه رحمه الله قبل عدة أيام وفي شهر رمضان المبارك أنه سيعيّد في الجنة !! فلما أصبح الصباح وحلّ عيد الفطر المبارك ، كنت وإياه قبل المداهمة بخمس دقائق وهو يقول لي : أنا كنت متوقع أني أعيّد في السماء ، وكان يتحدث عن الجنة وعن قصة أنس بن النضر رضي الله عنه وعن إخواننا الذين قُتلوا

رحمهم الله وألحقنا بهم ، و لم أدقق في كلامه إلا بعدما قتِل رحمه الله ، وإني والله الآن لأتعجب من كلامه .

وبينما نحن نتحادث أتى الأمير وأخبرنا بحضور قوات عبيد أمريكا ، وركب الإخوة في السيارة وقال الأمير : من يقود السيارة ؟ فانتدب الأسد مساعد لهذه المهمة ، وعندما خرجنا من باب الاستراحة انهالت طلقات الغدر والخيانة من جنود الطواغيت على مساعد وأصابته عدة طلقات وسقط على مرتبة السيارة ، فانحرفت السيارة وارتطمت بالجدار ثم توقفت ، ولفظ أنفاسه رحمه الله بين أيدينا ثم أخذه أحد إخوانه وأنزله على الأرض وأخذ مكانه في قيادة السيارة ، وودعنا البطل الشهيد صريعاً في أرض المعركة ونرجو من الله أن نقابله في أعلى عليين في مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر .

ملحوظة : استمراراً لمسلسل الكذب من الإعلام السلولي الفاشل ؛ زعموا فيما بعد أنه فجّر نفسه رحمه الله ، وكما أسلفتُ أنه قتل داخل السيارة وأمام أعيننا فرحمه الله ، وبهذا يتبين كذب أولئك المارقين الذين مافتئوا يحاولون أن يشوهوا صورة المجاهدين في سبيل الله بكل الوسائل والطرق.

من أقوال الشهداء

فهؤلاء شهداؤنا اللذين مضوا بعد أن بلغوا أمتهم ومجتمعهم وأسرهم بلغوهم واجبهم بالدم لا بالمداد..

إن المبادئ أثمن من الحياة ، وإن العقائد أغلى من الأجساد ، وإن القيم أعظم من الأرواح ، مضوا وقد أناروا لنا الطريق من بعدهم ، وها نحن ماضون على أثرهم ولن نخذلهم ، وسيمضي إخواننا من بعدنا فلن ترهبنا السجون ، ولن ترهبنا كوبا ، ولا القتل فهو أسمى أمانينا ، وهاهي القافلة تسير مبدؤها التوحيد ، ومسلكها الشريعة وغايتها رضى الله سبحانه وتعالى ويطيب لي أن أدعوكم إلى الشهادة في سبيل الله ، من أجل إخراج المشركين من جزيرة العرب و إخراج إخواننا من الأسر وإنقاذ المستضعفين من المسلمين وتحكيم شريعة الله بين الناس ....

فإما أن نعيش بظل دين	نعز به وبالدين الرشيد
وإما أن نموت ولا نبالي	فلسنا نرتضي عيش العبيد

جزء من وصية أشرف بن إبراهيم السيد رحمه الله تعالى

رحمك اللّه يا أبا هاجر

بقلم : محمد بن أحمد السالم

الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه ، لقد صدق الله فصدقه الله ، طلب الشهادة هنا وهناك ولكنه كان يدعو الله تعالى دائماً ويقول : " اللهم ارزقني الشهادة في أحب البقاع إليك " سألته ذات يوم وقلت له : ما قصدك بهذه الدعوة ؟ فقال لي : أظن أن جزيرة العرب أحب البقاع إلى الله ولعلَّ الله يرزقني الشهادة فيها ، ولا أنسى إلحاحه على الشيخ أسامة بن لادن حيث كان يقول للشيخ حفظه الله : أنت تعرف يا شيخ أنني لا أريد أن أُقتل إلا في أرضي جزيرة العرب ، فلا ترسلني إلى غيرها والشيخ حفظه الله ما كان يزيد على التبسم ..

رحمك الله يا أبا هاجر يا من أدخلت على قلوبنا السرور والبهجة بنحر هذا الرجس النجس بول مارشال وفاءً بالوعد الذي وعدته الأمة ، وأغضت بمقتله رؤوس الكفر بوش وأعوانه ورؤوس النفاق ممن نعق وتكلم مدافعاً عن الصليبيين والمرتدين ..

لا أنسى تلك اللحظات التي قضيتها معك ونحن في السيارة حينما اعترضت أمامك سيارة الأمن السلولي قبل ثلاثة أيام فانحرفت عنها وتبادلنا معها إطلاق النار فرجعوا على أعقابهم خاسرين ، خرجنا من ذلك الكمين بأعجوبة وأنت تلهج بالثناء والحمد لله أن رد كيدهم في نحورهم ، كما أنني لن أنسى أبداً تمنيك الشهادة وشوقك إلى لقاء الله وتحسرك أن فاتتك الشهادة في الوقت الذي وهبت فيه ليوسف العييري وخالد حاج وخالد السبيت وتركي الدندني وتقول لي : الله أكبر ما أسعد هؤلاء حيث قاتلوا في سبيل الله حتى قتلوا ..

لن أنسى لحظات كثيرة ، ومواقف عديدة ، سطرتها بصمودك ، بشجاعتك ، بصبرك ووفائك فرحمك الله رحمة واسعة ، وهنيئاً لمن سار معك على طريق الرسل والأنبياء حتى يلقوا الله غير مدبرين .. ويا بؤس من جلس في بيته رهين الدنيا وملذاتها وشهواتها والإسلام يُنتقص عروة عروة وهو لا يحرك ساكناً ..

رحمك الله يا أباهاجر : رحلت ومعك أسدٌ من أسود الله وليث من ليوث المشاهد البطل الشجاع : فيصل بن عبدالرحمن الدخيِّل الذي شهد مواجهات عديدة وكنت وإياه كفرسي رهان في خدمة هذا الدين أقلُّ المجاهدين نوماً وأكثرهم همّاً ، دربتم الشباب فأخرجتم منهم سريَّة القدس وسريَّة الفلوجة وسرايا أخرى نحن لعملياتها على أحر من الجمر ..

لقد رحلتم يا أبا هاجر ويا أبا أيوب وقد أبقيتم للأمة خيراً ، وخلفتم ورائكم رجالاً كراماً أبطالاً أشاوس تنبيك عنهم الأيام القادمة والمعارك القريبة بإذن الله تعالى في أنحاء الجزيرة العربية ..

يا أحباب أبي هاجر ويا أتباع أبي هاجر ويا من تعرفون أبا هاجر إني أقولها شاهداً لهذا الرجل الكريم وناصحاً أميناً لكم : **" أما أبو هاجر فقد بلَّغ وأما أنتم فدونكم دينكم "**

إيه أباهاجر إنَّا على الدرب سائرون بإذن الله فقد قتل من هو خير منك فصبرنا وثبتنا وها أنت اليوم ترحل ومعك رجالٌ صادقون صابرون مجاهدون في سبيل الله لأجل رفع راية الدين وإننا بإذن الله بعدكم ثابتون حتى نلقى الله ..

صوت الجهاد

تهتم بشؤون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب



أيها الطواغيت :

لا استسلام ... !!

الإعلام السلولي ..

والطرح السامج ..!!

عبد العزيز المقرن

رضي الله عنه

العدد العشرون
جمادى الأول
1425هـ

صوت الجهاد

نهتم بشؤون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب

لا يقوم الدين إلا بكتاب يهدي وسيف ينصر"وكفى بربك هادياً ونصيراً"

- شيخ الإسلام ابن تيمية -

العدد العشرون – ١٥ جمادى الأولى – ١٤٢٥هـ

بعد أما

الحمد لله اللطيف المنان والصلاة والسلام على سيد ولد آدم محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد :

إنَّ علوَّ راية الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب نعمة ورحمة من الله لأهل الإسلام عموماً ولأهل الجزيرة العربية خصوصاً إذ أنَّه لولا لطف الله ثم المجاهدين لعمت وطغت موجة التغريب في المجتمع ولشاع الاختلاط وظهر الفساد بشكل سريع وفقاً لأمر كولن باول إبان غزو العراق حين قال : "إنه على السعودية أن تتجه إلى عصرنة البلاد في أسرع وقت "ولكنه لما اشتعلت جذوة الجهاد أُحبطت مخططات عديدةٌ للتغريب والعلمنة ولله الحمد والمنة .

وكذلك من ثمرات قيام الجهاد في جزيرة العرب أنه كان سبباً في دفع غضب الله عن أهلها ﴿فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ﴾وإلاَّ فإنَّ أسباباً كثيرة من أسباب حلول العقوبة قد عَمَّت وطَمَّت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

فيا أهل الجزيرة اتقوا الله في المجاهدين ولا تخذلوهم فمن لم يجهز غازياً أو يخلفه في أهله بخير إلا أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة ..

واعلموا أنَّ المجاهدين لا يقاتلون نيابة عن الأمة بل يقاتلون قياماً بالواجب الشرعي الذي أوجبه الله عليهم وعلى غيرهم .

والله سبحانه هو وحده الناصر لعباده المؤمنين والمعين لهم بعزته وجبروته وقدرته سبحانه وتعالى .

في صفحات هذا العدد

ماضون على الطريق ..

بقلم: سعود بن حمود العتيبي

الحمد لله القائل : ﴿هَـذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ۞ وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۞ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۞ وَلِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾.

والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ القائل : " والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل " رواه البخاري ومسلم.

أما بعد : فإننا نعزي الأمة بفقد المجاهد البطل أبي هاجر عبد العزيز المقرن تقبله الله وإخوانه وأسكنهم الفردوس الأعلى وجمعنا بهم في مستقر رحمته.

ولئن قُتل أبو هاجر رحمه الله فقد أبقى الله لهؤلاء الطواغيت الأذناب ولأسيادهم من الصليبيين ما يسوؤهم من رجالٍ صدقوا ما عاهدوا الله عليه - نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحداً - وقد عقدوا العزم على المضي على هذا الطريق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي وعد الله - نسأل الله لنا ولهم الثبات -.

وقد طالعتنا وسائل الإعلام هذه الأيام بما أسموه العفو - من الطاغوت - يدعو فيه المجاهدين إلى تسليم أنفسهم وإلقاء السلاح والحكم فيهم بأحكام الشريعة السمحة ، وأي شريعة يزعمون ؟ وإخواننا قد ملئت منهم السجون ، وقد أمضى بعضهم أكثر من عشر سنوات في الأسر بدون تهمة ، والكثير الذين قد قضوا مددهم و لم يخرجوا ، فأي عفو يتحدث عنه الطواغيت وعلماء السلطان ؟ أم يظن هؤلاء أن المجاهدين طلاب دنيا يريدون شيئاً يمنُّ به الطاغوت عليهم .

بل القضية أكبر من ذلك بكثير فهم - أعني المجاهدين - أصحاب مبدأ وعقيدة يريدون الفوز بمرضاة الله وجنته وإخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العالمين ، ومن الذلة والخنوع إلى العزة والكرامة والتي لا تكون إلا بالجهاد في سبيل الله ومراغمة أعداء الله .

فإلى المجاهدين في سبيل الله في كل مكان نقول لهم : سيروا وأبشروا وثقوا بنصر الله ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ولا تغتروا بأباطيل المبطلين وإرجاف المرجفين فإنَّا والله نرى النصر قريباً ، وكلما اشتدت الأمور قرب الفرج ، ونحن نعلم أن ما يصيبنا اليوم من مصائب أو متاعب أنها تمحيص وابتلاء واختبار كي لا يبقى في الصف منافق أو ضعيف إيمان ، وكي ينعق المرجفون ويفتضحون بتشفيهم بمقتل المجاهدين أو مصابهم ولن نقول لهم إلا كما قال الله تعالى : ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۞ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ﴾

و لم يقم المجاهدون في جزيرة العرب بجهادهم المبارك إلا على نورٍ من الكتاب والسنّة ، وليس بدعاً من القول ، ولا بادياً من الرأي ، بل هو أمر شرعي من لدن الحكيم العزيز ، وراية مستمرة ومرتفعة إلى قيام الساعة لا يوقفها عفو طـاغوت غادر ، ولا تراجع أحدٍ خائر ، وجهادنا الذي سلكناه ماضون عليه حتى يكون الدين كلّه لله أو نقتل دون ديننا ونذوق ما ذاق حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه .

إن قتلنا فجناتُ ربي لنا ...

أو نصرنا فذاك وعـدٌ محتّمُ ..

نعم بهذا المنطق الشرعي نتكلم ونعمل ونعتقد فإما نصر نراه بأم أعيننا وإما شهادة في سبيل الله تقر بها أعيننا ، ولئن قُتل من قُتل فقد قتل من هو خير منه ، ولئن نكص من نكص فقد نكص من هو أعلم منه .

وقد عجبت من بعض المنافقين الذين يدعون المجاهدين عبر وسائل الإعلام بأن يعتبروا بما جرى على الـشيخ يوسـف العييري وخالد حاج ثم مؤخراً ما أصاب أخانا عبد العزيز المقرن وما علم هؤلاء السذج أن ذكر هؤلاء الأبطال يحيـي عزائمنا ويوقظ مشاعرنا ، وأننا نحسب أنهم يتمنون الرجوع إلى الدنيا مرّة أخرى لا ليسلموا أنفسهم ويـنـدموا علـى أعمالهم الصالحة كلا .. ولا لأجل أن يُشغلوا أنفسهم بنوافل الأعمال كلا .. بل إنهم يتمنون الرجوع كي يقـاتلوا في سبيل الله فيقتلون ويقتلون عشر مرات لما يراه الشهيد عند ربه من الكرامة ..

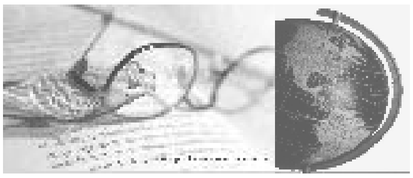
وأما نحن فإننا نسأل الله العزيز بمنّه وكرمه أن يجعل جهادنا في رضاه ، وأن يثبتنا على الحق حتى نلقاه غير مبـدلين ولا مغيرين .

ونسأله سبحانه أن يرد كيد الأعداء في نحورهم ، وأن يجعل بأسهم بينهم شديداً ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

شكر وتنبيه

إلى أحبتنا القرّاء الكرام :

نشكر لكم تواصلكم معنا عبر بريد المجلّة بمشاركاتكم ومقترحاتكم ورسائلكم التي تعبرون فيها عـن مشاعركم الجياشة الطيبة تجاه إخوانكم المجاهدين ونخص بالشكر الذي أفادونا بمعلومات مهمة عـن العدو وما يرنوا إليه في المرحلة القادمة ، ونود منكم المزيد حول أي معلومة نستطيع من خلالها النكاية في العدو أو الاحتراز منه ، ونود منكم إرسال أي ملاحظة أو اقتراح ولا تحقرنّ من المعروف شيئاً ، كما نود أن ننبهكم إلى أنّ المجلة والمعسكر نشرتان دوريتان تصدر بواقع عددين في كل شهر وقـد تتأخر قليلاً أو تصدر قبل موعدها للظروف الأمنية التي نراعيها .



أخبار ومشاهدات

- استشهد اثنان من المجاهدين وأصيب واحد في مواجهات يومي الأربعاء والخميس ١٢ - ١٣ / ٥ / ١٤٢٥هـ في حي الطاغوت فهد شمال الرياض والشهيدان هما (فهد بن علي الدخيل القبلان ، وعوّاد العوّاد) نسأل الله أن يسكنهما فسيح جنته ، والشهيدان من خيرة المجاهدين ومن فضلاء الناس ومعروفان بحسن أخلاقهما وديانتهما ومحبة الناس لهما ، وفي تلك المواجهات تمكن المجاهدون من قتل ثلاثة من جنود الطاغوت وجرح عدد كبير منهم بعضهم إصابته بالغة ، كما أعطب المجاهدون سيارات حكومية كثيرة وغنموا (رشاش MP٥) ، نسأل الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته .
- كعادتها المقيتة في الدجل والكذب والتشويه حاولت وزارة الداخلية السلولية تشويه صورة المجاهدين بنشر بيان يتضمن ذكر تفاصيل مقتل الشهيدين (ناصر الراشد ، وراكان الصيخان) و لم تنتبه الوزارة الحمقاء إلى وعي الجمهور الذي يعلم بأن الشهيدين قتلا متأثرين بإصاباتهما البالغة في إحدى المواجهات مع جنود الطاغوت المجرمين ، لتأتي الوزارة بعد ذلك تتباكى على الشهيدين في استغفال كبير للمسلمين الذين لم تعد أكاذيب الداخلية تروج عليهم ، والمجاهدون يؤكدون أن الشهيدين تلقيا العلاج الممكن وبإشراف طبي وفاضت أرواحهما في خاتمة حسنة حيث استشهد المجاهد معاذ الراشد بعد أن رفع إصبعه بالتشهد ، وعلا محياه السرور والطمأنينة ، وأما المجاهد راكان الصيخان فقد ارتسمت على وجهه ابتسامة مشرقة بعد وفاته مما يبشر بحسن خاتمتهما نسأل الله أن يتقبلهما في الشهداء ، والأمر الذي أغاض وزارة الداخلية أنها لم تعلم بالخبر إلا بعد أسر أحد المجاهدين وذلك بعد مضي أكثر من شهرين على استشهادهما ، وأنها لا تعلم حتى الآن عن مكان دفنهما ولن تعلم بإذن الله لأن أجساد الشهداء أزكى عند المجاهدين من أن يوقعوها في يد الطغاة المرتدين ، ومما يجدر ذكره أنَّ الذين يعرفون مكان القبرين قد استشهدوا في المواجهات الأخيرة.
- قامت قوات الأمن السلولية بهدم مسجد الشيخ الزاهد عبد الكريم الحميد فك الله أسره ، وقد سوي المسجد بالأرض بعد أن تمت محاصرته بقوات ضخمة من جهاز الطوارئ وهو الجهاز ذاته الذي يحمي شرك الرافضة عند مسجد رسول الله ﷺ، وما نقموا من هذا المسجد إلا أن يذكر الله فيه ، ويدعى فيه إلى سبيله ، ويلقي فيه الشيخ عبد الكريم الحميد مواعظه المؤثرة ، بينما تمتلئ البلاد بالبنوك الربوية وكنائس النصارى ومراتع الفسق والفجور تحت سمع هذا النظام المرتد وبصره بل تحت حراسته ودعمه .
- تتردد في وسائل الإعلام أخبار عن محاولات سفر الحوالي الحثيثة لتسليم المجاهدين أنفسهم إلى الحكومة السلولية المرتدة ، والمجاهدون يبشرون الأمة بأن تلك المحاولات فاشلة من بدايتها ولله الحمد ، وقد كتب الشيخ فارس الزهراني حفظه الله بياناً يكذّب فيه ما ذكره سفر الحوالي حول هذا الموضوع وقد قرأ البيان بصوته أيضاً ونشر في الشبكة العالمية ، كما كتب الشيخ (أبو عبد الرحمن الأثري) سلطان العتيبي بياناً آخر نشر في هذا العدد .
- أُجبرت الحكومة السعودية من قبل أسيادها الأمريكان والبريطانيين على فتح الملفات الأمنية ومناقشة الوضع الأمني في البلاد بشكل مكشوف في اجتماع لسفراء تلك البلاد بوزير الخارجية السعودية في جدة خلال الأسبوعين الماضيين وقد

جرى في الاجتماع الحديث بصراحة عن الهجمات الأخيرة للمجاهدين ، وفشل جهاز الأمن السعودي في توفير الحماية للرعايا الأجانب ، وبعد الاجتماع صرح السفير الأمريكي في الرياض جيمس سي أوبريتر بأنه تمت مراجعة الخطوات العملية التي اتخذتها السلطات السعودية لحماية الأجانب ، وأضاف " "نريد تبادلاً أفضل للمعلومات بين وزارتي الداخلية والإعلام والمغتربين" وطالب الدبلوماسي الأمريكي كذلك بتدريب ومعدات أفضل لقوات الأمن وتطوير نقاط التفتيش ، موضحاً أن هناك دعوات للسعودية بأن تسمح بدخول قوات أجنبية إضافية لتدريب ونصح قوات الأمن السعودية التي يدربها ضباط بالجيش الأميركي ، وقد حضر هذا الاجتماع عدد من سفراء البلاد الكافرة منهم إضافة إلى السفير الأمريكي سفراء المكسيك وأستراليا وإيرلندا وكوريا الجنوبية وهولندا ونيوزيلندا والنرويج وجنوب أفريقيا والسويد وسويسرا والأرجنتين وقدّم السفراء خلال الاجتماع الذي استمر لأكثر من أربع ساعات قائمة بمطالب تتعلق بتطوير القوات الأمنية السعودية لمكافحة موجة الهجمات الجهادية ، والتي استهدفت غربيين وأجانب آخرين ، ومن المعلوم أن التعاون الاستخباراتي بين الحكومة السعودية المرتدة والحكومات الغربية ليس شيئاً جديداً ، وإنما تعتبر هذه الاجتماعات محاسبة علنية من قبل الحكومات الغربية للتخبطات الأمنية السعودية .

- تحت عنوان: (المسيحية التبشيرية في العراق) عرضت القناة الأولى الألمانية تقريراً في برنامجها الأسبوعي (بانوراما) يوم الخميس الماضي ٦/٢٤ أعده كل من (جون جوتس) و (فولكر شتانيهوف) حول الطوائف التنصيرية في العراق ، وبدأت مقدمة البرنامج بصورة تهكمية ساخرة بالقول : (إن هؤلاء يتحدثون عن الحرب المقدسة ويرون أنفسهم شهداء ويعتبرون الأديان الأخرى مجرد زندقة وإلحاد ، وقد يتبادر للذهن أننا نتحدث عن المتطرفين الإسلاميين ، لكن هذه المرة يتعلق الأمر بالمتطرفين المسيحيين ، مشيرة إلى أن الملايين من هؤلاء يزداد نفوذهم في الولايات المتحدة ، وهم من الذين يدين لهم الرئيس بوش بمنصبه كرئيس لأمريكا ، والمشكلة أن هؤلاء لا يريدون السيطرة على الولايات المتحدة وإدخال جميع الأمريكيين في ديانتها بل يريدون تنصير العالم أجمع!)

وأضافت أن (الفرصة السانحة التي فتحت الباب أمامهم هي حرب العراق فبعد الاحتلال العسكري يأتي التنصير) وختمت مقدمة تقريرها بالقول : (إن هؤلاء يحاولون تحويل جميع العراقيين من الإسلام إلى النصرانية ، ومعظم الأعمال التي يقومون بها سرية لكن ذلك كله يتم بتأييد من الحكومة الأمريكية!! وعرض البرنامج لشريط فيديو صوّره أحد الهواة لإحدى الكنائس الجديدة التي بدأت العمل في العراق للمنصّرين الأمريكيين ، والتي تعد قاعدة للتحرك لتنصير العراق بكاملها) ، واستضافت القناة واحداً من أتباع إحدى المؤسسات التنصيرية يدعي (تيم وايت) قال: إنه هو وزملاءه المنصرون الآخرون.. جاءوا للعراق كسياح.. واعترف بأنه كان قد صبغ شعره وارتدى نظارة ولصق شاربا مزيفاً للتمويه، وأكد أنهم جلبوا معهم عشرات الآلاف من نسخ الإنجيل التي طبعوها خصيصاً باللغة العربية.. والأناجيل المصورة للأطفال وتم توزيعها، مؤكداً أن العراق ستكون هي مقر التحرك للحرب المقدسة!

وأشارت القناة الأولى الألمانية إلى أن هؤلاء المنصّرين يستخدمون التبرعات والمنح بالملايين وشرائط الفيديو الترويجية كمادة أساسية في هذه الحرب للدعاية لتنصير العراقيين ، وأكدت القناة وجود علاقة ارتباط عضوي بين أتباع كنائس البابتيست وبين الرئيس جورج بوش خاصة أنهم كانوا قد أيدوه في حرب العراق وهو يحاول رد الجميل لهم وعرضت لعبارة تنصيرية للرئيس بوش قال فيها مخاطباً أتباع البابتيست: أنتم تمثلون أكثر من ٦٠ مليون بابتيستي في البلاد بأكملها والعديد من البعثات التنصيرية في الخارج وجميعنا مطالبون بنشر كلمة الله وتحقيق مملكة الرب.

وقد علق (ألفريد روس) خبير معهد الدراسات الديمقراطية على ذلك ساخراً بالقول: لماذا نتعجب من ذلك ؟ فالرئيس بوش نفسه اعترف بأنه يشن حرباً صليبية وتحدث عن معركة الخير ضد الشر ، والعدالة الأبدية ومحور الشر، كما أن من يسمون المتطرفين باتوا

يسيطرون على دوائر القيادة في الإدارة الأمريكية وبوش يهدف من كل ذلك إلى قيادة الحرب المقدسة ضد العالم الإسلامي بأكمله ، وهذا ما تجلى في عديد من التصريحات التي كان أبرزها ما قاله الجنرال (ويليام بوكين) مساعد وزير الدفاع رامسفيلد.. والذي يعد أحد أبرز متطرف بابتيستي والذي كان قد قال: (إلهنا أكبر من إلههم ، وإلهنا إله حقيقي ، بينما إلههم إله مزيف!) وهو ما أيدته بشدة الكنائس البابتيستية ، ونقلت القناة عن أحد أعضاء فريق التنصير الذاهب للعراق قوله : (إنها حرب مقدسة وإن المسلمين لا يكرهوننا بل يكرهون إلههم ، بينما قال آخر: توجد آلهة مزيفة مثل إله المسلمين وهي أكاذيب جاء بها الأنبياء!! بل إن أحدهم قال إنه مستعد للموت وأن العراقيين والمسلمين يريدون قتل المنصرين ، ثم اتفق الجميع على أنهم في حرب روحية وأنهم يقاتلون ضد قوى الظلام ، وأنهم ذاهبون للعمل على تنصير جميع العراقيين بل وجميع الناس في الشرق الأوسط!! وفي نهاية التقرير أشارت القناة الأولى الألمانية إلى أنه توجد حوالي ٤٠ ألف كنيسة تابعة لطائفة البابتيست في الولاية المتحدة تقوم بإعداد المنصرين وإرسالهم لعديد من أنحاء العالم قائلين لهم: (أثناء الصلاة رئيسنا يحتاج إليكم .. وجيشنا يحتاج إليكم!) مشيرة إلى أن عدد أعضائهم يصل إلى ١٦ مليون أمريكي إلا أن واحداً منهم قد اختير أخيراً كرئيس للولايات المتحدة ثم عرضت عبارة بوش التي قالها في ناشفيل يوم ٢٠٠٣/٢/١٠ والتي تحدث فيها عن الجيش الأمريكي باعتباره جيش الرحمة قائلا: (الحرية ليست هي حرية أمريكا للعالم .. بل هي هدية الله لكل كائن في العالم).

- اعتبر وزير الخارجية الأميركي كولن باول أن إعلان فترة العفو في السعودية للمجاهدين عمل قوي في محاربة الإرهاب ودليل على أن الرياض ملتزمة بدورها في مكافحة العنف ، وأشاد بدور السعودية في هذا الصدد ، وقال باول في لقاء مصغر له مع عدد من الصحافيين العرب في واشنطن معقباً على قرار العفو : (إنني سعيد.. هذه ليست دبلوماسية هادئة بل هذا هو فعل ما ينبغي) وأضاف باول أن القيادة السعودية تقوم بأعمال أخرى عديدة في مجال مكافحة الإرهاب. وقال : (إنهم يراجعون كيفية إنفاق الأموال الخيرية كما أنهم يضعون قيوداً على تدفق الأموال ، كما اعتقد أنهم يقومون ببعض الخطوات الأخرى توضح أنهم شريك كامل في الحملة ضد الإرهابيين) وقال باول : (إن العلاقة بين السعودية والولايات المتحدة جيدة وإنها لا ترتكز فقط على العلاقات الشخصية بين أفراد في الإدارة وأفراد في الحكومة السعودية ، وقال : (العلاقات الشخصية ليست هي أساس العلاقات بين الدول إنها تساعد ولكنها ليست الأساس ، أساس العلاقة هي أن لنا مصالح متبادلة ومشتركة للتأكد من أن السعودية دولة حرة تمارس اختياراتها بنفسها بما ينسجم مع نظامها السياسي ولا يسمح للإرهابيين بزعزعة السعودية بأي شكل، والولايات المتحدة ستقف بقوة إلى جانب المملكة العربية السعودية لمنع ذلك) .
- نقلت مفكرة الإسلام عن مجلة التايم الأمريكية تحقيقًا في عددها الأسبوعي عن 'شيوخ الجهاد' في الفلوجة الذين يجاهدون من أجل تأسيس دولة إسلامية بالعراق ، وبدأت المجلة تحقيقها بالحديث عن مجموعة من الشيوخ الذين تجمعوا داخل أحد البيوت الآمنة على أطراف مدينة الفلوجة التي لم تخاطر القوات الأمريكية بمحاولة دخولها ، وتقول المجلة : إن مجموعة الشيوخ اجتمعت لمناقشة الجهاد ضد الولايات المتحدة ، ووصفتهم بأنهم يلبسون ملابس بيضاء ولحاهم طويلة ،

وتؤكد المجلة أنهم كلهم عراقيون حاولوا نشر الإسلام السني السلفي إبان عهد صدام حسين ، ولما جاء الاحتلال الأمريكي قادوا الجهاد ضده ، ونقلت المجلة عن أحد الشيوخ الذي وصفته بأنه زعيم المجموعة قوله : " إن الحرب في العراق ليست لتحرير العراق فقط ولكنها لتحرير الأراضي الإسلامية والمسلمين ، ليس هناك فرصة للمفاوضات مع العدو ، لا توجد أرضية مشتركة " ثم يضيف زعيم المجموعة: (ربما هذه الحرب ستبقى وقتًا طويلا إنها حرب عالمية) وتقول المجلة: إن هذه المجموعة بعد أن أنهت اجتماعها توجهت للصلاة وأثناء اجتماعهم سمع دوي قذيفة صاروخية تسقط داخل قاعدة أمريكية الأمر الذي دفع مجموعة المشايخ إلى رفع أصواتهم بالتكبير ، وتقول المجلة : إن حركة المقاومة العراقية ليس يقودها عناصر البعث كما أشيع في الماضي إنما يقودها علماء دين وإسلاميون ممن يجاهدون في سبيل الله ، وتشير المجلة إلى أن هدف هؤلاء المجاهدين هو تحويل العراق إلى ساحة جهاد عالمية مثلما كان الوضع في أفغانستان في الثمانينات ، وهو الأمر الذي يؤكده مسئولو المخابرات الأمريكية الذين يصفون العراق بأنه مغناطيس للإسلاميين في أنحاء العالم.

صوت الجهاد
صوت المجاهدين في جزيرة العرب

الموضوع: جراحة الصيخان والراشد واستشهادهما.
التأريخ : ١٤٢٥/٥/١٩هـ

التقرير الإخباري السادس عشر بشأن جرح راكان الصيخان وناصر الراشد واستشهادهم

الحمد لله ولي المؤمنين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وقائد الغر المحجلين، أما بعد:

فقد خرجت وسائل الإعلام السلولية بأكاذيب من أكاذيبها التي لا تنتهي ، وتحدَّثت عن مقتل الشهيدين ناصر بن راشد الراشد، وراكان بن محسن الصيخان رحمهما الله تعالى وتقبلهما في الشهداء، كما تحدَّثت من قبل عن مقتل الشهيد بإذن الله عامر بن محسن الشهري بالزور والبُهتان.

وإيضاحًا للحقيقة وكشفًا للشبهة، فإننا نبين هذه الأمور:

الأول: أنَّ المجاهدين جميعًا بحمد الله يرفضون تسليم أنفسهم للطواغيت في أي حالٍ من الأحوال وتحت أي ظرفٍ من الظروف، والجرحى الذين استشهدوا كلهم كانوا يؤكّدون على هذا الأمر، ويطالبون بعدم نقلهم إلى المستشفيات التي تـوقعهم في أسـر الحكومة المرتدَّة، والمجاهدون لم يحجروا على أحد أو يقيدوه، فلو أراد أحد منهم الوصول إلى المستشفيات للعلاج لاستطاع ذلك ولأعانه المجاهدون على الوصول إليه بما يستطيعون ، وعدم إعلاننا اسمي الشهيدين في وقته كان بطلب منهما قبل استـشهادهما لإغاظة الطاغوت أطول مدَّة ممكنة .

الثاني: أنَّ الواجب في علاج الجرحى والجهاد في سبيل الله وسائر الواجبات الشرعية هو بذل الجهد والطاقـة، والمجاهـدون في جزيرة العرب لم يألوا جهدًا في ذلك ، ووفروا من وسائل العلاج وأدواته ما لم يتوفر في أكثر جبهات الجهاد ، بفضل الله وتوفيقه ، والصور التي تعرضها وسائل الإعلام السلولية توضح جانبًا من هذا الإعداد الطبي الذي وفق الله المجاهدين إلى الوصول إليه.

الثالث: أنَّ الذي حرم المجاهدين العلاج ومنعهم من التداوي هو الطاغوت الذي جعل الرَّصَد في المستشفيات وأماكن العـلاج المختلفة ، حرصًا منهم على أسر المجاهد إن جاء للعلاج ، ولو كانوا صادقين والصدق منهم براء في حرصهم على علاج الجرحى ، لأفسحوا الطريق للمجاهدين وما حالوا بينهم وبين المستشفيات وأمكنوهم من العلاج فيها والخروج منها، والواقـع يـشهد بعكس ذلك ، فإنَّهم يزيدون كل يومٍ في التشديد على المعدَّات الطبيَّة ووسائل العلاج والإسعافات الأوليَّة.

الرابع: أنَّ المجاهد ناصر بن راشد الراشد رحمه الله ، أُصيب إصابةً بالغةً في أسفل ساقه ، وبسبب الرصـاص المتفجـر الـذي يستخدمه جنود الطاغوت ، انفجرت طلقة في ساقه وسببت انسداد الشرايين والأوعية ، وعندما عُرض المجاهد علـى الطبيـب الأخصائيِّ المذكور قال له بالحرف الواحد : أمَّا في طبِّ البشر فليس لك علاجٌ ، وعلاجك عند الله ، وأوصى ببتـر الرجـل لتدارك الوضع مع اعتقاده بعدم جدوى ذلك ولو تمت الجراحة في مكان متخصص.

وعندما علم المجاهدون بذلك سعوا جهدهم حتى مكنهم الله من توفير المعدات الطبية اللازمة للبتر ، حرصًا منهم على السعي في علاج أخيهم حتى مع يأس الأطباء من ذلك ، وتوفرت المعدات بحمد الله ، وقام بعملية البتر طبيبٌ متخـصص متعـاون مـع

المجاهدين ، وكان ذلك بطلب من الأخ المجاهد ناصر الراشد رحمه الله ، الذي كان راضيًا بقضاء الله حامدًا الله على نعمائه وبلائه ، وكان يقول : الحمد لله أن ما أصابني في سبيل الله ، ولم يُر منه جزع ولا ضيقٌ وتبرّم بما أصابه طيلة فترة مرضه.

الخامس: لا علاقة لعملية البتر باستشهاد الأخ ، ولم يكن البتر كما زعم الطواغيت عشوائيًّا ، ولا أحد ممن له معرفة ولو يسيرةٌ بالطب يعتقد أنها تتم بمنشار كهربائي كما تُقطع الأخشاب ، بل تمت العملية باستخدام مشارط طبيية خاصة بالعملية، مع كاوية لإغلاق الشرايين والأوردة وإيقاف النزيف ، وتم قطعها تدريجيًّا حتى بقي العظم الذي تمَّ بتره باستخدام المنـــشار الطـــبي ، ثمَّ وضعت قطعة مانعة للاحتكاك على رأس العظم ، وبدأت عملية خياطة الأنسجة بدءً باللحم ثم الشحم ثم الجلد، وتمت العملية بنجاح تامٍّ بحمد الله من الجهة الطبية ، وإن كان أجل الأخ المجاهد قد سبق بسبب تسمم الدم من أثر الطلقة.

السادس: المجاهد القائد راكان الصيخان رحمه الله ، أُصيب في المواجهة بأكثر من طلقة في الصدر ، استقرَّت إحداها في صدره مسببة نزيفًا داخليًّا ولم يلبث رحمه الله أن فاضت روحه بعد ساعاتٍ من الحادثة ، واختار الله له إحدى الحُسنيَين وقد وصل إليه طبيب في وقتٍ مبكر ولكنه لم يتمكن من فعل شيء لشدَّة الإصابة .

السابع: سبق أن أُصيب المجاهد ناصر الراشد رحمه الله في مواجهة السويدي الأولى ، وتمَّ علاجه وشُفي تمامًا بحمد الله، وأُصيب كثيرٌ من المجاهدين وعُولجوا وشفاهم الله وعادوا إلى الميدان ثابتين ، ومنهم من استشهد بعد ذلك ومنهم من لا يـــزال يُقـــارع الطواغيت ويُجاهدهم، وممن أُصيب وشُفي من المجاهدين، فيصل بن عبد الرحمن الدخيّل، وتركي بن فهيد المطيري رحمهما الله ، وعبد الله بن ناصر الرشيد ، وظافر العجمي ، أصيبوا في إحدى المواجهات ، والمجاهد المكنى بنادر أحد أبطال ســـرية القـــدس، والمجاهد المكنى بـــمُبارك ، والمجاهد عبد الله أبو نيان السبيعي أُصيبوا في مواجهة العيد وشفاهم الله ، والمجاهد طلال العنبري رحمه الله أصيب في الجزيرة أكثر من مرة إحداها في ساقيه وعولج منها ثلاثة أشهر ثم عاد مُقاتلاً بفضل من الله كأن لم يمسسه سوء ، وقبل هؤلاء أصيب المجاهد أحمد بن ناصر الدخيّل رحمه الله في مواجهة الخالدية بمكة في كلتا يديه ، وشفاه الله وقاتل بعد ذلك في مواجهة غضي بالقصيم حتى استشهد.

الثامن: الجرح في سبيل الله وحصول القرح واللأواء، من لوازم طريق الجهاد الذي هو الطريق المتعين على الأمَّة كما قال تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾وقال: ﴿إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَـــا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ﴾، وأصيب رسول الله ﷺ في أحد وكسرت رباعيته وشجَّ وجهه ودخلت حلقتا المغفر في وجنته ، وأصيب أصحابه إصابات كثيرة ، وأثنى الله عليهم باستجابتهم له بعد الإصابات وخروجهم إلى حمراء الأسد فقـــال: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ .

التاسع : نذكر الأطباء المسلمين بالدور الواجب عليهم في التعاون مع المجاهدين وعلاجهم متى ما احتاجوا إلى ذلك ، وألاَّ يخذلوا أمتهم ودينهم في مثل هذه الأوقات العصيبة .

هذا وننبه إخواننا المسلمين إلى عدم تصديق الإعلام السلولي الذي ثبت كذبه مرة تلو مرة ، واتهم المجاهدين بقتـــل المـــسلمين والاستهانة بأرواحهم وإهمال الجرحى من إخوانهم الذين يفدونهم بأرواحهم ، وندعو المسلمين إلى الأخذ بقوله تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ ، وصلى الله وسلَّم على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين

تنظيم القاعدة في جزيرة العرب

إصلاح الغلط في فهم النواقض (٣)

الغلط في عصمة المرتدِّ بلفظ لا إله إلا الله

كتبه الشيخ : فرحان بن مشهور الرويلي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، أما بعد:

فإنَّ معرفة ما يثبت به الإيمان والكفر من أهم أحكام الإيمان، فبذلك يُعرف المؤمن من الكافر، وأحكام الدنيا والآخرة متعلقة بهذا التمييز بين المؤمنين والكفار، ومن لم يعرف بم يثبت الإيمان والكفر لم يعرف المؤمن من الكافر، وباب معرفة ما يثبت به الإيمان والكفر واسع عريض، يدخل فيه الكلام على حقيقة الإيمان ومحله ونواقضه وشروط التكفير وموانعه، والمراد في هـذا المقال المختصر الحديث عن مزلقٍ من المزالق في هذا الباب وثغرة يكثر الغلط فيها.

وكل من الإيمان والكفر له شعبٌ وفروعٌ، وهذه الفروع منها ما هو أصلٌ للإيمان لا يتم إلا به، أو أصل من أصـول الكفر يكفر من وقع فيها، ومنها ما هو دون ذلك من مكملات الإيمان أو مسائل الكفر الأصغر.

والغلط الذي يقع فيه كثيرٌ من الناس هنا، هو المساواة بين الإيمان والكفر، وبين شعب الإيمان وشعب الكفر، وفـروع هذا الغلط تتجلَّى في صورتين:

الأولى: اعتقاد أنَّ الإيمان يثبت ببعض شعبه، وأنَّ الكفر يمتنع ببعض شعب الإيمان، كفعل من يستدلُّ على إيمان الرجل ببعض الشعائر، كمن يستدلُّ على إسلام الحكومة السعودية المرتدَّة بما يتظاهرون به من رعاية الحاجِّ، وطباعة المصحف، والقيام على شئون الحرمين، وهذه لو صحَّت شُعبٌ من شعب الإيمان، والإيمان لا يثبت ببعض شُعبه، ويمنع في المقابل من تكفير من ثبت كفره بالأدلَّة، لوجود بعض شعائر الإسلام وفروع الإيمان عنده، فلا يكفر من سب الله لأنه يحبُّ الله، ولا من تولى الكافرين لأنَّه ناصر مرةً بعض طوائف المؤمنين، ولا من يسجد للأصنام والقبور والأولياء والأضرحة لأنَّه يسجد لله ويصلي له.

الثانية: اعتقاد أنَّ الكفر لا يثبت إلاَّ باجتماع شُعبه، كمن يرى أنَّ الَّذي يعبد الأصنام لا يكفر حتَّى يجمع مع العمـل الكفريِّ الاعتقاد بربوبية تلك الأصنام، ويرى أنَّ من عبد الأولياء لا يكفر لأنَّه لم يترك عبادة الله، ويعتقد أنَّ من عبد الأضرحة والقبور لا يكفر حتَّى يعتقد أنَّ ذلك كفرٌ ويقصد إليه، أو أنَّ من فعل الكفريات التي كانت لدى كفار قريش لا يكفر حتَّـى يجمعها جميعًا، بل حتَّى يجمع جميع ما لدى كفار الجاهلية من الكفر؛ فينكر الرسالة والبعث بعد الموت ويعتقد لله الولد والصاحبة ونحو ذلك، ويرى أنَّ الطواغيت الحاكمين بغير ما أنزل الله لا يكفرون حتَّى يمنعوا الصلاة والزكاة، ويحرّموا إعـلان التوحيـد والجهر به، ويُبيحوا المنكرات جميعًا، ويسبوا الله ورسوله ودينه وكتابه على رؤوس الأشهاد.

وهذا الغلط ينكشف عند من له أدنى تأمُّل في الأدلَّة، وفي حال من كفرهم الله ورسوله، وحكم بكفـرهم أصـحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكثيرٌ ممن يقع في هذا الغلط لا يعلم به ولو أُلزم به أنكره وما التزمه، ولكنَّك تجده عند النظر في المسائل والمناظرة في الحكم بتكفير بعض المعينين، يقع فيه من حيث لا يشعر، ويكون من أكثر أسباب الغلط والزلل عنده.

وهذا الغلط أيضًا هو منشأ غلط المعتزلة الذين قالوا بالمنزلة بين المنزلتين، فتصوروا الكفر كالإيمان لا يثبت إلا باجتماع بعض الشعب، فلما قالوا بسلب الإيمان عن فاعل الكبيرة لم يستطيعوا إدخاله في الكفر لأنَّه لم يجمع ما يحصل به الكفر عندهم، فقالوا بأنَّه خرج من الإيمان ودخل في الكفر، مع أنَّهما نقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان، كما أنَّ من خرج من النور فهو في الظلمة ومن خرج من النهار فهو في الليل.

والتصور الصحيح للإيمان وحقيقته وما يثبت به، هو أنَّ الإيمان كيفية من الأعمال والأقوال والاعتقادات، لا يثبت اسم الإيمان والإسلام إلا بوجودها، والسلامة من نواقضها وموانعها، فلا بد في الإيمان من اجتماع أركانه والسلامة من نواقضه، أمَّا الكفر فكلُّ ما أخرج عن الإيمان: من انتقاص شيءٍ من أركانه، أو ارتكاب شيءٍ من نواقضه المخرجة من الملَّة، فهو مدخلٌ في الكفر بالضرورة، وليس بينهما منزلة، فالكفر ثابتٌ في كل صورةٍ حكمنا فيها بانتفاء الإيمان وانتقاضه.

ولهذا الأمر كان الإيمان سبيلاً واحدًا والكفر سبلاً متفرقة، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾، فأمر باتباع السبيل المستقيم الذي هو الإيمان، ولا يحصل الإيمان إلا باتباعه، ونهى عن اتباع السبل المفرقة عن سبيله، وكل سبيلٍ منها غير سبيل الإيمان هو الكفر، وسبب كثرة ألوان الكفر وأنواعه أنَّه عدمٌ، يثبت حيث انتفى الإيمان، وهذا يكون في فروع وشعبٍ كثيرةٍ، فيُقابل كل شعبةٍ من شعب الإيمان كفر مناقض معارضٌ لها، أما الإيمان فهو سبيل واحد لا يختلف.

والمأمور بأمرٍ له سبيل واحد في امتثال هذا الأمر، أما مخالفته فسبلها أكثر من أن تنحصر، وهذا معلوم بالأمثلة التي يعيشها الناس ويعرفونها من أمور الدنيا، فلو أُمر رجلٌ بسلوك طريقٍ، لم يكن امتثال الأمر إلا بسلوك الطريق بعينها، أما المخالفة فتكون بسلوك مائة طريقٍ غيره، أو بالقعود عن سلوك شيءٍ من الطرق كلها، فهذا مثال الإيمان والكفر.

ومثل الآية السابقة في الدلالة على أنَّ سبيل الإيمان واحدة وسبل الكفر كثيرة متفرقة قوله تعالى: ﴿اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ فجمع الظلمات ووحّد النور مرتين: عند ذكر خروج المؤمنين من الظلمات المتفرقة إلى النور الواحد، وعند ذكر خروج الكافرين من النور إلى الظلمات.

وفي الحديث الذي رواه أحمد وأصحاب السنن عن ابن مسعود: خط رسول الله ﷺ خطًّا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيمًا، وخط عن يمينه وشماله ثم قال: هذه السبل، ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه، ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ .

والأمثلة التي يُفهم بها هذا الغلط ووجه الصواب فيه من سيرة النبي ﷺ وكتاب الله وسنة رسوله، ومن أفعال الصحابة رضوان الله عليهم أكثر من أن تحصر، ولينظر من أراد التثبت في كل صورةٍ من الصور التي حُكم فيها بالإسلام على أحدٍ أو بالكفر عليه، وسيجد ما ذكرناه جليًّا من ثبوت الكفر مع بقاء بعض شعائر الإسلام وعدم اجتماع شعب الكفر، وعدم الدخول في الإسلام مع وجود بعض شعائره والعبادات الصحيحة فيه، والله أعلم.

أيُّهــا الطَّواغِيــتْ : لا استـــسلام ..!!

بقلم الشيخ : أبي عبد الرحمن الأثري سلطان بن بجاد العتيبي حفظه الله

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ...أما بعد :

لقد استمعنا لخطاب خائن الحرمين الذي كتبه أحد أحباشه والذي قرأه الأحمق ولي عهده ومفاده إنَّ على المجاهدين أن يـــسلموا أنفسهم في مدة أقصاها شهر من تاريخ الخطاب ؛ ونريد أن نقول لهؤلاء الطواغيت وأوباشهم وأحباشهم وجندهم وأحبـــارهم ورهبانهم وعملائهم : إننا ما سلكنا هذا الطريق مغررا بنا أو من أجل أحد من الناس ، كلا بل إننا قرأنا في كتاب الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَـــا مَتَـــاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾ .

فنفرنا في سبيل الله ورأينا أراضي المسلمين مغتصبة ومقدساتها قد دنسها اليهود والنصارى والرافضة والمشركون وخصوصاً بلاد الحرمين فجاهدنا فيها .

أيُّها الطواغيت إنَّ الجهاد في سبيل الله شعيرة من شعائر الإسلام قد سلكه الأبطال من أبناء الأمة طريقاً لهم لرفع الظلم عنـــهم وإثخاناً في أعدائهم وتطلعاً لخلافة راشدة ، إنَّ الجهاد عقيدة تمشي في دمائنا وتتدفق من قلوبنا .

أيُّها الطواغيت إنَّ الجهاد الذي ذكره الله عز وجل في كتابه في آيات كثيرة لن تستطيعوا طمسه من قلوبنا بإذن الله .

أيُّها الطواغيت قال الله تعالى : ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَـــؤُلاء وَلاَ إِلَى هَـــؤُلاء وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً﴾ ، وأنتم متذبذبون ، فمنكم من يقول : لا حوار مع الإرهابيين (المجاهدين) ويقول : ليس بيننا إلا البندقية والسيف ، ومنكم من يقول : سلموا أنفسكم وحكموا عقلكم ، وآخر ما ظهر من تخبطاتكم ما عرضه كبيركم الأحمق من مهلة شهر ، يعني : العفو عمـــن يسلم نفسه فيه ، وهذا ولله الحمد والمنة على قلة إمكانياتنا إلا أنَّه انهزام منكم وتخبط ، وهذا الجهاد كشف لنا منافقين وعملاء ومرجفين ومخذلين نسأل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة .

أيُّها الطواغيت هذا الطريق الذي سلكناه هو دين ندين الله به لن نتركه ولن نتخاذل عنه ونسال الله أن يثبتنا عليه .

أيُّها الطواغيت إنَّنا في عبادة إن قُتلنا فشهداء نسأل الله أن يتقبلنا وإن حيينا فسعداء ولله الحمد والمنة .

أيُّها الطواغيت إنَّ دماء خيارنا الذين قتلوا ناصر الراشد و راكان الصيخان وعبدالعزيز المقرن وفيصل الدخيل وإخوانهم علـــى أرض بلاد الحرمين لن تضيع أبداً .

أيُّها الطواغيت إننا ما التحقنا بهذا الطريق ونحن نجهله ، كلا بل نعلم مصاعبه وخطورته ونرجوا من الله أجره وذخره فالصحابي الجليل أسعد بن زرارة لما جاء الأنصار يبايعون رسول الله ﷺ يوم بيعة العقبة قال لهم : رويداً يا أهل يثرب إنَّا لم نضرب إليـــه أكباد المطي إلاَّ ونحن نعلم أنَّه رسول الله وإنَّ إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وأن تعضَّكم السيوف ، ونحـــن نقول للطواغيت وأحباشهم وأوباشهم وإننا ما التحقنا بهذا الطريق إلا وقد وضعنا في أذهاننا أنَّه سوف يأتي اليوم الذي يحاربنا فيه كثير من الناس وبالفعل أيها الطواغيت فقد فزع معكم - في حربكم معنا من أجل أمريكا - أحبار ورهبان حكومتكم العفنـــة وجندكم المرتزقة .

أيُّها الطواغيت ليس بيننا وبينكم بيعة ولا سمع ولا طاعة ، وليس بيننا إلا القتال في سبيل الله ، والله مولانا ولا مولى لكم .

أيُّها الطواغيت لقد كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده

أيُّها الطواغيت لا استسلام بل قتال ، لا دنية بل منية ، لا انهزام بل جهاد في سبيل الله .

أيُّها الطواغيت أي شريعة تريدون أن تحاكمونا إليها ؟ شريعة (تقنين) المحاكم التجارية (الغرفة التجارية) . أو شريعة إباحة الربا وحراستها (البنوك الربوية) ، أو شريعة إباحة بلاد الحرمين لماجنات الروم ومخنثي اليهود والنصارى ، أي شريعة ؟ شريعة تمكين أئمة الكفر والضلال في سجون الحاير والرويس وعليشة من الموحدين المجاهدين ؟! ، أي شريعة تؤاخون فيها بيننا وبين اليهود والنصارى ؟! .

إنَّ شريعة الاسلام التي جاء بها محمد ﷺ هي الكفر بجميع ما يعبد من دون الله ، والبراءة والعداوة والبغضاء من الكفر وأهله ، وتحكيم شرع الله في جميع الحياة حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله .

أيُّها الطواغيت إن الله وعدنا إما النصر أو الشهادة وأنتم وعدتمونا العفو ثم السجن فلن نترك وعد الله من أجل وعدكم والله أصدق حديثا ، ووعد الله خيرٌ وأحسن تأويلاً .

أيُّها الطواغيت إنَّ القضية بيننا وبينكم قضية كفر وإيمان وشرك واسلام قضية عقيدة .

أيها الناس .. إن جرائم ابن سعود وجنده وآخرها : هدم مسجد الشيخ الزاهد عبد الكريم الحميد في بريدة ومطاردتهم للمجاهدين ووضع الملايين لمن يأتي بخبر مجاهد من أجل أن يُسلم إلى أمريكا لهي دليل على ضلال وفجور القوم وحربهم للإسلام وأنهم أعداء لنا فيا من في قلبه غيرةٌ وإيمان كيف ترضون بهؤلاء حكاماً عليكم وأولياء أمور لكم ؟! ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ وقال تعالى : ﴿وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ﴾

أيُّها الطواغيت إنَّ المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين كما أخبر رسول الله ﷺ وأنَّ خيانة أبيكم عبد الإنجليز لأجدادنا الاخوان في السبلة لن تتكرر معنا بإذن الله .

الإعلام السلولي : والطّرح الساذج !!

بقلم الأستاذ : عبدالله بن سعد الدوسري

آل سلول مغفلون جداً ولكنهم لا يعلمون ذلك ، وفي المقابل يتصورون الناس بلهاء مغفلين لا يعرفون شيئاً ، آل سلول لم يدركوا التطور الكبير الحاصل للمجتمع في بلادنا .. ما زالوا يرون الناس على أنهم هم الناس قبل خمسين أو سبعين سنة حين كان تلبيس آل سلول يروج عليهم..

ومن فضل الله أنه ليس لدى آل سلول من يبصرهم بالواقع على حقيقته ، وإذا وجد هذا الصنف فليس له عندهم قيمة بل لا يمكنه البقاء في ظل النعمة والمال إلا بالرضوخ للأفهام السقيمة لطوال العمر في معصية الله على طريقة (سم طال عمرك) و (أبشر) ...

لذا في كل مرة لا يستحون من مهزلة جديدة ، ومسرحية مضحكة ، الهدف منها تشويه صورة المجاهدين ، وآخر مهازلهم هو ذلك البيان الطويل العريض الذي يحكي فيما يزعمون قصة مقتل الشهيدين (راكان الصيخان ، وناصر الراشد) ..

أراد البيان أن يقول للناس : (إن هؤلاء قوم مجرمون متوحشون)

حسناً يا وزارة الداخلية .. لماذا هم متوحشون ومجرمون وليس عندهم رحمة ولا إنسانية ؟

ألأنهم قاموا بعلاج أصحابهم رغم ضعف إمكانياتهم ؟

لو كان المجاهدون كما يصور الطواغيت لما كلفوا أنفسهم المشقة العظيمة بتوفير العلاج لإخوانهم الجرحى..

كل جبهات القتال فيها جرحى ومصابون ..

وكل الشرفاء من المقاتلين يحرصون على نقل جرحاهم من أرض المعركة إن قدروا على ذلك ..

وكل الجبهات يبقى فيها جرحى لا يقدر المقاتلون على حملهم فيأسرهم العدو ...

وكل الجبهات يقوم المقاتلون فيها بعلاج أصحابهم ولا يسلمونهم إلى الأعداء .. والجرحى أنفسهم لا يرغبون أبداً في العلاج عند العدو ويفضلون الموت عليه لأن العلاج في يد العدو يعني الأسر والأسر مصيبة لا يريدها أي مقاتل حتى لو كان على شفا الموت..

إذاً ما الجديد يا وزارة الداخلية الحمقاء ؟ وما الغريب في هذا الأمر ؟

القضية قضية حرب .. والناس تعي ذلك وتعرفه وتعرف أنه أمر عادي يحدث في كل الحروب ..

الجديد في الأمر أن المجاهدين في جزيرة العرب رغم بعض الصعوبات التي تواجههم يحرصون كل الحرص على إخوانهم بدءاً من نقل الجريح أو الشهيد معهم إن قدروا ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها ومروراً بعلاجه رغم إغلاق الطواغيت لكل الطرق التي يتوقعون أن يصل المجاهدون عن طريقها إلى علاج الجرحى ، وانتهاءً بدفن الشهيد وإكرامه على ما تقتضيه سنة المصطفى ﷺ بعيداً عن أيادي الطواغيت النجسة التي كلنا يعلم أنها لن تدع الشهيد وشأنه لو علمت بمكانه ، وقصة الشهيد عامر الشهري رحمه الله شاهد حي على ذلك وهي مفصلة في العددين (١١ ، ١٢) من مجلة صوت الجهاد ..

إذاً هذا هو الجديد في بيان الداخلية ، وهو حرص المجاهدين على إخوانهم الجرحى ابتغاء مرضاة الله ، وليس ذلك تفضلاً منهم بل هو واجبهم الذي كلفهم الله به .

وأما غير المجاهدين ممن يقاتل في سبيل الطاغوت والصليب وأمريكا والشيطان فشأنهم مع أصحابهم شأن آخر وخصوصاً آل سلول الذين تتواتر القصص عن خذلانهم لجندهم في أكثر من موطن ففي غزوة الوشم المباركة بقي عدد من ضباط الطوارئ طريح الفراش دون علاج فترة طويلة نسبياً نظراً لازدحام المستشفيات بجرحى الانفجار ، وفي إحدى المواجهات ترك آل سلول جندياً من جنودهم دون علاج بعد أن رأوا أن إصابته في ظهره تحتاج علاجاً لمدة طويلة ليخرج في جريدة عكاظ بعد ذلك داعياً أهل الإحسان إلى مراعاة حاله والسعي في علاجه ، إلى غير ذلك من القصص في هذا المجال بل في غير هذا المجال ، كم مات من المسلمين وقتل في مستشفيات آل سلول إما لعدم استقبال المستشفيات لهم لا سيما في القرى البعيدة ، وإما نتيجة للإهمال الطبي والتسيب والفوضى في إدارة المستشفيات بينما تنشغل الحكومة بعمليات فصل الأطفال السياميين من أبناء النصارى والمشركين ، بل لو نظر ناظر إلى الجرائد لما أخطأت عينه في أي يوم تظلماً أو شكوى من قبل المسلمين من جراء ما يحصل في المستشفيات من قبل بعض الأطباء العابثين الذين ليس لهم مؤهلات طبية سوى أنهم من الغرب الكافر في الوقت الذي تنفق الملايين على صحة آل سلول ومستشفياتهم الخاصة التي لا يستخدمونها إلا لماماً لعدم ثقتهم في كل ما هو من هذه البلاد .

لكن في موضوعنا اليوم وهو بيان الداخلية حول استشهاد الأخوين (الصيخان والراشد) نجد الأسئلة التي تطرح نفسها وتنتظر من العقلاء الإجابة الواقعية كثيرة ، ومنها :

من الذي تسبب في هذا كله ؟ من الذي جرح الأخ المصاب ورماه بالرصاص ؟ وليس الرصاص العادي بل الرصاص المتفجر المحرم في قوانينهم الكفرية ، والذي لا يستخدمه إلا اليهود في فلسطين ؟ أليسوا هم الطواغيت وجنودهم الخبثاء في قوات الطوارئ والحرس الوطني والشرطة والجيش وغيرها ؟

ومن الذي تسبب ثانياً في محاصرة الأطباء والتضييق عليهم ومنع الوصول إلى المستشفيات والصيدليات وشدد الرقابة عليها ؟ أليسوا هم الطواغيت ومباحثهم ؟

ومن الذي يزعج أهالي المطلوبين ويضايقهم ويؤخر استلام جثث أبنائهم بل ويمنعهم منها أحياناً ؟ أليسوا هم الطواغيت ؟ هذه جثث الشهداء أبي هاجر عبد العزيز المقرن وفيصل الدخيل وإخوانهما لم تسلم إلى أهليهم إلى اليوم رغم مرور أكثر من أسبوعين على استشهادهم ...

ومن الذي يتعدى على حرمات الأموات وينبش القبور ويستخرج الجثث الطاهرة لتعبث بها الأيدي النجسة في إجراءات تحقيقية خبيثة لا تقدم ولا تؤخر ؟ هذه جثة عامر الشهري رحمه الله شاهدة بذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله ..

أيها الطواغيت الخبثاء .. حاولوا أن تتعلموا دروساً أكثر إتقاناً في تزوير الحقائق ولن تقدروا بإذن الله فإن الله لا يصلح عمل المفسدين ..

أيها الطواغيت موتوا بغيظكم .. فالناس تعرف صدق المجاهدين وأخلاقهم تماماً مثلما تعرف كذبكم ودجلكم ، وأنتم تعرفون من خلال التقارير اليومية والأسبوعية وغيرها والتي ترفع إليكم من خلال استقراء أحاديث المجالس ورسائل الجوال وكتابات الانترنت ، تعرفون من خلال ذلك كله مدى بغض الناس لكم وكراهيتهم لحكمكم حتى الذين ينافقون ويتملقون لكم في وجوهكم ..

الناس تعلم أن الحروب لا تخلو من جرحى ومصابين ..

والناس تعلم مدى حرص المجاهدين على إخوانهم ..

والناس تعلم أن المجاهدين – بفضل الله – قد تمكنوا رغم العراقيل التي تضعونها أنتم من علاج عدد من إخوانهم وشفوا بحمد الله وعادوا يناجزونكم ويغيظونكم ويقاتلونكم في سبيل الله ، ومن هؤلاء : (الشهداء : فيصل الدخيل حيث عولج من إصابة في رجله في إحدى المواجهات ، والشهيد طلال العنبري حيث عولج من إصابة في ساقه ، والشيخ عبد الله الرشيد حيث عولج من إصابة في صدره ، وغيرهم)

والناس تعلم أيضاً مدى كذبكم في البيان الأخير تحديداً فقد عولج الشهيد راكان الصيخان وتوفي من ليلته وارتسمت على وجهه ابتسامة مشرقة تسر الصديق وتغيظ العدو ، وأما الشهيد ناصر الراشد فقد أصيب في قدمه نتيجة تعرضه لإطلاق نار من قبل جنود الطاغوت وقد أجرى له أحد الأطباء عملية جراحية توفي بعدها على خاتمة حسنة .

فهنيئاً لهما الشهادة بإذن الله ، وهنيئاً لهما الثبات حتى الممات ...

أيها الطواغيت ..

الناس تعلم هذا كله ..

والمجاهدون بشكل خاص يعلمون هذا أيضاً ويعلمون منذ سلوكهم طريق الجهاد أنه طريق شائك ولكن أشد ما فيه القتل وهو غاية كل مجاهد لم يتمنها فحسب بل سعى لها عملياً وبذل لأجلها ماله ووقته وترك أهله ودنياه ، وعرض نفسه في كل موطن عسى الله أن يحق عليها الخاتمة الكريمة خاتمة الشهادة في سبيل الله ، فوفروا على أنفسكم عناء كتابة بيانات تضحك العالم كله عليكم وإلا فإنكم تزيدوننا يقيناً كل يوم أنكم في خدمة المجاهدين بسياساتكم الحمقاء .

بيان من الشيخ فارس آل شويل حول الدعاوى الكاذبة

الحمد لله القائل : ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ۞ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاء الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۞ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا﴾ والصلاة والسلام على من أشاع عنه المنافقون الشائعات وافتروا عليه الافتراءات ، فصبر على ذلك كله وأمره الله سبحانه وتعالى بقوله ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ ثم أما بعد ..

فإنَّ ما تناقلته وسائل الإعلام والصحافة منْ أنّي أنا فارس بن أحمد آل شويل الزهراني سأسلم نفسي إلى طواغيت آل سعود كذبٌ وغير صحيح و لم أفكر في يوم من الأيام بفضل الله أن أسلم نفسي لأي طاغوت ، بل أذكر أن طواغيت آل سعود عرضوا جوائز لحفلٍ ما وكانت لي جائزة من تلك الجوائز قبل ست سنوات تقريباً فرفضت أن استلم تلك الجائزة وحلفتُ حينها ألا تَمسَّ يدي يد كافر طاغوت وأسأل الله أن يثبتني على ذلك ، فكيف يُقال عني إني أريد أن أسلم نفسي لطاغوت يريد أن يبطش بي ويودعني زنازينه الظالمة كنايف أو محمد بن نايف أخزاهم الله وأذلَّهم

حكّم سيوفك في رقاب العذّل	وإذا نزلت بدار ذُلٍّ فارحل
وإذا الجبانُ نهاك يومَ كريهةٍ	خوفاً عليك من ازدحام الجحفل
فاعص مقالته ولا تحفل بها	واقدم إذا حقّ اللقا في الأول
واختر لنفسك منزلاً تعلو به	أو مُت كريماً تحت ظلِّ القسطل
لا تسقني ماءَ الحياة بذلّةٍ	بل فاسقني بالعزّ كأسَ الحنظل

وأعلنها عبر هذا البيان أني طلبت مرات ومرات مناظرة سفر الحوالي في كفر دولة آل سعود وحكمها بالقوانين الوضعية ، وموالاتها لكفار الشرق والغرب ، وإباحتها جزيرة العرب للصليبيين وغير ذلك من الكفريات ، فأعرض عن ذلك وأبى واستكبر ، كما أنه لا صحة لما يقوله عني من تسليمي لنفسي واتصاله معي ، فليس بيني وبينه أي معرفة و لم أقابله في حياتي إلا مرة واحدة حين زار إحدى قبائل زهران قبل سَجنه أي قبل ١١ سنة تقريباً ، إلا أنه استطاع أن يُخرج بعضَ الأسرى من سجن الرويس من أجل البحث عني والوصول إليّ بأي وسيلة ممكنة ، وكان بيني وبين بعض هؤلاء الأسرى بريد سابق فأرسل لي مقتطفات من كلام سفر الحوالي على أنه سمع ذلك منه لا غير و لم يكن هناك طلب صريح بالتفاوض أو التسليم ، وكان ردي على ذلك صريحاً وواضحاً منذ البداية ، وقد أعلنت ذلك عبر مجلة صوت الجهاد في حينه ، ورددت عليه ردّ الناصح الأمين وحذرته من المجادلة عن الطواغيت والركون إليهم فقد قال تعالى : ﴿ وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ﴾ وقال سبحانه : ﴿وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ۞ وَاسْتَغْفِرِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ۞ وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ۞ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ۞ هَاأَنتُمْ هَـؤُلاء جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ

وَكِيلاً﴾ ولكنه أبى كل ذلك وواصل الاستعطاف والمناورة لكي يقابلني بأي وسيلة ممكنة وكانت آخر رسالة أرسلها يخيرني بين ثلاث خيارات :

الأول : مقابلته ثم بعد ذلك أقابل طواغيت الداخلية كالمجرم السفَّاح محمد بن نايف .

الثاني : تسفيري إلى العراق وهم يقومون بالتنسيق لذلك .

الثالث : مقابلة سفر الحوالي فقط .

و لم أُردّ على تلك الرسالة ، وقد أعرضت عن ذلك البريد الإلكتروني و لم أفتحه من فترة طويلة ولن أفتحه بإذن الله وأتحدى سفر الحوالي أو رُسُلَه أن يصلوا إلي ، وليطمئن المحبون فأنا حريص في كل تحركاتي واتصالاتي وأتخذ لذلك الاحتياطات اللازمة والله خيرٌ حافظاً وهو أرحم الراحمين ، ولئن قُتلتُ بعد ذلك في غدوة أو روحة فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولن يمنعنا الحذر من العمل كما قال الله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُواْ جَمِيعًا﴾ كما أوصيهم أن يحذروا من المرجفين والمخذلين ، و لم أكن أحرص على أن أرد على فلان أو علَّان ولكن كما قال رسول الله ﷺ: "من يعذرني فيمَن آذاني في أهل بيتي" وسفر قد آذاني وافترى عليّ وكذب كما آذى عباد الله المجاهدين ، والكلُّ يرى دوره الخثيث في تسليم المجاهدين واحداً تلو الآخر حتى إنه اعترف هو بنفسه بتسليم أكثر من مائة مجاهد ، وأقول لسفر الحوالي : إن كنت تقول (أني أفهم الأدلة وطالب علم) فلماذا تتهرب من المناظرة بالأدلة الشرعية ؟ فالحق بغيتنا وما قدم إخواننا أرواحهم إلا في سبيل هذا الحق ونحن على دربهم سائرون بإذن الله ... أما تراجعات السجون ومناظرات المعتقلات فهذا ما لا يقره شرع ولا عقل ، وإني أقولها للجميع إني أدين الله بصحة الطريق وسلامة المنهج وأن العمليات التي قامت وتقوم في جزيرة العرب هي من أعظم القربات وأوجب الواجبات فجزيرة العرب لابد أن تبقى خالصة للإسلام لا يجتمع فيها دينان بل إن فقهاء الشافعية يا سفر قد اختلفوا كما تعلم في أهل الذمة هل يُمكنون من ركوب بحر القلزم (أي البحر الأحمر) أم لا يمكنون ، فكيف وطائرات الصليب تسرح وتمرح في جزيرة العرب ، وبوارج ومدمرات الصليبيين تتحكم في بحارنا ومضايقنا ، فيا عجباً لك يا سفر في هذه الحرب الضروس التي نشهدها اليوم بين الإسلام والصليب في أفغانستان والعراق وجزيرة العرب نراك تقف في صف أعداء المجاهدين وحماة الصليب من الحكام والمرتدين ، و لم نرك للمجاهدين نصرت ، ولا للصليبيين جاهدت ، ولا لأسرى المسلمين فككت ، وإنما جُلُّ جهدك هو مطاردة المجاهدين وتسليمهم للطواغيت كي تقرَّ عينُ أمريكا وأذنابها ، ولا تخادع نفسك ولا تخادع المسلمين فلست من المجاهدين ، ولا من أنصارهم ونحن هنا في جزيرة العرب نعلنها أننا نبرأ من أفعالك وأقوالك وليس بيننا وبينك أي اتصال ، وإني أعلنها صريحة مدوية بأن الدولة السعودية دولةٌ كافرة طاغوتية يجب جهادُها وقتلُ طواغيتها والكفرُ بهم والبراءةُ منهم ومن أفعالهم ، ليس لهم عهد وليس لهم بيعة وليس لهم ذمة ولا يدخلهم في دائرة الإسلام فتوى من عالم سوء ، أو تزكيةٌ من منافقٍ عليمِ اللسان فالحق ما جاء في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ .

وإلى إخواني المسلمين أقول التحقوا بركب المجاهدين ودافعوا عن حرمات المسلمين وأراضيهم وأموالهم ولا يثنينكم عن الجهاد ومناصرة أهله أقوال المخذلين ولا تراجعات المنتكسين ومن كان مستناً فليستن بمن قد مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة ، كما أنبه المحبين أن ما ذكره محسن العواجي في برنامج حوار مفتوح على قناة الجزيرة غير صحيح وكذب صريح ، والعواجي أحقر بكثير من أن أتواصل معه أو يكون بيني وبينه رسائل ، وحسبي الله عليهم أجمعين ، حسبي الله عليهم أجمعين ، حسبي الله عليهم أجمعين. **والله غالب على أمره ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون ،**

أبو سلمان فارس بن أحمد آل شويل الزهراني / صبيحة يوم الاثنين ١٨/٥/١٤٢٥هـ



مقالات في فقه التغيير

3

رجالنا وأفراد العدو تحت النار

يكتبها الشيخ : أبوبكر بن ناجي

﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ، أما بعد :

في مشهد تكرر كثيراً في كل أرض قام بها جهاد في سبيل الله ، هناك في جزيرة العرب حوصر أحد المجاهدين ومن معه بين عددٍ من سيارات ضباط وجند الطواغيت ، فترجل من سيارته وتقدم دون أن يحتمي بأية سواتر وبدأ في رش جنود العدو الذين كانوا في المقدمة ، علماً بأنهم كانوا أعداداً كبيرة ، ولو أن أحدهم ثبت قليلاً وأطلق على الأخ المجاهد لأصابه في مقتل – لأنه كان مكشوفاً وبدون أية سواتر – لكنهم هربوا كالفئران ، ومما له دلالات هامة أن الفرقة التي في المؤخرة عندما رأت ما حدث هربوا على الفور مع أن الأخ المجاهد لم يطلق عليهم ولا رصاصة واحدة ، والأمر لم ينته بعد ذلك ، فقد تقدم الأخ وأصبح يطارد فلول الضباط و الجنود !! وأخذ يلاحقهم برشاشه وهو مكشوف وهم بعضهم في السيارات وجميعهم يرتدي السترات الواقية !! ، حكايات وقصص متواترة من عمق التاريخ بدأت يوم بدر وامتدت إلى كل معارك المجاهدين طالما استكملوا عدة الإيمان من صلاح النية والغاية والراية وتمام التوكل بعد الأخذ بالأسباب المستطاعة ، يروي أحد الأخوة أنه قبل فتح خوست بأفغانستان وقد حاصرها المجاهدون مدة طويلة من الزمن انتظاراً لوصول بعض المدرعات - التي تحصل المجاهدون عليها غنيمة من معارك سابقة – لتساعدهم في فتح الحصن الذي تحصن فيه جند الروس ، ولسان حالهم لن نغلب عندما تأتي هذه المدرعات ، وعندما أتت المدرعات وبدأوا الهجوم أتت قذائف ودمرت المدرعات وفر المجاهدون وقتل منهم من قتل ، ثم تجمعوا بعدها بفترة وحاصروا الحصن مرة أخرى وتوكلوا على الله فلم يعد لديهم مدرعات واقتحموا الحصن بأسلحتهم الخفيفة فقط ، يقول الأخ وقد كان يرصد بالمنظار من فوق الجبل لقد رأيت نفس جند العدو الذين دمروا المدرعات من قبل يفرون لا يلوون على شيء تاركين أسلحتهم الخفيفة والثقيلة ، وفتحت خوست ، كيف نزلت السكينة على المجاهدين وهم أضعف وكيف فر جند العدو وهم في موقع أفضل ﴿... وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ۞ ثُمَّ أَنَزلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ﴾ .

يرجع بعض الأحبة ذلك إلى شجاعة المجاهدين وجبن أعداء الله ، وقد يكون ذلك أحد الأسباب في مرات كثيرة ، إلا أنه أحياناً يكون المجاهد يعلم من نفسه أن شجاعته غير كافية لمثل هذا الموقف المذكور أعلاه ، وعلى الجانب الآخر قد يكون جند العدو ممن مروا من قبل بمعارك مع غير المجاهدين وثبت فيها أنهم يتمتعون بشجاعة فطرية ، فماذا حدث عندما واجهوا المجاهدين ؟ لماذا شعروا بالرعب ؟ ولماذا وجد المجاهد نفسه قد نزل عليه من الثبات أضعاف

أضعاف ما كان يتوقعه من نفسه ؟ كيف يجد أفراد العدو شللاً في الأطراف عند الرمي ولا تفسير له عند أهل الدنيا ، كيف يضيق الأمر على الرامي من المجاهدين فيرمي بسم الله وهو شبه واثق أن وضعه لن يبلِّغه الهدف ولكنه يرمي مضطراً فيجد بعد ذلك رمايته قد استقرت في مقاتل جنود العدو ؟ بل أحيانا يكون مدى السلاح لا يبلغ الهدف نظرياً لبعد المسافة ، كيف ينتصر المشركون في معركة من المعارك وعندهم القدرة على الاستمرار لتصفية بقايا المؤمنين ثم يصرفهم الله ليبتلي المؤمنين هل سيثبتون على أمر الله بعد ذلك أم سينقلبون على أعقابهم ؟ كيف أن موازين الصراع تتغير بما لا يد للمجاهدين فيه ماداموا قد استفرغوا الوسع ونفذوا أوامر الله الشرعية والكونية ؟ حتى أنها لحظة واحدة فارقة بين وضع الصحابة خلف الخندق - وأحدهم لا يأمن أن يذهب إلى الخلاء وقد بلغت القلوب الحناجر وظن البعض بالله الظنونا — لحظة واحدة بين ذلك وبين إرسال الله الريح على جانب المشركين تطفئ نارهم وتقلب قدورهم فقط فعلت الريح ذلك ، ولكن الأهم وَجَدَ قادة المشركين أن جندهم قد انهارت إرادتهم القتالية ولا يريدون الاستمرار أكثر من ذلك ، فاتخذوا القرار بالعودة بالجيش وانقلبت موازين الأحزاب وتركوا حلفائهم من حقراء الخونة وقد أكل الرعب قلوبهم غنيمة باردة للمؤمنين ، لحظة واحدة بين كل ذلك وبين قول النبي ﷺ : " الآن نغزوهم ولا يغزونا " لذلك نحن نبشر المجاهدين في العراق ما داموا ثابتين لم يبدلوا أن تلك اللحظة آتية حتى لو وصل بهم الحال إلى الزلزلة بل لعلها لا تأتي إلا عند الزلزلة عندما يقول المؤمنون من أعماق قلوبهم : هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ، قد يتخذ العدو هذا القرار لأي سبب والأسباب كثيرة بسبب عملية أخرى كذبح الأمريكي أو فضيحة جديدة كفضيحة أبي غريب أو آية جديدة كآية ما حدث في الفلوجة أعزها الله عندما حاصر أعظمُ جيش في العالم بما يمتلك من أسلحة فتاكة وتكنولوجية متطورة وغطاء جوي مكثف مدينةً صغيرةً لا يملك المجاهدون فيها إلا الأسلحة الخفيفة والتي حتى لا تقارن بالأسلحة الخفيفة للعدو ، هذه لحظة آتية يا مجاهدي العراق - بإذن الله - فقط الثبات الثبات ، فقط عليكم عند حدوث ذلك بإذن الله أن تتحضروا لشكر هذه المنة والنعمة ، وشكرها بأن لا يكون هناك وقت للراحة فلا يصلين أحدكم العصر إلا عند حصون الخونة في دياركم وتأكدوا أن الرعب الذي سيكون في قلوبهم وقتها عند انسحاب إلههم (أمريكا) لا يُوصف فعليكم أن تفعلوا بهم وبوزراء حكومتهم العميلة وبجند شرطتهم ما فعل رسول الله ﷺ ببني قريظة ولا تستمعوا وقتها إلا لمثل رأي سعد بن معاذ - رضي الله عنه - فلنعم الرأي ذلك الرأي ، ولا تلتفتوا للرأي القائل وقتها : (أمريكا والحلفاء والأحزاب لم يذهبوا أو سيعودون مرة أخرى) فإنما هؤلاء سيكونون الذين خذلوكم أول مرة ووقفوا يتفرجون عليكم ﴿يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا﴾ فالأحزاب عندما يخرجون في مثل هذه الظروف لا يرجعون ، ثقوا من ذلك ، أسأل الله أن يمن عليكم بذلك اليوم ويمكنكم من هؤلاء الخونة ومن وراءهم ممن دعموهم من أقزام وحكومات دول الجوار.

> **أيها العلماء : كيف ينتصر المشركون في معركة من المعارك وعندهم القدرة على الاستمرار لتصفية بقايا المؤمنين ثم يصرفهم الله ليبتلي المؤمنين هل سيثبتون على أمر الله بعد ذلك أم سينقلبون على أعقابهم ؟**

قلت : والشواهد المتواترة كثيرة بقرب حدوث ذلك الأمر بإذن الله ، وها نحن نسمع ما يروى عن بكاء وصياح جندهم حتى يبلغ صوتهم أعلى من صوت قرقعة القتال !!

وغبائهم حتى أن المجاهدين يضربونهم من موقع واحد لعدة مرات ، أما عن انخلاع قلوبهم وأنانيتهم فيحدث المجاهدون أنه عند ضرب سيارة من رتل سياراتهم العسكرية فإن من ينجو منهم يلوذ بالفرار دون أن يأبه لما أصاب أفراد تلك السيارة ، ولا شك عندي أن الجندي منهم عندما أتى من بلاده كان يتمتع بالذكاء والشجاعة وكل ما يظن أنه سينجده عندما يحارب المجاهدين الصادقين[1] .

ألم نفطن بعد إلى أن الله هو الذي بيده نواصي العباد وبين إصبعيه قلوبهم يقلبها كيف يشاء ، وإذا شاء أعمى أبصارهم وشل أيديهم وخيب رميهم ، وأنه يحفظ بحفظه المؤمنين ويدافع عن الذين آمنوا فماذا يملك العدو من ذلك أو تجاه ذلك ، بل إذا شاء جعل قلوبهم مع المؤمنين ، أما عن الآيات العديدة الأخرى فها نحن رأينا وسمعنا عن العناكب الضخمة التي تهاجم جند الأمريكان وحلفائهم في العراق ونشرت في قلوبهم الرعب ، والبعوض الذي يلسعهم ويتورم الجلد ويتساقط ولا علاج له ، وجاءت الروايات في صحف الكفار بكتائب مثل الأشباح تقاتل أثناء قتال المجاهدين ولا تصيبها أسلحة الأمريكان المتطورة ولله الحمد والمنة .

إنَّ من تابع عشرات التقارير الإخبارية التي تناقلتها الصحف والقنوات الإعلامية في الغرب والتي تنقل مثل هذه الأخبار والقصص يستطيع أن يتحسب ويدرك أثر تلك القصص بتفاصيلها المتشعبة على الغرب (شعوب وجنود العدو).

إن مثل تلك الآيات ومن قبلها غزوة نيويورك وواشنطن وما بينهما من الآيات تدخل أخبارها الآن كل بيت من بيوت الكافرين لا تترك بيت مدر ولا وبر إلا دخلته لتمهد الطريق بإذن الله لمرحلة فاصلة من مراحل جهاد المؤمنين في العصر الحاضر، تلك المرحلة التي يدرك فيها العدو ويستيقن أنه يحارب الله ولن تعجب وقتها عندما ترى بعض من فيه خير وعقل من رجال وشباب جيوش الكفار الأصليين ومن رجال وشباب جيوش الردة ينضمون إلى قافلة الجهاد وكيف نعجب وقد حدثتنا كتب التاريخ عن انضمام العديد من قادة جيوش الصليبيين لجيش صلاح الدين لما رأوا مثل تلك الآيات وهذا خالد بن الوليد عندما كان قائداً من أكبر قواد جيش الكفار يذهب بعد غزوة الأحزاب إلى المدينة فيلقى في الطريق قائدا آخر يسير إلى نفس الوجهة وهو عمرو بن العاص فيقول له إلى أين تذهب فيجيب : لقد اتضح الميسم ...وبان الطريق ... ما رأينا من أمر هؤلاء القوم وعون الله لهم وصبرهم إلا آيات شاهدة تثبت أن هؤلاء يحملون دين الله خالق السماوات حقيقة .

لا تعجبوا إخواني فذلك سمة وهدف وبرهان في منهاجنا الرباني وطريقنا الدعوي والجهادي أن أعدى أعداء هذا الدين يمكن بقدرة الله الذي بيده نواصي وقلوب العباد وتدبيره للمؤمنين أن يتحولوا في لحظات إلى أتباع مخلصين له يريقون دماءهم في سبيله ويسبقون إلى الجنان الآلاف المؤلفة من شباب الحركات الإسلامية باردي التدين الذين عاشوا السنين الطوال بين المسلمين عيشاً كعيشة المخلفين من الأعراب نسأل الله العفو والعافية والمغفرة والتوبة لنا جميعا.

لا تعجبوا إخواني فعندما شج الكفار وجه النبي ﷺ في غزوة أحد قال : لن يفلح قوم شجوا وجه نبيهم فأنزل الله عليه قرآنا يتلى إلى يوم القيامة ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ويقول الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾

يا الله .. فتنوا المؤمنين ويمكن أن تكون لهم توبة وحياة جديدة !!..

---

[1] (راجع ما نقلته صحف الأعداء عن تقارير خبراء الصحة النفسية والعقلية بجيوش أمريكا وحلفائها قبل وبعد الغزو حتى أن بعضهم أصيب بالصرع والجنون)

إنَّ ما قدمته أجيال المجاهدين من الهجرة والجهاد وترك الديار والمنافع والمصالح الدنيوية وإراقة دمائهم وهلاك نفوسهم في الجهاد وما لاقوه من أهوال لن يذهب هباء وسيعمل أثره ولو بعد حين.

فهذا عكرمة بن أبي جهل وسفيان بن حرب يحدث أحدهما الآخر بعد إسلامهما مباشرة : (لقد سَبَقَنا القوم ، لقد عُذِّب وقُتِل أصحاب رسول الله ﷺ وهاجروا وتركوا الديار والأهل وقدموا الأنفس والأموال والتضحيات الجسام فما بالنا نحن) فكانت الإجابة : (قم لننهض نقاتل أهل الكفر لعل الله يرزقنا الشهادة فيغفر لنا ويرفع درجاتنا) فسبحان الله فهذه التضحيات والأهوال التي واجهت المجاهدين والمؤمنين لها مردود على الأجيال التي ستدخل الإسلام في المراحل القادمة بإذن الله ، ولها مردود آخر وهو أن الله أذن لها أن تقع حتى يبلغ العدو من الإجرام ما يستحق أن يترل الله به عليه العذاب كاملاً غير منقوص ، فبالأمس يهبط الروس بمروحياهم على قرية أفغانية رجالها في الجبال يجاهدون ولا يوجد بالقرية إلا الشيوخ والنساء والأطفال فقتلوا الشيوخ والأطفال وأركبوا النساء الطائرات وجردوهن من ملابسهن وألقوا بهن أحياء من الطائرات وعندما عاد المجاهدون خلعوا ملابسهم ليغطوا نساءهم وأخواقم وأمهاقم ورفعوا أكف الدعاء على الروس وبعد برهة قصيرة محق الله منهم الخلق الكثير في كارثة تشرنوبيل ومكن الله المجاهدين من أن يكونوا أحد الأسباب الرئيسية في تمزيق الاتحاد السوفيتي شر ممزق ، وتابت جيوش من المرتدين من بلاد الاتحاد السوفيتي السابق والتحقوا بقافلة الجهاد في طاجيكستان والشيشان وأبخازيا وغيرها بل في روسيا نفسها حتى أننا في الشيشان رأينا جنرالاً روسياً من أصل شيشاني كجوهر دوداييف يقود الجهاد ضد أشرس جيش في العالم ولا يبالي ملقياً رتبته ومركزه ، كيف جاء أمثال هؤلاء ؟ أليس لما رأوا نماذج الصابرين أمامهم وثباقم أمام أكبر ترسانة أسلحة في العالم ، وآيات الرحمن التي تتترل عليهم وحقيقة القوى العظمى المزعومة.

نعم إنَّ من جوانب أحداث الأعوام الأخيرة أن يمحص الله الذين آمنوا ويظهر ثباقم و صدق إيماهم للناس ويمحق الكافرين ويتوب على من شاء منهم و يرينا آية ودليلاً على أن بيده وحده قلوب ونواصي العباد.

إنَّ الموازين بإذن الله ستتغير بمعدلات لا يصدقها العقل ، فسيفر جنود العدو من أمامنا ولن يرغب أحد منهم في مواجهتنا بل سنرى أخيارهم ينضمون إلينا بإذن الله ، فقط إذا أدركنا مفاتيح القلوب والعقول بما علمنا الله سبحانه وتعالى .

تلك المرحلة التي نأمل أن نكون على أبواها يجب أن نستمر في التمهيد لها بما أمرنا الله ، كما جاء في الحديث القدسي الذي في صحيح مسلم (....... إني خلقت عبادي حنفاء كلهم وأهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرقم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا .....وقال ﷺ في نفس الحديث :" وإن الله أمرني أن أحرق قريشاً فقلت رب إذن يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة (كأنه يقول عليه الصلاة والسلام : يا رب ، إني ضعيف ومن حولي لا يقدرون على أن يدفعوا عني ذلك) قال عز وجل: استخرجهم كما استخرجوك واغزهم نُغْزِك وأنفق فسننفق عليك وابعث جيشا نبعث خمسة مثله وقاتل بمن أطاعك من عصاك.......)

إن الشرط والطريق الذي يجب أن نسلكه حتى نصل إلى تلك المرحلة وما يليها من أن نعيد القطعان الضالة من الكافرين إلى فطرقم التي اجتالتها الشياطين بما يهيجون من غبار وشبهات وشهوات حتى يمنعوا الكافرين من رؤية الآيات في الكون وفي أنفسهم ... أقول : إن الطريق أن نعمل على أن نحرق على الكافرين ديارهم وبلادهم وأن نقاتل بمن أطاع الله من عصاه فإما أن يُمحقوا ويريح الله

الأرض والبشرية منهم أو يسوق الله لهم الآيات والحجج لهدايتهم ، وهي أحب إلينا كما حدث مع قريش .

ولن تأتي الآيات كاملة إلا إذا دفعنا بالمؤمنين في أتون المعركة (.....اغزهم نغزك وأنفق فسننفق عليك وابعث جيشا نبعث خمسة مثله وقاتل بمن أطاعك من عصاك.......)

فأي تباطؤ أو تراجع أو مراجعات في ذلك الأمر خاصة أو ضن بالشباب الذين يتعين عليهم ذلك سينقص مقابله خمسة أضعافه من الملائكة وما يصحبها من الآيات الربانية .

إنَّ الدعوة بجهودها التقليدية لن تؤتي ثمارها المرجوة إلا إذا صاحبتها آيات وحجج ونماذج بشرية معاصرة تثبت المؤمنين وتلفت أعين الكافرين ولن تظهر تلك الآيات إلا إذا كان طريقنا الدعوي على منهج الصحاب الكرام وديدنهم الذي غلب على أعمالهم وهو الجهاد فبينما كان الدعاة معروفين بالاسم مثل مصعب بن عمير ومعاذ بن جبل وغيرهم من القراء – رضي الله عنهم أجمعين - كان أكثر الصحابة دعاة مقاتلين ، بل حتى هؤلاء الذين تخصصوا في الدعوة كانوا مقاتلين شهداء .

ما أريد أن أقوله من هذه المقالة :

إنَّنا في ساحة المعركة الكبرى التي نتربص فيها بالعدو ويتربص بنا فيها العدو ، وفي ساحة المعارك الصغرى عندما ترتفع قعقعة القنابل و هدير الرصاص عندما يدنو الموت من الرؤوس – عندما يحدث ذلك - تنقشع الغمامة عن الأعين وينكشف الغطاء ، أما من يرجو لقاء ربه فلا يعبأ بها ولسان حاله يقول : (مرحى بهذا الهول يا مرحى إن كان فيما يرضيك يا مولانا) ، أما من لا يرجو لقاء ربه فهي لحظة الحقيقة فإما يهلك ، أو أن ينجيه الله فيجب أن نستغل حالته قبل أن تبرد حرارة اللحظة من جسده وعقله – ولعلها في عقله تكون ممتدة لفترة طويلة – إننا في هذه الأجواء الساخنة التي تمر بالعالم في أجواء المعركة الكبرى وبعد المعارك والعمليات الصغرى يجب أن نكثف خطابنا للبشرية لندعوها لوقفة تأمل لحقيقة الصراع ، ولنوقن أننا إذا فعلنا ذلك بأن زدنا نار المعركة وكثفنا خطابنا أثناءها (بطريقة مباشرة وغير مباشرة) أقول : إذا فعلنا ذلك فلنوقن أن الموازين ستتغير بمعدلات لا يصدقها العقل ، وكل ذلك ليس أوهاماً حالمة وإنما قصص تكررت على مدار الزمان حدثت مع كل فئة مؤمنة أيقنت بموعود الله وتوكلت على ربها حق التوكل طالبة منه المغفرة وتثبيت الأقدام .

أسأل الله أن يتوب علينا ويغفر لنا خطايانا ويثبت أقدامنا وينصرنا على القوم الكافرين ، و أن يُبرم لهذه الأمة أمر رشد يُعز فيه أهل طاعته ويُذل فيه أهل معصيته ويُؤمر فيه بالمعروف ويُنهى فيه عن المنكر ، إنه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين .

.

عبد العزيز المقرن رضي اللّه عنه

بقلم : خالد بن عبداللطيف المعجل

ما كنتُ أحسبني أحتاج إلى كتابة هذا العنوان ، لولا أنّ شرذمةً ضالةً من البشر ، ما فتئت تقع في أعراض المجاهدين ، تكفِّرهم وتخرجهم من ملّة الإسلام وتجعلهم أخطر على الإسلام والمسلمين من اليهود والنصارى وسائر الكفار والمشركين ، حتى إنّ بعضهم لا يخفي فرحته عند قتل مجاهد أو اعتقاله ، وربما كان قتل الشهيد بإذن ربه تعالى القائد الهزبر عبد العزيز المقرن ومن كان معه شاهداً قريباً على ضلال تلك الفئة التي تسبِّح بحمد الصليبيين وعبيدهم ، حتى قال قائلهم في لقاءٍ معه في الإذاعة (بأن المقرن ومن معه خسروا الدنيا والآخرة) فأصبح هؤلاء الذين يقعون في أعراض المجاهدين يكفرون المسلمين ويؤسلمون الكافرين ، ويتولون الصليبيين والمرتدين ويعادون المجاهدين الموحدين وأصبحت الجنة والنار ملكاً لهم يوزعونها على من شاءوا من خلق الله ، فسبحان ربي الأعلى وصلِّ اللهم وسلم وبارك على أتباع نبيك محمدٍ ـ ﷺ ـ الذين جاهدوا في سبيلك ووالوا أولياءك وقاتلوا أعداءك وانصرهم على عدوِّك وعدوهم.

عبد العزيز المقرن ـ رحمه الله ـ اسمٌ لامعٌ في سماء العزّة ، وكوكبٌ مضيءٌ في مسيرة البذل والتضحية والعطاءَ ، ونجمٌ ساطعٌ يهدي السائرين في صحراء التيه الكبرى ، هزّ العالم بأفعاله وقيادته ، وزلزل البيت الأبيض حتى أرعد كبار الصليبيين وأزبدوا ، وليت بني قومي يعلمون من فقدوا ، ومن قتلوا ، ومن خذلوا .

أبكي فهل ممكنٌ بالحبِّ أعترف ؟ ... أبكيك يا بطلاً أزرت به الصحف

أبكيك مبتسماً والموتُ يرمقكم ... يا عاشق الموت والأرواح تختطف

أقد رحلتَ ؟ فللفردوس يا رجلاً ... بألفٍ ألفٍ وبالمليون قد وقفوا

سلام ربيَ وقفاً ليس يبرحكم ... شباب صدقٍ وبالإسلام قد شغفوا

أرثيك.. يا علماً في قلبه رسخت ... مبادئ الدين.. حيّا رمسك الشرف

وقد بكيتُ.. وإن قالوا لنا اعترفوا ... قلنا نعم هواهم جدُّ نعترف

وكيف نبغض موتى الله كرّمهم ... هذي ابتسامتهم يا قوم.. ما تصف ؟

والله إنّ وجوهَ القوم مسفرةٌ ... أين الذين لهم في العلم قد قذفوا

ما بالهم ضحكوا ؟ ماذا رأوا ؟ أترى ... حوراء تبسم شفّت دونها الصدف

أم للجنان رأوا طاروا بها فلقد ... والله في حُبِّها من قبل قد شغفوا

عبد العزيز نعم والله قد ذرفت ... عيني الدموع وجُلّ الناس قد ذرفوا

حتى الدموعُ فأمريكا تصادرها ... إرهاب فكرٍ وإرهابٌ لمن وجفوا

في أي عصرٍ تُرانا يا أحبتنا ... كيما نواري رؤوسا سوف تقتطف ؟

ذلاً خنوعاً وآهاتٍ نكتِّمُها ؟ ... خوفاً أمِنْ بوش ؟ أين الله يا نطف ؟

طاردك عبيد عبيد الصليبيين ، جنود إبليس وعسكر الشياطين ، خدم الطواغيت وأحذية المرتدين ، و لم تطب خواطرهم أن يروا من يؤذي الصليبيين ، وكيف يؤذيهم وهم أسياد أسيادهم ؟ وكيف يؤذيهم وهم يرونهم آلهة من دون الله ، فإن أحلّ لهم الصليبيون أمراً فعلوه وأتوه ، وإن حرّموا عليهم أمراً تركوه واجتنبوه.

طاردك عبيد العبيد بمساندة فعلية من الصليبيين الذين شاركوا عبيدهم في تلك المطاردات ، فكان ما كان من أمر الله الذي لا مفر منه ، فَقَتَلَك من يزعمون أنهم مسلمون ، طاعةً لعبيد الصليبيين ، وإرضاءً لأمريكا التي لم تخف فرحتها بقتلك ، بل حتى بريطانيا أعلنت سرورها بذلك ، بل حتى دولة اليهود سارعت لشكر عبيد العبيد على هذا الإنجاز الكبير في محاربة الجهاد والمجاهدين وفي قتل الموحدين وفي ذبح أنصار الله.

رحمك الله - أبا هاجر - أنت ومن معك ، فما علمنا عنكم إلاّ خيراً ، وما كنتم والله إلاّ رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه - نحسبكم كذلك ولا نزكي على الله أحداً - تشهد لكم الأرض يوم القيامة بما عملتم فيها من صلاةٍ وجهادٍ وذكرٍ ودعاءٍ ، سعيكم سعي مشكور، وعملكم متقبل مبرور إن شاء الله ، وتجارتكم مع الله تعالى لن تبور ، ولن يخلفكم الله وعده ، صدقتم مع الله وبعتم الدنيا بالآخرة ، فربح البيع .. ربح البيع .. ربح البيع.

إنَّ ابتسامة - أبي هاجر - ومن معه من الشهداء - بإذن الله - كرامةٌ منّ الله بها عليهم ، وحجّة على من رآهم ، وتلك عاجل بشرى المؤمن ، كرامةٌ لا يعقلها إلاَّ من اتصل قلبه بالله ، ولا يفهمها إلاَّ من سلِم عقله من لوثة الضلال ، ولا ينتفع بها إلاّ من تجرد عن الهوى ، كرامةٌ تقول: هذا هو الطريق يا من تعقلون ؟ إنهم فتية آمنوا بربهم فزادهم الله هدى ، إنهم جند الله وإنَّ جندنا لهم المنصورون ، إحدى الحسنيين وأحد النصرين إمّا النصر على الأعداء أو الشهادة ومنازل السعداء ، فمن يقول من أبناء التوحيد أنا لها ويفي بالبيع لمن اشترى نفسه منه ؟.

> **إنَّ ابتسامة – أبي هاجر – ومن معه من الشهداء – بإذن الله – إنما هي رسالة لكلّ من ألقى السلاح ، رسالة لكلّ قاعد متقاعس ، رسالة لكلّ متخلٍّ عن نصرة إخوانه ، رسالة لكلّ من لم يعد العدة ...**

إنَّ ابتسامة - أبي هاجر - ومن معه من الشهداء - بإذن الله - إنما هي رسالة لكلّ من ألقى السلاح ، رسالة لكلّ قاعد متقاعس ، رسالة لكلّ متخلٍّ عن نصرة إخوانه ، رسالة لكلّ من لم يعد العدة ، رسالة لكلّ من يؤثر سلامته على سلامة دينه وعقيدته وأمّته ، رسالة فيها معانٍ كثيرة لمن تأمّل فيها بعين البصيرة لا بعين البصر وحدها ، رسالة تحمل في طياتها عتاباً لمن خذلوا بعدما عرفوا ، وتخلّوا عندما طُلبوا ، رسالة - وربي - تغني عن مئات المقالات ومئات المؤلفات ومئات الحجج لو كان أولئك يعقلون.

طبت حيّاً وميّتاً - أبا هاجر - وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة المنازل العليا - بإذن الله - فقد رفعت علم العزة وراية الكرامة ولواء المجد ، فاهنأ بشهادتك في سبيل الله - بإذن الله - ونم قرير العين ، والموعد يوم الدين ، يوم يفوز المجاهدون والصادقون ، ويخسر الكافرون وعبيدهم والمنافقون.

رحم الله إخواننا الشهداء وكرّم وجوههم ورضي عنهم وأسكنهم الفردوس الأعلى ، وحفظ الله أولياءه وجنده وعسكره المجاهدين في سبيله الذين يجاهدون الصليبيين والطواغيت والشيوعيين في كلّ مكان.

أيها العلماء :

أيُّ الوعيدين أشدّ ؟!

بقلم الشيخ : عيسى بن سعد آل عوشن

إنَّ المتابع والمتأمل لحال العلماء اليوم يجد أنهم يتعرضون لموقف صعب للغاية في هذه الأيام الحرجة والتي تمر الأمة فيها بمواجهات حاسمة مع أعدائها ، وذلك لأن العلماء اليوم بين وعيدين وتهديدين ..

الوعيد الأول : وعيد الله تعالى لهم بأن من كتم علماً أُلجم بلجام من نار فقد ورد في مسند الإمام أحمد عن أبي هريرة وغيره أن رسول الله ﷺ قال: " من سئل عن علم فكتمه، ألجم يوم القيامة بلجامٍ من نار " والذي في الصحيح عن أبي هريرة أنه قال: لولا آية في كتاب الله، ما حدثت أحداً شيئاً ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾.

وأي علمٍ أهم من علم التوحيد وبيان الكفر بالطاغوت والبراءة من المرتدين المحاربين لله ورسوله والمؤمنين ، وأيُّ علمٍ أهم من التحذير من الشرك وتحكيم القوانين التي تحكم الناس من دون شرع الله ..

إنكم أيها العلماء بين ناطق بالحق متحملٍ لما يأتيه من مطاردة أو سجن أو تعذيب أو غيرها من الأمور التي جرت على العلماء الصادقين من السلف والخلف ..

أو ساكت يعرف قدر نفسه وأنه لا يستطيع الصدع بالحق فلا ينطق بالباطل ولا يتكلم بكلمة يُقرّ بها حكم طاغوت أو مرتد وهذا ناءٍ بنفسه عن الولوغ في وحل الطواغيت وأذنابهم من المرتزقة والمتفيهقين .. فيسلم من إثم التلبيس وإن لم يسلم من إثم الكتمان .

وإما أن تقولوا الباطل وتضلوا الأمة ، وتقولوا ما تعتقدون بطلانه سعياً لدنيا أو طلباً لرضى الحكام المرتدين وأرباب النفاق والغدر وهذه والله المهلكة وهي بيعٌ للآخرة بالدنيا واشتراءٌ بآيات الله ثمناً قليلاً وقد روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :" بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا ، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنْ الدُّنْيَا.."

ولا شك أن القسم الثالث هذا هو الذي يلحق به وعيد العزيز الجبار الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء ، وهو سبحانه الذي وعده لا يخلف ووعيده محيط بالظالمين..

أما الوعيد الثاني : فهو وعيد من عبد أخرق أحمق لا يساوي ملء ما في جوفه وهو عبدالله بن عبدالعزيز حينما بدأ يهدد ويتوعد من لم يتكلم عن المجاهدين ويُجرمهم بأنَّه مجرمٌ مثلهم وأنَّ الساكت عنهم هو مماثل للفاعل منهم وغيرها من الترهات التي يتلفظ بها أمام المساكين ممن استُغْفِلوا من أبناء أو رجال القبائل التي تفد عليه طواعية أو كراهية وهذا الوعيد غاية ما فيه أنَّ من سكت من العلماء سوف يودع في السجن ويؤسر بسبب صمته عن المجاهدين.

وإنني أقول لكم ناصحاً أيها العلماء ويا من قضيتم أعواماً في طلب العلم الشرعي ورفع الله به مكانتكم عند الناس أقول لكم :

الله الله في أنفسكم وفي دينكم إن عجزتم عن قول الحق فلا تقولوا الباطل ، لا تنظروا إلى مصالحكم الشخصية وتدعوا

أمة محمدٍ تضلُّ عن سواء السبيل ، فيا عجباً والله ممن يحمي نفسه من السجن ويقيها من الأسر بقول الباطل وإضلال الأمة أتراه قارن بين مفسدة إضلال الأمة ولبس الحق بالباطل وبين مفسدة حرمانه من العيش الهنيء الرغيد ورأى أن المفسدة التي تلحق بالأمة أقل ؟؟!!

ألا يا من تخافون من سطوة عبد الله بن عبد العزيز - ممن تفقهتم في الدين وتعلمتم العلم الشرعي - ألا تقولون كما قال الكريم ابن الكريم : ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ ..

ألا تعقلون قول الله تعالى : ﴿فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾

أتخافون من العبيد ولا تخافون من العزيز الحميد ..

يا بؤس والله من أضله الله على علم وأضل به خلقاً كثيراً ، ويا بؤس من أتى يوم القيامة حاملاً وزره بموالاة الطواغيت ومعاداة أهل الإسلام وحاملاً أيضاً أوزار من أضلهم معه كما قال الله تعالى : ﴿لِيَحْمِلُواْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ لْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ﴾

ولا شك أن من أضل الناس عن الحق إرضاءً للطاغوت وحرصاً على سلامة نفسه وخذلاناً لأهل الحق من المجاهدين لا شك أنه من الأئمة المضلين الذين قد خاف النبي ﷺ على أمته منهم حيث قال : " إن أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلين " رواه الإمام أحمد بسند صحيح ، وأنه متحملٌ لأوزار من تبعه فقد أخرج مسلمٌ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " .. ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه ، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً ."

أيها العلماء : الله الله في أنفسكم وفي دينكم : إن عجزتم عن قول الحق فلا تقولوا الباطل ، لا تنظروا إلى مصالحكم الشخصية وتدعوا أمة محمدٍ تضلُّ عن سواء السبيل ، فيا عجباً والله ممن يحمي نفسه من السجن ويقيها من الأسر بقول الباطل وإضلال الأمة

وقد أخبر النبي ﷺ أن أكثر منافقي هذه الأمة هم ممن يتزيّا بزي العلماء فقد أخرج الإمام أحمد في مسنده من حديث عبدالله بن عمرو أن الرسول ﷺ قال :" إنَّ أكثر منافقي أمتي قرآؤها "

وكم جلسنا مع العلماء فبينوا لنا صراحة أنَّ سبب تخلفهم عن الجهاد واللحاق بركب المجاهدين إنَّما هو الأهل والأولاد والانشغال بالدنيا ..

أما وقد قعدتم عن الجهاد أيها العلماء فلا أقل من المنافحة عن المجاهدين ونصرهم ، وإن خفتم أن يمسكم بسبب فعلكم لهذا الواجب الشرعي المتعين عليكم وعلى غيركم فلا أقل من أن تسكتوا عن المجاهدين وتدعوا لهم بظهر الغيب لا أن تخذلوهم وتسعوا في صف أعداء الأمة من طواغيت الجزيرة المارقين المرتدين ..

وأختم كلامي بنصيحة الشيخ أسامة ابن لادن لدعاة الإصلاح ممن يتزلف للطواغيت ويُجالسهم : " إن كان لكم عذرٌ في القعود عن الجهاد ، فهذا لا يُبيحُ لكم أن تركنوا إلى الذين ظلموا فتحملوا أوزاركم وأوزارَ من تُضلّون ، فاتقوا الله في أنفسكم ، واتقوا الله في أمتكم ، وإن الله تعالى غنيٌّ عن مداهنتكم للطغاة من أجلِ دينه ، وقد قال سبحانه : ﴿فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ۞ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ ولأَنْ يقعدَ المرءُ في أدنى طريقِ الحق خيرٌ له من أن يقفَ في أعلى طريق الباطل. "

فيا أيها العلماء انظروا إلى وعيد الله تعالى وإلى وعيد عبدالله بن عبد العزيز واختاروا لأنفسكم ما ينجيكم ويقيكم من عذاب الله تعالى والله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين .

قالوا لي : سلّم نفسك .. ؟!

قلت لهم : نعم سأسلمها لبارئها ..

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

خرج علينا طاغوت من طواغيت الجزيرة العربية وخرج بعده ناعقون يزينون له خبثه الواضح الجلي للمؤمنين الصادقين، ولا يلدغ المؤمن من الجحر مرتين كما أخبر رسول الله ﷺ ، ولهذا لابد أن تعي الأمة عن هؤلاء الطواغيت وأن يعرفوهم من لحن القول حتى لا يخدع فيهم عامة الأمة ولا يهتموا بما يقولون هؤلاء كذبوا على الله عز وجل ورسوله ﷺ فهل سيتورعون عن الكذب عليكم ؟!

ولو أنَّ أحد المجاهدين سلَّم نفسه سيذلونه بالسجون ويهتكون عرضه ويفعلون به الأفاعيل التي لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى ، نسأل الله أن يجمد الدماء في عروقهم وعروق زبانيتهم ، قبل ما أسلم نفسي كما قال لي أعز الناس لي أن أسلم نفسي لهذه الدولة السعودية وأنا أعذرهم من جهلهم بواقع هذه الدولة المرتدة وتأثير الأعلام السعودي الكاذب الفاسق كيف تصدقونهم مالكم كيف تحكمون يا أهلي يا عشيرتي ويا قومي ويا مسلمون ..

كيف تريدوننا أن نسلم أنفسنا لهذه الدولة المرتدة العميلة..؟!

همها وشغلها الشاغل ملاحقتنا ومطاردتنا وهذا دأب الظالمين المتغطرسين من طواغيت الأمم ..

وهل تعتقدون أن هروبي عن الطواغيت خطأ ؟ أو أني ضيعت مستقبلي أو أني تركت أهلي وأبنائي لا والله ولكن فررت بديني لله عز وجل ، والله تعالى أخبر عن الرسل وهم يفرون من الطواغيت حفاظاً على دينهم قال الله تعالى : ﴿وَجَاء رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ۞ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۞ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاء مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاء السَّبِيلِ﴾ سورة القصص: (٢٠-٢٢)

وأقول وأنا في هذا الموطن : عسى أن يهديني ربي سواء السبيل ، أليس هذا طريق الأنبياء والرسل ؟ وفي مختصر تفسير القران العظيم للشيخ أحمد شاكر رحمه الله قال عن هذه الآيات: (لما خبره الرجل بما تمالأ عليه فرعون ودولته في أمره - كما هو الآن نايف الطاغوت وإخوانه على المؤمنين - خرج من مصر وحده ، و لم يألف ذلك قبله - يقصد خروج موسى من موطنه - في رفاهية ونعمة ورياسة)

ألم يكن لي رفاهية ونعيم من ملبس ومأكل ورواتب عالية الحمد لله أنا خرجت إلى ربي بديني ولن يضيعني ربي ولن يضيع أهلي وبناتي أو أبنائي ، ثقة بالله العظيم ويقيناً بنصرة ولو قتلت دون هذه النفس وهذا قول كل مجاهد يريد نصرة دين الله رب العالمين.

ويكمل ابن كثير رحمه الله : (يتلفت من فرعون وملأه أخذ طريقاً سالكاً مهيا فرح بذلك . إلى الطريق الأقوم . ففعل الله به ذلك وهداه إلى الطريق المستقيم في الدنيا والآخرة فجعل هادياً مهدياً) أ.هـ

وقد هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة هو وصاحبه أبو بكر وأصابهم ما أصابهم في الطريق من ملاحقة المشركين لهم حتى دخلوا الغار وأعمى الله أبصار الكفار عنهم ولسنا أكرم من محمد بن عبد الله بأبي وأمي رسول الله ﷺ ، هو هاجر بدينه وفر من

الكفار وهل يقول أحد يدين بدين الإسلام : إن رسول الله ﷺ جبان ؟ بل هو الشجاع أشجع الناس ﷺ ولكن الفرار بالدين هو أمر الله حتى تقوى شوكتك وتقاتل الكفار والمرتدين حتى يكون الدين كله لله رب العالمين .

أهلي :

هل تريدوني أن أسلم نفسي إلى الطواغيت والله يا أبي ويا أمي ويا زوجتي ويا عشيرتي إنَّ عندنا أخباراً كلها متواترة عن إخواننا في سجون الطواغيت وقد ذكر منها في نشرة الإصلاح بتاريخ ١١/٥ / ١٤٢٤ هـ (وهذه المأساة التي يصعب التعبير عنها حيث تمارس فيها أنواع التعذيب والإيذاء الجسدي والنفسي والعقدي مع التهديد بالعدوان على الأعراض والحريم وهذه أمثلة مما جرى في عام ١٤٢٤هـ:

١- **حسن كداف** : قاموا بتعريته وإيقافه في الشمس من الساعة ١٢ ظهراً وحتى الساعة ٣ وهو حافي القدمين على الإسفلت الأسود ويحيط به مجموعة من الزبانية لكي لا يتحرك ، ثم بعد ذلك قاموا بوضع سلك الاشتراك الكهربائي في أنفه و أذنيه وأعضائه التناسلية ثم يصعق بالكهرباء ثم قاموا بضربه ضرباً مبرحاً حتى أصبح يذهب الخلاء حبوًا وهذا المشهد يتكرر معه دائماً ، وهذه الممارسات شائعة جداً مع عدد كبير من المعتقلين.

٢- **سامي عادل** : قاموا بتعليقه على حافة الباب ووضع تحت قدميه كرسي ثم يسحبون الكرسي ويبقى معلقاً كالمشنوق ثم ينهالون عليه بالضرب بالعصي و اللكمات وحرم من النوم ٢٠ يومًا وكان إذا صلى يقوم على رأسه أحد الجنود فإذا أطال السجود رفعه ، كما هدد عدة مرات بالاعتداء على زوجته.

٣- **نايف النفيعي** : استخدمت ضده أساليب بشعة من أشدها اعتقال زوجته لمدة ٩ أشهر التي كانوا يدخلونها عليه أثناء التحقيق من أجل الضغط عليه ثم قاموا بعد ذلك بترحيلها إلى اليمن رغم أن زوجها سعودي الجنسية بعدما أصيبت بأمراض في الكلى فضلا عن مصابها في زوجها.

و نؤكد أن هذه مجرد أمثلة فقط من كم هائل من التجاوزات والحد الأدنى للتعامل في سجن الرويس هو ١- الضرب المهين. ٢- التسهير المتعب . ٣- الإيذاء النفسي.) أ.هـ

وما خفي كان أعظم .. هل ترضون لنا بهذا الذل ، أما تحتسبون الأجر عند الله وتصبرون على ما أصابنا ؟ أقتل وأقطَّع ولا أكون بين يدي هؤلاء الذين لا يرقبون في مؤمنٍ إلاًّ ولا ذمَّة .

وكذلك قصة الشيخ الشهيد يوسف العييري وهو في سجن الدمام بحي ٣٧ قُبض عليه لَمَّا وقع تفجير الخُبر ، وسجن قرابة ثلاث سنين ، وعُذِّب عذابًا شديدًا ، بتُهمة أنَّه مدبِّرُ التَّفجير ، وما كان والله يعلم عنه شيئًا ، ولا يدري من قام به ، فضلاً عن أن يكون هو المسؤول عنه ، وكان من شدَّة التعذيبِ يرجع إلى زنزانته محمولاً لا يستطيع المشي ، وكُسرت يده تحت التعذيب ، حتَّى إنَّه قرَّر الاعتراف وطلب مقابلة مدير السجن ، فلمَّا لقيه قال له : أعلم أنَّكم في حرجٍ لعدم معرفتكم بالفاعل ، ولا مانع عندي أن أعترفَ لكم بما تُرِيْدون ، فغضب مدير السجن وأمر بردِّه إلى زنزانته ، وكان يقول مثل سابقه : أنا الذي قمت بالتفجير فاقتلوني وأريحوني من هذا العذاب الذي لا يطاق .

أماه .. أبتاه ... أخاه ... أختاه ... زوجاه ... هل ترضون أن أُسلم نفسي لهم ؟ إن قلتم : نعم سلِّم نفسك سأقول لكم نعم سأسلم نفسي ولكن لبارئها ..!!

وفي الختام :

لا تسمعوا لكلام هذه الدولة المارقة من الدين (والحكومة السعوديَّة حكومةٌ عميلةٌ مرتدَّةٌ ، تولَّت الكافرين ، وحمت المشركينَ وعبدة القبور ، وحكمت بغير ما أنزل الله ، وتحاكمت إلى الطاغوت ، وأقرَّت المستهزئين بالدِّين ، وغير ذلك من النــواقض ، وكلٌّ واحد من هذه زادت عليه تغليظًا ، فزادت على تولِّي الكافرين تبرير ذلك وتسويغه ، ثمَّ الافتخار به وإعلانه ، ثمَّ معاداة من عاداه الكفّار وعاداهم ، وموالاة من داهنهم وتولاَّهم ، ثمَّ عقوبةُ من أعلن البراءة من الكفَّار ، أو صدع بالحقِّ الّذي يكرهونه ، وقل مثل ذلك في سائر النواقض)[2] ا.هــــ

إلى متى يا أهلي إلي متى يا عشيرتي إلي متى يا أهل الجزيرة العربية إلى متى تمنون أنفسكم بهذه الدولة ؟ كل هذا جبن وخـــور إلى متى هذا الذل ؟ هل لهذا الذل انقضاء ؟ لأنكم تركتم أعز ما عليكم وهو دينكم فجاءكم الذل من كل مكان وتركتم الجهاد في سبيل الله ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ : " إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا يترعه حتى ترجعوا إلى دينكم " رواه أبو داود بإسنادٍ حسن .

قال ابن النحاس في مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق عن الحديث: (إن الناس إذا تركوا الجهاد وأقبلوا على الزرع ونحــوه تسلط عليهم العدو لعدم تأهبهم له واستعدادهم لنزوله ورضاهم بما فيه من الأسباب فأولاهم ذلاً وهواناً لا يتخلصون منه حتى يرجعوا إلى ما هو واجب عليهم من جهاد الكفار والإغلاظ عليهم وإقامة الدين ونصرة الإسلام وأهله و إعلاء كلمة الله وإذلال الكفر وأهله) ا.هــ

قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ ۝ إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

لَمَّـا تَفَـرْعَنَ فِرْعَـوْنٌ فقيـلَ لَـهُ ... ولِمَ التَّفَرْعُنُ ؟ قالَ: مَنْ سَيُصدُّنِي؟!
مـادامَ شـعبي طيِّبـا وَمُـسَالما ... وبكـلِّ أسـبابِ التَّفَـرْعُنِ مَـدَّنِي
حاولـتُ أحتـرمُ الرَّعيَّـةَ إنَّمَـا ... حُـبُّ الرَّعيَّـةِ للمذَلَّـةِ رَدَّنِـي
ولـو أنَّـنِي يومـا أُفُـكُّ قيودَهَـا ... تأبى .. فأصْـفعُ وجْهَهَـا فتـودَّنِي
وإذا أُفَـرِّطُ بـالبلادِ ورزقِهَـا ... هتفَـتْ رَعِيَّتُنـا بِـروحٍ تَفْـدِنِي
يـا لائـمَ الفرعـونِ أيُّ رعيـةٍ ... هانَتْ .. يَليْقُ لمثلِها حُكْمُ الـدَّنِي!!

ونسأل الله أن يأخذ نواصينا إلى الخير ونواصي أهلنا وعشيرتنا والمسلمين ، وأن يقبضنا إليه وهو راضٍ عنّا وأن نكون من الذين يغيظون الطواغيت ، وأن لا يحرمنا لذة النظر إلى وجهه الكريم وأن تغفر لي ولوالدي وتغفر لأمي خاصة وأقاربي عامة والمجاهدين خاصة والمسلمين عامة وسلامٌ على المرسلين والحمد لله رب العالمين

بقلم الكاتب : ابن أبي عبد العزيز

ماجد بن محمد العيسى

[2] المنية ولا الدنية للشيخ عبدالله الرشيد .

تركي بن فهيد المطيري

(قائد سرية القدس)

كـــــم مـــــن أخٍ لي صـــــالحٍ   بوأتــــــه بيـــــــديّ لحـــــــدا
ذهــــــب الـــــــذين أحبــــــهم   وبقيـــتُ مثـــل الـــسيف فـــردا

تركي بن فهيد المطيري ..

أسامة النجدي في أفغانستان .. و مروان .. وفواز بن محمد النشمي في جزيرة العرب ...

رحمك الله يا تركي .. رحلت ولما يزل في القلب شوقٌ لمجلسك .. رحلت ومازالت الأوراق التي كتبتَها عن إخوانك الـــشهداء في يديّ ، أطالع فيها .. وأتأمل .. ها أنت قد امتطيت راحلة في تلك القافلة .. سنكتب عنك الآن بعد أن كتبتَ عن إخوانك السابقين ...

جلستُ ذات ليلة وقد رقد السمّار وبقيتُ أحرسهم ، وكانت نسمات الفجر الندية تدور في الفناء ، وإذا بتركي يقترب ثم يسلم ويجلس ، تأملتُ في وجهه ، وقلتُ في نفسي : هذا مجاهد صنديد ولا شك ، قسمات وجهه تحكي معاركاً وأهوالاً يشيب لهـــا الرضيع ، فهلم لأتزود من حديثه ...

كان للتو حينها خارجاً من مواجهة حي الفيحاء في الرياض ، وقد أبلى فيها بلاءً حسناً ، يشهد له بذلك وجهه الـــذي امـــتلأ بجروح صغيرة ناتجة عن الشظايا المتطايرة في أرض المعركة ..

- حدثني عن حياتك يا فواز ...

قال : كنت لا أعرف عن الجهاد شيئاً ، و لم أسمع من قبل بشيء اسمه عمليات استشهادية ، وكان والدي دائم الإلحاح علـــي ، يقول لي : تركي ، لماذا لا تذهب لزيارة أقاربك في الكويت ؟ وكنتُ أتعلل وأتشاغل عن ذلك ، وفي يومٍ أراد الله بي فيه خيراً سمعتُ من أحد الإخوة عن الجهاد والإعداد ، وكان ذلك قبل غزوات نيويورك وواشنطن بحـــوالي ســـنة أو أقـــل أو أكثـــر ، فاستغربت وسألته : عم تتحدث ؟ فانطلق يشرح لي ويبيّن ، ويوضّح ويرشد ، وما إن قام من مجلسه حتى بدأت أفكر بالجهاد . في الأيام التالية وبعد قراءتي واستفساري عن الجهاد وطريق الإعداد بدأت أفكر جدياً بالنفير إلى أرض العزة والفخار ، ولكني لم أكن أعرف أحداً يوصلني إلى هناك ، فاتصلت على ذلك الأخ الذي حدثني ، وأخبرته برغبتي في الذهاب ، و لم يكن لدي جواز فاستخرجت واحداً ، وذهبت مع ذلك الأخ إلى المدينة النبوية لكي نقابل أحد الإخوة الذين يساهمون في تجهيز الراغبين في النفير. قابلنا الأخ ، وحدثت بعض الصعوبات في البداية ، وتم وضع اسمي على قائمة الممنوعين من السفر ، ولكن الأخ - جـــزاه الله خيراً - شحذ من همتي ، وقال لي : امض على بركة الله ، فإن ردوك فلكل حادث حديث.

وبالفعل انطلقت حتى وصلت الحدود ، وفيها كان قلبي يرتجف ويدعو الله عز وجل بتيسير أمري ، ويـــسّر الله عـــز وجـــل ، وأعماهم عني ، ونفذت من الحدود تاركاً أرض الذكريات إلى أرض الأمنيات .

لما وصلت باكستان ، مكثت قليلاً ثم دخلت أفغانستان ، وفي قندهار وفي إحدى المضافات استقبلنا الإخوة هناك ، وكنا أربعةً تقريباً ، فاستقبلونا بحفاوة بالغة ، وكنت أثناء الاستراحة أقرأ لوحات حائطية على الجدران عن العمليات الاستشهادية ، وعـــن

فضلها وأدلتها ، وعن نماذج من العمليات الاستشهادية الناجحة ، فطار قلبي شوقاً إليها ، وقلت في نفسي : سأطلب من المجاهدين عملية استشهادية ، وحالاً !!

وبعد قليل حضر الأخ المجاهد : الزبير الحائلي حفظه الله ، ومعه (دلة) وتمر !! فاستغربنا ، قهوة وتمرات في قندهار ، وسررنا كثيراً وارتحنا ونمنا تلك الليلة .

وفي غدٍ قال لنا الزبير : سيأتينا اليوم ضيوف ، وماهي إلا لحظات وإذا ببعض الملثمين يدخلون ويفتشون المكان ثم يتكلمون في المخابرة مع إخوانٍ لهم ويشعرونهم بأمن المكان ، وبعد قليل دلفت سيارة إلى المكان ، وترجل منها رجل فارع الطول عليه عمامة بيضاء ، وألقى التحية (سلام ياعرب) !! .

كنت وإخوتي الأربعة الذين قدموا معي - وأحدهم من الشام - متحلقين في جلسة ، أمعنت النظر جيداً في ذلك القادم و لم أكد أصدق عيني ، الشيخ أبو عبد الله بنفسه !!

فرحنا كثيراً وسلمنا على الشيخ وكان ذلك قبل غزوات أمريكا بستة أشهر تقريباً ، وأصر الشيخ على عمل وليمة لنا في ذلك اليوم ، ونحن على الوليمة كان الأخ الشامي يقول : والله يا شيخ أنا كنت أنظر في صورك على الإنترنت وما كنت أتوقع أني أقابلك في يوم من الأيام ، والشيخ يبتسم ابتسامته الهادئة ويقول في تواضعٍ كبير من رجلٍ كبير : نحن لا نستحق هذا ، نحن إخوة في الله ، ولما أراد الشيخ الانصراف ذلك اليوم ، تذكرتُ طلبي الخطير !! فقلت للشيخ : يا شيخ ، أريدك على انفراد ، فتبسم الشيخ وكأنه يعلم بطلبي - والذي علمتُ فيما بعد أن أغلب الشباب الجدد قد طلبوه مثلي - ..

وقال : أبشر ، ودخلت وإياه في غرفة ، وقلت له : أريد أن أبايعك يا شيخ ، فقال : على ماذا ؟ فقلتُ : على عملية استشهادية ، فتبسم الشيخ وقال : أبشر ، إن شاء الله ، أنت الآن تذهب مع إخوتك وتأخذون الدورات ثم أبشر بما يسرك .

فرحتُ كثيراً ، وبدأت في دورة (التأسيسي) في معسكر الفاروق العتيد ، وفي أحد الأيام زارنا الشيخ ومعه ضيوف (الشيخ سليمان بو غيث ومن معه) فعمل الشباب له استقبالاً حافلاً ، وكان ممن أتى من القادة : أبو هاجر[٣] وكان فوق سطح المسجد ويرمي أثناء الاستقبال بعروس المعركة : البيكا ، وألقى الشيخ بو غيث حفظه الله كلمة حماسية رائعة ، فقال له الشباب : اتق الله ولا تعد إلى بلادك وابق معنا ، فقد أثلجت صدورنا بكلامك ، فقال : ما أتيتُ هنا لكي أعود ، فضج المكان بالتكبير .

وبعد انتهائي من التأسيسي لم أستطيع مقابلة الشيخ فأخذت دورة تصنيع المتفجرات ، ثم تتابعت الدورات (وقد أخذ الأخ تركي رحمه الله الكثير من الدورات الخاصة كما يخبرني أحد الإخوة) وفي يوم من الأيام وفي أحد المعسكرات ، زارنا الشيخ أسامة حفظه الله ، وكنت مع رهطٍ من الإخوة لا نتجاوز العشرة ، فصعدنا تبة وأخذنا نطبخ عشاءنا فوقها ونتسامر مع الشيخ ، وبعد العشاء أخذ الشيخ مذياعه وذهب يستمع الأخبار ، وما هي إلا لحظات وإذا بالرصاص يزغرد ، فانطلقنا مسرعين ووجدنا الشيخ يكبر ويهلل ويرمي فرحاً بخبر عملية استشهادية في فلسطين ، ولما أراد الشيخ المغادرة ذكرته بالوعد الذي وعدني إياه - وكان الإخوة منفذو غزوات أمريكا قد خرج معظمهم قبل فترة - فقال لي الشيخ : هل أوراقك جاهزة ؟ فقلت له : نعم ، فقال : خذ دورة التنفيذ لكي تلتحق بإخوانك الذين سيضربون أمريكا ، فأخذت دورة التنفيذ في معسكر المطار (معسكر أبو عبيدة البنشيري رحمه الله ، والذي تعقد فيه الدورات الخاصة ، وكان يدرب فيه من القادة : أبو هاجر ، وحمزة الزبير ، وقائد المعسكر : سيف العدل) .

---

[٣] عبدالعزيز المقرن تقبله الله .

بعد ذلك لم تكد الدنيا تسعني من الفرحة بهذه العملية التي وعدني بها الشيخ ، وقبل انتهاء دورتي حدث ما يستوجب أن يعجّل الإخوة بعمليتهم في أمريكا ، وحدثت العملية الهائلة المباركة ، وفرحت كثيراً وحزنتُ كثيراً .

ثم أتت الأخبار باستعداد طاغوت العصر أمريكا لضرب أفغانستان ، واحتدمت الاستعدادات لرد هذا الهجوم ، وتحمّس الشباب كثيراً وقرروا أن يستعينوا بالله جاعلين هذه الأرض مقبرةً للغزاة ، وبدأ الغزو ، وشاركتُ في المعارك التي دارت ولله الحمد ، وقابلت في تلك المعارك الكثير من الأسود كحيدرة الجداوي (طلال عنبري تقبله الله) وكأبي هاجر النجدي (القائد : عبد العزيز المقرن) وكأبي عبد الله المكي (علي المعبدي تقبله الله) وغيرهم من الإخوة الذين شرّفني الله بالقتال معهم ، وكان أمير العرب وقتها في قندهار : سيف العدل .

حصلت بعض الخيانات في صفوف الأفغان ، وقرر الطلبة الانسحاب ، واحتدم النقاش بيننا وبينهم ، وكُنَّا مصممين على الدفاع عن قندهار وصد العدو عنها ، وقد نجحنا في ذلك كثيراً ، ولكن أتى الأمر بالانسحاب ، فنزلنا وقررنا العمل وضرب قواعد العدو الخلفية في أرض محمد ﷺ ، ولما وصلت الجزيرة لم أكن مرتبطاً بأبي هاجر والإخوة ، فقد انقطع الاتصال بيني وبينهم ، فعزمت على تحقيق حلمي القديم بعملية استشهادية .

كان معي أخوان أو ثلاثة ، وترصدنا على هدف كبير جداً ، وقررنا أن نعمل عليه ، وأثناء عملنا في هذا المشروع انقطع أحد الإخوة الذين كانوا معنا ، ورجع إلينا بعد أسبوع مهللاً وهو يقول : أبشركم ، لقد وجدت الإخوان مع أبي هاجر ، وبالفعل قابلتُ أبا هاجر والتحقت بمجموعات المجاهدين .

كان تركي المطيري رحمه الله مِنْ أوائل مَنْ عمل في الجزيرة ، وعند مقتله كان قد تجاوز السنتين وهو يعمل ، وقد حدثت له في أرض الجزيرة الكثير من البطولات والمواقف ، منها ما حدثني هو به قائلاً : كان أهلي قد عزموا على تزويجي فور عودتي من أفغانستان ، وخطبوا لي فتاةً صالحة ، وكنا قد وجدنا طريقاً للالتحاق بالإخوة ، وفي نفس الليلة التي كان عقد قراني فيها خرجتُ من البيت و لم أعد إليه حتى الآن .

وكان رحمه الله حريصاً على العلوم العسكرية ، ويسر الله له أخذ دورة التنفيذ مرة أخرى في جزيرة العرب ، وأيضاً دورة المهارات الميدانية عند أبي هاجر ، وقد نال إعجاب الإخوان وأعجب به أبو هاجر وكان ممن يعتمد عليهم بعد الله عز وجل ، وأيضاً الشهيد أبو أيوب فيصل الدخيّل ، وكان رحمه الله يدرب الإخوة في الأمور التي فتح الله عليه فيها ، وكان قبل استشهاده يدرب الإخوة على المهارات الميدانية ، ويسر الله له آخر حياته أخذ دورة الإلكترونيات .

كان رحمه الله في فترة من الزمان المرافق الشخصي لأبي هاجر فترة طويلة ، ويحدثني أنه سافر معه كثيراً في بدايات العمل إلى جميع مناطق الجزيرة ، وقد كانت له علاقة متينة بالهزبر المدني فهد الصاعدي رحمه الله .

كان يتلهف للقيام بعمليات تثخن في أعداء الله ، وقد شارك رحمه الله في معركة استراحة الأمانة ، وأبلى فيها بلاءً حسناً ، وكان ممن خرج في المقدمة ، وأما مداهمة العيد فكان ممن خرج في البداية ويسر الله له قتل أحد عساكر الطاغوت ، وفي أحد الأيام كان يتسوق من إحدى المكتبات بحي النسيم بالرياض فعلم الطواغيت مكانه ونصبوا له كميناً من ثلاثة أطواق ، ويقول تركي : إن عدد الدوريات كان حوالي ٢٠ دورية فركب السيارة هو وأخوه ويسر الله لهم الخروج من الطوق الأول ثم الثاني ، وقد أطلق كلاب أمريكا على الإخوة النارَ بكثافة ، ولكنه الله يسر لهم الخروج بدون أي إصابات ، ثم مرت الأيام فعلم هو وبعض الإخوة أن كلاب الطواغيت في بيت أخيهم خالد الفراج - فك الله أسره - فانطلقوا إلى البيت واشتبكوا معهم ، ويسر الله لأخينا

تركي قتل اثنين من كلاب آل سلول ، ثم مرت الأيام وهو يبحث عن الشهادة ثم أتت مداهمة الفيحاء فأبلى بلاءً حسنً فقاتل مع إخوانه وأثخنوا في العدو

وقد حصلت له مطاردة هو وأحد الإخوة في حي النسيم بالرياض في العام الماضي ، كما شـــارك رحمـــه الله في صـــد جنـــود الطواغيت يوم مداهمة حي الفيحاء بالرياض والتي قتل فيها الأخ أبو مالك خالد السبيت تقبله الله.

ولكن مشاركاته السابقة كلها تضاءلت بجانب تلك الغزوة العظيمة التي كلّفه القائد العام للمجاهدين في جزيرة العرب البطـــل الشهيد بإذن الله أبو هاجر بقيادتها ، ألا وهي غزوة سرية القدس ، فقد كان تركي بن فهيد رحمه الله قائد ذلك الجيش الذي لم يزد عدد أفراده عن أربعة ، ولكنهم كما قيل فيهم ...

سائلِ الدمام واســـتفتِ الخُـــبرْ   واستمع منها تفاصيل الخَبَـــرْ
عن سرايا القدس ، جيشٌ لجبٌ   كله أربعةٌ ، مـــاهم بـــشر !!

وفتح الله على الإخوة بفتح عظيم في هذه الغزاة ، ثم لما عاد الأبطال إلى إخوانهم ، شارك تركي رحمه الله أيضاً في الكمين الذي أعدته سرية الفلوجة للعسكريين الأمريكان على طريق الخرج .

وأذكر أنني قبل عملية الخبر بأيام زرتُ المجموعة التي كان الأخ تركي رحمه الله فيها ، وكان كثير الصمت وقتها ، متحزناً على فوات الشهادة في العمليات أو المواجهات التي شارك فيها ، وكنت أسأله : مابالك هكذا ؟ لا تشارك الإخوة في جلـــساتهم ؟ فقال لي : يا أخي لي سنتان الآن وأنا أطلب الشهادة ، وأتمنى اللحاق بإخواني الذين سبقوني ، فقلت له خيراً ، ثم لما رجعتُ إلى مجموعتي أتانا خبر سرية القدس فتعجبت وغلب على ظني أن الله سيحقق له أمنيته ، ولكن لكل أجلٍ كتاب .

وكان قد أخبرني رحمه الله أنه عندما نزل من أفغانستان (أثناء وجود في باكستان) رأى الشيخ أسامة في المنام ، وذكّره بوعده له بالعملية الاستشهادية ، فقال الشيخ : أبشر ، ما اسمك ؟ فقال له : فلان بن فلان ، فكتب الشيخ اسمـــه في ورقـــة صـــغيرة وأدخلها في جيبه ، فعُبِّرت له والله أعلم بالشهادة .

كان رحمه الله ودوداً بشوشاً متواضعاً ، خفيفاً على النفس كريم السجايا ، وإنني والله أتعجب فالمرء إذا أراد أن يكتـــب عـــن إخوانه الشهداء يكاد يضع نفس العبارات عن كل أخ ، لأن جميع هؤلاء العظماء - وأتكلم عمن عرفتُ منـــهم - يتمتعـــون بأخلاق عالية جداً ، ولعل من حضر بعض الجبهات يعرف هذا عن الشهداء نحسبهم والله حسيبهم ، وحسبنا من ذلك كلمـــة الشيخ الإمام عبد الله عزام عنهم حينما قال أنه يجمعهم سلامة الصدر على المسلمين ، وهذه نصيحة وتذكير إلى نفسي الغافلة ، وإلى إخوتي : الله الله في حسن الخلق .

كان تركي رحمه الله قد انتقل إلى مجموعة أخرى غير المجموعة التي مع أبي هاجر ، ولكنه في آخر الأيام انتقل إلى مجموعة أبي هـــاجر ، ولم يكن هو من يخرج معه في آخر أيامهما رحمهما الله فقد كان مشغولاً بتدريب إخوانه ، ولكن الله سبحانه وتعالى إذا أراد أمـــراً قـــضاه ، فخرج ذلك اليوم مع الإخوة ، وقدر الله عليهم ما قدر ، والحمد لله الذي أظهر للعالم إشراقة وجوههم . وكانت رؤاه عجيبـــةً جـــداً ، وأذكر منها أنه يقول : رأيت في المنام أمي تقول : استعد ستقتل غداً ، ورأى أيضاً عبد الإله العتيبي ومساعد السبيعي - تقبلـــهما الله - يقدمانه للصلاة بهم ، وبعد استشهاده وفي نفس الليلة التي قُتل فيها رأيته في المنام هو وأبو هاجر يدخلون علينا في البيت وهـــم يتبـــسمون ويضحكون وجلسنا وقلت لهم : ما قتلتم ؟ قالوا : لا ، قلت : طيب ، هل أنتم بخير ؟ قالوا : نحن بخير ونعمة .

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبلهم في الشهداء ، ونسأله أن يلحقنا بهم غير خزايا ولا مفتونين ولا مبدلين إنه سميـــع مجيـــب قريب.

رسالة من المجاهد تركي المطيري رحمه الله

إلى الشيخ أسامة بن لادن حفظه اللّه

قبل عملية الخبر بيوم أرسل المجاهد تركي المطيري هذه الرسالة إلى أبي هاجر كي يوصلها للشيخ أسامة بن لادن حفظه الله تعالى وقد أذن بنشرها في مجلة صوت الجهاد وهاهو نص الرسالة :

إلى القائد الشيخ المجاهد أبي عبد الله أسامة بن محمد بن لادن حفظه الله

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته ، أما بعد :-

أسأل الله عز وجل أن تصلك رسالتي هذه وأنت بخير وصحة وعافية من الله عز وجل ، وأسأله سبحانه أن يُقر عينك وأعين جميع إخواني المؤمنين المجاهدين بنصر عاجل للإسلام والمسلمين على اليهود والصليبيين والحكام المرتدين إن ربي على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

وأني أحثك في ثنايا هذه الرسالة على المضي قدماً في تحريض المسلمين وتجييشهم لمجاهة أعداء الدين في بلاد الحرمين والعراق وغيرها من ثغور المسلمين وأحثك فيها على الصبر و الاحتساب وعلى اليقين الجازم بأن نصر الله عز وجل قادم لا محالة وبأن ما أصابنا من ابتلاءات عظيمة من سقوط إمارة الإسلام في أفغانستان وقتل كوادرنا و أسرهم ومطاردتنا في كل شبر على الأرض وتحزب العالم بأسره علينا وأعظم من ذلك كله خذلان المسلمين لنا ، كل ذلك تمحيص وامتحان من الله عز وجل لنا ليعلم الله الذين صدقوا ويعلم الكاذبين ولنا في رسول الله ﷺ وأصحابه أسوة حسنة فقد أوذي عليه الصلاة والسلام وصحبه الكرام في الله أيما إيذاء ولبثوا في مكة ثلاث عشرة سنة منها ثلاث سنين محاصرين في شعب أبي طالب فلم يردهم ذلك عن دينهم طرفة عين ثم في المدينة من تحزب الأحزاب عليهم ولقد رمتهم العرب قاطبة عن قوس واحدة فلم يردهم ذلك عن دينهم طرفة عين وأوذي عليه الصلاة والسلام في عرضه وكسرت رباعيته وشج رأسه بأبي هو وأمي فلم يردهم ذلك عن دينهم طرفة عين حتى جاء النصر وظهر أمر الله عز وجل والله لا يضيع أجر العاملين يقول الله عز وجل في كتابه الكريم : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ ﴾ وأقول لك يا أبا عبد الله :

جزاك الله عني وعن إخواني خير الجزاء فقد حرضتنا على الكفر بالطواغيت وأنظمتهم وعلى بذل نفوسنا في سبيل الله عز وجل وأني أخبرك أن البيعة التي بايعتك عليها في مضافة النبراس في قندهار قبل سبتمبر بأربعة أشهر قد نفذت ولقد طلبتني عندما كنت في الجبل في معسكر الفاروق وتحديداً في دورة م.ط عرضت علي التحرك فوافقت ووجهتني لدورة التنفيذ كي ألحق بإخواني وحصلت الضربات المباركة فلم أستطع الوصول إليك وأرسلت لك ، لكن أظن أن الرسالة لم تصل ، وعندما سقطت دولة طالبان عدنا إلى جزيرة العرب والتقيت بالأخ أبي هاجر فجزاه الله خيراً فقد رتب للعمل وبذل قصارى جهده لجمع الكلمة وترتيب الصف وتحريض المسلمين على الانضمام لهذه القافلة وها أنا الآن أقبل على عملية استشهادية ومعي ثلاثة من أسود المسلمين وأسأل الله لنا النصر والتمكين وأن يمكننا من رقاب اليهود والنصارى والمرتدين وأن يجعل دماءنا وقوداً لهذه القافلة المباركة ، ومناراً لها على الطريق ، وأن يتقبل منا أعمالنا ويسكننا الدرجة المئة من درجات المجاهدين وأن يجعل إخراج المشركين من جزيرة العرب على أيدينا إنه ولي ذلك والقادر عليه وأطلب منك ومن إخواني المجاهدين أن تدعو لنا بالقبول وموعدنا معكم إن شاء الله عز وجل في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، **ابنكم المجاهد:أسامة النجدي، تركي بن فهيد الشلاحي المطيري ،صباح الجمعة قبل ٢٤ ساعة من التنفيذ.**



3

أمانٌ أم غدرٌ وخيانة يا أهل الجهاد

الحمد لله الذي منَّ على عباده المؤمنين بالأمن والأمان في الدنيا والآخرة قال تعالى:﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ وأشهد ألا إله إلا الله وحده نصر عبده ، وأنجز وعده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله القائل :" نصرت بالرعب مسيرة شهر" وعلى آله وصحبه ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً مزيداً ، أما بعد :-

فإنه لما أعلن الطاغوت الأبله عبد الله بن عبد العزيز عن جعل أمانٍ للمطلوبين بأن يُسلموا أنفسهم ، فمتى عُلم بأن الطاغوت يأمن على نفسه فكيف يؤمن غيره فهو لم يأمن من أقرب الناس إليه وهم إخوانه وهو لا يستطيع أن يأمن في أكله وشربه وقيامه وقعوده حتى النوم لا ينام إلا بمهدئات ومع ذلك هو من أشد الناس فزعاً في نومه ، وأما المطلوبون فلن يسلموا أنفسهم لشدة ماهم فيه من طيب عيشٍ ونعيم قلبٍ ويغمرهم الفرح والسرور فلن يُسلِّم هؤلاء المجاهدون أنفسَهم بإذن الله لأمور منها :

أولاً : أن طريقهم الذي ساروا عليه ليس عندهم فيه شكٌّ ولا ريبٌ فيما يعتقدون صحته لأن معهم الأدلة من الكتاب والسنة قال تعالى:﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ۞ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾ وقال تعالى:﴿قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه﴾ وأنهم قاموا لتطهير ما دَنَّسَهُ هؤلاء الطواغيتُ في جزيرة العرب حيث إن كلَّ صاحب ديانةٍ باطلةٍ جاءوا به إلى هذه الجزيرة التي أوصى رسول الله ﷺ عند موته بتطهيرها من كل كافر فقال: "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب " رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عباس ، وكما جاء عند مسلم من حديث عمر ﷺ أن النبي ﷺ قال: "لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلما "وكما جاء في مسند الإمام أحمد من حديث أبي عبيدة بن الجراح ﷺ أن رسول الله ﷺ قال في آخر حياته: " لا يجتمع في جزيرة العرب دينان" فمن هذه النصوص الصحيحة الصريحة وغيرها انطلق المجاهدون ليطبقوا هذه النصوص على أرض الواقع و لم ينظروا إلى من خالفهم في ذلك ؛ لأنه لا قول لأحدٍ مقابل النصوص ، قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله : لا قول لأحدٍ عند سنَّةٍ سنَّها رسولُ الله ﷺ .

ثانياً: أن المجاهدين يأوون إلى ركنٍ شديدٍ كما أوى إلى ذلك الرسلُ وأتباعُهم ، أوى إليه إبراهيمُ لما أُلقي في النار فقال: (حسبنا الله ونعم الوكيل) وأوى إليه موسى كما قال تعالى:﴿فَلَمَّا تَرَاءى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ۝ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ وأوى إليه نبيُنا محمدُ ﷺ فحفظه الله من مكر أعدائه كما قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ ولما قال له صاحبه في الغار أبو بكر الصديق ﷺ : لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا فقال: " ما ظَنُّك يا أبا بكر باثنين اللهُ ثالثُهما " رواه البخاري ، وهاهم المجاهدون اليوم لا يستنصرون بأحد سوى الله فقد تَكَفَّل بنصرهم وتأييدهم لما تخلَّى عنهم الجميع إلا من رحم الله فهو الذي كتب على نفسه النصر لعباده تكرماً وتفضلاً فقال: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۝ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ۝ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ وقال: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾وقال:﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ .

ثالثاً : لا شك بأنكم أيها الحكام الخونة لكم كيدٌ ومكرٌ عظيمٌ كما قال تعالى:﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا﴾وقال: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ ولكنَّ أهلَ الجهاد لا يلتفتون إليه ولا يلقون له بالاً ؛ لأن الله قد تَكَفَّلَ برد الكيد والمكر على صاحبه قال تعالى: ﴿اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾وقال:﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾وقال:﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝ وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ وأنه مهما عَظُمَ كيدُكم في نفوس أوليائكم وجندكم فإن الله قد بَيَّنَ بأنه من أضعف ما يكون قال تعالى:﴿الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ فنحن نناشدكم أيها الحكام وأعوانكم التوبةَ والعودةَ إلى الله والكفرَ بالطاغوت والإيمانَ بالله ومناصرةَ أولياء الله ومعاداةَ أعدائه وتحكيمَ شرعه وإقامةَ دينه في صغير الأمور وكبيرها والأمرَ بالمعروف والنهيَ عن المنكر فوالله ما ندعوكم إلا لما هو خيرٌ لكم في الدنيا والآخرة ، هل لكم بالفلاح والرشد وبقاء ملككم ؟ إذاً ما عليكم إلا أن تتبعوا محمداً ﷺ قال تعالى: ﴿قُل لِلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ يُغَفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينِ﴾.

رابعاً: أن قوتكم قائمةٌ على جندكم ، والسحرة الذين تستعينون بهم في البحث عن المجاهدين ، وجنود الصليب الذين شاركوكم وصرتم صفاً معهم ضدَ أولياء الله ، وهذه كل قوتكم ، فأما جندُكم فقد قال النبي ﷺ فيما أخرجه مسلمٌ في صحيحه من حديث أبي هريرة ﷺ :"إن طالت بك مدة أوشكت أن ترى قوماً يغدون في سخط الله ويروحون في لعنة الله " وفي لفظ:" يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله "وجاء :"صنفان من أهل النار لم أرهما" رواهما مسلمٌ عن أبي هريرة ، وأن هذا الصنف المُتوَعَّد بهذا الوعيد معهم سياطٌ كأذناب البقر فانظر هذا الوعيد فيمن يضرب الناسَ ظلماً فكيف بمن يقاتل مَنْ هُم من خير الناس وهم المجاهدون وقد قال تعالى:﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ :"لن يزال المؤمنُ في فسحة من دينه ما لم يصبْ دماً حراماً " قال ابن عمر :(إن من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفكَ الدم الحرام بغير حله) رواهما البخاري ، وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال:"سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر" وغير ذلك من النصوص ، واعلموا أن الله لكم بالمرصاد ، وأما ما تستعينون به من السحرة فقد قال تعالى: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ ، وأمَّا ما تستعينون به من النصارى فقد قال تعالى: ﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾

وأنتم كلُكم حزبٌ للشيطان وقد قال تعالى: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ وأن قوتكم كلها قوةٌ أرضيةٌ ليست سماويةً والمجاهدون يستمدون قوهم ممن بيده جنود السماوات والأرض كما قال تعالى :﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾وقد أخبر تعالى أن القوةَ له وحده لا شريك له قال تعالى:﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ وقد أمر الله عز وجل عباده المؤمنين بالاستعانة ضدكم بالصبر والتقوى فقال:﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾.

خامساً: قد نهى الله عباده المؤمنين من أن يخافوا من تهويلكم وبطشكم وأن ذلك لا يوهن عباد الله بما هم فيه من جهاد عدوهم قال تعالى :﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ قال الشيخ عبد الرحمن السعدي -رحمه الله- عند هذه الآية :أي: فلا تخافوا المشركين، أولياء الشيطان ، فإن نواصيهم بيد الله، لا يتصرفون إلا بقدره.بل خافوا الله ، الذي ينصر أولياءه الخائفين إياه المستجيبين لدعوته. وفي هذه الآية ، وجوب الخوف من الله وحده ، وأنه من لوازم الإيمان. فعلى قدر إيمان العبد ، يكون خوفه من الله. والخوف المحمود: ما حجز العبد عن محارم الله.اهـ قال ابن كثير رحمه الله : أي يخوفكم أولياءه ويوهمكم أنهم ذووا بأسٍ وذووا شدةٍ فإذا سَوَّلَ لكم فأوهمكم فتوكلوا عليَّ والجؤوا إليَّ ، فأنا كافيكم وناصرُكم عليهم كما قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ اهـ وأمَّا ما تهددون به المجاهدين من القتل والبطش فهو غاية أمانيهم أن يُقتلوا في سبيل الله وهو الذي تمنَّاه سيد البشر كما قال :"والذي نفسي بيده لوددت أن أُقتل في سبيل الله ثم أُحيا ثم أُقتل ثم أُحيا ثم أُقتل ثم أُحيا ثم أُقتل " رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة ، وهذا هو الفوز العظيم الذي ذكره الله في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۞ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۞ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وهم يتمنون أن يلحقوا بإخوانهم الذين سبقوهم في هذا الطريق كما أن إخوانهم الذين سبقوهم يستبشرون بقدوم إخوانهم إليهم كما قال تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ قال ابن القيم رحمه الله : فإن الطاعة حصن الله الأعظم الذي من دخله كان من الآمنين من عقوبة الدنيا والآخرة ، ومن خرج عنه أحاطت به المخاوفُ من كل جانب ، فمن أطاع الله انقلبت المخاوف في حقه أماناً ، ومن عصاه انقلبت مآمنه مخاوفاً ، فلا تجد العاصي إلا وقلبه كأنه بين جناحي طائر ، إن حركت الريحُ البابَ قال : جاء الطلب ، وإن سمع وقع قدم خاف أن يكون نذيراً بالعطب ، يحسب أن كلَّ صيحةٍ عليه ، وكلَّ مكروه قاصداً إليه ، فمن خاف الله ، آمنه من كل شيء ، ومن لم يخف الله ، أخافه من كل شيء.اهـ

سادساً: أن المجاهدين يؤمنون بما قدره الله عليهم ، ويعلمون علم اليقين أن ما أصابهم لم يكن ليخطئهم وما أخطأهم لم يكن ليصيبهم ، وأما أنتم وقوتكم فلن تستطيعوا أن تصيبوا أحداً بشيء لم يقدّره الله عليه كما قال النبي ﷺ لابن عباس :" واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رُفعت الأقلامُ وجَفَّت الصحف " وكما قال جل وعلا: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ ، ثم إن المجاهدين وعبادَ الله الصالحين موعودون بالأمن والتمكين في

الأرض قال تعالى:﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ فكل من قام بالإيمان والعمل الصالح مَكَّنَهُ اللهُ من البلاد والعباد ، وفتح له مشارقَ الأرض ومغاربَها ، وحصل له الأمنُ التامُ ، والتمكينُ التامُ ، وهذا من آيات الله العجيبة الباهرة كما قال تعالى:﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۞ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُون﴾ فسُبْحَانَ مَنْ بيده الأمر ، ما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن ، الذي يجعل لمن اتقاه من كل هَمٍّ فرجاً ، ومن كلِ ضيقٍ مخرجاً ، سبحانه كل يومٍ هو في شأن.

سابعاً: متى عُلِمَ عنكم أنكم أهلُ أمانٍ ؟ فما في السجون إنما هو صورةٌ مشرقةٌ لأسيادكم من أهل الصليب لِمَا رأوا منكم من الغدر والخيانة وتنفيذ ما يأمرونكم به ، وهل هناك أعظم من أن قمتم بتُرويع أكثرَ من خمسة عشر ألف بيتٍ من بيوت المسلمين بسبب أخذ واحدٍ أو أكثر من هذا البيت فها أنتم تأتون إلى البيوت وتداهمونها وليس لها عندكم حرمة ، وربما قلتم لمن أردتم استدعاءه : مجرد دقائق وسترجع إلى أهلك ثم تصبح هذه الدقائق كأيام الدَجَّال يومٌ كسَنَة فتشابهت وجوهكم في الخيانة أنتم وزبانيتكم ، فكيف يكون لكم أمانٌ وقد خنتم اللهَ ورسولَه من قبل قال تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ اللّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ورضي الله عن عاصم بن ثابت لَمَّا قال له المشركون ولمن معه: لكم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا ألا نقتل منكم رجلاً ، فقال عاصم : أمَّا أنا فلا أنزل في ذمة كافر) رواه البخاري ومسلم . ورضي الله عن كعب بن مالك في قصة تخلفه عن غزوة تبوك حينما هجره النبيُ ﷺ وأصحابُه قال كعب :"فبينا أنا أمشي بسوق المدينة إذا نبطيٌ من أنباط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول : من يدل على كعب بن مالك ؟ فطفق الناس يشيرون له ، حتى إذا جاءني دفع إليَّ كتاباً من مَلِكِ غَسَّان فإذا فيه : أما بعد فإنه قد بلغني أن صاحبَك قد جفاك ، و لم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة ، فالْحَقْ بنا نواسِك .فقلت لما قرأتها: وهذا أيضاً من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها" رواه البخاري ومسلم ، فيا أهل الجهاد اثبتوا على طريقكم الذي منَّ اللهُ به عليكم فـدَلَّكم عليه ولا تنظروا إلى هذا الأمان الذي ظاهره الرحمة وباطنه من قبله العذاب ، وأين الأمان المزعوم ؟ فهذا يوم الأربعاء ١٣/٥ قاموا بمداهمة بعض البيوت وبملاحقة المجاهدين وبقتل أحدهم ثم من الغد قتل آخر لم يمضِ على هذا الأمان سوى سبعة أيام فغدروا فيه وخانوا. ألم يعطوا الأمان شهراً كاملاً ؟ فالحذرَ الحذرَ لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين. ولا تلتفتوا لما ينادي به بعض من ينتسب للعلم والدعوة في تسليم أنفسكم فإنهم لم يحسُّوا بالتعذيب والإهانة التي تلاقونها عند هؤلاء الزبانية في سجونهم .وأيضا بعضٌ من هؤلاء كان يتباكى على (بول) النصراني ويناشد المجاهدين على تسليمه ، وحَزِنَ على قتله ، أما لما قُتل أربعةٌ من المجاهدين -من ضمنهم عبد العزيز المقرن نسأل الله أن يتقبلهم في الشهداء وأن يرفع لهم المنازل- لَمَّا قُتلوا لم يحزنوا عليهم و لم يستنكروا قتل هذه النفوس المجاهدة ، بل بعضهم فرح بقتلهم فرحاً شديداً لكن ولله الحمد والمنَّة أبقى اللهُ ما يخزي المنافقين ويسوؤهم من طائفةٍ الموتُ في سبيل الله أغلى أمانيها وستقاتل حتى ينصرها الله أو تفنى عن أخرها.كما جاء في الحديث المتواتر " لا تزال طائفةٌ من أمتي على الحق يقاتلون حتى يظهرهم اللهُ تعالى" لا ينظرون إلى إرجاف المرجفين ولا إلى قوة وعداوة الكافرين قال تعالى:﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۞ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ فيا أهل

الجهادقد بعتم نفوسَكم واشتراها الربُّ منكم فلا تُسلموها إلا له وقولوا: لا نقيل ولا نستقيل.

ختاماً: يا من أحبَّ المجاهدين وحَزِنَ على قَتْلِ أبي هاجر و إخوانه اعلم أن دين الله ليس متعلقاً بأحــد ، وأن رقعــة الإسلام ما اتسعت إلا بعد موت النبي ﷺ ، فقُمْ بمناصــرة المجاهدين وإيوائهم ومساعدتهم لكي تنال أجر المجاهدين إذا لم تستطع اللحاق بهم ، لكي تنال أجر المجاهد فإنه من جَهَّزَ غازياً فقد غزا ومن خلف غازياً في أهله فقد غــزا قــال تعالى:﴿ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُولَـئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُــم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ اجمعوا لهم التبرعات وافتحــوا لهــم بيوتكم وجهزوهم بالعدة والعتاد ، عليكم بالــدعاء لهــم والدعاء على أعدائهم ، اصدقوا مع الله في مناصرتهم وخذوا حذركم لكي تسلموا من هؤلاء الطواغيت نــسأل الله أن يحفظَكم والمجاهدين من كيــدهم ، و إذا رأيــتم جنــود الطاغوت قد حاصروا المجاهدين أو طاردوهم فإنــه يجــب عليكم نصرتهم حتى لو ذهبت في ذلك النفوس ، جــاء في مسند الإمام أحمد من حديث سهل بن سعد ﷺ عن النبي ﷺ قال:"المؤمن من أهل الإيمان بمترلة الرَّأس من الجــسد ، يَألَمُ المؤمنُ لأهلِ الإيمانِ كما يَألَمُ الجسدُ لما في الرَّأس".

وأما ما ينادي به الأرعن سفر بن عبد الــرحمن الحــوالي بتسليم المجاهدين والمطلوبين أنفسَهم فيقال له كما قال النبي ﷺ :"إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت " رواه البخاري ،كيف تنــادي بتــسليم هؤلاء لأنفسهم ؟ ثم يسلموها لمن ؟ إلى هؤلاء الطواغيــت الخونة أهل الغدر والمكيدة ؟ ، كيف تريــد مــن هــؤلاء المطلوبين أن يتركوا جهاد الكفار والمرتدين لتطهير الجزيرة منهم ، إن هذا من علامة الخذلان لك وهذا مــن عمــل المنافقين الذي قام به عبد الله بن أبي بن سلول في غزوة أُحُد حيث رجع بثلث الجيش ، عن زيد بن ثابت ﷺ قال لمــا خرج النبي ﷺ إلى أُحُد رجع ناس من أصحابه قالت فرقةٌ : نقتلهم ، وقالت فرقةٌ : لا نقتلهم فترلت ﴿فَمَا لَكُــمْ فِــي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللّهُ أَرْكَسَهُم﴾ وقال النبي ﷺ:" إنها تنفي الرجال كما تنفي النارُ خبثَ الحديد " متفق عليه ، وهــذا الأمر ليس بعيداً عنك فما أشبه الليلة بالبارحــة ، فلمــا سحب المجاهدون البساط من تحتك وانكشف عَوَرُك للناس سعيت بتسليم الفقعسي والعمري ، فأين الأمان لهــؤلاء؟ وأي حكم يتحاكمون إليه لو كنت تعقل ؟ ، قبل سنوات كنت تقوم بدور عظيم في إنكار المنكرات والدعوة إلى الله واليوم أصبحت ذنباً لهؤلاء الطواغيت وأنت تعرف عداوتهم للإسلام وأهله ، قال حذيفة ﷺ لأبي مسعود البــدري:(اعلم أن الضلالةَ حقَ الضلالة أن تَعرِفَ ما كنــت تُنكــر وتُنكِر ما كنت تَعرِف وإياك والتلَوُّن فإن دين الله واحد) ، لو كنت صادقا في الإصلاح لنصرت أهل الإصلاح وهــم المجاهدون عموماً والمجاهدون في الجزيرة خصوصا لأنها أولى البلاد تطهيراً ، ولطالبت بإخراج هؤلاء المسجونين ظلمــاً وعدواناً لا لجريمة ارتكبوها إلا أنهم قالوا : ربنا الله ، وأنت تعرف ذلك وأصبحت اليوم تجادل عن هؤلاء الطواغيــت قال تعالى : ﴿وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾ وهــذا مــن ضلالك بعد ما كنت تعرف الحق في هؤلاء الطواغيــت ، قال ﷺ " ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ثم تلا قوله تعالى: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُــمْ قَــوْمٌ خَصِمُونَ﴾" رواه أحمد والترمذي وصححه من حديث أبي أمامة .

نعوذ بالله من الحور بعد الكور ، ونسأل المولى جلَّ وعلا أن يرزقنا إيماناً لا يرتدّ ، ونعيماً لا ينفد ، ومرافقة نبيه في الجنة جنة الخلد ، اللهم إنَّا نعوذ بك من جَهْدِ الــبلاء ، ودَرَكِ الشقاء ، وسُوءِ القضاء ، وشماتة الأعداء ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأزواجه وأصحابه وسلم تسليماً كثيرا .

وقفة أمام بوابة المجد

شعر الشيخ : إبراهيم بن محمد الصالح

ألا قف بباب المجد باب المصاعب ... وحي الألى كانوا منيري الغياهب
ثبات و إصرار على نصر ديننا ... و لو غيبوا في السجن أو في السباسب
أمقرن كان الله عونا لجهدكم ... هو الأمل المرجو وقت النوائب
وعدت لنا بالثأر من كل كافر ... و تطهيرها من رجسهم بالقواضب
فلم يتأخر ثأركم جاء مفزعاً ... تشيب له منهم جميع الذوائب
سقيتم جموع الكفر في أرض" ينبع " ... كؤوس الردى و القهر من كل جانب
و قدمتم الأرواح من أجل ديننا ... لتشهد أجداث بحسن المناقب
وتشهد أفعال بصدق رجالها ... فلا المال يثنيهم و زيف المناصب
ولم يخلدوا للأرض طرفة أعين ... ولم يسألوا أجراً من اجل المتاعب
كتبتم وفي شرق البلاد سطوركم ... جهاداً بعيداً عن جميع الشوائب
ولم تغن تحصيناهم تم دكها ... بأيدي شباب صادق العزم ثاقب
فصاروا أسارى لا يفك وثاقهم ... ولو سار فيه كل وغد وخائب
وغادرتم الميدان بعد بطولة ... سيبكون فيها بالدموع السواكب
عجبنا لكم سرتم برغم جيوشهم ... وما حشدوا من كل طاغ وناعب
فلا غرو إن الله ناصر حزبه ... ولو جيشوا في عرضها والمناكب
أمقرن قد علمتنا كيف نمتطي ... ذرى العز والعلياء وسط المصاعب
ستبكيك أوطان حللت بساحها ... تذود بها عن كل شيخ وكاعب
فعشت حميداً شامخ الرأس ثابتاً ... ومت شهيداً بعد ترك الكتائب
تواصل في ساح الجهاد نزالها ... وتسقي جموع الكفر كأس المصائب
وإن الذي يرجو الشهادة مخلصاً ... مناه من الرحمن عفو المثالب
مناه حياة لا منغص بعدها ... وعيش مع الصحب الكرام الأطايب
فليس يهاب المنايا وخطفها ... وليس عن الحرب الضروس بغائب
فإن عاش كان العز ميدان عيشه ... وإن مات قد أجرى دموع النوادب

مقاصد الجهاد – المقاصد الخاصة

كتبه : الشيخ عبد الله بن ناصر الرشيد

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّــلام على أشرف المرسَلين، نبيِّنا محمد وعلى آله وصَحابته أجْمعين، أمَّا بعد:

فقد تقدَّم في الأعداد السابقة الحديث عن المقاصد التي يُشرع الجهاد لأجلها، وذلك في الأعداد من الخامس إلى التاسع عشر من هذه المجلَّة المباركة بإذن الله، تخلَّلها ثلاثة مقالات عن أحكام الاستئذان في الجهاد، والمقاصد التي تقدَّم الحديث عنها هي المقاصد العامة للجهاد، أي التي تُستنفر الجيوش وتخرج السرايا لأجلها.

أما المقاصد الخاصة فهي التي يخرج لأجلها العبد وحده، ويلتحق بالمجاهدين، فالفرق بينها وبين السابقة أن تلك تقــوم الحروب لأجلها، أما هذه فيخرج الرجل إلى الجهاد للحصول عليها دون أن تستقل بكونها سببًا في قيام المعارك.

والمقاصد الخاصة التي تكون دافعًا ومحرِّضًا على الجهاد المتعيِّن، ويخرج الرجل لأجلها وينطلق في طلبها حين لا يتعــيَّن، كثيرةٌ لا تحصر، لما جعل الله في الجهاد من الفوائد والحِكم والمصالح الدنيويَّة والدينيَّة، فهو ذروة سنام الدين، وبه يُــدفع كيــد الكائدين، وفيه من الكرامات العظيمة والآيات التي تزيد الإيمان وتدفع الكفر والنفاق، وتزرع العزَّة وتمحو آثار الذلَّــة، مــا لا يحصل بغيره أبدًا.

فمن أراد رفقة الصالحين ومصاحبة الأخيار، فمن خيرٌ من باذلي نفوسهم لله، الذين يُخافون في الله حين لا يُخاف أحد، ويُؤذَون في الله حين لا يُؤذى أحد، ويصبرون على المشاقِّ والمكاره التي ما اضطروا إليها إلاَّ امتثال أمر الله وتقرّبًا إليه، فما يجد من يريد الرفيق الصالح خيرًا منهم، وإذا كانت الرفقة الصالحة تُعين على الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، فأيُّ رفيق خير ممن يُعين على الجهاد، لقلَّة المعين عليه والمساعد، مع مكانته العظيمة، ووجوبه المتحتّم في هذا الزمان.

ومن أراد شفاء الصدر وذهاب الغيظ مما يرى كل يومٍ بالمسلمين من النكبات والمصائب والحرب عليهم في دينهم ودنياهم، وآلمه انتهاك أعراض المسلمات، واستباحة الديار والأموال، وإراقة الدماء، فليس له شفاء دون قوله تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَــذِّبْهُمُ اللّــهُ بِأَيْــدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ۞ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللّهُ عَلَى مَن يَشَاءُ﴾ الآية، وهذا إنَّما يكون فــيمن في قلبه حياةٌ وموضعٌ يألم للمسلمين ويهتمّ لأمرهم.

ومن أعظم المقاصد التي أقضَّت مضاجع العاشقين، وأتعبت ركائب المجاهدين، وفارق الحليم عندها حلمُه، وأعان العلــيم علــى الصبر في طلبها علمُه، الشهادة في سبيل الله، التي يتمنَّاها من غلب توكُّله مخاوفَه، وأدحض يقينُهُ أحابيل شيطانه، وهي ولا ريــب أعظــم درجات الشوق إلى الله ومحبَّة لقائه، و"**من أحبَّ لقاء الله أحبَّ الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه**" كما في الــصحيحين مــن حديث عائشة رضي الله عنها.

وقد دلَّ على هذا المقصد كتاب الله وسنَّة رسوله صلى الله عليه وسلم، أما الآثار عن الصحابة والسلف الصالحين في ذلك فهــي فوق الحصر بكثيرٍ، وسنذكر جملةً من الأدلَّة الدالَّة على هذا المقصد العظيم.

فقال الله عز وجل في محكم التتريل: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَــلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾، فأمر من يبيع دنياه بآخرته بالقتال، والمفروض الواجب أن يكون كلُّ مؤمنٍ كذلك، وبيــع الــدنيا بالآخرة أعظم ما يكون بالقتل في سبيل الله، وما جاء من النصوص في جنس هذا المعنى كلُّه دالٌّ على هذا المقصد.

وقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾الآية، فجعل القتل في سبيل الله غايةً للبيع، ونصَّ عليه في العقد، وذلك بعد أن ذكر المعنى السابق من بيع النفس لله عز وجل، وهو بيع الدنيا بالآخرة.

وقال أشرف الخلق ﷺ كما في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة: **"من خير معاش الناس لهم: رجل ممسكٌ عنان فرسِه في سبيل الله يطير على متنه، كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه، يبتغي القتل والموت مظانَّه"** الحديث، وهذا الحديث من أصرح النصوص الصحيحة في هذا المقصد واعتباره والأمر به شرعًا، بل هو دليل صريح على علوِّ مكانة من ينوي هذه النية ويطلب هذا المطلب.

وقريبٌ منه في الدلالة حديث عبد الله بن عمرو في مسند الإمام أحمد، أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الجهاد أفضل؟ قال: **"من عُقر جوادُهُ وأُهريقَ دمُه"**، ومن طلب أن يُهراق دمُهُ لم يزد على أن طلب أفضل مراتب الجهاد، وطلب أفضل مراتب الجهاد الذي هو ذروة سنام الدين لا يمكن أن يكون محرّمًا لا يجوز، بل لا يكون إلاَّ قربةً من أعظم القربات إلى الله.

ومن الأدلَّة الظاهرة على ذلك، ما أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة ﷺ وأرضاه، أن رسول الله ﷺ قال: **"لوددت أن أغزو في سبيل الله فأُقتل، ثم أغزو فأُقتل، ثمَّ أغزو فأقتل"** وذَكَر القتل في بعض الروايات ثلاثًا وفي بعضها أربعًا، فقد تمنَّى رسول الله ﷺ القتل في سبيل الله، وما كان ليتمنَّاه وهو مفسدةٌ وخسارةٌ ومناقضةٌ للمقصود من خلق الإنسان وعمارته الأرض.

وقد أخرج البخاري هذا الحديث في باب تمني الشهادة من صحيحه، وأخرج فيه أيضًا حديث أنس بن مالك في ذكر النبي ﷺ قصة أهل مؤتة، وفيه قال: **"ما يسرنا أنهم عندنا"**، أو قال: **"ما يسرهم أنهم عندنا"**، ووجه الدلالة منه على اللفظ الأول ظاهر، فالنبي ﷺ فرح بما أصابهم وهو الشهادة، وذكر أنَّ بقاءهم عنده لا يسره مع أن فيهم زيد بن حارثة حب رسول الله ﷺ وفيهم جعفر بن أبي طالب الذي قال فيه ﷺ : **"والله ما أدري بأيهما أُسرّ بفتح خيبر أم بقدوم جعفر"**، وعبد الله بن رواحة وهو من خيار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما سره استشهادهم إلاَّ لما للشهادة من فضلٍ يعدل هذه الأمور العظيمة، وهذا دليل على تمني الشهادة وطلبها، وهو على المعنى الثاني ظاهر أيضًا كما في الحديث الآتي.

ففي الصحيحين من حديث أنس بن مالكٍ ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **"ما من نفس تموت لها عند الله خير، يسرها أنها ترجع إلى الدنيا ولا أن لها الدنيا وما فيها، إلا الشهيد؛ فإنه يتمنى أن يرجع فيقتل في الدنيا، لما يرى من فضل الشهادة"**، وتمني الشهيد بعد استشهاده أن يعود إلى الدنيا ليُقتل في سبيل الله، فيه أنَّهم يتمنَّون القتل لفضل القتل وحده لا لمجرد الوصول إلى النعيم عند الله، لأنهم موجودون في النعيم حقيقةً وقت تمنيهم، بل زاد على هذا أنَّهم في المكان الذي لا يُراد التروح منه والانتقال منه طرفة عينٍ، لعظيم النعيم فيه، ومع ذلك يغلب عليهم فضل الشهادة حتى يتمنون الدنيا لأجله، وليس أحد من أهل الجنة يتمنى الرجوع غيرهم كما في الحديث.

وتمني النبي ﷺ ذلك في حياته مرارًا، كما يتمناه الشهداء عندما يرون الفضل بأعينهم، هو من تمام يقينه ﷺ وتصديقه بخبر الله، ومن سعة علمه الذي علمه الله، كما في قوله ﷺ : **"لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيرًا"** أخرجاه في الصحيحين من حديث عددٍ من الصحابة.

نسأل الله أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، والجهاد في سبيله والصبر على ذلك والثبات في طريقه، وأن يختم لنا بالشهادة في سبيله مقبلين غير مدبرين، والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

أعلام الجهاد ٤

الشيخ الأسير : عمر عبد الرحمن فك الله أسره

هو الشيخ المصري عمر عبد الرحمن الأسير في أيدي الأمريكان ، شيخ الجماعة الإسلامية الذي ثبت على الحق رغم السجن والآلام ، والغربة والأذى ، ورغم ضعف الجسد وكبر السن وتخاذل الإخوان .

كان الشيخ منذ بداياته مثالاً للعالم العامل المعرض عن الدنيا ، بصيراً بأمر دينه حين عميت بصائر المبصرين ..

تولى الخطابة بمساجد وزارة الأوقاف قبل تخرجه من كلية أصول الدين بدءاً من العام ١٩٦٤م ، وكثيراً ما كان يستدعى للتحقيق من قبل الأجهزة الأمنية ، بل أحيل للاستيداع عام ١٩٦٩م ، ثم أعيد ولكن إلى عمل إداري لا يحتك فيه بالجماهير ، ثم اعتقل في أكتوبر عام ١٩٧٠ م بعد إفتائه بأنه لا تجوز صلاة الجنازة على جمال عبد الناصر .

وفي عام ١٩٧٤ أرادت زوجة الرئيس السابق (السادات) تمرير قانون جديد للأحوال الشخصية يمنع تعدد الزوجات ، ويمنع الطلاق إلا على يد القاضي ، ووقف الغيورون ضد هذا القانون المخالف لشرع الله، وكان الشيخ واحداً من هؤلاء الغيورين .

ثم سافر الشيخ إلى أرض الحرمين في إعارة لإحدى الجامعات السعودية ، ولكنه قطع إعارته وعاد لمصر في عام ١٩٨٠م لما أرادوا التضيييق عليه ومنعه من الدعوة والخطابة .

ثم جاءت أحداث عام ١٩٨١ في مصر، وسُجن الشيخ وقدم للمحاكمة مرتين كما أسلفنا ، وقد برئ في كلتا القضيتين بعد ما ذاق التعذيب ألواناً ، لكنه تلقاه بصبر المؤمن وثبات الواثق ، وكان كثيراً ما يردد أثناء تعذيبه : " ذق أيها الجسد الفاني ذق " وحين كان يسأله بعض زبانية التعذيب ماذا كنت تقول بالخارج ؟ كان يجيب في غير خوف ولا تردد : " كنت أقول الحق ولو كان مراً " ولا زالت كلماته القوية في مرافعته أمام محكمة أمن الدولة ماثلة في أذهان من عاصروها من مثل قوله مخاطباً قاضيه: " أيها القاضي المستشار : حق الله ألزم من حق رئيس الجمهورية ، الله يمنعك من الحكومة ، والحكومة لا تمنعك من الله" وقوله: "إنني مسلم أحيا لديني وأموت في سبيله ، ولا يمكن بحال أن أسكت والإسلام يحارب في كل مكان، أو أن أهدأ وأمواج الشرك والضلالة تتلاطم وتغمر كل اتجاه ﴿كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ﴾ ، وقوله : " أنا لا يرهبني السجن ولا الإعدام ولا أفرح بالعفو أو البراءة ، ولا أحزن حين يحكم علي بالقتل ؛ فهي شهادة في سبيل الله وعندئذ أقول : فزت وربِّ الكعبة ، وعندئذ أقول أيضاً:

ولست أبالي حين أقتل مسلماً على أيِّ جنبٍ كان في الله مصرعي

كما كان موقف الشيخ واضحاً في مرافعته من أنظمة الحكم المخالفة لشرع الله تعالى ، وفقدانـــها للـــشرعية بـــسبب امتناعها عن تطبيق شرع الله ، حتى كان محاموه يشفقون عليه من أن تتخذ أقواله تلك دليل إدانة ضده ، فكانوا يتدخلون ليقولوا للمحكمة : إنه لا يقول هذا الكلام بصفته متهماً في القضية ، وإنما بصفته واحداً من علماء المسلمين.

وإذا كانت مواقفه في وجه الظلم والظالمين قد اتسمت بـــهذا القدر الذي أشرنا إليه من القوة والصلابة، فإن مواقفه مع إخوانه وتلاميذه كانت تتسم بحنو الوالد، وحرص الأستاذ والمعلم على محبيه ومريديه، فكان دائم المواساة لهم والتسرية عنهم ، كما كان الشيخ - ولا يزال - حاملاً همّ الإسلام والمسلمين ، شديد الحزن والتأثر لما آلت إليه أحوال الأمة من ضعف وذلـــة، حتى إنه استمع إبان محاكمته في قضية اغتيال السادات إلى الشباب وهم ينشدون:

ملكنا هذه الدنيا القرونا وأخضعها جدود خالدونا

فلما بلغوا قول الشاعر:

ترى هل يرجع الماضي فإني أتوق لذلك الماضي حنينا

فوجئوا بدموع الشيخ تنهال على لحيته ، ورأوه يبكي وهو الذي تحمل كل صنوف التعذيب فلم تخنه عبراته ، رأوه يبكي حنيناً وشوقاً لمجد تعب في تحصيله الأجداد فأضاعه الأحفاد.

وفي فترة سجنه التي استمرت ثلاث سنوات ضرب الشيخ أروع الأمثلة في الصبر والثبات ، مستعيناً على ذلك بـــأنواع الطاعات من الصيام والقيام وغير ذلك ، وقد كان يداوم على قيام الليل بجزء كامل كل ليلة ، حتى إن بعض إخوانه كانوا يتعبون من متابعتهم له ، بل كان البعض يتهرب من الصلاة خلفه ، هذا وهو يومها كهل مصاب بعدة أمـــراض ، وهـــم شـــباب في العشرينيات من أعمارهم .

وما إن منَّ الله عليه بالخروج من السجن في أواخر عام ١٩٨٤م ، حتى عاد الشيخ مرة أخرى لممارسة دوره في الـــدعوة والصدع بالحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحاول الطغاة إغراءه فعرضوا عليه أن يولوه الخطابة في مسجد كبير بمدينة الفيوم التي كان يقيم فيها ، وكان هدفهم من ذلك تحجيمه وعدم توسيع نطاق دعوته ، وقد فهم الشيخ ذلك فـــرفض ذلـــك العرض مفضلاً أن يكون داعية حراً يجوب البلاد صادعاً بالحق متحملاً في سبيل ذلك أي مشقة وابتلاء .

ثم تولى الطاغوت اللواء زكي بدر وزارة الداخلية في عام ١٩٨٦م وبدأت مرحلة جديدة كانت سياسة النظـــام فيهـــا الاعتقالات المتكررة والضرب في سويداء القلب ، كما كان يكرر ذلك الوزير الهالك عليه من الله ما يستحقه ، واستمر الشيخ في دعوته متحملاً ما يلقاه في ذلك من التضييق والاعتقال ، ثم فُرض عليه حصار ظالم مُنع بمقتضاه من الخروج من إطار مدينة الفيوم وما حولها ، ولكن ذلك لم يمنعه من مواصلة دعوته فكان يتحرك داعياً إلى الله في تلك المنطقة ، كما كان يسجل بعـــض الأشرطة ويرسلها لإخوانه في المناطق الأخرى ، بل كان أحياناً يخاطر بخرق هذا الحصار ، ويقوم من أجل ذلك بـــأنواع مـــن المغامرات التي يتخوف من القيام بـــها المبصرون ، كأن يترك زيه الأزهري إلى أحد إخوانه يلبسه حتى يظن رجال الأمن أنـــه الشيخ ، ثم يخرج هو في لباس آخر وسط مجموعة من الشباب ، ثم يتحمل مخاطر السفر والانتقال ، وما عسى أن يكون في طريقه من الدوريات ونقاط التفتيش الأمنية .

ثم فرضوا عليه الإقامة الجبرية فمنعوه من الخروج من منـــزله إلا إلى المسجد القريب للصلاة مأموماً فيه، ثم منعوا ذلـــك أيضاً ، وفي تلك الفترة أرسل أكبر ولدين له إلى ساحة الجهاد في أفغانستان ، وقد كانا في مقتبل العمر لا يزيد عمر أكبرهما عن ستة عشر عاماً ، هذا مع حاجته وحاجة الأسرة إليهما إذ كان بقية أولاده لا يزالون أطفالاً صغاراً.

يجب على الصوماليين أن يستأصلوا المارينز ، وأن يقتلوهم جميعاً ، لأنهم قتلوا الآلاف منهم ، ودم الأمريكي ليس أفضل من دم الصومالي ، هذا ما يأمرني الدين أن أقوله وإن خالف السياسة الأمريكية

ثم سمح له بالخروج من مصر، فخرج مهـــاجراً في ســـبيل الله ، مكملاً مسيرته في الدعوة والجهاد ، إلى أن استقر به المقام في أمريكا فاراً بدينه ، ولكن أعداء الله تآمروا عليه ودسوا له عميلاً ســـجل للـــشيخ مكالمات توصل الأمريكيون بواسطتها إلى حبس الشيخ والادعاء عليـــه بالتخطيط لعمليات جهادية في أمريكا ومع أن هذا الأمر شرف عظـــيم وواجب عزيز لوثبت عن الشيخ ولكن كان من المتوقع والواجب أخـــذ الحيطة والحذر فيه بحيث ينجح ويتم ويؤدي إلى المطلوب دون أن يعتقل الشيخ أو المنفذون ، ولكن الواقع أن ذلك لم يحدث وإنمـــا اخترعـــت القضية من أساسها ليبقى الشيخ في السجن منذ نحو عشر سنوات بعد أن حكم عليه من قبل قاضٍ يهودي مجرم بالسجن مدى الحياة استناداً لقانون قديم لم يطبق منذ الحرب الأهلية الأمريكية ، وقد كانت آخر المعلومات عن الشيخ قبل أن تنقطع أخباره أنه لا يزال في الحبس الانفرادي ، وهو الشيخ الضرير ، الذي يعاني من أمراض السكر وارتفاع ضغط الدم وغير ذلك ، كما جاء أنه فقد الإحساس بأنامله ، وتدهورت حالته الصحية كثيراً وتعرض للضرب والإهانة أكثر من مرة ، ولم تمنع الشيخ سطوة هؤلاء المجرمين ، ووجوده مستضعفاً بينهم أن يصدع بالحق الذي يلزمه به دينه وكونه رجلاً من حملة العلم الشريف ، ولذلك فإنه لما ذكر المدعي العام الأمريكي أن مـــن جرائم الشيخ أنه أبدى سروراً لما قيل له ذات مرة : إنه قد قُتِل اليوم اثنان من قوات المارينـــز في الصومال ، وأنه قال تعليقاً على هذا الخبر : (حسناً) ، فإن الشيخ علق في مرافعته على هذا الاتهام قائلاً : (هذه جريمة حقاً ، وأنا أخطأت ،لكن هل في حق المارينـــز ؟ كلا ، بل أخطأت في حق الصوماليين ؛ لأنه كان يجب علي أن أقول : يجب على الصوماليين أن يستأصلوا المارينـــز ، وأن يقتلوهم جميعاً ، لأنهم قتلوا الآلاف منهم ، ودم الأمريكي ليس أفضل من دم الصومالي ، هذا ما يأمرني الدين أن أقولـــه وإن خالف السياسة الأمريكية) ، وقد أوصى الشيخ بوصية عظيمة أرسلها من سجنه نختم بمقتطفات منها هذه الصفحات من عَلَمٍ جليل من أعلام الجهاد والدعوة عاش مدرسة يعلم العلماء الصبر والثبات والاعتزاز بالدين والجرأة في قول الحـــق وتحمـــل الأذى في سبيل الله ، يقول الشيخ في وصيته :

(الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه :-

أيها الأخوة الأجلاء .. أيها المسلمون في جميع أنحاء العالم ..

إن الحكومة الأمريكية رأت في سجني ووجودي في قبضتها الفرصة السانحة فهي تغتنمها أشد اغتنام لتمريغ عزة المسلم في التراب والنيل من عزة المسلم وكرامته ، فهم لذلك يحاصرونني .. ليس الحصار المادي فحسب ، إنهم يحاصرونني حصارا معنوياً أيضا ، حيث يمنعون عني المترجم والقارئ والراديو والمسجل .. فلا أسمع أخبارا من الداخل أو الخارج ، وهـــم يحاصـــرونني في

السجن الانفرادي فيمنع أحد يتكلم العربية أن يأتي إلي فأظل طول اليوم والشهر والسنة لا أكلم أحدا ولا يكلمني أحد .. ولولا تلاوة القرآن لمسني كثير من الأمراض النفسية والعقلية .. وكذلك من أنواع الحصار أنهم يسلطون علي (كاميرا) ليلا ونهارا لما في ذلك من كشف العورة عند الغسل وعند قضاء الحاجة ، ولا يكتفون بذلك .. بل يخصصون مراقبة مستمرة علي من الضباط ، ويستغلون فقد بصري في تحقيق مآربهم الخسيسة .. فهم يفتشونني تفتيشا ذاتيا فأخلع ملابسي كما ولدتني أمي وينظرون في عورتي من القبل والدبر .. وعلى أي شيء يفتشون ؟؟ على المخدرات أو المتفجرات ونحو ذلك ويحدث ذلك قبل كل زيارة وبعدها وهذا يسيء إلي ويجعلني أود أن تنشق الأرض ولا يفعلون معي ذلك .. أيها الأخوة .. إنهم إن قتلوني - ولا محالة هم فاعلوه - فشيعوا جنازتي وابعثوا بجثتي إلى أهلي لكن لا تنسوا دمي ولا تضيعوه بل اثأروا لي منهم أشد الثأر وأعنفه وتذكروا أخاً لكم قال كلمة الحق وقتل في سبيل الله .. تلك بعض كلمات أقولها هي وصيتي لكم ؛ سدد الله خطاكم وبارك عملكم .. حماكم الله .. حفظكم الله .. رعاكم الله ، مكن الله لكم .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته أخوكم / عمر عبد الرحمن).

من أقواله فك الله أسره :

" لقد بعتم أنفسكم لله ورضيتم بالجنة ثمناً لها ، وهو سبحانه صاحب الحق في أن يضع السلعة التي اشتراها حيث شاء ، وما عليكم إلا التسليم والرضا ؛ لأنـها بالبيع خرجت عن ملككم ، فإن شاء ابتلاكم بالسجن ، وإن شاء رزقكم الشهادة ، وليس لكم أن تشترطوا فتقولوا نريد شهادة ولا نريد سجناً "أهـ.

" إنني مطالب أمام عقيدتي وأمام ضميري أن أدفع الظلم والجبروت ، وأرد الشبه والضلالات ، وأكشف الزيف والانحراف ، وأفضح الظالمين على أعين الناس ، وإن كلفني ذلك حياتي وما أملك ".

" يريد المدعي العام أن نعبد أمريكا من دون الله ، ونقول ستتلاشى أمريكا ، وتهدم الحضارة والمدنية ، ويفنى كل شيء في هذه الحياة فلا ينبغي أن يعبد إلا الله ولا يستعان إلا به فلا إله غيره ولا رب سواه " .

" ليست جماعة الجهاد المزعومة فقط هي التي تعتبر الولايات المتحدة كافرة ، وليس هذا كلام جماعة وحدها ، بل هو كلام الأمة الإسلامية بأسرها ، فألف مليون مسلم في أنحاء العالم الإسلامي يجمعون على أن الولايات المتحدة كافرة .. كافرة بكل أنظمتها ومؤسساتها ، الكونجرس كافر ، والبيت الأبيض كافر ، والبنتاجون كافر ، لا يخالف في كفر الولايات المتحدة إلا من كان ذيلاً لأمريكا ... أو من كان ذيلاً لذلك الذيل ... هكذا يقول المسلمون ، وهكذا يذكر الإسلام في كتابه الخالد : (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة) .

" يريد المدعي العام أن يؤمرك الإسلام ، ونرفض رفضاً تاماً أن يؤمرك الإسلام ، بل الواجب أسلمة أمريكا ، ويريد المدعي العام أن نذل لأمريكا ، وإلا لك السجن مدى الحياة ، ونقول : (رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه) فمرحباً بالسجن ما دام فيه رضا الله " .



هذه الزاوية وضعت بناءً على ورود عدّة مشاركات ورسائل معبرة عن مشاعر جياشة تجاه الجهاد والمجاهدين فأحببنا إشراك إخوتنا القراء بها لتعم الفائدة ويحصل النفع ، وقد اقترح علينا بعض الإخوة وضع مثل هذه الزاوية وهاهي بين يديكم في هذا العدد ولعل الله ييسر لنا متابعة إخوتنا القراء عبر البريد بإذن الله تعالى .

٧ رسالة من أبي خالد الشنقيطي :

[نسرُّ ونفرح عند خروج كل عدد من مجلة صوت الجهاد ونقبل على قراءتها إقبال الظامئ على الماء البارد نستنشق من خلالها عطر الكرامة الذي لم نعرفه قبل هذه الثلة المؤمنة الصابرة المحتسبة.

إن صوت الجهاد هي حقاً صوت الحق في زمن الهزيمة وهي ليست فقط إرشاداً لشباب الجزيرة فيما يتعلق بفريضة الجهاد ووجوبه على أرض الحرمين – كما ذكر ذلك في أعدادها الأولى – بل والله إنَّ عشرات ومئات من الشباب ليسوا من أهل الجزيرة يقرؤونها ويتابعونها وينشرونها ويدعون لأصحابها وقد استفادوا منها وبَيَّنت لهم كثيراً من الأمور الشرعية و أزالت عنهم كثيراً من الشبهات وبعثت فيهم همة جديدة وعزيمة على نصرة الحق والجهاد في زمن الهزيمة في زمن الذل والهوان الذي أصاب الأمة في وقتٍ تقاعس فيه العلماء و المشايخ عن دورهم المطلوب وأوصلهم هؤلاء المشايخ إلى طريق مسدود وتركوهم وخذلوهم ...

لقد قالوا لنا يوماً (من يحمل هم الإسلام) فجلسنا إليهم فعلمونا أن دين الإسلام يقتضي البراءة من الشرك وأهله أولاً ثم منابذتهم العداوة ثانياً ثم جهادهم ثالثاً ..

قالوا لنا إن هذا هو التوحيد الذي هو حق الله على العبيد وأقاموا على ذلك الأدلة والبراهين فحدثونا عن (التربية الجهادية) وعن (دورنا في زحمة الأحداث) ... وكرروا علينا كثيراً إن الإسلام مستهدف من الداخل والخارج..من الخارج من الغرب الصليبي المتمثل في اليهود والنصارى ومن الداخل من العلمانيين والمرتدين والرافضة والمبتدعة... وإننا يجب أن نعمل ونجاهد لنصرة الدين...كم سمعنا من خطب رنانة ومحاضرات منمقة وكلام حماسي ... أخبرونا عن (عداوة الكفار) وعن (أساليبهم في حرب الإسلام) ثم خلصوا إلى (حتمية المواجهة) .. وقالوا لنا بالحرف الواحد في أسلوب تحريضي واضح : (إن العالم الإسلامي اليوم يتحول إلى معمل.. معمل لتخريج المقاتلين من لم يقاتل عن عقيدة ودين فإنه يقاتل لأنه لم يعد أمامه إلا أن يقاتل...) فلم يعد أمامنا إلا حمل السلاح و(صناعة الموت) لننال (الشهادة الكبرى) التي حدثونا عنها ..وظننا أن مشايخنا سيحملون السلاح معنا أو يناصرونا بالكلام الذي كانوا يحرضوننا

به ؛ أو على الأقل يلتزموا الصمت ...لكن ما حدث هو أن هؤلاء المشايخ انقلبوا علينا.. ووجهوا كل سـهامهم إلينا وطلعوا علينا في القنوات يهاجموننا كما كانوا يفعلون مع العلمانيين والرافضة ...

وبعدما علمونا كل شيء عن المواجهة وحتميتها تغيرت مواقفهم وأصبحوا يتنكرون حتى للثوابت الشرعية وأصبح كثير منهم كما قال الشهيد عبد العزيز المقرن في آخر مقال له (ليس له هم إلا إيقاف الجهاد بأي وسيلة بدليل منازعته لنا في الواضحات البينات المحكمات) يريدون ليطفؤوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون.]

v رسالة أبي القعقاع الغامدي :

ليس عندي إلا كلمات مبعثرة خرجت من قلب مهموم ولكن أقول : أحسن الله عزاء الأمة الإسلامية باستشهاد القائد أبي هاجر ومن معه - رحمهم الله - وهنيئا لهم الشهادة بإذن الله ..

كما قال الشيخ عبد الله عزام - رحمه الله : " تذكروا إخواني أن النصر الحقيقي هو الثبات على المبدأ "

قالوا : الشهادة ، قلت : نيل شهادة — وبلوغها في الله أعظم مطلب
أكرم به موتا يلاقيه الفتى — بالذكر يلهج والصلاة على النبي
وإذا تعلقت القلوب بربها — فلسوف يغدو الموت أعظم موكب

وأقترح عليكم أن تعملوا قائمة بريدية لمن يريد الاشتراك ويتم تزويده بالروابط والأخبار والأعداد الجديدة لا تنسوني من الدعاء ..

v رسالة مجاهد الغامدي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، أما بعد :

أولاً : رحم الله شهداءنا وأسكنهم فسيح جناته وجعل طريقنا إكمالاً لمسيرتهم وجمعنا وإياهم مع خير الخلق محمد ﷺ في جنات الخلد إنه ولي ذلك والقادر عليه.

ثانياً: وفقكم الله وأعانكم وسدد على طريق الحق خطاكم وشكر الله لكم ما تقومون به من أعمال تظهر للمؤمنين الحقيقة في وقت غابت فيه عن الظهور .

ثالثاً: أود أن ألحق بركب المجاهدين في الجزيرة العربية وأعاهدكم بالله أنني معكم طالما أنتم على الحق ظاهرين وأن قلبي والله معلق بالجهاد وأهله وإني أعلم والله أن أعداء الله وأعداء المجاهدين قد كثروا وأن الثقة قد انعدمت إلا من رحم الله ولكني أعاهدكم بالله أني معكم ولست مع غيركم أرجو من الله ثم منكم إرشادي للحاق بالمجاهدين .

v رسالة حفيدة ابن الوليد :

إلى الإخوة في الله المجاهدين

أبعث لكم رسالتي هذه عبر طريق الإنترنت ..

لأني لو كنت - والله الذي لا إله إلا هو - أعلم طريقاً في الأرض أسلكه إليكم ... لسلكته وما توانيت...

والله أني أحترق لا أعرف ماذا أقول وماذا أخطُّ سوى ليتني معكم فأفوز فوزاً عظيماً

هنيئاً لكم شرف الجهاد .... هنيئاً لكم شرف الجهاد .... هنيئاً لكم شرف الجهاد .... و أدعو الله أن يشرفني بقتال أعدائه إلهي لا تحرمني من الشهادة في سبيلك وأخيراً ... دعوة خالصة إلى المولى الحفيظ أن يحفظكم .

٧ رسالة من أحد الإخوة لم يضع اسمه :

أرسل أحد الإخوة رسالة فيها بعض الوصايا وفيها هذه القصيدة الجميلة والتي نذكر منها هذه الأبيات :

حيّوا الشباب بعزةٍ وصمودا كفروا بندٍّ وحّدوا المعبودا
بدؤوا الجهاد على الجزيرة إنهم لرموز عز ما رضوه رقودا
قاموا على الطاغوت كفاراً به وبحزبه ليواجهوه حشودا
فإذا بنا متافجؤون بمن حوى علماً عظيماً بدلوه صدودا
كلا وربي ما توانى عزمنا فنبيّنا قد بيّن المقصودا
فعصابة من أمتي لن تنحني أبداً وترقى للفتوح صعودا
ما ضرهم خذلان من صرفتهمو أولادهم وبيوتهم ونقودا
تركوا أمور الذل والدنيا لمن عشقوا الحياة وزخرفاً معدودا
وسعوا إلى دار الجنان وحورها ولكل رزق في الجنان وجودا
قاموا بنحر الكفر في أوطاننا فغدا الصليب مشتتاً وشرودا
والله أسأله الثبات لإخوتي بجهادهم ليوحدوا المعبودا

ردود ومراسلات

أبو دجانة من أرض الحجاز : رسالتك وصلت وتم تتريل المادة التي ذكرت وهذه محاضرة سبق وأن انتشرت في الانترنت للشيخ يوسف العييري باسم : " لن نستكين " وأما بالنسبة لموضوعك العلاج بالعسل والكتاب الذي أرفقته فقد وصلا ونشكرك على هذا التواصل الطيب وحياك الله معنا ..

أبو عبد الرحمن البتار (ابن الجراح الأزدي) : نصائحك ووصاياك وصلت وجزيت عليها خيراً ، وبالنسبة لما سألت عنه فيما يتعلق بالعفو الذي عرضه أحد المرتدين ففي هذا العدد إشارة إليه في عدّة مقالات .

أبو دجانة القحطاني : مقترحاتك طيبة وفي محلها إلا أننا نود تنبيهك وإخوتنا القراء إلى أن الحرب سجال بيننا وبين العدو ينال منّا وننال منه فيوم نساء ويوم نسر ﴿ **وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ** ﴾.

الأخ الصاعدي : طلبك الذي ذكرت أوصل لمجموعة من المجاهدين علَّ الله أن يكتب لك ما أردت ولا تنس أن تكثر من الدعاء.

أبوعبدالله الشرقي : نعتذر عن عدم الرد على البريد لك وللقراء الأفاضل لأن في ذلك صعوبة علينا وسنكتفي بنشر الردود السريعة في المجلّة والمعسكر وإن يسر الله لنا في المستقبل لعلنا نتمكن من ذلك وطلبك حققناه لك في هذا العدد .

الأخ المقدسي : نشكر لك سعيك الطيب الذي ذكرته لنا في توزيعك للمجلة والأفلام والأشرطة التي تصدر عن المجاهدين وندعوك للاستمرار في ذلك واعلم أن رسالتك أدخلت على إخوانك السرور ونسأل الله أن يوفقك إلى مزيد من العمل في خدمة الجهاد والمجاهدين .

أبو الزبير الشامي : رسائلك ونصائحك طيبة ونرجو منك التواصل معنا في الرأي والمقترحات والله يرعاك ويحميك من كل سوء ومكروه .

سيف النصر : المقترحات التي ذكرتها ووصاياك للمجاهدين ثمينة ، وهي في عين الاعتبار شاكرين لك ومقدرين .

أبومحسن الدوعني : شكراً لمقترحاتك وسلامك وصل .

الأخ أبوصالح الشمري : نشكر لك تواصلك معنا ، ونشكر الشاعر أشرف عمران على مشاعره الطيبة تجاه المجاهدين .

الأخ خادم المجاهدين أبو الوليد : بالنسبة لأعداد المجلة السابقة فهي موجودة على الأنترنت ونحن نحرص على توفيرها للقـراء ولكننا نرجو من الأخوة أيضاً أن يجتهدوا في إنزالها في أكثر من موقع بحيث إذا ضربت روابط معينة أو حجبت تتوفر روابـط أخرى وكما أخبرنا بعض الإخوة أن المجاهدين في الجزائر يضعون المجلة في موقعهم على الأنترنت فبإمكانك مراجعتها .

أبو مجاهد الجهني : مقترحاتك ثمينة جداً وحرصك في محله ونرحب بتواصل أكثر .

أبوتميم الخبي : قصيدتك في رثاء أبي هاجر معبرة ، ولعلك تراها في المعسكر إن شاء الله .

الأخ ابن الغافقي : الرسالة التي أرسلتها مهمّة ونريد منك الحرص أكثر على الدقة وما ذكرته في الرسالة أُرسل للمختص بـه وعسى أن تراه مطبقاً على أرض الواقع .

الأخوة الذين وصلت رسائلهم ومشاركاتهم : نشكر لكم تواصلكم ، ونعتذر عن ذكر الرد هنا لضيق المقام ، ولكنَّ رسائلكم في عين الاعتبار ، ومقترحاتكم تصل إلى أهلها ، ومشاعركم تشرح الصدور وتشجع النفوس على القتال في سبيل الله تعالى .

والأمةُ الكـبرى غـدت ألعوبـةً ... يلـهو بها القـسيسُ والحاخـامُ
هي مثلُ قومٍ في الأمـور مكانـةً ... سيانَ إن قعـدوا وإن هـم قـاموا
عظماؤهـا والحادثـاتُ تُبيـدها ... فـوق العـروشِ هياكـلٌ وعظـامُ
والقدس، ويحَ القدسِ ديْسَ عفافُها ... والمـسلمونَ عَـنِ الجهـادِ صـيامُ
بغدادُ يـا دارَ الخلافـةِ ويحـك ... ما بـالُ طهـرك دنّـسَته طُغَـامُ
ما بالُ من بالأمسِ خانوا دينـهم ... عمّن أغارَ علـى حِمَـاك تَعَـامُوا
أعلى الـشعوبِ قـساورٌ صـيّالةٌ ... وعلـى اليهـودِ أرانـبٌ ونَعَـامُ
لم يبـــقَ لي دارٌ أفيءُ لظلّهــا ... وطني استبيحَ وشَـبَّ فيـه ضِـرَامُ
يا أمتي .. أنا طـائرٌ قـد لاحَ لي ... أَيْكٌ ، فهلْ أَشدو ولـستُ أُلامُ ؟!
أأُعـابُ إن صـارحتكم بحقيقـةً ... هـي أن شـرَّ عِـدَاتِنَا الحُكّـامُ ؟!
منْ كُـلِّ زنـديقٍ ويُـدْعَى أنَّـهُ ... للمـسلمينَ خُويـدمٌ وإمَـامُ
يتظـاهرونَ بـأنهم عـونٌ لنـا ... في حـينِ هُـمْ دَاءٌ لنـا وحِمَـامُ
جيشُ النصارى مَدُّهُ اجتاحَ الـدُّنا ... أيـنَ التَّقِـيُّ الـشهمُ والمقـدامُ

المجاهدون ... وأزمة الأطباء ..

بقلم : محمد بن أحمد السالم

المتابع الآن لما ينشر عن المجاهدين من قبل الحكومة يرى ويبصر التناقض العجيب والاضطراب البيِّن ، ومن آخر ذلك ما نُشر عن الشهداء الأبرار نحسبهم والله حسيبهم ولا نزكي على الله أحداً المجاهد الشجاع راكان الصيخان رحمه الله والشاب المجاهد ناصر الراشد رحمه الله ..

نُشر بيان الداخلية بصيغة توحي بأنَّ المجاهدين لا يبالون بإخوانهم وخاصة الجرحى وأنهم يعالجون بطرقٍ بدائية وغير ذلك من الترهات التي يعرف القريب والبعيد من هم المجاهدون ؟ وكيف يتعاملون مع إخوانهم : شهداءً وجرحى ..

وإنني لأعجب من آل سلولٍ الذين لا ينفك عنهم وصف (من يقتل القتيل ويمشي في جنازته) هم من يداهم المنازل ويقتل المجاهدين ويرميهم بالرصاص المتفجر – الذي يستعمله اليهود – ثم يأتي ليتباكى عليهم وأنهم لم يجدوا الرعاية الطبية المناسبة..!! ثم يجيء الناعقون من المنافقين ليتباكوا على المجاهدين ويظهروا الحزن على ما أصابهم وما آلت إليه جراحهم..!!

وينسى الناس المجرم الحقيقي وهم حماة الصليب من آل سلول وجندهم ، ويغفل الناس عن المقصر الحقيقي وهم الأطباء المسلمون الذي يعالجون الصليبيين وجنود الطاغوت إذا جاؤوا مصابين في مستشفيات آل سلول ، بينما يعتذرون ويرفضون علاج إخوانهم المجاهدين خوفاً على متاع دنيا زائل إلا من رحم الله من الصادقين المخلصين منهم ..

إن أزمة الأطباء لدى المجاهدين أزمة عريضة يعاني منها الجهاد في كل مكان ففي الشيشان مثلاً لما أُصيب المجاهد خالد السبيت في يديه وكسرتا معاً ما عالجها وبرئت إلا في إحدى الدول خارج الشيشان وإلا ففي الجبهة في الشيشان لم يستطع المجاهدون علاجه .. وخطاب أيضاً لما أُصيب في الحرب الأولى في الشيشان لم يكن لدى المجاهدين عيادة ولا دواء كافي فاضطروا إلى أن يعالجوه بقوة السلاح في إحدى عيادات الصليب الأحمر المتنقلة وقد رأيت ذلك بأمِّ عيني في فيلم فيديو خاص ، وفي إحدى إصاباته في أفغانستان جاء للعلاج في إحدى الدول الخليجية كما ذكر ذلك لي أخوه ، وهكذا الحال في أراضي القتال في أفغانستان والعراق وغيرها يكون لدى المجاهدين عجزٌ في المجال الطبي وعلاج المصابين وشُحٌ في الأطباء إلاَّ أن الله ييسر لهم من فضله ويفتح لهم أبواب رحمته فالذي أعرفه من المجاهدين ممن أُصيب على أرض الجزيرة أكثر من عشرة أشخاص أُصيبوا ودخلوا العيادة ثم شفاهم الله تعالى ، وأما راكان الصيخان فقد أوصى عوّاد العوَّاد بأن يكتم خبره إذا قُتل وكان قد أصيب في صدره وحصل له نزيف خارجي ففاضت روحه بعد ساعات من المواجهة ، وأما ناصر الراشد فقد توفي متأثراً بجرحه بعد أن أُجريت له عملية جراحية بعد بنج كامل إلا أن الله اصطفاه شهيداً بعد أن سرت الجراحة إلى سائر جسمه .

والذي أعرفه أنَّ الجهاد لا يتعطل لعدم وجود طبيب ماهر وليس من شروطه وجود عيادة طبية متكاملة ، وأنَّ المجاهدين يحتسبون أنفسهم عند الله تعالى فقد باعوها والله اشتراها فإن شاء قدر لأحدنا شهادة ، ولآخر بتر أو جراحة ، ولآخر أسر وابتلاء ، والكل بإذن الله وتثبيته مأجور غير مأزور وينتظر من الله أن يعلي منزلته فقد أعد الله للمجاهدين في سبيله مائة درجة ما بين الدرجة والدرجة كما بين السماء والأرض ..

وأنَّ المجاهدين كما قال الله تعالى : ﴿أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ﴾ .

صوت الجهاد

العدد الحادي والعشرون
شهر جمادى الثاني
عام ١٤٢٥ هـ

سنن الطغاة

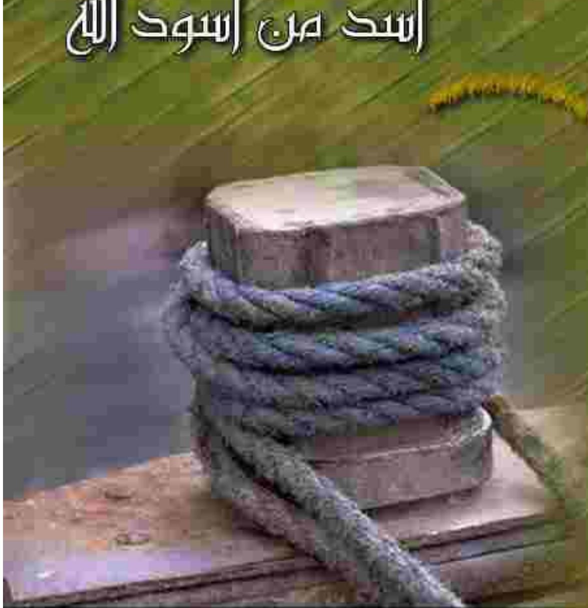
أنت يا إرهابي !!

راكان الصيخان

أسد من أسود الله

ثوابت

على طريق الجهاد



صوت الجهاد

صوت الجهاد

تهتم بشئون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب

مجلة شهرية - العدد الحادي والعشرون
شهر جمادى الثاني - عام 1425 هـ

في هذا العدد

أما بعد

ا مد و ا تق ، ولا عدوان إلا على الظا ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وا رسل ، أما بعد :

فإن ا وف من ا تعا هو سبب من أسباب ـ اة العبد وبلوغه منازل عالية عند ا تعا ، فمن خاف أد ومن أد بلغ ا ل ..

وا وف من ا تعا يورث العبد شـجاعة علـى الأعداء وعـدم رهبـة منـهم ، لـذا يقـول ا تعا : ﴿ أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نكَثُواْ أَيْمَانَهُمْ وَهَمـواْ بِإِخْرَاجِ الرسُولِ وَهُم بَدَؤُوكُمْ أَولَ مَرةٍ **أَتخْشَـوْنَهُمْ فَاللّهُ أَحَق أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مؤْمِنِ** ﴾ فيا مـن اف من ا تعا لِمَ تترك ا هاد خشية الأعـداء وبطشهم وسجنهم وتعذيبهم فا أحق أن شاه إن كنت من ا ؤمن .

فاتحة المجلّة

بقلم الشيخ :
سعود بن حمود العتيبي
حفظه الله

ا مد رب العا ، والعاقبة للمتق ، ولا عدوان إلا على الظا ، والصلاة والسلام على ا بعوث ر ـة للعا ، أما بعد :

فإن ا تأمل لسنن ا خلقه د أنه سبحانه وتعا اقتضت حكمته وهو أحكم ا اكم أن يتميـز ا ـؤمن الصادق من ا نافق الكاذب ، قال تعا ﴿ ما كان ا ُ لِيَذَرَ ا ؤْمِنِ َ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتى يَـمِيزَ ا َبِيثَ مِـ نَ الطيبِ، وَمَا كَانَ ا ُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الغَيْبِ وَلَكِن ا َ يَجْتَبِى مِن رسُلِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

قال ابن القيم ر ـة ا عليه الزاد أي : ما كان ا ُ ليذركم على ما أنتم عليه من التباسِ ا ؤمن با نـافق ، ح يزَ أهلَ الإ انِ مِن أهل النفاق، كما ميزهم با نة يومَ أُحُد، وما كان ا لِيُطلعكم على الغيب الذي يَمِيزُ به ب َ هؤلاء وهؤلاء ، فإنم متميزون غيبه وعلمه ، وهو سبحانه ُيريد أن يزهم ييزاً مشـهوداً ، فيقـع معلومُهُ الذي هو غيبٌ شهادةً ا.هـ.

وإن ا تتبع ا دث هذه الأيام ى هذا الأمر ظاهراً من يز أهل الإ ان من أهل النفاق ، وظهور من كـان ُيظن بم ا صف الطاغوت وجنوده و ادلة عنهم ، صف من وا الكافرين والصـليبي وعـادى ا ؤمن الصادة ، وأظهر هؤلاء ا نافق ما كان صدورهم من غل على ا اهدين كلماتم وتصر اتم وخطبهم .

وقد عظموا الطاغوت عبد الأمريكان بن عبد الإ ليز وشبهوه مبادرته بالعفو - كما يزعمون - بنا ى ا دى صلوات ر وسلامه عليه ح عفا عن كفار قريش يوم فتح مكة ، فأي ضلالٍ أعظم من هذا ..؟

أيشبه هذا الطاغوت عدو ا برسول ا صلى ا عليه وسلم إمام ا اهدين ..؟!!

كما رج علينا بعض هؤلاء ا نافق مدع أن عدداً من ا اهدين ا طلوب سلموا أنفسـهم أو أرادوا ذلـك مستفيدين من العفو كما زعموا وظن هؤلاء أن ا اهدين غ مدرك ا يترتب على ذلك من إقرار بشـرعية الطاغوت ووجوب مدحه والثناء عليه وتعظيمه - عياذاً با من ذلك - كما يفعله أولئك ا نافق .

بل د أنم يتسارعون سعيهم غ ا شكور ويتنافسون ذلك ابتغاءً لرضا الطاغوت فلا بارك ا فيهم.

وإننا مع هذا كله نبشر إخواننا ا سلم كل مكان برغم ما أصاب بعض إخواننا ا اهـدين مـ ن جـراح واستشهاد لبعضنا الآخر ونؤكد أننا عازمون على مواصلة الطريق ح نفضي إ موعود ا عز وجل ا نة ن

قتل والنصر والظفر ن بقي ، ولن يضرنا ما ينعق به هؤلاء ا نافقون ، بل ما زادنا ذلك إلا تبصرةً فيهم ا أخ ا عنهم كتابه الكر حيث قال تعا : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الْمُعَوِّ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلا قَلِيلاً ۞ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنْ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيراً ﴾

وكما قال القائل :

جزى ا الشدائد كل خ عرفت بها صديقي من عدوي

وأ ا إنها لأيام عظام حا ة تشهد البشرية فيها قتالاً وصراعاً ب ا ق والباطل وب حزب الر ن وحزب الشيطان و عل العا بأسره يص إ فسطاط : فسطاط إ ان لا نفاق فيه ، وفسطاط كفر لا إ ان فيه ..

و كل يوم ر من أيام هذه ا رب الصليبية يهلك من يهلك من ا سلم عن بيّنة سواءً والاته الكافرين أو دمته للمرتدين أو ربه على ا اهدين ..و من حي عن بيّنة بلحاقه بركاب ا ؤمن والذائدين عن ى الإسلام وا سلم أو نصرته للمجاهدين ومعاداته للكافرين ..

وتبقى العاقبة دائماً للمؤمن ، والنصر لأولياء ا الصادة ، مهما طغى الطغاة ، و بر ا تج ون ، فا غالبٌ على أمره ولو كره الكافرون ..

يقول ا ق تبارك وتعا : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ فِي الأَذَلِّ ۞ كَتَبَ اللهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾

ولئن تأخر النصر للمؤمن فلحكم يقدرها العزيز ا كيم سبحانه وتعا من حيص ا ؤمن وا اذ الشهداء ، وإزدياد الكافرين آثاماً وإجراماً ليلاقوا جزاءها من عند العزيز ا بار إ غ ذلك من ا كم الربانية ا صل بتأخر النصر .

وإلا فإن ا قيقة تبقى أن النصر من عند ا ، ويأ الوقت الذي يريده سبحانه وتعا ، ولو شاء لنصر ا ؤمن وأقام دولة ا لافة الإسلامية دون إراقة قطرة دمٍ واحدة ولكن كما قال تعا : ﴿ ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۞ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۞ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۞ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾

اللهم اجعلنا هداةً مهتدين ، غ ضا ولا مضل ، وثبتنا اللهم على صراطك ا ستقيم ، واختم لنا بالشهادة سبيلك على سنّة وهداية يا رب العا .



فشل واضح ا ي بالعفو من قبل الطاغوت فهد بن عبـد العزيـز أوشكت ا هلة على الانتهاء دون استسلام أحد من ا اهدين جزيرة العرب سوى اثن صرحا وسائل الإعلام بأنه ليس ما أي ارتبـاط ركة ا هاد القائمة أو أي دور فيها من بدايتها سوى بعض ا شاركات بيع السلاح ، وأدى هذا الفشل با كومة إ مطالبة خدامها ومن تثق فيهم من ا نتسب إ العلم بإنقـاذ ا وقـف وحفظ ماء وجهها ا هراق أصلاً فأنتج ذلك تسليم اهدين آخرين أنفسهما إ ا كومة **كانا خـارج الـبلاد منـذ أحداث ١١ سبتم** ا يعكس بشكل واضح حجم الفشل الذي منيت به هذه ا ملة ، كما يعكس النظرة ا تنظرها ا كومة وأتباعها إ كل اهد وهي أن الأصل فيه الاتا ح تثبت براءته .

- طالب جنود الفرقة الأوكرانية ا نتشرة العراق بزيادة رواتبهم ، أو ا صول على تذاكر ط ان ليعودوا إ بلادهـم على اعتبار أن حرب العصابات ا أج وا على خوضها تلف اماً عن عملية حفظ السلام ا وعدهم با من قاموا بتجنيدهم وذهبوا من أجلها إ العراق، وقدم ثلون عن الفرقة الأوكرانية العراق التماساً إ الـرئيس الأوكـرا ليونيد كوتشما يتذمرون فيه من الأحوال السيئة العراق ، واصف إياها بأنا **(بالغة ا طورة) و (حرب عصابات حقيقية)** مشدّدين على أن هذا يتعارض مع شروط التعاقد ا وافقوا وجبها على ا دمة ت القيـادة الأمريكيـة كجنود حفظ سلام [ا زيرة].
- يقول تقرير صدر عن القيادة العسكرية الأمريكية للمصادر البشرية أنه بسبب ا رب الدائرة العراق و أفغانسـتان فإنه قد حدث نقص كب كتائب ا شاة هذا ما نشرته صحيفة واشنطن تا ز ، وتضيف الصحيفة وا حصلت على نسخة من هذا التقرير : أن النقص يصل إ ثلاث با ائة ا فيهم حوا مائة ّند برتبة ميجور، وعدد غ دد مـن درجات عسكرية إضافية ، وقال الكولونيل ليي فيت مان قائد قوات ا شاة تقرير له شهر يونيو ا اضي : " تعـا هذه الوحدات بشكل كب من نقص ميع الرتب العسكرية " وأضاف أن الكث من هذه الوحـدات ينقصـها الآن ضباط ، ومن ناحية أخرى أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية قبل فترة قص ة أن ا يش الأمريكي يعا معاناة كب ة مـن نقص بعض ا هن وا ات العسكرية لدرجة أنه يضطر كث من الأحيان إ مطالبة ا مسـة آلاف مـن ا نـود الاحتياطي للعودة للعمل ا يش ، وهؤلاء هم من ا نود الذين أنوا ا دمة العسكرية الر ية حسب العقود الـ وقعوا عليها" **وهذا التقرير ليس الأول من نوعه فقد سبقه عدة تقارير حول نفس ا وضوع** حيث حذّر بعضُ ا اء العسكري بعضَ قادة ا يش الأمريكي من وقوع أزمة بسبب النقص البشري ، وبسبب النقص بعـض ا عـدات والآليات ا يعا منها ا يش الأمريكي ، خصوصاً بسبب ا رب الدائرة العراق وزيـادة العمليـات العسـكرية أفغانستان [الرياض].

- **خلافاً ا صوّرته وسائل الإعلام السلولية** كشف مصدر برئاسة ا مهورية الإيرانية عن بعض ما دار خلف الكواليس قبل أن يبادر خالد ا ر بتسليم نفسه إ السفارة السعودية طهران ، وأشار حديث هـاتفي لـ ـ (الشـرق الأوسط) إ أن استخبارات ا رس الثوري ا تتو ملف عناصر القاعدة ا وجودين إيران قد تعرضت لضـغوط شديدة من قبل الرئيس خا ي ووزير أمنه علي يونسي لتسليم اهدي القاعدة إ وزارة الأمن غ أنا قاومت هـذه الضغوط معتمدة على دعم بعض ا هات داخل ا كومة الإيرانية ، ورغم وجود اتفاقية أمنيـة بـ البلـدين إلا أن السلطات الإيرانية رفضت تسليم ا طلوب السعودي من القاعدة إ ا ملكة بذريعة عدم معرفتها بوية عناصر القاعدة ا وجودين إيران ، مكتفيةً بطرد متطوع صفوف القاعدة ن أوا إ إيران بعد سـقوط حكـم طالبـان أفغانستان إ بلدانم ا فيها ما يسمى السعودية ، **و إبلاغ خالد ا ر (أبو سليمان ا كي) بقرار إيرا لتسليمه قبل أسبوع** ح نقله من إحدى فيللات ا رس ال طهران إ مكان آمن بالقرب من مدينـة قـم ، وخيّـرت السلطات الإيرانية ا دعو خالد ا ر بتسليم نفسه طوعاً إ السفارة السعودية أو ري نقله إ الرياض ، وقرر ر حسب ا سؤول الإيرا أن يقدم نفسه إ السفارة ، ومن جهة أخرى قلل مسئولون أم كيون من أ ية ا طلوب الأم خالد ا ر الذى سلم نفسه للسلطات السعودية ونقلت شبكة (سي ، إن ، إن) الإخبارية الأم كية عن السـلطات السعودية **أنه ر ا لا ينطبق عليه العفو السعودي** ونقلت الشبكة عن السف السعودي ب يطانيا الأم تركي الفيصـل قوله : إن ا ر ر ا يكون صاحب أسامة بن لادن الكث من رحلاته داخل أفغانستان وأنه ر ا يعطي معلومـات جيدة عن هذا ا زء من حياة بن لادن **[الشرق الأوسط ، البيان].**
- أظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة الواشنطن بوست أن **غالبية الأمريك لا يعتقدون أن إدارة الرئيس جـورج بوش حققت انتصاراً ا رب ال أعلنتها على ا ماعات ا هادية** ا عادية للولايات ا تحدة ، لكـن 55% ـن لهم الاستطلاع أيدوا الأسلوب الذي يتبعه الرئيس جورج بوش تلك ا رب **[نبا].**
- التقى شقيق جون ك ي ا رشح الد قراطي انتخابات الرئاسة الأم كية ا قبلة بزعماء إسـرائيل أمـس اولـة واضحة لإزالة أي اوف بشأن مدى التزام ك ي اه إسرائيل ، وكان مسئولون إسرائيليون أبدوا السهم اصة وّفهم من أن يؤدي فوز ك ي انتخابات نوفم إ حدوث ول السياسة الأم كية عن سياسـات الـرئيس ا ا جورج بوش الذي يعت ونه أشد الرؤساء الأم كي موالاةً لإسرائيل منذ عشرات السن ، وقال مصدر شـارك ترتيب الزيارة : إن كام ون ك ي الذي اعتنق اليهودية ويعمل مستشاراً لشقيقه إيفاده إ إسرائيل كبديل كـي يطمئن الإسرائيلي إ أن **شقيقه لا يقل تأييداً لإسرائيل عن بوش** ، والتقى كام ون ك ي الذي وصف زيارته بأنا شخصية مع رئيس الوزراء أرييل شارون وزعيم ا عارضة شيمون ب يز ، ويعتزم كام ون ك ي أيضاً القيـام ولـة تفقدية للجدار العازل الذي تشيّده إسرائيل على أراضي الضفة الغربية ، وكان ك ي أغضب إسرائيل أثناء لتة لنيـل ترشيح ا زب الد قراطي أكتوبر ا اضي عندما قال ماعة من الأم كي العرب : إنه يعت ا دار حـاجزاً أمـام

السلام ، ومنذ ذلك ا والقائمون على لة ك ي الانتخابية اهدون لإبراز سجله التصويت لصا إسرائيل
لس الشيوخ وإقناع ا كومة الإسرائيلية بأنه ليس هناك ما شاه من انتخابه [رويترز].

- شدّد الدكتور عبد السلام نوير أستاذ العلوم السياسية امعة أسيوط أن الضربات الأمنية ال وجهتها حركة طالبـان كومة قرضاي والقوات الأمريكية ال تل أفغانستان أكدت ا لا يدع الاً للشـك كـذب ادعـاءات الإدارة الأمريكية بنجاح حربا على الإرهاب ولو جزئيًا ، وأوضح الدكتور عبد السلام نوير تصر ات خاصـة لشـبكة الإسلام اليوم الإخبارية أن ضربات طالبان ا وجعة أج ت نظام قرضاي ا وا لواشنطن علـى تأجيـل الانتخابـات الرئاسية وال انية لأكثر من مرة وإن كان يرجح أن تأجيلها إ شهر نوفم القادم هدفه واضح وهو دعـم حظـوظ الرئيس بوش أمام منافسه اللدود ك ي للاحتفاظ قعده البيت الأبيض ، وأكد د. نوير أن عرض واشنطن وحكومة قرضاي إجراء حوار مع حركة طالبان دليل على عمق الأزمة ال يعيشها الطرفان أفغانستان والذين يسعيان لتحقيق أكثر من هدف : أو ا إحداث انشقاق ا ركة لأن واشنطن وقرضاي طالبا ألا يكون ا وار مع ا لا وقيادة الصف الأول طالبان ا رتبط بصلات مع القاعدة ، وثانيها إدراك الطرف أن طالبان قوية بالدرجة ال لا كـن معهـا إخراجها من اللعبة السياسية ولا كن فرض الاستقرار بدونا ، وتابع د. نوير أن **حركة طالبان حققت العديـد مـن النجاحات الفترة الأخ ة وأحكمت سيطرتا على العديد من ا دن الرئيسية الك ى ووجهت ضربات قاضية إ القوات الأمريكية** لدرجة أن هذه القوات عرضت عفوًا على مقاتلي طالبان لوقف هذه ا جمات ، وعبّر نـوير عـن اعتقاده بفشل أي إمكانية للتفاوض ب الأمريكان وحركة طالبان ال مل عداءً شديدًا للأمريكان وللـرئيس بـوش وتواصل تسديد الضربات لقواته لتعظيم خسائره وستزداد هذه الضربات إيلامًا مع قرب الانتخابات الأمريكية وأن هذه الضربات ستضعف بشدة نظام قرضاي الذي لا كم سيطرته فقط إلا على العاصمة كابول [الإسلام اليوم].

- قالت ا كومة الفلبينية : إنا بدأت سحب جنودها من العراق استجابة ختطفي ا يلو دي لاكروز ا واطن الفليـ الذي اختطفه ا اهدون من اعة التوحيد وا هاد وهددوا بقتله إذا ينسحب ا نود الفلبينيون من العراق ، وقالت وزيرة ا ارجية الفلبينية دليا أل ت بيان : إن وزارتا تنسّق مع وزارة الدفاع لانسحاب ا نود من العراق ، وأضافت قائلةً :عدد ا نود الفلبيني بغداد الآن تغ من ٥١ إ ٤٣ ، هذا وقد كانت الولايات ا تحدة حثت الفلب علـى عدم الرضوخ لضغوط ا اطف لسحب ا نود من العراق قبل ا وعد ا قرر وهو العشرون من أغسطس ع ت عـن إحباطها من قرار مانيلا بعد يوم واحد فقط من الإشادة برئيسة ا كومة الفلبينية ا ته موقفها الصلب مواجهـة الإرهاب ، وقال ا تحدث باسم وزارة ا ارجية ريتشارد باوتشر : (ن بطون لرؤية مثل هذه التصر ات) وأضاف بوتشر : إن التصر ات الفلبينية تث بعض التساؤلات و ن ننتظر توضيحاً بشأن ما الذي يعنيه الإعلان عن الانسحاب الفليـ واستطرد ا تحدث الأمريكي قائلاً : سياستنا هي عدم التفاوض أو تقد أية منافع للإرهابي ، ونعتقد أن ذلك كن أن يرسل إشارة خاطئة ، وهذا هو السبب أننا بطون من رؤية مثل هذه التصر ات ، ومن جهـة أخـرى أعلنت تايلند أنا بدأت سحب قواتا من العراق ، ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن وزير الدفاع التايلندي تشـيثا

ثاناجارو قوله : إن القوة ا تركزة مدينة كربلاء، والبالغ قوامها ٤٥١ جندياً ستنهي انسحابا ا ـول ٢٠ سـبتم القادم ا وعد ا قرر لانتهاء فترة انتدابا للعمل هناك ، وكان الأ العام للأمم ا تحدة كو عنان قد طالب ا كومـة التايلندية هذا الأسبوع بتأجيل مغادرة قواتا للعراق بسبب ما أ اه استمرار التدهور الأ البلاد [اليوم ، مفكرة الإسلام].

- أعلن ناطق عسكري أمريكي أن القرار الذي ا ذته وزارة الدفاع الأمريكية البنتاجون بالانتقـال ا ؤقـت لعـائلات العسكري الأمريكي ا تمركزين البحرين سوف يتم خلال الأسبوع ا قبل كحد أقصـى ، وأخـ ا يجـور كوماندر جيمس جرايبيل وكالة فرانس برس أنّ عملية انتقال عائلات وأقارب العسكري الأمـريكي مـن لكـة البحرين قد بدأت قبل أيام قليلة ومازالت متواصلة ، وقال جرايبيل : ن اول أن ننتهي من هذه العملية بأك قـدر كن من السرعة للحيلولة دون إثارة أجواء التوتر وا وف بالنسبة لعائلات الدبلوماسي سواء الأمريكي أو التـابع للدول ا ليفة البحرين ، وخطوات نقل هذه العائلات تس عدل جيد ونأمل أن تنتهي غضـون أسـبوع ، وكانت متحدثة باسم وزارة الدفاع الأمريكية قد أعلنت الثا من يوليو أن الولايات ا تحـدة حـت غـادرة عائلات العسكري البحرين بصورة مؤقتة بعد معلومات دثت عن تديدات بشن هجمات طط ا ا اهدون ، وقالت الكاب روكسي م يت لوكالة الفرنس برس : " إن وزير الدفاع وافق على مغادرة أفراد العائلات وا ـوظف الذين لا يعت وجودهم ضروريًا " ويشمل هذا القرار حوا ٦٥٠ عائلة لأن البحرين هي قاعدة الأسـطول ا ـامس الأمريكي ، **ويأ القرار بعد نشر ذير لوزارة ا ارجية الأمريكية من تديدات تسـتهدف ا صـا الأمريكـة والغربية البحرين** [مفكرة الإسلام].

- صرح الرجل الثا وزارة ا ارجية الأمريكية أن الولايات ا تحدة كانت **راضية عن العمليات الباكستانية ا ـ تشنها ضد القاعدة** ال غر باكستان ولكنه طلب من إسلام أباد القضاء على طالبان ، وحسبما ذكـرت وكالـة الأنباء الفرنسية أوضح نائب وزير ا ارجية الأمريكي ريتشارد أرميتاج لوسائل الإعلام: " ن راضون بالتأكيد عـن الصراع الذي التزم به أصدقاؤنا الباكستانيون القضاء على القاعدة بكل قواتم " وقبل مغادرة ا ند والا ـاه ـو إسلام أباد أشاد على وجه ا صوص بعمليات ا يش الباكستا منطقة القبائل بوزيرستان ضد ا ئات من التـابع للقاعدة والذين تمون با ناطقة ا بلية بالقرب من ا دود الأفغانية ، وكانت باكستان قد طلبت من واشنطن تقـد الدعم الاستخبارا ساعدة قوّاتا على تعقّب القيادات ا امة تنظيم القاعدة مثل الشيخ أسـامة بـن لادن وأرادت استغلال زيارة وكيل وزارة الدفاع ا ارجية الأمريكي ريتشارد أرميتاج إ إسلام آباد من أجـل مطالبـة واشـنطن بالإسراع توف الدعم الاستخبارا لباكستان تعقبها لقيادات القاعدة ظل تصاعد ا ملة ا تشنها القـوات ا كومية الباكستانية على ا اهدين ا تحصن داخل ا ناطق العشائرية ا دودية [مفكرة الإسلام].

- **فيما يع ذهاب يع ا هود ا يانية هباءً** أوقف لس النواب الأ كي ا عونة العسكرية عن ا كومـة السـعودية حيث وافق ا لس بأغلبية ٢١٧ مقابل ١٩١ صوتا على إلغاء مبلغ ٢٥ ألف دولار كان صصاً للسعودية ضمن ميزانية

ا ساعدات ا ارجية الأم كية بسبب انتقادات ا بأنا لا تتعاون بشكل كاف ا رب الأم كية على الإرهاب علماً أن هذه ا ساعدة الصغ ة جداً تستخدم للتدريب العسكري [ا زيرة].

الراصد

أقوال وأخبار واعترافات

(وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ)

" **إن ا كومة السعودية تثق** ، لأنم يتابعون أنشط ويعلمون أنه ليست لدي أحقاد ح اه الذين سجنو "

" قلت للمسؤول : **إنه بإمكانم ملاحقة الإسلامي** بعيدًا عن طريق العنف ، ومن خلال الطرق الدبلوماسية والسياسية !! "

[سفر ا وا متحدثاً موقع " الإسلام اليوم " عن طواغيت ا زيرة]

الآن

في موقعنا على الأنترنت



رسالة إلى العلماء والدعاة

تأليف عبدالله المحمود

إصلاح الغلط في فهم النواقض (٤)

الخطأ في مناط التكفير في النواقض

كتبه الشيخ : فرحان بن مشهور الرويلي

ا مد رب العا ، والصلاة والسلام على أشرف ا رسلـ ، نبينا مد وعلى آله وصحابته أ ـ ع ـ ، أمـا بعد:

فإن من ا طأ فهم نواقض الإسلام ما يكون خطأً الاستنباط والاستدلال، ومن ذلك ا طأ تنقيح ا ناط الذي كان به ا كفر، و قيق ا ناط الصورة ا عينة، وهذا الباب من ا طأ شائع كث عند بعض من يعدون طلاب العلم وأهل التحقيق والفهم.

ومن الأخطاء الواقعة ذلك النواقض، ا طأ الذي يكثر الوقوع فيه عند الكلام على ناقض الاسـتهزاء بالـدين، فُيدخل فيه ما ليس منه، ويُحكم بالكفر على من وقع فيما ليس كفر.

والاستهزاء با عز وجل، أو برسوله أو بآياته، أو شيء ا يعود الاستهزاء به إ الاستهزاء بذلك كفر صراح ـرج من ا لة، لا يُعذر فيه إلا ا كره، أو من استهزأ ا لا يعلم أنه من دين ا فى على مثله.

واستهزاء ا نافق ا قالوا: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونًا ولا أكذب ألسنًا ولا أج عند اللقاء، كفر صريح، فهو متضمن للاستهزاء بالن صلى ا عليه وسلم وهو كفر مستقل، وبالقراء لة العلم وأهل القرآن من أصـحابه الذين يُعلم بالضرورة أنهم من أهل العلم الصادقة ا أمور بتوة هم الشريعة، والذين انتقاصهم من انتقاص الدين.

وكذلك من استهزأ بالصحابة ا اهدين مع رسول ا صلى ا عليه وسلم، أو استهزأ يوش حـرب ا رتـدين، أو جيش ا موك من أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم ومن معهم، و وهم ن يُعلم من الدين بالضرورة أنهـم اهدون جهادًا شرعيا، ويكون الاستهزاء بم راجعًا إ أمر من الدين، فمن فعل ذلك فهو كافر مرتدّ.

أما من استهزأ بناس من القراء أو اعة من العلماء لوصف خاص تصون به ليس راجعًا إ الدين أو ليس معلوهً ـا رجوعه إ الدين، كمن استهزأ بعلماء مذهب من ا ذاهب، أو بلدة من البلاد، أو دولة من الدول أو حكومـة مـن ا كومات، فإنه يفصل حاله على ما يأ .

ومثله من استهزأ ماعة من ا اهدين القدماء أو ا عاصرين الذين تدخل الشبهة حا م على من يعرفهم أو شُـّبه عليه أمرهم، كمن استهزأ ببعض ا يوش الأموية أو العباسية أو أفراد منها ﺀ عا أنهم جهاد سبيل ا ، كمن يراهم مرتزقة للقتال لا رجهم إلا الطمع وا ال، أو و ذلك، وكمن استهزأ ببعض ا اهدين ا عاصرين، ولو كـان من أئمتهم وقادتم، أو ببعض جبهات ا هاد، كا اهدين جزيرة العرب أو العراق أو ا زائر ا سـددهم ا ،

و يكن استهزاؤه لأجل جهادهم سبيل ا نفسه، بل ا يظنه عندهم من خلل فيسبهم ويستهزئ بم مـن هـذا الوجه ويصفهم بالفسوق والضلال و و ذلك، فهذا وإن كان مفتريًا جاهلاً ضالّا إلا أنه لا يكفر إلا على التفصـيل الآ .

وكذلك ا كام والولاة، فمن استهزأ بأ بكر وعمر وعثمان وعلي رضي ا عنهم وأرضاهم، كان كافرًا مرتـدا، ومن استهزأ بغ هم من الولاة الصا فلا كم بكفره ح ُيعلم أن كلامه يتناول الولاية أمر ا سلم ، من حيـث هي ولاية لأمر ا سلم .

فليس كل استهزاء بعا أو جاهد أو بوالٍ مسلمٍ كفرًا، ولا كل ذلك ليس بكفر، وإنما الكفر من ذلك ما يعـود إ الاستهزاء بالدين وذم شيء ا جاء به رسول ا صلى ا عليه وسلم.

ومن أقبح الغلط هذا ما فعله صا الفوزان ح جعل الاستماع إ إذاعة الإصلاح من السة ا ستهزئ ا ائض آيات ا ، لأنها استهزاء بالعلماء وولاة أمر ا سلم يع طواغيت ا زيرة! وهذا الغلط الشنيع يدلك على ما يوصل إليه الغلط هذا الباب من مذهب ا وارج.

والاستهزاء ا هو معلوم بالضرورة من الدين كفر صريح لا ُيتوقف فيه، أما الاستهزاء ا ُيمكن فيه ا فاء من الـدين فإنما يكفر من قامت عليه ا جة وأصر، والاستهزاء ا اخُتلف كونه من الدين اختلافًا اجتهاديا قويـا، وإن كـان غلطًا عظيمًا، إلا أن فاعله إن كان يفعله ثقةً بأحد القوا وأنه ليس من الدين يكفر بالاتفـاق، كمـن يسـتهزئ بالتشديد أمور الطهارة عند بعض الفقهاء، كمن يقول: الوسوسة الطهارة حنبلية.

ويقع هذا بعض من يكفر من استهزأ برجل من ا اهدين أو من قادتم، أو يكفر من استهزأ بهة من جبهات ا هاد صوصها، ويظن أن ذلك من الاستهزاء بالدين لأنه استهزاء با ا اهدين وبا هاد.

ومثله الغلط مسألة من اعتقد أن غ هدي الرسول صلى ا عليه وسلم أكمل من هديه، فإذا اختار بعض النـاس شيئًا من الأمور ا فيها ي فيما ليس من الواجبات، كمن تار تأخ الصلاة عن الوقت الفاضل و و ذلـك، رأى أنه اختار غ هدي ال على هديه.

والضابط هذه ا سألة أن من اختار غ هدي ال صلى ا عليه وسلم بإطلاق عموم ا سائل أو مسألة معينة، فرأى أن شيئًا من السنن تركه خ من فعله، أو أن شيئًا من ا كروهات فعله خ من تركه، فقد كفر، أما ا رمـات والواجبات فتجتمع فيها عدة مناطات مكفرة إذا رأى فعل ا رم خ ًا من تركه، أو رأى ترك الواجب خ ًا من فعله.

أما من رأى أن فعل ا ستحب خ ًا من تركه العموم، ولكنه حال من الأحوال أو وقت من الأوقات يرى مرجحًا لتركه، مع كونه نفسه فاضلاً لولا ذلك ا رجح، فلم يرتكب خطأ فضلاً عن أن يكون كفرًا.

وهذا ري كث من النواقض ومن تتبعه ودقق النظر فيه سلم بإذن ا من كث من الغلط هذه الأبواب.

4

السنن الكونية
بين الأخيار والأغيار

مقالات في فقه التغيير

يكتبها الشيخ : أبوبكر بن ناجي

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَهُدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾

ا مد ، والصلاة والسلام على رسول ا ، وعلى آله وصحبه ومن والاه ، أما بعد :

ذكرت مقال قد أن حقيقة ا نهج السلمي الذي عليه اعات كف الأيدي إ ا هو مأخوذ من ا نـهج ا عـروف نهج غاندي ، بل لقد صرح بعض مفكري هذه ا ماعات بذلك اولاً الإ اء أن منهج غاندي وذج معاصر لس ة الرسول صلى ا عليه وسلم با رحلة ا كية ، تعا ا دين ا عن إفك وبتان هؤلاء.

علق أحد أدعياء الفهم نافياً أن تياره الإصلاحي يتشبه بغاندي قائلاً : (أنه كن أن يتهم ا ركات ا اهدة با قابل أنا على منهج مشابه نهج ا يش ا ر الايرلندي*...!! لأن هذا ا يش يتب ا قاومة ا سلحة ..!!)

قد يستغرب هذا الدعي وكث من القراء أن الرد عليه أن كلامه عن ا ركات ا اهدة صحيح بقدر ما !! مع بعـض التحفظات .

وح ل الإشكال الذي يظهر من هذه الإجابة كان هذا ا قال :

بداية كان ا قال ا شار إليه يهدف إ تبي أن حركات كف الأيدي باتباعها منهج غاندي قد اتبعت منهجاً الفـاً للسنن الكونية ولن قق الأهداف ا يسعون إليها ، وأن منهج غاندي ا خالف للسنن ليس هو ما أسلم له و زبـه مقادير الأمور دولة ا ند ودفع عنه غائلة الإ ليز ، وا قيقة أن السنة ا دفعت الإ ليز أن يسلموا مقادير الأمـور لغاندي كانت ا هاد الذي قام به ا سلمون با ند وا قاومة ا سلحة ا قامت با بعض الطوائف الأخرى ا قامـت بإناك الإ ليز قرابة قرن من ا قاومة ا تواصلة و ا كانت كلما خبت عادت أشد بدون يأس ح نفد ص الإ ليز ، ا دفعهم للقيام بتسليم مقاليد البلاد بطريقة سلمية لرجل له شهرة بطبيعة شخصيته ، فظ م مصا هم بعد تـرك ا ند وتؤمن عدم قيام دولة مسلمة هذه البلاد ، هذا على أحد التفس ين ا حدث وعلى التفس الآخـر أن ذلـك

* - لا يوجد تنظيم يسمى ا يش الأ ر الايرلندي ولعل ا عترض - الذي ذكرناه أول ا قال والذي يعد نفسه وبعده أتباعه من مؤرخي التيار السلفي الإصلاحي صر – كان يقصد ا يش ا مهوري الايرلندي !!

حلقة من مسلسل ا روج من ا ستعمرات وتسليمها ركات عميلة سواء قيادتا أو ا لمتف حـول القيـادة ، وترجيح أحد التفس ين يطول شرحه و رجنا عن موضوعنا .

لذلك أهل العقل الصحيح معون وعلى يق أن حركة غاندي رق السنن و يظهر من خلا ا سنة جديـدة تعرفها البشرية ، وأن قيام الدول والتمك لا يكون إلا من خلال القوة وسُنة التدافع ، ح الدول الد قراطية قامـت بعد حروب أكلت الأخضر واليابس ، حتّى " غلبة أحد الفريق على الآخر، فتواضع ا نتصرون على هذا الشكل من النّظام السياسي، وهذه الصورة من ا ياة.

السُنة ا مكنت من قيام الدولة الإسلامية ا دينة هم الأنصار ا سلحون من الأوس وا زرج الذين حرص الرسـول صلى ا عليه وسلم على إ ادهم طوال فترة وجوده كة ليبدأ بم مرحلة التمك ح لو تطلب الأمر تـرك الـديار والأهل وا ال لأنه يعلم أن الأنصار ا سلح هم من سيأتون با ساجد والديار والأهل وا ال و يـع ا كتسـبات ، وأوضح من ذلك دخول الكثرة الإسلام واتساع الدولة حدث بعد الفتح والنصر تبعاً لسنن كونية لا تنخرم ، بينما منهج اعات كف الأيدي يتجنب ع الأنصار ا سلح جة أن ذلك سيؤلب عليهم الأنظمة الطاغوتية ا يعرض مكتسبات دعوتم للخطر زعموا !! ، ويتجنب ا جرة إ بلاد أو أراضي أو جبال با أنصار وتؤمن التـدريب علـى ا هاد ح لا يُتهموا أنم يسعون لتقويض دولة الطواغيت !! و ت حجة أنم لا يريدون أن يفرغوا الديار من الدعاة - زعموا - ، وهم بذلك خالفوا السنة الشرعية با رحلة ا كية ا هي سنة كونية أيضاً ، وسهلوا على الطـاغوت أن يقوم كل فترة - بدون عناء - صد تلك ا كتسبات الدعوية متبعاً سياسته ا عروفة (سياسة خلع الأنيـاب) تاركـاً اعات كف الأيدي تدور حلقة مفرغة سوداء مظلمة لتبدأ من نقطة البداية من جديد وأحياناً من خلـف نقطـة البداية وأحياناً لا تستطيع ا عاودة ولنا تونس ع ة .

لقد وقفت كث من ا ركات الإسلامية ا نشأت بعد سقوط ا لافة طويلا أمام الإجابة على سؤال : ما هي الطريق الشرعية لإحياء دولة الإسلام ؟ وقد أخذ هذا السؤال شوطاً بعيداً من الوقت وا هد للوصول إ ا واب الصحيح ، أو لتحديد معا ه خاصة وجود أسئلة أخرى عجزوا عن الإجابة الواضحة عليها سواء توصيف الواقع أو حكـم ا فيه .

ومن يتأمل الأمر د أن دولة ا لافة سقطت ، والدول الاستعمارية كانت منهكةً من كثرة ا قاومة ا كان كث من فصائلها حركات إسلامية ، لكن للأسف أكثر هذه ا ركات تتوصل للإجابة الواضحة على كث من التساؤلات ا امة ا كانت الإجابة عليها ستجعلهم يقفون ا وقف الشرعي الصحيح ا تفق بالتأكيد مع السنن الكونية ، ا كـان سيمكنهم من تغ الواقع طال الزمن أو قصر، فقط على الأقل كانوا بالإجابة الصحيحة سيضعون أنفسهم علـى أول الطريق ا ستقيم الصحيح بدلاً من هذه ا لقة ا فرغة ا وضعتهم فيها الوساوس الشيطانية ا لا أعقو م .

عند سقوط ا لافة كانت يع الأحزاب اليسارية واليمينية تمعاتنا طور النشـوء ، إلا أن هـذه الأحـزاب وخصوصاً اليساريّة شدّت ا طى وسعت بتقدّم ناجح و أهدافها بناء دو م و تمعاتم بينما كان ا سـلمون

تنظيماتم يتناظرون فيما بينهم على الطريقة النبوّية إقامة دولة الإسلام، وهو أمر مش معيب ، وعلى الرغم من أن أهل الإسلام كانوا لمكون الرصيد الأك لتحصيل الغلبة امتلاك الدولة ، لكن بكلّ سهولة ويسر وّل مَن لا لك الرصيد إ حاكمِ دولةٍ ومن لكُ الرصيد إ مُهاجر مُطارد لا لك مترَ أرض وت فيه مرتاحاً .

لقد ب النّاس دو م وأقاموا ا الأساسات والعُمُد ووثّقوا أركانا وجّنوا خ اتا وربّوا الأمّة على ما يريدون ، وكسبوا مواقع متقدّمة ، وما زال أهل الإسلام يتناظرون ويتشاجرون حول الطّريقة ا ثلى لإقامة الدّولة الإسلاميّة ؟!!. وكـل ا تناظرين يزعمون أنّ دليلهم فيما يقولون من إقامة الدّولة الإسلاميّة مشتقّ من الطّريقة النّبويّة .

وللأسف ما زال بعض الناس يظن أن هذه الطريقة تاج إ مزيد من الكشف والدراسة ، و مازال الكث مـن أهـل الدين مع الناس ليحدّثهم عن الطريقة ا ُثلى إسقاط الطواغيت ، أو الطريقة ا ثلى إحياء دولة ا لافة.

الإخوان ا سلمون مصر أيام حسن البنا بلغ تعداد اعتهم قرابة ا ليون كما تقول الروايات ، بلد تعداد سـكانه وقتها حوا عشرين مليون ، أما تنظيمهم ا اص (العسكري) فقد كان يشتمل على جهاز ابرات أقوى من جهـاز ابرات ا كومة ا صرية ح أنم رصدوا موعات الشباب للأحزاب الأخرى ا كانت تتدرب للقيام باغتيـالات للإ ليز وأعوانم من ا كومة ا صرية ، بينما ابرات فاروق تكن تدري شيئاً عن ذلـك ، ول جـع القـراء إ كتاب (النقاط فوق ا روف) لأ د عادل كمال ، وهو واحد من أبرز أعضاء ا هاز ا اص للإخوان الأربعينات و ا مسينات ، ويشرح فيه (أ د عادل كمال) بكل صراحة مدى التخبط ا نهجي وا لل الذي أضاع منهم الفرصة وقتها ، وقد ب فيه أن ال عبد الناصر كان يعتمد على تنظيم أضعف بكث من تنظيم الإخوان بل كان دعم الإخوان له قبل وبعد الثورة عامل دة له السنوات الأو للثورة ، بالطبع الإخوان وقتها أخذوا جانباً غ مكتمل من سـنة ا دافعة ولكن حرفوا مسارها و أهدافها ، بعد ذلك تنكروا ا بالكلية ، ونبذوها وراء ظهورهم مع أن ا زء الـذي أخذوه وقتها من هذه السنة كان تقريبا الشيء الوحيد ا ستقيم منهجهم .

لقد كان الشيخ الطنطاوي – غفر ا لنا وله - يستطيع أن رّك دمشق كلّها طبة واحدة من خطبه ، وكان يستطيع أن شد أهل دمشق إ أيّ قضيّة يريد ، بالرغم أن عدو ا ميشيل عفلق (أحد مؤسسي حزب البعـث) يكـن يستطيع أن مع حوله مائة شخص من أجل تنظيم مظاهرة أو درس ، بل يكن يستطيع البعثّيـون والشّـيوعّيون أن يكسبوا أصوات ا هلة قرى سوريا حتّى يضعوا أمام أ ائهم لقب شيخ أو حاج.

ا سلم ا هتدي معه توفيق ا تعا وبالّتا هو أقرب إ صيل أهدافه من الكفّار ، ومن أ اء الشرع عندنا : ا داية، ومعناها البص ة إدراك ا طلوب ، فبالّتا ما هو شرعيّ أقرب إ غ ه الوصول إ ا دف فمُمّتِـل الطّريقـة الشّرعيّة أقرب من العاصي إدراك ا راد.

اذا ح الآن يسأل ا شايخ أنفسهم : اذا وصل الكافر إ هدفه وج ا سلم ضدّ مراده؟ اذا ب البعثّيون دولة وشيوخ الإسلام دوا مأوى م؟ مع أنّ كلّ أدوات ا عركة كانت ب أيدي ا سلم ومشا هم كما قدّمنا وكان القليل منها بيدِ أعدائهم خلافاً لواقعنا الآن .

أليس هذا السؤال يوجب عليّ وعلى كلّ عاقلٍ - يؤجّر عقله لغ ه- أن يعتقد أنّ ما قاله ا شايخ عن الطريقة النبوّية إقامة الدولة الإسلاميّة هو خطأ على الطريقة النبويّة، وليس خطأ من الطريقة النبوّية ؟

إن الطريقة النبوية هي عينها الطريقة الكونّية إقامة الدول إلاّ أنّ ا طاب الشرعي لا َيثُبت إلاّ بدليلٍ شرعي ، وبالّتا فإنّ مِن ا طأ الشّنيع أن يظنّ أحدٌ أنّ السّ ة الّنبوّية ا نظام خاص وقواعد مستقلّة خارج نظام وقواعد وسنن الّتغـ ي السّنّ البشر يعاً ، وهذا فيه رد على أولئك الذين علون الطّريقة الّنبوّية طريقة خاصّة لا يعرفها إلاّ أهل الإسلام إقامة الدّولة .

إن الطريقة الكونّية ا يسلكها عقلاء البشر بناء دَولتهم هي عينها الطريقة النبوّية إقامة الدولة الإسـلاميّة، لأنّ الدولة شيءٌ وجودي كو وا ها ُيطلق على شيء واحد عند البشر يعاً ولكن ا ضاف إ هذه الدولة هي الأحكام والِقيم ا كم ا هذه الدولة ، فهذه دولة إسلاميّة لأنا كم بالإسلام وقِيَمُها مستمدّة من الإسلام ، وهذه دولـة شيوعّية لأنا كم بالقيم الشيوعية ، وهذه دولة بعثية لأنا كم بقيم حزب البعث ، ولكن اسم الدولة مشترك بينـها يعاً وهو ُيطلق على شيءٍ وجودي واحد ، والشيء الوجودي (السُنة القدرية) شيء جامع للبشر يعاً بغض النظر عن دينه وقيمه.

من ا مكن أن أدلل على ما جاء ا قال بكلام لعلماء السلف كابن القيم وابن تيمية ، ولكن ما فائدة ذلك إذا كـان القوم عقو م لا تدرك ذلك بدون أقوال هؤلاء الأعلام.

من مل ما سبق يتضح للقارئ كيف أ عقبت على كلام ا عترض على ا قال السابق أن كلامه صحيح بقدر مـا ، ولك ذكرت أن هناك بعض التحفظات منها :

- أن أهداف الأغيار قد تلط فيها أهداف مشروعة ديننا وأهداف غ مشروعة ومن تكون السنن الكونية ا ـ قق م أهدافهم تلطة ا هو جائز وما هو غ جائز.

وذلك لأن كل السنن الشرعية و الوسائل ا شروعة أو ا أمور ا شرعاً لتحقيق هدف ما ؛ هي أ ع السـنن الكونيـة لتحقيق ذلك ا دف ضرورة لأن ا أكمل لنا الدين وأنزله لنا يهدي لل هي أقوم ، بينما القدر الكـو لا يلـزم أن يكون شرعياً ، فإن السرقة صل ا على ا ال إلا أنا غ مشروعة .

للأغيار أهداف تشابه الأهداف ا شروعة للمؤمن وأهداف مغايرة ، فمثلا هدفهم إقامة دولة لكن مثلا د العزة فيها لعنصر طائفي مع ، أما ا ؤمنون فالناس عندهم سواسية والدولة عندهم من أهدافها ر ة يع ا لائق ، لتؤمن فيها الدعوة داية البشرية ا أضلها الشيطان ، وعدم إهدار أموال وإزهاق أنفس بدون داعي ، لذلك ح تتحقـ ق م أهدافهم تاج ا ينال ا من أسباب كونية ،فأخذهم بالقتال كسبب كو يطونه بأسباب أخرى كونيـة - وهـي شرعية بالطبع - قق موع أهدافهم ، فهم يتجنبون تقصد الأطفال والنساء ما دام لا توجد مصلحة شرعية أك استهدافهم (كردع العدو على القيام ثل ذلك مذهب بعض أهل العلم) ، وهم لا يتقصـدون العـدو لعنصـره وجنسيته فمن تاب من العدو وأصلح يأخذ بعمله مكانة الدنيا والأخرة أك من ا ؤمن السابق ، ما دام عمله أفضل.

بينما الأغيار قد لا يراعون هذه الضوابط إلا اجتهم لأهداف أخرى أو أهداف تشابه أهداف أهل الإ ان.

كذلك الأغيار لا مانع عندهم من الا اد الكامل مع من الفهم كلياً اعتقادهم ضد عدو مشترك ، ح أن من أهداف أهل الإ ان صفاء ا بدأ والعقيدة عن ا لط والفساد ، فلا يعملون بذه السنة هذه الصورة ، و ذه النقطـة الأخ ة درجات وتفصيل .

كذلك انتصار ا بدأ والأجر الأخروي مقدم على ا صا ا ادية عند ا ؤمن ، لذلك فقد يستمرون ا عركـة علـى الرغم من قق ا ز ة رغبة نيل الشهادة أو عدم الرضوخ أمام الأعداء ، بينما الأغيار قد يرضخون أمـام الأعـداء لتحقيق هدف مع ، أو لتحصيل بعض ا صا ا ادية أفضل من لا شيء .

أهم ما نريد أن رج به من هذه التحفظات :

(١) أن أخْذَنا بالأسباب الكونية ينبغي أن يتحدد طبقاً للأهداف الشرعية ا نسعى إليها ، فلا دث منا ـاوز ، فعند استفادة ا ركة ا اهدة من كتب الأغيار فنون ا رب كحرب العصابات وغ ها من كتب فنون وأسـاليب ا روب والقتال ينبغي ا ذر ومراعاة أنم وضعوا هذه الكتب أساليب قون با أهداف تشابه أهدافنا الشرعية مع أهداف لا تشابه أهدافنا الشرعية .

ا مد انتشر العقد الأخ ظل الانترنت أ ات كث ة لأهل التوحيد فيها تنقية لكتب فنون ا ـرب عنـد الأغيار ا لا وز ، إلا أن الأمر لا يسلم من احتمال ا اجة لاستعمال بعض كتب الأغيار عند تعذر ا صول علـى الكتب ا نقحة لذا لزم التنويه ، ولقد كانت الساحة العقود السابقة مشحونة بكتب لبعض ا ماعـات تضـفي - بالتدليس وا لط - الشرعية على أغلب ا نهاج السياسي والعسكري للأغيار – خاصة السياسي – مدعية زوراً وبتاناً أن ذلك من السياسة الشرعية النبوية ، بينما الأ ات ا نضبطة وقتها كان من الصعب ا صول عليها ، و ن ذر هنـا أن الكتب السياسية والأمنية والعسكرية ا وضعتها ا ركات البدعية (كالإخوان) هي أكثر خطورة مـن كتـب الأغيار من حيث كونا لط ب سطورها أدلة الكتاب والسنة ووقائع الس ة بعد ريفها ، بينما كتب الأغيار الكـل يقرأها وهو يعلم أن واضعها كافر ، إن اختراق الفكر الإخوا للبنية الفكرية للجماعات ا هادية خطٌ ومدمر ، وإذا كانت ا ماعة دعوية جهادية كان التدم أشد ، خاصة أن الكتابات القد ة لبعض رموز الإخوان دعوة للجهـاد يظن القارئ ا أن كاتبها متأصل الفهم ، ح أنم لطون ا فاهيم و تقريباً ينج من ضـلالاتم - ـن انتسب إليهم - إلا الشيخ عبد ا عزام – ر ه ا – وشرح ذلك يطول .

القصد : ب أن نعت ا حصل ا هاد الأفغا الأول من حكمتيار هدانا ا وإياه وسياف وربا ، ولولا خشية الإطالة لنقلت كيف أن الأصول ا تر عليها هؤلاء كانت الكتابات الإخوانية ا نحرفة ، مع عدم ا قـدرة علـى التمحيص خاصة لكون أصو م أعجمية ، لذلك قيل إذا أراد ا بأعجمي خ اً هداه إ صاحب سنة .

(٢) الأمر الثا : الذي ب أن نتنبه إليه - <u>وهو مرتبط بالأمر الأول كذلك</u> - وهو أن السياسة الشرعية عند أخذها بالسنن الكونية ا أخذ با الأغيار أخذت با صورتا ا ثلى .

فمثلاً ا ركات اليسارية تركز على أ ية ا ال وتضع له تأث اً كب اً حركتها وحركة أعدائها ، بل تعت ه أك داف ع رك الصراع وا عارك ب البشر ، أما السياسة الشرعية عندنا فهي لا تغفل دور ا ال وتأث ه على البشر لكن لا عله ا رك الوحيد أو الدافع الرئيسي للصراع خاصة بالنسبة للمؤمن ، والشرع يؤكد على أن حاجة نفس ا ؤمن للعبودية للخالق أك دافع و رك للصراع و أن ذلك ما ليه الفطرة السوية على أي إنسان تنتكس فطرته ، كما يؤكد على دور ا ال الصراع ا يتفق على حجمه ا قيقي ، قد يكون عند أغلب قادة الأعداء وك من ا ند والأتباع ـ رك أساسي ، لذلك كان الضغط الاقتصادي على الأعداء من السياسة الشرعية ، إلا أنه عند صف ا ؤمن فالأمر تل ف فالسياسة الشرعية لا تغفل عن كون ا ال ركاً لبعض ا ؤلفة قلوبم و ركاً ثانوياً وتابعاً لبعض الصف ا ؤمن ، إلا أنه غ أساسي لتحريك القاعدة الصلبة من ا ؤمن ، كذلك الشرع عله عنصر أساسي كوقود للمعركة والصراع عن د الطرف ، لذلك د الآية تش إ أن ا ال عصب ا عركة وأن نضوب النفقة على ا عارك والنفقات الضرورية العادية يؤدي إ انفضاض من عند رسول ا صلى ا عليه وسلم ، إلا أنه يطمئن ا ؤمن أنه إذا انقطعت أسباب ا ـ نفقة على تكاليف ا عركة والنفقات الضرورية للمؤمن فإن خزائن السماوات والأرض ، كل ذلك مع ح ـ ث ا ـ ؤمن على النفقة سبيل ا و التأكيد على أحكام شرعية عل موارد للمال كالزكاة والغنيمة و ذلك .

نأخذ مثال آخر لذلك الأمر ألا وهي السرية فنجد أن الشرع يغفل أ ية السرية كسبب كو الأمور العس كرية لكن ينس الشرع أننا الأصل حركة هداية فعندما نغا الأخذ بالسرية رج من حيز حركات ا داية إ حيز عصابات ا افيا أو طرائق ا ركات الباطنية ، بل إن ا بالغة السرية بذه الصورة ا فرقة قد تعوق تنمية الكم بأن عل ا ركة ر عليها السن الطوال و يتحصل ا إلا أعداد هزيلة ، وتعوق تنمية (الكيف) وقد بينت ما يتعلق بال ـ (كيف) خا ة الدراسة التفصيلية ، ولذلك وضع الشرع هذه السنة الكونية (السرية) بصورة مُثلى تناسب طبيع ة ا ركة وا نهاج الإسلامي .

ومن الأمثلة أيضا ذا الأمر ما ذكرناه خا ة الدراسة التفصيلية فيما ص الانقلاب العسكري ، وبينا أنه قد ي نجح كسبب كو لقيام دولة الإسلام بصورة جزئية وذلك لأن عناصره ناقصة فينتج عنه نتائج ناقصة لا تلبث أن تنتكس ، وهو حل كن القيام به كجزء مكمل ركتنا لكن لا تُب عليه أساس الدولة الإسلامية كما حدث من العبد الص ا أ ؤ وز الديلمي - رضي ا عنه - مع الأسود العنسي ، نعم هو حل يأخذ انب من السنن وقد يقيم دولة للقائم عليه كأفراد لكن يصعب استمرار هذه الدولة على صورة إسلامية متكاملة إلا إذا كان هذا ا ل جزءاً م ن خط ط وأعمال ا ل السن ا تكامل الذي طرحته الدراسة ا فصلة ، فقد كانت حركة أ ؤ وز الديلمي - رضي ا عنه - جزءاً من حركة ا ماعة ا سلمة و تكن عماد التحرك ا ، مع ملاحظة أنه قد يكون حل سن متكامل ركة غ ـ إسلامية هدفها فقط الوصول للحكم أما ا نهج الإسلامي فله أهداف متعددة .

ومن الأمثلة أيضا للنقطة الأو والثانية معا : ا ؤسسات ا يتكون منها كيان ا ركة أولاً وكيان الدولة ثانياً ، م ن مؤسسات سياسية واقتصادية وعلمية فقهية وعلمية دنيوية ، يدخل هذا الأمر الواجبات ا يأمر با الشرع ـ ت

نصوص عامة وخاصة ، ولكن اولة البعض للقفز بإقامة هذه ا ؤسسات قبل أوانا أو دون الطريقة الشرعية الكونيـة ا ثلى و اولة تقليد الأغيار كاليهود والشيعة الروافض والأحزاب السياسية الطاغوتية يـؤدي حتمـا ا إ الوقـوع ا خالفات ، فاليهود يتقربون لأصحاب القوة والسلطان ح لو كانوا يعتقدون بكفرهم ، فهم يعتقدون بكفر النصارى ولكن بنوا مؤسساتم قبل دولتهم بالتقرب لكل كافر لك القوة والسلطان ، لذلك أحيانا نقرأ لـبعض الا اهـات الإسلامية كلاماً يـ أ ية السنن الكونية ولكن عندما ننظر إ التطبيق د ا لل واضحا ، فقد كتب حاكم ا ط ي أم عام ا ركة السلفية بالكويت مقالاً وقع الإسلام اليوم ذكر فيه كيف أن اهل ا ماعات الإسلامية للأخذ بسنة القوة و السعي ا دي للتمكن وا صول على السلطان أولا علها تـدور حلقـة مفرغـة ، حـ أنـه قـال صراحة (..لقد ضل أكثر علمائهم ودعاة الإصلاح فيهم عن هذه السنن الإ ية ...) ، وقال : إن هـذه ا ركـات استحالت أن صل على الكثرة ولو مر عليها آلاف السن بدون سلطان ، ولكن عند التطبيق د أن حركته تسـعى للقوة عن طريق التقرب للطواغيت أهل القوة بلده ، بل للتقرب للأمريكان حيث صرح هو وقادة حركتـه أخـ أ عندما اجتمعوا هذا العام بالسف الأمريكي ووفد أمريكي مرافق : أن مشاريع الأمريكان ا نطقة فيها ا الكث ! ! فماذا اختلف هؤلاء عن طريقة اليهود أليس فقط الاختلاف الوحيد بينهم وب اليهود هو دياثة اليهود باسـتخدامهم النساء للتقرب من أهل السلطان والقوة.

القصد : الإسلام عل بناء ا ؤسسات ا شروعة بالقوة ا شروعة ال تأ عن طريق مشروع ، مـع ملاحظـة أن أي عمل بنائي ؤسسات أو غ ها كن صيله مرحلة البدايات بدون قوة وسلطان لا نع الشرع من صيله مـادام مشروعا و موضوعا توقيته السن الصحيح.

النهاية نؤكد على أن الدّنيا دار سنن لا وز تركها أو معارضتها، فهي تطحن من وقف أمامها أو تلعّـب بـا أو تغاضى عنها جّة انشغاله بصلاح قلبه أو بأوراد ذكره وعبادته ، فالسّنن الإ ّية لا ُتحا أحداً ولا تتخلّف لأمنية رجلٍ كائناً من كان ، وهذا من ام ر ة ا بعباده ، والصحابة رضي ا عنهم خ مَن جَمَع الإتقان السـنن ّ للكونيّـات والفَهمَ السّن ّ للشّرعيّات فاستحقّوا الولاية الدّينيّة والولاية الكونيّة ، نسأل ا أن علنا على هديهم ويلحقنا بم إنـه و ذلك والقادر عليه* ، وا مد رب العا .

* من أراد الاستزادة فل جع إ ا قالة ٨٧ و ا قالة ٩٧ من مقالات ب منهج ، وقد نقلت منهما كث ا لإيضاح القضية ا تناولة هذا ا قال .

الـدعـوة إلى الاستـسلام : سَـنَـنُ الـطُّغَـاة

بقلم الشيخ : صالح بن سعد الحسن

ا مد رب العا ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وا رسل ، نبينا مد وعلى آله وصحبه ومن والاه ، أما بعد :

فإن مواقف الكفار من دعوات ا رسل والصا متشابهة متقاربة ، قال ا تعا : كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم من رَّسُولٍ إِلا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ۞ أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ قال ابن كث ر ه ا التفس : " يقول تعا مسلياً لنبيه صلى ا عليه وسلم : وكما قال لك هؤلاء ا شركون قال ا كذبون الأولون لرسـلهم ... قال ا عز وجل : (أتواصوا به) : أي أوصى بعضهم بعضاً بهذه ا قالة ؟ (بل هم قوم طاغون) أي : لكن هم قوم طغاة تشابهت قلوبهم فقال متأخرهم كما قال متقدمهم " ا.هـ.

و ا تواطأ عليه الكفار أن يسعوا إ رجوع ا سلم عن الدين والدخول ملة الكافرين كما قال تعـا : وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّـكُم من أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قال القرط ر ه ا تفسـ ه : " خيّر الكفار الرسل بـ أن يعودوا ملتهم أو خرجوهم من أرضهم ؛ وهذه سـ ة ا تعا رسله وعباده " وقال تعـا عن قوم لوط : قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ وقال سبحانه عن قوم شعيب : قَالَ الْمَـلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا وقال تعـا عـن مشركي قريش : وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّـهُ خَيْـرُ الْمَاكِرِينَ ۞ وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجوكَ مِنْهَا وَإِذًا لاَّ يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً ۞ سُنَّةَ مَـن قَـدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلاَ تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً .

هذه مواقف الكفار وهذه دعوتهم وهذه إغراءاتهم ، وأما ا ؤمنون فحا م كحال ا ؤمن بعد غزوة أحد كما أخ ا تعا عنهم : الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۞ فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ منَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْـلٍ عَظِـيمٍ وكحـال ا ؤمن يوم الأحزاب كما قال تعا : وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّـهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا وكما قال شعيب عليه الصلاة والسلام : قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَـارِهِينَ ۞ قَـدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللّهُ رَبُّنَا وَسِـعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

هكذا إذاً استقى الطاغوت عبد ا بن عبد العزيز ما أوحاه إليه الشيطان ا اه بـالعفو وتضـمن دعـوة ا اهدين إ تسليم أنفسهم وإ التوبة من التوحيد والكفر بالطاغوت وتوعدهم إن يفعلوا بالقتل ، هكذا تشـابت

قلوب الـ ـم كل عصر ، ولكن وحي الشيطان إ أوليائه يزهق أمام وحي ا الذي يتوعد الطغاة والـ ـم ، قال تعا : ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ * وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ * وَاسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ * من وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِن مَّاء صَدِيدٍ * يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ روى ابن جرير عن ابن عبـاس رضي ا عنه قال: كانت الرسل والـمؤمنون يستضعفهم قومهم، ويَقْهَرونهم، ويكذّبونهم، ويدعونهم إلـى أن يعودوا فـي مِلّتهم، فأ ا عزّ وجلّ لرسله وللـمؤمنـ أن يعودوا فـي ملّة الكفر، وأمرهم أن يتوكّلـوا علـى ا ، وأمـرهم أن يستفتـحوا علـى الـجبـابرة، ووعدهم أن يسكنهم الأرض من بعدهم، فأنـجز ا م ما وعدهم، واستفتـحوا كما أمرهم أن يستفتـحوا. وَخابَ كُلّ جَبـارٍ عَنِـيدٍ.

وقال جل ذكره : ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ * إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ * إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ * إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ * وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ * ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ * فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ * هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ * فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ * بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ * وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ﴾

فليستبشر ا ؤمنون وليؤملوا خ اً فإن ارتم مع ا را ة ، وأما يـ الطاغوت م بـ القتل أو الاستسـلام فكلام هزل ، وجعجعة سخيفة ، أصدق منه وأحكم وعد ا الذي أمرنا أن به كل عدو ليعلم أن ليس لـه مـن الأمر شيء بل الأمر كله ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ﴾

اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك ، وصرف قلوبنا على طاعتك ، وصل اللهم وسلم على نبينـا مد وعلى آله وصحبه .

الدرر من الدرر

إذا قام ا سلمون ا أمرهم ا به من جهاد عدوهم ، سب استطاعتهم ، فليتوكلـوا على ا ، ولا ينظروا إ قوتهم وأسبابهم ، ولا يركنوا إليها ، فإن ذلك من الشرك في ، ومن أسباب إدالة العدو على ا سلم ووهنهم عن لقاء العدو ، لأن ا تبارك وتعا أمر بفعل السبب ، وأن لا يتوكل إلا على ا وحده .

الدرر السنية : [ج ٨ ص ٧]

راكان الصيخان ... أسدٌ من أسود الله

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم من قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم من يَنتَظِرُ وَمَا بَدلُوا تَبْدِيلًا﴾

أتا خ رحيله عن الدنيا ، فكان وقعه عليّ كالصاعقة ، لا لأني أظنه لا وت ، ولكن لأن :

مــوت الأكــارم للعبــاد رزيّــةٌ   وا ـــرّ يبكــي مــوتم وا ســجد

مات ، بل قتل ، نال ما كان يبحث عنه ، ما ناه وطلبه ، ما طار لأجله وعاد لأجله ، ترك الأهل ، هجر الراحة ، قاطع كلّ لذة إلاّ لذة العبادة والطاعة ، سار ركب جند الر ن ، اختار طريق ا نان ، عاش كب أ ومات كب أ ، عـاش وباع نفسه وقتل سبيل ا ، أسدٌ من الأسود ، ورجلٌ من الرجال الذين صدقوا ما عاهـدوا ا عليـه – أحسـبه كذلك ر ه ا – أك ّه نصرة دين ا ، أفضل ساحاته ساحات الوغى ، إن أقبل الناس إ ساحات ا لاعب فـانظر إ ساحات ا عارك ا شهدت له أرضها و اؤها ، شهد له الشجر وا جر ، شهدت له ا بال والتلال ، شـهدت لـه حقول الألغام :

أســدٌ هزبــرٌ مقبــلٌ لا ينــ   عــن نصــرة ا لمــهوف وا تــاج

هو من تلك القلّة القليلة النادرة ا تعمل بصمت ، قليل الكلام كث الفعال ، شجاعٌ مقدام ، بطلٌ لا َيهاب ، ـده ساعات العسرة والشدائد وح تتزلزل الأقدام ثابتاً كا بل ، لا يلوي على شيءٍ إلاّ على إغاثة إخوانه ونصرتم وإعانتهم ، يريد اتم ولو تلفت نفسه ، وسلامتهم ولو كان فيها إصابته :

بكــت عــي علــى ذاكَ ا ســجّى   وحــق العــ أن تبكــي ضــحاها

فــ ً منــه الأفاضــل كــم ترجّــى   فــ ً كالشــمس عــا اهــا

حادثته مراراً فوجدت أخلاقاً عالية ، و ّةً سامية ، ونفساً للشهادة توّاقة ، وللجنان مشتاقة ، عقيدةٌ صـحيحة ، وديانةٌ سليمة ، س ٌ على منهج أهل السنة وا ماعة ، مقتٌ للطواغيت ، بغضٌ للمرتدين ، ا ديث معه ذو شجون ، والنقاش معه جدّ يل ، يقبل ا ق بدليله ويعمل به ، فاللهم تقبّله الشهداء ، واجعل درجته علي :

لازلت أذكر حـ يبســمُ ضــاحكاً   مستبشــراً بالنصــر يــا أ غــد

أفجع ثله هذه السن ، لا أدري اذا بالتحديد ، لكن : الأرواح جنودٌ ّندة ما تعارف منها ائتلف:

وددتُ لــو يبقــى وكنــتُ مكانــه   لكنــه الــر ن يقضــي و كــم

فاللهم اخلف ا سلم خ أ منه ، واخلفه خ أ من الدنيا ، اللهم أبدله داراً خ أ من الدنيا ، وأهلاً خ أ من أهلها ، اللهم أكرم نزله ووسع مدخله ، اللهم ارض عنه اللهم ارض عنه ، اللهم أ قنا به غ مبدل ولا مغ يـن ولا خزايا ولا مفتون ، توفنا وأنت راضٍ عنّا ، آم .

جهـــودٌ مشـــكورة .. مـــن روّاد الأنـترنـت

بقلم الأستاذ : عبد الله بن سعد الدوسري

أجد - حقيقة – عاجزاً عن متابعة ا هود الطيبة ا يقوم با ا شاركون شبكة (الانترنت) ن بذل نفسه دمة الدين ومناصرة ا اهدين ، وكلما أحببت الإشارة بعمل ما أو التنويه هد مع احترت وخشيت أن أذكر بعضاً دون بعض ، أو أن أ ي كتّاباً دون آخرين ، لئلا ز نفوس من أنسى ذكره ، لكن الذي أحب أن أ به هذا ا قـام أن ا اهـدين يقدرون كثـ أ جهود إخواننا ا شارك ا نتديات وا واقع الإخبارية ا تعاونة مع ا اهدين ، ويفرحـون باسـتعداد هـؤلاء الشرفاء للتضحية بأوقاتم وأموا م وقبل ذلك التضحية بأمنهم رغبة توعية الناس بأهداف ا هاد وأ يته وفوائده ، ومناصرة للمجاهدين ، ومعاداة الطواغيت والكافرين وا اة منهم وفضحهم وتعرية أحوا م السيئة ، لقد حاول بعض السفهاء ويفهم وأنم ليسوا عزل عن مراقبة ا كومة وما علم ا غفل أن ا تفاعل مع ا اهدين ليسوا بتلك السذاجة ا علـهم مكشـوف للنظام الفاجر ، بل الظن بم أنم قد أخذوا حذرهم واستخدموا الوسائل ا يعرفها أصحاب هذه الشبكة للتخفي والاسـتتار باستخدام ا وكسيات ، وتأم ا يد وكلمات ا رور ، وتأم الأجهزة واستخدام أ ع الوسائل للاحتراز الأ امتثالاً لأمـر ا تعا : (يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم) ولا يصدهم عن ذلك تشغيب السفهاء ن يتهممهم با لأجل ذا ـك ، لأن مع هذا الاتام هو وصم أخيار الأمة من الن صلى ا عليه وسلم وأصحابه ومن بعدهم ثل تلك الصفات القبيحة أجلهم ا عنها ، لأنم يفرطوا شيء يقدرون عليه من ذلك ، وقد دخل الن صلى ا عليه وسلم مكة يوم الفتح وعلى رأسه ا غفر ، وظاهر يوم أحد ب درع ، واختفى الغار يوم ا جرة ، والشواهد هذا ا ال لا تكاد تعد لكثرتا ، وا راد التنبيه على أن ا اذ ا الأسباب ا شروعة للنجاة ، وأخذ الاحتياطات الأمنية ، ليس من شيء بل هو ع العقل وا زم وا كمـة ، وا راد الأول منه ليس حب السلامة بل حب ا واصلة والاستمرار تقد العمل الصا والبقاء مدة أطول غصـة حـلوق الأعداء إغاظة م ونيلاً منهم وتعذيباً م وكل ذلك به ا ويرضاه ويأجر عليه ، ما علم ا غفل مـرة أخـرى أن هـؤلاء ا اهدين بألسنتهم يقدرون جداً ن كلماتم ، وعندهم الاستعداد للتضحية والفداء ، ويعلمون مدى الأجر العظيم والرسـالة السامية ا ملونا ويؤدونا إ الناس فليس بالكث على دين ا لو قدر ا عليهم مساءلة أو أسراً أو ح قتلاً لأجل كلمـة حق وجه سلطان كافر .

إن هذه الشبكة العا ية وسيلة نافعة ينبغي على أهل ا ق استغلا ا قدر الإمكان وتسخ ها خدمة الـدين ، وقـد قامت اليوم مقام الشريط الصو قبل و عشر سنوات حيث كان الشريط وقتها الوسيلة الأكثر تأث أ ال الدعوة وا هاد ا جعل ا كومات تلتفت إليه وتضيق ا ناق على مستخدميه فأتاهم ا من حيث تسبوا وفتح باباً إ ا أعظم وأكـ نفعاً وهو (الانترنت) واستطاع ا اهدون مد ا أن علوا (الانترنت) مصدراً رئيساً ومرجعاً معتمداً للأخبار ، ولنقل العلم النافع وا العظيم رغم اولات علماء السلطان التشكيك هذا ا صدر وتشويهه .

ا لاصة ا أريد إيصا ا لإخوا الفضلاء هي أنم على خ عظيم ، وأن الناس تشكر سعيهم ، وعملهم ا بارك نشر الكلمة الطيبة يغيظ الأعداء ، و ملهم على التكاتف والتعاون ارتبه ، ومتابعة أصحابه ، لذا فإن أخذ ا يطـة وا ـذر واجب عليهم ، ولا يع ذلك ا بالغة ا وف والوجل لأن الذي يريد أن يسلم اماً عليه أن يترك العمل !!

فتربصوا إنّا معكم متربصون

كتبه / عبد الإله بن سليمان البدري

من عقيدة أهل السنة وا ماعة أن الإ ان يزيد وينقص ، ومن أسباب زيادة الإ ان عند ا سلم تلاوة القرآن الكر وتدبره والنظر فيه ، و ا يزيد قلب العبد إ اناً با وتعظيما له أيضاً هو مطابقة الآيات ال يتلوها ويقرأها ه ذا الكتاب الكر لواقعه الذي يعيشه !!

وا تأمل خطابات ا ائن لدينه ولأمته وأقصد بذلك : ا تسمي بعبد ا بن عبد العزيز ، أقول : ا تأمل خطاباته يربط ب عبارات التهديد من جهة الطواغيت الوقت ا ا و عبارات التهديد ال أطلقها فرعون الطاغية عصر موسى عليه الصلاة والسلام د العجب العجاب من مطابقتهما التامة ، انظر على سبيل ا ثال مقولة فرعون عليه لعنة ا ماذا قال : ﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ وقال : ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ۝ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ۝ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴾ أي إن هؤلاء لقليلون وكل وقت يصل لنا منهم ما يغيظنا و ن على استئصال شأفتهم عاملون ، هذا منطق فرعون فماذا قال عبد الصليب ؟ قال : سنلاحقهم و رجهم من جحورهم ، وقال : سنحاربهم دة ثلاث سنة وسنقدر عليهم !!

وهاهو طاغية ا زيرة الآن يعرض على ا اهدين عرضاً حقاً أ اه هو وزبانيته ب " شهر العفو" !! وقام إعلامه ا يبث وعلماء السوء دولته بدعوة ا اهدين إ التعرض إ - نفحات - هذا الطاغية ا رتد عن دين ا سبحانه وتعا ، فما زالوا كل وقت دحونه و دحون مبادرته الطيبة - نظرهم - و ثون با ول على ذمة الكافر ولا حول ولا قوة إلا با ، وسبحان ر .. هم ينتظرون ناية هذا الشهر و ن ننتظر نايته أيضاً ولكن شتان ب انتظارنا وانتظاركم وتربصنا وتربصكم يا طواغيت ا زيرة !!

فلا نقول إلا كما قال أسلافنا رضوان ا عليهم ح قالوا ما حكاه ا عنهم قوله : ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴾.

إي ور ، هل تنتظرون بنا إلا أن نقتل سبيل ا وننال الشهادة سبيله - نسأل ا من فضله - أو النصر والظفر والغلبة عليكم وعلى أعداء ا والتمك الأرض ، و ن نتربص بكم أن يصيبكم ا بعذاب من عنده فيدمركم تدم ا كما حصل لأقوام الرسل من قبل أو بأيدينا بقتل أو أسر .

كما أنكم تتربصون بنا فنحن نتربص أيضا بكم عملياتنا ال نعدها لكم صباحا ومساء لننكل فيكم يا أعداء ا و أسيادكم ولنرفع راية لا إله إلا ا وح لا تكون فتنة ويكون الدين كله ...

عوداً إ فرعون الطاغية وإ نايته ال اختارها ا سبحانه له ، فبعد أن طغى و ّبر و اوز حدوده مع ربه وخالقه فادعى الألوهية - وأي ذنب بعد هذا الذنب - واعتدى على الضعفاء قتلاً لأطفا م وسبياً لنسائهم ، وعند ملاحقته للمؤمن من ب إسرائيل وهنا يلاحظ القارئ الكر أنه من شدة عداوته وسى ومن معه وكرهه م ولأنم يشكلون خطراً على ملكه نزل هو بنفسه ليطارد موسى ومن معه ... أ تلحظ هذا يا أخي ؟

فرعون الطاغية الذي ملك مصر ا فيها يـ ل بنفسه ويشرف على ملاحقة هؤلاء القلة ا ستضعفة ا ؤمنة الصابرة !!!

لا تستغرب أخي فإن ا إذا أراد شيء فلا راد لقضائه ، أراد ا لفرعون أن وت ميتةً شنيعة ليكون ع ة للمعتـ ين وآية للظا ، فكانت نهايته أن كان جسمه للغرق وروحه للحرق نسأل ا السلامة والعافية ، ولكل طواغيت الأرض أن ينظروا إ مصـ فرعون ماذا حلّ به من عقوبة ، وليتقوا ا أنفسهم وليتوبوا إ ا عز وجل ، قبـل أن ـل عليهم غضب ا ويـ ل عليهم عذابه حينها يندم النادمون ولات حـ مندم ، وليعلم ا طبلون م ، أن هؤلاء الطواغيت متّبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يصنعون ...

وأما ن فأعلنا ا اءة من الطواغيت ا ختلفة ومعبوداتم ومشرّعيهم وأربابهم ا تفرقة .. ودعونا النـاس إ الـ اءة منهم ومن قوانينهم الوضعية الكافرة ، وإ عبادة ا وحده ومتابعة شرعه ا طهر و كيمه وحده .. وا روج من عبادة العباد بكافة أشكا ا إ عبادة رب العباد ..

فرمتنا هذه ا كومات بقوس عداوتا .. وسلطت علينا أجهزة أمنها و ابراتا وعساكرها ..

تطاردنا أقطار الأرض .. وتقتل منا قوماً وتسجن آخرين . لا لشيء إلا أن نقول : ربنا ا وحده ، لا نشرك معـه إ اً أو مشرعاً أو حكماً غ ه .. وأطلقت العنان لأبواقها وأجهزة إعلامها ا تنوعة .. طعناً وتلفيقاً وتشويهاً لأصحاب هذه الدعوة العظيمة .. فتارة تصفهم بالتطرف .. وتارة بالأصولية ..

وأخرى بالإرهاب .. مع أن الطغاة مارسوا و ارسون اه كل موحد ودعوته كافة أنواع التنكيل والتعذيب والإرهاب الفكري وا عنوي وا سدي : (رمة بدائها وانسلت) ..

وظنوا أنم بإرهابهم ا تنوع هذا سيقضون على هذه الدعوة العظيمة ويطفئون نور ا بـ .. فخابوا وخسروا وكُبتوا ، فـا متم نوره ولو كره ا شركون .. ولو كره الطواغيت ... فهاهي دعوة التوحيد تعلوا وترتفع بعقر دارهم .. و وسط سجونم تتز با زنازينهم .. وترتج تافاتا .. جنبات اكمهم .. و مل إخواننا كل مكان رايتها عالية خفاقة رغم أنوف الطغـاة يصدعون با بـ ظهرانيهم .. و علون ا هم لعزها سلماً .. يروونا بدمائهم .. ويفدونا هجهم وأرواحهم .. ويتعاهدون غراسها إ أن يلقوا ا .. لا يبالون بالقيد أو ا لاد أو السجون .. ولا يردهم بإذن ا عن نصرتنا الإرهاب أو التعـذيب أو ا نون ..

هذه طريقنا لا يد عنها أو نرضى با بدلاً .. بعنا من أجلها دنيانا ونفديها بأرواحنا وأولادنا وأهلينا .. عاهدنا ا تعـا أن نثبت عليها فلا نغ أو نبدل تبديلا ..

فإما إ النصر فوق الأنام وإما إ ا ا الدين

فنسأل ا تعا أن يربح بيعنا وأن يثبت أقدامنا و سن ختامنا وينصرنا على القوم الكافرين .

الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة

ثوابت (1)
على طريق الجهاد

كتبها الشيخ يوسف بن صالح العييري رحمه الله

مقدمة :

ا مد الذي شرع لنا ديناً قو أً وهدانا صراطاً مستقيماً ، والصلاة والسلام على معلم ا لق خ ال ية سيد ولد آدم عليه أفضل الصلاة وأ التسليم وعلى آله وصحبه أ ع وبعد:-

إن ا لا شك فيه أن لكل منهج ثوابت ومتغ ات ، ثوابت لا تتغ ولا تتزعزع بتغ الزمان أو ا كان أو الأشـخاص ، القناعة فيها والية با مستند إ نصوص ثابتة وعلم لا يرقى إليه الشك ، فلا كن أن تتبدل أو تتغ فأصبحت تلك الثوابـت كا بال الراسيات ، معا واضحات يهتدي با كل سائر على الطريق.

وا تغ ات هي عكس الثوابت وهي أمور ثانوية ا نهج وا بدأ هي من الفروع وليست من الأصول ، تتغ بتغ الزمـان أو ا كان أو الأشخاص ا ضوابط شرعية عامة ، تفصيلاتا ضع إ مداخلات يقدرها ا لتهدون بالأدلة ، قابلة للحوار والنقاش

وما يهمنا هنا و هذه الأيام خاصة هو أن نذكر الثوابت ا ر تها النصوص الشرعية على طريق ا هـاد ، وهـذه الثوابت ن اليوم بأمس ا اجة إ إعادة تذكرها ونشرها وفقهها ، ن اليوم و هذا الوضع البائس للأمة ا ر ـ ة ـ تـاج حقيقة إ الرجوع إ ثوابتنا ا بدأ بعض ا تخاذ يعيد الكلام فيها ويزيد ، ليحيلها إ متغ ات من الأفضل لنـا ـ هـذا الوقت ألا نتمسك با ، وسوف نضع ب يديك أخي ا بعض الثوابت لا كلها ا ترسم لنا طريق ا هاد .

أننا ندف من وراء كتابة هذه الثوابت ريرمنهج ا هاد من القيود والأغلال ا ألبست له ظلمـاً وزوراً ، ومنـهج ا هاد اليوم يعا من عدة تداعيات تعمل على طمسه أو ديده وتقييده بغ دليل شرعي ، ومن تلك التداعيات ر ا يكـون سوء فهم مع سوء تطبيق من بعض من نادى بتلك الشع ة ، ومن تلك ا عوقات ذلق عدد ن ينتسبون للفقه بإصدار شروطٍ للعمل بتلك الشع ة يسبقهم إليها أحد من الأئمة هذا الباب ، ومن تلك ا عوقات خروج عدد من ا خـذ ا نتسـب للإسلام ليصدحوا كل منتدى بأن ا هاد لا يصلح لزماننا ، ومن تلك ا عوقات أ ها ا لف الصليب الذي يشن حربه على هذه الشع ة لأنا تعارض مصا ا ستعمر الأمريكي لبلدان العا .

ونشر ثوابت درب ا هاد كفيل بإذن ا تعا لتصحيح مفهوم ا هاد والعمل على كسح بقية ا عوقات الظا ة ا ائرة ا وقفت طريقه ، وبعد تصحيح ا فهوم كن أن نرتبط بذه الشع ة من الناحية الروحية من الناحية الفكريـة مـن الناحية ا نهجية وأخ اً من الناحية التطبيقية العملية ، فإحياء هذه الشع ة تاج إ هودات للتوضيح والبيان ، وليس التوضيح والبيان يقتصر على ا عرفة الفقهية البحتة ا نفصلة عن الواقع ، فهذا وإن كان مطلوباً كفقه، إلا أنه تاج إ أن يربط ـنـهج

يؤدي إ تطبيق ذلك الفقه والتعبد بتلك الشع ة على أرض الواقع كتعبد النـ صلى ا عليه وسلم وأصحابه رضي ا عنـهم با.

و ثل لتحرير العبادة من القيود بذا ا ثال ليتضح ا قال : لقد شرع ا الصلاة ن كان قبلنا ، ولكن ربط ا سـبحانه وتعا أداء تلك العبادة بأماكن صوصة كالبيع والصوامع وغ ها ، وعندما شرع ا لأمة مد صلى ا عليه وسلم الصـلاة حرر ا تلك العبادة من القيد ا كا فأعطى النـ صلى ا عليه وسلم ما يعط أحدا من الأنبياء قبله وكان ا أعطي كما الصحيح حيث قال صلى ا عليه وسلم عن جابر رضي ا عنه (وجعلت الأرض مسجداً وطهوراً وأ ا رجل من أمـ أدركته الصلاة فليصل) فأصبحت الأرض كلها صا ة لأداء تلك العبادة إلا سبعة مواضع استثنيت من الأرض بنصوص أخرى حال الاختيار لا الاضطرار أيضاً ، فتحرير هذه العبادة من هذا القيد سهل ويسر أداءها لكل عبد ، علماً أن وضع ذلك القيد ورفعه كان تشريعاً من ا سبحانه وتعا كمة هو يعلمها.

و ن اليوم ذكرنا لثوابت شع ة ا هاد اول أن نرفع القيود الظا ة الآ ة الفاجرة ال وضعها حثالة البشر وعارضوا با نصوصاً شرعية قطعية الثبوت والدلالة ، فسمعنا ن ينتسب للإسلام من يزعم بأن تصادم ا ضارات هو دمار وخـراب ، والإسلام بريء من ذلك التصادم و ن اجة إ تعايش ا ضارات و اجة إ السلام ونبذ العنف وال اع ا سلح (ا هاد) ، ورأينا أيضاً عددا لا حصر م يدخلون ا ؤ رات الرامية إ حرب تلك الشع ة أو إلغائها باسم التسامح أو الوسطية أو حوار الأديان ، فبعيداً عن مباركة بعض ا نتسب للإسلام ذا التحالف الصليـ الواضح الذي يشن هجمته ا سعورة علـى ا هـاد وا اهدين ، د أننا أمام عدد كب أيضاً ن ينتسبون للإسلام وهم يباركون ا ؤ رات واللقاءات القائمة على حرب ا هـاد سواءً باسم العنف أو الإرهاب.

و واصلة إيضاح ا عا الثابتة على درب ا هاد ، وللرد على الدعاوى ا ندِدة با هاد من هنا وهناك ، نقـف هـذه ا لقة مع ثابت من تلك الثوابت يزول بفهمها بعضٌ ا أ ق با هاد ظلماً.

أول الثوابت :

الجهاد ماض إلى يوم القيامة :

إن العا اليوم إلا من رحم ا يقف بكل قواه العقدية والسياسية والاقتصادية والإعلامية والثقافية والشعبية ، يقف وقفة واحدة بكل ما أو من قوة ، أمام شع ة من شعائر ديننا ا نيف ألا وهي شع ة ا هاد سبيل ا تعـا ، تلـك الشع ة ال فرضها ا علينا بقوله: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْـرٌ لَّكُـمْ وَعَسَى أَن تُحِبواْ شَيْئًا وَهُوَ شَر لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ وبقوله: ﴿ يَا أَيهَا النبِي جَاهِدِ الْكُفارَ وَالْمُنَافِقِـ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنمُ وَبِئْسَ الْمَصِ ُ ﴾ وقوله: ﴿ قَاتِلُواْ الذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرمُونَ مَا حَرمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَق مِنَ الذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ وقـال آخر ما نزل حكم ا هاد مؤكداً عليه:﴿ فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِـ حَيْثُ وَجَدتمُوهُمْ وَخُـذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُل مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصلاَةَ وَآتَوُاْ الزكَاةَ فَخَلواْ سَبِيلَهُمْ إِن اللّهَ غَفُورٌ رحِيمٌ ﴾

هذه الشع ة ال حاول الكفار طمسها وتسميتها بالإرهاب والإجرام ، ووسم أصحابا بالإرهابي وا تطرف والثوار وا ليشيات ، وساعدهم ا نافقون أيضاً على تشويهها والتحج عليها بسبل شيطانية شـ فتارة يقولون بـأن ا هـاد

جهاد دفع لا طلب ، أو قالوا بأن ا هاد يشرع لتحرير الأرض ا تلة فقط ، أو أن ا هاد ب أن يكون بأمر ا ـاكم العميل لليهود و الصليبيين ، وحيناً آخر قالوا بأن ا هاد انتهى بوفاة الرسول صلى ا عليه و سلم ، أو أن ا هـاد لا يناسب عصرنا ا اضر عصر السلام والنظام العا ي ا ديد نعوذ با من هذه الضلالات .

وأياً تكن م رات طمس معا ا هاد ودواعيه ومصطلحاته النفاقية والكفرية ، فإن ا قيقة ا اثلة للعيان هي أن الأمـة منذ زمن الرسول صلى ا عليه وسلم قد اتضح ا طريق ا هاد وحُددت معا ه واتضح ا مفهومه وفقهـه ، فلسـنا اجة إ من يضيف مفاهيم جديدة للجهاد ليها علينا من الشرق أو الغرب ، ففي تراثنا غنية عن غ ه فمنه نسـتقي أركان وشروط وواجبات وسنن ا هاد ، كما نأخذ منه أسباب تشريع ا هاد ومقوماته أيضاً .

وفوق كل ذلك فقد أخ ا ورسول صلى ا عليه و سلم بأن ا هاد ماض إ أن يرث ا الأرض ومـن عليهـا ، وهذا ا هو من الثوابت ا لا نشك فيها ولا نسأل فيها أحداً بعد تأكيد ا ورسوله صلى ا عليه و سلم ـ ذه ا قيقة ، وأدلة ذلك من الكتاب والسنة كث ة مثل قول ا تعا : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِـنكُمْ عَـن دِينِـهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ وقوله تعا : ﴿يُجَاهِدُونَ﴾ هي دليل علـى الاسـتمرار ، وسياق الآية دليل على أن من ترك هذه الصفة فسوف يأ ا بقوم غ ه بهم و بونه فيهم هذه الصفة .

وقال أيضاً: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ والفتنة هـي الكفر ، والقتال مستمر ح لا يكون كفر ، وقال العلماء لا ينتفي الكفر عن الأرض إلا آخر زمن عيسـى عليـه السلام حيث يضع ا زية ويكسر الصليب ويقتل ا ير ولا يقبل إلا الإسلام ، يتوفاه ا تعا ويتو معـه كـل مؤمن ولا يبقى على الأرض من يقول ا ا وتقوم الساعة على شرار ا لق يومئذ ، والأدلة على استمرار ا هاد مـن الكتاب كث ة .

أما النصوص الدالة على استمرارية ا هاد من السنة فهي أكثر من ذلك ومنها قول الرسول صلى ا عليه و سلم كما رواه ا ماعة وغ هم عن عروة البارقي رضي ا عنه قال قال رسول ا صلى ا عليه و سلم: (ا يـل معقـود نواصيها ا إ يوم القيامة الأجر وا غنم) قال ابن حجر الفتح عندما استدل البخاري بذا ا ديث علـى مضـي ا هاد مع ا والفاجر قال " سبقه إ الاستدلال بذا الإمام أ د ، لأنه صلى ا عليه و سلم ذكر بقـاء ا ـ نواصي ا يل إ يوم القيامة ، وفسره بالأجر وا غنم ، ا غنم ا قترن بالأجر إ ا يكون من ا يل با هاد ، و ا ديث الترغيب الغزو على ا يل ، وفيه أيضا بشرى ببقاء الإسلام وأهله إ يوم القيامة ، لأن من لازم بقاء ا هاد بقـاء ا اهدين وهم ا سلمون ، وهو مثل ا ديث الآخر " لا تزال طائفة من أم يقاتلون على ا ق " ا ديث " أهـ كلامه تصراً ، وقال النووي شرحه لصحيح مسلم تعليقاً على هذا ا ديث " قوله صلى ا عليـه و سـلم (ا يـل نواصيها ا إ يوم القيامة) جاء تفس ه ا ديث الآخر الصحيح (الأجر وا غنم) وفيه دليل على بقاء الإسلام

وا هاد إ يوم القيامة ، وا راد قبيل القيامة بيسير ، أي ح تأ الريح الطيبة من قبل اليمن تقبض روح كل مـؤمن ومؤمنة . كما ثبت الصحيح " أهـ كلامه .

وقال الن صلى ا عليه و سلم كما عند أ داود وغ ه عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (وا هاد ماض منذ بعث ا إ أن يقاتل آخر أم الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل ..) قال صاحب العون شرح هذا ا ديث (وا هاد ماض منذ بعث ا) : أي من ابتداء زمان بعـث (إ أن يقاتـل آخر أم) : يع عيسى أو ا هدي (الدجال) : مفعول ، وبعد قتل الدجال لا يكون ا هاد باقياً ، أما على يأجوج ومأجوج فلعدم القدرة عليهم ، وعند ذلك لا وجوب عليهم بنص آية الأنفال ، وأما بعد إهلاك ا إياهم لا يبقى على وجه الأرض كافر ما دام عيسى عليه الصلاة والسلام حياً الأرض ، وأما على من كفر من ا سلم بعد عيسى عليه الصلاة والسلام فلموت ا سلم كلهم عن قريب بريح طيبة وبقاء الكفار إ قيام الساعة ، قاله القاري ، وا ـديث سكت عنه ا نذري " أهـ كلامه ر ه ا .

ودليلاً على استمرار ا هاد قال الن صلى ا عليه وسلم أيضاً كما جاء الصحيح وغ ا واللفظ سلم عن جابر رضي ا عنه :(لا تزال طائفة من أم يقاتلون على ا ق ظاهرين إ يوم القيامة) و لفظ للبخاري (لا يضرهم من خذ م ولا من خالفهم) و لفظ لأ د (لا يبالون من خالفهم أو خذ م) وقوله (لا تزال) دليل على الاستمرارية ، وإن كان سياق ا ديث كاف إثبات استمرارية ا هاد ، قال النووي شرحه لصحيح مسلم عن هذا ا ديث " قلت : و تمل أن هذه الطائفة مفرقة ب أنواع ا ؤمن منهم شجعان مقاتلون ، ومنهم فقهاء ، ومنـهم ـدثون ، ومنهم زهاد وآمرون با عروف وناهون عن ا نكر ، ومنهم أهل أنواع أخرى من ا ، ولا يلزم أن يكونوا ـتمع بل قد يكونون متفرقة أقطار الأرض .

و هذا ا ديث معجزة ظاهرة ؛ فإن هذا الوصف ما زال مد ا تعا من زمن الن صلى ا عليه و سلم إ الآن ، ولا يزال ح يأتى أمر ا ذكور ا ديث " أهـ كلامه .

ومن الأدلة أيضاً قال الن صلى ا عليه و سلم (أمرت أن أقاتل الناس ح يشهدوا أن لا إله إلا ا وأن مدا رسول ا ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا م دماءهم وأموا م إلا ق الإسلام وحسابهم علـى ا) ، فجعلت غاية القتال هذا ا ديث هي الإسلام فإذا أسلم الناس فلا قتال ، والأدلة كث ة ا تدل على عدم إسـلام الناس يعاً و بقاء الكفر إ يوم القيامة فإذا كان كذلك فالقتال باق معه أيضاً ح يأ أمر ا تعا ، وا قصود بأمر ا ا ديث : قيل هو إسلام الناس زمن ا سيح وقيل يوم القيامة وقيل هبوب الريح ا تقبض أرواح ا ـؤمن ، ولكن دلالة ا ديث واضحة بقاء القتال ما بقي الكفر .

والنصوص ا تفيد استمرار ا هاد كث ة لا ال صرها ، والأئمة متفقون وبلا خلاف على استمرار ا هـاد وأن الرسول صلى ا عليه و سلم قد أخ عن استمراره خ اً لا يتغ ولا يتبدل ، وهذه النصوص تب أنه لا كن أبداً أن

لو زمان من الأزمنة منذ بعثة النـ صلى ا عليه و سلم إ يوم القيامة من راية جهاد حق مرفوعة سبيل ا تعا ، وهذا خـ منكره كافر با تعا .

إذا تيقنا هذه ا قيقة ووضعناها نصب أعيننا وجعلناها أحد الثوابت الـ نرتكز عليها ، فإننا لا كن أبداً مهما اشتدت الظروف وساءت الأحوال أن نتخلى عن دعم راية ا هاد والوقوف تها ، لأن راية ا هاد كـل زمـان مرتبطـة بالطائفة ا نصورة ا رضي عنها ، والطائفة ا نصورة كما قال النووي لا يلزم أن تكون مكان واحـد ، فـيمكن أن تتعدد زمان واحد عدة أمكنة ، والطائفة ا نصورة تقاتل على ا ق ظاهرة ، والزمان لا لو من الطائفة ا نصورة الـ تقاتل وترفع راية ا هاد.

إذا اعتقدنا تلك العقيدة لا بد معها أن زم بأن قوى الكفر العا ي ومعها النفاق الدو لا كن أبداً أن تفلح إ اد راية ا هاد ولا قمع ا اهدين ولا تعطيل هذه الشعـ ة أبداً ، ر ا تستطيع اصرتا مكان واحد أو اثنـ ، ولكن أن تسقط راية ا هاد هذا الزمان فلا كن ا أبداً ولو اجتمع ا ن والأنس لذلك يعاً ، فإن راية ا هاد رفعت بـأمر ا تعا وبإذنه ولا كن أن توضع وا هو الذي قضى على نفسه أن ترفع حـ يقاتل آخر أمة مـد صلى ا عليه و سلم الدجال مع عيسى بن مر عليه السلام .

هذه ا قيقة الـ لا بد أن ننطلق منها ، وهذا ا عتقد الذي ينبغي أن نقاتل به عدونا ، عقيدة اليقـ والتصديق بوعد ا سبحانه وتعا ضي ا هاد إ يوم القيامة .

وإن ما أصاب ا سلم اليوم من يأس بعد الأحداث الـ حصلت أفغانستان وانسحاب ا اهدين من ا دن ، لا يدل يأسهم وإحباطهم أبداً على أن أكثر ا سلم على قناعة بأن ا هاد ماض إ يوم القيامة ، ولا تـدل أحـوال أكثـر ا سلم أيضاً على أنهم على قناعة بأن العا أ ع لا كن له أن يسقط راية ا هاد العا ، بل إن كثـ اً منـهم لا يدرك معـ الصراع بـ ا ق والباطل ، ولا يقرأ تاريخ الأمة وتاريخ الأنبياء من القرآن خاصة .

العا اربـ وعد ا ضي ا هاد ، و ن نصدق ا ونقسم بـ ة العا الذي حارب ا سبحانه وتعـا ، النظـام العا ي ا ديد يقوم على مفهوم دد وواضح ا عا وهذا ا فهوم هو : أن ا هاد هو الإرهاب ، وكل ا اهد إرها ، ولا بد من ملاحقة الإرهابيـ وقمع الإرهاب ، ـع لا بد من ملاحقة أولياء ا وقمع شريعة ا سبحانه وتعـا ، فحرب بذه الصورة نتيجتها معروفة لنا سلفاً قصها ا علينا كتابه وبينها لنا رسوله صلى ا عليه و سلم سـنته فقال عليه الصلاة والسلام كما عند البخاري وأ ـد وغـ ا عن أ هريرة رضي ا عنه أن النـ صلى ا عليه و سلم قال قال ا تعا (من عادى وليا فقد آذنته با ـرب) أي أعلمته با لاك ، وحرب ا تعا هي على من يعـادي أولياءه لولايتهم ويتخذهم أعداءً بسبب دينهم ، و لفظ (آذنته ـرب) نكرة تشمل كل أنواع العقوبـات ، و رواية لأ ـد (من آذى وليا) جرد الإيذاء و رواية أخرى له (فقد استحل اربـ) ، وقد لا تكون هذه العقوبة ظاهرة للعيان كما ق بالأمم الأخرى وقد تكون العقوبة عاجلة كما قد تكون آجلة وا هل ولا يهمل ،

أما نتيجة هذه ا رب القرآن فقد قصها ا تعا عدة آيات نأخذ منها قوله تعا : ﴿إِنا لَننصُرُ رُسُلَنا وَالـذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ وقال مؤكداً على هز ة أعداء ا ؤمن : ﴿إِن الذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُم تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُم يُغْلَبُونَ وَالذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنمَ يُحْشَرُونَ ﴾ ودعـا ا إ الاعتبار ا حصل معركة بدر يوم الفرقان إذ قال: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللّـهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللّهُ يُؤَيدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِن فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لأُوْلِي الأَبْصَارِ ﴾

ولكن السؤال الذي يشوش على هذه العقيدة ويدور أنفس الضعفاء هو : اذا ينصر ا الإمـارة الإسـلامية معركتها ح الآن وهي ا رفعت شعار تطبيق الشريعة والتمسك بالكتاب والسنة وواجهة العا بذلك ح اضطرت إ ترك يع ا دن ا كانت تسيطر عليها ؟ .

نقول إن تعا ذلك حكمة وأول ا كم يبينها قول ا تعا : ﴿ ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاء اللهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَـكُم بِبَعْضٍ وَالذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَلَن يُضِل أَعْمَالَهُمْ ﴾ فإن ا قادر على أن ينتصر وحده من الكفار ويقتلهم بطرفـة عـ ويدمر قواهم كلها ، ولكن ا ترك أولئك الكفار يتسلطون على ا سلم وذلك للبلاء ، أي ليمتحن ا سلم و ت صـدقهم بتسلط الكافرين عليهم ، فإن ص وا وزادوا سكاً بدينهم وفروا إ ا تعا وشكوا حا م له ، فإنه سينصرهم بعدما يرى أنم أهل للنصر ، فيمكن م دينه الذي ارتضى م بعد أن قفوا شروط التمك قال تعا : ﴿ وَعَدَ اللهُ الذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكنَن لَهُمْ دِينَهُمُ الذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدلَنهُم مِـن بَعْـدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ وقال: ﴿ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْـتَعِينُوا بِاللهِ وَاصْبِرُواْ إِن الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتقِ ـ ﴾ وقال : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزبُورِ مِن بَعْدِ الـذكْرِ أَن الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصالِحُونَ ﴾ وقال: ﴿إِن الذِينَ قَالُوا رَبنَا اللهُ ثُم اسْتَقَامُوا تَتَنَزلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُـوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنةِ التِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۞ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدعُونَ ﴾ فشروط التمك لا بد أن تتوافر ا ؤمن قبل ذلك ، وقد ذكر ا لنا طرفاً منها هذه الآيات فمنـها شـرط الإ ان والعمل الصا واتباع نج الن صلى ا عليه وسلم وصحبه الذين مكنوا من قبل ، واعتناق الدين الصـحيح ، وعـدم الشرك با ، والاستعانة با وحده ، والص على ا هاد وحرب الأعداء ، وتقوى ا سبحانه وتعـا السـر والعلـن ، والصلاح العام ، وأن يكون سلوك ا اهد أن يقول ر ا ويعمل قتضى هذا ويستقيم على دينه ، فهذه الشـروط إذا بـذل العبد جهده قيقها فإنه سيصبح مؤهلاً لأن ينصره ا ويستخلفه الأرض .

ولو تتبعنا حكمة ا تعا تأخ النصر أو وق ا ز ة (ا سية) أرض ا عركة با سلم لاحتجنا معهـا إ مصـنف مستقل ، إلا أننا سنفرد ا كلاماً مستقلاً لاحقاً بإذن ا ، ونكتفي هنا بالإشارة ا لأن هذا ا فهوم لا ينبغي أن يغيـب عـن ذهن ا سلم اليوم الذي يتابع وبكل مشاعره وكيانه ريات ا رب أفغانستان ب قوى الكفر العا ية يعها وب ا اهـدين الأفغان ، ونسأل ا أن يعز ا اهدين وينصرهم و كن م ، وأن يكسر الكافرين و زقهم ويـذ م و علـهم غنيمـة للمسلم .

صوت الجهاد

4

وصايا لأهل الجهاد

بقلم الشيخ
عامر بن عبدالله العامر

العفو .. العفو .. يا أهل الجهاد

ا مد الذي جعل من صفاته العفو والإحسان ، وأحب من اتصف بذلك فقال : (وأحسـنوا إن ا ـب ا سن) أشهد أن لا إله إلا ا وحده حافظاً لعباده ا ؤمن وأشهد أن مداً عبده ورسوله الذي قال : اللهم اغفـر لقومي فإنم لا يعلمون وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثـ اً ، أما بعد :

فيا أهل ا هاد جاءكم عفو ملكي إن أخذ به مع ما فيه من الذلة وا وان والسجن سنوات طوال بدون حكم أو كم عليكم من وزارة الداخلية عن طريق القضاة فمثلاً كمون بعشر سنوات فإذا مضت نصف ا دة ر ا أخرجوكم وقالوا : " مكرمة " أو " عفو ملكي " مع ما فيه من التعذيب والغدر وا يانة وا كر وا ديعة ، وتسببتم على أنفسكم بتـرك عفو ملكي اوي ن لك العفو ويغفر الزلل ويعظم الأجر ويرفع الدرجة ، يغفر لكم ذنوبكم ويـدخلكم جنـات ري من تها الأنار ومساكن طيبة جنات عدن ذلك الفوز العظيم.

فاعلموا عِظَم ما من ا به عليكم وأسداه من فضله وإحسانه إليكم با هاد سبيله ، وا راسة والرباط فيه ، وإغاظة أعداء ا وإنزال الضرر والضيق بم فإن هذه الأعمال من أعظم أسباب عفو ا لكـم ومغفرتـه لـذنوبكم قـال تعا : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۞ وَلاَ يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً وَلاَ يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ واعلموا أن ما قمتم به هذا الزمان من إعـلان التوحيد الذي قام على الكفر بالطاغوت والإ ان با فأعلنتم ذلك قمتم بتطبيقه واقعاً ملموساً ، تريدون به أن يرفع ا لكم ا نازل عنده ويكفر السيئات فا دوا ا على أن هداكم ذا ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ قال ابن عمر ﷺ : (فَضْلُ ا الإسلام ، ور ته تزيينه القلب) فالنصوص جاءت تكفـ السيئات ورفعة الدرجات والعفو وا غفرة من رب الأرض والسموات لأهل الإ ان والتوحيد ، قال تعا : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إَن تَتَّقُواْ اللّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ وقـال تعا : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ و الصحيح عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول ا ﷺ :" من شـهد أن لا إلـه إلا ا وحده لا شريك له وأن مداً عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد ا ورسوله ، وكلمته ألقاها إ مـر وروح منـه ، وا نة حق ، والنار حق ، أدخله ا ا نة على ما كان من العمل " و لفظ" أدخله ا من أبواب ا نة الثمانية " و

الصحيح من حديث أ هريرة أن رسول ا ﷺ قال:" أشهد أن لا إله إلا ا وأ رسول ا لا يلقى ا بما عبد غ شاك فيهما ، إلا دخل ا نة " وعند مسلم عن عبادة بن الصامت قال عت رسول ا ﷺ يقول " من شهد أن لا إله إلا ا و أن مداً رسول ا ، حرم ا عليه النار " و صحيح مسلم عن أ ذر قال : قال رسول ا ﷺ :"يقول ا عز وجل :(من لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك شيئاً ، لقيته ثلها مغفرة) " و الباب عـن عـدة مـن الصحابة أن التوحيد من أعظم أسباب عفو ا عن العبد ومغفرته لذنوبه ، فمن فَقَدَهُ فَقَدَ ا غفرة ومن جاء به فلـه الأمن وا داية التامة قال تعا ﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ قال ابن رجب جامع العلوم : فمن جاء مع التوحيد بقراب الأرض خطايا ، لقيه بقرابا مغفرة إ أن قال فإن كمل توحيد العبـد وإخلاصه فيه وقام بشروطه كلها بقلبه ولسانه وجوارحه ، أو بقلبه ولسانه عند ا وت ، أوجب ذلك مغفـرة مـا سلف من الذنوب كلها ، ومنعه من دخول النار بالكلية . فمن قق بكلمة التوحيد قلبه ، أخرجت منه كل ما سوى ا بةً وتعظيماً وإجلالاً ومهابةً ، وخشيةً ، ورجاءً وتوكلاً ، وحينئذ تُحْرَقُ ذنوبه وخطاياه كلها ولو كانت مثـل زبد البحر ، ور ا قلبتها حسنات أهـ .

إذاً هذا التوحيد لو وضع ذرة منه على جبال الذنوب وا طايا ، لقلبها حسنات فلله ا مد وا نة على عفوه ومغفرته . فعن أم ها عن الن ﷺ قال " لا إله إلا ا لا يسبقها عمل، ولا تترك ذنباً " أخرجه أ د بسند جيد.وعند أ د وابن ماجه عن شداد بن أوس أن الن ﷺ قال لأصحابه :" ارفعوا أيديكم وقولوا:لا إله إلا ا " فرفعنا أيدينا ساعة وضع رسول ا ﷺ يده ، قال :" ا مد ، اللهم بعثتني بذه الكلمة ، وأمرتني با ، ووعدتني عليها ا نة ، وإنـك لا لف ا يعاد " قال :" أبشروا ، فإن ا عز وجل قد غفر لكم ".

قال ابن القيم : وُيعفى لأهل التوحيد ا ض الذي يشوبوه بالشرك مالا ُيعفى ن ليس كذلك فلو لقي ا وحد الذي يشرك با شيئاً ألبته ربه بقراب الأرض خطايا أتاه بقرابا مغفرة ، ولا صل هذا ن نقص توحيده ، فإن التوحيـد ا الص الذي لا يشوبه شرك ،لا يبقى معه ذنب ، لأنه يتضمن من بة ا وإجلاله وتعظيمه ، وخوفه ورجائه وحده ما يوجب غسل الذنوب ولو كانت قراب الأرض فالنجاسة عارضة ، والدافع قوي أهـ وحديث عبد ا بن عمـرو ا شهور ديث البطاقة .

أما العبادة ا تقومون با ترجون عفو ا ومغفرة الذنوب فهي جهادكم سبيل ا الذي جاءت النصوص ا تظاهرة من الكتاب والسنة على عفو ا ومغفرته ورفعة درجات من قام به قال تعا : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۞ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ وقال تعا ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّـن بَعْـض فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّن عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ وقال تعا ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَـبِيل

اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ۞ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ۞ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ وقال تعا ﴿إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ فهنا حصلت مبايعة ، وحصلت فيها البشرى بذا البيع حيث إنا ارة را ة وهو حصول الفوز العظيم أي لا فوز أعظم ولا ارة أربح منه وهو الـذي ـاه ا الفوز العظيم.

أثامن بـالنفس النفيسـة ربـا ... وليس ا ا لق كلـهم ـن

با لك الأخرى فإن أنا بعتـها ... بشيء من الدنيا فذاك هو الغـ

لئن ذهبت نفسي بدنيا أصـيبها ... لقد ذهبت نفسي وقد ذهب الثمن

وعن عبد ا بن عمرو ﷺ أن النـ ﷺ قال :" القتل سبيل ا يكفر كل شيء إلا الدين" وعن أ قتـادة ﷺ : أن رجلاً قام فقال : يا رسول ! أرأيت إن قتلت سبيل ا تكفر ء خطاياي؟ فقال له رسول ا ﷺ :"نعم إن قتلت سبيل ا ، وأنت صابر تسب ، مقبل غ مدبر" قال رسول ا ﷺ :"كيف قلت؟" قال : أرأيت إن قتلـت سبيل ا أتكفر ء خطاياي؟ فقال رسول ا ﷺ :" نعم ، وأنت صابر تسب ، مقبل غ مدبر ، إلا الدين ، فـإن جـ يل عليه السلام ، قال ذلك " روا ا مسلم هذا –وا - هو الوعد ا ق بالعفو وا غفرة للذنوب لـيس العفـو الطاغو الذي حقيقته ليس عفوًا بل هو ء الظلم حيث إنك تسلم نفسك إليهم وتترك الكفر بالطاغوت ولا تنكره . ولا تكفر بيئة الأمم ولا تعادي النصارى أو أحدًا من الكفرة ولا ترفع راية ا هاد لأن من قرارات هيئة الأمـم عـدم وجود شيء ا ه جهاد . وكذلك تترك وصية النـ ﷺ لك أيها ا ؤمن بإخراج اليهود والنصارى وسائر الكفرة مـن جزيرة العرب وكذلك دد الولاء ؤلاء الطواغيت و علهم ولاة أمور وتلبسهم بلباس الشرع الذي خلعوه ولبسـوا بدلاً منه لباس الردة عن الإسلام عياذاً با من ذلك .

هذا هو العفو زعموا يسمونه بغ ا ه وهذا من تلبيسهم لرعاياهم ، ونعق بعض أهل العلم خلفهم . أما العفو الـذي جاءت به النصوص فهو خلق عظيم يتسم به الرجال العظماء وهو أن تعفو عمن ظلمك وتقابل الإساءة بالإحسان وهو من أعظم القرب الـ يتقرب با العبد لربه. قال تعا ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ وقال تعا ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ فقال تعا ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ وقال تعا ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ وقال تعا ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ وعن أ هريرة ﷺ عن رسـول ا ﷺ قـال :"مانقصت صدقة من مال ، وما زاد ا عبداً بعفو إلا عزاً ، وما تواضع أحد إلا رفعـه ا " رواه مسـلم وهـذه الأخلاق العظيمة قد اتصف با أنبياء ا ورسوله مع أقوامهم فهذا يوسف مع أخوته وما فعلوه به وقد قدر أن يفعـل بم ما شاء ﴿قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ ۞ قَالَ لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ فعفى وسا هم احاً تاماً بل دعا م با غفرة.

وهكذا رسولنا ﷺ كم أوذي فعفا وغفر ح ن أخرجه من بلده فقال يوم الفتح يا معشر قريش ، ما ترون أ فاعل فيكم ؟ قالوا : خ ا أخ كر ، وابن أخ كر ، قال :"اذهبوا فأنتم الطلقاء" (وقال : "اليوم يوم بر ووفاء") روا ا ابن إسحاق . و ا عرض عليه ملك ا بال بأن يطبق عليهم الأخشب فقال ﷺ " بل أرجو أن رج ا من أصلابهم م ن يعبد ا وحده لا يشرك به شيئا" وقال عبد ا بن مسعود :كأ أنظر إ النـ ﷺ كي نبياً من الأنبياء ، ضربه قومه فأدموه وهو سح الدم عن وجهه ويقول "اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون" وهكذا سار الصحابة ﷺ فهذا صِـدّيق هذه الأمة أبو بكر الصّدّيق ﷺ ا حصل قصة الإفك ما حصل وأنزل ا براءة الصديقة بنت الصـديق عائشـة أم ا ؤمن زوجة النـ ﷺ الدنيا والآخرة . قال أبو بكر الصّدّيق ﷺ وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره : وا لا أنفق على مسطح شيئاً أبدًا بعد الذي قال لعائشة ما قال فأنزل ا ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسـعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِ َ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبونَ أَن يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُـورٌ رَحِيمٌ﴾ قال أبو بكر :بلى وا ، إ أحب أن يغفر ا . قال عبد ا بن ا بارك هذه الآية هي أرجى آية كتاب ا . وهذا عمر ﷺ ا استأذن ا ر بن قيس لعيينة بن حصن فأذن له عمر ، فلما دخل عليه قال : (هِيْ يا ابن ا طاب ، فو ا ما تعطينا ا زل ، ولا كم بيننا بالعدل . فغضب عمر ح هم به ، فقال له ا ر : يا أم ا ـؤمن ، إن ا تعا قال لنبيه ﷺ "(خذ العفو ، وأمر بالعرف وأعرض عن ا اهل)" وإن هذا من ا اهل . وا ما جاوزها عمر ح تلاها عليه ، وكان وقافاً عند كتاب ا) وهذه الأحاديث والآثار الصحيح .واعلم أن من أعظم أسباب عفو ا ومغفرته أن تطلب العفو وا غفرة منه لا من غ ه ،

أخرج الإمام أ د والترمذي وصححه عن عائشة رضي ا عنها قالت :قلت يا رسول ا أرأيت إن وافقت ليلة القدر ما أسأل؟ قال:"قو : اللهم إنك عفو ب العفو فاعف عني"، ويُروى عن ابن عمر ﷺ أن النـ ﷺ قال: "يأ ا تعا با ؤمن يوم القيامة فيُقربُه ح علّه حجابه من يع ا لق ، فيقول له اقرأ صحيفتك ،فيُعرفُهُ ذنباً ذنباً : أتعرفُ أتعـرفُ؟ فيقول : نعمْ نعمْ ، يلتفت العبدُ نةً ويسرة، فيقول ا تعا : لا بأس عليك ، يا عبدي أنت سترٍ من يع خلقي ، ليس بي وبينك اليومَ أحدٌ يطلعُ على ذنوبك غ ي ، اذهب فقد غفرتُها لك رفٍ واحدٍ من يع ما أتيت به ، قال : ما ه ـو يـا رب؟ قال: كنت لا ترجو العفو من أحد غ ي " رواه الطا ا بسندٍ فيه ضعف وأصله البخاري كتـاب التفسـ م ن صحيحه باب ﴿ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة ا على الظا ﴾ .

يا رب إنْ عَظُمَتْ ذُنو كَثْـرةً	فلقَد عَلِمتُ بأن عَفْـوَكَ أعظَـمُ
أدعوك رب كما أمرتَ تضـرعاً	فإذا رددتَ يدي فمن ذا يـرحمُ
إن كان لا يرجوك إلا مُحسـنٌ	فمَن الذي يَرجو ويدعُو ا ُجـرِمُ
ما إليك وسـيلةٌ إلا الرجَـا	وجَميلُ عَفْـوك أ ـي مُسْـلِمُ

فهذا العفو ا مدوح صاحبه أن يعفو عمن ظلمه أما عفو يعقبه السجون والتعذيب بأنواعه وأن العفو لا يكون إلا بترك بعض أمور الشرع فهذه طريقة الفراعنة والطواغيت قال فرعون وسى عليه السلام﴿قَالَ لَئِنِ اتخَـذْتَ إِلَهًـا غَيْـرِي

﴿لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ ويا ليت سجن هؤلاء كسجن فرعون بل ما سبقهم سجونهم سجن أحد من الفراعنة من شدة ما فيه من العذاب مثل تسهير الليالي وكشف العورات والتهديد بانتهاك الأعراض والصعق الكهربائي وهذا يهون عندما تسمع من مسبة الله ورسوله والاستهزاء بالدين من هؤلاء الزبانية. وكذلك فرعون أخذ يناقش موسى ويأخذ ويعطي معه ويستمع منه أما هؤلاء فإنهم لا يسمعون لناصح حتى لو ترسل برقية مناصحة ، لكن هذه النصيحة فيها دعوتهم للهداية والتوحيد أقل ما يكون سجنك بسبب البرقية خاصة إذا عرفوا المرسل لك وسكنك أقل الأحوال ستة أشهر إلى سنتين وقد وقع هذا . إذاً هؤلاء لا يرون شعبهم إلا عبيداً عندهم وهم يرون أنفسهم مثل اليهود شعب الله المختار .

وهذا التهديد بالسجن طريقة مشركي قريش كما قال تعالى ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ لكن قريشاً عندها شيم العرب ما تفزع النساء ولا تذعر الأطفال ولا تداهم البيوت ولذا وقفوا عند بيت النبي ﷺ حتى خرج. والمصيبة هنا تتزايد بالتأييد مطلقًا ممن يدعي العلم على هذه الأفعال. والآخرون يطالبون بتسليم المجاهدين لكي تسلم لهم معايشهم لأنهم ضاقت بهم الطرق بالتفتيش وأغلقت بعض مكاتب الدعوة، وحصل التضييق العام ولا ينسبون هذه الأفعال للدولة وإنما ينسبون ذلك للمجاهدين. قال تعالى ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وأيضاً هذا الطريق أعني طريق الجنة محفوف بالمكاره كما جاء في الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره" قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله لما ذكر الموضع الثامن من السيرة قال : فإذا فهمت هذا فهماً جيداً عرفت أن كثيراً من الذين يدّعون الدين لا يعرفونه ولا يفهمونه ، وإلا فما الذي حمل المسلم على الصبر على ذلك العذاب والأسر والضرب والهجرة إلى الحبشة مع أنه ﷺ أرحم الناس ولو يجد لهم رخصة لأرخص لهم كيف وقد أنزل الله عليه ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾فإذا كانت هذه الآية فيمن وافقهم بلسانه إذا أوذي فكيف بغير ذلك أهـ .

فيا أهل الجهاد اطلبوا العفو من الله والتمسوا مغفرته وأعظم أسباب ذلك توحيده وعظموا أمر الصلاة وأدوها أوقاتها وعليكم بالإكثار من الصلاة خاصة آخر الليل فإنه وقت نزول الرب ومناداته" هل من داع فأستجيب له هل من سائل فأعطيه هل من مستغفر فأغفر له" كما جاء ذلك في الصحيح من حديث أبي هريرة قال تعالى ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً﴾ وعليكم بكثرة الدعاء والتضرع إلى الله وقرع أبواب السماء قال تعالى ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ واحذروا التساهل بالمعاصي كبيرها وصغيرها فهل حصلت الهزيمة يوم أحد إلا بسبب معصية واحدة وهل أُخرج آدم من الجنة إلا بسبب معصية واحدة وهي أكله من الشجرة. واثبتوا على مبادئكم في مواجهة عدوكم وأكثروا من ذكر ربكم واستجيبوا لطاعة ربكم ورسوله واحذروا التنازع و الاختلاف فإنه سبب الفشل وعليكم بالصبر فإن هذه مقومات النصر قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ .

ختاماً: تنبيه على ما قاله سعود الشر منّ ا علي وعليه با داية والسداد فأقول ما هي الدماء ا عصومة ا أريقت أهي دمـاء النصارى أم حراسهم من جنود الطاغوت الذين يفدُّون عباد الصليب بالدم والروح .هلا تكلمت على ما يفعله ولاة أمرك بإراقة دماء ا اهدين وترويع أهاليهم ومطاردتم وانتهاك حرمة بيوتم ح لو كان ذلك من باب الظن . وأما الافتيـات علـى ولاة أمرك قال تعا ﴿قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ فاذْكُر هداك ا عن شيء من الافتيات الذي ذكره ا اهدون وليس موجـودًا عند ولاة أمرك . أما إخلال الأمن الذي ذكرت فأقول من الذي داهم البيوت و روع النساء والأطفال مـن الـذي نشـر الفـواحش وا خدرات وجلب ا غن وا غنيات وأنواع الظلم البلاد وأعظم من ذلك من جلب الكفار للجزيرة ا أوصى الن ﷺ بـإخراجهم كما تعرف ذلك ويعرف ذلك كل مسلم. بل يا ليت الأمر على وجودهم فقط مع عِظَم هذا بل أصبحت بلاد ا زيرة منطلقاً لقواعـد الكفار لضرب أهل الإسلام كل مكان . كم روعت من أنفس وكم أزهقت من أرواح كم رملت من نساء وكم يتمت من أطفال بل هدمت البيوت على أصحابا بالقنابل والصواريخ ا تنطلق من هنا وهذا لا فى عليك. وأما قولك بأن يأخذوا بأقوال علماء الأمـة الربانيـ أين تيمموا فأقول بأن ا يقول ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ و يقوموا باتباع الآراء والأهواء بل قاموا ا جاء بصريح الكتاب والسنة. وأين العلماء الربانيـ أليسوا يقبعـون سجون الطواغيت وأنت تعرفهم برسوخهم العلم وتعة برسائلهم وأشرطتهم، هلا طالبت بالاستنكار على اعتقا م على ا ن أم أنه منـ سياسي لا رج عن سياسة الدولة وما تريده . وأما ا صاة ا ذكرت بأنا تفقأ العـ ولا تقتل الصيد، فإن كانت هـذه ا صـاة تقذف با على العدو ليست تفقع العـ بل تورث هز ة العدو كما فعل الن ﷺ . وأما قولك بأن هذا العفو كقول الـنـ ﷺ لقـريش اذهبوا فأنتم الطلقاء فما هذا القياس الفاسد لأن هؤلاء مثلهم كمثل قريش لو قالت لأ بصـ وأ جندل ارجعوا عما أنتم عليه ونعفـو عنكم وهذا العفو عفو يعقبه السجن والتعذيب هل تقر يا سعود الشر أبا بصـ وأبا جندل بأن يسلموا أنفسهم ذا العفو و ثهما على ذلك.

الن ﷺ مظلوم وأخرج من دياره وطورد وأرادوا قتله كحال ا اهدين اليوم، فلو كتب ا النصر لأهل ا هاد وهذا قريب إن شاء ا و كنوا من طواغيت آل سعود وجندهم فأسلموا سن للمجاهدين أن يقولوا م اذهبوا فأنتم الطلقاء لأن العفو عمن ظلمك ليس الذي يريدك أن ترجع عن دينك وتعلن عدم ا هاد وعدم براءتك من الكفار ومن هيئة الأمم ا تحدة، هلا أنكرت على الرافضة ا شرك الذين أظهروا كفرهم وشركهم أمام عينيكِ ا رم ا كي وما علمت عنهم ا ـرم النبـوي، هلـا أنكرت على جند الطاغوت الذين قاموا بأمرٍ من الطاغوت ماية هؤلاءِ الطواغيت من الرافضة ا شرك والدفاع عنهم وسجن من ينكر عليهم، هلا أنكرت على هؤلاء القرامطة الذين استحلوا ران أربعة أيام وقتلوا وروعوا أم يأتك الإذن والسـماح بالتكلم عنهم، هلا أنكرت فعل الصليب أفغانستان والعراق وقد أعلنوا بأنا حرب صليبية كما أُعِلن ذلك وما حصل أيضاً سجن أبو غريب، هلا تكلمت عن لبس ولاة أمرك للصليب فهد وعبد ا أبناء عبد العزيز فإن كنت لا تستطيع أن تنكر ذلك فالزم الصمت ولا تتكلم بباطل كما جاء الصحيح من حديث أ هريرة رضي ا عنه أن الن ﷺ قال:" من كان يـؤمن با واليوم الأخر فليقل خ اً أو ليصمت" فحري بك ا أنك نصحت الأمة للرجوع للحق أن تطبق ذلك على نفسك لأنـك قدوة لغ ك فهل ستفعل ذلك أرجو ذلك ، بل ا تكلمت على ا ن بشيء من ا ق تلميحاً لا تصر ا أوقفت عن ا طابة، إن هذه الدولة لا تريد أن تسمع ا ق ولا تريد النصح وأنت تعرف ذلك منها، وأصلي وأسلم على من نصره ا وأيده ووعده النصر ولأصحابه وا ؤمن من بعده وسلم تسليماً كث اً.

أنـــتَ يـــا إرهـــابـــي* ..

كـــل ناحيـــة تقـــول عيـــونم ـــا رأو : أنـــتَ يـــا إرهـــا
ويـــرون قلـــ مشـــاعر كـــرههم وإذا مضـــيتُ تتبعـــوا أعقـــا
ســـلّوا ســـيوف البغـــيَ مـــن أغمادهـــا وتكـــالبوا كـــي يقطعـــوا أســـبا
ورأوا بقـــائي ا يـــاة أمـــامهم شـــبح ا مـــات وغفلـــة ا تغـــا
أفســـمت با بـــار مـــا لاح الأســـى أمـــ و رفـــ ت أهـــدا
أ ســـ أحرق كـــل حقـــل مزهـــر فـــيهم وأدفـــع ـــوهم بشـــهاب
أنـــا بينـــهم أمشـــي علـــى أكبـــادهم لـــن يشـــعروا إلا برعـــد ســـحا
أنـــا بينـــهم طيـــف يزيـــد عـــذابهم لـــن يعلمـــوا عـــن مقـــدمي وذهـــا
إلا إذا لاح الـــــدمار بســـــاحهم وتســـاقطوا كتـــهافت الأســـراب
أصـــحوُ وطعـــم ا ـــوت بـــ أناملي وا ـــوت عنـــدي أقـــرب الأصـــحاب
مـــا يفعلـــون بعاشـــق لفراقـــه أو غاضـــب لصـــولة الأغـــراب
وا ـــو زرعـــوا ا بلاد جنـــودهم وبنـــوُا قلاعهـــم علـــى الأعتـــاب
ورســـت بـــواخرهم وخـــان عميلـــهم وطغـــت مهابتـــهم علـــى الألبـــاب
لعرفـــت كيـــف أســـيل مـــن أجســـادهم دمهـــا وجســـمي بـــارد الأعصـــاب
أنـــا شـــامخ كـــل قلـــب نـــابض متفـــرق الريـــف والأعـــراب
بـــل ا دينـــة مـــلاءة تـــاجر أو حامـــلٍ كُـــتـــ مـــع الطـــلاب
أنـــا ر ـــا أبـــدو بيئـــةِ عـــلٍ أو عامـــلٍ شـــي علـــى الأعقـــاب
أنـــا ضـــفائر كـــلّ بنـــتٍ ضـــامها قتـــل البنـــات وهتـــك كـــل حجـــاب
بـــل حليـــب الطفـــل منســـاب كمـــا ينســـاب نـــور الصـــبح بـــ هضـــاب
كـــل ناحيـــةٍ ســـتثمر نبـــتـــة رغـــم انتشـــار ا ـــارة تـــرا

---

* هذه القصيدة وصلت غلينا ع ا يد الإ يل .

حكم الجهاد في رجب (١)

تعظيم الشهر الحرام ومعنى التحريم فيه

ا مد رب العا ، والصلاة والسلام على سيد الأول والآخرين، وعلى آله وصحابته والتابع ، أما بعد:

فما مضى زمان هذا العصر الآخر، اشتعلت فيه جذوة ا هاد، وتواترت العمليات، وظهرت شوكة ا سلم وقوة الإسلام وعزة الدين للعيان، مثل ما ظهر الآن، فا هاد أفغانستان يُذيق الأمريكان وا رتدين ألوان العذاب، و الشيشان فتوحاتٌ عظيمة وعمليات مستمرة، و العراق ما لا يُحيط به الوصف من ا هاد ا بارك بفضل ا ومّنتـه على حداثة ا بهة وقرب تأسيسها، و جزيرة العرب وا زائر وغ ا جبهاتٌ ملتهبةٌ على الكافرين، والعـا كلـه ينتظر الضربات على الصليبي وأوليائهم ا شارق وا غارب لا يدري أحدٌ أين الضربة الآتية ند ا الـاهـدين سبيله.

وكث من العمليات ا يقوم با الـاهدون تصادف الشهر ا رام، وشهر رجبَ آتٍ قريبٌ، تنتهي فيـه مهلـة الطاغوت عبد ا للمجاهدين ا زيرة، ويأ بعد انتهاء مهلة أ عبد ا أسامة بن لادن للدول الأوروبية، ويأ أشد الصيف الذي يتمكن فيه الـاهدون أفغانستان والشيشان من الإعداد والعمل وا هاد، فوجب بيان حكم ا هاد هذا الشهر، وحكم ما يفعله الـاهدون، وأوجزت الكلام على هذه ا سألة أربع مقالاتٍ تأ بإذن ا على فروع هذه ا سألة وُتب بدايته سبحانه ا ق من الأقوال فيها.

والذي لا ُيشك فيه أن عمليات الـاهدين اليوم مشروعةٌ لا ري فيها شيء من ا لاف الآ ذكره، فهي مـن جهاد الدفع الذي هو قتال اضطرار لا يتعلق بشهر حرام ولا غ ه، وهي مقاتلة عدو لا تم للشهر ا رام حرمـةً، وهذان ا ُيبيح القتال الشهر ا رام بالاتفاق كما يأ تفصيلاً بإذن ا .

وا عز وجل خلقَ الأشياء والأزمنة والأمكنة، وخص منها ما شاء ا شاء من ا صائص والأحكام، **ا لق ما يشاء و تار، ما كان م ا ة** ، وكان ا اختار ا من الأزمنة عصورًا، خص بعضها بالأنبياء، وبعضها بشـيءٍ من بركات الأرض والسماء، وكان ا اختاره جل وعلا، أوقاتٌ من اليومِ، فخص الثلث الأخ من الليل ب وله جـلّ وعلا، وأمر بالذكر قبل طلوع الشمس وقبل الغروب، وأوقاتٌ من بعض الشهور، كأيام عشر ذي ا جّـة، وليـا رمضان، والعشر الأواخر منه، وليلة القدر ا هي خ ٌ من ألف شهر، وشهورٌ من العام منها رمضان الّذي أُنزل فيـه القرآن، والأشهرُ الأربعةُ ا رمُ.

وقد أُ ع على تعظيم هذه الأشهر وتغليظ ا رّمات فيها، وكان القتال فيها ُرّمًا، ذهب اه العلماء مـن السلف وا لف إ أن ر ه منسوخٌ، والراجح بقاء ا كم، إلا أن له بالإ اع جهادُ الطلـب لا جهـاد الـدفع، والشريعة جوزت مقاتلة من قاتلنا الشهر ا رام بنص قوله تعا : **الشهر ا رام بالشهر ا رام وا رمات قصاص**

فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ثل ما اعتدى عليكم ، والكفار اليوم يُقاتلون ا سلم كل وقتٍ وحـ ـالٍ، لا يُحرّمون فيهم شهرًا حرامًا، ولا يرعون إلاّ ولا ذمامًا.

وتعظيم الأشهر ا ُرم الشريعة، ثابتٌ متأكدٌ من وجوه منها:

الأول: أن تعظيمها ثابتٌ يوم خلق السموات والأرض، فقال تعا : **إن عدةَ الشهور عند ا اثنا عشر شـ ـهرًا كتاب ا يوم خلق السموات والأرضَ منها أربعةٌ حرم .**

وظاهر الآية أن ر الأربعة ا رم وقت خلق السموات والأرض.

الثا : أنها كانت ّ ا تعظّمه العرب ا اهلية على تفرّقها واختلاف ديارها، حتّى ّوا ا روب ال كانـ ـت فيهـ ـا روب الفجار، فدل أنها من بقايا دين إبراهيم عليه السلام.

الثالث: أن ا عز وجل وصف القتال فيها بأنه كب ، فقال: **يسألونك عن الشهر ا رام قتالٍ فيه قل قتـ ـال فيـ ـه كب .**

الرابع: أن ا عز وجل نى عن إحلاله فقال: **يا أيها الّذين آمنوا لا لوا شعائر ا ولا الشهر ا رام ولا ا ـ ـدي ولا القلائد ولا آمّ البيت ا رام .**

ا امس: أن ا سبحانه قرنا الآية السابقة حرّمات عظيمة، من شعائر ا ، وا دي، والصد عن البيت الّذي عظم ا به فعلة الكافرين غ موضع من القرآن.

السادس: أن ا جعل التلاعب بتحليلها و ر ها من زيادة كفر ا شرك ا اهلية، فقال: **إنما النسيء زيادةٌ الكُفر يُضل به الّذين كفروا يُحلونه عامًا ويُحرّمونه عامًا .**

السابع: أن ا خصها من ب الشهور كم التحر وا ه، كما خص مكّة القرآن، وا دينة سّنة نبّيه صـ ـلى ا عليه وسلم بالتحر ، فهي الأزمنة، كمكّة وا دينة الأمكنة.

الثامن: أن الّ صلى ا عليه وسلم، ضربَ به ا ثل ا رمة فقال: "إن دماءكم وأموالكم عليكم حـ ـرامٌ، كحرمـ ـةِ يومِكم هذا شهركم هذا بلدكم هذا".

التاسع: أنها قيامٌ للناس وصلاحٌ لأمرهم ومعاشهم، كما قال سبحانه: **جعل ا الكعبةَ البيتَ ا رام قيامًا للنـ ـاس والشهر ا رام** الآية، فبها يأمن ا ائف ويسعى الناس ا عايش، ولولا مشروعيّتها ضاقت بالناس السبل وانقطعت ا يل وانسدّت أسباب التجارة.

العاشر:

- **مع التحر الشهر ا رام.**

أصل التحر اللغة ا نع، وا نع عن شيءٍ يكون لأحد سبب :

الأول: شرف من مُنعَ وا افظة عليه، وكون ا رم ا ينقص من قدره أو يضره، ومن هذا ر ا بائـ ـث وا مـ ـر، والفواحش و وها.

الثا : شرف ما مُنعَ، وكون التعدي عليه انتهاكًا له، ومنه ر ا رّمات الزمانية وا كانية، كا رم ، والأشهر ا رم.
والتحر الأشهر ا رم، يتعلّق بأمرين:
الأول: ر القتال فيهن خاصة.
الثا : تغليظ سائر ا رمات.
فأما الأول، ففيه قول ا عز وجل: **يسألونك عن الشهر ا رام قتالٍ فيه قل قتال فيه كب** ، وغ ه.
وأما الثا ؛ فقال سبحانه: **إن عدة الشهور عند ا اثنا عشر شهرًا كتاب ا يوم خلق السـموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم** .
ويُلحقُ بتغليظ ا رّمات الشهر ا رام، تغليظ الديات، فحكم هور الصحابة -وحُكيَ إ اعَهم- بتغـليظ الدية الشهر ا رام، ورُوي عن الن صلى ا عليه وسلم و يصحّ عنه، وهو مذهب ا نابلة والشافعية؛ على خلاف كيفية التغليظ.
هذا وا أعلم، وصلى ا على مد وسلم، وعلى آله وصحابته أ ع .

ذروة سنام الإسلام

تعلمون معاشر ا سلم : أن الأجل توم ، وأن الرزق مقسوم ، وأن ما أخطأ لا يصيب ، وأن سهم ا نية لكل أحد مصيب ، وأن كل نفس ذائقة ا وت ، وأن ا نة ت ظـلال السيوف ، وأن الري الأعظم شرب كؤوس ا توف ، وأن من اغ ت قدماه سـبيل ا حرمه ا على النار ، ومن أنفق ديناراً كتب بسبعمائة ، و رواية : بسبع مائة ألـف دينار ، وأن الشهداء حقاً عند ا من الأحياء ، وأن أرواحهم جوف ط خضر تتبـوأ من ا نة حيث تشاء ، وأن الشهيد يغفر له يع ذنوبه وخطاياه ، وأنه يشفع سبع من أهل بيته ومن والاه ، وأنه آمن يوم القيامة من الفزع الأك ، وأنه لا د كرب ا ـوت ، ولا هول ا شر ، وأنه لا س أ القتل إلاّ كمس القرصة ، وكم للموت على الفراش من سكرة وغصّة . وأن الطاعم النائم ا هاد ، أفضل من الصائم القائم سواه ، ومن حرس سبيل ا لا تبصر النار عينـاه ، وأن ا رابط ري له أجر عمله الصا إ يوم القيامة ، وأن ألف يوم لا تساوي يوماً من أيامه ، وأن رزقه ـري علـيه كالشهيد أبداً لا يقطع ، وأن رباط يوم خ من الدنيا وما فيها ، إ غ ذلك من فضائل ا هـاد ، الـ ثبتـت نصوص السنة والكتاب ، فيتع على كل عاقل : التعرض ذه الرتب ، ومساعدة القائم بـا ، والانضـمام إليـه ، والانتظام سلكه ، فتر وا بذلك ارة الآخرة ، وتسلموا على دينكم . الدرر السنية ا زء الثامن ص ١٩ – ٢٠ .

فاسألوا أهل الذكر

فتاوى في الجهاد والسياسة الشرعية

ورد إلينا عبر بريد المجلّة عدّة أسئلة تتعلق بمسائل فقهية وقد أرسلت إلى الشيخ عبدالله الرشيد ليجيب عليها ، علماً أن الترتيب الزمني للإجابة عليها هو بحسب ورودها ووصولها في البريد وفي هذا العدد يجيب الشيخ على أسئلة الأخ أحمد الشهري حفظه الله :

- عليَّ ديون يصعب علي قضاءها.

أما مسألة الديون، فقد سبق ا ديث عنها مقال سابق عنوانه: "**استئذان الغر** "، و ا أن قضاءها صعب، وا هـاد ا وجود اليوم كله جهاد دفع، فليس على الأخ السائل سدده ا ، إلا أن يلتحق با لـاهدين، ويعزم نفسه على القضاء م أمكن، ويسجل الدين ومستحقه وصيته، وا عز وجل وكيله وكفى با وكيلاً.

- لياقتي البدنية ضعيفة نوعاً ما وسني قد تجاوز الثلاثين فهل اللياقة مطلب ملح لا يمكن الجهاد الا بدرجة عالية منها أم أن استخدام السلاح يفي بالغرض ؟ حيث لا أريد أن أكون عالة على المجاهدين بدلا من أن أكون عوناً لهم !.

وأما مسألة اللياقة البدنية، فليس من الأعذار ا سقطة للجهاد ضعف اللياقة، إلا أن تبلغ برجل مبلغ العَرَج الذي جعلـه ا عذرًا، وهذا غ متصور إلا ضعفٍ مرضي، وإن كان صيل اللياقة من الإعداد الواجب عينيا على كل مسلم، فـإن كان السائل يستطيع الوصول إ جبهة يتدرب فيها ويعد اللياقة اللازمة وجب عليه الالتحاق با، وإن يكن مستطيعًا أن يصل تلك ا بهة إلا بلياقةٍ عاليةٍ لا لكها، فيجب عليه أن يعد هذه اللياقة، ولا يتهاون با ولا يتوا فيها، بـل يعلـم أن وجوبا عليه من وجوب ا هاد، وأن فرضّيتها ليست أقل من فرضية ا هاد حيث كان ا هاد لا يتم إلا با.

وليس صيل اللياقة بأمر صعب، بل شهرٌ واحدٌ يكفي لتحصيل ا د الأد من اللياقة ن كانت لياقته ضعيفةً مـا يكن فيه نةٌ مفرطة أو مرض معجز، و كنه أن صلها هذا الشهر الواحد دون أن يتفرغ تفرغًا كاملاً لذلك، إذا صدقَ ا عز وجل وألزم نفسه ا د.

ومع ذلك، فليس كل أبواب ا هاد ومواضعه تاجًا إ اللياقة العالية، بل إذا اتصل بقيادة ا لـاهدين وذكر م حاله مع اللياقة، استطاع ا لـاهدون توجيهه إ ما لا ُيحتاج فيه إ اللياقة من ا هاد.

- أخشى أن أجبن في أرض المعركة ثم أقول لو أني قعدت كان خيراً لي من الفرار والتولي.فهل من تفصيل وتأصيل في هذا...؟

أما خشية ا أرض ا عركة، فقد سبقَ السائلَ هذا بش بن ا صاصية السدوسي الصحا رضي ا عنه، ـ ا جاءُ يبايع الن صلى ا عليه وسلم فقال: يا رسول ا أما اثنتان فوا ما أطيقهما: ا هاد والصدقة **فإنم زعموا أنه مـن و الدبر فقد باء بغضب من ا ، فأخاف إن حضرت تلك جشعت نفسي وكرهت ا وت**، والصدقة فـوا مـا إلا

غنيمة وعشر ذود هن رسل أهلي و ولتهم قال: فقبض رسول ا صلى ا عليه وسلم يده حرك يده قال فلا جهـاد ولا صدقة فلم تدخل ا نة إذا قال: قلت: يا رسول ا أنا أبايعك قال: فبايعت عليهن كلهن.

وأصل ترك ا هاد خوفًا من ا عاصي والذنوب، أصلٌ من أصول ا نافقة القاعدين، كما حكى ا جل جلاله عنـهم فقال: **ومنهم من يقول ائذن ولا تفتني ألا الفتنة سقطوا وإن جهنم يطة بالكافرين** ، فاحتجوا وف الفتنـة لترك ا هاد، وجاء من وجوه عدة أن الذي احتج بذا قال: إني رجل ضعيفٌ لا أص عن النساء وأخاف أن تفتنني نسـاء ب الأصفر.

وهذه شبهة من الشبه الإبليسية يع الطاعات، فيسول لبعض الناس ترك الطاعة خوف الرياء، وأنك إن تترك الطاعة بالكلية خ لك من أن تفعلها رياءً و عةً فتكون من أول من تسعر بم النار، من ا نفق والعا وا اهـد يريـدون ا ـاه والسمعة، أو أنك إن طلبت العلم استكثرت به من ا جج وزادت معصيتك وإ لك، فاترك العلم خ ًا لك، و و ذلك مـن الشبه ا ما يُلقيها إلا الشيطان.

وا واب عن هذه الشبهة، أن هذه ا عاصي والذنوب ا ذورة، ب الابتعاد عنها وا رب منـها دون ريـب، إلا أن ا روب عنها يكون بالطرق الشرعية لا بالأهواء وما تستحسنه النفوس، والطريق الشرعية هي ا ضي أمر ا ، والاستعانة به على ا لاص من ا عاصي والنجاة من حبائل الشيطان، أما من سلك طريقًا أخرى، وترك الواجب خوفًـا مـن وقـوع ا ذور، فقد ترك طريقًا غ ما أمره ا به ، ولن يكون فيه هدى أبدًا، لأن هدى ا هو ا دى، وا دى كله هـدى ا ، والذي ضمن ا له أن لا يضل ولا يشقى هو من اتبع هداه دون من أعرض عن ذكره، **فإما يأتينكم مني هدى فمن اتّبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشةً ضنكًا** وهذه الآية دليل با طابقة على من اتبع غ دين ا ، وفيها دلالة على من خالف أمر ا القليل والكث .

وا سبحانه وتعا شكور، يُثيب فاعل ا سنة بالتوفيق إ حسنةٍ بعدها، ويقرّب من تقرب إليه ش ًا بأن يقرّبه ذراعًا، ومن تقرب إليه ذراعًا بأن يقربه إليه باعًا، ومن أتاه شي أتاه سبحانه هرولة، فيُعطي على القليل الكث وعلى ا ا الـوف ، لا كما يظن من أزله الشيطان فساء ظنه با ، وظن أن فعله الطاعة والقربة إ ا سبب ابتعاده عن ا وحرمانه الر ة والتوفيق.

- أنظر أحياناً إلى الإخوة الملتزمين من حولي ممن نعهد فيهم الصلاح والتقوى وكثرة العمل الصالح .. فأتساءل: أيعقل أن يضل عن الحق وأهتدي إليه أنا؟

يُروى ا ديث عن رسول ا صلى ا عليه وسلم أنه قال: "**لا يكونن أحدكم إمعة، يقـول إن أحسـن النـاس أحسنت وإن أساءوا أسأت، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن سنوا وإن أساءوا أن لا تسيئوا**".

وا سلم مطالبٌ دينه باتباع ا ق لا الرجال، وما أضل الناس إلا اتباع فلان وفلان، و ا سئل خالد بن الوليد عـن سبب تأخر إسلامه مع وفور رأيه ورجاحة عقله قال: كنا نرى رجالاً نرى أحلامهم كا بال

رسالة إلى زوجة العلج القتيل: بول جونسون ...

من زوجة أحد شهداء جزيرة العرب

لقد تناهى سمعي أنكِ قد خرجتِ أمام شاشات التلفاز لابسة مسوح الضأن وتتساءل بكل احة عن ذنب زوجك وجر ته، وأظنه لا فاكِ أنه من أكابر الرم ا قيقة ح ولو يكن كذلك عرفكم معاشر الكفار ، فأنتم تسمون الرم بريئاً وال يء ا دافع عن حقه رماً ..

وإلا فما فائدة عمل زوجك طائرات الأباتشي ؟ هل ظننتِ يوماً أن هذه الطائرات لّق فوق أفغانستان وفلسـط والعراق لتنثر الورود وا لوى فوق رؤوس أطفالنا هناك ؟ أم أنك تعلم أنا ترمي عليهم الصواريخ والقنابل لتحيـل شوارعهم وبيوتم رماداً وجثثهم قد تفحمت فوقها ؟

إن عمله نزيه إذاً وهو بريء مادام أن عمله هذا النوع من الطائرات ؟

هل تعلم أن زوجي قد قتل أمام عي وطنه ؟ هل تعلم أن الذي قتله هم رجال أمن انشئوا ماية ا سـتعمر ولترويع وقتل أهل البلد ا سلم ؟ لقد تكلم الناس واهتز العا ا أخذ زوجك رهينة وما دث هؤلاء الناس بنصف هذا ا ديث ا أسرت أمريكا - بلد العدالة وا رية!! - أكثر من ٦٠٠ مسلم كوبا منذ ثلاث سنوات وإ يومنـا هذا!! غ أسرانا العراق و باكستان وبلاد ا رم والأردن و غ ها ..

لتعلمي أن إخواننا الذين تأسرونم سجونكم، وإخواننا الذين رقهم زوجك بطائراته ليسوا مقطوء من شجرة بل هناك قلوب فق بهم ، كما أظهرت أنك ب زوجك القتيل بل إننا بهم أكثر ا تتوقع فدم ا سلم عندنا أغلى من الكعبة ، أما دم زوجك فدم كلب لأنه كافر مشرك..

هل تعلم أننا نفعل شيئاً بالنسبة لدماء ا سلم ودم زوجي الذي أهريق هدراً ، فلا زلنا البداية وسوف تتبـع جثة زوجك جبالٌ من جثث قومه ح رجوا أذلة صاغرين من أرض نبينا صلى ا عليه وسلم.

كيف تقول ب اءة زوجك لعنه ا وأنتم تسمعون ذيرات الاهدين با روج من أرضنا ال هي حرام عليكم فجعلتم أصابعكم آذانكم و اديتم غيكم وهذا جزاؤكم ولتذرفوا أدمعاً مشوبة بالدم كما بكينا من طائراتكم وجنودكم دماً.

ا قتل زوجي بالتأكيد تتمي و تعلمي ولو علمت ر ا ستسرين لأنه قتل قبل أن يصل لزوجك وقومه!!

ولكن عزائي ذلك أن الاهدين قد كنوا من الوصول دفهم بدقة وقتلوا زوجك ذ اً ووا إن ذلـك اليـوم فرحت فيه كث اً لأن الإرها ا قيقي قد قتل بعد أن أ م من دماء أطفالنا ا سلم .

لا أدري هل تعلم أننا قد عليكم أيها الكفار ونكرهكم ح النخاع ، كيف لا وأنتم مفضـلون علينـا ح بلادنا؟

كم حلقت طائرة من طائراتنا لتبحث عن زوجك طوال مدة حبسه ، وكم من الكلام الكث الذي أث ح ـ ن يدعون العلم حول التفاوض مع الأخوة الىاهدين و اولة إقناعهم بفك زوجك.

أما زوجي فقد منعونا من الصلاة عليه ح بعد موته ، و يسلموا لنا جثمانه الطاهر لدفنه فحسبنا ا على من ظلمنا لأجل إرضاء زوجك ومن على شاكلته..و ينبس أحدٌ ببنت شفة عن زوجي مع أن الكل يعرف زوجي ويشهد أنه من الصا .. إلا أنه ا وف من آ تهم أمريكا .

قو كومة نصبت نفسها علينا أن ما تفعله بشبابنا الىاهد خ ، فإن قتلتوهم فقد أرسلتموهم بأقصر الطرق إ ا نة بإذن ا .. وإن أبقيتموهم و تقدروا عليهم فقد أحسنتم ليقاتلوكم وليخرجوا الكفار من أرض الإسلام .

بقلم أم الشهيد*

قريباً

في موقعنا

على الأنترنت

ا لتبصير

بواقع الدولة السعوديّة

تأليف

عبد ا بن مد البكري

* وصلنا هذا ا قال بُعيد مقتل بول مارشال ولكن تأخر نشرها لظروف خاصة .



هذه الزاوية وضعت بناءً على ورود عدّة مشاركات ورسائل معبرة عن مشاعر جياشة تجاه الجهاد والمجاهدين فأحببنا إشراك إخوتنا القراء بها لتعم الفائدة ويحصل النفع ، وقد اقترح علينا بعـض الإخوة وضع مثل هذه الزاوية وهاهي بين يديكم في هذا العدد ولعل ا ييسر لنا متابعـة إخوتنـا القراء عبر البريد بإذن ا تعالى .

❖ رسالة أبي الوليد :

أود أن أقدم لكم خالص الشكر و الإمتنان على ماتقومون به من جهدٍ يستحق كل الشكر و التقدير و نسأل الر ن - عـز و جل - ألا رمكم الأجر .

وهي فرصه يضاً للإشادة وقع الإخوة - القاعدون - الذين يقومون مع اللات لدات يزه تعب أ منهم عن مؤازرتم لكم فيما تقومون به .

كما أود أن أفيدكم علماً بأن روابط اللات ا هادية ا تقومون بوضعها تكون غ متاحة أغلب الأوقات و ذلك بسبب الضغط ا ائل ، لذلك أقوم دائماً برفع يع إصداراتكم على مواقع خاصة و خصوصاً أ منتدى جهادي تابعة أخباركم باستمرار و هذا هو عنوانه :

http://members.lycos.co.uk/alba6al/vb/

و هذا عنوان ا وضوع ا ثبت للمجلات ا هادية :

http://members.lycos.co.uk/alba6al/vb/showthread.php?s=&threadid=126

نشكر للأخ أ الوليد جهوده وتفاعله معنا .

❖ رسالة أبي الحارث البحريني :

السلام عليكم ور ة ا وبركاته .. إخو ا : السائرون على درب ا هاد (أمـدكم ا بنصـره) لا تلتفتـوا خلفكم فأنتم قدوتنا هذا العصر فأنتم الفرسان و ن أصحاب النبال بنشرنا لعقيدتكم السليمة وأهدافكم النبيلـة إ ا لا وإرهاب النصارى بأفلامكم وأفلام جهادكم ولسان حالكم يقول لنا كما قال الرسول صـلى ا عليـه وسـلم لأصحاب النبال أحد (لو رأيتمونا تتخطفنا الط لا أحد يتحرك من مكانه ، لو حسمت ا عركة لا أحد يتحرك من مكانه) نسأل ا الثبات على هذا الدرب ح ييسر لنا ا درب إليكم ! فيقول الشيخ أسامة ليس النصر هو الكسب ا ادي فقط بل النصر هو الثبات على ا بادئ !

ردود ومـراسلات

الأخ فجر قادم : الاقتراحات العسكرية ال أوردتا لنا جيدة ، ونسأل ا لك الثبات على ا ق .

الأخ أبوعاصم ا ط ي : ما ذكرته من عدم تأثر الناس قتل القادة وأن ا هاد ماضٍ وإن قُتل من قُتل كلام صحيح ولعلـ ك قرأت ا لة ما يؤكد ذلك .

الأخ أبوعبيدة : شبهة تقاتل القبائل ، وأن ا اهدين لا يستطيعون الإمساك بزمام الأمور، ليس حجة ترك ا هاد وإخراج ا شرك من جزيرة العرب ويقول سليمان بن سحمان ر ه ا : (إذا عرفت أن التحاكم إ الطاغوت كفر ، فقد ذكر ا كتابه : أن الكفر أك من القتل قال : **والفتنة أك من القتل** وقال: **والفتنة أشد من القتل** والفتنة: هي الكفر ؛ فلو اقتتلت البادية وا اضرة ، ح يذهبوا ، لكان أهون من أن ينصبوا الأرض طاغوتاً ، كم لاف شريعة الإسلام ، ال بعث ا با رسوله صلى ا عليه وسلم).

الأخ أبو زة : لعلك تراجع ا وسوعة العسكرية ا توفرة الأنترنت ففيها جواب ما سألت عنه وأما ا عسكر فسوف يتطرق ا ا ستقبل إن شاء ا .

الأخ ا هند النجدي : اقتراحك إرسال ا لة إ موعات بريدية نرجو أن تسب عمل ذلك أنت ومن معك من الأخـ وة الذين ينشطون هذا ا ال .

الأخ عزمي كلاشن : انضمامك للمجاهدين لعله يتحقق ولكن لو يتحقق فعليك با هاد ولو كنت لوحدك ونوصيك بتقد قربانك إ ا من العلوج الصليبي .

الإخوة : أبو ال اء النجدي و أبو عاصم ا ط ي : الأماكن ال ذكر طيبة ولكن لعلكم تقومون بعمل يرضي ا تعا فيها بتقد فكاككم من النار ، وا شايخ الذي ذكرت يا أبا ال اء متوكلون على ا وحاملوا الأسلحة وهم ب إحدى ا سنيي .

الأخ الفعفاع : نشكر لك ا هد الذي قمت به .

الأخ سيف النصر – أبو أسامة ا كي : شكر ا لك معلوماتك وقد استفدنا منها .

الأخ أبو حفص الفحطا : رؤياك مبشرة وعليك بالإعداد وا هاد.

الأخ مداد:خطتك ال ر تها لإغتيال بوش جيدة ولكنها تاج إ إعداد كب ولعلك تشارك فيها قدر ا ستطاع وشكراً لك.

الأخ جدوع : ا قال يع عن وجهة نظر صاحبه مع أننا موافقون على شرعية ذلك العمل ولعلك تراجع البيان الذي صدر منا بذا الشأن على لسان أ هاجر ر ه ا .

الأخ شهيد بأمر ربه : شكراً للتنبيهات التقنية ال ذكرت ولعلك توافينا با زيد ونطمئنك إ أن الأجهزة ال ُيعمل با غ ال يرفع با الأنترنت فاطمئن بارك ا فيك .

الأخ فريد موسى : الرسائل الثلاث يصلنا منها شيء ، نرجو أن تعيد إرسا ا وشكراً .

الأخ عزام اللي : فُهم مرادك ولعلك تص قليلاً ذه الفترة لعدم إمكانية التواصل هذه الفترة لكن قريباً نتواصل معك .

الإخوة : أبو ال اء ا زائري ، ابن مقرن ، عبد ا من مصر ، أبوعبيدة الشحي ، أبو اهد ، حفيدة ابن لوليد ، أبو أسامة ا غر ، وأبو عمارة من لبنان ، وأ د من الأردن، والإرهاب السوري: رسائلكم وصلت وشكر ا لكم .

صوت الجهاد

العدد الثاني و العشرون

شهر جمادى الثاني

عام ١٤٢٥هـ

أيها الدعاة ...

أين التوحيد؟

حوار شعري مع

عيسى العوشن

الجهاد ليس معلقاً بأشخاص

من أبطال غزوة

شرق الرياض



صوت الجهاد

نفتخر بنشر الجهاد والتحريض في جزيرة العرب

مجلة نصف شهرية - العدد الثاني والعشرون

شهر جمادى الثاني - عام 1425هـ

في هذا العدد

أما بعد

الحمد لله ولي المتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

فإنَّ النصر مع الصبر، وإن الفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسرًا ..

يتعجَّب كثيرٌ من الناس من الابتلاءات، وكأنه ما عرف الطريق، أما قرأ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، أكرم الخلق على ربه؟

﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ .

والنصر لا يأتي إلا بعد الابتلاء والصبر، سنةَ الله التي لن تجد لها تبديلاً ولا تحويلاً، والله قادر على نصر دينه وإهلاك أعدائه دون أن تُراق قطرة دم من دماء الأنبياء والصديقين والشهداء ، ﴿ ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ .

فاتحة المجلّة

بقلم الشيخ :
سعود بن حمود العتيبي
حفظه الله

فاستخف قومه فأطاعوه

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، أما بعد :

يقول الله تبارك وتعالى حاكياً عن فرعون وقومه ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ ۞ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِلْآخِرِينَ﴾ .

هذا هو حال الطغاة والظلمة مع أتباعهم وجنودهم ونراه يتكرر في هذا الزمان مع طواغيت الجزيرة وغيرهم ، ففي الوقت الذي يقوم فيه إخواننا المجاهدون على أرض العراق الأبية – نصرهم الله – بما أوجبه الله عز وجل عليهم من جهاد أعداء الملة والدين من الصليبيين والمنافقين والعملاء المرتدين ، وإذاقة عباد الصليب من الأمريكان وغيرهم الويلات بعملياتهم المباركة ؛ يظهر علينا أحد طواغيت جزيرة العرب – أصحاب المبادرات الفاشلة – بمبادرة إرسال قوات من البلاد الإسلامية إلى العراق.

فبالأمس القريب عرض طاغوتهم عبد الله بن عبد العزيز مبادرة الصلح والتطبيع مع اليهود والتي رفضت من قبل الكيان الصهيوني ، وهو بهذا غير مكترث بدماء إخواننا الفلسطينيين والتي سفكت على ثرى المسجد الأقصى وغيره من أرض فلسطين المحتلة على أيدي إخوان القردة والخنازير من اليهود .

ونجده في هذا الوقت يبدي استعداده لأسياده بإرسال قوات لحماية الجنود الأمريكان وتقديم جنود تلك البلاد الإسلامية إلى أرض المعركة والزج بهم ليكونوا كبش الفداء ، ولتكون نحورهم دون أسياده الأمريكان ، وليتفرغ الغزاة المحتلون لما قدموا له من نهب ثروات المسلمين والسيطرة على بلادهم وما حولها من البلاد ، ولأجل المزيد من الغطرسة الأمريكية والمزيد من الحصار على من تشاء من بلاد المسلمين .

إننا نحذر جنود الطواغيت في جزيرة العرب والبلاد الإسلامية مما يراد بهم على أيدي حكامهم ، ونخوفهم من سخط الله تبارك وتعالى وعذابه إن استمروا على طاعة هؤلاء الطواغيت في حربهم للمجاهدين في كل مكان لأن هذه ردة صريحة عن الإسلام بإجماع المسلمين ، وهو الناقض الثامن من نواقض الإسلام التي ذكرها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله .

ونحذرهم بألا يكون مصيرهم كمصير ذلك العلج الأمريكي والأسير الكوري وغيرهم الذين تم نحرهم بطريقة المجاهدين الخاصة والتي تمت بعد أخذ اعترافاتهم .

ونحن نعلم علم اليقين أن جنود الطواغيت لم يُعدوا للجهاد في سبيل الله وإنما أعدوا لحماية هؤلاء الطواغيت وأسيادهم الأمريكان ، وإلا فما سبب قتال جنود الطواغيت للمجاهدين ومطاردتهم وسفك دمائهم على أرض الجزيرة وغيرها ؟ ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ ألا إنها طاعة العبيد لأسيادهم ، وهذا هو شرك الطاعة ، قال تعالى ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾.

ونقول لهؤلاء الجنود الحمقى : انظروا إلى طواغيتكم وما يفعلون بكم ، ففي الحقيقة أن دماءكم عندهم لا تساوي شيئاً مقابل دماء أسيادهم الأمريكان ، فمن أجل علجٍ أمريكي خطفه المجاهدون استنفركم الطاغوت ، ولأجل جيفة ذلك العلج سُيِّرت الدوريات وأرسلت الطائرات وضُرِبَت الحصارات وفُتِّشَت البيوت والطرق وانتهكت المحارم ورُوِّعَ الآمنون .

وقد قالها صراحةً طاغوت الداخلية بعد تفجير مبنى الطوارئ في حي الوشم بأن تفجير المحيا أهم عنده من تفجير الوشم ، ولعمر الله لقد صدق في هذه ، كيف لا وتفجير المحيا ضد أسياده الذين يخشى غضبهم ونقمتهم ، أما تفجير الوشم فالأمر يسير وكما قيل " بدل الكلب كلب مثله " .

ويكفيكم زيارةٌ يمن بها الطاغوت على أهلكم ، أو لقبٌ يطلقه على زملائكم ممن نالتهم أسياف المجاهدين كلقب (شهيد الواجب) .

وإننا ندعو أهالي وذوي هؤلاء الجنود بأن يأخذوا على أيديهم وينصحوهم بالكف عن عملهم الخبيث الذي تزهق فيه أرواحهم في سبيل الطاغوت .

قال تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾ .

والله نسأل أن ينصر المجاهدين في سبيله في كل مكان وأن يعلي كلمته وأن يهدي ضال المسلمين وأن يمكن لعباده المجاهدين في الأرض ونسأله جل وعلا أن يهلك الظلمة والطواغيت وأن يجعل بأسهم بينهم وأن يرد كيدهم في نحورهم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

بيان بشأن أسر أبي سلمان فارس الزهراني

الحمد لله الذي لا يُردّ حكمه، ولا تُحيط العقول بحكمته، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، أمَّا بعد:

فقد اعتقلت الحكومة السعودية يوم الخميس التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة، المجاهد أبا سلمان فارس بن أحمد الزهراني أحد المطلوبين في قائمة الستة والعشرين، بعد أن انتقل إلى جنوب الجزيرة ليتواصل مع بعض معارفه، ونحن نذكِّر إخواننا المسلمين في هذه الواقعة بما يلي:

أولاً: الأسر معلمٌ من معالم الطريق، وصورةٌ من صور الابتلاء التي أراد الله جلت قدرته أن يبتلي المؤمنين بها ، ومكر من مكر الكافرين ، كما ذكر الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾، وقد وقع فيه بعض الأنبياء والصحابة والتابعين والصالحين على مر العصور، ووقع فيه كثيرٌ من المجاهدين في العصور القديمة وفي العصر الحديث، لحكمةٍ يعلمها الله عز وجل، وخيَرةٍ يختارها لعباده المؤمنين في الابتلاء، وإنما قول المؤمنين في مثل هذه المصيبة: إنا لله وإنا إليه راجعون.

ثانيًا: منَّ الله على أبي سلمان بالثبات في الفتن والعروض التي تلقَّاها من الطواغيت وأذنابهم وعملائهم منذ أُعلن اسمه في قائمة المطلوبين، حتى مهلة العفو الأخيرة، وهذا هو الانتصار الحقيقي، حيث ثبت بحمد الله على مبدئه، ولم يتنازل أو يقبل المساومة فيه، ولم يُسلِّم نفسه باختياره إلى عدو الله، وليس على الإنسان فيما لا يملك ملامة، نسأل الله له الثبات في فتنة الأسر، وأن يجعلها سببًا في ثباته وازدياده من طاعة الله ومرضاته.

ثالثًا: لم يخالف الطاغوت عادته في العجز عن مقارعة الحجة بالحجة، كما قال سلفهم فرعون: ﴿لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾، بل فرعون ناظر موسى في أول الأمر حتى ألجمه بالحجة ثم هدده، أما هؤلاء فما استطاعوا أن يُقارعوا الحجة بالحجة ولو مرةً، حيثُ تهرَّب عملاؤهم من المناظرات العلنية التي دعا إليها المجاهدون، ثمَّ هم يتبجّحون بتراجعات السجون، التي لا تعدو كونها إكراهًا واعترافاتٍ تُنتزع تحت التعذيب، بل بلغ الأمر بعملاء الطاغوت أنَّهم يحاولون التقرب إلى المجاهدين بدعوى الحوار، الذي يريدون به التجسس للطاغوت على المجاهدين ومحاولة إيقاعهم في قبضته.

رابعًا: لنا في السجون إخوانٌ كثيرٌ من المجاهدين الصادقين والعلماء الربانيين، ومن حقِّهم علينا الدعاء لهم في كل وقت، والإعداد ما استطعنا لتخليصهم من الأسر واستنقاذهم من أيدي الكافرين، نسأل الله جلَّت قدرته أن يعجّل لهم الفرج

ويخرجهم من السجون، وأن يترل عليهم من الصبر والثبات والسكينة أضعاف ما نزل بهم من البلاء، إنَّه هو الـــرحمن الرحيم.

خامسًا: المجاهدون في جزيرة العرب وفي كل مكان ثابتون بعون الله وتوفيقه، ماضون على الطريق الذي عاهـــدوا الله عليه، يرجون أن يكونوا ممن قال تعالى فيهم: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَـــبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين.

تنظيم القاعدة في جزيرة العرب

أخي أنت حـرٌ وراء السـدود	أخي أنتَ حرٌ بتلـك القيـود
إذا كنــتَ بــالله مستعصــماً	فماذا يضيرك كيـدُ العبيـد
أخي قد أصابك سـهمٌ ذليـل	وغدراً رمـاك ذراع كليـل
سـتُبترُ يومـاً فصـبرٌ جميـل	ولم يدمِ بعد عـرين الأسـود
أخي إنني ما سـئمت الكفـاح	ولا أنا ألقيـتُ عنـي السـلاح
وإن طـوقتني جيـوش الظـلام	فـإني علـى ثقـةٍ بالصـباح
وإني لأسـمع صـوتَ الـدماء	قوياً ينادي : الكفاح الكفـاح



ظهرت أولى الثمار الخبيثة لاجتماع عبد الله وباول وعلاوي ، وكانت مبادرةً من الحكومة السعودية بأن يتم إرسال قوات (مسلمة) إلى أرض العراق ، ونحن في غنى عن القول بأن هذا الفعل يعد ناقضاً من نواقض الإسلام التي أدمنتها هذه الحكومة الطاغوتية ، وقد علقت صحيفة القدس العربي على هذه المبادرة بقولها : (يصعب علينا أن نفهم سر هذا الإدمان الرسمي السعودي على إصدار المبادرات التي تتعارض كلياً مع المصالح العربية والإسلامية ، وتصب في خدمة مشاريع الإذلال والإهانة التي تطبقها الولايات المتحدة الأمريكية حالياً ، بدءاً من أفغانستان ومرورا بفلسطين ، وانتهاء بالعراق.

فبعد مبادرة السلام السعودية التي تنازلت عن معظم الثوابت العربية والإسلامية في فلسطين وعلى رأسها حق العودة لأكثر من ستة ملايين فلسطيني بالتطبيع الكامل مع الدولة العبرية ؛ ها هي الحكومة السعودية في شخص وزير خارجيتها الأمير سعود الفيصل تتطوع بإصدار مبادرة جديدة لحشد قوات إسلامية للانضمام إلى قوات الاحتلال الأمريكي في العراق .

السعودية تتبنى مبادرة إرسال قوات إلى العراق وتستغل مكانتها في العالمين العربي والإسلامي في هذا الصدد ؛ في الوقت الذي تسحب فيه دول غير إسلامية مثل الفلبين وأسبانيا و أوكرانيا قواتها من العراق رفضاً للمشروع الأمريكي وحماية لأرواح رعاياها وجنودها .

إنها قطعا ليست مبادرة سعودية ، وإنما أوامر أمريكية صريحة جرى إلباسها ثوباً سعودياً حتى تبدو أكثر قبولاً بالنسبة إلى الدول الإسلامية والعربية الأخرى ، مثل مصر وباكستان اللتين تتحرقان شوقا لكسب رضا الإدارة الأمريكية، وتجنب ضغوطها الشكلية من أجل الإصلاح .

فليس صدفة أن هذه المبادرة السعودية تصدر أثناء وصول باول وزير الخارجية الأمريكي والدكتور إياد علاوي رئيس الوزراء العراقي المؤقت والمعيّن أمريكياً إلى العاصمة السعودية الرياض. فجميع المبادرات التي صدرت عن الحكومة السعودية هي في الأساس أمريكية جرى إلباسها ثوبا سعودياً حتى يسهل تمريرها على العالمين العربي والإسلامي .

أمريكا في مأزق دموي في العراق وقواتها عجزت بالكامل عن تحقيق الأمن والسيطرة على الأوضاع مثلما عجزت عن تحقيق وعودها بتحويل العراق إلى واحة للاستقرار والديمقراطية وجعل بغداد نيويورك ثانية والموصل لوس انجلوس الشمال، والبصرة ميامي الخليج أو شط العرب، ولهذا لجأت إلى حلفائها في الرياض والقاهرة وإسلام أباد لإلقاء عجلة الإنقاذ إليها) أ.هـ

- أفادت التقارير الواردة من أوزبكستان بوقوع انفجارين على الأقل خارج مقري السفارتين الإسرائيلية والأمريكية في العاصمة طشقند ، وقالت مصادر الشرطة الأوزبكية : إنه لا يوجد لديها معلومات بعد عن وقوع ضحايا نتيجة هذين الانفجارين .

وقد أكدت وزارة الخارجية الأمريكية في واشنطن الانفجار الذي استهدف السفارة الأمريكية .

وقال مسئول في وزارة الخارجية الأمريكية : إن الأرجح أن يكون الانفجار ناتجاً عن هجوم انتحاري ،كما قالت الإذاعة الإسرائيلية أيضاً إن الهجوم الذي استهدف السفارة الإسرائيلية نتج عن هجوم انتحاري ، وقالت الإذاعة إن الانفجار حدث أمام مبنى السفارة الإسرائيلية .

- قامت إحدى سرايا المجاهدين في جزيرة العرب بقتل مهندس ايرلندي في مقر عمله بمدينة الرياض ، وتأتي هذه العملية النوعية بعد تكهنات ومزاعم من الحكومة السلولية بأنها استطاعت الحد من نشاطات المجاهدين على أرض جزيرة العرب ، هذا وقد نقلت بعض الوكالات عن مسئولين دبلوماسيين غربيين أن مقتل العلج الايرلندي في العاصمة السعودية الثلاثاء يثير المخاوف من " حملة عنف جديدة " تستهدف الغربيين بعد فترة هدوء ، وقال دبلوماسي غربي الأربعاء طالباً عدم الكشف عن هويته " هناك خوف من أن نعود إلى نقطة الصفر " .

وهذا الحادث يضع نهاية للتوقف غير المعلن للهجمات التي أثارت الذعر منذ الربيع الماضي بين المقيمين الغربيين في المملكة الغنية بالموارد النفطية .

وكان قائد شرطة الرياض أعلن الثلاثاء أن مقيما ايرلندياً وجد مقتولاً " في مكتبه في إحدى الشركات التجارية " .

وأعلنت وزارة الخارجية الايرلندية الأربعاء أن الضحية اسمه أنتوني كريستوفر هيغيتز ، وكان يعمل مهندساً في العاصمة السعودية ، وأكد دبلوماسي غربي أن المواطن الايرلندي قتل بأربعة عيارات نارية في مكتبه شرق الرياض ، ويعمل الأيرلندي القتيل مهندساً في شركة (روكي) التي تعمل في مجال المقاولات

يشار إلى أن السفارات لم تخفض مستوى الإنذار لدى عناصر الحماية الخاصة بها ، كما استمرت في نصح رعاياها باتخاذ أقصى درجات الحيطة والحذر رغم الهدوء النسبي قبل حادث الأمس .

- **قال الله تعالى : ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ .. آيةٌ نشاهد تطبيقاتٍ كثيرة لها في واقع دولة طواغيت آل سلول ، ومن الأدلة الجديدة على ذلك ما نشرته مؤخراً إحدى أكبر صحفهم (جريدة الرياض) وهو تقرير حول التعاون الوثيق بين هؤلاء الخونة وبين أسيادهم الأمريكان الذين ينتهكون أعراض الحرائر في أبي غريب ويدنسون أرض محمد صلى الله عليه وسلم صبح مساء ، وفيما يلي نص التقرير – مع التحفظ والإنكار على بعض المصطلحات الواردة فيه مما يكثر إطلاقه على المجاهدين أو على عملياتهم –** : ((أشاد مسؤولان أمريكيان بجهود المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب العالمي ، كما أشادا بتعاون المملكة مع الدول الأخرى ومن بينها الولايات المتحدة الأمريكية للتعامل مع هذه المشكلة التي تهدد العالم بأسره.

فقد أوضح عضو الكونغرس الأمريكي الجمهوري عن ولاية كاليفورنيا راندي كانينجهام أن الزيارة التي قام بها مؤخراً إلى المملكة العربية السعودية واستغرقت نحو الأسبوع ونصف أعطته انطباعاً ايجابياً مختلفاً تماماً عن الانطباع الذي كان متصوراً لدى الكثير من زملائه ومن ناخبي منطقة سان دييغو الذين يمثلهم في مجلس النواب الأمريكي والذي كان عادة ما يأتي على شكل تساؤل منهم حول المملكة العربية السعودية .

وقال كاننينجهام مستدلاً على ذلك الانطباع الايجابي بالمراجعة التي أجرتها المملكة العربية السعودية علـى مناهجهـا التعليمية التي كانت تتهم بأنها تعلم العنف والكراهية وقال : **إن تلك المناهج خالية من كل تلك الاتهامـات حاليـاً وتتوافق بنسبة ٩٩,٩٩ بالمائة مع المعايير الخاصة بالمناهج التعليمية.**

وبين أنه رأى بنفسه وكمثال آخر على الانطباع الايجابي الذي خرج به من زيارته للمملكة العربية السعودية الخطوات والإجراءات التي اتخذتها المملكة العربية السعودية فيما يتعلق بالنظام المصرفي وتشديد عمليات المراقبة والإشراف للتأكد من عدم وجود أي تمويلات أو حسابات مالية مشبوهة أو تستخدم في تمويل الإرهاب والمنظمات الإرهابية.

جاء ذلك خلال مداخلة لكاننينجهام أثناء جلسة الاستماع الثالثة للجنة الاستخبارات بمجلس النواب الأمريكي الـتي يشغل عضويتها والتي عقدتها يوم أمس ضمن جلساتها لدراسة توصيات تقرير لجنة الحادي عشر من سبتمبر في جانبـها الخاص بمكافحة الإرهاب وجمع وتحليل المعلومات الاستخباراتية ومتطلبات الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية .

وأشار كاننينجهام أيضا إلى انه تحدث خلال زيارته إلى المملكة العربية السعودية مع معظم أعضاء مجلـس الشـورى بالمملكة الذين هم جميعهم من المثقفين والمتعلمين والذين درس الكثيرون منهم في الولايات المتحدة الأمريكية .

وقال إنهم جميعاً كان لديهم الشعور بأهمية الصداقة القائمة بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكيـة ليس على مستوى الحكومتين فحسب بل وعلى مستوى الشعبين أيضا موضحا أن السياسات التي تتبعهـا الولايـات المتحدة الأمريكية فيما يتعلق بمنح التأشيرات الدراسية للطلبة السعوديين للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية ستؤدي إلى خسارتها هي نفسها.

وتحدث كاننينجهام عن مكانة المملكة العربية السعودية وقال إنها تحتل موقع القائد في العالم العربي وخاصة مع وجـود المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة في أراضيها.

وأشار إلى أن وجود خمسة عشر سعودياً ضمن منفذي هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ م **كان يهـدف إلى تخريب علاقات الولايات المتحدة الأمريكية بأحد أفضل أصدقائها في الشرق الأوسط.**

وشدد كاننينجهام أيضا على أن التعاون الأمني والاستخباراتي بين المملكة العربية السعودية والولايـات المتحـدة الأمريكية يتم بشكل يومي ويخدم مصالح البلدين وهو أفضل بكثير من التعاون مع الوكالات الأخرى المشابهة في الدول الحليفة والصديقة مع أمريكا.

من جانب آخر أكد منسق مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية الأمريكية جاي كوفر بلاك أن المملكة العربية السعودية **تقوم بدور إيجابي وكبير في مجال مكافحة الإرهاب العالمي بدليل تقديم أولئك الشباب من رجال الأمن السـعوديين لأرواحهم في سبيل القضاء على تلك المشكلة في بلادهم** ، جاء ذلك رداً على مداخلة راندي كاننينجهام.

وأوضح بلاك انه يتفق مع إشادة كاننينجهام بجهود المملكة وقال انه وخلال جلسات استماع سابقة كان وفي كل مرة يواجه بسؤال إذا ما كانت المملكة العربية السعودية تقوم بدور ايجابي في مكافحة الإرهاب العالمي.. مجيباً أنها وبـدون أدنى شك تقوم بدور ايجابي وكبير.

وفصل بلاك الجهود التي تقوم بها المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب مشيرا إلى أنها شاملة لجميع المجالات بما فيها ما يتعلق بزيادة جهود التعاون مع الدول الأخرى والولايات المتحدة الأمريكية للتعامل مع تلك المشكلة التي تهدد العالم بأسره.

وقال إن الولايات المتحدة الأمريكية تعرف أهمية منطقة الجزيرة العربية في الحرب ضد الإرهاب خاصة وان تلك الحرب تجري حاليا هناك من خلال الجهود التي تبذلها المملكة في هذا الوقت.

وأضاف إن الولايات المتحدة الأمريكية تحتاج إلى تلك الصداقة التي تمتعت بها مع شعب المملكة العربية السعودية طوال العقود الماضية من الزمن وتحتاج إلى أن تكون المملكة العربية السعودية دولة آمنة يمكن لمواطنيها القدوم إلى الولايات المتحدة الأمريكية للتعلم.

وقال بلاك إن وزير الخارجية الأمريكي كولن باول يدعم ذلك الموضوع ويضعه ضمن أولويات وزارة الخارجية .

الراصد
أقوال وأخبار واعترافات

﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾

" من جانب آخر أكد منسق مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية الأمريكية جاي كوفر بلاك أن المملكة العربية السعودية **تقوم بدور إيجابي وكبير في مجال مكافحة الإرهاب العالمي بدليل تقديم أولئك الشباب من رجال الأمن السعوديين لأرواحهم في سبيل القضاء على تلك المشكلة في بلادهم** ، جاء ذلك رداً على مداخلة راندي كانينجهام.

وأوضح بلاك انه يتفق مع إشادة كانينجهام بجهود المملكة وقال انه وخلال جلسات استماع سابقة كان وفي كل مرة يواجه بسؤال إذا ما كانت المملكة العربية السعودية تقوم بدور ايجابي في مكافحة الإرهاب العالمي.. مجيباً أنها وبدون أدنى شك تقوم بدور ايجابي وكبير" .

هنيئاً لكم يا جنود الطاغوت بهذه الشهادة

[جريدة الرياض – السبت ٢١ جمادى الثانية ١٤٢٥العدد ١٣١٩٦]

التقرير الإخباري السابع عشر بشأن استشهاد الشيخ عيسى العوشن والأخ معجب الدوسري

الحمد لله وحده نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده وبعد :

﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۞ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

ففي ليلة الثلاثاء الثالث من جمادى الآخرة من عام خمسة وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة قامت قوات الأمن الخاصة بمحاولة لمداهمة منزل للمجاهدين في حي الطاغوت فهد شمال الرياض مكررين بذلك غدر آل سلول في الوقت الذي ينادون فيه بالعفو الكاذب ، ولكن المجاهدين كانوا لهم بالمرصاد فردوهم على أعقابهم لا يلوون على شيء تاركين بذلك خمس سيارات وضعوها أمام المدخل ليمنعوا المجاهدين من إخراج سيارة العائلة الموجودة بالبيت ، ثم قاموا بإعطاب السيارات الخمس وإحراقها ، وكان ممن أثخن فيهم وتصدى لآلياتهم المجاهد البطل الشيخ عيسى بن سعد العوشن الذي أعطانا درسا عملياً في التضحية بعد أن ظل يعلمنا إياها في كتاباته ورسائله ، فقد قاتل قتالاً شديداً بعد أن تجاوز السيارات الملتهبة أمام المدخل حتى لقي ربه شهيداً بإذن الله ، وكان معه كذلك الأخ معجب الدوسري الذي أصيب في أسفل بطنه ثم رجع إلى البيت فتوضأ وما زال يتشهد حتى لحق بأخيه شهيداً – نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحداً – .

ومع صعوبة الموقف حيث أغلقت آليتان من آليات حماة الصليب طرفي الشارع الذي يقع فيه المنزل إلا أن الإخوة لازالوا يقاتلون دون عائلة المجاهد صالح العوفي بعد أن استشهد اثنان منهم ، وأصيب ثلاثة وهم :

١- المجاهد البطل حمد بن شديّد الحربي ، وكانت إصابته في القلب وكان يحرّض إخوانه بعد إصابته على الخروج لقتال العدو وكان يردد بعد إصابته : يا ربِّ الجنة .

٢- المجاهد مشعل بن الشيخ حمود الفراج رحمه الله – والذي قتله كلاب المباحث في حادثة السلي – وأصيب إصابة بالغة في صدره ، والجدير بالذكر أن الأخوين حمد ومشعل استطاعا بعد الإصابة أن ينحازا إلى البيت ليتوضئا بعدها ويتشهدا.

٣- المجاهد بندر بن محمد الغيث ، وأصيب في أعلى فخذه إصابة أعاقته عن التحرك واستطاع أن يرجع إلى البيت نسأل الله أن يفك أسره وأسر إخوانه .

وبعد ذلك ألحت زوجة المجاهد صالح العوفي على المجاهدين أن يخرجوا ويتركوهم بعد أن استمات الإخوة في الدفاع عنهم ، فقرر المجاهدون أن ينحازوا وتم الانحياز بفضل الله وتوفيقه و لم يصب خلاله أي من الإخوة بأذى.

كما نود التنبيه على كذب الإعلام السلولي المتكرر والمتجدد في كل مواجهة بخصوص قتلاهم ومصابيهم ؛ فقد تجاوز عددهم الحقيقي العدد الذي أعلنوا عنه بكثير ولله الحمد والمنة ، وهذه رسالة إلى كل جندي من جنود الطاغوت : إن دماء الأبطال الشهداء لن تذهب هدراً ، والثأر لهم ولدمائهم لن يكون أقل من إزالة هذه الدولة الطاغوتية التي تبذلون أعماركم في سبيل الدفاع عنها ، وهذا عهدٌ علينا ودينٌ في أعناقنا لا نقيل ولا نستقيل منه بإذن الله حتى نؤديه .

وإلى المجاهدين في سبيل الله في كل مكان نقول لهم : سيروا وأبشروا وثقوا بنصر الله ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ولا تغتروا بأباطيل المبطلين وإرجاف المرجفين فإنَّا والله نرى النصر قريباً ، وكلما اشتدت الأمور قرب الفرج ، ونحن نعلم أن ما يصيبنا اليوم من مصائب أو متاعب إنما هي تمحيص وابتلاء واختبار كي لا يبقى في الصف منافق أو ضعيف إيمان ، وكي ينعق المرجفون ويفتضحون بتشفيهم بمقتل المجاهدين أو مصابهم ولن نقول لهم إلا كما قال الله تعالى : ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۞ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ﴾ .

- تنبيه بشأن البريد الالكتروني للمجلة : ننبه الإخوة الذين يراسلوننا على البريد sout@mail4all.us أننا توقفنا عن استقبال الرسائل على هذا البريد ، ونحذر من أي ردود تصل من هذا البريد أو غيره إلى الإخوة الذين يقومون بمراسلتنا ، وسيتم استحداث بريد جديد قريباً بإذن الله ، والإعلان عنه سيكون في مجلة صوت الجهاد أو معسكر البتار بإذن الله .

نسأل الله العزيز بمنِّه وكرمه أن يجعل جهادنا في رضاه ، وأن يثبتنا على الحق حتى نلقاه غير مبدلين ولا مغيرين .
ونسأله سبحانه أن يرد كيد الأعداء في نحورهم ، وأن يجعل بأسهم بينهم شديداً ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

تنظيم القاعدة في جزيرة العرب

إصلاح الغلط في فهم النواقض (٥)

اشتراط الكفر الاعتقادي في المكفرات العملية

كتبه الشيخ : فرحان بن مشهور الرويلي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فإن أصل ما خالف فيه المرجئة أهل السنة، حصرهم الإيمان والكفر بالقلب وما يعتقد أو ما يعمل، وإخراجهم الأعمال عن مسمى الإيمان، أو عن حصول الكفر بها، ولانتشار الإرجاء وكثرة دعاته ومنظريه والمتأثرين به، دخلت على بعض أهل السنة والمنتسبين إليهم شبهات كثيرة منبنية على أصل قول المرجئة دون أن يعلموا أنَّها من مقالة المرجئة، ومن ذلك ما يشترطه كثير من الناس في بعض النواقض من موافقة القلب للجوارح، واجتماع الكفر الاعتقادي مع الكفر العملي فيها، ولهذا مراتب متعددة.

فمن الناس من أخذ بقول الجهميَّة الخلَّص جملةً وتفصيلاً في هذا الباب، كمن يقول إنَّ عابد القبور لا يكفر حتى يعتقد فيها نفعًا أو ضررًا، أو يدعي أنَّ العبادة لا تكون إلاَّ على هذا الاعتقاد، ويمتنع عن تكفير المستهزئ بالدين والساب لله ورسوله ودينه حتى يعلم أنَّه فعل ذلك استخفافًا بالدين أو كرهًا له أو جحودًا لربوبية رب العزة جل وعلا.

وممن يقول بهذه المقالة وينشرها وينصرها رجل من أهل الرياض ممن ينتسبون إلى سلفية الطاغوت وهو من خلَّص الجهمية في باب الإيمان، يرى أنَّ من سجد لغير الله لا يكفر إلاَّ بقصد التقرُّب إلى صاحب الوثن، فلو سجد رجلٌ للات والعزى ومناة الثالثة الأخرى وهبل وفرعون وهامان، ما كفر على مقالة هذا الجهميِّ حتى يعتقد بقلبه التقرب إليهم واستحقاقهم للعبادة والتقرب والسجود، أما الراغب أو الراهب فهو عنده من الموحدين المسلمين أهل القبلة! وصاحب هذه المقالة يُستتاب ويُبيَّن له الحق وتُقام عليه الحجَّة فإن تاب وإلاَّ فهو من الكافرين.

ومن الناس من لم يبلغ به التجهم والإرجاء هذا المبلغ، ولكنَّه دخل في شيء منه في بعض المسائل، كمن يعذر بعض الكفار بالجهل ويعني جهلهم بأنَّ فعلهم كفر، وهذا القول حقيقته أنَّه لا يكفر إلا من قصد إلى الكفر، لأنَّ من علم بالتحريم وارتكبه و لم يعلم بالكفر مستوجب للشروط ولكنه لم يقصد أن يكفُرَ لأنه لم يعلم أنَّه بما فعل يكفر، أمَّا من علم بأنَّ الفعل كفر وارتكبه عالمًا أنَّه يكفر بذلك فقد قصد إلى الكفر، وإن لم يكن الكفر في ذاته مطلوبًا له، ولكن مطلوبه يتضمن الكفر وهو يريده بما تضمنه من الكفر.

وأما غالب من يقع في هذا الغلط فإنَّما يقع له في مسألتين، هما مسألتا: الحكم بغير ما أنزل الله، وتولي الكافرين، فيشترط فيهما اعتقادًا كفريًّا مخرجًا من الملة.

فالحكم بغير ما أنزل الله، يعده كثير من الناس ناقضًا من نواقض الإسلام تبعًا لما ذكره محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في النواقض، وهو الحق الذي لا ريب فيه، ولكن عند تفصيل هذا الناقض والكلام عليه، يشترط كثير منهم في كفر الحاكم بغير ما أنزل الله أن يعتقد أنَّ فعله صواب وأنَّ الحكم بالقوانين خير من الحكم بما أنزل الله، ونحو ذلك من المكفرات الاعتقادية التي يكفر معتقدها وإن لم يرتكبها.

وفرقٌ بين من لا يعد الحكم بغير ما أنزل الله من النواقض، ومن يعده من النواقض ويشترط فيه هذا الشرط، وهذا الفرق وإن كان يبدو لفظيًّا لغير المتأمل إلا أنَّه فرق معنوي مهم لمن تأمَّله، فالذي لا يعد الحكم بغير ما أنزل الله من النواقض، وإنَّما يجعله من الكبائر كالزنا والربا وشرب الخمر لا يتناقض، ويجعل استحلال الحكم بغير ما أنزل الله أو تفضيله على حكم الله ناقضًا داخلاً في النواقض الاعتقادية كاستحلال الزنا، والحكم العملي بغير ما أنزل الله فسوقًا عمليًّ كالزنا والربا، فأصوله مطردة وهي أصول أهل السنة، وإن خالف مقالتهم في الحكم بغير ما أنزل الله.

وتولي الكافرين، يشترط فيه كثير من الناس، وخاصة بعد حدوث النازلة الصليبية من الحملة الأمريكية العالمية على ما يسمونه الإرهاب، يشترطون فيه أن يكون عن محبة لدين الكافرين ودينهم وتفضيل لهم على المؤمنين، والواقع في هذا كالذي قبله أن الناقض هو محبة دين الكافرين، أو محبة علوهم على المسلمين، لا مجرد توليهم، وهذا الاستدلال كما تقدم في الكلام على الناقض مغالطة عجيبة، وتعدٍّ على الدلالة الصريحة للآية التي يوافقون على أنَّها دليل كفر المتولي للكافرين، وقد تقدم بيان بطلان هذا الضابط عند الكلام على الناقض الثامن، ولأبي مصعب ناصر الفهد فك الله أسره وفرج عنه كلام نفيس في هذه الشبهة في أول كتابه وقفات مع الوقفات، فقال:

الأمر الأول :

أن (الكاتب) وفقه الله وهداه قد بنى رده وكلامه في معنى مظاهرة الكفار على أصل (الجهم بن صفوان) في الإرجاء ، وهو رد المكفرات القولية والعملية إلى (الاعتقاد) ، فجعل المظاهر للكفار والمناصر لهم على المسلمين لا يكفر مهما فعل حتى يعلن رضاه بدين الكفار ، وعلى مقتضى مذهبهم فإن المنتسب للإسلام لو قاد جيوش الصليبيين ضد المسلمين لا يكفر.

وعلى أصلهم هذا فجميع الأعمال – حتى الطاعات – يجوز جعلها من نواقض الإسلام ، فمن الممكن أن تقول : من نواقض الإسلام : أكل الربا !!! .

فإن احتج عليك أحدٌ ، فقل : إذا صاحب الربا اعتقاد كفري كالرضا بالكفر أو الاستحلال فإنه يكون كفراً ، وهكذا ، فتكون جميع الأعمال والأقوال من باب نواقض الإسلام على هذا الاعتبار !. فهذا حقيقة مذهبهم في (مظاهرة الكفار)!!.انتهى كلامه.

ومن النواقض الاعتقادية التي جُعلت شرطًا في كثير من النواقض استحلال ما حرم الله، وناقض من نواقض الإسلام التي يخرج بها العبد من الملة ويلحق بأهل الكفر والشرك، ولكن كثيرًا من الناس يخطئ فيه ويجعله شرطًا في بعض نواقض

الإسلام، مع عده لها من النواقض، كمن يجعل الحاكم بغير ما أنزل الله كافرًا إن استحلّ لا إن لم يستحلّ، ويعدّ الحكم بغير ما أنزل الله مع ذلك من نواقض الإسلام.

وإذا كان مستحل الحرام كافرًا، فإنَّ مستحل الناقض كافر ولا شك، وهذا يكون في جميع المحرمات ما كان منها مكفرًا وما كان غير مكفر، ولكن من عد شيئًا من النواقض لا يكفر فاعله إلا بالاستحلال، كمن يعد شيئًا من النـــواقض لا يكفر صاحبه إلا بدعاء غير الله، أو باعتقاد شريك لله في ربوبيته، ومقتضى هذا أنَّ الناقض لو تجرد من الاســـتحلال لم يكن ناقضًا، فلم يتحصل فرق بين المحرمات والنواقض.

فلو قال هذا القائل إن الزنا والربا من نواقض الإسلام، لم يختلف عن مقالته، فإن فاعلها لا يكفـــر إن لم يســـتحلها، ومستحلها يكفر وإن لم يفعلها، وهذا عين قوله في الحكم بغير ما أنزل الله وتولي الكافرين.

والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.



منهاجنا .. رحمةٌ للعالمين

وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين

يكتبها الشيخ : أبو بكر ناجي

الحمد لله والصلاة والسلام على الرحمة المهداة خاتم الأنبياء والمرسلين الذي بعث بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده وجعل الذل والصغار على من خالف أمره وعلى آله وصحبه ومن والاه ... أما بعد :

فالمتأمل في هذا الدين الخاتم يجد أثر الرحمة في كل ما شرعه الله لعباده : العبادات – حتى التي فيها مشقة وتحتاج إلى صبر – لا يتذوقها عابد إلا وعلم مقدار ما فيها من رحمة تتدفق على جوانب مختلفة من حياة الفرد والمجتمع ، أما المعاملات فقد شرع الله للبشرية منهاجاً للمعاملات والآداب بين البشر في المجتمع الواحد حتى أصغر وحدة فيه (الأسرة) وبين المجتمعات المتجاورة ما يشهد بربانية هذا الدين وكونه منزلاً من لدن رب عليم رحيم بعباده .

وقد يتعجب البعض عندما نقول إن عبادة الجهاد على الرغم مما يحف طريقها من الدماء والأشلاء والجماجم ، وما تشمله شعائرها من قتل وقتال هي من أكثر الشرائع رحمة بالعباد ، إن لم تكن أكثرهم بالفعل ، **خاصة أن كثيراً من تفاصيل شعائرها في شرعنا قد اختص به نبينا عليه الصلاة والسلام وأتباعه ، مما يجعلها من أكثر ما يدخل في مفهوم الآية ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾** .

أسئلة كثيرة نحتاج للتأمل في إجاباتها : لماذا جعل الشرع أهمية كبيرة لهذه العبادة ؟ حتى إنه جعلها ذروة سنام الإسلام ، لماذا جعل تاركها حال الوجوب موسوماً بالنفاق ؟ بل من لم يحدث نفسه بها في الجملة على شعبة من النفاق ، لماذا رغب الشارع فيها بجعل الرزق الذي يأتي عن طريقها أشرف الأرزاق حتى لا ينشغل عنها منشغل بتحصيل الضروري من الرزق ؟ **لماذا هي رحمة للعالمين ؟**

طرحنا هذه الأسئلة ليتأملها ويعقلها المؤمنون ، و في هذا المقال سنناقش السؤال الأخير ، أقول وبالله التوفيق:

المعادون لهذه العبادة بتفاصيلها التي شرعها رب السماوات يتفاوتون ما بين **غلاة وخبثاء وجهال** ، و إن كان الجهل يجمع بينهم جميعا ، أما الغلاة فهم المتشددون و الحمقى من الكفار الأصليين من يهود ونصارى وغيرهما الذين يتهمون الإسلام بكل شرائعه بالقسوة وعدم الرحمة وهؤلاء من حماقتهم يشتكي بنو قومهم ، أما الخبثاء فهم من نفس الفئة السابقة والذين يقولون الإسلام دين الرحمة والسلام و الجهاد تطرف وغلو !! وهو ليس من الإسلام في شيء ، أما من يجمع بين الغلو والخبث والجهل والبلاهة – أو يحمل بعض ذلك – فهم بني جلدتنا ممن اتبع سنن

من كانوا قبلنا ودخلوا معهم حتى جحر الضب ، فمنهم من ارتد بالكلية كالأحزاب القومية والديمقراطية والبعثية ، ومنهم غرق في الضلال من بعض الحركات الإسلامية السلمية ، و المفارقة هنا أن الأحزاب المرتدة وإن أنكرت أن الجهاد الهجومي من شرعة الإسلام إلا أنها تقر وتدعو لجهاد الدفع على تفاوت بينها ، بينما الحركات الإسلامية السلمية مع إقرارها النظري بالجهاد الهجومي والدفاعي فإنها تضع لهما من الشروط ما لم يتحقق منذ نزول الوحي ، وغير ذلك عندهم منافٍ للرحمة يعين على الفساد !!

ما سنركز عليه هنا هو تبيين أن كل هذه الأصناف من كفار ومرتدين وضلال قد اتخذوا من المناهج ما جلب الشقاء على البشرية وأبعدها كل يوم عن الرحمة المهداة من رب العالمين ، وأن المنهج الذي يصوره الشيطان في عقول البشرية أنه مليء بالقتل والدماء هو أكثر المناهج رحمة بالخلق ، وأكثرها حقناً للدماء ..

بداية : علينا أن نعلم أن خالق هذا الكون الهائل البديع لا يمكن إلا أن يكون له صفات الكمال وله الكمال في الصفات ، فهو الخالق البارئ المصور وهو الرحمن الرحيم وهو المنتقم الجبار المتكبر ، و أن جميع أقدار الله الشرعية والكونية هي مقتضيات أسمائه و صفاته سبحانه وتعالى .

ومن تمام رحمته بعباده أن يعلم عباده فوائد ما فرض عليهم من شرائع على لسان نبيهم ، من خلال تجربة من سبقه من أنبياء لتظهر لهم حكمة الله في التشريع ، ليشعر النبي وأتباعه أن هذا الفارق له ما يبرره من حكمة الله تعالى ، فسبحانه في علاه يدعوهم إلى الحق بكل الصور التي تدفعهم للقبول والرضا، إذ لا يشرع سبحانه لعباده من أمرٍ إلا ويقطع لهم من الحقائق الكونية التي تثبت لنفوس البشر التواقة للمعرفة أن ما قاله وشرعه موافق لما خلقه وأبدعه، ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ .

لقد خلق الله الإنسان ومن عليه بالسمع والبصر وغير ذلك ، وسخر له ما في الأرض ورزقه من الطيبات ثم بعد ذلك يكفر ويشرك به ويسفك الدماء ويهلك الحرث والنسل وينتهك حرمات الله ويفسد في الأرض ، ولأن رحمة الله – سبحانه وتعالى – سبقت غضبه فقد أرسل الرسل تنبه البشرية إلى ما فيه هدايتها وتحذرها من عاقبة الكفر والشرك بالله ومخالفة أمره وما فيها من فساد يعم الأرض ويضر بالبشر ، وكل ذلك يؤدي إلى غضب الرب ونزول عقابه في الدنيا والآخرة لأنه رب حكيم متره عن العبث فهو لم يخلق هذه الدنيا عبثا ، ولأنه رب حكم عدل متره عن الظلم لن يترك الظالم يظلم ويفسد دون عقاب يرده عن فعله .

وعلى الرغم من رحمة الله بإرسال الأنبياء إلا أن أكثر الناس اتبعوا الشيطان وعاندوا الأنبياء ، وقبل أن يترل الله شرعة الجهاد أراد أن يُري البشر المصير دون جهاد حتى يروا تمام حكمة الشارع سبحانه وتعالى ، فالمصير كان رهيبا : معاندة غبية من أغلب البشر واتباعٍ للشيطان حتى يضيق الأمر بالأنبياء عندما يرون أن الأمر يزداد سوءً يوما بعد يوم ، و أن الكافر والمعاند لا يلد إلا ذرية يقوم بتربيتها على الكفر والمعاندة ، فيلحق الجيل الجيل الذي بعده وهكذا الأجيال تفسد في الأرض وتنشر الكفر والفساد بين البشر ، بل ويعمل هؤلاء على فتنة القلة المؤمنة سواء

بضغط مباشر أو بفتنة علو الكفر وأهله في أعين القلة المستضعفة من المؤمنين ، ويكون مصير الجميع أهل الكفر ومن فتن و انقلب من القلة المؤمنة الجحيم المؤبد في الآخرة ، وهذا الضيق من الأنبياء ليس عندهم في شرعهم ما يدفعه سوى أن يدعوا الله أن يترل عذابه على الكافرين ولو كانوا بالملايين ، فيترل الله عذابا هائلا يليق بجبروته وغضبه لانتهاك حرماته ومحاربة أوليائه ، عذاب يحقق العدل الغائب عن الأرض ولعذاب الآخرة أشد ، ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا ۞ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ۞ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ۞ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾ .

و كل هذا أيضا من تمام الرحمة بالبشرية في الدنيا و آخرة ، أولا : حتى لا يتسبب ترك الحبل لهؤلاء في إفساد الأرض وتدميرها بعد أن يعم الكفر والشرك والظلم البشرية ، وثانيا : إنقاذا من النار لأجيال قادمة ستأتي متأثرة بهذه الآية الربانية إلى أمد حتى يصيبها النسيان وينجح عدو الله وعدو بني آدم في إضلالهم مرة أخرى .

مع ملاحظة هامة أرجو التنبه لها : أن عذاب الله الدنيوي كان يعم أهل الشرك والكفر والظلم ومن لم ينههم من أهل الإيمان.

أما في هذه الرسالة الخاتمة فرسولنا عليه الصلاة والسلام أرسل رحمة للعالمين ، و الشرائع التي نزلت عليه كلها أرحم بالبشر ، ومنها الجهاد في سبيل الله ، فهو أرحم بالبشرية من أن يترل عليها عذاب الله الهائل مباشرة ، فشرع الله لهذه الأمة القيام بعذاب من يستحق العذاب بأيدي المؤمنين ، مع نزول عذاب الله أحيانا لو تأخر أهل الإيمان أو تقاعسوا عن النهي والجهاد ، أو يترل عذاب الله بصورة جزئية إعانة للمجاهدين خاصة في ظل ضعفهم كسنة من سنن الدعوات . قال تعالى ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ۞ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللّهُ عَلَى مَن يَشَاء وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ وقال سبحانه : ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ﴾

فجعل الله في السيف وقفا للكافرين عند حدهم ومنعا لتماديهم وهداية لبعضهم ، بينما عذاب الله الذي كان يترل في السابق كان لا يبقي إلا المؤمنين .

من أسياف المسلمين التي نزلت على من يستحقها رحمة بالبشرية :

سيفٌ على المشركين من العرب حتى يسلموا ، قال تعالى ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ .

وسيف على اليهود والنصارى والمشركين من غير العرب حتى يسلموا أو يسترقوا أو يقادوا بهم وهم من سبوا ربهم بنسبة الولد له أو أشركوا به ، قال تعالى ﴿قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ

وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ۞ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ .

فرحمة بمن خلفهم نزل السيف عليهم وحتى يعود منهم من قدر الله له الهداية ...

وسيف نزل على الممتنعين ممن ينتسب للقبلة ، وهؤلاء إذا عمت فتنتهم ألحقوا بالبشرية العذاب ، **فلنأخذ الربا كمثال** : و هو كما يقول شيخ الإسلام آخر المحرمات ومعصية ترتكب برضاء الطرفين ، فما بالنا بالامتناع عن شرائع قد يرضاها طرف دون طرف ، في هذا المثال عذاب شديد حتى قال أهل التفسير : إن أخوف آية نزلت في القرآن نزلت فيه ، لأنها تهدد المؤمنين بالعذاب الذي أعد للكافرين قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۞ وَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ لذلك نزل السيف على أهل البلد من المسلمين رحمة بهم إذا فعلوا هذه الكبيرة ، وقد اتفق علماء الأمة على ذلك السيف ، قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۞ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ﴾ قال أهل العلم تعليقاً على هذه الآية أن ذلك ليس فقط في من يستحل الربا بل وفي من فعله فقد **اتفقت الأمة** أن من يفعل المعصية يحارب كما لو اتفق أهل بلد على التعامل بالربا .

ومن الأسياف أيضا التي تلحق بالسيف السابق السيف على كل مرتد حاكم أو محكوم ، علم هذا الدين ثم خرج منه يفتن المؤمنين وينشر الفساد والظلم في الأرض .

و مما يجلي – أكثر – المفاهيم و المعاني التي نريد أن نخرج بها من هذا المقال أن جميع أصناف المنكرين على أهل الإيمان العمل بالجهاد قد جروا على البشرية من القتل والدمار والفساد أكثر مما ينسبونه زوراً إلى أهل الجهاد أنه من نتائج الجهاد في حين أن حقيقته أنه من نتائج فسادهم وإفسادهم ، تعالى شرع الله على أن يكون فيه شيء من الفساد ، أقصد بأصناف المنكرين جميعهم من يهود ونصارى ومرتدين (القوميين والبعثيين والديمقراطيين) و كذلك من ضلال الحركات الإسلامية السلمية ، وبيان ذلك كالتالي :

– أما اليهود والنصارى فقد ارتكبوا في القرن العشرين وحده من المذابح فيما بينهم ، و على رقاب المسلمين ما لم يتم ارتكابه في تاريخ البشرية كلها ، حتى أن أقسى الناس سيرة كالتتار لم يسفكوا من الدماء مثلهم ، وقد أهدروا من أموال المسلمين وأموالهم –التي هي مال الله في الحقيقة – على ترويج الكفر والفسق والفجور بينما ملايين البشر تموت جوعا ما لو تم تعداده في كتاب لما صدقته بعض العقول .

- أما القوميون والبعثيون والديمقراطيون فقد جروا على الأمة من إفساد الدين وهلاك النفوس ما تقشعر له الأبدان ، فما قام به صدام والأسد و مبارك وفهد والحزب الاشتراكي باليمن وغيرهم[1] في جانب هلاك النفوس فقط يفوق من قتل في جميع حروب المجاهدين في هذا القرن ، مع الفارق أنهم أهلكوا الناس في سبيل الشيطان ، وما دفعوا عذاب الله عن الأمة سواء بتسليطنا بعضنا على بعض أو بغير ذلك ، بينما المجاهدون قاموا بذلك في سبيل الحق والعدل ونصرة دين الله ، **ودفعا لعذاب الله أن ينزل على الأمة** - فيجب أن ننتبه لذلك - أنه لو لم يقم الجهاد في بلد لأنزل الله من العذاب عليه أو من تمكن الكفر ما يتضاءل بجواره أي مفاسد متوهمة من الجهاد والتي هي في حقيقتها من أفعال المجرمين ولا تُلام عليها فريضة الجهاد بحال .

- أما الحركات السلمية فإن تركهم للجهاد وحثهم للأمة على ترك الجهاد أهم أسباب نزول عذاب الله على الأمة ، سواء بتسليط بعضنا على بعض (في غير نصرة الدين) أو بتسليط أعداء الله وتجرؤهم علينا أو بغير ذلك من الكوارث التي ينزلها الله كالزلازل و نحو ذلك .

والغريب أن هذه الحركات الإسلامية السلمية تأنف أن تضع أيديها في أيدي أهل التوحيد الجهاد ، بل وتسوغ حربهم واستئصالهم بحجة أنهم يسببون القتل للأمة - زعموا - في حين أنه لا مانع لديهم من وضع أيديهم في أيدي طوائف وفرق وأحزاب سياسية ونصارى ممن ارتكبوا أكثر المذابح فظاعة ودناءة ، وهم يعلمون أن هؤلاء يعدون مرتكبي المذابح أبطال قوميين في تاريخهم (المجيد) ! ، سواء كانوا حزبا أو دولة ، وتجد هذه الحركات الإسلامية لا مانع عندها من الإتحاد أو التعايش أو المحاورة واللقاءات و الابتسامات مع كل سفاح سفك دماء المسلمين[2]، في حين يفعلون نقيض كل ذلك مع المجاهدين !! وسبحان من هدى قوما وأضل آخرين .

---

[1] الذين تنسب لهم الصحف والبرامج التلفزيونية البطولة والحكمة وتتصدر تصريحاتهم النشرات والبرامج التلفزيونية مارسوا الإرهاب والاغتيال الذي يمارسه الجميع إما بحق وإما بباطل ، و أسأل الله أن ييسر نشر موضوع مستقل فيه تاريخ لحكام وقادة أحزاب في ديار المسلمين قاموا بمجازر واغتيالات بأنفسهم وقتما كانوا شبابا ، في حين أنهم الآن أكثر الناس استنكارا للإرهاب والادعاء أن العودة للدين تجر على الأمة القتل والفرقة في حين أننا لو نظرنا بدون تعمية لتاريخ أحزابهم و معظميهم من قادتهم و أيدلوجياتهم لوجدناها وراء أغلب البلاء والدماء التي أريقت في الأمة .

[2] عندما اشتعل الجهاد في مصر في بداية التسعينات من القرن الماضي اجتمع الإخوان مع شنودة زعيم طائفة الأرثوذكس (أكبر طوائف النصارى بمصر) والذي سجل قبلها شرائط توزع بين النصارى يسب فيها الرسول صلى الله عليه وسلم سبا صريحا ، وثبت عليه في السبعينات أنه كان يجمع السلاح ويدير المؤامرات مثل ما حدث في الزاوية الحمراء وما بعدها ، وكذلك قبل اللقاء مع الإخوان مباشرة صرح للصحف طاعنا في ديننا بما فيه سخرية من بعض أحكام الشرع التي تجعل (عدم الولاية للكافر) قائلا كذلك باستحالة أن تطبق الشريعة في مصر لرفضه ذلك حتى لا يصبح النصارى مواطنين من الدرجة الثانية - أقول اجتمع الإخوان مع هذا المجرم ليدينوا الإرهاب وعندما دخلوا عليه بادرهم بقوله : هل من يفعل ذلك شرب من نيل مصر وتربى على ترابها ؟! فقالوا لا إنه ليس ابنا لهذا الوطن ونحو ذلك - نشر نص اللقاء (حسن دوح) أحد أعضاء الأخوان القدامى في مقال له متفاخراً بذلك - .

ونسى الإخوان أن الله هو خالق هذا النيل وكل هذه النعم التي نسبوها للأرض والوطن !! - فذلك مبلغهم من التوحيد - ، فضلا عن كفر النصارى بالله وعبادة غيره ، أسأل الله أن ينزل عليهم من العذاب ما يستحقون .

البشرية تنتقل من كفر إلى كفر أشد ، ومن يتابع أحوال الغرب في العقود الأخيرة يرى بوضوح دركـــات الكفــر والفسق التي تترل فيها جيلا بعد جيل ، بل وتظن أنها تزداد رقيا ، فكفرها يتجذر يوما بعد يوم ، أما أمتنـــا فهـــي تنتقل من ضلال إلى الأكثر ضلالا ما بين كفر وفسق ، فالناس تموت على التعامل بالربا والخنا وعلـــى التحـــاكم للقوانين ، وكل ذلك عاقبته العذاب في الدنيا والآخرة ، و من عذاب الدنيا تسلط من يكلف البشـــرية أضـــعاف أضعاف القتلى في الجهاد وفي سبيل رفعة دين الله ، وكل ذلك من السنة القدرية التي قدرها الله على العباد ولهـــذا شرع القتال لهذه الأمة ليكف به بأس الكافرين و يعذب من يشاء ويتوب على من يشاء برحمته ممن يعرف بعلمه أنه يستحق الهداية ، لذلك فالحل و علاج ذلك كله بأن يقاتل الدعاة بكل ما تعنيه كلمة قتال من معـــنى ، وفي ذلـــك كما قلنا تمام الرحمة بالعباد ، حتى أنه يأتي أناس يوم القيامة يُجرون إلى الجنة بالسلاسل كما في الحديث ، فإن كان هناك **عجزٌ شرعي حقيقي** وجب رفع العجز ، قد يقول قائل أين الدعوة وأين الأمر بالمعروف ودرجاتـــه أقـــول : الدعوة لها دور لم يفقهه القاعدون حتى الآن ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له دور لم يفقهه و لم يقـــم بـــه القاعدون حتى الآن ، وقد تناولنا ذلك فيما مضى من مقالات وفي الدراسة التفصيلية .

أسأل الله أن يبصرنا بديننا وعظمة شرائعه وتوافقها مع سنن الكون ، والحمد لله رب العالمين .

حكم الجهاد في رجب (٢)

حكم القتال في الشهر الحرام

بقلم الشيخ : عبد الله بن ناصر الرشيد

تحريم الأشهر الحرم في أول الأمر محلّ اتّفاق، وقد دلّت عليه النصوص والآيات، فمنها قوله تعالى: ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ ، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ﴾ الآية، والنهي عن تحليلها حكمٌ صريحٌ بحرمتها، وقوله: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلِّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِؤُواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ اللّهُ﴾ فأخبر الله أنّه حرّم الأشهر، وذكر أنّ الكفّار استحلّوها على جهة الإنكار عليهم، وجعل ذلك كفرًا منهم.

كما دلّت عليه الأحاديث، ومنها قوله صلى الله عليه وسلّم : "ألا إنَّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمةِ يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا"، وذهب أحمد والشافعي ومالك وأبو حنيفة، وجماهير السلف والخلف إلى أنَّ تحريم القتال في الأشهر الحرم منسوخٌ، واختلفُوا في النَّاسخ :

فمنهم من قال : إنَّ النَّاسخَ قولُهُ تعالى : ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ ، وهو قول الشافعيِّ، وجهه أنَّ الله عمَّ الأزمان فقال : ﴿حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ ، فدلَّ على أنَّ ما قبل هذه الغاية مأمورٌ فيه بالقتال.

ومنهم من قال : إنَّ النَّاسخَ قولُهُ تعالى : ﴿فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ ، ووجهه أنَّه عموم مؤكّد بقوله تعالى: ﴿حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ ، والأوّل أقوى دلالةً على النسخ لأنَّ الثاني نصَّ على الأمكنة، والأوّل نصَّ على الأزمنة ، والأشهر الحرم من الأزمنة.

وجميع آيات السيف والقتال، يُحتمل أن تكون ناسخةً لتحريم الأشهر الحرم، ولكنها مجملة في النسخ غير مبيَّنة، فلا يُكتفى بها في ذلك بل لا بدَّ من دليل مبيِّنٍ للنسخ، لما تقرَّر من أنَّ العام لا ينسخ الخاصَّ، إلاَّ أنَّ السُّنَّة جاءت مُبيِّنةً لها، فقاتل النبي صلى الله عليه وسلَّم بعد آيات براءة أهلَ الطائف، وأرسل سريَّةً إلى أوطاسٍ، في الأشهر الحرم.

وأمثل ما ذكروا أنَّه الناسخ، قوله تعالى : ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾ ، وهو قول الزهري وغيره.

وجهه أن الآية جمعت بين تحريم الأشهر الحرم وقتال المشركين، وقوله قاتلوا المشركين، متعلّقٌ به محذوفٌ تقديره "**فيهنَّ**"، كما تقول : فلا تأكل منه ولا تشرب، تعني : ولا تشرب منه، وعلى هذا التَّوجيه يكون نصًّا خاصًّا في القتال في الأشهر الحرم.

وإن نُوزع في التقدير الذي يقتضي أنّ الآية نصٌّ في إباحة الأشهر الحرم، فقد يُقال إنّ الآية عامـــةٌ في القتـــال، ووردت في سياق الأشهر الحرم فهي داخلةٌ فيها بدلالة السياق.

فتكون الآيةُ قرَّرت أحد حكمي الأشهر الحرم، وهو تغليظ المعاصي عمومًا، ونسخت الآخر، وهو تحريم القتال فيهنَّ.

وذهبَ عطاء، ونصره شيخ الإسلام ابنُ تيميةَ وابنُ القيِّم : إلى بقاء حكم الأشهر الحرم، واستدلُّوا بحديث جابرٍ أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلَّم : "كان لا يغزو في الشهر الحرام إلاَّ أن يُغزى، فإذا حضره أقام حتّى ينسلخَ"، ولا يخفـــى أنَّ دلالته ضعيفةٌ، لأمرين:

الأوَّل: أنَّ التَّرك لا يلزم منه التحريم، فقد يكون مجانبةً لما يشنّع عليه العرب به، كما ترك قتل بعض المنـــافقين الّذين لم تقم عليهم بيّنة بكفر صريح، لئلاّ يُقال إنّ محمّدًا يقتل أصحابه.

الثاني: أنَّ كلام جابرٍ يحتمل أنه حكايةٌ منه لحال النّبيِّ صلى الله عليه وسلم قبل النَّسخ، والنزاع ليس في تحـــريم الأشهر الحرم أوَّل الأمر، وإنَّما النزاع في صحَّة النسخ.

واستدلُّوا بعمومات النّصوص المحرّمة للأشهر الحرم، وأجاب شيخ الإسلام ثمّ من تبعه عن غزو النّبيِّ صـــلى الله عليه وسلَّم للطائف بأنَّه تبعًا لقتالٍ هم بدؤوه فيه، فهو تبعٌ لقتال هوازن، لّما انهزم ملكهم إلى الطائف فاحتمى بحصـــن ثقيف فيها، وعن سريّة أوطاس بأنَّها من تمام الغزوة التي بدأ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الكفّارَ فيها بالقتال.

والظَّاهر والله أعلم، أنَّ الصَّواب ما رجّحه أبو العباس ابن تيمية، لعموم النصوص المحرّمـــة للأشـــهر الحـــرم وتوكيدها، فهي محرّمة ﴿يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ﴾ ، ووصف الله القتال في الشهر الحرام بأنَّه كبير كما في قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ فيبعُدُ أن يكون حلالاً بعد تغليظ تحريمه.

ونهى الله عن تحليل الشهر الحرام كما في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَـــرَامَ﴾ ، وذلك في سورة المائدة وهي من آخر القرآن نزولاً، وأظهرُ ما يتنزَّل عليه التحليل المنهي عنه هو القتالُ.

وفي الصحيحين من حديث عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم النحر عام حجّة الوداع، فذكر في خطبته أنَّه قال: "**أي شهر هذا؟**"، فسكت الصحابة حتَّـــى ظنُّـــوا أنـــه سيسمّيه بغير اسمه، قال: "**أليس بذي الحجة؟**"، ثم قال في آخر الحديث: "فإنَّ **دماءكم وأموالكم وأعراضكم علـــيكم حرامٌ كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا**".

وهذا الحديث متأخِّر منه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، بعد سرية أوطاس، وبعد حصار الطائف، فـــلا يُمكن أن تكون تلك الغزوات دليلاً على النسخ مع ثبوت الحكم بعدها، وهذا من أقوى الوجوه.

وفيه أيضًا: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم جعل الشهر الحرام دليلاً على ثبوت الحرمة وتغليظها، ولا يُمكـــن أن تؤكَّد حرمة الشهر الحرام بما هو أضعف منها، بل بما صار بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم حلالاً مباحًا لا شـــيء فيه، وأقل ما في تشبيه حرمة الدماء والأموال والأعراض بحرمة الشهر الحرام، استواء الحرمتين في الثبوت والديمومة، وفي

التغليظ والقوَّة، وظاهر الحديث أنَّ حرمة الشهر الحرام إذا اجتمعت مع حرمة البلد الحرام، وحرمة يوم النحر، أغلظ من حرمة الدم والمال، والظاهر أنَّ هذا الظاهر غير مراد، وإنَّما أكَّد الحكم المجهول لدى أكثرهم بالحكم الذي يعرفونه ويقرُّون به، مع العلم بأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم ما كان ليؤكِّد الحكم الغليظ ويبيّن استمراره، بحكم مؤقَّتٍ يعلمون نسخة بعد هذا الكلام بمدة يسيرة.

وقال جل وعلا: ﴿جَعَلَ اللّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلاَئِدَ﴾ فبيّن أنَّه جعلها قيامًا للناس يقوم بها أمرهم ويأمنون ويسعون في معايشهم، ومثل هذا لا غنىً عنه للناس في أي زمان، وقد قرن الله سبحانه بين الكعبة والشهر الحرام في هذا المقصد وهذا الأمر، والكعبة حرام لا تحل إلى يوم الدين، فدلالة الاقتران تقتضي أنَّ الشهر الحرام كذلك.

ودعوى النسخ لا تستقيم في شيء من النصوص التي استدلُّوا بها:

فأمَّا العمومات؛ فلأنَّ نصوص التحريم خاصَّة، فما جاء عامًّا بعدها حمل على ما عدا الأشهر الحرم، والعامّ لا ينسخ الخاصّ، وما ذكروا من السُّنَّة لا ينتهض على الدلالة على النسخ، لما ذكر أبو العباس ابن تيمية رحمه الله، من أنَّها كانت تبعًا لا ابتداءً، ولما ذكره ابن العربي من أنَّها نصوص ضعيفةٌ، وهذا يحتاج إلى تحرير، والله أعلم.

وأمَّا قوله تعالى : ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾؛ فهو وإن كان أظهر من غيره في النّسخ إلاَّ أنَّه لا ينتهض به، فقوله ﴿كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾ يُحمل على قتالهم معاملةً بالمثل لا ابتداءً، فيكون موافقًا لقوله تعالى : ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ ، وتكون الكاف فيه للتعليل.

وقد يُقال أيضًا : إن كان قوله : ﴿ قَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً﴾، داخلاً فيه الأشهر الحرم، فإنَّ قوله : ﴿كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّة﴾كذلك لا محالة، فدلَّ على أنَّ المراد قومٌ من المشركين يُقاتلوننا كافَّةً في الشهر الحرام وغيره، وهؤلاء لا خلاف في مُقاتلتهم في الشهر الحرام كما يأتي بإذن الله.

وقد يُقال : إنَّ لفظ ﴿حُرُمٌ﴾في الآية تضمّن تحريم القتال، فيكون العموم في قوله ﴿كَآفَّةً﴾ متعلّقًا بمحذوفٍ تقديرُهُ "بعدها" أو نحوه، فيكون كقولك : هذا الشهر حرامٌ، وافعل ما بدا لك في كلِّ وقتٍ، فيُفهم منه : ما عدا الشهر المحرَّم.

وتبقى النصوص المحكمة الظاهرة الصريحة، المؤكّدةُ بأنواع المؤكِّدات، سالمةً على ظاهرها، من غير معارِضٍ، وتجتمعُ النُّصوص عليه بلا إشكال.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

من أبطال غزوة شرق الرياض

محماس الهواشلة الدوسري

بقلم الشهيد عبد العزيز الغامدي [٣]

عابدٌ زاهدٌ ورع تقي نحسبه والله حسيبه ، حببت إليه مجالس الذكر وطلب العلم ، لقي رحمه الله الكثير من الإيذاء في طريق الجهاد ولكنه صبر وصابر عليه حتى لقي الله عز وجل غير مبدّل نحسبه والله حسيبه .

كان من سكان محافظة الخرج في نجد ، ونشأ منذ صغره في طاعة الله – نحسبه والله حسيبه – عُرِف رحمه الله بسمته العجيب ، وكثرة الذكر ، وكان يجلس في يوم الجمعة من بعد صلاة العصر وحتى أذان صلاة المغرب في المسجد حتى لا تفوته ساعة الإجابة .

خرج رحمه الله مع بعض جماعات الدعوة إلى بعض البلدان ، ولكنه لم يعجبه حالهم ، فلما رجعَ يسر الله له الوصول إلى بعض المجاهدين الذين دلّوه على طريق الجهاد .

كان من الذين أكرمهم الله عز وجل بالجهاد في أفغانستان قبل غزوتي نيويورك وواشنطن بسنة تقريباً ، ثم عاد إلى أرض الجزيرة قبل الغزوات ، ولما بدأت نيران الحملة الصليبية على أفغانستان نفرَ رحمه الله إلى هناك ، وقاتل مع إخوانه في صفوف دولة الإسلام طالبان – نسأل الله أن يرجعها في عز وتمكين .

ثم عاد البطل رحمه الله إلى الجزيرة متلهفاً للعمل بها ، وكان رحمه الله لا يكاد يصبر مما يرى من قتل للمسلمين في العراق وأفغانستان ، فكان يريد الدخول في عملية استشهادية ينصر بها دين الله عز وجل وفي أسرع وقت .

وقد أنقذه الله عز وجل من الأسر حيث حصلت له القصة المشهورة التي تدل على فضل الله ورحمته وعنايته بهذا الأخ ، فقد كان ذاهباً لأحد مكاتب العقار لتسليم إحدى الشقق ، فعمل كلاب المباحث كميناً لهذا الأسد ، ولكن الله سبحانه نجّاه ، فاستطاع الهرب وركب سيارة أجرة ثم دخل محل اتصالات واتصل منه على الإخوة حتى قابلهم ؛ كل هذا ويديه مربوطتان بالكلبشة !! فقد غطاها رحمه الله بغترته ولطف الله به فأوصله إلى إخوته .

كان رحمه الله من أشد من رأيت ورعاً ، وقد كان لا يدخل إلى جوفه طعام لا يعرف مصدره ، وكان من شدة عبادته وزهادته وورعه رحمه الله يمازحه إخوانه ويسمّونه بالولي !! .

وعندما حانت ساعة الصفر ، وانطلقت باكورة العمليات المباركة في أرض الجزيرة ؛ كان رحمه الله أحد أبطال غزوات شرق الرياض من الاستشهاديين ، فمضى رحمه الله إلى لقاء ربه ، نسأل الله يلحقنا بشهدائنا غير خزايا ولا مفتونين .

---

[3] استشهد رحمه الله في جبال الهدا في الطائف في مواجهة مع جنود الطاغوت بعد عملية الخبر المباركة بيوم ، وكان برفقته الشهيد عبدالرحمن الغامدي رحمه الله .

حمد الأسلمي الشمري

بقلم الشهيد عبد العزيز الغامدي

هِممٌ تشـــيدُ للعلى أبطالا | وتُقيمُ في زمنِ النساءِ رجالا
وعلى جبين ِ العز تَرفعُ رايةً | وتعيد مجداً قد مضى أطلالا

رحمك الله وتقبلك ، ماكان أصدق هذه الأبيات التي شدوت بها عليك وعلى إخوتك من الغرباء ..

صاحب خلقٍ حسن .. ما تكاد أن تراه إلا وتجد له في قلبك مكانة ، شاعرٌ صادق ، رقيق القلب مسارعٌ للخـــيرات ، وشجاعٌ مقدام ذو حلمٍ وطرفة ..

ترك حمد رحمه الله حياة الرغد والعيش الهنيء إلى حياة الجهاد والقتال ومقارعة الكفّار ، فلقد كان رحمه الله يعمل عملاً مريحاً ، وكان متزوجاً وله من الولد بنية (وفاء) ، فلما نوّر الله بصره وفتح قلبه على درب الجهاد ترك كل هذا النعيم ونفر إلى عرين الأسود أفغانستان ، وكان ذلك قبل غزوات أمريكا بحوالي خمسة أشهر .

التحق رحمه الله بمعسكر الفاروق ، وكان أحد أعضاء المكتبة العلمية ، وكان يلقي الدروس على إخوته والكلمات بعد الصلوات ، ثم بعد ذلك أخذ دورة التنفيذ في أحد المعسكرات وأتقنها رحمه الله ، وكان في قندهار يعمـــل في إعـــلام المجاهدين ، وكان رحمه الله هو والهزبر المدني فهد الصاعدي ممن اختيرا للعمليات الاستشهادية ، فلما سقطت قنـــدهار انحاز مع بقية المجاهدين إلى شاهي كوت ثم خرج إلى جزيرة العرب .

وكان رحمه الله من أوائل من بدأوا هذه المسيرة المباركة في الجهاد على أرض الحرمين ، وكان مـــع أخيـــه محمـــاس الدوسري في خليّة واحدة ، وكان رحمه الله مهتماً بنشر العقيدة الصحيحة في الجهاد بين الناس ، وبالإعداد بالســـلاح والمال ، فكان لا يجد الوقت الكافي للجلوس مع زوجته وابنتيه ، وكان يقول الشعر وقد قال العديد من القصـــائد في الجهاد وفي وصف الحور .

ثم لما خرجت قائمة الشرف الأولى الـــ (١٩) كان أحد فرسانها ، وبعدها بخمسة أيام تقريباً كان الحدث العظـــيم ؛ غزاوت شرق الرياض المباركة ، وكان رحمه الله أحد أبطالها ، ولقد ادّعى الكذبة في وزارة الداخلية أنهم تعرفوا علـــى المنفذين بواسطة ما يسمونه بالحمض النووي ، وقد بيّن المجاهدون وقتها كذب هذا الادّعاء في كتاب (غزوة شـــرق الرياض وحربنا مع أمريكا وعملائها) ومن دلائل كذبهم أن الأخ حمد استمرّ عرض اسمه وصورته في القائمـــة بعـــد العمليات بفترة طويلة ، فالحمد لله الذي أظهر كذبهم وفشلهم ، ونسأل الله أن يتقبل شهيدنا ويرفع درجاته .

أيها الدعاة : أين التوحيد ؟

كتبه / عبدالله بن سليمان المحمود

قال تعالى ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾ الآية ، وقال تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ وقال ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ﴾وقال تعالى ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ﴾ وقال نوحٌ عليه السلام لقومه ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ﴾ وقال تعالى ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ﴾ وقال تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ﴾ الآية وقال تعالى ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا﴾ وقال تعالى ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ﴾ وفي الحديث "نحن معاشر الأنبياء إخوةٌ لعلات أمهاتنا شتى وديننا واحد" يعني التوحيد وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (من قال لا إله إلا الله وكفر بمن يعبد من دون الله حرم دمه وماله وحسابه على الله تعالى) .

قال الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله : (أصل دين الإسلام وقاعدته أمران :

الأول : الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له ، والتحريض على ذلك والموالاة فيه وتكفير من تركه.

الثاني : الإنذار عن الشرك في عبادة الله والتغليظ في ذلك والمعاداة فيه وتكفير من فعله فلا يتم مقام التوحيد إلا بهذا وهو دين الرسل أنذروا قومهم من الشرك) مجموعة التوحيد صـ٤٥ـ.

فهذا الأصل العظيم وهو التوحيد هو الذي من أجله أرسلت الرسل وأنزلت الكتب وشرعت الهجرة وشرع الجهاد والولاء والبراء واستبيحت الدماء والأموال والأعراض .

وهذا الأصل هو أبرز معالم هذا الدين وهو الذي خالف الرسل أقوامهم من أجله بل عادوهم وكفروهم وجاهدوهم وتبرأوا من كل قريبٍ وبعيدٍ ليس على دينهم ، قال تعالى لنوح ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ يعني بذلك ابنه وقال صلى الله عليه وسلم (إن آل أبي ليسوا لي بأولياء إنما وليي الله وصالح المؤمنين ولكن لهم رحمٌ سأبلها ببلالها) .

وحافظت الرسل عليهم السلام على هذا الأصل من أي خللٍ وسدوا كل الطرق المؤدية إلى إفساده صيانةً لهذا الأصل العظيم مع أن هذا الأصل واضحٌ وضوح الشمس في رابعة النهار لا غموض فيه ولا لبس كيف لا وقد فطر الله الناس عليه وأخذ الميثاق على بني آدم وهم في أصلاب آبائهم ألا يشركوا به شيئاً .

و لم يتنازل أنبياء الله تعالى وحاشاهم أن يتنازلوا عن هذا الأصل العظيم مع شدة البلاء وكثرة العروض والإغراءات واستمرار المساومة والتهديد .

فلم يدخلوا مع أقوامهم وخصومهم بتحالفاتٍ جاهليةٍ قوميةٍ أرضيةٍ ولا حضور ومشاركة بمجالس نيابيةٍ شركيةٍ تشرع من غير الله وتحكم بغير ما أنزل الله أو تصويتاتٍ انتخابيةٍ ولاحوارات وطنيةٍ وثنية مع أئمة الكفر وصناديد الشرك ولا تعايشاتٍ سلمية .. بل كفروهم وقاتلوهم وأعلنوا دعوتهم قويةً واضحةً صريحةً في وجوه أقوامهم ﴿إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ وكما قال إبـــراهيم عليه السلام ﴿إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ ۞ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ وقال تعالى ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۞ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ وقال تعالى ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى.. ﴾ وقال هود عليه السلام لقومه ﴿ إِنِّي أُشْهِدُ اللّهِ وَاشْهَدُواْ أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۞ مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لاَ تُنظِرُونِ ۞ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّهِ.. ﴾ وفي الحديث "جاهدوا المشركين بألسنتكم" قال ابن النحاس رحمه الله (وجهاد الكفار بالألسن يكون بإسماعهم ما يكرهونه ويشق عليهم سماعه من هجاءٍ وكلامٍ غليظٍ ونحو ذلـــك) تهـــذيب مشـــارع الأشـــواق صـــــ ٣١ ــ.

أخي الموحد الحبيب : بنظرةٍ سريعةٍ واقعيةٍ لحال وواقع الدعاة والعلماء والجماعات الإسلامية نجد خللاً عظيماً وشرخاً كبيراً في فهم هذا الأصل العظيم فضلاً عن تطبيقه وخاصةً مع شدة الحملة على الإسلام والمسلمين التي تُبين المواقـــف وتهز الثوابت وتميّع الأصول عند البعض ..

فتجد طائفةً من المنتسبين للدعوة قد غلوا في العمل الدعوي ولو على حساب أصل الدين والعياذ بالله فترى هذه الطائفة تشارك وتلج كل ميدانٍ من الميادين باسم الدعوة ومصلحتها حتى دخلت أماكن الكفر والشرك والفسوق باسم الدعوة كدخول بعضهم المجالس النيابية الديموقراطية والحوارات الوثنية والمهرجانات الغنائية في وقتٍ حاربوا فيه أهل الجهـــاد وضللوهم .

وطائفةٌ جعلت جل اهتمامها تجميع أكبر عددٍ ممكنٍ للجماعة والنظر إلى الكم دون الكيف والعمل على بدعة (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه) بغض النظر عندهم عن صحة الطريق وسلامة المنهج مع مايوجد في صفهم من قبوريٍ وبرلمانيٍ وديموقراطيٍ وأشعريٍ ومرجئٍ ..

وطائفةٌ داهنت وغيرت وبدلت فجالست الطواغيت ودافعت عنهم واعتقدت إسلامهم بل واعتقدت وجوب الســـمع والطاعة لهم.

فيا معشر العلماء والدعاة :- أي توحيدٍ تدعون إليه وأنتم تجالسون الطواغيت وتسمونهم مسلمين وتـــدعون لهـــم وتبررون كفرهم ونفاقهم ، وأي توحيدٍ تدعون إليه وأنتم تشاركون في الحوارات الوثنية الجاهلية الكفرية وتـــداهنون وتوالون ملل الكفر من رافضةٍ وعلمانيين وحداثيين وغيرهم .

وأي توحيدٍ تدعون إليه وأنتم تحاربون أهل التوحيد الذين يعتقدون ويدينون الله بكفر المرتدين والطواغيت والعلمانيين والحداثين وغيرهم .

وأي توحيدٍ تدعون إليه وأنتم تؤصلون للأمة عقيدة الإرجاء الخبيثة الفاسدة وتدعون إليها وتسمونها عقيدة السلف ولاغرابة في ذلك ((فالإرجاء دين الملوك)) .

وأي توحيدٍ تدعون إليه وأنتم تحاربون أهل الإسلام وتدعون أهل الأوثان فتحاربون المجاهدين المخلصين الصادقين حماة الدين وبيضة الإسلام الذين أخافوا أعداء الله وتدافعون عن الرهائن الصليبية المحاربة وتتباكون على دمائهم ودماء أعوانهم وحماهم جند الطاغوت وخدم الصليب وبالجملة فهؤلاء كما قال الله تعالى ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ .

أخيراً أيها الدعاة :- أين التوحيد من دعوتكم ومنهجكم ومواقفكم وثوابتكم توحيد الرسل الذين بعث الله به الأنبياء من لدن نوحٍ إلى محمدٍ صلى الله عليه وسلم وقتالهم على ذلك ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه﴾ أي حتى لايكون شركٌ وقوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ فهذا توحيد الرسل لا توحيدكم لأن :

كلٌ يدّعي وصلاً بليلى وليلى لا تقرّ لهم بذاكا

الدرر من الدرر

وقال الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف رحمهما الله : والآيات القرآنية في تحريم موالاة الكفار ، والدخول في طاعتهم ، أكثر من أن تحصر ، ومن تدبر القرآن ، واعتقد أنه كلام الله منزل غير مخلوق ، واقتبس الهدي والنور منه ، وتمسك به في أمره دينه ، عرف ذلك إجمالاً وتفصيلاً ، قال جندب بن عبد الله ، رضي الله عنه : عليكم بالقرآن فإنه نور في الليل وهدى بالنهار ، فاعملوا به على ما كان من فقر وفاقة ، فإن عرض بلاء فقدم مالك دون نفسك فإن تجاوز البلاء ، فقدم نفسك دون دينك ، فإن المحروب من حرب دينه ، والمسلوب من سلب دينه ، وأنه لا فاقة بعد الجنة ولا غناء بعد النار ، إن النار لا يستغني فقيراً ، ولا يفك أسيرها .

الدرر السنيَّة : [ج ٨ ص ٧]

الجهاد ليس معلقاً بأشخاص

ثوابت على طريق الجهاد (2)

كتبها الشيخ يوسف بن صالح العييري رحمه الله

إن المشاهد اليوم أن الأمة الإسلامية إن لم يكن بلسان مقالها تعلق الجهاد بأشخاص فبلسان حالها ، و ربما كثير من المسلمين يقول لك : الدين دين الله وإذا مات خدمه فسوف يخلق الله له خدماً يذودون عنه ، ولكن حينما نأتي إلى تطبيق ذلك القول على الواقع نجد أننا لم نصل بعد إلى خطوات تطبيق هذا المنهج على حياتنا ، و إن الناظر اليوم إلى حال الأمة الإسلامية من خلال أدبياتها وخطبها يجد أن شريحة لا يستهان بها من الناس يربطون الأحداث بأشخاص ليس على مستوى الجهاد فحسب بل إنه يتعدى إلى مجال الدعوة والإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و غيرها.

وما يهمنا في هذه الحلقة هو أن نثبت أن الجهاد غير معلق لا بقيادات ولا بأفراد ، وتعليق الجهاد بأشخاص سواء كانوا قيادات أو مجاهدين يعد آفة عظيمة تعصف برسوخ عقيدة شعيرة الجهاد لدى المسلمين ، كما أن تعليق الجهاد بأشخاص أيضاً يضعف من قناعة ديمومة الجهاد وصلاحه لكل زمان ، بل إنه سيكون أهم عائق نفسي ومنهجي أمام كل من أراد أن يسلك درب الجهاد ويتفرغ لتلك الشعيرة العظيمة.

لقد ربا الله سبحانه وتعالى أصحاب محمد **صلى الله عليه و سلم** على التعلق به وحده والتعلق بدينه ، وبين لهم أن التعلق بأشخاص منهج باطل يفضي إلى ربط العمل به وقد ينتهي العمل بانتهاء حياة الشخص ، ونهي الله سبحانه وتعالى للصحابة رضي الله عنهم بالتعلق بأشخاص لم يأت نهياً عن التعلق بشخص مثلهم كلا ، بل إنه جاء نهياً لهم بأن يعلقوا الشعائر بأشرف خلق خلقه الله سبحانه وتعالى وهو محمد بن عبد الله **صلى الله عليه و سلم** ، نهاهم الله تعالى عن التعلق بشخص النبي **صلى الله عليه و سلم** فقال تعالى :

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ وهذه الآية نزلت لتربي الصحابة رضوان الله عليهم وتنهاهم عن المنهج الفاسد الذي يفسد العبادات وهي تعليق العمل بأشخاص ، وليس المقصود من تعليق العمل بأشخاص أي إشراكهم مع الله ، فهذا شرك أصغر أو أكبر أحياناً ، ولكن مقصودنا من تعليق العمل بأشخاص هو أن يرى المسلم بأن هذه العبادة لاسيما الجهاد لم تنجح أو تتقدم أو تحقق شيئاً إلا لأن الله تعالى جعل هذا الرجل أو ذاك على طليعة العاملين لها ، وهذه

هي أقل الصور التي تدخل في نهي الله سبحانه وتعالى عن ذلك المنهج ، فقد نهى الله أصحاب الرسول **صلى الله عليه و سلم** عن ذلك ، وأقوال المفسرين في هذه الآية توضح المقصود من كلامنا السابق ، وتبين أيضاً خطر ذلك المنهج الذي يؤدي حتماً إلى ترك الدين أو ضعف العمل له .

قال ابن كثير في تفسير الآية المتقدمة ٤١٠/١ " لما انهزم من انهزم من المسلمين يوم أحد وقتل من قتل منهم نادى الشيطان ألا إن محمدا قد قتل ، ورجع ابن قمئة إلى المشركين فقال لهم قتلت محمدا وإنما كان قد ضرب رسـول الله فشجه في رأسه فوقع ذلك في قلوب كثير من الناس واعتقدوا أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قد قتل ، وجـوزوا عليه ذلك كما قد قص الله عن كثير من الأنبياء عليهم السلام ، فحصل ضعف ووهن وتأخر عن القتال ، ففي ذلـك أنزل الله تعالى : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ أي له أسوة بهم في الرسالة وفي جواز القتل عليه .

قال ابن أبي نجيح عن أبيه أن رجلا من المهاجرين مر على رجل من الأنصار وهو يتشحط في دمه فقال له يـا فلان أشعرت أن محمدا **صلى الله عليه وسلم** قد قتل ؟ فقال الأنصاري : إن كان محمد قد قتل فقد بلّغ فقاتلوا عـن دينكم فنزل ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ رواه الحافظ أبو بكر البيهقي في دلائل النبوة .

ثم قال تعالى منكراً على من حصل له ضعف ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ أي رجعتم القهقرى ﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ أي الذين قاموا بطاعته وقاتلوا عن دينه واتبعـوا رسوله حياً وميتاً .

وكذلك ثبت في الصحاح والمساند والسنن وغيرها من كتب الإسلام من طرق متعددة تفيد القطع وقد ذكرت ذلك في مسندي الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أن الصديق **رضي الله عنه** تلا هذه الآية لما مات رسول الله **صلى الله عليه و سلم** وقال البخاري أن عائشة رضي الله عنها قالت " أقبل أبو بكر **رضي الله عنه** على فـرس مـن مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله **صلى الله عليه و سلم** وهو مغطى بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم أكب عليه وقبله وبكى ثم قال بأبي أنت وأمي والله لا يجمع الله عليـك موتتين أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها " .

وقال الزهري وحدثني أبو سلمة عن ابن عباس أن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس وقال : اجلس يا عمر ، قال أبو بكر : أما بعد من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت قال الله تعالى:﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ إلى قوله ﴿وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ قال فو الله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر ، فتلاها منه الناس كلهم فما أسمع بشراً من الناس إلا يتلوها ، وأخبرني سعيد بن المسيب أن عمر قال : والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعرقت حتى ما تقلني رجلاي وحتى هويت إلى الأرض .

وقال أبو القاسم الطبراني عن ابن عباس أن علياً كان يقول في حياة رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ، والله لئن مات أو قتل لأقاتلن عليه حـتى أموت والله إني لأخوه ووليه وابن عمه ووارثه فمن أحق به مني .

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ الله كِتَابًا مُّؤَجَّلاً﴾أي لا يموت أحد إلا بقدر الله وحتى يستوفي المدة التي ضربها الله له ولهذا قال : ﴿كِتَابًا مُّؤَجَّلاً﴾ كقوله ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾وكقوله : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسمًّى عِندَهُ﴾ وهذه الآية فيها تشجيع للجبناء وترغيب لهم في القتال فإن الإقدام والإحجام لا ينقص من العمر ولا يزيد فيه كما قال ابن أبي حاتم حدثنا العباس بن يزيد العبدي قال سمعت أبا معاوية عن الأعمش عن حبيب بن صهبان قال : قال رجل من المسلمين وهو حجر بن عدي ما يمنعكم أن تعبروا إلى هؤلاء العدو هذه النقطة يعني دجلة ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ الله كِتَابًا مُّؤَجَّلاً﴾ ثم أقحم فرسه دجلة فلما أقحم أقحم الناس فلما رآهم العدو قالوا ديوان – أي جن بالفارسية – فهربوا " إنتهى كلامه رحمه الله .

قال صاحب زاد المسير في تفسيره عن هذه الآية " قوله تعالى ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾ قال ابن عباس صاح الشيطان يوم أحد قتل محمد فقال قوم لئن كان قتل لنعطينهم بأيدينا إنهم لعشائرنا وإخواننا ولو كان محمد حيا لم نهزم فترخصوا في الفرار فنزلت هذه الآية ، وقال الضحاك قال قوم من المنافقين قتل محمد فالحقوا بدينكم الأول فنزلت هذه الآية ، وقال قتادة قال أناس لو كان نبياً ما قتل " .

وقال صاحب فتح القدير ١/٣٨٥ في تفسيره لهذه الآية وقوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ سبب نزول هذه ما سيأتي من أن النبي **صلى الله عليه و سلم** لما أصيب في يوم أحد صاح الشيطان قائلا : قد قتل محمد ، ففشل بعض المسلمين حتى قال قائل : قد أصيب محمد فأعطوا بأيديكم فإنما هم إخوانكم ، وقال آخر لو كان رسولا ما قتل ، فرد الله عليهم ذلك وأخبرهم بأنه رسول قد خلت من قبله الرسل وسيخلو كما خلوا ، فجملة قوله ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ صفة لرسول والقصر قصر إفراد كأنهم استبعدوا هلاكه فأثبتوا له صفتين الرسالة وكونه لا يهلك فرد الله عليهم ذلك بأنه رسول لا يتجاوز ذلك إلى صفة عدم الهلاك ، وقيل هو قصر قلب ، وقرأ ابن عباس ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ ، ثم أنكر الله عليهم بقوله : ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ أي كيف ترتدون وتتركون دينه إذا مات أو قتل مع علمكم أن الرسل تخلو ويتمسك أتباعهم بدينهم وإن فقدوا بموت أو قتل ، قوله﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ﴾ أي بإدباره عن القتال أو بارتداده عن الإسلام فلن يضر الله شيئا من الضرر وإنما يضر نفسه ﴿وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ أي الذين صبروا وقاتلوا واستشهدوا لأنهم بذلك شكروا نعمة الله عليهم بالإسلام ومن امتثل ما أمر به فقد شكر النعمة التي أنعم الله بها عليه " إنتهى كلامه رحمه الله .

قال صاحب العجاب في بيان الأسباب " قوله تعالى : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ أخرج الطبري من طريق سعيد بن أبي عروبة ومن طريق الربيع بن أنس قالا : لما فقدوا النبي يوم أحد وتناعوه ؛ قال ناس لو كان نبيا ما قتل ، وقال ناس : قاتلوا على ما قاتل عليه نبيكم حتى يفتح الله عليكم أو تلحقوا به فنزلت ، زاد الربيع ذكر أن رجلا من المهاجرين مر على رجل من الأنصار وهو يتشحط في دمه فقال : أشعرت أن محمدا قتل ؟ فقال الأنصاري : إن كان محمد قتل فقد بلّغ فقاتلوا عن دينكم فنزلت .

ومن طرق أسباط عن السدي لما كان يوم أحد فذكر القصة وفيه وفشا في الناس أن محمدا قد قتل فقال بعضهم ليت لنا رسولا إلى عبدالله بن أبي يأخذ لنا أماناً من أبي سفيان يا قوم ارجعوا إلى قومكم قبل أن تقتلوا ، فقال أنس بن النضر : يا قوم إن كان محمد قتل فإن رب محمد لم يقتل فقاتلوا على دينكم ، وانطلق رسول الله حتى أتى الصخرة فاجتمع عليه ناس فنزلت في الذين قالوا إن محمدا قد قتل : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾ .

ومن طريق ابن إسحاق حدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع الأنصاري من بني عدي بن النجار أن أنس بن النضر مال إلى نفر من المهاجرين والأنصار وقد ألقوا بأيديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل رسول الله ، قال : فما تصنعون بالحياة بعده موتوا على ما مات عليه ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل " أ.هـ

وكلام أهل التفسير في سبب نزول هذه الآية وفي تفسيرها كلام يطول نقله ، ولكننا نستخلص من كلامهم السابق أن الذين كانوا مع رسول الله **صلى الله عليه وسلم** في أحد وسمعوا بخبر قتله كانوا بين منهجين ، أصحاب منهج مذموم ، وأصحاب منهج ممدوح ، فأصحاب المنهج المذموم هم الذين حذرهم الله في الآية وحذر من منهجهم المذموم ، وهو تعليق العمل بأشخاص حتى لو كان الشخص رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ، فأصحاب ذلك المنهج المذموم كانوا طائفتين طائفة فتروا عن العمل وأصابهم الضعف والخور بسبب الصدمة التي جاءتهم حتى فكروا بالسلامة من القتل وأخذ الأمان من الكافرين ، وطائفة أخرى من أصحاب المنهج المذموم كان ضلالهم أشد فقد اعتقدت تلك الطائفة الكفر وصرحت به وهم الذين قالوا لو كان نبياً ما قتل ، أو قالوا ارجعوا إلى دينكم الأول قبل أن تقتلوا .

وقول هاتين الطائفتين من أصحاب المنهج المذموم هو قول كثير من المنتسبين إلى الإسلام اليوم ، الذين ينعقون في الصحف والمجلات والقنوات ، حيث قالوا لو كان جهاد الطالبان والعرب معهم حقاً ما أخرجوا من المدن وما هزموا ، وطائفة أخرى تقول : خيرٌ (للأفغان العرب) أن يضعوا أيديهم في أيدي حكوماتهم ليخرجوا من هذا المأزق ، فما أشبه الليلة بالبارحة ، فقوم استدلوا بالهزيمة العسكرية على بطلان دين محمد **صلى الله عليه وسلم** وأنكروا رسالته لما وصلهم خبر مقتله وكانوا يقاتلون معه في الميدان ، واليوم يتأكد ذلك المنهج واضحاً من أصحاب الضلال الذي استدلوا ببطلان منهج الطالبان والمجاهدين بالهزيمة العسكرية ، فالتاريخ يعيد نفسه ، وأهل الضلال لهم سلف سبقوهم في كل شر.

ولكن أهل الهدى والدين الحق وهم أصحاب المنهج الثاني المنهج الممدوح الذي نقله لنا أهل التفسير أثناء المعركة ، هم الذين أجابوا عن خبر مقتل النبي **صلى الله عليه وسلم** بقول أنس بن النضر **رضي الله عنه** حينما مر على نفر من المهاجرين والأنصار وقد ألقوا بأيديهم فقال : ما يجلسكم ؟ قالوا : قُتِل رسول الله ، فقال لهم : فما تصنعون بالحياة بعده ؟ موتوا على ما مات عليه ، ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل ، ويمثل هذا المنهج أيضاً أبو بكر الصديق **رضي الله عنه** الذي قال بعد وفاة رسول الله **صلى الله عليه و سلم** من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، ويمثل منهجهم أيضاً علي بن أبي طالب **رضي الله عنه** الذي قال بعدما قرأ الآية ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ﴾

والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لأقاتلن عليه حتى أموت ، وهذا هو منـــهج الصحابة جميعاً رضي الله عنهم فهم الذين كانوا يعبدون الله حقاً ، وبعد وفاة النبي **صلى الله عليه وسلم** واصلوا الطريق و لم يفتروا لا عن الجهاد ولا عن الدعوة والعبادة بل ساروا على ما رباهم عليه رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ، فإن هزموا تمثلوا قول الله تعالى : ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ وقوله تعالى : ﴿أَوَلَمَّا أَصَـــابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَـــذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وإن انتصروا تمثلوا قـــول الله تعالى: ﴿وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ هذا هو المنهج الحق الذي يرتضيه الله لنا ، أن يكون العمل معلقاً بالأدلـــة الشـــرعية ، والحكم على الأمور هل هي حق أم باطل لا يكون بناءً على ما حققته من نتائج ، بل إن الحكم على أي قضية يكـــون بناءً على الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة ، ومن أراد أن يحكم على المعارك بنتائجها فيلزمه على هذا المقياس أن يقول والعياذ بالله معركة أحد معركة باطلة أخطأ رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بخوضها ، لأنه هزم والهزيمة دليـــل علـــى بطلان المنهج عند أهل الإرجاف والجهل .

فأصحاب المنهج الباطل الذين أنكروا نبوة النبي **صلى الله عليه وسلم** وأنكروا صحة هذا الدين هم الذين علقوا الدين بأشخاص وعلقوا الجهاد برموز ، ومنهجهم أدى بهم إلى فساد عظيم حيث أنكروا المقدمات بسبب بطلان النتائج أو فشلها ، ومتى ما وصل المرء إلى هذا المنهج فسيقع حتما في الكفر أو اليأس والقنوط ، وهذا هو منهج كـــثير مـــن الرويبضات اليوم ، الذين لا يستحيون من الله ولا من عباده ، ففي كل حدث لهم قول يناقض ما قبله بأيام ، فإذا رأوا نصراً أشادوا وزادوا وأعادوا في المدح والتمجيد ، وإذا رأوا هزيمة وابتلاءً من الله لعباده ضللوا وبدعوا ونقدوا وســـبوا وشتموا ، ولعل أعظم حكمة لله سبحانه وتعالى في لحوق الهزيمة بالمجاهدين هو تصفية صـــفوفهم وتمحيصـــهم أولاً ثم تمحيص من تمسحوا بهم ونسبوا أنفسهم   إليهم ، وقد كشف الله أساليبهم ووصفهم وصفاً دقيقاً حيث قال﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ۞ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ الله لَيَقُـــولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ وقال الله عنهم فاضحاً لأساليبهم العفنـــة: ﴿ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللّهِ قَالُواْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُواْ أَلَـــمْ نَسْـــتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَـــبِيلاً﴾ ، نعـــم شعيرة الجهاد لا يقوم بها إلا من كان أهلاً لذلك فدونه ودون النصر والتمكين مفاوز تنقطع فيها أعناق الإبل ، وهـــذه الشعيرة أيضاً لا يناصرها اليوم إلا من أعد العدة للبلاء والفتنة ، أما من كان منهجه منهجاً مائعاً هلامياً لا يُعرف هـــل هو مناصر للجهاد أو معارض له ، فيكفيهم كشف الله لحيلهم في هذه الآيات وفي سورة التوبة فضح لحيلهم الشيطانية وتعرية لمناهجهم الباطلة .

إن تعليق الجهاد أو المعركة بأشخاص لا يفضي إلا إلى هزيمة محققة ، فإن لم تكن هزيمة حسية في الميدان فإنهـــا هزيمة معنوية تتمثل في الفتور عن الجهاد عند فقدان القيادة التي ظن المسلمون أنهم لا ينصرون إلا بها ، لذا فإنه من الخطأ

أن يتعلق الناس بأشخاص أو بقيادات ، فيجب تحرير شعيرة الجهاد من ربطها بالرموز ، نعم نحتـاج للقيـادة لـربط المجاهدين بها ونحتاج للقيادة للتخطيط والتدبير ولكن فقدان القيادة لا يعني تكسر الروابط التي بين المسلمين و شـعيرة الجهاد ، وكما أخرجت ساحات الجهاد قيادات بهذا الحجم فإنها ستستمر بإخراج القيادات ، والتاريخ شاهد على أنه ما خلا عصر من العصور بعد النبي **صلى الله عليه وسلم** إلا وفيه أسود يذودون عن هذا الدين حتى يخيل لمن سمع عنهم أنه لم يسبق للأمة مثلهم ، و لم تعقم نساء المسلمين أن يلدن مثل عمر و علي وخالد والمقداد وعكرمة وصلاح الـدين وقطز فالأمة كالغيث لا يعرف الخير فيها هل هو في أولها أم في آخرها .

وإن قتل القيادة لدى المسلمين الذين تربوا على عدم تعليق الجهاد بالرموز لا يزيدهم على مبدئهم وطريقهم إلا إصراراً ، لأنهم يعبدون رب الجهاد لا قيادة الجهاد ، فالقيادات موجودة في أرض المعركة وهي معرضة للقتـل كمـا يعرض للقتل أي جندي في المعركة ، بل إن القادة يبحثون عن الشهادة وينتظرون اليوم الذي يزفون فيه إلى الحور العين ويتشرفون برؤية رب العالمين ، وكلهم يحرص على ذلك اليوم ويسعى له ويتمناه ، فإذا حصل للقادة ما تمنوه كأن يقتل الملا عمر أو الشيخ أسامة أو القائد شامل باسييف أو القائد خطاب أو غيرهم من قادة الجهاد في كل مكان حفظهم الله جميعاً ، فإن حصولهم على ما تمنوه ودعوا الله به لا يعد إلا نصراً لهم بأشخاصهم ، أما الجهاد فإنه لن يضيع فهو شعيرة تكفل الله بدوامها إلى يوم القيامة ، ووعد الله عباده بالنصر إذا حققوا شروط النصر سواءً كانت معهم تلك القيـادات أو قتلت في سبيل الله تعالى ، فحري بنا ألا نعلق الجهاد بأشخاص ولا نربط الحرب برموز ، وكما يقول الشيخ سليمان أبو غيث في كلمة له قبل أيام " إذا قتل أسامة فألف أسامة سيحملون الراية من بعده " وقال الشيخ أسامة بنفسـه في إحدى اللقاءات المصورة له عندما سئل عن إمكانية تفكك القاعدة والأفغان العرب إذا ما حصل اغتياله فقـال : " إن اغتيالي أعده شهادة في سبيل الله تعالى وهذا ما كنت أتمناه وأسأل الله أن يرزقني الشهادة ، وأسامة ما هو إلا فرد مـن أبناء هذه الأمة ، وفي الأمة رجال كثر مستعدون لفداء هذا الدين بأنفسهم وبما يملكون ، فأسامة ليس فرداً بل إنه يمثل منهجاً يؤمن به كل أبناء الأمة " .

وختاماً فإننا نحذر أبناء المسلمين جميعاً أن يعلقوا الجهاد برموز أو يعلقوا المعركة بأشخاص ، فهذا منهج باطـل وشر عظيم يفسد الدين والدنيا ، فالجهاد شعيرة من شعائر الله تعالى ، ومن ثوابتنا أنه ماض إلى يوم القيامة ، وقد مات النبي **صلى الله عليه و سلم** و لم يتغير منهج الصحابة في الجهاد وزادت فتوحاتهم ، ومات أبو بكر **رضـي الله عنـه** وتوسعت دولة الإسلام و لم تتأثر شعيرة الجهاد ، وقتل عمر رضي الله عنه وما زاد المسلمين في الأرض إلا انتشـاراً ، وهكذا كان أمر المسلمين جيلاً من بعد جيل ، من ثوابتنا أيضاً أن الجهاد مبدأ وشعيرة عظيمة لا تتغير ولا تتزعزع بفقد أشخاص ولا قيادات ، نسأل الله تعالى أن يهدينا الصراط المستقيم ويعلي شأن أمتنا ويعزها على أمم الكفر قاطبة ، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصايا لأهل الجهاد (5)

احذروا النفاق .. والمنافقين .. يا أهل الجهاد

بقلم الشيخ
عامر بن عبدالله العامر

الحمد لله الذي السر عنده علانية، يعلم ما تخفي الصدور وما تكنه الضمائر، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل في وصف قلوب أهل النفاق: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أمره ربه بجهاد الكفار و المنافقين فقال له ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين ساروا على هذا المنهج القويم وسلم تسليماً كثيرا .

أما بعد : فالنفاق في اللغة : هو من جنس الخداع والمكر و إظهار الخير وإبطان خلافه.

وشرعاً ينقسم إلى أكبر و أصغر .

فالأكبر هو أن يظهر الإنسان الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، ويبطن ما يناقض ذلك كله أو بعضه وهذا هو الذي نزل القران بذم أهله وتكفيرهم ، وأن صاحبه في الدرك الأسفل من النار . قال ابن تيمية رحمه الله: (فمن النفاق ما هو أكبر ، يكون صاحبه في الدرك الأسفل من النار ، كنفاق عبد الله بن أبي وغيره . بأن يظهر تكذيب الرسول أو جحود بعض ما جاء به ، أو عدم اعتقاد وجوب اتباعه ، أو المسرة بانخفاض دينه ، أو المساءة بظهور دينه . ونحو ذلك مما لا يكون صاحبه إلا عدوا لله ورسوله).

وأما الأصغر فهو نفاق العمل ، وهو أن يظهر الإنسان علانيةً صالحة ، ويبطن خلاف ذلك قال الحسن البصري رحمه الله : (كان يقال : النفاق اختلاف السر والعلانية ، والقول والعمل والمدخل والمخرج ، وكان يقال : أُسُّ النفاق الذي بني عليه النفاق الكذب) قال أبو هريرة وأبو الدرداء رضي الله عنهما عوذوا بالله من خشوع النفاق قيل وما هو ؟ قال: أن ترى الجسد خاشعا ، والقلب ليس بخاشع . رواه ابن المبارك وعن حذيفة قال : المنافق الذي يصف الإيمان ولا يعمل به . قال بلال بن سعد رحمه الله : المنافق يقول ما يَعرِفُ ، ويعمل ما ينكر .رواهما الفريابي في صفة المنافق.

وقد استنبط محمد بن كعب القرظي ما في حديث آيه المنافق ثلاث من القرآن فقال :مصداق ذلك في كتاب الله ﴿إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ إلى قوله ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ وقال تعالى ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ﴾إلى قوله ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُواْ اللّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ

يَكْذِبُونَ﴾ وقال ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾إلى قوله﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ﴾ رواه الطبري في تفسيره، وروى البخاري (قال أناس لابن عمر إنا ندخل على سلطاننا فنقول لهم بخلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم ، قال : كنا نعدها نفاقاً)، ونفاق العمل أصوله خمسة : أحدهما : إذا حدث كذب . الثاني : إذا وعد أخلف . الثالث :إذا خاصم فجر . الرابع : إذا عاهد غدر . والخامس : إذا اؤتمن خان . وهذه الخصال كما جاءت في حديث عبد الله بن عمرو وأبي هريرة رضي الله عنهما .

واعلم أيها المجاهد أن النفاق خافه سادات أهل الإسلام من الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم فيجب عليك أن تحذره وتخافه ، روى مسلم عن حنظلة الأُسَيِّدي قال : وكان من كتاب رسول الله ﷺ قال : لقيني أبو بكر فقال : كيف أنت يا حنظلة ؟! قال : قلت : نافق حنظلة ، قال سبحان الله ما تقول ! قال : قلت : نكون عند رسول الله ﷺ ، يُذكِّرنا النار والجنة ، حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ ، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات ، فنسينا كثيرا ، قال أبو بكر : فوالله ، إنا لنلقى مثل هذا ، فانطلقت أنا وأبو بكر ، حتى دخلنا على رسول الله ﷺ قلت : نافق حنظلة ، يا رسول الله ! فقال رسول الله ﷺ : "وما ذلك ؟" قلت : يا رسول الله نكون عندك ، تذكرنا بالنار والجنة ، حتى كأنا رأي عين ، فإذا خرجنا من عندك ، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات ، نسينا كثيرا ، فقال رسول الله ﷺ " والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي ، وفي الذكر ، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة" ثلاث مرات . وروى الضياء في المختارة بسند جيد عن أنس قال :[غدا أصحاب رسول الله ﷺ على رسول الله ﷺ فقالوا : هلكنا ، قال " وما ذاك ؟!" قالوا : النفاق ، النفاق ، الحديث].

وروى الفريابي في صفة المنافق . وسئل أبو رجاء العطاردي : هل أدركت من أدركت من أصحاب رسول الله ﷺ يخشون النفاق ؟ قال : (نعم إني أدركت منهم بحمد لله صدراً حسناً ، نعم شديداً ، نعم شديداً) أي يخافون رضي الله عنهم من النفاق خوفاً شديداً .

وعمر رضي الله عنه يسأل حذيفة هل عدني رسول الله ﷺ من المنافقين .

قال عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة : أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه . رواه البخاري معلقا . قال ابن حجر : وقد جزم بأنهم كانوا يخافون النفاق في الأعمال ، و لم ينقل عن غيرهم خلاف ذلك فكأنه إجماع .

وعن معلى بن زياد سمعت الحسن يحلف في هذا المسجد بالله الذي لا إله إلا هو ما مضى مؤمن قط ولا بقي إلا وهو من النفاق مشفق ، ولا مضى منافق قط ولا بقي إلا هو من النفاق آمن . وكان يقول : من لم يخف النفاق فهو منافق . روى ذلك جعفر الفريابي في صفة المنافقين .

وسئل الإمام أحمد رحمه الله : ما تقول فيمن لا يخاف على نفسه من النفاق ؟ فقال : ومن يأمن على نفسه النفاق ؟ وكان الحسن يسمي من ظهرت منه أوصاف النفاق العملي منافقاً ، وروى نحوه عن حذيفة ، قال سفيان الثوري رحمه الله : وخلاف ما بيننا وبين المرجئة ثلاث ، فذكر منها : نحن نقول : النفاق ، وهم يقولون : لا نفاق .

وهذا الذي خافه عمر رضي الله عنه من وجود هذا الصنف على الناس فقال وهو على المنبر : إن أخوف ما أخاف عليكم المنافق العليم : قالوا : كيف يكون المنافق عليما ؟ قال : يتكلم بالحكمة ، ويعمل بالجور ، أو قال : المنكر . رواه الضياء في المختارة.

وقد مثل النبي ﷺ المنافق كما جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه " مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع لا تزال الريح تميله ، ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ، ومثل المنافق كمثل شجرة الأرز ، لا تهتز حتى تستحصد " .

ولهم صفات ذكرها الله في كتابه والنبي ﷺ في سنته **فمن صفاتهم** :

الإفساد في الأرض كما قال تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۞ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَـكِن لاَّ يَشْعُرُونَ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما " أي إنما نريد الإصلاح بين الفريقين من المؤمنين وأهل الكتاب ألا إن هذا الذي يعتمدونه ويزعمونه أنه إصلاح هو عين الفساد ولكن من جهلهم لا يشعرون بكونه فساداً . وقال ابن جرير في تفسيره : فأهل النفاق مفسدون في الأرض بمعصيتهم فيها ربهم وركوبهم فيها ما نهاهم عن ركوبه وتضييعهم فرائضه وشكهم في دينه الذي لا يقبل من أحد عمل إلا بالتصديق به و الإيقان بحقيقته وكذبهم المؤمنين بدعواهم غير ما هم عليه مقيمون من الشك والريب ومظاهرتهم أهل التكذيب بالله وكتبه ورسله على أولياء الله إذا وجدوا إلى ذلك سبيلاً ، فذلك إفساد المنافقين في الأرض ، وهم يحسبون أنهم بفعلهم ذلك مصلحون فيها " أ.هـ.

ومن صفاتهم : قال تعالى﴿إِذا أَضَاء لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ﴾ قال الشنقيطي رحمه الله في تفسيره: ضرب الله هذه الآية مثل المنافقين، إذا كان القرآن موافقاً لهواهم ورغبتهم عملوا به ، كمناكحتهم للمسلمين وإرثهم لهم . والقسم لهم من غنائم المسلمين ، وعصمتهم به من القتل مع كفرهم في الباطن ، وإذا كان غير موافق لهواهم . كبذل الأنفس والأموال في الجهاد في سبيل الله المأمور به فيه وقفوا وتأخروا وقد أشار تعالى إلى هذا ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ۞ وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ .

ومن صفاتهم الصد عن سبيل الله كما قال تعالى ﴿فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾أي تمكنوا من صد بعض الناس عن سبيل الله ، لأن المسلمين يظنونهم إخوانا وهم أعداء . وشر الأعداء من تظن أنه صديق . وهم يتخذون الأيمان للصد عن سبيل الله وبأنهم إخوانا ناصحون قال تعالى﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ﴾ وقال ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ ﴾ . فهم اتخذوا أيمانهم جنه للصد عن الحق وهم من أكذب الناس في أيمانهم قال تعالى ﴿يَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾ ولذا حذر الله نبيه ﷺ منهم بقوله﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾ فكم صدّوا عن سبيل الله كتعويقهم عن الجهاد كما قال تعالى ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾وبقوله ﴿وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ﴾ وقوله ﴿الَّذِينَ قَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ وكذلك تعويقهم عن النفقة في سبيل الله قال تعالى عنهم﴿لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا﴾ فردّ الله عليهم بقوله ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فهذا شيء من تعويقاتهم لأهل الإيمان التي يتجلى فيها خبث الطوية وعظم العداء فهم يتمسحون بالنصح والمصلحة لأهل الإسلام وفي

حقيقة أمرهم قومٌ خاذلون لهم دالون العدو على عورات المسلمين قد باعوا دينهم بالعيش مع الكفار كما هو الواقع لبعض من ينتسب للدعوة . إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم فهم من شر الناس كما جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ " تجدون من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه" رواه البخاري ومسلم قال القرطبي رحمه الله : (إنما كان ذو الوجهين شر الناس لأن حاله حال المنافق ، إذ هو متملق بالباطل وبالكذب ، مدخل للفساد بين الناس) .

وما أعظم ما وصفهم النبي ﷺ كما في حديث ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال " مثل المنافق كمثل العائرة بين الغنمين ، تعير الى هذه مرة وإلى هذه مرة " رواه مسلم وهذا دليل على حيرتهم وترددهم وقد وصفهم النبي ﷺ بأن حقيقتهم هي دعوة الناس إلى النار جاء في الصحيحين عن حذيفة لما سئل رسول الله ﷺ هل بعد هذا الخير من شر قال :" نعم .. دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها" فقلت يا رسول الله صفهم لنا قال:" نعم .. قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا " الحديث، وفي رواية لمسلم " وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس ".

ومن صفاهم : الإعراض عن الجهاد "من مات و لم يغز و لم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من نفاق " رواه مسلم ، بل جعلوا الجهاد جريمة حذروا أتباعهم منه فكيف يحدث نفسه بالجهاد من هذه طريقته ؟ .

ومن صفاهم : الشح ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ فهذا حال من أنفق كارهًا ، فكيف بمن ترك النفقة رأساً .

ومن صفاهم الجبن والفزع ، فقال تعالى ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَـكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ۞ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ أخرج أبو داود بسندٍ جيدٍ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " شر ما في رجلٍ : شحٌ هالع ، وجبنٌ خالع " .

ومن صفاهم : الاستئذان بترك الجهاد ﴿لاَ يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ۞ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ فهذا إخبار من الله بأن المؤمن لا يستأذن الرسول في ترك الجهاد ، وإنما يستأذنه الذين لا يؤمن ، فكيف بالتارك من غير استئذان ، فكيف بالمتتبع للمجاهدين لتسليمهم للطواغيت .

ومن صفاهم : الإرجاف لأهل الإيمان والجهاد ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ۞ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا ۞ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ وقال تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾ فقالت طائفة منهم: لا مقام لكم هنا، لكثرة العدو. فارجعوا إلى المدينة. وقيل: لا مقام لكم على دين محمد، فارجعوا إلى دين الشرك. وقيل: لا مقام لكم على القتال، فارجعوا إلى الاستئمان والاستجارة بهم. قال ابن تيمية رحمه الله : " وهكذا لما قدم هذا العدو وكان من المنافقين من قال: ما بقيت الدول الإسلامية تقوم، فينبغي الدخول في دولة التتار. وقال بعض الخاصة: ما بقيت أرض الشام تسكن، بل ننتقل عنها، إما إلى الحجاز واليمن، وإما إلى مصر. وقال

بعضهم: بل المصلحة الاستسلام لهؤلاء، كما قد استسلم لهم أهل العراق، والدخول تحت حكمهم. فهذه المقالات الثلاث قد قيلت في هذه النازلة. كما قيلت في تلك. وهكذا قال طائفة من المنافقين، والذين في قلوبهم مرض ، لأهل دمشق خاصة والشام عامة: لا مقام لكم بهذه الأرض " أ.هـ فما أشبه الليلة بالبارحة .

ومن صفاتهم : المسارعة إلى الكفار قال تعالى ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾. وكما قال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾

ومن صفاتهم : أنهم يريدون إيقاع الفتنة بين أهل الإسلام قال تعالى ﴿لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً ولأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۞ لَقَدِ ابْتَغَوُاْ الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ الأُمُورَ حَتَّى جَاء الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ فهم حريصون على خذلانكم وإلقاء الشر بينكم وتثبيطكم عن أعدائكم وفيكم من يقبل منهم وهذا هو الواقع اليوم يحاولون خذلان المجاهدين وتثبيطهم عن عدوهم كما يحصل اليوم في القنوات الهدامة وخاصة من تبث السموم والشبهات وتعيق أهل الجهاد فانظر ما تبثه (قناة المجد) من هذه الأفكار الخبيثة ضد المجاهدين في كل ساعة تطالعنا بمنافق عليم النفاق أو رجل ذي وجهين أو إنسان مغفل ومن يستمع إليها وصفه الله ﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾ أي مستجيبون لدعوتهم ويغترون بهم.

أو المجلات التي تنشر شبهاتها وسمومها وتبث بأن أهل الجهاد بينهم عداوة تريد أن تفرق بينهم وتفت من عضدهم فهم يعرفون بلحن القول فكل من دعا إلى التعايش فهو من هذا الصنف لا كثرهم الله فأعراض المجاهدين عندهم (لحم نعام مشوي) . وأما لحوم الدعاة على أبواب جهنم فلحومهم مسمومة ساء ما يحكمون.

لم يتجرأ الكفرة ولا المرتدون على إظهار كفرهم وردتهم في ديار المسلمين إلا من هذا الصنف المنبطح الذي يغضب على قتل الكفار والمرتدين ويفرح بقتل أولياء الله المجاهدين. فهم قد عقدوا الولاية مع الكافرين والمرتدين وقطعوا الولاية عن الله ورسوله وعباده المؤمنين قال تعالى مبينًا أخوتهم للكافرين ﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾.

فيا أهل الجهاد لا يفتوا من عضدكم وامضوا فالله معكم وناصركم وأما أهل النفاق فليست قلوبهم متوادة متوالية بل يلعن بعضهم بعضا إلا مادام الغرض الذي يؤمّونه مشتركاً بينهم قال تعالى ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ بخلاف أهل الإيمان فإن بينهم المحبة والنصرة ولو بظهر الغيب وإن تناءت بهم الديار، وتباعد بينهم الزمان.

ومن صفاتهم : أنهم ناشرون للفساد مظهرون لكل منكر قامعون كل معروف قال تعالى ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ٦٧ وَعَدَ الله الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ ، فهم يأمرون بالكفر والفسوق والعصيان وما دعوى الحوارات الوطنية إلا واحدة من ذلك فتجد عن يمينه من أهل الكفر وعن يساره إمامًا من أهل الكفر ويتسع صدره لهؤلاء ولا يتسع صدره لحوار مع أحد المجاهدين. أما نهيهم عن المعروف

فهم محاربون للتوحيد الذي جاءت به الرسل والسنة المطهرة وخاصة أعظم شعيرة فارقت بين المنافقين والمؤمنين وهي شعيرة الجهاد فهم محاربون لها ولأهلها وصادون عنها بكل الوسائل نسأل الله أن يثبتنا على دينه ولا يفضحنا بين خلقه في الدنيا والآخرة ، وهكذا الحوار الذي عُقد عن المرأة وخرج بتسعة قرارات كلها داعية لمجون المرأة وعريها ، وقد شارك فيه كثيرٌ من أدعياء الصحوة المشؤومة .

والمنافقون اليوم أشر من المنافقين في زمن رسول الله ﷺ فعن حذيفة رضي الله عنه قال: (إن المنافقين اليوم شر من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ ، كانوا يسرون واليوم يجهرون) نعم إنهم يجهرون اليوم لو كان عبد الله بن أبي موجوداً لأنكر على المنافقين اليوم نفاقهم نعم ينكر حياءً من الناس ، أما هؤلاء فترع منهم الحياء هل تظنون بأن عبد الله بن أبي ينادي على الملأ بالإفراج عن أسير نصراني صليبي حربي أو ينادي المجاهدين ويسعى في ذلك سعياً حثيثًا بتسليم أنفسهم هل حصل ذلك من عبد الله بن أبي لما جهز ملك غسان قوته وكان الصحابة يخافون كل يوم أن يأتيهم ملك غسان بقوته كما قال ذلك عمر كما في الصحيح فهل قال لهم سالموا ملك غسان أو استسلموا أو غير ذلك فقبح الله من كان نفاق عبد الله بن أبي أهون على الإسلام منه ، عبد الله بن أبي يسر نفاقه وهؤلاء لم يتحملوا الإسرار فأعلنوا للملأ ما تكن ضمائرهم. فعن حذيفة رضي الله عنه قال: (إنما كان النفاق على عهد النبي ﷺ فأما اليوم فهو الكفر بعد الإيمان) رواه البخاري لقد فقتم أيها المتعايشون نفاق عبد الله بن أبي لو خرج اليوم عبد الله بن أبي لتبرأ من هذا النفاق. لكن (لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه) يقوله أنس رضي الله عنه سمعته من رسول الله ﷺ . رواه البخاري.

والمنافقون كانوا يصلون ويزكون ﴿قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ۞ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ وكانوا لا يرون الإنفاق على الذين عند رسول الله ﴿لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا﴾ وهكذا اليوم لا تدعم المجاهدين... وقال تعالى ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ قال مجاهد: يقبضونها عن الإنفاق في سبيل الله.

وقد توعدهم الله على هذا من أمرهم بالمنكر ونهيهم عن المعروف وقبضهم أيديهم بالعذاب المقيم أي الدائم في الدنيا والآخرة ففي الدنيا ما يحصل له من الهم والغم والآلام ويجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم ويوم القيامة في الدرك الأسفل من النار.

وكانوا يشهدون المشاهد مع رسول الله كما شهد ذلك عبد الله بن أبي قال تعالى ﴿لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ وكانوا لا يرون جهاد النبي جهادًا قال تعالى ﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُواْ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوِ ادْفَعُواْ﴾ : قوموا بالذب عن دين الله وكثروا سواد المسلمين أو ادفعوا عنهم بالدعاء ولهؤلاء المجاهدين فرد هؤلاء المنافقون ﴿قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ﴾ أي أن قتال محمداً ومن معه ليس جهاداً كما هو الواقع اليوم لا يسمون الجهاد الذي فيه إخراج المشركين من جزيرة العرب وتطهيرها من أدناس الكفرة المحتلين فكرياً ومادياً وسياسياً حتى عسكرياً والقيام على المرتدين ، ومع ذلك يسمون المجاهدين خوارج وإرهابين وليس قتالهم جهاد إنما هو فتنة. ألا في الفتنة سقطوا. ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾ وقولة ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ

مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ قال ابن تيمية رحمه الله : (قال العلماء : كان من المنافقين من يرجع من الخندق فيدخل المدينة ، فإذا جاءهم أحد قالوا له : ويحك ! اجلس ، فلا تخرج . ويكتبون بذلك إلى أخوانهم الذين بالعسكر : أن ائتونا بالمدينة ، فإنا ننتظركم . يثبطونهم عن القتال . وكانوا لا يأتون العسكر إلا ألا يجدوا بداً .فيأتون العسكر ليرى الناس وجوههم . فإذا غفل عنهم عادوا إلى المدينة .

فانصرف بعضهم من عند رسول الله ﷺ ، فوجد أخاه لأبيه وأمه وعنده شواء ونبيذ .فقال : أنت ههنا ، ورسول الله ﷺ بين الرماح والسيوف ؟ فقال : هلم إلي ، فقد أحيط بك وبصاحبك .

ومن صفاقم : أهم يجمعون بين التخلف عن الجهاد وبين الاعتراض والتكذيب بقضاء الله وقدره كما قال تعالى ﴿لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ اللّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ وكما قال تعالى ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَؤُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ ومعلوم أن الفرار لا يمنع من الموت أو من القتل قال تعالى: ﴿ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ فمضمون هذه الآيات أن المنايا مقدرة محتومة . فكم ممن حضر القتال فسلم . وكم من فر من المنية فصادفته . فهذا سيف الله المسلول خالد بن الوليد لما احتضر كان ببدنه بضع وثمانون ، ما بين ضربة بسيف وطعنه برمح ، ورمية بسهم ، وهأنذا أموت على فراشي كما يموت البعير . فلا نامت أعين الجبناء .

و لم نتكلم عن الدولة ومنافقيها من العلمانيين والحداثيين وغيرهم ممن اتضح للناس كفرهم ونفاقهم، وإنما أردنا أن نتكلم على من التبس أمرهم عند بعض طلبة العلم والعوام، لما لهم من السابقة في الإنكار والدعوة، فأردنا التنبيه على ذلك، والله من وراء القصد.

ثم احذروا يا أهل الجهاد أن تخترقوا من قبل المنافقين، فكم سقطت من دولة وكم أحبطت من عملية ضد الكفار وكم قتل من أولياء الله وكشفت مخططاتهم من قبل هذا العدو فاحذروا يا أهل الجهاد من النفاق أن تقعوا فيه واحذروا أهله . فإن أهله ذوي فصاحة وبلاغة و أشكال حسنة قال تعالى ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ فهم قوم يجلبون الناس إليهم بحسن أجسامهم وجمال منطقهم لكن حقيقتهم هم العدو فاحذرهم.

ثم احذروا يا أهل الجهاد مما يفسد جهادكم أو ينقصه . فلله الحمد والمنة رايتكم واضحة وعقيدتكم سالمة من الشرك وأنواعه وخالية من البدع والأهواء نحسبكم كذلك والله حسيبكم ولا نزكي على الله أحد إذاً حافظوا على ذلك بسلامة نيتكم في القتال لقوله عليه الصلاة والسلام "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى " ، في الصحيحين من حديث أبي موسى قال" جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : الرجل يقاتل للمغنم ، والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله ؟قال : " من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله " وفي بعض الألفاظ الرجل يقاتل حمية ويقاتل شجاعة .وعند النسائي عن أبي أمامة قال جاء رجل فقال : يا رسول الله : أرأيت رجلا غزا يلتمس الأجر والذكر ماله ؟ قال لا شيء له ، فأعادها ثلاثا كل ذلك يقول " لا شيء له "، ثم قال رسول الله ﷺ :"إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصا ابتغي به وجهه " وجاء عند مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول

الله ﷺ يقول :"إن أول الناس يقضي يوم القيامة عليه ، رجل استشهد ، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : قاتلت فيك حتى استشهدت ، قال : كذبت ولكن قاتلت لأن يقال : جريء ، فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار " وعن عبد الله بن عمرو قال يا رسول الله ، أخبرني عن الجهاد والغزو ، فقال :" يا عبد الله بن عمرو ، إن قاتلت صابراً محتسباً بعثك الله صابراً محتسباً ، وإن قاتلت مُرائياً مكاثراً بعثك الله مُرائيا مكاثراً ، يـــا عبد الله بن عمرو ، على أي حال قاتلت أو قتلت بعثك الله على تلك الحال " رواه أحمـــد وأبـــو داود فـــالإخلاص الإخلاص إذا أردتم الخلاص قال تعالى﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ اسأل المولى أن يعيذنا من النفاق وأن يصلح قلوبنا وأن يثبتنا على صراط مستقيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

ذروة سنام الإسلام

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : وجماع الهجرة هي هجرة السيئات وأهلها ، وكذلك هجران الدعاة إلى البدع ، وهُجْرَان الفُسَّاق ، وهجران من يخالط هؤلاء كلهم أو يعاونهم ، وكذلك من يترك الجهاد الذي لا مصلحة لهم بدونه ، فإنه يعاقب بهجرهم له لما لم يعاونهم على البر والتقوى ، فالزناة واللوطيـــة وتـــاركو الجهاد ، وأهل البدع ، وَشَرَبَةُ الخمر ، هؤلاء كلهم ومخالطتهم مضـــرّةٌ علـــى ديـــن الإسلام ، وليس فيهم معاونة لا على بر ولا تقوى ، فمن لم يهجرهم كـــان تاركـــا للمأمور فاعلا للمحظور .

الفتاوى - تفسير سورة النور

حوار شعري مع الشيخ الشهيد : عيسى العوشن

صوت الجهاد

عيسى بن سعد العوشن الخالدي ..

اسم سطع في سماء الجهاد ، وأمةٌ كانت تتحرك في شخص رجل ، همةٌ عالية تبلغ الجوزاء ، وعزم راسخ كالجبال ، كان لنا معه هذا اللقاء الذي اخترنا أجوبته من أشعاره رحمه الله ..

س / ما منهجك؟

أنا منهجي نهجُ الرَّسولِ وصحبه ... أبغي النجاة من الطريق المعتم

أنا منهجي توحيد ربِّ العرش لا ... أرضى مساومة ؛ لأجل الدرهم

والكفر بالطاغوت تلك عقيدةٌ ... وبدونها دين العباد بمثلم

وجهاد من كفروا أو ارتدوا فذا ... سرُّ الإغاظة للعدو الآثم

والسعي في طرد الصليب وأهله ... من أرض أحمد بالحسام وبالدّم

س / لم خرجت للجهاد؟

قالوا : علامَ خرجتَ ؟ قلتُ: لأنني ... حرٌّ سمعتُ توجُّع الأحرارِ

وسمعت نوح المسلمات فقمت كي ... أفديهم بالنفس والأعمار

ورأيت دمع يتيمة تبكي على ... فقد الأحبة تحت كل دمار

ورأيت أمّاً تحتمي وصغارها ... في خيمة محروقة بالنار

ورأيت ثكلى فجّعت بوليدها ... قد مزّقته قذائف الغدار

ورأيت شيخاً قد تحدّب ظهره ... رفع الأكف لواحد قهّار

وبكيت حين رأيت طفلاً خائفاً ... عقباه تدمى لائذاً بفرار

والكل يسأل هل ترى من قومنا ... حراً فتياً آخذاً بالثار

س / ومن أفتاك بالخروج إلى الجهاد ؟

وقرأتُ فتوى الله (إلا تنفروا) ... فلتبشروا بالخزي ثم العار

ووعيتُ قول محمد (فلتنفروا) ... يوم النفير) كما رواه بخاري

س/ وكيف تخرج متعجلاً دون استشارة؟

قـــالوا : تمهّـــل ، قلـــت : إن عـــداتنا — لم يمهلـــوا إخواننـــا لنـــهارِ
قالوا:استشرت؟ ، فقلت:أي مشورة ؟! — مـــن بعـــد ربي والـــنبي المختـــارِ
قالوا : إذاً متعجّـــلٌ ، قلـــت : الـــذي — ســـن التعجّـــل صـــفوة الأخيـــارِ
فـــابن الحمـــام رمـــى بتمـــرات لـــه — مـــــتعجّلاً لمنـــــازل الأبـــــرارِ
ثمّ الغسيل هو ابن عـــامر مـــن دعـــى — داعي الجهـــاد فهـــبّ دون طهـــارِ
فـــإذا الملائكـــة الكـــرام بـــأمر رب — العـــرش تغســـله مـــن الأقـــذارِ
أما جليبيـــب الـــذي قـــد آثـــر الـــ — أخرى علـــى الـــدنيا بـــدار قـــرارِ
تـــرك الـــزواج تعجّـــلاً للقـــاء حـــور — العـــين تحـــت الظـــل والأشـــجارِ
وبمؤتـــةٍ أكـــرم بصـــحب محمـــدٍ — حـــبِّ الرســـول وجعفـــر الطيـــارِ
هـــذا التعجّـــل في الجهـــاد وهـــذه — آثـــاره يـــا نعمـــت الآثـــارِ
والله قد أمـــر العبـــاد بـــــ(ســـارعوا) — وبــــ (ســـابقوا) لكرامـــة الغفـــارِ

عصيت أباك وأمك، هجرت زوجتك، أهملت أبناءك، تركت وظيفتك، فعلت هذا كله وخرجت من الحياة قتيلاً؟!

قالوا : عصيت الوالدين ، فقلت : لا — لم أعصـــهم وأطعـــت ربي البـــاري
قالوا : أبوك ، فقلت : شهمٌ عاقـــل — يرضـــى بمـــا يـــأتي مـــن الأقـــدار
قالوا : فأمك ، قلت : تلك هي الـــتي — غرســـت بقلـــبي مبـــدأ الإصـــرار
قالوا : فزوجك ، قلت : تلك معينتي — في الخـــير رغـــم تعـــدد الأخطـــار
قالوا : بَنُوكَ ، فقلت : ربي حـــافظٌ — ولأجلـــه ودّعـــت كـــل صـــغاري
قالوا : الوظيفة ، قلت : أي وظيفـــة — ودماؤنـــا ســـفكت بـــلا مقـــدار
قالوا : فتقتل ، قلت : تلك شـــهادة — ولها خرجت أريـــد خـــير جـــوار
قالوا : فتجرح أو تصاب ، فقلت: ذا — يوم المعـــاد لـــدى الإلـــه فخـــاري
قالوا : فتؤسر ، قلت : يوسف أُسوتي — في السجن قضّـــى زهـــرة الأعمـــار

س / من قدوتك؟

قالوا : فهل لك قدوة تمشـــي علـــى — آثارهـــا مـــن عـــالم أو قـــاري
قلـــت : الـــنبي محمـــد وصـــحابه — بجهادهم ســـادوا علـــى الأمصـــار
أنا قدوتي ابـــن الوليـــد ومصـــعب — وابـــن الـــزبير وســـائر الأنصـــار

س/ كيف تترك النعيم وتقتحم الأخطار؟

قالوا : فـدربك بالمكـاره مـوحشٌ فعلام تبغـي العـيش في الأخطـار
قلت : المكاره وصف درب جناننـا أما النعـيم فوصـف درب النـار

س/ هل تفكر في تسليم نفسك للطاغوت؟

أنا لست ديوثاً علـى أعراضـنا حتى أغضّ الطرف أو أستسـلم
وأنا أرى جيش الصليب بأرضنا يغزو العراق ، وأنفنا في الـرُّغَّم

ختاماً : نود منك توجيه رسائل لكل من : الأمريكان في أرض محمد صلى الله عليه وسلم ؟

يا أيهـا الرومـان مهـلاً إننـا بالسيف نمضي والزمـان طبـاقُ
أرض الجزيرة لن تكـون بمـأمنٍ وصـليبكم في أرضـها خفـاقُ
ولسوف نسقيكم كؤوساً أترعـت بـالموت والإذلال فهـي دهـاقُ
ولسوف نغلظ في الكلام علـيكم وإن اشـرأب مخـذّلٌ ونفـاقُ
ولسوف نسحقكم بسيف مجاهـدٍ هـدى الـنبي ونهجـه ينسـاقُ

المخذلين عن درب الجهاد ؟

لا لن أُعيرَ السـمع أيَّ مخـذّلٍ زعم المصالح في السكوت لغاشـم
أو ظن مصلحةً بتـرك جهادنـا والسير في درب الضـلال المظلـم
وبمن يقول دعوا الجهـاد فإنّـه فيه المفاسـد وصـف حـقٍ لازم
فجهادنـا للكـافرين فريضـةٌ من عند ربي ليس يفقهها العمـيْ
وجهادنا فيـه المصـالح كلـها وبه التحرر مـن كفـورٍ جـاثم
لا للمصالح بعد هـدم عقيـدةٍ والنيل مـن ذات الإلـه الأكْـرَمِ
أمصالح بعد الخضـوع لكـافرٍ وإعانةٍ في قتـل شـعب مسـلم
أمصالح أسر الشباب لأجل مـن كفروا ، بسعي الغـادر المسـتلئم
تباً لمصلحة بهـا ديـن الهـدى يلغى ، ويبقى الكفـر دون تخـرُّم

و أقول لهم أيضاً :

يا من عـذلتم بالجهـاد شـبابنا كفّـوا عـن التشـهير والإنكـار
أيلام من عشق الجنـان ورَوحهـا وعلى خطى الأصحاب دوماً ساري
أيلام من هجـر الحيـاة ولهوهـا وبعـزمٍ حـرٍّ هـبّ لاسـتنفار
أيـلام مـن لله أرخـص نفسـه يبغي بها الفـردوس خـير قـرار

فدعوا الجهاد وأهله من لومِكم وحذارِ من وصف النفاق حذارِ
من لم يحدّث نفسه بالغزو أو يغزو فمات فميتة الأشرار
إن الجهاد هو الطريق لعزّنا وبتركه ذلٌّ وعيش صغار

رحمك الله أيها الشيخ المجاهد ، ورفع درجتك في أعلى عليين .



صوت الجهاد

العدد الثالث و العشرون
شهر رجب
عام ١٤٢٥هـ

شهيد في يوم عيد

نحر العلج العربي

وصية الشهيد فهد الدخيل

لا أريد الأسر

صوت الجهاد
تهتم بشئون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب
مجلة نصف شهرية - العدد الثالث والعشرون
شهر رجب - عام1425هـ

في هذا العدد

أما بعد

ا مد رب العا ، وصلى ا وسلم وبارك على خا الأنبياء وإمام ا تق ، مد بن عبد ا وعلى آله وصحبه والتابع ، أما بعد :

فمن يتدبر كلام ا عز وجل ، د أن ا قـد توعـد القاعدين عن ا هاد وعن نصرة ا ستضعف بوعيد عظيم:

إلا تنفروا يعذّبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غ كم ولا تضروه شيئًا

فليت شعري كيف يقعد القاعد وهو يعلم وعيد ا عـز وجل، ويعرف أسلافه القعود وكيف أنه يكن يقعد عن ا هاد ا تع إلا ا نافقون، وقليل من ا ؤمن ، وهـو يعرف قصة الثلاثة الذين خلفوا وكيف عاقبهم رسول ا صلى ا عليه وسلم بتلك العقوبات البليغة، ح هجرهم أكرم ا لق وأهل ا دينة من الصحابة أ ع ، لأجل تلك ا ر ة، جر ة القعود عن ا هاد، فهبوا أيها ا ؤمنون هاد أعداء ا الكافرين، ولا ترضوا الذل وا وان.

فاتحة المجلّة

بقلم الشيخ :
سعود بن حمود العتيبي
حفظه الله

براءة من الطواغيت

ا مد رب العا ، الر ن الرحيم ، مالك يوم الدين ، والصلاة والسلام على نبينا مد وآله وصحبه أ ع .

أما بعد :

فمن ا علوم من الدين بالضرورة أن أول ما فرض ا على العبدِ الكفر بالطاغوتِ والإ انَ با قال تعا : ﴿ لاَ إِكْـراه ِفي الدينِ قَد تبين الرشد مِن الْغي فَمن يكْفُر ِبالطاغُوتِ ويؤمِن ِباللّهِ فَقَدِ استمسك ِبالْعروةِ الْوثْقَى لاَ انفِصام لَها واللّه سمِيع علِيم ﴾

وقال تعا ﴿ ولَقَد بعثْنا ِفي كُل أُمةٍ رسولاً أَنِ اعبدواْ اللّه واجتِنبواْ الطاغُوت فَمِنهم من هدى اللّه ومِنهم من حقَّـت علَيهِ الضلاَلَةُ فَسِ واْ ِفي الأَرضِ فَانظُرواْ كَيف كَانَ عاِقبةُ الْمكَذِ ﴾

ولا يكون ا ء مؤمناً با ما يكْفر بالطاغوت ويت أ منه ويعاديه ، كما قرر ذلك أهلُ العلمِ من أئمةِ الدعوةِ وغ هم ر هم ا .

فإذا عِلم ذلك فما حال من رضخ كمِ الطواغيت وقرارا م ـ كالطاغوتِ ا سمى جلس الأمن الـدو مـثلاً ـ ووقف صف أهل الشرك من كل ملةٍ ، وأعا م ضد أهل الإسلام ، وتبجح وتباهى بذلك كل مع ، كحـال طواغيت جزيرة العرب ؟؟ لا شك أن هذه الأفعال ردة صر ة عن الإسلام - نسأل ا العافية والسلامة - ...

وما حال من زين م عملهم وسكت عن قبيح فعلهم كحال علماء السوء ؟

أيها ا سلمون ...

انظروا إ ما يقوم به طواغيت جزيرةِ العرب ، من مناصرةِ عبادِ الصليب وأهل الشرك ، وخدمتهم ، وتقدِ الـدعم ا ستمر م ضد إخواننا العراق وأفغانستان وغ ِ ها من بلادِ ا سلم .

وانظروا إ دعمهم للحكوماتِ العميلةِ كحكومةِ كرزاي ، وحكومةِ علاّوي صنيعةِ الاحتلال الصلي .

واستمعوا إ تصر ا م وسائل الإعلام من امتثال قراراتِ لس الأمن والرضوخ ا .

وانظروا إ صمتِ علماءِ السوء عن إنكار هذه الكُفريات ، الوقت الذي بحت أصواتهم إنكار شرعيةِ جهـادِ هؤلاء الطواغيت والتشريب على ا اهدين جزيرة العرب و العراق و فلسط ، ودعو م ا اهـدين إ إلقـاءِ السلاح والانضواءِ ت تلك ا كوماتِ العميلة ا رتدة ،كما تكلم بذلك بعض أولئك الأدعياء من علماءِ السوء .

والبعض الآخر الذين يرون قضايا الأمة دودةً دود الاستعمار ويرون أنّ تلك القضايا خاصةً بأهل تلك الـديار ولا تع للمسلم إلا التحسر والأسى .

فقضيةُ العراق من وجهةِ نظر هؤلاء الأدعياء خاصةً بالعراقيـ ، وهي عندهم من الشؤون الداخلية الـ لا ـوز أن يتدخل فيها سوى الشعب العراقي ميع أطيافه - كما يزعمون - يستوي ذلك السـ والرافضي والنصرا .
فلا ينصح من وجهة نظرهم بالذهابِ والنفـ إ العراق حـ لا تتأزم القضيةُ أكثر ...
فأي ضلال بعد هذا ؟! وأي خدمةٍ قدمها هؤلاء للمحتل وأذنا م من ا كوماتِ العميلة ؟؟!!
و ـذا نعلم أن هذه التصر ات والبيانات منهم بباركةِ الطواغيت من حكامهم ، ما هي إلا سياسات ـ السـ الكفـر - كهيئة الأمم ا لمحدة - وتصب مصا اليهود والنصارى .
ويريدون بذلك تعطيل فريضة ا هاد - ا تغ أقدامهم سبيلها - وخـذلان إخواننـا ا اهـدين الـصادة - سبهم كذلك وا حسيبهم -

قلنا وأصغى السامعون طويلا خلوا ا نابر للسيوف قليلا

وإننا نعلنها صر ةً أننا نكْفر بقراراتِ لس الأمنِ وهيئةِ الأمم ونكفر من اكم إليها من دون ا جل وعلا .
ونبرأ من طواغيتِ جزيرةِ العرب وما أعلنوه والتزموا به حيالَ قراراتِ تلك ا السـ با هم واسمِ شعبِ ا زيرة .
﴿ قَد كَانت لَكُم أُسوةٌ حسنةٌ فِي إِبراهِيم والَذِين معه إِذْ قَالُوا لِقَومِهِم إِنا براء مِنكُم ومِما تعبدونَ مِن دون اللهِ كَفَرنـا بِكُم وبدا بيننا وبينكُم الْعداوةُ والْبغضاء أبدا حتى تؤمِنوا بِاللهِ وحده ﴾
ونرى أنه من الواجب علينا نصرةُ إخواننا ا اهدين العراق و كل مكان ، وعدم خـذلا م ، لا ـدنا حـدود الطواغيت الـ ما أنزل ا ا من سلطان ، وإن رآها الأدعياء وأهل ا صا ا زعومة .
نسأل ا تبارك وتعا أن علنا هداةً مهتدين غ ضا ولا مضا وأن علنا من أنصارِ هذا الـدين ، وأن يهلـك أعداءَ ا لةِ والدين .
وصلى ا وسلم على نبينا مد وآله وصحبه .

قال الشيخ أسامة بن لادن – حفظه الله – :

لئن كان أبناء بلاد ا رم قد خرجوا لقتال الروس أفغانستان والصرب البوسنة وا رسك ، وهم اهدون اليوم الشيشان وقد فتح ا عليهم ونصرهم على الروس ا تحالف معكم ، ويقاتلون بفضل ا أيضاً طاجكستان ..
أقول : " لئن كان أبناء ا رم عندهم شعور وإ انٌ بضرورة ا هاد ضد الكفر كل مكان ، فهم أكثر ما يكونون عدداً وقوةً و اسةً على أرضهم الـ ولدوا عليها للدفاع عن أعظم مقدسا م -الكعبة ا شرفة ، قبلة ا سلم أ ع - ويعلمون أن ا سلم العا أ ع ، سينصرو م ويؤازرو م قضيتهم الكـ ى ، قضية كل ا سلم ، ألا وهي ـرير مقدسا م ، وأن هذا هو واجب كل مسلم العا ".
من كتاب (إعلان ا هاد)



فيما أرادت أن تصوره إ ازا أمنيا، أعلنت ا كومة السعودية صورا حديثة لسبعة من ا طلوب على قائمة الستة والعشرين، وقد حصلت عليها مـن موعة من الوصايا والتسجيلات ا صورة سقطت بعض ا ـدا ات، وذلك بعد أن أدركت ا كومة فشلها ا صول على صور جديدة من أرشيفا ا حيث أعلنت السابق صورا بعضها يرجع إ أكثر من عشر سنوات، كما صورة الشهيد إبراهيم الـريس ر ه ا ، وتأ هذه ا طوة اولة من حكومة الردة للترقيع من فشلها جانب توف الصور ا ديثـة للمطلـوب ، و كرون و كر ا وا خ ا اكرين.

ويتزامن نشر هذه الصور مع صور ست نشر ا ا كومة الباكستانية طلوب أمنيا من ا اهدين على أرضها، ومن ا ـدير بالذكر أن ا كومت السعودية والباكستانية كانتا اري رهانٍ ا رب على الإسلام باسم حرب الإرهاب ت ا ـواء الولايات ا تحدة الأمريكية، وضربا أمثلةً ا يانة والعمالة والانبطاح لا فظ لنا التأريخ شيئًا يشبهها.

- استمرارا س ة التخبط ما زال ا دل يدور داخل أروقة الداخلية حول نشر قائمة جديدة من ا طلوب ، بعد أن اكتشفت ا كومة العميلة هذه ا رة أن ا د ا هادي تزايد بفضل ا إ ما لا كن حصره وأن ا طلوب أكثر بكثـ من تسعة عشر أو ستة وعشرين، وإعلان قائمة فيها يع صور ا طلوب يع عندهم الاعتراف بانتشار ا د ا هادي وقـتٍ ـدون أنفسهم اجة ماسة إ أن يقولوا لأسيادهم الأمريكان و ن يصدقهم من الشعب ا سلم : لقد قضينا على الإرهاب .
- واصلت أسعار النفط الارتفاع السريع خلال الأسبوع ا اضي، ح وصل سعر ا ميل إ ٥٠ دولارا، وأثر هذا الارتفاع السريع غ ا سبوق كافة الأسواق، فرفع عدد كب من شركات الشحن أسعار الشحن بنسبة تصل إ ١٠%، وازداد الطلب ما يسمى نطقة ا ليج على الذهب باعتباره عملة آمنة، وسط تنبؤات قوية دوث ا يارات مفاجئة أسـعار العملات، وخاصة الدولار الأمريكي وما يدور فلكه، ويرجع ارتفاع أسعار النفط إ استمرار العمليات ا هاديـة منطقة ما يسمى بالشرق الأوسط شاملاً جزيرة العرب والعراق، والتوجه ا لحوظ إ استهداف الـنفط ا ـسروق مـن ا سلم ، بالإضافة إ ازدياد ا طر ا هادي على أمريكا، ورفعها مستوى ا طر إ درجات عالية، مع عدة عوامل أخرى مستمرة ومتزايدة من أ ها الثورة الصناعية والاقتصادية الص وبعض الدول ا ستهلكة للنفط، وا لا يتوقع أن تتوقف قريبا، ا يعطي ضماناتٍ مؤكدة باستمرار أسعار النفط على مستوى عالٍ دة غ ددة.

اللافت للنظر ارتفاع أسعار النفط هذه ا رة، أن ا كومة السعودية تعد قادرة على خفض أسعار النفط بسبب تد الاحتياطي ا تبقي ا، ا اضطرها إ توف النفط انا بكميات كب ة، وتقد تسهيلات أخرى شحن النفط وتـسي الناقلات لإسعاف أمريكا ا تتحمل القسط الأك من ا سارة عند ارتفاع أسعار النفط.

- استمر إضراب الإخوة الأسرى سجن الرصيفة كة احتجاجا على سوء ا عاملة والاعتقال دون سبب واستمرار السجن بعد انتهاء ا دة ا كوم ا إضافة إ سجن موعة دون اكمة أصلاً، وقامت عساكر السجن حاولة فـض ا ـتجا بالأيدي ا أدى إ إصابة بعض الأسرى وعدد من عسكر الطاغوت السجن.

هذا وتعد هذه ا رة هي الثانية ال يضرب فيها السجناء السجن ذاته، بعد إضراب سابق تتمكن مباحث السجن من السيطرة عليه، وجرى وعد السجناء بتعديل أحوا م والإفراج عمن انتهت كوميته، دون أن يتم شيء من ذلك.

والأسرى بلاد ا رم يعانون من أنواع عدة من الظلم ا رير، فالاعتقال يتم بدون مة، وا تهم يبقى الغالـب دون اكمة، والذي يدخل اكمة صورية عند قضاة يسمعوا باال اهة يحكم عليه دة جائرة، والذي يقضي هذه ا دة يبقى بعد انتهائها دون إفراجٍ عنه.

هذا كله، فوق التعذيب الذي يتلقاه كل متهم با هاد أو بقضية سياسية أيا كانت، ويدخل التعذيب يع ما توصـلت إليه الوحشية ا عاصرة، من كرسي كهربائي، واقتلاع للأظافر، ونتفٍ للحية، وجلد متوحش بأنواع العصي مـن خـشبية وحديدية وأسواط جلدية، وإطفاء للسجائر صدور السجناء وبطو م، وغرز للدبابيس أيديهم وأرجلهم، إضـافةً إ التعليق بالأيدي مدة طويلة، والتسهـ ا ستمر لأيام عدة غالبا ما تقتصر على الأسبوع وأحيانا تستمر إ أكثر من أسبوع، ح يصل السجـ إ حالةٍ من فقدان الوعي وا ذيان.

ومع هذا التعذيب ا سدي هناك أنواع عدة من العذاب النفسي وا عنوي، كث ا ما تتمثل سب ا –جل جلاله- ورمي ا صحف على الأرض أو وطئه بالقدم، والسب البذيء الذي يتناول العِرض والوالدين والدين.

نسأل ا جلت قدرته أن ينتصر لإخواننا الأسرى، وأن يعجل فرجهم وخلاصهم، وأن ي ل عليهم من الـص والثبـات والسكينة أضعاف ما نزل م من البلاء.

- أكد منسق مكافحة الإرهاب بوزارة ا ارجية الأمريكية جاي كوفر بلاك أن السعودية تبذل **جهودًا استثنائية** ـ ال **مكافحة الإرهاب**، كما أ ا تعت شريكًا يعتمد عليه بالنسبة للتعاون بينها وب الولايات ا تحدة الأمريكية **مكافحـة الإرهاب الدو** الذي تعرف البلدان مدى خطورته وحجم ديداته.

وأوضح بلاك شهادته أمام جلسة الاستماع ال عقد ا نة العلاقات ا ارجية جلس النـواب الأمريكـي (بعنـوان الدبلوماسية عصر الإرهاب واستراتيجيات وزارة ا ارجية الأمريكية) أن أك دليل على جهود السعودية هو **بذل ـ و ٥٠ من رجال الأمن من الشباب السعودي لأرواحهم مواجها م مع الإرهابي**[1] ضمن جهود قوات الأمن السعودية للتعامل مع تلك ا شكلة .

وأشار إ أن ا كومة السعودية تعمل حاليا وعلى مدار الساعة للتعامل مع **مشكلة الإرهاب ال تعنيها وتع الولايـات ا تحدة الأمريكية** **الوقت نفسه**، مؤكدا أن البلدين يعرفان حجم ا شكلة وأن التعاون بينهما ذلك ا ال **أعلـى درجاته** وقال بلاك إنه زار السعودية وبشكل متكرر منذ أحداث ١١ سبتم ناقشة اهتمامات البلدين ا شتركة فيما يتعلق كافحة الإرهاب.

وأوضح أنه كنه أن يؤكد ذلك ا صوص وبشكل قاطع لا شك فيه أن جهود السعودية ا الية هي جهود فعالة ومؤثرة وتبدو نتائجها واضحة من وجهة نظر مكافحة الإرهاب كما أن السعودية نفسها تصف جهودها تلك بأ ا (حرب) للتدليل على الاهتمام الكب الذي توليه للقضاء على تلك ا شكلة. **[واشنطن : وكالة الأنباء السعودية (واس)].**

---

[1] ملحوظة: العدد ا عترف به ر يا أضعاف هذا العدد، ولكن أرواح عبيد الطاغوت لا تع شيئًا لأسيادهم العملاء ولا لأسيادهم من الأمريكان

- امتداد للحملة الصليبية على المسلمين في كل مكان، جددت الحكومة السعودية العميلة تحذيرها من امتلاك السلاح أو يقتنيه أو يدرب عليه دون ترخيص، وأعطت مهلة لتسليم السلاح في سبيل نزع أسلحة المسلمين ليتمكن الأمريكان من القدوم على أرض خالية لا ينغص عليهم احتلالهم الذي يخططون له، {ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلةً واحدةً}.

علما بأن الترخيص المذكور لا يعطى إلا للمباحث وجند الطاغوت، أو حاشية الأمراء ليكونوا من جملة حرس الأمراء، أو الأمريكان والغربيين الذين هم سادة البلاد حسب السلم الطبقي في بلاد الحرمين المحتلة.

- بدأت القوات الباكستانية الهجوم الرئيسي الثالث خلال العام الحالي ضد المجاهدين الأفغان والعرب ومن ناصرهم وآواهم من رجال القبائل في منطقة القبائل بإقليم وزيرستان الجنوبي.

وقد أعلنت باكستان الحرب المفتوحة على ما تسميه بالإرهاب في كافة أنحائها في مناطق الحدود الشمالية وفي بلوشستان والمدن الرئيسية كلاهور وإسلام أباد وكراتشي.

ويقول شهود العيان في منطقة العمليات إن القوات الباكستانية تستخدم كافة أسلحتها وبكثافة عالية في محاولة منها لسابقة رد الفعل الإسلامي الغاضب من موالاة الكفار ومحاربة المجاهدين.

واستعانت الحكومة في حربها هذه ببعض القبائل التي باعت دينها، والتفت مع الحكومة لتسليم المطلوبين والتجسس على المجاهدين.

الراصد
أقوال وأخبار واعترافات

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾

" الابن سمع نفس التأكيدات التي طلب منه أن ينقلها للأمير عبدالله ، لكن بوش بدا متهيباً بعض الشيء من أمرين ؛ معارضة الأوروبيين من جهة ، والتخوفات التي تضمنتها تقارير رفعت إليه تقول إن العالم العربي والإسلامي قد يثور ضد المصالح الأمريكية في حال قيام الحرب.

بيد أن بندر بن سلطان في لقائه مع بوش فند الأمرين ، فالأوروبيون لا يستطيعون المساعدة في إطاحة صدام وعاجزون في الوقت نفسه عن الإضرار بأي مصالح أمريكية ، أما التخوفات والتقارير بشأن الموقف العربي والإسلامي ، **فقد قال بندر للرئيس :** إن نفس التقارير توقعت نفس الشيء في الحرب الأولى ، لكن العالم العربي والإسلامي لم يتحرك ، **وعليه فلا يجب الاكتراث بهذه التوقعات** " .

[من كتاب خطة الهجوم لبوب وودورد ص ٢٦٧]

إصلاح الغلط في فهم النواقض (٦)

عذر الجاهل من المشركين إذا كان منتسباً إلى المسلمين

كتبه الشيخ : فرحان بن مشهور الرويلي

ا مد ، والصلاة والسلام على رسول ا ، أما بعد:

فإن من ا سائل ا كثر فيها الاختلاف والغلط، مسألة العذر با هل أصل الدين، وكث ن يرى عذر ا اهل الذي يرتكب الشرك الأكـ ، عل العلة ذلك انتسابه إ الإسلام، ودعواه أنه من ا سلم .

فإذا عبد غ ا ، ودعاه وذبح له، ونشأ على ذلك من مولده إ اته، وكان يقول بلسانه إ مـسلم، عـده مـن ا سلم ، وإذا عبد غ ا ودعاه وذبح له، وكان يقول بلسانه إني على الدين الذي أمر ا به يعذره، وهذا مـن التناقض ولا شك.

وإذا أُورد عليه التسوية بـ عباد القبور وعباد الأوثان وعدم عذر أحد منهم با هل، جعـل الفـرق الانتـساب إ الإسلام، وبسبب هذا الانتساب كم بكفر عابد الوثن، وبإسلام عابد الق .

والانتساب إ الإسلام إن أُريد به الانتساب إ الإسلام وحده دون سائر الشرائع، فهو كّم لا دليل عليه، وإن أُريد به الانتساب إ دين ا عز وجل، سواء كان الانتساب إ الإسلام الذي بعث به مـ د ﷺ ، أو إ اليهوديـة أو النصرانية أو غ ها من الأديان ا بعث ا الرسل، لزم صاحب هذه ا قالة أن كم بإسلام جهال اليهود والنـصارى وغ هم لأ م منتسبون إ دين ا الذي أمرهم باتباعه، ووقعوا نواقض له عن جهل، ومن عذر هؤلاء كفر وخرج من ا لة، وكذّب الصحيح الصريح من الأدلة.

بل يلزمه أن كم بإسلام مشركي قريش قبل بعثة رسول ا ﷺ ، لأ م على دين إبراهيم فيما يزعمـون ويظنـون، وكان عندهم بعض الشعائر منه والأحكام كا ج وا تان وتعظيم ا شاعر، ويقرون با ربا لا شريك لـه ا لـق والرزق والإحياء والإماتة، ولكنهم يشركون مع ا غ ه لتقر م إ ا معتقدين أن ا أذن له بالنيابة عنه والوسـاطة بينه وب خلقه تعا ا عما يزعمون، وعباد القبور مثلهم كل هذا، إلا أن عباد القبور ينتسبون إ خا النبي ﷺ بدل انتساب ا اهلي إ إبراهيم، هم وإياهم سواء كل شيء، ولا ينفع عباد القبور اتباعهم النـ ﷺ أو التزامهم بعض شرائع دينه ، كما لا ينفع كفار قريش اتباعهم إبراهيم أو التزامهم بعض شرائع دينه.

فالانتساب إ الإسلام يقابله الانتساب إ ملة إبراهيم، وبعض الشرائع ا يتعبدون ا تقابلها شرائع ، والكثرة والقلة لا تؤثر ثبوت الإ ان والكفر، والإقرار بالربوبية يقابله إقرار أولئك بالربوبية، وكل من الفريق كافر با خارج

من ا لة مارق من الدين، وإن كان انتسب إ دين صحيح وارتد عنه من أول نشأته كما هو حال كث من القبوريـة ومن ا اهلي ، وبعد أن سبق ذلك إسلام الفطرة كما هو حال بعض القبوري وأوائل من ارتد من ا اهلي .

بل ح زعم القبوري أن ما يفعلونه من أمر ا ورسوله، يقابله قول ا شرك ا اهلية كما حكى ا عز وجـل عنهم: **وإذا فعلوا فاحشةً قالوا وجدنا عليها آباءنا وا أمرنا ا** ، وهذا حجة غالب ا شرك من عباد القبـور اليوم، بل قد لقيت من كبار مشايخ أهل الشرك ا عمرين، من تج جة الكفار الأول بعينها، ويقول ليس لـك أن تنكر ما عليه الناس لأنهم أخذوه عن آبائهم، وآباؤهم لا شك أنهم أخذوه عن آبائهم، وأخذه ا لف عن السلف، هو عن رسول ا ﷺ !، وهذا ء ما الآية من احتجاج ا شرك بأمرين: أ م وجدوا عليه آباءهم، وأن ا أمرهم به قال ا افظ ابن كث تفس الآية: "ويعتقدون أن فعل آبائهم مستند إ أمر من ا وشرع"، وهذا وإن كان ورد سياق الفاحشة ا فسرت بأ ا طوافهم بالبيت عراة، إلا أنه يدل على وجه استدلا م بفعل آبائهم، وهو ظنهم أن فعل آبائهم عن شريعة من ا .

وهذا الغلط كما يقع من بعض ا خالف مسألة العذر با هل من طلاب العلم، فإنه يقع العامة كـ ا ءـذر ا عاند ا نتسب إ الإسلام، فلا يكفرون منتسبا إ الإسلام أبدا، بل قد عت بعض من كانوا يسمون دعاة الصحوة ن بدل تبديلاً كث ا يقول: لا أكفر من يقول أنا مسلم، عند سؤاله عن مثل حافظ الأسد وطواغيت العرب من كام ا رتدين، وهذه ء الشبهة العامية، وليت شعري إن كان هذا ا سلك هدى وحقا، فلم كلف الصديق نفسه مقاتلـة مسيلمة ومن معه ح ف خيار الصحابة واستحر القتل القراء أهل العلم والقرآن؟! وأكثر من حكم أهـل العلـم بكفرهم من ا رتدين، إن يكن غالبهم كانوا ينتسبون إ الإسلام ويأبون أن يوصفوا بغ ه.

بل طرد هذا القول: أن لا يكفر من يقول أنا على دين موسى، أو أنا على دين عيسى من اليهود والنـصارى، وهـذا القول من الضلالة بعيد كل البعد عن دين ا وكتاب ا وسنة رسوله ﷺ .

فإن قيل: لا يسلم ذا فإنهم كفروا بعد بعثة مد ونسخ أديا م، فمقتضى هذا أنهم لو انتسبوا إ الإسلام بعد بعثـة مد وبقوا على ما هم عليه عذر جاهلهم وكان مسلما، ومقتضاه أيضا أن جها م كانوا يعا مسلم مؤمن وقت بعثة الن ﷺ ، وإنما كفروا ببعثته، وهذا معلوم البطلان.

وليس مع ما تقدم أننا نقول إنه لا فرق ب ا نتسب إ الإسلام وغ ا نتسب إليه من ا شرك البتة، بل انتـساب الرجل إ الإسلام بعد كفره يثبت له به الإسلام الظاهر، فإذا يلتزم أحكامه، أو ارتكب ا كفرات ا تنـاقض أصل التوحيد، فإنه يحكم عليه بالردة، وأما الطوائف الكفرية ا تنشأ على هذا القول، ففي إثبـات الإسـلام ـم بانتسا م إ الإسلام قولان لأهل العلم، فمنهم من يرى أن الإسلام يثبت م بالانتساب وتثبت الردة ا يرتكبون من ا كفرات، ومنهم من يرى أنهم كفار أصليون، وأن انتسا م كانتساب مشركي قريش إ ملة إبراهيم، وهو الأصح ا تقدم من عدم الفرق ب الانتساب وا أعلم.

هذا وصلى ا وسلم على عبده ورسوله مد وعلى آله وصحابته أ ع .

وصية الشهيد
فهد بن علي الدخيل القبلان

بسم ا الر ن الرحيم

ا مد رب العا ، والصلاة والسلام على من قال بعثت بالسيف ح يعبد ا وحده ، وعلى آله وأصحابه الغر ا ياه الذين وصفهم ر م جل وعلا فقال عنهم : { أشداء على الكفار ر اء بينهم } فاستحقوا بذلك رضى مولاهم عنهم وعمن سلك طريقهم إ يوم الدين وبعد :

فإنه ا لا فى على من وفقه ا تعا أنه لوق لأمر عظيم وجسيم ، ألا وهو عبادة ا تبارك وتعـا وحـده لا شريك له ، ولا حكم لغ ه ، فهو سبحانه وتعا ا تفرد با لق والرزق ، والعبادة له وحده ، والتحاكم إ شـريعته ، وال اءة من كل معبود سواه ، وكذلك ال اءة والكفر بكل حكم يكون بغ شريعته سبحانه وتعا ، قال تعا : ﴿وما خلَقْت الْجِن والْإِنس إِلا لِيعبدون﴾وقال : ﴿إِن الْحكْم إِلا لِلهِ﴾ وقال : ﴿وأَن الْمساجِد لِلهِ فَلا تدعو مع اللهِ أَحـداً﴾ وقال : ﴿فمن يكْفُر بِالطاغُوتِ ويؤمِن بِاللهِ فَقَدِ استمسك بِالْعروةِ الْوثْقَى﴾ وقال تعا : ﴿ولَقَد بعثْنا فِي كُـلِّ أُمـةٍ رسولاً أَن اعبدوا الله واجتنِبوا الطاغُوت﴾ فإن هذا الأمر العظيم هو مطلب كل ن ورسول إ قومه.

فمن وفقه ا تبارك وتعا استجاب لأمر ا وأمر رسوله ، فلم يعبد إلا ا وحده ، و يتحـاكم إلا إ شـريعته سبحانه وتعا ، وكفر بكل معبودٍ سواه ، وت أ منه ومن حكمه امتثالاً لقوله تعا : ﴿إِن الْحكْم إِلا لِلهِ أَمر أَلا تعبدوا إِلا إِياه﴾ ورضي ا عنه وأدخله جنته ، ومن خذله ا تبارك وتعا يستجب لأمر ا تبارك وتعا وأمـر رسـله صلوات ا عليهم أ ع ، فلم يعبد ا و يتحاكم إ شريعته ، بل أخذ يتخبط غياهب الظلمات والـضلال ، ويعبد كل من لا يستحق العبادة ، ح إننا عنا من يعبد أشياء لا تصدق ، مثل من يعبد البقر والشيطان والفرج والنار **و اكم إ زبالات القوا الوضعية ا لعونة أو السُلوم القبلية الطاغوتية** أو يعبد مع ا أحداً آخر غ ه مثل من يعبد الأولياء والصا ، ويتقرب إليهم بالذبح م والنذور ، ويستغيث م الشدائد والكروب ، مثل **من يعبد الـسيد البدوي وعبد القادر ا يلا ، أو من يستغيث بق العيدروس** وغ ه ، فمن فعل ذلك فليس سلم ، فلابد من عبادة ا تبارك وتعا وحده لا شريك له ن والتحاكم إ شريعته ح يكون ا رء مؤمناً موحداً و إلا فلا.

ولن يرضى ا عنه ولن يدخله ا نة ، بل سيغضب عليه ويدخله النار خالداً لداً والعياذ با ، وليعلم أن ا تبـارك وتعا أمر ا لق بطاعته وطاعة رسوله مد ﷺ ، وأنزل عليه القرآن العظيم الذي نسخ الأديان كلها ، فلا يقبـل ا بعد بعثه ديناً سوى الإسلام قال تعا ﴿ومن يبتغِ غَير الْإِسلامِ دِيناً فَلَن يقْبلَ مِنه وهو فِي الْآخِرةِ مِن الْخاسِرِين﴾ وقال ﴿إِن الدين عِند اللهِ الْإِسلام﴾ وقالﷺ : " لا يسمع يهودي ولا نصرا يؤمن و ا جئت به إلا كان مـن أهل النار" أو كما قال عليه الصلاة والسلام ، و ذلك تنبيه لكل يهودي أو نصرا وكل كافر ، فمن أراد أن يـسلم من النار يوم القيامة فعليه بالدخول الإسلام ، لكي يرضى ا عنه ويدخله ا نة ، وليقل أشهد أن لا إله إلا ا وأن مد رسول ا .

وليعلم كل يهودي ونصرا أننا ن ا سلم لا نعبد أحداً غ ا وحده ، فلا نقول إن ولدا ، ولا نقول إنه ثالث ثلاثة ، بل نقول كما قال ا تعا ﴿قُلْ هو الله أحد۞ الله الصمد۞لم يلد ولم يولد ۞ولم يكُن لَه كُفُواً أحد﴾ فمن قال إن عيسى ابن مر عليه الصلاة والسلام ابن تبارك وتعا ، أو قال إن عزيراً ابن ا تعا فقـد كفـر، مـع ملاحظة أننا ن ا سلم ترم الأنبياء يعاً عليهم الصلاة والسلام ، من آدم عليه السلام مروراً بنوح عليه السلام ، ولوط عليه السلام ، ويوسف عليه السلام ، وموسى عليه السلام ، وعيسى ابن مر إ مد ﷺ أ ع ، نعم ـن ترمهم ولا نسبهم ، بل بهم وندافع عنهم ، لأ م أنبياء ا ورسله عليهم السلام ، وا بهم ويتـولاهم ، وقـد رضي عنهم واختارهم للرسالة ، ولكننا لا نرفعهم فوق مرتبتهم ولا نعبدهم ، بل نعبد ر م وربنا تعا ، وليعلم كـل يهودي أو نصرا أن دينهم رف مبدل ، فيه زيادة ونقصان ، والدليل على ذلك هو تعدد الكتب ا وجـودة بـ أيديكم ، مثل تعدد التوراة والإ يل ، وتعدد الطوائف اليهودية والنصرانية كذلك ، وكل طائفة ا كتا ا ا قدس كما تزعم وتدعي .

أما ن ا سلم فليس لنا إلا كتاب واحد فقط وهو القرآن العظيم ، ليس فيه زيادة ولا نقصان فلله ا مد والشكر .

ليعلم بعد هذا أن أفضل طريق لدين ا والدعوة له والدخول فيه هي طريقة النـ ﷺ ، فلابد من معرفتها لكي نفعل كما فعل عليه السلام ، وهو باختصار أن ا تبارك وتعا ا أرسل مدا ﷺ بالإسلام كان الناس شرك وجاهلية ، فدعا الناس للإسلام وتركِ الشرك والكفر ، وقال "من أطاع دخل ا نة ومن عصا دخل النار" ، فانقسم النـاس إ قسم : قسم قبل ا ق والإسلام وعمل به ، وقسم رفض ا ق والإسلام و يؤمن به بـل عـادى أهـل الإسـلام وحار م، ولذلك أخذ مد ﷺ يسير على منهج اثن ، أو ما الدعوة للإسلام والتحذير من غ ه ، والأمر الآخـر أخذ يبحث عمن ينصر الإسلام وا سلم ، وأخذ عليه السلام يعرض نفسه على القبائل لكي تؤويه ن ولكي يستطيع أن يبلغ رسالة ربه ، وذلك ا اشتد أذى قريش له ولأصحابه رضي ا عنهم أ ع ، فلذلك ذهب للطائف يبحـث عن من ينصره ، ذهب لأسواق العرب ا شهورة لكي د من ينصره ، التقى ببعض أهل ا دينة ا ج وعـرض عليهم أمره وأ م ينصرونه وأصحابه ويدافعون عنه وعن أصحابه ، التقى ببعضهم السنة الثانية كذلك ا ـج بالعقبة واتفق معهم على ا جرة إليهم لكي يكونوا أول دولة إسلامية على وجه الأرض ذلك الزمان ، حاربه أهل الكفر من كل مكان بكل قوة ، ولكن ا نصره وأصحابه ا علم ا منهم الصدق والإ ان والإعداد بكل قـوة ـ ا يستطيعون لأعداء ا لة والدين ، انتشر الإسلام مشارق الأرض ومغار ا وساد وانتصر.

فلما ترك ا سلمون بعض دينهم وأقبلوا على دنياهم وتركوا القوة وا هاد ، تسلط عليهم عدوهم وأخذ ثروا م واحتل أراضيهم وأفسد شبا م وبنا م ، فلما رحل الأعداء عن أوطاننا تركوا من ينوب عنهم مواصلة خبثهم وكفـرهم ، ومن يؤمن م الأموال وينهب م الثروات ، ولكن بأ اء عربية وألقاب إسلامية ، حـ لا ينتبـه ـم ا ـسلمون فيقاومو م ويدحرو م ، فلذلك قسموا أراضينا وبلادنا وجعلوا على كل قطعة حاكماً عميلاً م، وزرعوا بيننا النعرات القومية حـ نستمر مفكك ضعيف ، وهاهو واقعنا ا ر الذي نعيشه اليوم ، ويعيشه كل ا سلم كل بلد شـاهد

بذلك ، ولذلك ترى هؤلاءِ ا كام الطواغيت هم السبب فساد كث من أهل وقتنا ووقوعهم ا رمات مثل الربا وا خدرات وا سكرات و بة الغناء وا وسيقى وجلب العمالة الكافرة ، وفتنوهم بالإعلام الفاسد ا رئي وا ـسموع، وجعلوا القدوات وسائل الإعلام هم سفلة الناس وأراذ م من كفرة وفجرة و ثل و ـثلات ومغـنـ ومغنيـات ولاعب ، ح إ م حسنوا للناس عمل السحر والشعوذة ا يقومون به من إبراز السحرة وا نجم والكهنـة علـى أحسن وجه كما السـ ك ، وكذلك أفسدوا على أهل وقتنا أمور دنياهم ، وأوقعوهم با رج والضائقة ا الية كما الدولة ا سماة بالسعودية ، أفلا يدعوا للعجب وا ة أن البترول – مثلاً - رج من هذا البلد بكميات كب ة كل يوم تطلع فيه الشمس وتغرب فلا يعد إلا ملاي ا اميل ، ومع ذلك لا نرى إلا أن كل أهل هذا البلد ا ظلـوم أو معظمهم مدينون قد أثقلتهم الديون والأسلاف وتسديد الأقساط الشهرية والسنوية، وتـسديد الفـوات الكهربائيـة والفوات ا اتفية وغ ها من غرامات مالية ، كغرامات البلدية ، وغرامات الغرفة التجارية ، والغرامات ا روريـة مـن ديد الرخص والاستمارات وا خالفات ا رورية زعموا وغرامة نقل ا لكية ، وغرامات مكتب العمل والعمال ، وهلم جرا ، إذن أين تذهب الأموال الطائلة العائدة من البترول وأين تصب ؟؟ وا واب أ ا تصب أولاً جيوب أوليـائهم وأسيادهم الأمريكان الكفرة ، وثانياً تصب جيوب هؤلاء ا ونة ا رتدين من آل سلول وحاشيتهم ا قرب وعلمائهم الضال ا ضل ، الذين خانوا ا ورسوله وخانوا ا ؤمن ، وخاصة أ م خانوا ا اهدين الصادة الـذين اهـدون لإعلاء كلمة ا تعا وتطبيق شريعته على الأرض حقيقة كما ينبغي ، لا كما يريدها الأمريكـان ، وإن ا اهـدين الصادة يتمنون أن تقوم الدولة الإسلامية ا قة ويسعون ا ، لكي يرضى عنهم ر م جل وعلا ، ولكـي يطبقـوا شريعته كما ينبغي، فالتحقوا م وانصروهم .

وإ **أقول لكم أيها العلماء** هل أنتم راضون بواقع الأمة اليوم ؟ وهل يرضيكم واقع هذه ا كومة العميلة للغرب ؟؟ وهل أنتم مؤيدون لوجود ا نود الأمريكان جزيرة العرب ؟؟ وهل هذا يرضي ربنا تبارك وتعا ؟ وإ أسألكم هل الدولة الإسلامية ا قة سيكون اقتصادها مبنيا على الربا كما هو دولة آل سلول ؟؟ وهل إعلامها سيكون علمانيـاً كما هو دولة آل سلول ؟؟ وهل ستكون سياستها الداخلية اربة الدين وأهله الـصادة ، وإذلا ـم ومطـاردة الصادة با ق وقهرهم والتجسس على أهل ا والصلاح، والبحث عن ا اهدين وقتلهم أو سجنهم كما هـو دولة آل سلول ؟؟ فاسألوا سجو م كم فيها من اهد تقي نقي ليس له أي ذنب سوى أنه يريد أن ينصر ا ورسوله ، واسألوا اذا قتلوا الشيخ ا اهد يوسف العي ي ر ه ا ؟؟ وبأي ذنب قتل ا اهد البطل تركي الدند ر ه ا هو وأصحابه بيت ا ((ا سجد)) ؟؟وماهي متهم ؟؟ وبأي حق قتلوا تركي ا يا [1] ر ه ا وإبراهيم الريس ر ه ا ؟؟ اذا قتل هؤلاء ؟؟ و اذا قتل من قبلهم من ا اهدين الأوائل من أمثال (ا عثم وا اجري والسعيد والشمرا) ؟؟ - ر ة ا عليهم أ ع - ، وماهو م ر قتل أخينا عبد ا ضيف؟؟ - ر ه ا - نسأل ا أن يأخذ بثـأرهم على أيدينا.

[1] هو المجاهد متعب المحياني الملقب بـ(تركي).

وأخ و عن سياستها ا ارجية ؟؟ هل توا ا أعداء ا الكفرة من أمريكان وغ هم على ا سلم ؟؟ وخاصة ضـد ا اهدين الصادقة من أمثال الشيخ ا اهد البطل الزاهد العابد أبو عبد ا أسامة بن لادن ومن معـه - حفظهـم ا ونصرهم - ، ألا تعلمون أن الدولة الإسلامية ا قة سوف تزيل يع أنواع الظلم والظا ؟؟ وسوف تزيل يـع أشكال الذنوب وا عاصي من ربا ومسكرات وإعلام فاسد ؟؟ وسوف تقوم على إخراجٍ للوجود الأمريكي من جزيرة العرب ، وسوف نع الاختلاط ا اصل ا ستشفيات والطائرات ، وأعظم من ذلك سوف نع القـوان الوضـعية الكافرة وتزيلها بالكلية ، وأظنكم عرفتم الفرق الواضح ب الدولة الإسلامية ا قة ، وب الدولة العميلة ا بيثة ا نافقة ا تدعي الإسلام كدولة آل سلول ، وهي اربه و ارب أهله وتتو أعداء الإسلام وتنصرهم . إنـ أذكـركم بالصراع ا اصل هذا الوقت ، وأنه صراع ب الإسلام والنصرانية ، وب ا والشر ، وب جند الر ن وجنـد الشيطان ، ب ا اهدين ا ؤمن وعلى رأسهم الشيخ أسامة بن لادن ومن معه من ا ؤمن وهـم حـزب ا وبـ الكافرين الأمريكان ومن معهم وعاو م وناصرهم وهم حزب الشيطان ، فهذا هو الصراع الأساسي بـ الإسـلام والكفر ، فمن وقف مع ا اهدين وأعا م وناصرهم وأيدهم فليبشر با وليبشر برضى ا عنه، ومن وقف مع الكفار وأعا م وأيدهم وناصرهم فليبشر بالشر ، وليبشر بغضب ا عليه وعذابه وانتقامه منه .

إن أريد أن أسألكم عن موقف حكومة آل سلول مع من وقفت وأيدت وساعدت مِن الطرف ا تحارب ؟ هـل وقفت مع ا اهدين وناصر م وأعطتهم الأموال والسلاح ؟ و حت م بالتحرك ا ر والتدرب على أرضها أو علـى الأقل سكتت عنهم ؟ أم أ ا وقفت مع الكفرة الأمريكان النصارى ؟ وفتحت م ا طـارات وأسـكنتهم القواعـد العسكرية وا معات السكنية الفاخرة ا روسة بالسلاح ؟ وأنتم تعلمون حكم من أعان الكفار على ا ـسلم وأنـه يكفر بذلك والدليل على ذلك قوله تعا ﴿ومن يتولهم منكُم فَإِنه مِنهم﴾ ولذلك فإن أقول ألا تعلمـون أن أمريكـا واقفة مع إسرائيل ومؤيدة ا ؟؟ ألا تعلمون أن أمريكا زرعت أولياءها ينفذون ما تريده ؟؟ ألا تعلمـون أن أمريكـا ظلمت ا سلم وقتلتهم كما الصومال والفلب ، وأعانت النصارى على ا سلم إندونيـسيا كمـا جـزر ا لوك، وأعانت الروس على ا سلم الشيشان ، ألا تعلمون أن أمريكا تسببت بقتل أكثر من مليون ونصف طفـل العراق ؟؟ ألا تعلمون أن أمريكا ظلمت إخواننا سجون كوبا (غوانتنامو) وعاملتهم معاملة أخس من ا يوانات؟ أنسيتم ما فعلت بأفغانستان والعراق ؟؟ ولذلك فإن ا اهدين ماضون قتال الأمريكان مهما كان الثمن ، وليعلم أن قتال الأمريكان فرض ع على كل مسلم ، والدليل على ذلك قوله تعا ﴿كُتِب علَيكُم الْقِتالُ وهو كُره لكُم﴾ وقوله تعا ﴿وما لَكُم لاَ تقَاتِلُونَ فِي سبِيلِ اللّهِ والْمستضعفِ مِن الرجالِ والنساء والْولْدانِ الذِين يقُولُونَ ربنا أَخرِجنا مِـن هـذِهِ الْقَريةِ الظَّالِمِ أَهلُها واجعل لنا مِن لدنك وليا واجعل لنا مِن لدنك نصِ ا﴾ وقوله تعا ﴿فَإِذا لَقِيتم الذِين كَفَروا فَضرب الرقَابِ﴾ وقوله تعا ﴿وقَاتِلُواْ الْمشرِكِ كَآفَّةً كَما يقَاتِلُونكُم كَآفَّةً﴾ وقوله عليه الصلاة والـسلام "قـاتلوا ا شرك بألسنتكم وأيديكم وأموالكم" أو كما قال .

وإن أقول لرجال الطوارئ ورجال الأمن : إننا لا نريدكم ولا نقاتلكم ابتداءً ، ووا وا أنه ليس عن عجز ولا خوف ، ولكن إن تدعونا وتكفوا أيديكم عنا فلا تلوموا إلا أنفسكم، وكذلك أقول لرجل الأمن الذي رس الكفار إننا لن نترك الكفار يهنئون بالعيش والأمان بلادنا و ن ساكتون ، فإن هذا مالا يرضاه ا أبداً . ألا تعلم أن ا أوجب عليك قتال الكفار وإخراجهم لا ايتهم والدفاع عنهم ؟ ألا تعلم أن الرسول ﷺ قال "أخرجوا ا شرك من جزيرة العرب" ؟ فكيف ميهم وتقاتل ا اهدين إذا ها وهم ما هو السبب ذلك ؟ أهو بعـض الريـالات الـ تستلمها آخر الشهر ؟ أم أنه تلبيس بعض مشايخ الدولة وعلماء السوء ؟ أم هو خداع الطاغوت نايف وإخوانه ومدحه لك ؟ فوا لن ينفعك بعد ا وت ولو أعطاك ألف ألف لقب شهيد الواجب ، فتنبه يا مغرور قبـل فـوات الأوان ، واعلم أنه ليس لك إلا نفس واحدة فلا اطر ا . أما ن ا اهدون فإننا إن عشنا فلننصرنّ بإذن ا تعا ، وإن متنـا ففي سبيل ا تعا ومرضاته وهي أغلى أمانينا ، **وإن أقول وأحذر خنازير ا باحث** من أن ا تعا قد أمهلـهم و يعجل عقوبتهم فليتوبوا من عملهم ا بيث ا سيس الد ء فإن باب التوبة مفتوح ، وإن أصروا فأسأل ا تعـا أن يعذ م بعذاب من عنده أو بأيدينا ، ولتعلمن نبأه بعد ح ، وا أك والعزة ورسوله وللمؤمن ولكن ا نافق لا يعلمون . **إن أقول للعلماء الصادة الربان** اثبتوا فإنكم على ا ق وبينوا ا ق للناس ، ولا افوا لومة لائم فلقد وصف ا تعا أهل العلم فقال ﴿الذِين يبلغونَ رِسالاتِ اللهِ ويخشونه ولا يخشونَ أحداً إلا الله﴾ وإنـ أذكـركم بأنكم أنتم ورثة الأنبياء وا رسل ، فتحملوا ما يأتيكم وكونوا خ خلف سلف ، وأما علماء السوء والـضلال فأن أذكرهم بأن يتقوا ا ويتوبوا إليه ، وليتذكروا قصر الدنيا وذها ا وأ ا كظل زائل ، وأن ا سائلهم عن علمهم ماذا فعلوا به ، فالتوبة التوبة مادام بالعمر متسع ، **وإن أقول لعامة ا سلم** أبشروا وأملوا فإن الفرج قريب والنـصر بدت ملا ه وأحسنوا الظن بربكم ، ولكن اعلموا أنه ب عليكم أن تتحملوا مسؤوليتكم وتقوموا بـواجبكم مـن الدعاء والدعم وا ساعدة للمجاهدين ومدهم با علومات ا تكشف أسرار ومواقع الأعداء وغ ذلك وإن أشكر كل متعاون معنا ذلك .

وإن أقول لوالدي جزاكما ا ء كل خ فسا ا وادعوا ا بالثبات والنصر ، واص ا على أقدار ا واعلمـا أنه لن يكون شي إلا بإذن ا ومشيئته وقدره، ولا أقول لأم أولادي وزوج الصابرة ا تسبة أم عبد ا إلا إن راضٍ عنكِ أسأل ا أن يرضى عنك وأن يعينك الدارين ، وإن لا أنسى ذلك الاتفاق ا بارك الذي كان بي وبينـكِ أول الأيام على الصلاح وا والتقوى وا سارعة الأعمال الصا ة والتمسك بالكتاب والسنة ، وإننـا بنينـا علاقتنا على الكتاب والسنة ، وعلى أن نعمر بيتنا ونر أبنائنا على بة ا ورسوله ونصرة ا تعا ورسوله بالقليـل والكث ، وإنكِ تعلم أن ابتعادي عنكم هذه الأشهر الأخ ة ليس إلا بسبب نصرة ا ودينه وا سارعة باللحـاق بقافلة ا هاد وا اهدين ، عسى ا أن يكتب لنا النصر والتمك وأن يرزقنا الشهادة مقبلة غ مـدبرين صـابرين تسب - آم - وعسى ا أن معنا مستقر ر ته ويدخلنا جنته جنة الفردوس .

وإن أقول لإخوا وأهل بي وأقار وج ا وا سلم أ ع وخاصة الإخوان تذكروا قوله تعا ﴿يا أيها الذِين آمنوا كُونوا أنصار اللهِ﴾ وأذكركم بفضل ا هاد وا اهدين سبيل ا ، وأن ا هاد فرض ع على من يقدر عليه ، و يعذر ا أحدا بترك ا هاد إلا من كان صاحب عذر شرعي مثل الأعمى والأعرج وا ريض ، و إلا فإن أحذركم عذاب ا وغضبه قال تعا ﴿إلاّ تنفِروا يعذبكُم عذَاباً أَليماً ويستبدِلْ قَوماً غَيركُم ولا تضروه شيئاً والله علَى كُل شيءٍ قَدِير﴾ وقوله تعا ﴿وإِنْ تتولوا يستبدِلْ قَوماً غَيركُم ثُم لا يكُونوا أمثَالَكُم﴾ واعلموا أن ا لا يعذب أحدا إلا بتـرك واجب أو فرض ، أو فعل رم ، ولا تنسوا ماذا فعل الكفار با سلم وا سلمات من رجالٍ ونساء وأطفال وشيوخ ، وكيف أ م يهدمون البيوت على أصحا ا كما فلسط وأفغانستان والعراق والشيشان وغ ها ، وكيف أ م هدموا ا ساجد على أهلها وهم يصلون كما حدث ذلك أفغانستان رمضان بعد أحداث سبتم ا بارك ، وهل نـسيتم ماذا فعل العلوج بإخوانكم الأسرى كوبا ؟

وإن أقول لإخوا اا اهدين الغر ا ياه امضوا على دربكم على بركة ا تعا ، فلقد ردد الأمـة إ الطريـق الصحيح وا نهج القو بعد تيه وضياع و بط وتردد ، ولقد جربت الأمة يع ا لول فلم تفلح و ترد الظلم عنـها وعن أتباعها ، و تدر ما هو العلاج وأين يكون الدواء وا خرج من هذا الوضع ا زري ، ح تقدمتم بكـل جـرأة وشجاعة وأطعتم ا فيما أمركم ، من ل السلاح والإعداد سبيله ، وا هاد لتكون كلمة ا هي العليا وكلمـة الذين كفروا وأوليائهم هي السفلى ، وسر على هذا الطريق بكل ثبات وية ، و تلتفتوا إ ذيل ا خذ ، و يؤثر فيكم الفة ا خالف ، بل تقدمتم بكل ثقة وية إ ساحات الوغى متوكلا على ربكم ومولاكم ومفوضـ أمركم إليه ، فإنه نعم ا و ونعم النص ، ولتعلموا أنكم ارة عظيمة دلكم عليها ربكم ومولاكم جل وعلا ، فهل تتخيلون ما هذه التجارة من ربح ومكسب الدنيا والآخرة ؟ قال تعا : ﴿يا أيها الذِين آمنوا هلْ أَدلُّكُـم علَـى تِجارةٍ تنجِيكُم من عذَابٍ أَلِيمٍ ۞ تؤمِنونَ بِاللهِ ورسولِهِ وتجاهِدونَ فِي سبِيلِ اللهِ بِأَموالِكُم وأَنفُسِكُم ذَلِكُم خير لَكُم إِن كُنتم تعلَمونَ ۞ يغفِر لَكُم ذُنوبكُم ويدخِلْكُم جناتٍ تجرِي مِن تحتِها الْأَنهار ومساكِن طَيبةً فِي جناتِ عدنٍ ذَلِك الْفَوز الْعظِيم ۞ وأُخرى تحِبونها نصر من اللهِ وفَتح قَرِيب وبشرِ الْمؤمِنِ﴾ وأقول لكم إنكم أنتم أمل الأمة بعد ا تعا فواصلوا الطريق ، وأقول لأخوا الأسرى كوبا و سجون الطواغيت من آل سلول وغ هم اثبتوا فإنكم على ا ق ، واعلموا أن طريقكم لا يسلكه إلا الرجال العظماء ، أسأل ا أن يعجل بفك أسركم ، وأن علنا سببا ذلك . اللهم انصر دينك وأعلِ كلمتك وانصر عبادك ا اهدين قال تعا ﴿ولَينصرن الله من ينـصره إِن اللـه لَقَـوِي عزِيز﴾ وما ذلك على ا بعزيز قال تعا ﴿ولَتعلَمن نبأَه بعد حِ ٍ﴾ وصلى ا وسلم وبارك على نبينا مد وعلـى آله وأصحابه أ ع .

قاله وكتبه: أبو عبد ا فهد بن علي الدخيل القبلان

١٤٢٤/١١/١٧هـ

6

فتنة المصطلحات

المصلحة والمفسدة أنموذجاً



يكتبها الشيخ : أبو بكر ناجي

﴿ ولا تلْبِسُوا الْحق ِبالْباطِل وتكْتُموا الْحق وأنْتُم تعلَمُونَ ﴾

ا مد والصلاة والسلام على رسول ا وعلى آله وصحبه ومن والاه .... أما بعد :

لا نبالغُ إذا قلنا أنّ فتنة الشعاراتِ وا صطلحاتِ هذا العصرِ هي أعظم الف ال عصفت بالنـاس بـصفةٍ عامـةٍ والشبابِ ا سلم بصفةٍ خاصة ، بل ح العصورِ والأممِ السابقةِ ما ا رف الناس عن طريـقِ ا ـدى إلا خلْـف الشعاراتِ ا اقةِ ا تؤمن م شهوا م ، وترسخ من الشبهاتِ والوساوس ا لأ عقو م ، أما أمةِ مـ ـدٍ عليـه الصلاة والسلام فكلّما ابتعدنا عن القرنِ الأولِ كان وقع هذه الفتنة أشد ، فإذا أراد ا بعبده خ ا عصمه منها ووفّقـه لصحبةِ أئمة ا دى ، الذين هم قائمون إ قيام الساعة يذبون عن ا لّةِ تأويلَ ا بطل و ريف الغال ، ثابتون ت رايةِ الكتابِ والسنةِ بفهم الصحابة الكرامِ ومن تبعهم بإحسان .

الألفاظُ ا جاءت الكتاب والسنةِ تتعلق ا أحكام شرعيةٌ وقدريةٌ ، فإذا قام أحدهم بإفسادِ هذه الألفاظِ العظيمـة وقعت الأحكام الشرعيةُ – بالتا - على غ وجهها ، ومن هنا دث الفتنةُ ا خافها رسول ا ﷺ على الأمة أكثر من فتنةِ الدجال .

سأتكلم هذا ا قال عن ضرب من أهم الضروبِ ا تقع عليها هذه الفتنة ، وقد أشار إليهما الشيخ عمر مود أبو عمر - فك ا أسره - دروسه ا نشورة على الشبكة ، سأتوسع بذكر مثالٍ هام على الضرب الثا من هـذين الضرب .

الضرب الأول : رفض بعضِ ا تصدرين للشبابِ التعاملَ مع الواقع با كم الشرعي والألفـاظِ الـشرعية ا ـددة ، واللجوءُ إ إطلاق العباراتِ والألفاظِ الفضفاضةِ وتوسيعها كالعباءةِ ا إذا لبسها السم أو النحيف كانت جيـدةً لأي منهما ، فعندما دث مشكلةٌ أو مصيبةٌ أو وضع يتطلب جهادا أو حركةً يأ البعض إ أحد هـؤلاء ا ـشايخ فيبادر بإطلاقِ هذه العباراتِ ا طّاطةِ لسترِ جهله أو جبنه ، أو من أجلِ ألاّ اسب أو يراجع لو ظهر الأمر لافِ مـا ذهب إليه ، من أجلِ أن يبقى هو الرجلُ الذي لا طئ ، صاحب الفكرِ والتنظ وأحقّيةِ الرجـوعِ إليـه بـالفتوى والاستشارة ، فيهرب من الألفاظِ الشرعيةِ ا ددةِ ا تنشئ موقفًا وحركةً وإرادةً ، وال تلزمه وتلزم السائلَ بالفروضِ

الشرعية ، ويترقب من بعيدٍ إ أين تس الأمور ، أهو ا هاد قد آتى أُكُلَه ؟ فحينئذٍ هو مسعر حربه وصاحب الـرأي الذي أفرزه ، وإذا حدثت هز ةٌ قدرها ا لأي سبب ، أخرج عصاه من تِ عباءَته ارس ا لد على ا سلم ، فهم هذه ا الة السبب كل ا صائب ، بينما هو عاصم الأمة من الضلال!! ، مع أنه لا يشك متأملٌ أن أحـد أهـم أسبابِ ا ز ةِ وقتها - بل لعلّه يكون أ ها - كان تلاعب هؤلاءِ بالأمةِ والشبابِ ، وتركِهم ح ةِ مع ييع الأحكام الشرعيةِ ا اصةِ با الةِ ا هاديةِ ا ر م ، خاصةً عند من وثق فيهم من الشباب ، وا الُ كل مرةٍ يغـ عـن السؤال ، فلا الشباب يعرف هل ا هاد فرض من الفروض ، أو هو وسيلةٌ من الوسائل كن الاختيـار بينـها وبـ غ ها!! ولا الشباب يعرف الأحكام التفصيلية لقتال طوائفِ الأعداء ، فتجد أحدهم عندما يسأل عنهم يـب أ ـم رمون ، فإن قيل له نريد حكما ددا مفصلاً تب عليه حركةٌ وإرادةٌ وأحكام شرعيةٌ ددةٌ يهرب ويـصر علـى ألا يزيد عن قوله إ م رمون ! ! ! - ليتنبه القارئ أن ا قال لا يتحدث عن علماءِ السلاط - .

القصد : (ا روب إ العمومات) هو فَن ا شايخ الذي يتقنونه بعد إتقا م فن الشعارات ، وإلا فأين هي أ اثُ ا شايخ ا تب حكم ا الأممِ ا تحدةِ وميثاقها والشرعيةِ الدولية ؟ وحكم ا نظامِ ا نسيةِ وترسيمِ ا دودِ والوطنية ؟ ما حكم ا ا فصل كل هذه الأمور وغ ها ا ب من ا ديث عنها ا شايخ ؟ وكذلك ماذا قال ا علاج ما ينتج عن هذه الأمور من أحكام ؟

الضرب الثا من الضروبِ ا تقع عليها فتنةُ ا صطلحاتِ كذلك هو : ديد ا صطلحاتِ ديدا خاطئًا منحرفًـا ، فيتخرج عن ذلك ريف ا عا والأحكامِ ا تتخرج على هذه الألفاظ وا صطلحات ، ومن هنا تنشأ فـ وفـساد عريض ب الناس ، وتدور الأمةُ قضايا زائفةٍ مفتعلةٍ لا دم دين ا .

حيث يتم إفساد معا الألفاظِ العظيمةِ ا تكلم ا ا - سبحانه وتعا - وتكلم ا رسوله ﷺ ، وبالتـا تعليـق الأحكامِ الشرعيةِ على غـ وجهها ، فإذا نظرنا مثلاً إ مصطلح (الإ ان) تسبب ا طأُ وا لطُ ديـده إ فـسادِ الفهمِ والعمل أحكامٍ شرعيةٍ كث ةٍ تتعلق به ، كذلك أحكام قدريةٌ لا تقع ولا تتحقق إلا بتحققه ، كذلك ليتأمـل القارئ لفظَ (الكفر) ، أليس عارا أن تقود اعةٌ الشباب سن طويلةً فإذا وقعت فتنةٌ فإذا هم لا يعرفـون مـدلولَ كلمةَ (الكفر) ؟؟!!

مصطلح (ا هاد) : كيف تقاتل الأمةُ بعضها بعضاً سبيل الطاغوتِ ويسمون ذلك (جهاداً) ؟ والنـاس يـسـون خلف هذه الكلمةِ العظيمةِ الشريفةِ ولكنهم وتون غـ سبيل ا .

و للأسف مصطلحات كث ةٌ واقعنا ا عاصر ا كان ا طأُ (عن قصدٍ أو عدمِ قصدٍ) ديدِ ا عا ريرها و ا ـ يت لُ عليها لفظُها السبب فسادٍ عظيمٍ وفـٍ لا تنقطع ، سواءً جانبِ الإفراطِ أو التفريط ، وعلى سبيل ا ثـال لا ا صر : (ا ر) / (ا د) / (ا اهلية) / (الطاغوت) / (ا رحلية)/ (ا صلحة وا فسدة) بل إنّ مصطلح (فتنة) نفسه تسبب عدم ريره الوقوعِ الفتنة !! فما هي الفتنةُ ا ب على ا رءِ أن يعتز ا ؟ وما هي الفتنةُ ا ب علـى ا رءِ أن يكونَ وسطَها و معمعتها فإذا مات مات شهيدا ؟ وا تكون فيها الفتنةُ هي اعتزالُ الفتنة ؟ .

ولنتوقف هنا قليلاً عند مصطلحٍ يتداخلُ مع كل حركةٍ من ركاتنا مس ةِ تغيـ واقع الأمة ، وا روج ا مـن النفـق الظلم ال دخلت فيه ، ألا وهو مصطلح (المصلحةِ والمفسدةِ) ، وسنختار لبيان التحريفِ الذي حدث ت يل ذلـك المصطلحِ على الواقعِ قضيةً واحدةً وهي قضيةُ (المصلحةِ والمفسدةِ في الخروج على الحاكم المرتد) وهي مثالٌ عملي جيد لقضايا الجهادِ المماثلةِ قتال الكفّارِ الأصليـ الذين يصولون على ديارنا القرن الأخ ين و ال حدث الانـحراف التعامل معها بسببِ عدمِ فهم مصطلحِ المصلحةِ والمفسدةِ و ريره ريرا صحيحا.

يبدأ أهلُ التحريفِ قدمةٍ صحيحةٍ أنّ أوامر الشرعِ جاءت لتحصيل المصالحِ وتكميلها ودرءِ المفاسدِ وتقليلها ، ويدخل ذلك الأمر بالخروجِ على الحاكمِ المرتد ، والأمر حـ هنا صحيح ، لكن ذهبوا بعد ذلك إلى قياسِ جهادِ الحاكمِ إذا ارتـد على أحكامِ دفعِ ظُلمِ الحاكمِ المسلمِ الظالـمِ ، فجاءوا بأقوالٍ ننتظر منهم إلى يوم القيامة أن يأتوا لنا بسلفٍ م فيها وهيهات ، ونتج عن ذلك الخلطِ خلافات الساحةِ الإسلاميةِ كنا غـ عنها لو كان موقفهم من هذه القضيةِ سلفيا ، و رفـع شعارِ المصلحةِ والمفسدةِ بالباطلِ وجه أهل التوحيدِ والجهاد ليصرفوا الناس عن الجهاد ، وبيانُ خطأهم باختصارٍ كالتالي :

إن الخروج على الحاكمِ المرتد **جهادُ دفعٍ** مأمور به ، وهو فرض عـ على الأمةِ ما تتحقق الكفاية ، وقد نقل ابن حجـرٍ الإجماع على ذلك بقوله **(ينعزلُ الإمامُ بالكفرِ إجماعاً فيجبُ على كل مسلمٍ القيامُ ذلك ، فمن استطاع فله الثوابُ ومن عجز فعليه الهجرةُ ومن داهن فعليه الإثم)** بل الأمر بجهادِ الحاكمِ المرتد يدخلُ ت كل الآياتِ والأحاديث الآمرةِ بجهادِ الكفارِ والمرتدين ، بينما الخروج على الحاكمِ الظالـمِ غـ مأمورٍ به أصلاً ، و إ ا دفع ظلمه يـدخلُ ـت بعـض النصوص العامة ، بل إنّ الأصلَ هو الأمر بالصبر وعدم دفعِ ظلمِ الحاكم المسلم إذا كان دفعه سيؤدي لظلمٍ أكبر ، بـل إن دفع الظلمِ بصفةٍ عامةٍ لا يستلزم نزع اليد من الطاعة ، فبأي أصلٍ يمكن قياس الضوابطِ ال وضعها العلماءُ حولَ دفعِ ظلمِ الحاكمِ المسلمِ الظالـمِ على جهادِ الحاكمِ الكافرِ أو المرتد ؟! فإذا علمنا أن أصغر طالب علمٍ مبتدئٍ يعلم أن قتلَ النفـوس بالجهاد واحتمالَ وقوعِ هزيمةٍ يكن أبدا مفسدةً معتبرةً لتعطيل الجهاد ، علمنا مقدار الدجل الذي مارسه القوم لإدخـال مفاسد يعتبرها الشارع هذه القضية قياسا على قضيةٍ أخرى يعتبر فيها الشارع هذه المفاسد ، فيجـب أن نعلـم أن المفسدةَ ال ثبت الحكم مع وجودها بالدليل الشرعي تكون مفسدةً غير معتبرة .

يدندن القوم حولَ الأمن والأمان والطمأنينةِ ورغدِ العيش (ظلّ حكمِ القوانين الوضعية !!) للمجتمعات الإسـلامية التي يحكمها المرتدون ، وهؤلاء تناسوا أننا هذه الأوضاع - على الحقيقةِ إذا توصيف الواقع بطريقةٍ سلفيةٍ منضبطةٍ – أقول إن الواجب علينا أوضاع الأمن أشد من الوضع الذي يفرض علينا جهاد دفعِ العدو الصائل أثناء صياله بكل ما يعنيه ذلك الوضع من عدمِ الرضوخ الحالِ ومقاومةِ ذلك العدو حـ لك دونَ ذلك ، وبيانُ ذلك كالتالي :

يتصور البعض – بعقليتهم الفذة - أن جهاد العدو الصائل فقط عند بدايةِ قدوم هذا العدو بقواته بينما إذا استقر هـذا العدو و قق له غرضه فإن من المفاسدِ إفساد ذلك الاستقرار والأمن الذي يعيش فيه الناس!! بينمـا الحقيقـة أنّ المصلحةَ - كل المصلحة – إفسادِ ذلك الاستقرار لأنّ الكافر أو المرتد إذا استقر واستتب له حكم بلدٍ ما سـيبدأ العمل على إخراج الناس من دينها ، ولينظر القارئ إلى الشيشان الآن والشيشان قبل ربع قرنٍ عندما كان هناك شعب يعيش أمان وقد سلخه الحاكم الكافر عن دينه ، بينما من أراد أن يقرأ المصحف فعليه أن يذهب إلى غرفةٍ خفيـةٍ

أسفلَ ا ل يقرأُ فيها كتاب ا و شى أن يعلم بذلك أحد ، وليتأمل القارئ جهاد ا اهدين ا زائر علـى مـدار نصفِ قرنٍ بدون انقطاعٍ تقريبا وليغمض عينيه وليتخيل ا زائر بدون جهادٍ ، ولينظر ثال تونس وارها فإن فيه الكثمن العن يفهم عن ورسوله ويعلم طبيعةَ الكفر وأهله .

إن ما يخذلانَ ا للقوم وعقابه م بعدمِ الفهم جراءَ قعودهم ، أ م علون ا فاسد ا تقع على ا خلّف نع من القيامِ با هاد ، ولسانُ حا م يقول إذا قعد قاعد عن ا هاد وتسبب قعوده تأخ النصر و طول ا مركـة ووقـوع ا فسدة عليه وعلى القاعدين أن يتوقف ا اهدون عن ا هاد و لسوا وار ا خلف الذين هم السبب ذلك !! فإن هؤلاء ا خلف واجب عليهم قتال ا رتد كما نص ابن حجر ونقل الإ اع على ذلك ، و م - وهم با لاي - يغلب الظن بالظفر وذلك حري أن لا يسقط الوجوب إ الاستحباب ال ، فهل يقول عاقلٌ أنّ بقعودهم و ا يتسبب عنـه يلزمون ا اهدين بترك ا هاد ؟ ، هؤلاء أحسن أحوا م أن يكونوا مستضعف – مع كون ذلك لا يثبت حقهم با قياس الشرعي – فإذا كانوا من ا ستضعف ففي التقيةِ وا جرةِ مندوحةٌ م نب أضرار ا هاد الـ لا ينفـك عنها جهاد – فإذا عجزوا عن ا جرةِ و تنقذهم التقيةُ من تلك الأضرار فهم شهداء إذا قتلوا ومـأجورون إذا وقـع عليهم أي إيذاءٍ ، ولا يتحمل وزر هذا الإيذاء ا هاد وا اهدون الٍ وإ ا يتحمل وزره الكافرون ا رتدون الظـا ون أولاً ، وثانيا يشارك الوزرِ من وقع عليه الإيذاءُ ن يأ بقعوده لقدرته على اللحاق با اهـدين ، حـ إنّ شـيخ الإسلام أشار أن القتل والإيذاء يكثر الفارين من القتال أكثر ا يلحق با اهدين .

ونريد أن نؤكد كذلك على أن من طبيعةِ ا هاد منذ البعثةِ النبوية أن رج من ب الصفوف غـلاةٌ يـسفكون الـدماءَ ا عصومةَ ويسببون من الفـ ما ا به عليم ، ولا تكون هذه مفسدةٌ ينبغي وقف ا هاد من أجلها ، ومن طبيعته كـذلك خروج من ينقلب على عقبيه من ب الصفوف ولا تعت تلك مفسدةٌ نوقف ا هاد من أجلها ، وهذا الصديق رضي ا عنه يأتيه (الفجاءةُ) فيطلب منه مالاً ورجالاً لقتال ا رتدين فيعطيه ا الَ ويؤمره على موعةٍ من الرجال فيصبح م قاطع طريقٍ يقتل ا سلم وا رتدين ويأخذ ما م ، حـ أنه قتل أناساً جاءوا يبايعون أبا بكر و قد حرقّه الصديق رضي ا عنه بعـد ذلك ، وما دعا ذلك الصديق رضي ا عنه ليوقف ا هاد ، بل إذا انقلب البعض جحا ثل ذلك ب قتا م أيضا ، فقد ارتد بعض النصارى على عهد علي بن أ طالبٍ رضي ا عنه قائل إن دينهم الذي كانوا عليه أفضلُ من هـذا الـدين الذي لا نع أصحابه من سفكِ الدماءِ وإخافةِ السبيل ، وقاتلهم علي بن أ طالب على الردة ، ومازال ا يزيـغُ قلـوب أقوامٍ ا زق منهم ا ؤمن إ قيامِ الساعة ، وهذه هي طبيعة ا ياة لو نفقه هذا الدين ، و ب أن نعلم أنه لو توقف ا هاد والدفع لفسدت الأرض ، هكذا نص كتاب ا وهكذا فهم الصحابةُ السنن والدنيا من حو م ، فهم يعلمون أ م لو تركوا الكافر ليستقر فسيحدث من الفساد الكب الذي تتضاءل واره أي مفاسد أخرى ، و سيحق من عـذاب ا الـدنيا والآخرة ما يتم الناس إذا عرفوه أن ترفع راية ا هاد مهما جاء من وراء رفعها .

أسأل ا أن كن لأهل التوحيد ا هاد ويقمع أهل الشرك والإفساد ، وا مد رب العا .

عبد المحسن الشبانات .. شهيد في يوم عيد

كتبه الشهيد / تركي بن فهيد ا طي

كان قبل ضربات سبتم ا باركة يتم هاد ويتم نصرة ا سلم ، وعلى ما كان عليه من جاهلية إلا أنك تتعجب منه، كان ترق للذهاب للجهاد وعندما خرج أخوه بدر ر ه ا حزن حزناً شديداً ،و ا جاءت ضربات سـبتم استقام وترك العسكرية، وكان جاهليته صاحب عزةٍ وكرامةٍ، فكان دراسته بكلية ا لك خالد ا ربية بالريـاض يرد أوامر الضباط ا يقصدون منها إهانة الطلاب، ومن عادة الضباط أ م سحون بكرامة الطالب الأرض ح يتعلم العبودية والذل وا نوع، وكان يتلقى جزاء ذلك ا بس يومي ا ميس وا معة ح يذهب الطلاب إ أهلـهم، و يبق له إلا سنة واحدة ويتخرج ضابطاً - أعاذه ا - ولكن ا هداه ونور بص ته ، أراد ا ـروج إ أفغانـستان ولكن قلة معرفته بشباب ا هاد - حيث كان عسكرياً - حالت بينه وب الوصول إ أفغانستان ، وكان أخوه ر ه ا بدر أفغانستان ، وبعد فترة أتاه مقتل أخيه بدر ر ه ا معارك قندهار ، وحاول الذهاب إ هناك وتـرك كليته ، وبدأ يبحث ثاً شديداً عن الطريق ، و هذه الأثناء سقطت دولة الطالبان وبدأت أفواج الشباب ا اهد تعود إ ا زيرة العربية لتطه ها من رجس الصليبي وا رتدين ، فيسر ا له الالتحاق م .

التحق با اهد أ أيوب فيصل الدخيل ر ه ا ، وذلك بعد حادثة الشفا مباشرة، وتدرب عنده مدة مـن الـزمن، تدرب عند أ هاجر وأخذ عنده دورة التنفيذ واستفاد الك من العلوم العسكرية وفنون القتال مدة وجيزة بتوفيق ا له.

يز بالسمع والطاعة ن و أمره من ا سلم لا من الطواغيت ا ائن ، فكان لا يفعل شيئًا ح يستأذن أمـ ه، ولا يعصيه مهما رأى أن ا صلحة خلاف أمره، بل يلتزم بالأوامر ويتعبد ا عز وجل بطاعة أمراء ا اهدين.

كان صاحب شجاعةٍ نادرةٍ، و ا طُورد ا اهد أبو ناصر أ د الدخيل اتصل على أحد إخوانه ا اهدين بيت مـن البيوت ليلتقي به ويؤويه فلم يكن لدى ذلك ا اهد سيارة وقتها، واتصل على عبد ا سن الشبانات ر ه ا فأخـذ سلاحه الرشاش مسرعا، وخرج ليساعد أبا ناصر فوقع تلك الأثناء أن السيارة اللكزس ا تطارده وفيهـا ا ضـابط ا باحث الرويتع أدخلها ا ت شاحنةٍ فهلك ا بيث من ظته، واتصل أبو ناصر بالشبانات وأخ ه ا حصل وأنه لا حاجة لقدومه، فذهب الشبانات ر ه ا لينظر إ السيارة ووصل بعد أن سحبت من ا وقع.

وكان سخيا الإنفاق للجهاد، فقدم السيارة ا هي كل ما لك، ووقفها دمة ا هاد سبيل ا ، و ا احتاجت ا موعة ا معه إ سيارة من نوع آخر أ عليهم أن يشتروا وبدل سيارته بسيارة من النوع ا طلوب، وكان لا يدخر شيئًا يستطيع أن يقدمه للجهاد.

وكان ر ه ا لينا لإخوانه خدوما م وقته كله ب درسٍ عسكري يستفيد منه، أو عملٍ دم به ا هاد، أو خدمةٍ لإخوانه وملاطفة م، أو عبادة وقيام ليل، وقته كله ذلك وأحيانا كث ة كان رج من بعد صلاة العصر خدمـة

ا اهدين والعمل للدين ولا يرجع إلا وقت متأخر بعد صلاة العشاء، وكان إذا رأى إخوانه غفلةٍ أو راحةٍ سارع إ حراستهم دون أن يؤمر بذلك وكلما رأى شيئًا يستطيع أن دم إخوانه فيه قام به.

ومن الأمور ال يز ا، وقل من الناس من يشاركه فيها، كثرة التبسم وجوه إخوانه، بل يشاهده أحد إلا وهـو مبتسم مطمئن، وابتسامتك وجه أخيك صدقة.

كان عابدا كث الصيام والصلاة وقيام الليل، يطيل السجود والقيام، ويتخفى صلاته ويتضايق إذا رآه أحد قيامـه الليل، وجهه يشع بنورٍ عجيبٍ، لا لك أحد يراه إلا أن به ا ، لا يراه ذو فراسة ولا من يرزق فراسة إلا توسم أن هذا الرجل و من أولياء ا .

كان ذليلاً على ا ؤمن عزيزا على الكافرين، فيه ذلة وخدمة عجيبة لكل مسلم، وفيه شدة وغلظة وكره عظيم لكـل كافر، سبه ن وصفهم ا عز وجل ذه الصفات، و ا جاءت مدا ة استراحة الأمانة كان من أول من خرج لقتال جنود الطواغيت وكان أسدا هصورا لا يتردد ولا يهاب فأقدم وقاتلهم قتال الشجعان ح نصر ا ا اهدين تلـك ا عركة وخرجوا من ا وقع سا غا يفقدوا غ ا روف الذي سرقته كلاب ا باحث.

أ على القادة بطلب عملية استشهادية، و ا رفض الأم بكى بكاءً شديدا ح ر ه من رآه، وكأنه فقد عزيزا عليه، وكرر الطلب مرارا، و ا تأكد من أن الأم لن يسمح له بعملية استشهادية، ترك الطلب وأ على ا بالدعاء أن يرزقه الشهادة، وكان يشتاق إ لقاء ا عز وجل، فسرعان ما أجاب ا دعوته واختاره إ جواره.

وكان بينه وب الشهيد مساعد السبيعي ر ه ا أخوةٌ و بة وصحبة خاصة، فكانا دائما معا يع أمور ا، و ير بينهما خلاف ولا نزاع أبدا، وافترقا الفترة الأخ ة قبل استشهاد ا ب موعة ، فكان كل منـهما موعـة يؤدي عملاً خاصا به، و ا جاء القدر ا توم، ع ا بينهما الشهادة كما ع بينهما ا ياة، فاجتمعا استراحة يوم العيد، و ا خرجوا منها خرج البطل مساعد السبيعي يقود السيارة، وكان هو حقيبة السيارة حاملاً البيكا يغطي على إخوانه ويرمي أعداء ا ، ويكبر بصوتٍ مرتفعٍ تكب ا أرعب أعداء ا ، و ا أصابته الطلقة أثناء التكب ا فض صوته التكب ة وأكملها بصوت منخفض، وسكت حتى ظن إخوانه أنه استشهد امل على نفسه و ل البيكـا مرة أخرى وتشهد بصوتٍ عالٍ وأخذ يرمي أعداء ا الرمق الأخ من حياته ح فاضت روحه إ بارئها، ولقـي ا عز وجل شهيدا، سبه وا حسيبه ولا نزكي على ا أحدا.

منذ دخل شهر رمضان الذي كان آخر رمضان صامه الشهيد وهو متغ تغ ا ملحوظًا فقل مزاحه وازداد نور وجهه، وزادت أخلاقه طيبا وحسنا، وكأنه يعلم وعده مع الشهادة بعد اية ذلك الشهر، و يوم العيد الذي كان عيدا أك له ولأخيه مساعد بالشهادة سبيل ا بإذن ا تعا .

بعد مقتله بشهرٍ سلمت جثّته الطاهرة إ أهله، فوجدوا جرحه ي ف دما كأنه جرح جديد، ووجهه مبتسم كأنه نائم، ودفنوه بعد أن أخر الطاغوت دفنه شهرا سبيل قيقات تافهة وأمور باطلة، وما ضره ما فعلوه وهو النعيم ا قيم بإذن ا ، وعند ا تمع هذا البطل مع خصومه الذين أراقوا دمه الزكي لينال الشهادة وينالوا خزي الدنيا والآخرة.

حكم الجهاد في رجب (٣)

الشهر الحرام بـالشهر الحرام

بقلم الشيخ : عبد ا بن ناصر الرشيد

من قواعد الشريعة ا تقررة معاملة الكفار عامة، و جهادهم خاصة، قاعدة ا ُعاملة با ثـل، وهـي قاعدةٌ مطّردة كثـٍ من مسائل ا هاد، فجوزت الشريعةُ ا ُثلة بالكافرين على ا عاقبة ثل ما عاقبوا به، وغ ذلك.

والأصل ا عاملة با ثل، قوله تعا : **وإن عاقبتم فعاقبوا ثل ما عوقبتم به** ، وقولـه: **فمـن اعتـدى عليكم فاعتدوا عليه ثل ما اعتدى عليكم** .

وأما الأشهر ا رم، فقد ورد فيها النص ا اص، فقال ا عز وجل : **الشهر ا رام بالشهر ا رام وا رمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ثل ما اعتدى عليكم** .

ففي قوله الشهر ا رام بالشهر ا رام، إثبات هذا ا كم الأشهر ا رم، و قوله **وا رمات قـصاص** ، تعليلٌ وتوكيد له وتعميم للحكم ا رمات ا نتهكة عدا ما حرم لذاته، و قوله : **فمـن اعتـدى علـيكم ..** ريض على هذا، وإذنٌ للمسلم مقابلةِ كُل عدوانٍ من الكفار ثله.

فجاءت الآية با كم على ثلاثة مراتب بدأت بالأخص، وهو مقابلة العدوان الشهر ا رام بالعدوان الشهر ا رام، انتقلت إ أعم منه وهو مقابلة العدوان على ا رمات بالعدوان على ا رمات، وتشمل ا رمـات الزمانيـة وا كانية وغ ها، انتقلت إ الأعم وهو مقابلة كل عدوانٍ بعدوانٍ مِثِله، وهذه ا راتب الثلاث كلـها موجـودةٌ الشهر ا رام، فيكون ذكر كل منها تأكيدا للحكم فيه.

ومثل هذا ما تقدم تفسد قوله تعا : **إن عدة الشهور عند ا اثنا عشر شهرًا كتاب ا يوم خلـق السموات والأرض منها أربعةٌ حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا ا ـشرك كافـةً كمـا يُقاتلونكم كافة** ، على تفسد ها بأن ا راد مقاتلتهم الأشهر ا رم وغ ها، فإنها تكون معللةً بأن ا شرك يقاتلون الشهر ا رام، فدل على أن من قاتلنا الشهر ا رام كان لنا أن نقاتله فيه.

ومن ذلك ما يأ ا قال القادم بإذن ا ، من قصة ا ديبية.

وهذا ا كم ينطبق على نوع من العدو:

الأول : من يلتزم الأشهر ا ُرم، ينتهكها، كما تنقض العهود وا واثيق؛ فجاز مثل هذا أن يقاتل الشهر ا رام قصاصا، وهو ظاهر الآية.

الثا : من لا يلتزم ر الأشهر ا رم ولا يراها، من كفار العجم وعامةِ كُفار اليوم، **إذا قاتلونـا الـشهر ا رام**، والظاهر أن البغاة من ا سلم كذلك؛ فلو بغى علينا طائفةٌ من ا سلم وكانوا يرون نسخ ر الأشهر ا رم

فقاتلونا فيها، جاز لنا أن نقاتلهم الشهر ا رام كما قاتلونا، لأنه قصاص كما اه ا فلنا استيفاؤه، ولكن اسـتيفاء القصاص قتال البغاة لا يكون على جهة القصاص وحدها، وإنما يكون لدفع البغي ومع القصاص يوجد إباحة دفع بغيهم الشهر ا رام فقط، لا قتا م انتقاما.

ولا فرق ب من لا يلتزم الأشهر ا رم أصلاً ومن كان ملتزما ا نكث فيها، وقد أخذ عمر بن ا طاب العشور من ّار الروم ا كانوا يأخذو ا من ا سلم ، و يستفصل هل هم ملتزمون ر ا كس أم لـيس عنـدهم رما.

كما أن ا أذن للمؤمن با ثلة مشركي قريشٍ ا مثّلوا با سلم ، مع أن ا شرك ليس م دين نع ا ثلـة و رمها عليهم، فجاز أن نعاملهم با ثل انتهاك حرمةٍ لا يلتزمون هم ر ها.

والعلة ا لأجلها أُذن با ُثلة، لا تفريق فيها ب الكافر ا لتزم للحكم إذا نقضه، والكافر الّذي يلتزمه، فـإن العلة هي شفاء الصدور بالاقتصاص، ومكافأة السيئة ثلها، والنكاية أعداء ا بقدر ما يفعلون ا سلم ، وكـل هذه لا تفريق فيها ب ملتزم ا كم الناكث له، ومن يلتزمه.

وقد ذكر أبو العباس ابن تيمية ر ه ا أن ا ُثلة بالكافرين، وإن كان الأصل تفضيل العفو عليها، إلا أن ـل ذلك ا ثلة تشفيا، وأما ا ثلة إذا كان فيها إرهاب لأعداء ا ، ونكايةٌ وإثخانٌ فيهم، وردع م عن ا ـسلم ، فإنهـا مطلوبةٌ مندوب إليها.

والقتال الأشهر ا رم كذلك، فإنه م كان فيه ردع لأعداء ا وغلظة عليهم ونكايةٌ فيهم كان فعله أفضل من تركه، ويكون مندوبا إليه مرغبا فيه رضا عليه فوق الأصل الثابت من الوجوب عموم الأوقات، فهي صوصةٌ زيدِ تعينٍ وفضل وجوبٍ.

وقد ذكر بعض أهل العلم أن ا عليه الشهر ا رام، له أن يقتص الشهر ا رام ويكون آخذًا قه، وله أن يقتص غ ه وي ل عن حقه خصوص الشهر ا رام.

فإذا كان ذلك القصاص ب ا سلم فهو أو الاقتصاص من الكافرين، كيف وقد نص ا عليه وأمر به فقال:

الشهر ا رام بالشهر ا رام وا رمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ثل ما اعتدى عليكم .

والفرق ب القتال الشهر ا رام معاملةً با ثل، والقتال الشهر ا رام دفعا للكافرين، أن القتـال معاملـةً با ثل يكون الاقتصاص والانتقام بعد انتهاء عدوا م، أما الدفع فيكون حال التخلص منهم ومدافعتهم، و ا قـال القادم بإذن ا سيكون ا ديث عن جهاد الدفع الشهر ا رام، وا أعلم.

يا أهل العراق ... احذروا فتوى النفاق!

أخو من طاع الله

يع أصناف النفاق ال ذكرها ا كتابه، نراها اليوم ماثلةً للعيان، وكما أن وجود الُنافق سنةٌ كونيةٌ قدرها ا عز وجل ابتلاءً وامتحانا، فإن وجود السماء م كذلك سنة كونية **لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم اعون م وا عليم بالظا** .

و موقع من مواقع التخذيل والإرجاف والتلبيس والإضلال، وهو موقع **الإسلام اليوم**، وجدت هذا السؤال وهذه الفتوى اا لا تستحق النظر إليها لولا خ ا عز وجل بوجود السماء للمنافقة وقت أشرف ا رسا ، وقد أدرجت نص الفتوى ط والتعليق عليها ط مغاير:

الإسلام اليوم/ وردني سؤال من الأخ أبي عبد الله من العراق يسأل فيه عن بعض الإخوة في العراق الذين يستهدفون إخوانهم العراقيين قتلا وتصفية بحجة أنهم خونة، فهُم -على حد قولهم- يقدمون مساعدات واضحة للأمريكان؛ مما كان له الأثر الواضح على المقاومة، وقد استفاد منهم المحتل في ضرب فلول المقاومة، والتغلغل داخل العراق؛

دس السم الدسم! فن يتقنه كاتب هذه الفتوى، وقد أحببت التوقف هنا عند قوله: (على حد قو م)، ب معقوفة ، ومن ا علوم أن هذه ا قولة (أن ا اهدين يساعدون العدو) هي مقولة صاحب الفتوى اا لا ل من التغني ا، ومن ا علوم أيضا أن هذا الأسلوب الذي استعمله يستعمل التنصل من عهدة الكلام، ونسبته إ قائله، والنتيجة: أن كاتب هذه ا قالة أراد أن ي هن أن هذه ا قولة ليست من كيسه، ليكون ا مصداقية ح ينسبها إ أهل البلد، ت اسم (الأخ أ عبد ا من العراق)!

و ن لا نشك أن هناك طائفةً من أهل البلد تقول هذه ا قولة، وتدعي هذه الدعوى، ولكن هذه الطائفة ا قيقة هي طائفة ا نافق .. ولا تظنن هذه ا قولة جديدة، أو وجهة نظر لدى شر ة من الشعب تكونت بعد الاحتلال، كلا –وا - فجميع حقوق هذه ا قولة فوظة للمنافق الأول، تدبر قوله تعا : **أين ما تكونوا يدرككم ا وت ولو كنتم بروج مشيدة وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند ا <u>وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك</u> قل كل من عند ا فما ـؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثًا** ، وقوله سبحانه: **يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم بيوتكم ا ز الذين كتب عليهم القتل إ مضاجعهم وليبتلي ا ما صدوركم وليمحص ما فلوبكم وا عليم بذات الصدور** .

فأقول: بخصوص ما ذكره الأخ من أمر المتعاونين؛ فهذا باب إذا فتح وصار الاجتهاد فيه لكل أحد؛ فإنه لا يغلق أبدا!!

ويمكن استهداف كل أحد بهذه الحجة.

وبعض الناس قد يظن الشيء، ثم يتأكد منه بقوة العاطفة، وضعف التجربة، حتى إنه يجزم به ويحلف ويقطع، وتكون الحقيقة بخلاف ذلك!

وهذا معروف في حياة الناس كلهم؛

هذا الكلام كله حق، فإن كل بابٍ إذا فتح لكل أحد يغلق أبدا، وكل ا جج يمكن توسيعها لتشمل ما لا يدخل تـها ا قيقة سواء أمر القتال أو غ ه، ومن ا عروف حياة الناس كلهم أن الظن قد يتو ه بعض الناس حقيقةً زم ا، ويكون طنًا ظنه، ولا أدل على ذلك من قناعات صاحب هذه الفتوى ا تو ها تو ًا ما لبث أن أصـبحت عنـده حقـائق مسلمات لا تقبل النقاش، وإن كانت تخالف ا قائق ا سلمات من دين ا عز وجل.

وهذه الأخطاء ا ذكرها صاحب ا قال ب على ا ميع أن ذر منها، كل ال و كل جانب، فإن فتح ال الاجتهاد لكل أحد الفتوى أو الكتابة أو الكلام وما يسمى رية التعب يؤدي إ الفوضى العظيمة، ولا بد من ضبط كل شيء بضوابطه الشرعية ا عروفة، وإن كنا د كاتب هذه الفتوى من أول من يخالف ح يدعو إ حرية التعب وفتح بابـه علـى مصاريعه وليس على مصراع فقط!

وكما ذكرنا، فإن النتيجة الطبيعية إذا عرفنا هذا ا طأ هي نبه والبحث وسائل العلاج وا ل، هذا ن كـان صـادقًا كلامه، ويتأ ذا ا طأ، و رص على علاجه ح لا يؤثر ا س ة الصحيحة وا هاد ا ق.

فماذا ب صاحب الفتوى على هذه ا قدمة؟! اقرأ فيما يلي:

ولذا فإن الصواب أنه لا يجوز للمقاتلين في العراق أن يستهدفوا إخوانهم العراقيين، سواء كانوا من المدنيين، أو من العسكريين، أو غيرهم.
ولا يسوغ لهم هذا تحت أي حجة من الحجج،

أرأيت أخي القارئ؟! هذا نص الكلام، وللملاحظة فليس هناك أي بترٍ أو إنقاصٍ من الفتوى ا ذكورة بـل الفتـوى بفـصها ونصها مدرجة ضمن هذا ا قال.

النتيجة لاحتمال وجود من يتوسع هو الغلو ا انب الآخر! ونتيجة الفعل ا اطئ، رد الفعل الطائش!! وبناءً على (الاحتمال –وليس على الأمر الواقع- ب أن يترك ا رم البين جرمه العميل ا بيت ا ُ الفاجر! ويرمى حبله على غاربه يعيث فسادا الدين والأموال والأعراض، نعم ليست ا سألة اقتراحا بل يقول هذا ا ُف : لا وز.. فلو رأيت الذي يوزع الشرائح لتقـصف الطائرات الأمريكية على آثارها، ولو رأيت الذي يقود ا صنات ا ؤمنات الغافلات ليفجر ن الأمريكان، فلا وز – ذمـة هذا ا ُف - أن تقتله، وليس هذا لازما لقوله، بل هو عموم كلامه الذي أكده تأكيدا لا تمل الشك بقوله: ولا يسوغ م هذا ت أي حجة من ا جج.. سبحانك ربنا ما أحلمك..

قد يقول قائل إنه يع بعض الأفراد ا نتشرين البلاد، ولا يقصد العملاء البارزين ا عروف ، وقد يقول قائل إنه شى من قتل العملاء ا ستترين الذين لا يدرى هل هم عملاء أم لا؟ ولكن هذا القائل سيجد كاتب الفتوى أول من يقطع عليه باب الاعتذار له، ويقول: سواء كانوا من ا دني أو من العسكري أو غ هم.

فبا عليكم، من هم العسكريون العراق اليوم؟! ومن يقصد هذا الكاتب ذه ا ادلة وهذا الدفاع ا ستميت والعياذ بـا ؟!

إن ا ديث ليس عن جنود الطواغيت دولة من الدول ا تلبس على الناس، بل ا ديث عن كلاب ا ـيش الأمريكـي العراق، العساكر الذين يقاتلون مع الأمريكان اليوم!! إ م ليسوا عملاء لا يعرفون إنهم عسكريون يلبـسون لبـاس ا كوـة العميلة وشار ا ا تنادي ليل ار: **يا مسلم يا عبد ا** هذا عميلٌ تعال فاقتله!!

إن ا ديث بوضوح وصراحةٍ، هو عن يع عملاء ا يش الأمريكي، سواء كانوا مدني أو عسكري !!

وإن الفتوى بكل وضوحٍ أيضا، هي توقيع عن رب العا ، بـ ر قتل يع هؤلاء العملاء!!

"إن ا أدرك الناس من كلام النبوة الأو : إذا تستح فاصنع ما شئت".

ومن أظلم ن افترى على ا كذبًا أو كذب بآياته

كما لا يجوز إذكاء نار القتال بين الطوائف المختلفة من العراقيين.

يع بـ السنة والرافضة، ولاحظ فهذه ليست استراتيجية مقترحة، بل توقيع عن رب العا .

ولعلك لاحظت عِرق الوطنية ا اهلية هذه الفتوى منذ البداية، فا ناط يع الأحكام هو الوطنية لا غ ، وسـتجد هـذا جليا سائرِ الفتوى.

ويجب أن يكون الهدف واضحاً، وهو: طرد المحتل من البلد، وإخراج الغازي.

هذا ا دف الذي ب أن يكون واضحا، يكُن واضحا لدى كاتب الفتوى، كما سترى بعد قليل، ومع ذلك فهناك هـدف أساس ب أن يكون أوضح من كل هدفٍ، ولكن الكاتب كان طيلةَ هذه الفتوى متغافلاً عنه، بل هادما لأصوله ألا وهو: **أن تكون كلمةُ ا هي العليا**، وانظر ما يأ ، فا تل هو من عل كلمةً أعلى من كلمة ا البلد، وليس أزرق العـ أشـقر الشعر، بل كل من أعان ا تل أو قاتل صفه، وليس ا تل والغازي هو من يستعلي على سيادة العراقي ، بل هو كـل مـن يستعلي على سيادة الشريعة.

ومع هذا فإن هدف طرد الغازي وا تل لو سلم أنه الغر فقط، لا يتحقق إلا بقطع موارده وعروقه الأرض، فإنه لا يتقـدم إلا بطابور خامس من العملاء وا واسيس، ولا يصل إ ما يصل إليه إلا بأهل البلد، هو متترس م متحصن بأجـسادهم، و علهم دونه مواقع ا طر، فكيف يتحقق هذا ا دف، إذا كانت دماء العملاء القذرة رمة ترمة؟!

فكل ١)عسكري ٢)طارئ على البلد ٣)من قوات التحالف ٤)الغربية كالأمريكان والبريطانيين ومن حالفهم، ودخل في سلكهم وطاعتهم؛ فهو هدفٌ مشروعٌ يجوز قتاله وقتله حتى يخرجوا من العراق أذلةً وهم صاغرون.

الترقيم أعلاه زيادةٌ من عندي لتوضيح القيود ال قيد ا كاتب الفتوى فتواه، فا دف هو:

كل عسكري: رج به ا د " أيا كانَ، لأنه ليس عسكريا، أي أن ا د ولو كان تابعا لقوات التحالف لا وز، وقد استث آخر ا قال الاستخبارات الغربية ال هد للاحتلال.

طارئ على البلد: ولا بد أن يكون هذا العسكري، طارئًا على البلد، أي أن كل عسكري يساند الاحتلال ويدعمه وهو مـن أهل البلد لا وز قتله ولا قتاله وليس هدفًا مشروعا عند كاتب هذه الفتوى!!

من قوات التحالف: فالعسكري الذي ليس من قوات التحالف لا وز قتاله ولا قتله، أي عسكري طارئ على البلـد يقاتـل ا سلم هنالك ولكنه ليس من قوات التحالف لا وز قتله، ولعلك أخي القارئ تظن أن زمام القول استرخى وتوسـعت لوازم قول هذا ا ُفـ ، فإن كنت فهمت ذلك فأنا أعذرك لأ أعلم أنك تكمل قراءة ا قال..

الغربية كالأمريكان وال يطانيين: وهذا قيد آخر فلا بد أن يكون العسكري غربيا بريطانيا أو أمريكيا، ح يكون حلال الـدم مشروع القتل.

ومن حالفهم ودخل سلكهم وطاعتهم: لا يفهم أحد أن ا راد هنا كل من دخل ا يش الصلي وقاتل معه سـوى مـن تقدم، فسوف يأ ا قال صراحةً ما يخالف هذا الفهم، ويؤكد ويقرر أن ا راد هم الأمريكان وال يطانيون ومن حالفهم من (الغربي) وحدهم، وتقدم أيضا الفتوى نفسِها هذا التقييد كلامه ح يحرم قتل العراقي عسكريا كان أو مدنيا، وهـل هناك أدخلُ التحالف الصلي من العسكري العراقي ا كومة العميلة؟!

وإنما وضع هذا القيد للسلامة من ألسن الطاعن وا خالف ، أما بقية ا قال فتفرغه من مضمونه، وتنص على خلافِ ما يفهـم من هذا، هكذا ظهر لنا من كلام كاتب الفتوى، وهكذا سبه وا حسيبه، وا حسبنا عليه وعلى أمثاله.

إلا إن كان كاتب هذا ا قال، يع ذه ا ملة، قتال كل من دخل التحالف الصلي ، بشرط أن لا يكون من الدول العربية والإسلامية، فحينئذٍ يكون معصوما حرام الدم، فيكون مع من حالفهم: أي من العجم خاصة، فهذا احتمالٌ يرد الكلام وإن كان السياق يبعده.

أمـا توسيـع دائـرة القتـل والاستـهداف والحـرق والتفجير كمـا يقـع هـذه الأيـام؛ فهـو تـدمير للبلـد وأهلـه، وتوسيع لدائرة الصراع بما لا طائل تحته.

الذي يقع هذه الأيام العراق ا يخالف شروط كاتب هذه الفتوى، هو تدم للبلدِ وأهله، وليس فيه أي فائدة أو مـصلحة، بل هو تفج وتدم (لا طائل ته)، كما يقول فض ا فاه.

ويع بذلك عمليات ا اهدين ضد ا كومة العراقية العميلة، وقتلهم للمنصرين والعمـلاء الـذين لا يعملـون الـسلك العسكري، وليسوا من قوات التحالف الصلي الغر .

بل ويع بذلك أيضا قتل موظفي الشركات الأمريكية ا جاءت لدعم ا يش الأمريكي العراق، كا قـاولا الأمريكـان الذين قُتلوا الفلوجة وغ هم، وكالكوري ا نصر ا بيث الذي ره ا اهدون، وكعشرات الرهائن الذين لا تنطبـق علـيهم شروط هذه الفتوى ا استندت إ ا وى وزبالة الأذهان.

وهذا ليس تقولاً على الكاتب -علم ا - بل هو دلالة كلامه الصر ة ا لا تقبل التأويل ولا الاحتمال.

الشيء الوحيد الذي فيه احتمال ا ذكرناه عن كاتب هذه الفتوى، هو مسألة: حكم قتال ا نود العسكري من جنود الدول ا ليست إسلامية ولا عربية إذا دخلوا قوات التحالف، هذه ا سألة الوحيدة هي ا تمل كلامه ر القتل فيها و تمل مشروعيته، أما جنود الدول الإسلامية والعربية ولو دخلوا التحالف، والعملاء ا دنيون مهما كانت عمالتهم ظاهرة من غـ أجهزة الاستخبارات الغربية، وجنود ا كومة العراقية العميلة، فكلامه لا تمل إلا ر دمائهم، نعوذ با من ا ذلان.

ويجـب أن يتحـرك العقـلاء، ويتكلمـوا، و يجهـروا بـالقول فـي تحـريم مثـل هـذه الأعمـال، والنـهي عنهـا، والتحذير منهـا بغاية ما يمكن من القوة والإقناع؛

ب وجوبا، ليس اجتناب هذه الأعمال ولا ر التحذير منها، بل ب القول بتحر هذه الأعمال، و ب أيضا أن يكـون ذلك جهرا لا يقبل عند هذا ا ُف ا داراة ولا النظر مصلحةٍ من ا صا أو السكوت لئلا يضرب ا اهدون بالفتوى، كـلا فا هر دون إسرار، بالتحر لا أقل منه، بل والتحرك مع الكلام لا ر الكلام، والتحذير لا ر التحذير، بل لا بد من غايـةِ ما يمكن من القوة والإقناع!

وكأنه يفسر قوله تعا : **فاصدع ا ُتؤمر** ويتحدث عن وجوب الصدع بالتوحيد والكفر بالطاغوت، ح أنه يقول هذا كله اجتهادٍ ينطلق عن دليل البتة، و يحالف الصواب البتة، بل هو ء الباطل والضلال والعمى، نعم ب أن يـصدع العقلاء بتحر قتل العملاء، وبتحر قتال الشرطة العراقية، وبتحر قتال الأمريكان حيث يكونوا عسكري ، وبتحر قتـال من يوزعون الشرائح لتقصف الطائرات الأمريكية.

باختصار: ب على يع العقلاء أن يفتروا على ا كذبا، ويقولوا على ا ما لا يعلمون، ويساندوا ا تل أعظـم مـساندةٍ، و اربوا ا اهدين ويجاهدوهم أعظم ا اهدة!!

هذه هي النتيجة عند كل ذي فطرة سليمةٍ، وتوحيد صحيح، وعقل غ تل وإن يكن كاتب ا قال يقصدها.

فالشعب العراقي شأنه شأن شعوب الإسلام الأخرى، من حقه أن يعيش بهدوء وأمن، واطمئنـان، وسـلام، وأن يحافظ على بنية البلد من: طرق، وكهربـاء، وهـاتف، وتعليم، ومصالح، وعمران، وهذا مما جـاءت الشرائع لتحصيله وإقامته.

الأمن، وا دوء، والاطمئنان، والسلام، هذه هي أعظم ا قاصد الشرعية عند كاتب ا قال، أما الإ ان وا داية، والتوحيد والسنة، و كيم الشريعة، ودفع العدو الصائل، وإصلاح البلاد والعباد، فلا يمكن أن يأ ذكرها إلا بعد الأمور الدنيوية ا ذكورة.

بل ح الكهرباء وا اتف والعمران، مقدم ذكرها معظم شأ ا، مرفوع فوق الشريعة قدرها، وهذا وإن يكن بلسان ا قال إلا أنه كل مرقوم ذا ا ف لسانُ ا قال.

ليس له مقال يقول فيه: قاتلوهم يعذ م ا بأيديكم و زهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمن ويذهب غيظ قلو م، ولا له مقال يقول فيه: جاهد الكفار وا نافق واغلظ عليهم، ولا مقال يقرر حكم تو الكفار والتحذير من إعانتـهم علـى ا سلم .

بل ها هو قد سطر هذا ا قال وهذه الفتوى الدفاع عن ا كومة العراقية العميلة، والعملاء ا ختلف ، وا يش العراقي ا رتد، و يكتب حرفًا بيان حكم ا هذه ا كومة العميلة ا ستأجرة، و هذا ا يش الكافر ا وا للكافرين، يقل للنـاس إنهم أولياء للكافرين أعداء للدين، و يقل م إنكم على خطأ وخطرٍ عظيم.

مع أنه [لا يجوز لأحد مجاملة طرف ما، والغمغمة في بيان ما هو الحق والواجـب رعايـةً لخـاطر هـذا أو ذاك] إلا أن حـال الطواغيت ا عاصرين والكفرة وا رتدين، وا قاتل سبيل الشياطين ، لا يهمه بيانه، ولا يضره كتمانه، نعوذ با من الكيـل كيال ، وإعطاء أولياء ا أ س الكيل .

يقول ذاكرا بعض ما هو من حق الشعب العراقي من الأمور والوسائل السلمية:

ومن حقه أن يحظى بالدعوة الرشيدة إلـى الله، وإلـى دينـه بالحكمـة والموعظـة الحسنـة، والمجادلـة بـالتي هـي أحسن، وأن يـتفهم مـا يجب عليـه من طاعـة الله والتـزام أوامـره، بهدوء واتـزان، بعيـداً عن روح الإحراق، والتدمير التي لا يتفهمها الكثيرون.

وما أدري ما يع بروح الإحراق والتدم ، أهو إحراق وتدم الكافرين، فإن كان كذلك فالواجب على الشعب العراقي ا سلم ليس رد فهمها، بل الواجب العمل ا، والواجب على الكاتب دعو م إليها وبيا ا م، وإن كان ا راد الإحـراق والتـدم للمسلم ، فهذ لا يقصد ا تفهيمهم ما ب عليهم كما يتوهم، بل هي من قتا م ا شروع ا أمور به، لدفع الكافرين ولتكون كلمة ا هي العليا على الناس أ ع .

فما علاقة الإحراق والتدم بالدعوة الرشيدة ا يدعو إليها؟ إلا أن يكون قصد بذلك أن على ا اهدين العـراق إغمـاد سيوفهم وترك القتال وا هاد سبيل ا لينقشع من ا و دخان ا رائق وأصوات التفج والتدم ، ح تس الـدعوة الـ يزعمها رشيدة، فإن كان ذلك فما مع تأييده للجهاد ا يا حق بعض ا تل وأعوا م؟!

أما روح الإحراق والتدم ، فقد وا فهمها اه شباب الأمة، وأحدثت بفضل ا انتفاضة جهادية وصحوة عا ية، وعرفت الأمة تصديق الأقوال بالأفعال، وأحست بالعزة ا كانت تسمع ا ولا تراها، وعرفت معا ا هاد والقتال وعلـو الإسـلام والولاء وا اء.

فإن كانت روح ا هاد والقتال بالوسائل ا ديثة ومنها الإحراق والتدم لا يتفهمها الكث ون، فإن روح الانبطاح والاستسلام والاستخذاء للعدو يفهمها الغالب الأعم، ولكن فهمها يعـ الابتعاد مسافةً بعيدةً عن فهم الإسلام كما هو، وهذا حال كاتـب الفتوى كما هو مشاهد والعياذ با .

ولا يجوز لأحد مجاملة طرف ما، والغمغمة في بيان ما هو الحق والواجب رعايةً لخاطر هذا أو ذاك، أو لاعتقاد حسن قصده ونيته؛ فنحن لا نتهم المقاصد، ولا نشير إلى أحد، ولكننا نعلنها بكل وضوح: إن أعمال التفجير والتدمير والقتل العمياء لا تقدم للإسلام وأهله خيراً قط؛ بل هي سبب لمزيد من العداوات، والتفرق والاختلاف والفتن داخل مجتمعات الإسلام.

لا وز لأحد ا املة ا الدين، وهذا لا شك فيه، ولكن ما حكم ا املة الأمريكان والغمغمة بيان ا ثقف الذي يتراجـع عنه كاتب هذه الفتوى وهو من ا وقع ، بل جادل عنه ودافع عنه واستخف ن عارضه وأنكر عليه ا نكر فيه.

وما حكم ا املة الطواغيت بل ا دال عنهم ا ياة الدنيا؟! وما حكم ا املة الرافضة والعلمانيين ، والتهرب من الصدع ببيان ما هم عليه من شركيات وبدع ومنكرات ؟! إنما ا املة ا ذمومة عند كاتب هذه الفتوى أن تترك الإنكار على ا اهدين، ومن ا طأ لا شك ترك الإنكار على ا اهدين إلا بالضوابط الشرعية ا عروفة ا يسقط ا الإنكار، ولكنه يعـ ترك إنكار ا هـاد ا شروع الذي لا شك فيه إلا عند أعمى البص ة.

وإذا تساءلت أيها القارئ الكر ، عما يقصد الكاتب بأعمال التفج والتدم والقتل (العمياء) ا يذمها و عل سبب التفـرق والف والاختلاف، فاعلم أن كل العمليات ا هادية ا تكون العراق من هذه الأعمال العمياء **ما عدا** الشيء الوحيد الذي استثناه قوله:

الشيء الوحيد الذي نقره ونراه مشروعاً هو: قتل وقتال المحتلين العسكريين، ومن في حكمهـم مـن أجهزة الاستخبارات الغربية التي تمهد للمعتدي عدوانه.

أما ما عدا ذلك فهو عنده من الأعمال العمياء، وقوله هذا وا هو العمى، نسأل ا السلامة والعافية.

أكان قتال الصديق للمرتدين من العمى؟ إذ هو ليس قتالاً للمحتل العسكري ، بل هو قتل العر للعر ، وا ضري للمـضري والربعي للربعي، والتميمي للتميمي وا نفي للحنفي، ح يرى هذا ا ف أن قتل العراقي للعراقي: فتنة واخـتلاف وفرقـة وعمى وضلال وتوسع الدماء، وما إ ذلك من ضلالاته ا نثرها هذه ا قالة على قصرها!

أما الاندفاع بالتدمير، وتوسيع دائرة الاستهداف بظن أن هذا يصنع مستقبلاً للإسلام؛ فإنني أقول: هذا وهم كبير لا حقيقة له، وا لا يصلح عمل المفسدين.

ا لا يصلح عمل ا فسدين، ولكن كاتب هذا ا قال من الذين يفسدون الأرض ولا يصلحون، وإذا قيل م لا تفـسدوا الأرض قالوا إنما ن مصلحون، وإن كان ا ق والصلاح وا ُدى ا يعرف بالعقل وا وى، دون استناد إ كتاب ا وسـنة

نبيه صلى ا عليه وسلم، فقد صدق ا نافقون دعواهم الإصلاح، وصدق كاتب ا قال دعواه الإصلاح، وإن كان ا ـق والصلاح وا دى ا لا يعرف إلا بالشريعة فكاتب ا قال من ا فسدين وهو كذلك وا ، وإلا فأين من كتاب ا وسنة نبيـه وهدي أصحابه وآثار السلف، وأين من فقه الشريعة ومعرفة مقاصدها وكليا ا وفروعها وجزئيا ا: ر قتل ابن الوطن ولـو كان كافرا، و ر قتل أعوان ا شرك وداعمي ا يوش إن يكونوا عسكري ، وأين من الإسلام أن يكون معقـد الـولاء وال اء أو التحر والعصمة للدماء على ا نسية واللسان واللون؟!

فإذا وصل الأمر برجلٍ أن يحرم ما لا دليل على ر ه، بل قد أمر ا عز وجل به وسنه نبيه صلى ا عليه وسـلم واتبعـه أصحابه من بعده، ينكر على من يفعل ذلك الأمر ويشنع عليه ويذمه غاية الذم، يأمر الناس يعا بالإنكار ويوجب علـى كل عاقلٍ أن ينكر بأشد ما يكون من الإنكار ويوجب ا هر بذلك ولا يكتفي بالإسرار، كل هذا على ما هو خلاف الأدلـة وأقلّ أحواله أنه بلا دليل، إذا وصل الأمر برجلٍ إ هذا فكبر عليه أربعا سلم، هذا إن جازت الصلاة عليه!!

وأنا أعلم أن المقاومة في العراق تنتظم أطيافاً شتى من الإسلاميين، ومن غيرهم من أهل العراق، ومن بلاد الإسلام الأخرى، ويصعب التعرف على مسؤولية هذه الأعمال أو إسنادها لطرف ما...، ولا نريد أن ننجرّ وراء الظنون والتنبؤات الإعلامية،

ـرب من نسبة العمليات إ أصحا ا الذين تبنوها وعرفوا ا وعرفت عنهم وشهد ا القاصي والدا ، لعلمـه أن أصـحاب الفطر السوية والتوحيد الصحيح يعهم لا يقبلون ن هو مثله الطعن أمثال أولئك الرجال، وحاول أن يشكك نـسبتها إ أصحا ا، مع تواتر الأخبار بذلك، وخاصة ما كان من صنيع أ مصعب الزرقاوي نصره ا وسدد رميه و اعة التوحيـد وا هاد، وإذا كان ذلك لا يثبت فلا حاجة إ كتابته فتواه الـ لن تكون ثابتةً عنه، ولو طعن ثبوت القـائم علـى تلـك العمليات ا باركات، لزمه الطعن صحة وقوع تلك العمليات! وهذا ما لا سبيل إليه.

وليست ا سألة ظنونا وتنبؤات إلا إن أراد بعض العمليات، أما ا نهج والسياسة العسكرية الـ تستهدف ما لا يروق لـه مـن الأهداف، فأصحا ا معروفون عند الناس عامة وعنده خاصة.

لكن يكفي بيان حكم هذه الأعمال وسوء عواقبها في الدنيا والآخرة، وما تجرّه من الثارات والإحن والعداوات، وأنها ليست نصرة للدين وأهله، ولا تقدماً للدعوة؛ إلا إذا كانت تبعاً لما جاء به النبي ـصلى الله عليه وسلم- من حفظ المصالح وضبطها، ودفع المفاسد ودرئها، والحرص على حياة الناس، وعلاقاتهم، وأمنهم، وعلى المقاصد العظمى التي عليها مدار الدين والدنيا،

كيف يكون بيان حكم هذه العمليات بغ أدلة؟! بل بالاستحسانات الشخصية والأهواء الذاتية!! وبإمكان كل أن يكتب مـا يهواه وما يراه، ويخالف الضوابط ا ذكورة وا دعاة، ولو كان صاحب هذه الفتوى أورروبيا لأ ق الأوروبـي لـة ا ستثنـ، وخص القتال بالأمريكي وحدهم دون غ هم، و ا كان منتسبا إ العربية والإسلام حرم دماء جيوش الدول ا سماة بالعربية والإسلامية كما يأ آخر ا قال وكما هو مفهوم من ا قال بطوله، وإلا فكيف ـرم دماء الشرطة العراقية ولا ـرم دماء ا يش البولندي مثلاً وكلا ا مع الأمريكان يدا واحدةً، وضد ا اهدين دون اختلافٍ بينهم، وما هو ا ع الذي وجد ا ندي الأمريكي والا يطا والغر –الذين يبيح دماءهم بشروط- و يوجد الشرطي العراقي الذي يقاتل معهم بل يقاتـل دو م –وهو ـرم دماءهم!- ؟!

والأدهى والأمر أن ينسب ذلك إ ما جاء به النـ صلى ا عليه وسلم، ونزهه ا عن هذه الأكاذيب والافتراءات، ومركوب ا ف ذلك اسم ا صلحة وا فسدة ا جعلها دليلاً مستقلاً عن الكتاب والسنة، بل ما استدل فتواه من الكتاب والـسنة وسـ ة النـ صلى ا عليه وسلم وخلفائه رفٍ! واستدل ا يراه مصلحةً انطلاقًا من عقله وهواه ا رد على كل دقيق وجليـلٍ من ا سائل، بل من ا سائل ما لا دليل عليه حـ من العقل بل حـ من هواه وإنما هو بطٌ ض!! ودليل ذلك ما قدمناه مـن ا واب على ما افتراه.

وعدم الاسترسـال وراء الـدوافع الشخـصية والذاتيـة، والظنـون الـساذجة التـي لـم تـسندها التجـارب، ولـم تعززها الخبرات، ولم تسترشد بقراءة التاريخ، ومعرفة الواقع.

لو أراد أحد وصف ما فعله صاحب هذه الفتوى ا أوجد أليق به ا سطر هذين السطرين!!

أما الدوافع الشخصية والذاتية، فكلمتان وصم ما أناسا ا بينه وبينهم، وهو وا أحق ما، أم ترى أن ا اهدين الـصادة ا شهود م بالصدق والعدالة والبأس والشجاعة وصحة ا نهاج والعقيدة ينطلقون **لقتل أنفسهم** من دوافع ذاتية، وهو ينطلـق **فظ نفسه** من دوافع تتعلق بالأمة و م عموم ا سلم ؟!

إن كان منهما أحد موقف مةٍ نيته ومقصوده، أهو من يقاتل الكافرين ويبذل نفسه سبيل هذا الدين، أم من يدافع عن طوائف من الكافرين، وينهى عن قتا م ويتكلم ا لا د عليه من الكافرين إلا الثناء والشكر وا بة، فهذا يضع نفسه على فوهة ا دفع، وهذا يضع ا اهدين فديةً بينه وبـ ا طر ويقعد مع ا الف !

وأما ا ة والتجربة وقراءة التأريخ.. فأين هو من التجارب ا هادية؟ وهل له فيها من ناقةٍ أو لٍ؟ وأيـن خ اتـه هـذا الباب؟! و أي ا بهات مارس القتال، وعرف التقدم والانسحاب، وا اصرة والاقتحام، وأدار رحى ا رب وخاض عجاجها، حتى عرف مبدأها ونتاجها، وصحتها واعوجاجها، أين خطط للحروب أو خاضها؟! وأين أشرف عليها أو تابعها، اللـهم إلا استماع الأخبار، ويسألون عن أنبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلاً!!

أين قراءته للتأريخ ومعرفته للواقع إن كان إ الآن لا يعرف من خلف تلك العمليات فيما يزعم!!

وأين قراءته للتأريخ، وهل مر به التأريخ أحد يفعل فعلته ويفـ ثل فتواه، إلا عميلاً ظاهر العمالة؟! أمر بـه التـأريخ أن يغزو العدو ا سلم أو القوم من غـ هم، ويلحق بالعدو طائفةٌ منهم تعلن موالاته ومناصرته وتقاتل دونه، تقعد الأمة عن قتال تلك الطائفة فلا يقاتلها أحد كما يريد هو ويطلب؟!!

فإن المرء يندفع أحياناً وينسى أن الأطراف الأخرى تعمل كما يعمل، وتخطط وتستعد، وقد تكون لديها من القدرات ما ليس لديه.

هذه أضحوكةٌ.. فمـ كان ا ُقاتل يعمل إلا وهو سب حساب عدوه الذي يعمل، ومـ كان ا ُقاتل يخطط إلا وهو يـدرس ططات عدوه وما يتوقع منها، ومـ كان يستعد إلا وهو يعرف ن يستعد و رص على معرفة ما يستعد به عدوه؟!

أظن أن ا اهدين يدخلون ا عارك وهم يظنو ا مقالاً شبكة الإسلام اليوم لا يكلفه إلا مرور الأصابع على لوحـة ا فـاتيح، ومرور الفكر على مزابل الأهواء الشخصية والظنون ا دسية، والتو ات ا تنشأ من ا وف، ويسقيها ا لع، ويتعاهد بـذر ا الطمع؟!

أويظن أنه توقع استعداد (الأطراف الأخرى) و طر ذلك ببال ا ُقاتلـ الذين يقاتلون تلك الأطراف الأخرى!! ما أحسن ظنه ته و ربته!

أما يرى ذلك اُلفـ أن هذه ا جة بعينها من استعداد الأطراف الأخرى و طيطها وعملها، تكون حجة لكل مـن يـدعو إ العمالة والانبطاح وترك مقاومة ا تل بالكلية، وإلغاء ا هاد من أصله، أوليس العدو يعد كما نعد ويجاهد كما نجاهد؟!

ولكن ا اهدين ازدادوا مع علمهم بالواقع علما بشريعة ا الذي يقول كم التـ يل: **إن تكونوا تأ ون فإنهم يأ ون كما تأ ون وترجون من ا ما لا يرجون** ، ويقول: **إن سككم فرح فقد مس القوم فرح مثله وتلك الأيـام نُـداو ا بـ الناس** فعلموا ما سيمسهم من القرح وعزاهم ربهم ا س عدوهم من القرح، وعلموا ما يأتيهم من الأ وعزاهم ر م ـ ا ينال عدوهم من الأ ، و ا يرجون من ا من الثواب العظيم.

هكذا أيها ا فـ ، هم لا يقاتلون لأجل القتل فحسب، بل يقاتلون لرضا ا ولو قاتلهم أهل الأرض يعا ما تركـوا أمـر ا ، وهكذا هم لا يضرهم من خذ م كالقاعدين من ا سلم ، ولا من خالفهم كالصليبيـ والعملاء العراقيـ وكاتب هذه الفتوى وأمثاله، بل هم على ا ق منصورون إ يوم الدين بإذن رب العا .

وهكذا تقع الحروب الطاحنة، والفتن العظيمة، ويراها الإنسان بعد سنين، وقد أحالت العامر خراباً، والأخضر يباباً، وأزهقت الأرواح، وأتلفت الأموال، وأحرقت ما أتت عليه، ثم يبحث عن نتائجها وخيراتها وعواقبها فلا يجد إلا الظنون والتوهمات، وخداع النفس، والله المستعان!!

هذه ا روب الطاحنة ا تزهق الأرواح وتذهب الأموال، هل هي مقتصرة على ا روب بـ ا اهدين وا رتدين العـراقيـ أو الأمريكان غـ العسكريـ ؟! أم أ ا شاملة ذا و ذا؟!

والظنون والتو ات ا وعد ا ا اهدين طريقهم هذا، إ ا هي نصيب أمثاله ن يسـ ون على الأوهام والتكهنات، فيصلون إ خداع النفس والظنون الكواذب! أما من سار على ما أمره ا من ا اهدين، فليس مكلفًا بالنتيجة بل عليه أمر واحـد: أن يقاتل و رض، وا يكف بأس الذين كفروا.

فقاتل سبيل ا لا تُكلف إلا نفسك وحرض ا ؤمنـ عسى ا ُ أن يكف بأس الذين كفروا وا أشـد بأسًـا وأشـد تنكيلاً

ولولا دفعُ ا الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض وهذا يقول: إن دفع الناس بعضهم ببعض ا يفسد الأرض، ما أحلم ا على ا ُفترين عليه.

وأكرر هنا ما قلته كثيراً (نصيحة لله ورسوله وللمؤمنين): إن ذهاب الشباب للعراق خطةٌ غير رشيدة، وطريق غير سالك، ويكفي أهل العراق في تحمل مسؤولياتهم، وأهل مكة أدرى بشعابها.

إن كان أهل مكة أدرى بشعابِها، وأهل العراق أو بتحمل مسئوليا م، **فما أغناهُم عن فتواك هـذه،** ومـا أحـوجهم إ سكوتك وتركك م حا م، أم أن من يدافع عنهم ويقاتل معهم متدخل شئو م، ومن يقول إن الذهاب لنصر م خطـة غـ رشيدةٍ ناصح ولرسوله وللمؤمنـ ؟!

أكان الكاتب من أهل العراق ا ى نفسه أحق بشأن العراق، أم أن التدخل شأن العراق رم على كل أحد إلا عليه فلا رم عليه شيءٌ وهو ا تحدث باسم الإسلام إن شاء –وقلما- وباسم العروبة إن شاء، وباسم الوطنيات والقوميات إن شاء، وباسم الإنسانية م أراد، وعلى الناس كلهم السكوت والانقياد!!

إن كان ذهاب الشباب إ العراق خطةً غـ رشيدة، فهل الرشاد القعود؟! قاتل ا خذلة وا رجفة!! قد كان وا ا نافقون الأولون أ عقولاً، وأبعد عن هذه السخافات والترهات!! فما الرشاد إن كان الرشاد بترك ا هاد؟! وإذا كان مـا العـراق

جهادا، فبأي دليل من كتاب أو سنة أو حـ من عقلٍ ولو قليل على أن هذه العبادة حق أهل العراق خطة رشد، و حـق من جاورهم من ا سلم خطة غ رشيدة!!

أما الطريق ا لا تسلك فإنها وا طريق القاعد الذي يكفه القعود حـ خذل الناس، وإلا فما ا طة الرشيدة مـن خطـط ا هاد سبيل ا وقت عدوان الكافرين ا سلكها هذا ا ـ أو نصح ا وأمر الناس وحضهم عليها؟!

بل وا إن الرشاد ا هاد، وإن النف إ ا هاد ن أوجب الواجبات، وإن من يزعم أنه ليس برشد لأبعد الناس عن الرشد، وإن الغواية لرقمه تلك الفتوى، وادعاؤه تلك الدعوى.

عجبا ؤلاء.. **ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ؟!**

والمجاهَدات كثيرة، باللسان وباليد وبالعقل وبالقلب، وبكل ممكن، (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ).

(ا اهدات الكث ة) لكل منها مقام وموضع،

ووضع الندى موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف موضع الندى

ووضع الدعوة السلمية مكان ا هاد، مضر كوضع ا هاد مكان الدعوة السلمية، فكما يخطئ من يقتل من لا وز قتله وحقه النصيحة والإرشاد، يخطئ من ينهى عن قتل من أوجب ا قتله ويستبدل ذلك بالنصيحة والإرشاد.

فإذا جاء عدوان الكافرين، كان ا هاد ا تعين هو قتا م باليد والسنان، مع التحريض عليه بالقلم واللسان.. والـصاحب هـذه الفتوى سؤال: أترى أن القتال العراق مشروع؟! فإن كان مشروعا فهل ب على الكفاية؟! وإذا وجب على الكفاية فهـل ت الكفاية؟!

إن كان لديه مسكةُ عقل أو ذرة إ ان أو بقية حياء، فسيقول إنه مشروع تتم الكفاية فيه –لو فرض أنه ليس فرض ع - فإذا كان جهادا صل الكفاية فيه، فماذا يسمى من يقعد مع قدرته على النصرة، وينشغل بشيء من (ا اهـدات) باللـسان أو بالعقل أو بالقلب، قاتل ا همية، أرأيت إن رأيت ا يش قادما لبلد الإسلام ورأيت رجلاً قاعدا مع قوته وجلادته لا ـرك شيئًا ولا يذهب نصرة أحد، ويقول أنا أجاهد بقلـ فاترك وشأ أيكون هذا عذرا له؟!

إن كنت تعذره فإنك مثله.. وإن كنت لا تعذره فلم تذكر هذه الأنواع من ا هاد سياق البديل عن القتـال سـبيل ا بالسيف والسنان؟!

كما أشير ضرورة إلى أن من الخطأ الكبير ذهاب قوات عربية أو إسلامية إلى هناك، تحت قيادة قوات التحالف الغازية؛ لأنها ستغمس المسلمين في أتون حرب عمياء، لا مسوغ لها، وستكون إنقاذاً لأرواح المعتدين الذين شنوا الحرب بلا هوادة، ولم يعبؤوا باعتراض المعترضين، وتحذير المحذرين.

ا طأ الكبـ يقل ا ُنكر العظيم، و يقل الكفر البواح حـ جعل قتال ا اهدين للمرتدين من أعظم ا نكرات ا ـب بيان ر ها وليس ـرد إنكارها، أما ذهاب القوات ا سماة عربية وإسلامية لقتال ا اهدين هناك ت قيادة قوات التحـالف الغازية، فإنه (**من ا طأ الكبـ**) هكذا ذكر والفتوى ـ يديك!!

أظن وا صادقًا أن لو قرأ تو بلـ أو بوش أو بر ر هذا ا قال ا كان عليه من التعديلات إلا اليسـ، خاصة إن علم أن ما هو أكثر من هذا لا يتقبله الناس ولا يؤثر فيهم..

وهذه ا رب ال ستكون ب القوات التابعة للتحالف وا اهدين وا سلم من أهل العراق عند هذا الكاتب (**لا مسوغ ـا**) هكذا كتب!! فقط هي حرب بغ مسوغ، حرب على ا وعلى رسوله وعلى دينه وعلى عباده ا سلم وأوليائه ا اهـدين، يكتفي إنكارها بقوله: لا مسوغ ا!! يقل فتنةٌ عظيمة وشر مستط وكفر مستب وضلال مب ..

هذه ا رب ب ا سلم ا اهدين والقوات (التابعة لقوات التحالف)، ستكون حربا عمياءَ!! عمياءَ يشر ولو إشارة إ أن ا اهدين هم أهل ا ق تلك ا رب، بل يكتف ذا ح أكد أن تلك ا رب لو قامت ب موءـات تابعـة لقـوات الاحتلال من طرف وا اهدين من طرف حرب عمياء أي ليست جهادا سبيل ا !!

هب أ ا كما زعم حرب عمياء.. أ د من منكرٍ ذهاب القوات الإسلامية والعربية إ العراق ت قيـادة ا ـتل إلا : ا رب العمياء، وإنقاذ أرواح ا تل الأصلي؟!.. أما مظاهرة الكفار على ا سلم فأخشى أنها ليست منكرا لديه بعد أن عرف أنها فهمه وو ه واعتقاده ومقاله ليست كفرا!!

لاحظ: أن ا طأ الكب الذي دث عنه هو ذهاب القوات الإسلامية ت قيادة قوات التحالف الغازية، أما إن ذهبت هنـاك ت قيادة ا كومة العميلة فلم يتطرق إليها، ولو تطرق إليها ا أف إلا با واز، هكذا تنطق أصوله ال انبعثت ننا وخبثًـا ثنايا هذه الفتوى، ووا إنها ظلمةٌ يصلها نور الوحي، منتنة يطيبها هدي خ ا رسا ، جاهلية لا ـت إ الإسـلام بسببٍ ولا نسبٍ، حاشا عباراتٍ وكلماتٍ قليلةٍ منثورةٍ سيقت غ موضعها، واستدل ا على غ معناها، لعـل كـلام مسيلمة الكذاب لعنه ا من ق أكثر منها!!

يجب أن يكتـوي الأمريكـان وحلفـاؤهم فقط بنـار الحـرب التـي أوقـدوها، وأن يتحملـوا مغبـة الفعلـة التـي تجرّؤوا عليها، وأن تظل الجيوش الإسلامية بمعزل ومنأى عن ذلك كله.

والله أعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه

بل الواجب نف ا سلم أ ع للجهاد ضد الكافرين العراق و أفغانستان و الشيشان و ا زيرة و ا زائر و سائر ميادين ا هاد، والواجب على أفراد ا يوش ا اها إسلامية ال اءة من الطواغيت وا روج من تلك ا يوش الكفرية، والنف إ ا هاد سبيل ا .

والواجب على ا سلم عدم الاستماع للمخذل الذين عاب ا على السماء م، والواجب عليهم أيضا عدم ا ادلة عـن ا نافق ، **ولا تهِنُواْ فِي ابتِغاء القَومِ إن تكُونُوا تألمُونَ فَإنهُم يألمُونَ كما تألمونَ وترجُونَ مِن اللّهِ ما لا يرجُونَ وكانَ اللّهُ علِيمًا حكِيمًا ١٠٤ إنا أنزلنا إليك الكِتاب بِالحق لِتحكُم بين الناس بِما أراك اللّهُ ولا تكُـن للْخـآئِنِ خـصِيمًا ١٠٥ واستغفِرِ اللّهِ إن اللّه كانَ غَفُورًا رحِيمًا ١٠٦ ولا تُجادِلْ عنِ الذِين يختانُونَ أنفُسهُم إن اللّه لا يُحِب من كانَ خوانًا أثِيمًا ١٠٧ يستخفُونَ مِن الناس ولا يستخفُونَ مِن اللّهِ وهُو معهُم إذْ يُبيتُونَ ما لا يرضى مِن القَولِ وكانَ اللّـهُ بِمـا يعمـلُونَ مُحِيطًا ١٠٨ هاأنتُم هـؤُلاء جادلتُم عنهُم فِي الحياةِ الدنيا فَمن يُجادِلُ اللّه عنهُم يوم القِيامـةِ أم مـن يكُـونُ علـيهِم وكِيلاً .**

وختامًا: أنا مستعد للتنازل عن يع ما قُلت عندما يستطيع أحد أن يثبت صورةً من صور العمالة والنفاق لا تدخل ت ما سطره كاتب هذه الفتوى ا بيثة!!

وصلى ا وسلم على خا النبي وإمام ا اهدين، وعلى آله وصحابته والتابع م بإحسان إ يوم الدين.

درس في العقيدة: نحر العلج العربي !!

عبد الر ن بن سا الشمري

لا شلت يمينك..

هكذا قال كل من شاهد فيلم ر ا اسوس ا صري للجيش الأمريكي العراق، أ من أصحاب الفطرة السوية.

شكَر الضحِيةَ كُل صاحِبِ سُنةٍ درك مِن أخِي قُـربان

إنك على خطأ إن كُنت من أولئك الذين يتوهمون أن النحر كان للجاسوس ا صري فقط، كلا فقـد نحـر بتلـك السك ا بارك طاغوت عظيم ووثن يعبد من دون ا ، أما شاهدته ح ينحر؟!

لقد نحر جاسوس كغ ه من واسيس، وتقرب ذلك ا اهد بدمه إ ا ، ولكن ما ا ديد هذا ا ُويسيس ا قـ الذي شاهدنا ره هذه الأيام؟!

ا ديد –نسأل ا زيد- أنه قد نحر جاسوس عر السحنة، عر الاسم، عر النسب، عر اللسان!!

ا ديد هو نصر من انتصارات التوحيد، ورفع لراية لا إله إلا ا ، فوق الأعراق وا نسيات والألسنة والقوميات.

لا د قومًا يُؤمنون با واليوم الآخر يُوادون من حاد ا ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخـوانم أو عش م أولئك كتب فلو م الإ ان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جناتٍ ري من تها الأنار خالـدين فيهـا رضي ا عنهم ورضوا عنه أولئك حزب ا ألا إن حزب ا هم ا فلحون .

ولو كانوا عش م الأقرب أو الأبعدين، ولو كانوا ب عمهم، ولو كانوا إخوا م، ولو كانوا أبناءهم، فليس للـولاء وا اء معيار ولا متعلق إلا الإسلام، لا ولاء إلا ولا عداء إلا لأعدائه، هكذا هو حزب ا ا قيقي، الذي نزهه ا عن حزب اللات الرافضي العميل.

العراق نفسه؛ كان الطاغوت صدام حس على رأس حكومته الكافرة البعثية ذات الشعار ا شهور:

آمنتُ بالبعث ربا لا شريك لهُ وبالعروبةِ دينًا ما له ثا

جل ا عن خزعبلات البعثي ، وهذا البيت قاله شاعر من شعراء البعث، وهو من أصدق ما كـي حـال البعثـي وحقيقة دينهم وعقيد م، فالعروبة عندهم دين ومعقد للولاء وا اء.

و **العراق نفسه**؛ تعلمنا درسا من دروس العقيدة، درس قص وقته، ما ب سل السك ومرورها على ر الكافر إ ح رفع السك ، ولكنها **نزلت** فأنزلت كل أمر ا اهلية فهو موضوع ت قدمي ذلك ا اهد، **وارتفعت** رافعـةً كلمة ا لتكون كلمة هي العليا.

إ ا دروس..

سقوط القوميات: م كانت الفة للشرع، أو مزا ة للشرع، م كانت معيار قسمة الناس، ومعقد الولاء وا ـ اء، فلتسقط حينئذ كل القوميات وأو ا القومية العربية.

تقد **التوحيد وحقوقه على كل حق ونسب وسبب ولسان**: فالتوحيد حق ا ، وا هو الذي جعلكم شعوبا وقبائل لتعارفوا وأخ أن أكرمكم عنده أتقاكم، فالكافر كافر عربيا كان أو أعجميا، وعداوته واجبة بل هـي مـن صـميم التوحيد ومن أوثق عرى الإ ان، وا ؤمن مؤمن أعجميا كان أو عربيا، وموالاته واجبة بل هي من صميم التوحيد ومن أوثق عرى الإ ان.

ولا عجب ح نتعلم هذا الدرس العراق.. أليس ا اهدون العراق قد علمونـا الكفـر **بالوطنيـة وا نـسية والإقليمية** واستهدفوا ا كومة العميلة ال جاء ا الاحتلال، وأرونا فيهم ما يشفي صدور ا ؤمن ؟!

نعم من كان عدوا فنحن عباد ا ، نعادي من عاداه ونوا من والاه، ومن كان وليا فنحن له أوليـاء، العـر والأعجمي، والقريب والغريب ذلك سواء.

وأنا أكتب من بلاد ا رم ، ال تسمى بالسعودية، تذكرت اقتراح طواغيت ا زيرة بإرسـال قـواتٍ إسـلاميةٍ إ العراق، وكيف أن هؤلاء الطواغيت ولا شك سيكونون من أوائل من ينال شرف هذه ا دمـة الـصليبية للجـيش الأمريكي، وس سلون من ا مقى وا غفلا من ا نود ا رتدين سرايا وكتائب وألوية..

ن نتمنى أن يعود هؤلاء ا نود إ الإسلام و رجوا من جيش ا كومة ا رتدة بالكلية، ولكن من أ منهم وعانـد ووصل إ العراق، وذُبح غدا درسٍ قادمٍ ر ا عنوانه: (ر **العلج السعودي**) فسنكون أول من يسجد شكرا على هذه النعمة العظيمة وهذا الدرس العظيم!

نعم، فإذا كان ر ا اسوس ا صري هدم لوثن القومية، فإن ر ا اسوس السعودي وا ندي السعودي هـدما لوثن الوطنية والقومية والإقليمية، وعقيدة أبناء البلد الواحد، والاجتماع على ا ُواطنة، وا افظة على ا اسـك ا بهـة الداخلية مسلمها وكافرها لا فرق بينهما، كل هذه العقائد الشركية موجود بلدي الذي أنا فيه، أسأل ا أن يطهر هذه البلاد ويقمع فيها أهل الكفر والنفاق والفساد.

وثن الوطنية يزرعه الطاغوت كل بلد من البلاد، ليجمع الناس حوله فهو الوطن والوطن هو، وكـل مـا يـزعج حكومته وأمن حكومته واستقرار كرسيه عدوان على الوطن، أما إفساد الوطن عقديا وخلقيا بيده، وانتشار ا ر ة من خطف وسرقة وقتل وسكر ا لا يهدد كرسيه فليس عدوانا على الوطن، بل جرائم جنائية يس ة، هكذا فقط وإن كان الناس يئنون من وطء ا ر ة ا نظمة.

لكن هناك وثنا آخر من أوثان الوطنية خاصا بالسعودية، وذلك لوجود هيئةٍ عملها التلبـيس والإضـلال، فا نـسية السعودية مانع من موانع التكف لا يزول بإقامة حجة ولا بإزالة شبهة، بل لا يمكن أن يزول إلا أن يـسخط عليـك الطاغوت فيصرف كبار ا لبس لك حينئذٍ ناقضا من النواقض لزوال ا انع وهو الوطنية السعودية أي رضا الطـاغوت عنك!! وهذا الناقض قد يكون كب ةً من الكبائر، أو يكون طاعةً من الطاعات على ا قيقة، فهم خوارج ضـد مـن عادى الطواغيت.

شيخ الذباح أبا مصعب.. سر مسددا بإذن ا ، مهديا داية ا ، وقاتل بأهل التوحيد أهل الشرك، وبفوارس ا هاد أهل العمالة والنفاق والعناد.. و ن انتظار ر **العلج السعودي** وهذه وصية ا وحدين من بلاد ا رم كلهم كل جندي من جنود آل سعود يصل إليكم يتعامل مع ا كومة العميلة: لا تأخذكم به رأفةٌ دين ا ..

ليس ا نود فحسب، فها هي شركات النقل السعودية العراق تقدم الدعم اللوجس للأمريكان، وها هم الدبلوماسيون السعوديون زمون أمتعتهم لبدء التمثيل الدبلوماسي السعودي العراق، فأروا ا وحدين فيهم ما يسرهم أعدائهم من الكافرين ا رتدين ولو كانوا ب عمهم وإخوا م وعش م.

وا أعلم وصلى ا وسلم على نبينا مد.

الدُّرر من الدُّرر

قال الشيخ : سليمان بن الشيخ عبد ا بن الشيخ مد ، ر هم ا تعا .

اعلم ر ك ا : أن الإنسان إذا أظهر للمشرك ا وافقة على دينهم ، خوفاً منهم ومداراةً م ، ومداهنةً لدفع شرهم ، فإنه كافر مثلهم ؛ وإن كان يكره دينهم ويبغضهم و ب الإسلام وا سلم ، وهذا إذا يقع منه إلا ذلك ، فكيف إذا كان دار منعة واستدعى م ، ودخل طاعتهم وأظهر ا وافقة على دينهم الباطل ، وأعانم عليه بالنصرة وا ال ووالاهم ، وقطع ا والاة بينه وب ا سلم ، وصار من جنود القباب والشرك وأهلها ؛ بعد ما كان من جنود الإخلاص والتوحيد وأهله ،فإن هذا لا يشك مسلم أنه كافر ، من أشد الناس عداوة ولرسوله ﷺ ، ولا يستث من ذلك إلا ا كره ، وهو الذي يستو عليه ا شركون ، فيقولون له : أكفر أو افعل كذا و إلا فعلنا بك وقتلناك ، أو يأخذونه فيعذبونه ح يوافقهم ، فيجوز له ا وافقة باللسان مع طمأنينة القلب بالإ ان .

فاسألوا أهــــل الذكــر

فتاوى في الجهاد والسياسة الشرعية

أبو أ د ا ـد يـسأل عـن اختلاف سياسة ا رب ب الـاهـدين، فشيخ الـاهدين أبو عبد ا أسامة بـن لادن يرى الابتداء بقتـال الـصليبي وتأخ قتال ا رتدين، وأبـو مـصعب الزرقاوي يرى قتال الصليبي وا رتدين والرافضة كما هو مشاهد العـراق، فما هي السياسة ا وافقة للشرع من هذه السياسات وهل يُثرب على من أخذ ببعضها وترك الآخر؟

تقدم العدد الثامن عشر ا واب عن مسألة تقد الصليبي وهل هو أو أم تقد ا رتدين، وبين هناك سعة الأمر الشريعة والتخي الابتداء بشرط التزام قتال الطائفة ، وهذا كله جهاد الدفع عموما لا دفع الصائل حال صـياله خصوصا فلا وز تأخ ا رتد ولا الصلي ا ال الثانية.

أما قول السائل إن أبا عبد ا أسامة بن لادن يرى تأخ قتال ا رتدين ذا الإطلاق، فليس بصوابٍ، وما يقع العراق سواءٌ من عمليات أ مصعب أيده ا ، أو من عمليات غ ه من إخوانه ا اهدين لا يخالف سياسة أ عبد ا عروفة عنه ا ملة، فاغتيال ا **كيم** الذي كان ابتداء ا رب اثلٌ ا فعله أبو عبد ا من **اغتيال أ د شاه مسعود** قبل ا ملة الأمريكية، ومن تأمل حال الرجل عرف التشابه ب حاليهما، وكلا ا ن ينتسب إ الإسلام زورا، وكلا ا من العملاء الكبار، وكلا ا ن لا يتم طط للاحتلال إلا بوجوده، ولا تمع قلوب العملاء ووجوهم إلا عليه، فكما تمع الف الشمال بعد اغتيال أ د شاه مسعود، تمع الرافضة العراق بعد اغتيال الصدر، وقد أربك اغتيال كل منهما خطط الاحتلال مد ا .

وكذلك قتال ا كومة العميلة العراق وجنودها ومراكز شرطتها، هو مطابق ا فعله أبـو عبـد ا بنفـسه أفغانستان، حيث كان كث من قتاله للعملاء من الف الشمال، فهذا النوع من القتال لا يخالف أبـو عبـد ا مصلحته والضرورة إليه، ولا يرى غ ه أو منه السياسة حسب ما عرف عنه حفظه ا وسدده، ولا أعلم له شيئًا يخالفه.

وإنما ا سألة ا يراها أبو عبد ا واختلطت على كثٍ من الناس كالأخ السائل ا ري العـراق، هـي قتـال ا رتدين البلاد ا ليس فيها احتلال معلن، ف ى الاشتغال تلك البلاد بقتال الصليبي والأعداء ا عروف لعموم الأمة، ح تتبصر الأمة بواقعها وتعرف حقيقة عدوها، وتنكشف ا ا كومات العميلة، وتتمايز الـصفوف وتتـضح الرايات.

ومن كانَ مُقاتلاً صفوف جيش القاعدة لزمه الالتزام بأمرِ أم ه وما خطه للمجاهدين ت إمرتـه مـن خطـط وسياساتٍ، وحيث قُلنا إن الأم ير سياسة ا رب فا ُراد حيثُ ينهه أم فوقه عن شيء من ذلك، فمن كـان

أم ه أبو عبد ا لزمه أن يلتزم أمره، وقد ترك حذيفة بن اليمان رضي ا عنه قتل أ سفيان مع كونه قائد التحـالف الشركي يوم الأحزاب، فكأنك قد ظفرت ببوشٍ، وتركه لأمر الن صلى ا عليه وسلم له أن لا يحدث شيئًا، وهكذا كل أمٍ يعلم نصحه وصدقُه، إذا ى عن قتال طائفةٍ من الكفار وقتٍ ددٍ مع التزامه أصل قتا م فإنـه يطـاع ذلك.

ومن يكن لأ عبد ا عليه إمارةٌ من ا اهدين، فرأي أ عبدِ ا رأي إمامٍ من أئمة ا هادِ، واجتهاده اجتهاد عاٍ با رب بص بالسياسة، ينبغي الوقوف عنده والتأمل فيه طويلاً، و سن الأخذ به إلا ن له اجتهاد يرى به أنه لا وز تأخ قتال ا رتدين حيثُ قُدِر عليهم، ولكنه غ لازمٍ له كسائر الأوامر الصادرة منه، وا أعلم.

وكتبه **عبد ا بن ناصر الرشيد.**

تنبيه من المجلة: سقط من العدد ا ادي والعشرين مقطع من جواب أحد الأسئلة بسبب خطـأ مـن أحـد ا ررين، وا لة تعتذر عن هذا ا طأ الف ، وفيما يلي نص السؤال وإجابته:

أنظر أحياناً إلى الإخوة الملتزمين من حولي ممن نعهد فيهم الـصلاح والتقـوى وكثـرة العمـل الصالح.. فأتساءل: أيعقل أن يضل عن الحق وأهتدي إليه أنا؟

يروى ا ديث عن رسول ا صلى ا عليه وسلم أنه قال: "**لا يكونن أحدكم إمعة، يقول إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا أسأت، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن سنوا وإن أساءوا أن لا تسيئوا**".

وا سلم مطالب دينه باتباع ا ق لا الرجال، وما أضل الناس إلا اتباع فلان وفلان، و ا سئل خالد بن الوليد عن سبب تأخر إسلامه مع وفور رأيه ورجاحة عقله قال: كنا نرى أمامنا رجالاً نرى أحلامهم كا بال، يع اتباعه لأكابر قريش من ا ـشرك ، فصده ذلك عن الإسلام واتباع ا ق.

وا شركون ضلوا اتباعهم الرجال من وجه :

الأول: أنهم قالوا **إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون** ، فعلقوا اقتداءهم با عظم عندهم وهم الآية آباؤهم مهما كان فعلهم.

الثا : أ م قالوا: **لولا أنزل هذا القرآن على رجلٍ من القرين عظيمٍ** ، فاستنكروا ا ق من غ ا عظم عندهم، واسـتغربوا أن يأتيهم ا ق من غ ه.

فجمعوا هذين الوجه : قبول الباطل من ا عظم ، ورد ا ق من غ ا عظم ، فاجتمع م بذلك الضلال كله، وا ـضلال أو ا طأ بسبب هذه الشبهة، قد يقع الكفر الأك ، وقد يقع فيما دونه من مسائل الأصول والفروع.

وغالب استدلال الناس با عظم من أهل العلم أو أهل الصلاح والتقوى يكون على هذين الوجه ، فمن الناس من يقول: أنا أتبع فلانا وأجعله بي و ا ، ويتوهم أن ذمته ت أ ذا، ومن يقول: كيف آخذ ا تدعون إليه و يأخذ به فلان ولا فلان.

وليعلم من يقلد الرجال ا ق والباطل، أن ا تهد ا خطئ، إذا كان معذورا لتأويلٍ تأوله أو شبهةٍ شبهت له، يكن من قلده معذورا مع وضوح الدليل وعدم الشبهة عنده، بل قد يكون ا تهد مأجورا ومقلده مأزورا على قـولٍ واحـدٍ ا سألة، لوجود ا انع من الإ حق ا تهد، وعدم ا انع عند ا قلد له، وا أعلم.

الجهاد ليس معلقاً بأرض

ثوابت على طريق الجهاد (3)

كتبها الشيخ يوسف بن صالح العييري رحمه الله

بعد أن سقنا الأدلة الفصل السابقة ا تؤكد أن شع ة ا هاد صا ة لكل زمان وأنه لا يوجد زمـن من الأزمنة منذ أن شرع ا ا هاد لنبيه مد ﷺ إ قيام الساعة { لو} من راية للجهاد سبيل ا ، من ا ناسـب أن نسوق هذا الفصل الأدلة ا تثبت أن ا هاد ليس معلقاً بأرض دون أخرى إذا وجدت الأسباب وانتفت ا وانع.

إن من ا فاهيم ا اطئة وا تسببت بتحريف مفهوم تلك الشع ة هو أن تعلق عبادة ا هاد بأرض بعينها ، وحينما تفقد تلك الأرض أو ل الدمار ا فإن ذلك الفهم حتماً سيؤدي إ إلغاء هذه العبادة أو العزوف عنها أو الزعم بأن وقتها ن بعد.

ولا بد قبل الشروع عبادة ا هاد أن نرسخ مفهوماً عظيماً مارسة هذه الشع ة و هو أن ا هاد عا ي لا جبه ا دود ولا ا واجز ، وأن ا سلم اجة إ هذه العبادة إذا كان مصراً على تبليغ دين ا تعا وتعبيد الناس لر م ، كما كان فعل الصحابة رضي ا عنهم حينما كانوا وبون مشارق الأرض ومغار ا برسالة ء عنها ربعي بن عامر ﷺ عندما سأله رستم : ما جاء بكم ؟ فقال: (ا ابتعثنا وا جاء بنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إ عبادة ا ، ومـن ضـيق الدنيا إ سعتها ، ومن جور الأديان إ عدل الإسلام ، فأرسلنا بدينه إ خلقه لندعوهم إليه ، فمن قبل منا ذلك قبلنـا ذلك منه ورجعنا عنه وتركناه وأرضه يليها دوننا ، ومن أ قاتلناه أبدا ح نفضي إ موعود ا ، قال : وما موعود ا ؟ قال : ا نة ن مات على قتال من أ ، والظفر ن بقي) فالصحابة جاءوا بالسيف والقرآن ليفتحوا بقاع الأرض ، و ا أن ا سلم لا زال مل الرسالة ا مدية فلا بد له أن مل مفهوم أن ا هاد صا لكل زمان ولكل مكان.

وقولنا صا لكل مكان لا يع ذلك أن ا سلم ليس له هم إلا أن يشعل ا روب كل بقاع الأرض كلا ، ولكن ا هاد صا لكل مكان توفرت فيه الشروط وانتفت ا وانع ، و ذه الشروط وا وانع ضوابط شرعية التفصيل فيها رجنـا عما ن فيه ولعلنا نفرد ا حلقةً للحديث عنها.

ا هم من القول أن القناعة بأن ا هاد ماضٍ إ قيام الساعة وأنه موجود كل زمان – وهذا موضـوع الفـصل الأول – رنا هذه القناعة حتماً إ التأكد بأن ا هاد موجود أرضٍ أو أكثر من بلاد العا اليوم ، ومع ذلك هـو أن ا هاد لا يعلق بأرضٍ بل هو معلق بشروط سواءً كانت تلك الشروط هي أسباب تشريع أو كانت مقوماتِ عمل ، وهـو

أيضاً معلق وانع و م قفت تلك الشروط وانتفت ا وانع فإن ا هاد سيؤدي إ نتيجةٍ أو أكثر من نتائج ا هاد الإ ابية ، ولا كن أبداً أن نعدم الأرض ا تتوفر فيها أسباب تشريع ا هاد ومقوماته.

والانطلاق من هذا ا فهوم مارسة شع ة ا هاد عل العبد حراً تطبيقه ذه العبادة ، فهو غ صورٍ بأرض ، و يعلق ا هاد ببلد ، بل علقّه بشروطٍ وموانع ، وم توفرت الشروطُ وانتفت ا وانع ، فا كان مناسب مارسـة هـذه الشع ة.

و يتضح ا تقدم من مطالعة الس ة ، فا سلمون خسروا بداية الإسلام ديارهم وأرضهم وأموا م ، ولكنـهم يعتقدوا أن الإسلام لن ينتشر إلا من تلك الأرض ا قدسة – مكة – بسبب ما فيها من مقوماتٍ حيث إ ا كانـت قبلـة العرب آنذاك وهي ثقلهم وهي البلد ا يعرفو ا ويعرفوا أهلها ، ولكن الن ﷺ بأمر من ا تعا خرج من تلك الأرض لينشر الإسلام انطلاقاً من غ ها ، فكان الن ﷺ يل إليه بأنه مهاجر وكان يذهب ظنه إ اليمامة أو هجـر ، وعـرض نفسه على أهل الطائف لينشر الدعوة من هناك ، فأوحى ا إليه أن ا جرة إ طيبة ، فهاجر إليها وانطلق وصنع مقومات الانطلاق وا هاد والبقاء ، وبدأ يعمل لأرض مهجره وكأ ا الأرض ا ولد فيها ، وانتشر الإسلام من أرض ليست هـي أحب البقاع لا إ ا ولا إ نبيه ﷺ فقد قال ﷺ وهو خارج منها كما روى القرط تفس ه عن ابن عباس رضي ا عنهما قال : (ا خرج الن ﷺ من مكة إ الغار التفت إ مكة وقال : اللهم أنت أحب البلاد إ ا وأنت أحب البلاد إ ، ولولا ا شركون أهلك أخرجو ا خرجت منك) ف لت الآية ﴿ وكأين مِن قرية هِي أشد قُوةً مِن قَريتِـك الَتِـي أخرجتك أهلَكْناهم فَلا ناصِر لَهم ﴾ ذكره الثعا وهو حديث صحيح.

وروى أيضاً الترمذي وا اكم وابن حبان وغ هم قول الن ﷺ كة : (ما أطيبك من بلد وأحبك إ ولـولا أن قومي أخرجو منك ما سكنت غ ك) و رواية (وا إ لأعلم أنك خ أرض ا وأحبها إ ا ولـولا أن أهلـك أخرجو منك ما خرجت).

وهكذا يقيد نفسه ﷺ بأرض بل قيدها بشعائر يسعى لتهيئة الأوضاع والأماكن لأدائها ، وهكذا كان دأبه ﷺ لا الدعوة ولا ا هاد ولا أي شع ة أخرى.

و ل الراية من بعد الن ﷺ أصحابه رضي ا عنهم ففعلوا كما فعل سيدهم ﷺ فجابوا الأرض طولاً وعرضـاً ، و يكن سبب مفارقتهم للمدينة النبوية فرارهم بدينهم كما فارقوا مكة ، بل إ م فارقوا أقدس البقاع بعد مكة من أجـل نشر الدين وإقامة شع ة ا هاد مشارق الأرض ومغار ا .

يوضح ذلك ما رواه الإمام مالك موطئه فقال : (أن أبا الدرداء ﷺكتب إ سلمان الفارسي ﷺ أن هلـم إ الأرض ا قدسة فكتب إليه سلمان إن الأرض لا تقدس أحدا وإ ا يقدس الإنسان عمله) .

فلم يعلقوا ا هاد كة أو ا دينة و يعلقوه أيضاً ببيت ا قدس ، بل إ م جعلوا تلك الشع ة عبادة يعبدون ا ـا كل مكان قفت أسباب التعبد ا.

ولو أن ا سلم علقوا ا هاد بالأرض لاندثرت تلك الشع ة لأن ا سلم فقدوا السيطرة علـى بقـاع عـدة تار هم القد وا عاصر ، فتعليق مفهوم ا هاد من أجل بيت ا قدس يؤدي إ زوال شع ة ا هاد إذا عجز ا سلمون عن

ريرها أو حرروها ، ففي كلا الأمرين زال مناط ا هاد الوحيد فزال ا هاد ، وهذا يدل دلالة واضحة على ضلال من قال إن نزاعنا مع اليهود هو نزاع من أجل الأرض ، فقد كذب ذلك القائل بل إن نزاعنا مع اليهود هو نزاع عقدي ولـو أن ا سلم استنقذوا يع بلاد ا سلم من أيديهم لكان واجباً عليهم أيضاً أن يلاحقوهم أرضهم ويغزوهم عقر دارهم كما فعل الن ﷺ وأصحابه من بعده رضي ا عنهم.

ومفهوم تعليق ا هاد بأرض هو مفهوم باطل سيؤدي إ التخلي عن تلك الشع ة إذا فقدت تلك الأرض ، وهذا نفـسه قـد يـؤدي إ إلغـاء شـعائر أخـرى إذا مـا أنيطـت بأسـباب يـأذن ا ـا. هذا ما ينبغي فهمه صوص أن راية ا هاد لا كن أبداً أن لوا زمان منها ، ومن علق ا هاد بأرض فإنه حتما سيقول لا جهاد إذا فقدت تلك الأرض.

وفي بغدادَ قد سَالت دماءُ...

أسامة بن عبد العزيز الخالدي

أيـا عـي مـا هـذا ا فـاءُ ؟! وأيـن الـدمع منـكِ والبكـاءُ ؟!
وكيـف يـذوق طعـم النـومِ جفـن و بغـداد قـد سـالت دمـاءُ
و بغـداد صـيحات الثكـا تنادينـا وقـد عـم الـبلاءُ
فكـم مـن حـرة تبكـي حيـاءً وعـن حرما ـا كـشف الغطـاء
وحـول خبائهـا قامـت وحـوش وبالأنـات قـد ضـج ا بـاءُ
وكـم طفـل يقاسـي فقـد أم يناديهـا وقـد بـح النـداءُ
وكـم مـن خـائفٍ يرجـو خلاصـاً و عينيـه قـد ضـاق الفـضاءُ
أمـا والإسـلامِ جنـد أمـا ا يجـا بـراءُ[1]
أنرفـل بـالنعيم ولا نبـا لعمـري ن والأعـدا سـواءُ

---

[1] البراء بن مالك ﷺ

وصايا لأهل الجهاد

بقلم الشيخ
عامر بن عبدالله العامر

6

بالسنّة الغرّاء... تمسّكوا يا أهل الجهاد

إن ا مد مده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ با من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده ا فلا مضل لـه، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له وأشهد أن مداً عبده ورسوله ، أما بعد : فإنـه لا اة للعبد من عذاب ا ولا فلاح له ولا سعادة الدارين إلا بالتمسك بالوحي كتاب ا وسنة نبيه ﷺ . فيـا أهل الإسلام ا دوا ا على امتنانه علينا ذا الرسول الكر الذي هو من أنفسنا ومن جنسنا ولغته لغتنا يعـز عليـه الشيء الذي يشق علينا حريص على هدايتنا ووصول النفع الدنيوي والأخروي إلينا قال تعا : لَقَد جاءكُم رسـولٌ من أنفُسِكُم عِزيز علَيهِ ما عِنتم حرِيص علَيكُم بِالْمؤمِن رؤوف رحِيم وقد ذكر جعفر بن أ طالب وصف الن ﷺ للنجاشي فقال:"كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام ونأكل ا يتة، ونأ الفواحش، ونقطـع الأرحـام، ونـسيء ا وار، يأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك، ح بعث ا إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه، وأمانته وعفافه، فدعانا إ ا لنوحده ونعبده ، و لع ما كنا نعبد ن وآباؤنا من دونه من ا جارة والأوثان، وأمرنا بصدق ا ديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن ا وار، والكف عن ا ارم والدماء ، و انا عن الفواحش وقول الزور، وأكل مال اليتيم ، وقذف ا صنة ، وأمرنا أن نعبد ا وحده لا نشرك به شيئاً ، وحرمنا ما حرم علينا ، وأحللنا ما أحل لنا" رواه الإمام أ د بسند جيد وصححه ابن خز ة ، وأخرج ابن جرير الط ي (أن رجلاً سأل ابن مسعود رضي الله عنه: ما الـصراط ا ستقيم ؟ قال : تركنا مد ﷺ أدناه ، وطرفه ا نة ، وعن ينه جواد وعن يساره جواد رجال يدعون من مر م ، فمن أخذ تلك ا واد انتهت به إ النار ومن أخذ على الصراط انتهى به إ ا نة ، قرأ ابن مسعود : وأن هذَا صِراطِي مستقِيماً فَاتبِعوه ولا تتبِعوا السبلَ فَتفَرق بِكُم عن سبِيلِهِ قال حذيفة رضي الله عنه: يا معشر القراء استقيموا ، فقد سبقتم سبقاً بعيداً، فإن أخذ يناً و الاً، لقد ضللتم ضلالاً بعيداً . رواه البخاري

وهل يستقيم العلماء إلا إذا سكوا بسنة سيد الأنام عليه من ا أفضل صلاة وأزكى سلام ؟

وقد أمر ا أن يهاب نبيه ﷺ وأن يبجل وأن يعظم وأن يسود فنهانا ربنا عن مناداته با ه فلا تقولوا له: يا مـد أو ترفعوا أصواتكم عنده كما يفعل بعضكم مع بعض بل قولوا يا ن ا أو يا رسول ا مع خفض الصوت احتراماً لـه ﷺ قال ا عز وجل: لَا تجعلُوا دعاء الرسول بينكُم كَدعاء بعضِكُم بعضا فبهذه السنة الغراء سكوا لتفلحـوا

وتسعدوا وتنصروا وتر وا قال تعا : ورحمتي وسِعت كُل شيءٍ فَسأَكْتبها لِلذِين يتقُون ويؤتون الزكَـاةَ والذِين هم بِآياتِنا يؤمِنون ۞ الذِين يتبِعون الرسولَ النبِي الأمي الذِي يجِدونه مكْتوبا عِندهم فِي التوراةِ والإِنجِـيلِ يـأمرهم بِالْمعروفِ وينهاهم عنِ الْمنكَرِ ويحِلُ لَهم الطيباتِ ويحرم علَيهِم الْخبآئِثَ ويضع عنهم إِصرهم والأَغْلاَلَ التِي كَانت علَيهِم فَالذِين آمنواْ بِهِ وعزروه ونصروه واتبعواْ النور الذِي أُنزِلَ معه أُولَـئِك هم الْمفْلِحون ۞ قُلْ يا أيها الناس إِني رسولُ اللّهِ إِلَيكُم جمِيعا الذِي لَه ملْك السماواتِ والأَرضِ لا إِلَـه إِلا هو يحيِـي ويمِيت فَآمِنواْ بِاللّهِ ورسولِهِ النبِـي الأُمي الذِي يؤمِن بِاللّهِ وكَلِماتِهِ واتبِعوه لَعلَكُم تهتدون ولا شك أن من فعل هذا أن ا س ه كما قال تعـا :
وأَقِيموا الصلاَة وآتوا الزكَاةَ وأَطِيعوا الرسولَ لَعلكُم ترحمون وهل تنال بة ا ومغفرة الذنوب إلا ذا ؟
قال تعا : قُلْ إِن كُنتم تحِبون اللّه فَاتبِعونِي يحبِبكُم اللّه ويغفِر لَكُم ذُنوبكُم فما حقيقة اتباع الرسول وصفتها ؟
قُلْ أَطِيعواْ اللّه والرسولَ بامتثال الأمر، واجتناب النهي ، والتصديق ا ، وأن لا يعبد ا إلا ا شرع ، وأن التو عنه و الفته الطريق كفر ، وا لا ب من اتصف بذلك ، قال تعا : قُلْ أَطِيعواْ اللّه والرسولَ فإِن تولواْ فَإِن اللّه لاَ يحِب الْكَافِرِين إذاً هو القدوةُ للعا ، وا جةُ للسالك ، وا جةُ على ا عانـدين، والر ـةُ للعـا ، وا سرةُ على الكافرين، أرسله ربه با دى ودين ا ق ليظهره على الدين كله، بش اً ونذيراً ب يدي الساعة، فـشرح ا صدره، ووضع عنه وزره، ورفع له ذكره، وجعل الذل والصغار ن خالف أمره، أيده ربه بنصره وبا ؤمن ، وأنزل عليه الكتاب ا ب ، الفارق ب ا دى والضلال ، والغي و الرشاد، والشك واليق . فدين ا ق لا يلتمس إلا ا جـاء به هذا الرسول ﷺ قال تعا : يا أيها الناس قَد جاءكُم الرسولُ بِالْحق مِن ربكُم فَآمِنواْ خيرا لكُم وإِن تكْفُرواْ فَإِن لِلهِ ما فِي السماواتِ والأَرضِ وكَانَ اللّه علِيما حكِيما فالإ ان به خ للمؤمن ، أبدا م، وقلو م، وأرواحهـم، ودنياهم، وأخراهم، و كل أحوا م . قال ابن القيم ر ه ا عند قوله تعا : يا أيها الـذِين آمنـوا لا ترفَعـوا أصواتكُم فَوق صوتِ النبِي ولا تجهروا لَه بِالْقَولِ كَجهرِ بعضِكُم لِبعضٍ أَن تحبط أَعمالُكُم وأَنـتم لا تـشعرون :
(فإذا كان رفع أصوا م فوق صوته سبباً بوط أعما م فكيف تقد آرائهم وعقو م وأذواقهم وسياسا م ومعـارفهم على ما جاء به ورفعها عليه ؟ أليس هذا أو أن يكون بطاً لأعما م؟) وليس لك هداية إ الطريق القو والصراط ا ستقيم إلا بذلك قال تعا : وإِن تطِيعوه تهتدوا وما علَى الرسولِ إلا الْبلاغُ الْمبِين وقال تعا : وإِنك لَتهـدِي إِلَى صِراطٍ مستقِيمٍ ولا تكون لك طاعة إلا بطاعة رسوله ﷺ قال تعا : من يطِعِ الرسولَ فَقَد أَطَاع اللّـه جاء الصحيح من حديث أ هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال :"من أطاع فقد أطاع ا ومن عصا فقد عصى ا ، ومن أطاع أم ي فقد أطاع ومن عصى أم ي فقد عصا " و هذا دليل على عصمته ﷺ مطلقاً لأنه لا يـأمر ولا ينهى إلا بأمر ا وشرعه، ووحيه وت يله .
وأوجب ربنا علينا نصرته وتعزيره قال تعا : لِتؤمِنوا بِاللَّهِ ورسولِهِ وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكْرةً وأَصِيلًا أي تعظموه و لوه و ترموه ولا تقدموا قول أحد كائناً من كان ب يده .كما قال تعا : يا أيها الذِين آمنوا لَا تقَدموا بين يدي اللهِ ورسولِهِ واتقُوا الله إِن الله سمِيع علِيم أي لا تعجلوا بقولٍ ولا فعلٍ قبل أن يقول رسـول ا ﷺ أو

يفعل. قال ابن عباس رضي ا عنهما : لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة. وهو القدوة الـ ب أن يتأسى ا ؤمن ـا

قال تعا : لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رسولِ اللهِ أُسوةٌ حسنةٌ لمن كَانَ يرجو الله واليوم الْآخِر وذَكَر الله كَثِ ا قال ابـن

كثـ ر ه ا :(هذه الآية الكر ة أصل كبـ التأسي برسول ا ﷺ أقواله وأفعاله وأحواله، و ذا أمـر تبـارك

وتعا الناس بالتأسي بالنـ ﷺ يوم الأحزاب صـ ه ومصابرته ومرابطته و اهدته وانتظار الفرج من ربه عز وجـل،

صلوات ا وسلامه عليه دائماً إ يوم الدين، و ذا قال تعا للذين تقلقلوا وتضجروا وتزلزلوا واضطربوا أمـرهم

يوم الأحزاب: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رسولِ اللهِ أُسوةٌ حسنةٌ أي هلا اقتديتم به وتأسيتم بـشمائله ﷺ) اهـ . إذاً

كيف تشح بنفسك أمر جاد رسول ا ﷺ بنفسه فيه ؟! بل أن يكون فراقه للدنيا شهادةً سبيل ا بقولـه

ﷺ: " وددت أ أقتل سبيل ا أحيا أقتل أحيا أقتل " !! فاحذر ذلك كل ا ذر أيها القاعد عن ا هاد

فكيف إذا كنت قاعداً مثبطاً مبلغاً الطواغيت عن ا اهدين أو آمراً بالتبليغ عنهم ؟ إ ا ظلمات بعضها فـوق بعـض

ولكن: فَإِنها لَا تعمى الْأَبصار ولَكِن تعمى الْقُلُوب الَّتِي فِي الصدورِ وكما قال تعا : ولَو عَلِم اللّه فِيهِم خيرا

لَأسمعهم ولَو أَسمعهم لَتولَواْ وهم معرِضونَ فكل معرض عن طاعة الرسول ﷺ سيندم يوم القيامة غاية الندم فـلا

ينفعه تأسفه و سره وحزنه كما قال تعا : ويوم يعض الظَّالِم علَى يديهِ يقُولُ يا لَيتنِي اتخذْت مع الرسول سبِيلًا

وقد ختم ا الرسالات برسالته فمن ر ة ا تعا بالعباد أن أرسل مداً ﷺ من تشريفه م ختم الأنبياء وا رسل

به، وإكمالُ الدين ا نيف له، وقد أخ ا تعا كتابه ورسوله ﷺ فيما تواتر عنه أنه لا نـ بعده، فمن ادعى هذا

ا قام بعده فهو كافر كذاب دجالٌ ضالٌ مضلٌ، كما قال تعا : ما كَانَ محمد أَبا أَحدٍ من رجالِكُم ولَكِن رسـولَ

اللهِ وخاتم النبِيين وكَانَ الله بِكُلِّ شيءٍ علِيما .

فليحذر ا سلم - وخاصة أنتم أيها ا اهدون وفقكم ا وسددكم - من الفة هدي النـ ﷺ قال تعا : فَلْيحذَرِ

الَّذِين يخالِفُونَ عن أَمرِهِ أَن تصِيبهم فِتنةٌ أَو يصِيبهم عذَاب أَلِيم قال ابن كثـ ر ه ا :(أي عن أمر ا ورسـوله

ﷺ وهو سبيله ومنهاجه وطريقته وسنته وشريعته، فتوزن الأقوال والأعمال بأقواله وأعماله، فما وافق ذلك قُبِل، ومـا

خالفه فهو مردود على قائله وفاعله كائناً من كان) أي فليحذر وليخش من خالف شريعة الرسول باطناً وظاهراً أن

تصِيبهم فِتنةٌ أي قلو م من كفرٍ ونفاقٍ أو بدعةٍ أَو يصِيبهم عذَاب أَلِيم أي الدنيا بقتلٍ أو حدٍ أو حـبسٍ

أو و ذلك .وقال تعا : ومن يشاقِقِ الرسولَ مِن بعدِ ما تبين لَه الْهدى ويتبِع غَير سبِيلِ الْمؤمِنِ نولِهِ مـا تـولى

ونصلِهِ جهنم وساءت مصِ ا فكل ذلك ذير من الفة هذا الرسول الكر ، ولذا قال كما جاء الصحيح من

حديث أنس :"من رغب عن سن فليس م " و فيهما عن أ هريرة ﷺ عن النـ ﷺ قال :"دعو ما تركتكم، فإ ا

هلك من كان قبلكم بسؤا م واختلافهم على أنبيائهم، فإذا يتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه مـا

استطعتم" وثبت مصنف عبد الرزاق أن ابن عباس رضي ا عنهما ا سأله عروة عن ا ج فأمر ابن عباس بـالتمتع

فقال عروة : إن أبا بكر وعمر يريان الإفراد، فقال ابن عباس : "أراكم ستهلكون أقول قال رسول ا وتقولون قال أبو

بكر وعمر". وفيهما عن عائشة رضي ا عنهما قالت: قال رسول ا ﷺ :" من أحدث أمرنا هذا ما ليس منه فهو

رد" وعند البخاري من حديث أ هريرة ﷺ أن رسول ا ﷺ قال :"كل أم يدخلون ا نة إلا من أ قـالوا: يـا رسول ا ومن يأ ؟ قال: من أطاع دخل ا نة، ومن عصا فقد أ " فدخول ا نة مرتبط بطاعته ﷺ ، روى الإمام أ د مسنده بسند جيد عن أ أمامة الباهلي ﷺ قال: عت رسول ا ﷺ يقول :"ألا كلكم يدخل ا نة إلا من شرد على ا شِراد البع على أهله" فكم من شارد يأ دخول ا نة خاصة هذا الزمان الذي استحكمت فيه غربة الإسلام ؟! فكم كُفر ا سلم بتجريده الإ ان وحده وإعلانه الكفر بالطاغوت وتطبيقه على أرض الواقع جاهـدة الكفار والت ي منهم وإظهار العداوة والبغضاء م ؟! وكم بدع السني بتجريد ا تابعة ذا الن الكر ﷺ الذي كان يأمر خطِبه باتباع هديه ؟! أخرج مسلم عن جابر ﷺ قال: كان رسول ا ﷺ يقول :" أما بعد، فإن خ ا ديث كتاب ا ، وخ ا دي هدي مد ﷺ " وكذا مواعظه أحياناً ، وهذا يدل على تعظيم أمر السنة الـ انطفـأت مصابيحها قلوب كث من مدعيها، فعن العرباض بن سارية ﷺ قال: صلى بنا رسول ا ﷺ صلاة الصبح ذات يوم فوعظهم إ أن قال :"فإنه من يعش منكم فس ى اختلافاً كث اً، فعليكم بسن وسنة ا لفاء الراشدين ا هدي سكوا ا وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم و دثات الأمور فإن كل دثة بدعة، وكل بدعة ضلالة" رواه أ د وأهل الـسنن إلا النسائي. وصححه الترمذي والبزار وابن حبان وا اكم وا افظ أبو نعيم وابن عبد ال وغ هم وإسناده جيد. فقد وقع هذا الاختلاف من بعده ﷺ الاعتقاد والأعمال والأقوال نسأل ا أن يثبتنا على الإسلام والسنة ح نلقاه.

فكم هي أمور كانت مسلّمةً أمور الاعتقاد الواضحة ا لية مثل موالاة الكفرة وا شرك وإعانتهم على ا ـسلم فأصبح هذا الناقض اليوم ا يشكك فيه هل هو من النواقض أم لا ؟! بل لا تكاد تسمع اليوم من يـتكلم عـن هـذا الناقض أو ما سواه من النواقض، بل من يتكلم عن هذا الناقض با صوص على ا نابر أو غ ذلك من الكلمات ـده توضع عليه الع ويهدد بالسجن والتضييق عليه من قبل هؤلاء الطواغيت وعبيدهم ، بل أصبح من ا رائم الدعاء على النصارى والدعاء للمجاهدين، وأصبحت اية الشرك والدفاع عنه أمراً لا يستنكر، واعلموا يا معاشر أهل الإسلام أن فتنة الشرك وا شرك فتنة عظيمة، وداهية عمياء ذميمة، لا تبقي من الإسلام ولا تذر، لا سيما هذا الزمان الـذي فشا فيه ا هل بأصل الدين الذي هو توحيد رب العا وقبض فيه العلم فلا د له قائماً وإن وجد فهو ارب منبوذ أو مطارد أو مسجون، وهاهي توافرت أسباب الف ، وغلب ا وى، وانطمست أعلام السنن، فحـل الكفـر بـديار الإسلام، وأصبح ا ل والعقد بأيدي أهل الكفر ، وانكسفت س ا دى بأيدي من ينتسب للإسلام والسنة، فـبطن الأرض خ من ظهرها، فقتل الصليب ا اقد جر ة لا تغتفر وقتل أهل الإسلام قربة من أعظم القرب، وصار التعـايش مع الكفار وا وارات الوطنية ا لعونة أمام أعـ الناس وأ اعهم ، ويشاركهم فيها أناس يزعمون أ م من أهل العلـم وقادة الصحوة ؛ لقد خابت وخسرت صحوةٌ قامت على أيدي هؤلاء وهذه وا من أعظم ا خالفة للسنة ، فقد أبدى وأعاد ﷺ هذا الأمر فقد ت أ من الكفار بل ح ت أ ن سكن قر م أو معهم، وصار التحاكم إ الطاغوت كهيئة الأمم و لس الأمن وغ ها من ا اكم الطاغوتية ينادى ا على أعظم منـ العا من منابر ا سلم بـل يعلـن

الصحف بأن أناساً لا اكمون ولا يرفع أمرهم إ الشرع مثل الصحفيـ وأهل الإعلام إ ا ـاكمون ا ـاكم الطاغوتية.

قال ابن القيم ر ه ا : (فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غ ا ورسوله، أو يعبدونه من دون ا ، أو يتبعونـه على غ بص ة من ا ، أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة فهذه طواغيت العا إذا تأملتها وتأملت أحوال الناس معها رأيت أكثرهم عدلوا من عبادة ا إ عبادة الطاغوت، وعن التحاكم إ ا و ا الرسـول إ التحـاكم إ الطاغوت، وعن طاعته ومتابعة رسوله إ طاعة الطاغوت ومتابعته) اهـ فهل عت بأنه قد أقيم حد الردة على أحدٍ منذ أكثر من مائة سنة ؟ مع أننا هذا الزمان نسمع ونرى من رج من دين ا أفواجاً وأول من نبدأ ـم هـؤلاء ا كام. الذين ما من ناقض إلا ارتكبوه ، ولا أساس من أسس التوحيد إلا هدموه .

وكذلك انتشار السحر والسحرة و كينهم من ذلك وغ ذلك من النواقض، فأين التوحيد والعقيدة السمحة ا زعومة؟

وأما الأعمال ا خالفة للشرع فلا تستطيع حصرها لكن نذكر مثالاً لذلك ؛ كترك الصلاة وهذا ـده حـ مقابـل ا ساجد فمن أراد الصلاة صلى ومن يرد الصلاة يترك ولا ينكر عليه بل إذا أنكرت وأنت لست من أهـل ا ـسبة وح لو كنت من أهل ا سبة وأنت غ منطقتك ا أذن لك أن تأمر فيها فإن هذه جر ة نظـام الطـاغوت تستحق عليها العقوبة والسجن، وكصروح جر ة الربا و ايته وانتشار الزنا وبيوت البغايا وكثر ا شاهدة بذلك وسلوا أهل ا سبة ونكم ماذا تفعل هذه الدولة ا رتدة بالزوا والزناة وهل عت منذ عرفت نفسك بأن زانياً أو زانيـةً أقيم عليهما ا د ذلك؟ أم أن هذه الدولة وشعبها أطهر من دولة سادها رسول ا ﷺ وصحابته؟ وكذا ما تـرى الأسواق وخاصة الأسواق ا وار ا رم وخاصة ا رم ا كي فلا تدري ما تقول أهي بلاد ا رم أم أ ـا أحـد البلاد الأوربية ؟ ا ترى من الت ج بأنواعه والنساء من كل جنس، وإن نظرت إ الدعايات وما فيها من الـدعوة إ السفر إ بلاد الكفر والدعاية إ الأفلام وا سرحيات ، و إن نظرت إ تساهل الناس التصوير الذي لعن ا فيـه ا صور وهو من أشد الناس عذاباً يوم القيامة لا يتورع عنه ح ا ساجد وانظر ذلك ا رم وكذلك من ينتسب للدعوة حينما يلقي اضرة انظر إ هذه الكام ات ا لمعونة كيف دخلت ا ساجد لتصوير ذلك ولا يـستطيع أحـد إنكارها، ح وصل التساهل والتوسع التصوير إ بعض ا اهدين وهم خيار الأمة، فاحذروا يا أهل ا هـاد مـن ذلك، وأصبحت هذه القنوات كالتلفاز والدشوش ا كانت بالأمس رمة صارت بيوت كثٍ من القضاة والعلماء بل ح بعض أهل ا سبة وأئمة ا ساجد يسهرون عليها، فإ ا نشكو غربة الإسلام.

وأما الأقوال فهو البحر الذي لا ساحل له من الاستهزاء بالدين ومسبة ا ورسوله وكذا مسبة ا اهدين، فقد وصـل الأمر إ أن يسب ا اهدون على ا نابر ويدعى عليهم ، بل ذهب ا ياء ح آل الأمر من الشؤون الإسلامية بـالأمر بوجوب القنوت على ا اهدين ا ساجد ، و نع القنوت على اليهود والنصارى وا شرك ، هذا شيءٌ ا دث هذا الزمان ذكرنا ذلك ضرب مثالٍ فقط وإلا ففي ا قيقة أ ا أمور لا صى فهل هناك غربة فوق هذه الغربة؟ قال ابن ا بارك ر ه ا : (اعلم أي أخي أن ا وت اليوم كرامة لكل مسلم لقي ا على السنة فإنا وإنا إليه راجعون ، فإ

ا نشكو وحشتنا وذهاب الإخوان، وقلة الأعوان وظهور البدع، وإ ا نشكو عظيم ما حل ذه الأمة من ذهـاب العلماء أهل السنة وظهور البدع) اهـ .

واعلم أخي ا سلم وخاصة أنت أيها ا اهد بأن ا صلحة كل ا صلحة باتباع السنة وإن رفضك الناس قال رافـع بـن خديج ﷺ : ((انا رسول ا ﷺ عن أمر كان لنا نافعاً، وطاعة ا وطاعة رسوله أنفع لنا)) رواه مسلم. وانظر أخي خوف صديق هذه الأمة أن يترك شيئاً ا كان عليه رسول ا فيزيغ قلبه قال أبو بكر الصديق ﷺ: (لست تاركاً شيئاً كان رسول ا ﷺ يعمل به إلا عملت به، فأ أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ) رواه البخاري. بـل انظـر لعظم استجابة الصحابة لرسول ا ﷺ جاء الصحيح عن أنس بن مالك ﷺ أنه رأى يد رسول ا ﷺ خا أ من ورق يوماً واحداً إن الناس اصطنعوا ا واتيم من ورق ولبسوها فطرح رسول ا ﷺ خا ـه، فطـرح النـاس خواتيمهم ، و الباب عن ابن عمر رضي ا عنهما. وحديث أ سعيد ا دري ﷺ حينما صلى رسـول ا ﷺ نعليه فصلوا نعا م فخلع رسول ا ﷺ نعليه فخلعوا نعا م وهم الصلاة فلما انصرف رسول ا ﷺ قـال:" خلعتم نعالكم؟ قالوا يا رسول ا رأيناك خلعت نعالك فخلعنا نعالنا، فقال: إن جـ يل أخ بأن فيهما قـذراً " رواه أبو داود واختلف إرساله ووصله والصواب الوصل.

وانظر إ تغليظ هؤلاء الصحابة فيمن خالف السنة وهذا باب واسع نذكر من ذلك دليلا ، جاء عند أ د ومسلم عن ابن عمر رضي ا عنهما أن النـ ﷺ قال:" لا نعن رجل أهله أن يأتوا ا ساجد، فقال ابن لعبد ا بن عمـر: فإنـا نعهن!! قال عبد ا : أحدثك عن رسول ا ﷺ وتقول هذا ؟! قال: فما كلمه عبد ا حـ مات" وهذا لفظ أ ـد وعن عبد ا بن مغفل، أنه رأى رجلاً ذف؟ فقال له: لا ذف، فإن رسول ا ﷺ ى عن ا ذف، أو كان يكره ا ذف. وقال:" إنه لا يصاد به صيد ولا ينكأ به عدو، ولكنها قد تكسر السن، وتفقع العـ " رآه بعد ذلك ذف، فقال له: أحدثك عن رسول ا ﷺ أنه ى عن ا ذف أو كره ا ذف، وأنت ذف؟ لا أكلمك كذا وكذا .

وقال عمر بن عبد العزيز ر ه ا : لا قول لأحدٍ عند سنة سنها رسول ا ﷺ . وسأل رجلٌ مالكاً ر ه ا من أيـن رم أهل ا دينة؟ فقال: من ذي ا ليفة، قال الرجل: أحرمت من ا سجد النبوي فقال مالك ر ـه ا : ﴿ فَلْيَحـذَرِ الذِين يخالِفُونَ عن أمرِهِ أنْ تصِيبهم فِتنةٌ أو يصِيبهم عذَاب أَلِيم ﴾ . قال الشافعي ر ه ا : أ ع العلماء على أن من استبانت له سنةٌ عن رسول ا ﷺ لا وز له أن يتركها لقول كائنٍ من كان. قال أ د ر ه ا : عجبت لقوم عرفوا الإسناد وصحته، يذهبون إ رأي سفيان، وا يقول: ﴿ فَلْيَحذَرِ الذِين يخالِفُونَ عن أمرِهِ أنْ تصِيبهم فِتنةٌ أو يـصِيبهم عذَاب أَلِيم﴾ أتدري ما الفتنة ؟ الفتنة الشرك، لعله إذا رد بعض قوله أن يقع قلبه شيء من الزيغ فيهلك . فهذه حال صحابة رسول ا وسلف الأمة مع سنته ﷺ ، وواقع زماننا كيف ترى شرك الطاعة واضحاً جلياً من هؤلاء (الـشرط وا باحث وغ هم كث) ؤلاء الطواغيت حيث جعلوا النظام وغ ه من أوامر الطواغيت تشريعاً لا يتجاوز، بل جعلوه ديناً يدان به والعياذ با ، إذا قلت له: بأن هذا الف للشرع قال : أنا عبد مأمور . بل يقول بعضهم : النظام فوق ا ميع ... بل فوق ا ميع رب العا الذي أرسل إليك الرسول لتأ ر بأمره وتنتهي عن يه . بل وصل الأمر إ أن

بعض أهل العلم يترك النص لقول ا اكم، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية بأن العا إذا ترك حكم ا لقول أحد بأن ذلك كفر وردة عن الإسلام انظر ذلك الفتاوى ج ٣٥ . بل بعض منهم ا سئل عن التأم قال : هو حرام، لكـن ا أن ا اكم أمر به فيكون ذلك واجباً ،، عياذاً با من هذا الشرك .

قال الشيخ مد بن عبد الوهاب طيب ا ثراه : النوع الثالث : شرك الطاعة، والدليل قوله تعا : ﴿ ا ذوا أحبارهم ورهبا م أرباباً من دون ا وا سيح بن مر وما أمروا إلا ليعبدوا إ اً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يـشركون ﴾ وتفسـ ها الذي لا إشكال فيه طاعة العلماء والعباد ا عصية، لا دعاؤهم إياهم، كما فسرها الن ﷺ لعدي بن حا ا سأله، فقال : لسنا نعبدهم، فذكر له أن عباد م طاعتهم ا عصية ا هـ . وجاء عن حذيفة وابن عباس عند هـذه الآية قالا : إ م اتبعوهم فيما أحلوا وحرموا.

وهكذا اليوم استنصحوا العلماء وتركوا كتاب ا وسنة رسوله ﷺ وراءهم ظهرياً . بل يعلن بعض أهل العلم صراحةً بأن الرجوع عند التنازع إ العلماء ، وأيضاً ليس لكل العلماء إ ا علماء ا ملكة زعموا، فأين قوله تعـا : ﴿ فـإن تنازعتم شيء فردوه إ ا والرسول إن كنتم تؤمنون با واليوم الآخر ﴾ إ ا أمور عل ا ليم حـ ان والعاقـل لة السكران، فنسأل ا الوفاة على الإسلام والسنة وأن يرزقنا موتةً سبيله يرفعنا ا عنده أعلـى الـدرجات وصلى ا وسلم على نبينا مد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كث اً إ يوم الدين.

ذروة سنام الإسلام

قال الشيخ عبد الله عزام رحمه الله:

إن ا هاد ليس (عرضا قريبا ولا سفرا قاصدا) إ ا ا هاد رحلة العمر ا رافقة للحياة، فلا ينتهي ا هاد مادامت العروق تنبض بالدماء، وليس ا هاد لتحرير أفغانستان أو فلسط أو لبنان إ ا ا هاد فريضة دائمة وعبادة لازمة لعنق الإنسان مادام يدب فوق الأرض، وقادرا على حمل السلاح. وكما أن الصلاة والصيام فرضان لازمان للإنسان لا يسقطان عنه ال حيثما حل وأينما صار فكذلك ا هاد عبادة لا تسقط عن الإنسان إلا حالات الضرورة كا رض والك ا قعد عن ا ركة و ها.[يع ا ذه ا لة جهاد الدفع]

إن جهاد ا سلم ا ليس من أجل قطعة أرض وليست معركته معركة قوم إ ا مداها الأرض كلها ومدارها الزمان كله وهدفها إنقاذ جنس الإنسان.

إن الغرض الأ ى للجهاد هو الثواب، والصفقة ب العبد وربه ت على هذا:

إن ا اشترى من ا ؤمن ا أنفسهم وأموا م بأن م ا نة يقاتلون سبيل ا فيقتلون ويقتلون

لا أريد الأسر !!

ذاقه الكر بن الكر ِ بن الكر ِ بن الكر ِ يوسف الصديق عليه السلام، ولبث   السجن بضع سن ، وتوعـد بـه فرعونُ موسى، وكادت به قريش رسولَ ا صلى ا عليه وسلم ...

كلنا نكره الأسر ونستعيذُ با منه، ولكن الا راف ا طر هذه النقطة ؛ هو ا راف من يقول : لن أُجاهد لأنـ أخشى الأسر! وا عز وجل الذي فرض ا هاد على ما فيه من الأ والقرح وا شقة يعلم أن من القـرح ا هـاد الأسر، ولكن الأسر ليس بعذرٍ للمتقاعس والقاعدين.

نفسك ليست لوكةً لك ، بل كما يقول الشيخ عمر بن عبد الر ن فك ا أسره: "**لقد بعتم أنفـسكم ورضيتم با نة نا ً ا ، وهو سبحانه صاحب ا ق أن يضع السلعة الا اشتراها حيث شاء ، وما علـيكم إلا التسليم والرضا ؛ لأنـها بالبيع خرجت عن ملككم ، فإن شاء ابتلاكم بالسجن ، وإن شاء رزقكم الـشهادة ، وليس لكم أن تشترطوا فتقولوا نريد شهادة ولا نريد سجناً** "اهـ .

لو أن ا اهدين كل مكان اعتزلوا ا هاد وميادينه وجبهاتِه خوفًا من الأسر، و يكن للمسلم شوكةٌ ولا حد ولا قوةٌ ترهب الأعداء، ا كان ب الروس وب احتلال بلاد ا سلم شيء البتة بعد أن تلوا أفغانستان ويتجاوزوها إ منابع النفط، ولو قعد كل ا اهدين ذه الذريعة ا تأخرت أمريكا احتلال بلاد ا سلم   يعها، و ا تأخر اليهود الانتشار ما ب الفرات والنيل وإقامة دولتهم ا زعومة تلك ا نطقة.

اذا؟ لأن ا ميع سيقعد بيته خوفًا من الأسر، ولأن ا هاد سيقف وقوفًا تاما: لأن ا درب وا تـدرب، وصـانع السلاح وا هرب، وا ُقاتل ا ناضل: يعهم شون الأسر كما شاه هذا القاعد.

وهذا العذر من سنة ا نافق الذين ذكر ا عنهم: ﴿لَو يجِدونَ ملْجأً أَو مغاراتٍ أَو مدخلاً لَولوا إِلَيهِ وهم يجمحونَ﴾ فرارا من حكم ا عز وجل و ا ا هاد من أسر وجراحة وقتل.

أما الذي يعتذر با وف من أن يؤسر يف دينه، فلا فرق بينه وب ا نافق الذي قال ا عنه: ﴿ ومنهم من يقُولُ ائْذَنْ لِي ولا تفْتِني ألا فِي الْفِتنةِ سقَطُوا وإِن جهنم لَمحِيطَةٌ بِالْكَافِرِين ﴾

وأبشروا فالنصر قادم، والفتح قريب، والفرج قاب قوس أو أد -بإذن ا عز وجل- وسينجي ا إخواننا الأسرى، و ن عليهم با روج سا   غا   إن شاء ا ، ولكل أزمةٍ فرج، ولكل مكروبٍ نفَس، ولكل ضائقة متسع :

ولرب نازلةٍ يضـيقُ ا الفـ ... ذرعًا وعند ا منها ا خرجُ
ضاقت فلما استحكمت حلقاتُها ... فُرجت وكنتُ أظنها لا تُفرجُ

وا غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

صوت الجهاد

العدد الرابع و العشرين
شهر رجب
عام ١٤٢٥هـ

أرغموا أهل الكفر يا أهل الجهاد

قد أبقى الله لك ما يسوؤك

بطل بدر الرياض علي المعبدي

رسالة إلى: المرأة المسلمة

صوت الجهاد

يهتم بشؤون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب

مجلة نصف شهرية - العدد الرابع والعشرون

شهر رجب - عام 1425 هـ

في هذا العدد

أما بعد

قلّب طرفك ... سترى الأعمال الجهادية منتشرة بامتداد جغرافية العالم والفضل لله وحده، وانتقل بذاكرتك إلى التاريخ القريب، لتعلم أنَّ الثمرة لن تكون إلا بعد صبر ومصابرة وتضحية ومجاهدة، فمنذ سنواتٍ عديدة، والمجاهدون في الجزائر مثلاً يُقاتلون وهم وحدهم – تقريبًا– من يُقاتل الحكومات المرتدة، والمجاهدون في تنظيم القاعدة يُقاتلون الأمريكان وهم في نوعٍ من العزلة عن الجماهير المسلمة، والمجاهدون في أفغانستان لتطبيق الشريعة وإخضاع المرتدين من تحالف الشمال إلى شرع الله يكاد لا يسمع بهم أحد ، ولم يكن الأمر يحتاج من كل هذه الطوائف المجاهدة إلا إلى الثبات والاستمرار في إرغام الكفار، حتى بدأت الأمة تصحو وتُفيق وتنتبه من غفلاتها، وشبابها يستبقون إلى ساحات الجهاد، ويُبادرون إلى صهوات الجياد، ويرسمون البطولات التي طال عهد التأريخ بمثلها، ونرى الكرامات العظيمة التي كاد الناس أن ينسبوها إلى الغول والعنقاء وأساطير الأولين، مبشرةً بعهد جديد من الفتح والنصر والعزة والعلو وتحكيم الشريعة وإقامة دولة الإسلام بإذن الله.

فاتحة المجلّة

بقلم الشيخ :
سعود بن حمود العتيبي
حفظه الله

نعم يا بوش .. لا يمكن القضاء على الإرهاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد:

فقد وافتنا وسائل الإعلام بتصريحٍ لقائد الحرب الصليبية الجديدة ، وزعيم الحلف الكفري ضد الإسلام والجهاد ، بوش قائد الحرب على المسلمين في أفغانستان والعراق اليوم ، ابن بوش قائد الحرب على المستضعفين من المسلمين في العراق ومحتل بلاد الحرمين بالقواعد الصليبية المعلنة منذ ذلك الوقت وإلى الآن ، بعد أن كان الاحتلال سريًّا والقواعد خفية في بلاد المسلمين .

يقول بوش في تصريحه: إنَّه اكتشف أنَّه لا يُمكِنه القضاء على الجهاد ، بعد أن ملأ الدنيا ضجيجًا بالدعاوى الفارغة من قدرته على القضاء على الإرهاب وملاحقة الإرهابيين في جحورهم كما زعم .

نحن نعلم هذا الأمر من ديننا وعقيدتنا وكتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم ، ونوقن أن أهل الأرض كلهم لو اجتمعوا ليُطفئوا نور الله ويستأصلوا الجهاد ما استطاعوا ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿ **إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ** ﴾، وقال: ﴿ **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** ﴾ ﴿**وكان حقًّا علينا نصرُ المؤمنين**﴾ .

نعم.. إن خان الحكام المرتدون دينهم وأمتهم وباعوا إلى الشيطان أمانتهم، فإنَّ الله يأتي بقومٍ آخرين ، ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ** ﴾.

قد تُسْقَط الدولة الإسلامية في أفغانستان – نسأل الله أن يُعيدها– وقد تَقْبِض على الشيخ أسامة – نسأل الله أن يحفظه ولا يجعل للكافرين عليه سبيلاً– وقد تَقْتل جماعاتٍ من خيار المسلمين وقادة المجاهدين وتَأْسر قومًا آخرين ، كما قد تنتصر في جولة من جولات الحرب ويكون لك فيها علوٌّ وانتصار مؤقت ، ولكنك لن تقضي على الطائفة المؤمنة

المجاهدة ولن تستطيع أن تنتصر عليها في حربك ، وكل ما وقع لك من انتصارات مؤقتة هي من مداولة الأيـــام الـــتي أخبرنا الله عنها: ﴿ **وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ** ﴾، ولكن العاقبة للمتّقين.

وأما تصريحاتكم وادعاءاتكم فإنَّها دليل على قصر نظرتكم، وعدم فهمكم للحرب وحقيقتها، وقد أثبتت الحرب بحمد الله أنَّ المجاهدين أصح منكم فهمًا وأبعد نظرًا وأحسن تخطيطًا ، وأعلم بما يدخلون فيه ، وأنَّكم إنَّمـــا تســـتكبرون في الأرض وتعلون فسادًا وتُرهبون الناس بإعلامكم الكاذب وتصريحاتكم الجوفاء ، ذلك أنَّ المجاهدين ينطلقون عن ديـــنٍ شاملٍ بين فيه الرسول صلى الله عليه وسلم لأمته كل شيء حتى كيفية قضاء الحاجة ، وعلمهم أمور دينـــهم وأمـــور دنياهم بقواعد عامة من عمل بها ، وعرف كيف يستنبط منها ويعتمد عليها وفّق إلى الهـــدى التـــام ، ويُعِـــدُّون مـــا استطاعوا من العتاد والعدد والعدة وكذلك من الخطط العسكرية والدراسات الاستراتيجية التي هي أسباب من أسباب النصر ، ﴿**وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ** ﴾.

وفي هذا الوقت الذي تُصرِّح فيه بهذا التصريح، نرى المجاهدين في سبيل الله في أنحاء الأرض قـــد أحكمـــوا بعـــون الله خطتهم ، واستطاعوا استدراجكم إلى كمين تاريخي هو بإذن الله نهاية دولتكم الظالمة الكافرة ، وإن أصاب المســـلمين بعض الألم والقتل والمصائب التي هي الطريق للتخلص من احتلالكم والقضاء على كياناتكم واستعادة الأمة الإســـلامية عزتها ، وهاهي صيحاتكم في العراق قد سمعها القاصي والداني والعمليات الجهادية هناك لم تتوقف يومًا واحدًا بحمد الله ، بل قد تضاعفت في الأيام الأخيرة وأنتم تقفون تجاهها عاجزين .

أما أفغانستان مقبرة الغزاة فأنت أعلم الناس بما يلقى جنودك وحكومتك العميلة فيها من الويلات ، وهاهي دولة طالبان المسلمة تُسيطر على أكثر من نصف أفغانستان باعتراف هيئة الأمم الملحدة ، وهاهي العمليات في أفغانستان تتطور كمًّا وكيفًا ، والعمليات النوعية تُلهب جنودكم في كابل وزابل وسائر الأرض الأفغانية.

وحال إخوانك الروس كحالك ، وهكذا سيكون بإذن الله جزاء كل من اعتدى على المسلمين ، فهاأنت ترى الحكومة الروسية عاجزة في الشيشان لا تملك حلاً ولا قدرة على دفع هجمات المجاهدين ، وهاهي عملية أنغوشيا التاريخية تقضُّ مضجع أخيك في الكفر والطغيان " بوتين " وتعقد لسانه وتربكه وتحرجه أمام شعبه والعالم ، وما كاد يستفيق حـــتى أتاه الله بعملية إسقاط الطائرتين وقتل تسعين من شعبه الروسي الصليبي وبادره المجاهدون بعد ذلك بعملية مباركـــة في مترو الأنفاق، و لم يُمهلوه حتى عاجلوه بالعملية الكبرى في المدرسة الروسية ، مما قاده إلى تصرف أحمق حـــاول فيـــه اقتحام المدرسة فقتل قرابة الخمسمائة ممن أتى لكي يُنقذهم ، وصارت هذه العملية في النجـــاح كعمليـــة المســـرح في موسكو بحمد الله ، وقتل الروس أنفسهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ... ألم تر كيف صرَّح الـــروس بتصـــريح منـــهزم كتصريحك وقالوا إنَّ أزمة الشيشان تحتاج إلى حل سياسيٍّ ، بعد أن كانوا يكررون أنَّه لا حل إلا الحل العسكري؟!

والطوائف المسلمة المجاهدة في كثير من البلاد صامدة ، كما ترى في الجزائر وفي الجزيرة يمنها وحجازها ونجدها، وفي الفلبين يقعدون لكم في البحر كل مرصد ولا تستطيع سفنكم وبارجاتكم المرور قربهم إلا وهم يرتجفون رعبًا ، وفي غيرها من البلاد التي علمت بها ، والتي لم تعلم بها إلى الآن وستعلم بها بإذن الله إذا فاجأتكم العمليات الجهادية تحصد أرواحكم وتُرسلكم إلى جهنم وبئس المصير، ولم يقتصر استهدافكم في البحر على الفلبين بل رماكم الله بعملية كول المباركة وعملية الناقلة الفرنسية، حتى بلغ من خوفكم ورعبكم أنكم لا تستطيعون رفع أعلامكم على سفنكم ، بل ترفعون عليها أعلام دول أخرى.

إننا واثقون بوعد الله لنا بإحدى الحسنيين النصر أو الشهادة ، وواثقون أنَّ من استشهد منا فله الجنة ، ومن بقي فله النصر ، ونحن نتربص بكم أن يُصيبكم الله بعذابٍ من عنده أو بأيدينا ، ولن نترككم تنعمون في بلادكم حتى نحرر بلاد المسلمين كلها من احتلالكم ، وحتى تخرج الجيوش المسلمة المجاهدة في سبيل الله تُقاتلكم حتى تُسلموا أو تُعطوا الجزية عن يدٍ وأنتم صاغرون ، والذلة والصغار حق على كل من خالف أمر الرسول الذي أرسله الله جل وعلا إلى الناس كافة فآمنَّا به وكفرتم، وناصرناه وعاديتموه ، فأظهرنا الله عليكم قرونًا كثيرة ، وسيُظهرنا عليكم كلما امتثلنا أمره وقمنا بالجهاد في سبيله كما يفعل المجاهدون اليوم نسأل الله النصر والتأييد والهداية والتسديد.

والله أعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

قال أهل الثغور :

((فرسولنا صلى الله عليه وسلم كان يسوس حياة الأمة ويقود جهادها في الميدان .. وهكذا أصحاب الدعوات ولنا فيه أسوة حسنة .. ولنكن على يقين أن هناك قوانين لإقامة الأمم ، فإن نحن أغفلنا هذه القوانين والأسس ، فسنظل ندور في حلقة جيلاً بعد جيل مخالفين سنة رسولنا وأمر ربنا ببذل الوسع في عالم الأسباب .
إذاً فنحن أمة قادرة على التغيير .. فلدينا المنهج ولدينا الإرادة لذلك .. وهذان هما شقا التغيير يساعدهما عدد من العناصر ، فنحن بحاجة إلى وعي سياسي ورؤية مستقبلية وقيادة مخلصة مستوعبة ، تدرك أبعاد الصراع ، تحسن التخطيط ، ولديها التصميم والقدرة على تحمل البلاء والصبر عليه .. فهي ليست رحلة يوم بل مسيرة أجيال .. كما أن لديها – القيادة – القدرة على إنشاء الأجهزة التي تعمل لتحقيق رؤيتها وفق مراحل عمل تنتهي بإقامة الدولة ..)) .

من كتاب (هكذا نرى الجهاد ونريده) لحازم المدني

صوت الجهاد

صوت المجاهدين في جزيرة العرب

الموضوع: مواجهات حي الخليج – بريدة

التاريخ :١٤٢٥/٧/٢٠هـ

التقرير الإخباري الثامن عشر بشأن مواجهات حي الخليج في بريدة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين ، أما بعد:

ففي ليلة الجمعة الثامن عشر من شهر رجب عام خمسة وعشرين وأربعمائة وألف، وصلت إلى إحدى سرايا المجاهدين أنباء تفيد بتحضير جنود الطاغوت لمداهمة منزلهم الكائن في حي الخليج غربي بريدة ، فسارعوا بإخلاء المنزل وإخراج العوائل أولاً، ثم تتابع خروج بقية المجاهدين ، وبعد خروج سيارة العائلة سارع اثنان من جنود الطواغيت كانا يستقلان إحدى الدوريات الأمنية إلى إطلاق النار بكثافة عالية عليها في محاولة لإيقافها غير مبالين بوجود من فيها من النساء ، فردَّ المجاهدون بإطلاق النار عليهم فأردوهما قتيلين وأعلنت وزارة الداخلية عن مقتل أحدهما من فوره ، ومقتل الآخر فيما بعد، وأثناء ذلك قام عدد من سيارات المباحث والدوريات الأمنية بإطلاق النار على السيارة من الخلف إلا أن مجموعة أخرى من المجاهدين استطاعت بحمد الله الاشتباك معهم و قطع الطريق عليهم إلى أن تم انسحاب السيارة التي تقل العوائل إلى خارج منطقة الحصار ، وقد نتج عن ذلك إصابة خمسة ممن يسمون بـ " رجال الأمن " والمباحث ، وباءت المداهمة بفضل الله وحده بالفشل الذريع ، ﴿ **وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا**﴾.

وقد أسفرت المواجهات عن استشهاد أحد المجاهدين –نحسبه كذلك والله حسيبه – هوعبد اللطيف بن حمد الخضيري ، رحمه الله وتقبله في الشهداء.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تنظيم القاعدة في جزيرة العرب



في تكرارٍ بليدٍ للخطأ نفسه ، ودلالةً على ما وصل إليه حال جنود الطاغوت من ذعرٍ وهلعٍ من ناحيةٍ ، واستهتارٍ بالدماء والأرواح وتلاعب بإطلاق النار من ناحيةٍ أُخرى ، واستجابةً لدعوات المسلمين الذين يدعون على جنود الطاغوت ، وعلى أمريكا ومن حالفها وناصرها في كل مكان ، أطلقت قوات الطوارئ النيران بكثافة عالية جدًّا على سيارة تابعة للمباحث في غرب بريدة مما أسفر عن مقتل ثلاثةٍ من المباحث وإصابة الرابع إصابةً بليغة ، وذلك بعد أيام يسيرة من حادثة مقتل اثنين وجرح اثنين من الطوارئ والحرس الوطني على يد قوات الطوارئ في مدينة الأحساء ، وقد جاءت هاتان الحادثتان متقاربتين في الزمان ، متشابهتان في الطريقة ، ليتّضح للناس المستوى الذي وصلت إليه الحكومة السعودية العميلة من الاستهانة بالدماء والحرص على القتل والاستئصال ولو قُتل مع المجاهدين العشرات من عامة الناس ، بل ولو قُتل مع المجاهدين من يسمون بـ " رجال الأمن " ، في سبيل حماية الصليبيين والوصول بهم إلى أعلى درجة ممكنة من الرفاهية والطمأنينة ليعيثوا فسادًا كما يشاءون في بلاد الحرمين دون ما يعكر عليهم .

- قامت مجموعة من المناصرات للجهاد في جزيرة العرب بإصدار مجلة نسائية رائدة تدعى (مجلة الخنساء) ، وقد احتوت المجلة على عدة أبواب ومقالات موجهة في المقام الأول إلى المرأة المسلمة في هذا الزمان ، تبين لها العقيدة الصحيحة وتبين وضع المسلمين في هذا الزمان وجراحاتهم الكثيرة ومخططات أعدائهم لإضعافهم – خصوصاً فيما يتعلق بجانب تغريب المرأة – وتبين أيضاً هذه المجلة المباركة ماهو الدور الذي يجب على كل نساء المسلمين أن يقمن به لمواجهة هذه الحملة الصليبية الجديدة على بلاد الإسلام .

ويعد إصدار مثل هذا النوع من المجلات خطوة رائدة بحق ونوعية في مسار الإعلام الإسلامي ، ومما يدل على أهمية مثل هذا النوع من المجلات شدة غيظ أعداء الله من إصدارها ، وحديثهم عنها ، فقد أفردت جريدة عكاظ العلمانية الخبيثة مساحةً للحديث عن هذه المجلة الرائدة وانتقادها ، وكذلك أفردها موقع الـ " سي إن إن " على الإنترنت في خبر خاص ، وهذا يدل على عظيم اهتمام القوم بأمر أخواتنا المسلمات ، وسعيهم الحثيث لإفسادهن ، وغيظهم من الخطوات المقاوِمَة لذلك ، **ونود التنويه هنا إلى أن هذا الإصدار النسوي المتميز ليس هو الإصدار الذي تم الإعلان عنه في مجلة صوت الجهاد في العدد الثالث عشر** ، بل هو مشاركة مباركة من أخواتٍ لنا لم يرضين بالقعود عن نصرة هذا الدين بما يستطعن ويملكن فنسأل الله أن يجزيهن خير الجزاء .

وفي هذا الصدد ما زال الإخوة في موقع القاعدون يقدمون أروع الأمثلة على الدعم الناجح والعملي للإعلام الجهادي في زمنِ تكالبِ الأعداء وقلة النصير ، فقد قام الإخوة مشكورين بإصدار ملف جامع لإصدارات موقع صوت الجهاد من المجلات ، ووضعوا جميع أعداد مجلة صوت الجهاد ونشرة معسكر البتار الصادرة حتى الآن بالإضافة إلى كتب الشيخ الشهيد – نحسبه كذلك والله حسيبه – يوسف العييري في ملف واحد ، وقاموا بتنزيلها على موقعهم العامر وفي

المنتديات الإسلامية أيضاً ، نسأل الله أن يبارك في جهودهم وأن يكتب خطواتهم وأن يجعل ذلك في موازين أعمالهم إنه سميع مجيب ، كما نهيب ببقية الإخوة الذين يجيدون التعامل مع برامج التحرير والنشر بالقيام لنصرة هذا الدين عبر نشر المواد الجهادية على الشبكة واستحداث روابط جديدة لها واحتساب الأجر في ذلك ، أما الإخوة الذين لا يجيدون هذه المسائل فعليهم أن يجتهدوا في إيصال هذه الإصدارات يدوياً إلى المسلمين في جميع أنحاء العالم ، وليحتسب كل منهم ما يقوم به في هذا الباب ، فهو من أعظم وسائل الدعوة إلى منهج الله القويم والطريق المستقيم لنصرة الأمة ورفع الضيم والذل عنها .

- استمرت أسعار النفط في الارتفاع النسبي رغم الجهود المحمومة لدول أوبك المصدرة للنفط ، وخصوصًا ما يسمى بالسعودية لتخفيف حدة الأسعار وتصاعدها ، ويرجع ارتفاع الأسعار إلى مجموعة معقدة من الأسباب ، أهمها العمليات الجهادية في منطقة الشرق الأوسط كما يسمونها ، وخصوصًا في العراق حيث توقف تصدير النفط العراقي المسروق تماماً عدة مرات ، ولم يضخ إلا في أوقات قليلة ومن بعض الآبار والمناطق منذ سقوط النظام البعثي البائد، واجتماع هذه العمليات مع إقبال الشتاء وما فيه من ازدياد الحاجة إلى الوقود المستخرج من النفط يُنبئ باحتمال ارتفاع أسعار النفط إلى معدلات غير مسبوقة ، والحكومة السعودية التي نذرت نفسها لخدمة المصالح الصليبية ومضاعفة الإنتاج لخفض أسعار النفط ستصبح عما قليل عاجزة بإذن الله عن المضي في هذا الجانب عندما تستنفد احتياطيها غير المصدَّر، حيث لم يبق دون مستوى سقف الإنتاج إلا نسبة محدودة جدًّا يُتوقع أن تؤخر الحكومة السعودية استعمالها إلى حين وقوع الحكومة الأمريكية في أزمة فعلية بسبب النفط .

الطريف في الأمر أن الحكومة السعودية ما فتأت تُعلن باستمرار أنها ستسعى إلى تخفيض أسعار النفط عن طريق زيادة الإنتاج ، في الوقت نفسه الذي يصرح ولي العهد بأنَّ سبب الفائض في ميزانية هذا العام هو ارتفاع أسعار النفط ، فما دام ارتفاع أسعار النفط يُفرحكم إلى حدِّ التمنُّن على الشعب المسلم في بلاد الحرمين بوعودٍ عرقوبية عن خدمات ومصالح للشعب ، فلم تحرصون على خفض السعر وتُعلنون ذلك في كل مناسبة؟! أليس هذا تفانيًا لا نظير له من العبيد في خدمة السيد/ المحتل الأمريكي ؟!

- أعدمت جماعة التوحيد والجهاد المباركة بقيادة " أبي مصعب الزرقاوي " أيده الله ثلاث رهائن من الأتراك المتعاملين مع الاحتلال الأمريكي لبلاد العراق ، وجماعة التوحيد والجهاد تقدّم مثالاً حيًّا على ما ينبغي أن يكون لدى الخاطفين من مقاتلي العصابات من منهجية واضحة في المطالب ، وجدية صادقة في التنفيذ ، وقد قدَّمت الجماعة العفو عن عدد من العملاء وأطلقتهم وجددت إنذارها وهددت بعدم الإفراج عن العملاء مستقبلاً ونفذت ما وعدت به حتى آخر رهينةٍ تم إعدامه بحمد الله ، نسأل الله أن يهدي المجاهدين في كل مكان ويسددهم ويبارك في أعمالهم وينصرهم على عدوهم .

والجبهة العراقية اليوم من أقوى جبهات الجهاد عسكريًّا ، بل ليس لها نظير فيما عدا الجبهة الأفغانية المباركة ، فضلاً عن الزخم السياسي والبُعد الإعلامي الكبير الذي تميزت به الجبهة العراقية دون مُنازع ، هذا مع قصر الفترة الزمنية التي

وُلدت فيها هذه الجبهة ونمت وترعرعت وشبَّت عن الطوق بفضل الله وتوفيقه ، نسأل الله أن يُبارك فيهـا ويجعلـها منطلقًا للفتوحات وتحرير بلاد المسلمين ، وأن يوفق المجاهدين في كل مكان إنه سميع عليم .

- قام المجاهدون في الجزائر بعمليات متعددة ومتنوعة ومتتابعة على جنود الطاغوت من الحكومة الجزائرية ، وقد حاولـت الحكومة الجزائرية استمالة المجاهدين إلى الترول على أحكامها الطاغوتية وتسليم السلاح والتنازل عن الجهـاد ، وهـي تحرص على المفاوضات التي يرفضها المجاهدون رفضًا قاطعًا بحمد الله ، نسأل الله لإخواننا الثبات والسـداد والنكايـة والإثخان في أعداء الله .

والجبهة الجزائرية من أقدم جبهات الجهاد في العالم الإسلامي، ويُمكن عدها مثالاً واقعيًّا على الصمود الناجح الذي هو مفتاح النجاح في حرب العصابات بإذن الله ، رغم ما لاقته هذه الجبهة من الضربات القوية التي تمثلت في محاربة علماء السوء والإعلاميين والصحفيين ، وتكالب الحكومات الكافرة عليها بدءً من أمريكا وفرنسا، وانتهاءً بالحكومة السعودية التي لم تخل أرضٌ من عبث أياديها النجسة خدمةً للصليب.

الراصد

أقوال وأخبار واعترافات

﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾

يقول الرئيس الأمريكي بوش ضمن مقابلة له : " **لا أعتقد أنه يمكن الفوز على الإرهاب** .. لكن يمكن خلق ظـروف مواتية تجعل من أولئك الذين يستخدمون الإرهاب كوسيلة أقل قبولاً في بعض من أرجاء العالم " .

وبادر المتحدث باسم البيت الأبيض – سكوت ماكليلان – لتوضيح تصريحات بوش السابقة قائلاً : إن الرئيس كـان يتحدث حول كسب الحرب على الإرهاب بالمعنى التقليدي للانتصار أو الهزيمة .

وقال مسئول رفيع في الإدارة الأمريكية : إن اختيار بوش لكلماته لم يكن موفقاً ، غير أنه استطرد قائلا : إنها تعكـس وجهة نظره (بوش) التي كثيراً ما عبر عنها بالإشارة إلى أنها حرب ليست تقليدية .

وتابع الرئيس الأميركي حديثه في المقابلة التلفزيونية قائلاً "إذا اعتقدنا لمجرد المثال ، بعدم قدرتنا على الفوز، **فالخيار هو التراجع، وأنا أعتقد أن ذلك بمثابة الكارثة** .. فلا يمكننا أن نظهر ضعفاً في عالم اليوم، الأعداء متربصون وسيستثمرون هذا الضعف .

[مقابلة تلفزيونية مع قناة NBC الإخبارية]

إصلاح الغلط في فهم النواقض (٧)

الخلط بين الأسماء اللغوية والحقائق الشرعية

كتبه الشيخ : فرحان بن مشهور الرويلي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، أما بعد:

فإن من موارد الغلط في المسائل العلمية عمومًا، وفي الكلام على مسائل الإيمان ونواقض الإسلام بخصوصها: أن يُعلّق الحكم الشرعي بالاسم اللغويِّ المخالف للمعنى الشرعي المراد، وقد يكون ذلك : ١- لتعدد المعاني اللغوية للكلمة فيُعلَّق الحكم بمعنى غير المراد ، أو ٢- لتعدد الحقائق الداخلة تحت اسم لغوي واحد، فيعلق الحكم بما ليس مرادًا منها ٣- أو لأن الشريعة نقلت الاسم عن المعنى اللغوي إلى معنى شرعي خاص بتقييد أو استعارة أو غير ذلك مما هو معروف من مباحث أصول الفقه.

ويقع الغلط في هذا الجانب في نواقض الإسلام كثيرًا، وسنذكر ثلاثة أمثلةٍ لذلك يُعرف بها ما عداها من المسائل والفروع المختلفة وطرق الاستدلال عليها.

المسألة الأولى: اسم الإله، حيث له في اللغة معنىً هو أصل الاشتقاق، وهو المحبوب غاية الحبِّ، مشتقٌّ من الوله، وإن كان هذا المشتق بخصوصه: الإله لم يُستعمل إلا لمعنى المعبود، وله في اللغة أيضًا معنىً آخر منقول عن ذلك المعنى وهو المعبودُ.

فمن الناس من التفت إلى أصل الاشتقاق، وأدخله في معنى الإله، وجعل الإله هو المحبوب غاية الحب، وفسر بذلك لا إله إلا الله، ولا شكَّ أن هذا جزء من المعنى المثبت لله عز وجل، ولكن لا يُفهم منه أن اتخاذ الإله لا يكون إلا بمحبته غاية المحبة، بل قد يكون اتخاذ الإله بصرف العبادة له رغبةً أو رهبةً ولو أبغضه، كما هو حال كثير من عباد القبور الذين يعبدونها لأجل ما يصلهم من أموال، أو بعض أصحاب الملل الذين يعبدون آلهةً للشر ويكرهونها ويبغضونها، ولكن يعبدونها خوفًا دون محبة، فعلى هذا القول لا يكونون متخذين لها آلهة، وهذا باطل.

وأهمية هذه المسألة، من جهة أن فهم كلمة التوحيد لا إله إلا الله يتعلق بها ويعتمد عليها، والغلط المذكور آنفًا يلزم منه لوازم كثيرة من أقوال المرجئة، ووقع كثير من الناس في الزلل بسبب غلطهم في معنى الإله، حتى كانت المسألة من أعظم مسائل الحجاج والخلاف بين الموحدين والمشركين.

المسألة الثانية: بغض ما أنزل الله به الرسول، وللبغض معنى لغوي واحد، إلا أنه يتناول جهتين: البغض الطبعي، والبغض الإرادي، فأما البغض الطبعي فإنه لا يكون كفرًا إذا لم يكن معه بغض إرادي، لأن البغض الطبعي ليس متعلقه الأمر الشرعي وصفته الشرعية، بل متعلقه ما يتضمنه الأمر الشرعي من المشقة، كما قال تعالى: ﴿**كُتب عليكم القتال**

وهو كرهٌ لكم﴾، فذكر أن القتال كره لهم، ومع ذلك لم يكن ذلك كفرًا، وكره القتال كره طبعي كما هو ظاهر، بخلاف لو أطلق كره الجهاد فإنَّ إطلاقه لا يجوز لما فيه من التلبيس، ويحتمل كره المشقة التي يتضمنها كما يحتمل كره الحكم الشرعي.

ومثله كره الإنفاقِ وبذل المال فإنَّه ليس كفرًا بل أكثر ما فيه الشُّحُّ، أمَّا كره الصدقة والزكاة فلا يجوز إطلاقه لما فيه من الإيهام، وهو محتمل للمعنيين: كره الأمر الشرعي كرهًا إراديًّا، وكره بذل المال كرهًا طبعيًّا ناتجًا عن طبيعة الإنسان فقد خُلق هلوعًا: ﴿وإذا مسَّه الخير منوعًا﴾.

والخلط بين هذين المعنيين للكره مزلقٌ من المزالق المؤدِّيَة إلى الغلوِّ في التكفير.

المسألة الثالثة: السحر، وقد وقع فيه خلاف كثير بين العلماء في حكم السحر، ومنهم من قال منه الجائز ومنه المحرم ومنه ما هو كفر، وفصَّل أحكامه فذكر من السحر المباح سحر البيان الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم "**إنَّ من البيان لسحرًا**"، وهذا مما لا يدخل في الاسم الشرعي للسحر، وإنما هو داخل في الاسم اللغوي الذي يشمل كل ما خفي ولطف سببه، وإن كان خفاؤه ولطف سببه بالنسبة لبعض الناس دون بعض.

وبسبب هذا الغلط أدخل ناس مسائل من علم الكيمياء الصحيح المعتمد على خواصِّ الأشياء المدركة بالحس أو المعروفة بالنظر والتجربة في السحر، وعدوها تبعًا لذلك من السحر المحرم.

وكذلك دخل هذا الغلط في مسألة كفر الساحر، فمن فرَّق في السحرة وكفَّر بعضهم دون بعض، جعل أساس تفريقه أن ما تضمن دعاءً لغير الله واستغاثة بالشياطين ونحوها، أو اعتقادًا شركيًّا في النجوم أو غيرها كفر، ومن لم يعتقد ذلك وإنَّما اعتمد على خواص المواد فليس يكفر، مع أنَّ حقيقة السحر الشرعية لا تخلو من الشرك من استغاثة بغير الله وغير ذلك ، أما الاعتماد على خواص المواد فلا يدخل في السحر إلا بالمعنى اللغوي .

فهذه ثلاث مسائل من التي ينبني الغلط فيها على الخلط بين الاسم اللغوي والحقيقة الشرعية التي قد تكون منقولةً عن الاسم اللغوي كما في السحر، أو مخصصة بمعنى من معانيه كما في الإله، أو ببعض الحقائق الداخلة تحت معناه الواحد كما في البغض، وقد ذكرنا مثالاً لكل مسألة والأمثلة كثيرة جدًّا لا تنحصر.

والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحابته وسلم.



(7)

الاستقطاب والمال

الحلقة الأخيرة

يكتبها الشيخ : أبو بكر ناجي

﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ﴾

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .... أما بعد :

كفُّ بأسِ الذين كفروا وكفُّ شرورهم عن المسلمين مقصد شرعي و هدف هام ينبغي أن تسعى إليه الحركة المجاهدة بكل الوسائل المشروعة التي تبلغنا هذا الهدف ، فإذا عملنا ليس فقط على كف بأس الناس عنَّا بل تحويل بأسهم وقوتهم لصالح المسلمين لتحققت من مقاصد الشرع ونلنا من الخير لأهل الإيمان أكثر من كف بأسهم فقط .

إذا سألنا أنفسنا لماذا يعمل القادة العسكريون في جيوش الكفر الأصلي أو جيوش الردة مع أعداء الله ؟ ولماذا يعطي المُطاعون في الناس – وهم لهم قوة وسلطان بحكم أن لهم أتباع – الولاء لأنظمة الكفر والردة ؟ سنجد أن الإجابة باختصار أنه يوجد جانب عقدي عند بعضهم ، لكن هناك جوانب أخرى تزيد من دافعهم لإعطاء الولاء للأنظمة الكفرية ، فأنظمة الكفر بما تملك من إمكانيات توفر لهم الراحة و الأموال و الرفاهية وكل مغريات الحياة ، فعلى الرغم من ضعف عقيدة الكفر بصفة عامة أمام فطرة الإيمان المفطورة عليها النفس البشرية إلا أن الجوانب الأخرى التي ذكرناها تجعلهم في غفلة عن الآخرة و اطمئنان للدنيا وزينتها .

وقد عالجنا في بعض المقالات السابقة بعض هذه الجوانب وبينا كيف أن الردع الذي يطال القادة والأتباع يدفعهم للتوقف عن نصرة العدو ، فضلاً على أن حرارة معركة حامية الوطيس تحرك نفوسهم لاستبيان حقيقة الصراع ، وكل ذلك يدفعهم إلى الانضمام لجانب أهل الحق ليموتوا على الإيمان بدلاً من أن يخسروا الدنيا والآخرة بموتهم في صف أهل الكفر والظلم أو على الأقل يفروا و يقفوا على الحياد انتظاراً لنتيجة المعركة ، وبينا كذلك أن استهداف اقتصاد العدو سياسة شرعية للضغط على العدو ليعلم أن الاستمرار في حرب أهل الإيمان فيه خسارة الدنيا و المصالح التي هي غرضهم الباطن في الحقيقة ، والمغلفة بالشعارات و المبادئ الكاذبة .

وفي هذه المقالة نتناول جانباً آخر هاماً من جوانب استقطاب الناس لصف أهل الإيمان ، وهو جانب الاستقطاب بالمال لتأليف قلوب الناس من الأعداء و ممن هم على الحياد ، فنعطيهم شيئاً من الدنيا لجذب ولائهم لنا .

ونقدم لهذا الجانب بمقدمة هامة :

أن الأوامر الشرعية جاءت لتجلب أكبر قدر ممكن من المصالح و دفع أكبر قدر ممكن من المفاسد ، فهي لا تجلب كل المصالح في الغالب ولا تدفع كل المفاسد في الغالب ، وذلك ليس لعجز الشارع - سبحانه وتعالى - عن الإتيان بأوامر تجلب كل المصالح وتدفع كل المفاسد ولكن لطبيعة النقص التي في البشر ، وهذه الحياة بحكم أنها مخلوقة طبعت على النقص ، كذلك إن الحكمة الإلهية ومقتضيات كمال أسمائه وصفاته تجعل من هذه المفاسد في الحقيقة جزء من عظمة وكمال حكمة الله سبحانه وتعالى في الأقدار التي قدرها.

كما قلنا أن بعض الناس يدخل في ولاء أهل الباطل للمال فقط مع علمه بالحق ولكن حب الدنيا وإيثارها لا يلحقه بأهل الإيمان ، فعندما نوفر لهم هذا المرجح يدخلون في ولاء أهل الإيمان ، فإذا دخلوا واختلطوا بأهل الإيمان وعايشوا أحوالهم ورأوا النور والكرامات والآيات وخالطت قلوبهم بشاشة الإيمان لانت قلوبهم للحق و عملوا لأجل الدين فقط وقدموا أرواحهم فداه ، وصلى الله وسلم على نبينا الكريم الذي لم يترك لنا خيراً في الدنيا ولا الآخرة إلا ودلنا عليه وعلى هذا سار صحابته قادة الدنيا من بعده .

فعلينا توجيه هؤلاء المؤلفة قلوبهم (أغلبهم سيكونوا من الشعوب والجنود المسحوقين اقتصادياً وبعض الرتب الدنيا من الجيوش) أقول علينا توجيه هؤلاء بصفة خاصة والمؤمنين بصفة عامة أن ما عند الله خير وأبقى ، فتذكير الجميع يتم في أجواء المعركة التي يتربون في أحداثها **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُواْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾**

بعض هؤلاء المؤلفة قلوبهم بالمال قد يرتد بعد ذلك ويسبب بلاءً للمؤمنين لأنه التحق بهم بدون نية صالحة و لم يتربَّ على الطاعة من البداية ولكن تربى على العطايا والمادة والمصلحة وأعطى ولاءه من أجل المال ، ومع كون هذا قد يحدث في منتصف الطريق عند هزة مثل وفاة الرسول أو القائد أو عند انتكاسة ونحو ذلك وقد يتسبب عن ذلك مفاسد عظيمة إلا أنه كما نخرج من المقدمة التي قدمنا بها أن إدخال هؤلاء في صف أهل الإيمان في البدايات (حال الضعف) يجلب من المصالح ما يفوق المفاسد العظيمة التي تقع بعد ذلك ، كما أن درء تلك المفسدة وتحصيل المصلحة الكاملة لن يتحقق عقلاً وشرعاً - أو قل قدراً وشرعاً - ، فكما قلنا أن أوامر الشرع جاءت لدرء المفاسد وتقليلها وجلب المصالح وتكميلها ، فأن يكون لدينا جميع القادة متربين على الإيمان فقط مصلحة كاملة لكنها لن تتحقق قدراً لأن الجاهلية وأهلها لن يمكنوننا من ذلك ، ومفسدة ارتداد البعض تحقق مصالح أخرى بعد ذلك ، بأن تستكمل القاعدة الصلبة (قاعدة أهل الإيمان) تربيتها في دفع مصاعب جديدة من نوع جديد و تبصر المؤمنين بطبيعة الناس والحياة ومعرفة سبل الشيطان واتخاذ شهداء وتمييز الخبيث من الطيب ليجتبي الله من يحبهم ويحبونه الذين لا يخافون لومة لائم ويجزي الشاكرين ، فهو حدث يُشكل وجدان المؤمن و قد بينا ذلك في قاعدة (التربية بالحدث) ، فضلا - وهو الأهم - عن تحقق مصلحةٍ من وراء

الاستقطاب بالمال لن نستطع تحصيلها لو اتبعنا مثالية لا تناسب الظرف القدري المرافق لمرحلة البـــدايات و مــا يصاحبها من سنن ، وهذه المصلحة هي أنه عند ارتداد هؤلاء تكون قد تكونت قواعد انطـــلاق للمـــؤمنين و السيطرة على أرض وبلاد كمأوى ومنطلق لتكوين دولة الإيمان ومرافق وأجهزة ومعدات... الخ ، ونستطيع بما تحصلنا عليه أن نعالج الردة الجديدة إذا حدثت –لا قدر الله –نسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة .

لكن يجب أن تعرف عصابةُ الحق – من قواعدنا الصلبة ومن الشباب المجاهد – تفاصيلَ أحكام تأليف القلـــوب بالمال ومنها : أن من قاتل من أجل المال لا أجر أخروي له ، ومن كانت نية المال أو الغنيمة تابعـــة وليســـت أصلية ونيته الأصلية أن تكون كلمة الله هي العليا نقص أجره بحيث أن من سلم وغنم عُجل له ثلثـــي أجـــره ، ومن أريق دمه وتلف ماله أخذ أجره كاملا ، و أن الأنصار تركوا ما حضروا له أنفسهم من المـــال في غـــزوة حنين من أجل تأليف قلوب الطلقاء ، وليعلموا أنه ممكن لهم أن ينالوا المال في النهاية كما ناله الصحابة وأبنـــاء الصحابة والتابعون إلا أن فتنته أشد من فتنة الفقر ونحن لا نملك ثبات الصحابة رضوان الله عليهم ، فكما جـــاء في الحديث (ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم الدنيا أن تُفتح عليكم فتهلككم كما أهلكتهم ....)

لقد آن الأوان للراسخين في العلم من أهل التوحيد والجهاد لتأصيل وبيان تفاصيل تأليف القلوب بالمال ، فعليهم أولا أن يخرجوا أصول هذه الأحكام و تفاصيلها من كتب فقه الجهاد وكتب السياسة الشرعية وتتريـــل هـــذه الأصول والتفاصيل على واقعنا المعاصر ، والاجتهاد في الصور الحادثة التي يمكن أن نقوم بها بما لا يخالف الشرع ، وهناك أمثلة كثيرة في الواقع يمكن أن نستفيد منها بتتريل هذا الفقه العظيم الذي أعتقد أنه آن أوان تطبيقـــه في ظل التطورات القريبة للمعركة الحالية ، فعلى سبيل المثال نحن نعلم أن للأمير أن يجعل لمن قتل قتيلاً سلب هـــذا القتيل ، فهل يجوز للقيادة العليا للمجاهدين مثلا أن تجعل لقادة وجيوش وحراسات العدو إذا التحـــق أحـــدهم بأهل الإيمان – وقتل قبل أن يلتحق بهم ويفر إليهم وزيرا أو أحد الأمراء وأمثال هؤلاء – مبلغاً أكبر من ســـلب القتيل ولتكن عشر ثروته مثلا ، على أن يتحصل عليها بعد تمكين المؤمنين وكل ما عليه فعله أن يكفي المـــؤمنين شر ذلك الأمير أو الوزير على أن يرتب أن يفر إلى مكان آمن بعد ذلك لحين الالتحاق بأهل الإيمان ، قلـــت : هذا مثال فقط والأمثلة كثيرة ومطلوب من الراسخين في العلم أن يتباحثوا في مدى شرعية مثل هذه الخطـــوات بحيث يبدأ القادة الميدانيون بتطبيق بعضها حال التخطيط ووضع الاستراتيجيات .

كذلك طرحت أبحاث سابقة لأهل التوحيد والجهاد أن من أهدافهم : إعادة توزيع ثـــروات المســـلمين ، و آن الأوان لتجلية المقصود من هذه العبارة وبيان أحكامها التفصيلية لكون هذا الأمر أولاً يخص مرحلة هامة قادمـــة في معركتنا — أعني عند حصول تمكين جزئي بإذن الله – وثانيا يتعلق بما تكلمنا عنه في هذه المقالة من استخدام المال العام في تأليف القلوب ، فعلى الراسخين في العلم أن يوضحوا للناس بالدليل كيفية توزيع ثروات المسلمين

توزيعا عادلا ، **أولاً** : كل بلد فيها ثروات تختلف عن البلد الأخرى ، و لولا السرقة والنهب لكانت شعوبنا من أغنى الشعوب ولكن عند التوزيع العادل لثروات المسلمين هل تجمع ثروات المناطق وتوزع على المسلمين ؟ أم تختص كل منطقة بثرواتها وكل ما في الأمر أن عليها إخراج زكاة أموالها – التي بالطبع ستكون وفيرة ومتنوعة بفضل الله – بحيث توزع الزكاة في المناطق الأخرى التي ابتليت بالفقر ؟ ، **ثانيا** : عن كيفية توزيع المال العام بين المسلمين هل هناك أفضلية وتخصيص زائد لمن يعطي من (الناس والقبائل والأحزاب والتجمعات) الولاء والنصرة والإيواء ويجاهد بنفسه وماله ممن هم من دون ذلك من الذين اكتفوا فقط بأصل الإسلام .

القصد هناك مسائل كثيرة دقيقة وحساسة ينبغي بحثها وتأصيلها من الآن حتى لا يقع فيها أخطاء قد تكلفنا الكثير وتفتح أبواباً من الفتن نحن في غنى عنها ، أو ترسب بقايا في النفوس عند البعض نستطيع تلافيها إذا كانت هناك قواعد معلنة مبنية على الدليل و الاجتهاد المنضبط الصحيح.

في ختام هذه المقالة نؤكد على أن معركتنا هي معركة توحيد ضد كفر وإيمان ضد شرك ،وليست معركة اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية ، لكن علينا ألا ننسى أن من السياسة الشرعية عند مخاطبة ضعاف النفوس من طبقات الناس المختلفة بالوعد باستعادة أموالنا وحقوقنا ، بل غنم مال الله الذي يتسلط عليه شرار الخلق ، ونحن لا نظن أن مثل هذا الوعد حرك صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما كان تسلية لهم وتحريكا لضعاف النفوس من الناس ليقبلوا على الإسلام ، ولا يلبس الحال بهم بعد ذلك من خلال الحياة بين أهل الإيمان وأتون المعركة إلى انصلاح حالهم وتحركهم من أجل التوحيد قبل كل شيء ، لذلك نجد أن الله سبحانه وتعالى يوجه الرسول صلى الله عليه وسلم لأن يخاطب أسرى العدو بقوله : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾

الله أسأل أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل ، وأن يعز هذه الأمة بالطاعة التي هي مفتاح كل خير ، والحمد لله رب العالمين .

الزموا الثبات يا أهل الإسلام .. فالنصر قريب !!

بقلم : عبدالرحمن الراشد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين . أما بعد :-

ففي هذا الزمان الذي كثرت فيه الفتن، وكثرت فيه الشبهات والشهوات، وادلهمت فيه الخطوب، وكثر فيه المضللون والمدلسون الذين يلبسون على الناس دينهم، بل بدلوا على الناس دينهم، وكثر فيه المرتدون والمنافقون، أقول: المسلم في هذا الزمان بحاجة إلى أمرٍ عظيم، حاجته إليه أشد من حاجته إلى الطعام والشراب والهواء، لا يستغني عن هذا الأمر أحدٌ لا الذكر ولا الأنثى، ولا الكبير ولا الصغير، إنه الثبات على دين الله، فما أحوجنا أيها الإخوة في الله إلى الثبات على دين الله، لاسيما ونحن نعيش في زمن كثرت فيه الردة عن دين الله، نعم لا تستغرب أخي المسلم حينما أقول: كثرت فيه الردة عن دين الله؛ فقد أخبرنا النبي ﷺ عن ذلك كما في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا"، وفي سنن أبي داود من حديث ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان" فما أحوجنا أيها الإخوة في الله إلى الثبات على دين الله؛ لأن ديننا هو أغلى شيءٍ عندنا، وأعز شيءٍ لدينا، فيجب علينا أن نحافظ عليه، يجب علينا أن نصونه، يجب علينا أن نأخذ بالأسباب التي يكون بها حفظ ديننا وسلامته، وقد أمرنا الله جل وعلا بالثبات على دينه والاستقامة عليه قال تعالى: ﴿فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ﴾ وقال تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾، وأيضاً قد أمر الرسول ﷺ بالثبات على دين الله روى مسلم في صحيحه من حديث سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحدا غيرك، قال: "قل آمنت بالله ثم استقم"

إخواني: هناك أمور تعين بإذن الله على الثبات على دين الله منها :

أولاً: الاعتصام بكتاب الله جل وعلا وبسنة نبيه محمد ﷺ، وامتثال ما فيهما من أوامر، والانتهاء عما فيهما من نواهي وزواجر، فإن ذلك من أعظم أسباب الثبات على دين الله، قال تعالى:﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ۞ وَإِذاً لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّـا أَجْراً عَظِيمًا ۞ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۞ وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقًا﴾، وروى مسلم في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم

به كتاب الله "، وروى مسلم أيضاً من حديث زيد بن أرقم أن النبي ﷺ قام خطيباً ومما قال: "أما بعد ألا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولاهما كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن أخطأه ضل" رواه مسلم، وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث العرباض بن سارية أن النبي ﷺ قال: "قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة".

فعلينا أيها الإخوة في الله أن نعتصم بكتاب الله وبسنة نبيه ﷺ، وأن نمتثل ما فيهما من الأوامر، وأن ننتهي عما فيهما من النواهي، ويجب علينا أن نعظمهما، وأن نحكمهما في جميع أمورنا؛ فإن نحن أيها الإخوة في الله فعلنا ذلك فبإذن الله لن نضل ولن نزيغ عن صراط الله المستقيم.

أما إن ضيعناهما وأهملناهما واتبعنا آراء الرجال ؛ فحينئذ ما أسرع أن نضل عن صراط الله المستقيم، وأيضاً يجب عليك أخي الكريم إذا أشكل عليك شيء أن ترجع إلى كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ فإن فيهما الشفاء الناجع، قال تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾، أما إذا كنت لا تستطيع الرجوع إليهما؛ فاسألْ وابحثْ عن العالم صاحب العلم المستمد من كتابِ الله جل وعلا وسنةِ نبيه محمد ﷺ على فهم السلف الصالح، وانظر إلى زهد هذا العالم، وإلى ورعه، وإلى عمله هل هو يعمل بعلمه أم لا؟ إن كنت تريد السلامة لدينك.

ثانياً: المحافظة على الفرائض، والإكثار من النوافل، فإن ذلك من أسباب الثبات على دين الله، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ۝ وَإِذاً لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّـا أَجْراً عَظِيمًا ۝ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝ وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقًا﴾ وفي صحيح البخاري رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحبَّ إلي مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينَّه، ولئن استعاذني لأعيذنَّه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته" فيجب علينا أن نحافظ على الفرائض، وأن نكثر من نوافل الطاعات، من صلاة، وصدقة، وقيام ليل، وحج وعمرة، وصيام، وذكر، وتسبيح، واستغفار، وقراءة قرآن، ودعاء، وغير ذلك من النوافل.

ثالثاً: من الأسباب المعينة على الثبات على دين الله الدعاء، كان النبي ﷺ يكثر من سؤالِ اللهِ الثباتَ على دينه، جاء في مسند الإمام أحمد من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يكثر أن يقول: "يا مقلب القلوب

ثبت قلبي على دينك" وعن شداد بن أوس أن رسول الله ﷺ كان يقول في صلاته: "اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم وأستغفرك لما تعلم" أخرجه النسائي وأحمد. ومن دعاء ابن مسعود ﷺ: (اللهم إني أسألك إيماناً لا يرتد ونعيماً لا ينفد ومرافقة نبيك محمد ﷺ في أعلى جنة الخلد)

فيجب علينا أيها الإخوة في الله أن نلجأ إلى الله، وأن نتضرع إليه، وأن ندعوه في جميع أحوالنا وأوقاتنا أن يثبتنا على دينه، لاسيما والقلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف شاء، لاسيما ونحن نعيش هذا الزمان الذي تموج فيه الفتن موج البحار، وعلينا أن نتحرى أوقات إجابة الدعاء كالثلث الأخير من الليل، وآخر ساعة من الجمعة، وبين الأذان والإقامة، وفي السفر، وعلينا كذلك أن نأخذ بأسباب إجابة الدعاء، وأن نبتعد عن موانعها.

رابعاً: النظر والتأمل والقراءة في سير الأنبياء والمرسلين والسلف الصالحين، فإن ذلك مما يعين على الثبات على الدين، قال تعالى :﴿وَكُـلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءكَ فِي هَـذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ فإن الأنبياء والمرسلين قد أصابهم من البلاء والشدة والمحنة ما الله به عليم ثم في النهاية تكون العاقبة لهم، والنصر والتمكين حليفهم، قال تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ﴾

خامساً: من أسباب الثبات على دين الله عز وجل ملازمة الصالحين ومرافقتهم والجلوس معهم وتصبير النفس على ذلك قال تعالى : ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾

وفي المقابل فإن الرفقة السيئة وجلساء السوء لهم الأثر الكبير في ضلال العبد عن صراط الله المستقيم قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا ۞ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلا ۞ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولا﴾، ولك أن تتأمل حديث أبي طالب لما حضرته الوفاة ماذا فعل به جليسا السوء، فعن سعيد بن المسيب عن أبيه قال: (لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال: "أي عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله" فقال له أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى كان آخر شيء كلمهم به على ملة عبد المطلب). فيجب الحذر من جلساء السوء، ومجانبتهم والابتعاد عنهم، إلا لمن أراد نصحهم والإنكار عليهم، مع الحذر على نفسه منهم.

سادساً: من أسباب الثبات على الدين التجرد للدليل، وهناك صور تخالف التجرد للدليل يجب الحذر منها:

أ- التعصب للأشخاص، فيجب عدم التعصب للأشخاص، وليكن المعيار عندك الدليل، فإن الرجال يعرفون بالحق،وليس الحق يعرف بالرجال، فتجد أن بعض الناس لو خُطِّئَ عنده رأيُ أحدِ مَنْ تَعَصَّبَ لهم من المشايخ لتمعَّر وجهُه، وقال: أنت تلمز العلماء وتجرحهم، والحقيقة أنما هي ردٌ لرأي هذ الشيخ بالحجة والدليل، بينما لو خُطِّئ عنده رأيُ صحابي، أوتابعي، أوإمام من الأئمة، تجده لا يحرك ساكناً، فأين العدل، وأين التجرد للدليل، مالكم كيف تحكمون؟!

ب- اتباع الهوى، فالهوى أمره خطير، وشره مستطير، فيجب الحذر منه قال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وروي عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: (لولا ثلاث لصلح الناس: شحٌ مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه) وكذا ورد عن ابن عمر بلفظ (ثلاث مهلكات ...).

ج- ومن صور عدم التجرد للدليل النظر إلى القوة واعتبارها دليلاً على صحة المنهج، واعتبار أن من معه أشراف الناس فإنه على الحق، فيجب الحذر من ذلك؛ فإن ضعفاء الناس في الغالب هم الذين يكونون على الحق، " فعن حارثة بن وهب الخزاعي قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضعَّف، لو أقسم على الله لأبره، ألا أخبركم بأهل النار: كل عتل، جوَّاظ، مستكبر) رواه البخاري ومسلم، وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما ذكر قصة أبي سفيان مع هرقل كان من أسئلة هرقل لأبي سفيان عن النبي ﷺ: (ومن يتبعه أشراف الناس أم ضعفاؤهم؟ قال أبو سفيان :" بل ضعفاؤهم" فقال هرقل: (وسألتك عن أتباعه أضعفاؤهم أم أشرافهم؟ فقلت: بل ضعفاؤهم وهم أتباع الرسل) رواه البخاري ومسلم.

د- أيضاً من الصور التي تخالف التجرد للدليل اعتبار الكثرة دليلاً على الحق، فيجب عدم النظر إليها، فإن الكثرة ليست دليلاً على سلامة المنهج، بل إن الكثرة غالباً ما تكون مذمومة في القرآن كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ﴾ وقال تعالى:﴿قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾ وجاء عند البخاري ومسلم من حديث ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ قال: "عرضت عليَّ الأمم فرأيت النبي ومعه الرهيط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي ليس معه أحد " وهذا لفظ مسلم.

وقال الفضيل بن عياض رحمه الله: (لا تستوحش من الحق لقلة السالكين، ولا تغتر بالباطل لكثرة الهالكين)

سابعاً: من أسباب الثبات على الدين الفرار من الفتن، فإن هذا الزمان هو زمان الفرار بالدين من الفتن، فالفتن اليوم والله المستعان قد عمت وطَمَّت في كل مكان وزمان، فعليك أن تحذر من أماكن الفتن وتبتعد عنها لكي يسلم لك دينك، عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت: يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير شر؟

قال: "نعم" فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال:" نعم وفيه دخن" قلت: وما دخنه؟ قال:" قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر" فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال:" نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها" فقلت: يا رسول الله صفهم لنا قال:" نعم قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا" قلت: يا رسول الله فما ترى إن أدركني ذلك قال:" تلزم جماعة المسلمين وإمامهم" فقلت: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام قال:" فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك" رواه مسلم، وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "يأتي على الناس زمان، خير مال الرجل المسلم الغنم، يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر، يفرُّ بدينه من الفتن"رواه البخاري.

ثامناً: بغض الكفار وعداوتهم والتبري منهم، وعدم الركون إليهم، فإن ذلك سببٌ عظيم من أسباب الثبات على دين الله، قال تعالى: ﴿ وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ﴾ وقال:﴿ وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً۝إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾ وفي المقابل فإن طاعة الكفار سبب للردة عن دين الله، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾

تاسعاً: من أسباب الثبات على دين الله الجهاد في سبيل الله قال تعالى: ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم" رواه أحمد وأبو داود. فالنبي ﷺ جعل ترك الجهاد خروجاً عن الدين ولذا قال: "سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم" حتى إن بعض أهل العلم يرى أن من جاهد في سبيل الله فإنه لا يرتد عن دين الله استدلالاً بحديث أبي هريرة ﷺ في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: "لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبداً" وإن كان هذا القول غير مسلم، إلا أنه يُستأنس به؛ فإن من أسباب فكاكك من النار قتل الكفار .

عاشراً: الثقة واليقين بأن النصر للإسلام والمسلمين، مهما تسلط أعداء الدين على الدين، مهما تسلط اليهود والنصارى والمنافقون والمرتدون على الدين، مهما حاربوه، مهما شوهوا صورة الإسلام إلا أن الله جل وعلا سوف ينصر دينه، ويعلي كلمته، ويظهر أمره، قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ۝هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ وروى البخاري ومسلم رحمهما الله من حديث خباب ﷺ قال :" أتيت النبي ﷺ وهو متوسدٌ بردةً

وهو في ظل الكعبة، وقد لقينا من المشركين شدة، فقلت: يا رسول الله، ألا تدعو الله، فقعد وهو محمرٌ وجهه، فقال: "لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد، ما دون عظامه من لحم أو عصب، ما يصرفه ذلك عن دينه، ويوضع المنشار على مفرق رأسه، فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه، وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله" زاد أحمد " والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون ".

وفي مسند الإمام أحمد رحمه الله من حديث تميم الداري ﷺ قال: "سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل عزاً يعز الله به الإسلام وذلاً يذل الله به الكفر وكان تميم الداري يقول: قد عرفت ذلك في أهل بيتي لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز ولقد أصاب من كان منهم كافراً الذل والصغار والجزية ".

وأيضاً مهما تسلط أعداء الدين من اليهود والنصارى والمنافقين والمرتدين على المسلمين وخصوصاً المجاهدين، مهما آذوهم، مهما حاربوهم، مهما قتلوهم، مهما شردوهم، مهما اعتقلوهم، مهما انتهكوا حرماتهم وأعراضهم، مهما رموهم بأقبح الألفاظ، إلا أن الله جل وعلا سوف ينصرهم على عدوهم، ويعلي شأنهم، ويظهر أمرهم، ويمكن لهم، قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ وقال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ۞وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

أخي الكريم : نحن في وقت كثرت فيه الفتن، واشتدت فيه العاصفة، وكثر فيه المتهاونون والمتساقطون، فنرجو من الله أن يكون ذلك إيذاناً من الله بقرب النصر ﴿لِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ فعلينا أن نأخذ بأسباب الثبات، وأن نبتعد عن أسباب الزيغ والضلال، لعل الله جل وعلا أن يرحمنا، وأن يثبتنا على دينه حتى نلقاه، وأن ينصرنا على عدونا، اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

علي المعبدي الحربي .. بطل بدر الرياض

سيرة يرويها عدد من إخوته على طريق الجهاد

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾

علي المعبدي الحربي ، استشهد رحمه الله في عملية بدر الرياض المباركة في مجمع المحيا في الخامس عشر من شهر رمضان المبارك عام أربعة وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة النبوية الشريفة .

نفر الشهيد مبكراً إلى أرض البوسنة ، وقاتل الصرب هناك وصابر صبر الأبطال ، ولما انتهت المعارك هناك قفل راجعاً إلى الجزيرة فسجنه طواغيتها في سجن الرويس كما سجنوا غيره من المجاهدين بتهمة دفاعهم عن بلاد المسلمين وأعراضهم ، ومكث رحمه الله في السجن سنتين ونصف ، أمضى منها سنة وأربعة أشهر في الزنزانة الانفرادية .

بعد خروجه من السجن نفر إلى أرض أفغانستان الأبية ، وشارك في الحرب الأخيرة ضد الأمريكان ، وكان نعم الرجل ؛ شجاعةً وأخلاقاً وطيب معشر ، وتزوج من الأفغان ومكث هناك حتى صدرت الأوامر بالخروج من أفغانستان ، فرجع إلى أرض الجزيرة مرة أخرى ، وبدأ في التحريض على قتال الأمريكان المحتلين لها اتباعاً لأمر حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم " أخرجوا المشركين من جزيرة العرب " ، وما زال فعله يصدق قوله حتى انتهى به الأمر إلى تلك النهاية المشرقة – نحسبه كذلك والله حسيبه – والتي شاهدها العالم أجمع .

وفي ما يلي عرض لسيرة شهيدنا رحمه الله يرويها إخوان له ممن جمعه بهم طريق الجهاد ، بعضهم قد قضى نحبه ولحق به في ركب الشهداء إن شاء الله وبعضهم ما زال ينتظر ، ضمهم المجلس فتسامروا يتذاكرون مآثره ومناقبه وهانحن نقدمها لكم شهاداتٍ مضيئة عن رجلٍ كتب رسالته بدمه لتصل إلى أمته .

يقول الشهيد فهد الدخيل القبلان رحمه الله : لم أتعرف على الأخ علي رحمه الله لفترة طويلة ، ولكن برغم قصر المدة إلا أنها كشفت لي عن رجل صاحب عقل راجح ، عندما يتكلم في مجلسٍ ما يفيد إخوانه ، ولا يخلو كلامه من المواعظ والحكم والتذكير بقصر الدنيا وزوالها ، وتذكير إخوانه بما يفعله أعداء الله بالمسلمين من انتهاكٍ للأعراض ومن سلبٍ للثروات ومن قتل الأبرياء ومن سجن المظلومين .

كان هذا الرجل إذا تكلم تأثرت كثيراً من كلامه ، وكنت كلما نظرت إليه في الفترة الأخيرة أقول : هذا الرجل عليه نور ، فقد كان وجهه مسفراً ، و لم أكن أعرف بعد يعلم الله أنه مقبل على عملية استشهادية .

عرفته في أفغانستان كان مع الصغير كالأب ومع الكبير كالابن ، يحترم ويقدر من يتكلم معه ، وعندما تخالطه لفترة قليلة تشعر أنك تعرفه منذ زمن طويل ، ووجدت صفات الشهداء مجتمعة فيه رحمه الله فقد كان لين

الجانب ، لا يمل من خدمة إخوانه ومن تفقُّد أحوالهم ، كثير النصح والتوجيه لهم ، وكان دائماً ما يذكرهم بأن الفرج بإذن الله قريب وأن النصر إن شاء الله بدأ يلوح ، وكان متفائلاً جداً واثقًا بوعد الله بنصر الإسلام والمسلمين .

وكان رحمه الله كثير الابتسامة والبشاشة ، طيب المعشر لا يُملُّ مجلسه ، يمازح إخوانه ويدخل السرور عليهم ، وغالباً ما كان يُضمن ممازحته لإخوانه فائدةً أو قصةً يتحفهم بها يجدون فيها العظة والعبرة ، وربما يضمنا به المجلس فيحادثنا ويضاحكنا ثم نفتقده فإذا هو قائم في مكان مترو يصلي ويتلو آيات الله ويتضرع إليه ، وقد رأيت ذلك منه رحمه الله عدة مرات ، وكنت أعجب لذلك !! وأقول في نفسي : سبحان الله أهذا هو الذي كان قبل قليل من أكثر الجالسين بشاشة وضحكًا وممازحة ؟

خرج رحمه الله من سجون طواغيت الجزيرة فأخذ يمر على إخوانه الذين كانوا مسجونين معه ، ويذكّرهم بالجهاد وأن هذا الطريق هو طريق الحق والصواب ويوصيهم بأن لا يتركوا الجهاد وأن لا يتخلوا عن هذا الطريق حتى يلقون الله جل وعلا ، وكان يحرضهم على الخروج إلى ساحات الجهاد وساحات الإعداد ، وكان يحذّرهم من غدر طواغيت الجزيرة وخياناتهم وأنهم لا يؤمن لهم رجوع لسجن الإخوة مرة أخرى ، وكان بعض الإخوة يقول : " انتهت محكوميتنا وما فيه داعي يسجنونا مرة أخرى " ، فكان يحذرهم يقول : والله ثم والله إن لم تخرجوا في سبيل الله فسوف ترجعون إلى السجن الذي كنتم فيه ، فتُذلون وتُهانون كما كنتم من قبل ، وستذكرون كلامي هذا ، وما هي إلا أيام حتى رتب أوراقه و أموره ونفر إلى الجهاد ونفر معه من استجاب لنصحه منهم ، ثم أتاه بعد حين خبر غدر الطواغيت بإخوانه الذين لم يستجيبوا لنصحه و لم ينفروا إلى ساحات الجهاد واعتقالهم في السجون .

أسأل الله جل وعلا أن يكثر في الأمة من أمثال هذا الرجل ، اللهم صلِّ على محمد .

ويقول المجاهد بندر الدخيل حفظه الله : كانت أول مرة قابلته فيها أول ما أتى الإخوة من أفغانستان بعد سقوط إمارتها الإسلامية هناك ، حيث دعاني أحد الإخوة إلى وليمة ودعا إليها عدداً من الشباب كان من بينهم أبو عبد الله المكي ، وكنت لا أعرفه قبل ذلك ، لكن من خلال ذلك المجلس عرفت أي رجلٍ هو رحمه الله ، فقد كان يحرض على العمل في الجزيرة وعلى قتال الأمريكان ويُبيِّن للناس أن الطواغيت هنا هم الذين يديرون الحرب في أفغانستان ، ومرت الأيام ثم التقيت به مرة أخرى بعد ما التحقت بخلايا المجاهدين في جزيرة العرب ، ومكثت معه فترة أربعة أشهر أو ستة أشهر في مترل واحد .

كان له ورد يومي يقرأ عدة أجزاء من القرآن ، وكان يقوم من الليل الساعتين والثلاث ، وكان حريصاً على النوافل والطاعات ، ويحرض إخوانه على الصيام والاستكثار من النوافل.

كان عندما يرى الشهداء الذين قتلوا يقول أرأيتم هؤلاء الأبطال قدموا أرواحهم لدين الله ، فماذا قدمنا نحن للإسلام ؟ وكان دائماً ما يذكرنا بالجنة وبضرورة أن نخدم الدين ونرفع رايته.

ما زلت أعجب لدعاءٍ كان يدعو به كلما أمَّنا في الصلاة مذ سمعته منه ، كان يقول : "اللهم اصرف عنا الحرس ، وافتح لنا الأبواب ، اللهم أنزلنا منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين ، اللهم قوِّ تفجيرنا ، اللهم ارفع بنا الإسلام ، اللهم اضرب معنا وابطش معنا وارم معنا" ، وقد رأيت بأم عيني أثر دعائه رحمه الله في نتائج عملية المحيا المباركة حيث كان التفجير وآثاره قوية جداً ولا تقارن بقوة الحشوة التي كانت تحملها سيارتهم ، وازداد يقيني بأن الاعتماد ليس على كثرة المتفجرات أو قوة السلاح ، بل على الله عز وجل وحده .

ذكر لي رحمه الله مرة أنه عندما كان مسجوناً في سجن الرويس كان يصنع القهوة الجزائرية [الكحلة] لإخوانه الذين يقوم أذناب الطواغيت بتسهيرهم أياماً عدة قد تصل إلى نصف الشهر أو أكثر ليساعدهم بذلك على الصمود بإذن الله ، فسبحان الله ... برغم سجنهم والتضييق عليهم إلا أنه كانت بينهم أُخوة عجيبة إذا سمعت بعض قصصها تستغرب وتقول : هذه لا تحدث بين الإخوان من النسب ، وهكذا أخوة شباب الجهاد دائماً بفضل الله .

وكان ينكر رحمه الله على العساكر عملهم لدى الطواغيت ، ويحاول أن يبصّرهم ويشرح لهم حتى ترك العمل منهم اثنان بفضل الله ، فرحمه الله رحمة واسعة ، هذا وصلى الله وسلم على محمد .

وقال الشهيد طلال عنبري رحمه الله : أعلم أنني مهما تكلمت عن أبي عبدالله المكي فلن أستطيع أن أوفيه حقه رحمه الله ، أذكر أول مرة رأيته عند أحد الإخوة في جدة بعد ما خرج من السجن بيوم أو في نفس اليوم ، لم أكن أعرفه وقتها ولكن الإخوة كانوا ينادونه بكنيته : أبو عبد الله المكي ، وكان يوزع بعض الإصدارات الجهادية ، وكان متحمساً جداً للعمل ويريد الخروج إلى أفغانستان في أقرب فرصة ، ثم التقيت به بعد ذلك في أفغانستان .

سبحان الله من حين ترى هذا الرجل تحبه في الله ، وترى محبة الناس له ، وكل ما ذهبت لمكان ذكروه بالخير رحمه الله ، وكان يكثر من قراءة القرآن ، أحياناً يكون مع الإخوة في مزح وضحك ثم يقوم فجأة ويذهب إلى الغرفة الأخرى ، فأقول في نفسي : بدأ يغرّد !!

وكان فيه تلك السمة المميزة لكثير من الشهداء ألا وهي سلامة القلب ، في قلبه طيبة وحسن ظن بالإخوة عجيب جداً ، نسأل الله أن يلحقنا بهم في جنات النعيم .

مرةً ونحن نتسامر كان يقص علي بعض القصص عن الشهداء ، فقال لي : ذهب الشهداء ، الله أعلم متى نذهب نحن ؟ ثم تنهد ورأيت الدمع في عينه .

حين تجالس هذا الرجل تشعر بأنه صادق في طلبه الشهادة ، وأنه يريد أن يلقى الله عز وجـل ، أسـأل الله أن يرحمه وأن يلحقنا به غير خزايا ولا مفتونين .

أما الشهيد أبو أيوب فيصل الدخيل – تقبله الله – فقد قال عن المعبدي – رحمه الله – : كنت في آخر الأيام قبل استشهاده رحمه الله لا أكاد أراه إلا وفي يده المصحف ، حتى إذا جلس يتحدث معك أو سلمت عليه تجـد المصحف معه ، وإذا رأى الإخوة جلسوا أخذ له زاوية وجلس يقرأ .

وعندما انطلقنا للمجمع لتنفيذ عملية المحيا وفي أقرب نقطة آمنة وقفنا فيها رأيت منه عجباً ، سبحان الله ... إذا رأيت وجهه في تلك اللحظات لا تقول هذا سيقدم على عملية استشهادية بعد عدة دقائق يفجر نفسه فيهـا ، والله الذي لا إله إلا هو أنني كنت أراه يضحك ويبتسم ويمازح الإخوة وكأنه استشعر حقاً ما هو مقدمٌ عليه ، نسأل الله أن يرزقنا اليقين الذي رزقه هؤلاء الإخوة ، وكان يقول لي: يا إخوان .. يا إخوان اثبتوا .. موعـدنا الجنة ، اثبتوا .. موعدنا الجنة ، نسأل الله أن يجمعنا معهم في جنات النعيم وأن لا يفتننا بعدهم.

الشهيد خالد القرشي رحمه الله قال: أول ما أبدأ كلامي عن أبي عبد الله المكي رحمه الله بذكر آخر عبارة قالها لي قبل العملية ألا وهي قوله : ادع الله أن يتقبل مني هذا العمل ، وكان يوصيني بأن أوصي الإخوة بأن يدعوا له بأن يتقبله الله في الشهداء[1] .

وعلي المعبدي رحمه الله كان من أبناء الحي الذي كنت أسكن فيه في مكة (حي العتيبية) ، وما عرفتـه ومـا جلست معه إلا قبل العملية بيومين ، من بداية استقامتي وأنا اسمع عن علي بأنه كان مطلوباً لـدى الطواغيـت لعنهم الله ، وكل ما جلست مع الإخوة يذكرون لنا أبا عبد الله علـي المعبـدي ، لم أجلـس في جلسـة إلا ويذكرونه بخير .

قصّ علي قصة خروجه للجهاد في أفغانستان بعد خروجه من السجن ، وكانت قصةً مؤثرة فقد كـان ينـوي الخروج مع أحد الإخوة الذي كان يعرفهم قبل السجن ، فلما خرج من السجن وجد الأخ قد غيّرَ وبـدّل ، وكان يكنى بأبي مصعب نسأل الله يتقبله في الشهداء .

يقول الأخ علي : رتبت زيارة للأخ أبي مصعب ، صليت الجمعة وذهبت إليه بدون أن يعلم ، ولما دخلت البيت استقبلني أخوه ، فسألته عن أبي مصعب ، فأخبرني بأنه نائم ، فقلت له : لا توقظه أنت ، دعني أوقظـه أنـا ، يقول : دخلت عليه غرفته وهو نائم ووجهه جهة الجدار ، وناديته : يا أبا مصعب، يا أبا مصعب ، وهو يقول : نعم نعم ، ولم ينظر من المنادي ،ثم كأنه أحس بأن الصوت ليس صوت أحد إخوانه ، واستغرب هذه الكنية التي لم يعد أحد يناديه بها ، فالتفت فجأة وفور ما رآني عانقني وكان خجلاً جداً ، سألته : كيف حالك ، يقـول :

---

[1] [نسأل الله أن يتقبلهم جميعًا في الشهداء – صوت الجهاد]

فكان يتكلم معي خافضاً عينيه إلى الأرض ، وقال : الحمد لله ، سألته : هل صليت الفجر ؟! قال : لا ، صليت الظهر ؟ قال : لا ، قلت له : قم صل الآن جزاك الله خيراً ، فقام وصلى وذهبت وجلست مع إخوانه قليلاً حتى جاء ، خرجت معه بعد العصر وقلت له : هل أنت مشغول ؟! قال : لا ، قلت له : أريـــدك أن توصـــلني إلى مكان قريب ، يقول علي – و لم أرغب أن أكلمه أمام إخوانه — وفي السيارة كلمته ووعظته فتأثر وقال : لابـــد من النفير إلى الجهاد ، أنا لا أرتاح إلا في ساحات الجهاد ، قلت له : هل أنت صادق ؟ قال : نعم ، قلت لـــه : اصدق مع الله يا أبا مصعب والله يصدقك إن شاء الله ، يقول : فذهبنا إلى أحد الإخوة المنسقين فجهـــزوا لنـــا جوازيَّ سفر ، فحدث أن تعثر الأخ أبو مصعب عند معبر الخروج و لم يستطع المرور ، وأما أنـــا فقـــد تيســـر مروري بحمد الله ، فاتصلت عليه بعد وصولي وعلمت منه أنه لم يرجع إلى بيته بل ذهب إلى بيت الأخ المنســـق وسكن عنده وكان يبكي ويقول : ما ردني عن الجهاد إلا ذنوبي ، وكان يبكي ويتضرع إلى الله حتى أكرمه الله بالخروج ، ثم أكرمه بنيل الشهادة في أفغانستان – نحسبه كذلك والله حسيبه فرحم الله أبا عبـــد الله وتقبلـــه في الشهداء وجمعنا به في جنة الفردوس .

الدرر من الدرر

قال الشيخ إبراهيم وعبد الله وعلي أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، رحمهم الله تعالى :

فإذا قام المسلمون بما أمرهم الله به من جهاد عدوهم ، بحسب استطاعتهم ، فليتوكلوا على الله ، ولا ينظروا إلى قوتهم وأسبابهم ولا يركنوا إليها ، فإن ذلك من الشرك الخفي ، ومن أسباب إدالة العدو على المســـلمين ووهنهم عن لقاء العدو ، لأن الله تبارك وتعالى أمر بفعل السبب ، وأن لا يتوكل إلاَّ على الله وحده ، قـــال تعالى : ﴿ وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ﴾ وقال تعالى : ﴿ إن ينصركم الله فلا غالب لكم ﴾ ، وقال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم : ﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألفٍ من الملائكة مُردفين وما جعله الله إلا بُشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله ﴾ .

فإذا فعل المسلمون ما أمرهم الله به ، وتوكلوا على الله ، وحققوا توكله ، نصرهم الله وأمدهم بالملائكة ، كما هي عادته مع عباده المؤمنين في كُل زمان ومكان ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون ﴾ وقال تعالى : ﴿ ولو قاتلكم الذين كفـــروا لولـــوا الأدبار ثم لا يجدون ولياً ولا نصيراً سُنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسُنة الله تبديلاً ﴾

الدرر السنية ٨/٧

قد أبقى الله لك ما يسوؤك !!

كتبه / يحيى بن علي الغامدي

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آلـه وصـحبه أجمعين .. ثم أما بعد ؛

فإن الله عز وجل قد خلق هذه الحياة الدنيا ، وجعل من السنن المستمرة فيها : سنة التدافع بين الحق والباطـل ، وطيلة تأريخ البشرية قيّضَ الله للحق حملةً ورجالا ، وللباطل حملةً وطغاةً يدافعون عنه ، وقد مر في كتـاب الله ذكرٌ لبعض هؤلاء الطواغيت ممن ملئوا الأرض بظلمهم وجورهم وكفرهم ومكرهم .

وهذه السنةُ ما زالت ماضيةً في زماننا هذا ، فهناك فسطاطان واضحان ، ورايتان متقابلتان ، ولكن من رحمة الله عز وجل ولطفه بأهل الحق في هذا الزمان ولعلمه سبحانه بضعفهم وعجزهم جعل أعداءهم من الطواغيت على شاكلة عبد الله بن عبد العزيز طاغوت الجزيرة العربية ..!

وهذه لطيفة من اللطائف يجب أن يتنبه لها المجاهدون ، ويحمدوا الله عز وجل عليها ، وهي أن رأس القوة الـتي تواجههم اليوم نيابةً عن أمريكا وعلى أرض الجزيرة رجلٌ مثل هذا الأحمق المطاع الذي لا يعلم عـن الحكـم والسياسة أكثر مما يعلم عن مراعي الغنم والإبل .

وما زال الناس يتندرون ويتفكهون بسماع الخطب العصماء لعبد الله بن عبد العزيز ، ومن آخرها ما تلفظ بـه مؤخراً حيث قال : قضينا على رؤوس الأفاعي وبقي بعضهم ولا يستهان بهم !!

والمتأمل في هذا التصريح يخرج بعدة فوائد :

أولها : الأشر والبطر والكبر الذي يتميز به هذا الطاغوت ، واستعلاؤه وتألّيه على الله عز وجل والمتمثل في تلك الأحكام التي يطلقها جزافاً بأنه قد أفنى وأباد أهل الحق ، وله في فعله هذا مثال سابق ، فهاهو الأحمـق الآخـر بوش رأس الحملة الصليبية في هذا الزمان ما زال يصيح على منابر الوكالات من أكثر من سنتين ونصف : هـا نحن قد قضينا على الإرهاب ، ويزيد أشراً وبطراً كلما تمكن عملاؤه العرب من القبض على أحد المجاهدين ممن تطلبهم أمريكا ، ويظن أن في ذلك نهاية ذلك التنظيم الذي أرعبه وأقض مضاجعه – أعني القاعدة – وما علـم ذلك الطاغوت وعميله هذا الطاغوت أن الله عز وجل ناصرٌ دينه ، ومعلٍ كلمته ، وإن مضى من مضى علـى الطريق ، ولئن قُتِل أسد الجزيرة أبو هاجر ، أو أسر خالد شيخ أو الملا بلال فإن الله عز وجل ما زال يغرس لهذا الدين غرساً يستعملهم في طاعته نسأل الله عز وجل أن يجعلنا منهم .

وكمثال قريب على عظمة هذا الدين ، واستمرار علو رايته على أيدي من يصطفيهم الله لذلك : تأملوا حـال إخواننا في الشيشان ؛ كيف توالت عليهم الخطوب تتلوها الخطوب ، قُتِل القائد الفذ البطل : خطاب ، وقبلـه

القائد أبو جعفر اليمني ، ثم تلاهم أبو الوليد الغامدي ، ومع ذلك فقد فتح الله على المجاهدين بفتوح عظيمة بعد مقتل هؤلاء القادة ، فلم يحدث منذ قيام الجهاد في ذلك الثغر أن تمكن المجاهدون من القيام بعملية سريعة وخاطفة وناجحة بكل المقاييس – حتى على الصعيد الإعلامي – وفي ثغر مجاور لثغرهم مثلما حدث في أنغوشيا مؤخراً بقيادة أسد الله شامل باساييف .

وإننا نقول لهذا الطاغوت : إن قتل أبو هاجر أو غيره من إخوانه فقد أبقى الله عز وجل لك مايسوؤك من رجال صدق – نحسبهم كذلك والله حسيبهم ولا نزكي على الله أحداً – وهم يتلمظون شوقاً إلى دمائكم ، ويدعون الله صباح مساء أن يمكنهم من الخوض فيها ، وهم يعدون العدة لذلك ، وديدنهم وهجيراهم :

إذا مات منا سيّدٌ قام سيدٌ – قؤول لما قال الكرام فعول

وإذا قتل الواحد منهم حمل أخوه سلاحه من بعده ، وأضاف في قائمته ثأراً جديداً يطالبكم به ، وندعوا ربنا أن يمكننا عما قريب من استيفاء جميع الديون من رقابكم النجسة .

ثانيها : قصر نظر هؤلاء الطواغيت ، وقلة خبرتهم وضعف همتهم ، فبمجرد أن تمكنوا من قتل بعض القادة تصوروا أنهم بذلك قد قضوا على هذه الحركة المجاهدة في جزيرة العرب ، ومن تأمل في تصريحهم هذا علم أن القوم أبعد ما يكونون عن معرفة العلوم العسكرية ودراسة تاريخ الحركات المناهضة للطغيان ، ولَعَلِـمَ بمدى جهلهم بحرب العصابات وأنها من أصعب الأمور التي تواجه الجيوش النظامية ، ولا يفرح بالقضاء على قائدٍ فيها إلا من لا يرى أبعد من أنفه ، إذ أن تغلغلها في أفئدة الأغلبية الفاعلة من أبناء المجتمع وهم الشباب يتعاظم ويزيد كلما قدمت الدماء تتلوها الدماء ، هذا في مقاييس الحركات البشرية ، أما في المقاييس الربانية فإن الدماء هي وقود المعركة ، والجماجم قد أرخصها الشباب وجعلوا منها سلماً ترقى عليه أمتهم ، فهم كلما قدموا قرباناً إلى الله عز وجل كلما اقتربوا من الهدف بإذن ربهم .

ولنا في هذا مثال قريب ، أخرج طواغيت الجزيرة قائمة تحوي ستة أسماء فقط وعمموها على مباحثهم ، ثم تزايد العدد إلى تسعة عشر فارساً مجاهداً قائداً ، ثم لما قتل أكثرهم وظنوا أنهم قد تمكنوا من القضاء على الجهاد تصاعد العدد – المعلن عنه فقط – إلى ستة وعشرين ، ثم بعد مدة تصاعد العدد إلى سبعة وخمسين اسماً كانت وزارة الداخلية قد أزمعت نشرها في قائمة جديدة غير أن انتشار خبر هذه القائمة أدى إلى تأخير إصدارها .

إذاً هذا أمرٌ ملحوظ مشاهد ، كلما قدمت الدماء وتقبلها الله كلما زاد القبول والتمكين في الأرض ، نسأل الله أن يتقبل إخواننا ويرفعهم في أعالي مراتب الشهداء .

ثالثها : قال الله تعالى ﴿ **وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۞ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ**﴾ .

الله أكبر .. وما تغني الآيات والنذر عن قومٍ لا يؤمنون !!

من تأمل في هذه الآية وأمعن النظر فيها ، علم أن الله عز وجل هو الناصر ، وأن الفتح بيده وحده سبحانه وتعالى ، وأنه لو كان بيد المجاهدين جميع ما أمكن من قوة مادية و لم يرد الله أن ينصرهم فوالله لن يخطوا قيد أنملة إلى الأمام ، بل ربما تكون قوتهم وبالاً عليهم إذا أراد الله سبحانه .

إن معنى أن تتيقن وتؤمن بقلبك أن النصر من عند الله هو أن لا تحزن إذا قتل فلان أو فلان من أسود الأمة ، وهل هذا القائد أو ذاك يعدلون شعرةً في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ومع ذلك فقد قال الله عز وجل ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ** ﴾ .

إن هذا أمرٌ لا يفهمه القوم بمقاييسهم المادية النتنة ، إنما يفهمه ويعقله من أتاه خبر حنين و مؤتة واليرموك وملاذ كرد ، إنما يعقله العالمون الذين استيقنوا بأنه لو اجتمعت عليهم الأرض بما فيها ومن فيها تريد أن تضرهم بشيء لم يكتبه الله فلن تقدر على ذلك .

ورابعها : أن الطواغيت رغم قوتهم الظاهرية وتحصنهم بجنودهم وجيوشهم إلا أن الله عز وجل قد أذلهم وابتلاهم بخوفٍ شديد ينغّص عليهم حياتهم وملذاتهم ، وقد قيل : الشجاع يموت مرة ، أما الجبان فيموت ألف مرة .

تأمل في قول الله عز وجل وإخباره عن فرعون الطاغية وكلامه عن موسى ومن معه : ﴿ **إِنَّ هَؤُلَاء لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ** ﴾ قلتُ : سبحان الله ! هذا نفس ما يردده الطواغيت وإعلامهم عن المجاهدين على أرض الجزيرة اليوم ، ثم تأمل بعدها ماذا قال ﴿ **وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ۞ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ** ﴾ .

الله أكبر !! ..

فرعون مع ضخامة جيشه وقوته يخاف من موسى وأفرادٍ معه ، وطواغيت اليوم بقضهم وقضيضهم يخافون من المجاهدين ، فيأتي طاغوتهم حتى وهو يتبجح بنصره الموهوم ويقول في هلعٍ نقلته الشاشات : وبقي بعضهم ولا يستهان بهم !! .

إنها نفس كلمة فرعون في حق موسى ومن معه ، وهذه من سنن الله التي نشاهدها اليوم ، وهي تَوَافُقُ الظالمين عبر قديم العصور وجديدها ، وقد أخبر الله عن ذلك فقال : ﴿ **كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ۞ أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ** ﴾ .

وإنني أوجه في ختام كلامي هذا رسالتين :

الأولى لإخواننا ممن نسمع صيحاتهم وآهاتهم على مقتل إخواننا في بعض المجالس و اللقاءات ، أو نقرهـا عـبر الشبكات .. ﴿ **وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾ فسيروا وأبشروا بنصر الله .. وانتظروا الأبطال تتبع الأبطال .. انتظروا أبناء أمة محمد قد نفضوا الغبار وهبوا يغسلون العار .. كونوا منهم ، وكونـوا عوناً لهم ، وإياكم إياكم والقعود عن قتال اليهود والنصارى وأذنابهم المرتدين .

والثانية لطويغيت الجزيرة عبد الله بن عبد العزيز .. أقول النصر آت ولا ريب ، وعرشك زائلٌ ولا شك ، سنة الله التي قد خلت في عباده ، ولئن كنت تراه بعيداً فإننا نراه قريباً ، وكان أمر الله مفعولاً ، فأعدد ما شـئت ، واستعن بمن أردت ، وأنفق من الأموال ما حوت خزائنك فقد قال الله ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُـونَ أَمْـوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ** ﴾ .

ذروة سنام الإسلام

" **لا فتح إلا بشهادة** : في قراءة مشهورة لقوله تعالى : ﴿ **وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّـونَ كَثِيرٌ** ﴾ الآية (آل عمران) ، وكأيّن من نبيّ قُتل (بدل قاتل) معه ربّيون كثير ، فالآية بهذه القراءة وبالقراءة السابقة كذلك تدلّنا على سنة الله مع أوليائه أن يتخذهم شهداء، قال تعالى: ﴿ هَـذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ۞ وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَـوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۞ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ (آل عمران)

فمن مقاصد الرب سبحانه وتعالى في وقوع البلاء الّذي هو مقدّمة النصر والتمكين، كما سئل الإمام الشّـافعي: أيما أفضل للرّجل أن يمكّن أو يبتلى؟ فقال الشّافعي: لا يمكّن حتّى يبتلى. ا. هـ. الفوائد لابن القيّم. قلت: من مقاصـد الرب سبحانه وتعالى في وقوع البلاء هو اتخاذ الشهداء، وعلى هذا فيجب على الجماعة المهتدية أن تنشئ في نفـوس أتباعها حبّ الشهادة وطلبها والسعي لها لأنها مقصد إلهي ولأنها الطريق نحو النّصر والتمكين ، ولهذا فإن رسـول الله صلى الله عليه وسلم بايع أصحابه على الموت، وكانوا رضي الله عنهم يطلبون الموت مظانّه لما علموا من حبّ الله تعالى في اتّخاذ الشهداء ، قال تعالى: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِـنْهُم مَّـن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ الأحزاب (٢٣) " .

" عمر محمود أبو عمر فك الله أسره "

[مقالات بين منهجين ٨]

الجهاد ليس معلقاً بمعركة

ثوابت على طريق الجهاد (4)

كتبها الشيخ يوسف بن صالح العييري رحمه الله

من الآفات التي تنخر في عقيدة كثير من الناس تجاه الجهاد هو تعليق شعيرة الجهاد بمعركة ، فإن انتصرنا في تلك المعركة فهذا يدل على صحة ذلك المبدأ والمقدمة ، وإن هزمنا فهذا يدل على بطلان المقدمة والمبدأ ، وهذا الاعتقاد باطل شرعاً وعقلاً ، وهو ناتج عن الانهزامية ، وقلة الإيمان وعدم الصبر والمصابرة.

أما بطلانه عقلاً : فلا ترابط من الناحية المنطقية والعقلية بين المقدمة والنتيجة ، ففشل النتائج لا يدل أبداً على بطلان المقدمة أو خطأها.

أما شرعاً : فإن النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في الصحيحين قال (عرضت علي الأمم فجعل النبي والنبيان يمرون معهم الرهط والنبي ليس معه أحد) فالنبي الذي جاء وليس معه أحد ، جاء بغير نتيجة لدعوته ، فلا يدل عدم إسلام أحد معه على بطلان دعوته أو الخطأ – تعالى الله عن ذلك – في إرساله في الوقت والمكان المناسب ، هذا لا يعتقده إلا زنديق.

ولنا في التاريخ معارك كانت الهزيمة فيها يتصور معها المسلم أنها لن تقوم للإسلام بعدها قائمة ، ومن أشد تلك المعارك التي هزم الإسلام والمسلمون فيها معارك التتار في بداية عام ٦٥٦هـ عندما اجتاحوا بلاد العراق والشام ، فقتلوا في العراق في أربعين يوماً أكثر من مليون نسمة ، أي بمعدل ٢٥ ألف نسمة يومياً ، وزاد فسادهم واجتاحوا بلاد الإسلام وانتصروا في كل معركة خاضوها ضد المسلمين ، ولما محص الله المسلمين وتضرعوا إليه التقى التتار مع المسلمين في معركة عين جالوت وهزموا شر هزيمة ، رغم أنهم انتصروا في معارك سابقة وأصبحوا أقوى مما سبق والمسلمون أضعف بكثير مما كانوا عليه في بغداد قبل دخول التتار عليهم ، والحال نفسه عندما اجتاح القرامطة بلاد العراق والحجاز في بداية القرن الثالث الهجري ، وقبل ذلك كان الحال في أحد فإن المسلمين هزموا في أحد أمام الكفار ، ثم أصابهم البأساء والضراء وزلزلوا في معركة الأحزاب التي بعدها ، إلا أنهم انتصروا بعد حين في المعارك التي تلت الأحزاب وأعظمها فتح مكة.

فتعليق شعيرة الجهاد بمعركة هو من أكبر عوامل الهزيمة النفسية ومن أكبر عوامل ضعف المسلمين اليوم ، لأننا لا في القديم ولا في الحديث لم نقاتل عدونا بكثرة عدد ولا عدة ، ولا يمكن أبداً أن نعول في معاركنا على موازين مادية فإذا بذلنا وسعنا في الإعداد فقد برئت الذمة حتى لو حصلت الهزيمة ، وتعليق ارتفاع شأن الإسلام بمعركة بعينها أو بحرب خاصة قد يؤدي إلى الإحباط وترك الجهاد بسبب تلك الهزيمة علماً أننا لا نقاتل بعدد ولا عدة ، فقد نكون في معركة أكثر من عدونا وأفضل مكاناً منه ، إلا أننا لم نستكمل شروط النصر الإيمانية فيمحصنا الله بالهزيمة لتصفى النفوس وتتمحص الصفوف ، وحينما نتحاكم إلى المقياس المادي في معركة ما ونعلق آمالنا بها فالهزيمة فيها ستحبط النفوس وتفت في الهمم وتعطل الجهاد ، ولكن الصحيح أن نجاهد لأن الجهاد عبادة مفروضة سواءً هزمنا أو انتصرنا.

وختام هذه الفقرة لا بد أن أشير إلى أمر مهم ، وهو أني أخشى أن يفهم من كلامي المتقدم أنني أقلل من أهمية معركة الإسلام مع الكفر العالمي في أفغانستان كلا ، فمعركة أفغانستان لها ما بعدها ، فإن انتصرنا فقد تحررت رقاب المسلمين من العبودية لأمريكا و للغرب ، وإن قدر الله الهزيمة فإن المسلم الصادق في كل مكان في العالم سوف تكون أعز أمانيه أنه مات قبل هذا وكان نسياً منسياً لما يتوقع أن يلاقيه المسلمون من طغيان أمريكي في بلاد الإسلام ، لذا فإن معركتنا مع الكفر في أفغانستان هي معركة مهمة وحاسمة ، فوجب علينا أن نضع ثقلنا فيها بكل الوسائل والإمكانيات لننتصر بإذن الله تعالى ، ولا تلازم بين هذا الكلام وبين وجوب عدم تعليق الجهاد أو النصر بمعركة لأن الهزيمة فيها لمن دخلها بهذا المفهوم ستعني له اندثار أو ضعف شعيرة الجهاد ، سواء ترجم ذلك الشعور بقوله أو بعمله أو كتمه في نفسه.

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ،،،،

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله - :

((وجماع الهجرة هي هجرة السيئات وأهلها ، وكذلك هجران الدعاة إلى البدع ، وهُجْرَان الفُسَّاق ، وهجران من يخالط هؤلاء كلهم أو يعاونهم ، وكذلك من يترك الجهاد الذي لا مصلحة لهم بدونه ، فإنه يعاقب بهجرهم له لما لم يعاونهم على البر والتقوى ، فالزناة واللوطية ، وتارك الجهاد ، وأهل البدع ، وَشَرَبَةُ الخمر ، هؤلاء كلهم ومخالطتهم مضرّةٌ على دين الإسلام ، وليس فيهم معاونة لا على بر ولا تقوى ، فمن لم يهجرهم كان تاركا للمأمور فاعلا للمحظور)) .

الفتاوى (تفسير سورة النور)

وصايا لأهل الجهاد

بقلم الشيخ
عامر بن عبدالله العامر

(7)

أرغموا أهل الكفر .. يا أهل الجهاد

الحمد لله الذي جعل عزة أهل الإسلام ورفعتهم بالتوحيد والجهاد ، وجعل ذلة أهل الكفر وصغارهم بالإعراض والعناد ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ وأشهد أن محمداً عبده ورسوله القائل يوم الفتح "احصدوهم حصداً" فأرغم الله به أنوف أهل الكفر حتى جاءوا بالجزية عن يدٍ وهم صاغرون ، وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد :

فإن من أعظم ما يتقرب به إلى الله عز وجل هو الإرغام والتغليظ لأعداء الله من الشياطين والكفار والمرتدين والمنافقين . قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾

فهؤلاء أعداؤك أيها المسلم وأعداء الرسل ، فكلما أظهرت التوحيد وأعلنت الجهاد أرغم الله أعداءك .

فهذا الأذان الذي هو من شعار أهل التوحيد إذا سمعه عدوك الشيطان أرغمه ، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال :"إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين ، فإذا قضى النداء أقبل حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر .. الحديث " قال ابن حجر رحمه الله : ظاهره أنه يتعمد إخراج ذلك إما ليشتغل بسماع الصوت الذي يخرجه عن سماع المؤذن ، أو يصنع ذلك استخفافاً كما يفعله السفهاء ، ويحتمل أن لا يتعمد ذلك بل يحصل له عند سماع الأذان شدة خوف يحدث له ذلك الصوت بسببها .اهـ

فهذا فعل شياطين الجن عند الأذان وقد أخبر الله عن حال إخوانهم من شياطين الإنس عند مناداة الصلاة فقال: ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُواً وَلَعِباً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ﴾ وكذا مما يغيظ أعداء الله الصدع بالتوحيد قال تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۞ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ وعن ابن عباس ﷺ قال: مرض أبو طالب فجاءته قريش وجاءه النبي ﷺ وعند أبي طالب مجلس رجل فقام أبو جهل كي يمنعه قال وشكوه إلى أبي طالب ، فقال يا ابن أخي ما تريد من قومك ؟ قال: " إني أريد منهم كلمةً واحدةً تدين لهم بها العرب وتؤدي إليهم العجم الجزية" قال: كلمةً واحدةً! قال:" كلمةً واحدةً" فقال: يا عم قولوا:"لا إله إلا الله" فقالوا: (إلهاً واحداً) ؟ :﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾ قال: فنزل فيهم القران :﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ۞ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي

عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ إلى قوله :﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾ رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح .

وفي الصحيحين عن ابن عباس ﷺ قال: صعد النبي ﷺ الصفا ذات يوم فقال :"يا صباحاه" ، فاجتمعت إليه قـريش ، قالوا : ما لَكَ ؟ قال :" رأيتم لو أخبرتكم أن العدو يصبحكم أو يُمَسِّيكم أما كنتم تصدقوني؟" قالوا: بلى ، قال:" فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد" فقال أبو لهب: تباً لك! ألهذا جمعتنا ؟ فأنزل الله ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَـبَّ﴾ وروى أحمد في مسنده عن ربيعة الدِّيلِيِّ قال:رأيت رسول الله ﷺ بسوق ذي المجاز يقول:" يا أيها الناس ، قولوا : لا إله إلا الله تفلحوا"، ويدخل في فجاجها والناس مُتَقَصِّفُونَ عليه ، فما رأيت أحداً يقول شيئاً ، وهو لا يسكت يقول:" أيها الناس ، قولوا : لا إله إلا الله تفلحوا"، إلا أنَّ وَرَاءَهُ رجُلاً أحول وضيء الوجه ذا غديرتين يقول: إنه صَابِئ كاذِبٌ ، فقلت: من هذا ؟ قالوا محمد بن عبد الله وهو يذكر النبوة . قلت: من هذا الذي يكذبه ؟ قالوا : عمه أبو لهب .

فدعوة التوحيد التي عليها منهاج النبوة من أعظم ما يغيظ أعداء الله وكذلك سائر العبادات ولذا (قالت قريش لابـن الدَّغِنَة لما أجار أبا بكرٍ مر أبا بكر فليعبد ربه في داره ، فليصل فيها وليقرأ ما شاء ، ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به ، فإنا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا .

فقال ذلك ابن الدَّغِنَة لأبي بكر ، فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولايقرأ في غـير داره ، ثم بدا لأبي بكر ، فابتنى مسجداً بفناء داره ، وكان يصلي فيه ، ويقرأ القرآن ، فيتقذف عليه نساء المشركين وأبنـاؤهم ، وهم يعجبون منه وينظرون إليه ، وكان أبو بكر رجلاً بكاءً ، لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن ، وأفزع ذلك أشراف قريش المشركين) رواه البخاري .

وهكذا لما أعلن أبو ذر إسلامه أغاظ الأعداء ، عن ابن عباس أن أبا ذر لما أسلم قال له النبي ﷺ " ارجـع إلى قومـك فأخبرهم حتى يأتيك أمري" فقال : والذي نفسي بيده ! لأَصْرُخَنَّ بها بين ظهرانيهم، فخرج حتى أتى المسجد ، فنادى بأعلى صوته : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، ثم قام القوم فضربوه حتى أوجعوه ، وأتى العباس فأكب عليه قال : ويلكم ! ألستم تعلمون أنه من غفار ، وأن طريق تجاركم إلى الشام ؟ فأنقذه منهم ، ثم عاد من الغد لمثلها ، فضربوه وثاروا إليه ، فأكب العباس عليه)متفق عليه

ومما يغيظ أعداء الله التقرب إلى الله بكثرة السجود فإن السجود قربة إلى الله كما قال تعـالى: ﴿وَاسْـجُدْ وَاقْتَـرِبْ﴾ وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد لأن السجود لله من أعظم العبادات ومن أعظم أسباب دخول الجنات ورفعة الدرجات . عن معدان بن أبي طلحة اليعمري قال: لقيت ثوبان مولى رسول الله ﷺ .

فقلت: أخبرني بعمل أعمله يدخلني الله به الجنة ، أو قال: قلت بأحب الأعمال إلى الله ، فسكت ، ثم سألته فسكت ، ثم سألته الثالثة فقال: سألت عن ذلك رسول الله ﷺ .فقال: " عليك بكثرة السجود لله ، فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجةً ، وحطَّ عنك بها خطيئة" قال معدان: ثم لقيت أبا الدرداء فسألته . فقال لي مثل ما قال لي ثوبان .

وعن ربيعة ابن كعب الأسلمي قال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ ، فآتيته بوضوئه وحاجته ، فقال لي :" سلْ" فقلت

: أسالك مرافقتك في الجنة . قال:" أَوْغَيْرَ ذلك ؟" قلت :هو ذاك قال :" فَأَعِنِّي على نفسك بكثرة السجود " رواهما مسلم .

فالسجود من أعظم ما يغيظ العدو الجني والإنسي عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : قرأ النبي ﷺ النجم فسجد ، فما بقي أحد إلا سجد ، إلا رجل رأيته أخذ كفّاً من حصى فرفعه فسجد عليه وقال :"هذا يكفيني ، فلقد رأيته بعدُ قُتِل كافراً بالله" متفق عليه. وروى مسلم عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد ، اعتزل الشيطان يبكي ، يقول :يا ويله! أمر ابن آدم بالسجود ، فسجد، فله الجَنَّةُ ، وأمرت بالسجود ، فأبيت ، فلي النار". وهكذا يرغم عدو الله من سجود السهو روى مسلم عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :"إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدْرِ كم صلى ؟ ثلاثاً أم أربعاً ؟ فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ، ثم يسجدُ سجدتين قبل أن يسلم .فإن كان صلى خمساً ، شفعن له صلاته ، وأن كان صلى إتماماً لأربع ،كانتا ترغيماً للشيطان " فهم أي الكفرة أهل حنق وحسد وبغض وعدواة لأهل الإسلام ، كما قال تعالى ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ وهذا أشد الغيظ والعداوة وهذا يظهر من فلتات ألسنتهم وصفحات وجوههم مع ما تحمل صدورهم من البغضاء لكم ، ولذا ما يصيب أهل الإسلام من العزة والرفعة وفي كل حال حسنة إلا ويسوؤهم ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا﴾ وقال تعالى:﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ وهذا يدل على شدة عداوة الكافرين ليقطع المودة بيننا وبينهم .

وهذا ما تنطوي عليه ضمائرهم وتكنه سرائرهم من الحسد والغل لأهل الإيمان . لكنه يغيظهم ويرغمهم بتعلق أهل الإيمان والجهاد بالصبر والتقوى والتوكل على الحي القيوم ، لأن الله هو المحيط بأعدائكم ويرد كيدهم ، قال تعالى: ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ .

ومما يغيظ أعداء الله الهجرة من ديار الكفر إلى ديار الإسلام أو لديار تستطيع أن تتعبد الله عز وجل فيها بدون أذى ، قال تعالى: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلى اللّهِ وَكَانَ اللّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ .

فإن هجرة المسلم فيها مراغمة لأهل الكفر ، وإن من أشد ما يرغمهم هو مفارقتهم وهجر ديارهم ، وانظر لما أراد رسول الله ﷺ الهجرة إلى المدينة جعل المشركون في ذلك ديةً لمن يأتي برسول الله ﷺ مائة من الإبل لمن يأتي به حياً أو ميتاً هو أو صاحبه ، وهكذا أرسل المشركون للنجاشي بأن يسلّم من عنده من المسلمين الذين هاجروا إلى الحبشة ، وأعطوا النجاشي الهدايا لكي يسلمهم فقالوا: (أيها الملك ؛ إنه قد صبا إلى بلدك منا غلمان سفهاء ، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك ، وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ، ولا أنت ، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم ، وأعمامهم ، وعشائرهم لتردهم إليهم فهم أعلى بهم عَيْناً ، وأعلم بما عابوا عليهم ، وعاتبوهم فيه) رواه أحمد بسند جيد ، إذاً دل فيما تقدم على أن الهجرة فيها إغاظة لأعداء الله ، وأن كل ما يغيظ أعداء الله قربة يتقرب بها العبد إلى

الله ، قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۞ وَلاَ يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً وَلاَ يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ .

ومن أشد ما يغيظهم قتالهم وتهديدهم بذلك ، ولذا قال رسول الله ﷺ وهو يطوف بالبيت :" يا معشر قريش أتسمعون: والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح" فبعد ذلك أفزع أشراف قريش وتغيرت معاملتهم معه . وقد جاءت النصوص بالشدة على الكفار والإغلاظ عليهم . وهذا من أعظم وصف أهل الإيمان ، بخلاف المنافقين أهل التعايش والانبطاح والتذلل لأهل الكفر ، قال تعالى في وصف نبينا ﷺ ومن معه: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ﴾ فهذا الوصف وكثرة الطاعات التي يقومون بها كما ذكر الله في الآية هي التي تغيظ العدو ، فقال تعالى في آخر الآية: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ وأن من قام بهذه الأمور فقد وعده الله وعداً عظيماً ، كما قال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ .

فوصف أهل الإيمان الكمّل هو : أن يكون شديداً عنيفاً غضوباً عبوساً مضيّقاً مقاتلاً للكفار ، قال تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ وقال الله آمراً نبيه بمجاهدتهم والإغلاظ عليهم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ وكما روى مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: لا تبدأوا اليهود والنصارى بالسلام واضطروهم إلى أضيق الطرق " فهذه حياة الكفار والمنافقين في الدنيا ؛ قطعٌ لرؤوسهم ، والتقرب إلى الله بذلك ، وبإذلالهم بأخذ الجزية منهم عن يدٍ وهم صاغرون كما قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه﴾، وفي الحياة الأخروية مآلهم جهنم ، وبئس المصير ومن يهن الله فماله من مكرم ، والنصوص تواطأت على وجوب قتالهم في كل موطن ،فهذا رسول الله ﷺ ما مات حتى طهر الله به الجزيرة فأرغم الله به أنوف الكفرة والملحدين . وقمع الطغاة والمنافقين . وهكذا صديق هذه الأمة أبو بكر ﷺ لما تولى ، وقد مال الدين ميلةً كاد أن ينجفل فثبته الله تعالى به ، فوطد القواعد وثبت الدعائم ، ورد من شرد عن الدين وهو راغم بقتاله للمرتدين عن الإسلام فحينما قاتل أهل الردة ، بين الحق لمن جهله ، وأدى عن الرسول ما حمله قائماً بسيف الردة على المرتدين استدلالاً بقول النبي ﷺ :"من بدل دينه فاقتلوه" رواه البخاري عن ابن عباس وهكذا أحل رسول الله دماء أهل الردة بقوله "لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث : النفس بالنفس ، والثيب الزاني ، والتارك لدينه المفارق للجماعة " رواه البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود وأخرج أهل السنن عن عثمان ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:" لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: كفر بعد إسلام ، أو زنى بعد إحصان ، أو قتل نفس بغير نفس " وفي الباب عن عائشة وغيرها .

وكلما أظهرت أيها المجاهد العداوة والبغضاء وتكفيرهم وقتالهم والبراءة منهم اشتدت الإغاظة لهم فيجب عليك أيها المسلم المجاهدة لهؤلاء الكفار وتتبعهم في كل موطن لكي ترفع لك الدرجات وتحط عنك السيئات ويكون قتالهم سبباً

لفكاك من النار لأن الجنة تحت ظلال السيوف . وإن قتلوك فهنيئاً والله لك الشهادة واصطفاء الله لك موتةً تمناها سيد البشر ، وهي والله أسرع طريق إلى الجنة والنجاة من النار وأهونها ميتة .إن قاتلتهم صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر لتكون كلمة الله هي العليا قال تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ۞ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللّهُ عَلَى مَن يَشَاء وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ وقال تعالى: ﴿ فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاء اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۞ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۞ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ .

وختاماً من يرفع الذلة عن هذه الأمة :

إنك لتعجب كل العجب أن تُربى أُمة وتُؤمر بترع السلاح منها والعدو في داخل ديارها ومحيطٌ بها هذا ما أمر به نايف بن عبد العزيز (أبو لهب هذا الزمان) وهدد كل من وجد عنده سلاحٌ بالغرامة المالية والسجن، ما سبب هذه الجريمة؟! إنه حوزة السلاح الذي أمر الله به عباده بالإعداد ولكن تشريع بوش وعبيده عبد الله ونايف ومن على شاكلتهم يخشون من وجود السلاح في أيدي عباد الله المؤمنين لكي يدخل العدو وليس في أيديهم قوة يدافعون بها عن أنفسهم وأعراضهم. يذكّرك ذلك ما ذكر أهل التاريخ بدخول التتار في بلاد المسلمين حيث ذكروا من شدة ما حصل من الذلة ونزع السلاح من المسلمين حيث أن الرجل أو المرأة من التتار يدخل في بيت من بيوت المسلمين فيجد فيه مجموعة من الرجال فيقول انتظروا ثم يذهب ليأتي بسلاح ثم يقتلهم عن آخرهم. هذا ما يريده هؤلاء الطواغيت اليوم أن تستحل دماؤكم وتستباح أعراضكم فأفيقوا يا أهل الجزيرة من غفلتكم بالعودة إلى الله بصدق وتحديث النفس بالجهاد وإعداد العدة لملاقاة العدو وأقل الأحوال أن تعدوا شيئاً من السلاح لا تستذلوا فما أُذلت الأُمم قبلكم إلا بتركها لدينها وعزوفها عن جهاد عدوها إذا كان الله يأمرك بالاعداد بقوله: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ فأمر الله بإعداد آلات الحرب لمقاتلتهم حسب الإمكان والاستطاعة قال ﷺ وهو على المنبر لما تلى هذه الآية :﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ " ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي "رواه مسلم وقد بوب البخاري رحمه الله : باب التحريض على الرمي ثم ذكر حديث سلمة بن الأكوع ﷺ قال:مر النبي ﷺ على نفر من أسلم ينتضلون ، فقال النبي ﷺ :" أرموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً " ،وعن عقبة بن عامر الجهني قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:" إن الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير ، والرامي به ، ومنبله ، وارموا واركبوا وأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا" رواه أحمد وأبو داود –وبوب عليه باب الرمي– والترمذي وصححه –وبوب عليه باب ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله– وابن ماجه. فانظر أخي المسلم الفضل العظيم في هذا الحديث حيث جعل ثلاثة نفر يدخلون الجنة في السهم الواحد فكيف إذا ادخرت في سبيل الله السلاح وامور الرماية وإعداد العدة وكلما سمعت من معسكر أو جبهة للجهاد طرت إليها إنه فضل عظيم والله يؤتي فضله من يشاء . بل قال النبي ﷺ لسعد بن أبي وقاص "ارم فداك أبي وأمي" رواه البخاري ومسلم وقد تواترت النصوص على

جعل الخيل وفضل ربطها والبركة في ذلك بل تدعو لصاحبها في كل سحر . أخرج الإمام أحمد والنسائي عن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :" إنه ليس من فرس عربي إلا يؤذن له مع كل فجر بدعوتين يقول: اللهم إنك خولتني من خولتني من بني آدم ، فاجعلني من أحب أهله وماله إليه" وقال كما جاء في الصحيحين عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال:" الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة " وفي حديث عروة البارقي ﷺ أن النبي ﷺ قال :" الخيل معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغنم" متفق عليه ، ولهما عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ :" من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً بالله وتصديقاً بوعده فإن شبعه وريه وورثه وبوله في ميزانه يوم القيامة" وروى أحمد في مسنده عن سهل بن الحنظلية قال: قال لنا رسول الله ﷺ :" إن المنفق على الخيل في سبيل الله كباسط يده بالصدقة لا يقبضها"وفي المسند أيضاً عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: (أن علموا صبيانكم العوم ومقاتلتكم الرمي) بل حتى نساء الصحابة كنَّ يدخرنَّ السلاح فعن أنس ﷺ أن أم سليم اتخذت يوم حنين خنجراً ، فكان معها ، فرآها أبو طلحة ، فقال : يا رسول الله ! هذه أم سليم معها خنجر ، فقال لها رسول ﷺ:" ما هذا الخنجر؟ "قالت: اتخذته ، إن دنا مني أحد من المشركين بقرت به بطنه ، فجعل رسول الله ﷺ يضحك ، قالت : يا رسول الله ! أقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك ، فقال رسول الله ﷺ:"يا أم سليم! أن الله قد كفى وأحسن" رواه مسلم فهل بعد هذه النصوص من فضل فتنافسوا يا أهل الإسلام بإرغام الطواغيت بادخار السلاح حتى لو بعت متاع البيت من أجل شراء السلاح فليس هذا بعظيم كيف يمنعونكم من السلاح وهم لا يسيرون إلا بمواكب تحميهم حتى إن الطائرات العمودية تحميهم من فوقهم وهؤلاء الطواغيت لا تفارقهم الأسلحة حتى عبيدهم أو ما يسمون (بالأخويا) وهاهي طائرات هؤلاء الطواغيت قد جهزت إذا دخل العدو فروا ، بل حتى الكفرة في دياركم يا أهل الجزيرة لا يمشون في شوارعكم إلا ومعهم أسلحتهم فكيف في بيوتهم بل كيف القواعد العسكرية التي قد أحاطت بكم براً وبحراً فدماؤكم وأعراضكم عندهم هؤلاء الطواغيت لا تساوي فلساً فكيف تستجيبون لدعوة تسليم السلاح بل الواجب عليك ادخار السلاح ومحرم عليك تخلية منزلك أو مكان آخر يخصك ليس فيه سلاح. قوموا بالدفاع عن أنفسكم وأعراضكم حتى إذا دخل عليكم عدوكم واجهتموهم فهذا أمر من ربكم ونبيكم بإعداد العدة لا يستذلنكم هؤلاء الطواغيت فإنهم أذلوكم أشد من إذلال فرعون لبني إسرائيل. فرعون يقتل أبناء بني إسرائيل. ومن الناس اليوم الذي وصلت به الذلة غايتها هو أن بعضهم قام الطاغوت وجنده بقتل أبنائهم فذهبوا إلى هؤلاء الطواغيت ليشكروهم على قتل أبنائهم وتجديد الولاء لهم لكن الطاغوت لم يكتفِ بهذا الذلَّ بل وبخ هؤلاء الآباء ومن معهم بتفريطكم في تربية أبنائكم والله ما أعظمه من ذلٍّ بدلاً من أن يطالب بدم ابنه يشكر الطاغوت على هذا الفعل والطاغوت يهينه ويذله ويزجره ، أما يخشى أن يصيبه ما أصاب اليهود من الذلة والهوان ؟ قال تعالى: ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ﴾ وقال: ﴿وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ﴾.

وأسال المولى جل وعلا أن يمن علينا بإغاظة عدونا و إرغامه ، وأسال الله عز وجل أن يمن علينا بالثبات على دينه والشهادة في سبيله صابرين محتسبين مقبلين غير مدبرين إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

فلا التهديد يثنينا

شعر / حسن محمد قائد

تعالت صرخة الإيمان فينا ... ندكُّ بها عروش الكافرينا
عقدنا العزم أن نبقى جنوداً ... ليوثاً ننصرُ الحقَّ المبينا
ولو ولت جموعُ الناس عنا ... فإنا بالهدى مستمسكونا
ولا والله لن نبقى حيارى ... فنغرق في بحار التائهينا
فنصرُ الله لا يأتي لقومٍ ... إذا لاقوا تولّوا مدبرينا
ملأنا قلبنا وغراً وغيظاً ... على أعداء رب العالمينا
نذودُ عن الشريعة كل باغٍ ... فيرجعُ خائباً في الأخسرينا
ونضربُ بالسيوف رقاب قومٍ ... تصيّرهم حصيداً خامدينا
تدكدكهم جيوش الحق دكا ... ولو شادوا لهم حصناً حصينا
ونُحيي سنة الصديق فيهم ... فنسقيهم بها كأساً مهينا
فلا التهديد يثنينا فلسنا ... نبالي بالطغاة المارقينا
ألفنا كل داهيةٍ فعدنا ... نلاقي خطبها مستبشرينا
ولا الإغراء يغرينا فإنا ... أبَيْنَا أن نذل وأن نلينا
ركلنا زهرة الدنيا وقمنا ... إلى جنات عدن قاصدينا
فمهما يمكر الطغيان مكراً ... فإن الله خيرُ الماكرينا
ولا نعطي الدنية لا ولكن ... بحد السيف نُردي من لقينا
فإن كان التطرف قتلَ طاغٍ ... فإنا أولُ المتطرفينا
وإن كان التهور نصرَ حقٍ ... فعُدُّونا إذا متهوِّرينا
فقد طال الظلام ظلام كفرٍ ... وصار سواده في الناس دينا
ومن يرضَ الهوان يعش ذليلاً ... ويوم غدٍ يُرى في النادمينا
فيا من قد غدوا للكفر حرباً ... بوعد الله كونوا واثقينا
وصبراً في مجال الموت صبراً ... فإن النصر آتينا يقينا
فيا من يبتغي جنات عدنٍ ... تقدم لا تكن في القاعدينا
وخض غمرات حرب في ثباتٍ ... فعقبى خوضها للمتقينا

وجد بالنفس إن القتل فخرٌ ... إذا ما حزته في السابقينا
فغاية أمرنا موتٌ وقبر ... ولو عشنا لآلاف السنينا
فلا الآجال تدنيها سيوفٌ ... ولا يُنجي فرارُ الهاربينا
فقل للخائرين بكل صقعٍ ... ألا بعداً لقومٍ خائرينا
ولا تجبن فإن الجبن عارٌ ... وإن الجبن دأب السافلينا
وجدد نهج أبطالٍ تساموا ... وكانوا في الوغى مستبسلينا
أننسى يوم خيبر يوم فتح ... فكلا ثم كلا ما نسينا
أقومٌ يُذكر القعقاع فيهم ... تخوفهم جيوش الصاغرينا
وقومٌ تذكر اليرموك فيهم ... أيرضون المذلة خانعينا
ويوم القادسية يوم سعد ... يُهيج فيهم الآمال حينا
وتذكر بينهم حطين دوماً ... فهل ستراهمُ متثاقلينا
لنا في ذكر ذا زادٌ إلى أن ... نجدد خالداً في الفاتحينا
فإما أن نعيش بظل حكم ... به يعلو شعارُ المسلمينا
وإما أن نُرى في يوم حربٍ ... بساحات الوغى متجندلينا

حكم الجهاد في رجب (٤)

حكم جهاد الدفع في الشهر الحرام

بقلم الشيخ : **عبد الله بن ناصر الرشيد**

شرعَ الله الجهاد لمقاصدَ عدَّةٍ، ذكر كثيرًا منها في كتابه، وفعلها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ويجملها العلماء غالبًا في نوعين للجهاد:

الأوَّل: جهاد الدَّفع، وهو أوَّل جهادٍ شُرِع، حين ﴿**أُذن للّذين يُقاتلون بأنَّهم ظلموا**﴾، والمراد به دفع شرِّ العدوِّ الكافر عن المسلمين، ومن شرِّه أن يحكمهم ولو حكم بقسطٍ في دينه، لأنَّ الخير في حكم الله لا غير، ﴿ **وَلَن يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً** ﴾، ومن شرِّه أن يستولي على شيءٍ من أرضِ المسلمين ولو لم يكن فيها أحدٌ .

الثاني: جهاد الطلب، وهو تطلُّب العدوِّ بالقتال دعوةً له إلى الإسلام، فيعرض عليه الإسلام، أو الجزية أو السيف.

وهناك مقاصدُ أُخرى للجهاد لا تدخل في هذا ولا هذا، وإيراداتٌ على التّقسيم، ليس هذا المختصر محلَّ بسطها، وقد تقدَّم ذكر شيءٍ منها.

إلاَّ أنَّ من المهمِّ التنبيه على غلط من يظنُّ جهاد الكُفَّار المحتلّين لبلاد المسلمين جهاد طلب، سواء كان هذا المحتلُّ أجنبيًّا كالأمريكيِّ، أو وطنيًّا من بني جلدتنا ويتكلّم بلساننا، ولا دليل من الكتاب والسنة ولا من آثار الصحابة أو أقوال الفقهاء، ولا مما هو دون ذلك على التفريق بين كافر وطني وكافر أجنبيٍّ، والعلَّة في جهاد الطلب دعوة الناس إلى الإسلام، أمَّا قتال الكفَّار اليوم فالمراد منه المقصود به دفعهم عن المسلمين وبلاد الإسلام، سواءٌ في ذلك الأجنبيُّ، والمرتدُّ الوطنيُّ.

وجهاد الدَّفع من أوجب الواجبات، وهو فرضُ عينٍ على من نزل العدوُّ بساحتهم، فرضُ كفاية على عموم المسلمين، ولا شكَّ ولا ريبَ أنَّ جهاد الدفع اليوم متعيِّنٌ على المسلمين من جهة عدم حصول الكفاية في غير موضعٍ، بل من المواضع التي يجب فيها الجهاد ما لم يقم الجهاد فيه أصلاً، فضلاً عن حصول الكفاية.

وجهاد الدَّفعِ في الشَّهرِ الحرام واجبٌ أشدَّ ما يكون الوجوب، دلَّ على ذلك أدلَّة، نذكر منها:

الأوَّل: جميع ما تقدَّم من أدلَّة المعاملة بالمثل؛ فإذا كان عدوانهم علينا في شهرٍ حرامٍ مجوِّزًا لنا أن نقاتلهم في شهرٍ حرام آخر، فتجويزه ردَّ عدوانهم نفسه في وقت عدوانهم أولى بيقينٍ.

الثاني: ما صحَّ عن النّبيِّ صلى الله عليه وسلَّم، من أخذه بيعة الرضوان حين بايع الصحابة على الموتِ لَمَّا بلغه مقتل عثمانَ بن عفّانَ رضي الله عنه وأرضاه، وقد كان ذلك في شهرِ ذي القعدة، وهو شهرٌ حرامٌ، وهذا من أظهر الأدلَّةِ وأصحِّها.

وهذا ليس من جهاد الدفع، لأنَّ ما بلغهم لم يكن حصر عثمان أو قتالهم معه، بل بلغهم أنَّه قُتل، وقتالهم لأجل ذلك يكون من المعاملة بالمثل، وهذا دالٌّ بالأولى على الطلب كما ذكرنا.

وأما كون بيعة الرضوان في ذي القعدة فقد قال أنس بن مالكٍ رضي الله عنه: اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عمر كلّهنَّ في ذي القعدة، إلاَّ التي كانت مع حجّته، عمرة من الحديبية في ذي القعدة، فذكر الحديث أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما.

الثالث: الإجماعُ على أن التحريم في الشهر الحرام لا يتناول جهاد الدفع، قال ابن القيّم في زاد المعاد: ولا خلاف في جواز القتال في الشهر الحرام إذا بدأ العدو، إنما الخلاف أن يُقاتل فيه ابتداءً .

الرابع: اجتماع المقاصد الشرعيَّة والقواعد الفقهيَّة، على دفع العدوِّ الصائل في أيِّ وقتٍ كان أو مكانٍ، وعدم تركه يعيث في الأرض فسادًا حتّى تنسلخ الأشهر الحرم، يوضّحه:

الخامس: أنَّ الشَّارع شرع صلاة الخوف الّتي غُيِّرت فيها هيئات الصلاة، وقصرت على الصحيح من القولين، وسقطت بعض الأركان في عدد من صفاتها، وسقط شرط استقبال القبلة في بعض الصفات، كلُّ هذا لكي لا يتمكّن العدوُّ من المسلمين في وقت الصلاة على قصره، فكيف يُترك العدوُّ أربعةَ أشهرٍ من كلِّ عامٍ لا يُدفع شرُّه ولا يُقاوم عدوانُه، مع كونه في هذه الأشهر مجلبًا بخيله ورجله، مستنفرًا جيوشه وقواته؟

السَّادس: أنَّ العهود أيًّا كانت، وكان تغليظُها، تنتقضُ بالعدوان، فكيف لا تنتقض حرمة الشهر الحرام في حقِّ المعتدي؟

السابع: أنَّ تحريم الشهر الحرام إمَّا أن يكون لحقِّ الله، وإمَّا أن يكون لحقِّ المخلوق، فحقُّ المخلوق ينتقض بعدوانه، وحقُّ الله في النفوس والبلاد والأعراض المعتدى عليها أعظم منه في الشهر الحرام، فكانت مدافعة العدوِّ حفظًا لحقِّ الله لا انتهاكًا له.

الثَّامن: أنَّ الفطر السويَّة، والطباع المستقيمة، والعقول السليمة، تعلم يقينًا، أنَّه لا يأتي دينٌ من الأديان بترك العدوِّ الصائل يفسد في البلاد رعايةً لحرمة زمانٍ لم يحترمه العدوُّ أصلاً.

التاسع: أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى الحديبية كان خروجه في ذي القعدة، ولما بلغه خبر من أرادوا صده عن البيت قال: "**ألا ترون أن نميل إلى ذراري هؤلاء الذين يُريدون أن يصدُّونا عن البيت، فإن يأتوا يكن الله قطع عنا عينًا من المشركين، وإن قعدوا قعدوا محروبين**"، والأظهر أن هذا في ذي القعدة.

وقد استباح النبي صلى الله عليه وسلم قتالهم لإرادتهم صدَّه صلى الله عليه وسلم عن البيت، فكيف بمن صدَّ حقيقةً؟ وكيف بمن قاتل المسلمين في ديارهم واستباح حرماتهم؟

العاشر: أنَّ الله سبحانه حرَّم البيت الحرام، وجعل له حرمةً في الأمكنة كحرمة الشهر الحرام في الأزمنة ، وأباح تلك الحرمة إذا ابتدأ المشركون المسلمين بالقتال، فقال: ﴿**ولا تُقاتلوهم عند المسجد الحرام حتَّى يُقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتُلُوهم كذلك جزاء الكافرين**﴾، فكذلك حرمة الشهر الحرام، يُنهى عن قتالهم حتى يُقاتلونا فيه فإن قاتلونا قاتلناهم.

وجهاد المجاهدين اليوم كله من جهاد الدفع، سواء كان قتالاً للمحتل الكافر الأصليِّ، كما في أكثر البلاد، أو للطواغيت المرتدِّين وطوائفهم كما في الجهاد الجزائريِّ المُبارك وقتال المرتدِّين كما قُرِّر في غير موضع من جهاد الدفع لا من جهاد الطلب.

الحادي عشر : أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل حرمة دم المسلم كحرمة الزمان مع حرمة المكان مجتمعتين فدل على أن حرمة الدم أغلظ ومع ذلك سقطت الحرمة لمصلحة الدفع كما في التترس فكيف بحرمة الزمان وهي أقل.

خاتمة: غزوات المسلمين في الأشهر الحرم

لم يزل المسلمون على مر التاريخ يُقاتلون أعداءهم في الأشهر الحرم وغيرِها.

وكانت غزوة النبي صلى الله عليه وسلم لأهل الطائف، والسرية التي أرسلها إلى أوطاس في الأشهر الحرم كما تقدَّم.

واستمرَّ المسلمون بعده على هذا، وكثيرٌ من غزواتِهم صادفت الأشهر الحرم، فكلُّ غزاةٍ دامت أكثر من خمسة أشهر فقد وافقت شهرًا حرامًا ولا بدَّ، لأنَّ ذلك أكثر ما يكون من أشهر حلٍّ ليس بينها شهر حرام.

وحروب الصديق رضي الله عنه للمرتدِّين وافقت الأشهر الحرم ولا بدّ، لأنَّها دامت نحو العام أو أكثر، وموت النبي صلى الله عليه وسلم كان في شهر ربيع الأول، ولم يستأن الصديق بإخراج الجيوش لقتال المرتدّين ولا بإنفاذ بعث أسامة، وليس دون رجب إلا ثلاثة أشهرٍ.

والقرون المفضَّلة كلُّها لم يخل عامٌ من أعوام الجهاد فيها من قتالٍ في الشهر الحرام، في غزوات الخلفاء الراشدين، ومن بعدهم من الصحابة والتابعين، وفي جميعِ عصورِ الجهاد في التاريخ.

وقد خرج صلاح الدين لمعركة حطّين في أوَّل المحرَّم، وحصاره لعكَّا كان ثلاث سنين، بدأت في رجب ٥٨٥ ، بل إنَّ فتحه لبيت المقدس كان في السابع والعشرين من رجب ٥٨٣.

ولو تتبّع أحد التاريخ لوجد كثيرًا من فتوح المسلمين وانتصاراتهم في الأشهر الحرم، دفعًا للمعتدين، واقتصاصًا من الكافرين، وعملاً بالنَّاسخ عند من يرى نسخ تحريم القتال في الأشهر الحرم ، والله أعلم .

فاسألوا أهل الذكر

فتاوى في الجهاد والسياسة الشرعية

ورد إلينا عبر بريد المجلّة عدّة أسئلة تتعلق بمسائل فقهية وقد أرسلت إلى الشيخ عبدالله الرشيد ليجيب عليها ، علماً أن الترتيب الزمني للإجابة عليها هو بحسب ورودها ووصولها في البريد :

سؤال وردنا من أحد المدربين في إحدى جبهات الجهاد يقول فيه:
أحيانًا ننقص الطعام عن الإخوة المتدربين وكذلك نشد عليهم في التدريب وقلة النوم ، فهل نأثم بذلك ؟ علمًا بأننا لم نفعل هذا إلا والأمير يعلم ذلك، وأيضًا هناك فوائد تعود على العمل مستقبلاً بحيث أن الأخ إذا لم يصبر يخرج من الآن وليس بعد أن يعرف أسرار العمل وأساليبه ، إضافة إلى أن الأخ يتعود بهذه التدريبات على الشدة والتحمل ويتمكّن من العمل في الظروف الصعبة بإذن الله ، فما الحكم في هذا ؟

الأصل وجوب الرفق بالمسلمين على كل من ولي أمرًا من أمورهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**اللهم من ولي من أمر أمّتي شيئًا فشقَّ عليهم فاشقُق عليه، ومن ولي من أمر أمَّتي شيئًا فرفق بهم فارفق به**" أخرجه مسلم من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها.

والشدة على المتدربين تكون على نوعين:

النوع الأول: الشدة المعنوية، في المعاملة والقول والأذى النفسي والروحي، والتي تعني سوء المعاملة بالإهانة والإذلال، أو بالفظاظة والغلظة.

النوع الثاني: الشدة البدنيَّة، في الطعام والشراب والنوم والتدريب والأمور المادِّية.

فأما النوع الأول من الشدة فهو محرَّم مطلقًا، ولا يُقبل قولُ من يقول إنَّه مهمٌّ في التدريب أو للاختبار والامتحان، أو للتعويد على الطاعة في المنشط والمكره ورياضة النفوس على قبول الأمر الشاقِّ على النفس حتى إذا جاءه وهو في معركة لم يكن لديه فيه تردُّد، أو حتَّى يخرج المتردِّد المضطرب، وحسبك قول الله عزَّ وجلَّ مخاطبًا نبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿**فبِما رحمةٍ من الله لِنتَ لهم ولو كُنتَ فظًّا غليظَ القلبِ لانفضُّوا من حولِكَ**﴾، والفظُّ الكريه الخُلُق، فهذا رسول الله مع كمال أخلاقه ونبل نفسه وعظيم صفاته، لو كان فظًّا غليظ القلب مع الصحابة لانفضُّوا بشهادة الله عزَّ وجلَّ في كتابه الكريم، فكيف لا ينفضُّ من هو دون الصحابة؟ وإذا كان الدين والإسلام والتوحيد لا يكون إلاَّ مع رسول الله ومع ذلك فلو كان فظًّا لتركوه، فكيف بمن يصحُّ الإسلام والدين والتوحيد معه ومع غيره؟

والواجب على المسلم أن يُعين إخوانه على أداء ما أوجب الله عليه ولا ينفّرهم من الدين والإسلام والتوحيد والجهاد وأداء ما أوجب الله عليهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**إنَّ منكم منفِّرين**"، وقال: "**بشّروا ولا تنفّروا، ويسِّروا ولا تعسِّروا**"، وينبغي أن يعلم أنَّ نفور من ينفر بسبب الشدَّة والغلظة غلطٌ من هذا المنفِّر، إذ الغلظة والفظاظة

لو كانت نفَّرت أكرم الأصحاب عن أكرم الخلق في خير القرون، فكيف بمن يأتي منفِّرًا في آخر الزمان ويرى أن تنفيره الناس صوابٌ وحقٌّ.

فلا يجوز له أن يُظهر لإخوانه الفظاظة والغلظة أبدًا، بل كان شأن النبي صلى الله عليه وسلم وهديه أنَّه لا يُـرى منـه غضبٌ ولا تجهُّمٌ إلاَّ إن رأى منكرًا.

وإذا أخذ إخوانه بالشدة لأمر فيه مصلحتهم من التدريب المشروع كما يأتي في بيان حكم النوع الأول من الشدة؛ فلا يجوز أن يُعاملهم معاملةً تُفهمهم أنَّ هذه الشدة على وجه الفظاظة وغلظ القلب، بل الواجب عليه أن يعتـذر منـهم ويوضّح لهم ويُفهمهم أنَّ الشدَّة يُراد بها مصلحتهم، وأنَّها جزءٌ من التدريب العسكريّ، ويُؤكِّد على الأُخـوَّة والمحبَّـة الشرعيَّة، وحبَّذا لو يفعل كما فعل كثيرٌ من خيار المدرّبين إذا أمروا بأمر فيه مشقَّة أن يسابقوا إليه ويشاركوا المتدربين فيه، مع أنَّ ذلك غير لازم لهم، ولكن فيه من مكارم الأخلاق وإصلاح النفوس ما لا يخفى.

وأمَّا النوع الثاني من الشدة، وهو الشدة البدنية، كالتقليل من الطعام والشراب، والتعويد على السهر أيامًـا وليـاليَ، ومضاعفة التدريبات والرياضات على المتدرِّب مضاعفةً تُرهقه ويكون فيها عليه نوع مشقَّة؛ فلا بدّ لمعرفة حكمها من معرفة الأصل الشرعي من منع الضرر كما في حديث: "**لا ضرر ولا ضرار**"، حسَّنه ابن رجب وغيره، وفي منع من ولي أمرًا من المشقَّة على من تحت يده، كما في حديث عائشة: "**اللهم من ولي من أمر أمَّتي شيئًا فشقَّ عليه فاشقق عليه**".

ويُستثنى من الضرر والمشقَّة والمفسدة التي تعودُ على الأفعال بالتحريم: ما كان مصاحبًا لعبادةٍ من العبادات أو عادةٍ من العادات المعلوم إباحتها، داخلاً في ماهيَّتها أو ملازمًا لها؛ فإنَّ كلَّ عبادةٍ بُنيت على نوعٍ من المشاقِّ الملازمة لها، فلا تكون تلك المشاقُّ سببًا في إسقاطها أو الترخص فيها إلا بدليل خاصٍّ، وقد بُني الجهاد على تحمُّـل المشـقة العظيمـة والجراحات فيه، ولا يكون حصول تلك الجراحات أو المشقة مانعًا من الجهاد ومسقطًا لوجوبه، في حـين أن تلـك الجراحات لو وجدت في الصلاة لسقطت عنه الصلاة قائمًا وصلى قاعدًا، ولو وجدت في الحج سقط عنه الحجُّ من عامه وهكذا، وبُنيت الزكاة على بذل المال فيبذل المقدار الواجب ولو كان قناطيرَ مُقنطرةً، وكذلك الحجُّ، ولو أنّه لم يجد ماءً للوضوء إلاَّ بأكثرَ من ثمنِ المثلِ لم يلزمه أن يشتريه وسقط عنه الوضوءُ على قول أكثر أهل العلم.

فإذا عُرف هذا الأصل؛ فإن المشقة التي تُغتفر في الإعداد، هي ما كان عليه عرف أوساط الناس من العقلاء المجاهـدين، مما هو ملازمٌ للإعداد مصاحبٌ له في العادة، دون ما زاد عن ذلك الحدِّ من المشقَّة، ويُعتبر في الإعداد أنَّه وسيلة الجهادِ، فالَّذي يُؤمر الناس بإعداده هو ما يستطيعون الجهاد به، ويختلف هذا بين زمانٍ وزمان، ومكانٍ ومكان، ويختلف بحسب المتدرِّب وما يُعدُّ له، فربَّ عمليةٍ لا تحتاج إلى شيء من الإعداد والتدريب، وعمليةٍ تحتاج إلى تدريبٍ عـالٍ ومشـقةٍ عظيمةٍ وشيء من الضرر، وكلا النوعين مما لا يعسر على أهل الخبرة معرفته وتقديره.

ولا يعني هذا أنَّ كلَّ ما جاز في الجهاد جاز في الإعداد من المشقة، فالجهاد يجوز فيه تعريض الـنفس للقتـل المحقـق، والتعرض للجراحات البليغة ونحوها مما ليس من الإعداد، وليس من المعروف في الإعداد، بل المُراد من إلحاق الإعـداد

بالجهاد، أنَّ ما كان عرفًا في الجهاد والعمليات العسكرية مما يُحتاج إليه من المهارات والأفعال، كانت المشقة التي تحصل عادةً بالاستعداد له مغتفرةً، والله أعلم.

فالسهر أيامًا يسيرة كيومين أو ثلاثة، والجوع الذي لا يبلغُ أن يسقط الرجل معه من الإعياء، والرياضة المرهقة الـــتي لا تبلغ إلى الضرر على شيءٍ من الجسد والأعضاء، كلُّها معتادةٌ مُتعارفٌ عليها في الإعداد والتدريب.

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.



رسالة إلى المرأة المسلمة

بقلم : **عبد الله بن سليمان الحمود**
[الشهيد : عبد اللطيف الخضيري رحمه الله]

رسالةٌ إلى كل امرأةٍ كفرت بالطاغوت[1] وآمنت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً .

رسالةٌ أخاطب فيها فطرتها السليمة ومبادئها الثابتة وعقيدتها الصافية .. أخاطبها لتؤدي دورها المطلوب في هذه المعركة الشرسة بين الإسلام والكفر والشرك والتوحيد والنفاق والإيمان .

أختي المسلمة / إني لأربأ بكِ أن تعيشي حياةً ساذجةً سطحيةً بلا هدف ولا همة .. إنهم يريدونكِ سلعةً رخيصةً مهانةً يتاجرون بجسدكِ عبر موضات الأزياء وأدوات التجميل .. يريدونكِ شكلاً بلا مضمونٍ ومظهراً بلا جوهرٍ لتحقيق مآربهم الفاسدة ومقاصدهم السيئة عبر شعاراتٍ براقةٍ وكلماتٍ أخّاذة .. والله عز وجل يريدكِ أختي المسلمة جوهرةً مصونةً ودرةً مكنونةً بل يريدكِ صالحةً تقيةً خاشعةً عابدةً صائمةً قائمةً .

أختي المسلمة / هلا استشعرتِ التحدي وأحسستِ بالمسؤولية .. فأنتِ في سباقٍ مستمرٍ وصراعٍ دائمٍ بين داعيات ودعاة العلمنة والحداثة ورموز الشر والإفساد بل أنتِ في حربٍ شعواء من جميع أمم الكفر ودول الطغيان الذين يستغلون كل فرصة ويبادرون لكل عملٍ في تغريب المرأة وتحريرها وإفسادها .. خاصةً في هذه الجزيرة المباركة أعني جزيرة محمدٍ ﷺ والتي لولا الجهاد فيها لرأيتِ أختي المسلمة رموز التغريب قد أمسكوا بزمام الأمور ولكن كما قال الله تعالى ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ وكما قال تعالى ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۞ وَأَكِيدُ كَيْدًا ۞ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾ وكما قال تعالى ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ

---

[1] قال الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى (اعلم رحمك الله أن أول ما فرض الله على ابن آدم الكفر بالطاغوت والإيمان بالله والدليل قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ ﴾ فأما صفة الكفر بالطاغوت أن تعتقد بطلان عبادة غير الله وتتركها وتبغضها وتكفر أهلها وتعاديهم) ا.هـ مجموعة التوحيد صـ١١ـ .

أختي المسلمة / دعينا نحاول تطبيق كلام هذا الإمام على الطواغيت المعاصرة فنقول :

صفة الكفر بالطاغوت أن تعتقدي بطلان الطواغيت المعاصرة المتمثلة في هيئة الأمم ومجلس الشيوخ الأمريكي والكونجرس ومجلس دول الخليج وجامعة الدول العربية والبرلمانات المشرعة لغير الله والمحاكم التي تحكم بغير ما أنزل الله والأنظمة العلمانية والحكومات المرتدة الكافرة التي تعين الكفار على المسلمين وتمنع الجهاد في سبيل الله وتستحل المحرمات وغير ذلك من الكفريات والنواقض .. فهؤلاء وأمثالهم تعتقدين بطلان كفرهم وتتركينهم وتكفرين أهلهم وتعادينهم وتبغضينهم ، والاعتقاد اعتقادٌ جازمٌ لاشك فيه ولاتردد ، فتكفِّرين بوش وشارون وبلير وحسني مبارك وجابر الصباح وفهد وعبدالله ونايف وسلطان وسلمان من طواغيت آل سعود وسائر حكام العرب والخليج وهو قوله (وتكفر أهلها) فتكفرينهم وتتركينهم وتبغضينهم وتعادينهم كما قال تعالى ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾ وقال العلامة سليمان بن سحمان رحمه الله (والمراد من اجتنابه هو بغضه وعداوته بالقلب وسبُّه وتقبيحه باللسان وإزالته باليد عند القدرة ومفارقته فمن ادعى اجتناب الطاغوت و لم يفعل ذلك فما صدق) الدرر السنية ٥٠٢/١٠ .

واحذري أختي المسلمة ممن يريد أن يصوِّر أن العداوة بيننا وبين الطواغيت سواءاً الأصليين أو المنتسبين إلى الإسلام عداواتٌ شخصيةٌ أو دنيويةٌ أو عرقيةٌ أو سياسيةٌ وليست شرعيةً دينيةً عقديةً .

اللّه بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ وقال تعالى ﴿ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ ﴾ وقال تعالى ﴿ وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء ﴾ .

كما أن عليكِ أختي المسلمة أن تكوني فطنةً ذكيةً ولا تُخدعي بأناسٍ ينتسبون للعلم والدعوة أو الفكر والإصلاح .. وهم يطرحون نفس أطروحات أهل العلمنة ولكن بعد إضفاء الشرعية عليها ، فأيدوا مشاركة المرأة في البرلمانات الشركية والحوارات الوطنية أو الخروج في الفضائيات بشرط الحجاب الشرعي المغشوش وأفتوا بلبس البنطال والنقاب والعبايات الفاضحة وجواز القنوات الفضائية التي تسمى إسلاميةً ومشاهدة الرجال والبرامج فيها وأفتوا بجواز ركوب المرأة مع الرجل الأجنبي وسفرها بلا محرمٍ فطرحهم عقلاني يحاولون بذلك نشر مايسمى بفقه التيسير ونشر الأقوال الشاذة وأخذ الرخص وإفتاء الناس بها ولا غرابة فهم كما قال ﷺ (**دعاةٌ على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها**) قال حذيفة رضي الله عنه : يارسول الله صفهم لنا .. قال (**هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا**) رواه البخاري ، وكما قال ﷺ (**إن الله لايقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فأفتوا بغير علمٍ فضلوا وأضلوا**) رواه البخاري ، مع ما تقوم به هذه الشريحة من التلبيس والتدليس والغش والخداع في باب تكفير الطواغيت وباب الولاء والبراء وعلاقة المسلمين مع الصليبيين والمرتدين وباب الجهاد وغيرها من الأبواب العظيمة التي تمس بأصل الإسلام والإيمان[1] .

أختي المسلمة / إني أستكثر عليكِ أن تكوني خرَّاجةً ولاجةً مشغولةً بالمفضولات ومتابعة الموضات لأن لكِ رسالةً تشغلك عن هذه الترَّهات ومهمةً تنسيكِ هذه السفاسف .

أختي المؤمنة / وأنتِ تشاهدين وتتابعين هذه الهجمة الشرسة والحرب الشعواء على الإسلام والمسلمين على مستوى المرأة والطفل والرجل وعلى المستوى الفكري والاقتصادي والاجتماعي والعسكري وأهمها العسكري المتمثل في الحرب الصليبية الجديدة وإن سموها (حرب الإرهاب وتحقيق السلام والحرية)[2] فأين دوركِ وجهدكِ وعملكِ في هذه المعركة وأنتِ لبنةٌ من لبنات المجتمع و ((النساء شقائق الرجال)) فأنتِ أم وأخت وزوجة ومربِّية فإن كنتِ أماً فهيِّئي أبناءكِ وربِّيهم على الإيمان بالله والكفر بالطاغوت وعلى الإعداد والاستعداد والشجاعة والإقدام وترك الترف والنعيم وحرِّضيهم على الاجتهاد في الجهاد في سبيل الله .

---

[1] وأحذركِ أختي المسلمة طالبةً ومعلمةً من الاستمرار في مدارس آل سلول النظامية وكلياتهم فإنها والله قد انتشر فيها الفساد وطغى فيها البلاء وعمَّت فيها السلوكيات المحرمة والأخلاق السيئة – وليس الخبر كالعيان – فضلاً عن فساد المناهج وتقديس الطواغيت واعتبارهم أئمةً وولاة أمرٍ بل يكفيكِ أن هذه المدارس وأمثالها تشرف عليها المنظمة الطاغوتية اليهودية (منظمة اليونسكو) وإن رمتِ الزيادة في هذا الباب فاقرأي إن شئتِ كتاباً بعنوان (إعداد القادة الفوارس بهجر فساد المدارس) وكتاب (الدارس في حكم هجر المدارس) لأبي قتيبة التبوكي على شبكة الإنترنت .. فانجي بنفسكِ فالسلامة لايعدلها شيءٌ وقد بوَّب البخاري رحمه الله بابٌ (الفرار من الفتن) ولايضلنَّكِ من يدَّعي المصلحة وتأمين المستقبل والدعوة إلى الله وغير ذلك من الدعاوى الزائفة والأقاويل المزيفة .

[2] وفي الحديث (في آخر الزمان أناسٌ يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها) .

وإن كنتِ أختاً فحرِّضي إخوانكِ مع ماتبذلينه في أوساط النساء والأقارب من التبصير والتوعية بواقع الطواغيت وعملائهم والتحريض على الجهاد في سبيل الله من دعاءٍ وصدقةٍ وتجهيزٍ وإيواءٍ ونصرةٍ للمجاهـــدين ومقاطعـــة للمنتجات الأمريكية وأطلعيهم على الكتب والمجلات والأشرطة الجهادية ولا تحقري نفسكِ بل شاركي واكتبي واقترحي وانتقدي وادعمي وأرسلي وربما يسهِّل عليكِ مثل هذه المشاركات إخواننا في صوت الجهاد بالتواصل معهم عبر بريدهم الالكتروني و ((رُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه)) و ((رُبَّ مُبلِّغٍ أوعى من سامعٍ)) .

إن لكِ دوراً في الصبر والثبات على فراق الزوج أو الولد أو الأخ في الجهاد في سبيل الله وتوصيتهم في الثبـــات ومواصلة الطريق وحفظهم في أهلهم ومالهم وكوني أختي على حذرٍ وتيقظٍ في العمل للجهاد بالحيطة والحذر قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ ﴾ فاعملي بطريقةٍ سريةٍ وغير مباشرةٍ لقطع الطريـــق علـــى جنـــود الطواغيت وأذنابهم وعملائهم ولا تتساهلي في الأمنيَّات ومراعاتها بلا إفراطٍ ولا تفريطٍ ، ولاتستغربي أن يقـــول عنكِ أرباب الفكر التنويري الوسطي المعتدل كما يزعمون متطرفة متزمتة وإرهابية أصولية وتكفيرية متشددة .

أختي المسلمة / لاتكوني معول هدمٍ ولا عائقٍ من عوائق الجهاد أمام الأمة بالتثبيط والتخذيل عن الجهاد في سبيل الله بل كوني قويَّة القلب شجاعة العزم ولاتستوحشي في هذا الطريق لقلة السالكين وكثرة الهالكين والله تعـــالى يقول ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ ﴾ ولايغلبنَّك الشيطان بالوســـاوس والأوهـــام أو الرؤى والأحلام الشيطانية قال تعالى ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَـــافُونِ إِن كُنـــتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ وقال تعالى ﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ **ولا تسمعي لإرجاف المــــرجفين وتثبـــيط المثـــبطين وتخويف الخائفين في الإعلام والإذاعات وغيرها ممن يسعون لتشويه صورة الجهاد والمجاهـــدين وخاصـــةً في جزيرة العرب ويحاولون التلبيس على الناس بتسميتهم خوارج وتكفيريين وإرهابيين ومتطرفين وغير ذلـــك من الأسماء والألقاب المنفرة .**

واعلمي أن لكِ سلفاً في هذا الميدان العظيم أعني الجهاد في سبيل الله فهذه أم عمارة نسيبة بنت كعب الأنصارية جاء في ترجمتها في سير أعلام النبلاء ٢٧٨/٢ قال " شهدت أم عمارة ليلة العقبة وشهدت أحداً والحديبية ويوم حنينٍ ويوم اليمامة وجاهدت وفعلت الأفاعيل ، وقُطعت يدها في الجهاد ، وقال الواقدي شَهِدت أحـــداً مـــع زوجها غزية بن عمرو ومع ولديها ، خرجت تسقي ومعها شنٌّ وقاتلت وأبلت بلاءً حسناً وجُرِحت اثني عشر جرحاً ، وكان ضمرة بن سعيد المازني يحدث عن جدته وكانت قد شهدت أحداً قالت سمعت رســـول الله ﷺ يقول (لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خيرٌ من مقام فلان وفلان) وكانت تراها يومئذ تقاتل أشدَّ القتـــال وإنهـــا لحاجزةٌ ثوبها على وسطها حتى جرحت ثلاثة عشر جرحاً ، وكانت تقول إني لأنظر إلى ابن قمئة وهو يضـــربها على عاتقها وكان أعظم جراحها فداوته سنةً ثم نادى منادي رسول الله ﷺ إلى حمراء الأسد فشدت عليها ثيابها

فما استطاعت من نزف الدم رضي الله عنها ورحمها ، قالت أم عمارة رأيتني انكشف الناس عن رسول الله ﷺ فما بقي إلا في نفيرٍ ما يتمون عشرة وأنا وابناي وزوجي بين يديه نذبُّ عنه والناس يمرون به منهزمين ورآني ولا ترس معي فرأى رجلاً مولّياً ومعه ترسٌ فقال (ألق ترسك إلى من يقاتل) فألقاه فأخذته فجعلت أترس به عن رسول الله وإنما فعل بنا الأفاعيل أصحاب الخيل ، و لو كانوا رجالةً مثلنا أصبناهم إن شاء الله ، فيقبل رجلٌ على فرسٍ فيضربني وترست له فلم يصنع شيئاً وولى فأضرب عرقوب فرسه فوقع على ظهره فجعل النبي ﷺ يصيح (يا ابن أم عمارة أمك أمك) قالت فعاونني عليه حتى أوردته شعوب – اسم من أسماء الموت – " ، وهذه أم سليمٍ رضي الله عنها جاء في صفة الصفوة ٢/٦٦ أنها دخلت أرض المعركة يوم حنينٍ فداءً منها لدين الله وكان معها خنجراً " فجاء أبو طلحة يوم حنينٍ يضحك إلى رسول الله ﷺ من أم سليمٍ فقال يارسول الله ألم تر إلى أم سليمٍ معها خنجرٌ ؟ فقال لها رسول الله ﷺ (ما تصنعين به يا أم سليمٍ ؟) قالت : أردت إن دنا أحدٌ منهم مني طعنته وفي روايةٍ قالت : اتخذته إن دنا مني أحدٌ من المشركين بقرت بطنه ، فجعل رسول الله ﷺ يضحك " ا.هـ ، وكذلك أم حرام بنت ملحان أمرت رسول الله ﷺ أن يدعو لها فتكون ممن يغزون ثبج هذا البحر فركبت أم حرام البحر زمن معاوية في إحدى الغزوات فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت رضي الله عنها .

وإن قلتِ أختي المسلمة هذه نساء السلف فأنّى لي ولأمثالي السير على نهجهن .. فإليكِ أختي المسلمة بعض النماذج الحية والقدوات المباركة في هذا العصر فهذه (حواء براييف وهي شابةٌ في مقتبل عمرها اشتدَّ ألمها يوم أن اجتاح العدو أرضها وأذل أهلها ، فلم تزل تسعى بكل ما تستطيع لمعونة المجاهدين على رد ذلك العدو الصائل ، وطرق بعد ذلك سمعها جواز أن يفجر الرجل نفسه في جموع العدو ليقتلهم ، وحدّثت نفسها أنها هي المعنية بمثل ذلك النوع من العمليات لا غيرها ، فأعدت عدتها وسعت واجتهدت أن يكون لها نصيبٌ من تلك العمليات ، وكان ابن عمها عربي براييف رحمه الله أحد القادة الميدانيين طريقها لتحقيق أمنيتها ، وبالفعل ألحت على ابن عمها ليجهز لها عمليةً تفدي فيها بنفسها مقابل النكاية في صفوف العدو ، وبعد ضغطٍ منها وافق وجهز لها شاحنةً مليئةً بالمتفجرات ودربها على تنفيذ العملية ، ولما حان موعد لقائها بالله صلّت فرضها وقرأت القرآن وودعت والديها وأقاربها بمشهدٍ تتصاغر عنده همم الرجال ، ثم ركبت الشاحنة ودخلت بها مركزاً للعدو فأحالته أثراً بعد عينٍ ولقيت هي ربها شهيدةً نحسبها كذلك ولا نزكي على الله أحداً .

ومن نماذج السعي لنصرة الدين والتقديم له في عصرنا أيضاً أم عمر المكية تلك العجوز التي عاهدت الله أن تنصر الجهاد الأفغاني بكل ما تملك فأرسلت ولدها ، وعملت هي في مكة على تحريض النساء على الجهاد ودعمه ، حتى أنها كانت ترسل الأطعمة التي تصنعها في بيتها للجبهات في أفغانستان ، وذات يومٍ عزمت على زيارة

أفغانستان للقاء نساء المجاهدين ومؤازرتهن ، وبعدما حضرت أصرت على الدخول إلى الجبهة وحاول المجاهدون ثنيها لخطورة الوضع ولكن دون جدوى ، فقد أقسمت أن ترمي العدو بسلاحها ، فاستجاب لها الأخوة وركبت السيارة مع ابنها ودخلت إلى الجبهة كل ذلك لتشهد العدو بنفسها وتحقق أمنيتها وتبرَّ بقسمها وتطلق على العدو في سبيل الله ، وتحققت أمنيتها ووقفت خلف راجمة الصواريخ وقصفت العدو بعدة قذائف ، لم ترجع بعدها حتى رد العدو عليها بقذائف علمت منها أن قذائفها أصابت هدفها ، وأشفت صدرها وذهب غيض قلبها وكتب الله أجرها إن شاء الله)[1] ، ولا أنسى ذلك الحديث الذي دار بيني وبين أحد الإخوة في الله وكان حديث عهدٍ بعرسٍ حدثني مامن الله به عليه من التوفيق والطمأنينة والراحة في زواجه وما جمع الله بينهما من الأنس والحب وما وفقه الله به بزوجةٍ صالحةٍ ذات حشمةٍ وحياءٍ .. قال دخلت ذات يومٍ وإذا بها قد أخرجت طقماً من ذهبها وقالت لي بعه ثم ادفعه للمجاهدين في الجزيرة قال ففعلت ثم استمرت على ذلك كلما دخلت أخرجت طقماً وهكذا حتى كان يوماً من الأيام وإذا بها قد أخرجت جميع ذهبها لأبيعه قال فبعت بعضه وتركت بعضه قال وكنا يوماً من الأيام جالسين نتحدث عن الجهاد والمجاهدين في الجزيرة العربية فقلت لها ((الله المستعان على ما نحن عليه)) قالت ((**كلٌّ يعرف أن يقول الله المستعان فما يمنعك من الذهاب مع المجاهدين وهاهم قريبين منك فالرياض أقرب من العراق**)) قال وكانت **تلح عليَّ أن أسعى لها عند المجاهدين بعمليةٍ استشهادية** .ا.هـ قلت : حفظها الله وثبتها ورزقها الشهادة في سبيله مقبلةً غير مدبرةٍ والذي لا أشك فيه أن غيرها من الأخوات الصادقات كثيرٌ وكثيرٌ إذ في الزوايا خبايا وفي النساء بقايا وكم من امرأةٍ تزن ألف رجلٍ ..

ولو كان النساء كمن ذكرنا   لفُضِّلت النساء على الرجالِ
وما التأنيث لاسم الشمس عيبٌ   وما التذكير فخرٌ للهلالِ

ونحن لانطالبكِ بالمشاركة الفعلية في ميادين الجهاد إنما نطالبكِ بماتستطيعينه مما ذكرنا فاتقوا الله ما استطعتم ولايكلف الله نفساً إلا وسعها .

[1] كتاب دور النساء في جهاد الأعداء للشيخ يوسف العييري تقبله الله وهو كتابٌ نافعٌ حبذا الاطلاع عليه .

من إصداراتنا



كتبه (عبد الله بن ناصر الرشيد) بُعيد إعلان تراجعات المشايخ (الخضير، والفهد، والخالدي) فك الله أسرهم ، تحدث فيه حول هذه الواقعة، حيث بدأ في الباب الأول بنظرة عامة حول (فقه التراجعات)، وتناول في الباب الثاني فقه الواقع المعاصر خصوصًا في بلاد الحرمين، أما الباب الثالث فكان حول تراجعات المشايخ في التكفير ، وفي الباب الرابع تحدث حول تراجعاتهم في الجهاد وخص بالحديث مسألتين، هما مسألة المحافظة على الأمن ومسألة دفع الصائل من رجال الأمن، وكان الباب الخامس حول فقه المصالح والمفاسد، وألحق بالكتاب بيانًا لأبي محمد المقدسي فك الله أسره يتعلق بالتراجعات حيثُ تطرق إلى ما تضمنته التراجعات من أخطاء ، وإلى أنواع الأعذار والإكراه التي تكون في السجون ويعتقد أن المشايخ فرج الله عنهم واقعون تحتها.

ساهم في طباعتها



كتب (حازم المدني) هذه الرسالة موضحًا منهجية تنظيم القاعدة، والسياسة التي ارتآها قادة التنظيم في عملهم الجهادي، وقسمها إلى أربع رسائل: الأولى تتحدث عن واقع الأمة الإسلامية، وواقع العاملين من الحركات الجهادية للتغيير قديمًا وحديثًا، وسلط الضوء على ضرورة العمل السياسي الذي تقطف به ثمرات الجهاد الشرعية ، وفي الرسالة الثانية تحدث عن العدو: من هو في الحقيقة؟ وأي الأعداء ينبغي تقديمه؟ وأيهم يجب تحييده للوصول إلى النصر وإقامة دولة الإسلام؟ ثم انتقل إلى وضع استراتيجية للإعداد وتناولت إعداد الطليعة المجاهدة، وإعداد الأمة كاملةً للنهوض بفريضة الجهاد، ثم في الرسالة الرابعة تحدث عن الجهاد والاستراتيجية المقترحة له وهي استراتيجية حرب العصابات، وذلك بعد مقدمة علميةٍ من النقول عن أهل العلم في مسائل الجهاد.

صوت الجهاد

العدد الخامس والعشرون

شهر شعبان

عام ١٤٢٥هـ

يا أهل الجهاد

الدعاء سلاحكم

هل بقي ما يقال عن 11 سبتمبر ؟

صوت الجهاد

تهتم بشؤون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب

مجلة نصف شهرية – العدد الخامس والعشرون

شهر شعبان – عام ١٤٢٥ هـ

في هذا العدد

أما بعد

الذكرى الثالثة لغزوة ا ادي عشر من سبتم أطـل علينـا الشيخ أ ن الظواهري حفظه ا خطاب جديـد لـه ليـذكر ا ؤمن بوعد ا وأن نصره قادم ، وليقول م إن هز ة أمريكـا العراق وأفغانستان أصبحت بإذن ا مسألة وقـت ، وأ ـم أصبحوا ب نارين " إن استمروا نزفوا ح ا وت وإن انـسحبوا خسروا كل شي " .

مرت ثلاث سنوات على هذه الغزوة ا باركة وعلى بداية ا ملة الصليبية على بلاد ا سلم فماذا خسرت أمريكا وماذا ر ت ؟ بنظرة عابرة ترى كيف أن أمريكا وضعت إحـدى قـدميها مستنقع أفغانستان والأخرى مستنقع العراق و أنه كلما مر يوم ازدادت فيهما غرقاً ، وأما اقتصادها فمـازال نزيفـه مـستمراً ومازالت أنابيب النفط ال كانت تطمع وء حروب خاطفة أن تضخ الدم عروق الاقتصاد الأمريكي ا نهار عـ أفغانـستان والعراق مازالت متوقفة جراء عمليات ا اهدين .

وأما ا اهدون فقد مكنهم ا من امتـصاص الـضربات الأو للعدو ، والثبات أزمان ا ن والابتلاء الذي هو سنة ا ال لا تتبدل ، ح من ا عليهم ومكنهم من رقاب أعدائهم ومنحهم أكتافهم فريقاً يقتلون ويأسرون فريقًا .

فاتحة المجلّة

بقلم الشيخ :
سعود بن حمود العتيبي
حفظه الله

ا مد رب العا ، والصلاة والسلام على نبينا مد وعلى آله وصحبه أ ع ، أما بعد:

فهاهو العام الأول من عمر هذه ا لة ا باركة ضي ا فيه من جهادٍ سبيل ا ، وبيانٍ للحق ودعوةٍ إليه ، وفـضح لأعداء ا وتوضيح قيقتهم ، و ضي قبل انقضاء هذا العام من ضي من الإخوة ا اهدين الـذين ـسب أن ا اختارهم للرفيق الأعلى.

و ضي هذا العام ا فيه من جهاد ا اهدين ، وقعود القاعدين ، و ريض ا رض ، و ذيل ا خذِّل ، فكم فيه مـن بائعٍ نفسه ، وآخر جبن ونكل عن هذه الصفقة الرا ة ، و ضي ا فيه من الذين آووا ونصروا إخوا م ا اهدين ، فشاركوهم بإذن ا ثواب العمليات ا باركة.

و ضي هذا العام من ا هاد العسكري ا وفّق ، وا هاد الإعلامي ا بارك ، يسـ أحد ا ذاء الآخر ، ويساند أحد ا الآخر واجهة الغزو الصلي الفكري والعسكري لبلاد ا سلم .

وإن كان من كلمة بعد مرور عامٍ على ا لة فإنها كلمة شكرٍ لكل من شارك هذه ا لة و نشرها وإيـصا ا إ الناس ، سواء بطباعتها وتوزيعها على من حوله ، أو بطبعها بكميات كب ة وتوزيعها ا ساجد والأماكن العامة ، أو بنشرها شبكة الإنترنت ميادينها ا ختلفة ، أو برفعها على مواقع جديدة وتسهيل ت يلها وا ـصول عليهـا ، أو ث الناس على قراء ا وإرشادهم إليها واقتباس ا قالات منها والدلالة عليها ، نسأل ا أن يكتب ثواب كل من قـام بشيء من هذه ا هود ، وأن يوفقه للقيام ا أوجب عليه من ا هاد بالنفس وا ال واللسان.

ونسأل ا جلت قدرته أن يكتب ثواب كل من عمل على ريـر هذه ا لة ودعمها با قالات النافعة ا تنوعـة الـ شاهد وها على صفحات الأعداد الأربعة والعشرين السابقة ، أو على تصميم أغلفتها و هيز مواقعها وت يلـها علـى الشبكة ، من الطواقم الفنية والإعلامية من ا اهدين جزيرة العرب ، وا تعاون معهم من ا تخـصـص هـذه ا الات.

وإن كان من كلمةٍ خاصةٍ فإنها دعوة صادقة لأ هاجر تقبله ا الشهداء الذي وجه بإصدار هذه ا لة ا باركة – جعل ا ذلك موازين حسناته- وكتب افتتاحيتها ح يوم استشهاده، وللشيخ ا اهـدين أ سـعدٍ معجـب الدوسري، وأ سعدٍ عيسى العوشن تقبلهما ا الشهداء، الذين بذلا من أوقا ما وجهود ا هذه ا لـة مـا لا يضيع عند ا ، وكان ما لسانُ صدقٍ ويد بذلٍ الكتابة ا لة توضيحا للمنهاج وبيانا للحق الذي بذلا دماء ا سبيله وأرخصا نفسيهما ليعذرا أمام ا الدعوة إليه ، و يكونا – سبهما وا حسيبهما- ـن يقولـون ولا

يفعلون ، فنسأل ا م ولكل من شاركهم من كوادر الإعلام ا هادي جزيرة العـرب أن يبـارك أعمـا م وجهودهم ويعظم ثوا م ويتقبل شهداءهم و فظ باقيهم و تم للجميع بأعظم ما يتمناه ا سلم: الشهادة سبيل ا .

و مد ا كثـ ا على ما يسر من إصدار هذه ا لة واستمرار أعدادِها ودعمها با قالات ا تنوعة النافعة ، وعلى ما كتب ا من الانتشار والقبول صفوف إخواننا ا سلم من أهل ا زيرة ، وعند غ هم من إخواننا ا ـسلم أقطـار متفرقة ، ح وزعت ا لة أماكن كثـ ة أكثر من بلد مد ا ، و يبق من الناس من يسمع ا إلا القليـل النادر.

فنحسب أن من استشهد من ا اهدين جزيرة العرب ومن الإعلامي هذه ا ركة ا باركة قد أدى ما عليه ، وأبرأ ذمته أمام ا ، بعد أن كُشفت حقيقة الاحتلال الصلي لبلاد ا رم ، وعريت حقيقة العملاء الذين ما وجـدوا ولا جيشوا ا يوش ولا عوا ا شود إلا ماية الصليب وأهله وا افظة على استقرار الأمـريكي وحريتـهم قتـال ا سلم من بلاد خا النبي صلوات ا وسلامه عليه.

هذا و مد ا أولاً وآخرا على ما يسر لنا من خدمة دينه ذه ا لة وهذا ا هاد ا بارك، ونسأله جلت وقدرته أن عل أعمالنا خالصةً لوجهه متقبلةً عنده، وأن عل دماءنا وأرواحنا وقودا ينار به الطريق لأمتنا الـ تـ س الظلمـات وتسيطر عليها الف والشبهات، وأن يغفر لنا ما قصرنا فيه من البلاغ ومن ا هادِ، وأن يعلي راية هذا الـدين ويعـز الإسلام وا سلم ، وأن يذل الشرك وا شرك ويدمر أعداء الدين من ا رتدين والصليبيين وسائر الكفرة وا لحدين.

التقرير الإخباري التاسع عشر بشأن مقتل مهندس اتصالات بريطاني

ا مد وحده ، نصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده ، أما بعد :

فقد قامت سرية الشهيد ناصر بن راشد الراشد – ر ه ا - بالترصد للعلج ا يطا **أدموند ستيوارت** من مواليـد عام 1954م ويعمل مهندس اتصالات شركة ماركو ، إحدى الشركات الصليبية الاستعمارية ا تقدم خدما ا للحرس الوط .

وعند الساعة الرابعة والنصف من عصر يوم الأربعاء غرة شعبان ، وبعد متابعة دقيقة رأى ا اهدون مناسـبة قتله عند أحد الأسواق ا كان يرتادها شرقي مدينة الرياض وبفضل من ا كن ا اهدون من ذلك ليكون رسـالة حية إ الصليبي وأذنا م من الطواغيت بأن ا اهدين ماضون على ما عاهدوا ا عليه من السـ على طريق ا هاد ، وعلى الانتقام للمسلم ا ستضعف كل مكان ، وعلى دحر قوات الصليب ، و رير أرض ا سلم ، وإقامة شرع ا وتنفيذ أوامره ، وتطه جزيرة العرب من ا شرك ، وأ م لن يسرحوا و رحوا فيها آمن ، وقد أخافوا إخواننا العراق وأفغانستان وفلسط .

وأما حكومة آل سلول فما زالت متمادية غيها ، مستمرةً طغيا ا ، معلنةً ا رب عـلـى ا اهـدين ، اصر بيوت ا سلم وتدا ها و تك عورا ا من أجل اية أسيادها من الصليبي وإرضائهم ﴿ يريدونَ أن يطفِـؤوا نور اللّهِ بأفْواهِهِم ويأبى اللّهُ إلا أن يتم نوره ولَو كَرِه الْكافِرونَ ﴾ .

ورسالة نوجهها إ ا سلم جزيرة العرب أن اتقوا ا وقوموا ا أمركم ا به ورسوله ﷺ من جهـاد الكفرة وا شرك ، ولا يثنينكم عن ذلك ذيل ا خذ وفتاوى العلماء ا ضل ، وس وا على ما سار عليه فرسانكم شرق الرياض وا يا وينبع وا وبقية إخوانكم الذين يذودون بنحورهم دون وركم ، ويضحون بأنفسهم نصرةً لدينكم .

فأعداؤكم من اليهود والنصارى قد أعلنوها حربا صليبية على الإسلام وا سلم ، وبذلوا ذه ا رب أنفسهم وأموا م ، فماذا بذلتم أنتم سبيل نصرة دينكم ؟!

﴿الذِين آمنواْ يقَاتِلُونَ فِي سبِيلِ اللّهِ والذِين كَفَرواْ يقَاتِلُونَ فِي سبِيلِ الطاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَولياء الشيطَانِ إِن كَيد الشيطَانِ كَانَ ضعِيفاً﴾

تنظيم القاعدة جزيرة العرب



- قدم سف "السعودية" لدى واشنطن "بندر بن سلطان" بيان له ناسبة مرور الذكرى الثالثة على هجمات ا ادي عشر من سبتم ، تعازيه ا ارة إ أسر ضحايا الغزوة ا باركة وقال إن بلاده أحست بأ اثل لأ العنف الذي أ قتـه ا جمـات بالولايات ا تحدة .

هذا الوقت الذي ينحر فيه إخواننا وتنتهك أعراضهم العراق وفلسط وأفغانستان وغ ها من بـلاد ا سلم على أيدي هؤلاء الأ اس من الأمريكان وأعوا م اليهود .

وقال السف متحدياً " لن نوقف جهودنا لاقتلاع الإرهاب أينما وجد وسنرى قريباً اليوم الذي حى فيـه الإرهاب والتطرف من العا " متناسياً تصريح سيده بوش قبل أيام بأن أمريكا لا كنـها القـضاء علـى الإرهاب ، فكيف جموعةٍ من عبيدها تسمى " ا كومة السعودية " ، وصدق ا ﴿ لَن يضروكُم إلا أذًى وإن يقَاتِلُوكُم يولوكُم الأدبار ثُم لاَ ينصرونَ ﴾ .

- حكمت كمة سعودية على الشيخ سعيد بن زعـ فك ا أسره بالسجن س سنوات، وقد صدر ذلـك ا كم ا كمة (ا ستعجلة) عجلة من يسارع للملمة القضية وستر سوأته، بعد أن وقعت ا كومة العميلة حرج شديد ا سجنت الشيخ ا سنواتٍ دون مة ولا اكمة ، فسارعت هذه ا رة إ عقد كمة صورية بأحكام مسبقةٍ ، وكفر الطواغيت وظلمهم ليس ا يزول بإحراجٍ أمام أوليائهم مـن الكفـار أو وف من كلام الناس وانتقادهم ، بل لا يزول إلا بإزالتهم عن الأرض و كيم شرع ا عز وجل فيهـا ، و ذا يأمرنا ا سبحانه حق ا رتدين إلا بالقتال ح لا تكون فتنةٌ ويكون الدين كله .

هذا وقد سجن الشيخ إثر كلمةٍ تكلم ا قناة ا زيرة بين فيها ا ق ا سائل ا يستند إليها ا اهدون تفج ا معات، واستدل ببعض الأدلة على ضيق ا قام، فضاقت صدور آل سعود من ـاع ا ـق، وشرقوا بالدليل حيث فرضوا على الناس حصارا من الرعب والترهيب منع كث ا من أهل العلم من توضيح ا ق وبيانه للناس .

- تواصلت العمليات ا باركة لفة القتلى وا رحى من الصليبي وا رتدين ساحات ا عـارك الـدائرة أفغانستان والعراق .. كان من أبرزها ما أعلنت عنه وكالة الأنباء الإسلامية الأفغانية عن ا تحدث باسـم طالبان "لطف ا حكيمي" الذي أفاد بأن ا اهدين كنوا من إسقاط طائرة أمريكية منطقة أروزجـان بأفغانستان ا نتج عنه مقتل 18 جندياً أمريكياً كانوا على متنها .

و العراق طمت طائرة أمريكية أخرى فوق عامرية الفلوجة طمةً "قوة أمريكا" ال لا تقهر ، ولكـن كعادة الأمريكان الكذب والدجل و سب بيان ا يش الأمريكي ا تل فإنه قد إنقاذ طاقم الطـائرة الأربعة ، وأن التحقيق مازال جارياً عرفة أسباب ا ادث الذي لف أي خسائر بشرية .

كما أعلن ا اهدون اعة التوحيد وا هاد بقيادة "أ مصعب الزرقاوي" نـصره ا عـن تفاصـيل العمليات ال وقعت الأيام ا اضية وال كان من ضمنها قصف س هدفاً بالصواريخ ، مـن بينـها حرس سجن "أ غريب" ، هذا السجن الذي شرقت أخباره وغربت حاملةً صور حرائر ا سلم وهـن عرايا ت أقدام خنازير أمريكا ينتهكون أعراضهن و تهنون كرامتهن ، ولا حول ولا قوة إلا با ، نسأل ا أن فظهم اةً للديار وذادةً عن أعراض ا سلم ، الوقت الذي تتناوش ألـسنة علمـاء الـسوء والصحفي العملاء أعراضهم بكل نقيصة.

كما نفذ ا اهدون تسع عمليات استشهادية موزعةً على ا قرات والأرتال الأمريكية ، وأعلنوا أيضاً عـن إسقاط طائرة سس أمريكية فوق الفلوجة .

كما قام ا اهدون بعدة عمليات استهدفت الدوريات والقوافل الأمريكية ، ومقر ا كومة العراقية العميلـة وبعض سفارات الدول ا ليفة ما ، فا مد أولاً وآخراً .

- أدرجت ا ارجية الأمريكية ا كومة السعودية تقرير جديد ا الأربعاء ا اضي ضمن ا دول هـي " الص وكوريا الشمالية وفيتنام وبورما والسودان وأرت يا وإيران والسعودية " وصفتها بأنها تـثـ (قلقـاً خاصا)، وذلك بسبب انعدام ا رية الدينية كما يسمو ا، وقال التقرير: "لا وجود رية العقيدة ا ملكة العربية السعودية وإن ا سيحية وكل رموزها- ا ذلك الصليب وشجرة عيد ا يلاد، ظورة ا ملكة إ جانب أماكن العبادة الأخرى لاف ا ساجد"، اولةٍ منهم لإجبار ا كومة السعودية على التخلي عن عمالةِ السر وإعلان العمالة والكفر، ومن ضمن الأمور ال تنتقدها ا ارجية الأمريكية على ا كومـة السعودية وجود خطباء يتحدثون عن (اليهود والنصارى) والبقية الباقية من ا ظاهر ال تتمسح ا ا كومة السعودية لتدعي الإسلام.

فيما يفت رئيس مكتب الشئون الدينية با ارجية الأمريكية أن يث على خطوة تعديل ا ناهج وحـذف بعض العبارات ال لا ترضي اليهود والنصارى منها.

- استمراراً لسياسة القمع والتهديد وتكميم الأفواه أصدر لس الوزراء السعودي قراراً جديداً يقضي عاقبة كل من يقوم ناهضة سياسات الدولة ، بشكل مباشر أو غ مباشر ء إعداد أي بيـان أو مـذكرة أو

خطاب بشكل اعي أو التوقيع على ذلك ، أو ء ا شاركة وسائل الإعلام أو الاتصالات الداخلية أو ا ارجية أو و ذلك.

هذا القرار يذكرنا بـ " اليد ا ديدية " ا يلوح ا ابن سعود بـ ا والآخر مهدداً ومتوعداً ، وهـذا يع أنه يع بعد أن الأمة قد شبت عن الطوق ، وأن سياسة أبيهم ا الك " السيف الأملـح " تعـد يف أبناءها الذين يضحون بالغا والنفيس ذباً عن الدين ودفاعاً عن ا رمات ، ويعد القـرار تأكيـدا لاستمرار ا سـ ة الفرعونية السلولية: ما أريكم إلا ما أرى.

- أعلن إخواننا ا اهدون اعة التوحيد وا هاد نصرهم ا عن خطف رهينة أمريكي وثالث بريطا العراق، وطالبت ا ماعة تسجيل مرئي بالإفراج عن أخواتنا الأسـ ات سجن أ غريب وغ ه من سجون الاحتلال.

وقد عرف عن اعة التوحيد وا هاد ا دية التعامل مع الأسرى، والسرعة حسم ا وقـف وتنفيـذ التهديد و(الصدق ينـ عنك لا الوعيد) كما يقول الشاعر، وقضية الأسـ ات من بنات ا سلم من أعظم ما يستثـ النفوس الأبية، و رك ا مم العلية، ومن يتحرك لإقامة التوحيد و و الشرك، و يقم للـدفاع عن أعراض ا سلمات بعد ما شاهد العا ما حدث أ غريب فلن ركه شيء دون ا وت.

وقد خرج ا اهدون أقطار الأرض للدفاع عن التوحيد وعن الأسرى وا ظلوم وا ستـضعف مـن الرجال والنساء والولدان، فليس إعلان هذا ا طلب بغريب، ولا هو إحداثًا لقضية جديدة، وإنما هو سعي لدفع الصائل عن أخواتنا ا سلمات، وأول مراحل رد الاعتبار ن و وية أمتنا الإسلامية ا ضيعة.

الراصد

أقوال وأخبار واعترافات

﴿ وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾

قال السف جون هانفورد **"إن الرياض حققت بعض التقدم ال ا وار مع الأقلية الشيعية وتنقيح الكتب ا درسية ا ناهضة للديانات الأخرى، إلا أن هذا لا يكفي" .** وأشار هانفور إ بعض التصر ات السعودية ا نادية بالتسامح والتحديث كما أكد بأن عددا من الكتب قد خضعت للتعديل يث حذف العبارات ا تشعل العداء الدي **.**

وقال أيضا **: إن السعودية أدرجت على القائمة برغم بعض التوجهات الإ ابية الأعوام ا اضية .**

[السف جون هانفورد رئيس مكتب الشؤون الدينية بوزارة ا ارجية الأمريكية مؤ ر صحفي بواشنطن]

إصلاح الغلط في فهم النواقض (8)

تسمية الكفر الأصغر بالكفر العملي

كتبه الشيخ : فرحان بن مشهور الرويلي

ا مد وحده، والصلاة والسلام على من لا ن بعده، أما بعد:

فإن الكفر قسمان، عملي واعتقادي، وكل قسمٍ من هذين القسم يكون كفرا أك ويكون كفرا أصغر، فالـسجود للأصنام ووطء ا صحف بالأقدام و و ذلك من الكفر العملي الأك ، واعتقاد شريكٍ ا لمق والرزق من الإحياء والإماتة هو من الكفر الاعتقادي الأك .

ومن الأخطاء الشائعة ا تتابع عليها كث من الناس، بل من الناس من يسمع غ ها: جعل الكفر العملي ا ا للكفر الأصغر، وجعل الكفر الاعتقادي مرادفًا للكفر الأك .

ولا فى ما هذا القول من ذريعةٍ إ الإرجاء، فإن مقتضى كون الكفر العملي كفرا أصغر والاعتقادي هو الأكـ أن يكون الكفر بالاعتقاد فقط، وهذا مدار مقالات أهل الإرجاء بدرجا م، وإن كان من يستعمل هذا القـول قـد يتناقض فيسمي الكفر العملي كفرا اعتقاديا إذا كان أك ، فيجعل من سجد للصنم كافرا كفرا اعتقاديا جرد سجوده وإن يعتقد اعتقاداً كفرياً ، وهذا تناقض اللفظ وا ع صحيح.

وسبب هذا الغلط هو ا لط ب النفاق هذا التقسيم والكفر، فإن النفاق ينقسم كالكفر قسم :
نفاقًا عمليا وهو النفاق الأصغر، ونفاقًا اعتقاديا وهو النفاق الأك ، فالكذب ا ديث وا لف الوعد وا يانة إذا اؤ ن، والفجور ا صومة، كلها من أمارات النفاق العملية ا يخشى على صاحبها من النفاق الاعتقـادي، أمـا النفاق الاعتقادي فهو ما ذكر ا عز وجل عن ا نافقة الأولْ من العقائد الكفرية كظن أن ا ذل دينه وأهل دينـه ولا ينصرهم، وأن ا شرك يستأصلون بيضة الإسلام ويقتلعون شجرته، ومثل اعتقادهم بغض رسول ا صلى ا عليه وسلم ومعاداته، و و ذلك.

وسبب الفرق ب النفاق والكفر هذا التقسيم، وكون النفاق العملي نفاقًا أصغر دائما لاف الكفر العملي، هو أن النفاق أصله أمر قلـ ، ولو ظهر النفاق على العمل كان ردةً وكفرا صر ا، وإن كان صاحبها قد يـسمى منافقـًا بسبب ما يخفى من مزيد الكفر.

و ذا يظهر الفرق بـ اسم (ا نافق) واسم (النفاق) ؛ فالنفاق لا يكون إلا اعتقاديا، أما (ا نافق) فإن ما أخفاه من الكفر وكان اعتقاده يسمى نفاقًا، وإن أظهر شيئًا من كفره يسم نفاقًا بل يسمى كفرا صر ا، وإن كان يبقى له اسـم ا نافق بقاءً على الأصل الذي بـ عليه دينه وهو أنه يبطن الكفر، وكذلك لأنه في بعض الكفر وإن أعلن بعضه.

فلو قال قائلٌ بوجود نفاقٍ عملي أكـ ، وقيل له: ما هو النفاق العملي الأكـ ؟ فإنه لن يأ ثالٍ إلا كان مـن الكفـر الظاهر وليس من النفاق، ولو أنه أظهر نفاقه وجاهر به وأ عه الناس كان هذا الذي أظهره كفرا ظاهرا معلنا.
وإن كان ا نافق قد يظهر بعض ما قلبه للمنافقة مثله اطمئنانا إليهم وثقةً م، ور ا ظهرت منه الكلمة ا يسمعها منه الرجل أو تكون من ن القول، ولكنه مثل هذه بـ أمرين: أن تظهر منه وتثبت عليه فيكون كافرا صر ا، وأن تفي ولا تثبت فتكون ملحقةً ا يبطنه لأنه الغالب من أمر نفاقه.
و ذا يكن لقسمة النفاق العملي إ أكـ أو أصغر موجِب، و ذا افترق عن الكفر الذي يكون بالقلـب واللـسان والعمل، أما النفاق فلا يكون إلا بالقلب الأصل.

وعلى هذا فالكفر ينقسم أربعة أقسامٍ:
الكفر العملي الأصغر: كالطعن الأنساب والنياحة على ا يت.
والكفر العملي الأكـ : كالسجود للصنم وإعانة الكفار على ا سلم .
والكفر الاعتقادي الأصغر: كا بة الشركية لغ ا ما تصل إ حد العبادة فهي من الشرك الأكـ .
والكفر الاعتقادي الأكـ : كاعتقاد الأقطاب الأربعة الذين يديرون الكون ويدبرون الأمور.
والنفاق ينقسم ثلاثة أقسام:
النفاق العملي: وكله نفاق أصغر، ومثاله ما جاء حديث آية ا نافق ثلاث.
النفاق الاعتقادي الأصغر: كاشتمال القلب على شيءٍ من بِة غ ا بةً شركيةً غ مكفرة، دون ظهور ذلـك العمل.
النفاق الاعتقادي الأكـ : كما تقدم ذكره من عقائد ا نافقة ، مثل اعتقادهم أن ا لن ينصر دينه، وبغضهم ولدينه ولرسوله صلى ا عليه وسلم.
هذا وا أعلم وصلى ا وسلم على عبده ورسوله مد وعلى آله وصحابته أ ع .

ناصر السياري .... بطل بدر الرياض

بقلم : أبي ياسر الخالدي

﴿إِن اللّه اشترى مِن الْمؤمِن أنفسهم وأموالهم ِبأن لَهم ا َنة يقَاتِلُون َفي سبِيل اللّهِ فَيقْتلُون ويقْتلُون َوعدا علَيهِ حقا ِفي التوراةِ والإِ ِيل والْقُرآن﴾

ليلة ا امس عشر من شهر رمضان ا بارك عام ألف وأربعمائة وأربع وعشرين ، وقبل منتصف الليل أقبلت سيارة من نوع تويوتا بيك أب وهة بشعار قوات الطوارئ يقودها شخص يبدو عليه الثبات والاتـزان وا دوء وقامت بالدخول مع ا يا السك بعد اشتباك مع حراسات ا مع لتنفجر بعد ذلك مدمرة بـؤرة من بؤر الصليبي جزيرة العرب .

كان ذلك ا شهد آخر ظات ا اهد البطل ناصر بن عبد ا السياري هذه الدنيا ، وأول ظاته الآخرة. " ناصر السياري " ذلك الاسم الذي حفر ذاكرة جزيرة العرب وأهلها بل ذاكرة الأمة كلها ح أقبـل مل روحه على راحته ليبذ ا رخيصة سبيل ا . "ناصر السياري" ذلك الرجل الذي اختار ا وت عزيـزا على ا العيش ذليلاً وتلك وا عادة الأباة الكرام .

بعد ضربات 11 سبتم ا باركة نيويورك وواشنطن طلق بطلنا الدنيا ثلاثًا واستقبل الآخرة بقلبه بل بكـل ذرة فيه .. ل معه من متاع الدنيا بلغة يتبلغ ا إ ا حيث يتركها ا فيها لطلا ـا وا خـدوء ـا ، و أفغانستان حط رحله حيث شارك إخوانه هناك الإعداد والاستعداد وخاض بعض ا عارك إلا أن ا يكتب له الشهادة لأمر يريده فعاد مع من عاد من ا اهدين إ أرض جزيرة العرب .

يكن ر ه ا هيابا ولا جبانا ، و يكن ن القهقرى مشيه .. بل كان شجاعا قوي القلب مقداما ويتجلى هذا الأمر صورة مشرقة ح عرض نفسه للخطر نصرة لأحد إخوانه .. وقتها كان الطلب على الشيخ أ د الدخيل ر ه ا ذروته بعد كلمة الإفتاء ، وكانت حكومة الردة قد قلبت البلد ًثا عنه ، وكان من يفكـر ر تفكر بنصرة أ ناصر ر ه ا عل حسابه أن نسبة ا طر هي مئة با ئة فلم يكن ليقدم على ذلـك إلا رجل ألغى ا سابات ا ادية من تفك ه وكان ذلك الرجل هو الشهيد ناصر السياري ر ه ا .

كان يتنقل بأ ناصر بسيارته ا اصة ليلقي كلماته النارية مساجد الرياض رغم انتشار ا باحث قاتلهم ا ، كان رفيقَه كلمة مسجد اا ك و كلمة جامع الراجحي ، وكان رفيقه كلمة مسجد الفـوزان ، ومـا أدراك ما كلمة مسجد الفوزان ..يومها أعمى ا كلاب الطاغوت عن أ ناصر ومن معه دعة لطيفة أمروها

عليهم . ذلك اليوم أحس أبو ناصر ومن معه بركة ا ي الذي فيه مسجد الفوزان ، وبعد الانتـهاء مـن الكلمة قام موعة من الإخوة بالتجمهر والتحرك لإيهام ا باحث أن أبا ناصر معهم بينما خـرج هـو ومعـه السياري ر ه ا وآخرون مسرع واستقلوا سيارة كان السياري قائدها وغادروا ا كان سا .

كان ر ه ا يقول لأ ناصر وقت اشتداد الطلب عليه : "إذا أردت إلقاء كلمة أي مسجد أخ قبـل الأذان وسأكون ا كان الذي تريد وأنا أوصلك بإذن ا " و يكن ذلك ا وقف نقطـة ايـة الـسطر شجاعته بل أضاف إليه أن استضاف أبا ناصر وبعض إخوانه استراحة الشفا ال وقع فيها الاشتباك ب أولياء الشيطان وبعض ا اهدين ، وعندما وقع الاشتباك كان ن خرج سا ًا ولكنه وقع أسر الطواغيت بعد مـدة ليمكث ماشاء ا أن كث وليخرج بعدها أشد ثباتا وأقوى بص ة ال الطواغيت وأشـد حبـا للجهـاد وا اهدين.

كان بعد خروجه كث ا ديث عن الشهادة ، كث التم ا و يكن حاله ذلك كحال أصحاب الكـلام الذين ما إن وقت ا د ح يولوا الدبر بل كان صادقًا سبه كذلك وا حسيبه فلم ينشب أن انضم إ قائمة الاستشهادي غزوة شرق الرياض وأخذ لذلك الأمر أهبته ولكن قدر ا كان أسبق حيث حصل تغي الترتيب للعملية أدى إ التعجيل ا فلم يكتب لشهيدنا أن ينال شرف الشهادة تلك الغزوة ، ولعـل ا ادخره وطن آخر من ا واطن ال بها ليصطفيه فيه مقبلاً غ مدبر .

يكتف شهيدنا ذا الشوط ركضه إ الشهادة بل سعى بعدها ح التحق بركب ا اهـدين جزيـرة العرب مرة أخرى ونعم طالب الشهادة كان .. كان ذا ة عالية الإعداد والتدريب فقد كان متأخرا بعض الشيء عن ا موعة ال انضم إليها التدريبات العسكرية وما شا ها ولكن يثنه التأخر عن اللحاق م فقد ص وصابر وبذل من ا هد ما نسأل ا أن يتقبله منه .

شهد له يع من عاشوا معه تلك ا موعة بأخلاق كا سك طيبا ، كان ذليلاً على إخوانه حسن ا عشر دائم الابتسامة سريعا إ خدمتهم حلو ا ديث ، وكان يبذل ما عنده من علم لإخوانه ولا يضجر مـن الإعـادة والتكرار ولر ا شرح الدرس الطويل لأحدهم فما إن ينتهي ح يأ آخر فيطلب منه نفس الشرح فيعيده ولر ا أعاده مرت وثلاثًا كل ذلك بنفس طيبة وصدر منشرح ، نسأل ا ألا رمه أجر تلك ا الس ح كان لس ليشرح طريقة استخدام البيكا وميكانيكيتها وطريقة استخدام الآر جي وما يتعلق ا .

كان ر ه ا حافظًا للقرآن كث التلاوة لآيه ، لا تكاد تدخل عليه خلواته إلا و ده مرتلاً ، وكانت قراءته تتميز با شوع والتدبر ح كان من يسمعه يظنه لا سن القراءة رغم أنه ود للقرآن متقن له وما ذلـك إلا لكثرة وقوفه عند بعض الآيات وتكراره لبعضها وكنت ترى وجهه نورا لاتراه إلا وجوه الأبرار و ـسبه

منهم وا حسيبه ولا نزكي على ا أحدا . عايش ر ه ا بعض الاستنفارات فلم يكن ن تقلقله النازلة ح ت ل بل كان وض غمارها رابط ا أش ثابت القلب تعلوه السكينه وتغشاه الطمأنينه .

ح بدأ التحض لعملية ا يا كان شهيدنا سباقًا إ طلب الدخول فيها وكان بذلك ينافس بعض إخوانه ـ ن يروم مرامه ويبتغي مبتغاه ح بلغ ا ال إ أن يص بينه وب أحدهم مشادة أخوية فكان يقول :" لقد ف ـ ات الدخول عملية شرق الرياض فهذه السيارة بإذن ا " وكان كما أراد فقد كان هو قائد سيارة عمليـ ة ا يا ا كان يتميز به من براعة القيادة وذلك فضل ا يؤتيه من يشاء من عباده .. ولعل ا أكرمه بالدخول هذه العملية بصدقه . لقد كان ر ه ا صادقًا كل شأنه بدءًا بصدق ا ديث وانتهاء بصدقه طلـ ب الشهادة ولعل من علامات صدقه أنه كان لا يرى الرؤيا ح تقع مثل فلق الصبح مدة وجيزة وذلك مصداق حديث رسول ا صلى ا عليه وسلم الذي رواه مسلم عن أ هريرة رضي ا عنه :" إذا اقترب الزمـ ان تكد رؤيا ا سلم تكذب وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا" ومن ذلك أنه رأى قبل مقتله دة كأن تذاكر توزع على بعض ا اهدين منهم من استشهد ومنهم الأحياء وكان هو ن نالته تذكرة من تلك التذاكر ، فأولت لـ ه الشهادة .

كان الوقت يتفارط وعملية ا يا تدنو والعمل هيز السيارة على أشده وكان شهيدنا هـ و ورفيقـ ه علـ ي ا عبدي ر هما ا يدعوان ا أن يبارك فيها .. و ليلة من ليا رمضان وبعد الانتهاء من هيز السيارة يرع ا اهدين إلا وكلاب ا باحث وم حول الاستراحة ولعلها بداية تطويق فدخل أحد ا اهدين على شهيدنا ر ه ا فأخ ه فما كان منه إلا أن قال لعلنا نستخ ، فاستخار بعد أن صلى العشاء والوتر ض هو ورفيقه ثان ا طى إ ا نة ، ورمى هو جعبته وسلاحه فلم يكن معه شيء وما ذلـ ك إلا يقينـ ا بتأييـ د ا وحفظه وأنه سيتم العملية ولن ذ م .

ركب الشهيدان مركب ا وت وسارا مطمئن واثق راضي و ا يتباشران بالقدوم على أحبة ما سبقو ا ، كان السياري ر ه ا قبل دخول ا مع مباشرة جذلان مسرور ضاحكًا كما روى عنه من شاهده من موعة الاقتحام ، وكانت قيادته أثناء الاقتحام هادئة ساكنة بثبات وتؤدة .. فر ه ا هو ورفيقه ر ة واسعة .

والآن بعد أن فارقنا ذلك البطل يبق من آثاره بيننا إلا حسن الذكر وطيب ا ديث عن رجل كان ق رجل رجلٍ ترك وظيفته ا رس الوط وترك الدنيا معها .. رجلٍ ملك ا هاد عليه شغاف قلبه .. رجل شجاع ا ق لاتأخذه فيه لومة لائم .. رجل أمار با عروف اء عن ا نكر .. رجل لا كالرجال .. وقد شـ ح وا الرجال .. ر ك ا يا ناصر السياري ..

ر ك ا ..

الأوقات المستحبة في القتال

بقلم الشيخ : عبد ا بن ناصر الرشيد

ا مد الذي تفرد با كمة البالغة، واه بالنعمة السابغة، والصلاة والسلام على عبده ورسوله وخ ته من خلقه، الذي بلغ رسالته بيده ولسانه، وجاهد ا بنفسه وماله، حتى أوضح ا جة وأقام ا ُجة، وعلى آله الطيب الطاهرين، وعلى صحابته والتابع ، ومن تبعهم علمهم وعملهم وجهادهم إ يوم الدين، أما بعد:

فبعد ذكر الوقت الذي رم القتال فيه، حسن أن نذكر نبذة عما يستحب القتال فيه من الأوقات، ا أرشـدنا إليه ودلنا عليه أشرف ا رسا ، و لةُ ما وجدت منقولاً عن رسول ا صلى ا عليه وسلم ذلـك سـتةُ أوقاتٍ نذكرها وما جاء فيها على الولاء:

ا ميس:

أخرج البخاري ومسلم من حديث كعب بن مالك قصة غزوة العسرةِ أن النـ صلى ا عليه وسلم: خـرج غزوة تبوك يوم ا ميس وكان ب أن رج يوم ا ميس، و لفظ: لقلما كان رسول ا صلى ا عليـه وسلم رج إلا يوم ا ميس.

وذكر الواقدي أن رسول ا صلى ا عليه وسلم عقد لواء أسامة بن زيد بعثه الذي قال فيه: "أنفذوا بعـثَ أُسامة" يوم ا ميس، وخرج غزوة د وهي غزوة ذي أمر يوم ا ميس.

وجاء لفظٍ للحديث عند النسائي من طريق ابن وهب عن يونس: "قلما كان رسول ا صلى ا عليه وسلم رج سفر جهاد ولا غ ه إلا يوم ا ميس"، و يذكر هذه الزيادة أكثر من روى ا ديث عـن الزهـري والظاهر أنها مدرجةٌ من بعض الرواةِ شرحا للحديث، وأما الاستحباب ا هاد وغـ ه فثابت ا هاد ا الصحيح من حديث كعب، أما ا غ ا هاد فظاهر ا ديثِ يتناولُه وا أعلم.

وهذا ن كان حال اختيارٍ لا تلف خروجه ا ميس عن خروجه غـ ه، أما من كان مدافعا ورأى أن استعجاله ا روج إ العدو عن يوم ا ميس أو تأخره عنه أفضل، وكذا إن كان طالبا ورأى ا غ ا مـيس أ ع مطلوبه فالأفضل له اختيار الوقتِ الأصلحِ للجهاد، كأنْ يستهدف عدوا مكان لا ضر إليه إلا يـوم السبتِ، أو معا للصليبي رجون منه يوم ا ميسِ فلا يكون لانطلاقه يوم ا ميس مع بل يكون فيه فـوت صلحة العملية، أو شى انتقال ا دفِ أو تنبهه إليه و و ذلك.

وروي شيءٌ فضل يوم آخرين ا الاثن والسبت، فأما الاثن فذكر العي شـرح البخـاري أن حديث كعب بن مالك: "وكان رسول ا صلى ا عليه وسلم يحب أن يسافر يوم الاثن ويوم ا مـيس"، وليست هذه ا ملة ا انتسخه العي من فتح الباري، و أجد ا ديث الذي ذكره العي ولا يصح شيءٌ ـذا ا ع ، وأما السبت فذكر ابن حجرٍ التلخيص لفظًا من ألفاظ حديث اللهم بارك لأم بكورها، ونـصه: "**اللهم بارك لأم بكورها يوم سبتها ويوم يسها**"، ونقل عن أ زرعة أنه قال: هذه الزيادة مفتعلةٌ.

فهذا ما روي السفر وا روج إ القِتال عن الن صلى ا عليه وسلم من أيام الأسبوع، وأما أوقات اليـومِ والليلة ا يشرع فيها القِتال فقد ورد من ذلك ثلاثةُ أوقاتٍ:

الوقت الأول: **بعد الفجر**؛ جاء عند البخاري ومسلم حديث أنس بن مالك رضي ا عنه: كان رسول ا صلى ا عليه وسلم إذا غزا قوما يغر ح يصبح، فإن ع أذانا أمسك، وإن يسمع أذانا أغار بعـد مـا يصبح، وهذا إنما كان منه صلى ا عليه وسلم تبينا لئلا يغزو أهل بلدٍ من ا سلم ، فيكون اختيار هذا الوقتِ ذه العلة لا مطلقًا، و ا غزا صلى ا عليه وسلم يهود خي غزاهم صباحا وقال: إنا إذا نزلنا بساحةِ قومٍ فساء صباح ا نذَرين.

وهل هذا الوقت قبل أن تطلع الشمس أم بعدها؟ جاء بعض روايات حديثِ النعمان الآ : " غزوت مع الن صلى ا عليه وسلم فكان إذا طلع الفجر أمسك ح تطلع الشمس فإذا طلعت قاتل" لكن ا ديث ضـعيف، والروايات الصحيحة ديث النعمان ملةٌ ليس فيها هذا.

وقوله هذا ا ديثِ: " إذا غزا قوما يغر ح يصبح... وإن يسمع أذانا أغار بعد ما يصبح" ظـاهره أن الإصباح الذي ينتظره هو الإصباح الذي يغ بعده، وهو أول وقت الفجر والوقت الذي يسمع فيه الأذان.

و ا يدل على فضل هذا الوقتِ ا روج للسفر، ما جاء عنه صلى ا عليه وسلم من حديث صخر بن وداعة الغامدي: "**بورك لأم بكورها**"، والبكور ا روج بكرةً وهو أولُ النهار، و بعض الأحاديـث: "**بـورك لأم بكورها يوم ا ميس**"، فجمع الوق ـ: الصباح وا ميس، ولكنه واهٍ لا يصح.

ومن دليل هذا الوقتِ ما يأ الوقتِ الثا :

الوقت الثا : **بعد زوال الشمس**؛ أخرج البخاري من حديث جب بن حية عن النعمان بن مقرن رضـي ا عنه: "**ولك شهدت القتال مع رسول ا صلى ا عليه وسلم، كان إذا يقاتل أول النهار، انتظر ح ب الأرواح و ضر الصلوات**"، وقوله "**و ضر الصلوات**" دليل على أنـه ينتظـر إ زوال الـشمس، لأن الصلوات بعد أول النهار لا ضر إلا بعد زوال الشمس فتحضر الظهر العصر ا غرب العشاء، وهذا مـا جاء به مصرحا رواية معقل بن يسار عن النعمان بن مقرن عند الترمذي: "**إذا يقاتل أول النـهار أخـر**

القتال حتى تزول الشمس"، كما أن هذا ا ديث الدلالة على الوقتِ الأول ا ذكور قبل هذا الوقت وهـو أول النهار.

وخرج البخاري من حديث عبد ا بن أ أو كتابٍ كتبه: إن رسول ا صلى ا عليه وسلم بعـض أيامه ا لقي فيها، انتظر ح مالت الشمس، قام الناس خطيبا قال: "**أيها الناس، لا تتمنوا لقاء العـدو، وسلوا ا العافية، فإذا لقيتموهم فاص وا، واعلموا أن ا نة ت ظلال السيوف قـال: اللـهم مـ ل الكتاب، و ري السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم**".

و انتظاره حتى مالت الشمس دليلٌ على ريه هذا الوقت، وبوب عليه البخاري بلفظ حديث النعمـان بـن مقرن فقال: (باب: كان النـ صلى ا عليه وسلم إذا يقاتل أول النهار أخر القتال ح تزول الشمس)، و بعض ألفاظ حديث ابن أ أو : أنه كان صلى ا عليه وسلم ب أن ينهض إ عدوه عند زوال الـشمس، وهذا صريح ا قصود.

وا كمةُ اختيار هذا الوقتِ ثلاثة أمور منصوص عليها حديثي ابن أ أو والنعمان:

الأمر الأول: انتظار هبوب الرياح، قال ابن حجر الفائدة من هبوب الرياح: (فيحصل ا ت يد حدة السلاح وا رب وزيادة النشاط)، وهذا ظاهر السلاح القد وا ديثِ، فإن ا ديد يصلب ويشتد كلما برد ويل ا رارةِ، والسيوف من ا ديدِ، وأسلحة هذا العصر غالبها من ا ديد الذي جعل ا فيه بأسا شديدا ولا تقوم ا روب إلا به، والسيوف تزداد حرار ا ا رب بسبب ما يولده الضرب من ا رارة الناشئة عن الاحتكـاك، والأسلحة ا ديثةُ تزداد حرار ا بسبب الانفجار الذي يقع فيها عند إطلاق مقذوفا ا على اختلاف أنواعهـا، فكان الأفضل أن يختار الوقت الأقل حرا للقتال ا لئلا تزداد حرارة ا و إ ما فيها من حرارةٍ، فإن قُـدمت ا عركة على الزوال اشتدت حرارة الأسلحة وتلفت أو ينتفع ا كمال الانتفاع، وإن أُخرت عن الـزوال إ العصر يبق وقت للمعركة من النهار، وكانوا لا يقاتلون الليل عند ا صافة وإنما يبيتون العدو لـيلاً وهـو غار.

ومقتضى التعليل ذه العلة وحدها أن يفضل تأخ ا عارك هذا الوقت عن الزوال إ آخـر العـصر أو إ ا غرب ليكون أبرد للأسلحة، أما ترك النـ صلى ا عليه وسلم وأصحابه ذلك حرو م فلوجود ا انع وهـو العجز عن القتال الليل وهذا ا انع منتفٍ العصور ا ديثة.

وقد ذكر ابن حجر وجها آخر فائدة هبوب الرياح، وهو أن ا سلم نصروا يوم ا ندق بالريح فصار مظنةً للنصر، قلت: وهو ظاهر ما رواية قتادة عن النعمان بن مقرن –وهي منقطعةٌ- حيث قال: وكان يقال: عند ذلك يج رياح النصر، فكأن تلك الريح علامةٌ على النصر وا أعلم.

الأمر الثا : حضور الصلوات، وما فيها من دعاء ا سلم صلوا م للمجاهدين، كما جاء حديث قتادة عن النعمان: وكان يقال: عند ذلك يج رياح النصر **ويدعو ا ؤمنون يوشهم صلاتهم**، وبـذلك أخـذ صلاح الدين ح أخر معركة حطّ إ وقت خطبة ا معة ليوافق دعوات ا سلم ا ُمعة م، وكل ذلك من أسباب النصر.

فينبغي للمسلم إذا علم أن ا اهدين ربما روا وقت دعائه م أن لا يترك الدعاء للمجاهدين كل مكانٍ.

الأمر الثالث: نزول النصر، وهذا منصوص حديث معقل بن يسار عن النعمان بن مقرن، وقيل هبوب الرياح إنه أمارةٌ عليه كما تقدم.

و ذا يثبت استحباب وقت ما بعد الزوال مطلقًا، لأنه علل بعلل بعضها معقولٌ وبعضها غي لا يعلم حصوله غ ذلك الوقتِ، والأو للمجاهدين ري هذا الوقت ما استطاعوا حيثُ يكن فيه ضرر، ا فيه من أسباب النصر وعوامل القوة، وا أعلم.

الوقت الثالث: **الليل** وهو وقت البياتِ، وقد جاء البياتِ نصوص عن رسول ا صـلى ا عليـه وسـلم وأصحابه، وقال أ د بن حنبل: لا بأس بالبيات وهل غزو الروم إلا البيات، وقال: لا نعلم أحداً كره البيـات. انتهى، وإنما يكون لقومٍ بلغتهم الدعوةُ أو بعد ا كم ببلوغ الدعوة لأمة من الأمم أو بلد من البلاد كما حكم ببلوغها الروم والفرس صدر الإسلام، وسئل صلى ا عليه وسلم عن أهل الدار يبيتون فيصاب من نـسائهم وذراريهم فأذن بذلك، وذلك منه صلى ا عليه وسلم ترجيح صلحةِ البياتِ وإدراك غِـرة ا ـشرك علـى مفسدة قتل النساء والأطفال والذرية ن لا ل إفراده بالقتل.

فا اصل ا تقدم: استحباب **ا ميس** للخروج إ القتال وغ ه، واستحباب **الليل** للبياتِ وإدراك غِرة العدو، واستحباب وق : **أول النهار، وما بعد الزوال**، للقِتال مصافةً وأفضلهما بعد الزوال ا علل به من العلـل، وا أعلم، وصلى ا على عبده ورسوله مد، وعلى آله وصحابته أ ع .

النصر ليس بالغلبة العسكرية

ثوابت على طريق الجهاد (5)

كتبها الشيخ يوسف بن صالح العييري رحمه الله

إن كث ا من ا سلم يظن أن كل متعبد بفريضة ا هاد لا بد له وأن ينتصر نصراً ميدانياً حسياً وأن ا شرع ا هاد ورتب عليه النصر ا سي فقط ، لأن مفهوم النصر منحصر عند الكث ين بالغلبة العسكرية والنصر ا يدا فحسب ، وا سبحانه وتعا شرع لنا هذه الشع ة و يضمن ن ركب أهوا ا أن ينتصر ، بل ق ـال مثبتاً ز ة ا سلم العسكرية بعض الأحيان﴿ **إن يمسسكُم قَرح فَقَد مس الْقَوم قَرح مثْله وتلْك الأي ـام نداولُها بين الناس ..** ﴾ الآية ، (آل عمران 141) ، نزلت هذه الآية لتؤكد أن هذه السنة ماضية ، وك ـان نزول تأكيد هذه السنة الكونية بعد ا ز ة العسكرية ال قت بأهل أحد ، ولو اتسعت مدارك الناس وفهموا مع النصر لتأكدوا أن كل من ركب ذروة سنام الإسلام لا كن أبداً أن سر بل هو منت ـصر عل ـى ك ـل الأحوال ح لو أسر أو قتل ، ولو أعطينا مفهوم النصر حقه وقدره ا قيقي وذلك من خلال التأمل أدل ـة الكتاب والسنة لوجدنا أن الأمة الإسلامية ءاء لا كن أن سر با هاد ، بل ا هاد ربح على كل أحوال ـه وإن بدا أحياناً ا يدان غ ذلك.

معا النصر:

ونقف بعبارات يس ة على بعض معا النصر ال وردت الكتاب والسنة ، رغم أن العبارات لا تكفيها فهي تاج إ بسط مطول مصنف مستقل ، ولكن مالا يدرك كله لا يترك جله ونقول:

أول معا النصر:

إن أعظم أنواع النصر وهو الذي يتحقق لكل اهد سواءً على مستوى الفرد أو على مستوى الأمة ، هو انتصار ا اهد على نفسه وشيطانه وا بوبات الثمانية وما يتفرع عنها من بوبات عندما يسلك طريق ا هاد ، وتلك ا واذب الأرضية ال فشل كث من ا سلم بل فشلت الأمة جموعها الانتصار عليها ع ـدها ا تع ـا بقوله ﴿ **قُلْ إِن كَانَ آباؤكُم وأبناؤكُم وإخوانكُم وأزواجكُم وعشِ تكُم وأموالٌ اقْترفْتموها وتجارةٌ تخشونَ**

كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من اللّهِ ورسولِهِ وجهادٍ فِي سبيلِهِ فتربصواْ حتى يأتي اللّهُ بأمرِهِ واللّهُ لا يهدِي الْقوم الْفاسِقِين ﴾ (التوبة 24) ، والعبد حينما يترك هذه ا بوبات الثمانية و رج للجهـاد يكون قد انتصر على نفسه وعلى شهوته وعلى هذه ا واذب ا ثبطة.

ومن خلال هذا النصر يكون قد حقق نصراً آخر هو أعظم من الأول حينما ثبت له أنه ليس من أهل الفـسق وأنه غ اطب بتهديد ا ووعيده آخر الآية ، كل هذا النصر قد حصل له عندما أثبت عملياً أنه ب ا ورسوله وا هاد سبيله فما أعظم ذلك النصر.

ا ء الثا من معا النصر:

وإذا خرج العبد للجهاد يكون قد حقق انتصاراً آخر ولكن هذه ا رة انتصاره على شيطانه الذي يتـربص بـه و اول إعاقته عن ا هاد بكل السبل كما جاء ذلك صحيح البخاري عن أ هريرة رضي ا عنه قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم " إن الشيطان قعد لابن آدم طريق الإ ان فقال له أتؤمن وتذر دينك وديـن آبائك ؟ فخالفه فآمن ، قعد له على طريق ا جرة فقال له أ اجر وتترك مالك وأهلك ؟ فخالفه فهاجر ، قعد له على طريق ا هاد فقال له أ اهد فتقتل نفسك فتنكح نساؤك ويقسم مالك ؟ فخالفه فجاهد فقتـل ، فحق على ا أن يدخله ا نة " فبا هاد يتحقق النصر على الشيطان وينال العبد جنة الر ن.

ا ء الثالث من معا النصر:

إن ا اهد إذا خرج للجهاد فإنه قد حقق نصراً لأنه أصبح من أهل قوله تعا ﴿والذِين جاهدوا فِينا لنهدِينهم سبلنا وإِن الله لمع الْمحسِنِين ﴾ (العنكبوت 69) ، فما أعظم ذلك النصر عندما يتعرض ا اهد دايـة ا سبحانه وتعا ، فأعظم نصر على الشيطان هو ا داية وأعظم فضل من ا سبحانه وتعا هو التوفيق ا ، فمن جاهد فقد حقق النصر با داية وأصبح من ا سن الذين م من ا معية خاصة معية النصرة والتوفيق وا داية والصلاح ، ولو جاهدت الأمة جموعها وشاركت ا هاد حقاً لأصبحت أمة مهدية ا معية خاصة كمـا كانت عهد الصحابة والتابع أمة موفقة غالبة منصورة.

ا ء الرابع من معا النصر:

و روج العبد للجهاد يكون قد انتصر على ا ثبط من بـ جلدته الذين يتحدثون بلسانه ، بل بعضهم يتفيهـق بلي أعناق النصوص لتخدم تثبيط للأمة عن ا هاد وقد فضحهم ا تعا بقوله ﴿ لو خرجواْ فِيكم ما زادوكم إِلا خبالاً ولأوضعواْ خِلالكم يبغونكم الْفِتنة وفِيكم سماعون لهم واللّه علِيم بِالظـالِمِين ﴾ (التوبـة 47) اطب ذه الآية صحابة رسول ا صلى ا عليه وسلم أن فيهم (**سماعون**) للمثبط ، ليس لـضعف إ ا م ولكن لأن ا ثبط أصحاب م لة أقوامهم أخفت بواطنهم ، و لعظم فتنة ا ثـبط ولبـسهم ا ـق

بالباطل و بإتقان شبههم كن لأهل الإ ان أن ينخدعوا بقو م لذا حذر ا خ الناس بعد الأنبياء منهم ، ومن ا ثبط من فضحه ا تعا بقوله ﴿ **فَرِحَ الْمخلفُونَ بِمقْعدِهِم خِلاَف رسول اللّـهِ وكَرِهـواْ أَن يجاهِـدواْ بِأَموالِهِم وأَنفُسِهِم فِي سبِيلِ اللّهِ وقَالُواْ لاَ تنفِرواْ فِي الحر قُلْ نار جهنم أَشد حرا لَّو كَـانوا يفْقَهـونَ** ﴾ (التوبة 81) فا ثبطون عن ا هاد لبون يلهم ورجلهم وبكل ما أوتوا من قدرة كل ذلك ليمنعوا العبد مـن ا هاد وبالتا نعون الأمة من الس على طريق العزة ، وا اهد حينما رج للجهاد يكون قد حقق انتـصاراً على ا والف ا ثبط ، فبعد انتصاره على نفسه وشهوته ودنياه انتصر على شيطانه ومن انتصر على ا خذل من ب جلدته الذين يتحدثون بلسانه.

ا ا امس من معا النصر:

إن ا اهد حينما يثبت على طريق ا هاد وعلى مبادئ هذه الشع ة رغم ما يصيبه من نصب وشدة وما يعرض له من تثبيط إن هذا وحده يعد انتصاراً فرده وا تعا يقول ﴿ **يثَبت اللّه الَّذِين آمنواْ بِالْقَولِ الثَّابِتِ فِـي الْحياةِ الدنيا وفِي الآخِرةِ ويضِل اللّه الظَّالِمِ ويفْعلُ اللّه ما يشاء** ﴾ (إبراهيم 27) فمن ثبت على طريـق ا هاد واستمر بأداء هذه الشع ة وأصبح من أهل هذه الآية ألا يعد ذلك نصراً له ؟ بلى وا ، فكم رأينا مـن جاهد وانتصر ا يدان ولكن مبادئه هزمت ، وقناعاته تغ ت وخدم شهوته ودنياه ا صل له مـن طريـق ا هاد وكم رأينا آخرين يصبهم من الشدة والشقاء ما أصاب غ هم ن لا يزال ثابتاً اهد ، وهم يهزموا ا يدان ولكن الدنيا هزمت مبادئهم وهزمت قناعاتهم ، لفتهم تيارات فاسدة فأصبحوا ا خـدماً ـذلون ويعتذرون ز ة قناعتهم بآلاف الأعذار ، أليست هذه هي ا ز ة والثبات على ا بدأ هو النصر ا قيقي ؟.

ا ا السادس من معا النصر:

و روج العبد للجهاد يكون قد حقق انتصاراً آخراً وذلك حينما يبذل نفسه ووقته وماله سبيل مبادئه ونصرة عتقده ودينه ، فإن الفداء ذا الدين هو انتصار بنفسه سواء كانت له الغلبة أم لعدوه ، فبما أنه عـلا بدئـه وقاتل من أجله وبذل نفسه رخيصة له ، فإن ذلك علو حقيقي ح لو هزم ا يدان ، فقد قـال ا تعـا لرسوله صلى ا عليه وسلم ولأصحابه عندما هزموا ﴿ **ولاَ تهِنوا ولاَ تحزنوا وأَنتم الأَعلَـونَ إِن كُنـتم مؤمِنِ** ﴾ (آل عمران 139) قتل منهم سبعون ومثل م وجرح رسول ا صلى ا عليهم وسـلم وفـر آخرون تاب ا عليهم ، إلا أن ذلك لا يغ من ا قيقة شيئاً بل رغم ذلك فإ م علو ، فعلا و ا اهـد حصل عندما دخل ميدان ا ال وخاض معركة الإسلام فهذا هو علوه ، فانتصر على عدوه بعلوه ، فعندما ابه قوم عزل لا لكون من السلاح إلا القليل وهم فقراء قلة ليس معهم إلا الإ ان ، فمن أجل ماذا اهد الأمـة عدوها وهي أقل منه عدداً وعدة ؟ من أجل ماذا اهد الأمة عدوها وهز تها با قياس ا ادي البحث مؤكـدة

واقعة ؟ أليست أمة لا لك ا قومات ا ادية نسبة لعدوها وتواجهه بعدما أعدت ما استطاعت أليـست أمـة منتصرة من رد بدء الصراع ، إن الأمة ا تواجه بإ ا ا عدوها ا دجج بأحدث الأسلحة والعتاد إ ـا أمـة منتصرة بشموخها ومبادئها.

عندما يواجه من كان هذا حاله دول العا بعد ا وعتادها وما لكه من " تكنلوجيا " ألا يعد هذا علوا ونصراً أرخص العبد فيه نفسه من أجل ما يعتقده ؟ بلى وا إن التاريخ يكتب داده حياة الأبطال ولو كانت ايتهم الشهادة ، ومن خلد أكثر منهم وعاش ذل فإن التاريخ لا يذكره بل قته ، وما أك البون وأعظم الفـرق بينهم عند رب العا .

و ثبات ا اهد على طريق ا هاد وعلى معتقده ومبادئه ا قاتل من أجلها ، يكون قد حقق نصر ا بدأ وعلو العقيدة والدين على طائفة :

الطائفة الأو : انتصر بادئه على مبادئ الضلال [ا ملية] من أهل البدع وا رافة والفلسفة ا أبعدت النجعة وكدرت صفو النصوص وأولتها وحرفتها عن أصلها من أجل إرجاع ا اهد عن مبادئه فإذا أصر وقاتـل مـن أجلها و يستمع ا يطرح من أهل الضلال والتخذيل من شبه فإنه حقق نصراً عليهم.

الطائفة الثانية: انتصر بادئه على مبادئ أهل الكفر والزندقة والردة والإ اد ، فحينما يعلنها صر ة أنه يـتم ا وت سبيل ما يعتقد وأن ا وت لا يقدم قناعاته ولا يؤخر شيئاً فإن ذلك يعد من أعظم النصر.

ويتجلى ذلك النصر العظيم وقف من كانوا سحرة لفرعون ، حينما هددهم بالقتل والصلب بعـدما أعلنـوا إ ا م فقال ﴿ **... فَلَأُقَطِّعَن أَيدِيكُم وأَرجلَكُم من خِلَافٍ ولَأُصلبنكُم فِي جذُوعِ النخلِ ولَتعلَمن أَينا أَشـد عذَابا وأَبقَى** ﴾ (طه 71) ، فأجابوا بعزة ا ؤمن ، وبعلو منقطع النظ ﴿ **قَالُوا لَن نؤثِرك علَى ما جاءنا مِـن الْبيناتِ والَّذِي فَطَرنا فَاقْضِ ما أَنت قَاضٍ إِنما تقْضِي هذِهِ الْحياةَ الدنيا** ﴾ (طه 72) ، و جواب آخر م قالوا ﴿ **وما تنقِم مِنا إِلَّا أَنْ آمنا بِآياتِ ربنا لَما جاءتنا ربنا أَفْرِغْ علَينا صبرا وتوفَّنا مسلِمِ** ﴾ ا أك نعم وا إن هذا و النصر العظيم الثبات على ا بدأ ح ا مات .

و يتجلى النصر أيضاً بقصة خبيب رضي ا عنه عندما كان مصلوباً ب أيدي كفار قريش وليس بينـه وبـ ا وت إلا ظات كما رواية أ الأسود عن عروة حيث قال " فلما وضعوا فيه السلاح وهو مصلوب نادوه وناشدوه أ ب أن مدا مكانك قال لا وا العظيم ما أحب أن يفدي بشوكة قدمه " ا أك ما أعظمـه من نصر وعلو.

وكم من أمة قتلت وأبيدت وانتدثرت لد ا ذكرها وبث عليها كما أث على أولئك الذين وصفهم بأ م فازوا فوزاً كب ا ، لقد ساوم أهل الكفر أصحاب الأخدود على أمرين إما الرجوع عما هم عليه أو ا وت حرقاً

بالنار والثبات على ا بادئ ، فلم تكن نار الدنيا لترجعهم عما هم عليه ، فآثروا النجاة من نار الآخرة بـ دخول نار الدنيا ، فتهافتوا النار كأ م جراد بإقدام وفداء يرعهم منظر النـ ان العظيمة ، بل دخلوا فيها لينتصروا ، وعندما تقاعست امرأة واحدة وفكرت وغاب عنها مفهوم النصر أنطق ا رضيعها ليشرح ا مفهوم النـ صر ا قيقي والفوز الكب ، فقال ا كما جاء عند مسلم : " يا أمه اص ي فإنك على ا ق " ، فقفزت النـ ار فانتصرت ورضيعها ، فخلد ا ذكرهم مادحاً م ا دح به أحداً قبلهم ولا بعدهم فقـ ال ﴿ **إن الـ ذين آمنوا وعمِلُوا الصالِحاتِ لَهم جنات تجري مِن تحتِها الأنهار ذَلِك الْفَوز الْكَب** ﴾ (الانشقاق 11) ، فكل مؤمن غاب عنه مع النصر ا قيقي كتلك ا رأة منهم فإن هذه الآية وهذا ا دح وهذه الشهادة تب مع النصر وتوضح ما غاب عن الأفهام.

ا ع السابع من معا النصر:

ومن معا النصر أن ينصر ا عباده نصر حجة وبيان وهو قريب من ا ع الذي سبق إلا أنه يفترق أن ا بـ دأ ا نتصر هنا لا يكون لازماً على ا نتصر بل يتعدى إ غ ه سواء مات صاحبه أم ت ، ا هم أن حجته تبلغ ويقتنع ا أقوام ولو كان مستضعفاً ينتصر نصراً ميدانياً ، كما قال تعا عن نصر حجة إبراهيم عليه السلام على قومه بعد مناظر م حيث قال ﴿ **وتِلْك حجتنا آتيناها إِبراهِيم علَى قَومِهِ نرفَع درجاتٍ من نشاء إِن ربك حكِيم علِيم** ﴾ (الأنعام 83) والرفع هو الانتصار ، وكذلك نصر ا إبراهيم على النمرود عندما حاجه فقال ا ﴿ **أَلَم تر إِلَى الَّذِي حآج إِبراهِيم فِي ربهِ أَنْ آتاه اللّه الْملْك إِذْ قَالَ إِبراهِيم ربي الَّذِي يحيـ ي ويمِيت قَالَ أَنا أُحيـ ي وأُمِيت قَالَ إِبراهِيم فَإِن اللّه يأْتِي بِالشمسِ مِن الْمشرِقِ فَأْتِ بِها مِن الْمغرِبِ فَبهِت الَّـ ذِي كَفَر واللّه لاَ يهدِي الْقَوم الظَّالِمِ** ﴾ (البقرة 258) .

و قصة انتصار مبدأ غلام أصحاب الأخدود دليلٌ واضح على مع نصر ا بدأ فقد قتل الغلام ولكن حجتـ ه ومبدأه انتصر وغلب كفر ا لك وأسلم الناس يعاً فنصر ا جة بسبب مقتل الغلام وثباته قبل اته كان نـ صراً ظاهراً هزم الكفر عصره رغم ما لكه الكفر من قوة وسطوة إلا أنه اندحر أمام ذلك الثبات وا بدأ وا عتقد العظيم.

والطائفة ا نصورة أخ الرسول صلى ا عليه وسلم بظهورها ونصرها فقال كما الـ صحيح " لا تـ زال طائفة من أم ظاهرين على ا ق لا يضرهم من خذ م ح يأ أمر ا وهم كذلك " فهذا الظهور أدناه أنـ ه ظهور حجة وبيان وقد يكون معه ظهور دولة وسلطان ولكن رغم خذلان الأمة م واجتماع أعدائهم علـ يهم فإ م ظاهرون.

ا ء الثامن من معا النصر:

ومن أنواع نصر ا للمجاهدين أن يهلك عدوهم بقارعة من عنده ويكون سبب تلك القارعـة هـو جهـاد ا اهدين ، فقد يعجز ا اهدون عن هز ة عدوهم ا يدان وهذا غالباً لعدم ا كافأة ا عركة ، ولكـن ا قوي عزيز ، و ا أن ا اهدين قد بذلوا السبب وعملوا ا أوتوا من قوة ووسع للإعداد هاد الأعداء ، فإن ا سيجعل من هودهم البسيط ومواجهتهم الضعيفة سبباً لاك عدوهم بقارعة من عنده وأكد ا لنا ذلك بقوله ﴿ **كم من فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبت فِئَةً كَثِ ةً بِإِذْنِ اللّهِ واللّه مع الصابِرِين** ﴾ (البقرة 249) .

والقارعة ا حلت بفرعون من أجل جهاد موسى عليه السلام ومن معه توضح هذا الأمر ، فإن ا تعا قادر على أن يهلك فرعون قبل يء موسى عليه السلام أو بعد يء موسى ولكن أول إعراض فرعون وتك ه ، ولكن ا أمهله ح طغى و وخرج يله ورجله لإطفاء نور ا تعا ، و ا يدان حلت القارعة بفرعون وجنوده وكان السبب موسى عليه السلام فقال ا تعا ﴿ **فَأَوحينا إِلَى موسى أَن اضرِب بِعـصاك الْبحـر فَانفَلَق فَكَانَ كُلُّ فِرقٍ كَالطَّودِ الْعظِيمِ** ﴾ (الشعراء 63) ، وقال ﴿ **ودمرنا ما كَانَ يصنع فِرعونُ وقَومه وما كَانُواْ يعرِشون** ﴾ (الأعراف 137) .

و ا ظهر جهاد الن ا صلى عليه وسلم وأعرضت قريش عن الانصياع للحق سلط ا عليهم عذابه ليـذعنوا لأمر الن ا صلى عليه وسلم فقد جاء الصحيح عن عبد ا بن عباس رضي ا عنهما " أن قريشاً ـا استعصت على الن ا صلى عليه وسلم ورأى منهم إدباراً دعا عليهم بسبع كسبع يوسف ، فأخـذ م سـنة حست كل شيء ح أكلوا ا لود وا يتة وا يف وينظر أحدهم إ السماء ف ى الدخان من ا وع، فجاء أبو سفيان إ الن ا صلى عليه وسلم فقال له يا مد إنك تأمر بطاعة ا وبصلة الرحم وإن قومك قد هلكـوا فادع ا م قال تعا ﴿ **فَارتقِب يوم تأْتِي السماء بِدخانٍ مبِ ٍ** ﴾ (الدخان 10) ، إ قولـه ﴿ .. **إِنكُـم عائِدونَ ۞ يوم نبطِش الْبطْشةَ الْكُبرى إِنا منتقِمونَ** ﴾ (الدخان 15 – 16) ، كل ما أصا م كان بسبب جهاد الن ا صلى عليه وسلم وكان ذلك بعد ا جرة وتشريع ا هاد ، و يصبهم ما أصـا م بـسبب جيش الن ا صلى عليه وسلم ميدان ا عركة ، فالرسول قتل من قريش ما لا يزيد عـن 200 رجـل معاركه معهم ، وهم قتلوا من ا سلم قريباً من نصف هذا العدد ، ولكن ا أصاب قريشاً بقارعة من عنـده أذعنت لأمر رسول ا صلى عليه وسلم فهدى منهم أقواماً وأهلك آخرين على كفرهم.

و عصرنا ا اضر أكد زوال الا اد السوفي هذه ا قيقة فلم يكن ا اهدون ميدان ا عركة أقوى ولا أقدر ولا أكثر من السوفييت ولكن ر م لدين ا تعا وقتلهم لأوليائه تتابعت عليهم ا ن والبلايا والفقر والفساد ح سقط الا اد السوفي ، فمن قال إنه سقط بسبب النظام الشيوعي الاشتراكي فهاهي دول لا زالت علـى

ذلك النظام و تسقط ومن قال بسبب ديو م فأمريكا وقت سقوط الا اد السوفي كانت أكثر ديوناً منها لا سـيما الديون الداخلية ومن قال بسبب ا كم العسكري الدكتاتوري ا فلا تزال دولاً أشد منها حكماً عسكرياً باقية والناظر لأسباب سقوط الا اد السوفي لا كن أن يبدي أسباباً أعظم من حر م للدين وجهاد ا اهدين م والشواهد مـن التاريخ ومن قصص الأنبياء أكثر من أن صر وكلها تدل على أن جهاد ا اهدين هو السبب الرئيسي لإحلال العذاب والدمار على من حار م فا هاد سبب لاك الكافرين والنصر للمؤمن من عند ا تعا ولو نر النصر عاجلاً فإنه يوشك أن يكون ولا يوجد التاريخ قوم هلكوا بدون سبب وكل القوارع ا حلت بالكافرين كان بسبب جهـاد رسلهم م أو بسبب جهاد ا ؤمن من عباد ا الصا .

ا ع التاسع من معا النصر:

ومن صور النصر أيضاً أن يكون ا هاد سبباً فقر الكافرين ومو م على كفرهم وعدم هدايتهم ، وهذا من أعظـم أنواع النصر ، فحر م للدين و ا تهم للمجاهدين تصبح سبباً لضلا م وإيغا م الكفر ح ا وت وهذا ما دعا بـه موسى وهارون عليهما السلام على فرعون وقومه فقال موسى عليه السلام ﴿ **وقَالَ موسى ربنا إِنك آتيت فِرعـونَ وملأه زِينةً وأموالاً فِي الْحياةِ الدنيا ربنا لِيضِلوا عن سبِيلِك ربنا اطْمِس على أموالِهِم واشدد على قُلُـوبِهِم فَـلا يؤمِنوا حتى يروا الْعذَاب الأَلِيم** ﴾ (يونس 88) ، فدعاء موسى عليه السلام ذه الأمور يدل على أن قها يعـد نصراً حقيقياً ، وأي هز ة أعظم من أن يشدد ا على قلوب الكافرين ح يلاقوا العذاب الأليم وحينها يفرح ا ؤمنون بذلك ا وقف الذي يقال فيه لأئمة الكفر ﴿ **ذُق إِنك أَنت الْعزِيز الْكَرِ** ﴾ (الـدخان 49) فبطـرهم وأشـرهم وطغيا م وزعمهم الدفاع عن ا رية وا ضارة ، وحرب الإرهاب كل تلك الأمور سوف تنتهي بانتهاء حيا م ال يبق منها إلا أقل ا فات ، وبعدها ينتقل إ موقف يشفي ا به صدور ا ؤمن ، عندما يقال م : ﴿ **قَالَ هلْ أَنـتم مطَّلِعونَ ۞ فَاطَّلَع فَرآه فِي سواءِ الْجحِيمِ** ﴾ (الصافات 55) ، وإن قق فقر الكافرين الدنيا فقـد مـنح ا أكتافهم لعباده ا ؤمن .

وقد كان جهاد النـ صلى ا عليه وسلم أيضاً سبباً بغي اليهود وطغيا م ، فشد ا على قلو م ح ماتوا وهـم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ، فماتوا على الكفر وا وعد يوم ا ساب.

ا ع العاشر من معا النصر:

ومن صور النصر أن يتخذ ا من عباده شهداء ، فكل عبد يعمل ويكدح تعا إ ا ذلك من أجل أن يدخل ا نـة لذا فإن ا تعا ﴿ **... وتِلْك الأيام نداوِلُها بين الناسِ ولِيعلَم اللَّه الَّذِين آمنوا ويتخِذَ مِنكُم شهداء واللَّه لا يحِب الظَّالِمِ** ﴾ (آل عمران 140) ، فالشهادة اصطفاء من ا تعا لعباده ومن يصطفيه ا ذه ا لة فقد فاز وانتصر، والشهادة هي غاية مطلوبة لذا ا لأ ا اصطفاء من ا ، ولأن النـ صلى ا عليه وسلم ناها ثلاثـاً بقولـه كمـا الصحيح عن أ هريرة رضي ا عنه قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : " ولوددت أن أقتل سبيل ا أحيا أقتل أحيا أقتل " وقال ا مؤكداً ذلك النصر ﴿ **ولا تحسبن الَّذِين قُتِلُوا فِي سبِيلِ اللَّهِ أمواتا بلْ أحيـاء**

عِند ربهم يرزقُونَ ﴾ (آل عمران 169) ، ﴿ ولا تقُولُواْ لِمن يقْتلُ فِي سبيل اللّهِ أموات بـلْ أحيـاء ولكِـن لا تشعرونَ ﴾ (البقرة 154) ، ودليل على أن الشهادة نصر بذا ا ما جاء الصحيح عن أنس ابن مالك رضي ا عنه قال " ا طعن حرام بن ملحان وكان خاله يوم بئر معونة ، قال بالدم هكذا فنضحه على وجهه ورأسه وقال فزت ورب الكعبة " فكيف ن قتل وعاين ا وت أن يقسم بالفوز ، إلا أنه قد وجد ريح ا نة ، والأدلة على انتصار ا اهد بنيل الشهادة وحدها كثيرة جداً بسطها العلماء أبواب مستقلة فضائل الشهادة سبيل ا ، فمن رزق الشهادة فقد انتصر النصر ا قق.

ا ع ا ادي عشر من معا النصر:

ومن صور النصر أيضاً النصر ا يدا نصر ا عركة ، وهذا هو الذي يعرف معناه كل الناس وكثير منهم صر النصر به فقط وهذا خلل ا فهوم ، فما النصر ا يدا إلا أحد أنواع النصر وقد فرح به رسول ا صلى ا عليه وسـلم آخر حياته وأراه ا ذلك النصر قبل اته قال له متناً عليه ﴿ إِذَا جاء نصر اللهِ والْفَتح ۞ ورأيت الناس يدخلُونَ فِي دِين اللهِ أفْواجا ۞ فَسبح بِحمدِ ربك واستغفِره إِنه كَانَ توابا ﴾ (النصر).

هذه بعض صور النصر ، وهي كثيرة ، لا ال صرها ، ولكن مثلنا ذه الصور ال تدخل كلها ـت وعـد ا سبحانه وتعا عندما قال ﴿ إِنا لَننصر رسلنا والذِين آمنوا فِي الْحياةِ الدنيا ويوم يقُوم الْأشهاد ﴾ (غـافر 51) ، وقوله ﴿ وكَانَ حقا علَينا نصر الْمؤمِنِ ﴾ (الروم 47) ، فمن ضعف إدراكه عن معا النصر فإنه يقول كيف ق ا على نفسه نصر الرسل وا ؤمن ، ومن الرسل من قتل ومنهم من لك سلطة و يسلم معه أحد ، ومن فهـم معا النصر فإن الإشكال عنه يزول.

علماً أن نصر التمك والغلبة والسلطان هو الذي سيؤول إليه ا ال اية الأمر للأمة الإسلامية ، فإن صل هذا زماننا فإنه قطعاً سيحصل دون أد شك فيمن بعدنا ، فبشائر الرسول صلى ا عليه وسلم ووعوده بـالتمك الأرض لا تنصرف إلا إ معه النصر ا يدا والغلبة العسكرية والسلطان الأرض والنصوص الدالة على ذلك كثيرة منها قول الرسول صلى ا عليه وسلم كما جاء عند أ د وغ ه عن يم الداري رضي ا عنه قال عت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول " ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك ا بيت مدر ولا وبر، إلا أدخله ا هـذا الدين، بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز ا به الإسلام وذلاً يذل به الكفر " وقوله كما عند مسلم عن ثوبان رضي ا عنه قال قال رسول ا صلى ا عليه وسلم " إن ا زوى الأرض فرأيت مشارقها ومغار ا وإن أم سيبلغ ملكها ما زوي منها " وقوله كما جاء عند مسلم أيضاً عن أ هريرة رضي ا عنه قال قال رسول ا صـلى ا عليـه وسلم " لا تقوم الساعة ح يقاتل ا سلمون اليهود فيقتلهم ا سلمون ح تبئ اليهودي من وراء ا جـر والـشجر فيقول ا جر أوالشجر: يا مسلم يا عبد ا هذا يهودي خلفي تعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود " وكما جاء عند أ د عن عبد ا رضي ا عنه أن الرسول صلى ا عليه وسلم سئل أي ا دينت تفتح القسطنطينية أو رومية فقال

" رومية مدينة هرقل " وسوف تفتح روما كما وعد بذلك النـ صلى ا عليه وسلم ، وقال كما عند مسلم أيضاً عن أ هريرة رضي ا عنه أن النـ صلى ا عليه وسلم قال م : " هل عتم دينة جانب منها ال وجانب منها البحر ؟ قالوا نعم يا رسول ا ، قال لا تقوم الساعة ح يغزوها سبعون ألفاً من بـ إسحاق " .. ا ـديث ، وقـد تواترت أخبار ا هدي الذي بشر النـ صلى ا عليه وسلم روجه آخر الزمان وهو الذي سوف " كـم الأرض سبعاً لأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجورا " .

والنصوص ا بشرة بالنصر العسكري للأمة والتمك الأرض والغلبة والسلطان كثـ ة ، ولا يسوغ أبداً أن يتكل العبد على تلك النصوص ويترك العمل جة أن النصر آت لا الة ، ولكن ب عليه إذا فهم معا النصر أن يكون سباقاً ا ، فإن الأمة إذا انتصرت وليس له هود ذلك النصر فإنه من ا اسرين ، ولكن لا بد أن اول جاهـداً أن قـ ق لنفسه شيئاً من معا النصر الأخرى ح يأ وعد ا بالنصر ا يدا ﴿ **ويومئِذٍ يفْرح الْمؤمِنونَ ۞ بِنصرِ اللهِ ينصر من يشاء وهو الْعزِيز الرحِيم** ﴾ .

والصلاة والسلام على رسول ا وعلى آله وصحبه أ ع .

الدُّرر من الدُّرر

قال الشيخ عبدا بن عبد اللطيف ر ه ا تعا :

فلا تغتروا بأهل الكفر وما أعطوه من القوة والعدة ، فإنكم لا تقاتلون إلا بأعمالكم ، فإن أصـلحتموها وصـلحت وعلم ا منكم الصدق معاملته ، وإخلاص النية له ، أعانكم عليهم ، وأذ م ، فإ م عبيده ونواصيهم بيده ، وهـو الفعال ا يريد ﴿ لا يغرنك تقلب الذِين كفَروا فِي الْبِلاَدِ ۞ متاع قَلِيلٌ ثُم مأواهم جهنم وبِئْس الْمِهاد ﴾ [آل عمران : 196- 197].

فعليكم ا أوجبه ا وافترضه من جهادهم و مباينتهم ، وكونوا عباد ا على ذلك إخواناً وأعواناً ، وكل من **استطاع م ، ودخل طاعتهم ، وأظهر موالا م ، فقد حارب ا ورسوله ، وارتد عن دين الإسلام ووجـب جهـاده ومعاداته** ، ولا تنتصروا إلا بربكم ، واتركوا الانتصار بأهل الكفر لة وتفصيلاً ، فقد قال صلى ا عليه وسـلم : " إنا لا نستع شرك " .

وهذه الدولة (الدولة ا صرية وقته ر ه ا) ال تنتسب إ الإسلام ، هم الذين أفسدوا علـى النـاس دينـهم ودنياهم ، استسلموا للنصرانية ، وا دت كلمتهم معهم ، وصار ضررهم وشرهم على أهل الإسلام ، والأمة ا ستجيبة لنبيها ، وا خلصة لر ا ، فحسبنا ا ونعم الوكيل ، وما توفيقي إلا با عليه توكلت وإليه أنيب ، وصلى ا علـى مد وآله وصحبه وسلم .

الدرر السنية : [ج 8]

البيان الصائب في شرح حديث البراء بن عازب

بقلم : أبي اليمان عبد ا بن عثمان المذحجي

عن ال اء بن عازبٍ رضي ا عنه قال " لقيت عمي ومعه الراية فقلت : أين تريد ؟ فقال : بعث رسول ا صلى ا عليه وسلم إ رجلٍ نكح - و لفظٍ - تزوج امرأة أبيه أن اضرب عنقه وخذ ماله " و روايةٍ " و ّس ماله " رواه أصحاب السنن بألفاظٍ متقاربةٍ فرواه النسائي (85/2) والترمذي (255/1) وابن ماجه (2607) وأبو داود (4457) وا اكم (191/2) وقال : صحيح على شرط مـسلمٍ ووافقـه الـذه ، وصححه ابن حزمٍ ا لى (204/12) وابن القيم حاشيته على سنن أ داود ونقل زاد ا عاد (14/5) عن ابن مع أنه قال : هذا حديثٌ صحيح .

وصححه الإمام مد بن عبدالوهاب كما الدرر السنية (67/10) وجعله من أحسن ما يزيل الإشـكال مسألة تكف ا وحد إذا أشرك با و ينكر يع الإسلام ، كما موع مؤلفاته (214/6) .

أما الكلام على فقه ا ديث وهو ا قصود هنا فقال الإمام أ د مسائله رواية عبد ا (1085/3) : " نرى وا أعلم أن ذلك منه على الاستحلال فأمر بقتله لة ا رتد وأخذ ماله " قال : " وكذلك ا رتد لا يرثه أهله لأن الن صلى ا عليه وسلم قال " لا يرث ا سلم الكافر ولا الكافر ا سلم " ا.هـ .

وقال ابن جرير تفس ه قوله تعا ﴿ ولاَ تنكِحواْ ما نكَح آباؤكُم من النساء ﴾ الآية [آل عمران 22]: " إعلانه عقد النكاح على من حرم ا عليه عقده عليه بنص كتابه الذي لاشبهة ر ها عليه وهـو حاضِـره فكان فعله ذلك من أدل الدليل على تكذيبه رسول ا صلى ا عليه وسلم فيما أتاه به عن ا تعا ذكره .. فلذلك أمر رسول ا صلى ا عليه وسلم بقتله وضرب عنقه لأن ذلك كان سنته ا رتد عن الإسلام" ا.هـ

وقال الطحاوي شرح ا عا (148/3) : " فلما أمر رسول ا صلى ا عليه وسلم هـذين ا ـديث بأخذ مال ا تزوج و ميسه دل ذلك على أن ا تزوج كان بتزوجه مرتداً اربا فوجب أن يقتل لردته " ا.هـ

وقال ابن تيمية الفتاوى (90/20) : " إن ميس ماله دل على أنه كان كافراً لا فاسقاً وكفره بأنه مر ماحرم ا ورسوله " ا.هـ

وقال ابن كثـ تفس ه سورة النساء : " فمن تعاطاه بعد هذا فقد ارتد عن دينه فيقتل ويصـ مالـه فيئـاً لبيت ا ال " ا.هـ

وا ديث رواه أ د مسنده (292/4) وزاد " فما سألوه ولا كلموه " فدل على أ م يسألوه هل تزوجها معتقداً حلّ ذلك أم غ معتقدٍ ، وهذا ا ديث فيه فوائد :

الأو : أن لسان ا ال أنطق من لسان ا قال.

الثانية : أن ا حود أو الاستحلال قد يظهر عملٍ من الأعمال وهذا كفر ردٍ وإباءٍ فليس ا حود أو الاستحلال القا واقعاً بنطق اللسان فقط فصح أن الاستحلال قد يظهر عملٍ من الأعمال .

الثالثة : أن ذلك الرجل قتله النـ صلى ا عليه وسلم ردةً من وجوهٍ :

أحدها : قوله (و ّس ماله) ولا مس إلا مال الكافر .

الثا : قوله (نكح وتزوج) والزواج استحلالٌ ظاهر فلم يقل (ز) .

الثالث : أنه عقد لقاتله رايةً و تكن تعقد إلا للكفار .

الرابع : يأمر النـ صلى ا عليه وسلم بر ه وإ ا أمر بقتله فدل على أن ذلك القتل ليس دٍ للزنا بل لأجل الردة .

ا امس : ليس ا ديث أمرهم بالصلاة عليه أو أ م صلوا عليه ، و ذا يتبـ الرد على من زعـ م أن ذلك القتيل ليس رتدٍ .

الفائدة الرابعة : أن من عقَد عقْد زواجٍ على أمه أو أخته أو ابنته أنه مرتد جرد هذا الفعل باستحلاله بفعله ماحرم ا عليه .

ا امسة : أن فعل من يسمون با نس الثالث فعلٌ كفري ليس كبـ ةً وجر ةً فحسب ، لأ م يـأتون برجا يعقد أحد ا على الآخر عقد زواجٍ ويشهدون على ذلك ويوثقونه و علون ـا ـذلك وليمـةً كـبـ ةً ويوزعون على الناس بطاقاتٍ فيها الدعوة م ناسبة زواج الشاب فلانٍ على الشاب فلان ويدعوه بزوجـي ويهنئونه على ذلك فهذا الفعل منهم أخبث وأشنع ن عقَد عقْد الزواج على امرأة أبيه مع مافيه من الاسـتهتار والاستهزاء بالشرع ا طهر بتشبيه اللواط بالنكاح ا شروع .

السادسة : أن من وقع ا كفرات الظاهرة ا علومة من الدين بالضرورة وهو بلاد الإسلام وأهـل العلم عنده متوافرون لايعذر فيها با هل بل ولايقبل فيها دعواه ا هل رمتها لأن الرسول صلى ا عليه وسلم يقل ـ له الأمر أو أقم عليه ا جة بل أمر بقتله .

السابعة : فيه حجةٌ ن ير وجوب الاستتابة إذا كانت الردة مغلظةً فإن النكاح با ارم أمر غايـة الفجور .

الثامنة : فيه حجةٌ ن قال إن التقنـ والترخيص للمصارف الربوية وأوكار الزنـا وأوكـار اللـواط و ايتها وحراستها من ا نكرين ا بيدٍ أو لسانٍ أن ذلك استحلالٌ صريح وكفر بالشرع .

وقد سئل مد بن إبراهيم ر ه ا عن البلدان ال يوجد فيها أسواق للبغايا و مى ولا إنكار فقال : " شى أن يصل إ الكفر وقد يكون كالقوان لأنه إذنٌ عمومي وإن يعتقد أنه حلالٌ " ا.هـ

ومراده أن فعل هذه البلدان مشا ةٌ للقوان لأنه إذنٌ عام أو ترخيص عام كالقانون ولذلك ـشى أن يكـون كفراً **ومعناه أنه لو كان قانوناً فهو كفر بلا شكٍ ولا خشيةٍ وإن يعتقد أنه حلالٌ** .

وصلى ا على نبينا مد.

أهل الثغور

" ومن الأشياء ا همة هذا ؛ أن العلماء الذين ت زهم الدولة للناس هم يعلمون علم يق أن "لا إله إلا ا " لا كم الناس اليوم، وأن ا كومات قد نقضوا هذه الكلمة العظيمة، ومع ذلك يدلسون على أنفسهم، و ادعون أنفسهم، و ادعون الناس بذكر العبادات والفتاوى للناس مسائل مع غياب الأصل العظيم، فهم كالذي يب على غ أساس .

فهؤلاء الذين يفتون ؛ يعلمون أن هؤلاء الناس يذهبون يتحاكمون إ ا اكم التجارية ، وإ هيئـات فـض ا نازعات التجارية ، وفض مشاكل الأطراف التجارية ، وهذا حكم بغ ما أنزل ا ، وهو كفر أك رج من ا لة كما لا فى على أهل العلم ، ومع ذلك لا يتحدثون عن ذلك .

الربا.. هذه البنوك لا كن لعا صادق أن يقول إن الربا هذا هو رد كب ة من الكبائر، فهذا الربا الذي يوجد بلادنا هو تشريع من دون ا ﴿ أم لَهم شركَاءُ شرعوا لَهم مِن الدينِ ما لَم يأْذَنْ بِهِ الله ﴾[سورة الشورى] ، ومع ذلك دثون الناس عن أمور أخرى - هي من شعب الإ ان ولاشك - ولكن بعيداً عن أصل القضية ، فهذه القضية الك ى ال من أجلها بعث الرسل ، ومن أجلها أنزلت الكتب لكي كم ب النـاس ، فينبغـي الانتباه الشديد إ ذلك " .

" الشيخ أسامة بن لادن "

[توجيهات منهجية]

هل بقي ما يقال عن " 11 سبتمبر " ؟

(2/1)

أخو من طاع ا

ليست كلمات.. ولا مقالات.. بل كتب، ليست بالعربية وحدها، ولا بالإ لميزية فقط، بل بعشرات اللغـات ء يع أنواع وسائل الإعلام ا رئية وا سموعة وا كتوبة با روف وا كتوبة بلغة برايل (وا شمومة لو وجـدت!)، دثّت عن غزوة ا ادي عشر من سبتم ا باركة، يبق إلا أن نقول: إنه يبق شيءٌ يقال حول مثل ا ادي عـشر من سبتم !!

إذًا.. اذا كتبت هذا ا قال حول غزوة سبتم ؟!

اما كما يكتب الشعراء منذ الأزل.. وإ اليوم وغد.. حول القمر!!

إن كنت ن يعجب بالقيم ا طلقة للأشياء بغض النظر عن ا اهها ا وجب أو السالب، فستجد على الوقوف طويلاً وإبداء الإعجاب ذا ا دث ا لل الضخم، وستجد نفسك أمام معلم تار ي يقصده الناس للمشاهدة والاستغراب.. وقد تتوقع –بشيء من ا بالغة!- أن يستبدل التاريخ ا يلادي بعد سن أو عقود بتاريخ (ق.س) و(ب.س) بدلاً مـن (ق.م) و(ب.م)!!

بعد ذلك قد تشارك أهل العقول.. وتقول إن القمر من أ ل ما خلق ا عز وجل.. وتبصر ما فيه من نور و ـاءٍ غا العشاق معشوقيهم كث ا ليتمكنوا من تشبيههم بالقمر.. وتقد ذلك التشبيه قربانا إ من بون..!!

وقد تسلك مسلك (حسدا لنه من شأ ا) أو (خالف تعرف) أو (على دين ملوكهم) أو (وإن يروا كل آية).. لتقول إن القمر قبيح ا نظر.. كريه ا رآة.. أسود أظلم.. ور ا نقّبت الكتب لتجد أن من الناس من وصف القمر بالكلف وا دري وما إ ذلك.. أعلم أنك لن تعجز أن تفعل هذا..

أما **إن كُنت ن نور ا بص ته**، فإنك لا ريب.. ستحسد كل من خطط أو شارك أو حرض أو أمر ـذه العمليـة ا باركة، وتتم لو كنت مكانه، وتفرح به كلما تذكرته، وتعتقد ا نصر عليه نصرا من انتصارات ا ؤمن ، دث بـه الناس فيما بعد ح تذكرهم بأيام ا ...

لقد احتاجت البشرية إ آلاف السن لتستنفد وصف الأشياء.. واستغرقت الثقافات واللغات ا ختلفة قرونا طويلـة لتعلن الإفلاس الأو وصف الشمس والقمر والبحر ومنظر الغروب وتنهدات العاشق وأ الفراق وفرحـة اللقـاء ومسامرة النجوم.. ح أصبح كل من أعمل ذهنه على الابتكار يقع ورطة (وقع ا افر على ا افر)، يثُ تعـد الزيادة كنة إلا عن طريق الصدفة، على تشكيك من كث من الفطاحلة ر ا على رأسهم امرؤ القيس ح يتعـزى بتقليد من قبله ويقول: (نبكي الطلولَ كما بكى ابن حزامِ)، وكعب بن زه إذ يقول:

ما أرانا نقول إلا معادا وفد ا من قو م مكرورا!!

الأمر الغريب ليس هذا الذي سبق.. الغريب حقا أن البشرية على اختلاف (ألسنتكم وألوانكم) أنتجت مـا يقـارب إنتاجها وصف (غروب الشمس)، و(البكاء على الأطلال) ولكن ظرف ثلاث سنوات فقط؛ وذلـك لوصـف حدث يس دد هو عملية دخول ثلاث طائرات ثلاثة مبانٍ!!

فهل يمكن أن يأخذ حدث يس كل هذا الزخم العا ي؟! ا سألة ليست ذه البساطة..

*** أما قبل:**

فالعا كله يئن ت ربة القطب الواحد ا ريرة.. ا ر ا ر على العا إلا بضع مرات، ولعل هذه ا ـرة هـي أقساها وأبشعها.. وهذا القطب الواحد لا يكتفي با يمنة الاقتصادية والعسكرية والثقافية على العا .. بل هـو ـلك أيضا ا يمنة الإعلامية ا تسهم ا رب النفسية لقتل الروح القتالية والإرادة والتفك ا قاومة لدى يع الأعداء وا صوم..

وا سلمون على وجه ا صوص.. يعانون الأمرين.. ت الاحتلال الأمريكي والصليـ لبلاد ا سلم عمومـا، بـ الاحتلال ا علن فلسط ، وا صار الشديد العراق، والاحتلال غ ا باشر بقية البلاد وخاصة ا ـا أ يـة استراتيجية أو اقتصادية..

وا سلمون على وجه ا صوص أيضا.. بلغوا معادلةً غ موزونة من كثرة العدد وتوفر **ا وارد ا يقابلها –خـلاف ا توقع- ألوان الضعف** وا وان الذي نالوا منه النصيب الأوفر.. و(أمة ا ليار).. لو يناها أمة ا ليون أو أمة الألف تلف الأمر كثـ ا حيث العدد الكب رد (غثاء كغثاء السيل) قليله وكث ه سواء..

وا سلمون على وجه ا صوص كذلك.. ا دارٍ مستمر، ضعف وقلة حيلة وحالة لا يمكن أن يقبل ـا حـر (فضلاً عن ا سلم) كوضع مستقر..

ا سألة ولت .. من (هبوط اضطراري).. إ (إقامة ج ية)، قار ا شعور (ومن يتهيب صعود ا بال) ا ؤدي دائمـا إ النتيجة ا عروفة (يعش أبد الدهر ب ا ُفر)..

اليأس.. صار السلعة الأكثر رواجا ب من يأ ون للواقع ويعلمون أنه ا الف، ح انتشرت سلعة (الانتظار) ليأ ا با هدي ل به يع مشكلاتنا، كم العجز التام الذي لكه حصريا، وبالتا فا يكلّفنا إلا وسـعنا، وسـننتظر الفرج أو ا وت على التوحيد..

وصار الواقع موعا قولك: (**الواقع مرير، والتغي مستحيل**).

وهو الذي ي ل الغيثَ من بعدِ ما قَنطوا وينشر ر ته

أما ساعة العناق..

فلو ثت عن مثالٍ مشابه لوضع الصا وأهل ا 11 سبتم ، لر ا وقعت على ا ديث الصحيح الذي يقـول فيه سيد البشر صلوات ا وسلامه عليه: " **أشد فرحا بتوبة عبده ح يتوب إليه، من أحدكم كان على راحلتـه بأرض فلاة، فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه، فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع ظلها قد أيس من راحلتـه، فبينا هو كذلك إذا هو ا قائمة عنده؛ فأخذ طامها قال من شدة الفرح : اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطـأ من شدة الفرح**"..

لكن كث ا من الناس للأسف.. بعد أن علم أنه أخطأ من شدة الفرح.. كابر وأصبح يكرر عنادا.. اللهم أنت عبـدي وأنا ربك –تعا ا - وأنت تعلم ماذا يع أن يكابر أحد ويكرر هذه ا قولة.. ويصل إ مرحلة (أخطأ مـن شـدة ا سد) أو من شدة الك .. أو من شدة العناد!!..

إنهم قالوا: اللهم أنت عبدي وأنا ربك ولكن بصيغ تلفة كث منها كان ثوب: ا صلحة وا فسدة.. بنظر العقـل ا رد، وتقد ه ذلك بصراحة على كلام ا عز وجل، وجعله الشرع خادما ا يمليه عقله.. فلم يبق إلا رك الشفة ليصفا حاله ويقولا تلك الكلمة والعياذ با .

ر ا تكن العدسة لدى كاتب ا قال ترصد كث ا من الصور وقت ا ادي عشر من سبتم .. لكن هناك كـث مـن ردود الأفعال ا ظهرت..

الطاغوت ا صري حس مبارك يصرخ مدهوشا.. (أمريكا بتتضرب؟) ويكتفي ذا التعليق لضيق ا قام!

والشاعر النبطي يقول متغزلا:

يهتز فلا كلّ ما حلّ طاريك هزة عماير بوش يوم ضربوها

وشاعر آخر يكتب معلقةً نبطية: (**واطيب كبدي..**)، والآخر يعلنها قصيدة: (**ضربةٍ واحدة تسوى مية مرة**)، والقصائد الفصيحة لا فضاء الإنترنت إضافة إ ا قالات الأدبية والسياسية وغ ذلك..

وكث من الناس .. ر ا لا نستطيع رصد يع ا شاعر وردود الفعل.. لكن الشعور الأو لدى ا سلم منهم كـان كما تقدم ا ديث.. والشعور الأو لدى الكفرة وا نافقة .. لدى بندر بن سلطان ونايف بن عبد العزيز وبـوش وشارون.. كان شعورا واحدا ﴿**والذين كفروا بعضهم أولياءُ بعض**﴾

أما بعد:

ر ا لا يتسع ا قام للحديث عما بعد.. كل شيءٍ بعد ا ادي عشر من سبتم تغ ..

الأقنعة سقطت.. الصفوف ايزت.. ا يبة ا فتعلة زالت.. العزة ولدت.. ا ونة افتضحوا.. ا هاد انتشر..

عم نتحدث بالتحديد؟!

أليس من الغريب أن روح ا هاد انتشرت الأمة والشباب بقريبٍ ا كان أيام ا هاد الأفغا ضد الروس.. مـع أن العوامل كلها كانت تؤيد ذلك ا هاد.. والعوامل كلها وقفت ضد هذا ا هاد؟!

أ تلق آلاف ا طب والندوات وا اضرات ا صرحة وا أذون ا لدعم ا هاد الأفغا القد .. و اُقابل منع ا ديث رف واحد لدعم الثورة ا هادية ا ادي عشر من سبتم ؟!

ما أبلغها من خطبة تلك ا عناها الثلاثاء اُبارك..! (وكلام الأبطال بالأفعال) كما يقول أخونا الشهيد معجب الدوسري ر ه ا ..

كانت خطبة بالدماء.. فوقرت القلوب وخالطت الدماء..

قام ا هاد ضد الروس.. مع دعم عناصر كث ة.. لا نشك أنها يكن ا الدور الرئيس، ولكن كان ا دور مـساعد جدا، أما هذه ا رة فقد قام ا هاد وضده حرب شعواء عا ية موحدة.. على ا ستويات الأمنية والعـسكرية وا اليـة والدينية (عن طريق ا وظف الر ي كهيئة كبار العملاء)..

كان من يريد ا هاد ج لابسا اللباس القندهاري.. من مطار ا لك خالد بالرياض و صل على ـفـيض 50% التذكرة.. وكان من يرجع من ا هاد يرجع معززا مكرما لا يسأله أحد: ذهبت؟ فضلاً عـن الاعتقـال والـسجن الطويل والعذاب الأليم والتهم ا اهزة ا يراها من رجع من ا هاد اليوم..

ومع ذلك.. ذهب الناس، وانطلق ا اهدون، افوا لومة لائم، ولا اربة طاغوت.. ألا يع هذا أن ا هاد أصـبح كائنا مستقلا لا ري عليه قرارات الأمم ا تحدة ولا لك التحكم فيه طواغيت العرب والعجم؟! ألا يع ذلك الك بالنسبة للأمة ا كلومة ا تبحث عن ا خرج وا لاص؟! ألا يع ذلك اية عهد العبودية للفراعنة.. وبدايـة عهـد (فأسر بعبادي)؟! الذي يتبعه امتحان العزة فمن قبلها ورضي ا كان له النصر.. ومن أ كان نصيبه التيه.. الذي هو مرحلةٌ تسبق النصر والتمك ..

صحة ا نهاج..

إن قيام ا هاد مستقلا -إضافة إ كونه كرامةً من ا - لعاملٌ من أهم عوامل صحة ا نهاج.. لقـد كـان الـدعم، والتغاضي اُتبادل، والا داع ببعض ا ظاهر ا كانت دمة أمريكا لا دمة الدين.. كان ذه العوامل أيام ا هـاد الأفغا ضد الروس دور مهم السكوت واجتناب ا وض حال الطواغيت ا عاصرين، بل بلغ الأمـر أن بعـض ا عسكرات نع التدريب على ا تفجرات لأن ا كومة السعودية لا تريد ذلك!! والسبب سيطرة ا كومة الـسعودية بالدعم ا ا .. إضافةً إ وف من استثارة ا ية الرقطاء على من يرجعون يوما إ هنالك..

قام ا هاد مستقلا بفضل ا عز وجل.. أفغانستان و العراق والفلب وا زائر و جزيرة العرب ا جاز منـها و د واليمن و باكستان و الشرق و الغرب .. بلاد بعضها كان ا هاد قائما فيه من قبل، وبعضها نشأ ا هـاد فيها بعد ا ادي عشر من سبتم ، وكل هذه ا بهات ما كانت –فيما يظهر لنا من علمنا القاصر- لتقوم لولا أن أنعم ا علينا با ادي عشر من سبتم ..

قام ا هاد مستقلا ليكون ا اهدون صرحاء واضح موقفهم من يع الأحداث الدائرة العـا الإسـلامي..
وليوضحوا ا نهج دون غبار أو غبش.. ليس رد رير أرض أو قتال دولة.. القتال ح لا تكون فتنة.. لـيس ضـد الكفر الشرقي وحده أو الغر وحده بل ضد الكفر كله.. وإن كانت السياسة الشرعية تقدم رير الـبلاد والعبـاد، وتقدم قتال بعض الأعداء على بعض .. لكن ا نهج دد وواضح ام الوضوح..
قام ا هاد مستقلا لئلا تتدخل قاعدة (أطعم الفم تستح الع).. ولئلا يتدخل خطّ الرجعة الذي تكون ا افظة عليـه عند بعض الناس أهم من الصدع بالتوحيد وا هر كم ا ا قيقي..
لذلك كان كث من الناس يعرف حقيقة العملاء ا ونة الذين كمون بلاد ا سلم .. ولكن كان كث مـن النـاس يتجنب ا ديث عن هذا.. ور ا دفعه هذا الأمر إ ا ادلة وا دافعة عن الطواغيت عن جهل أو هوى أو تقليدٍ ـض لفلان من الناس.. ح يكن ا هاد مستقلا.. أما ح استقل ا هاد وانفصل عن عوامل التأث .. فقد صار ا مد خالصا سائغا للشارب ..

أمريكا تواجه حرب عصابات..!
ذات الفخ الذي وقعت فيه روسيا.. وقعت فيه أمريكا بعد أن ابتلعت الطعم العجيب.. ولكن الا اد السوفي كـان أحسن حالاً بكث من أمريكا عند وقوعه الفخ..!
أمريكا دخلت حربا بلدين اث وليس بلد واحد.. أو بالأصح دخلت حرب عصابات ثانية دون أن تنتهي من الأو .. ح يسجل للا اد السوفي أنه رج من ا عركة منتصرا ويتقوى بذلك الانتصار على ا رب التالية ح وصل إ أفغانستان..
وأمريكا أيضا.. كان وقوعها الفخ (رد فعل) تتحكم فيه الغطرسة ا مزوجة بالغضب، والكب ياء ا نكسرة لـشعور بالإهانة.. أما روسيا فقد وقعت الفخ (فعل) مدروس و طط له.. وضمن خطة استراتيجية مستمرة..
وأمريكا أيضا.. وقعت الفخ عند بداية فقدا ا عناصر القوة.. أما الا اد السوفي فقد وقع الفخ عند اسـتكماله عناصر القوة.. وقعت أمريكا الفخ وهي ليست اجة إ (حر عصابات) لكي تواجه مشاكلها..
تكاثرت الظباء على **(ابن بوش)** فما يدري **(ابن بوش)** ما يصيد
تواجه أمريكا حرب است افٍ قوية جعلتها تترنح عسكريا وتتخبط سياسيا وت ف اقتـصاديا.. وتعالـت صـيحات ا فكرين الأمريكي وبعض الساسة ذر من ا ستنقع الذي وقعت فيه أمريكا.. ح أعلن أحد ا سئولي الكبـار أن أمريكا (ددت) استراتيجيا العا أكثر ا ينبغي.. ولنا أن نقول بعبارة أصح: أكثر ا تطيق.. **ولن تستطيع** بإذن ا روج إلا مع طّمها الكلي..
يتوقف الأمر عند هذا فقط.. بل لقد استمرت حرب العصابات ثلاثة أعوامٍ ح الآن أفغانـستان.. وسـنةً العراق.. واستطاع ا اهدون أفغانستان اوز الضربة الأو و املت أمريكا على نفسها لتستمر بـنفس الطاقـة

وا قدرة فلم تستطع وهاهي الآن اول أن تفظ جرد (إثبات الوجود) ولا نقول إنها تتم لو خرجت من ا رب، فإنها فعليا قد خرجت من ا رب أفغانستان.. وا اميات ا وجودة ا لا تلف عن تلك ا وجودة جزيرة العرب وسائل البلاد اا تستعر نارا ت الأمريكان، فهي قواعد منغلقة اما لا تسيطر إلا شكليا على ا دن الكبة فقط.. و النهار دون الليل.. حيث تتركز أك ا هود على الدفاع ا رد و صد القواعد والأهداف.. ولا مزيد على كلمة الشيخ أ ن الظواهري اا عناها قريبا..

أما العراق.. فقد تطورت ا ركة مد ا ووصلت ا بهة العراقية رغم حداثة سنها إ مستوى عالٍ جـدا مـن ا واجهة.. وأصبح الأمريكان العراق حال أسوأ من حا م أفغانستان والسبب ذلك حرصهم الشديد علـى الظهور الساحة العراقية والشارع العراقي.. مع البسالة الواضحة والثبات ا تميز مد ا من اهدين العـراق..

ومع ذلك فلن يبقوا بإذن ا إلا قليلاً ح رجوا من العراق رون أذيال ا يبة..

هذه بعض الآثار اا فهمها العدو وأعلن الأمريكان بكاءهم منها على الشاشات، ح ما يزال بعض أبناء ا سلم من القاعدين وا خذّل يناقش مشروعية سبتم لأنه بظنه ر علينا إلا النكبات والويلات، وكأنه يظن ا ـرب ستقوم وتنتهي دون أن سر ا سلمون قطرة دم واحدة.. وهذه كرامة ما كتبها ا لنبيه الكر صلى ا عليه وسـلم فكيف ن دونه؟! ويعمى عن ا صا العظيمة اا لو قيل له قبل سبتم إن عملية واحدةً ستحقق تلك ا صا لكذب ورمى ا اهدين بالتعلق بالأوهام والأحلام.. ور ا كان يقول: لو كان ما تقولون حقا نتردد تأييد ا هاد ظة.. ولكن هذه أوهام..

أما بعد.. فكيف حصلت غزوة 11 سبتم ؟! كيف كان هذا الانقلاب العا ي ا دوي؟!

وكيف كان ذلك على يد ثلة مستضعفة لا لك من القدرة ا ادية إلا اليس ؟!

وماذا تع القاعدة ذه ا طبة البليغة اا عها العا كله بأعين ا دهوشة!! واختلف تفسـ ها وتر ة معانيهـا إ يع اللغات من (مادية) و(اشتراكية) و(قومية) وغ ها من اللغات ا ية وا يتة؟!

عنا يع التحليلات حول الأسباب ا ادية اا ذت للوصول إ النصر هذه العملية.. من طـرف ا تـضرر أو ا راقب السياسي..

ولكن ألا ينبغي أن نعرف ماذا عند الطرف ا نفذ للعملية؟! ما هو تصور (الشيخ أسامة).. و(الشيخ أ ن) وسائر تلـك الفئة ا ؤمنة؟!

وما هو الطريق الذي سلكوه والصعوبات اا واجهوها ح وصلوا إ النصر تلك ا ولة العظيمة مـن ا ـرب الكر ى بيننا وب الصليب؟!

11 سبتم اا كانت مفاجئة للجميع.. كيف كان ينبغي أن تكون متوقعةً.. ومتوقعةً جدا عند ا ميع؟!

11 سبتم اا كانت مستحيلة عند ا ميع.. كيف كان ينبغي أن تكون كنةً.. و كنةً بسهولة نظر ا ميع؟!!

يتبع إن شاء ا ..

وصايا لأهل الجهاد

الدعاء سلاحكم يا أهل الجهاد (8)

بقلم الشيخ عامر بن عبدالله العامر

ا مد الذي جعل الدعاء من أشرف العبادات ، وجعل التقرب إ ا به من أعظم القربات ، وأشهد أن لا إله إلا ا ا تتوحد بالكمال وا مال ، له الأ اء ا سا أمرنا أن ندعوه ا ، وأشهد أن مداً عبده ورسوله وصفيه وخليله ، خ من دعا ربه بالليل والنهار ،وأكثر دعاءه واستغفاره بالأسحار ، وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كث ا ، أما بعد :

فاعلم أيها ا سلم أن الدعاء نوعان : دعاء مسألة ودعاء عبادة ، فدعاء ا سألة : هو طلب ما ينفع الداعي من جلب نفع أو كشف ضر أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ، ودعاء العبادة : هو دعاء ا وف والرجـاء قـال تعا : ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ومعلوم أن النوع من الدعاء متلازم ، فكل دعـاء عبـادة مستلزم لدعاء ا سألة ، وكل دعاء مسألة متضمن لدعاء العبادة ، قال تعا : وإذا سألك عبادي عني فإني قريـب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون فهذه الآية دلت على قرب الرب وإجابتـه لدعوة من دعاه ، فالقرب نوعان : قرب بعلمه من كل خلقه ، وقرب من عابديه وداعيه بالإجابة وا عونـة والنـصر والتأييد والتوفيق ، فما من داع يدعو ضور قلب وانكسار وتذلل للرب ودعا بدعاء مشروع و يكن عنده مانع من موانع إجابة الدعاء وخصوصاً إذا أتى بأسباب إجابة الدعاء ، وهي الاستجابة تعا بالانقياد لأوامره ونواهيه القولية والفعلية والإ ان به ا وجب للاستجابة ، إلا استجاب ا له .

فيا أهل ا هاد اعلموا أن الدعاء من أعظم أسباب النصر ، وهو من أقوى الأسلحة للمؤمن ضد عدوه ، وهو أعظـم عبادة تتقربون ا إ ربكم ، عن النعمان بن بش رضي الله عنه قال عت رسول ا صلى الله عليه وسلم يقول : (الدعاء هو العبادة) قال : وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين رواه أ د وأبـو داوود وابن ماجة والترمذي وقال : حسن صحيح. وروى مالك ا وطأ عن نافع أنه ع عبدا بن عمر رضـي ا عنهما وهو على الصفا يدعو يقول : (اللهم إنك قلت: ادعوني أستجب لكم وإنك لا لف ا يعاد، وإ أسالك كما هدية للإسلام أن لا ت عه م حتوفا و تتوفا و أنا مسلم) .

فانظر يا أخي وفقنا ا وإياك إ عظيم فضل ا وكرمه ور ته كيف يدعو عباده إ ما هو خ م ا يصلح دينهم ودنياهم وآخر م مع غناه عنهم وافتقارهم إليه ، فكم دعاهم إ ا نة وإ الصراط ا ستقيم ،كما قال تعا : واللّه

يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وكم دعا عباده إ مغفرة ذنو م كما قـال تعـا :
قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السماوات والأرض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسـمى
، ودعا عباده وناداهم بأن يدعوه فيستجيب م ، جاء الصحيح من حديث أ هريرة ﷺ أن رسول ا ﷺ قال
: (ي ل ربنا تبارك وتعا كل ليلة إ السماء الدنيا ح يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعو فأستجيب له ، من
يسأل فأعطيه ، من يستغفر فأغفر له).

إذا علمت فضل ا عليك فازدد شكراً بكثرة دعائه ، لأن دعاء ا من أعظم العبادات وأفضلها كما دلـت علـى
ذلك نصوص الكتاب و السنة، أخرج ا اكم وصححه أن ابن عباس ﷺ قال: (أفضل العبادة الدعاء) وقرأ وقال
ربكم ادعوني أستجب لكم . وروى أ د الزهد عن مطرف قال: (تذكرت ما اع ا فإذا ا ـ كـ ث
فالصلاة والصيام وإذا هو يد ا تعا ، وإذا أنت لا تقدر على ما يد ا إلا أن تسأله فيعطيك) فتب أن الدعاء
من أجل العبادات وأكرمها على ا .

فيا أهل ا هاد عليكم بالإ اح على ا الدعاء ورفع أكف الضراعة ، فإن الدعاء من أعظم ما لب بـه النعمـاء
ويدفع به الضراء ، لأن ا وحده مالك الضر والنفع ، الكاشف للضراء ا الب للسراء ، ا تصرف خلقه كيف يشاء
لا معقب كمه ولا راد لقضائه وهو على كل شيء قدير . قال ا تعا : وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له
إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وقال وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف لـه إلا هـو وإن
يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم الآية ، وهذا من أعظم الأدلة علـى أن
ا وحده هو ا ستحق للعبادة ، ولذا كان رسول ا ﷺيقول دبر كل صلاة: (اللهم لا مانع ا أعطيت ولا معطي ا
منعت ولا ينفع ذا ا د منك ا د) متفق عليه من حديث ا غ ة بن شعبة ﷺ .

وكان يقول ذلك إذا رفع من الركوع كما صحيح مسلم من حديث أ سعيد ا دري ﷺ : كان رسـول ا ﷺ
إذا رفع رأسه من الركوع قال : (ربنا لك ا مد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء
وا د أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد ، اللهم لا مانع ا أعطيت ، ولا معطي ا منعت ، ولا ينفع ذا ا د منك ا د
) وكذا جاء عن ابن عباس رضي ا عنهما .

وهذا الذي وصى به الن ﷺ ابن عمه عبد ا بن عباس ح قال له : (واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعـوك
بشيء ينفعوك إلا بشيء قد كتبه ا تعا لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء يضروك إلا بشيء قد كتبه
ا عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف) رواه أ د والترمذي وصححه .

قال ابن رجب ر ه ا : (واعلم أن مدار يع هذه الوصية على هذا الأصل ، وما ذكر قبله وبعده فهو متفرع عليه
وراجع إليه ، فإن العبد إذا علم أنه لا يصيبه إلا ما كتب ا له من خ وشر ونفع وضر وأن اجتهاد ا لق كلهم على
خلاف ا قدور غ مفيد البتة ؛ علم حينئذ أن ا وحده هو الضار النافع ا عطي ا انع ، فأوجب ذلك للعبد توحيد ربه
وإفراده بالطاعة وحفظ حدوده ، فإن ا عبود إ ا يقصد بعبادته جلب ا نافع ودفع ا ضار ، و ذا ذم ا من يعبد من لا

ينفع ولا يضر ولا يغ عن عابده شيئاً ن يعلم أنه لا ينفع ولا يضر ولا يعطي ولا نع غ ا ؛ أوجب له ذلك إفراده با وف والرجاء وا بة والسؤال والتضرع والدعاء وتقد طاعته على طاعة ا لق يعاً وأن يتقي سخطه ولو كان سخط ا لق يعاً ، قال : وما أحسن قول بعضهم :

فلـيتك لو وا ياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذي بي وبينك عامر وبي و العا خـ ـراب
إذا صح منك الود فالكل ه وكل الذي فوق التراب تراب

فمن قق أن كل لوق فوق التراب تراب ، فكيف يقدم على طاعة شيء من التراب على طاعة رب الأربـاب ؟؟ أم كيف يرضي التراب بسخط ا لك الوهاب ؟؟ إن هذا لشيء عجاب .

فإذا أيقن العبد بأن الأمور كلها بيد ا أوجب عليه سؤاله ، قال تعا : واسألُواْ اللّه مِن فَضلِهِ إِن اللّه كَانَ بِكُـل شيءٍ عَلِيماً وحث على أن يكون الدعاء بإ اح وتذلل واستكانة وخفية ، قال تعا : ادعواْ ربكُم تضرعاً وخفْيةً إِنه لاَ يحِب الْمعتدِين وقال تعا : قُلْ من ينجيكُم من ظُلُماتِ الْبر والْبحرِ تدعونه تضرعاً وخفْيةً لَئِن أَ انا مِن هـذِهِ لَنكُونن مِن الشاكِرِين وأمرنا أن لص له وحده الدعاء لاف ما عليه ا شركون ، قال تعا : فَـادعوا الله مخلِصِ له الدين ولَو كَرِه الْكَافِرونَ أي لا تريدوا ولا تقصدوا دعائكم إلا ا ، ولا تأخذكم ا لومـة لائم لأن الكفار يكرهون إخلاصكم غاية الكراهة ، كما قال تعا : وإِذَا ذُكِر الله وحده اشمأَزت قُلُوب الَّذِين لَا يؤمِنونَ بِالْآخِرةِ وإِذَا ذُكِر الَّذِين مِن دونِهِ إِذَا هم يستبشِرونَ ولا يثنينكم ذلك عن دينكم قال تعا : قُلْ أَمـر ربي بِالْقِسطِ وأَقِيمواْ وجوهكُم عِند كُلِّ مسجِدٍ وادعوه مخلِصِ له الدين كَمـا بـدأَكُم تعـودونَ أي أمـركم بالاستقامة عبادته ومتابعة رسوله ﷺ ا ؤيد من قبل ربه ، وأعظم ما يكون ذلك هو بإخلاص الـدعاء والطاعـة وحده قال تعا : وأَن الْمساجِد لِلَّهِ فَلَا تدعوا مع اللَّهِ أَحداً واعلم أخي ا سلم أن هناك أمورا منـهيا عنـها الدعاء منها :

1- الاستعجال أو الدعاء بإ أو قطيعة رحم ا أخرج مسلم عن أ هريرة ﷺ عن الن ﷺ أنه قال : (لا يـزال يستجاب للعبد ما يدع بإ أو قطيعة رحم ، ما يستعجل) قيل : يا رسول ا : ما الاستعجال ؟ قال : (يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب ، فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء) .

2- الدعاء على الأهل وا ال عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال : قال رسول ا ﷺ : (لا تدعوا علـى أنفسكم ، ولا تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على أموالكم ، لا توافقوا من ا ساعة يسأل فيهـا عطـاء فيستجيب لكم) رواه مسلم وأبو داود وبوب عليه باب النهي أن يدعو الإنسان على أهله وماله .

3- الدعاء بتم ا وت لضر نزل به عن أنس ﷺ قال : قال رسول ا ﷺ : (لا يتمن أحد ا وت لضر نزل به فإن كان لابد متمنياً فليقل اللهم أحي ما كانت ا ياة خ أ وتوف إذا كانت الوفاة خ أ) قال أنـس ﷺ لولا أ عت الن ﷺ يقول : (لا تتمنوا ا وت لتمنيته) رواه البخاري ومسلم . وفيهما عن قيس بـن

أ حازم قال : (دخلنا على خباب وقد اكتوى سبع كيات بطنه فقال : لولا أن رسول ا ﷺ انـا أن ندعو با وت لدعوت به) .

4- ألا يعلق دعاءه با شيئة ، عن أنس ﷺ قال : قال رسول ا ﷺ : (إذا دعا أحدكم فليعزم الدعاء ولا يقل إن شئت فأعط فإن ا لا مستكره له) متفق عليه ، و ما عن أ هريرة ﷺ عن النـ ﷺ قال : (لا يقـل أحدكم اللهم اغفر إن شئت ، ار إن شئت ، ارزق إن شئت ، وليعزم مسألته ، إنه يفعل ما يشاء ، لا مكره له) فدلت هذه النصوص على وجوب العزم سألة و ر تعليق ذلك با شيئة فإن ا لا يتعاظمـه شيء أعطاه . قال سفيان ابن عيينة ر ه ا : (لا نعن أحداً الدعاء ما يعلم نفسه – أي من التقص – فإن ا قد أجاب دعاء شر خلقه وهو إبليس ح قال : رب فَأَنظِرنِي إِلَى يومِ يبعثُونَ) .

وكذلك هناك أمور تكره الدعاء ، منها :

السجع وهو موالاة الكلام على روي واحد ، قال البخاري ر ه ا صحيحه : باب ما يكره السجع الدعاء ، ذكر قول ابن عباس لعكرمة : (فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه فإ عهدت رسول ا ﷺ وأصحابه لا يفعلون إلاّ ذلك الاجتناب) واعلم أن ا كروه السجع هو ا تكلف لأنه لا يلائم حضور القلب والتذلل والضراعة .

ويكره الدعاء بتعجيل العقوبة الدنيا عن أنس ﷺ أن رسول ا ﷺ عاد رجلاً من ا سلم قد خفَت فـصار مثـل الفَرخ فقال له رسول ا ﷺ : (هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه ؟) قال : نعم ، كنت أقول اللهم مـا كنـت معاق به الآخرة فعجله الدنيا ، فقال رسول ا ﷺ : (سبحان ا ! لا تطيقه ، أو لا تستطيعه ، أفلا قلت : اللهم آتنا الدنيا حسنة و الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) قال : فدعا ا له فشفاه .

ويكره الاعتداء الدعاء ورفع الصوت لقول ا تعا : ادعواْ ربكُم تضرعاً وخفْيةً إِنه لاَ يحِـب الْمعتـدِين روى أ د وأبو داود بإسناد جيد أن سعد بن أ وقاص ﷺ ع ابنه وهو يقول : (اللهم إ أسألك ا نة ونعيمهـا و جتها وكذا وكذا وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلا ا وكذا وكذا) فقال : (يا بـ إ عت رسـول ا ﷺ يقول : (سيكون قوم يعتدون الدعاء فإياك أن تكون منهم ، إنك إن أعطيت ا نة أعطيتها وما فيها من ، وإن أعذت من النار أعذت منها وما فيها من الشر)) زاد أ د (قال له سعد قل : اللهم أسألك ا نة وما قرب إليها من قول أو عمل ، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل) وكذا جاء عن عبد ا بن مغفل ﷺ .

وأما رفع الصوت فقد قال رسول ا ﷺ: (يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصما ولا غائبا فإ ـا تدعون يعا بص ا) متفق عليه عن أ موسى ﷺ .

قال ا سن البصري ر ه ا :(إن كان الرجل لقد ع القرآن وما يشعر به الناس ، وإن كان الرجل لقد فقه الفقـه الكث وما يشعر به الناس ، وإن كان الرجل ليصلي الصلاة الطويلة بيته وعنده الزوار وما يشعرون به ، ولقد أدركنا أقواما ما كان على الأرض من عمل يقدرون على أن يعملوه السر فيكون علانية أبداً ، ولقـد كـان ا ـسلمون

تهدون الدعاء وما يسمع م صوت إن كان إلا سا بينهم وب ر م وذلك أن ا تعا يقول : ادعواْ ربكُم تضرعاً وخفْيةً وذلك أن ا ذكر عبداً صا اً رضي فعله فقال: ِإذْ نادى ربه ِنداء خِفياً .

واعلم أيها ا سلم وخاصة أنت أيها ا اهد أنك لن سر دعائك أبداً ، وهذا من فضل ا ور ته وكرمه وجـوده ولطفه بعباده ، أخرج أ د بسند جيد من حديث أ سعيد ا دري ﷺ عن الن ﷺقال :(ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إ ولا قطيعة رحم إلا أعطاه ا ا إحدى ثلاث : إما أن يعجل له دعوته ، وإما أن يدخرها له الآخرة ، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها) وجاء عند الترمذي وصححه من حديث عبادة وزاد (فقال رجل من القوم إذاً نكثر قال : ا أكثر) .

قال ابن حجر : (فائدة الدعاء هو صيل الثواب بامتثال الأمر والاحتمال أن يكون ا دعو به موقوفا على الدعاء لأن ا خالق الأسباب ومسببا ا) .

بل أعظم من ذلك معية ا لعبده الداعي ، الصحيح عن أ هريرة ﷺ قال: قال رسول ا ﷺ: (إن ا يقـول أنا عند ظن عبدي وأنا معه إذا دعا) هذا لفظ مسلم .

واعلم أخي ا سلم بأن هناك أوقاتاً زمانية ومكانيةً يتحرى فيها إجابة الدعاء من ذلك : السجود ، وثلث الليل الآخر ، وب الأذان والإقامة ، وبعد الوضوء ، وبعد التشهد ، وأدبار الصلوات ، وبعد فعل الطاعات ، ودعـوة الأخ لأخيـه بظهر الغيب ، وساعة يوم ا معة ، و الس العلم ، ويوم عرفة لأهل عرفة ، ودعوة ا سافر ، ودعوة الصائم ، ودعـوة ا ظلوم ، وعند ملاقاة العدو ، وأن هذه قد صحت الآثار فيها .

وهناك آداب للدعاء ومنها : أن يكون على طهارة ، واستقبال القبلة ، ورفع اليدين ، وتقد التوبة والاعتراف بالذنب ، وافتتاح الدعاء با مد والثناء ، الصلاة على الن ﷺ ، والسؤال بأ اء ا سـ ، وأن يلازم الطلب ولا ييـأس من الإجابة وليعزم ا سألة بقلب حاضر وبتملق . وليقدم ب يدي دعائه صدقة ، فمثل هذا – بإذن ا - لا يـرد دعائه ، إذا خلا من ا وانع كأكل ا رام أو شربه أو لبسه ، كما حديث أ هريرة ﷺ (الرجل يطيـل الـسفر أشعث أغ د يديه إ السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي با رام فأ يستجاب لذلك) رواه مسلم .

ويستحب للداعي أن تار دعاءً جامعاً وهذا من هديه ﷺ، عن عائشة رضي ا عنها قالت كان رسول ا ﷺيستحب ا وامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك . رواه أبو داود بسند ثابت .

وجاء الصحيح من حديث عبد ا بن مسعود ﷺ حديث التشهد ا شهور قال ﷺ:(تار مـن الـدعاء أعجبه إليه فيدعوه) .

وهناك أدعية جامعة ، كان الن ﷺيكثر الدعاء ا ، و ث عليها كما جاء الصحيح عن أنس ﷺ قال : (كان أكثر دعاء الن ﷺ: اللهم ربنا آتنا الدنيا حسنة و الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) وأخرج مسلم مـن حـديث طارق بن أشيم ﷺ قال : كان الرجل إذا أسلم علمه الن ﷺالصلاة أمره أن يدعو ؤلاء الكلمات (اللهم اغفر

وار واهد وعاة وارزة) وروى أ د وأبو داوود وابن ماجة أن النﷺقال لة يقال له سلَيم : (يا سـلَيم ماذا معك من القرآن ؟ قال : إ أسأل ا نة ، وأعوذ به من النار ، وا ما أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ ، فقال رسول اﷺ: وهل تص دند ودندنة معاذ إلا أن نسأل ا نة ونعوذ به من النار ، قال سليم : سترون غدا إذا التقى القوم إن شاء ا ، قال : والناس يتجهزون إ أحد فخرج وكان من الشهداء ر ة ا ورضوانه عليه) هـذا لفظ أ د وسنده جيد .

وعن عبد ا بن حارث وأ عثمان النهدي عن زيد بن أرقم ﷺ قال : لا أحدثكم إلا ما كان رسول اﷺحـدثنا به ويأمرنا أن نقول (اللهم إ أعوذ بك من العجز والكسل ، والبخل وا ، وا رم ، وعذاب القـ ، اللـهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خ من زكاها أنت وليها ومولاها ، اللهم إ أعوذ بك من نفس لا تشبع ، ومن قلـب لا شع ، ومن علم لا ينفع ، ودعاء لا يستجاب) رواه مسلم والنسائي وهذا لفظه .

وعن ابن عمر رضي ا عنهما قال : يكن رسول ا ﷺ يدع هؤلاء الدعوات ح سي وح يصبح : (اللهم إ أسألك العافية الدنيا والآخرة اللهم إ أسألك العفو والعافية دي ودنياي وأهلي وما اللهم استر عـورا وآمن روعا ، اللهم احفظ من ب يدي ومن خلفي وعن ي وعن ا ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من) رواه أ د وأبو داود والنسائي وابن ماجة بإسناد ثابت .

فيا أهل ا هاد اعلموا أن قلوب العباد ب أصبع من أصابع الر ن ، فاسألوه أن يثبت قلوبكم على هذا ا بدأ العظيم الذي خذلكم فيه القاصي والدا والعا وا اهل إلا من من ا عليه بالبص ة ذلك .

روى مسلم عن عبد ا بن عمرو رضي ا عنهما أنه ع رسول اﷺيقول: (إن قلوب ب آدم كلها ب أصـبع من أصابع الر ن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء) قال رسول اﷺ:(اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك).

نوصي كل من ظلم سجن أبيه أو أخيه أو ابنه أو ظلم دينه أو دنياه أن يدعو على هـؤلاء الطواغيـت هـم وأعوا م من ا باحث وا نود وغ هم بأن يذيقهم ا عقوبة يكون فيها شفاء لصدور أهل الإ ان ، فإن دعوة ا ظلوم مستجابة ليس بينها وب ا حجاب ، وكذا لا تنسوا أن تدعوا لإخوانكم ا اهدين بأن ينصرهم ا ويؤيدهم و ذل عدوهم وأن يظهر دينه على الدين كله ولو كره الكافرون.

واعلموا يا أهل ا هاد بأن ا سؤولية عليكم أعظم فأروا ا من أنفسكم خ ا وأكثروا من الدعاء بالثبات والنصر على عدوكم قال تعا : قُلْ ما يعبؤ ِبكُم ربي لَولَا دعاؤكُم فاستنصروا بربكم ينصركم واستعينوا به يعنكم ، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال : كان رسول ا ﷺ يدعو يقول : رب أع ولا تعن علي، وانصر ولا تنـصر علـي، وامكر ولا كر علي، واهد ويسر ا دى ، وانصر على من بغى علي، ر اجعل لك شكّاراً، لك ذكّـاراً، لك رهاباً، لك مطواعاً، إليك بتاً، لك أواها منيباً، رب تقبل توب ، واغسل حوب ، وأجب دعو ، وثبت حجـ ، واهد قل ، وسدد لسا ، واسلل سخيمة صدري)رواه أ د وأبو داود وابن ماجه والترمذي وصححه. وهـذا هـو

هدي نبيكم ﷺ جاء الصحيح من حديث عبدا بن أ أو ﷺ يقول : دعا رسول ا ﷺ يوم الأحزاب علـى ا شرك فقال : (اللهم م ل الكتاب، سريع ا ساب، اللهم اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلـز م) و لفـظ (اهزمهم وانصرنا عليهم) وعن عمر بن ا طاب ﷺ قال : ا كان يوم بدر، نظر رسول ا ﷺ إ ا ـشرك وهـم ألف، وأصحابه ثلا ائة وتسعة عشر رجلاً . فاستقبل ن ا ﷺ القبلة مد يديه وجعل يهتف بربه : (اللهم أ ز ما وعدت . اللهم آت ما وعدت . اللهم إن لك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد الأرض) فما زال يهتف بربـه ماداً يديه مستقبل القبلة ح سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر، فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه، التزمـه مـن ورائه، وقال: يا ن ا ! كفاك مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعـدك فـأنزل ا : إِذْ تـستغِيثُونَ ربكُـم فَاستجاب لَكُم أني مِمدكُم بِأَلْفٍ من الْملآئِكَةِ مردِفِ رواه مسلم. و غزوة حن قال ال اء ﷺ : فأقبل القوم إ رسول ا ﷺ وأبو سفيان بن ا ارث يقود به بغلته ، ف ل ودعا واستنصر وهو يقول :

أنا الن لا كذب أنا ابن عبد ا طلب

اللهم نزل نصرك) رواه مسلم.

وكذا لا تنسوا الدعاء عند ملاقاة العدو فإ ا من أعظم أسباب النصر والثبات قال تعا : ولَما بـرزواْ لِجـالُوت وجنودِهِ قَالُواْ ربنا أَفْرِغْ علَينا صبراً وثَبت أَقْدامنا وانصرنا علَى الْقَومِ الْكَافِرِين ۞ فَهزموهم بِإِذْنِ اللّـهِ وقَتـلَ داوود جالُوت وآتاه اللّه الْملْك والْحِكْمةَ وعلَّمه مِما يشاءُ .

تنبيه : واعلم أن من أعظم الشرك على وجه الأرض هو صرف هذه العبادة العظيمة ا ليلة لغ ا ، وهو أك شـرك ا شرك الذين بعث فيهم رسول ا ﷺ فإ م كانوا يدعون ا لائكة والأنبياء والصا يتقربون إليهم ليشفعوا ـم عند ا فقاتلهم رسول ا ﷺ واستحل دمائهم وأموا م وس ذراريهم ونساءهم ، وأكثر شرك العـا اليـوم هـو دعاؤهم غ ا تفريج الكربات، وإغاثة اللهفات ؛ بل بلغ الأمر إ أن سألوهم مغفرة الذنوب، وترجيح ا وازين، ودخول ا نات، والنجاة من النار، والتثبيت عند ا وت والسؤال، وغ ذلك من أنواع ا طالب ا لا تطلب إلا مـن ا ، وهذا الشرك قد انتشر انتشاراً عظيماً ح أعظم ا قدسات ، فما تطوف حول الكعبة ، ولا ب الصفا وا روة، إلا وتسمع من ينادي بأعلى صوته يا مد ويا علي ويا فاطمة ويا حس ويا بدوي وغ هؤلاء ن يدعى من دون ا ، ولا تذهب لزيارة ا سجد النبوي إلا وترى العجب العجاب من دعاء الن ﷺ عند ق ه ، وإذا ذهبت إ البقيع لزيارة ا ق ة والسلام على أهلها رأيت ا موع الغف ة والبكاء والنحيب ودعاء ا وتى ور ا تسمع ذلك ك ات الـصوت ، وإذا أردت أن تنكر هذا الشرك أو تفكر بالإنكار لقام عليك حزب الشيطان وجند الطاغوت من الطوارئ وا باحـث وغ هم بالضرب والذهاب بك إ السجن ، وبأمر من ؟ بأمر من هم اة التوحيد زعموا !

فيا ترى أيهم أعظم كفر هؤلاء ا شرك أم ا م ؟ وتعجب كل العجب أيضا من عدم إنكـار خطبـاء ا ـرم وعلمائها وقضا ا ذا الشرك الذي رأوه و عوا عنه ، فاتقوا ا وقوموا بإنكار هذا الشرك ولا يكن رضـى ا كـام ا رتدين أعظم عندكم من سخط ا ، وأن رضاهم أحب إليكم من رضا ربكم ، ولا يكن حبكم للدينار والـدرهم

أحب إليكم من جنة عرضها السماوات والأرض ، وتعجب وتقول أهذه الديار الـ طهرها رسول الـ ﷺ وصـحابته من هذا الشرك ؟ وإذا ـذ الشرك يعلن به عند قبورهم .

فيا خطباء الـ ـرم توبوا إ ربكم وعودوا إ رشدكم وأنكروا هذا الـ نكر العظيم واحذروا الـ أنتم فيه مـن التلبـيس والتدليس وا ـرب على أهل التوحيد والسنة وخاصة الـ ـاهدين ومن ينكر هذه الـ نكرات قال تعا : ﴿ ولاَ تقْعدواْ بِكُل صِراطٍ توعِدونَ وتصدونَ عن سِبِيلِ اللّهِ من آمن بِهِ وتبغونها عِوجاً ﴾ واعلموا أن سكوتكم فتنة عظيمة قال تعا : ﴿ والْفِتنةُ أَكْبر مِن الْقَتلِ ﴾ فالشرك وعدم التـ ؤ منه ومن أهله وعدم إنكاره هو الفتنة .

هذا وأسأل الـ أن يطهر بلاد الـ ـزيرة الـ وخاصة الـ ـرم من كل مشرك ومرتد ومن كل كافر وملحد ، وأسأله جل وعلا أن ينصر كل من أراد تطـ الـ ـزيرة وأخذ بوصية نبيه ﷺ آخر حياته الـ قال فيها : (أخرجوا الـ شرك من جزيرة العرب) وقال : (لا ـتمع جزيرة العرب دينان) وأسأله أن ينصر الـ ـاهدين جزيرة العرب و أفغانـستان و العراق و الـ ـزائر و فلسط و الفلـ و الشيشان ، وأن ينصر كل من رفع راية التوحيد وقاتل لتكون كلمة الـ هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى ، وأسأله أن يرزقنا شهادة ـت هذه الراية ، وصلى الـ وسلم وبارك علـى من كانت منيته شهادة سبيله نبينا ـمد وعلى آله وأزواجه وأصحابه ومن سار على سبيله وطريقته إ يوم الدين.

ذروة سنام الإسلام

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

" و ـب جهاد الكفار واستنقاذ ما بأيديهم من بلاد الـ سلم وأسراهم ، و ـب على الـ سلم أن يكونوا يداً واحدة على الكفار ، وأن ـتمعوا ويقاتلوا على طاعـة الـ ورسوله وا ـهاد سبيله .

ويدعو الـ سلم إ ما كان عليه السلف من الصدق وحسن الأخلاق ؛ فإن هـذا من أعظم أصول الإسلام وقواعد الإ ان الـ بعث الـ ـا رسله وأنزل كتبه ، أمر عباده عموماً بالاجتمـاع و ـاهم عن التفرق كما قال تعا ﴿ أنْ أَقِيموا الدين ولَا تتفَرقُوا فِيهِ ﴾ "

الـ ستدرك على ـموع فتاوى ابن تيمية
[3 / 221]

ما للنفوس عن الجهاد تميل ؟

شعر : أبي ثابت التميمي

مــا للنفــوس عــن ا هــاد يــل ... أو لــيس فيــه تــ ل الت يــل
أو لــيس منــه تربــت الأجيــال مــن ... عهــد الــصحابة نعــم ذاك ا يــل
أو لــيس عقــداً را ــأ مــع ربنــا ... وعــداً مــن الــر ن لــيس يــزول
فقـــد اشـــترى أموالنـــا ونفوســـنا ... نـــان خلـــد قاتـــلٌ وقتيـــل
وعــداً بــه القــرآنُ يتلــى الــورى ... وأتـــت بـــه التـــوراة والإ يـــل
ربـــاه فـــامنح الـــشهادة مقـــبلاً ... موكـــب الإ ـــان حـــ يـــصول
صـــ أ لوجهـــك ســـبيلك مهجـــ ... هـــذا الـــسبيل فـــلا ســـواه ســـبيل
وا يل معقــود ــن ا ــ مــا بقيــت ... إ ألاّ تكـــــــــون خيـــــــــول
طـــو لعبـــد آخـــذٍ بعنانـــه ... يرجـــو الـــشهادة ســـيفه مـــسلول
قــل بربــك مــا ا يــاة إذا غــدت ... ذلاً يـــذلك خـــائن وذليـــل
قــل بربــك مــا ا يــاة إذا غــدا ... وغـــد يـــصول بظلـــها و ـــول
إ نظـــرت إ ا يـــاة فـــإذا ـــا ... ســـأم وكـــل متاعهـــا ـــول
إلا تلـــذذَ عـــاٍ علمـــه ... أو عابـــدٍ حقـــاً وذاك قليـــل
وإذا بلـــذة ذي ا هـــاد أتـــت علـــى ... اللـــذات حيـــث مـــذاقها ا عـــسول
وإذا اجـــتمعن: العلـــم عبـــادة ... وجهـــاد صـــدق عقـــدها موصـــول
فلعمـــر ربـــك تلـــك أ ـــى لـــذةٍ ... بلْـــه الـــشهادةَ بعـــدها إكليـــل
مـــا خِلـــت أســـعد مـــن حيـــاة اهـــد ... بـــاع ا يـــاة ومـــا لديـــه فـــضول
فـــ صلاته لا كالـــصلاة وصـــومه ... لا كالـــصيام وقلبـــه فنـــديل
وفتـــات خبـــز ـــت هامـــة خنـــدقٍ ... والنـــار تقـــصف فوقـــه وتـــسيل
أحلـــى وأشـــهى مـــن صـــنوف موائـــدٍ ... بـــ ا ـــدائق وا ـــواء عليـــل
وســـويعة ظلمـــة راســـةٍ ... بـــرد الفـــؤاد ومـــا ـــا ثيـــل
بـــا أنـــسهم ليلـــهم و ـــارهم ... مـــا كـــان الـــر ن فهـــو يـــل
أرأيـــت أ ـــل مـــن جحافلـــهم إذا ... زحفـــت ـــا التكـــب والتـــهليل
أ عـــت أنـــدى مـــن أزيـــز رصاصـــهم ... كـــسيوف أبطـــال ـــن صـــليل
وهـــدير دبابـــا م فـــوق الـــر ... كخيـــول مـــن ســـبقوا ـــن صـــهيل
أرأيـــت أعظـــم مـــن رباطـــة جأشـــهم ... يـــوم الكريهـــة والـــدماء تـــسيل
يتنافـــسون إ منازلـــة العِـــدا ... مـــن ذا يفـــوز بقربـــه وينـــول
يتـــسابقون إ ا نـــان كأ ـــا ... فـــد فتحـــت أبوا ـــا وقفـــول
وكأ ـــا أرواحهـــم راحهـــم ... ـــن الـــدخول وذلـــك ا أمـــول
وا ينـــصر بالملائـــك جنـــده ... - إن صـــدقوا - وإمـــامهم ج يـــل

شعب الجزيرة ومراحل التدجين

بقلم : عبد الإله بن سليمان البدري

إن ا تأمل حال ما يسمى " الشعب السعودي " والناظر إليه بع التفكر ، ليتعجب منه أشد العجب ، ويستغرب منه كل الاستغراب ، من حاله مع نفسه وحاله مع حكامه ومن حاله أيضاً مع ا ستجدات ا ط ة حياته وا ر ا هذا الوقت العصيب !!

فهناك أمور كب ة وخط ة مر ا ، صه أو ص الأمة الإسلامية يبد فيها أي توجه أو رأي بل هو علـى رأي أسياده وحكامه ا تسلط عليه .

و ا تفكرت هذا الشعب وحاله الآن قلت نفسي ما هي ا راحل ا مر ا هذا الشعب ا ـسك ح وصل إ ما وصل إليه الآن ؟

فبدأت أقرأ تاريخ حاله ا رير منذ بدء الدولة السعودية الثالثة على يد عبد العزيز بن عبد الر ن ، وحال الناس معه إ الآن ، وأحوال الناس ا الية ، فتوصلت إ هذه النتيجة البسيطة ، وا أريد أن أعرضها على القـراء الكرام :

أولاً: عهد عبد العزيز بن عبد الر ن آل سعود كان الناس - الشعب - يعيشون حال لا يعلم ا إلا ا من فقرٍ مدقع ، وشظف عيش لا يطاق ! وكان الناس ذلك الوقت ب أمرين .. إما الرضوخ الإجباري لعبد العزيز بالقوة ، أو الرضوخ له بعد الإغداق ا ا على زعيم القبيلة وهو الذي كان يعمل به عبد العزيز أكثر الأحيان ، و يكن الناس الغالب بون ا ول حكمه بل ووجد صعوبة كب ة ج البادية !!

فعمل على تأسيس - الإخوان - وجعل م قادةً لا يشك غ م للدين وحبهم للتفا من أجل نـشره كل أصقاع ا عمورة ، وبدأ العلماء الذين استطاع عبد العزيز كره وخبثه أن يغرر م ويكسبهم لـصا ه ذلك الوقت يبعثون الرسائل وا كاتبات للناس بضرورة ا ول على حكم - جناب الإمام ا عظم – ح قـال أحدهم عفا ا عنه : أنه لا يعلم على وجه الأرض من هو مستحق للبيعة إلا هو – يع عبد العزيز - !!

ولا أريد أن أبسط الكلام هذا ا انب لأنه لا يهمنا ، بل الذي أريد إيصاله أن الناس كانوا فقرٍ شـديد وحالٍ عس ة فأتى عبد العزيز ووحد البلاد ت حكمه .

ثانيا : ا مات عبد العزيز وتو أولاده ا كم شرعوا اولة ترسيخه ، وتطوير البلاد ، واستمروا على ج والدهم عقد الاتفاقيات مع الغرب والبلاد الأخرى للتبادل التجاري والاقتصادي . واستمر الناس إعطـاء

الولاء للحاكم ، والرضوخ له أكثر فأكثر ، فكانت كلمة " ابن سعود " ذلك الوقت تع القوة وا كم بل وكل شيء!!

ثالثاً : ا استقر الوضع وهدأت الأمور ، وانشغل الناس البحث عن معيشتهم ، والسعي لتحصيلها ، وبدأت الوظائف ا ستحدثة الر ية ، وتسابق الناس إليها من كل أقطار البلاد ، فتوظفوا ودخلوا سلك الدولة بقـوة وبقدر قربك للحاكم وإخلاصك له تكون مرتبتك ، حينها سعى الناس لإظهار الولاء والإخـلاص للأمـراء وا كام ، لا لشيء إلا للحصول على هذه ا راتب العالية وا قام ا مود عند ا اكم .

رابعاً : انشغل كث من الناس طلب الرزق ا لال وبدأت الأموال تدر عليهم من كل جانـب - وهـذا رزقهم ولا اعتراض - ولكن الواجب أن تكون الدنيا اليد لا أن تكون القلب !!
فأصبحوا لا يريدون أن يـَمس أحد مصدر رزقهم بسوء وشاعت ا كمة ا عروفة " قطع الأعناق ولا قطـع الأرزاق ".

خامساً : انغمس الناس الدنيا إلا من رحم ا وقليل ما هم ، فأصبحوا لا يفكرون إلا شيء واحـد ولا يهتمون إلا به وهو .. كيف أزيد دخلي ا ا ؟
ح أن بعضهم لا يهتم أَمِن حلال أخذه أم من حرام ؟

سادساً : عاش الناس وقتا طويلاً على هذه ا ال ا رحلة السابقة وظهر أمراء من " ب سعود " أظهروا الظلم والطغيان ، وسرقة أموال الناس علانيةً لا سراً ، وفاحت رائحة جرائمهم عند الناس ، وعرفـوهم بأ ـائهم ، وتناقل الناس قصص السرقات والنهب السهم .
ومن الناس من كان يعمل ت مظلة هذا الأم أو ذاك ، ولا يستطيع أن يفعل أي شيء أمـام هـذا الظلـم العل !! وانتشرت مقولة : " إذا طبل عمك فما لـك إلا تزمـّر" !! كث ير نفسي للإكراه مساعدة ا كام الظلمة ، وامتصاص لغضب النفس ال لا ترضى أن ترى ما الف تعاليم الدين وهي ترى الظلم يعم على الناس كافة !!!
هذا فضلاً عما يشاهده القاصي والدا من الكفر البواح ا علن على أقدس بقعة (جزيرة العرب)، وجعل هـذه الأرض الطاهرة مستعمرةً مقدمة با ان للصليبي واليهود ، يسرح فيها ا ندون وا ندات الأمريكيون حيـث شاؤوا دون حسيب ولا رقيب ، بل ينطلقون منها ليدكوا بيوت ا سلم فوق رؤوسهم وليحتلـوا أرضـهم وينتهكوا أعراضهم والناس غفلة عجيبة!

سابعاً : نشأ ب أظهر هؤلاء فتيان وشباب تعلموا وعرفوا أن ا ياة ليست أهم شيء يفكر فيه ا ـسلم وأن ا سلم لا يعيش لنفسه بل يعيش لأمته وأن ا ال إ ا هو وسخ الدنيا ، وأن الدنيا فانية ، وأن الدار الآخرة هـي دار القرار والنعيم ا قيم !! فأرادوا أن يطبقوا هذا على أرض الواقع ، وأرادوا أن يبينوا للناس الوجه ا قيقـي للحاكم الظا ا رتد العميل لليهود والنصارى ، فاصطدموا بأرض الواقع البئيس ا رير ، واستجدت أحـداثٌ قسمت العا إ فسطاط كما هو معروف فسطاط كفر ونفاق وفسطاط إ ان ض !! فكان ؤلاء ا كام ا ونة ا كان الوث فسطاط الكفر والنفاق ، فهدى ا هؤلاء الشبيبة إ تبي هذا النهج الربـا للنـاس وحاولوا جهدهم إخراج الناس من عبادة " ابن سعود " إ عبادة رب " ابن سعود " ..
وإذا تكلم أحدهم عن سياسة الطغاة ا كم أو ظلمهم أو أي شيء من هذا القبيل رأيت الناس الـذين لا هم م إلا الراتب و الوظيفة ومزمار وطبل العم يأنفون من ذكر ا ق ، ويرون أن من تكلم هذا ا وضوع لا يريد إلا الشر !! ويريد شق العصا والافتئات على و الأمر !! فيحاولون إسكاته وتكميم فمه لـئلا يـصيبهم غضب " ابن سعود " ويتهمهم أن الساكت كا تكلم !!
حينها ثار ا اكم ا على هؤلاء ا ُـلّـص من الطيب العاملـ لأمتهم ، فعاداهم وآذاهم أنفسهم وأعراضهم وشن عليهم ا رب الضروس !! ولا تزال ، لكن العاقبة ن معه ا ق ا ، والنصر ؤلاء مـن رب العـا
وهذه ا رحلة هي ال نعيش فيها الآن ..
فنسأل ا تعا أن يع كل من عمل لأمته الإسلامية عملاً يعيد به دها ا اضي ، و يصلح آخر هذه الأمـة ا صلُح به أو ا .
وا أعلم وصلى ا على نبينا مد وعلى آله وصحبه وسلم .

رسائلكم وصلت

بحمد الله

نطمئن قرائنا الكرام بأن رسائلكم وصلت مد ا على ال يد ا ديد ، وسنستعرضها بإذن ا العدد القادم ، شاكرين لكل من أفادنا علومة أو أبدى توجيهاً أو اقتراحاً ينفع إخوانه ا اهدين كل مكان .
وللتذك فهذا عنوان ال يد الالكترو :
Sout@netemail.biz

من إصداراتنا



تناول ا ؤلف واقع أمريكا وشيئًا من سياسا ا العقدين ا اضيـ ، بدأت الدراسة بإيضاح حقيقة أن (الدولار هو سلاح أمريكا الأقوى)، وأوضح خط س أمريكا بعد سقوط الا اد السوفي وكيف ا هت إ إلزام حلفائها بتحقيق مـصا ها دون مقابل،وفسر بناءً على هذا التصور تصرفات أمريكا منذ دخو ـا سلـسة حروب من الصومال وح ا ليج إ حر ا الاقتصادية على النمور الآسـيوية والدول الأوروبية،وما سلكت أمريكا من السياسات سبيل ذلك ا فيها (إبراز الإسلام كعدو مشترك)، انتقل ا ؤلف بعد ذلك إ تصوير مرحلة الضعف ومـا سببت لأمريكا من هوج، شرح وضعها ا ا بعد ضربة ا ادي عـشر مـن سبتم .

يز الكتاب بطرح تلفٍ عما يتداول وسائل الإعلام،وتصور و وعميـق للسياسة الأمريكية والكتاب أشبه برسم بيا يـس مـع تـصاعد الاقتـصاد الأمريكي والسياسة الأمريكية ويوضح بالتفاصيل ا اهها إ ا اوية ال تعـد بعيدةً بإذن ا .

ساهم في طباعتها ونشرها



كتاب ع طائفة من أشعار ا اهدين جزيرة العرب، واحتوى على لة مـن القصائد للشهيدين: عيسى العوشن ومعجب الدوسري .

وقد قُسم الديوان قسم : الأول منهما الشعر الفصيح، والثا حول الشعر النبطي حيث تضمن موعة من القصائد للشاعرين: الشهيدِ القائدِ أ حـازم خالد بن علي ا اج ر ه ا ، وا اهد: صا بن مد العو حفظه ا .

يصح التعب عن هذا الديوان بأنه (ديوان اسة)، ولكن ليس موعا من كلام الشعراء الذين يقولون ما لا يفعلون، بل كل ما فيه من القصائد هـو لـشعراء اهدين بالنفس وا ال مرابط للجهاد جزيرة العرب، سبهم كـذلك وا حسيبهم ولا نزكي على ا أحدا.

وقد تضمن الديوان قصائد لشعراء آخرين من ا اهدين لكل منـهم قـصيدة واحدة الديوان، وهم: أ د ا لف، ومشهور الـساري، والـشهيد د الأسلمي، وعبد العزيز البكري، وأم الشيماء، وسليمان العبيد، وخالد ا الدي، وأسامة ا الدي .

صوت الجهاد

العدد السادس و العشرون
شهر شعبان
عام ١٤٢٥هـ

و ليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا

استعاد ملك آبائه...!!

من المتراجع؟

الخلط بين الإلهية و الألوهية

صوت الجهاد

صوت الجهاد
تهتم بشئون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب

مجلة نصف شهرية - العدد السادس والعشرون
شهر شعبان - عام ١٤٢٥ هـ

في هذا العدد

أما بعد

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِم نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ .

لو أردت أن تتحدث عن الإعلام السلو لتـبـ عـواره وتكشف زيفه ا وجدت أبلغ من هذه الآية تصف لـك بكلمات معدودات أهدافه النتنة ، وما يتبعْ مـن وسـائل لتحقيقها .

الإعلام السلو بكل مراكزه ومقاره ا نتشرة علـى أرض ا زيرة و بقاع أخرى من العا ، وما سخر لـه مـن إمكانات وما أغدق عليه من أموال طائلة .

الإعلام السلو بكل قنواته وإذاعاته و طاتـه الفضـائية بكل جرائده و لاته ومطبوعاته ، العا ية وا لية ، السياسية وا اجنة ، وا سماة " إسلامية " .

الإعلام السلو شا ه وعلمائه ، ومذيعيـه ومذيعاتـه ومغنيه ومغنياته ، وفجاره وفاجراته .

كل ذلك " يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ " .

ولكن " وَاللهُ مُتِم نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ " .

فاتحة المجلّة

بقلم الشيخ :
سعود بن حمود العتيبي
حفظه الله

ا مد ، والصلاة والسلام على رسول ا ، أما بعد:

فكلما استعرت نار هذه ا رب العا ية ب الإسلام والصليبية عجز العملاء عن إخفـاء نفـاقهم وعمالتـهم ، وأظهروا ا زيد ا كانوا ُيبطنون ، حتى يتميّز الصفان إ فسطاط : فسطاط إ انٍ لا نفاق فيه ، وفسطاط نفاقٍ لا إ ان فيه ، **ليح من حي عن بيّنة ويهلك من هلك عن بيّنة** .

وقد أعلنت يع حكومات العمالة بلاد ا سلم انضمامها إ فسطاط الكفر هذه ا ـرب ، وكـان للحكومة السعودية وا كومة الباكستانية نصيب الأسد من ذلك ، وبذلا ذه ا رب ما تبذله أمريكا نفسها، وأعلنت هذه ا كومات العميلة ا رب على ا هاد منذ ا ادي عشر من سبتم بعد أن كانت هذه ا ـرب خفية لا يعلم با إلا ا اهدون ومن كان قريبًا منهم ، واستبقت باكستان والسعودية إخراج قوائم ا طلوب و اولة القبض عليهم وتصفيتهم ، وكان آخرها استشهاد ا اهد أ د فاروقي ر ه ا على أيـدي الشـرطة الباكستانية ، واستشهاد ا اهد عبد اللطيف ا ض ي ر ه ا على أيدي الشرطة السعودية.

بل بلغ بؤلاء العملاء أنهم أعلنوا علاقاتم وتنسيقهم للحرب مع العملاء الآخرين ، فبالأمس القريب اسـتقبل الطاغوت فهد والطاغوت عبد ا الرئيس الأفغا العميل حامد كرزاي ، اجتماعات ثوا فيها سبل العمالة وخدمة الصليب ، والتقوا فيها ن كرر د أبيهم تأسيس دولة ُتديرها الأيدي الصليبية ا فاء أو العلـن و يستح الطواغيت من ا تاجرة بالقضايا ح أعلنوا أن من القضايا ا ثوها لقاءاتم قضية فلسط الـ كانوا هم أول من باعها ، و ثوها مع من؟ مع كرزاي الذي باع أفغانستان وقدم نفسه مطية للأمريكان وهـل يتصور أحد من ا سلم أن فلسط تعود على يد كرزاي وياسر عرفات وفهد بن عبد العزيز؟

وجهود طواغيت ا زيرة ا رب الصليبية على أفغانستان وعلى العراق ف على ذي عين ، فقد انطلقت الطائرات من قاعدة سلطان لتقصف قندهار ، كما انطلقت من تبوك وعرعر لتقصف العراق وتدم البيوت على أهلها ، وحوصرت العراق عشر سن مات فيها مليون طفل عراقي وكانت ا كومة السعودية أحد أركان ذلك ا صار الصلي .

وبعد أن زار العميل العراقي (إياد علاوي) أرض ا زيرة أعلن مهلة شهر للمجاهدين العراق حتى ُيسـلموا أنفسهم مقتديًا ذلك بإخوانه العمالة من طواغيت ا زيرة ، وهذا شيء ا أُعلن من دعمهـم للحكومـة

العراقية العميلة إضافة إ دفعهم بعض ا سوء على أهل العلم للفتوى بتحر ا هاد العراق والتحذير مـن النف إليه.

وقبل أشهر معدودة استقبل طواغيت ا زيرة العميل الشيشا للحكومة الروسية أ د قاديروف و ثوا معه سبل القضاء على الإرهاب الشيشان ، ودعموه بالأموال الطائلة ح سارع بإعلان مكافآت جزيلة ن يقضـي على القائد شامل باسييف حفظه ا ، ولا يستبعد أن تلك ا كافأة من ا لاي ال سرقتها ا كومة من أمـوال ا هاد الشيشا .

وهاهم اليوم يُعلنون دعوتم لدول العا كلها لعقد مؤ ر دو كافحة الإرهاب فلم يكفهم حربم للجهـاد والمـاهدين ، بل حرصوا أن يكون م سهم كل جبهة ارب ا هاد والمـاهدين ، وأن يُشاركوا بـالرأي ا بهة ال يعجزون عن ا شاركة با ال فيها.

ومن آخر جهودهم حرب ا هاد والمـاهدين التراجعات ال أج وا ثلاثة من شباب ا هاد على الإدلاء بـا على شاشات التلفاز ، وأكرهوهم على قول ما يعلمون هم قبل غ هم أنه من الكذب والبهتان ، وهذه طريقة قد ة أخذها فرعون ا زيرة عن فرعون مصر وطاغوت اليمن ، وكيف يفعلون وما م حيلة إلا ذلك بعـد أن ظهرت حقيقتهم وسقطت مصداقيتهم ، فقالوا ما يريدون على لسان غ هم.

هذه ا هود من ا كومة العميلة وأخواتا وأكثر منها ا يُعلَن و تُظهره الأيام بعد ، علنا نتذكر قـول ا تعا : إن الذين كفروا يُنفقون أموا م ليصدوا عن سبيل ا فسينفقونا تكون عليهم حسـرة يُغلبـون والذين كفروا إ جهنم يُحشرون وقوله سبحانه: و كرون و كر ا وا خ ا اكرين وقوله إنهـم يكيدون كيدًا وأكيدُ كيدًا فمهل الكافرين أمهلهم رويدًا وقوله: يُريدون ليطفئوا نور ا بأفواههم وا متم نوره ولو كره الكافرون .

ونقول لطواغيت ا زيرة: قل هل تربصون بنا إلا إحدى ا سنيين و ن نتربص بكم أن يصيبكم ا بعـذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون .



نصب جند الطاغوت كمينًا لمجموعة من المجاهدين في حي الشفا بمدينة الرياض ، حيث بادرت الدوريات بالتطويق فيما قام القناصة المنتشرون على أسطح المباني المجاورة بإطلاق النار على المجاهدين وحاولوا استغلال عنصر المفاجأة ، إلا أن المجاهدين بحمد الله استطاعوا أن يكسروا الطوق وينسحبوا من المكان صار بسلامٍ ، وأصيب أحد الإخوة المجاهدين إصابةً طفيفة ، نسأل الله أن يعجل له الشفاء وأن يجعل ما أصابه رفعةً في درجاته وتكفيرًا لذنوبه.

وفي تناقض يكشف ما وصلت إليه الحكومة العميلة من كذبٍ وغباء في الوقت نفسه ادعت وزارة الداخلية أن المواجهة كانت بعد أن طلبت الدوريات من إحدى السيارات التوقف ، وأن المجاهدين هم من بدأ بإطلاق النار ، كما ذكـرَتْ أنهم كانوا في سيارتهم وانسحبوا من الموقع ، في حين نشرت الصحف الرسمية على ألسنة شهود العيان ما يتناقض مـع هذا تمامًا ، فذكرت صحيفة الجزيرة عن أحدهم قوله: "أنا كنت موجوداً لحظة انطـلاق أول رصاصـة في الشـارع شاهدت الإرهابيين وهم **فوق خزان ماء فوق العمارة** التي بها مركز تعليم اللغة الإنجليزية وقد وضعوا صناديق طماطم أمامهم مثل الدروع وأدخلوا الرشاشات من الفتحات وأصبحوا يطلقون النار بكثافة على الناس والمارة بالشارع ، أما زملاؤهم فقد شاهدتم يطلقون النار وهم داخل سيارة "فان" رصاصي وسيارة كورلا بيضاء وعندما شاهدت كثافـة الرصاص هربت بسرعة ودخلت إلى العمارة من الخوف "، وهذا هو ما نقله أيضًا موقع الوفاق وثيق الصلة بجهاز المباحـث العامة .

فكيف يستطيع المجاهدون بهذه السرعة أن يعتلوا مبنًى قريبًا ويتمركزوا بجوار خزان الماء؟ والواقع أن شاهد العيان إنمـا شاهد القنّاصة الذين اعتادوا اعتلاء أسطح المنازل ، ونشرت الصحف الرسمية لهم صورًا في مداهمات سـابقة وهـؤلاء القناصة ومن يسمون بـ" رجال الأمن " المنتشرون في المنطقة مسبقًا لتنفيذ الكمين هم الذين كانوا " يطلقون النـار بكثافة على الناس والمارة بالشارع " كما ذكر شاهد العيان ، فيما وردت أنباء عن إصابة عدد من الموجودين وسـط الكثافة النارية في الموقع الذي اختارته الحكومة ليكون مسرحًا للمعركة وهو موقع مكتظ بالنساء والأطفـال والمـارة إضافة إلى كونه في حي الشفا أحد أضلاع المثلث الجهادي في الرياض والذي تحرص الحكومة باستمرار علـى ترويـع سكانه وتأديبهم خوفًا من خروج المزيد من المجاهدين والمتعاطفين معهم.

ويعمل جند الطواغيت جاهدين منذ بدأ الجهاد في جزيرة العرب على إطفاء نور الله ومحاربة جنده بعد غسيل الأدمغـة الطويل الذي يتعرض له المنخرطون في صفوف العسكرية المعاصرة ، حتى يصلوا إلى مرحلة بيع نفوسهم في سبيل تثبيت عرش الحكومة السعودية العميلة ، وصدق الله عز وجل: ﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ .

- قامت السلطات السلولية مجددًا باعتقال الشيخ عبد الكريم الحميد معيدة بذلك تصرفاتها الحمقاء واستعراض قوتها أمـام العزّل من الناس في ظل عجزها بفضل الله وحده عن القضاء على الجهاد والمجاهدين داخل الجزيرة ، ويعدّ الشيخ عبـد

الكر ا ميد - زاده ا ثباتاً - أحد العلماء الزهاد الذين صمدوا وجه الظلم وثبتـوا أمـام أسـاليب الترغيـب والترهيب ا ذها الطواغيت وجنودهم اهه ، ا دير بالذكر أن هذا الاعتقال هو الثالث خلال فترةٍ وجيزةٍ حيث ض على آخر اعتقال سوى شهرين فاللهم انتقم لأوليائك ا ؤمن .

- أعلنت ا كومة الباكستانية كنها من قتل ا اهد أ د فاروقي -تقبله ا الشهداء- وهو أحد ا اهدين أصـحاب السابقة وسجله حافل بالبطولات، وقد قُتل فاروقي مدا ةٍ سكنه بعد قرابة السنت من ملاحقتـه ومطاردتـه باكستان، وبعد أشهر من إعلان ا ه وصورته قائمة ضمت سبعةً من ا اهدين ا طلوب لدى ا كومة الباكستانية العميلة.

وتشن كل من باكستان والسعودية حربًا يبذلان فيها يع الإمكانات ، اولة أمريكية للقضـاء علـى القواعـد ا هادية البلدين الذين قدم شعبا ا الكث للجهاد سبيل ا ونصرة ا اهدين ، وقد وقعت عدة مواجهات دامية البلدين ب ا اهدين من جهة وا كومة العميلة من جهة أخرى أسفرت عن استشهاد عدد من ا اهدين وأسر عدد آخر، إضافةً إ هلاك عدد من جنود الطاغوت سبيل الصليب.

- أظهرت ا ملة الوطنية للتعداد السكا ا قامت با ا كومة السعودية إ أي مدىً وصل هؤلاء الطواغيـت مـن الاستخفاف بالناس، والتدخل السافر شؤونم الشخصية ،كل ذلك من أجل البحث عن ا اهدين والتضييق عليهم . استمارة التعداد ا اوزت كل حدود ا ياء اشتملت على العديد من الأسئلة ا صارت مثاراً للسـخرية والتنـدر لدى الكث من الناس ، ولعل السؤال عن عدد دورات ا ياه ا ل ، وعن وجود "البلاي ستيشن" و"السيجا" كـان أكثرها وقاحةً وسخافة ولعل ذلك كان من أهم أسباب فشل هذه ا ملة مد ا ؛ حيث قوبل موظفوها بـالطرد ، و يقبل الناس هذه العبودية لآل سلول ، ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ﴾ .

- عرض التلفاز السلو تسجيلاً ا أ اه " تراجعات من بعض ا نتم للفئة الضالة " خرج فيه ثلاثةٌ من شباب ا هـاد ا أسورين - فك ا أسرهم - حيث دثوا بشيء من التفصيل عن طريقة العمل ا هادي على أرض ا زيرة مقدم مل تصور ا كومة أو ما أرادت إيصاله إ الناس ، مع تضم حديثهم الكث من الأكاذيب ا أجـ وا وأكرهـوا على قو ا ، كما أجـ وأكره من قبلهم ، ت وطأة صنوف الإيذاء والتعذيب ا ارس "الـرويس" و"عليشـة" و"ا ائر" وغ ها من سجون طواغيت ا زيرة ا نتشرة طول البلاد وعرضها وا يسلم من أذاها حـ النسـاء والصبيان .

ا دير بالذكر أن قيام ا كومة السلولية بذه ا طوة والاستمرار فيها يأ سياق تنفيذها خطـط ا ـرب علـى الإسلام الذي قدمته ا ا كومة ا صرية مشفوعاً بتجاربا السابقة مع من وصفوا آنذاك بـ "الأصولي وا تشـددين" وقد ألقت ا كومة آخر أوراقها باستخدام أناسٍ م مصداقية كي يقدموا ما تريد قوله بعد مسلسل من احتراق وسائل الدجل ا تستعملها، فبعد (مصدر بن مسئول) الذي صار ل السخرية والتندر أت إ إعلان اسم أحد ضـباطها واستعماله التصر ات، وما لبث بتصر اته ا رقاء أن يفضح أكاذيب الداخلية حـ أعلن عن مقتل مطلوب أمنيـا

بعد أن بادروا بإطلاق النار؛ اتضح فإذا هم موعة من عساكرهم قُتلوا بعشوائية ولا مبالاة، ا اضطر ا كومة إ هذه الوسيلة الأخ ة حيث جاءت بشباب ا هاد مُكرهم ليكونوا شاهدًا على أطروحات وزارة الإفك اسـتغلالاً لثقة أصحاب الفطر السليمة با الاهدين.

- قامت ا كومة النيوزلندية السبت ا اضي ١١ / ٨ بسحب جنودها من العراق ، منضمةً بذلك إ الدول ا سبقتها إ هذا القرار منذ بدء العمليات ا هادية هناك ، حيثُ صلى الاهدون أعداء ا العراق نار ا رب ا يكونوا يتوقعون الوقوع فيها، وقد قدموا لُيقاتلوا حزب البعث الكافر و يعلموا أنهم سُيقاتلون جنـد ا ا نصـورين مـن الاهدين الذين يرفعون راية التوحيد وا هاد والسنة العراق.
- ارتفعت أسعار النفط دداً متجاوزةً سقف ا مس دولاراً لا ميل الواحد ، ولا زالت مرشحةً للزيادة كمـا يـرى خ اء الطاقة خلال الأيام والأسابيع القادمة بسبب العمليات ا هادية منطقة ما يسمى بالشرق الأوسط ، إضافةً إ زيادة الطلب العا ي والأعاص ا مازالت تعصف بالشواطئ وا دن الساحلية الأمريكية ، وهذا ما دفع أمريكـا إ إرسال وفدٍ ثلاثي من خ ائها إ ا ملكة - أك منتج ومصدر للنفط العا - لبحث مسألة زيادة الإنتاج وخفض الأسعار وا قامت بدورها بطمأنة الوفد الأمريكي والتأكيد على أن ا كومة السعودية تعمل على ضمان اسـتقرار سوق النفط من خلال الإمدادت ، وقد عُهد عن ا كومة السعودية العميلة القيام بذا الدور بكفاءة منذ اكتشف النفط فيها، إلا أن الاحتياطي النفطي والقدرة الإنتاجية ا تبقية لديهم تعد تسمح م بالكذ من العمالة ا عـل قـدرة السعودية على السيطرة على أسعار النفط من خلال زيادة الإنتاج ل شك.
- تلقى أقارب أ أنس الشامي ر ه ا ا سئول الشرعي ماعة التوحيد وا هاد العزاء فقده والتهنئة بنيله الشـهادة وذلك قصف صاروخي استهدفه و موعةً من الاهدين، وأبو أنس - ر ه ا وتقبله الشهداء - يُعطي درسًـا لأهل العلم القاعدين الذين رضوا بالقعود أول مرةٍ وكل مرة، ويُبيّن م كيف يكون الصدق مع ا ، وتصديق الأقوال بالأفعال ، ويعطي مثالاً حيا للعا الربا والدور الذي كُتب على العلماء أن يقوموا به و يقم به إلا القليل، هذا على ما سب أبا أنس وا حسيبه ولا نزكي على ا أحدًا ، و ن نرسل التعزية والتهنئة نيابة عن كل الاهدين جزيرة العرب للأمة الإسلامية عامة ، وللمجاهدين العراق خاصة ، ولأقارب الشهيد نسأل ا أن يعلي درجته ا نات .
- استمراراً للدعم ا تواصل الذي تقدمه " ا كومة السعودية " لكل حكومةٍ تُنصبها أمريكا على بلاد ا سلم ا تلـة استقبل الطاغوت فهد وو عهده عبد ا قصريهما يوم ا ميس قبل ا اضـي ٩ / ٨ " حامـد كـرزاي " رأس ا كومة العميلة كابل ، حيث التباحث معه حول سبل التعاون ب كومة العميلة يع االات - وعلى رأسها مكافحة الإرهاب – ، الطريف الأمر أن الإعلام السلو ذكر أن الرئيس الأفغا الذي يسـتطع فـرض سيطرته على " كابل " فضلاً عن باقي أفغانستان ، والذي تعرض لثلاث اولات اغتيال منذ توليه السلطة اسـتطرد أثناء اللقاء مناقشة الوضع فلسط والعراق وتطوراته .

ا ديـر بالذكـر أن " كرزاي " و " علاوي " وأمثا هما من الدمى ا عينة مؤخراً اعتادوا على زيارة طواغيـت ا زيـرة كلما نضبت خزائنهم ، ليعودوا وجيوبهم ملأى بالأموال ا سرقت من مقدرات الأمة والنصائح ا اكتسبوها مـن خ تم الطويلة منذ تأسيس الدولة حرب الإسلام وا سلم .

- لا زالت ردود الأفعال تتوا بشأن الأس ا يطا " كينيث بيجلي " لدى ا اهدين اعة التوحيد وا هاد نصرهم ا ، بعدما ظهر تسجيلٍ مرئي للمرة الثانية وهو يتوسل للحكومة ا يطانية أن تفعل ما تستطيع لإطـلاق سـراحه ويأ هذا بعد أن نفذت اعة التوحيد وا هاد تديدها بقتل أمريكيي ولا زالت تدد بقتل ا يطا مقابل إطـلاق سراح ا سلمات السجينات سجون قوات الاحتلال الأمريكي ومن بينها سجن أ غريب سيء السمعة ، ولا تزال الدول الصليبية تُكابر و تنع عن الاستجابة للمطالب الشرعية العادلة ا يُطالب ا ا اهدون رغـم تأثرهـا الكـب بالضغط الشع الذي ينتج عن عمليات ا طف وا طالبة ، ا يكشف قوة الدافع ذه ا رب وا قد الصليـ الـذي تنطلق منه إضافة إ الطمع مقدرات الأمة وثرواتا ا صل عليها عن طريق العملاء ا ُنصب على بلاد ا سلم .

الراصد
أقوال وأخبار واعترافات

﴿ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾

" من فوق منـ الأمم ا تحدة، أعلنت ا ملكة العربية السعودية عن مبادرة كافحة الإرهاب الدو الذي وصفته بأنـه «شر عا ي» و «ظاهرة خط ة» ، و كلمة ا ملكة أمام ا معية العامة للمنظمة الدولية أمس ، كشف نزار بن عبيد مد مساعد وزير ا ارجية السعودي ، عن أن الرياض سوف تستضيف مؤ را دوليًا يوم ا امس من شـهر ف ايـر (شباط) القادم لبحث تلف سبل مواجهة الإرهاب ، وأنه توجيه الدعوات للدول ا تعرضت ولا تزال تتعـرض للإرهاب بدف الاستفادة من ارب الدول مكافحته. وأشار إ أن الدعوة لت أيضاً ا نظمات الدولية ا عنيـة كافحة هذه الظاهرة " .

[جريدة الشرق الأوسط – الثلاثاء ١٤ / ٨ / ١٤٢٥ هـ]

إصــــلاح الــغــلــــط في فــهــــم الــنــواقــض (٩)

الخلط بين الإلـــــهية والأُلـــوهية

كتبه الشيخ : فرحان بن مشهور الرويلي

ا مد رب العا ، والصلاة والسلام على أشرف ا رسل نبينا مد وعلى آله وصحابته أ ع ، أما بعد:

فإن من أبواب الغلط ا قل التنبه إليها مسائل التوحيد، و أجد من نص عليه مع كثرة من يقع فيه، و ـرة هـذا الغلط إدخال توحيد الألوهية توحيد الربوبية، وإخراج العبادة والامتثال وتوحيد الطلب والقصد من أصل مع لا إله إلا ا ، وهذا ا لط ا اصل ليس خلطًا ب الا فحسب بل هو خلطٌ ا سميات وا عا كما يأ توضيحه بإذن ا .

والإ ية: مصدر صناعي من اسم الإله، يُراد به اتّصاف الرب بكونه إ ًا نفسه، وا ع استحقاق الرب جل وعلا أن يُعبد وتُصرف إليه وجوه القُربة ، واتّصافه ا يُوجب إفراده بالعبادة من الربوبية وصفات الكمال.

والألوهية: العبادةُ وصرفُ أنواعها عز وجل، وهي ع الإ ة.

فالإ ية صفة من صفات ربوبية ا سبحانه وتعا ، والألوهية هي صرف أفعال العباد ا يستحقها ا جل وعلا إليـه وحده، فالأو صفة ا الق والثانية القصدُ إليه بأفعال ا خلوة .

فالإ يةُ صفةٌ من صفات ا عز وجل أما الألوهية فأفعال العباد، وعلى هذا فتوحيد الإ ية داخلٌ توحيـد ا عرفـة والإثبات لا توحيد الطلب والقصد، ومن فسر لا إله إلا ا ع الإ ية فقد قصرها على ا عرفة والإثباتِ و يُدخل فيها توحيد الطلب والقصد ودخل عليه ا لل من هنا، وكان مفسّرًا لكلمة التوحيد بالربوبية حقيقة.

ومع لا إله إلا ا يشمل ا عرفة والطلب، فمن ا عرفة معرفة أن ا منفردٌ باستحقاق العبادةِ ومن اعتقد هذا الاعتقاد يكن موحّدًا توحيدًا حقيقيا ح مع إ ذلك عمله به وقصده إليه بأن يُفرد ا وحده بالعبادة و تنب عبـادة غ ه.

وقد نشأ الغلط عند أكثر الناس هذا الناقص من التعريف ا شهور لكلمة التوحيد: لا معبود ق إلا ا ، فظنـوا أن مع الإله كلمة التوحيد متعلّقٌ بكلمة: " ق"، وا ق أن مع الإله هو كلمة "معبود" أما كلمة " ق" فهي قيـدٌ لإخراج ا ألوهات من دون ا ، وهذا ظاهر إذا تأملت أن كلمة الإله ا تع ا عبود ليس فيها صيص ذلك با عبود ق ولا دون حق بل متعلّق بالعابد فمن عبد شيئًا فهو إ ُه، أما قو م " ق" شرح لا إله إلا ا فإنما هـو إظهـارٌ للجواب ا قدّر بعد لا النافية للجنس لأن التقدير "لا إله (حق) إلا ا " وليس داخلاً لفظ الإله بل هو مقدر سياق ا ملة.

ومع لا إله إلا ا مفسر قول ا تعا : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ۞ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ۞ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾؛ فتـ أ إبراهيم من الآ ة ا عبودة من دون ا و يتول إلا ا وجعل هذا الأمر كلمةً باقيةً عقبه وهي كلمة التوحيد على أصح القول ، فليست رّد التكـذيب بالآ ة أو اعتقاد استحقاق ا للعبادة، بل هي ا اءة الفعلية من كل ما يُعبد من دون ا ، فهذه هي الكلمة ا عليها مدار الدين وهي أصل الإ ان والية .

وخذ فساد هذا القول والغلط من فساد لوازمه الأولية البدهية، فإنه لو اقتُصر على تفسـ لا إله إلا ا ـ ع الإ ية لـزم كون إبليس مؤمنًا فإنه يعتقد ويقر بأن ا سبحانه هو وحده ا ستحق للعبادة، ويعلم أن ما يفعله ويدعو إليه ضـلالٌ مبـ وغوايةٌ، ومع ذلك فإنه كافرٌ با غ موحدٍ ولا يقول أحد من أهل الإسلام إن إبليس ن يشهد أن لا إله إلا ا فضلاً عن كونه من ا وحدين، فكذلك كل من أقر باستحقاق ا عز وجل للعبادة أعرض أو استك أو عبد غ ا معه ولو معتقدًا بطلان ما يفعل.

وكذا لو أن رجلاً عبد الأصنامَ وسجد ا من دون ا ودعا الكواكب والنجوم، وكان معتقدًا أن ا هـو مسـتحق العبادة وحده، ولكن باع دينه بعرض من الدنيا وعبد غ ا لرغبةٍ أو رهبةٍ، فإنه يبقى موحّدًا على تفسـ التوحيـد بالإ ية دون الألوهية، وإ اع ا وحدين على كفر من هذه حاله، ومثله من كان يقر باستحقاق ا العبادة وحـده، يسبه جل وعلا فإذا سُئل قال إ لا أعتقد ما أقول وإنما أخوض وألعب وأقطع عناء السفر وطول الطريق.

و ذا يقول الأنبياء فيما حكاه ا لنا من دعواتهم: **ولقد بعثنا كـل أمـة رسـولاً أن اعبـدوا ا واجتنبـوا الطاغوت**، وحكى عن عيسى: **وقال ا سيح يا بـ إسرائيل اعبدوا ا ر وربكم**، و آخر ا ائدة: **ما قُلت م إلا ما أمرت به أن اعبدوا ا ر وربكم**، وعن نوح: **لقد أرسلنا نوحًا إ قومه فقال يا قوم اعبدوا ا ما لكم من إله غ ه**، **وإ عادٍ أخاهم هودًا قال يا قوم اعبدوا ا ما لكم من إله غ ه**، **وإ ـود أخـاهم صا ًا قال يا قوم اعبدوا ا ما لكم من إله غ ه**، **وإ مدين أخاهم شعيبًا قال يا قوم اعبدوا ا ما لكم مـن إله غ ه**، ومثله عن غ هم من الأنبياء والرسل، وكانت هذه دعوة خا النبي مد صلى ا عليه وسلم.

فتأمل دعوة هؤلاء الأنبياء إ لا إله إلا ا ، وكيف أنهم فسّروا مع كلمة الإله بفعل الأمر الذي يقتضـي الامتثـال والعمل، فليس الأمر رد استحقاق ا أن يُعبد بل الألوهية حقيقة عبادته كما دعا إليه الأنبياء والرسل يعًا.

ويتفرع على هذا أن الأو تفسـ لا إله إلا ا ، ألا يُقال: نفي لعبادة غ ا ، وإثبات لعبادة ا وحده، وإن كانت الصيغة النفي إلا أن ما تضمنه اسم الإله من الفعل يرجّح أن يعبّر بالنهي فيُقال: لا إله إلا ا ركنان: الأمر بعبـادة ا وحده، والنهي عن عبادة غ ه، فإن الصيغة وإن تكن صيغة ني فقد تضمنت ذلك والنهي أو ع لا إلـه إلا ا من النهي.

وهذا الذي قدمنا من لزوم تفسـ لا إله إلا ا بعبادة ا وترك عبادة غ ه لا ـر استحقاقه وحده -سبحانه- العبادة هو معتقد أهل السنة باب الإ ان، حيثُ يعتقدون الإ ان قولاً وعملاً واعتقادًا، أما تفسـ ها باستحقاق العبادة فهـو اعتقاد فحسب.

وكما أنا نقول إن النـ صلى ا عليه وسلم ا كان يدعو قومه إ أن يقولوا لا إله إلا ا كلمةً تدين ـم بـا العـرب وتؤدي العجم إليهم ا زية، يكن يُريد التلفظ بـا فحسب و يفهموا هم منه ذلك، وإلا لفعلوا ما أمرهم بـم كمـا أنـم رضوا منه أن يعبد إ هم سنة ويعبدوا إ ه سنة، فكذلك نعلم بالضرورة أنه يكن يريد اعتقاد أن ا هو ا ستحق للعبادة فحسب، بل يُريد منهم التلفظ والعمل بـا واعتقاد معناها، وكل ذلك داخلٌ معـ كلمة لا إله إلا ا .

والغلط هذا الناقض سببه التمسك باللفظ والغفلة عن ا ء ، فمـ جرّد النظر إ كلمة لا إله إلا ا عن الأدلة الـ فسّرتا وفصلتها من كتاب ا وسنة نبيه صلى ا عليه وسلم، واقتصر النظر على حد وتعريفٍ ا يُؤمن هذا الغلط وأمثاله، فينبغي لصاحب العلم والداعية ألا يغفل عند شرح كلمة لا إله إلا ا عن بيانـا بكلام ا عز وجل، وتفسـ ها بالقرآن والسنة فإنه لا بيان كبيانـما ولا برهان كـ هانـما، وا أعلم وصلى ا وسلم على عبده ورسوله ـمد وعلـى آله وصحابته أ ع .

أهل الثغور

" وهؤلاء الأنصار رضي ا عنهم ا جاءوا يوم العقبة يبايعون رسول ا صـلى ا عليه وسلم على الإسلام ، فجاء معه العباس -وهو على دين قومه يسلم بَعد- فقال : (يامعشر ا زرج إنكم قد دعو ـمداً فإن كنتم أهل قوة وجلـد وبصـ ة بـا ـرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة ، فإنا سترميكم عن قوسٍ واحدة فأرو رأيكـم وأتـم وأمركم ، ولا تفرّقوا إلا عن إ اع فإن أحسن ا ديث أصدقه ، صفوا ا ـرب؟ كيف تقاتلون عدوكم؟) فهذا العبـاس - وهو على دين قومه كافراً - ولكن تاط لابن أخيه ـمد صلى ا عليه وسلم ويفقه أن معـ "لا إله إلا ا "؛ أن الناس والعا سيعادي أهلها ، فعند ذلك تكلم عبد ا بن عمرو رضي ا عنه فقال: (و ا ـن أهل ا ـرب، وغذينا بـا وورثناها كابراً عن كابر نرمي بالنبل حـ تفـ ، ونطاعن بالرماح حـ تكسر ، شي بالسيوف نضارب بـا حـ وت الأعجـل منا أو من عدونا ، فقال العباس: هل فيكم دروع ؟ قالوا: نعم ها هي ، عند ذلك تقدم الـ اء بن معرور رضي ا عنـه ، وقال: قد عنا ما قلت وإنا وا لو كان أنفسنا غ ما ننطق به لقلناه ، ولكنا نريد الوفاء والصدق ، وبذل مهج أنفسنا دون رسول ا صلى ا عليه وسلم) ، فهذا هو فهم السلف رضي ا عنهم للالتزام بالدين وبـذل مهـج الأنفـس سبحانه وتعا و الدفاع عن دينه وعن رسول ا صلى ا عليه وسلم .

" الشيخ أسامة بن لادن "

[توجيهات منهجية]

عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي

بقلم : ذياب بن عبد الرحمن العتيبي

" من خ معاش الناس م ، رجل آخذ بعنان فرسه سبيل ا ، كلما ع هيعة طار إليها ، يبتغي ا وت – أو القتل – مظانه "

عبد الر ن بن عبيد ا لف ا ر اسم يعرفه الصليبيون جيداً فكم أقلقهم وأقض مضاجعهم ، اسم يعرفه الطواغيت العملاء فكم أتعبهم بعبقريته وذكائه الوقاد ح خرج كب هم فرحاً مستبشراً قتله .

درك يا مُذلَ طغاتم تا إنك أشجعُ الشجعان

ولد عبد الر ن القصيم بيت عُرف أهلهُ بالاستقامة واتباع السنة لوالدين صا ، فكانت الثمرة أبناء صا منهم عبد الر ن وكان هو الرابع من إخوته .

أعرفه منذ أن كان صغ اً ترى عينيه الذكاء ا اد وترى فيه ا مة العالية إذا جلست معه وحادثته انبهرت لسـرعة بديهته وحدة فطنته وسعة اطلاعه على تلف العلوم الشرعية والعسكرية فلا تتعجب بعد ذلك إذا لقبـه ا اهـدون با هندس الصغ .

شاب نشأ على طاعة ا تفسده مدارس الطاغوت حيث يدخلها حياتة براءةً منها ومن مناهجها الفاسدة ، قرأ القرآن وا ديث بدايةً على والده على بعض ا شايخ وطلاب العلم ، حفظ القرآن وحفظ عدداً لا بأس بـه مـن أحاديث رسول ا ﷺ ، كان ر ه ا عذب الصوت قراءته القرآن س صوته ا شوع وعندما تستمع إليـه تتم أن يستمر القراءة لعذوبة صوته ورقته ،كان هادئ الطباع إذا تكلم لا تكاد تسمعه من شدة حيائه ، ولكنـه أمام الصليبي وأعداء ا من الطواغيت وجنودهم تسمع دوي تكب ه فوق أصوات الرصاص ..

فـ درك من ام فارس رعد على الأعداء ماضٍ يقصفُ

عندما ع ا نادي ينادي يا خيل ا اركـ كان من أوائل من ل نداء ا هاد جزيرة العرب ، تعرف على أسد من أسود ا هذا الزمان ، وبطل من أبطال ا زيرة ، على الشيخ ا اهد الشهيد "أ ناصر أ د الـدخيل" ر ـ ه ا تعا ، قال عبد الر ن ذات يوم : (منذ وقعت عيناي على أ ناصر تعلق قل بذا الرجل وأحسست أنه صادق فيما يقول) ، لازم أبا ناصر ملازمة الظل وتعلم منه فنون القتال وأخذ عنه صناعة ا تفجرات ح أصبح من أقـرب الناس إليه وكان رفيقه أسفاره ومن خواصه ، كانت أول مواجهة له مع الطواغيت أحداث ا الدية كة ا كرمة فثبت ثبات الأبطال واستبسل القتال وعندما أصيب شيخه أبو ناصر كلتا يديه استطاع عبد الر ن أن ينحاز بأ ناصر وباقي ا اهدين إ ا بال حيث كانت مهمته التغطية بإطلاق النار بكثافة اه العدو واستطاع أن ندل ضابطاً

من ضباط الطاغوت وجنديًا آخر من جنوده ، استشهد أبو ناصر أحداث مزرعة غضي بالقصيم حيث يكن عبد الر ن موجوداً ساعتها ا زرعة فتنقل عبد الر ن من مكان إ آخر ح يسر ا له الالتحاق بسرايا الـا هـدين جزيرة العرب فكان نعم الـا هد الصائم القائم ،كنت أقوم جوف الليل للحراسة فأجده إحدى الغـرف قائمـاً يصلي رافعاً يديه يدعوا ا أن يكرمه بالشهادة وقد وضع سلاحه ب يديه لا يفارقه ر ه ا .

شارك مواجهة ا ليدا ورياض ا اء بالقصيم مع خالد القرشي وصا العتيـ ر هم ا حيث أكـرم ا هـؤلاء الـا هدين الثلاثة واستطاعوا أن يشتبكوا و رجوا من ب آلاف مؤلفة من جنـود الطـاغوت ا ـدججين بالسـلاح وا درعات وطائرات ا يلوكوبتر ، فكسروا ا صار وكان دليلهم عبد الر ن غفر ا له ور ه وإخوانه الـا هدين .

شارك مواجهات السويدي رمضان ا اضي حيث كان مع موعة التغطية لإخوانه الـا هدين ، شـارك مواجهة الفيحاء حيث أبلى بلاء حسناً فلله دره ما أص ه وأشجعه ميادين القتال .

لقد كان نعم الأخ لإخوانه الـا هدين مل هم الإسلام وهم الدعوة إ ا على عقيدة صحيحة ، وكان دائماً يلهج بالدعاء أن يرزقه ا الشهادة سبيله مقبلاً غ مدبر فكان ا وعد مع الشهادة مكة حيث آن ـذا الفـارس أن يستريح فقد قال وفعل ر ه ا ، حاصره جند الطاغوت و يكن يعلم بم حيث أتوه من ا لف و يكن معه وقتها سوى مسدس وقنبلة فألقى القنبلة عليهم فأصابت ثلاثة منهم إصابات بالغة وأخرج مسدسه وقاتل قتال الأبطال ولكن جند الطاغوت تكاثروا عليه وأحاطوا به فسقط بطل من أبطال ا زيرة وسال الدم الطاهر من ذلك ا ســد الصـغ ففرح قتله النصارى وطواغيت العرب والعجم فر ك ا يا عبد الر ن فكم كنت تتم الشهادة واللحاق بإخوانك الذين سبقوك طريق ا هاد والشهادة وهنيئاً لك ما قدمت من نصرة لدين ا فقد تكلمت يـوم سـكت النـاس ونصرت يوم خذل الناس وأنفقت يوم ل الناس وقاتلت يوم ج الناس .

أرواحهم علا ا نات سارحة تأوي القناديل ت العرش تزدهرُ

أسأل ا أن مع ه بك مستقر ر ته وأسأله سبحانه أن يعلي كلمته وينصر دينه وا مد .

المحرمات في القتال

بقلم الشيخ : عبد ا بن ناصر الرشيد

ا مد رب العا ، والصلاة والسلام على أشرف ا رسل ، نبينا مد وعلى آله وصحابته أ ع ، أما بعد:

فإن ا عز وجل خالق ا ليقةِ ومالكَ ا لكِ خلق عبادَه تلف ، و عل ا سلم منهم كا لرم ، ولا الفجـار كا تق ، وفرق ب أعدائه وأوليائه، أمر عباده ا ؤمن هاد الكافرين وقتا م ح لا تكون فتنةٌ ويكون الدين أو يعطوا ا زيةَ صاغرين، وجعل للجهاد كسائر العبادات ا أمرَ با علومًا وأعمالاً ومعا وحدودًا، وجعـل العلم دليلاً للعمل وا هاد وحاديًا إليه، وجعل العمل تصديقًا للعلم وترسيخًا له، فم كان ا هاد بـلا علـمٍ أو ا ديث عنه والدعوة إليه بلا عملٍ وامتثالٍ، نُزعت بركته وضاعت رُته وا قاصد الشرعية ا نوطة به.

ومن هنا كانت ا اجة إ كتابة الضوابط وا دود ا ضبطت با الشريعة مسائل ا هاد والقتال سـبيل ا ، وقد اعت كثٌ من أهل العلم ا عاصرين بعموم أحكام ا هاد، أو بالتحريض على ا هاد وبيان وجوبه ومـواطن ذلك، أما الضوابط وا رمات القتال فلم أجد فيها من التفصيل ما يفي با اجة القائمة إليه.

واستغل أهل النفاق هذا ا انب وكثرة ا هل به والغفلة عن رير مسائله ودقيق مباحثه، فأوردوا من الشـبهات ا تستند إ ما جاء القتال من ا رمات ما يُفضي إ سد باب ا هاد بالكلية وانقطاع القتال سـبيل ا والدفاع عن حرمات ا سلم ، وتابعهم بعض ما جاؤوا به كثٌ من السماء م من ا سلم ، ومن يثـق بعضهم ويظنه من أئمة الدين.

والتفريط معرفة ضوابط ا هاد وشروطه يفتح باب التخذيل والإرجاف والتعويق، كما أن ا ُبالغـة تلـك الشروط و ميلها ما لا تمل يفتح باب التهور والاندفاع القتال على غ هُدى، فكان غالب الناس مع شروط ا هاد على حا متضادت : مَن عطله عن شروطه، ومن عطله بشروطِه، وإن كانت الكثرة للفئة الثانية ا ألفتـه نفوسهم من الاستضعاف وميل النفوس إ الأمن وحب السلامة، ومن آيةِ ذلكَ أنك ترى أحدهم لا ري ذكـر ا هاد على لسانه ولا يتحدث شيءٍ من نوازله، ولا ث عليه بكلمةٍ، فإذا قُتل كافرٌ واحدٌ انتزع من الكتـاب والسنة إن وجد أو من أقوال الفقهاء بفهمه الفاسد ما يُحارب به من قتل ذلك الكافر.

وقد ظهرت مقالات دعاة تعطيل ا هاد مع كل عملية مباركة تسر ا ؤمن وتغيظ الكافرين، فمنها شبهات حول العهد والأمان، ومنها شبهات بعض مسائل ا هاد كالتترس والبيات، ومنها شبهات كفر بعض الطواغيـت ا رتدين، ومنها شبهات ترعونا ويُوحيها الشياط إ أوليائهم لُيجادلوا با اهدين ليست كتابٍ ولا سـنةٍ ولا كلام أحد من أهل العلم كتحر قتل الآمن أو ا دني و ر التفج ات والاغتيالات وخطف الطـائرات، وأقل ما يرجون من ذلك الإرجاف با اهدين والتخذيل عن ا هاد، وكثُر من تأثر بشبهاتم واستمع إ مقالاتم من عامة ا سلم ومن بي ا هاد وا اهدين، وكثُر السائل عن هذه ا سائل؛ فلم يكن بد من تناو ا بشيءٍ مـن البسط والاستيعاب.

وا رمات القتال دماءٌ حرم ا إراقتها، وأموالٌ حكم ا بعصمتها، وأعراضٌ جاء الشرع رمتهـا، وأزمـانٌ وأماكنُ حرم ا القِتال فيها، وسيكون أول هذه ا سائل ذِكرًا إن شاء ا مسائلُ الدماء.

فالأصلُ دماء الكفار الإباحةُ، بشرطِ بلوغ الدعوة، ويسقطُ الشرطُ حال دفع عدوانم على ا سلم ، فـإذا بلغتِ الدعوة فالكفار قسمان: ا باحةُ دماؤهم، وا رمة دماؤهم.

الذين رم دماؤهم قسمان: من رم دماؤهم ابتداءً وهم الذريةُ ومن أُ ق بم، ومن ـرم دمـاؤهم بسـبب عارض؛ والذين رم دماؤهم بسببٍ عارض قسمان أيضًا:

الأول: من رم دماؤهم عند وجود هذا السبب بغ اختيارٍ للمسلم فيه وهؤلاء هم أهل ا زية إذا اختاروهـا قبل فتح أرضهم وا ستجـ ليسمع كلامَ ا ، والرسول من الكفار إ ا سلم .

الثا : من رم دماؤهم باختيار ا سلم : الرجل الواحد منهم أو و أمرهم؛ وهؤلاء هم أهل الأمان وأهل العهد.

يع هؤلاء مَن حرمةُ دَمِه دائمةٌ حـ يرد ناقضٌ ا؛ وهم الذرية وأهل ا زية، ومن حُرمة دمه مؤقتةٌ لا وز أن تكون دائمة وهم ا ستجـ ليسمع كلام ا حـ يسلم، والرسول إ ا سلم حـ يرجع، وأهل العهد حـ تنقضي مُدتم أو يُنبذ إليهم على سواء، وأهل الأمان حتى ينتهي أمانم ولا وز أحدٍ من هؤلاء الآخِـرين أن يُعقد له عقدٌ دائمٌ.

وقد تقدم من هذه ا سائل ا ديثُ عن الأصل دماء الكفار وأن الأصلَ دمائهم وأموا م وأعراضهم الإباحة، كما تقدم ا ديث عن شرطِ بلوغ الدعوة وا د ا زئ من ذلك الشرط، وعن سقوطِه حال الدفع، وسنتناول مقالاتٍ متسلسلةٍ بإذن هذه ا سائلَ مسألةً مسألةً.

هذا وا أعلم، وصلى ا وسلم على عبده ورسوله مد وعلى آله وصحابته أ ع .

ثوابت على طريق الجهاد (6)

كتبها الشيخ يوسف بن صالح العييري رحمه الله

هزيمة المسلم ليست بقتله

كل من يقرأ معا النصر ال قدمنا ذكرها - العدد السابق - يتبادر إ ذهنه سؤال مفاده :

إذا كان قتل الكافر للمسلم لا يعد هز ة بل يعد نصراً للمسلم ، فما هي الصفة ال نسـتطيع أن نطلـق علـى ا تصف با من ا سلم بأنه هزم ا مركة ؟

و ا قيقة أن ا واب على هذا السؤال يطول ، إلا أننا سنطرح هذه ا لقة بعضاً من معا ا ز ة ليتضح للقـارئ مع هز ة ا سلم وأنا ليست بقتله ، بل هي بأمر آخر ولو بقي حياً كر اً مسوداً .

وتأكيداً على أهم معا ا ز ة نقول :

إن الصراع ا تمثل ب البشر على هذه البسيطة ، إ ا هو صراع مبادئ تر ته الشعوب إ صراع أبدان ، وخاصة ب ا سلم ومن سواهم من الكافرين ، إضافة على ذلك فقد جاء صراع الأبدان أمراً من ا لنا ، فبما أن أصل الصـراع هو صراع مبدأ وصراع عقيدة ، فبالتأكيد فإن التنازل عن هذه ا بادئ وا عتقدات يعد هز ة ولو بقيت الأبدان ، فـلا فائدة من وجودها حينما عدم ا بدأ وا عتقد .

معا ا ز ة :

وأول معا ا ز ة : اتباع ملة الكافرين أو أهوائهم :

قوله تعا : ﴿ وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴾ .

وقال تعا   الآية الأخرى ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ .

فعندما يرتد ا سلم على عقبيه ويعلن اتباعه لة اليهود والنصارى أو أية ملة كفرية أخرى مـن علمانيـة أو بعثيـة أو شيوعية أو حداثية ، سواء كان هذا الاتباع كلياً أو جزئياً ، فإن هذا يعد أعلى أنواع ا ز ة ، ح لو حقق ا تبع رضا اليهود والنصارى وغ هم من ملل الكفر ، وحقق من الثراء والرياسة والقيادة ما يتحقق له بعدم اتباعه لتهم .

واتباع الملة ليس شرطاً أن يكون من خلال إعلان المرتد بلسانه بأنه على ملتهم فهذا يندر وجوده في التاريخ ، ولو قُصر اتباع الملة على الإعلان باللسان لما استطعنا وصف المنافقين بأنهم اتبعوا ملة الكافرين .

وُيبطِل اشتراط إعلان اتباع ملة الكافرين باللسان ، تعريف أهل السنة لمسمى الإيمان حيث قالوا خلافاً لكل المبتدعة بأن الإيمان هو قول وعمل أي قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح ، فاتباع ملة الكفار يكـون بـالقول وحده أو بالعمل وحده أو بالاعتقاد وحده ، فلا ترابط بينها البتة ، ولم يشترط الاعتقاد في قول الكفر أو عمل الكفـر إلا أهل البدع من مرجئة جهمية وغيرهم .

والحاصل فإن اتباع ملة اليهود والنصارى تكون بالقول أو العمل أو الاعتقاد ، وحينما نستصحب هذا التوصيف فمـا أكثر الهزوم من أبناء المسلمين ، لا سيما أمام هذه الملة الصليبية الشرسة .

يقول ابن جرير رحمه الله تعالى في تفسيره ١/ ٥٦٥ على قوله تعالى : ﴿ وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النصَـارَى .. ﴾ الآية : (ليست اليهود - يا محمد - ولا النصارى براضية عنك أبداً ، فدع طلب ما يرضيهم ويوافقهم ، وأقبل علـى طلب رضا الله في دعائهم إلى ما بعثك الله به من الحق ؛ فإن الذي تدعوهم إليه من ذلك لهو السبيل إلى الاجتماع فيـه معك على الألفة والدين القيم) .

وقال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى في اقتضاء الصراط ٨٥/١ : (أخبر سبحانه أنه أنعم على بني إسرائيل بـنعم الـدين والدنيا ، وأنهم اختلفوا بعد مجيء العلم بغياً من بعضهم على بعض ، ثم جعل محمداً ﷺ على شريعة شرعها له ، وأمـره باتباعها ، ونهاه عن اتباع أهواء الذين لا يعلمون ، وقد دخل في الذين لا يعلمون كل من خالف شريعته .

وأهواءهم : هو ما يهوونه ؛ وما عليه المشركون من هديهم الظاهر ، الذي هو من موجبات دينهم الباطـل ، وتوابـع ذلك فهم يهوونه ، وموافقتهم فيه اتباع لما يهوونه ، ولهذا يفرح الكافرون بموافقة المسلمين في بعض أمورهم ، ويسرون به ويودون أن لو بذلوا مالاً عظيماً ليحصل ذلك . ولو فرض أن ليس الفعل من اتباع أهوائهم فلا ريب أن مخالفتهم في ذلك أحسم لمادة متابعتهم في أهوائهم وأعون على حصول مرضاة الله في تركها ، وأن موافقتهم في ذلك قـد تكـون ذريعة إلى موافقتهم في غيره، فإن من حام حول الحمى أوشك أن يواقعه ، وأي الأمرين كان حصل المقصود المطلق في الجملة وإن كان الأول أظهر .. وقد قال : ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم ومتابعتهم فيما يختصون به مـن دينهم وتوابع دينهم اتباع لأهوائهم ، بل يحصل اتباع أهوائهم بما هو دون ذلك . ومن هذا أيضا قوله تعـالى ﴿ وَلَـن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النصَارَى حَتى تَتبِعَ مِلتَهُمْ قُلْ إِن هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِن وَلِي وَلاَ نَصِيرٍ ﴾ .

فانظر كيف قال في الخبر **(ملتهم)** و في النهي : (أهواءهم) ؛ لأن القوم لا يرضون إلا باتباع الملة مطلقاً ، والزجر وقع عن اتباع أهوائهم في قليل أو كثير ، ومن المعلوم أن متابعتهم في بعض ما هم عليه من الدين نوع متابعة لهم في بعض ما يهوونه أو مظنة لمتابعتهم فيما يهوونه كما تقدم) انتهى كلامه رحمه الله تعالى .

ومن هذا يتبـ لنا أن الـ زـ ة كل الـ زـ ة باتباع ملة الكافرين ، أو اتباع ما يهوونه سواءً بالقول أو الفعل أو الاعتقـاد ، وما أكثر الـ نهزمـ اليوم ، الذي اتبعوا ما يهواه الكافرون ، وزعموا بأن الـ يأمر بهذا ، ﴿ وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَـةً قَـالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ ، ولا يعلن اليوم قادة الصليبيـ أمراً يهوونه ويريدونه من الـ سلمـ ، إلا تافت عدد من أبناء الـ سلمـ مبدين أن الإسلام أتـى قبـل ألـف وأربعمائة سنة الـ ينادي به الـ قراء ، فليس تافتهم هذا إرضاءً ، إ الـ هو اتباع لأهوائهم أو اتباع من البعض لـتـهم فأي هز ة أعظم من هذه الـ ز ة .

ثا معا الـ ز ة : الـ داهنة للكافرين :

قال تعا : ﴿ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ۞ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ وقوله : ﴿ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ نهي من الـ سـبحانه وتعا لرسوله ﷺ أن يطيع الـ كذبـ - وهم كفار مكة - الـ فيه خلاف الـ ق .

قال القرطـ ر هـ الـ تفسـ ه ٢٣٠/١٨ : (نهاه عن ايلة الـ شرك ، وكانوا يدعونه إ أن يكف عنهم ليكفـوا عنه ، فبـ الـ تعا أن ايلتهم كفر ، وقال تعا : ﴿ وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً ﴾) .

قال الشوكا ر هـ الـ فتح القدير ٢٦٨/٥ : (﴿ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ نهاه سبحانه عن ايلة الـ شرك - وهـم رؤساء كفار مكة - لأنهم كانوا يدعونه إ دين آبائه فنهاه الـ عن طاعتهم ، أو هو تعريض بغـ ه عن أن يطيع الكفار أو الـ راد بالطاعة رد الـ داراة بإظهار خلاف ما الـ ضمـ ، فنهاه الـ عن ذلك) .

وقال أبو السعود ر هـ الـ تفسـ ه ١٣/٩ على قوله تعا ﴿ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ : (تهييج وإ اب للتصميم علـى معاصاتهم أي : دم على ما أنت عليه من عدم طاعتهم ، وتصلب الـ ذلك ، أو نهى عن مداهنتهم ومـداراتهم بإظهـار خلاف ما ضمـ ه ﷺ استجلابا لقلوبهم لا عن طاعتهم كما ينبـ ء عنه قوله تعا ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ ﴾ فإنـه تعليـل للنهي أو الانتهاء ، وإ الـ عـ ء عنها بالطاعة للمبالغة الـ الزجر والتنفـ ، أي : أحبوا لو تلاينهم وتسا هم الـ بعض الأمور ﴿ فَيُدْهِنُونَ ﴾ أي : فهم يدهنون حينئذ ، أو فهم الآن يدهنون طمعا الـ ادهانك .

والادهان : اللـ والـ صانعة ، فبيّن الـ سبحانه وتعا هنا أن كفار مكة ودوا لو أن الـ مدأً ﷺ لانـ م وصانعهم ، وقد نهاه الـ سبحانه عن ذلك) .

قال أبو الـ ظفر السمعا ر هـ الـ تفسـ ه ٦/ ٢٠ : (وقوله : ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ أي : تضعف الـ أمـرك فيضعفون ، أو تلـ م فيلينون . والـ داهنة : معاشرة الـ الظاهر والـ ا ة بغـ موافقة الباطن) .

قال الـ د : (يقال : أدهن الـ دينه وداهن الـ أمره ، أي : خان فيه وأظهر خلاف ما يضمر . وقال قوم : داهنت عـ واريت، وأدهنت عـ غششت) .

وضل أقوام فظنوا أن الـ داهنة الـ رمة ، هي نفسها الـ داراة الـ ائزة ، فولـوا باب الـ ز ة جاهلـ أو متجاهلـ أنهم و ـوه باسم الـ داراة الشرعية ، ولتوضيح ذلك نقول :

إن باب (ا لمداراة) شيء ، وباب (ا لمداهنة) شيء آخر ، فتجوز ا لمداراة لاف ا لمداهنة ، فا لمداراة من باب التلطـف بالقول مع ا لمخالف ، واللا ، والرفق ، ولا يكون فيها إقرار باطل ، أو تقرير له ، و نحو ذلك ، فإن حصل شيء مـن هذا فقد انتقل إ باب (ا لمداهنة) .

والرسول حديث " بئس أخو العشـ ة " يتكلم بباطل ، و يقر شيئاً باطلاً ، و يفعل معصية عمله - وحاشاه ﷺ - وهو من باب دفع الشر ، أو غ ه ، ولكنه بطريقة مشروعة ، الط عصية ، وقد وردت أحاديث مـدح مداراة الناس لأنا قد تكون من باب حسن ا لخلق بعض الأحيان .

قال ابن حجر الفتح ١٠/٥٢٨ : (قال ابن بطال ر ه ا : (ا لمداراة : من أخلاق ا لمؤمن ؛ وهي خفض ا نـاح للناس ، ول الكلمة ، وترك الإغلاظ م القول ، وذلك من أقوى أسباب الألفة . وظن بعضهم أن ا ـداراة هـي ا لمداهنة فغلط ؛ لأن ا لمداراة مندوب إليها ، وا لمداهنة رمة ، والفرق أن ا لمداهنة : من الدهان وهو الذي يظهر علـى الشيء ويستر باطنه ، وفسرها العلماء بأنا : معاشرة الفاسق ، وإظهار الرضا ا هو فيه من غ إنكار عليه ، وا لمداراة : هي الرفق با اهل التعليم ، وبالفاسق النهي عن فعله ، وترك الإغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه ، والإنكار عليه بلطف القول والفعل ، ولاسيما إذا احتيج إ تألفه و نحو ذلك)) .

وقال ابن حجر الفتح ١٠/٤٥٤ نقلاً عن القرط وعياض رحم ا ميع : (والفرق ب ا لمدارة وا لمداهنـة : أن ا لمداراة : بذل الدنيا لصلاح الدنيا ، أو الدين ، أو ا معاً ، وهي مباحة ، ور ا استحبت ، وا لمداهنة : تـرك الـدين لصلاح الدنيا ، والن ﷺ إ ا بذل له - يع ن قال عنه " بئس أخو العشـ ة " من دنياه حسن عشـرته ، والرفـق مكا نه ، ومع ذلك فلم دحه بقول ، فلم يناقض قوله فيه فعله ، فإن قوله فيه قول حق ، وفعله معه حسن عشـرة ، فيزول مع هذا التقرير الإشكال مد ا تعا) ا.هـ .

و ا سبق يتب هز ة أقوام كثر من ا نتسب للإسلام اليوم،حينما داهنوا أعداء ا سبحانه وتعا ، وخـدعوا أنفسـهم وخدعوا الناس وقالوا إن هذه مداراة شرعية،وما هي إلا هز ة نكراء،ومداهنة عمياء، قلب ا ق فيها باطلاً والباطل حقاً وبُذل الدين لصلاح الدنيا وصلاح مصا شخصية وضيعة ، فماذا يبقى من معا النصر بعد هذه ا ز ة ا نكرة ؟!

ثالث معا ا ز ة : الركون وا يل للكافرين وأصحاب الباطل :

قال تعا : ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لاَّتَّخَذُوكَ خَلِيلاً ۝ وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً ۝ إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾ .

وقد اختلف سبب نزول هذه الآيات :

فقيل : كان الن ﷺ يستلم ا جر الأسود طوافه فمنعته قريش ، وقالوا : لا ندعك تستلم ح تلـم بآ تنـا ولـو بأطراف أصابعك ، فحدث نفسه وقال " ما علي أن أ ا بعد أن يدعو أستلم ا جر وا يعلم أ ا كاره " .

قال الشنقيطي ر ه ا تعا أضواء البيان [٣ / ٦١٩] بعد أن ذكر لة من الأقوال سبب نزو ا : (إ غ ذلك من الأقوال سبب نزو ا ، وعلى كل حال فالع ة بعموم الألفاظ لا صوص الأسباب ، ومع الآية الكر ة :

أن الكفار كادوا يفتنونه ، أي : قاربوا ذلك ، ومعنى يفتنونك : يزلونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غير ما
نوحه إليك . قال بعض أهل العلم : قاربوا ذلك في ظنهم لا فيما نفس الأمر . وقيل : معنى ذلك أنه خطر في قلبه صلى
الله أن يوافقهم في بعض ما أحبوا ليجرهم إلى الإسلام لشدة حرصه على إسلامهم) .
وقال الشوكاني رحمه الله في فتح القدير ٢٤٧/٣ : (﴿ لَقَدْ كِدتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ ﴾ : لقاربت أن تميل إليهم أدنى ميل
والركون: هو الميل اليسير ؛ ولهذا قال : ﴿ شَيْئًا قَلِيلاً ﴾ لكن أدركته صلى الله عليه وآله وسلم العصمة فمنعته من أن
يقرب من أدنى مراتب الركون إليهم ، فضلا عن نفس الركون ، .. ثم توعده سبحانه في ذلك أشد الوعيد فقال : ﴿إِذاً
لأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ﴾ أي : لو قاربت أن تركن إليهم ، أي : مثلي ما يعذب به غيرك ممن يفعل هذا
الفعل في الدارين ، والمعنى : عذابا ضعفا في الحياة ، وعذابا ضعفا في الممات ، أي : مضاعفا) .
قال الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله في سبيل النجاة والفكاك صـ٥٠ : (فأخبر تعالى أنه لولا تثبيته لرسوله ﷺ لركن
إلى المشركين شيئاً قليلاً ، وأنه لو ركن إليهم لأذاقه الله عذاب الدنيا والآخرة مضاعفاً ، ولكن الله ثبته فلم يركن إليهم
بل عاداهم وقطع اليد منهم . ولكن إذا كان الخطاب للنبي ﷺ مع عصمته ، فغيره أولى بلحوق الوعيد به) .
ومثل ذلك قول الله تعالى لنبيه : (﴿ وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ
تُنصَرُونَ ﴾ .
قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾ والركون هو الميل ومنه : الادهان - وسبق الكلام عليه -
قال القرطبي رحمه الله : (﴿ وَلاَ تَرْكَنُواْ ﴾ الركون : حقيقة الاستناد والاعتماد ، والسكون إلى الشيء ، والرضا به
قال قتادة : معناه لا تودوهم ولا تطيعوهم ، وقال ابن جريج : لا تميلوا إليهم ، وقال أبو العالية : لا ترضوا أعمالهم
وكله متقارب ، وقال ابن زيد : الركون هنا : الادهان ؛ وذلك ألا ينكر عليهم كفرهم) .
وبنفس معنى الآية السابقة جاء قول الله تعالى : ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾
فمن ركن أو أطاع الكافرين أو الظالمين فرغم أنه متوعد بالنار والعذاب في الآخرة ، إلا أنه بركونه إليهم وطاعته لهم
يعلنها مدوية أنه هزم شر هزيمة ، وأن مبدأه الذي تمسك به زالت معالمه بعد هذا الركون والطاعة ، ولو زعم بقوله بأنه
ما تزحزح عن مبادئه إلا أن ركونه وطاعته للذين ظلموا أو كفروا يكذبه ويعلن أنه هزم ولا معنى للمبادئ إذا كذبها
العمل ، فهي لا تعدو أن تكون ادعاءات باطلة وحبراً على ورق ، فلا يستقيم أبداً تشدق بالمبادئ وركون للظالمين
والكافرين لما يريدون ، فما هذه إلا هزيمة نكراء مخزية .

ومن تدبر ما سبق من معاني النصر والهزيمة ، يتضح له جلاء جهل الذين زعموا هزيمة الإمارة الإسلامية ، فالمتدبر لهذه
المعاني يستيقن بأن الإمارة الإسلامية وعلى رأسهم أمير المؤمنين الملا عمر حفظه الله ، انتصروا على العالم كله ، وتفضل
الله عليهم وحققوا أكثر معاني النصر ، وقد رزقهم الله وعصمهم من الوقوع في معالم الهزيمة ، نسأل الله أن يثبت
المجاهدين ويمن عليهم بالنصر في الميدان إنه ولي ذلك والقادر عليه .

فينبغي على ا سلم أن يتمسك عتقده ومبادئه ويعلن دوماً أنه الأعلى وأنه ا نتصر مهما أصابه من نصب وقرح ق ـال تعا : ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِ َ ۞ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْ ـكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِ َ ﴾ .

والصلاة والسلام على رسول ا وعلى آله وصحبه أ ع .

" ﴿ وَلَن يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِ َ سَبِيلاً ﴾ إن الآية فيها أمر من ا تعا للمؤمن أن لا يقبلوا الدنية دينهم ، وأن عليهم أن يبذلوا أقصى طاقاتم نع حصول الذل ، فإن حصل ظه ـور للكف ـرة عليهم فهو دال على أنم قصروا تطبيق أمر ا ، فهنا الآية على الصحيح أمر إ ي ووع ـد إ ـ ي كذلك ؛ أما الأمر : فهو أن يكونوا مؤمن ، والإ ان هنا يع ا دافعة والقتال وطلب الظهور والع ـزة ،



وهذا راجع إ مفهوم أهل السنة سمى الإ ان .

والصحيح أن قوله سبحانه وتعا هذه الآية (ا ؤمن) هي في ـامهم بواج ـب الإ ان ، وهو واجب الدفع وا دافعة ، ومثل هذه الآية قوله صلى ا عليه وسلم : (إذا تبايعتم بالعينة ، واتبعتم أذناب البقر ، وتركتم ا هاد سبيل ا س ـلط ا عليكم ذلا لا يرفعه إلا أن تعودوا لدينكم) حديث حسن ، **فمع الدين هن ـا ه ـو مع الإ ان الآية السابقة وهو ا هاد ، فإن الذل لا يرفع بالصلاة ، ولا بالزكاة ولا با ج ، ولا بالذكر ، وكلها دين وتساعد رفع الذل ، ولكن الذل لا يرفع إلا برفع السبب الذي حصل به الذل وهو ترك ا هاد سبيل ا تعا . قال الرسول صلى ا عليه وسلم : (ما ترك ق ـوم ا هاد إلا ذلّوا) .**

وعليك أخي ا سلم أن تنتبه إ التنك ا وجود قوله صلى ا عليه وسلم : (قوم) ، لأن ترك القتال من قبل قوم - أي قوم - يؤدي إ الذلّة ، ومثله قوله صلى ا عليه وسلم : (ما غزي ق ـوم عق ـر دارهم إلا ذلوا) .

وعلى هذا فإن الآية تطلب من ا ؤمن أن يكونوا مؤمن أي اهدين ، كقوله تعا : ﴿يَا أَيُّهَ ـا ا ـلَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا﴾ ومثل قوله تعا : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ﴾ وكقوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ وغ ها كث ا من الآيات العظيمة " .

عمر مود أبو عمر فك ا أسره
مقالات ب منهج (٥)

من المتراجع ؟

بقلم : يحيى بن زايد آل زايد

ا مد رب العا ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وا رسل نبينا مد وعلى آله وصحابته أ ع ـ ،

أما بعد:

قرأت نصًا مفرغًا للاعترافات ا بثتها وسائل الإعلام السلولية قبل أيام مع بعض إخواننا الأسرى فك ا أسرهم وا طبل ا الإعلام وزمر وحسب أنه ببثها سيحقق مكسبًا إعلاميًا وهو لا يدري أنه إ ا يُضحِك عليه ا لق ويدلل علـى مدى الضعف الذي وصلت إليه هذه ا كومة الطاغوتية ويعطي إشارة واضحة جدًا إ أن هذه الـ"أنفاس" الإعلامية إ ا هي الأخ ة ا تتردد صدر هذه الدويلة بإذن ا .

لقد أعمى ا آل سلول عن أن أسيادهم الأمريكان بُحّت أصوات وسائل إعلامهم ونشفت حلوقها وهي اول ـ ا أوتيت من "غباء" أن تطفئ نور ا بأفواهها ويأ ا إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ، هذا على ما أوتوا من خ ة عريقة الإعلام الشيطا ومعرفة بالوسوسة تطورت ء عشرات السن ومع ذلك فقد كانوا كا نبت لا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقى ، فما أشد اقة هذه الدويلة ح اول بإعلامها الساذج ا هترئ أن تأ " ا يسـتطعه الأوائـل" الذين سبقوها ا اولة والفشل.

كنت أغالب الضحك وأنا أقرأ هذه التراجعات ا اول آل سلول من خلا ا إقناع الناس صـداقيتهم وشـفافيتهم وهم هم الذين بلغوا من الكذب والدجل والتلبيس ما يبلغه إبليس نفسه .. مع أن الناس ليسوا اجة و مد ا إ من يقنعهم ببطلان تلك ا صداقية ا زعومة فهو ظاهرٌ جليٌ تلك التراجعات وأشباهها من جهت :

الأو : كونا لا تبث أبدًا إلا مسجلة ويستحيل أن تبث مباشرةً أمام الناس وذلك ح بك النص ا سرحي الـذي تريد ا كومة إجبار الإخوة الأسرى فك ا أسرهم على إلقائه ، ولئلا يظهر على وجوههم أي أثر أو تعـ ـ يفضـح أشْهُرَ التعذيب والتنكيل ا تعرضوا ا السجون قبل أن رجوا وسائل الإعلام .

الثانية : كون الإخوة الذين ظهروا من الأسرى يد النظام الطاغو ، وهذا ينسف أي اعتبار لأي كلام أو تصـرف قد يبدر منهم مدة سجنهم ، وهذا ا مع عليه عقلاء البشر ، ولا أظنه فى على أحد درجة الا طاط والارتكـاس ا وصلت إليها السجون هذه الدويلة ح تفوقت على كث من مثيلاتا أ اء العا .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى اول آل سلول من خلال هذه التراجعات أن يثبتوا أنم قد وصلوا إ معلومـات خط ة ومهمة وأنم مسيطرون على الوضع وأنم .. وأنم .. وهم و ا مد لا يعدون قدرهم الذي وضعهم ا فيـه ﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً ﴾ وسيظل التخبط والضلال ملازمًا م بإذن ا كظِلا م .

لقد ركز آل سلول التراجعات على نقاط اولون من خلا ا غمص ا اهدين وتشويه صورتم وهي ملـها لا تعدو أن تكون:

١) أمورًا لا يذم با بل ولا دح ولكنهم دوا مطعنًا ولا الاّ للتشويه فذكروها وهولوا من شأنا وأضافوا إليها ما تاجه ا وقف من أبازير ونكهات وألوان صناعية.

٢) أو أن تكون كذبًا صر ًا اخترعوه .. وهذه هي عادتم ا ورثوها طاغوتًا عن طاغوت ، وكلا الأمرين دليل على إفلاسهم فإنم لو كان جعبتهم غ هذا السهم لرموا به ولن يدخروا شيئًا وهم يقدرون عليه ، فما دام هذا كل مـا عندهم فما عندهم شيء و ا مد .

وكمثال على ما جادت به قرائحهم من دجل : قولُهم إن ا اهدين يستخدمون وسائل للضغط علـى ا نضـم إ صفوفهم لكي نعوهم من التراجع والانسحاب ، وهم أول من يعلم أن دعواهم هذه من كيسهم وأنا لا تنطلـي إلا على أ ق .. ولكن ما حيلتهم وليس م إلا أن يكذبوا كي دوا على ا اهدين مطعنًا ، و ن وا نقدر ظـروفهم الصعبة ا رون با ، أسأل ا أن عل ا ناية عاجلة "بنهايتهم" .

فقط تساؤل ساذج أطرحه.. إذا كان ا اهدون يستخدمون وسائل للضغط على إخوانم فمن الذي ضـغط علـى ا اهدين قبل ذلك كي يذهبوا إ ساحات ا هاد ، ومن الذي ضغط عليهم كي يبدؤوا ا هاد هنا ، ومن الذي ضغط على من انضم إليهم بعد ذلك كي ينضمّ ، بل من الذي يضغط عليهم كي يتزا وا على العمليات الاستشهادية الـ يُقدمون عليها وهم متيقّنون بأنم بعدها سيبذلون أغلى ما افظ عليه غ هم وهي "الروح" ؟ ولو فرضـنا جـدلاً أن ا اهدين يقومون بإجبار الاستشهادي على ركوب السيارات ا فخخة .. فمن الذي يُج هم على قيادة السـيارات ح يدخلوا داخل الأهداف ، ومن الذي يُج هم على ضغط زر التفج داخل ا دف؟؟

با ناسبة يُسعد أن أنقل بشارةً سارة لآل سلول وعساكرهم ولأسيادهم من حطب جهنّم أن ا اهـدين بفضـل ا يتنافسون منافسةً على العمليات الاستشهادية بل إن بعض الذين يُحالفهم ا ظ بعض هذه العمليات بكوا حـ فاتتهم.. طبعًا قام ا اهدون بإجبارهم على البكاء!!

ومن الأمور ا ركّزوا عليها التراجعات أن ا اهدين ليس م مرجعّيات شرعية مؤهلة، وهم بـالطبع لا يعنـون بالأهلية ما يفهمه عقلاء البشر.. بل يقصدون أنم من أصحاب (كل شيء بريال)!! الذين يفتون ا بـه أمريكـا وترضاه ويتتبعون رضاها ولو جحر لة.. هذه هي الأهلية ا يعنون .. أن لا العالِمُ كيس ا اكم فتاوى ، ليملأ ا اكمُ كيسه من قمامة الدنيا ، وهذه الأهلية ليست مد ا علماء ا اهدين ، فهم صعاليك ليس م قصـور كذا ولا حسابات مشبوهة كذا وكذا ، ولا لكون مهارة تفصيل الفتوى با قص والإبرة كما لكها ذووا الأهلية من الراسخ العمالة..

هناك قضية ركزوا عليها التراجعات كذلك ، وهي اتام ا اهدين بالتكتيم الإعلامي ، وا جر على العقـول.. ولا يلزم أن أسهب القول لأدلل على أن أقل ا اهدين معرفةً لك من الاطلاع على واقعه ، ومن القدرة على التعـب ما لا لكه ألوية نايف وأركان سلطان ، ويسر هذا السياق أن أذكر قرار لس الوزراء الذي يقضي بـ(**معاقبة كل من يقوم ناهضة سياسات الدولة ، بشكل مباشر أو غ مباشر ء إعداد أي بيان أو مـذكرة أو خطـاب**

بشكل اعي أو التوقيع على ذلك ، أو ء ا شاركة وسائل الإعلام أو الاتصالات الداخلية أو ا ارجية أو و ذلك) وحسبك بذا القرار دليلاً على الانفتاح الإعلامي الذي ارسه آل سلول ا دفعهم إ الشفقة على ا اهـدين من التكتيم الإعلامي ا زعوم.. فهنيئًا ميع أذناب آل سلول بذه الانفتاحية ..

كل هذا من ناحية ما اخترعوه من كذب ، أما ما جعلوه سُبةً للمجاهدين وهو أقرب للمدح: فهو أنهم صغار سـ ن ، وأنهم مظنة التسرّع وا هل والتعجّل.. إ آخر ا وال.. فهذه مشكلة لا لك ا حلاً ؛ فمن أين لنا ثل ما رزقـت حكومة آل سلول من كبار السن -هذا إن كان م أسنان!- والذين بلغت بم ا نكة وا ة أن أحدهم يُحمل على عربة ويُحقن با قن ا هدئة ح لا تتدفق (خ ته) و(حنكته) ا الس الر ية ، فيُصاب بالع .. والع حقّ!

والآخر منهم وهو الذي يُدير الدولة بلغ به العقل ألا يفهم كلامه أحد إلا بعد جهدٍ جهيد ، وليست جوهرةُ ا ـكـ م ا قال فيها: "**الكذب إمامك ، والف فدّامك**" ببعيدةٍ ح ننساها وكل يوم رج لنا صيبة وطامة مـ ن كلماتـه البليغة وحكمه ا اكتسبت شهرة عا ية وتفوقت على نوادر جحا وأ دلامة .

ومن أين لنا بشيخ بروح شاب كوزير دفاعهم الذي أكل عليه الدهر وشرب ح روي ومع ذلك بلغ مـ ن ارتفـاع لياقته أنه يسرق سرقة نَفَس واحد !! و مل على ظهره من ا ناصب ما لو وزع على أهل بلد لكفاهم .

طبعًا لن أتعرض لوزير الدولة (الكهل) ، بل (الشيخ) الذي شاب جلد وجهه هذا ا نصب -إذ لا ية لـ ه فنقـول شابت يته- والذي عركته التجارب الابتدائية ، وا توسطة ، والثانوية ، ح صار أهلاً لوزارة دولة أبيه .

ولن أتعرض للعشرات من جِرَاء آل سلول الذين وُلّوا مقدرات الأمة يقضون با أوقات فـ راغهم بـ دل التسـكع الشوارع فأفسدوا الدين والدنيا و يتركوا التسكع الشوارع أيضًا!.

ولكن يكفي أن صغار السن من ا اهدين م م وعقول تزن بلدانًا وقد قامت الدنيا على قدم و تقعد قَرَنًا مـ ن صغار السن هؤلاء و م علي بن أ طالب وابن عباس وأسامة بن زيد وابن عمر ورافع بن خديج وعبد ا بن الزب وا عفراء رضي ا عنهم أسوة حسنة إذ ناصروا رسول ا صلى ا عليه وسلم ووقفوا معه موقف الرجـال ومـا ضرهم صغر سنهم كما ينفع أبا جهل وأبا ب وساداتِ قريش ك سنهم.

ختامًا .. أ أن يدرك آل سلول وقطعانم الإعلامية أن مستوى إعلامهم إن ارتفع جدًا وبلغ الذروة حام حول هـ ذ الوسط والرسوم ا تحركة وإن ظل على مستواه الفعلي رج عن استقبال صاحب ا هالة لأصـحاب الضـخامة الرؤساء وتوديعهم ، وإجراء تعداد كئيب ن رافقهم وفارقهم ، فل بعوا على أنفسهم وليسلكوا ا سلك الذي ذللـت م سبله وهان عليهم بوائم حَزَنه .

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

هل بقي ما يقال عن " ١١ سبتمبر " ؟
(٢/٢)

بقلم : أخو من طاع ا

نعم لقد بقي الكث أُيقال عن ١١ سبتم ، وسيبقى الكث حتى ن ا بأخت من أخوات ١١ سبتم .. ذلك ا دث.. مالئ الدنيا وشاغل الناس.. يكفيك أنه الشغل الشاغل للعا بأسره خلال السنوات الثلاث هذه..

قبل سبتم بثلاثة أعوام.. بعد سبتم بثلاثة أعوام.. ما الفرق ب هذين التار ؟!

عزة الأمة كانت حلمًا.. تار ًا.. ذكرى يلة..

استرجاع هذه العزة كان أضحوكة.. أسطورة.. فكرة مستحيلة..

كيف كان هذا الانقلاب العجيب وتغير كل شيء وا ه ا وؤشر إ ا هة ا قابلة وسهل الصعب وصغر الكب وهـان العظيم.. كل هذا صبيحة ذلك الثلاثاء؟!!

هذا الغثاء كيف ول إ رعبٍ يُسيطر على ا لتمعات وا كومات الأوروبية والأمريكية؟!

كيف صار ا سلم الذي لا يُحسب حساب الأصدقاء ولا الأعداء.. هو العدو الأول والأك لأك طاغوت هذا العصر (أمريكا) ميع الأذيال التابعة ا على امتداد العا ؟!

أرواحٌ صغ ة كانت تسكُن أجسامًا كث ة.. أصبحت أرواحًا عظيمة مل مًا لا مُنتهى لكبارها، و تّها الصـغرى أجل من الدهر!! ما الذي غيرها؟!

منذ م وا سلمون يديرون ا عركة.. والعدو يكتفي بردود الأفعال.. بل يعجز أحيانًا عن متابعة ردود الأفعال؟! ومنذ م وا سلمون رمز العمل ا نظم.. بل ورمز التنظيم العا ا ُتقن ا تجدد الذي يسبق له مثيل؟!

منذ م وا سلمون طرف قوي .. بل منذ م و ن طرفٌ موجود حرب عا ية؟! وم رأينا أننا ن ا سـلم الطرف الأقوى الصراع وأكثر من يُث الرعب ويُرهب الأعداء العا ح صار اسم (الإرهـاب) علمًـا علـى ا اهدين ا سلم دون غ هم مد ا ، ولا خ وا فيمن لا ُيرهب عدوه.. ويشهد له أعداؤه بعدم الإرهـاب، أو يقول له عدوه صادقًا مصدقًا: لا اف منك!! ولعل كث ًا ن يتنصل من اسم الإرهاب كان يتباكى على هيبة الأمـة ا فقودة وأن لا أحد يرهبها ولا ُترهب أحدًا!!

منذ م و ن نصنع أحداثًا جم هذا ا دث؟!

حسبُك أن كل حدثٍ ذي خطر تراه اليوم هو انعكاس من انعكاسات ا ادي عشر من سبتم !!

عجبًا.. كيف كان العا يتحرك قبل ا ادي عشر من سبتم ؟! وهل مع هذا أن العا كان ركود تام لعدم وجود ١١ سبتم ركه كما نرى الآن؟!

بل كان العا يتحرك وفق طط مدروس وخطط مرسومة، ولكنها تسـ وفق إرادة طرف واحد، هو الطرف الصليـ الكافر.. أما بعد ا ادي عشر من سبتم فقد قدم العدو ما حقه التأخ .. واستعجل ا يبلغ أوانه.. وخلط بيديـه أوراقه، حرص منه على الرد على ذلك ا دث الذي مرغ بكرامته التراب.. ح لقد صاح الناس بأمريكا وزجروها عما تفعل.. وقال أحد مفكري الأمريكان عن اقة من اقات أمريكا: لقد قدم بوش لابن لادن هدية عيد ا ـيلاد بدخوله العراق!!

كان العا يسـ ويتحرك و طط وينفّذ قبل ا ادي عشر من سبتم وبعد ا ادي عشر من سبتم ، ولكـن الطـرف ا ستكـ كان يصنع ا دث ويتحدث عن ا دث وحده ليس معه أحد باستثناء بعض ا صفق فيما بـ الفقرات! أمـا بعد ١١ سبتم فإن العا يسـ وينفّذ بتهور وار الية وعشوائية بقيادة أمريكا سرعة جنونية للمحافظة على الكيان الصليـ الغر ، وللقضاء على الإرهاب قبل أن يتمكّن من ضربات تالية، ودخل بكامل قواته إ خندق الدفاع بعد أن كان مل راية ا جوم و تفظ بزمام ا بادرة كل حدثٍ من أحداث العا .. و ا قابل.. فإن الطرف الآخر أثبت وجوده بفضل ا عسكريا بتلك الضربة وباستمرار الضربات مع اجتماع العا و الفه أ ع ضده، كما أثبت وجوده الإعلامي والسياسي واكتسب ملايـ ا تعاطف من ا سلم الذين يُفدون قائد فسطاط الإ ان هذه ا رب: أسامة بن لادن نصره ا .. بآبائهم وأمهاتم..

ح ا سلمون بقيادة أسامة بن لادن.. صناعة حدثٍ يكسب إ صفهم قوة عظمى.. لقد انضم إليهم عنصر مـن أقوى عناصر ا رب..

ليس القنبلة النووية.. ولا الأسطول ا وي ا تفوق.. ولا ا دمرات البحرية وحاملات الطائرات.. ولا القواعد العسكرية ا نتشرة أ اء العا و منطقة وسط العا على وجه ا صوص كما لدى أمريكا..

وليس الف مئات الدول يوشها ا رارة وأجهزة استخباراتا ا تطورة وخ اتا ا تراكمة.. كما حصل لأمريكا..

و يكن ذلك ا نضمّ إ فسطاط الإ ان دولاً عميلةً ح النخاع تبذل ما لديها وما ليس لديها دمة السيد.. كمـا حصل الصليب على عمالة العديد من الدول ا سيطرة على أهم مناطق العا ا ذلك بلاد ا رم منذ أتى كرزاي الرياض وفريق الردة والا طاط الذي كم بلاد ا سلم اليوم..

بل لقد انضم إ صفوف ا ُقاتا لأعداء ا .. الذين يسـ فون العدو ويضربونه الضربات ا وجعة (عنصـر الوقـت) بفضل ا بسبب هذه العملية..!!

ولا تعجب من هذا ا ُقاتل العنيد.. الذي يضرب العدو هذه الضربات ا وجعة.. فأمريكا منذ ا ادي عشر من سبتم تُنفق ا ليارات إثر ا ليارات حفظ أمن منشآتا ومصا ها الاقتصادية أ اء العا ..

هذه العملية (١١ سبتم) **ليست عملية واحدة كما يظن الكثـ** ..!! إنها معركة كاملة مستمرة من معـارك هـذه ا رب العا ية بـ الإسلام والكفر.. هي حقل ألغام وقعت فيه أمريكا وكلما تراقصت من الأ انفجر با زيد مـن

الألغام و رعت ا زيد من الآلام.. وإن كانت ضريبة الكرامة ا لا بد منها تستلزم أن يذوق ا سلمون أ ا ـرب..
و نكن ننتظر أن ننتصر دون أن نصابر ونصط ..

ويعود ا ديث إ ا ُقاتل ا نضمّ حديثًا.. عنصر الوقت.. هذا العنصر عل فترة الانتظار بالنسبة للمقاتل.. فترة التقاط أنفاس و ع أوراق وإعداد واستعداد.. أما بالنسبة للمُدافع.. فهي فترة استـ اف فتاك..

فالعدو ح يتوقع ا جمة تاج إ اعتبار كل يوم هو يوم ا جوم.. وبالتا عليه أن يُنفق كل يوم للحماية ما يُنفقه لو كان يتلقى كل يومٍ هجومًا فعليا!!

و ا قابل.. فإن ا ُهاجم هو الذي يُحدد وقت الضربة.. وبالتا فسوف يضرب مرةً واحدةً ولكنها مركـزة علـى ا فصل الذي يستهدفه ا جع فيكمن مرة ثانية.. ويرجع العدو للبحث عن الثغرة وسدّها ليس ا كان الذي ضُـرب فحسب بل كل مكان اثل لذلك ا كان!! فضرب السفارة الأمريكية كينيا وت انيا يع ايـة كـل سـفارة أمريكية العا .. وضرب كول البحر يع اية كل الأهداف الأمريكية ا خر عبـاب البحـار.. وتنويـع الأهداف يع اية كل ما هو أمريكي على كل مكان تمل أن يُوجد فيه إرها !!

ما الذي كان تاجه كل هذا الفتح ا ؟ .. ما الذي كان ول بيننا وبينه؟!

قال رجلان من الذين افون أنعم ا عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فـإنكم غـالبون وعلـى ا فتوكلوا إن كُنتم مؤمن

ح أنشأ الشيخ أسامة بن لادن حفظه ا ونصره ا بهة العا ية لقتال اليهود والصليبيين ، وانضم إليـه الشـيخ أ ـن الظواهري أيده ا وسدده كان هذان الرجلان يتكلمان ا لا يتخيله أحدٌ..

كان الناس يقولون.. **إن فيها قومًا جبارين وإنا لن ندخلها أبدًا ما داموا فيها فإن رجوا منها فإنا داخلون**..! اًمـا كما قال بنو إسرائيل.. وصدق رسول ا صلى ا عليه وسلم ح قال: "لتّتبعُن سنن من كان قبلكم حـذو القـذة بالقذّة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه"..

من هم القوم ا بارون.. الذين خافهم بنو إسرائيل فعصوا أمر ربهم وكانوا قومًا فاسة ؟

أخرج الط ي من رواية علي بن أ طلحة عن عبد ا بن عبـاس رضي ا عنهما –وهي نسخة جيـدة الإسـناد- قال: لـما نزل با موسى وقومه، بعث منهم اثنـي عشر رجلاً، وهم النقبـاء الذين ذكر نعتهم لـيأتوه هم.

فساروا، فلقـيهم رجل من الـجبـارين، **فجعلهم فـي كسائه**، فحملهم حتـى أتـى بم الـمدينة، ونادى فـي قومه، فـاجتـمعوا إلـيه، فقالوا: من أنتـم؟ فقالوا: نـحن قوم موسى، بعثنا إلـيكم لنأتـيه كم، **فأعطوهم حبة من عنب بوقر الرجل**، فقالوا م: اذهبوا إلـى موسى وقومه، فقولوا م: اقدُروا قدر فـاكهتهم فلـما أتوهم، قالوا لـموسى: اذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقاتِلا إنّا هَهُنا قاعِدُونَ قالَ رَجُلان مِنَ الّذِينَ يَخافُونَ أنْعَمَ اللّهُ عَلَـيْهِما وكانا من أهل الـمدينة أسلـما واتبعا موسى وهارون، فقالا لـموسى: ادْخُـلُوا عَلَـيْهِمُ البـابَ فإذَا دَخَـلْتُـمُوهُ فَإنّكُمْ غالِبونَ **وعلى** اللّهِ فَتَوَكّلُوا إنْ كُنْتُـمْ مُؤْمِنِـ ـ .

هؤلاء القوم ا بارون.. الذين أخذ واحد منهم اثـ عشر رجلاً و لهم كسائه!! وحبة العنب الواحدة من طعامهم ملها الرجل فلا يستطيع أن مل غ ها!! امتنع بنو إسرائيل من أمر ا عز وجل بقتا م فما كانت عقوبتهم؟!

دعا عليهم موسى عليه السلام، و اهم قومًا فاسة : **رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبـ القـوم الفاسة** ، و اهم ا فاسة ونى موسى عن ا زن عليهم **فلا تأس على القوم الفاسة** ، وعاقبهم جل جلاله بالتيه أربع سنةً يس ون جادّين فيصبحون حيثُ أمسوا ويُمسون حيثُ أصبحوا كما قال بعض السلف..

انطلق الرجلان اللذان افان ا وأنعم ا عليهما با هاد قدًا وحديثًا من نصوص شرعية واضحة لا تقبل ا ـدل.. وتصور صحيح للواقع ا عاصر والأحداث ا تعصف بالأمة.. فتوكلا على ا ودخلا البابَ على أمريكا فما زلنا نرى الغلبة للإسلام وا سلم .. وإن كُنا أمة ا هاد ا بعوث نبيها بالسيف لا بد من أن وض ا عارك ونصلى نار ا ـرب لنعود إ حيث أمرنا ا عز وجل من قيادة البشرية بكتاب ا عز وجل..

قام ا اهدون هذا العصر.. ليواجهوا أء قوةٍ عرفها أهل الوقت.. ليواجهوا القوم ا بارين بقنابلهم الطنية وأعدادهم ا يالية وحشودهم وجنودهم وطائراتم وبارجاتم وصوار هم وأسلحتهم..

فكان لزامًا عليهم أن يّتخذوا سياسة ا رب تُناسب موضعهم فيها.. فليست ا رب كرةً واحدةً أو سلاحًا يُحمـل ويُقاتَلُ به كيفما اتفق.. بل ا رب علمٌ و ربةٌ وسياسةٌ..

فإذا كان ا دف الاستراتيجي هو الدفاع.. فلا يلزم من ذلك أن يكون التكتيك هو الدفاع.. بل أحسن وسيلة للدفاع هي ا جوم.. ومن هنا كان اختيار (**حرب العصابات**) ا تعتمد مبدأ (**استراتيجية الدفاع بتكتيك ا جوم**) يـث تنسحب من كل موقفٍ تكون به وضع (**الدفاع**) متحرّكًا لقتالٍ لتتخذ مباشرةً وضع (**ا جـوم**) مكـان آخـر وتضرب العدو من حيث لا تسب..

وإذا كان العدو متغلغلاً داخل الأمة فلا بد من ضربه كل مكان يُوجد فيه ح يظهر للناس وتُشارك الأمة قتـال عدوها.. وإذا كان للعدو أذنابٌ وعملاءُ فلا بد من ضرب العدو عند عملائه ل اه الناس كما يرون عمـلاءه الـذين يضطرون إ إعلان العمالة والدفاع ا ستميت عن سيدهم..

وإذا كان العدو قد أعد ا يوش ا يشة ا نفصلة عنه خارج بلاده ليأمن ويطمئن داخل البلاد.. ولتكون الضربات بعيدًا عن القلب.. فعلينا أن نتسلل إ عمق العدو ونضربه القلب.. وهذا ما يع استعمال حرب العصـابات ميـدان (**ا دن**) والدخول ا رب ا سماة حرب ا دن.. حيثُ تكون قريبًا من العدو لتنتقي ا قاتِل وتضربه حيث لا ينـهض بعدها بإذن ا ..

وإذا كان العدو قد حكم العا بالاقتصاد وسخر العملاء ومن حوله دمته بالاقتصاد.. فعلينا أن نضرب ذلك الاقتصاد ضرباتٍ موجعةً عل بُنيانه الربوي ا شّ ينقضّ على رؤوس أصحابه..

وإن كان العدو قد بـ اقتصاده على السوق ا فتوحة وحرية التجارة و ع رؤوس أموال ا ستثمرين.. فعلينا أن نُثبـت للمستثمرين أن بلاد العدو ليست آمنةً م.. وأن اقتصاده غ قادر على اية أموا م.. حتى يتركوه بـالعراء يُعـا وحده انيار الاقتصاد..

إن كان لدى العدو كما عند كل أحدٍ نقاط ضعفٍ ونقاط قوة.. فعلينا أن نتجاوز نقاط القـوة ونضـرب نقـاط الضعف ا تنهار عندها القوى..

إن كان العدو يرهبنا بقتل من يسمون با دني .. فعلينا أن نضرب مدنييه الذين أحل ا لنا قتـا م.. وأن لا يقتصـر ضربنا على العسكري الذين يتقبل العدو بسهولة مقتلهم أي ظة لأن هذه طبيعة العسكري ..

وإذا كان العدو بـ دولته على أساس ا ؤسسات والد وقراطية ولا حكم إلا للشعب.. فعلينا أن عل ذلك الشـعب عنصرًا أيدينا لا يد العدو.. وذلك إذا أثبتنا للشعب أن سياسات حكومته ر ا زيد فا زيد من العمليات ضده..

وهذا ما رأيناه عملية اسبانيا ا أقالت طاغوتا (أزنار)..

وإن كان الشعب الصلي كما قال عمرو بن العاص .. (أمنعهم من ظلم ا لوك).. فلنجعل ظلم ملوكهم يعود إلـيهم ويرجع عليهم ويعانون منه كما يُعا ا سلمون.. لنجعل منعتهم من ظلم ا لوك سلاحًا أيدينا نضربم به..

وإذا كان سُيعارض من **لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً** فعلينا أن نتجاوزهم ونتركهم يضحكون ويبكـون وينعقون وينبحون كيف شاءوا ولا نتم بم..

وإن كان لا يهمنا رضى من قال ا فيهم.. **ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم** .. فلا ننتظـر من عدونا إلا ما هو أهله.. ولا يرَ منا العدو إلا ما ن أهله با اننا با عز وجل وتوكّلنا عليه.. **وعلى ا فتوكلوا إن كُنتم مؤمن** ..

هذا عن ا هاد ضد العدو الصلي فماذا عن عملية ١١ سبتم ؟!

خطف الطائرات أسلوب معروف.. استعمله الكث من ا ُقاتل وا ُناضل .. فما ا ديد العملية؟!

كان الناس طفون الطائرة ويعت ونا هدفًا.. أما من ارتقت ته.. فقد جعل الطائرة وسيلةً فقط.. وقذيفةً يرميهـا قلب العدو..

وكان ا اطفون يضغطون على الطيار ليفعل ما أرادوا.. ولكن هل كن أن يستجيب الطيار إذا أمرته بقتل نفسه ومن معه وتدم بلده الكافر بطائرته؟! لا ض .. فسوف يقود الطائرة شبابٌ باعوا نفوسهم.. وهذا ما كان فا ـاطفون طيارون احترفوا الط ان..

كان العدو مي مصا ه ا ارجية ويبذل ا بالغ الطائلة ايتها.. ففوجئ بضربة داخل حدوده.. وإذا كان العـدو مي ألف مصلحةٍ له خارج البلد.. فإن له داخل البلد ألف ألف مصلحة تاج إ اية مستمرة!!

إن ضرب برج التجارة أوجب على أمريكا منذ ذلك اليوم وإ الآن أن تُنفق ا ليارات للحفـاظ علـى ا ؤسسـات الاقتصادية الضخمة ا يدور عليها الاقتصاد الأمريكي...

واستعمال الطائرات هذه الضربة.. أوجب على أمريكا أن تُنفق ا لميارات للحفاظ على الطائرات وا طارات و ايتها ميع أنواع ا ماية.. هذه ا ماية تقتصر على ا طارات الأمريكية ا تُعدّ با ئات.. بل كل مطار العا وكل ما له علاقة بقطاع الط ان أصبح يبذل التكاليف الباهظة راسة الط ان.. بل لقد وصل الأمر إ (حراسة ا و)!

هل ع أحدٌ بدوريات حراسة ا و التاريخ؟!

أصبحت أمريكا تُسيّر دوريات.. ولكنها ليست سيارات فورد أو لومينا بل دوريات (إف ١٦) وم اء نيويورك منذ ا ادي عشر من سبتم وإ اليوم!! وها هم يدرسون فيض تلك الدوريات!!

وهكذا أصبحت أمريكا بعد ضربةٍ واحدة.. رس كل ما يُمكن أن يُضرب.. كما رس كل ما يُمكـن أن يُضـرب به!! هذا عن ا راسة بالسلاح.. أما ا راقبة فقد أصبحت أمريكا تُراقب كل شيء.. حـ لقـد اضـطرت إ تغـي قوانينها والتخلي عما كانت تفتخر به من احترام ا ريات الشخصية ورعاية ا صوصية واقتحمت كل ا ناطق ا ظورة سابقًا ثًا عن الإرهاب.. ويد ا فوق أيديهم..

نعم لقد بقي ما يُقال عن ١١ سبتم .. وبقي الكث الذي تكشفه الأحداث يومًا بعد يوم.. وأحيل خا ة هذا ا قال على أسطر من ريةٍ شهدها الشيخ الشهيد أبو أنس الشامي ا سئول الشرعي ماعة التوحيد وا هاد -تقبلـه ا الشهداء- يومياته عن حصار الفلوجة، قال:

"رابعًا: وهنا يء ا دث ا اسم والنازلة الك ى ا هزت كيان العا وقدمت الأ وذج ا هادي ا ي الذي حـرك ا مم وأحيا العزائم وأيقظ روح ا هاد والاستشهاد قلوب شباب الأمة وعبأ تيارًا عريضًا هنا العراق يتحرق شوقًا لتكرار هذا النموذج وإحياء هذا ا ثال وأعني بذلك **غزو نيويورك وواشنطن**.

خامسا: وآية ذلك أنك د أن السلفية قد تشعبت هنا العراق كما مواطن كث ة إ فرقت **فأما الفرقـة الـ باركت غزوات أمريكا وامتدحتها وتفاعلت معها فهي الفرقة ا ترفع الآن لواء ا هاد وراية الفداء**، وأما الفرقة ا صفت بقلبها إ ضجيج علماء السلاط ا جاز فهؤلاء قعدة بل و ذلون ويكاد ينطبق عليهم قوله تعا **لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإ ان** وهم اعة (بعدين) أو كما يسميهم بعض ا اهـدين الظرفاء "السلفية القاديانية" معلوم أن أ د القاديا ركز على إلغاء ا هاد ولذلك أعلت إ لترا شأنه ودعمته.

سادسا: هذا الواقع ا وصوف ينبغي أن يدفع الصادة من أهل العلم ن تورط انتقاد تلك الأحداث وإعلان النك على أهلها بزعم أنا مضرة غالبة وشر فائق إ أن يراجعوا مواقفهم ويعيدوا وزن حساباتم من جديد فإ أكاد أجزم عن ربة و الطة أن **هذا ا دث كان هو الأرضية ا صبة ا قام عليها بنيان ا هاد ا اصل العـراق** وهـو الشرارة ا تفاعلت فأحدثت هذا ا ريق ا ائل الذي اكتوى بناره الأعداء أرض الرافدين **ولا يدري إلا ا كيف كانت ستكون الصورة العراق لو أن ا يقدر تلك الأحداث ا سام وذاك الفداء والاستبسـال   غـزو نيويورك وواشنطن**". انتهى كلامه ر ه ا وانتهى ا قال، وآخر دعوانا أن ا مد   رب العا .



حت

نفوسهم ببذل الأموال سبيله وابتغاء مرضاته وإعلاء كلمته ؛ ليحصل م الفلاح والفوز الدنيا والآخرة ، ومـن يوق شح نفسه فأولئك هم ا فلحون وأشهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له ، الذي ينه سحّاء الليل والنهار ، لا تغيضها نفقة ، وأن ما عنده لا ينقص ولا ينفد وما عند خلقه ذاهب وزائل ، أمر عباده بالإنفاق ووعـدهم بـا لُف وا ضاعفة وا غفرة لذنوبم فقال : ﴿إِنْ تُقْرِضُوا اللهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ ، وأشهد أن مداً عبده ورسوله القائل : " من أنفق نفقة سبيل ا تضاعف بسبعمائة ضعف " ، صلى ا عليه وسلم وعلى آله وصحابته من ا هاجرين الذين وُصِفوا بقوله : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَاناً وَيَنْصُرُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصادِقُونَ﴾ ، فصَدقُوا أقوا م بأفعا م ، هجـروا ا بوبـات مـن الأوطان وا لال والأموال ، كل ذلك نصرةً لدين ا ورسوله ، فاستقبلهم قومٌ فتحوا قلوبم وبيـوتم ، وقـا وهم أموا م ؛ إنم الأنصار الذين جاء وصفهم قوله : ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدارَ وَالْإِ انَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِما أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُح نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ، فرضي ا عنهم وأرضاهم ومن تبعهم وسلم تسليماً ك اً مزيداً ، أما بعد:

فإن ا أمر عباده هاد عدوه ، وكما اهد عدوك بنفسك ، أوجب ا عليك اهدة عدوك الك قـال صـلى ا عليه وسلم : " جاهدوا ا شرك بأموالكم وأيديكم وألسنتكم " رواه أ د والنسائي وأبو داود بسندٍ صحيح ، وكل صاحب مال ليس له عذر ترك ا هاد به ، لاف ا هاد بالنفس ، فإن أصنافاً من الناس معذورون ترك ا هـاد بالنفس ، لكنهم ليسوا معذورين جهاد ا ال ، وهذا مثل الأعرج والأعمى وا ريض وا رأة ، كما جاءت ذلـك النصوص قال تعا : ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَناتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَل يُعَذبْهُ عَذَاباً أَلِيماً﴾ ، وكما قال تعا : ﴿لَيْسَ عَلَى الضعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَى وَلا عَلَى الذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِ َ مِنْ سَبِيلٍ وَاللهُ غَفُـورٌ رَحِيمٌ ۞ وَلا عَلَى الذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدمْعِ حَزَناً أَلا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ ، وعن أنس رضي ا عنه أن النـ صلى ا عليه وسلم كان غزاة ، فقال : " إن أقواماً با دينة خلفنا ما سلكنا شعباً ولا وادياً إلا وهم معنا فيه ، حبسهم العذر " قال البخاري : باب من حبسه العذر عن الغـزو .

و صحيح مسلم من حديث جابر ﷺ قال : كنا مع النـ صلى ا عليه وسلم غزاة ، فقال : " إن با دينة لرجال

ما سر مس أ ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم حبسهم ا رض " وكذلك النساء معذورات ا هاد ب النفس ق ال تعا : ﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ﴾ ، عن عائشة رضي ا عنها أنا قالت : يا رسول ا ! نرى ا هاد أفضل العمل ، أفلا اهد ، قال : " لا ؛ لكن أفضل ا هاد حج م ور " رواه البخ اري ، فهؤلاء معذورون ا هاد بالنفس ، لكن من كان عنده مال فيجب عليه أن اهد اله ، وينفقه سبيل ا ؛ لقول ا تعا : ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ، روى البخاري عن حذيفة ﷺ قال : نزلت النفقة ، ورواه ابن أ حا تفس ه عن حذيفة قال : يع بترك النفقة سبيل ا ، وقال ابن عباس عن هذه الآية : ليس ذلك القتال ، إ ا هو النفقة ، أن سك عن النفقة سبيل ا .

قال ابن كث ر ه ا : " ومضمون الآية الأمر بالإنفاق سبيل ا ، سائر وجوه القربات ووجوه الطاع ات ، **وخاصة صرف الأموال قتال الأعداء ، وبذ ا فيما يقوى به ا سلمون على عدوهم ، والإخبار عن ت رك فع ل ذلك بأنه هلاك ودمار ن لزمه واعتاده** " أ ه .

قال عبد الر ن السعدي ر ه ا : " وأعظم ذلك وأول ما دخل ذلك الإنفاق ا هاد سبيل ا ، فإن النفقة فيه جهاد با ال ، وهو فرض كا هاد بالبدن ، وفيها من ا صا العظيمة الإعانة على تقوية ا سلم ، وعلى توهي ة الشرك وأهله ، وعلى إقامة دين ا وإعزازه ، فا هاد سبيل ا لا يقوم إلا على ساق النفقة ، فالنفقة له كالروح لا كن وجوده بدونا ، و ترك الإنفاق سبيل ا إبطال للجهاد ، وتسليط للأعداء ، وشدة تكالبهم " أه .

أما من يتخلف عن جهاد النفس أو ا ال مع القدرة عليها ؛ فهؤلاء قوم مطبوع على قلوبم لنف اقهم ، وه ذا لع دم جهادهم بأموا م وأنفسهم مع أنم ر ا يدعّون أنم من أهل الفقه والعلم ، ور ا يتهمون أهل ا ه اد ب أنم جهل ة وسفهاء وشباب متحمسون ، وهم حقيقة الأمر منبطحون ومتعايشون ومسا ون للأعداء ، وموالون للطواغي ت لا يفتون إلا سب رغبتهم فجعلوا علمهم ومنابرهم لسياسة أسيادهم فقبّح ا عا أ جعل علمه دم ة عبي د عّب اد الصليب، وقد حَكَمَ ا على من اتصف بذه الصفات ، وهو أحكم ا اكم ، بأن هؤلاء هم الذين لا يعلم ون ولا يفقهون قال تعا : ﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ﴾ ، وقال تع ا : ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ .

فماذا حصل ؤلاء القاعدين ؟! إلا الطبع على القلوب ، ونفي العلم والفقه ، ووصفهم بأنم تشبهوا بالنساء ، فأي علم أو فقه عند من يكون مثل النساء القعود ، فلا عليه إلا أن مّر وجهه ، ويُنشأ ا لية ، ويتجمّل با ّناء يدي ه فلو فقهوا حقيقة الفقه والعلم ؛ يرضوا لأنفسهم أن ت ل عن منازل الرجال إ منازل النساء :

أ السلم أعيارٌ جفاءً وغلظ ةً و ا رب أشباه النساء الع وارك

بل يتبجحون بتخلفهم ، ويفرحون قعدهم وعدم جهادهم بالنفس وا ال قال تعا : ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَالُوا لا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ

حَرّاً لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ ، فإذا كانوا يقبلوا جهاد الرسول صلى ا عليه وسلم ، وأحبوا القعود وفرحوا بذلك ، فكيف تريدون هؤلاء أن يناصروا جهادكم ، فيا هاد ؛ قوموا با هاد بأنفسكم إن استطعتم ، فإن تستطيعوا فلا تنسوا جهادكم با ال ، ولا يغرنكم هؤلاء القاعدون وتلبيسهم ، فإن دينكم يؤخذ بالوحي لابزخرف القول .

جاء الصحيح من حديث زيد بن خالد ا ه ﷺ أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال : " من جهز غازياً سبيل ا فقد غزا ، ومن خلف غازياً سبيل ا فقد غزا " قال البخاري : « باب فضل من جهز غازياً أو خلفه » ، فوا إنه لفضل عظيم أن تنال أجر الغزاة بشيء من ا ال ؛ أو تؤويهم و لف الغزاة أهليهم وذراريهم .

فا يا عباد ا ؛ جهزوا الغزاة وآووهم وناصروهم ، وأمدوهم با ال والسلاح والعدة والعتاد ، وهذا هو عقد ا والاة وا بة ب ا ؤمن ، قال تعا : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ وبّين أن ذلك من أعظم أسباب مغفرة الذنوب ودخول جنة عدن الذي فيه الفوز العظيم ، وليس هناك ارة أعظم ر اً من ذلك فقال تعا : ﴿يَا أَيهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۞ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ ، فهنا قدم جهاد ا ال على جهاد النفس ؛ لأنه عصب ا رب ومدد ا يش ، فبا ال يشترى السلاح وبا ال هز ا يش ، لأن قوام جهاد النفس هاد ا ال ، والتجارة ذلك ر ها مضمون ، ومن الذي نادى إليها؟ من هو أرحم من الوالدة بولدها . وبّين أن الدرهم تنفقه سبيل ا عن سبعمائة ، وا يضاعف ن يشاء ، قال تعا : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ وهذا يدل على أنه خاص بالنفقة ا هاد وعلى ا اهدين ، قال مكحول عند هذه الآية : يع به الإنفاق ا هاد من رباط ا يل وإعداد السلاح وغ ذلك ، وهذا الذي قال فيه قوة وا أعلم.

أخرج مسلم عن أ مسعود الأنصاري ﷺ قال : جاء رجل بناقة طومة فقال : هذه سبيل ا ، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم : " لك با يوم القيامة ، سبعمائة ناقة ، كلها طومة " نسأل ا لنا ولكم من فضله وأن لا رمنا، فإن ا روم من حرم نفسه هذا ا ولا يضر إلا نفسه ، لأن ا سبحانه لا يتعاظمه شيء ولا ينقصه عطاء ، بل من أنفق نفقة سبيل ا لا يريد إلا وجهه ؛ فإن ا يبشرهم بأنه ليس عليهم خوف ولا حزن الدنيا من ويف الطواغيت وتديدهم لتجميد أرصدتم أو بسجنهم أو غ ذلك ، **فيا أهل الأموال إن من أعظم سلامة دينكم ودنياكم وسبب سعادتكم الدنيا والآخرة ؛ هو إنفاق أموالكم ا هاد ، فبادروا بإخراجها** قال تعا : ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنّاً وَلا أَذىً لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ .

فا تصدق ا نفق من أشرح الناس صدراً ، وأطيبهم نفساً ، وأنعمهم قلباً ، وأحسنهم خلقاً ، فإن للصدقة والإنفاق تأثيراً عجيباً ذهاب ه وغمه ، وأما البخيل ا مسك فإنه أضيق الناس صدراً ، وأنكدهم عيشاً ، وأكسفهم بالاً ، وأتعبهم

قلباً ، فكم عذب بسببه ، وسجن قلبه عبوديته له ، فما أعظم ه وغمه ، الصحيح من حديث أ هريرة ﷺ
قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : "مثل البخيل وا تصدق ؛ مثل رجل عليهما جُنّتان من حديد ، إذا هـمّ
ا تصدق بصدقة اتسعت عليه ، حـ تُعفي أثره ، وإذا همّ البخيل بصدقة تقلصت عليه ، وانضمت يـداه إ تراقيـه ،
وانقبضت كل حلقة إ صاحبتها " قال : فسمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول : " فيجهد أن يوسعها فـلا
يستطيع " .

واعلم أيها ا سلم أن ما تنفق لموفٌ الدنيا والآخرة ، أما الآخرة ؛ فلقوله تعا : ﴿ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُـوَف إِلَيْكُمْ وَأَنْتُم لا تُظْلَمُونَ ﴾ وما صل من مضاعفة ذلك كما تقدم ، وأما الدنيا فكما قال تعا : ﴿ قُـلْ إِن رَبِـي يَبْسُطُ الرزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرازِقِ ﴾، و الصحيح من حديث أ هريرة ﷺ أن النـ صلى ا عليه وسلم قال : " ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكـان يـ لان فيقـول أحد ا: اللهم أعط منفقاً خلفاً ، ويقول الآخر : اللهم أعط سكاً تلفاً " و ما عن أ هريرة ﷺ أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال : قال ا عز وجل : " أنفق ؛ أُنفق عليك " ، وقال : " يد ا ملأى لا يغيضها نفقة ، سحّاء الليل والنهار " قال : " أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض ؛ فإنه يغض ما يده وكان عرشه على ا اء وبيده ا يزان فض ويرفع " .

واعلم أيها ا سلم ؛ أن قدوتك وأسوتك ذلك هو نبيك صلى ا عليه وسلم ، فلتكن س تك سـ ته ، وهـديك هديه. قال ابن القيم ر ه ا : « كان صلى ا عليه وسلم أعظمَ الناس صدقةً ا ملكت يدُه ، وكان لا يستكثِر شيئاً أعطاه للهِ تعا ، ولا يستقِله، وكان لا يسألُه أحدٌ شيئاً عنده إلا أعطاه، قليلاً كان أو كثـ اً، وكان عطاؤه عطاء مَنْ لا افُ الفقر، وكان العطاءُ والصدقةُ أحب شيء إليه، وكان سُرورُه وفرحُه ا يعطيه أعظمَ من سرور الآخِذِ ا يأخذه، وكان أجودَ الناس با ، ينه كالريح ا رسلة ، وكان إذا عرض له مُحتاج، آثره على نفسه، تارةً بطعامـه، وتـارةً بلباسه .

وكان يُنوع أصناف عطائه وصدقته، فتارةً با بة، وتارةً بالصدقة، وتارةً با دية، وتارةً بشراءِ الشيء يُعطي البـائع الثمن والسلعة يعاً، كما فعل ببع جابر وتارة كان يقترض الشيء، فـ د أكثر منه، وأفضل وأكـ ، ويشترى الشيء، فيعطي أكثر من نه، ويقبل ا دية ويُكافئ عليها بأكثر منها أو بأضعافها، تلطـ ـفاً وتنوعـاً ضـروب الصـدقة والإحسان بكل كن، وكانت صدقتُه وإحسانُه ا لكُه، و اله، وبقوله، فيُخْرِجُ ما عنده، ويأمُرُ بالصدقة، و ـض عليها، ويدعو إليها اله وقوله، فإذا رآه البخيلُ الشحيح، دعاه حالُه إ البذل والعطاء، وكان مَنْ خالطَه وصَـحِبه، ورأى هَدْيَه لا لِكُ نفسه من السماحة والندى » أ.هـ. عن أ هريرة ﷺ قال : قال رسـول ا صـلى ا عليـه وسلم: " لو كان مثل أحد ذهباً ، لسر أن لا ر علي ثلاث ليال وعندي منه شيءٌ إلا شيئاً أرصده لدين " متفـق عليه ، قال عمرو بن ا ارث يصف رسول ا صلى ا عليه وسلم قال : " ما ترك رسول ا صلى ا عليه وسـلم

عند موته درهماً ولا ديناراً ولا عبداً ولا أمة ولا شيئاً إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة " رواه البخاري .

إذاً أنفق ولا تخش من القلة أياً كانت هذه النفقة ، فابذل الوسع ولوكان قليلاً ، فإن الله يغيظ عدوك إنفاقك في سبيل الله لإعلاء كلمة الله ، قال تعالى :﴿ وَلا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً وَلا يَقْطَعُونَ وَادِياً إِلا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ فلا تحقر شيئاً تنفقه في سبيل الله ، ففي الصحيح عن عديّ بن حاتم أن النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم قال : " اتقوا النار ولو بشق تمرة ".

وإن من ينفق على المجاهدين حال ضعفهم ، أعظم أجراً ممن ينفق عليهم في حال قوتهم ، وتأييد الناس لهم ، قال تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لا يَسْتَوِي مِنكُمْ مَنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ وكذلك لُيعلم بأن أهل الإيمان لا يعتذرون عن الجهاد بالأموال والأنفس مهما بلغت الحال ، بخلاف المنافقين والفرار الذين يتعذر أحدهم بالخوف أو عدم الاستطاعة أو بما هو ليس عذراً ، قال تعالى في وصف المؤمنين : ﴿ لا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾ وهذا حال المؤمنين الصادقين قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾.

فيا أهل الجهاد أنفقوا أموالكم في سبيل الله ولا تنظروا لتهديدات شياطين الإنس والجن وتخويفهم ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ، ولربما خوفك بأنك إذا أنفقت ستكون فقيراً ، فلا تنظر لما يعدك به من الفقر قال تعالى : ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ فمن تجيب ، أتجيب داعي الشيطان ؛ لتكون معه قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ ، أما علمت بأن أعداءك ينفقون أموالاً عظيمةً لقتالك ، وصدك عن دينك ، ونشر الفساد في الأرض ، فانظر كيف ينفقونا وهم يعلمون بأنم صادرون إلى النار ، وأنت أيها المسلم تبخل أن تجاهد بمالك نصرة لدينك ودفاعاً عن نفسك ومالك وعرضك قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾ ، أم تجيب داعي الله الذي وعدك إذا أنفقت مغفرةٍ منهُ وفضل ، وأخبر أنه واسع عليم ، واسع العطاء عظيم الإحسان إذاً ها أنت الآن تُدعى للجهاد بالمال والنفقة في سبيل الله ، وتجهيز الغزاة ، فهل تستجيب ؟ أم تبخل ، فيرجع بخلك على نفسك وأنت الغني وأنتم الفقراء قال تعالى : ﴿ هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ ، واعلم أن من يبخل فإن الله فسيُعذب به في الدنيا والآخرة ، كما هو حال المنافقين قال تعالى : ﴿ وَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ .

لئن كانت الأرزاق قسماً مقـدراً	**فقلة حرص ا رء الرزق أ ـلُ**
وإن كانت الأموال للترك مهـا	**فما بال متروك به ا ـرء يبخـلُ**
وإن كانت الـدنيا تُعـد نفيسـة	**فقدر ثـواب ا أعلـى وأنبـلُ**
وإن كانت الأبدان للموت أنشئتْ	**فقتل امرئ ا بالسيف أ ـلُ**

إذا علم ذلك ؛ فهل يُغبط ا مسك للمال غ ا نفق له ؟ بل هذا سببُ تعاسته وشقاوته ، قال صلى ا عليه وسـلم : "تعس عبدالدينار و عبد الدرهم وعبد ا ميصة ، إن أعطي رضي وإن ُيعطَ سَخِط ، تِعس وانتكس وإذا شيك فـلا انتقش.." رواه البخاري عن أ هريرة ﷺ ، بل يعذب ويُمَثلُ له شجاع أقرع ويطوّقون ذلك أعناقهم ، عـن أ هريرة ﷺ قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : " من آتاه ا مالاً فلم يُؤد زكاته ، مُثل له يوم القيامة شـجاع أقرع له زبيبتان ، يُطوّقُه يوم القيامة ، يأخذ بِلِهْزِمَتيْه - يع شدقيه - يقول : أنا مالك ، أنا ك ك ، ثم تلا هـذه الآية : ﴿ وَلا يَحْسَبن الذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَر لَّهُمْ سَيُطَوقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَـوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلهِ مِـ َاثُ السمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِ ٌ ﴾ رواه البخاري ، وهكذا كل من قدم شيئًا على طاعة ا عُذب بِهِ قال تعا : ﴿وَالذِينَ يَكْنِزُونَ الذهَبَ وَالْفِضةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِـيمٍ ۞ يَـوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِـكُمْ فَـذُوقُوا مَـا كُنْـتُمْ تَكْنِزُونَ﴾، عن أ هريرة ﷺ قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : " ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يـؤدي منها حقها ، إلا إذا كان يوم القيامة ، صفحت له صفائح من نار فأ ي عليها نار جهنم ، فيكوى با جَنْبُه وجَبِيْنُه وظَهْرُه ، كُلما رُدّتْ أُعيدت له ، يوم كان مقداره ألف سنة ح يقضى ب العباد ، ف ى سبيله ، إما إ ا نة وإما إ النار " ، رواه مسلم ، وأخرج أبو موسى ا دي بإسناده الترغيب والترهيب قال : دخلت امرأةٌ على عائشة قـد شُلت يدُها فقالت : يا أم ا ؤمن ، بت البارحة صحيحة اليد فأصبحت شلاء ! قالت عائشة : وما ذاك؟ قالت : كان أبوان موسِران ، كان أ يعطي الزكاة ويقري الضيف ويعطي السائل ولا قر من شيئاً إلاّ فعله ، وكانت أمي امرأة يلة سكة ، لا تصنع ما ا خ أ ، فمات أ ماتت أمي بعده بشهرين فرأيت البارحة منامي أ وعليـه ثوبان أصفران ، ب يديه نَرٌ جارٍ ، قالت : يا أبه ما هذا ؟ قال : يا بنيه ، من يعمل هذه الدنيا خ اً يـره ، هـذا أعطانيه ا تعا . قالت فما فعلت أمي ؟ قال : وقد ماتت أمك ؟! قلت : نعم ، قال : هيهات ؟ عـدلت عنّـا ، فاذه فالتمسيها ذات الشمال ، فملت عن ا ، فإذا أنا بأمي قائمة عريانة متزرة رقة ، بيدها شُحيمة تنـادي : وا فاه ، واحسرتاه ، واعطشاه . فإذا بلغها ا هد دلكت تلك الشُحيمة براحتها ستها ، وإذا ب يديها نَرٌ جارٍ ، قلت : يا أماه ما لك تناديت العطش وب يديك نَرٌ جارٍ ؟! قالت : لا أترك أن أشرب منه . قلت : أفلا أسـقيك ؟ قالت : وددت أنك فعلت ، فغرفت ا غرفة فسقيتها ، فلما شربت نادى منادٍ من ذات اليم : ألا من سـقى هـذه ا رأة شُلت ينه مرة ، فأصبحتُ شلاء اليم ، لا أستطيع ان أعمل بيمي . قالت ا عائشة : وَعَرَفْـتِ ا رقـة ؟ قالت : نعم يا أم ا ؤمن ، وهي ا رأيتها عليها ، ما رأيت أمي تصدقت بشيءٍ قط ، إلا أن أ ر ذات يومٍ ثوراً ،

فجاء سائل فعمدت أمي إ   عظمٍ عليه شُحيمة فناولتها إياه ، وما رأيتها تصدّقت بشيء إلا أن سائلاً جـاء يسـأل ، فعمدت أمي إ   خرقة فناولتها إياه ، فكبّرت عائشة رضي ا   عنها وقالت : صدق ا   وبلغ رسوله صـلى ا   عليـه وسلم ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرةٍ خَيْراً يَرَهُ ۞ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرةٍ شَرّاً يَرَهُ ﴾ . وحسن إسناده ابن رجب .

إذاً لا يغبط إلا من أنفق ماله بالليل والنهار   السر والعلانية ؛ يبتغي بذلك وجه ا   ، فهذا هو الذي   ـدح صـاحبه فهنيئاً وا   ذا ا   نس من الناس ؛ فأموا م   لموفة ؛ "ما نقص مال من صدقة" وأجورهم مكتوبة ودرجاتم مرفوعـة كروبم مفروجة ، لا هم عليهم ولا غم ، آمنون إذا خاف الناس فرحون إذا حزن الناس ، قال تعا   : ﴿ الذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ والآيات   هذا ا   ع كث   ة وأما الأحاديث فعن عبد ا   ابن عمر رضي ا   عنهما قال :   عت رسول ا   صلى ا   عليه وسلم يقول : " لا حسد إلا على اثنت   ، رجل آتاه ا   القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار ، ورجل آتاه ا   مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار" رواه البخاري ومسلم ، و   ما عن ابن مسعود ﷺ قال :   عت رسول ا   صلى ا   عليه وسلم يقـول : "لا حسد إلا   اثنت   ؛ رجل آتاه ا   مالاً فسلطه على هلكته   ا   ق ، ورجل آتاه ا   حكمة فهـو يقضـي بـ   ـا ويعلمها" ، وروى البخاري عن أ   هريرة ﷺ أن رسول ا   صلى ا   عليه وسلم قال : " لا حسد إلا   اثنت   ؛ رجل علمه ا   القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار ، فسمعه جار له فقال : لي   أوتيت مثل ما أو   فلان فعملت مثل ما يعمل ، ورجل آتاه ا   مالاً يُهلِكُهُ   ا   ق ، فقال رجل : لي   أوتيت مثل ما أو   فلان ، فعملت مثل ما يعمـل " ، وهذا الذي تنافس فيه الصحابة والتابعون وسلف الأمة ر   ة ا   عليهم أ   ع   اقتداءً برسول الر   ة صـلى ا   عليـه وسلم ، علموا أنه لا يبقى   م إلا ما قدّموا فحرصوا على تقد   ه   م ، و   الصحيح   عن أ   هريرة ﷺ أن الن   صـلى ا   عليه وسلم قال : " من تصدق بعدل   رة من كسب طيب ، ولا يقبل ا   إلا الطيب ، وإن ا   يتقبلها بيمينـه ، ثم يُربّيها لصاحبها كما ير   أحدكم فلوّه ، ح   تكون مثل ا   بل " .

وعن عبد ا   ابن مسعود ﷺ قال : قال الن   صلى ا   عليه وسلم : " أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله ؟ " قالوا : يا رسول ا   ، ما منا أحدٌ إلا ماله أحب إليه ، قال : " فإن ماله ما قدم ، ومال وارثه ما أخر " رواه البخاري ، وهـذا الذي جاء من فعله صلى ا   عليه وسلم عن عائشة رضي ا   عنها أنم ذ   وا شاةً فقال الن   صلى ا   عليه وسلم: " ما بقي منها ؟ " قالت : ما بقي منها إلا كتفها ، قال : " بقي كلها غ   كتفها " رواه الترمذي وصححه ، وهكذا مـن بعده رضي ا   عنهم وأرضاهم ، لمّا علموا هذه ا   عا   ؛ بادروا بذلك وتنافسوا .

روى أبو داود بسند جيد عن عمر بن ا   طاب ﷺ قال : أمرنا رسول ا   صلى ا   عليه وسلم يوماً أن نتصدق ، فوافق ذلك مالاً عندي ، فقلت : اليوم أسبق أبا بكر إن سَبَقْتُهُ يوماً فجئت بنصف ما   ، فقال رسول ا   صـلى ا   عليـه وسلم : " ما أبقيت لأهلك ؟ " فقلت مثله ، قال : وأتى أبو بكر ﷺ بكل ما عنده ، فقال له رسول ا   صلى ا   عليه وسلم : " ما أبقيت لأهلك " قال : أبقيت   م ا   ورسوله ، قلت : لا أسابقك إ   شيءٍ أبداً.

وهذا عثمان بن عفان ﷺ هز جيش العسرة فقال له الن صلى ا عليه وسلم : " ما ضرّ عثمان ما فعل بعد اليوم " رواه الترمذي ، وجاء عند النسائي أنه قال للصحابة وفيهم علي والزب وطلحة وسعد بن أ وقـاص : أتعلمـون أن رسول ا صلى ا عليه وسلم نظر وجوه القوم فقال : " من هز هؤلاء غفر ا له " يعـ جـيش العسـرة ، فجهزتم ح يفقدوا عقالاً ولا خطاماً فقالوا : اللهم نعم ، قال : " اللهم اشهد ! اللهم اشهد ! اللهم اشهد ! " .
و الصحيح عن أنس ﷺ قال : كان أبو طلحة أكثر الأنصار با دينة مالاً من ل ، وكان أحب أمواله إليه بَيْرُحاءُ، وكانت مستقبلة ا سجد، وكان رسول ا صلى ا عليه وسلم يدخلها، ويشرب من ماء فيها طيب . قال أنس: فلما أنزلت هذه الآية: ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِر حَتى تُنْفِقُوا مِما تُحِبونَ ﴾ ، قام أبو طلحة إ رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: يا رسول ا ، إن ا تبارك وتعا يقول: ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِر حَتى تُنْفِقُوا مِما تُحِبونَ ﴾ ، وإن أحب أموا إ بَيْرُحـاءُ ، وإنا صدقة ، أرجو برها وذخرها عند ا ، فضعها ، يا رسول ا ، حيث أراك ا . قال: فقال رسول ا صـلى ا عليه وسلم : " بخ ، ذلك مال رابح ، ذلك مال رابح ، وقد عت ما قلت ، وإ أرى أن علها الأقرب " ، فقال أبو طلحة : أفعل يا رسول ا ، فقسمها أبو طلحة أقاربه وبـ عمّه .
عن أنس ﷺ أن رجلاً قال: يارسول ا ، إن لفلان لة وأنا أقيم حائطي با ، فَأْمُرْه أن يُعْطِيَ ح أقيم حائطي بـ ا فقال له الن صلى ا عليه وسلم : " أعطه إياها بنخلة ا نة " فأ ، فأتاه أبو الدحداح فقال: بع لتك ائطي ففعل ، فأتى الن صلى ا عليه وسلم فقال : يارسول ا إ قد ابتعت النخلة ائطي ، قال : فاجْعلـها لـ ه فقـد أعطيتكها ، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم : " كم من عِذْقَ رَاحَ لأ الدّحْدَاح ا نة " ، قا ا مراراً.. قال : فأتى امرأته فقال : يا أم الدّحْداح اخْرُجي من ائط فإ قد بعته بنخلة ا نة ، فقالت ربح البيع أو كلمة تشبهها".
واعلم أيها ا سلم أن من أعظم القربات هو بذل الأموال للمجاهدين سبيل ا ، والنفقة ذلك تضـاعف مـا لا يضاعف غ ها كما تقدم ، وجاء عن خر بن فاتك ﷺ قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : " من أنفـق نفقة سبيل ا تضعف بسبعمائة ضعف " رواه أ د وابن أ شيبة والنسائي والترمذي بسند جيد ، وقد بوب عليه الترمذي والنسائي باب فضل النفقة سبيل ا كتاب ا هاد من سننهما .
و الصحيح عن أ هريرة ﷺ عن الن صلى ا عليه وسلم قال : " من أنفق زوج سبيل ا دعـاه خزنـة ا نة، كل خزنة باب : أي فُلّ هَلُمّ " قال أبو بكر يارسول ا ! ذاك الذي لا تَوْىً أو تؤي عليه ، فقال الن صلى ا عليه وسلم : " إ لأرجوا أن تكون منهم " قال البخاري كتاب ا هاد : باب فضل النفقة سبيل ا .
وعن ثوبان ﷺ قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : " أفضل دينار ينفقه الرجل ؛ دينار ينفقه علـى عيالـه ، ودينار ينفقه الرجل على دابته سبيل ا ، ودينار ينفقه على أصحابه سبيل ا " رواه مسلم ، وعن أ أمامة ﷺ قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : " أفضل الصدقات ظل فسطاط سبيل ا ، ومنيحة خادم سبيل ا وطروقة فحل سبيل ا " رواه الترمذي وصححه ، و الباب عن عدي ابن حا .

وعن عبدا بن مسعود ﵁ قال : " لأن أُمتّع _ أي أجهّز _ بسوط سبيل ا أحب إ من حجة إثر حجـة "

رواه ابن ا بارك وابن أ شيبة بإسناد لابأس به .

روى أ د والترمذي عن أ حبيبة الطائي رضي ا عنه قال : أوصي إ أخي بطائفة من ماله ، فلقيت أبا الـدرداء ، فقلت : إن أخي أوصى إ بطائفة من ماله فأين ترى وضعه الفقراء أو ا ساك أو ا اهـدين سـبيل ا ؟

فقال: أما أنا فلو كنت أعْدِلْ با اهدين ، وقد صححه الترمذي.

بل أفضل ما تُصْرَف فيه الأوقاف والوصايا ؛ هو للمجاهدين والغزاة ، وخاصةً الذين الثغور والرباط ، وهـذا و ا مد قريباً منكم يا أهل ا زيرة ، فا هاد ا زيرة قام لإعلاء كلمة ا وتطهـ ا زيرة من أعداء ا ، سواءً مـن الصليب أو من سائر الكفرة وا رتدين ، فناصروهم وآووهم وأمدوهم بالأموال والسيارات والأسلحة واخلفـوهم أهليهم وافتحوا بيوتكم إذا احتاجوا لذلك . اللهم اجعلنا ن يبذلون نفوسهم وأموا م سبيلك .

وصلى ا وسلم على نبينا مد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كث اً .

الدرر من الدرر

قال الشيخ د بن عبد العزيز بن معمر ر ه ا : " قال تعا : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ الآية [ا ادلة : ٢٢] ، وما أكثر هذا الضرب الناس ، فإنه يعاقب بالطبع على قلبه ، ح لا يعرف معروفاً ، ولا ينكر منكـراً ، بـل تـراه كا نافقة الذين قال ا فيهم : ﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَـأْمُرُونَ بِـالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ ﴾ الآية [التوبة : ٦٧] .

ومن تدبر الكتاب والسنة عرف ذلك ، وأكثر الناس يتعصب لأهل الباطل ، إما لأجل دنيـا أو رياسة أو قرابة ، وقد قال الن ﷺ " ما ذئبان جائعان أرسلا غنيمة ، بأفسد ا من حـرص ا رء على ا ال والشرف لدينه " .

والفقيه الذي ي ل نصوص الكتاب والسنة على الواقع فينفذ ا كم فيهم على وفق النص ، ولا يقدم عادة الناس أو حظوظ نفسه ، أو ا وف من أذاهم ، فيداهن ديـن ا فيهلـك مـع ا الك .

الدرر السنية : [ج ٨]

قــريــن الـعـزة

هذه قصيدة وصلتنا عبر البريد ، من الأسير في سجون الطواغيت [أبي سهل النجدي] ، حسب مـا ذكر مرسلها ، نسأل ا أن يفك أسره وأسر جميع إخواننا وأخواتنا المأسورين والمأسـورات ، وأن يعجل فرجهم .

بَكَـــت أرض ا لمـــزّ ا خلصـــينا … كـــذاك ـــاؤه ضـــجت أنينـــا
وفـــاح ا ســـك الأجـــواء كـــي … علـــو مكانـــة الشـــهداء فينـــا
وصـــفّقت الشـــياط ابتـــهاجاً … فقـــد سُـــفكت دمـــاء الصـــا ينا
بليـــل السّـــبت ودعَـــا رفـــاقٌ … دعـــاهم ربهـــم للخالـــدينا
"دُربهـــم" يَجُـــز عشـــرين عامـــاً … و مـــل هِمـــة ابـــن الأربعينـــا
و"تركـــيّ" الشـــجاع مضـــى بعـــزمٍ … ونـــال الثّـــأر ـــ أر حاربونـــا
"دخيـــل" ومـــن دخيـــل فـــلا تســـل … عـــن الكفـــار كـــم ذكّـــى مِئينـــا
فـــديتك يـــا "ابـــن مقـــرن" ليـــت أ … أمـــوتُ وأنـــت تُرهبـــهم ســـنينا
فرنـــت جنـــودهم بـــا م حِينـــاً … و الأصـــفاد ســـوف يُقرنونـــا
لأنـــتم مـــن ينيـــه ا ـــرء فخـــراً … إذا أمثـــال الكـــرام ا ســـلمينا
ومـــا مـــتّم كمـــا زعمـــوا ولكـــن … صـــعد ا ريـــر مكفّنينـــا
هنيئـــاً مـــا لقيـــتم مـــن نعـــيمٍ … بـــدار ا لـــدّ بـــ ا كرمينـــا
وليســـت رتبـــة الشـــهداء دعـــوى … تُلقـــى مـــن فتـــاوى ا بطلينـــا
ولكـــنّ الشـــهيدَ رجـــالُ صـــدقٍ … أطـــاعوا قـــول رب العا ينـــا
ومـــا قبلـــوا كـــم الكفـــر فـــيهم … و يرضـــوا ســـوى الإســـلام دينـــا
مضـــوا درب ـــزة وا ـــة … ومـــا التفتـــوا لقـــول ا رجفينـــا
وبـــاعوا أنفســـاً فيمـــا … ســـواهم باعهـــا للمجرمينـــا
عبيـــد ا ـــال نعمـــتهم ســـتفنى … ولا يفـــ نعـــيم ا الـــدينا
أ تـــرَ أن بينـــهما اختلافـــاً … ومـــا ا لـــكَ حيلـــة الزائغينـــا
طريـــق ا ـــق ـــوءٌ دمـــاءً … وأشـــلاءً وخوفـــاً يعترينـــا
ولـــن ـــد الجاهـــد فيـــه إلاّ … طريـــداً أو قتـــيلاً أو ســـجينا

فـإن تَـكُ ناصـراً للـدين فاسـلك … سـبيل السـابقة الأوّليـنـا
ولا تـركن لأربـاب الـدعاوى … ـم ديـن و ـن نريـد دينـا
ولا نـع أخ الإسـلام واصـ … فسـوف يـزول حكـم الظا ينـا
وسـوف يعـود عِـزّ الـدين حتمـاً … كـذلك قـال خـ ا رسـلينا
ويـا ابـن ا قـرن ا قـدامُ هـذي … مشـاعِرُنا جَـرَت دمعـاً سـخينا
ولـن ننسـى جهـادك مـا حيينـا … فأنـت ـدد العزمـات فينـا
خُـذ العهـد الأكيـد علـي أ … سأمضـي طريقـك لـن ألينـا
وعـذراً لـيس غـ َ القـوا … فقـد أوثقـتُ سِـج رهينـا
مضـى الليـث ا صـور وهـب ليـثٌ … تـولّى ا مـل موثوقـاً أمينـا
سـيُبحِرُ بالسـفينة ثبـاتٍ … ولـن يرضـى بغـ النصـر مينـا
وإن يُقتـل ففـي جنـات خُلـدٍ … و لفـه أبـاةٌ قادرونـا
إذا مـا فـارسٌ منـهم تـولّى … فلـيس ـالف ا ترجلينـا
وأهـل السـجن إن خرجـوا سـتعلو … أسـنتهم بوجـه الكافرينـا
وإلاّ فالصـمود ـم سـبيل … إ أن يشـهدوا الفـتح ا بينـا

استعاد ملك آبائه .. !!

بقلم : عبد الرحمن بن سالم الشمري

كلهمُ أروغُ من ثعلبٍ   ما أشبهَ الليلة بالبارحةْ

أقترح عليكم الاستفادة من مبدأ السكوت فسوف يكون أنفع لكم من هذه الشعوذة!!

استعاد ملك آبائه .. هذا ا ر عندكم ..

قاتل أهل حائل .. استعادةً لك آبائه، قاتل أهل الطائف .. استعادةً لك آبائه، قاتل أهل الشمال .. اسـتعادةً لـك آبائه، قاتل أهل ا نوب .. استعادةً لك آبائه .. قاتل وقاتل وسفك الدماء ونب الأموال .. استعادةً لك آبائه ..

فماذا تقولون إذا أراد (ابن رشيد) حائل، أو (الشريف) مكة، أو (ابن عائض) عس ، أو (الإدريسـي) جازان، أن يستعيد ملك آبائه؟!

إن كان هذا القتال من صنيع ا وارج .. فأول ا وارج هو (ا لك عبد العزيز)، وإن كان ما فعله عبد العزيـز حقّـا مشروعًا، فأول ا قوق ا شروعة أن كم ا سلم الصا ون من قريش با اع أهل السنة ونص النـ ا عصوم صـلى ا عليه وسلم ..

استعاد ملك آبائه .. إن كان هذا م رًا لسفك الدماء وإعمال السيف الأمة .. فكيف تُعارضون مـن يُقاتـل ا رتدين (لاستعادة حكم الشريعة)؟!

استعاد ملك آبائه .. وهل ا لك وا كم الشريعة إرثٌ وز أن يُصرف جرد النسب؟! بل هل وز أن يُقاتل الناس ويريق دماءهم من أجل هذا الإرث؟!

وإذا كان ملك الآباء إرثًا، فهل ب قسمته كما يُقسم الإرث سواءً بسواءٍ؟! لا فرق بينه وب الإرث شيء البتة؟!

إذا كان ملك آبائه إرثًا، فهل وز أن يُصرف الإرث كله لواحدٍ من أبنائه؟! أم ب أن تُقسم البلاد وا مالك علـى يع أبنائه وبناته للذكر مثل حظ الأنثي ؟!

وإذا كان ملك آبائه إرثًا، فبأي دليلٍ وز له هو وحده أن يستعيد ملك آبائه دون بقية الورثة؟!

إن كان ملك آبائه الذي يُريد أن يستعيده هو ملك جده مد بن سعود، أفليس الواجب أن يكون هذا الإرث مقسومًا ب يع ذرية مد بن سعود؟!

وإن كان هو إرث آخر جد له حكم قبله (فيصل بن تركي) فهل وز أن يتفرد أحد الأحفاد بالإرث و ـرم بقيـة الورثة؟!

بل هل وز أن يرث ملك جده، وأبوه حي يرزق؟! أليست شريعة الإسلام الإرث أن الابن جب ابـن الابـن مطلقًا، وا فيد جبه عمه أو أبوه؟!

وإن كان الإرث ا زعوم هو إرث آخِر حاكم من آل سعود قبله.. فقد انتقل هذا الإرث إ عم (ا لك عبد العزيز) و يكن لأبيه فيه نصيب.. فكيف رجع إليه الإرث؟!

وإن كان ملك الآباء ليس بإرثٍ من الإرث ا عروف الشريعة.. فهل ورث ملك أبيه بطريقٍ غ طريق الشريعة؟!

وإذا كان إرثه غ شرعي فما الفرق ب من ورث ملك أبيه بغ الشرع، ومن ورث ملك أحد مـن النـاس بغـ الشرع؟! وكيف صار أو منه؟! وهل الشرع دليل واحد من كتابٍ أو سنةٍ أو إ اعٍ أو قياسٍ، بل وهل أقـوال العلماء يعًا، من السلف وا لف، وأهل السنة وأهل البدعة، وا قق وا قلدين، والصادق والكاذب ، هل أقوا م أن ا لك يُورَث؟!

استعاد ملك آبائه .. إن كان وز له أن يُقاتل ا كومات ليستعيد ملك آبائه، فهل وز أن تُقاتَل حكومته وحكومـة أبنائه لاستعادة ا قوق الشرعية ال هي أعظم من ملكه وملك آبائه؟!

استعاد ملك آبائه ..

هل قاتل معه (إخوان من طاع ا) حرصًا منهم على أن يستعيد (عبد الإ ليز) ملك آبائه..؟!!

هل أراقوا دماءهم وهجروا أهليهم ونساءهم، وتركوا أرضهم وديارهم وأموا م.. وخرجوا مع عبد العزيز لُيعيدوا لـه ملك آبائه؟!!

هل قاتلوا ذلك القتال ا ستميت ت راية عبد العزيز.. لكي يستعيد ملك آبائه؟!

هل يُصدق عاقل.. أو نون لديه بقية عقل.. أو حتى (عسكري) لا عقل له البتة.. أن استعادة عبد الإ ليز ا يسـمّى ملك آبائه، أمرٌ عظيمٌ جدا.. يستحق أن يُشترى.. لا بالأموال الطائلة.. بل بالدماء ا هراقة.. من دماء ا ناصـرين لـه الذين رضوا ببيع نفوسهم رخيصة ذا الثمن.. ورضوا أيضًا بإراقة دماء الناس.. وقتل الرجال وتيتيم الأطفال.. ؟؟!!

وأنتَ أيها القارئ.. هل صدقتَ ولو طرفةَ ع ٍ بذه الترّهات؟!

إذًا.. ما الذي حدث؟!

الذي حدث.. اك ا من الدجاجلة الثلاث .. ومن الأعور الدجال القريب، والأعور الـدجال الكـب .. أن لعبـد الإ ليز مكرًا إ ليزيا، وكذبًا بلفوريا (نسبةً إ بلفور أحد الشركاء الصغار لآل سلول لعبة بيع فلسط !)؛ استطاع بما أن وك خدعةً من أك ا دع..

إنه مكر الليل والنهار.. مكر (وسائل الإعلام)، ومكر ا ديد والنار..

كل من يعرف ا قيقة ضُربت عنقه، كل من حاول أن يعرف ا قيقة ق به.. كل من يُمكن أن يُحاول قطع لسانه، كل من يفكر معرفة ا قيقة مهدد بالقتل.. وبذا قضى عبد الإ ليز على ا يل الأول من رواة التـأريخ.. بـ ساكت لا حراك به، وساكت لعب ا وف به.. وغابت ا قيقة.. لكنها ُت.

ما الذي حدث أيها الناس؟! سكت الرواة.. وانتهى ا يل أو كاد.. والتاريخ كتبه ا نتصر.. فكيف نعرف ا قيقة؟!

هل ُيمكن أن تكون ا قيقة أنهم قدّموا رقابم لتكون نعلاً لعبد الصليب؟! هل ُيمكن أن نصدق أن كل هؤلاء كـانوا يسمعون عبد العزيز يصرخ بم:

هلموا أيها ا ُقاتلون البواسل.. فلأستعد ملك آبائي.. تقدموا إ ا وت فإني لا أستطيع أن أُغالب شهوة ا لك..!!

هل كان رّضهم: لا تابوا ا نون.. فإن ا نون ن الكرسي الذي أ ث عنه، قدّموا ا زيد من الأعناق أيها الرجال.. ما أزال أتلمّظ شوقًا إ ا لك..

مّلوا ا شاق وا صاعب.. فإنّها وا هّينة مقابل اللذات ا سأنعم با أنا وأبنائي غدًا، اص وا أيها الناس فكل ظـةٍ من كدّكم وعنائكم ُيقابلها يوم من تسلّط أبنائي على أبنائكم!!

تقدموا لأكون ملكًا عليكم، تتنافسون التقرب م ؛ فمن رضيت عنه قرّبته، ومن يستجب لرغبا قتلته..

قوموا باختياركم.. فقاتلوا ح تنتزعوا ا لك .. تناولو ا لكَ وآمركم وأناكم ولا يتكلم منكم أحدٌ..!

عجبًا.. أكانوا ُيقدمون حينما يسمعون هذه العبارات ويسترخصون نفوسهم وأموا م، ويعذب م القتال وما فيه مـن الشدة والبأساء؟!

ما الذي حدث.. إنها معركة (جلود الضأن على قلوب الذئاب).. إنها عملية النفاق الأو ..

ابن سلولٍ القد كان سيدًا فلما جاء الإسلام رأى أنه خسر السيادة وا لك فاشتغل بالدسائس!

وابن سلولٍ ا ديد كان بعض آبائه ملكًا، فلما فقد ا لك رجع إليه عن طريق الأكاذيب والنفاق..!

وابن سلولٍ القد كان يتو اليهود من دون ا ؤمن .. وابن سلول ا ديد أضاف إليهم النصارى والشيوعي والبوذي وا ندوس وكل من يدخل ت اسم (كافر)..

إنها خدعة (الباطن والظاهر) ا ستهلكة أمًا.. تتكرر من جديد..

أما ا ديد هذه ا دعة فهو (من شابه أباه فما ظلم)

هاهو ابن سعود مع حوله الأوباش من العساكر ولكنه غ هذه ا رة جلده بتغ طبيعة من حوله..

فكان عبد الإ ليز الأول يتمسح باسم ا هاد ويدعو لقتال الكفار.. أما الآخِر فإنه يتمسح باسم الوطن ويدعو لقتـال (أعداء الوطن).. استفادةً من ا فاهيم ا اهلية ا استطاع نشرها خلال فترة حكمه..

والوطن لغتهم يع الأسرة ا اكمة ا تحكمة البلاد وخ اتا.. لذلك يستحيل أن دهم استعملوا اسم الـوطن فيما ُيخالف مصا هم ا يعتدون به على العباد والبلاد..

وهاهي العساكر تقتّل اليوم بأيدي عباد ا ا اهدين.. وُتراق دماؤهم ليس سبيل ابن سعود بل سبيل (عمالـة ابن سعود لسيدهم الأخ .. (الصليب).

وغدًا.. يتساءل كث من الناس.. كيف كانت العساكر ُتقاتل سبيل ملكٍ هم أول من تضرر منه؟!

وكيف كانت العساكر تريق دماءها للحفاظ على دولةٍ كافرةٍ دون مقابل من الدنيا..؟!

كيف كان حال هؤلاء الذين لا يشبههم إلا (فق اليهود والنصارى) لا دنيا ولا آخرة؟!

فليُسجل التأريخ من الآن.. أن ا ؤمن لا يُلدغ من جحر مرتـ .. وأن أهل الإ ان والعقول ينخدعوا هذه ا رة بـ ابن سعود وعرفوه اماً، ولكن ا ديد أن الناس انقسموا:

قسمًا: عَرَف ا ق وأعرض عنه وجادل سبيل الباطل من أجل عَرَض زائل.

وقسمًا: عرف ا ق وقام به وجاهد سبيل ا .

و هذين القسم : من عرف ا ق وقعد، ومن صدق القسم الأول واتبع سادته وك اءه فأضلوه السبيلا.. وعند ا تمع ا صوم.

وليُسجل التأريخ منذ الآن: **أن ابن سلول الآن رض الناس على الدفاع عـ ن (وطنـهم) و (مقـدّراتم) ودمـاء (ا سلم) و(ا عاهدين)، وقتال (الفئة الباغية)، كما كان ابن سلول رض الناس علـى (ا هـاد سـبيل ا) و(قتال أهل الشرك) قال ابن سعود عندما كتب التاريخ بالأمس: (قاتل للدفاع عن ملك آبائه) وسيقول ابـن سعود ح يكتب التاريخ غدًا: (قاتل للحفاظ على ملك آبائه).. ولا عزاء للنعال ا هترئة ال تُلقى (شـهداء سبيل الواجب) على جنب الطريق دون أن يُلقى ا بال!!**

ملاحظة: قامت الدولة السعودية الأو على التوحيد والسنة وا هاد سبيل ا وا اءة من أعداء ا ، وإن كان من منكرٍ يُنتقد على تلك الدولة فهو توارث ا لك دون ثٍ عمن مع الشروط الشرعية، على أن كل حكامها كـانوا فضلاء عادل فيما سب وا حسيبهم على ما بلغنا من التأريخ، وليس لدينا من الأسانيد التأر ية ما يفي بـ ا واب عن هذا السؤال..

وحاولت الدولة السعودية الثانية القيام، ولكنها سرعان ما سقطت بعد انغماس ا تنازء عليها الكفر مـن تـو الكافرين وأنواع من الفسوق وا ور والظلم والفساد..

وقامت الدولة السعودية الثالثة، ولكنها استشعرت شعار الدولة الأو ، وتدثرت أنواع الكفر ال كانت آخر الدولة الثانية، وأضافت عليها ألوانًا من الكفر والردة، مع أثواب من التلبيس والإضلال يشهد التأريخ تلبيسًا مثلها..

وقد انكشف أمر مؤسس هذه الدولة الثالثة لدى طوائف من الناس، ا دخل النصارى جيوشه، وملّكهـم أرضـه واستعان بم على الإخوان لتقصفهم الطائرات الإ ليزية داخل حدوده السياسية..!

وانكشف أمر هذه الدولة الثالثة لدى كث من الناس، عندما أدخلوا ا يوش الكافرة ا رارة إ أرض مد صـلى ا عليه وسلم و رج إ اليوم.. ولكن أين من يهب لنصرة الدين والقتال سبيل ا و رير بلاد ا رم من هـذه العصبة الفاسدة والاحتلال الصلي ا ا على أرضها بصك (شرعي) على شريعة آل سلول وعملائهم..

أم ستبقون أيها ا سلمون ا زيرة: ذمة عبد الإ ليز.. وابن عبد الإ ليز.. وحفيد عبد الإ ليز، بـ جاهل بم، أو خائف منهم؟!

هذا أقل ما يُجازى به من ترك ا هاد (يُعذّبكم عذابًا أليمًا).. أليس أليمًا ما ن فيه؟!

وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنًا

بقلم : عبيد بن فالح المطيري

الحمد لله الذي شرع لنا هذا الدين ، وأمر باتباع رسوله ﷺ ، وأخبرنا بطريقه وما حصل له من ابتلاء وضيق وخوف والقائل ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ ﴾ ، وقال سبحانه : ﴿ الم ۞ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ والحمد لله القائل ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد القائل : " لقد أُخِفت في الله وما يخاف أحد ، ولقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد " أما بعد :

إن ما يمر به المجاهدون من ضيق وخوف هو من الابتلاء وهو الدليل الواضح على أن الطريق الذي سلكوه هو طريق النبي ﷺ وأصحابه وأنهم على منهج قويم وإليك المثال على هذا وهو ما حصل لرسول الله ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه حين خرجا من مكة .. قال أبو بكر رضي الله عنه كنت مع النبي ﷺ في الغار ، فرأيت آثار المشركين ، قلت : يا رسول الله .. لو أن أحدهم رفع قدمه رآنا ، قال ﷺ : " ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ " رواه البخاري ، فهذا نبي الله ﷺ وأفضل الصحابة الصديق رضي الله عنه يطاردان ويخافان ويضيّق عليهما ويُخرجان من بلد الله ويُطلبان من قِبل قريش .

فانظر ما يُفعل بالمجاهدين اليوم يضيّق عليهم ويطاردون لماذا ؟ لأنهم اقتفوا أثر النبي ﷺ فكفروا بالطاغوت وقاتلوه وقالوا ﴿ إِنَّا بُرَآء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾ وتأمل ما حصل في غزوة الخندق وما حصل للصحابة في غزوة ذات الرقاع ويوم خيبر وهذا دأب الأنبياء وطريقهم فمن تتبع سيرة الرسول ﷺ وسيرة أصحابه رضي الله عنهم والتابعين ومن بعدهم والمجاهدين في كل زمان ومكان لاحظ ما يلاقونه من الابتلاء والخوف فهذا هو الطريق والعاقبة للمتقين .

وهؤلاء قد علموا أن للإسلام سفينة لا يمكن أن تجري إلا بدماء الشهداء وهل ذهبت دماء الصحابة إلا من أجل هذا الدين حتى استحر القتل في القراء وشكا ذلك عمر رضي الله عنه إلى أبي بكر رضي الله عنه .

وقد وعدنا الله تعالى فقال ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ قال القرطبي في الجامع لأحكام القران : (نزلت في أبي بكر وعمر رضي

ا عنهما - قاله مالك - وقيل : إن سبب هذه الآية أن بعض أصحاب الن ﷺ شكا جهد مكافحة العدو ، وما كانوا فيه من ا وف على أنفسهم ، وأنم لا يضعون أسلحتهم ؛ ف لت الآية . وقال أبو العالية : مكث رسول ﷺ كة عشر سن بعدما أوحي إليه خائفا هو وأصحابه يدعون إ ا سرا وجهرا ، أمر با جرة إ ا دينة ، وكانوا فيها خائفة يصبحون و سون السلاح ، فقال رجل : يا رسول ا ، أما يأ علينا يوم نأمن فيه ونضع السلاح ؟ فقـال عليـه السلام : " لا تلبثون إلا يس ا ح لس الرجل منكم ا لأ العظيم تبيا ليس عليه حديدة ") ا.هـ

وقوله تعا ﴿ إنا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنيا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ فهذا وعـد ا ، إن ا لا ا ـف ا يعاد .

وكلما زاد البلاء وا وف وا وع فهو امتحان من ا قال ابن القيم الفوائد : (وقد جرت سُنة ا ا ؤمن من عباده أن يبتليهم على حسب إ انم ، فمن ازداد إ انه زيد بلائه كما ثبت عن الن ﷺ أنه قال : "يُبتلى ا رءُ على حسب دينه ، فإن كان دينه صلابة شدد عليه البلاءُ ، وإن كان دينه رقة خفف عنه البلاءُ " وا راد بالدين هنا : الإ ان الذى يثبت عند نوازل البلاءِ ، فإن ا ؤمن يبتلى على قدر ما مله إ انه من وارد البلاء . قالوا : فالبلاءُ خالفة دواعي النفس والطبع من أشد البلاء ، فإنه لا يص عليه إلا الصديقون) ا.هـ

وعن أنس ﷺ قال : قال رسول ا ﷺ : " إذا أراد ا بعبده ا عجل له العقوبة الدنيا وإذا أراد ا بعبده الشـر أمسك عنه بذنبه ح يوا به يوم القيامة " وعن أنس ﷺ عن الن ﷺ قال : " إن عظم ا زاء مع عظم البلاء وإن ا إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط " قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب مـن هذا الوجه .

وليعلم كل اهد سبيل ا أن هذا الطريق ليس مفروشاً بالورود بل بالدماء والأشلاء قال تعا ﴿ أَمْ حَسِـبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنةَ وَلَما يَعْلَمِ اللّهُ الذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصابِرِينَ ﴾ قال تعا ﴿ إِذْ جَاؤُوكُم من فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْـفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنونَ بِاللهِ الظنُونَا ۞ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُـونَ وَزُلْزِلُـوا زِلْزَالاً شَدِيدًا﴾ عن عائشة رضي ا عنها قالت : (﴿ إِذْ جَاؤُوكُم من فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَـتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾ كان ذلك يوم ا ندق) .

وإنه ا ب على ا اهدين الص على البلاء قال تعا ﴿ يَا أَيهَا الذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصبْرِ وَالصـلاَةِ إِن اللّـهَ مَـعَ الصابِرِينَ ﴾ وقال تعا ﴿ يَا أَيهَا الذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتقُواْ اللّهَ لَعَلكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ وقال تعا عـن موسى عليه السلام ﴿ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُواْ إِن الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِـنْ عِبَـادِهِ وَالْعَاقِبَـةُ لِلْمُتقِينَ ۞ قَالُواْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ .

وقال ﷺ : "واعلم أن النصر مع الص " وهذا موافق لقول ا عز وجل ﴿ قَالَ الذِينَ يَظُنونَ أَنهُم ملاَقُو اللّهِ كَم مـن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصابِرِينَ ﴾ وقوله ﴿ يَا أَيهَا النبِي حَرضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَـالِ إِن يَكُـن

منكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن منكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَـوْمٌ لاَّ يَفْقَهُـونَ ۞ الآنَ خَفَّفَ اللّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن منكُم مِّئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن منكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُواْ أَلْفَيْنِ بِـإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ وقال ابن عمر رضي ا عنهما: (رجعنا من العام ا قبل ، فما اجتمع منا اثنان على الشجرة ال بايعنا تها ، كانت ر ة من ا ، فسألت نافعا : على أي شيء بايعهم .. على ا وت ؟ قال : لا ، بل بـايعهم على الص) . رواه البخاري .

قال ابن رجب جامع العلوم وا كم : (والدرجة الثانية أن يص على البلاء وهذه ن يستطع الرضـا بالقضـاء فالرضا فضل مندوب إليه مستحب ، والص واجب على ا ؤمن حتم ، و الص خ كث ، فإن ا أمر به ووعـد عليه جزيل الأجر قال ا عز وجل ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ وقال ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۞ الَّـذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ ۞ أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَـةٌ وَأُولَـئِكَ هُـمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾) .

قال ابن القيم طريق ا جرت : (الوجه الرابع : أن ا سبحانه ذكر الص كتابه و تسع موضعاً فمرة أمر به ، ومرة أث على أهله ، ومرة أمر نبيه ﷺ أن يبشر به أهله ، ومرة جعله شرطاً حصول النصر والكفاية ومرة أخ أنه مع أهله ، وأث به على صفوته من العا وهم أنبياؤه ورسله ، فقال عن نبيه أيوب : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ۞ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ ، وقال تعا ا أنبيائه ورسله : ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ وقال : ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِـا ﴾ وقال يوسف الصديق وقد قال له إخوته : ﴿ أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ﴾ ، ﴿ قَالَ أَنَاْ يُوسُفُ وَهَذَا أَخِـي ۞ قَدْ مَنَّ ا ُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ا لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِ ـ ﴾ وهذا يدل على أن الص من أجلّ مقامـات الإ ان ، وأن أخصّ الناس با وأولاهم به أشدهم قياماً و قاً به ، وأن ا اصة أحوج إليه من العامة .

عسى ما ترى أن لا يدوم وأن ترى	**لـه فرجـاً ا ـ ا أ بـه الـدهرُ**
عسى فـرج يـأ بـه ا إنـه	**لـه كـل يـوم خليقتـه أمـرُ**
إذا لاح عسر فارتج اليسـر إنـه	**فضى ا أن العسر يتبعـه اليسـرُ**

وإن ا زن القلب أن ترى كث من ا سلم جزيرة العرب قد غفلت قلوبم عما يدور حو م قال ا تعا ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ ۞ إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

قال ابن كث ر ه ا تفس ه على هذه الآية : (هذا شروع عتاب من لف عن رسول ا ﷺ غزوة تبوك ح طابت الثمار والظلال شدة ا ر و ارة القيظ فقال تعا ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ﴾ أي إذا دعيتم إ ا هاد سبيل ا ﴿ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ ﴾ أي تكاسلتم وملـتم إ ا قـام الدعـة

وا فض وطيب الثمار ﴿أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ ﴾ أي مالكم فعلتم هكذا رضاً منكم بالدنيا بدلاً من الآخرة زهد تبارك وتعا الدنيا ورغب الآخرة فقال ﴿ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾) .

وقال ر ه ا : (توعد تعا من ترك ا هاد فقال ﴿ إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ قال ابن عبـاس رضـي ا عنهما استنفر رسول ا ﷺ حيّاً من العرب فتثاقلوا عنه فأمسك ا عنهم القطر فكان عـذابهم ﴿ وَيَسْـتَبْدِلْ قَوْمًـا غَيْرَكُمْ ﴾ أي لنصرة نبيه وإقامة دينه كما قال تعا ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَـالَكُمْ ﴾ ﴿ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئًا ﴾ أي ولا تضروا ا شيئا بتوليكم عن ا هاد ونكولكم وتثاقلكم عنه ﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَـدِير ﴾ أي قادر على الإنتصار من الأعداء بدونكم) ا.هـ.

فا ا بالقيام هاد الكفار من اليهود والنصارى وا رتدين قال ا تعا ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّـارَ وَالْمُنَـافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ وقال تعا ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُـونَكُم مِّـنَ الْكُفَّـارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ وقال تعا ﴿ وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ وقال تعا ﴿ قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ .

واحذروا حال ا نافقة وأفعا م من اذ م عن ا هاد فقد قال ا فيهم ﴿ وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُواْ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَـاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُواْ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِـي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ۞ الَّذِينَ قَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَؤُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ .

وا أسال أن ينصر دينه ويعلي كلمته وينصر عباده ا اهدين وأن عل م من كل هم فرجاً ومن كل ضيق رجـاً ومن كل بلاء عافية وأن يرزقنا الشهادة سبيله مقبلة غ مدبرين صابرين تسب وصلى ا على نبينا مد وعلى آله وصحبه وسلم تسلماً كث اً .

ورد إلينا عبر بريد المجلّة عدّة أسئلة تتعلق بمسائل فقهية وقد عرضت هذه الأسئلة على الشيخ عبدالله الرشيد ليجيب عليها .
علماً أن الترتيب الزمني للإجابة عليها هو بحسب ورودها ووصولها في البريد :

فاسألوا أهل الذكر

فتاوى في الجهاد والسياسة الشرعية

وردنا هذا السؤال من أحد الإخوة والذي رمز لنفسه بـ " لينكس مان " :

إذا أسر شخصٌ مسلمٌ ارتكبَ ناقضاً من نواقض الإسلام ، وهو مظاهرة الكفار على ا سلم فهل ب استتابته أم لا ؟ وشكراً

ا مد رب العا ، والصلاة والسلام على أشرف ا رسل ، نبينا مد وعلى آله وصحابته أ ع ، أما بعد:

الأخ الكر السائل: حبذا لو اخترت ا ً ا عربيا وتركتَ التلقّب بالأعجمية، واختر من الأ اء والكن والألقاب ما فيه فألٌ حسنٌ وتيمنٌ، زادك ا من العلم والإ ان وجعلك مباركًا أينما كنت، وأما جواب مسألتك:

فإن ظاهَرَ رجلٌ من ا سلم أهل الكفر وتولاهم فقد ارتد أُسر فله أحوال:

ا ال الأو : أن يُعلم حقه وجود شروط التكف وانتفاء ا وانع الـ نع وق اسم الكفر به، فحكمه حكم سـائر ا رتدين والصحيح فيهم عدم وجوب الاستتابة، بل وز قتله دون استتابة لعدم الدليل ا وجب لاستتابتهم ولأمرِ الـ ن صلى ا عليه وسلم بقتل عدد من ا رتدين وقته دون أمرٍ باستتابتهم، ولصنيع بعض الصحابة الدال على ذلك.

ا ال الثانية: أن يُعامل معاملة الطائفة ا متنعة كما هو حال ا واسيس وا قاتل جيوش الردة كالشرطة العراقيـة و الف الشمال الأفغا وا باحث السعودية، فُيحكم له بالكُفر ظاهرًا ويُعامل على هذا كما دل عليه الكتاب والسـنة وإ اع الصحابة، ولا يشترط حاله البحث عن وجود الشروط وانتفاء ا وانع.

والطائفة ا متنعة هي الطائفة الـ ا شوكةٌ تنع با عن إجراء أحكام الإسلام، سواء كان فعلها تركًا لواجبٍ كالزكاة، أو كان كفرًا مستقلاّ كا كم بغ ما أنزل ا ومناصرة الطواغيت،**وا كم فيها** تكف أفرادِها على التعي وا كم م بالكفر ظاهرًا لا باطنًا، ويُحكم م بالكفر باطنًا بعد الاستفصال أو تبين أحوا م، ولتفصيل هذا ا كم موضع آخر.

ومع ا كم عليه بالكفر ظاهرًا لا باطنًا أننا كم عليه بأنه كافر بعينه ونُجري عليه يع أحكام الكفر من وجـوب الـ اءة منه و ر ابتدائه بالسلام وحرمة إنكاحِه ا سلمة وعدم الصلاة عليه إذا مات ومنع دفنه مقـابر ا سـلم وإباحة دمه سواء ا عركة أو خارجها، ولكننا لا نشهد عليه بالنار كسائر الكفار بل نقول له كما قال الن صلى ا

عليه وسلم لعمه العباس فيما ذكر ابن إسحاق: "ا أعلم بإسلامك ، فإن يكن كما تقول فإن ا زيـك ، وأمـا **ظاهرك فقد كان علينا**".

ولكن مثل هذا إذا أُسِر يُعامل معاملة الأفراد لزوال ا نعةِ ال كانت مانعًا من الاستفصال؛ فيُستفصل منـه ويُنظـر وجود الشروط وانتفاء ا وانع حاله، فإن ثَبتَ حاله مانع من موانع التكف كالإكراه ا قيقي حُكم بإسـلامِه و ُ ز قَتلُه.

فالاستابة **ا ال الأو** تأ ء طلب التوبة منه وعرضها عليه قبل قتله، وهي غ واجبة على الصحيح، والاستابة **ا ال الثانية** تأ ء النظر حاله و وجود الشروط ا شترطة لت يل الكفر وانتفاء ا وانع ا انعة من ذلك وهذا النوع من الاستابة واجبٌ ا قدور عليه ولا ب ا متنع، ومن ثبت كفره بعد هذا النوع من الاستابة فإن عرض التوبة عليه لا يلزم كما ا ال الأو ، وإن ثبت وجود ا وانع حقه وأُزيلت فأصر كان مرتدا لا تلزم استتابته، وإن تاب ورجع كان على إسلامه.

وحيثُ قلنا: إن الاستابة لا ب، فإن هذا لا يع ر ها، بل الاستابة مستحبةٌ مندوبٌ إليها يع الأحوال، فإنه: "**لا أحدَ أحب إليه العذر من ا** " كما قال رسول ا صلى ا عليه وسلم، إلا إن ترتّب على الاستابة تعطيل جهـاد ا رتدّ ا متنع بالشوكة فلا وز تعطيل الواجب للمستحب، فالاستابة موضعها حال السعة ا قدور عليه، واختلـف توبة الزنديق فإن قُلنا بعدم قَبو ا فلا مع للاستابة ولا تُشرع وجوبًا ولا استحبابًا.

وا لاصة: أن من ارتكب هذا الناقض وكان متقوِّيًا بشوكة الكفار يُحكم بكفره على ظاهره ويسمى كافرًا بالع ، ويُعامل معاملة الكافر يع الأحكام من القتال وغ ه، دون الشهادة عليه بالنار؛ فإن عُرفت حاله أو مكّـن ا منه أحدًا من ا سلم وجب أن يُنظر هل يثبت حقه مانع من موانع التكف أم لا؟

فإن ثبت حقه مانع من موانع التكف كالإكراه أو التأويل ا عت فهو مسلمٌ ب بيان ا ق له وإزالة ا انع فـإن تابَ وإلا حكم بردّته وقُتل، وهذا ا وضع هو الذي ب فيه الاستابة.

وإن   يثبت حقه مانع من ا وانع، فهو كافرٌ وز قتله دون استابة، ولكن الاستابة مستحبةٌ لأنها من ام إقامة ا جة عليه.

فهذا ما يتعلق با سألة على الاختصار وللاستزادة راجع كتاب ا امع طلب العلم الشريف لعبد القادر بن عبد العزيز موضع منه: نقد الرسالة الليمانية، ونقد كتاب القول القاطع، وراجع أيضًا كتاب الثلاثينية التحذير من الغلو التكف لأ مد ا قدسي الفصل الثالث عند قوله: (تنبيه: أن قاعدة الأصل جيوش الطواغيـت وأنصـارهم الكفر لا غُبار عليها)، ولعل ا ُييسر كتابة رسالةٍ أبسط من هذا تُستو فيها الأدلة وتُبـين فيهـا ا سـألة، وا و التوفيق.

الأخ محمود إبراهيم يسأل ويقول :

هل يجوز لي أن أقدم على أمر ما مثل اللحاق بالمجاهدين في العراق بعد وضع بعض الترتيبات التي رتبتها بنفسي وبدون تنسيق مع الإخوة في العراق ولا أعرف إن كانت هذه الطريقة تنجح أم لا ولكن هذا كل ما بوسعي عمله.. وبعد أن أصل إلى العراق لا بد أن يسهل الله لي سبيلا إلى المجاهدين فأظن أنه ليس من الصعب الوصول إليهم إن وصلت إلى العراق إن شاء الله وأسأل الله أن يحفظكم بحفظه.

ا مد رب العا ، والصلاة والسلام على نبينا مد وعلى آله وصحابته أ ع ، أما بعد:

فقد قال ا عز وجل: **يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثُباتٍ أو انفروا يعًا * وإن منكم لَمَن لَيُبطئن فإن أصابتكم مُصيبةٌ قال قد أنعم ا علي إذ أكُن معكم شهيدًا** ، و هذه الآيات الوصية بأخذ ا ذر من العدو والنف إ قتاله، وذم من يُبطئ الناس عن ذلك و ذ م عنه وهم أهل النفاق.

والنف إ ا هاد العراق اليوم واجبٌ متعينٌ على كل مسلم، لا يُستثنى منه أحد إلا من كان ثغرٍ من ثغور ا هاد ا تعين، أو عاجزٌ عن القتال معذورٌ؛ قال تعا : **ليسَ على الضعفاء ولا على ا رضى ولا على الذين لا دون مـا يُنفقون حرجٌ إذا نصحوا ورسوله ما على ا سنين من سبيل وا غفورٌ رحيم * ولا على الذين إذا مـا أتـوك لتحملهم قُلت لا أجد ما أ لكم عليه تولوا وأعيُنُهم تفيض من الدمع حزنًا ألا دوا ما يُنفقون * إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع ا والف وطبع ا على قلوبهم فهم لا يعلمون** .

و هذه الآيات العذرُ للضعفاء وا رضى والذين لا دون ما يُنفقون ولا ما يُحملون عليه من مال ا سلم ، وكان هذا غزاة تبوك واستقبل رسول ا صلى ا عليه وسلم فيها سفرًا بعيدًا وعدوا، فلم يكن أحدٌ يستطيع النف إلا راكبًـا فعُذر هذه الغزاة صوصها من لا د ا ركب، و يكن ذلك عذرًا لأحدٍ ا ندق ولا أُحُدٍ لقرب ا سـافة، فدل على **اختلاف القدرة** ا بُ با النف باختلاف الأزمان والأحوال.

و هذا الزمان تاج ا اهد إ طريقٍ للوصول إ أرض ا عركة والطريق قد يكون ر يا فيحتاج إ الوثائق الثبوتيـة الأصلية أو ا زورة سب حاله، وقد يكون طريق تريبٍ فيحتاج إ معرفة الطريق وما تاج إليه، كمـا تـاج الغالب إ مُستقبلٍ يستقبله ويوصله إ ا اهدين ويعرّفهم به.

فكل ما استطاع ا اهد الوصول بدونه من هذا يكن شرطًا وجوب النف إ ا هاد، كما لو تج إ الوثائق الر ية، أو تج إ ا نسق لقدرته على الوصول إ ا اهدين ومعرفتهم له لو وصل إليهم، وإن كان لا تـاج إ الاتصال ماعة من ا اهدين أهل الشوكة و لك القدرة على إعداد العدة وقتال الكفار ولو يتصل بأحد تج إ ا نسق ولا إ الطريق ا وصلة إ ا اهدين.

والغالب أن ا اهدين لا يستطيعون استقبال من يأتِ بتنسيقٍ ومعرفةٍ ن يُوثق به، لكثرة العملاء ا دسوسـ مـن بعض دول ا وار، ومن الدول ا يكثر نف ا اهدين منها، فالأو ن أراد النف إ ا هاد أن يسعى البحث عن الطريق ا عروفة ا توصله إ ا اهدين، أو يعلم قبل ذهابه عمن يستقبل من يأ إليه من ا اهـدين دون اشـتراط التنسيق ليكون على بصـ ةٍ من أمره قبل خروجه وئلا يقع لقمةً سائغةً لأعداء ا أو يصل إ جبهة ا هاد ويتحـرج ا اهدون من استقباله لعدم معرفته ومن رده خوفًا عليه فيكون عبئًا عليهم فوق ما ملون من الأعباء.

ولا يُفهم من هذا التقاعس أو التخاذل عن النفـ ـير إلى الجهاد بل الواجب هو السعي الـمتّصل لتحصـيل أسـبابه وأن لا يقعد ولا يقرّ حتى يحصل الأسباب التي توصله إلى أرض المعركة ويبذل قُصارى جهده ولا يكون كحال من طبـع الله على قلوبهم من يستأذنون وهم أغنياء.

وليعلم أن العذر الواحد قد يعتذر به رجلان أحدهما صادقٌ مصدقٌ معذورٌ مأجورٌ كالذين قال الله فيهم: **ولا علـى الذين إذا ما أتوك لتحملهم قُلتَ لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعيُنُهُم تفيضُ من الـدمع حزنًـا ألا يجـدوا مـا يُنفقون**، والآخر كاذبٌ مُكذبٌ مخذولٌ كالذين قال الله فيهم: **إنما السبيل على الذين يستأذنوك وهم أغنيـاء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون * يعتذرون إليكم إذا رجعتم إلـيهم قـل لا تعتذروا قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عَمَلكم ورسولهُ ثُم تُردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنـتم تعملون * سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتُعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجسٌ ومأواهم جهنم جزاءً بما كانوا يكسبون * يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين**.

والفرق بينهما ما قال الله عز وجل: **ليسَ على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون مـا يُنفقـون حرجٌ إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفورٌ رحيم**، ومن نصح لله ورسوله لا يُمكن أن يعتذر بما ليس بعذرٍ بل إن الناصح الصادق إذا لم يجد ما يوصله إلى الجهاد حزنَ وأسف لذلك وواصل السعي ليُجاهد في سـبيل الله.

وتأمل حال من لم يجدوا ما يُنفقون في الجهاز للجهاد فلم يقعدوا فرحين بعذرهم ويتأخروا ليكونوا فيمن يعتذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رجع إليهم كما فعل المعذرون من الأعراب، بل جاؤوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم قبـل الخروج حرصًا على إدراك الغزوة ليحملهم فلما اعتذر تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنًا على عجزهم عن الإنفـاق **حزنًا ألا يجدوا ما يُنفقون**.

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

رسائل وردود

الأخ فجر قادم : اقتراحاتك العسكرية وصلت وهي ل اهتمامنا ، ونشكرك على تنبيهك ، والكرامـة الـ ذكرت أنا حصلت لأحد الأخوة الـاهدين الذين قتلوا على أيدي القوات السلولية ا نستبشر به ، ونـذكرك أخـي الكر ونذكر أنفسنا بأن أعظم الكرامة لزوم الاستقامة كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية ، ولعل سـلامك يصـل إ الشيخ أ بكر ناجي بإذن ا .

الأخ خالد أبو سيف : نعتذر عن عدم استطاعتنا إرسال ما طلبت من أعداد الـلة ، ولكن بإمكانك ا صول على مـا تريد بالدخول إ موقع (القاعدون) الذي قام مشكوراً مع يع أعداد الـلة وا عسكر إصـداراته ا تميـزة ، أو بطلب ذلك من الإخوة ا نتديات أو ع " البالتوك " .

الأخ أبو الـ اء ا الدي : ملاحظاتك واقتراحاتك ونصائحك الأمنية قيد الدراسة ، ونشكرك على ما أبـديت ومـا نقلت من مشاعر اه إخوانك الـاهدين ، وأما عملية تفج مب الطوارئ بالوشم فلمعرفة ا كم الشرعي ثل هـذه العمليات بإمكانك الرجوع إ كتاب " هداية الساري حكم استهداف الطواري " والـذي أصـدره إخواننـا "كتائب ا رم " ، وارجع أيضًا إن شئت إ ما كتبه أهل العلم هذه ا سائل ومن ذلك كلام الشيخ عبد القادر بن عبد العزيز كتاب ا امع طلب العلم الشريف، عند نقده للرسالة الليمانية ولكتاب القول القاطع ، أما موقفنا من هذه العملية وأمثا ا من الناحية الإستراتيجية فقد أوضحه القائد أبو هاجر ر ه ا بيانه الصو الذي أصدره آنذاك أما طلبك الرد على يع رسائل الأخوة وعدم اهال أي منها فهذا ما اوله نسأل ا الإعانة والتوفيق.

الأخ أبو إسلام ا قدسي من بيت ا قدس : ا مد ا على ما بشرتنا به من انتشار إصداراتنا بـ إخواننا الـاهدين فلسط ، وجزاك ا خ أ على بشراك بالتوجه الكب لديهم إ تب ا نهج السلفي ا هادي ، وهذا بإذن ا بدايـة النصر وتطهـ أو القبلة من دنس اليهود ، وبالنسبة لسلسلة العلاقات الدولية الإسلام فقد توقفت بأسر الشـيخ فارس الزهرا فرج ا عنه وعن يع إخواننا الأسرى وقد أحلنا اقتراحك إ اللجنة الشرعية لدراسته .

الأخ يح توفيق: نشكرك على اقتراحاتك، وإن كنا نطمع أن تكون مفصلة ح نستطيع الاستفادة منها بشكل أكـ .

الأخ ا قدسي : نقدر إ افك لنا بأخبار إخواننا ونسأل ا لنا ولك و م الثبات على هذا الطريق ح نلقاه .

الأخ أبو اهد القحطا : جزاك ا خ أ على خدمتك الـ قدمتها للمجاهدين ، ونسأله سـبحانه أن قـق لـك أمنيتك باللحاق بم عاجلاً غ آجل ، ونذكرك أخي الكر بقول ا سبحانه وتعا ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّـهِ إِن اللّهَ يُحِب الْمُتَوَكِلِـ ﴾ وقوله سبحانه ﴿يَا أَيهَا الَذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ ﴾ .

الأخ إسحاق اهد من بلاد الشام : مد ا على عودة التواصل معكم ومع يع إخواننا، ونفيدك بـأن رسـائلك السابقة تصل، ونشكرك على التماس العذر لإخوانك، وأما بالنسبة لطلبك العسـكري فقـد أحلنـاه إ اللجنـة العسكرية ا تصدر معسكر البتار، وأما صوص ا قالات فأرسل ما لديك وسننشر منها ما هو صا للنشر بإذن ا .

الأخ مود إبراهيم : ا مد الذي هداك إ صراطه ا ستقيم ، وليس استطاعتنا تلبية مطلبك هـذه الفتـرة وسؤالك الذي وجهته إ الشيخ عبد ا الرشيد حول الذهاب إ العراق ستجد ا واب عليـه بـإذن ا زاويـة "فاسألوا أهل الذكر" .

الأخ أبو جن الكنا من مصر : زادك ا غ ةً على دينه ، ووفقك لنحر عباد الصليب واليهود الأ اس على أرض الكنانة ا تمعون فيها وهم مطمئنون آمنون ، ت رعاية فرعونا كما ذكرت ، واقتراحك على الشيخ أ بكـر ناجي وضع تصور حول قيام ا ركة ا هادية مصر كم خ ته بواقع ا ال هناك سيصل إليه بإذن ا تعا .

الأخ الأسد النائم : قد لا نستطيع الاتصال ا باشر مع الإخوة ا ريص على خدمة ا هاد وتقسيم العمل الإعلامـي عليهم ، ولكن بإمكانك سؤال من تثق به أو السؤال ع ا نتديات عن طرق نشر الإصدارات ا هادية وإيصـا ا إ أك شر ة من الناس صدعاً بكلمة ا ق وجهاداً ن حارب ا ورسوله ، مع الأخذ بالأسباب الأمنية بعد التوكل على ا عز وجل ، ولعلك ُتشاهد على صفحات الأعداد القادمة من ا لة بإذن ا بعض الوسائل ا ُتفيدك هذا الباب.

الأخ أبو أسامة : ما يصيب ا اهدين من الابتلاءات إ ا هو حيص و ييز من سنن ا ا لا تتبدل ، ومن لوازم هذا الطريق وخاصة البدايات، ولو كان أحدٌ ينال النصر بدون ذلك لناله رسول ا صلى ا عليه وسلم ، وعليك أخي ا بيب بالالتجاء إ ا والصدق الدعاء ، والبدء جهاد الأعداء وقتلهم حيثما ثقفتـهم إ أن ييسـر ا لـك الالتحاق بسرايا ا اهدين جزيرة العرب .

الأخ أبو عبد الر ن البتار : لا شك تأ الإصدارات الصوتية ونفعها الكب ، و ن نسعى جاهدين إ إيصـال كلمة ا ق ع ها ما استطعنا إ ذلك سبيلاً ، وكلامك يزيدنا اهتماماً بذا ا انب ، أما استفسارك فلعلك د الإجابة عنه مظانه على شبكة الإنترنت أو ا كتبات العامة ، وبارك ا فيك .

الأخ أبو حفص ا زائري : السبب فيما ذكرت معروف لدينا نسأل ا أن كننا من اوزه ، و يقع شيء ا تظن وا مد ، أما صوص الإصدارات الصوتية فسوف تهد ذلك إن شاء ا ، ونعمل على البحث عن ا واد ا ـ أشرت إليها ونشرها على الشبكة ، وأما وصف ا نة من نونية ابن القيم بصوت الشيخ فارس فلعلك تراه على شـبكة الإنترنت قريبًا بإذن ا .

الأخ أبو عبد الر ن ا قدسي : استمر إعداد نفسك وحاول الاستفادة من معسكر البتار على قدر مـا تسـتطيع وبالنسبة لاستخدام السلاح فبإمكانك التدرب عليه تدريباً صامتاً بيتك ح يتسر لك ا كان ا ناسب لاسـتخدام الذخ ة ا ية ، وطريق العراق يس على من يسره ا عليه فجد البحث وا ذ احتياطاتك الأمنية واستعن با على

ذلك ، وإن د طريقاً فاتبع وصية الشيخ أسامة حفظه ا قتل الأمريكان فوق كل أرض و ت كل اء ، فـإن ا رب اليوم ضد الصليبيين واليهود واحدة وإن تعددت ا يادين .

الأخ حازم البصري من العراق : اقتراحك أحيل إ اللجنة الشرعية وستدرس اللجنة السبيل الأنسب لطرح موضوع "سبيل إقامة ا لافة" وتوضيح ا نهج الشرعي فيه .

الأخ الذي رمز لنفسه باسم " قاعد بن جالس آل قاعد " : وصلتنا رسالتك القيمة بارك ا فيك وجزاك ا خـ أ على اهتمامك بإخوانك ا اهدين ، وعلى حرصك على نسخ لة صوت هاد ومعسكر البتار وتوزيعهما ، نصائحك وملاحظاتك واقتراحاتك وما استعرضته من مشاكل وحلول مفيد للغاية ، وسنهتم بدراستها والاستفادة منها مع العلم أن الكث منها معمولٌ به حالياً ، جعل ا ذلك موازين حسناتك .

الأخ مشاور : وفقك ا وشكر جهودك نصرة ا هاد وا اهدين ووفقك دمة دينه ، نشكرك على الفوائد القيّمة ا استفدناها من رسالتك .

الأخ أبو حنظلة البغدادي : أحبك ا الذي أحببتنا فيه ، وجزاك ا خ أ على شعورك وحزنك على مـا يصـيب ا اهدين ، ولكن لتعلم أن ابتلاء ا اهدين بشيء من وف وا وع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات هو كمـا ذكرنا من لوازم هذا الطريق ، أما سؤالك عن كيفية خدمة ا اهدين فلعلك د كتاب الشيخ عيسى بـن سـعد العوشن ر ه ا "٣٩ وسيلة دمة ا اهدين" جواباً شافياً عليه ، اهتم بإعـداد نفسـك إ أن ييسـر ا اقـك با اهدين ، وإن يتيسر لك ذلك فدونك الصليبيين الذين يسرحون طول أرض ا زيرة وعرضها ، أعد خطتـك واستعن بربك ونفذ وصية نبيك مد صلى ا عليه وسلم "أخرجوا ا شرك من جزيرة العرب" ، أما مقالاتك ا ـ تنوي إرسا ا فعلى الرحب والسعة وسننشر منها بإذن ا ما هو صا للنشر .

الأخ ابن الغافقي : رسالتك وصلت ولكن الرابط الذي أرفقته لا يعمل ، فلعلك تتأكد من الرابط ، وتراسـلنا مـرةً أخرى بارك ا فيك .

الأخ أبو ا هاجر الشرقي : أثابك ا على ما خطه يراعك ، وجعله موازين حسناتك ، و ثك على الاجتـهاد نشره على شبكة الإنترنت .

الأخ عبد ا اهد: نشكرك على الرابط الذي أرسلت "ا رائم الأمريكية القرن العشرين"، جعـل ا ذلـك موازين حسناتك.

الأخ أسامة سامي : ترصدك على هدفك واستفادتك من الوسائل ا توفرة لديك هو الذي دد نوع ا دية ا ـب أن تقدمها للعلوج ، استعن با واستخر شأنك كله .. سم با وا ر .

الأخ [يسم نفسه] : ا لحوظة ا ذكرت عن " تغ الأرقام " تصرة جداً و تاج إ تفصيل (توضيح لفائـدة التغ) ح نتمكن من الاستفادة منها ، فلعلك توافينا با رسالة أخرى جزاك ا خ اً.

الأخت أمل الشمري " أم أسامة ا كي " من قطر : جزاكِ ا خ اً على كلماتك واقتراحاتك القيمة ، وثبتك علـى صراطه ا ستقيم ، و صوص وصايا من ذكرت من الشهداء - سبهم كذلك وا حسيبهم - فإننا لن نبخل ا يتوفر لدينا منها على إخواننا بإذن ا ، وأكثر من ذكرت أ اءهم م وصايا خطوها بدمائهم لتصل إ أمتـهم ، دينـها مبثوثةً كتاباتم ا ُنشرت مستقلة أو على صفحات هذه ا لة ومعسكر البتار أعداد ا السابقة كـ أ هـاجر وفيصل الدخيل وعيسى العوشن ومعجب الدوسري وغ هم ر هم ا .

الأخ ا هادي : حياك ا وبياك ، ومرحباً بك و ميع إخواننا كل مكان ، ونذكرك بقول ا تعا : ﴿ ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ﴾ ، وبالنسبة لسؤالك فقد أحيل على الشيخ عبد ا الرشيد وستجد الإجابة عليه بإذن ا زاوية " فاسألوا أهل الذكر " ، ونسأل ا أن يستجيب دعوتك [اللهم كما أهلكت عـاداً و ود ، فأهلك الأمريكان واليهود] .

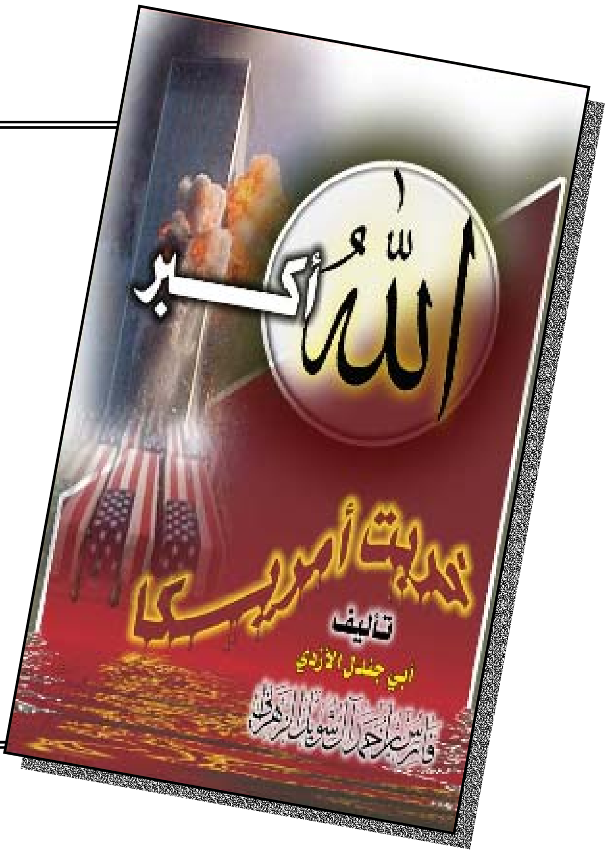
الأخ [يسم نفسه] : رسالتك ا تقول فيها " اكتبوا عن ... " وصلت بارك ا فيك ، ونرجو منـك إرسـال تفاصيل ا وضوع إن كانت لديك ، حيث نستطع متابعة ا ستجدات.

الأخ الباشق : نسأل ا أن يسددكم ، وينصر بكم دينه ، ويذل بكم أعداءه ، و دكم دد من عنده ، ولا شك أخي ا بيب أن لضرب العدو مفاصل اقتصاده من الأثر ما لا فى ، وإن كان من نصيحة فإننا نوصـيكم بتقـوى ا والسمع والطاعة لأم كم ، والالتجاء إ ا والتوكل عليه كل شؤونكم ، نوصيكم بأخذ يع أسباب ا يطـة دون أن تكون عائقاً لكم عن العمل ، واحرصوا على الترصد الدقيق مع ا ذر ، والتخطيط ا دروس للعملية مع العلم أن الانسحاب هو أخطر مرحلة كل عملية ، واعتنوا با انب الاستراتيجي التخطيط وأن يكون لديكم تصـور مستقبلي واقعي لعملكم ، ولا تنسوا وصية شيخ ا اهدين " لا تشاور أحداً قتل الأمريكان " واستعينوا علـى مـا عزمتم عليه بالكتمان ، وعدم إفشاء تفاصيل عملكم لأحد وخاصةً رسائل الإنترنت ، واحذروا التساهل دمـاء ا سلم ، واستغلوا أوقاتكم بالطاعات وطلب العلم الشرعي وخاصةً التوحيد ، وحبذا لو راجعـتم دور " الأمـن والاستخبارات " لسيف العدل ، و " حرب ا دن " لأ هاجر ر ه ا ا نشر على صفحات معسكر البتار .

الإخوة لينكس مان ، أبو عبدا الأزدي من الإمارات ، سفاح ب يم ، السائل عن عملية ا درسـة الروسـية : رسائلكم وصلت وستجدون الإجابة على استفتاءاتكم الشرعية بإذن ا زاوية " فاسألوا أهل الذكر " على صفحات هذه ا لة .

وختاماً نذكر إخواننا بأن لا يغفلوا عن أعظم سلاح .. سلاح الدعاء ، وأن صوا إخوانم ا اهدين كل مكان ويدعوا م بالثبات والنصر والتمك .

من إصداراتنا



بدأ ا ؤلف كتابه بكشف زيف ا ضارة الأمريكية ا زعومة ثلاً على ذلك ـا اقترفته من جرائم حق الشعوب ال احتلت أراضيها ونبت خ اتا وأقامـت ا ا ذابح والإبادات ا ماعية منذ قيامها وح وقتنا هذا ، بعد ذلـك شـرع ا ؤلف بيان أسباب خراب أمريكا ، وأنا ستنهار بإذن ا وستسقط سـقوطاً مدوياً لأسبابٍ رئيسةٍ ثلاثة :

الأول : ا رب الغ متوازية ال شنها تنظيم القاعدة ولا يزال ، وأوضح خلال ذلك العمليات ال نفذها اا اهدون ضد الأمريكان ، وأ ها غزوة ١١ سبتم وال فصل آثارها ونتائجها على حاضر أمريكا ومستقبلها .. الثا : دخول أمريكا ا كشوف العا الإسلامي و ليها عن ا رب بالوكالة وخصوصـاً حربيها الأخ ت أفغانستان والعراق وما تتعرض له هات ا بـهت مـن استن اف واردها الاقتصادية والعسكرية والذي سيؤدي بإذن ا إ خروجهـا منهما خاسرةً ذليلة .. الثالث : التفكك الداخلي والا راف الأخلاقي كانتشار القتل والاغتصاب والسرقة وا خدرات وتفكك الأسرة والتفرقة العنصرية .

ساهم في طباعتها ونشرها



رسالة كتبها الشيخ يوسف العي ي تقبله ا الشهداء الرد علـى بيـان التخذيل ا وسوم بـ " ا بهة الداخلية أمام التحديات ا عاصرة رؤية شرعية " . وقد صدر هذا البيان قبيل ا جمة الصليبية الأخ ة على العراق ، وفي وقتٍ اشتد فيه سعار آل سلول ملاحقة اا اهدين إرضاءً للصليب ، موقعاً من قبل ثلاث شخصاً ن وصفوا أنفسهم بـ " الراسخ العلم " ، ضمنوه ما يـراد منـه إضعاف ا قاومة ا هادية للعدو الصائل وقد ب الشيخ رسالته أمرين مهم :

الأول : إخفاق ا وقع على البيان القدرة على ت يل النصوص على الواقع . حيث اشترطوا جهاد الأمة اليوم أن يتم النظر فيه من قبل الراسخ العلم الف ذلك إ اع العلماء على أن جهاد الدفع لا يشترط له شرط .

الثا : الكذب والتحريف النقل عن أهل العلم .

حيث أورد ا وقعون على البيان كلاماً نسبوه " للعز بن عبد السلام " حرفوا فيه كلامه ر ه ا ، وكذبوا عليه ، وقولوه ما يقل ، وأضافوا إليه ونقصوا منـه ح يوافق رأيهم ، وهذا كما قال الشيخ ر ه ا ا يعرف إلا عن الرافضة .

صوت الجهاد

العدد السابع والعشرون
شهر رمضان
عام ١٤٢٥هـ

تأملات في التراجعات



دورنا في نصرة الإسلام

من للحرائر؟

صوت الجهاد

صوت الجهاد

تهتم بشئون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب

مجلة نصف شهرية – العدد السابع والعشرون

شهر رمضان – عام ١٤٢٥هـ

في هذا العدد

أما بعد

فهذا رمضان الثا منذ بدأ ا هاد ا بارك جزيرة العرب قد أهل هلاله وا اهـدون و ا مـ د صـامدون صـابرون مستمسكون ا عاهدوا عليه ا إما النصـر ، وإما الشهادة ﴿ فَمِنهم من قَضى نحبـَه ومِنهم من ينتظِر وما بـدلُوا تبدِيلًا ﴾ .

ما ضرهم قعود القاعدين ، ولا لوم اللائمـ ، ولا ـ اذل ا تخاذل ، ولا كل من ﴿ كَرِه اللّه انِبعاثَهم فَثَبطَهم وقِيلَ اقْعدواْ مع الْقَاعِدِين ﴾ .

وما ضرهم تسلط عدوهـم ، وما أرهبتهم عدته وعتـاده ، وما ع من جنود وعساكر ، وما أوهنهم إعلامه ولا علماؤه ﴿ فَانقَلَبواْ بِنعمةٍ من اللّهِ وفَضلٍ لم يمسسهم سوءٌ واتبعواْ رِضوانَ اللّهِ واللّه ذُو فَضلٍ عظِيمٍ ﴾ .

وما ضرهم أن سقط منهم قتلى ، أو أُخذ منهم أسرى فهـم قد باعوا نفوسهم يفعل ا ما يشاء ﴿إِن اللّه اشترى مِن الْمؤمِنِ أَنفُسهم وأَموالَهم بِأَن لَهم ا َنةَ يقَـاتِلُونَ فِـي سِبِيلِ اللّهِ فَيقْتلُونَ ويقْتلُونَ ﴾ ، نسأل ا الثبات على مـا يرضيه ح نلقاه وأن تم لنا بالشهادة سبيله.

فاتحة المجلّة

بقلم الشيخ :
سعود بن حمود العتيبي
حفظه الله

ا مد رب العا ، والصلاة والسلام على أشرف ا رسلا ، أفضل من صلى وصام وتلى القرآن وقام، وجاهد سبيل ا أعداء ا ح علت راية الإسلام، وعلى آله وصحابته أهل الصيام والعبادة، وطلاب ا نة والشهادة، ومن تبعهم بإحسان إ يوم الدين، أما بعد:

فإن ا عز وجل لق ما يشاء و تار، وقد اختار شهر رمضان من ب شهور العام فخصه بصيام اره والتأكيد على قيام ليله، و ليلة القدر منه أنزل القرآن، وفيه فتح أعظم الفتوح على نبيه الكر غزوة بدر، فهو شهر الصلاة والصيام والقيام وقراءة القرآن وقتال الكفار، وهو شهر ا غفرة والر ة وا كة والتوبة على التائ ، فجمع ا فيه أبواب الفضائل كلها ووجوه ا بأنواعها، و ذا قال رسول ا صلى ا عليه وسلم فيما روى الترمذي: "رغم أنف من أدركه رمضان فلم يغفر له"، فكيف يفوت ا ؤمن هذا الثواب العظيم والفضل الك .

وإذا كان ا رء قد فرط السالف من عمره وقصر حق ربه، فإن رمضان لفرصة يتوب فيها من الذنوب ويتزود من الطاعات ويبدل العمل السيء بالعمل الصا قبل أن يفوت الفوت ويدركه ا وت.

وإن من أعظم الطاعات الإسلام، ا هاد سبيل ا ى الدين وذروة السنام، فليس من قربةٍ أقرب إ ا هذا الشهر الكر من ا هاد سبيل ا ، ورمضان شهر ا هاد والفتوحات حتى إن أكثر فتوحات ا سلم كانت هذا الشهر ا بارك.

والعجب كل العجب ن يتوب إ ا من كث من الذنوب وا عاصي شهر رمضان، وهو مصر على كب ة من أعظم الكبائر، ألا وهي القعود عن ا هاد ا تعين، وترك النف سبيل ا : **إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل فوما غ كم ولا تضروه شيئًا وا على كل شيء قدير** ، فكيف يص من لا يطيق العذاب العظيم على هذا الوعيد من رب العبيد؟

فانفروا أيها ا سلمون إ ا هاد سبيل ا فقد فتحت ا نة أبوا ا، وتزينت ا ور طا ا، وهذا وعيد ا لا يترك من له قلب يهدأ باله أو يقر قراره ح ينفر كما أمره ا ليقاتل أعداء ا ، من يتحرك امتثالاً لأمر ا ، ولا غ ةً لأعراض ا سلمات ا نتهكة أ غريب وغ ه من سجون أئمة الكفر، ولا ية ولا حياءً من القعود، فما الذي ركه بعد هذا؟ وهل قلبه إلا كا جارة أو أشد قسوة نسأل ا السلامة والعافية.

أيها ا سلمون.. ولا أقل من أن تبذلوا الدعاء لإخوانكم ا اهدين الذين بذلوا أنفسهم وأهراقوا دماءهم سبيل ا عز وجل ودفاعا عن ا رمات ا ستباحة، وثأرا لكرامة الأمة ا نال منها عباد الصليب واليهود.

ولا تنسوا إخوانكم الفلوجة من الدعاء فقد أقبل عليهم الصليب بقضه وقضيضه، وحده وحديده، ع م ا شود وحزب عليهم الأحزاب ونادى م إخوانه الكفر وعملاءه من كل مكان، يريدون ليطفئوا نور ا بأفواههم وا متم نوره، وناصر جنده ومظهر أوليائه، فادعوا للمجاهدين الفلوجة و العراق و أفغانستان والشيشان و جزيرة العرب نها وحجازها و دها وشرقها و ا ا، و فلسط ا ر ة ال يعيث فيها شرار ا لق فسادا منذ أكثر من س عاما ولا ناصر، و مصر ال رك فيها إخوانكم الأبطال فضربوا فندقًا تمع فيه اليهود وقتلوا منهم العشرات قربانا إ ا ب يدي رمضان نسأل ا أن لا رمهم ثواب هذا العمل العظيم، ولا تنسوا إخوانكم ا زائر الذين يقاتلون سبيل ا أكثر من عشر سن وأصا م ما أصا م من خذلان القريب وعداوة البعيد وتكالب الأعداء وأنواع الشدة والابتلاء فما وهنوا ا أصا م سبيل ا وما ضعفوا وما استكانوا، سبهم كذلك وا حسيبهم ونسأل ا أن ينصرهم وينصر سائر ا اهدين كل مكان، وأن يسدد رميهم ورأيهم ويهديهم إ ما ب ويرضى كل أمورهم.

ويا أيها ا اهدون كل مكان، هذا شهر ا هاد أقبل ه وثوابه ا ضاعف فتقربوا إ ا بدماء العلوج، ولا تتوانوا سفكها لتمسحوا ا الذل والعار عن أمتكم، واجعلوا هذا الشهر كما كان شهر بدرٍ وفتح مكةَ وشقحب وغ ها من فتوح الإسلام.

نسأل ا أن عل شهر رمضان هذا شهر عز ونصر و كـ ، وأن يرفع فيه راية الدين، ويعز الإسلام وا سلم ، ويذل الشرك وا شرك ، وأن يرفع راية التوحيد ويقيم علم ا هاد ويقمع أهل الزيغ والعناد، وصلى ا وسلم علـى عبـده ورسوله وصفيه وخليله وخ ته من خلقه، نبينا مد وعلى آله وصحابته أ ع .

التقرير الإخباري العشرون بشأن معركة حي النهضة بشرق الرياض

الذين آمنوا يقاتلون سبيل ا والذين كفروا يقاتلون سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفًا

ا مد رب العا ، والعاقبة للمتق ، ولا عدوان إلا على الظا ، والصلاة والسلام على إمام ا اهدين وقائد الغر ا جلا ، وعلى آله وصحابته والتابع ، ومن تبعهم بإحسان إ يوم الدين، أما بعد:

ففي منتصف ليلة الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر شعبان ذا العام، دا ت قوات الطوارئ م لاً لأحد ا اهدين وهو ا اهد عصام بن مقبل العتيبي حي النهضة شرق الرياض، وكان ضيافته موعة من ا اهدين منهم الشيخ عبد ا يد بن مد ا نيع، وا اهد عبد ا ميد بن عبد العزيز اليح ، وكانوا قد رصدوا ا ل قبل وصول ا اهدين إليه بسبب الاشتباه الأخ عصام العتيبي وهو أحد ا اهدين ا عروف ، وبدأوا التحض للمدا ة ح أكملوا استعدادهم الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل ونادوا ك ات الصوت داء ا اهدين إ تسليم أنفسهم، فسارع ا اهد عصام العتيبي ر ه ا بإخراج النساء والأطفال الذين كانوا القسم الداخلي من البيت لتأمينهم وخاطر ا اهدون بأنفسهم بالتأخر عن ا واجهة ح تأكدوا من خروج النساء والأطفال وابتعادهم عن ميدان ا عركة، اشتبك ا اهدون مع قوات الطوارئ من نوافذ البيت والسطح أولاً نزلوا إليهم وقاتلوهم أشد القتال مستخدم الأسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية، حتى فر جنود الطوق الأول لا يلوون على شيء تارك سيارا م وآليا م بعد أن أعطبت ن ان ا اهدين سا من سيارا م ال تترسوا ا وهم ينظرون، واستمرت الرماية الكثيفة من القناصة ا نتشرين على أسطح ا نازل ا اورة، واستطاع ا اهدون مد ا كسر أطواق ا صار ال حشدها الطواغيت وقت طويل بعد أن استمرت ا عركة أكثر من ساعت .

وانتهت ا عركة با ياز ا اهدين بنجاح من ا وقع واستشهاد الشيخ عبد ا يد ا نيع وا اهد عبد ا ميد اليح وا اهد عصام العتيبي ر هم ا وتقبلهم الشهداء، ح كن بقية ا اهدين من إكمال انسحا م بنجاح حتى خرجوا من منطقة ا صار ووصلوا إ مكان آمن و مد وا نة.

كما أصيب ا واجهة عدد كب من جند الطاغوت حاولت وسائل الإعلام التكتم على عددهم، وكان ب ا صاب -حسبما نشر موقع الوفاق ذو الصلة الوثيقة با باحث العامة- ا قدم مضيف الطلحي قائد قوة الطوارئ بالرياض ،

والذي ألزمه أسياده با ضور للمعركة لتثبيت جنود الطوارئ بعد أن أصا م الذعر وا لع وقذف ا قلو م الرعب، فأصيب بعد أن فر عنه جنوده وتركوه وحده.

و ن نعزي الأمة الإسلامية وأهل وذوي الإخوة الشهداء – نسبهم كذلك وا حسيبهم- ونسأل ا أن يتقبلهم عنده، وأن يتقبل منهم ما بذلوا أنفسهم له من ا هاد على أرض ا زيرة و ريرها من الصليبيين ا تل وعملائهم ا رتدين، وآخر دعوانا أن ا مد رب العا .

تنظيم القاعدة جزيرة العرب



تفاوتت الأخبار الواردة من أرض الكنانة إحـصاء عـدد القتلـى وا صاب إثر العملية ا باركة ا استهدفت فندق هيلتـون بطابـا جزيرة سيناء .. حيث أفادت بعض الروايات بأن عدد القتلى وصل إ ٦٠ شخصاً من اليهود ح اقتصرت روايات أخرى على عدد ٢٥ قتيلاً منهم ١٠ فقط من اليهود ، مع أن التفج قد أتـى علـى أحـد جوانب الفندق ا كتظ بالسياح الإسرائيلي وا كون من عشرة طوابق وحوله إ ركام ، بينما وصل عدد ا صاب إ ما يقارب ا ائت من اليهود والروس وبعض ا نسيات ا ختلفة ، وقد قامت ا كومة ا صرية فور وقوع العملية بفـتح ا عابر وا دود أمام شقيقتها الإسرائيلية لتسهيل دخول طواقم الإسعاف وإخلاء ا رحى وتـسهيل إجـلاء الرعايـا الإسرائيلي ا تواجدين سينا والذين قدر عددهم بـ ١٢ ألف اسرائيلي كانوا يقضون أحد أعيـادهم اليهوديـة ، ا دير بالذكر أنه قد التكتم على الانفجارين الآخرين الذين استهدفا منتجع سياحي مدينة نويبع باستثناء مـا أعلنته بعض وسائل الإعلام من أن عدد القتلى فيهما يزد عن اثن !! .

من جهة أخرى نقلت وسائل الإعلام اليهودية ومن بينها صحيفة هارتس اليهودية أن من ب قتلى الانفجارات ا باركة ابنة شارون " شيلا " حيث فُقِدت التفج ولا تزال ب الأنقاض ، وإن من ب ا فقودين حفيدي شارون ا شيلا و ا " ليئور (١١ عاماً) وجلعان (٣ أعوام)" بينما أصيب زوجها "زوهر" ب روح خط ة .

وقد اختيار ا دف الصحيح استراتيجيا ، حيث اخت ا دف من اليهود وهم العنصر الأول قائمة الكفار الأصلي ا ستهدفة لدى ا ماعات ا هادية كلها ، وكانت ا ناسبة عيدا دينيا م ، ا ضمن وجودا كثيفًا منـهم موقـع التفج ، ورفع عدد القتلى ا علن إ هذا العدد ، والعدد ا توقع أك بكث ، وكان من ب القتلى اليهودية شيلا بنت السفاح شارون وابناها ، فشفى ا صدور ا ؤمنة من مذابح ص وشاتيلا وغزة وبيت م ، وانتقم ا للشهداء من إخواننا ا سلم ا ستضعف فلسط ، ولْيفرح الطواغيت عاهدات سلامهم وخارطة طريقهم ومبادرا م ا مقاء ، فإنهم لا ثلون إلا أنفسهم والشعوب ا سلمة بريئة إ منهم.

- ما زال برميل البترول مصرا على فضح حكام ا زيرة ، وعمالتهم لأسيادهم الأمريكان ، حيث وصل سـعره إ ٥٥ دولاراً لا ميل وما تزال شر ة كب ة من شعب ا زيرة ترزح ت وطأة الفقر بالرغم من السعر الـذي اسـتمر مرتفعا نسبيا منذ أوائل هذا العام ا جري ، علماً بأن الفضل هذا الارتفاع يعود بعد ا عز وجل للعمليات ا هادية ا باركة ا زادت وت ا الآونة الأخ ة رغم ا هود العظيمة ا بذولة من قبل ا كام ا ونة وأذنا م للسيطرة على جنون أسعار البترول - كما يسمونه - وجعلها متناول أيدي العدو الصلي ، كما أثرت أسعار الـنفط عـدة عوامل أُخرى كالأزمة الروسية وغ ها .

وقد أكدت ا كومة السعودية استعدادها مرة أخرى لرفع سقف الإنتاج ، مساعدةً منها خفض أسـعار البتـرول ا تزايدة كما هو ديد ا كل ما دم أمريكا ، رغم أنها قد لامست السقف الإنتاجي ا علن مسبقًا ويفترض عـدم

قدر ا على الزيادة ، لولا أنها اضطرت أن تضخ ا زيد من النفط ا سروق غ ا علن عنه سابقًا والذي كان يبـذل رفاهية الأسرة ا اكمة، وتضخ كميات كب ة منه سرا إ أمريكا .

- افتتحت ا كومة السعودية استعدادا ا لشهر رمضان بفتح أبواب الفجور وتقد ا سلسلات ا بيئة ا تحـارب الإسلام ارية صر ة كمسلسل (طاش ما طاش) ، وغ ه من ا سلسلات ا اجنة ، حيث يعتـ شهر رمضان لـدى نواب إبليس شهر الفن والفجور والتـ ج والسفور ، وقد أحسن إبليس معرفته لأتباعه حـ وكلهم بنيابة الـشياط ا صفدة هذا الشهر الكر .

و ا قابل فقد كان من استعدادا م ذا الشهر ترهيب ا سلم ببيان من وزارة الداخلية ذرهم فيه من بذل أموا م تفط الصائم ، والتقرب إ بالصدقات ت دعوى أن ا اهدين يستغلون هذه ا وارد، ويتـزامن هـذا مـع إغلاقهم عددا من ا ؤسسات ا ية ا تعـ بدعم ا سلم ا شردين وا طاردين ت ستار دعمها للإرهاب، وضـم أموال تلك ا ؤسسات إ هيئات اخترعوا ا أ اء مستحدثة ليأكلوا ا أموال ا سلم ، فلم يشبعهم بهم على السن الطويلة حـ رجعوا إ حق الفقـ واليتيم والأرملة والضعيف يزا و م عليهم، فلعنة ا على قارون وأتباعه.

الراصد

أقوال وأخبار واعترافات

﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾

" تشـ قيقات أجريت مع مسؤو الاستخبارات وسلطات تطبيق القانون وا اء إ أن السلطات ا كوميـة فشلت حـ الآن قيق تقدم على ا ستوى العا ي هز ة تنظيم « القاعدة » واعتقال قاد ا ا عروف على مستوى العا ، ويقول هؤلاء ا سؤولون وا اء إنه على العكس من ذلك ، فإن التقييم ا ضخم من قبل إدارة الرئيس جورج بوش هودها و احا ، ا يشيعه من روح التفاؤل ، إ ا في فشلها الاستراتيجي تفهم و اصـرة التطـورات الاستراتيجية ا حققتها « القاعدة » " .

" ويشـ مايكل شاور كب ضباط مكافحة الإرهاب وكالة الاستخبارات ا ركزية [سي . آي . إيه] إ ا ـشكلة ا تواجهها أجهزة مكافحـة الإرهاب عندما يقول : إن عناصر تلك الأجهـزة انتهى ا ا طـاف إ [مطـاردة أذيا ا] وهي مشغولة باعتقال ا شتبه فيهم ومتابعة ا يوط ا تؤدي إليهم ، وذلك على حساب مواجهة الانتـشار السريع لايا « القاعدة » تلف أ اء العا " .

[الشرق الأوسط نقلاً عن صحيفة " لوس أ لوس تا ز " ١٤ / ٨ / ١٤٢٥ هـ]

إصلاح الغلط في فهم النواقض (١٠)

إدخال الاصطلاحات العلمية في الحقائق الشرعية (١ / ٢)

كتبه الشيخ : فرحان بن مشهور الرويلي

ا مد رب العا ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وا رسل ، نبينا مد وعلى آله وصحابته أ ع ،

أما بعد:

فإن أهل العلم توضيحهم ا سائل العلمية احتاجوا إ الاصطلاح على بعض الرسوم من أ اء ا سائل أو تقسيمها و ذلك بقصد التوضيح والتيس ، فاستعملوا أنواعا من الاصطلاحاتِ كث من العلوم الشرعية، ونشأ الغلط كث من العلوم بسبب هذه الاصطلاحات عند غلط من يغلط فيدخل الاصطلاحات أصل العلم.

ا طأ **التعريفات**: من الأمور ا اصطلح عليها أهل العلم ا دود ا سماة بالتعريفات، وكث من الغلط أبواب الشريعة عامة و مسائل الاعتقاد خاصة منشؤه التمسك بالتعريف وتعليق الأحكام به، وقد تقدم العدد ا اضي التنبيه على خطأ ناشئ من تفس لا إله إلا ا والتمسك بلفظ التعريف.

ومن الغلط التعريفات ما ينشأ عند كث من الناس من تعريف العبادة، فممن عرف العبادة من عرفها باعتبار كمال العبادة الصحيحة فقال: غاية ا ب مع غاية الذل، وهذا التعريف يساق الوعظ والكلام على أعمال القلوب، ولا يراد به ا مع وا نع كما هو شأن ا دود، فاتكأ عليه غلاة ا رجئة فجعلوا من يصرف ا ب مع الذل أو الذل مع ا ب أو صرفهما و يصرف غايتهما لغ ا موحدا مؤمنا لأنه يعبد غ ا .

و ن عرف العبادة من عرفها تعريفًا شاملاً للعبادة باعتبار الثواب لا باعتبار الفعل فقال: يع ما به ا ويرضاه من الأفعال والأقوال الظاهرة والباطنة، واستند إ ذلك طوائف من غلاة ا رجئة فقالوا: كما أن من ابتسم وجه أخيه لغ وجه ا لا يكفر، فكذلك من صرف العبادة لغ ا ، ودليلهم أن تعريف العبادة لا يفرق بينهما، وخلطوا معتمدين على التعريف ب العبادة بالأصل والعبادة بالقصد.

وهذه الأغلاط العظيمة ناشئة عن ا طأ تعريف حقيقة شرعية واحدة هي حقيقة العبادة، فحصر من غلط ا قيقة الشرعية مدلول اللفظ اللغوي واستند إ ما يعروه من إ ال أو عدم ع أو عدم منع، وحرف معه الشرك الذي أرسل ا رسله التحذير منه، وطمس معه التوحيد الذي خلق ا العبادة لأجله.

ومن الأغلاط التعريفات أن من الناس من يظن الواجب من فهم كلمة لا إله إلا ا أو من معرفة معه العبادة أو و ذلك؛ يظن الواجب هو معرفة التعريف وحفظه، فيجعل تعريف لا إله إلا ا بقول القائل: لا معبود حق إلا ا ، من أصول الدين وأسسه ا لا يكون الدين إلا ا.

ا طأ التقسيمات: ذكر بعض أهل العلم تقسيماتٍ عدةً كث من ا سائل العقدية، ومن أشهر التقسيمات: تقسيم التوحيد ثلاثة أقسام، ثالثها توحيد الأ اء والصفات، فذهب بعضهم وجعل هذا التقسيم حقيقة شرعية لا وز الاجتهاد فيها ولا الزيادة عليها، وب على ذلك تبديع من أضاف قسما رابعا كمن أضاف توحيد ا اكمية، وهذا قسم صحيح ثابت بأدلته وإن كان توحيد ا اكمية يتداخل مع غ ه من أقسام التوحيد فإن توحيد الأ اء والصفات أصله داخل توحيد الربوبية، و كث من فروعه داخل توحيد الألوهية كمسائل دعاء الصفة والاستعاذة ا، ومع ذلك ير أهل العلم قاطبةً من عد هذا القسم الثالث مبتدعا حيث كانت فهومهم أوسع، وفرقوا ب الاصطلاحات والأ اء الشرعية.

ا طأ الشروط الاستقرائية والنواقض و وها: استنبط بعض أهل العلم شروطًا لبعض الأحكام مأخوذة من موع أدلة الشريعة الباب، ومن ذلك ع من ع شروط لا إله إلا ا سبعة شروط أو انية، فمن الناس من ألزم فظ هذه الشروط وضبطها، وكث توهم أن معرفة كل شرطٍ شرطٌ من شروط لا إله إلا ا ، فيظن من يعدها ويسردها قق لا إله إلا ا ، وهذا غلطٌ فاحش، فإن ا راد من تلك الشروط وجودها العبد و ققها فيه لا حفظها وسردها، ولو كان كذلك لعلمها الن صلى ا عليه وسلم أمته وأرشدهم إ حفظها وتدارسها، وقد كان كث ن نقص علمه تحن الناس ذه الشروط وما شا ها، وذُكر عن بعضهم تكف من فظها أو يدرك معناها عند الامتحان وهذا من ا هل البالغ والغلو ا ُفرط والعياذ با .

ومن الغلط هذا الباب، التمسك نواقض الإسلام بالعشرة ا ذكرها الشيخ مد بن عبد الوهاب ر ه ا ، وحصر النواقض هذا العدد وإنكار ما خرج عنها أو استغرابه والشيخ يقصد الاستيعاب، بل يقصد حقيقة القسمة بدليل أنه ذكر بعض النواقض ناقض أو ثلاثة ح رأى أن بعض صور الناقض تاج إ إفرادها بالذكر، وأشار إ موجِب كتابته ا بقوله: وكلها من أعظم مـ ا يكون خطـ راً ، وأكثر ما يكون وقوعاً، وظاهر عند تأملها أن الشيخ كتبها من النظر إ واقعه وأنواع الشرك ا نتشرة فيه.

فهذه ثلاثة أنواع من الغلط الاصطلاحات العقدية، وأمثلتها كث ة جدا ولكننا ذكرنا ما يعرف به ا ع ويقاس عليه سائر ما شاكله، وا و التوفيق.

عبد اللطيف بن حمد الخضيري

بقلم : سعد بن خليف العنزي

﴿ الذِين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فِي سبِيل اللّهِ بِأموالِهِم وأنفُسِهِم أعظم درجةً عِند اللّهِ وأولئِك هم الْفائِزونَ ﴾

عبد اللطيف بن حمد الخضيري .. رجلٌ ساءته حال أمته وما هي عليه من هوانٍ فهب دمة ديـن ا وودع زخرف الدنيا ح رحل إ الدار الآخرة .

عرفته ميدان ا هاد رجلاً كر أ عا ا مة حسن السمت كث الصمت بالغ ا ياء حاضر البسمة بـ أ لإدخـال السرور على إخوانه متبسطاً م ، من السه يعرف علمه ورجاحة عقله ، ومع هذا فقد كان متواضعاً مـه راحـة إخوانه قائماً على حاجا م ح أنه كان أحيانا يقوم من نومه قبل الفجر ليؤدي م عملاً أو يقضي م حاجة .

وقد كان تواضعه مع إخوانه جلياً واضحاً يعلمه كل من يعرفه ، كنت أكتب له ا قالات والكتب على ا اسـب الآ فكنت أحياناً أحتاج إ أن آتيه فإذا حضرت عنده لام وعاتب عتاباً لطيفاً وقال : " العلم يؤتى ولا يأ " مع أنـه كان أك م عمراً وعلمه لا يدانيه مثلي .

ولقد كان ر ه ا مهتماً بشؤون ا سلم وأحوا م يتفطر قلبه أ ا م البائس و اذ م عن ا هاد .. رأيته مرةً بعد أن خذله أحد أصحابه السابقة واعتذر له بأعذارٍ واهية فرأيت وجهه ا زن والتأثر وقال : " لست حزيناً علـى أن خذا .. فلست أخشى على دين ا أن يزول فدين ربنا منصور به أو بدونه ولك أرحم حاله وأخشى عليه فهو ا اسر أولاً وآخراً " ، وكان إذا ع عن ا سلم ما زن مكث يومه ذاك متكدر ا اطر ضائق النفس وكـث أ مـا كنت أ عه يتحدث عن أوضاعهم ويذكر بأحوا م فأرى الدمعة عينيه وا رقة صوته ح يتغ لونه من شـدة التأثر ال ا سلم فلله در أبيه .

يكن قبل أن يلتحق با اهدين سبيل ا ن ركن إ الدنيا أو شرح ا صدراً مع أ ا كانت مبسوطةً بـ يديـه ولكنه آثر الدار الآخرة فوضعها نصب عينيه وأقبل إليها بقلبه وجسده .

طلب العلم مبكراً فنال منه نصيباً وافراً وكان من أبرز طلاب الشيخ علي ا ض - فك ا أسره - ومن ا لازم ا لـه فترةً طويلةً وأحد ا شرف على موقعه على شبكة الإنترنت ، وكان كث ا ضور لدى الشيخ عبد الكر ا ميد - فك ا أسره - والشيخ عبد ا السعد - فك ا أسره - .

كان كث اً ما يقرأ كتباً يصدع فيها مؤلفوها با ق فيسافر للقائهم ليؤيدهم ويؤازرهم ويأخذ منـهم العلـم ويـزداد عرفتهم شرفاً .

كما أن له الفضل بعد ا على الكثـ ين من مشايخ وأبناء منطقته منطقة القصيم حيث كان السبب ا باشر لتبـصـ هم با ق ومعرفتهم له فقد كان كث الذهاب إ العلماء والدعاة ناصحتهم ولومهم على اذ م عن نصرة ا ق وأهلـه ح كان ر ه ا لس ا لمسات الطوال ليذكرهم بالـ اءة من الطواغيت وأعوا م مدافعاً عن ا اهدين سبيل ا مبيناً لسبيل ا ؤمن الصادقة ا اهدين حرضاً على ا هاد سبيل ا فاستجاب له الكثـ ين مـد ا - كتب ا له الأجر وا ثوبة - فبلغ العلم الذي تعلمه وأدى الأمانة الـ اؤ ن عليها - سبه كذلك وا حسيبه - ومـع ذاـك يكتف بذلك فرقد واستراح بل خرج بنفسه وماله نصرةً لدين ا واستجابةً لنداء داعي ا هاد .

ولقد كان من جهوده تبليغ العلم والصدع به أنه كان يقوم بنشر البيانات الـ يصدرها العلماء الربـانيون وا واقـع ا هادية ا باركة و ا بدأت لة صوت ا هاد بالصدور كان من أبرز موزعيها مدينته ، وكان يوصلها للكثـ ين من ا خذ ا نتسب للعلم مبالغةً إقامة ا جة عليهم .

كان ر ه ا على علاقةٍ قويةٍ با اهدين سبيل ا كثـٍ من ا بهات فكان مؤيداً ومناصراً م ، فإما أن يؤويهم م له ، وإما أن يقيم م الاجتماعات فيه ، وإما أن مع م الت عات فهو من أكثر الداعم للجبـهات داخـل ا زيرة وخارجها خصوصاً العراق وكردستان .

بعد أن التحق با اهدين جزيرة العرب كان شعلةً من نشاط ، وقدوةً يقتفى أثره فأكمل مـسـ ته نـصح أمتـه وإرشادها إ طريق ا ق فاستل قلمه وا ذ اسم [عبد ا بن سليمان ا مود] غطاءً أمنياً له فكتب ا قالات وألـف الكتب وا ى دفعاً لشبهات ا خذ و ريضاً لشباب الأمة ليلحقوا بركب ا اهدين وما زال على ذلك حـ قتـل ر ه ا ، وبلغ اهتمامه ا ذا ا انب أن أرسل قال ليلة استشهاده ر ه ا وتكملةً لكتابٍ كان قد اقترب مـن إكمال تأليفه[١] فكان وقته ما ب الكتابة والتأليف والدروس العلمية والقيام على حاجات إخوانه .

كان ر ه ا يعقد لإخوانه ا اهدين الدورات والدروس العلمية فكان ر ه ا حريصاً على مسائل العقيدة وأمـور التوحيد دائم ا دارسة فيها كث التذك لإخوانه بتدارسها وتعلمها ، كما كان حريصاً على السنة متمسكاً ا كـثـ ا لامة على من أعرض عنها أو ضعف سكه ا .

كان ر ه ا دائم التم للشهادة كث الدعاء بنيلها وكان إذا دعا الصلاة - وقد كان إماماً لإخوانه - كان دعاؤه إما بنصر ا سلم أو طلباً للشهادة وكان يقول لإخوانه : " إ أدعو ا أن ينصر الإسلام وا سلم ولك لا أ أن أدرك النصر " فلما سئل : اذا ؟ قال : " إ أرجو ما عند ا فهو خ ا يأ مع النصر " وكان إذا ـع أن أحـد إخوانه قد سبقه إ الشهادة زاد تعلقاً ا و نياً وكان قد حضر استشهاد أحد إخوانه مرةً فقال : " ما أسعده .. ليـتـ مكانه " فجد إليها السـ ح نا ا مقبلاً غ مدبر فهنيئاً له الشهادة وما أ ل تلك النهاية .

---

[١] لعل ا أن ييسر إخراجه قريباً .

المحرمات في القتال

الذرية (١ / ٢)

بقلم الشيخ : عبد ا بن ناصر الرشيد

ا مد رب العا ، والصلاة والسلام على أشرف ا رسل ، نبينا مد وعلى آله وصحابته أ ع ، أما بعد:

فإن ا استثـ من أصل إباحة دماء الكفار: الذرية وهم النساء والأطفال و حكمهم ا نون، وقيل بإ اق غ هم م، واستثناؤهم ليس استثناء عصمة بل هو حرمة القتل فحسب؛ ولذا جاز الاسترقاق و ب على القاتل ديةٌ على الصحيح، فذراري ا شرك أد ا رمات مرتبة وأخفها حرمةً على ما تقدم العدد الرابع عشر من هذه ا لة ا باركة بشيء من التفصيل.

والذرية: هم النساء مطلقًا، وكل من يبلغ من الأطفال، وا ا حال جنو م وكل من لا عقل له، وا ُنثى ا ُشكل ويراد به من خلق خنثى لا ا خنثون الذين يتعاطون ا رمونات وما أشبه ذلك، وهذا القدر متفق عليه الذرية ا عصومة دماؤهم، ا الصحيح من حديث ابن عمر رضي ا عنه أن رسول ا صلى ا عليه وسلم ى عن قتل النساء والصبيان، وا نون حكم الص لانعدام التكليف الذي هو متعلق الأحكام.

و رم قتل العبد عن ا نابلة والشافعية وا نفية وا الكية لأنه مالٌ صا ٌ ولو كان كافرا فلا وز إتلافه على ا سلم ، ولأنه ليس من أهل ا رب، وقد قدمنا بعض ا قالات الإشارة إ أن العبد كث ا ما يلحق أحكامه بالأموال وتكون أحكام ا الية أغلب حقه من أحكام الإنسانية وا أعلم.

واختلف فيمن يلحق م، و مل من قيل بإ اقه بالذرية أربعة أصناف:

الأول: **من لا يطيق القِتال** كالشيوخ، وأُخذ هذا ا روي عن الن صلى ا عليه وسلم النهي عن قتل الشيوخ، وكلها أحاديثُ ضعيفةٌ، و ا روي عن أ بكر وصيته ا شهورة و يثبت، وما جاء عن ابن عباس من رواية علي بن أ طلحة عنه تفس قوله تعا : **ولا تعتدوا** ، قال لا تقتلوا النساء والأطفال ولا الشيخ الكب ، ولا من ألقى إليكم السلم وكف يده. يع ن ألقى السلم وكف يده من أعطى ا زيةَ وسا ا سلم وترك القتال ودخل حكم أهل الإسلام، كقوله تعا : **وإن جنحوا للسلم فاجنح ا** ، وهذا الإسناد إ ابن عباس منقطع يسمع علي بن أ طلحة من ابن عباس، ولكنها نسخة تلقيت بالقبول واعتمدها عدد من ا فاظ كالبخاري صحيحه، وقال ابن حجر: كان تج ا البخاري وأبو حا ، وقال عنها أ د بن حنبل: صر نسخة لو رحل إليها إنسان قاصدا ا كان كث ا، يرويها عبد ا بن صا عن معاوية بن صا عن علي بن أ طلحة عن ابن عباس، أو و هذه العبارة، ذكره ابن النحاس الناسخ وا نسوخ وذكر ا يمو عن أ د أنه قال علي بن أ طلحة: له أشياء منكرات، وقال

يعقوب بن سفيان: ضعيف الحديث، وقال مرة: ليس هو بمتروك ولا هو حجة، وقال أبو داوم: مستقيم الحديث، وذمه جماعة مذهبه، والقرب فيه أنه حسن الحديث أما الانقطاع فقد ذكر جماعة أن بينهما مجاهدا، وأكثر البخاري من تخريج أحاديثه في التفسير معلقة مجزوما بها فيقول: قال ابن عباس كذا، ومعلوم تشدد البخاري في الاتصال، فتكون كرواية سعيد بن المسيب عن عمر وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه، مما يقبله أهل العلم بالحديث وإن كان منقطعا، أما عبد الله بن صالح فما رواه عنه الحفاظ أجود مما رواه غيرهم وهذه النسخة التي رواها بهذا الإسناد رواها عنه جمع من الحفاظ منهم أبو حاتم الرازي، وعثمان بن سعيد الدارمي، وأبو عبيد القاسم بن سلام، ويعقوب بن سفيان الفسوي، وجماعة آخرون، فالأقرب في هذا الإسناد أنه حسن.

وذهب الشافعية وابن حزم إلى إباحة دماء الشيوخ لظاهر حديث الحسن عن سمرة بن جندب: "**اقتلوا شيوخ المشركين واستبقوا شرخهم**"، والحديث ضعيف، ولقتل سرية أوطاسٍ دريد بن الصمة وكان شيخا كبيرا، وهذا لا يقوم الاستدلال به لأن دريد بن الصمة خرج مع الجيش المُقاتل وأعان برأيه فمثله لا يختلف في قتله كالمرأة إن قاتلت.

وهذا هو الراجح والله أعلم؛ فإن كل قومٍ قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم فمن بعده كان فيهم شيوخ ولم يثبت النهي عن قتلهم شيء، وأجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف على من جرت عليه الموسى من بني قريظة ولم ينج من السيف إلا من أسلم أو كان دون البلوغ، فلو استثنى الشيوخ مع من استثنى لنقل ذلك بل جاء عند الشيخين من حديث ابن عمر في خبرهم: "فقتل رجالهم، وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين، إلا بعضهم لحقوا بالنبي فآمنهم صلى الله عليه وسلم وأسلموا"، فلم يذكر فيمن أُبقي إلا النساء والأموال والأولاد، ولا استثنى ممن قُتل إلا من أسلم ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم.

ويدل على ذلك أن الذرية من النساء والأطفال منهي عن قتلهم لأنهم أموالٌ للمسلمين مع رجاء إسلامهم، أما الشيوخ فهم باقون على الأصل من إباحة الدم كما دلت على ذلك العمومات الآمرة بقتل المشركين، وما تقرر من الأحاديث والآيات من أن عصمة الدم إنما تكون بالإسلام وحده، أو بالعهد والأمان والذمة، فما عدا ذلك لم يثبت فيه إلا استثناء الأموال ومنها النساء والأطفال، أما أثر ابن عباس فلو جاء مرفوعا لم يحتمل هذا الحكم بهذا الإسناد فكيف وهو موقوف؟

وعلى هذه الأدلة اعتمد الشافعية في قولهم إن علة القتل هي الكفر وحده، ولم يعلون الذرية مستثنى من الحكم وإن كان الأصل دخولهم فيه، أما العقل فهو شرطٌ لأن المجنون الذي لا يفيق لا يقع منه كفر ولا إيمان وإنما يحكم له بالكفر استصحابا لما كان عليه قبل جنونه، فهو كالطفل إذ يحكم عليه بالكفر تبعا لأبويه والدار.

وقد ألحق بالشيوخ الأعمى ومقطوع اليدين ومقطوع اليمنى إن كان لا يستطيع القتال بيسراه ونحوهم ممن لا يستطيع القتال ببدنه، فحيث أدخلنا القدرة على القتال دخل هؤلاء فيمن لا يستطيع القتال، وحيثُ جعلنا العلة الكفر وحده إلا ما استثني أُبيحت دماء هؤلاء لعدم الدليل على استثنائهم، وهو الراجح كما تقدم.

أما من كان من هؤلاء ذا رأي ا رب أو حضرها وحرض عليها فلا يدخل فيه ا لاف بل هو مباح الدم اتفاقًا كا رأة وأو ، والعلة استثناء هؤلاء عند من استثناهم عدم قدر م على القتال فلو كان شيخ أو أبتر و وهو قادرا على القتال أُبيح دمه كغ ه من القادرين قتضى هذا القول الأظهر، إلا أن بعض الفقهاء سك ببعض ظواهر النصوص ا نصت على الشيوخ و و ذلك.

الثا : من ليس من شأنه القتال؛ والفرق بينه وب الأول أن هذا القسم قادر ببدنه على القتال ولكنه لا يعانيه ولا عله له شأنا، وهؤلاء قسمان:

- من لا يخالط الناس وهم الرهبان صوامعهم، ا جاء عن الصديق رضي ا عنه من النهي عن قتلهم وقوله: وستمرون على أقوام الصوامع قد حبسوا أنفسهم فيها فدعوهم ح يتهم ا على ضلا م، و لفظ: فذروهم وما حبسوا أنفسهم له، وقد روي عن أ بكر بإسناد مرسل ولكنها وصية مشتهرة عند التابع من أهل الشام فمن بعدهم، والأظهر جواز قتلهم لعدم الدليل الصحيح الناقل عن الأصل الثابت من إباحة دمائهم، و تص هذا بالرهبان الصوامع أما القساوسة والشمامسة الذين يخالطون الناس فدماؤهم مباحةٌ بالاتفاق وهم كما قال ابن القيم: لا يتنازع العلماء أ م من أحق النصارى بالقتل عند ا اربة وبأخذ ا زية عند ا سا ة وأنهم من جنس أئمة الكفر الذين قال فيهم الصديق رضي ا عنه ما قال وتلا قوله تعا : **فقاتلوا أئمة الكفر** .
- من يخالط الناس وشأنه شأ م إلا أنه ليس من أهل القتال كالعسيف وهو الأج الرعي والصناعة و وها، وكالفلاح الذي لا شأن له غ الزرع، وقد قال باستثناء هؤلاء بعض الفقهاء وخالف الشافعية، والصحيح جواز قتلهم وإباحة دمائهم مطلقًا، ففي الصحيح من حديث ابن عباس قوله تعا : **ولا تقولوا ن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض ا ياة الدنيا فعند ا مغا ُ كث ة** أن رجلاً كان غُنيمةٍ له، فلحقه ا سلمون فقال السلام عليكم، فقتلوه وأخذوا غُنيمته، فأنزل ا ذلك.. فذكر الآية، و هذه الآية دليلٌ على مشروعية قتلهم من هذه حاله من الرعاء، وإنما غلطوا قتلهموه بعد أن ألقى السلام الذي هو حقه وأمثاله دليلٌ على الإسلام، فلو كان قتل الرعاة وأمثال هذا الرجل حراما لنهي عنه.

ففي هذا الذي تقدم بيان ما يدخل الذرية وما قيل بإ اقه ا وما صح من كل ذلك النظر، ويأ ا قال القادم بإذن ا تعا بيان ا كم الشرعي الذرية ومن يلحق م، وما يستث من هؤلاء و وز قتله، وصلى ا وسلم على عبده ورسوله مد وعلى آله وصحابته أ ع .

تأملات في التراجعات

بقلم : يحيى بن زايد آل زايد

(فاشل .. ولكن بنجاح)

قبل أيام قليلة وبعد اض طويل ولد الإعلام السلو مولوده الثا من برنامج التراجعات فخرج كأخيه هزيلاً مريضا ليس من علة إلا و ا منه نصيب ، وما نشب هذا ا ولود أن لفظ أنفاسه فصار جسدا لا حراك به ولا تأث يذكر له و صد آل سلول ا زرعوا إلا الشوك ، وا مد أولاً وأخ ا .

وح أكون منصفًا فإن إعلام آل سلول قد حقق إ ازا يستحق الإشادة ح أخرج هـذا ا نـامج ، فمـع كثـرة الاستقبالات والوداعات ا يقوم ا آل سلول هذه الأيام ح إن قصورهم تكاد تكون امع صرف صحي لكثرة ما تستقبل من اسات الأرض من نصارى ويهود وهندوس وملحدين ومرتدين وهذه اللقاءات لاشك تستهلك الكث من إعلام آل سلول لتغطيتها وأما ما بقي من الوقت بعدها فإنه موزع ب الترقيع للأسياد والترقيع للترقيع م ، مع كـل هذه الز ة وجد هذا ا نامج طريقه وخرج ، وح مع كونه فاشلاً فهذا د ذاته اح الفشل .

(فأما الذين آمنوا فزاد م إ انا ..)

لقد حاول آل سلول بإعلامهم رسم صورة سوداء قا ة قبيحة للشمس وحاولوا إقحام هذه الصورة قـسرا أذهـان الناس ليقنعوهم ولو با راء أن هذه هي الشمس فكان الناس حيال ذلك أربعة أقسام :

١) قسم ظلت صورة الشمس ذهنه كما هي و تزده الصورة ا يعرضها آل سلول إلا قناعة بدجلهم وتزويرهم و تج الأمر عنده أكثر من أن يكفر بآل سلول لة وتفصيلاً وكلما زاد إعلامهم إصراراً وإ احا زاد هو يقينا وثباتا وبصق عن يساره ثلاثًا واستعاذ من آل سلول وإعلامهم .

٢) وقسم ا رأى تلك الصورة السوداء القا ة القبيحة للشمس سعى إ التحقق بنفسه من الواقع لا من خلال وسيط أحسن أحواله أنه فاسق ب التثبت فيما يقول ، فلم يزد على أن فتح نافذة بيته فإذا ضوء الشمس يبـهر عينيـه وإذا ا قيقة أمامه جلية واضحة فانقلب بنعمة من ا وفضل سسه سوء ، وكلما حاول آل سلول تغي صورة الشمس ذهنه ا م الصورة و يتهم الشمس ونظر مرة أخرى من نافذته وإذا الشمس كما هي وإذا آل سلول (كما هـم) أيضا !

٣) وقسم ا رأى تلك الصورة ارتاب الأمر والتبس عليه ا ال وشك هل الشمس آخر مرة رآها كانت كذلك أم لا ، وكلما أراد التحقق ومشى إ النافذة خطوة تذكر أن آل سلول قد أقنعوه أنه أعشى وأنه لا يرى ولن يرى إلا أن يلبس النظارة ا يروجون ا من عملائهم ومشا هم فيعود خطوة ، وكلما سأل الذين حوله ن نفس حاله

أتاه ا واب لا نافيا ولا مثبتا فيزيده شكهم يقينا بشكّه فسرعان ما سم الأمر بلبس نظارة العملاء السوداء القا ة فإذا فتح النافذة رأى الشمس كما زعم آل سلول سوداء قا ة ، وهذا يوشك أن يعود بإذن ا ح يد له أن ا شكلة نظارته ليست الشمس.

٤) وقسم قد مسخه ا (سعوديا) فالشمس عنده كما يقول آل سلول سوداء قا ة ، ح ولو قذفته فيها وذهبت عيناه من نورها ورآها رأي العـ سألته لقال : إ ا سكرت أبصارنا بل ن قوم مسحورون فهذا لا حل معه إلا أن يعاد تأهيله نفسيا بعد زوال آل سلول عاجلاً غ آجل بإذن ا .

والقسمان الآخران تناقص مستمر و ا مد، وخاصة مع دخول شهر رمضان وتصفيد الشياط ا كانت تقـدم خدمة عظيمة لآل سلول باستخدام أسلوب (الوسوسة)..

(رب كلمة تقول لصاحبها دع)

لقد أثار برنامج التراجعات بعض الشبهات حول ا اهدين وأكثرها من النوع الذي يقول لصاحبه (دعـ) فالـذي يسلم من كونه تانا صر ا لايسلم من كونه بعض حق مضافًا إليه عشرة أضعاف أمثاله من الباطل ، والذي يسلم من هذا وذاك لا يعدو كونه ويلاً وتضخيما كالذي يصرخ رف واحد واد ب جبال فيصـ لدا من الكلمات فإذا حيدت عامل الصوت وصداه وصدى صداه يبق إلا صورة اللحم والدم.

ولكن دعك من هذا كله فالأدهى والأمر أن آل سلول ما توا ا اهدين بقبيح إلا وفيهم أمه وأبوه وعش ته ومثلـهم معهم ، ومن ذلك قصة الشهيد عامر الشهري ر ه ا ورفع الفردوس م لته حيث ذكروا أنه بعد إصابته نقـل إ عيادة هيزا ا بدائية وكأ م بذلك يلمزون ا اهدين مع أن أذكى غ من آل سلول لو سألته ما رأيـك بتجهيـزات ا اهدين الطبية مع اعتبار حالة ا رب وكو ا حرب مدن مقارنة رافقكم الطبية ا توفرو ا للشعب مع كونكم دولة تعوم على النفط لقال : هيزا م فوق ا متازة راحل.

إ أوجه سؤالاً صر ا وأريد جوابا صر ا يضعه كل من يقرأ هذا الكلام نفسه ، والسؤال هو : هل رؤ إعلام آل سلول على نقل صورة حية على ا واء مباشرة للخدمة الطبية ا توفرها دولة نفطية مستشفى مثل الشميسي على سبيل ا ثال ؟ أو هل رؤ على إعطائنا إحصائية لعدد الذين دخلوا مستشفى ا معة بأمراض بسيطة وتوفوا فيه بسرطان (الإ ال واللامبالاة) أو طاعون (عدم توفر التجهيزات الطبية اللازمة)!

أو هل رؤ على إعطائنا إحصائية لعدد الداخل إ مستشفى ا معة الذين خرجوا منه أحياء يرزقون ؟ وهل ـرؤ على نقل صورة حية على ا واء مباشرة من مستشفى الرس العام ليمتع نظر ا شاهدين ا فيه من مناظر ية للأبـواب العتيقة وا دران ا أكل عليها الدهر وشرب والأسرة ا قتها الشيخوخة وليته ينقل صورة للهواء النقـي داخـل ا ستشفى ؟ وهل يستطيع أن يعد على مسامع الناس عدد الفيضانات ا تعرض ا مستشفى ا لك فهد التخصصي بريدة مع أد رشة مطر ؟ وهل يستطيع أن ينقل لنا شعور من يدخل بعض مستوصفات جازان ا كومية وهو يتمتـع با رارة والرطوبة الشديدة حيث لا يوجد تكييف .. نعم وا لا يوجد تكييف! ولا ح مراوح!!

لعلي أت ع من عندي ببعض الصور ا شرقة ستوى ا دمات الطبية ا دها الناس هذه الدوا ة ا تغمـص ا اهدين بعياد م .. فهذه إحدى النساء راحت ر ها ا ضحية مستشفيات آل سلول حيث أجرت جراحة قيصرية مع عدم استلزام حالتها للجراحة وبعد العملية تركوها على السرير لوحدها بلا عناية ولا متابعة وهـي ـت تـ أث التخدير فتحركت فسقطت من سريرها وانفتح موضع ا راحة بطنها فقاموا بإعطائها جرعة أخرى من البنج ليعيدوا خياطة جرحها مع أن أصغر ف دير كان يعرف أن هذا يع وفا ا لأ ا لا تتحمل كل هذا ا قدار من البنج .. وهذا ما حصل حيث فارقت ا ياة وتركت طفلها شاهدا على مستوى مستشفيات آل سلول .

وخا ة هذه الصور ا شرقة ما حدث به أحد أها قرى جازان ا نكوبة مى الوادي ا تصدع حيث يقول : كنا ندفن يوميا ما ب الاثن والثلاثة من ضحايا هذا الوباء ، فسألته وأين إحصائيات الإعلام ا يتبجح فيها بقلة الوفيـات ؟ قال: الإحصائيات تذكر الذين سجلت وفا م ا ستشفى ولكن الأغلب وتون بيو م ولا يستطيعون الوصـول للمستشفى !!

لا شك أخي القارئ الكر .. أنك تذكرت أثناء قراءتك عددا قليلاً –عشرة على سبيل ا ثال- من القصص الأخـرى ا تفوق هذه القصص.. فإن جر ة آل سلول ا ستشفيات جر ة يشهد عليها الشعب بأكمله فلا حاجة إ شهود وا مد ..

(رب كلمة أخرى تقول لصاحبها دع)

يكتف آل سلول قبحهم ا بسفك دم ا سلم شهر عظيم ا رمة كرمضان بل وضعوا جائزة مقدارها مليون ريال ن يد علومات تؤدي إ الإجهاز عليه أو أسره هذا وهم يعلمون مسبقًا أنه جريح ولست أقول هذا من عندي بل قاله سن العواجي بلسانه وذكر أنه وأسياده كانوا على علم الة عامر الشهري الصحية وكانت إصابته رمـضان وخرجت قائمة ا طلوب الستة والعشرين شوال ، يأ آل سلول بعد ذلك ويتباكون إعلامهم على عامر ر ه ا ويقولون على لسان خالد الفراج فك أسره :" اذا يرسلوا عامر مع شخص وضعه الأم جيـد إ أحـد ا ستشفيات " ليو وا الناس أن ا اهدين فرطوا علاجه أو لموه خوفًا على أنفسهم و سبوا له هو أي حساب !! مادامت الشفقة تقطع نياط قلوبكم على عامر ر ه ا فلماذا أخرجتم صورته ورصد على دمه مليون ريـال بعـد إصابته؟! الأعمى يرى ذلك اولة للتضييق على ا اهديـن وحصارهم نعهم من إنقاذ حياة ا ريح بأي وسـيلة كانت ، ومع كل ذلك فقد رد ا كيدهم ورهم و إعطاء أخينا ر ه ا العلاج اللازم الته وكان من ا قـرر إجراء عملية جراحية له بوسائل حديثة وعلى يد تص ولكن قدر ا كان أسبق فاصطفاه ا شهيدا سبه كذلك ولا نزكي على ا أحدا .

لقد حاول إعلام آل سلول استدرار عواطف الناس بك قصة تراجيدية عن عامر ر ه ا ، ولكن خاب سعيهم فقد أحسن ا خا ته بالشهادة كما أحسن بدايته بسلوك سبيل ا هاد وكان فيما بينهما صابرا تسبا ثابتا ..

لعمرك هذا ات الرجال فمن رام موتا شريفًا فذا

عش عزيزاً أو مت وأنت كر ب طعن القنا وخفق البنود

ولكن القصة ا أساوية ا قيقية وال تستدر الشفقة هي قصة ذلك ا ندي التعيس " ا هـ " الذي أصيب ا واجهة ال حدثت ا دينة ربيع الثا من عام ١٤٢٥ هـ إصابة أدت به إ الشلل فمكث ا ستشفى فترة و ا انقطع الأمل بتحسن حالته خرج منه غ مأسوف عليه و يرفع به أسياده رأسا فيكملوا علاجه مكان آخر فاضـطر أن يرسل نداء إحدى الصحف يطلب فيه من ذوي القلوب الرحيمة من أهل اليسار أن نوا عليه بعلاجه ا ـارج ، وكانت خا ة عبوديته لطواغيت ا زيرة أن رموه ا استغنوا عنه كما ترمى فردة ا ذاء القد ة مع أنه خسر دنياه وهو يدافع عن دنياهم ، وتتكرر هذه القصة ا أساوية مرة أخرى مع عبد آخر من عبيد آل سلول يصاب بالشلل مواجهة الفيحاء فيتركه أسياده ص ه الأسود لا دين ولا دنيا ولا ح أبسط ما له عليهم وهو علاجه من إصابته ال حدثت له وهو يدافع عن عروشهم .. ويكتب أيضا ا ه وقصته ا رائد هذا فضلاً عن الآخرين الذين يصلوا إ ا رائد وما زالوا يتسولون الأمراء عاريضهم ال يرسلو ا مع ذويهم.. و مثل هذه القصص ع ة انية لكل من تسول له نفسه الدفاع عن هؤلاء الطواغيت الذين ينفعوا عبيدهم الدنيا وهم يقدرون فكيف ن خسر حياته سـبيلهم مـاذا سيكون حاله الآخرة ح يكون الأسياد ن ليس له الآخرة إلا النار!؟

(ا اهدون يبذخون)

وهذا ما أثار حفيظة آل سلول غ ة على أموال الأمة ال يبددها ا اهدون شذر مذر ، فهذا (ا اهـد – سـبيل إبليس) ر ج رحلة قنص إ ا غرب يبذل فيها من أموال الأمة على ملذاته وملذات حاشيته ا لاي ، وهذا (ا اهد) آخر ينفق علاج ركبته ما يكفي ل مشاكل الركب ا العا كله ، وثالث يوزع على دعار وداعرات شـركة روتانا سيارات تكفي لإطعام ا وعى لا أقول أفريقيا بل أحياء الرياض ، ورابع ينثر أموال الأمة نثرا ت أقـدام اللاعب ، وخامس يبذرها على سباقات مزاي الإبل ، وسادس وسابع وثامن ..

لا تستغرب إذا زعم الإعلام السلو بعد ذلك أن فهد بن عبد العزيز كان متصوفًا وكان يبكي ح (مر عيناه جدا جدا ! وأن و عهده كان يرقع ح جلده من شدة زهده الدنيا ومتاعها ! وأن سلطان كان لا ر ج يوما الأسبوع لأنه ليس له إلا قصر واحد فكان يغسله بيده ينتظره ح ف !

إن مقياس البذخ عند آل سلول ليس هو مقياس عباد ا ؤمن ، فهم من كبار إخوان الشياط ، ولكـن البـذخ عندهم هو إنفاق ا ال غ ا رام ، أما إذا أنفق قتال أسيادهم العلوج فلعله يكون ناقضا من نـواقض الإسـلام حينئذ .

(شر البلية ما يضحك)

وهل لك إلا أن تضحك ح تضحك من شدة الضحك ح تسمع أن آل سلول ينتقدون ا اهـدين علـى ـع الصلاة من غ خوف ولا سفر وعلى عدم صلا م التراويح اعةً ا سجد !!

أولاً : واعقدوا أصابعكم جيدا على كلمة (أولاً) ، إعلامكم لو أخ نا أن الواحد + واحد = اثن وأن ا معة قبـل السبت وأن الشمس تشرق صباحا وتغرب ليلاً لاحتجنا إ التحقق من ذلك .

ثانيا : إنْ جمع ا اهدون لضرورة من الضرورات أوقات ددة فهم اوزوا السنة قِيد أ لة ، فقد روى مسلم صحيحه عن ابن عباس رضي ا عنهما قال : ع رسول ا صلى ا عليه وسلم ب الظهر والعصر وا غرب والعشاء با دينة غ خوف ولا مطر (و لفظ : من غ خوف ولا سفر) ، فسئل ابن عباس فعل ذلك قـال : كـي لا ر ج أمته .

ثالثًا : يبدو أن ا اهد فيصل الدخيل ر ه ا قد سبب أزمة نفسية لآل سلول فهم يتشفون منه ناسبة وبغ مناسبة ، ففي ا لقة الثانية من التراجعات فيصل الدخيل مع الصلوات عبثًا ! ويتهاون الفريضة ! ويرى عامر الشهري يتأ فيقول بلا مبالاة : وش أسوي له !! و ن انتظار ا ديد من الأكاذيب عن فيصل الدخيل زادهـم ا غيظًـا بـه وبإخوانه فر ا رجونه من ا لة ا لقات القادمة ، فإن ا الذي سخر الرافضة ليسبوا الصحابة فتجري حسنا م بعد مو م ، سخر آل سلول ليسبوا ا اهدين فتجري حسنا م بعد مو م بإذن ا .

رابعا : لعل الإعلام السلو ا رات القادمة ح يذكر مثل هذه الادعاءات يش إ جوانب من صـلاح أسـياده وتقواهم مثل أن يضع صورة خادم البيت الأبيض وهو يلبس الصليب وإ جواره عمته إليزابيث ، أو صورة و عهده وهو يلبس الصليب أيضا ومن شابه أخاه فما ظلم ، وسيكون من ا ؤثر جدا وضع إحصائيات لعدد بنوك الربا ونـسبة فوائدها ، ولا بأس بس ة موجزة لكل فرد من أفراد العائلة الصا ة يذكر فيها نوادي القمار ا فـضلة لديـه لاس فيجاس ونوع الـ(عص) الذي يعدل به مزاجه ، لتكن ا ا ة بذكر اذج ن تأثروا ذه السل العطرة من أذنـاب آل سلول بدءاً بالوزراء وصعودا إ الدرك الأسفل حيث العساكر ومن ا يد إرفاق اذج الفحوص ا فاجئـة الـ أجريت القطاع العسكري ومتوسط نسبة الكحول دم ا ندي الواحد .

(كاد ا ريب أن يقول خذو)

الذي يتذكر جة بيان الداخلية حول مقتل الشيخ ود الفراج ر ه ا يذكر كيف كانت مرتبكة مريبة د فيهـا جة ا رم الذي اول التنصل من جر ته ولا يستطيع ، وكانت طريقة البيان كافية للمرء ليوقن أن دم ذلك الرجـل الصا رقبة آل سلول قاتلهم ا ح ولو يسمع قصة مقتله و يعلم بتفاصيلها .

ما أكثر جرائم القتل الـ ارتكبها طواغيت ا زيرة حق الأبرياء العزل وما أسرع ما يتنصلون منها ويلصقو ا بغ هم ح لو لزمهم الأمر ا تورعوا عن الزعم أ ا كانت حوادث انتحار ..

ومن ذلك ما حصل غزوة ا حيث اشتبهت قوات البشمركة السلولية إحدى السيارات فأمطروها بوابل مـن الرصاص أزهقوا على إثره نفس طفل بريء راحوا يتباكون عليه فيما بعد ويتهمون ا اهدين بقتله ر ه ا ! بل وأتوا بوالد مستعار يدعي أنه ولده اتضح على رؤوس الأشهاد أنه رد زميل لوالده .

ولسنا ببعيدين عن حادثة أسواق العودة حي الشفا ال زعموا فيها أن إحدى الدوريات طلبت من بعض ا اهـدين التوقف فبادروا بإطلاق النار وأخذوا يرشون ا لات وواجهات الأسواق وأصابوا سائق ليموزين باكستانيا .. ولكـن ا فضحهم بألسنتهم فنقلت إحدى صحفهم عن شهود عيان أ م رأوا الإرهابي متمركزين علـى سـطوح بعـض البنايات وهم يتترسون بصناديق الطماطم ويطلقون النار مجية وعشوائية على ا لات وعلى الناس ، وكان شـهود العيان دقية كلامهم فقد رأوا فعلاً بعض قوات البشمركة الذين أخذوا مواقعهم على سطوح البنايات ا اورة بينما زملاؤهم الأسفل قد نصبوا كمينا لثلاثة من ا اهدين كانوا السوق فلما ركبوا سيار م و ركوا بدأت الرمايات تأتيهم بكثافة وبعشوائية من يع ا هات فانسحبوا بفضل ا انسحابا هادئًا يطلقوا فيه ولا طلقة ح خرجوا مـن منطقة الازدحام ووصلوا إ الطوق الأول فبدأوا بالرد با ثل ، وكان من آثار إطلاق النار ا مجي من قبل البـشمركة شم واجهات ا لات الزجاجية وسقوط ضحية باكستا .. ولست أدري إ أي مدى من الوحشية وصل هـؤلاء ا رمون وهم ينصبون كمينا سوق يزدحم بالنساء والأطفال ليتخذوا منهم عائقًا بشريا لصد ن ان ا اهدين فيما لو ردوا عليهم مع أ م يستطيعون أن يقدموا الكم أو يؤخروه ا ناطق الواسعة غ ا زد ة، وكعادة الإعـلام علـق ا ر ة على أقرب مشجب ولو لزمه الأمر لادعى أن الباكستا أطلق النار على نفسه وأن أصحاب ا لات هم الذين هشموا زجاج لا م .

ولعل من أبشع جرائمهم جر ة قتل الشيخ ود الفراج ر ه ا فح بدأ ا اهدون ا ة ا باحث بـادر أحـد كلاب ا باحث بإطلاق النار على الفراج ر ه ا فأرداه قتيلاً بدم بارد و يردعه عن ذلك شيبته وك سنه .

أسأل ا جلت قدرته أن ينتقم لكل ضحية من ضحايا هذه الدولة على أيدينا عاجلاً غ آجل ..

لعل ما سبق من مقتطفات من التراجعات كان كافيا لإظهار عوارها وإلا فالكلام يطول ويطول وا قام والزمان يضيقان عن الاسترسال فيه وحسبنا من القلادة ما أحاط بالعنق ..

وآخر دعوانا أن ا مد رب العا ..

إضاءات على درب الجهاد

دورنا في نصرة الإسلام

بقلم الشيخ : يوسف بن صالح العييري رحمه الله

ا مد قاهر ا بابرة ومعز ا ؤمن وناصرهم ، والصلاة والسلام على خ اهدين وقائـد الغـر ا جلـ ا بعوث ر ة للعا مد بن عبد ا وعلى آله وصحبه أ ع وبعد :

يسأل كث من ا سلم هذه الأيام لا سيما بعد بدء ا رب الصليبية ا ديدة الشاملة على الإسلام وا سلم ويقولون :

ما هو دورنا وماذا نفعل لنصرة الإسلام وا سلم ؟

وكنت أعتقد أن مثل تلك الأسئلة أصبح ا واب عنها لدى ا سلم بديهياً لكثرة تكرارها ، إلا أن هذا السؤال تـردد كث اً هذه الأيام ، ويتردد مع كل قضية وجرح جديد للأمة ، ولا أعرف ما هو سبب جهل الناس بدورهم معركة الإسلام اليوم ؟!

رغم أن كل قارئ لكتاب ا وسنة رسوله صلى ا عليه وسلم يتضح له دوره هذه ا عركة جرد قراءته لآيـات ا هاد ونصوص السنة ، ولن أستعرض النصوص الكث ة من الكتاب والسنة ا توضح دور كل مسلم ، ولك سأقف فقط مع نص واحد من نصوص ا صطفى صلى ا عليه وسلم وضح فيه الرسول صلى ا عليه وسلم دور كل مسلم بصيغة الأمر الواجبة ا لا تسقط ال عن ذمة ا كلف .

روى الإمام أبو داود سننه وا اكم مستدركه والدارمي وغ هم عن أنس رضي ا عنه قال : قال رسـول ا صلى ا عليه وسلم " جاهدوا ا شرك بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم " و رواية النـسائي " وأيـديكم " بـدل أنفسكم، قال ا اكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم و رجاه .

قال الإمام الشوكا نيل الأوطار ٢٩/٨ : (قوله " جاهدوا ا شرك .. إ " فيه دليل على وجوب ا اهدة للكفار بالأموال والأيدي والألسن ، وقد ثبت الأمر القرآ با هاد بالأنفس والأموال مواضع ، وظاهر الأمر الوجوب) .

ولست بصدد تفصيل حكم ا هاد وم يتع وم لا يتع ، ولكن أريد أن أب هنا مهمة كل مسلم ووظيفتـه اهدة الأعداء ، إذ أن الرسول صلى ا عليه وسلم ذكر ا ديث ا تقدم **أصول سبل ا هاد ضد العدو الكـافر** فذكر ثلاثة أصول من أربعة :

الأصل الأول : ا هاد بالنفس أو اليد وهذا أعلى مراتب ا هاد وأكملها ، وقال ابن حجر ر ه ا : (إن نـصوص الكتاب والسنة إذا جاءت بذكر ا هاد مطلقاً و تقيده و تضفه إ ا ال أو اللسان فإ ا تنصرف إ ا هاد بالسيف باتفاق السلف) وا هاد بالنفس هو أعلى مراتب ا هاد لذا فقد رتب ا عليه أكمل الأجر وعقد الصفقة ببيع ا نـة للمؤمن مقابل نفسه أولاً كما جاء سورة التوبة ﴿إِن اللّه اشترى مِن الْمؤمِنِ أَنفُسهم وأَموالَهم بِأَن لَهم ا نَـةَ ﴾ فهي الآية الوحيدة من آيات ا هاد ا يقدم ا فيها النفس على ا ال وذلك ا كانت السلعة غالية اقتضى أن يكـون الثمن غالياً مثلها أيضاً .

ويتفرع عن ا هاد بالنفس ، الواجب على ا ؤمن الرباط وتدريب ا اهدين وإعدادهم والاستطلاع ـم ميـادين ا عركة وغ ذلك من ا هودات البدنية ا ب على ا سلم القادر هذه الأيام وجوباً عينياً كما أ ع العلماء على ذلك ، بأن أرض ا سلم إذا د ها العدو فقد تع ا هاد على كل مسلم قادر .

الأصل الثا : من أصول السبل ا ذكرها الرسول صلى ا عليه وسلم ا ديث ا تقدم أيضاً قوله "وأمـوالكم" فا هاد با ال كث اً ما يقرن آيات ا هاد القرآن ، ويأ مقدماً على النفس لكنه ليس أعلى مرتبة مـن ا هـاد بالنفس كلا ولكن لأن ا هاد با ال هو النوع الذي اطب ا الأمة أ ع ، إذ أن الكفاية بالرجال صل عند نفـور عدد من رجال الأمة ولكن ا ال لا صل كفاية ا اهدين به إلا إذا تكاتفت الأمة يعها وضخت ا ال للمجاهـدين الذي يعد عصب ا هاد ، فالشر ة ا خاطبة بوجوب ا هاد با ال هي أكر من الشر ة ا خاطبة بوجـوب ا هـاد بالنفس ، لذا قُدم ا هاد با ال آيات ا هاد لاعتبار سعة شر ة ا خاطب من رجال ونساء شباباً وشيوخاً صـغاراً وكباراً وا أعلم .

وا هاد با ال ليس بالضرورة أن يكون قدراً كب اً من ا ال يدفعه ا ؤمن ، بل يدفع ما يـ ئ به ذمته أمام ا تعـا لأن ا قصد من ا هاد با ال إذا تع أن تسقط الواجب الذي عنقك وتدفع القدر الذي تعتقد أن ذمتك ستـ أ عند ا تعا بدفعه ولو كان يس اً ، وكما قال الرسول صلى ا عليه وسلم عند أ د والنسائي عن أ هريرة رضـي ا عنه قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم " سبق درهم مائة ألف " قالوا يا رسول ا وكيف ؟ قال " رجل لـه در ان فأخذ أحد ا فتصدق به ورجل له مال كث فأخذ من عرض ماله مائة ألف فتصدق ا " فا لا يقبل الصدقة بناءً على كميتها ولكن يقبلها على حسب كيفيتها ، كما روى أ د وأبو داود عندما سئل الرسول صـلى ا عليـه وسلم أي الصدقة أفضل ؟ قال " جهد ا قل " أي صدقة الرجل ا تاج اله الذي لا لك إلا القليل ، فاتق ا وقدم ما ود به نفسك ، ليس ة واحدة فقط بل اجعل للجهاد من دخلك نصيبا ا أن ا رب قائمة وا اهدون اجة للمال.

ويتفرع عن ا هاد با ال ن يكن له دخل ولا مال ينفقه ، أن مع الت عات من أهـل اليـسار ومـن النـساء والأطفال وا اصة والعامة ، ومن يستطع أن مع ا ال بإمكانه أن رض على ا هاد با ال ويطلب من ا سلم الأ يشحوا بأموا م إذا ما طلبت منهم .

ويتفرع عن ا هاد با ال أيضاً أن يسعى كل قادر على إدارة الأموال مع رأس مال ويب به مشروعاً يعود ريعـه على ا اهدين بشكل دوري .

وهناك سبل أخرى كث ة تتفرع عن ا هاد با ال وقد اتضح ا قصود من تلك الأمثلة .

الأصل الثالث : من أصول السبل الرئيسية ا نص عليها الرسول صلى ا عليه وسلم حديثـه ا تقـدم ا هـاد باللسان وا هاد باللسان شأنه عظيم و بعض الأحيان يكون أعظم من ا هاد بالأبدان أقول بعض الأحيان ولـيس دائماً ، كما قال الرسول صلى ا عليه وسلم الصحيح " اهجوا قريشاً فإنه أشد عليهم من رشق بالنبل " فا هاد باللسان أمره عظيم وهو ا رحلة الأو ا تتقدم مرحلة جهاد الأبدان والأموال ، فلا رض الناس للجهاد بأبدا م إلا باللسان ، ولا رض الناس للجهاد بأموا م إلا باللسان ، فاللسان أمره عظيم وهو النوع الوحيد ا تيسر مبع ا كلف فكل مكلف بإمكانه أن اهد بلسانه وبأي طريقة كانت .

ويتفرع عن ا هاد باللسان لية حقيقة هذه ا رب الصليبية وا جمة ا تشن على الإسلام وفضحها ، وا ـذب عن ا اهدين والدفع عن أعراضهم ، وذلك يكون بـ خاصة الرجل وأهله ، وبـ عامـة النـاس منتـديا م و مساجدهم وأعما م ومدارسهم ، فكل مسلم واجب عليه أن اهد بلسانه على قدر طاقته ، وا هـاد باللـسان لا يشترط له شرط بل كل كلمة علمها ا كلف ويرى أن فيها فضحاً للصليبي أو ذباً عن ا اهدين وجب عليه القول ا وبيا ا للناس وا أعلم .

ويتفرع عن ا هاد باللسان ، التأليف والنشر للمواد ا رضة على ا هاد بأنواعه ، من كتـاب وشـريط ونـشرة وغ ها ، ومن عجز عن التأليف فعليه توزيعها باليد أو بالفاكس أو با يد ، ومن ا هاد باللسان أيضاً كتابة ا قالات الصحف والنشرات والدوريات ، والكتابة ع شبكة الإنترنت وا راسلة ع ا يـد الإلكتـرو لآلاف النـاس ، للمنافحة عن الإسلام كل ميدان ، وطرق ا هاد باللسان كث ة وقد مثلت ا ا يوضحها وا أعلم .

الأصل الرابع : من أصول جهاد العدو جهاد العدو بالقلب ، وهذا الأصل هو أول الأصول ترتيباً وأ هـا ، ولكـ أتيت به رابعاً لأن الن صلى ا عليه وسلم يذكره النص الذي تناولنا ا ديث عنه ، إلا أن هذا الأصل هو ركن من أركان الإسلام ولا يقبل ا الإسلام من دونه ، والنصوص كث ة جداً ا توضح مع جهاد القلب للأعداء ، فأول معا جهاد القلب بغض الكفار وما هم عليه ومن والاهم وعدم بتهم والكفر م والكفر معبودا م ، فم انتفى عن العبد جهاد القلب اه عدوه فإنه كافر با العظيم قال ا تعا ﴿ لَا تجد قَوما يؤمِنونَ بِاللهِ والْيومِ الْآخِرِ يوادونَ من حاد الله ورسولَه ولَو كَانوا آباءهم أَو أَبناءهم أَو إِخوانهم أَو عشِ تهم ﴾ .

وقال كما هي ملة إبراهيم ﴿ قَد كَانت لَكُم أُسوةٌ حسنةٌ فِي إِبراهِيم والَّذِين معه إِذْ قَالُوا لِقَومِهِم إِنا براء مِنكُم ومِمـا تعبدونَ مِن دون اللَّهِ كَفَرنا بِكُم وبدا بيننا وبينكُم الْعداوةُ والْبغضاء أَبدا حتى تؤمِنوا بِاللَّهِ وحده ﴾ وقال ﴿ فَمن يكْفُر بِالطَّاغُوتِ ويؤمِن بِاللَّهِ فَقَدِ استمسك بِالْعروةِ الْوثْقَى لاَ انفِصام لَها واللّه سمِيع علِيم ﴾ والآيات الدالة على أن جهـاد القلب للأعداء ركن من أركان الدين كث ة لا يسع ا قام صرها .

هذا توضيح بسيط للمهام المناطة عنق كل مسلم مكلف هذه الأيام مقابلة الحرب الصليبية التي بدأت منذ قرون واشتدت وكشرت عن أنيابها يوم الأحد ١٤٢٢/٧/١٩هـ وذلك بقصفها للإمارة الإسلامية أفغانستان نسأل الله أن يرد كيد المعتدين وينصر دينه وأولياءه ويعلي كلمته .

وأختم بتنبيه بسيط وهو ألا ينظر العبد الحديث السابق وإلى ترتيب رسول الله صلى الله عليه وسلم للجهاد بالمال والنفس واللسان فيظن أن هذا الترتيب يدل على الأولوية ، فإن الواو التي جاءت بين هذه الأنواع لا تدل على الترتيب أو التعقيب إنما تدل على مجرد العطف ، فالتقدم والتأخر هنا لا يدل على الأولوية ، فترتيبها أن جهاد القلب هو الأعظم من يليه جهاد النفس وبعد الجهاد بالمال اللسان ، وقد يأتي حالات خاصة ولأشخاص معدين جهاد اللسان مقدماً على النفس أو المال على النفس وهكذا ، ولكن كحكم عام فإن الترتيب الذي ذكرته هو مقتضى نصوص الكتاب والسنة والله أعلم .

فليتق الله كل عبد وليعلم أن الله سبحانه وتعالى سائله عن جهاده ، فإن قصر وعمل بالأدنى وهو اللسان وترك الأعلى وهو الجهاد بالبدن ، فإن هذا لا يبرئ ذمته ، واعلم أن الأدنى لا يسقط الأعلى الا بالعجز .



" واعلموا - أصلحكم الله - أن من أعظم النعم على من أراد الله به خيراً أن أحياه إلى هذا الوقت الذي يجدد فيه الدين ، ويحيي فيه شعار المسلمين ، وأحوال المؤمنين والمجاهدين ، حتى يكون شبيها بالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار .

فمن قام في هذا الوقت بذلك : كان من التابعين لهم بإحسان ، الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم .

فينبغي للمؤمنين أن يشكروا الله تعالى على هذه المحنة التي حقيقتها منحة كريمة من الله ، وهذه الفتنة التي في باطنها نعمة جسيمة ، حتى - والله - لو كان السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار - كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم - حاضرين في هذا الزمان ، لكان من أفضل أعمالهم جهاد هؤلاء القوم المجرمين " .

شيخ الإسلام ابن تيمية

الفتاوى (٢٨ / ٤٢٠)

يا أهل الزلفي .. أين غيرتكم ؟!!

بقلم : رائد بن عبد ا البهلال

أبو ثابت القندهاري

أيا راكبـا إمـا عـــرضت فـبلغن ... عتا إ الأصحاب والأهـل بـالزلفي
إ معـــشرٍ كـــانوا كرامـــا أعـــزةً ... و يعرفوا بالـذل وا ـون والـضعفِ
إ أن أتى ا كـم الـسعودي دارهـم ... فأخضعهم للحكـم بـالقهر والعـسفِ
ترى البطل ا ـذكور منـهم إذا أتـت ... زبانيـةُ الطـاغوتِ منكـسر الطـرفِ
يـذل كـم الأرذا ويــنحـ ... ـم ويلبـي أمـرهم راغـم الأنـفِ
وإن قتلـــوا أبنـــاءهم ورجـــا م ... وكروا على الأبطال بالأسـر وا طـفِ
تنـادوا بتجـــديد الـولاء لكـافرٍ ... كأن الذي نالوا مـن الـذل لا يكفـي!
فهـاهو قـد جـاء الـولاءُ إلـيكم ... ازيكم الطاغوت عنه جـزا الـضعفِ
جـــزاءَ ســـنمار الـــسلو وافيـــا ... فمـن شـاءَ فليـزدد ولاءً ويـستوفِ
هنيئًـا مريئًـا بـل وبيئًـا ـــامرا ... ـن يستـسيغُ الـذل أف لـه أف

قامت قوات البشمركة السلولية (الطوارئ) يوم الاثن ١٤٢٥/٨/٢٨هـ بعمليات مدا ات واسعة الزلفي لت بيوتا واستراحات ومزارع واستخدمت أساليب جديدة إرهاب الآمن .. جزءٌ يس منها ما سوف أ دث عنه هذا ا قال.. ومن كان الزلفي ذلك اليوم شاهد شيئًا كث ا غ ه..

و تكن هذه العمليات للتفتيش والبحث عن ا اهدين.. فالصحف تقول إنها (عمليـة تفتـيش روتينيـة) وا فترض أن عمليات التفتيش تكون بيوت دودة.. أما التدم والتخريب والإرهاب لأهل البلد كلهم.. بل يسلم منهم حتى أكابر ا نبطح ن يسبحون مد و الأمر ليل ار فجاءهم و الأمر ليشكرهم علـى هذا الصنيع درعاته واقتحم بيو م ومزارعهم!!..

إنها عملية تأديب فقط، تأديب لكم ا خرج منكم هذا العدد الكب من ا اهدين ب شهيد ومطارد سـبيل ا يأ ا نوع وا ضوع للطواغيت، وقد كانوا من قبل يظنون أنهم أحكموا سيطر م على الزلفي وأنهم قـد

اشتروا أهل الزلفي فصاروا كلهم عبيدا م، ويعتقدون أنفسهم أن أهل الزلفي (أهل ولاء) وا ع ا قيقي للولاء الذي يريدونه م هو ولاء العبودية: أي يقال فلان بن فلان مو آل سلول أي عبدهم و لوكهم، هـذا ما يريده لكم آل سلول وأقرب شاهد ما تشاهدونه هذه الأيام.

ا دن الأخرى كانوا يدعون أنهم مضطرون إ مدا ة البيوت وترويع الآمن بسبب الإرهابي ، فلماذا الآن اصرون بيوتكم بالقوات وا درعات ويرعبون الأطفال والنساء بأصوات الطائرات ا روحية ح اجتمعت الزلفي ثلاث طائرات مروحية مع أن أكثر عدد حضر ا دا ات ا قيقية للمجاهدين طائرتان فقط!!

و اذا إطلاق النار العشوائي ا واء ترويعا للناس دون اشتباك أو مواجهة مع ا اهدين إلا لترويع أهل الزلفـي و ويفهم ح لا رجوا عن العبودية ا يعتقد ابن سعود أنه فرضها عليهم!!

هاهو ابن سعود قد أرسل كلابه من قوات الطوارئ ارسون هوايتهم ترويعكم وإرهابكم واقتحام بيـوتكم والدخول إ ارمكم، واستعراض عضلا م أمامكم وهم يفرون كا مر ا ستنفرة أمام ا اهدين ا واجهات ح إ م اصرون البيت ميع قوا م سرعان ما ينطلقون لا يلوون على شيء و رج ا اهدون مـ ا بسلام وأمان، وقد يصاب ا اهدون أو يقتل منهم قتلى بعدد لا يقارن مع العدد والقـوات الـ اصـرهم والفضل وحده، ولكنهم أمنوا منكم وعلموا أنكم لن تؤذوهم فأساؤوا الأدب وتعدوا حـدودهم وأروكـم أشرهم وبطرهم!!

أحد الذين دو ت بيو م ا أعطاهم مفاتيح الباب لكي يفتحوه رفضوا وخلعوا الباب ودخلوا وفتـشوا، هـل تعلمون اذا؟! لأن شهوة الفساد والتخريب منغرسة نفوسهم فلا يمكن أن يدخلوا البيوت من أبوا ا، و اذا يدخلـون من الباب وهم يعت ون البيـوت ا يدخلو ا خرابات ليس فيـها أحد أو يعت و ا حظائر للبهائم - أجلكم ا - ولكن هذه نظرة آل سلول إ من يواليهم..

بل إ م إذا دخلوا البيت وضعوا السلاح على رأس صاحب البيت وقاموا بالتفتيش والـدخول علـى النـساء والأطفال وصادروا ما طاب م ا خف وزنه وغلا نه؛ فانظروا كيف يتعمدون إذلال الرجال أمـام أهلـهم وأطفا م وإهانتهم و ويف الأطفال ا ساك الذين يرون السلاح على رأس أبيهم ولا لكون من أمرهم شيئًا، والزوجة الضعيفة ا ترى زوجها وحاميها هذه ا الة ا هينة..

ولا تسأل عمن دخلوا عليه فلم يشعر وهو ب زوجته وأبنائه وبناته إلا وكلاب الطوارئ معهم داخل بيـو م وب ارمهم، فأين غ تكم على ارمكم ودفاعكم عن شرفكم يا أهل الزلفي..!! وهل صار كلاب الطوارئ من (التابع غ أو الإربة) ح يدخلوا بيوتكم دون استئذان؟!! أم أنكم أصبحتم بلا غ ة ولا ـوة ولا ية وصار دخول الرجال الغرباء بيوتكم شيئًا عاديا لا يستدعي غضبكم و يتكم؟! أين رجال الزلفي؟!

وهذا أحد المنبطحين الذي تبنى الدعوة لتسليم المطلوبين أنفسهم إلى الحكومة، يبادر بالاتصال بسيده الطاغوت محمد بن نايف في محاولةً منه لاسترضاء أهل البلد والخروج من الطاغوت بما يسكن غضبهم وثورتهم فيما لو فكر أحـد منهم بالغضب!! فأخبره بما فعل البشمركة من تكسير الأبواب واقتحام البيوت وترويـع المـسلمين، وكـأن الفويسقة بن نايف لا يعلم بما حدث!! واقترح هذا المنبطح على الطاغوت أن يقوم بتصوير الخراب الذي خلّفته قوات الطوارئ فقال له بالحرف الواحد (ما تحتاج تصور)، وأغلق له ولم يلق له بالاً!! هل عرفتم يا أهل الزلفي أن الانبطاح لا يجدي؟! وهل أدركتم حقيقةً أن الطواغيت كلما انحنيتم لهم وضعوا أقدامكم علـى أعنـاقكم العزيزة - قبل أن يذلها ابن سعود - ؟!

يا بني قومي كنت أشاهد بالأمس القريب تقربكم إلى الطواغيت وأتألم لما وصلت إليه حالكم.. ومـا يـزال أكثركم على ذلك، ومع ذلك انظروا ماذا يفعلون الآن بكم، كيف ترضون ذلك من عبيد أمريكا وأذنابها مـن الطواغيت وجنودهم أن ينتهكوا حرماتكم ويسيئوا إلى شرفكم ويقتحموا بيوتكم من غـير أن تقـاوموهم أو تمنعوهم .

روى النسائي في سننه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " من قاتل دون ماله فقتل فهو شهيد ومن قاتـل دون دمه فهو شهيد ومن قاتل دون أهله فهو شهيد "،وفي صحيح مسلم: " من قُتل دون ماله فهو شـهيد " ، فإن دافعتم واستطعتم كف شرهم فلله الحمد والمنة وإن لم تستطيعوا فقتلتم فأنتم شهداء بنص الحديث وشرفكم محفوظ وأعراضكم مصونةٌ، فأين عزتكم وإسلامكم؟! إلى هذه الدرجة وصل فيكم الـذل والخنـوع لهـؤلاء الطواغيت وأسيادهم من الصليبيين!!!

فإن لم يكن فيكم دين فأين عروبتكم وأين نخوتكم؟! فهذا أبو جهل كبير المشركين يقول لا تتكلم العرب أني أروع بنات محمد.. هذا أبو جهل كافر خالد مخلد في النار يا بني قومي فأين أنتم وقد أنعم الله علـيكم بنعمـة الإسلام، واعلموا أن المراد من هذه الحملة هو إرهابكم وتخويفكم لكـي لا تفكـروا في مـساندة المجاهـدين وتأديبكم لأن الأبطال من أبنائكم نفروا للجهاد في سبيل الله وبذلوا الغالي والنفيس في هذا السبيل، ولن ينفعكم سكوتكم وتخاذلكم عن نصرة إخوانكم المجاهدين فقد عاقبكم الله بما تقربتم للطواغيت بإذلالهم لكـم وعـدم احترامكم، فالله الله في الرجوع إلى دينكم والتبرؤ من هؤلاء الطواغيت وأعوانهم فالمسلم لا يلدغ مـن جحـرٍ واحدٍ مرتين، وقوموا قومة رجل واحد لنصرة هذا الدين وأهله، ولا يكن قيامكم لسفاسف الأمور، ولا تكـن عصبيتكم لأمور جاهلية، فدينكم يهان،وأموالكم تنهب،ودماؤكم تسفك، وعرضكم يتناوشه الأوغاد، فمـاذا بقي؟ والله لبطن الأرض خير لكم من ظاهرها...

ويلٌ لكم.. أين تذهبون من العار الذي لفونه لأبنائكم إن سكتم عن الطواغيت ومر الأمر بسلام؟! ســوف يستحيي أبناؤكم غدا إذا قيل للواحد منهم أنت من أهل الزلفي.. وينكّس رأسه حياءً من أفعالكم ومـداهنتكم للطواغيت إلا إن هداكم ا وأبيتم الذل وا وان.. وأخشى أن ينطبق عليكم قول الشاعر:

ألست كُليبيا إذا سيم خطةً أقر كإقرارِ ا ـ ـليلةِ للبعلِ!
وكل كُليـ صفيحةُ وجهه أذل لأقدامِ الرجالِ من النعلِ!!

بالأمس قتلوا اثن من أبنائكم مواجهة واحدة وجرحوا ثالثًا نفس ا واجهة، وبدلاً من الغضب وا ميـة والثأر لأبنائكم الصا اهدين الذين هم من خيار الناس سبهم وا حسيبهم، ذهبتم إ القاتل ا رم الذي سفك دماءهم تتقربون إليه وتعتذرون إ من يقتل أبناءكم وتستغفرون والعياذ با !!

كان أهل الذلة وا وان ا اهلية هم من يقتل قتيلهم ويسكتون فقط!! أما أن يقتل قتيلكم وتعتذرون وكأنكم أنتم من قتلتم القتيل فهذا يفعله أحد ا اهلية فضلاً عن الإسلام، وهذا الذل الذي أصابكم بعد العز عقوبة من ا لا يرفعها إلا التوبة إليه وا اءة من الطواغيت وجهادهم، وصدق عمر بن ا طاب قوله: ن قـوم أعزنا ا با هاد فمهما ابتغينا العزة بغ ه أذلنا ا ، ألا ترون كيف أذلكم ا وأنتم أهل عزة بسبب تـركِكم للجهاد وجدالكم عن الطواغيت؟

فهبوا يا أهل الزلفي هبة رجل واحد، وانصروا إخوانكم ا اهدين كل مكان وخاصة جزيـرة العـرب وآووهم وادعموهم با ال والسلاح وانضموا إليهم فإن هذا هو أمر ا الذي أمركم به، قال تعـا ﴿ قَـاتِلُوا الَذِين يلُونكُم مِن الْكُفارِ ولْيجِدوا فِيكُم غِلْظَةً ﴾ واحذروا كل ا ذر أن يقذف الشيطان قلوبكم ا وف من هؤلاء فإن نواصي ا لق كلها بيد ا واعلموا أن ما أصابكم يكن ليخطئكم وما أخطأكم يكن ليصيبكم، فأذكركم بقول ا عز وجل : ﴿إِنما ذَلِكُم الشيطَانُ يخوف أَولِياءه فَلا تخافُوهم وخافُونِ إِنْ كُنتم مؤمِنِ ﴾، وانتقموا لإخوانكم الذين قتلوا بغ سبب سوى أ م يقولون ربنا ا أمثال الشهيد سلطان بن سعد العبيد والشهيد إبراهيم الشايع، والتحقوا بركب ا اهدين وليكن قدوتكم هؤلاء الذين بذلوا نفوسهم ومهجهم مـن أجل إعلاء راية التوحيد بلاد ا سلم .

ولقد من ا عليكم بأن أخرج منكم اهدين أبطالاً رفعوا رأس الأمة عاليا ورفضوا الذل وا نوع أمثال الشهيد بدر السلمان الذي استشهد بلاد الرافدين والشهيد فهد بن عبد ا الفراج أحد أبطال عملية الوشـم الـ كانت على مب قيادة الطوارئ وقد أذلهم هذا الشهيد مد ا كما أذلوكم ودمر مبناهم كما أفسدوا ودمروا مبانيكم، وإن كنا نرى أن الأولوية ب أن تكون للأسياد الصليبي قبل العبيد السلولي ، فإن هؤلاء العبيد

لا يذ م شيء مثل إذلال أسيادهم الصليبي ، ولا بد ؤلاء العبيد من يوم س العصا رقا م فإن العبد يقـرع بالعصا وا ر تكفيه الإشارة.

وأما ما فعلته قوات البشمركة من تدنيسها لبلدتكم، فليبشروا ا يسوؤهم واعلموا أ م مـا أتـوا إلا ـرب الإسلام، فاستيقظوا من سباتكم وأفيقوا فإنكم لن تعذروا أمام ا لانتهاك أعرضكم و ـاذلكم عـن نـصرة إخوانكم وليكن لكم ا بادرة نصرة هذا الدين. وصلى ا وسلم على نبينا مد..

الدرر من الدرر

قال الإمام : عبد العزيز بن مد بن سعود ، ر هما ا تعا :

قد دل القرآن والسنة على أن ا سلم إذا حصلت منه موالاة أهل الشرك ، والانقياد م ، ارتد بذلك عن دينه ، تأمل قوله تعا : ﴿ إِن الذِين ارتدوا علَى أَدبارِهِم من بعدِ ما تبين لَهم الْهدى الشيطَانُ سولَ لَهم وأَملَى لَهم ﴾ مع قوله : ﴿ ومن يتولهم منكُم فَإِنه مِنهم ﴾ وأمعن النظر قوله تعا ﴿ فَلاَ تقْعدواْ معهم حتى يخوضواْ فِي حدِيثٍ غَيرِهِ إِنكُم إِذًا مثْلُهم ﴾ وأدلته كث ة .

ولا تنس ما ذكر ا ، سورة التوبة ﴿ لاَ تعتذِرواْ قَد كَفَرتم بعد إِ اِنكُم ﴾ وقوله : ﴿ ولَقَد قَالُواْ كَلِمةَ الْكُفْرِ ﴾ واذكر قوله : ﴿ ولاَ يأْمركُم أَن تتخِذُواْ الْملاَئِكَةَ والنبِيين أَربابا أَيأْمركُم ـِ ـالْكُفْرِ بعد إِذْ أَنتم مسلِمونَ ﴾ **وتأمل قوله تعا : ﴿ وإِذَا تتلَى علَيهِم آياتنا بيناتٍ تعرِف فِـي وجـوهِ الذِين كَفَروا الْمنكَر يكَادونَ يسطُونَ ـِالذِين يتلُونَ علَيهِم آياتِنا ﴾ وقد علمت حا م ، إذا دعوا إ التوحيد انفهروا ،** وا أعلم .

الدرر السنية : [ج ٨]

وصايا لأهل الجهاد

هذا موسمكم (9)

يا أهل الجهاد

بقلم الشيخ عامر بن عبدالله العامر

ا مد رب العا ، الر ن الرحيم ، مالك يوم الدين ، والعاقبة للمتق ، ولا إلـه إلا ا إلـه الأولـ والآخرين ، الذي لا فوز إلا طاعته ، ولا عز إلا بالتذلل والانكسار لعظمته ، ولا غ إلا الافتقار إ ر تـه ، الذي إذا أُطيع شكر ، وإذا عصي تاب وغَفَر ، وإذا دعي أجاب ، وإذا سئلَ أعطى ، اللهم اجعلنا أفقر عبادك إليـك ، وأغ خلقك بك ، وأشهد ألا إله إلا ا وحده لا شريك له ، القائل ﴿ والسابِقُونَ السابِقُونَ ۞ أُولَئِك الْمقَربون ﴾ تفضل على هذه الأمة بصيام شهر رمضان ، وفضله على سائر الشهور ، وجعل لياليه العشر الأواخر خـ الليـا ، وجعل هذه الليا ليلةً هي أفضل الليا ، قيامها عن ألف شهر الفضل وا ية ، فله ا مد أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً ، وأشهد أن مداً عبده ورسوله ، كان أجود ما يكون رمضان ، فلرسول ا صلى ا عليه وسـلم حـ يلقاه ج يل عليه السلام أجود با من الريح ا رسلة ، صلى ا عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً مزيداً .. أمـا بعد :

فإن الصيام هو الإمساك عن الطعام والشراب وا ماع من طلوع الفجر إ غروب الشمس بنية خالصة عز وجل ، و ا كان ا قصود من الصيام هو زكاة النفس وحبسها عن شهوا ا وفطامها عن مألوفا ا وتطهـ هـا وتنقيتـها مـن الأخلاط الرديئة والأخلاق الرزيلة ، لطلب غاية سعاد ا وتذك ها بتلك الأكباد ا ائعة ليوجب عليها مواساة الفقـراء وا عدم ، وتضييق عليه اري الشيطان فإنه ري من ابن آدم رى الدم ، فبالصيام يضعف نفوذه ، فهو ام ا تق وقرة عيون الأبرار ا قرب ، وجِنةٌ من النار كجنة ا ارب ، هو سر ب العبد وربه لا يطّلع عليه سواه ، وهو لـرب العا من ب سائر الأعمال ، يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجله ، فهو أمر لا يطّلع عليه بشر ، وهذا هو حقيقـة الصيام ، ولذا قال ربنا ا ديث القدسي: "الصوم وأنا أجزي به" متفق عليه ، واعلم أن للصوم تأث عظـيم حفظ جوارح الإنسان الظاهرة ، وهو افظ على صلاح القلب أيضاً .

فيا أهل ا هاد : هذا مو كم لتتنافسوا فيه ، واعلموا أن سبب تكف الذنوب : ا هاد والاستشهاد ، وكذلك رمضان سبب لتكف الذنوب كما حديث أ هريرة رضي ا عنه أن الن صلى ا عليه وسلم قال : " الصلوات ا مـس وا معة إ ا معة ورمضان إ رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنبتِ الكبائر " رواه مسلم .

وكونوا كالريح المرسلة في هذا الشهر اتباعاً لهدي رسولكم صلى الله عليه وسلم ، فإنه أكمل هدياً فاستنوا به واقتدوا بأفعاله ، فكان أجود الناس ، وكان أعظم ما يكون بالجود في شهر رمضان ، جاء في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير ، وأجود ما يكون في شهر رمضان لأن جبريل كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ ، يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ، فإذا لقيه كان أجود بالخير من الريح المرسلة " .

وإنما كان الله أكمل نبيه صلى الله عليه وسلم على أكمل الأخلاق والأعمال وأشرفها ؛ كان جوده بجميع أنواع الجود من بذل نفسه في إظهار دينه وإعلاء كلمته وإيصال النفع إليهم ، ومن نشر العلم وبذل المال ، وإطعام الجائع ووعظ الجاهل وقضاء الحوائج ، وفك العاني ، وهذا من نشأته صلى الله عليه وسلم كما قالت خديجة رضي الله عنها في قصة نزول الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم : " كلا ، أبشر فوالله لا يخزيك الله أبداً ، فوالله إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكلّ ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق " متفق عليه .

بعد بعثته تضاعفت خصال الخير عنده أضعافاً كثيرة ، وتزداد هذه في رمضان ، فمن هذه الأعمال التي ينبغي لكل مسلم التنافس فيها - وخاصةً المجاهدون - لأن المجاهد إنما يجاهد بأعماله لا بقوته وكثرته ، كما قال أبو الدرداء : إنما تقاتلون بأعمالكم[١].

فبادروا باستغلال هذا الشهر بالجود والمسابقة فيه بالأعمال الصالحة ، فإن كثرة الأعمال في حال الصيام من أعظم أسباب دخول الجنة ، ولأن النفوس في حال صيامها تتنافس بكثرة الأعمال ، فعن أبي هريرة صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من أصبح منكم اليوم صائماً ؟ قال أبو بكرٍ : أنا ، قال : فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟ قال أبو بكرٍ : أنا ، قال : فمن أطعم اليوم مسكيناً ؟ قال أبو بكرٍ : أنا ، قال : فمن عاد منكم اليوم مريضاً ؟ قال أبو بكرٍ : أنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ما اجتمعن في امرئٍ إلا دخل الجنة " رواه مسلم .

وتكثر خاصةً في شهر رمضان ، لأن فيه تفتح أبواب الجنة ، وتغلق أبواب النار ، وتسلسلُ الشياطين ، كما جاء في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً .

ومن هذه الأعمال :

أولاً : الصيام ، فقد أوجب الله سبحانه وتعالى عليك أيها المسلم صيام شهر رمضان ، قال تعالى : ﴿ شهر رمضانَ الذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هدى للناسِ وبيناتٍ من الْهدى والْفُرقَانِ فَمن شهد مِنكُم الشهر فَلْيصمه ﴾ وعن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه " أن أعرابياً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثائر الرأس فقال : يا رسول الله ؛ أخبرني ماذا فرض الله علي من الصلاة ؟ فقال : الصلوات الخمس إلا أن تطوع شيئاً ، فقال : أخبرني ماذا فرض الله علي من الصيام؟ فقال : شهر رمضان إلا أن تطوع شيئاً ، فقال : أخبرني بما فرض الله علي من الزكاة ؟ فقال : فأخبره رسول

---

[١] وأخبر صلى الله عليه وسلم أن النصر له أسباب ومن أسبابه ؛ وجود الضعفاء والمساكين الصالحين الذين هم عند الله نبطحوا نهزموا القاعدين ؛ سبب للهزيمة ، قال صلى الله عليه وسلم : " هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم " قال البخاري رحمه الله : باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب ..

ا صلى ا عليه وسلم شرائع الإسلام ، قال : والذي أكرمك لا أتطوع شيئاً ، ولا أنقص ا فرض ا علي شـيئاً ، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم : " أفلح إن صدق " ، أو " دخل ا نة إن صدق " متفق عليه .

وقد تواترت الأحاديث وجوب صيام شهر رمضان ، بل لقد جاء بأن ا نة بابا خاصا بأهـل الـصيام ، ففـي الصحيح عن سهل بن سعد رضي ا عنه ، قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : " إن ا نة باباً يقال له : الريان ، يدخل منه الصائمون يوم القيامة ، لا يدخلُ منه أحد غ هم ، يقال : أين الصائمون ؟ فيقومون لا يدخل منه أحد غ هم ، فإذا دخلوا أُغلِق فلم يدخل منه أحد " .

والصيام كفارةٌ للذنوب ، جاء الصحيح عن حذيفة رضي ا عنه قال : " قال عمر رضي ا عنه : من فـظُ حديثاً عن الن صلى ا عليه وسلم الفتنة ؟ قال حذيفة : أنا ، عته يقول : فتنة الرجل أهله ومالـه وجـاره تكفرها الصلاة والصيام والصدقة " قال البخاري ر ه ا : باب الصوم كفّارة ، وفيهما عن أ هريرة رضي ا عنه أن الن صلى ا عليه وسلم قال : " من صام رمضانَ إ اناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه " .

وهذا مشروطٌ بشروط : أن يصومه إ اناً واحتساباً ، وكذلك أن فظ صيامه ا ينبغي أن يتحفّظ منه ، أخرج أ ـد وابن حبان بسندٍ لا بأس به عن أ سعيد ا دري رضي ا عنه قال : عت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول : " من صام رمضان وعرف حدوده ، و فّظَ ا ينبغي له أن يتحفّظَ فيه ؛ كفّر ما كان قبله " .

والصوم حصن وستر لك من النار ، ا جاء الصحيح عن أ هريرة ﷺ أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال : " الصيام جنّةٌ " ، فا ُنةُ هي ما يستجن به العبد كا ِجن الذي يقيه عند القتال من الضرب ، فكـذلك الـصيام يقـي صاحبه من ا عاصي الدنيا ، فإذا وقاه من ا عاصي ؛ كان له الآخرة صيامه جنةٌ من النار ، ومن يكن له جنةٌ الدنيا من ا عاصي ؛ يكن له جنةٌ الآخرة من النار .

وجاء عند سعيد بن منصور سننه : " الصيام جنةٌ من النار " ، وعن عائشة رضي ا عنها عن الن صلى ا عليـه وسلم قال : " الصيام جنةٌ من النار " رواه النسائي ، وعن عثمان بن أ العاص رضي ا عنه قال : عت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول : " الصيام جنة من النار كجنة أحدكم من القتال " رواه أ ـد والنسائي وابن ماجة وابـن خز ة وصححه وإسناده جيد ، قال ابن عبد ال ر ه ا : حسبك بكون الصيام جنة من النار فضلاً ، وقـال ابـن العر : إ ا كان الصوم جنة من النار لأنه إمساك عن الشهوات والنار فوفةٌ بالشهوات .

ثانياً : قيام رمضان : كان الن صلى ا عليه وسلم ث ويرغّب قيام رمضان ، فعن أ هريرة رضي ا عنه قال: " كان رسول ا صلى ا عليه وسلم يرغّب قيام رمضان من غ ِ أن يأمرهم فيه بعز ة ، فيقول : من قام رمـضان إ اناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه " رواه البخاري ومسلم ، وهذا لفظه .

واعلم أن أفضل الصلوات بعد الفريضة هي صلاة الليل ، جاء عند مسلم عن أ هريرة رضي ا عنه ا عنـه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : " أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل " وخاصةً أن الليـل أحـرى أن يستجاب فيه للعبد دعاؤه ، جاء صحيح مسلم عن جابرٍ رضي ا عنه قال : عت رسـول ا صـلى ا عليـه

وسلم: " إن الليل لساعة لا يوافقها رجلٌ مسلم يسأل ا خ اً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه ، وذلك كـل ليلة " ، والأو للمسلم أن يكون قيامه ثُلثُ الليل الآخر ، وذلك ا ول الرب سبحانه وتعا نزولاً يليـق لالـه وعظمة سلطانه ، فعن أ هريرة رضي ا عنه أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال : " يـ لُ ربنا تبارك وتعا كل ليلة إ السماء الدنيا ح يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول : من يدعو فأستجيب له ، ومن يسأ فأعطيـه ، ومـن يستغفر فأغفر له " متفق عليه .

وصلاة آخر الليل أفضل ؛ لأ ا صلاةٌ مشهودةٌ ضورة ، فعن جابرٍ رضي ا عنه قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : " من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ، ومن طمِع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل ، فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل " رواه مسلم ، وأخرج أ د وابن ماجةَ والترمذي عن عمرو بن عبسةَ رضي ا عنه قال : " أتيت رسول ا صلى ا عليه وسلم فقلت : يا رسول ا ؛ هل من الساعات ساعةٌ أفضلُ من الأخـرى ؟ قـال : جوف الليل الآخر أفضل ، فإ ا مشهودةٌ متقبلةٌ ح تصلّي الفجر " ولفظ الترمذي وصححه : قال رسول ا صـلى ا عليه وسلم : " أقرب ما يكون الرب من العبدِ جوف الليل الآخر ، فإن استطعت أن تكون ـن يـذكر ا تلك الساعةِ فكن " . وجاء من وجوهٍ متعددة ، و الباب عن معاذٍ وأ ذر وأ أمامة وغ هم رضي ا عنهم .

واعلم أيها ا سلم أن قيامك مع الإمام صلاة التراويح ح ينصرف ؛ يكتب لك به قيام ليلة ، فعن أ ذرٍ رضي ا عنه قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : " من قام مع الإمام ح ينصرف ؛ كُتِب له قيام ليلة " رواه أبو داود والنسائي والترمذي وصححه .

قال الترمذي ر ه ا : (واختلف أهل العلم قيام رمضان ، فرأى بعضهم أن يصلي إحدى وأربع ركعةً مع الوتر، وهو قول أهل ا دينة ، والعملُ على هذا عندهم با دينة ، وأكثر أهل العلم على ما روي عن عمر وعلي وغ ا مـن أصحاب النـ صلى ا عليه وسلم ؛ عشرين ركعة ، وهو قول الثوري وابن ا بارك والشافعي ، وقـال الـشافعي : وهكذا أدركت ببلدنا كة ، يصلون عشرين ركعة ، وقال أ د : روي   هذا ألوان ؛ و يقض فيه بشيء ، وقـال إسحاق : بل تار إحدى وأربع ركعة على ماروي عن أ   بن كعب ، واختار ابن ا بارك وأ د وإسحاق ؛ الصلاةُ مع الإمام شهر رمضان ، واختار الشافعي أن يصلي الرجلُ وحده إذا كان قارئاً) أ.هـ .

والذي يتبين بأن صلاة الليل لا تحدد بعدد معين من الركعات ، قال تعا : ﴿ قُمِ اللَّيلَ إلا قَلِيلًا ۞ نِصفَه أوِ انقُـص مِنه قَلِيلًا ﴾ ، ولقوله صلى ا عليه وسلم ا سئِلَ عن صلاة الليل فقال : " صلاة الليل مث مث ، فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعةً واحدة توتر له ما قد صلّى " متفق عليه عن ابن عمر رضي ا عنه .

ولكن أفضل ذلك كله أن يكون إحدى عشرة ركعة ، ا جاء   الصحيح أن أبا سلمة بن عبد الر ن سأل عائشة رضي ا عنها : كيف كانت صلاة رسول ا صلى ا عليه وسلم رمضان ؟ قالت : " ما كان يزيد   رمـضان ولا غ ه عن إحدى عشرة ركعة " ، لكن يكون ذلك بإطالةِ القراءة مع الطمأنينة وا ـشوع   الـصلاة ، لا كحال كث من الأئمة ؛ يتنافسون فيمن رج من الصلاة أولاً !

ثالثاً : الصدقةُ وإطعام الطعام : وهي من أعظم أسباب دخول ا نة وتكف السيئات ، وخاصةً رمـضان وذلـك لشرف الزمان ، قال تعا : ﴿ ويطْعِمونَ الطعام علَى حبِهِ مِسكِينا ويتيما وأَسِ ا ۞ إِنما نطْعِمكُم لِوجهِ اللهِ لَا نرِيـد مِنكُم جزاء ولَا شكُورا ۞ إِنا نخاف مِن ربنا يوما عبوسا قَمطَرِيرا ۞ فَوقَاهم الله شر ذَلِك الْيومِ ولَقَـاهم نـضرةً وسرورا ۞ وجزاهم بِما صبروا جنةً وحرِيرا ﴾ ، و الصحيح عن عبد ا بن عمرو رضي ا عنهما أن رجـلاً سأل رسول ا صلى ا عليه وسلم : " أي الإسلام خ ؟ قال : تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ومن تعرف " .

وعن عبد ا بن سلام رضي ا عنه قال : أول شيء عته من رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول : " أيها النـاس أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصِلوا الأرحام ، وصلّوا والناس نيام ؛ تدخلوا ا نة بسلام " رواه أ د وابن ماجـة والترمذي وصححه .

وخاصةً إذا كان إطعام الطعام للجائع ، لقوله تعا ﴿ أَو إِطْعام فِي يومٍ ذِي مسغبةٍ ۞ يتِيما ذَا مقْربةٍ ۞ أَو مِـسكِينا ذَا متربةٍ ﴾ .

و ا جاء عن أ موسى الأشعري رضي ا عنه أن الن صلى ا عليه وسلم قال : " أطعموا ا ائع ، وعودوا ا ريض ، وفكّوا العا " رواه البخاري .

ومعلوم أن الإنسانَ حال صومِهِ يكون جائعاً ، فإطعامه وتفط ه له مزية على غ ه ، عن زيد بن خالد ا ه رضي ا عنه قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : " من فطّر صائماً كان له مثل أجره غ أنه لا ينقص مـن أجـر الصائم شيئاً " رواه أ د وابن ماجة والترمذي وصححه[1] ، قال الترمذي : باب ما جاء فضل من فطّر صائماً .

وكذلك الصدقة حال الصيام ، كما تقدم حديث أ هريرة : من أصبح منكم صائماً ؟ .. ا ديث ، قال ابـن رجب ر ه ا : " إن ا مع ب الصيام والصدقة أبلغُ تكف ا طايا واتقّاء جهنم وا باعدة عنها " .

والصدقة برهانٌ على صحة إ ان العبد ، فعن أ مالك الأشعري رضي ا عنه قال : قال رسول ا صـلى ا عليـه وسلم : " .. والصدقة برهان .. " ا ديث ، رواه مسلم .

وقد جاء بأن الصدقة تطفئ ا طيئة ، كما قال رسول ا صلى ا عليه وسلم عاذ بن جبل رضـي ا عنـه : " ألا أدلّك على أبواب ا ؟ الصوم جنةٌ والصدقةُ تطفئ ا طيئةَ كما يطفئ ا اءُ النار .. " ا ديث ، رواه أ د والنسائي وابن ماجة والترمذي وصححه[2] .

وإن الصدقةَ سبب لوقايتك من النار ، ا جاء الصحيح من حديث عدي رضي ا عنه أن الن صلى ا عليـه وسلم قال : " اتقوا النار ولو بشق رة " .

---

[1] والصواب أن هذا ا ديث منقطع ، لأنه من رواية عطاء بن أ رباح عن زيد بن خالد ، و يسمع عطاء من زيد كما ذكر ذلك علي بن ا دي .

[2] والصواب هذا ا ديث أنه منقطع ، لأن أبا وائل يسمع من معاذ ، وله طريق آخر عن شهر بن حوشب عن معاذ ، و يسمع شهر من معاذ مع ضعف شهر ، فالصواب بأن ا ديث معلول .

رابعاً : قراءة القرآن رمضان : لأن القرآن رمضان له خصوصية ، وليس كغ ه من الشهور قال تعا : ﴿ شهر رمضانَ الذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرآنُ ﴾ ، وقال : ﴿إنا أنزلْناه فِي لَيلَةِ الْقَدرِ ﴾ ، وخاصةً الليل ، وذلك لتواطـؤ القلـب واللسان على تدبر آي القرآن ، قال تعا : ﴿إن ناشِئَةَ الليل هِي أشد وطْئاً وأقْوم قِيلًا ﴾ ولأن القرآن نزلَ الليل ، قال تعا : ﴿إنا أنزلْناه فِي لَيلَةٍ مباركَةٍ.. ﴾ الآية ، وحيث إن جـ يل كل ليلة من رمضان يـ لُ فيدارس رسول ا صلى ا عليه وسلم القرآن كل عام ، إلا آخر حياته صلى ا عليه وسلم ، كما قال ذلك لابنته فاطمة رضـي ا عنها ، قال : " إن جـ يل كان يعارض القرآن كل سنةٍ مرة ، وإنه عارض العام مرت ، ولا أرى الأجل إلا قـد اقترب ، فاتقي ا واص ي فإ نعم السلف أنا لك " رواه البخاري ومسلم .

ودلّ على استحباب تدارسه وتعلّمِهِ وتعليمِهِ ما أخرج مسلم عن أ هريرة رضي ا عنه قال : قال رسول ا صـلى ا عليه وسلم : " ما اجتمع قوم بيتٍ من بيوت ا ، يتلون كتاب ا ، ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلـت علـيهم السكينة ، وغشيتهم الر ة وحفّتهم الملائكة وذكرهم ا فيمن عنده " ، وعن عقبةَ بن عامرٍ رضي ا عنه قال : خرج رسول ا صلى ا عليه وسلم و ن الصفة ، فقال : " أيكم يحب أن يغدو كل يوم إ بطحان أو إ العقيق فيأ منه بناقت كوماوين غ إ ٍ ولا قطيعةِ رحم ؟ فقلنا : يا رسول ا ، ن ب ذلك . قال : أفلا يغدو أحدكم إ ا سجد فيعلم أو يقرأُ آيت من كتاب ا عز وجل خ له من ناقت ، وثلاثٌ خ له من ثلاث ، وأربع خ له مـن أربع ، ومن أعدادهن من الإبل " رواه مسلم .

واعلم أن القرآن يشفع لصاحبه يوم القيامة ، عن أ أمامة رضي ا عنه قال : عت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول : " اقرأوا القرآن فإنه يأ يوم القيامةِ شفيعاً لأصحابه " رواه مسلم .

وا قصود بأن شفاعةَ القرآن لأهله الذين يعملون به ، فعن النواس بن عان ﷺ قال : عت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول : " يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به ، تقدمه سورة البقرة وآل عمران اجان عـن صاحبهما " .

والقرآن يشفع ن منعه النوم بالليل ، وتدبره وعمل به ، أخرج أ د والنسائي بسندٍ صحيح أنه عندما ذُكـر شـريح ا ضرمي عند الن صلى ا عليه وسلم أث عليه فقال : " ذاك رجلٌ لا يتوسد القرآن " أي لا ينام عنه .

وكما جاء الصحيح عن ابن عمر رضي ا عنهما أن الن صلى ا عليه وسلم قال : " لا حسد إلا اثنـت : رجلٌ آتاه ا القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار .. " ا ديث .

أما من حفظ حروفه وضيع حدوده كما هو واقع الكث من حفظة القرآن ، فإن القرآن يكون حجةً عليه يوم القيامة ، وسبباً لعذابه ا زخ ويوم القيامة ، جاء صحيح البخاري عن رة بن جندب رضي ا عنه " أن الن صـلى ا عليه وسلم رأى منامه رجلاً مضجعاً على قفاه ، ورجل قائم على رأسه بفهر أو صخرة ، فيشدخ به رأسه ، فـإذا ضربه تدهده ا جر فانطلق إليه ليأخذه ، فلا يرجع إ هذا ح يلتئم رأسه ، وعاد رأسه كما هو فعاد إليه فـضربه ،

فقلت : من هذا ؟ قالا : الذي رأيته يشدخ رأسه فرجلٌ علّمه ا القرآن فنام عنه بالليل و يعمل فيه بالنهار ، يفعلُ به إ يوم القيامة .. " ا ديث .

وبلٌ ن شفعاؤه خصماؤه والصور يوم القيامة ينفخ

قال عبد ا بن مسعود رضي ا عنه : " ينبغي لقارئ القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون ، وبصومه إذا النـاس مفطرون ، وببكائه إذا الناس يضحكون ، وبورعه إذا الناس لطون ، وبصمته إذا الناس وضون ، و شوعه إذا الناس تالون ، و زنه إذا الناس يفرحون" قال مد بن كعب : كنا نعرف قارئ القـرآن بصفرة لونه ، أي مـن طـول التهجد .

قال أ د بن أ واري : إ لأقرأ القرآن وأنظر فيه آيةً آيةً فيحـ عقلي ا ، وأعجب من حفّاظ القـرآن كيـف يهنيهم النوم ويسعهم أن يشتغلوا بشيء من الدنيا وهم يتلون كلام ا ، أما إ م لو فهموا ما يتلـون وعرفـوا حقّـه وتلذذوا به واستحلّوا ا ناجاة به لذهب عنهم النوم فرحاً ا قد رزقوا .

من يـرد ملـك ا نـان فليـدع عنـه التـوا
والـيقم ظلمـة الليـ ـيل إ نور القُـران
وليـصل صـوماً بـصوم إن هـذا العـيش فـا
إ ا العيش جـــــوار ا ـ دار الأمـــــان

خامساً : الدعاء : وخاصةً حال الصيام ، فإنه من أحرى أوقات الإجابة ، ولذا جعل ا آية قربه من داعيه وإجابته لدعوته ب آيات الصيام ، قال تعا : ﴿ وإذَا سألَك عِبادِي عني فَإني قَرِيب أُجِيب دعوةَ الداعِ إِذَا دعان فَلْيستجِيبوا لِي ولْيؤمِنوا بِي لَعلهم يرشدونَ ﴾ ، إذاً على العبد الدعاء وعلى ا الإجابة ؛ فأ وا على ا بالدعاء يا عباد ا ، خاصةً وقد اجتمع لك مع الصوم ؛ شرف الزمان الذي تفتح فيه أبواب ا نة وتغلق فيه أبواب النار . إذاً الصوم مظنةٌ لإجابة الدعاء كما جاء ا سند وسنن الترمذي وابن ماجه عن أ هريرة رضي ا عنه أن النـ صلى ا عليه وسلم قال : "ثلاثةٌ لا ترد دعو م : الصائم ح يفطر .. " ا ديث .

وعن أ هريرة رضي ا عنه قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : " إذا دعي أحدكم فليجب ، فإن كان صائماً فليصل ، وإن كان مفطراً فليطعم" رواه مسلم ، قوله : كان صائماً فليصل : أي فليدعو ، وهذا دليلٌ على إجابة دعوة الصائم ، فيدعو ن دعاه مكافأةً له على دعوته إياه ، وكذلك رص الصائم على الدعاء والاستغفار وقت الأسحار ، لأن وقت السحر وقت نزول الرب سبحانه وتعا ، وقد أث ا على من يدعوه ويستغفره هذا الوقت ، قال ا عز وجل ا ديث القدسي: " من يدعو فأستجيب له من يسأل فأعطيه من يستغفر فأغفر له " متفق

عليه ، قال تعا : ﴿ والْمستغفِرين ِبالأسحارِ ﴾ وقال تعا : ﴿ وبِالْأسحارِ هم يستغفِرونَ ﴾ فاستغلّ أيها ا سلم هذا الوقت فإن فيه فضيلة : فهو وقت السحرِ وأكلة السحور ، قال صلى ا عليه وسلم : " تسحروا فإن السحور بركة " متفق عليه عن أنس[1] .

سادساً : ا هاد سبيل ا : فهذا مو كم يا أهل ا هاد ، فإن ا هاد حال الصيام ، وخاصةً لشرف الزمان شهر رمضان له مذاق عظيم عند أهل الإ ان ، فما أحلى أن تفرح بالإفطار ، وتتطعم بقتل الكفار ، وتتلذذ بسماع بكـاء الأرذال من الطواغيت والفجار، وتنديد القنوات من ا تعايش والأشرار ، على موت أسيادهم وعبيدهم الكفـار ، فهو شهر جلادٍ واستشهاد وفتوحات وإظهار للدين وإذلال للكافرين ، وإن أعظم الغزوات وأفضلها كانت رمضان ، فيوم الفرقان الذي طُيرت فيه رؤوس صناديد كفار قريش غزوة بدر ال أمد ا نبيه وا ؤمن فيها بنصرٍ من عنـده و ندٍ من جنده ، كانوا أذلةً فأعزهم ا بعد هذه الغزوة ، قال تعا : ﴿ ولَقَد نصركُم اللّه ِببدرٍ وأَنتم أَذِلةٌ.. ﴾ الآية ،

[1] واعلم أن أكلة السحرِ إظهاراً خالفة أهل الكتاب ، فعن عمرو بن العاص رضي ا عنه قال : قال رسول صلى ا عليه وسلم : " فصلُ ما ب صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر " رواه مسلم ، واعلم أن السنة أكلة السحور هو التأخ ، لا كما يفعل بعض الناس اليوم ، يأكل وسط الليل ، ويبادر سحوره ، بل السنة خلاف ذلك ، قال تعا : ﴿ وكُلُواْ واشربواْ حتى يتبين لَكُم الْخيطُ الأَبيض مِن الْخيطِ الأَسودِ مِن الْفَجرِ ﴾ و الصحيح عن عائشةَ وابن عمر رضي ا عنهما أن بلالاً رضي ا عنه كان يؤذن بليل ، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم : "كلوا واشربوا ح يؤذن ابن أم مكتوم فإنه لا يؤذن ح يطلع الفجر" ، و لفظٍ : "وكان رجلاً أعمى لا ينادي ح يقال له : أصبحت أصبحت" وهذا يدل على استحباب تأخ السحور إ أن يتبين الصبح ويظهر ، قال عمرو بن ميمون : " كان أصحاب مدٍ صلى ا عليه وسلم أسرع الناس إفطاراً وأبطأهم سحوراً " رواه عبد الرزاق بسندٍ صحيح ، قال ابن عبد ال : أحاديث تعجيل الإفطار وتأخ السحور ؛ صحاح متواترة.

وهذه ا سألة قد أحدث الناس فيها خلاف الشرع ، حيث إ م يؤذنون على حسب التقو ، ويبكّرون أذان الفجر قبل الوقت ، فيترتب على ذلك منع الناس من حقهم الأكل والشرب ح يتبين الصبح ، وأيضاً نع الناس من الدعاء وقت السحر ، وأيضاً : النساء البيوت يبادرن بالصلاة قبل الوقت من ح اعهن للأذان ، وكذلك مبادرة الأئمة بصلاة الفجر خاصةً رمضان فيجعلون الناس يصلّون قبلَ الوقت ، وقد تتبعت الوقت منذ أعوام فرأيت أن التقو وا ؤذن يؤذنون قبل الوقت كث من الأحيان فعلى ا سلم أن يتحري لدينه، وقد ذكر شيخ الإسلام أن ا ؤذن دمشق يؤذنون قبل الوقت.

قال ابن حجر عند شرحه لباب " تعجيل الإفطار " تنبيه : من البدع ا نكرة ما أُحدِثَ هذا الزمان من إيقاع الأذان الثا قبل الفجر بنحو ثلث ساعة رمضان ، وإطفاء ا صابيح ال جعِلت علامةً لتحر الأكل والشرب على من يريد الصيام ، زعماً ن أحدثه أنه للاحتياطِ العبادة ، ولا يعلم بذلك إلا آحاد الناس ، وقد جرهم ذلك إ أن صاروا لا يؤذنون إلا بعد الغروب بدرجة لتمك الوقت - زعموا - فأخروا الفِطر وعجلوا السحور وخالفوا السنة ، فلذلك قلّ عنهم ا ، وكث فيهم الشر ، وا ا ستعان " أ.هـ

فإذا تبين ذلك ؛ فلا ت أ ذمة ا ؤذن بأن يؤذن على حسب التقو أو الإذاعة ، بل ب عليه أن يتبين طلوع الفجر كما أمره ا - أذان الفجر - ، وكذلك لا وز للإمام أن يصلي قبل الوقت ، والذي لديه شك أو ريب فلا يسعه إلا أن رج ويرى الصبح بنفسه لأن ا أمر بالتبين وا طاب عام ، قال تعا : ﴿ وكُلُواْ واشربواْ حتى يتبين لَكُم الْخيطُ الأَبيض مِن الْخيطِ الأَسودِ مِن الْفَجرِ ﴾ والصبح ليس فيه خفاء كما قال ذلك ا سن البصري .

وكذلك ا يبتدعه بعض ا ؤذن - خاصةً العشر الأواخر من رمضان - إيقاع الأذان الأول قبل الأذان الثا بساعة فأكثر ، وهذا العمل من البدع ، وبعضهم ينادي من أجل أن يقوم الناس لصلاة القيام ، وم كان للقيام أذان ؟ فاتقوا ا ، ولا تحدثوا دين ا ما ليس منه ، عن عائشة رضي ا عنها قالت : " إن بلالاً كان يؤذن بليل ، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم : كلوا واشربوا ح يؤذن ابن أم مكتوم فإنه لا يؤذن ح يطلع الفجر ، قالت : و يكن بينهما إلا أن ي ل هذا ويصعد هذا " رواه النسائي وأصله الصحيح ، وعن ابن عمر رضي ا عنهما قال : كان لرسول ا صلى ا عليه وسلم مؤذنان : بلالٌ وابن أم مكتوم ، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم : " إن بلالاً يؤذن بليل ، فكلوا واشربوا ح يؤذن ابن أم مكتوم " قال : و يكن بينهما إلا أن ي ل هذا ويرقى هذا . رواه البخاري ومسلم ، وهذا لفظه وقال : وعن عائشة رضي ا عنها ثله ، وجاء عند أ د من حديث أنيسةَ بنت خبيب .

وعن عبد ا بن عمرو أن رسول ا صلى ا عليه وسلم خرج يوم بدرٍ ثلا ائة و سة عشر ، وقال رسـول ا صلى ا عليه وسلم: " اللهم إ م حفاةٌ فا لهم ، اللهم إ م عراةٌ فاكسهم ، اللهم إ م جياع فأشبعهم ، ففتح ا له يوم بدر فانقلبوا ح انقلبوا وما منهم رجلٌ إلا وقد رجع ملٍ أو ل ، واكتسوا وشبعوا ". رواه أبو داود بـسندٍ جيد .

وكان الصحابة غاية الضعف والقلّة ، وكان معهم سبع بع أ يعتقبو ا بينهم ، كل ثلاثة على بع ، وكان للـن صلى ا عليه وسلم زميلان ، عن عبد ا بن مسعود قال : " كنا غزوة بدر كل ثلاثة منا على بع كان علي وأبو لبابة زميلَي رسول ا صلى ا عليه وسلم فإذا كان عقبة الن صلى ا عليه وسلم قالا : اركب يا رسول ا حـ شي عنك فيقول: ما أنتما بأقوى على ا شي م وما أنا بأغ عن الأجر منكما " رواه الإمام أ د بسندٍ جيد . و رمضان فُتِحت البلاد وقلوب العباد بالفتح العظيم - فتح مكة - الذي من أجله دخلت الناس دين ا طوعاً وكرهاً وأسلمت القبائل ، فسمي عام الوفود ، ولذا قال جل وعلا : ﴿ ورأيت الناس يدخلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا ﴾ ، وعن أ هريرة رضي ا عنه قال : عت رسول ا صلى ا عليه وسلم : " عجِب ربنا عز وجل من قومٍ يقادون إ نة بالسلاسل " رواه البخاري وأبو داود وهذا لفظه .

وعن أ هريرة رضي ا عنه عند قوله تعا : ﴿ كُنتم خير أُمةٍ أُخرِجت لِلناسِ.. ﴾ قال : " خ الناس للناس ، تأتون م السلاسل أعناقهم ح يدخلوا الإسلام " ، رواه البخاري ، وروى أ د بسندٍ صحيح عن أنسٍ رضي ا عنه أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال لرجل : " أسلم ، قال : أجد كارهاً ، قال : وإن كنت كارهاً " .

وهل يغيظُ أعداءَ ا إلا ا هاد ؟ فهذا قائدهم إبليـس كان يوم بدرٍ يشجع الكفار ويعـدهم و نـيهم ، فلمـا رأى ا لائكة ، هرب وألقى نفسه البحر ، قال تعا : ﴿ وإِذْ زين لَهم الشيطَانُ أَعمالَهم وقَالَ لاَ غَالِب لَكُم الْيوم مِـن الناسِ وإِني جار لَّكُم فَلَما تراءتِ الْفِئَتانِ نكَص علَى عقِبيهِ وقَالَ إِني برِيءٌ منكُم إِني أَرى ما لاَ ترونَ إِني أَخاف اللّـه واللّه شدِيد الْعِقَابِ ﴾

و ا وطأ مرسلاً أن الن صلى ا عليه وسلم قال : " ما رؤي الشيطان أحقر ولا أدحر ولا أصغر من يوم عرفة إلا ما رأى يوم بدر ، قيل : وما رأى يوم بدرٍ يا رسول ا ؟ قال : أما إنه رأى ج يل يزع ا لائكة " . فـإبليس عـدو ا يسعى جهده إطفاء نور ا وتوحيده ، ويغري بذلك أولياءه من الكفار وا نافق ، ويـستخف ـم ، وكـذلك شياط الإنس اليوم ، كما صل من طواغيت ا زيرة تشجيعهم لعبيدهم من ا باحث والشرط ويعدو م ويعدون شعو م بالأموال والعطايا والتوسيع عليهم أمور دنياهم ، قال تعا : ﴿ يعِدهم ويمنيهِم وما يعِدهم الـشيطَانُ إِلا غُرورا ﴾ ، وكما قال السحرة لفرعون : ﴿ إِن لَنا لَأَجرا إِن كُنا نحن الْغالِبِ ۞ قَالَ نعم وإِنكُم لَمِـن الْمقَـربِ ﴾ وهكذا أيضاً استخف هؤلاء الطواغيت بأنكم تكونوا شهداء للوطن بعد موتكم ويصلي عليكم أم ا نطقة وترقّع رتبةً بعد موتك وقد ضم عليك ق ك واختلفت أضلاعك وجاءك عملك ا بيت - قتالك اية للـصليب ودفاعـاً عـن

الطواغيت - وفُتِح لك باب إ النار وهي دارك ؛ فماذا تقول ؟ رب لا تقم الساعة ؟ يوم القيامة كلما دخلت أمةٌ لعنت أختها .

فيا أهل ا هاد كل مكان : إن رمضان هادين ؛ جهاد النهار بالصيام ، وجهاد الليل بالقيام ، فقم أيـضاً هاد عدوك باليد وقدم نفسك ومالك لقتال عدوك ؛ اقتداءً بنبيك صلى ا عليه وسلم شهر رمـضان ، وإغاظـةً لعدوك .

فا ا يا أهل ا هـاد ، فنصر دين ا يكـون كما قال تعا : ﴿ وقَاتِلُوهم حتى لاَ تكُونَ فِتنةٌ ويكُونَ الدين كُلُه لِلَّه ﴾ ، وقد امتلأت البلاد من الف والكفر ، **فيا أهل ا هاد طهروا البلاد من الكفر والكافرين با هـاد وا ـلاد والسيف والسنان ، ولا تغتروا بقوة الكفار ، فإن قو م مهما عظمت فهي ت قهر ا   وتدبـ ه ، واعلموا أن ا ناصركم ومؤيدكم كما وعدكم ، واستغلّوا هذا الشهر العظيم ، فإنه قد ع أعمالاً عظيمة ، وقد اجتمع هـذا الشهر صيام وقيام وتلاوةٌ للقرآن وغ ذلك من الأعمال الصا ة ، إذاً استعينوا بربكم وقاتلوا عدوكم ، وطهروا ا زيرة من الكفار ، طهر ا قلوبكم وأعمالكم من الذنوب والعصيان ، قال ابن حزم ر ه ا :**

مناي من الـدنيا علـوم أبثهـا	وأنشرها كل بادٍ وحاضـر
دعاء إ القرآن والـسنن الـ	تناسى رجالٌ ذكرها ا اضر
وألزم أطراف الثغـور اهـداً	إذا هيعةٌ ثـارت فـأول نـافر
لألقى حِمامِي مقبلاً غ مـدبرٍ	بسمر العوا ، والرقاق البواتر
كفاحاً مع الكفار حومة الوغى	وأكرم موتٍ للف قتلُ كـافر
فيا رب لا عل حِمامِي بغ هـا	ولا علني من قطـ ـ ا قـابر

واعلم أيها ا سلم أن من أعظم ما تتقرب به إ ا   ترك ما حرمه ا   كل حال ، قال تعا : ﴿ قُلْ إِنما حرم ربـي الْفَواحِش ما ظَهر مِنها وما بطَن والإِثْم والْبغي بِغيرِ الْحق وأَن تشرِكُواْ بِاللّهِ ما لَم ينزلْ بِهِ سلْطَانا وأَن تقُولُواْ علَى اللّهِ ما لاَ تعلَمونَ ﴾ ، و الصيام صوص ، جاء   الأثر : " ليس الصيام من الطعام والشراب ، إ ا الصيام مـن اللغـو والرفث " قال جابر : " إذا صمت فليصم عك وبصرك ولسانك عن الكذب وا ارم ، ودع أذى ا ـار ، ولـيكن عليك وقار وسكينة يوم صومك ، ولا عل يوم صومك ويوم فطرك سواء "[1] .

[1] إذاً فاتق ا أيها الصائم ، يا من لس عند التلفاز والقنوات ويقرأ ا رائد وا لات ، أما علمت أن سلف الأمة يتركون قراءة ا ديث ويقْبِلون على القرآن رمضان كما فعل ذلك مالك ، وروى عبد الرزاق قال : كان سفيان الثوري إذا دخل رمضان أقبل على تلاوة القرآن ، وكذا ذهب إ ذلك ع من السلف ، أتظن نفسك يا من يقرأ ا رائد وا لات ، و لس عند القنوات ويتابع ا سلسلات بأن السلف ضلّوا وأنت اهتديت ؟ أما تستحي يا من يصوم اره من الأكل والشرب ، وبعد صلاة ا غرب ينظر ويسمع إ ا سلسلات كـ طاش ما طاش ا يقال فيها الكفر الصراح والاستهزاء بالدين وأهله ، أما شى أيها ا الس أن تقع فيما وقعوا فيه من الكفر ؟! كما حكم ا ، قال ا تعا : ﴿ وقَد نزلَ علَيكُم فِي الْكِتابِ أَنْ إِذَا سمِعتم آياتِ اللّهِ يكَفَر بِها ويستهزأُ بِها فَلاَ

وختاماً .. شهر رمضـان موسم يتنافس فيه الأبرار بفعل الطاعات وترك ا نكرات ، وهو شهر الغفران والعتـق مـن النـ ان ، فإذا يغفر للعبد هذا الشهر فأرغم ا أنفه ، كيف رج هذا الشهر وأنت ما زلت متلـبس بالـذنوب والعصيان ، عن أ هريرة رضي ا عنه قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : " رغم أنف رجلٍ ذُكِرت عنـده فلم يصل علي ، ورغم أنف رجلٍ دخل عليه رمضان فانسلخ قبل أن يغفر له ، ورغم أنف رجل أدرك عنـده أبـواه الكـ فلم يدخلاه ا نةَ " رواه أ د والترمذي وصححه ابن خز ة وابن حبان وإسناده جيد ، إذاً ، فهذا شهر تقال فيه العثرات ، وتستجاب فيه الدعوات ، فتب إ ا من يع الذنوب والسيئات ، واحذر مـن التـساهل ا عاصـي وا نكرات ، عن أ هريرة رضي ا عنه قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : " من يدع قول الزور والعمل به ؛ فليس حاجةٌ أن يدع طعامه وشرابه " قال البخاري : باب من يدع قول الزور والعمل به الصوم وذكر هذا ا ديث .

وأسأل ا أن يتقبل منا ومن يع ا سلم الصيام والقيام وأن ينصر دينه ويعلي كلمته ويرزقنا الـشهادة سـبيله ، وصلى ا وسلم على خ من صلى وصام وقاتل الكفار نبينا مد وعلى آله وصحبه أ ع .

تقْعدواْ معهم حتى يخوضواْ فِي حدِيثٍ غَيرِهِ إِنكُم إِذًا مثْلُهم إِن اللّه جامِع الْمنافِقِ والْكَافِرِين فِي جهنم جمِيعا ﴾ وكذا من يشاهد الأفلام والصور الليل والنهار ، أما علمت أنه يكتب لك حظك من الزنا ، الصحيح عن أ هريرة رضي ا عنه عن النـ صلى ا عليه وسلم قال : " كُتِب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدركاً ذلك لا الة ، فالعينان زنا ا النظر ، والأذنان زنا ا الاستماع ، واللسان زناه الكلام ، واليد زناها البطش ، والرجل زناها ا طى ، والقلب يهوى ويتم ، ويصدق ذلك الفرج ويكذبه " ، وهذا لفظ مسلم .

ويا من يي الاستراحات ليا رمضان بلعب كرة الطائرة والقدم وغ ها ، أهذا وقت لعب ؟! العدو قد ملأ الـ والبحر وأنت تلعب ؟ ما هو جوابك إذا وقفت بـ يدي ا وسألك عن ليا رمضان ؟ أهذا جوابك : كنت ألعب فيها الطائرة والقدم وغ ها من الألعاب ؟ يتلاعب بك الشيطان فيقول بأنك تتقوى ا على طاعة ا ، أو أن ذلك من باب الدعوة إ ا .

أما علمت أن النـ صلى ا عليه وسلم قال : "وليس اللهو إلا ثلاث : تأديب الرجل فرسه ، وملاعبته أهله ، ورميه بقوسه ونبله"، رواه ابن أ شيبة وأهل السنن عن عقبة بن عامر ، و لفظٍ : "كل ما يلهو به الرجـل ا سلم باطل إلا رميه بقوسه أو تأديبه فرسه أو ملاعبته أهله فإ ن من ا ق" رواه الترمذي وصححه .

من فهد بن فراج الفراج إلى ابن العم خالد الفراج سلمه الله :

السلام عليكم ور ة ا وبركاته..

شاهدت فهر الرجـال ... وذا ــة الأبطـال
مهتـديا فـال كرهـا ... بقول أهـل الـضلال
أردوا أبـــاه قتـــيلاً ... وســيق الأغــلال
ومـــشعلٌ أثخنـــوه ... جراحــةً النــزال
ص ا ب العم صـ ا ... فــأمرهم للـــزوال
إن الـــبلاء قـــ دا ... ر صـــا ِ الأعمـــال
وبيــتكم خــ بيــتٍ ... ومـــصنع للرجـــال

نعم لقد رأيتك يا أخي وابن عمي ورفيق السلاح والكفاح، وصاحـ ا هاد بأفغانستان وجزيرة العرب، أسأل ا أن يعجل لك الفرج وا خرج، لقد تكلم عمار بن ياسر بأشد من ذلك، عذرا لا تاج إ اعتذارٍ منك، بل ن علينا أن نعتذر منك حتى نتمكن من إخراجك وإخوانك من السجن..

تريد أن تقول إنهم أكرهوك.. أعلم ذلك فأنا أعرف الناس بك، كما أني من أعرف الناس م، لقد احترقت يع أوراقهم يعودوا يستطيعون الكذب زيادة، فاستخدموك لتتلوا على الناس أكاذيبهم.. إنهم سِفلة، وهذا هو الظن م يا خالد..

تريد أن تقول إنك تلفظت بالكذب، طبيعي جدا وهل عندهم غ الكذب حتى يلقّنوك؟! اعذرهم هذه ا رة فقد ثوا خزائنهم فلم دوا إلا الكذب، لقد تفوق عليهم إبليس حادثة مشهورة.. عندما قال النـ الكر : "صدقك وهو كذوب"، لا أظن الشيطان إلا يتحسر كلما رآهم ويقول: كيف استطاع قوم من أتباعي أن يستمروا الكذب و أستطع أن أبلغ درجتهم الكذب!!

لقد أوصلت ما أردت يا خالد.. لقد فهمتك..

إنك تعلم كما أعلم أن ما أرغموك على التلفظ به كذب، لقد رأيتهم وعرفتهم، أهل صيامٍ وقيامٍ واستباق إ الطاعات وحرص على النوافل والقربات، فكيف أخرجوك لتقول إنهم لا يصلون! يقومون الليل السنةَ كلها فكيف رج لتقول إنهم لا يقومون رمضان!!

نعم.. كيف كنت تعمل تلك ا دة كلها مناصرة ا اهدين وهم لا يصلّون!! كيف كنت تبذل الغا والنفيس من وقتك ومالك وجهدك إعانتهم حتى طلبت منهم أمرا لا يصدقه كث من الناس!! أن تعد سيارة شوة با تفجرات م لك.. بعد أن استشرت والدك الكر ر ه ا .. فحضك على هذا وحرضك عليه.. حرصا منك ومنه على

ا سا ة بكل ما لمكون ا هاد.. بطبيعة ا ال يستجب لكم هذا الأمر.. نسأل ا أن عل هذه النية الصادقة وهذا الطلب موازين حسناته وحسناتك..

أخي خالد.. لا تبتئس فسوف رج قريبا بإذن ا عزيزا منصورا لتحدث الناس عما جرى لك السجن، وكيف أجـ وك على هذه الكلمات، وقبل يوم خروجك القريب بإذن ا .. كل ا ؤمنـ يظنون بك خـ ا إن شاء ا ، ويعلمون ا كان الذي أنت فيه، ولن يبخلوا عليك سن الظن، وأنك تبع دينك و ترف الكذب لصا الطاغوت.. معاذ ا فأنت خـ من هذا..

كل من يعرفك يعلم.. ومن يعرفْك فليعلمِ الآن.. أنك كُنت تدعو الناس إ ا اءة من الطواغيت وتبين م كفر ا كومة السعودية قبل أن تذهب إ أفغانستان.. وقبل أن يتبين أمرها لكثـ من الناس.. والكل يعلم أنك بريء من مداهنة الطاغوت والتزلف إليه..

أخي خالد.. هل أعادوك مرة ومرتـ وثلاثًا إ الأستوديو لتعيد التسجيل حتى لا ينكشفوا من عباراتك وتظهر حقيقة هذه ا سرحية..

لقد عجزوا عن ذلك و ا مد.. إنهم قى.. أعلم ذلك لا أحتاج إ أن .. لقد جعلوك تتكلم عن تفج الوشم وأنت مسجون قبل التفجـ بأكثر من شهرين، وأخوك عبد الر ن الرشود مأسور أيضا قبل ذلك التفجـ ..

يا ماقتهم.. وكم ذا بنجد من ا ُضحكاتِ ولكنه ضحك كالبكاء!!

نعم كما أجـ وا علي ا ضـ أن يقول إن ا هاد العراق فتنة.. أجـ وك على أن تقول إن ا اهدين لا يصلون الفرائض إلا بعد وقتها!! ولا يقومون الليل رمضان حـ يقوم أكثر ا سلم !!

إن الذين أجـ وك على هذه الفرية.. هم أنفسهم الذين زعموا أن الصليبيـ مع ا يا كانوا يصلون التراويح منتصف الليل!! وأن ا تميع الذي يلبس قلادة من الذهب ظاهرة عليه وهو يتحدث التلفاز.. أن ذلك الذي لا نسبة بينه وبـ الإسلام مظهره على الأقل، أنه فظ كتاب ا ويد قراءته آناء الليل وأطراف النهار..

إن الذين أجـ وك على هذه الفرية.. هم آل سعود.. علامةٌ مسجلةٌ على الكذب!! ما ع أحد الأولـ والآخرين بأكذب من آل سعود.. وبالتا فلن يصدق أحد هذه الأكاذيب.. فلا زن..

نعم ن لا نرضى أن تفعل هذا الفعل.. ولكننا أيضا نلتمس لك العذر وأنت موضع كل الناس يعلم عذرك فيه..

أيها الأخ الكر .. أخي خالد.. لقد قلت الكثـ .. وأنا لا أريد أن أقول الكثـ .. بل سـ أن أخـ ك أننا نفهمك ونعتذر لك.. أردت أن أخـ ك أننا ما زلنا ندعو لك با روج من الأسر.. أن أقول لك إن الناس يصدقوا أنك بعت دينك للشيطان..

الناس يعلمون أن أباك قُتل.. وقد قتله ضابط من ضباط ا باحث عندما شاهد الإخوة ا اهدين بداية مواجهتهم نود الطواغيت، ويعلمون أنهم أسروا زوجتك وأمك وولدك، كما اقتادوك مكبلاً بالقيود، لقد فُجع الناس معك.. وعرفوا أ الفجيعة.. وعذروك حـ حفظت نفسك وعرضك يوم قررت أن تستجيب للضغوط والإكراه، وحاول أن

تثبت م حسن نواياك!! وأي نيةٍ أحسن من تلك النية ال اجتمعت عليها مع أبيك ر ه ا .. وهي مناصرة ا اهدين مهما كلف الأمر.. وكم كان الإخوة يأنسون جالس والدك ر ه ا ويأنس م..
لا أُريد أن أذكرك با زيد من القصص حتى لا يأخذها كلاب ا باحث فيواجهوك ا لتعترف با زيد..
أخي خالد.. أسأل ا أن يفرج عنك وعن يع إخواننا الأسرى سجون الطواغيت و كل مكان..
أخوك وابن عمك:
فهد بن فراج بن مد ا وير الفراج

أهل الثغور

" لكن ا طر الذي يأتينا ليس من وزير الداخلية وليس من أتباع وزيـر الداخليـة فهؤلاء مهما فعلوا لا يستطيعوا أن يلبسوا على الناس ، فخطر تلبيسهم مكـشوف ومعروف لدى العوام أ م يكذبون عليهم و ادعو م .
ولكن ا طر الشديد عندما يأ الكذب وا داع من أئمة الدين الذين هم ما اتقوا ا سبحانه وتعـا ، ويـشهدون شهادة الزور الصباح وا ساء يضللون الأمة ، فكيف إذا كانت شهادة الزور البيت ا رام ، مكة ا كرمة عند الكعبة ا شرفة ، وقد صح عن نبينا صلى ا عليه وسلم أنه قال : " أبغض الناس إ ا ثلاثة - فذكر أو م - ملحد ا رم " ، هذا كما صحيح البخاري ر ه ا ، فهذا من أعظم الإ اد ا رم ؛ أن تشهد شهادة الزور ؛ تضلل أمة من أجل بضعة دراهم تأخذها آخر كل شهر .
فلا تلف أحد كفر هؤلاء ا كام ، و فجورهم ، و إباحتهم للبلاد وإفسادهم للعباد تأ وتـشهد شـهادة الزور ذلك ا كان العظيم ؛ البيت ا رام و الشهر ا رام ! - ولا حول ولا قوة إلا با - وقد قال صـلى ا عليه وسلم " ألا أنبئكم بأك الكبائر ؟ " ، فقال صلى ا عليه وسلم : " الشرك با - عافانا ا وإياكم من الشرك - وعقوق الوالدين ، وكان متكئاً فجلس فقال : ألا وشهادة الزور ، ألا وشهادة الزور ، ألا وشهادة الزور ، فما زال يكررها ح قال الصحا : " ح قلنا؛ ليته سكت " متفق عليه .
فهذه شهادة الزور، تشهد شهادة زور على شيٍ من الأرض، هي من أك الكبائر أي بقعة مـن الأرض تـشهدها فكيف تشهد عند البيت ا رام ؟ هذه شهادة الزور كل عة و كل مناسبة لتضلل أمة بأسرها ، من أجل بـضع دراهم - ولا حول ولا قوة إلا با - فكم هو إ هذا الذي يشهد هذه الشهادة! "

" الشيخ أسامة بن لادن "
[توجيهات منهجية]

هذي الجزيرة للجهاد بيارق

وصلتنا هذه القصيدة ع ال يد من الأخ شبل القاعدة الصلبة [أ عبد الر ن ا زائري] :

" الكل يعلم ما ر به ا اهدون عامة ، و جزيرة العرب خاصة ، من تعتيم إعلامي وتشويه لصور م من قبل الإعلام السلو الكاذب ، ومن قبل الصحف كذباً وزوراً ، والكلام أعراضهم ووصفهم بأقبح النعـوت والـصفات ، و يتورع عن ذلك ح بعض ا نتسب إ العلم والذين يدعون منهج السلف . "

مـاذا أقـول ومـن عـسا أ ـع ... مـا جهـد لافتـةٍ قماهـا البلقـع

خـافقي حـرق و غصـصي دم ... مـاذا عـسا يـا جزيـرةُ أصـنع

أبكي ومـا ـدي البكـاء وإن تكـن ... مـن عمـق أعمـاقي تثـور الأدمـع

أرثـي ومـا ـديك شِـعر صـارخ ... مـن بـ دفـات الـدفاتر يقبـع

قد أخرسوا صو وقـد شـلوا يـدي ... فبـأي شـيءٍ يـا جزيـرةُ أدفـع

ما سـوى الـر ن فهـو وسـيلا ... أبكـي إليـه لكـم دجـاي وأضـرع

إيـه جزيـرةُ والـدروس كـ ةٌ ... لأو النهـى لكـن درسـكِ أنفـع

مـا زال بـ ا ـق إسـلامنا ... والكفـر غـارات وليـست ترفـع

إن الـضلال وإن تلـون جلـده ... يبقـى ظلامـاً دامـساً لايـسطع

مهمـا ادعـوا حريـةً وعدالـةً ... فـالطبع يغلـب كلمـا يتطبـع

طُبِعت على ا قـد الـدف نفوسهم ... ومـن ا كائـدِ وا يانـةِ أرضِعوا

يتقلبـون تظنـهم صـدقوا وهـم ... الزيفِ مـن كـل البـشاعةِ أبـشع

دعـوى الـزور كـم يلـهو ـا ... الـشيطان إعلامهـم كـم ـدع

فـإذا لـى للهـدى فجـر بـدر ... فـإذا أبـاليس لـشر تـ ـِع

ـا ارتـضى جنـد ا زيـرةِ عـزة ... الـشرع ا طهـرِ حاكمـاً لا يخلـع

ذلـت أنـوف الأرذال وزلزلـوا ... ورأوا صـغاراً فـوق مـا يتوقـع

خـافوا مـن الإسـلام فَهـم منيـةٍ ... تـث جيفتـهم وسـم منقَـع

والعـا ا ـشبوه حـم و ـد ... عـذراً يـواري ذُعـره وي قـع

وهنـا لـى حقـدهم وتكشفـت | سـود النوايـا وا قاصـدِ أ ـ ع
قـذفوا مـن التـهم الرخيـصةِ كلمـا | أملـى الـشياط العـساةُ و عـوا
جعلوا ا ـراء ذريعـةً كـي يبطـشوا | بالـصا مـن الرجـال ويقمعـوا
داسوا على ا رء الـذي اختـار ا ـدى | ألغـوا إرادتـه الرشـاد وضـيعوا
إيـه جزيـرةُ إننـا رغـم ا ـدى | عصفت بنا الـريح الظلـوم الزعـزع
فينـا نـتكم شـواظٌ لاهـب | فينـا ُـرحكم جـراح توجـع
ولـرب نـإٍ عـنكم لا عينـه | وى الكرى أسـفاً ولا هـو يـضجع
ولـرب نـإٍ عـنكم قلبـهِ | جنـد ا زيـرةِ صـامد لا يخـضع
ولـرب راض منـتش ـصابكم | فينـا وفـيكم مرجفـون وسـمع
مـا ضـركم ألا يؤيـد حقكـم | أحـد وبـاب ا ِ دومـاً مـشرع
ا يبلـوا الـصادقة بـصدقهم | فتثبتـوا فـ الأمر أبلـج أنـصع
والظـا ون وإن تكـن ـصفهم | زمـر الـضلال فخـرفهم لا يرفـع
هـذي ا زيـرةُ للجهـاد بيـارق | كـالأمس بيـضاً با بـادئ تـصدع
مـا عـاد إلا الـسيف ـا تفِـد | لغـة التحـاور فا هنـد يقنِـع
إ أقـول لكـل وغـدٍ كـافرٍ | ولكـل ذي حقـدٍ يـسب ويقـذَع
ولكـل جبـارٍ عنيـدٍ ظـا ـٍ | ومـداهن بنفاقـه يتلفـع
موتـوا بغـيظكم ففـي تـدب كم | تـده كم وا حـي يـسمع
موتـوا بغـيظكم فجـيش مـدٍ | ـذوه ـوكم ا هـات الأربـع
مهمـا حـذَر إن وعـد ا فـد | أزفـت بـشارته العظيمـةُ تطلـع
مهمـا حـسبتم أن جنـد ا فـد | هتفـوا ولا منجـا إذا تركعـوا

من للحرائر؟

بقلم : الشموس خريدة العامرية

ليس ندائي هذا موجهاً ن ل السلاح يذود به عن الدين والأعراض.. يفر بدينه من بطش الظلمة، ويكر لرفع الظلم وقد طغى البلاد..

ولا إ الذين رفعوا عن أنفسهم الوزر وا لامة بالإعداد والاستعداد..

وإ ا هو خطاب أوجهه لكل ف من أرض ا زيرة ركن إ الذين ظلموا، فما سعى إ جهادٍ ولا فكر إعداد..

إ كل أولئك الذين ارتضوا ا د تار اً لا واقعاً.. ماضياً لا حاضراً ، أولئك الذين ماتت ضمائرهم فلم يعد يبها دين يهان أو يستث ها عرض ينتهك..

أيا شباب ا زيرة ماذا دهاكم؟ أين وتكم، أين مروءتكم، أين شهامتكم، أين يتكم؟

يا شباب ا زيرة، ألا رجولةٌ تباع فأشتريها؛ أعلّمكم ا مع الرجولة.. فقد أضنا خوركم واستذلالكم وهوانكم! أعيا استصمامكم واستهتاركم وإعراضكم! أما كفاكم أن خذلتم إخوانكم السجون يفتنون دينهم ويهددون بالفاحشة فما حرك فيكم ذلك وةً ولا هز شعرة؛ يستذَلون بأعراض نساءهم، ويهددون تك حرما ن إن يرجعوا عن دينهم فأعرضتم وأبيتم إلا ا ذلان؛ ح اقتيدت النساء إ السجون قسراً ما وجدن رجلاً استحب موتاً ع ز على عيش رغ وحول ا ذلة؟!

يا ف نفسي أي شيء أرجو من قومٍ هتكت أستار نساءهم وهم لاهون بالدنيا بورون لذا ا.. أي شرف يبقى للرجال وقد باتت نساؤهم غ حجرا ن؟ بأي نسبٍ يفتخر حسيب وقد ضّيع شرفه خلف القضبان لا يدري ماذا يفعل به!

أكاد أموت غيظاً وأف كمداً وأقضي غماً وأنا أستغيث بكم أن هبوا لفكاك الأيامى! ! !

و كم! **أو تاج الأعراض إ استصراخ لتستنقَذ؟!**

أيكون أبو جهل، عدو ا ، ا شرك الكافر، أعف من أن يروع بنات مد صلى ا وعليه وسلم وهو عدوه، ما على وجه الأرض من هو أبغض إليه منه ومع ذلك يأ أن يقتحم عليه داره فيفزع بناته.. بينما أنتم.. وآهٍ منكم، تساق ا رائر إ السجون حيث تهان الكرامات وتستباح ا رمات وتستذل العفيفات ولا أراكم رفعتم بذلك رأساً؟ ألا تعساً سلمٍ كان شرار ا اهلية أغ على الأعراض منه وأحرص على الشرف!!

أيا رجال ا زيرة، أضيعتم إسلامكم وأتبعتموه أخلاقكم؟

فيا له من زمنٍ تذل فيه ا ؤمنات ولا جريرة إلا أ ن تزوجن من رجالٍ سعوا الأرض جهاداً وإصلاحاً!

وأين ذلك؟ جزيرة العرب! حصن الإسلام ومنطلَق الفتوحات!!

ا اهلية، تسل السيوف ولا تغمد ح ترجع ا رة إ بيتها وا ق إ ا ظلوم.. ولكم حلف الفضول مثـل إن كنتم أعرضتم عن الإسلام!

ها هي زوج ا اهد خالد السبيت وأم أولاده، استغل الأوغاد -بكل خسةٍ هم أهلُها- ضعفها ونأيها عن ديارهـا الشيشان، فزجوا ا السجن ، ما كلّف أحدكم نفسه أن يسأل بأي ذنبٍ سجنت؟

وتقاد زوج ا اهد كر ا اطي مع ابنها خلف القضبان أياماً وشهوراً وسن فلا سيفاً سل لأجلها ولا حـ حجـراً رمي!!

فلتهنئي يا جزيرة مدٍ صلى ا عليه وسلم، يا مهبط الوحي وأرض الرسالة، سن ضـيافة ا ـسلمات!! وليفـرح القاعدون تك أستار ا رائر، وليسعدوا قعدهم خِلاف ا اهدين فسيأ اليوم الـذي تغتـصب فيـه نـساؤهم حجرا ن، وسيؤكلون كما أكُل الثور الأبيض.. وا زاء من جنس العمل..

أكتب كلما وقل يتفطّر حسرة ويشتعل أسى فقد أضاع الرجال رجولتهم ما ب كأسٍ وغانية، وكرةٍ ومزمار فلـم يعد للدين قيمةٌ ولا للعرض مع ، **وعلمت - واأسفي - أ لو أسرت ما وجدت منكم رجلاً يغـضب لأجلـي أو يسعى لفكاكي**.. فحسـ ا عليكم من رجالٍ ولاكم أمرنا فضيعتمونا..

ولا سـ ا غافلاً عما يعمل الظا ون، إ ا يؤخرهم ليومٍ تشخص فيه الأبصار

بيننا وبينكم ا أيها القاعدون..

فاسألوا أهل الذكر

فتاوى في الجهاد والسياسة الشرعية

ورد إلينا عبر بريد المجلّة عدّة أسئلة تتعلق بمسائل فقهية وقد عرضت هذه الأسئلة على الشيخ عبدالله الرشيد ليجيب عليها .
علماً أن الترتيب الزمني للإجابة عليها هو بحسب ورودها ووصولها في البريد :

وردنا هذا السؤال من " الفاروق المجاهد " :

كيف يستطيع ا ؤيدون للمجاهدين أن يتحصنوا من ا ملة عليكم (اعترافات وتراجعات وغ ها) خاصة مع كثرة ا نافقة وا انع ؟

ا مد رب العا ، والصلاة والسلام على أشرف ا رسلا ، نبينا مد وعلى آله وصحابته أ ع ، أما بعد:

فإن ا سلم هذه ا ياة الدنيا معرض للف والابتلاءات، بل يخلق الإنسان هذه ا ياة الدنيا إلا ليف ويبتلى، كما قال جل وعلا: **الذي خلق ا وت وا ياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً** ، و ا يبتلى به الإنسان ما يكيده به الكافرون لصرفه عن الدين.

وقد أخ ا عز وجل عن نوع من أعظم أنواع مكر الكافرين وهو ا كر بالأقوال كما قال تعا : **يريدون ليطفئوا نور ا بأفواههم وا متم نوره ولو كره الكافرون** ، وبلغ من كيدهم ما ذكره ا عز وجل: **فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه ك أو جاء معه ملك** الآية، وقال سبحانه: **وإن كادوا ليفتنونك عن بعض ما أوحينا إليك لتفتري علينا غ ه وإذًا لاتخذوك خليلاً * ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئًا قليلاً** فبين أنه لولا تثبيته عز وجل لركن رسول ا صلى ا عليه وسلم شيئًا قليلاً إليهم، و الآية الأو ذكر أن كلامهم كاد أن يصل برسول ا إ ترك تبليغ بعض ما أوحي إليه، وإ ضيق صدره ا سيقولون عند ذلك، لولا أن ا ثبت رسوله صلى ا عليه وسلم.

فالكافرون يحاربون أهل الإسلام بأموا م وألسنتهم وأسلحتهم وقد أُمرنا قاتلتهم كافةً كما يقاتلوننا كافة **وقاتلوا ا شرك كافة كما يقاتلونكم كافة** ، وأن نعتدي عليهم ثل ما يعتدون **فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ثل ما اعتدى عليكم** ، ومن ذلك بيان باطلهم وزخرفهم با جة والبيان.

ومن ا علوم أن الطواغيت يكونوا ليتركوا الطائفة ا اهدة ال قامت بلاد ا رم وعرفها الناس وأيدها كث منهم مد ا ، ما كانوا ليتركوها دون أن يبذلوا حر ا ما يستطيعون، كيف وهم يبذلون الأموال وا هود حرب ا اهدين ا زائر و العراق و البلاد البعيدة، فكيف ن هم ب ظهرانيهم؟

وإذا كان أكرم ا لق وأشرفهم صلى ا عليه وسلم قد لقي ما لقي من التكذيب والا ام والسب والثلب والكذب، حتى اتهم صلى ا عليه وسلم عرضه؛ فقذفوا زوجه عائشة رضي ا عنها، واتهم أمانته فرماه ا نافقون بالغلول حتى برأه ا عز وجل وأنزل: **ما كان لن أن يغل** ، ورموه بأ هو وأمي بالغدر وا يانة لاغتياله كعب بن الأشرف لعنه ا ، ورموه بقطيعة الأرحام والتفريق ب الأب وأبيه، ورمِي من قبله من الأنبياء والصا بأنواع التهم والأباطيل، حتى قُذفت مر الصديقة بالزنا، ورمي عيسى بأنه ابن زنا، واتهم موسى جسده وآذاه ا نافقون من ب إسرائيل وقالوا إنه آدر، و لُ مصلح أو اهد من متكلم عرضه بالباطل، كما قال تعا : **وكذلك جعلنا لكل ن عدوا شياط ا ن والإنس يوحي بعضهم إ بعض زخرف القول غرورا** ، وقال تعا : **كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسولٍ إلا قالوا ساحر أو نون * أتواصوا به بل هم قوم طاغونَ** .

ولذلك أخ ا أتباع الرسل أنهم لن لُموا ن يعيبهم بالباطل ويذمهم بالكذب والزور، ويؤذيهم بكل ما يؤذي، وخاصة من الكلام فقال تعا : **لتبلون أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كث ا** ، وهذه الآية نزلت ا دينة بعد ا جرة كما صحيح البخاري فكيف ا كان قبل ا جرة من الأذى؟

فمن هنا كانت أ ية أن يعرف ا سلم ا ق بدليله لئلا تزلزله الف والدعاية ا ينشرها عدو ا ، فمن آمن با وكفر بالطاغوت واعتقد وجوب ا هاد وناصر ا اهدين عن معرفةٍ قيقة الواجب عليه فإنه ثابت بإذن ا لا تضره أكاذيب الطواغيت.

فإذا علم هذا؛ فمن وجد نفسه ضعفًا عند مشاهدة أمثال هذه الف ، فل جع إ نفسه ولينظر هل تأييده ا هاد ومناصرته ا اهدين عن عاطفةٍ وانفعالٍ و اسٍ ردة ليست عن دليل وعقيدة؟ أم أيد ا اهدين انطلاقًا من الواجب الشرعي عليه ناصرة ا هاد وأهله، ولينظر أدلة ا اهدين وأقوا م ويأخذها بأدلتها.

فإذا عرف حقيقة ا هاد فليعلم أن ا هاد واجب عليه مع ا والفاجر، فلو كان ا اهدون فجرةً ظلمةً يجاهدون جهادا شرعيا وجب أن يناصروا فيه ويعانوا عليه، وهذا من معتقد أهل السنة الذي لا تلفون فيه، ودلالة الكتاب والسنة عليه لا مرية فيها، هذا لو كان ا اهدون كما يصف الطواغيت من الفجور، فكيف وقد علم ا وا ؤمنون أنه كذب و تان؟ وأن ا اهدين أهل صدقٍ وصٍ صوام ا رٍ قُوام ليل السنة كلها فكيف رمضان الذي ينيب فيه العاصي ويل القلب القاسي؟!

والواجب على ا سلم إذا ع مثل هذه ا قولات عن ا ؤمن أن يقول ما أمره ا عز وجل: **لولا إذ عتموه ظن ا ؤمنون وا ؤمنات بأنفسهم خ ا وقالوا هذا إفك عظيم** ، **ولولا إذ عتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم ذا سبحانك هذا تان عظيم** ، **يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما هالة فتصبحوا على ما فعلتم نادم** .

ومن عرف الطواغيت وحقيقتهم يرج عليه هذا فإن شأ م كسائر الكفرة من قبلهم الكذب والبهتان والصد عن سبيل ا ، بل من عرف حقيقتهم استغرب تأخرهم هذه الفرى والأكاذيب فإنهم لا يتركون سبيلاً رب الدين إلا سلكوه، وقد سلكه الطواغيت قبلهم مصر واليمن وغ ا، فحا م كما ذكر ا عن أسلافهم **تشا ت**

فلو م أتواصوا به بل هم قوم طاغون .

ومن عرف السجن وما فيه يستغرب أن ر الأخ إما مكرها إكراها حقيقيا وإما متأولاً فيقول ما لمونه عليه من الكذب، ويلزمونه به وقد أكره ا شركون مكة عمار بن ياسر على سب رسول ا صلى ا عليه وسلم فكيف بسب من دونه؟ وا سلم مثل هذه ا واقف يعتصم با ويسأله الثبات وأن يريه ا ق حقا ويرزقه اتباعه ويريه الباطل باطلاً ويرزقه اجتنابه، فلولا تثبيت ا لركن رسوله صلى ا عليه وسلم شيئًا قليلاً، فكيف ن دون رسول ا ن يضمن له ا الثبات؟

وليحذر من ع هذه الأمور وصدق الكافرين عمل ا يقولون أن ينطبق عليه قوله تعا : **وكذلك جعلنا لكل ن عدوا شياط ا ن والإنس يوحي بعضهم إ بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون * ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة ول ضوه وليقترفوا ما هم مقترفون** ؛ فبين ا أن البداية يل الأفئدة إ كلامهم الرضا به، العمل بذلك واقتراف الأمور ا نكرة من الشرك فما دونه، فعلى ا ؤمن ا ذر من خطوات الشياط ولا يكن من ا نافقة والسماء .

هذا وا أعلم، وصلى ا وسلم على عبده ورسوله مد وعلى آله وصحابته أ ع .

الأخ أبو عبد الله الأزدي يسأل ويقول :

السلام عليكم ور ة ا وبركاته :

ما هو تفسـ قول ا عز وجلّ ﴿ وإن نكثوا أ ا م من بعد عهدهم وطعنوا دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إ ـم لا أ ان م لعلهم ينتهون ﴾ ، من هم أئمة الكفر ا عنيون الآية، أخذاً الاعتبار العمـوم لا خـصوص سـبب ال ول ، وفيمن نزلت ؟ وما هي صور الإمامة الكفر زمننا ا اضر وجزاكم ا خ ا ؟

الأخ الكر أبا عبد ا الأزدي زاده ا من العلم والإ ان وجعله مباركًا أينما كان..

وعليكم السلام ور ة ا وبركاته، أما بعد:

فسؤالك عن تفس قوله تعا : **فإن نكثوا أ ا م من بعد عهدهم وطعنوا دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أ ان م لعلهم ينتهون** ، ومن هم أئمة الكفر ا عنيون الآية؟ وما هي صورها العصر ا اضر؟ مع أخذ عموم ا ع الاعتبار دون سبب ال ول.

فا واب: أن ا تعا ذكره أنزل هذه الآية مشركي قريش وهي عامة حكمها لكل من كان حاله حالَهم، وأئمة الكفر رؤوسه ودعاته كل زمان، وخاصة من نكث العهود أو ارتد بعد الإ ان وطعن الدين.

وقد فصلت بعض الأحكام ا تعلقة بالآية وشيئًا من تفس ها رسالةٍ تنشر قريبا إن شاء ا ، وا و التوفيق.



هذه الزاوية وضعت بناء على ورود عدة مشاركات ورسائل معبرة عن مشاعر جياشـة تجـاه الجهاد والمجاهدين فأحببنا إشراك إخوتنا القراء بها لتعم الفائدة ويحصل النفع .

❖ رسالة الأخ أبي الطيب :

إخوا ا اهدون جزيرة العرب السلام عليكم ور ة ا وبركاته :

أبعث لكم هذه الرسالة من أعماق قلا إليكم ، واعلموا أ أحبكم ا حباً أ وأقول لكم :

إن ا ـ هاد سبيـل العز عزتـا والكفر مهما طغى الأرض يندحر

فامضوا على هذا الدرب لاتلينوا ولاتيأسوا فالنصر قريب ولو رآه الأعداء بعيدا ، وتذكروا قول ا عز وجل ﴿ انفِروا خِفَافًا وثِقَالاً وجاهِدوا بِأموالِكُم وأنفُسِكُم فِي سبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُم خير لكُم إِن كُنتم تعلَمونَ ﴾ ، وادعوا ا بالثبات على هذا الدرب درب ا هاد والعزة .

❖ رسالة الأخ الجهادي :

أود أيها ا اهدون أن أهنئكم على استشهاد القائد أبو هاجر وإخوانه ، واستشهاد الشيخ عيسى العوشـن ومعجـب الدوسري ، وأسأل ا أن يتقبلهم شهداء ، وأن يدخلهم الفردوس الأعلى مع النبي والصديق والشهداء والـصا وحسن أولئك رفيقاً ، وأسأل ا أن ينتقم م ن ظلمهم وقتلهم بغ حق ، وأسأله سبحانه أن عل دماءهم الطاهرة وقوداً للمعركة ومن س م ا هادية العطرة نوراً يضئ طريق ا هاد .

كما حزنت على أسر الشيخ ا اهد أ سلمان فارس بن أ د آل شويل الزهرا أسأل ا أن يثبته على ا ق وأن يفك أسره ليتمكن من مواصلة ا هاد ا بارك بالسيف والقلم والكلمة .

وأود أن أذكركم بالص والثبات مواجهة ماتتعرضون له ا الوقت ا من ظروف صعبة من تـضييق ومطـاردة وأسر ومن الترهيب والتخويف من النظام وجلاوزته - قاتلهم ا - فاص وا وصابروا ورابطوا فالص نصف الإ ـان وإن النصر مع الص ، ولا تزيدنكم هذه الابتلاءات سوى الص والية بوعد ا لعباده الصا بالنصر ا ـ علـى أعداء الدين ﴿ ألا إِن نصر اللَّهِ قَرِيب ﴾ .

أما هؤلاء ا نافقون وا رتدون - ومنهم آل سعود - فقد علوا و وا الأرض بغ ا ق و ادوا غـيهم وازدادوا ظلماً فوق ظلمهم وا لي للظا ح إذا أخذه يفلته ، فهؤلاء ا رمون ومن كان حكمهم وعلـى شـاكلتهم مص هم نار جهنم يصلو ا ولسان حا م النار كما قال تعا : ﴿إِن الله لَعن الْكَافِرِين وأعـد لَهـم سـعِ اً ۞ خالِدِين فِيها أبداً لا يجِدونَ ولِياً ولَا نصِ اً ۞ يوم تقَلب وجوههم فِي النارِ يقُولُونَ يا لَيتنا أَطَعنا الله وأَطَعنا الرسـولَا

﴿ وقَالُوا ربنا إِنا أَطَعنا سادتنا وكُبراءنا فَأَضلونا السبِيلًا ﴿ ربنا آتِهِم ضِعفَينِ مِن الْعذَابِ والْعنهم لَعنـاً كَـبِيـراً ﴾ ، فحينها لن ينفع الندم .

وأخ كم بأن - و ا مد - أتابع أخباركم وما تنشرونه على الشبكة أولاً بأول و يفق - بفضل ا - أياً مـن إصداراتكم وأشجعكم على الاستمرار وا واصلة وإيصال ا ق مهما اعترضتكم ظروف أو صـعاب وبـذل ا زيـد وا ستطاع خدمة الدين وا هاد فالعمل الإعلامي ا هادي لا يقل أ ية عن العمل العسكري .

❖ **رسالة الأخت بلوغ المرام:**

السلام عليكم ور ة ا وبركاته :

جزاكم ا عنا خ ا زاء .. اعلموا رعاكم ا أن دعواتنا فكم ليل ار واعذرونا إخوتنا فهذا ما نطيقه .. أو مـا نظن أننا نطيقه .. وا ستعان ا .. ن أخواتكم د تتابع الأحداث ونعيشها معكم ويعلم ا أننا نتم أن نبـذل لكم كل نفيس .. كيف وأنتم من استعملكم ا لتحيوا قلوبنا مع العزة ، وأعاد ا سبحانه بواسـطتكم معـا الإسلام نقيةً كما هي .. فم عنا عن جزيرة العرب إلا منكم .. وم عنا عن ا زية والذمي وأهل ا ل والعقـد والغنائم .. ا أك كلمات قرأناها كتبنا لكن للأسف ما عناها ..

❖ **رسالة الأخ أبي حنظلة البغدادي :**

السلام عليكم ور ة ا وبركاته وبعد :

البداية نئكم ن قتل من أخواننا على أيدي الكفر والنفاق ، نسأل ا العلي القدير أن يتقبلـهم الـشهداء وأن يلحقنا م .. آم ..

ووا العظيم أن أحزن كث اً عندما أ ع ا د ة لإخوا ا اهدين أو قتل أحد منهم على أيدي أحفاد " أ رغال " ، ولكن نسأل ا أن زي ا اهدين عنا وعن ا سلم خ ا زاء ، فهم يدفعون عن أعراض ا سلم ال تنتهك صباح مساء ، والعا بأسره يتفرج ولكن لاحياة ن تنادي ولاحول ولاقوة الإبا ، ومن عجائب هذا الزمان أنه إذا قُتل علج قامت الدنيا و تقعد ، سب ولعن للمجاهدين ، ح أن بعضهم ا مهم با وارج والفسقة وقل ماشئت ، ولكـن إذا قُتل أسد من أسود ا ترى الصمت العجيب وكأن يكن شيئاً ، والطامة أن بعضهم ينشرح صدره قتـل الأسـود نسأل ا العظيم أن يريهم ما يغيظهم هم ومنافقي آل سلول ، وأخ كم بأن أحبكم ا حباً شديداً ويعلم ا ذلك ، وا العظيم أن أحسدكم على ماتقومون به لنصرة ا هاد وا اهدين نسأل ا أن يوفقنا وإياكم لنصرة دينـه والعمل رضاته إنه يع يب .

رسائل و ردود

الأخ مراسل حر : جزاك ا خ ا على ما أفدت به، علما بأن القصة ال ذكر ا صحيحة ولكنها غ دقيقة بعض العناصر، وستجد بإذن ا توضيح ذلك س ة الشهيد على صفحات ا لة، والفوائد ال ذكرت والتنبيهات ل النظر والاعتبار، ونشكرك عليها فقد استفدنا منها معلومات قيمة، نسأل ا أن يوفقنا ا فيه صلاح الدنيا والدين.

الأخ ا هاجر الغريب : رسائلك وصلت ، لكننا نعتذر أخانا ا بيب عن عدم استطاعتنا التواصل معك ء ال يـ د الوقت ا ا ، ونود لو تزيد بعض التوضيح دون الإضرار بأمنياتك ،نسأل ا أن عل لك من كل هم فرجا ومن كل ضيق رجا ، وأن ييسر لك الطريق إ ا اهدين .

الأخ أبو عبد الر ن العباس : الأسئلة ال ذكرت تصلنا و نطلع عليها ، فيستحسن إرسا ا لنا مـ رةً أخـ رى ، وبالنسبة لاستفساراتك العسكرية فقد أحيلت إ اللجنة العسكرية ا شرفة على معسكر البتار .

الأخ أبو أسامة اليم : أحبك ا الذي أحببتنا فيه ، وثبتك على صراطه ا ستقيم ، ن نقدر أخي ا بيب حرصـ ك وحرص كثٍ من الإخوة على ا هاد سبيل ا وعلى إخراج ا شرك من جزيرة العرب ونوضح هنا أننا نغفـ ل عن ضرورة تنسيق التحاق الأخوة بسرايا ا اهدين جزيرة العرب ، و مل هذا ا انب ، وقد نبهنا أكثر من مرة واعتذرنا لإخواننا عن عدم استطاعتنا الوصول إليهم عن طريق ال يد الإلكترو الوقت الراهن ، نسأل ا أن ييسر م ا هاد سبيله وا شاركة تطه جزيرة العرب من ا شرك .

الأخ أبو أسيد من فلسط : ا راف ا نهج وا عتقدات ا اطئة وإ ال بعض أصول الاعتقاد كالولاء وال اء ، والقتال سبيل الوطنية أو القومية ا اهلية من أخطر ما يصيب ا ركات ا اهدة ، و ول بينها وب النصر ، فا مد الذي وفقكم للمنهج السلفي ا هادي ، وما قمتم به من الاجتماع و ع الأموال والبدء بالعمليات هو ما ب على كل من يريد أن ينصر دين ا وينتقم للأعراض ا نتهكة والدماء ا سفوكة .

استهدفوا مفاصل عدوكم ، وا عوا وأطيعوا لأم كم با عروف ، و صنوا بالأذكار ، واستغلوا أوقاتكم طلب العلم وخصوصاً التوحيد ، نسأل ا لنا ولكم الثبات ، أما صوص طلبك فنرجو أن تعذرنا لعدم استطاعتنا تلبيته حاليا.

الفاروق ا اهد أبو عبيدة : نسأل ا أن ييسر لك اللحوق با اهدين والقيام بواجب ا هاد ، و صوص الإصدارات ال وعدنا ا فنحن نعمل على ت يلها قدر الاستطاعة ، وقد دث ما ليس ا سبان وتتأخر بعض الإصـ دارات أو تفقد فنعتذر لقرائنا الذين نظن أنهم يقدرون ا وقف والظروف ، وأما صوص الشيخ عبد ا الرشود حفظه ا فإنـ ه

وعافية نسأل ا أن فظه من ب يديه ومن خلفه ، وبالنسبة لأسئلتك الشرعية فستجد الإجابة عليها بإذن ا الأعداد القادمة .

الليث الواثب : ملاحظاتك مأخوذة بع الاعتبار وأسئلتك أُحيلت إ اللجنة الشرعية ونشكر لك حرصـك علـى نصيحة إخوانك ا اهدين ، نسأل ا أن يوفقنا وإياك لالتزام شرعه والعمل بكتابه الصغ والكب من الأمـور وأن علنا ن يجدد م دينه ويحيي م ا لة ا نيفية .

الأخت بلوغ ا رام : جزاكِ ا خ اً و يع الأخوات على اهتمامكن بأمر ا اهدين ، ودعواتكن م بالثبات والنـصر والتمكن ، وبالنسبة لاقتراحك وضع برنامج علمي وعملي للنساء يقمن من خلاله دمة ا اهدين ، والذب عنـهم ، فإن كتاب الشيخ يوسف العي ي ر ه ا " دور النساء جهاد الأعداء " ما يفي بـذلك ، ولعلـك ـدين الأعداد القادمة من ا لة بإذن ا ما يساعد على ذلك أيضاً ، وأما سؤالك عن اليمن فستجدين الإجابة عنه إن شاء ا زاوية " فاسألوا أهل الذكر " .

الأخ أبو ا طاب الشمري : نطَمئنك ونطَمئن يع الإخوة بأن إخوا م ا اهدين وعافية بفـضل ا وحـده ، وجزاك ا خ اً على نصائحك ودعواتك ، وما ذكرت من إدراك الناس لدجل آل سلول وإعلامهم الزائف مـصداق لقول ا سبحانه وتعا : ﴿ فَأَما الزبد فَيذْهب جفَاء وأَما ما ينفَع الناس فَيمكُثُ ِفي الأَرض ﴾ ، سـارع بنـشر إصدارك الصو ، وانصر دين ا تستطيع نسأل ا لنا ولك القبول .

الأخ شاعر القاعدة : نتمكن من فتح الرابط ا شار إليه ، وحبذا لو أرسلت القصائد مباشرة على بريد ا لة ، نرجو أن كننا ا من إجابة طلبك وإعانتك على ا سا ة مكافحة هذه ا رب الصليبية ا ديدة .

الأخ مقرن بن مد ا ميدي : استمر إرسال مثل هذه ا علومات فهي تفيدنا كث اً ، مع العلم أن ما ذكرت ليس له أي علاقة بنا ، نسأل ا أن فظنا وإياك وأن علنا من أنصار دينه .

الأخ عاشق الإصلاح : برامج الإعلام السلو كما ذكرت لا تزيد ا سلم إلا بص ةً دى ما وصل إليه هذا ا هـاز الفاسد من كذبٍ وتلبيسٍ وتزويرٍ للحقائق ، وفقك ا للحاق بركب ا هاد ورزقك الشهادة مقبلاً غ مدبر .

الأخ أبو ج يل الشامي : توجيه تنظيم القاعدة للإخوة الذين ذكر م ولكل شاب مسلم يريد ا هاد سبيل ا هو ما قاله أبو عبد ا حفظه ا : (اقتلوا الأمريكان كل مكان) ، (ولا تشاور أحدا قتل الأمريكـان) فعليهم باستهداف ا صا الصليبية الأمريكية وا يطانية بلدهم ، وإن يستطيعوا فعليهم بالنف إ العراق للجهاد سبيل ا ومقاومة الغازي ا تل ، وكل هذه كما تعلمون تصب قناةٍ واحدة هي قناة ا هاد ضد أعـداء ا ومواجهـة ا ملة الصليبية ا ديدة .

الأخ أبو عبد الر ن الفحطا : أخواتنا الأس ات سجون طواغيت ا زيرة ن حق عظيم علينا ، وحري بنا أن لا يغمض لنا جفن ، وأن لا يهدأ لنا بال ، ح رجهن من السجون معززاتٍ مكرمات ، وجزاك ا خ اً علـى مـا قدمت من معلومات ونصائح .

الأخ أبو الزبـ الشامي : أحبك ا الذي أحببتنا فيه، ونشكرك على مشاعرك ا ياشة اه إخوانك ا اهدين ، وهـم يبادلونك وكل مسلم و ب للجهاد ا بة ا عز وجل ، نسأل ا أن يصلح لك ما رزقك من الذرية ، وكذ مـن النشاطات ال اقترحت القيام ا موجودة فعليا نسأل ا أن يبارك فيها ، ومقترحاتك ـل الدراسـة والاهتمـام ، و صوص ا علومات التقنية فحبذا لو انتقيت ما ترى أ يته وا اجة إليه وأرسلته على بريد ا لة ، وأما ا لفات ا نشورة على الإنترنت باللغة العربية فغالبها موجود لدينا مد ا ، وإن تر ت شيئًا عن لغات أخرى فحبذا لـو تكرمـت بإرساله للاستفادة منه .

الأخت "أختكم ا " : كنك إرسال أسئلتك الشرعية وستجدين الإجابة عليها بإذن ا زاوية " فاسألوا أهـل الذكر " ، وبالنسبة للاحتياطات الأمنية ال ب أن يتخذها الأخوة والأخوات عند مراسلتهم لنا فستجدينها أسفل هذه الزاوية .

الأخ جهاد إسلامي : الأخ عبد الر ن الراشد الذي يكتب لة صوت ا هاد ليس هو صاحب موقع " ا هاد أون لاين " ، وا سألة لا تعدو أن تكون تطابق أ اء .

وختاماً نذكر إخواننا هذا الشهر الكر بالدعاء للمجاهدين كل مكان بالثبات والنصر والتمك ، والإ اح على ا ذلك .

تنبيه

ننبه إخواننا الذين يقومون بمراسلتنا على بريد المجلة إلى اتخاذ الاحتياطات الأمنية التالية :

١. عدم المراسلة من خط هاتفي معروف ، ولكن عبر الأماكن العامة ، أو عبر وسيط آمن .
٢. استخدام بريد جديد ومستقل لمراسلة المجلة وعدم استعماله في أغراض أخرى ، ويحبذ فتح بريد جديد في كل مرة يراسل فيها المجلة .
٣. استخدام " بروكسي " عند المراسلة إن أمكن .
٤. عدم ذكر أي معلومة تدل على المرسل ، كالاسم ، ورقم الهاتف ، ومكان السكن أو العمل ونحو ذلك .
٥. على الإخوة الذين يطلبون المشورة في ما يقومون به من أعمال عدم ذكر أي تفاصيل قد تضر بأعمالهم .

وننبه إخواننا كذلك إلى ضرورة تذييل الرسالة بكنية المرسل أو اسمه المستعار ، وأن تكون المشاركات المرسلة مما لم يسبق نشره .

sout@netemail.biz

من إصداراتنا



قدم المؤلف الكتاب رؤيته المستقبلية المتوقعة لأوضاع العراق والجزيرة العربية دينياً وعسكرياً وسياسياً بعد سقوط بغداد .. حيث أوضح الباب الأول دوافع أمريكا الدينية حرا على العراق موضحاً خطر الصليبية واليهودية، وصور التعاون "الصهيوصليبي" الحرب على الإسلام ، عرج المؤلف بالحديث على أعداء الداخل، وحرم للإسلام، ومعاناة أهل الجهاد منهم أكثر من معاناتهم من أعداء الخارج، وأن العلمانية هي خيار أمريكا الرئيس المرحلة القادمة ، و الباب الثاني تحدث المؤلف عن المستقبل العسكري للمنطقة ، وأشكال الاستعمار الأمريكي المتوقع ا ، و الباب الثالث تحدث عن المستقبل السياسي وأطراف الصراع المؤثرة فيه وأساليبهم المتبعة إدارته، ختم الكتاب بالحديث عن شعوب المنطقة وما يلزمها لقلب الطاولة على الصارع لكسب المعركة الدائرة المنطقة وخارجها .

ساهم في طباعتها ونشرها



يتحدث الكتاب مله عن تواطؤ بعض الجماعات المسماة بـ "الإسلامية" مع أنظمة الردة الحاكمة داخل الدول الإسلامية سبيل القضاء على الحركات الجهادية فيها مثلاً بدول (تونس ومصر والجزائر والأردن والعراق والجزيرة وتركيا) ، حيث أوضح فصله الأول خطة الخيانة وبنودها الر ها الساسة الغربيون مع أذنا م المرتدين ، و الفصل الثاني استشهد المؤلف ببعض التوثيقات على عمالة هذه الجماعات وغرقها وحل الخيانة ، أثبت الفصل الثالث من الكتاب الارتباط الوثيق بـ هذه الأدلة والتوثيقات وبـ خطة الخيانة الر ها السادة الغربيون مع أذنا م من المسؤول أنظمة الردة الدول الإسلامية ، وختم المؤلف كتابه ذراً المنتم ا يسمى بالجماعات الإسلامية من الاستمرار املة الأنظمة والسـ درب الخيانة ، كما ذكر أهم أسباب سقوط زعامات تلك التنظيمات وحل الخيانة والركون إ الزعامات السياسية المرتدة .

صوت الجهاد
العدد الثامن والعشرون
شهر رمضان
عام ١٤٢٥هـ

فيصل الدخيل

مسعر حرب

تمسكوا بكلمة التوحيد

صيام المجاهد.. وجهاد الصائم

عبد الرحمن اليازجي يروي وقائع معركة حي النهضة

صوت الجهاد

مجلة نصف شهرية - العدد الثامن والعشرون

شهر رمضان - عام ١٤٢٥هـ

في هذا العدد

أما بعد

فإن الناظر ا ري اليوم من تسلط الكفار وا رتدين وا نافقة على الإسلام وا سلم ، خصوصاً ا اهدين، وما يفعلونه م من أسرٍ، وقتلٍ، وتشريدٍ، وانتهاكٍ للأعراض؛ فإنه قد يتساءل فيقول: أليس هؤلاء ا تسلطون على ا سلم وخصوصاً ا اهدين أليسوا كفاراً، معتدين، رم ، باغ ، مفسدين، ارب ؟! وهؤلاء أليسوا مؤمن ، مظلوم ، مستضعف ؟! فلماذا لا ينتصر ا لعباده ا ؤمن ؟ اذا لا ينتقم ا من أعدائه الكافرين؟ فا واب هو: أن ا عليم حكيم، لا يقدر شيئاً إلا كمة علمها من علمها، وجهلها من جهلها، أ سب هذا أن ا هله أمر هؤلاء الكفار وما يفعلونه با ؤمن ؟! قال تعا : ﴿ ولاَ تحسبن اللّه غَافِلاً عما يعملُ الظالِمونَ﴾ وروى البخاري عن أ موسى ﷺ قال: قال رسول ا ﷺ: (إن ا ليملي للظا ، ح إذا أخذه يفلته) قال: قرأ: "وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظا ة إن أخذه أليم شديد"، أ سب هذا أن ا لا يقدر أن ينصر عباده ا ؤمن ؟! قال تعا : ﴿ ذَلِك ولَو يشاء الله لَانتصر مِنهم ولَكِن ليبلُو بعضكُم بِبعضٍ﴾ وقال عليه الصلاة والسلام: "ودعوة ا ظلوم يرفعها ا فوق الغمام ويفتح ا أبواب السماء ويقول الرب وعز لأنصرنك ولو بعد ح .

فاتحة المجلّة

بقلم الشيخ :
سعود بن حمود العتيبي
حفظه الله

ا مد رب العا ، والصلاة والسلام على أشرف ا رسل ، نبينا مد وعلى آله وصحابته أ ع ، أما بعد:

فسرعان ما مضت أيام هذا الشهر الكر وها ن نودع النصف الأول من شهر رمضان، ويوشك أن يغادر ا فيه من طاعة الطائع ومعصية العاص ، وجهاد ا اهدين وقعود القاعدين، وهكذا هي ا ياة القص ة، فهنيئًا ن جعلها طاعةً وتوحيدا وبراءة من الطاغوت وجهادا سبيل ا ، وبؤسا ن آثر العاجلة على الآجلة وباع دينه بدنيا غ ه، من علماء السوء وجنود الطواغيت وكل من انضم إ فسطاط الكفر والنفاق والردة.

وأمامنا العشر الأواخر من هذا الشهر، وفيها ليلة القدر ليلة خ من ألف شهر، ت ل ا لائكة والروح فيها بإذن ر م من كل أمر، كان رسول ا صلى ا عليه وسلم إذا دخلت هذه العشر أح ليله وأيقظ أهله وجد وشد ا ئزر، ومن فاته أول الشهر فلا تفُته العشر الأواخر وليلة القدر.

وأهنئ إخواننا ا اهدين العراق ا قاموا به من ا هاد هذا الشهر، وما قدموا من الأعمال العظيمة فيه، ولعل من أعظم تلك الأعمال بيعة القائد أ مصعب الزرقاوي سدده ا لشيخ ا اهدين الشيخ أسامة بن لادن حفظه ا ، وأي قربةٍ أعظم من الاجتماع على حبل ا ا ة وصراطه ا ستقيم **واعتصموا بل ا يعا ولا تفرقوا** ، وهذه البيعة العظيمة خطوة طريق توحيد الأمة واجتماع ا اهدين ت راية واحدة، والاجتماع على ا ق والتوحيد وا هاد هو مفتاح النصر وطريق التمك بإذن ا .

وهذه ا رحلة ا وصل إليها ا هاد مد ا ، منذ عملية ا ادي عشر من سبتم إ العمليات ا وفقة الناجحة وقيام عدد من جبهات ا هاد أماكن متفرقة من العا ، و منطقة وسط العا العراق و جزيرة العرب، تؤذن بقرب النصر وزوال ا يمنة الصليبية واليهودية على بلاد ا سلم ، وتبشر بسقوط الأنظمة ا رتدة ا تسلطة على بلاد ا سلم .

وا اهدون جزيرة العرب على العهد الذي عاهدوا ا عليه، والعزم الذي اجتمعوا وتبايعوا عليه، من ا هاد سبيل ا حتى ينالوا إحدى ا سني ، ومن إعداد العدة ومقاتلة أعداء ا بالسيف والسنان، وبا جة والبيان ح تكون كلمة ا هي العليا، وتكون كلمة الذين كفروا من الصليبي وا رتدين السفلى، وح لا تكون فتنةٌ ويكون الدين كله .

فيا أهل ا زيرة؛ قد أوجب ا عليكم ا هاد سبيله، وقامت عليكم ا جة وأراكم ا الآيات الباهرة، فكم من فئةٍ قليلةٍ غلبت فئةً كث ة من كفار ا زيرة، وكم من كرامة رأيتموها وآيةٍ عتم ا، بعد الأصول الشرعية الواضحة ا لا ال فيها دال، من آيات ا البينات وأحاديث رسوله ا بينات.

ومن يكن له سوق ا هاد والشهادة نصيب من القاعدين ا روم ، أو من ا أذون م ا عذورين، فلا يفوتنه الدعاء لإخوانه سجوده أوقات الدعاء ومظان الإجابة، فإن سهام الليل لا طئ وإن نصر ا اهدين بالدعاء ن أعظم أنواع النصر، إ جنب نصرهم بالسلاح والسنان الذي هو فرض ع لا يعذر فيه إلا من عذره ا من النساء والعاجزين عن ا هاد.

ومن فاته ا هاد فلا يفوتنه الذب عن أعراض إخوانه ا اهدين، والدعوة إ ما يدعون إليه من ا هاد والتوحيد، و ريض الناس على ا هاد سبيل ا ، فلا مع ب القعود عن ا هاد، والسكوت عن الكفر البواح، وخذلان إخوانه ا اهدين جزيرة العرب و العراق و أفغانستان والشيشان وا زائر و مشارق الأرض ومغار ا.

وآخر دعوانا أن ا مد رب العا ، والصلاة والسلام على أشرف ا رسل ، نبينا مد وعلى آله وصحابته أ ع .



دفن السبت الماضي ٩ رمضان ١٤٢٥ هـ الـشهيد عبـد اللطيـف ا ض ي ر ه ا ، بعد أن تسلم ذووه جثته من الحكومة السلولية، بعد تأخ وحبس ثة الشهيد استمر قرابة الشهرين، وأثناء تغـسيل ا ثـة انبعث الدم ا ار من جرحه الذي استشهد منه كرامةٍ تكررت كث ا للشهداء جزيرة العرب، وشاهدها من حضر تغسيل الـشهيد عبـد اللطيف ر ه ا ، نقلت ا ثة إ مسجد صلي على الشهيد فيه، نقل إ ا ة حيث جاءت موعـات تريـد الصلاة عليه، واحتدم النقاش الصلاة عليه حيث طالب كث من ا اضرين بعدم الصلاة على الشهيد، كما طـالبوا عند دفنه ألا يخمر وجهه، و هذا تطور ملموس وانتشار للوعي ا هادي ومعرفة أحكام ا هـاد الفقهيـة هـذه الأرض ال كانت مغيبة عن ذروة سنام الإسلام منذ عشرات السن .

وانتشرت بـ أها بريدة أخبار وقصص كث ة عن الشهيد ر ه ا الذي كان معروفًا الأوساط العلمية بريـدة بسبب أنشطته ا ية ا تنوعة، وذاع أها البلد عن انتشار رائحة ا سك من ة الشهيد، ا أدى إ توافـد أعداد كب ة من الناس إ ا ة -ال كانت مطوقة بقوات الطوارئ- رغبةً الاطلاع.

وكرامات الأولياء ثابتةٌ لا تنكر كما هو معتقد أهل السنة وا ماعة، وقد شاهد ا اهدون جزيرة العرب كث ا مـن الكرامات ال لا ينطلقون منها بل يستأنسون ا وترفع مهم ومعنويا م وتكون سببا ثبـا م، وينطلقـون مـن الأصول البينة من كتاب ا وسنة رسوله صلى ا عليه وسلم، وبعد جهود مومة من ا كومة السعودية وعلمائهـا لتغطية تلك الكرامات وجحودها أظهرها ا رغما عنهم وقائع متتابعة وا عنها جوابا : بدءً صار العمارية عملية شهداء ا لز .

جدير بالذكر أن تأخ دفن جثة الشهيد سنة متبعة عند ا باحث السلولية حيث أخروا غالب جثث شهداء ا زيرة شهرا أو أكثر و تسلم لأهلها ا ال، ولا فى ما ذلك من تعد على الأموات واستخفافٍ بأقار م وأهالـيهم، وانتهاكٍ للحدود الشرعية واستهانةٍ بالأحكام، و يسبق أن سلمت جثة أحد الشهداء لأهله ودفنت وقت قص إلا حينما مل الشهيد إخوانه ويدفنونه كما دفنوا عددا من الشهداء منهم عامر الشهري وراكان الصيخان وناصر الراشد وغ هم ر هم ا .

- الوقت الذي تضاعفت فيه عائدات النفط بسبب ارتفاع الأسعار غ ا توقع، حيث تراوح معدل أسعار الـنفط بـ ٣٥ دولاراً و٥٥ دولاراً، وهي أسعار مرتفعةٌ جدا، هذا الوقت يصرح ا تحدث الأم باسم وزارة الداخلية بأنه (**القبض**) على عدد ن م علاقة بالعراك الذي حدث أمام ا معية ية بالعر اء.

وسبب العراك كما صرح ا صدر ا سئول نفسه: أن موعة من النساء حضرن إ ا معية ية لطلب ا ـساعدة، واشتد الزحام حتى أدى إ العراك على الصدقات ال توزعها ا معية على بنات ا سلم ا زيرة، أغ بـلاد الأرض بأغلى سلعة: النفط، و شهر رمضان الذي تتضاعف فيه الصدقات وتكثر عند ا معيـات يـة، حيـث

يفترض أن الفقراء دون ما يغنيهم هذا الشهر الكر ، وكان التصرف ا كيم من جنود الطاغوت أن قاموا بإطلاق أعـ ة النار ا واء لتفريق ا سكينات، وا عز وجل يقول: وأما السائل فلا تنهر ؛ فكيف بترويع النساء بـإطلاق النار؟ وقد نفى ا صدر ا سئول إطلاق النار مستدلا بعدم وجود إصابات ا اضرين مستغفلاً بذلك كل مـن يقـرأ ا ويعلم أن إطلاق النار ا واء لا يمكن أن يصاب منه أحد!

وسرقة أموال ا سلم جر ةٌ من جرائم آل سعود بلاد ا رم ، وإن تكن أكـ ا رائم فهم مشغولون بكـ من ا رائم الكـ ى من تو الكافرين وإعانتهم على ا سلم ، و اربة الإسلام وا سلم وا هاد وا اهدين وسـائل الإعلام ا ختلفة وبالأجهزة الأمنية ا تنوعة، وا كم بغ ما أنزل ا و كيم القوان الوضعية بلاد ا سلم ، و اية ا شرك الذين يدعون غ ا ا سجد النبوي بقوات الطوارئ وا باحث، وسجن كل من أنكر الشرك أو فكر النفـ إ ا هاد سواء ا زيرة أو العراق أو غ ها، و ر زيرة العرب حكم جـاهلي طـاغو كـا كم السعودي منذ قُضي على مسيلمة الكذاب حاشا حكم القرامطة الذي اقتصر على جزء يسـ من ا زيرة فترة مـن تار ها.

- بعد إعلا ا البيعة للشيخ أسامة حفظه ا قامت اعة التوحيد وا هاد بقيادة أ مصعب الزرقـاوي حفظـه ا بتذييل بيانا ا وتقاريرها الإخبارية باسم "تنظيم قاعدة ا هاد بلاد الرافدين" وبذلك ينضم ا اهدون العـراق إ إخوا م قاعدة ا هاد مشارق الأرض ومغار ا، ت راية واحدة وأم واحد ، متمثل قول ا سبحانه وتعا ﴿ واعتصِمواْ بِحبلِ اللّهِ جمِيعا ولاَ تفَرقُواْ ﴾ .

من جهة أخرى تتابعت العمليات على ساحات ا عارك العراق حيث كان من أبرزها مقتل ٤٨ جندياً من عناصـر ا رس الوط العراقي دفعة واحدة كم كم نصبه م ا اهدو قاعدة ا هاد أثناء خروجهم مـن معـسكرهم ، وجاء البيان الذي أصدره تنظيم قاعدة ا هاد بلاد الرافدين (فها قد وفق أبناء قاعدة ا هاد بـلاد الرافـدين بقطف ٤٨ رأساً عفنة من عناصر ما يعرف با رس الوط العراقي ؛ حيث كانت هذه الزمرة خارجة مـن معـسكر "كركوش" الواقع بـ مدينة بلدروز ومدينة مند شرق البلاد متجه إ جنوب البلاد إجازة ، هذا وقد كـانوا يستقلون أربع سيارات ، وكان عددهم ٤٨ مرتداً ، وقد مكن ا تعا للمجاهدين من قتلهم يعاً وغنم سـيارا وأموال كانوا قد استلموها من أسيادهم و ا مد وا نة)، كما أعلنت اعة جيش أنصار السنة العراق اختطافها لـ ١١ جندياً من عناصر ا رس الوط العراقي ا وا للاحتلال ، وجاء البيان الذي أصدرته ا ماعة (.. كـن إخوانكم ا اهدون جيش أنصار السنـة من نصب كم كم لإحدى دوريات ا يليشـيا التابعة لقوات الاحتلال [ا رس الوط] أثناء قيامهم بواجب على الطريق السريع بـ بغداد – ا لة ، وحـ وصو م منطقة الكم انقـض عليهم ا اهدون .. فتمكنوا من أسر أحد عشر منهم) وقد أورد البيان أ اء ا نود الأحد عشر ، وأشار خا ته إ أن ا ماعة قق معهم ، أيضاً أعلن وزير ا ارجية الأمريكي " كولن باول " مقتل الدبلوماسي الأمريكي " إد سيتز " الذي كان يشغل منصب مساعد مدير الأمن الإقليمي ا ارجية الأمريكية ، وهو أول دبلوماسي أمريكي يقتـل

العراق منذ احتلا ا من قبل القوات الأمريكية ، وقد لقي حتفه هجوم استهدف معـسكر " فكتـوري " ا ركـز الرئيسي للقوات ا ية الأمريكية العراق .

من جانب آخر ذكرت صحيفة [سن ه الد] الأمريكية أن أكثر من ٨٠٠ من ا نود الأمريكي الـسابقة رفـضوا العودة إ ا دمة كل من العراق وأفغانستان .. ونقلت الصحيفة عن متحدث باسم ا يش الأمريكي قوله بأن و ٤١٦٦ جندياً تلقوا رسائل الاستدعاء والعودة إ ا دمـة العسكرية منذ يوم ٦ يوليو ا اضي ، إلا أن ٨٤٣ منـهم رفضوا العودة بتأريخ ١٧ أكتوبر بدون إبداء أسباب الرفض ، و اول وزارة الدفاع الأمريكية إقناع ا نود الرافـض بالتخلي عن موقفهم والعودة إ ا دمة بوسائل سلمية دون اللجوء إ القضاء أو ا اكم .

- أعلنت أسبانيا ا ليف الرئيسي الثا لأمريكا لتها الصليبية ا تشنها على البلاد الإسلامية على لسان رئيس هيئة الأركان العامة أ ا ستسحب قوا ا تواجدة أفغانستان والبالغة ٥٠٠ جندي خلال ٢٠ يومـاً ، وباكتمـال انسحاب قوا ا من أفغانستان تكون أسبانيا قد لت ائياً عن الوقوف ندق الأمريكي بعدما تلقـت الـضربات ا باركة مدريد قبل سبعة أشهر وا أج ا على سحب قوا ا من العراق آنذاك ، و هذا درس للأمة لتعلم أن لا عزة ا إلا با هاد وأن الأعراض ا نتهكة والبلاد ا سلوبة لن تطهر وتسترد إلا بالسيف وسفك الدماء .
- نقلت بعض وسائل الإعلام عن أحد ا سؤول الأمريكي أنه سيجري الأيام ا قبلة إطلاق سراح ٤٠ أسـ اً من أسرى غوانتنامو ، وأشار ا سؤول إ أن هذه ا موعة ن ملون [ا نسية السعودية] .. ا دير بالذكر أنه سـبق قبل عام ونصف تقريباً إخراج سة من ا اهدين من شباب ا زيرة من سجن غوانتنـامو وتـسليمهم إ ا كومـة السلولية ا أودعتهم سجن " ا اير " بتهمة ا هاد منذ ذلك ا وح الآن .. وهؤلاء الشباب هم ن هب للدفاع عن الإمارة الإسلامية أفغانستان إبان ا ملة الصليبية ا شنتها أمريكا عليها قبل ما يقارب الثلاث سنوات ، وقـد قامت القوات الأمريكية الغازية بعد أسرهم بنقلهم إ سجن " غوانتنامو " جزيرة كوبا ، و يلاق هؤلاء الـشباب من أمتهم سوى ا ذلان إلا من شاء ا .. فاللهم فك أسرهم عاجلاً غ آجل .

الراصد

أقوال وأخبار واعترافات

﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴾

" زار أحد كبار الدبلوماسيـ السعودي الولايات ا تحدة يوم الإثن حاثاً ا كومة الأمريكية على عدم التراجـع العراق على الرغم من ا جمات العنيدة للمتمردين ضد قوا ا . وذكّر ا ستمع إليه نة لوس أ لموس للعلاقـات ا ارجية أن أمام ا ملكة الكث لتخسره إذا ا ارت ا هود الأمريكية الصعبة لإعادة إعمار العراق .

وقال عادل ا بـ مستشار و العهد السعودي الأم عبدا للشؤون السياسية إذا تفكك البلد (العراق) ن علـى الباب مع حدود طويلة واسعة وغ مية وأنتم على بعد ٨ آلاف ميل .

وأضاف ا بـ عليكم النجاح .. التحدي هو كيفية القيام بذلك ، لكن علـيكم ا تابعـة إذا أرد الاسـتقرار ا نطقـة " .

" وشدد ا بـ ا طاب الذي كان يلقيه غداء عمل أقيم وسط لوس أ لس يوم الاثن ، على أنـه لا رغبـة للمملكة العربية السعودية برؤية سعر برميل النفط حدود ٥٠ دولاراً وأصر على أن قوات الأمن السعودية كانت ولا تزال تلاحق بشراسة عناصر تنظيم القاعدة . وقال ا بـ حول أن معظم منفذي عملية ١١ أيلول (سبتم) كانوا من السعودي ، أن أسامة بن لادن أراد إضفاء صبغة سعودية على ا جوم لكي يزيد من غضب الشعب الأمريكـي ـاه السعودية وهو الذي فقد ثلاثة آلاف ضحية مركز التجارة العا ي و مبـ البنتاغون .

وأصر على أن السعودية هي ا دف الأساسي لتنظيم القاعدة وأن اعتداءات نيويورك وواشنطن هدفت لإ اد شرخ العلاقات بـ الرياض وواشنطن يؤدي إ عزل السعودي عن حليفهم وحاميهم الأساسي .

وقال ا بـ إذا كنوا من الاستيلاء على ا ملكة السعودية لن يسيطروا على أهم موقع إسلامي مقدسـ (مكـة ا كرمة وا دينة ا نورة) فحسب ، بل يكونوا فرضوا سيطر م على ربع ـزن العا من النفط . يلوا ماذا كـن أن دث لو سيطر الطالبان على مليارات الدولارات من عائدات النفط " .

" وأضاف ا بـ أنه على الرغم من الغضب ا ستمر اه الوجود الأمريكي العراق إلا أنه أصبح من الضروري علـى الولايات ا تحدة الضغط من أجل الوصول إ حل سألة التمرد العراق ، لأن الشعور بالغضب سرعان ما يزول بعد استقرار العراق " .

[لوس أنجلوس ـ من هيل أندرسون (يو بي آي)]

إصلاح الغلط في فهم النواقض (١١)

إدخال الاصطلاحات العلمية في الحقائق الشرعية (٢ / ٢)

كتبه الشيخ : فرحان بن مشهور الرويلي

ا مد رب العا ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وا رسل ، نبينا مد وعلى آله وصحابته أ ع ،

أما بعد:

فإن الدين منه ما هو أصلٌ إذا زال خرج صاحبه إ الشرك والكفر أو إ البدعة والضلالة، ومنه ما هو فرع يسوغ فيه ا لاف ويعذر ا خالف، ويكون تاركه مفرطًا عاصيا غ مبتدع ولا مشرك، وا خالف فيه تهدا مأجورا أو طئًا معذورا، وقد صنف أهل العلم مسائل العلم ا صطلح على تسميته بعلم الاعتقاد كتب، وفيه فروع كما غ ه من العلوم، و العلوم الأخرى أصول كما هذا العلم، ولكن أغلب أصول الدين داخلة علم الاعتقاد خاصة ما وقع فيه ا لاف ب أهل السنة وأهل الأهواء، فلذلك غلب تسمية هذا العلم بعلم أصول الدين، واشتهر به حتى توهم كث من الناس أن أصول الدين كلها من هذا العلم وأن الفروع من غ ه.

وقد أنكر شيخ الإسلام ابن تيمية هذه القسمة من هذا الوجه، وأطال ا سألة مواضع من كتبه، وضرب أمثلةً بالصلاة و وها من أصول الدين وهي على هذا الاصطلاح من الفروع، وتكلم عن ا سائل الدقيقة علم الاعتقاد وبين وقوع الاختلاف فيها فقال: مسائل الدق الأصول لا تكاد تتفق عليها طائفة من السلف، الصحابة والتابع فمن بعدهم.

وقد نشأ عن هذا الغلط تعظيم مسائل الفروع ا تذكر كتب الاعتقاد على وجه التبع أو التفريع على أصلٍ من أصول الدين، التعصب ا والتشنيع على من خالف فيها وعقد الولاء وا اء عليها، كما د ذلك مسألة تعليق التمائم ا فيها القرآن؛ فإن الإمام أ د سئل عنها فقال: اختلف فيها الصحابة فعبد ا بن مسعود ينهى عنها وعبد ا بن عمرو لا يرى ا بأسا، واختلفت الرواية عن أ د فيها فروي عنه جوازها وروي عنه ا نع، وهي مسألة من مسائل الفروع تذكر تبعا سألة التمائم، لاف التميمة ا فيها كلام غ مفهوم أو شرك معلوم كدعاء الصا و وه، فنشأ عن ذكر هذه ا سألة كتب التوحيد أن تعصب ا ناس، وقالوا فيها ما يقله أحد من أهل العلم، حتى من ذكر ا سألة مسائل التوحيد كالشيخ مد بن عبد الوهاب وشراح كتابه يعا ليس فيهم من غلظ هذه ا سألة د وجد اليوم من غلظ فيها تغليظًا مزيدا، ووا وعادى عليها، بل قد بلغ الأمر إ تكف من يعلق التميمة عند بعض ا هلة، ووقع هذا أفغانستان أيام ا هاد الروسي كث ا، حتى كان ناس يعادون قائدا من قادة ا هاد من أهل التوحيد لأن معه من يلبس التمائم، وعند سؤال غالبهم يظهر أن فيها القرآن حقيقة فهي من التمائم ا باحة قول بعض

السلف، أو أنهم يظنون فيها قرآنا فإذا نظر فيها وعلم أن الذي فيها ليس من القرآن مزقها وهذا الذي يتعلقها يظن أن ليس فيها إلا القرآن معذور بالاتفاق، كما ذكر الشيخ عبد ا عزام ر ه ا .

وليس ا راد من هذا أن يتساهل تعليق الودع وا يوط و وها ا لا اختلاف كونه من البدع وقد يصل إ الشرك، ولا التساهل تعليق التمائم ا لا يدرى ما فيها، ولا التساهل ترك بيان هذا ا كم بل ب ذير الناس من التمائم ا رمة، وتعليم ا اهل والإنكار على ا عاند، لكن بعد أن يعرف ا ُنكِر حكمها و يز ما ينكر منها وما لا ينكر.

وهذه ا سألة من مسائل فروع الاعتقاد ا تذكر تبعا لأصو ا، فكان الغلط أن من الناس من أ قها بأصلها وشدد فيها ووا وعادى عليها، و يفرق ب أصول الاعتقاد، ومسائل الاجتهاد منه ا يعذر فيها ا خالف وا لاف فيها قد منذ الصحابة، ظنا منه أن كل ما كتب الاعتقاد من أصول الدين ا لا يسوغ الاجتهاد فيها.

ومن الغلط أيضا: تعظيم مسائل الفروع ا تذكر مصنفات العقيدة وإن تكن من مسائل الاعتقاد أصلاً لا الفرعية ولا الأصلية، كذكر بعض السلف مسألة ا هر بالبسملة وأنها لا تسن كتب الاعتقاد، وهي مسألة خلاف ب أهل السنة والشافعية يقولون ا ودليلها قوي وإن كان الإسرار أرجح، وذهب ابن تيمية إ الإسرار مرة وا هر مرة ورآها ا السنة فيه التنويع، وذكر بعض السلف كتب الاعتقاد عدم القنوت الفجر إلا للنوازل، والشافعي يرى القنوت الفجر سنةً مطلقًا لنازلة أو لغ ها مستدلا بأحاديث عن الن صلى ا عليه وسلم، فليست من مسائل الاعتقاد الأصلية ولا الفرعية.

ومن الغلط: أن تؤخذ عبارات من عرف عنه الإمامة السنة والاعتقاد، كأئمة السلف وا اري وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم و مد بن عبد الوهاب وبعض أئمة الدعوة ومن تو ه الناس سائرا على طريقتهم ن بعدهم: أن تؤخذ عبارا م أصولاً وعقائد لا يسوغ خالف أن يخالفها، وغالب ما يكون هذا فيمن يشتهر له شيء إلا الكلام الاعتقاد كا اري، فترى من الناس من عل هذه ا قالات أدلةً مستقلة، تستنبط منها الأحكام دون تعريج على الكتاب والسنة وألفاظهما، ويتفرع على هذا الغلط ا كم على بعض الناس بالكفر، أو العكس عذر بعض من لا يعذر لعبارة ملة أو فهم غلطٍ ا، كما وقع من أحد الأفاضل تكف الرافضة ا وجودين اليوم إذ استشهد بكلام لابن تيمية قال فيه: (ومن قال: إن الثنت وسبع فرقة كل واحد منهم يكفر كفراً ينقل عن ا لة فقد خالف الكتاب والسنة وإ اع الصحابة رضوان ا عليهم أ ع ، بل وإ اع الأئمة الأربعة وغ الأربعة، فليس فيهم من كفر كل واحد من الثنت وسبعـ ـ فرقـ ـة)، فاستدل بكلامه على عدم تكف الرافضة وعلى أن هذا مذهب أهل السنة، وهذا غلط قبيح ووهم شنيع، فليس كلام ابن تيمية ر ه ا منع تكف واحدة من الفرق، بل فيه الرد على من كفر يع تلك الفرق عدا الطائفة الناجية، والذي نفاه ابن تيمية عن السلف والأئمة هو تكف كل واحدة من الثنت والسبع فرقة، لا تكف واحدةٍ منها، ولابن تيمية من الكلام هذه ا سألة ما يد هذا الغلط.

ومن صور الغلط هذا الناقض: أن من الناس من اعتمد كتابا من الكتب ال خصصت بعض أبواب الاعتقاد فجعلها أصول الدين كلها فمنهم من اعتمد رسالة نواقض الإسلام فلم يقبل ناقضا غ ها، أو اعتمد كتاب التوحيد فلم عل توحيدا غ ه، وأ ل ذلك توحيد الربوبية وتوحيد الأ اء والصفات، ومن الناس من عكس ذلك، فاعتمد كتب السلف الأ اء والصفات حيث كثر وقتهم الابتداع فيها، فجعلها الدين كله والتوحيد كله وا م من صنف من بعد ذلك مسائل أنواع التوحيد الأخرى بالزيادة والابتداع، وكل ذلك من اعتمد اصطلاحات ورسوم حادثة العلم وإحلا ا ل ا قائق الشرعية.

فالواجب على أهل العلم وطلابه الرجوع إ الكتاب والسنة والنظر الكتب ا صنفة من تصانيف السلف فمن بعدهم، والبعد عن الإفراط الاتباع ا وصل إ التقليد، والإفراط تركه ا فضي إ ألوانٍ من الابتداع، وا و التوفيق .

أهل الثغور

" إننا ذر أمتنا من السلبية والتغافل عن الأخطار ا ا ة فوق صـدورنا ، إن الآـة العسكرية الصليبية اليهودية تل القدس الشريف ، و ثم على بعد تسع كيلومتراً من ا رم ا كي ، و اصر العا الإسلامي بسلسلة من القواعد وا يـوش والأسـاطيل، وتدير عدوا ا ء شبكة من ا كام ا ستسلم .

و ن لا نريد أن نعيش كوكب آخر ونتصرف وكأن ا طر على بعد ألف سنة منا ، إننا قد نفتح عيوننـا - أي صباح- لنجد الدبابات اليهودية ا دم البيوت غزة وجن اصر منازلنا ، إن ا ملة على العراق ا ما بعـدها، وإن قتل أ علي ا ارثي بالصواريخ الأمريكية اليمن نذير لنا بأن النمط الإسرائيلي قتل ا اهدين فلسط قد انتقل إ العا العر ، وكل منا قد يكون غداً هدفاً لصاروخ أمريكي ، وأصبع الا ام الأمريكي لن يفلـت منـه أي داعية لص أو كاتب شريف .

إن علينا أن نتحرك وبسرعة وكفى ما ضاع من أوقات ، والشباب ا سلم عليه ألا ينتظر إذناً من أحد، فـإن جهـاد الأمريكان واليهود وحلفائهم من ا نافق ا رتدين قد صار فرضاً عينياً كما بينا، وعلى كل موعة مـن الـشباب أن مل هم أمتها و طط لرد العدوان عنها ، علينا أن نشعل أرضنا ناراً ت أقدام الغزاة فلن يرحلوا بغ ذلك .

الشيخ أ ن الظواهري

[الولاء وا اء عقيدة منقولة وواقع مفقود]

فيصل بن عبد الرحمن الدخيّل .. مُسعِّرُ حرب

بقلم : بندر بن عبد الرحمن الدخيل

﴿إِن اللّه اشترى مِن الْمؤمِنِ أَنفُسهم وأَموالَهم بِأَن لَهم ا َنةَ يقَاتِلُونَ فِي سبِيلِ اللّهِ فَيقْتلُونَ ويقْتلُونَ وعدا علَيهِ حقا فِي التوراةِ والإِ ِيلِ والْقُرآنِ ومن أَوفَى بِعهدِهِ مِن اللّهِ فَاستبشِروا بِبيعِكُم الَّذِي بايعتم بِهِ وذَلِك هو الْفَوز الْعظِيم﴾

أبو أيوب .. علم من أعلام ا هاد وأحد أبرز ا طلوب للحكومة العميلة ا زيرة ، بدأ حياته كأي شاب من عامة الشباب لا تلف عن غ ه كث ا و يلبث أن صار من أخطر ا طاردين ورصدت عصابة الكفر على رأسه مليون ريال ! بعد أن لبث على قائمة التسعة عشر فترة طويلة ، وانتهى شهيدا مضرجا بدمه الزكي حي ا لمز بعـد أن أدى ما عليه وترك الأمانة الثقيلة ن بعده .. فمن هو أبو أيوب ؟

النشأة والبداية

فيصل بن عبد الر ن بن عبد ا الدخيل من سكان الدرعية ، فيها ولد وفيها نشأ .. كان أحد أجداده ن هاجر منها يوم دمرها الطاغية إبراهيم باشا وكان أول من عاد إليها بعد ذلك ، من مواليد عام ١٣٩٥هـ ، كانت نـشأته بـ والدين صا بيت افظ يكن فيه شيء من وسائل اللهو ا ديثة ا فتنت الناس وطمست فطرهم ، التحق صغره لقة من حلق فيظ القرآن ولكنه جرى له ما ري للكث من الشباب من غفلة عما خلقوا له وإن كانت بذرة ا ما تزال قلبه وآثار الفطرة ا فطر عليها والنشأة ا نشأها ا بقايا نفسه ، وكان يل بالفطرة إ ا هـاد و به و ب أهله فكان يتابع بيانات الشيخ أسامة بن لادن حفظه ا و رص عليها وكان ب قادة ا اهدين كمـا يروي هو عن نفسه أنه كان إحدى الاستراحات مع موعة من الشباب وكانوا يتابعون إحدى القنـوات فبثـت مقطعا طاب ر ه ا وهو يهدد الروس مقاطع لأحوال ا سلم الشيشان من قصف ودمار فأبـدى ا ميـع تأثرهم وتعاطفهم وأخذ كل يلوم نفسه ويقول ح م نظل هكذا وإلام نبقى على حالنا ؟

بعد أن أ ى الكفاءة التحق با عهد ا لمكي تركه وعمل شركة الكهرباء و تلك الفترة من ا عليه با داية علـى يد ابن عمه الشيخ أ د الدخيل ر ه ا فترك بعدها العمل الشركة وبدأ يزاول التجارة ففتح ا عليه فيها واهـتم فظ كتاب ا فحفظ البقرة وآل عمران والنساء ولكنه يكمل ا شوار حيث يسر ا له طريقًـا إ أرض العـزة ومصنع الرجال أفغانستان .

من ا زيرة إ أفغانستان

كانت الدنيا قد تزينت لأ أيوب وطابت له ر ا فبورك له ارته وانفتحت له أبواب الرزق على مصراعيها وهاهو طب من عائلة طيبة ويأتيه الرد بالإ اب ولا يبقى إلا العقد والزفاف وماهو إلا أن يسر ا لأ أيـوب طريقًـا إ

أفغانستان فاستقبل ا هاد واستدبر الدنيا ا فيها وبادر با جرة إ أرض الإمارة الإسلامية وترك معي ورقة أقرؤها على أهلي ح أتأكد من مغادرته هم فيها بعزمه ويودعهم .

قبل غزوة ا ادي عشر من سبتم ا باركة ا يقرب من تسعة أشهر إ عشرة أشهر وطئت قـدما أ أيـوب أرض أفغانستان وهنا ا ه إ قندهار ليلتحق عسكر الفاروق وهو ا عسكر الذي ذاع صيته وعرف بكفاءته ومستواه العا التدريب والإعداد ، وحينما أ ى تدريباته ا عسكر ا ه إ ا ط وشارك القتال مع الطلبـة فخـاض بعـض ا عارك ضد الرافضة باميان وشارك مع من شارك ريرها الذي تلاه هدم أصنام بوذا .

رجع أبو أيوب بعد ذلك إ ا عسكر مرة أخرى وتلقى فيه دورة التنفيذ وبعض الدورات الأخرى وكانت ـدوه إ ذلك ة عالية ونفس سامية .

الرجوع إ ا زيرة

خرج أبو أيوب من أفغانستان قاصدا أرض ا هاد الشيشان عله أن يشارك إخوانه هناك قتا م فدخل تركيا ومكث فيها فترة اول الدخول ولكن الطريق يتيسر له و ذلك حكمة فعاد من تركيا إ ا زيرة وذلك قبل ا ـادي عشر من سبتم بأسبوع أو أسبوع تقريبا .

تطب لأ أيوب حياة الدعة والراحة وهو الذي ألف قعقعة السلاح ودوي ا دافع ورائحة الدخان والبارود فعـزم على العودة إ أفغانستان مرة أخرى بعد ضرب نيويورك وواشنطن وأكد عزمه استنفار أم ا ؤمن ا لا عمر لعمـوم الأمة الإسلامية ولكن حال بينه وب عزمه جوازه الذي حجزته ا كومة العميلة بعد عودته من تركيا فحـاول بكـل طريقة يستطيعها أن يستخرج جوازا أو يرفع عن جوازه ا جز وكان له ذلك مد ا بعد اولات عديده .

قبل خروج أ أيوب تذكر صحبته القد ة وحقهم عليه دلالتهم على هذا ا الـذي هـداه ا إليـه وأراد أن يشاركوه هذه العزة ا دها طريق ا هاد فعرض على أ ناصر الدخيل ر ه ا دعو م ومناصحتهم و ريضهم على ا هاد ونصرة الدين فقبل أبو ناصر وذهبا إ إحدى ا لسات ا تمع فيها أولئك الشباب فكلمهم ووعظهـم وذكرهم با وبين م وجوب ا هاد عليهم وأ م لا عذر م بالتخلف عنه ، فتأثروا بكلامه وقال كث منهم : ـن معك ، ولو شئت أن تذهب بنا الآن إ ا هاد لوجدتنا مستعدين أ الاستعداد ، ولكن الأمر متوقف عليك فقال أبو ناصر : هذا أبو أيوب سيخرج بعد يوم أو يوم فليستعد من أراد ا روج ليخرج معه ، فخرج من تلك ا لسة ثلاثة شباب تقريبا ح إن بعضهم يستقم حقًا إلا إيران طريق الذهاب .

دخل أبو أيوب أفغانستان وشارك هناك قتال عباد الصليب الأمريكان وبعد أن بدأ ا اهدون بالتوافـد مـن أرض الإمارة الإسلامية إ بلادهم غادر أفغانستان متجها لإيران فأسر هناك عدة أيام يسر ا أمره فخرج وا ه إ قطـر ومنها إ ا زيرة وأثناء دخوله إليها اشتبهت ا وازات جواز سفره فسحبوه منه وطلبوا منه مراجعة قسم ا وازات الرياض و حوا له بالدخول .

منذ أن عاد أبو أيوب إ ا ـزيرة وهو يؤرقه أنه على مرمى عصا من القواعد الأمريكية ال انطلقت منـها القاذفـات لتصب مها على رؤوسهم أفغانستان ، ويقض مضجعه أن أرض ا ـزيرة ومهد الإسلام ومبدأ الرسـالة ومهـبط الوحي صارت ى مباحا لإخوان القردة وا ـنازير يسرحون فيها و ـرحون ومن نفطها يتزودون ومن فوقهـا ينطلقون ليحاربوا الإسلام مشرقًا ومغربا ، وقد تسلط على رقاب ا سلم هذه البلاد ا باركـة طغمةٌ فاسدة وفئة (ضالة) معتقدا منحرفة أخلاقًا ، يظهرون الإسلام ويبطنون حربه وعداوته بل اوزوا ذلك فصاروا يظهرون حربـه وعداوته و يبق ما يبطنونه وليس يردعهم عن ذلك خوف من نكـ و لا نف ، كان كل ذلك دافعا لأ أيوب ليفكر عمليا إشعال جذوة ا هاد وبدء العمليات ضد الصليبي وأذنا م فما فتئ ـرض من يراه من الشباب على ا هـاد والقتال ا ـزيرة وصار يستحث الناس السه على النهوض ورمي ـ الذل من على أعناقهم ، فتسربت أخباره إ طواغيت آل سعود وبدأ الطلب عليه وبدأ ا باحث يتصلون ببيته ويسألون عنه أما هو فانقطع عـ ن ا ـ ل واشـترى مسدسا للدفاع عن نفسه وقت كان فيه مبدأ قتال ا باحث ومدافعتهم غريبا وكان الذي يدعو إليه يدعو إ خيال لا ت للواقع بصلة .

بداية التحرك

بدأ أبو أيوب التواصل مع الشباب الذين يثق م وبعقيد م ويظن فيهم خ ا وأخذ يـ ـم ضـرورة الإعـداد العسكري والتدريب ومن جهة أخرى أخذ مع الت عات ويستقبل من أراد الإعداد من الشباب ويوفر م الـسلاح وا يام وا واقع اللازمة للتدريب فدرب موعة منهم وسلح بعضهم لأنه كان مطلوبا .

وقبل رمضان من تلك السنة كانت ا موعة ال تدربت على يده تستعد للقيام بعملية وكان هو ر ه ا قد ترصـد لبعض ا واقع وينوي ضر ا ، وقبل الشروع العملية قدر ا أن يلتقي با اهد تركي الدند ر ه ا فعرض عليه أبو أيوب الدخول العملية ولكن الدند طلب منه الانتظار والتريث ا فقال له أبو أيوب : لا ال للانتظار فـ الكوادر جاهزة والترصد كامل و يبق إلا الضرب فأخ ه الدند أن هناك تنسيقًا حثيثًا ـري لتكوين تنظيم للجهاد ا ـزيرة ولعله من الأفضل توحيد ا هد وكان الأخ على اتصال بأ هاجر ر ه ا فأخ ه ا كان فطلب أبو هاجر مقابلـة أ أيوب عرفة طريقة عمله والتنسيق معه ، وكان له ذلك فالتقيا لينضما بعد ذلك موعة واحدة .

حادثة استراحة الشفاء وكسر ا اجز

كان الشيخ أ ـد الدخيل ر ه ا أوج نشاطه إلقاء الكلمات وا طب ا ساجد لتحريض ا ـسلم عـلى مناجزة عدوهم الذي يتربص م وهم نائمون عنه ، إ أن وقعت له حادثة الإفتاء الشه ة فتوجس من احتمال وقوع مواجهة مسلحة بينه وب جند الطاغوت بعد إحدى كلماته ، فلما أبدى ما يدور خلده لأ أيوب طمأنه أبو أيوب وقال له : لا ف سنساندك و ميك بإذن ا فصار أبو أيوب يرافق أبا ناصر بعد ذلك وكلا ا مسلحان سبا لأي طارئ .

و رمضان وقعت حادثة الشفاء وهي أول مواجهة مسلحة ب الشباب من اهدين ومتعاطف معهم وب كـلاب ا باحث وأزال ا ا حاجز ا وف لدى الناس ، وكان الشباب يستدعون إ ا باحث با ـاتف فيـذهبون إليهـا باختيارهم ولا يفكرون با قاومة أو التخفي إلا من رحم ا ، فجاءت هذه ا ادثة فزا م على ل السلاح والدفع عن دينهم وأنفسهم .
بعد أن ألقى أبو ناصر إحدى كلماته اجتمع إليه بعض ا تعاطف فقرر أن رج معهم إ ا على أحد الطرق ولكـن ناصر السياري ر ه ا أ على أ ناصر وعرض عليه استراحة لأحد أقاربه لك مفاتيحها فذهب الـشباب إليهـا وكان أبو أيوب برفقة أ ناصر وحضر بعض طلاب ا لقات ودعي لتلك ا لسة أبو عمر السحيم فك ا أسره وكان لا يعرف الاستراحة فوصفها أحد الإخوة با وال ويبدو أن جواله كان مراقبا مراقبة شديدة وهذا ما أدى إ معرفـة ا باحث كان الاستراحة حصارها .
بعد أن اجتمع الشباب وقاموا إ العشاء عمد أحد ا ضور إ الأنوار الكاشفة الاستراحة فأضاءها وبعد العشاء قام نفس الشخص بإطفائها فكان هذا سببا للشك ذلك الشخص وأن ما قام به إ ا هو علامة لكلاب ا باحث الـذين ر ا كانوا قريب من ا وقع ، وبعد ذلك بزمن يس دخل أحد ا ضور مسرعا وهو يقول : ا باحث ، ا باحث .. وإذا كلاب ا باحث قد وجدوا باب الاستراحة مفتوحا فاقتحموها وبدؤوا بالانتشار فيها وكان رأسهم الكب يأمر أفـراده مع الشباب على دكة كانت هناك ، و ا ال بدأ أبو عمر وأبو ناصر ثان الشباب على ا روج مـن الاسـتراحة وعدم الاستسلام فسكنت نفوس الشباب وحدثت مواقف طيبة فهذا أحد الشباب يشبع أحد كلاب ا باحث ضـربا ، وآخر صر أحدهم زاوية من الزوايا ويطعنه عدة طعنات ، أما أبو أيوب ر ه ا فقد أخرج مسدسه "ا اكاروف" من جيبه وسحب الأقسام وا ه إ رجل ا باحث الذي كان واقفًا بباب الاستراحة فوضع ا سدس على رأسه وأمـره بفتح الباب رفع سلاحه قليلاً وأطلق طلقة ا واء كانت قاصمة الظهر لرجال ا باحث فلاذوا بالفرار عندما عوا صو ا ليتحصنوا بغرف الاستراحة وكانت الغرف خلف ظهور الشباب وظهور الشباب مكشوفة للمباحث ولكن ا قذف قلو م الرعب فما رفعوا أسلحتهم ولا أطلقوا طلقة ، وبفرار ا باحث انكشف طريق ا روج أمام الـشباب فخرج أبو ناصر وبدأ الرماية على الدوريات ا وجودة ا ارج و قه أبو أيوب وأحد الشباب وقاموا بالرماية أيـضا إ أن كادت ذخ م تنفد فلم يبق مع أ ناصر وأ أيوب ومرافقهم إلا طلقة وطلقتان وما يقار ما فركبوا السيارة وانطلقوا ا بعد أن طووا اللوحات للتمويه و ا علموا أن ا باحث قد أطلقوا النار على أ عمر السحيم ا رأوه أعزل أسروه تشاور الثلاثة الرجوع إليه و اولة ليصه ولكن استقر رأيهم على أن ذلك قد يسبب أسرهم هم أيـضا فذخ م لا تكفي فاتصل أبو أيوب جموعة أخرى من الشباب وطلب منهم الذهاب للاستراحة بأسلحتهم فـذهبت تلك ا موعة ومشطوا منطقة الاستراحة فوجدوا كلاب ا باحث قد غادروا .

بعد حادثة الشفاء بيوم تقريبا ع أبو أيوب بعض الشباب ن شهد حادثة الشفاء ومن غ هم فرأى كث ا منهم تنقصه ا عرفة العسكرية والدربة على السلاح والتصرف السليم وقت ا واجهة فخرج م إ أحد الأودية وقام بتدريبـهم إ العشر الأواخر من رمضان ح اطمأن إ أن حاجز ا وف من القتال زال من أمامهم .

وبعد تلك الدورة العسكرية القص ة مكثت أنا وأبو أيوب وأبو ناصر إحدى الاستراحات خرج أبو ناصر لقضاء حاجة خاصة به وكان أبو أيوب كث ا ما ج مع الفجر ويأخذ معه الشاي والقهوة وكان يتكتم على وجهته ولك علمت فيما بعد أنه كان يذهب للترصد على بعض ا واقع وكان فيما يبدو يصطحب معه شخصا آخر لعله أبو هاجر ر ه ا .

الشجاعة ورباطة ا ـأش

عرف أبو أيوب ر ه ا بقلب جريء وجنان ثابت وشجاعة فطرية حباه ا وميزته ا جاهليته وبعد اسـتقامته ، ولو عدت بالذاكرة إ أحداث استراحة الشفاء ا سبق سردها وجدته أول من أخرج سلاحه وأول من أطلق النار ، و ا أسر أبو عمر فك ا أسره أراد أبو أيوب ومن معه ليصه من الأسر أول ما أسر ا يتيسر ذلك أرادوا اقتحام ا ستشفى الذي يرقد فيه وفك أسره لولا أن ا علومات عن مكان وجوده تكن متوفرة لديهم حينها .

ومن ا واقف ا لت فيها شجاعته حادثة السويدي الأو حيث حوصر الإخوة بثلاث دوريات وفيهم أبو أيـوب وأبو هاجر وعبد الإله العتي وعلي ا عبدي ر هم ا فلما رفع العساكر أسلحتهم وجوه الإخوة بادرهم أبو هاجر بالرماية اشتبك معهم أبو أيوب سدسه فقتل اثن وإذا هو بالثالث يطلق النار على أحد الإخوة السيارة يضربه بعقب ا سدس على رأسه فأطلق عليه النار من بعيد ولكنه يتأثر واستمر ضرب الأخ فاقترب منه أبو أيوب حـ وضع ا سدس على رأسه ونفض رأسه بطلقة فأرداه قتيلاً .

ومن مواقف ثباته ورباطة جأشه ما كان منه استراحة الأمانة ا بدأت الـدوريات تطويـق ا نطقـة وحـصار الاستراحة أمر الإخوة با دوء وأن يضعوا أغراضهم السيارة ولا يدعوا منها صغ ا ولا كب ا أجرى اتصالاً بـأ هاجر وأبلغه بالوضع ، فلما انتهى الإخوة من ل الأغراض أمر شخصا بقيادة السيارة وأمر ثلاثة بالتغطية فتح باب الاستراحة وبدأ بالرماية على الدوريات أمر روج السيارة .

ومن مواقف الشجاعة والثبات لأ أيوب موقفه مدا ة حي الفيحاء فحينما علم الإخوة بالتطويق قام هو بتوزيـع ا وجودين إ موعات وقسم ا هامات على ا موعات وأوعز با بادرة بالاشتباك وسرعان ما بدأ ا صابون ملون إ ا ل والإخوة هذا يسأل وهذا يستفسر ماذا نفعل بفلان ؟ كيف نسعف فلانا ؟ فكان يرتب الوضـع ويوجـه هـذا ويرشد ذاك إ أن خرجت السيارة ا فيها العائلة بسلام وخرجت سيارة أخرى فيها بعض ا صاب وكـان يغطـي عليهما أثناء ا روج فلما اطمأن على خروج العائلة وبعض ا صاب طلب من الإخوة إحضار سيارة ثالثة لنقل من بقي من ا صاب وفعلاً نقل البقية خرج أبو أيوب ومن بقي معه البيت فمشطوا الشارع ح اطمـأنوا لإسـكات نـ ان العدو وخلو الشارع من ا طر فخرجوا وانسحبوا بسلام .

اهتمامه بإخوانه

من مظاهر حرص أ أيوب على إخوانه حرصه على تسليحهم ح قبل أن يعمل التنظيم فكان يعمـل ـارة السلاح فترة من الزمن فإذا باع على شخص وعلم أنه اهد أو يريد التسلح و و ذلك يأخذ عليه مكسبا ، فكنت أكلمه ذلك وأقول له لو أخذت مكسبا يس أ على القطعة الواحدة لاجتمع لك اليس مع اليس فصار كثـ ا تستفيد منه فكان يقول : لن أتكسب من وراء إخوا إلا إذا اضطررت لذلك أو إذا بعت على من يريد التكسب والتجارة ، وكان يقول : دع الأمة تتسلح ، فلو حصل غدا ما حصل دافع الناس عن أنفسهم وأعراضهم ودينهم .

ومن وجوه حرصه ر ه ا حرصه على ا رحى بالتخفيف عنهم ا استطاع بدءً بالكلمة وانتهاء بالسعي لتوف مـا تاجون من هيزات طبية وأطباء و و ذلك .

ومن مظاهر حرصه على إخوانه حرصه على ا تعاون حضهم النصح ويتتبع أحوا م فإذا شك بإمكانية تعرض أحدهم لسوء طلب منه أخذ الاحتياط سب الوضع أو الالتحاق با لايا مباشرة ، وكان يرافق بعض ا تعاون أحيانا حـ يقومون بقضاء بعض ا صا للمجاهدين على شكل اية م حال تعرضهم لأي اشتباه أو مواجهة .

ومن مظاهر حرصه اهتمامه بقضية العمارية فكان يتحسس أخبارنا ويطلب من بعض الأشخاص أن يبحثـوا تلـك ا ناطق علهم يعثرون على أثر .

ا دية العمل

دخل أبو أيوب ر ه ا عملية ا يا و ينم قبلها لأربع وعشرين ساعة ، و يعط نفسه دقيقة راحة قبـل العمليـة ، وكان أحيانا لا ينام إلا القليل من الليل ر ا كان هذا القليل ساعة أو ساعت يصحو مع الفجر ويذهب لينجز أعماله ولا تثنيه قلة النوم عن ذلك بل كان يتناول الشاي الأخضر الثقيل ح يساعده على مواصلة العمل وكان يقول : لو نام الإنسان وأكل كما يريد ا قدم لدين ا شيئًا .

متفرقات من حياة أ أيوب

يكن أبو أيوب يهتم لزخرف هذه الدنيا كثـ ا وكان لا لك أحيانا إلا ثوبا واحدا فتتعطل بعض أعماله لأنه يغـسله وينتظر فراغه .

كان ر ه ا قريب الدمعة بعض ا واقف وأذكر أ دخلت عليه غرفته مرة بعد عودته من أفغانستان وكان يسمع نشيدا عن ا هاد وإذا هو يبكي ، و يوم ا معة الذي قتل فيه ر ه ا كان الإمام طب ويعظ ويذكر با فتـأثر ر ه ا ح غلبه البكاء .

ا ا ة

يوم ا معة ا وافق للثلاثـ من شهر ربيع الثا عام س وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة طويت آخر صفحة من حياة هذا ا اهد البطل بعد اشتباك مع جند الطاغوت حي ا لمز ونال ما سعى إليه من سنوات بطلقة غادرة رأسه وله من العمر ثلاثون عاماً ، فهنيئًا له هنيئًا له ، وعوض ا سلم عنه وعن إخوانه الذين قتلوا معه خ ا .

المحرمات في القتال

الذرية (٢ / ٢)

بقلم الشيخ : عبد ا   بن ناصر الرشيد

ا   مد   رب العا   ، والصلاة والسلام على سيد الأول   والآخرين، وإمام الأنبياء وا رسل   ، نبينا   مد وعلى آله وصحابته أ   ع   ، أما بعد:

فقد تقدم ا   ديث عن الذرية ومن يلحق بالنساء والأطفال   أحكام القتال، ومن حكم له   كم الذرية حرم قتله، و   يحكم بعصمته؛ فإن العصمة تشمل   ر   الدم وا ال والنفس وليس هذا حكم الذرية، بل   وز أن يسترقوا فهم من   لة الغنائم، وإذا جاز ملك رقا م فإن ذلك متضمن لتملك أموا م لأن العبد لا يمِلك على الأصح، وكذلك لو أُخذت أموا م دون سوقهم   الس   ، لأن من جاز   لك رقبته فتملك ماله أو   ، ولأن النهي   ي عن قتلهم أما الأموال فهي على أصل الإباحة، وقد دل على هذا ا   كم أيضا حديث الصعب بن جثامة كما يأ   ، وعلى هذا اتفاق أهل العلم   يعا.

ويستث   من الذرية   لك رقا م وأموا م: الرهبان عند من يستثنيهم، لأن الدليل الدال على استثنائهم فيه النص على تركهم وعدم التعرض إليهم، فيكون   م حكم خاص   هذا، وقدمنا أن الصواب عدم استثنائهم وجواز قتلهم كسائر الكفار لعدم الدليل الصحيح على استثنائهم من العمومات ا   كمة   الكفار.

هذا، وقد استث   من ا   كم العام   الذرية بتحر   القتل صور معدودة ذكرها أهل العلم ودلت عليها أدلة الشريعة، وهي   س صور، اثنتان منهن يباح   ما القتال دون القتل، والثالثة   وز فيها القتل والقتال اتفاقًا، والرابعة وا امسة قيل بإباحة القتل والقتال فيهما:

- **فالصورة الأو : البيات.**

أخرج البخاري ومسلم من حديث الصعب بن جثامة أن رسول ا   صلى ا   عليه وسلم سئل عن أهل الدار يبيتون فيصاب من نسائهم وذراريهم، فقال: "**هم منهم**".

والبيات هو الإغارة على ا شرك   ليلاً، والإغارة هي ا   جمة عليهم   ح   غر م؛ فإن ا   جوم على العدو   دارهم أو موضع يقيمون فيه مباغتةً يسمى غارةً، وانتظارهم   مكان   رون به   مباغتتهم بالقتال يسمى كمينا فيقال للرجل كم   وللقوم كم   ، وقتا م دون مباغتة هو ا صافة، وأصل الغور ا   ول   الأرض   استع   للإسراع لأن ا ُسرع يغور   الأرض سريعا   رأي الع   ، و   ي الذي يهجم على القوم   دارهم وأماكنهم مغ ا   لأنه يسرع كي يسبق الأخبار ويتمكن من ا باغتة وإدراك ما يسمى عنصر ا فاجأة، ولذلك   ا بعث رسول ا   صلى ا   عليه وسلم أسامة بن

زيد إ أُبـ وقال له فيما يروى بسند ا : أغِر على أبـ صباحا وحرق، قال له فيما ذكر الواقدي وهو يوصيه: وأسرع السـ تسبق الأخبار، وذلك ليتم له مقصوده الإغارة فيفجأ العدو ولا ـكنه من التأهب للقتال.

والغارة اسم عام يدخل فيه البيات، وهو ما كان الليل، و البيات من ا ُباغتة ما ليس غـ ه من أوقات الغارة، لأنه ـمع غفلة الناس ونومهم، ـلاف الغارة سائر الأوقات فإن الناس ولو كانوا غافلا إلا أن ا ستيقظ أقرب إ الاستعداد وا ـدافعة من النائم، فكانت البيات أكمل الأحوال حصول ا قصود من الغارة.

و ا وقت الليل من الظلمة واختلاط الناس بعضهم ببعض، مع ا اجة إ الإثخان العدو تقتيلاً ح لا يتمكنوا من ا ـدافعة أو ليضعفوا عنها، كان الغالب البيات أن يقتل من النساء والأطفال، فسأل الصحابة رسول ا صلى ا عليه وسلم عن ذلك، فأجا م ـوابٍ أعم من السؤال؛ فقال: "**هم منهم**"، و يكتف با عن الإباحة، بل زاد عليه البيان بأنهم بعضهم ليسوا منفصلا عنهم، ومقتضى ذلك أن حكمهم حكمهم لأن ا كم العام على أولئك ينطبق على هؤلاء بالعموم، فيكون الأصل ـوقهم بآبائهم جواز استرقاقهم و غنيمة أموا م و عدم عصمتهم فيكون ما أُريق من دمائهم هدرا لا دية فيه، وهذه الأحكام كلها زائدة عن ا سئول عنه.

وعرف من هذا ا ـواب أيضا جواز قتلهم تلك الصورة خاصةً، و ـمع شرط :

الأول: **أن يكون قتلهم حال البياتِ**، و حكمه كل حالٍ يصعب معها التمييز أو تفوت النكاية الأعداء إن أُريد يـيزهم، وذلك مأخوذ من سؤال السائل وقوله فيه: (**يبيتون**)، والضمـ قوله صلى ا عليه وسلم: (**هم منهم**) يعود على الذراري الذين يصابون ا ال ا سئول عنها وهي حال البيات.

الثا : **ألا يفردوا بالقتل**؛ فلو جاز تبييت أهل الدار والقتلُ دون ـييز فإن من ـيز من الذراري وأمكن اجتنابه وجب أن يجتنب ولا يقتل، ولذلك ذكر ا ـديث: "**فيصاب من نسائهم**"، فجعل القتل ـصل تبعا للبيات و ـعله مستقلا وعبر بالإصابة الـ توحي بعدم القصدِ، ومن الدليل على ذلك أيضا ما قُدم ـر قتل الذرية فهو الأصل العام، وما ا ـديث صورة خاصةٌ فإذا أُفردوا بالقتل كان من الصورة الأو ا نهي عنها.

ومن ذهب من أهل العلم إ نسخ ـر قتل النساء والصبيان ـديث الصعب بن جثامة، أو ذهب إ نسخ حديث الصعب بن جثامة بالنهي عن قتل النساء والأطفال، فقد غلط وأبعد النجعة، والأو ا ـمع بـ الأحاديث ما أمكن، ودعوى النسخ لا تكون إلا عند تعذر ا ـمع أو قيام القرينة القوية عليه كعدم الفارق بـ الصورت ، أما مع ثبوت الفارق ا ؤثر فلا يسوغ القول بالنسخ، وقد روي حديث الصعب زيادة تفيد النسخ أخرجها ابن حبان صحيحه وغـ ه قال الراوي: نسخ يوم حنـ .

- **والصورة الثانية: التترس.**

والفرق بـ التترس والبيات، أن التترس يكون عند عدم القدرة على التمييز القتل، أما البيات فيكون عند عدم القدرة على التمييز ا عرفة، فإذا عرف النساء والأطفال فقتلهن فهذا من التترس، وإذا يزهم بل قتل قتلاً عاما فكان بـ القتلى نساء وأطفال فهو من البيات.

وحديث الصعب بن جثامة دال عليه بالقياس ا لمي، فإن العجز عن معرفتهم إذا علم منه أن سيقتل منهم، كالعجز عن ييزهم سواء، بل إن جوازه التترس أو ، لأن البيات يمكن فيه ييز النساء عن الرجال بصعوبةٍ تفوت النكاية، أما الترس فالغالب عدم إمكان ييزه وإفراد الرجال بالقتل لأن البيات إنما هو اختيار لزيادة النكاية مع إمكان القتال با صافة دون بيات، أما التترس فهو اضطرار لامتناع القتال إلا بقتل الترس الغالب.

وهذا لأن قتل الذراري وز حيثُ يقدر على ا شرك إلا بقتلهم؛ إما عدم القدرة مطلقًا كما التترس غالبا، وإما عدم القدرة بسلاحٍ معينٍ كا نجنيق وا تفجرات والقذائف، أو طريقةٍ ا رب معينة كالبيات والتفج والتسميم بغازٍ و وه بلاد الكفار، فهذا القسم العام يدخل الترس فيه دخولاً أوليا والبيات دخولاً ثانويا كما هو ظاهر.

وقد دل قوله صلى ا عليه وسلم: "**هم منهم**"، جواب السؤال على جواز التترس بعمومه، فإنهم إذا كانوا منهم ا كم يكن قتلهم حرج يس ولا كث ، وإذا كانوا منهم ا كم ح يقدر على قتا م ولا تنع بعضهم ببعض، فكيف إذا يقدر على قتا م وامتنع بعضهم ببعض وتترس بعضهم ببعض.

وأصل مسألة التترس: أن يتخذ الكفار نساءهم وذراريهم ترسا يتقون به رمي ا سلم وأسلحتهم، إما لعلمهم أن ا سلم أو طائفةً منهم يتورعون عن قتل هذا الترس فيسلم الكفار ح يتترسون به أو يضعفون سبيل ا سلم إليهم، وإما رجاء أن تضعف ة ا سلم عن قتا م ويترددوا بسبب الترس وا وف من قتلهم والإثخان فيهم، وقد يكون لغ ذلك.

ومن ا عروف من شأن كث من الكفار وخاصة الصليبي هذا العصر أنهم دعون من قدروا على خداعه ليكون ترسا م، وذلك بإسكا م قر م أو السك بينهم، وبتقد جيوش البلاد ا تقاتل خدمتهم كما فعلوا يش ا كومة السعودية حرب ا ليج الثانية ا يسمو ا حرب رير الكويت، فيكون هذا من دوافع الترس.

ومن صور مسألة التترس: اختلاطهم بنسائهم وأطفا م بيو م، أو اصطحا م م تنقلهم وسيارا م، وكذا سكناهم يعا مد م وبلدا م، وكل موضعٍ يقدر على قتلهم فيه إلا بقتل نسائهم وأطفا م، وكذلك ما يقدر على قتلهم فيه بوسيلةٍ من وسائل ا رب إلا بقتل الذراري كالتفج ات و وها.

وهذه الأحكام التترس إنما هي الترس الكافرين الذين لا رم دماءهم إلا كو م من الذراري، أما إذا كان الترس من ا سلم فله تفاصيل أخرى وضوابط تذكر موضعها بإذن ا تعا .

- **والصورة الثالثة: ا رابة.**

فيجوز فيها القتل والقتل بالاتفاق، النساء كالرجال الكفار و ا سلم ، فإن الن صلى ا عليه وسلم أنفذ حكم ا رابة وآية ا رابة العرني وقد كانوا كفارا مرتدين، فإذا قطعت ا رأة الطريق أو قتلت ا سلم غ قتال، أو دعت إ الكفر كا نصرات، أو و ذلك فإنها تقتل للحرابة والدعوة إ الكفر، وهذا فيمن حارب أو قتل أو آذى من النساء خارج القتال، أما من قَتلت القتال فحكمها أن تقاتل، إن أُسرت فحكمها حكم الأس ، وقد يقول قائل إن دخو ا القتال أو إعانتها ا قاتل مبيح لدمها مستقل كا رابة بقطع النظر عما فعلته القتال، فيكون قتلها لأنها

قاتلت أو أعانت ا قاتل ، لا ا تفعله قتا ا، ويعضد ذلك بأنها مكلفة عاقلة بالغة، فهي من هذا الوجه كالرجال لا الأطفال؛ ف جح استدلالاً بذلك القول بقتل ا رأة إذا قاتلت ولو أسرت أو ولت كما يأ ذكر ا سألة، و هذا قوة لكنني أ يب ا زم به وا أعلم.

- **والصورة الرابعة: قتال ا سلم والإعانة عليهم.**

فمن قاتل من الذرية، سواء ذلك النساء والأطفال وسائر من هو حكمهم، وسواءٌ هذا ا كم من قاتل منهم ومن أعان ا شرك أو حرضهم على القتال أو عير ا شرك بالفرار، كما فعلت نساء ا شرك بدر و غ ها.

و ا تكون به مقاتلة ا رأة: التجسس ونقل الأخبار كما نقلت الظعينة إ مكة رسالة حاطب بن أ بلتعة رضي ا عنه، وقد تكون بتمريض ا رحى كما الصحيح عن أنس: كان رسول ا صلى ا عليه وسلم يغزو بأم سليم ونسوة من الأنصار معه إذا غزا فيسق ا اء ويداوين ا رحى، و وه من حديث ابن عباس صحيح مسلم، ومن حديث الربيع البخاري، ورويت ذلك أحاديث أخرى، وذلك الغالب حيث لا يبقى من الرجال إلا ا قاتل فيحتاج إ النساء ريض ا رحى، أما ا يوش الكافرة اليوم فلا لو من النساء مقاتلات وممرضات وعيونا.

ويكثر أن يكون النساء ا يوش ا ديثة قناصاتٍ، لأن نفَس ا رأة يكون اعتماده على حركة ا جاب ا اجز، وهو العضلة ال ب الصدر والبطن، لاف الرجل إذ اعتماده التنفس على حركة الضلوع؛ فتقل ا ركة مع التنفس، ويلا موضع الأ ص من سلاحها فيخفف ارتداد السلاح، وتكون الرماية عند سلامتها من حركة التنفس وحركة الارتداد أسد.

وقد تشارك ا رأة بالرأي أو كتابة التقارير، أو برسم ا رائط والنماذج، أو بر ة الكمبيوتر وصيانته واستعمالاته ا ختلفة، وبالإعلام الاته ا ختلفة، وقد مع الأموال وما تاجه ا قاتلون، وغ ذلك من أوجه الدعم الذي تاج إليه ا رب، فكل هذه الوجوه من ا قاتلة، وهي مبيحة للدم كالقتال بالسلاح كما قال ا سن البصري: كان أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم يقتلون من النساء والصبيان ما أعان عليهم.

<u>وحكم ا رأة إذا قاتلت</u>: أنها تقتل ولا يبقى عليها ما دامت تنعةً با يش وسلاحها، كالصائل إذا كانوا اعةً، وأخرج النسائي وأبو داود أن ال صلى ا عليه وسلم قال: "**ما كانت هذه لتقاتل**" امرأةٍ وجدها مقتولة، ومفهومه أنها لو قاتلت ا أنكر صلى ا عليه وسلم قتلها، وليس إسناد ا ديث علوم الاتصال، و مرسلٍ لعكرمة أن ال صلى ا عليه رأى امرأة مقتولة فقال: من قتل هذه؟ قال رجلٌ: أنا يا رسول ا ، أردفتها خلفي فلما رأت ا ز ة فينا أهوت إ قائم سيفي لتقتا فقتلتها، فلم ينكر عليه ال صلى ا عليه وسلم، وهو مرسلٌ ضعيف، وروي معناه من وجوه لا يصح منها شيء، و مرسل آخر له أيضا أن امرأةً أشرفت على ا سلم من حصن ي فكشفت عن قُبلها وقالت للمسلم : ها دونكم فارموا، فرماها رجلٌ من ا سلم فما أخطأ ذاك منها.

أما إن فرت أو جرحت القتال أو أُسرت وقُدر عليها، فالأظهر عدم جواز قتلها لعموم أحاديث النهي عن قتل النساء ولا مص ا، ولو صح حديث النسائي وأ داود لكان ظاهرا قتل كل من قاتلت و تمل قتلها حال القتال كما

تمل أن يكون قتلها مطلقًا، وقد قال ع من أهل العلم بقتل ا رأة ا تقاتل حال القتال أو خارجه وصرح به ابن ا ُمام ا نفي، لكن ا ديث لا يصح هو مل ٌ ليس بينا قتلها إذا ظُفر ا غ حال مقاتلتها، ولا يظهر من إباحة قتل النساء إلا ما يباح من دفع الصائل لأن الصائل لو كان امرأةً مسلمة ساغ دفعه فا شركة أو ، وحكم ا نفردة حكم الصائل ا نفرد من دفعه ح يندفع، وحكم ا ماعة الصائلة كالبغاة من قتا م وقتال من كان تنعا نعتهم أو معينا م ح يفيء ويترك صياله وبغيه، وهذان الأمران ثابتان فيها بدلالة الأو فلا يثبت ما زاد على ذلك، ولا يقال إنها خرجت عن صفة النساء و قت بالرجال ا قاتلت؛ إذ ليس مع مقاتلتها ا تبيح الدم أن مل السلاح، بل قد تكون بتمريض ا رحى و وه ا لا يخالف طبيعة النساء ولا رجهن إ أحكام الرجال بدليل فعل الصحابيات ذلك مع رسول ا صلى ا عليه وسلم ولو كان خلاف طبيعة النساء نع منه ال صلى ا عليه وسلم إلا للضرورة، وقد كان ا سلمون يأسرون النساء اللا رجن مع ا يش و يشتهر عنهم قتلهن، وإن امتنعت ا رأة عن الاستئسار للمسلم و كن أسرها إلا بقتلها جاز لأنها تنعةٌ عن ا ول على ا كم الشرعي فلا تنتقل عن حكم قتا ا ح كانت ا يش، وإنما رم الدماء النساء بأن يؤسرن ويستسلمن للمسلم ، وا أعلم.

ومثل ا رأة هذا ا كم الص غ البالغ فإن ا باح فيه دفع صياله لا أكثر، ولا وز قتله إلا ضرورةً ح لا يندفع إلا بذلك، ولا بأس بتأديبه وردعه ردعا يزجر الصبيان أمثاله، ويكثر الكفار استعمال الأطفال ا روب كما عا إخواننا العراق من الصبيان الذين يستعملون إلقاء الشرائح ا تقصف الطائرات على أثرها، ولا يظهر دليلٌ على جواز قتلهم إلا إن زاد فسادهم و اوز ا د، وعلم أن صيال الواحد منهم لا يندفع إلا بقتل آخر يفعل كفعله، وهذه ضرورةٌ لا يلجأ إليها إلا بعد استفراغ الوسع واستنفاد ا يل، وا أعلم.

أما من قيل بعدم قتله من الرجال كالرهبان و وهم، فإنهم إن قاتلوا أُبيحت دماؤهم مطلقًا، لأنهم رجالٌ تباح دماؤهم الأصل، وا انع الذي حقنت دماؤهم لأجله كالرهبانية يزول بالقتال ف جعون إ الأصل فيهم، إذ لا يستث أحد من الرجال إلا على ا كم بعجزه عن القتال أو ببعده عنه وبكونه ليس من شأنه، وكلا الأمرين يزول إن قاتل وا أعلم.

ولا يباح دم ا رأة جرد استعدادها للقتال وتلقيها للتدريبات العسكرية، بل يباح دمها بأن تقاتل أو ضر مع ا قاتلة ، ومن أباح دماء النساء الإسرائيليات بكو ن متدربات مستعدات للقتال فقد غلط إذ ليست ا رأة كالرجل العاجز ن رم دمه لعجزه فإن قدر ببدنه قتل، بل هي كالطفل الذي رم دمه إلا أن يقاتل سواء كان قادرا أو لا، وقد تستعد ا رأة للقتال لا تستطيع ا ضور ولا إعانة ا قاتلة لضعف قلبها.

- **والصورة ا امسة: ا عاملة با ثل.**

لقول ا تعا : **فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ثل ما اعتدى عليكم** ، وقوله: **وا ُرمات قصاص** ، وهذا يدل على أمرين:

أو ما: قتل نسائهم وأطفا م البيات والتترس، ا هو جائز الشرع ولو يفعله الكافر، فإذا فعله الكافر صارت ا عاملة با ثل دليلاً زائدا ا سألة مؤكّدا للقتال رضا عليه.

وثانيهما: قتل نسائهم منفرداتٍ إذا قتلوا نساء ا سلم ، لعموم ا عاملة با ثل، ولأن قتل النساء حرمةٌ رمةٌ ق ا عز وجل لا حق فيها لآدمي الأصل، بدليل عدم وجوب الدية دمائهن وإنما ب العوض لو قُتلن بعد الأسر ق الغا ؛ فتباح على ا عاملة با ثل إ اقًا رمة الشهر ا رام والبلد ا رام، وقد يستدل ذا ديث الصعب بن جثامة قوله صلى ا عليه وسلم: "**هم منهم**"، فهن منهم الأحكام إلا ما استث وليس ن أنفسهن حرمةٌ، فإذا قتلوا نساءنا قتلنا النساء اللا هن منهم والقصاص منهن قصاص منهم ليس قصاصا من غ ا ا ، وقد يستأنس ذا ا أخرج البخاري ومسلم من حديث أ هريرة أن الن صلى ا عليه وسلم قال: "**نزل ن من الأنبياء ت شجرة، فلدغته لةٌ؛ فأمر بجهازه فأخرج من تها، أمر ا فأحرقت، فأوحى ا إليه:فهلا لةً واحدةً؟!**"، ففي ا ديث أن ما ليس له حرمةٌ بعينه وإنما ر ه نسه= وز القصاص فيه من غ ا ا حيث كان من ا نس نفسه، والكفار كذلك ليس م أنفسهم حرمة بدليل عدم الدية، وقول الن صلى ا عليه وسلم: "**هم منهم**"، فجاز القصاص منهم ولو أصاب القتال غ ا ا ، كقتل نسائهم إذا كان رجا م يقتلون نساء ا سلم .

وقد يقول قائل إن الكافر لو اغتصب ا سلمة واستكرهها على الزنا فهو كقاتلها، لأن عمر بن ا طاب رضي ا عنه قتل ذميا استكره مسلمةً على الزنا، فإذا جاز قتل الذمي وهو أعظم حرمةً من ا رأة الكافرة بدليل ثبوت الدية له، وتغليظ النصوص قتله، فإذا كان انتهاك عرض ا سلمة يبيح حرمة الذمي، فإباحته ما دون الذمي من ا رمات أو ، كا رأة الكافرة.

والأظهر أن الذمي إذا استكره ا سلمة يكن ذا حرمةٍ فتفرض مسألة قياس الكافرة بالأو اقتصاصا للمسلمة، بل عهده منتقض وذمته باطلة باستكراهه ا سلمة، فلا يقتل إذ يقتل وهو ذو حرمةٍ أصلاً، لاف قتل الكافرة إذا اغتصب زوجها أو أخوها مسلمةً فإنها تقتل إذا قُتلت وهي ذات حرمةٍ نع قتلها، فلا وز أن تقتل ا رأة بذلك بل يقتل من اغتصب ا سلمة وينتقض عهده إن كان ذا عهد.

و القول بقتل نساء الكافرين إذا قتلوا نساء ا سلم معاملةً با ثل قوة وله وجه، وإن كنت أ يب ا زم به لعدم من فعل ذلك من ا سلم حرو م فيما أعلم، وكان من عدوهم من يقتل النساء والأطفال إذا ظهروا على شيء من بلاد ا سلم ، وليس الدليل عليه بالظاهر ظهورا يكفي استباحة دماء النساء، و ن قال ذا القول من ا عاصرين: أبو قتادة الفلسطي فك ا أسره، ويوسف العي ي تقبله ا الشهداء كتابه النافع (حقيقة ا رب الصليبية ا ديدة)، وابن عثيم بعض فتاواه، و أجد من قال به من ا تقدم .

ومثل النساء هذا ا كم من قيل باستثنائه من الرجال العقلاء، أما الصبيان وا ان فقد يقال بإ اقهم بآبائهم على ظاهر ا ديث، لكن فيه بعد؛ وليسوا كالنساء من كل وجه، فإن النساء الكوافر در حرمتهن بكفرهن مع حرمة القتل الأصل، أما الصبيان فلا يصح منهم كفر إلا بالتبعية للدار أو لآبائهم، واشتراكهم مع النساء حكم : القتل البيات والغارة، وملك رقا م بالس ، قد يقوي إ اقهم ن القتل قصاصا وا زم بذلك عس ، وا أعلم.

وكذ ن يأخذ ذا القول لط ب هذه ا سألة ومسألة قتل نسائهم وأطفا م إذا قتلوا نساء ا سلم البيات والتترس وما شا ها، فيقصد ا رأة بالقتل مستدلا بقتلهم نساء ا سلم فيما يكون صورته صورة القتل بغ قصدٍ، وهذا من العدوان والتسوية ب ما فرق الشارع بينه من أحوال القتال، بل لا يستباح قتل نسائهم على القول بقتل نسائهم إلا إن أفردوا نساء ا سلم بالقتل غ تترس ولا بيات.

أما النساء جزيرة العرب؛ فإن دخول الكافر شيئًا من بلاد الإسلام بلا أمانٍ صحيح لا ينقله عن الإباحة الأصلية، بل يبقى الرجال مباحةً دماؤهم والنساء مباحا استرقاقهن، ودخول الكافر والكافرة جزيرة العربِ خاصةً عدوانٌ عليها وانتهاك رمتها، ولكنه لا يبلغ أن تكون عقوبته القتل حق ا رأة بل سبها الاسترقاق وإن رأى الإمام ا اجة إ عقوبتهن وتعزيرهن لئلا يدخل غ هن فعل، إلا إن أفسدت البلاد بالتنص أو بالدعوة الص ة إ الفجور فقتلها جائز ا قُدم.

فتكون دماء النساء مباحةً التترس والبيات على ما تقدم من شروط، كما تباح با رابة إذا ارتكبت ما يوجبها ا يفعل الرجال، ويباح دم ا رأة إذا قاتلت حال القتال، وقيل بإباحة دمها إذا قتل الكفار نساء ا سلم وأفردوهن بالقتل وليس هذا القول بظاهرٍ.

فهذه أحكام الذرية ح تباح دماؤهم، و ذا ينتهي ا ديثُ عمن رم دماؤهم ابتداءً، ويتبعه ا ديث عمن رم دماؤهم لسببٍ عارضٍ بعد أن تكون الأصل مباحةً، وا أعلم وصلى ا وسلم على عبده ورسوله مد وعلى آله وصحابته أ ع .

عبد الرحمن اليازجي يروي وقائع معركة حي النهضة في لقاء خاص

بدايةً نرحب بأخينا عبد الر ن حفظه ا ونود منه التعريف بنفسه لقراء صوت ا هاد .

ا مد رب العا قاهر ا بابرة وكاسر القياصرة والصلاة والسلام على نبينا مد قائد الأول والآخرين وإمام ا اهدين خ من بعث ر ة للعا صلوات ر وسلامه عليه وعلى آله وصحابته وسلم أ ع وبعد :

أخوكم عبد الر ن بن مد اليازجي وأبلغ من العمر ٢٩ عاماً أسأل ا أن نكون وإياكم ن يستعملنا طاعته وينصر م دينه وأن تم لنا بالشهادة سبيله .

هل سبق لك ا هاد والإعداد غ ا زيرة ؟

نعم سبق مد ا أن ذهبت إ كشم البداية للإعداد والتدريب ، وتلقيت خلال الفترة ا قضيتها هناك عددا من الدورات العسكرية، ذهبت إ أفغانستان عام١٤٢٠ هـ ورابطت مع الطلبة خط كابل مدة ،كما أ مت عددا ا فات من الدورات ا تنوعة معسكر البتار زيرة العرب ، أسأل ا أن علها حجةً لا حجةً علي ، وأن يرزق استعمال ما تعلمت قتال أعدائه والنيل منهم .

ما هو الفرق الذي وجدته ب أفغانستان وجزيرة العرب ؟

ا قيقة أنه لا يوجد فرق ب ا زيرة وأفغانستان ، وكث من الناس يستغرب من هذا الكلام ولكنه حق ، فإن الأمريكان هم ا تلون ا زيرة العرب كما أنهم هم من احتل أفغانستان ، والأمريكان علون ا يش العميل من قوات الف الشمال يقوم نيابة عنهم بقتال ا اهدين ، كما أنهم علون الطوارئ السعودية وا باحث يقومون نيابة عنهم بقتال ا اهدين ، وهناك حكومة أفغانية تدعي أنها صاحبة ا ق الشرعي وأنها كم أفغانستان أسسها كرزاي وليست ا قيقة أكثر من ستار على الاحتلال الأمريكي ، وهنا أيضا حكومة سعودية تدعي أ ا صاحبة ا ق الشرعي وأ ا كم بلاد ا رم ، وقد أسسها كرزاي الرياض .

الفرق الوحيد هو أن الاحتلال الأمريكي لبلاد ا رم قد مضت عليه عشرات السن ، والاحتلال الأمريكي أفغانستان جديد يتعود الناس عليه ، وسرعان ما تتعود الأجيال عليه وتؤمن به وتعتقد ه شرعيا إذا يبادر الناس با هاد ، وا هاد قائم مد ا أفغانستان ، فكل ما الأمر أن الناس تعودوا على الاحتلال هنا واستطاع الإعلام ا أجور أن علهم يتقبلون الواقع ا ر وكأنه أمر طبيعي .

والآن   العراق ن نشاهد كيف جاء الأمريكان ووضعوا إياد علاوي وبدأ علماء السوء وأعوان إبليس يقولون للناس إن علاوي و أمر   ب أن يطاع ، نعوذ با من العته وا نون ، هذا أمر يعرفه ا سلم والكافر فقط تاج إ قليل من التفك ، نسأل ا أن يصلح أحوال ا سلم .

تزعم السلطات السعودية أنها استطاعت القضاء على ا هاد   جزيرة العرب بقتلها القائد أبا هاجر تقبله ا   الشهداء ، فما مدى صحة هذا القول؟

جاء   ا ديث عن الن   صلى ا عليه وسلم "ا هاد ماضٍ ح   تقوم الساعة"، فلم يعلق رسول ا   مضي ا هاد واستمراره وت أحد ولا ياته وما هذه ا زاعم والأحلام ا   تتغ   ا   ا كومة السلولية إلا كسراب بقيعة سبه الظمآن ماءً ح   إذا جاءه   ده شيئًا.

أما أبو هاجر ر ه ا   فقد أدى ما عليه وبذل نفسه وكل ما لك من أجل أن ينهض ذه الأمة لتستعيد عز ا وكرامتها ، وهي بقتلها إياه إ ا تذكي عزائمنا وتدفعنا إ   مواصلة جهادنا والأخذ بثأر إخواننا الذين سفكت دماؤهم بلا ذنب إلا أن يقولوا ربنا ا   ، فإن كتب ا   النصر على أيدينا فلله ا مد وا نة ، وإن قتلنا فوا   إن ذلك أ ى أمانينا ، وأنى   ذه ا كومة الباغية الراحة والدعة بعد قتلها لأ   هاجر تقبله ا   ووراءه وا مد   ا ئات كلهم أبو هاجر وكلهم قد عاهدوا ا   أن   رجوا الصليبي   ومن والاهم من أرض   مد صلى ا   عليه وسلم أو يذوقوا ما ذاق أبو هاجر ، وإن غداً لناظره قريب ، وا   مولانا ولا مو   م.

وأقول لكل من تعلق   خلوق إن ديننا قد علمنا وأمرنا ألا نتعلق بالأشخاص ولو كان شخص   مد صلى ا   عليه وسلم فكيف   ن دونه ﴿ وما محمد إلا رسولٌ قد خلت مِن قَبلِهِ الرسلُ أفإن مات أو قُتِلَ انقَلَبتم علَى أعقَابِكُم ومن ينقَلِب علَى عقِبيهِ فلَن يضر اللّه شيئًا وسيجزِي اللّه الشاكِرِين ﴾ .

ذكرت وزارة الداخلية   بيا ا بشأن معركة حي النهضة أ ا قتلت   يع ا اهدين ا وجودين   ا   ل وهم ثلاثة ، وأ ا أخلت من ا   ل سبع نساء كن موجودات بقصد التترس   ن ، من وجهة نظرك ما هي الرسائل ال أرادت الداخلية إيصا ا للناس، وما هي حقيقة ماحدث بالضبط بصفتك أحد من حضروا ا عركة ؟

الداخلية باختصار تريد أن تفهم الناس أ ا استطاعت حصار   موعة من الفئة الضالة كما تسميهم وأ ا أفنتهم عن بكرة أبيهم وأن هذا سيكون جزاء كل من تسول له نفسه أن   اهد   سبيل ا   ، وتريد أن تفهمهم أن ا اهدين الذين يتسابقون على الشهادة و رصون على ا وت كما   رصون هم على ا ياة   علون من النساء والأطفال دروعاً بشرية خوفاً من القتل ، وهم   ذا   اولون الظهور   وقف ا امي عن الناس وإظهار ا اهدين   وقف ا ستهـ بأرواح الناس .

وليس هذا بغريب على من دينه وديدنه الكذب والدجل إذ كيف يقوم ا اهدون بذلك وهم الذين خرجوا ابتغاء ا وت والقتل مظانه فهل يفرون من ا وت إذا جاءهم ويتقونه بالنساء والضعفاء؟!، وكيف يتترس عصام العتيـ ر ه ا بالنساء ... و ن ؟ بأمه وزوجته وأخواته وهو الذي قطع الفيا والقفار يذود عن أعراض ا سلم وديارهم !!

لقد دافع إخواننا عن دينهم وأنفسهم فمنهم من اصطفاه ا شهيداً بقتل هؤلاء الطغاة م ومنهم من قاتل ح استطاع الانسحاب ، وذلك دليل على فضل ا لعباده ا اهدين وكذب هذه الدعاوى الزائفة بأننا نتترس ؤلاء النساء والأطفال وا ا ستعان .

وما حدث هو أن قوات الطوارئ بدأت حاولة اقتحام ا ل بعد اصر ا له ولكنها فشلت ذلك ا مد وبعد بدء الاشتباك بلحظات كان يع جنود الطوارئ خارج ا ل فانتظرنا وقتاً لتأم خروج العائلة ومن عاودنا الاشتباك مرةً أخرى مع جنود الطاغوت حيث قام عبد ا ميد اليحـ بالرماية من النافذة ا جعلهم يرمون نون على نوافذ ا ل وبكثافة نارية عالية جداً ، وقتل هذه الأثناء الشيخ عبد ا يد ا نيع ر ه ا .

بعد ذلك نزلنا إ الدور الأرضي ومن خرجنا إ الشارع و كنا بفضل ا من كسر الطوق الأول والوصول إ سيارات قوات الطوارئ ومن ضمنها " ا يوب " حاملة " ا ترليوز " وحاول عبد ا ميد ر ه ا قيادة أحدها لكن وجده بدون " مفاتيح " إذ أن " السلولي " كانوا قد أخذوها معهم أثناء هرو م ، بعد ذلك أصيب عبدا ميد وعصام العتيـ ر هما ا برصاص القناصة ا ختبئ ا نازل ا اورة كالفئران وسقطا مضرج بدمائهما .

قمنا بعد ذلك بالاشتباك مع الطوق الثا وبفضل ا استطعنا كسره ، ومن الانسحاب من ا نطقة وأصيب أحد الإخوة أثناء ذلك بإصابات طفيفة نسأل ا أن يعجل له بالشفاء وأن يكتب له الأجر وا ثوبة .

أشادت بعض الصحف السعودية ببسالة وشجاعة رجال الأمن هذه ا عركة ، هل لك أن تبـ لنا بعض مظاهر الشجاعة ا رأيتها منهم ؟

شجاعة عجيبة تذكرنا بقول ا تعا : ﴿ لا يقاتلونكم يعا إلا قرى صنة أو من وراء جدر ﴾ ، فمع ما معهم من مدرعات وسيارات وأسلحة وعتاد ، ومع تزويدهم بالرصاص ا تفجر إلا أ م مد ا سرعان ما يفرون أمام أسلحة ا اهدين ا تواضعة لأنه شتان ما بـ من يقاتل عن عقيدة ومن يقاتل لأجل دراهم معدودة ، وشتان بـ من يطلب رضا ا وا نة وبـ من يطلب رضا نايف وما يعطي من أقذار الدنيا .

ومن مظاهر شجاعتهم ا رأيتها هذه ا عركة أ م ا حاولوا اقتحام ا ل وبدأ الاشتباك ولى يع جنودهم الدبر إ خارج ا ل واحتموا بالسيارات وا با ا اورة ا خرجنا م الشارع وبدأنا الاشتباك معهم فروا وتفرقوا شذر مذر ، يذكرنا فعلهم بقوله تعا : ﴿ ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الأدبار لا ينصرون ﴾ ، فا مد أولاً وآخراً ، ﴿ وما رميت إِذْ رميت ولـٰكِن اللّه رمى وليبلي الْمؤمِنِ مِنه بلاء حسناً إِن اللّه سمِيع علِيم ﴾ .

كم تقديرك لعدد القوات السلولية الـ شاركت ا مركة تقريباً ؟

ر ا يصل عددهم إ ٤٠٠ جندي سلو تقريباً ما بـ فرق الدوريات الأمنية وقوات البشمركة " الطوارئ والقوات ا اصة " وكلاب ا باحث، هذا التقدير بناءً على الآليات ا وجودة والدوريات منطقة الطوق الأول أما هم فلم نرهم ا قيقة حـ سيارا م ولكن وصلتنا طلقا م ا بانة من الأماكن الـ تبئون فيها، وقد عت أثناء انسحا أصوا م ا نبعثة من سيار م ا الية وهم يطلبون الإسناد ، وا قيقة أن جنود الطاغوت يع ا دا ات الـ شاهدناها يولون الدبر ويتركون آليا م ودوريا م ولا يهربون ا خوفًا من أن تدل عليهم ونقوم بالرماية عليها فيفرون راجلا أو بسيارات الليموزين، ولكن يبقى القناصون الذين يقاتلون من وراء جدر كما هو شأن القناص اليهود فلسط .

ذُكر بعض وسائل الإعلام أن قائد قوات الطوارئ الرياض أُصيب ا واجهة؛ فهل شاهد هذا الرجل؟

لا كن أن يأ ضابط من الطوارئ مستوى كبـ إ الصفوف الأو أبدا ، وهذا نقوله من واقع مشاهدة لا كن أن نرى إلا الرتب ا تدنية من جندي إ عريف ورقيب ، والسبب ذلك أن هؤلاء يعملون بتسلسل السادة والعبيد ، فالسيد الأول –بعد أمريكا طبعا- هو نايف يأ عبيده من الضباط الكبار، وهؤلاء العبيد يعتـ ون أنفسهم سادة بالنسبة للعبيد الذين تهم وهم الضباط الصغار ، وهؤلاء العبيد الصغار يعتـ ون أنفسهم سادة بالنسبة للجنود وهكذا ، فإذا عرفت هذا الترتيب تعلم ا اذا لا يتقدم الضباط الكبار الصفوف الأو و ا اذا لا يكون مد بن نايف مثلاً مقدمة من ضرون ا دا ات ، والسبب أن القادة جيوش ا سلم يتقدمون ا نود أما جيوش الكفار فإ م يقدمون عبيدهم و علون أنفسهم آخر الصفوف لأنهم ليس عندهم حب للموت والشهادة كيف يكون ذلك وهم يعلمون أن الدنيا جنة الكافر وسجن ا ؤمن ، ويعلمون أن م الآخرة النار إلا من تاب من ردته وأسلم.

أما الضابط هذا فقد يكون أصيب من هلع ا نود الذين حوله أو ا نود ا نسحبـ من الأطواق الأو حيث يقف الطوق الثالث أو الرابع ، ور ا أصيب من رماياتنا على الدوريات أثناء الانسحاب بعد كسر الطوق الأول والثا ، أما ا ضور ساحة ا عركة فلا كن أن دث من هؤلاء ا بناء.

وأنا أجدها فرصة لأخاطب العساكر ا مقى ، الذين يقاتلون سبيل آل سعود ، وآل سعود أنفسهم ضروا للمعركة فلماذا لا يدافعون عن حكمهم بدلاً منك أيها ا ندي؟ و ا اذا لا ينالون هذا الشرف العظيم ليكونوا شهداء الواجب مثل ما تكون أنت شهيد الواجب؟ و ا اذا تدافع أنت عن ا كم السعودي العميل ، حـ لا تنتفع به ، بل ينتفع الأمراء قصورهم دون أن يتعرضوا طر ا عارك ونـ ان ا اهدين؟

بالنسبة أنا كفرد من ا اهدين أعتـ ا ندي السلو جسرا إ ا نة لأنه إن قتلـ بأمر الأمريكان وعملائهم فأنا شهيد، وإن قتلته وهو صف الطاغوت فهو النار، أما نايف و مد بن نايف فإنهم يعتـ ون ا ندي درعا واقيا يذهب ليدافع عن ملذا م وسرقا م لأموال ا سلم ، فيقتل دون غاية سامية بل يقتل وهو على الكفر وموالاة

الكافرين ، أو يسلّم ا ندي ؤ جع ا اكتسب من الإ والكفر البواح ولا يستفيد من ا كم السعودي إلا الإهانة وا زاءات والإذلال ا قصود ، ولا أشبههم إلا بفق اليهود والنصارى: لا دين ولا دنيا.

تردد كث من ا واجهات ذكر ا ك القتلى بداية الأمر، يتضح أن ا لا يصح، فما هو سبب هذه الشائعات نظرك ؟

ا مد الذي جعل من وجودي إغاظة لأعداء ا ، وقتلي لو قتلت شهادة أرجو ا ما عند ا فيا رب خذ من دمائنا ح ترضى ، أما هذه الشائعات فهم يطلقو ا من وجهة نظري عندما هلون مص أحد ا اهدين ويريدون التأكد هل قتل أم لا ؟ وأقول م ﴿ قل هل تربصون بنا إلا إحدى ا ُسنيين و ن نتربص بكم أن يصيبكم ا بعذابٍ من عنده أو بأيدينا ﴾ .

بالتأكيد رأيت التراجعات ا بثها التلفزيون السعودي ، ما هو السبب برأيك الذي جعل الإعلام السلو يتحول من ا ديث عن مسألة تكف ا اهدين للحكومة السعودية وطواغيتها إ اولة تشويه صور م بتهم ا داع والكذب وتأخ الصلوات وتبذير أموال ا سلم ؟ وهل تظن التراجعات حققت ما أرادته ا كومة منها ؟

بعد أن فشلوا مد ا القضاء على ا اهدين على هذه الأرض ، وأعجزهـم بفضل ا ثبا م و سكهم ا يعتقدون ، وأغاظهم ما رأوا ما يقدمه م الناس من النصرة والتأييد ، وبعد أن افتت حجج علمائهم الذب عن الطواغيت وستر ما يقومون به من نواقض وعظائم بالتلبيس والتحريف ئوا إ زهم و زهم والافتراء عليهم دف تشويه عتهم ب ا سلم ، وهم ليسوا أول من ابتدع هذه ا يلة فأسلافهم من قبل ا عجزوا عن رد ا ق قاموا ثل ما قاموا به ولكن ا أبطل كيدهم ، فهذا سلفهم فرعون يقول لقومه متحدثاً عن موسى عليه السلام ﴿إني أخاف أن يبدلَ دِينكُم أو أن يظْهرفِي الْأَرضِ الْفَساد ﴾ ، وهاهم قوم نوح يقولون لنبيهم : ﴿ وما نراك اتبعك إلا الذِين هم أراذِلُنا ﴾ ، وهاهم كفار قريش يصفون مداً صلى ا عليه وسلم بأنه كذاب وساحر وكاهن بل و نون .

وا اهدون بس هم طريق مد صلى ا عليه وسلم وأصحابه ومن تبعهم بإحسان لا بد وأن يلقوا ويسمعوا ما لقيه و عه الن وأصحابه ولكن ﴿ وإِن تصبِروا وتتقُوا لاَ يضركُم كَيدهم شيئًا إِن اللّه بِما يعملُونَ محِيطٌ ﴾ .

وأهل ا زيرة مد ا قد بلغوا من الوعي والإدراك وفهم الواقع ما يزون به الصادق من الكاذب ، وما يعرفون به ا ائن من الأم ، وإن كان أي تمع لا لو ن قال ا فيهم ﴿ وفِيكُم سماعونَ لَهم ﴾ ، نسأل ا أن يهدينا و يع ا سلم إ صراطه ا ستقيم .

والعجيب أ م يتهمون ا اهدين كذبا بقلة الدين والكذب وأشياء من الذنوب وا عاصي ، وهم يرتكبون الكفر البـواح ، ويرتكبون أيضا يع أنواع الرذائل وا نكرات ا دون الكفر ، فهذا زمان انقلبت فيه ا وازين ا قيقة.

رسالة توجهها إ والدتك وزوجتك وأقاربك ومعارفك .

إ والد العزيزة ..

وزوج الغالية ..

وأبنائي أسامة وعبد الكر أقول :

السلام عليكم ور ة ا وبركاته وبعد :

إن ما نقوم به إ ا هو جهاد سبيل ا لإخراج ا شرك من جزيرة العرب ولا نريد وا من هذه الدنيا منصبا أو وجاهة أو عة أو مالاً، لا وا إن ما نريده وا هو رضوان ا والقيام بأمره والنصح للمسلم ، ولا يهمنا كلام الناس مهما كان فنحن نرجو أن نكون ن قال ا فيهم: ﴿ ولا افون لومة لائم ﴾ .

لا تظنوا أننا حالة يرثى ا كما اول أن يصور ذلك عباد الدنيا لا وا .. إننا نقوم هادنا هذا والسعادة تغمر قلوبنا والبشر يعلوا يانا لأننا على قناعة تامة بشرعية ما نقوم به ، ولا يغرنكم آل سلول وإعلامهم وعلماؤهم ولا تلتفتوا إ كذ م وتلبيسهم ، وادعوا لنا بالثبات على هذا الطريق ، والنصر ا ب على الأعداء وأن نذيقهم كأس العلقم ، وأن نلقى ا عز وجل ويرزقنا رؤيته ا نة ، وأن يرزقنا الشهادة سبيله مقبلا غ مدبرين صابرين تسب .

واص وا واحتسبوا وإن يكن هذه الدنيا لقاء ففي الدار الآخرة بإذن ا ، فإن الدنيا فانية قص ة ما أسرع أن يذهب الإنسان منها ويتركها سواء بالقتل أو ا وت أو حادث سيارة أو غ ذلك

ومن ت بالسيف مات بغ ه تعددت الأسباب وا وت واحد

وأما أقار ومعار فأقول م :

اتقوا ا وا ضوا لأمر دينكم وانصروه وذودوا عن حياضه ، هبوا لاستنقاذ أعراض أخواتكم ا نتهكة أ غريب و كل مكان ، ولاسترداد أراضي ا سلم ا سلوبة .

أما تريدون مغفرة من ربكم ورضوانا ؟

أين أنتم من هذا الفضل العظيم أم أنتم غ عن ذلك ، إ ا هذه الدنيا دار ر أتعون دار ر وليست دار مقر ، وإ ا هي كما قال الرسول صلى ا عليه وسلم "ما أنا والدنيا إلا كراكب استظل بظل شجرة راح وتركها" ، فا ا نصرة دين ا ونصرة ا اهدين سبيل ا كل مكان ، وإياكم وا ذلان والركون ذه الدنيا .

هل من رسالة توجهها إ إخوانك ا اهدين يع جبهات ا هاد .

إ كل ا اهدين يع بهات ا يع أوجه رسالة إجلال وافتخار على إرغامهم للكفر وأهله ، وأقول م واصلوا جهادكم دون كلل أو ملل فو ا لا عز لنا إلا به وتذكروا قول ا تعا : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اص وا وصابروا ورابطوا واتقوا ا لعلكم تفلحون ﴾.

وكذلك أوصيهم بتقوى ا عز وجل والاجتماع وعدم الفرقة فإن ا همة لها شديد فا ا بأخذها قها والاستماتة دو ا ، وليحفظ كل اهد ثغره فلا يؤتى الإسلام من قبله .

رسالة توجهها إ طواغيت ا زيرة وجنودهم .

أقول لطواغيت ا زيرة :

إن ج وتكم وإرهابكم ذا ا تمع ا سلم لن ينفعكم ، فا اهدون وا لن ينسوا دماء إخوا م وسيأخذون بإذن ا بثأرهم من رقابكم ، فليس لكم وا منا إلا السيف يا أعداء الدين وا لة ويا عملاء الصليبيين .

وأما جنود الطواغيت فأقول م:

إن دماءكم وا لا تساوي عند أسيادكم دم صليبي واحد ، وما أنتم ونايف إلا كما قال ا عن فرعون ﴿فَاستخف قَومه فَأَطَاعوه إِنهم كَانوا قَوما فَاسِقِ﴾ ، وإن كان قد نصب لكم علماء ليقولوا لكم إنكم أنتم ا اهدون وليقولوا لكم إن من يقتل منكم فهو شهيد فإن ذلك لن ينفعكم يوم تلقون ربكم ﴿إِذْ تبرأَ الذِين اتبِعواْ مِن الذِين اتبعواْ ورأَواْ الْعذَاب وتقَطعت بِهِم الأَسباب ۞ وقَالَ الذِين اتبعواْ لَو أَن لَنا كَرةً فَنتبرأَ مِنهم كَما تبرؤواْ مِنا كَذَلِك يريهم اللّه أَعمالَهم حسراتٍ علَيهِم وما هم بِخارِجِ مِن النارِ﴾ .

ولقد أقمنا عليكم ا جة مراراً وتكرارا ، ولكنكم غيكم سادرون ، والعجيب أنكم تبيعون دينكم دون مقابل إلا الراتب القليل الذي ود به عليكم آل سعود ويعت ون قيمة دمائكم ألف و سمائة ريال آخر كل شهر أو ألف أو أربعة آلاف ، بينما هم الدعة والنعيم يلعبون بأموال الأمة وأنتم تقتلون الشوارع ، نعوذ با من ا سران ا ، وسوف يأ يوم تتلاعنون فيه أنتم وآل سعود النار فهل ينفعكم الراتب وقتها؟ واعلموا أنكم إن تعرضتم للمجاهدين فإن مص كم القتل إ جهنم وبئس ا ص أما ا اهدون فهم يتباشرون بالشهادة ويعت و ا مكسبا وغنيمة مثل فرحكم بالراتب آخر الشهر ، وذلك أن ا مو الذين آمنوا وأن الكافرين لا مو م .

بارك ا فيك أخانا عبد الر ن ، وحفظنا ا وإياك و يع ا اهدين من كل سوء وفتنة .

إضاءات على درب الجهاد

الطريق إلى أرض المعركة

بقلم الشيخ : يوسف بن صالح العييري رحمه الله

ا مد رب العا القائل كتابه : ﴿ والذِين جاهدوا فِينا لَنهدِينهم سبلَنا ﴾ والصلاة والسلام على رسوله الأم مد بن عبد ا سيد الأول والآخرين وقائد الغر ا جل وعلى آله وصحبه أ ع وبعد :

إن كث أ من ا سلم اليوم على قناعة تامة بأن ا هاد فرض ع على الأمة دا ة العدو أرض ا سلم ، وعلى قناعة أيضاً اجة ا اهدين والأمة الإسلامية إ الرجال الذين يذودون عن هذا الدين وعن دماء ا سلم وأعراضهم .

إلا أن هذه القناعة يكتب ا أن تترجم من قبل أكثر ا سلم لتكون عملاً يثمر التحاقهم بأرض ا عركة ، بل تتبدد تلك القناعة وتضمحل عندما يعرض ا أول سؤال مفاده :

أين الطريق إ أرض ا هاد ؟ كيف نصل إ أرض ا عركة ؟

والإجابة العملية على هذا السؤال لدى الكث من أبناء ا سلم ، ليس الإصرار والبحث عن الطريق ، إ ا القعود وترك البحث وخداع النفس بأن هذا هو العذر أمام ا .

وسأتكلم هنا عن طريق ا هاد وكيف تصل الأمة إليه ، وما مفهوم الطريق .

إن ا هاد اليوم يعد هو الوحش ا رعب الذي يقض مضاجع اليهود والصليبي ، وهو الغـول الـذي يهـدد العـا وحضارته وأمنه كما لوا للصليبي تسميته ، و ا أن هذه هي الصورة ا يصور ا العا ا هاد ، فلا يظن ا سلم أنه سيصل إ أرض ا هاد بكل يسر وسهولة كلا ، بل إنه معرض خاطر ينبغي عليه أن يقتحمها ليصل إ أرض ا هاد ولا يتوقع أحد من ا سلم اليوم أن عدوه سيفرش له طريق ا هاد بالورود والرياح ليقول له أقبل لرضـى ا وا نة ، إن من يظن بعدوه هذا فهو مغفل لا يعرف طبيعة عدوه ولا يعرف حقيقة عدوه من كتاب ا سبحانه وتعا حيث قال ﴿ ولاَ يزالُونَ يقَاتِلُونكُم حتى يردوكُم عن دِينِكُم إِنِ استطَاعواْ ﴾ فهم يعملون ليل ار ليصدوا الذين آمنوا عن دينهم وعن ا هاد .

وليس ما سبق هو تثبيط مم الرجال ا تتوق إ ا هاد أبداً ، ولكنه تقريب للصورة ا ينبغي أن يضعها ا سلم ذهنه قبل الانطلاق إ طريق ا هاد ، وليعلم كل من حدث نفسه بالذهاب إ ا هاد ، بأن حديث النفس وحـده لا يكفي ليكون لك عذر أمام ا ، نعم حديث النفس ينفي عنك النفاق ، ولكن العذر بترك ا هاد تاج إ مـا بعـد

ديث النفس ، وليعلم شباب الأمة أيضاً أن الصادق قبلهم قد حاولوا وبذلوا الاستطاعة ودخلـوا إ أرض ا هـاد ولكن بعد ماذا ؟ بعدما تعبوا وخافوا وطوردوا ، صدقوا ا فوصلوا .

ومن أجل ذلك فقد عد ا سبحانه وتعا طريق ا هاد وحده جهاداً منفرداً ، لذا رتب ا عليه أعظم الأجر والثواب وعد من خرج إ ا هاد بأنه اهد ولو مات ما ت شهيداً ، كل ذلك الفضل والثواب يأ فيزاً لرجال الأمة علـى ا هاد ، فا اهد ماذا يريد من جهاده ؟ إنه يريد من جهاده إحدى ا سني ، إما النصر أو الشهادة ، فإذا نال إحدا ا فقد انتصر ، لذا بـ ا سبحانه وتعا ورسوله صلى ا عليه وسلم ، أن من خرج للجهاد فإنـه سـينال إحـدى ا سني ..

قال ا تعا ﴿ ومن يهاجِرْ فِي سَبِيلِ اللّهِ يجِدْ فِي الأَرْضِ مراغَما كَثِ ا وسعةً ومن يخرج مِن بيتِهِ مهاجِرا إِلَى اللّـهِ ورسولِهِ ثُم يدرِكْه الْموت فَقَد وقَع أجره على اللّهِ وكَانَ اللّه غَفُورا رحِيما ﴾ فب ا هذه الآية أن مـن خـرج للجهاد فإنه سيجد مراغماً مكاناً يأوي إليه وسعة الرزق ، وإن أدركه ا وت فقد وقع أجره على الكر الذي لـن ازيه ا دون جنة ا لد ، وقال ا أيضاً ﴿ والَّذِين هاجروا فِي سبِيلِ اللَّهِ ثُم قُتِلُوا أَو ماتوا لَيرزقَنهم الله رِزقًا حـسنا وإِن الله لَهو خير الرازِقِ ﴾ ويب ا تعا هذه الآية ن خرج للجهاد أنه إما أن يقتل أو وت و كلا ا الـ فقد وعده ا رزقاً حسناً ..

وقـال ا تعا : ﴿ والَّذِين هاجرواْ فِي اللّهِ مِن بعدِ ما ظُلِمواْ لَنبوئَنهم فِي الدنيا حسنةً ولأَجر الآخِرةِ أَكْبر لَـو كَـانواْ يعلَمونَ ﴾ و هذه الآية يب ا تعا أيضاً أنه س زق ا اهد ويعطيه رزقاً حسناً وليس هذا هو الأجر وحـده ، لأن أجر الآخرة هو أك حـ لو فات الرزق ا سن الدنيا كمة يعلمها ا تعا .

و السنة يوضح الرسول صلى ا عليه وسلم هذا الأمر بأوضح عبارة وأ ل بيان ، ويقرب للعبد الـصورة بعـرض احتمالات ا صاب ليهيج النفوس على ا روج إ ا هاد ، فيقول كما جاء عند أ داود وغ ه عن أ مالك الأشعري رضي ا عنه قال عت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول " من فصل سبيل ا فمات أو قتل فهو شـهيد أو وقصه فرسه أو بع ه أو لدغته هامة أو مات على فراشه أو بأي حتف شاء ا فإنه شهيد وإن له ا نة " قال ابن مفلح الفروع فيه بقية تلف فيه إلا أنه حديث حسن إن شاء ا ، وقال ابن أ عاصم إسناده حسن لغ ه ، وقال ا اكم على شرط مسلم ، وهذا الإسناد فيه بقية وعبد الر ن بن ثوبان و ا ضعيفان ، إلا أنه يعتضد ا جاء عند البيهقي سننه قال عن أ مالك الأشعري رضي ا عنه قال عت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول " إن ا عز وجل قال من انتدب خارجا سبيل ا ابتغاء وجهه وتصديق وعده وإ اناً برسالاته على ا ضامن فإما يتوفاه ا ـيش بأي حتف شاء فيدخله ا نة ، وإما يسيح ضمان ا وإن طالت غيبته يرده إ أهله سا ا مع ما نال من أجـر و غنيمة قال ومن فصل سبيل ا فمات أو قتل يع فهو شهيد أو وقصة فرسه أو بع ه أو لدغته هامة أو مات علـى فراشه بأي حتف شاء ا فإنه شهيد وله ا نة " ويعتضد أيضاً ا رواه أ د عن عبد ا بن عتيك رضي ا عنه قـال عت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول " من خرج من بيته اهدا سبيل ا عز وجل قال بأصابعه هـؤلاء

الثلاث الوسطى والسبابة والإ ام فجمعهن وقال وأين ا اهدون فخر عن دابته فمات فقد وقع أجره على ا تعا أو لدغته دابة فمات فقد وقع أجره على ا أو مات حتف أنفه فقد وقع أجره على ا عز وجل " وهذا أيضاً فيه مـ ـد بن إسحاق ، إلا أن الآيات ا تقدمة تعضد الأحاديث ولا تعارضها ، وقد فهم البخاري ذلك وبوب عليه صـحيحه وقال باب فضل من يصرع سبيل ا فمات فهو منهم وقوله تعا : ﴿ ومن يخرج مِن بيتِهِ مهاجِراً إِلَى اللّهِ ورسولِهِ ثُم يدرِكْه الْموت فَقَد وقَع أجره على اللّهِ ﴾ وقع : وجب ، قال ابن حجر : ((فهو منهم) أي من ا اهدين ، قوله ﴿ ثُم يدرِكْه الْموت ﴾ أعم من أن يكون بقتل أو وقوع من دابته وغ ذلك فتناسب الآية التر ة ، وقد روى الطـ ي من طريق سعيد بن جبـ والسدي وغ ا أن الآية نزلت رجل كان مسلما مقيما كة ، فلما ع قوله تعا ﴿ أَلَم تكُن أرض اللّهِ واسِعةً فَتهاجِرواْ فِيها ﴾ قال لأهله وهو مريض : أخرجو إ جهة ا دينة فأخرجوه فمات الطريق ، فـ لت ، وا ه ضمرة على الصحيح ، وقد أوضحت ذلك كتا الصحابة . قوله : (وقع : وجب) قال : قوله فقد وقع أجره على ا أي وجب ثوابه " أهـ كلام ابن حجر ر ه ا تصراً .

فهذا ثواب الطريق إ ا هاد فكيف يكون ثواب ا هاد نفسه ، و عل ا ثواب الطريق إ ا هاد ذه الدرجة من الضمان إلا لأنه يعلم أن الطريق إ ا هاد شاق لأمرين ، أولاً : لأنه أول الصعوبات الـ يواجهها ا اهد حينما يفارق الأهل وا ال و تعتد نفسه ا شقة ، وثانياً : لأن قطع العدو لطريق ا هاد على ا سلم أسهل عليه من قتل ا اهـدين بعدما يأخذوا حذرهم وأسلحتهم .

وشحذاً للهمم ، وشحناً للنفوس رتب ا على طريق ا هاد هذا الأجر العظيم وضمن أيضاً للمجاهد الأجر ضماناً لا يتطرق إليه لشـك كما جاء الصحيح عن أ هريـرة رضي ا عنه قال قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : " تضمن ا ن خرج سبيله لا رجه إلا جهاداً سبيلي وإ انا وتصديقا برسلي فهو علي ضامن أن أدخله ا نة أو أرجعه إ مسكنه الذي خرج منه نائلا ما نال من أجر أو غنيمة .. ديث " فهذا الضمان الأكيد من ا سبحانه وتعا ن خرج سبيله ، يدل دلالة واضحة على أن ا روج إ ا هاد شاق على الأنفس و فوف با خاطر لـذا سهل ا هذه الصعاب وخففها بذلك الأجر العظيم .

وبناءً على ذلك يا عبد ا إن كنت ن دث نفسه حقاً با هاد فإياك أن تقف عند التحديث وحده فقط فهـذا لا يعذرك أمام ا بترك ا روج للجهاد ا أنك قادر على ا روج أو قادر حـ على ا اولة ا تملة للنجـاح ، فحـاول واسلك طريق ا هاد ، والذين وصلوا إ ا هاد يكونوا أصحاب خوارق إ ا حاولوا ويسر ا م وأخـذ عنهم العيون والأ اع وء وا إ ساحات ا هاد .

وما أكثر الطرق إ ا هاد فهذه أفغانستان دها باكستان وإيران و أوزبكستان وطاجكستان و تركمانستان والصـ ، وكذلك الشيشان دها جورجيا وداغستان وأنغوشيا وروسيا ، وفلسط دها مصر والأردن ولبنـان وسـوريا ، وكشم دها باكستان وا ند ، وأندونيسيا دها البحار من كل ا اه ، وأرية يا دها السودان وأثيوبيـا والبحـر

الأ ر ، وانظر إ الفلب ومقدونيا وغ ها من ساحات ا هاد ا طرق كث ة يستحيل أن يعدم العبد ا ريص علـى ا هاد من تلك الطرق كلها ففكر وستصل بإذن ا تعا .

و ا أن أمتنا أمة ا ليار فلو حاول مليـون من ا سلم الوصول إ ساحات ا هاد لوصل منهم بالتأكيد مائـة ألـف اهد ، وهؤلاء تقوم الكفاية م بإذن ا تعا ساحات ا هاد .

ولكن الأمة كلها أعرضت عن ا هاد وتذرعت بأن الطريق مغلق ، وا سبحانه وتعا قد قطع أعذارنا وجعل أجر من مات الطريق أو قتل فهو شهيد ، إلا أننا لا زلنا نبحث عن أعذار أخرى للتسويف والتخلف نسأل ا ألا علنا ن قال ا فيهم ﴿ ولَو أَرادواْ الْخروج لأَعدواْ لَه عدةً ولَـكن كَرِه اللّه انبِعاثَهم فَثَبطَهم وقيلَ اقْعدواْ مـع الْقَاعِـدِين ﴾ ونسأله ألا علنا أيضاً ن قال فيهم : ﴿ ولَو أَرادواْ الْخروج لأَعدواْ لَه عدةً ولَـكن كَرِه اللّه انبِعاثَهم فَثَبطَهم وقيـلَ اقْعدواْ مع الْقَاعِدِين ﴾ .

ولكن ثق أخي بأنك لو صدقت ا ثك عن طريق ا هاد فإن ا سيصدقك وقد ضمن لك الوصول وهـو القائل ﴿ والَّذِين جاهدوا فِينا لَنهدِينهم سبلَنا وإِنَّ اللَّه لَمع الْمحسِنِين ﴾ .



فإن نفع ا هاد عام لفاعله ولغ ه الدين والدنيا ، ومشتمل علـى يـع أنـواع العبادات الباطنة والظاهرة ، فإنه مشتمل من بة اللّه ـ تعـا ـ والإخـلاص لـه، والتوكل عليه ، وتسليم النفس وا ال له ، والص والزهد ، وذكر اللّه ، وسائر أنواع الأعمال ، على ما لا يشتمل عليه عمل آخر.

والقائم به من الشخص والأمة ب إحدى ا سني دائماً ؛ إما النصر والظفر ، وإما الشهادة وا نة .

فإن ا لق لابد م من يا و ات ، ففيه استعمال ياهم و ا م / غاية سعاد م الدنيا والآخرة ، و تركـه ذهاب السعادت أو نقصهما ؛ فإن من الناس من يرغب الأعمال الشديدة الدين أو الدنيا مع قلة منفعتـها، فا هاد أنفع فيهما من كل عمل شديد ، وقد يرغب ترفيه نفسه ح يصادفه ا وت ، فموت الشهيد أيسر من كل ميتة ، وهي أفضل ا يتات .

فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية

صيام المجاهد وجهاد الصائم

بقلم : عبد الرحمن بن سالم الشمري

للجهاد من الفضائل ما ليس لغ ه من الأعمال، بل يرد الفضل لعمل من الأعمال القرآن والسنة مثل ما ورد من فضل ا هاد والرباط سبيل ا .

وحسبك أن من ربط فرسا سبيل ا كان له أجر ما تأكله من شيء بل لو مرت بنهر فشربت و يرد أن يسقيها كان له ذلك حسنات، وأجر ما تقطعه من الأرض، وكان له أرواثها وآثارها كله حسنات، كما الصحيح وغ ا، وإذا كان هذا الأجر فيمن ربط الفرس الذي ليس له نية ولا عليه تكليف، فلا تسأل عن ا اهد الذي يربط نفسه على أمر ا وا هاد سبيله.

فإذا كان هذا الأجر لصاحب الدابة ا لا تعقل الفعل الذي ليس عبادة كالأكل والشرب بل والروث، فكيف بالعبادات إذا فعلها ا اهد؟ لا شك أن له ثواب كل عبادةٍ مضاعفًا أضعافًا كث ةً، ومن هذه العبادات العظيمة الصيام.

وقد وردت أحاديث كث ة فضل الصيام، منها قوله صلى ا عليه وسلم فيما يرويه عن ربه: "كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه وأنا أجزي به"، والصيام سبب التقوى كما قال تعا : كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ، والتقوى سبب لتفريج الكروب وتيس الأمور كما قال عز وجل: ومن يتق ا عل له رجا ويرزقه من حيث لا تسب ، فالصيام مفتاح من أعظم مفاتيح النصر.

و فضل الصيام للمجاهد خاصة يقول رسول ا صلى ا عليه وسلم: "من صام يوما سبيل ا باعد ا وجهه عن النار سبع خريفًا"، فهذا صيام يوم واحدٍ فكيف بالشهر كله؟ وكيف ن يصوم يوما ويفطر يوما السنةَ كلها؟ ومن يصوم رمضان يتبعه ستا من شوال فيكون كصيام الدهر؟

وإذا كان العبد رص على البعد عن النار ولو شيئًا يس ا، بل عليه أن يتقي النار ولو بشق رة، فكيف ن يبتعد عن النار اليوم الواحد مسافة سبع سنة!! سبعون سنةً صيام يوم واحد سبيل ا ، فكيف ن صام شهر رمضان: (٣٠ x ٧٠ = ٢١٠٠) أي أن ا اهد يباعد وجهه عن النار مسافة أكثر من ألفي سنة صوم رمضان وحده!

هل لنا مقصود أعظم من الفوز با نة والنجاة من النار؟ وهل صل العبد دنياه كلها منفعةً أعظم من التباعد عن النار والقرب من ا نة؟ وهل يفوز بغايةٍ أعظم من هذه الغاية؟!

وشهر رمضان هو شهر الص ، كما ه رسول ا صلى ا عليه وسلم أحاديث كث ة، والص لا حساب زائه كما قال تعا : **إنما يوفى الصابرون أجرهم بغ حساب** ، فلذلك كان ثواب الصيام غ دود كما ا ديث: "إلا الصوم فإنه وأنا أجزي به"، وا هاد أيضا عبادة قائمة على الص وا صابرة، كما قال تعا : **يا أيها الذين آمنوا اص وا وصابروا ورابطوا واتقوا ا لعلكم تفلحون** ، وقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: "لا تتمنوا لقاء العدو فإذا لقيتموهم فاص وا"، وقد جاء ثواب ا هاد من النصوص ما يرد غ ه.

فإذا اجتمعت هاتان العبادتان ا بنيتان على الص   وقتٍ واحد، استحق صاحبهما الثواب العظيم، وا زاء من جنس العمل فمن ص على ا وف   هاد استحق الأمن   الآخرة، ومن ص على الظمأ   الصيام استحق الري الأعظم   الآخرة، ومن ص على ا وع   الصيام استحق الشبع   الآخرة، ومن ص على ذهاب النفس   ا هاد استحق ا ياة الكر ة الأبدية   ا نات.

وا ناسبة ب   الصيام وا هاد مناسبة وثيقة، ولذلك كانت غزوة بدر الك ى أول يوم نصر فيه الإسلام   شهر رمضان، وكان فتح مكة أعظم فتح   الإسلام، والذي دخل الناس الإسلام بعده أفواجا   شهر رمضان أيضا.

و   الصيام من الفضائل: القرب من ا عز وجل وهو سبب لقبول الدعاء، ولذلك ذكر ا عز وجل آية الدعاء بعد آيات الصيام   سورة البقرة فقال: **يا أيها الذِين آمنوا كُتِب عليكُم الصيام كما كُتِب على الذِين مِن قَبلِكُم لَعلكُم تتقُونَ ۞ أياما معدوداتٍ فَمن كَانَ مِنكُم مرِيضا أو على سفَرٍ فَعِدةٌ من أيامٍ أخر وعلَى الذِين يطِيقُونه فِديةٌ طَعام مِسكِ ٍ فَمن تطَوع خيرا فَهو خير له وأن تصوموا خير لكُم إِن كُنتم تعلَمونَ ۞ شهر رمضانَ الذِي أُنزِلَ فِيهِ القُرآنُ هدى للناس وبيناتٍ من الهدى والفُرقَان فَمن شهِد مِنكُم الشهر فَلْيصمه ومن كَانَ مرِيضا أو على سفَرٍ فَعِدةٌ من أيامٍ أخر يرِيد اللّه بِكُم اليسر ولا يرِيد بِكُم العسر ولِتكْمِلُوا العِدةَ ولِتكَبروا اللّه على ما هداكُم ولَعلكُم تشكُرونَ ۞ وإذَا سألَك عِبادِي عني فَإِني قَرِيب أُجِيب دعوةَ الداعِ إِذَا دعانِ فَلْيستجِيبوا لِي ولْيؤمِنوا بِي لَعلهم يرشدونَ** .

فليغتنم الصائم قربه من ا   حال الصيام بصيامه، وقربه منه حال القيام بقيامه، وليدع ا عز وجل فإنه قريب يب، وهو الذي يب دعوة ا ضطر إذا دعاه، والأمة   هذه ا ال العصيبة من تكالب الأعداء واجتماع ا يوش الصليبية الكافرة عليها، وحال ا سلم   كل مكانٍ تؤرق من كان له قلب، فادعوا ا عز وجل وتضرعوا إليه أن يكشف السوء عن هذه الأمة وأن ينصر ا اهدين   سبيله   كل مكان.

وهذه العشر الأواخر أقبلت، وكان رسول ا صلى ا عليه وسلم إذا دخلت العشر أح ليله وأيقظ أهله وجد وشد ا ئزر، فيا أهل قيام الليل هذا مو كم، ويا أهل رمضان هذا شهركم آذن بانصرام فتداركوه بالطاعات، ويا أهل ثلث الليل الآخر.. إذا قال ا عز وجل: هل من داعٍ فأستجيب له فاجعلوا للمجاهدين دعوةً صادقةً من قلبٍ إ   منيبٍ.. واجعلوا لأنفسكم دعوةً أن يوفقكم ا للجهاد وينتشلكم من أوحال القعود.. وإن كنتم من ا اهدين فاسألوا ا قبول الأعمال والثبات على ا هاد، وأن عل جهادكم خالصا لوجهه صوابا على سنة نبيه صلى ا عليه وسلم.. واسألوا ا أن ينصركم على الأعداء..

وأنت أيها القاعد عن ا هاد: أما زلت تلتمس لنفسك الأعذار؟ أ تشبع من الذل الذي يصب على هاماتنا كل ار؟ أما ث لنفسك عن طريق للعودة إ ا والإنابة إليه، والتوبة من الذنوب صغ ها وكب ها؟

ألا تنظر فيما قدمت من القعود وا ذلان للمسلم ، فتقدم نفسك   كفارةً ذه الذنوب العظيمة؟

أما زلت تعد نفسك الأحياء؟! لقد أخطأت حساباتك أخي القاعد –عفا ا عنك- لو كنت من الأحياء ت غما ا أصاب الأمة.. ولكنك –واعذر أخي الكر - من الأمواتِ قلبا وقالبا..!!

ولكن هناك فرصةٌ للحياة، أدعوك لاستغلا ا.. **يا أيها الذين آمنوا استجيبوا وللرسول إذا دعاكم ا ييكم ..**

قال عروة بن الزب : أي للحرب ال أعزكم ا تعا ا بعد الذل وقواكم ا بعد الضعف ومنعكم من عدوكم بعد القهر منهم لكم..

الدرر من الدرر

قال الشيخ عبد الر ن بن حسن بن مد بن عبد الوهاب :

والإ ان با ورسوله ، وا هاد سبيله با ال والنفس ، هو التجارة ا نجية من شرور الدنيا والآخرة ، ا وجبة الدنيا والآخرة ؛ كما قال تعا : ﴿ يا أيها الذِين آمنوا هلْ أدلكُم على تِجارةٍ تنجِيكُم من عذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ إ قوله : ﴿ وبشر الْمؤمِنِ ﴾ [الصف : ١٠-١٣] .

فبشركم ربكم ، فاقبلوا هذه البشارة ، وامتثلوا أمره ، وجاهدوا أهل الفساد ، وارغبـوا ثـواب ا هاد سبيل ا ، و ا ديث " غدوة سبيل ا أو روحة خ من الدنيا وما فيها " ولا تفرطوا الغدوات والروحات فتضع عليكم ، و ا ديث " ا هاد باب من أبواب ا ، ينجي ا به من ا م والغم " وخ ا ال ما أنفق فيه ، وخ الأيام أيام ا اهدين .

إن ا اهد حسنات تكتب له يقظته ونومه ، و س ه ومقامه ، فارغبوا هذا ا ـ الـذي رغبكم فيه ربكم ، وابذلوا فيه ا ال والنفس ، وأفضل ا اهدين من جاهد بنفسه وماله ، وما عـذر ربنا عن ا هاد إلا الأعمى والأعرج وا ريض ؛ كذلك : الذين لا دون ما ينفقون ، إذا نصحوا ورسوله ؛ والنصيحة ولدينه واجبة على ا عذور وغ ه ، وصلى ا على مد .

الدرر السنية : [ج ٨]

وصايا لأهل الجهاد

بقلم الشيخ عامر بن عبدالله العامر

تمسكوا بكلمة التوحيد يا أهل الجهاد

9

ا مد الذي أمر عباده أن يوحدوه ، ويطيعوه ، ولا يعصوه ، وأشهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له إلاهيته وربوبيته وأ ائه وصفاته ، فأشهد تعا نفسه وهو أصدق القائل وكفى به شهيداً ، وقرن شـهادة ا لائكـة وأو العلم بشهادته فقال : ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هـو العزيـز الحكيم﴾ ، لق ما يشاء ويفعل ما يريد ، لا مانع ا أعطى ولا معطي ا منع ، وأشهد أن مـداً عبـده ورسـوله ا بعوث بالدين القو ، وا نهج ا ستقيم ، أرسله ا بش اً ، ونذيراً ، وحجةً على ا لائق أ ع ، ور ـة للعـا صلى ا عليه وعلى آله وأصحابه الذين رضي ا عنهم ورضوا عنه ، أما بعد :

فكلمة التوحيد سبب مقتض لدخول ا نة وللنجاة من النار ، لكن لابد من إتيان الشروط ، فمن صـدق قو ـا ش أحداً إلا ا ، و ب سواه و يرج إلا إياه ، و يتوكل إلا على ا ، و يبق له بقية من آثار نفسه وهواه ، ومع ذلك لا يطالب ا ب بالعصمة إ ا ا طلوب منه كلما زلت قدمه أن يتوب إ ربه ، فإن كلمة التوحيـد كلمـة عظيمة وفضائلها لا تستقصى عداً .

لأجلها أرسلت الرسل كما قال تعا : ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾ .

لأجلها أنزلت الكتب كما قال تعا : ﴿ ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إلـه إلا أنا فاتقون ﴾ .

هي كلمة الإخلاص والتقوى ، عن عثمان بن عفان رضي ا عنه قال : عت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول : " إني لأعلم كلمة لا يقو ا عبد حقاً من قلبه إلا حرم على النار " فقال له عمر بن ا طاب رضي ا عنـه : (أنـا أحدثك ما هي .. هي كلمة الإخلاص ا أعز ا تبارك وتعا ا مداً صلى ا عليه وسلم وأصحابه ، وهي كلمة التقوى ا ألاص عليها ن ا صلى ا عليه وسلم عمه أبا طالب عند ا وت : شهادة أن لا إله إلا ا) رواه الإمام أ د بسند جيد .

إن أول واجب على ا كلف معرفتها قال تعا : ﴿إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري ﴾ .

إن العلم ا أوجب العلوم وأشرفها قال تعا : ﴿ فاعلم أنه لا إله إلا الله ﴾ .

أن من لقي ا مع العلـم ا دخل ا نة ، عن عثمان بن عفان رضي ا عنه قال : قال رسول ا صـلى ا عليـه وسلم : " من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا ا دخل ا نة " رواه مسلم .

من لقي ا يبتغي ا وجه ا إلا حرم على النار ، عن عتبان بن مالك رضي ا عنه قال : قال رسول ا صـلى ا عليه وسلم : " فإن ا قد حرم على النار من قال لا إله إلا ا ، يبتغي بذلك وجه ا " متفق عليه .

أن أهلها لا لدون النار لو دخلوها ، عن أنس رضي ا عنه قال : حدثنا مد صلى ا عليه وسـلم : " إن ا تعا يقول : وعز وجلا وك يائي وعظمه ؛ لأخرجن منها من قال لا إله إلا ا " متفق عليه .

أن من مات عليها دخل ا نـة ، عن أ ذر رضي ا عنه قال : أتيت الن صلى ا عليه وسلم فجلست إليه فقال : " ما من عبد قال : لا إله إلا ا ، مات على ذلك إلا دخل ا نة " متفق عليه .

أن أسعد الناس لنيل شفاعة الن صلى ا عليه وسلم هم أهلها ، عن أ هريرة رضي ا عنه قال : قلت : يا رسـول ا ! من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ فقال : " لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسأل عن هذا ا ديث أحد أول منك ا رأيت من حرصك على ا ديث ، أسعد الناس بشفاء يوم القيامة من قال لا إله إلا ا خالصاً قِبلَ نفـسه " رواه البخاري .

أن سؤال الأول والآخرين عنها ، قال البخاري : قال عدة من أهل العلم قول ا تعا : ﴿ فوربـك لنـسألنهم أجمعِ ۞ عما كانوا يعملُونَ ﴾ عن قول لا إله إلا ا .

أ ا أفضل ما قاله النبيون ، عن طلحة بن عبيد ا بن كريز أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال : " أفضل الـدعاء دعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا ا وحده لا شريك له " رواه مالك مرسـلاً وجـاء موصولاً عند الترمذي وغ ه ولا لو كل طريق من ضعف وأقواها مرسل مالك .

هي الكلمة ال من قا ا صدق ا قائلها ، فعن أ هريرة وأ سعيد رضي ا عنهما أ ما شهدا على رسول ا صلى ا عليه وسلم أنه قال : " من قال لا إله إلا ا وا أك صدقه ربه وقال : لا إله إلا أنا وأنا أك .." ا ـديث رواه النسائي عمل اليوم والليلة ، والترمذي ، والصواب هذا ا ديث أنه موقوف على أ هريرة ، حكمه حكم الرفع لأنه لا يكون من قبيل الرأي .

أن من فضلها يفتح لقائلها أبواب ا نة الثمانية ، عن عمر رضي ا عنه قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسـلم : "ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ - أو فيسبغ - الوضوء يقول : أشهد أن لا إله إلا ا وأن مداً عبده ورسوله ، إلا فتحت له أبواب ا نة الثمانية ، يدخل من أيها شاء " رواه مسلم .

من أجلها شرع ا هاد وضرب رؤوس الناس ح يقولوها ويقوموا قها الصحيح عن أ هريرة رضي ا عنـه عن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال : " أمرت أن أقاتل الناس ح يقولوا : لا إله إلا ا ، فمن قال : لا اله إلا ا عصم م نفسه وماله إلا قه ، وحسابه على ا " .

أ ا أفضل الأعمال وحرز من الشيطان ، وتعدل عتق الرقاب ، عن أ هريرة رضي ا عنه : أن رسول ا صـلى ا عليه وسلم قال : " من قال لا إله إلا ا وحده لا شريك له ، له ا لملك وله ا مد وهو على كل شيء قدير يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب ، وكُتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك ح سي ، و يأت أحد بأفضل ا جاء إلا رجل عمل أكثر منه " متفق عليه .

أ ا أعظم كلمة توسلَ صلى ا عليه وسلم ا إ ا ، قال تعا : ﴿ فَنادى فِي الظُلُماتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا أنت سبحانك إِني كُنت مِن الظالِمِ ﴾ .

ا دد العبد ما اندرس من إ انه ، عن أ هريرة رضي ا عنه قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسـلم : " مـن حلف فقال حلفه : واللات والعزى ، فليقل : لا إله إلا ا " متفق عليه .

ما فُرجت الكروب ثل كلمة التوحيد ، عن ابن عباس رضي ا عنهما أن الن صلى ا عليه وسلم كان يقول عنـد الكرب : " لا إله إلا ا العظيم ا ليم ، لا إله إلا ا رب العرش العظيم ، لا إله إلا ا رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكر " متفق عليه .

أ ا لا يعد ا شيء ا يزان ، جاء عند أ د والبخاري الأدب ا فرد عن عبد ا بن عمرو رضي ا عنهما عـن الن صلى ا عليه وسلم أنه قال : " إن ن ا نوحاً صلى ا عليه وسلم ا حضرته الوفاة قال لابنه : آمرك بلا إلـه إلا ا فإن السماوات السبع والأراض السبع لو وضعت كفة ووضعت لا إله إلا ا كفة رجحت ن لا إله إلا ا " وإسناده حسن .

أ ا البطاقة ال ترجِح بسائر سجلات الأعمال ، عن عبد ا بن عمرو بن العاص رضي ا عنه قال : قال رسـول ا صلى ا عليه وسلم : " إن ا عز وجل يستخلِص رجلاً من أم على رؤوس ا لائق يوم القيامة ، فينشر عليه تسعةً وتسع سجلاً ، كل سجل مد البصر يقول أتنكر من هذا شيئاً ؟ أظَلَمتك كَتب ا افظون ؟ قـال : لا يـا رب ، فيقول : ألك عذر أو حسنة ؟ فيبهت الرجل ، فيقول : لا يا رب ، فيقول : بلى ، إن لك عندنا حسنةً واحـدةً ، لا ظُلم اليوم عليك ، فتخرج له بطاقة ، فيها أشهد أن لا إله إلا ا وأن مداً عبده ورسـوله ، فيقـول : أحـضروه ، فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟! فيقال : إنك لا تظلَم ، قال : فتوضع السجلات كفّة ؟ قال : فطاشت السجلات ، وثَقُلَت البطاقة ، ولا يثقُل شيء بسم ا الر ن الرحيم " رواه أ د والترمذي وابـن ماجـة ، وإسناده لا بأس به .

أ ا عاصمة للدم وا ال ن قا ا وهو كافر ا يعبد من دو ا ، عن طارق ابن أشيم رضي ا عنه قال : عت رسـول ا صلى ا عليه وسلم يقول : " من قال لا إله إلا ا ، وكفر ا يعبد من دون ا ، حرم ماله ودمه وحسابه علـى ا " هذا مقتضى كلمة التوحيد ، فلا يتم معناها إلا بتكف من جعل شريكاً عبادته قال تعا : ﴿ وجعلَ لِلـهِ أنداداً لِيضِل عن سبِيلِهِ قُلْ تمتع بِكُفْرِك قَلِيلاً إِنك مِن أَصحابِ النار ﴾ فكفّره تعا با اذ الأنداد أياً كان هذا الند من شجر أو حجر أو ق أو بشر أو نظام أو هيئة طاغوتية يتحاكم إليها ، أو تعطيل لشيء من الشرع ، أو لميل شيء ا

حرم ا ، أو لیل شيء ا أحل ا ، أیاً كان ھذا الند ، سواء كان شرك الطاعة أو الـدعوة أو ا بـة أو الإرادة والقصد ، ھذه أنواع الشرك العبادة .

قال ابن القیم : (وكث منھم بون آ تھم أعظم من بة ا ، ویستبشرون بذكرھم أعظم من استبشارھم إذا ذكر ا وحده ، ویغضبون نتقص معبودیھم وآ تھم - من ا شایخ - أعظم ا یغضبون إذا انتقص رب العا ، وإذا انتھكت حرمة من حرمات آ تھم ومعبودا م غضبوا غضب اللیث إذا حرد [أي غَضِب] .

وإذا انتھكت حرمات ا یغضبوا ا ، بل إذا قام ا نتھك ا بإطعامھم شیئاً رضوا عنه ، و تتنكر له قلو م ، وقـد شاھدنا ھذا ن وغ نا منھم جھرة[1] ، وترى أحدھم قد ا ذ ذكر إ ه ومعبوده من دون ا على لسانه دیدناً له ، إن قام وإن قعد ، وإن عثر وإن مرض ، وإن استوحش ، فذكر إ ه ومعبوده من دون ا ھو الغالب على قلبـه ولـسانه وھو لا ینكر ذلك ، ویزعم أنه باب حاجته إ ا ، وشفیعه عنده ، ووسیلته إلیه ، وھكذا كان عباد الأصنام سـواء وھذا القدر ھو الذي قام بقلو م ، وتوارثه ا شركون سب اختلاف آ تھم ، فأولئك كانت آ تـھم مـن ا جـر وغ ھم ا ذوھا من البشر) ا.ھـ .

فلا بد من نفي الشرك العبادة رأساً ، وا اءة منه و ن فعله ، قال تعا : ﴿ وإِذْ قَالَ إِبراهِيم لِأَبِيهِ وقَومِهِ إِنَّنِي بـراءٌ مِما تعبدونَ ۞ إِلا الَّذِي فَطَرنِي ﴾ وقال: ﴿ قَد كَانت لَكُم أُسوةٌ حسنةٌ فِي إِبراهِيم والَّذِين معه إِذْ قَالُوا لِقَومِهِم إِنـا برآءُ مِنكُم ومِما تعبدونَ مِن دونِ اللَّهِ كَفَرنا بِكُم وبدا بيننا وبينكُم الْعداوةُ والْبغضاءُ أَبداً حتى تؤمِنوا بِاللَّهِ وحـده ﴾ فھذه الآیات ؛ تضمنت یع ما تقدم من التحریض على التوحید ، وا والاة لأھل التوحید ، و بتھم ونـصر م قـال تعا : ﴿ والْمؤمِنونَ والْمؤمِنات بعضهم أَولِياءُ بعضٍ يأْمرونَ بِالْمعروفِ وينهونَ عنِ الْمنكَرِ ويقِيمونَ الصلاةَ ويؤتونَ الزكَاةَ ويطِيعونَ اللَّه ورسولَه أُولَئِك سيرحمهم اللَّه إِنَّ اللَّه عزِيز حكِيم ﴾ فولایة بعضھم بعـض مـستمرة الـدنیا والآخرة .

الدنيا كما قال تعا : ﴿ إِنما ولِيكُم اللَّه ورسولُه والَّذِين آمنوا الَّذِين يقِيمونَ الصلاةَ ويؤتونَ الزكَاةَ وهم راكِعـونَ ۞ ومن يتولَّ اللَّه ورسولَه والَّذِين آمنوا فَإِنَّ حِزب اللَّهِ هم الْغالِبونَ ﴾ وھذا ھو وصف أھل الإ ان ، إ ـا ا ؤمنـون إخوة ، ولا یتحقّق الإ ان إلا بأمور ؛ قال ا تعا فیھا : ﴿ والَّذِين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فِي سبِيلِ اللَّهِ والَّـذِين آووا ونصروا أُولَئِك هم الْمؤمِنونَ حقّاً لَهم مغفِرةٌ ورِزق كَرِ ﴾ .

[1] قلت : فكیف لو رأى ھؤلاء ا باحث والطوارئ وعباد نایف الذین لو سب عندھم نعلي نایف " أبو ب ھذا الزمان " لغضبوا أشد من غضبھم لو سـب ا ورسوله ، وھذا ھو الواقع الیوم ، حیث یبیع أحدھم نفسه سبیل إرضاء ھؤلاء الطواغیت ا یقومون به من قتال أھل التوحید ومناصرة عباد الصلیب ، فھـل ھناك شرك للطاعة أعظم من ذلك ؟! ما ا واب حینما یقول ا تعا بأي ذنب زھقت تلك الأرواح ؟ وبأي جر ة دو ت البیوت ؟ وبأي شرع استحلت تلك ا ارم ؟ أین عقولكم لو یكن ھناك دین ؟ أین عروبتكم - إن یكن لكم دین - ترویع الآمن ؟ عقول قد مرجت ، ودین قد سلب ، وشـھامة ذھبـت كلھا من أجل أصحاب العیون الزرق ھؤلاء الصلیب وإرضاء لعبیدھم .

وبعد ا وت قال تعا : ﴿ والذين جاءُوا مِن بعدِهِم يقُولُونَ ربنا اغْفِر لَنا ولإخوانِنا الذِين سبقُونا بِالْإ ان ولا تجعلْ فِي قُلُوبِنا غِلّاً لِلذِين آمنوا ربنا إِنك رؤوف رحِيم ﴾ .

و الآخرة قال تعا : ﴿ ونزعنا ما فِي صدورِهِم مِن غِلٍ إِخواناً علَى سررٍ متقَابِلِ ﴾ .

وكذلك تكف من ترك التوحيد بفعل الشرك ا نا له ، فإن من فعل الشرك فقد ترك التوحيـد ، فإ م ا ضـدان لا تمعان ؛ فم وجِد الشرك انتفى التوحيد ، ونفي الشرك وال اءة منه ، وتكف من فعله ، وإظهار العداوة والبغضاء له وقتاله ، وهذا هو مع الكفر بالطاغوت إذاً لابد من قطع ا ودة وا والاة ذلك .

وهذا الدنيا كما قال تعا : ﴿ يا أيها الذِين آمنوا لا تتخِذُوا عدوي وعدوكُم أولياءَ ﴾ وقال تعا : ﴿ يـا أيهـا الذِين آمنوا لا تتخِذُوا آباءَكُم وإِخوانكُم أولياءَ إِن استحبوا الْكُفْر علَى الْإ ان ومن يتولهم مِنكُم فَأُولَئِك هم الظَالِمونَ﴾ وقال : ﴿ يا أَيها الذِين آمنوا لا تتخِذُوا الْيهود والنصارى أولياءَ بعضهم أولياءُ بعضٍ ومن يتولهم مِنكُم فَإِنه مِنهم ﴾ .

وبعد ا وت قال تعا : ﴿ ولا تصل علَى أحدٍ مِنهم مات أبداً ولا تقُم علَى قَبرِه ﴾ وكذا بعد دفنه ؛ قال صـلى ا عليه وسلم : " لا يرث ا سلم الكافر ، ولا الكافر ا سلم " متفق عليه عن أسامة بن زيد رضي ا عنه ، قال تعـا : ﴿ما كَانَ لِلنبِي والذِين آمنوا أَنْ يستغفِروا لِلْمشرِكِ ولَو كَانوا أُولِي قُربى مِن بعدِ ما تبـين لَهـم أنهـم أصـحاب الْجحِيم﴾ .

و الآخرة قال تعا : ﴿ ونادى أصحاب الْجنةِ أصحاب النارِ أَنْ قَد وجدنا ما وعدنا ربنا حقّاً فَهلْ وجدتم ما وعد ربكُم حقّاً قَالُوا نعم فَأَذنَ مؤذنٌ بينهم أَنْ لَعنةُ اللهِ علَى الظَالِمِ ۞ الذِين يصدونَ عن سبِيلِ اللهِ ويبغونها عِوجاً وهم بِالْآخِرةِ كَافِرونَ ﴾ .

وقد جعل ا ولاية الكافرين بعضهم لبعض قال تعا : ﴿ والذِين كَفَروا بعضهم أولياءُ بعضٍ إِلا تفْعلُوه تكُن فِتنةٌ فِـي الْأَرضِ وفَساد كَبِ ﴾ .

وسواء كانوا قريب نسباً أو جنساً أو وطناً أو بعيدين ، لأن هذه الأمور لا تقرب ولا تبعد قال تعا : ﴿ لا تجِد قَوماً يؤمِنونَ بِاللهِ والْيومِ الْآخِرِ يوادونَ من حاد الله ورسولَه ولَو كَانوا آباءَهم أو أبناءَهم أَو إِخوانهم أو عشِ تهم أُولَئِـك كَتب فِي قُلُوبِهِم الْإِ انَ وأيدهم بِروحٍ مِنه ويدخِلُهم جناتٍ تجرِي مِن تحتِها الْأنهار خالِدِين فِيها رضِي اللـ ه عـنهم ورضوا عنه أُولَئِك حِزب اللهِ ألا إِن حِزب اللهِ هم الْمفْلِحونَ ﴾ .

فإذا قطعت بينك وب الكافر ا ودة فَلا بد من إظهار العداوة بقتاله كما قال تعا : ﴿فَـاقْتلُوا الْمـشرِكِ حيـثُ وجدتموهم وخذُوهم واحصروهم واقْعدوا لَهم كُلَّ مرصدٍ﴾ وقال : ﴿ وقَاتِلُوهم حتى لا تكُونَ فِتنةٌ ويكُونَ الدين كُلُّه لِلهِ ﴾ ، والآيات والأحاديث ذلك لا صى .

ولا بد من تكفـ هم لقوله " كفرنا بكم " وأنه لا إ ان ن لا يكفّر أهل الكفر ، ولا بد من التصريح كفـرهم ، **لا كما هو الواقع بتسمية الكفار غ ا سلم ، أو أن هذا الطريق لغ ا سلم ؛ بل لا بد من تسميتهم " الكفار " با هم الذي اهم ا به ، إ ا هذا عدم جرح لشعور الكفار ، وأعظم من ذلك جعل الأخوة من باب ا واطنـة والإقامة كما يقال : أخي ا واطن .. أخي ا قيم ، ولا ترى أو تسمع أخي ا سلم ، وعقد الأخوة والولاء والـ اء على هذه الأمور دعوة لوحدة الأديان ، وعدم تكفـ الكفار** وا عز وجل يقول : ﴿ فَمن يكْفُر ِبالطاغُوتِ وي ـؤمِن ِباللِه فَقَدِ استمسك ِبالْعروةِ الْوثْقَى ﴾ .

بل لا يتم الإ ان إلا بالتكفـ ، كما قال ذلك وفد عبد قيس للن صلى ا عليه وسلم أن بيننا وبينك كفار مـضر ، وكما قال الطفيل : يا رسول ا إن دوساً كفرت وأبت ، وكما قوله تعا : ﴿ قَالَ لَه صـاحِبه وهـو يحـاوِره أَكَفَرت ِبالَّذِي خلَقَك مِن ترابٍ ثُم مِن نطْفَةٍ ثُم سواك رجلاً ﴾ .

لاف ما عليه كثـ من الناس إذا أراد أن يعيب من يكفر الكُفار ؛ قال لا يعرف أحكام الوضوء أو الـصلاة ويـ أ ويكفر ، **نعم ؛ تعلم تكفـ الكفار وأصل الإ ان قبل تعلم أحكام الوضوء والصلاة** ، لأن أول ما فـرض ا علينـا الكفر بالطاغوت والإ ان با ، كما بـ ا ذلك كتابه والن صلى ا عليه وسلم سنته ، وهذه هي أول دعوة الرسل كلهم قال تعا : ﴿ ولَقَد بعثْنا ِفي كُلِ أُمةٍ رسولاً أَن اعبدوا الله واجتِنبوا الطاغُوت ﴾ وجاء صحيح مسلم عن ابن عمر رضي ا عنهما عن الن صلى ا عليه وسلم قال : " بـ الإسلام على س ، على أن يعبد ا ويكفر ا دونه ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان " فإذا دلّ الدليل من الكتاب أو السنة على كفر أحدٍ فيجب العمل بذلك ، لأن القرآن يـ ل والرسول يرسل إلا بالعمل ا جاء به .

قال الشيخ مد بن عبد الوهاب ر ه ا " فا ا يا إخوا ؛ سكوا بأصل دينكم ، وأوله وآخره ، وأسه ورأسه ، شهادة أن لا إله إلا ا ، واعرفوا معناها وأحبوها ، وأحبوا أهلها ، واجعلوهم إخوانكم ، ولو كانوا بعيدين ، واكفروا بالطواغيت وعادوهم ، وأبغضوهم وأبغضوا من أحبهم أو جادل عنهم أو يكفرهم ، أو قال : ما علي منـهم ، أو قال: ما كلّف ا م ، فقد كذب على ا وافترى ، فقد كلّفه ا م ، وافترض عليه الكفر م ، والـ اءة منهم ولو كانوا إخوا م وأولادهم " ا.هـ .

قال ابن رجب ر ه ا : (فإن قيق القلب ع لا إله إلا ا وصدقه فيها ، وإخلاصه ا ، يقتضي أن يرسخ فيـه تألـه ا وحده إجلالاً وهيبةً و افةً و بةً ورجاءً وتعظيماً وتوكلاً ، و تلئ بذلك ، وينتفي عنه تألـه ما سواه مـن ا خلوة ، ومـ كان كذلك يبق فيه بةٌ ولا إرادةٌ ، ولا طلب لغ ما يريده ا و به ويطلبه ، وينتفي بذلك مـن القلب يع أهواء النفوس وإرادا ا ، ووساوس الشيطان فمن أحب شيئاً وأطاعه وأحب عليه وأبغض عليه فهـو إ ـه فمن كان لا ب ولا يبغض إلا ، ولا يوا ولا يعادي إلا له ، فا إ ه حقاً ، ومن أحب واه وأبغض له ، ووا عليه وعادى عليه ، فإ ه هواه ، كما قال تعا : ﴿ أَفَرأَيت منِ اتخذَ إِلَهه هواه ﴾) ا.هـ .

فكلمة التوحيد ا رفعت اليوم بالشعارت والأعلام ، تحارب ويحارب أهلها كما هذا الزمان فهي كلمة تعلق ولا عمل ا ، أهلها ما بـ مسجون وقتيل وطريد ، فهي كلمةٌ من يدعيها كث ومن يعمل ا أقـل القليـل أهلـها خائفون تفون ، ومحاربون ن ينتسب إليها ظلما وزورا .

قال ابن تيمية ر ه ا : (وعامة الناس إذا أسلموا بعد كفرٍ ، أو وِلدوا على الإسلام والتزموا شرائعه ، وكانوا من أهل الطاعة ورسوله ، فهم مسلمون ومعهم إ انٌ مل ، لكن دخول حقيقة الإ ان إ قلو م صلُ شيئاً فـشيئاً ، إن أعطاهم ا ذلك ، وإلا **فكث من الناس لا يصِلونَ إ اليق ، ولا إ ا هاد ، ولو شككوا لشكّوا ، ولو أمـروا با هاد ا جاهدوا** ، إذ ليس عندهم من علم اليق ما يدرأ الريب ، ولا عندهم من قوة ا ب ورسوله ما يقدمونه على الأهل وا ال ، فهؤلاء إن عوفوا من ا نة وماتوا دخلوا ا نة ، وإن ابتلوا ن يدخلُ عليهم شبهاتٍ توجِب ريبتهم فإن ينعِم ا عليهم ا يزيل الريب وإلا صاروا مرتاب ، وانتقلوا إ نوعٍ من النفاق " ا.هـ .

وا قصود ا تقدم ؛ أنه لا كن إعلاء كلمة ا ، وأن يكون الدين كله إلا بأمرين عظيم ؛ العلم والبيان،والسيف والسنان ، وقد جمع ا بينهما قوله : ﴿ لَقَدْ أَرسلْنا رسلَنا بِالْبيناتِ وأَنزلْنا معهم الْكِتاب والْمِيزانَ لِيقُـوم النـاس بِالْقِسطِ وأَنزلْنا الْحدِيد فِيهِ بأْس شدِيد ومنافِع لِلناسِ ولِيعلَم الله من ينصره ورسلَه بِالْغيبِ إِن الله قَوِي عزِيز ﴾ .

فا دى والعلم ، والسيف والرمح ؛ ما بعثه صلى ا عليه وسلم ، جاء الصحيح مـن حـديث أ موسـى الأشعري رضي ا عنه عن الن صلى ا عليه وسلم قال : " مثل ما بعث ا به من ا دى والعلم كمثل الغيث الكث أصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت ا اء فأنبتت الكلأ والعشب الكث ، وكانت منها أجادب أمسكت ا اء فنفع ا ا الناس فشربوا وسقوا وزرعوا ، وأصابت منها طائفة أخرى إ ا هي قيعان لا سك ماءً ولا تنبت كلأً فذلك مثل مـن فقه دين ا ونفعه ما بعث ا به فعلم وعمل ، ومثل من يرفع بذلك رأساً ، و يقبل هدي ا الذي أُرسِلت به " ، وبعِثَ أيضاً بالسيف والرمح كما حديث ابن عمر رضي ا عنهما قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : "بعِثت بالسيف ح يعبد ا وحده لا شريك له ، وجعِل رزقي ت ظل ر ي ، وجعِل الذلة والصغار علـى مـن خالف أمري ، ومن تشبه بقومٍ فهو منهم" رواه أ د وابن أ شيبة بإسنادٍ لا بأس به .

إذاً بعث صلى ا عليه وسلم داعياً بالقرآن ، وا جة والبيان ، فمن يستجب دعي بالسيف والسنان ، وكان مـن أ ائه ا احي الذي حو ا به الكفر ، الصحيح عن جب بن مطعم رضي ا عنه قال : عت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول : " إنّ أ اء : أنا مد وأنا أ د ، وأنا ا احي الذي حوا ا به الكفر ، وأنا ا اشر الـذي شر الناس على قدمي ، وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد " .

إذاً أُرسِل بإخراج الناس من الظلمات إ النور بإذن ربه ، قال تعا : ﴿ وكَذَلِك أَوحينا إِلَيك روحاً مِن أَمرِنا ما كُنت تدرِي ما الْكِتاب ولا الْإِ انُ ولَكِن جعلْناه نوراً نهدِي بِهِ من نشاءُ مِن عِبادِنا وإِنك لَتهدِي إِلَى صِراطٍ مستقِيمٍ ﴾ ، فإن يقبلوا هدى ا كما قال تعا : ﴿ذَلِك بِأَن الَذِين كَفَروا اتبعوا الْباطِلَ وأَن الَذِين آمنوا اتبعوا الْحق مِن ربهم كَذَلِك يضرِب الله لِلناسِ أَمثَالَهم ﴾ .

فإذا صار منهم الإعراض عن ا ق وا كابرة ذلك واتبعوا الباطل فليس م إلا حصد رؤوسهم كما قال صـلى ا عليه وسلم يوم الفتح : " احصدوهم حصداً " رواه مسلم ، وهذا لعظم انقياده لأمر ربه كل من أعرض عن قبـول ا ق قال تعا : ﴿ فَإِذَا لَقِيتم الذِين كَفَروا فَضرب الرقَابِ ﴾ .

وأن من قُتِل منهم صار إ النار ومن قُتِل من ا سلم قال ا عنه : ﴿ سيهدِيهم ويصلِح بالَهم ۞ ويدخِلُهم الْجنـةَ عرفَها لَهم ﴾ ، وهذه هي حياة ا ؤمن ، دعو م الكافرين إ الكتاب والسنة ، وتبي ذلك م ، فإن أبوا قوتلوا وهذا هديه صلى ا عليه وسلم مع ا شرك بل كان يعدهم بالذبح قبل أن يشرع ا هاد بقوله " لقد جئـتكم بالـذبح " ووصف عمرو بن عبسة هذه ا ال فقال : " كنت وأنا ا اهلية أظن أن الناس على ضلالة وأ م ليسوا على شـيء وهم يعبدون الأوثان ، فسمعت برجل كة أخباراً ، فقعدت على راحل فقدمت عليه ، فإذا رسول ا صلى ا عليه وسلم مستخفياً ، جرآء عليه قومه ، فتلطفت ح دخلت عليه كة ، وقلت له : ما أنت ؟ قال : " أنـا نـ " فقلت : وما ن ؟ قال : " أرسل ا " فقلت : وبأي شيءٍ أرسلك ؟ قال : " أرسل بصلة الأرحام وكسر الأوثـان وأن يوحد ا لا يشرك به شيء " قلت له : فمن معك على هذا ؟ قال : " حر وعبد " رواه مـسلم . انظـر ـاذا أرسل.. أرسل لتكس الأصنام وأن يوحد ا ، وهل يكون تكس الأصنام إلا بالقوة وا هاد ؟! كما حصل ذلك بعد فتح مكة ، وكان بذلك وهو مستخفٍ قد ر أ عليه ا شركون .

فحياة الناس إذاً ذين الأمرين ، كما ع ذلك فيهما ا ياة السعيدة ، قال تعا : ﴿ يا أَيها الذِين آمنوا اسـتجِيبوا لِلهِ ولِلرسولِ إِذَا دعاكُم لِما يحيِيكُم واعلَموا أَن الله يحولُ بين الْمرءِ وقَلْبِهِ وأَنه إِلَيهِ تحشرونَ ﴾ ، فا ياة ا قيقية هي حياة من استجاب ظاهراً وباطناً ورسوله ، فهؤلاء الأحياء وإن ماتوا ، قال قتادة : هذا هو القرآن الذي فيه ا يـاة والثقة والنجاة والعصمة الدنيا والآخرة ، وقال السدي : هو الإسلام أحياهم بعد مو م بالكفر .

قال ابن القيم ر ه ا عن قوله تعا ﴿ لِما يحيِيكُم ﴾ : (ا هاد من أعظم ما ييهم به الـدنيا و الـ زخ و الآخرة ، أما الدنيا فإن قو م وقهرهم لعدوهم با هاد ، وأما ال زخ فقد قال تعا : ﴿ ولا تحسبن الذِين قُتِلُوا فِي سبِيلِ اللهِ أَمواتاً بلْ أَحياءٌ عِند ربهِم يرزقُونَ ﴾ ، وأما الآخرة فان حظ ا اهدين والشهداء من حيا ا ونعيمهـا أعظم من حظ غ هم) ا.هـ .

قال عروة بن الزب : (قوله ﴿ لِما يحيِيكُم ﴾ يع للحرب ال أعزكم ا بعد الذلّ ، وقواكم ا بعد الـضعف ومنعكم ا من عدوكم بعد القهر لكم ، قال ابن إسحاق والواحدي وغ هم من ا فسرين : (﴿ لِما يحيِيكُم ﴾ هـو ا هاد) ، قال الفراء : (إذا دعاكم إ إحياء أمركم هاد عدوكم يريد إ ا يقوى با رب وا هاد ، فلو تركوا ا هاد ضعف أمرهم واجترأ عليهم عدوهم) ا.هـ ، قال أبو بكر الصديق رضي ا عنه خطبته : (لا يدع قوم ا هاد سبيل ا إلا خذ م ا بالذل) .

وهذا هو الواقع ما صارت الأمة ذا ا ستوى من الذل ، ح وصل م الأمر من شدته أنه لا يستطيع أحد أن يكفـر الكفار ولا الدعاء عليهم على ا نابر وغ ذلك ، بل وصل الأمر إ أن عدونا يتصرف أمورنا كلها سواءً سياسياً أو

اقتصادياً أو اجتماعياً ، أما ارتهم للدين فحدث ولا حرج قال تعا : ﴿ ولا يزالُونَ يقَاتِلُونكُم حتى يردوكُم عـن دِينكُم إِن استطَاعوا ومن يرتدِد مِنكُم عن دِينِهِ فَيمت وهو كَافِر فَأُولَئِك حبِطَت أعمالُهم فِي الدنيا والْآخِرةِ وأُولَئِـك أصحاب النارِ هم فِيها خالِدونَ ﴾ وأما حسدهم سائر الأمور فقال تعا : ﴿ ما يود الَذِين كَفَروا مِن أهل الْكِتابِ ولا الْمشرِكِ أنْ ينزلَ عليكُم مِن خيرٍ مِن ربكُم والله يختص بِرحمتِهِ من يشاءُ والله ذُو الْفَضل الْعظِـيم ﴾ وهـاهم أعداء اليوم قد زادوا تكش أنيا م عداو م للإسلام وأهله .

إذاً لا كن أن يرجع للأمة عز ا إلا با هاد والنكاية بالعدو ، وهذه هي وصية الن صلى ا عليه وسلم ن جاء يزور مريضاً ، أخرج أ د وأبو داود بسند صحيح عن عبد ا بن عمرو رضي ا عنهما قال : قال رسول ا صـلى ا عليه وسلم : " إذا جاء الرجل يعود مريضاً فليقل : اللهم اشف عبدك ، ينكأُ لك عدواً أو شي لك إ الصلاة " .

وقد أمر رسول ا صلى ا عليه وسلم با اهدة بالسيف واللسان ، أخرج أ د بسند صحيح أن كعب بن مالك ح أنزل ا تبارك وتعا الشعر ما أنزل ، أتى الن صلى ا عليه وسلم فقال : إن ا تبارك وتعا قد أنزل الشعر ما قد علمت ، وكيف ترى فيه ؟ فقال الن صلى ا عليه وسلم : " إن ا ؤمن اهد بنفسه ولسانه " .

فالقرآن وا هاد به القلوب ا ياة الطيبة ، وأعظم من قام ذين الأمرين لإعلاء كلمة التوحيد هو سيد ولـد آدم صلى ا عليه وسلم ومعه صحابته الأطهار رضي ا عنهم أ ع .

قال ابن القيم ر ه ا الفروسية : (والفروسية فروسيتان : فروسية العلم والبيان ، وفروسية الرمي والطعان ، و ا كان أصحاب الن صلى ا عليه وسلم أكمل ا لق الفروسية فتحوا القلوب با جة وال هان ، والبلاد بالـسيف والسنان ، وما الناس إلا هؤلاء الفريقان ، ومن عدا ا فإن يكن ردءاً وعوناً ما فهو كَل على نوع الإنسان ، وقـد أمر ا سبحانه وتعا رسوله صلى ا عليه وسلم دال الكفار وا نافق ، وجلاد أعدائه ا شاقِّين وا ارب ، فعلـم أن ا دال وا لاد من أهم العلوم ، وأنفعها للعباد ا عاش وا عاد ، ولا يعدل مداد العلماء إلا دم الشهداء ، والرفعة وعلو ا لة الدارين ، إ ا هي ا الطائفة وسائر الناس رعية ما منقادون لرؤسائهما) ا.هـ .

و ا تام نسال ا أن علنا ن قام ذين السلاح ؛ سلاح العلم وسلاح ا هاد تأسياً بسيد الأول والآخرين الذي أرغم ا به أنوف الكافرين ، وصلى ا وسلم على نبينا مد وعلى آله وأصحابه الذين كانوا رهباناً باللـيل أسـوداً بالنهار وسلم تسليماً كثـ اً .

ماضون في طريق جهادنا

شعر : إبراهيم بن محمد الصالح

خطب أ له الدموع سجام ... فا د ركن واستبد ظلام
كل صقع من دياري نةٌ ... و اذلٌ وحثالةٌ ولئام
ح بلاد الوحي صار يسوسها ... من شر خلق ا ثَم فئام
فتحوا ا للكفر أكـ مركزٍ ... تلك القواعد للجيوش مقام
أما السجون فحظ كل موحدٍ ... يسقى ا كأس العذاب يسام
كيف السبيل إ الرجوع دنا ... إذ ليس فيه سوى الـ إمام
جرد حسامك با هاد تعيدنا ... للعز لا دي هناك كلام
وا ق بركب البـاذا نفوسهم ... كيما تصان عقيدةٌ وذمام
أبطال أرض الوحي إن جهادهم ... نعم ا هاد عز ةٌ وسنام
يقبلوا بالذل يسكن أرضنا ... أو أن تدنس كعبةٌ وحرام
يقبلوا بالكفر صار معششاً ... حول الديار أميط عنه لثام
كم من شهيدٍ قدموه مرابطاً ... قد كان لا شى لديه ام
من يوسفٍ أو خالدٍ أو مقرنٍ ... كانوا الأسود إذ الصفوف ام
ضربوا مثالاً للكرامة بعدما ... كثر التخاذل والنفاق زحام
غابوا وما غابت اسن فعلهم ... قد أشربتها مهجة وعظام
تركوا ا الأبطال بعد رحيلهم ... كل مناه معارك وقتام
رفضوا " الأمان " من الدعي وأعلنوا ... أن لا دنية لا يكون سلام
عشنا بعزٍ ت ظل سيوفنا ... كيف القبول بأن نذل نضام
ماضون لكن طريق جهادنا ... لن نستك ولن يغيب صِدام

على خطا أبي هاجر يا فتاة الجزيرة

بقلم : بنت الأزور

بسم ا الر ن الرحيم والصلاة والسلام على قائد الغر ا جلا وعلى آله والصحب أ ع .. وبعد :

إ فتيات الإسلام عامة وإ فتاة ا زيرة خاصة .. السلام عليكِ ور ة ا تعا وبركاته ..

أختاه .. أكتب رسالا لكِ وكلي أمل أن ترعيِ عك وتسمعيِ جوابكِ ..

إن ا هاد يا أختاه هو ذروة سنام الدين وهو ماضٍ إ قيام الساعة كما أخ نا سيد البشر وإمام ا اهدين صلى ا عليه وسلم .. قال صلى ا عليه وسلم : " لا تزال طائفة من أم يقاتلون على ا ق ظاهرين إ يوم القيامة " .

أختاه .. لقد رأينا كيف يتسابق الفرسان إ ميادين الشهادة ، وشاهدنا مصارع العشاق ساحات ا ال .. ولقد عنا هاتفات التكبـ تعلوا مدوية [ا أك] ، ورأينا كيف أغارت ثلّةٌ مباركةٌ من شباب الإسـلام ا بـارك علـى مستوطنات الصليبيـ ومعسكرا م جزيرة العرب ، وتقربوا إ ا تعا بعمليات جهاديةٍ أعدائـه .. تعجـب ا ؤمنـ وتغيظُ الكفّار وأولياءهم ..

فلله درهم من شباب اهد صادق لا اف ا لومة لائم .. فما أحوج الأمة إ أمثا م خاصة هذا الزمن ..

كيف لا ؟! و ن نرى الأمريكان وبون بلاد ا رم بكل حرية و اية !!

كيف لا ؟! ومنها خرجت ا يوش الصليبية لدك وضرب ا سلم مشارق الأرض ومغار ا !!

كيف لا ؟! والقيادة والسيطرة للحرب الصليبية كانت من أرض ا رم !!

كيف لا ؟! وا سلمون كل يوم ان كرامتهم ويذل دينهم ح يعيث اليهودي فساداً أرضنا الفلسطينية ، ويعيـث الأمريكي فساداً أرضنا العراقية ، ويعيث الروسي فساداً أرضنا الشيشانية .. فيقتل ويدمر البيوت وا زارع ويقتل إخواننا أن يقولوا ربنا ا ، يقتل الأطفال والرجال والنساء والشيوخ وا اهدين البواسل ، يأ ليمـتص وينـهب الثروات أرضنا فنعمل على خدمته و ايته وحراسته بل نعمل على نصرته وتأييده ومساعدته والبحث له عن أعذار وأسباب تدفعه إ الاستمرار وحشيته ، ح يعود نشيطاً إ أرضنا ا غتصبة فيستكمل مذا ه و ـازره بـاركـة ومشاركة منا !!

فيا فتاة التوحيد .. ويا أخت العقيدة .. ما هو موقفك هذه القضية إزاء التخاذل العا ي ا ؟ أين صوتك يا أختاه ؟!

لا تعتقدي أن الأمر لا يعنيك ، وأنكِ لست مسؤولة عن دماء إخوانك ا ري كالأ ار ، وعن عـرض أخواتـك الطاهرات ، وعن صيحات الثكا وأ ا راح ..

فوا إنك سؤولة عنهم .. فأعدي للسؤال جوابا ..

فإ م يا أختاه نتجرع مرارة الذل وا وان ؟!

إ م ننتظر ؟! وأمريكا تنحر الأمة الإسلامية عقر دارها و رأى ومسمع أبنائها ..

إ م ننتظر ؟! وأعداء ا لا ينتظرون ..

م تعلنيها مدويةً يا أختاه ؟!

م تعلنيها للعا أ ع ولعباد الصليب والأمريكان أن الأمة الإسلامية جسد واحد ، وأن العدوان على ا سلم وعلى مقدسا م سيجد رداً كل ش من أرضنا الإسلامية ، وأن هناك قلوبا تأ الذل وا وان .. قلوبا تعشق ا وت سبيل ا .. قلوبا على موعد مع الشهادة .

فيا فتاة التوحيد .. ويا أخت العقيدة .. لقد آن لك الأوان أن تعلنيها مدوية .. كما أعلنتها خنساء فلسطين وكما أعلنتها خنساء الشيشان وكما أعلنتها خنساء الرافدين وكما أعلنتها خنساء الكنانة :

يا أيها الروم مهلاً إننا | بالسيف ضي والزمان طباق
أرض ا زيرة لن تكون أمن | وصليبكم أرضها خفاق
ولسوف نسقيكم كؤوساً أترعت | بالموت والإذلال فهي دهاق
ولسوف نغلظ الكلام عليكم | وإن اشرأب ذلٌ ونفاق
ولسوف نسحقكم بسيف اهدٍ | لدى ال و جه ينساق

نريد أن نسمع صوتك ونرى موقفك يا خنساء ا زيرة ..

قد تقول .. وما هو دوري هذه ا رب ؟ وما هو دوري هذه ا عركة ؟!

فدورك أيتها الأخت هو ريض ا ؤمن .. ومؤازرة ا اهدين ، دورك هو إعداد ا اهدين والقادة والتضحية بالزوج والولد والوالد ودفعهم إ ا هاد ، وتقريعهم ولومهم على القعود ، ونشر روح ا هاد وحب الشهادة والتضحية تمعك وب أخواتك وأقاربك .. ودورك هو بذل ما لك من ا ال سبيل ا للمجاهدين .. واقرأي كتاب الشهيد العيي : دور النساء جهاد الأعداء لتتعر على دورك نصر الدين وتقومي به ..

فهيا يا أختاه .. نعلنها للعا أ ع .. ولكن بلون الدم وريح ا سك نقول م :

إن قافلة الإسلام سائرة ولن يوقف س ها عدو أو خائن ، ولن يعيقها مرتد أو متخاذل .. ستس القافلة رغم أنف عباد الصليب ، ورغم أنف أمريكا وأذنا ا ..

ستس القافلة إ جنة عرضها السموات والأرض بإذن ا ..

ستس القافلة غ مكترثة بقلة ركا ا أو كثر م .. فهي سائرة لا الة ..

فإما نصر يفرح به ا ؤمنون ، وإما جراح تفجر يوم القيامة دماً لونه لون الدم ور ه ريح ا سك ، وإما شهادة يتمناها ا خلصون ، فالقافلة تس والوقت يدركنا والنصر قريب وقد خاب من خسر الانضمام إ القافلة و يكن له نصر دين ا سهم ، فلنضع أيدينا معاً .. ونعلنها للعا أ ع :

[على خطاك أبا هاجر ن سائرات]

فاسألوا أهـــل الذكـر

فتاوى في الجهاد والسياسة الشرعية

في هذه الزاوية يجيب الشيخ عبد الله بن ناصر الرشيد على الأسئلة الواردة على بريد المجلة .
علماً بأن الإجابة عليها ستكون حسب الترتيب الزمني لوصولها :

وردنا هذا السؤال من الأخ " الجهادي " :

عندما يقرر شخص أن يقوم بعمل يبتغي به وجه ا ولكنه لا لك الإمكانيات ا ادية ال تقتضي ذلك و تلك اللحظة تذكر أن صديقاً أو قريباً له قد أعطاه بعض ا ال أمانة عنده أو أعطاه صديقه أو قريبه بعض ا ال ليـشتري له شيئاً يطلبه وكان نية الشخص أن يقوم بصرف هذا ا ال العمل الذي يريد به وجه ا ولكنه لا يريـد أن صديقه أو قريبه خشية لعدم موافقته أو كان متأكداً من عدم موافقته فقرر صرف ا ال لوجه ا بدون علـم صديقه أو قريبه وأخذ على عاتقه أن يقوم بعد ذلك خلال فترة معينة بتدب ا ال الذي أخذه من صديقه أو قريبـه دون أن يعرف صديقه ا قرره طوال تلك الفترة ح إذا قام بتدب ا ال خلال تلك الفترة أو قبل انتـهائها قـام بإرجاع الأمانة لصديقه وأخ ه ا فعل با ال وسواء رضي صديقه ا فعله أم لا ما حكم من يفعل ذلـك أرجـو الإفادة .

وجزاكم ا خ ا وأسأله سبحانه أن ينصركم على الكفار والطواغيت ويسدد رميكم إنه يع قريب يب الدعاء

وآخر دعوانا أن ا مد رب العا .

الأخ ا هادي سلمه ا ووفقه هاد أعداء ا ..

يقول ا عز وجل: **إن ا يأمركم أن تؤدوا الأمانات إ أهلها** ، فلا وز أن تتصرف مالٍ هو أمانةٌ بيدك إلا عند الاضطرار الذي يبيح أكل ا يتة، وا ال إن كان أمانةً لا يؤذن لك التصرف فيه أصلاً، وإن كنت وكيلاً شراء شيء ذا ا ال فلم يؤذن لك إلا فيما وكلت فيه، أما إن كان لك مالٌ بقدر هذا ا بلغ مكانٍ آخر تستطيع الوصول إليه قبل وقت حاجة صديقك أو قريبك، واحتجت إ استعمال ا ال الذي يدك لأنه أقرب؛ فمن أهل العلم من أجاز التصرف ا معك لأن الأموال لا تتعين بالتعي عنده، والصواب أن ا ال يتعين بالتعي لأمرين:

الأول: أنه يختلف بالوصف فمنه الحاضر والغائب، والقريب والبعيد، والمحفوظ والمُحرز، وما هو في مكان أمنٍ وما هو في أرض حربٍ، والتسوية بينها تسوية بين المُختلفات، ومن له مال في مكانٍ آمنٍ لا يرضى أن يبدل بالمال في مكان خوفٍ، ومن له مالٌ قريب لا يرضى إبداله بمالٍ بعيد يحتاج الوصول إليه إلى وقتٍ ومال وقد يكون طريقه مخوفًا.

الثاني: أن القول بعدم تعينه بالتعيين يوجب التسوية بين العين والدين، ويتفرع عليه انعدام الفرق بين الوديعة والدين تبعا لإلغاء الفرق بين ما في الذمة وما في اليد، ويلزم من إلغاء هذا الفرق أن يلغى الفرق بين الأمين والضامن أو يجعل الضامن أمينا والأمين ضامنا.

ولتوضيح هذا الفرق يقال: إن المدين لو تلف المال في يده بقي الدين في ذمته لأنه اقترض مالاً ليرد بدله لا ليرد عينه، فصار المال التالف من ماله لأنه لو اكتسب به كان الربح له فكذلك لو تلف فالتلف عليه والخراج بالضمان، أما المُستودع فإنه لا يضمن ما لم يفرط، لأنه لم يأخذ المال لنفسه بل حفظه على صاحبه، والتزم أن يرد عينه لا بدله، ولو زادت قيمة الوديعة ما كان له منها شيء، وإنما خراجها لصاحبها فالضمان عليه، ولا يمكن التسوية بين هذه الأحكام المُختلفة.

وهذا المال الذي في يدك لو تلف بغير تفريطٍ منك، ولا استعملته إلا كما أذن لك الذي وكلك فإنك لا تضمن شيئًا لأنك فعلت المأذون لك فيه، وما تولد عن المأذون غير مضمون، فليس لك أن تستعمله ولو كنت عازما على أن تضع مكانه مالاً لك في مكانٍ آخر.

إلا إن جرت العادة بينك وبين هذا الرجل أن تأخذ من ماله فلا يغضب لو علم، وهذا يكون في المال اليسير غالبا فلا بأس بأخذه كما قال تعالى: **﴿ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم﴾**، وقد تكون العادة بذلك جاريةً بين الرجل وقريبه، أو الرجل وصديقه، أو الرجل ومن يوكله على بعض شأنه فإن معنى قوله: **﴿أو ما ملكتم مفاتحه﴾** وكيل الرجل على شيٍ من شأنه، كما قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: هو الرجل يوكّل الرجل بضيعته، فرخص الله له أن يأكل من ذلك الطعام والتمرِ ويشرب اللبن. انتهى، فإن جرت العادة في الوكيل أن يأخذ الشيء اليسير لبعض حاجته المعتادة كالأكل والشرب، وأن يتزود من الوقود لمركبه ونحو ذلك فلا يجب الاستئذان فيه، إجراءً للإذن العرفي مجرى الإذن اللفظي، وعلى هذا يتخرج حديث عروة بن الجعد في تصرف الفضولي، فهو مأذونٌ له عرفًا في مثل ما فعل، والله أعلم.

ولا يجوز أخذ أموال الناس لمصلحة الجهاد أو الدعوة أو غيرها إلا الزكاة الواجبة، وما يحتاجه من المال لأداء العبادات المفروضة عليه كنفقة الحج والجهاد وغيرها، أما ما فوق ذلك فلا يحل إلا بطيبة نفسٍ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتاج إلى تجهيز الجيش وعنده أغنياء الصحابة فلم يلزمهم بما فوق الزكاة، بل كان يرغبهم فيقول: "من يجهز جيش العسرة وله الجنة" مع أنه صلى الله عليه وسلم أمير عليهم وأمره نافذٌ فيهم لو كان هذا مما يملكه الأمير، فكيف بمن ليس لك عليه إمرةٌ ولا ولايةٌ من الولايات؟

ولا يستثنى من هذا إلا حال الضرورة الحقيقية التي يقدرها أهل العلم بالشرع والمعرفة بالواقع من المجاهدين فيجوز أخذ المال للضرورة ويجب رده في أول وقتٍ يستطيعون فيه الرد، فإن كان أُخذ للجهاد فيجب رده من عامة مال المسلمين من أموال الجهاد أو غيرها متى زالت الضرورة، والله أعلم.

وأما استئذانك صاحب المال فهو واجب عليك إن أردت اقتراض ماله لتبذله في الوجه الذي أردت، ولكن لا يلزمك أن تخبره بوجه المال ومصرفه، بل تكتفي بأن تقترض منه المالَ ولا يلزمك أن تفرق بين اقتراضك لحاجةٍ من الدنيا واقتراضك لتبذل المال في وجوه النفقات المشروعة، فإن أبى أن يقرضك حتى يعلم ما تحتاج المال فيه، فلك أن توري إن كان في ذلك مصلحةٌ راجحةٌ، والله أعلم.

وإذا أردت عملاً صالحاً وقصرت عليك النفقة فاستعن بالله عز وجل واحذر مخالفة أوامره، وعليك بأمرين: تقوى الله والبعد عما حرمه، والتوكل عليه فيما عزمت عليه من الطاعات، فإن تيسيره عز وجل مقرونٌ بهما كما قال تعالى: **ومن يتق الله يجعل له مخرجا ❁ ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه** ، فهذا في أمور الدنيا والحاجة إلى الرزق، فكيف بمن يريد المال للجهاد في سبيل الله وسائر وجوه الخير؟

واعلم أنك إن صدقت الله صدقك ويسر لك أمرك، وإن لم يحصل ما أردت فإن ثوابه لك كاملاً، ففي البخاري من حديث أنس، ومسلم من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن بالمدينة لرجالاً ما سرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم؛ حبسهم العذر"، يريد أنهم معهم في الثوابِ لصدق إرادتهم مع عجزهم ومن كان هذا حاله كتب الله له الثواب كاملاً، بل حتى ثواب الشهادة التي تقدم فيها النفس وإسلام السلعة إليه ثبت فيه هذا الفضل؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم: "**من سأل الله الشهادة بصدقٍ بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه**"، ولا يمكن أن يصدق في سؤال الشهادة إلا أحد رجلين: مجاهد في سبيل الله يطلب الموت مظانه ويسعى في السبب القدري لنيلها وهو قتل أعداء الله، أو محبوس عن الجهاد معذور في تركه يتمنى لو قدر عليه فيجاهد في سبيل الله لينال الشهادة، كما هو حال الذين قال الله فيهم: **ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون** ، فمن كانت هذا حاله وهو يتمنى اللحوق بالمجاهد؛ فهما في الأجر سواء.

الأخ عزام من أرض الشام يسأل ويقول:

عندكم حاجة ونصيحة لعلكم تساعدوني كان لي تجربة سابقة في أرض جهاد لكننا وأنا الآن على أبواب تجربة أخرى في أرض بعيدة، ولكن ما رأيت في تجربتي الأولى كان أمراً صعباً وهي تفت من عضدي، وجزاكم الله كل خير وحياكم.

الحمد لله، الجهاد عبادةٌ من العبادات، وشريعةٌ من شرائع الإسلام، وقد فصل الله في القرآن الأعذار التي تبيح ترك الجهاد مع عدم ذكر أعذار الصلاة المفروضة، وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل إليه من أمر الجهاد بيانا شافيا، كما

أن المنافقة اعتذروا عن الجهاد بجملة أعذارٍ، حكاها الله عز وجل في كتابه مفصلةً وأبطل احتجاجهم بها، وقُصت علينا السنة وصحيح السنة.

فكل ما يذكره الناس من أعذارٍ اليوم يعود إلى نوعٍ من هذه الأعذار، إما الأعذار الشرعية وإما أعذار المنافقة، وقل أن تجد عذرا من أعذار الناس إلا وجدته في كتاب الله إما بالنص وإما بوجهٍ من وجوه الدلالة تضمنا أو التزاما، أو بدلالة القياس وقد تظهر لأحدٍ و تخفى على أحدٍ، وأصحاب الأعذار الشرعية قليلٌ من الناس زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبعده وأكثر الناس بين قادرٍ مستطيعٍ أو من كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين.

والأخ السائل سدده الله ووفقه يذكر العذر، ولكن على المسلم أن يعلم أن الجهاد ليس قربةً يجرها، بل هو فريضةٌ كلف الله المؤمنون مع كونه كُرها لهم، فليس إليه اختيار الرضى بالجهاد أو العزوفِ عنه وإنما هو عبد شأنه الوقوف عند أحكام سيده، كما أنه ليس له الرجوع عن الصلاة والصيام والزكاة إلا بعذرٍ من الأعذار الشرعية، فكذلك ليس له القعود عن الجهاد إلا معذورا بعذرٍ من الأعذار الشرعية.

وقد يتعذر عليه الجهاد في جبهةٍ من جبهاته أو جهةٍ من جهاته، ويكون مستطيعا له قادرا عليه في مكان آخر، فلا يسقط عنه الجهاد ما دام يستطيع أن يؤدي فرض الله عليه في مكانٍ من الأرض.

وعلى المسلم أن يستعين بالله عز وجل في أمره كله، ويسأله التيسير و يحترز من الذنوب والمعاصي فإن العبد يحرم الخير بذنبٍ ربما استهان به، ولما شكا رجلٌ إلى الحسن البصري ثقله عن قيام الليل قال له: قيدتنا ذنوبنا، والجهاد أثقل من قيام الليل على النفوس، ولذلك كان المنافقون يقومون إلى الصلاة كسالى أما الجهاد فلم يكونوا ينفرون إليه بل يلتمسون الأعذار للقعود.

والشيطان يلبس على العبد بأنواعٍ مختلفة من الشبهات، فإذا خوفه من أوليائه المشركين فلم يرهبهم، خوفه الطريق إلى الجهاد وما فيه من المكروهات كالحر وبعد الطريق، كما ذكر الله عن المنافقة: **وقالوا لا تنفروا في الحر**، وكما ذكر عنهم: **ولكن بعدت عليهم الشقة**، وربما أتاه من جهة العزة بالإثم والاستكبار إذا لم يؤخذ برأيه في أمرٍ من الأمور فيقول إذا أُصيب المسلمون بمصيبة: **لو أطاعونا ما قُتلوا**، **لو كان لنا من الأمر شيءٌ ما قُتلنا هاهنا**، كما قال ابن أبي لما لم يؤخذ برأيه في أحد، فما التفت العبد إلى شيءٍ من هذه الخطوات صرفه الشيطان عن الجهاد، ومن استعان بالله واستعاذ به وعزم على الرشد وتوكل على الله يسر الله له أمره، فانفر إلى الجهاد واسأل الله التيسير في الأمور، نسأل الله لنا ولك التوفيق لما يحب ويرضى وأن يمسكنا بالعروة الوثقى، وأن يثبتنا على التوحيد والسنة والجهاد ويرزقنا الإخلاص في القول والعمل، ويختم لنا بالشهادة في سبيله.



هذه الزاوية وضعت بناء على ورود عدة مشاركات ورسائل معبرة عن مشاعر جياشة تجاه الجهاد والمجاهدين فأحببنا إشراك إخوتنا القراء بها لتعم الفائدة ويحصل النفع .

❖ رسالة الأخ أبي عبد الله الجبلي :

الإخوة الأعزاء ا اهدين سبيل ا بسلاحهم وأقلامهم ..

السلام عليكم ور ة ا وبركاته وبعد ..

يعلم ا أننا بكم ا ، وأننا نغبطكم على ما أنتم فيه من ا العظيم ، وحسن العمل والاحتساب عند ا سبحانه وتعا ، وأننا وا ندعو ا لكم الأسحار والأوتار أن يثبتكم على القول الثابت ، والعمل الصا ، وأن يصرف عنكم الأ اع والأبصار ، ويوفقكم الأعمال والأقوال ، وأن يصلح لكم شأنكم كله ، وأن لا يكلكم إ أنفسكم طرفة ع ، وأن كنكم من أعدائكم ولا كن أعداءكم منكم ، وأن يتو بر ته مددكم من عنده با ال والرجال والعتاد إنه يع يب .

وإ أقول ن بقي من الإخوة الستة والعشرين ، أسأل ا أن يتقبل من استشهد منكم فيمن عنده من الشهداء وأن يبلغهم جنات الفردوس الأعلى مع النبي والصديق والشهداء ، وأن يفك أسر من أُسر منكم ، وأن يشفي كل مكلوم منكم أو روح ، وأن فظ من بقي منكم مطارداً من ب يديه ومن خلفه ومن فوقه ومن ته وأن يصرف عنه كيد الكائدين ، ومكر ا اكرين ، وأن يوفقه لأحسن ا يعمل ، وأن يرزقكم الثبات والسلاح وقوت العيش والأمن سربكم فلا شون أحداً غ ا .

وإننا نبشركم أن كل من يرى صوركم من بيكم و اد ، منشورةً وسائل الإعلام ، يدعو لكم بالنجاة والتمكن ، و هذا يتجلى قول ا ق تبارك وتعا ﴿ وإِذْ يمكُرُ بِكَ الذِين كَفَرواْ لِيثْبِتوك أو يقْتلُوك أو يخرِجوك ويمكُرونَ ويمكُر اللّه واللّه خير الْماكِرِين ﴾ .

إخو ا .. القائم على ا لة اد والبتار حفظهم ا :

إن كل بيكم ن فا م ركب ا اد أفغانستان والبوسنة وا رسك وتعذر وصوله إليكم الآن - وأنا منهم - لكم أشد الامتنان ويشكر لكم جزيل الشكر على ما قدمتموه من خلال هذين الإصدارين .

❖ **رسالة الأخ أبي أسامة الثقفي الطايفي :**

إذا عـرف العـدو بـأن قـومي ... لمـوا عـن جهـاد وانتمـاء
أغـاروا يـومهم أو بعـد يـوم ... على من كان يـأمن مـن عـداء
وهاهي دجلة اليـوم استبيحت ... فأء ما جـرى أهـل الـدهاء
فمـا نـدري أكفـار غزونـا ... أم ا ـار القريـب مـن الفنـاء
وقالوا قد رفعنا الظلـم عـنكم ... و نطمـع بـشكر أو جـزاء
ولكـن حكمـة البـاري لمـت ... بكشف الزيف والقـول ا ـراء
فكانـت حـرم خـ أ علينـا ... بأن عـرف العـدو بـلا مـراء
وهاهم أهل دجلة حـ ثـاروا ... كأسد الغاب أو شـهب الفـضاء
أبا مصعب أجدت الطعـن فـيهم ... جـزاك ا مـا فـوق الـسماء
فمطـرهم ـ ـوت رصـاص ... أحـب إ مـن وبـل الـشتاء
ومـن وا عـدوا فـاقطع ... مـن الأعنـاق حـصراً للوبـاء
وإن قال ا بـان أسـأت صـنعاً ... فـلا فـل بـدعوى الأدعيـاء
فيـا قـومي سـراعاً للمعـا ... فمـا نـصر الأحبـة بالبكـاء
ولا شـيءٍ ـذلكم و حـوا ... مـن الأذهـان آيـات الـسناء
وهاهي سـورة الأنفـال تـدعوا ... سـيوف رفـع اللـواء
وخـ ختامهم صـلوا يعـ أ ... على اختار مـؤوى الـسماء

❖ **رسالة الأخ فياض الفياض :**

السلام عليكم ور ة ا وبركاته ..

إخوا ا اهدين أحييكم وأحي جهادكم يا من رفعتم رؤوسنا ، وأسأل ا لنا ولكم الثبات على هـذا الطريـق ، وأحب أن أنقل لكم تعازينا استشهاد القائد الشيخ عبد ا يد ا نبع الذي قتل ا واجهة البارحة .

رسائل و ردود

الأخ ابن الغافقي : واصل عملك وما تقوم به من أعمال خ ة ، بارك ا فيك وسدد خطاك ، وجعل ما تقوم به موازين حسناتك .

الأخ شنقيطي : أحبك ا الذي أحببتنا فيه ، وجزاك ا خ اً على دعواتك ، ونسأل ا أن ييسر لك اللحوق بالغرباء ا اهدين سبيل ا .

الأخ سيف ا الفرنسي : نشكرك على ا علومات القيمة ال أرسلتها إلينا حول إخواننا ا سلم وا اهدين تلـك البلاد ، وأما قتال ا رتدين فالذي نرى هذه ا رحلة من الصراع مع العدو الصلي أن تركز ا هود على قتاله ليكون ا سلم صفا واحدا مع إخوانه ا اهدين أفغانستان والعراق وفلسط وجزيرة العرب وغ ها من البلاد فيكون ا هاد ضد العدو ا شترك أولاً ، تطه البلاد من ا رتدين وإقامة الشريعة .

الأخ أبو الدحداح : نعتذر إليك عن عدم استطاعتنا ضم الراغب الالتحاق بسرايا ا اهدين عن طريـق ال يـد ، اجتهد إعداد نفسك والبحث عن الطريق إ ا اهدين سواءً هنا أو العراق ، وإن يتيسر لك ذلك فاستعن با وا ل سلاحك ، وأحكِم خطتك ، وقدم قربانك من العلوج كل مكان ، وأكثر من دعاء ا عز وجـل وسـؤاله التيس .

الأخ [يسم نفسه] : تستطيع أن تطلب ما تريد من إصدارات من الإخـوة ا نتـديات أو عـ " البـالتوك " وستجدها بإذن ا .

الأخ أبو باسل التميمي : سبق وأن عملت ا لة لقاءً مطولاً مع الشيخ عبد ا الرشود عددها الثالث فبإمكانـك الرجوع إليه ، بارك ا فيك .

الأخ جهيمان العتي : بارك ا فيك على حرصك على ا اهدين وأهاليهم ، و ن مهتمون لاحظاتـك وطلباتـك جزاك ا خ اً ، ونرجو أن يقدر إخواننا مراعاتنا لبعض الظروف الأمنية والسياسية و ركنا بقدر ما يتوفر لنـا مـن إمكانيات ، وبالنسبة للانضمام لسرايا ا اهدين عـ ال يد فإننا نعتذر عن عدم استطاعتنا ذلك حالياً .

الأخ عبد ا ناصر الإسلام : جزاك ا خ اً على تنبيهك ، ولعلك قرأت العدد ا اضي زاوية رسـائل وردود توضيحنا بأن الأخ عبد الر ن الراشد الذي يكتب لة صوت ا هاد ليس هو صاحب موقع " ا هاد أون لاين " ، وأن ا سألة لا تعدو أن تكون تطابق أ اء .

الأخ الكـ ياء من أرض الشام : أسئلتك واستفساراتك أحيلت إ اللجنة الشرعية وستجد الإجابة عليها بإذن ا مستقبلاً زاوية " فاسألوا أهل الذكر " أما أسئلتك العسكرية فستجد الإجابة عليها بإذن ا معـسكر البتـار ، وبالنسبة للتواصل ء ال يد فنحن نعتذر منك ومن يع الإخوة لعدم استطاعتنا ذلك الوقت ا ا ، وجـزاك ا خ أ على ما اقترحت .

الأخ جليبيب الزهرا : سيبقى قول الن صلى ا عليه وسلم " أخرجوا ا شرك من جزيرة العـرب " غـصة حلوق طواغيت ا زيرة وعلمائهم ، ومهما حاولوا التلبيـس والتحريف وتسفيه القضية فإ م لن يستطيعوا ذلك بإذن ا ، وبالنسبة ذا ا قطع فهو منقول كتاب [انتقاض الاعتراض] ، وأما صوص نسخ الكتاب ونـشره علـى الشبكة فحبذا لو اجتهدت ذلك واحتسبت الأجر تقبل ا منا ومنك .

الأخ " صاك " : مسرحيات التراجعات ال يتحفنا ا الإعلام السلو ب ا والآخر لا تنطلي إ علـى مـن طمس ا بص ته أو السماء م كما قال ا ﴿ وفِيكُم سماعونَ لَهم ﴾ فا مد الذي رد كيدهم ـورهم ، وما ذكرته من اكتشاف الناس ا تلك ا سرحيات من أكاذيب وتندرهم ا يدل على فشلهم و ا مد ، ﴿ إنمـا صنعوا كَيد ساحِرٍ ولَا يفْلِح الساحِر حيثُ أَتى ﴾ .

الأخ أبو رواحة التميمي : ا علومات ال قدمتها قيمة جعلها ا موازين حسناتك ، استمر مراسلتنا بكل ما د عندك من معلومات أو ليلات .

الأخ أبو الفداء : ما أوصيت به من الثبات مطلب عظيم نسأل ا مقلب القلوب أن يثبت قلوبنا على دينه ، ونـسأل ا أن يرزقنا وإياك الشهادة سبيله مقبلا غ مدبرين .

الأخ شاب من فلسط : ا مد الذي وفقك للحصول على ا لة فساهم نشرها وتوزيعها ب معارفك وكل من حولك وتذكر أن من دل على خ كان له مثل أجر فاعله .

الأخ السودا : تستطيع طلب أعداد لة صوت ا هاد ومعسكر البتار من الإخوة ا نتديات ، وستجد الإجابـة على سؤالك عن حكم تزويج أفراد الشرطة السعودية زاوية " فاسألوا أهل الذكر " الأعداد القادمة بإذن ا .

وختاماً نوصي إخواننا هذا الشهر الكر - شهر الانتصارات - بالدعاء للمجاهدين كل مكـان بالثبـات والنصر والتمك ، والإ اح على ا ذلك .

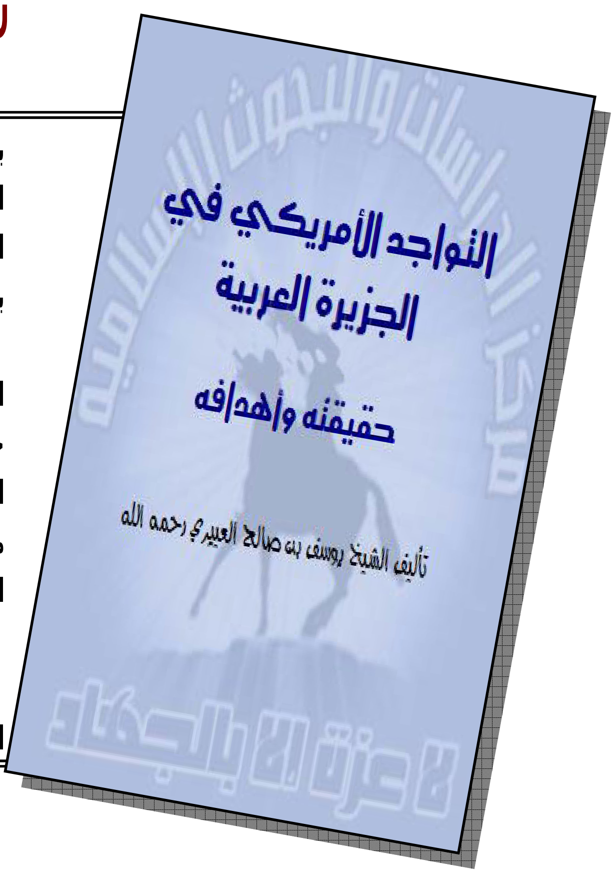
sout@netemail.biz

من إصداراتنا



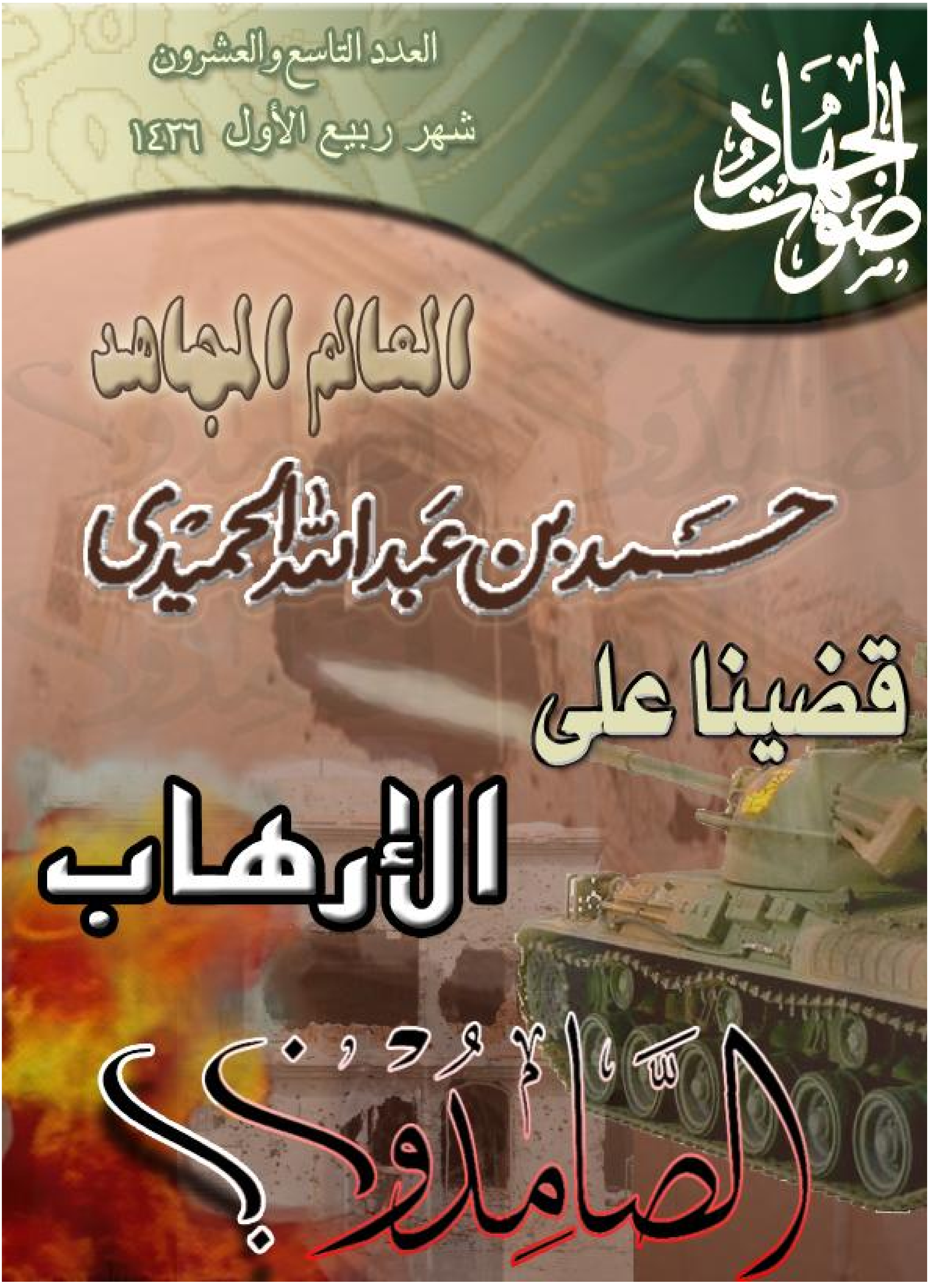
يعرض الكتاب إجابات وإيضاحات حول بعض التساؤلات والـشبهات الـ تتعلق با هاد جزيرة العرب ، وأ ها مفهوم جزيرة العرب وما يدخل فيهـا وأننا العهد ا كي ، وأن لا جهاد إلا دولـة ، وسـقوط ا هـاد مـع الاستضعاف ، والتجارب ا هادية السابقة كمصر وا زائر ، وإطـلاق اسـم ا وارج على ا اهدين ، وأن ا هاد الآن فتنة و ر مفاسد عظيمة والإخـلال بالأمن وتفريق الكلمة ، وأن ا ستهدفو هذا ا هاد هم معاهدون ، ووجوب التكافؤ العدد والعدة ، والضبابية حول مشروع ا اهدين الـسياسي ، وأن من قام ذا ا هاد هم هولون متخفون خلـف أ ـاء و يـة ، وأن جنـد الطاغوت هم عبيد مأمورون وبالتا رم استهدافهم ، ووجوب إعداد ا تمع تربوياً ومن الدخول الصراعات وا روب ، والتراجعـات وا تـراجع وأثرهم على ا س ة ا هادية ، وتأث ا هاد على ا كاسب الدعوية ، وأخـ أ شبهة تعلق الكث ين بالنتائج وتعليق العمل وتركه عليها .

ساهم في طباعتها ونشرها



ب الشيخ ر ه ا مقدمة كتابه هذا كذب وزيـف مـا أعلنـه ا تلـون الأمريكان من انسحا م ا يسمى بـ[السعودية] والذي يكـشف حجـم ا داع الذي يتعامل به الأمريكيون مع شعوب ا نطقة ، شرع ر ـه ا بيان أهم الأهداف ال من أجلها تواجدت أمريكا ا نطقة وال التخطيط ا منذ القدم مبيناً ما ثله منطقة ا ليج العر لأمريكا ، أبرز ا ؤلف أهـم الركائز العقدية والسياسية للتواجد الأمريكي العسكري ا نطقة وهو قيق حلم [إسرائيل الك ى] ، كما عرض ا ؤلف تعداداً للقواعـد الأمريكيـة ا وجودة العا وا وجودة ا نطقة وأساليب عملها وطريقة تعاملها السريع مع مستجدات ا نطقة ، و ا قابل وضح ردة الفعل العا يـة والاسـتعدادات العسكرية لوقف الغزو الأمريكي صا العا .

ب ا ؤلف ر ه ا خا ة الكتاب أن ا يار العسكري هو الوحيـد لنـا واجهة هذه ا ملات العسكرية ا ادفة صادرة ثروات ا نطقة والسيطرة على الشعوب فيها .


صوت الجهاد
العدد التاسع والعشرون
شهر ربيع الأول ١٤٢٦
العالم المجاهد
حمد بن عبدالله الحميدي
قضينا على
الإرهاب
الصامدون

صوت الجهاد

تهتز بشوق الجهاد والتحرر من جزيرة العرب

صوت الجهاد

مجلة دورية - العدد التاسع والعشرون

شهر ربيع الأول - عام ١٤٢٦ هـ

في هذا العدد

أما بعد

فإن من فوائد الابتلاءات وتأخر النصر ، اتضاحُ المؤمنين الصادقين ، من المنافقين الكاذبين ، من الكافرين والمشركين ، قال تعالى : ﴿ الم ۞ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ مَا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىَ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ ولو لم تحصل الابتلاءات لما اتضح الناسُ مؤمنُهم من كافرِهم ، صادقُهم من كاذبهم ، ولزعم من شاء أنه من عباد الله المؤمنين قال تعالى : ﴿ وَلَئِن جَاء نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ۞ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴾ .

فاتحة المجلّة

بقلم الشيخ :
سعود بن حمود العتيبي
رحمه الله

كان من آخر أوامر الشهيد سعود العتيبي رحمه الله للجنة الإعلامية إعادة المجلة وتنزيل العدد التاسع والعشرين بعد فترة الانقطاع الماضية، وقد أرسل إلى اللجنة هذه الافتتاحية لتكون آخر افتتاحية تُنشر للشهيد، نسأل الله أن يتقبله في الشهداء، وأن يغفر له ويرحمه ويجبر مصابنا فيه.

قضينا على الإرهاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

فبعد مقتل إخواننا في حي التعاون في الرياض وفي الثويرات وفي غيرها نسأل الله أن يتقبلهم في الشهداء وأن يُلحقنا بهم غير خزايا ولا مفتونين ، تعالت أصوات الشماتة من الطواغيت وجنودهم وأوليائهم ، وصرحوا فرحين بأنَّهم قضوا على الإرهاب والإرهابيين ، ونحن نحمد الله أن جعل أكثر ما يكيدنا أعداء الله به هو أعظم ما نتمنّاه ونشتاق إليه ، ألا وهو الشهادة في سبيل الله.

وأما زعمهم أنّهم قضوا على الجهاد فهو أحلام يقظة ، وظنونٌ كاذبة ، فإنَّ جند الله منصورون وإن طال الابتلاء ، وإنَّ الطائفة المقاتلة في سبيل الله ثابتة على الحق ظاهرة على من خالفها وإن سالت الدماء ، وميزاننا في الحرب يختلف عن ميزانهم فإنَّنا نعدُّ الإخوان الذين قُتلوا في الرياض وفي الثويرات منتصرين ، لأنهم انتصروا على الأنفس الأمارة بالسوء وعلى شياطين الإنس والجن ، وعلى دعوات أعدائهم للتبديل والتنازل عن دينهم ، انتصروا على هذا كله وثبتوا حتى لقوا الله عز وجل ، وهذه هي المعركة الكبرى في الحياة ، المعركة التي يكون الفوز فيها دخول الجنة ، والهزيمة فيها دخول النار ، نسأل الله أن يتقبل إخواننا وأن يجعلهم ممن فاز بجنَّات النعيم.

وحينما يتحدث الطاغوت وعملاؤه عن استئصال المجاهدين فإنَّ الذي يحضر في أذهاننا هو نهاية أصحاب الأخدود الذين ثبتوا حتى لقوا الله عز وجل ، وهذا بحدِّ ذاته شرفٌ عظيمٌ ، وإن كنَّا لا نظنُّ بأنفسنا أننا نستحق هذه الدرجة العالية والمنزلة الرفيعة ، ولو أنَّا قُتلنا وبقي منَّا واحدٌ فليعلم الطواغيت وأذنابهم أنه سيكون غيظًا لهم وشجى في حلوقهم بإذن الله، فلا يستعجلوا بالفرح ولا يهنئوا أنفسهم بمقتل المجاهدين مهما أصابوا منهم وقتلوا.

ولئن أصابنا ما أصابنا في جزيرة العرب وغيرها فليُدرِك الطاغوت أنَّ حربنا في العالم كله واحدةٌ ، تبدأ بأسياده الأمريكان في كل مكان ، ولا تنتهي قبل أن تُزيل عروش الطواغيت جميعًا ، فنهايتهم بإذن الله قريبةٌ إن بأيدينا وإن

بأيدي إخواننا المجاهدين في جبهات الجهاد الذين نعلم من أكثرهم تمنّيهم أن يرزقهم الله قتال الطواغيت الحاكمين لبلاد المسلمين ، وقتال طواغيت الجزيرة خاصَّة.

وإلى إخواننا المسلمين نقول : ما أشبه الليلة بالبارحة ، لقد ظنَّ المنافقون أن لن يرجع الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدًا ، وظن الذين لم يدخل الإيمان في قلوبهم من مسلمة الفتح يوم حنين أنَّ هزيمة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تنتهي دون البحر ، وأنَّ ذلك اليوم هو يوم استئصال الإسلام ، كما ظنَّ المرتدُّون في خلافة أبي بكرٍ الصديق أنَّ موت النبي صلى الله عليه وسلم نهاية الإسلام والتوحيد والجهاد فارتدُّوا على أعقابهم ناكصين ، ثمَّ ردَّ الله جميع المرتدين بغيظهم ، وأراهم نصر دينه بعد أن شكَّ الشاكُّون ، وارتفاع راية التوحيد بعد أن ظنَّ الظانُّون.

ونحن نربأ بإخواننا أن يعتقدوا هذا المعتقد وأن يظنُّوا هذا الظن ، ولكننا ندعو المسلمين الموحدين إلى القيام بواجبهم والمسارعة بالنفير إلى الجهاد وقتال أعداء الله ، ومن لم يستطع اللحاق بالمجاهدين في الجزيرة فما يُقعده عن النفير إلى العراق وغيرها من جبهات الجهاد؟ ومن عجز عن النفير إلى جبهات الجهاد فما يُقعده عن قنص الأمريكان وقتل أعداء الله من الصليبيين والمرتدين في جزيرة العرب وغيرها من البلاد؟

واحذروا أيها الموحدون أن تكونوا كالمنافقين الذين ذكر الله عنهم التربص بالمؤمنين وانتظار النصر دون قتال فقال سبحانه: ﴿ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللّهِ قَالُواْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُواْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾.



• انقطعت المجلة عدة أشهر ماضية كانت مملوءة بالأحداث الجسام وليس في إمكاننا تغطية جميع هذه الأحداث في زاوية (أخبار ومشاهدات)، لذا سنقتصر على تغطية مداهمة الرس في هذا العدد، على أن نتناول في أعداد قادمة بإذن الله أهمّ المستجدات والأخبار التي لا تزال مؤثِّرةً على الساحة.

• داهم جنود الطاغوت أحد منازل المجاهدين في جزيرة العرب بمدينة الرس صبيحة الأحد ١٤٢٦/٢/٢٤، وذلك بعد وصول القائد الشهيد سعود العتيبي رحمه الله إليه بأقل من ٢٤ ساعة وكان برفقته بعض إخوانه من المجاهدين.

• لم تتوفَّر لدى اللجنة الإعلامية ساعة كتابة هذا الخبر معلوماتٌ تفصيليَّةٌ عن المداهمة من مصادر موثوقة، بسبب استشهاد جميع من كان في المنزل أو أسرهم، ولكن المتوقَّع أن المجاهدين أطلقوا النار على قوات الطوارئ حتَّى ظهر لهم أنَّهم قد طهّروا المنطقة المحيطة من رجسهم، ليخرج الشيخ سعود العتيبي رحمه الله والمجموعة الأولى معه في سيارته تحت تغطية ناريةٍ مناسبة، ويَظهر أنَّهم قتلوا بنيران القنّاصة المتمركزين في الأسطح المجاورة.

• إثر ذلك قرَّرت المجموعة المتبّقية في المنزل أن تثبت لأعداء الله وتُقاتل حتَّى تنال الشهادة أو يكتب الله لها النصر، واستخدموا عددًا من التكتيكات القتاليَّة التي مكّنهم الله بها من الصمود ثلاثة أيامٍ في وجهٍ أعنف مداهمةٍ في جزيرة العرب منذ بدء المواجهات بين أنصار التوحيد وأنصار التنديد فيها.

• استطاع المجاهدون تعطيل الكشّافات التي يستخدمها جند الطاغوت لكشف المجاهدين وللتشويش عليهم، وذلك بقنصها واحدًا واحدًا حسبَ ما ذكرت الصحف السعودية العميلة مما أربك جنود الطاغوت وغيَّر خططهم رأسًا على عقب.

• لم يتمركز المجاهدون في مكانٍ واحدٍ في مدة المعركة، بل تنقّلوا بين المنازل رغم الحصار الشديد والمراقبة المستمرة والقنّاصة المنتشرين، وعملوا على توسيع ميدان المعركة في حدود استطاعتهم والصمود أطول مدةٍ ممكنة، ومن الجدير بالذِّكر أنَّ معظم صور التدمير والمنازل المحترقة الَّتي عُرِضَت في وسائل الإعلام هي لمنازل مجاورة وليست لمنزل المجاهدين المداهم في الأصل.

• لم تستطع قوات البشمركة اقتحام المنزل بعد محاولاتٍ عديدة، مما اضطرهم وهم ألوفٌ مقابل ثلاثة عشر رجلٍ وطفل إلى طلب الإسناد من إخوانهم في الردَّة، حيث جاءت القوات المُساندة من العاصمة الرياض.

• اضطر جنود الطاغوت بعد عجزهم عن القضاء على المجاهدين إلى استخدام أنواع عديدة من الأسلحة ذكرت الصحف السلولية منها خمسة وعشرين قذيفة آر بي جي أطلقها واحدٌ من جنود الطاغوت، كما شوهد في المضبوطات التي أظهروا أنَّها للمجاهدين مئات الظروف الفارغة لطلقات مدفع ٥٠٠ ملم، إضافة إلى عدد غير محصور مما دون ذلك

من الأعيرة التي استخدمها جيش الردَّة، كما يظهر من تحطم واجهات المنازل استخدام أسلحةٍ أُخرى لم يسبق استخدامها من قبل جند الطاغوت.

• أسفرت المداهمة عن استشهاد من أُعلن عن اسمه من المجاهدين، وسنذكر الشهداء بكناهم المعروفة بين الإخوة المجاهدين وهم:

عبد اللطيف (سعود بن حمود العتيبي)، وياسر (نايف بن عبد العزيز العوشن)، وعيد (لم تتمكّن الدولة من إعلان اسمه حتى الآن)، وأبو صالح (كريم بن التهامي المجّاطي)، وابنه صالح (آدم)، وهزَّاع (فوَّاز بن مفضِّي العنزي)، وعلي المكي (ماجد بن محمد بن سعيد القحطاني)، ونوّاف (سعد بن محمد العقيّل)، وثامر (متعب المقاطي االعتيبي)، وشامل (نواف بن نايف الحافي العتيبي)، وأبو عبد الله أحمد (عبد الرحمن بن عبد الله الجربوع)، وأبو داود إسماعيل (وليد بن محمد الصمعاني)، وأبو حمد (عبد السلام بن سليمان الخضيري)، وعمر (هاني بن عبد الله الجعيثن)، وفالح (فيصل بن محمد البيضاني الحربي).

• كما أُسر كلٌّ من: الشيخ حمد الحميدي، وأبو مزون (صالح بن عبد العزيز الجمعة)، وبُسر (سعد بن سلامة العتري)، وصالح بن الشيبة (عادل بن سعد المطيري)، وزبن بن جديد (البهيجي)، وعثمان (صالح بن عبد الرحمن الشمسان).

• اعترفت الصحف السلولية العميلة، ومصادر صحية في مستشفى الرس بأعداد كبيرةٍ من المصابين من جنود الطاغوت ودارت التصريحات في الغالب حول المائتين، في حين أصرّ بيان الداخلية منذ اليوم الأوّل في المواجهات على عدم تجاوز حاجز الخمسة عشر، وقد استمرَّت الأعداد في الصحف في الازدياد خلال أيام المعركة الثلاثة، أمَّا عدد الداخلية فلم يتغيَّر حتَّى البيان النهائي الذي أعلنوا فيه الحصيلة، ولعلَّ في هذا ما يكشف حرص جنود الطاغوت على عدم إظهار الإصابات لجنودهم، وحماقتهم في عدم المبالاة بمصداقيَّتهم التي كانت وما زالت في الحضيض.

• كالت الدولة مئات الأكاذيب للمجاهدين بدءً من المعلومات التي تعلنها مع اسم كل شهيدٍ وكثيرٌ منها معلوماتٌ خاطئة بسبب أخطاء في تحليل المعلومات التي تصل إليهم والاستنتاج منها، وبعضها أكاذيب مقصودة تستغل الدولة فيها انقطاع إعلام المجاهدين في تلك الفترة، كما حرصت على اقتفاء أثر المشركين في كل زمن حين رمت المجاهدين في دينهم وأمانتهم وادَّعت كذبًا وزورًا أنَّهم كانوا مدمني مخدّرات وأنَّهم أطفئوا النيران بأجساد إخوانهم، ونحن نعزِّي كلَّ من صدَّق هذه الدعاية الفاجرة في عقله ودينه، والعاقل فضلاً عن المؤمن الموحِّد لا تزيده هذه الأكاذيب إلاَّ بصيرةً بالطواغيت وكذبهم وفجورهم.

• تردد في بعض وسائل الإعلام أنَّ مع المجاهدين شخصًا مبتور القدم، وهو خبرٌ مغلوطٌ، وقد كان الشهيد هاني الجعيثن رحمه الله أُصيب في مواجهة الفيحاء بطلقةٍ في رأسه دخل بسببها في غيبوبة لمدّة ثلاثة أيامٍ، عولج فيها في عيادةٍ للمجاهدين، ثمَّ استعاد صحّته تدريجيًّا وكان في البداية مصابًا بشللٍ نصفيٍّ في الشقِّ الأيمن من جسده، ثمَّ استعاد النطق بصورة تامَّة واستعاد تحت العلاج الطبيعي قدرته شيئًا فشيئًا، حتَّى تمكّن من المشي مع عَرَجٍ يسير دون الاعتماد على عصا أو عكّاز، أما الكرسي المتحرك فقد استغنى عنه منذ مدَّة طويلة، ولم يكن في المنزل المداهم كرسيٌّ متحرِّك له، نسأل الله أن يجعل ما أصاب الشهيد في ميزان حسناته، وأن يتقبَّله في الشهداء، وقد كان الشهيد هاني من أبطال المعارك وفرسان النزال، وممن أرعب الطاغوت وشارك في عددٍ من المداهمات والعمليات المباركة، كما كان من قُوَّام الليل

وصُوَّام النهار، كلٌّ وقته طاعةٌ لله وعبادة، وعُرِف بحبه لقراءة الحديث فكان لا يجلس إلاَّ برفقته صحيح البخاري أو صحيح مسلم ولا يملُّ من قراءتهما ليل نهار، وكان دأبه الجمع بين التلاوة لكتاب الله والاطلاع على تفسيره، وقراءة حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم والتفقُّه في معانيه، نحسبه كذلك ولا نزكّيه على الله والمقام أضيق من الحديث عن مناقب هذا الشهيد وإخوانه تقبَّلهم الله في الشهداء.

• اختلفت روايات وسائل الإعلام السلولية عن مقتل الشهيد آدم بن كريم المحّاطي، علمًا بأنَّ لكريمٍ المحّاطي ولدان أحدهما آدم وهو معه حتّى استشهد وعمره قرابة اثني عشر عامًا، والآخر إلياس وهو مأسورٌ مع والدته ويُعتقد أنَّ الحكومة السعودية سلّمتهما إلى المغرب بعد مقتل الشهيد كريم المحّاطي رحمه الله ، حيث كانت تحتفظ بهما أسيرين كورقة للضغط على الشهيد حتى يُسلّم نفسه.

• الطفل الشهيد آدم المحّاطي آيةٌ من آيات الله تُوبِّخ أشباه الرجال والقاعدين عن الجهاد، فقد كان نابغًا في العلم العسكري وفي حفظ كتاب الله وكان رابط الجأش في المواجهات التي خاضها حتّى لقي الله شهيدًا ثابتًا في وجه أكفر طواغيت الأرض بعد أن قُتل والده وفقد المعين والنصير، لكنَّه كان عزيزًا لا يريد أن يرى للكافرين عليه سبيلاً، فلا نامت أعينُ الجبناء.

تنبيه

نرجو من الإخوة المتعاطفين والمتعاونين مع المجاهدين في النشاط الإعلامي على شبكة الإنترنت مواصلة طريقهم ونسأل الله أن يكتب أجورهم، **لكن مع الحذر فيما وقع في بعض الإصدارات الصوتية التي أُصدرت باسم صوت الجهاد**، حيثُ إنَّ هذا الاسم مختصٌّ بالنشاطات التي تصدر عن اللجنة الإعلامية للمجاهدين في جزيرة العرب، وحبَّذا لو اقتدى الإخوة بموقع القاعدون، الذي أنشأ اسمًا جهاديًّا أصبح بارزًا على مستوى شبكة الإنترنت وعلى مستوى توزيع الإصدارات في المساجد والبيوت وغيرها، فإذا أرادت مجموعة من محبي الجهاد إخراج إصدارات تتحدث عن بعض قادة الجهاد في الجزيرة أو غيرها فيُمكن استحداث اسم جديدٍ يكون معبّرًا عن الهدف الجهادي دون اللجوء لاستخدام اسم صوت الجهاد.

والله الموفّق

الذيل على شرح النواقض (١)

أقسام نواقض الإسلام من حيث الإجماع والخلاف

كتبه الشيخ : فرحان بن مشهور الرويلي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، أما بعد:

فقد فاتني أثناء كتابة المقالات السابقة في نواقض الإسلام فوائدُ وتنبيهاتٌ كثير منها عزمت على كتابته ونسيتُ ذلك في موضعه، ومنها ما استجدَّ لديَّ أثناء كتابة المقالات فأخَّرته إلى ما بعد الفراغ منها، ومنها (أقسام نواقض الإسلام)، وقد ذكرت من أقسام النواقض ما يختلف به الحكم، أو يُحتاج إليه في تصور النواقض وفهمها، وأعرضت عمَّا عدا ذلك من الأقسام؛ فمن الاعتبارات التي تُقسَّم بها نواقض الإسلام الإجماع والخلاف على الناقض، ومنها التقسيم باعتبار المتعلق فهي قولية أو عملية أو اعتقادية، ومنها التقسيم باعتبار الترك والفعل ولكل من هذه الأقسام فروعٌ مختلفة، وسنذكر ما يتعلق بهذه التقسيمات في مقالات آتية إن شاء الله، وسنذكر ما يتعلق بتقسيم نواقض الإسلام من حيث الإجماع والخلاف في هذا المقال:

فمن النواقض: المجمع عليه، والمختلف فيه؛ والمجمع عليه قسمان:

الأول منهما: ما هو أصل دين الإسلام لا يصح الإسلام إلا به وذلك أصل وجود الله وربوبيته وإفراده بالعبادة واستحقاقه الكمال في الإجمال، فلو جهل أحدٌ وجود الله أو جحد أنَّه الخالق أو أقرَّ بذلك وادّعى أنَّه أحد البشر، أو جحد استحقاقه جل وعلا الكمال، كان كافرًا لا أثر لبلوغ الحجة إليه بالاتفاق، وقد تقدَّم طرف من مباحث هذه المسألة.

والثاني منهما: ما هو من الأصول التي يصح إسلام الجاهل والمتأول بدونها، فمنها **المعلوم من الدين بالضرورة** فيُحكم لكل أحدٍ بعلمه كفرض الصلاة وتحريم الزنا ويكفر من أنكرها، ويُلحق به من كانت معلومة عنده بالضرورة لمعرفتنا بحاله، ويُستثنى منها من أمكن جهله بالمعلوم من الدين ضرورةً كالجارية التي زنت وتجهل حرمة الزنا وقد درأ عنها الفاروق الحدّ لأنَّها حديثة عهد بإسلام، وقد ذكر بعض أهل العلم ثلاث صور يُعذر فيها الجاهل: حديث العهد بإسلام، ومن نشأ ببادية بعيدة، وهاتان الصورتان من هذا القسم لا يصحُّ تتريلهما على أصل دين الإسلام ولا يقول بذلك أحد، والصورة الثالثة هي المسألة الخفية، وهو القسم التالي: **المعلوم من الدين بالاستدلال والنظر**؛ والاجتهاد فيه غير سائغٍ لأنَّه يكون مخالفًا للإجماع أمَّا الاجتهاد السائغ فيأتي عند ذكر المختلف فيه، ولكنَّ كونه اختلافًا غير معتبر لا يجعله معلومًا من الدين بالضرورة، ومثال ذلك: كفر من

ظاهر الكفار على المسلمين، وكفر من حكم بغير ما أنزل الله وحكَّم قانونًا وضعيًّا، فهاتان المسألتان مع صحَّة الإجماع عليهما إلاَّ أنَّ الوصول إليه لا بد فيه من استدلالٍ، وقد يجهله كثير من طلبة العلم فضلاً عن العامة، إلى ما يُشكل على من لم يحقِّق المسألة من الآثار المختلفة عن السلف، والأقوال المتعارضة عن أهل العلم، فلا يكفر من خالف فيهما أو جهل الإجماع.

أمَّا النواقض المختلف فيها؛ كترك الصلاةِ والسِّحر وترك الزكاة أو شيءٍ من نواقض الإسلام، وكالامتناع عن الشعائر والقتال على ذلك، فللمخالف فيها حالان:

الحال الأولى: أن يكون خلافه مستندًا إلى أصول أهل السنة والجماعة، فهذا معذورٌ في خلافه مصيبٌ أحد الأجرين، كمن يُخالف في كفر الساحر جريًا على الأصل، ويحمل النصوص الدالة على كفر الساحر على من استعمل الشرك في سحره، ويرى أن لو سحر أحدٌ غير مستعملٍ للشرك لم يكن كافرًا، وقد يجعل سحر الشياطين المذكور في الآية مشتملاً على الكفر فلذلك كفروا ومن تعلَّمه وعمل به.

الحال الثانية: أن يكون خلافه مستندًا إلى أصلٍ من أصول أهل البدع، ولو خالف في مسألة اجتهادية، كمن يُخالف في كفر تارك الصلاة ويبني ذلك على أنَّ الإيمان هو المعرفة أو التصديق أو عمل القلب دون الجوارح ونحو ذلك، فهذا مبتدعٌ لا لمخالفته في تارك الصلاة، بل لأنَّ خلافه فرعٌ على بدعةٍ من البدع.

وإن كان خلافه مستندًا إلى كفرٍ كان كافرًا بذلك، كمن يُخالف في تارك الصلاة لا مخالفةً في فهم النص بل ردًّا للحديث مع علمه بثبوته، أو تقديمًا لرأي أحد على الحديث مع علمه بأنَّه خلاف مراد الشارع إلاَّ أن يكون له تأويلٌ سائغٌ.

أهل الثغور

" ألم يأن لهذه النفوس أن ترعوي وتستيقظ من سباتها ؟! ألم يأن لهذه القلوب أن تفيق من غيِّها التي هي فيه سادرة ؟! **والله لو لم يكن الجهاد الآن فرض عين لاقتضت المروءة حمل الحسام والنزول إلى ميادين القتال** ، لأن المروءات وأصحابها لا تقبل العيش بذل " .

الشيخ عبد الله عزام

[النهاية والخلاصة]

الصامدون .. وأصحاب الرس

أخو من طاع الله

- ماذا استفادوا؟!

- فازوا –بإذن الله- كما فاز المؤمنون الَّذين قتلهم أصحاب الأخدود..

- ولكن هؤلاء أصحاب الأخدود.. وليس أصحاب الرسّ!!

- الرس هو الأخدود!!

- كيف ذلك؟

- ذكر الله أصحاب الرس في موضعين من كتابه، فقال في سورة الفرقان: ﴿ **وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ۞ وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا** ﴾، وقال في سورة ق : ﴿ **كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ** ﴾.

والرس هو البئر، وكل ما يُحفَر، كما قال الشاعر:

تنابلةٌ يحفرون الرِّساسَا

والرساس جمع رسٍّ، والمراد بها هنا المعادن.

وفي أصحاب الرسِّ أقوال كثيرةٌ أقواها قولان:

الأول: ما قوّاه ابن جرير، وذكره بعضهم اختيارًا له، وهو أنَّ أصحاب الرس هم قتلة أصحاب الأخدود، أخذه من معنى الأخدود وأنَّه حفرةٌ، قال ابن جرير: ولا أعلم قوما كانت لهم قصة بسبب حفرة، ذكرهم الله في كتابه إلا أصحاب الأخدود، انتهى، ويمكن الاستئناس لهذا القول بأنَّ الله أشار إلى قصَّة أصحاب الرس في كتابه في موضعين دون تفصيل قصَّتهم، فالظاهر أنَّ الاستغناء عن ذكرها لشهرتها، ولا تُعلم قصة أقرب إلى هذا المعنى من قصة أصحاب الأخدود.

لكننا لا نقصد أنَّ الرس هذه هي رسّ أصحاب الأخدود، بل هذه الرس هي بئر قديمةٌ معروفةٌ عند العرب..

- فما مناسبة الكلام إذًا؟

- هل تعرف ما هو فوز المؤمنين الَّذين قتلهم أصحاب الأخدود؟!

- لا.

- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ۞ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴾ ، إنَّ الفوز الكبير هو الثبات على التوحيد، والشهادة في سبيل الله..

إنَّ التأريخ يُعيد نفسه، وأصدق من ذلك قول الله تعالى: ﴿ ولن تجد لسنَّة الله تبديلاً﴾، ﴿ ألا بُعدًا لمدينَ كما بعِدَت ثمود﴾، وبُعدًا لأصحاب الرسِّ كما بعد أصحابُ الأُخدود..

﴿ وَالسَّمَاء ذَات الْبُرُوجِ ۞ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُود ۞ وَشَاهد وَمَشْهُود ۞ قُتلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُود ۞ النَّار ذَات الْوَقُود ۞ إذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۞ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمنينَ شُهُودٌ ۞ وَمَا نَقَمُوا منْهُمْ إلَّا أَن يُؤْمنُوا باللَّه الْعَزِيزِ الْحَميد ۞ الَّذي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَات وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾..

لقد نقمت الحكومة على المجاهدين في الرس ما نقم أصحاب الأخدود على المؤمنين، وحاصرتهم بالنيران وأوقدت لهم نار الحرب كما أوقد أصحاب الأخدود النارَ ذاتَ الوقود، وصمد إخواننا في الرس كما صمد أصحاب الأُخدود، حتَّى كان فيهم صبيٌّ لم يبلغ الحلم قاتل في سبيل الله حتَّى قُتل، مذكِّرًا المؤمنين بالصبيِّ الذي قال لأمِّه اصبري فإنَّكِ على الحقِّ حينَ أُرغموا على دخول الأُخدود، فهكذا فليكن الصمود.. فهلاَّ اقتدى أشباه الرجال بهذا الصبي الأسد؟!

- وما الَّذي نقمته الحكومة على المجاهدين القتلى في الرس؟!

- أن يُؤمنوا بالله العزيز الحميد.

- لكنَّ الحكومة مُسلمة!!

- إسلامَ مسيلمَة.

- وما هو الإيمان الَّذي نقموه على المجاهدين؟!

- نقموا عليهم أنَّ المجاهدين يريدون الحكمَ بما أنزل الله، ويريد الطواغيت أن يتحاكموا إلى طاغوت الأمم المتحدة وقد أمروا أن يكفروا به، ويريد الطواغيت أن يحكموا بالقوانين الفرنسية والبريطانية الوضعية بدل حكم الشرع الَّذي أُمروا أن يحكموا به، وأمَّا زعم الإيمان من الحكومة فقد أخبرنا الله عنه: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيدًا﴾..

- ونقموا عليهم أنَّ المجاهدين يُريدون أن يكون الدين كله لله، ويريد الطواغيت أن يكون بعض الدين لله وبعضه لغير الله ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ منكُمْ إِلاَّ خزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَة يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَاب وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۞ أُولَـئكَ الَّذينَ اشْتَرَوُاْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآَخرَة فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ﴾ ، أو وقتًا لله ووقتًا لغير الله ﴿ يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِؤُواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ اللّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ ، والطواغيت يعترفون لله بحق التشريع بعد أن يأذن الملك، ويعترفون للملك بحق التشريع أذن الله عزَّ وجلَّ أم لا ﴿ وَجَعَلُواْ للّه ممِّا ذَرَأَ منَ الْحَرْث وَالأَنْعَامِ نَصيبًا فَقَالُواْ هَـذَا للّه بِزَعْمِهِمْ وَهَـذَا لِشُرَكَآئِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلاَ يَصِلُ إِلَى اللّهِ وَمَا كَانَ لِلّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَآئِهِمْ سَاء مَا يَحْكُمُونَ﴾.

- ونقموا عليهم أن المجاهدين يقولون لكل كافر: ﴿ إِنَّا بُرَءاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾، وهم يقولون لكل كافرٍ: اعبد إلهنا سنةً، ونعبد إلهك (كُلَّ) سنة، أي أنَّهم يقولون للصليبيين اعبدوا إلهنا (المال) سنةً، نعبد إلهكم الصليب سنةً.

- ونقموا عليهم أنَّ المجاهدين يغضبون من الاستهزاء بالله والرسول وشعائر الإسلام في وسائل الإعلام، ويريد الطواغيت حرية الكُفْرِ –ما لم تمس عروشهم- وأن تعتاد أسماع الناس على سب الله ورسوله حتى لا يبقى في أحدٍ لدين الله غيرةٌ.

- ويريد المجاهدون إقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وألاَّ يُبدَّل الدين والناس ينظرون، وأن تكون شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفقَ موجَب الشرع لا موجب النظام، وأن يُقال الحق رضي الملوك أم أبوا، ويريد الطواغيت أن يبدلوا الدين متى شاءوا ولا يُنكر، وأن يكون الأمر بالمعروف مقيدًا بالنظام، والنهي عن المنكر مقيدًا بالنظام، والشرع كله مقيدًا بأهوائهم وشهواتهم.

- ونقموا عليهم أنَّ المجاهدين يقاتلون المشركين كافَّةً ويقعدون لهم كل مرصد، ويريد الطواغيت أن يُقاتلوا أهل الإسلام ويحموا أهل الأوثان، وأن تُعطَّل الشريعة بالكلية، وأن يسمّى الجهاد إرهابًا وعدوانًا يدين الناس بضدِّه من السلام والاستسلام والتعايش مع الكافرين.

- حسبك حسبك.. لقد تبيّن لي الأمر، ولكن هل تضيع جرائم الطواغيت وقتلهم الموحدين دون جزاء؟!

- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴾.

- صدقت، ولكن هل تضيع دماء إخواننا الشهداء دون جزاء؟!

- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴾ نحسبهم كذلك ونرجو الله لهم والله حسيبهم ولا نزكِّي على الله أحدًا.

- وهل للطواغيت من جزاءٍ في الدنيا؟!

- ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۞ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ۞ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ۞ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ۞ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾.

- ذكرتَ أنَّ التاريخ يُعيد نفسه، فهل من مثلٍ في التاريخ يُخبرنا عمَّا سينزل بطواغيت الجزيرة؟

- ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ۞ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ۞ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ۞ وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ ۞ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ۞ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾.

- نسألُ الله أن يعجّل لطواغيت الجزيرة الجزاء في الدنيا والآخرة، وأن يجعلهم آيةً للناس وعبرةً للمعتبرين، هل لك في العودة إلى معنى أصحاب الرس فقد ذكرتَ أنَّ أقوى الأقوال في المسألة قولان، ولم تذكر القول الآخر؟

- القول الآخر أنَّ أصحاب الرس هم قتلة حبيبٍ النجَّار، وهذا قول مقاتل والسدي وكعب الأحبار وغيرهم.

- ومن حبيبٌ النَّجَّار؟!

- ذكر المفسّرون أنّه اسم الرجل الّذي ذكرت قصّته في صدر سورة يس.

قال تعالى: ﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءهَا الْمُرْسَلُونَ ۞ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ۞ قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمن مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ ۞ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ۞ وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ ۞ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۞ قَالُوا طَائِرُكُم مَعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ .

ثمَّ ذكر الله قصَّة الرجل المؤمن: ﴿ وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ۞ اتَّبِعُوا مَن لاَّ يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ۞ وَمَا لِيَ لاَ أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۞ أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَن بِضُرٍّ لاَّ تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلاَ يُنقِذُونِ ۞ إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ ۞ إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾ .

وانظر إلى هذا الرجل المؤمن كيف صدع بالحقِّ وناصر أهل التوحيد وليسمّه من شاء متهورًا، وجاء من أقصى المدينة يسعى وليسمّه من شاء متعجّلاً، ودعا إلى الحقِّ صراحةً دون جمجمةٍ وتمييعٍ، وليقل القائلون إنَّه لا يُحسن الحكمة في الدعوة والتدرّج، وأعلن تبنّيه الصريح لهذه الدعوة المباركة و لم يتنصّل منهم ويقُل إنَّما أطرح وجهة نظر، أو إنَّما أنا مفسِّر ولست بمبرِّر، لم يتقدّم بمشروع بيان تعايش يقول للمشركين لي دينكم ولكم ديني..

انظر إلى هذا الموحِّد الصادق كيف قهر أهل الشرك وفي كلِّ أمَّة ولا شكّ علماؤها ومفكِّروها فظهر عليهم بالحجج، والعامِّي من الموحّدين يغلب ألفًا من علماء المشركين كما قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وهذا هو حال أهل التوحيد في كل زمانٍ ومكانٍ، في ميدان السنان يغلبون تارةً ويُغلَبون أمَّا في ميدان الحجّة والبيان فهم على كلِّ حالٍ ظاهرون، وهكذا كان شهداء الرس وإخوانهم من المجاهدين..

لم يتوانَ في الصدع بكفرهم بل وصفه بأنَّه ضلالٌ مبين، ولا في بيان بطلان آلهتهم بل أكّد أنَّهم لا يغنونَ عنه ولا ينقذونَ، ونادى فيهم إنِّي آمنتُ بربِّكم فاسمعون..

إنَّ الموحِّد الَّذي يعلم أنَّ الدنيا قصيرةٌ فانيةٌ بما فيها من البلاء، إنَّ هذا الموحِّد وحده هو من يستطيع تذوُّق البلاغة العجيبة في طيِّ القصَّة دون ذكر مقتله في هذا الموضع مباشرةً لتنتقل إلى الجزاء: ﴿ إنِّي آمنتُ بربّكم فاسمعون ۞ قيل ادخل الجنَّة﴾ ، فكان بين قوله: إنِّي آمنت، وما قيلَ له: ادخل الجنّة، مرحلةٌ قصيرةٌ جدًّا وكبيرةٌ جدًّا!!

لقد قالَ آمنتُ حيًّا، فقيل له: ادخل الجنة بعد موته، فبين الكلمتين أكبر ما يخافه الناس: الموت..

إنَّ هذه البلاغة العظيمة لأعظم ما يعبِّر عمَّا يدور في نفس المجاهد حين تلتقي الصفوف، إنَّه يتجاوز ما يراه من الموت لينظر إلى ما وراء ذلك من الجنة، ويطوي الموت والكرب الذي يلقاه كما طوي في القصة مقتل حبيب النجَّار..

إنَّ بإمكانك عند الحديث عند شهداء الرس أن تطوي أيضًا مرحلة الموت لتضع نفسك مقاتلاً ثابتًا عزيزًا، ثمَّ شهيدًا مكرّمًا عند الله، وليس بينهما إلا صبر ساعة، نسأل الله أن يتقبل إخواننا في الشهداء.

إنَّ النفسية التي تتجاوز الموت هي التي أرادها رسول الله صلى الله عليه وسلم حينَ قال لأصحابه قبل المعركة: "**واعلموا أنَّ الجنة تحت ظلال السيوف**"، وهنا قد يعترض الذين يعلمون ظاهرًا من الحياة فقط، فيقولون: إنَّ الذين تحت ظلال السيوف هو الموت وليس الجنة!! إنَّ الذي في المتفجرات هو الموت والقتل والتمزق وليس جنات عدن!!

لكن النبي الكريم ربّى أصحابه على هذه النفسية التي لم يتوصل لها العسكريون المعاصرون إلا متأخرًا وبصورة ناقصة جدًّا!!

فهذا الجنرال باتون الذي يُعتبر أعظم القادة العسكريين في تاريخ أمريكا على الإطلاق، والذي أصبح إمامًا لكل العسكريين والإداريين والاقتصاديين من الأمريكيين ومن يتبع خطاهم لا يُنازع في إمامته.. هذا القائد العظيم من قادة الكفر كان أعظم عوامل شهرته طريقته في تحريض جنوده على القتال وكان مدار خطبه المشهورة على تذكيرهم بما سيقول الواحد منهم عندما يهرم ويتحدّث لأحفاده عن شجاعته في المعارك، وأنَّك إن أقدمت فسوف تجد ما تفتخر به!!

فقد أدرك هذا الكافر طرف الخيط وبداية المسألة، وهي أنَّ على المقاتل أن يُفكِّر في العاقبة الحسنة لا في الموت، ولكن العاقبة الحسنة في نظره هي الذكر الحسن، والتفاخر بما فعل فحسب..

هذه النفسية التي صاغتها التربية النبوية هي التي جعلت عُمَير بن الحمام رضي الله عنه يقول: "لئن أنا بقيتُ حتَّى آكُلَ هذه التمرات إنَّها لحياةٌ طويلةٌ"، وهي التي جعلت أنس بن النضر يقول: "الجنَّة وربّ النضر، إنِّي لأجد ريحها من دون أُحُد".

نعم من دون أُحُد، حيث يجد الناس ريح الدماء والأشلاء يجد أنس بن النضر ريح الجنَّة، وحيثُ يجد الناس رائحة البارود والتي إن تي والمتفجّرات يجد المجاهد في سبيل الله ريح الجنّة.

لقد أنعم الله عليَّ بمخالطة أكثر المجاهدين في جزيرة العرب ممن استشهد أو أُسِر أو بقي مرابطًا، فوالله الذي لا إله غيره ولا رب سواه ما وجدتُ في المجاهدين أحدًا إلاَّ يتمنَّى الشهادة في سبيل الله، ويقول بلسان حاله ولسان مقاله: إنَّها لحياةٌ طويلةٌ.. هذا وحياتهم في الرباط والإعداد والجهاد -والَّذي نفسي بيده- أنفس مما يتنافس الناس فيه، وهم في سعادةٍ ونعيمٍ وقرَّة عينٍ لو علم بها نايف بن عبد العزيز وطواغيت الجزيرة لأسلموا لله طائعين وبحثوا عن طريقٍ يوصلهم إلى المجاهدين، ولو علم بها طلاّب اللذّات وعبَّاد الشهوات لما آثروا عليها شيئًا من متع الدنيا جميعًا، وما شهدنا إلاَّ بما علمنا وما كنَّا للغيبِ حافظين، وكلُّهم نحسبه كذلك والله حسيبه ولا نزكِّي على الله أحدًا.

وإنِّي لأحسب شهداء الرس يقولون الآن أجمعين كما قال حبيبٌ النجَّار بعد أن قتله أصحاب الرسِّ: يا ليتَ قومنا يعلمون، بما غفر لنا ربُّنا وجعلنا من المُكرمين..

أمَّا الطواغيت فقد أخبر الله عن جزائهم في ذلك الزمان فقال: ﴿ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِه من بَعْده منْ جُند مِّنَ السَّمَاء وَمَا كُنَّا مُنزِلينَ ۞ إن كَانَتْ إلاَّ صَيْحَةً وَاحدَةً فَإذَا هُمْ خَامدُونَ ۞ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعبَاد مَا يَأْتيهم مِّن رَّسُول إلاَّ كَانُوا به يَسْتَهْزؤُون ۞ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنْ الْقُرُون أَنَّهُمْ إلَيْهمْ لاَ يَرْجعُونَ ۞ وَإن كُلٌّ لَّمَّا جَميعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾..

أمَّا في هذا الزمان فإنَّ الله جعل العقوبات بأيدي المؤمنين، وتوعَّد الكافرين -وخصوصًا المرتدِّين- بالمجاهدين في سبيله فقال:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ .

فقد رأيتَ أخي الكريم هذين المثلين المشابهين لحال إخواننا الشهداء في الرسِّ أعظم المشابهة، وكلا هذين المثلين مما قيل فيه إنَّه تفسير أصحاب الرس الَّذين ذكرهم الله عزَّ وجلَّ.. ونحن نسأل الله عزَّ وجلَّ أن يتقبل إخواننا شهداء الرس وأن يُثبّتنا كما ثبتوا ويرزقنا الشهادة كما رزقموها وأن نلقاه غير مبدّلين ولا على أعقابنا ناكصين..

ننبه إخواننا الذين يقومون بمراسلتنا على بريد المجلة إلى اتخاذ الاحتياطات الأمنية التالية :

1. **عدم المراسلة من خط هاتفي معروف ، ولكن عبر الأماكن العامة ، أو عبر وسيط آمن .**
2. **استخدام بريد جديد ومستقل لمراسلة المجلة وعدم استعماله في أغراض أخرى ، ويحبذ فتح بريد جديد في كل مرة يراسل فيها المجلة .**
3. **استخدام " بروكسي " عند المراسلة إن أمكن .**
4. **عدم ذكر أي معلومة تدل على المرسل ، كالاسم ، ورقم الهاتف ، ومكان السكن أو العمل ونحو ذلك .**
5. **على الإخوة الذين يطلبون المشورة في ما يقومون به من أعمال عدم ذكر أي تفاصيل قد تضر بأعمالهم .**

وننبه إخواننا كذلك إلى ضرورة تذييل الرسالة بكنية المرسل أو اسمه المستعار ، وأن تكون المشاركات المرسلة مما لم يسبق نشره .

العالم المجاهد "حَمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الحُمَيْدِيُّ" فكَّ الله أسره

عبد الله بن ناصر الرشيد

الحمد لله الَّذي لا معقِّب لحكمه ولا رادَّ لقضائه، والصلاة والسلام على سيِّد خلقه وأشرف أنبيائه، وعلى آله وصحابته أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنَّ أهل العلم هم حملة الشريعة وورثة الأنبياء، وهم أولى الناس بخشية الله، وأحقُّ الناس بالقيام على أمر الله والجهاد في سبيل الله، وهم أعلم الناس بالله عزَّ وجلَّ ووعده ووعيده، وأولاهم بتحقيق التوحيد وتجريده، وعليهم من الحمل العظيم إذا استقاموا، والعقاب الأليم إذا زاغوا ما يشاكل منزلتهم العالية ودرجتهم الرفيعة عند الله سبحانه وتعالى.

وإنَّ أوَّل فساد الناس أن يفسد علماؤهم، وأعظم فتنة الناس أن يُفتنوا بأحبارهم ورهبانهم، لذلك كان لعلماء السوء نصيب الكلب من الإمامة في الكفر والضلال، كما كان من علماء بني إسرائيل حين ضلُّوا، وكثيرٍ من علماء هذه الأمَّة حين حَذَوا حذوهم حذو النعل بالنعل.

وإذا كانت نماذج علماء السوء الَّذين باعوا دينهم بثمنٍ بخسٍ أكثر من أن يُضرب لها مثلٌ، فإنَّ نماذج العلماء الصادقين الصادعين بالحقِّ أقلُّ وأظهر من أن يُحتاج إلى ذكرها وبيانها، فإذا ذكرنا من عاصرناهم بالأمس القريب فإنَّنا لن نستطيع نسيان أبي أنسٍ الشاميِّ، ومعجبٍ الدوسريِّ، وعبد المجيد المنيعِ ممن استشهد، ولا عمر بن عبد الرحمن وأبي قتادة الفلسطيني وعبد القادر بن عبد العزيز، وناصرٍ الفهد ممن أُسِر.

والمقام الآن يستدعي الحديث عن عالمٍ صادقٍ مشهورٍ مشهودٍ له بالعلم والعمل فيما نحسبه والله حسيبه ولا نزكِّي على الله أحدًا، وهو حمد بن عبد الله الحميدي المحدِّث الحافظ، والعالم المجاهد.

ولأبي عبد الله حمدٍ الحميدي من لسان الحقِّ، ومقام الصدق، واليد الطولى في العلم، مع القدم الراسخة في الدعوة إلى التوحيد ما يكفي لكتابة المجلَّدات عن مثله، ولو كان الله اصطفاه في الشهداء في هذه المداهمة القريبة لأرخيتُ للقلم العنانَ حتَّى أكتُبَ كلَّ ما عرفتُهُ عنه.

والعالم إذا جمعَ إلى العِلْمِ الجهادَ، وحمل كتبه على صهوات الجياد، كان من الربَّانيِّين المهديِّين، وجعل الله له لسانَ صدقٍ في الآخرين، واعتبر بحال القرَّاء الَّذين حفظ الله بهم الدين في خلافة الصدِّيق، وبحال العالم المبارك عبد الله بن المبارك، وبالإمام أبي العبَّاس ابن تيميَّة، وبحال عبد الله بن عزَّام وعمر بن عبد الرحمن من المعاصرين.

وعلى جادَّة هؤلاء فيما نحسب سار أبو عبد الله الحميديُّ فكَّ الله أسره، فكان عمره كلُّه في العلم والعمل والدعوة والجهاد في سبيل الله، فنفع الله به نفعًا عظيمًا، واسأل الزلفي ومن نفر منها من المجاهدين في الفترة القريبة جدًّا، وأكثر من خرج منها للجهاد جاهد في جزيرة العرب، فمنهم من رزقه الله الشهادة ومن ابتُلي بالأسر، ومن لا يزال مرابطًا على أرض الجزيرة أو بلاد الرافدين.

ولأبي عبد الله فرَّج الله كربته في العلم مقامٌ لا يُنكَر، فقد أوتي فهمًا وقوةً في الاستنباط، ومعرفةً بأصول علوم الشريعة واشتغالٍ بها تعلُّمًا وبحثًا وتدريسًا.

فأما الحديث فقد كان من فرسان ميدانه، معرفةً به وحفظًا لطرفٍ واسعٍ منه واستحضارًا لنصوصه مع معرفة لرجالــه واستحضار لأحوال المشهورين منهم ونظرٍ كثيرٍ في تراجم الرواة وحسنِ فهمٍ للجرح والتعديل، يعرف ذلك من ذاكره في بعض هذا العلم أو سأله عن بعض الأحاديث.

وله حافظةٌ عجيبةٌ للنصوص فتعجبُ من جودة استدلاله وقوّة انتزاعه من السنَّة، وذكره للنصوص في مواضعها ومعرفته لمعانيها وفوائدها وبيانه لما تتضمَّنه من الحكم والأحكام في عبارةٍ يسهل فهمها على العامِّي ويستفيد منها طالب العلم المتقدِّم.

وله طريقةٌ في تعظيم سنة النبي صلى الله عليه وسلم والوقوف عند أوامره وتربية طلاَّبه على ذلك يحبُّه لها كلُّ محبٍّ لسنة النبي صلى الله عليه وسلم معظِّمٍ لآثاره، ولا يُجالسه أحدٌ أيامًا يسيرةً إلاَّ سمعَ مئات الأحاديث التي تُقرأ عليه مع شرحه وتعليقه على ما يُشكل من معانيها وما تقتضي الحاجة التعليق عليه.

وله في علم الاعتقاد ومسائل التوحيد نظرٌ قويٌّ وعلمٌ أصيلٌ، وهو معظِّمٌ لجنابه مطّلعٌ على مباحثه وأبوابه، ويعتني عنايةً فائقةً بتقرير التوحيد وتدريسه وقراءة كتب الأئمة المحققين في مسائل التوحيد ككتب أبي العباس ابن تيمية وكتب ابن القيِّم وكتب إمام الدعوة المجدد محمد بن عبد الوهاب وبعض أبنائه.

وقد عجبتُ له أوَّل ما رأيته ثمَّ لما عاشرته وساكنته وسافرتُ معه مددًا طويلةً وأوقاتًا كثيرة مع الإخوة المجاهـــدين في جزيرة العرب كنتُ منه أعجب، فلو قلتُ إنِّي لم أرَ رجلاً يُفتي بالكتاب والسنَّة في غالب ما يُسأل عنه غير أبي عبد الله الحميديُّ ما كنتُ مبالغًا.

ولأبي عبد الله فكَّ الله أسره طريقةٌ من أمثلِ ما رأيتُ في حسنِ العرض وطريقة تقريب المسائل، ويعتمد في كثيرٍ مـــن تعليمه ووعظه على ضربِ الأمثالِ الواضحة لذا يقلُّ أن تجد من يستمع إلى شرحه في مسألةٍ من المسائل ثمَّ يقول لم أفهَم المسألة، وهذا قدرٌ خصَّه الله به من البيان قلَّ أن يوجد في الناس.

وأوقاتُ الشيخ مشغولةٌ معمورةٌ بالعلم وتعليمه، فلا تكاد تراه إلاَّ في كتابٍ يقرؤه أو يُقرأ عليه، أو ممسكًا بقلمه يكتب ويبحث، فإن جلس لفسحة نفسه والاستجمام كان إجمام نفسه في وعظ إخوانه وتذكيرهم وتعليم الجاهل وتنبيه الغافل ونحو ذلك.

وميادين الدعوة إذا ذُكرت الدعوة إلى الله تشهد لأبي عبد الله بنشاطه المتواصل، وجهده المبارك، فقد كان مباركًا أينما كان، ولَّما نزل البلدة المباركة (الزلفي) كانَت محلاًّ قابلاً وكان سببًا مؤثّرًا فأخرجت المجاهدين إلى جبهات الجهاد ونفر منها الأسود وتبدَّلت حالها بعد ظهور أصحاب المناهج الفاسدة، والطرائق المنحرفة فصار اسمها مرتبطًا باسم الجهـــاد وخاصة الجهاد في جزيرة العرب، وصارت الزلفي مأسدةً بعد جهود الطواغيت في تدجينها.

ولم يقتصر نشاطه الدعويُّ على الزُّلفيِّ بل اتَّسع ليشمل ما جاورها من القرى التي كان يخطب فيها بعض الجُمَع ويُرسِل بعض طلابه كالشهيد محمد الفرَّاج رحمه الله وغيره للدعوة فيها، حتَّى هدى الله أناسًا كثيرًا من أهل تلـــك المنـــاطق ونفعهم الله به نفعًا شاملاً.

وكان كلّما سنحت فرصة يخرج ببعض من يصحبه من طلاّبه أو الدعاة إلى المدن والمناطق البعيدة فيصل إلى جنوب الجزيرة وشرقيّها وغير ذلك من الجهات داعيًا إلى الله مبيّنًا عقيدة التوحيد محذّرًا مما فشا وانتشر من المفاسد والفتن.

وللشيخ فكّ الله أسره طريقةٌ حسنةٌ في الوعظ قلّ أن تجدها في الدعاة والوعّاظ، فوعظه إنّما هو آيةٌ أو حديثٌ، وبيانٌ لمعانيها وشرحٌ لما تدلُّ عليه مع ما تقدَّم من أسلوبه في ضرب الأمثال وتوضيح المسائل، وقد آتاه الله بلاغةً مؤثرةً، فلا تسمع له موعظةً إلاّ شعرتَ بأثرها في قلبك والاستفادة منها، ومواعظه بليغة التأثير في كلِّ من يستمع إليه من عاميٍّ وغيره، وأمثاله قريبةٌ من الواقع مطابقةٌ لما يستدلُّ بها عليه، وهذه طريقةٌ في الوعظ والتعليم تكاد تكون مهجورةٌ من الدعاة اليوم، وهي الطريقة الربَّانيَّة النبويَّة التي يدركها من نظر في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

ويدور أكثر وعظ الشيخ حول أصل التوحيد وبيان معناه ولوازمه، كما أنَّه لا يُهمِل ما يراه من المنكرات الفاشية، وخاصة ما يتعلق بالمرأة التي نرى اليوم الحملة لتغريبها، وبداية كفار الغرب والشرق بها، ويُحذِّر من تدريسها الذي فتح باب الفتن كما كان اجتماع كلمة علماء بلاد الحرمين قديمًا، وتوقّعوا أن تجرَّ المدارس ما نراه اليوم، كما يُحذِّر من المدارس عمومًا لما فيها من المفاسد.

وقد أخذ كثيرٌ ممن يُعادي الشيخ بجهلٍ عليه تحريمه للدراسة في المدارس النظامية، و لم يكن الشيخ يحرّم أصل التدريس وصورة المدارس، وإنَّما يرى أنَّ حال المدارس وما هي عليه من نشر الفساد موجبةٌ للتحريم، وإنِّي لأعجب ممن يُعطّلون الواجبات المتعينة لأجل المفاسد الموهومة كيف لم يُبصروا مفسدة المدارس التي يعرف كل أحدٍ منها ما يُشيب الرؤوس لأجل مصلحةٍ غير موجودة في المدارس، فإنَّها لا تُخرّج عالمًا ولا تمنح علمًا، يُضيع الطالب من عمره فيها اثنتي عشرة سنة لو كانت في علمٍ صحيحٍ خرج عالمًا بشتى العلوم، والطالب يتخرج اليوم لا يُحسن القراءة والكتابة كما هو حال كثيرٍ منهم، ولا يُحسن أكثر من القراءة والكتابة في حال الأكثر، والقليل الذي ينتفع بها لو تعلَّم خارجها لأتقن أضعاف أضعاف ما يتعلمه فيها، وأمَّا المفاسد فحدِّث ولا حرج ولولا أنَّه خارج مجال الحديث لسردنا من مفاسدها ما يعلمه الموافق والمُخالِف.

وقد نفر أبو عبد الله الحميديُّ إلى الجهاد في أفغانستان الأولى ضدَّ الروس، وتدرَّب على مختلف أنواع الأسلحة حيثُ أخذ الدورة التأسيسية في أحد المعسكرات، ثمَّ رجع واشتغل بالعلم والتعليم حتَّى كانت أحداث الحادي عشر من سبتمبر التي ميّزت الصفوف وقسَّمت الناس إلى فسطاطين، فكان من رؤوس فسطاط التوحيد فيما نحسبه والله حسيبه، وكانت له عشرات الكلمات والمحاضرات في نصرة المجاهدين والدفاع عن قادتهم والذب عن دولة الإسلام في أفغانستان، وكان له عددٌ من الكلمات الجريئة التي دعا فيها للشيخ أسامة بن لادن حفظه الله باسمه في مساجد الرياض وغيرها، وكان من أكبر المحرِّضين الَّذين ساهموا في بثِّ روح الجهاد والعزة، وبيان أصول التوحيد وثوابت الملة، فكان بحقٍّ واحدًا من قادة الإسلام في محاربة الحملة الصليبية الجديدة.

ولمَّا نادى مُنادِي الجهاد في جزيرة العرب كان ممن فرح بقيام هذه الجبهة ودعا الله بأن يُبارِك فيها، ثمَّ اتَّصل مع المجاهدين وقدَّم لهم كثيرًا مما يحتاجون إليه، ولمَّا شعر أنَّ الطواغيت يكيدون له ويريدون اعتقاله كان –بفضل الله-

أسرعَ منهم، وهاجر من بين أهله وبنيه وطلاَّبه ومحبّيه إلى الجهاد في سبيل الله، حيث التحق بسرايا المجاهدين في جزيرة العرب.

وإن ظنَّ كثيرٌ من الناس أنَّ المجاهدين يحمون المشايخ وطلاب العلم إذا التحقوا بهم فقد غلطوا، لا لأنَّ حماية المشايخ ليست من أعمالهم، ولكن لأنَّنا في مرحلة ضعفٍ وحال استضعاف، ومن المعلوم أنَّ أحدًا لن يستطيع أن يُقدِّم حمايةً بالمعنى الَّذي تصوَّره كثيرٌ من الناس قبل إقامة دولة الإسلام وإزالة عروش الكافرين، لكن الَّذي يكون من العالم وغير العالم أنَّه يحمل سلاحه ويذبُّ عن نفسه ودينه، ويُقاتل في سبيل الله مؤدِّيًا لحقِّ الله عليه من الجهاد، وهكذا فعل أبو عبد الله حمد الحميدي فيما نحسبه والله حسيبه.

فقد دوهِم أحد البيوت التي كان فيها الشيخ، في مداهمة حي الملك فهد الأولى، التي استطاع المجاهدون الانسحاب فيها وقُتل أثناء الانسحاب المجاهدون: فهد الدخيل، وعواد العوَّاد، والعبد الوهَّاب، تقبلهم الله في الشهداء، وكان أبو عبد الله حاملاً سلاحه مكبرًا في ساحة القتال حتَّى يسّر الله الانحياز من موقع المواجهة.

ثمَّ دوهم بيتٌ آخر كان فيه الشيخ وهو منزل المجاهدين في عنيزة، وكان أمير المجموعة البطل بندر الدخيّل تقبَّله الله في الشهداء، وقاتل أبو عبد الله فيها قتال الأبطال وأُصيب في يده وفي جبينه إصاباتٍ طفيفة لكنَّها عند الله عظيمة كما نرجو الله للشيخ فكَّ الله أسره.

وآخر المداهمات التي حضرها الشيخ المداهمة التي جرت في الرسِّ وأُصيب فيها وأُسر نسأل الله أن يفرِّج عنه، فحمل سلاحه وقاتل كما فعل كلَّ مرة، وهكذا فليكن العلماء أبطالاً مقاتلين، وإنَّه لحسرةٌ على القاعدين، الذين لم يعرفوا معنى العزَّة و لم يُقاتِلوا في سبيل الله فُواقَ ناقة، وإنَّ أبا عبد الله الحميديَّ لمثلٌ لمن أراد أن يبذل سبب نجاته، ولن يعدم القاعد لنفسه عذرًا إلى يومِ تُبلى السرائر.

ولئن قال قائل ممن يعدُّ نفسه من أهل العلم: قد أنعم الله عليَّ إذ لم أكن مع المجاهدين –كما قال المنافقون الأوَّلون- فإنَّ الأحرى بمن قعد أن يبكي على نفسه اليوم، حين خرج أبو عبد الله مقاتلاً في سبيل التوحيد الذي يوافقونه على الانتساب إليه، ويخالفونه عند الامتحان فيتخلَّفون عنه، خرج أبو عبد الله وقعد الَّذين كذبوا الله ورسوله، فضلاً عمَّن حارب الجهاد وافترى على المجاهدين، والله الموعد ولا تحسبنَّ الله غافلاً عن قعود القاعدين، ولا ناسيًا لجهاد المجاهدين.

وأختم بهذه الأبيات لأبي فراسٍ الحمداني التي تنطق عن لسان حال الشيخ الآن:

تأملني الدمستق إذ رآني ... فأبصر صيغة الليث الهمام

أتنكرني كأنك لست تدري ... بأني ذلك البطل المحامي

فلا هنئتها نعمى بأخذي ... ولا وصلت سعودك بالتمام

أما من أعجب الأشياء علج ... يعرفني الحلال من الحرام

وتكنفه بطارقة تيوس ... تباري بالعثانين الضخام

لهم خلق الحمير فلست تلقى ... فتى منهم يسير بلا حزام

يريغون العيوب وأعجزتهم ... وأي العيب يوجد في الحسام

ثناء طيب لا خلف فيه ... وآثار كآثار الغمام

وأصعب خطَّة وأجلُّ أمرٍ ... مجالسة الكرامِ على اللئامِ

ألامُ على التعرض للمنايا ... ولي سمع أصم عن الملام

ومن لقي الَّذي لاقيتُ هانَت ... عليه موارد الموت الزؤامِ

بنو الدنيا إذا ماتوا سواء ... ولو عمر المعمر ألف عام

وصايا لأهل الجهاد

فاستقيموا إليه واستغفروه يا أهل الجهاد (١٢)

بقلم الشيخ
حمد بن عبد الله الحميدي
فك الله أسره

الحمد لله الذي منَّ على من شاء بالاستقامة على الصراط المستقيم ، بلزوم كلمة التقوى والعروة الوثقى حتى أتاهم من ربهم اليقين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ، أما بعد:

فإن الله بفضله وكرمه أمر عباده بالاستقامة والمداومة على الأعمال والثبات على ذلك، قال تعالى: **﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ﴾**، فبين تعالى أنه أمر خليله وعباده بالاستقامة وهي ضد الطغيان الذي هو مجاوزة الحدود.

والاستقامة هي لزوم الطاعة والمداومة عليها، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر عند قوله تعالى : **﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾** : " أي استقاموا والله بطاعته، و لم يروغوا روغان الثعلب" رواه ابن المبارك وابن جرير[1].

قال الحسن : "استقاموا على أمر الله، وعملوا بطاعته واجتنبوا معصيته"، وقال ابن زيد: "على عبادة الله وطاعته".

ومعلوم أن أعظم الطاعة هو توحيد الله وإفراده بالعبادة، وعدم جعل شريك معه، قال تعالى: **﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾**. والاستقامة تتعلق بالأقوال، والأفعال، والأحوال، والنيات. قال ابن رجب رحمه الله: (والاستقامة هي سلوك الصراط المستقيم، وهو الدين القيم من غير تعريج عنه يمنة ويسرة، ويشمل ذلك فعل الطاعات كلها، الظاهرة والباطنة، وترك المنهيات كلها كذلك) اهـ.

وإن من أعظم نعم الله على عبده معرفة الصراط المستقيم وسلوكه، ولذا تجد العبد المسلم في كل ركعة يسأل المولى أن يهديه هذا الصراط الذي لا اعوجاج فيه حينما يقرأ قوله تعالى : **﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾** الذي من سلكه لم يلتفت بقلبه إلى ما سوى ربه لا بالحب ولا بالخوف ولا بالرجاء ولا بالسؤال ولا بالتوكل ، فلا تستشرف قلوب من سلك الصراط المستقيم إلى غيره.

بل لا يحبون إلا الله ، ولا يرجون سواه ، ولا يخافون غيره كائناً من كان ، بل يعلمون بأن نواصي العباد كلها بيده وحده يصرفها كيف يشاء ، فمن علم بأن نفسه بيد ربه وسيده وقلبه بين أصبعين من أصابعه ، وموته وحياته وسعادته وشقاوته وعافيته وبلاءه بيده سبحانه ليس إلى العبد منه شيء ومن علم فقره وضرورته إلى ربه وصفاً لازماً ، ومتى شهد الناس كذلك لم يفتقر إليهم ، و لم يعلّق أمله ورجاءه بهم ، فهنا يستقيم توحيده وتوكله وعبوديته كما قال هود لقومه : **﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لاَ تُنظِرُونِ ۞ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾** .

---

[1] وإسناده منقطع .

فوصف نفسه بأنه على صراط مستقيم ، ووصف كلماته فقال : **﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ .**

فخبره كله صدق ، وقضاؤه كله عدل ، وأمره كله مصلحة ، والذي نهى عنه كله مفسدة ، وثوابه لمن يستحق الثواب بفضله ورحمته ، وعقابه لمن يستحق العقاب بعدله وحكمته .

فكل ما أخبر به فهو حقٌ لا مرية فيه ولاشك ، وكل ما أمر به فهو العدل الذي لا عدل سواه ، وكل ما نهى عنه فباطل ، فإنه لا ينهى عن مصلحة، فأفعاله كلها مصالح وحكم ورحمة وعدلٌ وخير ، فالشر لا يدخل في أفعاله ولا أقواله البتة ، لخروج الشر عن الصراط المستقيم .

أسمعتم ما وصف الله به نفسه وما جاء به يا دعاة الديموقراطية الكافرة اللعينة ، ويا من يتحاكم إلى الهيئات الطاغوتية والأنظمة الجائرة والقوانين الوضعية ؟ ويا أصحاب الدعوات العلمانية الشهوانية .. اسمعوا يا أيتها الخنازير البشرية أصحاب الفكرة الكافرة الخاطئة الخاسئة ، قال تعالى : **﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾** يا أصحاب الأفكار الفاجرة المخالفة للحس والعقل ، وللوحي السماوي وتشريع الخالق الباري : **﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾** أي : في قوله وفعله وقضاءه وقدره وأمره ونهيه وثوابه وعقابه .

يا سبحان الله! ماذا حُرم المعرضون عن نصوص الوحي، واقتباس العلم من مشكاته من كنوز الذخائر؟! وماذا فاقم من حياة القلوب واستنارة البصائر؟ حُرموا والله الوصول بعدولهم عن منهج الوحي، وتضييعهم الأصول، وتمسكوا بأعجاز لا صدور لها، فخانتهم أحرص ما كانوا عليها، قال تعالى: **﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾**. دَرَسَت معالم القرآن في قلوبهم فليسوا يعرفونها، ودَثَرت معاهده عندهم فليسوا يعمرونها، ووقعت ألويته وأعلامه من أيديهم فليسوا يرفعونها، وأفَلَت كواكبه النيرة من أفاق نفوسهم فلذلك لا يُحبونها، وكسفت شمسه عند اجتماع ظلم آرائهم وعقدها فليسوا يبصرونها**.** فيا شدَّة الحسرة عند ما يعاين المبطل سعيه وكَدَّه هباءً منثوراً، ويا عُظْمَ المصيبة عند ما يتبين بَوارقَ أمانيه خُلَّباً وآماله كاذبة غروراً، **فما ظنُّ من انطوت سريرته على البدعة والهوى، والتعصب للآراء بربه يوم تُبلى السرائر؟ وما عذر من نبذ الوحيين وراء ظهره في يوم لا تنفع الظالمين فيه المعاذر؟ أفيظن المعرض عن كتاب ربه وسنة رسوله أنْ ينجوا من ربه بآراء الرجال؟** أو يتخلص من بأس الله بكثرة البحوث والجدال، وضروب الأقيسة وتنوع الأشكال، أو بالإشارات والشطحات، وأنواع الخيال؟ هيهات والله ، لقد ظن أكذبَ الظن وَمَنَّتْهُ نفسه أبين المحال ، وإنما ضُمنت النجاة لمن حَكَّم هدي الله على غيره، وتزود التقوى وائتم بالدليل، وسلك الصراط المستقيم، واستمسك من الوحي بالعروة الوثقى[1]، قال تعالى: **﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۞ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾**، وقال تعالى: **﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾**.

[1] من كلام ابن القيم بتصرف.

وقد ذكر الله عز وجل منته على كليمه موسى وأخيه هارون عليهما السلام فقال : ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾ ثم قال بعد ذلك : ﴿وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ، ولما وصف خليله محمداً صلى الله عليه وسلم بأنه على طريق لا اعوجاج فيه من الهدى وهو الإسلام ، فقال : ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۞ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ فهذا وصفٌ له صلى الله عليه وسلم ولدينه الذي جاء به والقرآن الذي أنزل عليه .

وهذا وصفٌ لدعوته صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ أي : إنك يا محمد لتدعوهم إلى دين الإسلام وهو الطريق القاصد والصراط المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ، كما قال تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ واعلم أن من تمام النعمة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن غفر له ذنبه متأخره ومتقدمه أتم ذلك عليه بقوله : ﴿وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ وأنه صراطٌ مفصلٌ واضحٌ بين لمن أراد الله شَرْحَ صدره ، قال تعالى : ﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ .

يا من يطلب نجاته .. والله ليس لك خيار إلا طريقٌ واحد ، هو الطريق الموصل إلى الله ، وهو ما بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم وأنزل به كتابه ، لا يمكن أن يصل أحدٌ إلا من هذا الطريق ، ولو أن الناس أتوا بكل طريقٍ واستفتحوا من كل باب ، فالطرُقُ عليهم مسدودة والأبواب مغلقة إلا الطريق السوي الموصل إلى الله الذي أمر الله باتباعه فقال : ﴿وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : خطّ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً ثم قال : هذه سبيل الله ، ثم خطّ خطوطاً عن يمينه وعن شماله ، ثم قال : " هذه سُبُلٌ على كل سبيلٍ شيطان يدعو إليه " ثم قرأ ﴿وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ رواه أحمد بإسناد جيد . قال حذيفة رضي الله عنه: (يا معشر القرّاء استقيموا فقد سَبَقْتُم سبقاً بعيدًا ، فإن أخذتم يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً) رواه البخاري . فالطريق الموصل إلى الله واحد، وهو الصراط المستقيم، وبقية السبل كلها سبل الشيطان، من سلكها قطعت به عن الله، وأوصلته إلى دار سخطه وغضبه وعقابه.

ورحم الله ابن القيم حيث قال : " ولما كان طالب الصراط المستقيم طالب أمرٍ أكثرُ الناس ناكبون عنه ، مريداً لسلوك طريقٍ مرافقه فيها في غاية القلة والعزة ، والنفوس مجبولة على وحشة التفرّد ، وعلى الأنس بالرفيق ، نبّه الله سبحانه على الرفيق في هذا الطريق وأنهم هم : ﴿الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقًا﴾ . فأضاف الصراط إلى الرفيق السالكين له ، وهم الذين أنعم الله عليهم ، ليزول عن الطالب للهداية وسلوك الصراط وحشة تفرّده عن أهل زمانه وبني جنسه ، وليعلم أن رفيقه في هذا الصراط هم الذين أنعم الله عليهم ، فلا يكترث بمخالفة الناكبين عنه له ، فإنهم الأقلون قدراً ، وإن كانوا الأكثرين عدداً ، كم قال بعض السلف : عليك بطريق الحق ولا تستوحش لقلة السالكين ، وإياك وطريق الباطل ولا تغترّ بكثرة الهالكين .

وكلما استوحشت في تفرّدك فانظر إلى الرفيق السابق، واحرص على اللحاق بهم، وغضّ الطرف عمن سواهم، فإنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً، وإن صاحوا بك في طريق سيرك فلا تلتفت إليهم، فإنك متى التفتّ إليهم أخذوك وعاقوك".

إذاً أخي المسلم إذا عرفت الطريق المستقيم فاحمد الله على ذلك واستقم على سلوكه، خاصة في هذا الزمان الذي قل فيه المعين على الحق والثبات عليه، فإذا رأيت السائرين إلى الله وإلى جنته بلزوم التوحيد والسنة والجهاد فاستقم معهم، واحذر أن تنحرف عنهم يمنة أو يسرة فتهلك مع الهالكين. أي الرجلين أهدى من كان تائهاً في الضلال غارقاً في الكفر، قد انتكس قلبه واسود فصار الحق الأبلج عنده باطلاً، والباطل المُظلم حقاً؟

ومن كان عالماً بالحق، موثراً له، عاملاً به في جميع أحواله، على طريق واضح بَيِّن، وهو في نفسه مستقيم وطريقه مستقيمة، أيهما أهدى قال تعالى: ﴿**أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾. وهذه الاستقامة هي التي أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بها فقال: ﴿**فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ**﴾. وهذا أمر له ولأمته كما قال تعالى: ﴿**فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ**﴾.فبين الله تعالى أن الاستقامة على ما أمر الله وفرض لا على ما يرى العبد من المصالح والآراء والقياس الفاسد ، إنما الأمر اتباع وانقياد .

أخرج مسلم عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال: قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً، لا أسأل عنه أحداً بعدك. قال: "قل آمنت بالله ثم استقم". والعبد مهما سعى في الاستقامة فلا بد من وجود خلل وتقصير فأمره ربه بالاستقامة والاستغفار، فقال تعالى: ﴿**فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ**﴾. فيجبر هذا النقص بالاستغفار المُقتضي للتوبة والرجوع. فعن عائشة رضي الله عنها قال صلى الله عليه وسلم "سددوا وقاربوا" متفق عليه. ولهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سددوا وقاربوا، واغدوا وروحوا، وشيء من الدُّلْجَة، والقصد القصد تبلغوا". والمراد بالتسديد: هو العمل بالسداد والاستقامة عليه، وهو الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم به علياً فقال : "قل اللهم اهدني وسددني، واذكر بالهدى هدايتك الطريق، والسداد سداد السهم" رواه مُسلم. إذاً السداد هو الإصابة في جميع الأقوال والأعمال والمقاصد. فإن لم تستطع على السداد فالمقاربة وهي: أن يقرب من الاستقامة بحسب طاقته، كالذي يرمي الغرض، فإن لم يُصبه يقاربه. فإن طريق القصد والمقاربة أقل من السداد في العمل، لكنه لم يخرج عن الجادة وهي الصراط المستقيم، واعلم أن الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد الذي يكون على انحراف عن الصراط المستقيم. أخرج مالك بلاغًا وأحمد وابن ماجة مسندًا عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "استقيموا ولن تُحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن"[1].

قال ابن عبد البر: "قوله سددوا وقاربوا يُفسر قوله استقيموا ولن تحصوا، يقول سددوا وقاربوا، فلن تبلغوا حقيقة البر ولن تطيقوا الإحاطة بالأعمال، ولكن قاربوا، فإنكم إن قاربتم ورفقتم كان أجدر أن تدوموا على عملكم" اهـ.

واعلموا أن خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم الذي قال: (يا أيها الناس عليكم من الأعمال ما تطيقون ، فإن الله لا يمل حتى تملّوا ، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دووم عليه وإن قلّ) وكان آل محمد صلى الله عليه وسلم إذا عملوا عملا أثبتوه . وقال صلى الله عليه وسلم : "أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل" قال القاسم بن محمد : (وكانت عائشة إذا عملت العمل لزمته) . وقال: "اكلفوا من الأعمال ما تُطيقون". وقال: "سددوا وأبشروا" كلها عن عائشة رضي الله عنها

[1] قال ابن عبد البر رحمه الله (حديث ثوبان يتصل من طرق صحاح ثابتة من حديث الكوفيين والشاميين). قلت وكل طرقه ما تخلو من مقال، لكن مجموع الطرق يقوي بعضها بعض. ويكون الحديث لا بأس به، وفي الباب عن عبد الله ابن عمرو وأبي أمامة وغيرهما.

في الصحيحين .ولهما عن عبد الله بن عمرو قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا عبد الله ، لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل" . ولهما عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان أحب العمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يداوم عليه صاحبه) . وسألها مسروق فقال: أي العمل كان أحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم قالت: (الدائم). إذاً فالطريق إلى الله هو سلوك صراطه المستقيم الذي بعث الله به رسوله وأنزل به كتابه وأمر الخلق كلهم بسلوكه والسير فيه. فالشأن كل الشأن أن تتعرف إلى الله في كل أيامك وشهورك وسنواتك، ﴿وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾. وعبادة الله لا تنقطع دون الموت مع وجود العقل، قال تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾. فإن اليقين هنا هو الموت بإجماع أهل التفسير، كما قال الله عن أهل النار ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ۞ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ﴾. وكما في صحيح البخاري في قصة موت عثمان بن مضعون رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أما عثمان فقد جاءه والله اليقين". وأما من زعم أنه يصل إلى درجة تسقط عنه فيها التكاليف والعبادة فلا واجب ولا حرام عليه، فهذه في الحقيقة منزلةٌ عالية في الزندقة والكفر بالله ورسوله، وهذا ما يقع عند غلاة الصوفية الذي هلك طاغوتهم الأكبر [محمد بن علوي مالكي] قريبًا أسأل الله أن يخلي منهم الدور ويملأ منهم القبور، وأن يتابع بهلاك كل طاغوت وزنديق ومرتد.

واعلم أن طريق الحق قليل سالكه، ومن سلكه ربما يرجع في أثناء الطريق وينقطع، نعوذ بالله من الحور بعد الكور، ومن الضلالة بعد الهدى، فإن قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن يُقلبها كيف يشاء، ﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾. إذا كان الثبات عزيزاً فتضرع بين يدي مولاك بأن يُثبتك على دينه، قال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاءُ﴾. قال ابن جرير رحمه الله: وذلك تثبيته إياهم في الحياة الدنيا بالإيمان بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وفي الآخرة بمثل الذي ثبتهم به في الحياة الدنيا وذلك في قبورهم حين يسألون عن الذي هم عليه من التوحيد والإيمان برسوله صلى الله عليه وسلم . وقد بين الله عز وجل نعمته على أهل الاستقامة عند الموت بتبشير الملائكة له بذهاب الخوف والحزن والتبشير بالجنة ، قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۞ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ .

ومن كرم الله ورحمته أنه قال: (أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إلي بشبر تقربت إليه ذراعًا، وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة) متفق عليه عن أبي هريرة. وفي المسند بسند جيد عن شريح قال سمعت رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم: قال تعالى (يابن آدم قم إلي أمشِ إليك، وامش إلي أهرول لك).

واعلم أن من أعظم أسباب الاستقامة والثبات على الدين هو إظهار العداوة للكفار وعدم الركون إليهم وعدم موالاتهم وهي التي أمر الله نبيه وعباده بملازمتها ، **قال تعالى** : ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۞ وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ﴾ فجعل الله الركون إليهم سبب للهزيمة والخذلان ، وقد امتن الله على نبيه صلى الله عليه وسلم بعدم الركون إلى أعدائه ﴿وَلَوْلاَ أَن

ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً﴾. أخرج الإمام أحمد والنسائي من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قلت يا نبي الله إني أسألك بوجه الله عز وجل بم بعثك ربك إلينا؟ قال: بالإسلام. قال قلت: وما آيات الإسلام؟ قال: "أن تقول أسلمت وجهي إلى الله عز وجل وتخليت، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، كل مسلم على مسلم محرم أخوان نصيران، لا يقبل الله عز وجل من مُشرك بعدما أسلم عملاً أو يُفارق المشركين إلى المسلمين" . فأمره بالتخلي عن المشركين وهو نبذهم والبراءة منهم ومما يعبدون ، وهذه ملة إبراهيم الذي أخبر الله بأنه مهدي إلى صراط مُستقيم. قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۞ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۞ وَآتَيْنَاهُ فِي الْدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ۞ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾. ولـذا وصف الله ملته وأمرنا باتباعها بقوله: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾.

وإن من أسباب الاستقامة والثبات عليها المبادرة للأعمال والتنافس فيها فلا يزال العبد متنقلا في منازل العبودية دائباً في سيره ذلك فإن رأيت العلماء رأيته معهم ، وإن رأيت العبّاد وجدته في العبادة معهم ، وإن رأيت المجاهدين رأيته في صفوفهم ، وإن رأيت المتصدقين رأيته من المحسنين معهم ، وإن رأيت الذاكرين رأيت لسانه لا يفتر ، وإن رأيت من حبس نفسه على طاعة الله وذكره ، وقطع عن نفسه كل شاغلٍ يشغله عنه رأيته من ضمنهم . قال تعالى: ﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ۞ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ .

ومع ذلك تجده أحرص الناس على القيام بالفرائض لأنها أحب ما تكون عند الله ، فهو يتتبع ما يحب الله بدءاً بالأهم فالأهم ، كما جاء في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله قال : من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته : كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يُبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه..."الحديث .

وإن من أهم أسباب الاستقامة إتباع العلمِ بالعمل قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ۞ وَإِذاً لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّـا أَجْراً عَظِيمًا ۞ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾

ومن أسباب الاستقامة دعاء المولى بلزومها والثبات عليها، كما في الدعاء في قراءة الفاتحة، في قولـه: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾، وكما كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو فيقول: "اللهم مُصرِّفَ القلوب، صرف قلوبنا على طاعتك"رواه مسلم .

ومن أسباب الاستقامة: جهاد الكفار، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

قال ابن جرير رحمه الله : "أي لنوفقنهم لإصابة الطريق المستقيمة، وذلك إصابة دين الله الذي هو الإسلام الذي بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ يقول: وإن الله لـمع من أحسن من خلقه، فجاهد فيه أهـل الشرك،

مُصَدّقا رسوله فيما جاء به من عند الله بالعون له، والنصرة علـــى من جاهد من أعدائه" وقال تعالى: ﴿**فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يرتجز ويقول :

والله لولا اللهُ ما اهتدينا .. ولا تصدّقنا ولا صلّينا

فأنزِلنْ سكينةً علينا .. وثبّتِ الأقدامَ إن لاقينا

ومن أسباب الاستقامة على الدين زيارة القبور والتفكر بالموت وكربته، والقبر وظلمته، والقيامة وأهوالها ، أخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " زوروا القبور ، فإنها تُـــذكِّرُ المــوتَ " وعند أحمد عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " كنت نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لي أنها ترقــق القلب وتُدْمِعُ العين وتُذكِّرُ الآخرة " وإسناده جيد ، وكان سعيد بن جبير وربيع بن أبي راشد رحمهما الله يقــولان : لــو فارق ذكر الموت قلوبنا ساعة لفسدت قلوبنا

أفي دار الخــرابِ تظــل تــبني ... وتعمــرُ ، مــا لعمــرانٍ خلقتـا

وما تركت لــك الأيــام عــذراً ... لقد وعظتك لكــن مــا اتّعظتـا

تنــادي للرحيــل بكــل حــينٍ ... وتُعلــنُ أنّمـا المقــصود أنتـا

يــضيعُ العمــرُ في لعــبٍ ولهــو ... ولو أُعطيــتَ عقــلاً مـا لعبتـا

فما بعد الممات ســوى جحــيمٌ ... لعــاصٍ ، أو نعــيمٌ إن أطعتـا

أيا غصنَ الــشبابِ تميــلُ زهــوًا ... كأنك قد مــضى زمــنٌ وشــبتا

ولا تُمهل فــإن الوقــتَ ســيفٌ ... فــإن لم تغتنمــه فقــد أضــعتا

وفي الختام أسأل المولى جل وعلا أن يرزقنا الاستقامة على دينه وأن يثبتنا على صراطه المستقيم وأن يهدينا ويسددنا، ونسأله أن لا يُزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، ونسأله إيماناً لا يرتد، ونعيماً لا ينفد ، ومرافقة نبيه صلى الله عليه وسلم في الجنة جنة الخلد، وأن يمن علينا بالشهادة في سبيله والنظر إلى وجهه والشوق إلى لقائه، في غير ضراء مُضرة ولا فتنة مضلة . ونــسأله كمــا هدانا للإسلام أن لا ينزعه منا حتى يتوفانا عليه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

المحرمات في القتال

من تُعقد لهم الذمة (١ / ٢)

عبد الله بن ناصر الرشيد

الحمد لله الذي أعزَّ الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، الذي بعثه الله بالسيف بين يدي الساعة حتى يُعبد الله وحده لا شريك له، وجعل الصغار على من كذَّبه وخالف أمره، أما بعد:

فقد تقدَّم الحديث عن الدماء المحرَّمة من دماء الكفَّار أصلاً لا تفتقر إلى شيءٍ من المسلمين لحفظها، وهي دماء الذرِّيَّة وبُيِّن أن الحرمة مختصَّة بدمائهم دون الأموال التي تُغنم والرقاب التي تُسترقّ، والأعراض التي تُباح من السبايا بتفاصيل يأتي ذكرها في هذه السلسلة بإذن الله، ومن المحرمات في دماء الكفار ما لا يحرم أصلاً بل يحرم بفعل المسلمين لكنَّ حرمته مؤبَّدة لا ترتفع بنفسها إلاَّ في حالين يأتي ذكرهما بإذن الله، وبذله واجبٌ على المسلمين ليس لهم خيرةٌ في تركه، وهو تحريم أهل الذمة دمائهم ورقابهم وأموالهم وأعراضهم، وفيما يلي ذكر ما يتعلَّق بالمسألة موجزًا بعد التنبيه إلى أمرين:

الأول: أنَّ الحديث إنَّما هو عن حرمة الدماء وإباحتها أمَّا تفاصيل أحكام الجزية وما يلزمون به معها وما لهم وما عليهم من حقوق فليس من شرطِ هذه المقالات إذ هي عن المحرَّمات التي تحرم علينا من الكفَّار.

الثاني: أنَّ حكم أهل الذمَّة من أعظم الأحكام المعطَّلة في هذه الأعصار لما استحدُث من العقائد الماسونيَّة في ملَّة الأمم المتحدة التي لا ترى تمييز المسلم عن الكافر وتحكم باستوائهما في الحقوق حيث استويا في الوطن، والجهل به من أوسع ما يكون من الجهل بالشرع، فحريٌّ بالمسلم أن يبذل مجهوده في بيان هذا الحكم وعلى طالب العلم أن يجدَّ في التفقُّه في مسائله كسائر مسائل الجهاد، فإنَّ عودة الحكم بالشريعة وتطبيق هذه الأحكام غير بعيد بإذن الله.

قال الله عز وجل: ﴿**قاتلوا الَّذين لا يؤمنون بالله ولا باليَوم الآخر ولا يُحرِّمون ما حرَّم الله ورسوله ولا يدينون دين الحقِّ من الَّذين أُوتُوا الكتَاب حتى يعطوا الجِزية عن يدٍ وهم صَاغِرُون**﴾، فأوجب سبحانه قتال أهل الكتاب حتَّى هذه الغاية، وغايةٌ أخرى هي الإسلام فإنَّها وإن لم تذكر غايةً في الآية، إلاَّ أنَّ الأمر بالقتال عُلِّق بوصف الكفر فصارت غايةً من هذا الوجه فقد دلَّت الآية عليها، ودلَّ عليها سائر النصوص من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم دلالة قطعيَّة.

وقد انعقد الإجماع على حقن دماء اليهود والنصارى بإعطاء الجزية، وعلى وجوب الكفِّ عنهم إن بذلوها، وقد دلَّ على هذا مفهوم الغاية في قوله تعالى: ﴿**حتَّى يعطوا**﴾، فقد دلَّ المنطوق على وجوب القتال إلى تلك الغاية ودلَّ المفهوم على انتهائه عندها، ودلَّ على ذلك ما ورد في السنة من وجوه يأتي بعضها، من الأمر بعرض الجزية على المشركين إن

أبوا الإسلام ثم الأمر بقتالهم إن أبوا الجزية، كما في حديث بريدة وحديث النعمان بن بشير، وأصرح ذلك ما في حديث بريدة: **"فأيَّتهنَّ ما أجابوك إليها فاقبل منهم وكُفَّ عنهم"** ثم ذكر الجزية فقال: **"فسلهم الجزية فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكفَّ عنهم"**، وقد ذكر بعض الشافعيَّة وجهًا بعدم لزوم قبول الجزية من أهل الذمَّة وهو باطلٌ بيّن البطلان خلاف النصوص الصريحة ولا دليل عليه.

وظاهر الآية اختصاص هذا الحكم بأهل الكتاب دون سائر الكفار، وقد أجمع أهل العلم عليه، وأجمعوا أيضًا على إلحاق المجوس بأهل الكتاب و لم يُنقل فيه إلاَّ خلاف شاذٌّ، وأخرج البخاري من حديث عبد الرحمن بن عوف أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ الجزية من مجوس هجر، ومن حديث مغيرة بن شعبة قوله: أمرنا نبينا أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية، وروي ما يدل على ذلك عن غيرهما مرفوعًا، وعمل بذلك عمر بن الخطَّاب حين فتحت فارس ووافقه الصحابة عليه.

وقد قيل في علة ذلك إن المجوس كانوا أهل كتاب، رُوي عن علي بإسناد ضعيف، وعُورض بحديث: **"سنُّوا بهم سنَّة أهل الكتاب"**، فدل على أنَّهم ليسوا منهم، وفي هذه الدلالة ضعف لاحتمال إرادته بأهل الكتاب العهد ولا نزاع أن المعهود في أهل الكتاب اليهود والنصارى، وفي الحديث الذي عارضوا به ضعفٌ أيضًا، وقيل إنَّما هم أهل شبهة كتاب لأنَّ كتابهم نُسخ، ولذلك شاركوا أهل الكتاب فيما الأصل فيه العصمة مما يُبنى من الأحكام على الاحتياط والاحتمال وهو عصمة الدم بأخذ الجزية وعقد الذمة لهم، و لم يشاركوهم فيما الأصل فيه المنع مما بُني على التحريم وهو الذبائح والأنكحة.

ويردُّه أنَّ مشركي العرب كانوا أهل دينٍ صحيحٍ هو دين أبيهم إبراهيم ثمَّ تركوه فلو ثبت الحكم للمجوس بالدين المنسوخ ثبت لعبدة الأوثان من العرب، وما بدَّل العرب من دين أبيهم أقلُّ مما بدل المجوس فإنَّ المجوس أثبتوا ربًّا خالقًا مدبّرًا مع الله مساويًا له، و لم تبلغ العرب ذلك، وقد دلَّ القرآن على أنَّ أهل الكتاب إنَّما هم اليهود والنصارى دون غيرهم كما في قوله تعالى: ﴿**أو تقولوا إنَّما أُنزل الكتابُ على طائفتين من قبلنا**﴾، وليس أهل الكتاب في سائر الأحكام المختصة بأهل الكتاب كنكاح النساء وحل الذبائح إلا اليهود والنصارى عند الجماهير فكذا هنا.

والصواب أن ليس للمجوس اختصاصٌ بأخذ الجزية دون سائر المشركين، بل تُؤخذ الجزية من كل مشركٍ كما هو مذهب مالك وأبي حنيفة في روايةٍ حكاها الطحاوي، وهو روايةٌ عن أحمد اختارها أبو العباس ابن تيمية وابن القيم وغيرهما، ودليل ذلك أخذ النبي صلى الله عليه وسلم الجزية من المجوس مع عدم الفارق المعتبر بينهم وبين سائر المشركين، ولحديث بريدة الذي خرَّجه مسلم أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أمَّر أميرًا على جيشٍ أو سرية أوصاه في خاصَّته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرًا ثمَّ قال: **"اغزوا في سبيل الله باسم الله، قاتلوا من كفر بالله، .."** إلى أن قال: **"وإذا لقيتَ عدوَّك من المشركين فادعهم إلى إحدى ثلاث خصالٍ"** وذكر منهنَّ الجزية، فدلَّ على العمومِ قولُه: إذا أمَّر أميرًا على جيشٍ أو سريَّة، و لم يُفصِّل مع أنَّ أكثر من بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إنَّما بعثهم لقتال أهل الأوثان، ودلَّ عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم في أوله: **"قاتلوا من كفر بالله"**، وهذا يعمُّ كلَّ

كافرٍ، وفي قوله: **"فإذا لقيتَ عدوَّك من المشركين"** شبه النصِّ على دخول من عدا اليهود والنصارى فإنَّ الأغلب في لسان الشرع تخصيص اسم المشركين بمن عدا أهل الكتاب وإن كان أهل الكتاب مشركين، إلاَّ أنَّ الاسم الخاصَّ لا يتناولهم في عرف الشارع كما في قوله تعالى: ﴿**لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكِّين حتَّى تأتيهم البيّنة**﴾، وقوله: ﴿**لتجدنَّ أشدَّ الناس عداوةً للذين آمنوا اليهود والَّذين أشركوا ولتجدنَّ أقربهم مودَّة للذين آمنوا الذين قالوا إنَّا نصارى**﴾ فيبعد جدًّا أن يخصَّ بعكس ذلك ويُقال هو خاصٌّ باليهود والنصارى.

وقد اعتُرض على الاستدلال بحديث سليمان بن بريدة عن أبيه -وهو أصرح دليل على تعميم حكم الجزية- بالكلام في رواية سليمان بن بريدة عن أبيه فقال البخاري: لم يذكر سماعًا من أبيه، وقال إبراهيم الحربي عن عبد الله وسليمان: و لم يسمعا من أبيهما.

وقد صحَّ سماع عبد الله بن بريدة من أبيه في أسانيد صحيحة عنه، وخرَّج له البخاري على تشدُّده في السماع فلا عبرة بكلام إبراهيم الحربي فيه، وأمَّا سليمان بن بريدة فإنَّه عاصر أباه طويلاً حيث هو توأم عبد الله وأدرك من أبيه ثمانيةً وأربعين عامًا، وكان معه لم يُفارقه فيبعد أن يدع يسمع منه مع كونه صاحب رواية، وقد فضَّله بعض أهل العلم على أخيه عبد الله مع كون عبد الله أكثر حديثًا وشيوخًا منه، وإنكار إبراهيم الحربي سماع ابني بريدة مع صحة سماع عبد الله وثبوته دليلٌ على أنَّه لم يقف على نقلٍ خاصٍّ في المسألة وإنَّما اعتمد ما وقع له من روايتهما لم يجد في شيءٍ منه السماع، وقد كان لأحمد بن حنبل وجمهور الحفَّاظ طريقةٌ في السماع أصحُّ من طريقة البخاري ومن وافقه فكان يأخذ بكثير من القرائن التي تُرجِّح السماع كسماعه ممن هو أكبر من شيخه مع وروده بلد الشيخ وعنايته بالحديث في ذلك الوقت ونحو ذلك، والبخاري يشترط أن يثبت السماع بما هو أعلى من القرائن التي تفيد احتمالاً لا جزمًا، وليس المراد باحتمال سماعه من أبيه مطلق سماع الكلام كما توهَّمه بعضهم وظنَّ أن ليس في العقلاء من يشكُّ في سماع ابني بريدة من أبيهما، بل المراد سماع الحديث خاصَّة وبريدة رضي الله عنه لم يكن كثير الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يُروى عنه وكان كثير من الصحابة يتحاشون كثرة الحديث، فلا يلزم من كونه معه سنين متطاولة أن يسمع منه، وقد وقع من جماعةٍ من المتقدّمين والمتأخرين أن يفوقهم علمُ آبائهم لا يسمعون منه حرفًا، وإن كان الأرجح في سليمان بن بريدة احتمال سماعه من أبيه.

وقال الخطَّابي: وفي امتناع عمر رضي الله عنه من أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر: دليل على أن رأي الصحابة أن لا تؤخذ الجزية من كل مشرك كما ذهب إليه الأوزاعي، وإنما تقبل من أهل الكتاب.

قلت: لم تُفرض الجزية بأحكامها المفصَّلة إلا بعد أن أسلم أكثر العرب ونزلت في آية الجزية في سورة التوبة، فمن ارتد بعد ذلك لم تؤخذ الجزية منه بالاتفاق لردَّته لا لكونه غير كتابيٍّ، وكل من شهد عمر بن الخطاب قتالهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكفار غير الكتابيين لم تكن تؤخذ منهم الجزية و لم تُعرض عليهم لأنَّه كان قبل فرضها، ووجد ظاهر الآية دالاًّ على أخذها من أهل الكتاب دون سائر الكفَّار؛ فلذلك احتاج إلى الدليل فيما زاد عمَّا دلَّت عليه الآية،

و لم يحتج قبل ذلك لأنَّها كانت أول واقعةٍ بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم يُقاتَلُ فيها قومٌ من المشركين غير الفريقين المعلوم حكمهما: الكتابيين الذين تؤخذ الجزية منهم بالاتفاق، والمرتدين الذين لا تؤخذ منهم بالاتفاق، فكانت مسألة المشركين الذين ليسوا بمرتدِّين ولا كتابيِّين مسألةً نازلةً عليه، و لم يعهد فيهم شيئًا بعد فرض الجزية، فلما بلغه أخذ النبي صلى الله عليه وسلم الجزية ممن هذه صورهم وهم مجوس هجر رجع إليه ووقف عنده، فليس فيه أنَّه لم يأخذها من غير المجوس أو نهى عن ذلك، ولا فيه أنَّه جعل أخذ الجزية من المجوس خاصًّا بهم، وما دلَّ على ذلك فليس بثابتٍ كالَّذي يُروى مرفوعًا: **"سنُّوا بهم سنَّة أهل الكتاب"**.

وقد اختلف أهل العلم بعد ذلك في أخذ الجزية من العرب فذهب أبو حنيفة وأحمد في رواية إلى أنَّها لا تُؤخذ من عربيٍّ واستدلَّ بقول النبي صلى الله عليه وسلم للمشركين **"كلمةً تدين لكم بها العرب، وتؤدِّي إليكم العجمُ الجزية"**، أخرجه أحمد والترمذي والنسائي في الكبرى وابن حبان في صحيحه وابن جرير وابن أبي حاتم في تفسيريهما وأخرجه غيرهم بأسانيد تدور على الأعمش عن يحيى بن عمارة –واختلف في اسمه واسم أبيه- عن سعيد بن جبير عن ابن عبَّاس ويحيى بن عمارة وثَّقه ابن حبَّان وروى عنه الأعمش وما وجدت له إلاَّ هذا الحديث الواحد وليس فيه سماعه من سعيد بن جبير، ففي ثبوته بعض النظر، ولو ثبت كان أخذ النبي صلى الله عليه وسلم الجزية من مجوس هجر وغيرهم من كفار العرب دالاًّ على أنَّ المفهوم غير مرادٍ، أو هو منسوخٌ للعلم بتأخُّر الأخبار المثبتة للجزية عن هذا الخبر، قال الشافعي: وأهل الإسلام يأخذونها [يعني الجزية] حتى الساعة من العرب؛ قد صالح النبي صلى الله عليه وسلم أكيدر الغساني في غزوة تبوك، وصالح أهل نجران واليمن ومنهم عرب وعجم، وصالح عمر رضي الله تعالى عنه نصارى بني تغلب وبني نمير إذ كانوا كلهم يدينون دين أهل الكتاب وهم تؤخذ منهم الجزية إلى اليوم، فثبت بذلك أخذ الجزية من نصارى العرب.

أمَّا بنو تغلب خاصَّة فقد رُوي عن عمر بن الخطَّاب أنَّه صالح نصارى تغلب على بذلهم ضعف الزكاة التي على المسلمين بدل الجزية، و لم يثبت عن عمر لكن وافقه جميع الصحابة والفقهاء بعده كما قال ابن القيم، واستدلَّ الشافعيُّ برواية أهل السير للقصَّة وهي محلّ اتفاق بين أصحاب السير، وروي خلاف ذلك عن علي بن أبي طالب وعمر بن عبد العزيز، أمَّا علي فقد أسنده جماعةٌ عنه بإسنادٍ ضعيف منكر أنكره أحمد بن حنبل وترك أبو داود التحديث به، وأمَّا عمر بن عبد العزيز فقد ذكره ابن قدامة بلا إسنادٍ وتبعه ابن القيم و لم أقف على إسناده، وجاء أنَّ ما أراده علي بن أبي طالب لنقضهم عهد عمر بأن لا يُنصِّروا أولادهم.

وقد اختلف أهل العلم في فعل عمر، وهل أسقط الجزية عن نصارى تغلب أم هي الجزية وإنَّما غيَّر اسمها فذهب الشافعي إلى أنَّها جزيةٌ بغير اسم الجزية ورُوي عن أبي حنيفة، ومن قال بأنَّها زكاة لا جزية خصَّها بنصارى العرب أو بنصارى تغلب وهما قولان لأهل العلم و لم يقل أحد إنَّ ذلك عامٌّ لجميع النصارى، والفرق بين القولين أنَّ القائل بأنَّها زكاة يشترط لها شرائط الزكاة ويُجريها مجرى الزكاة في جميع الأحكام على خلاف في التفاصيل، والقائل بأنَّها جزية لا

يُخرجها عن أحكام الجزية، ومن الفرق بين القولين أيضًا أنَّ الزكاة لا يشترط فيها الصَّغار وإنَّما حمل عمر على إسقاط الجزية عنهم فرارهم من الصغار، وإنَّما رضوا بضعف الزكاة ليفرُّوا بذلك من الصَّغار.

ففي نصارى تغلب مذهبان:

الأوَّل: أن لا جزية عليهم وإنَّما عليهم الزكاة مضاعفة، وهو مذهب أحمد وأبي حنيفة وطائفة من السلف، ثم ذهب أبو حنيفة إلى إلحاق سائر أهل الكتاب العرب بهم.

الثاني: أنَّ عليهم الجزية؛ وهو مذهب المالكية والشافعية، ثمَّ ذهب الشافعية إلى تخصيصهم عن سائر النصارى بما رُوي عن عمر مع اعتباره جزيةً، ولم يفرِّق المالكية بينهم وبين سائر أهل الجزية.

وقد احتجم من نقل قصة عمر في شأن نصارى تغلب على أنَّه فعل ذلك لَّما خشي لحوقهم بالروم فأمره بعضهم أن يكفَّ شرَّهم ويصالحهم، فالظاهر من هذه القصَّة مع الأصل المجمع عليه في غير أهل الكتاب العرب أنَّ فعله لهم إنَّما هو صلحٌ لكفِّ شرِّهم ودفع أذاهم عن المسلمين، والصلح لا يصحُّ على الاستدامة وإنَّما يصحُّ إلى أجلٍ أو مطلقًا للإمام فسخه، وليس لأحدٍ أن يُسقط عن أهل الكتاب بذل الجزية وأن يقف في قتالهم دون قوله تعالى: ﴿**حتَّى يُعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون**﴾ ثمَّ يكون تركه لقتالهم أبدًا ويلزم ذلك غيره، والله يأمر بقتالهم حتَّى أداء الجزية، وإنَّما يجوز الصلح إن خشي المسلمون شرَّ المشركين ويصحُّ أن يكون مطلقًا حتَّى يأمن شرَّ المشركين وقد أشار إلى هذا المعنى ابن القيم لَّما ذكر أثر عمر بن عبد العزيز فقال: ويروى عن عمر بن عبد العزيز أنه أبى عليهم إلا الجزية، وقال: لا والله إلا الجزية وإلا فقد آذنتكم بالحرب، ولعله رأى أن شوكتهم ضعفت ولم يخف منهم ما خاف عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ فإن عمر رضي الله عنه كان بعدُ مشغولاً بقتال الكفار وفتح البلاد فلم يأمن أن يلحقوا بعده فيقوونهم عليه وعمر بن عبدالعزيز أمن ذلك، انتهى كلامه وفيه وجاهة.

قلتُ: ما ذهب إليه الجمهور من سقوط قتال النصارى من تغلب أو من عموم العرب دون أن يسلموا ودون أن يبذلوا الجزية فيه ضعفٌ، وما ذهب إليه الشافعي من كون المبذول منهم جزيةً فيه ضعفٌ من جهة أنَّهم بذلوا ضعف الزكاة فرارًا من الصَّغار والجزية لا بدَّ فيها من الصغار على الصحيح، فلم يبقَ إلاَّ أن يُقال: لا فرق بينهم وسائر النصارى ولا يُؤخذ منهم إلاَّ الجزية ولا يسقط قتالهم دون ذلك، وهو مذهب المالكية وفيه عُسرٌ للرواية عن عمر التي اجتمع على ذكرها أهل السير وعمل بها كثيرٌ من أهل العلم فلم يبق إلاَّ العمل بها أو توجيهها بأن يُقال: إنَّ ما فعله عمر صلحٌ جائزٌ عند الخوف منهم، وجائزٌ أن يُصالَحوا على بذل مالٍ لهم فضلاً عن قبول مالٍ منهم دون صغار، ومقتضى كونه صلحًا أمران:

الأوَّل: أنَّه غير مؤبَّد، بل يصحَّ مؤقَّتًا إلى أجل، أو مطلقًا بغير توقيت، وقد جاء عن عمر بن الخطاب أنَّه اشترط عليهم ألاَّ يُنصِّروا أبناءهم، وهذا مستفيضٌ عنه وإن لم يثبت من جهة الإسناد كأصل القصَّة، ومعنى هذا أنَّ العقد مؤقَّت لأنَّ الآباء يموتون على النصرانية والأبناء ينشؤون على الإسلام فيكون عقدًا ينتهي في مدَّة معلومٍ أقصاها.

الثاني: أنَّه لا يلزم بعد نقضهم للعهد الذي صولحوا عليه، كما لا يلزم لغير من صالحهم عمر بن الخطَّاب، ولا يكون أصلاً أو صفةً من صفات عقد الجزية أو استثناءً فيها، ولا خاصيَّة للفاروق عمر رضي الله عنه، بل يكون صلحًا من جنس الصلح الذي يجوز لكل من ولي شيئًا من أمر المسلمين.

فهذه المذاهب في العرب الكتابيين أمَّا العرب المشركون ففيهم القولان السابق ذكرهما: من وجوب قتلهم أو يسلمون وهذا قول من لا يأخذ الجزية من غير أهل الكتاب والعرب منهم، كما أنَّه قول أبي حنيفة وبعض أهل العلم في المشركين العرب خاصَّة دون سائر المشركين، وقد ذُكر عن مالك أنَّه يخصُّ قريشًا دون سائر العرب بهذا الحكم في مشركيهم فلا يأخذ منهم جزيةً وقد اختلف في تخريج مذهبه وأقربها إلى الدليل قول من قال إنَّما هذا لثبوت إسلام جميعهم يقينًا فمن كفر بعد ذلك فهو مرتدٌّ أو في حكمه.

فملخَّص ما تقدَّم في حرمة دماء أهل الذمَّة أنَّ الكفار قسمان: أهل كتاب ومشركون، وفي كلٍّ من القسمين عربٌ وعجمٌ؛ فأمَّا أهل الكتاب العجم والمجوس من مشركي العجم فمجمعٌ على صحة كونهم أهل ذمَّة، وأمَّا سائر مشركي العجم فالراجح صحَّة عقد الذمَّة لهم وقيل لا يجوز ويجب قتلهم أو يُسلمون، وأمَّا العرب من أهل الكتاب فمجمعٌ على حقن دمائهم بأخذ الجزية لا غيره على الراجح، وببذلهم الزكاة المضاعفة على قول كثير من أهل العلم، ومن أهل العلم من خصَّ أخذ الزكاة بنصارى تغلب دون سائر النصارى، وأمَّا المشركون من العرب فالصَّحيح أخذ الجزية منهم كسائر المشركين، وخالف في ذلك من لا يرى أخذ الجزية من أحد المشركين، ومن يرى أخذها من المشركين إلاَّ مشركي العرب.

فهؤلاء من يصحُّ أخذ الجزية منهم من أهل الأديان والشعوب، وقد بقيت مسألة الجزية ممن تُؤخذ ممن نحكم بأنَّهم أهل ذمَّة، ومسألة انتقاض عقد الذمَّة فإنَّه وإن كان لازمًا دائمًا في الأصل فإنَّه يرتفع في صورٍ، ومن المسائل مسألة أهل الذِّمَّة في هذا العصر وهل لهم وجود أم لا، ويأتي ذكرها في العدد القادم بإذن الله.

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

إضاءات على درب الجهاد

أيها الأبوان.. لا استئذان في فروض الأعيان

بقلم الشيخ : يوسف بن صالح العييري رحمه الله

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين وأهل بيته أجمعين وبعد :

قال ابن قدامة في الكافي ٤/٢٥٦ : (وأفضل التطوع الجهاد في سبيل الله نص عليه أحمد ، وذُكر له أمر الغزو فجعل يبكي ويقول ما من أعمال البر أفضل منه وأي عمل أفضل منه ، والذين يقاتلون في سبيل الله هم الذين يدفعون عن الإسلام وعن حريمهم وقد بذلوا مهج أنفسهم، الناس آمنون وهم خائفون ، وقد روى أبو سعيد الخدري قال قيل يا رسول الله أي الناس أفضل ؟ قال (مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله) متفق عليه " أهـ . هذا قوله رحمه الله في الجهاد إذا كان فرض كفاية ، فماذا سيقول إذا تعين الجهاد ؟ .

وإن من معوقات الجهاد في هذا الزمان والتي يسأل عنها عدد كبير من الشباب اليوم الذين تتوق أنفسهم إلى جبهات الجهاد **معوق إذن الوالدين** ، وفيما يلي سنأتي على تفصيل حكم إذن الوالدين في الجهاد ، إلا أن الحكم مجملاً قبل التفصيل أن الجهاد إذا تعين كما هو الحال في زماننا الحاضر لمداهمة العدو لأرض المسلمين ، ففي هذه الحالة فقد سقط شرط إذن الأبوين للجهاد ، فيخرج الولد بغير إذنهما ولا يأثم إن شاء الله .

وفي هذه الورقات فإنني سأخاطب الوالدين وأبين لهما حكم طاعتهما في ترك الجهاد ، وأبين لهما حكم الجهاد في زماننا ..

فكل أبوين عزما على منع ولدهما أو أولادهما من الجهاد في زماننا ، فليعلما أنهما عاصيين لله ، وذلك بالصد عن سبيله والله يقول ﴿ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُوْلَـئِكَ فِي ضَلاَلٍ بَعِيدٍ ﴾ ، وليعلم الأبوان أنه لا طاعة لهما في معصية الله وسنورد تفصيل ذلك الإجمال وأدلته من كلام أهل العلم والله ولي التوفيق .

أيها الأبوان : إن الإسلام يعاني اليوم من هجمة صليبية يهودية شملت أقطار العالم كلها ، وهذه الهجمة استُهدف بها الإسلام وأهله من قتل وتشريد وهتك للأعراض ، ولا يمكن للأمة أن تخرج من هذا الحال المزري وتخرج من هذا الذل والهوان إلا بأيدي شبابها ورجالها إذا ما أعلوا راية الجهاد ويذلوا أنفسهم وكل ما يملكون لنصرة هذا الدين ، وإذا حصل هذا فإننا سنملك الدنيا بأسرها كما ملكها الأولون ، لذا فليعلم كل والد ووالدة أن مسئوليتهم في نصرة هذا الدين مسئولية عظيمة ، فيجب عليهم أن يجاهدوا بأبنائهم وأموالهم وألسنتهم لينتصر الإسلام وتعز الأمة ، لكن للأسف

كنا ننتظر منكما أيها الأبوان المسلمان أن تكونا أول من يقدم أبناءه لهذا الدين ، فإذا بكما أول من يصد أبناءه عن الجهاد لهذا الدين ، واعلما أن الله سبحانه وتعالى لم يجعل لأمركما وزناً إذا خالف أمركما أمره ، فطاعتكما واجبة في المعروف وطاعتكما واجبة في طاعة الله ، أما في معصية الله فلا ، وطاعتكما تقدم إذا لم تعارض طاعة الله فإذا عارضت طاعة الله فإنها تهدر ولا يعتد بها ، وسأذكر لكما تفصيل حكم طاعتكما لتعلما أنكما بين أمرين :

أولهما : أن تطيب نفسيكما بجهاد أبنائكما وتحرضاهم وتحثاهم على الجهاد ولكما مثل أجرهم ، **الثاني : تصداهم عن الجهاد في سبيل الله فلكما الإثم وأيضاً لا طاعة لكما** ، وخير لكما أن تكونا من أصحاب الأمر الأول فتدفعا أبناءكما إلى الجهاد بطيب نفس وطاعة لله ، فإنكما ستقدمان على يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

ولعلكما تستنكران قولي وتغضبان من عبارتي ولكني متأكد أني أعني ما أقول ، ومتأكد أني أريد ما فهمتما ، وإن عارضتماني وستقولان حتماً ما يلي :

إن طاعة الوالدين واجبة وهي فرض عين ، بل إن الرسول صلى الله عليه وسلم قال كما في البخاري وغيره عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يقول جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد فقال " أحي والداك ؟ " قال نعم قال " ففيهما فجاهد " ، وجاء عند أبي داود ما هو أوضح منه من حديث أبي سعيد رضي الله عنه بلفظ : " ارجع فاستأذنهما فإن أذنا لك فجاهد ، وإلا فبرهما " ، فستقولان هذان الحديثان وغيرهما نص في موطن النزاع ورد لزعمك أنه لا طاعة للوالدين في الجهاد !! وأنا لن أجيبكما ولكن يجيبكما أهل العلم قرناً من بعد قرن ، ليبينوا لكما أن تعميم حكمكما على كل زمان أنه خطأ يعارض الأدلة الأخرى ، ومن الأدلة المعارضة لرأيكما ما روى ابن حبان ٨/٥ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن رجلاً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن أفضل الأعمال قال : فقال رسول الله " الصلاة " ، قال : ثم مه ؟ قال : " ثم الصلاة " قال : ثم مه ؟ قال : " ثم الصلاة " ثلاث مرات قال : ثم مه ؟ قال : " ثم الجهاد في سبيل الله " ، قال فإن لي والدين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " آمرك بوالديك خيراً " فقال : والذي بعثك نبياً لأجاهدن ولأتركنهما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " فأنت أعلم " .

وبناءً على هذا الحديث قال ابن حجر في الفتح ١٤٠/٦ : (قال جمهور العلماء يحرم الجهاد إذا منع الأبوان أو أحدهما ، بشرط أن يكونا مسلمين لأن برهما فرض عين عليه والجهاد فرض كفاية ، فإذا تعين الجهاد فلا إذن ويشهد له ما أخرجه بن حبان) ثم ذكر الحديث المتقدم وقال : (وهو محمول على جهاد فرض العين توفيقا بين الحديثين ، وهل يلحق الجد والجدة بالأبوين في ذلك ؟ الأصح عند الشافعية نعم) .

قال محمد الزرقاني في شرحه على موطأ مالك في شرح الزرقاني ٢٠/٣ (قوله " فبرهما " قال الجمهور يحرم الجهاد إذا منع الأبوان أو أحدهما بشرط أن يكونا مسلمين لأن برهما فرض عين والجهاد فرض كفاية فإذا تعين الجهاد فلا إذن ، ففي ابن حبان ..) ثم ذكر الحديث المتقدم ..

قال الشوكاني في الدراري المضية ٤٨١/١ : (وأما اعتبار إذن الأبوين فلحديث عبد الله بن عمر قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد فقال " أحيٌّ والداك ؟ " قال نعم قال " ففيهما فجاهد " وفي رواية لأحمد وأبي داود وابن ماجة قال يا رسول الله : إني جئت أريد الجهاد معك ولقد أتيت وإن والدي يبكيان ؟ قال " فارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما " .

وقد أخرج هذا الحديث مسلم رحمه الله تعالى من وجه آخر وأخرج أبو داود من حديث أبي سعيد أن رجلاً هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن فقال " هل لك أحد باليمن ؟ " فقال أبواي فقال " أذنا لك ؟ " قال لا ، فقال " ارجع إليهما فاستأذنهما فإن أذنا لك فجاهد وإلا فبرهما " .

وصححه ابن حبان وأخرج أحمد والنسائي والبيهقي من حديث معاوية بن جاهمة السلمي أن جاهمة أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أردت الغزو وجئتك أستشيرك ؟ فقيل " هل لك من أم ؟ " قال نعم قال " ألزمها فإن الجنة عند رجليها " وقد اختلف في إسناده اختلافا مثيرا ، **وقد ذهب الجمهور إلى أنه يجب استئذان الأبوين في الجهاد ويحرم إذا لم يأذنا أو أحدهما لأن برهما فرض عين والجهاد فرض كفاية ، قالوا وإذا تعين الجهاد فلا إذن** ويدل على ذلك ما أخرجه ابن حبان من حديث عبد الله بن عمر قال جاء رجل إلى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فسأله عن أفضل الأعمال ؟ فقال " الصلاة " قال ثم مه ؟ قال الجهاد قال فإن لي والدين قال " آمرك بوالديك خيرا " ، قال والذي بعثك نبياً لأجاهدن ولأتركنهما ، قال " فأنت أعلم ") قالوا وهو محمول على الجهاد فرض العين أي حيث يتعين على من له أبوان أو أحدهما توفيقا بين الحديثين " .

قال ابن قدامة في المغني ١٧١/٩ : (إذا وجب عليه الجهاد لم يعتبر إذن والديه لأنه صار فرض عين وتركه معصية ولا طاعة لأحد في معصية الله ، وكذلك كل ما وجب مثل الحج والصلاة في الجماعة والجمع والسفر للعلم الواجب ، قال الأوزاعي لا طاعة للوالدين في ترك الفرائض والجمع والحج والقتال لأنها عبادة تعينت عليه فلم يعتبر إذن الأبوين فيها كالصلاة ولأن الله تعالى قال : ﴿ وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ و لم يشترط إذن الوالدين) .

قال الخرقي في مختصره ١٢٨/١ قال أحمد : (وإذا كان أبواه مسلمين لم يجاهد تطوعاً إلا بإذنهما وإذا خوطب بالجهاد فلا إذن لأبويه وكذلك كل الفرائض لا طاعة لهما في تركها) .

قال علي بن حسن المرداوي الحنبلي في الإنصاف ١٠٩/٢ : (وظاهر كلام الأصحاب في الجهاد - أي إذا تعين - حيث قالوا لا طاعة لهما في ترك فريضة وكذا حكم الصوم لو دعواه أو أحدهما إلى الفطر) .

قال ابن قدامة في الكافي ٢٥٣/٤ : (ويتعين الجهاد في موضعين :

أحدهما : إذا التقى الزحفان تعين الجهاد على من حضر لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ ﴾ .

الثاني : إذا نزل الكفار ببلد المسلمين تعين على أهله قتالهم والنفير إليهم و لم يجز لأحد التخلف إلا من يحتاج إلى تخلفه لحفظ الأهل والمكان والمال ومن يمنعه الأمير الخروج لقوله تعالى : ﴿ انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً ﴾ ، ولأنهم في معنى حاضر

الصف فتعين عليهم كما تعين عليه ، ومن كان أحد أبويه مسلما لم يجز له الجهاد إلا بإذنه لما روى ابن عباس قال جاء رجل إلى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقال يا رسول الله أجاهد ؟ قال " لك أبوان ؟ قال نعـــم قـــال " ففيهمـــا فجاهـــد " قال الترمذي : (هذا حديث صحيح ، ولأن الجهاد فرض كفاية وبرهما فرض عين فوجب تقديمه فإن كانا كافرين فلا إذن لهما لأن أبا بكر الصديق وأبا حذيفة بن عتبة وغيرهما كانوا يجاهدون بغير إذن آبائهم ولأنهما متهمان في الدين ..) ثم قال : (.. ومتى تعين الجهاد فلا إذن لأبويه لأنه صار فرض عين فلم يعتبر إذنهما فيه كالحج الواجب وكذلك كل الفرائض لا طاعة لهما في تركه لأن تركه معصية ولا طاعة لمخلوق في معصية الله كالسفر لطلب العلـــم الواجب الذي لا يقدر على تحصيله في بلده ونحو ذلك) .

قال ابن مفلح في المبدع ٣/٣١٦ بعد أن ذكر أن قول أكثر العلماء منع الولد من الخروج إلى الجهاد إلا بإذنهما إذا كان فرض كفاية ثم قال : (إلا أن يتعين عليه الجهاد فإنه لا طاعة لهما في ترك فريضة) .

قال الشوكاني في فتح القدير ٤/١٩٣ : (﴿ وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾ أي طلبا منك وألزماك أن تشرك بي إلها ليس لك به علم بكونه إلها فلا تطعهما فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، وعبر بنفـــي العلم عن نفي الإله لأن ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه ، فكيف بما علم بطلانه ؟ وإذا لم تجز طاعة الأبوين في هـــذا المطلب مع المجاهدة منهما له ، فعدم جوازها مع مجرد الطلب بدون مجاهدة منهما أولى ويلحق بطلب الشرك منهما سائر معاصي الله سبحانه فلا طاعة لهما فيما هو معصية لله كما صح ذلك عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم**) .

وقال الشوكاني في نيل الأوطار ٨/٤٠ : (قوله " فإن أذنا لك فجاهد " فيه دليل على أنه يجب استئذان الأبـــوين في الجهاد وبذلك قال الجمهور وجزموا بتحريم الجهاد إذ منع منه الأبوان أو أحدهما لأن برهما فرض عين والجهاد فـــرض كفاية ، فإذا تعين الجهاد فلا إذن) .

بل إن الشافعي ذهب إلى أنه لا طاعة للوالدين في الجهاد إذا كان فرض كفاية ، وذلك حينما يعرف من الوالـــدين أو أحدهما نفاقاً أو كفراً أو بغضاً لشعيرة الجهاد وكرهاً لأهلها ، قال الشافعي في الأم ٤/١٦٣ : (وإذا كان يؤمر بـــأن يطيع أبويه أو أحدهما في ترك الغزو فبين أن لا يؤمر بطاعة أحدهما إلا والمطاع منهما مؤمن ..) ثم قال : (.. فإذا كانا على دينه فحقهما لا يزول بحال ولا يبرأ منه بوجه وعليه أن لا يجاهد إلا بإذنهما وإذا كانا على غير دينه ، فإنما يجاهد أهل دينهما فلا طاعة لهما عليه في ترك الجهاد - إذا كان فرض كفاية - وله الجهاد وإن خالفهما والأغلب أن منعهما سخط لدينه ورضا لدينهما لا شفقة عليه فقط وقد انقطعت الولاية بينه وبينهما في الدين ، فإن قال قائل فهل من دليل على ما وصفت قيل جاهد ابن عتبة بن ربيعة مع النبي **صلى الله عليه وسلم** وأمره النبي **صلى الله عليه وسلم** بالجهاد وأبوه مجاهد النبي **صلى الله عليه وسلم** فلست أشك في كراهية أبيه لجهاده مع النبي **صلى الله عليه وســـلم** وجاهـــد عبدالله بن عبدالله بن أبي مع النبي **صلى الله عليه وسلم** وأبوه متخلف عن النبي **صلى الله عليه وسلم** بأحد ويخذل عنه من أطاعه مع غيرهم ممن لا أشك إن شاء الله تعالى في كراهتهم لجهاد أبنائهم مع النبي **صلى الله عليه وسلم** إذا كانوا

مخالفين مجاهدين له أو مخذلين) ، قال الشافعي رحمه الله تعالى : (وأي الأبوين أسلم كان حقا على الولد أن لا يغزو إلا بإذنه إلا أن يكون الولد يعلم من الوالد نفاقا فلا يكون له عليه طاعة في الغزو) .

ولا نقصد بعدم طاعة الوالدين من أجل الخروج للجهاد إهدار حقهما تماماً ، ولكن نقول إن كان خروج الولد الوحيد العائل لهما للجهاد ، يسبب هلاكاً لهما أو يسبب خروجه ردة لهما عن الدين ، فإنه يصبح من أهل الأعذار ويجوز له ترك الجهاد بالبدن كما يجوز لغيره من أهل الأعذار ، مع الحرص على الجهاد بالمال واللسان ، والنصح لله ولرسوله **صلى الله عليه وسلم** وللمؤمنين ، كما أمر الله تعالى أهل الأعذار بذلك بقوله ﴿ لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاء وَلاَ عَلَى الْمَرْضَى وَلاَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

علماً أنه يجب تقدير المفسدة بقدرها إذا تعارضت مع مفسدة أعظم يقدرها أهل العلم لكل شخص بعينه ، وعن ذلك الحكم يقول ابن حزم في المحلى ٢٩٢/٧ : (روينا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا " ، بقوم من المسلمين ففرض على كل من يمكنه إعانتهم أن يقصدهم مغيثا لهم أذن الأبوان أم لم يأذنا ، إلا أن يضيعا أو أحدهما بعده فلا يحل له ترك من يضيع منهما) .

هذه أيها الأبوان أحكام طاعتكما إذا عارضت طاعة الله وأحكام طاعتكما في طاعة الله ، فلا طاعة لكما ولا مشورة في فروض الأعيان ، وموافقتكما ورفضكما بالنسبة للفعل لا تقدم شيئاً ولا تأخر ، إنما موافقتكما خير لكما ورفعة عند الله ، ورفضكما سخط من الله وعذاب والعياذ بالله .

ولعلكما تشكان اليوم في حكم الجهاد وهل هو فرض عين أم فرض كفاية ، وقطعاً للشك باليقين فإني سأختصر عليكما عناء سؤال أهل العلم وسأنقل لكما إجماع الأمة واتفاق المذاهب الأربعة لأهل السنة على تعين الجهاد في مثل حالنا اليوم ، وقبل أن أنقل ذلك أريد أن أوضح لكما ما هي البلاد التي داهمها العدو من بلاد الإسلام ، فأقول : إن أي بلد رُفعت فيها راية الإسلام ودخلها جند الإسلام فاتحين وحكّموا فيها الشريعة ليوم أو لعام أو لقرن فإنها تعد دار إسلام ، فإذا اجتاحها العدو وغيّر أحكامها وحكمها بالكفر فتحولت بذلك من دار إسلام إلى دار كفر ، ففي هذه الحالة نعدها بلاد إسلام اجتاحها العدو والواجب على المسلمين جهاد العدو حتى تستنقذ من يده تلك البلاد ، وأذكر لكما بعض البلدان التي ينطبق عليها ذلك وأولها الأندلس ، وفلسطين ، وبلاد البلقان ، وبلاد القوقاز ، وبلاد ما وراء النهر [الجمهوريات السوفيتية سابقاً] وعدد من دول شرق آسيا وأريتريا ، والصومال ، وإيران ولبنان وسوريا ، وجزء من غرب الصين ، وغيرها كثير وعدد يطول حصره من البلدان التي انطبق عليها القول بأن العدو داهمها وأحالها بعدما كانت إسلامية إلى دول كفرية ، ولعلي أنقل لكما حكم الجهاد اليوم بناءً على ذلك الواقع .

لقد أجمع العلماء على أن أحد الحالات التي يتعين فيها الجهاد هي إذا ما دخل العدو بلاد الإسلام فإن الجهاد يصبح في هذه الحالة فرض عين لا يجوز التخلف عنه بعد أن كان فرض كفاية ، وقد نقل ذلك الإجماع كل الفقهاء من جميع المذاهب ، وقد دخل العدو بلاد الإسلام منذ قرون فأصبح الجهاد فرض عين ، ولا إذن للوالدين فيه .

فمن الأحناف : قال الكاساني في بدائع الصنائع ٩٧/٧ : (فأما إذا عم النفير بأن هجم العدو على بلد فهو فرض عين يُفترض على كل واحد من آحاد المسلمين ممن هو قادر عليه لقوله سبحانه وتعالى : ﴿انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً﴾ قيل : نزلت في النفير ، وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللّهِ وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ﴾ ، ولأن الوجوب على الكل قبل عموم النفير ثابت ، لأن السقوط عن الباقين بقيام البعض به ، فإذا عم النفير لا يتحقق القيام به إلا بالكل ، فبقي فرضاً على الكل عيناً بمترلة الصوم والصلاة فيخرج العبد بغير إذن مولاه ، والمرأة بغير إذن زوجها ، لأن منافع العبد والمرأة في حق العبادات المفروضة عيناً مستثناة عن ملك المولى والزوج شرعاً ، كما في الصوم والصلاة ، وكذا يباح للولد أن يخرج بغير إذن والديه ، لأن حق الوالدين لا يظهر في فروض الأعيان كالصوم والصلاة والله سبحانه وتعالى أعلم) .

ومن المالكية : قال ابن عبد البر في كتابه الكافي ٢٠٥/١ : (فرض عام متعين على كل أحد ممن يستطيع المدافعة والقتال وحمل السلاح من البالغين الأحرار ، وذلك أن يحل العدو بدار الإسلام محارباً لهم ، فإذا كان ذلك وجب على جميع أهل تلك الدار أن ينفروا ويخرجوا إليه خفافاً وثقالاً شباباً وشيوخاً ، ولا يتخلف أحد يقدر على الخروج مقل أو مكثر ، وإن عجز أهل تلك البلدة عن القيام بعدوهم وكان على من قاربهم وجاورهم أن يخرجوا - قلوا أو كثروا - على حسب ما لزم أهل تلك البلدة حتى يعلموا أن فيهم طاقة على القيام بهم ومدافعتهم ، وكذلك كل من علم بضعفهم عن عدوهم وعلم أنه يدركهم ويمكنه غياثهم ، لزمه أيضاً الخروج إليهم ، فالمسلمون كلهم يد على من سواهم ، حتى إذا قام بدفع العدو أهل الناحية التي نزل العدو عليها واحتل بها سقط الفرض عن الآخرين ، ولو قارب العدو دار الإسلام و لم يدخلها لزمهم أيضاً الخروج) .

ومن الشافعية : قال النووي في شرحه على صحيح مسلم ٦٣/٨ : (قال أصحابنا : الجهاد اليوم فرض كفاية إلا أن يترل الكفار ببلد المسلمين فيتعين عليهم الجهاد ، فإن لم يكن في أهل ذلك البلد كفاية وجب على من يليهم تتميم الكفاية) .

ومن الحنابلة : قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى الكبرى [الاختيارات] ٥٢٠/٤ : (وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين فواجب إجماعاً ، فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه ، فلا يشترط له شرط بل يدفع بحسب الإمكان وقد نص على ذلك العلماء أصحابنا وغيرهم) وقال : (وإذا دخل العدو بلاد الإسلام فلا ريب أنه يجب دفعه على الأقرب فالأقرب ، إذ بلاد الإسلام كلها بمترلة البلدة الواحدة ، وأنه يجب النفير إليه بلا إذن والد ولا غريم ، ونصوص أحمد صريحة بهذا) .

ونخلص في نهاية المطاف أيها الأبوان الكرام إلى أن الجهاد تعين ، ووجب النفير ولا إذن لكما لأن طاعتكما محرمة في معصية الله ، وأيها الأبوان هلا أجبتما عن سؤالي : هذه فلسطين حل العدو بها و لم يستطع أحد على دفعه لا من قريب ولا من بعيد فهل يكون الجهاد حتى اليوم فرض كفاية ؟ .

وهذه الأندلس حل العدو بها منذ قرون وكذلك الشيشان وكشمير والفلبين وبورما وأريتيريا وغيرها من أقطار المسلمين كثير ، كلها احتلها العدو فأزال معالم الدين منها وأذل المسلمين واستضعفهم وسامهم سوء العذاب ، حتى انتهى بنا الحال لنرى الحملة الصليبية تشن من جديد على أفغانستان ،فهل بعد ذلك نقول إن الجهاد فرض كفاية وطاعتكما بالقعود أوجب منه ؟ .

لقد قلنا كفاية حتى ذقنا من الذل ما فيه الكفاية ..

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين .



إن الشهداء لمختارون يختارهم الله من بين المجاهدين ويتخذهم لنفسه سبحانه ، فما هي رزيَّةٌ إذن ولا خسارةٌ أن يستشهد في سبيل الله من يستشهد ، إنما هو اختيارٌ وانتقاءٌ وتكريمٌ واختصاص ، إن هؤلاء هم الذين اختصهم الله ورزقهم الشهادة ليستخلصهم لنفسه سبحانه ويخصهم بقربه ثم هم شهداءٌ يتخذهم الله ويستشهدهم على هذا الحق الذي بعث به للناس ؛ يستشهدهم فيؤدون الشهادة .. يؤدونها أداءً لا شبهة فيه ولا مطعن عليه ولا جدال حوله ؛ يؤدونها بجهادهم حتى الموت في سبيل إحقاق هذا الحق وتقريره في دنيا الناس ، يطلب الله سبحانه منهم أداء هذه الشهادة على أن ما جاءهم من عنده الحق ، وعلى أنهم آمنوا به وتجردوا له وأعزوه حتى أرخصوا كل شيءٍ دونه ، وعلى أن حياة الناس لا تصلح ولا تستقيم إلا بهذا الحق ، وعلى أنهم هم استيقنوا هذا فلم يألوا جهداً في كفاح الباطل وطرده من حياة الناس ، وإقرار هذا الحق في عالمهم وتحقيق منهج الله في حكم الناس يستشهدهم الله على هذا كله فيشهدون وتكون شهادتهم هي هذا الجهاد حتى الموت وهي شهادةٌ لا تقبل الجدال والمحال

سيد قطب

في ظلال القرآن

هل من رجوع يا أخانا

شعر : ناصر الدين النجدي

هذه أبيات كتبتها في المجاهد الصابر الأخ الطيب الطاهر نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحدا [**عواد العواد**] والذي شهد له القريب والبعيد بالصدق والصلاح والناس شهداء الله في أرضه .. ذلك الرجل الذي ترى في وجهه النور .. كما قال بعض العامة عندما رآه قد صف للصلاة قال " كأن وجهه قطعة من قمر " مما فيه من النور .. نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً .. والذي شهد له من قتله بأنه مازال يذكر الله حتى فاضت روحه ..

وإني لم أجد في هذا الرجل قصيدة واحدة وما ضره أن الناس لا تعرفه مادام أن الله يعرفه .. فأهديه وأهدي من أحبه هذه الأبيات المتواضعة .. نسأل الله أن يتقبله وأن يعلي درجته .

مطلع هذه الأبيات يرمي إلى الوقوف والتأمل في اسم أخينا وهو [عوّاد] فهو في حقيقته مبالغة من العودة والرجوع ولكن .. هل من رجوع يا أخانا ؟!

أخـي خلّـي حبـيبي يـا رفيقـاً ... أيـا مـن سـهم فُرقـاكم رمـاني
أصـبتَ مقـاتِلي وأصـبتَ جرحـاً ... وقطّعـتَ الفـؤاد بـلا طِعـان
إذا اسمـك مـرَّ في فكـري سـريعاً ... لـه في القلـب أشـكال المعـاني
ولكـن شـدَّني معـنىً غريـبٌ ... ومـن بحـر الهمـوم فقـد سـقاني
تبـالغ في الرجـوع إذا افترقنـا ... وتكثـر عـودةً وبـلا امتنـان
فخطّـابٌ ألا عـوداً إلينـا ... فما " الخطّابُ " يومـاً قـد جفـاني
ألا يبلغـك صـوتي حـين يعلـوا ... ينـادي باسمكم أوَلا تـراني
فهـل حقـاً رحلـتم يـا حبـيبي ... وهـل حقـاً تبـدّدتِ الأمـاني
وهـل حقـاً هجـرتَ أخـاً حزينـاً ... فمـا يومـاً تعـود إلى مكـاني
وهـل حقـاً غـدوتم ذكريـات ... كـأنَّ لقاءنـا حلـمٌ غـشاني
أُسـلّي قلـبيَ المحـزونَ عـنكم ... إذا مـا شـوق لقيـاكم دعـاني
أقـول لـه بـأنَّ المـوت حـقٌ ... ولقيانـا الأحبّـة في الجنـان
ولكـن إن رحلـتم عـن دياري ... فمـا والله ترحـل عـن جَنـاني
سـتبقى حاضـراً في القلـب دومـاً ... ولن ينـسى الـدعاء لكـم لـساني
ولـن نرضـى فـداءً في دمـاكم ... ولكـن ثأرنـا فـوق المعـاني
سـنجعل عيـشهم فيهـا جحيمـاً ... يرون المـوت مـن أغلـى الأمـاني
سـنجريها بحـوراً مـن دمـاهم ... نجـزُّ رقـابهم قاصـي وداني

فاسألوا أهـــل الذكر

فتاوى في الجهاد والسياسة الشرعية

في هذه الزاوية يجيب الشيخ عبد الله بن ناصر الرشيد على الأسئلة الواردة على بريد المجلة .
علماً بأن الإجابة عليها ستكون حسب الترتيب الزمني لوصولها :

وردنا هذا السؤال من "بلوغ المرام":

هل اليمن من جزيرة العرب؟

الحمد لله، نعم اليمن من جزيرة العرب إذ هي داخلةٌ في حدِّ الجزيرة التي يسكن العرب أنحاءها، والمعروفة باسم جزيرة العرب وعلى ما استقرَّ في اللسان وجرى في العرف عند العرب خرج حديث النبي صلى الله عليه وسـلم في قولـه: **"أخرجوا المشركين من جزيرة العرب"**، ولا دليل على إخراجِ اليمن من الجزيرة، أمَّا استدلال بعضهم ببقاء بعض يهود اليمن فيها ونحو ذلك من الأحكام فليس بدليل إذ قد بقي اليهود في خيبر وهي من جزيرة العرب إجماعًا، ولكن تأخَّر إخراج يهود خيبر منها لانشغال أمراء المؤمنين بالفتوحِ والجهاد، وأهل الكتاب في اليمن واجبٌ إخراجهم أيضًا لعموم الحديث ولا دليل على التخصيص، واستدلَّ بعضهم بما رُوي أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً إلى اليمن وأمره أن يأخذ من كل حالمٍ دينارًا يعني الجزية، وليس في هذا دلالة فإنَّ بعث معاذٍ إلى اليمن متقدِّم على موت النبي صلى الله عليه وسلم ووصيته التي عند موته بإخراج المشركين من جزيرة العرب، ثمَّ إنَّا قلنا بجواز تأخير إخراج من كان في أرض العرب أصلاً وإذا تأخروا أُخذت منهم الجزية حتى يخرجوا ولا يُتركون في الجزيرة بلا بدل؛ فلا إشكال في أخذ الجزية إذ هو محل اتفاق، هذا والحديث الذي فيه أخذ معاذٍ الجزية من أهل اليمن لم يصح سنده، وإنَّما الثابت من أمر معاذٍ ما في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذًا إلى اليمن وقال له: **"إنَّك تقدم على قومٍ أهل كتاب؛ فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله؛ فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلواتٍ في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم وترد على فقرائهم؛ فإذا أطاعوا بها فخذ منهم وتوقَّ كرائم أموال الناس"**.

وقد صنِّفت مصنَّفات في إخراج اليهود الموجودين في اليمن، منها: كتاب **(التنبيه على ما وجب من إخراج المشركين من جزيرة العرب)** لصارم الدين إبراهيم بن عبد القادر الكوكباني، وهو جزءٌ حسنٌ فيه فوائد لغويـــة وأصـــولية في المسألة.

ولبكر بن عبد الله أبو زيد رسالة سماها (**خصائص الجزيرة العربية**) وهي رسالة جيدة فيها فوائد محررة، وقد كتبت في شأن قتال المشركين لإخراجهم من جزيرة العرب مقالين في هذه المجلة المباركة جمعت فيهما طرفًا من الأدلَّة الظـاهرة على حدود جزيرة العرب والأجوبة على بعض الشبهات التي تُورد في المسألة.

و لم أجد أحدًا من أهل العلم صرَّح بأنَّ اليمن ليست من جزيرة العرب مع أخذه بالقول الصحيح في حدِّ جزيرة العرب إلاَّ ابن القيِّم رحمه الله فقال في أحكام أهل الذمَّة: (وكيف يكون اليمن من جزيرة العرب وهي وراء البحر فالبحر بينها وبين الجزيرة فهذا القول غلط محض)، وقول ابن القيِّم هذا غلطٌ محضٌ، وليس بين اليمن وسائر جزيرة العرب بحرٌ ولا نهرٌ وإنَّما أُتي أبو عبد الله رحمه الله من بعده عن اليمن وعدم معرفته لحدِّ الجزيرة من جنوبيِّها، وقوله رحمه الله أوهى من الاشتغال بنقضه لكونه بناه على وهَمٍ لم يسبقه إليه أحدٌ ولا وافقه بعده أحد، والصواب ما صرَّح به شيخه أبو العباس في المسألة فقال في مجموع الفتاوى (٢٢/٢٣٥): وهكذا إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب وهي الحجاز واليمن واليمامة وكل البلاد الذى لم يبلغه ملك فارس والروم من جزيرة العرب.

والواجب على أهل اليمن أن يسلُّوا سيوف الجهاد لتطهير أرض الجزيرة من الكفار، مع التنبيه إلى اجتناب أهل الكتاب من سكان اليمن يهوديّهم ونصرانيّهم إن وجد؛ فإنَّهم أهل ذمَّة على الصحيح ولا يجوز ابتداء قتلهم بل يجب تقديم الإنذار لهم قبل إخراجهم، **وهذا إن لم يكونوا ارتكبوا ناقضًا لعقد الذمَّة من محاربة للمسلمين أو طعنٍ في الدين ونحو ذلك أمَّا إن كانوا ارتكبوا ما ينقض عقد الذمَّة فدماؤهم مباحةٌ على ما يُفصَّل في العدد القادم بإذن الله**، أمَّا من وردها من سائر الكفرة فقتله واجبٌ وليس سبيله سبيل أهل اليمن منهم فأولئك مُقَرُّون في الأصل بالشرع و لم يجئ من يُخرجهم من الجزيرة ويجوز تأخير إخراجهم حتَّى الفراغ من تطهير أرض اليمن من الكفار الواردين عليها والطواغيت المرتدِّين فيها ونحوهم كما جاز للصديق تأخير يهود خيبر وللفاروق تأخير أهل الكتاب في اليمن لانشغالهم عن ذلك، أمَّا الواردون على اليمن من غير أهلها فهم داخلون بعد النهي يجب إخراجهم على الفور ولا يجوز إقرارهم أو تأخيرهم بحال، وشرح حال أهل الذمة في بلاد المسلمين من يهود اليمن ونحوهم كنصارى العراق يأتي في مقال فقه الجهاد في العدد القادم مع أدلَّته بإذن الله تعالى.

وأهل اليمن مدد الإسلام وقوة المسلمين، وقد كانوا أكثر جيوش الإسلام التي فتحت مشارق الأرض ومغاربها وهم إلى اليوم من أكثر الناس في جبهات الجهاد، أخرج أحمد في مسنده من حديث ابن عباس رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**يخرج من عدن أبين اثنا عشر ألفاً ينصرون الله ورسوله، هم خير من بيني وبينهم**"(١).

---

(1) اشتهر به منذر بن النعمان الأفطس عن وهب بن منبه عن ابن عباس، وفي إسناده غرابةٌ تحتمل ممن هو أرفع من منذر أو عمَّن هو دون وهب بن منبِّه، وفي سماع وهب من ابن عباس كلامٌ لا يضر، وهذا المتن لا يُحتمل عن وهب بن منبِّه وله أصحاب كثيرٌ، **فالحديث ضعيفٌ** وإن سهَّل بعضهم فيه وحسَّن إسناده، ولعله مما رواه وهب عن كتب أهل الكتاب فغلط منذر وأسنده، و لم يروه سائر أصحاب وهب، وقد جاء عن معمر أنَّه قال لعبد الرزاق اذهب إلى منذر فاسمع منه هذا الحديث، وهذا دليل على قدم تفرُّد المنذر بالحديث وأنَّ الحديث لا يُعرف من رواية غيره من حفاظ أصحاب وهب، ولا يُحتاج إلى رواية مثل منذر مع وجود كبار أصحاب وهب بن منبِّه إلاَّ عن علَّةٍ والله أعلم.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا"**، ومن أعظم بركات الأرض انبعاث المجاهدين منها وقيام الجهاد فيها وتطهيرها من الكفر وإقامة شرع الله عز وجل.

والمرجو أن يكون الفرج القادم لأمة الإسلام من قبل اليمن، كما جاء في الحديث: **"إنِّي لأجد نَفَس الرحمن من قبل اليمن"**(1) ، والنَّفَس التنفيس اسمٌ وُضع موضع المصدر، كما يُقال: الفَرَج بمعنى التفريج، قال ابن قتيبة: ويقال أنت في نَفَسٍ من أمرك أي في سعة، ويقال اعمل وأنت في نَفَس أي في فسحة، انتهى والمعنى أنَّ تفريج الكربة من قبل اليمن، وقوله: نفس الرحمن ، هو كقول الله تعالى: ﴿**ناقة الله وسقياها**﴾، وقوله: ﴿**وكلمته ألقاها إلى مريم**﴾، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: **"يظلهم الله في ظلِّه"** من إضافة التشريف أو إضافة الفعل إلى فاعله، وقال أبو العبَّاس ابن تيمية في تفسير هذا الحديث: وجاءت الأحاديث الصحيحة مثل قوله: **"أتاكم أهل اليمن أرقُّ قلوبًا، وألين أفئدة، الإيمان يمان، والحكمة يمانية"**. وهؤلاء هم الذين قاتلوا أهل الردة، وفتحوا الأمصار، **فبهم نفَّس الرحمن عن المؤمنين الكربات**.

ويفسِّر معنى الحديث ما جاء عند الطبراني في معجمه الكبير والبزار في مسنده من رواية إبراهيم بن سليمان الأفطس عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير عن سلمة بن نفيل رضي الله عنه قال: دنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله: تُركت الخيل وأُلقي السلاح، وزعم قوم ألا قتال؛ فقال صلى الله عليه وسلم: **"كذبوا الآن حان القتال، لا تزال من أمتي أمة قائمة على الحق ظاهرة"**، قال وهو مول ظهره إلى اليمن: **"إني أجد نفس الرحمن من هاهنا، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة وأهلها معانون عليها"**(2)، وفي الحديث من الفوائد

---

(1) أخرجه أحمد والطبراني وغيرهم من طريق شبيب أبي روح عن أبي هريرة ولا يُعرف لشبيب سماع من أبي هريرة إلا ما جاء عند ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/٢٦٠) من رواية بقية وهذا السماع شبه لا شيء.

(2) قال البزار: هذا حديث رجاله شاميون مشهورون إلا إبراهيم بن سليمان الأفطس، قلت وإبراهيم الأفطس شامي ثقةٌ مشهورٌ قال فيه دحيم: ثقةٌ ثقةٌ، وروى عنه أهل الشام كما هو ظاهر من ترجمته، لكن في تفرُّدِه بعض غرابة، واختلف عليه في إثبات هذه الزيادة بعض الاختلاف وكأنه اختصارٌ من بعض الرواة.

وأصل الحديث عند النسائي في الكبرى وفي المجتبى وأحمد والطبراني في الكبير ومسند الشاميين، وابن عساكر في تاريخ دمشق وغيرهم من طريق إبراهيم بن أبي عبلة، ومحمد بن المهاجر عن الوليد بن عبد الرحمن عن جبير بن نفير عن سلمة بن نفيل، ليس عندهم ذكر اليمن إلاَّ أن المزي رواه من طريق ابن أبي عبلة بالزيادة المذكورة، وقد روى الخبر أيضًا نصر بن علقمة عن جبير بن نفير بغير ذكر اليمن فيه، لكن قال أبو حاتم: نصر بن علقمة عن جبير بن نفير مرسل؛ فلا اعتبار بها، وجبير بن نفير جاء في هذا الخبر التصريح بسماعه من أبي هريرة من رواية إبراهيم بن سليمان الأفطس عن الوليد عنه وفي سماعات الشاميين بعض النظر، لكن الأصل قبولها من حفَّاظهم والثقات المتقنين منهم، وقد ذكروا أنَّ سلمة بن نفيل سكن حمصَ وجبيرٌ من أهل حمص وقد أدرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم مع حرصه على الحديث وكثرة روايته، وقلة من روى عن سلمة بن نفيل غيره فيبعد أنَّه سمعه من غيره، والظاهر صحة سماع جبير من سلمة وإن لم نقل بصحَّة ما روي من ذكره السماع، والحديث حسنٌ غريبٌ وزيادةُ إبراهيم بن سليمان فيه ثابتةٌ لا بأس بها وإبراهيم أثبتُ من سائر من روى الحديث، وهو أتمُّهم له روايةً، وأحسنهم له سياقةً، وإنَّما يُقبل مثل هذا التفرُّد دون الأوَّل الذي في حديث ابن عباس لأنَّ أحاديث الشاميين عزيزة، والثقة المتقن السالم حديثه من العلل قليلٌ، والأسانيد إلى حفاظهم وثقاتهم لا يصحُّ منها ما يصحُّ إلى الحفاظ من غير أهل الشام، وبخاصَّة أسانيد أهل حمص والكلام فيها مشهور، فإذا جاء الحديث عن الثقة منهم لم يضرّه التفرد لقلة الرواة أو قلة الصحيح عنهم، هذا والحديث محل البحث من مسند صحابي مقلٍّ ليس له أصحاب يحفظون حديثه بل لا يكاد يُعرف؛ فليس بمحلِّ الاشتهار، خلاف ما تفرد به المنذر بن النعمان، وفي الحديثين لطيفةٌ غريبةٌ؛ فقد تفرد المنذر الأفطس بالحديث اليمني في فضل اليمن، وتفرد إبراهيم

أنَّ **التنفيس الذي يكون من قبل اليمن هو في القتال وقيام الجهاد خاصةً** كما هو ظاهر من السياق، فعلى أهل اليمن القيام بدورهم الذي أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فبهم ينفِّس الله عن هذه الأمة وتفرَّج كربتها، وأيُّ كربةٍ أعظم مما نحن فيه اليوم؟ ويخرج منهم من ينصرون الله ورسوله كما جاء في حديث أهل عدن أبين، وقد كان لهم قدم الصدق، وقصب السبق في نصرة الإسلام منذ نصر الأوسُ والخزرج -وهم يمانيون سكنوا طيبة- رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، وحتى جاء أمداد أهل اليمن وفيهم أويس بن عامر القرني رضي الله عنه، وحتى حروب الردة حين كسر الله بهم مع إخوانهم من المسلمين شوكة الردة وردَّ بهم كيد الكافرين في نحورهم، وإلى هذا اليوم الذي نسأل الله ألاَّ ينقص فيه نصيب أهل اليمن من نصرة الإسلام والذود عن حياضه والدفاع عن حرماته.

فإلى ساحات الوغى يا أهل اليمن، وأقيموا الجهاد في أرض اليمن المباركة فإنَّ الأمَّة كلها تنظرُ بركاتِ اليمن التي ستكون بإذن الله نَفَسًا للمسلمين من رحَماتِ الرحمن، تنقشع به الغمَّة وتنجلي الظلمة، ويقوم علم الجهاد.

نسأل الله أن يقيم علم الجهاد في جميع البلاد، وأن يقمع أهل الزيغ والنفاق والعناد، وأن يعز الإسلام والمسلمين، ويُذلَّ الشرك والمشركين، ويدمِّر أعداء الدين، وأن ينصرنا وإخواننا المجاهدين في الفلوجة وفي سائر العراق وفي جزيرة العرب يمنها ونجدها وحجازها وجميع أنحائها، وفي أفغانستان والجزائر والشيشان وسائر بلاد الإسلام، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الأفطس بذكر اليمن في الحديث الشامي؛ فتشابه الموضوع= إذ كلاهما في فضل اليمن، وتشابهت صفة الرواية= فكلاهما تفرد بفضيلة، وتشابهت صفة الراوي= فكلاهما أفطس على قلة من يلقب الأفطس من الرواة، وإن كان إبراهيم تفرد بلفظ في حديث توبع عليه بخلاف المنذر، مع الفرق الذي تقدم قريبًا.

مشاركات القراء عبر البريد

هذه الزاوية وضعت بناءً على ورود عدّة مشاركات ورسائل معبرة عن مشاعر جياشة تجاه الجهاد والمجاهدين فأحببنا إشراك إخوتنا القراء بها لتعم الفائدة ويحصل النفع .

٧ رسالة الأم الكبرياء لله :

إلى الأخوة الذين لم نعرفهم وأحببناهم في الله.. إلى الشباب الذين سبقونا وأرونا طريقاً كنا نظنه وعراً لا سلوك له.. إلى من علمونا الولاء في الله والمحبة في الله.. والبراء في الله والبغض في الله.. واقعاً نعيشه ونذوق حلاوته.. إلى الشباب الذين أبكونا فرحا وفخرا.. و أبكونا حزنا على ما فاتنا من معرفتهم.. إلى أناس أحب إلي من أبي وأمي وإخوتي والناس أجمعين.. إلى من حطم أسطورة التفوق المادي بفضل الله تعالى.. وأثبتوا بالدليل العملي أن الله أعلى وأجل.. وأخرسوا كل أفاك أثيم تعلل للفرار يوم الزحف بالتفوق العسكري والتكنولوجي.. إلى من أخلصوا بالتوكل على الله تعالى وعلمونا الفرق بينه وبين التواكل والركون والخنوع.. إلى من حقنونا بداء العزة الإسلامية.. ونشروا عدواها.. إني أحبكم في الله ، وإني لا أريد من هذه الرسالة إلا أن تعلموا أننا معكم.. نحبكم ونتولاكم..

﴿ لاَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي الْبِلاَدِ ۞ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ ، لا يغرنكم إخوتي وأحبتي في الله تقلب الذين كفروا في البلاد.. لا يغرنكم أصوات المثقفين الإسلاميين ، والدعاة والمصلحين ، أصحاب فقه المصلحة المقدم على فرض الله تعالى (شاؤوا أم أبوا).. لا يغرنكم ما يشاع من أن الناس لا تحبكم ولا تتولاكم.. من لم يحبكم !! فلينطح صخراً.. و ليأكل بعراً.. و ليشرب نهراً.. فنحن نحبكم ، من لا يحبكم !! فليمت بغيظه.. وليهلك كما هلك أعداء الإسلام على مر العصور.. وليرحل غير مأسوف عليه..

ألم يقل الله تعالى : ﴿ وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴾ ، فالله أصدق قولاً من هؤلاء الأفاكين.. وهو الذي أخبرنا عن عداوة أهل الصليب والنجمة الزرقاء.. أخبرنا لنظل واعين بما يحيط بنا وحتى نكون كما قال عمر رضي الله تعالى عنه : " لست بالخب ، ولا الخب يخدعني " .

وأنقل لكم سلاماً عليكم من المسلمين أنصاركم وأحبابكم في أرض الشام.. كتبت هذه الرسالة لما أراه من التضييق عليكم.. وخشيت أن تظنوا أنكم وحيدون في الساحة.. فأحببت أن أشد أزركم ما أمكن (والأسف أنه بالكلام لا بالفعال).. وأتمنى من الإخوة الذين تصلهم الرسالة أن يعملوا على أن يوصلوها أو يبلغوا محتواها إلى المجاهدين جميعهم..
نحن ندعو لكم الله تعالى ، نسأله تعالى أن يبلغكم أمانيكم.. يحزننا أن نعرف أن أمنيتكم هي الشهادة في سبيل الله ، لا نحزن فزعا من الموت ولكن حزنا على فراقكم.. ولا يمكننا إلا أن ندعو الله لكم..

اعلموا أننا نشعر بالفخار أن أنجبت أمة الإسلام أمثالكم.. ونسأل الله تعالى أن يبلغنا ما بلغتم.. وأن يرفع درجاتكم ودرجاتنا.. لست أنا من أنصحكم فأطلب منكم الصبر والثبات.. أنا المقصر المتخاذل القاعد الخانع ، والذي لم يذق حتى الآن جزءً من ألف جزء من الخوف وانعدام الأمن في سبيل الله تعالى.. أنا الراكن إلى الدنيا الراضي بها والراغب بها عن جنة عرضها السماوات والأرض.. أنا الذي ما فتئت ذنوبي تغرقني كالخائض في بحر من الرمال ، إذا تحرك غاص.. و إذا سكن غاص.. نسألكم بالله تعالى أن تلهجوا لنا بالدعاء أن يلحقنا الله تعالى بركبكم ، وأن يجمعنا بكم في ساحات الجهاد وفي الفردوس الأعلى.. دعاء المظلوم ليس بينه وبين الله تعالى حجاب ، وأنتم قد ذقتم الظلم والعداء ألوانا.. قامت عليكم جنود الشيطان في أرجاء المعمورة.. تطاردكم وتقلق أمنكم وتروع نساءكم وأطفالكم.. لا تخاف حساباً ولا عقابا.. قامت جنود [الضبع بن عبد الإنكليز] و [عبد اللات بن عبد الانكليز] عليكم بحدها وحديدها ، تبتغي حربكم وتفرح بها ، وتفاخر قمامة العالم في الأمم الملحدة بحربها الضروس التي شنتها إرضاءً لشهوة مخنثي الصليب.. وشذاذ اليهود.. تكاثرت عليكم الأمم كما تتكاثر الأكلة على قصعتها.. في حين نجلس نحن وراء شاشات التلفاز والحواسيب ندَّعي التضامن معكم.. ومناصرتكم.. ولو قمتم باستفتاء بيننا لوجدتم أن من أعد العدة - حسبنا الله و نعم الوكيل - .. أسأل الله تعالى أن يكثرهم أضعافا مضاعفة وأن يبارك فيهم وفي نفقتهم ، آمين.. ولو قمتم باستفتاء بيننا لوجدتم من تضرع لله تعالى لكم رامياً أعداءكم بسهام الليل قبيل الفجر - حسبنا الله و نعم الوكيل - .. أسأل الله تعالى أن يكثرهم أضعافاً مضاعفة وأن يبارك فيهم وأن يستجيب دعاءهم.. نأكل بالأرطال.. ونشرب بالأسطال.. وننام الليل مهما طال.. ثم ندعي أننا أبطال بزعمنا محبتكم..

إخواني.. لقد ضاقت علينا الأرض بما رحبت كما ضاقت عليكم.. بل اشتد الوجع علينا كما اشتد عليكم.. فما ظنكم بمن تقطع فؤاده رغبة في مناصرتكم والموت معكم لا يريد إلا أن يلقى الله تعالى بصحبتكم.. وحرم ذلك.. والله إنها لأعظم أمنية أرغب بها في الحياة الدنيا ، أن ألقى ربي بصحبة نادرة من غرباء آخر الزمان.. ليت العزاء يكون فيما سأقوله لكم : لولا الله.. ثم الثلة المؤمنة أمثالكم ، ما كان ما نحن فيه من محبة للجهاد وأهله.. ولكننا نخوض في ظلمات بعضها فوق بعض.. والله تعالى أعلم..

أذكركم إخوتي في الله أن الله تعالى يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾
اللهم إني أبرأ إليك من آل سعود ومن علماء آل سعود وممن أكنَّ وداً لآل سعود.. اللهم إني أبرا إليك من كُفْـرِ آل سعود.. و من كُفْرِ من فدى آل سعود ووثنهم المسمى بالسعودية.. اللهم إني أبرأ إليك من كل ظلومٍ كافرٍ عدوٍ للإسلام والمجاهدين ، طاعنٍ فيهم.. اللهم إني أتولى الثلة المؤمنة ، الطائفة المنصورة ، من لا يضرهم من خالفهم.. اللهم إني أحبهم وأتقرب إليك بحبهم.. اللهم فاجمعني بهم في ساحات الجهاد في سبيلك وفي أعلى عليين في الفردوس الأعلى.. واجمعنا برسول الله صلى الله عليه وسلم على الحوض مع السابقين وفقراء المهاجرين..
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.. والحمد لله رب العالمين .

رسائل وردود

الأخ خالد الزلفاوي : بالنسبة لنشاطك مع الأخ الشهيد ياسر فحبَّذا لو واصلته بعد استشهاده سواءٌ تيسَّر لك الاتّصال باللجنة الإعلامية أم لا، وبالنسبة لما ذكرت عن الرجل الَّذي كلَّمك وهو يُصلِّي وحذَّرك وهل يجوز له إبطال صلاته لهذا السبب أم لا فسوف يُحال سؤالك إلى اللجنة الشرعية، وأمَّا المراسلات فيمكنك إرسالها على بريد المجلة المُعلَن، نرجو أن تتواصل معنا قريبًا ونذكِّرك بالحذر من الذهاب إلى المكان الَّذي أشرت إليه بالرمز X.

الأخ أبو فارس : جزاك الله خيراً على رسالتك ، مع العلم أن تأخر وصولها إلينا حال دون نشرها ، ولعلك تواصل نشرها على شبكة الإنترنت وفي بعض المواقع الإسلامية والجهادية تعريفًا بهذا الشهيد رحمه الله ، واستمر في مراسلتنا وإتحافنا بما لديك.

الأخ محمد صابر : نهنئك على ما ذكرت من النجاحات التي وفقك الله لها سواء ما يتعلق بنشر الإصدارات على الشبكة وغير ذلك، وسؤالك العسكري سيُحال إلى اللجنة العسكرية حالما يتيسّر ذلك، ويُمكنك أخذ الإجابة من الشيخ محمد الذي حدّثتنا عنه بعد التنسيق معنا، أو في حال اتصالك بالشخص الذي ذكرتَ فقد تجد الإجابة لديه بالتفصيل، نرجو أن تستمر في التواصل معنا.

الأخ شاب مسلم : الحمد لله الذي بيّن لك السبيل وهداك إلى الحقِّ، وما ذكرته من رجوعك عن معارضة المجاهدين بعد قراءة كتاب "شبهات وتساؤلات حول الجهاد" من موقع القاعدون جزى الله القائمين عليه خيرًا دليل على تجرُّدٍ للحق، وحرص على اتباع ما يرضي الله، وعدم تعصب وجمود على أقوال الرجال وحظوظ النفس نسأل الله أن يجعلنا وإياك كذلك، واحرص حيث أراك الله الحق على العمل به، وتذكر قول الله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون * كبر مقتًا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون**﴾.

وأما ما ذكرته من الشك في كون القائمين بتلك العمليات هم من المجاهدين فعليك أن تعلم أولاً أن هذا لا يغير الحق فافرض أن العمليات لم يقم بها أحد أصلاً فهذا لا يسقط الواجب الشرعي عليك من العمل بالذي تعلم أنَّه جهاد مشروعٌ أمر الله عز وجل به، أما ثانيًا فلو نظرت نظرةً واسعةً علمت أنَّ هذه العمليات لا يمكن أن يقوم بها غير المجاهدين ولا أدل على ذلك من العشرات الذين يقومون بها وقد عرفتهم جبهات الجهاد فهل يمكن أن يجهل أحدٌ أبا هاجر عبد العزيز المقرن وأبا محمد يوسف العييري وأبا عبد الله سعود بن حمود العتيبي، وأبا فيصل تركيًّا الدندني وأبا حازم خالد بن علي حاج، وراكان بن محسن الصيخان وفيصل الدخيّل وعلي المعبدي وخالد الجهني وغيرهم كثير ممن

استشهد، وكذلك من طلبة العلم المعروفين كعيسى العوشن وعبد المجيد المنيع ومعجب الدوسري رحمهم الله وسائر الشهداء، فيمكن أن تعرف بسهولة ما تريد عن هؤلاء وتعرف أنّهم ثقات معروفون بالاستقامة وحسن الذكر والسيرة الجميلة، ولا يمكن أن يعيش مع نظرية المؤامرة في كل هذه الأحداث إلا من كان مغرقًا في الخيال منفصلاً عن الواقع بعيدًا عن مجريات الأمور.

الأخ أبو الدرداء الدمشقي : صدر من سلسلة "العلاقات الدولية في الإسلام" ثلاث حلقات ، وقد توقفت بعد أسر الشيخ من قبل القوات السلولية ، فك الله أسره وأسر جميع إخواننا المعتقلين في سجون الكفرة والمرتدين.

الأخ أبو مجاهد الجهني : اقتراحاتك ونصائحك قيد الدراسة للاستفادة منها مستقبلاً بإذن الله ، وجزاك الله خيراً على حرصك على إخوانك المجاهدين نسأل الله أن يوفقك لدخول ميدان الجهاد بالمال والنفس كما شاركت فيه بالرأي والنصيحة.

الأخ أبو الهيثم : تجد الإجابة على أسئلتك الشرعية بإذن الله في زاوية " فاسألوا أهل الذكر ".

الأخ حمد أبو عبد الله : أحبك الله الذي أحببتنا فيه ، وجزاك الله خيراً على وصيتك .

الأخ عزام الجداوي : نعتذر منك عن عدم استطاعتنا التواصل عبر البريد في الوقت الحالي ، وإذا لم يتيسر لك اللحاق بسرايا المجاهدين فدونك الصليبين بمدينتك نفذ فيهم وصية محمد صلى الله عليه وسلم .

الأخ عزف الرصاص : بإمكانك الحصول على إصداراتنا من الإخوة في المنتديات ، ومن ثم المساهمة في نشرها .

الأخ أبو عامر العسيري : الطريق إلى أرض المعركة سواءً في جزيرة العرب أو غيرها من الجبهات يحتاج منك البحث دون كلل أو ملل، استعن بالله وتوكل عليه في شأنك كله وأكثر من دعائه عله أن ييسر أمرك ، وجزاك الله خيراً على ما قدمته من معلومات .

للتواصل:

HVSGHVSG@YAHOO.COM

تقرأ في العدد القادم بإذن الله:

١- شهداء الجوف..

- لماذا الآن؟!
- ما حكم قتل هؤلاء؟
- شهداء الجوف.. عهد جهادي جديد.

٢- لقاء مع كريم المجاطي..

- من هو كريم المجاطي؟
- ما هو تاريخه الجهادي؟
- هل يقف كريم المجاطي خلف تفجيرات الدار البيضاء؟

٣- وصية الشهيد .. ؟!

صوت الجهاد

العدد الثلاثون

شهر محرم

عام ١٤٢٨ هـ

صوت الجهاد تنفرد بلقاء خاص مع

أحد منفذي غزوة بقيق

فارس الإعلام الجهادي عيسى العوشن

لقاء خاص مع القائد كريم المجاطي تقبله الله

ابن لادن و سلاح النفط

صوت الجهاد
تهتم بشؤون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب
مجلة دورية - العدد الثلاثون
شهر محرم - عام ١٤٢٨ هـ

في هذا العدد

أما بعد

إن دماء إخواننا الشهداء التي ارتوت بها أرض محمد صلى الله عليه وسلم دليل واضح على صدق المنهج وصحة الطريق حينما قل الناصر والمعين ، فلم تُخذل جبهة من جبهات الجهاد مثلما خُذلت جبهة الجهاد في جزيرة العرب فنسأل الله أن يتقبل من قضى نحبه في عداد الشهداء .

ألم يعلم هؤلاء الذين رضوا لأنفسهم القعود أن الجهاد ماضٍ إلى قيام الساعة ؟! ألم يعلموا أن النصر لا يأتي إلا بعد الإبتلاء والتمحيص ؟!

فيا شباب الإسلام هبواً لنصرة دينكم ، فدماء إخوانكم وأخواتكم قد سالت في كل بقاع الأرض وأنتم في سُبات عميق ولا حول ولا قوة إلا بالله .

فيا إخواننا من قعد عن الجهاد منكم فلا يتقاعس في الذب عن أعراض إخوانه المجاهدين، والدعوة إلى ما يدعون إليه من عقيدة صافية وتحريض للمؤمنين على القتال في سبيله

فاتحة المجلة

بقلم
محمد بن عبدالله الناصر
حفظه الله

بل العاقبة للمتقين يا ال سلول!

الحمدلله ناصر عباده المجاهدين الصادقين والحمد لله مُذل المشركين والمرتدين ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين ، والحمد لله مُيسر الأمور كُلها جُلها ودِقها صغيرها وكبيرها فنحمده سبحانه وتعالى بأن يسّر لنا إعادة الإعلام الجهادي سواء المقروء أو المسموع أو المرئي الذي هو منبر للمجاهدين يُوضح فيه الحقائق ويكشف الكذب والدجل الذي يسوقه الإعلام العميل ضد المجاهدين .

فعبد فترة من انقطاع الإعلام الجهادي في جزيرة العرب وخاصة (مجلة صوت الجهاد) عاد من جديد هذا الصرح الشامخ الذي قاده في بداية الطريق الشيخ يوسف العييري تقبله الله ومن ثم الشيخ عيسى العوشن ومعجب الدوسري تقبلهما الله اللذان أسسا مجلة صوت الجهاد وإخوانهم من كوادر الإعلام الجهادي وكذلك لا أنسى قائدنا وحبيبنا (أبو هاجر) تقبله الله الذي وجه بالاهتمام بهذا الموضوع فساهموا في النقلة النوعية للإعلام الجهادي حتى هذه اللحظة ،وهذا من فضل سبحانه وتعالى علينا، وهو دليل واضح على كذب ما ادعته الحكومة المرتدة حينما قالت: (أننا قضينا عليهم!) ، وليست هذه أول مرة ولا آخر مرة تُروج هذه الحكومة العميلة المرتدة هذا الكلام .

فبعودة الإعلام سوف تُكشف أكاذيبهم وخداعهم وتبين جميع الحقائق وتوضع النقاط على الحروف وإنا نذكر إخواننا القراء ألا ينسوا الشيخين أبي سعد عيسى العوشن وأبي سعد معجب الدوسري اللذين عملا على إدارة تحرير مجلة صوت الجهاد منذ بداياتها وحتى استشهادهما بتوجيه من القائد الشهيد بإذن الله أبي هاجر تقبله الله وجميع إخوانه فهؤلاء الرجال ممن حولوا العلم الموجود عندهم إلى واقع يتحرك على الأرض وبذلوا من أوقاتهم ما لا يضيع عند الله بياناً للحق وتوضيحاً للمنهج وبذلا أوقاتهم ودمائهم في ذلك فرحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته.

إننا نتذكر مع هذا الحدث قول الله عز وجل في محكم كتابه: {يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ }الصف8 ، وكذلك أن الرسل وأتباعهم تكون الحرب بينهم وبين أعدائهم سجال ثم تكون العاقبة للمؤمنين كما في آيات متعددة من كتاب الله وكما في حديث هرقل مع أبي سفيان.

وها نحن نبدأ عاماً جديداً نسأل الله أن يجعله عام نصر وتمكين للمجاهدين في جزيرة العرب وليعلم الصليبيون وأذنابهم في جزيرة العرب أننا نعد العدة منذ فترة لبعض العمليات النوعية التي ستزلزل أركان الصليبيين في جزيرة العرب بحول الله وقوته لا بقوتنا فلن يهنأ الصليبيون بالعيش في جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم ولنا عين تطرف وهذا الأمر ضمن مشروع المجاهدين الرامي إلى تطهير جزيرة العرب من رجس المشركين وقواعد الصليبيين المنتشرة في أرجاء جزيرة العرب مهد الإسلام وموطن الرسالة، فحربنا مع حاملي راية الصليب(الأمريكان) وأذنابهم البريطانيين ومن عاونهم في حربهم الظالمة هذه مستمرة ما دامت الديار محتلة والحرمات مغتصبة وحتى يكون الدين كله لله.

وإنا نقول لأميرنا الشيخ أسامة بن لادن: إنا على الدرب ماضون وعلى عهدنا فلم نغير ولم نبدل حتى نلقى الله فإما النصر أو الشهادة فجنودك في جزيرة العرب يعملون ويخططون ويجهزون لما سيسركم ويسر المؤمنين بإذن الله ونسأل الله تيسير الأمور حتى تحين ساعة الصفر.

ولقد أفرحنا بزوغ شمس دولة الخلافة الإسلامية في بغداد بقيادة الشيخ أبي عمر البغدادي الحسيني القرشي حفظه الله، وإنا نقول له وللشيخ أبي حمزة المهاجر وإخوانهما جميعاً الدم الدم والهدم الهدم فإخوانكم في جزيرة العرب يقاتلون معكم ما اختلف الليل والنهار حتى نلقى الله على ذلك ونسأل الله أن يثّبت أقدامكم ويربط على قلوبكم ويجمع شملكم مع إخوانكم وينصركم على عدونا وعدوكم.

اللهم انصر المجاهدين في سبيلك في جزيرة العرب والعراق وأفغانستان والشيشان وفلسطين وكشمير وفي كل مكان وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .



انقطعت المجلة فترة طويلة وهاهي الآن تعود مرة أخرى بفضل الله سبحانه وتعالى وكان خلال الفترة السابقة أحداث جِسام ومن أهمها غزوة بقيق المباركة في شرق جزيرة العرب وكذلك هلاك الطاغوت فهد بن عبدالعزيز وغيرها من الأحداث ، فبإذن الله سوف نتناول أهم الأحداث التي مضت بإذن الله في أعداد مجلة صوت الجهاد القادمة .

في مطلع السنة الهجرية لعام 1427 هـ نفذ أسود التوحيد في جزيرة العرب بقيادة أبو عبدالعزيز فهد الفراج تقبله الله غزوة مباركة حيث استهدفت هذه الغزوة أكبر مصافي النفط في العالم والتي تقع في شرق جزيرة العرب في مدينة بقيق والتي طالما دعمت المشروع الأمريكي لاحتلال بلاد المسلمين حيثُ كانت وقوداً لطائرات الصليب التي تدُك إخواننا في فلسطين والعراق وأفغانستان وغيرها ولقد كان أبطال هذه الغزوة المباركة اثنين من الأخوة الاستشهاديين وهم (عبدالله التويجري ومحمد الغيث تقبلهم الله في عداد الشهداء) .

تمت غزوة بقيق المباركة بقيادة أخونا أبو عبدالعزيز تقبله الله وكان معه كلاً من (محمد الغيث) و (عبدالله التويجري) و (عبدالله الشمري) و (جفال الشمري) و (سليمان الطلق) تقبلهم الله ، واثنين من الأخوة الذين لا يزالون على درب الجهاد يقارعون عباد الصليب ومن ساندهم وسوف نجري في هذا العدد لقاء مع أحدهما وهو الأخ بدر بن عبدالله الحميدي حفظه الله .

بعد نقل وسائل الإعلام خبر عملية بقيق المباركة ارتفع سعر البرميل الواحد دولارين مباشرة لشهر كاملاً ولولا حماة عباد الصليب من آل سلول وإعلامهم الذين قللوا من أهمية العملية لكان الارتفاع أكبر من هذا بكثير حيث قال الإعلام السلولي الكاذب أنه تم تفجير السيارتين خارج نطاق المصفاة وهذا كذب ودجل وأكبر دليل على كذبهم أن تصاريحهم تناقضت ، حيث صرح أحد المسئولين بأن أحد الأنابيب قد انفجرت وهذا يتناقض مع كلامهم الأول حينما قالوا أنه تم تفجير السيارتين عند البوابة الخارجية .

بعد غزوة بقيق المباركة بثلاثة أيام تقريباً تمت محاصرة بعض الأخوة المجاهدين في أحد الاستراحات بحي اليرموك في الرياض من قبل جُند الطاغوت حيث استشهد إثر هذه المعركة كلاً من (أبوعبدالعزيز فهد الفراج) و (عبدالله الشمري) و (جفال الشمري) و (ابراهيم المطير) و (سليمان الطلق) تقبلهم الله جميعاً .

استشهد سبعة من اسود التوحيد في معركة مع جُند الطاغوت بحي النخيل بالرياض نسأل الله أن يتقبلهم في عداد الشهداء والسابع اصيب بإصابات بالغة وأسر وتوفى على إثرها في اليوم التالي وهو مشاري المقاطي العتيبي رحمه الله وتقبله في عداد الشهداء كما قُتل أحد جنودهم وأصيب عدد ليس بالقليل من جنود الطاغوت .

اعتقل الأخ المجاهد أحد الذين فروا من سجن الخرج (نايف بن حمد الشيباني) قبل مداهمة حي النخيل بأسبوعين نسأل الله ان يفرج عنه وعن إخوانه إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

لقد مكّن الله لسبعة من المجاهدين الهرب من سجن الملز وهم (أسامة الوهيبي) و (تركي المطيري) و (عبدالعزيز الفلاج) و (محمد القحطاني) و (عبدالرحمن الهتار) و (عبدالعزيز المسعود) و (غازي العتيبي) وكان هروب المجاهدين الأبطال بعد استشهاد بعض المجاهدين في حي النخيل والذين قد هربوا من سجن عليشة وسجن الخرج ، فلم تتوانى الحكومة العميلة بعرض صورهم وإعلان أسمائهم بشتى الوسائل.

اسر اثنان من الأخوة الفارين من سجن الملز في مداهمة بمنطقة جدة ، بينما تمكن بقية الأخوة من النفير إلى بلاد الرافدين وقد استشهد كلا من (عبدالعزيز الفلاج و عبدالعزيز المسعود) تقبلهم الله في عداد الشهداء والبقية مازالوا يقارعون الصليبيين بحمد الله .

صدر عن التنظيم عدة بيانات وتقارير في الفترة السابقة وقد كان آخر بيان نُشر باسم التنظيم هو بشأن انضمام الأخوة في البشائر لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب ، وما كان هذا إلا بفضل الله سبحانه وتعالى .

خرج الشيخ المجاهد عبد الله بن محمد بن راشد الرشود رحمه الله وتقبله الله في عداد الشهداء من أرض الجزيرة مهاجراً إلى بلاد الرافدين، ويقول أحد الأخوة الذين دفنوه أن وجه خرج منه نور وأن رائحة المسك قد انتشرت في المكان .

بتاريخ 17 / 5 / 1426هـ تمكن المجاهدون من قتل المرتد الذي اشتهر بتعذيب المجاهدين . وقد نال ما يستحقه المقدم مبارك السواط .

أجرت شبكة الإخلاص الإسلامية على شبكة الإنترنت مقابلة مع المشرف العام على القسم الإعلامي لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب وهو الأخ أبوعبدالله النجدي حفظه الله وقد وضّح بعض الأمور التي تخص الإعلام الجهادي في جزيرة العرب وغيرها .

قامت إحدى سرايا المجاهدين في غرب جزيرة العرب بشن هجوم على أحد أعتى معاقل الأسر والتعذيب في بلاد الحرمين وهو سجن الرويس في المنطقة الغربية حيث قاموا بضرب الطاقم المشرف على حراسات سجن القهر والتعذيب ، حيث يأسر فيه الكثير من أولياء الله من المجاهدين والعلماء الصادقين وقاموا بدخول المبنى المقابل للسجن وأمطروا حرس السجن بوابل من الرصاص حتى هلك من هلك منهم وانسحب المجاهدون إلى قواعدهم سالمين .

في رسالة صوتية للشيخ أبو عمر البغدادي أمير دولة العراق الإسلامية أشار إلى عدة بشائر تبشر في فجر جديد للإسلام والمسلمين وأن وضع الدولة الإسلامية في تصاعد مستمر حيث أشار إلى قوة جذوة الإخوة وتعدادهم المتزايد وانضمام الأخوة في الفصائل الأخرى إليهم ودعم العشائر العراقية لهم ، كما أرسل رسالة تهديد ووعيد إلى الحكومة الأمريكية بسحب قواتها خلال أسبوعين من تاريخ بث الخطاب مع شروط أخرى من دون أي تفاوض أو تنازل ، ووجه إلى جنوده ببدء غزوة جديدة أسماها غزوة الشدة على جند الصليب والردة .

وجه الشيخ أيمن الظواهري في رسالة مصورة إلى الأمة الإسلامية وغلّب في رسالته وضع إخواننا في فلسطين وبيّن الأخطاء التي وقعوا بها وناصحهم بأن الحل هو الجهاد وليس الانتخابات الشركية وتحكيم القوانين الوضعية ومشاركة الطواغيت العلمانيين المجرمين كما أشار الشيخ أيمن الظواهري إلى الوضع المزري لكثير من علماء الأمة وسماهم بفقهاء التسول، وكما تحدى الشيخ أيمن في رسالة لاحقة الأمريكان بأن يرسلوا المزيد من جيوشهم إلى مقبرتهم في أرض الرافدين على أيدي أخواننا المجاهدين.

تآمرت قوى الكفر الصليبية على الدولة الفتية التي قامت على أيدي إخواننا في المحاكم الإسلامية في الصومال فشنوا حربهم الشعواء على الإخوة ، بتدخل مباشر من القوة الصليبية الأثيوبية ومن وراءها أمريكا حاملة الصليب.

وجه الشيخ أبي مصعب عبدالودود رسالة مرئية يبين وضع الجهاد القائم في الجزائر ويطمئن الشيخ أسامة بن لادن حول وضع الأخوة المرابطين في الجزائر وكما أعلن عن انضمام الجماعة السلفية للدعوة والقتال إلى قافلة تنظيم القاعدة العالمي ليصبح مسماه تنظيمُ القَاعِدَةِ ببلادِ المَغْرِبِ الإسْلامِي.

في خطوة غريبة وغير مسبوقة تم إعفاء الطاغوت تركي الفيصل السفير السلولي لدى دولة الصليب وتعيين العميل الأمريكي عادل الجبير ، فلم يمكث الطاغوت تركي الفيصل إلا فترة قصيرة جداً .

بدأت أمريكا بتجهيز العدة و العتاد وجلب حاملات الطائرات إلى الخليج العربي ، حيثُ يُنبأ هذا الأمر بأن الحرب بين دولة الروافض ودولة الصليب على الأبواب .

لقاء خاص مع: أحد منفذي غزوة بقيق- بدر بن عبدالله الحميدي

(سرية الشيخ أسامة بن لادن)

في بداية هذا اللقاء المبارك نرحب بأخينا بدر ، ونرجو منه أن يعطينا نبذة مختصرة عن غزوة بقيق المباركة كما عايشها بنفسه؟

في يوم الجمعة الموافق 1427/1/26هـ وعند الساعة الثالثة إلا ربع ظهراً ، غزا شباب الإسلام معمل بقيق لتكرير الزيت، الذي هو من أهم المعامل وأكبرها الذي يستخدمها الصليبيون في حربهم على الإسلام والذي قد استولى عليه الحكام المرتدين، وجعلوا الصليبيين ينهبون منها وكانت ومازالت عماد حربهم على المسلمين، وجاءت هذه الغزوة طاعة لأميرنا وولي أمرنا الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله حفاظاً على دماء المسلمين وثرواتهم، ولكي تسترجع البلاد إلى أهلها.

وكانت الغزوة بقيادة القائد الشهيد فهد بن فراج الجوير تقبله الله، فلقد ذهبنا لمعمل بقيق قبل الغزوة بيوم عبر طرق برية من الرياض ، وقد كانت السرية تتكون من أربع سيارات (سيارتين اقتحام و سيارتين استشهاديتين) وعند وصولنا للمعمل قامت مجموعة الاقتحام باقتحام المعمل لفتح الأبواب ولتمهيد دخول السيارتان ، فقمنا باقتحام المعمل من البوابة الخلفية ، ومن ثم قتلنا سائق (الجيب) وحامل الرشاش (عيار خمسين) من الذين كانوا على البوابة ، ومن ثم هرب الباقون من العساكر لا يلوون على شئ , وعندما وصلنا إلى البوابة وجدنا أحد العساكر ، فقال له أحد المجاهدين أنزل سلاحك ولا تقاتلنا وسندعك في حالك، فنزل السلاح وجلس، وفي هذه الأثناء كان أحد العساكر مختبئ يريد التربص بهذا الأخ المجاهد وكان معه قطعة من الحديد (ماصورة) يريد أن يضربه على رأسه إلّى أنّ أخينا تنبه له وفوجئ أنه خلفه تماماً فأطلق عليه النار وقتله ، ثم استدعى الشهيد عبدالله التويجري إخوانه المجاهدين لفتح بوابة أخرى كانت مقفلة بالأقفال والسلاسل فأتى الشهيد:فهد الجوير تقبله الله فأطلق عليها النار ففتح البوابة ، ومن ثم كانت هنالك أيضاً بوابة أخرى ، تم فتحها ومن ثم دخل الاستشهاديان داخل المعمل ووصلوا إلى مكانهم المراد من دون أية مواجهة .

صوت الجهاد: ادعت الحكومة السلولية بأن التفجير كان فاشلاً وأنه كان خارج المجمع النفطي أصلاً!! فما تعليقك على ذلك ؟

أخي إن الدجل والكذب السلولي لا حد له فلقد اتخذوه ديناً لهم عليهم من الله ما يستحقون، والواقع الذي حصل أنه بعد وصول الاستشهاديان إلى الموقع المتفق عليه ابتعدت مجموعة الاقتحام عن المعمل بعيداً، وفجر الاستشهاديان المعمل ، وتم نسف غرفة التحكم بالكامل، ونصف غرفة التبريد، وكذلك بعض الأنابيب،وما كان هذا إلا بتوفيق الله وكل هذا كان في ربع ساعة ، وبعدها تم الانسحاب من مدينة بقيق رغم صغر مساحتها ، و مع العلم أنه لا يوجد في مدينة بقيق إلا طريقين رسميين فقط وكلاهما يوجد فيه نقطة تفتيش طوال 24 ساعة! فالحمدلله الذي مكن لنا دخول مدينة بقيق والانسحاب منها بسرعة .

صوت الجهاد:لقد ادعت الحكومة السلولية بأن التوصل للمجاهدين في استراحة اليرموك كان عن طريق متابعتهم بالطيران العامودي، ثم عادوا وقالوا بأن تتبعهم كان عن طريق الإنترنت وسرت شائعة بأن إدارة منتدى الحسبة هي من سلمت عنوان ناشري بيان تبني العملية فما صحة ما قيل بهذا الخصوص؟

أخي لقد اتسع الخرق على الراقع وكذب آل سلول ولقد استبان لكل ذي عينين ووالله أنهم أحقر مما يظنه الناس بكثير ولكنهم يمارسون هذا الدجل الإعلامي إرضاءً لأسيادهم الصليبيين وأنهم يقومون بمهمة محاربة الجهاد على شر وجه!، وحقيقة الأمر التالي: فبعدما عدنا إلى موقعنا في مدينة الرياض (وهي استراحة حي اليرموك) وما كانت عودتنا إلا على حسب التكتيك العسكري الذي تمت دراسته من قبل ، فبعد 3 أيام من الغزوة المباركة تمت محاصرة الاستراحة بآلاف الجنود مقابل خمسة من المجاهدين كانوا داخل الاستراحة في ذلك اليوم ، فحصلت معركة حامية الوطيس وأصيب عدد كبير من جنود الطاغوت حتى أن مستشفى (قوى الأمن) كان قد امتلئ بالعساكر وكان بعض العساكر لايوجد لهم (أسرّة) وجلسوا على الأرض ومن ثم ادّعى الطواغيت أنه تم متابعة هؤلاء المجاهدين بالطيران العمودي!!، فهذا محض كذب وافتراء لأننا قد أخذنا جميع الاحتياطات اللازمة، وأيضاً كنا نراقب حركة الطيران جيداً أثنا عودتنا إلى الرياض ولم تأتي أي طائرة مع العلم أننا سلكنا طريقاً آمناً أثناء عودتنا للرياض ، وما هذا الكذب وغيره إلا لكي يغطوا على فشلهم ليرضى عنهم ولي أمرهم الصليبي ، وأمّا دعواهم أن تتبعهم عن طريق الإنترنت فهذا سخف وكذب فمن هذا الأحمق الذي سينشر البيان من محل إقامته!! وعملية نشر البيانات تمر عبر عدة خطوات سرية ومعقدة حتى نشرها النهائي في الإنترنت، فليس للإنترنت أي علاقة بموضوع اكتشاف الاستراحة بدلالة أن ناشر البيان مازال حياً يرزق وقد شارك في هذه الغزوة المباركة ، وبحمد الله فإن إخوانكم في تنظيم القاعدة في جزيرة العرب يستخدمون أحدث التقنيات في التصفح المخفي والبروكسيات وغيرها من التقنيات الحديثة والسرية لكسر احتكار مدينة الظلام في جزيرة العرب لمحاولتها حجب الحقيقة عن أبناء الجزيرة ، وأما الأخوة في إدارة الحسبة فوالله ما علمنا عنهم إلا خيراً هم وإخوانهم في منتديات الإخلاص والبراق والجبهة

الإعلامية الإسلامية العالمية ومجموعة الأنصار البريدية وغيرها من المجاميع الإعلامية الجهادية التي قدمت ومازالت تقدم للمجاهدين الكثير من الخدمات وبعضهم يعاون التنظيم منذ عدة سنوات منذ أيام الشيخ يوسف العييري والقائد أبي هاجر عبدالعزيز المقرن تقبلهما الله فلا تخشوا من هذا الجانب فنحن نتخذ كل الأسباب المادية بحمد الله وقبل ذلك كله الحرص على الأذكار الشرعية والدعاء فهو سلاح المؤمن، ومعرفة مكان الأخوة من باب الاشتباه في الاستراحة التي كان يتواجد بها الإخوة رحمهم الله في ذلك اليوم .

ولقد أظهر الإعلام السلولي صورتين لسيارتين محترقتين بعد المعركة فواحدة منها وهي سيارة (جيب) هي أحد السيارتين التي استخدمتا في عملية الاقتحام وكان يقودها أخونا فهد الجوير تقبله الله.

صوت الجهاد: حسناً ماذا عن الشريط المرئي الذي نشرته الحكومة السعودية بخصوص تجهيزات غزوة بقيق وكذلك كشف مستودع الأسلحة والمتفجرات بالسلي والأشرطة المصورة الموجودة في المستودع؟

لا أعلم لما هذا الزخم الإعلامي وهذا التطبيل على كشف المستودع، وقد أعلن الطواغيت انه ضُبط مواد كثيرة من المتفجرات وأيضاً عدداً كبير من المواد المصورة, وخمسة من الأخوة ، فكل هذا مبالغ فيه وكذب ، فالمواد المتفجرة هي مواد بسيطة تباع في الأسواق يستطيع أي شخص أن يأتي بمثلها في يوم وليلة وهي عبارة عن (فحم+وبودرة الأمنيوم...) فلما هذا الزخم الإعلامي ؟!! ومن ثم ادعى الطواغيت أنه تم ضبط عدد كبير من الأفلام المصورة فهذا محض كذب وافتراء فالذي ضبط من الأفلام هي التي ظهرت بالإعلام فقط لا غيرها، ومن ثم أظهر الإعلام السلولي تصوير للأخوة وهم يخططون وكان معهم القائد فهد الجوير تقبله الله ومحمد الغيث وعبدالله التويجري وظهر أشخاص مقنعين وكان الشريط المرئي موجود في الاستراحة مع الأخوة .

وكانت الأسماء التي أشيرت (بسهم) للمجاهدين المقنعين ليست صحيحة وكان هذا التخبط من الفشل الكبير لأجهزة الطاغوت ، وأما الإخوة الخمسة الذين أعلن القبض عليهم فهذا أقرب للكذب من الصدق والذي يتتبع الأحداث وتخبطات الطاغوت يعلم مدى كذبهم وافتراءاتهم على المسلمين ، وهذا من الفشل والتخبط الذي تعاني منه أجهزة الطاغوت .

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع : غزوة سرية الشيخ أسامة بن لادن

التأريخ : 26/ 1 / 1427هـ

قاعدة الجهاد

بيان بشأن غزوة سرية الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله

الحمد لله ولي المتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على المبعوث بالسيف رحمة للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فبفضل من الله وحده استطاع المجاهدون الأبطال في سريَّة الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله في ظهيرة هذا اليوم الجمعة السادس والعشرون من شهر الله المحرم لعام ألف وأربعمائة وسبعة وعشرين للهجرة من اقتحام أحدى المعامل النفطية لتكرير الزيت والغاز في مدينة بقيق شرق جزيرة العرب ومن ثم إدخال سيارتين مفخختين يقودهما إستشهاديان، وهذه المعامل تساعد على نهب وسرقة ثروات المسلمين من النفط ، وسنوافيكم بتفاصيل العملية في وقت لاحق وسنذكر فيها أبطال سريتنا المباركة إن شاء الله.

وتأتي هذه العملية ضمن منظومة العمليات التي يقوم بها تنظيم القاعدة في حرب الصليبيين واليهود، ووقف سرقاتهم لثروات المسلمين وضمن مشروع إخراجهم المشركين من جزيرة العرب .

وهؤلاء الأبطال نموذج مشرف من شباب الإسلام في جزيرة العرب، وأمثالهم كثير بحمد الله كلهم يتسابقون إلى الشهادة ويتلهفون لقتال أعداء الله من اليهود والصليبيين وأذنابهم من الحكام المرتدين، وكلهم يعتصر قلبه ألماً لمصاب إخوانه المسلمين في فلسطين وأفغانستان والعراق وفي كل مكان، وسوف ترون منهم ما يشفي الصدور بإذن الله تعالى.

اللهم منزل الكتاب مجري السحاب هازم الأحزاب اهزم أمريكا وحلفاءها، اللهم اهزمهم وزلزلهم وانصرنا عليهم يا قوي يا عزيز.

تنظيم القاعدة في جزيرة العرب

بسم الله الرحمن الرحيم

صوت الجهاد

صوت المجاهدين في جزيرة العرب

الموضوع: عملية سريَّة الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله .

التأريخ: 1427/1/28هـ

التقرير الإخباري الحادي عشر بشأن تفاصيل عملية سريَّة الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾

بناءاً على توجيهات أميرنا الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله في إستهداف المصالح النفطية مكن الله لإخوانكم المجاهدين في سريَّة الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله من تنفيذ عملية نوعية على إحدى المصالح النفطية التي تمد الصليبيين بالنفط وإلحاقاً لما تم نشره في بيان غزوة سريَّة الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله المباركة نوضح الحقائق التالية:

بدأت الغزوة المباركة في ظهر يوم الجمعة السادس والعشرون من شهر الله المحرم لعام ألف وأربعمائة وسبعة وعشرين للهجرة في تمام الساعة الثالثة إلا ربع باقتحام المجاهدين لأكبر مصفاة نفط في العالم أحدى المعامل النفطية لتكرير الزيت والغاز في مدينة بقيق شرقي جزيرة العرب، وكان الإقتحام من البوابة الخلفية للمجمع وتم قتل سائق (الجيب) وحامل الرشاش (عيار خمسين) الذي على البوابة ثم دخل المجاهدون المجمع ومشطوا المنطقة وقتلوا جندي آخر وأصابوا عدد من الجنود وولّى البقية مدبرين لا يلوون على شيء، ثم فتحوا البوابة للإخوة الإستشهاديَين (الشهيد **أبو البراء النجدي**) **عبد الله عبد العزيز إبراهيم التو يجري** ثم الشهيد (**عروة النجدي**) **محمد صالح محمد الغيث**) تقبلهم الله في الشهداء ثم بعد ذلك على بعد 500 متر توجد بوابه أخرى لم يجد المجاهدون صعوبة في فتحها بعد فرار الحرس ثم دخل الأخوة الإستشهاديين داخل المجمع وبعد إنسحاب الإخوة المقتحمين تم التفجير.

وبعد ذلك استطاع المجاهدون – بحمد الله – الانسحاب من الموقع رغم صعوبة المنطقة والتشديد الأمني، والانحياز إلى أماكن آمنة.

وننبه إلى زيف ادعاءات الإعلام السلولي وأنه تم إحباط العملية وتم تفجير السيارتين عند البوابة فكل ذلك كذب لا أساس له من الصحة.

ومرفق مع هذا التقرير التأصيل الشرعي لهذه العملية ولغيرها من العمليات على المصالح النفطية للشيخ الأسير عبد العزيز بن رشيد الطويلعي العنزي فك الله أسره بعنوان (حكم إستهداف المصالح النفطية) .

وإننا نحمد الله كثيراً على هذه العملية النوعية المباركة، ونجدد عزمنا على دحر قوات الصليب والطاغوت، وعلى وقف سرقات ثروات المسلمين الذي سخرها الطواغيت لأسيادهم الصليبيين وتحرير أرض المسلمين، وإقامة شرع الله وتنفيذ أوامره، وتطهير جزيرة العرب من المشركين كما أمرنا سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم

لن نوقف الغارات حتى عن مرابعنا تزول

﴿وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾

تنظيم القاعدة في جزيرة العرب

تبيين غلط مقولة (الفعل كفر والفاعل ليس بكافر على الإطلاق)

كتبه الشيخ: عبدالله بن سعد الفهد

لقد أنتشر بين المسلمين بدعة محدثة في الدين وخطيرة لأنها تمس أصل الدين ومخالفة للكتاب والسنة، وما عليه الصحابة والتابعين والسلف الصالح ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين..

ألا وهي مقولة " الفعل كفر والفاعل ليس بكافر على الإطلاق" وللأسف لقد تمادى بعض الجهلة بقول إن المعين لا يكفر بالإطلاق..وهذه المقولة متوافقة مع أصول جهمية المرجئة..

فقد قال الشيخ عبد الله والشيخ إبراهيم ابنا الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ، والشيخ سليمان بن سحمان -رحمهم الله تعالى- في الرد على من توقف عن تكفير الجهمية"**وأما قوله: نقول بأن القول كفر، ولا نحكم بكفر القائل; فإطلاق هذا جهل صرف، لأن هذه العبارة لا تنطبق إلا على المعين، ومسألة تكفير المعين مسألة معروفة، إذا قال قولا يكون القول به كفرا، فيقال: من قال بهذا القول فهو كافر، لكن الشخص المعين، إذا قال ذلك لا يحكم بكفره، حتى تقوم عليه الحجة التي يكفر تاركها**" وقال الشيخ علي بن خضير الخضير – فك الله أسره- في رسالته "أصول الصحوة الجديدة" معددا أطروحات التيار الانهزامي، و منها : " **إطلاق التفريق بين القول والقائل والفعل والفاعل دائماً وفي كل مسألة سواء أكانت في باب الشرك الأكبر أم في المسائل الظاهرة لمن قامت عليه الحجة ، مع أنه اجتمعت الأسباب وانتفت الموانع ، ولذا فليس عندهم أعيان يكفرونهم إلا من جاء ذكرهم في الكتاب والسنة.**"

اهـ، فهذه المقولة تقال في المسائل الخفية التي يخفى دليلها على العامة دون الخاصة، وتقال أيضاً من فعل الكفر في المسائل الظاهرة وهنالك مانع يمنعه من الكفر،وأما مسائل التوحيد والرسالة فلا تقال هذه المقولة مطلقاً في من أرتكب ناقضاً مناقض لتوحيد الله فقد أشرك وكفر بما انزل على محمد عليه الصلاة والسلام، لأن مسائل التوحيد من المسائل التي بينها الله في كتابة وسنة نبيه وهي من المسائل الظاهرة،فمن أرتكب ناقضاً في التوحيد فقد أشرك مع الله وجعل مع الله نداً وينتفي عنه اسم التوحيد، ونقل أبا بطين من كلام شيخ الإسلام بن تيميه:" **إن الأمور الظاهرة التي يعلم الخاصة والعامة من المسلمين أنها من دين الإسلام مثل الأمر بعبادة الله وحده لاشريك له ومثل معاداة اليهود والنصارى والمشركين ومثل تحريم الفواحش والربا والخمر والميسر ونحو ذلك فيكفر مطلقاً**"ملخصاً من الدرر 373-1/372 ،فهنالك مسائل التوحيد والرسالة وشرائع الدين الظاهرة والمسائل الخفية، فمن فعل ناقضاً في التوحيد فهذا يكفر مطلقاً ولا يتوقف في تكفيره لأنه جعل مع الله نداً وانتُفِيَ عنه اسم الإسلام، قال الشيخ عبد اللطيف ال الشيخ: (**من فعل الشرك فقد ترك التوحيد فإنهما ضدان لا يجتمعان ونقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان**)، قال أبا بطين في أخر كلامه-أي ابن تيميه_قال" **أما الأمور التي هي مناقضة للتوحيد والإيمان بالرسالة فقد صرح رحمه الله في مواضع**

كثيرة بكفر أصحابها وقتلهم بعد الاستتابة ولم يعذرهم بالجهل..." وقال رحمه الله: "**إن الأدلة على تكفير المسلم الصالح إذا أشرك بالله و صار مع المشركين على الموحدين ولو لم يشرك أكثر من أن تحصر في كلام الله و كلام رسوله و كلام أهل العلم كلهم**" إلا أن يكون مكرهاً أو أخطأ ولا يعذر بالجهل والتأويل،وأما المسائل الظاهرة التي غير التوحيد كالصلاة والصيام وتحريم الخمر ومما أُجمِعَ على تحريمه فهذه من أنكر شيءٍ منها أو أستحل شيءٍ منها فإنه يكفُر ولا يتوقف في تكفيره ولا يعذر بالجهل إلا أن يكون مكرهاً أو مخطئ ، فهذا إن كان لديه مانع يمنعه من التكفير فيقال له "فعله كفر وهو ليس بكافر"، وأما المسائل الخفية التي تحتاج إلى إزالة الشبهة وفهم الحجة فهي التي تقال فيها مقولة "**فعله كفر والفاعل ليس بكافر**"، وقال عبدالله وإبراهيم أبناء الشيخ عبداللطيف وابن سحمان"**مسألة تكفير المعين مسألة معروفة إذا قال قولاً يكون القول به كفراً فيقال من قال بهذا القول فهو كافر لكن الشخص المعين إذا قال ذلك لا يحكم بكفره حتى تقام عليه الحجة التي يكفر تاركها وهذا في المسائل الخفية التي قد يخفى دليلها على بعض الناس كما في مسائل القدر والإرجاء ونحو ذلك**"، وتقال أيضاً من كان حديث عهد بالإسلام وارتكب ناقض من المسائل الظاهرة التي تكون غير مسائل التوحيد، **وذكر ابن سحمان في أول رسالة تكفير المعين" أن التفريق بين القول والقائل والفعل والفاعل في الشرك الأكبر بدعه**"، فالأصل في اللغة و الشرع "**من فعل فعلاً سمى بهذا الفعل**" فمن شرب سميَ شارباً، فهل نقول لمن شرب (ماء) فعله شرب ولكن هو لم يشرب؟!! فالنحويين متفقون سواء قيل بان الاسم مشتق من المصدر أو من الفعل فكل النحويين متفقون على ذلك، في أصل الاشتقاق لأن المصدر و الفعل كلاهما يتضمن الحدث الذي هو الفعل فشارب مثلا يتضمن حدث الشرب و هذا الحدث موجود في الفعل و المصدر و فارق الفعل المصدر بأن الحدث قارنه زمن، فمن أشرك مع الله غيره سمي مشركا و من ابتدع في الدين سمي مبتدعا و من شرب الخمر سمي شاربا للخمر " وهذا والله اعلم .

عيسى بن سعد بن محمد آل عوشن

فارس الإعلام الجهادي

بقلم الشهيد: ماجد بن محمد بن سعيد القحطاني

عن أبي عنبة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

" لا يزال الله يغرس لهذا الدين غرساً يستعملهم في طاعته " أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه.

أبغي الهدوءَ ولا هدوء وفي صدري عبابٌ غيرُ مأمونِ
يهتاجني لجُّ الحنينِ بهِ ويئنُّ فيهِ أنين مطعونِ
ويح الحنين وما يجرّعني مِنْ مُرِّهِ ويبيتُ يسقيني

يا ويح القلم يا همام ..

أرغمه على الجريان فيقف .. هو دائماً هكذا .. يقف أمام القمم .. لا يستطيع الاقتراب منها ..

إيهٍ أيها الراحل بعيداً ..

المعتاد في ذكر سير الشهداء أن يبدأ الإنسان الكلام عنهم منذ مولدهم ثم نشأتهم وهكذا ..

إلا هذه المرة .. فسأتكلم عن أخي الحبيب عيسى العوشن من لحظة مولدي أنا !!

من لحظة أن عرفت معنى العمل لدين الله كيف يكون ، ومن اللحظة التي عرفت فيها كيف تكون الدقائق والثواني كلها لله .. ومن حين أن تيقنّت أن رجلاً ذا همة يحيي أمة وواحدٌ بألف وألفٌ بِخُفٍّ ..

عرفته رحمه الله على درب الجهاد في الجزيرة العربية ، وصحبته فترةً كانت كافية جداً للتعرف عن قرب على شخصية هذا الرجل الكبير الذي بذل وقته كله وجهده وأعصابه ومواهبه في سبيل الدعوة إلى منهج الجهاد ، فكان رحمه الله بحق خير خلفٍ لخير سلف ، ولئن فقدنا البتار رحمه الله منارة العمل الإعلامي الإسلامي فلقد خلفه رجلٌ قل أن تجده بين الرجال .

أمةٌ في رجل : كان رحمه الله أحد أبرز الكوادر الإعلامية والعقول الجبارة التي تعمل لدين الله عز وجل في خفاء وصمت ، وكان قد استلم العمل عقب مقتل الشيخ يوسف رحمه الله ، وكان متأثراً بشيخه رحمة الله تعالى عليه في أسلوبه الفريد ، ويدلك على ذلك كتابته لسيرة ذلك البطل تحت اسم : محمد بن أحمد السالم .

ثم اجتهد رحمه الله في استلام تركة الشيخ يوسف الثقيلة والقيام بحقها ، فكان بالإضافة إلى اضطلاعه بأعباء الإعلام وإدارته للعمل الإعلامي يمارس جميع الأعمال الإعلامية بنفسه أيضاً ، وأشهد بالله أنه كان يكتب ويؤلف ، وينظم ويصمم ، ويطبع ويعلّم ، ولم يكن يهدأ ساعةً من ليل أو نهار .. إن لم تجده على حاسبه المحمول وجدته يعلّم أخاً مسألة معينة ، وإن فقدته هناك وجدته يلقي درساً على الإخوة ، فإن أعياك تطلابه فابحث في الزوايا المظلمة فستجده قائماً يصلي مستخفياً – وما أكثر ما أعثر عليه في هذه الحال – .

وقد قام رحمه الله بالمشاركة الفاعلة – من كتابة وإشراف ومراجعة – لمجلة صوت الجهاد منذ أول عددٍ فيها وحتى مقتله رحمه الله ، بالإضافة إلى إشرافه على نشرة معسكر البتار ، ومتابعته المباشرة لمواقع الشبكة العنكبوتية ، فرحمة الله عليه ..كان رجلاً بأمة .

أذكر مرةً أني قعدت أستجم بعد الفراغ من عمل من الأعمال فقال لي : هل انتهيت ؟ قلت : نعم ، فقال : ألا يوجد لديك أي عمل ؟ قلت : لا ، قال : إذا فكّر في مشروعٍ جديد لنصرة دين الله عز وجل وقم بعمله !! ولا تقعد خالياً هكذا أبداً .

والذي كان يحث الإخوة ويحفزهم على ذلك أنه رحمه الله كان يقول مثل هذا الكلام وهو أكثر الإخوة شغلاً ، فلم يكن يكتفي بالتوجيهات وبعض الأعمال القليلة فقط ، بل والله لقد كان أكثر من يعمل وأقل من ينام ، كان كالشمعة التي تحترق لأجل إيصال صوت الجهاد والمجاهدين إلى الأمة فعليه من الله واسع الرحمات .

ومن الأمور التي لمستها في تعاملي معه رحمه الله : الجدية والانضباط الممزوجان بالرحمة واللين والتسامح مع الإخوان ، ويا سبحان الله .. لقد كان لديه أسلوب رائع في التعامل مع من يعملون معه ، وعلى كثرة أعمال الإخوة الإعلامية وتشعبها فقد كان يصدر الأوامر ويكلف بالمهام بطريقة جميلة ترفع من معنويات الإخوة كثيراً .

وكان رحمه الله كثير المعارف والصلات ، وكان مشرفاً في فجر شبابه على الكثير من النشاطات الدعوية ، ولا تكاد تجد أحداً من الشباب ممن كان معه في تلك المناشط في تلك الفترة لا يعرفه ، فقد كان رحمه الله ذا مواهب قيادية رائعة ومتميزة ، وقلّما يشارك في شيءٍ إلا وكان له قصب السبق فيه ، فتجد الشباب دائماً يلتفون حوله ويستفيدون منه .

وللذكر فشباب هذه العائلة المباركة قدمّوا لدين الله ما لم يقدمه الكثيرون ، وكثيرٌ منهم تأثر في ذلك بهذا القدوة الراحل رحمه الله ، وللشهيد أخوان أصغر منه كانا من المجاهدين في أفغانستان من قبل الحادي عشر من سبتمبر وهما سليمان وعبد العزيز وكانا في خط الشمال ، فلما سقط الخط وحدثت أحداث قلعة جانجي كانا فيها ، ويقول لي عيسى رحمه الله عن تلك الفترة : غلب على ظني أنهما قد قُتِلا مع الإخوة في القلعة ففاضت قريحتي بهذه الأبيات .

أواه مـــن نفـــسي ومـــن غفـــلاتِ	فلكـم لهـوت ومـا قـدرت حيـاتي
ولكـم سـعيت لأجـل دنيـا زخرفـت	وتركـت سـعي الحـرِّ للجنـاتِ
حتى إذا سبق الكرام بكيت من	همٍّ ومن غمٍّ ومن حسراتِ

ولكن تبيّن أنهما مأسوران في كوبا فرّج الله عنهما ، ومن شباب الأسرة أيضاً : ابن عمه مصعب بن سعود العوشن وقد استشهد في الجهاد الأفغاني الأول ضد الروس ، وابن عمه صالح بن عبد الله العوشن وهو أسير في كوبا أيضاً ، وابن عمه سعود بن عبد الله العوشن وهو أسير لدى طواغيت الجزيرة وقد تفننوا في تعذيبه وابن عمه فيصل بن سعود العوشن وهو أسيرٌ أيضاً لدى طواغيت الجزيرة نسأل الله أن يفك أسرهم ويفرج عنهم .

نشأته : وُلِدَ رحمه الله في عام 1397هـ في الرياض وبها نشأ رحمه الله في بيئةٍ صالحةٍ ممدوحة الخلال ، مذكورةٍ بالجميل ، خرج منها عدد من المجاهدين الأفذاذ في سبيل الله .

وكان من تلاميذه في حلقات القرآن الشيخ عبد المجيد المنيع رحمه الله تعالى ، وحفظ القرآن على يديه ، ويحدثنا الشيخ عبد المجيد رحمه الله عن تلك الفترة قائلاً : كان الشهيد – تقبله الله – حسن الصيت والمآثر ، جميل السمعة والذكر ، شعلةً من الحماس لدين الله – عز وجل – ، حفظ القرآن الكريم مُبكراً ، ثم شرع في تعليمه وتدريسه حتى حفظ على يديه عددٌ من طلبة العلم كتاب الله – عز وجل – ، وعيِّن بعد تخرجه من كلية الشريعة ملازماً قضائياً ، ثم عيِّن قاضياً بـ(حقو) في منطقة جازان بعد أن أنهى فترة الملازمة ، لكنه رفض القضاء ، ولما كلَّمه أحد الإخوة في ذلك قال : (والله لن تطأ رجلي القضاء) .

وفي أثناء الحرب الروسية الثانية على الشيشان عزم هو وعددٌ من الإخوة المجاهدين على دعم المجاهدين بالمال والإعلام فكان له الباع الطويل في هذا الباب العظيم ، وكان يتنقل بين أهل الخير والبذل لجمع ما تجود به أنفسهم للمجاهدين في سبيل الله .

عزم الشيخ – رحمه الله – على الذهاب إلى أفغانستان قبل الحادي عشر من سبتمبر وفي هذه الأثناء قام المجاهدون التسعة عشر بعمليتهم المباركة داخل الولايات المتحدة الأمريكية فسارع في ترتيب أوراقه والاستعداد للرحيل إلى أفغانستان ، وبدأ بتحريض المؤمنين على الجهاد ضد الصليبيين وخصوصاً بعدما أعلنها كبيرهم بوش علانيةً بأنها حربٌ صليبية " أ.هـ كلام الشيخ عبد المجيد تقبله الله .

جلستُ مرةً معه رحمه الله وقلت له : أخبرني عن حياتك ، وكيف كانت بداية سلوكك درب الجهاد ؟ وكان ذلك في رمضان من عام 1424 هـ ، فأخبرني عن الفترة من بعد الحادي عشر من سبتمبر .

ولما وقع الحادي عشر من سبتمبر فوراً اتصل بالشيخ يوسف مهنئاً ومباركاً وأخبره أنه سيذهب إلى أحد من كانت الأمة تتوسم فيهم الخير ثم أبانت عنه الأحداث بحمد الله ، يقول رحمه الله فقال لي الشيخ : اذهب أنت أما أنا فأنا عاكفٌ حالياً على مشروع أرى أنه أنفع من هذا ، يقول عيسى ولم تمض ثمانية أيام حتى صدر ذلك الكتاب العظيم : حقيقة الحرب الصليبية الجديدة ، أما نحن فصعُقنا من الكلام الذي استقبلنا به ذلك الرمز سابقاً المرجف حالياً والذي امتنع عن كتابة أي شيء عن الحدث ، فلما تكلمنا في أمور التبرعات قال : لنكن واقعيين ، لو أننا جمعنا ما جمعنا ما بلغنا قيمة صاروخ واحد من صواريخ الأمريكان !! .

وأذكر غيظ الشهيد رحمه الله من هذا التخاذل وهو يقص هذه القصة ، وللعلم فالرجل المذكور هو أحد رموز السرورية في بلاد الحرمين .

النفير إلى أرض أفغانستان : كان رحمه الله على ثغرٍ عظيم قبل غزوات أمريكا ، وكان مباشراً للكثير من النشاطات الإعلامية الجهادية قبل الحادي عشر من سبتمبر –كنشاطاته في قضية الشيشان وسيأتي الكلام عنها بإذن الله– ولكنه كان يتشوق للنفير في سبيل الله بنفسه فقرر النفير إلى أفغانستان ، واستشار الشيخ يوسف في الأعمال التي كانت لديه فأشار عليه بالخروج ، ويخبرني الشهيد معجب الدوسري رحمه الله أنه كان في الليلة الأخيرة قبل ذهاب الشيخ عيسى عنده ، فدخل عليهم ابنه سعد حفظه الله وأصلحه ، وكان في العادة لا يجلس معهم ، ولكن أباه أدناه هذه المرة واحتضنه وأخذ يلاطفه ، وكأنه يواسيه على غيابه عنه من الغد ، يقول معجب : فتأثرت كثيراً من ذلك ، وأعجبتني همته وتركه أهله وعياله في سبيل الله ، فلله دره .

وصل الشهيد رحمه الله إلى إيران ، وأمره مجموعة من المجاهدين عليهم في انتظار فتح الطريق لدخولهم ، وظلوا هناك فترةً يترقبون الدخول ويتشوقون لذلك ، وكان الطريق قد انقطع ، وفي ذلك كتب قصيدته : رسالة نداء على الحدود الأفغانية والتي كان مطلعها :

ألا مــــن مـــبلغن عنـــا الــــصحابا ... وموصـــل ســـمعهم منـــي الخطابـــا

ويبعـــث نحـــو شـــيخِ الغـــرّ صـــوتاً ... يقـــول بحـــسْرةٍ أنهـــوا المـــصابا

توافــــدنا بخيــــر واجتمعنــــا ... بزابــــل نبتغــــي جــــوز الحجابــــا

ولكن (خانُ) خان العهد غدراً ... فحلّ هرات واحتل اليبابا

وكان في إيران يقدم لإخوانه المجاهدين ما يُسمى بالدعم اللوجستي من استقبال التبرعات وكذلك استقبال الإخوة المجاهدين القادمين إلى الجهاد أو الخارجين من أفغانستان ، ويخبرني رحمه الله أن الشيخ يوسف رحمه الله اتصل عليهم في عيد الفطر

عام 1422 هـ وكأنه لمس أن الإخوة متشوقون للدخول وضاقوا ذرعاً بإيران وروافضها ، فأخذ يثبتهم رحمه الله ويبين لهم فضل الرباط والجهاد في مكالمة استمرت طويلاً بالهاتف .

إلى أن أتى الأمر من الشيخ أسامة – حفظه الله – بالانسحاب من أفغانستان لمن يستطيع من الإخوة .

في سجن المخابرات السورية بدمشق : انتقل – رحمه الله – إلى سوريا وبعد وصوله إليها بعدة أيام ، أسر مع عدد من إخوانه المجاهدين وأودع السجن ومكث فيه قُرابة العشرة أشهر ، ومكث إخوانه الغرّ الميامين في سجن المخابرات السورية العميلة بدمشق سنةً إلا قليلا .

وكانت تلك فترة شدة وابتلاءات ، وهنا يتجلى جوهر القائد الحقيقي ، فعند قلة الطعام والشراب وضيق المكان وقسوة السجان تبدو معادن الرجال ، ولكم كان معدنه نفيساً ونادراً رحمه الله .

كان رحمه الله يقيم الدروس للإخوة في السجن في القرآن والحديث والفقه – بلوغ المرام – والسيرة ، وقد استفاد منه المجاهدون في السجن فائدةً عظيمة ، وأعظم من ذلك أن بعضهم قد أتمّ حفظ كتاب الله على يديه كاملاً رحمه الله ، وقد كان صاحب شخصيةٍ قوية يقارع السجانين ويصاولهم من أجل الحصول على تسهيلاتٍ للإخوة وقد وقعت له بسبب ذلك بعض القصص الطريفة ، وكان يخبرني بخبر منظومة ساخرة أنشدها الإخوة في أحد السجانين الأوغاد وأسموه (النبّاح) !! وتستشف من ذلك أن معنويات الإخوة كانت في السماء ، برغم أنهم في سجن وتحت باطن الأرض والتضييق عليهم شديد إلا أن نفوسهم أبيةٌ عالية،شامخة عزيزة .

ومرّ على الليوث الحبيسة عيد الأضحى من ذلك العام وهم تحت الأرض ، وقال في هذه المناسبة شهيدنا قصيدته الرائعة [عيدنا] والتي مطلعها :

العيــد عيــدان ، عيــد العــزّ لا وجــل　　وعيــــد فـــسقٍ وذلٍ كلـــه ســـفلُ
والعيــــد ســــعدٌ لجنــــد المــــسلمين إذا　　مـا جنـدلوا الكفـر فـي الـساحات أو قتلـوا
وقرة العين في الأعياد حين تـرى　　وجه الشهيد علاه النورُ والأمـلُ

وفي هذا السجن يقول الشهيد :

سجنا في دمشقٍ دون ذنبٍ　　سوى حبٍ لساحات الجهادِ

كما نظم فيه منظومته الرائعة : الثمر الجياد في فضائل وآداب الجهاد .

ومقصدي من إيراد إنتاجه في السجن أن تتصور أيها القارئ الكريم كم كان هذا الرجل محترقاً لدين الله عز وجل ، وكيف كان لا يضيع الثانية وليس الدقيقة في نصرة الدين ، لقد كان مسئولاً عما يقارب الثلاثين أخاً أو يزيدون ، ويقيم لهم الدورات الشرعية ويحفظهم القرآن ، ويقوم بشؤونهم ويتكلم باسمهم في مواجهة السجانين .. ومع ذلك فقد وجد وقتاً لكي يكتب بعض الكتابات الجهادية النافعة وينظم بعض الأشعار في ذلك ، هذا كله الرجل مسجونٌ بين جدران أربع ، فما ظنك به حين خرج والتحق بصفوف المجاهدين .

من يؤثر الحق يبذل فيه طاقته ... ومن يكن همه أقصى العلا يصلِ
لاشيء يقعد آمال النفوس إذا ... خلت من الضعف واستعصت على الكسل
هذا مجالك فاركض غير متّئدٍ ... وإن رأيتَ المنايا جُوّلاً فَجُلِ

العودة إلى الجزيرة : قامت السلطات النصيرية بعد ذلك بتسليم أسود الجزيرة لمرتديها ، وكان سجن الشيخ عيسى رحمه الله في الحائر ، ومكث فيه شهراً ثم خرج مرفوع الرأس شامخ الجبين مصداقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " تكفل الله لمن جاهد في سبيله ، لا يخرجه إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته ، بأن يدخله الجنة ، أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة " أخرجه البخاري ومسلم .

وعلى الفور التحق بسرايا المجاهدين العاملة في أرض الجزيرة ، وكان يعمل تحت إمرة الشيخ يوسف مباشرة ، وقد قام الرجلان في تلك الفترة وحتى ظهور قائمة المطلوبين التسعة عشر وتفجيرات شرق الرياض بجهود إعلامية جبارة في مواجهة الحملة الصليبية كان من أبرزها : العمل في مركز الدراسات والبحوث الإسلامية ، وجمع التبرعات للمجاهدين ، والانخراط في الدورات التدريبية التي بدأ يقيمها المجاهدون العائدون من أرض أفغانستان للعمل على الأمريكان في قواعدهم في الجزيرة ، وقد أخذ شهيدنا رحمه الله دورةً في حرب الجبال والتكتيك عند الشيخ الشهيد يوسف العييري ، ودورةً في حرب المدن والعصابات عند القائد : أبي هاجر النجدي رحم الله الجميع .

الحرب على إيران

بقلم : أبو علي الشمالي

إن المتتبع للأحداث الحالية يتبين له ما يعده الأمريكان في سبيل القضاء على الدور الإيراني في المنطقة والقضاء على ما يعرف بالملف النووي الإيراني ، وبعد انتهاء فيما يبدو زواج المتعة المؤقت بين أمريكا وإيران وعلى الرغم من الخيانات المتلاحقة التي قامت بها دولة المجوس الفارسية في السنوات الأخيرة حتى اعترف أحد كبار قادتها رفسنجاني بأنه لولا الدور الإيراني لما سقطت كابل وبغداد مقتفين أثر أسلافهم الروافض الأنجاس الخونة أمثال ابن العلقمي ونصير الطوسي وها هي الدائرة تدور عليهم والجزاء من جنس العمل فقد انتهت حقبة التعاون بين الجانبين والتقاسم في الموارد والنفوذ ورأت أمريكا أنه حان الوقت للإنفراد بالموارد والنفوذ سواء في الخليج أو في العراق رغم أن الاثنين لقيا ما لم يتوقعوه على أيدي جنود الله المجاهدين في دولة العراق الإسلامية نصرها الله والفصائل الأخرى فغرقت أمريكا وتريد الأن أن تُغرق معها إيران على مقولة (علي وعلى أعدائي) .

إن الوقائع على الأرض تنبأ بخطر قادم وزلزال مدمر سيطال منطقة الخليج بشكل خاص ومنطقة ما يعرف بالشرق الأوسط بشكل عام فإن ما يحدث حاليا من زيادة القوات الأمريكية ودخول عدد من حاملات الطائرات في مياه الخليج وكذلك حادثة الغواصة النووية التي ارتطمت بسفينة يابانية قبل مدة في بحر العرب وكذلك الإجراءات التي أعلن عنها الأحمق المطاع بوش في تتبع العناصر الإيرانية المتواجدة داخل العراق وتصفيتها وكذلك صفقات الأسلحة التي أجرتها إيران مؤخرا مع الصين بشرا ء طائرات حربية صينية تضاهي أف 16 وكذلك صواريخ روسية عالية الدقة يؤكد ما ذهب إليه عدد من المحللين من أن حربا قريبة ستشنها أمريكا ويغلب على الظن بان الموضوع سيخرج عن نطاق السيطرة بالنسبة للأمريكان وسيزيد الأمور تعقيدا وإن كُنا نتوقع بمشيئة الله بأنه سيكون ضيق شديد وابتلاء عظيم يعقبه الفرج والنصر لأمة الإسلام ،فينبغي لكل مسلم أن يتنبه لما قد يحدث في المستقبل القريب ويحذر من الدور الذي سيمارسه روافض الخليج في المرحلة القادمة التي باعتقادي سيكون دور مماثلا لما فعله روافض العراق بعد الاحتلال الأمريكي وإن أي توتر سيحدث في منطقة الخليج من شأنه أن يعزز وجود القوات الأمريكية بشكل صارخ في شرقي جزيرة العرب بضوء أخضر من طواغيت الجزيرة الخونة الذين جرّوا الويلات على المسلمين ومازالوا على ذلك وبهذا سوف تجد دول الخليج نفسها طرفا في هذه الحرب التي ستحرق الأخضر واليابس نسأل الله أن يرد كيد الكائدين وأن يهلك الظالمين بالظالمين ويخرج المسلمين منها سالمين غانمين إنه ولي ذلك والقادر عليه.

صرخة بعد همسة في أذن سلمان العودة

قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وارضاه.

وفينا رسول الله يتلو كتابه * إذا انشق معروف من الفجر ساطع**

بيت يجافي جنبه عن فراشه * إذا استثقلت بالمشركين المضاجع**

أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا ***به موقنات أن ما قال واقع

كتبه : أبوحمزة النجدي

الحمدلله الذي هدانا للإسلام وأنعم علينا بنعم القران وسراطه المستقيم، الحمدلله الذي جعل الفتن تمحيصاً لعباده ليميز الخبيث من الطيب، والصادق من الكاذب،الحمدلله الذي ثبتا على سراطه المستقيم بعدما أزاغ قلوب الكاذبين ، أما بعد:-

ألا تذكر ياسلمان العودة همسة شيخنا الشهيد بإذن الله يوسف العييري عندما قال هامساً في أذنك (**ما هكذا العدل يا فضيلة الشيخ**...!!) والآن نصرخ في أذنك لأنك تعديت الحدود الربانية, وقدحت في أصل دينك بهذه الفتوى الجائرة الجريئة:

قد سمع المسلمون هذه الفتوى التي تدعوا إلى مناصرة ما يسمى (حزب الله) التي تخلوا من أي دليل شرعي وإلى أي دين تنسب هذه الفتوى ؟!! إن كان على دين الإسلام فهو دجل وافتراء وظلم على الإسلام ؟!! حتى وإن كان على دين النصارى أو اليهود فهو أيضاً كذب لأن اليهود والنصارى يدعون إلى قتال كل من يسمى مسلم !! فكيف تناصرهم ؟ وللأسف قال البعض هذه فتواه ونخالفه في ذلك وكأن الخلاف في مسألة فقهية وما علم هؤلاء أن هذا قدح في دين قائل هذه الفتوى ، أصبح حال هؤلاء كحال العزيز لامرأته عندما قال استغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين وهل هذا كل مافعله العزيز مع امرأته وسماه بخطأ إلا كحال هؤلاء الذين لم ينكروا هذه الفتوى وقالوا بعبارة بسيطة نخالفة في هذا !! ألم يعلموا أن هذه الفتوى أشد ظلماً من فعل العزيز وامرأته، والطامة الكبرى انه قال يجب أن ننحي الخلافات مع الروافض في هذا الوقت!!! أي بعبارة واضحة(يجب أن ننحي الشرع في هذا الوقت)، وهل الدين ما يظهر إلا في الحروب ؟ ليميز الخبيث من الطيب ويظهر المنافقين من المؤمنين ولتظهر معاني الولاء والبراء، وهل كل من يعادي اليهود والنصارى يصبح ولي للمسلمين ؟؟ إن كان بنعم!!، فعند ذلك يتبين لنا جواز مناصرة الرئيس الفنزويلي والوقوف معه ودعمه لعادئه لأمريكا!!! أو يجوز الدعاء لهتلر بالرحمة لأنه حرّق اليهود وعاداهم ؟!! فهل كل من يعادي الكفار يصبح مسلماً لنا ووليا ؟ وهل هنالك فرق بين الروافض واليهود والنصارى أليس الروافض أشد كفراً وعداءاً على المسلمين من اليهود والنصارى؟!! أليس الروافض مشركون خارجين عن الإسلام؟!! كيف نناصر الروافض وهم يسجدون للأوثان ويستغيثون بأهل القبور؟ كيف نناصرهم وهم من يلعن ابابكر وعمر والصحابة ويطعن بزوجات النبي صلى الله عليه وسلم ؟ كيف نناصرهم وهم

من كانت ومازالت لهم اليد الأطول في سفك واستحلال دماء المسلمين؟ولقد رأيناهم ماذا فعلوا بالمسلمين في العراق وإيران ، قال تعالى: { **كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ**} الآية [التوبة:8]، قال ابن تيمية: "فأما الشرك في الإلوهية فهو أن يجعل لله نداً . أي: مثلاً . في عبادته أو محبته أو خوفه أو رجائه أو إنابته، فهذا هو الشرك الذي لا يغفره الله إلا بالتوبة منه، قال تعالى: { **قُل لِلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ يُغَفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ** } الآية [الأنفال:38]، وهذا هو الذي قاتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مشركي العرب لأنهم أشركوا في الإلهية، قال الله تعالى: { **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ** } الآية [البقرة:165]، وقالوا: { **مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى** } الآية [الزمر:3]، وقالوا : { **أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ** } الآية [ص:5]، وقال تعالى: { **أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ** } الآية [ق:24]، إلى قوله: { **الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ** } [ق:26] "مجموع الفتاوى (91/1) وبعد هذا نقول أنهم مسلمين وبوجوب مناصرتهم ؟ أين الولاء والبراء ؟ ألم يقل سبحانه وتعالى (**وَأَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**) الآية [التوبة:3]؟!! أم نترك الدليل في هذا الوقت ؟!! أليس الروافض مشركون ؟! أين توحيد الله عز وجل ؟؟ أم نتركه في هذا الوقت !! أين الكفر بالطاغوت ؟؟ ألم يقل عز وجل:{ **فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ**} الآية [البقرة : 256] أم نترك الدليل في هذا الوقت ؟!! فعند ذلك ربما تقول نفترض جدلا أنهم مشركون فأقل الأحوال أن نناصرهم على اليهود الذين احتلوا بلاد الإسلام منذ عقود، فنقول لك ألم يبلغك قول رسول الله – صلى الله علية وسلم- فيما روى إسحاق بن راهويه في مسنده أخبرنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو بن علقمة عن سعيد بن المنذر عن أبي حميد الساعدي قال(**خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد حتى إذا خلف ثنية الوداع نظر وراءه فإذا كتيبة حسناء فقال من هؤلاء ؟ قالوا هذا عبد الله بن أبي ابن سلول ومواليه من اليهود وهم رهط عبد الله بن سلام فقال هل أسلموا ؟ قالوا لا إنهم على دينهم قال قولوا لهم فليرجعوا فإنا لا نستعين بالمشركين على المشركين**) أم أصبح العقل والمنطق مقدم على الدليل ؟! هكذا لسان حالك يقول تأصل الأحداث والوقائع بالمنطق والعقل وماذا نفعل إن كان هذا عقلك ؟ أملزمون بهذا الفتوى الرعناء ؟ لكي لا تشنع على مخالفك ؟ ألا تتوب إلى الله وتدع قافلة أهل الكفر والنفاق ؟ ألا تدع الفتن بهذه الفتاوى وتفتن الناس في دينهم قال تعالى: { **إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ** } الآية [البروج : 10] أليس من الكذب والظلم على أهل العلم أن ننسبك إليهم، أليس هذا كذب وافتراء أن نقول لك (ياشيخ) ؟

فيا أيها المسلمون قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وتمسكوا بما أمركم به خير البرية والأنام محمد عبدالله – صلى الله علية وسلم – تمسكوا بكتاب الله وسنة نبيه ففيهما النجاة والفلاح ودونهما الخسارة والهلاك،قال عليه الصلاة والسلام: (**تركتكم على**

المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك) وقال صلى الله عليه وسلم: **(تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي)**، تمسكوا بأقوال الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله ففيهما الهداية والسعادة..وهذا والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلية أفضل الصلاة والتسليم وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.



الثورة المنتظرة

بقلم: أبو عامر النجدي

دنت الثورة هبّوا إخوتي … وانفضوا عنكم ركامَ الغفلةِ
لن تنالوا حقّكم إلاّ بها … ثورةً تجلوا سوادَ الظلمةِ
ثورةً نُرضي بها ربَّ السما … ونعيدُ العزّ بعدَ الذلّةِ
ثورةً تجتثُّ من أوطاننا … كلَّ طاغوتٍ غوى بالإمةِ
حطِّموا الأصنام وارموها فقد … عشّشت في القلب بل فرّختِ
اسحقوها واعمروا القلب هدًى … بكتاب الله أو بالسنَّةِ
فهما النصر لمن رام العلا … وهما الزاد لأهل الثورةِ
هي أعني ثورةَ السيف ولا … أقصد التغميس في المحبرةِ
لست أبغي خُطبًا رنّانةً … ليس يُجدي الردُّ في الإنترنتِ
ليس بالأقلامِ يأتي حقُّنا … بل بأنهارٍ جرت بالحُمرةِ
ذاك ما أبغيه في ثورتنا … لست أرضى غير هذي السيرةِ
جاءنا التاريخ بالفصلِ هنا … من أتى بالسيفِ بالسيفِ أُتي
من أبى العدل مُصرًّا مائلاً … جاءهُ أعداءُ هذي الملةِ
ذاك عزُّ الدين أحيا العزَّ في … قومِهِ وابتاع رأس الدولةِ
وطُغاة العصر فاقوا من مضى … في الأذى والجورِ والزندقةِ
بلغوا القمّةَ في السوء وهل … يعقبُ القمّة غيرُ النكسةِ؟
فانهضوا هيّا كفاكم ما مضى … من خنوعٍ ورضًى بالذلّة
إن صدقنا الله فالنصر لنا … ذاكَ وعدٌ ليس حكم القرعةِ
وليكن أولَ مبدأكم إذا … حان حين الجدِّ رأسُ الحيّةِ
رأسُ هذي الطغمةِ الحمقا التي … سلبت منّا خيار الإخوةِ
ذلك الداعر دَيّوث الخنا … حاز بالعهرِ صنوف اللعنة
لا تظنُّوا جُندَه يحمونَه … لا تهابوهم عبيدَ الصّرّةِ

ابدؤوهُ واجمعوا سوءاتِهِ　　كي توفوا حقَّهُ بالكيلةِ
انزعوا التاج الذي ليس لـه　　واصفعوه في القفا بالنعلةِ
أوقفوهُ عاريًا من ملكه　　بين من عذبهـم بالفرقةِ
ولْيكـن قاضيهِ ممّن كُبِتوا　　لن يُصيبَ الحكمَ من لم يُكبتِ
واحكموا بالعدلِ لا تقضوا كما　　كان يجزي الناس ضعفَ المدّةِ
لا تروموا الظلم ، فالعدلُ إذا　　كان تخفيفًا قضى بالقتلةِ
حسبنا القتلُ نجازيهـم بهِ　　ليس في الدنيا عذاب النقمةِ
ذاك عند الله يلقون الـذي　　جرّعوه الناس حذو القـذةِ
فإذا حاكمتم الوغد فـلا　　تكتفوا واغدوا لباقي الطغمةِ
بادروا الأنذال كي لا يهربوا　　ذاك طبع القوم وقت الشـدّةِ
حاكموهم مثل ذاك الوغد لا　　تظلموا فالظلمُ شرُّ الفعلةِ
هكذا الثورات في مبدئها　　همّها قطعُ رؤوس الفتنـةِ
فإذا دُكّت صروح الكفر في　　أرضنا عاد اتّبـاعُ الملّةِ
ملّةَ التوحيد يـا أهلاً بها　　بعد طول الجدب تُروي أمتِي
فانهلوا منها نميرًا صافيًا　　لم يُكـدّر بفتاوى الهيئةِ
عجِّلي يا ثورة العزّ فقد　　طال شوقي في انتظار الثورةِ
ولقد أعددتُ نفسي للّقا　　فأعدّوا للّقا يا إخوتِي

شكر و تـنـبـيـه

جزى الله إخواننا في الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية خير الجزاء على ما قدموه لنصرة هذا الدين في المجال الإعلامي وغيره ، فلم يتوانوا يوماً من الأيام عن نصرة إخوانهم المجاهدين في جزيرة العرب والمساهمة في نشر جميع ما يصدر عن التنظيم،

ولقد أخبرنا فيما سبق أن الأخوة في الجبهة الإعلامية هم المسئولون عن نشر جميع ما يصدر عنا في تنظيم القاعدة في جزيرة العرب ، فإننا نُنبه الأخوة وأنصار المجاهدين إلى أنه منذ الآن فصاعداً سيتم نقل مسؤولية نشر بياناتنا وجميع ما يصدر عن التنظيم في الفترة المقبلة إلى إخواننا في مركز الفجر للإعلام ، وما هذه الخطوة إلاّ لتوحيد الصفوف ولمّ الشمل

ابن لادن وسلاح النفط

بقلم: أديب البسام



ابتداءً من الناقلة الفرنسية ، مروراً بأحداث الخبر وعمليات العراق النفطية،وصولاً إلى معامل بقيق ، وفي الجعبة الكثير بإذن الله.

ليس غريباً ولا جديداً استهداف النفط في المنطقة، ودعوة الشيخ اسامة قديمة بهذا الصدد، ولكن ضخام الهدف وهول الصدمة أفقدت الكثيرين الذاكرة فزعموا أن ابن لادن بدأ باستهداف النفط الآن، وأن هذا تحوّل استراتيجي في سياسة القاعدة!!سبحان الله!! صمّ بكم عمي فهم لا يعقلون.

قاعدتنا: (إذا كنت تعمل فأنت المنتصر ، وبقاؤك هزيمة عدوّك)، هذا شعار حرب العصابات، وثل عمليّة معامل بقيق ومستواها من حيث المعلومات والتجهيز والتنفيذ ناجحة بكلّ المقاييس ولا شكّ، إلا بمقاييس الحكومة السلولية التي تجعل عالماً محدّثا مثل(سليمان العلوان) مجرماً مقيداً، بينما تصنّف(تركي الحمد)- الذي يقول: "إن الله والشيطان وجهان لعملة واحدة"- مثقفاً، وتمنحه أعلى المراكز.

أقول عن العملية إنها ناجحة وبكلّ ثقة ، لعدة أمور:

1- اختيار ناجح لهدف مناسب ضخم:

حيث إن معامل بقيق تعتبر اكبر مجمّع لمعالجة النفط في العالم، ومعظم النفط المصدّر يمرّ منها، وطاقتها القصوى تسعة ملايين برميل يومياً!!

وقد تمت توسعة طاقة خطوط النفط المتّجهة إلى ينبع بعد توقف صادرات النفط العراقية عام 1991م ،وذلك استجابة لحاجة الولايات المتحدة.

2- معلومات دقيقة جداً تمّ جمعها قبل تنفيذ العملية:

حيث تم التنفيذ بشكل دقيق، والتنفيذ الناجح يعتمد على معلومات دقيقة.

3- اختراق موقع وجرئ ومحكم للأطواق الأمنيّة.

حيث ذكر أحد رجال الأمن المصابين جراء الاقتحام وهو (محمد المري):"لقد فشلنا في صدّ المقتحمين ومقاومتهم"، كما ذكر أنّ وقت العمليّة كان في فترة انتهاء دوريّته، ويؤكد زميله المصاب الآخر وهو العريف (راشد بن حمد المري)"بأن المهاجمين نفّذوا عمليّتهم في وقت غفلة الحراس"، وهذا من إحكام الخطة، حيث تمّ الهجوم على حين غرّة، كما يقول (محمد المري):"حاولنا استخدام الأسلحة إلا أنا فشلنا لأن المستودع كان مقفلاً"،وهذا الكلام من شهود العيان المنتسبين لرجال الأمن يكّذب تصاريح وزارة الداخلية التي تزعم أن رجال الأمن على أهبة الاستعداد، وأن رجال الأمن أحبطوا الهجوم.

4- التنفيذ كان في العمق، لا كما تزعم وزارة الداخلية، ولا يوجد خسائر في صفوف المجاهدين، بل انسحبوا انسحاباً موفقاً، والاثنان اللذان استشهدا في العملية كان من صلب التخطيط أن يستشهدا.

ألا يحقّ لنا بعد كلّ ذلك أن نقول إن العمليّة ناجحة!بلى، هي ناجحة معلوماتية تخطيطاً وتجهيزاً وتنفيذاً. أما ردة فعل وزارة الردة ، فمتوقعة وطبيعية، فهي لم تخرج عن عاداتها التي دائماً ما تلبّس وتضلل، ولا يخفى على الأعمى فضلاً عن ذوي البصائر ضخامة كذبها وتناقضاتها، لقد هوّنت من أمر العملية ووصفتها بالفاشلة، لما تأخرت ثانية واحدة عن نقل كاميرات التصوير إلى موقع الحدث، حتى تنقل الفشل الذي تزعمه ليراه الناس ، إذ إن الصورة أبلغ من ألف مقال.

ونحن نقول إنه من الطبيعي أن يكون تصريح وزارة الردة مناقضاً للحقيقة، لأنه من المحال أن يصرح مصدر مسؤول فيقول:"إنه عند الساعة الثالثة من مساء يوم الجمعة نجحت سيارتان في اختراق الأطواق الأمنيّة، واقتحام معامل بقيق الصناعيّة، وعند اشتباه بعض رجال الأمن فيها تمّ تبادل إطلاق النار مع السيارات،وفوجئ رجال الأمن بسيّارة ثالثة مساندة لم تكن في الحسبان، ساعدت في إنجاح العملية ولم نستطع التمكن من إيقافها أو التعرّف على ركابها بسبب قلّة رجال الأمن وعدم توفّر الأسلحة الكافية وضياع مفتاح مستودع الأسلحة، ولم يُقتل من المهاجمين أحدا، وتمكنوا من تفجير السيارتين وفق الخطة المرسومة لها،بينما قُتل اثنان من رجال الأمن وأصيب آخران، وسبّبت العمليّة أضراراً بالغة، وانشغل رجال الأمن بإطفاء الحرائق المشتعلة من أنابيب النفط، وتأثرت عمليّات الإنتاج سلباً، وهذه الصورة التي تأتيكم تباعاً من موقع الحدث تصوّر الأضرار".

وأثناء تلاوة هذا التصريح يتمّ عرض الصور الحقيقية للتفجير، مع السماح لجميع القنوات بتصوير الموقع، دون احتكاره لقناة الإخباريّة المستقلة استقلالاً تامّاً عن إرادتها وحريّتها!!لا يمكن أن تقوم وزارة الداخليّة بذلك لما عُهد عنها من كذب وتضليل، بل إنها ستقوم بحملة إعلاميّة كبيرة ومنظمة تهدف إلى تقليل شأن العمليّة وادعاء قوّة رجال الأمن وقدرتهم على إفشال هذه العمليّات.

ومن كذب الداخليّة كذلك ما قامت فيه من تضخيم مداهمتها لاستراحة اليرموك والتي كان بها بعض المشاركين في عملية بقيق،وصحيح أن المجاهدين تأثروا من هذه المداهمة وفقدوا عدداً من خيرة رجالهم، إلا أنّها لا تستحق الهالات التي صنعتها وزارة الداخلية من خلال إعلامها، وذلك أن المجاهدين الذين قتلوا فيها نفذّوا ما يريدون، ونجحوا في تنفيذ العمليّة ولا عيب أن يُقتلوا بعدها، فهذا هو الطريق، وكلّ مجاهد يعرف أن هذه نهايته ،بل غالبيّة المجاهدين يتسابقون إلى الموت كما يتسابق جندُ الداخلية إلى الحياة، وكلّ مجاهد يرى قتلة على يد أعدائه عزاً ونصراً .

ولذلك، فإن أيّ عاقل يقارن بين غزوة بقيق وعمليّة الاستراحة، يجد أن غزوة بقيق ناجحة وقويّة وقاسية، وأن عمليّة الاستراحة عاديّة وليست حاسمة كما تزعم وزارة الردة ،وكم من المرات سمعنا في تصريحات وزارة الردة أنها قضت على قادة التنظيم وحسمت الأمر، إلا أن الحقيقة أن الخرق في اتساع ولم ولن تستطيع وزارة الداخلية رقعه مهما جنّدت ووظفت واستعانت بقوًى خارجيّة، وفي كلّ مرّة تزعم أن الأمر انتهى أو أوشك على الانتهاء ، أكبر بكثير من الذين يوضعون في قائمة المطلوبين، وبالنظر إلى الذين نفذّوا العمليات أو قتلوا في المواجهات أو الذين أسروا،نجد الأعداد بالآلاف, فلماذا لا تصدر القوائم إلا بالعشرات؟!

وكما نؤمن بأن هناك حرباً في الميادين والطرقات،فهناك حرب إعلاميّة سلاحها الكلمة، وميدانها عقول الناس, لذلك أوصي نفسي وإخواني بعدم الالتفات لما يقولون، ولا التصديق بما يزعمون، ويا أخوتي..امضوا على بركة الله، وواصلوا المسير واستهداف النفط، لاتكلّوا أو تملوا، وركّزوا على تصدير النفط وما يخدم ذلك، ولا يغرنكم ما يفتي به الطاغوت نايف على لسان (سماحة مفتي دولة ال سلول) ، بل إن المال المسروق الذي لا يمكن استنقاذه لا بأس في إتلافه، وهذا النفط مسخّر لحرب الإسلام والمسلمين، وحرب العراق وأفغانستان معتمدة اعتماداً كبيراً على النفط، والمتضرّر الأكبر من استهداف النفط هو الولايات المتّحدة حاملة الصليب والدول الصناعيّة عموماً.

أليس الذي أجاز فيصل بن عبد العزيز إيقاف النفط– وليس بملكه ولا ملك أبيه – يجيز للمجاهدين استهداف النفط ليتمّ بذلك إيقاف تصديره أو التقليل من تصديره أو رفع أسعاره مما يعود بالنفع على البلد وأهله ؟

ومما يؤيّد أيضاً قاعدة (درء المفاسد مقدم على جلب المصالح) ، أن العلماء يفتون بمقتضى هذه القاعدة في كثير من النوازل، فتراهم يحرّمون بيع السلاح وقت الفتن مع أن الأصل جواز بيعه بلا خلاف،ويعلّلون المنع منه بما يمكن أن يؤدّي إلية بيعه من إزهاق الأنفس المعصومة،كما إن الحكومة المرتدة تعاقب من يوجد بحوزته سلاح غير مصرّح أو يتاجر في الأسلحة بعقوبات كبيرة تصل إلى عشرة سنين،فضلاً عن مصادرة ممتلكاته، والبترول الذي يُصدّر إلى الولايات المتحدة لا أقول ربما يستخدم في قتل المسلمين، بل قطعاً هو عماد الحروب التي تشنّها الولايات المتحدة على بلاد المسلمين، فالوقود والمتفجّرات وكثير من الأدوات بل والألبسة وبعض الأغذية تعتمد اعتماداً كبيراً في تصنيعها على البترول، فأين العلماء عن هذا ؟وأين هم عمّن يفتح الأجواء والبحار والأراضي لدعم الأمريكان في حربهم ضدّ المسلمين في أفغانستان والعراق ؟ لماذا

يقدّم جلب المصالح هنا على درء المفاسد؟لماذا الأنانيّة ؟ يموت المسلمون لتعيشوا ويجوعون لتشبعوا وترفهوا ؟ وتزعمون بعد ذلك أن جراحات المسلمين تهمّكم! ما هكذا تُورد الإبل! إنك لا تجني من الشوك العنب! وذهب العلماء أيدي سبأ فقادتهم العنز الجرباء!!

فكما يحرم بيع السلاح وقت الفتن، يحرم بيع النفط للولايات المتحدة، ويجب منع بيعه بأي وسيلة، وإن كانت إتلافه، ويرتكب الأدنى من المفاسد إذا تزاحمت، ولا ينبغي لمسلم غيور أن يستنكر استهداف النفط، بل يجب أن نعمل جميعاً على منع تصدير النفط إلى الولايات المتحدة بكلّ ما نستطيع، وذلك إن كنّا حقاً نريد نصرة المسلمين المضطهدين في كلّ مكان، وإيقاف العدوان الأمريكي على العالم.

والذي يبرّر للعلماء الفتوى بحصار العراق ومنع صادراتها النفطية وهو حقّ للشعب بل ومنع الغذاء والدواء من الوصول للأطفال والنساء عقوبة لصدام واستجابة لأمريكا، يبرّر للمجاهدين كذلك ضرب النفط عقوبة للأمريكان وللحدّ من أنشطتهم العدوانيّة، لأنّ توقف الإمدادات النفطية عن أمريكا أو الحدّ منها على الأقلّ سيكون سببًا في إنهاء الغزو الأمريكي للعراق وأفغانستان، بل وتقليص الدعم غير المحدود لليهود.

ولعلي أتشعب قليلاً لأسلّط الضوء على أهميّة هذا النوع من العمليات المباركة، ومدى تأثيرها على الدول الصناعيّة وعلى رأسها الولايات المتحدة،فأقول: إنّ موضوع أمن الطاقة هو الشغل الشاغل في العالم الآن، ولذلك كان محور اجتماع الدول الصناعيّة الثمانية في موسكو، بل هم المحور الرئيس في معظم المحافل الدولية، وتصريحات السياسيين والاقتصاديين كلها تشير إلى أهمية موضوع النفط، وتحدّث عن هذا الموضوع وخطورته على الاقتصاد الدول العظمى، كما تحدّث بوش في خطابه السنوي حديثاً يُفهم منه أنّ النفط نقطة ضعف الدول الصناعيّة، وشبح يهدّد اقتصادها، كما حاول التقليل من أهميّة الشرق الأوسط والقدرة على الاستغناء عنه قريباً.

وحول هذا الخطاب رأى جيمس زغبي رئيس المعهد العربي الأمريكي"أن أمريكا لن تستغني عن نفط الشرق الأوسط مهما حاولت، وأن مقالة الرئيس الأمريكي إنما هو للاستهلاك السياسي، ولو تولّى الحزب الديمقراطي الحكم لقال الكلام نفسه"،ويوافق جيمس زغبي كثير من الخبراء فيما قاله، وخطاب بوش يدلّ على أنّ استهداف النفط يشكّل أكبر تهديداً للولايات المتحدة، لذلك حاول إيهام الرأي العام وطمأنة نفسه بأنه في الإمكان الاستغناء عن نفط الشرق الأوسط، وهذا القلق قديم، فقد طالب الرئيس الأسبق ريتشارد نيكسون بمثل مطالب بوش،وتعهّد بوقفها مع الواردات النفطيّة الخارجيّة مع نهاية عام 1980م ، وكرر كارتر الكلام نفسه وتعهّد بوقفها مع نهاية عام 1990م، والواقع أنها زادت وارداتها واعتمدت عليها،لتصل نسبة الواردات من الاستهلاك الأمريكي للنفط إلى 60%.

ولقد تحدّث بوش عن إستراتيجية الطاقة في الولايات المتحدة والبدائل المتعدّدة كالفحم والرياح والطاقة الشمسية والطاقة النووية ليبّين أن الإرهابيين على المدى المنظور لن يشكلوا بعملياتهم تهديداً على الاقتصاد الأمريكي، وأعتقد أن خطاب الشيخ أسامة بن لادن الأخير والتصريحات القديمة التي تحثّ على استهداف النفط لعبت دوراً كبيراً في صياغة خطاب بوش الأخير، والبدائل التي ذكرها بوش غير واقعية، بشهادة المختصّين، وهذا الطرح من بوش غير منطقيّ إطلاقاً، فحاجة الولايات المتحدة تتجاوز أكثر من 21 مليون برميل يومياً أي ما يعادل ربع استهلاك العالم البالغ85 مليون برميل يومياً، وتستورد21مليون برميل يومياً، واضطرّت لخفض احتياطي النفط إلى 29 بليون برميل، والأمر يتفاقم باستمرار،والحلول المطروحة متواضعة جداً أمام الولايات المتحدة،والطاقة النووية قد تشكّل حلاً جزئياً إلا أن الولايات المتحدة لم تبن محطة توليد نووية واحدة منذ أكثر من ثلاثين عاماً، واكتفت بالمفاعلات الخمسة والثلاثين الموجودة لديها، ومنحتها تحديثاً لمدة عشرين سنة بحيث يصل عمرها الإجمالي إلى ستين عاماً، استلاماً لهواجس السلامة وتجنباً لتكرار حادثة مفاعل تشرنوبل عام 1986م، ولسان حالها يقول:"حوالينا ولا علينا"،مع أنّ بوش وعد ولم يؤكد ببناء محطّة نووية خلال العقود القادمة،ولا يفيد هذا كثيراً.

أما الحلول الأخرى كالإيثنول وطاقة الكتلة الحيّة والطاقة الشمسيّة والرياح والطاقة المتجدّدة والسيارات العاملة بالكهرباء والهيدروجين، فكلها تحتاج إلى كمّيات من الوقود النفطيّ، كما تحتاج إلى مساحات واسعة ومساعدة من مصادر الطاقة التقليدية، ما يعني أنها مكلفة ومحدودة الكفاءة ولا تشكّل تحدّياً للطاقة التقليديّة لعقود مقبلة،ومستقبل الطاقة لا يقرّه بوش وإنما تقرّره الأسواق العالميّة ومدى توفّر مصادر النفط والغاز، وهي كثيرة ومتزايدة.

وحاجة الولايات المتحدة تنموا بنموّ اقتصادها، فعلى سبيل المثال: سيزيد استهلاك السيارات للوقود خلال الفترة المقبلة ليتجاوز تسعة ملايين برميل من النفط يومياً، وفي عام2030م سيكون هناك 320 مليون سيارة تستهلك الوقود النفطي في أمريكا.

ويؤكّد جون براون رئيس شركة بريتش بتروليوم أن استهلاك الطاقة العالميّ سيزداد بسبب تزايد عدد السكان وارتفاع مستوى المعيشة، وأكّد أن دور النفط سيبقى كبيراً بصرف النظر عن الدعوات إلى تقليص الاعتماد عليه، واعتبر أن الغاز هو الوقود الأفضل لتوليد الكهرباء، وأنه لا بديل أهمّ من البنزين لتشغيل محرّكات السيارات، ولا مجال للهيدروجين ليكون منافساً.

إن الاندفاع الحالي في نظام الطاقة، إدمان الثقافة الأمريكية على النفط تحتاج إلى عقود عدة حتى تتغير،ولذلك لا غنًى للولايات المتحدة عن الشرق الأوسط على المدى القريب ، وسيبقى نفطه هدفاً سهلاً لكلّ أعداء الولايات المتحدة، وسيبقى نقطة ضعف لعقود طويلة.

ومع ذلك، لا نغفل أن الولايات المتحدة أنفقت الكثير على تكنولوجيا الطاقة البديلة، وستنفق أكثر وبجدّية، وهذا مؤشر على أنه ربما وعلى المدى البعيد تستغني أميركا عن الشرق الأوسط أو تقلل الاعتماد عليه وتكتفي بنفط كندا والمكسيك وفنزويلا وبعض العملاء الجدد، وتضاعف من الاعتماد على مصادر الطاقة البلدية،ولذلك يجب ضرب المصالح البترولية في كل المناطق التي تستفيد منها الولايات المتحدة وليس في الشرق الأوسط فقط، فالهدف قطع الواردات عنها أو التقليل منها بكلّ الوسائل.

إن استهداف المصالح النفطيّة يشمل آبار إنتاج النفط وأنابيب التصدير ومنصّات تحميل النفط والناقلات، وكلّ ما يُقلل امتلاك الولايات المتحدة للنفط، ويرغمها على اتخاذ قرارات كانت تتجنّبها منذ زمن، ويربك ويخنق اقتصادها ويهدد مستقبلها الاقتصادي والسياسي

ولنتأمل ما حدث في العراق ليظهر لنا مدى تأثير العمليّات على النفط، فقد تسبّبت 186 عمليّة خلال عام تجاوزت ستة مليارات مليار، ولنرقب متى حدث ويحدث في نيجيريا أيضاً، حيث أوقفت الشركة النفطية البريطانية الهولندية العملاقة (رويال داتش شل) عمليات التحميل في مرفأ فوركادوس في منطقة دلتا النيجر جنوب نيجيريا، وطاقته الإنتاجية حوالي 380 ألف برميل يومياً، وذلك بعد أن قُصفت منصّة تحميل النفط، وأغلقت الشركة أيضاً حقول النفط التي تغذي المرفأ.

إن توجيهات الشيخ أسامة واضحة وصريحة في استهداف المصالح النفطية، وعلى المجاهدين لكي يطبّقوا هذه التوجيهات جيّداً جمع معلومات وحسن اختيار الهدف، وجمع الموادّ الإعلاميّة التوثيقيّة للعملية، بحيث تكون شاملة لجميع مراحل العمليّة من التخطيط والتجهيز والتنفيذ.

وختاماً ، أؤكد على أنّ المتضررّ الأكبر هو الدول الصناعيّة وعلى رأسها الولايات المتحدة حاملة الصليب، وأنّ الدول المنتجة لا تتضررّ كثيراً، بل إن الدول المنتجة تستفيد بارتفاع أسعار النفط، ومن ذلك الطفرة الاقتصاديّة التي شهدتها دول الخليج سنة 1973م إثر قطع الواردات النفطيّة، وكان تأثير ذلك على الولايات المتحدة واضحاً في تصريح وزير الدفاع الأمريكي شليسنجر باستخدام القوة العسكريّة لمنع أي خطر نفطيّ جديد يهدد الاقتصاد الأمريكي بالاختناق.

العراق أمس.. واليوم..

بقلم : يحيى بن زايد آل زايد

العراق بالأمس ..

كأنه لم يمض غير يوم أو يومين على ذلك الخطاب الذي قرأه علج الشؤم وغراب البين كولن باول مثبتًا فيه بالأدلة الباهتة وجود أسلحة دمار شامل مع الأطفال المليون الذين قتلوا صبرًا في سجن كبير اسمه العراق بسبب نقص التغذية وقلة الخدمات الطبية ، لقد أثبت العلج بما لا يدع مجالاً (إلا) للشك أن العراق يشكل خطورة على العالم ببعض الأنابيب المهترئة والخردة المرمية على أطراف بغداد وما بقي من قناني دواء الحرارة والمضادات الحيوية ، نعم .. هي اليوم أنابيب مهترئة ولكنها قد تصير أنابيب سحرية مثل التي في ألف ليلة وليلة يطير عليها العراقيون ليدمروا العالم ، وهي اليوم خردة مرمية على أطراف بغداد ولكن العراقيين قد يخصبونها فتصبح خردة نووية تلوث البيئة وبالتالي تقتل النبات وبالتالي تقضي على الحيوان وبالتالي يموت البشر وهذا هو الدمار الشامل بعينه وعلمه ، وهي وإن كانت بقايا أدوية خافضة للحرارة أو مضادات حيوية فإن كلمتي (حرارة) ، و(مضادات) هي كلمات عسكرية قد تستخدم استخدامًا سيئًا مما يهدد الأمن العالمي وبالتالي استقرار الاقتصاد وبالتالي أيضًا تدمير الكرة الأرضية .

كان هذا فصلاً من فصول مسرحية حمقاء بدأت منذ بداية تكون أمريكا نفسها من بعض الشذاذ وقطاع الطرق والمجرمين ، وتريد أمريكا أن يكون الفصل الأخير سيطرتها على العالم مرورًا بفصول عديدة هذا أحدها .. ولكن لعل الله جل وعلا يريد شيئًا آخر غير هذا .

بدأ رئيس الشلة تجميع شلته من الحواري والشوارع والمزابل ، فهذه بريطانيا في المقدمة ثم إسبانيا ثم إيطاليا وهلم جرًا ، ودخل في هذه الشلة بعض حشرات الأرض وبغاث الطير وهمج بني آدم من مجاهل آسيا وأدغال أمريكا اللاتينية ، كل أحمق حمل صليبه ومشى خلف المعتوه الكبير .

وترى في آخر الصفوف دولة يبدو أني أعرفها جيدًا ، أليست هذه دولة التوحيد وحامية الشريعة ؟! ما بالها لاهثة بين هذه الصلبان التي تتدفق لتحتل بلدًا مسلمًا ؟!

بدأ الناس يتحدثون في مجالسهم .. في غرف نومهم .. أثناء الوجبات ، وبعد الوجبات ، وقبل الوجبات أحيانًا .. حتى النساء في جلسات الشاي الصباحية والمسائية تحدثن وتساءلن : هل تتجرأ هذه الشلة المنحوسة وتشعل نار الحرب ؟ هل تحتل العراق ؟ أم تراه تلويحًا فقط بقصد التأديب ؟ هل من المعقول أن تتحرك كل هذه الدول لقتال هذه الدويلة المنهكة ؟ ماذا تراه سيكون ؟ قسم من الناس مال إلى رأي وقسم إلى الرأي الآخر وقسم لم يمل وظل مستقيمًا على مبدأ المتابعة والصمت وهو منهمك في شؤونه الخاصة حتى الرويبضة ولي العهر كان له رأيه : فهو يحس – وخصوصًا بعد الأكل مباشرة – أنه لن يكون هناك حرب[1] ، ولم يكن سموه مهتمًا بالقضية قدر اهتمامه بلفت أنظار الناس إلى كلمة (إحساس) التي

---

[1] خرج الطاغوت عبد الله قبل قصف العراق بتصريحه الشهير الذي أخبر فيه أن إحساسه يقول ليس هناك حرب !!.

حفظها في محو الأمية قبل أيام قليلة ولقد كانت كلمة (أحس) إلى جانب (نشكركم) و(نعرفكم ونعرف آباءكم وما فيكم شك) هي قضية أبي الأحاسيس الأولى فهو يستعرضها كل حين وآن ومازال يحس ويحس وشلة النحس تستعد وتتهيأ والسلاح والعتاد يتدفقان إلى الجزيرة ، والطائرات تهبط في مطاراتها ، والعلوج يملؤون أراضيها وصاحبنا يحس وإحساسه يقول له ليس هناك حرب .

أما اللص العجوز وزير الدفاع فكان أكثر حنكة من أخيه ،كيف لا وهو المثقف صاحب السادسة الابتدائية التي نالها بعرق إبطه بينما أخوه مازال يكافح في الصف الأول (محو أمية) ، فخرج وصرح حيث التصريح بالمجان قبل أن يرتفع ثمنه وبتصريحه تبددت شكوك الشاكين أن قطعان العلوج التي تملأ الجزيرة جاءت لغرض عسكري واكتشفنا أنهم فرق (قهوجية) جلبت خصيصًا لضيافة اللاجئين الذين سيتدفقون أفواجًا مع بداية الحرب لو بدأت ، أما الملابس العسكرية التي يلبسها القهوجية فهي ديكور أخذ من الفلكلور الشعبي لإدخال البهجة والسرور على قلوب اللاجئين بتذكيرهم بسنوات حرب الخليج وما تلاها من حصار اقتصادي .

واكتشفنا كذلك أن الطائرات الجاثمة في مطاراتنا إنما هي فرق قهوجية متنقلة فيها مناظير (تسبر أعماق الصحراء)[2] لتخبر مراكز الضيافة الثابتة خلفها بعدد الضيوف فيستعدوا لهم بالنزل والمنزل الذي يليق بهم .

لم يطل الحديث عن هذه القضية كثيرًا فقد قطعت جهيزة قول كل خطيب حينما أفاقت الدنيا ذات يوم على دوي القصف وأزيز الطائرات وكرات اللهب التي أحرقت نصف العراق أثناء غمضة العين ونصفها الآخر أثناء انتباهتها . بدأ القصف الجوي وقُطع الشك باليقين .. وتكلم من تكلم وسكت من سكت وكذب الإحساس وهو كذوب .

بدأ الضحايا يتساقطون .. والقنابل أيضًا تتساقط .. والأقنعة أيضًا تتساقط ومع كل هذه التساقطات فقد كانت قضية بعض الناس تساقط شعره أو تساقط دهان بيته ، ومادام الثور الأبيض يتلبط في دمه فلتبشر بقية الثيران بالخير قريبًا .

وبدأ الإعداد للمرحلة الثانية من تطهير العراق من الدمار الشامل بالدمار الكامل فالمرحلة الأولى توشك على النهاية ، وبدأت عصابة النحس تستعد لاقتحام العراق فتحركت أكوام الصلبان وتحتها موج من العلوج ومازالت تلك الدويلة بالشماغ والعقال آخذة بأذناب العلوج ، وعبيدها آخذون بذنبها ، وبقية الشعب – إلا من رحم الله – آخذون بأذناب البقر .

بدأ الحديث يدور مرة أخرى في المجالس ويدور في الاستراحات ويدور في المدارس ويدور في الصباح ويدور في المساء ، هل سيتم اجتياح العراق فعلاً ؟ هل يمكن ذلك ؟ ولكن ماذا عن جيش العراق ؟ هل سيستخدم صدام أسلحة الدمار الشامل أم سيقرر الانسحاب الشامل ؟ وهل هناك أسلحة دمار شامل أصلاً ؟ إن لم يكن فما الداعي لكل هذا ؟

ودار الحديث ودار ، ولم يخرج علينا أبو الأحاسيس هذه المرة ليخبرنا بما يمليه عليه إحساسه ، ولم نسمع كلامًا للص العجوز ولعله الآن مشمر عن ساقيه وذراعية متحزم في وسطه معتمر بشماغه يساعد فرق القهوجية على عملها .

---

[2] قال سلطان كلامًا قريبًا من هذا قبل قصف العراق .

قطعت جهيزة قول كل خطيب مرة أخرى حينما نام الناس تلك الليلة على اجتياح العراق وبدأت شلة النحس تعيث في العراق فسادًا ، وبدأت المآسي تتدفق من أرض الرافدين محملة برائحة الدم وانتهاك العرض ، شيخ مسن قتل مع أحفاده .. اغتصبت عفيفة .. أهينت شريفة .. هدم بيت على من فيه .

وبدأ الإعلام في العالم يتفنن في نشر تلك الصور بالأبيض والأسود تارة ، وبالألوان والأسود تارة أخرى . فهذا استطاع التقاط صورة لأربعة أشلاء وجثة ، وذاك التقط صورة لأربع جثث وأشلاء بغير حساب ، وثالث كتب قصة أربعة منازل مهضومة في كل منزل جثث وأشلاء بلا حساب . حتى دولة التوحيد وحامية الشريعة دخلت السباق ولكنها دخلته بصورة (اسـ..تسـ..لامية) فهي تنعى الضحايا من فوق الطاولة وتقتلهم من تحت الطاولة ، واللص العجوز يستقبل الأضياف من أمام الكواليس .. وأبو الأحاسيس يحس ، والطائرات الأمريكية تقصف من خلف الكواليس .. والصواريخ تضرب .

الدمار يستمر ، ومع الاستمرار يتسع ، ومع الاتساع تضيق صدور أهل الحمية والغيرة وهنا ..

يبدأ حديث آخر في الدوران ، ولكنه ليس كالأحاديث السابقة ، إنه حديث من نوع آخر تشم فيه رائحة الدم وتلمس فيه حرارة القصف وترى فيه أشلاء الضحايا .

هل نظل مكتوفي الأيدي والأرجل والعزائم ؟ هل نكتفي بالمشاهدة ؟ وهل يكفي مع المشاهدة الولولة والنواح ؟ وهل تبرأ ذمتنا بهذا ؟ وهل تبرأ ذمة أهل العراق بمثل هذا لو كانوا مكاننا وكنا مكانهم ؟ ما الحل ؟

الحل : أن نرد الصاع ولو بالمد ، ولو بنصف المد ، ولو بربعه .. المهم أن يرد الصاع على من كالنا إياه فذلك خير من أن يكيلنا ونسكت .

وهنا يبدأ حديث آخر يدور ، ليس كالأول ولا كالثاني ، حديث تحس فيه الخسة ، ترى أحرفه مطأطئة ناكسة ، تسير كلماته القهقرى ، وتنزل جمله ولا تصعد :

- لا تتهوروا ، لا تتسرعوا ، ما هذا الذي تقولون ؟ يرد الصاع بمد ؟ القاعدة العلمية تقول : الصاع بصاعين ، فلا تنساقوا وراء عواطفكم ، تريثوا وتأنوا ، فنحن ليس لدينا إلا صاع واحد ولا بد من التربية والتزكية حتى تتكافأ القوى وتتعادل الأصواع ونملك صاعين فنرد بهما .. هكذا تقتضي المصلحة ودينـ(هم)ـنا دين الـ(مصالح) .
- ولكن الأعراض تنتهك ..
- حفظ المصلحة مقدم على درء المفسدة ، والمكتسبات الدعوية أهم من الأعراض ، ثم هل كانت أول أعراض انتهكت ؟ بل وما أدراكم أنها انتهكت أصلاً ؟
- رأينا ذلك .
- لعلكم كنتم تحت تأثير الحماس .
- رآه غيرنا .
- سحر مستمر .
- الدماء ..

- هاه ، إلا الدماء فإن المرء (لا يزال في فسحة من دينه ما لم يصب دمًا ..) .
- (..حرامًا) .
- ولكن تقدير الحرام من اختصاص ذوي الحجى ، وتعريف ذوي الحجى في الفقه هو : نحن .
- إخواننا يفتنون في دينهم ولا بد من نصرتهم .
- لا تفتأتوا على الأمة .. وتعريف الأمة في الفقه هي : ذوو الحجى .

بينما كان النقاش يدور كان القتل والدمار وانتهاك الأعراض يدور في العراق أيضًا ولكن دورانه كان أسرع ، ومعهما في نفس المدار ولدت نقطة .. كانت صغيرة بادئ الأمر لا تلفت النظر ولكنها كبرت حتى صارت ترى بصعوبة ، ثم كبرت حتى صارت ترى نقطة صغيرة ، ولو اقتربت أكثر وجدتها كلمة ولو اقتربت أكثر لوجدتها كلمة من أربعة أحرف : (ج ، هـ ، ا ، د) وهذه الكلمة تتعاظم وتكبر وتزداد بشكل يؤكد أنها تنمو نمو الصحيح المعافى وأن ولادتها كانت سليمة .

بدأت حدود العراق الرملية تزدحم بآثار الأرجل المتجهة إلى الداخل بعد أن كانت تمتلئ بآثار أقدام اللاجئين الهاربين للخارج ، وكل خطوة داخلة تمحو خطوة خارجة ، وكل داخل يعيد الأمل في نفس خارج بعودة قريبة وبهامة مرفوعة ، والتقت أفواج الداخلين من الخارج بأفواج الداخلين من (الداخل) من أهل العراق نفسه كل قد عزم على الجهاد وما هي إلا هنيهة وقتل من قتل وأسر من أسر ونجا من نجا .

ويبدأ الحديث البائس القديم يتكرر مرة أخرى :

- ماذا استفادوا ؟
- الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتيًا .
- هل يقف أمام أمريكا أحد ؟
- بل هل يقف أمام الله أحد وهو القائل : " إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم " .

واستمرت الأقدام تطبع آثارها على حدود العراق فتضيفها إلى السجل الحافل لآثار من سبقهم .. هذه آثار شهيد ، وتلك كذلك ، أما هذه فلأسير صابر محتسب والتي إلى جوارها لشخص بين إحدى الحسنيين والله يتولاه .

هناك بين تلك الآثار ترى آثارًا ليست كالآثار .. أهل القيافة يقولون قد تكون لأسد ، وأهل المعرفة يقولون بل هي لرجل ، أما الآثار نفسها فإنها تتحدث عن نفسها بنفسها فتخبر أنها لأسد ولرجل ولأبي مصعب الزرقاوي أيضًا . كانت آثاره شارقة من الأفق وغاربة في الأفق الآخر ، تحس أنها ستستمر حتى يكون امتدادها على رقاب الأمريكان وحلفائهم والمسبحين بحمدهم .. وما ذلك على الله بعزيز ، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون .

العراق اليوم ..

قتيل في الفلوجة .. اثنان في بعقوبة .. ثلاثة وجريح في الرمادي .. تسعة ومثلهم جرحى .. وهكذا بدأ الدولاب يدور ويحصد ، ولكن سحنة الضحايا التي كانت إسلامية تغيرت هذه المرة ، لقد أصبَحْت ترى الصرعى شقر الشعور غبر الوجوه زرق العيون على وجوههم قترة تكون على وجوه عبيد الصليب وعبيد عبيده .

بدأت دائرة الحديث تأخذ مجراها للمرة الألف بعد المليون ، ولكنها هذه المرة اتسعت لتحيط بالعالم من محيطه إلى محيطه ، ما هذه العمليات ؟ ما المراد منها ؟ ما نسبها وإلى من تنتهي شجرتها ؟ من أبوها القريب ومن جدها البعيد ؟ فقائل يلحقها بفلول البعث التي يسمع بها ولا ترى ، وقائل مرتزقة ، وقائل جن ، وقائل هم كلهم فلول بعث ومرتزقة وجن .

لكن ما بال المجاهدين ؟ ما بال أُسد الله التي التقت أفواجهم من الداخل والخارج ليس لها في الحديث نصيب ؟

أما الأمريكان وأذنابهم فهم ينفون .. ينفون لأنهم يخشون ويخافون ويرهبون ألف مرة أن تُلحق تلك العمليات بالمجاهدين وهي كذلك وهم يعلمون أنها كذلك ولكن ليحرموهم منها ولو إعلاميًا ، فيوم واحد أو بعضه يعيش فيه جنودهم وهم يحلمون أن هذه العمليات للبعثيين أو غيرهم وأنها سحابة صيف وتنقشع .. مكسب وأي مكسب وإن كان إلى الزوال والعفاء عاجلاً غير آجل .

أما (الاسـ..تسـ..لاميون) فهم ينفون ، وهل الإسلام دين قتل وذبح ؟ معاذ الله أن يكون (إلا) كذلك ، الإسلام دين رحمة ، دين سلام ، دين رأفة .. حتى إن انتهكت الأعراض فالمسامح كريم والعرض بدله عرض .. حتى وإن سُفكت الدماء فالدم ما هو إلا سائل ثلثاه ماء والثلث ألوان فهل يستأهل هذا الغضب والحنق ؟ وليكن غاليًا فكونه يسيل من طرف واحد أهون من أن يسيل من طرفين .. حتى وإن استبيحت الأرض فالأرض تسعنا وتسعهم والضيق في النفوس ، حتى وإن نهبت الأموال فالأموال وسخ الدنيا والزهد فيها مطلوب ، حتى وإن زال الإسلام فالتقوى هاهنا لا يزيلها شيء .

وأما من عدا الاستسلاميين والأمريكان فقد نفى وكل بحسب خبثه أو جهله أو حمقه .

ومرة أخرى تنقطع دائرة الحديث على دوي انفجار استشهادي يروح (ضحيته) العشرات من العلوج الأبرياء الذين لم يكن ذنبهم غير أنهم انتهكوا العرض واحتلوا الأرض وسفكوا الدم وحاربوا الدين (فقط) فيا للإرهاب ما أشد وحشيته ، لا يدع بريئًا معاهدًا مستأمنًا إلا ويطوله .

لقد أعلن الانفجار عن نفسه بالخط العريض أن من قام به هم المجاهدون وإن رغمت أنوف واحمرت وورمت , لقد أفاق الأمريكان وملحقاتهم من حلمهم الجميل الذي يرون فيه الجهاد سحابة صيف تنقشع ليروا فوق رؤوسهم سحابة شتوية سوداء تتمدد في سماء العراق وتزداد ليصيبهم منها الرعد والبرق والصواعق والبرَد ويصيب المؤمنين من غيثها ما تبرد له الأكباد وتشفى به الصدور ويبل به الصدى ، فالحمد لله الذي ينشئ السحاب الثقال وله الفضل من قبل ومن بعد .

مع إشراقة شمس كل يوم وأفولها يشرق للمؤمنين أمل ويأفل للعلوج آمال ، وهاهم الأمريكان وأذنابهم وعملاؤهم يتساقطون كما تتساقط أوراق الخريف الذابلة حينما تهب الرياح ، وقد هبت رياح (الجهاد) على أرض الرافدين لتقتلع معها العشرات من الأوراق الصفراء .. وهاهي اليوم صور (الإرهاب المتوحش) ضد (المجرمين الأبرياء) تتدفق ، فهذه صورة علج وأشلاء زميله ، وهذه صورة علج يبكي علجًا آخر ، وهذه صورة لقطيع علوج قد جيفوا وأنتنوا ، وبدأ الإعلام يتسابق مرة أخرى على النشر فما أسرع انتقام الله من شلة النحس والتعس .

هاهي حدود العراق تمتلئ مرة أخرى وتكتظ بالآثار ولكنها هذه المرة آثار من نوع آخر .. آثار متجهة للخارج .. أو بالأصح هاربة للخارج ، إنها آثار بساطير عسكرية أمريكية .

بدأت الرياح الموسمية تزداد هبوبًا ، وأوراق الخريف تزداد تساقطًا ، وكان من بين تلك الرياح ريح كانت نسائم خفيفة فأنشأها الله بقدرته ريحًا عاصفًا ، فبدأ الحديث يكثر عن هذه الريح التي لا يدري أعداء الله من أين تهب عليهم لتعصف بأرتالهم وقوافلهم ومراكزهم ، فمرة عن أيمانهم ومرة عن شمائلهم ومرة تقصفهم من فوقهم ومرة تقتلعهم من تحت أرجلهم .. إنها ريح (التوحيد والجهاد) .

لقد سخر الله لقطعان العلوج ليوثًا موحدين اتخذوا الجهاد منهجًا وطريقًا ، إذا زأروا تمنى العلوج لو سكتوا وإذا سكتوا تمنوا لو نطقوا لأنهم إذا زأروا أغاروا وإذا سكتوا خططوا لإغارة ..

ها قد شفى الله صدور المؤمنين من شلة النحس التي جمعها المعتوه الأكبر خلفه ، وهاهو صاع الأمريكان يرد لهم بقلال هجر ولله الحمد ، فما بال المنبطحين غاضبين ؟ ألم يقولوا لا بد أن يكون الصاع صاعين وهاهو يرد اليوم رد الكرام بصاعين وزيادة ، فما بال أنوفكم محمرة ؟

فثـــبنا نقبــــل أسيافـــنا	**ونمـسحها مـن دمـاء الـعدا**
لـتعلم مـصر ومـن بـالعراق	**ومـن بالعواصـم أنـي الـفتى**
وأنــي وفيــت وأنــي أبيــت	**وأني عتـوت على مـن عـتا**
وما كل من قال قولاً وفى	**ولا كل من سيم خسفًا أبى**

أظن أصل المشكلة عندكم أنكم تعشقون الانبطاح وتودون لو انبطحت الأمة كلها مثلكم ، فلتعذرونا فهذا ما لا نستطيعه ، انبطحوا أنتم وليهنكم انبطاحكم أما نحن فقد رفع الله هاماتنا بدينه ولله الفضل والمنة نسأل الله ألا يزيغنا بعد إذ هدانا وألا يكلنا إلى أنفسنا ولا إلى أحد من خلقه طرفة عين ولا أدنى من ذلك .

هاهي رياح (التوحيد والجهاد) تزداد هبوبًا ويتسع نطاقها فتقتلع ما وقف في طريقها وما لم يقف من الأوراق ، تعصف بشجيرة الكفر الأصلي تارة وبأختها شجيرة الردة تارة أخرى وهما في أصل الكفر سواء وإن ورمت أنوف الذين يعصمون دم الكافر بجنسيته فيجعلون الكفار صنفين : كفارًا من وراء الحدود وكفارًا من داخل الحدود ، والله جل جلاله يقول :" قاتلوا الذين يلونكم من الكفار " .

تزداد الريح هبوبًا وتزداد أنوف الشانئين ورمًا فقضية القتل قد تستساغ على مضض ومادام القتل واقعًا لا محالة فليكن بطريقة مهذبة ، ليكن بطريقة حضارية ، أما أن تزهق نفس الكافر المجرم المسكين بسكين ؟! سكين يا سفاحين ؟ وتخطفونه قبل ذلك وتنشرون صوره وهو يستجدي الرحمة والشفقة ثم تضيق قلوبكم عن أن تشفقوا عليه ؟

لقد سبق الرد على مثل هذه التفاهات قبل وجودها ، وكفى باللباس البرتقالي الذي يكسوا كل أسير ردًا كافيًا شافيًا .. ألا يذكركم اللون البرتقالي بشيء ؟ ألا يعيد إلى أذهانكم شيئًا ؟ الأسر المهين ، وسب الدين ، والتقييد ، والحبس في زنازين معرضة لعوامل التعرية ، الضرب والعذاب الجسدي ، التعرض للعرض والشرف ، ومنظر إخواننا أسرى كوبا وعلى وجوههم آثار ما سبق من عذاب كل هذا اختزل في هذا اللون البرتقالي ليصفع كل مدع للشفقة لم يتسع قلبه للشفقة على أهل

الإسلام واتسع للشفقة على مجرمين .. يصفعه مرتين : مرة بما ارتكبه أعداء الله بحق الله جل وعلا من الكفر ، ومرة بما ارتكبوه بحق أوليائه من القتل والتشريد والتعذيب .

سمعنا بأسلحة الردع كثيرًا ، وقرأنا عنها كثيرًا ، وربما تحدثنا عنها كثيرًا .. كانت النار البيزنطية والمنجنيق في القدم أسلحة ردع تصل الذراع القصيرة فتطيلها حتى تدل الحصون وتحرقها من داخلها ، كانت قوة مقذوفة ترعب العدو المقابل وتردعه عن كثير مما يمكنه فعله ، وتجعله يفكر مرات ومرات قبل محاولة المناورة مع عدو يملك هذه التقنية مهما كان ضعيفًا ، كانت قوة تعمل ولو لم تستعمل وتؤدي دورها بدون تحريكها بل لعلها لا تؤدي دورها إلا في مخازنها ، تطورت هذه الأسلحة فصارت مدافع تقذف بكرات حديدية تدك وتدمر وتخرب ، ثم تطورت مرة أخرى فصارت صواريخ تقطع المسافات التي كانت تقاس بالأشهر فتوصل الدمار معها إلى بلد لم يكن يبلغ إلا بشق الأنفس .. والدولة التي تملك الصواريخ تملك جيشًا إضافيًا ، ثم تطورت الصواريخ من العادية التي تحمل رؤوسًا متفجرة إلى العادية التي تحمل رؤوسًا فيها أنواع وأشكال من الدمار .. فهذا رأسه نووي وذاك جرثومي والثالث كيماوي ، ثم تطورت الصواريخ فصارت ذكية وغبية ، ثم تمدد مؤشر أسلحة الردع أفقيًا بعد أن كان يتمدد رأسيًا فاتجهت الدول إلى الأسلحة النووية بأشكالها وصارت كل دولة تسابق جارتها في ذلك ، ثم بدأت الأسلحة تعانق علم الإلكترونيات .

ثم بعد كل تلك السنين من التطور والتمدد أفقيًا ورأسيًا انقلب مفهوم الردع رأسًا على عقِب ثم عقِبًا على رأس حين برز على السطح سلاح ردع إسلامي ، سلاح تجاوز القوى النووية والذرية والخنفشارية ليقذف الله به الرعب في قلوب العلوج مشرقًا ومغربًا .. إنها سكين بعشرين ريالاً تجدها عند محلات الأواني !!

لله درك أبا مصعب يا إمام الذباحين وتقبلك الله في عداد الشهداء ، لقد أعدت للسكاكين اعتبارها ، لقد بدأنا نرى في محلات الأواني وحولها وجوهًا ما كنا نراها إلا عند أماكن بيع السلاح وتداوله ونراها أحيانًا تسترق النظر إلى بيوت بعض المطلوبين وسياراتهم ونراها في الصفوف الأولى أيام الجمعة لا أجرها الله ، لم يعد للسلاح النووي تلك القيمة التي كان يملكها ، لِتلوّحْ به أمريكا بعد اليوم لمن شاءت متى شاءت فتلويحة واحدة من سكين أبي مصعب التي تبلغ من الطول نصف متر إلا قليلاً تكفي لضمان قدر كافٍ من الردع لأعداء الله بإذن الله ، سكين أبي مصعب سلاح ذكي لا يدمر منشأة ولا يهلك حرثًا ولا نسلاً بل توجه إلى رقبة واحدة ولا يتجاوز نطاقها التدميري بضعة ملليمترات في رقبة أحد العلوج ، سكين أبي مصعب سلاح (صديق للبيئة) لا يلوث ولا ينتج عنه مخلفات كيماوية يلزم دفنها بل إنها تقضي على ملوثات البيئة الحقيقية من الكفار وإخوانهم المرتدين ، سكين أبي مصعب سلاح دمار شامل (كامل) لا تهيمن عليه وكالة الطاقة الذرية ولا وكالة الأنباء الفرنسية ولا يخضع لاتفاقية حظر الانتشار النووي ولا يؤثر فيه إلا عيد الأضحى حيث يرتفع سعره ليعود بعد ذلك إلى سعره العالمي الذي يبلغ سقفه 20 ريالاً ، سكين أبي مصعب سلاح استراتيجي يعمل على محورين : محور القتل المباشر ومحور التأثير النفسي الذي يفوق تأثير القنابل النووية في الأبدان فالأخيرة ينقطع أثرها بعد كذا وكذا جيلاً أما هي فيزداد أثرها مع كل جيل من العلوج ، سكين أبي مصعب سلاح قليل التكلفة خفيف المحمل ليس لها سلاح مضاد فيما نعلمه والله أعلم ، أسأل الله أن يطرح في سكين أبي مصعب البركة وأن يكتب له أجره وأجر من عمل بعمله .

نمت شجرة الجهاد في العراق وترعرعت ، والجهاد شجرة مباركة كالنخلة تنبت إلى جوار أختها فإذا نمتا وطالتا وبسقتا في الهواء تشابكت فروعهما والتقت أصولهما ثم اتصلتا بغيرهما مما يجاورهما فصارت غابة واحدة يراها الرائي من بعيد خضرة واحدة كالنخلة الواحدة ، وكيف لا تكون نخلة واحدة والأصل فيها واحد والفرع متقارب والمنشأ والمسعى واحد ، أما الجنى فطعوم شتى وألوان عديدة فيها شفاء وغذاء وفي كلٍّ خيرٌ .

العدو واحد ، والدين واحد ، والهم والعزم واحد ، وأفغانستان والعراق والجزيرة كلها بلد واحد ، وتجتمع الرايات وتتوحد الصفوف هنا وهناك مع القاعدة لتشكل مجلس شورى المجاهدين ليعلن بعد ذلك ولادة الخلافة الإسلامية ممثلة بدولة العراق الإسلامية بقيادة أمير المؤمنين أبو عمر البغدادي حفظه الله ليصبح المجاهدون شوكة واحدة في حلق العدو وسلاحًا واحدًا موجهًا إلى نحر أمريكا بأرض الرافدين الأبية .

أهل الثغور

فواصلوا المسير, ولاتهابوا العسير, وطَهِّروا جزيرة العرب من المشركين والزنادقة والملحدين ولا تهنوا. قال الله تعالى (وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ما لا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً). ولا يغرّنكم كثرة المخذّلين والمخالفين فقد قال رسولنا عليه الصلاة والسلام – كما في صحيح مسلم –: "لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك". فنقول للطاغية كما قال المؤمنون من قبل: (قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى ما جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ ما أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا).

قال الشيخ (أسامة بن لادن) حفظه الله

لقاء مع الشهيد : كريم التهامي المجاطي [3]

(تقبله الله)

بعد أن كثرت الإدعاءات والقصص في سيرة القائد المجاهد **كريم التهامي المجاطي** وبطلب منه أجريت هذه المقابلة معه يوضح فيها سيرته الجهادية ويوضح بعض الإدعاءات التي نسبت له ، فنبدأ باللقاء معه .

س1/ الاسم الكريم ، ونبذة شخصية (البلد، النشأة)؟

[3] هذه اللقاء تم قبل استشهاد أخونا كريم المجاطي بعدة أيام تقبله الله والذي أستشهد في معركة الرس عام 1426 هـ

الاسم : كريم المجاطي (أبو إلياس المغربي) ولدت في الرباط سنه 1967م وعشتُ في الدار البيضاء من أب مغربي وأم فرنسية ، درست الطب في فرنسا ولم أُتمها .

حاولا أبي وأمي أن يربوني تربية طيبة كما زعموا بدون أن يعلموني أركان الإسلام والعمل به حتى صارت روحي فارغة من ذكر الله وتقوى الله والإنابة إليه ، كبرت في منزل لا صلاة فيه ولا عبادة ولا تقوى رغم حنان أمي وطيبتها و اعتراف الناس بأنها امرأة طيبة صادقة في أعمالها و اعترافها بدين الإسلام أنه دين الحق وهي من أصل فرنسي وكانت نصرانية وكذلك صدق أبي في معاملته مع الآخرين وكراهيته للغش ولكن اعتراضي على عدم التزامه في الدين وهو مغربي مسلم الأصل[4]، واعتراضي الشديد لعدم قيامه بالصلوات المفروضة .

وأذكر بأنني كنت أستحي في الجاهلية وأحلم بحياة أفضل و أكره الفساد كنا نحب أمريكا ونتمنى أن نعيش فيها ونكون منهم ولما كنت ألتقي بغربيين كنت أدافع عن الإسلام وأنا بعيد عنه .. وأصدقائي في فرنسا كانوا من العرب وخاصة المحبوبين لدي كانوا من أفغانستان نعيش مع بعض في حالة من الضياع .

س2 / متى التزمت ومن كان السبب في هدايتك ؟

وهذه الحال التي ذكرتها قبل هي التي جعلتني أبحث عن الحق سنوات طوال حتى وجدت الطريق السليم والسالك إلى كل خير وهو الدخول من الردة والكفر إلى الإسلام لما رأيت في سنه 91م قصف أمريكا على مجتمع مسلم يُقتل فيه النساء والأطفال ولما رأيت امرأة مسلمة أرادت أن تلبس الخمار فمنوعُها في عملها وطردوها وأنا أدافع عنها ولا أعلم شيئاً في دين الله ، فبدأت أصلي وألتزم بديني والحمد لله الذي هدانا وما كُنْا لِنهتدي لولا أن هدانا الله فالحمد الله على نعمة الإسلام والحمد لله على معرفة حقيقة هذه الأرض وهذا البشر والحمد لله على معرفة خالقنا الله سبحانه وتعالى واكتشاف كل ما كان علينا من غموض وشكوك في هذه الدنيا ، فكُنا نعيش كالأنعام أو أضل وكانت حياتنا نوما وأكلاً ونكاحاً وعملاً دون أن ندري ما ينتظرنا في الآخرة ما هو السر بعد الموت ؟ ولماذا خُلقنا ؟ ولماذا نعيش ؟ ولماذا نموت ؟ وهكذا تساؤلات حتى جاءت الهداية المباركة من عند رب العالمين ولا أنسى زوجتي الصالحة التي كانت سبباً من أسباب هذه الهداية فكان عمري في ذالك الوقت 24سنه وبعد شهر من التزامي تزوجت بها على أساس أن يحفظ الله ديني وعرضي من فتنه المجتمعات الضالة قليلة التدين يجروننا إلى الكفر والردة والعياذ بالله حتى نترك صلاتنا وعبادتنا لله الواحد الأحد ، نعم مجتمعنا أصله الإسلام ولكن اليوم صار الإسلام غريبا عندنا وصار الالتزام غريبا وصارت اللحية والحجاب غريبة وصارت الصلوات المفروضة خمس مرات في اليوم غريبة وصار الذهاب إلى المسجد والزى الإسلامي غريبا والحمد لله على حفظ الله لعقيدتنا وثباتنا على هذا الدين .

س4 / ما هو سبب التحاقك بالمجاهدين في أرض البوسنة ؟ وكيفية دخولك إلى أرض البوسنة ؟

بعد سنه أي في عام 92 م سافرت إلى فرنسا للتجارة ووجدت عند إخواني في الله هناك شريطاً أسمه " إبادة الشعب البوسني" وهذا الشريط كان سبب التحاقي بإخواني البوسنيين في البوسنة فذهبت وشاركت في تأسيس مدرسة ومعسكر لهم

---

[4] ارتد بعد إسلامه .

لتعليم القران والدين وللتدريب العسكري فلما رجعت سنه 93م إلى بلدي لأجل أن أهاجر بأهلي حاملة وولدي الصغير (ستة أشهر) أنقطع الطريق ، وفي ذالك الوقت قامت القوات الكرواتية بالقتل والتضييق والاعتقال لإخواننا المسلمين من العرب والبوسنيين فحاولت الدخول وحدي خلال هذه الفترة المتأزمة فقبض عليّ في مدينه مستار(mostar) الحدودية مع البوسنة نصفها يسكنها المسلمين والنصف الباقي يسكنها النصارى الكروات فسُجنت مع المدنيين من الرجال في مطار مستار وكان هناك سبعه آلاف من الأبرياء من الرجال والنساء والأطفال فمرت علي الأيام حفظني الله فيها وكان فرجي عن طريق المسئول العسكري للسفارة الفرنسية في مدينه زقرب (zagreb) عاصمة كرواتيا وطوال مدة السجن أخفيت بأنني مسلم فكانت أصلي بعيوني فنجاني – الله منهم وبعد ذلك جهزت نفسي للذهاب إلى أفغانستان فذهبت سنه 94م ودخلت معسكر "خلدن " التي أسسه الشيخ عبد عزام رحمه الله أيام قتال الروس في منطقة خوست وبفضل الله تمكنت من أخذ الدورات كلها وبدأت حياة جديدة حيث أصبحت جندي من جنود الله بعلمي الشرعي البسيط وعلومي العسكرية ، ففهمت ما هي هذه الأمانة أن أكون جندي من جنود الله وكيف أنصر هذا الدين بالعِلم والدعوة والجهاد وبعدها رجعت إلى المغرب .

أمّا دخولي إلى البوسنة كان غريباً كانت قافلة مكونة من ثلاث سيارات (فان) مليئة بالمواد الغذائية المعلبة والملابس مع ستة من العرب مستعدة للدخول من فرنسا إلى البوسنة عن طريق إيطاليا وسلوفينيا ثم كرواتيا ثم البوسنة وهم في رحلتهم الثانية رفضوا أن أذهب معهم للجهاد للبوسنة فوجدت أثنين من الأخوة من أصول جزائرية فدخلنا نحمل جوازات فرنسية وواحد منهم قد تدرب في أفغانستان وكان يرتدي في هذا السفر زيّ أفغاني ، أذكر كانت أمَنياتنا ضعيفة حينها ، فوقفونا في حدود إيطاليا ووجدوا كمية كبيرة من الأدوية وكانوا يعتقدونها بأنها مخدرات والقافلة التي كنا نتبعها ذهبت بعد توقيفنا وصرنا لوحدنا .

منعونا مرتين من دخول سلوفينا فعزمنا فدخلنا في المرة الثالثة من طريق آخر بعد دفع مبلغ من المال ووجدنا في طريقنا إلى مدينة سبلت (split) وسط كرواتيا 10 نقاط تفتيش عسكرية وبفضل الله تمكنا من عبورها رغم أننا عرب ورغم لباس الأخ وحتى التحقنا في مضافة في سبلت فبقينا بعض الأيام ورأينا مجموعات من الشباب ونحن لم يسمح لنا بالدخول فانطلقنا بدون دليل واتبعنا طريقاً في الخريطة حتى وصلنا إلى البوسنة إلى مدينة بازارتش (pazaric) وكان السفر متعبا وكنا خائفين وجدنا طول الطريق من الصباح إلى الليل آثار الحرب وكذلك مررنا على مناطق سمعنا فيه إطلاق النار ومنطقة يقنص فيها السيارات والشاحنات فنجانا الله من ذلك وفي أول نقطة بوسنية فرحنا بالعلم البوسني وبرؤية الجنود البوسنيين المسلمين فرحبوا بنا وعلموا بأننا مجاهدين فكانت فرحتهم أكبر بلقائنا وفي الليل وصلنا إلى هذه المدينة الصغيرة المظلمة وكان يغطيه الضباب وطرقنا على أبواب المنازل بجانب الطريق حتى دلونا على المسجد الكبير وجدنا فيه القافلة وبيت إمام المسجد والحمد لله . وهناك يوجد جبل إقمن (igman) الذي يطل على المدينة جزء منه في يد المسلمين والجزء الآخر يتمركزون فيه الصرب لقنص المدنين من الأطفال والنساء والشيوخ المسلمين . بعد ذلك مررت على مدينة كيسليك (keseljyak) وفيسوكو (visoko) وهنا أسسنا المدرسة وزنيتسا (zenica) ، وهذا البلد جميل ، والناس متعاطفين

معنا ويستعدون للدفاع عن أرضهم والغريب أن تجد منطقة يحكمها الكروات مع البوسنيين أو منطقة بوسنية في وسطهم أو منطقة صربية ومناطق يتقاتلون فيه الصرب ضد المسلمين أو الكروات ضد المسلمين . فمثلا كيسرياك مدينة كرواتية نصرانية ، فالوضع في البوسنة كان متوتر وكنا دائما نأخذ حذرنا .

س5 / ما هو حال السجن في البوسنة ؟

كنا في السجن 60 x 60 متر مربع أصغرهم 12 سنة وأكبرهم 60 سنه والأكل مرة أو مرتين فقط و شوربة صفراء وخبز جاف وبعد 15 يوم أعطيت مغذي نتيجة التعب وهذه المعاملة للأجانب مثلي وليس للبوسنيين وفي يوم من الأيام جاء صحفيون من وكالة رويترز يصوروننا واجتنبت ذلك وأتى صحفي بريطاني يريد مقابلة السجناء فأختار الحارس ستة من البوسنيين وواحد منهم دفعني إليه فكلمته ورأى جوازي وأخذ أسمي ووعدني أن يكلم السفارة الفرنسية حتى فرج الله عني . وأذكر كذلك بأن الحراس كانوا يأتون بالمساء بعلب مأكولات من لحم الخنزير يوزعونها على المساجين علماً بأنهم جياع .

س6 / ماذا تقول في الرجال الذي قاموا في عمليات الدار البيضاء ومدريد وإسطنبول ؟

وحول التساؤلات على الذين قاموا بعمليات الدار البيضاء ومدريد وإسطنبول فإني أحيي هؤلاء الأبطال الذين رفعوا رأس الأمة عالياً وضحوا بالغالي والنفيس وقدموا أنفسهم رخيصةً في سبيل الله ، فأين نحن من عمل هؤلاء ؟ فهموا معنى لا إله إلا الله فهم في الجنة بإذن الله وأسأل الله العلي القدير أن يجمعني بهم في الجنة إنه القادر على ذلك وبالإجابة قدير .

س7/ كيف رأيت السفر إلى أرض باكستان وأفغانستان ؟ وما هي الكرامات التي شاهدتها ؟ وما هي المواقف التي شاركت بها ؟ وماذا تعلمت ؟

عُدت إلى أفغانستان سنه 95م و سنه 97م وسنه 99م وبالأخير أخذت معي زوجتي وأولادي من جديد إلى أفغانستان قبل شهر من أحداث 11 سبتمبر ، و استفدت من كل هذه الأسفار من إعداد وغيرها حتى وفقني الله لمشاركة إخواني في قتال المرتدين والأمريكان في مطار قندهار وكذلك في جزيرة العرب ، فالسفر إلى باكستان وأفغانستان شيء لا ينساه المجاهد لما يرى من مجتمعات متعاطفة وطرق مفتوحة إلى الجهاد وتعاون الناس مع المجاهدين وأنت تطأ أرض سقطت فيها أكبر قوة في الأرض بإذن رب العزة ، فجمال بلد أفغانستان والتزام أهله بالزي الإسلامي كأن مجتمعهم مجتمع الصحابة والعمامة تدل على عزتهم وحب العرب كما يقولون عنا نحن أحفاد الصحابة لا أنسى هذه الأرض الطيبة الطاهرة التي سقطت فيها أرواح الشهداء منذ 30 سنه وهناك تشعر بأن الله راض عنك عكس الشعور الذي في بلدك .

وأذكر كرامة شاهدتها في معسكر خلدن بعد العصر كنا في الميدان تقريباً 20 أخ ونتدرب على مدفع 82 رأينا سحاب في سماء صافية على شكل " الله " تمر من الجنوب إلى الشمال وكان وقتها قتال شديد في كابل بين حكمتيار ومسعود وهم في الشمال وبداية طالبان في قندهار وهم في الجنوب ونحن في منطقة خوست .

والمواقف التي شاركت بها هي كمين في طريق مطار قندهار على قوات غول أغا: ومكنا الله بأسر وقتل أعدائه وكذلك تسلل إلى خط العدو في الليل ونحن كنا أربعة لنتأكد من وجود عدو وبعد التأكد انتظرنا قليل حتى نرى ماذا يعمل ففوجئنا بقصف شديد على موقعنا بالقنابل العنقودية وسبحان الله سقطت حولينا من عشرة أمتار ولم يصب أحد منا .

والأمور التي تعلمتها هي كل الأسلحة الخفيفة والثقيلة التي تستخدم في الجبال وفي المدن واستخدام وتصنيع المتفجرات وتكتيك الجبال والمدن والطبوغرافيا .

س8/ من أشهر القادة الذين قاتلت تحت رايتهم وتعلمت منهم ؟

لا أنسى إخواني **أبن الشيخ الليبي وأبو زبيدة الفلسطيني** المشرفين علي في التدريب العسكري الذين علموني العزة وأخي في الله **الشيخ أبو قتادة الفلسطيني** الذي علمني عقيدتي ولا أنسى **أخي مختار بلوشي (محمد خالد الشيخ)** الذي جدد فينا روح التضحية لهذا الدين وكان هو المسئول علّى في باكستان ولا أنسى أخي العزيز والمحبوب إلي قائدي **أبو مصطفى العراقي** رحمه الله رحمةً واسعة في قندهار قبل الانسحاب وقتل أثناء الانسحاب وأخي وقائدي **أبو الليث الليبي** نصره الله كان قائدي في كابل قبل السقوط .

نسأل الله أن يفك أسر هؤلاء الأبطال الذين قدموا أروحهم رخيصةً في سبيل الله وأن يحفظنا وإياهم وأن يرزقنا الشهادة في سبيله حتى يرضى بعد الإثخان والنكاية في أعدائه وهو جواد كريم ونسأله أن يتقبل منا وأن ينصر دينه وإخواننا في العراق وأفغانستان و الشيشان و جزيرة العرب وفلسطين والجزائر وكل بقعة يجب فيها نصرة إخواننا وأخواتنا .

رسالة إلى القاعدين

بقلم : بنت الأزور

إن الجهاد في سبيل الله بالرغم من أهميته القصوى لمستقبل هذا الدين فقد أهمل في هذا العصر ونحرت هذه الشريعة العظيمة ذروة سنام الإسلام .. بالرغم من أنها السبيل الوحيد لعودة دولة الإسلام ورفع صرحها من جديد .

إن الجهاد في سبيل الله أعظم تجارة ، تحصل بها النجاة من عذاب الله ، وهي سبيل لمغفرة الذنوب ودخول الجنة .. يقول صلى الله عليه وسلم " لغدوة في سبيل الله أو روحة ، خير من الدنيا وما فيها " ، فإذا كان هذا في الغدوة والروحة فما الظن بما هو أعظم من ذلك من درجات الجهاد ؟! .

أجل .. لقد أعلنها محمد عليه الصلاة والسلام على الملأ ، وأقسم وهو الصادق الأمين ، أقسم برغبته في الجهاد وفضل الشهادة في سبيل الله يوم أن قال " والذي نفسي بيده .. لولا أن رجالاً من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عني ولا أجد ما أحملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله , والذي نفسي بيده .. لوددت أن أُقتل في سبيل الله ثم أُحيا ، ثم أُقتل ثم أُحيا ثم أُقتل ثم أُحيا ثم أُقتل " .

يا شباب المسلمين : لا بد من إحياء شعيرة الجهاد في النفوس ، ولا بد من العلم أن الجهاد –حين يكون تطوعًا– أفضل ما تطوع به الإنسان ، وتطوعه بالجهاد في سبيل الله أفضل من تطوع الحج والعمرة وعمارة المساجد ولو كان المسجد الحرام ،كما قال تعالى ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلأْخِرِ وَجَـٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ لاَ يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ۞ ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَـٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ وَأُوْلَـٰئِكَ هُمُ ٱلْفَائِزُونَ ﴾ .

فأين الذين يتسابقون إلى ميادين الجهاد ؟؟ وأين عشاق الشهادة ؟؟

أين أحفاد مصعب بن عمير وخالد بن الوليد ؟؟

ما هذا الغياب يا شباب الإسلام ؟!

يا شباب المسلمين : إن في الجهاد في سبيل الله رفعٌ لذل الأمة المسلمة ، وما فتئ المسلمون منذ غابت عنهم هذه الفريضة الإسلامية يتمرغون في أوحال الذل والتبعية ويسومهم العدو سوء العذاب ، وتلك – وربي – واحدة من أعلام نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو القائل " إذا تبايعتم بالعينة – وهي صورة من الربا – وأخذتم بأذناب البقر ، ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد ، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم " .. فالله المستعان .

يا شباب المسلمين : اعلموا أن أعداء الملة لا يردعهم إلا الجهاد ولا يتخوفون إلا من المجاهدين الصادقين , لذلك نجدهم يعمدون إلى تشويه صورة الجهاد ورمي المجاهدين بأبشع الألفاظ ، وتكاد صيحات المجاهدين وتكبيرهم تُقطِّع نياط قلوبهم وإن كان استعدادهم ضعيفًا ، وإذا لم يُستغرب هذا من الأعداء ، فإن المؤسف والمستغرب حقًّا أن تروج مثل هذه الشائعات في بلاد المسلمين ، وتتسلل هذه الأفكار المحبطة للجهاد والمشوهة لصورة المجاهدين عند بعض أبناء المسلمين .

يا شباب المسلمين : الجهاد في سبيل الله طريقنا إلى العز والتمكين في الدنيا ، وهو طريق موصل إلى الجنة والنعيم في الآخرة ؛ فالجنة تحت بارقة السيوف ، والجنة تحت ظلال السيوف ، كما قال محمد عليه الصلاة والسلام .

يا شباب المسلمين : كم حدثتم أنفسكم بالجهاد ، وهل تتخوفون على أنفسكم من النفاق وأنتم لا تغزون ولا تحدثون أنفسكم بالغزو ؟ وفي الحديث الصحيح قال صلى الله عليه وسلم " من لم يغزُ ولم يحدث نفسه بالغزو ، مات على شعبة من النفاق " .

ومن هنا تبدو خطورة تناسي الجهاد وعدم تحديث النفس به ، ويرحم الله أقوامًا وأممًا كانت تنام وتستيقظ على أخبار الجهاد ، وترابط الشهور بل الأعوام في الثغور لحماية أمة الإسلام ، ونشر دين الله ما بلغ الليل والنهار .

اعلم أيها الشاب المسلم : أن العالم الإسلامي لا يمكن أن يصل إلى السعادة إلا على قنطرة من جهاد ومتاعب يقدمها الشاب المسلم ، إن الأرض لفي حاجة إلى سماد وسماد أرض البشرية الذي تصلح به وتنبت زرع الإسلام الكريم هي الشهوات والمطامع الفردية , التي يضحي بها الشباب المسلم في سبيل علو الإسلام وبسط الأمن والسلام على العالم الإسلامي , وانتقال الناس من الطريق المؤدية إلى جهنم إلى الطريق المؤدية إلى الجنة .. إنه لثمن قليل جداً لسلعة غالية جداً .

يا شباب الإسلام :

طـال المنـام علـى الهـوان ... فـأين زمجـرة الأسـود

واستنسرت فئـة البغـاث ... ونحـن فـي ذل العبيـد

ذل العبيـد مـن الخنـوع ... ولـيس مـن زرد الحديـد

فاسألوا أهل الذكر

فتاوى في الجهاد والسياسة الشرعية

في هذه الزاوية يجيب الشيخ عبد الله بن سعد الفهد على الأسئلة الواردة على بريد المجلة .

علماً بأن الإجابة عليها ستكون حسب الترتيب الزمني لوصولها :

وردنا هذا السؤال من "الفلوجي":

ماهي أنواع الديار؟ وما أحكامها ؟

الحمدلله، أنواع الديار بشكل عام، داران دار إسلام ،ودار كفر، وهذا التقسيم مجمع عليه بين علماء الأمة من السلف والخلف، والذليل على هذا التقسيم كما قال تعالى: (**وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا**) وقولة تعالى: (**قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك ياشعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا**) وأيضاً قوله تعالى: (**سأوريكم دار الفاسقين**)، وكما جاء في حديث ابن عباس الطويل في الرجم وفيه أن عبدالرحمن بن عوف قال لعمر بن الخطاب بمنى (**فأمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة والسنة**) الحديث رواه البخاري (6830).

ومنها ماروواه النسائي بإسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال (**إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا من المهاجرين لأنهم هجروا المشركين وكان من الأنصار مهاجرون، لأن المدينة كانت دار شرك، فجاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة**).أهـ، والأدلة في ذلك كثيرة..

ودار الإسلام: هي الأرض التي تعلوا فيها كلمة الله ويظهر توحيده وطاعته ويؤمر فيها بالمعروف وينهى عن المنكر، وتكون الأحكام الغالبة هي أحكام الإسلام ،وخاضعة لسلطان المسلمين وحكمهم، حتى وإن كان هنالك دار لأهل الذمة فإنها تسمى دار إسلام لأنها محكومة بالإسلام، وغالبية أحكامها إسلامية ،وهذا مافعلة الرسول صلى الله علية وسلم في قصة فتح خيبر بعد أن فتحها عيّن عليها والياً مسلماً يقيم فيهم حكم الله وأهلها هم اليهود وهم لايزالون على كفرهم،وقد بوّب البخاري في صحيحه "**باب استعمال النبي صلى الله عليه وسلم على أهل خيبر**"، وقال ابن حزم:" **وإذا كان**

أهل الذمة في مدائنهم لا يمازجهم غيرهم فلا يسمى الساكن فيهم لإمارة عليهم أو لتجارة بينهم كافراً ولا مسيئاً بل هم مسلم محسن ودارهم دار إسلام لا دار شرك لأن الدار إنما تنسب للغالب عليها والحاكم والمالك لها..."

وإن كان هنالك دار تعلوا فيها كلمة الله ويظهر توحيده وطاعته ويؤمر فيها بالمعروف وينهى عن المنكر، وتكون الأحكام الغالبة هي أحكام الإسلام، ولكن إن أُعلن بالشرك من غير نكير و لا تغيير و خاصة إذا كان ممن في يده مقاليد السلطان و الحكم أو كان منهم تغيير لبعض قواعد الشريعة بالتبديل و المسخ مع أنهم يقيمون الصلاة والجماعة و يظهرون شرائع الدين الأخرى، فإنها تسمى دار كفر، كما قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب عن بني عبيد القداح:"...**فإنهم ظهروا على رأس المائة والثالثة فادعى عبيد الله أنه من آل علي من ذرية فاطنة وتزيا بزي الطاعة والجهاد في سبيل الله فتبعه أقوام من أهل المغرب وصار له دولة كبيرة في المغرب ولأولاده من بعده ثم ملكوا مصر والشام وأظهروا شرائع الإسلام وإقامة الجمعة والجماعة ونصبوا القضاة والمفتين لكن أظهروا أشياء من الشرك ومخالفة الشرع وظهر منهم ما يدل على نفاقهم فأجمع أهل العلم على أنهم كفار وأن دارهم دار حرب مع إظهارهم شعائر الإسلام وشرائعه**..."

ودار الكفر: هي الدار التي فيها الغلبة لأحكام الكفر وسلطانه، وقال القاضي أبويعلى:" **وكل دار كانت الغلبة فيها لأحكام الكفر دون أحكام الإسلام فهي دار كفر**"، وتنقسم دار الكفر إلى قسمين:-

دار حرب: وهى التي ليس بينها وبين دار الإسلام صلح أو هدنة، ولا يشترط قيام الحرب فعليا لصحة هذه التسمية، بل يكفي عدم وجود صلح كما ذكرنا، بما يعني أنه يجوز للمسلمين قتال أهل هذه الديار وقتما شاءوا، ومن هنا سميت دار حرب.

ومن أحكام دار الحرب"سبي ذراريهم, وتغنم أموالهم، ويجب الهجرة منها، سقوط وجوب المِحْرَم لسفر المرأة المهاجرة من دار الكفر، وإذا أسلم بعض عبيد الكفار وهاجروا صاروا أحراراً ويملكون ماخرجوا به من أموال أهل الحرب،...) وغيرها من الأحكام المعروفة التي لايتسع المقام في الشروع فيها.

دار عهد: وهى التي بينها وبين دار الإسلام موادعة وصلح وهدنة، وتسمى أيضاً دار كفر ولا تأخذ أحكام دار الكفر، ولاتجوز موادعة الكفار على الصلح وترك الحرب إلا بالنظر إلى مصلحة المسلمين كأن يكون بهم ضعف لقوله تعالى (**فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون**) محمد 35، وذلك لأن الله فرض علينا قتال الكفار حتى يكون الدين كله لله، لم يفرض علينا مسالمتهم ومصالحتهم إلا عند حاجتنا لذلك، قال تعالى (**فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم**) التوبة 5، وقال تعالى (**وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله**) الأنفال 39.(انظر المغني مع الشرح الكبير) 517/10، و(السير الكبير) لمحمد بن الحسن، 1689/5. ولايجوز عقد الهدنة إلا من إمام المسلمين أو من يُنيبه، ونظراً لغياب هذا

الإمام في زماننا هذا فلا اعتبار لأي معاهدات دولية يعقدها الحكام الكافرون لصدورها ممن ليست لهم ولاية شرعية على المسلمين، فوجودها كعدمها، إذ المعدوم حكماً كالمعدوم حقيقة..

وذهب شيخ الإسلام ابن تيمية إلى القول بقسم ثالث من أقسام الديار وهى الدار المركبة

والدار مركبة: هي الدار التي يسكنها المسلمون ولكن حكموها الكفار مثل بلدة (**ماردين**) في زمن شيخ الأسلام ابن تيميه عندما احتلوها التتار وهي بلدة أهلها مسلمون، أو سلطانها أرتد وأظهر الشركيات والكفريات كحال بلاد المسلمين في وقتنا الحالي، **وعندما سئل شيخ الإسلام عن بلد "ماردين" التي أهل مسلمون و احتلها التتار.. فقال : وأما كونها دار حرب أو سلم فهي مركبة فيها المعنيان ليست بمنزلة دار السلم التى تجرى عليها أحكام الإسلام لكون جندها مسلمين ولا بمنزلة دار الحرب التى أهلها كفار بل هى قسم ثالث يعامل المسلم فيها بما يستحقه ويقاتل الخارج عن شريعة الإسلام بما يستحقه " اه**

قال الشيخ سليمان بن سحمان :

ولـم تجـر للكفـار أحكـام ديـنهم — على أهلها لكن بها الكفر قد حصل
وماكان فيها الجانبان على السوى — فقال تقي الدين في ذلك المحل
يُعامل فيها المسلمون بحقهم — وذا الكفر ما قد يستحق من العمل
فلا تُعط حكم الكفر من كل جانبٍ — ولا الحكم بالإسلام في قول من عَدَل

ودماء المسلمين وأموالهم محرّمة في هذا الدار المركبة، ويجب الابتعاد عن الأهداف الذي يكون قريب منها المسلمون ،ولا يجوز للمسلمين في هذه الدار مساعدة العدو بأموالهم وأنفسهم، سواء كان عدواً من المشركين الأصليين أو من المرتدين كحال بلاد الإسلام الذي يحكمها المرتدون وأظهروا الشركيات وكفروا بما أُنزِلَ على محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا والله أعلم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .



هذه الزاوية وضعت بناءً على ورود عدّة مشاركات ورسائل معبرة عن مشاعر جياشة تجاه الجهاد والمجاهدين فأحببنا إشراك إخوتنا القراء بها لتعم الفائدة ويحصل النفع .

رسالة الأخت أخت المجاهدين :

الرسالة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب الأرباب ومسبب الأسباب ومجري السحاب وهازم الأحزاب ومنزل الكتاب وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين والآخرين وخالق السماوات والأرضيين وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبد الله ورسوله المجتبى وحبيبة المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى إله وأصحابه .. أما بعد .

سلامٌ على من شيدوا بالبوارق ... صروحاً أذلت كل غرٍ منافق

إلى من نرى أفعالهم ولا نعرف أسمائهم ولا أشكالهم إلى جند الله .. يا من هجرتم الدنيا وأهلها وعشتم حياة نغبطكم عليها والله فنحن والله المطاردون ونحن والله الخائفون..

نعم نحن المطاردون والخائفون من الدنيا وعليها أما أنتم ف

لفْتم كل حياة عافها كل سافل ... فلم ترتضوا إلا حياة الشواهقِ
عقدتم مع الرحمن صفقة رابحِ ... فخضتم غمار الحرب بين الخنادقِ

ونحن رضينا بالدون رضينا بالهوان والذل والاستعباد وأنتم يحفظكم الله ويرعاكم أبيتم الهوان والصغار والذل ، أبت نفوسكم العزيزة بعزة الإسلام أن تركعوا لكافر أو منافق فأنتم الشجعان وأنتم الرجال فاثبتوا واصبروا وصابرو .

تنادون لن نرضى الهوان فديننا ... أعز وأعلن من شريعة مارق

ولشقوا طريق الحق دون تردد ونوصد أبواب لكل الطرائق

فلا تثنوا وامضوا بعزمات فارس يميط عن الإسلام كل العوائق

ولا تتخاذلوا ويهذكم رؤية دماء إخوانكم وقد سالت في كل مكان هذه الدماء الطاهرة الزكية بل اجعلوها وقودا لكم تحفزكم وتستحثكم على السير في هذه الطريق .. فسيروا والله معكم حتى تصيبوا موعود الله النصر أو الشهادة ..

سقيتم ربوعاً بالدماء فازهرت فصارت رياضاً فوق روض الحدائقِ

كساها من الإيمان نضرة حسنه بها القلب يصغو من جميع العلائقِ

فابشروا والله بنصراً عاجلا فقد جئتم بما عليكم (ان تنصروا الله ينصركم)

فمن ينصر الرحمن يحضى بنصره كما في كتاب بالهدايات ناطقِ

وأبشروا بهزيمة من عاد الله ورسوله من الكافرين وأتباعهم .. فكلما اشتد الظلام قرب الفجر ..وأبشروا

سيدحر جيش الظلم دحراً يجره حسيراً أسير الخزي حبل البوائقِ

ويكرع في كأس من الهم كلما تذكر يوم حافل بالصوافقِ

اللهم بلغنا هذا اليوم الذي نرى فيه جند الله هم المنصورون ولدينك مقيمون و بشرعك محكمون وبالمعروف آمرون وعن المنكر ناهون ... وجنود الكفر منهزمون ويعطون الجزية عن يد وهم صاغرون ...

إلى أمير المجاهدين ...

طبت وطاب مسعاك وعلى درب الهدى سدد الله خطاك .. وبعد .

أعلم أيدك الله بنصره أنك حملت أمانه فعليك بحفظها وعليك بكتاب ربك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم فهما النور الذي تسيرون على هداه .

وإذا حز بك أمر فالصلاة .. الصلاة

وعليكم بالاستغفار والذكر .

وما أردت والله إلا التذكير (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) وأعلم حفظك الله .. أننا قد عزمنا على أن نظهر الحق الذي تبين لنا وعرفناه وأن ندعو إليه وأن نذود عن عقيدتنا بحول الله وقوته فنحن نذرنا أنفسنا جنوداً في سبيل الله ونتمنى منكم الإرشاد والتوجيه .

ولا تنسونا من صالح دعائكم ...

نسأل الله الثبات حتى الممات لنا ولكم ولسائر المسلمين

وأخيراً ..

وأهدي سلامي في الختام إليكم وكل جنود الحق جند الحقائقِ

الرسالة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إلى جند الله ...

أعلموا أيدكم الله بنصره أنكم أنتم أساس البناء فإذا تهاوى الأساس هوى البناء كله فلا تيأسوا واصمدوا حتى آخر جندي منكم .

أخوتي .. أتحسون بالغربة .. أتحسون أنكم وحدكم وكل من حولكم ضدكم ..

نعم أنتم الغرباء ، الذين أخبرنا عنكم رسولنا صلى الله عليه وسلم " فطوبى للغرباء" ألا يكفيكم أن لله معكم وهو ناصركم على عدوه وعدوكم .

وأعلموا أنا معكم ولن نخذلكم إن شاء الله . وأرجوا منكم أن لا تكثروا من الخروج حتى يأذن الله لكم وأكثر من الصلاة والصيام والذكر و الاستغفار ..

لأنا نرى في الأفق أموراً عظاماً فاصبروا حتى نرى ما الله فاعل بهم حتى تكونوا على بصيرة وبينة من أمركم .

فما بين طرفة عين وانتبهتها يضر الله من حال إلى حال ..

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا أتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ، اللهم أنزل سكينتك على

جندك وثبت أقدمهم وانصرهم على عدوك وعدوهم .. اللهم فك أسراهم وداوي جرحاهم وأرحم

قتلاهم وتقبلهم في الشهداء ..

اللهم وأجمع شملهم ووحد كلمتهم على الحق يا رب العالمين

رسائل و ردود

أبو هاجر : جزاك الله خيراً على المعلومات التي أرسلتها وواصل إرسال مثل هذه المعلومات فهي تفيدنا كثيراً ونسأل الله أن يجزيك خير الجزاء في الدنيا والآخرة .

أبو لبابة الفلسطيني : نسأل الله أن ييسر لك الجهاد في سبيله عاجلاً غير آجل ونسأل الله أن ييسر لك الجهاد في جزيرة العرب .

أبو حنيفة شط العرب : جزيت خيراً على هذه النصيحة وهذا الأمر الذي قلته هو ليس بهذه السهولة التي تتصورها ونسأل الله أن ييسر لك اللحاق بإخوانك المجاهدين .

أبو حنظلة الأفغاني : أحبك الله الذي أحببتنا فيه وجزاك الله خير الجزاء على مناصرتك لإخوانك .

أبو احمد : الجهاد ماضٍ إلى قيام الساعة وليس الجهاد متعلقاً بأشخاص ، أما الأخ الذي ذكرت أسمه فلا نعرفه .

firas abusufian : جميع إصداراتنا التي تصدر تكون متواجدة في المنتديات الجهادية ومنها منتدى الحسبة وبهذا تستطيع متابعة آخر إصداراتنا .

firas salaah : نتعذر يا أخي الكريم عن إرسال إصدارتنا الجديدة لكن بإمكانك متابعة هذه الإصدارات في المنتديات الجهادية (الحسبة – البراق – الإخلاص) وغيرها .

صقر فلسطين : نحن معكم حتى آخر قطرة دم فنسأل الله أن ينصركم وأن يوحد صفكم وأن يجمع شملكم وأن يسدد رميكم .

محيي الدين : يمكنك متابع أخر أخبارنا وإصداراتنا في المنتديات الجهادية .

omar abdalsalsm : نسأل الله أن ييسر لكم الجهاد والاستشهاد في سبيله .

أبو أيمن : واصل تدريباتك القتالية والأمور الأمنية حتى يتيسر لك اللحاق بإخوانك المجاهدين سواء في جزيرة العرب أو غيرها .

ابن الموصل : أعمل مع أخوانك المجاهدين المرابطين في أرض الرافدين فنسأل الله أن ينصرهم وأن يسدد رميهم .

إخوانكم في بلاد الشام : نسأل الله أن ينصرنا على عدونا فجزاكم الله خيراً على ما سطرت أيديكم فنحن على هذا الطريق ماضون حتى ننال إحدى الحُسنيين إما النصر أو الشهادة ونسأل الله أن يثبت أقدامكم .

عبدالعزيز : نعتذر عن عدم استطاعتنا إرسال ما طلبت لكن باستطاعتك الحصول عليها في المنتديات الجهادية مثل (الحسبة–الإخلاص– البراق) وغيرها .

أبو يوسف الثقفي : أثابك الله على ما خطته يداك ونسأل الله أن يرزقك الفردوس الأعلى من الجنة فجزاك الله خير الجزاء على ما كتبت .

yoossef mohamad : طلبك في محله ونسأل الله أن يعيننا على هذا الأمر لان الموضوع الذي ذكرت في غاية الأهمية وخاصة للجيل القادم .

كتيبة الجهاد الإعلامي / ارض الرباط : طريق الجهاد ليس مفروشاً بالورود كما تعلمون وننصحكم بمواصلة هذا الطريق وعدم الالتفات إلى المخذلين والقاعدين وكذلك نشر إصداراتكم على الانترنت لكي تصل إلى أكبر عدد ممكن من الناس ونسأل الله أن ينصركم وأن يعمي أعين الطواغيت عنكم

مهدي السلفي : نعتذر عن عدم استطاعتنا إرسال ما طلبت لكن باستطاعتك الحصول عليها في المنتديات الجهادية ، أما رغبة انضمامك للأخوة في جزيرة العرب فنسأل الله أن ييسر لك الطريق .

Khalid : سوف نحاول تنفيذ طلبك بإذن الله .

خالد الراوي : أحبك الله الذي أحببتنا فيه وجزاك الله خيراً .

فتحي : نسأل الله أن ينصر المجاهدين في كل مكان .

Selafi : يمكنك قراءة الكتب التي صدرت من صوت الجهاد والتي تُفند العمل في جزيرة العرب لعدة من مشايخ الجهاد وهي كافية للرد على هؤلاء .

Kazem Nwere : يمكنك متابع المنتديات الجهادية وسوف تحصل على ما هو جديد لنا بإذن الله .

وختاماً نذكر إخواننا في كل مكان بأن لا يغفلوا عن أعظم سلاح .. سلاح الدعاء ، وأن يخصوا إخوانهم المجاهدين في كل مكان ويدعوا لهم بالثبات والنصر والتمكين .

رسائلكم وصلت

نطمئن قرائنا الكرام بأن رسائلكم الجديدة قد وصلت بحمد الله على البريد الجديد ، وسنستعرض أهمها بإذن الله في الأجزاء القادمة ، شاكرين لكل من أفادنا بمعلومة أو أبدى توجيهاً أو اقتراحاً ينفع إخوانه المجاهدين في كل مكان والرجاء أخذ الحيطة والحذر في إرسال المعلومات كإستخدام البروكسيات وبرامج التخفي وغيرها .

http://contactus.arabform.com

من إصداراتنا





ساهم في طباعتها ونشرها



